

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري

المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فريد الزبيدي

قرّظ

أ.د/ محمد الشريف

أ.د/ كمال العناني


قدّم له وراجع

أ.د/ فتحي مجازي

الجزء الأول

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للنائشر
الطبعة الأولى
١٩٩٩م - ١٤١٩هـ

مكتبة  نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة: الشامية- المكتبة ٢٢/٥٧٤٩٠٤٤/٥٧٤٥٠

المنبع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣٠٩

الرياض: شارع السويدي العام المقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراحي من. ب: ٦٦٩٣٠

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ المنبع: ٢٤٢١٩١١ الرز البريدي: ١١٥٨٦

كَلِمَةُ النَّاشِرِ

« رَجَاءٌ »

غَفَرَ إِلَيْهِ ذُنُوبَ هَذَا النَّاشِرِ
وَذُنُوبَ وَالِدَيْهِ مَعَا فِي النَّاطِرِ

غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَسِتْرَ عُيُوبِهِ وَوَالِدَيْهِ وَالْمُسْلِمِينَ
الْجَمِيعِينَ وَمَنْ دَعَا لَهُ بِخَيْرٍ

إِحْيَى عَفُورِيه

نَزَارُ الْمُهَيَّمِي النَّبَّازُ

بسم الله الرحمن الرحيم مقدمة الكتاب

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۝ (١) قِيمًا لِنُذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِمَّنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۝ (٢) مَا كَثُرْنَ فِيهِ أَبَدًا ۝ (٣)﴾ [الآيات ١، ٢، ٣ الكهف].

والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على من أرسله مولاه رحمة للعالمين، وإماما للمتقين وشفيعا للأنام يوم الدين، ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ۝ (١٩)﴾ [الانفطار] فكانت رسالته رحمة في الدنيا والآخرة ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ (٢١)﴾ [الأحزاب].

ورضى الله عن أصحابه الكرام وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ... «وبعد».

فكتاب الله - جل جلاله - هو القرآن العربي المبين، الذي أنزله على سيدنا محمد هدى للمتقين فبينه رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه - بأجلى بيان، وقام بالعمل على هديه خير قيام حتى قالت فيه السيدة المصونة عائشة - رضى الله عنها - «كان خلقه القرآن»، فكانت حياته قرآنا عمليا لمن أراد سعادة الدنيا وكرامة الآخرة.

وبهذا قال العلماء: إن القرآن والسنة صنوان، فإذا نظرت في القرآن وجدت رسول الله - ﷺ - وإذا توجهت إلى حياته - ﷺ - رأيت القرآن، فلا غنى لمسلم عن القرآن وسنن رسول القرآن - صوات الله وسلامه عليه -.

فهذان الأصلان كانا بداية ونهاية لجميع العلوم والمباحث والفنون، واقرأ عن القرآن في القرآن، ويكفيك قوله تعالى:

﴿الْأَمْرُ (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۝ (٢)﴾ [البقرة].
﴿الْمَصْرُ (١) كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِّنْهُ لِتُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ (٢)﴾ [الأعراف].

﴿حَمْدٌ (١) تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢) كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٣) بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (٤)﴾ [١ : ٤ فصلت].

واقراً عن القرآن فى سنة من أنزل عليه القرآن، وحسبنا هذه الكلمات النبوية:

فقد روى لنا الترمذى بسنده إلى سيدنا عثمان بن عفان - رضى الله عنه - عن النبى - ﷺ - قال: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» [٢٤٦/٤ سنن الترمذى - ط. الفجالة]. وبرواية - أيضاً - عن أبى أمامة - رضى الله عنه - قال: قال النبى - ﷺ -: «ما أذن الله لعبده فى شئ أفضل من ركعتين يصليهما، وإن البر ليذر على رأس العبد مادام فى صلاته، وما تقرب العباد إلى الله - عز وجل - بمثل ما خرج منه». [المرجع السابق ٢٤٨/٤ وما بعدها].

ولا أرى بعد هذا البيان عن القرآن من بيان!!

وما أحسن قول البوصيرى عن آيات القرآن:

لها معان كموج البحر فى مدد	وفوق جوهرة فى الحسن والقيم
فما تعد لا تحصى عجائبها	ولا تسام على الإكثار بالسام
قمرت بها عين قارئها فقلت له	لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

* * *

وهذا شوقى فى عصرنا الحديث يصور المعنى فيقول:

أرسلت بالتوارة موسى مرشدا	وابن البتول فعلم الإنجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمدا	فسقى الحديث وتأول التنزيلا

وانظر وتوسم فى قوله: «فسقى الحديث» لأن بيان النبى - ﷺ - يصل إلى شغاف القلوب، كما يقع الماء السلسبيل فى جوف العطشان فى اليوم الشديد القيظ، بل وأشد وأوقع، لأن الأرواح إذا شربت من حديث رسول الله - ﷺ - لا تشبع منه أبداً بل تظل ظامئة طامحة، ترجو المزيد والمزيد حتى يأتىها اليقين.

وعلى هذا وقف أصحاب رسول الله - صلوات الله وسلامه عليه، ورضى الله عنهم - بجانب هذين الأصلين، يرتلون، ويحفظون، ويتدبرون،

ويعلمون، وترد عليهم ألوان الحياة فيحكمون وكلما طال المدى رأينا العلماء وأهل الصلاح يديرون الحياة من حول القرآن وسنة سيد الأنعام لا يختلفون إلا في الفهم «فوق كل ذي علم عليم».

وكلهم من رسول الله ملتزم غرنا من البحر أو رشا من الدير
«ولكل وجهة هو موليها». وقف بعضهم عند قراءات القرآن، وآخرون عند لغة القرآن في نقطه وأوجه المعاني التي تدور في فلكه، ونظر غيرهم في نحوه وصرفه، ووقفت سواهم عند نظمه وبلاغته، وفصاحة آياته ومقاصده، واستخرج الفقهاء أحكامه وشريعته، بل وقف أصحاب الفنون كلهم رهن إشارته، وهذا ما نراه في مفاهيم أهل التفسير، فكل مصنف منهم له اتجاه ومذاق، وقدر من التدبر، وحظ من التوفيق، «وما كان عطاء ربك محظوراً».

وهذا الكتاب الذي أقدم له، توفر عليه صاحبه «أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي» المعروف بأنه: «صاحب الأزهري»، ولعله أراد أن يقدم لنفسه عملاً صالحاً من خلال كتاب الله وسنن رسول الله ﷺ - فوقف عند «الغريب» فيهما ولهذا سمي كتابه «الغريبين»، فسر فيه ما يحتاج إليه من يتدبر آيات ربه، وكلام نبيه، بصورة مبسطة رائعة، لا بالطويل الممل ولا بالقصير المخل، فجاء - بحمد الله وفضله - ويقدر نية صاحبه - في صورة أقرب إلى الكمال، وأدعى إلى النظر فيه والاهتمام.

فجاء من تلامذته من خطه، وأتى من بعده من طرزه وعلق عليه.
وقام في عصرنا الحديث أستاذنا الكبير، والعالم التحرير «محمود الطناحي» بتحقيق جزء منه، فكان إشارة من العلي القدير أن ينظر الباحثون إلى فضل هذا المصنف.

هذا، وقد جاءني الشيخ المحقق حاملاً عمله في هذا الكتاب طالباً مني أن أساعده في تحقيقه ليخرج للناس في صورة أبهى، راجياً من الله - تعالى - التوفيق والسداد، تقبلت العمل بعد أن عرفت منه أنه قام بإحضار ثلاث نسخ من الأصل المخطوط، ليخرج العمل في صورة أتم، وقام هو:-

١- بنسخ الكتاب ومقابلته.

٢- ضبط النص وتوثيقه.

٣ - بعزو الآيات إلى سورها.

٤ - وتخرّيج الأحاديث وبيان درجتها.

٥ - وتوثيق القراءات القرآنية معتمداً على مصادرها.

٦ - عمل فهرس لمواده.

ثم ترك لى إشارات الشيخ الهروى إلى المباحث اللغوية وفنون العربية - وهى التى تحتاج إلى تجلية، وخصوصاً أنه كان فى العقد الأول لتدوين العلوم وتحديد مباحث الفنون، فكان لازماً على أن أقرأ نص الكتاب، وأن أقف عند توجيهات الشيخ من بعد، فقامت بقراءة النص، وتحقيقه ضبطاً من خلال المصنفات الأخرى للسان العرب، والنهاية، وغير ذلك، حتى إذا ما رأيت إشارة لغوية أو نحوية أو بلاغية وقفت عندها، وراجعتها فى نطاقها، ثم علّقت عليها لبيانها كما وصل إلينا، ثم تداخلت هذه الأعمال فى محيط واحد لتكون صورة متكاملة فى تحقيق هذا الكتاب الذى سيخرج - بإذن الله - تعالى - فى ثوب جديد.

وفى نهاية هذه الكلمة أرجو من قراء العربية - شكر الله لهم - إن وجدوا زلة فهى منا ومن تقصيرنا فعليهم النصح والإرشاد، فهذا واجب المؤمنين فيما بينهم، وإن وجدوا شيئاً طيباً فهذا من فضل الله - سبحانه - وحده على من يشاء من عبادة، وهو الكريم الوهاب.

و«بعد» فهذا هو كتاب «الغريبين» نقدمه لقراء العربية فى كل مكان وزمان فى ثوبه الجديد راجين الله - جلت قدرته - أن يجعله مقبولاً فى الأولى والآخرة، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

والحمد لله أولاً وأخيراً، وآخر دعواناً أن الحمد لله رب العالمين،

دكتور

فتحى حجازى

كلية اللغة العربية

جامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

تقريظ

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد بن عبد الله عليه الصلاة وأفضل السلام، سبحانه لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم، سبحانه لا فهم لنا إلا ما فهمتنا إنك أنت الجواد الكريم. وبعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد ﷺ وخير ما كتب هو ما يدور حولهما لخدمة الدين والعلم وإفادة المسلمين وإنه لمن الجميل أن يلتف المسلمون حول كتابهم وسنة نبيهم بالتأليف والتدوين والتصنيف فيما يقربهما إلى الناس أجمعين، ولا يخلو زمان من وجود علماء لهم يقدر القدر لما بلغوه من المكانة العلمية وما أثروا به المكتبة الإسلامية.

ولعله من الجميل أن نرى كتاباً قيماً جمع بين القرآن والحديث بتوضيح المراد بكل منهما، بل ومن الجميل أن يوضح الغريب من ألفاظ ومن أهم ما صنف في هذا الموضوع كتاب الغريبين للعلامة الشيخ أحمد بن محمد الهروي أبي عبيد صاحب الأزهرى.

رحمه الله تعالى وهو من أفضل ما ألف في باب من حسن شرح وترتيب والبعد عن الإطالة والإطناب إلا فيما استدعاه المقام لبيان المعنى المراد وهذا مما اشترطه مؤلفه وقد أوفى به.

ويأتى فضل هذا الكتاب فى أنه جمع الكثير من الآيات والأحاديث والآثار والأخبار مرتبة ترتيباً بديعاً سهل على الطالب الباحث عن معنى فيه أن يقف عليه بسهولة ويسر.

وقد قام المحقق الفاضل الشيخ أحمد الزيدى بمجهود كبير يشكر عليه ويحمد له فى تحقيق الكتاب - المخطوط - وتخريج أحاديثه بقدر الطاقة

والاستعانة بالعلماء الأفاضل للتعليق عليه والتقدمة له وإضافة ما يفيد الكتاب وعزو آياته إلى سورها وغير ذلك مما لا غنى عنه، وقد استقاها من مصادرها الأسنافية وساقها بأسلوب سهل ميسر طالباً الأجر من الله رب العالمين محاولاً بعد عمل مضن أن يخرج العمل متقناً نافعاً للإسلام والمسلمين فسد الله خطاه وبارك فيه ونفع به وجعل عمله فى ميزان حسناته ويعد: فهذا كتاب «الغريين» نقدمه للمسلمين علماء وطلاب فى مشارق الأرض ومغاربها ليكون سراجاً منيراً والله الهادى والموفق.

الأستاذ الدكتور

محمد محمد أحمد الشريف

أستاذ الحديث وعلومه بكلية

أصول الدين - جامعة الأزهر - القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه تعالى نستعين

تقريظ

الحمد لله الذى أشرقت بنوره الظلمات، والصلاة والسلام على خير العباد،
وأفصح الناطقين بالفضاد سيدنا ومولانا محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه خير
العباد.

وبعد:-

فإن هذا الكتاب - الغريين - المشتمل على غريبى ألفاظ الحديث والقرآن،
لهو عظيم نفعه على قدره، فهو من أعظم وأنفع الكتب التى ألفت لهذا
الغرض، بمقدرة تامة ودقة فى بيان اللفظ وصحة المعنى وجودة الاستنباط وكثرة
الفقه، حيث أن هذا الكتاب يشتمل على كثير من النوادر الفقهية المفيدة الفريدة
من نوعها، وذلك نتيجة لبحت المصنف المستقصى الدقيق حتى وصل إلينا
الكتاب بهذه الصورة البديعة، فرحم الله الهروى صاحب هذا المؤلف.

وقد بذل محقق هذا الكتاب الأستاذ الشيخ أحمد فريد المزيدي، جهداً كبيراً
حصاد سنين حتى خرج بهذه الصورة الطيبة التى يشكر عليها، فنسأل الله العلى
القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعنا وينفع جميع
المسلمين به، إنه خير مسؤل وخير مجيب.

هذا.. وبالله التوفيق

كمال عبد العظيم العنانى

أستاذ الفقه العام

بكلية الشريعة والقانون

جامعة الأزهر بالقاهرة

ترجمة المصنف

اسمه ونسبه وكنيته:

هو الإمام العلامة الشيخ الأديب اللغوى الفقيه المحدث المفسر: أبو عبيد، أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى وهذا.. هو المنقول المعتمد فى نسبه.

وقال ابن خلكان: ورأى على ظهر كتابه «الغريبين» أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن . والله أعلم.

والهروى - بفتح الهاء والراء - نسبة إلى هرة، وهى إحدى مدن خراسان الكبار، فتحها الأحنف بن قيس صلحاً من قبل عبد الله بن عامر.

والفاشانى - بفتح الفاء، وبعد الألف شين معجمة، وبعد الألف الثانية نون نسبة إلى فاشان، وهى قرية من قرى هرة، ويقال لها: باشان - بالباء الموحدة أيضاً، ذكره السمعانى، وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاسان وقاشان، وهذه الأسماء الأربعة يقع بينها الاشتباه، وهى على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا.

شيوخه:

١- أخذ الهروى العلم عن مشايخ وعلماء كثيرين منهم: العلامة الإمام الأديب الكبير اللغوى الفقيه الشافعى: أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة، الأزهرى الهروى.

ارتحل فى طلب العلم، وسمع من كثيرين، فكان رأساً فى اللغة والفقه، ثقةً ثبتاً ديناً قال: امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الجاح بالهبير، فكنت لقوم يتكلمون بطباعهم البدوية، ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحنٌ أو خطأ فاحش، فبقيت فى أسرهى دهرًا طويلاً، وكنانشتى بالدهناء، ومرتبع بالصمان، واستفدت منهم ألفاظاً جمّة. وله كتابه المشهور «تهذيب اللغة» و«التفسير»، ومعانى القراءات، «الزاهر».

وقد استفاد الهروى من «تهذيب اللغة» للأزهرى، مالا يحصى كثرة، فأخذ عنه أكثر من غيره، وانتفع بعلمه.

٢- العلامة المحدث، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البُستي، الشافعي، كان ثقة، ثبتاً، عارفاً، عابداً ربانياً كبير القدر، بعيد الصيت، له غريب الحديث، وتاريخ البصرة، وأغلاط المحدثين، صاحب الخطابي المبرد صُحبة اشتهر بها، وأدركه الدراقطني.

قال ياقوت الحموي: قرأ الهروي على أبي سلمان الخطابي.

٣- الشيخ العلامة الحافظ: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن يونس البرّاز الهروي.

٤- الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن ياسين الهروي الخدّاد، صاحب تاريخ هراة.

٥- الشيخ: أبو العباس ابن عمار، أخذ وتعلم وروى عن الشيخ المحدث: أبو عمر الزاهد.

٦ - الشيخ الحافظ: أبو بكر أحمد بن إبراهيم الرازي حدّث عنه من حفظه تلاميذه:

١- الإمام العلامة المفسر المذكر المحدث شيخ الإسلام، أبو عثمان إسماعيل ابن عبدالرحمن النيسابوري الصابوني.

٢- الشيخ الصدوق، مُسند هراة، أبو عمر عبدالواحد بن أبي حاتم المليحي الهروي.

كان ثقة صالحاً، قديم المولد، سماعه للبخاري بقراءة أبي الفتح بن أبي الفوارس.

٣- الإمام المحدث الصادق، الزاهد الجوّال، أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن حفص بن الخليل، الأنصاري الهروي الماليني الصوفي، الملقب بطاووس الفقراء.

جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور وأصبهان وبغداد والشام، ومصر والحرمين، وحصل، وله معرفة وفهم، جمع وصنف.

مكانته العلمية وثناء العلماء عليه:

كان من العلماء الكبار، وما قصر في كتابه الغريبيين، قال عنه ابن حلكان: وسار كتابه في الآفاق، وهو من الكتب النافعة.

وقال الحافظ ابن كثير: كان من علماء الناس في الأدب واللغة، وكتاب الغريبيين، في معرفة غريب القرآن والحديث، يدل على اطلاعه وتبحره في هذا الشأن، وكان من تلامذة أبي منصور الأزهرى.

وقد أخذ عليه أهل العلم شيئاً وهو أنه قيل: كان الهروى يحب التنزه، والبذلة، ويتناول في خلوته ما لا يجوز، ويعاشر أهل الأدب في مجالس اللغة والطرب، عفا الله عنه وعنا.

وقد أشار الباخري في ترجمة بعض أدباء خراسان إلى شئ من ذلك، والله أعلم. سامحه الله، وعفا عنه.

وقد قيل مثل ذلك عن ابن دريد صاحب «جمهرة اللغة» ولعله كان يشرب نبيذ الشعير على مذهب فقهاء العراق حيث أباحوه.

مؤلفاته:

غريب القرآن والحديث - وهو كتابنا - وولاء هراة، ومناقب الشافعى وطبقات أصحابه.

دراسة على الغريبيين:

سنذكر أولاً لكلام أهل العلم عليه خاصة من استفادوا منه ونقلوا عنه وعاشوا معه، أمثال الشيخ مجد الدين أبى السعادات ابن الأثير قال في مقدمة كتابه «النهاية»: فلما كان فى زمن أبى عبيد أحمد بن محمد الهروى صاحب الإمام أبى منصور الأزهرى اللغوى، وكان فى زمن الخطابى وبعده وفى طبقته، صنّف كتابه المشهور السائر فى الجمع بين غريبى القرآن العزيز والحديث، ورتبه مقفى على حروف المعجم على وضع لم يسبق فى غريب القرآن والحديث إليه.

فاستخرج الكلمات اللغوية الغريبة من أماكنها وأثبتها في حروفها، وذكر معانيها، إذ كان الغرض والمقصد من هذا التصنيف معرفة الكلمات الغريبة لغة وإعراباً ومعنى، لا معرفة مُتُون الأحاديث والآثار، وطرف أسانيد وأسماء رواتها، فإن ذلك علم مستقل بنفسه مشهور بين أهله، ثم إنه جمع فيه من غريب الحديث ما في كتاب أبي عبيد وابن قتيبة وغيرهما ممن تقدّمه في عصره من مُصنفي الغريب، مع ما أضاف إليه مما تتبعه من كلمات لم تكن في واحد من الكتب المصنفة قبله، فجاء كتابه جامعاً في الحسن بين الإحاطة والوضوح. فإذا أراد الإنسان كلمةً غريبةً وجدها في حروفها بغير تعب، إلا أنه جاء الحديث مفرقاً في حروف كلماته حيث كان هو المقصود والغرض، فانتشر كتابه بهذا التسهيل والتيسير في البلاد والأمصار، وصار هو العمدّة في غريب الحديث والآثار. وما زال الناس بعده يقتفون هُديّه، ويتبعون أثره، ويشكرون له سعيه، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار، ويجمعون فيه مجاميع. والأيام تنقضي، والأعمار تفنى ولا تنقضي إلا عن تصنيف في هذا الفن إلى عهد الإمام أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي رحمه الله. فصنف كتابه المشهور في غريب الحديث وسماه «الفائق».

ولقد صادف هذا الاسم مُسمًى، وكشف من غريب الحديث منه كلفة ومشقة، وإن كانت دون غيره من متقدم الكتب لأنه جمع في التّفقيه بين إيراد الحديث مسروداً جميعه أو أكثره أو أقله، ثم شرح ما فيه من غريب فيجئ شرح كل كلمة غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث في حرف واحد من حروف المعجم، فترد الكلمة في غير حروفها، وإذا تطلبها الإنسان تعب حتى يجدها، فكان كتاب الهروي أقرب مُتناولاً وأسهل مأخذاً، وإن كانت كلماته متفرقة في حروفها، وكان النفع به أتم والفائدة منه أعمّ أ.هـ.

فكتاب الغريبين أخذ نظر العلماء، فاتجه أبو موسى الأصبهاني المدني إلى تكمّلته وإتمامه للفائدة، بتصنيف كتابه «المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث»، وقال أبو موسى في مقدمة كتابه: «أما بعد، فإنني لما طالعت كتاب الغريبين «لأبي عبيد الهروي، رحمه الله، ورأيت تقريره الفائدة لمطالعه، واحتياج طلاب فوائد القرآن والحديث إلى مودعه، واستحسنته جداً وأحمدته

سعيًا وكدًا، غير أنني وجد كلمات كثيرة شذت عن كتابه، إذ لا يحاط بجميع ما تكلم به من غريب الكلم، فلم أزل أتتبع ما فاتته، وأكتب ما غفل عنه إلى أن وقعت على كراسة غير كبيرة، جمعها بعض علماء خراسان بعد الخمسين والأربعمائة، لم يسم مصنفها، قد شحنها بما شذَّ عن كتاب أبي عبيد، ثم قال: وخرجت كتابي على ترتيب كتابي أبي عبيد سواءً بسواء، وسلكت طريقه حذو النعل بالنعل في إخراج الكلم في الباب الذي يليق بظاهر لفظها وإن كان اشتقاقها مُخالفًا لها أ. هـ.

هكذا نجد اقتفاء أبي موسى المديني لمنهج أبي عبيد وتمة لكتابه الكبير النافع العظيم.

ثم جاء بعد ذلك الشيخ الإمام: أبو الفرح عبدالرحمن بن علي بن الجوزي، فآلف كتابه «غريب الحديث» فنهج فيه طريق الهروي في كتابه - الغريبين - وسلك فيه مَحَجَّتَهُ مجرداً من غريب القرآن. وهذا لفظه في «مقدمته» (١ / ٤) بعد أن ذكر مصنف الغريب: قال: «فقويت الظنون أنه لم يبق شيء، وإذا قد فاتهم أشياء، فرأيت أن أبذل الوسع في جمع غريب حديث رسول الله ﷺ وأصحابه وتابعيهم، وأرجو ألا يشذَّ عني مهم من ذلك، وأن يُغنى كتابي عن جميع ما صُفِّ في ذلك».

قلت: عقب ابن الأثير في «النهاية» (١٠ / ١) بعد ذكر ما تقدم في مقدمة كتابه «هذا قوله».

وقال ابن الجوزي: «ثم جمع أبو عبيد الهروي صاحب الغريبين كتاباً أوهم فيه أنه لم يبق شيء، وإنما اقتصر على ما ذكره الأزهري في كتاب التهذيب، ورأيته قد أخلَّ بأشياء، وذكر أشياء ليست بغريبة فلا تحتاج إلى تفسير أ. هـ.

فتعقبه ابن الأثير بقوله: «ولقد تتبعت كتابه - أي ابن الجوزي - فرأيته مُختصراً من كتاب الهروي، متزَعاً من أبوابه شيئاً فشيئاً، ووضعاً فوضعاً، ولم يزد عليه إلا الكلمة الشاذة واللفظة الفاذة. ولد قايست ما زاد من كتاب الهروي فلم يكن إلا جزءاً يسيراً من أجزاء كثيرة.

لحمر

وجاء بعد ذلك العلامة ابن الأثير بجمع غريب الحديث والأثر خاصة فى كتابه العظيم الكبير «النهاية فى غريب الحديث والأثر» فجمع كتاب الهروي، ورمز له برمز (هـ)، وكتاب المجموع المغيث للمدينى برمز (س)، وأضاف عليها ما وقف عليه ليس فى كتابهما، بدون علامة ، وقد رمز له فى الطباعة(*) .

وقد اعتمده ابن منظور فى - لسان العرب - نقلاً من المحكم ، والنهاية، حواشى ابن برى على الصحاح للجوهري .

وكذا الإمام الفيومى المتوفى سنة ٧٧٠ هـ واتخذ من الغريين مصدراً أساسياً لكتابه «المصباح المنير» وكذلك المرتضى الزبيدى ١٢٠٥ هـ فى كتابه العظيم «تاج العروس» .

وحتى لم يسلم كتاب الغريين من النقد حيث قام الحافظ أبو الفضل محمد ابن ناصر بن محمد البغدادى اللغوى الحنبلى المتوفى سنة ٥٥٠ هـ بتصنيف كتابه «التنبيه على الألفاظ التى وقع فى نقلها وضبطها تصحيف وخطأ فى تفسيرها ومعانيها وتحريف فى الغريين» .

قال فى مقدمته :

«أما بعد . . فإن الشيخ الحافظ أبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندى نزيل نيسابور كتب إلينا على يدى الأمير الحافظ أبى نصر بن ماکولا فى سنة ثمان وستين وأربعمائة بالإجازة عنه بجميع مسموعاته ورواياته من جميع العلوم، وأذن لنا فى الرواية عنه على شرط الإجازة، فكان من جملة مسموعاته كتاب «الغريين» تأليف أبى عبيد أحمد بن محمد الهروى (تلميذ الأزهرى) ، مؤلف تهذيب اللغة، رحمهم الله وأخبرنا به عن الشيخ أبى عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم الصابونى، عن مصنفه أبى عبيد ثم قدم علينا مدينة السلام الحافظ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامى المستملى النيسابورى بإجازة فى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، فنزل فى رباط شيخ الشيوخ أبى البركات إسماعيل بن أبى سعد الصوفى، ثم انتقل إلى رباط برهان الدين أبى الحسن على بن الحسين الغرنوى بباب الأرح على شط دجلة، فأكرم

مثواه وأحسن ضيافته . فحضرنا عنده هناك لنسمع من أحاديث كان قد خرجها عن شيوخه العوالى فى أجزاء ، فقرأناها عليه فى الرباط ، وسمعها برهان الدين منا ، فذكر لنا أن الشيخ أبا عمر عبدالواحد بن أحمد بن القاسم المليحي الهروى أجاز له رواية جميع مسموعاته ، ومن جملتها كتاب أبى عبيد الهروى ، وسمعه المليحي من أبى عبيد . فحضر بعض طلبة الحديث ومعه من الأدباء الشيخ الأديب أبو محمد النحوى الخشاب ، فسألاه أن يسمع منه الكتاب ، فأجابهما إلى ذلك . فقرأ الأديب أبو محمد على الشيخ أبى القاسم الشحامى كتاب أبى عبيد هذا ، وكنت حاضراً أسمع القراءة عليه ، وأخبرنا أيضاً به إجازة عن أبى عثمان الصابونى عن أبى عبيد ، وأحضرت نسخة ، بالكتاب مسموعة من أبى عمر المليحي ، وأبى عثمان الصابونى ، والنسخة وقف [قلت : لعلها نسختنا الأصل ، فهى بذلك الوصف] .

فقرئ عليه منها إجازة عن الشيخين ، عن المصنف ، فى رباط الشيخ الإمام العالم برهان الدين على بن السبكي بتحديد اليوم الذى توفى فيه أبو عبيد ، فقال : «لست خلون من رجب أه» .

وقد اختصر كتاب الغريين أيضاً الإمام : مجد الدين أبو المكارم على بن محمد بن محمد النحوى المتوفى سنة ٥١٦ هـ كما فى «كشف الظنون» لحاجى خليفة (١٢٠٩) .

ومن وضع زيادة وحاشية على الغريين الإمام محمد بن على ابن الخضر الغسانى الملقب المعروف بابن عساكر المتوفى سنة ٦٣٦ هـ وكتابه اسمه «المشرع الروى فى الزيادة على غريسي الهروى» كما فى كشف الظنون لحاجى خليفة (١٢٠٩) .

فبالجملة للكتاب مكانة عالية لدى العلماء قديماً وحديثاً كما وضحنا .

مصادر ترجمته :

ابن خلكان وفيات الأعيان (٣٤/١) ومعجم الأدباء (٢٦٠/٤) وطبقات الشافعية (٣٤/٣) وشذرات الذهب (١٦١/٣) والبداية والنهاية (٣٤٤/١١ ، ٣٤٥) وكشف الظنون (١٢٠٦) ، (١٢٠٩) ومروءة الجنان (٣/٣) وزوادات الجنات (٦٧) والنجوم الزاهرة (٢٢٨/٤) ومعجم المؤلفين (٢٩٢/١) .

كلمة المحقق

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

قد قمنا بفضل الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد بتحقيق هذا الكتاب العظيم [الغريبين فى القرآن والحديث]، معتمدين على ثلاث نسخ خطية، النسخة الأولى وهى الأصل المرمز له بالرمز (أ)، وهى من مخطوطات مكتبات استانبول، مصورة بمركز البحث العلمى وإحياء التراث بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، تحت رقم ٦٢، ٦٣، ٦٤ لغة للأجزاء الثلاث، الخاصة بالكتاب، وهى نسخة جيدة الخط، ثلاث أجزاء عدد أورقها حوالى ٧٥٠ ورقة، ذات وجهين، ما بين ١٧، ٢٠ سطر تقريباً.

قام ناسخها بمقابلتها على عدة نسخ كما هو واضح فى المخطوط حيث أن من تمام الفائدة، أن هذه النسخة بإسنادين لأبى عثمان الصابوني، وأبى عمر عبد الواحد المليحي، قالوا: أخبرنا أبو عبيد العبدى الهروى رحمه الله. وهما من أشهر وأجل تلامذته. وقد ترجمنا لهما فى ذكر ترجمة تلامذة المصنف.

والناسخ هو: إبراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفى الحسينى الأصل الدمشقى الدار، كما هو مكتوب فى آخر المخطوط، مضبوط الشكل.

أما النسخة الثانية فهى برواية أبى سعد الماليني، المحدث، وقد ترجمنا له أيضاً فى ذكر تلامذة المصنف، وهى من محفوظات دارالكتب المصرية، تحت رقم (٥٥ لغة تيمور). وهى برواية الحافظ أبى سعد الماليني، وتقع فى ثلاثة أجزاء، الأول: ٢٤٠ ورقة، والثانى: ٢٧٧، والثالث: ١٩٥، ما بين ١٨، ٢٠ سطر تقريباً، وهى جيدة الخط، مضبوط الشكل كالأصل تقريباً.

إلا أن نسخة الأصل أفضل وأضبط، وأتم وأكمل.

وكان الفراع من هذه النسخة يوم الاثنين سادس عشر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستمائة كما فى آخر النسخة.

وهذه النسخة رمزنا لها بالرمز (ش).

النسخة الثالثة: وهى محفوظات دارالكتب المصرية ٤٠٤ طلعت لغة تبدأ من أول الألف (الهمزة) وحتى نهاية الصاد.

وهذه النسخة نفيسة جداً، ولم نستخدمها سوى فى حرف الصاد، حيث وقعنا عليها مؤخراً وقد سقط أكثر الصاد من نسختنا، والنسخة هذه المرموز لها بالرمز (ط) أنفـس من نسخة تيمور.

قلت: قد ذكر الشيخ الأستاذ الطناحى فى مقدمة الجزء الأول للغريين ، وهو فقط الذى طبع منه سنة ١٩٦٨م بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالقاهرة، وذكر ثانى نسخة التى ضبط عليها نسخة الدار (١٦٧ تفسير)، وذكر أنه يرجح أنها من رواية أبى عثمان الصابونى والمليحي، حيث قال وترجيحي هذا قائم على ما رأيته فيها من الأخطاء التى نبه عليها الحافظ ابن ناصر، وهو إنما أدار أخطاءه على رواية الصابونى والمليحي. قلت: إن قصد ابن ناصر بالأخطاء الواقعة فى الغريين ، ليس من الضبط والنسخ من نسخة عن نسخة، إنما هو الاستدراك على كتاب المصنف، عربياً، وعلمياً، حيث اختلاف اللغوين فى شئ ما فى هذا الفن.

وإن الصابونى والمليحي من أكابر الحفاظ واللغوين بل ومن أشهر تلامذة المصنف.

كتبه

احمد فريد المزيدي

منهج التحقيق

١- نسخ الكتاب اعتماداً على النسخة (أ)، وهى الأصل، ثم مقابلته، وإملاء البياض، وتصحيحه، على نسختين أخريتين.

٢- ضبط النص، ضبطاً علمياً سليماً، حيث مراجعته على أهم المصادر والمراجع التى أخذ منها الشيخ، وأخذت عنه كغريب الحديث لأبى عبد القاسم بن سلام، وغريب القرآن لليزيدي، والنهاية لابن الأثير، وغريب الحديث لابن الجوزى ولسان العرب، وكذلك تهذيب اللغة لشيخه الأزهري وغيرها الكثير من المصادر والمراجع.

٣- ترقيم النص، وتفصيله، حتى يخرج فى صورة حسنة وهيئة واضحة تيسر على القارئ الاستفادة منه.

٤- تخريج الأحاديث والآثار الواردة فى الكتاب، وهى كثيرة جداً، عسرة العزو والتخريج، حيث أن أغلبها من تخريج المواد، كالألفاظ من الأحاديث وكثير منها من كتب ورسائل ومسانيد حديثة ما بين مفقود، ومخطوط، فخرجنا ما استطعنا إليه سبيلاً.

٥- عزو الآيات القرآنية إلى سورها.

٦- عمل ترجمة للمصنف تشمل حياته، وشيوخه، وتلامذته، ومكانته العلمية، وغير ذلك.

٧- عمل دراسة عن كتاب الغريبين، ووضع فى الميزان لدى العلماء.

٨- قمت بوضع مقدمة للكتاب.

٩- عمل فهرس للمواد الواردة فى الكتاب.

صور من المخطوط

وفيه من ايات الله عز وجل ما لا يحصى ولا يعد
 قال الله تعالى في سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها

النور من ايات الله

في سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها
 وفي سورة النور
 ان في ذلك لآيات لمن عاينها

كتاب الخريبين برواية

الشيخ أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني.

والشيخ عبد الواحد بن أبي حاتم المليحي الهروي.

قالا: حدثنا أبو عبيد ... (١)

والشيخ أبو سعد أحمد بن محمد بن حفص الهروي الماليني.

قال: حدثنا أبو عبيد..... (٢)

(١) هذا إسناد النسخة الأصل (أ).

(٢) وهذا إسناد النسخة الثانية (ش).

بسم الله الرحمن الرحيم

[١/٤]

/ قال أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهرى:

سبحان من له فى كل شىء شاهد بأنه إلهٌ واحدٌ، وفى جميع ما أدركه بصر
وأفصى إليه نظرٌ دليل قائم على أنه قديمٌ قادرٌ، ينطق برهانه عن كلِّ محسوسٍ،
ويُعقل سلطانه عن كلِّ موجودٍ، دلّ على أنه حكيمٌ عالمٌ بخلقِ أحكامه،
وقضاءِ أبرمه، وصنّعِ ألقته، وإنسانُ كونه خَصِيماً مَبِيناً وجدلاً منطيقاً، من
نطفة أمشاج وماء مهين، سَمَك السماء فليس بها فُطور، وخلق الأفلak ذائبة
الحركات فليس لها فُتورٌ، كساها من الأنجم الزُّهرَ لباساً، ووكل بها من الشهبِ
الثاقبة حُرَّاساً، فلا على عمَدٍ رفع السماء، ولا على مثالِ أحدث الأشياء، ذلك
صنّع من لا تَعْتوره الأحوال، ولا تُقرن إليه الأشكال، ولا يُلحق به الأولاد
ولا يُقاس إليه الانداد، فالق الحبّ ويادى النَّسم، وموجد الأشياء من بعد
العدم، وخالق الأنوار والظُّلم، كل شىء له مُسَبِّحٌ، وبإخبار ذوى العقول أنه /
[٤/ب] القديم الأول، مُصرِّحٌ، جلّ فيما أنشأ وفطر عن وزير وتعالى فيما دبرَ وقدّر
عن ظهيرٍ، واستغنى عن مُشيرٍ، وتقدّس عن نظيرٍ، فسبحانه ملكاً غنّت الوجوه
له، وربّاً إليه المصير، وإلهاً يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، ليس كمثله
شىء وهو السميع البصير وصلى الله على من تناسخته أرحامٌ مطهرة، وأصلاّب
مكرّمة، فأدته طاهراً نجارُهُ، زاكياً نصابُهُ، منتظراً للأمر العظيم والخطبِ
الجسيم، متوسّماً نور النبوة بين عينيه، معايناً خاتم الرسالة بين كتفيه، محروساً
فى نشئه وأجزاء عمره إلى استكمالهِ قوى عقله، وتدرّيج الله إياه فى مراقى
التشريف إلى المُقضى من أمره فأصحبَه المعجزات وشيّعه بالبينات، وحفّه
بالضياء، وغشّاه بالنور، وختم به الدنيا، وفتح به الآخرة، وأرسله إلى الثَّقَلَيْنِ
بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله يادنه وسراجاً منيراً، فحمل أثقال النبوة ونهض
بأعباء الرسالة، وجاهد فى إيضاح السُّبل، وصبرَ صَبْرَ أُولَى العزم من الرُّسل،

[١/٥] وتلقى الأذى في ربه بِرُحْبٍ من قلبه، وانشرح من صدره، على ما لقي في الله عزوجل وحده، حتى أنجز وعده، وأسبغ عليه فضله، وأظهر دينه على الدين كله ولو كره المشركون، وأنزل عليه كتاباً متشابهاً/ مثنى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، جعله نوراً مبیناً وحجلاً متيناً، وكساه نظماً بديعاً، ونسقاً عجيباً، ناقدًا للعادة، غريباً أذل به رقاباً ساسيةً، ونكس به أبصاراً طامحةً، وضرب فيه أمثالاً واضحةً وأخرس به ألسناً ناطقةً، وأفحم به قوماً لُدًّا، وجعله للحكم مُستودعاً ولكل علم منبعاً، وإلى يوم القيامة نجماً طالعاً، ومناراً لامعاً، وعلمًا ظاهرًا لا يُخْلَقُه الزمان، ولا يذهب بَرُونَقُه التكرار، ولا يطفىء نوره الاستكثار لا الأسماع تَمَجُّه، ولا الطباع تَمَلُّه، شفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة للمؤمنين.

والحمد لله الذي جعل صدورنا أوعية كتابه، وآذاننا موارد سنن نبيه ﷺ، وهممنا مصروفة إلى تعلمهما، وإرادتنا منوطة بتدبرهما والبحث عن معانيهما وغرائبهما، طالين بذلك رضا رب العالمين ومتدرجين به إلى علم الملة والدين، وفقنا الله فيهما لسلوك سبيل الرشاد وهدانا إلى منهج القصد والسداد، ويسرنا لمصالح عاجلتنا وآجلتنا، ومعاشنا ومعادنا، بمنه وطوره، وقوته وحوله.

وبعد:

[٥/ب] فإن اللغة العربية/ إنما يحتاج إليها لمعرفة غريبى القرآن وأحاديث الرسول ﷺ، والصحابة والتابعين. والكتب المؤلفة فيها جمة وافرة، وفي كل منها فائدة، وجمعتها متعب وحفظها عن آخرها مُعْجِز، هذا! والأعمار قصيرة والعلوم كثيرة، والهمم ساقطة، والرغبات نائمة، والمستفيد مستعجل، والحفظ تحليل، والحرص قليل، فمضى اشتغل المرء بتحصيلها كلها بعدت عليه الشقة، وعظمت الكلفة، وفات الوقت، واستولى الضجر، فقبض عن النظر فيما هو أولى بالنظر.

وكنـت أرجو أن يكون سبقنى إلى جمعـهما، وضم كل شىء إلى لِفَقِهـ
منـهما، على ترتيبِ حسنٍ، واختصارِ كافٍ، سابقٌ، فكفانى مُؤَوْنَةُ الدَّابِ
وَصُعُوبَةُ الطَّلَبِ فلم أجد أحداً عَمِلَ ذلك إلى غايـتنا هذه، فاستخرت الله -
عزوجل وتقدس - فيه، وسألته التوفيق له، ليكون تَذَكُّرةً لنفسى مدة حياتى،
وأثراً حسناً لى بعد وفاتى، إن شاء الله عزوجل، وبه الثقة.

وكتابتى هذا لمن حَمَلَ القرآن وعرف الحديث ونظر فى اللغة، ثم احتاج إلى
معرفة الحروفِ الْمُعْجَمَةِ نبدأ بالهمزة فَنُفِضُ بها على سائر الحروف حرفاً حرفاً،
وَنَعْمَلُ لكل حرف باباً ونفتتح / كل باب بالحرف الذى يكون آخره الهمزة ثم [١/٦]
الباء ثم التاء ثم الثاء إلى آخر الحروف، إلا أن لا نَجِدَه فتتعداه إلى ما نجده على
الترتيب فيه، ثم نأخذ فى كتاب الباء على هذا العمل، إلى أن ننتهى بالحروف
كلها إلى آخرها؛ لِيَصِيرَ الْمُفْتَشُّ عن الحرف إلى إصابته من الكتاب، بأهون سعيٍ
وأخفٍ طَلَبٍ.

وشرطى فيه الاختصار، إلا إذا اختل الكلام دونه، وتركُ الاستظهار
بالشواهد الكثيرة، إلا إذا لم يُسْتَغْنَ عنها، وليس لى فيه إلا الترتيب والنقل من
كتب الأثبات الثقات، طلباً للتخفيف، وحذفاً للتطويل، وحصرأً للفائدة،
وتوطئةً للسَّيْلِ. فمن حفظه كان كمن حصلَّ تلك الكتب عن آخرها، واستأثر
بِنُكْتَتِهَا، وشرب زُلَّالَهَا، وسلبها جَرِيأً لَهَا.

وبالله عزوجل أستعين وعليه أتوكل وهو حسبنا ونعم الوكيل.
وصلى الله على محمد سيدى وسيد المسلمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الهمزة



بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الهمزة

قال أبو عبيد أحمد بن محمد صاحب أبي منصور الأزهري رحمهما الله:
قلت: وبالله التوفيق: الألفُ عند العرب/ أَلِفَان؛ أَلِف مَهْمُوزة وهى الهمزة، [ب/٦]
وإنما جُعِلَتْ صورتُها أَلِفًا؛ لأنَّ الهمزة لاتقوم بنفسها، ألا تراها تنقلب فى
الرفع واوًا وفى الفتح أَلِفًا، وفى الكسر ياءً، والألف الأخرى هى التى تكون
مع اللام فى الحروف المُعْجَمة، وهى ساكنة، لا أَلِف فى الكلام غير هاتين.

باب الهمزة مع الباء

(أ ب ب)

قَوْلُهُ تعالى (١): ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، قال ابن اليزيدى: الأبُّ: المرعى (٢).

وقال غيره: الأبُّ للبهائم كالفاكهة للناس.

وقال شَمِرٌ: الأبُّ: مرعى للسوائم. وأنشد وقال:

ليس شيء من الدواب يُؤبِّرُ أثره حتى لايعرف طريقه إلا التفة
وهو عناق الأرض.

(١) سورة عبس: آية (٣١).

(٢) انظر: غريب القرآن وتفسيره لابن اليزيدى (ص ١٩٩).

الأب هو: المرعى الذي صار مهينا للمرعى، وهو من قولهم: أبٌ لكذا أى تهيأ له، وأبٌ إلى وطنه: نزع وتهيأ لقصد، وأب لسيفه: تهيأ لسله وإعداد نفسه للحرب وبهذا يكون الأب الكلاً وكل ما ينمو بدون تدخل الإنسان ويرعاه الحيوان ينظر جم الألفاظ والأعلام القرآنية مادة: أب - لمحمد إسماعيل إبراهيم ط. دار الفكر العربي وجم مفردات ألفاظ القرآن العلامة الراغب الأصفهاني - تحقيق: نديم مرعشلي ط. الفكر - مادة: أب السكة: الطريقة المصطفة من النخل، وقيل: سكة الحرث، والمعنى فيه: أن إصلاح الزرع نخلا وغيره مما حث عليه الشرع الشريف، وفيه دليل على تجويد العمل.

(أ ب ط)

وفي الحديث: «كَانَتْ رِدْيَتُهُ التَّائِبُ»^(١) وهو أن يدخل الرجل الثوب تحت يده اليمنى فيلقيه على منكبه الأيسر.

وقال عمرو بن العاص لعمر: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَأْبَطُنِي إِلَّا مَاءٌ»^(٢) أى لم يحضنه ولم يتولن تربيته.

فَأَنْزَلَتْ مَاءً مِنَ الْمُعْصِرَاتِ فَأَنْبَتَ أَبَا وَغُلِبَ الشَّجَرُ

(أ ب د)

في الحديث: «إِنَّ لِهَذِهِ الْبَهَائِمِ أَوَابِدَ كَأَوَابِدِ الْوَحْشِ»^(٣) الأوابد: التى قد تَأَبَّدَتْ؛ أى تَوَحَّشَتْ وَفَرَّتْ مِنَ الْإِنْسِ، وَقَدْ أَبَدَتْ تَأَبَّدُ وَتَأَبَّدُ، وَتَأَبَّدَتْ الدِّيار: أى تَوَحَّشَتْ وَخَلَّتْ مِنْ قُطَّانِهَا، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: جَاءَ بَابِدَةً: أى بِكَلِمَةٍ أَوْ خَصْلَةٍ يُتَفَرَّقُ مِنْهَا وَيُسْتَوْجَشُ عَنْهَا.

(أ ب ر)

في الحديث: «خَيْرُ الْمَالِ مُهْرٌ مَأْمُورَةٌ أَوْ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ»^(٤) المأبورة: الْمُلقَّحةُ. يُقَالُ: أَبْرَتُ النَخْلَةَ أَبْرُهَا، فَأَبْرَتْ/ وَتَأَبَّرَتْ أَي: قَبَلَتْ الْإِبَارَ.

[١/٧]

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وذكره ابن الأثير في «النهاية» (١٥/١) والزمخشري في «اللفائق» (٩/١).

(٢) الحديث ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١٥/١).

(٣) العبارة هى جزء من حديث طويل أخرجه البخارى فى الشركة (٢٤٨٨) باب قسمة الغنائم، وفى الجهاد (٣٠٧٥)، وفى الذبائح والصيد (٥٤٩٨)، وأخرجه مسلم فى الأضاحى (١٩٦٨)، باب جواز الذبيح بكل ما أنهر الدم، إلا السن والظفر وأسائر العظام وأبو داود فى الأضاحى (٢٨٢١)، والترمذى فى الأحكام (١٤٩١)، (١٤٩٢)، والنسائى فى الضحايا (٢٢٦/٧)، وابن ماجه فى الذبائح (٣١٨٣)، (١٠٦٢/٢) وابن أبى شيبه فى «المسند» (٨٢) بتحقيقنا، وأبو نعيم فى «معركة الصحابة» بتحقيقنا ط الوطن. من حديث رافع بن خديج.

(٤) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢٠٨/١) وإبراهيم الحربى فى «غريب الحديث» (٨٠/١)، والإمام أحمد فى «المسند» (٤٦٨/٣)، والبيهقى فى «السنن» (٦٤/١٠)، والطبرانى فى «الكبير» (٦٤٧٠) من حديث سويد بن هبيرة.

ومنه الحديث: «مَنْ بَاعَ نَخْلًا قَدْ أُبْرَتْ»^(١) أى لُقِّحت أراد: خير المالِ نتاجٌ أَوْزَرَ.

وفى حديث الشورى: «تُؤْبَرُوا آثَارَكُمْ»^(٢) قال الرياشي: أى تُعْفُوا عليها.

(أ ب ل)

قوله تعالى: ﴿طَيْرًا أَبَايِلَ﴾^(٣) أى جماعات فى تفرقة، قال بعضهم: لا واحد لها. وقيل فى واحدتها: إِيْل. قياساً لا سماعاً، وقيل: واحدتها: إِيُول، مثل عَجُول وعَجَاجِيل. [وقال الأزهري: لم يصح لى فى واحدتها شئ] ^(*).
وفى الحديث: «تَأْبَلْ أَدَمُ عَلَى حَوَاءَ بَعْدَ مَقْتَلِ ابْنِهِ»^(٤) أى تَوَحَّشَ عنها وترك غشيانها. يقال: أَبَلَّتِ الإِبِلُ وتَأْبَلَّتْ^(٤): إذا اجْتَزَأَتْ بالرُّطْبِ عن الماء.

(أ ب ن)

وفى الحديث فى وصف مجلس رسول الله ﷺ: «لَا تُؤْبِنُ فِيهِ الْحُرْمُ»^(٥) أى لَا يُدْكَرَنَّ بَقْبِيحٍ. كان يُصَانُ مجلسه عن رَفَثِ الْقَوْلِ وَفُحْشِ الْكَلَامِ. ومنه

(١) أخرجه البخارى فى الصوم (٢٢٠٣)، باب من باع نخلاً قد أُبْرَتْ، و(٢٢٠٤)، (٢٢٠٦). وأخرجه مسلم، وأبو داود، والنسائى فى البيع (٢٩٧/٧)، وابن ماجه فى التجارات (٢٢١١)، باب ما جاء فىمن باع نخلاً مؤبراً أو عبداً له مال (٧٤٥/٢)، وأحمد فى «المسند» (٩/٢)، والبيهقى فى السنن (٣٢٤/٥).

(٢) فى اللسان: «أُبر الأثر: عفى عليه من التراب، وفى حديث الشورى: أن الستة لما اجتمعوا تكلموا، فقال قائل منهم فى خطبته: «لَا تُؤْبَرُوا آثَارَكُمْ فتولتوا دينكم»، قال الأزهري: هكذا رواه الرياشي فى إسناده له فى حديث طويل، وقال الرياشي: التأبير: التعفية ونحو الأثر» ثم ساق صاحب اللسان بقية الكلام الذى أتى به الهروى. «ينظر مادة أبر» وفى تعليق على النهاية لابن الأثير «لَا تُؤْبَرُوا آثَارَكُمْ» هكذا بالحرف «لَا» الناهية «ينظر مادة أبر».

(٣) سورة الفيل: آية (٣).

(*) فالمادة «أبل» فيها معنى البعد كما تراه فى النصوص الواردة فيها ولهذا كان «التمسك والترهب» أبالة لما فيه من البعد عن النساء قال الشاعر:

وما سبَّحَ الرهبان فى كل بلدة، أبل الأبلين المسيح بن مريمًا ومنه «الوبل» بالواو بدل الهمزة كما فى أكد ووكد، والمعنى فيه كما مر.

«تنظر النهاية مادة «أبل».

«واللسان: نفس المادة».

(٤) الحديث ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٤٠٣/٢) وابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٧/١) من حديث وهب بن منبه.

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١٦/١) وهو فى «الشمائل» للترمذى بتحقيقنا.

الحديث الآخر: «أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسٍ أَبْنَوْا أَهْلِي»^(١) قال أبو العباس: [أى اتهموها، قال] (*) والأبن: التهمة، يعنى حديث الإفك.

وفى الحديث: «نَهَى عَنِ الشَّعْرِ إِذَا أَبْنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ»^(٢) أى ذُكِرْنَ بالسوء.

وفى حديث أبي الدرداء: «أَنْ تُؤْبَنَ بِمَا لَيْسَ فِينَا فَرِمًا زُكِّيْنَا بِمَا لَيْسَ فِينَا»^(٣)

أى: [ب/٧] إِنْ/ نَتَّهَمَ وَتُنْسَبَ إِلَى سَوْءٍ مِنَ الْفِعَالِ وَفِيهِ مِنَ الْمَقَالِ.

يُقَالُ: أَبْنَتْ الرَّجُلَ ابْنَهُ وَابْنُهُ: إِذَا رَمَيْتَهُ بِخَلَّةٍ سَوْءٍ. وَرَجُلٌ مَأْبُونٌ: أَى مُقْرُوفٌ بِهَا.

وقيل: هو مأخوذ من الأبن، وهى العقد تكون فى القسى تُعَابُ بِهَا وتُفسدها. الواحدة: ابنة.

(أ ب هـ)

قوله تعالى^(٤): «يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ» يُقَالُ فى النداء: يَا أَبَهُ، وَيَا أَبْتَا، وَيَا

أَبْتَى^(٥) قال الفراء: الهاء فيها هاء وقفة، فكثرت فى الكلام حتى صارت كهاء التأنيث وأدخلوا عليها الإضافة.

(١) الحديث أخرجه البخارى فى التفسير (٤٧٥٧) تفسير سورة النور، باب «إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة». (٤٨٧/٨) وهو جزء من حديث طويل.

وأخرجه مسلم فى التوبة (٥٨) باب فى حديث الإفك والترمذى فى تفسير سورة النور (٣١٨٠) والإمام أحمد فى «المسند» (٥٩/٦) من حديث عائشة فى الإفك.

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٧/١) وابن الأثير فى «النهاية» (١٧/١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١٧/١).

(٤) سورة مريم: آية (٤٢).

(٥) هذا التعبير المسمى عند البلاغين «خروج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر» لأن ظاهر الكلام أن يقال: سيأتى أمر الله، لكن التعبير عن المضارع المستقبل بالماضى فيه سر بلاغى وهو. قصد التحقق فى الوقوع كأنه مضى وانتهى، فجاء الكلام بالماضى «أتى» لهذا المغزى «ينظر الايضاح (١٣٣/٢) شرح وتعليق خفاجي ط. الأولى الحسين التجارية»، والمطول لسعد الدين التفتازانى ص ١٣٦ وما بعدها.

(*) الزيادة من الأصل (أ).

وفى الحديث: «رُبَّ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ» (١) أى لا يُحْتَفَلُ بِهِ لِحَقَارَتِهِ.
يُقَالُ: مَا وَبَّهْتُ لَهُ، وَمَا وَبَّهْتُ لَهُ، وَمَا أَبَّهْتُ لَهُ، وَمَا أَبَّهْتُ لَهُ، وَمَا أَبَّهْتُ،
وَمَا أَبَّهْتُ، وَمَا بَاهْتُ، وَمَا بَاهْتُ. كل ذلك واحد.

باب الهمزة مع التاء

(أ ت ب)

فى الحديث: «وَعَلَيْهَا إِتْبٌ لَهَا وَإِزَارٌ» (٢) الإِتْبُ: البَقِيرَةُ، وهى بُرْدَةٌ تُشَقُّ
فتلبسها المرأة من غير كُمَيْنِ وَلَا جَبَبٍ.

(أ ت ي)

قوله تعالى: «أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ» (٣) قال أبو عبد الله إبراهيم بن عرفة،
نَفْطَوِيَّةٌ تقول العرب: «أَتَاكَ الأَمْرُ» وهو متوقعٌ بعد. أى أتى أمر الله وعداً فلا
تستعجلوه وقوعاً (٤).

(١) أخرجه مسلم فى البر والصلة (٢٦٢٢) وفى صفة الجنة (٢٨٤٦)، والترمذى فى المناقب
(٣٧٥٥)، وابن ماجة فى الزهد (٤١١٥) باب من لا يؤبر له (١٣٧٨/٢) بلفظ «رب أشعث
ذى طمرين لو أقسم على الله لأبره»، والطحاوى فى «مشكل الآثار» (٢٩٢/١)، والحاكم فى
«المستدرک» (٣٢٨/١).

قال أبو عيسى: صحيح من هذا الوجه. وقال الحاكم: صحيح، ووافقه الذهبى.

(٢) الخبر عن إبراهيم النخعى: «إن جارية زنت فجلدها خمسين إتب وإزار».

الفائق (٢٢/١)، النهاية (٢١/١) وغريب ابن الجوزى (٩/١).

(٣) سورة النحل: آية (١).

وقيل: إنه يحتضر وأصحابه، وقيل: هم المقسمون الذين تقدم ذكرهم فى سورة «الحجر».
وغرود هو ابن كنعان كما أخرجه غير واحد، كذا فى فتح القدير للشوكانى ينظر ١٥٧/٣،
١٥٨ ط. دار الفكر - لبنان - بيروت سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

(٤) هذا ما قاله البلاغيون فى باب المجاز العقلى حيث عبر عن الفاعل بالمفعول: فالعلاقة
الفاعلية.

وهذا المجاز المسمى بالعقلى قائم على: إسناد الفعل أو ما يقوم مقامه لغير فاعله الحقيقى أو
لغير ما هو له حقيقة، فإذا حصل هذا الإسناد كان مجازاً لأنه جاز المكان الأسمى أو الزمان أو
الذى يسند إليه، وله علاقات وبحوث ودراسات شتى لما له من أسرار وأنوار فى الأساليب
العربية الرقيقة قرأنا وسنة وسواهما من كل كلام فصيح لقيد ببلاغة.
ينظر الإيضاح ١١٣/١ وما بعدها وغيره كالمطول والأطول.

وقوله تعالى (١): ﴿فَأَتَى اللَّهَ بُنْيَانُهُم مِّنَ الْقَوَاعِدِ﴾ قال ابن الأثيري: المعنى: فأتى الله مكرهم من أصله، / أى عاد ضرر المكر عليهم. وذكر الأساس مثلاً، وكذلك السقف، ولا أساس ثم ولا سقف.

[١/٨]

وفى التفسير أنه أراد سبحانه بالبنيان صرح النمرود، فخر سقفه عليهم، وقلعه الله عز وجل من أصله.

يقال: أتى فلان من مأمته، أى أتاه الهلاك من جهة أمته. والقواعد: أساس البناء وأصوله.

وقوله (٢): ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا﴾ هو مفعول من الإتيان، وكل ما أتاك فقد أتته. يقال: أتاني خبره، وأتيت خبره.

وفى الحديث: «لَوْلا أَنَّهُ طَرِيقٌ مِّتَاءٌ لَّحَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ» (٣) أى طريق مسلوك. مفعول من الإتيان. وقال شمر: مِيتَاءُ الطَّرِيقِ وَمِيدَاؤُهُ مَجَحَّتُهُ.

ومنه الحديث: «مَا وَجَدْتُ فِي طَرِيقِ مِيتَاءٍ فَعَرَفْتُهُ سَنَةً» (٤): يعنى: اللقطة.

وقوله تعالى (٥): ﴿يَأْتِ بِبَصِيرَةٍ﴾ أى: يَعدُّ بصيراً كقوله (٦): ﴿فَارْتَدَّ بِبَصِيرَةٍ﴾.

(١) سورة النحل: آية (٢٦).

قال ابن مالك: وفى الند أبت أمت عرض، واكسر أو افتح، ومن اليا التاعوض فهذه التاء عوض عن ياء المتكلم فى «أبى»، ولهذا لا يجمع بين التاء والياء لأنه لا يجمع بين العوض والمعوّض عنه، وما ورد منه فهو قليل وهذه التاء مكسورة أو مفتوحة، ومن أراد استيفاء الكلام عليها فليراجع كتب النحاة فى هذا الباب: «ينظر شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك ٢/٢٧٦ ط. دار احياء التراث العربى - بيروت لبنان، وبكذا أوضح المسالك ٤/٤٠ وما بعدها - ط. الخامسة تعليق وتحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد، السعادة بمصر.

(٢) سورة مريم: آية (٦١).

(٣) الحديث: «لَوْلا أَنَّهُ وَعْدٌ حَقٌّ، وَقَوْلُ صَدَقَ، وَطَرِيقُ مِيتَاءٍ لَّحَزَنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمَ».

غريب ابن الجوزى (٩/١)، والنهاية (٢٢/١)، والفتاوى (٢١/١).

(٤) ذكره الهندي فى «الكنز» (٤٠٥١٨) وعزاه للطبرانى فى «الكبير» عن أبى ثعلبة.

(٥) سورة يوسف: آية (٩٣).

(٦) سورة يوسف: آية (٩٦).

وقوله (١): ﴿إِلَى الْهُدَى اتَّبَعْنَا﴾ أَيْ تَابِعْنَا فِي دِينِنَا.

وقوله (٢): ﴿وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ أَيْ أَعْطَاهُمْ جَزَاءً اتَّقَائِهِمْ.

وقوله (٣): ﴿ثُمَّ سَلُّوا الْفِتْنَةَ لَاتَوْهَا﴾ أَيْ لَأَعْطَوْا ذَلِكَ (*) مِنْ أَنْفُسِهِمْ.

ومن قرأ (٤): ﴿لَاتَوْهَا﴾ أَيْ لَو نُدَبُوا لِلْفِتْنَةِ لَجَاؤُوهُ.

وقوله تعالى (٥): ﴿فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ﴾ أَيْ أَعْطَتْ. والمعنى: أَثْمَرَتْ مِثْلَى مَا يُثْمِرُ غَيْرَهَا مِنَ الْجِنَانِ. وَالْأَتَاءُ: الرَّيْعُ.

وفي الحديث: «إِنَّمَا هُوَ أَتَى فِينَا» (٦) أَيْ / غَرِيبٌ. يُقَالُ رَجُلٌ أَتَى وَأَتَاوَى. [٨/ب]
ومنه حديث عثمان رضى الله عنه: «إِنَّا رَجُلَانِ أَتَاوِيَانِ» (٧) وَسَيَلُ أَتَى:
جَاءَكَ وَلَمْ يَجْنُكَ مَطَرُهُ

وفي حديث طَبَيَّانِ الْوَأَفِدِ، وَذَكَرَ ثُمُودَ وَبِلَادِهِمْ، فَقَالَ: «أَتَوْا جَدَاوِلَهَا» (٨)
أَيْ سَهَّلُوا طُرُقَ الْمِيَاهِ إِلَيْهَا. يُقَالُ: أَتَيْتُ لِلْمَاءِ: إِذَا أَصْلَحْتُ مَجْرَاهُ حَتَّى يَجْرَى
إِلَى مَقَاصِدِهِ.

(١) سورة الأنعام: آية (٧١). (٢) سورة محمد: آية (١٧).

(٣) سورة الأحزاب: آية (١٤). (*) فِي (أ) لَأَعْطَوْهَا ذَلِكَ.

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَابْنِ ذَكْوَانَ مِنْ طَرِيقِ الصُّوَرِيِّ، وَهِيَ طَرِيقُ سَلَامَةَ بْنِ هَارُونَ عَنْ الْأَخْفَشِ، أَبِي جَعْفَرٍ. وَالْفَعْلُ فِي الْإِثْنَيْنِ الْمُتَعَدِّي لِوَاحِدٍ.

وَالْقِرَاءَةُ الْأُولَى لِبَاقِي الْقُرَّاءِ، وَفَعَلَهَا مِنَ الْإِثْنَاءِ الْمُتَعَدِّي لِاثْنَيْنِ، بِمَعْنَى أَعْطَوْهَا، وَتَقْدِيرُ الْمَفْعُولِ الثَّانِي: السَّائِلُ، وَهَذِهِ الْقِرَاءَةُ طَرِيقُ ابْنِ ذَكْوَانَ.

انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٥٤)، وتفسير القرطبي (١٤/١٤٩) ومعاني القرآن للفراء (٢/٣٣٧).

(٥) سورة البقرة: آية (٢٦٥). وَالْآيَةُ: «فَأَتَتْ» وَتَرَكَ الْوَاوَ وَالْفَاءَ فِي أَوَّلِ الْاسْتِشْهَادِ جَائِزٌ.

(٦) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَسَائِقِ» (١/٢٠) وَأَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي الْفَرَائِضِ (٢٩٧٦)، بَابُ مِيرَاثِ ذَوَى الْأَرْحَامِ (٢/٤٦٢) بِلَفْظِهِ.

وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٥٢).

(٧) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٢٥٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٢١).

(٨) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٩)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٢١).

(*) (الزيادة من أ).

باب الهمزة مع التاء

(أ ث ث)

قوله تعالى (١): ﴿أَتَأْتُوا مَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ﴾ قال ابن عباس: أَتَأْتَا: مَالًا.

[وقال أبو عبيد] (*): وَسَمِعْتُ الْإِمَامَ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ (٢): الْأَتَاثُ: مَتَاعُ الْبَيْتِ، وَجَمْعُهُ: أَثَّةٌ وَأَثْثٌ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَتَاثُ مَا يَلْبَسُ وَيُفْتَرَشُ. وَقَدْ تَأَثَّثْتُ: إِذَا اتَّخَذْتُ أَتَاثًا.

(أ ث ر)

قوله تعالى (٣): ﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ أى فضلك. يقال: له على أثره: أى فضل^(٤).

وفى الحديث: «إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً» (٥) أى يُسْتَأْثَرُ عَلَيْكُمْ، فَيُفْضَلُ غَيْرُكُمْ نَفْسَهُ عَلَيْكُمْ فى الفِىءِ. والأثره: اسمٌ من أثرٍ يُؤْثَرُ إِشَارًا. قال الأعرابي (٦):

اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْبَقَاءِ وَبِالْـ
عَدَلٍ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا
أى تَفَرَّدَ بِالْبَقَاءِ جَلًّا جَلَالُهُ.

[قال أبو عبيد] (**): وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ (٧) يَقُولُ: الْأَثَرَةُ: الْاسْتِثْنَاءُ، وَالْجَمْعُ: الْإِثْرُ. قال الخطيب في عمر بن الخطاب رضى / الله عنه: [١/٩]

(١) سورة النحل: آية (٨٠).

(*) الزيادة من (أ).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٦٥/٢٥)، ومعاني القرآن للفراء (١٧١/٢).

(٣) سورة يوسف: آية (٩١).

(٤) هذا الشرح بالفاظه فى «غريب القرآن» للسجستاني (ص ١٠٧).

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى المساقاة (٢٣٧٦) باب القطائع (٢٣٧٧)، (٣١٦٣).

(٦) (٣٧٩٤)، (٧٠٥٢)، وأحمد فى «المسند» (١٧١/٣، ١٨٢، ١٨٣، ٢٢٤).

(٧) انظر ديوانه (ص ٢٣٣) من قصيدة يمدح فيها سلامة ذافاتش.

(**) الزيادة من (أ).

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٢٤٠).

مَا أَثْرُوكَ بِهَا إِذْ قَدْ مَوَّكُ لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِكَ الْإِثْرُ^(١)

وقوله تعالى (٢): «إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ» أى يرويه واحد عن واحد.

ومنه يُقَالُ حديثٌ مَأْثُورٌ: أى يَأْثُرُهُ عَدْلٌ عن عَدْلٍ. ومن ذلك: مَأْثَرُ الْعَرَبِ وهى مَكَارِمُهَا التى تُؤْثَرُ عَنْهُمْ. الواحدة: مَأْثَرَةٌ.

وفى الحديث: «أَلَا إِنَّ كُلَّ دَمٍّ وَمَالٍ وَمَأْثَرَةٍ كَانَتْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهَا نَحْتُ قَدَمَيَّ هَاتَيْنِ»^(٣) يُقَالُ: أَثَرْتُ الْحَدِيثَ أَثْرُهُ: إِذَا رَوَيْتَهُ.

وفى حديث عمر: «مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِرًا وَلَا آثِرًا»^(٤) أى حَاكِيًا إِيَّاهُ عَنْ أَحَدٍ.

وقوله تعالى^(٥): «أَوْ أَثَرَةٍ مِنْ عِلْمٍ» وقرئ^(٦) «أَوْ أَثَرَةٍ» أى مِنْ عِلْمٍ مَأْثُورٍ وَيُقَالُ بَقِيَّةٌ مِنْ عِلْمٍ. وَالْأَثَرَةُ وَالْأَثَرُ: الْبَقِيَّةُ. يُقَالُ: مَا تَمَّ عَيْنٌ وَلَا أَثَرٌ.

وفى الحديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْطَطَ اللَّهُ فِى رِزْقِهِ وَيَنْسَأَ فِى أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»^(٧)

(١) انظر ديوانه (٢٠٨). وهو فيه:

لَمْ يَثْرُوكَ بِهَا إِذْ قَدْ مَوَّكُ لَهَا لَكِنْ لَأَنْفُسِهِمْ كَانَتْ بِهَا الْإِثْرُ
(٢) سورة المدثر: آية (٢٤).

(٣) أخرجه أبو داود فى الديات (٤٥٤٧)، (٤٥٨٨). وابن ماجه فى الديات (٢٦٢٨)، باب دية شبه العمدة مغلطة (٨٧٨/٢)، والإمام أحمد فى «المسند» (١١/٢، ٣٦، ١٠٣) و(٣/٤١٠)، (٥/٧٣، ٤١٢).

(٤) رواه البخارى فى الأيمان والنذور (٦٦٤٧) تحلفوا بأبائكم (١١/٥٣٩). وأحمد فى مسنده (١/٣٦)، (٢/٧).

(٥) سورة الأحقاف آية: (٤).

(٦) هى قراءة: على وابن عباس وزيد بن على وعكرمة وقتادة والحسن والسلمى والأعمش وعمر بن ميمون وأبى رجاء.

انظر: معجم القراءات القرآنية (١٦٢/٦). والمفردات للراغب الأصفهاني (ص٩).

(٧) أخرجه البخارى فى الأدب (٥٩٨٥)، باب من بسط له فى الرزق بصلة الرحم (٤٢٩/١٠) وفى البيوع (٢٠٦٧)، باب من أحب البسط فى الرزق (٣٥٣/٤) وأخرجه مسلم فى البر والصلة (٢٥٥٧) باب صلة الرحم (ص١٩٨٢)، وأبو داود فى الزكاة (١٦٩٣) وأحمد فى «المسند» (٣/١٥٦، ٢٤٧، ٢٦٦).

قوله: ﴿فِي أَثَرِهِ﴾ أى فى أَجَلِهِ وَسُمِّيَ الأَجَلُ أَثَرًا؛ لَأَنَّهُ يَتَّبِعُ العُمُرَ. قال كَعْبُ بن زُهَيْر:

يَسْعَى الفَتَى لِأُمُورٍ لَيْسَ يُدْرِكُهَا وَالنَّفْسُ وَاحِدَةٌ وَالْهَمُّ مُتَشَرُّ
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ مَمْدُودٌ لَهُ أَمَلٌ لَا يَتَّهِى العُمُرُ حَتَّى يَتَّهِى الأَثَرُ
وقوله تعالى (١): ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾ أى ما قَدَّمُوهُ مِنَ الأَعْمَالِ، [٩/ب] وَسُوِّهُ يَعْدَهُم مِنَ السُّنَنِ، / فَعُمِلَ بِهَا.

(أ ث ل)

وفى الحديث «غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا» (٢) أى غير جامع. وكل شىء له أصل قديم، أو جُمِعَ حَتَّى يَصِيرَ لَهُ أَصْلٌ فَهُوَ مُؤَثَّلٌ. وَمَجْدٌ مُؤَثَّلٌ. وَأَثْلَةُ الشَّيْءِ: أَصْلُهُ.

(أ ث م)

قوله تعالى: ﴿وَالْإِثْمُ وَالْبَغْيُ﴾ (٣) قال الفَرَاءُ: الإِثْمُ: ما دون الحَدِّ. والبَغْيُ: الاستِطَالَةُ عَلَى النَّاسِ. أى: وَحَرَّمَ الإِثْمَ وَالْبَغْيَ.

وقيل: الإِثْمُ: الحَمَرُ، والبَغْيُ: الفسادُ. وقال:

شَرِبْتُ الإِثْمَ حَتَّى ضَلَّ عَقْلِي كَذَلِكَ الإِثْمُ تَذْهَبُ بِالْعُقُولِ

وقوله تعالى: ﴿لَا تَغُوفِيهَا وَلَا تَأْتِيهَا﴾ (٤) أى لا مَأْتَمَ فِيهَا وَلَا سُكْرَ، بل هِيَ مَبَاحَةٌ، وَلَيْسَتْ كَشَرَابِ الدُّنْيَا، مُؤْتَمًا مُسْكِرًا.

(١) سورة يس: آية (١٢).

(٢) أخرجه البخارى فى الشروط (٢٧٣٧)، ومسلم فى الوصية (١٦٣٢)، وأبو داود فى «الوصايا» (٢٨٧٨)، والنسائى فى الوصايا (٢٥٦/٦)، وابن ماجه فى الوصايا (٢٧١٨)، باب قوله: ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف (٩٠٧) والإمام أحمد فى «المسند» (٢١٦/٢).

(٣) سورة الأعراف: آية (٣٣).

(٤) سورة الطور: آية (٢٣).

وقوله تعالى: ﴿كُلْ كَفَّارًا ثِمِيمًا﴾^(١) يقال: رَجُلٌ أَثِيمٌ وَمَأْثُومٌ وَأَثُومٌ أَيْ: مُتَحَمِّلٌ لِلْأَثَامِ.

وقوله تعالى: ﴿طَعَامُ الْأَثِيمِ﴾^(٢) هو الكافر.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾^(٣) الأَثَامُ: جزاء الإثم. يقال: أَثِمَهُ يَأْثِمُهُ: إِذَا جَازَاهُ جَزَاءَ إِثْمِهِ، أَنَشَدْنِي الْأَزْهَرِي:

وَهَلْ يَأْثِمُنِي اللَّهُ فِي أَنْ ذَكَرْتُهَا وَعَلَّلْتُ أَصْحَابِي بِهَا لَيْلَةَ النَّفَرِ

وفي الحديث: «مَا عَلِمْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ تَأْثِمًا»^(٤) أَيْ تَجَنُّبًا لِلْإِثْمِ.

(أ ث ١)

وفي الحديث^(٥): «لَا تَبْنَ عَلِيًّا فَلَا تَبْنَ بَكَّ»^(٥) أَيْ: لَا تُشِينَنَّ بَكَ. يقال:

أَثَوْتُ بِالرَّجُلِ، / وَأَثَيْتُ بِهِ: إِذَا وَشَيْتُ بِهِ، كَمَا تَقُولُ: حَنَوْتُ الْعُودَ وَحَنَيْتُهُ وَأَثَيْتُ فَلَانًا، وَأَثَوْتُهُ.

باب الهمزة مع الجيم

(أ ج ج)

قوله تعالى: ﴿مُلَحَّاجٌ إِيَّاجٌ﴾^(٦) الْأُجَاجُ: أَشَدُّ الْمَاءِ مُلُوحَةً لَا يُمْكِنُ ذَوْقُهُ مِنْ أُجُوجَتِهِ.

(١) سورة البقرة: آية (٢٧٦).

(٢) سورة الدخان: آية (٤٤).

(٣) سورة الفرقان: آية (٦٨).

(٤) الحديث للحسن وهو في «النهاية» لابن الأثير (٢٤/١).

(٥) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٢٤/١)، وهو من حديث أبي الحارث الأزدي وغيره.

(٦) سورة الفرقان: آية (٥٣)، وفاطر آية (١٢).

وفي الحديث : «فَخَرَجَ بِهَا يُوجُّ»^(١) أى يُسْرَعُ . يُقَالُ : أَجَّ يُوْجُّ أَجْجًا .
ويُقَالُ : الأَجُّ : الهرولةُ .

(أج ر)

قوله تعالى : ﴿عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجَ﴾^(٢) أى تكون أجيراً لى .
ويقال : أى تَجْعَلَ ثَوَابِي مِنْ تَزْوِيجِي إِيَّاكَ ابْتِى رَعَى غَنَمِي هذه المدة .
يقال : آجَرَهُ اللهُ يَأْجُرُهُ : أى أَثَابَهُ اللهُ عز وجل وَيُقَالُ لِمَهْرِ الْمَرْأَةِ : أَجْرٌ ، لَأنه
عَوَاضٌ مِنْ بَضْعِهَا .

قال الله تعالى : ﴿آتَيْنَتْ أَجُورُهُنَّ﴾^(٣) أى مُهُورُهُنَّ .
ومنه قوله تعالى : ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾^(٤) أى عِوَضُهُ .
وقوله تعالى : ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾^(٥) يُقَالُ : هُوَ لِسَانُ الصَّدَق . وقيل :
هُوَ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِنْ نَسْلِهِ وَقِيلَ : أُرِيَ مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ .

وفي الحديث ، فى الأضاحى : «كُلُّوا وَادَّخِرُوا وَاتَّجِرُوا»^(٦) أى تَصَدَّقُوا
طَالِبِينَ الْأَجْرِ بِذَلِكَ . ويجوز : «اتَّجِرُوا»^(٧) مثال : اتَّخَذَ كَذَا ، وَالْأَصْلُ : اتَّخَذَ

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١١/١) ، وابن الأثير فى «النهاية» (٢٥/١) ،
والحديث فى غزوة خيبر ، والكلام عن سيدنا على رضى الله عنه وأرضاه .

(٢) سورة القصص : آية (٢٧) .

(٣) سورة الأحزاب : آية (٥٠) .

(٤) سورة البقرة : آية (١١٢) .

(٥) سورة العنكبوت : آية (٢٧) .

(٦) الحديث فى لحوم الأضاحى . وقد ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١١/١) ،
وابن الأثير فى «النهاية» (٢٥/١) ، والزمخشري فى «الفاظ» (١٥/١) .

(٧) هذا على «الإدغام» . وقد رد ذلك الزمخشري فى الفائق (١٥/١) وابن الأثير فى
«النهاية» (٢٥/١) .

وعلى ذلك بقوله : ولا يجوز فيه : «اتجروا» بالإدغام ، لأن الهمزة لا تدغم فى التاء ، وإنما
هو من الأجر لا من التجارة وقد أجاز الهروى فى كتابه ، واستشهد عليه بقوله فى الحديث
الآخر : «أن رجلاً دخل المسجد وقد قضى النبى ﷺ - صلاته فقال : من يتجر فيقوم فيصلى =

أُدْغِمَتِ الهمزة في التاء^(١).

ومنه الحديث: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَقَدْ قَضَى النَّبِيُّ - ﷺ - صَلَاتَهُ، فَقَالَ: «مَنْ / يَتَجَرُّ فَيَقُومَ فَيُصَلِّيَ مَعَهُ»^(٢).

[١٠/ب]

وفي الحديث: «مَنْ بَاتَ عَلَى إِجَارٍ»^(٣) الإِجَارُ: السَّطْحُ الَّذِي لَيْسَ حَوَالِيهِ مَا يَرُدُّ الْمُشْفَى. وَجَمَعَهُ: أَجَارَجِيرٌ وَأَجَارِجَةٌ وَالْإِنْجَار: لُغَةٌ فِيهِ.

وَجَاءَ فِي الْهَجْرِ: «فَتَلَقَّى النَّاسَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - فِي السُّوقِ وَعَلَى الْأَنْجَارِ»^(٤) يَعْنِي السُّطُوح.

(أ ج ل)

قوله تعالى ﴿ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾^(٥) قال ابن عرفة: الأجلُ المقضى: الدنيا والحياة، والمسمى هو أمر الآخرة.

= معه؟» الرواية إنما هي «بالتجر» وإن صح فيها: «يتجر» فيكون من التجارة لا من الأجر، كأنه بصلاته معه قد حصل لنفسه تجارة: أى مكتسباً.

(١) التصريف فيها هكذا: إذا كان الفعل أصله أخذ فيكون الانتقال منه: «إتخذ» بهمزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فتقلب الثانية (الساكنة) حرف مد مجانس لحركة الأولى فتصير «إيتخذ» ثم تقلب هذه «الياء» تاء، وهكذا، ولكن القلب هنا شاذ؛ لأن الياء ليست أصلية، وهذا شرطها في القياس (أصالة فاء الانتقال) أما إذا كان الفعل أصله «تخذ» فالأمرهين حيث جاءت «تاء» الانتقال بعد «التاء» الأولى فحصل الإدغام، وفي الموضوع كلام كثير فليراجع. قال ابن مالك - رحمه الله - تعالى:

ذو اللين «فا» «تا» في انتقال أبدا

وشذ في ذى الهمز نحو «أتكتلا»

«يراجع حاشية الصبان على الأشموني ٣٢٩/٤ وما بعدها - ط عيسى البابي الحلبي.

(٢) أخرجه الترمذى في الصلاة (٢٢٠)، باب ما جاء في الجماعة في مسجد قد صلى فيه مرة - (١٦٤/١).

(٣) أخرجه الإمام في «المسند» (٧٩/٥، ٢٧١)، وأبو داود في الأدب (٥٠٤١)، باب في النوم علي سطح غير محجر (٣١١/٤) وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٦٦/١)، وذكره (٩٩/٨) وعزاه لأحمد مرفوعاً وموقوفاً وقال: كلاهما رجال الصحيح، وذكره الهندي في «الكنز» (٤١٣٧٢) وعزاه للبغوى والبارودى.

(٤) ذكره ابن الجوزى في «غريبه» (١٢/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٢٦/١)، والزمخشري في «٢٥/١».

(٥) سورة الأنعام: آية (٢).

وقوله تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾^(١) أى من جرّائه ومن جنّيته.

يقال: أَجَلْتُ الشئَ أَجْلُهُ أَجْلاً: إذا جَنَيْتُهُ.

وفى حديث زياد: «لَهُوَ أَشْهَىٰ إِلَىٰ مِنْ رَثِيَّةٍ فَتَنَتْ بِسُلَالَةٍ سَغَبٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْوَدِيقَةِ تَرْمَضُ فِيهِ الْأَجَالُ»^(٢) قُلْتُ: الْأَجَالُ: أَقَاطِيعُ الظُّبَاءِ. واحداها: إَجْلٌ.

وفى حديث مكحول: «كُنَّا بِالسَّاحِلِ مُرَاطِبِينَ فَتَاجَلَّ مُتَاجِلٌ»^(٣) أى استأذن في الرجوع إلى أهله، وَطَلَبَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ الْأَجْلُ عَلَىٰ ذَلِكَ.

(أ ج م)

وفي الحديث: «حَتَّىٰ تَوَارَثَ بِأَجَامِ الْمَدِينَةِ»^(٤) واحداها: أَجْمٌ وهى الحصون والقصور وكذلك الأَطَامِ واحداها أَطَم.

(أ ج ن)

فى حديث ابن مسعود^(٥): «قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَجْنَكُ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ» تريد أَمِنْ أَجَلٍ أَنْكَ فَتَرَكْتَ مِنَ وَاللَّامِ وَالْهَمْزَةُ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ.

بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الْجَاءِ

(أ ح د)

«أُحَدِّدُ» بضمّتين جبل بمدينة النبي عليه الصلاة والسلام من جهة الشام وكان به

(١) سورة المائدة: آية (٣٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي فى «غريبه» (١٢/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢٦/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (١٢/١)، والنهاية (٢٦/١)، والفاثق (٢٥/١).

(٤) غريب ابن الجوزي (١٢/١)، والنهاية (٢٦/١).

(٥) من هنا بدا سقط فى النسخة (ش)، برواية أبى مسعود الحالبى، وما أثبت من النسخة

الأصل (أ) بروايته أبو بكر الملبجى، وأبو عثمان الصابونى.

إلى فى شوال سنة ثلاث من الهجرة وهو مذكر فىنصرف وقيل: التأنيث على
البقة بالقوى والأحد بمعنى الواحد وأصله وحد بالواو.

فى الحديث «سئل ابن عباس رضى الله عنه عن رجل تتابع عليه رمضان
فسكت ثم سأله آخر عنها فقال ابن عباس: إحدى من سبع يصوم شهرين / [١/١١]
ويطعم ستين مسكيناً»^(٢) قال شمر: فما بلغنى إذا اشتد الأمر فإنهم يقولون
إحدى الأحد وإحدى من سبع يعنى اشتدت الفتيا فيه وخص السبع لأن الأشياء
كلها تدور على السبع، وقيل: يريد سنى يوسف سبع شداد أى إنها فى الشدة
والصعوبة كإحدى تلك السنين، وقد تكون من الليالى السبع التى أرسل الله
فيها العذاب على عادٍ، وقال الأصمعى: فى قول الناس عمل به عمل سبعة إنما
أراد عمل سبعة من السبع، ولكنه خفف سبعة جمع سابع مثل كافر وكفرة،
والعرب تقول فى هذا المعنى: إحدى بنات طبق أى إحدى المعضلات، وكل
منهم طبق، ومن هذا قيل للرجل الأحمق: طباقاً ومعناه أنه لايهتدى إلى
رشده وقال الأصمعى الطباق الذى أمره منطبق عليه والطبق الحال أيضاً قال
الله تعالى ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(١). أى حالاً بعد حال وقال كعب بن زهير:

كذلك المرء إن يقدر له أجل يركب به طبق من بعده طبق

(أحن)

وفى حديث معاوية بن أبى سفيان «أنه رأى يزيد يضرب غلاماً له فقال:
[١/١١] ب/ سوء لك تضرب من لا يستطيع أن يمتنع والله لقد منعنى / القدرة من ذوى
الحنات»^(٢) الحنات جمع حنة وهى لغة رديئة واللغة العالية أحنة، قال
الأصمعى: يقال فى صدره عليك أحنة ولا يقل حبة قال الشاعر:

إذا كان فى نفس ابن عمه أحنة فلا يستترها سوف يبدو دفينها

وتجمع على الأحن.

(١) الانشقاق ١٩.

(٢) ذكره فى النهاية (١/٢٧).

باب الهمزة مع الخاء

(أخذ)

وقوله تعالى: ﴿أَخَذْنَا أَمْرَنَا مِنْ قَبْلُ﴾^(١) أى الاحتياط والحزم.

وقوله: ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾^(٢) أى هى فى قبضته، ينالها بما شاء من قدرته.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾^(٣) أى لأخذه، يعنى: أجره إقامة الحائط. يقال: اتَّخَذَ يَتَّخِذُ، وَتَخَذَ يَتَّخِذُ. وأصل تَخَذَ: أَخَذَ وأصل اتَّخَذَ: اتَّخَذْتَ؛ افْتَعَلْتَ من الأَخَذِ^(٤).

وقوله عز من قائل: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٥) أى اتَّخَذْتُمُوهُ إلهًا، واكتفى بقوله ﴿اتَّخَذْتُمْ﴾ لعلم المخاطب به.

وقوله تعالى: ﴿وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾^(٦) أى لِيُوقِعُوا به.

كما قال جل جلاله: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ﴾^(٧) يعنى أَخَذَ الْعُقُوبَةَ. ويقال للأسير: أَخِذْ / . [١/١٢]

ومنه قوله عز وجل: ﴿وَخُذُوهُمْ وَأَحْضُرُوهُمْ﴾^(٨) أى ائْسِرُوهُمْ.

(١) سورة التوبة: آية (٥٠).

(٢) سورة هود: آية (٥٦).

(٣) سورة الكهف: آية (٧٧).

(٤) كما قلت سابقا وأريد عليه أن هذا الفعل وجد منه فى الثلاثى: أخذوا، تخذوا، وخذوا، والانتقال منه واحد وهو «اتخذ» ويجري ما سبق من الإعلال فيه سواء كان قياسيا أو شاذًا. المرجع السابق.

(٥) سورة البقرة: آية (٥١)(٩٢).

(٦) سورة غافر: آية (٥).

(٧) سورة هود: آية (١٠٢).

(٨) سورة التوبة: آية (٥).

ومثله قوله تعالى ﴿مَعَآذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِنْدَهُ﴾ (١) أى: نأسر، ويقال: نَحْبِسُ ومنه التَّأْخِيزُ: أى حَبَسَ السَّوَّاحِرَ أَرْوَاجَهُنَّ دُونَ غَيْرِهِنَّ مِنَ النِّسَاءِ.

وقالت امرأة لعائشة رضى الله عنها: «أَوْ أَخْذُ جَمَلِي؟» تريد هذا المعنى وقد أَخَذَتْ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا تَأْخِيزًا: إِذَا حَبَسَتْهُ عَنْ سَائِرِ النِّسَاءِ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَخْذَ السَّيْفِ وَقَالَ لِفُلَانٍ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقَالَ: كُنْ خَيْرَ أَخْذٍ» (٢) أى خَيْرَ أَسْرٍ.

وفى الحديث: «وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمْسَكَتُ الْمَاءَ» (٣) الْإِخَاذَاتُ: الْغُدْرَانُ الَّتِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْبِسُهُ عَلَيِ الشَّارِبَةِ، وَهِيَ الْمِسَاكَاتُ وَالتَّنَاهِي وَالْإِنْهَاءُ الْوَاحِدَةُ: إِخَاذَةٌ، وَمِسَاكَةٌ، وَتَنْهِيَةٌ، وَنَهْيٌ [وَنَهْيٌ].

ومنه حديث مَسْرُوقُ: «جَالَسْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَوَجَدْتُهُمْ كَالْإِخَاذِ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥) الْإِخَاذُ جَمْعُهُ أَخْذٌ، وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ وَقَالَ شَمِرٌ، عَنْ أَبِي عَدْنَانَ: إِخَاذٌ: جَمْعٌ: إِخَاذَةٌ، وَأَخْذٌ: جَمْعٌ: إِخَاذٌ.

وقال أبو عُبَيْدَةَ: الْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ، بِالْهَاءِ وَغَيْرِ الْهَاءِ: جَمْعُ الْإِخْذِ، وَهُوَ مَصْنَعٌ لِلْمَاءِ يَجْتَمِعُ فِيهِ.

(أخ ر)

قوله تعالى (٦): ﴿بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ﴾ أَيْ قَدَّمَ/ مِنْ عَمَلٍ وَأَخَّرَ مِنْ سُنَّةٍ. [١٢/ب]

(١) سورة يوسف: آية (٧٩).

(٢) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٢٨/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١٣/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٢٨/١).

(٤) حديث مسروق، نقله علي بن المديني في «علل الحديث، ومعرفة الرجال» (ص ٤٣)،

وذكره ابن الجوزي (١٣/١)، وابن الأثير (٢٨/١).

(٥) انظر: غريب الحديث للهروى (٣٨٥/٢).

(٦) سورة القيامة: آية (١٣).

ومثله قوله تعالى: (١) ﴿عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ﴾.

وقوله تعالى (٢): ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِهِ: وَلَدَارَ الْحَالِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ؛ لِأَنَّ لِلنَّاسِ حَالَيْنِ: حَالِ الدُّنْيَا، وَحَالِ الْآخِرَةِ. ومثله «صَلَاةُ الْأُولَى» أَيْ صَلَاةُ الْفَرِيضَةِ الْأُولَى.

وفى حديث أبي برزة قال: «لَمَّا كَانَ بِأَخْرَةٍ» (٣) يقال: لَقِيتُ فُلَانًا بِأَخْرَةٍ، بَفَتْحِ الْخَاءِ: إِذَا لَقِيتَهُ إِخْرِيًّا، وَبِعَتْ الشَّيْءَ بِأَخْرَةٍ، بِكسْرِ الْخَاءِ، أَيْ بِنَظَرَةٍ.

(أَخُو)

قوله تعالى (٤): ﴿إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْأُخُوَّةُ إِذَا كَانَتْ فِي غَيْرِ الْوِلَادَةِ كَانَتْ الْمُشَاكَلَةُ وَالْاجْتِمَاعُ فِي الْفِعْلِ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا الثُّوبُ أَخُو هَذَا الثُّوبِ: أَيْ يُشَبِّهُهُ.

ومنه قوله تعالى (٥): ﴿وَمَا تُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا﴾ أَيْ مِنَ التِّي تُشَبِّهُهَا.

وقوله تعالى (٦): ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ أَيْ يَا شَبِيهَةَ هَارُونَ فِي الزُّهْدِ وَالصَّلَاحِ وَكَانَ رَجُلًا صَالِحًا زَاهِدًا عَظِيمَ الذِّكْرِ فِي زَمَانِهِ. وَقِيلَ: كَانَ لِمَرْيَمَ أَخٌ يُقَالُ لَهُ هَارُونَ.

وقوله (٧): ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾ جَعَلَهُ أَخَاهُمْ؛ لِأَنَّهُ وَإِيَّاهُمْ يَتَسَبَّبُونَ إِلَى

(١) سورة الانفطار: آية (٥).

(٢) سورة يوسف: آية (٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٤)، وابن الأثير في «النهاية» (١/٢٩)،

وذكره ابن منظور في «اللسان» (أخر): عن أبي هريرة.

(٤) سورة الإسراء: آية (٢٧).

(٥) سورة الزخرف: آية (٤٨).

(٦) سورة مريم: آية (٢٨).

(٧) سورة الاعراف: آية (٦٥)، وهود (٥٠).

أَبٌ واحد. كما يُقال: يَا أَخَا الْعَرَب: يا صاحب العرب، والمعنى أُرسلنا إلى عادٍ هوداً أَخَاهُمْ.

وفى الحديث: «مَثَلُ / الْمُؤْمِنِ، وَالْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ»^(١). قال [١/١٣] الليث بن سعد: هو عُوَيْدٌ يُعْرَضُ فِي الْحَائِطِ، تُشَدُّ إِلَيْهِ الدَّابَّةُ. والجمع: الْأَوَاخِي وَالْأَخَايَا وهي من الفعل: فَاعُولَةٌ. قال أبو عبيد وَسَمِعْتُ أَبَا مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيَّ^(٢) يَقُولُ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْحَبَلِ الَّذِي يُدْفَنُ مَثْنِياً وَيُبْرَزُ طَرْفَاهُ وَيُجْعَلُ شِبْهُ حَلَقَةٍ، وَتُشَدُّ بِهِ الدَّابَّةُ: أَخِيَّةٌ وَإِدْرَوْنِ، وَجَمَعَهُ: الْأَدَارِينُ.

وفى الحديث: «حَتَّى إِنْ أَهْلَ الْإِخْوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ»^(٣) يُرِيدُ الْخَوَانَ الَّذِي هُوَ الْمَائِدَةُ وَقَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

وَمِنْحَرٍ مِثْنَاتٍ يُجَرُّ حُورُهَا وَمَوْضِعِ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ
يَصِفُ مَوْضِعًا يَنْحَرُ فِيهِ أَكْرَمُ الْإِبِلِ وَيَجْمَعُ الْإِخْوَانَ عَلَى الْخَوَانِ.

باب الهمزة مع الدال

(أدب)

فى الحديث: «الْقُرْآنُ»^(٥) مَادْبَةٌ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ»^(٦) يعنى مسدعاته، وهي

(١) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣/٣٨، ٥٥)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٤٣٩)، وأبو نعيم في «الخليّة» (٨/١٧٩)، والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٣٩)، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٣٥٢)، وابن حبان في «صحيحه» (٦١١) كلهم عن أبي سعيد الخدري.

وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٠١)، وقال: «رواه أحمد وأبو يعلى، ورجاله رجال الصحيح غير أبي سليمان الليثي»، و «عبد الله بن الوليد» وكلاهما ثقة.

(٢) تهذيب اللغة (٧/٦٢٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٤)، وابن الأثير في «النهاية» (١/٣٠).

(٤) أنشده في اللسان، والتاج (خون) غير منسوب.

(٥) فيها لغتان، بضم الدال وفتحها، كما ذكر صاحب المصباح، وأبو عبيد في غريب الحديث (٢/٢٢٢)، وفرّق بين اللغتين بقوله: يقال: مَادْبَةٌ، ومَادْبَةٌ، فمن قال: مَادْبَةٌ أراد به=

صَنِيعُ الصَّنِيعَةِ الرَّجُلُ يَدْعُو إِلَى النَّاسِ يُقَالُ: أَدَبَ الْقَوْمَ يَأْدُبُهُمْ أَدَبًا. شَبَّهَ الْقُرْآنُ
بَصْنِيعِ صَنَعَهُ اللَّهُ لِلنَّاسِ، لَهُمْ فِيهِ خَيْرٌ وَمَنَافِعٌ. وَسُمِّيَ الْأَدَبُ أَدَبًا؛ لِأَنَّهُ يَدْعُو
إِلَى الْمَحَامِدِ.

وفى حديث كعب: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مَأْدُبَةٌ مِنْ لُحُومِ الرُّومِ» (٢) أَرَادَ أَنَّهُمْ
يُقْتَلُونَ قَتْلَتَابَهُمُ السِّبَاعِ وَالطَّيْرِ، تَأْكُلُ مِنْهَا، / فَكَأَنَّهَا مَأْدُبَةُ اللَّهِ؛ إِذْ قُتِلُوا فِي غَيْرِ
طَاعَتِهِ. [١٣/ ب]

= الصنيع يصنعه الإنسان فيدعوا إليه الناس، يقال منه: أدبت علي القوم آدب أدبا، وهو رجل
آدب مثال فاعل. قال: طرفة بن العبد:

نحن في المشتاة ندعو الجفلى

لا تری الآدب فینا یتقرر

ومعنى الحديث:

أنه مثل شبه القرآن بصنيع. صنعه الله للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه وقال عدی
ابن زید یصف المطر والرعد فقال:

رَجُلٌ وَبِلَهُ يُجَاوِبُهُ دُفٌّ لِحَوْنٍ مَادُوبَةٍ وَزَمِيرٌ

فالمأدوبة: التى قد صنع لها الصنيع.

فهذا تأويل من قال: مأدبه.

وأما من قال: مأدبة، فإنه يذهب به إلى الأدب، يجعله مفعلة من ذلك، ويحتج بحديثه
الآخر: إن هذا القرآن مأدبة الله.

مأدبة الله ومأدبه - بمعنى واحد - ولم أسمع أحداً يقول هذا غيره، والتفسير الأول أعجب
إلى. أ. هـ.

(٦) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة فى «المصنف» (١/ ٤٨٤) (١٠٠ - ٦١)، وفى «المسند»
(٢٧٦) بتحقيقنا وابن نصر فى «قيام الليل» ص ٧٢، والدارمى فى «سننه» (٣٣١٥، ٣٣٢٢)،
وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/ ٢٢٢)، وفى «فضائل القرآن» (٥٩)، والطبرانى فى «الكبير»
(٨٦٤٦) من طرق عن أبى الأحوص، عن عبد الله بن مسعود، موقوفاً، ومرفوعاً، والصحيح
وقفه.

(١) ذكر ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/ ١٥)، وابن الأثير فى «النهاية» (١/ ٣١).

(أ د د)

قوله تعالى: (١) ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا﴾ يقال : إذا (*) جاء بأمرٍ إِدَّ: أى مُنْكَرٍ عَظِيمٍ.

ومنه حديث علي: «قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ: مَا لَقِيتُ بَعْدَكَ مِنْ الْإِدِّ وَالْأَوْدِ» (٢) الْإِدُّ: الدَّوَاهِي الْعِظَامُ. وَاحِدَتَهَا: إِدٌّ.

(أ د م)

قوله تعالى: (٣) ﴿وَيَا آدَمُ﴾ آدَمُ: اسم مشتق من أَدَمَ الْأَرْضِ وَأَدِيمَهَا، وَهُوَ وَجْهُهَا فَسُمِّيَ بِمَا خُلِقَ مِنْهُ، فَإِذَا كَانَ اسْمًا جُمِعَ عَلَى: الْأَدَمِينَ (٤)، وَإِذَا كَانَ نَعْتًا جُمِعَ عَلَى: الْأُدَمِّ.

وفي الحديث: «لَوْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أَحْرَى أَنْ يُؤْذَمَ بَيْنَكُمَا» (٥) قوله: «إِلَيْهَا» يَعْنِي الْمَرْأَةَ الْمَخْطُوبَةَ. يَعْنِي أَنْ تَكُونَ بَيْنَهُمَا الْمَحَبَّةُ وَالْإِتِّفَاقُ. يُقَالُ: آدَمَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا يَأْذُمُ آدَمًا. وَالْأَصْلُ فِيهِ: (٦) أَدُمُ الطَّعَامُ؛ لِأَنَّهُ طَيِّبَةٌ إِنَّمَا يَكُونُ بِهِ. يُقَالُ: إِدَامٌ وَأُدَمٌ مِثْلُ: إِهَابٌ، وَأَهْبٌ.

(١) سورة مريم: آية (٨٩).

(*) الزيادة من (أ).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريبه» (١٥/١)، وابن الأثير (٣١/١).

(٣) سورة الأعراف: آية (١٩).

(٤) هذا جمع تصحيح: «آدمون، آدمين» بالواو والنون، والياء والنون رفعًا ونصبًا وجرا، وأما جمعه تكسيرا فيقال فيه: أودم، وأصله أَدَم، فتقلب الثانية واو لأنها مفتوحة بعد فتح الأولى، ثم تمد الواو لتري الألف بعدها نطقًا وكتابة، قال ابن مالك: إن بفتح إثر ضم أو فتح قلب.. واوا..

ينظر الصبان علي الأشموني ٢٩٩/٤.

(٥) أخرجه الترمذی فی النکاح (١٠٨٧)، باب ما جاء فی النظر إلى المخطوبة، والنسائی فی النکاح (٦٩/٦)، باب إباحة النظر قبل التزویج، وابن ماجه فی النکاح (١٨٦٥)، باب النظر إلى المرأة إذا أراد أن يتزوجها، والدارمی (٢١٧٢)، باب الرخصة فی النظر للمرأة عند الخطبة (١٨٠/٢)، والدارقطنی فی النکاح، (٣١)، باب المهر (٢٥٢/٣)، والطیالسی (١١٨٦) وأبو عبيد فی «غريب الحديث» (٩٠/١)، وأخرجه الإمام أحمد فی «مسنده» (٢٤٦، ٢٤٥/٤). (٦) انظر: غريب أبو عبيد (ص ٩٠)، وتحرير التنبيه للنووي (ص ٣٠٦).

(أدى)

وفي الحديث: «يَخْرُجُ مِنْ قَبْلِ الْمَشْرِقِ جَيْشٌ آدَى شَيْءٍ وَأَعَدُّهُ»^(١) أى أقوى شَيْءٍ. يقال: آدَنِي عَلَيْهِ، وَأَعَدَّنِي، أى قَوَّيْنِي [عليه]^(*) وفلان مُؤَدٍ، كما ترى. أى ذُو قُوَّةٍ عَلَى الْأَمْرِ.

باب الهمزة مع الـ ذال

(إذ)

«إِذْ» بمعنى الوقت. قال أصحاب العربية: لا يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ صِلَةً^(٢)، وَمَعْنَى / قوله تعالى^(٣): «وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ ﴿١﴾ وَادْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ.

(أذرب)

رباعى: فى حديث أبى بكر رضى الله عنه: «لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمُ عَلَى الصُّوفِ الْأَذْرَبِيِّ كَمَا يَأْلَمُ أَحَدُكُمْ النَّوْمُ عَلَى حَسَكِ السَّعْدَانِ»^(٤) قال المبرد: الْأَذْرَبِيُّ منسوب إلى أَذْرَبِيجَانَ. هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ.

(أذن)

وقوله تعالى^(٥): «فَأَذْنُونا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أى: فَاعْلَمُوا. يُقَالُ: أَذَنَ

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريبه» (١٦/١)، والزمخشري فى «الفائق» (٣١/١).
(*) الزيادة من (أ).

(٢) أى: زائدة، وهو اصطلاح لأصحاب العربية، وانظر: اللسان إذا: وفيه رد على من جعلها زائدة فى القرآن. حيث لازيادة تلتحق بكتاب الله، فكل حرف فيه جعل منطوقا لمعنى مراد.

(٣) سورة البقرة: آية (٣٠).

(٤) هى من كلمته البليغة التى قالها لعبد الرحمن بن عوف حين عادته فى مرضه الذى مات عليه.

انظر: الكامل (٧/١)، وغريب ابن الجوزى (١٦/١)، والنهاية (٣٣/١).

(٥) سورة البقرة: آية (٢٧٩).

يَأْذَنُ أَذْنَا. إذا علم. ومن قرأ (١): «فَآذِنُوا» أى فَاعْلَمُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ بِالْحَرْبِ.

ومنه قوله تعالى (٢): «أَذْنًاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ».

وقوله تعالى (٣): «فَقُلْ أَذْنَتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ» أى أَعْلَمْتُكُمْ مَا يَنْزِلُ عَلَىَّ مِنَ الْوَحْيِ لِتَسْتَوُوا بِهِ فِي الْإِيمَانِ بِهِ.

وقوله تعالى (٤): «وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ» أى إِعْلَامٌ. وهو الْأَذَانُ، وَالْإِذْيَانُ، وَالْأَذِينَ. قال جرير بن الخطّفى (٥):

هَلْ تَمْلِكُونَ مِنَ الْمَشَاعِرِ مَشْعَرًا أَوْ تَشْهَدُونَ لَدَى الْأَذَانِ أَذِينًا
وكان فى الحاشية قال أبو عبيدة (*) : وقال شيخى : الْأَذِينَ الْمُؤَذَّنُ، فَعِيلٌ
بمعنى : مُفْعَلٌ، وأنشد :

شَدَّ عَلَى أَمْرِ الْوُرُودِ مِثْرَهُ لَيْلًا وَمَا نَادَى أَذِينَ الْمَدْرَةِ
أى مَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ الْبَلَدَ «أى مُؤَذَّنُ الْمَدِينَةِ وَالْمُؤَذَّنُ الْمُعْلَمُ بِأَوْقَاتِ
الصَّلَاةِ» (**).

وقوله تعالى (٦): «وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ» أى يَعْلَمُهُ.

(١) هى قراءة أبى بكر، عن عاصم، وهى قراءة حمزة أيضاً، ووافقهم الأعمش، وهى قراءة عامة قر الكوفيين، والقراءة الأولى لعامة أهل المدينة. انظر: تفسير القرطبى (٣/٣١٣)، وتفسير الطبرى (٦/٢٤)، والإتحاف (١٦٥)، وغريب ابن قتيبة (٩٧) وزاد المسير لابن الجوزى (٣١٨/١).

(٢) سورة فصلت: آية (٤٧).

(٣) سورة الأنبياء: آية (٩-١٠).

(٤) سورة التوبة: آية (٣).

(٥) هو جرير بن عطية بن الخطّفى، بفتح الطاء والفاء، وهو جد جرير، واسمه: حذيفة:

وانظر: القاموس المحيط مادة (خطف).

(*) الزيادة من (أ)، وما بين [] بياض.

(**) الزيادة من (أ).

(٦) سورة البقرة: آية (١٠٢).

ومثله قوله تعالى (١): ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أى يعلمه ويقال: بتوقيفه.

[١٤/ب] وقوله تعالى (٢): ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ﴾ أى أعلم، وهو واقع، مثل: توعّد، / ويجوز أن تكون تفعّل، من قولك: أذن، كما تقول: تعلّم: بمعنى: أعلم.

وقوله تعالى (٣): ﴿ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَتَتْهَا الْغَيْرُ﴾ أى نادى مناد، أعلم بندائه.

وقوله تعالى (٤): ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ﴾ أى يأذن لما يقال له، أى يسمعه فيقبله.

وقال الأزهري (٥): أرادوا: متى بلغه عنا أننا تناولناه أنكرنا ذلك وحلفنا عليه، فيقبل؛ لأنه أذن، ويقال: السلطان أذن.

وقوله تعالى (٦): ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ﴾ أى سمعت سمع طاعة وقبول. وبه سميت الأذن أذنًا.

وفى الحديث: «ما أذن الله لشيء كآذنه لنبي يتغنّى بالقرآن» (٧) يريد: ما استمع الله لشيء، والله لا يشغله سمع عن سمع. (أذى)

قوله تعالى (٨): ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ الأذى: هو ما يسمع منه المكروه.

(١) سورة آل عمران: آية (١٤٥). (٢) سورة الأعراف: آية (١٦٧).

(٣) سورة يوسف: آية (٧٠). (٤) سورة التوبة: آية (٦١).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (١٩/١٥).

(٦) سورة الانشقاق: آية (٢، ٥).

(٧) أخرجه البخارى فى فضائل القرآن (٥٠٠٢٣)، باب من لم تغن بالقرآن ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٩٢) وأبوداود فى «الصلاة» (١٤٧٣)، والترمذى فى ثواب القرآن (٢٩١١). والنسائى فى فضائل القرآن (٢٢/٥)، السنن الكبرى، والإمام أحمد فى «المستد» (٢٧١/٢)، ٢٨٥، ٤٥٠، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢٨٢/١)، وذكره ابن الأثير فى «التهذيب» (٣٣/١)، والزمخشري فى «الفاثق» (٢١/١).

(٨) سورة البقرة: آية (٢٦٤).

ومنه قوله عزوجل (١): ﴿وَدَعَا أَذَاهُمْ﴾ أى ودع أذى المنافقين، لا تُجَارِهِمْ إلى أن يؤمر فيهم.

وفى الحديث: «أَمِطُوا الْأَذَى عَنْهُ» (٢) يعنى بالأذى الشعر الذى يكون على رأس الصبى حين يُولد، يُحَلَقُ عنه يوم أُسْبُوهُ، وهى العقيقة.
وفى حديث الإيمان: «وَأَذَانَهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ» (٣) أى تَنْحِيتَهُ، يعنى: الشوك والحجر، وما أشبه ذلك مما يَتَّذَى به المارُّ فيه.

باب الهمزة مع الراء

(أرب)

قوله تعالى (٤): ﴿وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ أى حَوَائِجِ الْوَاحِدَةِ مَأْرَبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ / . [١/١٥]
وقوله عزوجل (٥): ﴿غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ أى غَيْرِ أُولَى الْحَاجَةِ. وَيُقَالُ: غَيْرِ أُولَى الْعَقْلِ، يعنى الذين لَا يَعْقِلُونَ أَمْرَهُنَّ. يقال: أَرَبَ الرَّجُلُ: إذا احتاج.

وفى حديث عائشة رضى الله عنها: «كَانَ أُمْلَكُكُمْ لِإِرْبِهِ» (٦) أرادت:

(١) سورة الأحزاب: آية (٤٨).

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١٦/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٤/١) وعندهما وكذا فى اللسان (سابعه) بدل (أسبوعه).

(٣) رواه مسلم فى الإيمان (٣٥)، وأبو داود فى السنة (٤٦٧٦)، والترمذى فى الإيمان (٢٦/٤) والنسائى فى الإيمان وشرائعه (٨/ ١١٠)، وابن ماجة فى المقدمة (٥٧)، والإمام أحمد فى «المسند» (٤١٤/٢، ٤٤٥)، والبخارى فى «الأدب المفرد» (٥٩٨)، والبخارى فى «شرح السنة» (١٧)، وابن حبان فى «صحيحه» (١٦٦)، (١٩١)، وأبو نعيم فى «مستخرجه على مسلم» (١٤٧)، من حديث أبى هريرة رضى الله عنه.

(٤) سورة طه: آية (١٨).

(٥) سورة النور: آية (٣١).

(٦) الحديث أخرجه البخارى (٣٠٢) فى الخيضر، باب مباشرة الخائض، ومسلم فى الخيضر (٢٩٣)، باب مباشرة الخائض فوق الإزار.

لحاجته، تعنى أنه كان غالباً لهواه. والأرب، والإربة، والمأربة [والمأربة]: الحاجة.

وفى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ ﷺ لِيَسْأَلَهُ، فَصَاحَ بِهِ النَّاسُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: دَعُوا الرَّجُلَ، أَرَبَ، مَالَهُ؟» (١) قال ابن الأعرابي: أى احتاج فسأل، فماله؟

وفى حديث آخر: «فَدَعُوهُ، فَأَرَبَ مَالَهُ» (٢) قال الأزهرى: معناه: فحاجة جاءت به فدعوه. و«ما» صلة.

قال القُتَيْبِيُّ: أَرَبَ مَالَهُ: أى سَقَطَ أَرَابُهُ وَأُصِيبَتْ. وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لَا يُرَادُ بِهَا وَقُوعُ الْأَمْرِ، كَمَا قَالَ: «عَقَرَنِي حَلَقَى» وَ«تَرَبَّتْ يَدَاكَ» (٣) وَأَشْبَاهَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: قَوْلُهُ: «أَرَبَ مَالَهُ» (٤) أى اِسْتَلَّتْ أَرَابُهُ وَسَقَطَتْ وَالْأَرَابُ: الْأَعْضَاءُ، وَاحِدُهَا: إَرَبٌ. وَهَذَا الدَّعَاءُ مِنَ الرَّسُولِ ﷺ فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَمَّا رَأَى الرَّجُلَ يُزَاحِمُ وَيُدَافِعُ، غَلَبَهُ طَبْعُ الْبَشَرِيَّةِ فَدَعَا عَلَيْهِ دَعَاءً، لَا يُسْتَجَابُ فِي الْمَدْعُوِّ عَلَيْهِ، إِذْ كَانَ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، فَمَنْ دَعَوْتُ عَلَيْهِ فَاجْعَلْ دُعَائِي رَحْمَةً لَهُ» (٥).

(١) أخرجه البخارى فى الزكاة (١٣٩٦). والإمام أحمد فى «المسند» (٣٧٢/٥)، وهو من حديث أبى أيوب، أن رجلاً قال للنبي ﷺ: «أخبرنى عن عمل يدخلنى الجنة». قال: مَالُهُ مَالُهُ. وقال النبي ﷺ: «أَرَبَ مَالَهُ»، تعبد الله، ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة، وتصل الرحم. وهذا لفظ البخارى.

(٢) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٣٥/١).

(٣) غريب الحديث لابن الجوزى (١٧/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٥/١)، وهو من قول عمر لرجل.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه الإمام أحمد فى «المسند» (٤٠٠/٣)، (١٣٣/٦)، (١٨٠)، بنحوه.

والثاني: أن ظاهر الكلام الدعاء، / والمعنى: التعجب من حرص السائل، [١٥/ب] فكان قوله: «أرب» يجرى مجرى قوله: «لله دره» كما قال: «عليك بذات الدين تربت يداك»^(١) وهو يريد: لله درك، قال: وفي غير هذه الرواية: «أرب ماله؟» بضم الباء وتوניהا. ومعناه: الرجل أرب، أى حاذق كامل، كما قال:

يَلْفُ طَوَائِفَ الْفُرْسَانِ وَهُوَ بَلَقُهُمْ أَرَبُ

أى: حاذق.

وفي الحديث: «أنه جاءه رجل فقال: دلني على عمل يدخلني الجنة. فقال: أرب ماله؟»^(٢) معناه: ذو إرب وخبرة وعلم. وأرب الرجل: صار ذا فطنة. وفي حديث عمر: «أنه نقيم على رجل قولاً قاله، فقال: أربت عن ذي يدك»^(٣). قاله شمر. وابن الأنباري أيضاً: ذهب ما في يدك حتى تحتاج. وقد أرب الرجل: إذا احتاج إلى الشيء وطلبه: قال ابن مقبل:

وإن فينا صبوحة إن أربت به.

أى إذا احتجت إليه وأردته^(٤).

(١) رواه مسلم في الرضاع (٧١٥) استحباب نكاح ذات الدين (٢/ ١٠٨٧) والدارمي في النكاح (٢/ ٣٤) تنكح المرأة على أربع، وأحمد في مسنده (٦/ ١٥١) وابن أبي شيبة (٤/ ٣١١).

(٢) رواه البخاري في الزكاة (١٣٩٦) وجوب الزكاة (٣/ ٣٠٧) وأحمد في مسنده (٥/ ٣٧٢).

(٣) رواه أبو داود في المناسك (٤/ ٢٠٠) الحائض تخرج بعد الإفاضة (٢/ ٢١٥).

(٤) وتقام البيت:

جمعاً يهيا وألفاً ثمانينا أى ثمانين ألفاً

ينظر لسان العرب مادة: أرب

وفى حديث آخر أنه ذكر الحياتِ فقال: «مَنْ خَشِيَ إِرْبَهُنَّ فَلَيْسَ مِنَّا»^(١).
 الإِربُ: الدهاءُ والنكزُ. المعنى: مَنْ خَشِيَ غَائِلَتَهُنَّ وَنَكَزَهُنَّ وَجَبُنْ عَنْ
 الإِفْدَامِ عَلَى قَتْلِهِنَّ لِلَّذِي قِيلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَّهَا تَخْبِلُ قَاتِلَهَا، فَقَدْ فَارَقْنَا وَخَالَفَ
 مَا نَحْنُ عَلَيْهِ.

[٦/ب] وفى الحديث: «أَنَّهُ أُتِيَ بِكَتِفٍ / مُؤَرَّبَةٍ»^(٢) أى مُوقَرَّةٌ لَمْ يَنْقُصْ مِنْهَا شَيْءٌ.
 يقال: أَرَبْتُ الشَّيْءَ تَأْرِيبًا: إِذَا وَقَرَّتُهُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الإِرْبِ، وَهُوَ الْعَضْوُ،
 وجمعه: آرَابٌ.

ومنه الحديث: «كَانَ إِذَا سَجَدَ سَجَدَ مَعَهُ سَبْعَةُ آرَابٍ»^(٣).
 وفى حديث سعيد بن العاص أنه قال لابنه عمرو: «لَا تَتَّأَرَّبُ عَلَى بَنَاتِي»^(٤)
 أى: لَا تَتَشَدَّدْ. وَالْأُرْبَةُ: الْعُقْدَةُ.
 وفى الحديث: «مُؤَرَّبَةُ الأَرِيبِ جَهْلٌ وَعَنَاءٌ»^(٥) أى إِنْ الأَرِيبَ لَا يُخْتَلُ عَنْ
 عقله.

(أ ر ز)

وفى الحديث: «إِنَّ الإِسْلَامَ لَيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ إِلَى

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٣٦) ضريحهن ولسعهن لأن المادة تدور حول الغرز
 والظعن بشيء محدد «ينظر اللسان مادة: نكز وقد حقق هذا المعنى الطناحى فى تعليقه على هذه
 المادة فى الغريين ط.

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٢٥) وابن الأثير فى النهاية (١/ ٣٦).
 (٣) الحديث أخرجه مسلم فى الصلاة (٤٩١)، باب أعضاء السجود، وأبو داود فى الصلاة
 (٨٩١)، باب أعضاء السجود، والترمذى فى الصلاة (٢٧٢)، باب ما جاء فى السجود على
 سبعة أعضاء. والنسائى فى التطبيق (٢/ ٢٠٨)، باب تفسير ذلك، أى على كم السجود، وابن
 ماجه فى الإقامة (٨٨٥)، باب السجود، وأحمد فى «المستد» (١/ ٢٠٦، ٢٠٨)، وابن حبان فى
 «صحيحه» (١٩٢١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٣٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٣٦).

جُحْرَهَا»^(١) أى: يَنْضَم إليها وَيَجْتَمِع بعضُه إلى بعضٍ فيها. يقال: أَرَزَتِ الحيةُ تَأْرُزُ أَرْوْزاً.

وفي حديث آخر: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمَجْدِيَةِ عَلَى الْأَرْضِ»^(٢) الْأَرْزَةُ: هي شجرة الصنوبر.

وفي الحديث: «وَلَمْ يَنْظُرْ فِي أَرْزِ الْكَلَامِ وَلَا اسْتَقَامَتِهِ»^(٣) يعنى فى حصره وجمعه.

(أرس)

فى الحديث، فى كتابه ﷺ إلى هِرَقْلَ: «فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِنَّهُمْ الْأَرِيسِيِّينَ»^(٤) روى ثعلبٌ عن ابن الأعرابى: أَرَسَ يَأْرِسُ أَرَسًا: إذا صار إرِيسًا. وهو الْأَكَّارُ^(٥)،

(١) الحديث أخرجه البخارى فى فضائل المدينة (١٨٧٦)، باب الإيمان يارز إلى المدينة (٩٣/٤).

ومسلم فى الإيمان (٢٣٣)، باب بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وأنه يارز بين المسجلين.

وأحمد فى «المسند» (١٨٤/١، ٢/ ٢٨٦).

(٢) أخرجه البخارى ومسلم فى صفات المنافقين (٢٨٠٩، ٢٨١٠)، باب مثل المؤمن كالزراع والمنافق والكافر كالأرزة (٤/ ٢١٦٣ - ٢١٦٤)، وأحمد فى «المسند» (٣/ ٤٥٤)، (٦/ ٣٨٦)، والدارمى فى «السنن» (٢٧٤٩) فى الرقائق، باب مثل المؤمن مثل الزرع (٢/ ٤٠٠).

والبخارى فى «شرح السنة» (١/ ١٣٠)، وأبو نعيم فى «الخليعة» (٣/ ١٧٣)، والديلمى فى «الفردوس» (٤/ ٤٢١).

(٣) الحديث ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/ ١٩)، وابن الأثير فى «النهاية» (١/ ٣٨).

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى الجهاد (٢٩٣٦)، باب هل يرشد المسلم أهل الكتاب ويعلمهم الكتاب؟. ومسلم فى الجهاد (١٧٧٣)، باب كتاب النبى ﷺ إلى هِرَقْلَ يدعوه إلى الإسلام.

وأحمد فى «المسند» (١/ ٢٦٣).

(٥) وهم الاتباع من الأراء والعوام والفلاحين والصناع «يراجع اللسان مادة: أرس».

أَرَسُ يُؤَرِّسُ مِثْلَهُ، وَهُوَ الْأَرِيسُ، وَجَمْعُهُ: الْأَرِيسُونَ، وَالْإَرِيسُ وَجَمْعُهُ:
الْإَرِيسُونَ، وَأَرَارِسَةً (١).

(أَرش)

وأما «الْأَرَشُ» الذى يأخذه الرجل من البائع إذا وَقَفَ عَلَى الْعَيْبِ، لَمْ يَكُنِ
البائعُ وَقْفَهُ عَلَيْهِ وَقْتُ الْبَيْعِ، فَهُوَ بِالْشَيْنِ لَا غَيْرُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: أُرُوشُ الْجَرَاحَاتِ، وَسُمِّيَ أُرُشًا؛ لِأَنَّهُ سَبَبٌ مِنْ أَسْبَابِ
الْخُصُومَةِ. يُقَالُ: هُوَ يُؤَرِّشُ بَيْنَ الْقَوْمِ: أَيْ يُوقِعُ بَيْنَهُمُ الْخُصُومَاتِ. يُقَالُ: لَا
تُؤَرِّشْ بَيْنَ صَدِيقَيْكَ. وَأَرَشَ الْحَرْبَ: إِذَا أَثَارَهَا.

(أَرْض)

[١٦/ب] فى حديث ابن عباس: «أَزْلَزَتِ الْأَرْضُ أَمَّ بَنِي أَرْضٍ» (٢) أَيْ رَعْدَةً/
وَالْأَرْضُ أَيْضًا: الزُّكَّامُ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فى قَوْلِ أَمِّ مَعْبَدٍ: «فَشَرِبُوا حَتَّى
أَرَأَصُوا» (٣) أَيْ نَامُوا عَلَى الْإِرَاضِ وَهُوَ الْبَسَاطُ.

وفى الحديث: «لَأَصِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُؤَرِّضْهُ مِنَ اللَّيْلِ» (٤) أَيْ لَمْ يُهَيِّئْهُ وَلَمْ يَنْوِهِ
[مِنَ اللَّيْلِ] يُقَالُ: أَرَضْتُ الْكَلَامَ: إِذَا سَدَّيْتُهُ وَهَيَّيْتُهُ. وَمَكَانٌ أَرِضٌ: أَيْ خَلِيقٌ
لِلْخَيْرِ.

(أَرَف)

وفى حديث عثمان: «الْأَرَفُ تُقَطَّعُ الشُّفْعَةُ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ ابْنُ
إِدْرِيسَ: نَهَى الْمَعَالِمَ وَالْحُدُودَ، وَاحْدَتُهَا: أَرْقَةٌ.

(١) وَأَرَارَسَ كَمَا فى التَّهْدِيبِ (٣/٦٥)، وَاللِّسَانُ (أَرَسَ) وَزَادَ صَاحِبُ الْقَامُوسِ: أَرَادِيسَ.
وَانْظُرْ: النِّهَايَةَ (١/٣٨).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فى «النِّهَايَةِ» (١/٣٩). وَابْنُ الْجَوْزَى فى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/١٩).
(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فى «غَرِيبِهِ» (١/١٩)، (٢٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فى «النِّهَايَةِ» (١/٣٩).
وَالْأَزْهَرَى فى «التَّهْدِيبِ» (١٢/٦٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣٩)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فى «النِّهَايَةِ» (١/٣٩)،
وَالزَّمَخْشَرَى فى «الْفَائِقِ» (١/٢٤).

(٥) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/١١٩)، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى (١/٢٠)، وَابْنُ
الْأَثِيرِ (١/٤٠)، وَالزَّمَخْشَرَى فى «الْفَائِقِ» (٢/٣٩٥).

يقال: أَرَفْتُ الدار تَأْرِيقًا: إِذَا قَسَمْتُهَا وَضَرَبْتُ الحُدُودَ عَلَيْهَا، وَهِيَ الْأُرْفُ
أَيْضًا.

(أرك)

قوله تعالى^(١): ﴿عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ﴾ قال أبو عبيد: قال أحمد بن يحيى:
الْأَرِيكَةُ: السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ^(٢)، وَلَا يُسَمَّى مُفْرَدًا أَرِيكَةً.
وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْأَرِيكَةُ كُلُّ مَا أَتَكَيَّ عَلَيْهِ فَهُوَ أَرِيكَةٌ.

(أرم)

وفى الحديث: «كَيْفَ تَبْلُغُكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرَمْتَ»^(٣)!! قال الراوى: أَى
بَلَيْتٍ. ويجوز أن يكون معناه: قد أَرَمْتَ بضم الهمزة. وهو من قوله: أَرَمْتَ
الْإِبِلَ إِذَا تَنَاوَلَتِ الْعَلْفَ.

(أرن)

وفى حديث استسقاء عمر رضى الله عنه: «حَتَّى رَأَيْتَ الْأَرِينَةَ تَأْكُلُهَا
صِغَارُ الْإِبِلِ»^(٤) قال شَمِرٌ: الْأَرِينَةُ: نَبْتُ وَالْمُحَدِّثُونَ يَرَوْنَهُ: «الْأَرَنِةُ» بِالْبَاءِ

(١) سورة المطففين: آية (٢٣، ٣٥).

(٢) الحجلة: بالتحريك، بيت كالقبة يستر بالثياب، وتكون له أزرار كبار. انظر: النهاية
(٣٤٦/١).

(٣) الحديث أخرجه أبوداود فى الجمعة (١٠٤٧)، باب تفريع أبواب الجمعة، والنسائى فى
كتاب الجمعة (٩١/٣، ٩٢)، باب إكثار الصلاة على النبى ﷺ يوم الجمعة، وابن ماجه فى
الإقامة (١٠٨٥)، باب فى فضل الجمعة، والإمام أحمد فى «المستد» (٨/٤)، والدارمى فى
الصلاة (١٥٧٢)، باب فى فضل الجمعة.

وابن خزيمة فى الصلاة (١٧٣٣)، والحاكم فى «المستدرک» (٢٧٨/١)، وصححه، ووافقه
الذهبى.

(٤) الحديث ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١/١) وابن الأثير فى «النهاية»،
(٤١/١).

والنون، وإنما هي: «الأرنية» لا غير (١).

وفى بعض الحديث: «اجتمع جوار فأرن» (٢) أى نَشِطْنَ. والأَرْنُ النَّشَاطُ.
(أرت)

فى حديث بلال قال: قال لنا رسول الله ﷺ: «أَمَعَكُمْ شَيْءٌ مِنَ الْإِرَةِ؟» (٣)
[١٧/١] أى القَدِيدُ، وقال ابن الأعرابي: هي / الخَلْعُ، وهو أن يُغْلَى اللَّحْمُ بِالخَلِّ، ثم
يُحْمَلُ فى الأسفار.

(أرى)

وفى الحديث: أنه دعا لأمرأة كانت تَفَرِّكُ زَوْجَهَا، فقال: «اللهم أرَّ
بينهما» (٤) يقول: ثَبِّتِ الزَّوْجَ بَيْنَهُمَا.

وروى ابن الأثير هذا الحديث بإسناده أنه قال عليه الصلاة والسلام:
«اللهم أرَّ كلَّ واحدٍ منهما صاحبه» (٥) قال أبو بكر: معناه اللهم احبس كل واحدٍ
على صاحبه حتى لا ينصرف قلبه إلى غيره؛ من قولهم: تَأَرَّيْتُ فى المكان: إذا

(١) قال ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١/١)، فى هذا الحرف روايتان، إحداهما:
الأرنية بالنون والياء، وفى معناها قولان:

أحدهما: أنها واحدة الأرائب حملها السَّيْلُ حتى تَعَلَّقَتْ بالشَّجَرِ فَأُكِّلَتْ.

والثانى: أنها نبت لا يكاد يطول فأطاله هذا المطر. ذكرهما ابن قتيبة.

وحكى هذا القول الثانى عن الأصمعى.

والرواية الثانية: الأرنية بالياء المكسور ونون، وهى نبت معروف.

قاله شمر، وغلط من رواه الأرنية، وقال: سمعته من فصيح من أعراب سعد بن بكر،
قال: ورأيت نبتاً يشبه الخطمي.

وقالت أعرابية يبطن مرَّ هي الأرنية، وهى خطميتها، وغسول الرأس.

قال الأزهري: وهذا الذى حكاه شمر صحيح، وشمر متقن، والذى روى عن الأصمعى أنه

الأرنية غير صحيح. اهـ. وانظر: النهاية (٤٢/١).

(٢) غريب ابن الجوزى (٢١/١)، والنهاية (٤١/١) وهو من حديث الشعبى.

(٣) غريب ابن الجوزى (٢١/١)، والنهاية (٤٢/١).

(٤) غريب ابن الجوزى (٢١/١)، والنهاية (٤٢/١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢/١).

احتَبَسَتْ فِيهِ . وَسُمِّيَتْ الْأَحْيَاءُ أَرِيَاءً ؛ لِأَنَّهَا تَحْبِسُ الدَّوَابَّ عَنْ الْإِنْفِلَاتِ ، فَسُمِّيَتْ الْعَامَةُ الْمَعْلَفَ أَرِيَاءً .

قال : والصواب «أَرُكِلَ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ» إِلَّا أَنَّ الرُّوَايَةَ كَذَا جَاءَتْ ، فَإِنْ كَانَتْ مَحْفُوظَةً فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَعَلَّقْتُ بِفُلَانٍ وَتَعَلَّقْتُ فُلَانًا .

وَفِي حَدِيثِ عَوْنٍ : أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ : «تَكَلَّمَ فَجَمَعَ بَيْنَ الْأُرْوَى وَالنَّعَامِ»^(١) يَرِيدُ : أَنَّهُ أَحَالَ وَجَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ . وَالْأُرْوَى تَكُونُ بِشَعْفِ الْجِبَالِ ، وَهِيَ شَاءُ الْوَحْشِ ، وَالنَّعَامُ يَسْكُنُ الْفَيَافِي وَالْحَضِيضَ ، فَهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ .

يُقَالُ فِي مَثَلٍ : لَا تَجْمَعُ بَيْنَ الْأُرْوَى وَالنَّعَامِ^(٢) .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَهْدَيْ إِلَيْهِ أُرْوَى وَهُوَ مُحْرَمٌ فَرَدَّهَا»^(٣) يُقَالُ : أُرْوِيَّةٌ ، وَثَلَاثُ أَرَاوِيٍّ ، فِي الْقِلَّةِ ، وَأُرْوَى فِي الْكَثْرَةِ / .

[١٧/ب]

بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ الرَّأْيِ

(أ ز ر)

قَوْلُهُ تَعَالَى^(٤) : «اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي» أَيْ قَوِّ بِهِ ظَهْرِي . وَالْأَزْرُ : الْقُوَّةُ . يُقَالُ : أَزَرْتُهُ : أَيْ عَاوَنْتُهُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى^(٥) : «فَازَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ» أَيْ قَوَّاهُ .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١ / ٤٣) .

(٢) هَذَا مِنْ بَابِ التَّمْثِيلِ ، فَمُورَدُهُ الْمَعْنَى الْأَصْلِيَّ ، وَضَرَبَهُ فِي الْمَعْنَى الْقَصُودِ ، وَهُوَ : أَنَّهُ أَحَالَ فَجَمَعَ بَيْنَ كَلَامٍ مُخْتَلَفٍ لَا يَجْتَمِعُ . فَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ لِكُلِّ مَنْ يَأْتِي بِكَلَامٍ مُفْرَقٍ لَا يَعْرِفُ لَهُ وَجْهَ .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١ / ٤٣) .

(٤) سُورَةُ طه : آيَةُ (٣١) .

(٥) سُورَةُ الْفَتْحِ : آيَةُ (٢٩) .

وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه، قال للأَنْصار يوم السَّقِيفَةِ: «لَقَدْ نَصَرْتُمْ، وَأَزَرْتُمْ وَأَسَيْتُمْ»^(١) يقال: أَزَرَ، وَوَاَزَرَ، وَأَسَى، وَوَأَسَى.

فى حديث المَبْعَث، قال له ورقة: «إِنْ يَدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا»^(٢) أى بالعَا.

وفى حديث عمر رضى الله عنه، قال له رَجُلٌ:

«فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي ثِقَةً إِزَارِي»^(٣).

أى: أَهْلَى وَنَفْسَى.

ومنه قوله تعالى^(٤): «هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ».

وفى الحديث: «كَانَ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ الْآخِرُ أَيْقَظُ أَهْلَهُ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ»^(٥).

كُنَى بِذِكْرِ الْإِزَارِ عَنِ الْإِعْتِرَالِ عَنِ النِّسَاءِ.

وقيل إِنَّهُ شَمَرُهُ وَقَلْبُصُهُ لِلْعِبَادَةِ، يقال: شَدَدْتُ لِهَذَا الْأَمْرَ مِئْزَرِي: أَيْ تَشَمَّرْتُ لَهُ. ويقال: إِزَارَ وَمِئْزَرَ، وَلِحَافٍ، وَمِلْحَفٍ، وَحِلَابٍ، وَمِحْلَبٍ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٤٤).

(٢) رواه البخارى فى بدء الوحي (٣) كيف كان بدء الوحي برسول الله ﷺ (١/ ٣١).

وفى التعبير (٦٩٨٢) أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (١٢/ ٣٦٨) وفى أحاديث الأنبياء (٣٣٩٢) (واذكر فى الكتاب موسى إنه كان مخلصاً وكان رسولا نبياً) (٦، ٤٨٦) وفى التفسير (٤٩٥٣) سورة اقرأ باسم ربك الذى خلق (٨/ ٥٨٦) ومسلم فى الإيمان (١٦٠) بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/ ١٤٢). وأحمد فى مسنده (٦/ ٢٢٣)، (٢٣٣).

(٣) يكنى بالإزار عن النفس وعن المرأة، والرجل يسمى: جمعة بن عبد الله السلمى، وللرجل قصة فى اللسان وغيره وصدر البيت:

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً

«ينظر اللسان مادة: أزر»

(٤) سورة البقرة: آية (١٨٧).

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى فضل ليلة القدر (٢٠٢٤)، باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان (٤/ ٣١٦)، ومسلم فى الاعتكاف (١١٧٤)، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر من شهر رمضان (٢/ ٨٣٢)، وأبو داود فى أول كتاب رمضان (١٣٧٦) باب فى قيام شهر رمضان (٢/ ٥١) والنسائى فى قيام الليل (٣/ ٢١٨) باب الاختلاف على عائشة فى إحياء الليل، وابن ماجه فى الصيام (١٧٦٨) باب فى فضل العشر الأواخر من شهر رمضان (١/ ٥٦٢)، وأحمد فى «المسند» (٦/ ٤١، ٦٧).

(أرز)

قوله تعالى: «أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَرْأَ»^(١) أى تُعَجِّلُهُمْ. وتُحَرِّكُهُمْ إلى المعاصي. يقال: أَرَّه، وهَرَّه بمعنى واحد. والأَرِيزُ، والهَرِيزُ: الصَّوْتُ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَرِيزٌ كَأَرِيزِ الْمَرْجَلِ مِنَ الْبُكَاءِ»^(٢).

أى خَتِنٌ مِنَ الْخَوْفِ.

وقال شَمِرٌ: هو أن يَجِيشَ جَوْفُهُ/ وَيَغْلَى بِالْبُكَاءِ. يُقَالُ: أَرَّ قَدْرَكَ: أى [١٨ / ١] أَلْهَبَ النَّارَ تَحْتَهَا^(٣).

وفى حديث سمرة: «كَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِأَرْزٍ»^(٤) قال أبو إسحاق الحَرَبِيُّ^(٥): الْأَرْزُ: الْإِمْتَلَاءُ يُرِيدُ إِمْتَلَاءَهُ بِالنَّاسِ وَيُقَالُ: أَتَيْتُ الْوَالِيَّ وَالْمَجْلِسَ أَرْزًا: أى كَثِيرَ الزَّحَامِ لَيْسَ فِيهِ مَتَسَعٌ. وَيُقَالُ أَيْضًا لِلنَّاسِ: أَرْزٌ، إِذَا انْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

وفى حديث آخر: «فَإِذَا الْمَجْلِسُ يَتَأَرْزُ»^(٦) أى يَمُوجُ فِيهِ النَّاسُ. مَأْخُودٌ مِنَ أَرِيزِ الْمَرْجَلِ، وَهُوَ الْغَلْيَانُ.

(١) سورة مريم: آية (٨٣).

(٢) الحديث أخرجه النسائي فى السهو (١٣/٣)، باب البكاء فى الصلاة. وأحمد فى «المسند» (٢٥/٤)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٥/١).

(٣) الخنن: صوت يخرج من الأنف، هذا هو المعنى اللسان مادة: خن.

(٤) الحديث ذكره الحربى فى «غريب الحديث» (٩٨٣/٣) وابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٤/١).

وابن الأثير فى «النهاية» (٤٥/١).

(٥) انظر: غريب الحديث لأبى إسحاق الحربى (٩٨٣/٣). والتهذيب للأزهري

(٢٨٣/١٣).

(٦) غريب ابن الجوزى (٢٤/١)، والتهذيب (٢٨٣/١٣). والنهاية (٤٥/١).

(أزف)

قوله تعالى (١): ﴿أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ﴾ أى اقتربت الساعة. يقال: أَرَفَ الشَّيْءُ إِذَا دَنَا. وقيل لها: أَرِفَةٌ؛ لأنها لا محالة آتية، وما كان آتياً وإن بَعُدَ وَقْتُهُ، فهو قَرِيبٌ، ويجوز أن يكون ما مضى من عُمُر الدنيا أَضْعَافَ ما بقى، فذلك أَرْوَفُهَا.

(أزل)

وفى حديث طَهْفَةَ «أَصَابَتْنَا سَنَةٌ حَمْرَاءُ مُؤَزَّلَةٌ» (٢)(٣) أى جَائِيَةٌ بِالْأَزْلِ، وهو الضِّيق. يقال: أَزَلَهُ: إِذَا حَبَسَهُ وَضَيَّقَ عَلَيْهِ. وَصَغَّرَ السَّنَةَ تَشْدِيدًا لِأَمْرِهَا وَتَكْثِيرًا.

ومنه حديث الدَّجَالِ: «أَنَّهُ يَحْضُرُ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُؤْزِلُون» (٤) أى يَقْطَعُون.

(أزم)

فى حديث عمر رضى الله عنه: «وَسَأَلَ الْحَارِثُ بْنُ كَلْدَةَ: مَا الدَّوَاءُ؟ قَالَ: الْأُزْمُ» (٥) يعنى الحمية (٦) وإمساك الأسنان بعضها على بعض. ومنه قيل للفرس: قَدْ أَرَمَ عَلَى فَاسِ اللَّجَامِ، وَبِهِ سُمِّيَتِ السَّنَةُ: أَرْمَةٌ؛ لِأَنَّهُ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا مَجَاعَةٌ.

(١) سورة النجم: آية (٥٧).

(٢، ٣) ويروى «مُؤَزَّلَةٌ» بالتشديد على التثنية. انظر: النهاية (٤٦١/١).

(٤) الحديث ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٥/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٤٦/١).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٥/١)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٧١/٢). وابن الأثير فى «النهاية» (٤٦/١)، وابن قتيبة فى «عيون الأنباء» (١١٠/١)، والزمخشري فى «الفاثق» (٣٠/١).

(٦) الْحِمْيَةُ: أَلَا تَدْخُلُ طَعَامًا عَلَى طَعَامٍ، وَلَا تَسْتَكْثِرُ، وَالْأَرْمَةُ: الْأَكْلَةُ الْوَاحِدَةُ فِي الْيَوْمِ «يَنْظُرُ اللِّسَانُ مَادَّةَ: أَرَمَ».

وقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه: / «نَظَرْتُ يَوْمَ أَحَدٍ إِلَى حَلَقَةٍ دَرَعَ قَدْ
نَشَبَتْ فِي جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَانْكَبْتُ لِأَنْزِعَهَا فَأَقْسَمَ عَلَيَّ أَبُو عُبَيْدَةَ، فَأَزِمَ بِهَا
بِثْنَيْتِيهِ، فَجَذَبَهَا جَذْبًا رَفِيقًا» (١) أَى عَصَّ بِهَا فَأَمْسَكَهَا بَيْنَ ثَنِيَّتَيْهِ.
وفى الحديث: «أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ فَأَزِمَ الْقَوْمُ» (٢) أَى أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ. كَمَا
يَمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ وَمَنْهُ سَمِيتُ الْحِمِيَّةُ أَزَمًا.

(أزى)

وفى الحديث: «وَفِرْقَةُ آزَتِ الْمُلُوكَ فَقَاتَلَتْهُمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ» (٣) أَى قَاوَمَتْهُمْ.
يقال: فُلَانٌ يُؤَازِرُ فُلَانًا: إِذَا كَانَ يُقَاوِمُهُ فِي الْمَعَارَضَةِ وَهُوَ إِزَاءٌ لِفُلَانٍ: إِذَا
كَانَ مُقَاوِمًا لَهُ.

باب الهمزة مع السين

(أسر)

قوله تعالى (٤): «نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ» أَى خَلَقْنَاهُمْ. وَسَمَّيَ الْخَلْقُ
أَسْرًا؛ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَشْدُودًا إِلَى بَعْضٍ. وَالْأَسْرُ: الشَّدُّ وَالْحَبْسُ. يَقَالُ: هُوَ
شَدِيدُ الْأَسْرِ، أَى الْخَلْقِ. وَالْأَسْرَةُ: الْقِدُّ. وَيَقَالُ: مَا أَحْسَنَ مَا أَسَرَ قَتْبَهُ: أَى
شَدَّهُ.

وفى الحديث: «كَانَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ عِقَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَخَلَّعَتْ
أَوْصَالُهُ، لَا يَشُدُّهَا إِلَّا الْأَسْرُ» (٥) أَى الْعَصَبَ وَالشَّدَّ.

(١) غريب ابن الجوزى (٢٥/١)، والنهاية (٤٦/١)، ولسان العرب مادة: أزم.
(٢) غريب ابن الجوزى (٢٥/١)، والنهاية (٤٦/١). وهو من حديث الصلاة «أَنَّهُ قَالَ:
أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ؟ فَأَزِمَ الْقَوْمُ» أَى أَمْسَكُوا عَنِ الْكَلَامِ كَمَا يَمْسِكُ الصَّائِمُ عَنِ الطَّعَامِ. الْنَهَايَةُ
(٤٦/١).

(٣) غريب ابن الجوزى (٢٦/١) والنهاية (٤٧/١).

(٤) سورة الإنسان: آية (٢٨).

(٥) غريب ابن الجوزى (٢٦/١)، والنهاية (٤٨/١).

ويقال فى قوله غزوجل: ﴿وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أى: أراد شدَّ المَصْرَيْنِ لا تَسْتَرْخِيَانِ قبل الإرادة. ذو المَصْرَةِ ما خدَّها من المَصْرِ يعنى مَصْرَةُ البول والغائط كجمعهما، ولولا أَنَّ الله تعالى شدَّ أَسْرَهُ لكان شديدُ الإرادة فى حديث عمر «لا يُؤْسَرُ أحدٌ فى الإسلام بشهادة الزور، إِنَّا لَا نَقْبِلُ إِلَّا الْعَدُولَ» أى لا يُحْبَسُ، يقال أُسِرَ الرجلُ إذا حبس.

وقال شاهدٌ فى قوله تعالى: «وَيَتِيمًا وَأُسِيرًا»: هو المحبوس. وفى حديث لقمان «خُذْنِي مَنِ أَخَى ذَا الْأَسَدِ» الْأَسَدُ مصدر أُسِدَّ يَأْسِدُ أَسَدًا.

وفى حديث أم زرع «إِنْ خَرَجَ أُسِدٌّ» يقال أُسِدَّ الرجل إذا خاف ودهش عند [١٩/ ١] دون الأسد.

وقوله تعالى (١): ﴿وَإِنْ يَأْتِوكُمُ أُسْرَىٰ تَفَادُوهُمْ﴾ (٢) الْأُسْرَى: جمع أسير. وقال الكسائى: ما كان من علل الأبدان والعقول فالعرب تجمعه على: فَعَلَى، مثل: مَرَضَى، وَصَرَعَى، وَهَزَلَى، وَهَلَكَى، فجعل أُسْرَى داخلًا فى الباب. وَأُسَارَى: جمع أُسْرَى. (أس ف)

قوله تعالى (٣): ﴿غَضَبَانِ أَسْفًا﴾ أى شديد الغضب. ومنه قوله تعالى (٤): ﴿فَلَمَّا أَسْفَوْنا انْتَقَمْنَا مِنْهُمُ﴾ أى أغضبونا. يقال: آسَفَهُ فَأَسِفَ يَأْسِفُ أَسْفًا.

(١) سورة البقرة: آية (٨٥).

(٢) هذه قراءة حمزة ووافقه الحسن، لكنه بفتح السين وقرأ الباقون بضم الهمزة وفتح السين وبألف بعدها. انظر: تفسير القرطبي (٢/ ٢١)، والكشاف (١/ ٢٩٤). «وتفادوهم» ضبطت فى الأصل بفتح التاء وسكون الفاء. وهى قراءة غير نافع وعاصم والكسائى. انحاف فضلاء البشر (١٤١). والكشاف (١/ ٢٩٤).

(٣) سورة الأعراف: آية (١٥٠)، وسورة طه: آية (٨٦).

(٤) سورة الزخرف: آية (٥٥).

ومنه حديث إبراهيم^(١): «إِنْ كَانُوا لِيَكْرَهُونَ أَخْذَةَ كَأَخْذَةِ الْأَسَفِ»^(٢) يُرِيدُ: مَوْتَ الْفُجَاءَةِ. وَالْأَسَفُ: الْغَضَبُ.

وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ مَوْتِ الْفُجَاءَةِ فَقَالَ: «رَاحَةٌ لِلْمُؤْمِنِ وَأَخْذَةٌ أَسَفٍ لِلْكَافِرِ»^(٣).

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إِنْ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ»^(٤) تَعْنَى سَرِيعَ الْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ، وَهُوَ الْأَسُوفُ، أَيْضًا، فَأَمَّا الْأَسِيفُ فَهُوَ الْغَضْبَانُ الْمُتَلَهِّفُ عَلَى الشَّيْءِ. وَالْأَسِيفُ فِي غَيْرِ هَذَا: الْعَبْدُ.

(أ س ل)

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْذِكُمْ الْأَسْلُ، الرِّمَاحُ وَالنَّبِيلُ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٦): هَذَا يَرَدُّ قَوْلَ مَنْ قَالَ: الْأَسْلُ: الرِّمَاحُ، خَاصَّةً؛ لِأَنَّهُ قَدْ جَعَلَ النَّبِيلَ مَعَ الرِّمَاحِ أَسْلًا. وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَسْلُ: الرِّمَاحُ الطُّوَالُ دُونَ النَّبِيلِ، وَقَدْ تَرَجَّمُ^(٧) عَنْهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: «الرِّمَاحُ» وَعَطَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ:

(١) يَعْنِي إِبْرَاهِيمَ النَّخَعِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ.

(٢) الْحَدِيثُ فِي «غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ» (٢٦/١)، وَالنِّهَايَةِ (٤٩/١).

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجَنَائِزِ (٣١١٠) مَوْتَ الْفُجَاءَةِ (٣/١٨٥)، وَاحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٢٤/٣) (٤، ٢١٩) (٦، ١٣٦، ١٣٧) وَابِيهَقِي فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (٣، ٣٧٩) وَالتَّطَبُّرَاتِي فِي الْأَوْسَطِ (٣١٢٩) (٣، ٢٧٥).

(٤) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَذَانِ (٦٦٤)، بَابُ حَدِّ الْمَرِيضِ أَنْ يَشْهَدَ الْجَمَاعَةُ، وَ(٧١٢)، (٧١٣)، (٧١٦)، وَمُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ (٤١٨) بَابُ اسْتِخْلَافِ الْإِمَامِ إِذَا عَرَضَ لَهُ عَذْرٌ مِنْ مَرَضٍ وَسَفَرٍ وَغَيْرِهِمَا مَنْ يَصَلِّي بِالنَّاسِ... إلخ، وَالنِّسَائِيُّ فِي الْإِمَامَةِ (٢/١٠٠)، بَابُ الْإِتِمَامِ بِالْإِمَامِ يَصَلِّي قَاعِدًا، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٦/١٥٩، ٢١٠، ٢٢٤).

(٥) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٦٠) وَابْنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ» (٣/٢٣٤).

وَعَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٧/١)، وَالنِّهَايَةِ (٤٩/١)، وَاللَّسَانُ (أَسْل)، الْفَائِقُ (٢/٤٤٥).

(٦) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ (٢/٦٠).

(٧) أَيْ بَيْنَهَا يَهَذَا الْعَطْفُ الْبَيَانِيُّ وَالْمَعْنَى: أَنَّ الْأَسْلَ هِيَ: الرِّمَاحُ، وَعَطَفَ النَّبِيلَ عَطْفَ نَسَقٍ وَبِهَذَا يَكُونُ الْعَطْفُ لِبَيَانِ «الْأَسْلِ»، وَالنَّبِيلُ لِلتَّذْكِةِ كَالرِّمَاحِ.

[١٩/ب] «وَالنَّبْلُ» أَيْ وَلِيذْكُ لَكُمْ النَّبْلُ. وَقَالَ شَمِرٌ: قِيلَ لَلْقَنَا أَسْلٌ؛ لِمَا رُكِبَ فِيهَا مِنْ أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ.

وفى حديث على رضى الله عنه: «لَا قُوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ» (١) فَلْأَسْلُ عِنْدَ عَلِيٍّ: كُلُّ مَا أُرِقَّ مِنَ الْحَدِيدِ، وَحُدِّدَ مِنْ سَيْفٍ وَسَكِّينَ وَسِنَانٍ. وَيُقَالُ: أَسَلْتُ الْحَدِيدَ: إِذَا رَفَقْتَهُ. قَالَ مُزَاهِمٌ:

شِبَابًا مِثْلَ إِبْرِيْمِ السِّلَاحِ الْمُوَسَّلِ

وَالْأَسْلُ فِي الْأَصْلِ: نَبَاتٌ لَهُ أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ دِقَاقٌ لَا وَرَقَ لَهَا.

(أَسْن)

قوله تعالى (٢): «مَنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ» أَيْ غَيْرِ مُتَغَيِّرِ الرَّائِحَةِ، يُقَالُ: آسِنَ الْمَاءُ يَأْسِنُ، فَهُوَ آسِنٌ، وَآسِنٌ يَأْسِنُ، وَأَجَنَ يَأْجَنُ وَيَأْجَنُ: إِذَا تَغَيَّرَ.

(أَسِو)

قوله تعالى (٣): «أُسُوَّةٌ حَسَنَةٌ» أَيْ قُدْوَةٌ. يُقَالُ: تَأَسَّى بِهِ: أَيْ اتَّبَعَ فِعْلَهُ، وَاقْتَدَى بِهِ. وَالتَّأْسِيَةُ: التَّعْزِيَةُ، وَهُوَ أَنْ تَقُولَ: فَلَانِ قَدْ أَصَابَهُ مَا أَصَابَكَ فَصَبِرْ، فَتَأَسَّى بِهِ وَاقْتَدَى.

ومنه حديث قَيْلَةَ: «أُسْنِي لِمَا أَمْضَيْتَ، وَأَعْنِي عَلَى مَا أَبْقَيْتَ» (٤) قوله أُسْنِي أَيْ عَزَّنِي وَصَبَّرَنِي وَقِيلَ الْأَزْهَرِي: وَرَوَى: «أُسْنِي لِمَا أَمْضَيْتَ» (٥) أَيْ عَوَضَنِي. وَالْأَوْسُ: الْعَوَاضُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٤٩).

(٢) سورة محمد: آية (١٥).

(٣) سورة الأحزاب: آية (٢١).

(٤) الحديث فى غريب ابن الجوزى (١/ ٢٧)، النهاية (١/ ٥٠)، والفائق (٢/ ٢٥٩)،

والعقد الفريد (٢/ ٤٧)، واللسان (أسنى).

(٥) لم أجده فى «تهذيب اللغة» للأزهري (أسى)، (١٣/ ١٣٩، ١٤٠)، وهو فى «النهاية»

(١/ ٥٠) بضم السين وسكون الهمزة.

وقوله (١): «فَلَا تَأْسَ» أى لا تحزن: وقد أَسَى يَأْسَى أَسَاءً.

[٢٠/١]

ومنه قوله تعالى (٢): «فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ»/

باب الهمزة مع الشين

(أش أ)

فى الحديث: «أنه انطلق إلى البراز، فقال لرجل كان معه: إيت هاتين الأشأتين فقل لهما حتى تجتمعا، فاجتمعا ففضى حاجته» (٣) الأشاء: النخل الصغار. واحدته: أشاءة (٤).

(أش ب)

فى الحديث: «إنى رجل ضرير وبينى وبينك أشب فرخص لى فى كذا» (٥) الأشب (٦): كثرة الشجر يقال: بلدة أشبة: إذا كانت ذات شجر وأراد هاهنا النخيل.

ومنه قول الأعشى الحرمازى يخاطب النبى ﷺ فى شأن امرأته:

وقَدَ فُتِنَى بَيْنَ عِيصٍ مُؤْتَشِبٍ وَهْنُ شَرٍّ غَالِبٍ لِمَنْ غَلَبَ

(١) سورة المائدة: آية (٢٦، ٦٨)، والآية «فلا تأس».

(٢) سورة الأعراف: آية (٩٣).

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجة فى الطهارة (٣٣٩)، باب الارتياذ للغائط والبول (١/١٢٢)،

والإمام أحمد فى «المسند» (٤/١٧٢)، وذكره الحزبى فى «غريب الحديث» (٢/٦١٩).

(٤) روى الحزبى عن الأصمعى قوله: عن عمرو «عن أبيه قال: الإشاءة: النخلة الصغيرة».

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى التفسير (٤٥٩٢، ٤٥٩٣، ٤٥٩٤) باب «لا يستوى

القاعدون من المؤمنين والمجاهدون فى سبيل الله». (٦/١٠٨)، وأخرجه فى الأذان (٦٦٧)،

باب الرخصة فى المطر والعلّة أن يصلّى فى رحله (٢/١٨٤)، وأبو داود فى الصلاة (٥٥٢) باب

فى لتشديد فى ترك الجماعة (١/١٤٩) ..

والنسائى فى الإمامة (٢/٨٠)، باب إمامة الأعمى. وأحمد فى «المسند» (٤/٤٤٤)، ومالك

فى «الموطأ»، كتاب قصر الصلاة فى السفر (٨٦)، باب جامع الصلاة (١/١٥٦).

المؤْتَشِبُ: الْمُتَلَفُ الْمُتَبَسِّرُ. والعِصْرُ: أَصْلُ الشَّجَرِ.

وفى الحديث: «فَتَأَسَّبَ أَصْحَابُهُ حَوْلَهُ»^(١) أى اجتمعوا إليه وأطافوا به.

والأَسَابَةُ: أَخْلَاطُ النَّاسِ تَجْتَمِعُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ.

(أشر)

وقوله^(٢): «كَذَّابٌ أَشَرٌّ» قال ابن عرفة: أى لَجُوجٌ فى الكذب.

وإذا قيل: فعل ذلك أَشَرًّا أو بَطَرًا، فالمعنى: لَجَّ فى البَطَرِ.

وقال القُتَيْبِيُّ: الْأَشَرُ: الْمَرِيحُ الْمُتَكَبِّرُ. وقرأ مجاهد: «أشَرُّ».

(أشش)

وفى بعض الحديث: «كَانَ إِذَا رَأَى فى بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَشَاشًا حَدَّثَهُمْ»^(٣) أى

إقبالاً بنشاط قال شَمْرٌ: وَالْأَشَاشُ، وَالْهَشَاشُ، وَالْأَشَاشَةُ، وَالْهَاشَةُ

[٢٠/ب] وَالْبَشَاشَةُ: الطَّلَاقَةُ. /

باب الهمزة مع الصاد

(أصر)

قوله تعالى^(٤): «وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا» قال ابن عرفة: أى عَهْدًا لَا نَفِي بِهِ.

ومنه قوله^(٥): «وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي» أى: عَهْدِي. وكل عهدٍ أو عقدٍ

فهو إِصْرٌ.

(١) الحديث أخرجه البخارى فى التيمم (٣٤٤)، باب الصعيد الطيب وضوء المسلم بكفيه فى الماء (٥٣٣/١). ومسلم فى المساجد (٦٨٢)، باب قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (٤٧٤/١)، وأحمد فى: «المسند» (٤٣٥/٤).

(٢) سورة القمر: آية (٢٥).

(٣) الحديث ذكره أبويعبيد فى «غريب الحديث» (٣٨٢/٢)، وابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (٦٠/٦)، وابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨/١)، وهو فى «النهاية» (٥١/١) والفائق (٣٣/١).

(٤) الآية الأخيرة من سورة البقرة. (٥) سورة آل عمران: آية (٨١).

وقال الأزهري^(١) فى قوله تعالى: «وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا»(*) أى عُقوبة ذَنْبٍ يَشُقُّ عَلَيْنَا.

وقوله تعالى^(٢): «وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ» أى ما عُدَّ من عَقْدٍ ثَقِيلٍ عَلَيْهِمْ مثل: قَتَلَهُمْ أَنْفُسَهُمْ، وما أَشَبَّهَ ذلك من قَرَضِ الجِلْدِ إِذَا أَصَابَتْهُ النِّجَاسَةُ.

وفى حديث ابن عمر: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فِيهَا إِصْرٌ فَلَا كَفَّارَةَ لَهَا»^(٣) يقال: هو أن يحلف بطلاق أو عتاق أو نذر؛ لأنها تُنْقَلُ الْإِيمَانِ وَأَضْيَقُهَا مَخْرَجًا.

وفى حديث آخر: «مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ وَغَدَا وَابْتَكَّرَ - يعنى إلى الجمعة - ودنا ولم يبلغ كان له كِفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ وَمَنْ تَأَخَّرَ وَلَمَّا كَانَ لَهُ كِفْلَانِ مِنَ الْإِصْرِ»^(٤) قال شَمِرٌ: الْإِصْرُ: إِثْمُ الْعَقْدِ إِذَا ضَيَّعَهُ، أراد: كان له نَصِيبَانِ مِنَ الْوِزْرِ؛ لِلْغَوْهِ.

(أصل)

قوله تعالى^(٥): «بِالْقُدُورِ وَالْأَصَالِ» واحداها: أَصِيلٌ، وهو ما بَيْنَ الْعَصْرِ لِلْمَغْرَبِ.

يقال: أَصِيلٌ: وَأُصْلٌ، وَأَصَالٌ، وَأَصَائِلٌ، وقد أَصَلْنَا أى دخلنا فيه.

وفى حديث الدَّجَالِ: «كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصْلَةٌ»^(٦) الْأَصْلَةُ: الْأَفْعَى. والعرب/ [١/٢١]

(١) ما قاله الأزهري نقله عن الزجاج، وانظر: التهذيب (٢٣٢/١٢).

(٢) سورة الأعراف: آية (١٥٧).

(٣) لم أجده «بهذا اللفظ (اصر)، وهو فى غريب ابن الجوزى (٢٩/١) وهو فى «النهاية»

(٥٢/١)

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١، ٥٢).

(٥) سورة الأعراف: آية (٢٠٥) وسورة الرعد: آية (١٥)، وسورة النور: آية (٣٦).

(٦) الحديث ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» (٣٣٧/٧)، وعزاه لأحمد والطبرانى.

(*) سورة البقرة آية (٢٨٦).

تشبه الرأس الصغير الكثير الحركة برأس الحية، قال طرفة (١):

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الحَيَّةِ الْمُتَوَقِّدِ

باب الهمزة مع الخاء

(أض و)

في الحديث: «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِيَهِ عِنْدَ أَضَاءَةٍ بَنَى غَفَارًا» (٢) قال أبو بكر بن الأنباري الأضياءُ: الغديرُ. وفي جَمْعِهِ لغتان: أَضَاءَةٌ وَأَضَىٌّ مِثْلُ: حَصَاةٌ وَحَصَىٌّ، وَأَضَاءَةٌ، وَإِضَاءٌ، مِثْلُ: أَكْمَةٌ، وَإِكَامٌ.

باب الهمزة مع الطاء

(أ ط ر)

في الحديث: «وَتَأْطُرُّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا» (٣) أَيْ تَعْطِفُوهُ. يُقَالُ: أَطَرْتُ الشَّيْءَ أَطْرًا: إِذَا عَطَفْتَهُ، وَمِنْهُ إِطَارَ الْقَوْسُ وَالظَّفِيرُ.

(أ ط ط)

وفي الحديث: «وَلَهُ أَطِيطٌ كَأَطِيطِ الرَّحْلِ» (٤) الْأَطِيطُ: نَقِيزُ صَوْتِ الْمَحَامِلِ، وَأَطِيطُ الْإِبِلِ صَوْتُهَا. يُقَالُ: لَا أَفْعَلُهُ مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ.

(١) من معلقته. وأول البيت كما في شرح القصائد السبع لابن الأنباري (٢١٢): أنا الرجل الجعد الذي تعرفونه.

ورواية الأصمعي: «أنا الرجل الضرب» كما أشار ابن الأنباري. والخشاش: الرجل الذي يتحسن أى يدخل في الأمور بذكائه.

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٢٧٤)، بسبب أن القرآن أنزل على سبعة أحرف، وأبوداود في الوتر، والنسائي في الافتتاح (١٥٢/١، ١٥٣)، جوامع ما جاء في القرآن، وأحمد في المسند (١٢٧/٥، ١٢٨).

(٣) هو جزء من حديث أخرجه أبوداود في الملاحم (٤٣٣٦)، والترمذي في التفسير (٣٠٤٧) من سورة المائدة (٢٥٢/٢). وابن ماجه في الفتن (٤٠٠٦)، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١٣٢٧/٢). وأحمد في المسند (٣٩١/١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٤٧/١).

(٤) الحديث أخرجه أبوداود في السنة (٤٧٢٦)، باب في الجهمية والمعتزلة (٢٣٢/٤).

وفى حديث أم زرع: «فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ أَطِيطٍ وَصَهِيلٍ»^(١) أى فى أَهْلِ خَيْلٍ وإِيلٍ.

قال أبو عبيد^(٢): وقد يكون الأَطِيطُ غيرَ صوتِ الإِيلِ، واحتجَّ بحديث عُبَّةِ ابنِ غَزْوَانَ. «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ وَقَتٌ يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَطِيطٌ»^(٣). أى صَوْتٌ بِالزَّحَامِ.

(أ ط م)

وفى حديث بلال: «أَنَّهُ كَانَ يُؤَدِّنُ عَلَى أُطْمٍ»^(٤). الأُطْمُ: بِنَاءٌ مُرْتَفِعٌ، وجمعه: أَطَامٌ. /

[٢١/ب]

ومنه الحديث: «حَتَّى تَوَارَتْ بِأَطَامِ الْمَدِينَةِ»^(٥) يَعْنِي أُنْبِيَتْهَا الْمُرْتَفَعَةُ.

باب الهمزة مع الفاء

(أ ف ف)

قوله تعالى^(٦): ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْ﴾ أى لَا تَقُلْ لَهُمَا مَا يَكُونُ فِيهِ أَذْنَى تَبَرُّمٍ. والأَفُّ: وَسَخُ الْأُذُنِ، وَالتَّفُّ: وَسَخُ الْأُظْفَارِ. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يُضْجَرُ مِنْهُ

= والإمام أحمد (٣٩٨/١)، والدارمي فى الرقاق (٢٨٠٠)، باب فى شأن الساعة ونزول الربِّ تعالى (٤١٩/٢) مختصراً.

(١) الحديث أخرجه البخارى فى النكاح (٥١٨٩)، باب حسن المعاشرة مع الأهل (١٦٣/٩)، ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٤٨)، باب ذكر حديث أم زرع فى فضائل عائشة، والحديث ذكره السيوطى فى «المزهر» (٥٣٢/٢).

(٢) غريب الحديث لأبى عبيد (٣٧٢/١).

(٣) الحديث فى «غريب أبى عبيد» (٣٧٢/١)، النهاية (٥٤/١)، وغريب ابن الجوزى (٣١/١).

(٤) الحديث فى «غريب الحديث لابن الجوزى» (٣١/١)، والنهاية (٥٤/١).

(٥) الحديث أخرجه مسلم فى الفتن وأشراط الساعة (٢٨٨٥) باب نزول الفتن كمواقع القطر (١١/١٨) نووى.

(٦) سورة الإسراء: آية (٢٣).

وَيُسْتَقْتَلُ : أَفٌ لَهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١) : وَالتَّفُّ أَيْضاً الشَّيْءُ الْحَقِيرُ .

وَقُرِئَ (٢) : «أَفٌ» مَنُونٌ مَخْفُوضٌ كَمَا تُخَفِّضُ الْأَصْوَاتُ وَتُنَوِّنُ . تَقُولُ : صَبَهُ ، وَمَهْ .

وفيه عَشْرُ لُغَاتٍ (٣) : أَفٌ ، وَأُفٌ ، وَأُفٌّ ، وَأُفَّا ، وَأُفٌّ ، وَأُفٌّ ، وَأُفَّةٌ ، وَإِفٌّ لَكَ ، بِكسر الهمزة ، وَأُفٌّ ، بِضم الهمزة وتسكين الفاء ، وَأُفٌّ .

وفى الحديث : «فَالْقِيَّ طَرَفَ ثَوْبِهِ عَلَى أَنْفِهِ ثُمَّ قَالَ : أَفٌ أَفٌ» (٤) قال أبو بكر ابن الأنباري : معناه الاستقذار لما شَمَّ . قال : وقال بعضهم : معنى أَفٌ : الاحتقار والاستقلال ، أُخِذَ مِنَ الْأَفْفِ ، وَهُوَ الْقَلِيلُ .

وفى حديث أبي الدرداء : «نِعْمَ الْفَارَسُ عُوَيْمِرٌ غَيْرُ أَفَّةٍ» (٥) تفسيره فى الحديث : غَيْرِ الْجَبَانَ .

(١) لم أعثر على قول الأزهرى هذا فى التهذيب .

(٢) هى قراءة نافع وحقق وأبى جعفر ، للتنكير ، ووافقهم الحسن . وقرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب بفتح الفاء من غير تنوين للتخفيف . ووافقهم ابن محيصن . وقرأ عاصم بن أبى النجود والباقون بكسرها بلا تنوين على أصل التقاء الساكنين ، ولقصد التعريف .

قال الدمياطى : ولغة الحجاز الكسر بالتنوين وعدمه ، ولغة قيس الفتح ، انظر : إتحاف فضلاء البشر (٢٨٣) . ومعانى القرآن للقرءاء (١٢/١٢) . والنشر فى القراءات العشر (٣٠٦/٢) .

(٣) ذكرهما أبو حيان فى «البحر» (٢٣/٦) ، وذكر أكثرهما الجدى فى «القاموس» (أف) ، وذكر ابن جنى فى «الخصائص» (٣٧/٣) ثمانى لغات فقط .

«أَفٌ» اسم فعل مضارع بمعنى «أَنْصَجِرُ» وقيد بالتنوين ليكون منكراً ، والبناء على الكسر وحده أو الفتح كما فى تصاثر بدون تنوين ، وبذلك يكون معرفة قال ابن مالك : رحمه الله تعالى :- واحكم بتذكير الذى ينون منها ، وتعريف سواء بين . «يراجع حاشية الصبان على الأشموني ٢٠٧/٣ ط الحلبي .

(٤) النهاية (٥٥/١) .

(٥) غريب ابن الجوزى (٣١/١) ، النهاية (٥٥/١) ، الفائق (٣٧/١) .

(أفق)

وفى الحديث: «دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرُ وَعِنْدَهُ أَفِيقٌ»^(١) الأفِيقُ: الجِلْد الذى لم تَمِ دِبَاغُهُ، والجِلْد أول ما يُدْبَغُ فهو مَنِيَّةٌ، ثُمَّ أَفِيقٌ، وَجَمَعَهُ: أَفُقٌ.

وفى حديث لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «صَفَّاقٌ / أَفَاقٌ»^(٢) الأفَاقُ الذى يَصْرَبُ فى [٢٢/١] أفَاقِ الأرضِ، مَكْتَسِبًا. وَيُقَالُ: أَفَقَهُ يَأْفِقُهُ: إِذَا سَبَقَهُ فى الفضلِ.

(أ ف ك)

قوله تعالى^(٣): ﴿أَجْتَنَّا لِنَأْفِكَنَّ عَنِ الْهَيْتَا﴾ أى: لِنَصْرِفَنا عَنْهَا بِالإِفْكِ وهو الكَذِبُ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ بِصَرْفِ الكلامِ فيه عن الحقِّ إلى الباطلِ. يُقالُ: أَفَكَ يَأْفِكُ: إِذَا كَذَّبَ.

ومنه قوله عز وجل^(٤): ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.

وقوله تعالى^(٥): ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً﴾ أى تَخْتَلِقُونَ الكَذِبَ.

وقوله تعالى^(٦): ﴿يُؤْفِكُ عَنْهُ مَنْ أَفَكَ﴾ أى يُصْرِفُ عن الحقِّ من صُرِفَ فى سابقِ علمِ الله تعالى.

وقال ابنُ عَرَفَةَ: المَأْفُوكُ: المَخْدُوعُ. فَكَانَ المَعْنَى فى قوله: ﴿لِنَأْفِكَنَّ عَنِ الْهَيْتَا﴾. أى لِنَتَّخِذَنَّ عَنْهَا فَتَصْرِفَنَّا. والعَرَبُ تقول: لا تُخْدَعَنَّ عَنْ هَذَا: أى لا تُصْرِفَنَّ عَنْهُ بِخَدِيعَةٍ.

(١) غريب ابن الجوزى (٣١/١)، النهاية (٥٥/١)، وغريب أبى عبيد (٤٧/١)، والفائق (٣٧/١).

(٢) غريب أبى عبيد (٤٧/١)، والنهاية (٥٦)، والفائق (٥٨/١).

(٣) سورة الأحقاف: آية (٢٢).

(٤) سورة الجاثية: آية (٧).

(٥) سورة العنكبوت: آية (١٧).

(٦) سورة الذاريات: آية (٩).

وقوله تعالى (١): ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَتَتْهُمُ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ﴾ يعنى مَدَائِنَ آلِ لُوطٍ،
اِتَّفَكْتُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَيْ اِنْقَلَبْتُ بِهِمْ. الواحدة: مُؤْتَفِكَةٌ. وهو قوله:
﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى﴾ (٢).

وفى حديث أنس: «الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ» (٣) قَالَ شَمِيرٌ: يَعْنِي أَنَّهَا
غَرِقَتْ مَرَّتَيْنِ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ فِي غَيْرِ هَذَا: الرِّيَّاحُ إِذَا اخْتَلَفَتْ، كَأَنَّهَا تَقْلِبُ
[٢٢/ب] الْأَرْضَ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا كَثُرَتْ الْمُؤْتَفِكَاتُ زَكَّتِ الْأَرْضُ أَيْ: أَرَاعَتْ، /
وَيُقَالُ: رَاعَتْ.

(أفكل)

وفى الحديث: «فَبَاتَ وَلَهُ أَفْكَلٌ» (٤) أَيْ رِعْدَةٌ.

(أفل)

قوله تعالى (٥): ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ يَعْنِي الَّتِي تَغِيبُ. يُقَالُ: أَفَلْتُ النُّجُومَ:
إِذَا غَابَتْ. وَقَدْ أَفَلْتُ تَأْفُلُ وَتَأْفُلُ.

(أفن)

وفى الحديث: «فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلْيَهُودِ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ
وَالْأَفْنُ» (٦) الْأَفْنُ: النَّقْصُ. وَيُقَالُ: رَجُلٌ مَأْفُونٌ وَأَفِينٌ: نَاقِصُ الْعَقْلِ.

يُقَالُ: أَفْنٌ مَا فِي الضَّرْعِ: إِذَا اسْتَخْرَجَهُ حَلْبًا. فَكَأَنَّ الْأَفْنَ هُوَ مَنْزُوعُ
الْعَقْلِ وَفِي الْأَمْثَالِ (٧): وَجَدَانُ الرَّقِيقِ يُغَطِّي أَفْنَ الْأَفِينِ. يَقُولُ: الْمَالُ يَسْتُرُ
نُقْصَانَ النَّاقِصِ وَالرَّقَّةُ: الْوَرَقُ.

(١) سورة التوبة: آية (٧٠). (٢) سورة النجم: آية (٥٣).

(٣) النهاية (٥٦/١).

(٤) غريب ابن الجوزى (٣٢/١)، النهاية (٥٦/١).

(٥) سورة الانعام: آية (٧٦).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١، ٥٧).

(٧) انظر: مجمع الأمثال للميداني (٣٦٧/٢).

باب الهمزة مع الكاف

(أكل)

قوله (١): ﴿فَأَتَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ أى ثمرها.

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿وَنَفَضِلْ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ﴾ والأكل: الثمر الذى يؤكل، أراد أنها تُسقى بماء واحدٍ ويختلف أَكْلُهَا وقيل: تختلف فى الطُعوم.

ومثله قوله تعالى (٣): ﴿أَكْلُهَا دَائِمٌ﴾ يعنى: ثمارها دائمة وليست كثمار الدنيا، تَجِيئُكَ وقتاً ودون وقتٍ.

وقوله تعالى (٤): ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾. قال ابنُ عَرَفَةَ: هذا مثل (٥) أى غيبتُه كأكَلٍ لَحْمِهِ مَيْتًا. يُقَالُ للمغتَاب: هُوَ يَأْكُلُ لَحُومَ النَّاسِ.

وقوله تعالى (٦): ﴿لَا أَكُلُوا مِنْ فَرْقِهِمْ وَمَنْ تَحْتَ أَرْجُلِهِمْ﴾ أى لَوْسَعَ عَلَيْهِمْ (٧) الرِّزْق.

(١) سورة البقرة: آية (٢٦٥).

(٢) سورة الرعد: آية (٤).

(٣) سورة الرعد: آية (٣٥).

(٤) سورة الحجرات: آية (١٢).

(٥) هذا من باب «التمثيل» وهو نوع من المجاز، ويعرف عند البلاغيين بالمجاز المركب «استعارة تمثيلية» ويكون فيها الممثل له «المشبه» فى الأصل هو: الرجل الذى يتناول الناس بقوله، والمشبه به «المثل» أكل لحم أخيه ميتاً، ثم حذف المشبه (الممثل له) وأقيم المشبه به «المثل» مقام المشبه دالا عليه بهذه العلاقة (المشابهة) ومن أراد استيفاء الموضع بكل فروعِهِ فعليه بمصنفات البلاغيين ومنها: المطول حيث قال السعد:

«وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل؛ لأن وجهه متزع من متعدد على سبيل الاستعارة؛ لأنه قد ذكر المشبه به وأريد المشبه، وترك ذكر المشبه بالكلية كما هو طريق الاستعارة، وقد يسمى: التمثيل مطلقاً من غير تقييد بقولنا: على سبيل الاستعارة. «ينظر ص ٣٨٠»، ويراجع حاشية الصاوى على شرح الدردير لرسالة: تحفة الإخوان فى علم البيان ص ٢٠ - ط. الحلبي. وينظر حاشية المياوى على شرح الدمنهورى للجواهر المكنون للأخضرى ١١٥».

(٦) سورة المائدة: آية (٦٦).

(٧) هذا التعبير من باب الكناية عن سعة الرزق الذى عبر عنه القرآن بهذه الآية الشريفة: =

وفى / الحديث: «نَهَى عَنِ الْمُؤَاكَلَةِ» (٢) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ: هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلرَّجُلِ عَلَى الرَّجُلِ دَيْنٌ، فَيَهْدِي لَهُ لِيُؤَخَّرَهُ وَيُمْسِكَ عَنْ اقْتِصَابِهِ.

قَالُوا: سُمِّيَ مُؤَاكَلَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُؤْكَلُ صَاحِبَهُ أَيْ يَطْعَمُهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «ثَلَاثُ أَكَلٍ» (٣) الْأَكْلُ: جَمْعُ أَكَلَةٍ، وَهِيَ: الْقُرْصُ، هَاهُنَا. وَتَكُونُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: اللَّقْمَةُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَلْيَضَعْ فِي يَدِهِ أَكَلَةً أَوْ أَكَلَتَيْنِ» (٤) أَيْ لُقْمَةً أَوْ لُقْمَتَيْنِ. يَعْنِي فِي يَدِ السَّائِلِ.

وَرَوَى ثَعْلَبٌ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا زَالَتْ أَكَلَةٌ خَيْرٌ تَعَادُنِي» (٥) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ، وَقَالَ: لَمْ يَأْكُلْ مِنْهَا إِلَّا لُقْمَةً وَاحِدَةً.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لِيَضْرِبَنَّ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِمِثْلِ أَكَلَةِ اللَّحْمِ ثُمَّ يَرَى أَنِّي لَا أَقِيدُهُ» (٦) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧): قَالَ الْحَجَّاجُ: هِيَ عَصَا مُحَدَّدَةٌ.

وَقَالَ الْأَمَوِيُّ: الْأَصْلُ فِيهَا أَنَّهَا السَّكِينُ، وَإِنَّمَا شَبَّهَتْ الْعَصَا الْمُحَدَّدَةَ بِهَا.

= لِأَنَّ الْكِنَايَةَ: طَرَحَ الْمَلْزُومَ وَإِزَادَةَ الْإِلَازِمَ، وَالْمَلْزُومُ هُوَ الْمَعْنَى الْأَوَّلُ (الْأَصْلَى) وَالْإِلَازِمُ هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ «الثَّانِي» وَهُوَ الْمَكْنَى عَنْهُ الْمُسْتَرِ الْمَدْلُولُ (الْأَصْلَى) وَالْإِلَازِمُ هُوَ الْمَعْنَى الْمُرَادُ «الثَّانِي» وَهُوَ الْمَكْنَى عَنْهُ الْمُسْتَرِ الْمَدْلُولُ عَلَيْهِ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ.

«يَنْظُرُ شُرُوحَ التَّلْخِيصِ: ٢٣٧/٤، وَعُقُودُ الْجَمَاعَةِ لِلْسِّيُوطِيِّ بِشَرْحِ الْمُرْشَدِيِّ ٦٨/٢ وَمَا بَعْدَهَا».

(٢) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣/١)، النِّهَايَةُ (٥٨/١).

(٣) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣/١)، النِّهَايَةُ (٥٨/١).

(٤) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢/١)، النِّهَايَةُ (٥٧/١).

(٥) رَوَاهُ ابْنُ عَدَى فِي الْكَامِلِ فِي الضَّعْفَاءِ (٤٠٣/٣) وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ.

(٦) (٣٢٦٣)، (٢)، (١٥٦)، وَذَكَرَهُ الْهَنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٣٢١٨٩) وَعَزَاهُ لِابْنِ السَّنِيِّ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (٤٦٦/١١).

(٦) غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ (٤٤/٢)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ (٣٣/١)، وَالنِّهَايَةُ (٥٨/١)، وَالْفَائِقُ

(٣٨/١)، وَالتَّهْذِيبُ (٣٦٦/١٠).

(٧) غَرِيبُ الْحَدِيثِ (٤٤/٢).

قال شمر: وقيل في «أَكَلَةِ اللَّحْمِ» إنها السَّيَاط، شَبَّهَا بِالنَّارِ؛ لِأَنَّ أَثَارَهَا كَأَثَارِهَا.

وفى حديثه: «دَعِ الرَّبِيَّ وَالْمَاخِضَ وَالْأَكُولَةَ» (١) أمر المصدق أَنْ يَعُدَّ عَلَى رَبِّ الْغَنَمِ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ وَلَا يَأْخُذْهَا؛ لِأَنَّهَا مِنْ خِيَارِ الْمَالِ.

وقال أبو عبيد: الْأَكُولَةُ: الَّتِي تُسَمَّنُ لِلْأَكْلِ.

وقال شمر: أَكُولَةُ غَنَمِ الرَّجُلِ: الْحَصِيُّ، وَالْهَرِمَةُ، وَالْعَاقِرُ (٢).

وفى الحديث: «مَنْ أَكَلَ بِأَخِيهِ أَكُولَةً» (٣) معناه: / الرَّجُلُ يَكُونُ مُؤَاخِيًا [٢٣/ب] لِرَجُلٍ، ثُمَّ يَذْهَبُ إِلَى عَدُوِّهِ فَيَتَكَلَّمُ فِيهِ بِغَيْرِ الْجَمِيلِ، لِيُجِيزَهُ عَلَيْهِ بِجَائِزَةٍ، فَلَا يُبَارِكُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِيهَا. وَالْأَكُولَةُ: اللَّقْمَةُ، وَالْأَكُولَةُ: الْمَرَّةُ مَعَ الْاسْتِيفَاءِ.

وفى الحديث المرفوع: «وَمَا كُؤُلُ حَمِيرٍ خَبِرَ مِنْ أَكْلِهَا» (٤) قال ابن قُتَيْبَةَ: الْمَأْكُولُ: الرَّعِيَةُ وَعَوَامُّ النَّاسِ، وَالْأَكِيلُونَ: الْمُلُوكُ، جَعَلُوا أَمْوَالَ الرَّعِيَةِ مَأْكُولَةً. كَأَنَّهُ أَرَادَ: عَوَامُّ أَهْلِ الْيَمَنِ خَيْرٌ مِنْ مَلُوكِهِمْ.

(أ١)

وفى الحديث: «لَا تَشْرَبُوا إِلَّا مِنْ ذِي إِكَاءٍ» (٥) الْإِكَاءُ وَالْوِكَاءُ: شِدَادُ السَّقَاءِ.

بَابُ الْهَمْزَةِ مَعَ اللَّامِ

(أ٢)

فى الحديث: «إِنَّ النَّاسَ كَانُوا عَلَيْنَا إِبَاءً وَاحِدًا» (٦) الْإِبَاءُ: أَنْ يَكُونُوا

(١) غريب ابن الجوزى (٣٣/١)، النهاية (٥٨/١).

(٢) الربى: القرية العهد بالولادة الماخض: التى أخذها المخاض لتضع، ينظر تعليق الطنحى على الغريين مادة: أكل.

(٣) غريب ابن الجوزى (٣٣/١)، النهاية (٥٧/١).

(٤) غريب ابن الجوزى (٣٣/١)، المجموع المغيث لأبى موسى الأصفهاني (٨٢/١)، والنهاية (٥/١).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٢٨٧/١).

(٦) غريب أبى عبيد (٤١٧/١)، وغريب ابن الجوزى (٣٤/١) والنهاية (٥١١/١).

مُجْتَمِعِينَ عَلَى عِدَاوَتِهِمْ. وَيُقَالُ: بَنُو فُلَانٍ إِبْنٌ عَلَى بَنِي فُلَانٍ: إِذَا كَانُوا يَدًا وَاحِدَةً. وَقَدْ تَأَلَّبُوا أَى تَجَمَّعُوا.

وفى حديث عبد الله حين ذكر البصرة فقال: «أَمَا إِنَّهُ لَا يُخْرِجُ مِنْهَا أَهْلَهَا إِلَّا الْأَلْبَةُ» (١) قال أبو زيد: الْأَلْبَةُ: الْمَجَاعَةُ، وَكَذَلِكَ الْجُلْبَةُ. مَأْخُودٌ مِنَ التَّأَلُّبِ، وَهُوَ التَّجَمُّعُ؛ كَأَنَّهُمْ يَتَجَمَّعُونَ فِي الْمَجَاعَةِ وَيَخْرُجُونَ أَرْسَالًا.

(أ ل ت)

قوله تعالى (٢): ﴿لَا يَلْبِتُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ أَى لَا يَنْقُصُكُمْ.

ومنه قوله تعالى (٣): ﴿وَمَا أَلْتَأَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ يُقَالُ (٤): أَلَّتهُ يَأْلُتهُ، وفيه لغة أخرى: لَاتَهُ يَلْبِتُهُ. وَقُرِئَ: «لَا يَلْبِتُكُمْ» (٥) / ويقال: لَاتَهُ عَنْ وَجْهِهِ: [١/٢٤] إِذَا حَبَسَهُ وَلُغَهُ ثَالِثَةٌ: أَلَاتٌ يَلْبِتُ. وفى دعاء بعضهم: الحمد لله الذى لا يَلَاتُ ولا يُقَاتُ ولا تَشْتَبِهُ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ.

وفى حديث عمر أنه قال له رَجُلٌ: اتَّقِ اللَّهَ، فَسَمِعَهَا رَجُلٌ فَقَالَ: «أَتَأَلَّتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟» (٦) قَالَ شَمِرٌ: عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: أَتَحَطُّ بِذَلِكَ؟ أَتَضَعُ مِنْهُ؟ أَتَنْقُصُهُ؟

قال الأزهرى: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ، هُوَ أَشْبَهَ: رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ، قَالَ: يُقَالُ: أَلَّتهُ يَمِينًا أَلَّتَا: إِذَا أَحْلَفَهُ. كَأَنَّهُ لَمَّا قَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ فَقَدْ نَشَدَهُ اللَّهُ تَقُولُ الْعَرَبُ: أَلَّتْكَ بِاللَّهِ لَمَّا فَعَلْتَ كَذَا، أَى نَشَدْتُكَ اللَّهَ.

(١) غريب ابن الجوزى (٣٤/١)، والنهاية (٥٩/١)، والفاخر (٤١/١).

(٢) سورة الحجرات: آية (١٤).

(٣) سورة الطور: آية (٢١).

(٤) انظر فى ذلك: اللسان والقاموس والصحاح (ألت وولت).

(٥) انظر فى ذلك: الإتحاف (٣٩٨)، والكشف عن وجوه القراءات السبع (٢٨٣/٢).

واخجة فى القراءات السبع (٣٠٤)، وتفسير غريب ابن قتيبة (٤١٦).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠١).

وفى حديث عبد الرحمن: «وَلَا تُغْمِدُوا سِوْفَكُمْ عَنْ أَعْدَائِكُمْ فَتُؤْلِتُوا أَعْمَالَكُمْ»^(١).

قال القُتَيْبِيُّ: أى فتنقصوها. يُريد أنه كانت لهم أعمال فى الجهاد مع رسول الله ﷺ، فإذا هم تركوها واختلفوا نقصوها، يُقال: لَات يَلِيتُ، وَأَلَتْ يَأْلَتْ، ولم أسمع أولت يؤلت إلا فى هذا الحديث.
(أ ل د)

قوله تعالى^(٢): «وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ» أى شديد الخصومة. وقال الحسن: أى كاذب القول. وهو: ألدُّ أحد من لديد وهما جانباه كان كلما أخذتُ فى جانب الخصومة أخذتُ فى جانب آخر.
(أ ل س)

فى الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَلْسِ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٤): هُوَ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ، يُقَالُ: أَلَسَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَأْلُوسٌ. وقال القُتَيْبِيُّ: هُوَ الْخِيَانَةُ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَا يَدَالِسُ وَلَا يُؤَالِسُ.

وقال ابن الأنباري: أخطأ: لَانِ الْمَأْلُوسَ وَالْمَسْلُوسَ عِنْدَ الْعَرَبِ: هُوَ الْمَضْطَرِبُ الْعَقْلَ، لَا خِلَافَ بَيْنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِيهِ. قال الْمُتَلَمِّسُ:

فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيْكُمْ إِنِّي إِذَا لَضَعِيفُ الرَّأْيِ مَأْلُوسٌ

جاء به بعد ضعف الرأى. ومعنى قولهم: لَا يُؤَالِسُ: أى لَا يُخَلِّطُ. وقال [٢٤/ب] الشاعر:

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/١).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٠٤).

(٣) غريب أبى عبيد (٤٥٩/٢)، وابن الجوزى (٣٤/١)، والنهاية (٦٠/١)، والفائق (٤٢/١).

(٤) انظر: غريب الحديث (٤٥٩/٢).

هُمُ السَّمَنُ بالسَّنَوْتِ لَا أَلْسَ فِيهِمْ
وَهُمْ يَمْنَعُونَ جَارَهُمْ أَنْ يُقَرَّدَ

أَي لَا تَخْلِيطَ فِيهِمْ. وَقَالَ آخَرُ:

إِنَّ بَنَّا أَوْيَكُمُ لَأَلْسَا لَمْ نَذِرْ إِلَّا أَنْ نَظُنَّ حَدَسًا

(أ ل ف)

قوله تعالى: ﴿إِلَايَافُ قُرَيْشٍ ۖ (١) إِلَايَافِهِمْ﴾ (١) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ (٢):
الإِيْلَافُ شَبِيهَ الْإِجَارَةِ بِالْخِفَارَةِ. يُقَالُ: أَلَفٌ يُؤْلَفُ، وَأَلْفٌ يُؤْلَفُ: إِذَا أَجَازَ
الْحِمَائِلَ بِالْخِفَارَةِ.

قُلْتُ: الْحِمَائِلُ: جَمْعُ حَمُولَةٍ (٣).

قال: والتأويل أَنَّ قُرَيْشًا كَانُوا سَكَّانَ الْحَرَمِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا
ضَرْعٌ، وَكَانُوا يَمْتَارُونَ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ آمِنِينَ، وَالنَّاسُ يُتَخَطَّفُونَ مِنْ
حَوْلِهِمْ، فَكَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ عَارِضٌ قَالُوا: نَحْنُ أَهْلُ حَرَمِ اللَّهِ، فَلَا
يَتَعَرَّضُ لَهُمْ.

(١) سورة قريش: آية (١)

(٢) لم أجده في التهذيب في مادة (ألف)، (٣٧٩/١٥)، وهو موجود في تفسير القرطبي
(٢٠٤/٢٠).

(٣) الحمولة: بفتح الحاء، قال ابن الهائم: هي الإبل التي تطيق أن يحمل عليها، أي
الكبار من الإبل.

وقال المفسرون: الحمولة: الإبل، والخيول، والبغال، والحمير، وكل ما حمل عليه. قال
تعالى «ومن الأنعام حمولة» انظر: غريب القرآن وتفسير اليزيدي (ص ٦١)، والتبيان في تفسير
غريب القرآن لابن الهائم (ص ١٩٩).

قال: وقيل: اللام في قوله: «لِإِيلَافٍ» لام التعجب^(١). أى اعجبوا لإيلاف قريش.

وقال بعضهم^(٢): معناها مُتَّصِلٌ بما بعد هذا المعنى فيه: فَلْيَعْبُدْهُوَ لَاءَ رَبِّ هَذَا الْبَيْتِ؛ لِإِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ، لِلْإِمْتِيَازِ.

وقال بعضهم^(٣): هى موصولة بما قبلها. المعنى: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ؛ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، أَيْ أَهْلِكَ اللَّهُ أَصْحَابَ الْفِيلِ؛ لِكَيْ تَأْمَنَ قُرَيْشٌ فَتَوَلَّفَ رَحْلَتَيْهَا. يقال: أَلِفْتُ الْمَكَانَ إِلْفًا، وَأَلَفْتُهُ إِيْلَافًا بمعنى واحد/ أَيْ لَزِمْتُهُ، قَالَه أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحَابِهِ

وَيَجُوزُ: أَلِفْتُ الشَّيْءَ: لَزِمْتُهُ. وَأَلَفْتُهُ إِيَّاهُ: أَلَزَمْتُهُ إِيَّاهُ.

قال ابن عرفة: هذا قول لا أحبه من وجهين:

أحدهما: أن بين السورتين: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» وذلك دليل على انقضاء السورة وافتتاح الأخرى.

والآخر: أن الإيلاف إنما هى العهود التى كانوا يأخذونها إذا خرجوا فى التِّجَارَاتِ فَيَأْمَنُونَ بِهَا. وقوله: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ﴾ الذى دفع عنهم العدو. ﴿وَأَمْنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ الذى كفاهم أخذ الإيلاف من الملوك، وجعلهم يتصرفون فى البلاد كيف شاءوا.

(١) القتال هو: الكسائي والأخفش، ولكن الذى يصدق النظر يرى أنها تعليلية كما قال من بعد، وعلى كل فهى حرف جر ولذا جاء «إيلاف» مجرورا بها، و«الإيلاف» مصدر ألف إيلافا. ينظر فتح القدير للشوكاني ٤٩٧/٥.

(٢) هو قول الزمخشري، ودخلت الفاء فى قوله «فليعبدوا» لما فى الكلام من معنى الشرط، وقد سبق الخليل بن أحمد بهذا القول. والمعنى إن لم يعبدوه لساثر نعمه فليعبدوه لهذه النعمة الجليلة: إيلافهم رحلة الشتاء والصيف.

«ينظر الكشف ٢٨٧/٤ ط. الحلبي وكذا فتح القدير للشوكاني ٤٩٧/٥.

(٣) هو قول الزجاج «المرجع السابق».

قال أبو منصور (١): روى ثعلب (٢) عن ابن الأعرابي قال: كان هاشم يؤلف إلى الشام وعبدشمس إلى الحبشة، والمطلب إلى اليمن، ونوفل إلى فارس، وكان هؤلاء الإخوة يسمون المجيرين، فكان تجار قريش يختلفون إلى هذه الأمصار بحبال هؤلاء الإخوة، فلا يتعرض لهم.

وقوله تعالى (٣): ﴿وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾، ألوف: جمع ألف. يقال: ألفت القوم فآلفوا، لازم ومتعد وواقع. أى جعلتهم ألفاً وآلفوا: صاروا ألفاً.

(أ ل ق)

وفى الحديث: «نعوذ بالله من الألق» (٤) قال أبو عبيد (٥): أراد الأولق، وهو الجنون. وأما الكذب: فهو الولق. ومنه قراءة عائشة: «إِذْ تَلَقُّوهُ بِاللَّسْتِكْمِ» (٦) [٢٥/ب] رد القتيبي على أبي عبيد فقال: الألق: الكذب، أصله: الولق، فأبدلت / من الواو المفتوحة همزة. قال: وأكثر ما يُبدلون من المكسورة أو المضمومة، إلا أنهم أبدلوا أيضاً من المفتوحة فقالوا: أكذت ووكذت، وأقت ووقت.

قال أبو بكر بن الأنباري: أخطأ ابن قتيبة؛ لأن إبدال الهمزة من الواو لا يجعل أصلاً يقاس عليه؛ إنما يتكلم منه بما تكلمت العرب (٧) به فقط، ولو جاز ذلك لأمكن أن يقال في أوعدت: أعدت، وهذا محال، والذي أذهب إليه في الألق أنه يحتمل مغنيين:

- (١) فى التهذيب (٣٧٩/١٥).
- (٢) هذه الرواية فى التهذيب ليست من رواية ثعلب عن ابن الأعرابي وإنما من طريق أبي جعفر الخزاز عن ابن الأعرابي.
- (٣) سورة البقرة: آية (٢٤٣).
- (٤) الحديث فى «غريب الحديث» لأبي عبيد (٤٥٩/٢)، و«غريب الحديث» لابن الجوزي (٣٤/١)، والنهاية (٦٠/١)، والفائق (٤٢/١).
- (٥) غريب الحديث له (٤٥٩/٢).
- (٦) سورة النور: آية (١٥)، وهى قراءة ابن يعمر أيضاً وانظر: تفسير القرطبي (٢٠٤/١٢).
- (٧) أى هو سماعى فقط، ولا يقاس عليه، ويقال فيه: شاذ قياساً فصيح استعمالاً، وللمرب إذن تحرك الحروف وتبدلها تخفيفاً للنطق، فإذا ورد ما لا يقاس عليه لخروجه عن القاعدة كان قليلاً أو شاذاً.

أحدهما: الجنون من قولهم: أَلَقَ فهو مَأْلُوقٌ، أى أصابه جنونٌ.
 والمعنى الآخر: أن يكون الكذب، من قول بعض العرب: أَلَقَ الرجلُ يَأْلُقُ
 أَلْقًا فهو أَلَقٌ: إذا انبسط لسانه بالكذب، فالهمزة فاء الفعل، كالأكلِ.
 ويُقال أيضاً للكذب: إَلَقَ ففيه ثلاث لغات: أَلَقٌ وإِلَقٌ ووَلَقٌ.
 (أ ل ك)

قوله تعالى (١): ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ﴾ واحدها: مَلَكٌ. وأصله الهمزة؛ لأنه
 من المَلَأَكَةُ والأَلُوكُ، وهى الرسالة، يقال: أَلَكْنِي إلى فلان: أى أَبْلَغْهُ رسالتي.
 وقال عمر بن أبى ربيعة (٢):

أَلَكْنِي إِلَيْهَا بِالسَّلَامِ فَإِنَّهُ يُنَكِّرُ إِلْمَامِي بِهَا وَيُشْهَرُ
 (أ ل ل)

فى الحديث: «عَجِبَ رَبُّكُمْ مِنْ أَلَكُمُ وَقُنُوتِكُمْ» (٣) قال أبو عبيد (٤):
 المُحْدَثُونَ يقولونه بكسر الهمزة، والمَحْفُوظُ عِنْدَنَا فَتَحَهَا، وهو أَشْبَهُ بِالْمُصَادِرِ،
 كأنه أراد من شدة قنوطكم. وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَفْعٍ / الصَّوْتِ، يُقَالُ: أَلَّ
 الرَّجُلُ يَوَلُّ أَلًا وَأَلَلًا، وَأَلِيلًا، وهو أَنْ يَرْفَعَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ. ومنه يُقَالُ: لَهُ
 الْوَيْلُ وَالْأَلِيلُ.
 ومنه قول الكُمَيْتِ (٥):

وَأَنْتَ مَا أَنْتَ فِي غَبْرَاءٍ مُظْلَمَةٍ إِذْ ادَّعَتْ أَلَلِيهَا الْكَاعِبُ الْفُضْلُ

(١) سورة البقرة: آية (٣٤).

(٢) من ديوانه (٩٣).

(٣) غريب أبى عبيد (٣٥٥/١)، وغريب ابن الجوزى (٣٦/١)، والنهاية (٦١/١)،
 والفائق (٣٩/١).

(٤) غريب الحديث (٣٥٥/١).

(٥) البيت فى اللسان (ألل).

أَلَيْهَا: أى الوَيْلُ، والْفُضْلُ: التى لبست ثوبًا واحدًا.

وفى حديث أبى بكر - رضى الله عنه - أنه لما عُرِضَ عليه كلام مُسَلِّمَةَ قال: «إِنَّ هَذَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ إِيَّائِي» (١) أى من رُبُوبِيَّةِ (٢).

وفى حديث لقيط: «أُنْبِئُكَ بِمَثَلِ ذَلِكَ فِي إِيَّائِي اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ»، يعنى فى قدرته،
والهَيْتَةِ.

وفى حديث أم زَرْع: «بَنْتُ أَبِي زَرْعٍ، وَفِي الْإِلِّ، كَرِيمُ الْخَلِّ، بَرُّوْذُ الظِّلِّ»
أرادت أنها وَفِي الْعَهْدِ، وَإِنَّمَا ذَكَرَتْ؛ لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ، أَيْ هِيَ
كَبَرِّدِ الظِّلِّ، وَمِثْلُ الرَّجُلِ الْوَفِيِّ.

وَالْإِلُّ: الْقَرَابَةُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (٣): «لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً» أَيْ
قَرَابَةً وَلَا عَهْدًا قَالَ شَمْرٌ: قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْإِلُّ: اللَّهُ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْإِلُّ:
الْعَقْدُ وَالْأَلُّ الْحَلْفُ وَالْعَهْدُ. وَالْأَلُّ: الْقَرَابَةُ.

(أ ل م)

قَوْلُهُ تَعَالَى (٤): «عَذَابُ أَلِيمٍ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٥): أَيْ مُؤْلِمٌ. يُقَالُ: أَلَمْنِي
الشَّيْءُ، وَأَلَمْتُ الشَّيْءَ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (٦): «إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ» وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَلِيمٌ: ذُو أَلَمٍ، وَسَمِيعٌ: ذُو سَمَاعٍ، قَالَ: وَلَا أَدْرَى
مَعْنَى مَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

(١) غريب أبى عبيد (٦٨/١)، وغريب ابن الجوزى (٣٦/١) وهو فى سيرة ابن هشام (٣/٧٤).

(٢) قال أبو عبيد: فالإل ثلاثة أشياء: الله تعالى، والقربة والعهد. (٦٨/١).

(٣) سورة التوبة: آية (١٠).

(٤) سورة البقرة: آية (١٠) ومواضع أخرى عديدة من كتاب الله.

(٥) انظر: مجاز القرآن (٣٢/١).

(٦) سورة النساء: آية (١-٤).

قوله تعالى (١): ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ﴾ يعنى: الذى تلجأ إليه وتستغيث به
وسميت / أصنامُ المشركين آلهة؛ لأنهم كانوا يلجأون إليها فقال الله تعالى (٢): [٢٦/ب]
﴿إِلَهٌ مَعَ اللَّهِ﴾ أى: أيؤله إلى غيره (٣)؟.

وقوله (٤): ﴿وَيَذَرُكَ وَالْهَتَكَ﴾ (٥) أى وعبادتك فى قراءة من قرأها (٦). ومن
قرأ: «وَالِهَتَكَ» أراد: أصنامك وقالوا للشمس إلهة؛ لأنهم عبدوها قال
الشاعر:

وَأَعْجَلْنَا الْإِلَهَةَ أَنْ تَتُوبَا (٧)

وقال أبو الهيثم، فى قوله (٨): ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ أى لا معبود إلا الله. والتأله:
التعبد.

وفى حديث وهيب: «إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أُلْهَانِيَةِ الرَّبِّ وَمُهَيْمَنِيَةِ الصَّدِيقَيْنِ،
وَرَهْبَانِيَةِ الْأَبْرَارِ لَمْ يَجِدْ أَحَدًا يَأْخُذُ بِقَلْبِهِ» (٩) قال القتيبي: هى فعلائية من
الإله، يقال إلهه بين الإلاهية والألهانية.

(١) سورة البقرة: آية (١٣٣).

(٢) سورة النمل: آية (٦٠).

(٣) الاستفهام للإنكار والتوبيخ والتهكم.

(٤) سورة الأعراف: آية (١٢٧).

(٥) وبهذه القراءة قرأ ابن محيصن، والحسن، ومجاهد وابن مسعود، وابن عباس، وعلى

ابن أبى طالب، وأنس بن مالك، والضحاك، والجحدري، وأبى طالوت، وأبى رجاء.

انظر: معجم القراءات القرآنية (٣٩٣/٢). وتفسير القرطبي (٢٦٢/٧).

(٦) هى قراءة الجمهور. قال الطبري فى «تفسيره» (٣٨/١٣) هى القراءة التى لا ترى القراءة

بغيرها، وهى القراءة التى عليها علماء الأمصار، لإجماع الحجة من القراء عليها.

(٧) صدر البيت:

تروضا من اللعناء عَصْرَا

واللعناء مكان بين الريدة وبين أرض بنى سليم ويَعْدُه:

على مثل ابن مية فأنعاه/ تشق نواعم البشر الجيوبا/ وهما بيتان لمية بنت أم عتبة ابن

الحارث كما قال ابن برى، وقيل لغيرها أقوال. ينظر اللسان مادة: آله.

(٨) سورة محمد: آية (١٩).

(٩) النهاية (٦٢/١).

وقوله: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا» معناه: يا الله، لما حذفت منه يا التي تكون للدعاء، زيدت الميم وشُدَّت. قاله الخليل بن أحمد.

وقال الفراء: معناه: يا الله أُمَّنَا بِمَغْفِرَتِكَ، أى اعتمدنا، فَتَزَعَتِ الهمزة من: أُمَّ ووصلت الميم بالهاء لكثرة الاستعمال. قال: والدليل على أن الميم ليست عوضاً من «يا» أنهم يَجْمَعُونَ بينهما، فيقولون: يا للهَّمْ أنشدنى الكِسَائِي (١):

وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَى كُلَّمَا سَحَّتِ أَوْصَلَيْتِ يَا لِلْهَمِّ

أَرَدَدُ عَلَيْنَا شَيْخَنَا مُسَلِّمًا

وقوله (٢): «وَهُوَ الَّذِي فِي / السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ» أى معبودٌ فيهما. [١/٢٧]

(أل و)

وقوله عز وجل (٣): «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» الآلاءُ: النِّعماءُ، واحدها: إلى، ألى، وألى.

وقوله تعالى (٤): «لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ» الإيلاءُ: اليمينُ، وهى الأليةُ، وقد ألى فلانٌ من امرأته.

(١) يبدو أن المسائل لم تكن قد اتضحت بعد، ولهذا ترى ابن مالك - رحمه الله - نخل المسألة تمامًا وقال:

والأكثر اللهم بالتعويض، وشذ «يا اللهم». فى قولهم والذي يدعوننا إلى ما قال: أن هذه الميم إذا وردت لم نجد «يا» وإذا جاءت «يا» لم نجد الميم فكل منهما يغنى عن الآخر، وأما الجمع بينهما فى الشعر فهو شاذ لا يقول عليه. كما سبق.

ينظر: شرح ابن عقيل بتحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد ٢/٢٦٥ ط. دار إحياء التراث العربى - بيروت - لبنان - وينظر كلام ابن هشام على الألفية فى أوضح المسالك ٤/٣١ ط. السعادة تحقيق: محمد محبى الدين عبد الحميد.

(٢) سورة الزخرف: آية (٨٤).

(٣) سورة الرحمن: آية (١٣)، وما بعدها.

(٤) البقرة: آية (٢٢٦).

ومن قرأ (١): «وَلَا يَتَالُأُولُوا الْفَضْلَ مِنْكُمْ» (٢) فهو من قولهم: آلى، واتتلى، وتآلى.

وفى الحديث: «مَنْ يَتَالُ (٣) عَلَى اللَّهِ يُكَذِّبُهُ اللَّهُ» أى من حكم عليه، فقال: لِيُدْخِلَنَّ اللَّهُ تَعَالَى فَلَانًا النَّارَ، وَلِيُنْجِحَنَّ اللَّهُ سَعَى فَلَانٍ. وما أشبه ذلك.

وفى حديث روته عائشة رضى الله عنها: «وَيْلٌ لِلْمُتَسَالِّينَ مِنْ أُمَّتِي» تعنى الذين يَحْكُمُونَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فيقولون: فَلَانٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَلَانٌ فِي النَّارِ.

ومن قرأ (٣): «وَلَا يَأْتَلِ» قال أبو عبيدة: أى لا يَقْصُرُ.

قال ابن عرفة: غَلَطُ؛ لَأَنَّ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي حَلْفِ أَبِي بَكْرٍ أَلَّا يُنْفِقَ عَلَى مِسْطَحٍ فَالْمَعْنَى: لَا تَحْلِفُوا؛ مِنَ الْآلِيَةِ قَالَ أَبُو عبيد: وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِي يَقُولُ: الْأَلُوَ يَكُونُ جَهْدًا، وَيَكُونُ تَقْصِيرًا وَاسْتَطَاعَةً.

وفى الحديث: «لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ» (٤) قال أبو بكر: هو غَلَطٌ وَصَوَابُهُ أَحَدٌ وَجْهَيْنِ: أَنْ يُقَالَ: «لَا دَرَيْتَ وَلَا ائْتَلَيْتَ» أى ولا استطعت.

أَنْ تَدْرَى. يُقَالَ: مَا آ لَوْهُ: أى ما أستطيعه، وهو افْتَعَلْتُ مِنْهُ.

(١) سورة النور: آية (٢٢).

(٢) قرأ أبو جعفر «يتال» على معنى «يتفعل» مضارع. «تآلى» بمعنى «حلف» ووافقه الحسن، وعبدالله بن عباس بن أبى ربيعة، وزيد بن أسلم، وقرأ الباقر «يتال» مخففة من «ألوت» قصرت، أو مضارع «اتتلى» فالقراءتان حيثى بمعنى. انظر: الإتحاف (٣٢٣)، والنشر (٢/٢٣١).

(٣) انظر: التهذيب (٤٣١/١٥) حكاية عن ابن الأعرابى.

(٤) ذكره الخطابى فى إصلاح غلط المحدثين (١٢٩) وقال هكذا يقول المحدثون والصواب ولا اتلتيت تقديره افتمعت أى لا استطعت من قولك ما ألوت هذا الامر وما استطعت فيه وجه آخر وهو أن يقال ولا اتلتيت يدعو عليه بأن لا تتلى الله أى لا يكون لها أولا تتلوها أى تتبعها (ص ١٥٨).

والثانى: «لَا دَرَيْتَ وَلَا أَتْلَيْتَ» يدعو عليه بالألا تَتْلِي إِلَيْهِ، أى لا يكون لها أولاد تتلوها، أى تتبعها يقال: أَتَلَّتِ الناقة فهى مُتْلِيَةٌ، وتلاها أولادها والوجه الأول أجود.

[٢٧/ب] وفى الحديث: «لَا صَامَ وَلَا أَلَى» (١) هو فَعَلٌ، من أَلَوْتُ/ يقول لا صام ولا استطاع أن يصوم، دعاء عليه. ويجوز أن يكون إخباراً، أى لم يصم ولم يقصر، من قولك: أَلَوْتُ: أى قَصَرْتُ.

قوله تعالى (٢): «لَا يَأْلُوَكُمْ خِيَالٌ» أى لا يقصرون فى إفساد أموركم، ولا يُبْقُونَ غاية فى إلقاءكم فى الخيال، وهو الفساد. يقال: أصابه داءٌ فخبَلَ يدهُ، أى أفسدها، وتقول: هو لا يَأْلُوكَ نُصْحًا: أى لا يُقَصِّرُ فى نصيحتك.

وفى الحديث: «وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ» (٣) قال الأصمعى: هو العود الذى يُتَبَخَّرُ به، وأراها كلمةً فارسيةً عُرِّبَتْ. قال الأزهري: قال الأصمعى: وقال بعضهم (٤): لَوَةٌ وَلِيَّةٌ. (٥).

وقال أبو عبيد (٦): فيها لغتان: أَلْوَةٌ وأَلْوَةٌ بفتح الهمزة وضمها وتجمع الأَلْوَةُ والأَوِيَّةُ قال الشاعر: بأعواد رَنْدٍ أو أَلَوِيَّةٍ شُقْرًا.

(أ ل ي)

«إِلَى» تَجِيءُ لانتهاه الغاية.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٣/١).

(٢) سورة آل عمران: آية (١١٨).

(٣) الحديث فى «غريب أبى عبيد» (٤٢/١)، والنهاية (٦٣/١).

(٤) وهو اللحيانى، كما صرح به فى «التهذيب» (٤٣٢/١٥).

(٥) هنا سقط رأية فى نسخه «الطناحى» وهو: «وتجمع الأَلْوَةُ على أَلَوِيَّةٍ». وفى النص هنا تقديم

وتأخير عن النسخة المطبوعة للطناحى فليراجع المخطوط

(٦) غريب الحديث (٤٢/١).

وقوله تعالى (١): ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ أى مع الله (٢).

وفى حديث عمرو: «إِنِّي وَاللَّهِ مَا تَأَبَّطَنِي الْإِمَاءُ وَلَا حَمَلْتَنِي الْبَغَايَا فِي غُبَرَاتِ الْمَالِي» (٣) المَالِي: هِيَ خِرْقُ الْحَائِضِ الَّتِي تَحْتَشِي بِهَا. يُقَالُ: الْوَاحِدَةُ: مِثْلَةٌ.

يقول: لَمْ تَلِدْنِي بَغِيًّا كَانَتْ تَزْنِي وَهِيَ حَائِضٌ فَيَكُونُ الْعَارُ لَازِمًا لَهَا مِنْ جِهَتَيْنِ وَالْمِثْلَةُ أَيْضًا هِيَ الْخِرْقَةُ الَّتِي تُمَسِّكُهَا النِّوَاحِ بِأَيْدِيهِنَّ.

وفى الحديث: «قَتَلَ فِي عَيْنِ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَسَحَهَا بِأَلْيَةٍ إِبْهَامِهِ» (٤)
قال الأصمعي: الْأَلْيَةُ: أَصْلُ / الْإِبْهَامِ، وَالضَّرَّةُ: أَصْلُ الْخِنْصَرِ.

[٢٨/١]

وفى الحديث: «وَلَا إِلَيْكَ إِلَّاكَ» (٥) هُوَ كَمَا تَقُولُ: الطَّرِيقُ الطَّرِيقُ.

وفى الحديث: «إِنِّي قَائِلٌ قَوْلًا وَهُوَ إِلَيْكَ» (٦) أَيْ هُوَ سِرٌّ أَفْضَيْتَ بِهِ إِلَيْكَ، وَفِيهِ (٧) إِضْمَارٌ.

وفى حديث الحسن، ورأى من قوم رِعَّةٍ سَيْتَةٌ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ» (٨)
يقول: اللَّهُمَّ اقْبِضْنِي إِلَيْكَ. وَالرِّعَّةُ: مَا يَظْهَرُ مِنَ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُ يُرَاعَى.

(١) سورة آل عمران: آية (٥٢).

(٢) الْأَصْلُ فِي «إِلَى» وَ«حَتَّى» وَ«الْإِمَاءُ» انْتِهَاءُ الْغَايَةِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ:
لِلْانْتِهَاءِ حَتَّى وَالْإِمَاءُ وَإِلَى: فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ تُوْدِي الْغَايَةَ، وَالْأَصْلُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ «إِلَى» وَأَمَّا اسْتِعْمَالُهَا فِي «الْمَعْيَةِ» كَمَا فِي الْآيَةِ هَذَا اسْتِعْمَالٌ مُجَازٍ مَعَ لِسَانِ الْأَصْلِ فِيهَا، وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ بِالْأَصَالَةِ النَّائِبَةِ فَقَطْ «يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ١٧/٢ وَالْمَعْنَى ٦٥/١ مَعَ حَاشِيَةِ الْأَمِيرِ - ط. الْأَوَّلَى.

(٣) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩/١).

(٤) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩/١)، وَالنِّهَايَةُ (٦٣/١).

(٥) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩/١)، وَالنِّهَايَةُ (٦٣/١).

(٦) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩/١)، وَالنِّهَايَةُ (٦٤/١).

(٧) وَيَكُونُ الْمُضْمَرُ فِي النَّفْسِ مُقَدَّرٌ بِحَسَبِ الْمَقَامِ، وَلِهَذَا يَخْتَلِفُ مِنْ وَاحِدٍ لِأَخْرَ كَمَا تَرَى فِي الْحَدِيثَيْنِ.

(٨) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٩/١)، وَالنِّهَايَةُ (٦٤/١).

باب الهمزة مع الميم

(أ م ت)

قوله تعالى (١): ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ أى لا حَدَبَ فِيهَا وَلَا بَتَكَ، وَلَا ارتفاع وَلَا انخفاض. يقال: ملأ مِرَادَتَهُ حتى لَا أَمْت فِيهَا: أى لَا غَرْضَ فِيهَا وَلَا تَشْتَى.

وفى حديث الخُدْرِي: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَرَّمَ الْخَمْرَ فَلَا أَمْتٌ فِيهَا» (٢) قال شَمِرٌ: أى لَا عِيبَ فِيهَا يُوقَالُ الْأَزْهَرَى: بِلِ مَعْنَاهُ: لَا شَكَّ فِيهَا، وَلَا ارْتِيَابَ أَنَّهُ تَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ؛ لِأَنَّ الْأَمْتَّ فِي صِنْعَةِ اللَّفْظِ: الْحَزْرُ وَالتَّقْدِيرُ، وَيَدْخُلُهُمَا الظَّنُّ، يُقَالُ: بَيْنَا وَبَيْنَ الْمَاءِ ثَلَاثَةُ أَمْيَالٍ عَلَى الْأَمْتِ، أى عَلَى التَّقْدِيرِ، وَيُقَالُ: كَمْ تَأْمِتُ هَذَا الْأَمْرَ؟ أى كَمْ تُقَدِّرُهُ؟ قُلْتُ: مَعْنَاهُ حَرَمُهَا تَحْرِيمًا لَا هَوَادَةَ فِيهِ وَلَا لَيْنَ. يُقَالُ: سَارَ فُلَانٌ سِيرًا لَا أَمْتَ فِيهِ: أى لَا وَهْنَ وَلَا فُتُورَ.

(أ م ذ)

قوله تعالى (٣): ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ أى غَايَةً.

وكذلك قوله (٤): ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ﴾ هُوَ نِهَايَةُ الْبُلُوغِ.

وقوله تعالى (٥): ﴿أَحْصَىٰ لِمَا / لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أى غَايَةَ إِقَامَةٍ. وَجَمَعَ الْأَمَدَ:

أَمَادًا. وَيُقَالُ: اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ: أى غَلَبَ سَابِقًا.

(١) سورة طه: آية ٧٠-١٠١ (١/).

(٢) غريب ابن الجوزي، والنهية (١/٦٥).

(٣) سورة آل عمران: آية (٣٠).

(٤) سورة الحديد: آية (١٦).

(٥) سورة الكهف: آية (١٢).

وقال الحجاج للحسن: «ما أمدك؟» فقال: ستان من خلافة عمر رضى الله عنه^(١) أراد أنه ولد لستين بقيتا من خلافة عمر. وللإنسان أمدان، مولده وموته.

(أ م ر)

قوله تعالى (٢): «أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا» أى أمرناهم بالطاعة فعصوا.

ومن قرأ (٣): «أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» أراد كثرنا.

ومنه قول النبی ﷺ: «خَيْرَ الْمَالِ مَهْرَةُ مَأْمُورَةٍ»^(٤) المأمورة: الكثيرة النسل والتناج. يقال: أمرهم الله فأمرؤا: أى فكثروا. وفيه لغتان: أمرها الله، فهي مأمورة، وأمرها فهي مؤمّرة.

ومن قرأ (٥): «أَمَرْنَا»، أراد: سلطنا، من الإمارة. يقال: أمر عليهم يأمر، إذا صار أميراً. وأمره عليهم يؤمره تأميراً إذا سلطه.

وفي الحديث: «أَمِيرِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ جِبْرِيلُ»^(٦) يعنى: وليّ وصاحب أمرى.

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٤٥١/٢)، وهو فى «غريب الحديث لابن الجوزى (٤٠/١)، والنهاية (٦٥/١)، والفائق (٤٥/١).
(٢) سورة الإسراء: آية (١٦).

(٣) قراءة المد والتخفيف هذه، قرأ بها الحسن، وقتادة، وأبو حيوة الشامي، ويعقوب، وخارجة، عن نافع، وحماة بن سلمة، عن ابن كثير، وعلى وابن عباس باختلاف عنهما، وهي قراءة أبوعمر وعاصم، وهرمز. انظر: تفسير القرطبي (٢٣٣/١٠)، والآنحاف (٢٨٢)، وغريب اليزيدى (ص ٩٨)، وغريب ابن قتيبة (٢٥٣). ومعجم القراءات القرآنية (٣/٣١٣).

(٤) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٤٦٨/٣)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، وذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٤٠/١)، وأبو عبيدة فى «مجاز القرآن» (٣٧٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٦٥/١) من حديث سويد بن هبيرة.

(٥) هي قراءة الحسن، ومجاهد، وأبو النهدى، وأبو العالية، والربيع، وعاصم، وزيد بن على، والباقر، وأبى جعفر، ومحمد بن على.

انظر: تفسير القرطبي (٢٣٢/١٠)، ومعجم القراءات القرآنية (٣/٣١٣).

(٦) غريب ابن الجوزى (٤٠/١)، النهاية (٦٦/١).

وكل من فرغت إلى مشاورته ومؤامرتة فهو أميرك. وأمير المرأة: بعلها، وأمير
الاعشى: قائده. وقال الأعشى (١):

إذا كان هادي الفتى في البلا دِ صدر (٢) الفتاة أطاع الأميرا
وقوله تعالى (٣): ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ هم الذين أوجب الله لهم الطاعة
عليك.

[١/٢٩] وقوله تعالى (٤): ﴿إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ﴾ أى يتشاورون/ يُؤامِر
بعضهم بعضاً فى قتلك قال الأزهري (٥): الباء فى قوله: «يَأْتِمِرُونَ بِكَ» بمعنى:
فى، يقال: اتَّمَرَ القوم فى كذا وتآمروا: إذا شاور بعضهم بعضا.

وقال شمر فى قول عمر رضى الله عنه: «الرجال ثلاثة، رجل إذا نزل به أمراً
اتَّمَرَ رأيه» (٦) أراد شاور نفسه وارتأى قبل مُواقعة الأمر.

وقال غيره: المؤتمِر: الذى يَهْمُ بالأمر يفعله. يقال: بُشَسَ ما اتَّمَرَتْ لِنَفْسِكَ.
وكل من عمل برأيه فلا بد له من مُواقعة الخطأ. قال النمر بن تولب.
اعلمن أن كل مؤتمِرٍ مُخطئٌ فى الراى أحياناً.

وفى حديث آخر: «لا يَأْتِمِرُ رُشْدًا» (٧) أى لا يأتِ برشدٍ فى ذات نفسه.

(١) من ديوانه (٩٥).

(٢) المراد: أعلاها أى العضا التى يقبض عليها الاعشى «اللسان: صدر».

(٣) سورة النساء: آية (٥٩).

(٤) سورة القصص: آية (٢٠).

(٥) لم أجده فى مادة (أمر) وهو فى حرف الباء المفردة (١٥/٦١٤)، عند تفسير الآية

(٥، ٦) من سورة القلم: «فستبصر ويصرون بأيكُم المفتون» قال الأزهري: الباء بمعنى «فى»
كأنه قال: فى أيكم المفتون.

وانظر: البرهان للزركشى (٤/٢٥٣)، ومعنى اللبيب (١/٩٥).

(٦) غريب ابن الجوزى (١/٤٠)، والنهاية (١/٦٦).

(٧) غريب ابن الجوزى (١/٤٠)، والنهاية (١/٦٦).

ويقال لكل من فعل فعلاً بغير مُشاورَةٍ: ائْتَمَرَ.

وقال القتيبي: أَصْلُ الحَرْفِ مِنَ الأَمْرِ، كَانَ نَفْسُهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَاتَّعَمَرَ، أَيْ أَطَاعَهَا. وقال أبو عبيدٍ فِي قول الشاعر:

وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

معناه: يعمل الشيءَ من غير رَوِيَّةٍ وَلَا تَثْبُتٍ، فيندم عليه.

وفى الحديث: «وَهَلْ لَكَ مِنْ أَمَارَةٍ؟»^(١) أَيْ مِنْ عِلَامَةٍ. يقال: أَمَارُ ما بينى وبينك كذا وكذا، وَأَمَارَةٌ ما بينى وبينك كذا وكذا قال أبو بكر بن الأنباري: ويجوز أن يكون الأَمَارُ جَمْعُ أَمَارَةٍ: ويجوز أن يكونا اسماً واحداً، كما تقول: جَرٌّ وَجَرَّةٌ، وَقِمَطرٌ وَقِمَطرَةٌ.

وقوله تعالى^(٢): «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْرًا» أَيْ عَجَباً.

وقوله^(٣): / «وَأَتِمُّوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ» أَيْ: لِيَكُنِ المَعْرُوفُ مِنْ أَمْرِكُمْ. [٢٩/ب]

وقوله^(٤): «وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» أَيْ: ما يُصْلِحُهَا، وَقِيلَ: ملائكتها.

(أ م ع)

وفى الحديث: «اغْدُ عَلِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَلَا تَغْدُ إِمْعَةً»^(٥) قال أبو عبيد^(٦): هو الذى لا رأى معه، فهو يُتَابِعُ كلَّ أحدٍ على رأيه، وكذلك الإِمْرَةُ.

وقال اللَّيْثُ: هو الذى يقول لكل واحد: أنا معك. والفعل منه: تَأَمَّعَ واستَأَمَّعَ.

(١) غريب ابن الجوزى (١/ ٤٠)، والنهاية (١/ ٦٦).

(٢) سورة الكهف: آية (٧١).

(٣) سورة الطلاق: آية (٦).

(٤) سورة فصلت: آية (١٢).

(٥) الحديث فى «غريب الحديث لأبى عبيد» (٢/ ١٨٩)، وغريب الحديث لابن الجوزى

(١/ ٤٠)، والنهاية (١/ ٦٧)، والفاائق (١/ ٤٣).

(٦) غريب الحديث (٢/ ١٩٠).

(أم م)

قوله تعالى (١): ﴿وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أى أصل الكتاب، وهو الذى عند الله عز وجل.

وقوله (٢): ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ أى مَسَكَنَهُ النار، وَسُمِّيَتْ جهنم أمًّا؛ لأن الكافر يَأْوِي إليها فهى له كالأم، أى كالأصل. قال الشاعر:

خَوَتْ نُجُومُ بَنَى شَكْسٍ لَقَدْ عَلِقَتْ أَظْفَارُهَا بِعُقَابٍ أُمِّهَا أَجْدُ
أى تَأْوِي إليها.

خَوَتْ تعنى سقطت؛ يدعو عليهم؛ لأن أقول النجم كِنَايَةً عن زَوَالِ الإِقْبَالِ
لقد علقت أظفارها، يقول قد طَمِعُوا فى غير مَطْمَعٍ لأن العقاب يصيد
ولا يُصَاد، والام: المأوى. والأجد: محكمة الخلق وأحد بالحاء أى كأنهم
يعاندون من مثله مثل العقاب الممتنع بجبل أحد.

وَسُمِّيَتْ فاتحة الكتاب أمُّ الكتاب؛ لأنها أوله وأصله، وبه سميت مكة أم
القرى؛ [١/٣٠] لأنها أول الأرض وأصلها، / ومنها دُحِيت.

ومنه قوله تعالى (٣): ﴿حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا﴾ أى فى أعظمها.

وقوله (٤): ﴿وَلِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ يعنى: أهل (٥). أم القرى. كما
قال (٦): ﴿وَإِسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾، يعنى أهل القرية.

(١) سورة الرعد: آية (٣٩).

(٢) سورة القارعة: آية (٩).

(٣) سورة القصص: آية (٥٩).

(٤) سورة الشورى: آية (٧).

(٥) فهو على حذف مضاف كما فى قوله تعالى: «واسأل القرية» أى أهل القرية ويسمى:

مجازا بالحذف أو إيجازا بالحذف والنحاة يجعلون هذا مما حذف فيه المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه وكذلك المطول للسد ٢٨٧ «ينظر شرح الأشموني مع الصبان (٢/ ٢٧١).

(٦) سورة يوسف: آية (٨٢).

وقوله (١): ﴿آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ﴾: أى مُعْظَمُهُ ويقال لمعظم الطريق:
أُمُّ الطريق وأُمُّ الرُّمَحِ لَوَاؤُهُ الذى عليه العلم وهو رأسه. قال الشاعر:

وَسَلَبْنَا الرُّمَحَ فِيهِ أُمَّهُ من يد العاصي وما طَالَ الطَّيْلُ (٢)

قال ابن عرفة: سُمِّيَتْ فاتحة الكتاب أُمُّ الكتاب؛ لأنه إليها تُصَافُ السُّورُ،
ولا تُصَافُ هِىَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السُّورِ.

فى الحديث: «اتَّقُوا الْخَمَرَ فَإِنَّهَا أُمُّ الْخَبَائِثِ» (٣) قال شَمِرٌ: أى التى تجمع
كل خبيثٍ قال: وقال بعض أعراب بنى قَيْسٍ: إذا قيل: أُمُّ الشَّرِّ، فهى تَجْمَعُ
كل شرٍّ، وإذا قيل: أُمُّ الْخَيْرِ، فهى تجمع كل خيرٍ.

وقوله تعالى (٤): ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ﴾ قال ابن الأعرابى (٥): يقال
للرجل الجامع للخير أُمَّةً. وقال الأزهرى (٦): الأُمَّةُ: معلَّم الخير.

وقوله (٧): ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ﴾ أى على دين ومذهبٍ.

ومثله قوله تعالى (٨): ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ أى على دين [واحد]

وقوله (٩): ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ﴾ قال الضَّحَّاكُ: دينكم.

(١) سورة آل عمران: آية (٧).

(٢) البيت فى «التهذيب» (٦٣٢/١٥)، واللسان (طول).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٦٧).

(٤) سورة النحل: آية (١٢٠).

(٥) فى «التهذيب» (١٥/ ٦٣٤).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (١٥/ ٦٣٤)، وهو فى معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٤).

(٧) سورة الزخرف: آية (٢٢).

(٨) سورة البقرة: آية (٢١٣).

(٩) سورة المؤمنين: آية (٥٢)، وهى قراءة نافع وابن كثير وأبى عمرو وأبى جعفر
ويعقوب، وابن محيصن واليزيدى والحسن، وهذا على تقدير اللام. أى: ولأن.

وقرأ عاصم وحزمة وخلف والكسائى بكسر الهمزة وتشديد النون، على الاستثناف أو عطفاً
على «وإنى بما تعملون عليم».

انظر فى ذلك: الإتحاف (٣١٩)، وتفسير القرطبى (١٢/ ١٢٩).

وكذلك قوله تعالى (١): ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ والأمة: كل جماعة

٣٠/ب في زمانها/

قال الله تعالى (٢): ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ﴾ أى صَنَفٌ قد مضى.

وكذلك قوله (٣): ﴿أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ أى أصنافٌ أمثالكم فى الخلق والموت والبعث.

وقوله (٤): ﴿أَسْبَاطُ أُمَّمَا﴾ أى فرقا.

وقوله (٥): ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ أى جماعة.

وقوله (٦): ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ﴾ أى عَصْبَةٌ. قاله ابن عباس. والأمة: أتباعُ الأنبياء. ومنه يقال: أمة محمد ﷺ. والأمة: الرجل المنفردُ بدين.

ومنه قوله ﷺ فى قَسِّ بْنِ سَاعِدَةَ: «إِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أُمَّةً وَاحِدَةً» (٧) والأمة: المدة من الزمان، ومنه قوله تعالى (٨): ﴿إِلَى أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾.

وقوله (٩): ﴿وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ أى بعد حين.

وقوله (١٠): ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ قيل: الأمة هاهنا: الطريقةُ المستقيمة. يعنى: ذو أُمَّةٍ مستقيمة. قال الذُّيَّانِي (١١):

(١) سورة المائدة: آية (٤٨).

(٢) سورة البقرة: آية (١٣٤) و(١٤١).

(٣) سورة الأنعام: آية (٣٨).

(٤) سورة آل عمران: آية (١١٠).

(٥) سورة القصص: آية (٢١).

(٦) رواه أحمد فى مسنده (١/ ١٩٠).

(٧) سورة هود: آية (٨).

(٨) سورة يوسف: آية (٤٥).

(٩) سورة آل عمران: آية (١١٣).

(١٠) البيت فى ديوانه «التوضيح والتبيان» (ص ٤٠).

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رَيْبَةً وَهَلْ يَأْتُمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ

ويُقال لكل جيل أُمَّةٌ أى أما تركت لنفسك موضع ريبة وهل يأتُمُنْ ذو طريقة: مستقيمة تقول: من سلك الطريقة المستقيمة طائعاً لم يأتُمْ وقوله هل يأتُمُنْ أى هل يكتسب الإثم ويقال لكل جيل أُمَّةٌ أى جنسٌ من الناس.

ومنه الحديث: «لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةٌ تُسَبَّحُ لِأَمْرَتِ بَقْتَلِهَا» (١).

وفى الحديث: «وَأَنَّ يَهُودَ بَنَى عَوْفٍ أُمَّةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٢) / يريد أنهم [٣١/ ١] بالصلح الذى وقع بينهم وبين المؤمنين كأمةٍ من المؤمنين، كلمتهم وأيديهم واحدة.

وفى الحديث: «إِنْ أَطَاعُوهُمَا - يَعْنَى أَبَا بَكْرَ وَعُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَقَدْ رَشَدُوا وَرَشِدَتْ أُمَّهُمُ» (٣) أراد بالأُم فيها: الأُمَّة. وقيل: هو نقيض قولهم: هَوَتْ أُمَّةٌ.

وفى الحديث: «فِي الْأُمَّةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ» (٤) وفى حديث آخر «فِي الْمَأْمُومَةِ» وهما الشَجَّةُ التى بلغت أُمَّ الرَّأْسِ، يقال: رَجُلٌ مَأْمُومٌ، وَأَمِيمٌ، وَالْأَمِيمَةُ: الْحِجَارَةُ التى يُشَدَّخُ بِهَا الرَّأْسُ.

(١) الحديث رواه البخارى فى كتاب بدء الخلق (٣٣٢٣)، باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم (٦/ ٣٦٠)، ومسلم فى المساقاة (١٥٧٠)، باب الأمر بقتل الكلاب (٣/ ١٢٠٠) والترمذى فى الأحكام والفوائد (١٤٨٨)، باب ما جاء فىمن أمسك كلباً ما يستقص من أجره (٤/ ٧٩)، وابن ماجه فى الصيد (٣٢٠٥)، باب النهى عن اقتناء الكلب إلا كلب الصيد أو حدث أو ماشية (ص ٦٩-١٠). والإمام أحمد فى «المسند» (٤/ ٨٥)، (٥/ ٥٤، ٥٦، ٥٧)، ومالك فى «الموطأ» كتاب الاستئذان (١٤)، باب ما جاء فى أمر الكلاب (٢/ ٩٦٩)، والدارمى فى الصيد، (٨- ٢٠)، باب فى قتل الكلاب (٢/ ١٢٥).

(٢) الحديث فى «النهاية» (١/ ٦٨).

(٣) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (١/ ٤١)، والنهاية (١/ ٦٨).

(٤) غريب ابن الجوزى (١/ ٤١)، النهاية (١/ ٦٨).

وقوله تعالى (١): ﴿بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ﴾ هم مشركوا العرب، نُسبوا إلى ما عليه أمة العرب، وكانوا لا يكتبون.

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ﴾ وهو الذى على خِلْقَةِ الْأُمَّةِ الْأُمِّيَّةِ.

ومنه الحديث: «بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ» (٣) وقيل: هى التى على أصل ودأب أمهاتها، لم تتعلم الكتاب. فهو على جبلته التى وُلد عليها نَسَبُ النَّبِيِّ ﷺ. نُسِبَ إِلَى ما ولدته عليه أُمَّةٌ، مُعْجَزَةٌ لَهُ؛ ﷺ.

وقوله تعالى (٤): «وَأَمَهَااتُكُمْ» يقال: أُمٌّ، وأُمَّةٌ. وهذه أُمُّ زَيْدٍ، وأُمَّةٌ زَيْدٍ.

وقوله تعالى (٥): «إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا» أى يَأْتُمُونَ بك ويتبعونك وبه [٣١/ب] سُمِّيَ الْإِمَامُ؛ لَأَنَّ النَّاسَ يَوْمُونَ أَفْعَالَهُ، / أى يقصدونها ويتبعونها.

وقوله (٦): «فَقَاتِلُوا أُمَّةَ الْكُفْرِ» أى رؤسأؤه.

وقوله (٧): «وَأَنَّهُمَا إِمَامَانِ مَبِينَيْنِ» يعنى قرية قوم لوطٍ، وأصحاب الأيكة والمعنى فيه: وإن القريتين المهلكتين لبطريق واضحٍ، يراهما من اعتبارٍ. وإنما قيل للطريق إِمَامٌ؛ لَأَنَّهُ يَوْمٌ فِيهِ لِلْمَسَالِكِ، أى يُقْصَدُ.

وقوله (٨): «وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا» معنى الإمام هاهنا: الْأَئِمَّةُ. أى يَأْتُمُ بِنَا مِنْ بَعْدِنَا.

(١) سورة الجمعة: آية (٢).

(٢) سورة الأعراف: آية (١٥٧).

(٣) الحديث أخرجه والإمام أحمد فى «المسند» (١٣٢/٥).

(٤) سورة النساء: آية (٢٣).

(٥) سورة البقرة: آية (١٢٤).

(٦) سورة التوبة: آية (١٢).

(٧) سورة الحجر: آية (٧٩).

(٨) سورة الفرقان: آية (٧٤).

وقوله (١): ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ أى بنبيهم، وقيل: بكتائبهم. وقيل: بإمامهم الذى اقتدوا به.

وقوله (٢): ﴿أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قال مجاهد (٣): أم الكتاب، الإمام: الكتاب.

وقوله (٤): ﴿وَلَا آيِنَ اللَّيْتَ الْحَرَامُ﴾ أى قاصدين: أى لا تَسْتَحِلُّوا قتلهم.

يقال: أم، تأمم، وتيمم، ويم ويمم، بمعنى واحد واقع كله.

وفى حديث بعضهم: «كَانُوا يَتَأَمُّونَ شِرَارِ ثَمَارِهِمْ فِي الصَّدَقَةِ» (٥).

ويروى: «يَتِيمَمُونَ» (٦) أى يَتَعَمَّدُونَ.

وفى قراءة عبدالله (٧): ﴿وَلَا تَأْمُمُوا الْخَيْثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (٨).

وفى حديث كعب: «ثُمَّ يُؤْمَرُ بِأَمِّ الْبَابِ عَلَى أَهْلِ النَّارِ فَلَا يَخْرُجُ مِنْهُمْ غَمٌّ أَبَدًا» (٩).

قال الحربى (١٠): أَظَنَّهُ يَقْصِدُ إِلَيْهِ فَيَسُدُّ عَلَيْهِمْ وَإِلَّا فَلَا أَعْرِفُ وَجْهَهُ.

وفى الحديث: «لَمْ/ تَضُرَّهُ أُمُّ الصَّبِيَّانِ» (١١) يعنى: الرِّيحُ التى تعرض لهم، فرمما يَغْشَى عَلَيْهِمْ. [١/٣٢]

(١) سورة الإسراء: آية (٧١). (٢) سورة يس: آية (١٢).

(٣) انظر تفسير مجاهد ص ٥٣٤.

(٤) سورة المائدة: آية (٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية»، (٦٩/١).

(٦) ذكره ابن الجوزى (٤١/١).

(٧) سورة البقرة: آية (٢٦٧).

(٨) انظر: تفسير القرطبى (٣٢٦/٣)، وتفسير الطبرى (٥٥٨/٥)، فقد ذكر أن ابن مسعود

قرأ (ولا تؤموا) و(ولا تأموا) و(ولا تؤموا). وانظر: تفسير أبويحيى (٣١٨/١).

(٩) غريب ابن الجوزى (٤٢/١)، النهاية (٦٩/١).

(١٠) فى «غريب الحديث» ولم أجد هذا الكلام فى الجزء المطبوع.

(١١) غريب ابن الجوزى (٤٢/١)، والنهاية (٦٨/١).

(أ م ن)

قوله (١): «فِي مَقَامٍ أَمِينٍ» أَيِ أَمِنُوا فِيهِ الْعَذَابَ وَالْغَيْرَ.

وقوله (٢): «وَهَذَا الْبَلَدُ الْأَمِينُ»، يعنى: مكةَ وكان قبلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ آمناً، لا يُغَارُ عليه، كما كانت العربُ يَغِيرُ بعضهم على بعضٍ.

وفى الحديث: «أَمِينٌ خَاتَمَ رَبُّ الْعَالَمِينَ» (٣) فيه لُغْتَانِ: آمِنٌ، مطولة الألف، مخففة الميم. وَأَمِينٌ، على مثل فِعِيلٍ وقال أبو بكر: معناه أَنَّهُ طَابَعَ اللَّهُ على عبادِهِ؛ لَأَنَّهُ يَدْفَعُ بِهِ الْآفَاتِ وَالْبَلَايَا، فَكَانَ كَخَاتَمِ الْكِتَابِ الَّذِي يَصُونُهُ وَيَمْنَعُ مِنْ إِفْسَادِهِ، وَإِظْهَارِ مَا فِيهِ.

وفى حديث آخر: «أَمِينٌ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ» (٤) قال أبو بكر: معناه أَنَّهُ حَرَفٌ يَكْتَسِبُ بِهِ قَائِلُهُ دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ.

وكان الحسن إذا سُئِلَ عن تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: «أَمِينٌ» قال: هُوَ؛ اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِي، وَقَبِلْ: معناه: كَذَلِكَ فَلْيَكُنْ.

وقوله (٥): «وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا» أَيِ بِمُصَدِّقٍ، يُقَالُ: آمَنَ بِهِ، وَآمَنَ لَهُ.

وفى الحديث: «نَهْرَانِ مُؤْمِنَانِ وَنَهْرَانِ كَافِرَانِ» (٦) قال أبو بكر: جعلهما مؤمنين، على التشبيه، لَأَنَّهُمَا يُفِيضَانِ عَلَى الْأَرْضِ، فَيَسْقِيَانِ الْحَرثَ بِلَا مَوْؤَنَةٍ وَجَعَلَهُمَا كَافِرَيْنِ؛ لَأَنَّهُمَا لَا يَنْفَعَانِ وَلَا يَسْقِيَانِ فَهَذَانِ/ فِى الْخَيْرِ وَالنَّفْعِ [٣٢/ب] كَالْمُؤْمِنِينَ، وَهَذَانِ فِى قَلْبَةِ النَّفْعِ كَالْكَافِرِينَ.

(١) سورة الدخان: آية (٥١).

(٢) سورة التين: آية (٣).

(٣) الحديث فى «النهاية» (٧٢/١).

(٤) النهاية (٧٢/١).

(٥) سورة يوسف: آية (١٧).

(٦) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٣٦٧/٣).

وقوله (١): «أَمَنَّةٌ نُّعَاسًا» جعل النُّعَاسُ علامةً للأَمَنَةِ؛ إذ كان الخائف لا ينام إلا غِرَارًا. والأَمَنَةُ والأَمَانُ واحدٌ.

وقوله تعالى (٢): «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ» أى مُقِرُّونَ بأن الله خالقهم، ويشركون بعبادته الأصنام وغيرها.

وقوله (٣): «وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ» أى: صلاتكم نحو بيت المقدس. وأراد: تَصَدِّيقُكُمْ بأمر القبله.

وقوله (٤): «إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ» قال الحسن الطَّاعَةُ. وقيل: العبادة.

وفى الحديث: «الْأَمَانَةُ غِنَى» (٥) أى سبب للغنى، المعنى: أن الرجل إذا عُرِفَ بها، كثر معاملوه، فصار ذلك سببًا لغناه.

وفى حديث عُقْبَةَ بنِ عَامِرٍ: «أَسْلَمَ النَّاسُ وَأَمَّنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ» (٦)، كأن هذا إشارةً إلى جماعة آمَنُوا معه خوفاً من السيفِ ونافقوا، وأن عَمْرًا كان مخلصاً فى إيمانه. وهذا من العام الذى يراد به الخاص.

(أ م هـ)

قرأ بعضهم (٧): «وَأَذَكَرَ بَعْدَ أُمِّهِ» أى بَعْدَ نِسْيَانٍ. يقال: أَمِهْتُ أُمَّهُ أُمُّهُ.

وأخبرنى أبو منصور (٨) الأزهرى، عن المنذرى، عن أبى الهيثم، قال: «بعد أُمُّهُ» بِجَزَمِ الميمِ وأُمُّهُ خَطَأً/

[١/٣٣]

(١) سورة آل عمران: آية (١٥٤). (٢) سورة يوسف: آية (١٠٦).

(٣) سورة البقرة: آية (١٤٣). (٤) سورة الأحزاب: آية (٧٢).

(٥) غريب ابن الجوزى (٤٢/١)، النهاية (٧١/١)، الفائق (٥٩/١).

(٦) النهاية (٧٠/١).

(٧) سورة يوسف: آية (٤٥). وقد مضى التعليق على هذه القراءة وأنها لابن عباس

وعكرمة، وانظر: غريب الحديث لأبى عبيد (٤٤٨/٢).

(٨) انظر: التهذيب (٤٧٤/٦).

وفى الحديث: «مَنْ اَمْتَحِنَ فِي حَدِّ قَامِهِ ثُمَّ تَبَرَّأَ فَلَيْسَتْ عَلَيْهِ عُقُوبَةٌ» (١).

قال أبو عبيد (٢): هو الإقرار، ومعناه أَنْ يُعَاقَبَ لِيَقْرَ، فإقراره باطل.

قال: وَلَمْ أَسْمَعْ الْأَمَّةَ بِمَعْنَى الْإِقْرَارِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَالْأَمَّةُ فِي غَيْرِ هَذَا: النسيانُ.

باب الهمزة مع النون

(أ ن ث)

قوله تعالى جده: «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَّا نَا» (٣) قال الفراء (٤): إِنَّمَا سَمَّوْا الْأَوْثَانَ إِنَّا؛ لقولهم: اللَّاتُ، والعزى، ومناة، وأشباهاها كُلِّهِمْ عندهم إناث وقال الحسن (٥): كانوا يقولون للصنم: أَنْتِ بنى فلان وقال غيره: إِنَّا أَي مَوَاتًا، كالحجر والمدَر والخشب.

وفى حديث إبراهيم: «كَانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَلَا يَرُونَ بِذُكُورَتِهِ بَأْسًا» (٦). قال شمر: أراد بالمؤنث: طيب النساء، مثل الخلق والزعفران. وذُكُورَتِهِ: مالا يَلُكُونُ للنساء، كالمسك، والغالية والكافور والعُود وما أشبهها، وذكرارة الطيب مثله: وهى فى الحديث.

(أ ن ح)

وفى حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَأْنَحُ بِيَطْنَهُ» (٧) أَى يُقْلَهُ مُثْقَلًا بِهِ.

(١) الحديث فى «غريب الحديث لأبى عبيد» (٤٤٨/٢)، وغريب ابن الجوزى (٤٤٢/١)، والفاائق (٤٤/١).

(٢) غريب الحديث (٤٤٨/٢).

(٣) سورة النساء: آية (١١٧).

(٤) انظر: معانى القرآن (٢٨٨/١).

(٥) وابن عباس، على ما ذكر القرطبى فى «تفسيره» (٣٨٧/٥).

(٦) النهاية (٧٣/١).

(٧) غريب ابن الجوزى (٤٣/١)، النهاية (٧٤/١).

قال القُتَيْبِيُّ: هو من الأنوح، وهو صوت يُسمع في الجوفِ، معه نَفَسٌ وبُهْرٌ^(١) يعترى السمين من الرجال. يقال: أَنَحَ يَأْنَحُ أَنْوحًا، وَرَجَلَ أَنْوحٌ.
(أ ن س)

قوله/ تعالى^(٢): ﴿إِنِّي أَنَسْتُ نَارًا﴾ قال ابن عرفة: إنى رأيت قال: وسمى [٣٣/ ب] الإنسان إنسًا لأنهم يُؤنسون، أى يُروّن وقال غيره: أنست وأحسست ووجدت، بمعنى واحد.

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿فَإِنْ أَنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ أى عَلِمْتُمْ. والأصل فيه: أبصرتم ومنه أخذ إنسان العين، وهى حَدَقْتُهَا التى يُبَصِّرُ بها.

وقوله تعالى^(٤): ﴿حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا﴾ قال ابن عرفة: معناه حتى تنظروا هل هاهنا أحد يأذن لكم؟ وقال غيره: تَسْتَأْذِنُوا، والاستئذان: الاستعلام. وأنست منه كذا وكذا أى عَلِمْتُ. يقول: حتى تستعلموا، أمْطَلَقَ لكم الدخول أم لا؟

ومنه حديث عبدالله: «كَانَ إِذَا دَخَلَ دَارَهُ اسْتَأْنَسَ وَتَكَلَّمَ»^(٥). قال الأزهرى^(٦): العرب تقول: اذهب فاستأنس، هل ترى أحدًا؟ معناه تَبَصَّرَ قال النابغة^(٧):

(١) البُهْرُ: تتابع النفس من الإعياء، لأنه يحمل نفسه وجسم ثقيل عليه (ينظر اللسان: بَهْرَ)

(٢) سورة طه: آية (١٠)، وسورة النمل: آية (٧) وسورة القصص آية: (٢٩).

(٣) سورة النساء: آية (٦).

(٤) سورة النور: آية (٢٧).

(٥) غريب ابن الجوزى (٤٣/١)، النهاية (٧٤/١).

(٦) التهذيب (٨٧/١٣) وهو: حكاية عن القراء. وانظر: معانى القرآن له (٢٤٩/٢).

(٧) ديوان النابغة (التوضيح والبيان) ص ٢٥.

على مُسْتَأْنَسٍ وَحَدٍ (١)
أراد ثوراً وحشياً يتبصر، هل يرى قانصاً فيحذره؟.

(أ ن ف)

قوله تعالى (٢): «مَاذَا قَالَ أَنْفًا» أى ماذا قال الساعة؟ مأخوذ من: اسْتَنْفَتْ
الشيء: إذا ابتدأته. وروضة أنف: لم تُرْعَ [بعد].

المعنى: ماذا قال فى وقت يقرب منا؟

وفى الحديث: «أُنْزِلَتْ عَلَى سُورَةِ أَنْفًا» (٣) أى مُسْتَأْنَفًا والاستئناف فى اللغة
معناه: الابتداء. وكأس أنف: ابتدئ الشرب/ بها ولم يشرب بها قبل ذلك. [١/٢٦]

وفى الحديث: «إِنَّمَا الْأَمْرُ أَنْفٌ» (٤) قاله بعض الكفار، أى يُسْتَأْنَفُ استئنافاً
من غير أن يسبق به سابق قضاء وقدر، وإنما هو مقصور على اختيارك ودخولك
فيه. وأنف الشيء: أوله، قال امرؤ القيس (٥):

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي أَنْفِهِ لَاحِقُ الصَّقَلَيْنِ مَحْبُوكٌ مُمَرٌّ (٦)

(١) فى اللسان: يوم الجليل على مستأنس وحد وقام البيت: كان رحلى وقد زال النهار بنا
يوم الجليل على مستأنس وحد و«يوم الجليل» واد قرب مكة، والكلام كله فى القصيدة مدح
للنعمان ابن المنذر.

وأراد من البيت أن هذا الثور الوحشى أحسن بما رابد فهو يستأنس مثلفتا متبصرًا، ولهذا
فهو يسرع فى عدوه.

«ينظر مادة: وحد، أنس، زول».

(٢) سورة محمد: آية (١٦).

(٣) الحديث أخرجه مسلم فى الإيمان (١١٣)، باب غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه. (١٦٣/٢) نووى.

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى الإيمان (٨)، باب بيان الإيمان والإسلام (١، ٣٦)، وأبو داود
فى السنة (٤٦٩٥)، باب فى القدر (٤، ٢٢٣).

والترمذى فى الإيمان (٢٦١٠)، باب ما جاء فى وصف جبريل للنبي ﷺ (٦/٥).

(٥) البيت فى ديوانه (١٤٦).

(٦) الصَّقَلَيْنِ بالضم مثنى صقل وهو الاطل أى الخاصرة، ومعنى لاحق: ضامر و«محبوك
ممّر» محكم الخلق شديد. (ينظر اللسان: أنف).

أى قد غدا القرس يحملنى فى أنفه فى أشدَّ العدو وفى أوله والصقل والقرب الخاصرة أراد أنه ضامنٌ ولا حق الضامنُ الذى لحق جلده بعظمه فليس منه ما من اللحم حاجزٌ والمحبوك المحكم القتل المحرُّ المقتول.

وفى الحديث: «لكل شىء أنْفَةٌ وأنْفَةُ الصلاة التكبيرة الأولى»^(١) قوله: أنْفَةٌ الشىء: ابتداءؤه. هكذا الرواية. والصَّحِيح: أنْفَةٌ.

وفى الحديث: «المُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ كَالْجَمَلِ الْأَنْفِ»^(٢) أى المَأْنُوفُ، وهو الذى عَقَرَ الخَشَاشُ أنْفَهُ، فهو لا يَمْتَنِعُ على قائده؛ لِمُوجَعِ الذى به، والأصل فيه المَأْنُوفُ، كما يقال: مَبْطُونٌ وَمَصْدُورٌ. وقيل الجملُ الْأَنْفِ: الذَّلُولُ.

وفى حديث أبى مسلم الخولانى: «ووضعها فى أنْفٍ مِنَ الْكَلَاءِ»^(٣) يقول: يَتَّبِعُ بها المواضع التى لم تُرْعَ قبل الوقت الذى دخلت فيه.

وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه: «فَكَلُّكُمْ / وَرِمَ أَنْفَهُ»^(٤) أى اغْتَاطَ من [٣٤ / ب] خلافة عمر - رضى الله عنه -.

وقول أبى بكر رضى الله عنه: «أَمَا إِنَّكَ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَجَعَلْتَ أَنْفَكَ فى قَفَاكَ»^(٥) يقول: أَعْرَضْتَ عن الحق.

(أ ن ق)

فى حديث ابن مسعود: «إِذَا وَقَعْتَ فى آلِ حَتَمٍ وَقَعْتَ فى رَوْضَاتِ أَنْثَى فىهِنَّ»^(٦).

(١) ذكره ابن حجر العسقلانى فى التلخيص الحبير (٥٥٨) وعزاه للطبرانى (٥٢٢/٢).

(٢) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٨٥/١) وذكره ابن الجوزى (٤٤/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٧٥/١).

(٣) غريب ابن الجوزى (٤٤/١)، النهاية (٧٦/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦، ١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦، ١).

(٦) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢١٤/٢). وغريب ابن الجوزى

(٤٥/١)، والنهاية (٧٦/١). والفتاوى (٥٢/١).

قال أبو عبيد^(١): يعنى أتتبع محاسنهن. وقيل: منظر أنيق: أى مُعجِب،
وشىء أنيق: مؤثِق. والأنيق: الإعجاب بالشيء.
وقال أبو حمزة: أى استلذ بقراءتهن.

ومن أمثالهم: «ليس المتعلق كالمُتأنق»^(٢) معناه: ليس القانع بالعلقة، وهى
البُلغة كالذى لا يقنع إلا بأنق الأشياء، أى بأعجبها.

وقال عبيد بن عمير: ما عاشية أشد أنقا من طالب علم.
وفى حديث معاوية [رحمه الله] «أراد بيض الأنوق»^(٣) والأنوق: العقاب،
يُضرب مثلاً للذى يطلب المحال الممتنع لأنها تبيض فى نيق الجبل.
الأنوق: الرحمة لاغير وقوله: لأنها يبيض فى نيق حاشية الجبل: إن أراد أن
الأنوق مشتق من النيق.

(أنه)

وفى حديث ابن مسعود: «إن طول الصلاة وقصر الخطبة مئة من فقه
الرجل»^(٤) قال أبو عبيد^(٥): قال الأصمعى: سألنى شعبة عن هذا الحرف
فقلت: هو كقولك: علامة، ومخلقة، ومجدرة. قال أبو عبيد: يعنى أن هذا
مما يعرف به فقه الرجل. وأنشد للمرار^(٦):

(١) غريب الحديث (٢/٢١٥).

(٢) ذكره الميدانى فى «مجمع الأمثال» (٢/١٩٥).

(٣) غريب ابن الجوزى (١/٤٥)، والتهذيب (٩/٣٢٤)، ومجمع الأمثال (١/٤٣١)،
والنهاية (١/٧٧).

(٤) أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/١٩٦) وذكره ابن الجوزى فى «غريبه»
(١/٤٦) وهو فى الفائق (١/٤٨).

(٥) غريب الحديث (٢/١٩٦، ١٩٧).

(٦) البيت فى «التهذيب» (١٥/٥٠٩)، واللسان (أنن، مأن).

فَتَهَاْمَسُوا سِرًّا وَقَالُوا عَرَّسُوا / مِنْ غَيْرِ تَمَنَّةٍ لَغَيْرِ مُعَرَّسٍ/

سمعت الأزهري يقول (١): الذى رواه أبو عبيد فى تفسير الحرف صحيح، وأما احتجاجه ببيت المرار فهو غلط، لأن الميم فى التَمَنَّةِ أصلية. وهى فى مَنَّةٍ مفعلة، ليست بأصلية.

قال: ومعنى قوله: «من غير تمئة»: أى من غير تهئة ولا فكر فيه، يقال: أتانى فلان وما مأت مأتته، وما شأنتُ شأنه: أى لم أفكر فيه ولم أنهيأ له.

(أ ن ي)

قوله تعالى (٢): «غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ» أى غير منتظرين نضجه ويلوغ وقته، مكسورة الهمزة مقصور، فإذا فَتَحَتْهَا مددت، فقلت: الأَنَاءُ وأنشد:

وَأَنَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فطالِ بى الأَنَاءُ (٣)

يعنى إلى طلوع سُهَيْل.

وفى الحديث: «رَأَيْتُكَ أَذَيْتَ وَأَنَيْتَ» (٤) أَذَيْتَ بِمعنى واحد أى أَخَرْتُ المَجِئَ وَأَبْطَأْتُ. ومنه قيل لِلْمُتَمَكِّثِ فى الأُمُور: مُتَأَنَّ. وَأَنَيْتُ وَأَنَيْتُ بِمعنى واحد.

وَأَنَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ: أَوْقَاتُهُمَا وَسَاعَاتُهُمَا، وَاحِدُهَا: إِنَاءٌ، مِثْلُ: مِعَاً وَأَمْعَاءُ، وَإِنَىً أَيْضًا، مِثْلُ: نَحْيٍ وَأَنْحَاءُ، وَأَنَا أَيْضًا مِثْلُ: قَرَأَ وَأَقْرَأَ.

وقوله تعالى (٥): «بِأَنِيَةٍ مِّنْ فَضَّةٍ» أَنِيَةٌ: جَمْعُ إِنَاءٍ، مِثْلُ: أَغْطِيَةٌ وَغِطَاءُ، وَأَكْسِيَةٌ وَكِسَاءٌ.

(١) انظر: التهذيب (٥٦٣/١٥).

(٢) سورة الأحزاب: آية (٥٣).

(٣) للحطينة. والبيت فى ديوانه (٩٨).

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجة فى الإقامة (١١١٥)، باب ما جاء فى النبى ﷺ عن تخطى

الناس يوم الجمعة والإمام أحمد فى «المسند» (١٨٨/٤، ١٩٠).

(٥) سورة الإنسان: آية (١٥).

قوله تعالى (١): ﴿تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ﴾ أى حارّة. يقال: أنى الماء يأنى إذا

[٣٥/ب] سخن. ليس من الأئين/

باب الهمزة مع الهاء

(أ ه ب)

فى الحديث: «وفى البيت أهُبُّ عَطِنَةً» (٢) أى جلود فى دباغها، والإهاب يجمع على الأهُب والأهُب.

وفى الحديث: «لو جعل القرآن فى إهابٍ ثُمَّ أُلْقِيَ فى النار ما احترق» (٣) المعنى: أن من علمه الله القرآن لم يحرقه بالنار. وجعل الجسم ظرفاً للقرآن، كالإهاب.

ومنه قول عائشة رضى الله عنها، تصف أباهما رضى الله عنهما: «وَحَقَنَ الدَّمَاءَ فى أَهْبُهَا» (٤) تعنى: فى الأجساد، وهذا قول الأصمعى.

وقال غيره: هذا كان فى زمن النبى ﷺ معجزةً له، ثم زال ذلك بعده، كما تكون الآيات فى عصور الأنبياء عليهم السلام، ثم تُعَدُّ من بعدهم وقيل: أراد: احترق الجلد ولم يَـحترق القرآن.

(أ ه ل)

قوله (٥): ﴿إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أى ليس من أهل دينك.

(١) سورة الغاشية: آية (٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨٣).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد فى «المسند» (٤/ ١٥٥)، والدارمى فى فضائل القرآن (٣٣١٠)، باب فضل من قرأ القرآن (٢/ ٥٢٢)، وأبو عبيد فى «فضائل القرآن» (١٤) والفريابى فى «فضائل القرآن» (٢)، باب فى فضل القرآن وقرآته (ص ١١٠).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨٣).

(٥) سورة هود: آية (٤٦).

وقوله (١): ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾ أهله: جميع أُمَّته. وكذلك أهل كل نبي: أُمَّته.

ومنه حديثه ﷺ: «أَلْ مُحَمَّدٍ كُلُّ تَقِيٍّ» (٢).

قوله تعالى (٣): ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ سمعت الأزهرى يقول (٤): المعنى أنه يُؤْتَس بِاتِّقَائِهِ؛ لأنه يُوْدَى إلى الجنة، ويُؤْتَس بِمَغْفِرَتِهِ؛ لأنه غفور.

قال: يقال: أَهَلْتُ بِفُلَانٍ أَهْلُ بِهِ: إِذَا أَنْسَتْ بِهِ، وَهُمْ أَهْلِي وَأَهْلَتِي، أَيْ هُمُ الَّذِينَ آنَسُوا بِهِمْ [٣٧/١]

وفى حديث كعب: «كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ» (٥) يَعْنِي النَّارَ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَمَّا تَرَى الدَّسَمَ إِذَا جَمَدَ عَلَى رَأْسِ الْمَرْقَةِ وَقَالَ شَمِرٌ: مَتْنُ إِهَالَةٍ: ظَهَرَهَا إِذَا سَكَنْتَ فِي الْإِنَاءِ. وَإِنَّمَا شَبَّهَ كَعْبُ سَكُونَ جَهَنَّمَ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ الْكَافِرُ فِيهَا بِذَلِكَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ (٦): الْإِهَالَةُ: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْأَذْهَانِ مِمَّا يُؤْتَدَمُ بِهِ.

ومنه الحديث: «كَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّنَخَةِ فَيَجِيبُ» (٧).

وفى الأمثال: «اسْتَأْهَلِي إِهَالَتِي، وَأَحْسِنِي إِيَالَتِي» (٨) أَيْ: خُذِي صَفْوَمَالِي، وَأَحْسِنِي الْقِيَامَ عَلَيَّ.

(١) سورة مريم: آية (٥٥).

(٢) انظر تخريجه ص (١٢٣).

(٣) سورة المدثر: آية (٥٦).

(٤) انظر: تهذيب اللغة (٤١٧/٦).

(٥) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٧٢/٢) وذكره ابن الجوزي فى

«غريب الحديث» (٤٨/١)، وهو فى «النهاية» (٨٤/١)، والفائق (١٠١/٢) والضمير فى «كأنها» هو العائد إلى النار.

(٦) انظر: غريب الحديث لأبى عبيد (٣٧٢/٢).

(٧) غريب ابن الجوزي (٤٩/١)، النهاية (٨٤/١).

(٨) مجمع الأمثال للميداني (٥٣/١).

باب الهمزة مع الواو

(أوب)

قوله تعالى (١): ﴿فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَآبًا﴾ أى عملاً يرجع إليه.

يقال: أَبَ يَأُوبُ أَوْيَاً وَإِيَاباً وَمَآباً.

ومنه قوله (٢): ﴿وَحَسَنَ مَّآبٍ﴾ أى مُنْقَلَب.

وقوله (٣): ﴿أَوْيَيْ مَعَهُ﴾ قال الأزهرى (٤): أَوْيَيْ مَعَهُ أى سَبَّحِي مَعَهُ النهار كله إلى الليل وَرَجَعِي بِالتَّسْبِيحِ، ومن قرأ (٥): ﴿أَوْيَيْ مَعَهُ﴾ فمعناه عَوْدِي فِي التَّسْبِيحِ [والتَّأْوِيْبُ: سِيرُ النَّهَارِ. يقال: بَيْنِي وَبَيْنَهُ ثَلَاثَ مَآوِبَ: أى ثَلَاثَ رَحَلَاتٍ بِالنَّهَارِ].

وقوله (٦): ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ أى كثير الرجوع إلى الله عز وجل.

ومثله قوله (٧): ﴿فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا﴾ وقيل الأَوَّابُ: المطيع وقيل: الراحم، وقيل المسبِّح.

قوله تعالى (٨): ﴿كُلُّ لَهْ أَوَّابٌ﴾ كانت الطير والجبال تُرْجِعُ التَّسْبِيحَ مَعَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وفي الحديث: «كَانَ طَالُوثٌ أَيْبَاباً» (٩) تفسيره فى الحديث: أى سَقَاءٌ.

(١) سورة النبا: آية (٣٩).

(٢) سورة ص: آية (٢٥) و(٤٠).

(٣) سورة سبأ: آية (١٠).

(٤) انظر: التهذيب (٦٠٧/٥).

(٥) سورة سبأ: آية (١٠).

(٦) سورة ص آية رقم (١٧، ٣٠، ٤٤).

(٧) سورة الإسراء آية رقم (٢٥).

(٨) سور ص: آية (١٩).

(٩) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (٤٧/١)، والنهاية (٨٤/١).

(أود)

قوله تعالى (١): ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾ قال مجاهد (٢): لَا يَكْرِثُهُ يقال: يَكْرِثُنِي أى حَرَّتْنِي يقال: آدَهُ: إِذَا أَثْقَلَهُ واشتد عليه.

وفى الحديث: «أقام الأودَ وشقى العمدَ» (٣) الأود: العوج (٤).

وقد تأودَ الشيءُ: والعمد: ورم يكون فى الظهر. وفى الحديث: «والمدينة إنما هى سباخ أو بوعاء» البوعاء: التراب.

(أول)

قوله تعالى (٥): ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ قال الزجاج: أى ما يؤولُ إليه أمرهم من البعث. قال: وهذا التأويل هو قوله تعالى (٦): ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ أى: لا يعلم متى يكون أمر البعث، وما يؤولُ إليه الأمر عند قيام الساعة إلا الله ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾ (٧) أى: آمنا بالبعث. يقال: تَأَوَّلَ: أى انظر إلى ما يؤولُ إليه المعنى.

ومنه قوله تعالى (٨): ﴿هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ﴾ أى عاقبة رؤياى وما آلت إليه من التصديق.

ومثله قوله (٩): ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾.

(١) سورة البقرة: آية (٢٥٥).

(٢) لا يَكْرِثُهُ هو بفتح أوله وسكون الكاف بعدها راء مضمومة أو مكسورة، فتاء مضمومة.

(٣) غريب ابن الجوزى (٤٧/١)، النهاية (٧٩/١).

(٤) العوج: بفتح العين لما يرى بالعين قائماً، والعوج بكسر العين للأرض ولكل ما لا يرى كالرأى والقول والدين، وفى التنزيل: «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً قيماً» أى الكتاب القيم الذى لا عوج فيه اللسان مادة: عوج.

(٥) سورة الأعراف: آية (٥٣).

(٦) سورة آل عمران: آية (٧).

(٧) سورة آل عمران: آية (٧).

(٨) سورة يوسف: آية (١٠٠).

(٩) سورة الأعراف: آية (٥٣).

ومثله قوله تعالى (١): ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أى [أحسن] عاقبة فى كلها.
وفى الحديث: «مَنْ صَامَ الدَّهْرَ فَلَا صَامَ وَلَا آلَ» (٢) أى: لَا رَجَعَ إِلَى خَيْرٍ.
وَالْأَوَّلُ: الرجوع.

وقوله (٣): ﴿آلَ فِرْعَوْنَ﴾ يعنى: أتباعه. وقال ابن عرفة: يعنى من آل إليه
بدين أو مذهب أو نسب.

ومنه قوله (٤): ﴿أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾.

وفى الحديث: «لَا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ» (٥) يعنى الصدقة.

قال الشافعى رحمه الله عليه: دل هذا على أن آل محمد ﷺ هم الذين
حُرِّمَتْ عليهم الصدقة وَعُوضُوا منها الخُمُسُ، وهم صُلَيْبَةُ بنى هاشم وبنى
المطلب.

وفى الحديث: «لَقَدْ أُعْطِيَ مُوسَى مِزْمَارًا مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» (٦) قال
أبو بكر: أراد داود نفسه.

وكان الحسن إذا صلى على النبي ﷺ قال: «اللهم اجعل صلواتك وبركاتك
على آلِ أحمد» (٧) يريد نفسه. ألا ترى أن المفروض من الصلاة ما كان عليه

(١) سورة النساء: آية (٥٩).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١ / ٨١).

(٣) سورة البقرة: آية (٤٩).

(٤) سورة غافر: آية (٤٦).

(٥) رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٦٩٣٩ / ٤) (٥٠).

(٦) رواه أحمد فى مسنده (٣٥٤ / ٢)، ورواه البيهقى فى السنن الكبرى (١٠ / ٢٣٠) والحاكم فى المستدرک (٢٨٢ / ٤) (٣١٥) والبغدادى فى تاريخ بغداد (٨ / ٣٤٣) وابن
كثير فى البداية والنهاية (٢ / ١١) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ / ٣٥٩) قلت: رواه ابن
ماجه إلا أنه قال: «مِنْ مِزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ» وهنا «مِنْ مِزَامِيرِ دَاوُدَ»، ورواه أحمد ورجاله رجال
الصحيح غير محمد بن عمرو وهو حسن الحديث.
(٧) رواه أحمد فى مسنده (٥ / ٣٥٣).

خاصة؛ لقوله تعالى (١): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

وما كان الحسن ليُخَلَّ بالفرض ومنه قول الشاعر:

يُسَلِّقِي مَنْ تَذَكَّرَ آلَ لَيْلَى

كَمَا يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ الْعِدَادِ

أراد من تذكر ليلَى نفسها.

وحدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن مالك، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زياد، قال: حدثنا أحمد بن عبدالله بن يونس، قال: حدثنا نافع، أبو هرْمَز، قال: سمعت أنسًا يقول: «سُئِلَ رسول الله ﷺ: مَنْ آلُ مُحَمَّدٍ؟ قال: كُلُّ تَقِيٍّ» (٢).

(أون)

قوله (٣): ﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ أيان: فَيَعَال من أوان، وهو الحين، أي: متى يُبْعَثُونَ؟ وقيل: هو حرف مُرَكَّب، أي: أيَّ أَوَانٍ.

وقوله (٤): ﴿الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ﴾ قال الفراء (٥): هو فى الأصل: أَوَانٌ، وهو اسم لحد الزمانين الذى أنت فيه، منصوب على كل حال.

(أوه)

قوله عز وجل (٦): ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ يقال: دعاء، وعليه أكثر أهل التفسير (٧). ويقال: رقيق القلب، ويقال: مُوقِنٌ.

(١) سورة الأحزاب: آية (٥٦).

(٢) رواه الطبراني فى الصغير (٣٣٣٢) (٣١٠ / ١) (١٣٥ / ١) وفى الأوسط (٣٣٨ / ٣).

(٣) سورة النحل: آية (٢١) و(٦٥).

(٤) سورة البقرة: آية (٧١).

(٥) انظر: معانى القرآن للفراء (٤٦٨ / ١). (٦) سورة التوبة: آية (١١٤).

(٧) انظر: غريب السجستاني (ص ١٠٥).

والأقوال التى من بعد: رقيق القلب، موقن، تقيد أن صاحب الدعاء وهو الأواه فيه: رقة القلب مع يقين بالله فهذان القولان يلزمان القول الأول وهذا عند البلاغيين من باب الكناية أى ذكر المعنى ليكون دليلا على الثانى المقصود كما هنا، فالمعاني متلازمة متوافقة، واللفظ يحتمل الجميع.

وقال أبو عبيدة (١): **الأَوَاهُ**: المتأوه شفقاً، المتضرع يقيناً ولزوماً للطاعة.
 وأنشدني شيخى رحمة الله عليه للمثقب العبدى، يصف ناقته:
 إِذَا مَا قُمْتَ أَرْحَلَهَا بِلِيلٍ تَأْوُهُ أَهَّةَ الرَّجُلِ الْحَزِينِ
 وقال الأزهرى: **الأَوَاهُ**: الكثير التأوه خوفاً من الله.
(أوى)

قوله تعالى (٢): **﴿أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾** أى ضمه إليه.
 وفى الحديث: **«كَانَ يُصَلِّى حَتَّى كُنْتُ أَوَى لَهُ»** (٣) أى أرق له وأرثى له.
 يقال: **أَوَيْتَ لَهُ**، فأننا **أَوَى لَهُ إِيَّاهُ وَمَأْوِيَّاهُ**.
 وفى حديث وهب: **«إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِنِّى أَوَيْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكَرَ مِنْ ذِكْرِنِى»** (٤) قال القتيبى: هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب، والصحيح: **وَأَيْتُ مِنَ الْوَأَى**، وهو الوعد، يقول: جعلته وعداً على نفسى.
 وفى الحديث: **«أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: أَتَبِيعُكُمْ عَلَى أَنْ تَأْوُونِى وَتَنْصُرُونِى»** (٥) قال الأزهرى (٦): **أَوَى وَأَوَى** بمعنى واحد. **وَأَوَى** لازم ومتعد.
 وفى حديث آخر: **«لَا يَأْوِى الضَّالَّةَ إِلَّا ضَالٌ»** (٧) قال الأزهرى (٨): وسمعت

-
- (١) انظر: مجاز القرآن (١/ ٢٧٠).
 (٢) سورة يوسف: آية (٦٩).
 (٣) الحديث أخرجه أبو داود فى الصلاة (٩٠٠) باب صفه السجود (١/ ٢٣٧).
 (٤) غريب ابن الجوزى (١/ ٤٧).
 (٥) أخرجه الإمام أحمد فى «مسنده» (٤/ ١٨٨، ١٩٠).
 (٦) التهذيب (١٥/ ٦٥٠).
 (٧) الحديث أخرجه أبو داود فى اللقطة (١٧٢٠)، والإمام أحمد فى «المسند» (٤/ ٣٦٢/ ٣٦٠).
 (٨) التهذيب (١٥/ ٦٥٠) وفيه رداً على أبى الهيثم قوله: «أويت» بقصر الألف بمعنى «أويت»... والمؤنسة: ما جرب من الإبل والغنم، والوقس: الجرب أوله. قيل: انتشاره فى البدن، ومن أمثالهم: «الوقس يعدي كعد الوقس من يدن للوقس يلاقى نقسا» ينظر اللسان وقس

بعض العرب يقول: ألا أين آوى هذه [الإبل] الموقَّسة، ولم يقل: أُووى أى
التي بها جرب فى المغابن من أوى.

باب الهمزة مع الياء

(أى)

قوله تعالى (١): ﴿قُلْ إِي رَبِّي﴾ أى نعم وربى.

(أى د)

قوله تعالى (٢): ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ﴾ أى بقوة، والآد، والأيد: القوة،
ومنه يقال: أيدك الله بنصره، أى: قواك بمعونته.

ومنه قوله (٣): ﴿دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ﴾ قال قتادة: أعطى فضل القوة فى العبادة
وفقهًا فى الدين.

(أى ر)

وفى حديث على كرم الله وجهه: «مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَتَّطِقْ بِهِ» (٤) هذا مثل
ضربه الله أى: من كثر إخوته اشتد ظهره وعزَّ، ضرب المنطقة مثلاً؛ إذا كانت
تشدُّ الظهر، قال الشاعر:

/ فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ طويلاً كأير الحارث بن سدوس (٥) [٣٨/ب]
يُقال: كان له أحد وعشرون ذكراً.

(١) سورة يونس: آية (٥٣).

(٢) سورة الذاريات: آية (٤٧).

(٣) سورة ص: آية (١٧).

(٤) الحديث ذكر ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٤٩/١)، والميدانى فى «مجمع الأمثال»
(٣٠٠/٢).

(٥) الليث فى «اللسان» (أير)، ومجمع الأمثال (٣٠٠/٢)، والفاوق (٥٤/١).

(أى ض)

وفى حديث الكسوف: «حَتَّى أَصَتْ كَأَنَّهَا تُنْمَةُ»^(١) أَصَتْ: أى صارت.

وقولهم أيضاً معناه الزيادة. وأصل آص: أى صار وعاد.

(أى ك)

قوله^(٢): «كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْأَيْكَةَ: الْغَضَّةُ، وَجَمْعُهَا: أَيْكٌ. وَكُلُّ مَكَانٍ فِيهِ شَجَرٌ مُلْتَفٍ فَهُوَ أَيْكٌ».

(أى ل)

وفى حديث الأحنف بن قيس: «قَدْ بَلَّوْنَا فَلَانًا فَلَمْ نَجِدْ لَهُ إِلَّا إِيَالَةً لِلْمُلْكِ»^(٣).

الإِيَالَةُ: السِّيَاسَةُ، يُقَالُ: أَلْنَا وَإِيلَ عَلَيْنَا، أَيْ سُسْنَا، وَسَاسُونَا.

يقال: هو حَسَنُ الإِيَالَةِ: أَيْ السِّيَاسَةِ.

(أى م)

قال الله تعالى^(٤): «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ» قال الحَرَبِيُّ: الْأَيِّمُ: الَّتِي مَاتَ

زَوْجُهَا أَوْ طَلَّقَهَا.

ومنه الحديث: «تَأَيَّمُ حَفْصَةَ مِنْ حُنَيْسٍ»^(٥). قال: وَالْبَكَرُ الَّتِي لَا زَوْجَ لَهَا:

أَيِّمٌ، أَيْضًا.

ومنه الحديث: «تَطُولُ أَيْمَةٌ إِحْدَاكُنَّ»^(٦) فهذا فى البكر خاصة. قال:

وَالرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ امْرَأَةٌ أَيْمٌ أَيْضًا.

(٢) سورة الشعراء: آية (١٧٦).

(١) النهاية (٨٥/١).

(٣) غريب ابن الجوزى (٤٩/١)، والنهاية (٨٥/١).

(٤) سورة النور: آية (٣٢).

(٥) غريب ابن الجوزى (٤٩/١)، النهاية (٨٦/١).

(٦) غريب ابن الجوزى (٤٩/١)، النهاية (٨٦/١).

وقال أبو عبيدة: رجل أَيْمٌ، وامرأة أَيْمٌ. وإنما قيل للمرأة أَيْمٌ ولم يقل: أَيْمَةٌ، لأن أكثر ما يكون ذلك في النساء، فهو كالمستعار للرجال، ويقال: أَيْمٌ بَيْنُ الْأَيْمَةِ، ويقال: «الغزو/ مَأْيَمَةٌ» أى يقتل فيه الرجال، فتصير نساؤهم أَيْامِي وقد اِمْتُ تَيْمٌ وإمْتُ أنا.

قال الشاعر:

لَقَدْ إِمْتُ حَتَّى لَا مَنَى كُلُّ صَاحِبٍ رَجَاءً لِسَلْمَى أَنْ تَيْمَ كَمَا إِمْتُ
وفى الحديث: «الْأَيْمُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» (١) فهذه في الثَّيِّبِ خاصة.

وفى الحديث: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَيْمَةِ وَالْعَيْمَةِ وَالْغَيْمَةِ» (٢) فالْأَيْمَةُ: أَنْ تَطُولَ الْعُزْبَةُ. وَالْعَيْمَةُ: شِدَّةُ الشَّهْوَةِ لِلْبَنِّ. يَقَالُ: مَالَهُ آمٌ وَعَامٌ، أَيْ: فَارَقَ امْرَأَتَهُ وَذَهَبَ لِبْنُهُ، وَالْغَيْمَةُ: شِدَّةُ الْعَطَشِ.

وقال ابنُ عَرَفَةَ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: يَقَالُ: تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ: أَيْ أَقَامَتْ عَلَى الْأَيُّومِ، لَا تَتَزَوَّجُ، وَأَنْشَدَ:

وَقُولَا لَهَا يَا حَبِذَا أَنْتَ حَلَّ بَدَا لَهَا أَوْ أَرَادَتْ بَعْدَنَا أَنْ تَأَيَّمَا

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَيْمِ» (٣) الْأَيْمُ، وَالْأَيْنُ: الْحَيَّةُ.

ومنه الحديث الآخر: «أَنَّهُ أَتَى عَلَى أَرْضٍ جُرْزٍ مُجْدِبَةٍ مِثْلَ الْأَيْمِ» (٤).

وَهِيَ الْأَيْمُ أَيْضًا، مُشَدَّدَةُ الْيَاءِ، قَالَ الْهَذَلِيُّ (٥):

(١) رواه أبو داود في النكاح (٢٠٩٨) فى الثيب (٢/ ٢٣٩) والترمذى فى النكاح (١١٠٨) ما جاء فى استثمار البكر والثيب (٣/ ٤٠٧) وابن ماجه فى النكاح (١٨٧٠) والدارمى فى النكاح (٢/ ١٣٨) استثمار البكر والثيب، ومالك فى الموطأ فى النكاح (٤) استئذان البكر والأيم فى أنفسهما (٢/ ٤١٥) وأحمد فى مسنده (١/ ٢١٩، ٢٤٢، ٢٦١، ٢٧٤، ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٥٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨٦). (٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨٦).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٨٨).

(٥) هو الهذلى أبوكبير. وانظر: شرح أشعار الهذليين (١٠٨٥).

إِلَّا عَوَاسِرُ كَالْمِرَاطِ مُعِيدَةٌ بالليل مَوْرِدٍ أَيَّحْمُ مُتَخَضِّفٌ

[١/٣٩] قوله: عَوَاسِرُ أى ذُنَابٌ تَعْسِرُ بِأَذْنَابِهَا. أى ترفعها إذا عَدَّتْ والمِرَاطُ: جمعه / مِرْطٌ وهى سِهَامٌ قد امْرَطَتْ وهو الذى لا شَعَرَ عَلَيْهِ. والمتَخَضِّفُ:

الْمُتَلَوِّى الْمُتَلَوِّى الْمُنْكَسِرُ الذى عَسَرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ.

(أى هـ)

وفى حديث ابن الزبير رضى الله عنهما: «وقيل له: يا ابن ذات النطاقين، فقال: إِيهَ وَالْإِلَاهِ أَوْ: إِيهَ وَالْإِلَاهِ» (١) قوله: «إِيهَ» كلمة استزادة، كأنه يقول رذننى من هذه النقية، وإيها: تصديق وارتضاء، كأنه قال: صدقت. ويقال: إِيهَ عَنَّا: أى كُفَّ عَنَّا.

ومنه الحديث: «إِيهَ أَصِيلٌ» (٢) أى كُفَّ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ أُنْشِدَ شَعْرَ أُمِّىةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، فَقَالَ عِنْدَ كُلِّ بَيْتٍ: إِيهَ» (٣) أى رَدَّ.

وفى حديث أبى قيس الأودى: «أَن مَلِكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنِّى أُؤَيِّهُ بِهَا - يَعْنِى بِالْأَرْوَاحِ - كَمَا يُؤَيِّهِ بِالْخَيْلِ فَتُجِئْنِى» (٤) والتَّأْيِيهِ: الدِّعَاءُ. وَقَدْ أَيَّهَتْ بَفُلَانٍ وَأَيَّهَ بَفُلَانٍ: أى ادَّعَاهُ.

(أى يـ)

قوله تعالى (٥): «وَإِنَّا أَوْ أِيَّاكُمْ لَعَلَّى هُدًى» هذا كما تقول: أأحدنا كاذب وأنت تعلم أنك صادق، ولكنك تُعَرِّضُ بِهِ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١ / ٨٧).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١ / ٨٧).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١ / ٨٧).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١ / ٨٧).

(٥) سورة سبأ آية رقم (٢٤).

وقال الأزهرى عندى أنها مأخوذة من تَأَيُّتُهُ: أى تَعَمَّدَتْه.

وفى حديث أبى ذر: «أَنَّهُ قَالَ لِفُلَانٍ: إِنِّى أَشْهَدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنِّى أَوْ إِيَّاكَ
فَرَعَوْنُ هَذِهِ الْأُمَّةُ» (١) يريد: إنك فرعون هذه الأمة، ولكنه ألفاه إليه تعريضاً.

[١/٤٠]

وقوله (٢): «إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ» أى علامة ملكه/.

وقوله (٣): «وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ» أى عجائبه. يقال: آيَةٌ واحدة، وآيٌ كثيرةٌ.

وقوله (٤): «وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً» ولم يقل آيتين. قال ابن عرفة: لأن
قصتهما واحدة. وقال الأزهرى: ولأن الآية فيهما معاً آية واحدة، وهى
الولادة دون فَحْلِ.

وقوله (٥): «وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ» أى علامتين يدلّان على خالقهما.

قوله (٦): «مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ» أى فى دفع آيات الله. قال أبو بكر:
سُمِّيتِ الْآيَةُ مِنَ الْقُرْآنِ آيَةً؛ لأنها علامة لانقطاع كلام من كلام.

ويقال: إنما سُمِّيتِ آيَةً، لأنها جماعة من حروف القرآن. يقال: خرج القوم
بآيَتِهِمْ، أى بجماعتهم.

آخر حرف الهمزة

(١) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١/ ٨٨).

(٢) سورة البقرة: آية (٢٤٨).

(٣) سورة البقرة: آية (٧٣).

(٤) سورة المؤمنون: آية (٥٠).

(٥) سورة الإسراء: آية (١٢).

(٦) سورة غافر: آية (٤).

الباء



كِتَابُ الْبَاءِ

بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ

(ب أ ج)

في حديث ابن عمر رضي الله عنه «لولا أن يكون الناس بأجاً واحداً لفعلت كذا»^(١) البأج: الاجتماع، يريد لولا أن يكون الناس جماعة واحدة.

(ب أ ر)

في الحديث: «أن رجلاً أتاه الله مالا فلم يَبْتَرِ خيراً»^(٢) أي لم يقدم خبيثة خير لنفسه ولم يدخرها، يقال: بارت الشيء وابتأرت: إذا ادخرته وخبأته. ومنه قيل للحفرة البؤرة. يقال اتبترت أيضاً بمعناه.

(ب أ س)

[٤٠/ب]

قوله تعالى: ﴿مَسْتَهْمُ الْبِأْسِ وَالضَّرَاءِ﴾^(٣) / البأساء: الشدة.

وكذلك ﴿أَنْ يَكْفَّ بِأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤) يعني شدتهم في الحرب.

وسمعت الأزهري يقول^(٥): البأساء في الأموال، وهو الفقر، والضراء في الأنفس وهو القتل، قال: والبؤس: شدة الفقر.

وقوله تعالى: ﴿وَسَرَّابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ﴾^(٦) أي دروعاً تقيكم في الحرب.

(١) في اللسان: الباج، الطريقة الواحدة، ويهمز ولا يهمز «مادة: باج» وهذه الهمزة تخفف كثيراً نحو فاس ورأس، وبير...

(٢) الحديث أخرجه البخاري في التوحيد (٣٥ - ٧٥٠٨)، باب قوله تعالى: «يريدون أن يدلوا كلام الله» (١٣/٤٦٦).

ومسلم في التوبة (٢٧٥٧)، باب سعة رحمة الله... (ص ٢١١١) رواه البخاري في الرقاق (٢٥ - ٦٤٨١) الخوف من الله (١١، ٣١٩)، ورواه أحمد في مسنده (٣/٦٩) (٥/٤، ٥).

(٣) سورة البقرة: آية (٢١٤).

(٤) سورة النساء: آية (٨٤).

(٥) انظر: التهذيب (١٣/١٠٨).

(٦) سورة النحل: آية (٨١).

ومثله قوله تعالى: ﴿لَتُخْصِصَنَّ مِنْ بَاسِكُمْ﴾

ورجل بئس: أي شديد، وعذاب بئس: أي شديد، وقد بؤس يبؤس بؤساً: إذا اشتد، وبئس يبؤس بؤساً وبؤساً إذا افتقر، فهو بئس. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾ (٢).

وقوله (٣): ﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ﴾ أي: إذا لم يروا عدواً نسبوا أنفسهم إلى الشدة.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ أي امتناع من العدو.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَبْتَسِسْ﴾ أي لا تذل ولا تضعف ولا يشتد أمرهم عليك.

وقوله تعالى: ﴿بِئْسَ الْأَسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بئس: حرف مستوف لجميع الظم، كما أن نعم حرف مستوف لجميع المدح، فإذا وليا اسماً جنساً فيه الألف واللام، ارتفع، تقول: بئس الرجل أنت، فإذا لم يكن فيه ألف ولا م انتصب تقول: بئس رجلاً أنت، ونعم صديقاً أنت، على التمييز (٧).

(١) سورة الأنبياء: آية (٨٠).

(٢) سورة الحج: آية (٢٨).

(٣) سورة الحشر: آية (١٤).

(٤) سورة الحديد: آية (٢٥).

(٥) سورة هود: آية (٣٦)، سورة يوسف: آية (٦٩).

(٦) سورة الحجرات: آية (١١).

(٧) نعم وبئس فعلا نجامدان وفاعلهما:

١ - أن يكون بال أو مضافاً لما فيه ال نحو قوله - تعالى - (نعم العبد)، (ولنعم دار المتقين).

٢ - أن يكون ضميراً مفسراً بتمييز كما تقول: نعم رجلاً محمداً، نعمت امرأة هنذا.

٣ - أن يكون «ما» كما في قوله - تعالى - «إن الله نعماً يعظم به»، وتكون «ما» فاعلاً أو نكرة منصوبة على التمييز والفاعل ضمير مستتر في «نعم وبئس» وأما المخصوص بالمدح فهو المذكور «بعد» مرفوعاً على المبتدأ أو الخبر. فإذا جعلته مبتدأ فالجمله قبله خبره أو خبره محذوف تقديره في نعم الرجل محمد: محمد المدح، وإذا جعلت «محمد» خبراً فإنه يكون مبتدأ محذوف تقديره: المدح محمد، وهكذا في بئس، فهما صنوان في كل الأحكام.

«يراجع شرح ابن عقيل مع تحقيق شيخنا محمد محي الدين عبد الحميد ٢/ ١٦٠ وما بعدها».

(ببس)

وفي حديث كعب: «أن جُريجًا عابد بني إسرائيل لما ادَّعت عليه الفَاجرةُ بالزنا مسح رأس الصبي،/ وقال: يا بَابُوسُ، مَنْ أَبُوك؟»^(١) أخبرنا ابن عَمَّار عن أبي عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: البَابُوس: الصبي الرضيعُ.

قلت: وقد جاء هذا الحرف في شعر عمرو بن أحمَر في قوله:
حَنَّتْ قُلُوصِي إِلَى بَابُوسِهَا جَزَعًا وَمَا حَنِيكِ أَمْ مَا أَنْتِ وَالذَّكْرُ
ولم يُعرف في شعر غيره. والحرف غير مهموز.

(ب أو)

وفي حديث ابن عباس: «فَبَاوْتُ بِنَفْسِي، وَلَمْ أَرْضَ بِالْهَوَانِ»^(٢) أي: رَفَعْتُهَا وَعَظَّمْتُهَا، وَأَصْلُ الْبَاوِ: التَّعْظِيمُ.

ومنه قولُ عمر في طلحة، رضي الله عنهما، حين ذُكر للخلافة: «لَوْلَا بَاوٌ فِيهِ»^(٣).

وفي الحديث: «امْرَأَةٌ سَوْءٌ إِنْ أُعْطِيَتْهَا بَأْتُ»^(٤) أي تَكَبَّرَتْ.

بَابُ الْبَاءِ مَعَ الْبَاءِ

قال أبو عبيد الهروي صاحب الكتاب [قلت]: لا يلتقي في الأسماء حرفان في صدر الكلمة إذا كانا من جنس واحد، في العربية المحضة.

(بيب)

وجاء في حديث عمر: «حَتَّى يَكُونَ النَّاسُ بَيَّانًا وَاحِدًا»^(٥) قال أبو عبيد^(٦):

(١) رواه البخاري في العمل في الصلاة (٧ - ١٢٠٦) إذا دعت الأم ولدها في الصلاة (٩٤/٣).

(٢) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٥١/١)، والنهاية (٩١/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٥٢/١)، والنهاية (٩١/١).

(٤) من حديث عون بن عبد الله في «غريب ابن الجوزي» (٥٢/١)، والنهاية (٩١/١).

(٥) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٧/٢)، وذكره ابن الأثير في «النهاية

(٩١/١)، والزمخشري في «الفاثق» (٥٦/١).

والحديث بتمامه: «لَوْلَا أَنْ أَتْرَكَ النَّاسَ بَيَّانًا وَاحِدًا مَا فَتَحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةً إِلَّا تَسْمَتْهَا».

(٦) انظر: غريب الحديث (٣٧/٢).

قال عبد الرحمن بن مهدي: يعني شيئاً واحداً، وقال أبو عبيد: ولا أحسبها عرية.

وقال أبو سعيد الضرير^(١): ليس في كلام العرب: بَيَّان. والصحيح عندنا: [٤١/ب] بَيَّاناً واحداً، والعرب إذا ذكرت مَنْ لا يُعْرَف، قالوا: هذا هَيَّان بن بَيَّان/ فالمنعنى: لَأَسْوَيْنَ بينهم في العطاء، حتى يكونوا شيئاً واحداً، لا فضل لأحدٍ على غيره.

قال الأزهري^(٢): ليس كما ظن، وهذا حديث مشهور، رواه أهل الإِتقان، وكأنها لغة يَمَانِيَّةٌ، لم تَفْشُ في كلام العرب.
وقال اللَّيث بن المظفر: هو والبَّاجُ بمعنى واحدٍ.

وأخبرنا ابن عمار، عن أبي عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابي بإسناده، قال: «جاء فتى من قريش، وكان مضبوَّعاً، يعني يشتكي ضَبَّعَه، فسَلَّمَ عليَّ ابن عمر وكان ابن عمر مَوْفُوذًا بالعبادة، فردَّ عليه مثل سلامه، فقال له: ما أَحْسَبُكَ أَتَيْتَنِي قال أَلَسْتُ بَيَّةً؟» (*).

قال ابن الأعرابي: يقال للشَّابِّ الْمُتَلِيءِ الْبَدَنِ نَعْمَةً: الْبَيَّةُ، وكان لقب الرجل، وكانت أُمُّه^(٣) تُرْقِصُهُ وتقول^(٤):

لَأُنْكِحَنَّ بَيَّةً . . . جارية خِدْبَةً . . . تَحِبُّ أَهْلَ الْكَعْبَةِ
خِدْبَةً: أي ناعمة سَمِينَةٍ، وَتَحِبُّ: تَغْلِبُ.

(١) انظر: التهذيب (٥٩٢/١٥).

(٢) التهذيب (٥٩٢/١٥)، وانظر: «المعرب» للجوابي (٧٢). وانظر النهاية لابن الأثير (٩١/١).

(٣) هي: هند بنت أبي سفيان بن حرب.

(٤) الرجز في «التهذيب» (٥٩٣/١٥)، والنهاية (٩٢/١)، والفائق (٥٦/١)، واللسان، والصحاح (بيب).

وتحِبُّ: تغلب نساء قريش في حننها.

(*) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩١/١)، وفي اللسان مادة (بيب).

باب الباء مع التاء

(ب ت ت)

في الحديث: في كتابه صلى الله عليه وسلم لحارثة بن قطن: «وَلَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ عَشْرُ الْبَتَاتِ»^(١) أي عشر المتاع، ليس عليه زكاة.

وفي حديث/ مطرف: «فَإِنْ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلَا ظَهْرًا أَبْقَى»^(٢) يقال [١/٤٢] للرجل إذا انْقَطَعَ به في سفره وَعَطِبَتْ راحلته: قد انْبَتَّ فلان. وأصله: الْقَطْع. يقال: بَتَّ الحاكم عليه القضاء يَبْتُ: أي قَطَعَهُ. ويقال: طَلَّقَهَا ثَلَاثًا بَتَّةً: أي قاطعة، وسكران ما يَبْتُ: أي ما يقطع أمراً. وصدقة بَتَّةً بَتْلَةً: أي مُنْقَطِعَةٌ عن جميع الأملاك. في الحديث: «لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتُ الصِّيَامَ»^(٣) أي لمن لم يَنْوِهِ من الليل، فيقطعه من الوقت الذي لا صوم فيه.

(ب ت ر)

قوله تعالى^(٤): ﴿إِنْ شَأْنِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ أي هو المنقطع عن كل خير. ويقال: هو الذي انقطع عَقْبُهُ فلا عَقِبَ له، وذلك أن العاص بن وائل السهْمِي كان يقول: إنما محمدٌ أبتر لا ولد له، فإذا مات انقطع ذِكْرُهُ / فرفع الله ذِكْرَهُ كما أراد.

وفي حديث علي: «وَسُئِلَ عَنْ صَلَاةِ الْأَضْحَى فَقَالَ: حِينَ تَبْهَرُ الْبُتِّيَاءُ الْأَرْضَ»^(٥).

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٣٤/١).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٢٥/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٩٢، ١).

(٤) سورة الكوثر آية رقم (٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٩٤/١).

قال عمرو بن أبي عمرو، عن أبيه: البيتراء: الشمس، وأبتر الرجل: إذا صلى الضحى، أراد: حين تَبَسَّطَ الشمس.

وفي حديث زياد: «أنه قال في خطبته البتراء»^(١) كذا قيل لها البتراء؛ لأنه لم يذكر فيها الله جل وعلا، ولم يصل على النبي - ﷺ - .

[٤٢/ب] وفي الحديث: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر»^(٢) أى: أقطع.

وفي حديث الضحايا: «نهى عن المبتورة»^(٣) قال أبو محمد: هي التي بتر ذنبها.

(ب ت ع)

وفي الحديث: «أنه سئل عن البتع»^(٤) البتع: نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن.

(ب ت ك)

قوله تعالى: ﴿فَلْيَتَكُنْ آذَانَ الْأَنْعَامِ﴾ هذا ما يصنعونه بالبحيرة؛ من شق الآذان.

ويقال: بتكه، وبتكه، وفي يده بتكة: أي قطعة، والجمع: بتك، قال زهير^(٦):

(١) غريب ابن الجوزي (٥٣/١)، النهاية (٩٣/١).

(٢) الحديث أخرجه أبو داود في الأدب (٤٨٤٠) وابن ماجه في النكاح (١٨٩٤)، باب خطبة النكاح (٦١٠/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٥٣/١)، النهاية (٩٣/١).

(٤) الحديث أخرجه مسلم في الأشربة (٢٠٠٠)، باب بيان أن كل مسكر خمر، وأن كل خمر حرام (٢٤٦/١٣) نووي.

وقام الحديث: «قال: كل مسكر حرام» النهاية لابن الأثير (٩٤/١).

(٥) سورة النساء: آية (١١٩).

(٦) ديوانه (١٧٥)، وينظر اللسان مادة: بتك، ويقال للقطعة من الليل: بتكة.

طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشِهَا بَتَكُ
وَسَيْفَ بَاتِكُ: أَي قَاطِعٌ.

(ب ت ل)

وقوله تعالى: (١) ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتَلًا﴾ قال ابن عرفة: أي انفرد له في طاعته، وأفرد لها له، والتَّبَتَّلَ عند العرب: التفرد.

وقال الأزهري (٢): معناه: انْقَطَعَ إِلَيْهِ: وَالتَّبَتَّلُ: الْقَطْعُ، وَقَدْ تَبَتَّلَ تَبْتَلًا، وَتَبَتَّلَ يُتَبَتَّلُ تَبْتَلًا، وَصَدَقَ بَتَّةً أَي بَتْلَةً: مُنْقَطِعَةً مِنْ جَمِيعِ الْمَالِ إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وفي حديث سعيد: «رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التَّبَتَّلَ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ» (٣).
يعني: الانقطاع عن النساء، وترك النكاح، ثم استعير للانقطاع إلى الله عز وجل.

ومنه الحديث: «لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتَّلَ فِي الْإِسْلَامِ» (٤).

وقال اللَّيْثُ: التَّبَتُّولُ: / كُلُّ امْرَأَةٍ مُنْقَطِعَةٍ عَنِ الرِّجَالِ، لَا شَهْوَةَ لَهَا فِيهِمْ. [١/٤٣]

(١) سورة المزمل: آية (٨).

(٢) انظر: التهذيب (٢٩٢/١٤).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في النكاح (٥٠٧٣)، باب ما يكره من التبتل والخصاء (١٩/٩)، ومسلم في النكاح (١٤٠٢)، باب استحباب النكاح (٢٥١/٩) نووي، والترمذي في النكاح (١٠٨٠)، باب الحث على النكاح (٣٩٢/٣)، والنسائي في النكاح (٥٧/٦)، باب الحث على النكاح، وابن ماجه في النكاح (١٨٤٥)، باب ما جاء في فضل النكاح (٥٩٢/١)، والإمام أحمد في «المسند» (١٧٦/١، ١٨٣).

والاستعارة في «التبتل» تصريحية أصلية، جعل ما يفيد الانقطاع عن النكاح الانقطاع إلى الله تعبدًا.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٤/١).

وقال أحمد بن يحيى^(١): سُمِّيَتْ فاطمة البَتُولُ؛ لانقطاعها عن نساء زمانها ونساء الأمة، فضلاً، ودينًا وحسبًا.

وفي الحديث: «بَتَلُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعُمَرَى»^(٢) أي أَوْجَبَهَا.

باب الباء مع التاء

(ب ث ث)

قوله تعالى: (٣) ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ البَثُّ: أشد الحزن، تُبَاثُّه الناس، ويُقَالُ لِلشَّيْءِ الْمُتَفَرِّقِ: بَثٌّ.

ومنه قوله تعالى^(٤): ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ يعني: فرق في الدنيا.

وقوله تعالى: (٥) ﴿وَزَرَّابِي مَبْثُوثَةٌ﴾ أي مُفَرَّقَةٌ في مجالسهم، ويُقَالُ: بَثَّكَ سِرِّي، وَأَبَثَّكَ: أي نَشَرْتَهُ لَكَ.

وفي حديث أم زرع: «زَوَّجِي لَا أَبْثُ خَبْرَهُ»^(٦) أي لَا أَنْشُرْهُ، لِقُبْحِ آثَارِهِ.

وقولها: «وَلَا يُوَلِّجُ الْكَفَّ لِيَعْلَمَ الْبَثَّ»^(٧) قال أبو عبيد^(٨): أرى أنه كان بجسدها عيبٌ أو داءٌ تَكْتَبُ لَهْ، فكان لَا يُدْخِلُ يَدَهُ، فَيَمْسَسُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ؛ لِيَعْلَمَهُ أَنَّ ذَلِكَ يُؤْذِيهَا تُصَفِّهِ بِالْكَرَمِ.

وقال ابن الأعرابي: هذا ذَمٌّ لزوجها، وإنما أرادت: وإن رقدَ التَّفَّ في ناحية ولم يُضَاجِعْنِي فَيَعْلَمْ مَا عِنْدِي مِنْ مَحَبَّتِي لِقُرْبِهِ.

(١) هو ثعلب، وكلامه في «التهذيب» (٢٩٢/١٤)، وغريب ابن الجوزي (٥٤/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٥٤/١)، النهاية (٩٤/١).

(٣) سورة يوسف: آية (٨٦).

(٤) سورة البقرة: آية (١٦٤).

(٥) سورة العنكبوت: آية (١٦).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) غريب ابن الجوزي (٥٤/١)، النهاية (٩٥/١).

(٨) انظر: النهاية (٩٥/١).

قال: ولا بَثَّ هناك إلا محبتها والدُّنُو من زوجها، فسميت ذلك بَثًّا؛ لأن البَثَّ من جهته يكون.

قال ابن/ الأنباري: وقال أحمد بن عبيد: أرادت أنه لا يَتَفَقَّدَ أموري. [٤٣/ب] ومصالح أسبابي، وهو كقولهم: ما أدخل يده في الأمر: أي لم يَتَفَقَّدْهُ. ورد القُتَيْبِيُّ على أبي عُبَيْد تأويله لهذا الحرف، قال: وكيف تمدحه بهذا «الحرف»، وقد ذمته في صدر هذا الكلام.

قال أبو بكر بن الأنباري: ولا حُجَّةٌ على أبي عبيد فيه، لأن النسوة كن تعاقدن على ألا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئًا، فمنعهن من كانت أمور زوجها كلها حسنةً فوصفتها، ومنهن من كانت أمور زوجها كلها قبيحةً فبيّنتها، ومنهن من كان بعض أمور زوجها حسنًا وبعضها قبيحًا فأخبرت به.

وفي الحديث: «ولا تَبَثُّ حديثنا تَبِيثًا»^(١) معناه: لا تشيعه، ويروي: «ولا تَبَثُّ»^(٢) بالنون، معناه قريب من الأول.

وفي حديث عبد الله: «فلما حضر اليهودي الموتُ بَثَّوْهُ»^(٣) أي: كشفوه. وهو من: بَثَّتُ الأمر: إذا أظهرته، والأصل فيه: بَثَّوْهُ، فأبدلوا من الثاء الوسطى باءً؛ استئصالاً لاجتماع ثلاث ثاءات، كما قالوا: حَثَّحْتُ، والأصل: حَثَّحْتُ.

(ب. ث. ن.)

وفي حديث خالد بن الوليد: «فلما ألقى السَّامُ بَوَائِيَه وصارت بَثْنِيَّةً وَعَسَلًا

(١) من حديث أم زرع في «مسلم» (٢٤٤٨).

(٢) رواه البخاري في النكاح (٨٢ - ٥١٨٩) حُسْنُ المعاشرة مع الأهل (١٦٤/٩).

ورواه مسلم في فضائل الصحابة (٩٢ - ٢٤٤٨) ذكر حديث أم زرع (١٩٠٠/٤).

(٣) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٥٤/١)، والنهاية (٩٥/١).

عَزَلَنِي وَاسْتَعْمَلَ غَيْرِي» قال أبو عبيد^(١): فيه قولان/ يقال: البَشِينَةُ: حِنْطَةٌ
منسوبةٌ إلى بلادٍ معروفةٍ بالشَّامِ من أرضِ دمشق ويقال أراد اللَّيْنَةَ، وذلك أن
الرملة اللَّيْنَةَ يقال لها: بَشْنَةٌ، وتصغيرها: بَشِينَةٌ، وبها سميت المرأة.
وقال ابن الأعرابي: البَشْنَةُ: الزُّبْدَةُ، فمعنى قول خالد: وصارت كأنها زُبْدَةٌ
ناعمةٌ وعسل؛ لأنها كانت تُجَبِّي وهي غير مُهِمَّةٍ^(٢).

باب الباء مع الجيم

(ب ج ح)

في حديث أم زرع: «وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحْتُ»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): أي فَرَّحَنِي
فَفَرَّحْتُ.

وقال ابن الأنباري: معناه عَظَّمَنِي فَعَظَّمْتُ عِنْدِي نَفْسِي، قال: ويقال: فلان
يَبَجَّجُ بكذا: أي يَتَعَظَّمُ وَيَتَرَفَّعُ، قال الراعي^(٥):

وما الْفَقْرُ من أرضِ الْعَشِيرَةِ ساقِنًا إِلَيْكَ وَلَكِنَّا بِقُرْبِكَ نَبَجَّجُ

(ب ج د)

في حديث حنين: «نَظَرْتُ وَالنَّاسَ يَقْتُلُونَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِلَى مِثْلِ الْبِجَادِ الْأَسْوَدِ
يَهْوِي مِنَ السَّمَاءِ»^(٦) البجَاد: الكسَاء، وجمعه: بُجْدٌ.

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١٧٧/٢)، ذكره ابن الجوزي في
«غريب الحديث» (٥٤/١)، والفائق (١١٣/٢).

(٢) ينظر النهاية (٩٥/١)، وقد فسر معنى قول خالد بقوله: «صارت كأنها زُبْدَةٌ وعسل،
لأنها صارت تُجَبِّي أموالها من غير تعب».

(٣) الحديث مطولاً في «مسلم» (٢٤٤٨). وقد سبق تخريجه.

(٤) غريب الحديث (٣٧١/١)، وأنشد بيت الراعي، وفي النهاية (٩٦/١).

(٥) البيت في اللسان (بجح)، وقوله بَجَّجَ بفتح الجيم وكسرها والمضارع واحد يَبَجَّجُ.

(٦) النهاية (٩٦/١) وماضيه: هَوَى بفتح الواو بالسقط، وأراد أن الملائكة تنزل من السماء
تؤيدهم، ومنه تسمية رسول الله - ﷺ - عبد الله بن عبد نهم «ذا البجادين» لأنه حين أراد
الذهاب إلى رسول الله - ﷺ - قطعت أمه بجادها قطعتين ليرتدي بهما.

(ب ج ر)

في حديث علي رضي الله عنه: «أشكو إلى الله عَجْرِي وَبُجْرِي»^(١) قال الأصمعي: أي همومي وأحزاني. وأصل البَجْر: العروق المتعقدة في البطن خاصة.

وقال ابن الأعرابي: العُجْرَة: نَفْحَةٌ في الظهر، فإذا كانت في السرة/ فهي [٤٤/ب] بُجْرَة، ثم يُنْقَلَن إلى الهموم والأحزان^(٢).

وفي الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ بَعْنًا فَأَصْبَحُوا بِأَرْضِ بَجْرَاء» أي مرتفعة صلبة. والأَبْجَر: الذي ارتفعت سُرَّتُهُ وَصَلَبُتْ.

(ب ج س)

قوله تعالى^(٣): ﴿فَاتَّبَعْتُمُوهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ يقال: اتَّبَجَسَ وَتَبَجَسَ، وَتَفَجَّرَ وَتَفَتَّقَ، بمعنى واحد.

وفي حديث حذيفة: «مَامِنَا إِلَّا رَجُلٌ لَهُ أَمَةٌ يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ غَيْرَ الرَّجُلَيْنِ»^(٤). يعني عمر وعليًا - رضي الله عنهما - قوله: «يَبْجُسُهَا الظُّفْرُ» يريد أنها نَغْلَةٌ، كثيرة الصَّدِيد، فإن أراد مُرِيدٌ أَنْ يُفَجِّرَهَا بِظْفَرَةٍ قَدَرٍ عَلَى ذَلِكَ، لَا مَتَلَانَهَا، وَلَمْ يَحْتَجْ إِلَى حَدِيدَةٍ يَضَعُهَا بِهَا، وَأَرَادَ: لَيْسَ مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ. وَالْأَمَةُ: الشَّجَّةُ تَبْلُغُ أُمَّ الرَّأْسِ^(٥).

(١) غريب ابن الجوزي (٥٥/١)، النهاية (٩٧/١) «السابق».

(٢) هذا النقل من باب الكناية عن المعنى المقصود «الهموم والأحزان» بما يدل عليها وهيس العجز التي تكون في الظهر، والبجر التي تكون في البطن، وهناك تلازم بين اللفظ المذكور والمعنى المراد المستور، والله لا تخفي عليه خافية.

(٣) سورة الأعراف: آية (١٦٠).

(٤) غريب ابن الجوزي (٥٥/١)، النهاية (٩٦/١).

(٥) هذا مثل يضرب، يراد منه أن كل واحد من الناس فيه شيء يعلمه من يتعامل معه ما عدا هذين الرجلين أبا بكر وعمر - رضي الله عنهما - فإنهما قد خلا.

(ب ج ل)

في حديث لقمان بن عاد: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلِ» (١) قال أبو عبيد:
معنى البَجَل: الحَسَب، قال: ووجهه أنه ذم أخاه وأخبر أنه قصير الهمّة وهو
راضٍ بأن يكفي الأمور ويكون كلاً على غيره، ويقول: حسبي ما أنا فيه قال:
وأما قوله في الأخ الآخر: «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْبَجَلَةِ» فإنه مدح.
يقال: رجل ذو بَجَلَةٍ وذو بَجَالَةٍ، وهو الرواءُ والحسن والنبل.
وقيل: هذه كانت ألقاباً لهم.

وقال شمر: البَجَالُ: الرجل يُبَجِّلُهُ أصحابه، / وإنه لَذُو بَجَلَةٍ: أي ذو شارة [١/٤٥] حسنة.

وفي الحديث «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى الْقُبُورَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ: أَصَبْتُمْ خَيْرًا
بِعَجَلٍ» (٢) كأنه أراد: واسعاً كثيراً، يقال: رجل بَجَالٌ وَبَجِيلٌ: إذا كان يُبَجِّلُهُ
الناس.

وقال القتيبي، عن الأصمعي رواية: رجلٌ بَجِيلٌ وَبَجَالٌ: إذا كان ضخماً.
وفي الحديث: «فَأَلْقَى ثَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ وَقَالَ: بَجَلِي مِنَ الدُّنْيَا» (٣).
معناه: حسبي.

باب الباء مع الهاء

(ب ح ب ح)

وفي الحديث: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُخْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ فَإِنْ

(١) غريب ابن الجوزي (٥٦/١)، النهاية (٩٧/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٥٦/١)، ابن الأثير في النهاية (٩٨/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٥٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٩٨/١).

الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين أبعد» (١) بُجُوحة كل شيء: وسطه وخياره ومنه بُجُوحة الدار.

وفي حديث خزيمة: «وَتَفَطَّرَ اللَّحَاءُ وَتَبَحَّحَ الْحَيَاءُ» (٢) أي اتسع الغيث.

(ب ح ث)

سورة «البُحُوثِ» هي التوبة، سميت بذلك، لما تتضمن من ذكر المنافقين والبحث عن سرائرهم.

وفي الحديث: «أَنْ غَلَامَيْنِ كَانَا يَلْعَبَانِ الْبَحْثَةَ» (٣) قال شَمِرٌ: هو لعب بالتراب وقال ابن شُمَيْلٍ: الْبَحْثَةُ: التراب الذي يُبَحِّثُ عما يُطْلَبُ [فيه].

(ب ح ر)

قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾ (٤) قال ابن عرفة: الساقة كانت/ إذا [٤٥/ب] نُتِجَتْ خمسةً أبطن، والخامس ذكر نحروه فأكله الرجال والنساء.

وإن كان الخامس أثنى بَحَرُوا أذنهما، أي شقوها فكانت حراماً على النساء، لحمها ولبنها وركوبها، فإذا ماتت حَلَّتْ للنساء.

ومنه الحديث: «فَتَقَطَّعُ أَذَانَهَا فَنَقُولُ: هَذِهِ بُحْرٌ» (٥).

وقوله تعالى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (٦) قال مجاهد: هو قتل ابن آدم أخاه وأخذ السفينة غضباً، وقيل: هو قحوط المطر.

(١) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣١٩/١)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٦/١).

(٢) الحديث ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٥٦/١)، ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٨/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٥٦/١)، النهاية (٩٩/١).

(٤) سورة المائدة: آية (١٠٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٠/١)، الفائق (٢٠/٢).

(٦) سورة الروم: آية (٤١).

وقال ابن عرفة: كل ماء مَلَح فهو بحر، وقد أبحر الماء. قال نصيب^(١):
وقد عاد عَذْبُ الماءِ بحرًا فزادني إلى مرضي أن أبحرَ المَشْرَبُ العَذْبُ
وقال بعضهم: أريد بالبحر القُرَى، والعرب تسمى القُرَى البحار.

وفي بعض الحديث: «بِهَذِهِ الْبَحِيرَةِ»^(٢) يعني مدينة الرسول ﷺ ومنه قول
سعد لرسول الله ﷺ، حين شكّا إليه عبد الله بن أُبَيٍّ فقال: «يا رسول الله اعفُ
عنه، فلقد كان اصْطَلَحَ أهلُ هذه البَحِيرَةِ على أن يُعَصِّبُوهُ قبل مَقْدَمِك إياها».
وقال أبو داود^(٣):

وَلَنَا الْبَدْوُ كُلُّهَا وَالْبَحَارُ.

يَعْنِي: الْقُرَى

وفي حديث ابن عباس: «إِذَا رَأَتْ الْبَحْرَانِيَّ قَعَدَتْ عَنْ الصَّلَاةِ»^(٤).
يعني: الدَّم الشَّدِيدُ الْحَمْرَةَ، منسوب إلى قعر الرحم. قال العَجَّاج^(٥):

(١) البيت باختلاف يسير في «مفردات القرآن للراغب الأصفهاني ص (٣٧)، والتهذيب (٣٨/٥) واللسان (بحر).

والمعنى: أن قاتل هذا البيت وهو نُصَيْب أراد أن العذب أصبح مالحا فزاده مرضا، اللسان: «بحر».

(٢) رواه البخاري في التفسير (١٥ - ٤٥٦٦) قوله (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) (٧٩/٨).

رواه أيضًا في المرض (١٥ - ٥٦٦٣)، عيادة المريض راكبا وماشيا وردفًا اعلى الحمار (١٠، ١٢٧).

ورواه أيضًا في الأدب (١١٥ - ٦٢٠٧) كنية المشرك (١٠، ٦٠٧).

(٣) البيت تامة في ديوانه (ص ٣١٦).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود في الطهارة (٢٨٦)، والدارمي في الوضوء (٨٠١)، باب في غسل المستحاضة (٢٢٥/١).

(٥) انظر: ديوانه (ص ٧١).

وَرَدَّ مِنَ الْجَوْفِ وَبَحْرَانِيٍّ

يصف طعنة يقول، لها لونان؛ / وَرَدَّ، أي قليل الحمرة، وَبَحْرَانِيٍّ: أي [١/٤٦] شديد الحمرة.

يقال: أحمر باحريٍّ: وَبَحْرَانِيٍّ.

وفي الحديث: «أنه ركب فرساً لأبي طلحة، فقال: وجدته بَحْرًا»^(١).
قال أبو عبيد^(٢): يقال للفرس: إنه لَبَحْرٌ، وإنه لَحَتٌ: أي واسع السير.
(ب ح ن)

وفي الحديث: «تخرج بَحْنَانَةٌ من جهنم»^(٣) أي شرارة.

باب الباء مع الجاء

(بخخ)

في الحديث: «أنه لما قرأ: «وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ» قال رجل: بَخْ بَخْ»^(٤).

قال أبو بكر: معناه: تعظيم الأمر وتفخيمه.

(١) الحديث أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨٢٠)، باب الشجاعة في الحرب (٤٢/٦).
ومسلم في الفضائل (٢٣٠٧)، باب في شجاعة النبي ﷺ، وتقدمه للحرب (٩٧/١٥) نووي.

والترمذي في الجهاد (١٤ - ١٦٨/١٥)، باب الخروج عند الفزع (١٩٨، ٤).
وابن ماجة في الجهاد (٢٧٧٢)، باب الخروج في النفي (٩٢٦/٢).
وأحمد في «المستد» (١٤٧/٣). وفي اللسان: بَخْرٌ وقوله: «إنه لحت» أي كثير العدو.
(٢) لم أجده في «غريب الحديث له» في ط. المجمع، والعلمية، وفي اللسان: بحر.
(٣) غريب ابن الجوزي (٥٧/١)، النهاية (١٠٠/١) والفتاوى (٨/١)، وقام الحديث: «إذا كان يوم القيامة تخرج بَحْنَانَةٌ من جهنم فلتقط المنافقين لَقَطَ الْقِرْطَمِ» «ينظر اللسان بَحْنٌ»
(٤) الحديث أخرجه مسلم في كتاب الإمارة (١٩٠١)، باب ثبوت الجنة للشهيد (٦/١٣).
والآية في سورة «آل عمران» رقم (١٣٣)، وهذه الكلمة بَخْ بَخْ كلمة تقول عند المدح والرضا بالشيء وهي مبينة على السكون، وقد تنون روايتان. ابن الأثير (١٠١/١).

وَسَكُنْتُ الْحَاءَ فِيهِ، كَمَا سَكُنْتُ اللَّامَ فِي: هَلْ، وَبَلْ. وَيُقَالُ: بَخَّ بَخْ، بِالْخَفْضِ مَنْوَنًا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ شَبَّهَهَا بِالصَّوْتِ، بِصَهٍ، وَمَهٍ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ.

وقال ابن السكيت: بَخَّ بَخْ، وَيَهْ يَهْ. بمعنى واحد.

(بخس)

قوله تعالى (١): ﴿وَلَا يَخْسَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ أي: ولا ينقص.

ومنه قوله عز وجل (٢): ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَخْسُونَ﴾ أي: لا يُنْقِصُونَ من أَرْزَاقِهِمْ وَلَا يُقَلِّلُونَ.

وقوله تعالى (٣): ﴿وَلَا تَخْسُوا النَّاسَ أَمْشَاءَهُمْ﴾ أي: لا تظلموهم أموالهم. وكل ظالم: بَاخِسٌ.

وقوله تعالى (٤): ﴿وَشَرُّهُ بَثْمَنٌ بَخْسٌ﴾ قال الأزهري (٥): أي بَثْمَنٌ ذِي ظَلَمٍ؛ لَأَنَّهُ كَانَ حَرًّا بَيْعَ ظُلْمًا.

وفي حديث الأوزاعي «يأتي على الناس زمان يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرِّبَا بِالْبَيْعِ، وَالْحَمْرُ بِالنَّبِيذِ وَالْبَخْسُ بِالزَّكَاةِ» (٦) أراد بالبَخْسِ ما يأخذه الولاية باسم العُشْرِ، يَتَأَوَّلُونَ فِيهِ الزَّكَوَاتَ وَالصَّدَقَاتِ، وَقِيلَ: أُرِيدَ/ بِهِ الْمَكْسُ، وَهُوَ مَا فُسِرَ نَاهُ، وَالْمِكَّاسُ: أَنْ يَسْتَنْقِصَ الْمُشْتَرِي شَيْئًا مِنَ الثَّمَنِ.

(١) سورة البقرة: آية (٢٨٢).

(٢) سورة هود: آية (١٥).

(٣) سورة الأعراف: آية (٨٥)، والشعراء: آية (١٨٣).

(٤) سورة يوسف: آية (٢٠).

(٥) ليس في «التهذيب» (٧/ ١٩٠).

(٦) غريب ابن الجوزي (١/ ٥٨)، النهاية (١/ ١٠٢).

الفائق (١/ ٨٢)، وهذا ما نراه في زماننا هذا.

(بخصن)

وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ مِخْوَصَ الْعَقَبَيْنِ» (١) أي قَلِيلَ لَحْمِ الْعَقَبَيْنِ.
وَالْبَخْصَةُ: لَحْمٌ أَسْفَلَ الْقَدَمَيْنِ، كَأَنَّهُ قَدْنِيلٌ مِنْهُ، فَعَرِيَ مَكَانَهُ مِنَ اللَّحْمِ.
وإن روى «مَنْحُوضٌ» بِالْحَاءِ وَالضَّاءِ، فَهُوَ وَجْهٌ، يُقَالُ مِنْهُ: نَحَضْتُ الْعَظْمَ:
إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ لَحْمَهُ. وَالنَّحْضُ: اللَّحْمُ.

وفي حديث القرظي، في قوله: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فقال: «لَوْ سَكَتَ عَنْهَا
لَتَبَخَّصَ لَهَا رَجَالٌ، فَقَالُوا: مَا صَمَدٌ؟» (٢) الْبَخْصُ، بِتَحْرِيكِ الْحَاءِ، لَحْمٌ عِنْدَ
الْجَفْنِ الْأَسْفَلِ، يَظْهَرُ عِنْدَ تَحْدِيقِ النَّازِلِ إِذَا أَنْكَرَ شَيْئًا وَتَعَجَّبَ مِنْهُ.

(ب خ ع)

قوله تعالى (٣): ﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ أي قَاتِلُ نَفْسِكَ وَمَهْلِكُهَا، مَبَالِغًا فِيهَا،
وَحِرْصًا عَلَى إِسْلَامِهِمْ. يُقَالُ: بَخَعَ بِالشَّاةِ: إِذَا بَالِغٌ فِي ذَبْحِهَا، وَبَخَعَ الشَّاةُ:
إِذَا قَطَعَ نُخَاعَهَا، وَبَخَعَ لَهُ بِالطَّاعَةِ: إِذَا بَالِغٌ لَهُ فِي ذَلِكَ، وَبَخَعَ لَهُ بِحَقِّهِ: إِذَا
أَقْرَبَهُ وَبَالِغٌ فِيهِ.

وفي حديث عائشة وذكرت عمر رضي الله عنهما، فقالت: «بَخَعَ الْأَرْضَ
فَقَاءَتْ أَكْلَهَا» (٤) تقول: استخرج ما فيها من الكنوز وأموال الملوك.
يُقال: بَخَعَتِ الْأَرْضُ بِالزَّرَاعَةِ: إِذَا نَهَكَتْهَا وَتَابَعَتْ حَرَائِثَهَا، وَلَمْ تَجْمَعْهَا سَنَةً
لِتَقْوَى، وَبَخَعَ الْوَجَدُ نَفْسَهُ: إِذَا نَهَكَهَا.

(١) غريب ابن الجوزي (٢٥٨/١)، النهاية (١٠٢/١).

(٢) النهاية (١٠٢/١). ذكره ابن الأثير في غريب الحديث (٥٨/١)، والمعنى: لولا أن
البيان اقترن في السورة بهذا الاسم لتحيروا فيه تحيرا عظيما حتى تنقلب أبصارهم «النهاية -
نفسها».

(٣) سورة الكهف: آية (٦).

(٤) غريب ابن الجوزي (٥٨/١)، النهاية (١٠٢/١)، يُقال (بَخَعَ الذَّبِيحَةُ إِذَا بَالِغٌ فِي
ذَبْحِهَا فَقَطَعَ عَظْمَ الرِّقْبَةِ وَوَصَلَ إِلَى النُّخَاعِ وَهُوَ عِرْقُ الصُّلْبِ، وَنَخَعَ: وَصَلَ إِلَى النُّخَاعِ
(المرجع السابق).

وفي حديث عقبة بن عامر: «أَهْلُ الْيَمَنِ أَبْخَعُ طَاعَةً» (١) / قال الأصمعي: أى أنصح، وقال غيره: أنصع، وهما قريبان من السواء، وقيل: أبلغ طاعة. (بخق)

في الحديث: «فِي الْعَيْنِ الْقَائِمَةُ إِذَا بَخَّتْ مِائَةَ دِينَارٍ» (٢) قال شمر: أراد أنها إن عُرِّثَ وَلَمْ تَخْسَفْ وَهُوَ لَا يُبْصَرُ بِهَا، إِلَّا أَنَّهَا قَائِمَةٌ، ثُمَّ فُقِّثَ بَعْدَ، ففِيهَا مِائَةُ دِينَارٍ.

وقال ابن الأعرابي: الْبَخَقُ: أَنْ يَذْهَبَ بِصَرِّهِ وَعَيْنُهُ مُنْفَتِحَةً. وقد نهى عن «الْبَخَقَاءِ» (٣) في الأَصْحَاحِي.

(بخل)

«فِيحْفِكُمْ تَخْلُوا» (٤) الْبَخِيلُ الشَّحِيحُ الضَّنِينُ بِمَلَكِهِ، وَاللَّيْمُ: الدُّنْيَا الْأَصْلُ الشَّحِيحُ النَّفْسُ فَإِنْ كُلُّ لَيْمٍ بِخِيلٍ وَلَيْسَ كُلُّ بِخِيلٍ لَيْمًا.

بَابُ الْبَاءِ مَعَ الدَّالِ

(ب دء)

قوله تعالى (٥): «وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ» الْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ، مَا يُبْدِئُ وَمَا يُعِيدُ أَي لَا يَخْلُقُ وَلَا يَبْعَثُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُبْدِي الْمُعِيدُ، وَمَعْنَاهُمَا: الْخَالِقُ الْبَاعِثُ.

ومنه قوله عز وجل: (٦) «أَوْ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ».

(١) تهذيب اللغة (١/١٦٩)، غريب ابن الجوزي (١/٥٨)، النهاية (١/١٠٢)، والفائق (١/٦٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/١٠٣).

(٣) رواه أبو داود في الأصاحي (٣/٢٨٠) ما يكره من الضحايا (٣/٩٧).

(٤) سورة محمد (٣٧). وفي النهاية ١١/١٠٣. وفي اللسان: بخق.

(٥) سورة سبأ: آية (٤٩).

(٦) سورة العنكبوت: آية (١٩).

وفي حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنَعَتِ الْعِرَاقُ دِرْهَمَهَا وَقَفِيرَهَا، وَمَنَعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا وَدِينَارَهَا، وَمَنَعَتِ مِصْرَ إِرْدَبَّهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» (١) قلت: إنما استقصيت هذا الحديث لأنه من مُشْكِلِ الأحاديث، ويحتاج إلى فضل شرح، وهذا كقول الله تعالى: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ (٢).

وقد أخبر النبي ﷺ بما لم يكن بعد، كائن في علم الله فخرج لفظه/ على [٤٧/ب] لفظ الماضي؛ لأنه ماضٍ في علم الله تعالى كائن، وفي إعلامه بهذا قبل وقوعه ما دل على إثبات نبوته، ودل على رضاه من عُمر ما وظَّفه على الكفرة من الجزى في الأمصار.

وفي تفسير المنع وجهان: أحدهما أن النبي ﷺ علم أنهم سيُسلمون وسيُسقط عنهم ما وظَّف عليهم بإسلامهم، فصاروا مانعين بإسلامهم ما وظَّف عليهم والدليل على ذلك قوله في الحديث: «وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ» (٣) ولأن بدءهم في علم الله وفيما قدر وقضى أنهم سيُسلمون، فعادوا من حيث بدأوا.

(١) الحديث أخرجه مسلم في الفتن وأشراط الساعة (٢٨٩٦) باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب (٢٨/١٨)، والحديث في النهاية لابن الأثير (١٠٣/١).
(٢) سورة الأعراف: آية (٢٩، ٣٠).

(٣) رواه مسلم في الفتن (٣٣ - ٥٨٩٦) «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات على جبل من ذهب» (٢٢٢١/٤) والحديث في اللسان (بدأ)، وفي النهاية (١١٤/١)، والحديث بهذا اللفظ فيه تعبير عن المستقبل بلفظ الماضي للتوكيد كأنه وقع وتحقق، وهذا ما يعرف عند البلاغيين بالتعبير بالماضي عن المستقبل لتحقيقه كما في قوله تعالى: ﴿آتَىٰ أَمْرَ اللَّهِ﴾ «ينظر شروح التلخيص ٢٥١٢ وما بعدها».

ورواه الترمذي في السير (١٢ - ١٥٦١) في النفل (٤/١٣٠).

ورواه ابن ماجة في الجهاد (٣٥ - ٢٨٥٢) النفل (٢/٩٥١).

ورواه أحمد في مسنده (٤، ١٦٠) (٥، ٣٢٠).

وقيل في قوله: «مَنَعَتِ الْعِرَاقَ دَرَهْمَهَا»: إنهم يرجعون عن الطاعة، فهذا وجه. والأول أحسن.

والمُدَى: مِكْيَالٌ لِأَهْلِ الشَّامِ، يُقَالُ لَهُ: الْحَرِيبُ، يَسَعُ خَمْسَةَ وَأَرْبَعِينَ رَطْلًا. وَالْقَفِيزُ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: ثَمَانِيَةُ مَكَاكِيكَ، وَالْمَكُوكُ: صَاعٌ وَنَصْفٌ. وَالْأَرْدَبُ لِأَهْلِ مِصْرَ أَرْبَعَةٌ وَسِتُونَ مَنًا يَمَنُ بِلَادِنَا، وَالْقَنْقَلُ: اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ مَنًا.

وقوله تعالى^(١): «بَادِيَ الرَّأْيِ» من همز أراد ابتداء الرأي، وأول الرأي. وفي الحديث: «أَنَّهُ نَقَلَ فِي الْبِدَاةِ الرَّيْعَ وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثَ»^(٢) أراد بالبداة: [٤٨/١] ابتداء السفر،/ يعني في الغزو. ويقال أَكْثَرَ لِلْبِدَاةِ بِكَذَا وَلِلرَّجْعَةِ بِكَذَا. وفي الحديث: «الْخَيْلُ مُبْدَاةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ»^(٣) أي يبدأ بها في السَّقَى قبل الإبل والغنم.

(ب د ج)

وفي الحديث: «حَتَّى قَطَعَ أُبْدُوجَ سَرَجِهِ»^(٤) فَسَّرَهُ الرَّاوِي: لِبَدَهُ.

(ب د ح)

في الحديث: «كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ يَتَمَا زَحُونٌ وَيَتَبَادَحُونَ بِالْبَطِيخِ فَإِذَا جَاءَتِ الْحَقَائِقُ كَانُوا هُمُ الرِّجَالُ»^(٥) أي يترامون بها، يقال: بَدَحَ يَبْدَحُ، إِذَا رَمَى.

(١) سورة هود آية رقم (٢٧)، ومن لم يهمز أخذه من البدو: الظُّهُورُ.
(٢) رواه أبي داود في الجهاد (٢٧٥٠) فيمن قال الخمس قبل النقل (٨٠/٣).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٠/١)، وابن الأثير النهاية (١٠٤/١) وقَدْ تَحَذَفُ الْهَمْزَةُ تَصِيرُ أَلْفًا سَاكِنَةً فَيُقَالُ: «الْخَيْلُ مُبْدَاةٌ يَوْمَ الْوَرْدِ».
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٠/١)، وابن الأثير في النهاية (١٠٤/١)، والحديث بتمامه: وهو للزبير «أَنَّهُ حَمَلَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَلَى تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى شَقَّهُ بِاثْنَيْنِ وَقَطَعَ أُبْدُوجَ سَرَجِهِ» النهاية (١٠٤/١).
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٠/١)، وابن الأثير في النهاية (١٠٤/١).

في الحديث: «أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ حَسَنَ الْبَادِّ إِذَا رَكِبَ»^(١) الْبَادُّ: أَصْلُ الْفَخَذِ، وَالْبَادُّانِ أَيْضًا مِنْ ظَهَرِ الْفَرَسِ: مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فَخَذُ الْفَارِسِ، سُمِّيَا بِاسْمِ الْفَخَذِ وَسُمِّيَ الْفَخَذُ بِهِمَا.

وفي حديث آخر: «كَأَنَّهُ أَبَدَّ يَدَهُ إِلَى الْأَرْضِ»^(٢) أَي مَدَّهَا، يُقَالُ: أَبَدَّ ضَبْعُكَ فِي الصَّلَاةِ. أَي مَدَّهُمَا.

وفي حديث وفاة النبي ﷺ: «فَأَبَدَّ رَسُولُ اللَّهِ بَصَرَهُ»^(٣) يَعْنِي إِلَى السَّوَاكِ فِي يَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ.

وفي حديث وفاة عمر بن عبد العزيز: «فَأَبَدَّ النَّظَرَ»^(٤) أَي مَدَّهُ، كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى كُلِّ شَيْءٍ فَأَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ بِدَنِّهِ مِنَ النَّظَرِ: أَي حَطَّه، وَجَمَعَ الْبِدَّةَ: بِدَدَّ.

ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بِدَدًا»^(٥) أَي مَتَرَفَيْنِ وَاحِدًا / [ب / ٤٨] بعد واحد، وَمَنْ رَوَاهُ بِدَدًا فَلَيْتَهُ أَرَادَ أَجْعَلُهُ أَقْسَامًا يَعْنِي الْقَتْلَ وَحِصَصًا بَيْنَهُمْ.

ومنه حديث ابن عباس قال: «دَخَلْتُ عَلَى عُمَرَ وَهُوَ يُبَدِّنِي النَّظَرَ اسْتَعْجَلَا لِحَبْرِ مَا بَعَثَنِي إِلَيْهِ»^(٦).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (/ ، ٦٠). وابن الأثير في النهاية (١ / ١٠٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٦٠) وابن الأثير في النهاية (١ / ١٥٥).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣ / ٣٨٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٦٠)، وابن الأثير في النهاية (١ / ١٠٥).

(٥) رواه البخاري في المغازي (١٠ - ٣٩٨٩). (٧ / ٣٦٠).

ورواه أحمد في مسنده (٢ / ٢٩٤).

(٦) ذكر ابن الأثير في النهاية (١ / ١٠٥).

وفي حديث خالد بن سنان المخزومي: «أنَّهُ انتهى إلى النار وعليه مَذْرَعَةٌ صُوفٌ، فجعل يُقَرِّقُهَا بعصاه، ويقول: بَدَأَ بَدَأً» (١) قال القتيبي: أراد: تَبَدَّدِي. ويقال: بَدَدْتُ بَدَأً، وَبَدَدْتُ تَبَدُّ بَدَأً، كما يقال: مَدَدْتُ مَدَأً، وَمَدَدْتُ تَمَدِيداً، وَالتَّبْدِيدُ: التَّفْرِيقُ.

وفي حديث أم سلمة: «أَبْدَيْهِمْ يا جارية تَمَرَةً» (٢) أي أعطاهم وفرقي فيهم.

وقال عمرو عن أبيه: البُدُّ: الفراق، ويقال: لأبَدُّ اليوم من كذا: أي لا فراق دونه.

(ب در)

قوله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا» (٣) أي مُبَادِرَةً. يقول: لا تُبَادِرُوا بَلُوغَ الْيَتَامَى بِإِنْفَاقِ أَمْوَالِهِمْ، يقال: بَادَرَهُ فبَدَرَهُ أي: سبقه فسبقه، وبه سميت ليلة البدر، لأن القمر يَبْدُرُ مَغِيبَ الشَّمْسِ بِالطُّلُوعِ: أي يسبقها.

وفي المبعث: «فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بَوَادِرُهُ» (٤) البَوَادِرُ: واحدها بَادِرَةٌ، وهي لحمه بين المتكبد والعنق.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/١٠٥).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٣٦٧)، وفي الفائق (١/٧١)، وفي النهاية لابن الأثير (١/١٠٥)، والحديث بتمامه: «أن مسكين سألوها: فقالت: يا جارية أبديهم ثمرة ثمرة» أي أعطاهم وفرقي فيهم «المرجع نفسه».

(٣) سورة النساء آية رقم (٦).

(٤) رواه البخاري في بدء الوحي (٣ - ٣) ورواه بلفظ مقارب منه (١، ٣٠). رواه أيضاً في التعبير (١ - ٦٩٨٢) أول ما بدء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة (١٢/٣٦٨) بلفظه.

ورواه أيضاً في التفسير (١ - ٤٩٥٣) (اقرأ باسم ربك الذي خلق) (٨، ٥٨٦). ورواه مسلم في الإيمان (٢٥٢ - ١٦٠) بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١، ١٤١). ورواه أحمد في مسنده (٦، ٢٢٣).

وفي الحديث: «فَأَتَى يَبْدُرُ فِيهِ/ بَقْلٌ»^(١) أي بطبق، ولعله يشبه بالبدر في استدارته.

(ب دع)

وقوله تعالى: ﴿يَبْدِعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) أي مُبْتَدِئ خلقهما على غير مثال ولا حد، والمبتدع على الإطلاق لا يكاد يقال إلا في الذم في مستعمل الكلام.

وقوله تعالى: (٣) ﴿مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ﴾ أي ما كنت أولهم.

وفي الحديث: «إِنِّي أَبْدِعُ بِي فَاحْمِلْنِي»^(٤) ^(٥) يقال للرجل إذا كلت ركابه، أو عطبت راحلته وبقي منقطعاً به: قد أُبدِعَ به. ومعناه: قد ظَلَعْتُ ركابي. والظَّلْعُ للإبل بمنزلة الغمْرِ للدواب. والسَّخَا: مثل الظَّلْع، يقال: سَخِيَ البعير يَسْخِي سَخًا فهو سَخٍ.

وفي الحديث أنه قال: «إِنَّ تَهَامَةَ كَبْدِيعِ الْعَسَلِ، حُلُوْ أَوَّلِهِ، حُلُوْ آخِرِهِ»^(٦).

البديع: الزُّقُّ الجديد، شبه تهامة بها لطيب هوائها.

ويقال: العسل لا يتغير، فأراد: لا يتغير هواؤها.

(١) رواه البخاري في الأذان (١٦٠ - ٨٥٥) ما جاء في الثوم النوى والبصل والكراث (٣٩٥، ٢). ورواه أيضاً في الاعتصام (٢٤ - ٧٣٥٩) الأحكام التي تعرف بالدلائل (٣٤٢، ١٣).

رواه أبو داود في الأطعمة (٤١ - ٣٨٢٢) في أكل الثوم (٣، ٣٥٩).

(٢) سورة البقرة: آية (١١٧).

(٣) سورة الأحقاف: آية (٩).

(٤) رواه أبو داود في الأدب (٥١٢٩) الدال على الخير (٤/٣٣٦).

والإمام أحمد في «المسند» (٤/١٢٠)، (٥/٢٢٢)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٧/١).

(٥) هذا شرح أبو عبيد في غريبه (١٨/١).

(٦) غريب ابن الجوزي (١/٦١)، النهاية (١/١٠٦).

(بدل)

قوله تعالى (١): ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ قال ابن عرفة: التبديل. تغيير الشيء عن حاله، والإبدال: جعل شيء مكان شيء آخر، قال: وأنشد الفراء: عزل الأمير بالأمير المُبدل (*).

قال الأزهري: وتبديلها: تسيير جبالها، وتفجير بحارها، وكونها مستوية؛ لا ترى فيها عوجا ولا أمتا، وتبديل السماوات: انتشار كواكبها، / وانفطارها وتكوير شمسها وخسوف قمرها.

قوله تعالى (٢): ﴿مَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ﴾ قال مجاهد (٣): يقول: قضيت ما أنا قاضٍ.

وفي حديث علي: «الابدال بالشام» (٤) قال ابن شميل: هم خيار بدل من خيار.

وقال غيرهم: العباد الواحد: بدل، وبذل وبديل*
(ب د ن)

قوله تعالى (٥): ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ﴾ أي بدرعك، وقال مجاهد (٦): بجسدك.

(١) سورة إبراهيم: آية (٤٨)، وينظر معنى «بدل» في اللسان نفس المادة.

(*) البيت لأبي النجم وهو موجود في اللسان مادة (بدل) (١/٢٣١).

(٢) سورة ق: آية (٢٩).

(٣) رواه مجاهد في تفسيره (٦١٢).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود في كتاب المهدي (٤٢٨٦)، (٤، ١٠٥)، والابدال: الأولياء والعباد، وبهم تنزل الرحمت. «ينظر النهاية ١/١٠٧»، والإمام أحمد في «المسند» (٦/٣١٦). (١١٢، ١).

(٥) سورة يونس: آية (٩٢).

(٦) رواه مجاهد في تفسيره (٢٩٧).

وقوله (١): ﴿وَالْبَدَنُ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ واحداً لها: بَدَنَةٌ كما يقال:

ثَمَرَةٌ وَثَمَرٌ، وبه سميت بَدَنَةٌ؛ لأنها تَبْدُنُ، والبَدَانَةُ السَّمَنُ.

وفي الحديث: «إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» (٢) أى كبرت وأَسْتَنْتُ، يقال: بَدَنَ الرجل

تَبْدِنِيًّا: إِذَا أَسَنَّ، وَرَجُلٌ بَدَنٌ.

ورواه بعضهم: «إِنِّي قَدْ بَدَنْتُ» (٣) وليس له معنى لأنه خلاف صفته،

ومعناه: كثرة اللحم، يقال: بَدَنٌ يَبْدُنُ بَدَانَةً.

(ب دي)

وقوله: ﴿سَوَاءُ الْعَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِى﴾ (٤) البادي: من طرأ إليه، والعاكف:

المقيم.

وقوله (٥): ﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾ من قرأ بغير همز، فمعناه: ظاهر الرأي.

وسميت البَادِيَةُ لظهورها، يقال: بَدَالِي أَنْ أَفْعَلَ كَذَا أَي ظَهَرَ لِي رَأْيٌ غَيْرُ

رَأْيِي الْأَوَّلِ، وَهُوَ الْبَدَاءُ.

وقال الأزهري: معناه: / فيما يبدو لنا من الرأي.

(١) سورة الحج: آية (٣٦).

(٢) الحديث أخرجه الدارمي في الصلاة (٧٢)، النهي عن مبادرة الأئمة في الركوع والسجود

(٣٠١/١). وابن ماجه في الإقامة (٤١ - ٩٦٢)، النهي أن يسبق الإمام في الركوع والسجود

(٣٠٩/١).

وأحمد في «المسند» (٩٨، ٩٢/٤)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٣٧٥٥)، ورواه البخاري

في التاريخ (٤٤٦، ٨)، ورواه ابن خزيمة في «صحيحه» (١٥٩٤)، ورواه ابن أبي شيبة في

«مصنفه» (٤٣٨/٢)، والطبراني في الكبير (١٤٣، ٢)، والبيهقي في السنن (٩٣/٢). وأبو عبيد

في «غريب الحديث» (٩٦/١).

(٣) هذه الرواية بتخفيف الدال قد ردها أبو عبيد وغلطها ابن الجوزي لأن المخففة بمعنى:

كثرة اللحم وليس من صفاته وانظر: غريب أبي عبيد (٩٦/١)، وابن الجوزي (٦١/١)، وانظر

النهاية (١٠٧/١).

(٤) سورة الحج: آية (٢٥).

(٥) سورة هود: آية (٢٧).

وقوله تعالى (١): ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَجْنُهُ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ كأنه أراد من يوسف أن يقتصر لا على الأمر بالإعراض، ثم بدا له أن يحبسه. ويقال: بدا لي، ولا يذكر الفاعل؛ لأن في أول الكلام دليلاً عليه، ويقال: فلان ذو بدوات، وهو مدح وذم، فأما المدح فمعناه: أنه ينزل به الأمر المشكل فيبدو له فيه رأي بعد رأي، إلى أن يستقيم رأيه فيعزم عليه. أنشدني الأزهري.

مِنْ أَمْرِ ذِي بَدَوَاتٍ لَا يَزَالُ لَهُ بَزَلَاءُ يَعْيا بِهَا الْجَنَامَةُ اللَّبْدُ

قال: واحدها: بَدَاءَةٌ. تقول: قَطَاةٌ وَقَطَوَاتٌ، وَنَوَاةٌ وَنَوِيَّاتٌ (*) وتقول: أَعْلَمَنِي بَدَائَتِ عَوَارِضِكَ، بوزن فعالات، الواحدة: بَدَاءَةٌ، على فعالة، أي ما يبدو من حاجتك، والأصل فيهما واحد، غير أن الأول: فعلة، والآخر: فعالة، والذم فإنه يعني به أنه لا يستقيم له رأي، كلما عَنَّ له رأي اعترض له رأي آخر، فلا صَرِيمة (٢) له.

[٥٠/ب] وفي حديث آخر: «كَانَ إِذَا اهْتَمَّ لَشَيْءٍ بَدَأَ» (٣) أي خرج إلى البدو/.

وفي حديث آخر: «مَنْ بَدَأَ جَفَاءً» (٤) أي من نزل البادية صار فيه جَفَاءُ الأعراب.

يقال: بدوت. أبدوت. ومنه قيل لأهل البادية: بَادِيَةٌ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ أَرَادَ الْبِدَاوَةَ مَرَّةً» (٥) يعني الخروج إلى البادية، وفيه لغتان: بَدَاوَةٌ، وِبِدَاوَةٌ.

(١) سورة يوسف: آية (٣٥).

(٢) معنى أنه لا صريمة له: لا رأي له يقطع به، والصرم القطع.

(٣) غريب ابن الجوزي (٦٢/١)، النهاية (١٠٨/١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٣٧١/٢)، (٤٤٠)، (٢٩٧/٤).

(*) معنى البيت يقال: فلان ذو بَزَلَاءٍ أي ذو رأي جيد، الجنامة: الذي لبَدَ بالأرض إذا لزمها وهي فعالة

من جَنَمَ جَنُومًا إذا لزم مكانًا، واللبد: لبَدَ بالأرض يَلْبُدُ إذا لزمها.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٨/١).

وفي الحديث: «الخیل مُبْدَأَةٌ یوم الوردِ جمیعاً»^(١) أي تقدم على الإبل والغنم إذا حضرت جمیعاً للورد.

باب الباء مع الخال

(ب ذ أ)

في حديث الشعبي: «إذا عَظُمَتِ الخَلْقَةُ فإنما هي بَذَاءٌ وِبَحَاءٌ»^(٢) البَذَاءُ: المُبَذَّاتُ، وهي المُفَاحِشَةُ، وقد بَذُوْ بَذَاءَةً.

والتَّجَاءُ: المناجاة، ورجل بَذِيٌّ: فاحشٌ سيء القول.

(ب ذ ج)

وفي الحديث: «يُؤْتَى بَابَن آدَم يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ مِنَ الذَّلِّ»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): هو ولد الضَّان، وجمعه: بَذَجَانٌ.

(ب ذ ذ)

في الحديث: «البَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ»^(٥) أراد: التواضع في اللباس، والبَذَاذَةُ: القَهْلُ وراثَةُ الهيئَةِ وأراد التواضع في اللباس يقال: رجلٌ وبَّأُ الهيئَةِ، وفي هيئته بَذَاذَةٌ، وهي تَرَكُّ مَدَاوِمَةِ التَّلَزُّقِ والزينة.

(ب ذ ر)

وقوله: «وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا»^(٦) أي لا تفرق في غير/ ما أحل الله؛ فإنه إسرافٌ. وَبَذَّرْتُ الْأَرْضَ: فرقت الحَبَّ فيها.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) غريب ابن الجوزي (٦٢/١)، النهاية (١١٠/١)، الفائق (٧٣/١).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٠٥/٢)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١٠٣/١).

(٤) غريب الحديث (١٠٣/١).

(٥) الحديث أخرجه ابن ماجه في الزهد (٤١١٨)، وأبو عبيد في «غريب الحديث»

(٩٢/١)

(٥) سورة الإسراء: آية (٢٦).

وفي حديث علي: «لَيْسُوا بِالْمَذَائِعِ الْبُذْرُ» ^(١) الْبُذْرُ وَالْمَذَائِعُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَهُمْ الَّذِينَ يَفْشُونَ مَا يَسْمَعُونَ مِنَ السَّرِّ. يُقَالُ: لِفُلَانٍ بَذَرْتُ الْكَلَامَ بَيْنَ النَّاسِ، كَمَا تُبَذِّرُ الْحُبُوبُ، الْوَاحِدُ مِنْهُمْ بَذُورٌ.

بَابُ الْبَاءِ مَعَ الرَّاءِ

(ب ر أ)

قوله تعالى: ﴿بِرَاءَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: هَذِهِ الْآيَاتُ بَرَاءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ عَاهَدْتُمُوهُمْ مِنْ إِعْطَائِهِمُ الْعَهْدَ، وَالْوَفَاءَ لَهُمْ بِهَا إِذَا نَكثُوا.

وقوله تعالى ^(٣): ﴿إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ﴾ جَمَعَ عَلَى فَعَلَاءَ، وَيَجُوزُ: بُرَاءٌ، عَلَى فُعَالٍ. وَبِرَاءٌ، عَلَى فِعَالٍ وَيَجُوزُ بُرَاءٌ نَحْوَ ظَرِيفٍ وَظِرَافٍ، وَخَفِيفٍ وَخِفَافٍ. وقوله تعالى: ^(٤) ﴿إِنِّي بُرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ﴾ أَيِ بَرِيءٌ، يُقَالُ: أَنَا مِنْكَ بُرَاءٌ، وَنَحْنُ مِنْكَ بُرَاءٌ، يَسْتَوِي لَفْظُ وَاحِدِهِ وَجَمْعِهِ، وَنَحْنُ مِنْكَ بُرَاءٌ وَبِرَاءٌ.

وقوله ^(٥): ﴿فَتَوَبُّوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ أَيِ خَالِقِكُمْ، وَالْعَرَبُ تَتْرِكُ الْهَمْزَةَ فِي خَمْسَةِ أَحْرَفٍ: الْبَرِيَّةِ، وَأَصْلُهَا: بَرَأْتُ. وَالنُّبُوَّةِ، وَأَصْلُهَا: أَنْبَأْتُ، وَالذُّرِّيَّةِ، وَأَصْلُهَا: ذَرَأْتُ، وَالرَّوِّيَّةِ، وَأَصْلُهَا: رَوَّأْتُ، وَالْحَايِيَّةِ، وَأَصْلُهَا: حَبَّأْتُ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٤٥).

(٢) سورة التوبة: آية (١)، وقوله: «هذه براءة» إشارة إلى المبتدأ المحذوف.

(٣) سورة الممتحنة: آية (٤).

(٤) سورة الزخرف: آية (٢٦).

(٥) سورة البقرة: آية (٥٤).

(ب ر ث)

وفي الحديث: «بَيْنَ الْبَرِّثِ الْأَحْمَرِ وَبَيْنَ كَذَا»^(١) قال/ الأصمعي: الْبَرِّثُ: [٥١/ب] أرضٌ لينةٌ، وجمعها: بَرَاثٌ.

وفي حديث آخر: «بَيْنَ الزَيْتُونِ إِلَى كَذَا بَرِّثٌ أَحْمَرٌ»^(٢).

(ب ر ج)

قوله تعالى^(٣): ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ الْبُرُوجُ: الكواكب العظام. وقيل للكواكب: بروج؛ لظهورها، والبرج: تباعد ما بين الحاجبين وظهوره.

وقوله^(٤): ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ قيل: ذات الكواكب، وقيل: ذات القصور.

ومنه قوله^(٥): ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ قال ابن عرفة: الْبُرُجُ: البناء العالي.

قال الأخطل^(٦):

كَانَهَا بُرْجٌ رُومِيٌّ يُشِيدُهُ لُزٌّ بِجِصٍّ وَأَجُرٌّ وَأَحْجَارٌ

وقوله تعالى^(٧): ﴿غَيْرَ مُتَّبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ قال ابن عرفة: يقال: تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ: إذا ظهرت، وقال غيره: هن اللواتي يُظْهَرْنَ زِينَتَهُنَّ وَمَحَاسِنُهُنَّ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٩/١)، وينظر النهاية لابن الأثير (١١٢/١).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (١٩/١) وانظر النهاية لابن الأثير (١١٢/١).

(٣) سورة الفرقان: آية (٦١).

(٤) سورة البروج: آية (١).

(٥) سورة النساء: آية (٧٨).

(٦) انظر: ديوان الأخطل (ص ١١٣).

(٧) سورة النور: آية (٦٠).

(ب رح)

قوله تعالى (١): ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّى أُبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أي لا أزال سائراً حتى أبلغ.

قال الأزهري: هو مثل قوله تعالى (٢): ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾.

هنا بمعنى لا أزال، ولا يجوز أن يكونا بمعنى: لا أزل، ولم يرد بقوله: ﴿فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ﴾ (٣) أي لا أفارق مكاني، وإنما هذا معنى قوله: ﴿لَا أُبْرِحُ﴾ (٤) هذا إقامة وذاك ذهاب.

وقال غيره: ﴿لَا أُبْرِحُ﴾ (٥) أي لا أفارق سيري.

وهم يقولون: بُرِحَ الْخَفَاءُ أي صار الشيء عليها علانية والْبَرَّاحُ:

[١/٥٢] الفضاء، والخفَاء العلمين، / من الأرض، والْبَارِح الذي يسكن البراح.

وفي حديث عكرمة: «نهى النبي ﷺ عن التَّوْلِيهِ والتَّبْرِيحِ» (٦) التَّبْرِيح: قتل السوء، جاء متصلاً بالحديث.

قال شمر: ذكر ابن المبارك هذا الحديث مع ما ذُكِرَ من كراهة إلقاء السمكة على النار حية.

يقال: بَرَّحَ به: إذا شق عليه، يقال: لقيت منه بَرَّحًا بارحاً أي شدة. شديدة.

(١) سورة الكهف: آية (١٠).

(٢) سورة طه: آية (٩١).

(٣) سورة يوسف: آية رقم (٨٠).

(٤) سورة الكهف: آية رقم (٦٠).

(٥) سورة الكهف آية رقم (١٠).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٦٣)، وابن الأثير في النهاية (١/٢١٣).

(ب رد)

قوله تعالى^(١): ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾. قال ابن عرفة: العرب تقول: أنا أَتَبَرَّدُ بذلك: أي أَسْتَرِيحُ، فالمعنى: لا يذوقون فيها راحة، وقال غيره: بَرَدًا: أي نَوْمًا، والعرب تقول: منع البَرْدُ البَرْدَ، أي منع البرد النوم.

أَخْبَرَنَا به أبو عبد الله محمد بن حامد الماسح، قال: حدثنا أبو العباس الأزهري، قال: حدثنا محمد بن علي الشقيق، قال: سمعت أبا معاذ النحوي، يقول في قول الله تعالى: ﴿لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا﴾ قال: البَرْدُ: النوم.

قوله تعالى^(٢): ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي ذات بَرْدٍ وسلامة، لا يتأذى ببردها، كما لم يتأذى يحرّها.

وقوله^(٣): ﴿وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَنَ الْجِبَالِ فِيهَا مَن بَرْدٍ﴾ قال ابن عرفة: سمعت أحمد بن يحيى يقول: فيه قولان: أحدهما: وينزل من السماء بَرَدًا من جبال في السماء من بَرْدٍ والآخر: وينزل من السماء أمثال الجبال من البَرْدِ، ويقال [٥٢/ب] إنما سمى بَرَدًا؛ لأنه يُبَرَّدُ وجه الأرض: أي يقشر، وقد بَرَدَ القوم، وَغِيثٌ بَرْدٌ. وَأَبْرَدَتِ السَّحَابَةُ: جاءت بِبَرْدٍ.

وفي الحديث: «أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ»^(٤) يعني الطَّنَا والتَّخَمَةُ والثَّقَلَةُ على المعلة.

(١) سورة النبا: آية (٢٤).

(٢) سورة الأنبياء: آية (٦٩).

(٣) سورة النور: آية (٤٣).

(٤) غريب ابن الجوزي (١/٦٣)، النهاية (١/١١٥).

سميت بَرْدَة؛ لأنها تَبَرَّدَ المعدة فلا تَسْتَمِرِّيءُ الطعام، وقال اليزيدي: البَرْدَة بسكون الراء.

وفي الحديث: «إِذَا أَبْرَدْتُمْ إِلَيَّ بَرِيدًا» ^(١) يعني: إذا أرسلتم إليَّ رسولاً. والبريدُ: الرسول، قال الشاعر:

رَأَيْتُ لِلْمَوْتِ بَرِيدًا مُبْرَدًا

أي رسولاً مُرْسَلًا. يعني الشيخوخة.

ويقال: الحُمَّى بريد الموت، وسِكِّكَ البريد: كُلَّ سِكَّةٍ منها بريدٌ.

وقيل لدابة البريد: بريد؛ لسيره في البريد.

والسكة: الطريق المستقيم، والبريد من سكة، والسكة كل اثني عشر ميلاً بريد، قال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلتين فهو بريد.

ومنه الحديث: «إِنِّي لَا أَحْبِسُ الْبُرْدَ» ^(٢) يقول: إِنِّي لَا أَحْبِسُ الرِّسْلَ الواردين علىَّ من الملوك والأطراف.

وفي الحديث: «أَنَّهُ لَمَّا تَلَقَّاهُ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِي فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ، قَالَ لَهُ: مِنْ أَنْتِ؟ قَالَ: أَنَا بُرَيْدَةُ، فَقَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: بَرَدَ أَمْرُنَا وَصَلَحَ» ^(٣) قوله: «بَرَدَ أَمْرُنَا» أي سَهَّلَ. ومنه قوله: «الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ» ^(٤) أي لَا تَعْبُ فِيهِ وَلَا مَشَقَّةٌ، وَكُلُّ مُحَبَّبٍ عِنْدَهُمْ بَارِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ بَرِّدْ عَلَيْهِ مَضْجَعَهُ.

(١) غريب ابن الجوزي (٦٤/١)، النهاية (١١٦/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٦٤/١)، النهاية (١١٥١/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٤/١). وابن الأثير في النهاية (١١٥/١).

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في الصوم (٧٩٧)، باب ما جاء في الصوم في الشتاء

(١٥٣/٣)، وأحمد في «المسند» (٣٣٥/٤).

ويحتمل أن يكون معناه: ثبت أمرنا/ واستقام. يقال: بردَ عليَّ حق فلان: [١/٥٢] أي ثبت.

وفي الحديث: «لا تبرّدوا عن الظالم»^(١) أي لا تشتموه فتخففوا عنه، وتسهّلوا عليه من عقوبة ذنبه.

وهذا كما قال لعائشة - رضي الله عنه -، وسمعتها تدعو على سارق، فقال: «لا تُسبّحِي عنه بدعائك عليه»^(٢) يقول: لا تخففي.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «شرب النبيذ بعدما برد»^(٣) أي سكن وفتر، يقال: جدّ في الأمر ثم برد: أي فتر، ويقال: سمي النوم برداً؛ لأنه يُرخي المفاصل، ويسكن الحركات.

وفي الحديث: «من صلى البردّين دخل الجنة»^(٤) البردّان والأبردان: الغداة والعشي.

(١) غريب ابن الجوزي (١/٦٤)، النهاية (١/١١٥).

وقوله: «ويحتمل أن تكون معناه: ثبت أمرنا واستقام. هذا تفسير للحديث: بردَ أمرنا وصلح.

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٢٣ - ١٤٩٧) الدعاء (٢/٨١). ورواه أيضاً في الأدب (٤٩٠٩) من دعا على من ظلم (٤/٢٧٩).

ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٠/٣٤٨)، ورواه الإمام البخاري في الدعوات (١٣٥٤) ترك الدعاء على الظالم (٥/١٥٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٦٤)، وابن الأثير في النهاية (١/١١٥).

(٤) رواه البخاري في المواقيت (٢٦ - ٥٧٤) فضل صلاة الفجر (٢/٦٣).

ورواه مسلم في المساجد (٢١٥ - ٦٣٥) فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليها (١/٤٤٠). ورواه الدارمي في الصلاة (١٣٦) فضل صلاة الغداة وصلاة العصر (١/٣٣٢). ورواه أحمد في مسنده (٤، ٨٠).

وأما حديثه: «أَبْرِدُوا بِالظُّهْرِ» (١) فالإبراد: انكسار الوهج، وقال بعض أهل اللغة: أراد: صلُّوها في أول وقتها، وبرد النهار: أوله.

وفي الحديث: «وعلى ابن عمر يوم الفتح بُرِدَ فُلُوتٌ» قال شمر: البردة: هي الشَّمْلَةُ الْمُخَطَّطَةُ، وجمعها: بُرَدٌ، وهي التَّمِرَةُ.

وفي حديث عمر قال: «فَهَرَّه بالسيف حتى برد» (٢) يعني مات.

(ب ر ر)

قوله تعالى: (٣) «تَأْتُمِرُونَ النَّاسَ بِالْبَرِّ» البر: الاتساع في الإحسان والزيادة

منه.

ومنه يقال: أبرّ على صاحبه في كذا: أي زاد عليه، وسميت البرية؛

لاتساعها.

وقوله تعالى (٤): «لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ» قال / السُّدِّيُّ: يعني

الجنة، والبر: اسم جامع للخير كله.

ومنه قوله تعالى (٥): «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ» أي البر بر من آمن بالله.

«ولكن البر من اتقى» أي البربر من اتقى ومثله.

(١) رواه مسلم في المساجد (١٧٦) - ٦١٣ - (١٧٧) أوقات الصلوات الخمس. (١٨٠ - ٦١٥)

- ١٨٤ - ٦١٦ - (١٨٦) استحباب الإبراد بالظهر (١/٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢)، ورواه

الترمذي في الصلاة (١٥٢) منه وقت الصلاة (١/٢٨٦)، ورواه النسائي في المواقيت (٤) الإبراد

بالظهر إذا اشتد الحر (١/٢٤٨)، ورواه ابن ماجه في الصلاة (١ - ٦٦٧) مواقيت الصلاة

(١/٢١٩)، رواه أحمد في مسنده (٥/٣٤٩)، وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٣١٥)،

وفي الفائق (١/١٨٧).

(٢) ورواه البخاري في المغازي (١٢ - ٤٠٢٠) مات أبو زيد ولم يترك عقباً، وكان يديراً

(٧/٣٧٣)، ورواه مسلم في الجهاد (١١٨ - ١٨٠٠) قتل أبي جهل (٣/١٤٢٤) بلفظ مقارب،

ورواه أحمد في مسنده (٣/١١٥).

(٣) سورة البقرة: آية (٤٤).

(٤) سورة آل عمران: آية (٩٢).

(٥) سورة البقرة: آية (١٧٧).

والبرُّ: الصلَّة. وقد بَرَرْتُ والدي أبْرُهُ، قال الله تعالى (١): ﴿وَبِرًّا بِوَالِدَيْهِ﴾
 وبَرَرْتُ في يميني، وواحد الأبرار: بَرٌّ، ويجوز: بَارٌّ، مثل صَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ.
 وفي الحديث: «الحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة» (٢) قال شَمِرٌ: هو
 الذي لا يخالطه شيء من المآثم، والبيع المبرور: الذي لا شبهة فيه ولا خيانة.
 وقال أبو العباس: هو الذي لا يُدَالَس فيه ولا يُوَالَس.

قلت: معنى يُدَالَس: يُظَلَم ويُخْتَل، ويُوَالَس: يَخُون ويُوَارِب، والدَّلَسُ:
 السواد وقال أبو قلابَةَ لرجل قدم من الحج: «بُرَّ الْعَمَلُ» يعني عمل الحج، دعا
 له أن يكون مبروراً لا مآثم فيه.

(ب ر ب ر)

وفي الحديث: «وَلَهُمْ تَعَذُّرٌ وَبِرْبَرَةٌ» (٣) البرْبَرَةُ: الصوت: والتَعَذُّرُ: أن
 يتكلم بكلام فيه كِبَرٌ.

(١) سورة مريم: آية (١٤).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الحج (٤٣٧ - ١٣٤٩)، باب في فضل الحج والعمرة ويوم
 عرفه (٩٨٣/٢)، ورواه البخاري في العمرة (١ - ١٧٧٣) وجوب العمرة وفضلها (٣، ٦٩٨)،
 ورواه الترمذي في الحج (٢ - ٨١٠) ما جاء في ثواب الحج والعمرة (٩٠ - ٩٣٣) ما ذكر في
 فضل العمرة (٣، ١٦٦، ٢٦٣).

ورواه النسائي في الحج (٣) فضل الحج المبرور (٥) فضل العمرة (٦) فضل المتابعة بين الحج
 والعمرة (٥، ١١٣، ١١٥، ١١٦)، ورواه ابن ماجه في المناسك (٣ - ٢٨٨٨) فضل الحج والعمرة
 (٢، ٩٦٤).

ورواه الدارمي في المناسك (٧) في فضل الحج والعمرة (٢، ٣١)، ورواه مالك في الموطأ في
 الحج (٢١/٦٥) جامع ما جاء في العمرة (١، ٢٨١).

ورواه أحمد في مسنده (١/٣٨٧) (٢/٢٤٦، ٤٦١، ٤٦٢) (٣/٣٢٥) (٤٤٧، ٣٣٤)، وفي
 النهاية لابن الأثير (١/١١٧).

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٦٥)، النهاية (١/١١٢)، وفي اللسان، «وفي حديث علي -
 كرم الله وجهه - لما طلب إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الزنى والخمر
 فامتنع قاموا ولهم تَعَذُّرٌ وَبِرْبَرَةٌ».

البرْبَرَةُ: التخليط في الكلام مع غضب ونفور، وفي حديث أحد: «فاخذ اللواء غلام أسود
 فنصبه وبربر» مادة: برر.

قوله تعالى: (١) ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ أي ظهوروا، ومنه. يقال للمكان الواسع الظاهر: برآز.

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً﴾ أي ظاهرة، ليس فيها مُسْتَظَلٌّ ولا مُتَفَيِّئٌ.

وقوله تعالى (٣): ﴿وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أي أظْهَرَتْ.

وقوله تعالى: (٤) ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ أي ظهوروا، والخلق على اختلاف [١/٥٣] أحوالهم بارزون له - جل جلاله -، وإنما أخبر عن حالهم يومئذ.

وفي حديث أم معبد: «وَكَانَتْ بَرَزَةٌ تَحْتِي بِفَنَاءِ الْقُبَّةِ» (٥) يقال: امرأة بَرَزَةٌ: إذا كانت كهلة لا تحتجب احتجاب الشواب. وهي مع ذلك عفيفة، ورجل بَرَزٌ: إذا كان منكشف الشأن. قال العجاج (٦):

بَرَزٌ وَذُو الْعَقَافَةِ الْبَرَزِيُّ

وفي الحديث: «ومنه ما يخرج كالذهب الإبريز» (٧) قال شمر: هو الخالص، وهو الإبريز.

(١) سورة البقرة: آية (٢٥٠).

(٢) سورة الكهف: آية (٤٧).

(٣) سورة الشعراء: آية (٩١)، والنازعات (٣٦).

(٤) سورة إبراهيم: آية (٢١).

(٥) الحديث في «التهذيب» (٢٠٠/١٣)، وغريب ابن الجوزي (٦٦/١)، واللسان (برز)،

والفائق (٧٦/١) والنهاية (١١٧/١).

(٦) انظر: ديوانه (ص ٦٧)، وذكره ابن منظور في اللسان: برز.

(٧) غريب ابن الجوزي (٦٦/١).

والحديث بتمامه في اللسان: برز، ونصه: «وروى أبو أمامة عن النبي - ﷺ - أنه قال: إن الله ليحرب أحدكم بالبلاء كما يحرب أحدكم ذهبه بالنار، فمنه ما يخرج كالذهب الإبريز ومنهم من يخرج من الذهب دون ذلك، وهو الذي يشك بعض الشك، ومنهم من يخرج كالذهب الأموه وذلك الذي أفن».

(ب ر ز خ)

ومن رباعيه قوله تعالى: (١) ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ هو القبر، وكل حاجز بين شيئين فهو برزخٌ وقال قتادة: بقية الدنيا.

وقوله (٢): ﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا﴾ لثلاث يغلب العَذْبُ المِلْحُ، ولا المِلْحُ العَذْبُ، فهما في رأي العين ممتزجان، وفي قدرة الله عز وجل منفصلان. وقال ابن عرفة: أعلم [سبحانه]. أنه خلطهما ثم حجز أحدهما عن صاحبه بالقدرة. فذلك الحِجْرُ المَحْجُورُ.

وفي حديث علي: «أنه صلى بقوم فأسوى بَرْزَخًا» (٣) قال أبو عبيد (٤): أسوى: أسقط وأغفل، والبرزخ ما بين كل شيئين، فأراد بالبرزخ الذي أسقطه عليُّ من ذلك الموضع إلى الموضع الذي كان انتهى إليه من القرآن.

(برزق)

وفي حديث آخر (٥) «والناس برَازِيقٌ» يعني جماعات.

(١) سورة المؤمنون آية (١٠٠).

(٢) سورة الفرقان: آية (٥٣)، وقد رأينا ذلك عند اجتماع النيل مع البحر الأبيض فرأينا رأي العين أن العذب يكون عذبا حتى يدخل على الملح، ولولا ذلك لملح نهر النيل كله لأنه لا حاجز بينهما في رأي العين، ولهذا قلت عند رؤيته: «مرج البحرين يلتقيان، بينهما برزخ لا يبغيان» صدق الله العظيم في خلقه وأمره.

(٣) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (١٣٧/٢)، وذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٦٦/١)، وهو في «النهاية» (١١٨/١)، والفاثق (٦٢٣/١).

(٤) انظر: غريب الحديث (١٣٧/٢).

(٥) هي لفظة فارسية: معناها (الجماعة من الفرسان)، ومفردتها: البرِزِيق، بكسر الباء والزاي، وفي النهاية: واحد: بَرَزَاق، وبرَزَقَ.

انظر: المعرب للجوالقي (ص ٥٥)، وغريب ابن الجوزي (٦٦/١)، والنهاية (١١٨/١).

[٥٣/ب] ومنه حديث زياد: «إذا لم يكن منكم نُهاةٌ تمنع الناس عن / كذا وكذا وهذه البرازيق»^(١).

وقال الشاعر^(٢):

تَظَلُّ جَيَّادُهُ مُثْمَطَّرَاتٍ بَرَازِيْقًا تُصَبِّحُ أَوْ تُغَيِّرُ
(برشم)

في الحديث «فَبَرَّشُمُوْالِه»^(٣) أي حَدَّقُوا النظر إليه، والبرشمة: إدامه النظر.

(برض)

وفي الحديث: «يَتَبَرَّضُهُ النَّاسُ تَبَرُّضًا»^(٤) أي يأخذونه قليلاً قليلاً.

يقال: بَرَضْتُ لَهُ بَرَضًا: إِذَا رَضَخْتَ لَهُ، وذلك إذا أعطيته شيئاً يسيراً.

(برطش)

[رباعي] في الحديث: «كَانَ عَمْرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُبَرِّطِشًا»^(٥) المَبْرِطِشُ: الساعي بين المشتري والبائع، شبه الدَّلَّالَ، وَيُرْوَى بالسَّيْنِ، والتفسير في الحديث.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١١٨/١)

وقبل هذا البيت قوله: رَدَدْنَا جَمْعَ شَابُورٍ وَأَنْتُمْ، بِمَهَوَّةٍ مَتَالِفَهَا كَثِيرٌ

(٢) هو جبهة بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم كما في «غريب أبي عبيد» (٣٠٣/١)، واللسان (برزق).

(٣) غريب ابن الجوزي (٦٦/١)، النهاية (١١٩/١) وأول الحديث «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - عَنِ الْخَيْرِ وَكَنتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ فَبَرَّشُمُوا لَهُ: «أَدَامُوا النَّظَرَ إِلَيْهِ وَحَدَّقُوهُ» «اللسان مادة (برشم).

(٤) غريب ابن الجوزي (٦٦/١)، النهاية (١١٩/١)، وهو في اللسان (رضح).

(٥) غريب ابن الجوزي (٦٦/١)، النهاية (١١٩/١).

(برق).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ﴾^(١) أي حار للفرع.

ومنه حديث عمرو حين كتب إلى عمر «إن البحر عظيم، يركبه خلق ضعيف، دُودٌ على عود، بين غَرَقٍ وَبَرَقٍ»^(٢) أراد بالبرق: الدهش والخيرة.

ومنه حديث ابن عباس: «لكل داخل بَرَقَةٌ»^(٣) أي دهشة.

ومن قرأ: «فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ»^(٤) بفتح الراء، فهو من بريق العين وهو تَلَأُلُوها.

وقوله تعالى^(٥): ﴿يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي يخافه المسافر، ويرجوه المقيم.

وفي حديث عمار: «الجنة تحت البَارِقَةِ»^(٦) / أي تحت السيوف ويقال: رأيت [١/٥٤] بارقة القوم: إذا رأيت بريق سيوفهم، وقد أبرق بسيفه: إذا لمع به.

وفي الحديث «أَبْرِقُوا فَإِنْ دَمَ عَقْرَاءُ أَزْكَى عِنْدَ اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوِينَ»^(٧). أي ضحوا بالبرقاء، وهي الشاة التي في خلال صوفها الأبيض طاقات سود، ومنه يقال للمكان الذي يخلط ترابه حصي: أَبْرَقُ، وَبُرْقَةٌ.

وقال الأزهري: أَبْرِقُوا: أي اطلبوا الدسم والسمن، يقال: بَرَقْتُ لفلان: إذا دَسَمْتَ له طعامه بالسمن.

(١) سورة القيامة آية (٧).

(٢) غريب ابن الجوزي (١/٦٦)، النهاية (١/١٢٠).

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٦٦)، النهاية (١/١٢٠).

(٤) هي قراءة أبي جعفر، ونافع، وأبان، عن عاصم، انظر: الإتحاف (٤٢٨)، وتفسير القرطبي (٩٥/١٩).

(٥) سورة الرعد: آية (١٢).

(٦) الحديث أخرجه البخاري في الجهاد (٢٨١٨)، باب الجنة تحت بارقة السيوف (٦/٤٠).

(٧) غريب ابن الجوزي (١/٦٧)، النهاية (١/١١٩).

وفي اللسان: برق.

(برك)

وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ﴾ (١) قال ابن عرفة: هو تفاعل من البركة، وهو الكثرة، والاتساع، يقال: بُورِكَ الشيء وبُورِكَ فيه، وقال الأزهري: معنى تبارك: تعالى وتَعَظَّمَ.

(برم)

قوله: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾ (٢) أي محكمون أمراً يزيل كيدهم. وفي حديث خزيمة السلمي: «أَيَّعَتِ الْعَتَمَةُ وَسَقَطَتِ الْبَرَمَةُ» (٣). قلت: الْبَرَمَةُ: ثَمَرُ الطَّلْحِ، وجمعها: بَرَمٌ.

وفي الحديث: «مَلَأَ اللَّهُ سَمْعَهُ مِنَ الْبَرَمِ» (٤) قال الأزهري (٥): الْبَرَمُ وَالْبَيْرَمُ: الْكُحْلُ الْمَذَابُ وَالْأَيْكُ. والياء زائدة. وَالْبَيْرَمُ في غير هذا: عَتَلَةٌ الْبَخَّارِ، وَالْبَيْرَمُ الْبِرْطِيلُ وهي حجارة عهيضة.

(برهن)

[٥٤/ب] رباعي: / ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾ (٦) البرهان: البيان، يقال: برهن قوله: أي بيّنه بحجة ومنه قوله: (٧) ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ﴾ أي حجتان وآيتان.

(١) سورة الفرقان: آية (١٠).

(٢) سورة الزخرف: آية (٧٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٧/١). وابن الأثير في النهاية (١٢١/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٧/١). وابن الأثير في النهاية (١٢١/١)،

وأول الحديث: «من استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه البرم».

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٢٢٢/١٥).

(٦) سورة البقرة: آية (١١١)، الأنبياء (٢٤)، النمل (٦٤).

(٧) سورة القصص: آية (٣٢)، وهي قراءة ابن كثير.

(بري)

في الحديث: «صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثَّوْبِ وَالْبَرِّي وَالْوَرِّي» (١) الْبَرِّي: التراب، يقال: بَقِيَ الْبَرِّي أَي التراب.

باب الباء مع الزاي

(بزز)

في حديث أبي عبيدة: «أَنَّهُ سَتَكُونُ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ، ثُمَّ كَذَا وَكَذَا ثُمَّ تَكُونُ بَزِيزِي وَأُخَذَ أَمْوَالٌ بَغِيرَ حَقٍّ» (٢) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْبَزِيزِي: السَّلْبُ وَالتَّغْلُبُ، مِنْ قَوْلِكَ: بَزَرْتُهُ ثَوْبَهُ: أَي سَلَبْتُهُ إِيَّاهُ، وَمِنْهُ الْمَثَلُ: مَنْ عَزَبَ: أَي مَنْ غَلَبَ سَلَبَ.

ورواه بعضهم: ثُمَّ يَكُونُ «بَزِيزِيَا» (٣) فَعَرَضْتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ، فَقَالَ: هَذَا لَا شَيْءَ.

(بزغ)

قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ (٤) أَي طَالَعًا، يُقَالُ: بَزَغَ الْقَمَرُ: إِذَا ابْتَدَأَ فِي الطَّلُوعِ، وَبَزَغَتِ الشَّمْسُ كَذَلِكَ.

(بزق)

في حديث أنس: «أَتَيْنَا أَهْلَ خَيْبَرَ حِينَ بَزَقَتِ الشَّمْسُ» (٥) هَكَذَا الرِّوَايَةُ. يُقَالُ: بَزَقَتِ الشَّمْسُ وَبَزَغَتْ.

(١) من حديث علي بن الحسن رضي الله عنه وأرضاه، النهاية (١٢٣/١)، الفائق (١٠٣/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٦٨/١)، الذهابة (١٢٤/١)، الفائق (١٠٣، ١٠٢/١).

(٣) الفائق (١٠٣، ١٠٢/١).

(٤) سورة الأنعام: آية (٧٧).

(٥) غريب ابن الجوزي (٦٩/١)، النهاية (١٢٥/١).

(بزل)

في حديث علي:

«بازلُ عامين حديثُ سنِّي» (١).

البازل: الذي تم له ثمان سنين وعند ذلك تكمل قوته، فيقول: أنا مُستجمعُ الشباب، مستكمل القوة.

[١/٥٥]

وفي الحديث: «قَضَى في البازلة بثلاثة أبعرة» (٢) البازلة في الشَّجَاج: هي المتلاحمة؛ لأنها تَبْزُل اللحم، أي تَشُقُّه.

(بزي)

في قصيدة أبي طالب يعاتب قريشاً في رسول الله ﷺ:

كَذَبْتُمْ وَيَتِ اللهُ يَبْزِي مُحَمَّدٌ وَلَمَّا نَطَاعِنْ دُونَهُ وَنُضَاصِلِ (٣)

قوله: «يَبْزِي» أي يُقَهِّرُ وَيُغْلِبُ، المعنى: لا يُبْزِي مُحَمَّدٌ ﷺ.

باب الباء مع السين

(بسر)

قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ بِآسِرَةٍ﴾ (٤) أي مُتَكَرِّهَةٌ مُقَطَّعَةٌ.

ومنه قوله: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ (٥).

(١) اختلف في نسبة هذا الرجز: فمنهم من نسبته لعلي مثل صاحب النهاية (١/١٢٥)،
(٢/٤٠٣، ٤٠٧، ٤١٢)، وصاحب الفائق (١/٨٨).

ونسبه صاحب اللسان لأبي جهل بن هشام (سبح؛ عون). نقلاً عن ابن سيده، وصدده: بما تنكر الحرب العوان مني، ...

(٢) الذي قضى هو زيد - رضي الله عنه - الفائق (١/٨٩). وفي النهاية نحوه (١/٢٥).

(٣) ديوانه: ص (١١٠)، وينظر النهاية لابن الأثير (١/١٢٥).

الكلام يقصد به التوبيخ لهم، وفي التوبيخ إنكار ونفي، ولهذا كانت «لا» مقدرة من خلال المعنى كما تقول منكراً: أنا فعل كذا!! أي أن مثلي لا يفعل ...

(٤) سورة القيامة: آية (٢٣).

(٥) سورة المدثر: آية (٢٢).

وفي حديث الأشجَّ العبدِيّ: «لا تَتَجَرُّوا ولا تَبَسُّرُوا» (١) البَسْرُ: خَلَطُ البُسْرِ
بالتَّمْرِ وإِتْبَاذُهُمَا مَعًا، وأما التَّجَرُّ: فهو أن يُؤْخَذَ ثَجِيرُ البُسْرِ فَيُلْقَى مع التمر.

وكرِهَ هذا حِذَارَ الحَلِيطَيْنِ، وقد (٢) نهى النبي ﷺ عنهما.

وفي الحديث: «كَانَتْ تَلْقَانِي مَرَّةً بِالبُسْرِ وَمَرَّةً بِالبَسْرِ» (٣) أي بالقطوب.
يقال: بَسَر وجهه يَبْسُرُه.

وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرِهِ فَإِذَا نَهَضَ قَالَ: اللَّهُمَّ بِكَ ابْتَسَرْتُ وَإِلَيْكَ
تَوَجَّهْتُ» (٤).

قوله: «ابْتَسَرْتُ» أي ابتدأت سفري، وكلُّ شيءٍ أَخَذْتَهُ غَضًّا فَقَدْ بَسَرْتَهُ.

والبَسْرُ: ضَرْبُ الفَحْلِ النَّاقَةِ على غير ضَبْعَةٍ، والبَسْرُ: /تَقَاضَى المَالِ قَبْلَ [٥٥/ب]
مَحِلِّهِ، وَعَصَرُ الدُّمْلِ قَبْلَ تَفْتِيحِهِ.

ومنه قول الحسن للوليد التَّيَّاسُ: «لا تَبَسُّرُ» (٥) يقول: لا تَحْمِلْ على الشاةِ
وليست بصَارِفٍ ولا على الناقَةِ وليست بضَبْعَةٍ.

(١) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٦٩/١)، وأخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث»
(٣٤١/٢)، وهو في «الفاثق» (٩١/١).

(٢) روى الإمام أحمد في «المسند» (١٠٥/٦) أنه نهى رسول الله ﷺ عن نَقِيعِ البسر
ونهى أن يَنْبِذَ الرطبَ والبُسْرَ جميعاً، أخرجه البخاري في الأشربة. (٥٥٨٤، ٥٥٨٣)، باب
نَزْلِ تَحْرِيمِ الخمر وهي من البُسْرِ والتمر (٤٠/١٠) ومسلم في الأشربة (١٩٨٠)، باب تحريم
الخمر (١٥٧١/٣) وأبو داود في الأشربة (٣٧٠٩)، باب في نَبِيذِ البسر (٣٣٢/٣) والترمذي.
والنسائي في الأشربة (٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧)، باب استحقاق الخمر لشراب البسر
والتمر فما بعده، وابن ماجه.

والإمام أحمد في «المسند» (٥٢٦، ٤٤٥/٢)، (٣/٢٩، ٤٩، ٧١، ٩٠، ١٢٤، ١٤٠) وغيرهما
من مواضع.

(٣) ذكر ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٠/١). وابن الأثير في النهاية (١٢٦/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٠/١). وابن الأثير في النهاية (١٢٦/١).

(٥) غريب ابن الجوزي (٧٠/١)، النهاية (١٢٦/١).

رواه أبو منصور الأزهري: (١) «ابْتَسَرْتُ» ورواه غيره (٢): «انْتَشَرْتُ».

(بسس)

قوله تعالى: ﴿وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا﴾ (٣) أي قُتَّتْ فصارت أَرْضًا. ومنه قيل
لملكة: الباسَّة؛ لأنها تَبَسُّ مَنْ أَلْحَدَ فيها: أي تَحَطَّمُهُ وتَهْلِكُهُ.

وقيل: بُسَّتْ أي نُسِفَتْ كما قال (٤): ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾.

وقيل: بُسَّتْ: سِيَقَتْ، كما قال (٥): ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ﴾.

وفي الحديث: «يَخْرُجُ قوم من المدينة إلى العراق والشام يَبْسُونُ والمدينة خيرُ
لهم لو كانوا يعلمون» (٦) يقال في زَجَرِ الدَّابَّةِ إذا سَقَّتْهَا: بَسَّ بَسًّا، وهو زَجَرٌ
للسَّوْقِ، من كلام أهل اليمن، وفيه لغتان: بَسَّتْ وأَبَسَّتْ، قال ذلك أبو
عبدة.

(بسط)

قوله تعالى: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ﴾ (٧) أي تَمْنَعُ وتُعْطِي، القابض الباسط، ومنه
قوله (٨): ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ أي يُوسِّعُ، ويقال: بَسَطَ يَدَهُ بالعطاء.

ومنه قوله (٩): ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ يعني بالعطاء والرزق.

(١) تهذيب اللغة (١٢/٤١١).

(٢) قال ابن الجوزي «أصحاب الحديث» (١/٧٠)، وقال ابن الأثير في النهاية (١/١٢٦)،
والمحدثون يروونه بالنون والشين المعجمة، أي تحركت، وسرت.

(٣) سورة الواقعة: آية (٥).

(٤) سورة طه: آية (١٠٥).

(٥) سورة التبا: آية (٢٠).

(٦) رواه مسلم في الصحيح (٤٩٦ - ١٣٨٨) الترغيب في المدينة عند فتح الأمصار
(١٠٠٨/٢).

(٧) سورة البقرة: آية رقم (٢٤٥).

(٨) سورة الرعد: آية رقم (٢٦).

(٩) سورة المائدة: آية رقم (٦٤).

وقال الله تعالى^(١): ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ يقول/ لا تُسْرِف، ويقال: [١/٥٦] بَسَطَ يَدَهُ بِالسَّطْوَةِ.

ومنه قوله تعالى^(٢): ﴿وَالْمَلَانِكَةُ يَاسِطُوا أَيْدِيَهُمْ﴾ أي مُسَلِّطُونَ عَلَيْهِمْ، كما يقال: بَسِطَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ: أي سَلَّطَ عَلَيْهِ.

وقوله تعالى^(٣): ﴿إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ﴾ أي كَالِدَاعِي الْمَاءِ يَوْمِيءَ: يعني إِلَيْهِ فَلَا يُجِيبُهُ.

ويقال: كَالْقَابِضِ عَلَى الْمَاءِ. يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ طَلَبَ الْمَمْتَنِعَ.

وقوله: ^(٤) ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ﴾ أي انبساطًا وتوسُّعًا فِي الْعِلْمِ، وَطَوَّلًا وَتَمَامًا فِي الْجِسْمِ.

وفي الحديث أَنَّهُ كَتَبَ كِتَابًا لِرَفْدِ كَلْبٍ فِيهِ: «فِي الْهَمُولَةِ الرَّاعِيَةِ الْبَسَاطِ الظُّوَارِ»^(٥).

قال الأزهري^(٦): الْبَسَاطُ: جَمْعُ بَسَطٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي تُرِكَتْ وَوَلَدَهَا لَا يُمْنَعُ مِنْهَا، وَلَا تُعْطَفُ عَلَى غَيْرِهِ، فَهِيَ بَسِطٌ وَبَسُوطٌ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ، كَمَا يَقَالُ: حَلَبُوبٌ، وَرَكُوبٌ، أَيْ بَسِطَتْ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَبَسِطٌ بِمَعْنَى مَبْسُوطَةٌ كَالطَّحْنِ، وَالْقَطْفِ.

ورواه القُتَيْبِيُّ^(٧): «بَسَاطٌ» بِضَمِّ الْبَاءِ، قَالَ: وَهُوَ جَمْعُ بَسَطٍ، كَمَا تَقُولُ ظِثْرٌ وَظُثَارٌ.

(١) سورة الإسراء: آية رقم (٢٩).

(٢) سورة الأنعام: آية رقم (٩٣).

(٣) سورة الرعد: آية رقم (١٤).

(٤) سورة البقرة: آية (٢٤٧).

(٥) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (١/ ٢٧٠)، والنهاية (١/ ١٢٧)، والعقد الفريد

(٢/ ٣٤٦)، والفاث (٢/ ١٨٦).

(٦) انظر: تهذيب اللغة (١٢/ ٣٤٥).

(٧) المصدر السابق، وغريب ابن الجوزي (١/ ٧١).

وفي الحديث، في صفة الغيث: «فوق بسيطاً متداركاً»^(١) أي انبسط في الأرض واتسع. والمتدارك: المتابع.

(بسق)

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّخْلُ بَاسِقَاتٌ﴾^(٢) أي طوالاً. يقال: بسقت النخلة بسوقاً: إذا طالت.

[٥٦/ب] وفي حديث ابن الحنفية، قال: «قلت لأبي: كيف/ بسق أبو بكر أصحاب رسول الله ﷺ»^(٣) قال ابن الأعرابي: البسق: علو ذكر الرجل في الفضل.

(بسِل)

قوله تعالى: (٤) «أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ» أي تسلم للهلكة.

قال الأزهري^(٥): أي لأن لا تسلم إلى العذاب بعملها، والمستبسل: الذي يقع في مكروهه لا مخلص له منه، فيستسلم موقناً بالهلكة.

وقيل^(٦): معنى قوله: «تُبْسَلَ» أي تترتهن. يقال: أبسل فلان بجريرته: أي أسلم بجنائته إلى الهلاك.

= وفي النهاية (١٢٧/١) وقد شرح «البساط» بفتح الباء بأنها الأرض الواسعة، وعليه يكون المعنى في الهمولة التي ترعى في الأرض الواسعة «الظوار» ويكون «البساط» مفعولاً به لاسم الفاعل «راعية»، «الظوار» يقع مبتدأ وخبره «في الهمولة» متقدم عليه.

(١) غريب ابن الجوزي (٧١/١)، النهاية (١٢٧/١).

(٢) سورة ق: آية (١٠).

(٣) غريب ابن الجوزي (٧١/١)، النهاية (١٢٨/١).

(٤) سورة الأنعام: آية (٧٠).

(٥) تهذيب اللغة: (٢٣٩/١٢).

(٦) هذا قول الفراء في «معاني القرآن» (٣٣٩/١)، واليزيدي في «غريب القرآن وتفسيره»

(ص ٥٨).

ومنه قوله (١): ﴿أُسْلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ وَأَسَدٌ بِاسِلٌ كَرِيهُ الْوَجْهِ.

وفي الحديث: «كَانَ عَمْرٌ يَقُولُ فِي دَعَائِهِ: آمِينَ وَبِسْلًا» (٢) أَيِ إِيْجَابًا يَا رَبُّ.

وقال أبو الهيثم: يَقُولُ الرَّجُلُ: بِسْلًا، إِذَا قَالَ آمِينَ، فِي الْإِسْتِجَابَةِ.

وقال غيره: الْبَسْلُ يُكَوْنُ بِمَعْنَى التَّوَكُّيدِ، وَبِمَعْنَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

(بسن)

في الحديث «نَزَلَ آدَمُ مِنَ الْجَنَّةِ بِالْبَاسَةِ» (٣) قِيلَ: إِنَّهُ آلَاتُ الصَّنَاعِ، وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٌ.

باب الباء مع الشين

(بشر)

قوله تعالى (٤): ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾

[١/٥٧]

يَقَالُ: بَشَّرْتَهُ، وَبَشَّرْتُهُ، مُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ/ (٥):

بَشَّرْتُ عِيَالِي إِذْ رَأَيْتُ صَحِيفَةً أَتَتْكَ مِنَ الْحَجَّاجِ يُتْلَى كِتَابُهَا

ومنه قوله تعالى (٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ﴾ وَقُرِئَ (٧): «يُبَشِّرُكَ» يَقَالُ: بَشَّرْتَهُ

بِشَارَةٍ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، فَأَبَشَرَ وَاسْتَبَشَرَ، وَبَشَرَ يَبْشُرُ: إِذَا فَرِحَ.

(١) سورة الأنعام: الآية السابقة.

(٢) غريب ابن الجوزي (٧١/١)، النهاية (١٢٨/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٧١/١)، الفائق (١١١/١)، والمعرب للجواليقي (ص ٨٣)،

والنهاية (١٢٩/١).

(٤) سورة الشورى: آية (٢٣).

(٥) البيت في تفسير القرطبي (٧٥/٤) من غير نسبة.

(٦) سورة آل عمران: آية (٤٥).

(٧) قراءة التحفيف هذه: قرأ بها عبد الله بن مسعود، وهي قراءة حمزة، والكسائي انظر:

الإتحاف (١٧٤).

ومنه قوله تعالى (١): ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ قال ابن عرفة: سُميت البشارة بشارة؛ لأنها تبين في بشارة من بشره، ويقال وجهٌ بشيرٌ: إذا كان حسناً، بين البشارة، بفتح الباء.

وفي الحديث: «ما من رجلٍ له إبلٌ وبقرٌ لا يؤدي حقَّها إلاَّ بطَّحَ لها يوم القيامة بِقاعٍ قرَّره كأكْثَرِ ما كانت وأبشَّره» (٢) أي أحسنه.

وسُميت الرياحُ: مَبْشَراتٌ؛ لأنها تَبْشُرُ بالمطر.

وفي حديث عبد الله: «مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ فَلْيَبْشِرْ» (٣) أي فليفرح وليسر.

أراد أن محبة القرآن دليل على محض الإيمان.

ومن رواه بضم الشين فهو من: بَشَرْتُ الأديمَ أبشُرُهُ: إذا أَخَذْتَ بَاطِنَهُ بِشَفْرَةٍ، أراد على هذا المعنى: فَلْيُضَمِّرْ نَفْسَهُ لِلْقُرْآنِ؛ فإن الاستكثار من الطعام يُنْسِيهِ إِيَّاهُ.

ومنه الحديث الآخر: «إِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ سَمِينًا نَسِيًا لِلْقُرْآنِ» (٤).

وقوله (٥): ﴿لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ﴾ جاء في التفسير: هي الرؤيا الصالحة في الدنيا، وفي الآخرة الجنة.

(١) سورة الروم: آية (٤٨)، وسورة الزمر: آية (٤٥).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الزكاة (٩٨٨)، باب إثم مانع الزكاة (٦٨٤/٢)، وأبو داود في الزكاة (١٦٥٨)، باب في حقوق المال (١٢٤/٢)، والنسائي في الزكاة، باب مانع الزكاة (١٨٠٩/٥)، وابن ماجه في الزكاة (١٧٨٦)، باب ما جاء في منع الزكاة (٥٦٩/١)، والإمام أحمد في «المستد» (٢٦٢/٢)، والدارمي في الزكاة (١٦١٦، ١٦١٧)، باب من لم يؤد زكاة الإبل والبقر والغنم (٤٦٢/١).

(٣) رواه الدارمي في فضائل القرآن (٤٣٣/٢).

وفي النهاية لابن الأثير ١٢٩/١.

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) سورة يونس: آية رقم (٦٤).

وقوله (١): «وَلَا تَبَاشِرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ» أي تجامعوهن، سمي [٥٧/ب] بذلك لمس البَشَرَةِ البَشَرَةَ جماعاً.

وفي الحديث: «أَمَرْنَا أَنْ نَبْشُرَ الشَّوَارِبَ بَشْرًا» (٢) أي نَحْفُهَا حتى تَبِينَ بَشَرُهَا.

نَحَفُ أَي نَجَرُ وَنُقَشِرُ الشَّعْرَ عَنْهَا وَنُحَفُّهَا أَي نَلْزِقُ جَزْأَهَا وَنَسْتَقْصِي جَزْأَهَا.
(بشش)

في الحديث: «لَا يُوَطَّنُ الرَّجُلُ الْمَسَاجِدَ لِلصَّلَاةِ إِلَّا تَبَشَّبَشَ اللَّهُ بِهِ كَمَا يَتَبَشَّبَشُ أَهْلُ الْبَيْتِ بِغَائِبِهِمْ» (٣) هذا مثلُ ضربه الله لتلقيه إياه ببره وإكرامه وتقريبه.

وقال ابن الأعرابي: البَشُّ: فرحُ الصديقِ بالصديق.

وقال الليث: البَشُّ: اللُّطْفُ فِي الْمَسْأَلَةِ، وَالْإِقْبَالُ عَلَى أَخِيكَ، وَقَدْ بَشِشْتُ بِهِ أَبَشَ، وَالْعَرَبُ إِذَا اجْتَمَعَتْ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ حَوَّلُوا الْأَوْسَطَ مِنْهَا اسْتِثْقَالًا لَهَا، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يَتَمَلَّمَلْ عَلَى فِرَاشِهِ أَصْلَهُ: تَمَلَّلَ أَي يَتَقَلَّقَلْ عَلَى الْمَلَّةِ، وَهِيَ الرَّمَادُ وَالتَّرَابُ الْحَارُّ.

وقال ابن الأنباري: التَّبَشُّشُ مِنَ اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - الرِّضَا. يُقَالُ: تَبَشَّبَشَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ إِذَا آتَسَهُ. وَأَصْلُهُ مِنَ الْبَشَاشَةِ.

(بشك)

في حديث أبي هريرة: «أَنَّ مَرْوَانَ كَسَاهُ مَطْرَفَ خَزٍّ فَكَانَ يَشْنِيهِ عَلَيْهِ إِثْنَاءَ مَنْ

(١) سورة البقرة: آية رقم (١٨٧).

(٢) أحديث في «غريب ابن الجوزي» (٧٣/١)، الفائق (١١١/١)، النهاية (١٢٩/١). وفي اللسان: بشر، وتجمع بَشَرَةً على أُبشار.

(٣) الحديث أخرجه ابن ماجة في المساجد (٨٠٠)، باب لزوم المساجد (ص ٢٦٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٣٢٨، ٣٠٧/٢)، وفي اللسان: بش.

[٥٨/ب] سَعَتَهُ فَبَشَكَهُ بِشَكًّا^(١) / أي خاطبه . يقال : بَشَكَتُ الثوبَ ، وشمَرَجَهُ ، ونَصَحْتُهُ ، بمعنى واحد .

باب الباء مع الجاء

(بصر)

قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾^(٢) أي جاءكم من الآيات ما تُبْصِرُونَ به كأنه أراد : ما تَعْتَبِرُونَ به .

ومنه قوله تعالى^(٣) : ﴿ هَذَا بِصَائِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أي هذا القرآن حُجَجٌ وبراهين واضحة من عند ربكم ، والبصائرُ في غير هذا : طرائقُ الذم .

والْبَصَائِرُ : الترسه ، واحدها : بَصِيرَةٌ ، ومعناها كلها : ظهور الشيء وبيانه .

وقوله تعالى^(٤) : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ . قال ابن عرفة : أي عليها شاهدٌ بِعَمَلِهَا ، ولو اعتذر بكل عُذْر ، ويقال : جَوَّارِحُهُ بَصِيرَةٌ عَلَيْهِ ، أي شُهُودٌ عَلَيْهِ ، قال الأزهري : معنى بَصِيرَةٌ : عليه بما جَنَى عليها - يقول بل الإنسان يوم القيامة على نفسه جَوَّارِحُهُ بَصِيرَةٌ بما جنى عليها .

وهو قوله^(٥) : ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ .

وقوله تعالى^(٦) : ﴿ وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ أي لو أدلى بكل حُجَّة . وقيل : أَلْقَى سُوْرَهُ . والمعذار : السُّتْرُ .

(١) غريب ابن الجوزي (١/٧٣) ، واللسان (بشك) ، والنهاية (١/١٣٠) . والبشك : خياطة مستعجلة .

(٢) سورة الأنعام : آية (١٠٤) .

(٣) سورة الأعراف : آية (٢٠٣) ، والبصرة : الترس كما في اللسان : بَصَر .

(٤) سورة القيامة آية (١٤ ، ١٥) .

(٥) سورة النور : آية (٢٤) .

(٦) سورة القيامة : آية (١٥) .

ومن ذلك قوله (١): ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ أي فَعَلِمُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ الْيَوْمَ / [٥٨/ب] نَافِذٌ. وليس هذا من بَصَرَ الْعَيْنِ، كما تقول: فَلَانَ بَصِيرًا بِالْعِلْمِ.

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ أي عِلِمْتُ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا بِهِ. يقال: بَصَرَ يَبْصُرُ: إِذَا صَارَ عَلِيمًا بِالشَّيْءِ، فَإِذَا نَظَرْتَ قُلْتَ: أَبْصَرْتُ أَبْصَرُ. وقوله تعالى (٣): ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي عَلَى أَبْصَارِ قُلُوبِهِمْ.

وقوله (٤): ﴿تَبْصِرُهُ وَذِكْرِي لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ أي فِيهِ بَصَائِرٌ وَعِبَرٌ لِمَنْ رَجَعَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ.

وقوله (٥): ﴿وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ أي يُبْصَرُ فِيهِ: كَمَا يَقُولُ: لَيْلٌ نَائِمٌ: أَي يُنَامُ فِيهِ.

وقوله (٦): ﴿وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً﴾ أي بَيِّنَةً وَاضِحَةً.

وكذلك قوله (٧): ﴿وَأَتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ أي آيَةً وَاضِحَةً مُضِيئَةً.

وقوله (٨): ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ أي مُسْتَبِينَ، أَي أَقْوَامًا أَتَوْا وَقَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّ عَاقِبَتَهُ بَوَارُهُمْ، وَقَالَ قَتَادَةُ: مُعْجِبِينَ بِضَلَالَتِهِمْ.

(١) سورة ق: آية (٢٢).

(٢) سورة طه: آية (٩٦).

(٣) سورة البقرة: آية (٧).

(٤) سورة ق: آية (٨).

(٥) سورة يونس: آية (٦٧)، وإستاد الأبصار إلى النهار مجاز عقلي علاقته الزمانية، وذلك للمبالغة في الإبصار.

(٦) سورة الإسراء: آية (١٢).

وجعل الوضوح إبصار استعارة تبعية، فهو من باب حذف الموصوف لدلالة السياق عليه.

(٧) سورة الإسراء: آية (٥٩).

(٨) سورة العنكبوت: آية (٣٨).

وفي الحديث: «فَأَمَرَ بِهِ بِبُصْرِ رَأْسِهِ» (١) قال شَمْرٌ: أَي قُطِعَ، يقال: بَصَرُهُ بَسِيفُهُ: وَأَنْشَدَ:

فَلَمَّا التَّقِينَا بَصَرَ السَّيْفِ رَأْسَهُ فَأَصْبَحَ مَنبُودًا عَلَى ظَهْرِ صَفْصَفٍ
وفي الحديث: «فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أُمَّ مَعْبِدٍ شَاةً فَرَأَى فِيهَا بُصْرَةً مِنْ لَبَنِ» (٢) [١/٥٩]
يريد: أَثَرًا قَلِيلًا، يُبَصِّرُهُ النَّاطِرُ إِلَيْهِ.

وفي الحديث: «بُصْرٌ جُلْدُ الْكَافِرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا» (٣) قال سفيان: هُوَ الْغِلْظُ وَبُصْرُ السَّمَاءِ: غِلْظُهَا.

ومنه حديث عبد الله: «وَبُصْرُ كُلِّ سَمَاءٍ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ» (٤).

وفي الحديث: «صَلَاةُ الْمَغْرِبِ يُقَالُ لَهَا: صَلَاةُ الْبَصْرِ» (٥) قيل لها ذلك؛ لأنها تُؤَدَّى قَبْلَ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ الْخَائِلَةِ، بَيْنَ الْإِبْصَارِ وَالشُّخُوصِ.

وَأَخْبَرَنِي أَبُو الْفَضْلِ الْكَرَّاسِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ يَحْيَى بْنُ أَحْمَدَ بْنِ زِيَادٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الدَّارِمِيَّ أَحْمَدَ بْنَ سَعِيدٍ، يَقُولُ: صَلَاةُ الْبَصْرِ: صَلَاةُ الْفَجْرِ.

قَالَ: وَحَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا زَكْرِيَّا بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُمَيْرَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو طَرِيفٍ، أَنَّهُ كَانَ شَاهِدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُحَاصِرٌ لِأَهْلِ الطَّائِفِ «كَانَ يَصَلِّيُ بِنَا صَلَاةَ الْبَصْرِ حَتَّى لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا رَمَى بِنَبْلِهِ أَبْصَرَ مَوَاقِعَ نَبْلِهِ» (٦).

(١) غريب ابن الجوزي (٧٣/١)، النهاية (١٣١/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٧٣/١)، النهاية (١٣١/١)، وشرح الآيات السابقة ومعانيها موجود في اللسان مادة: بصر.

(٣) غريب ابن الجوزي (٧٤/١)، النهاية (٣٢/١)، الفائق (٩٦/١)، واللسان: بصر.

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٤/١)، النهاية (٣٢/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٤، ١) وابن الأثير في النهاية (١٣١).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٤/١)، وابن الأثير في النهاية (١٣١/١).

(بصص)

وفي حديث كعب: «تُمْسِكُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَبْصَّ كَأَنَّهَا مَتْنُ إِهَالَةٍ»^(١)
أي تَبْرُق، ويقال: بَصَّ يَبْصُ بَصِيصًا، وَبِصَّ يَبْصُ وَيَبِصًا، بمعنى واحد^(٢).

باب الباء مع الهمزة

(بضض)

/ في الحديث، في ذكر السنة: «مَا تَبْضُ بِلَالٍ»^(٣) معناه: مَا يَقْطُرُ مِنْهَا لَبَنٌ [٥٩/ب]
وما يَسِيلُ.

يقال: بَضَّ الْمَاءُ إِذَا قَطَرَ وَسَلَّ، وَضَبَّ أَيْضًا بِمَعْنَاهُ، وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ.
وفي الحديث: «قَدِمَ عَمْرُو عَلِيٍّ مَعَاوِيَةَ وَهُوَ أَبْضُ النَّاسِ»^(٤) الْبَضُّ:
الرَّقِيقُ اللَّوْنُ الَّذِي يُؤَثِّرُ فِيهِ أَدْنَى شَيْءٍ.
ومنه قول الحسن: «تَلَقَّى أَحَدَهُمْ أَيْبُضَ بَضًّا».

وفي حديث خزيمة: «وَبَضَّتِ الْحَلَمَةُ»^(٥) أَي دَلَّتْ حَلَمُ الضَّرْعِ بِاللَّبَنِ
وَسَالَتْ بِمَا فِيهَا مِنَ الدَّرَّةِ، يُقَالُ: بَضَّ، وَضَبَّ: أَي سَالَ.

(بضع)

قوله تعالى: «فِي بِضْعِ سِنِينَ»^(٦) الْبِضْعُ مِنَ الشَّيْءِ: الْقِطْعَةُ مِنْهُ، وَالْعَرَبُ
تَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى التَّسْعِ^(٧)، وَالْبِضْعُ وَالْبِضْعَةُ وَاحِدٌ،
وَمَعْنَاهُمَا: الْقِطْعَةُ مِنَ الْعَدَدِ.

(١) النهاية (١/١٣٢)، واللسان: بصص.

(٢) انظر: غريب أبي عبيد (٢/٣٦٣).

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٧٤)، النهاية (١/١٣٢).

(٤) غريب ابن الجوزي (١/٧٤)، النهاية (١/١٣٢).

(٥) غريب ابن الجوزي (١/٧٤)، النهاية (١/١٣٢).

(٦) سورة الروم: آية (٤).

(٧) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص ٤٢٤).

وقوله (١): «بِضَاعَةٍ» قِطْعَةٌ مِنَ الْمَالِ يُتَجَرَّ فِيهَا، يقال: بَضَعْتُ الشَّيْءَ: أَي قَطَعْتُهُ وَشَقَقْتُهُ.

ومنه حديث عمر: «أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا تَبَضُّعٌ وَتَحْدُرُ» (٢) أَي يَشُقُّ الْجِلْدَ وَيَقْطَعُ، وَيَحْدُرُ: أَي يَرِمُ، ويقال: بَضَعَهُ وَبَضَعَهُ مُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ.

وفي الشَّجَاجِ (٣): «الْبَاضِعَةُ» (٤) وهي التي تَأْخُذُ فِي اللَّحْمِ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِلَا يَوْمَ صَبْحٍ خَيْرَ فَقَالَ: أَلَا مَنْ أَصَابَ حُبْلَى فَلَا يَقْرَبَتَهَا؛ فَإِنَّ الْبُضْعَ يَزِيدُ فِي السَّمْعِ وَالْبَصَرِ» (٥) قال الأزهرى: هذا كقوله: «لَا يَسْقَى مَاءَهُ زَرْعٌ غَيْرُهُ» وَالْبُضْعُ: الْجَمَاعُ وَقَالَ بَعْضُهُم: الْبُضْعُ: الْفَرْجُ. [١/٦٠]

وقال الأصمعي: ملك فلان بُضْعَ فلانة: إذا مَلَكَ عَقْدَةً نِكَاحَهَا.

وهو كناية عن موضع الغشيان. والمباضعة: المباشرة. والاسم: البُضْعُ.

ومنه قول عائشة رضي الله عنها: «وَلَهُ حَصَنِي رَبِي - تعني النبي ﷺ - مِنْ كُلِّ بُضْعٍ» (٦) أَي مِنْ كُلِّ نِكَاحٍ، وَكَانَ تَزَوُّجَهَا بِكَرٍّ مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ.

(١) من سورة يوسف: آية (١٩).

(٢) الحديث في «غريب أبي عبيد» (٢٣/٢)، وغريب ابن الجوزي وتفسيره في النهاية: تشق الجلد وتجري الدم، وهو تفسير واضح، (٧٤/١)، والفائق (٩٨/١)، والنهاية (١٣٤/١).

(٣) أي: الحديث الذي وردت فيه لفظه (شج) أخرجه الحري. في «غريب الحديث» (٤٤)، (ص ٣١)، وابن سعد في «الطبقات»، (٢٤٣/٥)، عن نافع.

(٤) قال إبراهيم الحري: وهي فيما أخبرني عمرو، عن أبيه «هي التي تبضع اللحم». وقال: أخبرني أبو نصر عن الأصمعي: الباضعة: التي تقطع اللحم بعد الجلد، الحديث (٤٤)، ص ٣١. وانظر: غريب أبي عبيد (٤١١/١).

وغريب ابن الجوزي (٧٤/١)، والنهاية (١٣٣/١).

(٥) غريب ابن الجوزي (٧٤/١)، والنهاية (١٣٣/١).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٥/١). وابن الأثير في النهاية (١٣٣/١).

وفي الحديث: «تُسْتَأْمَرُ النساءُ فِي أَبْضَاعِهِنَّ»^(١) يقال: أَبْضَعْتُ المرأة: إِذَا زَوَّجْتُهَا كَمَا تَقُول: أَنْكَحْتُهَا، وَالْأَبْضَاعُ: نَوْعٌ مِنْ نِكَاحِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ. ومنه الحديث: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ فَدَعَتْهُ أَنْ يَسْتَبْضِعَ مِنْهَا»^(٢).

وفي الحديث: «فَلَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ دَخَلَ عَلَيْهَا عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ: هَذَا الْبُضْعُ لَا يُقْرَعُ أَنْفَهُ»^(٣) يريد: هَذَا الْكُفْرُ الَّذِي لَا يُرَدُّ. وأصل ذلك في الإبل: وذلك أَنَّ الْفَحْلَ الْهَجِينَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَضْرِبَ كِرَامَ الْإِبِلِ ضَرَبُوا أَنْفَهُ بَعْضًا أَوْ غَيْرَهَا لِيَرْتَدَّ عَنْهَا وَيَتْرَكُهَا وَلَا يَتَعَرَّضَ لَهَا.

باب الباء مع الطاء

(بطح)

في الحديث: «كَانَ كِمَامُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ بَطْحًا»^(٤) أي لازقة بالرأس، غير ذاهبة في الهواء. والكِمَامُ: جَمْعُ كُمَّةٍ، وهي: الْقَلَنْسُوءَةُ. وفي حديث: «عمر - رضي الله عنه - أنه أول من بَطَّحَ المسجد، وقال: أَبْطَحُوهُ مِنَ الْوَادِي الْمُبَارَكِ»^(٥) قوله: «بَطَّحَ المسجد» أي ألقى فيه الحصى وَوَثَّرَهُ.

(١) رواه البخاري في الإكراه (٦٩٤٦)، لا يجوز نكاح المكره (٣٣٤/١٢).

رواه أحمد في مسنده (٢٠٣، ٤٥/٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٥/١). وابن الأثير في النهاية (١٣٣/١)، والاستبضاع: نكاح الجاهلية، وهو أن تطلب المرأة جماع الرجل لتنال الولد فقط وكان الرجل يقول لأمنه أو امرأته: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه، ويعتزلها حتى يتبين حملها من ذلك الرجل، وهذا كله رغبة في نجابة الولد، فالحمد لله على نعمة الإسلام «النهاية (١٣٣/١)» واللسان (بضع).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٥/١) وابن الأثير في النهاية (١٣٣/١).

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٥/١)، النهاية (١٣٤/١).

(٥) ذكره الأزهر في «تهذيب اللغة» (٣٩٩/٤)، وابن الجوزي في «غريب الحديث»

(١٧٥/١)، وابن الأثير في «النهاية» (١٣٤/١).

وقال ابن شميل: بَطْحَاءُ الوادي وأَبْطَحُهُ: حصاه اللَّيْنُ في بطن المَسِيلِ .
[٦٠/ب] ويقال: اَنْبَطَحَ / الوادي بهذا الموضع: اسْتَوْسَعَ.

وفي الحديث: «من كانت له إِبِلٌ أو غنم لم يُؤَدِّ زكاتها بَطِحَ لها يوم القيامة بقاعِ قَرْقَرٍ»^(١) أي ألقى على وجهه.
(بطر).

قوله تعالى: ﴿بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾^(٢) أي في معيشتها، والبَطْرُ: الطغيان عند النعمة.

وقال ابن الأعرابي: البَطْرُ: سوء احتمال الغنى.

ومنه الحديث: «لا ينظر الله يوم القيامة إلى رجل جرَّ إزاره بَطْرًا»^(٣).
وفي حديث آخر: «الكِبْرُ بَطْرُ الحقِّ وَغَمَصُ الناسِ»^(٤) معنى بَطْرُ الحقِّ: الطعن في الناس واحتقارهم، أي يجعل ما جعله الله حقا من توحيده وعبادته باطلاً، وأصل البَطْرُ: مأخوذٌ من قول العرب: ذهب دمه بَطْرًا وبَطْرًا أي باطلاً، هذا قول الكسائي.

وقال الأصمعي: البَطْرُ، ومعناه: أن يتحير عند الحق فلا يراه حقًا.

وقال الزَّجَّاجُ: البَطْرُ: أن يطغى، أي يتكبر عند الحق فلا يَقْبَلُهُ.

(بطش)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾^(٥) أي أخذتم أخذ الجبابرة.

(١) سبق تخريجه. ويطح على وجهه أي ألقى تطأه تعذيبا.

(٢) سورة القصص: آية (٥٨).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب اللباس (٥٧٨٤)، باب من جرَّ ثوبه من الخيلاء

(٢٦٦/١٠)، وأبو داود في اللباس (٤٠٩٣)، باب في قدر موضع الإزار (٥٩/٤). وابن ماجه

في المساجد (٧٧٨)، وتنظر هذه المعاني في اللسان: بطر.

وأحمد في «المسند» (٣٩٧، ٣٨٦/٢).

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٦/١)، النهاية (١٣٥/١).

واللسان: بطر، قال الكسائي: «يقال: ذهب دمه بطرا وبطلا وفرغا إذا بطل».

(٥) سورة الشعراء: آية (١٣٠).

وقوله تعالى^(١): ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا﴾ أي حَذَرَهُمْ إيقاعنا بهم.

ومنه قوله^(٢): ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

وفي الحديث: «إِذَا أَنَا بِمُوسَى بِاطْشُ بِجَانِبِ الْعَرْشِ»^(٣) أي متعلق به بقوة.

(بطق)

وفي حديث عبد الله: «يُوتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَتُخْرَجُ لَهُ بَطَاقَةٌ فِيهَا شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٤).

قال ابن الأعرابي: الْبَطَاقَةُ: الْوَرَقَةُ.

وقال شمر: هِيَ رُقْعَةٌ صَغِيرَةٌ. فَهِيَ كَلِمَةٌ مُبْتَدَلَةٌ بِمَصْرٍ، يَدْعُونَ الرُّقْعَةَ فِي الثَّوْبِ. وَفِيهَا رَقْمٌ/ ثَمَنُهُ: بَطَاقَةٌ؛ لِأَنَّهَا تُشَدُّ بِطَاقَةٍ مِنَ الثَّوْبِ^(٥).

[١/٦١]

(بطل)

قوله تعالى^(٦): ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾ قال قتادة: الْبَاطِلُ: إِبْلِيسُ لَا يَزِيدُ فِي الْقُرْآنِ وَلَا يَنْقُصُ.

(١) سورة القمر: آية (٣٦).

(٢) سورة البروج: آية (١٢).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في كتاب الخصومات (٢٤١١)، باب ما يذكر في الأشخاص والملازمة، والخصومة بين المسلم واليهودي (٨٥/٥)، وفي كتاب أحاديث الأنبياء (٣٤٠٨)، باب وفاة موسى (٥٠٨/٦)، و (٣٤١٤)، باب قول الله (الصفات: ١٣٩). وغيرها من مواضع، وأخرجه مسلم في الفضائل (٢٣٧٣)، باب من فضائل موسى عليه السلام (١٨٤١/٤)، والنهاية (١٣٥/١)، واللسان: بطش.

(٤) الحديث أخرجه الترمذي في الإيمان (٢٦٣٩)، باب ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٢٥، ٢٤/٥) وابن ماجه في الزهد (٤٣٠٠)، باب ما يرجي من رحمة الله يوم القيامة (١٤٣٥/٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٢٢، ٢١٣/٢).

(٥) انظر: فقه اللغة للشعالي (ص ٢٨٦)، واللسان مادة (بطق) فإن فيه كلاما مفيدا، وقوله: تشد بطاقة من الثوب «دليل على أن الياء في بطاقة» جارة، ومن كثرة الاستعمال صارت من الكلمة، ويقال الآن «البطاقة».

(٦) سورة فصلت: آية (٤٢).

وفي الحديث: «لَا يَسْتَطِيعُ الْبَاطِلُ»^(١) يعني السَّحَرَةُ. يقال: أَبْطَلُ: إذا جاء بالْبَاطِلِ.

وقوله تعالى (٢): ﴿وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ﴾ يعني الشرك.

(بطن)

ومن صفاته عز وجل «الباطن» وهو العالم بما بَطْنُ؛ لأنه يعلم من السِّرِّ ما يعلم من العلانية، فهو الظاهرُ الباطنُ. ويقال: هو يَبْطُنُ أمر فلان: أي يعلم سريرة أمره.

وقوله تعالى (٣): ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾ أي أولياء وخاصة من غير أهل الإسلام؛ لأنهم يَغْتَشُونَكُمْ ولا ينصَحونكم. ويقال: هم بَطَانَةُ الْمَلِكِ: أي قَرَابِيئُهُ.

وفي حديث الاستسقاء: «وجاء أهلُ البِطَانَةِ يَضِجُونَ»^(٤) قال ابن الأنباري: البِطَانَةُ: خارجُ المدينة.

وقوله تعالى (٥): ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ﴾ وذلك أنه يستحيل في بُطُونِهَا ثم تَمَجُّهُ من أفواهها.

وفي حديث عبد الله بن عمرو أنه قال لعبد الرحمن - رضي الله عنهما - «مات يَبِيطُنْتِهِ لَمْ يَتَغَضَّغْضْ مِنْهَا شَيْءٌ»^(٦) أي لم ينقص، قال أبو عبيد: يُضْرَبُ

(١) الحديث في مسلم، كتاب المسافرين (٨٠٤)، باب فضل قراءة القرآن وسبورة البقرة (٥٥٣/١)، والدارمي في فضائل القرآن (٣٣٩١)، باب فضل سورة البقرة وآل عمران (٥٤٣/٢)، والإمام أحمد في «المسند» (٢٥١، ٢٤٩/٥).

(٢) سورة الشورى: آية (٢٤).

(٣) سورة آل عمران: آية (١١٨) ويراجع اللسان: بطن.

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٧/١)، النهاية (١٣٦/١).

(٥) سورة النحل: آية (٦٩).

(٦) غريب ابن الجوزي (٧٧/١)، النهاية (١٣٧/١)، الفائق (٢٢٨/٢). والحديث هنا

للمدح لأن سيدنا عبد الرحمن بن عوف له قدم راسخ في دينه.

هذا مثلاً في أمر الدين، أي خرج من الدنيا سليماً، لم يثلم دينه شيء.

ويقال في غير هذا، في باب البخل، إذا مات الرجل وماله وافراً: مات فلان بِيْطَنَتِهِ لم يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ، ومات وهو عريضُ البطان، بمعناه/.

[٦١/ب]

وفي حديث إبراهيم النخعي: «أَنَّهُ كَانَ يُبْطِنُ لِحَيَّتِهِ»^(١) قال شمر: أي يأخذ من تحت الذقن الشعر.

وفي الحديث: «إِذَا رَجُلٌ مُّبْطِنٌ مِّثْلُ السِّيفِ»^(٢) يعني عيسى عليه السلام. قلت: المِبْطِنُ: الضَّامِرُ البَطْن. والمِبْطُونُ: الذي يشتكي بَطْنَه. والمِبْطَانُ: الضَّخْمُ البَطْن.

باب الباء مع الجاء

(بظر)

في حديث على أنه قال لشريح: «ما تقول فيها - يعني في مسألة سئلتها - أيها العبد الأَبْظَرُ»^(٣).

الأَبْظَرُ: الذي في شَفَتِهِ العليا، طول مع نُتُوٍ.

باب الباء مع العين

(بعث)

قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ﴾^(٤) يعني من نَوْمِهِمْ.

(١) غريب ابن الجوزي (٧٧/١)، النهاية (١٣٨/١).

(٢) صفة سيدنا عيسى عليه السلام كما في «غريب ابن الجوزي» (٧٧/١)، والنهاية (١٣٧/١)، والمعنى: ضامر البطن من كثرة العبادة.

(٣) غريب أبي عبيد (١٥٧/٢)، والتهذيب (٣٧٨/١٤)، وغريب ابن الجوزي (٧٨/١)، والفاثق (١٠٠/١)، واللسان (بظر)، والنهاية (١٣٨/١)، يقال: نتوء ونُتُوٌ بحذف الهمزة، وتشديد الواو عوضاً، ينظر اللسان «بظر».

(٤) سورة الكهف: آية (١٩).

ومنه قوله عز وجل (١): ﴿قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا﴾ .
 ويكون البعث إرسالا، ومنه قوله (٢): ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا﴾ .
 ويكون نُشُورًا، وهو قوله تعالى (٣): ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُم فِيهِ﴾ أي يُحْيِيكُمْ .
 وفي حديث حذيفة: «إِنَّ لِلْفِتْنَةِ بَعَثَاتٍ وَوَقَفَاتٍ» (٤) قال شمر: أي إثاراتٍ
 وَتَهْيِيجَاتٍ . وكل شيء أثرتَه فقد بَعَثَتْهُ .

(بعثر)

ومن رباعيه قوله تعالى (٥): ﴿وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ﴾ أي قُلِبَتْ فَأُخْرِجَ ما فيها،
 كما يُبْعَثُ المتاع فيجعل أعلاه أسفله، ويقال: بُحِثِرَ، بمعناه .

(بعطط)

وفي حديث معاوية، / وقيل له: أَخْبَرْنَا عَنْ نَسَبِكَ فِي قَرِيشٍ فَقَالَ: «أَنَا ابْنُ
 بُعْطُطِهَا» (٦) البُعْطُطُ: سُرَّةُ الوادي، يريد أنه واسِطَةُ قَرِيشٍ، ومن سُرَّةِ الْبَطَاحِ .

(بعج)

وفي الحديث: «إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعَجَتْ كُظَائِمُهَا» (٧) أي شَقَّتْ وَفُتِحَ
 كُظَائِمُهَا، بعضًا من بعضٍ، يقال: بَعَجْتُ بَطْنَهُ وَبَعَجْتُ النَّارَ، فَهِيَ بَعِيجٌ .

(١) سورة يس: آية (٥٢) .

(٢) سورة النحل: آية (٣٦) .

(٣) سورة الأنعام: آية (٦٠) .

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٨/١)، النهاية (١٣٨/١) .

(٥) سورة الإنفطار : آية (٤) .

(٦) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٧٨/١)، والنهاية (١٣٩/١) .

(٧) غريب ابن الجوزي (٧٨/١)، النهاية (١٣٩/١) .

وهذا الحديث منه ما صارت عليه مكة اليوم فقد رأيت في اللسان تمام الحديث شاهدا على
 ذلك وهو: «إِذَا رَأَيْتَ مَكَّةَ قَدْ بَعِجَتْ كُظَائِمُهَا، وَسَاوَى بِنَاوِهَا رِءُوسَ الْجِبَالِ، فَاعْلَمْ أَنَّ الْأَمْرَ قَدْ
 أَظْلَكَ» .

وفي حديث عمرو، ووصف عمر، فقال: «إِنَّ ابْنَ حَتَّمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مَعَهَا» (١) هذا مثل ضَرَبَهُ، أراد أنها كشفت له عما كان فيها من الكنوز وأموالِ الفُتُوحِ وفيء المسلمين.

(بعد)

قوله تعالى: (٢) ﴿ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ يعنون البعثُ بعد الموت، قالوه منكبين، كما يقول الرجل لصاحبه، للأمر ينكره: إن هذا لبعيدٌ.

وقوله تعالى (٣): ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدَيْنٍ كَمَا بَعِدَتْ ثُمُودٌ﴾ يُقال: بَعِدَ يَبْعُدُ: إذا هلك، وَبَعْدَ مَحَلَّهُ يَبْعُدُ، بالضم.

وقوله تعالى (٤): ﴿أَوَلَيْكَ يَنَادُونَ مِمَّنْ كَانَ بَعِيدٌ﴾ أي بعيد من قلوبهم.

قال الفرَّاء: يُقال للرجل الذي لا يفهم عنك قولك: هو ينادي من مكان بعيد، ويقال للفهم: إنه لِيَأْخُذُ الأشياءَ من قُرْب.

وقال ابن عرفة: أراد أنهم لا يسمعون.

وقوله تعالى (٥): ﴿فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ أي يتباعَدُ بَعْضُهُمْ فِي مُشَاقَّةٍ بَعْضٍ.

وفي الحديث: / «أَنَّهُ كَانَ يُبْعِدُ فِي الْمَذْهَبِ إِلَى الْخَلَاءِ» (٦) أي يمعن في [٦٢/ب] الذهاب إلى الخلاء.

= وفي شرح ابن منظور له يقول: بعجت أي شقت، وفتحت كظائنها بعضها من بعض واستخرج منها عيونها.

وهذا ما نراه في مكة والمدينة اليوم فقد مكن الله - سبحانه - من فضله لها كل شيء نعمة وكرما وأصبحت الرحلات إليهما رفاهية وأملا، فله الحمد كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم فضله.

(١) غريب ابن الجوزي (٧٨/١)، النهاية (١٣٩/١).

(٢) سور ق: آية (٣).

(٣) سورة هود: آية (٩٥).

(٤) سورة فصلت: آية (٤٤).

(٥) سورة فصلت: آية (٥٢).

(٦) غريب ابن الجوزي (٧٨/١)، النهاية (١٣٩/١).

(بعض)

قوله تعالى (١): ﴿يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ﴾ قال أبو العباس ثعلب: كان قد وعدهم شيئين من العذاب، عذاب الدنيا وعذاب الآخرة، فقال: يُصِيبُكُمْ هذا العذاب في الدنيا، وهو بعض الوعدَيْن من غير أن ينفي عذاب الآخرة. وقال الليث: بَعْضُ صَلََّةٍ، أراد بعض الوعدَيْن يُصِيبُكُمْ الذي يَعِدُكُمْ، والقول ما قال (٢) ثعلب رحمه الله.

(بمع)

في الحديث: «فَبَعَّهَا - يعني الخمر - في البطحاء» (٣) أي: صَبَّهَا صَبًّا واسعًا. والبَعَّاعُ: شدة المطر. يقال: بَعَّ المطر يَبْعُ. ومنهم من قال: «فَبَعَّهَا» بالثاء، يقال: ثَعَّ يَثْعُ: إذا قَاءَ. أراد: قذفها في البطحاء.

(بعق)

في الحديث: «فَأَيْنَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَبْعُقُونَ لِقَاحِنَا» (٤) قال أبو عبيد (٥): يعني أنهم ينحرونها ويُسِيلُون دِمَاءَهَا، يقال: انْبَعَقَ المطر: إذا سال بكثرة. وفي حديث الاستسقاء: (جَمُّ البُعَاقِ) (٦) البُعَاقُ: المطر الكثير الغزير الواسع. وقد تَبَعَّقَ يَتَبَعَّقُ تَبَعَّقًا: إذا كثر واتَّسع.

(١) سورة غافر: آية (٢٨).

(٢) أنظر: التهذيب (١/٤٩٠)، واللسان: «بعض»، واستعمال «بعض» بمعنى «كل» له نظائر، ورده البعض من الثقات، وأرى أن المقام هو الحكم، وفي اللسان كلام مفيد.

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٧٨)، النهاية (١/١٤٠).

(٤) من حديث حذيفة - رضي الله عنه - ما بقي من المناققين إلا أربعة، فقال رجل: فأين الذين يبعقون لِقَاحِنَا، وَيَنْقُبُونَ بِيوتَنَا، فقال حذيفة: أولئك هم الفاسقون - مرتين، وغريب أبي عبيد (٢/٢٣٥)، وابن الجوزي (١/٧٨)، والفائق (١/١٢٠).

(٥) غريب الحديث (٢/٢٣٥).

(٦) غريب ابن الجوزي (١/٧٩)، النهاية (١/١٤١) والفائق (١/١٢٠).

(بعل)

قوله عز وجل: ﴿وَيَعُولُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ﴾^(١) البعولة: جمع البعل، والرجل بَعْلُ المرأة، والمرأة بَعْلَتُهُ، وقد بَعَلَ يَبْعَلُ بَعْلًا: إذا صار بَعْلًا، / وبَاعَلَ مَبَاعَلَةً: إذا بَاسَرَهَا ومنه قوله عليه السلام لأيام التشريق: «إِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ وَبِعَالٍ» وفلان بَعْلٌ هذا: أي مَالِكُهُ وَرَبُّهُ^(١).

وفي الحديث أن رجلاً قال (له): «أَبَايَعُكَ عَلَى الْجِهَادِ» فقال: «هل لك من بَعْلٍ»^(٣) البَعْلُ: الْكَلُّ.

يقال: صَارَ بَعْلًا عَلَى قَوْمِهِ: أي ثَقُلًا وَعِيَالًا.

ويقال: هل بقي لك من تحب طاعته عليك كالوالدين والأهل والولد.

وقوله تعالى^(٤): ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا﴾ قال مجاهد: أَدْعُونَ إِلَهًا سِوَى اللَّهِ.

ويقال: إنه كان اسم صنم كان من ذهب.

وفي الحديث: «مَا سَقَى بَعْلًا فَفِيهِ الْعُشْرُ»^(٥)

(١) سورة البقرة: آية (٢٢٨).

(٢) الحديث أخرجه الدارقطني في «سننه» كتاب الصوم. (٣٢) باب طلوع الشمس بعد الإفطار (٢/٢١٢)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١/١٣).

وأشار إليه الزيلعي في «نصب الراية» (٢/٤٨٥).

وذكر كلام المنذري: أن هذا الحديث أخرجه جماعة مع كثرة طرقه، منها ما هو مقصور على الأكل والشرب، ومنها ما هو فيه معهما: وذكر الله، ومنها ما فيه: وصلاة، وليس في شيء منها: بعال، وهي لفظ غريب أحد.

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٧٩)، النهاية (١/١٤١).

(٤) سورة الصافات: آية (١٢٥).

(٥) الحديث «فيما سقت السماء والعيون والبعل، العشر، وفيما سقى بالنضح نصف العشر».

أخرجه البخاري، في الزكاة (١٤٨٣)، باب العشر فيما سقى من ماء السماء (٣/٤٠٧)، ومسلم في الزكاة (٩٨١)، باب ما فيه العشر أو نصف العشر (٢/٦٧٥) بنحوه عن جابر بن عبد الله وأبو داود في الزكاة (١٥٩٦)، باب صدقة الزرع (٢/١١١).

قال أبو عبيد^(١): البَعْلُ: ما شَرِبَ بعُرْوِهِ من الأرض من غير سَقَى سماء ولا غيرها.

قال الأزهرى^(٢): هكذا فسرهُ الأصمعي، وجاء القُتَيْبِيُّ فَعَلَّطَ أَبَاعُيْدٍ، وهو بِالْعَلَّطِ أُولَى.

قال: وهذا الضعف من النخل رأيتُه بالبادية، وهو ما يَنْبُت من النخيل في أرض يقربُ مأوها، فرسختُ عُرْوُهَا في الماء، واستغنتُ عن ماء السماء وعَوَائِرِ السُّيُول، وغيرها من الأنهار، ويسمونه: البَعْلُ.

وفي حديث آخر أنه قال ﷺ: «العَجْوَةُ شفاء من السَّم ونَزَلَ بعْلُهَا من الجنة»^(٣).

[٦٣/ب] قال الأزهرى: أراد بَبَعْلِهَا: فَسِيلَهَا الراسخ عُرْوُهَا في الماء، / لا يُسْقَى بنضح ولا غيره، ويحيى ثَمَرُهَا سَحًا قَعَقَاعًا، وقد استبعل السَّخْلُ: إذا صار بَعْلًا.

وفي حديث الشورى: «فقال عمر: قوموا فتشاوروا فمن بَعَلَ عليكم أمرُكم فاقتلوه»^(٤).

قال أبو حمزة: يعني من أبى.

= وابن ماجه في الزكاة (١٨١٧)، باب صدقة الزرع والثمار (٥٨٠ / ١)، والإمام مالك في «الموطأ» كتاب الزكاة. (٣٣ / ٩)، باب زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب (٢٧٠ / ١)، والدارقطني في الزكاة (٩)، باب ليس في الخضروات صدقة (٩٧ / ٢).

(١) غريب الحديث (٤٣٤ / ١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٤١٣ / ٢)، واللسان: بعل.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٠ / ١)، وابن الأثير في النهاية (١٤٢ / ١).

وفي اللسان: أن هذا التمر يجيء، جافاً له صوت، وهو ما عبر عنه الهروي في شرحه للحديث.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٠ / ١). وابن الأثير في النهاية (١٤٢، ١).

وفي موضع آخر: «من تأمر عليكم من غير مشورة، أو بعل عليكم أمرا»^(١) أي خالفكم.

وفي موضع آخر: «فإن بعل أحد على المسلمين يريد: يشتت أمرهم فقدموه»^(٢) فاضربوا عنقه.

وفي الحديث: «إنها أيام أكل وشرب وبِعال»^(٣) قال ابن الأعرابي: البِعال: الجماعُ نفسه، ها هنا. ويقال أيضًا لحديث العروسين: بِعال، والبِعل: حسن العشرة. وقال: يارب بعلٍ ساء ما كان بعل^(٤).

وفي حديث الأحنف: «لما نزل به الهياطلة»^(٥) بعل بالامر^(٦).

يقال: بعل، وبرق، وبقر، وبحر، بمعنى واحد: أي تحير فيه: دهش وفزع.

باب الباء مع الخين

(بغت)

قوله تعالى^(٧): ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً﴾ يقال: بَغْتَهُ الأمرُ بَغْتًا وبَغْتَةً، وبَاغْتَهُ مَبَاغَةً.

قال الشاعر:

وأفطع شيء حين يَفْجُؤُكَ الْبَغْتُ^(٨)

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (١٤٢ / ١).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٢ / ١).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) غريب ابن الجوزي (٧٩ / ١)، والألفاظ لابن السكيت (ص ٣٥٥).

(٥) هم قوم من الهند، كما في النهاية (١٤٢ / ١).

(٦) النهاية (١٤٢ / ١).

(٧) سورة الأعراف: آية (٩٥).

(٨) البيت في اللسان، والتاج، (بغت)، وذكره أبو عبيدة في «مجاز القرآن» (١٩٣ / ١) وهو

ليزید بن ضبة الثقفي، كما أورده الحري في «غريب الحديث» (٦١٥).

(بغش)

وفي الحديث: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَأَصَابَنَا بَغِيشٌ» (١) قال الأصمعي: أَخَفَّ المطرُ: الطَّلُّ، ثم الرِّذَاذُ، ثم / البَغِشُ، وأَرْضٌ مَبْغُوشَةٌ. وَأَصَابَتْهُمْ بَغْشَةٌ مِنْ مَطَرٍ: أَي قَلِيلٌ مِنْهُ.

(بغو)

وفي حديث عمر أنه مر به رجلٌ يقطع سُرًّا بالبادية، فقال له: «رَعَيْتَ بَغْوَتَهَا وَبَرَمَتَهَا وَحَبَلَتَهَا وَبَلَّتَهَا وَفَتَلَتَهَا، ثُمَّ تَقَطَّمَهَا» (٢).

قال القتيبي: يرويه أصحاب الحديث: «مَعْوَتَهَا» وذلك غلط؛ لأن المعوَّة: البُسْرَةُ التي جرى الإِرطَابُ فيها. والصواب: «بَغْوَتَهَا» والبَغْوَةُ: هي ثمرة السَّمُرِ أول ما تُخْرِجُ، ثم تصير بعد ذلك بَرَمَةً. يقال: أَبْرَمَتِ السَّمْرَةَ، ثم تسمى بعد ذلك البَلَّةُ والفتَّلَةُ، وقد يكون البَرَمُ أيضًا: ثَمَرَةُ السَّلَمِ، وهي من العِصَا.

(بغى)

قوله تعالى (٣): «وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ» أي على الفجور.

يقال: بَغَتِ الْمَرْأَةُ تَبْغِي بِغَاءً، بكسر الباء. وامرأة بَغِيَّةٌ.

ومنه قوله تعالى (٤): «وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا» وهن البغايا.

= هو لزيد بن ضبة الثَّقَفِيّ وتمامه:

ولكنهم ماتوا ولم أدر بغته، وأفطع...

اللسان: بغت.

(١) غريب ابن الجوزي (١/ ٨٠)، النهاية (١/ ١٤٣). والفائق (١/ ١٢١).

(٢) غريب ابن الجوزي (١/ ٨٠). والنهاية لابن الأثير (١/ ١٤٤).

(٣) سورة النور: آية (٣٣).

(٤) سورة مريم: آية (٢٠).

والبَغْيُ: الحَسَدُ. ومنه قوله تعالى: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (١).

وقال اللحياني: أصل البَغْيُ: الحسد، ثم سُمِيَ الظُّلْمُ بَغْيًا؛ لأنَّ الحاسِدَ ظالم.

ومنه قوله تعالى: ﴿بُغْيٍ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾ (٢) يقال: بَغَيْتُ عَلَيْهِ: إذا حسدته.

وقوله تعالى (٣): ﴿فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ قال المُرْج: أي لا يبغى فيأكله غير مضطر إليه، ولا عَاد: أي لا يعدو شِيعَةً.

وقال ابن عرفة: غير باغ: أي غير طالِبها وهو يجد غيرها، ولا عَاد: أي غير مُتَعَدٍّ ما حُدَّ له.

وقال الأزهري: غير باغ: أي غير ظالم بتحليل ما حَرَّمَ اللهُ تبارك وتعالى / [٦٤/ب] ولا عاد: أي غير مجاوز للقصد، وقيل: غير باغ: أي غير خارج على السلطان، وقاطع للطريق والبَغْيُ: الاستطالة على الناس والكِبَرُ.

ومنه قوله تعالى (٤): ﴿وَالْإِنَّمِ وَالْبُغْيَ بَغْيِ الْحَقِّ﴾ والبغى: الفساد.

ومنه قوله (٥): ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ أي فسادكم راجع إليكم.

وقوله (٦): ﴿إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ أي يفسدون، ويقال: بَغْيَ الجُرْحُ: إذا تَرَامَى إلى فساد.

(١) سورة البقرة (٢١٣)، ومواضع أخرى من الكتاب العزيز.

(٢) سورة الحج: آية (٦٠).

(٣) سورة البقرة: آية (١٧٣).

(٤) سورة الأعراف: آية (٣٣).

(٥) سورة يونس: آية (٢٣).

(٦) سورة يونس: آية (٢٣).

ويقال: بَغَيْتُكَ كَذَا: أَي بَغَيْتُهُ لَكَ، ومنه قوله تعالى (١): ﴿يَغْوَنَكُمُ الْفِتْنَةُ﴾.

والبُغَاءُ: الطَّلَبُ: وَأَبْغَيْتُكَ: أَي أَعْتَكِ عَلَى الْبُغَاءِ.

وقوله تعالى (٢): ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ قال ابن الأعرابي: وما يَصْلُحُ لَهُ، ويقال ما ابْتَغَى لَكَ، وما ابْتَغَى لَكَ: أَي ما يَنْبَغِي لَكَ.

وفي الحديث: «لَا يَتَّبِعُ بِأَحَدِكُمْ الدَّمُ فَيَقْتُلُهُ» (٣) قال أبو عبيد (٤) عن الكسائي: هو الهَيْجُ، وأصله من الْبَغْيِ فَقَلِبْتُ. وفي حديث سَطِيحٍ (٥):

تَلَفُهُ * الرِّيحُ بَوَغَاءُ الدَّمَنِ

سمعت الأزهري يقول (٦): الْبَوَغَاءُ: التُّرَابُ.

وفي حديث إبراهيم النخعي «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْمُهَاجِرِ جَعَلَ عَلَى بَيْتِ الْوَرَقِ، فَقَالَ النَّخَعِيُّ: مَا بُغِيَ لَهُ» (٧) أَي مَا حِيزَ لَهُ.

وفي الحديث: «فَانْطَلِقُوا بُغْيَانًا» (٨): جمع باغٍ، كما تقول: راعٍ ورعيان. / [١/٦٥]

باب الباء مع القاف

(بقر)

قوله تعالى (٩): ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ قال ابن عرفة: يقال: بَقِيرٌ، وَبَاقِرٌ،

(١) سورة التوبة: آية (٤٧).

(٢) سورة يس: آية (٦٩).

(٣) في غريب أبي عبيد: (١٦٠/١)، وغريب ابن الجوزي (٨١/١)، الفائق (١٤٢/١).

(٤) غريب الحديث (١٦٠/١).

(٥) الحديث في «الفائق» (٤٦٠/١)، والعقد الفريد (٢٩/٢)، واللسان (سطح) (٣/٣).

(٢٠٠٥).

(*) في اللسان «تلفه في الرِّيح» (اللسان مادة سطح) (٢٠٠٥/٣).

(٦) تهذيب اللغة (٢١٣/٨).

(٧) غريب ابن الجوزي (٨١/١)، النهاية (١٤٤/١)، واللسان (بغى).

(٨) غريب ابن الجوزي (٨١/١)، والمجموع المغيث لأبي موسى الأصفهاني (١٧٨/١).

(٩) سورة البقرة: آية (٧٠).

وَبِقُورٌ، وقرئ^(١): «إِنَّ الْبَاقِرَ تَشَابَهَ» وقال الأزهري^(٢): إن البقر اسم للجنس، وجمعه: باقرٌ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنِ التَّبْقَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): يريد به الكثرة والسعة، وأصل التَّبْقَرُ: التَّوَسُّعُ والتَّفَتُّحُ، ومنه يقال: بَقَرْتُ بَطْنَهُ.

ومنه الحديث في فتنة عثمان - رضي الله عنه -: «إِنَّهَا بِاقِرَةٌ كَدَاءِ الْبَطْنِ»^(٥) كأنه أراد: أنها مُفْسِدَةٌ للدين، مُشْتَتَةٌ للناس، ومفرقةٌ لهم، فأراد أن الألفة والاجتماع كان قبل ذلك، فلما قُتِلَ انصَدَعَتِ الْأُلْفَةُ، وتفرق السَّمْلُ، وشَبَّهَهَا بوجع البطن؛ لأنه لا يُدْرِي ما هَاجَهُ، وكيف يَتَأَتَّى له.

وفي حديث ابن عباس في شأن الهدهد: «فَبَقَرِ الْأَرْضَ»^(٦) قال شمرٌ: معنى بَقَرٌ: نَظَرُ مَوْضِعِ الْمَاءِ، فَرَأَى الْمَاءَ تَحْتَ الْأَرْضِ.

(بَقَطُ)

وفي الحديث: «أَنْ عَلِيَا حَمَلَ عَلَى عَسْكَرِ الْمُشْرِكِينَ فَمَا زَالُوا يُبَقِّطُونَ»^(٧) أي يَتَعَادَوْنَ إِلَى الْجِبَالِ، وقال عمرو، عن أبيه، بَقَطَ الرَّجُلُ، وَبَرَقَطَ: إِذَا صَعَدَ فِي الْجَبَلِ.

وقال أبو عمر، عن ثعلب: الْبَقَطُ: التَّفْرِقَةُ. قلت: ومنه قولهم: بَقَّطِيهِ يَطْبِكُ أَي: فَرَّقِيهِ بِحَذَقٍ.

(١) هي قراءة يحيى بن يعمر، وانظر: تفسير القرطبي (٤٥٢/١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (١٣٧/٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٤٣٩/١)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٥٢/٢).

(٤) غريب الحديث (٥٢/٢).

(٥) غريب ابن الجوزي (٨١/١)، النهاية (١٤٤/١).

(٦) من حديث سليمان: «أَنَّهُ دَعَا الْهَدَّهْدَ، فَبَقَرِ الْأَرْضَ: أَي نَظَرَ مَوْضِعَ الْمَاءِ، فَرَأَاهُ تَحْتَ

الْأَرْضِ» قَالَ النَّضَرُ: بَقَرِ فَلَانٌ فِي بَنِي فَلَانٍ: إِذَا عَلِمَ أَمْرَهُمْ وَفَتَشَهُمْ.

وانظر غريب ابن الجوزي (٨١/١)، والنهاية (١٤٥/١).

(٧) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، النهاية (١٤٥/١).

وفي حديث سعيد بن المسيب: «لَا يَصْلُحُ بَقْطُ الْجِنَانِ»^(١) قال شَمِرٌ بإسناده عن ابن المُظَفَّر: الْبَقْطُ: أَنْ تُعْطِيَ الْجِنَانُ عَلَى الثَّلَثِ وَالرَّبْعِ.

قال: وبلغنا عن أبي معاذ النحوي، قال: الْبَقْطُ: مَا سَقَطَ مِنَ التَّمْرِ، إِذَا قُطِعَ يُخْطِئُهُ الْمِخْلَبُ.

وفي حديث عائشة: «مَا اخْتَلَفُوا فِي بُقْطَةٍ»^(٢) قال شَمِرٌ: هِيَ الْبُقْعَةُ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ.

يقول: مَا اخْتَلَفُوا فِي بُقْعَةٍ مِنْ بَقَاعِ الْأَرْضِ قَالَ: وَيَقَعُ قَوْلُ عَائِشَةَ عَلَى الْبُقْطَةِ مِنَ النَّاسِ: وَهِيَ الْفِرْقَةُ^(٣).

(بَقَع)

قوله تعالى^(٤): «فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ» قال الليث: الْبُقْعَةُ: قِطْعَةٌ مِنَ الْأَرْضِ عَلَى غَيْرِ هَيْئَةٍ الَّتِي يَجِبُهَا، وَيُقَالُ: بُقْعَةٌ، وَبُقْعَةٌ.

فَمَنْ قَالَ: بُقْعَةٌ؛ قَالَ فِي جَمْعِهِ: بُقَعٌ، مِثْلُ تُخْفَةٍ وَتُخَفٍ، وَنُطْفَةٍ وَنُطْفٍ. وَمَنْ قَالَ: بُقْعَةٌ، قَالَ فِي جَمْعِهِ: بَقَاعٌ، مِثْلُ قَصْعَةٍ وَقِصَاعٍ، وَتَلْعَةٍ وَتِلَاعٍ. وَالتَّلْعَةُ: الشَّبْطُ وَمَا ارْتَفَعَ.

وفي الحديث: «يُوشِكُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ عَلَيْكُمْ بُقْعَانُ الشَّامِ»^(٥) قال أبو عبيد^(٦): أَرَادَ سَيِّهَا وَعَبِيدَهَا «مَمَالِكُهَا» سُمُّوا بِذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ الْبَيَاضُ وَالصُّفْرَةُ، / وَقِيلَ لَهُمْ: بُقْعَانُ لِاخْتِلَاطِ أَلْوَانِهِمُ. [٦٥/ب]

(١) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، النهاية (١٤٥/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، تهذيب اللغة (١٤/٩)، النهاية (١٤٥/١).

(٣) زاد ابن الأثير في النهاية (١٤٥/١)، وقيل: إنها من «النقطة» بالنون.

(٤) سورة القصص: آية (٣٠).

(٥) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، والنهاية (١٤٦/١).

وغريب أبي عبيد (٢٨٦/٢)، والفاثق (١٠٦/١) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

(٦) غريب الحديث (٢٨٦/٢).

وقال القُتَيْبِيُّ: البُقْعَانِ الذين فيهم سوادٌ وبياضٌ، لا يقال لمن كان أبيضَ من غير سوادٍ يخالطه: أَبْقَعَ، فكيف يجعل الروم بُقْعَانًا بيضٌ وهم خُلَصٌ؟ وأرى أن أبا هريرة أراد أن العرب تَنكحُ إماء الروم، فَيُسْتَعْمَلُ عليكم أولادُها، وهم بين سوادِ العرب وبياضِ الروم، أخذوا من سوادِ الآباءِ وبياضِ الأمهات.

وفي حديث القبائل: «أن عليًا قال لأبي بكر: لقد عَثَرْتُ من الأعرابي على باقعة»^(١).

وفي خبر آخر «فَفَاتَحْتُهُ إِذَا هُوَ بَاقِعَةٌ»^(٢) أي باحثته قال أبو عمر: الباقعة: طائرٌ خَدِرٌ، إذا شرب الماء نظر يَمَنَةً وَيَسْرَةً.

(بَقِق)

وفي الحديث: «أن حَبْرًا من بني إِسْرَائِيلَ صَنَّفَ لَهُمْ سَبْعِينَ كِتَابًا فِي الْأَحْكَامِ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ أَنْ قُلْ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ بِقَاقًا، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَقْبَلْ مِنْ بَقَاقِكَ شَيْئًا»^(٣) قال الأزهري: البَقَاقُ: كثرةُ الكلام.

يقال: بَقِيَ الرَّجُلُ، وَأَبَقَ: إِذَا كَثُرَ كَلَامُهُ، فالمعنى: أن الله عز وجل لم يَقْبَلْ من إكثارِكَ شَيْئًا.

قال غيره: ويكون البَقَاقُ نَعْتًا لِلْمِكْثَارِ قال الشاعر^(٤):

«أَخْرَسَ فِي السَّفَرِ بَقَاقَ الْمَنْزِلِ»

والبَقَاقُ أيضًا سَقَطُ مَتَاعِ الْبَيْتِ.

(بَقِيَ)

قوله تعالى^(٥): «أَوَلَوْ بَقِيَّةٌ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ» قال ابن عرفة: أي أَوَلَوْ تَمَيِّزٌ وَأَوَلَوْ طَاعَةٌ، يقال: إنه لَذُو بَقِيَّةٍ: إِذَا كَانَ فِيهِ خَيْرٌ.

(١) في النهاية (١٤٦/١)، والقاتل هو رسول الله ﷺ.

(٢) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، النهاية (١٤٦/١). ومعناه كما في النهاية «أنه ذكي عارف لا يفوته شيء».

(٣) نَسَأَ اللَّهُ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ. والحديث في تهذيب اللغة (٣٠٠/٨) والنهاية (١٤٦/١).

(٤) البيت في اللسان، والصحاح (بَقِق).

(٥) سورة هود: آية (١١٦).

المعنى: فَهَلَّا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ مَنْ فِيهِ خَيْرٌ يَنْهَى عَنِ الْفُسَادِ.
وقال الأزهري^(١): الْبَقِيَّةُ: الاسمُ من الإبقاء، كأنه أراد: أُولُو إِبْقَاءٍ عَلَى
أَنْفُسِهِمْ لِمَتَسْكِهِم بِالْدِينِ الْمَرْضِيِّ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْعَدُوِّ إِذَا غَلَّ: الْبَقِيَّةُ، أَيُ
أَبْقُوا عَلَيْنَا، وَلَا تَسْتَأْصِلُونَا.

وقال ابن عرفة: يقال: فِي فَلَانٍ بَقِيَّةٌ: أَيُ فَضْلٌ مِمَّا يُمدَحُ بِهِ. وقال
القُتَيْبِيُّ: قَوْمٌ لَهُمْ بَقِيَّةٌ: أَيُ مُسْكَةٌ، وَفِيهِمْ خَيْرٌ.

وقوله تعالى^(٢): ﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ قال مجاهد^(٣): طاعةُ الله.

وقيل^(٤): مَا أَبْقَى اللَّهُ/ مِنَ الْحَلَالِ خَيْرٌ لَكُمْ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْحَالُ الَّتِي
يَبْقَى لَكُمْ مَعَهَا الْخَيْرُ خَيْرًا لَكُمْ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى^(٥): ﴿وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ
مُوسَى وَآلُ هَارُونَ﴾ إِنَّهُ فُضِّضَ الْأَلْوَحُ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لِمُوسَى فِيهَا.

وقوله^(٦): ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ يَعْنِي الْأَعْمَالُ الَّتِي يَبْقَى ثَوَابُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «بَقِيَّتَا رَسُولِ اللَّهِ»^(٧) أَيُ أَنْتَظِرْنَاهُ، يُقَالُ: بَقِيَّتُهُ أَبْقِيَهُ بَقِيًّا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ»^(٨) أَيُ اسْتَبَقِ النَّفْسَ وَلَا تُعَرِّضْهَا لِلْهَلَاكِ.

وَتَوَقَّهْ: أَيُ تَحَرَّزْ مِنَ الْآفَاتِ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ^(٩) ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾.

(١) تهذيب اللغة (٣٤٧/٩).

(٢) سورة هود: آية (٨٦).

(٣) انظر تفسير مجاهد ص ٣٠٨.

(٤) غريب السجستاني (ص ١٣٨)، والفراء (٢/٢٥)، والطبري (١٢/٦١)، والقُرطبي

(٨٧/٩).

(٥) سورة البقرة: آية (٢٤٨).

(٦) سورة الكهف: آية (٤٦)، سورة مريم: آية (٧٦).

(٧) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، النهاية (١٤٧/١).

(٨) غريب ابن الجوزي (٨٢/١)، النهاية (١٤٧/١).

(٩) سورة النساء: آية (٧).

باب الباء مع الجاف

(بكأ)

في الحديث: (نحن معاشر الأنبياء فينا بكاء) ^(١) أي قلة كلام إلا فيما يحتاج إليه، مثل بكاء الناقة، إذا قلَّ لبنها، يقال: بكوت الشاة وبكأت، فهي بكيء. وفي حديث علي: «فقام إلى شاة بكيء فحلبها» ^(٢).

(بكت)

في الحديث: «أنه أتى بشارب فقال: بكتوه» ^(٣) التبكيت: يكون تقيعاً باللسان، يقال له يا فاسق، أما استحييت، أما اتقيت الله وقد يكون باليد والعصا ونحوه.

(بكر)

قوله تعالى ^(٤): ﴿وَلَا يَكْرُ الْيَكْرُ: التي لم تُتج، يقال: حاجة بكر؛ للتي لم يكن قبلها مثلها، وسحابة بكر، لم تمطر قط.

وقوله ^(٥): ﴿بَالْعَشْيِ وَالْإِبْكَارِ﴾ يقال: أبكر / يُبكر، وبكر يُبكر، وبكر يبكر، [١/٦٧] وابتكر بمعنى واحد.

وفي الحديث: «من بكر وابتكر» ^(٦) قوله: ﴿بكر﴾ يعني إلى الصلاة فأتاها

(١) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٨٢/١)، والفاق (١٢٥/١)، والنهاية (١٤٨/١). وفي النهاية وابن الجوزي (بكاء).

(٢) غريب ابن الجوزي (٨٣/١)، النهاية (١٤٨/١).

(٣) الحديث أخرجه أبو داود في الحدود (٤٤٧٨)، باب الحد في الخمر (١٦٢/٤).

(٤) سورة البقرة: آية (٦٨).

(٥) سورة آل عمران: آية (٤١)، وغافر: (٥٥).

(٦) الحديث أخرجه أبو داود في الطهارة (٣٤٥)، باب الغسل يوم الجمعة (٩٥/١)،

والترمذي في الجمعة (٤٩٦)، باب فضل الغسل يوم الجمعة (٤٦٨/٢)، والنسائي في الجمعة

(٧٩/٣)، فضل المشي إلى الجمعة.

لأول وقتها، وكل من أسرع إلى شيء فقد بَكَرَ إليه، يقال: بَكَرُوا بِصَلَاةِ
المغرب، أي صَلَّوْها عند سقوط القرص.

وهو في الحديث: «لا تزال أمتي على سنتي ما بَكَرُوا بِصَلَاةِ المغرب»^(١).

وقوله: «وَابْتَكَرَ» أَرَادَ: أدرك أول الخطبة. وأولها: بُكُورُهَا، كما يقال:
ابتكر الرجل إذا أكل باكورة الفواكه، وابتكار الجارية: أَخَذَ عُذْرَتَهَا.

قال ابن الأنباري^(١): والذي نذهب إليه في تكريرها بين اللفظتين أن المراد
منه المبالغة والزيادة في التوكيد؛ لأن العرب إذا بالغت اشتقت من اللفظة
الأولى لفظة على غير بنائها، ثم أتبعوها إعرابها، فيقولون: جادٌ مُجِدٌّ، وَلَيْلٌ
لَائِلٌ، وشِعْرٌ شَاعِرٌ.

وقال الشاعر:

حَطَّامَةُ الصُّلْبِ حَطُومًا مَحْطَمًا

فالحَطُومُ والمِحْطَمُ معناهما كمنعنى الأول.

وفي الحديث: «بَكَرُوا بِالصَّلَاةِ فِي يَوْمِ الْغَيْمِ، فَإِنَّهُ مِنْ تَرَكَ الْعَصْرَ حَبَطَ
عَمَلُهُ»^(٢) قال أبو بكر: معناه: تقدموا فيها وقدموها في أول وقتها، والتَّبْكِيرُ:
هو التقدم في أول الوقت وإن لم يكن أول النهار.

= وابن ماجه في الإقامة (١٠٨٧)، باب ما جاء في الغسل يوم الجمعة (٣٤٦/١)، والإمام
أحمد في «المسند» (٢٠٩/٢) (٢٠٩/٢) (١٠٤، ٩، ٨، ٤)، والدارمي في الصلاة (١٥٤٧).

(١) غريب ابن الجوزي (٨٣/١)، النهاية (١٤٨/١).

(٢) أخرجه البخاري عند بريدة - رضي الله عنه - قال: «يكروا بِصَلَاةِ الْعَصْرِ فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
قال: مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ» في المواقيت (٥٥٣)، باب من ترك العصر
(٣١/٢)، والنسائي، والنهاية (١٤٩/١). وابن ماجه في الصلاة (٦٩٤) باب ميقات الصلاة في
الغيم (٢٢٧/١).

والإمام أحمد في «المسند» (٢٣٧/٣).

وفي الحديث: «لَا تَعْلَمُوا أَبْكَارَ أَوْلَادِكُمْ كُتِبَ النَّصَارَى»^(١) يعني أحداثكم.

ويكرُّ الرجل: أولُّ ولده.

(بِكَع)

في حديث/ أبي موسى وقال له فلان: «ما قُلْتُهَا - يعني الكلمة - ولقد [٦٧/ب] خَشِيتُ أَنْ تَبْكَعَنِي بِهَا»^(٢) أي تستقبلني بها، يقال: بَكَعْتُ الرجلَ بَكْعًا؛ إذا استقبلته بما يكره، وهو نحو التَّبَكُّيتُ.

وفي حديث عمر «فَبَكَمَهُ بِالسِّيفِ»^(٣) أي ضربه ضربًا متتابعًا.

(بِكْكَ)

قوله تعالى: ﴿إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾^(٤) يقال: بَكَّةٌ: مكان البيت ومكَّة: سائر البلد.

وفي الحديث^(٥): «فَتَبَّكَ النَّاسُ عَلَيْهَا» أي: ازدَحَمُوا.

وقال الأزهري: سُمِّيَتْ بَكَّةٌ؛ لَأَنَّ النَّاسَ يَبْكُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الطَّوَافِ، أَيْ يَدْفَعُ وَقِيلَ: لِأَنَّهَا تَبْكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ.

وقال القتيبي: بَكَّةٌ وَمَكَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، وَالْبَاءُ تُبَدَّلُ مِنَ الْمِيمِ كَثِيرًا.

(١) الحديث في غريب ابن الجوزي (٨٤/١)، والنهاية (١٤٩/١).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الصلاة (٤٠٤/٦٢)، باب التشهد في الصلاة (٣٠٣/١)، وأبو داود في الصلاة (٩٧٢)، باب التشهد (٢٥٥/١)، والنسائي في التطبيق (١٥٥/٢)، باب قوله (ربنا ولك الحمد).

وابن ماجة في الإقامة (٩٠١)، باب ما جاء في التشهد (٢٩١/١) وأحمد في «المسند» (٣٩٣/٤، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٩)، والدارمي في الصلاة (١٣١٢، ١٣٥٨).

(٣) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥٠/٥)، والنهاية لابن الأثير (١٤٩/١).

(٤) سورة آل عمران: آية (٩٦).

(٥) انظر: تهذيب اللغة (٤٦٣/٩).

وفي الحديث: «فَبَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ» ^(١) أي ازدحموا.

(بكى)

قوله تعالى: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ ^(٢) أي لم تحدث بعدهم حادثة لهلاكهم.

وقال ابن عباس: ليس من مؤمن إلا وله باب في السماء يصعد منه عمله فإذا مات بكى عليه وكذلك معادته من الأرض التي كان يصلي فيها، وبابه من السماء الذي كان يصعد منه عمله، وأما قوم فرعون فلم تكن لهم أعمال صالحة في الأرض، ولم يصعد لهم خير إلى السماء، فما بكت عليهم السماء والأرض. [١/٦٨]

وقال غيره: إنما تبكى السماوات والأرض لعقل يجعله الله فيها، كما جعل لحراء حتى فهم كلام رسول الله ﷺ، وكما جعل للأحجار والأشجار والبهائم حتى خاطبته وقال بعضهم: معناه: فما بكت عليهم أهل السماء والأرض، فحذف الأهل، وأقيمت السماء والأرض مقامهم، والعرب تقول: السخاء حاتم، وهم يريدون: السخاء سخاء حاتم.

وقال آخرون: كانت العرب إذا أخبرت عن مهلك رجل عظيم الشأن قالوا: بكت عليه السماء والأرض، وكسفت لموته الشمس والقمر، وما أشبه ذلك ^(٣).

(١) غريب ابن الجوزي (١/٨٤)، النهاية (١/١٥٠).

(٢) سورة الدخان: آية (٢٩).

(٣) هذا من باب الكناية عن بكاء الناس عليه وتأثرهم به لشأنه في حياته، هذا إذا جعل لكلام مجازاً، أما إذا كان على الحقيقة كما في الأول فلا تأول، لأن السموات والأرض صارت تعقل كالإنسان، وليس ذلك ببعيد على خالقها القدير الحكيم.

باب الباء مع اللام

(بلل)

«بل» في كلامهم استدراك وإيجاب بعد نفي^(١).

(بلج)

في حديث أم معبد «أَبْلَجُ الْوَجْهَ»^(٢) أي مُشْرِقُ الوجه، مُسْفَرُهُ، ويقال: تَبَلَّجَ الصَّبْعُ وَانْبَلَجَ، ورجل أَبْلَجٌ وَمُتَبَلِّجٌ، ويقال: الحقُّ أَبْلَجٌ: أي واضحٌ بَيِّنٌ.

(بلح)

في حديث علي: «إِنَّ مِنْ وراثكم كذا وكذا- وذكر فتناً- وبلاءً مُكَلِّحاً مُبَلِّحاً»^(٣).

المُبْلِحُ: من قولك: بَلَّحَ الرجلُ: إذا انقطع من الإعياء فلم يقدر على أن يتحرك، وقد أَبْلَحَهُ السير. قال الأعشي^(٤):

(١) «بل» حرف استدراك بعد نفي أو نهي مثل لكن، تقول: ما جاء محمد بل علي، ولا تذهب إلى علي بل محمد، فهنا نراها في مقام تفيد فيه حكماً لما بعدها خلافاً لما قبلها، لأن الواقع قبلها منفي أو منهي عنه.

وتقع «بل» بعد مثبت أو أمر فتكون للإضراب، فنحو قولك: جاء محمد بل علي وذاكر النحو بل الفقه، يفيد أن الحكم الذي قبلها نقل لما بعدها، فقد أضريت عما قبلها، وصار في حكم المسكوت عنه، وتوجه الحكم إلى ما بعدها، وفيها يقول ابن مالك في ألفيته:

وبل كلكن بعد مصحوبها كلم أكن في مربع بل تيهها
وانقل بها للثان حكم الأول في الخبر المثبت والأمر الجلي

«ينظر حاشية الصبان علي الأشموني (١١٢/٣)، وشرح التصريح علي التوضيح للشيوخ خالد الأزهري (١٤٧/٢، ١٤٨) ومعه حاشية الشيخ يس العليني، وشرح ابن عقيل بتحقيق محمد محي الدين عبد الحميد (٢٣٥/٢) وما بعدها.

(٢) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٥١/١)، قال النضر: الأبلج: الذي وضع ما بين عينيه، وليس لمقرون الحاجبين، انظر: غريب ابن الجوزي (٨٥/١)، الفائق (٧٧/١)، النهاية (١٥١/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٨٥/١)، النهاية (١٥١/١)، واللسان مادة: بَلَّحَ.

(٤) انظر: ديوانه ص (٢٣٩)، والبيت من قصيدة يمدح بها إياس بن قبيصة الطائي، وكذلك في اللسان: بلح.

فاشْتَكَى الْأَوْصَالَ مِنْهُ وَبَلَغَ

يريد أن ذلك البلاء يَقْطَعُهُمْ، والمُكَلِّحُ: الذي يُكَلِّحُ النَّاسَ فِيهِ؛ لَشَدَّتْهُ.

[٦٨/ب] وفي الحديث: «لَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ مُعْتَقًا صَالِحًا مَا لَمْ يُصَبَّ دَمًا حَرَامًا فَإِذَا أَصَابَهُ فَقَدْ بَلَغَ»^(١) أَي أَعْيَا وَانْقَطَعَ بِهِ، وَيُقَالُ: بَلَغَ الْفَرَسُ: إِذَا انْقَطَعَ جَرِيُّهُ، تَلَجَّتِ الرَّكِيَّةُ: انْقَطَعَ مَاؤُهَا.

(بَلَسَ)

قوله تعالى^(٢): «فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ» قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْإِبْلَاسُ: الْحَيْرَةُ وَالْيَاسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ إِبْلِيسُ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَسَ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، أَي يَتَسَّ مِنْهَا وَتَحِيرُ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مُبْلِسُونَ: نَادِمُونَ سَاهُونَ سَاكِتُونَ مُتَحَسِّرُونَ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُمْ.

وقوله تعالى^(٣): «يُلَاسُ الْمُجْرِمُونَ» أَي يَنْقَطِعُونَ انْقِطَاعَ يَائِسِينَ، وَكُلُّ مَنْ انْقَطَعَ فِي حُجَّتِهِ وَسَكَتَ فَقَدْ أَبْلَسَ، أَنشَدَنِي شَيْخِي^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ:

يَا صَاحِبَ هَلْ تَعْرِفُ رَسْمًا مُكْرَسًا قَالَ نَعَمْ أَعْرِفُهُ وَأَبْلَسَا.

وفي الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرِقَّ قَلْبُهُ فَلْيُذْمَنْ أَكْلُ الْبَلَسِ»^(٥) قَالَ أَبُو مَنْصُور^(٦): هُوَ التِّينَ.

وفي حديث عطاء: «الْبُلْسُنُ»^(١) وَهُوَ الْعَدَسُ.

(١) النِّهَايَةُ (١/١٥١)، وَاللِّسَانُ: بَلَحَ.

(٢) سُورَةُ الْأَنْعَامِ: آيَةُ (٤٤).

(٣) سُورَةُ الرُّومِ: آيَةُ (١٢).

(٤) أَنشَدَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (١٠/٥٣)، وَاللِّسَانُ: بَلَسَ.

(٥) الْحَدِيثُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/٨٥)، النِّهَايَةُ (١/١٥٣).

(٦) التَّهْذِيبُ (١٢/٤٤١): حِكَايَةُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

(٧) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/٨٥)، النِّهَايَةُ (١/١٥٣).

(بلع)

قوله تعالى: ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ﴾^(١) أي انشقي، يقال: بَلَعْتُ الشيءَ أَبْلَعُهُ.
يقال: ما بَلَعْتُ اليومَ من بَلَاعٍ.

(بلغ)

قوله تعالى: ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ﴾^(٢) أي هذا القرآن ذو بلاغٍ للناس أو ذو بيان كافٍ.

والبلاغة: هي البيان^(٣) الكافي، والبلاغ: اسم يقوم مقام الإبلاغ والتبليغ.
ومنه قوله تعالى^(٤): ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾.

وقوله تعالى^(٥): ﴿قَوْلًا بَلِيغًا﴾ أي كافياً، وَبَلَّغَ الرجلُ يَبْلُغُ بلاغةً فهو بَلِيغٌ:
إذا كان يَبْلُغُ بلسانه كُنْهَ ما في ضميره، ومنه يقال: / أَحْمَقُ بَلْغٌ، أي يَبْلُغُ مع
حُكمه ما يريد.

وقوله تعالى^(٦): ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَلْفِ أَمْرٍ﴾ أي يبلغُ ما يريد.

(١) سورة هود: آية (٤٤)، وينظر اللسان: بَلَعَ.

(٢) سورة إبراهيم: آية (٥٢).

(٣) والبلاغة في اصطلاح أهل الفن: «مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته»
ولكل حال ومقام كلام يطابقه، فالإنكار حال يناسبه تأكيد الكلام رفع الإنكار ودفْع
الجحود، وللمسرة كلام يناسبها، وللأحزان عبارات تذهب بها، ولوقت الضيق كلام موجز،
وفي مقام التعليم قول مسهب ... وهكذا فكل مقام له مقال.
وقد فصل علماء البلاغة القول فيها على أفرع ثلاثة: معان، بيان، بديع، ومن أراد النزهة
في رياضهم فعليه بمصنفاتهم، وهي بحمد الله - موفورة.

«ينظر المطول ٢٥، الإكسير في علم التفسير للطوفي (١٠٧) تحقيق د. عبد القادر حسين -
ط. النموذجية، والإيضاح للعلامة القزويني - تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي (٥٤/١) وما
بعدها».

(٤) سورة النحل: آية (٣٥).

(٥) سورة النساء: آية (٦٣).

(٦) سورة الطلاق: آية (٣).

وقوله تعالى (١): ﴿لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾ أي ذلك بلاغٌ.

وفي الحديث: «كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَلْتَبْلُغْ عَنَّا» (٢) أراد من المُبَالِغِينَ في التبليغ، يقال: بَالِغٌ يُبَالِغُ مُبَالِغَةً وَبِلَاغًا: إذا اجتهد في الأمر. ويقال: أَبْلَغْتُهُ وَبَلَّغْتُهُ، وإن كانت الرواية من الْبَلَاغِ بِالْفَتْحِ فَلَهُ وَجْهَانِ: أحدهما: أن الْبَلَاغَ مَا بُلِّغَ مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: من ذَوِي الْبَلَاغِ، أي الَّذِينَ بَلَّغُونَا، أي من ذَوِي التَّبْلِيغِ، فَأَقَامَ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ، كما تقول: أَغْطَيْتُهُ عَطَاءً.

وقوله تعالى (٣): ﴿أَيَّمَانًا عَلَيْنَا بَلَاغَةٌ﴾ أي مُؤَكَّدَةٌ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: أنها قالت لعلي رضي الله عنه يوم الجمل: «قَدْ بَلَّغْتَ مِنَّا الْبُلْغِينَ» (٤) أرادت أن الحرب قد جَهَدْتُنَا وَبَلَّغْتَ كُلَّ مُبْلِغٍ مِنَّا.

قال أبو عبيد: هو مثل قولهم: لَقِيتُ مِنْهُ الْبُرْحَيْنِ، وَلَقِيتُ مِنْهُ بَنَاتَ بَرَحٍ، وهي الدواهي.

(بلقع)

رباعي وفي الحديث: «الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاغٍ» (٥) قال شمر: أي يفتقر الحالف، ويذهب ما في بيته من المال، وقال غيره: هو أن يُفَرِّقَ اللَّهُ شَمْلَهُ، وَيُغَيِّرَ عَلَيْهِ مَا أَوْلَاهُ مِنْ نِعَمِهِ.

(١) سورة الأحقاف: آية (٣٥).

(٢) تهذيب اللغة (٨/١٤٠)، النهاية (١/١٥٢)، الفائق (١/٤٩٣)، القاموس (بلغ). ومعنى الحديث: كل من بلغ عنا وأذاع فليبلغ وليحك ولكن مع الأمانة فيما يبلغه عن الله ورسوله. كذا في النهاية.

(٣) سورة القلم: آية (٣٩).

(٤) غريب ابن الجوزي (١/٨٥)، الفائق (١/١٣٠)، النهاية (١/١٣٥) وجمعها جمع العقلاء إيداناً بأن هذه الدواهي لها فعل العاقلين من القصد وتعتمد الجنائية.

(٥) غريب ابن الجوزي (١/٨٦)، النهاية (١/١٥٣).

وفي الحديث: «شر النساء السَّلَفَةُ الْبَلَقَةُ»^(١) يقال: امرأة بَلَقَةٌ: إذا كانت خالية من كل خير، والسَّلَفَةُ: الْبَذِيَّةُ. /

[٦٩/ب]

(بلل)

وفي الحديث: «بُلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ»^(٢) يقول: صَلُّوها وَنَدُّوها. وهم يقولون للقطيعة: يُئِسُّ. قال الشاعر^(٣):

فَلَا تُؤْبِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى . فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى .

يقول: لَا تَقْطَعُوا الْأَرْحَامَ .

وفي حديث العباس، في شأن زمزم «لَسْتُ أُحِلُّهَا لِمُفْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ حَلٍ»^(٤) وبِلٍ.

البِلُّ: الْمُبَاحُ بِلَغَةِ حَمِيرٍ، وَقِيلَ: بِلٌّ: شِفَاءٌ، مِنْ قَوْلِهِمْ: بَلٌّ مِنْ مَرَضِهِ وَأَبْلٌ وَلَا يَكُونُ اتِّبَاعًا؛ لِمَكَانِ الْوَاوِ .

وفي حديث آخر: «إِنَّمَا عَذَابُهَا - يَعْنِي هَذِهِ الْأُمَّةُ - فِي الدُّنْيَا الْبَلَابِلُ وَالْفِتَنُ»^(٥) .

قال ابن الأثير^(٦): الْبَلَابِلُ: وَسَاوِسُ الصَّدْرِ .

وفي الحديث، في ذكر السنة: «مَا تَبَيَّضَ بِلَالٌ»^(٧) عَنِ الْبَلَالِ: اللَّبَنُ . وهو جمع: بَلَلٌ، يُقَالُ: بَلَلٌ وَبِلَالٌ مِثْلُ جَمَلٍ وَجِمَالٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) غريب ابن الجوزي (٨٦/١)، النهاية (١٥٣/١).

(٢) أخرجه أبو عبيد في «غريبه» (٢٠٧/١). وهو في غريب ابن الجوزي (٨٦/١)، النهاية (١٥٣/١).

(٣) ديوان جرير ص (٢٧٧).

(٤) غريب ابن الجوزي (٨٦/١)، الفائق (١١١/١)، النهاية (١٥٢/١)، وغريب أبي عبيد (٣٦١/١).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤١٠/٤).

(٦) هو من حديث طهفة في «النهاية» (١٥٣/١).

(٧) النهاية (١٣٢/١).

وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمُرْضَعَاتِ وَلَمْ تَرَعَيْنِ بِمَزْنٍ بِلالاً
عَنِ الْبَلَالِ الْأَمْطَارِ. وقال القتيبي: معناه: ما تَقَطَّرَ ضُرُوعُهَا بِلَدْنٍ يَلُّ
وفي الحديث: «أَلَسْتُ تَرَعِي بَلَّتْهَا وَفَتَلْتَهَا» (١) الْبَلَّةُ: نَوْرُ الْعِصَاةِ قَبْلَ أَنْ
يَتَعَقَّدَ، فَإِنْ تَعَقَّدَ وَفَتَلَّ فَهُوَ الْفَتْلَةُ.

(بلا)

قوله تعالى (٢): ﴿وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ أي نِعْمَةٌ وَمِنَّةٌ.
ومنه قوله (٣): ﴿وَلِيْلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ وقال أبو الهيثم: الْبَلَاءُ يَكُونُ
حَسَنًا وَيَكُونُ سَيِّئًا، وَأَصْلُهُ: الْمِحْنَةُ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَبْلُو عَبْدَهُ بِالصَّنْعِ [١/٧٠]
الْجَمِيلِ؛ لِيَمْتَحِنَ شُكْرُهُ، وَيَبْلُوهُ بِالْبَلْوَى الَّتِي يَكْرَهُهَا؛ لِيَمْتَحِنَ صَبْرَهُ، فَقِيلَ
لِلْحَسَنِ: بَلَاءٌ، وَلِلْسَيِّئِ: بَلَاءٌ.

وقوله تعالى (٤): ﴿وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾ أي اخْتَبَرَهُ. يُقَالُ: بَلَوْتُه
وَابْتَلَيْتُهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾ (٥).

وفي حديث حذيفة: «أَنَّهُ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَتَدَافَعُوهَا وَأَبَوْا إِلَّا تَقْدِيمَ حَذِيفَةَ،
فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ: لَتَبْتُلُنَّ لَهَا إِمَامًا أَوْ لَتَصُلَّنَّ وَحْدَانَا» (٦) قَالَ شَمْرٌ: أَي لَتَخْتَارُنَّ.

(١) النهاية (١/١٥٤)، من حديث عثمان - رضي الله عنه - .

(٢) سورة الأعراف: آية (١٤١).

(٣) سورة الأنفال: آية (١٧).

قال ابن الجوزي في تذكرة الأريب في تفسير الغريب (١/٢٠٠)، أي لينعم عليهم نعمة عظيمة: النصر.

(٤) سورة البقرة: آية (١٢٤).

(٥) سورة النساء: آية (٦).

(٦) غريب ابن الجوزي (١/٨٦). ويراجع اللسان: بلي، فإن فيه فروع المادة وأحاديثها المذكورة وسواها.

وأصله التجربة والخبرة، يقال: اللهم لاتَبَلُّنا إلا بالتِي هي أحسن: أي لا تَمَتِّحْنَا.

(بله)

في الحديث: «أكثر أهل الجنة البُلَّةُ»^(١) البُلَّةُ: هو الغافلُ عن الشر، الواحد: أبله.

قال الأزهري^(٢): الأبله في كلامهم على وجوه، يقال: عيش أبله، وشباب أبله؛ لغفلة صاحبه فيه وبنات أبله إذا كان ناعماً، ومنه أخذ: بُلْهِنَةُ العيش. والأبله: الذي لا عقل له، والأبله: الذي طُبِعَ على الخير، فهو غافل عن الشر لا يعرفه.

قال: وهذا الذي هو في الحديث.

وقال القتيبي: هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدور، وحُسْنُ الظَّنِّ بالناس وأنشد^(٣):

ولقد لَهَوْتُ بِطِفْلَةٍ مَيَّاسَةٍ بَلْهَاءَ تُطْلِعُنِي عَلَى أَسْرَارِهَا
أَرَادَ أَنَّهَا غُرٌّ لَادِهَاءَ لَهَا.

وفي الحديث: «بَلَهَ مَا أَطْلَعْتُمْ / عَلَيْهِ»^(٤) أي دَعَّ مَا أَطْلَعْتُمْ عَلَيْهِ، وكيف ما [٧٠/ب] اطلعتُم عليه.

(١) تهذيب اللغة (٣١١/٦)، غريب ابن الجوزي (٨٧/١) والنهاية (١٥٥/١).

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٣١١/٦).

(٣) البيت في أمالي المرتضى (٤٠/١)، واللسان (بله) من غير نسبته لأحد حيث قال وأنشد ابن شُمَيْلٍ: ولقد لهوت بطفلة مَيَّالَه ... و«مياسة» في رواية الهروي معناها: «مباله» التي في رواية اللسان.

(٤) الحديث أخرجه البخاري في التفسير (٤٧٧٩)، باب «فلان تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين» (٣٧٥/٨)، ومسلم في الجنة (٢٨٢٤/٣)، (٢١٧٤/٤)، وفي اللسان بعد ذكر معاني: بله السابقة قال: «وقال القراء: كَفَّ، ودع ما اطلعتُم عليه» وهو معنى لائق. وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١١٥/١).

(بلى)

في حديث خالد بن الوليد: «إذا كان الناس بُذِي بِلِيٍّ وَذِي بَلَى»^(١).

وفي رواية: «بُذِي بِلْيَانٍ»^(٢) يعني إذا كانوا طوائف وفرقا من غير إمام.

وكل من بعد عنك حتى لا تعرف موضعه، فهو بُذِي بِلَى. قاله أبو عبيد.

وأنشد^(٣) الكسائي في رجل يطيل النوم.

نَامُ وَيَذْهَبُ الْأَقْوَامُ حَتَّى يَقَالَ آتَوْا عَلَيَّ ذِي بِلْيَانٍ

باب الباء مع النون

(بنن)

في الحديث: «إِنَّ لِلْمَدِينَةِ بَنَّةً»^(٤). قال أبو عمرو: البَنَّةُ: الريحُ الطيبةُ.

وقال الأصمعي: هي الطيبة وغير الطيبة، والجمع: بنان، ومن ذلك قول

علي رضي الله عنه للأشعث بن قيس وقال له: مَا أَحْسَبُكَ عَرَفْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قال: «نعم، وإني لأجد بَنَّةَ الْغَزَلِ مِنْكَ»^(٥) قلت: رماه بالنساجة.

(بنى)

قوله تعالى: «هَؤُلَاءِ بَنَاتِي»^(٦) أراد بنات قومها، وكل نبي كالأب لقومه،

وأراد النكاح.

(١) غريب ابن الجوزي (٨٧/١)، النهاية (١٥٦/١).

الحديث بتمامه في النهاية هكذا:

«أما وابن الخطاب هي فلا، ولكن إذا كان الناس في بِلَىٍّ وَذِي بَلَىٍّ وفي رواية: «بُذِي بِلْيَانٍ». وأراد: ضياع أمور الناس بعده، أما في حياته فلا تضييع الأمور أبداً.

«النهاية» ١٥٦/١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) في «غريب الحديث» لأبي عبيد القاسم بن سلام (١٧٨/٢).

(٤) غريب ابن الجوزي (٨٧/١)، النهاية (١٥٧/١)، والفاثق (٧١/١).

(٥) المصدر السابق.

(٦) سورة هود: آية (٧٨)، وسورة الحجر (٧١).

وقوله تعالى (١): ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ﴾ زعموا أن الملائكة بناتُ الله، تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «ما رأيته عليه السلام مُتَقِيّاً الأرض بشيء؛ إلا أنني أذكر يوم مطر، فإننا بسطنا له بِنَاءً» (٢) قال شمر: أي نطعاً.

وسمعت الأزهري (٣) / يقول: يقال: بِنَاءٌ، وَمِبْنَاءٌ، والمِبْنَاءُ أيضاً: قبةٌ من آدم.

قال النابغة (٤):

على ظَهْرِ مِبْنَاءٍ جَدِيدٍ سُوْرُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطَ اللَّطِيْمَةِ بَائع
ويقال للبيت: بِنَاءٌ، وقد أَبْنَيْتُهُ: أي أعطيته ما يبني به بيتاً.

وفي الأمثال (٥): المعزى تُبْهِى ولا تُبْنِي، أي تخرق لا تُعين على الابنية. ومعزى الأعراب جردٌ لا شعور لها.

وفي الحديث: «أن المخنث قال لعبد الله بن أبي أمية، في صفة امرأته: إنها إذا قَعَدَتْ تَبَّتْ» (٦) قال شمر: قال ابن الأعرابي: أي فَرَجَتْ رجلها.

قال الأزهري: كأنه جعل ذلك من المِبْنَاءِ، وهي القبة من آدم، إذا ضُرِبَتْ مُدَّتْ بالأطناب فانفجرت، وكذلك هذه إذا قعدت تَرَبَّعَتْ وفَرَجَتْ رجلها؛ لضخم ركبها ويحتمل أن يكون أراد: صارت كالْمِبْنَاءِ؛ لِسَمْنِهَا وكثرة لحمها، من قولهم: بَنَى لَحْمَهُ طَعَامُهُ يَبْنِيهِ بِنَاءً: إذا عَظَّم من الأكل. قاله أبو زيد، وأنشد (٧):

(١) سورة النحل: آية (٥٧).

(٢) غريب ابن الجوزي (١/٨٨)، النهاية (١٥٨).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (١٥/٤٩٤).

(٤) انظر: ديوانه (التوضيح والبيان)، (ص ٣٨).

(٥) ذكره الميداني في «مجمع الأمثال» (٢/٢٦٩).

(٦) غريب ابن الجوزي (١/١٨٨)، النهاية (١/١٥٩).

(٧) البيتان في «التهذيب» (١٥/٤٩٥)، واللسان (بني).

بَنَى السَّوِيقُ لَحْمَهَا وَاللَّتْ كَمَا بَنَى بُخْتَ الْعِرَاقِ الْقَتُّ

وفي الحديث: «أن عمر رضي الله عنه سأل رجلاً قدام من الثغر، فقال: هل شرب الجيش في البنيات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم»^(١) البنيات، ها هنا: الأقداح الصغار. [٧١/ب]

باب الباء مع الواو

(بواً)

قوله تعالى (٢): ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبٍ﴾ أي لَزِمَهُمْ ورجعوا به.

ومنه قوله عليه السلام في دعائه ومناجاته: «أَبِوءُ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ»^(٣) أي أَقْرِبُهَا وَأَلْزِمُهَا نَفْسِي. وأصل الْبِوَاءِ: اللزوم. يقال: أَبِءَ الإمام فلاناً بفلان: أي ألزمه دمه، وقتله به، وفلانُ بِوَاءٌ لفلان: إذا قُتِلَ به. وهو كقوله: بِوَاءَهُ اللهُ - تعالى - منزلاً: أي ألزمه إِيَّاهُ، وأسكنه إِيَّاهُ. قال الله تعالى (٤): ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مِوَاءً صِدْقٍ﴾ أي أنزلناهم منزلاً صالحاً، والمِوَاءُ: المنزلُ الملزوم. وأَرْضٌ مِبَاءَةٌ: منزلةٌ مألوفةٌ.

ومنه الحديث: «أنه عليه السلام حين هاجر قال للمدينة: ها هنا المِوَاءُ»^(٥).

وقوله (٦): ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ أي أَقْرَبُواهَا مَسْكناً.

(١) غريب ابن الجوزي (٨٨/١)، النهاية (١٥٨/١).

(٢) سورة البقرة: آية (٦١)، وآل عمران (١١٢).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الدعوات (٦٣٢٣) حذف منه لفظ لك وعلي. والترمذي في

الدعوات (٣٣٩٣)، وابن ماجه في الدعوات (٣٨٧٢)، والإمام أحمد في «مسنده» (١٢٢/٤).

(٤) سورة يونس: آية (٩٣).

(٥) غريب ابن الجوزي (٨٨/١)، النهاية (١٥٩/١).

(٦) سورة الحشر: آية (٩).

وقوله (١): ﴿تَبَوَّءَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ أي نتخذ منها منازل.

ومنه الحديث: «فَلْيَتَبَوَّءَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ» (٢) أي لِيُنْزَلْ مِنْزِلُهُ مِنْهَا.

وقوله (٣): ﴿تُبَوَّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ أي تنزلهم مراكزهم في مصافهم للحرب: مَيْمَنَةً وَمُيَسَّرَةً، والقلب والطلائع والكمين.

وقوله (٤): ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾ أي زريناه أصله.

والباءة، والمباءة: المنزل، ثم قيل لسعد النكاح: باءة؛ لأن من تزوج امرأة بَوَّأَهَا مَنْزِلًا. / ويقال للجماع نفسه: باءة.

[١/٧٢]

وفي الحديث: «عليكم بالباءة» (٥) يعني النكاح والتزويج.

وفي الحديث: «الجراحات بَوَاءٌ» (٦) يعني أنها متساوية في القصاص، وأنه لا يُقْتَصُّ للمجروح إلا من جرحه الجاني عليه، ولا يؤخذ إلا بمثل جراحته سواء، فذلك البواء.

(١) سورة الزمر: آية (٧٤).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في العلم (١٠٦)، باب إثم من كذب على النبي ﷺ متعمداً (٢٤١/١)، ومسلم في الإيمان (٢)، باب تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ، وأحمد في «المسند» (٦٥/١).

(٣) سورة آل عمران: آية (١٢١).

(٤) سورة الحج: آية (٢٦).

(٥) الحديث أخرجه البخاري في الصوم (١٩٠٥)، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزوبة، وفي النكاح (٥٠٦٥)، (٥٠٦٦). ومسلم في أول كتاب النكاح (١٤٠٠)، باب استحباب النكاح لمن تأقت نفسه إليه ووجد مؤنه (١٠١٨/٢). وأبو داود في النكاح (٢٠٤٦)، باب التحريض على النكاح (٢١٩/٢) والترمذي في النكاح (١٠٨٠)، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه (٣٩٢/٣)، والنسائي في النكاح. باب الحث على النكاح (٥٧/٦)، وابن ماجه في النكاح (١٨٤٥) باب ما جاء في فضل النكاح (٥٩٢/١)، والإمام أحمد في «مسنده» (٣٧٨/١).

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٤٥/١) وفي الفائق (١٣٣/١).

وفي بعض الحديث: «بُؤٌ لِلأَمِير»^(١) أي اعترف له وقرّ بذنبك.
وفي الحديث: «فقد بَاءَ أحدهما بالكفر»^(٢) أي التزمه وراجع به.

(بـوـج)

في الحديث: «ثم هَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءٌ فِيهَا بَرَقٌ مُتَبَوِّجٌ»^(٣) أي مُتَأَلِّقٌ بِرُعود
وَبُرُوقٍ، من اِنْبَاجٍ يَنْبَاجٌ؛ إذا انْفَتَقَ، يقال: اِنْبَاجَتْ عَلَيْهِمْ بَوَائِجٌ مُنْكَرَةٌ: أي
دَوَاهٍ.

(بـوـح)

وفي الحديث: «من سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ»^(٤) يعني
وسط الجنة. يقال: تَبَحَّجَتْ الدَّارُ: إذا تَوَسَّطَتْهَا.

قال الفراء: وأصلها من بَاحَةِ الدَّارِ ولم يجعلها من المِضَاعَفِ.
ومنه الحديث: «ليس للنساء من بَاحَةِ الطَّرِيقِ شَيْءٌ وَلِهِنَّ حَجَرَتَاهُ»^(٥) أي
ناحيتاه.

(١) ذكره أحمد في مسنده (٢٢٦/٤) (٣٨٩/٥) (٣٩٣).

(٢) الحديث أخرجه البخاري في الأدب (٦١٠٤)، باب من كفر أخاه بغير تأويل فهو كما
قال (٥٣١/١٠).

ومسلم في الإيمان (٦٠)، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم ياكافر (٧٩/١)،
والإمام مالك في «الموطأ»: كتاب الكلام (٩٨٤/٢)، (١) والإمام أحمد في «مسنده»
(٤٧، ٤٤، ١٨/٢).

(٣) غريب ابن الجوزي (٨٩/١)، النهاية (١٦٠/١).

(٤) أخرجه الترمذي في القتن (٢١٦٥)، باب في لزوم الجماعة (٤٦٦/٤).

والإمام أحمد في «المسند» (٢٦/١).

وذكره أبو موسى الأصفهاني في «المجموع المغني» في غريب القرآن والحديث (١٣٢/١)،
وكذا ابن الأثير في النهاية (٩٨/١)، في مادة (بحج).

(٥) غريب ابن الجوزي (٨٩/١)، النهاية (١٦١/١)، والفائق (١٣٣/١).

وفي الحديث: «إلا أن يكون معصية بواحاً»^(١) أي جهاراً. يقال: باح الشيء، وأباحه إذا جهر به.

(بور)

قوله تعالى^(٢): ﴿دَارَ الْبُورِ﴾ أي دار الهلاك، وهي جهنم، نعوذ بالله منها.
وقوله تعالى^(٣): ﴿قَوْمًا بُورًا﴾ أي هلكى. يقال: رجل بُورٌ. وقوم بُورٌ.
وقد(*) يكون بُورٌ: جمع بائرٍ. وقد بار يبورُ: إذا بطل وهلك.
وفي الحديث: «فأولئك قوم بُورٌ»^(٤).

[٧٢/ب]

في كتابه ﷺ لأَكِيدِر: / «وإنَّ لكم البورَ والمعامي»^(٥).

قال أبو عبد الله^(٦): البورُ: الأرض التي لم تُزرع. والمعامي: المجهولة وأرضٌ بائرةٌ مُعطلةٌ عن الزراعة.
وقوله^(٧): ﴿تِجَارَةٌ لَّنْ تَبُورَ﴾ أي لن تكسَدَ.

في الحديث: «نعوذ بالله من بوارِ الأيِّم»^(٨) أي كسادها. يقال: بارت السوق: إذا كسدت ونامت.

(١) كذا في الأصل، وابن الجوزي، أما في «النهاية» كُفراً ورمز للحديث بالهاء (هـ) للهروي.

ورواه البخاري في كتاب الفتن (٧٠٥٦)، باب قول النبي ﷺ «سترون بعدي أموراً تنكرونها» (٧/١٣). ومسلم في الإمارة (١٧٠٩/٤٢) باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية (٣/١٤٧٠).

والإمام أحمد في «المسند» (٣٢١، ٣١٤/٥).

(٢) سورة إبراهيم: آية (٢٨).

(٣) سورة الفرقان: آية (١٨)، والفتح (١٢).

(*) اللسان مادة (بور)

(٤) غريب ابن الجوزي (٩٠/١)، النهاية (١٦١/١).

(٥) غريب أبي عبيد (٤٩/٢)، وابن الجوزي (٩٠/١)، والفاثق (٧٦/٣)، والعقد الفريد

(٢/٤٧). والنهاية (١٦١/١).

(٦) غريب الحديث (٤٩/٢).

(٧) سورة فاطر: آية (٢٩).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦١/١).

وفي الحديث «كُنَّا نُبُورُ أَوْلَادَنَا بِحَبِّ عَلِيٍّ»^(١) أَي جُرْبُ. يُقَالُ : بُرْتَهُ
أَبُورُهُ : إِذَا جَرَّبَتْهُ.

وفي الحديث : «كَانَ لَا يَرَى بَأْسًا بِالصَّلَاةِ عَلَى الْبُورِيِّ»^(٢) وَهِيَ
حَصْرُ الْقَصَبِ^(٣).

قُلْتُ : هِيَ الْبُورِيَّةُ ، وَالْبُورِيَاءُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ .

(بَوْص)

فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ عُمَرَ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ سَعِيدَ بْنِ الْعَاصِ فَبَاصَ مِنْهُ»^(٤) أَي
اسْتَرْ وَهَرَبَ . وَأَصْلُ الْبَوْصِ : السَّبْقُ وَالْقَوْتُ .

وَإِنْ رَوَى : «فَنَاصَ مِنْهُ»^(٥) فَهُوَ وَجْهٌ . يُقَالُ : نَاصَ يَنْوُصُ^(٦) : إِذَا هَرَبَ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ^(٧) : «وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ الزَّبِيرَ ضَرَبَ أَزْبًا حَتَّى بَاصَ»^(٨) أَي سَبَقَهُ وَفَاتَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «قَدْ كَادَ يَنْبَاصُ عَنْهُ الظِّلُّ»^(٩) أَي يَنْقَبِضُ عَنْهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى
هَذَا الْمَعْنَى .

(١) غريب ابن الجوزي (٩٠ / ١) ، النهاية (١٦١ / ١) .

(٢) غريب ابن الجوزي (٩٠ / ١) ، النهاية (١٦٢ / ١) .

(٣) عبارة ابن الأثير : هِيَ الْحَصِيرُ الْمَعْمُولُ مِنَ الْقَصَبِ .

(٤) غريب ابن الجوزي (٩٠ / ١) ، النهاية (١٦٢ / ١) .

(٥) غريب ابن الجوزي (٩٠ / ١) .

(٦) رَوَى الْحَرَبِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٨٢٩ / ٢) قَالَ : أَخْبَرَنَا مُسْلِمٌ ، عَنْ الْفَرَاءِ قَالَ :

النَّوْصُ : التَّأَخَّرُ ، وَالْبَوْصُ : التَّقَدُّمُ ، قَالَ : [إِمْرُؤُ الْقَيْسِ ص ١٧٧] .

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى أَنَّ نَاتِكًا تَوُوصَ فَتَقَصَّرَ عَنْهَا خُطْوَةً وَتَبَوُوصَ -

وَقَالَ : أَخْبَرَنَا الْأَثَرَمُ ، عَنْ أَبِي عِيْلَةَ : الْمَنَاصُ : الْمُنْجَاةُ وَالْقَوْتُ ، قَالَ : أَسَادُ غَيْلٍ حِينَ لَا

مَنَاصَ لَهُ .

(٧) سُورَةُ ص : آيَةُ (٣) .

(٨) النَّهْيَةُ (١٦٢ / ١) .

(٩) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٩٠ / ١) ، وَابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهْيَةِ (١٦٢ / ١) .

(بوع)

في الحديث: «إِذَا تَقَرَّبَ الْعَبْدُ مِنِّي بُوعَا أَتَيْتَهُ هَرَوَلَةً»^(١) قلت: أنه لطويل البوعُ والباعُ هما سواءٌ، أراد التوفيق والتقريب.

(بوغ)

في حديث سَطِیح: «تَلَفُّهُ فِي الرِّيحِ، بَوَغَاءُ الدَّمَنِ»^(٢)

وفي الحديث «وَالْمَدِينَةُ إِنَّمَا هِيَ سَبَاحٌ وَبَوَغَاءُ» البَوَغَاءُ والرقعاءُ / والترياءُ: [١/٧٣] التراب.

(بوق)

في الحديث: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقِهِ»^(٣) أي غَوَائِلُهُ وشروره.

والبائقةُ: الداهيةُ: يقال: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَائِقِ الدَّهْرِ وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ.

(١) الحديث أخرجه البخاري في التوحيد (٧٥٣٦، ٧٥٣٧)، باب ذكر النبي ﷺ، وروايته عن ربه (٥٢١/١٣). ومسلم في الذكر (٢/٢٦٧٥)، (٣/٢٦٧٥)، باب الحث على ذكر الله (٤/٢٠٦١)، وفي باب فضل الذكر والدعاء (٢٠/٢٦٧٥)، وفي التوبة (١/٢٦٧٥)، باب الحظ على التوبة (٤/٢١٠٢) والترمذي في الدعوات (١٣١). وابن ماجه في الادب (٣٨٢١)، (٣٨٢٢)، باب فضل العمل، والإمام أحمد في «المسند» (٢/٢٥١، ٣١٦، ٤١٢، ٤٢٥، ٤٨٠، ٥٠٠، ٥٠٩، ٥٢٤، ٥٢٥)، (٣/٤٠/١٢٢، ١٢٧، ١٣٠، ١٦٩). (٢) النهاية (١/١٦٢).

(٣) أخرجه البخاري في الادب (٦٠١٦)، باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (١٠/٤٥٧)، ومسلم في الإيمان (٤٦/٧٣)، باب بيان تحريم إيذاء الجار (١/٦٨). والترمذي في القيامة (٦٠). وأحمد في «مسنده» (١/٣٨٧)، (٢/٢٨٨، ٢٣٣٦)، (٣/١٥٤)، (٤/٣١)، (٦/٣٨٥).

(بوك)

في الحديث: «إن بعض المنافقين بأك عينا كان رسول الله ﷺ وضع فيها سهما» (١).

قال ابن الأعرابي: البوك: تَوِيرُ الماء. يقال: بأك العين يَبُوكُها بَوَكًا. ومنه الحديث: «إنهم باتوا يَبُوكُون حَسَى بَبُوكِ بَقْدَح» (٢) فلذلك سُميت بَبُوك. أي يحركونه، يدخلون فيه القدح، وهو السهم، يَثُورُونه ليخرج منه الماء.

وفي حديث ابن عمر: «أنه كانت له بُنْدُقَةٌ مِنْ مِسْكِ وَكَانَ يَلُهَا ثُمَّ يَبُوكُهَا بَيْنَ رَاحَتَيْهِ» (٣).

قال الأعرابي: هو تَذْوِيرُكُ البُنْدُقَةِ بَيْنَ رَاحَتَيْكَ.

باب الباء مع الهاء

(بها)

في الحديث: «فحلب فيها نَجًّا حَتَّى عَلَاهُ الْبَهَاءُ» (٤) أراد على الإناء بهاء اللبن وهو يبيض رغوته، يريد أنه ملاء. والبهاء أيضًا: مضدر. الرجلُ البَهِيُّ: وهو الحسنُ الهيئة، وناقَةٌ بهاءٌ: وهي التي تَسْتَأْنِسُ إِلَى الْحَالِبِ.

وفي حديث عبد الرحمن: «أَرَى النَّاسَ قَدْ بَهَأُوا بِهَذَا الْمَقَامِ» (٥) أي أنسوا به حتى قلت هيئته في قلوبهم. يقال: بَهَأْتُ بِهِ أَبْهَأُ.

(١) النهاية (١/١٦٢).

(٢) غريب ابن الجوزي (١/٩١)، النهاية (١/١٦٢).

(٣) غريب ابن الجوزي (١/٩١)، النهاية (١/١٦٣).

(٤) غريب ابن الجوزي (١/٩١).

(٥) غريب ابن الجوزي (١/٩١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/١٦٤).

وفي الحديث: «تنتقل العرب بأبهاثها إلى ذي الخَلَصَةِ»^(١) أي بيوتها.

وفي المثل: «الْمِعْزَى تُبْهِي / وَلَا تُبْنِي» وبیت باه: أي خال.
(بهت)

وقوله (٢): ﴿فُبْهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ أي انقطعت حجته فتحير.

وقوله (٣): ﴿أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا﴾ البُهْتَان: الباطل الذي يُتَحِير من بُطْلانه.
يقال: بَهَتَ فلانٌ فلانًا: إذا كذب عليه، وَبَهَتَ يَبْهَتُ، وَبُهِتَ يُبْهِتُ: إذا تحير.
وقوله تعالى (٤): ﴿بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ﴾ أي فجأة فتَحِيرهم.

وقوله (٥): ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ﴾ أي لا يأتين بولد عن معارضة، فينسبونه إلى الزوج؛ فإن ذلك بُهْتَانٌ وُفْرِيَةٌ.
ويقال: كانت المرأة تلتقط الولد فَتَبْهَتُهُ.

(بَهَج)

وقوله تعالى (٦): ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ أي صَنَفٍ حَسَنٍ.

ومنه قوله (٧): ﴿حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ أي ذات حُسْن. يقال: بَهيجٌ وبَاهِجٌ.
قال الشاعر:

يَا لَيْتَنِي قَبْلْتُ غَيْرَ حَارِجٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ ذَاتَ خَلْقٍ بَاهِجٍ

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة البقرة: آية (٢٥٨).

(٣) سورة النساء: آية (٢٠).

(٤) سورة الأنبياء: آية (٤٠).

(٥) سورة الممتحنة: آية (١٢).

(٦) سورة الحج: آية (٥)، وسورة ق: (٧).

(٧) سورة النمل: آية (٦٠).

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «ورُفِعَ إليه غلامٌ ابْتَهَرَ جاريةً في شعره»^(١)
 الابتهارُ: أن يقذفها بنفسه كاذباً، فإن كان صادقاً فهو: الابتيار.
 ومنه حديث العوّام: «الابتهارُ بالذنب أعظم من ركوبه»^(٢) هو أن يقول:
 فعلت ولم يفعل، متبجحاً بذلك.

وفي حديث عمرو أنه قال: «إن ابن الصعبة ترك مائة بهارٍ، في كل بهارٍ
 ثلاثة قناطير ذهب وفضة»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): بهارٌ عندهم: ثلاثمائة رطلٍ،
 وأحسبها غير عربية/ وكذلك قال ابن الأعرابي والفرّاء. [١/٧٤]

وقال الأزهري^(٥): البهّارُ: هو ما يُحمل على البعير، بلغة أهل الشام،
 عربي صحيح.

وأنشد لبريق الهذلي^(٦):

بَسَزْتُ جَزِرَ كَأَنَّ عَلَى ذِرَاهُ رِكَابَ الشَّامِ يَحْمِلُنَ الْبُهَارَ

وأراد بابن الصعبة: طلحة بن عبيد الله - رضي الله عنه -، وكانت أمه يقال
 لها الصعبة.

وفي الحديث: «أنه سار ليلةً حتي ابهاراً الليل»^(٧) يعني انتصف. وبهرة كل
 شيء: وسطه.

(١) غريب أبي عبيد (٤٨/٢)، وابن الجوزي (٩٢/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٩٢/١)، النهاية (١٦٦/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٩٢/١)، الفائق (١٢٢/١)، النهاية (١٦٦/١).

(٤) غريب أبي عبيد (٥٨، ٥٢/١).

(٥) تهذيب اللغة (٢٨٨/٦).

(٦) شرح أشعار الهذليين (ص ٧٤٢).

(٧) غريب أبي عبيد (٥٨/١)، وابن الجوزي (٩٢/١)، الفائق (١٩٥/٢).

وقال أبو سعيد الضرير: إِبْهَرَارُ الليل: طلوعُ نجومِه إذا تَسَامَتْ؛ لأن الليل إذا أَقْبَلَ أَقْبَلَتْ فَحْمَتُهُ، فإذا استتارت النجومُ ذهبت تلك الفَحْمَةُ.

وفي الحديث: «فلما أَبْهَرَ القومُ احترقوا»^(١) يريد: صاروا في بُهْرَةِ النهار، أي وسطه.

(بهرج)

ومن رباعيه، في حديث الحجاج: «أنه أتى بجِرابٍ لؤلؤٍ بِهَرَجٍ»^(٢) أي ردىء، والبهرجُ: الباطلُ. يقال: بهرج السلطان دم فلان: أي أبطله. وأصله فارسية. إنما هو: نبهره.

وقال القتيبي: أحسبه: «بجِرابٍ لؤلؤٍ بِهَرَجٍ» أي عدل به عن الطريق المسلوك، خوفاً من العَشَّارِ، وأخذ به في الطريق التَّبَهُّجِ.

وفي حديث أبي محجن «أَمَّا إِذْ بَهَرَجَتْنِي فَلَا أَشْرِبُهَا أَبَدًا»^(٣) يعني الخمر. معناه: أَهْدَرْتَنِي بِإِسْقَاطِ الخد عني.

(بهز)

في الحديث: «أتى بشاربٍ فَخَفِقَ بالنعال وبَهَزَ بالأيدي»^(٤) البَهْزُ: الدفعُ العنيف.

(بهش)

في الحديث: «أنه كان/ يُدْلَعُ لسانه للحسن بن علي، فإذا رأى الصبي حُمرة [٧٤/ب] لسانه بَهَشَ إليه»^(٥).

(١) تهذيب اللغة (٢٨٨/٦)، ابن الجوزي (٩٢/١)، النهاية (١٦٥/١).

(٢) غريب ابن الجوزي (٩٢/١)، النهاية (١٦٦/١).

(٣) غريب ابن الجوزي (٩٣/١)، النهاية (١٦٦/١).

(٤) غريب ابن الجوزي (٩٣/١)، النهاية (١٦٦/١).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٠٣/٥)، وأبو عبيد في «غريب الحديث»

(٤٤٣/١)

يقال للإنسان إذا نظر إلى الشيء فأعجبه واشتهاه وتناوله وأسرع إليه : قد بهَّش إليه .

ومنه حديث ابن عباس : « أن رجلا سأله عن حية قتلها ، فقال ، هل بهَّشتُ إليك ؟ » (١) أي هل أقبلت إليك وأسرت إليك تريدك ؟ .

وفي الحديث : « أمِنَ أهل البهَّش أنت ؟ » (٢) أهل البهَّش : هم أهل الحجاز ، وبها منبت البهَّش ، وهو رطب القل ، وبإيسه : الخشل .

ومنه الحديث : « أن أبا موسى لم يكن من أهل البهَّش » (٣) أي لم يكن حجازيًا .

(بهل)

قوله تعالى (٤) : « ثُمَّ نَبَّهْلُ » أي نلتعن . يقال : عليه بهلة الله وبهلتته : أي لعنته .

ومنه حديث أبي بكر : « من ولي من أمر الناس شيئاً فلم يُعْطِهِم كتاب الله فعليه بهلة الله » (٥) .

يقال : ماله ؟ بهلة الله ، أي لعنه الله .

وابتهل في الدعاء : أي اجتهد ، معنى المباهلة : أن يجتمع القوم إذا اختلفوا ، فيقولوا : لعنة الله على الظالم منا .

ومنه قول ابن عباس : « من شاء باهلتُهُ أن الحق معي » (٦) .

(١) غريب ابن الجوزي (٩٣/١) ، النهاية (١٦٦/١) .

(٢) غريب ابن الجوزي (٩٣/١) ، النهاية (١٦٧/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣/١) وابن الأثير في النهاية (١٦٧، ١) .

(٤) سورة آل عمران : آية (٦١) .

(٥) الحديث في « غريب ابن الجوزي » (٩٣/١) ، والنهاية (١٦٧/١) .

(٦) غريب ابن الجوزي (٩٣/١) ، النهاية (١٦٧/١) .

(بهم)

قوله (١): ﴿بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ الأنعام كلها بهائم ، لأنها استبهمت عن الكلام ، يقال استبهم الشيء : إذا استغلق .

وقال الأزهري (٢): البهيمة في اللغة: معناها: المبهمة عن العقل والتمييز .

وفي الحديث: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حُفَاةٍ بُهْمًا» (٣) البهم: / [١/٧٥] واحدها بهيمٌ وهو الذي لا يخلط لونه لونَ سواه . يقول: ليس فيهم شيء من الأعراض والعاهات، التي تكون في الدنيا، من العمى والعرج وغير ذلك، وإنما هي أجساد مصححة لخلود الأبد . والبهيمُ يوصف به الحيوان والليل .

وفي الحديث: «أن عليا كان إذا نزل به إحدى المبهمات كشفها» (٤) يريد مسألة معضلة شاقة، قيل لها: مبهمة؛ لأنها أبهمت عن البيان، فلم يجعل عليها دليل . ومنه قيل لما لا ينطق بهيمة .

وفي حديث ابن عباس، وسئل عن قوله (٥): ﴿وَحَلَالٌ لِّبَنَاتِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ولم يبين أدخل بها الابن أم لا؟ فقال ابن عباس «أبهموا ما أبهم الله» (٦) سمعت الأزهري يقول (٧): رأيت كثيرا من أهل العلم يذهبون بهذا إلى إيهام الأمر واستبهامه، وهو إشكاله، وهو غلط . فقوله: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ﴾ (٨) إلى قوله: ﴿وَبَنَاتُ الْأَخِ﴾ (٩) هذا كله يسمى التحريم المبهم؛ لأنه

(١) سورة المائدة الآية الأولى .

(٢) انظر: تهذيب اللغة (٣٣٧/٦) .

(٣) غريب أبي عبيد (١/١٢٢)، ابن الجوزي (١/٩٣)، النهاية (١/١٦٧) .

(٤) غريب ابن الجوزي (١/٩٣)، النهاية (١/١٦٧) .

(٥) سورة النساء: آية (٢٣) .

(٦) غريب ابن الجوزي (١/٩٤) .

(٧) تهذيب اللغة (٦/٢٣٥) .

(٨) سورة النساء: آية رقم (٢٣) .

(٩) سورة النساء: آية رقم (٢٣) .

لا يحل بوجه من الوجوه، كالبهيم من ألوان الخيل الذي لاشية فيه تخالف معظم لونه.

ولما سئل ابن عباس عن قوله: ﴿وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ﴾ (١) ولم يبين الله الدخول بهن أجاب فقال: هذا من مبهمة التحريم الذي لا وجه فيه غير التحريم، سواء دخلتم بالنساء أم لم تدخلوا بهن، فأمهات نساكنكم حرمن عليكم من جميع الجهات.

[٧٥/ب] وأما قوله: ﴿وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِّنْ نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ﴾ (٢).

فالربائب هاهنا ليس من المبهمة؛ لأن لهن وجهين، أحلن في أحدهما وحرمن في الآخر، فإذا دخل بأمهات الربائب حرمن وإن لم يدخل بهن لم يحرمن. فهذا تفسير المبهمة الذي أراد ابن عباس. فافهم (٣).

(بهن)

في الحديث: «أنهم خرجوا بدير بن الصمة يتبهنون به» (٤) يقال: إن الراوي غلط، وإنما هو: «يتبهنون به» التبهنس: كالتبختر في المشي. وقيل: إنما هو تصحيف، وإنما هو «يتمنون به» (٥).

(١) سورة النساء: آية رقم (٢٣).

(٢) سورة النساء: آية رقم (٢٣).

(٣) ولهذا جعل أهل الفقه: الدخول بالأمهات يحرم البنات، والعقد على البنات يحرم الأمهات «ينظر حاشية البحر على الإقناع» الخطيب ٣٥٨/٣.

(٤) غريب ابن الجوزي (٩٥/١).

(٥) انظر: غريب ابن الجوزي (٩٥/١)، والفاائق (١٣٨/١) حيث أورده مطولاً.

وفي النهاية لأبي الأثير (١٦٩/١).

باب الباء مع الياء

(بيت)

قوله تعالى (١): ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ﴾ أي غَيَّرُوا قَوْلَكَ وَبَدَّلُوهُ.

ويقال: بَيْتَ فلان رأيه: إذا فُكِّرَ فيه لَيْلاً.

ومنه قوله: (٢) ﴿إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾.

وقال الزجاج (٣): كل ما فُكِّرَ فيه، أو خِضَّ فيه بَلِيلٍ فقد بَيَّت. يقال: هذا

أمر قد دُبِّرَ بَلِيلٌ، وَبَيَّتَ بَلِيلٌ، بمعنى واحد.

وقوله تعالى (٤): ﴿فَجَاءَهَا بِأَسْنًا بَيَّاتًا﴾ أي لَيْلاً وهو اسم من بَيْتَ يُبَيِّتُ

تَبَيَّاتًا وَبَيَّاتًا، وسمى البيتُ بَيَّاتًا؛ لأنه يُبَيِّتُ فِيهِ، ويقال: بَيَّتَهُمُ العدو: إذا جاءهم

لَيْلاً ومنه قوله (٥): ﴿لَنُبَيِّتَهُنَّ﴾ أي لَنُتَوَقَّعَنَّ بِهِ بَيَّاتًا: أي لَيْلاً.

وقوله: (٦) ﴿وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ﴾ أي يُدَبِّرُونَ وَيُقَدِّرُونَ مِنَ السُّوءِ.

وقوله (٧): ﴿وَالَّذِينَ يَبَيِّنُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا﴾ كل من أدركه الليل، فقد

بات ببيت نام أم لم يتم.

وقوله (٨): ﴿وَلَمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا﴾ أي مسجدي. وقيل: سفيتي.

وفي الحديث / «قال له جبريل عليه السلام: بَشِّرْ خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنْ

قَصَبٍ» (٩) بيت الرجل: قَصْرُهُ، وبيته: داره. أراد: بشرها بقصر من زُمُرَةٍ

(١) سورة النساء: آية رقم (٨١). (٢) سورة النساء: آية رقم (١٠٨).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٣٣٤/١٤)، وحكى شرح الزجاج.

(٤) سورة الأعراف: آية رقم (٤). (٥) سورة النمل: آية رقم (٤٩).

(٦) سورة النساء: آية رقم (٨١).

(٧) سورة الفرقان: آية رقم (٦٤).

(٨) سورة نوح: آية (٢٨).

(٩) الحديث أخرجه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨١٦، ٣٨١٧، ٣٨١٩)، باب تزويج

أنبي ﷺ خديجة وفضلها، ومسلم في فضائل الصحابة (٧١ - ٧٤).

مُجَوِّفَةً، أو من لُؤْلُؤَةٍ مُجَوِّفَةٍ. وبيته: شرفه.

ومنه قول العباس بن عبد المطلب يخاطب النبي ﷺ ويمدحه:

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمِنُ مِنْ خِنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطُقُ

أراد بيته شرفه العباسي، جعله في أعلى خِنْدِفَ بَيْتًا. أي احتويت أنت

النطق، جمع نطاق، أي ذو نطاق، والمهيمِن: الأمين وخندف: قبيلته.

وخندف: امرأة إلياس بن مُضَرٍّ، لقبٌ لها، وهي لَيْلَى القُضَاعِيَّة، ولدت له عَمْرًا وعامرًا وعُمَيْرًا، فَتَدَّتْ لَهُمْ إِبِلٌ فَخَرَجُوا فِي طَلِبِهَا، فَأَدْرَكَهَا عَامِرٌ، فَسُمِيَ مُدْرِكَةُ بْنُ إِيَّاسَ. وَاقْتَصَصَ عَمْرُو أَرْبَابًا فَطَبَخَهَا، فَسُمِيَ طَابِخَةً، وَانْقَمَعَ عَمِيرٌ فِي بَيْتِهِ، فَسُمِيَ قَمْعَةً. فَلَمَّا أَبْطَأُوا عَلَيْهَا خَرَجَتْ تُخْنَدِفُ فِي طَلِبِهِمْ، أَيْ تُهَرِّولُ، فَسُمِيَ خِنْدِفًا.

وفي الحديث أنه قال لأبي ذر: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا مَاتَ النَّاسُ حَتَّى يَكُونَ

الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ» (١)

قال القتيبي: لَمْ يُرَدِّ بِالْبَيْتِ مَسَاكِنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّهَا عِنْدَ فُسُوِّ الْبَيْتِ تَرُخَّصُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْبَيْتِ الْقَبْرِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَوَاضِعَ الْقُبُورِ تَضَيِّقُ عَلَيْهِمْ، فَيُتَنَاعُونَ الْقُبُورَ، كُلَّ قَبْرٍ بِوَصِيفٍ، وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ حَمَادٌ فِي تَأْوِيلِهِ.

(بـيـد)

قوله (٢): ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ أي تهلك يقال: بَادَ يَبِيدُ، وَأَبَادَهُ

الله: أي أهلكه.

(١) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (٩٦/١)، والفاث (١٤٢/١)، النهاية (١٧٠/١)،

والوصيف: الغلام.

(٢) سورة الكهف: آية (٣٥).

وفي الحديث: «أن قوماً يغزون البيت، فإذا نزلوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول: يا بَيْدَاءُ أَيْدِيَهُمْ، فَتَخَسَفُ بِهِمْ»^(١) البيداء: مفازةٌ لا شيء بها. وبين المسجدين أرضٌ ملساءٌ اسمها البيداء.

وفي الحديث: «أنا/ أفصح العرب بَيْدَاتِي من قريش»^(٢) أي غَيْرَ أَنِّي من [٧٦/ب] قريش. وقيل: معناها: على أَنِّي من قريش.

(بيض)

في الحديث: «أنه سُئِلَ سعد عن السَّلْتِ بالبيضاء فكَرِهَهُ»^(٣) البيضاء: الحنطة، وهي السمراء وإنما كره ذلك؛ لأنهما عنده جنس واحد.

وفي حديث ظبيان، وذكر حمير قال: «وكانت لهم البيضاء والسوداء وفارس الحمراء، والجزية الصفراء»^(٤) أراد بالبيضاء والسوداء، الخراب والعامر في الأرض؛ لأن الموات في الأرض يكون أبيض، فإذا غرس فيه الغراس ونبت النبات اسودَّ وأخضر، وأراد بفارس الحمراء: العجم. وبالجزية الصفراء: الذهب. كان يَجْتَبُونَ الخراجَ ذهباً.

وفي الحديث «حتى يستبيح بيضتهم»^(٥) قال شمر: يريد جماعتهم وأصلهم. وقال الأصمعي: بيضة الدار: وسطها ومعظمها.

(١) غريب ابن الجوزي (٩٦/١)، النهاية (١٧١/١).

(٢) تهذيب اللغة (٢٠٦/١٤)، غريب ابن الجوزي (٩٦/١)، النهاية (١٧١/١).

(٣) الحديث أخرجه مالك في «الموطأ» (٢٢)، باب ما يكره من بيع التمر (٦٢٤/٢)، وأخرجه أبو داود في البيوع (٣٣٥٩) باب التمر بالتمر (٢٤٨/٣). والترمذي في البيوع (١٢٢٤)، باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة (٥١٨/٣).

والنسائي في البيوع (٢٣٦/٧)، باب اشتراء التمر بالرطب. وابن ماجه في التجارات (٢٢٦٤)، باب بيع الرطب بالتمر (٧٦١/٢).

(٤) حديث ظبيان أورده ابن عبد ربه في «العقد الفريد» كاملاً (٣٦/٢)، وهو في «غريب ابن الجوزي» (٩٧/١)، والنهاية (١٧٢/١).

(٥) الحديث أخرجه مسلم في الفتن (٢٨٨٩) باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٢١٥/٤). وأبو داود في الفتن، (٤٢٥٢) باب ذكر الفتن ودلائلها (٩٥/٤) والترمذي في الفتن، (٢١٧٦) باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته (٤٧٢/٤) وأحمد في مسنده (٢٨٤/٢٧٨/٥).

(بيع)

وفي الحديث: «البيعان بالخيار»^(١) هما البائع والمشتري: يقال لكل واحد منهما: يَبِّعُ وبائع.

وفي الحديث: «ولا يَبِّعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(٢) قال الشافعي رحمه الله: هو أن يشتري الرجل من آخر سلعة ولم يتفرقا عن مكانهما، فنهى النبي عليه السلام أن يعرض رجل آخر سلعة أخرى على ذلك المشتري شبه السلعة التي اشتراها/ [١/٧٧] لبيعها منه؛ لأنه لعله أن يرد الذي اشترى أولاً؛ لأن رسول الله ﷺ جعل للمتبايعين الخيار ما لم يتفرقا، فيكون البائع الآخر قد أفسد على البائع الأول بيعه.

وفي حديث ابن عمر «أنه كان يغدو فلا يمر بسقاط ولا صاحب بيعة إلا سلم عليه»^(٣) البيعة: من البَيْع، كالركبة والشرية والقعدة، والسقاط: يَبِّعُ السَّقَطَ.

(بيغ)

في الحديث: «لا يَبِّغُ بِأَحَدِكُمُ الدَّمَ فَيَقْتُلَهُ»^(٤) قال الليث: البِغْيُ: تُؤَوِّرُ

= والإمام أحمد في «المستد» (٢٨٤، ٥/٢٧٨). والدارقطني في السنن (٢٤٥/٤). وهو في «المجموع المغني» لأبي موسى الأصفهاني (٢٠٦/١).

(١) الحديث أخرجه البخاري في البيوع (٢١١٠)، باب البيعان بالخيار ما لم يتفرقا (٣٨٥/٤). وهكذا الحديث «ما لم يتفرقا» - النهاية ١٧٣/١. ومسلم في البيوع (١٥٣١)، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين (١١٦٣/٣).

وأحمد في «مسنده» (٩٠٤/٢). ومالك في «الموطأ» في البيوع (٧٩)، باب بيع الخيار (٦٧١/٢). والشافعي في «الأم» (٣/١)، وفي الرسالة، فقرة (٨٦٣). والدارقطني في «سننه» (٦/٣).

(٢) الحديث أخرجه رواه البخاري في البيوع (٢١٣٩/٢١٤٠) وفي الشروط (٢٧٢٣) ومسلم في النكاح (١٤١٢/١٤١٣) وأبو داود في البيوع (٣٤٣٦) والترمذي في النكاح (١١٣٤) والبيوع (١٢٩٢) والنسائي في البيوع (٢٥٦/٧) وابن ماجه في التجارات (٢١٧١/٢١٧٢) والدارقطني في النكاح (١٣٥/٢) وفي البيوع (٢٥٠/٢) ومالك في الموطأ في البيوع (٩٦/٩٥) (٥٢٦/٢) وأحمد في مسنده (٧١/٦٣/٢١/٧/٢) (١٤٧/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٨/١) وابن الأثير في النهاية (١٧٤/١).

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في الطب (٣٤٨٦) في باب فني أي الأيام يحتجم = (١١٥٣/٢).

الدم (١).

وقال شَمِرٌ: يقال: تَبَيَّغَ به الدَّمُ: إذا غلبه حتى يقهره.
وقال بعض العرب: تَبَيَّغَ به الدَّمُ: أي تردد فيه. وَتَبَيَّغَ الماء: إذا تردد فتحير مرة كذا ومرة كذا. وكذلك تَبَوَّغَ به الدَّمُ وقيل إنه من المقلوب، وقد ذكرناه في موضعه.

(بين)

قوله: (٢) ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ﴾ أي فصلٌ بين الحق والباطل.
ومنه قوله (٣): ﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ هو الفصل بين كل شيئين، يقال: بَانَ: أي فارقَ، وأبان إذا فصل بين شيئين، وبان لك الشيءَ وأبان واستبان وبَيَّنَّ، وتَبَيَّنَّ، بمعنى واحد.

وقوله (٤): «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ» أي لتبين سبيلهم من سبيل المؤمنين.
وَقُرِئَ (٥) «وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلَ» أي ولتستبين أنت يا محمد.
وقوله (٦): ﴿ذَاتَ بَيْنٍكُمْ﴾ يعني حقيقة وَصَلِكُمْ. والبين: الوصل.
ومنه (٧): / ﴿لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ﴾ أي وصلكم.

[٧٧/ب]

= وفي «غريب الحديث» لأبي عبيد (١/ ١٠٠). وروى بنحوه إبراهيم الحري في «غريب الحديث» (٢/ ٦٠٢). قال: حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا يعقوب القمي، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: قال: «احتجوا لا يتبيغ بكم الدم فيقتلكم».
(١) قال الحري: والتَّبَيُّغُ: فُؤُورُ الدَّمِ. فإذا فعل ذلك فقد تَبَيَّغَ. (١/ ٦٠٢).
(٢) سورة آل عمران: آية (١٣٨).
(٣) سورة الرحمن: الآية الرابعة.
(٤) سورة الأنعام: آية (٥٥).
(٥) هذه القراءة قراءة نافع وأبي جعفر، وعامة أهل المدينة، بناءً على تاء المخاطبة، ونصب «سبيل» على المفعولية.

وانظر: تفسير الطبري (١١/ ٣٩٥)، والقرطبي (٦/ ٤٣٧)، وإتحاف الفضلاء (ص ٢٠٩)، والفراء (١/ ٣٣٧).

(٦) سورة الأنفال: الآية الأولى.

(٧) سورة الأنعام: آية (٩٤)، في القراءة الواردة بالرفع.

وقرى^(١): ﴿بَيْنَكُمْ﴾ بالنصب، أي تقطع ما كتم فيه من الشُّرْكة بينكم. أي لقد تقطع ما بينكم.

وقوله^(٢): ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ أي فراق بيننا. وإنما قال: ﴿بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ تأكيداً، كما يقال: أخزى الله الكاذب مني ومنك. ومعناه: مناً.

وقوله^(٣): ﴿آيَاتِ مِثْنَاتٍ﴾ فمعناه: لا لبس فيها.

وقوله^(٤): ﴿إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ أي أنا على أمر بين ولست متبعاً، ولست متبعاً هوى.

وقوله^(٥): ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ أي عن آية فاصلة بين الحق والباطل، تقوم عليه بها الحجة، وتلزمه العقوبة.

ومنه قوله^(٦): ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾ أي بالآيات الفاصلة بين الحق والباطل.

ومثله^(٧): ﴿حَمِّ وَالْكِتَابِ الْمُمِينِ﴾ أي مبين الحق من الباطل.

وقيل: معناه: الذي بان خيره وبركته. يقال: بان وأبان.

وقوله^(٨): ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ هي النبي ﷺ، وبيانُ رسالته، وظهورها.

وفي الحديث: «أَلَا إِنَّ التَّيِّبِينَ مِنَ السُّلَّةِ»^(٩) قال أبو بكر: التَّيِّبِينَ في هذا الحديث مضارع للتَّيَّبِ.

(١) هذه قراءة حفص، ونافع، والكسائي، وأبي جعفر، والحسن، بجعل «بين» في الآية ظرفاً.

انظر في ذلك: تفسير القرطبي (٤٣/٧)، والطبري (٥٤٩/١١)، والإتحاف (٢١٣).

(٢) سورة الكهف: آية (٧٨).

(٣) سورة النور: آية (٣٤).

(٤) سورة الأنعام: آية (٥٧).

(٥) سورة الأنفال: آية (٤٢).

(٦) سورة النحل: آية (٤٤).

(٧) أول الزخرف.

(٨) الآية الأولى من سورة البينة.

(٩) الحديث في الترمذي كتاب البر (٢٠١٢)، باب ما جاء في التَّيِّبِ والعجلة (٣٦٧/٣).

بلفظ: (الأثناة من الله)، وأبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٢/٢).

وقوله عليه السلام: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(١) قال أبو عبيد: هو من الفهم
وذكاء القلب مع اللسان.

وفي حديث النعمان بن بشير قال: «طلبت من بشير أن يَنَحِّلَنِي نَحْلًا مِنْ
ماله، وَيُشْهَدَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَلْ لَكَ مَعَهُ وَلَدٌ
غَيْرُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَهَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مِثْلَ الَّذِي أَبْنَتْ هَذَا؟ قَالَ: لَا،
قَالَ: فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى هَذَا»^(٢).

قوله: «هَلْ أَبْنَتْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ» أي هل أعطيت كل واحد منهم ما لا
تُثَبِّتُهُ بِهِ، وَالْأَسْمُ الْبَائِنَةُ.

قال أبو زيد: يقال: طلب فلان البائنة إلى أبويه، وذلك إذا طلب إليهما أن
يُبَيِّنَاهُ بِمَالٍ، فَيَكُونُ لَهُ عَلَى حِدَةٍ. قَالَ: وَلَا يَكُونُ الْبَائِنَةُ إِلَّا مِنَ الْوَالِدَيْنِ أَوْ
أَحَدِهِمَا، وَقَدْ أَبَانَهُ أَبَوَاهُ حَتَّى بَانَ، يَبِينُ بَيُونًا.

(١) أخرجه البخاري في النكاح (٥١٤٦)، باب الخطبة. وفي الطب (٥٧٦٧)، باب من
البيان لسحرا (٢٤٧/١٠).

والبيان الساحر: الذي يقبل الحق باطلا، والباطل حقا، وذلك أنه بخلو كلامه وفصاحة
لسانه يزين للناس الباطل فيميلون إليه كأنه الحق، وكذلك يفعلون بالحق، وسمى سحرا لأنه
يَقْلِبُ فِي عَيْنِ النَّاطِرِ لَا فِي حَقِيقَةِ الشَّيْءِ وَذَاتِهِ، وَفِي قِصَّةِ سَيِّدِنَا مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَعَ
السَّحَرَةِ الَّذِينَ سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ عِيرَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ، وَهَكَذَا الْكَلَامُ وَالْبَيَانُ. وَمُسْلَمٌ فِي كِتَابِ /
الجمعة (٤٧ - ٨٦٩)، تخفيف الصلاة والخطبة (٢، ٥٩٤).

ورواه أبو داود وفي الأدب (٥٠٠٩، ٥٠١١ - ٥٠١٢) ما جاء في الشعر (٣٠٤/٤، ٣٠٥).
ومالك في «الموطأ» في الكلام (٧)، باب بيع الخيار. (٧٥٣، ٧٥٢/٢). والإمام أحمد في
«مسنده» (٢٦٩/١، ٣٠٣، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٩٧)، (٢/١٦، ٥٦، ٦٢، ٩٤).

وغريب ابن الجوزي (٩٨/١)، ومجمع الأمثال للميداني (٥/١)، والمستقصى للزمخشري
(٤١٤/١). ورواه الترمذي في البر (٢٠٢٩) ما جاء في التواضع (٣٧٦/٤). ورواه الدارمي في
الصلاة (٣٦٥/١).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٥/١).

ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه وقد حضرته الوفاة، فقال لعائشة: «إني كنت أبتك بنحل» (١).

باب الباء وحدها

قوله تعالى (٢): «يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» قال ابن عرفة: أي يروون بها فلذلك دخلت الباء. كما قال عترة (٣):

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُصَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ.

وقوله (٤): «بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ» قال أبو عبيدة (٥): الباء صلة، المعنى: أيكم المفتون.

وقال الفراء (٦): المعنى: بأيكم الفتن. قال: والمفتون في معنى المصدر كما يقال: ما له جلد ولا مجلود. وقال ابن الأعرابي: أي في أيكم؟

وقال/ في قوله (٧): «بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» أي عن عذاب واقع. [٧٨/ب]

وقوله تعالى (٨): «وَيُثَبِّتُ بِهِ الْأَقْدَامَ» يعني بالمطر؛ لأنهم كانوا في مكان دَهِسٍ والدَهِاس هو الرمل اللين.

وقوله (٩): «إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ».

(١) غريب ابن الجوزي (٩٩/١)، النهاية (١٧٥/١).

(٢) سورة الإنسان: آية (٦).

(٣) من معلقته: انظر: شرح القصائد السبع (٣٢٤). شربت: الناقة، الدحر ضبان: ماءان، زوراء: مائلة من التشطه والذيلم: ماء بنى سعد «المرجع نفسه».

(٤) سورة القلم: آية (٦٥).

(٥) انظر: مجاز القرآن له (٢٦٤/٢).

(٦) انظر معاني القرآن (١٧٣/٣).

(٧) الآية الأولى من سورة المعارج.

(٨) سورة الأنفال: آية (١١).

(٩) سورة النحل: آية (١٠٠).

به: أي بالله عز وجل، ويقال: بالشیطان، فيكون المعنى: يشركون بالشیطان، أي يكون شركهم من أجله.

وقوله (١): ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ أي ما يتأتى لك الصبر إلا بتوفيق الله.

وقوله (٢): ﴿فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا﴾ أي فاستل تسأل يسألك إياه خيراً.

وقوله (٣): ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا﴾ الهاء راجعة على المغار، وقيل: على الوادي.

وقوله (٤): ﴿السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ أي عن الغمام.

وقوله (٥): ﴿بِالْحَادِ﴾ دخلت الباء لحسنها في قوله: ومن يرد بأن يُلحد.

وقوله (٦): ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾ أي أحسن إليّ. يقال: أحسنت به وإليه، وأسأت به، وإليه.

وفي حديث صخر بن سلمة أنه أتى النبي ﷺ فذكر أن رجلاً ظاهر من امرأته ثم وقع عليها. فقال له النبي ﷺ: «لعلك بذلك يا أبا سلمة؟ فقال: نعم، أنا بذلك» (٧) يقول: لعلك صاحب الأمر.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «أنه أتى بامرأة قد فجرت فقال: مَنْ بك؟» (٨) يقول: من الفاعل بك؟ قال شمر: العرب تقول: لما رأني بالسلاح هَرَبَ / أي مقبلاً.

(١) سورة النحل: آية (١٢٧).

(٢) سورة الفرقان: آية (٥٩).

(٣) الآية الرابعة من سورة العاديات.

(٤) سورة الفرقان: آية (٢٥).

(٥) سورة الحج: آية (٢٥).

(٦) سورة يوسف: آية (١٠٠).

(٧) من حديث سلمة بن صخر الأنصاري، ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فأمره رسول الله أن يكفر.

انظر: تفسير ابن كثير (٣١٩/٤)، والدر المنثور للسيوطي (١٧٩/٦) في تفسير آية الطهار من سورة المجادلة.

(٨) غريب ابن الجوزي (١/١٠٠).

قال حميد (١):

رَأَيْتَنِي بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً وَفِي الصَّدْرِ رَوْعَاءُ الْفَوَادِ فَرُوقُ.

وروى مجاهد عن ابن عمر، أنه قال: «رأيتَه يشتدُّ بين هَدَفَيْنِ في قميص،

فإذا أصاب خَصْلَةً قال: أُنَابَهَا أُنَابَهَا» يعني: إذا أصاب، قال: أنا صاحبها.

وفي الحديث: «مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ» (٢) قال الأصمعي: قوله:

«فِيهَا» أي فبالسنة أخذ.

وسمعت الفقيه أبا حامد الشاركي يقول: أراد فبالرخصة أخذ، وذلك أن

السُّنَّةُ الْغُسْلُ يوم الجمعة فأَضَمَر.

وفي صفته ﷺ: «جَعَلَ جُزْأَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، فِيرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ عَلَى

الْعَامَّةِ» قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال:

أحدهما: فيرد ذلك من الخاصة على العامة، أي يجعل وقت العامة بعد

الوقت الذي به الأهل، فإذا انقضى ذلك الزمان رد الأمر إلى العامة فخصَّهم

وأفادهم، والباء معناها مِنْ، وَمِنْ معناها الباء في هذا الجواب.

والثاني: أن العامة كانت لاتصل إليه في هذا الوقت، بل الخاصة تصل

إليه، ثم تُخبر العامة بما سمعت منه، فكأنه أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة.

والثالث: فيرد ذلك بدلا من الخاصة على العامة، أي يجعل العامة مكان

الخاصة، فيجري هذا مجرى قول الأعشي (٣):

عَلَى أَنَّهَا إِذْ رَأَيْتَنِي أَقَادُ قَالَتْ بِمَا قَدْ أَرَاهُ بَصِيرًا

(١) انظر: ديوانه (٣٥).

(٢) غريب ابن الجوزي (١/١٠٠).

(٣) في ديوانه (٩٥) من قصيدة يمدح بها هودة بن علي الحنفي.

وفي حديث عثمان: «الطلاق بالرجال والعدة بالنساء»^(١) أي يُعتبر الطلاق بالرجال، وتُعتبر العدة بالنساء، وذلك كالحرّة تحت المملوك، فإن طَلَّقَهَا ثَتَيْنِ بانت منه حتى تَنْكِحَ زوجاً غيره؛ لأن تطليقة المملوك ثنتان، وهي تَعْتَدُ عِدَّةَ حُرّة، ثلاثَ حِيَضٍ؛ لأنها حُرّة. والمملوكة إذا كانت تحت حرٍّ لم تَبِنْ منه بأقل من ثلاثٍ؛ لأن الطلاق يُعْتَبَرُ بالرجال، وتعتد هي حِيَضَتَيْنِ؛ لأنها مملوكة.

آخر حرف الباء

(١) غريب ابن الجوزي (١/ ١٠٠).

التقاء



كتاب التاء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التاء مع الهمزة

(تأر)

فى الحديث: «أَنْ رجلاً أَنَاهُ فَأَتَأَرَّ إِلَيْهِ النَّظَرُ»^(١) أى أَحَدًا إِلَيْهِ النَّظَرُ.

(تأق)

وفى حديث الصراط: «فَيَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ التَّتَقُّ الْجَوَادِ»^(٢) يعنى الممتلىء نشاطاً. يقال: أَتَأَقَّتْ الْإِنَاءُ: أى مَلَأَتْهُ.

باب التاء مع الباء

(تبب)

قوله تعالى^(٣): «وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبَابٍ» أى غَيْرَ خَسَارٍ وَالْإِسْمُ: التَّبَابُ.

ومنه قوله تعالى^(٤): «إِلَّا فِي تَبَابٍ» أى فى خَسَارٍ.

وقوله^(٥): «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» أى خَسَرْنَا.

(تبر)

قوله^(٦): «وَلْيَتَبَرَّؤْا مَا عَلَوْا تَتَبَرُّوا» أى يُدَمِّرُوا وَيُهْلِكُوا.

(١) ذكره فى النهاية (١٧٨/١).

ونقل الحربى عن الفراء قوله: أثارَت النَّظَرَ: أَحَدَّتْهُ.

وانظر: غريب الحديث للحربى (٢، ٦٢٧).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٨/١).

(٣) سورة هود: آية (١٠١).

(٤) سورة غافر: آية (٣٧).

(٥) سورة المسد: الآية الأولى.

(٦) سورة الإسراء: الآية السابعة.

وكذلك قوله (١): ﴿وَكَلَّا تَبَرَّنَا تَبِيرًا﴾ أى أهلكنا والاسم [منه] التَّبارُ.

ومنه قوله تعالى (٢): ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ أى خسارًا وهلاكًا.

ومنه قوله تعالى (٣): ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَرِّمًا مِمَّ فِيهِ﴾ أى مُهْلَكٌ وَمُدْمَرٌ عليه،

وكذلك كل ما كُسِرَ وَهْدَمَ فهو مُتَبَرٌّ. ومنه قيل لكُسارِ الجوهر: تَبَرٌّ.

وفى الحديث: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ تَبْرُهَا» (٤) يقال للقطعة منها تَبْرَةٌ، مالم يُطْبَعَ فإذا طُبِعَ سُمِّيَ عَيْنًا.

(تبع)

قوله (٥): ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾ قال ابن عرفة: أى لَحِقَهُمْ أوكاد.

ومنه قوله (٦): ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ أى لَحِقَهُ: قال الفراءُ: يقال تَبِعَهُ، / وَأَتْبَعَهُ، وَلَحِقَهُ وَأَلْحَقَهُ. [١/٨٠]

وكذلك قوله (٧): ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾.

وقوله (٨): ﴿فَاتَّبَعَ سَبًا﴾ كل ذلك لحق.

وقيل: إِنَّ مَلُوكَ الْيَمَنِ سُمُوا بِتَابِعَةٍ؛ لأنه إذا مات الواحد منهم تَبِعَهُ الْآخَرُ، فكان بَدَلًا منه.

(١) سورة الفرقان: آية (٣٩).

(٢) سورة نوح: آية (٢٨).

(٣) سورة الأعراف: آية (١٣٩).

(٤) الحديث أخرجه أبو داود فى البيوع (٣٣٤٩)، باب فى الضرف (٣/٣٤٥).

والنسائي فى البيوع، باب الشعر بالشعر (٧/٢٤١)، والدارقطنى فى «سننه» (٣/١٨).

(٥) سورة يونس: آية (٩٠)، وسورة طه: آية (٧٨).

(٦) سورة الأعراف: آية (١٧٥).

(٧) سورة الصافات: آية (١٠).

(٨) سورة الكهف: آية (٨٥). «فاتبع» بوصل الألف وشد التاء. وهى قراءة عامة أهل

المدينة وأبى عمرو.

انظر: تفسير القرطبي (١١/٤٨)، وإتحاف الفضلاء (ص٢٩٤).

وقال ابنُ الزَّيْدِي (١)، في قوله (٢): ﴿فَاتَّبِعْهُ الشَّيْطَانُ﴾: كَانَ أَتْبَعَهُ أَى قَفَاهُ،
وَاتَّبَعَهُ مَشْدَدٌ: حَدًّا حَدَوَه. وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ: أَتَّبَعْنَاكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَتَّبَعْنَاكَ
وَاتَّبَعَهُ مَشْدَدٌ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ: اقْتَدَيْنَا بِكَ.

ويقال: مَا زِلْتُ أَتَّبَعُهُ حَتَّى أَتَّبَعْتَهُ: أَى لِحَقَّتْهُ.

وقال الأَزْهَرِيُّ: فِي قَوْلِهِ: ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾ أَرَادَ: أَتَّبَعَهُمْ إِيَّاهُمْ.

وَفِي الْأَمْثَالِ (٣): «أَتَّبِعِ الْفَرَسَ لِحَامَتِهَا» يُقَالُ عِنْدَ الْأَمْرِ بِاسْتِكْمَالِ الْمَعْرُوفِ.

وَقَوْلُهُ (٤): ﴿فَأَسْرِ بِعِبَادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ أَى تَبِعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ.

وَقَوْلُهُ (٥): ﴿إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا﴾ جَمَعَ تَابِعٌ، كَمَا تَقُولُ خَادِمٌ، وَخَدَمَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَتَّبَعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتَّبِعْ» (٦) مَعْنَاهُ: إِذَا أُحِيلَ
أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَحْتَلِ. مِنَ الْحَوَالَةِ. وَالتَّبِيعُ: الَّذِي يَتَّبِعُهُ بِحَقِّ يَطَالِبُكَ بِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ (٧): «ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا» أَى تَابِعًا مُطَالِبًا بِالشَّأْرِ.
وَالْتَّبِيعُ: وَلَدُ الْبَقَرَةِ أَوَّلَ سَنَةٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثٌ مُعَاذٌ: «فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعٌ» (٨) وَبَقَرَةٌ مُتَّبِعٌ: مَعَهَا تَبِيعٌ.

(١) كَلَامُ الْيَزِيدِيِّ بَنَصَهُ هَكَذَا فِي تَفْسِيرِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ لَهُ (ص ٦٧) بِزِيَادَةِ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ
قَوْلُهُ: وَاتَّبَعَهُ لُغْتَانِ. إلخ.

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ: آيَةُ (١٧٥).

(٣) فِي «مَجْمَعِ الْأَمْثَالِ» لِلْمِيدَانِيِّ (١/١٣٤).

(٤) سُورَةُ الدُّخَانِ: آيَةُ (٢٣).

(٥) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: آيَةُ (٢١)، وَسُورَةُ غَافِرٍ: آيَةُ (٤٧).

(٦) فِي غَرِيبِ أَبِي مُوسَى الْأَصْفَهَانِيِّ «الْمَجْمُوعُ الْمَغِيثُ» (١/٢١٦)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ
(١٠٢/١).

(٧) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: آيَةُ (٦٩).

(٨) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ (١٥٧٦، ١٥٧٨)، بَابُ زَكَاةِ السَّائِمَةِ (٢/١٠١)،
(١٠٢).

وَالْتَرْمِذِيُّ فِي الزَّكَاةِ (٦٢٣)، بَابُ مَا جَاءَ فِي زَكَاةِ الْبَقَرِ (٣/٢٠)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الزَّكَاةِ
(٥/٢٥، ٢٦)، بَابُ زَكَاةِ الْبَقَرِ (٨)، وَابْنُ مَاجَةٍ فِي الزَّكَاةِ (٣/١٨)، وَبَابُ صَدَقَةِ الْبَقَرِ
(١/٥٧٧)، وَالدَّارِمِيُّ فِي الزَّكَاةِ (١٦٢٣)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥/٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٠،
٢٤٧). وَالدَّارِقُطْنِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (٢/١٠٣)، (٢/٩٤).

ومنه الحديث: «أَنَّ فَلَانًا اشْتَرَى مَعْدَنًا/ بِمِائَةِ شَاةٍ مُتَّبِعٍ»^(١) أَى يَتَّبِعُهَا [ب/٨٠] أولادها.

وفى حديث قيس بن عاصم: أتيتُه ﷺ، فقلت: «يا رسول الله، ما المال الذى لَيْسَ فِيهِ تَبَعَةٌ مِنْ طَالِبٍ وَلَا ضَيْفٌ؟ قال: نَعَمْ الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالْكَثِيرُ سِتُونَ»^(٢) قوله: «لَيْسَ فِيهِ تَبَعَةٌ» يريد ما يَتَّبِعُ الْمَالُ وَيَحْمِلُهُ مِنْ نَوَائِبِ الْحُقُوقِ. وأصله: مَنْ تَبِعَتْ الرَّجُلَ بِحَقِّهِ وَتَابَعَتْهُ.

وفى حديث أبى واقد: «تَابَعْنَا الْأَعْمَالُ فَلَمْ نَجِدْ فِيهَا أَبْلَغَ مِنَ الزَّهْدِ»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): يعنى أحكمناها وعرفناها. يقال للرجل إِذَا أَتَقَّنَ الشَّيْءَ وَأَحْكَمَهُ: قَدْ تَابَعَ عَمَلَهُ..

وقال الفراء^(٥): يقال: هو يَتَّبِعُ الْكَلَامَ: أَى مُحْكِمُهُ.

وفى حديث الأشعرى: «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ»^(٦) يعنى اجعلوه أمامكم ثم اتلوه. يقولوا: لا تدعوا العمل به والتلاوة له، فتكونوا قد جعلتموه وراء ظهوركم، ألا ترى أن الله تعالى قال لليهود^(٧): «فَبَيِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ». وقال بعضهم: معناه: لا يطلبنكم بتضييعكم إِيَّاهُ كما يطلب الرجلُ صاحِبَهُ بالتَّبَعَةِ^(٨).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٩/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٩/١).

(٣) غريب أبى عبيد (٢٦٦/٢)، وابن الجوزى (١٠٢/١)، والفاقى (١٢٨/١)، والنهية (١٧٩/١).

(٤) غريب الحديث (٢٦٦/٢).

(٥) كلامه فى «التهديب» (٢٨٤/٢).

(٦) غريب أبى عبيد (٢٦٧/٢)، وابن الجوزى (١٠٢/١) والنهية (١٧٩/١).

(٧) سورة آل عمران: آية (١٨٧).

(٨) انظر: غريب حديث أبى عبيد (٢٦٧/٢).

(تبين)

فى الحديث: «إن الرجل يتكلم بالكلمة يَتَبَيَّنُ فيها يَهْوَى بها فى النار»^(١) قال أبو عبيد^(٢): هو عندى إغماضُ الكلام، والجدلُ والخصوماتُ فى الدين.

ومنه حديث معاذ: «إياك ومُغْمِضَاتِ الأمور».

وفى حديث سالم: «حتى تَبَيَّنَ مَا تَبَيَّنَ»^(٣) أى دَقَقْتُمُ النظرَ، وهى التَّبَانَةُ والطَّبَانَةُ، ومعناها: دِقَّةُ النظرِ وشِدَّةُ الفِطْنَةِ، ورجلٌ تَبَيَّنَ طَبِنٌ.

وقال بعض الأعراب: «اللهم اشْغَلْ عَنَّا إِتِّبَانَ الشعراءِ» يعنى فطنتهم لما لا يَفْطِنُ له.

باب التَّاءِ مع الجيم

(تجر)

قوله^(٤): «فَمَا رَبَّحْتَ تِجَارَتَهُمْ» جَعَلَ الفِعْلَ للتجارة، وهى لا تَرْبَحُ، وإنما يَرْبَحُ فيها وهو كقولهم: ليلٌ نائمٌ وساهرٌ: أى يُنَامُ فيه وَيُسَهَّرُ. قال جرير^(٥):
وَنِمْتُ وَمَالَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمٍ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ١٨٠).

(٢) غريب الحديث له (٢/ ٤١٠).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ١٨٠).

(٤) سورة البقرة: آية (١٦).

(٥) ديوانه (٥٥٤). هذا الأسلوبُ يُسَمَّى: المجازُ العقلى. وَحَدُّهُ: إسنادُ الفعلِ أو ما يقوم مقامه إلى غير فاعله الحقيقى مما يلابسه مع قرينة مانعة من الإسناد الحقيقى، فالنوم هنا يسند حقيقة إلى الذى ينام، والليل ظرف له، فحقيقة الإسناد: نمتُ فى الليل، ومجازه: نام الليل ولهذا قال الشاعر:

وما ليل المطى بنائم

أى: هو، وهذا الضمير هو فاعل اسم الفاعل «نائم»، والعلاقة الزمانية، وكذلك: «فما ربحت تجارتهم»، الأصل: ربحوا فى تجارتهم، لكنه تجوز للمبالغة يقال: «فما ربحت تجارتهم» لأن التجارة سبب، ولهذا الباب - المجاز العقلى - بحث قيم فى مصنفات البلاغيين جدير بالمراجعة لما له من أثر طيب فى فقه بلاغة القرآن وتبيان إيجازه.

باب التاء مع الجاء

(تحت)

/ فى الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَهْلِكَ الْوُعُولُ وَتَظْهَرُ التُّحُوتُ»^(١) أراد [٨١/ب] بِالتُّحُوتِ: أَزْدَالَ النَّاسِ، وَمَنْ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ.

باب التاء مع الجاء

(نخم)

فى الحديث: «مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تَخُومَ الْأَرْضِ»^(٢) وروى: «تَخُومُ»^(٣) برفع التاء. قال أبو عبيد: هِىَ الْمَعَالِمُ، وَالْمَعْنَى فِى ذَلِكَ يَقَعُ فِى مَوْضِعَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِى تَغْيِيرِ حُدُودِ الْحَرَمِ الَّتِى حَدَّهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ فِى مِلْكٍ غَيْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ فَيَقْتَطِعُهُ ظُلْمًا. وَالتَّخُومُ: وَاحِدُهَا تَخْمٌ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هِىَ التَّخُومُ، وَالْجَمْعُ: تُخْمٌ، وَهَذِهِ قَرْيَةٌ تُتَاخَمُ قَرْيَةٌ كَذَا: أَى تُحَادُّهَا.

باب التاء مع الراء

(ترب)

قَوْلُهُ تَعَالَى (٤): ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ أَى لَصِقَ بِالتُّرَابِ مِنْ فَقْرِهِ.

= «يَنْظُرُ الْمَطُولُ لِلسَّعْدِ ٥٧ وَمَا بَعْدَهَا» فَيَضِيقُ الْفَتَاحَ عَلَى حَوَاشِ شَرْحِ تَلْخِصِ الْمِفْتَاحِ لِلشَّرِيفِيِّ - شَيْخِ الْأَزْهَرِ - ١٦٥/٢ وَمَا بَعْدَهَا (ط). مَطْبَعَةُ مَدْرَسَةِ الْوَدْعَةِ عَبَّاسِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٣٢٤هـ) وَشُرُوحِ التَّلْخِصِ (١/٢٢٤) وَمَا بَعْدَهَا.

(١) فِى «غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ» (١/٤٣٣)، وَابْنِ الْجَوْزِيِّ: (١/٤٠٤)، وَالْفَنَائِقِ: (٢/٥٥)، (٧٦/٣)، وَالنِّهَايَةِ (١/١٨٢).

(٢) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى «مُسْنَدِهِ» (١/٢١٧، ٣٠٩، ٣١٧)، (٢/١٦٩). وَأَبُو عُبَيْدٍ فِى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤٢٧). وَالْحَرَبِيُّ فِى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤٣)، (بَابُ تَخْمٍ) (٢/٥٥٦). جَمِيعًا عَنْ كُرَيْبٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، مَرْفُوعًا.

(٣) انْظُرْ: مَصَادِرَ التَّخْرِيجِ السَّابِقَةَ، وَرَفَعَ التَّاءَ أَى «ضَمَّهَا».

(٤) سُورَةُ الْبَلَدِ: آيَةُ (١٦).

يقال: تَرَبَّ الرجلُ: إذا افتقر، وأتربَّ: إذا استغنى.

وفى الحديث: «عليك بذات الدين تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(١) قال أبو عبيد^(٢): نرى أنَّ النَّبِيَّ ﷺ لم يَتَّعِدْ الدُّعَاءَ عليه بالفقر، ولكنها كلمة جارية على السنة العرب، يقولونها وهم لا يريدون وقوع الأمر.

[١/٨٢]

وقال ابن عرفة: أراد: تَرَبَّتْ يَدَاكَ / إنَّ لَمْ تفعل ما أمرتُك.

وقال أبو بكر: معناه: لله دَرَكٌ إذا استعملت ما أمرتُك به واتَّعَظْتَ بِعِظَتِي. قال: وَذَهَبَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّهُ دُعَاءٌ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

وقوله عليه السلام فى حديث خزيمة: «انْعَمَ صَبَاحاً تَرَبَّتْ يَدَاكَ»^(٣) يدل عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ بِدُعَاءٍ عَلَيْهِ، بَلْ هُوَ دُعَاءٌ لَهُ وَتَرْغِيبٌ فِى اسْتِعْمَالِ مَا تَقَدَّمَتِ الْوَصَاةُ بِهِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ: «انْعَمَ صَبَاحاً» ثُمَّ عَقِبَ «بِتَرَبَّتْ يَدَاكَ»، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا أُمُّ لَكَ، وَلَا أَبُ لَكَ، يَرِيدُونَ: لِلَّهِ دَرَكٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٤):

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْعَثُ الصَّبْحُ غَادِيَا وماذا يُوْدِى اللَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ

أبى: أَى رَجُلٍ يَبْعَثُ الصَّبْحُ وَأَى رَجُلٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى بَيْتِهِ.

(١) البخارى فى (٥٠٩٠)، باب الإكفاء فى الدين (١٣٢/٩)، ومسلم فى النكاح (١٤٦٦)، باب استحباب نكاح ذات الدين (١٠٨٦/٢)، وأبو داود فى النكاح (٢٠٤٧)، باب ما يؤمر من تزويج ذات الدين (٢١٩/٢) فى النكاح، باب كراهة تزويج الزناة (٦٨/٦)، وابن ماجه فى النكاح (١٨٥٨)، باب تزويج ذات اليد (٥٩٧/١)، وأحمد فى «المسند» (٤٢٨/٢)، والدارمى (٢١٧٠، ٢١٧١)، والدارقطنى (٣٠٣/٣).
(٢) غريب الحديث (٢٥٨/١).

(٣) هذه الأساليب الفصيحة الواردة عن العرب التى يريدون بها مدحا وفى ظاهرها الذم تَطَرَّقَ إِلَيْهَا الْبَاحِثُونَ فِى الْبَلَاغَةِ تَحْتَ «تَأْكِيدِ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الذَّمَّ» أَوْ «التَّوْجِيهَ» كَمَا فِى الْأَمْثَلَةِ وَالنُّصُوصِ الَّتِى مَعْنَاهَا، وَقَدْ عَرَّفُوا التَّوْجِيهَ بِأَنَّهُ: إِيرَادُ الْكَلَامِ مُحْتَمَلًا لَوْجْهَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ كَمَا هُنَا «يَنْظُرُ الْإِبْضَاحُ بِتَعْلِيقِ خَفَاجِي (٨١/٤) وَمَا بَعْدَهَا» كَمَا يَنْظُرُ التَّحْرِيرُ وَالتَّجْدِيرُ فِى نِطَاقٍ مُتَعَدِّدَةٍ.

(٤) الشاعر هو: كعب بن سعد الغنوى، يرثى أخاه يكنى أبا المغوار. وانظر: (سمط اللآلى) (٧٧١/٢).

فظاهره: أَهْلَكَهُ اللهُ، وباطنه: لله درّه. قال: وهذا المعنى، أراد الشاعر فى قَوْلِه:

رَمَى اللهُ فى عَيْنِي بُيُوتَهُ بِالْقَدَى وفى الغُرِّ من أنْيَابِهَا بالقَوَادِحِ
أراد: لله درّها، ما أحسن عَيْنِهَا! وأراد بالغُرِّ من أنْيَابِهَا: ساداتِ أهلِ بيتها.
قال: وقال بعضهم: لا أُمَّ لك، ولا أرضَ لك: ذمٌّ. ولا أَبَ لك ولا أَبَالَكَ،
مدح، وهذا خطأ ألا ترى أن الفصيح من الشعراء قال: هَوَتْ أُمُّهُ، فى موضع
المدح.

[٨٢/ب] وفى الحديث: «خلق الله التُّرْبَةَ / يَوْمَ السَّبْتِ»^(١) يعنى الأرضَ.

وقال الليث: التُّرْبَةُ: نفسُ الترابِ. قال: والتُّرْبُ والتُّرَابُ واحد، إلا إنهم
إذا أنشأوا قالوا: التُّرْبَةُ. يقال: أرضٌ طيبةُ التُّرْبَةِ، يعنى خِلْقَةً تُرَابِهَا، فإذا أرادوا
طاقةً من التُّرَابِ قالوا: تُرَابَةٌ.

(ترج)

فى الحديث: «نَهَى عَنْ لُبْسِ الْقَسِيِّ الْمُتَرَجِّ»^(٢) قال الأزهري^(٣): هو الذى
صُبِغَ صَبْغًا مُشْبَعًا.

(نرر)

فى حديث ابن زملٍ: «رَبْعَةٌ مِنَ الرِّجَالِ تَارٌ»^(٤) التَّارُ: الممتلىءُ. يقال:
تَرَبَّتْ تَرَارَةً. وقد تَرَبَّتْ بَعْدَى.

(١) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب المنافقين (٢٧٨٩)، باب ابتداء الخلق... (٢١٤٩/٤).

والإمام أحمد فى «المسند» (٣٢٧/٣)، من حديث أبى هريرة.

(٢) رواه الإمام مسلم فى الصلاة (٤٨٠) وفى اللباس (٢٠٧٨) وأبو داود (٤٠٤٤) والترمذى

(٢٦٤)، (١٧٢٥) وأحمد فى مسنده (١٩٢/١)، ١١٤، ١٢٦ والنسائى فى التطبيق (١٨٩/٢)،

(٢١٧) وابن ماجه فى اللباس (٣٦٠٢).

(٣) لم أجده فى «تهذيب اللغة» ترجمة (ترج) ص (٣/١١).

(٤) ذكره فى النهاية (١٨٦/١).

وفى حديث ابن مسعود، أنه أتى بسكران فقال: «تَرْتَرُوهُ وَمَزْمَرُوهُ»^(١) قال أبو عمرو^(٢): وهو أن يُحَرَّكَ وَيُسْتَنَكَّه، هل تُوجَدُ منه رِيحُ الخمر؟.

(ترز)

فى الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ التَّرَّازُ»^(٣) يعنى موتَ الفُجَاءِ.
قال رؤبة^(٤):

عَوَاتِرًا مُؤْتَنَ مَوْتَ التَّرَزِ

وَتَرَزَ الشَّيْءَ: يَيْسَ

(ترص)

فى الحديث: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ تَرِيصٍ مَا زَادَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ»^(٥).

قال الليث: يقال: تَرُصَ الشَّيْءَ تَرَاصَةً فَهُوَ تَرِيصٌ: أَيْ مُحْكَمٌ. يقال:
أَتَرُصُ مِيزَانَكَ فَهُوَ شَائِلٌ.

(ترع)

فى الحديث: «إِنْ مَنَبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ»^(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٧):

(١) الحديث فى «غريب أبى عبيد» (١٩٨/٢، ١٩٩)، وغريب ابن الجوزى (١٠٦/١)،
والفائق (١٣٥/١)، والمغني (ص ٩٣)، والنهاية (١٨٦/١).

(٢) انظر: غريب الحديث (١٩٨/١، ١٩٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٦/١).

(٤) فى ديوانه (٦٤).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٣٣٥/٥، ٣٣٩) والطبرانى (٥٧٧٩)، (٥٨٠٩) و(٥٩٧١)،
(٥٩٩٥) والبيهقى فى سننه (٢٤٧/٥) والطحاوي فى مشكل الآثار (٣٢٢/٧).

(٦) الحديث أخرجه ابن ماجه فى المناسك (٣١١٥)، باب فضل المدينة (١٠٤٠/٢)،
والإمام أحمد فى «المسند» (٣٦٠/٢، ٤٠١، ٤١٢، ٤٥٠، ٥٣٤)، (٣٨٩/٣)، (٤١/٤)،
(٣٣٥/٥، ٣٣٩)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (١٥/١)، والحربى فى «غريب الحديث»
(٢٠٣/١).

(٧) انظر: غريب الحديث له (١٥/١).

التُّرْعَةُ: الرُّوْضَةُ عَلَى الْمَكَانِ الْمَرْتَفِعِ خَاصَّةً. وَرَوَى: «مَنْ تَرَعُ الْحَوْضَ» قَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١): تَرَعَةُ الْحَوْضِ: مَفْتَحُ / الْمَاءِ إِلَيْهِ. وَمِنْهُ يَقُولُ: أَتَرَعْتُ الْحَوْضَ، إِذَا مَلَأْتَهُ، وَسَحَابٌ تَرَعٌ: كَثِيرُ الْمَطَرِ. وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: التُّرْعَةُ: الدَّرَجَةُ.

(تर्फ)

قوله تعالى (٢): ﴿مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ أَيْ نَعَّمُوا. وَالتَّرْفَةُ: النِّعْمَةُ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْمُتَرَفُّ: الْمُتْرُوكُ بَصْنَعِ مَا يَشَاءُ لَا يُمْنَعُ عَنْهُ. وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمُتَنَعِّمِ: مُتَرَفٌ؛ لِأَنَّهُ مُطْلَقٌ لَهُ، لَا يُمْنَعُ مِنْ اتِّعَمِهِ.

وقوله (٣): ﴿أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا﴾ أَيْ جَبَابَرَتَهَا.

(ترك)

قوله تعالى (٤): ﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ أَيْ رَغِبْتُ عَنْهَا. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: التَّرْكُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: (مُفَارَقَةُ مَا يَكُونُ الْإِنْسَانُ فِيهِ)، وَتَرْكُ الشَّيْءِ رَغْبَةً عَنْهُ مِنْ غَيْرِ دُخُولٍ فِيهِ.

وقوله (٥): ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ أَيْ أَبْقَيْنَا لَهُ ذِكْرًا حَسَنًا.

وفى حديث الحسن: «إِنَّ لِلَّهِ تَرَائِكَ فِي خَلْقِهِ» (٦) التَّرَائِكَ: جَمْعُ تَرِيكَةٍ، يَعْنِي أُمُورًا أَبْقَاهَا اللَّهُ فِي الْعِبَادِ، مِنَ الْأَمَلِ، وَالْغَفْلَةِ حَتَّى يَنْبَسِطُوا بِهَا إِلَى الدُّنْيَا.

وفى حديث إسماعيل: «ثُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ جَاءَ يُطَالَعُ تَرَكَّتُهُ» (٧) أَيْ وَلَدَهُ الَّذِي تَرَكَهُ بِالْمَكَانِ الْفَقْرِ، وَأَصْلُهُ: فِي بَيْضِ النِّعَامِ، وَهِيَ التَّرْكُ وَالتَّرَائِكَ.

(٢) سورة هود: آية (١١٦).

(٤) سورة يوسف: آية (٣٧).

(١) انظر: تهذيب اللغة (٢/٢٦٦).

(٣) سورة الإسراء: آية (١٦).

(٥) سورة الصافات: آية (٧٨، ١٠٨، ١٢٩).

(٦) ذكره في النهاية (١/١٨٨).

(٧) الحديث أخرجه البخاري في الأنبياء (٣٣٦٤)، باب يزفون: النسلان في المشي

(٦/٤٥٦).

باب التاء مع السين

(تسع)

قوله تعالى (١): ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾ هي أَخَذَ آلَ فِرْعَوْنَ بالسنين، وإخراجُ موسى - عليه السلام - يَدَهُ بِيضَاءً، والعَصَا والطُّوفَانِ والجَرَادُ، والقُمَّلُ والضفادع والدمُ وانفلاقُ البَحْرِ.

[٨٣/ب]

وفي حديث ابن عباس: «لَتَنْ بَقِيَتْ إِلَى قَابِلٍ لِأَصُومَنَّ التَّاسِعَ» (٢) قال أبو منصور (٣): يعني عاشوراء كأنه تأوَّل فيه عِشْرَ الْوَرْدِ أنها تسعة أيام، والعرب تقول: وردت الإبل عِشْرًا: إذا وردت يوم التاسع، ومن هذا قالوا: عِشْرِينَ، ولم يقولوا عِشْرَيْنِ؛ لأنهم جعلوا ثمانية عشر يومًا عِشْرَيْنِ، واليوم التاسع عشر والمُكْمَلُ عِشْرِينَ طائفة من الورد الثالث، فجمعوه بذلك، ويَحْتَمِلُ أن يكون كَرِهَ موافقة اليهود؛ لأنهم يصومون اليومَ العاشر، فأراد أن يخالفهم، ويصومَ اليومَ التاسع.

(تسخ) (*)

في الحديث: «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَسَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ» (٤) يعني على الحِقَافِ. ويقال: الجوارِبُ. الواحد: تَسْخَانٌ وتَسْخِينٌ.

باب التاء مع العين

(تعس)

قوله تعالى (٥): ﴿فَتَعَسَّأَلَهُمْ﴾ أى فَعَثَارَا وسُقُوطًا، وإذا عَثَرَ السَّاقِطُ فَأَرِيدَ به الاستقامة قيل: تَعَسَّأَ لَهُ. وإذا لم يُرَدَّ به الانتعاش قيل: تَعَسَّأَ.

(١) سورة الإسراء: آية (١٠١).

(٢) الحديث أخرجه مسلم في الصيام (١١٣٣/١٣٤)، باب أى يوم يصام فى عاشوراء (٧٩٨/٢)، وابن ماجه فى الصيام (١٧٣٦)، باب صيام يوم عاشوراء (٥٥٢/١).

(٣) انظر: تهذيب اللغة (٤١٠/١)، (٧٨/٢).

(٤) غريب أبى عبيد (٤٢٧/١)، وابن الجوزى (١٠٧/١)، والنهاية (١٨٣/١).

(٥) سورة محمد: الآية الثامنة.

(*) هكذا فى المخطوط والمصادر السابقة، ولعل أصلها فى مادة (سخن) كما فى اللسان، ومن النهاية (سخن).

وفى حديث عائشة: «تَعَسَّ مَسْطَحٌ»^(١) قال أبو الهيثم: يقال: تَعَسَّ يَتَعَسُّ: أى أَتَعَسَّهُ الله. ومعناه: انكَبَّ وَعَثَرَ.

وقال الفراء^(٢): يقال: تَعَسَّتْ، بفتح العين، إذا خاطبت، فإذا صرْتَ إلى فَعَلَ قلت تَعَسَّ بكسر العين، وقد أَتَعَسَّهُ الله.

باب التاء مع الخين

(تغب)

[١/٨٤] / فى الحديث: «لَا يُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِي تَغَبَّةٍ»^(٣) وهو الفاسد فى دينه وعمله وسوء أفعاله. يقال: تَغَبَّ يَتَغَبُّ تَغَبًّا: إذا هَلَكَ فى دينٍ أَوْ دُنْيَا وَكَذَلِكَ: الوَتَغُ.

باب التاء مع الفاء

(تفت)

قوله تعالى^(٤): «ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ» قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: لِيُزِيلُوا أَذْرَانَهُمْ. وقال أعرابي لأخيه: مَا أَتَفَثَكَ وَأَذْرَنَكَ وقال الأزهري^(٥): التَّفَثُ: الأخذُ من الشاربِ، وقصُّ الأظفارِ، ونَتْفُ الإبطِ، وحَلَقُ العانةِ، وهذا عند الخروج من الإحرام.

(١) أخرجه البخارى فى الشهادات (٢٦٦١)، باب تعديل النساء بعضهن بعض (٣١٩/٥)، وفى المغازى (٤٠٢٥)، باب (١٢)، (٣٧٥/٧). وفى التفسير، سورة النور (٤٧٥٠)، باب قوله: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات...) (٨/٤٧٥٠)، ومسلم فى التوبة (٥٦/٢٧٧٠)، باب فى حديث الإفك (٤/٢١٢٩)، والترمذى فى تفسير سورة النور (٣١٧٩)، باب (٢٥) (٢٣١/٥)، وأحمد فى «مسنده» (٥٩/٥، ٦٠، ١٩٥).

(٢) انظر: التهذيب (٧٨/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩١/١).

(٤) سورة الحج: آية (٢٩).

(٥) تهذيب اللغة (٢٦٦/١٤) وحكى هذا القول عن الزجاج.

وقال النضر بن شميل: التَّفْتُ في كلام العرب: إِذْهَابُ الشَّعَثِ.
وسمعتُ الأزهري يقول^(١): لا يُعْرَفُ التَّفْتُ في كلام العرب إلا من قول
ابن عباس^(٢)، وأهل التفسير.

(تفل)

في الحديث: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجن إذا خرجن ثَفَلَاتٍ»^(٣)
أى تاركات للطيب. أراد: ليخرجن بمنزلة الثَفَلَاتِ، وهن المُنْتَنَاتُ الريح. يقال:
امرأة ثَفَلَةٌ ومِثْفَالٌ.

ومنه حديث علي: «قُمَ عن الشمس فإنها تُثْفِلُ الريح»^(٤) والاسم منه
الثَّفَلُ.

(تفه)

وفي الحديث، في صفة القرآن: «لَا يَتَفَهُّ وَلَا يَتَشَانُ»^(٥) هو من الشيء
التافه، وهو الخفير ومنه حديث علي - رضى الله عنه - [في صفة القرآن]*
«لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ»^(٦).

(١) المصدر السابق.

(٢) أخرج الأزهري قول ابن عباس بسنده في «تهذيب اللغة» (١٤/٢٦٦).

(٣) الحديث أخرجه أبوداود في الصلاة (٥٦٥)، باب ما جاء في خروج النساء إلى المسجد
(١٥٥/١)، والإمام أحمد في «المسند» (٢/٤٣٨، ٤٧٥، ٥٢٨)، والدارمي في الصلاة
(١٢٧٩)، باب النهي عن منع النساء عن المساجد، وكيف يخرجن إذا خرجن (١/٣٣٠).
والكلام على التشبيه، والقصد - والله أعلم - أنها تخرج بلازينة ولا عطر ونحوه مما يجعل
للشيطان عليها سبيلا.

(٤) ذكره في النهاية (١/١٩١).

(٥) الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/٤٠٥)، وأبو عبيد في «غريب الحديث»
(٢/١٩٣).

(٦) رواه ابن أبي شيبة في المصنف (١/٤٨٢) وفي المسند له (٣٧٦) بتحقيقنا والمروزي في
قيام الليل (٧٠) والدارمي (٢/٣٠٨، ٣١٠)، والفريابي في فضائل القرآن (٥٩) وعبدالرزاق في
المصنف (٦٠١٧) والطبراني في الكبير (٩/١٣٩) (٨٦٤٦) والخطيب في الجامع (١/١٠٧)
وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٠) وفي أخبار أصفهان (٢/٢٧٨) وفي «المعرفة» بتحقيقنا والحاكم
في المستدرک (١/٥٥٥) وأبو عبيد في فضائل القرآن (٧) مرفوعاً وموقوفاً ومختصراً وتاماً
والصحيح وقفه على ابن مسعود.

(*) ما بين [زيادة من (ش)].

باب التاء مع القاف

(تقد)

[٨٤/ب] / في حديث عطاء في ذكر الصدقة: «التَّقْدَةُ»^(١) يعنى الكُزْبَرَةُ، يقال: تَقْدَةُ وتَقْدَةُ. ويقال: التَّقْدَةُ: الكَرْوِيَا.

قال ابن دريد^(٢): [بل] هي التَّقْرَدَةُ. وأهل اليمن كلهم يسمون الأُبْزَارَ: تَقْرَدَةُ.

باب التاء مع اللام

(تلد)

في حديث شريح: «أَنَّ رَجُلًا اشْتَرَى جَارِيَةً وَشَرَطَ أَنَّهَا مُوَلَّدَةٌ فَوَجَدَهَا تَلِيدَةً»^(٣) قال القتيبي: التَّلِيدَةُ: التى وُلِدَتْ ببلاد العَجَم وَحُمِلَتْ فَنشأت ببلاد العرب. والمُوَلَّدَةُ: التى وُلِدَتْ فى بلاد الإسلام.

وقال ابن شميل: التَّلِيدُ: الذى وُلِدَ عندك، وهو المُوَلَّدُ.

وفى حديث عبدالله: «آلَ حَمٍّ مِنْ تِلَادِي»^(٤) أى من أول ما تعلَّمت بمكة. ولم تَجِرِ الأحكام بين المسلمين بمكة فى القصاص، فالخَوَامِيسُ كلها مكية، ليس فيها حُكْمٌ، لأنها نزلت بمكة، وهى دار حرب.

(١) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (١/ ١١٠)، والنهاية (١/ ١٩٢)، وفى اللسان: «الكسرة» بالسين والزاي، والتقد بالفتح والكسر للتاء.

(٢) قول ابن دريد فى «غريب ابن الجوزى» (١/ ١١٠)، وجمهرة اللغة (٢/ ٢٥٤)، والنهاية (١/ ١٩٢).

(٣) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (١/ ١١٠)، النهاية (١/ ١٩٤).

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى التفسير (٨/ ٤٧٠)، تفسير سورة بني إسرائيل (٨/ ٢٣٩)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/ ٣٤٩).

وهو فى «غريب الحديث» لابن الجوزى (١/ ١١٠)، والفايق (١/ ١٣٥)، واللسان (تلد).

(تلع)

فى الحديث، فى صفة الغيث: «وَأَدْحَضَتِ التَّلَاعُ»^(١) أى جعلتها زَلَقًا، تَزَلَقُ فيها الأرجلُ والتَّلَاعُ: ما انحدرَ من الأرض، ويكون ما أَشْرَفَ.

(تلل)

قوله تعالى^(٢): ﴿وَتِلْهُ لِلْجَيْنِ﴾ أى صَرَعه. والتَّلُّ: الدفع والصرعُ.

ومنه حديث أبى الدرداء: «وَتَرَكوكَ لَمَتَّلَكَ»^(٣) أى لِمَصْرَعِكَ.

وفى حديث آخر: «فجاء بناقَةٍ كَوْمَاءٍ فَتَلَّهَا»^(٤) أى أناخها.

وفى الحديث: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَتَلَّتْ فِى يَدِى»^(٥).

قال ابن الأنبارى: أى فَالْقَيْتْ فِى يَدِى، يقال: تَلَّتْ / الرُّجُلُ: إِذَا أَلْقَيْتَهُ. [١/٨٥]

وقال ابن الأعرابي: معناه: " فَصَبَّتْ فِى يَدِى. والتَّلُّ: الصَّبُّ.

يقال: تَلَّ يَتَلُّ: إِذَا صَبَّ، وَتَلَّ يَتَلُّ، بكسر التاء: إِذَا سَقَطَ. وتأويله: ما

فتحهُ اللهُ لأُمَّتِهِ بعد وفاته من خَزَائِنِ مُلُوكِ الْأَرْضِ، فحَقَّقَ اللهُ رُؤْيَاهُ بعد وفاته.

ﷺ

(تلا)

قوله تعالى^(٦): ﴿يَتْلُوهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ أى يقرءونه حَقَّ قِرَاءَتِهِ. وَسُمِّى الْقَارِئُ

تَالِيًا؛ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ مَا يَقْرَؤُهُ. والتالى: التابع. وقد تلاه يَتْلُوهُ: إِذَا تَبِعَهُ.

(١) غريب ابن الجوزى (١/ ١١٠)، النهاية (١/ ١٩٤).

(٢) سورة الصافات: آية (١٠٣).

(٣) غريب ابن الجوزى (١/ ١١٠)، الفائق (١/ ١٣٥)، اللسان (تلل)، النهاية (١/ ١٩٥).

(٤) الحديث أخرجه النسائى فى الزكاة، باب الجمع بين المتفرق (٥/ ٢١)، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ٣١٥).

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى التعبير (٦٩٩٨)، باب رؤيا الليل (١٢/ ٤٠٦).

ومسلم فى الرؤيا (٢٢/ ٢٢٧٣)، باب رؤيا النبى ﷺ (٤/ ١٧٨١). وأحمد فى «المسند» (٢/ ٢٦٤).

(٦) سورة البقرة: آية (١٢١).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (١): ﴿هُنَالِكَ تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ﴾ قال الفراء (٢): أى تقرأه وقال غيره: تَتَّبِعُ.

وقوله (٣): ﴿فَالنَّالِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ هم الملائكة، يأتون بالوحى فيتلونه على أنبياء الله عليهم السلام.

وفي بعض الروايات: فيقال للكافر فى قبره: «لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ» (٤) ومعناه: لا قرأت. حَوَّلُوا الواو ياء؛ لَتُعَاقِبَ الياء فى «دَرَيْتَ» ويروى: «ولا أَتَلَيْتَ» وقد مرَّ ذِكْرُهُ.

باب التاء مع الميم

(تمر)

فى حديث إبراهيم: «كَانَ لَا يَرَى بِالْتَّمِيرِ بَأْسًا» (٥) التَّمِيرُ: ضَعِيفُ الْوَحْشِيِّ. أَرَادَ أَنَّهُ لَا بَأْسَ أَنْ يَتَزَوَّدَ الْمُحْرِمُ. يقال: تَمَرَّتْ اللَّحْمُ تَتْمِيرًا.

(١) سورة يونس: آية (٣٠)، وهذه قراءة عبدالله، وحمزة، والكسائى وخلف، وابن عباس، ومجاهد، وجماعة من أهل الكوفة وبعض أهل الحجاز. وباقى القراءة، يقرءونها بالياء الموحدة «تبلو».

وذكر الطبرى القراءتين ثم قال: والصواب من القول فى ذلك أن يقال: إنهما قراءتان مشهورتان قد قرأ بكل واحد منهما أئمة من القراء. وهما متقاربان المعنى. انظر: (تفسير الطبرى) (٧٩/١١)، والقرطبى (٣٣٤/٨)، والإتحاف (ص ٢٤٨).

(٢) انظر: معانى القرآن له (٤٦٣/١).

(٣) سورة الصافات: الآية الثالثة.

(٤) أخرجه البخارى فى الجنائز (١٣٣٨)، باب الميت يسمع خفق النعال (٢٤٤/٣)، (١٣٧٤) فى باب ما جاء فى غذاب القبر وقوله تعالى [الأنعام: ٩٣] (٢٧٥/٣).

وأبو داود فى السنة (٤٧٥١)، باب فى المسألة فى القبر وعذاب القبر (٢٣٩/٤). والنسائى فى الجنائز، باب مسألة الكافر (٨٠/٤).

والإمام أحمد فى «المسند» (٤/٣)، (١٢٦)، (٢٩٦/٤). وقوله: لتعاقب الياء أى تشاكلها لأنها فى الكلمة التالية، وللمجاورة تصيب فى الإعراب وإلا لعل.

(٥) غريب ابن الجوزى (١١٢/١)، النهاية (١٩٦/١)، الفائق (١٥٥/١).

فى اللسان: بعد ذكره الحديث قال: «التَّمِيرُ: تقطيع اللحم صغاراً كالتمر وتحفيفه وتنشيفه أراد لا بأس أن يتزود المحرم، وقيل: أراد ما قدد من لحوم الوحوش قبل الإحرام» «مادة: تمر».

(تم)

قوله تعالى (١): «وَإِذَا ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ» قال الفراء (٢): يريد: فَعَمَلَ بِهِنَّ. وقال غيره: يقال: تَمَّ إلى كذا: أَيْ بَلَغَهُ وَمَضَىٰ عَلَيْهِ. قال العجاج (٣):

لَمَّا دَعَا يَالَ تَمِيمٍ تَمُوا إِلَى الْمَعَالِي وَبِهِنَّ سُمُوا/ [٨٥/ب]

وقوله تعالى (٤): «ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ» قال الزجاج: يجوز أن يكون: تَمَامًا مِنْ اللَّهِ عَلَى الْمُحْسِنِينَ. ويكون: تَمَامًا مِنْ اللَّهِ عَلَى الَّذِي أَحْسَنَهُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ، مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَاتِّبَاعِ أَمْرِهِ.

وقوله (٥): «وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ» أَيْ وَحَقَّتْ وَوَجَبَتْ.

وفي حديث عبدالله: «إِنَّ التَّمَامَ وَالرُّقَى مِنَ الشَّرِّ» (٦) التَّمَامُ: واحدها: تَمِيمَةٌ.

وهي خَرَازَاتُ كانت العرب تُعَلِّقُهَا عَلَى أَوْلَادِهِمْ، يَتَّقُونَ بِهَا الْعَيْنَ بِزَعْمِهِمْ، فَأَبْطَلَهَا النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ (٧):

وَإِذَا الْمَنِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا أَلْفَيْتَ كُلَّ تَمِيمَةٍ لَا تَنْفَعُ
أَيْ: كُلُّ عُوْدَةٍ.

وفي الحديث: «الْجَذْعُ التَّامُ التَّمُّ يُجْزَى» (٨) يقال: تَمَّ، وَتَمَّ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ التَّامُّ.

(١) سورة البقرة: آية (١٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن له (٧٦/١).

(٣) في ديوانه (ص ٦٣).

(٤) سورة الأنعام: آية (١٥٤).

(٥) سورة الأنعام: آية (١١٥)، والأعراف (١٣٧)، وهود (١١٩).

(٦) الحديث أخرجه أبو داود في الطب (٣٨٨٣)، باب في تعليق التمام (٩/٤).

وابن ماجه في الطب (٣٥٣٠)، باب تعليق التمام (١١٦٦/٢).

(٧) انظر: شرح أشعار الهذليين (٨/١).

(٨) غريب ابن الجوزي (١١٢/١)، الفائق (١٣٦/١)، النهاية (١٩٧/١).

باب التاء مع النون

(تنخ)

فى الحديث: «فَتَنَخَّوْا فِى الْإِسْلَامِ»^(١) أى تَبَتُّوا عَلَيْهِ وَأَقَامُوا. يقال: تَنَخَّ بِالْمَكَانِ تَنُوحًا. وَمِنْ رَوَاهُ: «تَنَخَّوْا»^(٢) النون قبل التاء، أراد: رَسَخُوا.

(تنبر)

قوله تعالى^(٣): ﴿وَفَارَ التَّنُورُ﴾ قيل: التَّنُورُ: عَيْنُ مَاءٍ مَعْرُوفٌ. وقيل: هو تَنْوَرُ الْخَائِزَةِ: وَافَقَ لُغَةُ الْعَرَبِ لُغَةُ الْعَجَمِ^(٤).

(تنم)

فى الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ قَدْ كَسَفَتْ فَأَضَتْ كَأَنهَا تَنُومَةٌ»^(٥) قال أبو عبيد^(٦): هِىَ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ، فِىهَا وَفِى ثَمَرِهَا / سَوَادٌ [قَلِيلٌ] وَجَمْعُهَا: تَنُومٌ.

(تنن)

فى حديث عمار، قال: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَنَّى وَتَرَبَّى»^(٧) قلت: تَنَّى الرَّجُلُ وَسَنَّهُ وَاحِدٌ. وَهُمْ أَتْرَابٌ، وَأَتْنَانٌ، وَأَسْتَنَانٌ [وَاحِدٌ]: أى أَمْثَالٌ فِى السَّنِّ.

(١) غريب ابن الجوزى (١١٢/١)، النهاية (١٩٨/١).

(٢) المصدر السابق.

(٣) سورة هود: آية (٤١).

(٤) انظر فى ذلك: التهذيب (٢٦٩/١٤)، والمعرب للجواليقى (ص ٨٤)، والنهاية

(١٩٨/١).

(٥) الحديث أخرجه أبو داود فى الاستسقاء (١١٨٤)، باب القراءة فى الكسوف (٣٠٧/١).

وأحمد فى «المستد» (١٦/٥، ١٧)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٤١٦/١).

(٦) غريب الحديث له (٤١٦/١).

(٧) غريب ابن الجوزى (١١٢/١)، النهاية (١٩٩/١).

(تنى)

فى حديث قتادة: «كان حميد بن هلال من العلماء فأضرت به التناوة»^(١)
قال الأصمعى: إنما هى «التناية» بالياء. أى ترك المذاكرة، وكان ينزل قرية على
طريق الأهواز.

باب التاء مع الواو

(توب)

قوله تعالى^(٢): ﴿وَالَّذِينَ مَتَابُ التَّوْبَةِ وَالْمَتَابُ وَاحِدٌ، يُقَالُ: تَابَ، وَتَابَ
وَأَتَابَ: إِذَا رَاجَعَ الْجَمِيلُ. وَتَوْبَةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ: الرَّجُوعُ بِهِمْ مِنَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى
الطَّاعَةِ.

ومنه قوله تعالى^(٣): ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ ويكون الرجوع بهم من التشديد إلى
التخفيف، ومن الحظر إلى الإباحة.

وقوله تعالى^(٤): ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِرَهُ فِتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ أى رجع بكم إلى
التخفيف.

ومنه قوله^(٥): ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ أى أباح لكم
ما كان حُظْرَ عَلَيْكُمْ.

وقوله^(٦): ﴿فَتَوْبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ أى ارجعوا إلى خالقكم.

ومن صفاته: «التَّوَّابُ» وهو الذى يُتُوبُ على عبادة.

والتَّوَّابُ من الناس: الذى يُتُوبُ إلى ربه.

(١) غريب ابن الجوزى (١/١١٣)، النهاية (١/١٩٩).

(٢) سورة الرعد: الآية الثلاثون.

(٣) سورة البقرة: آية (٥٤).

(٤) سورة المزمل: الآية العشرون.

(٥) سورة البقرة: آية (١٨٧).

(٦) سورة البقرة: آية (٥٤).

(نوخ)

فى الحديث: «خَرَجَ وَفِى يَدِهِ مِيتَخَةٌ»^(١) المِيتَخَةُ: الدَّرَّةُ. وهو من تَاخَ
يَتُوخُ./

[٨٦/ب]

ومنه الحديث الآخر: «أَتَى بِشَرَابٍ، فَمِنْهُمْ مَنْ جَلَدَهُ بِالْمِيتَخَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ
ضَرَبَهُ بِالنَّعْلِ».

(تول)

وفى حديث عبدالله: «التَّوَلَّهَ مِنَ الشَّرْكِ» التَّوَلَّهَ: الذى يُحِبُّ المرأةَ إلى
زوجها، [فهو من السَّحَر] (٢).

ومثله فى الكلام: سَبَى طَيْبَةً، إذا لم يقع فى رِقَّةٍ إِشْكَالٌ. وفى ضده:
سَبَى خَسِيبَةً. فى الحديث: «قال أبوجهل يومَ بَدْرٍ: إن الله قد أراد بِقُرَيْشٍ
التَّوَلَّهَ»^(٣) يعنى الداهية. وهو بضم التاء والأول بكسرهما.

(توا)

وفى الحديث: «الاسْتَجْمَارُ تَوٌّ والسعى والطواف تَوٌّ»^(٤) أى ونُزْلَانِه سبعة
أشواط. ويُقال: جاء فلان تَوًّا: أى قاصدًا لا يُعْرَجُ على شىء.

وفى حديث الشعبى: «فما مضتْ إِلَّا تَوَةٌ حَتَّى قام الأحنف من مَجْلِسِهِ»^(٥)
أراد: ساعة واحدة [وَجُمِعَ التَّوُّ: أَتَوَاءً].

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/١٩٨).

(٢) الزيادة من غريب أبى عبيد، وابن الجوزى، وهى لازمة لإيضاح المعنى المراد.

(٣) غريب ابن الجوزى (١/١١٤)، النهاية (١/٢٠٠).

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى الحج (٣١٥/١٣٠٠)، باب بيان أن حصى الجمار سبع

(٢/٩٤٥).

(٥) غريب ابن الجوزى (١/١١٤)، والنهاية (١/٢٠١).

باب التاء مع الياء

(تيس)

فى حديث أبى أيوب، أنه ذكر الغول وقال: «قل لها: تيسي جَعَارٍ»^(١) قال القتيبي: قوله: «تيسي» كلمة تقال فى معنى الإبطال للشئ والتكذيب به، فكأنه قال لها: كَذَبْتَ يا جَاعِرَةٌ و«جَعَارٍ» مأخوذ من الجَعْر، وهو الحدَثُ.

قال: والعامّة تُغَيِّر هذه اللفظة، فتُبَدِّل من التاء طاءً، ومن السين زايًا؛ لتقارب ما بين هذه الحروف من المخارج. وجَعَارٍ: مَعْدُولٌ عن جَاعِرَةٍ.

وقال ابن السكيت: يقال/ للضبع: تيسي جَعَارٍ، ويقال للمرأة تُشَمُّ فيقال لها: قُومِي يا جَعَارٍ، تشبّه بالضبع.

وفى حديث على: «والله لأتيسنهم»^(٢) أى لأبطلن قولهم.

(تيع)

فى الحديث: «فى التّيعَة شاة»^(٣) قال أبو عبيد^(٤): التّيعَة: الأربعون من الغنم.

وقال أبو سعيد^(٥): التّيعَة: أدنى ما يجب من الصدقة، كالأربعين فيها شاة، وخمسٌ من الإبل فيها شاة وأصله من التّيع، وهو القىء. يقال: أتا ع قياه فتّاع.

وفى الحديث: «كما يتّاع الفرائش فى النار»^(٦) قال أبو عبيد^(٧): التّاع: التّاهت فى الشئ، والتّاعية عليه. يقال: تتّاعوا فى الشر: إذا تهافتوا فيه.

(١) فى «غريب ابن الجوزى» (١١٥/١)، والنهاية (٢٠١/١).

(٢) غريب ابن الجوزى (١١٥/١)، الفائق (١٥/١)، النهاية (٢٠٢/١).

(٣) غريب أبى عبيد (١٣١/١)، وابن الجوزى (١١٥/١)، والنهاية (٢٠٢/١)، والفائق

(٦/١).

(٤) انظر: غريب الحديث له (١٣١/١). (٥) فى التهذيب (١٤٣/٣).

(٦) غريب أبى عبيد (١٩/١)، وابن الجوزى (١١٥/١). والنهاية (٢٠٢/١).

(٧) فى «غريبه» (١٩/١).

وفى حديث آخر: «لولا أن يتتابع فيه الغيران والسكران»^(١) أى يقع فيه فيتهافت. وقال الليث: الرجل يتتابع: أى يرمى بنفسه فى الأمر سريعاً.

(تيم)

فى الحديث: «والتيمّة لصاحبها»^(٢) يقال: إنها الشاة الزائدة على الأربعين حتى تبلغ الفريضة الأخرى. ويقال^(٣): بل هى الشاة تكون لصاحبها فى منزله يحتلبها وليست بسائمة، فإذا ذبحها صاحبها قيل: أتامَ يَتَامُ.

(تية)

قوله^(٤): «يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ» يقال: أرضٌ تِيَهَاءُ، وبلاذّية: إذا كانت يُتَاهَ فيها، أى لا يَهْتَدُونَ فيها بعَلَمٍ ولا طَرِيقٍ: وفلانٌ تِيَاهٌ: مُتَرَفِّعٌ عن طريق القصد.

آخر حرف الناء

(١) غريب ابن الجوزى (١١٥/١)، النهاية (٢٠٢/١).

(٢) غريب أبى عبيد (١٣١/١)، وابن الجوزى (١١٦/١)، والنهاية (٢٠٣/١).

(٣) انظر كلام أبى عبيد فى هذا الحديث، فإنه مفيد.

(٤) سورة المائدة: آية (٢٦).

الشم



كتاب الناء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الناء مع الهمزة

(ثأج)

/ فى الحديث: «لا تأتى يوم القيامة وعلى رقبتيك شاة لها ثؤاج»^(١) الثؤاج: [٨٧/ب] صوت الثؤاج وقد تأجت ثؤاج ثؤاجاً.

(ثأد)

فى حديث عمر - رضى الله عنه، وقيل له: «لوفعلت كذا وكذا ما كنت فيها بابن ثأداء»^(٢). يعنى الأمة. يقول: ما كنت لثيماً، وقيل: ضعيفاً. وفيه لغتان: ثأداء، ودأداء مقلوب، وقيل: من الثأد، وهو الطين المبتل. يقال: ثند بالرجل مكانه، وثند بالبعير مبركه: إذا ابتل وفسد عليه. قال سويد^(٣):

هل سويد غير ليث خادر
ثندت أرض عليه فانتجع

(ثأى)

فى الحديث: «رأب الله به الثأى»^(٤) أى أصلح الفاسد. والثأى: الفساد بين القوم، وأصله: خرم مواضع الحرز^(٥). يقال: أثأت الحارزة إثناء: أى أفسدت.

(١) ذكره فى «النهاية» (٢٠٤/١)، الفائق (١٦٠/١)، ابن الجوزى (١١٧/١).

(٢) الحديث فى «غريب الحديث» لأبى عبيد (٧٤/٢، ٧٥)، والفائق (١٤١/١)، والنهاية (٢٠٤/١)، وابن الجوزى (١١٧/١).

(٣) البيت فى «معجم مقاييس اللغة» (٣٩٨/١)، وخادر: مقيم، وفعله أخلر الليث وهو الأسد فى مكان: أقام فيه «اللسان: خدر».

(٤) غريب ابن الجوزى (١١٧/١)، الفائق (١٦٤/٢) النهاية (٢٠٥/١).

(٥) قال الفيروزآبادي، وأثنى: خرم حرز الأديم انظر (القاموس المحيط للفيروزآبادي)

(٣٩٤/١)

باب الثاء مع الباء

(ثبت)

قوله تعالى: ﴿وَتَبَّتْ أَعْدَامُنَا﴾ (١) يقال: رجلٌ ثابتٌ في الحرب وتبت وتبتت. وكذلك يقال للراوى: إنه لثبت. والأثبات: الثقات.

وقوله: ﴿وَتَبَّتْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ (٢) أى طمأنينة.

وقوله: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ﴾ أى لِيَحْبِسُوكَ. يقال: رماه [١/٨٨] فَأَثَبَتْهُ: إذا حبسه مكانه. وأصبح المريض مثباً: أى لا حراك به. /

(ثبج)

في الحديث: «خيار أمتي أولها وآخرها، وبين ذلك ثبج أعوج ليس منك ولست منه» (٣) الثبج: الوسط، قال أبو زيد: يقال: ضرب بالسيف ثبج الرجل: أى وسطه [وقيل (٤)]: الثبج ما بين الكتفين (٥).

وفي حديث وائل بن حجر: «وَأَنْطُوا الثَّبَجَةَ» (٦) يقول: أعطوا الوسط في الصدقة، لا من خيار المال، ولا من رذالته وحشوه، ولكن من وسطه (٧).

(١) من البقرة (٢٥٠)، وآل عمران (١٤٧).

(٢) من البقرة (٢٦٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٦١١) وانظر الفائق (١٦١/١)، وقد ذكر لفظ (ثبج) عند البخارى في كتاب الجهاد (١٣/٦) الحديث (٢٧٨٨)، (٢٧٨٩) وقال الحافظ ابن حجر: والثبج بفتح المثلثة، والموحدة ثم جيم ظهر الشئ، هكذا فسره جماعة. وقال الخطابى: متن البحر وظهره وقال الأصمعى وثبج كل شئ وسطه. وقال أبو على فى أماليه وقيل: ظهره. وقيل: معظمه وقيل: هوله. وقال أبو زيد فى نوادره: ضرب ثبج الرجل بالسيف أى وسطه. وقيل: ما بين كتفيه انظر/ فتح البارى (٧٤/١١).

(٤) زيادة ليست فى الأصل استدركتها من الفتح.

(٥) انظر/ فتح البارى (٧٦/١١) وهى لازمة.

(٦) ذكره الشيخ ابن الأثير. انظر/ النهاية (٢٠٦/١).

(٧) وألحقها تاء التأنيث لنقلها من الإسمية إلى الوصفية. انظر/ النهاية (٢٠٦/١).

(ثبر)

قوله تعالى (١): ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا﴾ أى مهلكًا. قال ابن عرفة: يقال: ثَبَرَهُ عن الأمر: أى مَنَعَهُ، فمعنى المَثْبُور: الممنوع من الخير، وذلك هلاك [له] يقال: ما ثَبَرَكَ عن هذا الأمر؛ أى ما صَرَفَكَ عنه (٢)؟

وقوله (٣): ﴿دَعُوا هَٰذَا ثُبُورًا﴾ أى هلاكًا. هو أن ينادى فيقول: واثْبُوراه.

وقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا﴾ إنما قال: ﴿ثُبُورًا﴾؛ لأنه مصدر، وهو للقليل والكثير سواء. يقال: ضَرَبَهُ ضَرْبًا كَثِيرًا. وقال الفراء: مَثْبُورًا: مَلْعُونًا مَطْرُودًا (٤).

وفى حديث معاوية، أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ أَصَابَتْهُ قَرْحَةٌ فَقَالَ: هَلُمَّ ابْنَ أَخِي فَانْظُرْ. قَالَ: فَانْظُرْتُ فَإِذَا هِيَ قَدْ ثَبِرَتْ» (٥) قال القتيبي: أى انفتحت (٦). والثَّبَرَةُ: الثَّقَرَةُ فى الشَّيْءِ، وَالْهَزْمَةُ. ومنه قيل للثَّقَرَةِ فى الجبل يكون فيها الماء: ثَبَرَةٌ.

(١) سورة الإسراء: آية (١٠٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيد (٣٩٢/١)، وتفسير غريب القرآن لابن قتيبة (ص ٢٦١)، وتفسير الطبرى (١١٧/١٥)، ومعانى القرآن للفراء (٩٤/٥).

(٣) سورة الفرقان: آية (١٣)، وقوله: «واثْبُوراه» ندبة وتكون بالحرف «وا» بدل «يا» أصلاً وتخلفها «يا» عند أمن اللبس قال ابن مالك:

وَوَالِمَنْ نُدِبَ، أَوْ «يَا» وَغَيْرِ «وَا» لَدَى اللِّبْسِ اجْتَنِبَ وَمَعْنَى النَّدْبَةِ: التَّفْجَعُ عَلَى شَيْءٍ أَوْ التَّفْجَعُ مِنْ شَيْءٍ، وَهِيَ فِرْعٌ مِنَ النَّدَاءِ. «يراجع من كتب النحو - مثلاً - حاشية الصبان على الأسمونى ١٣٤/٣.

(٤) انظر: غريب السجستاني (ص ١٦٤)، والمجاز لأبى عبيدة (٧١/٢)، وزاد المسير (٧٥/٦).

(٥) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (١/ ١١٨)، والنهاية (١/ ٢٠٦)، والسنائق (١٤٣/١).

(٦) زاد الزمخشري: ونضجت وسالت مدتها.

[٨٨/ب] وفي الحديث: «أن أم حكيم بنت حزام ولدته في الكعبة، / وأنه حُمِلَ في نَظْعٍ وأُخِذَ ما تحت مِبرها فغُسِلَ عند حوض زمزم» (١) المَثِيرُ: مَسَقَطُ الولد، وأكثر ما يقال في الإبل.

(ثبط)

قوله تعالى (٢): ﴿فَنَبِّئْهُمْ﴾ أى عَوِّقْهُمْ. والتَّعْوِيقُ: وهو أن تحُولَ بين الإنسان وبين ما يريد. يقال: ثَبَّطَهُ عن الشيء: إذا بَطَّأَتْ به عنه.

وفي حديث عائشة رضی الله عنها: «كانت سودة رضی الله عنها امرأة ثَبَّطَةً» (٣).

قلت: أرادت بَطِيشَةً، من قولك: ثَبَّطْتُهُ عن الأمر (٤).

(ثبن)

في الحديث لعمر رضی الله عنه: «إذا مرَّ أحدكم بحائطٍ فليأكل منه ولا يَتَّخِذْ ثَبَاناً» (٥).

(١) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (١١٨/١)، النهاية (٢٠٧/١).

(٢) سورة التوبة: آية (٤٦).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في الحج (١٦٨٠)، باب من قدَّم ضَعْفَةَ أهله بليلاً، فيقفون بالمزدلفة ويدعون ويُقَدَّم إذا غاب القمر (٦١٥/٣)، ومسلم في الحج (٢٩٣/٢٩٠)، باب استحباب تقديم دفع الضَعْفَةِ من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في زواجر الليالي قبل رحمة الناس، و(٢٩٥/١٢٩٠) من نفس الباب (٩٣٩/٢).

والنساء في الحج، (باب الرخصة للنساء بالإفاضة من جمع قبل الصبح)، وباب الرخصة للضعفة أن يصلوا يوم النحر (٢٦٢/٥)، وابن ماجه في المناسك (٣٠٢٧)، باب من تقدم من جمع إلى منى لرمي الجمار (١٠٠٧/٢).

والدارمي في المناسك (١٨٨٦)، باب الرخصة في النحر من جمع بليلاً (٨٢/٢). وأحمد في «المسند» (٣٠/٦، ٩٤، ٩٩، ١٣٣، ١٦٤، ٢١٤).

(٤) قال الحافظ ابن حجر في القتح (٦١٨/٣، ٦١٩)، قوله: (ثبطة) بفتح المثلثة وكسر الموحدة بعدها مهملة حقيقة، أى بطيئة الحركة كأنها تثبط بالأرض أى: تثبت بها.

(٥) الحديث أخرجه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٣/٢)، وذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١١٨/١)، والزمخشري في «الفائق» (١٤٢/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٢٠٧/١).

قال أبو عمرو: الثَّبَانُ: الوعاء الذى يُحْمَلُ فيه الشَّيْءُ، فَإِنْ حَمَلْتَهُ بَيْنَ يَدَيْكَ فَهُوَ ثَبَانٌ^(١). وقد ثَبِنْتُ ثَبَانًا^(٢).

وقال ابن الأعرابي^(٣): واحدها: ثَبْنَةٌ. وتُحْمَلُ فيها الفاكهة وغيرها.

(ثبا)

قوله تعالى^(٤): ﴿فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ﴾ أى انفروا فى السرايا فِرَقًا. الواحدة: ثُبَّةٌ. وكانت فى الأصل ثُبِيَّةٌ. وقد ثَبِنْتُ الْجَيْشَ: جعلته ثُبَّةً ثُبَّةً. ويقال: ثَبِنْتُ عَلَى الرَّجُلِ فى حياته وذلك إذا جمعت ذَكَرَ محاسنه^(٥).

باب الثاء مع الجيم

(ثجج)

قوله تعالى^(٦): ﴿مَاءٌ ثَجَّاجٌ﴾ أى سَيَّالٌ صَبَّابًا. يقال: ثَجَّجْتُهُ أَثَجُّهُ [ثَجًّا] فَثَجَّجٌ، يستوى فيه لفظ اللازم والواقع^(٧).

(١) زاد أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٣/٢): «فإن حملته على ظهره فهو الحال. يقال منه: قد تحولت فإن جعلته فى حضنك فهو خينة».

(٢) كذا فى الأصل، وفى «غريب أبى عبيد» (٣٣/٢)، والتهذيب (١٠٤/١٥) وغريب ابن الجوزى (١١٨/١)، والفائق (١٤٢/١)، والنهاية (٢٠٧/١) «ثَبِنْتُ»، وثَبِنَ، وثَبِنَ، واحد. قاله فى القاموس (ثبن)، وقال صاحب النهاية: يقال: ثَبِنْتُ الثَّوبَ، الثَّوبُ، أَثْبَنُهُ ثَبْنًا وَثَبَانًا، وهو أن تعطف ذيل قميصك فتجعل فيه شيئاً تحمله، الواحدة: ثَبْنَةٌ.

(٣) وأبو زيد أيضاً: على ما فى التهذيب (١٠٤/١٥)، وفيه: وهى الحجة لتحمل فيها الفاكهة وغيرها.

وذكر الرمخشى فى السائق (١٤٢/١)، «وقيل: هى جمع ثَبْنَةٍ، وهى الحجة تتخذها فى إزارك تحمل فيها الجَنَى وغيره». (وينظر - أيضاً - اللسان: ثبن).

(٤) سورة النساء: آية (٧١).

(٥) انظر: تفسير غريب ابن قتية (١٣٠)، ومجاز القرآن لأبى عبيدة (١٣٢)، ومعانى القرآن وإعرايه للزجاج (٧٨/٢)، وتفسير القرطبي (٢٧٤/٥).

(٦) سورة النبأ: آية (١٤).

(٧) يقصد أن الفعل ثَجَّجٌ يكون لازماً فلا ينصب المفعول ويكون متعدياً واقعاً على مفعول.

وفى الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالشَّجُّ»^(١) فَالشَّجُّ: سَيَّلَانِ دِمَاءِ الْهَدْيِ،

[١/٨٩] وَالْعَجُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ./

ومنه حديث أم مَعْبُدٍ: «فَحَلَبَ فِيهَا ثَجًّا»^(٢) فَالشَّجُّ: هُوَ السَّيْلَانُ.

ومنه حديث المستحاضة: «إِنِّي أَثْجُهُ ثَجًّا»^(٣).

وقال الحسن: «كَانَ مَثَجًّا»^(٤) يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ يَصُبُّ الْكَلَامَ

صَبًّا.

(ثَجْر)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَتَجَرَّوْا»^(٥) قَالَ اللَّيْثُ: الشَّجِيرُ: مَا عَصَرَ مِنَ الْعَنْبِ فَجَرَتْ

سُلَاقَتُهُ وَبَقِيَتْ عَصَارَتُهُ، فَهُوَ الشَّجِيرُ، وَيُقَالُ: الشَّجِيرُ: سَقْلُ الْبُسْرِ، يُخْلَطُ

بِالْتَّمْرِ فَيَتَبَدَّدُ.

(١) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْحَجِّ (٨٢٧)، بَابُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ التَّلْبِيَةِ وَالنَّحْرِ (١٨٩/٣)،

وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْمَنَاسِكِ (٢٩٢٤)، بَابُ رَفْعِ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ (٩٧٥/٢)، وَالدَّارِمِيُّ فِي الْمَنَاسِكِ

(١٧٩٧)، بَابُ أَيِّ الْحَجِّ أَفْضَلُ؟ (٤٩/٢).

(٢) مِنْ حَدِيثِ الْهَجْرَةِ.

(٣) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ (٢٨٧)، بَابُ مَنْ قَالَ إِذَا أَقْبَلَ الْخِيْضَةَ تَدْعُ الصَّلَاةَ

(٧٤/١). وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ (١٢٨)، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْمُسْتَحَاضَةِ.. (٢٢١/١، ٢٢٢).

وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (٦٣٧)، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْبُكَرِ إِذَا ابْتَدَأَتْ مُسْتَحَاضَةً أَوْ كَانَ لَهَا أَيَّامُ

حَيْضٍ فَتَسْتَيْتَا (٢٠٥/١). وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٣٨٢/٦، ٤٣٩، ٤٤٠).

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «الزَّاهِرِ» الْمَعْرُوفِ بِاسْمِ تَفْسِيرِ الْفَاصِلِ مُخْتَصَرِ الْمَرْيَسِيِّ (ص ٤٧). يُقَالُ:

تَجَجَّتِ الْمَاءُ أَثْجَةً ثَجًّا فَتَجَّ الْمَاءُ ثَجُوجًا، إِذَا سِيلَتْ فَسَالَ.

وَانْظُرْ: تَهْذِيبُ اللَّغَةِ (١٨/١١).

(٤) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١١٩/١)، وَالنِّهَايَةُ (٢٠٧/١).

(٥) مِنْ حَدِيثِ الْأَشْجِ الْجَبْدِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِبْنِهِ أَوْ لْغَيْرِهِمْ: لَا تَيْسِرُوا وَلَا تَتَجَرَّوْا وَلَا تَعَاقِرُوا

فَتَسْكُرُوا. فِي غَرِيبِ أَبِي عِيْنٍ (٣٤١/٢)، الْفَائِضُ (٦/١). وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١١٩/١)،

النِّهَايَةُ (٢٠٧/١).

قَوْلُ اللَّيْثِ حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ» (٨/١١).

(ثجل)

فى الحديث: «ولم تُزَرِّ به ثُجْلَةٌ»^(١) أى ضِخَمُ بَطْنٍ. وهو الثَّجَلُ. ورجلٌ
أَثْجَلُ.

باب الثاء مع الجاء

(ثخن)

قوله تعالى (٢): «حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ» أى حتى يُكْثِرَ القتلَ والإيقاعَ
بالعدو (٣).

وقال بعضهم: حتى يُقْهَرَ ويُقْتَلَ (٤) وأنشد المفضل (٥):

تُصَلِّى الضُّحَى مَادَهْرَهَا بِتَعَبٍ وقد أَثْخَنْتُ فِرْعَوْنَ فى كُفْرِهِ كُفْرًا

يقال: أوقع بهم فَاثْخَنَ فيهم: إذا أكثر القتل.

ومنه قوله (٦): «حَتَّى إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ».

قال الأزهرى: معنى «يُثْخِنُ» أى يُبَالِغُ فى قتل أعدائه. يقال: أَثْخَنَهُ المرضُ:
أى اشتد عليه، وكذلك أَثْخَنْتَهُ الجراحُ.

وقال أبو بكر: ويجوز فى قوله: «حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ» أى يَتِمَكَّنَ فى
الأرض.

(١) فى غريب ابن الجوزى (١/١١٩)، والنهاية (١/٢٠٨) وزاد: «ويروى بالنون والحاء،
أى نحول ودقة».

(٢) سورة الأنفال: آية (٦٧).

(٣) انظر: معانى القرآن للزجاج (٢/٤٧٠)، وتفسير القرطبى (٨/٤٥)، والكشاف
(٢/١٦٨)، والفتح الربانى (١٨/١٥٢)، وغريب القرآن لابن الهائم (٣١٩).

(٤) انظر: مجاز القرآن لأبى عبيدة (١/٢٥٠)، ومعانى القرآن للقراء (١/٤١٨)، وجامع
الأصول (٢/١٤٩)، وزاد المسير لابن الجوزى (٣/٣٧٩).

(٥) البيت ذكره القرطبى فى تفسيره (٨/٤٨)، ولعله نقله من كتابنا هذا.

(٦) سورة محمد ﷺ: الآية الرابعة.

باب الثاء مع الدال

(ثدن)

[٨٩/ب] / في حديث على رضى الله عنه، حين ذكر الخوارج فقال: «فيهم رجل مُثْدُونُ الْيَدِ»^(١) ويروى «مُثْدَنُ الْيَدِ»^(٢) ومعناه: صَغِيرُ الْيَدِ، مُجْتَمِعُهَا، بمنزلة ثَنْدُوَةِ الثَّدْيِ.

وأصله: مُثْنَدٌ، فَقُدِّمَتِ الدال على النون، كما قالوا: جَبَدَ وَجَدَبَ، وعَاثَ فِي الْأَرْضِ، وَعَثَا. وَالثَّنْدُوَةُ مَفْتُوحَةُ الثَّاءِ، بِلا هَمْزَةٍ، فَإِذَا ضَمَمَتِ الثَّاءُ، فَقُلْتُ ثَنْدُوَةً، [هَمْزَت].

باب الثاء مع الراء

(ثرب)

قوله تعالى^(٣): «لَا تَغْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ» أَي لَا تَعْدَادَ لِلذُّنُوبِ وَلَا تَوْبِيخَ عَلَيْكُم.

يقال: ثَرَّبَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ: إِذَا بَكَتَهُ بِفَعْلِهِ وَعَدَّدَ عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ^(٤).
وفى الحديث: «إِذَا زَنَتَ أُمَّةٌ أَحَدَكُمْ فَلْيَضْرِبْنَهَا الْحَدَّ وَلَا يَثْرَبْ»^(٥) أَي لَا يُبَكِّتْهَا، وَلَا يَقْرَعْهَا بَعْدَ الضَّرْبِ.

وفى الحديث: «نُهِىَ عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا صَارَتِ الشَّمْسُ كَالْأَثَارِبِ»^(٦) أَي إِذَا

(١) الحديث أخرجه مسلم فى الزكاة (٧٤٨/٢)، (١٠٦٦)، وأبو داود فى السنة (٢٤٥/٤)، (٤٧٦٨)، والإمام أحمد فى «المسند» (١١٣/١)، (١٢١)، (١٢٢)، (١٤٤)، (١٥٥).

(٢) الحديث أخرجه أحمد فى «المسند» (٨٣/١)، (٩٥). وذكره أبو عبيد فى «غريبه» (١٣٥/٢)، والزمخشري فى «الفائق» (١٦٤/١)، وابن الجوزي فى «غريبه» (١١٩/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٨/١).

(٣) سورة يوسف: آية (٩٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٥٧/٩)، والمجاز لأبى عبيدة (٣١٨/١)، وزاد المسير (٢٨٢/٤).

(٥) الحديث أخرجه البخارى فى الحدود (٦٨٣٩)، وفى البيوع (٢١٥٣) ومسلم فى الحدود (١٧-٣)، وأبو داود فى الحدود (٤٤٦٩)، والإمام أحمد فى «المسند» (٢٤٩/٢).

(٦) فى «غريب ابن الجوزي» (١٢٠/١)، والفائق (١٦٥/١)، وقال: «هِيَ جَمْعُ اثْرَبٍ! وَهُوَ الشَّحْمُ الرَّقِيقُ الْمَبْسُوطُ عَلَى الْكَرْشِ وَالْأَمْعَاءِ، شَبِهَ بِهَا ضِيَاءَ الشَّمْسِ إِذَا رَقَّ عِنْدَ الْعُشِيِّ. وَمِنْ صَاحِبِ اللِّسَانِ أَنَّ ذَلِكَ يَعْنى: تَفَرُّقُ الشَّعَاعِ فَيَكُونُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ آخَرَ.

تَفَرَّقَتْ، وَخُصَّتْ فِي مَوَاضِعَ دُونَ مَوَاضِعَ. شُبِّهَتْ بِسَمَاحِيقِ الشَّحْمِ، وَهِيَ الثَّرُوبُ، وَاحِدُهَا: ثَرْبٌ. وَالْأَثَارِبُ: جَمْعُ الْجَمْعِ.

(ثرد)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرُ مُثَرَّدٍ»^(١) قِيلَ: الْمُثَرَّدُ: الَّذِي يَقْتُلُ بِغَيْرِ ذَكَاةٍ يُقَالُ ثَرَدَتْ ذَبِيحَتَكَ. وَقِيلَ: الثَّرِيدُ: أَنْ تَذْبَحَ الذَّبِيحَةَ بِشَيْءٍ لَا يُنْهَرُ الدَّمُ وَلَا يُسِيلُهُ.

(ثرر)

فِي حَدِيثِ خَزِيمَةَ / وَذَكَرَ السَّنَّةَ، فَقَالَ: «غَاضَتْ لَهَا الدَّرَّةُ، وَنَقَصَتْ لَهَا [١/٩٠] الثَّرَّةُ»^(٢) هِيَ كَثْرَةُ اللَّبَنِ. يُقَالُ: مَالٌ ثَرٌّ: إِذَا كَانَ كَثِيرًا.

قُلْتُ: قَرَأْتُهُ بِخَطِّ شَيْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ^(٣): «وَنَقَصَتْ الثَّرَّةُ» بِكَسْرِ الثَّاءِ. قَالَ: وَقَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الثَّرَّةُ: سَعَةٌ مَخْرَجُ اللَّبَنِ مِنَ الضَّرْعِ. يُقَالُ: نَاقَةٌ ثَرَّةٌ الْإِحْلِيلُ، وَنَاقَةٌ ثَرُورٌ بِمَعْنَاهَا.

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ^(٤): الثَّرُورُ: الْوَاسِعَةُ الْإِحْلِيلِ، وَهِيَ الْفَتْوحُ، وَقَدْ فَتَحَتْ، وَأَفْتَحَتْ فَإِذَا كَانَتْ ضَيْقَةَ الْإِحْلِيلِ فَهِيَ حَصُورٌ وَعَزُوزٌ، وَقَدْ حَصَرَتْ وَأَحْصَرَتْ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُ خَلْفَيْهَا أَعْظَمَ مِنَ الْآخَرِ فَهِيَ حَضُونٌ [مُعْجَمَةٌ]^(٥). فَإِذَا ذَهَبَ أَحَدُ خَلْفَيْهَا فَهِيَ: شَطُورٌ وَالْحَضُونُ الَّتِي ذَهَبَ أَحَدُ طَبِئَيْهَا وَالْإِسْمُ: الْحَاضِنُ^(٦).

(١) وَفِي غَرِيبِ أَبِي عُبَيْدٍ (٢/٢٩١)، وَغَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/١٢٠)، وَالتَّهْذِيبِ (١٤/٨٨)، وَالنِّهَايَةِ (١/٢٠٩)، وَالْفَائِقِ (٢/٢٧٢).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/١٢٠)، وَالنِّهَايَةِ (١/٢١٠).

(٣) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْكَلَامَ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» مَادَّةِ (ثور)، (١٥/٥٧). وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّهُ يَقْصِدُ بِشَيْخِهِ: أَبَا مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيَّ، صَاحِبَ التَّهْذِيبِ، وَلَعَلَّهُ يَقْصِدُ شَيْخًا آخَرَ مِثْلَ: الْخَطَّابِيِّ صَاحِبِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ فَهُوَ مِنْ شَاشِيهِهِ أَيْضًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(٤) ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (١٥/٥٧).

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ (ش). (٦) فِي اللِّسَانِ (الْحِضَانِ) (٢/٩٢).

(ثرثر)

فى الحديث: «أَبْغَضُكُمْ إِلَى الثَّرَثَارُونَ»^(١) [يعنى]: الذين يكثرون الكلام تكلفاً وخزرجاً عن الحق. يقال: عين ثرثرة: إذا كانت واسعة الماء. ويقال لنهر بعينه: الثرثر سُمى بذلك لكثرة مائه. وقال المبرد^(٢): ليست الثرة عند النحويين البصريين من لفظ الثرثر، ولكنها فى معناها.

(ثرا)

قوله تعالى^(٣): «وَمَا تَحْتَ الثَّرَى» الثرى: التراب الندى الذى تحت التراب الظاهر. وجاء فى التفسير: ما تحت الأرض.

وفى الحديث: «فَأَتَى بِالسَّوِيقِ فَأَمْرَبَهُ فَثَرَّى»^(٤) أى بُلَّ. يقال: ثرى التراب يثرىه تثريةً. ويقال: ثر المكان: / أى رُشهُ.

وفى حديث أم زرع: «وَأَرَاكَ عَلَى نَعْمَا ثَرِيًّا»^(٥) أى كثيراً. يقال: أثرى بنو فلان: إذا كثرت أموالهم.

(١) الحديث أخرجه الترمذى فى البر (٢٠١٨)، باب ما جاء فى معالى الأخلاق (٤/٣٧٠). والإمام أحمد فى «المسند» (٢/٣٦٩)، و(٤/١٩٣، ١٩٤).
(٢) ذكره فى «الكامل» له (٤/١، ٥).
(٣) سورة طه: الآية السادسة.

(٤) الحديث أخرجه البخارى فى الوضوء (٢٠٩)، باب (من مضمض من السويق ولم يتوضأ) (١/٣٧٣)، والنسائى فى كتاب الطهارة، باب المضمضة من السويق (١/٩١)، ومالك فى «الموطأ» كتاب الطهارة (٢٠)، باب ترك الوضوء مما مسته النار (١/٢٦).
(٥) الحديث أخرجه البخارى فى النكاح (٥١٨٩)، باب حسن المعاشرة (٩/١٦٣، ١٨٧)، ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٤٨)، باب ذكر حديث أم زرع (٤/١٨٩٦، ١٩٠٢). وقال الحافظ فى الفتح: (٩/١٨٤).

قوله: (ثريا) بمثابة أى كثيرة، والثرى: المال الكثير من الإبل وغيرها، يقال: أثرى فلان فلاناً، إذا كثرة فكان فى شىء من الأشياء أكثر منه، وذكر ثريا وإن كان وصف مؤنث لمراعاة الشجع، ولأن كل ما ليس تأنيثه حقيقياً يجوز فيه التذكير والتأنيث. اهـ.

وفى حديث ابن عمر: «أَنَّهُ كَانَ يُقْعَى فِي الصَّلَاةِ وَيُثْرَى»^(١) معناه: أَنَّهُ كَانَ يَضَع يَدَيْهِ بِالْأَرْضِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، فَلَا يَفَارِقَانِ الْأَرْضَ حَتَّى يُعِيدَ السَّجُودَ، وَهَكَذَا يَفْعَلُ مَنْ أَقْعَى، وَكَانَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حِينَ كَبُرَتْ سِنُهُ، وَالْإِقْعَاءُ: أَنْ يَضَعَ دُبْرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ.

باب الثَّاءِ مَعَ الْجَاءِ

(ثطا)

فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ تُرْقِصُ صَبِيًّا وَتَقُولُ:
ذُؤَالِ يَا ابْنَ الْقَرَمِ يَا ذُؤَالَةَ يَمْشِي الثَّطَا وَيَجْلِسُ الْهَبْنَقَةَ^(٢)
قَالَ الْقَتِيبِيُّ^(*): الثَّطَا: إِفْرَاطُ الْحُمَقِ. يُقَالُ: رَجُلٌ ثَطٌ بَيْنَ الثَّطَاءِ. أَرَادَتْ أَنَّهُ يَمْشِي مَشَى الْحُمَقِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: فَلَانٌ مِنْ ثَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ. وَالْقَطَاةُ: مَقْعَدُ الرِّدْفِ مِنَ الْفَرَسِ وَاللَّطَاةُ: الدَّائِرَةُ^(**) [الَّتِي] فِي وَسْطِ جِبْهَتِهِ.

يُرِيدُونَ: هُوَ مِنْ حِمَقِهِ لَا يَعْرِفُ مَقْدَمَهُ مِنْ مُؤَخَّرِهِ.
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: هُوَ يَمْشِي الثَّطَا: أَيْ يَمْشِي فَيَخْطُرُ كَمَا يَخْطُو الصَّبِيُّ أَوَّلَ مَا يَدْرَجُ. يُقَالُ: ثَطَا: إِذَا خَطَا.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِهِ» (١٢١/١)، وَهُوَ فِي «التَّهْذِيبِ» (١١٥/١٥)، وَالنِّهَايَةُ (٢١١/١).

(٢) ذَكَرَهُ فِي «تَهْذِيبِ اللُّغَةِ» (١١٥/١٥)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٢١/١)، وَالْفَائِقُ (٣/٢)، وَالنِّهَايَةُ (٢١١/١).

(*) وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ قَتِيبَةَ أَيْضًا كَمَا ذَكَرَ ذَلِكَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢١/١) وَانْظُرْ قَوْلَ الْقَتِيبِيِّ فِي «التَّهْذِيبِ» (٥/١٤).

تَمَامُ الْحَدِيثِ يُقَالُ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.
«لَا تَقُولِي: زُؤَالٌ، فَإِنَّهُ شَرُّ السِّبَاعِ، الْهَبْنَقَةُ: الْأَحْمَقُ، وَ«ذُؤَالٌ» تَرْهَمُ ذُؤَالَةً، وَهُوَ الذَّنْبُ وَالْقَرَمُ: السِّدِّ «يَنْظُرُ اللِّسَانُ: مَادَّةُ ثَطَا».

(**) الَّذِي فِي «التَّهْذِيبِ»: وَاللَّطَاةُ: غُرَّةُ الْفَرَسِ: أَرَادَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ مِنْ حِمَقِهِ مَقْدَمُ الْفَرَسِ مِنْ مُؤَخَّرِهِ.

باب الثاء مع العين

(ثعب)

[٩١/ب] / قوله تعالى (١): «فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ» قال أبو عبيدة (٢): الثعبان: الحية، أى حية لا لبس فيها. وَقَالَ غَيْرُهُ (٣): هو الحية الذَّكَرُ.

وفى الحديث: «جَاءَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَجُرْحُهُ يَشْعَبُ دَمًا» (٤) يقال: ثَعَبْتُ الْمَاءَ فَانْتَعَبَ: إِذَا فَجَّرْتَهُ فَانْتَعَثَ.

(ثعجر)

فى حديث ابن عباس، قال: «فَإِذَا عَلِمَى فِى الْقُرْآنِ فِى عِلْمٍ عَلَى كَالْقَرَارَةِ فِى الْمُتَعَجَّرِ» (٥) قال أبو العباس: الْمُتَعَجَّرُ: موضع فى البحر أكثره ماء. قلت: والقراءة: الغدير الصغير.

(ثعر)

فى الحديث: «كَمَا تَنْبُتُ الثُّعَارِيرُ» (٦) يعنى: رءوس الطرائث تكون بيضاً. شَبَّهُوا فِى الْبَيَاضِ بِهَا. وَالثُّعُرُورُ فِى غَيْرِ هَذَا: الثُّوْلُولُ.

(١) سورة الأعراف: آية (١٠٧)، وسورة الشعراء: آية (٣٢).

(٢) انظر: مجاز القرآن له (٢٢٥/١)، وعبارته أى: حية ظاهرة، هذا فى آية الأعراف، أما فى تفسير آية الشعراء (٨٥/٢)، قال: ومجاز «مين» أى يَبِينُ فى الظاهر.

(٣) انظر: معانى القرآن للقراء (٣٨٧/١).

(٤) الحديث أخرجه إمام المدينة مالك رضى الله عنه: فى «الموطأ» كتاب الطهارة (٥١)، (٣٩/١، ٤٠).

(٥) غريب ابن الجوزى (١٢٢/١).

(٦) الحديث أخرجه البخاري فى الرقاق (٦٥٥٨)، باب صفة الجنة والنار (٤٢٤/١١)، والإمام أحمد فى «مسنده» (٣٢٦/٣، ٣٧٩).

والطرثوث: نبت يؤكل، وفى المحكم: نبت رملى طويل مستدق كالقطر، يضرب إلى الحمرة.

«اللسان: طرث»

وقال ابن الأعرابي^(١): الثُّعْرُورُ: قِتَاءٌ صِغَارٌ، وهى الضَّغَائِيسُ.

(ثمع)

فى الحديث: «فَتَحَّ ثَعَّةً»^(٢) أى قَاءَ قَيْئَةً. وروى عمرو عن أبيه: الشاعى: القاذف، يعنى الذى يقذف القىء. قال: والثاعة: القاذف، يعنى الذى يقذف القىء. قال: والثاعة: القذفة.

قال الأزهري: كأنه جعلَ إحدَى الغينين ياءً، كما فعلَ يأحرف من هذا الباب.

(ثعل)

وفى حديث موسى وشعيب عليهما السلام: «ليس فيها ضَبُوبٌ ولا ثُعُولٌ»^(٣) والثُعُولُ: الشاة التى لها زيادةٌ حلمة، وهى الثُعلاء، والثعل: زيادة السن. وتلك الزيادة الثعل، ورجل أثعل.

(ثعلب)

ومن رُباعية: «فقام أبولبابة يسد ثعلبَ مربده بإزاره»^(٤).

قال/ أبو عبيد^(٥) ثعلب المربد: جُحِرَ الذى يسيل منه ماء المطر.

[٩١/ب]

(١) نقل الحافظ فى الفتح: (٤٣٧/١١) قول ابن الأعرابي وقال: قال أبو عبيدة مثله وزاد، ويقال بالشين المعجمة بدل المثناة، وتفسيره القشاء بالضغائيس تعريف يحتاج إلى بيان؛ فالقشاء أقرب منه. وهى المعروفة الا بالتاء بدل الثاء «اللسان».

(٢) جزء من حديث أخرجه الدارمى فى المقدمة (١٧)، (٢٣/١)، والإمام أحمد فى «مسنده» (٢٥٤/١، ٢٦٨)، وأبو عبيد فى «غريب الحديث» (٧٢٧/٢). وذكره الهيثمى فى «المجمع» (٨/٩، ٩)، وعزاه للطبرانى فى الأوسط والبرار، وقال: فيه عندهما عبدالحكيم بن سفيان ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد، وبقية رجاله ثقات.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١٢٣/١)، والزمخشري فى «الفائق» (٢١٧/٢)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٢/١).

(٤) روى أبو عبيد بسنده عن سعيد بن المسيب، عن النبى ﷺ قال: «اللهم اسقنا»، فقام أبولبابة فقال: يا رسول الله إنَّ التمر فى المربد، فقال رسول الله ﷺ: اللهم اسقنا حتى يقوم أبولبابة عرياناً يسد ثعلب مربده بإزاره، قال: فمطرنا حتى قام أبولبابة ونزع إزاره. فجعل يسد ثعلب مربده بإزاره.

غريب الحديث (٤٣١/١)، وابن الجوزى فى «غريبه» (١٢٢/١)، والنهاية (٢١٣/١).

(٥) انظر: غريب الحديث له (٤٣١/١).

باب الثاء مع الغين

(ثغب)

فى حديث عبدالله: «ما شَبَّهْتُ ما غَبَرَ من الدنيا إِلا بِثَغْبَ ذَهَبَ صَفْوُهُ وَبَقِيَ كَدَرُهُ» (١) قال أبو عبيد (٢): الثَّغْبُ: المَوْضِعُ المَطْمِئِنُّ فى أَعْلَى الجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فيه ماء المطرِ وجمعه ثَغَاب [وِثْغَانُ] (*).

(ثغر)

فى حديث الضَّحَّاك: «أَنَّهُ وُلِدَ وَهُوَ مَثْغَرٌ» (٣) قال سَمِرٌ: الاثْغَارُ: يكون فى النَّبَاتِ والسَّقُوطِ، وهو فى هذا الحديث: النَّبَاتُ.

وفى حديث إبراهيم: «كَانُوا يُحِبُّونَ أَنْ يَعْلَمُوا الصَّبَى الصَّلَاةَ إِذَا اثْغَرَ» (٤) فهذا بمعنى السَّقُوطِ، وأُفِى رواية أخرى: «إِذَا ثُغِرَ» وَثُغِرَ لا يكون إِلا بمعنى السَّقُوطِ قال أبو عبيد (٥): إِذَا سَقَطَتْ رَوَاضِعُ الصَّبَى قِيلَ: ثُغِرَ فهو مَثْغُورٌ، فَإِذَا نَبَتَتْ بَعْدَ السَّقُوطِ قِيلَ: اثْغَرَ، وَاثْغَرَ.

وَرَوَى عَنْ جَابِرٍ: «لَيْسَ فى سَنِّ الصَّبِيِّ شَيْءٌ إِلا أَنْ يَثْغَرَ» (٦) معناه: النَّبَاتُ بَعْدَ السَّقُوطِ.

وفى الحديث: «وَقَدْ ثُغِرُوا مِنْهَا ثَغْرَةً، فَأَخَذَ مَعَاوِيَةُ اللِّوَاءَ وَمَضَى حَتَّى رَكَزَ اللِّوَاءَ عَلَى الثَّغْرِ وَقَالَ: أَنَا عَنبَسَةُ» (٧) الثَّغْرَةُ: الثُّلْمَةُ. وَعَنْبَسَةُ: مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ. وَهَذَا فى فَتْحِ قَيْسَارِيَّةِ.

(١) جزء من حديث طويل أخرجه البخارى فى الجهاد (٢٩٦٤)، باب عزم الإمام على الناس فيما يطيقون (١٣٩/٦).

(٢) انظر: غريب الحديث (٢٠٧/٢).

(٣) ذكر فى النهاية (٢١٣/١).

(٤) ذكره الأزهري فى «تهذيب اللغة» (٨٨/٨)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٣/١).

(٥) لم أجده فى غريب الحديث له، وقد ذكره الأزهري فى «تهذيبه» (٨٨/٨) وذكر أن أبا عبيد قاله فى أبى زيد.

(*) الزيادة ليست فى (ش).

(٦)، (٧) انظر: المصادر السابقة.

قال الأزهري (١): أصل الثَّغْرُ الكَسْرُ والهدم. وَثَغَرْتُ الجدار: هَدَمْتُهُ، ومنه [٩٢/١] يقال للموضع الذي يُخاف منه العدو: ثَغْرٌ؛ لانتِلاَمِهِ وإمكان دخول العدو فيه.

(ثغم)

في الحديث: «أنه أُتِيَ بِأَبِي قُحَافَةٍ وَكَأَنَّ رَأْسَهُ ثَغَامَةٌ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ نَبْتُ أْبَيْضُ الزَّهْرِ وَالثَّمَرِ، يَشْبَهُ بِيَاضِ الشَّيْبِ بِهِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ شَجَرَةٌ تَبْيَضُّ كَأَنَّهَا الثَّلْجُ، وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكِ الرَّازِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ، عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِي رَجَاءٍ، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا رَأَى النَّبِيُّ ﷺ أَبَا قُحَافَةٍ رَأْسَهُ وَلِحْيَتُهُ كَأَنَّهُمَا ثَغَامَةٌ، قَالَ: «اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ حَتَّى يُغَيِّرَ» فَذْهَبُوا بِهِ فَخَضَّبُوهُ.

باب الثاء مع الفاء

(ثفا)

في الحديث: «مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّقَاءِ، الصَّبْرِ وَالثَّقَاءِ» (٣). قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الثَّقَاءُ: الْحُرْفُ. وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ الْخَرْدَلُ، بِلُغَةِ الْعَوَرِ.

(ثفر)

في الحديث: «أنه أمر المستحاضة أن تستنفر وتلجم» (٤) وهو أن تشد فرجها

(١) ذكره في «التهذيب» (٨٩/٨) باختلاف يسير.
(٢) الحديث أخرجه مسلم في اللباس (٢١٠٢)، وأبوداود في الترجل (٤٢٠٤)، باب في الخضاب والنسائي في الزينة (١٣٨/٨)، باب النهي عن الخضاب بالسواد وابن ماجه في اللباس (٣٦٢٤)، باب الخضاب بالسواد وأحمد في «المستند» (٣١٦/٣)، (٣٢٢٢)، وعبد الرزاق (١٧٩-٢٠) وأبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٣٦٠)، والبيهقي في «السنن» (٣١٠/٧)، والحاكم في «المستدرک» (٣/٢٤٤).
والإمام أحمد في «مسنده» (٣/١٦٠، ٣١٦)، (٦/٣٤٩).
(٣) الحديث ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٢٣١)، وابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٢٤)، والأزهري في «التهذيب» (٥/١٥)، والزمخشري في «الفائق» (١/١٥٠)، وابن الأثير في «النهاية» (١/٢١٤).
(٤) ورد في الحديث أن امرأة استحيضت فسألت النبي ﷺ فقال لها: (احتشي كرسفًا...). الحديث في «المجموع المغيث» (١/٢٦٦).

بِخَرْقَةٍ عَرِيضَةٍ، تُوْتَقُ طَرَفِيهَا فِي حَقَبٍ تَشُدُّهُ عَلَى وَسَطِهَا بَعْدَ أَنْ تَحْتَشِيَ
[٩٢/ب] كُرْسُفًا، فَيُمْتَعُ بِذَلِكَ الدَّمِ./

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنْ ثَقَرِ الدَّابَّةِ، تَشْدُهُ كَمَا يُشَدُّ الثَّقَرُ تَحْتَ الذَّنْبِ،
وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَأْخُودًا مِنَ الثَّقَرِ، أُرِيدَ بِهِ فَرْجُهَا، وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ لِلسَّبَاعِ،
فَإِنَّهُ اسْتَعِيرَ، يُقَالُ: اسْتَفَّرَ الْكَلْبُ: إِذَا أَدْخَلَ ذَنْبَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يُقَالُ:
اسْتَفَّرَ الرَّجُلُ: إِذَا أَدْخَلَ ذَيْلَهُ بَيْنَ رِجْلَيْهِ (١).

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزَّبِيرِ: «إِذَا نَحْنُ بِرِجَالٍ طَوَالَ مُسْتَفِّرِينَ» (٢).

(تُفَرِّقُ)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «إِذَا حَضَرُوهُ - يَعْنِي الْمَسَاكِينَ عِنْدَ الْجِدَادِ -
أَلْقَى لَهُمْ مِنَ الشَّفَارِيقِ وَالْتَمَرَ» (٣) الْأَصْلُ فِي الشَّفَارِيقِ: هِيَ الْقَمْعُ الَّتِي تَلْزَقُ
بِالْبُسْرَةِ، وَاحِدُهَا: تُفَرَّقُ، وَلَمْ يَرِدِ الْقَمْعُ هَاهُنَا كَأَنَّهُ أَرَادَ شُعْبَةً مِنَ الشَّمْرَاخِ.

= وَالْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ (١٢٨٤، ٢٨٧)، بَابُ إِذَا أَقْبَلَتِ الْحَيْضَةُ تَدْعُ
الصَّلَاةَ (٧٣/١)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (٦٢٧)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (٣٨١/٦)، وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي
«غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٦٨/١).

(١) وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي «الزَّاهِرِ» فِي غَرَائِبِ أَلْفَاظِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ (ص ٤٣، ٤٤):
وَالِاسْتِفَارُ مَأْخُودٌ مِنَ الثَّقَرِ - بِتَحْرِيكِ الْفَاءِ - وَمِنْ الثَّقَرِ بِسُكُونِ الْفَاءِ، أَوْ الثَّقَرُ، فَأَمَّا الثَّقَرُ
لَيُضْمُ وَفَتْحُ الْتَاءِ الْمَشْدُودَةِ سَاكِنِ الْفَاءِ وَهُوَ جِهَازُ الْمَرَأَةِ، وَأَصْلُهُ لِلسَّبَاعِ فَاسْتَعِيرَ لِلْمَرَأَةِ وَغَيْرِهَا،
وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ:

جَزَى اللَّهُ فِيهَا الْأَعْوَرِينَ مَلَامَةً

وَفَرَوَةَ ثَقَرِ الثَّوَرَةِ الْمُتَضَاجِمِ
يَعْنِي: حَيَاءَ الْبَقْرَةِ. أَمَّا الثَّقَرُ، بِتَحْرِيكِ الْفَاءِ، فَهُوَ ثَقَرُ الدَّابَّةِ الَّذِي يَكُونُ تَحْتَ ذَنْبِ الدَّابَّةِ،
وَقَالَ:

وَلَا اسْتَغْبِرَ يَحْكُهُ.

وَانْظُرْ: غَرِيبُ أَبِي عُبَيْدٍ (١٦٨/١، ١٦٩)، وَاللَّسَانُ (ثَقَرُ).

(٢) الْحَدِيثُ فِي «غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ» (١٢٤/١)، وَالنِّهَايَةِ (٢١٤/١).

(٣) الْحَدِيثُ فِي «غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ» (١٢٤/١)، وَالنِّهَايَةِ (٢١٤/١).

(ثفل)

فى الحديث، أنه قال فى غزوة الحديبية: «من كان معه ثفلٌ فَلْيَصْطِنِعْ»^(١).
أراد بالثفل: الدقيق. وما لا يشرب فهو ثفلٌ.

وفى الحديث، أن حديفة ذكر فتنة فقال: «تكون فيها مثل الحمل الثفال الذى لا ينبعث إلا كرها»^(٢) الثفال: البطىء.

وفى حديث ابن عمر: «أنه أكل الدججر، وهو اللوبياء، ثم غسل يده بالثفال»^(٣) قال ابن الأعرابى: هو الإبريق.

وفى حديث على: «وتدققهم الفتن دقَّ الرِّحَا بثفالها»^(٤). يريد دققها للحب، إذا كانت مثقلة، ولا تكون مثقلة إلا وهى تطحن. أراد: دقَّ الرِّحَا وهى طاحنة. والثفال: جلدة تبسط تحت رِحا اليد، ليقع عليها الدقيق.

(ثفن)

فى الحديث: «فحمل على الكتيبة فجعل / يثفنها»^(٥) يريد: يطردُّها. [١/٩٣]
ويجوز أن يكون: «يثفنها» والثن: الطرد.

وفى حديث أبى الدرداء: «أنه رأى رجلاً بين عينيه مثل ثفنة البعير»^(٦).

(١) غريب أبى عبيد (٨٤/٤)، وغريب ابن الجوزى (١٢٤/١)، والفائق (١٦٩/١)، والنهاية (٢١٥/١).

(٢) الحديث فى «غريب أبى عبيد» (٢٠٧/٢)، وفى غريب ابن الجوزى (١٢٤/١)، والنهاية (٢١٥/١)، من حديث حديفة، غير أبى عبيد فعنده من حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فى الفتنة. وقال ابن الأثير: ولعلهما حديثان.

(٣) أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٨١/٤)، وذكره الأزهري فى «تهذيب اللغة» (٩٠/١٥)، وابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١٢٥/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٥/١).

(٤) غريب ابن الجوزى (١٢٥/١)، والنهاية (٢١٥/١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢١٦/١).

(٦) الحديث أخرجه أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢٥١/٢). وذكره ابن الجوزى فى «غريبه» (١٢٥/١)، وأبو موسى المدينى فى «المجموع المغيث» (٢٦٧/١)، والزمخشري فى «الفائق» (١٦٩/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٦/١)، ورمز له بـ(هـ س) أى نقلاً عن أبى موسى، والهروى.

الثَّفَنَةُ: هِيَ مَا وَلَّى الْأَرْضَ مِنْ كُلِّ ذِي أَرْبَعٍ، إِذَا بَرَكَ.

باب الناء مع القاف

(ثقب)

قوله تعالى (١): ﴿شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ أَيْ مُضِيٌّ.

وكذلك قوله (٣): ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾ وَقَدْ ثَقَّبْتُ السَّارَ وَأَثَقَبْتُهَا، فَثَقَّبَتْ تَثَقَّبُ ثَقُوبًا. وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: «إِنْ كَانَ لِمَثَقِبًا» (٣) أَيْ إِنْ كَانَ لَثَاقِبِ الْعِلْمِ. يَرِيدُ: مَا كَانَ إِلَّا مَثَقِبًا. وَ«إِنْ» بِمَعْنَى «مَا» النَّفْيِ. وَ«الْلَامُ» بِمَعْنَى «إِلَّا».

(ثقف)

قوله تعالى (٤): ﴿وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ أَيْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ.

يُقَالُ: ثَقِفْتُهُ أَثَقَفْتُهُ ثَقْفًا: أَيْ وَجَدْتُهُ. وَثَقِفْتُهُ يَدِي: أَيْ صَادَقْتُهُ.

ومنه قوله تعالى (٥): ﴿فِيمَا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ﴾ أَيْ تُصَادِفُهُمْ. وَرَجُلٌ ثَقِفٌ لَقِفٌ: إِذَا كَانَ سَرِيعًا مَدْرَكًا لَطَلِيئَةً. وَثَقِفٌ لَقِفٌ.

وفى حديث الغار: «وَهُوَ غُلَامٌ لَقِبْنِ ثَقِفٍ» (٦) أَيْ ذُو فِطْنَةٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ ثَقِفٌ وَامْرَأَةٌ ثَقَافٌ.

= فهذه المادة: ثفن تدور حول المداخل والسير قال فى اللسان: ثافت الرجل مثافنة أى صاحبه لا يخفى على شىء من أمره... وثافن الرجل إذا باطنه ولزمه حتى يعرف دخلته.
«مادة: ثفن»

(١) سورة الصافات: الآية العاشرة. (٢) سورة الطارق: الآية الثالثة.

(٣) هذا الحكم على المعنى المقصود. أما جعل اللام بمعنى «إلا» باطراد فلا، ومن أراد استيفاء معانى اللام فعليه بمراجعة ماكتبه ابن هاشم فى المعنى «حرف اللام».

(٤) سورة البقرة: آية (١٩١)، وسورة النساء: آية (٩١).

(٥) سورة الأنفال: آية (٥٧).

(٦) جزء من حديث طويل أخرجه البخارى فى مناقب الأنصار (٣٩٠)، باب هجرة النبى ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٧/٢٧١، ٢٧٣)، وفى اللباس (٧/٥٨٠)، باب التفتيح... (١٠/٢٨٥).

قال الحافظ فى الفتح: (٧/٢٧٩)، قوله: (ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز إسكانها وفتحها وبعدها فاء: الحاذق، تقول: ثقفت الشىء إذا أقمت عوجه اهـ.

وقالت أم حكيم بنت عبدالمطلب: «إني حصانُ فما أكلَّمُ وثَقَافُ فما أَعَلَّمُ» (١) أى لا أعاب ولا يطعن على.

(ثقل)

قوله (٢): ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ قيل: مُوسِرِينَ وَمُعْسِرِينَ وقيل: خَفَّتْ عليكم الحركة أو ثَقُلَتْ؛ والعرب تقول: رجلٌ مُثْقِلٌ: إذا كان معه ما يُثْقِلُهُ، ويكون ذلك من العوائق. وضده رجلٌ مُخَفَّفٌ.

وقال قتادة: أراد نشاطاً/ وغير نشاطٍ، يعنى جمع نَشِيط (٣).

وقوله (٤): ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ يقال: مَوْتَاهَا؛ لأنها تَثْقُلُ بهم. ويقال ما فيها من الكنوز.

وقوله (٥): ﴿ثَأْنًا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ﴾ أى أخلدتم إليها.

(١) الحديث فى «النهاية» (٢١٦/١).

(٢) سورة التوبة: آية (٤١).

(٣) وقيل: شيوخاً وشباباً. وفيها أكثر من عشرة أقوال وقال الإمام الطبرى رحمه الله فى تفسيره (٩٨/١٠).

وأولى الأقوال فى ذلك عندنا بالصواب، أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بالنفر لجهاد أعدائه فى سبيله، خِفَافًا وَثِقَالًا. وقد يدخل فى «الخفاف» كل من كان سهلاً عليه النَّفَرُ، لقوة بدنه على ذلك وصحة جسمه وشبابه، ومن كان تيسر بمال وفراغ من الاشتغال وقادراً على الظهر والركاب.

ويدخل فى «الثقال» كل من كان بخلاف ذلك من ضعيف الجسم وعليه وسقيمه، ومن معسر من المال، ومشتغل بضبيعة ومعاشٍ، ومن كان لا ظهر له ولا ركاب، والشيخ ذو السن والعيال.

فإذا كان يدخل فى الخفاف وكالثقال من وصفنا من أهل الرسول ولا نصب على خصومه دليلاً - وجب أن يقال: إن الله أمر المؤمنين بالنفر للجهاد فى سبيله خِفَافًا وَثِقَالًا على كل حال من أحوال الخفة والثقل.

وانظر فى ذلك أيضاً: معانى القرآن للفراء (٤٣٩/١)، وتفسير القرطبى (١٥٠/٨) وزاد المسير لابن الجوزى (٤٤٢/٣).

(٤) سورة الزلزلة: الآية الثانية.

(٥) سورة التوبة: آية (٣٨).

وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ: ثَقُلْتُ إِلَى الْأَرْضِ: أَيْ اضْطَجَعْتُ
وَاطْمَأْنَنْتُ.

وقوله (١): ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ ثَقُلْتُ عِلْمًا
وَمَوْقِعًا.

وقال أبو محمد القتيبي (٢): ثَقُلْتُ: أَيْ خَفِيتُ. وَإِذَا خَفِيَ عَلَيْكَ الشَّيْءُ
ثَقُلَ.

وقوله عز وجل (٣): ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا﴾ أَيْ نَفْسٌ مُثْقَلَةٌ بِالذُّنُوبِ.

وقوله (٤): ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ أَيْ لَهُ وَزْنٌ. يُقَالُ: ثَقُلْتُ الشَّيْءَ: إِذَا وَزَنْتَهُ.

وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ أَوَامِرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَوَاهِيَهُ وَفَرَائِضَهُ لَا يُؤْذِيهَا أَحَدٌ إِلَّا
بِتَكْلُفٍ مَا يَثْقُلُ، فَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

وقوله (٥): ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ أَيْ زَنْتُ ذَرَّةً (٦). وَقَالَ الشَّاعِرُ (٧):

وَكُلًّا يَوْفِيهِ الْجَزَاءَ بِمِثْقَالِ

أَيْ يَوْزَنُ.

وقوله (٨): ﴿أَيُّهَا الثَّقَلَانِ﴾ يَعْنِي بِهِمَا الْجَنِّ وَالْإِنْسَ، سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ؛ لِأَنَّهُمَا

(١) سورة الأعراف: آية (١٨٧).

(٢) انظر: غريب القرآن له (ص ١٧٥)، وعبارته: أَيْ خَفِيَ عِلْمُهَا عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ، وَإِذَا خَفِيَ الشَّيْءُ ثَقُلَ.

(٣) سورة فاطر: آية (١٨). (٤) سورة المزمل: الآية الخامسة.

ولعل هذا هو المفهوم عند قوله - تعالى -

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة ٤٥] والصلاة فيها ثَقُلَ عَلَى الْمُصَلِّينَ وَلَكِنْ
الْخَاشِعِينَ لِانْتِقَالِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُمْ خَشَوْعُهُمْ هَيَّاهُمْ لَهَا فَصَارَتْ مِنَ الْخَفَةِ وَالْحَلَاوَةِ بِمَكَانٍ ﴿قَدْ أَفْلَحَ
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [الآيتان ١، ٢ الْمُؤْمِنُونَ].

(٥) ضبط في الأصل بضم اللام. وهى بذلك الآية الثالثة من سورة سبأ. وهى فى مواضع
أخرى من الكتاب العزيز.

(٦) انظر: تفسير القرطبي: (٨/ ٣٦٠).

(٧) أنشده صاحب التاج (ثقل) ولم يعزوه ولم يكمله.

(٨) سورة الرحمن: آية (٣١).

فضلاً بالتمييز الذى يفيئهما على سائر الحيوان. وكل شيء له قدر ووزن يتنافس فيه فهو ثَقُلٌ. ومنه قيل لبيض النعام: ثَقُلٌ؛ لأن آخذه يفرح به، وهو قُوتٌ.

وفى الحديث إني تاركُ فيكم الثَّقَلَيْنِ، كتابَ الله وعِترَتِي^(٢) قال أبو العباس / [٩٤/١] أحمد بن يحيى ثعلبٌ: سماهما رسول الله ﷺ ثَقَلَيْنِ؛ لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثَقِيلٌ^(٣).

وقال غيره: العربُ تقولُ لكلِّ خطيرٍ نفيسٍ: ثَقِيلٌ، فجعلهما ثَقَلَيْنِ إعظاماً لقدرهما، وتفخيماً لشأنهما.

أخبرنا ابنُ عمار، قال: قال أبو عمر: سألت ثعلباً عن قوله ﷺ: «إني مُخَلَّفٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ»^(٤) لِمَ سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ؟ فأوماً إلى بجمْع كَفِّهِ، ثم قال: لأنَّ الأخذ بهما ثَقِيلٌ، والعمل بهما ثَقِيلٌ.

باب الثاء مع الكاف

(ثكم)

فى حديث أم سلمة أنها قالت لعثمان: «تَوَخَّ حيثُ تَوَخَّى صاحبكَ فإنهما ثَكَمًا لك الحقُّ ثَكَمًا»^(٥) أى يَنَاهِ وأَوْضَحَاهُ. قال أبو عبيد الله بن الأعرابى: الثَّكَمَةُ: المَحَبَّةُ.

وقال أبو محمد القتيبي: أرادت أم سلمة رضى الله عنها أنهما لَزِمَاهُ ولم يَظْلِمَاهُ عنه يَمِينًا ولا شِمَالًا، يقال ثَكِمْتُ المكانَ والطريقَ: إذا لَزِمْتَهُمَا.

(١) انظر فى ذلك: تفسير الطبرى (٢٧/ ٨٠)، والقرطبى (١٧/ ١٧٠)، وزاد المسير (٨/ ١١٥).

(٢) الحديث أخرجه مسلم فى فضائل الصحابة (٣٦/ ٨-٢٤)، باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه (٤/ ١٨٧٣). وأحمد فى «المستد» (٣/ ١٤، ١٧)، (٤/ ٣٦٧، ٣٧١). والدارمى فى فضائل القرآن (١٦/ ٣٣٣)، (٢/ ٥٢٤).

(٣) قال الشيخ النوى فى شرحه على مسلم (١٥/ ١٨٠): قال العلماء: سُمِّيَا ثَقَلَيْنِ لعظمهما وكبر شأنهما، وقيل: لِثَقَلِ العمل بهما. (٤) سبق تخريجه.

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١/ ٢١٧).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ ثَكَمَا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلَمَاهُ»^(١).
 سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ أَرَادَ: رَكِبَا ثَكَمَ الطَّرِيقَ، وَهُوَ قَصْدُهُ.
 (ثَكَنَ)

فِي الْحَدِيثِ: «يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى ثُكْنِهِمْ»^(٢) أَيْ عَلَى مَا مَاتُوا عَلَيْهِ.
 فَأَدْخَلُوا قُبُورَهُمْ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «الثَّكْنَةُ: الرَّايَةُ. أَيْ عَلَى رَايَاتِهِمْ فِي
 الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

[١/٩٤] وَقَالَ اللَّيْثُ بْنُ الْمَظَنَفَرِ: الثُّكْنُ: مَرَاكِزُ الْأَجْنَادِ عَلَى رَايَاتِهِمْ، وَمُجْتَمَعِهِمْ
 عَلَى لَوَاءٍ صَاحِبِهِمْ.

وَالثُّكْنَةُ: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَفِي الصَّحَاحِ الثُّكْنُ بَفَتْحِ الشَّاءِ
 [وَالْكَافِ] (*) وَفِي حَدِيثِ سَطِيعِ^(٣):

تَلَفُّهُ فِي الرِّيحِ بَوَغَاءَ الدَّمَنِ كَأَنَّمَا حُتِحَتْ مِنْ حِضْنِي ثُكْنُ
 ثُكْنُ: اسْمُ جَبَلٍ بِالْحِجَازِ وَحُتِحَتْ: أَيْ حَتَّ أَتَى رُفْعَ مَنْ جَانِبِي هَذَا
 الْجَبَلِ.

بَابُ الثَّاءِ مَعَ اللَّامِ

(ثَلَبَ)

فِي الْحَدِيثِ: «مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالتَّابُ»^(٤) الثَّلَبُ^(٥) مِنَ الذِّكْرِ: الَّذِي
 هَرِمَ وَتَبَكَّرَتْ أَسْنَانُهُ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢١٨/١).
 (٢) الْحَدِيثُ فِي «غَرِيبِ أَبِي عَيْدٍ» (٤٥٥/٢)، وَغَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٢٦/١)، وَالْفَائِقِ
 (١٥٢/١)، وَالنِّهَايَةِ (٢١٨/١).

(٣) قَالَ فِي اللِّسَانِ: «وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَسِيحِ ابْنِ أُخْتِ سَطِيعٍ» مَادَّةُ: ثَكَنَ.
 (٤) الْحَدِيثُ ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١٢٦/١)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ»
 (٩٤/٣)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢١٨/١)، وَابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِي «الْعَقْدِ الْفَرِيدِ» (٣٢/٢)، وَهُوَ
 جُزْءٌ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْفَدَ هَمْدَانُ.

(٥) قَالَ الْحَرَبِيُّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٧٢٣/٢)، الثَّلَبُ: الرَّمْحُ الْمُثْلَمُ. وَانْظُرْ: الْقَامُوسُ
 (ثَلَبَ)، (٤١٤/١).
 (*) الزِّيَادَةُ لَيْسَتْ فِي (ش).

ومنه حديثُ عمرو: أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى معاويةَ بنِ أبي سفيان: «إِنَّكَ جَرَّبْتَنِي فوجدتني لست بِالْغُمْرِ الضَّرْعِ وَلَا بِالثَّلْبِ الْفَانِي» (١).

(ثَلْث)

قوله تعالى (٢): «لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ» قَالَ أبو منصور: أحدُ ثلاثةِ آلهة.

وفي الحديث: «شَرُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ» (٣) يعنى الساعى بأخيه، يُهْلِكُ ثلاثة: نَفْسَهُ وأخاه وإمامه.

(ثَلْع)

فى الحديث: «إِذَنْ يَتَلَعُّوا رَأْسِي كَمَا تُثَلِّغُ الْحَبِيزَةُ» (٤) الثَّلْعُ: الشَّدْحُ. وقال أبو عمرو شمر بن حمدويه. الثَّلْعُ: [ضَرْبُكْ] (*) الشَّيْءَ الرَطْبَ بِالشَّيْءِ الْيَابِسِ حَتَّى يَنْشَدِخَ وَقَدْ ثَلَّغَهُ يَثْلَغُهُ قَالَ: وَالْفَضْخُ وَالثَّلْغُ وَالشَّدْحُ: شَيْءٌ وَاحِدٌ.

وفي الحديث: «وَإِذَا هُوَ يَهْوَى بِالصَّخْرَةِ فَيَتَلَعُّ بِهَا رَأْسَهُ» (٥).

(ثَلَل)

قوله تعالى (٦): «ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ» يعنى: فِرْقَةٌ مِنَ النَّاسِ، وهو برفع الثاء. والثَّلَّةُ بفتح الثاء: القطعة من / الغنم.

[١/٩٥]

(١) الحديث ذكره ابن أعمش فى «الفتوح» (٢٦٣/٣) وابن الجوزى فى «غريبه» (١٢٧/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٨/١).

(٢) سورة المائدة: آية (٧٣).

(٣) ورد فى حديث كعب أنه قال لعمر بن الخطاب - رضى الله عنه - انشئ ما المثلث؟ فقال: لا أبالك؟ شَرُّ النَّاسِ الْمُثَلَّثُ، غريب ابن الجوزى (١٢٧/١)، والنهاية (٢١٨/١).

(٤) الحديث أخرجه مسلم فى كتاب الجنة (٦٣، ٢٨٦٥)، الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٤، ٢١٩٧) والإمام أحمد فى «مسنده» (١٦٢/٤).

(٥) فى غريب ابن الجوزى (١٢٧/١)، والنهاية (٢٢٠/١).

(٦) سورة الواقعة: آية (١٣، ١٤).

(*) الزيادة من (اللسان، والنهاية) وليست فى (أ، ش) ..

وفى الحديث: «لَا حِمَى إِلَّا فِي ثَلَاثٍ؛ ثَلَّةَ الْبَيْتِ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٢): أَرَادَ بَثْلَةَ الْبَيْتِ: أَنْ يَحْتَقِرَ الرَّجُلُ بَشَرًا فِي مَوْضِعٍ لَيْسَ بِمَلِكٍ لِأَحَدٍ، فَيَكُونُ لَهُ مِنْ حَوَالِي الْبَيْتِ مِنَ الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مُلْقَى النَّاسِ لَثَلَّةِ الْبَيْتِ، وَهُوَ مَا يَخْرُجُ مِنْ تُرَابِهَا، لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَحَدٌ عَلَيْهِ حَرِيمًا لِلْبَيْتِ.

وفى حديث الحسن: «إِذَا كَانَتْ لِلْيَتِيمِ مَاشِيَةٌ فَلِلْوَصِيِّ أَنْ يُصِيبَ مِنْ ثَلَّتِهَا وَرِسْلُهَا» (٣) أَي مِنْ صُوفِهَا وَلَبَنِيهَا. وَالثَّلَّةُ: جَمَاعَةُ الْغَنَمِ وَأَصْوَابُهَا.

وفى حديث عمر، وَرُئِيَ فِي الْمَنَامِ وَسُئِلَ عَنْ حَالِهِ فَسَقَالَ: «كَأَدِ بَيْتُ عَرْشِي» (٤) هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ إِذَا ذَلَّ وَهَلَكَ. يَقَالُ: ثَلَّتُ الشَّيْءَ: إِذَا هَدَمْتَهُ وَكَسَرْتَهُ، وَأَثَلْتُ: إِذَا أَمَرْتُ بِإِصْلَاحِهِ.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَلِلْعَرْشِ هُنَا مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: السَّرِيرُ وَالْأَسِرَّةُ لِلْمُلُوكِ، فَإِذَا ثَلَّ عَرْشُ الْمَلِكِ، فَقَدْ ذَهَبَ عِزُّهُ.

وَالْمَعْنَى الْآخَرُ: الْبَيْتُ يُنْصَبُ مِنَ الْعِيدَانِ وَيُظَلَّلُ. وَجَمْعُهُ: عُرُوشٌ. فَإِذَا كُسِرَ عَرْشُ الرَّجُلِ فَقَدْ هَلَكَ وَذَلَّ.

بَابُ الثَّاءِ مَعَ الْمِيمِ

(ثَمَدٌ)

فِي حَدِيثِ طَهْفَةَ: «وَأَفْجَرُ لَهُمُ الثَّمَدُ» (٥) الثَّمَدُ: الْمَاءُ الْقَلِيلُ: يَقُولُ: أَفْجَرُهُ لَهُمْ حَتَّى يَصِيرَ غَزِيرًا كَثِيرًا.

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٧٦)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ (١/١٢٧)، وَالنِّهَايَةُ (١/٢٢٠).

(٢) انْظُرْ: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لَهُ (٢/٢٧٦).

(٣) غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/١٢٧)، وَالنِّهَايَةُ (١/٢٢٠).

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِهِ (١/١٢٨): الثَّلَّةُ بِفَتْحِ الثَّاءِ: جَمَاعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، وَيُضْمُّهَا: جَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ. وَأَرَادَ بَثْلَةَ الْغَنَمِ: صُوفُهَا.

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يَقَالُ: لِلضَّأْنِ الْكَثِيرَةِ ثَلَّةٌ، وَلَا يَقَالُ لِلْمَعْزَى الْكَثِيرَةِ: ثَلَّةٌ.

فَإِذَا اجْتَمَعَتِ الضَّأْنُ وَالْمَعْزَى قِيلَ لِهَمَا: ثَلَّةٌ.

(٤) ذَكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي «التَّهْذِيبِ» (١٥/٦٥)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ»

(١/١٢٨)، وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/١٧٢)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (١/٢٢٠).

(٥) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ، وَهُوَ فِي «الْمَجْمُوعِ الْمَغْنِيِّ لِلْمَدِينِيِّ» (١/٢٧٢).

(ثمر)

قوله تعالى (١): ﴿انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ وقُرىء (٢): ﴿ثَمَرِهِ﴾ قال الأزهرى (٣): الثَّمَرَةُ تُجْمَعُ عَلَى ثَمَرٍ، وَيُجْمَعُ الثَّمَرُ: ثَمَارًا، ثم / اسم لجميع [٩٥/ب] الثَّمَارُ: ثَمَرًا.

وفى الحديث: «لَا قَطْعَ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثْرَ» (٤) الثَّمَرُ: الرُّطْبُ مادام فى رأس النخلة، فإذا صُرِمَ فهو الرُّطْبُ، فإذا كُتِرَ فهو التَّمَر، ويقال: ثَمَرُ الثَّمَرِ يَثْمُرُ ثَمَرًا، فهو ثَمَرٌ: إذا نَضِجَ، وأَثْمَرَ الشجر: إذا أطلع ثَمَرَةً.

وقوله (٥): «وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ» قال ابنُ عَرَفَةَ: أى ما ثَمَرَ من مال.

ومنه قوله تعالى (٦): «وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» و«ثَمَرٌ» فالتَّمَرُ: ما أخرجته الشجر. والثَّمَرُ: المال. ويكون الثَّمَرُ: جمع ثَمَرَةٍ.

(١) سورة الأنعام: آية (٩٩).

و«ثَمَرِهِ» بضم الشاء، والميم، قرأه حمزة، والكسائي، وخلف، ومجاهد، وابن وثاب، والأعمش، جمع: ثَمَر بضم الشاء.

(٢) وقرأ ابن كثير، ونافع وابن عامر، وأبى عمرو وابن عباس، ويعقوب وباقي القراء: (ثَمَر) بالفتح، جمع ثَمَره، وثَمَرَة. ثَمَر وجمع الجمع: ثَمَرٌ، وجمع جمع الجمع: أثمار.

وانظر معجم القراءات (٣/٣٦٣)، والإتحاف (٢١٤)، والقرطبي (٧/٤٩).

(٣) لم يقله الأزهرى، وإنما حكى هذا الكلام عن أبى الهيثم وغيره: تهذيب اللغة (٨٤/١٥).

(٤) جزء من حديث طويل أخرجه أبوداود فى كتاب الحدود (٤٣٨٨)، باب ما لا قطع فيه (١٣٥/٤)، والترمذى فى الحدود (١٤٤٩)، باب ما جاء لا قطع فى ثمر ولا كسر (٥٢/٤)، (٥٣).

وابن ماجة فى الحدود (٢٥٩٣)، باب لا يقطع فى ثمر ولا كسر (٨٦٥/٢).

والإمام مالك فى «الموطأ» الحدود (٣٢)، باب ما لا قطع فيه (٨٣٩/٢).

والإمام أحمد فى «مسنده» (٤٦٣/٣).

(٥) سورة الكهف: آية (٤٢) وهذا الأسلوب «وأُحِيطَ بِثَمَرِهِ» استعارة تمثيلية شبه إهلاك جنتيه بما فيها؛ بإهلاك قوم بجيش عدو أحاط بهم وقهرهم، وقد عطف على مُقَدَّر كأنه قيل: توقع بعض ما توقع من المحظور وأهلك أمواله [ينظر أبو السعود ٢٢٣/٣، حاشية الشهاب على البيضاوى].

(٦) سورة الكهف: آية (٣٤). قراءة عاصم وأبو جعفر وروح.

وفى حديث ابن عباس: «أنه أخذ بثمره لسانه»^(١) قال شمر: أى بطرفه .
وكذلك ثمرة السوط: طرفه .

(ثمل)

فى الحديث: «فحلب فيه ثجاً حتى غلبه الشمال»^(٢) الشمال: الرغوة .
والمثمل: المرعى .

ويروى: «حتى علاه البهاء»^(٣) وفُسر البهاء: الرغوة .

وفى الحديث، فى بعض الشعر:

«شمال اليتامى عصمة للأرامل»^(٤)

قال أبو بكر: معناه: مطعم اليتامى . يقال: هو يثملهم: إذا كان يطعمهم .
وفى حديث عبد الملك قال للحجاج: «أما بعد: فقد وليتكَ العراقين صدمة
فسر إليها كميش الإزار منطوى الشميلة، خفيف الخميعة»^(٥) الشميلة أصلها: ما

(١) الحديث فى «غريب ابن الجوزى» (١/١٢٨)، والنهاية (١/٢٢١) .

(٢) ذكره أبو موسى المدينى فى المجموع المغيث (١، ٢٧٣) وابن الأثير فى النهاية (١، ٢٢٢) .

(٣) ذكره أبو موسى المدينى فى المجموع المغيث (١، ٢٧٣) .

(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه فى الإقامة (١٢٧٢)، باب ما جاء فى الدعاء والاستسقاء (٤٠٥/١) .

ونصه: ثنا سالم، عن أبيه، قال: ربّما ذكّرتُ قولَ الشاعرِ، وأنا أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ على المنبر .

فما نزل حتى جيش كل ميزاب بالمدينة . فأذكرُ قولَ الشاعرِ:

وأبيضُ يستسقى الغمامُ بوجهه شمالُ اليتامى، عصمة للأرامل

وهو قولُ أبى طالب .

وانظر: ديوان أبى طالب (ص ١١٣) من قصيدة طويلة يمدح فيها النبى ﷺ . وقد قالها
أبو طالب وهو فى الشعب الذى أوى إليه بنو هاشم مع رسول الله ﷺ، حين تحالفت قريش
عليهم وكتبوا الصحيفة .

(٥) هو من حديث عبد الملك بن مروان وهو يخاطب الحجاج الثقفى .

ذكره ابن الأثير فى النهاية (١، ٢٢٣) .

يبقى من العَلَفِ في بطن الدابة. والماء الذي يبقى في بطن البعير: ثَمِيلَةٌ،
أيضاً. وما يدخره الإنسان من طعام وغيره. أراد: سَرَّ إليهما مُحَقًّا.
والخَصِيْلَةُ: لحم الساق. أراد: سَرَّ إليها نَحِيْبَ الساق (١).

(ثم)

وفي حديث عروة: «أَنَّهُ ذَكَرَ أَحْيَحَةَ وَقَوْلَ أَخْوَالِهِ: كُنَّا أَهْلَ ثَمَّةَ وَرَمَّةَ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى عُمَمَةَ» (٢) قال أبو عبيد (٣): المحدثون يروونه بالضَّمِّ. وَالْوَجْهُ عِنْدِي الْفَتْحُ. وَالثَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ وَإِحْكَامُهُ. يُقَالُ: ثَمَّمْتُ أَثْمًا ثَمًّا (٤).
وقال أبو عمرو: الثَّمُّ: الرَّمُّ.

وفي حديث عمر: «اغزوا والغزو حُلُوٌّ خَضِرٌ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ ثُمَامًا ثُمَّ رُمَامًا ثُمَّ حُطَامًا» (٥) الثُّمَامُ: نَبْتُ (٦) ضَعِيفٌ لَا يَطُولُ (٧) يريد: اغزوا وأنتم تُنْصَرُونَ، وَتُؤَفَّرُونَ غَنَائِمَكُمْ. قَبْلَ أَنْ يَهْنَ وَيَضْعَفَ فَيَكُونَ كَالثُّمَامِ.

(١) والنخيب: هو الذاهب اللحم المهزول، وهو ادعى للسير.
(٢) الحديث في «غريب الحديث» لأبى عبيد (٤٠٧/٢)، وغريب ابن الجوزي (١٢٩/١)، والفائق الزمخشري (١٥٧/١)، والنهاية (٢٢٣/١).
(٣) انظر: غريب الحديث له (٤٠٧/٢).
(٤) وقال الزمخشري في الفائق (١٥٧/١)، «وقيل: الصواب الفتح في ثَمَّةَ وَرَمَّةَ، الثَّمُّ: الجمع، الرَّمُّ: الحرمة، وأما الثَّم والرَّم فلا يخلوان من أن يكونا مصدرين كالحكم والشكر والكفر أو بمعنى المفعول كالذخر والعرف والخبر.
والمعنى: كنا أهل تربيته والتولين لجمع أمره وإصلاح شأنه أو ما كان يرتفع من أمره مجموعاً مصلحاً فإننا كنا المصلحين له على تلك الصفة».
وقال الأزهري:

والصحيح عندى ضمُّهما، والثَّمُّ: قماش البيت. والرَّمُّ: مَرَمَةُ البيت كأنها أرادت كنا قائمين بأمره إلى أن شب.

وقد ذكر الشيخ أبي الفرج بن الجوزي: (١٢٩/١)، أن هذا الحديث من كلام سلمى أم عبدالمطلب، وسبه: أن هاشماً تزوج سلمى بنت زيد، فولدت له بالمدينة عبدالمطلب، فقدم المطلب فانزعه من أمه، وحمله إلي مكة.
فقالت أمه. كنا ذَوِي ثَمَّةَ وَرَمَّةَ، حتى إذا قام على أعمه انتزعه عتوة من أمه وعلمت الأخوال حق عمه.

(٥) الحديث في «غريب ابن الجوزي» (١٢٩/١) والنهاية (٢٢٣/١).
(٦) قال الحميدى في «تفسير غريب ما في الصحيحين» (١٦٨/٧). الثُّمَامَةُ: شجرة بيضاء الزهر والثمر، يشبه بها الشيب.

(٧) الزيادة من: غريب ابن الجوزي، والنهاية، ولعلها سقطت من نسختنا (أ، ش) وتوجد نسخة أخرى.

ويقال في مثل هذا: «هو على طَرَفِ الثَّمام» يريد أنه مُمَكِّنٌ قريبٌ والثَّمام لا يَطُولُ، فما كان على طَرَفِهِ فأخذه سَهْلٌ مُمَكِّنٌ.
(ثمن)

قوله (١): «وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا» الثَّمنُ: قيمةُ الشيء. جعل الثَّمنَ مُشْتَرَى كسائر السلع؛ لأنَّ الثَّمنَ والثَّمنَ كلاهما مَبِيعٌ. وكذلك أُجِيزَ: شَرِيتُ بمعنى: بَعْتُ.

باب الثَّاء مع النون

(ثند)

في صفته ﷺ: «عَارِي الثَّنْدَوَتَيْنِ» (٢) الثَّنْدَوَتَانِ للرجل، والثَّنْدَى للمرأة. فمن ضمها هَمْزَهَا، ومن فتحها ترك هَمْزَهَا. أخبر أنه لم يكن على ذلك الموضع منه كَثِيرٌ لَحْمٍ (٣).
(ثنن)

في الحديث، أن آمنه قالت: «لَمَّا حَمَلْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَا وَجَدْتُهُ فِي قَطَنِ وَلَا ثَنَّةٍ» (٤).

الْقَطَنُ: أسفل الظهر، والثَّنَّةُ: أسفل البطن (٥).
ومنه حديث مقتل حمزة: «أَنْ وَحْشِيًّا قَالَ: سَدَدْتُ رُمْحِي لِثَنَّتِهِ» (٦) وهي دون السُّفْرَةِ وفوق العانة.

(١) سورة البقرة: آية (٤١).

(٢) الحديث أخرجه ينحوه الإمام أحمد في «المستد» (٣/٣٤٣)، (٣٥٢).

(٣) ذكر ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٢٩)، أن الليث بن سعد قال: الثندوة: لحم الثدي.

وقال ابن السكيت: هي الثندوة للحم الذي حول الثدي غير مهموز، ومن همزها ضم أولها فقال ثُنْدَوَةٌ.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/١٢٩) وابن الأثير في النهاية (١/٢٢٤).

(٥) ذكر ابن الجوزي في «غريبه» (١/١٣)، عن ابن الأعرابي قوله: الثَّنَّةُ مِنَ الْإِنْسَانِ: شعر العانة، أسفل البطن.

(٦) الحديث أخرجه البخاري في المغازي (٤٠٧٢)، باب قتل حمزة (٧/٤٢٥)، والإمام أحمد في «المستد» (٣/٥٠١).

(ثنا)

قوله (١): «كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيًّا» سُمِّيَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ مَثَانِيًّا، لِأَن الْقِصَصَ وَالْأَمْثَالَ تُنَبِّتُ فِيهِ وَسُمِّيَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ مَثَانِيًّا؛ لِأَنَّهَا تُثْنِي فِي كُلِّ رَكْعَةٍ مِنَ الصَّلَاةِ.

وهو قوله تعالى (٢): «وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» قيل: هي فَاتِحَةُ الْكِتَابِ.

وقيل: هي السُّورَةُ الَّتِي تَقْصُرُ عَنِ الْمِثْنِ وَتَزِيدُ عَلَى الْمَفْصَلِ. قيل لها: مَثَانِي؛ كَانِ الْمِثْنُ جُعِلَتْ مَبَادِيٍّ وَالتِّي تَلِيهَا مَثَانِي (٣).

قوله تعالى (٤): «ثَانِي عِطْفِهِ» أَي مُتَكَبِّرًا. يُقَالُ: ثَنَى عِطْفَهُ: إِذَا أَعْرَضَ مُتَكَبِّرًا. وَهُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ، وَمَعْنَاهُ التَّنَوُّنُ، أَي ثَانِيًا عِطْفَهُ. مَعْنَاهُ: وَمَنِ النَّاسُ مِنْ يَجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ مُتَكَبِّرًا. وَعِطْفُ الْإِنْسَانِ: نَاحِيَتَا جَسَدِهِ. وَيُقَالُ: ثَنَى عِطْفَهُ، وَثَنَى جِيدَهُ، وَصَعَّرَ خَدَّهُ، وَنَأَى بِجَانِبِهِ، وَكَوَى عُنُقَهُ، وَمَالَ بِرَأْسِهِ: إِذَا تَكَبَّرَ وَشَمَخَ بِأَنْفِهِ: إِذَا تَكَبَّرَ وَتَشَاوَسَ (٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا ثَنِيَّ فِي الصَّدَقَةِ» (٦) يَقُولُ (٧): لَا تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ مَرَّتَيْنِ. وَ«الْثَنِيَّةُ» الْمَنْهِيَّةُ عَنْهَا فِي الْبَيْعِ: أَنْ يُسْتَنْتَى مِنْهُ شَيْءٌ مَجْهُولٌ فَيَفْسِدُ الْبَيْعُ.

(١) سورة الزمر: آية (٢٣).

(٢) سورة الحجر: آية (٨٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٥/١٤)، والقرطبي (١١٢/١) (٥٤/١٠)، وابن كثير (٢/

٥٥٧)، وزاد التفسير (٤١٣/٤)، والدر المنثور (١٠٤/٤).

(٤) سورة الحج: الآية التاسعة.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٦/٢)، وتفسير الطبري (٩٢/١٧)، والقرطبي

(١٥/١٢)، وإعراب القرآن للعكبري (١٤٠/٢).

(٦) الحديب في «غريب أبي عبيد» (٦٦/١)، وابن الجوزي (١٣٠/١)، والفائق

(١٥٨/١)، والنهاية (٢٢٤/١)، وهو من حديث إبراهيم بن محمد الغزالي عن الأوزاعي عن

عبدالله بن حصين، عن النبي ﷺ.

(٧) هذا قول الأصمعي، وقال الكسائي مثله كما نص على ذلك أبو عبيد في «غريبه»

(٦٧/١).

وقال القُتَيْبِيُّ: وهو أن يبيع شيئاً جزافاً، فلا يجوز أن يستثنى منه شيئاً، قلَّ أو كَثُرَ. وقال: وتكون الثُّنْيَا في المَزَارَعَةِ: أن يَسْتَنَى بعد النصف أو الثلث كيلاً معلوماً.

والثُّنْيَا في الْجَزُورِ: الرَّأْسُ والقَوَائِمُ.

ومنه الحديث: «كَانَ لِرَجُلٍ نَاقَةٌ نَجِيبَةٌ مَرَضَتْ فَبَاعَهَا مِنْ رَجُلٍ وَاشْتَرَطَ ثُنْيَاهَا» (١) أراد قوائِمَهَا ورَأسَهَا.

وفى حديث كعب: «الشُّهَدَاءُ ثُنْيَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ» (٢) كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٣): «وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ» فالَّذِينَ اسْتَشْنَاهُمْ اللَّهُ مِنَ الصَّعِقِ الشُّهَدَاءُ، وَهُمْ الْأَحْيَاءُ الْمَرْزُقُونَ، فَإِذَا صُعِقَ الْخَلْقُ عِنْدَ النَّفْثَةِ الْأُولَى لَمْ يُصْعَقُوا. وَيُقَالُ: حَلَفَ فُلَانٌ يَمِينًا لَيْسَ فِيهَا ثُنْيًا، وَلَا مَثْنَوِيَّةً وَلَا ثُنْيَةً، وَلَا اسْتِثْنَاءً: كُلُّهُ وَاحِدٌ، وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الثَّنَى، وَهُوَ الرَّدُّ وَالْكَفُّ.

وقوله تعالى (٤): «أَلَا إِنَّهُمْ يَمْتَنُونُ صُدُورَهُمْ» أَي يَطْوُونَهَا عَلَى عِدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. يُقَالُ: ثَنَيْتُ الثَّوبَ وَغَيْرَهُ: إِذَا عَطَفْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ حَتَّى يَخْفَى دَاخِلُهُ.

وروى عن ابن عباس: «تَتَنَوْنِي صُدُورُهُمْ» (٥) عَلَى تَفَعُّوعٍ. وَمَعْنَاهُ: الْمُبَالَغَةُ فِي الثَّنَى، كَمَا يَقُولُ: احْلَوْلَى الْعَنْبَ.

وفى حديث عمر: «كَانَ يَتَحَرُّ بِدَنَّتِهِ وَهِيَ بَارِكَةٌ مَثْنِيَّةٌ بَيْنَايَيْنَ» (٦) أَي مَعْقُولَةٌ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ١٣٠) وابن الأثير في النهاية (١/ ٢٢٤).

(٢) الحديث في «تهذيب اللغة» (١٥/ ١٤٠)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/ ١٣٠)، والنهاية (١/ ٢٢٤).

(٣) الآية الكريمة من سورة الزمر (٦٨).

(٤) سورة هود: الآية الخامسة.

(٥) القراءة الأولى هي الصواب عند أبي جعفر الطبري انظر تفسيره (١٥/ ٢٣٧).

انظر معاني القرآن للفراء (٢، ٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١، ١٣٠). وابن الأثير في النهاية (١، ٢٢٥).

اليَدِ بِعِقَالَيْنِ. واسم ذلك الحبل: الثَّانِيَّةُ. وإنما لم يقولوا: ثِنَايَتَيْنِ؛ لأنه حبل واحد، يُشَدُّ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ يَدٌ، وبطرفه الثَّانِي أُخْرَى، فهما كالواحد، وإن جاء بلفظ اثنين، ولا يُفْرَدُ له واحدٌ.

وفي حديث عبد الله بن عمرو: «مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ أَنْ يُقْرَأَ بَيْنَهُم بِالْمُنْشَاءِ لَيْسَ أَحَدٌ يُغَيِّرُهَا. قِيلَ لَهُ: وَمَا الْمُنْشَاءُ؟ قَالَ: مَا اسْتُكْتِبَ مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالْكُتُبِ الْأُولَى وَقَدْ قَرَأَهَا وَعَرَفَهَا، عَنْ الْمُنْشَاءِ. فَقَالَ: إِنَّ الْأَحْبَارَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مُوسَى وَضَعُوا كِتَابًا فِيمَا بَيْنَهُمْ عَلَى مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ، فَهُوَ الْمُنْشَاءُ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَرِهَ الْأَخْذَ عَنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وفي حديث عوف بن مالك، أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْإِمَارَةِ، فَقَالَ «أَوَّلُهَا مَلَأَمَةٌ، وَثِنَاوُهَا نَدَامَةٌ وَثَلَاثُهَا عَذَابٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ عَدَلَ» (٢). وَقَالَ شَمِرٌ: قَوْلُهُ: «ثِنَاوُهَا»: أَيُّ ثَانِيهَا. وَثَلَاثُهَا: ثَالِثُهَا.

قَالَ: وَأَمَّا ثَنَاءٌ وَثَلَاثٌ فَمَصْرُوفَانِ عَنِ الثَّلَاثَةِ وَالْاِثْنَيْنِ.

باب الثَّاءِ مَعَ الْوَاوِ

(ثوب)

قَوْلُهُ تَعَالَى (٣): «لِمُثُوبَةٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ» الْمُثُوبَةُ وَالْثَوَابُ: مَا جُوزِيَ بِهِ الْإِنْسَانُ عَلَى فَعْلِهِ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. يُقَالُ: ثَابَ يَثُوبُ: إِذَا رَجَعَ. فَالْثَوَابُ: هُوَ مَا يَرْجَعُ عَلَى الْمُحْسِنِ مِنْ إِحْسَانِهِ وَعَلَى الْمُسِيءِ مِنْ إِسَاءَتِهِ.

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢، ٣٢٩)، وَفِي الْفَائِقِ (١، ١٥٩).

(٢) ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٥/ ٢٠٠) وَقَالَ: رَوَاهُ الْبِزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٨، ٧٢). ذَكَرَهُ الزَّبِيدِيُّ فِي إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَقِينَ (٨، ٣١٧)، وَعَزَاهُ لِلطَّبْرَانِيِّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ خَزِيمَةَ وَأَبُو عَوَانَةَ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ.

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ رَقْمُ (١٠٣).

وقوله (١): ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾ أى مَعَادًا يَصْدُرُونَ عَنْهُ وَيَثُوبُونَ إِلَيْهِ: أى يرجعون. وَالْمَثَابَةُ وَالْمَثَابُ، مثل المَقَامَةِ وَالْمَقَام. ويقال: إِنَّ فُلَانًا لِّمَثَابَةٍ [٩٨/أ] أى يَأْتِيهِ النَّاسُ لِلرَّغْبَةِ وَيَرْجِعُونَ / إِلَيْهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وَسُمِّيَتِ الثِّيَابُ ثِيَابًا؛ لِأَنَّهَا تُوْطَأُ وَطَأً بَعْدَ وَطَأٍ.

وقوله: ﴿هَلْ ثَوْبُ الْكَفَّارِ﴾ أى هَلْ جُعِلَ لَهُمْ ثَوَابُ أَعْمَالِهِمْ؟

وقوله (٢): ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ﴾ قال ابن عباس: يعنى من الإِثْم. وهم يقولون: فُلَانٌ طَاهِرُ الثِّيَابِ: إِذَا لَبَسَهَا عَلَى اجْتِنَابِ الْمَحَارِمِ وَالْمَكَارِهِ، فَإِذَا لَبَسَهَا عَلَى فِجْرَةٍ أَوْ غَدْرَةٍ، قَالُوا: إِنَّهُ لَدَنَسُ الثِّيَابِ.

ويقال: الثِّيَابُ: الْقَلْبُ. يقول: لَا تَكُنْ غَادِرًا فَتُدَنِّسْ ثِيَابَكَ.

ويقال: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَتِيَابِكَ فَطَهَّرْ﴾ (٣) قَالَ وَعَمَلِكَ فَأَصْلَحَ.

ويقال: ﴿فَطَهَّرْ﴾ أى فَقَصَّرَ؛ فَإِنْ تَقَصَّرَهَا طَهَّرَهَا.

وقيل: نَفْسُكَ، وَهُمْ يَكُونُونَ بِالثِّيَابِ عَنِ النَّفْسِ (٤).

وروى عن ابن عباس أنه قال: لَا تَلْبِسْ ثِيَابَكَ عَلَى فَخْرٍ وَكِبَرٍ. واحتج بقول الشاعر:

إِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ غَادِرٍ لَبَسْتُ وَلَا مِنْ خَزْيَةٍ أَتَقَنَّعُ

ومنه الحديث: «إِنَّ الْمَيِّتَ يُبْعَثُ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي يَمُوتُ فِيهَا» (٥).

(١) سورة البقرة آية رقم: (١٢٥).

(٢) سورة المدثر آية رقم: (٤).

(٣) سورة المدثر آية رقم (٤)، ويكون الكلام استعارة تصريحية أصلية حيث شبه العمل بالثياب بجوامع الاشتغال ثم جعل الثياب للعمل مبالغة وإيجازاً.

(٤) من باب المجاز - كما سبق - وإذا أردت الكناية فلعللاقة التلازم بين الثياب والنفس أو من باب المجاز المرسل بعلاقة المجاورة.

(٥) رواه أبو داود في الجرائز (٣١١٤) ما يستحب من تطهير ثياب الميت عند الموت (٣)،

(١٨٦)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٨، ٣٨٤)، ورواه الحاكم في المستدرک (١/٣٤٠)،

(١، ٤٩١)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٦٢٠٣، ٣، ٤٣٠)، وذكره الهندي في كثر العمال

(٤٢٢٥١) وعزاه للحاكم في المستدرک والبيهقي في السنن عن أبي سعيد (١٥، ٥٧٨)، ذكره

ابن حجر في تلخيص الحبير (٢، ٦٥٩).

وَهَذَا كَحَدِيثِهِ الْآخِرِ: «يُبْعَثُ الْعَبْدُ عَلَى مَامَاتٍ عَلَيْهِ» (٦).
وليس هذا قولٌ من ذهب به إلى الأكفانِ بشيءٍ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يُكْفَنُ بَعْدَ الْمَوْتِ.

وفى حديث أم سلمة: أنها قالت لعائشة حين أرادت الخروج إلى البصرة: «إِنَّ عَمَّودَ الدِّينِ لَا يُثَابُ بِالنِّسَاءِ إِنْ مَالَ» (٢) أى لا يعاد إلى استوائه. والتثويبُ: الصلاةُ بعدَ المكتوبة، وهو العودُ للصلاة بعد الصلاة، ومنه التَّثْوِيبُ فى أَذَانِ/ الفجرِ، وهو أن يقول: الصلاةُ خيرٌ من النوم، مرتين عوداً [٩٨/ ب] على بدء يجيء فى الحديث.

ويجىء فى الحديث أيضاً بمعنى الإقامة، وكل داعٍ مُثَوَّبٌ، وقد تُوبَّ فلان بالصلاة: إذا دُعِيَ إليها، والأصل فيه: الرجلُ يَجىءُ مُسْتَصْرَحاً فَيُلَوِّحُ بِثَوْبِهِ، فَسَمِيَ اللَّهُ الدَّعَاءَ تَثْوِيباً لذلِكَ.

ومنه الحديث: «إِذَا تُوبَّ بِالصَّلَاةِ فَأَتَوْهَا وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ» (٣).
وفى الحديث: «إِنْ بَلَالًا قَالَ: أَمَرَنِي أَنْ لَا أُتَوَّبَ فِى شَيْءٍ مِنَ الصَّلَاةِ إِلَّا فِى صَلَاةِ الْفَجْرِ» (٤).

إِنَّمَا سُمِّيَ تَثْوِيباً؛ لِأَنَّهُ رَجُوعٌ إِلَى الْأَمْرِ بِالْمُبَادَرَةِ بِالصَّلَاةِ، وَالرَّاجِعُ هُوَ ثَائِبٌ يُقَالُ: ثَابَ الرَّجُلُ إِلَى جِسْمِهِ. أى رجع. فإذا قال المؤذن: حى على الصلاة قال: هَلُمُّوا إِلَيْهَا، فإذا قال بعده: الصلاةُ خيرٌ من النوم، فقد رجع إلى كلام يَثْوُلُ إلى معنى المبادرة للصلاة أيضاً؛ فلهذا سُمِّيَ تَثْوِيباً (٥).

والتثويبُ أيضاً يكون بمعنى الجزاء. ومنه قوله: «هَلْ تُوبَّ الْكَفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ» (٦) أى: هل جُوزُوا؟

(١) رواه الخطيب البغدادي فى الفقيه والمتفقه (١، ٢٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ١٣١).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٣، ٣٤٢) والبيهقى فى السنن (٢، ٢٩٧).

(٤) رواه ابن ماجه فى الأذنان (٧١٥) السنة فى الأذنان (١، ٢٣٧).

(٥) فهذا تأكيد للمعنى لأن الناسَ نائمون.

(٦) سورة المطففين آية رقم (٣٦).

وفى حديثِ عَمَرَ: «لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا انْتَقَصَ مِنْ سُبُلِ النَّاسِ إِلَى مَثَابَتِهِمْ» (١).

قال النضر: أى إلى منازلهم، الواحدة: مَثَابَةٌ. قيل لها ذلك؛ لأن أهلها يتصرفون فى معاشهم ثم يَثْبُون إليها. أراد: لا أَعْرِفَنَّ أَحَدًا اقتطع شيئاً من طُرُقِ المسلمين وأدخله داره. قال: والمَثَابَةُ: المَرْجِعُ. والمَثَابَةُ: المُجْتَمِعُ.

(ثور)

[1/٩٩] فى الحديث: «فَأَكَلْ / أَثْوَارَ أَقْطِ» (٢) الأثْوَارُ: واحدها: ثَوْرٌ؛ وهى قطعة من الأَقْطِ.

وفى حديث آخر: «إِذَا سَقَطَ ثَوْرُ الشَّقَقِ» (٣) يعنى: انتشار الشَّقَقِ، وثَوْرَانَ حُمْرَتِهِ.

يقال: ثار يَثُورُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا: إِذَا انتشر فى الأفقِ.

وفى الحديث: «مَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَثُورِ الْقُرْآنَ» (٤) لِيَنْفَرَّ عَنْهُ.

وقال شَمِرٌ: تَثْوِيرُ الْقُرْآنِ: قراءته ومُقَايَسَةُ (٥) العلماء به فى تفسيره ومعانيه، ويقال: أثار التراب: إِذَا بَحَثَهُ بِقَوَائِمِهِ.

وفى حديث عبدالله: «أَثِيرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّ فِيهِ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ» (٦).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١، ٢٢٧).

(٢) رواه مسلم فى الحَيْض (٩٠ - ٣٥٢) الوضوء مما مست النار (١، ٢٧٢)، ويراد قطعه من الأقط الجامد المستحجر «النهاية ١/ ٢٢٨» ورواه الترمذى فى الطهارة (٧٩) ماجاء فى الوضوء مما غيرت النار (١، ١١٤) بلفظ ثور، ورواه النسائى فى الطهارة (١٢١) الوضوء مما غيرت النار (١، ١٠٥)، ورواه أحمد فى مسنده (١، ٣٦٦)، (٢، ٢٦٥، ٢٧١، ٣٨٩، ٤٢٧، ٤٧٩، ٥٠٣).

(٣) رواه مسلم فى المساجد (١٧٢) أوقات الصلوات الخمس (١، ٤٢٧)، ورواه النسائى فى المواقيت (١٤) آخر وقت المغرب (١، ٢٦٠).

(٤) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٧، ١٦٥) وقال: رواه الطبرانى بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح.

(٥) وفى اللسان: ومناقشة وهو أقرب إلى المعنى.

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١، ٢٢٩)، وعبدالله هو: ابن مسعود.

وفى الحديث: «أَحْمَى لِلْفَرَسِ وَالرَّاحِلَةِ وَالْمُثِيرَةِ»^(١) يعنى: بَقَرَ الْحَرْثِ، سُمِيتَ بذلك؛ لأنها تُثِيرُ الْأَرْضَ.

(ثوا)

قوله: «مَثْوَى الظَّالِمِينَ»^(٢) أى مُسْتَقَرَّهُمْ.

ومنه قوله: «أَكْرَمِي مَثْوَاهُ»^(٣) أى مُقَامَهُ. يقال: ثَوَى بِالْمَكَانِ وَاثْوَى.

ومنه قوله: «وَمَا كُنْتُ نَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدِينٍ»^(٤) أى مُقِيمًا.

وقد قرأ بعضهم: «لَتُثْوِيَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا»^(٥) وهو الثَّوَاءُ، مَمْدُودٌ.

ويقال للضيف: ثَوَى، ولامرأة الرجل: أَمَّ مَثْوَاهُ.

وفى حديث أبى هريرة: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: تَثْوِيْتُهُ»^(٦) أراد: تَضَيَّفْتُهُ.

ومنه حديث عمر: «وَكُتِبَ إِلَيْهِ فِي رَجُلٍ قِيلَ لَهُ: مَتَى عَهْدُكَ بِالنِّسَاءِ؟ فَقَالَ:

الْبَارِحَةَ. فَقِيلَ: بَمَنْ؟ فَقَالَ: بِأَمِّ مَثْوَايَ»^(٧) أى هى ربة المَثَرِلِ.

ويقال لصاحب المَثَرِلِ. هو أَبُو مَثْوَاهُ.

وفى الحديث: «وَعَلَى نُجْرَانَ مَثْوَى رَسُولِي»^(٨) أى نُزْلُهُمْ وَمَا يُثْوِيهِمْ مَدَّةً

مُقَامِهِمْ /

[٩٩/ب]

آخر حرف التاء

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ١٣٢)، وابن الأثير فى النهاية (١، ٢٢٩).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٥١). (٣) سورة يوسف آية رقم (٢١).

(٤) سورة القصص آية رقم (٤٥).

(٥) سورة العنكبوت آية رقم (٥٨) وهى قراءة حمزة والكسائى وخلف، وقيل ابن مسعود قرأ بها وكذلك يحيى بن وثاب وقد ضبط «لَتُثْوِيَهُمْ» فى الأصل بفتح التاء وشد الواو مكسورة والذى فى الإنخاف ٣٤٦ بضبط العبارة «بمثلثة ساكنة بعد النون الأولى وياء مفتوحة بعد الواو المخففة».

وانظر تفسير القرطبى (١٣، ٣٥٩) وانظر معانى القرآن للفراء (٢، ٣١٨) وغريب ابن قتيبة ٣٣٨ وانظر حواشيه.

(٦) رواه أبو داود فى النكاح (٢١٧٤) ما يكره من ذكر الرجل ما يكون من إصابته أهله (٢،

٢٥٩)

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢، ٩٣).

(٨) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ١٣٢)، وابن الأثير فى النهاية (١، ٢٣٠).

البيـم



كتاب الجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الجيم مع الهمزة

(جأث)

في حديث المبعث : «فَجُثَّتْ مِنْهُ فَرَاقًا»^(١) معناه : دُعِرَتْ . يقال : جُثَّتَ الرجلُ ، وَجُثِفَ وَزُتِدَ وَجُثَّ : أي فَزَعَ .

(جأر)

قوله تعالى : «فَالْيَهُ تَجَارُونَ»^(٢) أي تَصِيحُونَ ، وتستغيثون ، والجوارُ : الاستغاثة . ورفع الصوت بها يقال : جَارَ يَجَارُ .

ومنه قولهم : «إِذَا هُمْ يَجَارُونَ» و «لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ»^(٣) .

وفي الحديث : «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى لَهُ جَوَارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ»^(٤) معناه : رفع الصوت

باب الجيم مع الباء.

(جبا)

في حديث أسامة : «فَلَمَّا رَأَوْنَا جَبَاوًا مِنْ أَخِيَّتِهِمْ»^(٥) أي خرجوا منها ، يقال : جَبَاً عليه الأسود من جُحِرِه : أي طَلَعَ ، ويقال للجراد : جابئٌ ؛ لَطُلُوْعِهِ .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٢ / ١) .

(٢) سورة النحل آية (٥٣) .

(٣) سورة المؤمنون آية رقم (٦٥) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه (الإيمان ب / الإسراء برسول الله ﷺ) ح / (١٦٦)

(١٥٢ / ١) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه (ك / المناسك) ب / فضل الحج على الرحل ح (٢٨٩١) (٩٦٥ / ٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢١٦ / ١) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣ / ١) .

(جِبْ)

قوله تعالى : ﴿فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ﴾^(١) الجُبُّ : هي البئر غير المطوية ، سُميت جُبًّا لأنها قُطِعَتْ فِي الْأَرْضِ قَطْعًا .

في حديث عائشة : «أَنَّ دَفِينَ النَّبِيَّ ﷺ جَعَلَ فِي جُبٍّ طَلْعَةً»^(٢) .

قال شَمْرٌ أَرَادَ بِالْجُبِّ دَاخِلَهَا إِذَا أُخْرِجَ عَنْهُ الْجُمْرَى ، كما يقال لِدَاخِلِ الرِّكْيَةِ مِنْ أَسْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا : جُبٌّ ، وقال أَبُو عَمْرٍو : يقال لِوَعَاءِ الطَّلَعِ : جُفٌّ / وَجُبٌّ ، مَعًا . [١٠٠/]

وفي حديث ابن عباس : «نَهَى عَنْ الْجُبِّ» . قيل : وما الجُبُّ ؟ فقالت امرأة عنده : هُوَ الْمَزَادَةُ يُخَيِّطُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ^(٣) كانوا يَتَّبِدُونَ فِيهَا حَتَّى ضَرَبَتْ ، وَيُقَالُ لَهَا الْمَجْبُوبَةُ أَيْضًا .

وفي الحديث : «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِجُبُوبٍ بَذَرُ»^(٤) قال القتيبي : هي الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ .

وقال أَبُو عَمْرٍو : الْجُبُوبُ الْأَرْضُ ، وقال أَبُو بَكْرٍ : الْجُبُوبُ : الْمَدْرُ ، وَاحِدَتُهَا : جُبُوبَةٌ .

ومنه حديث أم كلثوم : «قَالَ : فَطَفِقَ يُلْقِي إِلَيْهِمُ الْجُبُوبَ»^(٥) قال عبيد بن الأبرص : يَصِفُ عِقَابًا أَوْ لِقْوَةَ اصْطَادَاتٍ ثَعْلِبًا وَأَلْقَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ : فَرَقَعَتْهُ وَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ .

أَي جَرَحَتْ وَجْهَهَا الْأَرْضُ .

وفي حديث بعض الصحابة : «وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَ بِهَا : كَيْفَ وَجَدْتَهَا ؟

(١) سورة يوسف آية (١٠) «غير مطوية أي لم يحقرها الناس»

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/١) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/١) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/١) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/١) والمعاني المذكورة في اللسان : (جيب) .

فقال : كاخير من امرأة قَبَاءٌ جَبَّاءٌ . قالوا : أوليس خيراً ؟ قال : ما ذاك بأدْفَأُ للضَّجِيع ، ولا أَرْوَى للرضيع^(١) الجَبَّاءُ : يدل الحديث على أنها الصغيرة الثَّدِينُ ، وهو في العرية أشبه بالتي لا عَجْرَ لها ، كالْبَعِيرِ الْأَجَبِّ الذي لا سَنَامَ له .

قال أبو حمزة : قال الدُرَيْدِيُّ ، : الجَبَّاءُ التي لا فَخَذَ لها ، يعني قلة اللحم .

وفي حديث عبد الرحمن : « أنه أودع فلاناً جُبُجَةً فيها نوى من ذهب »^(٢) .

قال القسبي : هي زنبيل من جُلُود لَطِيفٌ . وجمعه : جَبَاجِبُ ، كان

أودعه قطعاً من ذهب . يقال : وزن القطعة خمسة / دراهم . [١٠٠ / ب]

وفي الحديث : « المتمسك بطاعة الله إذا جَبَّبَ الناس عنها كالكارٍ بعد

الفار »^(٣) . يعني إذا ترك الناس الطاعات ، وَرَغِبُوا عنها ، يقال : جَبَّبَ الرجل :

إذا مَضَى : مُسِرِعاً فاراً من الشيء .

(جبت)

وقوله تعالى : ﴿ بِالْجِبِّ وَالطَّاغُوتِ ﴾^(٤) قال ابن عرفة : كل ما عُبدَ من دون

الله فهو جِبْتٌ .

وقيل : الْجِبْتُ والطَّاغُوت : الكَهَنَةُ والشياطين .

(جبر)

قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ ﴾^(٥) قال ابن عرفة : أهل سَطْوَةٍ وقَهَرٍ .

قال : وقال الفراء : يقال : جَبَّرَهُ وأَجْبَرَهُ : إذا قَهَرَهُ .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/١) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية : (٢٣٥/١) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/١) .

(٤) سورة النساء آية رقم (٥١) .

(٥) سورة المائدة آية رقم (٢٢) .

وقال ابن اليزيدي : جَبَّارِينَ : أي عُظَمَاءَ ، ومنه التَّخْلُ الجَبَّارُ ، وهو العظيم الذي فات يد المتناول [وقال بعضهم] يقال : نَخَلَةُ جَبَّارِهِ [بالهاء] وناقَة جَبَّارٌ ، بلاهاء ، وهي السمينة العظيمة .

وقوله : ﴿ مَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ﴾ (١) أي بِمُسَلِّطٍ تَقْهَرُهُمْ عَلَى مَا تَرِيدُهُ ، كقوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ﴾ (٢) وقال الأزهري : جَبَّارِينَ : أي عَاتِبِينَ : وصفهم بالكبر والمنعة .

ومنه قوله : ﴿ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ (٣) .

وفي الحديث : «أَنَّ أَمْرَ امْرَأَةٍ فَتَأَبَّتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَةٌ» (٤) أي مُسْتَكْبِرَةٌ عَاتِيَةٌ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ (٥) الجَبَّارُ : الْقِتَالُ فِي غَيْرِ حَقِّ .

وكذلك قوله ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٦) .

وفي الحديث : «ثُمَّ مُلْكٌ وَجَبْرُوتٌ» (٧) / يقال جَبَّارٌ بَيْنَ الْجَبْرِیَّةِ ، وَالْجَبْرُوتِ ، وَالْجَبْرُوتِ . [١٠١/٢]

وفي الحديث : «الْعَجَمَاءُ جَبَّارٌ» (٨) .

(١) سورة ق آية رقم (٤٥) .

(٢) سورة الغاشية (٢٢) .

(٣) سورة إبراهيم آية رقم (١٥) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٦ / ١) .

(٥) سورة الشعراء في النهاية (٢٣٦ / ١) .

(٦) سورة القصص آية رقم (١٩) .

(٧) أخرجه الإمام الدارمي في سننه ك/ الأشربة ب/ ما قيل في المسكر (١١٤ / ١١٣ / ٢) .

(٨) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الزكاة ب/ الرُّكَّازُ الخمس ح (١٤٩٩) وأخرجه

أيضاً في ك الدييات ب/ المعدن جبار والبئر جبار ح (٦٩١٢) (٢٦٥ / ١٢) (٢٦٥ / ١٢) وأخرجه

الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحدود ب/ جرح العجماء والمعدن والبئر جبار ح (١٧١٠)

(٣ / ١٣٣٤ ، ١٣٣٥) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الدييات ب/ العجماء والمعدن والبئر

جبار ح (٤٥٩٣) (٤ / ١٩٥) (١٩٦) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الزكاة ب/ ما جاء أن

العجماء جرحها جبار ح (٦٤٢) (٣ / ٢٥) وأخرجه أيضاً في ك/ الأحكام ب/ ما جاء في =

وروى: «الرجل جِبَارٌ»^(١) أراد : جَرَحَ الْعَجَمَاءُ جِبَارًا، أي هَدَرَ وَالْعَجَمَاءُ : الْبَهِيمَةُ.

ومعنى قوله : «الرجل جِبَارٌ» إن صَحَّ : أن الدابة إذا أَصَابَتْ إِنْسَانًا يَبِيدُهَا ، فَرَكَبَهَا ضَامِنٌ لَهَا . وإن أَصَابَتْه بِرِجْلِهَا فَهُوَ جِبَارٌ.

وفي الحديث : «أربعون ذراعاً بِذِرَاعِ الْجِبَارِ»^(٢) قيل : الْجِبَارُ : الْمَلِكُ ، هَا هُنَا ، كَمَا يُقَالُ : بِذِرَاعِ الْمَلِكِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ .

وفي دعائه عليه الصلاة والسلام : «وَأَجْبِرْنِي وَاعْنِنِي»^(٣) هو من قولهم : جَبَرَ اللَّهُ مُصِيبَتَكَ : أَي رَدَّ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ مِنْكَ وَعَوَّضَكَ .

(جبل)

قوله تعالى : ﴿وَالْجِبِلَّةَ الْأُولَى﴾^(٤) الْجِبِلَّةُ ، وَالْجِبْلَةُ ، وَالْجِبِلُّ ، وَالْجَبْلُ ، وَالْجَبَلُ لُغَاتٌ ، وَهُوَ الْجَمْعُ ذُو الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ .

ومنه قوله : ﴿جِبِلًّا كَثِيرًا﴾^(٥) أَي خَلَقًا كَثِيرًا .

وفي الحديث : «فَسَكَتَ فَلَانٌ» فَقَالَ لَهُ عِكْرَمَةُ : أَجَبَلْتَ أَي انْقَطَعْتَ ،

= العجماء جرحها جبار ح (١٣٧٧) (٦٥٢/٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الديات ب/ الجبار ح (٢٦٧٣) وح (١٦٧٤) (٨٩١/٢) وأخرجه الإمام الدارمي في سننه ك/ الديات ب/ العجماء جرحها جبار (١٩٦/٢) وأخرجه أحمد في مسنده (٢٢٨، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٨٢، ٣٦٧، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٤، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٧٣، ٤٩٣، ٤٩٥، ٥٠١، ٥٠٧) (٣٢٧، ٥) .

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الديات ب/ العجماء والمعدن والبشر جبار ح (٤٥٩٣) (١٩٥/٤) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٣٧، ٣٣٤/٢) .

(٣) وأخرجه الإمام الترمذي بلفظ مثله في ك/ الصلاة ب/ ما يقول بين السجدين ح/ (٢٨٤) (٧٦/٢) وأخرجه أيضاً الإمام ابن ماجه بلفظ مثله في ك/ إقامة الصلاة ب/ ما يقول بين السجدين ح (٨٩٨) (٢٨٩/١، ٢٩٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧١/١) . (١٨٤٤)

(٤) سورة الشعراء آية (١٨٤) .

(٥) سورة يس آية رقم (٦٢) .

والأصل فيه: أن يحفر الرجل حتى إذا بلغ صخرة لا يحيك فيها المعول ،
 قيل : أَجَبَلَ : أي أَفْضَى إلى الجبل .
 (جبه)

وفي الحديث « ليس في الجبهة صدقة »^(١) قال أبو عبيد : هي الخيل ،
 وقال أبو سعيد : الجبهة : الرجال يسعون في حمالة أو مفرم أو جبر ، فلا
 يأتون أحداً إلا استحميا من ردهم .

[١٠١/ب] قال : والعرب تقول : رحم الله فلاناً ، فلقد كان / يُعطي في الجبهة .
 قال : وتفسير قوله : « ليس في الجبهة صدقة »^(١) أن المصدق إن وجد في
 أيدي هذه الجبهة من الإبل ما يجب في مثله الصدقة ، لم يأخذ مما في أيديهم
 شيئاً ؛ لأنهم جمعوها لحمالة .

قال : وأما قوله : « فإن الله قد أراحكم من الجبهة والسجة والبجة »^(٢)
 فالجبهة هنا : المذلة ، والسجة السجاج ، وهو المذيق ، والبجة ، الفصيد التي
 كانت العرب تأكله من الدم يفصدونه ، يقول : أراحكم من هذه الضيقة ،
 ونقلكم إلى السعة وقال أبو عبيد : هذه أسماء أصنام كانت تُعبد من دون الله .

(جبو)

قوله تعالى : ﴿ وَجَفَانِ كَالْجَوَابِ ﴾^(٣) قال ابن عرفة : جمع الجابسية وهي
 حفيرة الخوض ونحوه ، وقال مجاهد : كحياض الإبل .
 وقوله : ﴿ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ ﴾^(٤) أي فاختره .
 وقوله : ﴿ لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ﴾^(٥) أي اختلقتها من ذاتك .

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٦/١) .
 وذكره في الفائق (١٦٤/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٧/١) .
 (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٧/١) .
 (٣) سورة سبأ آية رقم (١٣) .
 (٤) سورة القلم (٥٠) .
 (٥) سورة الأعراف آية (٣) (٢) .

وقوله : ﴿وَأَجْتَبَيْنَاهُمْ﴾^(١) أي اخترناهم ، مأخوذ من جَبَّ الماءُ في الحوض : إذا جَمَعَتْهُ ويقال : جَبَّيتُ المَالَ : إذا حَصَلَّتْهُ لنفسك ، والجَبَا مقصور مفتوح الجيم ما حول البئر .

ومنه الحديث : «قعد رسول الله ﷺ على جَبَّاهَا فسَقَيْنَا واستَقَيْنَا»^(٢) .

والجَبَا ، بالكسر مقصور ، ما جَمَعَتْ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ .

وفي حديث سعد : «نَبْطِيُّ فِي جَبْوَتِهِ»^(٣) ويقال : / جَبَّيتُ الْحَرَّاجَ وَجَبَوْتُهُ [١/١٠٢] ، وهو حَسَنُ الْجَبِيَّةِ وَالْجَبْوَةِ .

وفي حديث وائل بن حجر : «ومن أَجَبَى فَقَدْ أَرَبَى»^(٤) قال أبو عبيد : الإِجْبَاءُ : بيع الحرث قبل أن يبدو صلاحه .

وقال ابن الأعرابي : الإِجْبَاءُ : أَنْ يُغَيَّبَ إِلَهُهُ عَنِ الْمُصَدَّقِ ، يُقَالُ : جَبَّ عَنْ شَيْءٍ إِذَا تَوَارَى ، الإِجْبَاءُ : إِذَا وَارَيْتَهُ ، وَرَجَلَ جَبَّاً عَنِ الْأُمُورِ : إِذَا كَانَ هَيَباً لَهَا ، مُرْتَدِعاً عَنْهَا ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَرَادَ مِنْ عَيْنٍ فَقَدْ أَرَبَى ، وَهُوَ حَسَنٌ .

وفي حديث عبد الله : أَنَّهُ ذَكَرَ الْقِيَامَةَ ، فَقَالَ : «وَيُجْبُونَ تَجْبِيَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ قِيَاماً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٥) قال أبو عبيد : التَّجْبِيَةُ تَكُونُ فِي حَالَيْنِ ، إِحْدَاهُمَا : أَنْ يَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَهُوَ قَائِمٌ ، وَهَذَا هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ : «قِيَاماً» .

والوجه الآخر : أَنْ يَنْكَبَ عَلَى وَجْهِهِ بَارِكاً ، وَهَذَا الْوَجْهُ هُوَ الْمَعْرُوفُ عِنْدَ النَّاسِ وَقَدْ حَمَلَهُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى قَوْلِهِ : «فَيَخِرُّونَ سُجُوداً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ» فجعل السجود هو التَّجْبِيَةُ .

(١) سورة الأنعام (٨٧) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية : (١/٢٣٧) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية : (١/٢٣٨) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٢٣٧) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية : (١/٢٣٨) .

وفي الحديث «بَيْتٌ مِنْ لَوْلَاةٍ مُجَبَّاةٍ» (١) قال بعض أهل العلم : أي مُجَوَّفة.

وقال غيره: لعله أراد مُجَوَّبة: أي مُقَطَّعة، فقدم الباء وأخر الواو، وأعلَّها.

باب الجيم مع التاء

(جثي)

[١/١٠٢] / قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًا﴾ (٢) جِثِيٌّ: جمع: جاثٍ، وهو الذي يَجْثُو على الرُّكبة.

وفي الحديث: «مَنْ دَعَا دُعَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ مِنْ جِثَى جَهَنَّمَ» (٣) واحد الجُثَا: جُثْوَةٌ، بضم الجيم أي من جماعات جَهَنَّمَ، نعوذ بالله منها، والجُثْوَةُ: الشَّيْءُ المجموع.

(جثم)

قوله: ﴿جَاثِمِينَ﴾ (٤) يقال: بَارَكَيْنَ عَلَى الرُّكْبِ، ويقال: بعضهم على بعض والجُثُومُ للناس والطُيُورُ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلإِبِلِ، والمُجَثَّمَةُ (٥) المنهى عنها في الحديث هي المَصْبُورَةُ.

باب الجيم مع الباء

(جحج)

في الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِامْرَأَةٍ مُجَحَّ» (٦) قال أبو عبيد: معناه: الحَامِلُ الْمُقَرَّبُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية: (٢٣٩/١).

(٢) سورة مريم آية رقم (٦٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده مثله (٢٠٢/٤) (٣٤٤/٥).

(٤) سورة الأعراف (٧٨). (٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٩/١).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٠/٤).

وفي حديث الحسن، وذكر فتنة ابن الأشعث ، فقال : «والله إنها لعقوبة، فما أَدْرِي أُمُسْتَأْصَلَةٌ أَمْ مُجَحَّجَةٌ»^(١) أي كافة، يقال : جَحَّجْتُ عن الأمر وَجَحَّجْتُ عَنْهُ، وهو من المقلوب، ويقال : جَحَّجْتُ في غير هذا : أي أَتَيْتُ بِهِ جَحْجَاحًا أي سَيِّدًا ويقال : إِنْ سَرَكَ الْعِزُّ فَجَحَّجْ بِجُشْمٍ. أي جِيءَ بِجَحْجَاحٍ مِنْهُمْ.

(جحر)

وروي عن عائشة : «إِذَا حَاضَتِ الْمَرْأَةُ حَرُمَتِ الْجُحْرَانِ»^(٢) هكذا رواه بعضهم ؛ ذهب إلى فَرْجِهَا، وَدَبْرِهَا.

وقال بعض أهل العلم: إنما هو «حَرَمُ الْجُحْرَانِ»^(٢) والجُحْرَانُ: اسم للْقُبْلِ ومثله في العربية كثيرٌ ، يقال : / عَقِبُ الشَّهْرِ، وَعَقْبَانُهُ، وَسُودٌ، [١/١٠٣] وَسُودَانٌ وَحُمْرٌ وَحُمْرَانٌ، ويقال للحسن والحسين : الْحَسَنَانُ، وَلِلْمِقْلَمِ وَالْقَلَمِ: الْقَلَمَانُ.

وفي حديث صفة الدِّجَالِ: «لَيْسَتْ -يَعْنِي عَيْنُهُ- بِنَاتَةِ وَلَا حَجْرَاءَ»^(٣) أي بِغَائِرَةِ مُنْجَحِرَةٍ، وَأَقْرَانِيهِ الْأَزْهَرِيِّ: «جَحْرَاءَ» بالخاء المُعْجَمَةِ، وَأَنْكَرَ الْحَاءَ . وهو مُفسِّر في بابه.

(جحش)

في الحديث: «أَنَّهُ ﷺ سَقَطَ مِنْ فَرَسٍ فَجَحَشَ شَقُّهُ الْأَيْمَنِ»^(٤) قال أبو عبيد: هو أَنْ يُصِيبَهُ شَيْءٌ كَالْحَدَشِ، فَيَنْجَحِشَ مِنْهُ جِلْدُهُ، يقال: جَحِشَ فَهُوَ مَجْحُوشٌ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٠ / ٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٠ / ٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٠ / ١).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/الأذان ب/ إنما جعل الإمام ليؤتم به ح/ (٦٨٩) (٢٠٤ / ٢) وح/ (٧٣٢) (٢٥٣ / ٢) وح/ (٨٠٥) (٣٣٩ / ٢) وأخرجه البخاري في ك/ تقصير الصلاة ح/ (١١١٤) (٦٨٠ / ٢) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الصلاة واتسماء المأموم بالإمام ح/ (٤١١) (٣٠٨ / ١) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصلاة ب الإمام يصلي من قعود-

(جحظ)

في حديث عائشة ، في وصف أبيها : « وَأَطْفًا مَا حَشَّتْ يَهُودُ وَأَنْتُمْ يَوْمُئِذٍ جُحُظُّ ، تَنْتَظِرُونَ الْعَذَّةَ » (١) تُريد : وأنتم شاخصو الأبصار ، تترقبون أن ينعق ناعق ، أو يدعو إلى وهن الإسلام داع ، والعين تجحظ عند الإنكار .

(جحف)

في الحديث : « خُذُوا الْعِطَاءَ مَا كَانَ عَطَاءً ، فَإِذَا تَجَاحَفْتُمْ قُرَيْشَ الْمَفْلَكِ بَيْنَهُمْ فَارْقُضُوهُ » (٢) .

معناه : أي تتقاتل عليه ، يقال : تَجَاحَفُوا فِي الْقِتَالِ : إذا تناول بعضهم بعضاً بالسيوف ، يَتَجَاحَفُونَ ، بينهم الكُرَّةُ بالصَّوَالِجَةِ أي يتناولونها بها .

(جحم)

قوله : « أَصْحَابُ الْجَحِيمِ » (٣) الْجَحِيمُ : ما اشتدَّ لَهَبُهُ مِنَ النَّارِ ، وهو الْجَاحِمُ أيضاً .

[١٠٣/ب] يقال : جَحَّمَ فلانُ النَّارَ : أي عَظَّمَهَا ، ويقال لعين الأسد : جَحْمَةٌ ؛ لشدة توقدها ورأيت جَحْمَةَ النَّارِ ، وهي شدة توقدها .

(جحمر)

ومن ربايعه : روي في بعض الحديث : « إِنِّي امْرَأَةٌ جُحَيْمِرٌ » (٤) هو تصغير جَحْمَرٍ ، وهي العجوز الكبيرة .

= ح (٦٠١) (١٦٢/١) وأخرجه الإمام النسائي في سننه ك/الإمام ب/الانتماء بالإمام يصلي فاعداً (٩٨/٢) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ إقامة الصلاة ب/ ما جاء في إنما جعل الإمام ليؤتم به ح (١٢٣٨) (١/٣٩٢) .

وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ك/ صلاة الجماعة ب/ صلاة الإمام وهو جالس (١٢٩/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٠٠، ١٦٢) .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/ ٢٤١) .

(٢) رواه أبو داود في الإمارة (١٧-٢٩٥٨) . كراهية الاقتراض في آخر الزمان (٣/ ١٣٨) .

(٣) سورة البقرة آية رقم (١١٩) .

(٤) ابن الأثير في النهاية (١/ ٢٤١) .

باب الجيم مع الخاء

(جَخَنَ)

في حديث البراء: «كَانَ إِذَا سَجَدَ جَخَنَ»^(١) أخبرنا به أبو حامد الشاركي، قال: حدثنا محمد بن موسى الحلواني، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن، قال: حدثنا النضر بن شميل: قال: حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن أبيه، عن البراء، الحديث.

قوله: «جَخَنَ» أي فتح عَضُدِيهِ فِي السُّجُود.

ورأيت لأبي حمزة: «كَانَ إِذَا صَلَّى جَخَنَ»^(٢) أي تحول من مكان إلى مكان. وفي حديث بعضهم: «إِذَا أُرِدْتُ الْمَرْزَ فَجَخَنُ فِي جُشْمِ»^(٣) قال أبو الهيثم: أي ادْعُ بِهَا تُفَاخِرُ مَعَكَ، ويقال: معناه: فصَحَّ بِهِمْ، ونَادٍ فِيهِمْ، وَتَحَوَّلَ إِلَيْهِمْ.

وفي حديث الدجال: «أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَتْ بِنَاتَةٍ وَلَا جَخْرَاءُ»^(٤) قال الأزهري: الْجَخْرَاءُ الضِّيْقَةُ الَّتِي فِيهَا غَمَصٌ، وَرَمَصٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ: جَخْرَاءُ: إِذَا لَمْ تَكُنْ نَظِيفَةَ الْمَكَانِ.

(جَخَفَ)

في حديث ابن عمر: «أَنَّهُ نَامَ حَتَّى سَمِعَ جَخِيفُهُ ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(٥) قال أبو عبيد: الْجَخِيفُ: الصَّوْتُ مِنَ الْجَوْفِ، وَهُوَ أَشَدُّ مِنَ الْغَطِيطِ، وَيَكُونُ الْجَخِيفُ: الْكَبِيرُ.

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى في الصلاة (٨) يجافي مرفقيه عن جنيبه (١١٥/٢) ورواه ابن عدي في ضعفاء الرجال (٢/٢٩٠).

(٢) رواه النسائي في الافتتاح (٥١) صفة السجود (٢/٢١٢). رواه البيهقي في السنن الكبرى في الصلاة (٨) يجافي مرفقيه عن جنيبه (١١٥/٢).

رواه الخطيب البغدادي (٥٠٧٩) عبد الله بن حفص الوكيل (٩/٤٤٩).

(٣) وابن الأثير في النهاية (١/٢٤٢).

(٤) رواه أبو داود في الملاحم (١٤٠-٤٣٢) خروج الدجال (٤/١١٤).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١/٣٧٠).

(جَحَى)

في الحديث : « أنه كان إذا سَجَدَ جَحَى »^(١) قال أبو العباس : أي فتح عَضُدِيهِ/ في السجود قال : وكذلك جَحَّ. وقال شَمِرٌ : يقال : جَحَى في صلاته : إذا رَفَعَ بَطْنَهُ وَخَوَى.

وفي حديث حذيفة : « كالْكُوزِ مُجَحِّياً وأمال كَفَّهُ »^(٢) الْمُجَحَّى : المائل ، ويقال : جَحَى الرجلُ : إذا جلس في الغائط : ومثله : خَوَى.

باب الجير مع الدال

(جَدَب)

في حديث عمر : « أنه جَدَبَ السَّمرَ بعد العِشاء »^(٣) أي ذَمَّهُ وَعَابَهُ ، وكل عائب : جَادِبٌ. قال ذو الرُّمَّة :

فيا لَكَ من خَدٍّ أَسِيلٍ وَمَنْطِقٍ رَخِيمٍ ، وَمَنْ خَلَقٍ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
أي لم يَجِدْ مَقَالاً فهو يتَعَلَّلُ بالشيءِ يقوله وليس بَعِيبٌ.

(جَدَث)

قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾^(٤) الْأَجْدَاثُ : القُبُورُ. الواحد : جَدَثٌ ، وَجَدَفٌ ، أيضاً مثله.

(جَدَح)

في حديث عمر : « لقد اسْتَسْقَيْتُ بِمَجَادِيحِ السماء »^(٥) قال أبو عمرو :

(١) تقدم تخريجه .

(٢) رواه مسلم في الإيمان (٢٣١-١٤٤) بيان أن الإسلام بدأ غريباً وسيعود غريباً وإنه بآزر بين المسجدين (١/١٢٩).

(٣) رواه ابن ماجه في الصلاة (٧٠٣/١٢٠) النهي عن النوم قبل صلاة العشاء وعن الحديث بعدها (١/٢٣٠) رواه أحمد في مسنده (٣٨٩/١ ، ٤١٠).

(٤) سورة يس آية رقم (٥١).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٣٢، ٢٣) الحديث في الطبقات الكبرى لابن سعد ج (٣) ص (٢٣١) والفاثق (١/١٧٦) .

المَجَادِبُ : واحدها مِجْدَحٌ، وهو نَجْمٌ من النجوم، كانت العرب تَزْعُمُ أنها تُمَطَّرُ به .

(جدد)

قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا﴾^(١) أي عَظَمَةُ رَبِّنَا وقال أبو عبيدة جَدُّ رَبِّنَا : مُلْكُهُ وَسُلْطَانُهُ، يقال : زال جَدُّ القوم : إذا زال مُلْكُهُمْ وَحَظُّهُمْ، وَرَجُلٌ جَدِّيٌّ.

وفي الحديث : « ولا ينفع ذا الجَدِّ منك الجَدُّ »^(٢) قال : الجَدُّ: الغنى والخط في الرزق .

(١) سورة الجن آية رقم (٣).

(٢) رواه البخاري في الأذان (١٥٥-٨٤٤) الذكر بعد الصلاة (٣٧٩/٢) ورواه أيضاً في الاعتصام (٧٢٩٢/٣) ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف ما لا يعنيه (٢٧٩/١٣) رواه أيضاً في القدر (١٢-٦٦١٥) لا مانع لما أعطى الله (٥٢١/١١) ورواه أيضاً في الدعوات (١٨-٦٣٣) الدعاء بعد الصلاة (١١/١٣٧) ورواه مسلم في الصلاة (١٩٤-٤٧١) اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في غمام (٢٠٥-٤٧٧-٢٠٦-٤٧٨) ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (١/٣٤٧، ٣٤٣) ورواه أيضاً في المساجد (١٣٧-١٣٨-٥٩٣) استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفه (١/٤١٤، ٤١٥) ورواه أبي داود في الصلاة (١٤٥-٩٨٤٧) ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع (١/٢٢٣) ورواه أيضاً في الوتر (٢٥-١٥٠) ما يقول الرجل إذا أسلم (٢/٨٣) رواه أيضاً في الأدب (١٠٧-٥٠٥٢) ما يقال عند النوم (٤/٣١٤) رواه الترمذي في الصلاة (١٠٨-٢٩٩) ما يقول إذا سلم من الصلاة (٢/٩٧) ورواه النسائي في التطبيق (٢٠) ما يقول في قيامه ذلك (٢/١٩٩) ورواه أيضاً في السهو (٨٤) نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة (٣٠/٧١) ورواه الدارمي في الصلاة (٧١) القول بعد رفع الرأس من الركوع (٨٨) القول بعد السلام (١/٣٠١، ٣١١) ورواه مالك في الموطأ في القدر (٢٠-٨) جامع ما جاء في أصل القدر (٢/٦٨٧) ورواه أحمد في مسنده (٣/٨٧، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٤، ٢٨٥).

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٥١-٦٥٤٧) صفة الجنة والنار (١١/٤٢٣) ورواه أيضاً في النكاح (٨٧-٥١٩٦) (٩/٢٠٩) ورواه مسلم في الذكر (٩٣٠-٢٧٣٦) أكثر أهل الجنة الفقراء وأكثر أهل النار النساء وبيان الفتنة بالنساء (٤/٩٦-٢٠).

يقال : له في هذا الأمر جدٌ ، وفي الأمثال : «جَدَّكَ لَا كَدَّكَ» .

وتأويل الحديث : لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه الطاعة والإيمان .

[١٠٤/ب] ومنه/ الحديث ، في صفة يوم القيامة : «وإذا أصحاب الجُدِّ مَحْبُوسُونَ»^(١) يعني ذوي الحظ والغنى .

وفي الحديث : «كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة وسورة آل عمران جَدَّ فينا»^(٢) أي عَظُمَ قَدْرُهُ .

وقوله تعالى «وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ»^(٣) الواحدة منها : جُدَّةٌ ، وهي الطريقة والخطَّةُ تكون في الجبل ، تُخَالِفُ لَوْنُ مَا يَلِيهَا .

وفي حديث ابن سيرين : «كَانَ يَخْتَارُ الصَّلَاةَ عَلَى الْجُدِّ إِنْ قَدَّرَ عَلَيْهَا»^(٤) الجُدُّ : شاطئ النهر ، والجُدَّةُ أيضاً ، وبه سُمِّيَتْ : جُدَّةٌ ؛ لأنها ساحلُ البحر ، وكل طريقة من سوادٍ أو بياضٍ فهي جُدَّةٌ .

في الحديث : «كَانَ لَا يِيَالِي أَنْ يُصَلِّيَ فِي الْمَكَانِ الْجَدِّدِ»^(٥) يريد : المستوي من الأرضين .

وفي الحديث : «نُهِيَ عَنْ جَدَادِ اللَّيْلِ»^(٦) الجَدَادُ : الصَّرَامُ ، يقال : جَدَّ الثمرة يَجُدُّهَا ، وإنما نهى عن ذلك ؛ لمكان المساكين ؛ لأنهم يحضرون فيتصدق عليهم منه ، لقوله تعالى : «وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ»^(٧) .

وفي حديث أبي بكر أنه قال لعائشة : «إِنِّي كُنْتُ نَحَلْتُكَ جَادَّ عَشْرِينَ وَسَقَا مِنْ النَّخْلِ وَبَوْدِي أَنْكَ كُنْتُ حَزْنِيهِ ، فَأَمَّا الْيَوْمَ ، فَهُوَ مَالٌ»^(٨) وفي حديث أبي

(١) رواه أحمد في مسنده (١٢٠ / ٣) .

(٢) سورة فاطر آية رقم (٢٧) .

(٣) وابن الأثير في النهاية - (٢٤٥ / ١) .

(٤) وابن الأثير في النهاية (٢٤٥ / ١) .

(٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى في الضحايا (٣) التضحية في الليل من أيام منى

(٢٩٠ / ٢) .

(٦) سورة الأنعام آية رقم (١٤١) .

(٧) رواه مالك في الموطأ في الأقضية (٤-٣٣) ما لا يجوز من النحل (٥٧٦ / ٢) .

بكر الوارث تأويله أنه نَحَلَهَا فِي صِحَّتِهِ نَحْلًا كَانَ يَجِدُ مِنْهُ فِي كُلِّ صِرَامٍ عَشْرُونَ وَسَقًا، وَلَمْ يَكُنْ أَقْبَضُهَا مَا نَحَلَهَا، فَلَمَّا مَرَضَ رَأَى النَخْلَ، مَقْبُوضٍ غَيْرِ جَائِزٍ، فَأَعْلَمَهَا أَنْ وَرَثَتِهِ شَرَكَاؤُهَا فِيهِ

(جدجد)

فِي الْحَدِيثِ : «فَاتَيْنَا عَلَى جُدٍّ مُتَدَمِّنٍ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِنَّمَا هِيَ الْجُدُّ، وَهِيَ الْبَثْرُ الْجَدِيدُ الْمَوْضِعُ مِنَ الْكَلَالِ /

[١/١٠٥]

وَرَوَى غَيْرُهُ، عَنْ الْبُزْجِيِّ، قَالَ : الْجُدُّ جُدٌّ : الْبَثْرُ الْكَثِيرَةُ الْمَاءِ، وَهُوَ مِثْلُ الْكُمِّ؛ لِلْكُمِّ، وَالرَّفْرَفَةِ، لِلرَّفِّ.

وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٌ : «الْجُدُّ جُدٌّ يَمُوتُ فِي الْوَضُوءِ»، قَالَ : لَا بَأْسَ بِهِ»^(٢) الْجُدُّ جُدٌّ صَرَّارٌ اللَّيْلِ فِي الصَّيْفِ، مِثْلُ الْجَرَادِ.

(جدس)

فِي حَدِيثٍ مَعَاذٍ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ جَادِسَةٌ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ الَّتِي تُعَمَّرُ، وَلَمْ تُحَرِّثْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْجَوَادِسُ : الْبَقَاعُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ قَطُّ.

(جدف)

فِي الْحَدِيثِ : «شَرُّ الْحَدِيثِ التَّجْدِيفُ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ كَفَرُ النِّعْمَةِ، وَاسْتِقْلَالُ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : «لَا تُجَدِّفُوا بِنِعْمِ اللَّهِ»^(٥).

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٥٨/٢) وَفِي الْفَاتِقِ (١٧٩/١) وَفِيهِ وَهُوَ الْبَرْكُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ.

(٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٤/١).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٤٣/٢) وَفِي الْفَاتِقِ (٣٧٢/١) وَفِي النِّهَايَةِ (٢٤٦/١).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٧٠/٢) وَفِي الْفَاتِقِ (١٧٨/١) وَفِي النِّهَايَةِ (٢٤٧/١).

(٥) ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٧٠/٢).

وفي حديث عمر « أنه سأل رجلاً استهوته الجن فقال : كان شرابهم الجَدَف » (١).

قال أبو عبيد : لم أسمع إلا في هذا الحديث ، وما جاء إلا وله أصل ، ولكن ذهب من كان يعرف هذا .

وقال بعضهم : الجَدَف : نبات يكون باليمن ، يأكله الآكلُ فلا يحتاج معه إلى الماء .

وجاء في الحديث : « الجَدَفُ كل ما لا يُغَطَّى من الشراب » (٢) قال القتيبي : أصل ذلك من الجَدَف وهو القَطْعُ ، كأنه أراد ما يرمى من الشراب ، من زبد أو رَغْوَة أو قَذَى كأنه قَطَعَ من الشراب فرُمي به . قلت : والجَدَفُ : الضرب باليد ، ومنه سمي مجداف السفينة .
(جدل)

قوله تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (٣) الجدَلُ : مقابلة الحجة بالحجة . والمناظرة : أن يدفع الحجة بنظيرتها .

[١٠٥/ب] وقال بعضهم : الجدَل : اللَّدْدُ في الخصام ، / وَرَجُلٌ جَدَلٌ ، وأصله من جدَل الحبل وهو شدة الفتل ، ومنه يقال : للحبل الذي يجعل في رأس البعير : جدِيلٌ ، وَرَجُلٌ مَجْدُولُ الخَلْقِ : شديد (٤) .
وقوله تعالى : ﴿ مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٥) هذا جدال دفع لها ورد .

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ١٠٠) . وفي الفائق (١/ ١٧٦) وفي النهاية (١/ ٢٤٧) .

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ١٠٠) .

(٣) سورة النحل آية رقم (١٢٥) .

(٤) وقد أخذ المتنبي هذا المعنى فوصف فائلاً :

يقعي جلوس اليدوي المصطلى بأربع مجدولة لم تجد .

وهو وصف جلسة كلب الصيد يجلسه اليدوي المستدفئ بالنار ثم يعود إلى صورة الكلب واصفاً بأن قوائمه مجدولة بشدة فهي لم تجدل بحول الآدمين « أسرار البيان للعماري »

(٥) سورة غافر آية رقم (٤) .

ومنه قول النبي ﷺ : « لا تماروا في القرآن فإن وراءه فيه كفر »^(١).
وفي الحديث : « أنا خاتم النبيين في أم الكتاب وإن آدم لمُنْجَدِل في طَيْبَتِهِ »^(٢).

أي ساقط ، والمُجَدَّل ، الملقى بالجذالة ، وهي الأرض .
وفي الحديث : « أعزّز عليّ أن أراك مُجَدَّلاً تحت نجوم السماء »^(٣).
وفي الحديث ، في العقيدة : « تُقَطَّعُ جُدُولاً وَلَا يُكْسَرُ لَهَا عَظْمٌ »^(٤) أي
عِضْواً عِضْواً ، وهو الجَدْل ، والإِرْبُ ، وَالشَّلْو ، والعِضْوُ ، والوَصْلُ .
(جدي)

وفي الحديث : « أُنِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجَدَايَا وَضَغَايِيس »^(٥) الجدَايا : جمع
جَدَايَةٍ ، وهي من أولاد الظَّبَاءِ الذي تبلغ ستة أشهر ، أو سبعة ، وهي بمنزلة
الجَدْي في الغنم ، والجَدَاية تقع على الذكر والأنثى ، مثل سَحَابَةٍ .
ويقال لولد الظبي أول ما يولد : طَلًا ، ثم غزال ، ثم خِشْفٌ ، ثم شَادِنٌ ،
ثم شَصَرٌ .

وفي حديث الاستسقاء « اللهم اسقنا جدّاً طَبَقاً »^(٦) الجَدَى : المطرُ العامُ ،
ومنه أخذ جَدْي العطية والجَدْوَى .

وفي الحديث : « فَاتَّبَعَتْ جَدِيَّةُ الدَّم »^(٧) الجَدِيَّةُ : أولُ دُفْعَةٍ من الدم . / [١/١٠٦]

(١) رواه أحمد في مسنده (١٧٠ / ٤) رواه الطبراني في الكبير (٤٩١٦) عبد الله بن عبد
الرحمن عن زيد بن ثابت (١٥٢ / ٥) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٧ / ١) رواه الطبراني
في الكبير ورجاله موثقون بـ « ما جاء في المراء » ذكره الهندي في كنز العمال (٢٨٦٠) وعزاه
للطبراني في الكبير عن زهيد بن ثابت (الحسن بن سفيان عن سعد مولى عمرو بن
العاص) وقبل إنه تابعي (٦١٩ / ١) ورواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٢١٦ / ٩) .

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٢٧ / ٤ ، ١٢٨) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٨ / ١) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٨ / ١) .

(٥) رواه أبو داود في الأدب (١٣٦٠ - ٥١٧٦) كيف الاستدذان (٣٤٦ / ٤) .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٩ / ١) .

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٩ / ١) .

باب الجيم مع الخال

(جذذ)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا﴾^(١) أي فُتَاتًا، وقد يجيء فعل في موضع المفعول نحو حُطَام بمعنى مَحْطُوم، وَرُقَات بمعنى مَرْقُوت، وَفُتَات بمعنى مَفْتُوت ويقال: جَذَّه: إذا قَطَعَهُ.

ومنه قوله: ﴿عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٌ﴾^(٢) أي غير مقطوع.

وفي حديث أنس: «أنه كان يأكل جَذِيذَةً قبل أن يغدو في حَاجَتِهِ»^(٣) أراد شُرْبَةً من سَوِيْقٍ سميت جَذِيذَةً لأنها تُجَذُّ: أي تكسر وتَجَشُّ: إذا طُحِنَتْ. ومنه حديث علي: «أنه أمر نَوْفًا البكالي أن يأخذ من مَزُودِهِ جَذِيذًا»^(٤).

(جذر)

وفي حديث حذيفة: «نزلت الأمانة في جَذَرِ قلوب الرجال»^(٥) قال أبو عبيد: الجَذَرُ: الأصل من كل شيء، وقال ابن الأعرابي: الجَذَرُ: أصل حساب، ونسب، وأصل الشجرة.

(جذع)

في حديث المبعث، أن ورقة بن نوفل قال: «يا ليتني فيها جَذَعٌ»^(٦) قوله

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٥٨).

(٢) سورة هود آية رقم (١٠٨).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية: (٢٥٠/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية: (٢٥٠/١).

(٥) رواه البخاري في الرقاق (٣٥-٦٤٩٧) رفع الأمانة (١١/٣٤١) ورواه أيضاً في الفتن (١٣/٧٠٨٦) إذا بقي في حثالة من الناس (١٣/٤٢). رواه أيضاً في الاعتصام (٢/٧٢٧٦) الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (١٣/٢٦٣) رواه ابن ماجه في الفتن (٢٧-٤٠٥٣) ذهاب الأمانة (٢/١٣٤٩)، رواه أحمد في مسنده (٥/٣٨٣) ذكره أبو عبيد في غريبه (٢/٢٢٨، ٢٢٩) والفائق (١/١٨٠).

(٦) رواه البخاري في بدء الوحي (٣-٣) (١/٣١) ورواه أيضاً في التعبير (١/٦٩٨٢) أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (١٢/٣٦٨) ورواه أيضاً في التفسير (١٠/٤٩٥٣) اقرأ باسم ربك الذي خلق (٨/٥٨٦) ورواه مسلم في الإيمان (٢٥٢-١٦٠) بدء الوحي لرسول الله ﷺ (١/١٤٢) ورواه أحمد في مسنده (٦/٢٢٣، ٢٢٣).

«فيها» يعني في نبوة محمد ﷺ يقول : يا ليستي كنت شاباً فيها، يعني حين تظهر نبوته ، حتى أبلغ في نصرته، والأصل في الجَدْع، سنو الدواب وهو قبل أن تُثَيَّ بسنة والدهر جَدَعُ أبداً : أي شابٌ لا يهرم.

ومنه الحديث : « في الجَدْعَةِ التي أمر فلاناً أن يُضحي بها »^(١) قال الحربي : إنما يُجْزِيءُ الجَدْعُ في الإضاحي ؛ لأنه يَنْزُو فيلقح ، فإذا كان من المعزى لم يُلْقَحَ حتى / يصير ثنياً، وولد المعزى أول سنة : جدى، والأثنى : عناق، فإذا [١٠٦/ب] أتى عليها الحول فالذكر تيسٌ، والأثنى عتزٌ، ثم جَدَعُ في السنة الثانية، ثم ثنيٌ، ثم رباع .

(جدعم)

وفي حديث عليّ « أسلمت وأنا جَدْعَمَة »^(٢) أراد: وأنا جَدْعٌ ، أي حَدِيثُ السنِ فزاد في آخرها ميماً توكيداً ، كما قالوا : سَتُهُم ، زُرْقُم قال : وهو من الغنم لسنة مُسْتَكَمَلَة ، ومن الخيل لستين، ومن الإبل لأربع .

(جدل)

وفي الحديث « وَلَا تُبْصِرُ الْجَذْلَ فِي عَيْنِكَ »^(٣) قال الليث : الجَذْلُ : أصل الشجرة يقطع وربما جعلت العربُ العودَ جِذْلاً ، يقال : جَذْلٌ وَجَذْلٌ ، لغتان . ومنه قول الحُبَاب بن المنذر يوم السقيفة : « أُنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُدَيْقُهَا الْمُرْجَبُ »^(٤) وَالْجُذَيْلُ : تصغير جَذْلٌ، وأراد العود الذي ينصب للجربى فَتَحَتَكَ

(١) رواه الحربي في غريب الحديث (١٠/١) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٠٩/١).

(٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥١/١).

(٣) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥٣٧/٧) وقال: رواه ابن أبي الدنيا عن عبد الله بن أبي بنر وذكره الهندي في كنز العمال (٤٤١٤١) وعزاه لابن المبارك عن أبي هريرة (١٢٢/١٦).

(٤) رواه البخاري في الحدود (٦٨٣) رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (١٤٩/١٢) ورواه أحمد في مسنده (٥٦/١).

به، يقول: أنا من يُسْتَشْفَى به، كما استشفيت الإبلُ الجَرَبَى بالاحتكاك بهذا العودِ من جَرَبِهَا.

(جذم)

في حديث رؤيا الأذان قال: «فَعَلَا جِذْمَ حَائِطٍ فَأَذَّنَ»^(١) أي قِطْعَةً حَائِطٍ.

وفي الحديث: «من تعلم القرآن ثم نَسِيَهُ لَقِيَ الله يوم القيامة، وهو أَجْذَمُ»^(٢) قال ابن عرفة: معناه: لقيه مُنْقَطِعَ السَّبَبِ، ألا تَرَى الحديث:

«سَبَبٌ بِيَدِ الله وَسَبَبٌ بِأَيْدِيكُمْ، فَإِذَا تَرَكَ القرآنَ انْقَطَعَ ذَلِكَ السَّبَبُ»^(٣) ويقال:

[١/١٠٧] جَذَمْتُ الشَّيْءَ فَأَنْجَذَمَ، وَجَذَمَ الحَائِطُ، / قِطْعَةً مِنْهُ، وكذلك جِذْمُ البابِ،

وَأَنْجَذَمَ عَنِّي وَأَجْذَمَ: أي انْقَطَعَ، وقال الشاعر:

أَضْرَمَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اسْتَعْرَتْ أَجْذَمًا^(٤):

وَالْجِذْمُ: قِطْعُ السِّنَاطِ.

وقال أبو عبيد في قوله: «لَقِيَ الله وهو أَجْذَمُ»^(٥) أي مقطوع اليد، فاحتج

بحديث علي رضي الله عنه: «من نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ الله وهو أَجْذَمُ ليس له يَدٌ»^(٦).

وقال القتيبي: الأَجْذَمُ هَا هُنَا: الذي ذَهَبَتْ أَعْضَاؤُهُ كُلُّهَا، وليست يَدُ

النَّاسِي لِلْقُرْآنِ بِأَوَّلَى بِالْعَقُوبَةِ مِنْ سَائِرِ أَعْضَائِهِ.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٣٢/٥).

(٢) رواه أبو داود في الوتر (٢١-١٤٧٤) التشديد فيمن حفظ القرآن ثم نسيه (٧٦/٢) ورواه أيضاً في الإيمان (٣٢٤٤/٢) فيمن حلف يمينا ليقتطع بها ما لا لأحد (٢١٨/٣) ورواه الدارمي في فضائل القرآن من تعلم القرآن ثم نسيه (٤٣٧/٢) ورواه أحمد في مسنده (٣٢٨، ٣٢٣، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢١٣، ٢١٢/٥).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) هذا من باب التمثيل لأنه ألب عليه الناس بكلامه حتى رأى أن كلامه له تأثيره وخطره انقطع لأنه وصل إلى مأربه.

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٩٩/١).

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٤/٢).

قال : يقال : رجل أجذم ، ومجدوم إذا تهاقت أطرافه من الجذام ، قال ابن الأنباري : القول ما قاله أبو عبيد وله حُجَجٌ إحداها حديث علي رضي الله عنه ، والثانية أن العقاب لو كان لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية ، لما عوقب الزاني بالنار في الآخرة ، والرجم والجلد في الدنيا ومعنى قوله : «لقي الله وهو أجذم» أي أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ، ولا حجة في يده ، وقول علي رضي الله عنه «لا يد له» أي لا حجة له واليد يُراد بها الحجة ، ألا ترى أن الصحيح اليد والرجل يقول لصاحبه : قطعت يدي ورجلي : أي أذهبت حُجَّتِي ، وتقول : مالى بهذا الأمر يدان : أي مالي به تمسك^(١) وثبات . وفي الحديث : «إن الناس يُحشرون غُرلاً بهُما لا عاهة بهم»^(٢) .

(جذو)

قوله/ تعالى : ﴿أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ﴾^(٣) وهي الحَشَبَةُ يُشْعَلُ فيها النار ، يقال [١٠٧/ب] جذوة ، وجذوة ، وجذوة .

وفي الحديث «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الْأَرْزَةِ الْمَجْدِيَةِ»^(٤) .

يقال : جذت تجذو ، وأجذت تجذي : إذا انتصبت ، واستقامت .

وأراد بالمجدية الثابتة ، واجذوذت ، تجذوذتي : بمعنى جذت والإجذاء في هذا الحديث لازم ، وفي حديث ابن عباس مُتَعَدِّ ، وهو قوله : «مَرَّبَقُومٌ يُجْذَوْنَ حَجَرًا»^(٥) ويروى «يَتَجَاذَوْنَ مِهْرَاسًا» والإجذاء : إشالة الحجر العظيم ، ليعرف به شدة الرجل .

(١) وهذا كله من باب المجاز المرسل حيث استعمل لفظ اليد فيما تكون فيه سبباً كما في قول الله تعالى : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ [الآية ١٠ / الفتح] المراد : القدرة بدليل ﴿فَمَنْ نَكْتُ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِيسُوتُهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾

(٢) وفي اللسان : يحشر الناس يوم القيامة ... (١/٣٧٧) .

(٣) سورة القصص آية رقم (٢٩) .

(٤) رواه الدارمي في الرقاق (٣٦) مثل المؤمن مثل الزرع (٢/٣١٠) ورواه أحمد في مسنده

(٢/٣٤٣، ٣٠٢) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠/٢٠٣) .

باب الجيم مع الراء

(جرثم)

في حديث ابن الزبير « أنه لما أَرَادَ هَدْمَ الكعبة وبنائها كانت في المسجد الحرام جرّاثيم »^(١) الجرّاثيم : جمع جرثومة ، وهي جُمْعَةٌ من تراب أو طين تعلق الأرض .

ويقال للشيء إذا تَجَمَّعَ : قد تَجَرَّثَمَ ، وأَجَرَّثَمَ ، أراد أن المسجد كان مُتَعَادِيًا . ومنه حديث خزيمة ووصف السنة فقال : « وعَادَلَهَا النِّقَادُ مُجَرَّثَمًا »^(٢) أي مُجْتَمِعًا وإنما تَجَمَّعَتْ مِنَ الْجَدْبِ ؛ لأنها لا تَجِدُ مَرَعَى تَنْتَشِرُ فِيهِ . ولم يقل « مُجَرَّثَمَةٌ » لأن لفظ النِّقَادُ لفظ الاسم الواحد ، كالجِدَارُ والخِمَارُ وقد تكون الجرثومة أصل الشيء .

ومنه الحديث المرفوع : « الأَسَدُ جرثومة العرب فمن أَضَلَّ نَسَبَهُ فليأتهم »^(٣) .

(جرجم)

وفي حديث قتادة في قصة قوم لوط : « ثم جَرَجَمَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ »^(٤) [١/٠٨] أي أَسْقَطَ والمُجَرَّجَمُ : الْمَصْرُوعُ / قال العجاج :

كَانَهُمْ مِنْ فَائِظٍ مُجَرَّجِمٍ .

وفي الحديث : « وفي جبالنا هذه جَرَاخِمَةٌ يَخْتَرِبُونَ النَّاسَ »^(٥) أي لصوصٌ يَسْتَلْبِزُونَهُمْ يُقَالُ : جَرَجَمْتُ الرَّجُلَ : إِذَا صَرَعْتَهُ .

(جرح)

قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ ﴾^(٦) الْجَوَارِحُ هي الصَّوَائِدُ ، واحِدَتُهَا : جَارِحَةٌ لأنها تَجْرَحُ الصَّيْدَ ، أي تَكْتَسِبُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمُ »

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٤/١) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٤/١) .

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٧/١) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٥/١) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٥/١) .

(٦) سورة المائدة آية رقم (٤) .

بِالنَّهَارِ^(١) وَيُقَالُ : جَرَحَ ، وَاجْتَرَحَ ، إِذَا اكْتَسَبَ ، وَسُمِّيَتْ أَعْضَاءُ الْإِنْسَانِ جَوَارِحَ ؛ لِأَنَّهَا تَكْتَسَبُ وَتَتَصَرَّفُ ، وَيُقَالُ : فَلَانُ جَارِحَةُ أَهْلِهِ : أَيِ كَاسِبِهِمْ .

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ : « كَثُرَتْ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَاسْتَجْرَحَتْ »^(٢) أَيِ فَسَدَتْ وَقَلَّ صِحَاحُهَا كَمَا يَسْتَجْرَحُ الشَّاهِدُ فَلَا يُقْبَلُ .

وَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فِي خُطْبَتِهِ : « وَعَظَّتْكُمْ فَلَمْ تَزِدَادُوا عَلَى الْمَوْعِظَةِ إِلَّا اسْتِجْرَاحًا »^(٣) أَيِ فَسَادًا .

(جرد)

فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ « جَرَّدُوا الْقُرْآنَ »^(٤) قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ : يَقُولُ : لَا تَقْرَأُوا بِهِ شَيْئًا مِنَ الْأَحَادِيثِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي يَرْوِيهَا أَهْلُ الْكِتَابِ ؛ لِأَنَّهُمْ غَيْرُ مَأْمُونِينَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ : جَرَّدُوا الْقُرْآنَ مِنَ النَّقْطِ وَالتَّعْجِيمِ ، وَمَا أَشْبَهَهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « تَجَرَّدُوا بِالْحَجِّ وَإِنْ لَمْ تُحْرَمُوا »^(٥) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ يَعْنِي تَشَبَّهُوا بِالْحَاجِّ . وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : يَقَالُ : جَرَّدَ فَلَانٌ بِالْحَجِّ : إِذَا أَفْرَدَ ، وَلَمْ يَقْرِنْ .

وَفِي صِفَتِهِ ﷺ : « كَانَ أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ »^(٦) أَيِ مُشْرِقِ الْجَسَدِ وَالْمُتَجَرَّدِ مِنْ جَسَدِهِ : الَّذِي / تَجَرَّدَ عَنْهُ الثِّيَابُ .

[١٠٨/ب]

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « إِنِّي بِجَرِيدَةٍ »^(٧) الْجَرِيدَةُ السَّعْفَةُ ، وَجَمَعَهَا : جَرِيدٌ . وَهُوَ أَيْضًا الْخَرَصُ ، وَجَمَعَهُ : خَرِصَانُ .

(١) سورة الأنعام آية رقم (٦٠) .

(٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٦/١) .

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٨٨/٢) وفي الفائق (١٨٦/١) .

(٤) وابن الأثير في النهاية (٢٥٦/١) .

(٥) وابن الأثير في النهاية (٢٥٧/١) واللسان : فَرَمَى .

و في حديث الشراة: « فإذا ظهروا بين النهرين لم يُطافوا، ثم يَقْلُونَ حتى يكون آخرهم لُصوصاً جرّادين » (١) أخبرنا ابن عمار عن أبي عمر عن ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال: أبو المكارم، وغيره من الأعراب: يقال: قد جرّده: إذا شلّحه.

وفي حديث آخر « وكانت فيها أجاردُ أمسكت الماء » (٢) أي مواضع مُنْجَرِدَةٌ من النبات، ويقال: مكان أجرد، وأرض جرّاء.

وفي حديث آخر « ثم يَنْتَوْن إلى أهلهم إنكم في أرض جرديّة » (٣) وقال بعضهم: هي منسوبة إلى الجرّد، وهي كل أرض لا نبات بها، يقال: جرّدت الأرض جرّداً، وسنة جرّاء: قحطة. (جرر)

في الحديث أن عائشة قالت: « نَصَبْتُ على باب حُجرتي عِباءة، وعلى مَجَرِّيَّتِي سِتْراً » (٤) مَجَرّ البيت هو الذي يقال له الجائر، وأراه مُشَبَّهاً بِالْمَجْرَةِ؛ لاعتراضها في السماء.

وفي الحديث « لا تُجار أخاك ولا تُشاره » (٥) وقال الأزهري: تجار من الجريرة المعنى يقول: لا تُجْنِي عليه، وهو يَجْنِي عليك. وقال غيره: يقول: لا تُماطله، من الجرّ، وهو أن تُلويه بحقه، تجره من محلّه إلى وقت آخر.

وقال بعضهم: إنما هو: لا تُجار أخاك، من الجراء في الخيل، وهو أن يتجارى الرجلان للمسابقة، يقول / لا تُطاوِله ولا تُغالبه وتُشاره: تفاعله من الشر. [١/١٠٩]

وفي حديث لقيط: « ثم يابعه على ألا يجرّ عليه إلا نفسه » (٦) يريد أنه لا يؤخذ بجريرة غيره، لا والد، ولا وكّد، ولا عشيرة.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٦/١).

(٢) ذكره الأثير في النهاية (٢٥٧/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٧/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٩/١).

(٥) ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤٧١/٧) وعزاه لابن أبي الدنيا.

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٨/١).

وهذا كقوله لرجل رأى معه ابنه، فقال: لا يَجْنِي عليك ولا تَجْنِي عليه.

وكقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ (١)

وفي الحديث: «أن امرأة دخلت النار من جرأ هرة» (٢) أي من أجلها.

وفي الحديث: «لا صدقة في الإبل الجارة» (٣) يعني التي تُجرُّ بأزمّتها

وتُقَاد، فاعلة بمعنى مفعولة (٤)، كما يقال: سرّ كاتم، وليل نائم، وأرض

غامرة، غمرها الماء.

أراد: ليس في الإبل العوامل صدقة.

وفي حديث ابن عمر: «أنه شهد الفتح ومعه فرس حرون وجمل

جرور» (٥) قال أبو عبيد: هو الذي لا ينقاد، فعول بمعنى مفعول.

وفي الحديث: «الذي يشرب في إناء من فضة إنما يُجرّجر في بطنه نار

جهنم» (٦).

سمعت الأزهري يقول: أراد بقوله: «يُجرّجر في جوفه» (٧) أي يحذر فيه

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٦٤).

(٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٣/١).

(٣) وابن الأثير في النهاية (٢٥٨/١).

(٤) هذا من باب المجاز المرسل بعلاقة المفعولية حيث أقام ما يسند للفاعل في موقع

المفعول والأصل: إبل مجرور، فلما بالغ في المعنى جعلها جارة، كأحد الجر لها انتقل إليها مبالغة في هذا المعنى.

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٥٨/١)

(٦)، (٧) رواه البخاري في الأشربة (٥٦٣٤/٢٨) آية الفضة (٩٨/١٠) ورواه مسلم في

اللباس (٢٠٦٥/١) تحريم استعمال أواني الذهب والفضة في الشرب وغيره على الرجال

والنساء (١٦٣٤/٣) ورواه ابن ماجه في الأشربة (٣٤١٣/١٧) آية الفضة (١٣٣٠/٢) ورواه

الدارمي في الأشربة (٢٥) الشرب في المفضض (١٢١/٢) ورواه مالك في الموطأ في صفة

النبي (١١-٧) النهي عن الشراب في آية الفضة والتفخ في الشراب (٧٠٥/٢) ورواه أحمد في

مسنده ٩٨/٦٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦.

نَارَ جَهَنَّمَ فَيَجْعَلُ شَرْبَ الْمَاءِ وَجْرَعَهُ جَرْجَرَةً، وَهِيَ صَوْتُ وَقُوعِ الْمَاءِ فِي الْجُوفِ .

وقال الزجاج : يُجَرِّجُ فِي جَوْفِهِ : أَي يُرَدِّدُهُ فِي جَوْفِهِ .

وقيل : التَّجَرُّجُ وَالْجَرْجَرَةُ : صَوْتُ الْمَاءِ فِي الْحَلْقِ .

وفي حديث ابن عمر : « مَنْ أَصْبَحَ عَلَى غَيْرِ وَتَرٍ أَصْبَحَ وَعَلَى رَأْسِهِ جَرِيرٌ سَبْعُونَ ذِرَاعًا »^(١) قال شَمْرٌ : الْجَرِيرُ : الْحَبْلُ وَجَمَعَهُ : أَجْرَةٌ، وَزِمَامُ النَّاقَةِ

[١/١٠٩] أَيْضاً جَرِيرٌ .

في الحديث في «الشُّبْرُمُ» : إِنَّهُ حَارٌّ جَارٌّ^(٢) وبعضهم يرويه : « يَارٌّ » وهو اتباعٌ وجارٌّ أيضاً اتباعٌ، وهو صحيح .

وفي الحديث : « نَهَى عَنْ نَبِيذِ الْجَرِّ »^(٣) أراد ما يُنْبَذُ فِي الْجِرَارِ الضَّارَّةِ .

وفي حديث عبد الرحمن « أَنْ قُلْنَا قَالَ : رَأَيْتُهُ يَوْمَ أَحَدٍ عِنْدَ جَرِّ الْجَبَلِ » أي أسفله ، وجمعه : جِرَارٌ أيضاً .

(١) ابن الأثير في النهاية ١٠/٢٥٩ .

(٢) رواه الترمذي في الطب (٣/٢٠٨١) ما جاء في السنة (٤/٤٠٨) .

(٣) رواه البخاري في الأشربة (٨/٥٥٩٥) ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف (١٠/٦٠) ورواه مسلم في الأشربة (٣٥٠-١٩٩٥)(٤٣-١٩٩٦)(٤٧-١٩٩٧)(٥٠-٥١) النهي عن الانتباز في المزفت والدباء والختتم والتقيير وبيان أنه منسوخ وأنه اليوم حلال ما لم يصر منكراً (٣/١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢) ورواه أبي داود في الأشربة (٧/٣٦٩١) . في الأوعية (٣/٣٢٨) ورواه الترمذي في الأشربة (١٨٦٧) ما جاء في نبيذ الجر (٤/٢٩٣) ورواه النسائي في الأشربة (٢٨) ذكر الأوعية التي نهى عن الانتباز فيها (٢٩٠) الجر الأخضر (٤٨) ذكر الأخبار التي اعتل بها من أباح شراب السكر (٥٦) ذكر ما يجوز شربه من الأنبذة وما لا يجوز (٨٠/٣٠٣، ٣٠٤، ٣٣٤) ورواه ابن ماجه في الأشربة (١٥-٣٢٠٧) نبيذ الجر (٢/١١٢٨) ورواه الدارمي في الأشربة (١٤) النهي عن نبيذ الجر وما ينبذ فيه (٢٠/١١٦) ورواه أحمد في مسنده (١/٢٧، ٣٨، ٥٠، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٧٤، ٣٠٤، ٣٤٨، ٣٧١) (٢/٢٩، ٣٥، ٤٤، ٤٧، ٤٨، ٥٦، ٧٣، ٧٤، ٧٨، ٩٤، ١٠٤، ١١٤، ١٢٤، ١٣٤، ١٤٤، ١٥٤، ١٦٤، ١٧٤، ١٨٤، ١٩٤، ٢٠٤، ٢١٤، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٤٤، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٧٤، ٢٨٤، ٢٩٤، ٣٠٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٥٤، ٣٦٤، ٣٧٤، ٣٨٤، ٣٩٤، ٤٠٤، ٤١٤، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٤، ٤٦٤، ٤٧٤، ٤٨٤، ٤٩٤، ٥٠٤، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٣٤، ٥٤٤، ٥٥٤، ٥٦٤، ٥٧٤، ٥٨٤، ٥٩٤، ٦٠٤، ٦١٤، ٦٢٤، ٦٣٤، ٦٤٤، ٦٥٤، ٦٦٤، ٦٧٤، ٦٨٤، ٦٩٤، ٧٠٤، ٧١٤، ٧٢٤، ٧٣٤، ٧٤٤، ٧٥٤، ٧٦٤، ٧٧٤، ٧٨٤، ٧٩٤، ٨٠٤، ٨١٤، ٨٢٤، ٨٣٤، ٨٤٤، ٨٥٤، ٨٦٤، ٨٧٤، ٨٨٤، ٨٩٤، ٩٠٤، ٩١٤، ٩٢٤، ٩٣٤، ٩٤٤، ٩٥٤، ٩٦٤، ٩٧٤، ٩٨٤، ٩٩٤، ١٠٠٤، ١٠١٤، ١٠٢٤، ١٠٣٤، ١٠٤٤، ١٠٥٤، ١٠٦٤، ١٠٧٤، ١٠٨٤، ١٠٩٤، ١١٠٤، ١١١٤، ١١٢٤، ١١٣٤، ١١٤٤، ١١٥٤، ١١٦٤، ١١٧٤، ١١٨٤، ١١٩٤، ١٢٠٤، ١٢١٤، ١٢٢٤، ١٢٣٤، ١٢٤٤، ١٢٥٤، ١٢٦٤، ١٢٧٤، ١٢٨٤، ١٢٩٤، ١٣٠٤، ١٣١٤، ١٣٢٤، ١٣٣٤، ١٣٤٤، ١٣٥٤، ١٣٦٤، ١٣٧٤، ١٣٨٤، ١٣٩٤، ١٤٠٤، ١٤١٤، ١٤٢٤، ١٤٣٤، ١٤٤٤، ١٤٥٤، ١٤٦٤، ١٤٧٤، ١٤٨٤، ١٤٩٤، ١٥٠٤، ١٥١٤، ١٥٢٤، ١٥٣٤، ١٥٤٤، ١٥٥٤، ١٥٦٤، ١٥٧٤، ١٥٨٤، ١٥٩٤، ١٦٠٤، ١٦١٤، ١٦٢٤، ١٦٣٤، ١٦٤٤، ١٦٥٤، ١٦٦٤، ١٦٧٤، ١٦٨٤، ١٦٩٤، ١٧٠٤، ١٧١٤، ١٧٢٤، ١٧٣٤، ١٧٤٤، ١٧٥٤، ١٧٦٤، ١٧٧٤، ١٧٨٤، ١٧٩٤، ١٨٠٤، ١٨١٤، ١٨٢٤، ١٨٣٤، ١٨٤٤، ١٨٥٤، ١٨٦٤، ١٨٧٤، ١٨٨٤، ١٨٩٤، ١٩٠٤، ١٩١٤، ١٩٢٤، ١٩٣٤، ١٩٤٤، ١٩٥٤، ١٩٦٤، ١٩٧٤، ١٩٨٤، ١٩٩٤، ٢٠٠٤، ٢٠١٤، ٢٠٢٤، ٢٠٣٤، ٢٠٤٤، ٢٠٥٤، ٢٠٦٤، ٢٠٧٤، ٢٠٨٤، ٢٠٩٤، ٢١٠٤، ٢١١٤، ٢١٢٤، ٢١٣٤، ٢١٤٤، ٢١٥٤، ٢١٦٤، ٢١٧٤، ٢١٨٤، ٢١٩٤، ٢٢٠٤، ٢٢١٤، ٢٢٢٤، ٢٢٣٤، ٢٢٤٤، ٢٢٥٤، ٢٢٦٤، ٢٢٧٤، ٢٢٨٤، ٢٢٩٤، ٢٣٠٤، ٢٣١٤، ٢٣٢٤، ٢٣٣٤، ٢٣٤٤، ٢٣٥٤، ٢٣٦٤، ٢٣٧٤، ٢٣٨٤، ٢٣٩٤، ٢٤٠٤، ٢٤١٤، ٢٤٢٤، ٢٤٣٤، ٢٤٤٤، ٢٤٥٤، ٢٤٦٤، ٢٤٧٤، ٢٤٨٤، ٢٤٩٤، ٢٥٠٤، ٢٥١٤، ٢٥٢٤، ٢٥٣٤، ٢٥٤٤، ٢٥٥٤، ٢٥٦٤، ٢٥٧٤، ٢٥٨٤، ٢٥٩٤، ٢٦٠٤، ٢٦١٤، ٢٦٢٤، ٢٦٣٤، ٢٦٤٤، ٢٦٥٤، ٢٦٦٤، ٢٦٧٤، ٢٦٨٤، ٢٦٩٤، ٢٧٠٤، ٢٧١٤، ٢٧٢٤، ٢٧٣٤، ٢٧٤٤، ٢٧٥٤، ٢٧٦٤، ٢٧٧٤، ٢٧٨٤، ٢٧٩٤، ٢٨٠٤، ٢٨١٤، ٢٨٢٤، ٢٨٣٤، ٢٨٤٤، ٢٨٥٤، ٢٨٦٤، ٢٨٧٤، ٢٨٨٤، ٢٨٩٤، ٢٩٠٤، ٢٩١٤، ٢٩٢٤، ٢٩٣٤، ٢٩٤٤، ٢٩٥٤، ٢٩٦٤، ٢٩٧٤، ٢٩٨٤، ٢٩٩٤، ٣٠٠٤، ٣٠١٤، ٣٠٢٤، ٣٠٣٤، ٣٠٤٤، ٣٠٥٤، ٣٠٦٤، ٣٠٧٤، ٣٠٨٤، ٣٠٩٤، ٣١٠٤، ٣١١٤، ٣١٢٤، ٣١٣٤، ٣١٤٤، ٣١٥٤، ٣١٦٤، ٣١٧٤، ٣١٨٤، ٣١٩٤، ٣٢٠٤، ٣٢١٤، ٣٢٢٤، ٣٢٣٤، ٣٢٤٤، ٣٢٥٤، ٣٢٦٤، ٣٢٧٤، ٣٢٨٤، ٣٢٩٤، ٣٣٠٤، ٣٣١٤، ٣٣٢٤، ٣٣٣٤، ٣٣٤٤، ٣٣٥٤، ٣٣٦٤، ٣٣٧٤، ٣٣٨٤، ٣٣٩٤، ٣٤٠٤، ٣٤١٤، ٣٤٢٤، ٣٤٣٤، ٣٤٤٤، ٣٤٥٤، ٣٤٦٤، ٣٤٧٤، ٣٤٨٤، ٣٤٩٤، ٣٥٠٤، ٣٥١٤، ٣٥٢٤، ٣٥٣٤، ٣٥٤٤، ٣٥٥٤، ٣٥٦٤، ٣٥٧٤، ٣٥٨٤، ٣٥٩٤، ٣٦٠٤، ٣٦١٤، ٣٦٢٤، ٣٦٣٤، ٣٦٤٤، ٣٦٥٤، ٣٦٦٤، ٣٦٧٤، ٣٦٨٤، ٣٦٩٤، ٣٧٠٤، ٣٧١٤، ٣٧٢٤، ٣٧٣٤، ٣٧٤٤، ٣٧٥٤، ٣٧٦٤، ٣٧٧٤، ٣٧٨٤، ٣٧٩٤، ٣٨٠٤، ٣٨١٤، ٣٨٢٤، ٣٨٣٤، ٣٨٤٤، ٣٨٥٤، ٣٨٦٤، ٣٨٧٤، ٣٨٨٤، ٣٨٩٤، ٣٩٠٤، ٣٩١٤، ٣٩٢٤، ٣٩٣٤، ٣٩٤٤، ٣٩٥٤، ٣٩٦٤، ٣٩٧٤، ٣٩٨٤، ٣٩٩٤، ٤٠٠٤، ٤٠١٤، ٤٠٢٤، ٤٠٣٤، ٤٠٤٤، ٤٠٥٤، ٤٠٦٤، ٤٠٧٤، ٤٠٨٤، ٤٠٩٤، ٤١٠٤، ٤١١٤، ٤١٢٤، ٤١٣٤، ٤١٤٤، ٤١٥٤، ٤١٦٤، ٤١٧٤، ٤١٨٤، ٤١٩٤، ٤٢٠٤، ٤٢١٤، ٤٢٢٤، ٤٢٣٤، ٤٢٤٤، ٤٢٥٤، ٤٢٦٤، ٤٢٧٤، ٤٢٨٤، ٤٢٩٤، ٤٣٠٤، ٤٣١٤، ٤٣٢٤، ٤٣٣٤، ٤٣٤٤، ٤٣٥٤، ٤٣٦٤، ٤٣٧٤، ٤٣٨٤، ٤٣٩٤، ٤٤٠٤، ٤٤١٤، ٤٤٢٤، ٤٤٣٤، ٤٤٤٤، ٤٤٥٤، ٤٤٦٤، ٤٤٧٤، ٤٤٨٤، ٤٤٩٤، ٤٥٠٤، ٤٥١٤، ٤٥٢٤، ٤٥٣٤، ٤٥٤٤، ٤٥٥٤، ٤٥٦٤، ٤٥٧٤، ٤٥٨٤، ٤٥٩٤، ٤٦٠٤، ٤٦١٤، ٤٦٢٤، ٤٦٣٤، ٤٦٤٤، ٤٦٥٤، ٤٦٦٤، ٤٦٧٤، ٤٦٨٤، ٤٦٩٤، ٤٧٠٤، ٤٧١٤، ٤٧٢٤، ٤٧٣٤، ٤٧٤٤، ٤٧٥٤، ٤٧٦٤، ٤٧٧٤، ٤٧٨٤، ٤٧٩٤، ٤٨٠٤، ٤٨١٤، ٤٨٢٤، ٤٨٣٤، ٤٨٤٤، ٤٨٥٤، ٤٨٦٤، ٤٨٧٤، ٤٨٨٤، ٤٨٩٤، ٤٩٠٤، ٤٩١٤، ٤٩٢٤، ٤٩٣٤، ٤٩٤٤، ٤٩٥٤، ٤٩٦٤، ٤٩٧٤، ٤٩٨٤، ٤٩٩٤، ٥٠٠٤، ٥٠١٤، ٥٠٢٤، ٥٠٣٤، ٥٠٤٤، ٥٠٥٤، ٥٠٦٤، ٥٠٧٤، ٥٠٨٤، ٥٠٩٤، ٥١٠٤، ٥١١٤، ٥١٢٤، ٥١٣٤، ٥١٤٤، ٥١٥٤، ٥١٦٤، ٥١٧٤، ٥١٨٤، ٥١٩٤، ٥٢٠٤، ٥٢١٤، ٥٢٢٤، ٥٢٣٤، ٥٢٤٤، ٥٢٥٤، ٥٢٦٤، ٥٢٧٤، ٥٢٨٤، ٥٢٩٤، ٥٣٠٤، ٥٣١٤، ٥٣٢٤، ٥٣٣٤، ٥٣٤٤، ٥٣٥٤، ٥٣٦٤، ٥٣٧٤، ٥٣٨٤، ٥٣٩٤، ٥٤٠٤، ٥٤١٤، ٥٤٢٤، ٥٤٣٤، ٥٤٤٤، ٥٤٥٤، ٥٤٦٤، ٥٤٧٤، ٥٤٨٤، ٥٤٩٤، ٥٥٠٤، ٥٥١٤، ٥٥٢٤، ٥٥٣٤، ٥٥٤٤، ٥٥٥٤، ٥٥٦٤، ٥٥٧٤، ٥٥٨٤، ٥٥٩٤، ٥٦٠٤، ٥٦١٤، ٥٦٢٤، ٥٦٣٤، ٥٦٤٤، ٥٦٥٤، ٥٦٦٤، ٥٦٧٤، ٥٦٨٤، ٥٦٩٤، ٥٧٠٤، ٥٧١٤، ٥٧٢٤، ٥٧٣٤، ٥٧٤٤، ٥٧٥٤، ٥٧٦٤، ٥٧٧٤، ٥٧٨٤، ٥٧٩٤، ٥٨٠٤، ٥٨١٤، ٥٨٢٤، ٥٨٣٤، ٥٨٤٤، ٥٨٥٤، ٥٨٦٤، ٥٨٧٤، ٥٨٨٤، ٥٨٩٤، ٥٩٠٤، ٥٩١٤، ٥٩٢٤، ٥٩٣٤، ٥٩٤٤، ٥٩٥٤، ٥٩٦٤، ٥٩٧٤، ٥٩٨٤، ٥٩٩٤، ٦٠٠٤، ٦٠١٤، ٦٠٢٤، ٦٠٣٤، ٦٠٤٤، ٦٠٥٤، ٦٠٦٤، ٦٠٧٤، ٦٠٨٤، ٦٠٩٤، ٦١٠٤، ٦١١٤، ٦١٢٤، ٦١٣٤، ٦١٤٤، ٦١٥٤، ٦١٦٤، ٦١٧٤، ٦١٨٤، ٦١٩٤، ٦٢٠٤، ٦٢١٤، ٦٢٢٤، ٦٢٣٤، ٦٢٤٤، ٦٢٥٤، ٦٢٦٤، ٦٢٧٤، ٦٢٨٤، ٦٢٩٤، ٦٣٠٤، ٦٣١٤، ٦٣٢٤، ٦٣٣٤، ٦٣٤٤، ٦٣٥٤، ٦٣٦٤، ٦٣٧٤، ٦٣٨٤، ٦٣٩٤، ٦٤٠٤، ٦٤١٤، ٦٤٢٤، ٦٤٣٤، ٦٤٤٤، ٦٤٥٤، ٦٤٦٤، ٦٤٧٤، ٦٤٨٤، ٦٤٩٤، ٦٥٠٤، ٦٥١٤، ٦٥٢٤، ٦٥٣٤، ٦٥٤٤، ٦٥٥٤، ٦٥٦٤، ٦٥٧٤، ٦٥٨٤، ٦٥٩٤، ٦٦٠٤، ٦٦١٤، ٦٦٢٤، ٦٦٣٤، ٦٦٤٤، ٦٦٥٤، ٦٦٦٤، ٦٦٧٤، ٦٦٨٤، ٦٦٩٤، ٦٧٠٤، ٦٧١٤، ٦٧٢٤، ٦٧٣٤، ٦٧٤٤، ٦٧٥٤، ٦٧٦٤، ٦٧٧٤، ٦٧٨٤، ٦٧٩٤، ٦٨٠٤، ٦٨١٤، ٦٨٢٤، ٦٨٣٤، ٦٨٤٤، ٦٨٥٤، ٦٨٦٤، ٦٨٧٤، ٦٨٨٤، ٦٨٩٤، ٦٩٠٤، ٦٩١٤، ٦٩٢٤، ٦٩٣٤، ٦٩٤٤، ٦٩٥٤، ٦٩٦٤، ٦٩٧٤، ٦٩٨٤، ٦٩٩٤، ٧٠٠٤، ٧٠١٤، ٧٠٢٤، ٧٠٣٤، ٧٠٤٤، ٧٠٥٤، ٧٠٦٤، ٧٠٧٤، ٧٠٨٤، ٧٠٩٤، ٧١٠٤، ٧١١٤، ٧١٢٤، ٧١٣٤، ٧١٤٤، ٧١٥٤، ٧١٦٤، ٧١٧٤، ٧١٨٤، ٧١٩٤، ٧٢٠٤، ٧٢١٤، ٧٢٢٤، ٧٢٣٤، ٧٢٤٤، ٧٢٥٤، ٧٢٦٤، ٧٢٧٤، ٧٢٨٤، ٧٢٩٤، ٧٣٠٤، ٧٣١٤، ٧٣٢٤، ٧٣٣٤، ٧٣٤٤، ٧٣٥٤، ٧٣٦٤، ٧٣٧٤، ٧٣٨٤، ٧٣٩٤، ٧٤٠٤، ٧٤١٤، ٧٤٢٤، ٧٤٣٤، ٧٤٤٤، ٧٤٥٤، ٧٤٦٤، ٧٤٧٤، ٧٤٨٤، ٧٤٩٤، ٧٥٠٤، ٧٥١٤، ٧٥٢٤، ٧٥٣٤، ٧٥٤٤، ٧٥٥٤، ٧٥٦٤، ٧٥٧٤، ٧٥٨٤، ٧٥٩٤، ٧٦٠٤، ٧٦١٤، ٧٦٢٤، ٧٦٣٤، ٧٦٤٤، ٧٦٥٤، ٧٦٦٤، ٧٦٧٤، ٧٦٨٤، ٧٦٩٤، ٧٧٠٤، ٧٧١٤، ٧٧٢٤، ٧٧٣٤، ٧٧٤٤، ٧٧٥٤، ٧٧٦٤، ٧٧٧٤، ٧٧٨٤، ٧٧٩٤، ٧٨٠٤، ٧٨١٤، ٧٨٢٤، ٧٨٣٤، ٧٨٤٤، ٧٨٥٤، ٧٨٦٤، ٧٨٧٤، ٧٨٨٤، ٧٨٩٤، ٧٩٠٤، ٧٩١٤، ٧٩٢٤، ٧٩٣٤، ٧٩٤٤، ٧٩٥٤، ٧٩٦٤، ٧٩٧٤، ٧٩٨٤، ٧٩٩٤، ٨٠٠٤، ٨٠١٤، ٨٠٢٤، ٨٠٣٤، ٨٠٤٤، ٨٠٥٤، ٨٠٦٤، ٨٠٧٤، ٨٠٨٤، ٨٠٩٤، ٨١٠٤، ٨١١٤، ٨١٢٤، ٨١٣٤، ٨١٤٤، ٨١٥٤، ٨١٦٤، ٨١٧٤، ٨١٨٤، ٨١٩٤، ٨٢٠٤، ٨٢١٤، ٨٢٢٤، ٨٢٣٤، ٨٢٤٤، ٨٢٥٤، ٨٢٦٤، ٨٢٧٤، ٨٢٨٤، ٨٢٩٤، ٨٣٠٤، ٨٣١٤، ٨٣٢٤، ٨٣٣٤، ٨٣٤٤، ٨٣٥٤، ٨٣٦٤، ٨٣٧٤، ٨٣٨٤، ٨٣٩٤، ٨٤٠٤، ٨٤١٤، ٨٤٢٤، ٨٤٣٤، ٨٤٤٤، ٨٤٥٤، ٨٤٦٤، ٨٤٧٤، ٨٤٨٤، ٨٤٩٤، ٨٥٠٤، ٨٥١٤، ٨٥٢٤، ٨٥٣٤، ٨٥٤٤، ٨٥٥٤، ٨٥٦٤، ٨٥٧٤، ٨٥٨٤، ٨٥٩٤، ٨٦٠٤، ٨٦١٤، ٨٦٢٤، ٨٦٣٤، ٨٦٤٤، ٨٦٥٤، ٨٦٦٤، ٨٦٧٤، ٨٦٨٤، ٨٦٩٤، ٨٧٠٤، ٨٧١٤، ٨٧٢٤، ٨٧٣٤، ٨٧٤٤، ٨٧٥٤، ٨٧٦٤، ٨٧٧٤، ٨٧٨٤، ٨٧٩٤، ٨٨٠٤، ٨٨١٤، ٨٨٢٤، ٨٨٣٤، ٨٨٤٤، ٨٨٥٤، ٨٨٦٤، ٨٨٧٤، ٨٨٨٤، ٨٨٩٤، ٨٩٠٤، ٨٩١٤، ٨٩٢٤، ٨٩٣٤، ٨٩٤٤، ٨٩٥٤، ٨٩٦٤، ٨٩٧٤، ٨٩٨٤، ٨٩٩٤، ٩٠٠٤، ٩٠١٤، ٩٠٢٤، ٩٠٣٤، ٩٠٤٤، ٩٠٥٤، ٩٠٦٤، ٩٠٧٤، ٩٠٨٤، ٩٠٩٤، ٩١٠٤، ٩١١٤، ٩١٢٤، ٩١٣٤، ٩١٤٤، ٩١٥٤، ٩١٦٤، ٩١٧٤، ٩١٨٤، ٩١٩٤، ٩٢٠٤، ٩٢١٤، ٩٢٢٤، ٩٢٣٤، ٩٢٤٤، ٩٢٥٤، ٩٢٦٤، ٩٢٧٤، ٩٢٨٤، ٩٢٩٤، ٩٣٠٤، ٩٣١٤، ٩٣٢٤، ٩٣٣٤، ٩٣٤٤، ٩٣٥٤، ٩٣٦٤، ٩٣٧٤، ٩٣٨٤، ٩٣٩٤، ٩٤٠٤، ٩٤١٤، ٩٤٢٤، ٩٤٣٤، ٩٤٤٤، ٩٤٥٤، ٩٤٦٤، ٩٤٧٤، ٩٤٨٤، ٩٤٩٤، ٩٥٠٤، ٩٥١٤، ٩٥٢٤، ٩٥٣٤، ٩٥٤٤، ٩٥٥٤، ٩٥٦٤، ٩٥٧٤، ٩٥٨٤، ٩٥٩٤، ٩٦٠٤، ٩٦١٤، ٩٦٢٤، ٩٦٣٤، ٩٦٤٤، ٩٦٥٤، ٩٦٦٤، ٩٦٧٤، ٩٦٨٤، ٩٦٩٤، ٩٧٠٤، ٩٧١٤، ٩٧٢٤، ٩٧٣٤، ٩٧٤٤، ٩٧٥٤، ٩٧٦٤، ٩٧٧٤، ٩٧٨٤، ٩٧٩٤، ٩٨٠٤، ٩٨١٤، ٩٨٢٤، ٩٨٣٤، ٩٨٤٤، ٩٨٥٤، ٩٨٦٤، ٩٨٧٤، ٩٨٨٤، ٩٨٩٤، ٩٩٠٤، ٩٩١٤، ٩٩٢٤، ٩٩٣٤، ٩٩٤٤، ٩٩٥٤، ٩٩٦٤، ٩٩٧٤، ٩٩٨٤، ٩٩٩٤، ١٠٠٠٤، ١٠٠٠٥، ١٠٠٠٦، ١٠٠٠٧، ١٠٠٠٨، ١٠٠٠٩، ١٠٠١٠، ١٠٠١١، ١٠٠١٢، ١٠٠١٣، ١٠٠١٤، ١٠٠١٥، ١٠٠١٦، ١٠٠١٧، ١٠٠١٨، ١٠٠١٩، ١٠٠٢٠، ١٠٠٢١، ١٠٠٢٢، ١٠٠٢٣، ١٠٠٢٤، ١٠٠٢٥، ١٠٠٢٦، ١٠٠٢٧، ١٠٠٢٨، ١٠٠٢٩، ١٠٠٣٠، ١٠٠٣١، ١٠٠٣٢، ١٠٠٣٣، ١٠٠٣٤، ١٠٠٣٥، ١٠٠٣٦، ١٠٠٣٧، ١٠٠٣٨، ١٠٠٣٩، ١٠٠٤٠، ١٠٠٤١، ١٠٠٤٢، ١٠٠٤٣، ١٠٠٤٤، ١٠٠٤٥، ١٠٠٤٦، ١٠٠٤٧، ١٠٠٤٨، ١٠٠٤٩، ١٠٠٥٠، ١٠٠٥١، ١٠٠٥٢، ١٠٠٥٣، ١٠٠٥٤، ١٠٠٥٥، ١٠٠٥٦، ١٠٠٥٧، ١٠٠٥٨، ١٠٠٥٩، ١٠٠٦٠، ١٠٠٦١، ١٠٠٦٢، ١٠٠٦٣، ١٠٠٦٤، ١٠٠٦٥، ١٠٠٦٦، ١٠٠٦٧، ١٠٠٦٨، ١٠٠٦٩، ١٠٠٧٠، ١٠٠٧١، ١٠٠٧٢، ١٠٠٧٣، ١٠٠٧٤، ١٠٠٧٥، ١٠٠٧٦، ١٠٠٧٧، ١٠٠٧٨، ١٠٠٧٩، ١٠٠٨٠، ١٠٠٨١، ١٠٠٨٢، ١٠٠٨٣، ١٠٠٨٤، ١٠٠٨٥، ١٠٠٨٦، ١٠٠٨٧، ١٠٠٨٨، ١٠٠٨٩، ١٠٠٩٠، ١٠٠٩١، ١٠٠٩٢، ١٠٠٩٣، ١٠٠٩٤، ١٠٠٩٥، ١٠٠٩٦، ١٠٠٩٧، ١٠٠٩٨، ١٠٠٩٩، ١٠١٠٠، ١٠١٠١، ١٠١٠٢، ١٠١٠٣، ١٠١٠٤، ١٠١٠٥، ١٠١٠٦، ١٠١٠٧، ١٠١٠٨، ١٠١٠٩، ١٠١١٠، ١٠١١١، ١٠١١٢، ١٠١١٣، ١٠١١٤، ١

(جرز)

قوله تعالى : ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾^(١) الجُرُزُ : الأرضُ التي لا نبات بها ، كأنه أكل نباتها ، يقال : جُرِزَت الأرض : إذا أكل نباتها ، وامرأة جُرُوزٌ ورجلٌ جُرُوزٌ : إذا كانا أكلين ، وسيَفُ جُرَازٌ : يأتي على كل شيء .

(جرس)

وفي الحديث : «جَرَسَتْ نَحْلُهُ العُرْفُطُ»^(٢) أي أكلت ، ويقال للنحل : جَوَارِسُ بمعنى أوائل ، والعُرْفُطُ : شَجَرٌ يَنْضَعُ المغَافِرَ .
وفي الحديث : «وكانت ناقةً مُجَرَّسةً»^(٣) أي مُجَرَّبةً في الركوب والسير .

(جرع)

قوله تعالى : ﴿يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ﴾^(٤) يقال : جَرَعْتُ الماءَ وَتَجَرَّعْتُهُ .

وفي حديث عطاء قال : « فَأَقْلَتُ مِنَ الْوَلِيدِ بِجُرَيْعَةِ الذَّقْنِ »^(٥) يريد : أفلت بعد ما أشرفت على الهلاك ، يقال : أَقْلَتَنِي جُرَيْعَةُ الذَّقْنِ : يُرَادُ : أَنْ نَفْسَهُ صَارَتْ فِيهِ فَأَقْلَتَ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَرَادُ أَنَّهُ كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْهَلَاكِ كَقُرْبِ الْجُرْعَةِ مِنَ الذَّقْنِ .

(١) سورة الكهف (٨) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/الطلاق ب/ لم تحرم ما أحل الله لك ح(٥٢٦٨) (٢٨٧/٩) وأخرجه أيضاً ك/الحيل ح(٦٩٧٢) (٣٥٩/١٢) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/الإشربة (ح/٣٧١٥) (٣٣٤/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٩/٦) .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/النذر ب/ لا وفاء لنذر في معصية الله ح(١٦٤١) (١٢٦٣/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٣٠/٤) .

(٤) سورة إبراهيم (١٧) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥١/١) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٢٦١/١) .

(٦) أي يقع على مفعول ويسمى (متعدياً) ولهذا قال : أَقْلَتَنِي فالياء مفعول به ، وهي للمتكلم .

(جرف)

قوله تعالى : ﴿عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ﴾^(١) الْجُرْفُ : ما تَجَرَّفَ من السُّيُولِ .

وفي الحديث : ذَكَرَ «الطَّاعُونَ الْجَارِفُ»^(٢) سُمِّي جَارِفًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ذَرِيعًا .

وَالْجُرْفُ : هو اجترافُك / الشيءَ عن وَجْهِ الْأَرْضِ . [١/١١٠]

وقال الليث : الْجَارِفُ : سُؤْمٌ وَبَلِيَّةٌ تَجْتَرِفُ مَالَ الْقَوْمِ .

وفي الحديث : « لَيْسَ لِابْنِ آدَمَ إِلَّا بَيْتٌ يُكِنُّهُ ، وَتُوبٌ يُوَارِيهِ وَجِرْفٌ الْخُبْزِ »^(٣) يريد كِسَرَ الْخُبْزِ . الواحدة : جَرْفَةٌ . وكذلك الْجَلْفُ ، واحدته : جَلْفَةٌ ، من قولك : جَلَفْتُ الشَّيْءَ ، وَجَرَفْتُهُ : أَي قَشَرْتُهُ . وَجَرَفْتُهُ السَّنَةَ ، وَجَلَفْتُهُ : ذَهَبْتُ بِمَالِهِ .

(جرم)

قوله تعالى : ﴿لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾^(٤) أَي لَا يَحْمِلَنَّكُمْ خِلَافِي ، وَبَغْضِي عَلَى تَكْذِيبِي .

وقوله : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾^(٥) ومعناه : لَا يَحْمِلَنَّكُمْ وَلَا يَكْسِبَنَّكُمْ بَغْضَاءُ قَوْمٍ ، أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الْإِعْتِدَاءِ وَالظُّلْمِ .

ونحو منه قوله تعالى : ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾^(٦) أَي لَا يَحْمِلَنَّكُمْ بُغْضُ قَوْمٍ عَلَى مَخَالَفَةِ أَحْكَامِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) سورة التوبة (١٠٩) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٢/١) .

(٣) ذكره ابن الأثير في (٢٦٢/١) .

(٤) سورة المائدة آية (٢) .

(٥) سورة هود آية (٨٩) .

(٦) سورة المائدة آية (٨) .

وقوله تعالى : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ﴾^(١) قيل : جَرَمَ : معناه : حَقٌّ وَوَجَبٌ ،
«ولَا» رَدٌّ لتكذيبهم ، وقيل جَرَمَ : أي كَسَبَ .

ومنه قوله : ﴿لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ﴾^(٢) أي كَسَبَ لَهُمْ كُفْرُهُمْ
الْخَسَارَ ويقال : جَرَمَ وَأَجْرَمَ وَاجْتَرَمَ ، إِذَا كَسَبَ الذَّنْبَ .
ومنه قوله تعالى : ﴿فَعَلَيْ إِرْجَامِي﴾^(٣) أي ذَنْبِي .

وفي حديث قيس بن عاصم : « لَا جَرَمَ لَأَفْعَلْنَ حَدَّهَا »^(٤) قال الفراء :
أَصْلُهُ تَبَرُّةٌ بِمَنْزِلَةٍ : لَا بَدَ ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ فِي مَعْنَى : / حَقًّا .
وهو معنى الحديث : وَيُجَابُ بِجَوَابَاتِ الْإِيمَانِ .

وفي بعض الأخبار : «وَالَّذِي أَخْرَجَ الْعِذْقَ مِنَ الْجَرِيمَةِ، وَالنَّارَ مِنَ
الْوَيْثِمَةِ»^(٥) .

أَرَادَ بِالْجَرِيمَةِ النَّوْءَ ، وَبِالْوَيْثِمَةِ : الْحِجَارَةَ الْمَكْسُورَةَ ، وَقَدْ وَثِمَ إِذَا كَسَرَ .
(جرمن)

ومن ربايعه ، في حديث المغيرة «لَمَّا بُعِثَ إِلَى ذِي الْحَاجِبِينَ قَالَ : قَالَتْ لِي
نَفْسِي : لَوْ جَمَعْتَ جَرَائِمِيكَ فَوُثِّبَتْ وَقَعْدَتْ مَعَ الْعُلْجِ»^(٦) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْجَرَائِمُ بَدَنُ الرَّجُلِ ، وَقَالَ عَمْرُو : عَنْ أَبِيهِ : تَجَرَّمَزَ إِذَا اجْتَمَعَ .
وقال سُوَيْدٌ : قُلْتُ لِلشَّعْبِيِّ : رَجُلٌ قَالَ : إِنْ تَزَوَّجْتَ فَلَانَةً فَهِيَ طَالِقٌ :
قَالَ : هُوَ كَمَا قَالَ : قُلْتُ : إِنْ عِكْرَمَةَ يَزْعُمُ أَنَّ الطَّلَاقَ بَعْدَ النِّكَاحِ ، قَالَ :

(١) سورة النحل آية (٦٢) .

(٢) سورة هود آية (٢٢) .

(٣) سورة هود آية (٣٥) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٥٢) . وذكره ابن الأثير في النهاية
(٢٦٣/١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٥٢) . وذكره ابن الأثير في النهاية
(٢٦٣/١) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٥٢) وذكره ابن الأثير في النهاية
(٢٦٣/١) والعُلْجُ : الْكَافِرُ «اللِّسَانُ» .

«جَرَمَزَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ»^(١) يقول : نَكَصَ عن الجواب وَقَرَّ مِنْهُ .
(جرن)

في حديث عائشة «حتى ضرب الحقُّ بِجَرَانِهِ»^(٢) الجِرَانُ : باطن العنق،
والجمع : جُرُنُ المعنى أنه قرَّ قَرَارُهُ، واستقام، كما أن البعير إذا بَرَكَ واستراح
مدَّ جَرَانَهُ .

(جرى)

قوله عز وجل «بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا»^(٣) أي بِسْمِ اللَّهِ تَجْرِي، وبه
تستقر فمن قرأ «مَجْرَاهَا»^(٤) بضم الميم، جعلها: من أَجْرَيْتُ، أراد بالله إجراؤها.
ومن قرأ «مَجْرَاهَا» بفتح الميم : جعله من جَرَى يَجْرِي جَرِيًّا ومَجْرَى،
أراد: بالله جَرِيَّهَا.

قوله : «وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ»^(٥) يعني السُّفُن، الواحدة : جَارِيَةٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٢/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٣/١)
وفي اللسان : «جَرَمَزَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ»، أي نَكَصَ عن الجواب، وَقَرَّ مِنْهُ وانقبض عنه مادة :
جَرَمَ ومنها : جَرَمَزَ .

(٢) رواه أحمد في مسنده (١١٤/١) .

(٣) سورة هود آية رقم (٤١) .

(٤) قرأ حفص، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر (مجرها) بفتح الميم مصدر (جرى)
الثلثي .

وقرأ الباقر بضمها مصدر (أجرى) الرباعي وانظر كتاب المستير (٣٠٣/١) وقوله تعالى
«بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا» مجراها مبتدأ، وبسم الله خبره والجملة حال مقدرة، وصاحبها الواو
في اركبوا ويجوز أن ترفع مجراها بسم الله على أن تكون بسم الله حالا من الواو في اركبوا
ويجوز أن تكون الجملة حالا من الهاء تقديره: اركبوا فيها وجريانها بسم الله: وهي مقدرة
أيضا قيل: مجراها ومرساها ظرفا مكان وبسم الله حال من الواو أي مسمين موضع جريانها،
ويجوز أن يكون زمانا أي وقت جريانها، ويقرأ بضم الميم فيهما، وهو مصدر جريت
ورسيت، ويقرأ بضم الميم وكسر الراء، والسين وياء بعدهما وهو صفة لاسم الله عز وجل .

انظر ك/ إملأ ما من به الرحمن من وجوب الإعراب، والقرآن (٣٩، ٣٨/٢) .

(٥) سورة الشورى آية رقم (٣٢) .

ومنه قوله ﴿حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ﴾^(١) يعني سفينة نوح عليه السلام.

[١/١١١]

وقوله/ ﴿فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا﴾^(٢) قال علي رضي الله عنه : هي السفنُ.

وفي الحديث : «إِذَا أُجْرِيَتِ الْمَاءُ جَزَىٰ عَنْكَ»^(٣) يريد : إذا صببت الماءَ على البول فقد طَهَّرَ المكانَ، ولا حاجة بك إلى غَسْلِ الموضع.

وقوله عليه الصلاة والسلام : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَجْرِئْكُمْ الشَّيْطَانُ»^(٤) أي لا يَسْتَبِعَنَّكُمْ فَيَتَّخِذْكُمْ جَرِيَّةً وَوَكِيلَةً، يقال : جَرَيْتُ جَرِيًّا، وَاسْتَجْرَيْتُهُ أَي اتَّخَذْتُهُ وَكِيلاً، يقول : تَكَلَّمُوا بِمَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الْقَوْلِ، وَلَا تَسْجَعُوا كَأَنَّمَا تَنْطَقُونَ عَنْ لِسَانِ الشَّيْطَانِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا مَدَحُوهُ فَكَّرَهُ لَهُمُ الْهَرْفَ فِي الْمَدْحِ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ .

وفي الحديث : «أَهْدِي لَهُ أَجْرَ زُغْبٍ»^(٥) الْأَجْرُ : هُوَ الْجَمْعُ الْأَدْنَى لِلْجُرُوءِ، وَهِيَ صِغَارُ الْقَتَاءِ، وَالرُّمَانُ، وَالْجِرَاءُ، جَمْعُ الْجَمْعِ، وَيُقَالُ لَشَجَرَتِهِ : قَدْ أَجْرَتْ فَإِذَا قَوِيَ فَهُوَ الْحَدَجُ ، وَقَدْ أَخْدَجَتْ شَجَرَتُهُ، أَي أَخْرَجَتْ جُرُوءَهَا، وَهُوَ صَغِيرُ الْقَتَاءِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : مِنْ جَمْعِ الْجُرُوءِ : أَجْرَاءٌ، قَالَ : وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ عَدْلٍ وَأَعْدَلٍ، وَمِنْ جَمْعِهِ : جِرَاءٌ، قَالَ : هُوَ مِثْلُ ذَنْبٍ وَذَنْابٍ، وَمَنْ قَالَ فِي جَمْعِهِ : أَجْرٌ فَالْحُجَّةُ لَهُ أَنَّ الْعَرَبَ رَبَّمَا جَمَعَتْ فِعْلاً وَفَعْلاً عَلَى أَفْعَلٍ، كَقَوْلِهِمْ : ضَرَسُ وَأَضْرُسُ وَزَمَنْ وَأَزْمَنْ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَقَرَعْتَ نَابَكَ قَرْعَةً بِالْأَضْرُسِ .

وفي الحديث : «الْأَرْزَاقُ جَارِيَةٌ وَالْأَعْطِيَّاتُ دَارَةٌ» يقال : هُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ .

(١) سورة الحاقة آية رقم (١١).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٢/١) ذكره ابن الأثير في النهاية

(٢٦٤/١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٩/٣) (٢٥/٤).

(٥) تقدم تخريجه .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٤/١) . وينظر ما كتبه صاحب اللسان في المادة «درر»

ففيه غنية ومقتنع .

[١١١/ب] يقول: هو دائم، يقال له: / جَرَى له الشيءُ وَدَرَ له: بمعنى دام له، قاله شمرٌ.

وسئل ابن عباس: «عن الجرّي»^(١) فقال: إنما هو شيءٌ حرَّمه اليهود، يعني الجرّيّ، وهو المارمهي.

باب الجيم مع الزاي

(جزأ)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْأً﴾^(٢) قال قتادة: أي عدلاً، ويقال: جعلوا الملائكة بنات الله، وقال بعضهم: أجزأت المرأة: إذا وكدت أنثى. قال الأزهري: ما أدري ما صحته. قلت: قد جاء هذا في الشعر. قال الشاعر:

إن أجزأت حرّتي أنثى فلا عجبُ قد تُجزئُ الحرّةُ المذكرُ أحياناً.

(جزر)

في حديث عمر «اتقوا هذه المجازر فإن لها ضراوة كضراوة الخمر»^(٣) أراد بالمجازر: المواضع التي تُنحر فيها الإبل، وتُدبَح البقر والشاء، كأنه كره إدمان أكل اللحم ويقال: إذا اعتاده أسرف في النفقة، والبُصراوة والعادة. وفي الحديث «إن الشيطان يئس أن يُعبَدَ في جزيرة العرب»^(٤) قال مالك بن أنس: جزيرة العرب: المدينة.

وقال أبو عبيد: هي ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن في الطول،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٥٤/١).

(٢) سورة الزخرف آية ٥٠.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٣/١) ذكره ابن الأثير في النهاية

(٢٦٧/١)

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٤٤/١٠) وفي الفائق (١٨٩/١). ذكره ابن الأثير

في النهاية (٢٦٨/١).

وما بين رَمْلٍ يَبْرِينِ إِلَى مُتَقَطِّعِ السَّمَاءِ، فِي الْعَرْضِ.

وفي الحديث : « أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ غَنَمَ ابْنِ عَمْرِو أَلْجَزَرَ مِنْهَا شَاةً » (١) أَي أَذْبَحَهَا وَيُقَالُ لَشَاةِ اللَّحْمِ : الْجَزَرَةُ ، وَلِلْبَعِيرِ : جَذُورٌ.

ومنه الحديث : « فَقَالَ : يَا رَاعِي : / أَجْزَأُنِي شَاةً » (٢) أَي أَعْطَنِي شَاةً تَصْلُحُ [١/١١٢] لِلذَّبْحِ .

وفي حديث الحجاج ، لما تَوَعَّدَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، قَالَ : « لِأَجْزُرِنَاكَ جَزَرَ الضَّرْبِ » (٣) يُقَالُ : جَزَرْتُ الْعَسَلَ : إِذَا شُرَّتْهُ ، وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْ خَلِيَّتِهِ ، أَرَادَ ، لِأَسْتَأْصِلَنَّكَ وَالضَّرْبُ : الْغَلِيطُ مِنَ الْعَسَلِ وَإِذَا اسْتَضْرَبَ سَهْلٌ اسْتِيَارُهُ عَلَى الْعَاسِلِ ، وَإِذَا رَقَّ سَالَ ، وَانْمَاعَ .

(جَزَع)

وفي الحديث : « أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى مُحَسَّرٍ فَقَرَعَ رَاحِلَتَهُ فَخَبَّتْ حَتَّى جَزَعَهُ » (٤) أَي قَطَعَهُ يُقَالُ : جَزَعْتُ الْوَادِي : إِذَا قَطَعْتَهُ ، وَجَزَعُ الْوَادِي : مُنْقَطَعُهُ .
وفي الحديث : « فَتَفَرَّقَ النَّاسُ إِلَى غُنَيْمَةٍ فَتَجَزَّعُوهَا » (٥) أَي اقْتَسَمُوهَا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْجَزْعِ ، وَهُوَ الْقَطْعُ .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : « انْقَطَعَ عَقْدُ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَّارٍ قَدْ انْقَطَعَ » (٦) الْجَزْعُ : خَرَزٌ مَعْرُوفٌ ، وَظَفَّارُكَ مَوْضِعٌ نُسِبَ إِلَيْهِ هَذَا الْخَرَزُ .

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١٣/٥) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٨/١) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَهَ فِي سُنَنِ كُ/ الزَّهْدِ ب/ الْحِكْمَةِ ح (٩٤١٧٢) (١٣٩٦/٢) (١٣٩٧) .
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٠٨، ٣٠٥، ٣٥٣/٢) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٥٤/١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٨/١) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٥٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٩/١) .

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَصْحَاحِي (٥٥٤٩/٤) مَا يَشْتَهَى مِنَ اللَّحْمِ يَوْمَ النَّحْرِ (٨، ١٠) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْأَصْحَاحِي (١٩٦٢/١٠) وَقَتَهَا (١٥٥٤/٣) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١٣/٣) (١١٧) .

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّهَادَاتِ (٩٢٦٦١/١٥) تَعْدِيلُ النِّسَاءِ بَعْضُهُنَّ بَعْضًا (٣١٩/٥) .
وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْمَغَازِي (٤١٤١/٣٤) حَدِيثُ الْإِفْكَ (٤٩٧/٧) وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ (٤٧٥٠/٦) قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَوْلَا إِذَا سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ حِيرَانًا ﴾ =

(جزل)

في حديث الدجال: «أَنَّهُ يَضْرِبُ رَجُلًا بِالسِّيفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ»^(١) أي قطعيتين يقال: ضَرَبَ الصَّيْدَ فَقَطَعَهُ جِزْلَتَيْنِ، ويقال: جَاءَ زَمَنُ الْجِرَالِ أَي زَمَنُ صِرَامِ النَّخْلِ.

(جزم)

في حديث النخعي: «التَّكْبِيرُ جَزْمٌ وَالتَّسْلِيمُ جَزْمٌ»^(٢) أراد أنهما لا يمدان، ولا يعرب أو آخر حروفهما، ولكن يُسَكَّنُ، فيقال: اللَّهُ أَكْبَرُ. وقال المبرد سُمِّيَ الْجَزْمُ جَزْمًا؛ لَأَن الْجَزْمَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْقَطْعُ، يقال: أَفْعَلْ كَذَا وَكَذَا جَزْمًا، وَجَزَمْتُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ: أَي قَطَعْتُ.

(جزى)

قوله تعالى: ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ أَي لَا تَقْضِي عَنْهَا وَلَا تَنْوِبُ ويقال يَجْزِيكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ الْأَقْلُ: أَي يَقْضِي وَيَنْوِبُ.

[١/١١٢] وفي الحديث: «لَا تَجْزِي عَنْ أَحَدٍ بَعْدَكَ»^(٣) / أَي لَا تَقْضِي، يقال: جَزَى عَنِي، بِغَيْرِ هَمْزٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا، أَي قَضَاهُ اللَّهُ مَا أَسْلَفَ وَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْكَفَايَةِ، قُلْتُ: جَزَأَ عَنِي، مَهْمُوزًا، وَأَجْزَأَ.

= (٣٠٧/٨) رواه مسلم في التوبة (٢٧٧٠/٥٦) في حديث الأفك وقبول توبة القاذف (٢١٣٠/٤) ورواه أبي داود في الطهارة (٣٢٠/١٢١) التيمم (٨٦/١٠) ورواه النسائي في الطهارة (١٩٦) التيمم في السفر (١٦٧/١) ورواه أحمد في مسنده (٢٦٤/٤) (١٩٥/٦)، ١٩٧، ١٩٨.

(١) رواه الترمذي في الفتن (٢٢٤٠) ما جاء في فتنة الدجال (٥١٢/٤). ورواه ابن ماجه في الفتن (٤٠٧٥) فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج ياجوج وماجوج (١٣٥٦/٢) ورواه أحمد في مسنده (١٨٢/٤).

(٢) رواه الترمذي في الصلاة (١٠٧-١٠٨-٢٩٧) ما جاء أن حذف السلام سنة (٩٥/٢). (٣) سورة البقرة آية رقم (٤٨).

(٤) رواه البخاري في العيدين (٩٥٥/٥) الأكل يوم النحر (٩٦٥/٨) الخطبة بعد لعيد (٩٦٨/١٠) التكبير إلى العيد (٩٨٣/٢٣) كلام الإمام والناس في خطبة العيد (٥٥٧/٨) قول النبي ﷺ لأبي بردة صلح بالجدع من المعز ولن تجازي عن أحد بعدك (١٥، ٥، ١٠) ورواه مسلم في الأضاحي (٩٠٧-٩٦١) وقتها (١٥٥٣، ١٥٥٤) ورواه أبو دود في لأضاحي (٢٨٠٠/٥) ما يجوز من السنن في الضحايا (٩٦/٣).

وقوله تعالى ﴿ قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ ﴾ (١) أي جزاء السارق استعباده، وفيه اختصار، كأنه قال : جزؤه استرقاق من وجد في رحله .
وقوله : ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى ﴾ (٢) على قراءة من قرأ بالنصب والتنوين، أي مجزئاً بها جزاءً، على المصدر.

وفي الحديث « أن رجلاً كان يداين الناس وكان له كاتبٌ ومُتَجَازٍ » (٣) المتجاري: القاضي يقال : تَجَارَيْتُ دَيْنِي عليه : أي تقاضيته .

باب الجيم مع السين

(جسد)

قوله تعالى : ﴿ عَجَلًا جَسَدًا ﴾ (٤) أي صورةً ولا رُوحَ فيه، والجسدُ معناه: الجثة .
وقوله : ﴿ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴾ (٥) قال أهل التفسير: جَسَدًا ههنا شَيْطَانٌ .

(جسر)

وفي حديث نوفل بن مالك، قال : « فوق عُوْجٍ على نيل مصرَ فَجَسَرَهُمْ سَنَةً » (٦) أي صار لهم جسراً يعبرون عليه .

(جسس)

قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (٧) قال مجاهد: أي خذوا ما ظهر، ودعوا ما ستر الله عز وجل .

وفي الحديث : « وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا » (٨) التَجَسَّسُ : الفحص عن

(١) سورة يوسف آية رقم (٧٥)

(٢) سورة الكهف آية رقم (٨٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٥٥) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧١).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (١٤٨) وسورة طه آية رقم (٨٨).

(٥) سورة ص آية رقم (٣٤)، وينظر السرازي في مفاتيح الغيب ١٣/ ٣٣٠ ط. دار الغد

العربي.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٥٦) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٢).

(٧) سورة الحجرات آية رقم (١٢).

(٨) رواه البخاري في النكاح (٤٥-٥١٤٣) لا يخطب على خطبة أخيه حتى ينكح أو يدع

(٩/ ١٠٦) ورواه أيضاً في الفرائض (٢/ ٦٧٢٤) تعليم الفرائض (١٢/ ٦) ورواه أيضاً في الأدب =

بواطن الأمور، وأكثر ما يقال ذلك في الشر، والجالسوس : صاحب الشر،
[1/113] والناموس : صاحب سر الخير وحكي عن ثعلب أنه قال : التَحَسُّسُ بالخاء/
أن يطلبه لنفسه، والتَجَسُّسُ في الدين : أن يطلبه لغيره.

وقال بعضهم : التجسس : البحث عن العورات، والتحسس الاستماع.

باب الجيم مع الشين

(جشر)

في حديث عثمان : « لَا يَفْرَنْكُمُ جَشْرُكُمْ مِنْ صَلَاتِكُمْ »^(١) قال أبو عبيد :
الجشر : قومٌ يخرجون بدوابهم إلى المرعى، قال الأصمعي : هم يبيتون في
مكانهم، ولا يأوون إلى البيوت، فرمما رأوه سافراً فقصروا الصلاة، فنهاهم عن
ذلك .

(جشش)

في الحديث «أولم رسول الله ﷺ على بعض أزواجه بجشيشة»^(٢) قال أبو
عمرو وشمر : هو أن تُطْحَن الحنطة طحناً جليلاً ثم تُنْصَب بها القدر ويلقى
فيها لحم أو تمر فتطبخ، والجريش مثل الجشيش، والمجشة : رحاها.

(جشع)

في الحديث : «فبكى معاذُ جشعاً لفراق رسول الله ﷺ»^(٣) أي جزعاً

= (٦٠٦٤/٥٧) ما ينهى عن التحاسر والتدابير ٥٨٠-٦٦٦ (٦٠٦٤/٥٧) يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ﴿١٠٠﴾ ٤٩٦، ٩٤٩٩ ورواه مسلم في البر
(٢٨-٣٠-٢٥٦٣) تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش ونحوها (٤/١٩٨٥) ورواه أبي
داود في الأدب (٥٦-٤٩١٧) في الظن (٤/٢٨١) ورواه مالك في الموطأ في حسن الخلق ما
جاء في المهاجرة (٢/٦٩٢) ورواه أحمد في مسنده (٢/٢٨٧، ٣٤٢، ٤٦٥، ٤٧٠، ٤٨٢،
٤٩٢، ٥١٧، ٥٢٩).

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/١٢١) وفي الفائق (١/١٩٦).

(٢) اللفظ في مسلم في المساجد (٢٦٥) الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر (١/٤٥٧)
ولكن الحديث مختلف .

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥/٢٣٥).

لفراقه، والجَشَعُ: الجذعُ لفراق الإلف، والجشعُ: الحرصُ على الأكل وغيره.

باب الجيم مع الظاء

(جظظ)

في الحديث: «أهل النار كل جَظَّ قِيل: يا رسول الله: وما الجَظُّ؟ قال: الضَّخْمُ»^(١).

باب الجيم مع الهين

(جعد)

في حديث الملائكة: «إن جاءت به أَوْرَقَ جَعْدًا»^(٢) الجَعْدُ في صفات الرجال يكون مدحاً ويكون ذمّاً، فإذا كان مدحاً فله معنيان: أحدهما: أن يكون / معصوب الخلق شديد الأسر، والثاني: أن يكون شعره جَعْدًا غير [ب/١١٣] سَبَطٍ؛ لأن السُّبُوطَة أكثرها في شعور العجم.

وأما الجَعْد المذموم، فله معنيان: أحدهما: القصير المتردد، والآخر: البخيل الذي لا يَبِضُّ حَجَرَه، يقال: رَجُلٌ جَعْدُ اليدين، وجَعْدُ الأصابع: أي بخيل.

(جعذب)

رباعي، في حديث عمرو قال لمعاوية: «لقد رأيتك بالعراق وإن أمرك كَحَقٍّ»^(٣) الكهُول، أو كالجُعْدَبَة أو كالكُعْدَبَة أخبرنا ابن عمار عن أبي ثعلب عن أبي عبد الله قال: الجُعْدَبَة، والكُعْدَبَة، والحِباب، وهي النُّفَاحَات التي تكون من ماء المطر.

(جعر)

في الحديث «نهى عن لونين من التمر، الجُعُرور ولون جُبَيْقٍ»^(٤) قال

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٤/١).

(٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٥/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٨/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٥/١).

(٤) رواه أبي داود في الزكاة (١٦٠٧/١٦) ما لا يجوز من الثمرة في الصدقة (١١٣/٢). - =

الأصمعي : الجعورور : ضرب من الدَّقْل ، يَحْمِلُ شَيْئاً صَغِيراً لا خير فيه ، ولون حَبِيقُ أيضاً لون رديء والدَّقْلُ : يقال لها الأَلْوَان ، الواحد : لَوْن ، أراد أنهما لا يؤخذان في الصدقة .

وفي حديث عمر : « إياكم ونومة الغداة فإنها مَبْخَرَةٌ مَجْفَرَةٌ مَجْعَرَةٌ » (١) .

قال أبو العباس : المَجْعَرَةُ : يَبْسُ الطَّيْبَةُ ، ومَجْفَرَةٌ : مَقْطَعَةٌ للنكاح .

(جمس)

في الحديث : « أَتَخَوُّفُنَا بِجَعَّاسِيْس يَثْرِبُ » (٢) الجَعَّاسِيْس : اللثام الخِلْقَةُ والخِلْقُ ، الواحد : جُعْسُوسٌ ، وأما الجُعْسُوشُ : فهو الطويل في دقة .

(جعظ)

[١١٤/٢] في الحديث « أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ ، كُلُّ جَظٍّ جَعِظٌ » (٣) / تفسيره : العظيم

في نفسه وقال الليث : الجَعِظُ : السَّيِّءُ الخِلْقُ ، يَتَسَخَّطُ عِنْدَ الطَّعَامِ .

(جمعظر)

وفي الحديث : « كُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطٌ » (٤) وتفسيره في الحديث : « الجَعْظَرِيُّ : الْفَقْرُ الْغَلِيظُ » وفي رواية أخرى « هُمُ الَّذِينَ لَا تُصَدِّعُ رُؤُوسَهُمْ » (٥) .

ورواه النسائي في الزكاة (٢٧) قوله عز وجل ولا تيمموا الخيث منه تنفقون (٤٣/٥) . ورواه مالك في الموطأ في الزكاة (١٦-٣٤) زكاة ما يخرص من ثمار النخيل والأعناب (٢٢٧/١) .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٨/١) . وابن الأثير في النهاية (٢٧٥/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٩/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦/١) .

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٦٩/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٥٩/١) وابن

الأثير في النهاية (٢٧٦/١) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٦٩/٢) ذكره المنذري في الترغيب والترهيب في التوبة والزهد

(٣٠) أهل الجنة الضعفاء المغلوبون (١٤٦/٤) وذكره المرتضى الزبيدي (٣٤٢/٨) وعزاه

لأحمد والطبراني للطائليسي من حديث حارثة بن وهب وذكره الهندي في كنز العمال

(٤٤٠٦٤) وعزاه لأحمد وللجاكم عن ابن عمر (١٠٢/١٦) . ورواه الحاكم في المستدرک في

التفسير ٩٩٨١-٣٨٤٤٠ تفسير سورة ن والقلم (٩٥٤٢/٢) .

(٥) تقدم تخريجه .

ويقال: رجل جَعْظَرِيٌّ، وَجِعْظَارٌ وَجِعْظَارَةٌ: وهو الذي يَتَنَفَّخُ بما ليس عنده، وفيه قِصْرٌ، والجَوَاطُ: الذي جَمَعَ وَمَنَعَ.

(جمع)

في الحديث: كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد «أن جَفَّجَ بالحُسَيْن»^(١) أراد: ضيق عليه والجَعَجَاعُ والجَعَجَعُ: مُنَاخُ السَّوَاءِ، وهو الموضع الضيق الخشن.

(جفف)

وفي الحديث: «ومثل المنافق مثل الأُرْزَةِ المُجْدَبَةِ حتى يكون انعجانها مرَّةً»^(٢) أي انقلاعها، يقال: جَفَفَتْ، وجَأَفَتْ: إذا صَرَغَتْ.

(جعل)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣) أي صَيَّرْنَاهُمْ. ويكون جعل بمعنى عَمِلَ وهَيَّأَ، يقال: جعلت الشيءَ بعضه فوق بعضٍ، ويقال: جعل يقول: أي أخذ يقول^(٤).

وجعل فلانٌ زيداً أعلم الناس: إذا وصفه بذلك، وحكم به.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٥٣/٢) والزمخشري في الفائق (١٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٤/١).

(٢) رواه البخاري في المرضي (٥٦٤٣/١٠) ما جاء في كفارة المرضي (١٠٧/١٠).
ورواه مسلم في المنافقين (٦٠) (٢١٦٤/٤) ورواه الدارمي في الرقاق مثل المؤمن مثل الزرع (٣١٠/٢) ورواه أحمد في مسنده (٤٥٤/٣) (٣٨٦/٦).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٢٧).

(٤) يشير بهذا إلى أن جعل فعل للإنشاء في الكلام أو غيره فهو (جعل) من أفعال الشروع وهي من أخوات «كاد» وهي تنصب مفعولاً مثل «كان» لكن هذا المفعول يكون مؤولاً مأخوذاً من المضارع فتقول: كاد الصياح أن يتنفس وفي القرآن ﴿وما كادوا يعقلون﴾ [الآية ٧١ البقرة] ولهذا قال ابن مالك رحمه الله تعالى:

ككان كاد وعسى لكن ندر
غير مضارع لهذين خبر

ومجيئ الجملة الاسمية خبراً شاذ

يراجع -مثلاً- التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى على ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري ٢٠٤/١ ط. عيسى البابي الحلبي.

ومنه قوله: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءً﴾ (١) أي وصفوهم بذلك .

وقوله : ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٢) أي خلقناه

وقوله : ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (٣) أي صيرناه، وقيل : بيّناه،

ومنه قوله ﴿وَقَدْ جَعَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (٤) .

[١١٤/ب] وقوله : ﴿أَمْ جَعَلُوا / لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ﴾ (٥) . أي هل

رأوا غير الله خلق شيئاً فاشتبه الخلق عليهم خلق الله من خلق غيره .

وفي حديث ابن عمر «أنه ذكر عنده الجعائلُ فقال : لا أغزو على أجر ولا

أبيع أجري من الجهاد» (٥) قال شمر: الجعائلُ: جمع الجعيلة، وهو أن يضرب

البعثُ على رجلٍ فيعطِي رجلاً ليخرج مكانه، قال: والجاعِلُ المُعطى،

والمُجتعلُ: الآخذ، وقال الليث: الجُعْلُ: ما جعلته للإنسان أجراً على عمل يعمل به .

قال: والجعالات ما يتجاعلُ الناس بينهم عند البعث، إذا الأمر يخرجهم من

السلطان وقال غيره: والجعالة : أن يضرب البعث فيخرج من الأربعة والخمسة

رجلٌ واحد، ويُجعل له .

ومنه حديث ابن عباس: «إن جعله عبداً أو أمةً فغير طائل، وإن جعله في

كُراعٍ أو سلاحٍ فلا بأس» (٦) .

(جعه)

في الحديث : «نهى عن الجعة» (٧) قال أبو عبيد : هو نبيذ الشعير .

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٣٠) .

(٢) سورة الزخرف آية رقم (٣) .

(٣) سورة النحل آية رقم (٩١) .

(٤) سورة الرعد آية رقم (١٦) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦ / ١) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٧ / ١) .

(٧) رواه أبو داود في الأشربة (٧ - ٣٦٩٧) في الأوعية (٣ / ٣٣٠) ورواه الترمذي في الأدب

والجعرانة: موضع معروف، وكان رسول الله ﷺ نزل به يوم قسم غنائم هوازن.

باب الجيم مع الفاء

(جفاً)

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾^(١) قال أي يذهب لا يُنتفع به.

والجُفَاءُ: ما جَفَّاهُ السيل فرمى به، يقال: جَفَّاهُ الوادي، وأَجْفَأَ: إذا ألقى

غُثَاءَهُ، وأَجْفَأَتِ القدر: إذا أَلْقَتْ زِيدها المعنى: الباطل/ وإن علا في وقت [١/١١٥] فإنه إلى اضمحلال.

وفي حديث جرير: «خلق الله تعالى الأرض السفلى من الزَّبَدِ الجفَاءِ»^(٢) أي: من زبدٍ اجتمع للماء.

وفي حديث البراء: «انطلق جُفَاءً من الناس إلى هذا الحيِّ من هوازن»^(٣) أراد: سرَّعان الناس شَبَّهَهُمْ بِجُفَاءِ السيل.

وفي الحديث: «فَجَفَّأُوا الْقُدُورَ»^(٤) ويروي «فَأَجْفَأُوا» أي فَرَّغُوهَا، وَقَلَّبُوهَا. (جفر)

وفي الحديث، أن حليلة التي أرضعت رسول الله ﷺ قالت: «كَانَ يَشِبُّ فِي الْيَوْمِ شَبَابَ الصَّبِيِّ فِي الشَّهْرِ فَبَلَغَ سِتًّا وَهُوَ جَفْرٌ»^(٥) يقال: اسْتَجْفَرَ الصَّبِيُّ

= (٤٥-٨٠) ما جاء في كراهية لبس المعصر للرجل والقسي (١١٦/٥) ورواه النسائي في الزينة (٤٣) خاتم الذهب (١٦٥/٨) ورواه أحمد في مسنده (١٣٢/١، ١٣٨). (١) سورة الرعد آية رقم (١٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٧/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٧/١).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٥٨، ٣٥٩)، وفي الفائق (٢٠٠/١) والنهاية (٢٧٧/١).

(٥) رواه الهيثمي في مجمع الزوائد في علامات النبوة (٣) ما جاء في مولده ورضاعه وشرح صدره ﷺ (٢٢١/٨) ورواه أبو يعلى والطبراني بنحوه إلا أنه قال: «جدى حليلة بن أبي ذؤيب» ورجالهما ثقات.

إذا قوى على الأكل، فهو جَفْرٌ، وأصله في أولاد الغنم، فإذا أتى على ولد العنز أربعة أشهر، وفصل عن أمه، وأخذ في الرعي قيل له : جَفْرٌ.

ومنه حديث عمر : « في الأرنب يصيبها المحرم جَفْرَةٌ »^(١) وهي الأنثى من أولاد الغنم والذكر : جَفْرٌ.

وفي حديث أم زرع : « يكفيه ذراع الجَفْرَةِ »^(٢) مدحته بقلّة الطعام. وفي الحديث : « وقرّوا أشعاركم فإنها مَجْفَرَةٌ »^(٣) يعني مَقْطُوعَةٌ للنكاح، ونقص للماء. يقال للبعير إذا أكثر الضراب حتى ينقطع : جَفَرَ يَجْفُرُ جَفُورًا، فهو جَافِرٌ.

وَقَدَرَ يَفْدُرُ، وَيَفْدِرُ فُدُورًا، وَأَقْطَعَ يَقْطَعُ إِقْطَاعًا.

ومنه الحديث : « عليكم بالصوم فإنه مَجْفَرَةٌ »^(٤).

وقال بعض الأعراب : « لا تنكح أربعاً فيجفرنك »^(٥).

[١١٥/ب] وفي الحديث : « من اتخذ قوساً عربية وجفّيرها نفى الله عنه الفقر »^(٦) الجَفِيرُ : الكنانة وخص الرمي على القسي العربية كراهة زي العجم.

(جفف)

في الحديث : « أنه جعل دفينه في جَفٍّ طَلَمَةٌ ذَكَرٌ »^(٧) الجَفُّ : وعاء الطَّلَع، وهو الغشاء الذي على الوكيع لا الطَّلَع، واحدته وكِيعَةٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦١). وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٤٨) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨) وفي الفائق (١/٢٠٠) وفي اللسان وفي الحديث : « صوموا، ووقروا أشعاركم، فإنها مجفرة » قال أبو عبيد : يعني يقطعها لنكاح، ونقص للماء، وجاء التعليق على توقير الشعر قال : يعني شعر العائد وبهذا يفهم الحديث . انظر مادة : جَفَرَ.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦١) ابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦١) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦١) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٨).

(٧) رواه البخاري في الطب (٤٧-٥٧٦٣) السحر (٤٩-٥٧٦٥) هل يستخرج السحر =

ويروى «في جُبَّ طَلْعَةٍ»^(١) أي في جوفها، وجُبَّ البئر: جرابها، وهو من أعلاها إلى أسفلها.

وفي حديث عثمان: «ما كنت لأدع المسلمين بين جُفَيْنٍ يضرب بعضهم رقاب بعض»^(٢) الجف والجفة: العدد الكثير، ومنه قيل لبكر وتميم: الجُفَّان.

(جفل)

وفي الحديث: «أن البحر جَفَلَ سَمَكاً»^(٣) معناه: ألقى ورمى به، قال ابن شميل: يقال: جَفَلْتُ المتاعَ: أي رَمَيْتُ، بعضه على بعض.

وفي الحديث: «فتمس على راحلته حتى كاد يَنْجَفِلَ»^(٤) معناه: يَنْقَلِبُ.

وفي صفة الدجال «أنه جُفَالُ الشَّعَرِ»^(٥) أي كثيره.

(جفن)

في الحديث: «أنه قيل له أنت كذا وأنت كذا وأنت الجَفْنَةُ الغَرَاءُ»^(٦) معناه أن العرب كانت تسمي السيدَ المطعَمَ جَفْنَةً؛ لأنه يضعها ويطعم الناس فيها، فسمى باسمها، قال الشاعر يرثي:

يا جَفْنَةُ كَلْزَادِ الحَوْضِ قَدْ كَفَأُوا وَمُنْطَقاً مِثْلَ وَشِيِّ الْبُرْدَةِ الْحَبْرَةِ/ [١/١١٦]

= (٥٧٦٦-٥٠) السحر (١٠/٢٣٢، ٢٤٣، ٢٤٦). ورواه أيضاً في الأدب (٥٦-٦٣-٦٠) قول الله ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ (١٠/٤٩٤). ورواه أحمد في مسنده (٥٧/٦٣، ٦٦).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٩١٣) وابن الأثير في النهاية (١/٢٣٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦١، ١٦٢) وابن الأثير في النهاية (١/٢٧٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٢) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٠).

(٤) رواه مسلم في المساجد (٣١١-٦٨١) قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها (١/٤٧٢) ورواه أحمد في مسنده (٥/٢٩٨).

(٥) رواه مسلم في الفتن (٤-١٠٤/٢٩٣٤) ذكر الدجال (٤/٢٢٤٩) ورواه ابن ماجه في الفتن (٣٣-٤٠٧/١) فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (١٣٥٣/٢)، وأحمد في مسنده (٥/٣٨٣، ٣٩٧).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٤/٢٥).

وأردا بالغرَاء : البيضاء من شحم وغيره .

وفي حديث عمر : « أَنَّهُ انْكَسَرَتْ قُلُوصٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ فَجَفَّنَهَا » (١) أي اتخذ منها طعاماً وجمع الناس عليه ، مأخوذ من الجَفَنَةِ .

(جفئ)

قوله تعالى : « تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ » (٢) أي ترتفع وتباعد ، والجَفَاء بين الناس : هو التباعد .

وفي الحديث : « كَانَ يُجَافِي عَضُدَيْهِ عَنْ جَنْبَيْهِ فِي السُّجُودِ » (٣) أي يباعدهما .

وفي صفته : « لَيْسَ بِالْجَافِي وَلَا الْمُهِنِ » (٤) أي ليس بالغليظ الخُلُقَة ولا المُحْتَقَر ، ويقال : ليس بالذي يجفو أصحابه ويهينهم .

وفي حديث عمر : « لَا تَزْهَدَنَّ فِي جَفَاءِ الْحَقِّ » (٥) يقول : لَا تَزْهَدَنَّ فِي تغليظ الإزار . (يعني النساء) .

باب الجيم مع اللام

(جلب)

قوله تبارك وتعالى : « وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ » (٦) أي اجمع عليهم ما قدرت عليه من جندك ومكائذك ، قال ابن الأعرابي : أجلب الرجل على صاحبه ، إذا توعده بالشر ، وجلب عليه الجيش .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٢) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٠) :

(٢) سورة السجدة آية رقم (١٦) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٢) ابن الأثير في النهاية (١/٢٨٠) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٢) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٣) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨١) :

(٦) سورة الإسراء آية رقم (٦٤) .

وفي الحديث : « لَا جَلْبَ وَلَا جَنَبَ »^(١) قال أبو عبيد : الْجَلْبُ يكون في شَيْئَيْن : يكون في سباقِ الخيلِ ، وهو أن يتبع الرجل فرسه فيزجره ، ويجلب عليه ، فتكون في ذلك معونة للفرس على الجري ، ويكون في الصدقة ، وهو أني يقدم المصدق فينزل موضعاً ثم يرسل إلى المياه من يجلب إليه أغنام أهل المياه فيصدقها ، / فنهى النبي ﷺ عن ذلك ، وأمر بأن يُصدَّقوا على مياههم . [١١٦/ب]

وفي حديث عائشة : « كان إذا اغتسل من الجنابة دعا بشيء مثل الجلاب فأخذ بكفه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر »^(٢) .

قال الأزهري : أراه أراد بالجلاب ماء الورد ، وهو فارسي مُعَرَّبٌ ، والله أعلم قلت أراه : « دعا بشيء مثل الجلاب »^(٣) والجلاب ، والمحلَّب : الإناء الذي تُحَلَّب فيه ذات الحَلَب .

وجاء في حديث آخر : « كان إذا اغتسل دعاء بإناء مثل الحلاب »^(٤) ودل قوله : « دعا بإناء » على أنه المحلَّب ، وقد كتبناه في حرف الحاء .

(١) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٩١-١٥٩٢) أين تصدق الأموال (١١٠/٢) ورواه أيضاً في الجهاد (٧٠-٢٥٨١) في الجلب على الخيل في السباق (٣١/٣) . ورواه الترمذي في النكاح (٣٠-١١٢٣) ما جاء في النهي عن نكاح الشغار (٣٠/٤٢٢) ورواه النسائي في النكاح (٥٥) الشغار (٦/١١٠) ورواه أيضاً في الخيل (١٥) الجلب (١٦) الجنب (٦/٢٢٧، ٢٢٨) ورواه أحمد في مسنده (٢/٥٩، ١٨٠، ٢١٥، ٢١٦) (٣/١٦٢، ١٩٨) (٤/٤٢٩، ٤٣٩، ٤٤٣) .

(٢) رواه أبو داود في الطهارة الغسل من الجنابة (١/٦٢) .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) رواه البخاري في التمسك (٦-٢٥٨) من بدأ بالجلاب أو الطيب عند التمسك (١/٤٤٠) ورواه أيضاً في الصوم (٦٥-١٩٨٩) صوم يوم عرفة (٤٠/٢٧٨) ورواه أيضاً في البيوع (٩٨٠-٢٢١٥) إذا اشترى شيئاً لغيره بغير إذنه فرضى (٤/٤٧٧) ورواه مسلم في الحيض (٣٩-٣١٨) صفة غسل الجنابة (١/٢٥٥) ورواه أيضاً في المساجد (٢٢٩-٦٤٤) وقت العشاء وتأخيرها (١/٤٤٥) ورواه أيضاً في الصيام (١١٢٠-١١٢٤) استحباب الفطر للحاج يوم عرفة (٢/٧٩١) ورواه أيضاً في البيوع (٢٣-١٠٢٤) حكم بيع المصرة (٣/١١٥٨) ورواه أبو داود في الطهارة (٢٤٠) الغسل من الجنابة (١/٦٢) ورواه مالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ (٦-١٠) ما جاء في مسمى الكافر (٢/٧٠٥) ورواه أحمد في مسنده (١/٣٢١، ٣٤٦، ٣٦٧) (٢/١٩، ١١٦، ٣٧٥) .

وفي حديث البراء: «لما صالح ﷺ المشركين بالحديبية صالحهم على أن يدخل هو وأصحابه من قابل ثلاثة أيام ولا يدخلونها إلا بجلبان السلاح، قال: فسألته: ما جلبان السلاح؟ قال: القراب بما فيه» (١).

قال الأزهري: القراب: غمدُ السيف، والجلبان شبه الجراب من الأدم يوضع فيه السيف مغموداً ويَطْرَح فيه الراكب سوطه، وأداته، ويعلقه من آخر الرجل أو واسطته.

وقال شمر: كأن اشتقاق الجلبان من الجلبة وهي الجلدة التي تُجعل على القتب والجلدة التي تُغشى التيممة؛ لأنها كالغشاء للقراب يقال: أجلب قتبَه: إذا غشاه الجلبة، قال النابغة الجعدي: كَتَنَحِيَةِ الْقَتَبِ الْمُجْلَبِ.

[١/١١٧] قلت: روى ابن قتيبة: هذا الحرف «جلبان» بضم اللام وتشديد الباء/.

قال: والجلبان: أوعية السلاح بما فيها، قال: ولا أراه سُمِّيَ به إلا لجفائه، ولذلك قيل للمرأة الجافية الغليظة: جلبانة قال: حميد بن ثور:

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءُ تَخْضِي حِمَارَهَا
بِفِي مَنْ بَغَى خَيْراً إِلَيْهَا الْجَلَامِدُ (٢)

والقول ما قاله شمر بن حمدويه، والأزهري، رحمهما وفي حديث الزبير أن أمه صفية قالت:

أَصْرَبَةٌ لَكِي يَلْبُ وَكِي يَقُودُ ذَا الْجَلْبِ

قال القتيبي: وهو جمع جلبية، وهي الأصوات، يقال: جلب على فرسه يجلب: إذا صاح من خلفه ليسبق.

(١) رواه البخاري في الصلح (٢٦٩٨/٦) (٧-٢٧٠٠) الصلح مع المشركين ٥٠/٢٥٧-٢٥٩) ورواه أيضاً في الجزية (١٩-٣١٨٤) المصالحة على ثلاثة أيام أو وقت معلوم ٦٠/٣٢٥) ورواه مسلم في الجهاد ٩٠-٩٢-١٧٨٣) صلح الحديبية في الحديبية (٣/١٤١٠) ورواه أبو داود في المناسك (٣٢-١٨٣٢) المحرم يحمل السلاح (٢/١٧٣) ورواه أحمد في مسنده (٤/٢٨٩، ٢٩١، ٣٠٢).

(٢) هذا ما رأيته لابن منظور في اللسان، ومفهوم كلامه أن هذه البيت تهتم بهذه المرأة التي نخصى حمارها فقد بلغت من البذلة والحلقة إلى خصاء غيرها فباهيك بها في التجربة والدرية مادة: جلب. وهي في اللسان جلبانة.

(جلب)

ومن ربايعه قوله تعالى : ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَ مِنْ جَلَابِيهِنَّ﴾^(١) أي يتغطين ويتوارين بثيابهن ، ليعلم أنهن حرائر ، والجلابيُّ : الأزر .

وفي حديث علي : « من أحبنا أهل البيت فليُعدَّ للفقر جلباباً »^(٢) أو قال : « تجفافاً » قال القتيبي : أي ليرفض الدنيا وليزهد فيها ، وليصبر على الفقر والتقلُّل .

قال : وكُنِّي بالجلُّباب أو التجفاف عن الصبر ؛ لأنه يستر الفقر كما يستر الجلُّبابُ البدن .

قال ابن الأعرابي : الجلبابُ : الإزارُ : قال : ومعناه لفقر الآخرة ، ونحو ذلك قال أبو عبيد .

وقال الأزهري : معنى قوله الجلبابُ ، الإزارُ ، عني به الملاءة التي يستعمل بها قال : وإزارُ الليل : الثوبُ العريضُ الذي يشتمل به النائم .

(جلج)

في الحديث : « أنت يا رسول الله قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وبقينا نحن في جلج لا ندري ما يُفعلُ بنا »^(٣) قال أبو حاتم : سألت / [١١٧/ب] الأصمعي عنه ، فلم يعرفه ، (يقال : أمر جلج وجرح ، إذا كان مضرباً من الجلج ومعنى : « بقينا في جلج » الجلج : جمع جلجة ، يريد : بقينا في عدد من أمثالنا من المسلمين ، أو ناس أو أنفس ، لا ندري ما يُصنعُ بنا) .
وروى أبو العباس المبرد : عن ابن الأعرابي . وعلمرو عن أبيه ، قال :

(١) سورة الأحزاب آية رقم (٥٩) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/١)

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٤/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/١) .

الجَلَجُ : رءُوس الناسِ، واحداً : جَلَجَةٌ، فالمعنى أَنَا بَقِينَا فِي عِدَدِ رءُوسٍ كَثِيرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُ عَمْرِو إِلَى عَامِلِهِ بِمَصْرَ «أَنْ خُذْ مِنْ كُلِّ جَلَجَةٍ مِنَ الْقَبْطِ كَذَا أَوْ كَذَا» (١) .

(جَلَج)

فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ «مَنْ بَاتَ عَلَى سَطْحٍ أَجْلَحَ فَلَا ذِمَّةَ لَهُ» (٢) قَالَ شَمِرٌ : هُوَ الَّذِي لَمْ يُحَجَّرْ بِجِدَارٍ وَلَا غَيْرِهِ مِمَّا يَرُدُّ الرَّجُلَ ، وَيُقَالُ : هُوَ دَجٌّ أَجْلَحٌ : لَا رَأْسَ لَهُ .

وَفِي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : «لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ وَلَا جَلَحَاءُ» (٤) الْجَلَحَاءُ : هِيَ الْجَمَاءُ الَّتِي لَا قَرْنَ لَهَا .

وَقَرِيَّةُ جَلَحَاءَ : لَا حِصْنَ لَهَا ، وَالْأَجْلَحُ مِنَ النَّاسِ : الَّذِي انْحَسَرَ الشَّعْرُ عَنْ جَانِبِي جَبْهَتِهِ وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ : «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرُومِيَّةَ ، أَقْسَمَ بِعِزَّتِي لِأَهْبَنَ سَيْكٍ لِبَنِي قَاذِرٍ وَ لَا دَعَنَّكَ جَلَحَاءُ» (٥) أَيِ لَا حِصْنَ عَلَيْكَ ، وَالْحِصُونُ تُشَبَّهُ بِالْقُرُونِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا صَيَاصٍ ، فَإِذَا ذَهَبَتِ الْحِصُونُ جَلَحَتْ الْقُرَى فَصَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الْبَقَرِ الَّتِي لَا قُرُونَ لَهَا .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٦٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٨٣/١) .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٦٧/١) . وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٨٦/١) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٦٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٨٤/١) .

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّكَاةِ (٢٤-٢٦-٩٨٧) إِثْمَ مَانِعِ الزَّكَاةِ (٢/٦٨١، ٦٨٢) رَوَاهُ أَبِي ذَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ (٣٢-١٦٥٨) فِي حَقِّقِ الْمَالِ (٢/١٢٨) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٢٦٢) .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٦٥/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٨٤/١) .

(جلخ)

في الحديث : « فَإِذَا بَتَّهْرَيْنِ جَلَّوْا خَيْنٍ ^(١) » قال أبو عمرو : أو واسعين .

(جلد)

قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ ﴾ ^(٢) جاء في التفسير :

[١/١١٨]

أن/ جُلُودَهُمْ هاهنا كناية عن فروجهم .

وفي حديث علي رضي الله عنه : « كُنْتُ أَذْلُوا بِتَمْرَةٍ أَشْتَرِطُهَا جَلْدَةً ^(٣) »
الجلْدَةُ : هي اليابسة اللحاء الجيدة .

وفي حديث الهجرة : « حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضٍ جَلْدَةً أَي صُلْبَةٍ وفي الحديث
« أَنَّهُ اسْتَحْلَفَ خَمْسَةَ نَفَرٍ فِي قِسَامَةِ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَقَالَ : رَدُّوا
الْأَيْمَانَ عَلَى أَجَالِدِهِمْ ^(٤) » قَالَ الْقَتِيبِيُّ : وَالْأَجَالِدُ : جَمْعُ الْأَجْلَادِ وَهُوَ جِسْمُ
الرَّجُلِ ، يُقَالُ : فَلَانٌ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ ، وَضَيْلُ الْأَجْلَادِ يُرَادُ الْجِسْمُ وَمِثْلُهُ مِنْ
الْجَمْعِ : قَوْمٌ وَأَقْوَامٌ ، وَقَوْلٌ وَأَقْوَالٌ .

قلتُ : والتجاليدُ : مثلُ الأجْلَادِ ، يُقَالُ : هُوَ عَظِيمُ الْأَجْلَادِ والتجاليدُ
ويقال : مَا أَشْبَهَ أَجْلَادَهُ ، بِأَجْلَادِ أَبِيهِ ، أَي شَخْصَهُ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :

وَيَبْدَأُ تَحْسِبُ أَرَامَهَا رِجَالَ إِيَادٍ بِأَجْلَادِهَا

وفي الحديث : « فَجُلِّدَ بِالرَّجُلِ نَوْمًا ^(٥) » أَي سَقَطَ ، يُقَالُ : جُلِّدَ بِهِ ،
وَلَيِّجَ بِهِ ، وَكَبِطَ بِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وفي حديث الزبير : « كُنْتُ أَتَشَدَّدُ فَيُجْلَدُ بِي ^(٦) » .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٥) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٤) .

(٢) سورة فصلت آية رقم (٢٠) .

(٣) رواه ابن ماجه في الرهون (٢٤٤٦) الرجل يستقي كل دلو بتمرة (٢/٨١٨) وابن

الأثير في النهاية (١/٢٨٥) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٥) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٤) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٥) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٥) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٦) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٥) .

وروى الربيع عن الشافعي قال : « كان مُجَالِدٌ يُجَلِّدُ »^(١) أي يكذب .
وقال أبو زيد الأنصاري : فلان يُجَلِّدُ بكل خير : أي يُظن به .
قال أبو حمزة ، في قول الشافعي : ينبغي أن يكون : يتهم ، والله أعلم ،
وضعه موضع الشر .

(جلد)

[١١٨/ب] في الحديث : « واجْلُوذُ الْمَطَرُ »^(٢) قال أبو بكر : معناه : / امتد وقت تأخره .

(جلز)

وفي الحديث : « إني أحب أن أتحمل بجلاز سَوَطي »^(٣) قال يعقوب :
جَلَزُ السَّوْطِ : مقبضه وجَلَزَتُ القوسُ : إذا لويت عليه العقب ، والجلازُ :
السير الذي يشدُّ في طرفِ السوط .

(جلس)

في الحديث : « أنه أعطى بلال بن الحارث معادن الجبلية غُورِيَّها
وجَلَسِيَّها »^(٤) أي بخديَّها :

ويقال : لِنَجِدَ : جَلَسُ ، وكل مَرْتَفَع ، جَلَسُ ، وجَمَلُ جَلَسُ : أي
مُشْرِفٌ مَرْتَفَع .

وجَلَسَ يَجْلِسُ جَلَسًا فهو جالسٌ : إذا أتى نَجْدًا .

وفي الحديث : « وإن مَجْلِسَ بني عوف ينظرون إليه »^(٥) أي : أهل
المجلس . قال مهلهل يرثي أخاه :

نُبِّتُ أَنْ النَّارَ بَعْدَكَ أَوْقَدْتُ . وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يَا كَلِيبُ الْمَجْلِسُ .

أي أهل المجلس ، وهذا كقولك للجماعة : المَقَامَةُ ، أي أهل المَقَامَةِ .

(١) ابن الأثير في النهاية (٢٨٥/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٦/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٥/١) .

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٣٤، ١٣٣/٤) . وابن الأثير في النهاية (٢٨٦/١) .

(٤) رواه أبي داود في الأمانة (٣٠٦٢-٣٠٦٣) في إقطاع الأرضين (١٧١/٣) . رواه أحمد

في مسنده (٣٠٦/١) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٦/١) .

(جلظ)

في الحديث «إِذَا اضْطَجَعْتُ لَا أَجْلَنْظِي»^(١) المَجْلَنْظِي : هو الذي يستلقى على ظهره فيرفع رجله ، يقال ذلك بالهمز وغير الهمز ، تقول اجْلَنْظَيْتُ واجْلَنْظَأْتُ .

يقول : لا أتمدد كسلاً ، ولكني أنام مُسْتَوْقِراً .

(جلع)

في الحديث ، في صفة الزبير «أَنَّهُ كَانَ أَجْلَعَ فَرَجاً»^(٢) الأجلع : الذي لا تُنْضَم شَفَتَاهُ وقال ابن الأعرابي : هو الْمُتَقَلِّبُ الشَّفَّةَ .

وفي خبر بعضهم ، أَنَّهُ قَالَ : لِدَّلَالَةٍ «دَلَّيْنِي عَلَى امْرَأَةٍ حُلُوةٍ مِنْ قَرِيبٍ ، فَخِمَةٌ مِنْ بَعِيدٍ ، بَكَرٌ كَثِيبٌ ، وَثِيبٌ كَبِكرٌ ، لَمْ تَنْقَرْ فَتَجَانَنَ ، وَلَمْ تَنْفَتْ فَتَحَاجَنَ ، جَالِيعٌ عَلَى زَوْجِهَا / حَصَانٌ مِنْ غَيْرِهِ ، إِنْ اجْتَمَعْنَا كُنَّا أَهْلَ دُنْيَا ، وَإِنْ افْتَرَقْنَا كُنَّا أَهْلُ آخِرَةٍ»^(٣) .

قال الفتيبي : الجَالِيعُ : التي لا تَسْتَرُ نَفْسَهَا إِذَا خَلَتْ مَعَ زَوْجِهَا ، وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا لَمْ تَنْضَم شَفَتَاهُ عَلَى أَسْنَانِهِ ، الجَالِيعُ .

وقوله : «بَكَرٌ كَثِيبٌ» يعني في انبساطها ومؤاتاتها .

و«ثِيبٌ كَبِكرٌ» يعني في الحَفَرِ والحَيَاءِ .

(حلب)

ومن ربايعه «كَانَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ رَجُلًا جُلْعَابًا» أى طويلاً والجلعابة من النوق الطويلة .

(جلف)

في الحديث : «فَجَاءَهُ رَجُلٌ جِلْفٌ جَافٌ»^(٤) أَصْلُ الْجِلْفِ : الشَّاةُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٦) ، وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٦) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٦) والفتاوى (١/٢٣٠) وابن الأثير في

النهاية (١/٢٨٦) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٦) وابن الأثير في النهاية (١/٢٨٦) .

(٤) رواه مسلم في التكاثر (٢٧/١٤٠٦) نكاح المتعة (٢/١٠٢٦) روى الحديث بالمعنى .

المسلوخة التي قُطع رأسها وقوائمها، ويقال للدَّنَّ أيضاً : جِلْفٌ ، يُشَبَّه الرجل الأحمق بهما؛ لضعف عقله .

في حديث عثمان : « كل شيء سوى جِلْفِ الطعام وَظِلَّ بيت وثوب يستر ، فَضْلٌ »^(١) قال شَمْرٌ عن ابن الأعرابي : الجِلْفُ : الظرف ، مثل الخُرْج والجِوَالِقِ ، وقد فسرناه فيما تقدم وفي الحديث فجلف إلى أبو بكر بقميص رسول الله ﷺ وفي خبر فجلف إلى أبو بكر بَصْرَةً لا أدري ما فيها : أي رمى به .
(جلفط)

ومن رباعية : « لا أحمل المسلمين على أعوادٍ بخرها النجار وجلفطها الجلفاط »^(٢) هو الذي يسوي السفن ويصلحها .
(جلل)

في الحديث : « نهى عن الجلالة »^(٣) يعني التي تأكل العذرة « من الإبل » والجلَّة : البعرة ، فاستعير فوضع موضع العذرة .
يقال جَلَّ يَجْلُهُ يَجْلُ ، واجْتَلَّ يَجْتَلُّ : إذا التقط البعرة ، ومنه الحديث : « فإِنَّمَا قَدَرْتُ عَلَيْكُمْ جَالَةَ الْقُرَى »^(٤) وفي حديث آخر « جَوَالُ الْقُرَى »^(٥) يعني الحمير التي تأكل العذرة .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٧/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٧/١) وفي الفائق (٢٢٨/١) والغريبين (٣٨٤/١) .

(٣) رواه أبو داود في الأطعمة (٣٧٨٠ - ٣٧٨٦ - ٣٧٨٧) النهي عن أكل الجلالة واللبانها . ٣٥٠ / ٣ . (٣٥١ ، ٣٣٣ - ٣٨٧) في لحوم الحمر الأهلية (٣٥٧/٣) رواه أبي داود في الجهاد (٥٢ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨) في زكوب الخيل (٢٥/٣) رواه أيضاً في الأشربة (١٤ - ٣٧١٩) الشراب من في السقاء (٣٣٥/٣) . رواه الترمذي في الأطعمة (١٨٢٤ - ١٨٢٥) ما جاء في أكل لحوم الجلالة واللبانها (٢٧٠ / ٤) .

رواه النسائي في الضحايا (٤٣) النهي عن أكل لحوم الجلالة (٤٤) النهي عن لبن الجلالة (٢٣٩ / ٧ ، ٢٤٠) رواه ابن ماجه في الذبائح (١١ - ٣١٨٩) النهي عن لحوم الجلالة (٢ / ١٠٦٤) رواه أحمد في مسنده (١ / ٢١٩ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٥٣ ، ٣٢١ ، ٣٣٩) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٨/١) .

(٥) رواه أبو داود في الأطعمة (٣٤ ٣٨٠٩) في لحوم الحمر الأهلية (٣ / ٣٥٦) .

وفي الحديث: «يُخَسَفُ بِهِ/ فَيَتَجَلَّجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»^(١). قال ابن [١١٩/ب] شُمَيْلٌ: أي يتحرك فيها. يعني في الأرض. وفي الجَلَجَلَةُ: حركةٌ مع صوتٍ. أي يَسُوخُ فيها حين يُخَسَفُ بِهِ: «أَجْلُوا اللَّهَ يَغْفِرَ لَكُمْ»^(٢) أي: أَسْلِمُوا والتفسير في الحديث.

ويقال: معناه قولوا: يا إذا الجلال والإكرام. وفي حديث آخر: «إِنْ لِي فَرَسًا أُجِلُّهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا مِنْ كَذَا»^(٣) أي أُعْطِيهَا إِيَّاهُ عِلْفًا. وهم يضعون الإجلال مَوْضِعَ الإِعْطَاءِ. قال يعقوب: أتيتَه فما أَجَلَنِي ولا أَحْشَانِي: أي ما أعطاني كبيراً ولا صغيراً. وفي الحديث: «وَجَاءَ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ جَلِيلٍ»^(٤) أي مُسِنٍ ومنه قول كثير:

وَجُنَّ الْبُلَوَاتِي قُلْنَ عَزَّةً جَلَّتْ
أَيَّ أَسْنَتٍ

-
- (١) رواه البخاري في الأنبياء (٣٤٨٥) بينا امرأة ترضع ابنها إذا مر بها راكب (٥٩٥/٦٠). رواه أيضاً في اللباس (٥٧٨٩/٥٠، ٥٧٩٠) من جر ثوبه من الخلاء (٢٦٩/١٠) رواه مسلم في اللباس (٤٩-٥٠-٢٠٨٨) تحريم التبختر في المشي مع إعجابه بشيابه (١٦٥٤، ١٦٥٣/٣٠). رواه الترمذي في القيامة (٤٧٠-٢٤٩١) (٦٥٥/٤) رواه النسائي في الزينة (١٠١) التغليظ في جر الإزار (٢٠٦/٨) رواه الدارمي في المقدمة (٤١) تعجيل عقوبة من بلغه عن النبي ﷺ (١١٦/١) رواه أحمد في مسنده (٢٢٢، ٦٦/٢، ٣١٥، ٣٩٠، ٤١٣، ٤٥٦، ٤٩٢، ٤٩٧، ٥٣١) (٤٠/٣). (٢) رواه أحمد في مسنده (١٩٩/٥) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في الإيمان (٢) الإسلام يجب ما قبله (٣١/١) وعزاه أحمد وفي إسناده أبو العذراء وهو مجهول وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في التوبة (٢٥) أجلوا الله يغفر لكم (٢١٧/١٠) وعزاه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وفيه أبو العذراء ولم أعرفه وبقية رجاله عند أحمد وثقوا ورواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الألياء (٢٢٦/١) قال مروان: معنى قوله أجلوا أي أسلموا له تفرد به مسلمة وهو من أهل داريا عن عمير مجوداً ورواه ابن ثوبان عن عمير مثله من دون أم الدرداء. (٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٨/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٩/١). (٤) ذكره ابن الجوزي في الحديث (١٦٨/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٩/١).

(جلا)

قوله : ﴿لَا يُجْلِيهَا لَوْحُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(١) أي لا يُظهِرُهَا إِلَّا اللهُ ومنه يقال : وقفت على جَلِيَّةِ الْخَبَرِ : أي على حقيقته .

وقوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ﴾^(٢) يعني عن منازلهم ، يقال : جَلَاَ عن وطنه ، وَأَجَلَى وَجَلَّى ، بمعنى واحد .

وقوله : ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾^(٣) أي ظهر وبان .

ومنه قوله : ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾^(٤)

وقوله : ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا﴾^(٥) أي جَلَّى الشمس ؛ لأنها تَبِينُ إذا انبسط النهار .

وقيل : إذا جَلَّى الظُّلْمَةُ عن الدنيا ، وإن لم يذكر الظُّلْمَةُ ، وهم يفعلون ذلك يَكُونُونَ عن غير المذكور ، يقولون / إنها اليوم لباردة ، يعنون الغداه . [١٢٠ / ١]

وفي الحديث : « إِنْكُمْ تَبَايَعُونَ مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ تُحَارِبُوا الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ مُجَلِيَّةً »^(٦) أي حرباً مُخْرَجَةً عن الدار والمال ، والعرب تقول : اختاروا ، فإما حرب مُجَلِيَّةٌ وإِمَاسِلَمٌ مُخْزِيَّةٌ ، أي إما حرب ودمار وخروج عن الدار ، وإما صلح وقرار على صفار وفي خطبة الحجاج :

أنا ابنُ جَلَا وطلَّاعُ الشَّيَا مَتَى أَضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي .

قال ابن الأعرابي : يُقالُ للسيد : ابنُ جَلَا .

وقال القتيبي : قال سيبويه : جَلَا : فعل ماض ، كأنه بمعنى : أبي الذي

جَلَا أي أوضح وكشف

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٨٧) .

(٢) سورة الحشر آية رقم (٣) .

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١٤٣) .

(٤) سورة الليل آية رقم (٢) .

(٥) سورة الشمس آية رقم (٣) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٦٨ / ١) وابن الأثير في النهاية (١ / ٢٩٠) .

وقال القلاخ :

أنا القُلاخُ بن جَنابِ بن جَلا أبو خنَائِرٍ أَقوَدُ الجَمَلا
خَنائِسرُ وخَنائِسرُ : هي الدواهي، وقوله : أَقوَدُ الجَمَلا يقول : أنا مكشوف
الرأس أي ظاهر الأمر، لا أَخْفِي، يقال : ما استسر قائدُ الجَمَلِ .
(جلهم)

وفي الحديث : « ما كِدْتَ تَأْذَنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ الْجُلْهُمَتَيْنِ »^(١) قال أبو
عبيد : إنما هو الْجُلْهُتَيْنِ، وَالْجُلْهُةُ : فم الوادي، زِيدَتْ فِيهَا الميم .
قال الأزهري : العرب تزيد الميم في أحرف، منها قولهم : قَصَمَلَ الشَّيْءُ :
إِذَا كَسَرَهُ .

وأصله : قَصَلَ، وَجَلَمَطَ شَعْرُهُ، وَأصله : جَلَطَ .

وقال ابن الأنباري : الْجُلْهُتَانِ : جانبا الوادي، وهما بمنزلة الشَّطَّيْنِ يقال :
هما جَلْهُتَاهُ، وَعَدَوْتَاهُ، وَضَفَّتَاهُ، وَجِيزَتَاهُ، وَشَاطِنَاهُ، وَشَطَّاهُ .

ورواه شَمِرٌ : « الْجُلْهُمَتَيْنِ » بضم الجيم والهاء، / قال : ولم أسمع [١٢٠ / ب]
الْجُلْهُمةَ إلا في هذا الحديث، قال : وَالْجُلْهُمةُ : القارة الضخمة .

باب الجيم مع الميم

(جمع)

قوله تعالى : « وَهُمْ يَجْمَحُونَ »^(٢) أي يَمِيلُونَ، قال ابن عرفة : ومنه قيل :
دابة جَمُوحٌ، وهي التي تميل في أحد شِقِيَّهَا .

وقال الأزهري : « يَجْمَحُونَ » أي يُسْرِعُونَ إِسْرَاعاً، لا يَرُدُّوْهُ وَجُوهَهُمْ
شَيْءٌ، يقال : فرسٌ جَمُوحٌ . إذا ركب رأسه، ولم يَرُدَّهُ اللَّجَامُ، وهذا دَمٌ،
وفرسٌ جَمُوحٌ : أي سريع، وهذا مدح، قال امرؤ القيس :

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٣٣٢) والزمخشري في الفائق (١/ ٢٠٤) وفي
النهاية (١/ ٢٩٠) .

(٢) سورة التوبة آية رقم (٥٧) .

جَمُوحاً مَرُوحاً وَإِحْضَارُهَا كَمَعَمَعَةِ السَّعْفِ الْمُوقَدِ

(جمد)

قوله تعالى : ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (١) أي واقفة في رأى العين لا تتحرك، قال ابن الأعرابي : إذا جُمِعَتِ الجبالُ بعضها إلى بعض يومَ القيامةِ مرت مر السحاب، ولم يتبين مرورها. وكذلك تحكي العرب أن الشيء إذا عظم وتكاثف يتحرك ولا تتبين حركته، قال الشاعر يصف جيشاً.

بَارِعَنَ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِحَاجِ الرُّكَّابِ تُهْمَلِجُ .
وفي الحديث : / « إذا وقعت الجوامدُ فلا شُفْعَةٌ » (٢) الجوامدُ : الأَرَفُ، وهي الحدود بين الأرضين، واحدها : جامدٌ.

وفي حديث التيمي : « إنا ما نَجْمِدُ عند الحق » (٣) قال ابن الأعرابي : يقال : جَمَدَ يَجْمَدُ : إذا بخل بما يلزمه من الحق، وأَجْمَدَ فهو مُجْمَدٌ : إذا كان أميناً بين القوم. والمُجْمَدُ : الأمين.

(جمر)

في الحديث : « وإذا استَجْمَرْتَ فَأَوْثِرْ » (٤) الاستِجْمار : هو التمسح

(١) سورة النمل آية رقم (٨٨).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٩) وابن الأثير في النهاية (١/٢٩٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٦٩) وابن الأثير في النهاية (١/٢٩٢).

(٤) رواه البخاري في الوضوء (٢٥-١٦١) الاستسار في الوضوء (٢٦-١٦٢) الاستجمار

وترأ (١/٣١٥، ٣١٦) ورواه مسلم في الطهارة (١٠-٢٣٧-٢٢-٢٤-٢٣) الإيتار في الاستسار

والاستجمار (١/٢١٢، ٢١٣) ورواه أبو داود في الطهارة (١٩-٣٥) الاستسار في الخلاء

(١/١٠) ورواه الترمذي في الطهارة (٢١ ٢٧) ما جاء في المضمضة والاستنشاق (١/٤٠) رواه

النسائي في الطهارة (٣٩) الرخصة في الاستطابة بحجر واحد (١/٤١) رواه ابن ماجه في

الطهارة (٢٣-٣٣٧) الارتباد للغائط والبول (٤٤-٤٠٦) المبالغة في الاستنشاق والاستسار

(١/١٢١، ١٤٢) ورواه الدارمي في الوضوء (٣٣) الاستنشاق والاستجمار (١/١٧٨) ورواه مالك=

بالجمار، وهي الأحجار الصغار، وبه سُميت جِمار مكة، وَجَمَرَتْ : رميت الجِمار.

وفي حديث إبراهيم: «الضَّافِرُ والمُجَمَّرُ عليه الخَلْقُ»^(١) يقال: أَجَمَرَ شعره: إذا جعله ذُوَابَةً والذُّوَابَةُ: هي الجَمِيرَةُ؛ لأنها جُمِرَتْ أي جُمِعَتْ .
وتَجَمَّرَ القوم: تجمعوا، ومنه أُخِذَ تَجْمِيرُ الجيش، وهو جمعهم في الثغور وحبسهم عن أهاليهم.

وفي الحديث: «لَا تُجَمَّرُوا الجيشَ فَتَفْتَنُوهُمْ»^(٢) يقول: لَا تُطِيلُوا حبسهم عن أهاليهم ومنه حديث الهُرْمُزَان: «إِنْ كَسَرِي جَمْرٌ بَعُوثَ فَارِسٍ»^(٣) وقوم من العرب يقال لهم: الجَمَرَاتُ؛ لتجمعهم، والجمارُ: الجماعة .
قال الأعشي:

فَمَنْ مَبْلُغٌ قَوْمًا مَالِكًا وَأَعْنِي بِذَلِكَ بَكَرًا جِمَارًا^(٤).

وفي الحديث: «دَخَلْتُ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ أَجْمَرًا مَا كَانُوا» من رواه بالجمع أراد أجمعاً ما كانوا من قولهم: بجمر الجيش وجمروا أي تجمعوا وتروى بالخاء .
وفي الحديث: في صفة أهل الجنة: / «وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ»^(٥) أراد: [١٢١/ب] وَبَخُورُهُمُ الْعُودُ غَيْرُ مُطَرِّي .

= في الموطأ في الطهارة (٣١) العمل في الوضوء (٤٨/١) رواه أحمد في مسنده (٢/٢٣٦، ٢٥٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٣٠٨، ٣١٥، ٣٥١، ٣٧١، ٣٨٧، ٤٠١، ٤٦٣، ٤٨٢) (٣/٢٩٤، ٤٠٠، ١٥٦/٤، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤٠) .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٧٠) وابن الأثير في النهاية (١/٢٩٣) .
(٢) رواه أحمد في مسنده (١/٤١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٧٠) وابن الأثير في النهاية (١/٢٩٣) .

(٤) ولهذا البيت رواية أخرى في اللسان

(فمن مَبْلُغٌ وأثلاً قومنا)

(٥) رواه البخاري في الأنبياء (١/٣٣٢٧) خلق آدم وذريته (٦/٤١٧) رواه أيضاً في بدء الخلق (٨/٣٢٤٥-٣٢٤٦) ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٦/٣٦٧) رواه مسلم في الجنة (١٥-١٦-٢٨٣٤-١٧) في صفات الجنة وأهلها وتسيحهم فيها بكرة وعشيّاً (٤/٢١٧٩، ٢١٨٠) رواه الترمذي في الجنة (٧/٢٥٣٧) ما جاء في صفة أهل الجنة (٤/٦٧٨) . رواه ابن ماجه في الزهد (٣٩-٤٣٣٣) صفة الجنة (٢/١٤٤٩) رواه أحمد في مسنده (٢/٢٣٢، ٢٥٣، ٣١٦) .

(جمز)

في الحديث : « أنه توضع فضاك عن يديه كُما جُمَازَة كانت عليه فأخرج يده من تحتها » (١).

الجُمَازَة : مِدْرَعَة صُوف ضيقة الكُمَيْن ، وأنشد ابن الأعرابي :
يكفيك من طاقٍ كثير الأثمان جُمَازَة شُمرَ منها الكُمانُ
وفي الحديث : « فلما أذلقتَه الحجارة جَمَزَ » (٢) أي أسرع .

(جمس)

وفي حديث ابن عمر : « وسئل عن فأرة وقعت في سمن فقال : إن كانت جامساً أُلقي ما حوله » (٣) أراد إن كان جامداً ، يقال : جَمَدَ الماء وجمَسَ ، بمعنى واحد .

(جمش)

وفي الحديث : « إن لقيتها نَعَجَة تحمِلُ شَفرةً وزناداً بَحَبْتِ الجَمِشِ فلا تَهْجُها » (٤).

الجَمِشُ الذي لا نبات فيه ، كأنه جُمَشٌ ، أي حُلِقَ ، يقال : جَمَشَ الحَلَّاقُ رأسه ونُورة جُمُوشٌ ، وركب جَمِشٌ ، والْحَبْتُ : الأرض الواسعة المستوية .

وإنما خص الحَبَّتِ الجَمِشِ ؛ لأن الإنسان إذا سَلَكَه أقوى (٥) واحتاج إلى مال أخيه ، يُقال : إن عَرَضْتَ لك هذه الحالة ، فلا تَعْرِضْ لغنم أخيك بوجه ولا سبب ، وإن كان متيسراً ، وهو قوله : « تَحْمِلُ شَفرةً وزناداً » يقول : إن لقيتها بما تحتاج إليه من الآلة لذبِحتها ، وشيهاً ، وهو مثل قوله : « حَتَفَهَا تَحْمِلُ ضَانٌّ بأَظلافها » .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧١/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٤/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧١/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٤/١) .

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٢٢/٢) وفي الفائق (٥٩/٣) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧١/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٤/١) .

(٥) في لسان العرب والنهاية لابن الأثير (إذا سَلَكَه طال عليه وفي زاده) .

(جمع)

قوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(١) / قال ابن عرفة : يقال : [١/١٢٢] أَجْمَعَ أمره ، وأَجْمَعَ عليه وعَزَمَ عليه ، بمعنى واحد .

وقال أبو الهيثم : يقال : أَجْمَعَ أمره : أي جَعَلَهُ جميعاً بعدما كان مُتَفَرِّقاً .
قال الأزهري : أراد : اجْتَمِعُوا على أمركم .

قال : ونصب قوله : ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾^(٢) على معنيين : أحدهما : إضمار فعلٍ : أي : وادعوا شركاءكم ، والثاني : أن الواو بمعنى : مع ، أي أجمعوا أمركم مع شركاءكم على أمركم كما يقال : لو تُرِكَتِ الناقةُ وفَصِّلَها لرضعها ، أي : مع فضيلها .

وقوله تعالى : ﴿وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ﴾^(٣) يعني يوم القيامة .
وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ﴾^(٤) أي ما جَمَعْتَهُمْ عليه شريعة الإسلام من جُمُعَةٍ وغيرها .

وقوله : ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ﴾^(٥) أدلُّوا بقوةٍ وجمع يُتَّصَرُّ بمثلها من العدو ، فأعلمهم الله أنه يهلكهم من الجهة التي يقدرون الغلبة بها .

وفي الحديث : «أُوتِيَتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ»^(٦) يعني القرآن ، جمع الله بَلُطْفِهِ في الألفاظ اليسيرة منه معاني كثيرة .

(١) سورة يونس آية رقم (٧١) .

(٢) سورة يونس آية رقم (٧١) .

(٣) سورة الشورى آية رقم (٧) .

(٤) سورة النور آية رقم (٦٢) .

(٥) سورة القمر آية رقم (٤٤) .

(٦) رواه مسلم في المساجد (٧-٨-٥٢٣) (١/٣٧٢) رواه أحمد في مسنده (٢/٢٥٠ ، ٣٢٤ ، ٤٤٢ ، ٥٠١) ذكره المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/١١٣) رواه سعيد بن منصور في سننه (٢٨٦٢) جامع الشهادة (٢/٣١٠) وذكره الهندي في كتر العمال (٦٨/٣٢٠) وعزاه للعسكري في الأمثال عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا (١١/٤٤٠) . ذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الالباس (٨) (حرف الهمزة) وقال : رواه العسكري في الأمثال عن جعفر بن محمد عن أبيه مرسلًا بهذا اللفظ لكن في سننه من لم يعرف (١/١٥) .

ومنه ما جاء في صفته عليه السلام « يتكلم بجوامع الكلم »^(١) يعني أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ.

وقال عمر بن عبد العزيز : « عَجِبْتُ لِمَنْ لَا جَنَ النَّاسِ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ »^(٢) يقول : كيف لا يقتصر على الوجيز ويترك الفضول ! .
في الحديث : « مِنْ بَهِيمَةِ جَمْعَاءَ »^(٣) أراد سليمة من العيوب، سُميت بذلك ؛ لاجتماع سلامة أعضائها لها، لا جَذَعَ بها ولا كَيَّ.

وفي الحديث : « وَمِنْهُمْ أَنْ تَمُوتِ الْمَرْأَةُ بِجُمُعٍ »^(٤) يعني من الشهداء، [١٢٢/ب] وهي / أن تموت وفي بطنها ولد، وقد تكون : التي تموت ولم يمسه رجل .
ومنه الحديث الآخر : « أَمَّا امْرَأَةٌ مَاتَتْ أَتَتْ بِجُمُعٍ لَمْ تُطْمِثْ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ »^(٥).

وقالت امرأة العجاج : « إِنِّي مِنْهُ بِجُمُعٍ »^(٦) أي عذراء، لم يَفْتَضِنِي .
وفي الحديث : « بَعِ الْجُمُعَ بِالدَّرَاهِمِ وَابْتَغِ بِهَا جَنِيًّا »^(٧) قال الأصمعي :

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٥/١).
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧١/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٥/١).
(٣) رواه مسلم في القدر (٢٦٥٨/٢٢) معنى كل مولود يولد على الفطرة (٢٠٤٧/٤) رواه أبو داود في السنة (٤٧١٤-١٨) في داراري المشركين (٢٢٩/٤)، رواه مالك في الموطأ في الجنائز (٥٢/١٥) ما جاء في الاختفاء (٢٠٧/١).
(٤) رواه أبو داود في الجنائز (٣١١١/١٥) في فضل من مات في الطاعون (١٨٥/٣).
ورواه النسائي في الجنائز (١٤) النهي عن البكاء على الميت (١٤/٤) ورواه أيضاً في الجهاد (٤٨) من خاف غازياً في أهله (٥٢/٦) ورواه ابن ماجه في الجهاد (١٧-٢٨٠٣) ما يرجى فيه الشهادة (٩٣٧/٢) ورواه الدارمي في الجهاد (٢٢) ما يُعد من الشهداء (٢٠٨/٢) ولكن بلفظ جمعاً ورواه أحمد في مسنده (٤٤٦، ٣١٥/٥).
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٦/١).
(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٦/١).
(٧) رواه البخاري في البيوع (٨٩-٢٢٠١-٢٢٠٢) إذا أراد بيع تمر بتمر خير منه (٣٩٩/٤) رواه أيضاً في الوكالة (٢٣٠٢-٢٣٠٣) الوكالة في الصرف والميزان (٤٨١/٣) ورواه مسلم في المساقاة (١٥٩٣/٩٥) بيع الطعام مثلاً بمثل (١٢١٥/٣)، ورواه النسائي في البيوع (٤١) بيع التمر بالتمر متفاضلاً (١٧٢/٧) ورواه مالك في الموطأ في البيوع (١٢-٢٠-٩٢١) ما يكره من بيع التمر (٤٨٤/٢، ٤٨٥).

كل لون من النخل لا يُعرف اسمه فهو جَمْعُ يقال : كَثُرَ الجَمْعُ في أرض بني فلان .

وفي حديث ابن عباس : « بعثني النبي ﷺ في الثَّقَلِ من جَمْعِ بَلِيلٍ »^(١) يعني من المزدلفة .

وفي الحديث : « كان في جَبَلِ تِهَامَةَ جُمَاعٌ غَضَبُوا المَارَةَ »^(٢) الجُمَاعُ : جماعات من قبائل شتى متفرقة ، فإذا كانوا مجتمعين قيل : جَمْعٌ . وأنشد :
من بَيْنِ جمعٍ غيرِ جُمَاعٍ .

وقال الحسن : « اتقوا هذه الأهواءَ فإن جماعها الضلالة »^(٣) الجِمَاعُ : ما جَمَعَ عدداً وكذلك الجميع .

وفي الحديث : « كان إذا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعاً »^(٤) أي كان يسرع في مشيه ولم يمش مُسْتَرَحِياً .

(جمل)

قوله تعالى ﴿جِئْنَاكَ صَفْرًا﴾^(٥) الجِمَالَاتُ جمع جِمَالَةٍ ، وجِمَالَةٌ : جمع جَمَلٍ .

ومن قرأ : « جُمَالَاتٌ » ذهب به إلى الحبال الغلاظ .

وقال مجاهد في قوله : « حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ »^(٦) هو حَبْل السفينة ، وهي قُلُوس البحر ، الواحد : قُلْسٌ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٦/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٥/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٥/١) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٢٨/١) وذكره الهيمشي في مجمع الزوائد (٢٨١/١) ورواه أحمد والبخاري وزاد لم يلتفت يعرف في منشئة أنه غير كسل ولا رهن ورجال أحمد رجال الصحيح إلا أن التابعي غير مسمى وقد سماه البخاري وهو عكرمة وهو من رجال الصحيح أيضاً .

(٥) سورة المرسلات آية رقم (٣٣) .

(٦) سورة الأعراف آية رقم (٤٠) وفي قوله تعالى : « الْجُمَلُ » قراءات هي : الجُمَالُ ، الجُمَلُ ، الجَمَلُ ، الجُمُعُ ، الجَمَلُ ، والمعنى فيها كلها : الحبل الغليظ « روح المعاني للأنوسي

١١٩/٨ » .

قال ابن عرفة: وهذا كلام العرب إذا أرادوا اليأس من الشيء مثله كما قال

[١/١٢٣] النابغة: /

فإنك سوف تعقل أو تنهي إذا ما شبت أوشاب الغراب

في أشباه لهذا كثيرة

وفي حديث الملاعة: «إن جاءت به أورق جعداً جُمالياً»^(١) الجمالي: الضخم الأعضاء التام الأوصال، وناقاة جُمالية: شُبّهت بالجمل، عظماً وبدانة.

وفي الحديث: «لَعَنَ الله اليهود، حُرِّمَتْ عليهم الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا وَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا»^(٢) وقوله: «جَمَلُوهَا» أي أذابوها، والجميل عند العرب والصُّهارة: ما أُذِيبَ من الشحم، والحَمُّ: ما أُذِيبَ من الإلية. وفي حديث عاصم بن أبي البخود: «لقد أدركتُ أقواماً كانوا يتخذون هذا الليل جَمَلاً يشربون النبيذ، ويلبسون المعصفرَ منهم زربن حيش، وأبو وائل»^(٣) يقال للرجل إذا سرى ليلته جَمَعاً، أو أحياها بالصلاة: اتخذ الليل جَمَلاً.

(جمم)

قوله: ﴿حَبَا جَمًا﴾^(٤) أي كثيراً، ومنه: جَمَةُ الماء، اجتماعه في البئر.

(١) رواه أبو داود في الطلاق ٩٢٢٥٦-٢٧ في اللعان (٢/٢٨٥) ورواه أحمد في مسنده (٢٣٩/١).

(٢) رواه البخاري في الأنبياء (٥٠٠-٣٤٦٠) ما ذكر عن بني إسرائيل (٦/٥٧٢) رواه أيضاً في التفسير (٦/٤٦٣٣) ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهَا﴾ (٨/١٤٥) رواه أيضاً في البيوع (٣-١٠٢٣) لا يذاب شحم الميتة (١١٢-٢٢٣٦) بيع الميتة والأصنام (٤/٤٨٣، ٤٩٥) ورواه مسلم في المساقات (٧٢-١٥٨٢) تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام (٣/١٢٠٧) ورواه النسائي في البيوع (٩٣٠) بيع الخنزير (٧/٣١٠) رواه النسائي في القرع (٨) النهي عن الانتفاع بشحوم الميتة (٩) النهي عن الانتفاع بما حرم الله عز وجل (٧/١٧٧) رواه أحمد في مسنده (١/٢٥)(٢/٢١٣) (٣/٣٢٤، ٣٢٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٧٣)، وابن الأثير في النهاية (١/٢٩٩).

(٤) سورة الفجر آية رقم (٢٠).

وفي الحديث : « قيل له : كم المرسلون قال : ثلاثمائة وخمسة عشر جمًّا الغفير »^(١).

قال أبو بكر : الرواية كذلك، والصواب : جمًّا غفيراً يقال : جاء القوم جمًّا غفيراً، والجمًّا الغفير، وجمًّا غفيراً.

وأخبرنا ابن عمّار أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن أبي عمرو عن ابن الأعرابي والكسائي : الجمًّا الغفير : البيضة التي تجمع الشعر، ويراد به : مررت بهم مجتمعين، كاجتماع البيضة وما تحتها، والجمًّا : من الجمّ والجُمَّة، وهو اجتماع الشيء.

والغفير : من قولك : غفرتُ الشيء : / إذا سترته وغطيته. [١٢٣/ب]

وفي الحديث : « كان لرسول الله ﷺ جُمَّةٌ جَعْدَةٌ »^(٢) قال شمر : الجُمَّة : أكثر من الوفرة ، وهي الجُمَّة إذا سقطت على المنكبين، والوفرة إلى شحمة الأذنين واللِّمة : التي ألت بالمنكبين.

وفي الحديث : « لعن الله المُجَمَّمات من النساء »^(٣) قال الأزهري : أراد المترجلات يتخذن شعورهن جُمَّةً، فعل الرجال، لا يرسلنها إرسال النساء شعورهن.

ويحتمل أن يكون مأخوذاً من الاجم وهو الذي لا رُمح معه، وقد جمَّ يَجِمُّ فهو أَجَمُّ.

وفي حديث ابن عباس : « أُمِرْنَا أَنْ نُبْنِيَ الْمَدَائِنَ شُرْفًا وَالْمَسَاجِدَ جَمًّا »^(٤) الجَّمُّ : التي لا شُرْفَ لها، والشرف : التي لها شُرُفات.

(١) رواه أحمد في مسنده (١٧٨/٥، ١٧٩، ٢٦٦).

(٢) رواه البخاري في السلباس (٦٨-١-٥٩٠) الجعد (٣٦٨/١٠) بلفظ جمته، ورواه مسلم في الفضائل (٩١-٢٣٣٧) صفة النبي ﷺ (١٨١٨/٤) بلفظه ولكن باختلاف الحديث ورواه النسائي في الزينة (٩) اتخاذ الشعر (١٣٣/٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي (١٧٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٣٠٠/١).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٩٧/٢)، وابن الأثير في النهاية (٣٠٠/١).

وفي حديث أنس : « تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْوَحْيُ أَجْمٌ مَا كَانَ لَمْ يَفْتُرْ عَنْهُ » (١) قال شمر : يعني أكثر ما كان ، وقد جَمَّ الشيء يَجُمُّ جَمُومًا وَيَجُمُّ أَيْضًا .

وفي حديث طلحة : « رَمَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَفَرَجَلَةٍ وَقَالَ : دُونَكُهَا فَإِنَّهَا تَجُمُّ الْفُؤَادَ » (٢) قال ابن عائشة : معناه : تُرِيحُهُ .
وقال غيره : تَجْمَعُهُ وَتُكْمَلُ إِصْلَاحَهُ وَنَشَاطَهُ ، يُقَالُ : جَمَّ الْمَاءُ يَجُمُّ إِذَا زَادَ وَجَمَّ الْفَرَسُ : زَادَ جَرِيَهُ .
(جَمَجَمَ)

وفي الحديث : « أُنْثِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِجُمُجُمَةٍ فِيهَا مَاءٌ وَفِيهَا شَعْرَةٌ قَالَ فَرَفَعْتُهَا ثُمَّ نَاولَتْهُ إِيَّاهَا » (٣) قال القتيبي : الْجُمُجُمَةُ : قَدَحٌ مِنْ خَشَبٍ .
قال أبو عبيد : سُمِّيَ ذَيْرُ الْجَمَاجِمِ ؛ لِأَنَّهُ يُعْمَلُ فِيهِ أَقْدَاحٌ مِنْ خَشَبٍ .
وفي الحديث : « التَّلْبِيَّةُ / مَجْمَعَةُ لَفُؤَادِ الْمَرِيضِ » (٤) أَي تَسْرُو عَنْهُ هَمَّهُ ، وَهُوَ كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : « الْحَسَاءُ يُسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » (٥) . [١/١٢٤]

وفي حديث عائشة ، وبلغها أن الأحنف قال شعراً يلومها فيه ، فقالت : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، لَقَدْ اسْتَفْرَغَ حِلْمُ الْأَحْنَفِ هَجَاؤُهُ إِيَّايَ ، أَلَيْكَ كَانَ يَسْتَجِمُّ مِثَابَةُ سَفَهِهِ ؟ » (٦) أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَ حَلِيمًا عَنِ النَّاسِ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهَا سَفَهًا ، فَكَأَنَّهُ كَانَ

- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٤/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/١) .
- (٢) رواه ابن ماجه في الأطعمه (٣٣٦٩-٦١) أكل الثمار (١١١٨/٢) .
- (٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٤/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٩/١) .
- (٤) رواه البخاري في الطب (٩٥٦٨٩/٨) التلبية للمريض (١٥٣/١٠) بلفظ تجم . ورواه أيضاً في الأطعمه (٥٤١٧-٢٤) التلبية (٤٦١/٩) بلفظه رواه مسلم في السلام (٩٠-٢٢١٦) التلبية مجمة الفؤاد (١٧٣٦/٤) رواه ابن ماجه في الأطعمه (٣٣٦٩-٦١) أكل الثمار (١١١٨/٢) ، رواه أحمد في مسنده (١٥٥، ٨٠/٦) .
- (٥) رواه ابن ماجه في الطب (٣٤٤٥/٥) التلبية (١١٤٠/٢) رواه الترمذي في الطب (٢٠٣٩/٣) ما جاء ما يطعم المريض (٣٨٣/٤) .
- (٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٤/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/١) .

يُجِمُّ سَفَهَهُ لَهَا، والمثابة: الموضع الذي يَثُوبُ منه الماء يقال: هذه بثرليس لها ثائبٌ.

أي: ماء يعود بعد الترح.

وفي حديث أم زرع: «مال أبي زرع، فما مال أبي زرع؟ على الجُمَمِ مَحْبُوسٌ»^(١) قال أبو بكر الأتباري: الجُمَمُ: جمع جُمَّة، وهم القوم يسألون في دِيَّةٍ، يقال: أَجَمَّ يُجِمُّ: إذا أعطى الجُمَّة.

(جمهر)

رباعي، في الحديث: إن ابن الزبير قال لمعاوية: «إنا لا ندعُ مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه»^(٢) يعني جماعاتها، يقال: جَمَهَرْتُ الشيء: إذا جَمَعْتَهُ.

وفي حديث موسى بن طلحة، أنه شهدَ دفن رجل فقال: «جمهروا قبره جمهرة»^(٣) أراد أن يجمع عليه التراب جمعاً ولا يَطَيَّنُ والاصل في ذلك جماهير الرمل المشرفة على ما حولها وهي المتجمعة قال ذو الرُّمة:

خَلِيلِي عَوْجاً مِنْ صُدُورِ الرِّوَا حِلٍ لجمهور الروي كائنا في المنازل

بَابُ الْجِيمِ مَعَ النُّونِ.

(جنأ)

في الحديث: «أن يهودياً زنى بامرأة فأمر النبي ﷺ بَرَجْمِهَا، فَعَلَقَ / الرجلُ يُجْنِيُ عَلَيْهَا»^(٤) أي يُكَبُّ عَلَيْهَا، يقال: أَجْنَأُ عَلَيْهِ يُجْنِيُ إِجْنَاءً: [١٢٤/ ب] إذا أكب عليه يقيه شيئاً.

وفي حديث آخر: «فلقد رأيته يجأني عليها يقيها الحجارة بنفسه»^(٥).

(١) تقدم تخريجه.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٢/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٢/١).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦٢/٢) وفي النهاية (٣٠٢/١).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦٢/٢) وفي النهاية (٣٠٢/١).

(جنب)

قوله تعالى : ﴿وَالْبَجَارِ الْجُنُبِ﴾^(١) هو الغريب : قيل له : جُنُبٌ : لأنه يجانب من يجاوره في النسب والمثل، يقال : رجل جُنُبٌ، وامرأة جُنُبٌ ، على المصدر قاله الأزهري .

وقال غيره : رجل جُنُبٌ، ورجل جانبٌ : أي غريبٌ، فمن قال للواحد جُنُبٌ، قال في الجميع : أجنب، مثل عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ، وَطُنْبٍ، وَأَطْنَابٍ ومن قال للواحد : جانبٌ، قال في الجمع : جنَّابٌ، كقولك : راكبٌ ورُكَّابٌ .
ورجل جُنُبٌ أيضاً : إذا أجنبَ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾^(٢).

وقال الفراء : يقال : جنبَ الرجل وأجنبَ، من الجنابة .
وفي حديث ابن عباس : « الإنسان لا يُجنب، والثوب لا يُجنب، والماء لا يُجنبُ والأرض لا تُجنبُ »^(٣) يقول : لا يُجنب الإنسان لممارسة الجنُب، وكذلك الثوب إذا لمسه الجنُب، والأرض إذا أفضى إليها لم تُجنب، والماء إذا غمس الجنُب فيه يده لم يتنجس .

وقال الأزهري : إنما قيل له : جنبٌ ؛ لأنه نُهي أن يَقْرَبَ مواضع الصلاة ما لم يتطهر فيجتنبها، وأجنب عنها : أي تباعد عنها .
وقال القتيبي : سُمي بذلك لمجانبته الناس وبعده منهم حتى يغتسل والجنابة : البُعدُ .

وقوله : ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ﴾^(٤) أي عن بُعدٍ ومجانبته لأن لا يفطن لها يُقال بَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وعن جنابة أي بُعدٍ .

(١) سورة النساء آية رقم (٣٦) .

(٢) سورة النساء آية رقم (٤٣) .

(٣) رواه أبو داود في الطهارة (٣٥-٦٨) الماء لا يجنب (١/١٩) رواه الترمذي في الطهارة

(٤٨-٦٥) ما جاء في الرخصة في ذلك (١/٩٤) زواه ابن ماجه في الطهارة (٣٣-٣٧)

الرخصة بفضل وضوء المرأة (١/١٣٢) .

(٤) سورة القصص آية رقم (١١) .

وقوله : ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾^(١) هو الرفيق / في السفر .

وقوله : ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٢) يقال : جنبته ذلك الأمر واجتنبته .

وَجَنَّبَهُ إِيَّاهُ فَتَجَانَبَهُ ، وَاجْتَنَّبَهُ وَتَجَنَّبَهُ : أَي تَرَكَهُ .

وقوله تعالى : ﴿أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ﴾^(٣) قال ابن عرفة : أي امتنع بقوته ورجاله .

يدل على ذلك قول امرؤ القيس :

عَدَوْتُ عَلَى أَهْوَالِ الْأَرْضِ أَخَافُهَا بِجَانِبِ مَنْفُوحٍ مِنَ الْحَشْوِ شَرْجَبِ
أَي بِصَاحِبِ فَرَسٍ يَجْلِبُهُ يَرِيدُ غَلَامًا يَقُودُ فَرَسًا وَهُوَ جَانِبُهُ وَالْمَنْفُوحُ مِنَ
الْحَشْوِ الْفَرَسُ السَّمِينُ وَالْحَشْوُ أَيْضًا الشَّحْمُ وَالْحَشْوُ أَيْضًا مَا يَعْطِيهِ وَالشَّرْجَبُ
الطَوِيلُ وَمِثْلُهُ الشُّوقَبُ .

وقوله : ﴿يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾^(٤) قال ابن عرفة : أي تَرَكْتُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ : مَا فَعَلْتُ فِي جَنْبِ حَاجَتِي ، قَالَ كَثِيرٌ :
أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ فِي جَنْبِ عَاشِقٍ لَهُ كَبَدٌ حَرَّى عَلَيْكَ تَقَطَّعُ

(١) سورة النساء آية رقم (٣٦) .

(٢) سورة إبراهيم آية رقم (٣٥) .

(٣) سورة الإسراء آية رقم (٨٣) . قال أبو منصور : أما من كسر النون أو الهمزة فإنه لما أمال الهمزة كسر النون والهمزة ليتبع الكسرة ، ومن قرأ بفتحها أثر التضعيف لأنه أفصح للفتن ، ومنه فتح النون وكسر الهمزة جعل النون فاء الفعل وهي مفتوحة في الأصل ، وكسر الهمزة وأما لها لقربها من الياء ، وأما من قرأ ﴿ونأى بجانبه﴾ فإنه أراد ﴿نأى﴾ فقله ، كما يقال : (رأى) بوزن (رعى) و (راء) بوزن (راع) ومعنى قوله (نأى بجانبه) أي : أنأى جانبه تكبراً وأعراضاً عن ربه ويجوز أن يكون (نأى بجانبه) بمعنى أن جانبه ، أي أماله ، كما يصغر المتكبر خله ، إذا أماله ، وكل ذلك جائز .

(٤) سورة الزمر آية رقم (٥٦) .

وأخبرنا الأزهرى ، عن المنذرى عن ثعلب ، عن سلمة عن الفراء « في جَنْبِ الله » أي في قربه وجواره، قال : والجَنْبُ: معظم الشيء وأكثره، ومنه قولهم: هذا قليل في جَنْبِ مودتك، قال: والجَنْبُ: الجانب، والجمع: أَجْنِبَةٌ. وقوله تعالى: ﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ﴾ (١) قال الأزهرى : أي مضطجعا، ولذلك عطف عليه : ﴿أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾.

وفي الحديث : « عَلَيْكُمْ بِالْجَنْبَةِ فَإِنَّهَا عَقَافٌ » (٢) الجَنْبَةُ : ناحية ، يقول: اجتنبوا النساء، والجلوس إليهن.

وفي الحديث : « لَا جَلْبَ وَلَا جَنْبَ » (٣) الجَنْبُ : أن يَجْتَبَ فَرَسًا عُرِيًّا إلى فرسه الذي يسابق عليه، فإذا فتر المركوب / تحول إلى الجنوب، يقال : جنبت الفرس أَجْنِبُهُ إذا قُدَّتْهُ. [١/١٢٥]

وفي الحديث : « ومعه خالد بن الوليد على المُجَنَّبَةِ اليمنى والزبير على المُجَنَّبَةِ اليسرى » (٤)

قال شمر عن ابن الأعرابي : أُرْسِلُوا مُجَنَّبَتَيْنِ أَي كَتَيْبَتَيْنِ أَخَذْنَا نَاحِيَتِي الطَّرِيقِ وَقَالَ بَعْضُهُم: الْمُجَنَّبَةُ الْيَمْنَى: هِيَ الْيَمِينِيَّةُ، وَالْمُجَنَّبَةُ الْيُسْرَى: هِيَ الْمِيسِرَةُ.

وفي الحديث : « الْمُجَنَّبُوبُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ شَهِيدٌ » (٥) قيل : هو الذي أخذته

(١) سورة يونس آية رقم (١٢).
(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٨٤/٢) وفي الفائق (٤١١/٢) وتراجع المادة كلها في اللسان لابن منظور.

(٣) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٩١/٢) - (١٥٩٢) أين تصدق الأموال (١١٠/٢). رواه أيضاً في الجهاد (٧٠-٢٥٨١) في الجلب على الخيل في الباقي (٣١/٣) رواه الترمذي في النكاح (١٠-١١٢٣) ما جاء في النهي عن نكاح الشغار (٤٢٢/٣). رواه النسائي في النكاح (٥٥) الشغار (١١١/٦) رواه النسائي في الخيل (١٥) الجلب (١٦٠) الجنب (٢٢٨، ٢٢٧/٦) رواه أحمد في مسنده (١٨٠، ١٣٥، ١٣٦) (١٩٧، ١٦٢/٣) (٤٢٩/٤، ٤٣٩، ٤٤٣) (٦١/٦).
(٤) رواه مسلم في الجهاد (١٧٨٠-٨٤) فتح مكة (١٤٠٥/٣) رواه أحمد في مسنده (٥٣٨/٣).

(٥) رواه النسائي في الجهاد (٤٨) من خان غازياً في أهله (٥٢/٦) رواه ابن ماجة في الجهاد (٢٨٠٣/١٧) ما يرجى فيه الشهادة (٩٣٧/٢) رواه أحمد في مسنده (٤٤٢، ٤٤١/٢).

ذات الجنب.

يقال: جنب الرجل فهو مَجْنُوبٌ، وصُدِرَ فهو مصدور، وجنب جنبا: إذا اشتكى جنبه.

قال النَّصْر: وذات الجنب هي الدُّبيلة، وهي قُرْحَةٌ قَيْحَةٌ تَنْقُبُ البطنَ .
وفي الحديث: «وعلى جنبتي الصراطِ دَاعٍ»^(١) قال شَمِرٌ: جنبتا الوادي:
ناحيته وكذلك جانباه، وصفته.

(جنبذ)

رباعي: في صفة أهل الجنة، قال: «ووسَطُها جنابذُ من فضةٍ وذَهَبٍ يسكنها
قوم من أهل الجنة كالأعراب في البادية»^(٢) قال ابن الأعرابي: الجنْبُدَةُ القَبَّةُ،
وجمعها: جنابذُ رواه أبو عمرو.

(جنج)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾^(٣) أي مالوا للصلح.
قوله: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾^(٤) أي مائمه وميل إلى الحق، يقال: جنح إليه:
أي مال.

وقوله: ﴿وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾^(٥) أي إلى جنبك .
قال الفراء: جناحُ الرجل: عَصْدُهُ وإِبطُهُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٣/١) .

(٢) رواه البخاري في الأنبياء (٣٣٤٢/٥) ذكره إدريس عليه السلام (٤٣٢/٦) رواه مسلم
في الإيمان (٢٦٣-١٦٣) الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات (١٤٩/١) .
ورواه أحمد في مسنده (١٤٤/٥) .

(٣) سورة الأنفال آية رقم (٦١) .

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٩٨) .

(٥) سورة طه آية رقم (٢٢) الجناح في هذا الموضع من أسفل العضد إلى الإبط وقوله
تخرج . بيضاء من غير سوء أي برص وفيه آية أخرى المعنى هي آية أخاى، وهذه آية أخرى
فلما لم يأت بهن ولا بهذه قبل الآية اتصلت بالفعل فنصبت .

وقوله: ﴿وَاحْفَظْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) أي ليكن جانبك لهم لينا.

[١/١٢٦] قال أبو بكر: والعرب تستعير الجناح فتسمى به ما بين الإبط، والعضد/

من الإنسان وسمى عضد الإنسان جناحاً؛ لأنه يُتَّفَعُ بها كما يُتَّفَعُ بالجناح.

قال الله تعالى: ﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾^(٢) قال الفراء: معناه:

واضمم إليك عصاك، والعرب تكنى بالجناح عن القوة والمُتَّةَ ويقولون: قُصَّ جَنَاحُ فلان: إذا أخذ ماله، أو أوقعت به جائحة تمنعه عن التصرف.

وقوله: ﴿يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ﴾^(٣) توكيد، كما قال في موضع آخر: ﴿لَا تَتَّخِذُوا

إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ﴾^(٤) في الحديث: «أمر رسول الله ﷺ بالتَّجَنُّحِ في الصلاة»^(٥) قال

شَمِرٌ: التَّجَنُّحُ والاجْتِنَابُ في الصلاة: كأنه الاعتماد في السجود على الكفين، والإدغام على الراحتين. وترك الافتراض للذراعين.

(جند)

في الحديث: «الأرواح جنودٌ مُجَنَّدَةٌ»^(٦) أي مجموعة، كما تقول: ألف

مؤلفة، وقناطير مقنطرة.

(جندع)

رباعي في الحديث: «إني أخاف عليكم الجنَّادع»^(٧) يعني الآفات والبلايا.

(١) سورة الشعراء آية رقم (٢١٥).

(٢) سورة القصص آية رقم (٣٢)، الرهب قرأها أهل المدينة (الرَّهْب) وعاصم والأعمش «الرَّهْبُ» أي رواية أبي بكر فأما رواية حفص بفتح الراء وسكون الهاء.

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٣٨).

(٤) سورة النحل آية رقم (٥١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٥/١).

(٦) رواه البخاري في الأثنياء (٣٣٣٦) الأرواح جنود مجندة (٣٦٩/٦). ورواه مسلم في البر

(١٥٩-٢٦٣٨-١٦٠) الأرواح جنود مجندة (٤/٢٠٣١-٢٠٣٢) رواه أبو داود في الأدب

(١٩-٤٨٣٤) من يؤمر أن يجالس (٤/٢٦١) رواه أحمد في مسنده (٢/٢٩٥-٥٢٧-٥٣٧).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٦/١).

(جنز)

في الحديث : « أن رجلاً كانت له امرأتان فرُميت إحداهما في جنازتها »^(١) أي ماتت والعرب تقول إذا أخبرت عن موت إنسان : رُمي في جنازته، ويقال : جنازة وجنازة وقال ابن الأعرابي : الجنازة، بالكسر: السرير، والجنازة بالفتح : الميت ومر أعرابي بامرأة ثكلى، فقال : أكلتها الجنائز يعني الموتى.

(جنف)

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصِرٍ جَنَفًا﴾^(٢) أي جَوْرًا ويقال للمائل : أَجَنَفَ، وقد جَنَفَ على يَجَنَفُ : إذا مال بالظلم. وفي بعض الحديث : « إنا نردُّ من جَنَفِ الظالم مثل ما نردُّ من جَنَفِ الموصي »^(٣).

وقوله : ﴿غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ﴾^(٤) أي غير مائل إلى حرام . ومنه قول عمر : « ما تجانفنا فيه لِإِثْمٍ »^(٥).

(جنق)

وفي حديث الحجاج « أنه نصب على البيت متجنقين ووكل بهما جانقين، فقال أحد الجانقين عند رميه »^(٦)

خَطَّارَةٌ كَالْجَمَلِ الْفَنِيقِ أعددتُها للمسجدِ العتيقِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/١) وفي الغريبين وابن الأثير في النهاية (٣٠٦/١).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٨٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٧/١).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٣).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦١/٢) وفي الفائق (٢١٨/١٠).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٧/١) فالفعل «جَنَقَ» معناه رمى بحجارة المتجنق اللسان : (جنق).

قال أبو العباس: الجنُّ: أصحاب تدبير المنجنيق. يقال جَنَّقُوهم يَجْنُقُونهم جَنَقًا.

(جنن)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ (١) أي: وَاَرَاهُ وَسَتَرَهُ، ويقال: أَجَنَّهُ الليلُ وَجَنَّ عليه. قال الفراء: ويقال: جَنَّهُ الليلُ جَنَانًا وَجُنُونًا، وَسُمِّيَ الجنُّ جنًّا؛ لأنهم موارون، وبه سُمي الجنين؛ لأنه موارى في بطن أمه، وسُمي القبر جَنَنًا؛ لأنه يُوارى صاحبه، وسُمي التُّرسُ مِجَنًّا؛ لأنه يتوارى به.

وفي حديث علي رضي الله عنه: أنه كتب إلى ابن عباس: «قَلَبْتُ لابن عمك ظَهَرَ المَجَنُّ» (٢) هذه كلمة تُضْرَبُ مثلاً لمن كان لصحابه على مودة أو رعاية ثم حالَ عن ذلك.

وسُمي القلبُ جَنَانًا؛ لأن الصدر يواريه، وسُمي المجنون مجنونًا؛ لأنه مستور الفهم، مقلوب العقل.

وقوله: ﴿اتَّخِذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (٣) قال ابن عرفة: أي جعلوا ما أظهروا بالستتهم من الأيمان سِتْرًا لما يُضْمَرُونَ من نفاقهم خوفًا.

وقوله: ﴿كَمَا بَلَّوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾ (٤) أي: البُستَان، وقال الأزهري: كل شَجَرٍ متكاثف يستر بعضه بعضاً فهو جنة، مشتق من جنتته: إذا سترته والجنة في قوله: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جُنَّةٌ﴾ (٥) أي جنون.

(١) سورة الأنعام آية رقم (٧٦/٦). يقال: ﴿جن عليه الليل﴾ وأجن، وأجنه الليل، وجنه الليل، وبالألف أجود إذا لقيت (على) وهي أكثر من جنة الليل. يقال في قوله: ﴿فلما جن عليه الليل رأى كوكباً﴾ قال هذا ربي ﴿قولان إنما قال: هذا ربي مستدرجا للحجة على قومه ليعيب آلهتهم أنها ليست بشيء، وأن الكوكب والقمر والشمس أكبر منهما ولن بآلهة، ويقال: إنه قاله على الوجه الآخر، كما قال الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ رسوله: ﴿ألم يجدك يتيماً فآوى ووجدك ضالاً فهدى﴾ واحتجوا هاهنا بقول إبراهيم عليه السلام ﴿لئن لم يهديني ربي لأكونن من الضالين﴾.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣/٨١).

(٣) سورة المجادلة آية رقم (١٦).

(٤) سورة الفلم آية رقم (١٧).

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٧٠).

وفي قوله: «مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ»^(١) اسم للجن. والجنة بالضم: الترس [١/١٢٧] والسُّترَة.

ومنه الحديث: «الإمام جنة»^(٢) لأنه يقي المأموم الزلزل والسهو، أو النار، كما يقي الترس صاحبه من السلاح.

وقوله: «تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ»^(٣) قال ابن عرفة: الجان: الحية الصغيرة، وقال في موضع آخر: «فَإِذَا هِيَ تُعْبَانُ مُبِينٌ»^(٤) فالمعنى أنها في خلق الثعبان العظيم، وخفة الحية الصغيرة، وتوقدها وتلويها.

وفي الحديث في كسح زمزم: قال العباس: «يا رسول الله: إن فيها جناناً كثيرة»^(٥) يعني حیات، وهي جمع الجان.

وفي حديث آخر: «أنه نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت»^(٦). (جنه)

وفي خبر علي بن الحسين أن الفرزدق مدحه، فقال في كلمة له:

في كَفِّهِ جَنَهِیْ رِیحَهُ عَبَقُ	من كَفَّ أَرُوْعَ فِي عَرْنِیْنِهِ شَمَمَ
يَكَادُ يَمْسِكُهُ عُرْفَانُ رَاحَتِهِ	رُكْنُ الحَطِیْمِ إِذَا مَا جَاءَ یَسْتَلِمُ

(١) سورة الناس آية رقم (٦).

(٢) رواه البخاري في الجهاد (١٠٩-٢٩٥٧) يقاتل من وراء الإمام ويتقي به (١١٦/٦) رواه مسلم في الصلاة (٤١٦-٨٨) النهي عن مبادرة الإمام التكبير (٣١٠/١) رواه أيضاً في الإمارة (٤٣-١٨٤١) الإمام جنة يقاتل به من وراء ويتقى به (١٤٦١/٣) رواه أبي داود في الجهاد (١٦٣-٢٧٥٧) في الإيمان يستجن به في العهود (٨٣/٣)، رواه النسائي في البيعة (٣٠) ما يجب للإمام وما يجب عليه (١٥٥/٧).

(٣) سورة النمل آية رقم (١٠).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (١٠٧) وسورة الشعراء آية رقم (٣٢).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (١٧٢-٥٢٥١) في قتل الحيات (٣٦٥/٤).

(٦) رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣١٣/١٥) خير مال المسلم غنم يتبع بها شغل الجبال (٤٠٤/٦) رواه أيضاً في المغازي (٤٠١٧-١٢) (٣٧١/٧) رواه مسلم في السلام (١٣١-١٣٢-١٣٣-١٣٦) قتل الحيات وغيرها (١٧٥٣-١٧٥٤-١٧٥٥) رواه أبو داود في الأدب (١٧٢-٥٢٥٣) في قتل الحيات (٣٦٦/٤) رواه النسائي في الحج (٨٦) قتل الوزغ (١٨٩/٥) ورواه مالك في الموطأ في الاستئذان (٣١-٣٢) ما جاء في قتل الحيات وما يقال في ذلك (٧٤٣/٢) ورواه أحمد في مسنده (١٤٦/٢) (٤٣٠/٣) (٨٣/٦).

أخبرنا ابن عمار، عن أبي عمر، عن أبي العباس ، عن ابن الأعرابي :
الجنَّهِي : الخيزران، قلت : وقد جاء به القتيبي في «التَّعْيِير» .
(جنى)

قوله تعالى : ﴿رُطْبًا جَنِيًّا﴾^(١) أي مَجْنِيَا : ويقال لكل ما نِيل من الثمر : جنيا
وفي حديث علي رضي الله عنه :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلَّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ

أراد علي رضي الله عنه أنه لم يَتَلَطَّخْ بشيء من فيء المسلمين . بل وضعها
موضعها ، وأصل المثل لعمر بن أخت جُدَيْمَةَ الأبرش : وكان يجني الكُمَّة مع
أصحاب/ له ، فكانوا إذا وجدوا خيار الكُمَّة أكلوها ، وإذا وجدوا عمرو
وجعلها في كُمَّه ، حتى إذا أتى به خاله ، فقال هذه الكلمة ، فصارت مثلاً
لكل من أثر صاحبه بخير ما عنده .

ويقال : جَنَى وَاجْتَنَى ، والجَنَى : ما يُجَنَّى من الثَّمَرِ والرُّطْبِ والعَسَلِ وغير
ذلك وفي بعض الروايات «أَهْدِيْ لَهُ أَجْنُ زُغْبٍ»^(٢) فالأجني : جمع الجنى ،
وسُمِّيَ القَثَاءُ الرُّطْبُ الغَضُّ جَنَى ، ثم جَمَعَهُ : أَجْنِيًّا كما يقال : عصا وأعص ،
وَرَسَنَ وَأَرْسَنَ ، وجبل وأَجْبَل .

والرواية المشهورة المحفوظة : «وَأَجْرُ زُغْبٍ»^(٣) بالراء ، وكتبناه في موضعه .

باب الجيم مع الواو

(جوب)

قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى﴾^(٤) يقال : أجاب واستجاب بمعنى

واحد .

(١) سورة مريم آية رقم (٢٥) . وقوله : جنياً بمعنى مَجْنِي أي مقطوف .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/ ٣١٠) .

(٣) تقدم تخريجه .

(٤) سورة الرعد آية رقم (١٨) .

وقوله: «وَتَمُودُ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ» (١) أي تَقْبُوهُ وَخَرَقُوهُ، وجعلوا منه بيوتاً دخلوها .

وفي حديث لقمان بن عاد ، وفي صفة أخيه : « جَوَابُ لَيْلٍ سَرْمَدٌ » (٢) أراد أنه يسري ليله كله، يقال : هو جواب ليل : إذا كان قَطَّاعاً للبلاد سيراً فيها، يقال : جَبَّتْ الفلاة أَجُوبَهَا جَوْباً إذا قطعتها .

وفي الحديث : « إِنَّمَا جِيبَتِ الْعَرَبُ عَنَاكَمَا جِيَّتِ الرَّحَا مِنْ قُطْبِهَا » (٣) يقول : خُرِقَتِ الْعَرَبُ عَنَا، فَكُنَّا وَسَطًا، وكانت الْعَرَبُ حَوَالَيْنَا، كما خُرِقَتِ الرِّحَى فِي وَسْطِهَا لِلْقُطْبِ، وهو الذي تدور عليه .

وفي حديث الاستسقاء : « فَانْجَابَ / السَّحَابُ » (٤) قال أبو بكر معناه : [١/١٢٨] تَقَبَّضَ وَدَخَلَ وَاجْتَمَعَ ، مِنْ قَوْلِكَ : جَبَّتْ الْفَلَاةُ : أَي دَخَلْتُهَا .
وقال غيره : انْجَابَ : انْكَشَفَ وَانْقَطَعَ .

وفي الحديث : أَنْ رَجُلًا قَالَ : « يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ ذَا اللَّيْلِ أَجْوَبُ دُعَاةً ؟ » قَالَ : جَوْفُ اللَّيْلِ الْغَابِرِ » (٥) قَالَ شَمِرٌ : أَجْوَبُ : أَي أَسْرَعُ إِجَابَةً ، كَمَا تَقُولُ : أَطْوَعُ مِنَ الطَّاعَةِ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ : جَابَ يَجُوبُ مِثْلَ طَاعَ يَطْوَعُ .
(جوح)

وفي الحديث : « وَأَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ فَاجْتَاخَتْ مَالَهُ » (٦) الجائحة : المصيبة تَحُلُّ بِالرَّجُلِ فِي مَالِهِ فَتَجْتَاخُهُ كُلَّهُ ، أَي تَسْتَأْصِلُهُ .

(١) سورة البقرة رقم (١٨) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١١/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٨/١) وابن الأثير في النهاية (٣١١/١) وتثنية الرِّحَا : رَحِيَانُ .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٩/١) ، وابن الأثير في النهاية (٣١٠/١) .

(٥) رواه أحمد في مسنده (٣٢١، ٣٨٧/٤) .

(٦) رواه مسلم في المساقاة (١٤-١٥٥٤) وضع الجوائح (٣/ ١١٩٠) رواه أبو داود في الزكاة =

(جود)

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(١) يعني السفينة، والجوديّ جبل بناحية أمد، وقال مجاهد: بالجزيرة .

وفي الحديث : «إلا باعده الله تعالى من النار سبعين خريفاً للمُضْمَرِ المُجِيدِ»^(٢) المُجِيد : صاحب الجواد ، كما تقول : رجل مقوٍ : إذا كانت دابته قوية، ومُضْعَفٌ : إذا كانت دابته ضعيفة .

وفي الحديث : «تركهم - يعني أهل مكة - وقد جيّدوا»^(٣) أي : مُطِرُوا مطراً جَوْداً وهو الواسع الغزير .

(جور)

قوله تعالى : ﴿وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾^(٤) أي : يؤمّن من أخافه غيره، ومن أخافه هو لم يؤمنه أحد .

وقوله : ﴿وَإِنِّي جَارٌ لَّكُمْ﴾^(٥) أي مُجِير، والجار يكون المجير ويكون المستجير .

وقوله : ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾^(٦) أي من السُّبُل ما هو مائل عن الحق والقصد .

وفي حديث أم زرع تصف جارية : «ملء كسائها وغيظ جارتها»^(٧) أي : غيظ ضرتها .

= (١٦٤٠) ما يجوز فيه المسألة (١٢٣/٢) رواه النسائي في الزكاة (٩٠/٥) باب الصدقة لمن تحمل بحماله رواه أيضاً في حديث (باب فضل من لا يسأل الناس شيئاً) (٩٦/٥) رواه أيضاً في البيوع « ووضع الجوائح (٢٦٥/٧) ورواه ابن ماجه فى التجارات (٢٢١٩) بيع الشمار سنين والجائحة (٧٤٧/٢) ورواه الدارمي في الزكاة « من تحل له الصدقة » (٣٩٦/١) ورواه أحمد في مسنده (٤٧٧/٣) (٦٠/٥) .

(١) سورة هود آية رقم (٤٤) وفي تفسير الجودي أقوال تراجع في كتب التاريخ والتفسير .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٣١٢/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٩/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٢/١) .

(٤) سورة المؤمنون آية رقم (٨٨) .

(٦) سورة النحل آية رقم (٩) .

(٧) سبق تخريجه .

ومنه الحديث : « كنت بين جارتين لي »^(١) أي : بين امرأتين ، أرادت أن
ضربتها ترى من حسنها ما يغيظها .
(جوز)

في الحديث : « أن امرأة أته ، فقالت : رأيت كأن جائز بيتي انكسر »^(٢) . / [١٢٨/ب]
الجائز : الخشبة التي توضع عليها أطراف العوارض ، والجمع أجوزة
وجوزات .

وفي الحديث : « الضيافة ثلاثة أيام فما زاد فهو صدقة ، وجائزته يوم
وليلة »^(٣) أي يُقرى ثلاثة أيام ، ثم يُعطى ما يجوز به مسافة يوم وليلة .
والجيزة : قدر ما يجوز به المسافر من منهل إلى منهل ، والجيزة : الناحية ،
أيضاً وقد أجازه السلطان بجائزة سنية .

وفي حديث شريح : « إذا باع المجيزان فالبيع للأول ، وإذا نكح المجيزان
فالنكاح للأول »^(٤) المجيز : الوكي . والمجيز : القيم بأمر اليتيم ، والمجيز العبد
المأذون له في التجارة .

وفي حديثه أيضاً : « أن رجلاً خاصم غلاماً لزياد في بردونٍ باعه وكفل له
الغلام ، فقال : إن كان مجيزاً وكفل لك غرم »^(٥) .

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ١١٠) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ١٨٠) ، وابن الأثير في النهاية (١/ ٣١٤) .

(٣) رواه البخاري في الأدب (١٩/ ٦٠) من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
(٦١٣٥) إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه (١٠ ، ٤٦٠ ، ٥٤٨) ، ورواه أيضاً في الرقاق (٦٤٧٦)
حفظ اللسان (١١/ ٣١٤) ورواه مسلم في اللقطة (١٤-١٧٢٧-١٥) الضيافة ونحوها
(٣/ ١٣٥٢ ، ١٣٥٣) ورواه أبو داود وفي الأطةمة (٣٧٤٨) ما جاء في الضيافة كم هو
(٤/ ٣٤٥) ورواه مالك في الموطأ في صفة النبي (٢٢) جامع ما جاء في الطعام والشراب
(٢/ ٧٠٨) ورواه أحمد في مسنده (٤/ ٣١) (٦/ ٣٨٦ ، ٣٨٥) .

(٤) رواه ابن ماجه في التجارات (٢١٩١) إذا باع المجيزان فهو للأول (٢/ ٧٣٨) ورواه
البيهقي في السنن الكبرى (٧/ ١٤٠ ، ١٤١) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/ ٣١٥) .

(جوس)

قوله تعالى : ﴿فَجَاسُوا خِلَالِ الدِّيَارِ﴾^(١) قال ابن عرفة : أي عاثوا وأفسدوا .

وقال الأزهري : جاسوا : أي وطثوا .

وقال الأصمعي : يقال : تركت فلان يَجُوسُ بني فلان ، وَيَجُوسُهُمْ وَيُدُوسُهُمْ : أي يطوهم .

وقال أبو عبيد : كل موضع خالطته ووطئته فقد جسته وحسته وقال الخطيئة رهط ابن جحش في الخطوب :

أزله دسم الثياب فنهاهم لم تضرس

بالهمز من عض النفاق وجارهم يُعطي الظلّامة في الخطوب الجوس^(٢) .
يعني الأمور التي تغاشهم وتخلل ديارهم .

(جوظ)

[١/١٢٩] في الحديث : « أهل النار / كل جَوَاطٍ »^(٣) قال أبو بكر قال أحمد بن عبيد : الجَوَاطُ : الجموع : النوع .

وقال غيره : هو الكثير اللحم ، المختال في مشيته ، وقد جاظ يَجُوظ جَوَاطًا ويقال : القصير البطين : كلُّ قد قيل .

(١) سورة الإسراء آية رقم (٥) .

(٢) يهجو أباه وأمه وناسا من عبس ، وموضع الاستشهاد من بيتين هما :

رَهْطُ بَنِ جُحَيْنٍ فِي الطُّوبِ أَذْلَةٌ دنس الثياب فثائم لم تدرس
بالهمز من طول الثقافي وجارهم يعطي

ومعنى : « لم تضرس أو تدرس » لم يهذ بها الثنان ، والهمز الغمز يراجع اللسان مادة : حوس ، وتعليقات الطفاحي على الأصل ج ١ مادة : حوس

(٣) رواه البخاري في التفسير (٤٠١٨) « عتل بعد ذلك زنيم » (٥٣٠ / ٨) ورواه مسلم في الجنة (٤٦-٢٨٥٣-٤٧) « النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء » (٢١٩٠ / ٤) ورواه الترمذي في صفة جهنم (٢٦٠٥) (٧١٧ / ٤) ورواه ابن ماجه في الزهد (٤١١٦) من لا يؤبه له (١٣٧٨ / ٢) رواه أحمد في مسنده (٢١٤، ١٦٩ / ٢) (١٤٥ / ٣) (٣٠٦، ١٧٥ / ٤) .

(جوع)

في الحديث : « فَإِذَا الرُّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ »^(١) يقول : إِنَّ الَّذِي يُسْقَى مِنَ الْجُوعِ : اللَّبَنَ ، هُوَ الرُّضِيعُ الَّذِي تَقَعُ لَهُ حُرْمَةٌ .

(جوف)

في الحديث : « أَنْ لَا تَنْسُوا الْجَوْفَ وَمَا وَعَى »^(٢) قال أبو عبيد : فيه قولان : يقال : أراد البطنَ والفَرْجَ ، كما قال : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الْأَجُوفَانِ »^(٣) وهما البطنُ والفَرْجُ ، وقيل : أراد بالجوف : القلب : وما وَعَى وما حَفِظَ من معرفة الله تبارك وتعالى .

وفي حديث ظبيان : « فَتَوَقَّلْتُ بِنَا الْقَلَاصِ مِنْ أَعَالِي الْجَوْفِ »^(٤) .

قال القتيبي : الْجَوْفُ : أرضٌ لِمُرَادٍ كَانَ يَسْكُنُهَا رَجُلٌ مِنْ بَقَايَا قَوْمٍ عَادَ .
يقال : حِمَارٌ ، فَكَفَرَ وَبَغَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ نَارًا ، فَاحْرَقَتْ كُلَّ مَا كَانَ فِيهَا وَهُوَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفَرٍ مَضِلَّةٍ .

وقال غيره : الْجَوْفُ : بطنُ الوادي ، ومنه قولُ الشَّاعِرِ :

وَمِنْ جَوْفِ مَاءٍ عَرْمَضُ الْحَوْلِ فَوْقَهُ .

(١) رواه البخاري في الشهادات (٢٦٤٧) الشهادة على الأنساب (٣٠٠ / ٥) ورواه أيضاً في النكاح (٥١٠٢) من قال لا رضاع بعد ذلك حولين (٥٠ / ٩) ورواه مسلم في الرضاع (١٤٥٥ / ٣٢) إنما الرضاعة من المجاعة (١٠٧٨ / ٢) ورواه النسائي في النكاح (القدر الذي يحرم من الرضاعة (١٠٢ / ٦) ورواه الدارمي في النكاح «في رضاعة الكبير» (١٥٨ / ٢) .

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٧٠ / ١) وفي الفائق (٢٢١ / ١) .

(٣) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٤٦) ذكر الذنوب (١٤١٨ / ٢) ورواه أحمد في مسنده (٤٤٢ ، ٣٩٢ ، ٢٩١ / ٢) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٠ / ١) ، وابن الأثير في النهاية (٣١٧ / ١) والعيبر : الحمار والعَرْمَضُ : الطحلب الذي يكون على سطح الماء : « القاموس المحيط » باب المضاد فصل العين .

(جول)

وفي الحديث: «فاجتالَهُمُ الشَّيَاطِينُ»^(١) أي استَخَفَّتْهُمُ فَجَّالُوا معهم .
قَالَ شَمْرٌ : يُقَالُ : اجْتَالَ الرَّجُلُ الشَّيْءَ : ذَهَبَ بِهِ وَسَاقَهُ ، وَقَدْ اجْتَالَ
أَمْوَالَهُمْ وَاسْتَجَالَهَا : أَيِ سَاقَهَا ، وَذَهَبَ بِهَا ، قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :
ثَلَاثًا فَلَمَّا اسْتَجِيلَ الْجَهَامُ عَنْهُ وَغَرَّمَ مَاءً صَرِيحًا^(٢)

[١٢٩/ب] / اسْتَجِيلُ : يَعْنِي ذَهَبَتْ بِهِ الرِّيحُ هَاهُنَا وَهَاهُنَا .

في حديث عائشة : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ إِلَيْنَا لَيْسَ مَجْوَلًا »^(٣) .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَجْوَلُ : الصَّدْرَةُ ، وَهِيَ الصَّدَارُ .

(جون)

في حديث الحجاج ، قَالَ لَهُ أَنَيْسٌ : « إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ »^(٤) .
أي : بِيضَاءٌ ، قَدْ غَلَبَتْ صَفَاءَ الدَّرْعِ .
وفي الحديث : « عَلَيْهِ جِلْدُ كَبْشٍ جَوْنِي »^(٥) أي أَسْوَدُ ، وَالْجَوْنُ : الْأَسْوَدُ
وهو الأبيض ، من الأضداد .

(جوا)

قوله تعالى : ﴿ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾^(٦) الْجَوُّ : هُوَ الْهَوَاءُ الْبَعِيدُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَهُوَ
السُّكَاكُ ، اللَّوْحُ .
وفي حديث سُليمان : « إِنْ لَكُلِّ امْرِئٍ جَوَانِيًّا وَبِرَّانِيًّا ، فَمَنْ أَصْلَحَ جَوَانِيَّةً
أَصْلَحَ اللَّهُ بَرَّانِيَّةً »^(٧) قَالَ شَمْرٌ : قَالَ بَعْضُهُ : عَنَى بِجَوَانِيَّةٍ : سِرَّهُ ، وَبِرَّانِيَّةٍ :
عَلَانِيَّتَهُ .

(١) رواه مسلم في الجنة (٦٣-٢٨٦٥) الصفات التي يُعَرَّفُ بِهَا فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْجَنَّةِ وَأَهْلُ
النَّارِ (٢١٩٧/٤) .

(٢) ثَلَاثًا : مَكَثَ الْمَطَرُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَالْجَهَامُ : مَا خَفَتْ مِنَ السَّحَابِ وَغَرَّمَ : كَثُرَ الْمَاءُ
النَّازِلُ مِنْهُ ، وَهُوَ صَرِيحٌ : خَالِصٌ ، وَبِهَذَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٨/١) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٨/١) .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٨/١) .

(٦) سُورَةُ النَّملِ آيَةٌ رَقْمُ (٦٩) . (٧) رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ (٢٠٣/١) .

قال : وجَوْ كل شيءٍ : بطنه وداخله ، وهو الجَوْءُ .

وفي حديث علي : « لَأَنْ أَطْلِيَّ بِجِوَاءٍ قَدْ أَحَبَّ إِلَيَّ مَنْ أَنْ أَطْلِيَّ بِزَعْفَرَانٍ ^(١) » قال الأحمر : هي الجِئَاءُ ، مهموز ، والجِوَاءُ غير مهموز ، وجمع الجِئَاءِ : أَجْئِيَّةٌ ، مثال : أَفْعَلَةٌ وجمع الجِوَاءِ : أَجْوِيَّةٌ ، وقال الفراء : الجِئَاوَةُ : مثال : فِعَالَةٌ : التي تُوضَعُ عليها القِدْرُ .
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هي الجِئَاوَةُ جمعها : جِئَاءٌ .

وفي الحديث ، في ذكر يأجوج ومأجوج ودعاء عيسى عليه السلام عليهم ، قال : « فَيَمُوتُونَ فَتَجْوِي الْأَرْضُ مِنْ رِيحِهِمْ » ^(٢) قال أبو عبيد : أي تُثْنَنُ .
يقال : جَوِيََ يَجْوَى فهو جَوٍ : أي مُثْنٍ .

باب الجيم مع الهاء

(جهد)

قوله تعالى : «وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ» ^(٣) قال ابنُ عَرَفَةَ : الجُهْدُ ، بضم الجيم : الوُسْعُ والطاقة ، والجُهْدُ : المبالغة والغاية ، ومنه قوله : «جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ» ^(٤) أي بالغوا في اليمين واجتهدوا فيها .
وَقَالَ الشَّعْبِيُّ : الجُهْدُ : الفتنَةُ والجُهْدُ في العمل .
وقوله : «وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَتَّى جِهَادِهِ» ^(٥) الجهادُ : المبالغةُ واستفراغُ ما في الوُسْعِ بحرب أو لسان ، وما أطاق من شيء .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨١/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٨/١) .

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٥/٢) .

(٣) سورة التوبة آية رقم (٧٩) .

(٤) سورة المائدة آية رقم (٥٣) وسورة الأنعام آية رقم (١٠٩) وسورة النحل آية رقم (٣٨٠) .

وسورة النور آية رقم (٥٣) وسورة فاطر آية رقم (٤٢) .

(٥) سورة الحج آية رقم (٧٨) .

وفي حديث أم معبد : « شاة خَلَقَهَا الْجَهْدُ عَنِ الْغَنَمِ »^(١) أي الهزال ، يقال : جُهِدَ الرجل فهو مجهود : إذا هُزِلَ .

وفي حديث الحسن : « لَا يُجْهِدُ الرَّجُلُ مَالَهُ ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ »^(٢) .

قال النضر : قوله : « يُجْهِدُ » أي يُعْطِي هاهنا ، وهاهنا .

قال الحسن : ذلك في قوله : « وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ »^(٣) .

وفي الحديث « أَنَّهُ نَزَلَ بِأَرْضِ جِهَادٍ »^(٤) الجهاد : الأرض التي لا نبات بها ومثله : الجُرُؤُ .

ومن دعائه : « أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ »^(٥) وقيل : إنها الحالة التي يَمْتَحِنُ بها الإنسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه .

(جهر)

قوله تعالى : « حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً »^(٦) قال ابن عرفة : أي غير مُحْتَجِبٍ عَنَّا ، يقال : جَهَرْتُ الشيء : إذا كَشَفْتَهُ ، ووجه جَهِيرٌ : ظاهر الوضوء .

قال : ويقال : جَهَرْتُهُ وَاجْتَهَرْتُهُ : أي نظرت إليه ، ولا حجاب بيني وبينه .

ومنه قوله : « بَعَثَ أَوْ جَهَرَةً »^(٧) وهو أن يأتيهم العذاب / وهم يرونه . [١٣٠/ب]

وفي حديث علي رضي الله عنه : أَنَّهُ وَصَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فقال : « مَنْ رَأَاهُ جَهْرَةً »^(٨) أي عَظُمَ فَبَيَّنَتْ عَيْنُهُ ، يقال : جَهَرْتُ الْجَيْشَ ، وَاجْتَهَرْتُهُمْ ، إِذَا رَأَيْتَهُمْ فَكَثَرُوا فِي عَيْنِكَ .

(١) سبق تخريجه .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١٠) وابن الأثير في النهاية (٣٢٠/١) .

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢١٩) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٠/١٠) .

(٥) رواه البخاري في الدعوات (٦٣٤٧) التعوذ من جهد البلاء (١٥٢/١١) ورواه أيضاً في القدر (٦٦١٦) من تعوذ بالله من درك الشقاء وسوء القضاء (٥٢١/١١) ورواه مسلم وفي الذكر (٥٣-٢٧٠٧) في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره (٢٠٨٠/٤) ورواه النسائي في الاستعاذة - الاستعاذة من سوء القضاء - الاستعاذة من درك الشقاء (٢٧٠، ٢٦٩/٨) .

(٦) سورة البقرة آية رقم (٥٥) .

(٧) سورة الأنعام آية رقم (٤٧) .

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٠/١) .

ومنه حديث عمر : « إذا رأيناكم جَهْرَنَّاكم »^(١) أراد : أعجبنا أجسامكم ،
والجَهْرُ : بالضم حسن المنظر ، يقال : رأيت جُهرَه : إذا رأيت هيئته ، وحسن
منظره ، قال القطامي :

شَتَّتَكَ إذا أبصرتُ جُهرَكَ سَيِّئًا وما غَيَّبَ الأقوامُ تابعةَ الجُهرِ .

أي : واقفة

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : ووصفت أباها فقالت : « اجْتَهَرَ دُفْنُ
الرَّوَاءِ »^(٢) تريد أنه كَسَحَها ، يقال : جَهَرْتُ البئر : إذا كانت مندفة فأخرجتُ
ما فيها من الحَمَاءِ ويقال رَكِيَّةٌ دفين ، ورَكَايا دُفين ، والرواء : المال الكثير ،
وذلك مثل ضربته لإحكامه الأمر بعد انتشاره ، شبهته برجلٍ أتى على آبار وقد
اندفن ماؤها فأخرج ما فيها من الماء حتى نَبَعَ الماء .

(جهش)

في الحديث : « فَجَهَشْنَا إلى رسول الله ﷺ »^(٣) الجَهَشُ : أن يفزع الإنسان
إلى الإنسان ، وهو مع ذلك يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه يقال : جَهَشْتُ
وأَجَهَشْتُ لغتان .

وفي المولد ، قال : « فَسَأَبْنِي فَأَجَهَشْتُ بالبكاء »^(٤) أراد فخنقني فتَهَيَّأتُ للبكاء .

(جهض)

وفي حديث محمد بن مسلمة : « أنه قصد يومَ أحدٍ رجلاً ، قال : فجاهَضَنِي
عنه أبو سفيان »^(١) / أي : مانعني .

[١/١٣١]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢١/١)
ومعنى الليث : أنه عابر إذا أبصره شيء المظهر وإذا غيب الأقوام أسرارهم فضحتهم ما يرى
على وجوههم من علامات دالة .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢١/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٢/١) .

(٤) رواه مسلم في الإيمان (٥٢-٣١) الدليل على أن مات على التوحيد دخل الجنة

(١/٦٠) .

وفي الحديث : «فَأَجْهَضُوهُمْ عَنْ أَثْقَالِهِمْ يَوْمَ أَحَدٍ» (٢) أي نَحَوُهُمْ وأَعْجَلُوهُمْ ، يقال : أجهضته عن مكانه : أي أزلته . والإجهاض : الإزلق ، والسَّقَطُ جَهِيضٌ .

(جهل)

قوله تعالى : ﴿يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ (٣) يعني الجاهل بحالهم ولم يرد الجاهل الذي هو ضد العاقل ، إنما أراد الجهل الذي هو ضد الخبرة يقال : هو يجهل ذلك : أي لا يعرفه فأما قوله : - ﴿إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (٤) فإن من قولك : جهل فلان رأيه .

وفي الحديث : « أَنَّهُ ﷺ أَخَذَ أَحَدَ ابْنِي ابْنَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ : إِنَّكُمْ لَتُجْهَلُونَ ، وَتُجَبِّنُونَ ، وَتُبْخَلُونَ » (٥) والعرب تقول : الولد مجهله مجبة مبخلة يعنون أنه إذا كثر ولد الرجل جبُنَ عن الحروب ، استبقاء لنفسه ، وبخل بماله إبقاء عليهم ، وجهل ما ينفعه مما يضره ؛ لتقسيم قلبه . وفي الحديث : « إِنْ مِنْ الْعِلْمِ جَهْلًا » (٦) قيل : هو أن يتكلف العلم إلى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك وقال الأزهري : هو أن يتعلم الرجل مالا يحتاج إليه ، كالكلام والنجوم ، وكتب الأوائل ، ويدع ما يحتاج إليه لدينه ، من محكم القرآن والشرعة .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٢/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٢/١) .

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢٧٣) .

(٤) سورة هود آية رقم (٤٦) .

(٥) رواه الترمذي في البر (١٩١٠) ما جاء في حب الولد (٣١٧/٤) ، ورواه الجرجاني في التاريخ (٤٧٥) ورواه الخطابي في العزلة (٣٧) والبغدادى في تاريخ بغداد (٣٠٠/٥) .

(٦) رواه أبو داود في الأدب (٥٠١٢) ما جاء في الشعر (٣٠٥/٤) وذكره ابن عبد البر في التمهيد (١٨٠/٥) والحافظ ابن حجر في «الفتح» (٥٤٠/١٠) .

وفي الحديث : « من استَجْهَلَ مؤمناً فعليه إثمُهُ »^(١) قال شَمِرٌ : قال ابن المبارك : يقول : من حمّله على شيء ليس من خُلُقِهِ فَيُغْضِبُهُ قال : وجهله أرجو أن يكون موضوعاً عنه ، ويكون على من استجهله .

قال شَمِرٌ : / والمعروف من كلام العرب : جَهَلْتُ الشيء : إذا لم تعرفه ، [١٣١/ب] تقول : مِثْلِي لَا يَجْهَلُ مِثْلَكَ ، وَجَهَلْتُهُ : نسبته إلى الجهل ، واستَجْهَلْتُهُ : وجدته جاهلاً : وأَجْهَلْتُهُ : حمَلْتُهُ جاهلاً ، ومن الاستِجْهَال الذي هو حَمْلٌ على الجهل قولهم في أمثالهم ، « نَزَوْا الْفُرَارِ استَجْهَلَ الْفُرَارِ » أي حملهم على النَّزْوِ . ويقال : استَعَجَلْتُهُ : إذا حمَلْتُهُ على العجلة . قال الشاعر :

فَاسْتَعْجَلُونَا وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فِرَاطٌ لِيُورَادِ^(٢)
يقول : تَقَدَّمُونَا فحملونا على العجلة ويقال : استزكهم الشيطان : أي حملهم على الزَّلَّةِ .

(جهم)

في الحديث : « يستمطر الجهام » وهو الحساب الذي هراق ماؤه .
(جهج) .

في الحديث : « إذا غدا عليه ذئب فانتزع شاة من غنمه فجَهِجَاهُ الراعي »^(٣) أي : جهجهه : فأبدل الهاء همزة ، يقال : جَهِجَهُتُ بالسبع ، وَهَجَّجْتُ به : إذا زَجَرْتُهُ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٢/١) .
(٢) الْفِرَاطُ جمع فارط وهو السابق إلى الماء ، والوراد جمع وارد أي إلى الماء للاستقاء اللسان : فرط ، ورد .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٩/١) .

باب الجيم مع الياء .

(جيش)

في حديث علي رضي الله عنه يصف رسول الله ﷺ : « دَامِغُ جَيْشَاتِ
الْأَبَاطِيلِ »^(١) يعني ما نَجَمَ وَقَارَ وارتفع منها، يقال : جَاشَ الشَّيْءُ إِذَا ارْتَفَعَ ،
يَجِيشُ جَيْشًا وَجَيْشَانًا .

وفي الحديث : « جَاءُوا بِالْحِمِّ فَتَجِيشَتْ أَنْفُسُ أَصْحَابِهِ مِنْهُ »^(٢) أي : جَاشَتْ
وَحَبَّتْ .

وروي أيضاً بالحاء ، ومعناه : نَفَرَتْ .

في الحديث « سَبْعِينَ خَرِيفًا لِلْمَجِيدِ » يُقَالُ رَجُلٌ مَجِيدٌ إِذَا كَانَتْ دَوَابُّهُ
جِيَادًا .

آخر حرف الجيم

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٤/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٤/١) .

فهرس الجزء الأول من كتاب الخريبين

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب للدكتور فتحي حجازى	٥
تقرير الدكتور محمد محمد أحمد الشريف	٩
تقرير الدكتور كمال عبد العظيم العناني	١١
ترجمة المصنف	١٢
اسمه ونسبه وكنيته	١٢
شيوخه	١٢
تلاميذه	١٣
مكانته العلمية وثناء العلماء عليه	١٤
مؤلفاته	١٤
دراسة عن الخريبين	١٤
كلمة المحقق	١٩
منهج التحقيق	٢١
صورة من المخطوط	٢٣
كتاب الخريبين	٣٠
مقدمة المؤلف	٣٣
كتاب الهمزة	٣٧
باب الهمزة مع الألف	٣٧
أبب	٣٧
أبط	٣٨
أبد	٣٨
أبر	٣٨
أبل	٣٩
أبن	٣٩
أبه	٤٠

٤١ باب الهمزة مع التاء

٤١ أنب

٤١ أتى

٤٤ باب الهمزة مع الثاء

٤٤ أثث

٤٤ أثر

٤٦ أثل

٤٦ أثم

٤٧ أثا

٤٧ باب الهمزة مع الجيم

٤٧ أجم

٤٨ أجر

٤٩ أجل

٥٠ أجم

٥٠ أجن

٥٠ باب الهمزة مع الحاء

٥٠ أحد

٥١ أحن

٥٢ باب الهمزة مع الخاء

٥٢ أخذ

٥٢ آخر

٤٥ أخو

٥٥ باب الهمزة مع الدال

٥٥ أدب

٥٦ أدد

٥٦ آدم

أدى ٥٨

باب الهمزة مع الخال ٥٨

إذ ٥٨

أذرب ٥٨

أذن ٥٨

أذى ٦٠

باب الهمزة مع الراء ٦١

أرب ٦١

أرز ٦٤

أرس ٦٥

أرش ٦٦

أرض ٦٦

أرف ٦٦

أرك ٦٧

أرم ٦٧

أرن ٦٧

أرت ٦٨

أرى ٦٨

باب الهمزة مع الزاي ٦٩

أزر ٦٩

أز ٧١

أزف ٧٢

أزل ٧٢

أزم ٧٢

أزى ٧٣

٧٣ باب الهمزة مع السين

٧٣	أسأ
٧٣	أسر
٧٤	أسف
٧٥	أسل
٧٦	أسن
٧٦	أسو

٧٧ باب الهمزة مع الشين

٧٧	أشأ
٧٧	أشب
٧٨	أشر
٧٨	أشش

٧٨ باب الهمزة مع الصاد

٧٨	أصر
٧٩	أصل

٨٠ باب الهمزة مع الضاد

٨٠	أضو
----	-----

٨٠ باب الهمزة مع الطاء

٨٠	أطر
٨٠	أطط
٨١	أطم

٨١ باب الهمزة مع الفاء

٨١	أفف
٨٣	أفق
٨٣	أفك
٨٤	أفكل

أفل ٨٤

أفن ٨٤

باب الهمزة مع الكاف ٨٥

أكل ٨٥

أكا ٨٧

باب الهمزة مع اللام ٨٧

ألب ٨٧

ألت ٨٨

ألد ٨٩

ألس ٨٩

ألف ٩٠

ألق ٩٢

ألك ٩٣

ألل ٩٣

ألم ٩٤

أله ٩٥

ألو ٩٦

ألى ٩٨

باب الهمزة مع الميم ٩٨

أمت ١٠٠

أمد ١٠٠

أمر ١٠١

أمع ١٠٣

أمم ١٠٤

أمن ١١٠

أمه ١١١

باب الهمزة مع النون

١١٢	أنث
١١٢	أنح
١١٣	أنس
١١٤	أنف
١١٥	أنق
١١٦	أنه
١١٧	أنى

باب الهمزة مع الهاء

١١٨	أهب
١١٨	أهل

باب الهمزة مع الواو

١٢٠	أوب
١٢١	أود
١٢١	أول
١٢٣	أون
١٢٣	أوه
١٢٤	أوى

باب الهمزة مع الياء

١٢٥	أى
١٢٥	أيد
١٢٥	أير
١٢٦	أيض
١٢٦	أيك
١٢٦	أيل
١٢٦	أيم

أيه ١٢٨

أبى ١٢٨

كتاب الباء

باب الباء مع الهمزة

بأج ١٣٣

بأر ١٣٣

بأس ١٣٣

بيس ١٣٥

بأو ١٣٥

باب الهمزة مع الباء

بيب ١٣٥

باب الباء مع التاء

بتت ١٣٧

بتع ١٣٨

بتك ١٣٨

بتل ١٣٩

باب الباء مع الناء

بثث ١٤٠

بثن ١٤١

باب الباء مع الجيم

بجح ١٤٢

بجد ١٤٢

بجر ١٤٣

بجس ١٤٣

بجل ١٤٤

باب الباء مع الجاء

١٤٤	بحبح
١٤٥	بحث
١٤٥	بحر
١٤٧	بحن

باب الباء مع الخاء

١٤٧	بخ
١٤٨	بخس
١٤٩	بخص
١٤٩	بخع
١٥٠	بخق
١٥٠	بخل

باب الباء مع الدال

١٥٠	بدء
١٥٢	بدج
١٥٢	بدح
١٥٣	بدد
١٥٤	بدر
١٥٥	بدع
١٥٦	بدل
١٥٦	بدن
١٥٧	بدى

باب الباء مع الذال

١٥٩	بذأ
١٥٩	بذج
١٥٩	بذذ

١٥٩ بذر

باب الباء مع الراء

١٦٠ برأ

١٦١ برث

١٦١ برج

١٦٢ برح

١٦٣ برد

١٦٦ برر

١٦٧ بربر

١٦٨ برزخ

١٦٩ برزق

١٧٠ برشم

١٧٠ برض

١٧٠ برطش

١٧١ برق

١٧٢ برك

١٧٢ برم

١٧٢ برهن

١٧٣ برى

باب الباء مع الزاي

١٧٣ بزز

١٧٣ بزغ

١٧٣ بزق

١٧٤ بزل

١٧٤ بزی

باب الباء مع السين

١٧٤	بسر
١٧٦	بسس
١٧٦	بسط
١٧٨	بسق
١٧٨	بسل
١٧٩	بسن

باب الباء مع الشين

١٧٩	بشر
١٧٩	بشش
١٨١	بشك

باب الباء مع الصاد

١٨١	بصر
١٨٢	بصص

باب الباء مع الضاد

١٨٥	بضض
١٨٥	بضع

باب الباء مع الطاء

١٨٧	بطح
١٨٨	بطر
١٨٨	بطش
١٨٩	بطق
١٨٩	بطل
١٩٠	بطن

باب الباء مع الظاء

١٩١	بظر
-----	-----

باب الباء مع العين

١٩١	بعث
١٩٢	بعثر
١٩٢	بعثط
١٩٢	بعج
١٩٣	بعد
١٩٤	بعض
١٩٤	بعم
١٩٤	بعق
١٩٥	بعل

باب الباء مع الضين

١٩٧	بغت
١٩٨	بغش
١٩٨	بغو
١٩٨	بغى

باب الباء مع القاف

٢٠٠	بقر
٢٠١	بقط
٢٠٢	بقع
٢٠٣	بقق
٢٠٣	بقى

باب الباء مع الكاف

٢٠٥	بكأ
٢٠٥	بكت
٢٠٥	بكر
٢٠٧	بكم

٢٠٧	بكك
٢٠٨	بكي

باب الباء مع اللام

٢٠٩	بل
٢٠٩	بلج
٢٠٩	بلح
٢١٠	بلس
٢١١	بلع
٢١١	بلغ
٢١٢	بلقع
٢١٣	بلل
٢١٤	بلا
٢١٥	بله
٢١٦	بلي

باب الباء مع النون

٢١٦	بن
٢١٦	بنى

باب الباء مع الواو

٢١٨	بوا
٢٢٠	بوج
٢٢٠	بوح
٢٢١	بور
٢٢٢	بوص
٢٢٣	بوع
٢٢٣	بوغ
٢٢٣	بوق

٢٢٤ بوك

باب الباء مع الهاء

٢٢٤ بها

٢٢٤ بهت

٢٢٥ بهج

٢٢٦ بهر

٢٢٧ بهرج

٢٢٧ بهز

٢٧٧ بهش

٢٢٨ بهل

٢٢٩ بهم

٢٣٠ بهن

باب الباء مع الياء

٢٣١ بيت

٢٣٢ بيد

٢٣٣ بيض

٢٣٤ بيع

٢٣٤ بينغ

٢٣٥ بين

٢٣٨ باب الباء لوحدها

كتاب التاء

باب التاء مع الهمزة

٢٤٥ تأر

٢٤٥ تأف

باب التاء مع الباء

٢٤٥ تبب

٢٤٦	تبر
٢٤٩	تبع
٢٤٩	بث
باب التاء مع الجيم	
٢٥٠	تجر
باب التاء مع الحاء	
٢٥٠	تحت
باب التاء مع الخاء	
٢٥٠	تخم
باب التاء مع الزاء	
٢٥٢	ترب
٢٥٢	ترج
٢٥٣	ترر
٢٥٣	ترز
٢٥٣	ترص
٢٥٣	ترع
٢٥٤	ترف
٢٥٤	ترك
باب التاء مع السين	
٢٥٥	تسع
٢٥٥	تسخ
باب التاء مع العين	
٢٥٥	تعس
باب التاء مع الغين	
٢٥٦	تغب
باب التاء مع الفاء	
٢٥٦	تفث

٢٥٧	تفل
٢٥٧	تفه
باب التاء مع القاف	
٢٥٨	تقد
باب التاء مع اللام	
٢٥٩	تلع
٢٥٩	تلل
٢٥٩	تلا
باب التاء مع الميم	
٢٦٠	تمر
٢٦١	عم
باب التاء مع النون	
٢٦٢	تنخ
٢٦٢	تشر
٢٦٢	تتم
٢٦٢	تنن
٢٦٣	تنى
باب التاء مع الواو	
٢٦٣	توب
٢٦٤	توخ
٢٦٤	تول
٢٦٤	توا
باب التاء مع الياء	
٢٦٥	تيس
٢٦٥	تيج
٢٦٦	تيم

٢٦٦

تیه

کتاب التاء

باب التاء مع الهمزة

٢٦٩

تأج

٢٦٩

تأد

٢٦٩

تأى

باب التاء مع الباء

٢٧٠

تبت

٢٧٠

تبج

٢٧١

تبر

٢٧٢

تبط

٢٧٢

تبث

٢٧٣

تبا

باب التاء مع الجيم

٢٧٣

تجج

٢٧٤

تجر

٢٧٥

تجل

باب التاء مع الخاء

٢٧٥

تخن

باب التاء مع الدال

٢٧٦

تدن

باب التاء مع الراء

٢٧٦

ثرب

٢٧٧

ثرد

٢٧٧

ثرد

٢٧٨

ثرثر

٢٧٨ ثرا

باب التاء مع الطاء

٢٧٩ نطا

باب التاء مع العين

٢٨٠ ثعب

٢٨٠ ثعجز

٢٨٠ ثعر

٢٨١ ثعع

٢٨١ ثعل

٢٨١ ثعلب

باب التاء مع الخين

٢٨٢ ثغب

٢٨٢ ثغر

٢٨٣ ثغم

باب التاء مع الفاء

٢٨٣ ثفا

٢٨٣ ثفر

١٨٤ ثفرق

٢٨٥ ثفل

٢٨٥ ثفن

باب التاء مع القاف

٢٨٦ ثقب

٢٨٦ ثقف

٢٨٧ ثقل

باب التاء مع الكاف

٢٨٩ ثكم

٢٩٠ ثكن

باب التاء مع اللام

٢٩٠	ثلب
٢٩١	ثلت
٢٩١	ثلغ
٢٩١	ثلل

باب التاء مع الميم

٢٩٢	ثمد
٢٩٣	ثمر
٢٩٤	ثمل
٢٩٥	ثمم
٢٩٦	ثمن

باب التاء مع النون

٢٩٦	ثند
٢٩٦	ثنن
٢٩٧	ثنا

باب التاء مع الواو

٢٩٩	ثوب
٣٠٢	ثور
٣٠٣	ثوا

كتاب الجيم

٣٠٧	جأث
٣٠٧	جار

باب الجيم مع الباء

٣٠٧	جأ
٣٠٨	جيب
٣٠٩	جبت
٣٠٩	جيز

٣١١	جبل
٣١٢	جبه
٣١٢	جبر

باب الجيم مع التاء

٣١٤	جثى
٣١٤	جثم

باب الجيم مع الحاء

٣١٤	جحج
٣١٥	جحر
٣١٥	جحش
٣١٦	جحظ
٣١٦	جحف
٣١٦	جحظ
٣١٦	جحف
٣١٧	جحم
٣١٧	جحمر

باب الجيم مع الخاء

٣١٨	جخنخ
٣١٨	جخنف
٣١٨	جخنى

باب الجيم مع الدال

٣١٨	جذب
٣١٨	جدث
٣١٩	جدح
٣١٩	جدد
٣٢١	جدجد
٣٢١	جلس

٣٢١	جدف
٣٢٢	جذل
٣٢٣	جدى

باب الجيم مع الذال

٣٢٤	جذد
٣٢٤	جذر
٣٢٤	جذع
٣٢٥	جذعم
٣٢٥	جذل
٣٢٦	جذم
٣٢٧	جذو

باب الجيم مع الراء

٣٢٨	جرثم
٣٢٨	جرجم
٣٢٨	جرح
٣٢٩	جرد
٣٣٠	جرر
٣٣٣	جرز
٣٣٣	جرس
٣٣٣	جرع
٣٣٤	جرف
٣٣٤	جرم
٣٣٥	جرمز
٣٣٦	جرن
٣٣٦	جرى

باب الجيم مع الزاى

٣٣٨	جزأ
-----	-----

٣٣٨	جزر
٣٣٩	جزع
٣٤٠	جزل
٣٤٠	جزم
٣٤٠	جزى

باب الجيم مع السين

٣٤١	جسد
٣٤١	جسر
٣٤١	جسس

باب الجيم مع الشين

٣٤٢	جشر
٣٤٢	جشش
٣٤٢	جشع

باب الجيم مع الظاء

٣٤٣	جظظ
-----	-----

باب الجيم مع الين

٣٤٣	جعد
٣٤٣	جعدب
٣٤٣	جعر
٣٤٤	جعس
٣٤٤	جنحظ
٣٤٤	جعطر
٣٤٥	جعجع
٣٤٥	جعف
٣٤٥	جعل
٣٤٦	جعه

باب الجيم مع الفاء

٣٤٧	جفا
٣٤٧	حفر
٣٤٨	جفف
٣٤٩	جفل
٣٤٩	جفن
٣٥٠	جفى

باب الجيم مع اللام

٣٥٠	جلب
٣٥٣	جلبب
٣٥٣	جلىح
٣٥٥	جلخ
٣٥٦	جلذ
٣٥٦	جلز
٣٥٦	جلس
٣٥٧	جلاظ
٣٥٧	جلىع
٣٥٧	جعلب
٣٥٧	جلف
٣٥٨	جالفظ
٣٦٠	جلل
٣٦١	جلا
٣٦١	جلهم

باب الجيم مع الميم

٣٦١	جمع
٣٦٢	جمد

٣٦٢	جمر
٣٦٤	جمز
٣٦٤	جمس
٣٦٤	جمش
٣٦٥	جمع
٣٦٧	جمل
٣٦٨	جمم
٣٧٠	جمجم
٣٧١	جمهر

باب الجيم مع النون

٣٧١	جنا
٣٧٢	جنب
٣٧٥	جنبذ
٣٧٥	جنع
٣٧٦	جند
٣٧٦	جندع
٣٧٧	جتر
٣٧٧	جنف
٣٧٧	جئق
٣٧٨	جنز
٣٧٩	جنه
٣٨٠	جنى

باب الجيم مع الواو

٣٨٠	جوب
٣٨١	جوخ
٣٨٣	جود

٣٨٢	جوز
٣٨٤	جوس
٣٨٤	جوظ
٣٨٥	جوع
٣٨٥	جوف
٣٨٦	جول
٣٨٦	جون
٣٨٦	جوا
٣٨٧	جهد
٣٨٨	جهر
٣٨٩	جهش
٣٨٩	جهض
٣٩٠	جهل
٣٩١	جهم
٣٩١	جهج

باب الجيم مع الياء

٣٩٢	جيش
-----	-----

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب لازهرقي
المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فرید المزیدي

قرّظ

أ.د/ محمد الشريف
أ.د/ كمال العناني

قدّم له وراجعته

أ.د/ فتحي مجازي

الجزء الثاني

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للنائشر

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة: الشامية المكتبة ٥٧٤٩٠٢٢ / ٥٧٤٥٠٤٤

المتروع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣٠١٩

الرياض: شارع السويدي العام للتقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراحي ص. ب: ٦٦٩٣٠

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ المتروع: (٢٤٢١٩١١) الرمز البريدي: ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحاء



كِتَابُ الْهَاجِ بَابُ الْهَاجِ مَعَ الْبَاءِ

(حَب)

[١/١٣٢]

/ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ (١).

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْمَحَبَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ إِيرَادُ الشَّيْءِ عَلَى قَصْدٍ لَهُ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَحَبَّةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ: طَاعَتُهُ لَهُمَا وَاتِّبَاعُهُ أَمْرُهُمَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾ (٢) ومحبة الله

للعباد: إِنْعَامُهُ عَلَيْهِمْ بِالْغُفْرَانِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (٣) أَي: لَا يَغْفِرُ لَهُمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (٤) أَي: يُؤَثِّرُونَهَا، وَمِنْهُ.

قَوْلُهُ: ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ (٥).

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْغَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ (٦) أَي: أَثَرْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ

رَبِّي، وَعَنْ بَعْضِ عَالِمِي هَاهُنَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ فَيَنْتَبِشُونَ كَمَا تَنْتَبِشُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ» (٧).

(١) «البقرة» آية، (١٦٥).

(٢) «آل عمران» آية (٣١).

(٣) «آل عمران»: آية (٣٢).

(٤) «إبراهيم» آية (٣).

(٥) «فصلت» آية (١٧).

(٦) «ص» آية (٣٢).

(٧) أخرجه البخاري ح [٢٢] وأطرافه في [٤٥٨١، ٤٩١٩، ٦٥٧٤، ٧٤٣٨، ٧٤٣٩].

ومسلم في «الإيمان» (٣٠٢)، والنسائي (٢٢٩/٢)، وأحمد (٢٧٦/٢).

قال الفراء: الحَبَّةُ بُذُورُ البَقْلِ، وقال أبو عمرو: هو نبت ينبت في الحشيشِ صغار.

وقال الكسائي: هي حَبُّ الرِّياحِين الواحدةُ حَبَّةٌ فأما الحنطة ونحوها الحَبُّ لا غير.

وقال ابن شُمَيْلٍ: والحَبَّةُ بضم الحاء وتخفيف الباء: القضيب من الكَرَم يُغرسُ فيَصيرُ حَبَلَةً والحَبَّةُ بكسر الحاء وتشديد الباء: اسمُ جامعٍ لِحُبُوبِ البُقُولِ التي تنبت من [الأرض] (*) إذا هَاجَتْ ثم إذا مُطِرَتْ من قابلٍ نبت قال: والحبة من العنب تسمى حَبَّةً وحَب الحَبَّةُ تسمى حَبَّةً بالتخفيف.

(حبيج)

في حديث ابن الزبير «إنا لا نَمُوتُ حَبِجًا على مضاجعنا كما يَمُوتُ بنو مَرَوَّانٍ»^(١) / قال ابن الأعرابي: الحَبِجُ: أن يأكل البَعِيرُ لَحَاءَ العَرَفَجِ فَيَسْمَنُ عليه ودرما يصيرُ في بطنه مثل الأفهار فيقتله.

وقال شَمِرٌ: يُقالُ حَبِجٌ يَحْبِجُ حَبِجًا: إذا انْتَفَخَ بطنه عن بَشَمٍ.

(حبر)

قوله: ﴿الْأَحْبَارُ وَالرُّهْبَانُ﴾^(٢).

قال ابن عرفة: واحدُ الْأَحْبَارِ: حَبْرٌ وحَبْرٌ: وهو الْعَالِمُ وكان يقال، لابن عباس «الحبر والبحر» وسورة المائدة تسمى سورة الأحبار.

وقال جرير الخطفي:

إن البعيث وعبدل مقاعس لا يقرآن بسورة الأحبار

(١) ذكره الزمخشري في «الفاقي» (٢٥٧/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٢٧/١) واللفظ

له.

(٢) سورة التوبة (٣٤).

(*) الزيادة من (ش).

المعنى أنهما لا يفيان بالعهود، أي: لا يقرآن بقوله تعالى: ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾^(١) وقوله: ﴿فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ﴾^(٢) قال مجاهد: ينعمون وقيل يسرون بالسمع في الجنة والخبرة النعمة والخبرة السرور وإنما سمي بذلك لأنه يتبين في وجه صاحبه والخبر والحبار الأثر.

في الحديث «يخرج رجل من أهل النار قد ذهب خبره وسبره»^(٣).

قال أبو عبيد عن الأصمعي: أي: جمالة وهيئته وقال غيره: ويقال: بالفتح الخبر والسبر بالفتح ويقال كعب الخبر لمكان هذا الخبر الذي تكتب به وذلك أنه كان صاحب كتب وكان أبو الهيثم ينكر الخبر ويقول: هو الخبر لا غير وقال القتيبي: لست أدري لم / اختار أبو عبيد الكسر وترك ذكر الفتح، قال: [١/١٣٣] والدليل على أنه خبر بالفتح قولهم: كعب الأخبار أي عالم العلماء. قال أبو بكر: لم ينصف القتيبي أبا عبيد حيث أضاف إليه اختياراً لم يفعلهُ، وإنما حكى عن الأئمة أقوالهم:

فإن منهم: من رأى الفتح، ومنهم: من رأى الكسر، والعرب تقول: رجلٌ خبرٌ وجيرٌ: إذا كان عالماً، كما قالوا رطلٌ، ورطل وثوب شَفْ وشِفْ، قال: وللفرأ حجة في الكسر أخرى وهي:

إنَّ العربَ تقولُ في جَمْعِهِ أَفْعَالٌ، وسبيله: أن لا يكون جمعاً لفعلٍ إلا في أحرفٍ معدودةٍ منها: قولهم حمل وأحمالٌ، وفرَّد وأفرادٌ فإذا كانَ على هذه السبيلِ قالوا: فالواجبُ أن يجعلَ جمعاً لفعلٍ لأنَّ أفعالاً في جمعٍ فعلٍ كثيرٍ منقاس غير مدفوع، من ذلك:

عدل، وأعدال، وضرس، وأضراس، وسن، وأسنان، واسم وأسماء. وقال بعضهم: إنما سُمي الخبر الذي يكتب به جبراً لتحسينه الخط وتبيينه إياه.

(١) سورة المائدة آية (١).

(٢) سورة الروم آية (١٥).

(٣) ذكره الهروي في غريب الحديث (٨٥/١) والزمخشري في الفائق (٢٥١/١٠) وابن الأثير في النهاية (٣٢٧/١) قال أبو عبيد في غريبه (٨٥/١) في الحديث اختلاف وبعضهم لا يرفعه.

يقال: حَبِرَتُ الشَّيْءَ تَحْيِيرًا، وقيل: بل سُمِّيَ حَبِيرًا لِتَأْثِيرِهِ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ [فيه] (١) مِنَ الْحَبَارِ فَهُوَ الْأَثَرُ.

وفي حديث بعض الصَّحَابَةِ: «لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْمَعُ قِرَاءَتِي لِحَبْرَتِهَا» (٢) يَرِيدُ تَحْسِينَ الصَّوْتِ وَتَحْزِينَهُ.

وفى حديث عثمان - رضى الله عنه - «كُلُّ شَيْءٍ يُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى [١٣٣/ب] الْحَبَارَى» (٣) بَخَصَهَا لِأَنَّهَا يَضْرِبُ بِهَا الْمَثْلُ فِي الْمَوْقِ، / فَهِيَ عَلَى مُوقِهَا (٤) يُحِبُّ وَلَدَهَا وَتُعَلِّمُهُ الطَّيْرَانِ تَطِيرُ عَنْهُ يُمْنَةً وَيَسْرَةً لِيَتَعَلَّمَ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كُلُّ شَيْءٍ تُحِبُّ وَلَدَهُ حَتَّى الْحَبَارَى فَتَطِيرُ عَنْدَهُ أَى تَطِيرُ عَرَاضُهُ عَنِ الطَّرِيقِ إِذَا عَدَلَ عَنْهُ. وفي حديث أبى هريرة حين قال: «لَا أَكُلُ الْخَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ» (٥) الْحَبِيرُ مِنَ الْبُرُودِ: مَا كَانَ مَوْشِيًا مُخَطَّطًا، وَهِيَ بُرُودٌ حَبْرَةٌ.

(حبس)

وفى الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى الْحَبْسِ» (٦).

قال القُتَيْبِيُّ: هُمُ الرِّجَالُ سَمُوا بِذَلِكَ لِتَحْبُسَهُمْ عَنِ الرُّكْبَانِ وَتَأْخِرُهُمْ، قَالَ: وَاحْتَسَبُ الْوَاحِدُ حَيْسًا، فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَائِسًا كَأَنَّهُ يَحْبِسُ مَنْ يَسِيرُ مِنَ الرُّكْبَانِ بِمَسِيرِهِ.

وفى حديث شريح: «جَاءَ مُحَمَّدٌ ﷺ بِإِطْلَاقِ الْحَبْسِ» (٧) أَرَادَ مَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَحْبُسُونَهَا مِنْ ظُهُورِ الْحَامِ وَالسَّوَائِبِ وَالْبَحَائِرِ وَمَا أَشْبَهَهَا فَتَزَلَّ الْقُرْآنُ بِإِحْلَالِ مَا حَرَّمَ مِنْهَا فَذَلِكَ إِطْلَاقُهَا، وَالْحَبْسُ فِي غَيْرِهَا كُلِّ شَيْءٍ وَقَفَهُ صَاحِبُهُ وَقَفًا مُؤَبَّدًا مِنْ نَحْلِ وَكَرَمٍ يَحْبِسُ أَصْلَهُ وَتُسَبَّلُ غَلَّتُهُ.

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ لِتَكْفُلَةِ الْجُمْلَةِ.

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٢٧/١).

(٣) ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (٢٥٥/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٢٨/١).

(٤) «الْمَوْقُ» وَ«الْحَمَقُ» بِمَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: وَالْمَوْقُ - بَضْمُ الْمِيمِ - حَقٌّ فِي غَبَاوَةٍ يَنْظُرُ الصَّحَّاحُ، وَاللِّسَانُ وَتَانِجُ الْعُرُوسِ: مَوْقٌ.

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْنَهَايَةِ (٣٢٨/١).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٢٩/١).

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٢٩/١).

وفى الحديث: «إِنْ خَالَدًا جَعَلَ أَمْوَالَهُ وَقِيفَةً وَمَا عِنْدَهُ حِسْبًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (١)
والأَعْتَدُ جَمْعُ الْعِتَادِ، وَهُوَ مَا أَعَدَّ الْإِنْسَانُ مِنْ أَلَةِ الْحَرْبِ.
(حِط)

قوله تعالى: ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ (٢) أَيْ بَطَلَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ: حِطَّتِ الدَّابَّةُ
تَحِطُّ حِطًّا فَهُوَ حِطٌّ: إِذَا أَصَابَتْ مَرْعَى طَيِّبًا فَأَفْرَطَتْ / فِي الْأَكْلِ حَتَّى تَنْتَفِخَ [١/١٣٤]
فَتَمُوتَ.

وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَفْتَحُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ
الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا، فَقَالَ رَجُلٌ: وَيَأْتِي الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ: إِنَّهُ لَا يَأْتِي
الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ، وَإِنَّمَا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلْمُ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ
حَتَّى إِذَا امْتَلَأَتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَلَطَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ
رَتَعَتْهُ.....» (٣).

قال الأزهري: هَذَا الْخَبَرُ إِذَا بُرِّكَمْ يَكْذِبُهُمْ، وَفِيهِ مَثَلَانِ:
ضَرَبَ أَحَدُهُمَا: لِلْمُفْرَطِ فِي جَمْعِ الدُّنْيَا وَمَنْعِهَا مِنْ حَقِّهَا، وَضَرَبَ الْآخَرُ:
لِلْمُقْتَصِدِ فِي أَخْذِهَا وَالِانْتِفَاعِ بِهَا، وَأَمَّا قَوْلُهُ: «وَإِنْ مِمَّا يَنْبِتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ
حَبَطًا» فَهُوَ مَثَلُ الْمُفْرَطِ الَّذِي أَخْذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّبِيعَ يُنْبِتُ أَحْرَارَ
العُشْبِ فَتَسْتَكْثِرُ مِنْهَا الْمَاشِيَةُ حَتَّى تَنْتَفِخَ بِطُونُهَا لَمَّا قَدْ جَاوَزَتْ حَدَّ الْإِحْتِمَالِ
فَتَشْتَكِي أَمْعَاؤَهَا مِنْهَا فَتَهْلِكُ، كَذَلِكَ الَّذِي يَجْمَعُ الدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ حَقِّهَا، وَيَمْنَعُ
ذَا الْحَقِّ حَقَّهُ بِذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ بِدُخُولِهِ النَّارِ.

وَأَمَّا مَثَلُ الْمُقْتَصِدِ: فَقَوْلُهُ ﷺ: «إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ» وَصَفَهَا بِهِ وَذَلِكَ أَنَّ
الْخَضِرَ لَيْسَتْ مِنْ أَحْرَارِ الْبُقُولِ الَّتِي يُنْبِتُهَا الرَّبِيعُ، وَلَئِنَّهَا مِنَ الْجَنِينَةِ الَّتِي تَرَعَاهَا
الْمَوَاشِي بَعْدَ هَيْجِ الْبُقُولِ، فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ أَكَلَةَ الْخَضِرِ مِنَ الْمَوَاشِي مَثَلَهَا

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (١٤٦٨)، وَمُسْلِمٌ ح (٩٨٣/١١)، وَأَبُو دَاوُدَ ح (١٦٢٣)،
وَالنَّسَائِيُّ ح (٢٤٦٤)، وَأَحْمَدُ (٢/ ٣٢٢ - ٣٢٣) بِنَحْوِهِ.
(٢) «التَّوْبَةُ»: آيَةُ (٣١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٢٨٤٢ - ٦٤٢٧)، وَمُسْلِمٌ ح (١٢١/ ١٠٥٢)، وَابْنُ مَاجَةَ
ح (٣٩٩٥)، وَأَحْمَدُ (٣/ ٩١، ٢١٠، ٧).

[١٣٤/ب] لَمَنْ يَقْتَصِدْ فِي أَخْذِ الدُّنْيَا وَجَمَعَهَا، وَلَا يَحْمِلُهُ الْحَرَصُ عَلَى أَخْذِهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا فَهُوَ يَنْجُو مِنْ وَبَالِهَا كَمَا / نَجَتْ أَكْلَةُ الْخَضِرِ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «فَإِنَّهَا إِذَا أَصَابَتْ مِنَ الْخَفَرِ اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَتَلَطَّتْ وَبَالَتْ» أَرَادَ إِنَّمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْهَا بَرَكَتْ مُسْتَقْبِلَةَ الشَّمْسِ تَمَرُّ بِذَلِكَ مَا أَكَلَتْ وَتَجَرَّتْ وَتَنَلَطُّ، فَإِذَا ائْتَلَطَتْ فَقَدْ زَالَ عَنْهَا الْحَبْطُ، وَإِنَّمَا تَحْبِطُ الْمَاشِيَةُ لِأَنَّهَا لَا تَنَلَطُّ وَلَا تَبُولُ^(١).

(حبِط)

وفى الحديث السقط: «يَظَلُّ مُحْبِطًا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»^(٢).
قال أبو عبيد: هو الْمُتَغَضِّبُ الْمُسْتَبْطِيُّ لِلشَّيْءِ، يُقَالُ: احْبِطْتِ، واحْبِطَاتُ لغتان.

(حبِط)

وفى الحديث «نَهَى عَنْ لَوْنِ الْحَبِيقِ»^(٣) يَعْنِي أَنْ يُؤْخَذَ فِي الصَّدَقَةِ، وَهُوَ لَوْنٌ مِنَ ألْوَانِ التَّمْرِ.

(حبك)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ﴾^(٤).

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ دَارُ الْخَلْقِ الْوَتِيقِ، يُقَالُ: حَبَكُهُ إِذَا أَجَارَ صَنَعَتَهُ، وَيُقَالُ: دَارُ الطَّرَائِقِ، الْوَاحِدَةُ حَبِيكَةٌ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: دَارُ الْبَنِيَانِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ الطَّرَائِقُ الْمُحْكَمَةُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْبَكَ عَمَلُهُ فَهُوَ مَحْبُوكٌ، وَكُلُّ

(١) الحديث بطوله وشرح ذيله فى اللسان نقلاً عن الأزهرى وغيره، فمن أراد إشباع نهمة من هذا الحديث فعليه بمراجعة اللسان مادة: ضبط.

(٢) أخرجه البقلى فى «الضعفاء» (٢٥٣/٣)، وابن حبان فى «المجروحين» (١١١/٢).
والحديث أخرجه ابن ماجه ح (١٦٠٩) بلفظ «والذى نفسى بيده إن السقط ليجر أمه بسره إلى الجنة».

قال البوصيرى فى «الزوائد» (٥١٣/١): هذا إسناد ضعيف لاتفاقهم على ضعف يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب.

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٠٧)، والنسائى ح (٢٤٩٢)، والدارقطنى (١٣١/١)، وذكره فى التمهيد (٨٤/٦) والدر المنثور (٣٤٥/١).

(٤) الذاريات: آية (٧).

مانراه من درج الرمل والماء إذا صفقته الرياح فهو: حبك، واحدها حبك مثل
مثال ومثل، وقيل حبيكة مثل: طريقة وطرق.

وفي حديث عائشة: «أنها كانت تحتك تحت درعها في الصلاة» (١).

قال أبو عبيد عن الأصمعي: الاحتباك الاحتباء قال: ولم يعرف الأصمعي إلا
هذا، وليس للاحتباء هنا معنى، وإنما هو: شد الإزار وإحكامه. /

[١/١٣٥]

قال الأزهرى: الذى رواه أبو عبيد عن الأصمعي فى الاحتباك أنه الاحتباء
غلط وإنما هو الاحتباك - بالياء - يقال: احتاك محتاك ونحوك متحوك إذا
احتبى به هكذا رواه ابن السكيت عن الأصمعي، وقد ذهب على أبى عبيد
رحمة الله، وقال شمر: الحبكة الحجرة، ومنه أخذ الاحتباك - بالياء - وهو
شد الإزار.

(حبيل)

قوله تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً﴾ (٢) أى بعهد.

قال أبو عبيد: الإعتصام بحبل الله اتباع القرآن وترك الفرقة، وإياه أراد عبد
الله بقوله: «عليكم بحبل الله وإنه كتابه» (٣) قال: والحبل فى كلام العرب،
ينصرف على وجوه منها:

العهد وهو: الأمان وذلك أن العرب كانت تخيف بعضها بعضاً، فكان
الرجل إذا أراد سقراً أخذ عهداً من سيد قبيلته فيأمن بذلك ما دام فى حدودها
حتى ينتهى إلى الأخرى فيأخذ مثل ذلك، يريد به الأمان فقال عبد الله:
«عليكم بكتاب الله فإنه أمان لكم وعهد من عذاب الله».

وقوله: ﴿ضربت عليهم الذلة أين ما ثقفوا إلا بحبل من الله وحبل من الناس﴾ (٤).

قال الفراء: معناه إلا أن تعتصموا بحبل من الله وحبل من الناس فأضمر،

(١) ذكره الزمخشري فى «الفاق» (٢٥٧/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٣١/١).

(٢) آل عمران: آية (١٣).

(٣) أخرجه الطبرى (٣١/٤) عن عبد الله ﴿واعتصموا بحبل الله﴾ قال: حبل الله القرآن،

وذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٣٣٢/١) بلفظ «عليكم بحبل الله».

(٤) آل عمران (١١٢).

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: هَذَا بَعْدَ أَنْ تَحَذَفَ أَنْ وَتَبْقَى صَلَتَهَا وَلَكِنَّ الْمَعْنَى؛ إِلَّا بِمَوْضِعِ حَبْلِ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ اسْتِثْنَاءٌ مُتَّصِلٌ كَمَا تَقُولُ: ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةَ فِي الْأَمْكِنَةِ إِلَّا فِي هَذَا الْمَكَانِ.

[١٣٥/ب] وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَرَادَ إِلَّا بِعَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَعَهْدٍ مِنَ النَّاسِ / فَتِلْكَ ذِلَّتُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَحْكَامُ الْإِسْلَامِ وَهُمْ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «كَتَابَ اللَّهُ حَبْلُ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» (١) أَيْ نُورٌ مَمْدُودٌ، يَعْنِي: نُورُهُدَاهُ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ النُّورَ الْمُمْتَدَّ بِالْحَبْلِ وَالْخِيطِ وَمَنْهُ قَوْلُهُ: «حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ» (٢) وَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ هُوَ نُورُ الصُّبْحِ.

وَقَوْلُهُ: «وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ» (٣).

قَالَ الْفَرَاءُ: الْحَبْلُ هُوَ الْوَرِيدُ فَأُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ قَالَ: «وَالْوَرِيدُ عِرْقٌ بَيْنَ الْحَلْقُومِ وَالْعِلْبَاوَيْنِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَهَيَّ عَنْ حَبْلِ الْحَبَلَةِ» (٤). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ وَلَدُ الْجَنَيْنِ الَّذِي فِي بَطْنِ النَّاَقَةِ.

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هُوَ نِتَاجُ النَّتَاجِ، فَالْحَبْلُ يُرَادُّهُ: مَا فِي بُطُونِ الثُّوْقِ، وَالْحَبْلُ الْآخَرُ حَبْلُ الَّذِي فِي بُطُونِ الثُّوْقِ. وَأَدْخِلْتَ فِيهَا - الْهَاءَ - لِلْمِبَالِغَةِ - كَمَا يَقُولُ - نُكْحَةً وَسُحْرَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَقَدْ رَأَيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْحَبَلَةُ وَوَرَقُ السَّمَرِ» (٥).

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٤/٣، ١٧، ٢٦، ٥٩)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٢/٦٤٤)، وَزَادَ نَسْبَتَهُ إِلَى ابْنِ سَعْدٍ وَالطَّبْرَانِيِّ (١٥٥٣)، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (٢/٦٠)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٢/٦٤٤).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (١٨٧). (٣) سُورَةُ ق (١٦).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٢١٤٣) وَأَطْرَفَهُ فِي [٢٢٥٦ - ٣٨٤٣]، وَمُسْلِمٌ ح (٥).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٦٤٥٣)، وَمُسْلِمٌ ح (١٢/٢٩٦٦)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ح (٤٦٢٣) وَغَيْرُهُمْ.

(١/١٨١، ١٨٦)، وَالدَّارِمِيُّ (٢/٢٧٤) رَقْم (٢٤١٥).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

قال أبو عبيد: هُما ضربان من الشجر، وقال ابن الأعرابي: الحبلَة من السمُر يشبه اللوياء. وقال غيره: الحبلَة ثمر العِصاه.

وفي حديث الدجال: «أنه مجبل الشعر»^(١) أى كأن كل قرن من قرون رأسه جبل لأنه جعله تعاصيب.

وفي حديث أنس: «أنه كان له حبلَة تحمل كُراً وكان يسميها أم العيال»^(٢) [١/١٣٦] الحبلَة هي الأصل من الكرمَة، يقال: حبلَة مخففة، وحبلَة مشقلة قال ذلك أبو عمرو وشمر.

وفي الحديث: «إن ناساً من قومي يتحلبونها فيأكلونها»^(٣) يعنى: الضبع أى يصطاد دونها بالحبال. يقال: حبلته واحتبلته.

(حبن)

وفي الحديث «أن رجلاً أحبن أصاب امرأة فجلد بأثكول النخلة»^(٤) الأحبن: الذى به السفى. وقد حبن يحبن حبناً، والحبن: عظم البطن وأم حبن دويبة على خلفة الحرباء عظمة البطن.

ومنه قول رسول الله - ﷺ - «ورأى بلالاً قد خرج بطنه فقال: أم حبن»^(٥) وهذا من مزحه - ﷺ - أراد ضخم بطنه.

(حبا)

في حديث عبد الرحمن «إن حايياً خيراً من زاهق»^(٦) قال القتيبي: الحايى من السهام هو الذى يزحف إلى الهدف، يقال حبا يحبو فإن أصاب الرقعة فهو

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٢). ورواه أحمد (٤/٢٠).

(٢) ذكره الزمخشري فى «الفاثق» (١/٢٥٤)، ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٤).

(٣) ذكره الزمخشري فى «الفاثق» (١/٢٥٨)، وابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٤).

(٤) أخرجه أحمد (٥/٢٢٢)، وابن ماجه ح (٢٥٧٤).

(٥) ذكره فى النهاية (١/٣٣٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٦).

خَارِقٌ وَخَاسِقٌ فَإِنْ جَاوَزَ الْهَدَفَ وَوَقَعَ خَلْقَهُ فَهُوَ زَاهِقٌ: أَرَادَ أَنَّ الْحَابِيَّ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَقَدْ أَصَابَ الْهَدَفَ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنَ الزَّاهِقِ الَّذِي جَاوَزَهُ بِشِدَّةٍ مَرَّةً وَقُوَّتِهِ، وَلَمْ يُصِبْهُ، ضَرَبَ السَّهْمَيْنِ مَثَلًا لِسَوَالِيْنٍ: أَحَدُهُمَا يَتَالُ الْحَقَّ أَوْ بَعْضُهُ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْآخَرُ يَجَاوِزُ الْحَقَّ وَيَبْعُدُ عَنْهُ فَهُوَ قَوِيٌّ.

وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ «وَقِيلَ لَهُ فِي الْحَرْبِ: أَيُّنَ الْحِلْمِ؟ فَقَالَ: عِنْدَ الْحَبَا» (١) أَرَادَ جَمْعَ الْحَبْوَةِ، وَهُوَ ضَمُّ السَّاقِ إِلَى الْبَطْنِ بِثَوْبٍ، وَأَرَادَ الْحِلْمَ يَحْسَنُ فِي السَّلْمِ لَا فِي الْحَرْبِ.

[١٣٦/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّهُ الْجَبَلُ الْحَابِي» (٢) / يَعْنِي: الثَّقِيلَ. وَالْجَبَلُ مِنَ السَّحَابِ الْمَتْرَاكِمْ، الرَّحْلُ الْمُسْتَطِيلُ. وَالْحَابِي الْمُشْرِفُ.

بَابُ الْجَاءِ مَعَ التَّاءِ

(حَت)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِسَعْدٍ: احْتَنَمَ يَا سَعْدُ» (٣) أَيْ: ارْدَدَهُمْ مَأْخُودٌ مِنْ حَتِّ الشَّيْءِ وَحَكِّهِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ لَأَمْرَأَةٍ فِي الدَّمِ يُصِيبُ الثَّوْبَ «حَتِيهِ وَلَوْ بِضِلْعٍ» (٤) أَيْ: حَكِيهِ.
(حَتَف)

وَفِي الْحَدِيثِ «وَمَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ» (٥) قَالَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٦/١).

(٣) ذكره في النهاية (٣٣٧/١).

(٤) أخرجه أبو داود ح (٣٦٢)، والترمذي ح (١٣٨)، والنسائي ح (٣٩٤)، والبيهقي (١٣٩/١) وليس فيه ولو بضلع، إلا أن أبا داود أخرجه برقم (٣٦٣) بلفظ «حكيه بضلع». قال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أخرجه أبو داود ح (٢٤٩٩)، والبيهقي (١٦٦/٩)، والحاكم (٧٨/٢) ونحوه. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي وقال: ابن ثوبان لم يحتج به مسلم، وليس بذلك وبقية ثقة وعبد الرحمن بن غنم لم يدره مكحول فيما أظن.

أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فَرَّاشِهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ لِأَنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ
بَتَنَفُّسِهِ مِنْ فِيهِ وَأَنْفِهِ وَغَلَبَ أَحَدُ الْأَسْمَيْنِ عَلَى الْآخَرِ لِتَجَاوُرِهِمَا.
وَرَوَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ فِي السَّمَكِ «مَا مَاتَ مِنْهَا حَتْفٌ أَنْفِهِ فَلَا
تَأْكُلُهُ» (١) يَعْنِي الطَّافِي.

وَفِي حَدِيثٍ قَبِيلَةٍ: «إِنَّ صَاحِبَهَا قَالَ لَهَا: كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ كَمَا قِيلَ: حَتْفَهَا
تَحْمِلُ ضَانٌّ بِأَظْلَافِهَا» (٢) أَصْلُهُ: أَنَّ رَجُلًا كَانَ جَائِعًا بِالْبَلَدِ الْفَقْرِ، فَوَجَدَ شَاةً
وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ مَا يَذْبَحُهَا بِهِ، فَبَحَثَتِ الشَّاةُ عَنْ مُدِيَةٍ فَذَبَحَتْ بِهَا، فَصَارَتْ مَثَلًا
لِكُلِّ مَنْ أَعَانَ عَلَى نَفْسِهِ بِسُوءِ تَدْبِيرِهِ.
(حَتَك)

فِي حَدِيثِ الْعَرَبِيَّاتِ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ فِي الصُّفَّةِ وَعَلَيْنَا
الْحَوْتَكِيَّةُ» (٣) قَالَ شَمِرٌ: هِيَ عِمَّةٌ تَعْمَمُهَا الْأَعْرَابُ يُسَمُّونَهَا بِهَذَا الْأِسْمِ فِيمَا زَعَمَ
أَبُو سَعِيدٍ.
(حَتَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾ (٤) الْحَتْمُ: الْوَاجِبُ الْمَعْرُومُ عَلَيْهِ.
وَفِي حَدِيثٍ / الْمَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَسْحَمُ أَحْتَمَ» (٥) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ
يَقُولُ: الْحَتْمُ: السَّوَادُ. هَكَذَا قَالَهَا بَفَتْحِ التَّاءِ وَالْحَاءِ، قَالَ: وَالْأَحْتَمُ:
الْأَسْوَدُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «مَنْ أَكَلَ وَتَحْتَمَ فَلَهُ كَذَا» (٦) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٣٣٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٣٣٨).

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/٢٦١)، وقال: رواه أحمد ورجاله وثقوا.

(٤) سورة مريم آية (٧١).

(٥) أخرجه البخاري ح (٤٧٤٥)، وابن ماجه ح (٢٠٦٦)، وأحمد (٥/٣٣٤).

(٦) أخرجه أحمد (٣/٤٨٢)، وذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٣٨).

عَنْ تَغْلِبٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ: التَّحْتَمُ: أَكَلُ الْحَتَامَةِ: وَهِيَ فُتَاتُ الْخُبْزِ.
قال أبو العباس: قد رواها بالناء وقد صحف.

(حنا)

وفى الحديث «أَنَّهُ أُعْطِيَ أَبَا رَافِعٍ حَتِيًّا»^(١) الْحَتِيُّ سَوِيقُ الْمُقْلِ.

باب الجاء مع الثاء

(حشحث)

قوله تعالى: ﴿يَطْلُبُهُ حَتِيًّا﴾^(٢) أَيْ سَرِيعًا.

(حثل)

وفى الحديث: «إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ»^(٣) أَيْ رُدَّالَةٍ، وَالْحُثَالَةُ: الرَّدِيُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَمِثْلُهُ، الْحُقَالَةُ وَالْحُشَارَةُ. وَجَاءَتْ لَفْظَةُ أُخْرَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ «أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَبْقَى فِي حَثَلِ النَّاسِ»^(٤).

وفى حديث الاستسقاء «وَارْحَمِ الْأَطْفَالَ الْمِثْلَةَ»^(٥) يَعْنِي: السَّيِّءَ الْغِذَاءِ وَالْحَثَلُ: سُوءُ الرِّضَاعِ وَسُوءُ الْحَالِ.

(حثا)

وفى حديث عمر: «فَإِذَا حَصِيرٌ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ الذَّهَبُ مَثُورًا نَثَرَ الْحَثَا»^(٦).
سَمِعْتُ شَيْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ: الْحَتِيُّ: دَقَائِقُ التِّبْنِ وَأُنْشَدَ:

وَيَأْكُلُ التَّمْرَ وَلَا يُلْقِي النَّوَى كَأَنَّهُ غَرَارَةٌ مَلَأَى حَثَا/ [١٣٧ب]

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٨).

(٢) «الأعراف» (٥٤).

(٣) أخرجه البخارى ح (٤٨٠)، وأبو داود ح (٤٣٤٢)، وابن ماجه ح (٣٩٥٧).

(٤) ذكره الزمخشري فى «الفائق» (١/٢٦٠)، وابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٩).

(٥) ذكره الخطابى فى «غريب الحديث» (١/٣٣٦)، والزمخشري فى «الفائق» (١/٣٣٣).

وابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٣٩)، والهندي فى «كنز العمال» ح (٢١٦٠٠ - ٢٣٥٤٦) وعزاه إلى ابن عساكر.

(٦) ذكره الزمخشري فى «الفائق» (١/٢٦٠).

باب الجاء مع الجيم

(حجب)

قوله: ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾^(١) يَعْنِي السُّورَ الَّتِي سَمَّاهُ اللَّهُ الْأَعْرَافَ.
وَقَوْلُهُ: ﴿وَمِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ حِجَابٌ﴾^(٢) أَيْ حَاجِزٌ فِي النَّحْلَةِ وَالْدِّينِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَقَعِ الْحِجَابُ، قِيلَ: يَارَسُولَ اللَّهِ
وَمَا الْحِجَابُ؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ النَّفْسُ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ»^(٣).
وَقَالَ شَمِرٌ: قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ «مَنْ اطَّلَعَ الْحِجَابَ وَقَعَ مَا وَرَاءَهُ»^(٤) قَالَ: إِذَا
مَاتَ الْإِنْسَانُ وَقَعَ مَا وَرَاءَ الْحِجَابَيْنِ: حِجَابِ الْجَنَّةِ، وَحِجَابِ النَّارِ، لِأَنَّهُمَا قَدْ
خَفِيََا، قَالَ وَأَنْشَدَنَا الْغَنَوِيُّ.
إِذَا مَا غَضِبْنَا غَضَبَةً مُضْرِبَةً هَتَكْنَا حِجَابَ الشَّمْسِ أَوْ قَطَرَتْ دَمًا.
قال: حِجَابُهَا: ضَوْءُهَا ههنا. وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ عَنْ خَالِدٍ: اطَّلَعَ الْحِجَابِ:
مَدَّ الرَّأْسَ، وَالْمُطَالَعُ: يُمَدُّ رَأْسُهُ يَنْظُرُ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ، قَالَ: وَالْحِجَابُ: السِّتْرُ.
وَامْرَأَةٌ مَحْجُوبَةٌ: أَيْ حُجِبَتْ بِسِتْرِ.

(حجج)

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ﴾^(٥) تَطْلُبُونَ الْحُجَجَ عَلَيْنَا فِي عِبَادَةِ اللَّهِ
وَالْحُجَّةُ: الْكَلَامُ الْمُسْتَقِيمُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَمِنْ ذَلِكَ مَحَجَّةُ الطَّرِيقِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ﴾^(٦) أَيْ: قَصَدَهُ، وَالْحَجُّ الْقَصْدُ، وَالْحَجُّ الْعَمَلُ،
وَقِيلَ: الْحَجُّ الْإِتْيَانُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ:

(٢) «فصلت» (٥).

(١) «الأعراف» (٤٦).

(٣) أخرجه أحمد (٥/١٧٤)، وابن حبان ح (٦٢٦ - ٦٢٧)، والحاكم (٤/٢٥٧)،

والبيزارح (٣٢٤١ - كشف).

(٤) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٤٠).

(٦) «البقرة» (١٥٨).

(٥) «البقرة» (١٣٩).

لَجَّ فَحَجَّ: أَي تَمَادَى بِهِ لَجَاجَةٌ حَتَّى حَجَّ الْبَيْتَ، وَقِيلَ: غَلَبَ لِحَجَّتِهِ،
وَالْحَجَّ: الْغَلَبَةُ بِالْحُجَّةِ.

ومنه الحديث: «فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى» (١) أَي غَلَبَهُ بِالْحُجَّةِ.

(حجر)

قوله تعالى: ﴿وَحَرِّثُ حِجْرًا﴾ (٢) أَي مُحَرَّمٌ مَمْنُوعٌ. ومنه/ أَخَذَ الْحَجْرُ عَلَى

الْيَتِيمِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ رُشْدُهُ: وَهُوَ الْمَنْعُ عَنِ التَّصَرُّفِ، وَكُلُّ مَا مَنَعَتْ مِنْهُ فَقَدْ
حَجَرَتْ عَلَيْهِ وَمِنْهُ: الْحُجْرَةُ الَّتِي تُحَاطُ عَلَيْنَا فِي الدَّارِ - وَقِيلَ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ:
لأنه يَحْجُرُ عَلَى صَاحِبِهِ الْجَهْلَ.

ومنه قَوْلُهُ: ﴿هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ﴾ (٣).

وقوله: ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ (٤) أَي: حَرَامًا مُحَرَّمًا. يَعْنِي الْبُشْرَى مُحَرَّمٌ عَلَى
الْمُجْرِمِينَ، قَالَ ذَلِكَ: قَتَادَةُ.

قوله: ﴿وَرَبَائِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ﴾ (٥) أَي تَمْلِكُون عَلَيْهِنَّ أُمُورَهُنَّ.

وَفِي الْحَدِيثِ «لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَأَسْعَأَ» (٦) أَي: ضَيَّقَتْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ مِنَ
الرَّحْمَةِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ «إِذَا رَأَيْتَ الرَّجُلَ يَسِيرُ مِنَ الْقَوْمِ حَجْرَةً» (٧) أَي
نَاحِيَةً، وَجَمَعُهَا حَجَرَاتٌ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٦٦١٤)، وَمُسْلِمٌ ح (٢٦٥٢ / ١٤)، وَأَحْمَدُ (٢٤٨ / ٢) - ٢٦٤ -
٢٦٨ - ٢٨٧ - ٣١٤ - ٣٩٢ - ٣٩٨ - ٤٤٨ - ٤٦٤، وَابْنُ حِبَانَ ح (٦٢١٠ - الإحسان).

(٢) «الأنعام» (١٣٨).

(٣) «الفجر» (٥).

(٤) «الفرقان» (٢٢).

(٥) «النساء» (٢٣).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٤٢ / ١).

(٧) فِي اللِّسَانِ بَيْنَ أَنَّ هَذَا الَّذِي غَلَبَ بِحِجَّتِهِ حَتَّى آدَاهُ هَذَا الْغَلَبُ إِلَى أَنْ يَحْجِجَ، وَمَا أَرَادَهُ
«أَرَادَ: أَنَّهُ هَاجَرَ أَهْلَهُ بِلِجَاجَةٍ حَتَّى فَرَحَ حَاجِبًا» «يَنْظُرُ مَادَّةَ حِجْجٍ».

وفى الحديث «أَنَّه لَقِيَ جَبْرِيلُ بِأَحْجَارِ الْمَرَاءِ» (١) قَالَ مُجَاهِدٌ: هِيَ قُبَاءٌ وَقَالَ الْأَحْنَفُ «لَعَلَى حِينَ نُدَبَ عَمَرُو لِلْحُكُومَةِ: «لَقَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ» (٢) أَيْ بِدَاهِيَةِ عَظِيمَةٍ.

وفى حَدِيثِ الدَّجَّالِ: «مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَتْ بِنَاتَةٍ وَلَا حَجَرَاءَ» (٣) إِنْ كَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ مَحْفُوظَةً فَمَعْنَاهَا أَنَّهَا لَيْسَتْ بِصُلْبَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهَا حَجَرَاءُ أَيْ: لَيْسَتْ بِغَائِثَةٍ مُتَحَجِّرَةٍ وَدَلَّ عَلَى صِحَّةِ هَذِهِ الرَّوَايَةِ قَوْلُهُ: «لَيْسَتْ بِنَاتَةٍ». وفى الحديث «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ حَجَرَتَا الطَّرِيقِ» (٤) أَيْ: نَاحِيَتَاهُ. (حجز)

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا﴾ (٥) أَيْ: حَجَزَ بَيْنَهُمَا بِقُدْرَتِهِ فَلَا يَخْلُطُ الْعَذْبُ بِالْمَلْحِ.

وفى الْحَدِيثِ «وَلَا أَهْلَ الْقَتِيلِ أَنْ يَنْحَجِرُوا، الْأَذْنَى فَالْأَذْنَى» (٦) أَيْ: يَكْفُوا [ب/١٣٨] عَنِ الْقَوَدِ وَكُلُّ مَنْ تَرَكَ شَيْئًا فَقَدْ انْحَجَزَ عَنْهُ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِنْ رُمْتَ الْمُحَاجِرَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجِرَةِ يَقُولُ: إِنْ أَرَدْتَ الْمُسَالَمَةَ وَالْمُكَافَأَةَ فَافْعَلْ ذَلِكَ قَبْلَ الْقِتَالِ. وفى حَدِيثٍ قِيلَ: «أَبْلَامُ ابْنِ ذَهَبٍ أَنْ يَفْصَلَ الْخَطَّةَ وَيَنْتَصِرَ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرَةِ» (٧). الْحَجَرَةُ هُمُ الَّذِينَ يَمْنَعُونَ بَعْضَ النَّاسِ مِنْ بَعْضٍ، وَيَفْصِلُونَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ، الْوَاحِدُ حَاجِزٌ، وَأَرَادَ بِابْنِ ذَهَبٍ الْإِنْسَانَ، يَقُولُ إِذَا أَصَابَهُ خَطَّةٌ ضَمِيمٌ - وَالْخَطَّةُ بِالضَّمِّ الْأَمْرُ وَالْقِصَّةُ - مَا احْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ وَطَلَبَ النِّصْفَ وَعَبَّرَ بِلِسَانِهِ مَا يَدْفَعُ بِهِ الظُّلْمَ عَنْ نَفْسِهِ لَمْ يَكُنْ مُلُومًا.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٣/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٤٣/١).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٢٤/٥). وأبو نعيم في «المعرفة» بتحقيقنا.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٤٢/١).

(٥) سورة النمل آية رقم (٦١).

(٦) رواه أبو داود في الدييات (٤٥٣٨) والنسائي في القسامة (٣٩/٨).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٤٥/١).

وَقَالَتْ أُمُّ الرَّحَالِ: «إِنَّ الْكَلَامَ لَا يَخْجَزُ فِي الْعَكْمِ»^(١) الْحَجَزُ: أَنْ يُدْرَجَ الْحَبْلُ عَلَى الْعَكْمِ ثُمَّ يُشَدُّ وَهُوَ الْحِجَازُ. الْحَجَازُ بِالْكَسْرِ: حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ قَدَمِي الْبَعِيرِ إِلَى رُسْغِي يَدِيهِ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَأَلَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنْ بَنِي أُمَيَّةَ؟ فَقَالَ: «أَشَدُّنَا حُجَزًا وَأَطْلَبُنَا لِلْأَمْرِ لَا يُنَالُ فَيَنَالُونَهُ» يُقَالُ رَجُلٌ شَدِيدُ الْحُجْزَةِ: أَيُّ صَبُورٍ عَلَى الشَّدَّةِ وَالْجَهْدِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «تَزَوَّجُوا فِي الْحَجَزِ الصَّالِحِ فَإِنَّ الْعِرْقَ دَسَّاسٌ»^(٢) أَيُّ فِي الْأَصْلِ، يُقَالُ فَلَانٌ مِنْ حُجْزٍ صَدَقَ وَسَنَخَ صَدَقَ. قَالَ رُوَيْبَةُ: فَأَمْدَحَ كَرِيمَ الْمُتَهَيِّ وَالْحُجْزِ.

وَقِيلَ: الْحِجْزُ الْعَشِيرَةُ لِأَنَّهُ تَحْتَجِزُ بِهِمْ.

(حجف)

فِي الْحَدِيثِ «فَنُطِوَفَتْ بِالْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ»^(٣) يَعْنِي الْكَعْبَةَ، وَالْحَجَفَةُ: التُّرْسُ.

(حجل)

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لَزَيْدٍ: «أَنْتَ مَوْلَانَا فَحَجَلْ»^(٤). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: / [١/١٣٩] الْحَجَلُ: أَنْ يَرْفَعَ رَجُلًا وَيَقْفِزَ عَلَى الْأُخْرَى مِنَ الْفَرْحِ، وَقَدْ يَكُونُ بِالرَّجُلَيْنِ جَمِيعًا إِلَّا أَنَّهُ قَفَزَ وَلَيْسَ بِمَشْيٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْحَجَلُ مَشْيُ الْمُقْبِدِ، وَتَزَوَّانَ الْغُرَابُ حَجَلًا.

وَفِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُو قُرَيْشًا وَقَدْ جَعَلُوا طَعَامِي كَطَعَامِ الْحَجَلِ»^(٥). قَالَ النَّضَرُ: الْحَجَلُ: الْقَيْحُ، يَأْكُلُ الْحَبَّةَ بَعْدَ الْحَبَّةِ لَا يَجِدُّ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُمْ غَيْرُ جَادِينَ فِي إِجَابَتِي وَلَا يَدْخُلُ مِنْهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ إِلَّا الْخَطِيئَةُ بَعْدَ الْخَطِيئَةِ.

(حجم)

فِي الْحَدِيثِ «لَا يَصِفُ حَجْمَ عِظَامِهَا»^(٦) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: الْحَجْمُ عِنْدَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٥/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٣/١) وابن الأثير في النهاية (٣٤٥/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٥/١).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٠٨/١). وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٦٣/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٤/١) وابن الأثير في النهاية (٣٤٦/١).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٢٠٥/٥).

العرب: الخروج والنشور والتواء، أرادَ لا يلتصق الثوب بيديها فيحكى الناشر من عظامها ولحومها، وجعله وصفاً على التشبيه، لأنه إذا أظهره وبَّته كان بمرتلة الواصف لها بلسانه، قال الشاعر:

تَشْكُو إِلَى جَمَلَى طُولَ السُّرَى أَيَا جَمَلَى مَا إِلَى مُشْكَى
الدَّرْهَانُ كَلَّفَانِي مَا تَرَا صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى

أى: تبينت منها الإعياء.

(حجن)

في الحديث في وصف مكة «واحجن ثمامها»^(١) قال أبو العباس: أى بداورقها والثمام من أشجار الجبال الواحدة ثمامة.

وفي الحديث «توضع الرحم يوم القيامة لها حجنة كحجنة المغزل»^(٢) يريد صئارتها فى رأس المغزل وهى الحديد العفاء التى تعلق بها الخيط / ثم تفتل [ب/١٣٩] الغزل، وكل متعقف احجن واحتجان أموال الناس جمعها وضمها إلى ما عندك.

ومنه الحديث: «ما أقطعك العقيق لتحجته»^(٣) أى تمتلكه دون الناس.

فى الحديث «أن عمر أطاف بناقة قد انكسرت لفلان، فقال: والله ما هى بمغد فيستحجى لحمها»^(٤). قال القتيبي يقال: استحجى اللحم: إذا تغير ريحه من المرض العارض للبعير ومثله الدخن. قلت: والمغد: الناقة التى أخذتها الغدة، وهى الطاعون.

وفى بعض الحديث «رايت علجاً يوم القادسية قد تكتى وتحجى فقتلته»^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٩٤) وابن الأثير في النهاية (١/٣٤٨).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/١٨٩/٢٠٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٩٥) وابن الأثير في النهاية (١/٣٤٨).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٩٥) وابن الأثير في النهاية (١/٣٤٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/١٩٥) وابن الأثير في النهاية (١/٣٤٩).

قال ابن الأعرابي تَجَحَّى: أى زَمَزَمَ. قال والحجاء محدّد: الزمزمة. وأنشد:

زمزمة المجوس فى حجّائها.

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الْحَالِ

(حَدَب)

قوله تعالى ذكره: ﴿مَنْ كُلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾^(١) أى: مَنْ كُلِّ أَكْمَةٍ. والحَدَبُ: ما ارتفع مِنَ الْأَرْضِ.

(حَدَث)

قوله تعالى: ﴿حَتَّى أَهْدَتْ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾^(٢) أى: أَبَيَّنْ لَكَ الْوَجْهَ فِيهِ.

وقوله: ﴿مَنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ﴾^(٣) أى: مَنْ وَحْيٍ مُحَدَّثٍ تَنْزِيلُهُ.

وقوله: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ﴾^(٤) يعنى: الْقُرْآنَ.

وقوله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٥) أى: حَدِّثْ بِالنَّبِوَةِ مُبَلِّغًا الرِّسَالَةَ.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾^(٦) أى: يُتَحَدَّثُ بِهِلَاكِهِمْ. /

[١/١٤٠]

وفى الحديث «فى كل أمة مُحدِّثين»^(٧) يُريدُ: فِيهَا يُصِيبُونَ إِذَا ظَنُّوا فَكَانَهُمْ حَدُّنَا بِشَيْءٍ فَقَالُوهُ.

وفى حديث الحسن «حَادِثُوا هَذِهِ الْقُلُوبَ فَإِنَّهَا سَرِيعَةٌ التَّنَوُّرِ بِذِكْرِ اللَّهِ»^(٨) أى: اجْلُوهَا وَاغْسِلُوا الدَّرَنَ عَنْهَا، وَالطَّبْعُ كَمَا يُحَادِثُ السِّيفُ بِالصِّقَالِ إِذَا صُقِلَ.

(١) سورة الكهف آية رقم (٧٠).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٦).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (٩٦).

(٤) سورة الأنبياء آية رقم (٢).

(٥) سورة الضحى آية رقم (١١).

(٦) سورة سبأ آية رقم (١٩).

(٧) رواه البخاري فى الأنبياء (٣٤٦٩) وفى فضائل الصحابة (٣٦٨٩) ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٣٩٨) وأحمد فى مسنده (٥٥/٦).

(٨) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١٩٥/١) وابن الأثير فى النهاية (٣٥١/١).

قال ليبد بن ربيعة: كَمِثِلِ السَّيْفِ حُوِّثَ بِالصِّقَالِ.

(حدج)

وفى حديث ابن مسعود «حَدَّثَ الْقَوْمَ مَا حَدَّجُوكَ بِأَبْصَارِهِمْ»^(١) أى ما رموك بها، يُقَالُ حَدَّجَهُ بِبَصَرِهِ: إِذَا رَمَاهُ بِبَصَرِهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ.

ومنه حديث المعراج: «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى مَيْتِكُمْ حِينَ يَحْدَجُ بِبَصَرِهِ فَإِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الْمَعْرَاجِ»^(٢). يَقُولُ: حَدَّثَهُمْ مَا دَامُوا يَشْتَهُونَ حَدِيثَكَ فَإِذَا أَعْرَضُوا عَنْكَ فَاسْكُتْ.

وفى حديث عمر: «حَجَّةٌ هَاهُنَا ثُمَّ احْدَجْ هَاهُنَا حَتَّى تَفْنَى»^(٣) قال أبو عبيد: يَعْنِي إِلَى الْغَزْوِ. وَالْحَدَجُ: شَدُّ الْأَحْمَالِ وَتَوَسُّيقُهَا. يُقَالُ حَدَّجْتُ الْأَحْمَالَ أَحْدَجُهَا حَدَجًا، وَهُوَ الْحَدَجُ، لِلْمَرْكَبِ وَالْجَمْعُ - حُدُوجٌ - وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ شَدُّ الْحَدَاجَةِ، وَهُوَ الْقَتَبُ بِأَدَاتِهِ، وَالْهُودَجُ: يَقَالُ لَهُ الْحَدَجُ، وَبَيْنَهُمَا فَرْقٌ*.

وفى حديث عبد الله: «رَأَيْتُ كَأَنِّي أَخَذْتُ حَدَجَةَ حَنْظَلٍ فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ كَتِفَيَّ أَبِي جَهْلٍ»^(٤) الْحَدَجَةُ: الْحَنْظَلَةُ الْفَجَّةُ الصُّلْبَةُ، وَجَمَعُهَا حَدَجٌ، وَقَدْ احْدَجْتُ الشَّجَرَةَ.

(حدد)

قوله تعالى: / «وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ»^(٥) قال ابن عرفة: مَا حَدَّ مِنْهُ أَيْ مَنَعَ [١٤٠/ب] وَالْحَدُّ: الْحَاجِبُ يَمْنَعُ النَّاسَ مِنَ الدُّخُولِ. وَيُقَالُ دُونَ ذَلِكَ حَدَدٌ: أَيْ مَنَعَ وَمِنْهُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥٢/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥٢/٣٥١/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥٢/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥٢/١).

(٥) سورة الطلاق آية رقم (١).

قِيلَ لِلْمَحَارِقِ الْمَمْنُوعِ الرَّزْقِ: مَحْدُودٌ وَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي جَهْلٍ
لَمَا قَالَ فِي خَزَنَةِ النَّارِ وَهُمْ تِسْعَةُ عَشَرَ.

«تَقِيسُ الْمَلَائِكَةُ بِالْحُدُودِ»^(١) يَعْنِي السَّجَانِينَ، قَالَ وَحَدَّ الدَّارَ: هِيَ النِّهَايَةُ
الَّتِي تَمْنَعُ مَا وَرَاءَهُ. وَيُقَالُ حَدُّ الْجَانِي: إِذَا ضَرَبَهُ فَمَنْعَهُ بِالضَّرْبِ عَنْ مُعَاوَدَةِ
مِثْلِ مَا فَعَلَ، أَوْ بَلَغَ بِهِ حَدًّا لَا يَجُوزُ تَجَاوُزُهُ. قَالَ: وَالتَّعْزِيرُ أَيْضًا الْمَنْعُ يُقَالُ
عَزَرْتُهُ عَنْ ذَلِكَ أَيْ مَنَعْتُهُ. فَحُدُودُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ضَرَبَيْنِ:
مِنْهَا: مَا لَا يُقْرَبُ كَالزَّنَا وَمَا أَشْبَهَهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾^(٢).

وَمِنْهَا: مَا لَا يَتَعَدَّى كَتَرْوِيجِ الْأَرْبَعِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾^(٣).

وَيُقَالُ لِلْحُدُودِ الَّتِي تُمْسِكُ الْمَاءَ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ: حُدُودٌ لِمَنْعِهَا الْمَاءَ.

وَفِي الْحَدِيثِ «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَحْدَّ عَلَى مَيِّتٍ أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» يُقَالُ
أَحْدَتِ الْمَرْأَةَ عَلَى زَوْجِهَا فَهِيَ مُحَدَّةٌ، وَحَدَّتْ أَيْضًا مُحَدَّةٌ إِذَا تَسَلَّطَتْ عَلَيْهِ
وَامْتَنَعَتْ مِنَ الزَّيْنَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(٤) أَيُّ يُعَادِيهِ فَيَكُونُ فِي حَدِّ وَجَانِبٍ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَبَصْرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾^(٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ انْكَشَفَ الْأَمْرُ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/١٩٦).

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْمِ (١٨٧).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْمِ (٢٢٩).

(٤) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ رَقْمِ (٦٣).

(٥) سُورَةُ قِ آيَةُ رَقْمِ (٢٢).

وفى الحديث «فى صفة القرآن بكل حرف حدّ» أردا متّها له نهاية / ومنها [١٤١/١]
كل شىء حده.

وفى الحديث: «خيارٌ أُمّتِي أَحِدًاؤُهَا» الأحداء: جمع حَدِيدٍ وفيه حِدَةٌ.

وفى الْحَدِيثِ: «الْحِدَّةُ تَعْتَرِي خِيَارَ أُمَّتِي»^(١).

وفى الحديث: «عَشْرٌ مِنَ السَّنَةِ الاسْتِحْدَادُ وَكَذًا وَكَذَا»^(٢) الاسْتِحْدَادُ: حَلْقُ
العانة، بالحديد.

وفى الحديث: «امْهَلُوا حَتَّى تَمْتَشِطُ الشَّعْثَةُ وَتَسْتَحْدُ الْمَغِيبَةُ»^(٣) وهو
اسْتِفْعَالٌ مِنَ الْحَدِيدِ يَعْنِي الاسْتِحْلَاقَ بِهَا.

(حدر)

فى حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ: «أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَةً»^(٤) قَالَ أَبُو
الْعَبَّاسِ: قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْحَيْدَرَةُ: الْأَسَدُ، قَالَ ثَعْلَبٌ: يَعْنِي لِفَلْظِ رَقَبَتِهِ وَقُوَّةِ
سَاعِدِهِ يُقَالُ هَذَا فَتَى حَادِرٌ: أَيْ غَلِيظٌ مُجْتَمِعٌ وَرَغِيفٌ حَادِرٌ وَخَصَّ الْأُمَّ
بِالتَّسْمِيَةِ لِأَنَّ أَبَا طَالِبٍ غَابَ عَنْ مَوْلِدِهِ وَسَمَّاهُ أُمَّهُ بِذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ سَمَّاهُ عَلِيًّا
كَمَا ذَكَرْنَا.

فى حَدِيثٍ عُمَرَ «أَنَّهُ ضَرَبَ رَجُلًا ثَلَاثِينَ سَوْطًا كُلُّهَا يَبْضَعُ وَيَحْدُرُ»^(٥) قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلُهُ: (يَحْدُرُ) أَيْ يَرْمِ وَاسْتَخْلَفَ فِى إِعْرَابِهِ فَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: يُحْدَرُ
وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَحْدُرُ وَأَظْنُّهَا لُغَتَيْنِ فَإِذَا جُعِلَتَا لِفِعْلِ الْجَلْدِ فَلْتَحْدَرَ يَحْدُرُ حَدْرًا.

(١) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ (١١/١٩٤)، وَأَبُو يَعْلَى ح (١٢٣/ ٢٤٥٠) وَابْنُ عَدَى فِى «الْكَامِلِ»
(٣/٣٠٢)، وَذَكَرَهُ الْمُجَلُونِى فِى «كَشَفِ الْخَفَا» (١/٤٢٢)، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِى فِى «الضَّعِيفَةِ» ح
(٢٦).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ح (٥٦/ ٢٦١)، وَأَبُو دَاوُدَ ح (٥٣)، وَالتِّرْمِذِى (٢٧٥٧)، وَالنَّسَائِى ح
(٥٠٤٠)، وَابْنُ مَاجَةَ (٢٩٣).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِى ح (٥٢٤٥ - ٥٢٤٧)، وَمُسْلِمٌ ح (١٨١، ١٨٢، ٧١٥)، وَالدَّارِمِى
(٢/١٩٧)، وَأَحْمَدُ (٣/٢٩٤ - ٣٠٣ - ٣٠٨).

(٤) ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِى فِى «الْفَائِقِ» (١/٢٢٦)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى «النِّهَايَةِ» (١/٣٥٤).

(٥) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣/٢٤٣)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى «النِّهَايَةِ» (١/٣٥٤).

(حَدَق)

قوله: ﴿حَدَاتِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ﴾^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدِيقَةُ: كُلُّ مَا أَحَاطَ بِهِ الْبِنَاءُ، يُقَالُ حَدَقَ بِهِ وَأَحَدَقَ بِهِ وَأَرَادَ بَسَاتِينَ ذَاتَ حُسْنٍ. وَيُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ النَّخْلِ حَدِيقَةٌ.

(حَدَل)

[١٤١/ب] وفي الْحَدِيثِ: «وَرَجُلٌ عَلِمَ فَحَدَلَ»^(٢) أَيْ جَارَ؛ يُقَالُ: /إنه لَحَدَلٌ غَيْرُ عَدَلٍ.

(حَدَا)

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَا بِأَسَ بَقْتَلِ الْحَدَوُ وَالْإِفْعُو لِلْمَحْرَمِ»^(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَانَتْهَا لَفَةً فِي الْحَدَا وَهُوَ جَمْعُ حَدَاةٍ. وَهِيَ طَائِرٌ بِكَسْرِ الْحَاءِ؛ فَأَمَّا الْفَنُوسُ ذَوَاتُ الرَّاسَيْنِ فَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ بِالْفَتْحِ - وَبَعْضُهُمْ بِالْكَسْرِ - .
فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «كُنْتُ أَتَحَدَّى الْقُرَاءَ»^(٤) أَيْ: أَتَعَمِّدُهُمْ. يُقَالُ تَحَدَّاهُ وَتَحَرَّاهُ إِذَا تَعَمَّدَهُ، وَيُقَالُ هُوَ حَدَاً بِالنَّاسِ: أَيْ يَتَعَمَّدُهُمْ يُبَارِعُهُمُ الْغَلَبَةَ.

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الْخَالِ

(حَذَذ)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الدِّينَ آذَنْتَ بِصُرْمٍ وَوَلَّتْ حَدَاءً»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ السَّرِيْعَةُ الْخَفِيْفَةُ الَّتِي انْقَطَعَ آخِرُهَا. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقِطَاعِ حَدَاءٌ لِقِصْرِ ذَنْبِهَا مَعَ خَفَفَتِهَا، وَحِمَارٌ أَحَذَّ قَصِيْرُ الذَّنْبِ.

(١) «النمل» (٦٠).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ ح (٣٥٧٣)، وَابْنُ مَاجَةَ ح (٢٥٣) وَابْنُ أَبِي عُبَيْدٍ (١١٦/١ - ١١٧) فِي حَدِيثِ الْقِضَاءِ ثَلَاثَةَ قُرْبَى مِنْ هَذَا الْمَعْنَى.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٢٣١٤)، وَمُسْلِمٌ ح (٦٦، ٦٧، ٦٨ / ١١٩٨)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٨٣٧) وَالنَّسَائِيُّ (٢٨٨١) قَالَ: «خَمْسٌ فَوَاسِقٌ يَقْتُلْنَ فِي الْحُلِّ وَالْحَرَمِ»، وَذَكَرَ مِنْهُمْ (الْحَدَاةُ) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ وَفِي الْبَابِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ، لَكِنْ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي السَّنَائَةِ (٣٥٥/١).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٥٥/١).

(٥) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ح (٢٩٦٧ / ١٤)، وَأَحْمَدُ (١٧٤/٤)، (٦١/٥).

(حذر)

قوله تعالى: ﴿حَذَرَ الْمَوْتِ﴾^(١) قَالَ الْفَرَاءُ: أَكْثَرَ الْكَلَامِ الْحِذْرُ وَالْحِرْرُ مَسْمُوعٌ أَيْضاً.

وقوله: ﴿وَأَنَا لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ﴾^(٢) أَيْ مُسْتَعِدُونَ، وَقِرْئِي (حَازِرُونَ) أَيْ: مُسْتَيْقِظُونَ.

(حذف)

وفى الحديث: «تَرَاوَعُوا بَيْنَكُمْ فِي الصُّفُوفِ لَا يَتَخَلَّلَكُمُ الشَّيْطَانُ كَأَنَّهُمَا بَنَاتُ حَذَفٍ»^(٣). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: بَنَاتُ حَذَفٍ: هِيَ هَذِهِ الْغَنَمُ الصَّغَارُ الْحَجَارِيَّةُ، وَاحِدَتُهَا حَذْفَةٌ وَهِيَ الْبَقَرُ أَيْضاً. قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: هِيَ صَغَارٌ لَيْسَ لَهَا أَذْنَابٌ وَلَا آذَانٌ يَجَاءُ بِهَا مِنْ جَرَشٍ.

(حذل)

وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ حَائِطًا فَلْيَأْكُلْ مِنْهُ غَيْرَ آخِذٍ فِي حَذْلِهِ شَيْئًا»^(٤) الْحَذْلُ وَالْحَذْلُ: / حِجْزُهُ الْإِزَارُ وَيُرْوَى فِي حَذْبِهِ عَاقَبَتِ النُّونُ [١/١٤٢] اَللّٰهُمَّ فَاِذَا الْخَذَلَ بِفَتْحِ الدَّالِ فَهُوَ السَّلَامُ فِي أَجْفَانِ الْعَيْنِ وَقَدْ حَدَلَتْ عَيْنُهُ.

(حذم)

وفى الْحَدِيثِ حَدِيثُ عَمْرِو «إِذَا أَقَمْتَ فَاحْذِمِ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: الْحَذْمُ وَالْحِذْرُ فِي الْإِقَامَةِ قَطْعُ السِّتْوِيلِ، وَأَصْلُهُ فِي الْمَشْيِ، وَهُوَ: الْإِسْرَاعُ.

(١) «البقرة» (١٩، ٢٤٣).

(٢) «الشعراء» (٢٦).

(٣) أخرجه البيهقي (١٠١/٣) الحاكم (٢١٧/١) أخرجه أحمد (٤/٢٨٥ - ٢٩٧ - ٣٠٤)، والبيهقي (١٠١/٣)، والحاكم (٢١٧/١) وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) أخرجه الترمذی ح (١٢٨٧)، والبيهقي (٣٥٩/٩)، قال الترمذی. حديث ابن عمر حديث غريب.

(٥) أخرجه الدارقطني (٢٣٨/١)، والبيهقي (٤٢٨/١)، وذكره الزيلعي في نصب الراية (٢٧٦/١).

(حذا)

وفى الحديث: «فَأَخَذَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَحَذَابُهَا وَجُوهَ الْمُشْرِكِينَ»^(١) أَرَادَ فَحْنَا وَقَدْ حَثَّتْ التُّرَابَ وَحَذَوْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفى الحديث فى مَسِّ الذِّكْرِ «إِنَّمَا هُوَ حَذْوَةٌ مِنْكَ»^(٢) أى قِطْعَةٌ.

وفى حَدِيثِ الإسْرَاءِ: «يَعْمَدُونَ إِلَى عُرْضِ جَنْبِ أَحَدِهِمْ فَيَحْذُونَ مِنْهُ الْحَذْوَةَ مِنَ اللَّحْمِ»^(٣) أى يَقْطَعُونَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: حَذَوْتُ النَّعْلَ: حَذَوْتُ النَّعْلَ.

وفى الْحَدِيثِ: «مِثْلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مِثْلُ الدَّارِى إِنْ لَمْ يُحْذَكَ مِنْ عَطْرِهِ عَلَّقَكَ مِنْ رِيحِهِ»^(٤) يُزِيدُونَ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ، يُقَالُ: أَحْذَيْتُهُ إِحْذَاءً، وَهِيَ الْحَذْيَا وَالْحَذْيَةُ.

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الرَّاءِ

(حرب)

قوله تعالى: «وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحَارِبِ»^(٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَحَارِبُ الْغُرَفَةُ وَالْمَوْضِعُ الْعَالَى، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْمَحَارِبُ أَشْرُ الْمَجَالِسِ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قوله: «إِذْ تَسُوْرُوا الْمَحَارِبِ»^(٦) فَتَسُوْر - يَدُلُّ عَلَى عُلُوِّهِ.

وفى حَدِيثِ أَنَسٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَكْرَهُ الْمَحَارِبَ»^(٧) أى: لَمْ يَكُنْ يُحِبُّ الْمَجَالِسَ أَنْ تَرْفَعَ عَلَى النَّاسِ، وَالْمَحَارِبُ: صَدْرُ الْمَجْلِسِ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ح (١٧٧٧/٨١) نَحْوَهُ.

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِى «الْعِلَلِ الْمُنْتَهَاةِ» (٣٦٣/١)، وَقَالَ لَيْسَ فِى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مَا

يَصِحُّ.

(٣) هُوَ جُزْءٌ مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ أَخْرَجَهُ بِنَحْوِهِ الطَّبْرِيُّ (١٢/٩) وَمَا بَعْدَهَا وَالْبَيْهَقِيُّ فِى «دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ» (٣٩٣/٢)، وَذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِى «الدَّرِّ الْمَشْهُورِ» (١٤٣/٤) وَزَادَ إِلَى ابْنِ الْمُنْذَرِ وَابْنَ أَبِي حَاتِمٍ.

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/٤٠٥ - ٤٠٨)، وَابْنُ خَالٍ (٥٥٣٤)، وَمُسْلِمٌ (١٤٦ / ٦٢٨).

(٥) «أَلْ عِمْرَانُ» (٣٩).

(٦) «ص» (٢١).

(٧) رَوَاهُ الْبَزَارُ فِى مُسْتَدْرَكِهِ ح (٢٧٠) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِى الْمَجْمَعِ (١٥/٢)، وَقَالَ رَوَاهُ الْبَزَارُ وَرِجَالُهُ مُوْثِقُونَ.

وفي الحديث: «أنه بعث عروة بن مسعود إلى قومه بالطائف فأتاهم رجلاً / [١٤٢/ب] فدخل محراباً له وأشرف عليهم عند الفجر ثم أذن للصلاة» (١) فهذا يدل على أنه عرفة يرتقى إليها.

وقوله: «من محارب» (٢) قال مجاهد: هي القصور، وقال الأصمعي: العرب تسمى القصر محراباً لشرفه وأنشد:

أودمية صور محرابها أو درة شيفت إلى تاجر

وقال ابن الأنباري عن أحمد بن عبيد سمي محراباً لانفراد الإمام فيه وبعده من القوم، وفيه يقال هو حرب لفلان إذا كان بينهما تباعد وبغض واحتج بقوله: وحارب مرفقها دقها وسامر به عنق مسعر، أراد بعد مرفقها من دقها. ويقال دخل الأسد محراباً: أي غيلة.

فيحتمل أن يكون محراباً لأن الإمام إذا قام فيه لم يامن أن يلحن ويخطئ وهو خائف مكانه كأنه مأوى الأسد.

وقوله: «حتى تضع الحرب أوزارها» (٣) أي المحاربون. يقال رجل حرب لفلان، وقوم حرب لفلان وسلم له. وقوله: «يُحَارِبُونَ اللَّهَ» (٤) يعني يعصونه.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه كتب إلى ابن عباس: لما رأيت العدو قد حرب» (٥) أي: غضب. يقال حرب يحرب وحربته أنا.

(حرث)

قوله تعالى: «نَسَاؤُكُمْ حَرْثُ لَكُمْ» (٦) أي: هن لكم بمنزلة الأرض تُزْرَعُ

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٥٩).

(٢) «سبأ» (١٣).

(٣) «محمد» (٤).

(٤) «المائدة» (٣٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٥٨).

(٦) «البقرة» (٢٢٣).

فِيُخْرِجُ اللَّهُ مِنْهَا مَا يَشَاءُ كَذَلِكَ أَنْتُمْ تَبَاشِرُونَ هُنَّ وَيُصَوِّرُ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ مَا يَشَاءُ
وَالْحَرْثُ مَا عُمِلَ مِنَ الزَّرْعَةِ.

وفى الحديث: «أَحْرَثَ لِدَيْنَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَدًا»^(١) أى أعمل لها، يقال
حرثت.

وقيل فى قوله: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ»^(٢) أى عَمَلَهَا: «نَزِدْ لَهُ فِي
حَرْثِهِ»^(٢) أى: نُضَاعِفْ لَهُ عَمَلَهُ.

وقوله: «وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا» قيل: أرادَ مَنْ كَانَ يُرِيدُ جَزَاءَ عَمَلِهِ
لِلدُّنْيَا.

وقوله تعالى: «وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ»^(٣) فى الحَرْثِ قولان:
أحدهما: الزرع، وقيل: البناءُ سُمِّيَ بذلكَ لِأَنَّ الْوَلَدَ يُزْرَعُ فِيهَا، وَالنَّسْلُ:
الْأَوْلَادُ.

وفى حَدِيثِ بَدْرٍ قَالَ الْمُشْرِكُونَ «أَخْرِجُوا إِلَى مَعَاشِكُمْ وَحَرَائِثِكُمْ»^(٤) أى
مَكَاسِبِكُمْ وَالْحَرَائِثُ: الْإِبِلُ أَيْضًا، وَاحِدُهَا حَرِيثَةٌ وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: وَحَرَائِبِكُمْ -
بِالْبَاءِ - جَمْعُ حَرِيبَةٍ؛ وَهُوَ الْمَالُ الَّذِى بِهِ قَوَامُ الرَّجُلِ.

وفى الْحَدِيثِ: «أَصْدَقُ الْأَسْمَاءُ الْحَارِثُ»^(٥) لِأَنَّ الْحَارِثَ: هُوَ الْكَاسِبُ.
وَاحْتِرَاثُ الْمَالِ كَسْبُهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٩/٣) بِنَحْوِهِ، وَضَعَفَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الضَّعِيفَةِ ح (٨).

(٢) «الشورى» (٢٠).

(٣) «البقرة» (٢٠٥).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٥٩/١).

(٥) أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الكبير» (٨٩/١٠)، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (٨/٥٠)
وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَالْأَوْسَطِ وَفِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحِصَنِ الْعَكَاشِ وَهُوَ مَتْرُوكٌ، قَالَ عَنْهُ
الْأَلْبَانِيُّ فِي الضَّعِيفَةِ ح (٤٠٨) «مَوْضُوعٌ»، وَلَمْ يَأْتِ لَفْظُ الْحَارِثِ إِلَّا عِنْدَ الزُّبَيْدِيِّ فِي
«الْإِتْحَافِ»، وَكُلَّ الرِّوَايَاتِ تَقْتَصِرُ عَلَى «أَصْدَقِ الْأَسْمَاءِ هَمَامٌ»، وَعَزَاهُ إِلَى الشَّيْرَازِيِّ فِي
الْأَلْقَابِ، وَالطَّبْرَانِيُّ، وَذَكَرَ نَفْسَ الْعِلَّةِ الَّتِى أَوْرَدَهَا الْهَيْثَمِيُّ.

وفى حديث عبد الله: «أحرثوا هذا القرآن»^(١) أى: فتشّوه، قال ابن الأعرابي: الحرث التفتيش.

(حرج)

قوله تعالى: ﴿فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ﴾^(٢) قال مجاهد: أى شك والحرج عند العرب الضيق وقول مجاهد: يؤول إلى هذا لأن من شك فى شيء ضاق صدره حتى يطمئن إلى اليقين.

وقوله: ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ﴾^(٣) أى: ضيق ترك الجهاد، ومعناه: الإثم. وقوله: ﴿يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيْقًا حَرَجًا﴾^(٤) قال ابن عباس: الخروج موضع الشجر الملتف كان قلب الكافر لاتصل إليه الحكمة، كما لاتصل الراعية إلى الموضع الذى التف شجره، وكل ضيق: حرج وحرج. وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(٥) أى: لم يضيق عليكم فى أحكامه فيكلفكم ما تعجزون عنه.

ومن رباعيه فى حديث خزيمة وذكر السنة فقال: «تركت كذا وكذا والذبح محرّجاً»^(٦) أى منقبضاً كالخا من شدة الجذب. تقول: عمت مضرّة المحل حتى نالت السباع والبهائم. ويقال: أحرّجهم إذا تقبّض واجتمع، والذبح: ذكر الضباع.

(حرد)

وقوله تعالى: ﴿وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾^(٧) قال الفراء يحرّد: القصد. يقال

(١) ذكره الزمخشري فى «الفتاوى» (١/٢٧٦).

(٢) «الأعراف» (٢).

(٣) «النور» (٦١).

(٤) «الأنعام» (١٢٥).

(٥) «الحج» (٧٨).

(٦) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٦٢).

(٧) «القلم» (٢٥).

حَرَدَ حَرْدَهُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ، وَقِيلَ عَلَى حَرْدٍ: أَى عَلَى حَدٍّ أَوْ قَصْدٍ فِي الْمَنْعِ مِنْ قَوْلِكَ: حَارَدَتِ السَّنَةُ إِذَا مَنَعَتْ مَطَرَهَا، وَحَارَدَتِ الْإِبِلُ مَنَعَتْ أَلْبَانَهَا، وَقِيلَ عَلَى حَرْدٍ: أَى عَلَى غَضَبٍ قَادِرِينَ عِنْدَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى قَصْدِ جَنَّتِهِمْ.

(حرر)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا﴾^(١) أَى مُعْتَقًا مِنْ مِهْنَةِ أَبِيهِ لخدمَةِ بَيْتِ اللَّهِ. وقيل: مُعْتَقًا مِنْ عَمَلِ الدُّنْيَا لِعَمَلِ الْآخِرَةِ، يُقَالُ حَرَّرْتُ الْعَبْدَ إِذَا جَعَلْتَهُ حُرًّا.

وقوله: ﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾^(٢) الحرور استيقاد الحرّ ووجهه بالليل والنهار فأما السّهوم فلا يكون إلا بالنهار.

وفى حديث عمر: «إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ»^(٣) أَى كَثُرَ وَاسْتَدَّ. وفى بعض الأخبار: «أَنْ مَعَاوِيَةَ زَادَ أَصْحَابَهُ فِي بَعْضِ أَيَّامِ صِفِّينَ خَمْسَ مِائَةِ خَمْسَ مِائَةٍ فَلَمَّا اتَّقَوْا بَعْدَ ذَلِكَ / وَوَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ جَعَلَ أَصْحَابُ عَلَى يَقُولُونَ لَاخَمْسَ إِلَّا جِنْدَلُ الْإِحْرِيِّينَ»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحِرَةُ حِجَارُ سُودٍ بَيْنَ جَبَلَيْنِ وَجَمْعُهَا: حِرٌّ وَحِرَّانٌ وَحِرَارٌ. وَأَحِرُّونَ فِي الرَّفْعِ، وَأَحِرِّينَ فِي النِّصْ، وَالْخَفْضِ وَالْحِرُورِيَّةُ: نَسَبُوا إِلَى حُرُورَاءَ قَرْيَةٍ تَعَاقَدُوا فِيهَا. وفى حديث عمر: «ذُرِّي وَأَنَا أَحِرُّ لَكَ»^(٥)، تَقُولُ: ذُرِّي الدَّقِيقُ لَا تَتَّخِذْهُ حَرِيرَةً لَكَ، وَهِيَ حَسَا.

وفى حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَالَ لِفَاطِمَةَ لَوْ أَتَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلْتِهِ

(١) «آل عمران» (٣٥).

(٢) «فاطر» (٢١).

(٣) أخرجه البخارى ح (٤٦٧٩)، (٤٩٨٦ - ٧١٩١)، والترمذى ح (٣١٠٣)، وأحمد

(١٣/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٦٤، ٣٦٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١/٣٦٥).

خَادِمًا يَبْقِيكَ حَرًّا مَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ الْعَمَلِ»^(١) يَعْنِي: السَّعْيَ وَالْمَشَقَّةَ لِأَنَّ مَعَهَا الْحَرَارَةَ وَالْأَعْيَاءَ، وَمَعَ الْبَرْدِ السَّكُونُ وَالرَّاحَةُ.

وَمِنْهُمْ قَوْلُهُمْ: «وَلَّ حَارَّهَا مَنْ تَوَلَّى قَارَّهَا»^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا رَأَيْنَا أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ فُلَانٍ إِلَّا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَحَرَّ حُسْنًا مِنْهُ»^(٣) يَعْنِي: أَرْقَ مِنْهُ دِقَّةً حُسْنٍ.

(حَرْز)

فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ «أَنَّهُ كَانَ يُوتِرُ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ وَيَقُولُ:

- . وَاحْرَزَا وَابْتَغِي النَّوَافِلَ . -»^(٤)

وَهَذَا مِثْلٌ لِلْعَرَبِ إِذَا ظَفَرُوا بِالْمَطْلُوبِ وَأَحْرَزُوهُ وَطَلَبُوا الزِّيَادَةَ وَقَدْ أَحْرَزَتْ الشَّيْءَ وَالْمَحْرُزُ يُقَالُ لَهُ: الْحِرْزُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «لَا تَأْخُذُوا مِنْ حَرَازَاتِ أَمْوَالِ النَّاسِ شَيْئًا» يَعْنِي: فِي الصَّدَقَةِ وَيَقُولُ: «لَا تَأْخُذُوا مِنْ خِيَارِهَا» وَيُرْوَى «مِنْ حَزَرَانِ النَّاسِ»^(٥) الزَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ.

(حَرَس)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ غُلَمَةً لَحَاطِبٍ احْتَرَسُوا نَاقَةً لِرَجُلٍ فَاتَّحَرَوْهَا»^(٦) قَالَ [١، ٤٤/ب] شَمْرٌ: الْاِحْتِرَاسُ أَنْ تُؤْخَذَ الشَّاةُ مِنَ الْمَرْعَى. وَيُقَالُ لِلشَّاةِ الْمَسْرُوقَةِ مِنَ الْمَرْعَى حَرِيسَةً.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٣٧٠٥ - ٣٥٦١ - ٦٣١٨)، وَمُسْلِمٌ ح (٨٠ / ٢٧٢٧)، وَأَبُو دَاوُدَ ح (٥٠٦٢)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٠٨) نَحْوَهُ.

(٢) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «مُصَنَّفِهِ» ح (٢٠٦٧٨).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ح (٣٧٥٢) بَلَفَظَ «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ»، وَالتِّرْمِذِيُّ ح (٣٧٧٦).

(٤) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «مُصَنَّفِهِ» ح (٤٦١٩).

(٥) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» فِي الزَّكَاةِ (٢٨).

(٦) ذَكَرَهُ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٢٧٢ / ١)، وَالنِّهَايَةِ (٣٦٧ / ١).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا قَطْعَ فِي حَرِيسَةِ الْجَبَلِ»^(١) وَيُقَالُ فَلَانٌ يَأْكُلُ الْحِرْسَاتِ إِذَا سَرَقَ أَغْنَامَ النَّاسِ وَأَكْلَهَا، وَالسَّارِقُ: مُحْتَرِسٌ، وَهِيَ الْحَرَائِسُ. وَأَنْشَدَ:

لَنَا حِلْمَاءٌ لَا يَنْسُبُ غُلَامُنَا غَرِيبًا
وَلَا تَوُورُوا الْبَنَاءَ الْحَرَائِسُ

(حرش)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي صِفَةِ التَّمْرِ: «وَتُحْرَشُ بِهِ الضَّبَابُ»^(٢) أَيْ تُصْطَادُ. وَيُقَالُ إِنْ الضَّبُّ يُعْجَبُ بِالتَّمْرِ. وَفِي الْمَثَلِ: هَذَا أَجْلٌ مِنَ الْحَرْشِ - يَعْنِي مِنْ صَيْدِ الضَّبَابِ.

وَفِي حَدِيثِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ رَجُلًا يَنْفِرُ مِنَ الْحَرْشِ مِثْلَهُ»^(٣) يَعْنِي مُعَاوِيَةَ. أَخْبَرَنَا بْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: الْحَرْشُ الْخَدِيعَةُ.

فِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «فَأَخَذَ مِنْهُ دَنَانِيرَ حَرْشًا»^(٤) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هِيَ الْخُشْنُ الْحَدِيثُهَا، وَكُلُّ شَيْءٍ خُشِنَ فَهُوَ أَحْرَشٌ. وَمِنْهُ يُقَالُ لِلضَّبِّ أَحْرَشٌ لِخُشُونِهِ جِلْدِهِ.

(حرص)

وَفِي الْحَدِيثِ فِي الشَّجَاجِ: «الْحَارِصَةُ الَّتِي تَحْرِصُ الْجِلْدَ»^(٥) أَيْ تَشَقُّهُ. وَمِنْهُ يُقَالُ: حَرَصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ، وَيُقَالُ لِلْسَّحَابَةِ الَّتِي تَحْرِصُ [وَجْهَ] ^(٦) الْأَرْضِ [وَتَقْشِرُهَا وَاسْمِيتُ] ^(٦) لَشِدَّةِ وَقَعِهَا حَرِيصَةً.

(حرص)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَرِصَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾^(٧) أَيْ: حُضِّمَهُمْ. يُقَالُ حَارِصٌ عَلَى الْأَمْرِ، وَأَكْبَ، وَوَأَظَبَ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾^(٨) قَالَ قَتَادَةُ حَتَّى تَهْرَمَ أَوْ تَمُوتَ، / وَقَالَ [١/١٤٥]

(١) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ ح (٤٩٥٧)، وَمَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» فِي الْحُدُودِ (٢٢) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

(٢)، (٣)، (٤)، (٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (١/٣٦٨).

(٦) مَا بَيْنَ [] زِيَادَةٌ مِنْ [شَر].

(٧) «الْأَنْفَالُ» (٦٥).

(٨) «يُوسُفُ» (٨٥).

ابنُ عَرَفَةَ: الْحَرَضُ هُوَ الْفَسَادُ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَالْمَذْهَبِ وَالْعَقْلِ . يُقَالُ إِنَّهُ حَارِضَةٌ قَوْمَهُ : أَيْ فَاسِدُهُمْ ، وَأَحْرَضَهُ الْمَرَضُ إِذَا أَفْسَدَ بَدَنَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) أَيْ مُضْنَى مُدْنَفًا ، يُقَالُ : رَجُلٌ حَرَضٌ ، وَحَارِضٌ إِذَا أَشْفَى عَلَى الْهَلَاكِ .

وَفِي حَدِيثٍ عَطَاءٍ فِي ذِكْرِ الصَّدَقَةِ : «الْإِحْرِيسُ» ^(١) قِيلَ : هُوَ الْعَصْفَرُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : «غَفَرْنَا رَبَّنَا غَيْرَ الْإِحْرَاضِ» وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْإِحْرَاضُ : أَرَادَ الَّذِينَ فَسَدَتْ مَذَاهِبُهُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ الَّذِينَ اسْتَوْجَبُوا الْعُقُوبَةَ مِنَ اللَّهِ بِالْكَبَائِرِ فَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ .
(حرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ثُمَّ يَحْرِفُونَهُ﴾ ^(٢) أَيْ يَغْيِرُونَهُ وَيُبَدِّلُونَهُ . يُقَالُ : تَحَرَّفَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مَالَ عَنْهُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ ^(٣) أَيْ مُسْتَطَرِدًّا يُرِيدُ الْكُرْهَ .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾ ^(٤) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَلَى شَكِّ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ عَلَى غَيْرِ طُمَأْنِينَةٍ عَلَى أَمْرِهِ ، أَيْ لَا يَدْخُلُ فِي الدِّينِ دُخُولًا مُتَّكِنًا .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : «آمَنْتُ بِمَحْرِفِ الْقُلُوبِ» ^(٥) يَعْنِي : الْمَرِيعَ لَهَا وَالْمُزِيلَ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ : الْمُحَرِّكُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : «أَهْلُ الْكِتَابِ لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ» ^(٦) أَيْ جَنْبٍ .

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٦٨/١) .

(٢) سورة البقرة آية رقم (٧٥) .

(٣) سورة الأنفال آية رقم (١٦) .

(٤) سورة الحج آية رقم (١١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٠٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٧٠/١) .

(٦) رواه أبو داود في النكاح (٢١٦٤) .

وفى حديث ابن مسعود: «موت المؤمن يعرق الجبين يبقى عليه البقية من الذنوب فيحارَفُ عند الموت»^(١) أى: يقاسُ بها فتكون كفارةً لذنوبه. والمحارَفَةُ: [١٤٥/ب] المقايسة بالحراف وهو الميل الذى تسير به/ الجراحات. ومعنى عرق الجبين شدة السباق.

وفى الحديث: «إن العبد ليحارَفُ على عمله الخير والشر»^(٢) أى يجازى يُقال: لا تُحارَفُ أهلك بالسوء: أى لا تُجازَه. وقال ابن الأعرابي: أحرف الرجل إذا جازى على خيرٍ وشرٍ.

وفى الحديث: «نزل القرآن على سبعة أحرف»^(٣) قال أبو عبيد: يعنى سبع لغات من لغات العرب، وليس معناه أن يكون فى الحرف الواحد سبعة أوجه، ولكن نقول: هذه اللغات السبع مفرقة فى القرآن، فبعضه بلغة قريش، وبعضه بلغة هذيل، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة أهل اليمن، ومما يبين ذلك قول ابن مسعود: إني قد سمعتُ القراءة فوجدتهم متقاربين، فافترءوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم: هَلَمْ، وتعالى، وأقبل، هذا قول أبى عبيد وقول أبى العباس أحمد بن يحيى بن ثعلب.

(حرق)

قوله تعالى: «فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ»^(٤) أى: لَهُمْ عَذَابٌ بكُفْرِهِمْ وعَذَابٌ بإحراقِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ.

(١) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (٢٠٥/١) وابن الأثير فى النهاية (٣٧٠/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٧٠/١).

(٣) رواه البخاري فى الخصومات (٢٤١٩) وفى بدء الخلق (٣٢١٩) وفى فضائل القرآن (٤٩٩١) وفى استتابة المرتدين (٦٩٣٦) وفى التوحيد (٧٥٥٠) ومسلم فى صلاة المسافرين (٨١٨/٨١٩/٨٢١) وأبو داود فى الوتر (٢٩٤٣) والنسائي فى الافتتاح (١٥١/٢) ومالك فى الموطأ فى القرآن (٥) (١٧٩/١). وأحمد فى مسنده (٢٤/١) (٢٠٥/٤٠) (٢٠٥/٤١) (٢٢/١٦) (٥١/٥١) (١١٤/١٢٢) (١٢٤/١٢٥) (٣٩٥/٤٠)، (٤٦٣/٤٣٢/٦).

(٤) سورة البروج آية رقم (١٠).

قوله: «لُحْرِقَتْ ثُمَّ لَنَسِفَتْ»^(١) وُقِرَّ: «لُحْرِقَتْ» يُقَالُ: حَرَقَهُ بِالْمَحْرِقِ، وبردَه بالمُبرِد.

وفي الحديث: «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ»^(٢) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: حَرَقَ النَّارَ لَهَبَهَا، الْمَعْنَى أَنَّ ضَالَّةَ الْمُؤْمِنِ إِذَا أَخَذَهَا الْإِنْسَانُ لِيَتَمَلَّكَهَا أَدَّتْهُ إِلَى النَّارِ.

وفي الحديث: «شَرِبَ رَسُولُ اللَّهِ الْمَاءَ / الْمُحْرِقَ مِنَ الْخَاصِرَةِ»^(٣) أَيْ مِنْ [١/١٤٦] وَجَعَ الْخَاصِرَةِ وَالْمَاءُ الْمُحْرِقُ: هُوَ الْمُغْلَى بِالْمَحْرِقِ وَهُوَ النَّارُ بَعَيْنِهَا. قَالَ الشَّاعِرُ:

* شَدَا سَرِيعًا مِثْلَ أَضْرَامِ الْحَرَقِ *

وَالْحَرِيقَةُ الْمَاءُ يَغْلِي إِغْلَاءً أَوْ إِغْلَاءَتَيْنِ ثُمَّ يَدْرُ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ فَيُلْعَقُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَحْرِقْ لِي هَذِهِ الْمُوَيْهَةَ: أَيْ سَخِّنْهَا.

وفي الحديث: «الْحَرَقُ وَالْغَرَقُ وَالشَّرْقُ شَهَادَةٌ»^(٤) وَالْحَرَقُ مِنْ حَرَقِ النَّارِ. وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ «رَأَيْتُ عَلَيْهِ عِمَامَةَ حُرْقَانِيَّةٍ»^(٥) قِيلَ الْحُرْقَانِيَّةُ: السَّوْدَاءُ، - وَتَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ وَلَا تَنْدَرِي مَا أَصْلُهُ -.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى: «كَذَبَتْكُمْ الْحَارِقَةُ»^(٦) يَقُولُ: عَلَيْكُمْ بِهَا.

(١) سورة طه آية رقم (٩٧).

(٢) رواه الترمذي في الأثرية (١٨٨١) وابن ماجه في اللقطة (٢٥٠٢) والدارمي في البيوع (٢٦٥/٢) وأحمد في مسنده (٢٥/٤) (٨٠/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٧١/١).

(٤) أخرجه مسلم (٦٧/١٣) - النووي كتاب «الإمارة»: باب «بيان الشهداء» حديث (١٦٥/١٦٥)، وأحمد (٣١٠/٢ - ٤٤١ - ٤٤٢)، وابن ماجه (٩٣٧/٢) كتاب «الجهاد»: باب «ما يرجى فيه الشهادة» رقم (٢٨٠٤)، وابن حبان في «صحيحه» (٤٥٩/٧) كتاب «الجنائز» باب: «فصل الشهيد» حديث (٣١٨٦).

(٥) أخرجه النسائي (٢١١/٨) كتاب «الزينة»: باب «ليس العمائم الحرقانية» حديث (٥٣٤٣)، وذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٠٧/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٧٢/١).

(٦) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٧١/١).

قال ابنُ الأعرابي: الحارقة: الضيقة الملقى، وقال شمرُ وأبو الهيثم: الحارقة: النكاحُ على الجنب. وقال أبو الهيثم مرةً أخرى: الحارقة التي تثبت للرجل على حارقتهَا، أي على شقّها وجنبها. قال: وقيل الحارقة التي تغلبها الشهوة حتى تحرق أنيابها بعضها على بعض.

(حرم)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مُحْرَمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ (١) قال ابنُ عرفة: التحريمُ المنع ومنه قوله: ﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ﴾ (٢) أي منعناه ذلك فلم يشتهها، يُقال: حرمة عطاء إذا منعه.

وقوله: ﴿لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (٣) أي الممنوع الرزق. قال ابنُ عباس: هو المحارقُ يعني الذي قد انحرف عنه رزقه. / وقولهم له: به حرمة أي حق يمنع من ظلمه، ولهذا سُميت النساء الحرّم، والرجل محرمٌ للمرأة أي ممنوع عن نكاحها.

قوله: ﴿وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ (٤) الواحد: حرامٌ ويُقال: رجلٌ مُحْرِمٌ، وحرامٌ، ومُحِلٌّ، وحلالٌ، وأحرم الرجل إذا أهلك أهلًا بالحجّ وأحرم إذا دخل في الشهر الحرام وكذلك إذا دخل في البلد الحرام.

وقوله: ﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾ (٥) قال ابنُ عرفة: هذه الآية تحكم على كل من نال من مسلم شيئاً حرم عليه بالقصاص.

وقوله: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا﴾ (٦) وقريء: (وحريم) والمعنى: واحدٌ وقريء: (وحريم على قرية) أي وجب.

وقوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ﴾ (٧) يعني: فُرُوضُهُ، والحرمة: ما وجب القيام به وحرم التفريط فيه، المعنى: ومن يُعْظَمْ ما حرمة الله عليه فيجتنبه.

(١) البقرة (٨٥).

(٢) القصص (١٢).

(٣) الذاريات (١٩).

(٤) المائدة (١).

(٥) البقرة (١٩٤).

(٦) الأنبياء (٩٥).

(٧) الحج (٣٠).

وفى الحديث: «كُلُّ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْلِمٍ مُحْرَمٍ أَخَوَانُ نَصِيرَانِ»^(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ إِنَّهُ لُحْرِمَ عَنْكَ: أَيْ مُحْرَمٌ أَذَاكَ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: مُسْلِمٌ مُحْرَمٌ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقَعُ بِهِ.

قَالَ زُهَيْرٌ: * وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرَمٍ *

وفى حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الصَّيَامُ إِحْرَامٌ»^(٢) قَالَ شَمِيرٌ: إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِاجْتِنَابِ الصَّائِمِ مَا يَثْلُمُ صَوْمَهُ. وَيُقَالُ: لِلصَّائِمِ مُحْرَمٌ. قَالَ الرَّاعِي: / [١/١٤٧]

قَتَلُوا ابْنَ عَفَانَ الْخَلِيفَةَ مُحْرِمًا وَدَعَا فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ مَخْذُولًا
قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيْ صَائِمًا. وَيُقَالُ: لَمْ يُحِلَّ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا يُوقَعُ بِهِ. وَيُقَالُ: لِلْحَالِفِ مُحْرَمٍ لِتَحْرِمِهِ بِهِ.

ومنه قولُ الْحَسَنِ «فِي الرَّجُلِ يُحْرِمُ فِي الْغَضَبِ»^(٣) أَيْ يَحْلِفُ.

وفى حديثِ عائشة: «كُنْتُ أَطِيبُهُ لِحَلِّهِ وَحُرْمِهِ»^(٤) الْمَعْنَى لِإِحْرَامِهِ بِالْحَجِّ وَحِلِّهِ مِنْ حُرْمِهِ.

(١) أخرجه أحمد (٥/٤ - ٥)، والنسائي (٨٣/٥) كتاب «الزكاة»: باب «من سأل بوجه الله عز وجل حديث (٢٥٦٨)، والطبراني (١٩/٤٠٧)، والحاكم في المستدرک (٤/٦٠٠).

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يعخرجاه ووافقه الذهبي.

قال الألباني في الصحيحة (٣٦٩): صحيح.

(٢) ذكر ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/٢٠٨)، وابن الأثير في «النهاية» (١/٣٧٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١/٣٧٢).

(٤) أخرجه البخاري (٣/٣٩٦) كتاب «الحج»: باب «الطيب عند الإحرام وما يلبس إذا أراد

أن يحرم ويترجل ويدهن» حديث (١٥٣٩)، وأطرافه في [١٧٥٤ - ٥٩٢٢ - ٥٩٢٨ -

٥٩٣٠] ومسلم (٨٢٧/٣٤٩) كتاب «الحج»: باب «الطيب للمحرم عند الإحرام» حديث

(١١٨٩)، ومالك في «الموطأ» (١/٢٦٨) كتاب «الحج»: باب «ما جاء في الطيب في الحج:

«حديث» (١٧)، وأبو داود (٢/١٤٤) كتاب «المناسك»: باب «الطيب عند الإحرام» حديث

(١٧٤٥).

وفى الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَبْدُو إِلَى هَذِهِ التَّلَاعِ وَأَنَّهُ أَرَادَ الْبِدَاوَةَ فَأَرْسَلَ إِلَى نَاقَةٍ مُحَرَّمَةٍ مِنْ إِبِلِ الْبَصْدَقَةِ»^(١) الْمُحَرَّمَةُ: الَّتِي لَمْ تُرَكَّبْ وَلَمْ تُذَلَّلْ وَسُوطٌ مُحَرَّمٌ لَمْ يُنْعَمْ دَبَاغُهُ، وَالرَّجُلُ السَّاقِطُ الذِّكْرَ مُحَرَّمٌ أَيْضًا.

وفى حديث بَعْضِهِمْ: «إِذَا اجْتَمَعَتْ حُرْمَتَانِ طَرِحَتِ الصَّغْرَى لِلْكُبْرَى»^(٢) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: إِذَا أَمَرَ بِأَمْرٍ فِيهِ مَنْفَعَةٌ لِعَامَّةِ النَّاسِ وَمَضَرَّةٌ عَلَى خَاصٍّ مِنْهُمْ قُدِّمَتْ مَنْفَعَةُ الْعَامَّةِ. وَقَالَ: وَمِثَالُ ذَلِكَ: نَهْرٌ يَجْرِي لِشُرْبِ الْعَامَّةِ وَفِي مَجْرَاهُ حَائِطٌ لِرَجُلٍ وَحَمَامٌ بِضَرْبِهِ هَذَا النَّهْرُ فَلَا يَتْرَكُ إِجْرَاؤُهُ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْمَضَرَّةِ هَذَا وَمَا أَشْبَهُهُ.

وفى الْحَدِيثِ «الَّذِينَ تُذَرِّكُهُمُ السَّاعَةُ تُبْعَثُ عَلَيْهِمُ الْحَرَمَةُ»^(٣) أَيْ: الْعُلَمَاءُ يُقَالُ: اسْتَحْرَمَتِ الْمَاعِزَةُ إِذَا اسْتَهْتِ الْفَحْلَ فَهِيَ حَرَمَى. أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ: يُقَالُ حَرَمَ الْجَمَاعَ إِذَا اسْتَهَى / كُلُّ سَاعَةٍ.

وفى الْحَدِيثِ: «إِنْ فَلَانًا كَانَ حَرَمَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤) الْحَرَمَى مُعْنَاهُ أَنْ أَشْرَافَ الْعَرَبِ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَمَّسُونَ فِي دِينِهِمْ، كَانَ إِذَا حَجَّ أَحَدُهُمْ، لَمْ يَأْكُلْ إِلَّا طَعَامَ رَجُلٍ مِنَ الْحَرَمِ، وَلَمْ يَطْفُ إِلَّا فِي ثِيَابِهِ، فَكَانَ لِكُلِّ شَرِيفٍ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، فَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَرَمَى صَاحِبِهِ، كَمَا يُقَالُ كَرَى لِلْمُكْتَرَى، وَكَرَيْ لِلْمُكْرَى، وَخَصِمٌ لِلْمُخَاصِمِ وَالْمُخَاصِمُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمُنْسُوبُ إِلَى الْحَرَمِ مِنَ النَّاسِ حَرَمَى، فَإِذَا كَانَ فِي غَيْرِ النَّاسِ، قِيلَ ثَوْبٌ حَرَمَى.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥٨/٦ - ٢٢٢) وَأَبُو دَاوُدَ (٤/٣) كِتَابُ «الْجِهَادِ»: بَابُ «مَا جَاءَ فِي الْهَجْرَةِ وَسَكَنَى الْبَدُو» حَدِيثُ (٢٤٧٨)، كِتَابُ «الْأَرْبِ»: بَابُ: «فِي الرِّفْقِ» حَدِيثُ (٤٨٠٨). وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٧٤/١).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْنَهَايَةِ (٣٧٤/١).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٨/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٧٤/١).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢٠٩/١).

(حرا)

قوله تعالى: ﴿فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾^(١) أى قَصِدُوا طريقَ الحق واجتهدُوا فى طلبه.

وفى حديث وفاته ﷺ: «فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَحْرِى»^(٢) أى: يَنْقُصُ يقال حَرَى يَحْرِى إِذَا نَقَصَ. قال الشاعر:

* فى حَسَبِ يَنْمَى وَعَقْلٍ يَحْرِى *

وَيُقَالُ رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِيَةٍ: أى نُقِصَ جِسْمُهَا وَكَبُرَتْ فَهِيَ أَخْبَثُ ما يكونُ من الحَيَاتِ.

وفى حديث أبى بكرٍ: «فَمَا زَالَ جِسْمُهُ يَحْرِى بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى لَحِقَ بِهِ»^(٣) /

[١/١٤٨]

بَابُ الْبَاءِ مَعَ الرَّأْيِ

(حزأ)

فى الحديث «وَعُمَرَ مُخْزَلٌ فى المجلس»^(٤) أى: مُنْضَمٌّ بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ.

(حزب)

قوله تعالى جَدَّهُ: ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ﴾^(٥) أى: جُنْدُهُ وَجَمَاعَتُهُ وَقَدْ تَحَزَّبَ الْقَوْمُ: إِذَا صَارُوا أَحْزَاباً وَفِرَقاً.

فى الحديث: «طَرَأَ عَلَى حِزْبِي مِنَ الْقُرْآنِ فَأُحْبِبْتُ أَنْ لَا أُخْرِجَ حَتَّى أَقْضِيهِ»^(٦) قَالَ الْفَرَّاءُ: الْحِزْبُ ما يجعله الرجل على نفسه مِنْ قِرَاءَةٍ أَوْ صَلَاةٍ،

(١) «الجن» (١٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٠٩/١)، والزمخشري فى «الفائق»

(٢٧٥/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٧٥/١).

(٣) ينظر الحديث السابق.

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٠٩/١) والزمخشري فى «الفائق»

(٢٧٩/١).

(٥) «المجادلة» (١٩).

(٦) أخرجه أحمد (٩/٤ - ٣٤٣)، وأبو داود (٥٥/٢) كتاب «الصلاة»: باب: «تخريب

القرآن» حديث (١٣٩٣)، وابن ماجة (٤٢٧/١) كتاب «إقامة الصلاة والسنة فيها». باب: «فى

كم يستحب ختم القرآن» حديث (١٣٤٥).

وَالْحَزْبُ: النوبةُ في ورودِ الماءِ. والحازب: مَنابك من الشغل.

(حزر)

في الحديث: «أَنَّهُ بُعِثَ مُصَدِّقًا فَقَالَ: لَا تَأْخُذْ مِنْ حَزْرَاتِ أَنْفُسِ النَّاسِ شَيْئًا»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحَرْزَةُ: خِيَارُ الْمَالِ، وَيُقَالُ حَزْرَاتٌ وَحَزْرَاتٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ حَرْزَةً لِأَنَّ صَاحِبَهَا لَا يَزَالُ يَحْزَرُهَا فِي نَفْسِهِ وَسُمِّيَتْ حَزْرَاتٍ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَحْزَرُهَا.

(حز)

في الحديث «الْإِثْمُ حَوَازُ الْقُلُوبِ»^(٢) قَالَ اللَّيْثُ: مَاحَزَ فِي صَدْرِكَ وَحَلَ وَلَمْ تَطْمَئِنْ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ.

وفى الحديث: «وَفَلَانٌ أَخَذَ بِحَزْرَتِهِ»^(٣) أَيْ: بَعْنَقِهِ. وَيُقَالُ: بِحُجْزَتِهِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَجَزَهُ السَّرَاوِيلُ، وَلَا يُقَالُ حَزَةً. وَرَوَى عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: حُزَةٌ فِي مَعْنَى حُجْزَةٍ.

(حزق)

في الحديث «أَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ لِقِتَالِ الْخَوَارِجِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَيْهِ قَالُوا: أَبَشِّرْ فَقَدْ اسْتَأْصَلْنَاهُمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ: حَزَقٌ عَيْرٌ حَزَقٌ عَيْرٌ قَدْ بَقِيَتْ مِنْهُمْ بَقِيَّةٌ»^(٤). قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: سَمِعْتُ الْمُفْضِلَ يَقُولُ فِيهِ: هَذَا مِثْلُ يَقُولِهِ الرَّجُلُ لِلْمُسْخِرِ بِخَبَرٍ غَيْرِ تَامٍ [ب/١٤٨] وَلَا مُحْصَلٍ، حَزَقٌ عَيْرٌ أَيْ: حِصَاصٌ حِمَارٍ لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا زَعَمْتُمْ. وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ: فِيهِ قَوْلٌ آخَرُ أَرَادَ عَلِيٌّ أَنَّ أَمْرَهُمْ مُحْكَمٌ بَعْدَ حَزَقٍ حِمْلٍ

(١) أَخْرَجَهُ مَالِكٌ فِي «الْمَوْطَأِ» (١/٢٦٧) كِتَابُ «الزَّكَاةِ» بَابُ «النَّهْيِ عَنِ التَّضْيِيقِ عَلَى النَّاسِ فِي الصَّدَقَةِ» رَقْمُ (٢٨).

(٢) ذَكَرَهُ السِّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشُورِ» (٢/٢٥٥) وَعَزَاهُ إِلَى الْبَيْهَقِيِّ، وَالْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَالِدِ» (١/١٧٦) وَالزَّبِيدِيُّ فِي «إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ» (١/١٥٩) قَالَ الْهَيْثَمِيُّ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ كُلَّهُ بِأَسَانِيدٍ كُلُّهَا ثِقَاتٌ.

(٣) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (١/٣٧٨).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢١)، وَالزَّمْخَشَرِيُّ فِي «الْفَائِقِ» (١/٢٧٩)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٣٧٩).

الْحِمَارُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْحِمَارَ يَضْطَرِبُ بِحَمْلِهِ فَرَبِمَا أَلْقَاهُ فَيَحْزِقُ حَزَقًا شَدِيدًا
وَالْحَزَقُ: شِدَّةُ جَذْبِ الرِّبَاطِ وَالْوَتَرِ. تَقُولُ: أَمْرُهُمْ مُحْكَمٌ بَعْدُ.

فِي الْحَدِيثِ: «لَا رَأَى لِحَارِقٍ»^(١) يَعْنِي الَّذِي ضَاقَ عَلَيْهِ خُفُّهُ فَحَزَقَهَا، أَيْ:
ضَغَطَهَا، فَاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَتْهُمَا حَزَقَانِ مِنْ طَيْرٍ»^(٢) أَيْ: جَمَاعَتَانِ، وَالْحَزَقُ
وَالْحَزِيقَةُ: الْجَمَاعَةُ. وَكَذَلِكَ الْحَزِيقُ وَالْحَارِيقَةُ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ يُرْقِصُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَيَقُولُ:

حَزَقَةُ حُزُقَةٍ * * * تَرَقَّ عَيْنَ بَقَّةٍ»^(٣)

فَيَرْقِي الْغُلَامُ حَتَّى وَضَعَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَزَقَةُ حُزُقَةٍ
مَعْنَاهُمَا: الْمَدَاعِبَةُ وَالتَّرْقِيسُ لَهُ. وَهُوَ فِي اللَّغَةِ: الضَّعِيفُ الَّذِي يُقَارِبُ خُطْوَهُ
مِنْ ضَعْفِ بَدَنِهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ لِضَعْفِهِ، كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ،
وَالْحَزَقَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الضَّيْقِ، قَالَهَا الْأَصْمَعِيُّ وَكَذَلِكَ الْكُبْنَةُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْحَزَقَةُ الْقَصِيرُ الْعَظِيمُ الْبَطْنِ الَّذِي إِذَا مَشَى أَدَارَ إِلَيْتَيْهِ.
وَفِيهَا ثَلَاثُ لُغَاتٍ حَزَقَةٌ وَحَزُقَةٌ وَحُزُقٌ بِإِسْقَاطِ الْهَاءِ وَقَوْلُهُ: تَرَقَّ، أَيْ: اصْغَدَ.

/ عَيْنَ بَقَّةٍ: أَيْ: صَغِيرَ الْعَيْنِ. لِأَنَّ عَيْنَ الْبَقَّةِ كَانَتْ نِهَآيَةً فِي الصَّغَرِ، قَالَ: [١/١٤٩]
وَرَفَعَهُ عَلَى مَعْنَى أَنْتَ حَزَقَةٌ فَأَضْمَرَ أَنْتَ لِيَبَانَ مَعْنَاهُ.

وَمَنْ رَوَى حَزَقَهُ بِلَا تَنْوِينٍ أَرَادَ يَحْزُقُهُ.

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٧٨/١).

(٢) أخرجه مسلم (٣٣٧ / ٦، ٥) كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»: باب «فضل قراءة القرآن
وسورة البقرة» رقم (٢٥٢ / ٨٠٤)، وأحمد (٨٤٩ / ٥ - ٢٥٥)، والبيهقي (٣٩٥ / ٢)،
والطبراني (١٣٩ / ٨).

(٣) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦ / ٩)، وابن عساكر في تهذيب «تاريخ دمشق»
(٢٠٥ / ٤)، والهندي في «كنز العمال» ح (٣٧٦٤٣).

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه أبو مزرد ولم أجد من وثقه وبقيه رجاله رجال الصحيح.

وفى الحديث: «لَمْ يَكُنْ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْمَتَحَزِّقِينَ» (١) أى: متقبضين. وقيل للجماعة حِرْقةٌ، لأنضمام بعضهم إلى بعضٍ.
(حزن)

قوله: «وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ» (٢) يُقَالُ حَزَنْتِي وَأَحْزَنْتِي.
قال الله تعالى: «إِنِّي لَيَحْزُنُّنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ» (٣) وَرَجُلٌ مَحْزُونٌ، وَلَا يُقَالُ: مُحْزَنٌ. وأختار أبو حاتم في الماضي؛ احْزَنْتِي. وفى الغاية: يَحْزُنُّنِي. ويُقَالُ: فى حلقه حُزُونُهُ أَى: شِدَّةٌ، وَأَرْضٌ حَزْنَةٌ أَى: غليظةٌ.
وفى حديث ابن عمر حين ذكر من يغزو ولايته: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يُحْزِنُهُ» قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُؤَسِّسُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ لَمْ تَرَكَ أَهْلَكَ وَمَالَكَ وَيُنْدِمُهُ حَتَّى يُحْزِنُهُ.

باب الجاء مع السين

(حسب)

قوله تعالى: «حَسْبُكَ اللَّهُ» (٤) قال ابن عرفة: كافيك الله. ويُقَالُ: أَحْسَبَنِي الشَّيْءُ أَى: كَفَانِي.
ومنه قوله: «عِطَاءٌ حِسَابًا» (٥) أَى: كافياً يُقَالُ: أُعْطِيَته الكِفَايَةَ حَتَّى قَالَ حَسْبِي.
فى قوله: «حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» (٦) قولان:

(١) أخرجه ابن أبي شيبة فى «مصنفه» (٥٢٣/٨) (٦١٠/٩)، (٤٢٧/١٣) (١٦٨٠/٧)، وحسن إسناده الألبانى فى الصحيحة (٤٣٥) متابعاً للحافظ، وذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢١١/١)، والزمخشرى فى «الفائق» (٢٨٠/١) وابن الأثير فى النهاية (٣٧٨/١).

(٢) «يونس» (٦٥).

(٣) «يوسف» (١٣).

(٤) «الأنفال» (٦٤).

(٥) «النبأ» (٣٦).

(٦) «الأنفال» (٦٤).

أحدهما: حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَفَايَةٌ إِذَا نَصَرَهُمُ اللهُ.

والثانى: حَسْبُكَ اللهُ وَحَسْبُكَ مِنَ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ يَكْفِيكَهُمُ اللهُ جَمِيعًا.

وقوله: ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ / عَلَيْكَ حَسِبًا﴾^(١) أَيْ: كَفَىٰ بِكَ لِنَفْسِكَ [١٤٩/ب] مُحَاسِبًا.

وقوله: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانُ﴾^(٢).

وفى موضع آخر: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾^(٣) أَيْ: يَجْرِيَانِ بِحِسَابٍ مَعْلُومٍ وَعَلَىٰ مَنَازِلَ وَمَقَادِيرَ لَا تُجَاوِزَانِهِ. وَقِيلَ: حُسْبَانُ جَمْعُ حِسَابٍ.

وقوله: ﴿وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: عَذَابًا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْحُسْبَانُ الْمَرَامِيُّ الصَّغَارُ شَبَّهَ مَا يُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ بَرْدٍ أَوْ حِجَارَةٍ بِالْحُسْبَانِ وَقَسَى الْحُسْبَانُ مَعْرُوفَةٌ. قَالَ: وَقِيلَ حُسْبَانًا: أَيْ: عَذَابٌ حُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ، وَذَلِكَ الْحُسْبَانُ حِسَابٌ مَا كَسَبَتْ يَدَاكَ.

وقوله: ﴿يُرْزَقُ مِنْ شَاءٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾^(٥) أَيْ: بِغَيْرِ تَقْتِيرٍ وَتَضْيِيقٍ، وَهَذَا كَقَوْلِكَ: فَلَانٌ يُنْفَقُ بِغَيْرِ حِسَابٍ أَيْ: يُوَسَّعُ الثَّقَفَةُ وَلَا يَحْسِبُهَا.

وقوله: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾^(٦) الْحِطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَالْمُرَادُ: الْأُمَّةُ.

وقوله: ﴿وَيُرْزَقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(٧) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَسِبْتُ أَيْ: ظَنَنْتُ أَيْ مِنْ حَيْثُ لَا تَقْدِرُهُ وَلَا يَظُنُّهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَسِبْتُ أَحْسِبُ أَيْ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي حِسَابِهِ.

(٢) «الرحمن» (٥).

(٤) «الكهف» (٤٠).

(٦) «الكهف» (٩).

(١) «الإسراء» (١٤).

(٣) «الأنعام» (٩٦).

(٥) «آل عمران» (٣٧).

(٧) «الطلاق» (٣).

وفى الحديث: «الحسبُ المالُ»^(١) قَالَ وَكَيْفُ: أَرَادَ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَارَ ذَامَالٌ تُعَظَّمُهُ النَّاسُ. وَقَالَ سُفْيَانُ: إِنَّمَا هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ إِذَا لَمْ يَجِدْ نَفَقَةَ زَوْجِهِ فُرُقَ/ يَنْتَهَمَا. [١/١٥٠]

وفى حديث عمر: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اجْتَسِبُوا أَعْمَالَكُمْ فَإِنَّ مَنْ احْتَسَبَ عَمَلَهُ كَتَبَ لَهُ أَجْرُ عَمَلِهِ وَأَجْرُ حِسْبَتِهِ»^(٢) يَقُولُ: اْعْمَلُوهَا لِلَّهِ، وَالْحِسْبَةُ: اسْمٌ مِنَ الْاِحْتِسَابِ. يُقَالُ: مَاتَتْ وَالِدَتِي فَاحْتَسَبْتُهَا أَيْ: احْتَسَبْتُ الْأَجْرَ بِصَبْرِي عَلَى مَا مَضَى مِنْ حُرْقَةِ الْمَصِيبَةِ.

وفى الحديث «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا»^(٣) أَيْ: طَلَبًا لَوَجْهِ اللَّهِ وَثَوَابِهِ. يُقَالُ: فَلَانٌ يَحْتَسِبُ الْأَخْبَارَ وَيَحْسِبُهَا أَيْ: يَطْلُبُهَا وَيَتَوَقَّعُهَا. وفى الحديث: «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يَتَحَسَّبُونَ الصَّلَاةَ فَيَجِئُتُونَهَا بِلا دَاعٍ»^(٤) أَيْ: يَتَوَخَّوْنَ وَقْتَهَا فَيَأْتُونَهَا قَبْلَ الْأَذَانِ. يُقَالُ: تَحَسَّبْتُ إِيْتَانِكَ أَيْ: تَوَخَّيْتُهُ.

(١) أخرجه الترمذى (٣٩٠/٥): كتاب «تفسير القرآن» باب: «ومن سورة الحجرات» حديث (٣٢٧١)، وابن ماجه (١٤١٠/٢): كتاب «الزهد»: باب: «الورع والتقوى» حديث (٤٢١٩)، وأحمد (١٠/٥)، والبيهقى (١٣٦/٧) كتاب «النكاح»: باب: «اعتبار اليسار فى الكفاءة»، والطبرانى (٢١٩/٧) (٦٩١٢ - ١٩١٣)، والحاكم (١٦٣/٢). قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث سلام بن أبى مطيع. قال الحاكم: صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

(٢) ذكره الزمخشري فى: «الفائق» (٢٨٢/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٢/١).

(٣) أخرجه البخارى (٢٥٠/٤) كتاب «صلاة التراويح» باب «فضل من قام رمضان» حديث (٢٠٠٨ - ٢٠٠٩)، ومسلم (٢٨٦/٦، ٢٨٧): كتاب «صلاة المسافرين وقصرها»: باب: «الترغيب فى قيام رمضان وهو (التراويح)» حديث (١٧٣، ١٧٤، ٤٥٩، ١٧٥ - ١٧٦/١٧٦)، وأبو داود (٤٩/٢): كتاب «الصلاة»: باب «فى قيام شهر رمضان» حديث (١٣٧١ - ١٣٧٢)، والترمذى (١٦١/٣، ١٦٢): كتاب «الصوم»: باب «الترغيب فى قيام رمضان وما جاء فيه من الفضل».

(٤) أخرجه البخارى (٧٧/٢) كتاب «الأذان»: باب «بدء الأذان» حديث (٦٠٤)، ومسلم (٣١٧/٤، ٣)، وما بعدها) كتاب «الصلاة»: باب: «بدء الأذان» حديث (٣٧٧/١)، والترمذى (٣٦٣/١) كتاب «الصلاة»: باب «ما جاء فى بدء الأذان» حديث (١٩)، والنسائى (٢/٢): كتاب «الأذان»: باب «بدء الأذان» حديث (٦٢٦)، ولفظهم «يتجنبون».

وفى الحديث: «تُكْحُ الْمَرْأَةُ لِمِسْمَها وَحَسَبِها»^(١) احتاج أهل العلم إلى معرفة الحَسَبِ لأنه مما يعتبر به مهرٌ مثل المرأة. قال شمر: الحَسَبُ الفَعَالُ الحَسَنُ لِلرَّجُلِ وَأَبَائِهِ مَاخُودٌ مِنَ الحِسَابِ إِذَا حَسَبُوا مَنَاقِبَهُمْ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ إِذَا تَفَاخَرُوا وَعَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَنَاقِبَهُ وَمَآثِرَ أَبَائِهِ وَحَسَبَها فَالحَسَبُ العَدُّ والمَعْدُودُ حَسَبٌ، وكذلك العَدُّ والعَدْدُ والنَقْضُ والنَقْضُ، والحَبْطُ والحَبْطُ.

وفى حديث آخر «كَرَّمَ الرَّجُلُ دِينَهُ وَحَسَبَهُ خَلْقُهُ»^(٢) وللحَسَبِ مَعْنَى آخَرٌ وَهُوَ: عَدَدُ ذَوَى قَرَابَتِهِ سُمِّيَ حَسَبًا لِكثَرَةِ ذِكْرِهِ عِدَّةً.

[١٥٠/ب] وَسَنَ ذَلِكَ حَدِيثُهُ ﷺ/ لَمَّا قَدِمَ وَقَدْ هَوَازَنَ يَكْلُمُونَهُ فِي سَبِيهِمْ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ إِمَّا المَالُ، وَإِمَّا السَّبِيَّ، فَقَالُوا: أَمَّا إِذْ خَيْرَتْنَا بَيْنَ المَالِ وَالْحَسَبِ، فَإِنَّا نَخْتَارُ الحَسَبَ، فَاخْتَارُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ»^(٣).

وفى حَدِيثِ سَمَاكٍ: «مَاحَسَبُوا ضَيْفَهُمْ»^(٤) أَيْ مَا أَكْرَمُوهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ «هَذَا مَا اشْتَرَى طَلْحَةُ مِنْ فُلَانٍ فَتَاةٌ بِكَذَا دِرْهَمًا بِالْحَسَبِ والطَّيِّبِ»^(٥) أَيْ: بِالكَرَامَةِ وَطَيِّبِ النَّفْسِ. يُقَالُ: مَا حَسَبُوا ضَيْفَهُمْ أَيْ: مَا أَكْرَمُوهُ، وَيُقَالُ حَسَبْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَجْلَسْتَهُ عَلَى الحِسْبَانَةِ وَهِيَ: الوَسَادَةُ الصَّغِيرَةُ.

(١) أخرجه أحمد (٤٢٨/٢)، والبخاري (١٣٢/٩): كتاب «النكاح»: باب: «الأكفاء في الدين» حديث (٥٠٩٠)، ومسلم (١٠٨٦/٢): كتاب «الرضاع» باب: «استحباب نكاح ذات الدين» حديث (١٤٦٦/٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٥/٢)، وابن حبان (٢٣٣/٢) كتاب «البر والإحسان»: باب «حسن الخلق» حديث (٤٨٣)، والبيهقي (١٣٦/٧) كتاب «النكاح»: باب «اعتبار اليسار في الكفاءة». والحاكم في المستدرک: (١٢٣/١): وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وتعبه الذهبي بأن مسلم بن خالد الزنكي المكي ضعيف، وما خرج له.

(٣) أخرجه أحمد (٣٢٦/٤)، والبخاري (٤٨٢/٤) كتاب «الوكالة»: باب «وكالة الشاهد والغائب جائزة» حديث (٢٣٠٥)، وأطرافه [٢٣٠٦ - ٢٣٩٠ - ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ - ٢٤٠١ - ٢٦٠٦ - ٢٦٠٩]، وأبو داود (٦٢/٣) كتاب «الجهاد»: باب «في فداء الأسير بالمال» حديث (٢٦٩٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٢/١)، والخطابي في «غريب الحديث» (٢١٤/٢)، والزمخشري في الفائق (٢٨٣/١).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨٢/١).

(حسد)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ»^(١) قَالَ ثَعْلَبٌ: لَا يَضُرُّ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ يَعْنِي فَضِيلَتَيْنِ، وَالْحَسَدُ: أَنْ يَرَى الرَّجُلُ لِأَخِيهِ نِعْمَةً فَيَتَمَنَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ وَيَكُونَ لَهُ دُونَهُ، وَالْغَبْطُ: أَنْ يَتَمَنَّى أَنْ يَكُونَ لَهُ مِثْلُهَا وَلَا يَتَمَنَّى أَنْ تَزُولَ عَنْهُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَسَدُ مَا خُوذُ مِنَ الْحَسَدَلِ: وَهُوَ الْقِرَادُ فَهُوَ يَقْشَرُ الْقَلْبَ كَمَا يَقْشَرُ الْقِرَادُ الْجِلْدَ فَيَمُصُ الدَّمَ.

(حسر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَعْدُ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَقُولُ: لَا تُسْرِفْ وَلَا تُتْلِفْ مَا لَكَ فَتَبْقَى مَحْسُورًا مُنْقَطِعًا عَنِ النَّفَقَةِ وَالتَّصَرُّفِ كَمَا يَكُونُ الْبَغِيرُ الْحَسِيرُ وَهُوَ الَّذِي ذَهَبَتْ قُوَّتُهُ فَلَا انْبِعَاثَ بِهِ /

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾^(٣) أَيْ: كَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ، وَيُقَالُ: بِغَيْرِ حَسِرٍ، وَجَمَالُ حَسْرَى، وَقَدْ حَسَرَتِ النَّاقَةُ: إِذَا انْقَطَعَ سَيْرُهَا كَلَالًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾^(٤) أَيْ: لَا يَنْقَطِعُونَ عَنِ الْعِبَادَةِ. يُقَالُ: حَسِرَ وَاسْتَحْسَرَ إِذَا أَعْيَاهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَا حَسْرَتَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَدْ عَلِمَ أَنَّ الْحَسْرَةَ لَا تُدْعَى وَدَعَاؤُهَا تَنْبِيْهُ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١٣/ ٥٠٢) كِتَابُ «التَّوْحِيدِ»: بَابُ «قَوْلِ النَّبِيِّ - ﷺ - رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ...» حَدِيثُ (٧٥٢٩)، وَمُسْلِمٌ (١/ ٥٥٨) كِتَابُ «صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ»: بَابُ «فَضْلٍ مِنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ وَيَعْلَمُهُ...» حَدِيثُ (٢٦٦/ ٨١٥)، وَابْنُ مَاجَةَ (٢/ ١٤٠٨): كِتَابُ «الزُّهْدِ»: بَابُ «الْحَسَدِ» حَدِيثُ (٤٢٠٩).

(٢) «الْأَمْرَاءُ» (٢٩).

(٣) «الْمُلُوكُ» (٤).

(٤) «الْأَنْبِيَاءُ» (١٩).

(٥) «يَسْ» (٣٠).

لِلْمُخَاطَبِينَ، وَالْحَسْرَةُ: شِدَّةُ النَّدَمِ حَتَّى تَحْسَرَ النَّادِمُ كَمَا يَحْسُرُ الَّذِي يَقُومُ بِهِ دَابَّتُهُ فِي السَّفَرِ الْبَعِيدِ.

وفى الحديث: «الحسيرُ لا يُعْقَرُ»^(١) يقول: لا يجوز للغزى إذا حَسَرَتْ دابته أن يعقرها مخافة أن يأخذها العدو ولكن يُسَيِّهَا، وقال أبو الهيثم: يقال: حَسَرْتُ الدَّابَّةُ إِذَا تَعَبْتُ حَتَّى تَبْقَى وَاسْتَحْسَرَتْ إِذَا تَعَبْتُ.

وفيه الحديث: «حَسَرَ أَخِي فَرَسًا لَهُ بَعَيْنُ النَّمْرِ وَهُوَ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ»^(٢). وفى حديث جابر: «فَأَخَذْتُ حَجْرًا فَكَسَرْتُهُ وَحَسَرْتُهُ»^(٣) يَعْنِي غُصْنًا مِنْ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ يُرِيدُ قَسْرَهَا. ومنه يُقَالُ: حَسَرْتُ الدَّابَّةُ أَنْتَعَبْتُهَا فِي السَّيْرِ حَتَّى تَتَجَرَّدَ مِنْ بَدَانَتِهَا.

وفى حديث آخر: «ادْعُوا اللَّهَ وَلَا تَسْتَخْسِرُوا»^(٤) قَالَ النَّضْرُ: أَيْ لَا تَمْلُؤُوا. وفى الحديث: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رَجُلٌ يُسَمَّى أَمِيرَ الْعُصْبِ مُحْسَرُونَ/ مُحَقَّرُونَ مُتَعَبُونَ»^(٥) يُقَالُ: رَجُلٌ مُحْسَرٌ إِذَا كَانَ مُحَقَّرًا مُؤَذًى. وفى حديث أبي عبيدة: «أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْحُسْرِ»^(٦) الْحُسْرُ: جَمْعُ حَاسِرٍ وَهُوَ الَّذِي لَا دِرْعَ مَعَهُ.

(حس)

قوله تعالى: «إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ»^(٧) أَيْ: تَقْتُلُونَهُمْ وَتَسْتَأْصِلُونَهُمْ، وَيَقَالُ: الْبَرْدُ مُحَسَّةٌ لِلْنَّبْتِ أَيْ: مُحَرِّقَةٌ لَهُ ذَاهِبَةٌ بِهِ، وَسَنَةٌ حَسُوسٌ يَأْكُلُ كُلُّ شَيْءٍ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٢/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٤/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٨٤/١).

(٣) أخرجه مسلم (٢٣٠٧/٤): كتاب «الزهد والرقائق» باب: «حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر» حديث (٣٠١٢)، والبيهقى (٩٤/١): كتاب «الطهارة»: باب: «الاستتار عند قضاء الحاجة»، والبيهقى فى «دلائل النبوة» (٨/٦).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١٣/١) والزمخشري فى «الفائق» (٢٨٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٤/١).

(٥) ذكره الزمخشري فى «الفائق» (٢٨٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٤/١).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٨٤/١).

(٧) «آل عمران» (١٥٢).

وقوله: ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾^(١) أى علمه، وهو فى اللغة: أبصره ثم وُضِعَ مَوْضِعَ الْعِلْمِ وَالْوُجُودِ.

ومنه قوله: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾^(٢) أى: هل ترى، يُقَالُ: هَلْ أَحَسَّتْ فَلَانَا أَى: هَلْ رَأَيْتَهُ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: مَتَى أَحَسَسْتَ أُمَّ مِلْدَمٍ»^(٣) يقول: هل مسَّكَ وهل وجدَّهَا. يُقَالُ: وَجَدَ حَسَّ الحُمَّى إِذَا وَجَدَ مَسَّهَا. قوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ حِسِّيَّهَا﴾^(٤) أى: حِسَّهَا وَحَرَكَةَ تَلْهَبَهَا، وَالْحَسِيسُ، وَالْحَسُّ: الْحَرَكََةُ.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ كَانَ فِي مَسْجِدٍ فَسَمِعَ حِسَّ حَيَّةٍ»^(٥). قال الحربى: الحسُّ الحسيسُ يمرُّ بك قريباً فتسمعه ولا تراه.

وقوله تعالى: ﴿اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾^(٦) أى: اطلُّبُوا عِلْمَ خَبَرِ يُوسُفَ. وقال بعضهم: التحسُّ فى الخبر، والتجسس فى الشرِّ.

وفى الحديث: «لَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَجَسَّسُوا»^(٧) وقال الحربى: معنى الحرفَيْنِ وَاحِدٌ وَهُمَا التَّطَلُّبُ لِمَعْرِفَةِ الْأَخْبَارِ. وقال ابنُ الأَثَبَارِ: إِنَّمَا نَسَقَ أَحَدُهُمَا عَلَى

(١) «آل عمران» (٥٢).

(٢) أخرجه أحمد (٣٦٦/٢)، وذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٣/١)، وابن

الاثير فى «النهاية» (٣٨٤/١).

(٤) «الأنبياء» (١٠٢).

(٥) أخرجه أحمد (٣٨٥/١).

(٦) «يوسف» (٨٧).

(٧) أخرجه البخارى (١٩٨/٩) كتاب «النكاح»: باب «لا يخطب على خطبة أخيه حتى

ينكح أو يدع» حديث (٥١٤٣)، وأطرافه فى [٦٠٦٤ - ٦٠٦٦ - ٦٧٢٤]، ومسلم (١٩٨٥/٤)

كتاب «البر والصلة والآداب»: باب: «تحريم الظن والتجسس والتنافس والتناجش، ونحوها»

حديث (٢٨/٢٥٦٣)، وأبو داود (٢٨٠/٤) كتاب «الأدب»: باب «فى الظن» حديث

(٤٩١٧)، والترمذى (٣٥٦/٤): كتاب «البر والصلة»: باب «ما جاء فى ظن السوء» حديث

(١٩٨٨).

[١/١٥٢] الأخرَ لاختلاف اللَّفْظَيْنِ/ كما قَالُوا: بُعْدًا وَسُحْقًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: التَّجَسُّسُ: الْبَحْثُ عَنْ عَوْرَاتِ النَّاسِ، وَالتَّحَسُّسُ: الْاسْتِمَاعُ لِحَدِيثِ الْقَوْمِ.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنْتُمْ مَرَّ بِامْرَأَةٍ قَدْ وُلِدَتْ فَدَعَا لَهَا بِشَرَبَةِ سَوِيقٍ، وَقَالَ: اشْرَبِي هَذَا يَقْطَعُ الْحَسَّ»^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ وَجَعٌ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ.

وفى حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ صُوحَانَ حِينَ ارْتَثَ يَوْمَ الْجَمَلِ: «فَقَالَ: ادْفِنُونِي فِي ثِيَابِي وَلَا تَحْسُوا عَلَى التُّرَابِ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ لَا تُنْقِضُوهُ، وَمِنْهُ: حَسُّ الدَّابَةِ: إِنَّمَا هُوَ تَقْضُ التُّرَابَ عَنْهَا، وَالْحِصَّةُ الْفَرْحُونَ.

وفى الْحَدِيثِ: «مَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا فِيهَا مَلَكٌ يَحْسُ عَنْ ظُهُورِ دَوَابِّ الْغُرَاةِ الْكِلَالِ»^(٣) قَالَ الْحَرَبِيُّ: هُوَ إِسْقَاطُ التُّرَابِ عَنْ ظُهُورِهَا.

وفى الْحَدِيثِ: «فَأَصَابَ قَدَمَهُ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: حَسٌّ»^(٤).

يُقَالُ: ضَرَبَ فُلَانٌ فَمَا قَالَ حَسٌّ وَلَا بَسٌّ. وَمِنْهُمْ مَنْ يُنَوِّنُ، وَكَانَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ يَمْدُدُّ يَدَهُ إِلَى شُعْلَةٍ نَارٍ فَإِذَا لَدَغَتْهَا قَالَ حَسٌّ حَسٌّ كَيْفَ صَبْرُكَ عَلَى نَارِ جَهَنَّمَ وَأَنْتَ تَجْزَعُ مِنْ هَذَا. قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: حَسٌّ مِثْلُ أَوْهٍ.

وفى الْحَدِيثِ «إِنَّ فُلَانًا قَالَ كَانَ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ فَطَلَبْتُ نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: أَوْ تَعْطِينِي مِائَةَ دِينَارٍ فَطَلَبْتُهَا مِنْ حَسٍّ وَبَسٍّ»^(٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ جِئَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ أَيْ: مِنْ حَيْثُ شِئْتَ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٣/١)، والزمخشري في «الفائق» (٢٨٢/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٨٥/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٣/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٨٥/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٨٥/١).

(٤) أخرجه أحمد (٤١٠/٦)، والترمذي (٥٨٧/٤) كتاب: «الزهد»: باب: «ما جاء في أخذ المال» حديث (٢٣٧٤)، وابن حبان (١٥٠/٧) كتاب «الجنائز»: باب «ما جاء في الصبر وثواب الأمراض والأعراض» حديث (٢٨٩٢)، وعبد الرزاق في مصنفه حديث (٦٩٦٢) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٨٥/١).

وفى الحديث: «فبعثت عائشة إليه بجراد محسوس» (١) قال الحرابي: هو الذي مسته النار.

(حسف)

فى حديث عمر: «أن أسلم كان يأتيه بالصاع من التمر، فقال: حُتَّ عنه قشرة فأحسفه ثم يأكله» (٢) يُقال: حَسَفْتُ التَّمْرَ أَحْسِفُهُ إِذَا حَتَّ عَنْهُ قَشْرَهُ وَالْحَبْسَةُ قُشُورُ التَّمْرِ وَرَدَّتُهُ.

وفى الحديث: «لَقَدْ رَأَيْتُ جِلْدَهُ يَتَحَسَفُّ تَحَسَفُ جِلْدُ الْحَيَّةِ» (٣) أَي يَتَقَشَّرُ.

(حسك)

وفى الحديث: «تِيَّاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمَرْأَةُ حَتَّى يَبْقَى ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهَا حَسَكَةٌ» (٤) أَي: عَدَاوَةٌ وَحِقْدًا، وَمِثْلُهُ الْحَسِيفَةُ يُقَالُ: هُوَ حَسَكٌ الصَّدْرَ عَلَى فُلَانٍ.

وفى حديث عثمان قال له خيفان بن عرابة «أَمَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَكُ أَمْرَاسٍ» (٥) الْحَسَكُ: جَمْعُ حَسَكَةٍ، وَهِيَ شَوْكَةٌ حَدِيدَةٍ صُلْبَةٍ. شَبَّهِ امْتِنَاعَهُمْ عَلَى مَنْ أَرَادَهُمْ وَصُعُوبَةٍ مِنْ أَمَهُمْ بِالْحَسَكِ وَالْإِمْرَاسِ الَّذِينَ مَارَسُوا الْحُرُوبَ وَجَرَّبُوهَا يُقَالُ: رَجُلٌ مَرَسٌ.

وفى حديث أبى أمامة: «أَنَّهُ قَالَ لِقَوْمٍ: إِنَّكُمْ مُصَرُّونَ مُحَسِّكُونَ» (٦). قَالَ شَمْرٌ: يَكُونُ ذَلِكَ مِنَ الْإِمْسَاكِ وَالصَّبْرِ عَلَى الشَّيْءِ الَّذِي عِنْدَهُ. قَالَ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ حَسَنًا إِنَّهُ لِحَسَكَةٍ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٣/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٨٦/١).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٦/١).

(٤) ذكره الهنذى فى «كنز العمال» حديث (٤٤٧٣١) وعزاه إلى عبد الرزاق، والخطاب فى الغرائب، وذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٦/١).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٤/١)، وابن الأثير فى النهاية (٣٨٦/١).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٤/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٨٦/١).

(حسم)

قوله: «وَمَنْ مَنِيَّةً أَيَّامٍ حُسُومًا»^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ: مُتَتَابِعَةً، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ مُتَتَابِعَةً لَمْ يُقْطَعَ أَوَّلُهُ عَنْ آخِرِهِ كَمَا يَتَابِعُ الْكَيُّ عَلَى الْمَقْطُوعِ لِتَحْسِمِ دَمِهِ أَيْ: يَقْطَعُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ شَيْءٍ تُوْبِعَ حَاسِمٌ، وَجَمَعَهُ: حُسُومٌ مِثْلُ: شَاهِدٍ وَشُهُودٍ، وَقِيلَ: حُسُومًا دَائِمَةً، وَقِيلَ: حُسُومًا أَيْ: تُذْهِبُهُمْ وَتَفْنِيهِمْ. /

[١/١٥٣]

وَقَالَ اللَّيْثُ: حُسُومًا أَيْ: مَشُومًا، وَيَحْسَا مِنْ الْحَسَمِ أَيْ: يَحْسِمُ عَنْهُمْ كُلَّ خَيْرٍ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ وَالْحَرَبِيُّ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَوَى سَعْدًا فِي أَكْحَلِهِ ثُمَّ حَسَمَهُ»^(٢) أَيْ: قَطَعَ الدَّمَ عَنْهُ بِالْكَيِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكُمْ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ مَحْسَمَةٌ لِلْعَرَقِ»^(٣) أَيْ: مَجْفَرَةٌ لِلنَّكَاحِ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أُمِّي بَسَّارِقٌ فَقَالَ اقْطَعُوهُ ثُمَّ احْسِمُوهُ»^(٤) أَيْ: اقْطَعُوا عَنْهُ الدَّمَ بِالْكَيِّ وَالْحَسْمُ: كَيُّ الْعُرُوقِ بِالنَّارِ لِيَنْقَطَعَ الدَّمُ. قَالَ شَمْرٌ: وَمِنْهُ الْمَحْسُومُ فِي الرِّضَاعِ وَهُوَ الَّذِي حَسَمَتْهُ أُمُّهُ رِضَاعَهُ وَغِذَاءَهُ إِذَا قَطَعَتْ عَنْهُ.

(١) «الْحَاقَّةُ» (٧).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣/٣١٢) وَمُسْلِمٌ (٤/١٧٣١) كِتَابُ «السَّلَامِ»: بَابُ «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ» وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي حَدِيثُ (٧٥/٨-١٢)، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢/١١٥٦) كِتَابُ «الطَّبِّ»: بَابُ: «مَنْ إِكْتَوَى» حَدِيثُ (٣٤٩٤) مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ.

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (١/٣٩٢) (١١١٢)، وَذَكَرَهُ الْهَنْدِيُّ فِي «كَنْزِ الْعَمَالِ» (٨/٤٥٠) (٢٣٦١٠) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي نَعِيمٍ فِي الطَّبِّ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٣١٤)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٣٨٦).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (٨/٢٧٦) كِتَابُ «السَّرْقَةُ» بَابُ «مَا جَاءَ فِي الْإِقْرَارِ وَبِالسَّرْقَةِ وَالرَّجُوعِ عَنْهُ»، وَالدَّارِقُطْنِيُّ (٣٢/١٠٢) كِتَابُ الْحُدُودِ وَالذِّيَاتِ وَغَيْرِهِ (٧١)، وَالْحَاكِمُ (٤/٣٨١)، قَالَ الْحَاكِمُ «صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَضَعْفُهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الْإِرْوَاءِ (٦٤٣١).

(حسن)

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (١) أَيْ: نِعْمَةً، وَيُقَالُ: حُطُوطًا حَسَنَةً.

وكذلك قوله: ﴿إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ﴾ (٢) أَيْ: نِعْمَةٌ.

وقوله: ﴿إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ﴾ (٣) أَيْ: غَنِيمَةٌ وَخِصْبٌ.

وقوله: ﴿وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ (٤) أَيْ: مُحَلٌّ.

وقوله: ﴿وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا﴾ (٥) أَيْ: يَعْمَلُوا الْحَسَنَةَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَجْوَمًا أَمْرًا بِهِ مِنَ الْإِنْتِصَارِ بَعْدَ الظُّلْمِ، وَالصَّبْرُ أَحْسَنُ مِنَ الْقِصَاصِ وَالْعَفْوُ أَحْسَنُ.

وقوله: ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ (٦) يَعْنِي الظَّفَرَ وَالشَّهَادَةَ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْخَصْلَتَيْنِ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ (٧) أَيْ: اسْتِقَامَةً وَسُلُوكَ لِلطَّرِيقِ الَّذِي دَرَجَ عَلَيْهِ السَّابِقُونَ.

وقوله: ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ (٨) يَعْنِي: إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَيْنَاهُ لِسَانَ الصِّدْقِ.

[١٥٣/ب] وقوله: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ (٩) الْحُسْنَى: هِيَ الْجَنَّةُ وَالزِّيَادَةُ: رُؤْيَى فِي التَّفْسِيرِ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(١) «البقرة» (٢٠١).

(٢) «التوبة» (٥٠).

(٣)، (٤) «آل عمران» (١٢٠).

(٥) «الأعراف» (١٤٥).

(٦) «التوبة» (٥٢).

(٧) «التوبة» (١٠٠).

(٨) «النحل» (١٢٢).

(٩) «يونس» (٢٦).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾ (١) قالوا: يعنى الصلوات الخمس تكفر ما بينها.

وقوله: ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (٢) أى: ممن يحسن التأويل ويقال: إنه كان يتضر الضعيف ويعين المظلوم ويعود المريض فذلك إحسانه.

وقوله: ﴿وَيَذَرُونِ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ﴾ (٣) أى: يدفعون بالكلام الحسن ما ورد عليهم من سىء غيرهم.

وقوله: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (٤) قيل: هو أن يأخذ من ماله ما يستر عورته، ويسد جوعته.

وقوله: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ (٥) الحسنى: تأنيث الأحسن يقال: الاسم الأحسن، والأسماء الحسنى، ولوقيل فى غير القرآن الحسنُ لجاز. ومثله: قوله: ﴿لِرَبِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ (٦) لأن الجماعة: مؤنثة.

وقوله: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ (٧) أى: يفعل بهما ما يحسن حسنا. وقوله: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ (٨) أى: قولوا ذاهسن، ومن قرأ (حسنا) أراد قولاً حسناً، فاكتمنى بالنعمة عن ذكر المنعوت، والخطاب لليهود أى: اصدقوا الناس فى صفة محمد ﷺ.

وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (٩) أى: اتبعوا القرآن ودليله قوله: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ (١٠).

(٢) «يوسف» (٣٦).

(٤) «الأنعام» (١٥٢).

(٦) «طه» (٢٣).

(١) «هود» (١١٤).

(٣) «الرعد» (٢٢).

(٥) «الأعراف» (١٨٠).

(٧) «العنكبوت» (٨).

(٨) «البقرة» (٨٣).

(٩) «الزمر» (٥٥).

(١٠) «الزمر» (٢٣).

وفى حديث أبي هريرة: «كُنَّا عِنْدَهُ - ﷺ - / فى لَيْلَةٍ ظَلَمَاءُ حَنْدَسٌ وَعِنْدَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ فَسَمِعَ تَوَكُّلَ فَاطِمَةَ، وَهِيَ تُنَادِيهِمَا: يَا حَسَنَانِ، يَا حَسَنَانِ، فَقَالَ: الْحَقُّ بِأَمِّكُمْ» (١) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: غَلَبَتْ اسْمُ أَحَدِهِمَا عَلَى الْآخَرِ كَمَا قَالُوا: الْعُمَرَانِ. قُلْتُ: رَوَى الرَّوَاةُ ذَلِكَ بِضِمِّ التُّونِ: يَا حَسَنَانُ، وَيَحْتَمِلُ: أَنْ يَكُونَ كَقَوْلِهِمُ الْجَلْمَانُ لِلْجَلْمِ، فَكَأَنَّهُ جَعَلَ الْأَسْمِينَ اسْمًا وَاحِدًا، فَأَعْظَاهُمَا خَطَّ الْأَسْمِ الْوَاحِدِ مِنَ الْإِعْرَابِ، كَمَا قَالُوا الْجَلْمَانُ - بِضِمِّ الْبَتُونِ لِلْجَلْمِ وَالْقَلْمَانِ لِلْمَقْلَامِ وَهُوَ الْمَقْرَاضُ، وَالْحُجْرَانُ لِلْفَرْجِ هَكَذَا رَوَاهَا سَلَمَةُ عَنْ الْفَرَاءِ بِضِمِّ التُّونِ فِيهِمَا جَمِيعًا.

وفى حديث أبي رجاء العطاردي: «أَنَّهُ ذَكَرَ مَقْتَلَ بَسْطَامِ بْنِ قَيْسٍ عَلَى الْحَسَنِ» (٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ جَبَلٌ مِنْ رَمْلٍ.

بَابُ الْهَاءِ مَعَ الشَّيْنِ

(حشد)

فِي صِفَتِهِ ﷺ: «مَحْشُودًا مَحْشُودًا» (٣) أَرَادَ أَنْ أَصْحَابَهُ يُخْدَمُونَهُ، وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَحْشُودٌ عِنْدَهُ حَشْدٌ مِنَ النَّاسِ أَيْ: جَمَاعَةٌ وَاحْتَشَدَ الْقَوْمُ لِفُلَانٍ جُمِعُوا لَهُ، وَتَاهَبُوا، وَحَشِدُوا، وَحُسِكُوا - وَحُفِلُوا بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَحَشِدَ الرَّجُلُ إِذَا أَحْسَنَ ضِيَافَتَهُ وَإِكْرَامَهُ وَحَشِدَ الرَّجُلُ إِذَا جَمَعَ .

(حشر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «الْأَوَّلِ الْحَشْرِ» (٤) قَالَ الْقُسَيْبِيُّ: الْحَشْرُ: هُوَ الْجَلَاءُ وَذَلِكَ أَنَّ

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/٣١٤)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٨٧/١).

(٢) ينظر «غريب الحديث» لابن الجوزي (١/٢١٤)، والنهاية في «غريب الحديث» لابن الأثير (٣٨٧/١).

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (١/١٨٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/٢٧٨)، والحاكم في «المستدرک» (٩/٣) قال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه. (٤) «الحشر» (٢).

بَنَى النَضِيرَ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجَ عَنْ دِيَارِهِمْ وَأَجْلُوا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ أَوَّلُ [١٥٤/ب] حَشَرٍ إِلَى الشَّامِ ثُمَّ يُحْشَرُ النَّاسُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلِذَلِكَ قَالَ: (لَأَوَّلِ الْحَشْرِ).
وَفِي الْحَدِيثِ: «انْقَطَعَتِ الْهَجْرَةُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، جِهَادٍ أَوْ نِيَّةٍ أَوْ حَشَرٍ» (١)
يَقُولُ: لَا هَجْرَةَ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ نِيَّةٍ يُفَارِقُ بِهَا الرَّجُلُ
الْفِسْقَ وَالْفُجُورَ إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى تَغْيِيرِهِ أَوْ جَلَاءٍ يَنَالُ النَّاسَ فَيُخْرِجُونَهُ عَنْ
دِيَارِهِمْ.

قَالَ الْقَتِيبِيُّ: قَالَ وَالْحَشَرُ هُوَ الْجَلَاءُ، مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ (٢)
يُرِيدُ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أُخْرِجَ عَنْ فَنَائِهِمْ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَيُّ النِّسَاءِ لَا يُحْشَرْنَ وَلَا يُحْشَرْنَ» (٣) قَوْلُهُ: (وَلَا يُحْشَرْنَ) لَهُ
مَعْنِيَانِ:

أَحَدُهُمَا: لَا يُحْشَرْنَ إِلَى الْمُصَدَّقِ وَلَكِنْ يُؤْخَذُ مِنْهُنَّ الصَّدَقَةُ بِمَوَاضِعِهِنَّ
وَالْأُجُودُ لَا يُحْشَرْنَ إِلَى الْمَغَازِي وَلَا يُضْرَبُ عَلَيْهِنَّ الْبَعُوثُ، وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ لِأَنَّ
الْقَوْلَ الْأَوَّلَ يَسْتَوِي فِيهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ، وَلَا مَعْنَى لِتَخْصِيصِ النِّسَاءِ حَيْثُ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ.

(حشش)

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُؤْتَى النِّسَاءُ فِي مَحَاسِنِهِنَّ» (٤) قَالَ اللَّيْثُ: الْمَحْشَةُ:
الدُّبْرُ، قَالَ وَقَرَأْتُ لِأَبِي حَمْزَةَ قَالَ: وَيُقَالُ أَيْضاً فِي مَحَاسِنِهِنَّ بِالسِّينِ غَيْرُ
مُعْجَمَةٍ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣١٥/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ»
(٣٨٨/١)، وَالْمَحْفُوظُ (لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ وَإِذَا اسْتَفْرَغْتُمْ فَاغْتَرُوا)، أَخْرَجَهُ
الْبُخَارِيُّ (٢١٩/٦) كِتَابُ «الْجِهَادِ وَالسِّيرِ»: بَابُ: «لَا هَجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ» حَدِيثُ (٣٠٧٧)، وَمُسْلِمٌ
(١٤٨٧/٣) كِتَابُ «الْإِمَارَةِ»: بَابُ: «تَحْرِيمُ رَجُوعِ الْمُهَاجِرِ إِلَى اسْتِطْيَانِ وَطْنِهِ» حَدِيثُ (٨٥/
١٣٥٣).

(٢) «الْحَشَرُ» (٢).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٤١٥/١). وَفِي النِّهَايَةِ (٣٨٩/١).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ (١٩٨/٧) كِتَابُ «النِّكَاحِ»: بَابُ «إِتْيَانِ النِّسَاءِ فِي أَدْبَارِهِنَّ» بِلَفْظِ «نَهَى
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَنْ يَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ، إِنْ اللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ».

وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: «أَدْخَلُونِي الْحَشَّ فَوَضَعُوا اللُّجَّ عَلَى قَفِي» (١) الْحَشُّ بُسْتَانُ النَّخْلِ وَالْحَشُّ وَالْحَشُّ لُغَتَانِ وَجَمَعُهُ حَشَانٌ.

(حشش)

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَحَشَّحْنَا» (٢) أَيْ: تَحَرَّكْنَا. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ مُوسَى قَالَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ / قَالَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيًّا يَقُولُ: «أَرَدْتُ أَنْ أَخْطُبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ابْتَنَهُ ثُمَّ ذَكَرْتُ أَنَّهُ لَأَشْيَاءَ لِي، فَذَكَرْتُ عَائِدَتَهُ وَفَضْلَهُ، فَخَطَبْتُهَا إِلَيْهِ فَقَالَ هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ تُعْطِيهَا إِيَّاهُ، فَقُلْتُ: لَا، قَالَ: فَأَيْنَ دَرْعُكَ الْحَطْمِيَّةُ الَّتِي أُعْطَيْتَ كَهَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، قُلْتُ: هِيَ عِنْدِي، قَالَ: فَأَتِ بِهَا قَالَ: فَجِئْتُ بِهَا فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، فَزَوَّجْنِيهَا، فَلَمَّا أَدْخَلَهَا عَلَيَّ، قَالَ: لَا تَدْخُلُنَا شَيْئًا حَتَّى أَتِيَكُمَا فَجَاءَنَا وَعَلَيْنَا كِسَاءٌ أَوْقَظِيْفَةٌ فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ تَحَشَّحْنَا، فَقَالَ مَكَانَكُمَا، فَدَعَا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ فَدَعَا فِيهِ ثُمَّ رَشَهُ عَلَيْنَا فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هِيَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنَا؟ فَقَالَ: هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكَ وَأَنْتَ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْهَا» (٣).

يُقَالُ: سَمِعْتُ لَهُ حَشْحَشَةً، وَخَشْخَشَةً أَيْ: حَرَكَةً.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ هَذِهِ امْرَأَةٌ كَانَتْ جَامِلًا مِنْ زَوْجِهَا الْأَوَّلِ فَلَمَّا مَاتَ حَشَّ وَلَكُذَا فِي بَطْنِهَا» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَشَّ أَيْ: يَبَسَّ، يَحْشُّ وَأَحْشَتْ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُحْشٌ إِذَا صَارَ وَلَكُذَا كَذَلِكَ، وَفِيهِ قِيلَ لِلْيَدِ إِذَا شَلَّتْ قَدْ حَشَّتْ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْحَشُّ الْوَلَدُ الْهَالِكُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٦/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٩٠/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٦/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٣٨٨/١).

(٣) أخرجه أحمد (٨٠/١)، وأبو داود (٢٤٧/٢) كتاب «النكاح»: باب: «في الرجل يدخل بامرأته قبل أن ينقدها شيئاً» حديث (٢١٣٦)، والنسائي (١٢٩/٦) كتاب «النكاح»: باب «تحلة الخلوة» كلهم مختصراً.

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٩٨/٢)

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا فَقَالَتْ: «فَأُطْفِئَ مَا حَشَّتْ يَهُودُ» (١) أَيْ يَعْنِي: مَا أَوْقَدَتْ مِنْ نِيرَانِ الْفِتْنَةِ وَالْحَرْبِ. يُقَالُ: حَشَشْتُ النَّارَ وَأَحَشَشْتُهَا وَالْهَيْتَهَا وَاحَدٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: أَنَّهُ قَالَ / ﷺ لِأَبِي بَصِيرٍ: «وَيْلُ أُمِّهِ مَحَشٌ حَرْبٌ لَوْ كَانَ مَعَهُ [١٥٥/ب] رَجُلًا» (٢) يُقَالُ: حَشَّ الْحَرْبَ إِذَا أَسْعَرَهَا وَهَاجَهَا كَمَا تُحَشُّ النَّارُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ رَجُلًا كَانَ فِي غَنِيمَةٍ يَحْشُرُ عَلَيْهَا» (٣) قِيلَ: إِنَّمَا هُوَ يَهْشُرُ - بِالْهَاءِ - أَيْ: يَضْرِبُ أَغْصَانِ الشَّجَرَةِ حَتَّى يَنْحَاتَ وَرَقُهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاهْشُرْ بِهَا عَلَى غَنَمِي﴾ (*).

(حشف)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ مَوْضِعَ بَيْتِ اللَّهِ كَانَ حَشَفَةً فَدَحَا اللَّهُ الْأَرْضَ عَنْهَا» (**). يُقَالُ: لِلْجَزِيرَةِ فِي الْبَحْرِ لَا يَغْلُوها الْمَاءُ حَشَفَةً، وَجُمِعَها حَشَافٌ قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ. وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ: «وَقَالَ لَهُ فُلَانٌ مَالِي أَرَاكَ مُتَحَشِّفًا؟ أَسِيبُ، فَقَالَ: هَكَذَا كَانَ إِزْرَةً صَاحِبِنَا» (٤) يُقَالُ: الْمُتَحَشِّفُ اللَّابِسُ لِلْحَشِيفِ، وَهُوَ الْخَلْقُ وَيُقَالُ: الْمُتَحَشِّفُ الْمُتَبَيِّنُ الْمُتَقَبِّصُ، وَمِنْهُ يُقَالُ لَرَدِي التَّمْرِ حَشَفٌ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٦/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٣٩٠/١).

(٢) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٣١/٤)، وَابْنُ خَالٍ (٣٩١/٥) كِتَابَ: «الشُّرُوطُ»: بَابُ: «الشُّرُوطُ فِي الْجِهَادِ...» حَدِيثُ (٢٧٣١ - ٢٧٣٢)، وَأَبُو دَاوُدَ (٨٦/٣) كِتَابَ: «الْجِهَادُ»: بَابُ: «فِي صَلَاحِ الْعَدُوِّ» حَدِيثُ (٢٧٦٥) نَحْوَهُ.

(٣) الْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٢/٦) كِتَابَ: «أَحَادِيثُ الْأَنْبِيَاءِ»: بَابُ: (٥٤) حَدِيثُ (٣٤٧١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ إِنَّا لَمْ نَخْلُقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ. فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ بَقْرَةٌ تَكَلَّمَتْ! فَقَالَ: أَنَّى أَوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَمَا هُمَا ثُمَّ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمِهِ إِذَا عَدَا الذَّنْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٌ فَطَلَبَ حَتَّى كَانَهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذَّنْبُ: هَذَا اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمِنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ! يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي. فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، ذَنْبٌ يَتَكَلَّمُ! فَقَالَ إِنِّي أَوْمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَمَا هُمَا ثُمَّ». وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (١٨٥٧/٤): كِتَابُ «فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ»: بَابُ «مِنْ فَضَائِلِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -» حَدِيثُ (٢٣٨٨/١٣)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٦١٥/٥) كِتَابُ «الْمَنَاقِبِ»: بَابُ: «١٧» حَدِيثُ (٣٦٧٧).

(*) سُورَةُ طه (١٨)

(**) لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ حَشَفٍ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٧/١). وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٣٩١/١).

(حشا)

قوله تعالى: ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾^(١) وَقُرِئَ (حَاشَىَ لِلَّهِ)، قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: مَعْنَاهُ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعْنَى حَاشَى مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ: أَعَزِلْ فُلَانًا مِنْ وَصْفِ الْقَوْمِ بِالْحَشَى أَيْ بِنَاحِيَةٍ وَلَا أَدْخِلْهُ فِي جُمْلَتِهِمْ، وَمَعْنَى الْحَشَى النَّاحِيَةُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: حَاشَى لِلَّهِ حَرْفُ اسْتِثْنَاءٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ قَوْلِكَ كُنْتُ فِي حَشَى فُلَانٍ، أَيْ: فِي نَاحِيَتِهِ وَمَنْ قَالَ حَاشَ لِلَّهِ قَالَ: فَلَا أَصِلُ حَاشَى لِلَّهِ مُخَفَّفٌ يُقَالُ: حَاشَيْتُ فُلَانًا، وَحَشَيْتُهُ أَيْ: نَحَيْتُهُ، قَالَ النَّابِغَةُ: / [1/١٥٦]

*** وَمَا أَحَاشَى مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ ***

المعنى: مَا أَتَحَى أَحَدًا لَا حَاشَى: وَإِنْ كَانَ فِعْلًا فِي الْأَصْلِ كَالِاسِمِ بِمَعْنَى سُوءٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ حَاشَى لِفُلَانٍ وَحَاشَى فُلَانًا وَحَشَى فُلَانٍ وَأَنْشَدَ:

حَشَى رَهْطَ النَّبِيِّ فَإِنْ مِنْهُمْ بُحُورًا لَا تَكْدِرُهَا الدَّلَاءُ *

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ حَاشَى لِلَّهِ، وَحَاشَ لِلَّهِ أَيْ: بَعِيدُ ذَلِكَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ تَرَكْتُهُ بِحَاشِ الْبِلَادِ، أَيْ: بِالْبُعْدِ مِنْ أَطْرَافِهَا، جَعَلَهُ ابْنُ عَرَفَةَ: مِنْ بَابِ الْحَاءِ وَالْوَاوِ فَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَشَّ عَلَى الصَّيْدِ أَيْ: هَانَتْ مِنَ الْأَطْرَافِ الْبَعِيدَةِ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فِي حَاشِيَةِ الْمَقَامِ»^(٢) وَهُوَ شَيْءٌ بِحَاشِيَةِ الثَّوْبِ.

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «مَالِكٌ حَشِيًّا رَابِيَةً»^(٣) أَيْ: مَالِكٌ وَقَدْ وَقَعَ الرَّبُّو عَلَيْكَ وَهُوَ الْحَشَى يَعْنِي الْبُهِرَ وَرَجُلٌ حَشِيَانٌ وَحَشٍ وَامْرَأَةٌ حَشِيًّا وَحَشِيَّةٌ.

(١) «يوسف» (٥١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٧/١).

(٣) أخرجه مسلم (٦٦٩/٢) كتاب «الجنائز»: باب: «ما يقال عند دخول القبور والنداء لها» حديث (١٠٣/٩٧٤)، والنسائي (٩١/٩٢، ٩٣) كتاب «الجنائز»: باب: «الامر بالاستغفار للمؤمنين»، وأحمد (٢٢١/٦).

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الْحَاكِ

(حصب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾^(١) أى: ريحاً تَقْلَعُ الْحَصْبَاءَ لِقَوَّتِهَا وَهِيَ صِغَارُ الْحَجَارَةِ وَكِبَارُهَا، وَقَدْ تَحَسَّبَ الْبَرْدُ أَيْضاً قَالَ الْقَطَامِيُّ:

** وَيَكْتَحِلُ النَّالِيُّ بِمُورٍ وَحَاصِبٍ **

المورُ الترابُ.

وفى الحديث: «أُمِرَ بِتَحْصِيبِ الْمَسْجِدِ»^(٢) وهو أَنْ تُلْقَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ الصَّغَارُ لِيَكُونَ أَوْثَرُ لِلْمَصْلَى / وَاعْفِرْ لِلْأَفْثَابِ وَالْخِرَاشِيِّ وَالتَّحْصِيبُ أَيْضاً النَّوْمُ [ب/١٥٦] بِالشَّعْبِ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الْأَبْطَحِ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ وَكَانَ مَوْضِعاً نَزَلَهُ رَسُولُهُ اللَّهُ ﷺ غَيْرَ أَنَّهُ سَنَةٌ لِلنَّاسِ فَمَنْ شَاءَ حَصَبَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُحَصَّبْ وَالْمَحْصَبُ: مَوْضِعُ الْجِمَارِ بَنِي.

وفى الحديثِ فِي مَقْتَلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «تَحَاصَّبُوا فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى مَا أَبْصَرُوا أَدِيمَ السَّمَاءِ»^(٣) أى: تَرَامَوْا بِالْحَصْبَاءِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٤) أى: مَا أُلْقِيَ فِيهَا، يُقَالُ: حَصَبْتُهُ بِكَذَا أى: رَمَيْتُهُ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: (حَصَبُ جَهَنَّمَ) أى: حَطَبُ جَهَنَّمَ، وَقَالَ عِكْرَمَةُ: هُوَ بِالْحَبْشَةِ قَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: إِنْ كَانَ أَرَادَ أَنَّهَا حَبْشِيَّةُ الْأَصْلِ سَمِعْتُهَا الْعَرَبُ فَتَكَلَّمْتُ بِهَا فَصَارَتْ حَبْشِيَّةً عَرَبِيَّةً، فَذَلِكَ وَجْهُ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ غَيْرُ الْعَرَبِيَّةِ. (حصد)

قوله تعالى: ﴿وَحَبَّ الْحَصِيدِ﴾^(٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أى: وَحَبَّ الزَّرْعِ الْحَصِيدِ وَقَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: أى: مَا يُحْصَدُ مِنْ أَنْوَاعِ النَّبَاتِ.

(١) «القمر» (٣٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي فى «غريب الحديث» (٣١٧/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٩٣/١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٩٤/١).

(٤) «الأنبياء» (٩٨).

(٥) «ق» (٩).

ومنه قوله: ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ (١) أَى: حُصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ حَتَّى مَاتُوا.

ومثله قوله: ﴿مِنْهَا قَاتِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (٢) أَى: مِنْهَا بَادٍ بَرِيٌّ وَحَصِيدٌ قَدْ ذَهَبَ فَلَمْ يَبْقَ لَنَا إِلَّا أَثَرُهُ.

وقوله: ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ (٣) أَى: اسْتَوْصِلَ مَا أَنْتَبَتْ.

وفى الحديث: «هَلْ يَكُوبُ النَّاسُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ السِّنْتِهِمْ» (٤) [١/١٥٧] يَعْنِي مَا تَقْتَطِعُهُ مِنَ الْكَلَامِ شَبَّةٌ مَا يُحْصَدُ / مِنَ الزَّرْعِ إِذَا جُزَّ.

وفى الحديث: «نَهَى عَنْ حَصَادِ اللَّيْلِ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ لِمَكَانِ الْمَسَاكِينِ حَتَّى يَحْضُرُوهُ، وَيُقَالُ: بَلْ لِمَكَانِ الْهُوَامِ لثَلَا تُصِيبَ النَّاسَ. (حصر)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ﴾ (٦) الْإِحْصَارُ: الْمَنْعُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِي تَقْصِدُهُ بِالْعَوَاتِقِ.

ومنه قوله: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٧) أَى: أَحْصَرَهُمُ الْجِهَادُ فَمَنْعَهُمُ التَّصَرُّفَ، وَقِيلَ: لِحَصْرِهِمْ عَدُوَّهُمْ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى شَغَلَهُمْ بِجِهَادِهِمْ،

(١) «الأنبياء» (١٥).

(٢) «هود» (١٠٠).

(٣) «يونس» (٢٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢٣١/٥ - ٢٣٧)، والترمذي (١٢/٥) كتاب «الإيمان»: باب: «ما جاء فى حرمة الصلاة» حديث (٢٦٦/٦)، وابن ماجه (١٣١٤/٢) كتاب: «الفتن»: باب «كف اللسان فى الفتنة» حديث (٣٩٧٣). قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(٥) ذكره ابن الجوزي فى «غريب الحديث» (٢١٨/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٩٤/١).

(٦) «البقرة» (١٩٦).

(٧) «البقرة» (٢٧٣).

يُقَالُ: حَاصِرَتِ الْعَدُوَّ إِذَا مَانَعَتْهُ. وَحَلَّتْ بَيْتَهُ وَبَيْنَ التَّصَرُّفِ، وَحَصَرَتْهُ حَبْسَتُهُ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاحْصُرُوهُمْ﴾ (١) أَي: احْبِسُوهُمْ وَامْنَعُوهُمْ مِنَ التَّصَرُّفِ وَيُقَالُ: لِلَّذِي يُحْبَسُ فِي السِّجْنِ قَدْ حُصِرَ، وَالْحَصْرُ السِّجْنُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا﴾ (٢) أَي: سِجْنًا، وَحُصِرَ الرَّجُلُ إِذَا احْتَبَسَ عَلَيْهِ غَائِطُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَسَيْدًا وَحَصُورًا﴾ (٣) الْحَصُورُ: الْمَنْعُ مِنَ النِّسَاءِ، فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَمَا يُقَالُ: طَرِيقٌ وَرُكُوبٌ وَنَاقَةٌ حَلُوبٌ، وَالْحَصُورُ وَالْحَصِيرُ الْبَخْلُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أُخْلِقَ لِلْمُلْكِ مِنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ النَّاسُ يَرُدُّونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَادَّ رَحْبٍ، لَيْسَ، مِثْلُ الْحَصْرِ الْعَقَصِ» (٤) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي الْوَشَاءُ فَصَادَفُوا *** حَصْرًا بِسَرِّكَ يَا أُمَيْمُ ضَنِينًا

أَي: بِخِيَلًا بِسَرِّكَ، وَلَقَدْ تَسَقَّطَنِي أَي: طَلَبُوا سَقَطِي وَغَلَطِي.

وَقَوْلُهُ: / ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (٥) أَي: ضَاقَتْ بِقِتَالِكُمْ، يُقَالُ: حَصَرَ بِأَمْرِهِ إِذَا [١٥٧/ب] ضَاقَ ذَرْعَايَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَقَدْ حَلَّ سَفْرَةٌ مُعَلَّقَةٌ فِي مُؤَخَّرَةِ الْحَصَارِ» (٦) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ حَقِيبَةٌ عَلَى الْبَعِيرِ يُرْفَعُ مُؤَخَّرُهَا فَيَجْعَلُ كَأَجْرَةِ الرَّحْلِ، وَيَحْشَى مُقَدِّمُهَا فَيَكُونُ كَقَادِمَةِ الرَّحَالِ وَتُشَدُّ عَلَى الْبَعِيرِ، وَيُرْكَبُ، يُقَالُ: احْتَصَرْتُ الْبَعِيرَ.

(١) «التوبة» (٥).

(٢) «الأنعام» (٨).

(٣) «آل عمران» (٣٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٨/١)، وابن الأثير في «النهاية» (١/٣٩٥)،

(٣٩٦).

(٥) «النساء» (٩٠).

(٦) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢١٨/١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «تُعَرِّضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ» (١) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيْ تَحِيطُ بِالْقُلُوبِ، يُقَالُ: حَصَرَهُ الْقَوْمُ إِذَا أَطَافُوا بِهِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: حَصِيرُ الْجَنْبِ عِرْقٌ يَمْتَدُّ مُعْتَرِضاً عَلَى جَنْبِ الدَّابَّةِ إِلَى نَاحِيَةِ بَطْنِهَا، شَبَّهَهَا بِذَلِكَ، وَقِيلَ: أَرَادَ عَرَضُ السَّجَنِ.

(حصص)

قَوْلُهُ: ﴿الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ، وَرَجُلٌ أَحَصَّ إِذَا سَقَطَ شَعْرُهُ فَظَهَرَتْ مَوَاضِعُهُ، وَحَصَّتِ الْأَرْضُ حَاصَةً أَيْ: أَصَابَهَا مَا يَذْهَبُ نَبَاتُهَا فَانْكَشَفَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهُ مِنْ حَصْحَصَةِ الْبَعِيرِ ثَفْنَاتِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَلِكَ إِذَا بَرَكَ حَتَّى يَسْتَبِينَ آثَارُهَا فِيهِ، قَالَ حُمَيْدٌ:

وَحَصْحَصَ فِي ضَمِّ الْحَصَا ثَفْنَاتُهُ *** وَرَامَ الْقِيَامَ سَاعَةً ثُمَّ صَمًا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَأَنْ أُحْصَحَصَ فِي يَدَيِ جَمْرَتَيْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُحْصَحَصَ كَعَبَيْنِ» (٣) قَالَ شَمْرُ: الْحَصْحَصَةُ التَّحْرِيكُ وَالتَّقْلِيلُ لِلشَّيْءِ.

وَفِي حَدِيثِ سَمُرَةَ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فِي أَمْرٍ عَنِّي فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتَرِيَ لَهُ مِنْ بَيْتٍ / الْمَالِ جَارِيَةً وَيُدْخِلَهَا عَلَيْهِ لَيْلَةً ثُمَّ يَسْأَلُهَا عَنْهُ فَفَعَلَ فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ لَهُ سَمُرَةُ: مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ حَتَّى حَصْحَصَ فِيهَا فَسَأَلَ الْجَارِيَةَ، فَقَالَتْ: لَمْ يَصْنَعْ شَيْئاً، فَقَالَ: خُلِّ سَبِيلُهَا يَا مُحْصَحَصَ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْحَصْحَصَةُ: الْحَرَكَةُ فِي الشَّيْءِ حَتَّى يَسْتَقِرَّ وَيَسْتَمْكِنَ، يُقَالُ: حَصْحَصْتُ التُّرَابَ وَغَيْرَهُ إِذَا حَرَكْتَهُ وَفَحَصْتَهُ يَمْنًا وَشِمَالًا، وَقَالَ شَمْرٌ فِي بَيْتِ أَبِي طَالِبٍ:

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥/ ٣٨٦ - ٤٠٥)، وَمُسْلِمٌ (١/ ١٢٨، ١٢٩) كِتَابُ «الْإِيمَانِ»: بَابُ: «بَيَانُ أَنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا وَأَنَّهُ يَأْرُزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ» حَدِيثُ (٢٣١/ ١٤٤)، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي «الْحَلِيلَةِ» (١/ ٢٧٠).

(٢) «يُوسُفُ» (٥١).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/ ٢١٨)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النَّهْجَةِ» (١/ ٣٩٤).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/ ٣٤٢).

﴿بِمِيزَانٍ قِسْطٍ لَا يَحْصُ شَعِيرَةً﴾

أَيُّ: لَا يَنْقُصُ شَعِيرَةً.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «فَأَلْقَى اللَّهُ فِي رَأْسِهَا الْحَاصَةَ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ مَا يَحْصُ شَعْرَهَا أَيْ يَخْلُقُهُ كُلُّهُ فَيَذْهَبُ بِهِ، وَيُقَالُ: بَيْنَهُمْ رَحِمٌ حَاصَةٌ أَيْ: حَصُّوْهَا وَقَطَعُوْهَا فَلَا يَتَوَاصِلُونَ.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ: «أَفْلَتَ وَانْحَصَ الذَّنْبُ وَكَانَ أَرْسَلَ رَسُولًا مِنْ غَسَّانَ إِلَى مَلِكِ الرُّومِ وَجَعَلَ لَهُ ثَلَاثَ دِيَسَاتٍ عَلَى أَنْ يُنَادِيَ بِالْأَذَانِ إِذَا دَخَلَ مَجْلِسُهُ فَفَعَلَ الْغَسَّانِيُّ ذَلِكَ، وَعِنْدَ الْمَلِكِ بَطَارِقَتُهُ فَهَمُّوا بِقَتْلِهِ فَتَنَاهُمُ وَقَالَ: إِنَّمَا أَرَادَ مُعَاوِيَةَ أَنْ أَقْتَلَ هَذَا غَدْرًا، وَهُوَ رَسُولٌ فَيَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ بِكُلِّ مُسْتَأْمِنٍ مِنَّا فَلَمْ يَقْتُلْهُ وَرَجَعَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ حِينَ رَأَسَهُ: أَفْلَتَ وَانْحَصَ الذَّنْبُ فَقَالَ: كَلَّا إِنَّهُ لِبُهَامِهِ» (٢) يُضْرَبُ مَثَلًا لِمَنْ أَشْفَى عَلَى هَلَكَ ثُمَّ أَفْلَتَ مِنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا سَمِعَ الشَّيْطَانُ الْأَذَانَ وَلَّى وَلَهُ حُصَاصٌ» (٣).

قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: / الحُصَاصُ شِدَّةُ الْعَدُوِّ، وَالْحُصَاصُ أَيْضًا: الضَّرَاطُ، وَقَالَ [١٥٨/ب] حَمَادٌ سَأَلْتُ عَاصِمَ بْنَ أَبِي النَّجُودِ رَأَى هَذَا الْحَدِيثَ مَا الْحُصَاصُ؟ قَالَ: إِذَا صَرَ بِأَذْنِيهِ وَمَضَعَ بَذْنِيهِ وَعَدَا فَذَلِكَ الْحُصَاصُ.

(حاصل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ (٤) قَالَ الْفَرَاءُ قِيلَ: بُيِّنَ وَقِيلَ: مَبِينٌ وَقِيلَ: جُمِعَ، وَالْحَاصِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا حُصِّلَ وَذَهَبَ مَا سِوَاهُ، وَيُقَالُ لِلَّذِي يَفْحَصُ تَرَابُ الْمَعْدِنِ عَنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ: مُحْصِلٌ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٨/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ»

(٣٩٦/١).

(٢) وَرَدَتْ فِي لِسَانِ الْأَرَبِ «تَبَهَّلِي».

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢١٨/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٣٩٦/١).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٨٣/٣)، وَمُسْلِمٌ (٢٩١/١) كِتَابُ «الصَّلَاةِ»: بَابُ: «فَضْلُ الْأَذَانِ»

وَهَرَبَ الشَّيْطَانُ مِنْ سَمَاعِهِ حَدِيثٌ (١٧، ١٨، ٣٨٩)، وَابْنُ أَبِي عَرَبٍ (٤٣٢/١).

(٤) «الْعَادِيَاتُ» (١٠).

قال الشاعر:

أَلَا رَجُلٌ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا*
يَدُلُّ عَلَى مُحَصَّلَةٍ تَبَيَّتْ
تَبَيَّتْ أَى: تَبَيَّتْ عِنْدِي لِلْفُجُورِ، وَتَبَيَّتْ أَى: تَبَيَّنَتْ عِنْدَهَا.
(حَصْلَب)

ومن رباعيه فى حديث ابن عباس فى صفة الجنة قال: «وَحَصْلِبُهَا الصَّوَارُ» (١) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: وَالْحَصْلَبُ التَّرَابُ وَالصَّوَارُ الْمَسْكُ.
(حصن)

قوله: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْإِحْصَانُ فِى كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمَنْعُ، فَالْمَرْأَةُ تَكُونُ مُحْصَنَةً بِالْإِسْلَامِ لِأَنَّ الْإِسْلَامَ مَنَعَهَا إِلَّا مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ. وَمُحْصَنَةٌ بِالْعَقْفِ وَالْحَرِّىَّةِ وَمُحْصَنَةٌ بِالتَّزْوِيجِ، وَيُقَالُ: أَحْصَنَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُحْصَنٌ إِذَا تَزَوَّجَ وَدَخَلَ بِهَا، وَأَحْصَنَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ مُحْصَنَةٌ، وَيَجُوزُ مُحْصِنٌ وَمُحْصَنَةٌ.

ومنه قوله: ﴿مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ (٣) أَى: مُتَزَوِّجِينَ غَيْرَ زُنَاهُ.
[١/١٥٩] وامرأة حِصَانٌ بَيْنَةُ الْحِصْنِ، / وَفَرَسٌ حِصَانٌ بَيْنَ التَّحْصِينِ إِذَا كَانَ مُتَجَنِّبًا وَبَنَاءً حَصِينٌ بَيْنَ الْحِصَانَةِ.

وقوله: ﴿أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ (٤) هُنَّ الْحَرَائِرُ خَاصَّةً هَاهُنَا.
(حصا)

قوله: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (٥) أَى: عَلِمَ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، فَالْإِحْصَاءُ يَكُونُ عَدًّا وَيَكُونُ إِطَاقَةً.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢١٩/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٩٧/١).

(٢)، (٣) «النساء» (٢٤).

(٤) «النساء» (٢٥).

(٥) «الجن» (٢٨).

(*) البيت فى اللسان مادة: حصل

ومنه الحديث: «استقيموا ولن تحصوا»^(١) أى: لن تطبقوا الإحصاء، ويكون معرفة.

قال الله تعالى: «علم أن لن تحصوه»^(٢) قال الفراء: علم أن لن تحصوا موأيت الليل، وقال غيره: علم أن لن تطيقوه.

وفى الحديث: «إن لله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة»^(٣) أى: من أحصاها علماً بها وإيماناً، ويقال: فلان ذو حصاة وأصاة إذا كان عاقلاً مُميزاً ذا معرفة بالأُمور، والحصاة: العقل نفسه وحصاة اللسان رزاقته.

وفى بعض الروايات: «وهل يكب الناس على مناخرهم إلا حصي السنتهم»^(٤) والمحفوظ: «حصائد السنتهم».

وفى الحديث: «نهى عن بيع الحصاة»^(٥) وهو أن يقول: إذا انبذت إليك الحصاة فقد وجب البيع، هذا وأشباهه من بيوع الجاهلية وهى كلها غرر وقد أبطلها الله بالإسلام وأحكامه.

(١) أخرجه مالك فى «الموطأ» (٥٨/١) كتاب «الطهارة» باب «جامع الوضوء» حديث (٣٥) مرسلًا، وأحمد (٢٧٧/٥ - ٢٨٢)، وابن ماجه (١٠١/١، ١٠٢) كتاب «الطهارة وسننها»: باب: «المحافظة على الوضوء» حديث (٢٧٧ - ٢٧٨) بإسنادين. قال البوصيرى فى «الزوائد» (١٢٢/١، ١٢٣) فى إسناده انقطاع (٢٧٧)، وقال عن ح (٢٧٨) ضعيف بسبب الليث بن سعد.

(٢) «المزمل» (٢٠).

(٣) أخرجه البخارى (٢١٨/١١) كتاب «الدعوات» باب «لله مائة اسم غير واحدة» حديث (٦٤١٠)، (٧٣٩٢)، ومسلم. (٢٠٦٢/٤): كتاب «الذكر والدعاء»: باب «فى أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها» حديث (٢٦٧٧/٦، ٥)، والترمذى (٥٣٠/٥) كتاب «الدعوات»: باب «٨٣» حديث (٣٥٠٦)، وابن ماجه (١٢٦٩/٢) كتاب «الدعاء»: باب «أسماء الله عز وجل» حديث (٣٨٦٠).

(٤) تقدم تخريجه قريباً.

(٥) أخرجه أحمد (٤٣٦/٢)، ومسلم (١١٥٣/٣) كتاب «اليوع»: باب «بطلان بيع الحصاة والبيع الذى فيه غرر» حديث (١٥١٣/٤)، وأبو داود (٢٥٢/٣) كتاب «اليوع»: باب: «فى بيع الغرر» (٣٣٧٦)، والنسائى (٢٦٢/٧) كتاب «اليوع»: باب «بيع الحصاة».

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الْحَاضِرِ

(حَضَجَ)

[١٥٩/ب] فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ بَغْلَةَ النَّبِيِّ ﷺ لَمَّا تَنَاوَلَ الْحَصَى لِيَرْمِيَ بِهِ يَوْمَ حُنَيْنٍ / فَهَمَّتْ مَا أَرَادَ فَانْحَضَجَتْ» (١) أَيْ: انْبَسَطَتْ. وَقَالَ الْلَيْثُ: الْحَضَجُ أَيْ ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ. قَالَ: وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا اتَّسَعَ بَطْنُهُ، وَإِذَا فَعَلْتَ أَنْتَ بِهِ قُلْتَ: حَفَجْتَهُ أَيْ: أَدْخَلْتُ عَلَيْهِ مَا كَادَ أَنْ يَنْشَقَّ مِنْهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَمَنْ شَاءَ أَنْ يَنْحَضِجَ فَلْيَنْحَضِجْ» (٢) يَعْنِي يَنْقَدَّ مِنَ الْغَيْظِ.

(حَضَرَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾ (٣) أَيْ: مُجَاوِرَةَ الْبَحْرِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضِرٌ﴾ (٤) أَيْ: يَحْضِرُونَ إِلَى شَرِبِهِمْ حَظَّهُمْ مِنَ الْمَاءِ وَيُحْضِرُ النَّاقَةُ حَظَّهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَانْطَلَقْتُ مُحْضِراً» (٥) أَيْ: مُسْرِعاً، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سُلَيْمَانَ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مَطَرِ الْوَرَّاقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ قَالَ «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا وَعَظَّمَهَا، قَالَ ثُمَّ مِنْ رَجُلٍ مُتَّقِنٍ فِي مُلْحَقَةٍ فَقَالَ: هَذَا يَوْمُئِذٍ عَلَى الْحَقِّ، فَاِنْطَلَقْتُ مُسْرِعاً وَمُحْضِراً فَاخَذْتُ بِضَبْعَةٍ فَقُلْتُ: هَذَا هُوَ يَارَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: هَذَا فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٢٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٩٨/١).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٢٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٩٨/١).

(٣) «الْأَعْرَافُ» (١٩٣).

(٤) «الْقَمَرُ» (٢٨).

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤/٢٤٣)، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٢٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٣٩٨/١).

بنُ عفان^(١) يُقال: أحضر إذا عدا ويستحضر دابته إذا حملها على الحضر وهو العدو.

(حضر)

في الحديث: «وقال بعض الأنصار يوم السقيفة يريدون أن يحضنونا من هذا الأمر»^(٢) أى: يخرجون في ناحية.

ومنه حديث عبد الله: «لا تحضن / زينب عن ذلك»^(٣). يعنى: أمر وصيته [١/١٦٠] أى: لا يحجب عنها، ولا يقطع أمر دونها. يُقال: حضنت الرجل عن الشيء إذا اختزلته دونه.

ومنه قول عمر «إن إخواننا من الأنصار يريدون أن يختزلوا الأمر ويحضنونا عنه»^(٤).

وقال أسيد بن حضير لعامر بن الطفيل: «أخرج بدمك لا أنفذ حضنك»^(٥) الحضنان: الجبان. يُقال: احتضته إذا ضمته إلى جنبك ومنه سميت الحاضنة.

وفي حديث عمران: «لأن أكون عبداً حبشياً فى أعز حصنات أوعاهن»^(٦) الحصنات: منسوبة إلى حضن، وهو جبل عظيم بأعالي نجد، ومنه المثل: «أنجد من رأى حضناً».

بابُ الجاء مع الطاء

(حطب)

قوله تعالى: ﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَلَةَ الْحَطَبِ﴾^(٧) يُقال: إنها كانت تمشى بالنميمة، ويُقال كانت تطرح الشوك فى طريق النبي ﷺ.

(١) ينظر الحديث السابق.

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٢١/١).

(٣)، (٤)، (٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٢١/١)، وابن الأثير فى «النهاية»

(٤٠١/١).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٢١/١) وابن الأثير فى «النهاية» (٤٠١/١).

(٧) «المسد» (٤).

(حطط)

قوله: ﴿وَقُولُوا حِطَّةً﴾^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ قُولُوا تَحُطُّ عَنَّا ذُنُوبُنَا أَمْرُوا أَنْ يَقُولُوا ذَلِكَ وَطُوطِي لَهُمُ الْبَابُ لِيَدْخُلُوهُ سُجَّدًا فَبَدَّلُوا قَوْلًا غَيْرَ ذَلِكَ وَقَالُوا هَطًّا سُمِّهَانَا أَيْ: حَنْطَةً حَمْرَاءَ، كَذَلِكَ قَالَ السُّدِّيُّ وَمُجَاهِدٌ وَقَالَ الزَّجَّاجُ: قُولُوا مَسَّالْتُنَا حِطَّةً، أَيْ: حُطَّ عَنَّا ذُنُوبُنَا.

وفى الحديث: «جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى غُضْنِ شَجَرَةٍ يَابِسَةٍ فَقَالَ: بِيَدِهِ فَحَطَّ / وَرَقَهَا»^(٢) أَيْ: حَتَّ، وَالْحَطِيطَةُ مَا يَحُطُّ مِنْ جَمْلَةِ الْحِسَابِ اسْمٌ مِنْ حَطَّ فَقَالَ حَطَّ لِي حَطِيطَةٌ وَافِيَةٌ.

(حطم)

قوله: ﴿ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾^(٣) أَيْ: يَابِسًا مُتَحَطِّمًا أَيْ: مُتَكْسِرًا. وقوله: ﴿لَيَنْبُذَنَّ فِي الْحُطْمَةِ﴾^(٤) أَيْ: يُرْمَى فِي النَّارِ، لِأَنَّهَا تُحْطَمُ كُلُّ شَيْءٍ أَيْ: تَكْسِرُهُ وَتَأْتِي عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ حُطْمَةٌ يَأْتِي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: حُطْمَةٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ.

وفى الحديث: «وَشَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطْمَةُ»^(٥) يَعْنِي: الَّذِي يَكُونُ عَنِيفًا بِرَعِيهِ الْمَالِ يَحْطِمُهَا يُلْقِي بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَيُقَالُ أَيْضًا: حَطَمَ بِلَاهَاءٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ فِي خُطْبَتِهِ:

﴿ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَاقٍ ﴾ (*) حُطْمٌ

(١) «البقرة» (٥٨)، الأعراف: (١٦١).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٠٢/١).

(٣) «الزمر» (٢١).

(٤) «الهمزة» (٤).

(٥) أخرجه أحمد (٦٤/٥)، ومسلم (١٤٦١/٣) كتاب «الإمارة»: باب: «فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر»، والحث على الرفق بالرعية، والنهي عن إدخال المشقة عليهم» حديث (١٨٣٠/٢٣)، والبيهقي (١٦١/٨) كتاب «قتال أهل البغي»: باب: «ما على السلطان من القيام فيما ولى بالقسط والنصح للرعية...».

(*) الشطر هذا في اللسان مادة حطم ويروى لأبي زُعْبَةَ الْخَزْرَجِيِّ.

وفى الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَعَلَى أَيْنَ دَرْعُكَ الْحُطْمِيَّةُ» (١) قال شمر: هِيَ الدَّرُوعُ الْعَرِيضَةُ الثَّقِيلَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الَّتِي تَكْسِرُ السُّيُوفَ، وَيُقَالُ: هِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى بَطْنٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، يُقَالُ لَهُمْ حُطْمَةٌ بَنُ مُحَارِبٍ كَانُوا يَعْمَلُونَ الدَّرُوعَ. قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ: وَهِيَ شَرُّ الدَّرُوعِ.

وفى الحديث: «أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ بَعْدَ مَا حَطَّمْتُمُوهُ» (٢): تَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ. يُقَالُ: حَطَّمْتُ فُلَانًا أَهْلَهُ إِذَا كَبُرَ فِيهِمْ كَانَتْهُمْ بِمَا حَمَلُوهُ مِنْ أَثْقَالِهِمْ ضَيْرُهُ شَيْخًا مَحْطُومًا، وَالْحِطْمُ: كَسْرُكَ الشَّيْءِ الْيَابِسَ.

و(الْحَطِيمُ) حِجْرُ مَكَّةَ وَهُوَ مَا يَلِي الْمِزَابَ، وَقَالَ النُّصْرِيُّ: إِنَّمَا سُمِيَ حَاطِمًا لِأَنَ الْبَيْتَ رُفِعَ وَتُرِكَ / ذَاكَ مَحْطُومًا.

[١٦١/ب]

وفى الحديث: «أَنَّ هَرَمَ بْنَ حَبَّانٍ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ فَجَعَلَ يَتَحَطَّمُ عَلَيْهِ غَيْطًا» (٣). قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَرَادَ يَتَلَطَّى وَيَتَوَقَّدُ مَاخُذٌ مِنَ الْحُطْمَةِ وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَحَطَّمُ كُلُّ شَيْءٍ. (حطا).

وَقَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ فَحَطَّانِي حَطْوَةً» (٤). جَاءَ بِهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْحَطْوُ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ مُزْعَرَعًا، وَرَوَاهُ شَمْرٌ: بِالْهَمْزِ، قَالَ: وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَا يَكُونُ الْحَطَاةُ إِلَّا ضَرْبَةً بِالْكَفِّ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه مسلم (٥٠٦/١): كتاب «صلاة المسافرين» باب: «جواز النافلة قائما وقاعدا». حديث (٧٣٢/١١٥)، وأبو داود (٢٥٠/١): كتاب «الصلاة»: باب: «صلاة القاعد» حديث (٩٥٦) وأحمد (١٨١/٦ - ٢١٨)، ولفظ مسلم: «عن عبد الله بن شقيق؛ قال: قلت لعائشة: هل كان النبي ﷺ يصلي وهو قاعد؟ قالت: نعم بعد ما حطمه الناس».

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٣/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٤٠٣/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٣/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٤٠٥/١).

وَقَالَ الْمَغِيرَةُ: «لَمَعَاوِيَةَ حِينَ وَلَّى عَمْرَأَ مَا لَبَّثَكَ السَّهْمِيُّ إِنْ حَطَا بِكَ إِذَا تَشَاوَرْتُمَا» (١) أَي : دَفَعَكَ عَنْ رَأْيِكَ ، يُقَالُ : حَطَّاتِ الْقَدْرُ يُرِيدُهَا إِذَا أَلْقَتْهُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : ذَكَرَ عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ : «أَسْمَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدٌ وَحُمَيْطٌ» (٢)
 أَي : خَامِي الْحَرَمِ .

باب الجاء مع الظاء

(حظر)

قوله تعالى : «وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا» (٣) أَي : مقصوراً عَلَى طَائِفَةٍ دُونَ طَائِفَةٍ فِي الدُّنْيَا ، وَالْحِظْرُ : الْمَنْعُ .
 وَمِنْهُ حَدِيثُ أَكْبَدَر : «وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ» (٤) يَقُولُ : لَا تُمْنَعُونَ مِنَ الزَّرْعَةِ حَيْثُ شِئْتُمْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا خَيْرَ إِلَّا فِي الْأَرَاكِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : أَرَاكُهُ فِي حِظَارِي » (٥)
 [١٦١/ب] أَرَادَ / بِحِظَارَةِ الْأَرْضِ الَّتِي فِيهَا الزَّرْعُ الْمَحَاطُ عَلَيْهَا وَهُمَا : لُغْتَانِ : حِظَارُ وَحِظَارٌ

باب الجاء مع الفاء

(حذف)

قوله : «بَيْنَ وَحَفْدَةٍ» (٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الْحَفْدَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ الْأَعْوَانُ فَكُلُّ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٢٢٣/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٤٠٤/١) .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٢٣/١) .

(٣) سُورَةُ الْإِسْرَاءِ آيَةُ رَقْمِ (٢٠) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٢٣/١) وَالنَّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥٠٤/١) .

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (١٧٢/٣) : كِتَابُ «الْخِرَاجِ وَالْإِمَارَةِ وَالْفَيْ» بَابُ : فِي إِقْطَاعِ

الْأَرْضِينَ « حَدِيثُ (٣٠٦٦) وَالدَّارِمِيُّ (٢٦٩/٢) كِتَابُ الْيَسُوعَ : بَابُ فِي الْحُمَى وَالطَّبْرَانِيِّ

(٢٧٨/١) (٢٧٩) (٨٠٨) (٨٠٩) (٨١٠) (٨١١) .

(٦) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ رَقْمِ (٧٢) .

من عملَ عملاً أطاع فيه وسارعَ فهو حَافِدٌ، قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : « وَإِلَيْكَ نَسْعَى وَنَحْفِدُ » (١) قَالَ : وَالْحَفْدَانُ السُّرْعَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَصْلُ الْحَفْدِ الْعَمَلُ وَالْخِدْمَةُ، وَقَالَ : الْأَزْهَرِيُّ : قِيلَ الْحَفْدَةُ الْأَوْلَادُ، وَقِيلَ : الْأَخْتَانُ : قَالَ مُجَاهِدٌ : هُمُ الْخِدْمُ، وَأَصْلُهُ : مَنْ حَفَدَ يَحْفِدُ إِذَا أَسْرَعَ فِي سَبِيلِهِ قَالَ : كَثِيرٌ : حَفَدَ الْوَلَاتِئِدُ حَوْلَهُنَّ وَأَسْلَمَتْ بِأَكْفَهُنَّ أَرْزَمَةَ الْأَجْمَالِ
أَيُ : أَسْرَعَنَ الْخِدْمَةَ.

وفي صفته عليه السلام « مَحْفُودٌ مَحْشُودٌ » (٢) فَاْلْمَحْفُودُ : الَّذِي يَخْدُمُهُ أَصْحَابُهُ وَيُعْظَمُونَهُ وَيُسْرِعُونَ فِي طَاعَتِهِ وَيُقَالُ : حَفَدْتُ وَأَحْفَدْتُ لُغْتَانِ إِذَا خَدَمْتَ وَيُقَالُ : حَافِدٌ وَحَفَدٌ مِثْلُ : خَادِمٌ، وَخَدِمَ وَحَافِدٌ، وَحَفْدَةٌ مِثْلُ : كَافِرٌ، وَكَفَرَةٌ.

قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ أَنَّ نَفْسِي طَاوَعَتْنِي لَأَصْبَحْتُ لَهَا حَفْدٌ مِمَّا يُعَدُّ كَثِيرٌ

وَحَفَدَ الْبَعِيرُ إِذَا قَارَبَ خَطْوَةً. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ذِكْرٌ لَهُ عُثْمَانُ لِلْخِلَافَةِ

فَقَالَ : « أَخْشَى حَفْدَهُ » (٣) أَيُ : حَفُوفُهُ فِي مَرَضَاتِ أَقَارِبِهِ (الْحُفُوفُ) : / [١/١٦٢]

الْإِسْرَاعُ قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ.

(حَفَرُ)

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴾ (٤) أَيُ : إِلَى أَمْرِنَا الْأَوَّلِ،

وَهُوَ الْحَيَاةُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : أَيُ : خَلَقًا جَدِيدًا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيُ : فِي

(١) أخرجه البيهقي في (٢/ ٢١٠، ٢١١) كتاب الصلاة : « باب دعاء القنوت » وذكره

البغوي في « شرح السنة » (٣/ ١٣١) كتاب الصلاة : « باب الدعاء في القنوت » .

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات : (١/ ١٨٧) والبيهقي في « دلائل النبوة » (١/ ٢٨٧)

والحاكم في المستدرک (٣/ ١٠) ووافقه الذهبي قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٢٤) وابن الأثير في النهاية (١/ ٤٠٦) .

(٤) سورة النازعات آية رقم (١٠) .

الدُّنْيَا كَمَا كَانَ يُقَالُ : عَادَ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيُ : رَجَعَ إِلَى حَالَتِهِ الْأُولَى ، وَإِذَا رَجَعَ فِي طَرِيقِهِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ أَيْضاً ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

أَحَافِرَةٌ عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ سَفَهٍ وَعَادٍ
يَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى أَمْرِي الْأَوَّلِ بَعْدَ أَنْ شَيْبْتُ يَعْنِي : الصَّبَوَةَ إِلَى النَّسَاءِ .
وفي الحديث : « إِنْ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَبْقَى عَلَى حَالَتِهِ حَتَّى يُرَدَّ عَلَى حَافِرَتِهِ » (١) أَيُ عَلَى أَوَّلِ تَأْسِيسِهِ .

(حَفْزُ)

وفي الحديث : « أَنَّهُ أَنِّي بَتَمَرٌ وَهُوَ مُحْتَفِزٌ فَجَعَلَ يَقْسِمُهُ » (٢) أَيُ : وَهُوَ مُسْتَعْجَلٌ مُسْتَوْفِرٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، وَالْإِحْتِفَازُ : الْإِسْتِيفَازُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : الْحِفْزُ حَنْكُ الشَّيْءِ مِنْ خَلْفِهِ .

ومنه حَدِيثُ أَبِي بَكْرَةَ : « أَنَّهُ دَبَّ إِلَى الصَّفِّ رَاكِعاً وَقَدْ حَفَزَهُ النَّفْسُ » (٣) أَيُ : اشْتَدَّ بِهِ ، وَالرَّجُلُ يَحْتَفِزُ فِي جُلُوسِهِ كَأَنَّهُ يَثُورُ إِلَى الْقِيَامِ ، وَاحْتَفَزَ الْأَمْرُ إِذَا انْتَصَبَ لَهُ وَتَشَمَّرَ .

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ « أَنَّهُ ذَكَرَ عِنْدَهُ الْقَدْرُ فَاحْتَفَزَ » (٤) أَيُ : اسْتَوَى جَالِساً عَلَى وَرَكَيْهِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٠٦/١) .

(٢) أخرجه مسلم (١٦١٧/٣) كتاب « الأشرية » : باب : استحباب تواضع الأكل ووصفة قعوده « حديث (٤٤/١٤٩) (٢) .

(٣) أخرجه أحمد (١٧٨/٢ - ١٩٦) والترمذي (٤٤٣/٤) كتاب « القدر » : باب « ما جاء في التشديد في الخوض في القدر » حديث (٢١٣٣) عن أبي هريرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتازع في القدر فغضب حتى احمر وجهه ، حتى كان فقاً في وجنتيه الرمان ، فقال : أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم ألا تنازعوا فيه .

قال الترمذي : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث صالح المري وصالح المري له غرائب يفرد بها لا يتابع عليها .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٠٧/١) .

(حفش)

وفي الحديث : « أَنَّهُ قَالَ : لِبَعْضِ مَنْ كَانَ وَجْهَهُ سَاعِيًا فَرَجَعَ بِمَالٍ هَلَا
قَعْدَ فِي حَفْشِ أُمِّهِ فَيَنْظُرُ أَيُّهُدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا »^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَفْشُ : الدَّرَجُ
وَجَمْعُهُ أَحَافِشُ شَبَّهَ بَيِّنَتَ أُمِّهِ فِي صِغَرِهِ بِالدرَجِ ، / وَقَالَ الشَّافِعِيُّ : الْحَفْشُ [١٦٢/ب]
الْبَيِّنَةُ الذَّكِيلُ الْقَرِيبُ السَّمَكِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَسُمِّيَ بِهِ لِضَيْقِهِ ،
التَّحَفُّشُ الانْضِمَامُ وَالاجْتِمَاعُ .

(حفظ)

وقوله : ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٢) أَي : بِأَمْرِ اللَّهِ وَآذَنِهِ أَي : ذَلِكَ الْحِفْظُ بِأَمْرِ اللَّهِ .
وقوله : ﴿فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا﴾^(٣) أَي : حَفِظَ اللَّهُ خَيْرٌ حِفْظٍ وَمَنْ قَرَأَ «حَافِظًا»
أَرَادَ اللَّهُ خَيْرُ الْحَافِظِينَ .

وفي بعض الحديث : «قَبِدَرْتُ مِنِّْي كَلِمَةً أَحْفَظْتُهُ»^(*) أَي : أَغْضَبْتُهُ وَهِيَ
الْحِفْظَةُ وَالْحِفْظَةُ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَحِفْظَةٌ أَكْتَنَّا ضَمِيرِي

(حفف)

قوله : ﴿وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ﴾^(٤) أَي : جَعَلْنَا النَّخْلَ مُطِيقًا بِهِمَا ، وَالْأَحْفَةُ :
الْجَوَانِبُ الْوَاحِدُ : حِفَافٌ ، وَيُقَالُ : حَفَّ بِهِ الْقَوْمُ : أَي : صَارُوا فِي أَحْفَتِهِ
وَهِيَ جَوَانِبُهُ .

ومنه قوله : ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾^(٥) أَي : مُحَدِّقِينَ بِهِ .

(١) أخرجه الدارمي (٢/٢٣٢) كتاب «السير» باب «في العامل إذا أصاب في عمله شيئاً»
والبيهقي (٧/١٦) كتاب «الصدقات» باب «لا يكتسب منها شيء» (١٣٨) كتاب «آداب

القاضي» باب : لا يقبل منه هدية

(٢) سورة الرعد آية رقم (١١) .

(٣) سورة يوسف آية رقم (٦٤) .

(٤) سورة الكهف آية رقم (٣٢) .

(٥) سورة الزمر آية رقم (٧٥) .

(*) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٤٠٨) .

وفي الحديث: «كَانَ عُمَرُ أَصْلَحَ لَهُ حِفَافٌ»^(١) يُقَالُ مَا بَقِيَ عَلَى رَأْسِهِ الْأَحْفَافُ وَهُوَ أَنْ يَنْكَشِفَ الشَّعْرُ عَنْ قِمَّةِ الرَّأْسِ وَيَبْقَى مَا حَوْلَهُ.

في الحديث: «مَنْ حَقَّنَا أَوْ رَفَّنَا فَلْيَقْتَصِدْ»^(٢) أَي: مِنْ مَدَحِنَا فَلَا يَغْلُونُ فِي ذَلِكَ وَالْحَقَّةُ: الْكَرَامَةُ النَّامَةُ.

ومنه الحديث: «ظَلَّلَ اللَّهُ مَكَانَ الْبَيْتِ بِغِمَامَةٍ فَكَانَتْ حِفَافُ الْبَيْتِ»^(٣) أَي مُحَدِّقَةٌ بِهِ، وَحِفَافُ الْجَبَلِ: جَانِبَاهُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى حَفَفٍ»^(٤) وَقِيلَ: [١٦٣/ب] ضَفَفَ، فَأَمَّا الْحَفَفُ: فَالضِّيقُ وَالْفَقْرُ، وَالضَّفَفُ كَثْرَةُ الْأَكْلَةِ وَقِلَّةُ الْمَأْكُولِ، وَيُقَالُ: / حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا أَيِ قَشَّرَتْهُ: وَحَفَّ رَأْسُهُ مِنَ الدَّهْنِ، وَهُوَ الْحِفُوفُ.

ومنه حَدِيثُ عُمَرَ «وَسَأَلَ فُلَانًا كَيْفَ وَجَدْتَ أَبَا عُبَيْدَةَ؟ قَالَ: رَأَيْتُ حُقُوفًا»^(٥) ضَيْقَ عَيْنٍ، وَهُوَ الْحَفَفُ أَيْضًا، وَيُقَالُ: حَفَّتْ أَرْضُنَا وَقَفَّتْ أَي: يَبَسَ بَقْلُهَا، وَقَوْمٌ مُحَقُوفُونَ أَي: مُحَاوِجٌ، وَقِيلَ: الْحَفَفُ أَنْ يَكُونَ الْأَكْلَةُ بِمَقْدَارِ الطَّعَامِ، وَالضَّفَفُ: أَنْ يَكُونُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

ومنه الحديث: «أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ حَفَفَ وَجْهَهُ»^(٦) أَي: قَلَّ مَالُهُ.

(حفل)

وفي الحديث: «مَنْ اشْتَرَى مُحَقَّلَةً رَدَّهَا»^(٧) الْمُحَقَّلَةُ: الشَّاةُ أَوْ الْبَقَرَةُ

(١) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦١/٩) كتاب المناقب: باب «في صفته - أي عمر - رضي الله عنه قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح».

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٤/١) وابن الأثير في «النهاية» (٤٠٨/١).

(٣) ينظر (النهاية) في «غريب الحديث» لابن الأثير (٤٠٨/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٤/١) والنزمخشري في «الفائق» (٢٩٥، ٢٩٤/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٤/١) وابن الأثير في «النهاية» (٤٠٨/١).

(٦) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٢٤/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٤٠٨/١).

(٧) أخرجه مسلم (١١٥٨-١١٥٩/٣) كتاب البيوع باب «حكم المصراة حديث» (٢٣): (١٥٢٤/٢٨) والطحاوي (١٨، ١٧/٤) كتاب البيوع: باب «بيع المصراة من حديث أبي هريرة وأخرجه البيهقي (٣١٩/٥) كتاب البيوع: باب: «الحكم فيمن اشترى مصراة» عن طريق أنس وغيره».

التي لا يحلبها صاحبها أياماً حتى يجتمع لبنها في ضرعها، فإذا احتلبها المشتري حسبها غزيرة فزاد في ثمنها، فإذا حلبها بعد ذلك، وجدها ناقصة اللبن عما يراد حلبها أيام تحفيلها له .

وفي حديث عائشة: « وَذَكَرْتُ عُمَرَ فَقَالَتْ : لَلَّهِ أُمُّ حَفَلَتْ لَهُ » (١) أي جمعت اللبن في ثديها .

وفي الحديث: « وَتَبَقَى حَفَالَةٌ كَحَفَالَةِ التَّمْرِ » (٢) أي : رذالة كرديء التمر ونفائته وفي رُقِيَةِ النَّمْلَةِ « الْعُرُوسُ يَحْتَفَلُ » (٣) أي تتزين : وتحتشد للزينة ، يقال : حَفَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَلَوْتَهُ .

(حفن)

وفي الحديث: « إِنَّمَا نَحْنُ حَفْنَةٌ مِنْ حَفَنَاتِ اللَّهِ » (٤) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : الْحَفْنَةُ وَالْحَنِيَّةُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، يُقَالُ : حَفَنَ لِلْقَوْمِ الْمَالُ حَنًّا لَهُمْ إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حَفْنَةً أَوْ حَنُوَّةً، وَارَادَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّا عَلَى كَثْرَتِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَلِيلٌ عِنْدَ اللَّهِ كَالْحَفْنَةِ .

(حفا)

قوله : « يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ / حَفِيٌّ عَنْهَا » (٥) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ [١٦٣/ب]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٤٠٩/١).
(٢) أخرجه البخاري: (٥٠٩/٧) كتاب «المغازي» باب «غزوة الحديبية» حديث (٤١٥٦) وطره في (٦٤٣٤) وأحمد (١٩٣/٤)، وابن حبان (٢٦٥/١٥) كتاب «التاريخ» : باب «إخباره ﷺ عما يكون في أمته من الفتن والحوادث» والطبراني (٢٩٩/٢٠) (٧٠٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٠٩/١).
(٤) أخرجه أحمد (١٩٣/٣) من طريق قتادة عن أنس أن النبي ﷺ قال وغدني ربي عز وجل أن يدخل من أمي الجنة مائة ألف فقال أبو بكر : يا رسول الله زدنا : فقال وهكذا وأشار بيده ، قال : يا نبي الله زدنا فقال : أو هكذا، فقال عمر : قطعك يا أبا بكر، قال : مالنا ولك يا ابن الخطاب، قال له عمر : إن الله عز وجل قادر على أن يدخل الناس الجنة كلهم بحفنة واحدة قال النبي ﷺ صدق عمر .

(٥) الأعراف (١٨٧).

قال: سأل ابن كيسان ثعلباً عن قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (١) فقال: قال ابن الأعرابي: كان بي باراً وصولاً، قال: فقوله: ﴿كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا﴾ (٢) فقال: معنى هذا غير معنى ذلك، العرب تقول: فلان حفيف بخير فلان، إذا كان معنياً بالسؤال عنه، ورؤي عن مجاهد أنه قال: أراد كأنك استحفيت عنها السؤال حتى علمتها أي: أكثرت المسألة عنها، يقال: أحفى من السؤال والحف. ومنه قوله: ﴿فِيحْفِكُمْ تَبْخُلُوا﴾ (٣) أي: يبالغ في مسألتكم.

وفي الحديث: «أن عجوزاً دخلت عليه فسأل بها فأحفى» (٤) يقال: أحفى وتحفى بصاحبه، وحفى به إذا بالغ في بره. ومنه قوله: ﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ (٥) أي: باراً وقال الأزهري في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ﴾ (٦) أي: عالمٌ بها والمعنى: يسألونك عنها كأنك حفيٌ وقيل: معناه: كأنك فرح بسؤالهم عنها، يقال: تحفيت بفلان في المسألة، إذا سألت به سؤالاً أظهرت فيه البر، قال السدي: يسألونك عنها كأنك حفيٌ لهم أي: صديقٌ لهم.

وفي حديث عمر قال: «فأنزل أويساً القرني فاحتفاه وأكرمه» (٧) قوله:

(١) مريم (٤٧).

(٢) الأعراف: (١٨٧).

(٣) محمد (٣٧).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک (١/١٥، ١٦) قال: قالت عائشة: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ وهو عندي، فقال لها رسول الله ﷺ من أنت؟ قالت: جثمارة المزنية، قال: بل أنت حسنة المزنية. كيف أنتم؟ كيف حالكم، كيف كنتم بعدنا؟ قالت بخير بأبي أنت وأمي يا رسول الله. فلما خرجت، قلت يا رسول الله تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟ فقال: إنها كانت تأتينا رطب خديجة وإن حسن العهد من حسن الإيمان وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٥١٧/٦) (٩١٢١) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فقد اتفقا على الاحتجاج برواته في أحاديث كثيرة، وليس له علة وصححه الألباني في «الصحيحة» حديث (٢١٦).

(٥) مريم (٤٧).

(٦) الأعراف (١٨٧).

(٧) أخرجه أحمد (١/٣٨) ومسلم (٤/١٩٦٨-١٩٦٩) كتاب فضائل الصحابة: باب: =

(احتفاه) أي : بَالَعَ فِي إِيَّاهُ وَمَسَّاهُ ، وَقَدْ حَفَى بِهِ حَفِيٌّ وَتَحَفَّى بِهِ أَيْضاً وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ « أَنْ الْأَشْعَثَ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِ بِغَيْرِ تَحَفٍّ » (١) .

قال ابن اليزيدي : يُقَالُ لِلْحَاكِمِ : الْحَافِي ، / وَقَدْ تَحَافَيْنَا إِلَى فُلَانٍ أَي : [١/١٦٤] تَحَاكَمْنَا إِلَيْهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ عَطَسَ عِنْدَهُ رَجُلٌ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : حَقَوْتُ ؟ » (٢) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَقْوُ : الْمَنْعُ وَحَفَى فُلَانٌ فُلَانًا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ إِذَا مَنَعَهُ ، وَأَتَانِي فَحَفَوْتُهُ أَي : فَحَرَمْتُهُ يَقُولُ : « مَنَعْتَنَا أَنْ نُشَمِّتَكَ بَعْدَ الثَّلَاثِ » وَمَنْ رَوَاهُ حَقَوْتُ - بِالْقَافِ - فَمَعْنَاهُ : شَدَّدْتَ عَلَيْنَا الْأَمْرَ حَتَّى قَطَعْتَنَا عَنْ تَشْمِيَّتِكَ مَا نُخَوِّدُ مِنَ الْحُقُوفِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَمَرَ أَنْ تُحَفَى الشَّوَارِبُ وَتُعْفَى اللَّحَى » (٣) قَوْلُهُ : « تُحَفَى الشَّوَارِبُ » أَي يُلْزَقُ جِزُّهَا ، يُقَالُ أَحَفَى فُلَانٌ شَارِبَهُ وَرَأْسَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « قِيلَ لَهُ مَتَى تَحُلُّ لَنَا الْمَيْتَةَ ؟ فَقَالَ : مَا لَمْ تَصْطَبَحُوا أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَخْتَفُوا بِهَا بَقْلًا فَشَأْنُكُمْ بِهَا » (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ مِنَ الْحَفَا مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ وَهُوَ أَصْلُ الْبُرْدِيِّ الْأَبْيَضِ الرُّطْبِ مِنْهُ ، وَهُوَ يُؤْكَلُ ، يَقُولُ : مَا لَمْ تَقْتُلْعُوا هَذَا بَعِينَهُ ، فَتَأْكُلُوهُ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : صَوَابُهُ « يَخْتَفُوا بِهَا » بِقَلٍّ مُحَفَّفٌ الْفَاءُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَوْصَلَ فَقَدْ احْتَفَى .

= من فضائل أويس القرني رضي الله عنه) حديث (٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٥٤٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٧٦/٦) .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤١٠/١) .
(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٧٦/٥) من حديث سلمة بن الأكوع عن أبيه قال : عطس رجل عند النبي ﷺ فشمته ، ثم عطس فشمته ، ثم عطس فشمته فقال في الثالثة : [أنت مزكوم] .

(٣) أخرجه مسلم (٢٢٢/١) كتاب الطهارة : باب : خصال الفطرة حديث (٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٥٩) ، والترمذي (٩٥/٥) كتاب «الأدب» باب : ما جاء في إعفاء اللحية حديث (٢٧٦٣) والنسائي (١٦/١) كتاب الطهارة (باب إعفاء الشارب ، وإعفاء اللحية ، وأحمد (١٦/٢) .

(٤) أخرجه أحمد (٢١٨/٥) والدارمي (٨٨/٢) كتاب الأصاحي : باب : في أكل الميتة للمضطر ، والبيهقي (٣٥٦/٩) كتاب الضحايا : باب : ما يعمل من الميتة بالضرورة

ومنه الحديث: «احْتَفَيْنَا إِذَا فَمَاذَا يَبْقَى مِنْهُ؟ احْتَفَاءُ الشَّعْرِ»^(١) وَيُقَالُ: احْتَفَى الرَّجُلُ يَحْتَفِي إِذَا أَخَذَ مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ قَالَ: وَمَنْ قَالَ: تَحْتَفَتُوا بِالْهَمْزِ مِنَ الْحَفَاءِ بَاطِلٌ لِأَنَّ الْبُرْدِيَّ لَيْسَ مِنَ الْبُقُولِ، وَالبُقُولُ مَا نَبَتَ مِنَ الْعُشْبِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِمَّا لَا عَرَقَ لَهُ، وَلَا يَرْدِي فِي بِلَادِ الْعَرَبِ.

بابُ الْهَاءِ مَعَ الْقَافِ

(حَقَب)

[١٦٤/ب] / قوله: ﴿أَحْقَابًا﴾^(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَاحِدُهَا حُقْبٌ وَهُوَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَقَوْلُهُ: ﴿حَقْبًا﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: دَهْرًا وَزَمَانًا طَوِيلًا.

وَفِي حَدِيثِ عِبَادَةَ «فَجَمَعْتُ إِبِلَ فَرَكِبْتُ الْفَحْلَ فَحَقَبُ فَنَفَاجُ يَبُولُ فَتَزَلْتُ عَنْهُ»^(٤) الْحَقْبُ: أَنْ تَحَقَّبَ الْبَعِيرُ يَبُولُهُ، وَذَلِكَ أَنْ يُصِيبَ الْحَقْبَ وَهُوَ الْحَبْلُ يَثْلُهُ فَيُحْتَبَسُ بُولُهُ، يُقَالُ: حَقَبَ الْبَعِيرُ يَحَقَّبُ حَقْبًا وَأَحَقَبْتُ الْبَعِيرَ إِذَا شَدَدْتَهُ بِالْحَقْبِ، وَهُوَ حَبْلٌ يُشَدُّ عَلَى حَقْوِ الْبَعِيرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا رَأْيَ لِحَاقِبٍ وَلَا لِحَاقِنٍ»^(٥) فَالْحَاقِبُ: الَّذِي احتَاجَ إِلَى الْخَلَاءِ فَلَمْ يَتَبَرَّزْ، وَخَصَرَ غَائِطَهُ، شَبَّهَ بِالْبَعِيرِ الْحَقَبِ الَّذِي دَنَا الْحَقْبُ مِنْ ثِيْلِهِ فَمَنَعَهُ أَنْ يَبُولَ.

(حَقَف)

قَوْلُهُ: ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾^(٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: قَوْمٌ عَادَ كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ فِي الرَّمَالِ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤١٠/١) من حديث بعث النار وحديث بعث النار في الصحيحين ليس بهذا اللفظ فقد أخرج البخاري (٤٤٠/٦) كتاب أحاديث الأنبياء: باب: قصة يأجوج ومأجوج: حديث (٣٣٤٨) وأطرافه في (٤٧٤١-٦٥٣-٧٤٨٣) ومسلم (٢٠١/١) كتاب الإيمان: باب: قوله: يقول الله لأدم: أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسع وتسعين «حديث (٢٢٢/٣٧٩) والترمذي (٣٢٣/٥) كتاب تفسير القرآن. حديث (٣١٩٦) وأحمد (٣٨٨/١).

(٢) النبا (٢٣).

(٣) الكهف (٦٠).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٤١١/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٤١١/١).

(٦) الأحقاف (٢١).

وَهِيَ الْأَحْقَافُ، وَيُقَالُ: لِلرَّمْلِ إِذَا عَظُمَ وَاسْتَدَارَ حَقْفٌ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ رَمَالٌ مُسْتَطِيلَةٌ بِنَاحِيَةِ شَجَرٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا ظَبْيٌ حَاقَفَ»^(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَيُّ نَائِمٍ قَدْ انْحَنَى فِي نَوْمِهِ، يُقَالُ: احْقَوْفَ الشَّيْءُ إِذَا مَالَ وَأَعْوَجَ.
قَالَ الشَّاعِرُ:

طَبْيَ اللَّيَالِي زَلْفًا فَزَلْفًا سَمَاوَةً الْهَلَالَ حَتَّى احْقَوْ قَفَا
معناه كما يكون الليالي سماوة الهلال وهي شَخْصُهُ زَلْفًا فَزَلْفًا أَيُّ: قِطْعَةً فَقِطْعَةً، وَقَلِيلًا قَلِيلًا.
(حَقَّقْ).

قَوْلُهُ: «حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ»^(٢) أَيُّ: الْحَقِيقُ بِالْصِّدْقِ، وَمِنْ قَوْلِهِ:
(حَقِيقٌ عَلَيَّ) مَعْنَاهُ: وَاجِبٌ عَلَيَّ وَكَذَلِكَ /

[١/١٦٥]

قَوْلُهُ: «فَحَقٌّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ»^(٣) أَيُّ: وَجَبَ عَلَيْهَا الْوَعْدُ.
وَقَوْلُهُ: «حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ»^(٤) أَيُّ: إِجَابًا يُقَالُ: حَقَّقْتُ عَلَيْنَا الْقَضَاءَ حَقًّا وَأَحَقَّقْتُهُ إِذَا أَوْجَبْتُهُ.
وَقَوْلُهُ: «اسْتَحَقَّا إِنْمَا»^(٥) أَيُّ: اسْتَوْجَبَاهُ.

وَقَوْلُهُ: «مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانُ»^(٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيُّ: مُلْكُ عِيسَى حَقٌّ مِنْ حَقُوقِهِمْ بَتْلِكَ الْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ، وَقِيلَ مَعْنَى عَلَيْهِمْ مِنْهُمْ، قَالَ:

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٥٢/٣) وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٢٨٥، ٢٨٤/١) كِتَابُ الْحَجِّ: بَابُ: مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ حَدِيثُ (٧٩) وَالنَّسَائِيُّ فِي (١٨٣/٥) كِتَابُ مَنَاسِكِ الْحَجِّ: بَابُ: مَا يَجُوزُ لِلْمَحْرَمِ أَكْلُهُ مِنَ الصَّيْدِ.

(٢) الْأَعْرَافُ (١٠٥).

(٣) الْإِسْرَاءُ (١٦).

(٤) الْبَقَرَةُ (١٨).

(٥)، (٦) الْمَائِدَةُ (١٠٧).

فإذا اشترى رجلٌ من رجلٍ داراً فادّعاها آخرٌ وأقامَ عليه البيّنة فقد استحقّها المشتري أي : ملكها عليه، والاستحقاق والاستيجابُ قريان من السّواء .

وقوله : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾ هي القيامة :، قال الفراء : فيها حقائق الأمور، وقال غيره : سُميت حاقّةً لأنّها تحقُّ كلَّ إنسانٍ بعمله من خيرٍ أو شرٍ وقيل : إنّها تحقُّ الكفّار الذين حاقوا الأنبياء إنكاراً يُقال : حاققته فحققته أي : خاصمته فخصمته .

وقوله : ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾ (١) الحقُّ : القرآن، والباطلُ الكفر .

وقوله : ﴿ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ (٢) يعني ذكر محمد ﷺ .

وقوله : ﴿ مَا نَنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ (٣) أي : بالامرِ المقضي المقصود سنن ذلك قوله : ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَاهُ مِلْكَاً لَفُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (٤) .

وقوله : ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ (٥) الحقُّ الموتُ .

وفي الحديث : « ما حقّ امرئٌ أن يبيتَ ليلتين إلا ووصيته عنده » (٦) قال الشافعي : أي ما للجزم لا نهى .

وفي الحديث : « فجاء رجلان يحْتَقَنان » (٧) أي : يختصمان .

[١٦٥/ب] وفي حديث ابن عباس : « متى ما / يَغْلُوا يَحْتَقُوا » (٨) يقولُ كلُّ واحدٍ الحقَّ بيدي .

(٢) البقرة: (١٤٦) .

(٤) الأنعام (٨) .

(١) الأنبياء (١٨) .

(٣) الحجر (٨) .

(٥) ق (١٩) .

(٦) أخرجه أحمد (١١٣/٢) والبخاري (٤١٩/٥) كتاب الوصايا باب : الوصايا وقول النبي ﷺ « وصية الرجل مكتوبة عنده » حديث (٢٧٣٨) ومسلم (٢٤٩/٣) كتاب الوصية حديث (١٦٢٧/١) وأبو داود (١١١/٣) كتاب الوصايا باب : ما جاء فيما يؤمر به من الوصية حديث (٢٨٨٢) ، والترمذي (٣٩٥/٣) كتاب الجنائز باب : في الحث على الوصية حديث (٩٧٤) والنسائي (٢٣٩/٦) كتاب الوصايا باب : الكراهية في تأخير الوصية .

(٧) أخرجه مسلم (٨٢٧/٢) كتاب الصيام : باب فضل ليلة القدر والحث على طلبها، وبيان محلها وأرجى أوقاتها طلبها حديث (١١٦٧/٢١٧) .

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤١٤/١) .

وفي حديث علي : « إِذَا بَلَغَ النِّسَاءُ نَصَّ الْحَقَّاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى »^(١) معناه : أَنَّ الجَّارِيَةَ مَا دَامَتْ صَغِيرَةً فَأَمَّا أَوْلَى بِهَا فَإِذَا بَلَغَتْ فَالْعَصْبَةُ أَوْلَى بِتَحْصِينِهَا وَتَرْوِيجِهَا ، وَقَوْلُهُ : « بَلَغَتْ نَصَّ الْحَقَّاقِ » أَي : بَلَغَتْ غَايَةَ الْبُلُوغِ ، وَنَصُّ الشَّيْءِ غَايَتُهُ وَمُنْتَهَاهُ ، وَالْحَقَّاقُ : الْمَخَاصِمَةُ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الشَّخْصُ الْخَصْمُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ وَيَقُولُ الْآخَرُ : بَلْ أَنَا أَحَقُّ ، وَمَنْ رَوَاهُ « نَصَّ الْحَقَّاقِ » فَهُوَ جَمْعُ الْحَقِيقَةِ قَالَ : اللَّيْثُ : الْحَقِيقَةُ : مَا يَصِيرُ إِلَيْهِ حَقُّ الْأَمْرِ وَوُجُوبُهُ ، يُقَالُ : فَلَانُ جَاءَ مِنَ الْحَقِيقَةِ ، إِذَا حَمَى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ .

وفي الحديث : « لَا يَبْلُغُ الْمُؤْمِنُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا يَغِيبَ مُسْلِمًا بَعِيبٌ هُوَ فِيهِ »^(٢) يَعْنِي : خَالَصَ الْإِيمَانُ وَمَحْضُهُ ، وَالْحَقَّةُ ، الَّتِي تُوجَدُ فِي الصَّدَقَةِ : هُوَ الْبَعِيرُ الَّذِي اسْتَكْمَلَ السَّنَةَ الثَّلَاثَةَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ اسْتَحَقَّ الرُّكُوبَ وَالْحَمْلَ .
وفي حديث عمر « مِنْ وَرَاءِ حِقَاقِ الْعَرْفُطِ »^(٣) يَعْنِي : صِغَارَهَا وَشَوَابَهَا تَشْبِيهَا بِحِقَاقِ الْإِبِلِ .

وفي حديث عمرو « أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : أَتَيْتُكَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَإِنْ أَمْرَكَ كَحَقِّ الْكُھُولِ »^(٤) .

وَرَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ : « قَالَ : حَقُّ الْكُھُولِ بَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ » وَالْحَقُّ : جَمْعُ حُقَّةٍ ، أَرَادَ أَنْ أَمْرَكَ وَاهٍ بَعْدُ .

وفي الحديث : « شَرُّ السَّيْرِ الْحَقَّاقَةُ »^(٥) يُقَالُ : كَفَ سَاعَةً ، وَاتَّعَابُ سَاعَةً ، / وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْحَقَّاقَةُ : الْمُتْعَبُ مِنَ السَّيْرِ .

[١/١٦٦]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤١٤/١) .

(٢) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ، (٣٠٢/١٠) بلفظ « لا يبلغ العبد حقيقة الإيمان حتى يحزن لسانه » وقال : رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، وفيه داود بن هلال ، ذكره ابن أبي ساتم ولم يذكر فيه ضعفاً ، وبقي رجاله ثقات .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤١٥/١) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٢٨/١) وابن الأثير في النهاية (٤١٥/١) .

(٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٢/٣) حديث (٣٨٨٧) .

وفي الحديث وقال ابن الأنباري : روى العنزي بإسناده عن سماك قال :
«بَعَثَ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عَمْرِو عَامِلٌ مِنْ عُمَّالِهِ يَذْكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ وَلَقِيَ» (١)
فالْحَقُّ : الأرض المطمئنة ، وَاللَّقُّ : الأرض المرتفعة .

وَقَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَقِيقَةُ : المتعب من السير وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَنْ يَحْمِلَ
الدَّابَّةَ عَلَى مَا لَا تُطِيقُهُ حَتَّى يَبْلُغَ بِرَاكِبِهِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «أَنَّهُ لَمَّا طَعِنَ أَوْقَظَ لِلصَّلَاةِ ، فَقِيلَ : الصَّلَاةُ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : الصَّلَاةُ وَاللَّهِ إِذَا وَلاَحِقَ» (**) قَالَ : ابنُ عُرْفَةَ : الْمَعْنَى :
وَلَا حَظَّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ .

وَفِي الْحَدِيثِ «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ أَنْ يَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ» (٢) أَي : يَرْكَبْنَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَا أَخْرَجَنِي إِلَّا مَا أَجِدُ مِنْ حَاقِ الْجُوعِ » (٣) يَعْنِي : شِدَّتُهُ
[وَصَادَقَهُ] (***) .

(حَقْل)

وَفِي الْحَدِيثِ : «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمَحَاقِلَةِ» (٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِيهَا غَيْرُ
قَوْلٍ ، إِحْدَاهُنَّ : اكْتِرَاءُ الْأَرْضِ بِالْحِنْطَةِ ، هَكَذَا جَاءَ مُفسَّرًا فِي الْحَدِيثِ ، وَقَالَ
قَوْمٌ : هِيَ الْمَزَارَعَةُ بِالثَّلْثِ وَالرُّبْعِ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ وَأَكْثَرُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٢٨/١) ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١٣/١) .
(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٣٧٠/٤) . كِتَابُ الْأَدَبِ : بَابُ مَشْيِ الرِّجَالِ مَعَ النِّسَاءِ فِي الطَّرِيقِ
حَدِيثٌ (٥٢٧٢) وَابْنُ خَرَّازٍ فِي التَّارِيخِ الْكَبِيرِ فِي الْكُنَى (ص ٥٥) بَلْفَظٍ : اسْتَأْخَرُونَ فِيهِ لَيْسَ
لَكِنْ أَنْ تَحْقُقْنَ الطَّرِيقَ .

(*) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٤١٣/١) . (**) مَا بَيْنَ [] زِيَادَةٌ مِنْ (ش) .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ (ص ٢٧) كِتَابُ الزُّهْدِ : بَابُ : مَا جَاءَ فِي عَيْشِ السَّلَفِ : حَدِيثٌ
(٢٥٣٦) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ حِبَّانَ (١٦/١٢) وَمَا بَعْدَهَا الْإِحْسَانُ كِتَابُ الْأَطْعِمَةِ : بَابُ آدَابِ الْأَكْلِ
حَدِيثٌ (٥٢١٦) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي الصَّغِيرِ (٣/٣٦٥) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦١/٥) كِتَابُ : الشَّرْبِ وَالْمَسَاقَاةِ : بَابُ : الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ عَمْرٌ أَوْ

الطَّعَامُ فِي سُبُلِهِ بِالْبَرِّ مَأْخُودٌ مِنَ الْحَقْلِ : وَهُوَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّاسُ الْقِرَاحُ
بِالْعِرَاقِ.

وفي الحديث : « مَا تَصْنَعُونَ بِمَحَاقِلِكُمْ »^(١) أَيِ بِمَزَارِعِكُمْ، ويقول :
الرَّجُلُ أَحَقُّلٌ أَيُّ : زَرَعَ ، قَالَ : وَإِنَّمَا وَقَعَ الْحَظْرُ فِي الْمُحَاقِلَةِ وَالْمُزَارَعَةِ :
لَا تُهْمَا مِنَ الْكَيْلِ وَلَيْسَ يَجُوزُ شَيْءٌ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ إِذَا كَانَا مِنْ جِنْسٍ
وَاحِدٍ / إِلَّا مَثَلًا بِمَثَلٍ وَيَدَا بِيَدٍ ، وَهَذَا مَجْهُولٌ لَا يُدْرَى أَيُّهُمَا أَكْثَرُ ، وَقَالَ : [١٦٦/ب]
اللَّيْثُ : الْحَقْلُ الزَّرْعُ إِذَا تَشَعَّبَ ، مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلِطَ سُوقُهُ ، فَإِنْ كَانَتْ
الْمُحَاقِلَةُ مَأْخُودَةً مِنْ هَذَا فَهُوَ بَيْنُ الزَّرْعِ قَبْلَ إِدْرَاكِهِ ، قَالَ : وَالْحِقْلَةُ الْمَرْعَةُ ،
وَيُقَالُ : لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةُ إِلَّا الْحَقْلَةُ .

(حقن)

فِي الْحَدِيثِ « لَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ »^(٢) الْحَاقِنُ لِلْبَوْلِ كَالْحَاقِبِ لِلْغَائِطِ .
وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَا يَصْلَحَنَّ أَحَدُكُمْ وَهُوَ حَقْنٌ حَتَّى يَتَخَفَّفَ » قَالَ شَمِرٌ :
الْحَقْنُ : وَالْحَاقِنُ الَّذِي حَقَنَ بَوْلَهُ .

وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ : « تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي »^(٣) قَالَ أَبُو
الْهِثَمِ : الْحَاقِنَةُ : الْمُطْمِئِنُّ بَيْنَ التَّرْقُوتِ وَالْحَلْقِ ، وَالذَّاقِنَةُ : نُقْرَةُ الذَّقْنِ .

= أو شرب في حائط أو في نخل حديث (٢٣٨١) ومسلم (١١٧٤/٣) كتاب البيوع : باب
«النهي عن المحاقلة والمزابنة، وعن المخابرة وبيع الثمرة قبل بدو صلاحها وعن بيع المحاومة
وهو بيع السنين حديث (١٥٣٦/٨١) وأبو داود (٢٥٩/٣) كتاب البيوع : باب «في المخابرة»
حديث (٣٤٠٤) والترمذي (٥٧٦/٣) كتاب البيوع : باب : ما جاء في النهي عن الشئبا
حديث - (١٢٩٠).

(١) أخرجه أحمد (١٤٣/٤) والبخاري (٢٧/٥) كتاب الحرث والمزارعة : باب : ما كان
أصحاب النبي ﷺ يواسي بعضهم بعضاً في الزراعة والتمر « حديث (٢٣٣٩) وطرهه في
(٢٣٤٦٠-٤٠١٢) ومسلم (١١٨٣/٣) كتاب البيوع : باب : كراء الأرض بالطعام حديث
(١٥٤٨/١١٤).

(٢) تقدم تخريجه قريباً .

(٣) أخرجه أحمد (٦٤/٦) والبخاري (٧٤٧/٧) كتاب المغازي : باب : مرض النبي ﷺ
ووفاته حديث (٤٤٤٦).

(حقا)

في الحديث : « أَنَّهُ أَعْطَى النِّسَاءَ اللَّوَاتِي غَسَلْنَ ابْنَتَهُ حَقْوَهُ وَقَالَ : أَشْعَرْنَاهَا إِيَّاهُ » (١) الْحَقْوُ : الإِزَارُ هَاهُنَا ، وَالْأَصْلُ فِي الْحَقْوِ مَعْقِدُ الإِزَارِ ، وَجَمَعَهُ أَحَقُّ ، وَأَحْقَاءُ وَحَقِيٌّ ، ثُمَّ يُقَالُ لِلإِزَارِ حَقْوٌ لِأَنَّهُ يُشَدُّ عَلَى الْحَقْوِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : غَدْتُ بِحَقْوِ فُلَانٍ أَيْ : اسْتَخْرَجْتُ بِهِ وَاعْتَصَمْتُ وَهُوَ فِي الْحَدِيثِ .

بَابُ الْجَاءِ مَعَ الْكَافِ

(حكك)

فِي الْحَدِيثِ : « الْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ : حَاكَ فِي نَفْسِي الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ يَكُنْ مُنْشَرِحَ الصَّدْرَ بِهِ ، وَكَانَ فِي قَلْبِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ : « الْإِثْمُ حَوَازِ الْقُلُوبِ » (٣) يَعْنِي : مَا حَزَّ قَلْبَكَ فَاجْتَنِبْهُ . [١/١٦٧]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « إِيَّاكُمْ وَالْحِكَاكَاتِ فَإِنَّهَا الْمَائِمُ » (٤) .

وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ « حَتَّى إِذَا تَحَاكَّتِ الرُّكْبُ قَالُوا : مَنَا نَبِيٌّ ، وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ » (٥) قَالَ : النَّضْرُ مَعْنَاهُ : حَتَّى إِذَا تَسَاوَيْنَا فِي الشَّرَفِ .

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُ الْأَنْصَارِ : « أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ » (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ أَنَّهُ يُسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ كَمَا تَسْتَشْفَى الْإِبِلُ الْجَرَبِيَّ ، بِالِاحْتِكَاكِ بِذَلِكَ الْعُودِ ، وَقَالَ

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٨٤/٥ ، ٨٥) وَابْنُ خَرِيزٍ (١٥٠/٣) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (١٢٥٤ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨) (١٢٦١) ، (١٢٦٣) وَمُسْلِمٌ (٦٤٦/٢) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (٩٣٩/٣٦) .

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤/١٩٨) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (١٢٥٣) وَابْنُ خَرِيزٍ (١٢٥٤ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨) (١٢٦١) ، (١٢٦٣) وَمُسْلِمٌ (٦٤٦/٢) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (٩٣٩/٣٦) .

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٤/١٩٨) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (١٢٥٣) وَابْنُ خَرِيزٍ (١٢٥٤ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨) (١٢٦١) ، (١٢٦٣) وَمُسْلِمٌ (٦٤٦/٢) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (٩٣٩/٣٦) .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥٦/١) وَابْنُ خَرِيزٍ (١٥٨/١٢) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (١٢٥٤ - ١٢٥٧ - ١٢٥٨) (١٢٦١) ، (١٢٦٣) وَمُسْلِمٌ (٦٤٦/٢) وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ (٩٣٩/٣٦) .

غَيْرُهُ: أَخْبَرَ الْأَنْصَارِيُّ أَنَّهُ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ غَلِيظُ الشَّكِيمَةِ ثَبْتُ الْغَدْرِ صَلْبُ الْمَكْسَرِ.

وَيُقَالُ: مَعَنَاهُ: أَنَا دُونَ الْأَنْصَارِيِّ جَذَلُ حِكَاكَ فِي تَقَرُّنِ الصَّعْبَةِ وَيَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ أَجْدِلْ عَنِ الْقَوْمِ أَيْ خَاصِمِ عَنْهُمْ.
(حَكَم)

قَوْلُهُ: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْحِكْمَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ مَا مَنَعَ بِهِ عَنِ الْجَهْلِ، يُقَالُ: أَحْكَمْتُ فَلَانًا أَيْ مَنَعْتُهُ وَقَالَ الشَّاعِرُ جَرِيرٌ:
أَبْنِي حَنِيفَةً أَحْكُمُوا سَفَهَائِكُمْ
إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا.
وَمِنْهُ: سُمِّيَتْ حِكْمَةُ اللَّجَامِ، لِأَنَّهُ يَمْنَعُ بِهَا الدَّابَّةُ، وَيُقَالُ: أَحْكَمْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ مُمْتَنِعًا مِنَ الْعَيْبِ.

قَالَ اللَّهُ: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ﴾ (٢) قَالَ: وَبِهِ سُمِّيَ الْحَاكِمُ حَاكِمًا لِأَنَّهُ يَمْنَعُ الظَّالِمَ، وَقَالَ: الْأَزْهَرِيُّ: أُحْكِمْتُ آيَاتُهُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، ثُمَّ فَصَلْتُ بِالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ.

[١٦٧/ب]

وَقَوْلُهُ: ﴿سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾ (٣) أَيْ: غَيْرُ مَنْسُوخَةٍ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ﴾ (٤)

وَقَوْلُهُ: ﴿آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (٥) أَيْ: الْمُحْكَمِ، دَلَّ عَلَى ذَلِكَ، قَوْلُهُ:

﴿أُحْكِمْتُ آيَاتَهُ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ﴾ (٦) يَعْنِي: الْقُرْآنُ ذَا الْحِكْمَةِ فِي تَأْلِيفِهِ وَنَظْمِهِ.

(١) البقرة (٢٦٩).

(٢) هود (١).

(٣) محمد (٢٠).

(٤) آل عمران (٧).

(٥) يونس (١).

(٦) آل عمران (٥٨).

وقوله : ﴿حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا﴾ (١) الحكم : الْقِيَمُ بِمَا يُسْنَدُ إِلَيْهِ
والله هُوَ الْحَكْمُ الْعَدْلُ .

وقوله : ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (٢) جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ
الْحِكْمَةُ : الثَّبُوتُ ، وَالْمَوْعِظَةُ الْحَسَنَةُ : الْقُرْآنُ .

وقوله : ﴿وَأَتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (٣) يَعْنِي : الْحِكْمَةَ مِثْلَ نِعَمٍ وَنِعْمَةٍ .

وقوله : ﴿فَوَهَبْ لِي رَبِّي حُكْمًا﴾ (٤) أَي : حِكْمَةً .

وَفِي الْحَبَرِ : « إِنْ مَنِ الشَّعْرَ لِحَكَمًا » (٥) وَمَعْنَاهُ : إِنْ فِي الشَّعْرِ كَلَامًا
رَافِعًا يَمْنَعُ عَنِ الْجَهْلِ ، وَالسَّفَهَ : وَيَنْهَى عَنْهُمَا .

وَيُقَالُ : « الصَّمْتُ حُكْمٌ وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » (٦) أَي : حِكْمَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ النَّخْعِيِّ : « حَكَمَ الْبَيْتِ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَكَ » (٧) قَالَ : أَبُو عُبَيْدَةَ :
يَقُولُ امْنَعُهُ مِنَ الْفَسَادِ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : أَي حَكَمُهُ فِي مَالِهِ إِذَا صَلَحَ
لِذَلِكَ كَمَا تُحَكَّمُ وَلَكَ ، قَالَ : وَلَا يَكُونُ حَكْمٌ بِمَعْنَى أَحْكَمَ لِأَنَّهَا ضِدَّانِ ،
قَالَ : الْأَزْهَرِيُّ : الْقَوْلُ مَا قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَكَمْتُ
وَأَحْكَمْتُ وَحَكَمْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ مَنَعْتُ وَرَدَدْتُ .

(١) النساء (٣٥) .

(٢) النحل (١٢٥) .

(٣) مريم (١٢) .

(٤) الشعراء (٢١) .

(٥) أخرجه أحمد (٢٦٩/٨-٢٧٣-٣٠٣-٣٠٩-٣١٣-٣٢٧) وأبو داود (٣٠٤/٤) كتب
الأدب : باب « ما جاء في الشعر » حديث (٥٠١٠) والترمذي (١٣٨/٥) كتاب الأدب باب :
ما جاء في إن من الشعر حكمة : حديث (٢٨٤٥) وابن ماجه (١٢٣٦/٢) كتاب الأدب :
باب : الشعر حديث (٣٧٥٦) ، وابن حبان (٩٤/١٣) كتاب الحظر والإباحة باب الشعر
والسجع حديث (٥٧٧٨) .

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٦٩/٥) والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٤/٤) حديث
(٥٠٢٧) وذكره ابن حجر في المطالب العالية (١٩٠/٣) (٣٢١٩) قال العجلوني في كشف
الخفاء (٣٢/٢) قال في التمييز أخرجه البيهقي في الشعب عن أنس مرفوعاً بسند ضعيف
وصحح أنه موقوف من قول لقمان الحكيم .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٠/١) .

وفي الحديث لكعب: «إن في الجنة كذا وكذا قصرًا لا يسكن إلا نبي أو صديق أو مُحَكَّمٌ في نفسه» (١). ويروى مُحَكَّمٌ / بفتح الكاف أيضاً فمن رواه بالكسر فمعناه: المتَّصفُ من نفسه قال ذلك وكيعُ بنُ الجراح ومن رواه بالفتح فهو الرجل يقع في يد العدو فيُخَيَّرُوه بين أن يكفر أو يُقتلَ، فيختارُ القتلَ فذلك الحكم، وهذا هو القول.

وفي حديث بعضهم «في أرشِ بعض الجراحاتِ الحُكُومَةُ» (٢) قال الأزهري: معنى الحُكُومَةُ في أرشِ الجراحات التي ليسَ فيها نصٌّ كتاب ولا سنة أن يُجرحَ الرجلُ في موضعٍ من بدنه مما يبقى شينُهُ فيقيسُ الحاكمُ أرشَهُ بأن يقول هذا لو كان عبداً غير مُشينَ بهذه الجراحة كانت قيمته كذا وقد نقصه هذا الشينُ عشرُ القيمة فيجبُ على الجراحِ عشرُ الديةِ لأنه حقُّ الأصل.

وفي الحديث: «في رأسِ كُلِّ عبدٍ حكمةٌ إذا هم بسيئةٍ فإن شاء الله أن يقدَّعه بها قدَّعه» (٣).

يُقَالُ: فرسٌ محكومة في رأسها حكمةٌ.

باب الباء مع اللام

(حلب)

في الحديث: «أبغى ناقةً حلبانةً ركبانةً» (٤) أي: غزيرةٌ تُحلبُ وذلولاً تُركبُ ويُقالُ: ناقةٌ حلباءٌ، ركباءٌ، وحلبانةٌ وركبانةٌ إذا صلحتُ للأميرين الحلبُ والركوبُ.

وفي الحديث: «من الحقَّ على صاحبِ الإبلِ حلبها على الماء» (٥) أي: عندَ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٠/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٠/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٠/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٢/١).

(٥) أخرجه البخاري (٦٠/٥) كتاب الشرب والمساقاة «باب حلب الإبل على الماء» -

الْمَاءُ لِيَصِيبَ النَّاسُ مِنْهُ، وَهَذَا مِثْلُ نَهْيِهِ عَنْ حِدَادِ اللَّيْلِ أَرَادَ أَنْ يَصْرِمَ ثِمَارًا لِيَحْضُرَهُ الْمَسَاكِينُ.

[١٦٨/ب] وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ فَلَانًا ظَنَّ / أَنَّ الْأَنْصَارَ لَا يَسْتَحْلِبُونَ مَعَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ »^(١) أَيُ : لَا يَجْتَمِعُونَ.

وفى الحديث : « كَانَ إِذَا اغْتَسَلَ دَعَى بِإِنَاءٍ نَحْوَ الْحِلَابِ »^(٢) وَالْحِلْبُ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُحْلَبُ فِيهِ ذَوَاتُ الْأَلْبَانِ.

(حَلَج)

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ « لَا يَتَحَلَّجَنَّ فِي صَدْرِكَ طَعَامٌ ضَارَعَتْ فِيهِ النَّصْرَانِيَّةُ »^(٣) وَيُرْوَى بِالْخَاءِ قَالَ : شَمْرُ : مَعْنَى لَا يَتَحَلَّجَنَّ بِالْخَاءِ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ أَيُ : لَا يَدْخُلَنَّ قَلْبَكَ مِنْهُ شَيْءٌ ، يَعْنِي أَنَّهُ نَظِيفٌ ، وَمَعْنَى لَا يَتَخَلَّجَنَّ بِالْخَاءِ مُعْجَمَةٌ أَيُ : لَا يَتَحَرَّكَنَّ الشُّكُّ فِي قَلْبِكَ ، وَقَالَ : اللَّيْثُ : دَعَا مَا تَحَلَّجَ فِي صَدْرِكَ أَيُ : مَا شَكَّكَتَ فِيهِ : وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ .

(حَلَس)

فِي الْحَدِيثِ : « حِينَ ذَكَرَ فِتْنَةَ الْإِحْلَاسِ »^(٤) شَبَّهَهَا بِالْحِلْسِ لِلزُّوْمَا

= حَدِيثُ (٢٣٧٨) (٣/٣١٤) كِتَابُ الزَّكَاةِ : بَابُ : إِثْمُ مَانِعِ الزَّكَاةِ حَدِيثُ (١٤٠٢) وَأَطْرَافُهُ [٢٣٧٨-٣٠٧٣-٩٦٥٨] وَالنَّسَائِيُّ (٥/٢٣) وَمَا بَعْدَهَا (كِتَابُ الزَّكَاةِ : بَابُ « مَانِعِ زَكَاةِ الْإِبِلِ » وَأَحْمَدُ (٢/٤٨٢) .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/١٢٣) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٤٢٣) .
(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (١/٤٤٠) كِتَابُ الْغُسْلِ : بَابُ : « مَنْ بَدَأَ بِالْحِلَابِ أَوْ الطَّيِّبِ عِنْدَ الْغُسْلِ » حَدِيثُ (٢٥٨) ، وَمُسْلِمٌ (١/٢٥٥) كِتَابُ الْحَيْضِ : بَابُ « صِفَةِ غُسْلِ النَّبِيِّ ﷺ » حَدِيثُ (٣٩/٣١٨) ، وَأَبُو دَاوُدَ (١/٦٢) كِتَابُ الطَّهَارَةِ : بَابُ الْغُسْلِ مِنَ الْجَنَابَةِ حَدِيثُ (٢٤٠) .

(٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٤/١٣٣) كِتَابُ السَّيْرِ : بَابُ « مَا جَاءَ فِي طَعَامِ الْمُشْرِكِينَ » حَدِيثُ (١٥٦٥) وَلَقَطَهُ « يَتَخَلَّجَنَّ » . قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، قَالَ مُحَمَّدٌ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ سَمَّاكَ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ أَبِيهِ مِثْلَهُ ، قَالَ مُحَمَّدٌ ، وَقَالَ : وَهَبُ بْنُ جَرِيرٍ مِنْ شُعْبَةَ عَنْ سَمَّاكَ عَنْ مَرِي بْنِ قَطْرٍ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ .

وَالْعَمَلُ عَلَى هَذَا عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الرُّخْصَةِ فِي طَعَامِ أَهْلِ الْكِتَابِ .

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢/١٣٣) وَأَبُو دَاوُدَ (٤/٩٢) كِتَابُ الْفَتَنِ (بَابُ : ذِكْرُ الْفَتَنِ وَدَلَالَتُهُ -

ودوامها والجلس : كل شيء وكلي ظهر البعير تحت القتب يلزمه ولا يفارقه يقال فلان جلس بيته أي : هو لازمه .

وفي الحديث : « يا خليفة رسول الله نحن أحلاس الخيل »^(١) يريد لزومهم ظهورها .

ومنه حديث أبي بكر : « جلس بيتك حتى تأتيك يد خاطئة أو مينة قاضية »^(٢) أمره بلزوم بيته في فتنة ذكرها .

وفي حديث الشعبي حين عاتبه الحجاج في خروجه مع ابن الأشعث « فقال : استحلست الخوف »^(٣) يقال : استحلست فلان الخوف إذا لم يفارقه يقول : كنا استمهدنا / الخوف .

[١/١٦٩]

(حلف)

وفي الحديث « أنه عليه الصلاة والسلام حالف بين قريش والأنصار »^(٤) أي آخى بينهم وذلك أنه لا حلف في الإسلام .

ومنه الحديث : « كان رسول الله ﷺ وأبو بكر من المطيبين وكان عمر من الأخلاف » قال : شمر : سمعت ابن الأعرابي يقول : الأخلاف ست قبائل عبد الدار وجمح ، وسهم ، ومخزوم وبنو عدي ، وكعب ، سموا بذلك ، لأنه لما أرادت بنو عبد مناف أخذ ما في أيدي بني عبد الدار من الحجابة ، والرفادة واللواء والسقاية وآبت بنو عبد الدار عقد على كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا فأخرجت بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً فوضعتها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ثم غمس القوم أيديهم فيها وتعاقدت بنو عبد الدار وحلفاؤها حلفاً آخر مؤكداً على أن لا يتخاذلوا فسموا الأخلاف .

= حديث (٤٢٤٢) والحاكم في المستدرک (٤٦٧/٤) قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه قال ابن أبي حاتم في العلل (٤١٧/٢) (٢٧٥٧) : عندي ليس صحيح كأنه موضوع (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٤/١) . (٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٤/١) . (٣) ذكره الزمخشري في غريب الحديث (٢٣٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٤/١) . (٤) أخرجه أبو داود (١٢٩/٣) كتاب الفرائض باب في الحلف حديث (٢٩٢٦) .

وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ : « أَنَّهُ قَالَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ : مَا أَمْضَى جَنَانَهُ وَأَحْلَفَ لِسَانَهُ » (١) يَقُولُ : مَا أَذْرَبُهُ وَالْحَلْفُ اللِّسَانُ الدَّرْبُ وَسِنَانٌ حَلِيفٌ أَيْ : حَدِيدَةٌ .

(حلق)

فِي حَدِيثِ أَنَسٍ : « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّيُ الْعَصْرَ وَالشَّمْسُ بَيَضَاءُ مُحَلَّقَةً » (٢)
قَالَ شَمْرٌ : لَا أَرَى التَّحْلِيْقَ إِلَّا الِارْتِفَاعَ يُقَالُ : حَلَقَ النِّجْمُ إِذَا ارْتَفَعَ ، وَحَلَقَ الطَّائِرُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ .

[١٦٩/ب] وَفِي حَدِيثِ آخَرَ : / « فَحَلَقَ بِيَصْرِهِ إِلَى السَّمَاءِ » (٣) أَيْ : رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ كَمَا يُحَلِّقُ الطَّائِرُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ [قَبْلَكُمْ] » (*) الْبَغْضَاءُ [وَهِيَ] (*)
الْحَالِقَةُ (٤) قَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَةَ : هِيَ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ وَالتَّظَالِمِ وَالْقَوْمُ يَحْلِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا : أَيْ : يَقْتُلُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَإِنَّ لَنَا إِغْفَالَ الْأَرْضِ وَالْحَلَقَةَ » (٥) أَرَادَ بِالْحَلَقَةِ : السِّلَاحَ وَيُقَالُ : هِيَ الدَّرُوعُ خَاصَّةً .

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَهَمَمْتُ أَنْ أَطْرَحَ نَفْسِي مِنْ حَالِقٍ » (٦) أَيْ : مِنْ جَبَلٍ عَالٍ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٥/١) .

(٢) أخرجه أحمد (١٣٧/٣-١٦٩٩) وأبو داود (١١٠/١) كتاب الصلاة : باب « في وقت العصر » حديث (٤٠٤) والنسائي (٢٥٣/١) كتاب المواقيت : باب « تعجيل العصر » .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٦/١) .

(*) ما بين [] زيادة من النهاية ومصادر التخريج

(٤) أخرجه أحمد (١٦٥-١٦٧) والبيهقي : (٢٣٢/١٠) كتاب الشهادات : باب : « شهادة أهل العصية » ، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٨٥/١٠) كتاب « الجامع » : باب « إفشاء السلام » حديث (١٩٤٣٨) .

(٥) أخرجه أبو داود (١٥٥/٣) كتاب « الخراج والإمارة والفيء » : باب : « في خبر النضير »

حديث (٣٠٠٤) وعبد الرزاق في مصنفه (٣٥٨/٥) وما بعدها (كتاب : المغازي : باب : « وقعة بني النضير » : حديث (٩٧٣٣) وذكره الخطابي في غريب الحديث (٥٦٣/١) وابن

الجوزي في غريب الحديث (٢٣٥/١) .

(٦) وردهم النبي ﷺ بلفظ : « . . . وفتر الوحي فترة حتى حزن النبي ﷺ فيما بلغنا

وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ: لَصِفَةِ عَقْرِي حَلْقِي»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ عَقْرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَهَا أَيُّ: أَصَابَهَا يَوْجَعُ فِي حَلَقِهَا كَمَا يُقَالُ: رَأْسُهَا وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ: لِلْأَمْرِ يُعْجَبُ مِنْهُ عَقْرِي حَلْقِي، وَأَنْشَدَ:

إِلَّا قَوْمِي أَوْلُوا عَقْرِي [و] حَلْقِي . لَمَّا لَاقَتْ سَلَامَانَ ابْنُ غَنَمٍ
مَعْنَاهُ: قَوْمِي أَوْلُوا نِسَاءً قَدْ عَقَرْنَ وَجُوهَهُنَّ يَخْدِشْنَهَا وَيَحْلِقْنَ شَعُورَهُنَّ
مَتَسَلِّبَاتٍ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ امْرَأَةٌ عَقْرِي حَلْقِي أَيُّ مَشْؤُمَةٌ:
مُؤْذِيَةٌ.

وفي الحديث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ أَوْ صَلَقَ»^(٢) أَيُّ: لَيْسَ مِنْ أَهْلِ سُنَّتِنَا
مَنْ حَلَقَ شَعْرَهُ عِنْدَ الْمَصَائِبِ إِذَا حَلَّتْ بِهِ، وَصَلَقَ: أَيُّ: رَفَعَ صَوْتَهُ.
وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَمَّا نَزَلَ تَحْرِيمُ الْخَمْرِ كُنَّا نَعْمُدُ إِلَى الْحُلُقَانَةِ وَهِيَ
التَّدْنُوبَةُ: فَتَقَطَّعُ مَا ذَنَبَ مِنْهَا»^(٣) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: لِلْبَسْرِ إِذَا بَدَأَ
الْإِرْطَابُ فِيهِ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ: التَّدْنُوبَةُ، فَإِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ: نَصَفَهُ فَهُوَ مُجَزَّعٌ
فَإِذَا بَلَغَ/ ثُلُثِيَّةً، فَهُوَ حُلُقَانٌ وَمُحْلَقِنٌ.

[١/١٧٠]

وفي الحديث «فَبِعَثْ عَائِشَةَ إِلَيْهِمْ بِقَمِيصِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاتَّحَبَّ النَّاسُ
قَالَ: فَحَلَّقَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ إِلَيَّ وَقَالَ: تَزَوَّدَ مِنْهُ وَاطْوَاهُ»^(٤) أَيُّ: رَمَى بِهِ.

= حزنًا غداً منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهد الجبال... أخرجه البخاري
(٣٦٨/١٢) كتاب «التعبير» باب: أول ما بدى به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا
الصالحة الحديث (٦٩٨٢).

(١) أخرجه البخاري (٤٩٢/٣) كتاب «الحج» باب: «التمتع والقران والإفراد بالحج وفسخ
الحج لمن لم يكن معه هدي» حديث (١٥٦١) (١٧٦٢) (١٧٧١) (٥٣٢٩) (٦١٥٧) ومسلم
(٩٦٥/٢) كتاب «الحج» باب: وجوب طواف الوداع وسقوطه عن الحائض حديث
(١٢١١/٣٨٧) وابن ماجه (١٠٢١/٢) كتاب الناسك: باب: «الحائض تنفر قبل أن تودع»
حديث (٣٠٧٣).

(٢) أخرجه أحمد (٤١١/٤) ومسلم (١٠١٠/١) كتاب: الإيمان: باب (٤٤)
حديث (١٦٧، ١٠٤، مكرر) والنسائي (٢٠/٤) كتاب «الجنائز» باب: السلق.

(٣) ينظر غريب الحديث لابن الجوزي (٢٣٦/١) والنهاية لابن الأثير (٤٢٨/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٢٦/١).

وَفِي الْحَدِيثِ « نَهَى عَنِ الْحَلْقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ »^(١) يَعْنِي : صَلَاةَ الْجُمُعَةِ ،
وَالْحَلْقُ : جَمْعُ حَلْقَةٍ . مِثْلُ : قَصْعَةٍ ، وَقُصْعٍ ، وَبِدْرَةٍ وَبُدْرٍ .
(حَلَل)

قوله : « وَمَنْ يَحْلُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي »^(٢) أَي : وَمَنْ يَجِبُ ، وَمَنْ قَرَأَ : (يَحْلُلُ)
أَي : يَنْزِلُ ، يُقَالُ : حَلَّ يَحْلُلُ إِذَا وَجَبَ ، وَحَلَّ يَحْلُلُ إِذَا نَزَلَ .
وقوله : « وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ »^(٣) يَعْنِي : مَكَّةَ أَحْلَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ سَاعَةً مِنْ
نَهَارٍ ، يُقَالُ : رَجُلٌ حَلٌّ وَحَلَالٌ وَحَرَمٌ وَحَرَامٌ وَمُحَرَّمٌ .
وَمِنْهُ حَدِيثُ الْعَبَّاسِ فِي زَمَزَمَ « لَسْتُ أَحْلُهَا لِمُغْتَسِلٍ وَهِيَ لِشَارِبٍ حَلٌّ
وَبَلٌّ »^(٤) فَالْحَلُّ : الْحَلَالُ ، وَالْبَلُّ الْمُبَاحُ بِلُغَةِ حَمِيرٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا يَمُوتُ لِمُؤْمِنٍ ثَلَاثَةٌ أَوْلَادٍ فَتَمْسُهُ النَّارُ إِلَّا تَحِلَّةَ
الْقَسَمِ »^(٥) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ » قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَإِنْ
مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا »^(٦) فَإِذَا مَرَّ بِهَا وَجَازَهَا فَقَدْ أَبْرَّ بِهِ اللَّهَ قَسَمَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ لَا
قَسَمَ فِي قَوْلِهِ « وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا » فَتَكُونُ لَهُ تَحِلَّةٌ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ « إِلَّا تَحِلَّةَ

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٢٨٣/١) كِتَابُ « الصَّلَاةِ » بَابُ التَّحْلُقِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ
حَدِيثُ (١٠٧٩) وَالنَّسَائِيُّ (٤٧/٢ - ٤٨) كِتَابُ الْمَسَاجِدِ : بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ فِي
الْمَسْجِدِ وَعَنِ التَّحْلُقِ قَبْلَ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ وَأَحْمَدُ (١٧٩/٢) .

(٢) طه : (٨١) .

(٣) الْبَلَدُ (٢) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٣٦/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٢٩/١) .

(٥) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٤٠/٢) وَابْنُ خَالٍ (١٤٢/٣) كِتَابُ الْجَنَائِزِ : بَابُ : « فَضْلُ مَنْ مَاتَ
لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسِبَ » حَدِيثُ (١٢٥١) وَطَرَفُهُ فِي (٦٦٥٦) وَمُسْلِمٌ (٢٠٢٨/٤) كِتَابُ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ
وَالْأَدَابِ : بَابُ فَضْلِ مَنْ يَمُوتُ لَهُ وَلَدٌ فَاحْتَسِبَ » حَدِيثُ (٢٦٣٢/١٥٠) وَالتِّرْمِذِيُّ
(٣٦٥/٣) كِتَابُ : الْجَنَائِزِ : بَابُ مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ قَدَّمَ وَلَدَ حَدِيثُ (١٠٦٠) وَالنَّسَائِيُّ
(٢٥/٤) كِتَابُ الْجَنَائِزِ : بَابُ مَنْ يَتَوَفَّى لَهُ ثَلَاثَةٌ ، وَابْنُ مَاجَهَ (٥١٢/١) كِتَابُ الْجَنَائِزِ :

بَابُ : مَا جَاءَ فِي ثَوَابِ مَنْ أَصِيبَ بَوْلُهُ حَدِيثُ (١٦٠٣) .

(٦) مَرِيَمَ (٧١) .

الْقَسَمَ» إِلَّا التَّعْذِيرُ الَّذِي لَا يَنْدَاهُ مَكْرُوهٌ مِنْهُ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: ضَرَبَهُ تَحْلِيلًا وَضَرَبَهُ تَعْذِيرًا إِذَا لَمْ يُبَالِغْ فِي ضَرْبِهِ، وَأَصْلُهُ فِي تَحْلِيلِ الْيَمِينِ، وَهُوَ أَنْ يَحْلِفَ ثُمَّ يَسْتَنِي اسْتِنَاءً مُتَّصِلًا، ثُمَّ جُعِلَ / ذَلِكَ مَثَلًا لِكُلِّ شَيْءٍ يَقْلُ وَقْتُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْقَوْلُ : مَا قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ، وَذَلِكَ أَنْ تَفْسِيرَهُ جَاءَ مَرْفُوعًا فِي [حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ : « مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ مُتَطَوِّعًا لَمْ يَأْخُذْهُ الشَّيْطَانُ ، لَمْ يَرِ النَّارَ تَمَسُّهُ إِلَّا تَحِلَّةُ الْقَسَمِ » (١) قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ قَالَ : وَمَوْضِعُ الْقَسَمِ مَرْدُودٌ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ ﴾ (٢) وَالْعَرَبُ : تُقْسِمُ ، وَتُضْمِرُ الْقَسَمَ بِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ ﴾ (٣) مَعْنَاهُ : وَإِنْ مِنْكُمْ وَاللَّهِ لَمَنْ لَيَبْطِئَنَّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ وَالْمَعْنَى : وَإِنْ مِنْكُمْ وَاللَّهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَحَلَّ بِمَنْ أَحَلَّ بِكَ » (٤) أَيِ : بِمَنْ تَرَكَ الْإِحْرَامَ وَأَحَلَّ بِكَ فَقَاتَلَكَ ، فَاحْلِلْ أَنْتَ أَيْضًا بِهِ فَقَاتِلْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ مُحْرَمًا . وَمِنْهُ قَوْلُ آخَرَ : « وَهُوَ أَنْ كُلُّ مُسْلِمٍ مُحْرَمٌ عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ ، مُحْرَمٌ عَلَيْهِ عَرْضُهُ وَحُرْمَتُهُ ، وَمَالُهُ يَقُولُ : فَإِذَا أَحَلَّ رَجُلٌ بِمَا حُرِّمَ عَلَيْهِ مِنْكَ فَادْفَعَهُ عَنْ نَفْسِكَ بِمَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ » .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ « أَحَلُّوا اللَّهَ » (٥) أَيِ : أَسْلِمُوا لَهُ ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ « مَنْ حَلَّ بِكَ فَاحْلُلْ بِهِ » أَيِ : فَصِرْ أَنْتَ أَيْضًا حَلَالًا لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : « لَعَنَ النَّبِيُّ ﷺ الْمُحَلَّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ » (٦) يُقَالُ : هُوَ أَنْ يَطْلُقَ

(١) أخرجه أحمد (٤٣٧/٣) وابن عدي في الكامل (١٥٢/٣) وأبو يعلى (٦٣/٣) حديث (٨/ ١٤٩٠) قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٥) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني وفي أحسن إسنادي أحمد بن أبيه وهو أحسن حالا من رشدين اهـ .

(٢) مريم (٦٨) .

(٣) النساء (٧٢) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢٩/١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣١/١) .

(٦) أخرجه أحمد (٣٢٣/٢) من حديث أبي هريرة بلفظه ، وأخرجه أبو داود (٢٣٤/٢) =

الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ ثَلَاثًا فَيَتَزَوَّجُهَا رَجُلٌ آخَرَ عَلَى شَرِيطَةٍ أَنْ يُطَلِّقَهَا بَعْدَ مُوَاقَعَتِهِ إِيَّاهَا لِتَحِلَّ لِلزَّوْجِ الْأَوَّلِ، يُقَالُ: حَلَلْتُ لَهُ امْرَأَتَهُ فَإِنَّا حَالٌ، وَهُوَ مُحْلُولٌ لَهُ، / [1/171] وَالْمُحْلَلُ لَهُ، وَقِيلَ: سَمَّاهُ مُحْلَلًا بِقَصْدِهِ إِلَى التَّحْلِيلِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَحِلُّ إِذَا كَانَ هَذَا مِنْ قَصْدِهِ كَمَا يُسَمَّى الرَّجُلُ مُشْتَرِيًا إِذَا قَصَدَ لِلشَّرَاءِ أَوْ سَاوَمَهُ وَلَمْ يَشْتَرِ بَعْدُ، وَكَمَا قَالَ: «وَلَا يَبِيعُ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ»^(١) فَسَمَّاهُ بَائِعًا بِالْقَصْدِ وَالطَّلَبِ وَكَمَا قَالَ: «لِلْمُقْبِلِينَ إِلَى مَكَّةَ حُجَّاجٌ وَلَمْ يَحْجُوا بَعْدُ» فَسَمَّاهُ بِالْقَصْدِ. قَالَ ذَلِكَ الْفُقَيْيُّ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا قَالَتْ لَا مَرَأَةَ مَرَّتْ بِهَا مَا أَطْوَلَ ذَيْلُهَا فَقَالَ: اغْتَبْتُهَا، قَوْمِي إِلَيْهَا فَتَحَلَّلْنَاهَا»^(٢) يُقَالُ: تَحَلَّلْتَ وَاسْتَحَلَلْتَهُ أَيُّ: سَأَلْتَهُ أَنْ يَجْعَلَكَ فِي حِلٍّ مِنْ قِبَلِهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ مِنْ أَخِيهِ فَلْيَسْتَحِلِّهِ»^(٣).
وَفِي الْحَدِيثِ: «أَحِلُّوا لِلَّهِ يَغْفِرْ لَكُمْ»^(٤) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ «أَسْلَمُوا»
هَكَذَا رُوِيَ - بِالْحَاءِ - يُقَالُ حَلَّ الرَّجُلُ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ إِلَى الْحِلِّ فَكَانَتْهُ
يَخْرُجُ مِنْ ضَيْقِ الشَّرْكِ إِلَى سَعَةِ الْإِسْلَامِ.

= كتاب النكاح : باب في التحليل حديث (٢٠٧٦-٢٠٧٧) والترمذي (٤١٨/٣) كتاب النكاح : باب : ما جاء في المحلل والمحلل له حديث (١١١٩) وابن ماجه (٦٢٢/١) كتاب النكاح : باب : المحلل والمحلل له حديث (٩٣٥) عن علي وفي الباب عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وعقبة بن عامر .

(١) أخرجه البخاري (٤١٣/٤) كتاب البيوع : باب : لا يبيع على بيع أخيه، ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك حديث (٢١٣٩) وطرفاه في (٢١٦٥-٥١٤٢) ومسلم (١١٥٤/٣) كتاب البيوع : باب : تحريم بيع الرجل على بيع أخيه، وسومه على سومه، وتحريم النجش وتحريم التصرية حديث (١٤١٢/٨، ٧) وأبو داود (٢٢٦/٣) كتاب البيوع : باب : في التلقي، حديث (٣٤٣٦) والترمذي (٥٧٨/٣) كتاب البيوع : باب : ما جاء في النهي عن البيع على بيع أخيه، حديث (١٢٩٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٣٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٤٣٠/١).

(٣) أخرجه أحمد (٤٣٥-٥٠٦) والبخاري (١٢١/٥) كتاب المظالم باب : من كانت له مظالمه عند الرجل فحلها له هل يبين مظلمته حديث (٢٤٤٩) وطرفه في (٦٥٣٤) والبيهقي (٣٦٩/٣) كتاب الجنائز : باب : ما ينبغي لكل مسلم أن يستعمله من قصر الأمل والاستعداد للموت فإن الأمر قريب .

(٤) تقدم قريباً .

وَفِي الْحَدِيثِ « حَلًّا أَمَّ فُلَانٌ » ^(١) أَي تَحَلَّى مِنْ يَمِينِكَ
وَفِي الْحَدِيثِ « سَأَلَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلَ ؟ قَالَ : الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ قِيلَ : وَمَا
ذَلِكَ ؟ قَالَ : الْخَاتَمُ الْمُنْفَتِحُ » ^(٢) يُحْتَمَلُ : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْجِهَادَ ، يَغْزُو ثُمَّ
يَعْقِبُ مِنْ سَنَّتِهِ وَيُحْتَمَلُ : أَنْ يَكُونَ أَرَادَ الْحَالُ الْمُرْتَحِلُ الْخَاتَمُ لِلْقُرْآنِ شَبَّهُهُ
بِالْمُسَافِرِ يَبْلُغُ الْمَنْزِلَ ، فَيَحِلُّ ، وَافْتَتَحَ سِيرَهُ أَي ابْتَدَاهُ إِلَى مُتْتَهَاهُ ، وَهَذَا التَّأْوِيلُ
أَجُودٌ ، وَإِذَا افْتَتَحَ فَكَأَنَّهُ ارْتَحَلَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « خَيْرُ الْكَفَنِ الْحُلَّةُ » ^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْحِلَالُ بُرُودُ الْيَمَنِ ،
قَالَ : وَالْحُلَّةُ : إِزَارٌ وَرَدَاءٌ لَا تُسَمَّى حُلَّةً / حَتَّى تَكُونَ ثَوْبَيْنِ .
وَمِنْهُ حَدِيثٌ : « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا عَلَيْهِ حُلَّةٌ ، فَقَالَ : انْتَرِزْ بِأَحَدِهِمَا وَارْتَدَى
بِالْآخَرِ » ^(٤) .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ « إِنَّ حَلَ لَتُوطِئَ وَتُؤْذَى وَتَشْغَلَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ » ^(٥) حَلٌ : رَجَرُ النَّاقَةِ إِذَا حَشَّتْهَا عَلَى السَّيْرِ ، الْمَعْنَى : أَنَّ رَجَرَكَ إِيَّاهَا
عِنْدَ الْإِفَاضَةِ مِنْ عَرَفَاتٍ يُوَطِئُ النَّاسَ وَيُؤْذِيهِمْ وَيَشْغَلُكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
فَسِرْ عَلَى هَيْئَتِكَ ، وَجُوبُ رَجَرٍ لِلذِّكْرِ يُقَالُ جُوبٌ وَجُوبٌ وَجُوبٌ ثَلَاثُ
لِكَافٍ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢٣٨ / ١) .

(٢) أخرجه الترمذي (١٩٨ / ٥) كتاب القراءات باب : « ١٣ » حديث (٢٩٤٨) والدارمي
(٤٦٩ / ٢) كتاب « فضائل القرآن » باب : « في ختم القرآن » والحاكم (٥٦٨ / ١) والطبراني
(١٦٨ / ١٢) حديث (١٢٧٨٣) . قال الترمذي : هذا حديث حسن غريب قال الحاكم : تفرد
به صالح المري وهو من زهاد أهل البصرة إلا أن الشيخين لم يخرجاه وله شاهد من حديث
أبي هريرة .

(٣) أخرجه أبو داود (١٩٦ / ٣) كتاب الجنائز : باب : « كراهية المغلاة في الكفن » حديث
(٣١٥٦) والترمذي (٩٨ / ٤) كتاب الأضاحي : باب « ١٨ » حديث (١٥١٧) وابن ماجه
(٤٧٣ / ١) كتاب الجنائز باب : « ما جاء فيما يستحب من الكفن » حديث (١٤٧٣) من حديث
عبادة بن الصامت إلا الترمذي فمن طريق أبي أمامة رضي الله عنهما .

(٤) ينظر النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٣٣ / ١) .

(٥) ينظر النهاية (٤٣٣ / ١) .

(حلم)

«الحليم» من صفات الله عز وجل معناه : الذي لا يستحقه عصيان العصاة ولا يستفز الغضب عليهم ولكنه جعل لكل شيء مقدارا فهو مئته إليه .

وقوله : «إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» (١) جاء في التفسير : أنه كناية عن أنهم قالوا إِنَّكَ لَأَنْتَ السَّفِيهُ الْجَاهِلُ ، وقيل : إِنَّهُمْ قَالُوهُ عَلَى وَجْهِ الْأَسْتَهْزَاءِ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : وَهَذَا مِنْ أَشَدِّ سِيَابِ الْعَرَبِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِمُصَاحِبِهِ إِذَا اسْتَجْهَلَهُ - يَا حَلِيمٌ - أَي : أَنْتَ حَلِيمٌ عِنْدَ نَفْسِكَ ، وَسَفِيهُ عِنْدَ النَّاسِ .

ومنه قوله عز وجل «ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ» (٢) أَي : بِزَعْمِكَ وَعِنْدَ نَفْسِكَ وَأَنْتَ الْهَيِّنُ عِنْدَنَا .

وفي حديث عمر : «أَنَّهُ قَضَى فِي الْأَرْنبِ بِقَتْلِهِ الْمُحْرَمُ بِحُلَامٍ» (٣) وَيُرْوَى : بِحِلَانٍ وَقُسْرَةٍ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ جَدِّي ذَكَرَ .

أَبُو الْهَيْثَمِ : أَرَادَ بِالْحَالِمِ كُلُّ مَنْ بَلَغَ الْحِلْمَ ، حَلَمَ أَمْ لَمْ يَحْلَمْ ، يُقَالُ : حَلَمَ وَأَحْلَمَ .

وفي الحديث «أَنَّهُ أَمْرٌ مُعَادَا أَنْ يُوْخَذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا» (٤) .

ومنه الحديث «غُسْلٌ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ حَالِمٍ» (٥) .

(حلن)

وروى عن عثمان : «أَنَّهُ قَضَى فِي أُمِّ حَبِيبٍ يَقْتُلُهَا الْمُحْرَمُ بِحُلَانٍ» (٦) وَفُسِّرَ

(١) هود (٨٧) .

(٢) الدخان (٤٩) .

(٣) ينظر النهاية في غريب الحديث (١/٤٣٤) .

(٤) أخرجه أحمد (٥/٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٧) وأبو داود (٢/١٠٣، ١٠٤) ك/ الزكاة ب/ في زكاة السائمة (ح/ ١٥٧٦) والترمذي (١١/٣) ك/ الزكاة باب/ ما جاء في زكاة البقر (ح/ ٦٣٣) والنسائي (٥/٢٦، ٢٥) ك/ الزكاة ب/ زكاة البقر قال الترمذي : هذا حديث حسن .

(٥) ذكر ابن الجوزي في غريبه (١/٢٣٨) وفي النهاية (١/٤٣٤) .

(٦) أخرجه أحمد (٣/٦٠٣، ٦٠٤، ٦٩) والبخاري (٢/٤٠١) والآذان باب وضوء الصبيان ، ومتى يجب عليهم الغسل ولا طهور ، وحضورهم الجماعة والعديد . والجنائز وصفوفهم حديث (٨٥٨) وأطرافه في (٨٧٩-٨٨٠-٨٩٥-٢٦٦٥) ومسلم (٢/٥٨١) كتاب الجمعة : باب «الطيب والسواك يوم الجمعة» : حديث (٧/٨٤٦) .

في الحديث: أنه الحمل وقال/ الأصمعي: ولدًا لمعزى حلان وحلام وقال ابن شميل: الحَلَامُ الحملُ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ حُلُوانِ الْكَاهِنِ»^(١) الحُلُوان ما يُعْطَى الْكَاهِنُ عَلَى كَهَاتِهِ يُقَالُ: حُلُوتُهُ فَأَنَا حُلُوتُهُ حُلُوانًا، وَالْحُلُوانُ: الرِّشْوَةُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَصْلُهُ مِنَ الْحَلَاوَةِ شَبَّهَ بِالشَّيْءِ الْحُلُو، يُقَالُ: حَلُوتُ فُلَانًا إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْحُلُو، كَمَا يَقُولُ: عَسَلْتُهُ إِذَا أَطْعَمْتَهُ الْعَسَل وَنَمَرْتُهُ.

(حلا)

قوله: «مِنْ حُلِيِّهِمْ عَجَلًا»^(٢) الحُلِيُّ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا يُتَحَسَّنُ بِهِ مِنَ الذَّهَبِ، وَجَمَعُهُ: حُلِيٌّ، وَحِلِيٌّ.

وقوله: «مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ»^(٢) أَي: مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ لِلْمِيقَاتِ. وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَضَّأُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ وَيَقُولُ: إِنَّ الْحَلِيَّةَ تَبْلُغُ إِلَى مَوَاضِعِ الْوُضُوءِ»^(٣) الْحَلِيَّةُ: التَّحْجِيلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، وَأَرَادَ بِهِ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ أُمَّتِي غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ»^(٤).

(١) أخرجه أحمد (١١٨/٤)، والبخاري (٤٩٧/٤) كتاب البيوع: باب: ثمن الكلب حديث (٢٢٣٧) وأطرافه في (٢٢٨٢-٥٣٤٦-٥٧٦١) ومسلم (١١٩٨/٣) كتاب المساقاة باب: تحريم ثمن الكلب، وحلوان الكاهن، ومهر البغي والنهي عن بيع السنور، حديث (١٥٦٧/٣٩).

(٢)، (٢) الأعراف (١٤٨).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٢-٣٧١) ومسلم (٢١٩/١) كتاب الطهارة: باب: تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء حديث (٤٠/٢٥٠) والبيهقي (٥٧/١) كتاب الطهارة: باب استحباب إصرار الماء على العضد.

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٣/١) كتاب الوضوء: باب فضل الوضوء والغر المحجلون من آثار الوضوء حديث (١٣٦) ومسلم (٢١٨/١) كتاب الطهارة: باب: استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الصلاة حديث (٢٤٩/٣٩) ومالك في الموطأ (٥٤/١، ٥٥) كتاب الطهارة: باب: جامع الوضوء حديث (٢٨).

باب الجاء مع الميم

(حما)

قوله تعالى : ﴿ مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ ﴾^(١) الحماءُ الحَمَاءُ، وهو المُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ فِي الطَّيْنِ.

وقوله : ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾^(٢) أَي : ذات حَمَاءَ يُقَالُ : حَمِيتُ الْبَثْرُ فَهِيَ حَمِئَةٌ، إِذَا صَارَتْ ذَاتَ حَمَاءَ، فَإِذَا نَزَعَتْ مِنْهَا الْحَمَاءُ قُلْتُ : حَمَأْتُ الْبَثْرَ [١٧٢/ب] فَإِذَا أَلْقَيْتُ فِيهَا الْحَمَاءَ قُلْتُ : / إِحْمَأْتُهَا بِالْأَلْفِ، وَمَنْ قَرَأَ (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) بِالْأَلْفِ فَالْهَمْزُ فِيهِ وَأَرَادَ الْجَارَةَ، يُقَالُ : حَمِيتُ الشَّمْسُ تَحْمِي .

(حمج)

وفي حديث عمر : «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَالِي أَرَاكَ مُحْمَجًا»^(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : التَّحْمِيجُ عِنْدَ الْعَرَبِ : نَظَرٌ بِتَحْدِيقٍ، وَقَالَ : بَعْضُ الْمُفْسِّرِينَ : فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾^(٤) قَالَ : مُتَحَمِّجِينَ مُدِيي النَّظَرِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّحْمِيجُ : فَتْحُ الْعَيْنِ فَرَعًا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَحَمَجَ لِلْجَبَانِ الْمَوْتَ حَتَّى قَلْبُهُ يَجِبُ *

قَالَ : أَرَادَ : حَمَجَ الْجَبَانِ لِلْمَوْتِ فَقَلْبَ .

(حمد)

«الْحَمِيدُ» فِي صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ.

وقوله : (الْحَمْدُ لِلَّهِ)^(٥) الْحَمْدُ : الرِّضَا ، يُقَالُ : حَمَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا رَضَيْتَهُ ، وَأَحْمَدْتُهُ ، وَجَدْتُهُ مَحْمُودًا قَالَ ذَلِكَ ابْنُ عَرَفَةَ ، قَالَ : وَذَهَبَ نَاسٌ :

(١) الحجر (٢٦).

(٢) الكهف (٨٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٤٠) وابن الأثير في النهاية (١/ ٤٣٦).

(٤) إبراهيم (٤٣).

(٥) سورة الفاتحة (١).

إِلَى أَنَّ الْحَمْدَ: هُوَ الشُّكْرُ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا الْمَصْدَرَ بِالشُّكْرِ، صَادِرًا عَنِ الْحَمْدِ وَذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْحَمْدُ لِلَّهِ شُكْرًا قَالَ: وَالْمَصْدَرُ يَخْرُجُ مِنْ غَيْرِهِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ قَتَلَهُ صَبْرًا، فَالصَّبْرُ غَيْرُ الْقَتْلِ قَالَ: وَالشُّكْرُ وَالثَّنَاءُ، وَكُلُّ شَاكِرٍ حَامِدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَامِدٍ شَاكِرًا وَرَبَّمَا جُعِلَ الْحَمْدُ مَكَانَ الشُّكْرِ وَلَا يُجْعَلُ الشُّكْرُ مَكَانَ الْحَمْدِ (*).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ فَاشْكُرْ اللَّهَ عَقْدًا بِحَمْدِهِ» (١) قَالَتْ: الْمَشِيخَةُ مِنَ الصَّدْرِ الْأَوَّلِ الشُّكْرُ ثَلَاثَةُ مَنَازِلَ: شُكْرُ الْقَلْبِ، وَهُوَ الْاِعْتِقَادُ بِأَنَّ اللَّهَ/ عَزَّ وَجَلَّ وَلِيَّ النِّعَمِ عَلَى الْحَقِيقَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ» (٢) وَشُكْرُ اللِّسَانِ: هُوَ إِظْهَارُ النِّعْمَةِ بِاللِّسَانِ مَعَ الذِّكْرِ الدَّائِمِ لِلَّهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَالْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، كَمَا أَنَّ كَلِمَةَ الْإِخْلَاصِ وَهِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَأْسُ الْإِيمَانِ وَشُكْرُ الْعَمَلِ: وَهُوَ إِدَارُ النَّفْسِ بِالطَّاعَةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا» (٤).

وَفِي الدُّعَاءِ بَعْدَ افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: «سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ» مَعْنَاهُ: وَبِحَمْدِكَ أَبْتَدِئُ، وَكَذَلِكَ الْجَالِبُ لِلْبَاءِ فِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كَأَنَّكَ قُلْتَ: إِبْدَاءُ بِاسْمِ اللَّهِ وَفِي كِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ» (٥) قَالَ الْخَلِيلُ مَعْنَاهُ: أَحْمَدُ مَعَكَ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: وَقَوْلُهُ: «أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسْلُ الْإِحْلِيلِ» (٦) أَيِ: أَرْضَى لَكُمْ أَقَامَ إِلَى مَقَامِ اللَّامِ الزَّائِدَةِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: «بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا» (٧) أَيِ: إِلَيْهَا وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ أَشْكُرُ إِلَيْكَ نِعْمَةً وَأَحْدِثُكَ بِهَا.

(١) أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنُفِهِ (٤٢٤/١٠) كِتَابُ الْجَامِعِ بَابُ: شُكْرِ الطَّعَامِ، حَدِيثُ (١٩٥٧٤) وَابْنُ أَبِي حَتْمٍ فِي «شُعَبِ الْإِيمَانِ» (٩٦/٤) حَدِيثُ (٤٣٩٥): وَذَكَرَهُ الْهَنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (٦٤١٩) نَحْوَهُ.

(٢) النحل (٥٣).

(٣) الضحى (١١).

(٤) سبأ (١٣).

(٥) يَنْظُرُ النِّهَايَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٣٧/١).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٣٧/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ.

(٧) الزلزلة (٥).

(*) وَوَرَدَتْ فِي مَنْصَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَابْنِ الْأَثِيرِ «مَا شَكَرَ اللَّهُ عَبْدًا لَا يَحْمَدُهُ».

وفي الحديث : « حُمَادِيَاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الطَّرْفِ »^(١) مَعْنَاهُ : غَايَاتُهُنَّ وَمُنْتَهَى مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ ، يُقَالُ : قُصَارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَحُمَادَاكَ أَيُّ : جَهْدَكَ ، وَغَايَتَكَ .

(حمر)

في الحديث : « كُنَّا إِذَا أَحْمَرَ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بَرَسُولَ اللَّهِ ﷺ »^(٢) يَقُولُ : إِذَا اشْتَدَّ الْحَرْبُ اسْتَقْبَلْنَا الْعَدُوَّ بِهِ ، وَهُمْ يَقُولُونَ : مَوْتُ أَحْمَرُ أَيُّ : شَدِيدٌ ، [١٧٣/ب] وَسَنَةُ / حَمْرَاءُ ، أَيُّ شَدِيدَةٌ ، وَحَمْرَاءُ الْقَيْظُ شَدَّةٌ حَرًّا ، وَيَقُولُونَ : الْحَسَنُ أَحْمَرُ أَيُّ : شَاقٌّ فَمَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ احْتَمَلَ الْمَشَقَّةَ :

وفي الحديث : « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ »^(٣) قَالَ شَمِرٌ : يَعْنِي الْعَرَبَ : وَالْعَجَمَ ، وَالْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِ الْعَرَبِ الْإِدْمَةُ وَالسُّمْرَةُ وَعَلَى أَلْوَانِ الْعَجَمِ الْبَيَاضُ وَالْحُمْرَةُ ، وَكَانَ مُجَاهِدٌ يَقُولُ : الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ الْجَنُّ وَالْإِنْسُ ، وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ « بُعِثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ »^(٤) وَرَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ : « الْأَحْمَرُ الْأَبْيَضُ » وَاحْتِجَّ بِالرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : امْرَأَةٌ حَمْرَاءُ أَيُّ : بَيَضَاءٌ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ : لِعَائِشَةَ : « يَا حُمَيْرَاءُ »^(٥) .

وفي حديث عليٍّ : « إِنَّ الْعَرَبَ قَالَتْ لَهُ : غَلَبَتْنَا عَلَيْكَ الْحَمْرَاءُ »^(٦) يَعْنُونَ الْعَجَمَ وَالرُّومَ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٤٠) وابن الأثير في النهاية (١/ ٤٣٧) .
(٢) أخرجه مسلم (٣/ ١٤٠) كتاب الجهاد والسير : باب غزوة حنين حديث (١٧٧٦/٧٩) .

(٣) تقدم قريباً .

(٤) أخرجه أحمد (١/ ٢٥٠-٣٠١) ومسلم (١/ ٣٧٠) كتاب المساجد ومواضع الصلاة حديث (٥٢١/٣) والدارمي (٢/ ٢٢٤) كتاب السير : باب الغنمة لأجل لأحد قبلنا .
(٥) أخرجه ابن ماجه (٢/ ٨٢٦) كتاب : الرهون : باب : « المسلمون شركاء في ثلاث » حديث (٢٤٧٤) قال البوصيري في الزوائد (٢/ ٢٦٧) : هذا إسناد ضعيف لضعف علي بن زيد بن جدعان قال الهيثمي في المجمع (٣/ ١٣٣) : رواه ابن ماجه باختصاره ، رواه الطبراني في الأوسط وفيه زهير بن مرزوق ، قال البخاري : مجهول ، منكر الحديث .
(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٤١) وابن الأثير في النهاية (١/ ٤٣٨) .

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَعَنْ سَلَمَةَ عَنْ
الْفَرَّاءِ قَالَ : الْعَرَبُ تُسَمَّى الْمَوَالِي الْحَمْرَاءَ .

وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « وَقَدْ عَارَضَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي فَقَالَ : اسْكُتْ
يَا ابْنَ حَمْرَاءَ الْعِجَانِ » (١) يَا ابْنَ الْأَمَةِ قُلْتُ : الْعِجَانُ مَا بَيْنَ الْقَبْلِ وَالذُّبْرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أُعْطِيَتْ الْكَتَرَزَيْنِ الْأَحْمَرُ وَالْأَبْيَضُ » (٢) قَالَ : بَعْضُهُمْ :
هِيَ كُنُوزٌ كَذَا مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ أَفْسَاهَا اللَّهُ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ الْعَرَبُ
وَالْعَجَمَ جَمَعَهُمُ اللَّهُ عَلَى دِينِهِ وَدَعْوَتِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَهْلَكَهُنَّ الْأَحْمَرَانِ الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ » (٣) قَالَ : أَبُو بَكْرٍ
قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : الْأَحْمَرَانِ اللَّحْمُ وَالشَّرَابُ فَإِذَا قِيلَ : الْأَحْمَرَانِ فَمِنْ / اللَّحْمِ [١/١٧٤]
وَالشَّرَابِ وَالْخَلْقُ قَالَوا : وَالْأَصْفَرَانِ الذَّهَبُ وَالزَّعْفَرَانُ ، وَالْأَبْيَضَانِ الْمَاءُ
وَاللَّبَنُ ، وَالْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، يَقُولُ : أَهْلَكَ النِّسَاءَ حُبُّ الْحُلِيِّ وَالطَّيِّبِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَأَصَابَتْنا سَنَةٌ حَمْرَاءُ » (٤) الْعَرَبُ تَصِفُ عَامَ الْجَذْبِ
بِالْحُمْرَةِ وَتَقُولُ إِنَّ آفَاقَ السَّمَاءِ تَحْمَرُّ أَعْوَامَ الْقَحْطِ . قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا يَبْرُمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّلَ ضُرَّ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَمْحَالِ كَالْأَدَمِ .

وَفِي حَدِيثٍ شَرِيفٍ : « أَنَّهُ كَانَ يَرُدُّ الْحُمَارَةَ مِنَ الْخَيْلِ » (٥) أَرَادَ بِالْحُمَارَةِ
أَصْحَابَ الْحِمِيرِ لَمْ يُلْحِقْهُمْ بِأَصْحَابِ الْخَيْلِ مِنَ السَّهَامِ ، وَيُقَالُ لِأَصْحَابِ الْبِغَالِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤١/١) .

(٢) أخرجه أحمد (٢٧٨-٢٨٤) ومسلم (٢٢١٥/٤) كتاب الفتن وأشراط الساعة في باب
ملاك هذه الأمة بعضهم ببعض حديث (٢٨٨٩/١٩) وأبو داود (٩٥/٤) كتاب الفتن
والملاحم باب : ذكر الفتن ودلائلها حديث (٤٢٥٢) ، والترمذي (٤٧٢/٤) كتاب الفتن :
باب : ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً في أمته ، حديث (٢٧٧٦) . وابن حبان (٢٢١/١٦)
كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة باب : فضل الأمة حديث (٧٢٣٨) .

(٣) أخرجه أحمد (٢٥٩/٥) بلفظ : فأما النساء فآلهن الأحرمان الذهب والحرير من
حديث طويل .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣٨/١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣٩/١) .

تَعَالَى وَلَا صَحَابَ الْجَمَالِ جَمَالَهُ، وَرَجُلٌ حَامِرٌ وَحَمَارٌ وَحَمَارٌ كَمَا فِي حَدِيثِ
أَنْسٍ.

(حمز)

« كُنَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْقَلَةٌ كُنْتُ أُجْتَنِيهَا »^(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْبَيْقَلَةُ الَّتِي
جَنَاهَا أَنْسٌ، كَانَ فِي طَعْمِهَا لَذَعٌ، فَسُمِّيَتْ الْبَيْقَلَةُ حَمَزَةً بِفِعْلِهَا يُقَالُ: رُمَانَةٌ
حَامِزَةٌ فِيهَا حُمُوزَةٌ، وَكُنَانَهُ: رَسُولُ اللَّهِ أبا حَمَزَةَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: « وَسُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:
أَحْمَرُهَا »^(٢) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي أَمْتَهَا وَأَقْوَاهَا وَرَجُلٌ حَامِرُ الْفُؤَادِ وَحَمِيرُ
الْفُؤَادِ أَيُّ: شَدِيدٌ.

(حمس)

فِي الْحَدِيثِ: « هَذَا مِنَ الْخُمْسِ فَمَا بَالُهُ خَرَجَ مِنَ الْحَرَمِ »^(٣) قَالَ أَبُو
[١٧٤/ب] الْهَيْثَمِ: الْخُمْسُ قَرِيشٌ وَمِنْ/ وَلَدَتْ قَرِيشٌ وَكِنَانَةٌ وَجَدِيلَةٌ قَيْسٌ سُمُّوا حُمْسًا
لَأَنَّهُمْ تَحْمَسُّوا فِي دِينِهِمْ أَيُّ: تَشَدَّدُوا وَكَانُوا لَا يَقْفُونَ بَعْرَفَةً وَلَا يَخْرُجُونَ
مِنَ الْحَرَمِ وَيَقُولُونَ: نَحْنُ أَهْلُ اللَّهِ فَلَا نَخْرُجُ مِنْ حَرَمِ اللَّهِ وَكَانُوا لَا يَدْخُلُونَ
الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا، وَذَكَرَ الْحَرَبِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ: سُمُّوا حُمْسًا بِالْكَعْبَةِ لِأَنَّهَا
حُمْسَاءٌ وَحَجَرُهَا أَيْضٌ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ.

(حمش)

وَفِي حَدِيثِ حَدِّ الزَّنا: « فَإِذَا رَجُلٌ حَمَشُ الْخَلْقِ »^(٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ
دَقَّةُ السَّاقِينَ يُقَالُ: امْرَأَةٌ حَمَشًا السَّاقِينَ كَوَعَاءِ الْيَدَيْنِ إِذَا كَانَتْ دَقِيقَتُهُمَا.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٢٧/٣ - ١٣٠) وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٨٢/٥) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ، بَابُ: مَنَاقِبُ
أَنْسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثٌ (٣٨٣٠). قَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ
جَابِرِ الْجَعْفِيِّ عَنْ أَبِي نَصْرٍ.

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٤٢/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤٠/١).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٠٢/٣) كِتَابُ الْحَجِّ: بَابُ: الْوُقُوفُ بِعَرَفَةَ حَدِيثٌ (١٦٤٤)
وَمُسْلِمٌ (٨٩٤/٢) كِتَابُ الْحَجِّ: بَابُ: فِي الْوُقُوفِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ
أَفَاضَ النَّاسُ» حَدِيثٌ (١٥٣/١٢٢٠).

(٤) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٠٠/٤).

وَفِي حَدِيثٍ: ابْنُ عَبَّاسٍ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يَحْمِسُ أَصْحَابَهُ» (١)
 أَيُّ: يَذْمُرُهُمْ وَيُحَرِّصُهُمْ عَلَى الْقِتَالِ ، يُقَالُ: أَحْمَشْتُ الرَّجُلَ وَأَوَيْتَهُ وَأَحْفَظْتُهُ
 إِذَا أَغْضَبْتُهُ وَأَحْمَشْتُ النَّارَ إِذَا أَلْهَيْتُهَا .

(حمص).

فِي حَدِيثِ ذِي الثُّدَيَّةِ «كَأَنَّ لَهُ ثُدَيَّةً مِثْلُ ثُدَيِّ الْمَرْأَةِ إِذَا مُدَّتْ امْتَدَّتْ وَإِذَا
 تَرَكَتْ تَحْمَصَتْ» (٢) أَيُّ: تَقْبَضَتْ ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لِلْوَرَمِ إِذَا نَفَسَ وَحَمَصَ
 الْوَرَمُ ، وَالْحِمَصُ ، وَقَدْ حَمَصَهُ الدَّوَاءُ .

(حمض)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ قَالَ: لِقَوْمٍ قَعُودٍ لَدَيْهِ احْمِضُوا» (٣) يُقَالُ
 أَحْمَضَ الْقَوْمَ إِحْمَاضاً: إِذَا أَفَاضُوا فِيمَا يُؤْنِسُهُم مِنَ الْكَلَامِ وَالْأَخْبَارِ
 وَالْأَصْلُ فِيهِ الْحِمَضُ الَّذِي هُوَ فَاكِهَةُ الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرعى الخَلَّةَ فَإِذَا
 مَلَتْهَا مَشَقَّتْ مِنَ الْحِمَضِ مَشَقَانِ ثُمَّ عَادَتْ/ إِلَى الْخَلَّةِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: [١/١٧٥]
 الْخَلَّةُ خَبْرُ الْإِبِلِ، وَالْحِمَضُ فَاكِهَتُهَا، وَالْخَلَّةُ مَا حَلَا مِنَ النَّبَاتِ وَالْحِمَضُ مَا
 مَلَحَ وَكَمَا خَافَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَيْهِمُ الْمَلَالُ أَحَبَّ أَنْ يَحْمِيَهُمْ فَأَمَرَهُمْ بِالْأَخْذِ فِي
 مِلْحِ الْحِكَايَاتِ.

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِ التَّابِعِينَ: «الْأُذُنُ مَجَاجَةٌ، وَلِلنَّفْسِ حَمْضَةٌ» (٤) أَيُّ: شَهْوَةٌ
 وَالْمَجَاجَةُ: الَّتِي تَمُجُّ مَا تَسْمَعُهُ فَلَا تَعِيَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَهَا شَهْوَةٌ فِي السَّمَاعِ .

(حمل)

قَوْلُهُ: «حَمُولَةٌ وَفَرَشًا» (٥) الْحَمُولَةُ: الَّتِي تَحْمِلُ عَلَيْهَا، وَالْفَرَشُ: صِغَارُ الْإِبِلِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤١/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤١/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤١/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٣/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤١/١).

(٥) الأنعام (١٤٢).

قوله : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ (١) قَالَ : ابْنُ عَرَفَةَ : أَيُّ : حُمِّلُوا الْإِيمَانَ بِهَا فَحَرَّفُوهَا .

وقوله : ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ﴾ (٢) أَيُّ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ فَتَطْرُدُهُ كَمَا يَحْمِلُ الْمُقَاتِلُ عَلَى قَرْنِهِ .

قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾ (٣) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَّاجُ : أَيُّ لَمْ يَحْمِلِ الْأَمَانَةَ أَيُّ أَدَّتْهَا أَمَانَةً ، وَكُلُّ مَنْ خَانَ الْأَمَانَةَ فَقَدْ حَمَلَهَا وَكُلُّ مَنْ أَثِمَ فَقَدْ حَمَلَ الْإِثْمَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَلْيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ (٤) فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ مَنْ بَاءَ بِالْإِثْمِ فَهُوَ حَامِلُ الْإِثْمِ .

وقوله ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ قال الحسن : يعني الكافر والمنافق حملا الأمانة أي خانا ولم يطيعا .

وقوله : ﴿فَالْحَامِلَاتِ وَفِى﴾ (٥) يعني السحاب .

وقوله : ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ﴾ (٦) يَعْنِي الْبَلَاغُ ﴿وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ﴾ (٦) [١٧٥/ب] مِنَ الْإِيمَانِ وَيَمَّا جَاءَ بِهِ .

وقوله : ﴿حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا﴾ (٧) يَعْنِي الْمَنِيَّ ، وَالْحَمْلُ فِي الْبَطْنِ وَالْحَمْلُ عَلَى الظَّهْرِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « فِي قَوْمٍ يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ » (٨) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ مَا حَمَلَهُ السَّيْلُ ، وَكُلُّ مَحْمُولٍ فَهُوَ حَمِيلٌ كَمَا تَقُولُ لِلْمَقْبُولِ قَتِيلٌ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : حَمِيلُ السَّيْلِ مَا جَاءَ

(١) الجمعة (٥) .

(٢) الأعراف (١٧٦) .

(٣) الأحزاب (٧٢) .

(٤) العنكبوت (١٣) .

(٥) الذاريات (٢) .

(٦) النور (٥٤) .

(٧) الأعراف (١٨٩) .

(٨) أخرجه البخاري (٤٢٤/١١) كتاب الرقاق : باب : صفة الجنة والنار : حديث

(٦٥٦٠) ومسلم (١٧٢/١) كتاب : الإيمان : باب : إثبات الشفاعة وإخراج الموحدين من

النار حديث (١٨٤/٣٠٥) .

بِهِ مِنْ طِينٍ أَوْ غُثَاءٍ، فَإِذَا اتَّفَقَ فِيهِ الْحَبَّةُ، وَاسْتَقَرَّتْ عَلَى شَطِّ مَجْرَى السَّيْلِ فَإِنَّهَا تَنْبُتُ فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، وَهِيَ أَسْرَعُ نَابِتَةٍ نَبَاتًا، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ بِسُرْعَةِ نَبَاتِهِمْ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «حَمَائِلُ السَّيْلِ» وَهُوَ جَمْعُ حَمِيلِ السَّيْلِ. وَفِي الْحَدِيثِ «يُضَغَطُ الْمُؤْمِنُ فِي هَذَا - يَعْنِي فِي الْقَبْرِ - ضَغْطَةً تَزُولُ مِنْهَا حَمَائِلُهُ» (١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَعْنِي: عُرُوقُ أَنْثِيَّتِهِ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «الْحَمِيلُ لَا يُوْرَثُ إِلَّا بَيْنَهُ» (٢) فَفِيهِ قَوْلَانِ: يُقَالُ: هُوَ الَّذِي يُحْمَلُ مِنْ بِلَادِهِ صَغِيرًا إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ، وَيُقَالُ: هُوَ الْمَحْمُولُ النَّسَبِ، وَذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ هَذَا أَخِي، أَوْ أَبِي، أَوْ ابْنِي لِزَوْجِي مِيرَاثُهُ عَنْ مَوَالِيهِ فَلَا يُصَدَّقُ إِلَّا بَيْنَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَحُلُ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا لثَلَاثَةً: رَجُلٌ تَحْمِلُ بِحَمَالَةٍ بَيْنَ قَوْمٍ» (٣) هُوَ أَنْ تَقَعَ حَرْبٌ بَيْنَ فَرِيقَيْنِ تُسْفَكُ فِيهَا الدَّمَاءُ فَيَتَحَمَّلُ تِلْكَ الْأَدْيَاتِ رَجُلٌ لِيُصْلِحَ ذَاتَ الْبَيْنِ.

(حَمَم)

قَوْلُهُ: «وَلِيَّ حَمِيمٍ» (٤) أَيُّ: قَرِيبٌ، وَكَذَلِكَ:

قَوْلُهُ: «وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ» (٥) وَحَمِيمُ الرَّجُلِ وَحَامَتُهُ: خَاصَّتُهُ، وَمَنْ يَقْرُبُ / [١/١٧٦] مِنْهُ نَسَبُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «انْصَرَفَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْ وَفْدٍ ثَقِيفٍ إِلَى حَامَتِهِ» (٦) يَعْنِي سَامَتَهُ وَهَمَّا الْخَاصَّةُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٤٠٧/٥) قَالَ ابْنُ عَرَابٍ فِي تَنْزِيهِ الشَّرِيعَةِ (٣٧١/٢): وَلَا يَصِحُّ فِيهِ مُحَمَّدُ بْنُ جَابِرٍ لَيْسَ بِشَيْءٍ تَعَقُّبُهُ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقَوْلِ الْمُسَدَّدِ فَقَالَ مَجْرَدُ هَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْقَوْلَ مَوْضُوعٌ فَإِنْ لَهُ شَوَاهِدٌ كَثِيرَةٌ لَا يَتَسَعُّ الْحَالُ لِاسْتِثْنَائِهَا «أه».

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٤٣/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤٢/١).

(٣) أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٨٩/٥) كِتَابُ الزَّكَاةِ: بَابُ الصَّدَقَةِ لِمَنْ تَحْمِلُ بِحَمَالَةٍ (٩٧/٥) كِتَابُ الزَّكَاةِ: بَابُ فَضْلِ مَنْ لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا وَابْنُ خَرِزْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٥/٤) حَدِيثُ (٣٥١).

(٤) فَصَلَتْ (٣٤). (٥) الشُّعْرَاءُ (١٠١).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٢٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤٦/١).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « إِنَّا جِئْنَاكَ فِي غَيْرِ مَحَمَّةٍ » (١) يُقَالُ : أَحَمَّتِ الْحَاجَةُ إِذَا هَمَّتْ وَلَزِمَتْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَعِنْدَ حُمَةِ النَّهَضَاتِ » (٢) يَعْنِي شِدَّتَهَا وَمُعْظَمُهَا وَحُمَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعْظَمُهُ وَشَرَابُ حَمِيمٍ : أَيُّ حَارٌّ .

وَقَوْلُهُ : « وَسُقُوا مَاءَ حَمِيمًا » (٣) .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « كَانَ يَغْتَسِلُ بِالْحَمِيمِ » (٤) .

وَقَوْلُهُ : « وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ » (٥) يُقَالُ : الْمَحْمُومُ شَدِيدُ السَّوَاءِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ دُخَانُ جَهَنَّمَ .

وَفِي الْحَدِيثِ « مَثَلُ الْعَالَمِ مَثَلُ الْحَمَةِ » (٦) الْحَمَةُ : عَيْنُ مَاءٍ حَارٍ يَسْتَشْفِي بِهَا الْمَرْضَى .

وَقَالَ مَسْلَمَةٌ فِي خُطْبَتِهِ : « إِنَّ أَقَلَّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا هَمًّا أَقَلُّهُمْ حَمًّا » (٧) .

قَالَ سَفِيرٌ : أَيُّ : مُتْعَةٌ ، وَمِنْهُ التَّحْمِيمُ : الْمُتْعَةُ .

وَهُوَ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : « أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَمَتَّعَهَا بِخَادِمٍ سَوْدَاءَ حَمَمَهَا إِيَّاهَا » (٨) يَعْنِي : مَتَّعَهَا بِهَا بَعْدَ الطَّلَاقِ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّيهَا التَّحْمِيمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي بِالنَّارِ حَتَّى إِذَا صِرْتُ حُمًّا فَاسْحَقُونِي » (٩) الْحُمُّ الْقَحْمُ وَاحِدَتُهَا حُمَمَةٌ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٤/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤٥/١) .

(٣) محمد (١٥) .

(٤) ذكر ابن الأثير في النهاية (٤٤٥/١) .

(٥) الواقعة (٤٣) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٤/١) .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٤/١) ، وابن الأثير في النهاية (٤٤٥/١) .

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٤/١) . وابن الأثير في النهاية (٤٤٥/١) .

(٩) رواه أحمد في مسنده (٣٠٤/٢) (٥/٤/٣/٥) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ وَوَصَفَ أَخَاهُ وَكَانَ مِنْ سَوْدَاءَ « خَذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْحِمَّةِ » (١) وأراد: سواده.

وفي الحديث: « أَنَّهُ ﷺ مَرَّ يَهُودِيٍّ مُحَمَّمٌ مَجْلُودٌ فَقَالَ: أَهْكَذَا تَجِدُونَ حَدَّ الزَّانِي فِي كِتَابِكُمْ » (٢) أي: مُسَوِّدَ الْوَجْهِ مَفْعَلٌ مِنَ الْحِمِّ.

وفي/ حَدِيثُ أَنَسٍ: « كَانَ إِذَا حَمَّمَ رَأْسَهُ بِمَكَّةَ خَرَجَ وَاعْتَمَرَ » (٣). يُقَالُ [١٧٦/ب] حَمَّمَ رَأْسَ فُلَانٍ بَعْدَ الْحَلْقِ إِذَا اسْوَدَّ، وَحَمَّمَ الْفَرْجَ إِذَا شَوَّلَ وَهُوَ بَعْدَ التَّرْغِيبِ.

وفي حديث: آخر: « إِذَا بَيْتُمْ فَقُولُوا حَمَّ لَا يُنْصَرُونَ » (٤) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: كَانَ الْمَعْنَى: اللَّهُمَّ لَا يُنْصَرُونَ.

وفي الحديث: « لَا يَخْلُونُ الرَّجُلُ بِمُغْيِيَةٍ، وَإِنْ قِيلَ حَمُوهَا الْأَحْمُوهَا الْمَوْتُ » (٥) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: تَقُولُ فَلَيْمَتْ وَلَا تَفْعَلْنَ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ رَأْيُهُ هَذَا فِي أَبِي الزَّوْجِ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ، وَقَالَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هَذِهِ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ: كَمَا تَقُولُ: الْأَسَدُ الْمَوْتُ، أَيْ لِقَاؤُهُ مِثْلَ الْمَوْتِ وَكَمَا يَقُولُونَ: « سُلْطَانُ نَارٍ » فَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْأَحْمُوهَا الْمَوْتُ. أَيْ: إِنَّ خَلْوَةَ الْحَمِّ مَعَهَا أَشَدُّ مِنْ خَلْوَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْبُعْدَاءِ وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ كَالْمَوْتِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْإِحْمَاءُ: هُوَ مَنْ قَبَلَ الزَّوْجَ وَالْإِخْتَانَ مِنْ قَبْلِ الْمَرْأَةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: « وَلَا وَصِيلَةَ وَلَا حَامٍ » (٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْحَامِي الْفَحْلُ إِذَا رَكِبَهُ وَلَدَهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ، وَيُقَالُ: إِذَا كَانَ مِنْ وَلَدٍ غَيْرِهِ أَبْطَنَ، قَالُوا: قَدْ حَمِيَ ظَهْرُهُ فَلَا يُرَكَّبُ وَلَا يُمْنَعُ مِنْ مَرَعَى وَلَا يُجَلَا مِنْ مَاءٍ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٤٤/١).

(٢) رواه مسلم في الحدود (١٧٠٠) وأبو داود في الحدود (٤٤٤٧). وابن ماجه في الحدود (٢٥٥٨) وأحمد في مسنده (٢٨٦/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤٤/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٤٦/١).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٨٤/٢).

(٦) المائدة (١٠٣)

وَفِي الْحَدِيثِ: « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ »^(١) قَالَ : الشَّافِعِيُّ : كَانَ الشَّرِيفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا نَزَلَ بَلَدًا فِي حَيَّةٍ اسْتَعْوَى كَلْبًا فَحَمَى لِصَاحِبِهِ مَدَى عَوَاءِ الْكَلْبِ لَا يُشْرِكُهُ فِيهِ غَيْرُهُ، وَهُوَ يُشَارِكُ الْقَوْمَ فِي سَائِرِ مَا يَرْعُونَ فَنَهَى النَّبِيُّ

[1/١٧٧] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . /

وَفِي الْحَدِيثِ: « لَا حِمَى إِلَّا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ » أَيُ : إِلَّا مَا يُحْمَى لِلْخَيْلِ الَّتِي تُرْصَدُ لِلْجِهَادِ، وَالرُّكَّابِ الَّتِي يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا حَمَى عُمَرُ الْبَقِيعَ لِنَعْمِ الطَّدَقَةِ وَالْخَيْلِ الْمُعَدَّةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .
وَفِي الْأَمْثَالِ : لَا بَقِيَا لِلْحِمِيَّةِ بَعْدَ الْحَرَائِمِ .

وَالْحِمِيَّةُ : الْأَنْفَةُ وَالْعَضْبُ، وَحَمَى أَنْفَهُ حِمِيَّةً، وَحَمَى الْمَرِيضَ حِمِيَّةً .

بَابُ الْجَاءِ مَعَ النَّوْءِ

(حَتَمَ)

فِي الْحَدِيثِ « نَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَتَمِ »^(٢) قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ جِرَارٌ خُضْرٌ كَانَتْ تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِيهَا الْخَمْرُ، وَقَالَ : غَيْرُهُ يُقَالُ لِلْسَّحَابِ الْكَثِيرَةِ الْمَاءِ حَنَاتِمَ لِأَنَّهَا شَبَّهَتْ فِي صَبِّهَا الْمَطَرَ بِالْحَنَاتِمِ إِذَا صَبَّ فِيهَا .

(حَنَتْ).

قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ »^(٣) قَالَ : مُجَاهِدٌ : عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَلَى الشُّرْكِ، وَقِيلَ : عَلَى الْإِثْمِ الْعَظِيمِ .

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَسَاقَاةِ (٢٣٧٠) وَفِي الْجِهَادِ (٣٠١٢)، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٧٣/٧١/٣٨/٤).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِيمَانِ (٥٣) وَفِي الْعِلْمِ (٨٧) وَفِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاةِ (٥٢٣) وَفِي الزَّكَاةِ (١٣٩٨) وَمُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ (١٨/١٧) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الْأَشْرَبَةِ (٣٦٩٠) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَشْرَبَةِ (١٨٦٨) . وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١٩/١) (١٤/٢) (٥٧/٣) (٢٠٦/٤) (٣٥٩/٥) (٢٤٢/٦) .

(٣) الْوَاقِعَةُ (٤٦) .

ومنه الحديث : « مَنْ مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَلْغُوا الْحَنْتَ دَخَلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ » (١) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : مَعْنَاهُ : أَنْ يَلْغُوا فَيُكْتَبَ عَلَيْهِمُ الْإِثْمُ ، يُقَالُ : حَنْتَ فِي يَمِينِهِ أَيِ : أَثِمَ .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ عَلَى الْحَنْتِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢) الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي حِرَاءَ قَبْلِ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ اللَّيَالِي » (٣) أَيِ : يَتَعَبَّدُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُقَالُ : هُوَ يَتَحَنَّنُ أَيِ : يَفْعَلُ فَعْلًا / [١٧٧/ب] يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْحَنْتِ ، كَمَا تَقُولُ يَتَأْتِمُ أَيِ : يُلْقِي الْإِثْمَ عَنْ نَفْسِهِ وَيَتَّحَرِّجُ أَيِ : يُلْقِي الْحَرَجَ عَنْ نَفْسِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَيَكْثُرُ فِيهِمْ أَوْلَادُ الْحَنْتِ » (٤) يَعْنِي : وَلَدُ الزَّنا وَأَصْلُهُ الذَّنْبُ الْعَظِيمُ .

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ : الْحَنْتُ الْعَدْلُ الثَّقِيلُ ، وَبِهِ سُمِّيَ الذَّنْبُ حَنْتًا ، يُقَالُ : بَلَغَ الْغُلَامُ الْحَنْتَ أَيِ : الْجِدَّ : أَيِ يَجْرِي عَلَيْهِ الْقَلَمُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ .

(حذ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٌ ﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيِ : مُسَوًى بِالرُّضَافِ حَتَّى يَقْطُرَ عَرَقًا يُقَالُ : حَنَذَتْهُ الشَّمْسُ وَالنَّارُ إِذَا شَوَتْهُ .

(١) رواه البخاري في العلم (١٠٢) وفي الجنايز (١٣٨/١٢٤٨) ومسلم في البر (٢٦٣٤) والترمذي في الجنايز (١٠٦١) ، والنسائي في الجنايز (٢٥/٤) وابن ماجه في الجنايز (١٦٠٤/١٦٠٥/١٦٠٦) وأحمد في مسنده (٣٧٥/١) (٤٧٣/٢) (١٥٣/٣) (٣٨٦/٤) (١٦٤/٥) (٤٣١/٣٧٦/٦) .

(٢) الواقعة (٤٦) .

(٣) رواه البخاري في بدء الوحي (٣) وفي التفسير (٤٩٥٣) وفي التعبير (٦٩٨٢) وفي الإيمان (١٦٠) . وأحمد في مسنده (٢٣٣/٦) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٣٩/٣) .

(٥) هود (٦٩) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ أُتِيَ بِضَبٍّ مَحْنُودٍ » (١) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَصْلُهُ مِنْ حُنَاذِ الْخَيْلِ ، وَهُوَ أَنْ يُظَاهَرَ عَلَيْهَا جُلٌّ فَوْقَ جُلٍّ لِيَعْرِقَ تَحْتَهَا .
(حنن)

فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ « لَوْ صَلَّيْتُمْ حَتَّى تَصِيرُوا كَالْحَنَائِزِ مَا نَفَعَكُمْ حَتَّى تُجِبُوا آلَ الرَّسُولِ ﷺ » (٢) أَخْبَرَنَا بِهِ الثَّقَةُ عَنْ أَبِي عَمْرٍ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الْحَنِيزَةُ الْقَوْسُ بِلَا وَتَرٍ وَقَالَ السَّيْتُ : الْخَيْرُ الطَّافُ الْمَعْقُودُ ، يُقَالُ : حَزَتْ الْقَوْسُ حَنِيزَةً إِذَا بَيَّتَهَا ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : كُلُّ شَيْءٍ مُنْحَنٍ فَهُوَ حَنِيزَةٌ لَهُ كَقَوْلِهِ : « لَوْ تَعَبَّدْتُمْ حَتَّى تَنْحَنِي ظُهُورَكُمْ »
(حنش)

فِي الْحَدِيثِ « حَتَّى يُدْخَلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فَمِّ الْحَنْشِ » (٣) يَعْنِي : فِي فَمِّ الْأَفْعَى .

(حنط)

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ : « سَأَلَ أَيُّ الْحَنَاطِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْكَافُورُ » (٤) .
الْحَنُوطُ وَالْحَنَاطُ وَاحِدٌ وَهُوَ مَا يُخْلَطُ مِنَ الطَّيِّبِ لِلْمَوْتَى خَاصَّةً .
(حنف)

قَوْلُهُ : / « بَلَّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا » (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : قِيلَ الْحَنْفُ الْإِسْتِقَامَةُ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى الْحَنِيفِيَّةُ فِي الْإِسْلَامِ الْمَيْلُ إِلَيْهِ وَالْإِقَامَةُ عَلَى عَقْدِهِ ، قَالَ : وَالْحَنْفُ : إِقْبَالُ : إِحْدَى الْقَدَمَيْنِ عَلَى الْأُخْرَى ، فَالْحَنِيفُ الصَّحِيحُ [١/١٧٨]

-
- (١) رواه البخاري في الذبايح (٥٥٣٧) وفي الأطعمة (٥٤٠٠) وأحمد في مسنده (٨٩/٤) .
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٠/١) .
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٠/١) .
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٠/١) .
(٥) البقرة (١٣٥) .

الْمِيلَ إِلَى الْإِسْلَامِ الثَّابِتِ عَلَيْهِ، وَقَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ : الْحَنِيفُ عِنْدَ الْعَرَبِ : مَنْ كَانَ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

(حَقَقُ)

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « لَا يَصْلَحُ هَذَا الْأَمْرُ إِلَّا لِمَنْ لَا يَحْتَقُ عَلَى جَرَّتِهِ »^(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعْنَاهُ لَا يَحْقِدُ عَلَى رَعِيَّتِهِ ، وَالْحَقُّ : الْغَيْظُ وَالْحَقْدُ .

(حَنَكَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : «لَا حَتَّكَنْ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا»^(٢) أَيُ : لَا قَتَلْتَنَّهُمْ إِلَى طَاعَتِي يُقَالُ : احْتَنَكَ دَابَّتَهُ إِذَا قَادَهَا بِمَقْوَدِهِ ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : لَا حَتَّكَنْ أَيُ : لَا سِتَاصِلْنَ بِالْإِغْوَاءِ ، يُقَالُ احْتَنَكَ الْبَعِيرُ الصَّلِيَانَةَ إِذَا افْعَتَلَهَا مِنْ أَصْلِهِ ، وَاحْتَنَكَ الْجَرَادُ الْأَرْضَ : إِذَا آتَتْ عَلَى بَنَاتِهَا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ كَانَ يُحَنِّكُ أَوْلَادَ الْأَنْصَارِ »^(٣) التَّحْنِيكَ : أَنْ تَمْضَغَ التَّمْرَ تَدْلُكُهُ بِحَنِّكَ الصَّبِيِّ ، يُقَالُ : حَنَكْتُهُ وَحَنَكْتُهُ .

(حَنَنَ)

قَوْلُهُ : «وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا»^(٤) أَيُ : وَآتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « الْحَنَانُ » مِنْ صِفَاتِ الرَّحْمَانِ مُشَدَّدُ - الرَّحِيمِ - وَالْحَنَانُ : مُحَقَّقُ الْعَطْفِ وَالرَّحْمَةِ وَالْحَنَانُ : الرَّزْقُ وَالْبَرَكَةُ .

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ «وَمَرَّ عَلَيْهِ وَرَقَةُ بْنُ نُوفَلٍ وَهُوَ يُعَذِّبُ فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُوهُ لَا تَخَذَنَّهُ حَنَانًا»^(٥) أَيُ : / لَا تَمَسَّحَنَّ بِهِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ [١٧٨/ب] لَا تَعْطِفَنَّ عَلَيْهِ ، وَلَا تَرْحَمَنَّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥١/١) .

(٢) الإسراء (٦٢) .

(٣) رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٩٠/٥) .

(٤) مريم (١٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٩/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٢/١) .

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي إِلَى أَسْطُوَانَةٍ جَذَعٍ فِي مَسْجِدِهِ ثُمَّ تَحَوَّلَ إِلَى أَصْلِ أُخْرَى فَحَنَّتْ إِلَيْهِ الْأُولَى» (١) أَي: تَزَعَتْ وَاشْتَاقَتْ ، وَالْأَصْلُ فِي الْحَنِينِ تَرْجِيعُ النَّاقَةِ صَوْتَهَا إِثْرَ وَلَدِهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «لَمَّا قَالَ : عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ أَقْتُلْ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَدْحُ لَيْسَ مِنَّا» (٢) يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يَتَّكِمُ إِلَى نَسَبِ لَيْسَ مِنْهُ ، أَي: يَدْعِي مَا لَيْسَ مِنْهُ ، وَالْقَدْحُ : أَحَدُ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ ، فَإِذَا كَانَ أَحَدُ الْقِدَاحِ مِنْ غَيْرِ جَوْهَرَةِ أَخَوَاتِهَا ، ثُمَّ جَلَسَ لَهُ الْمُقْبِضُ بِهَا خَرَجَ لَهُ صَوْتُ يُخَالِفُ أَصْوَانَهَا فَعُرِفَ بِهِ .

(حنا)

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَا وَسَفْعَاءُ الْحَدِيثِ الْحَانِيَةُ عَلَى وَلَدِهَا كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣) الْحَانِيَةُ : الَّتِي تُقِيمُ عَلَى وَلَدِهَا لَا تَتَزَوَّجُ يُقَالُ : حَنَتْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا تَزَوَّجَتْ فَلَيْسَتْ بِحَانِيَةٍ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ» (٤) يَعْنِي : أَشْفَقَهُ ، يُقَالُ : حَنِ عَلَيْهِ يَحْنُو ، وَاحْنَى يَحْنِي ، وَحَنَى يَحْنِي ، إِذَا شَفَقَ عَلَيْهِ وَعَظَفَ .
وَفِي الْحَدِيثِ «فَإِذَا قُبُورٌ بِمَحَنَةٍ» (٥) يَعْنِي : بِغَيْرِ بَحِيثٍ يَنْعَطِفُ الْوَادِي وَهُوَ مُحَازِي الْوَادِي .

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٩/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٨/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٩/١) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٩/١) .

(٥) رواه أبو داود في المناسك (٢٠٤٣) وأحمد في مسنده (١٦١/١) .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِيَّاكَ وَالْحَنَوَةَ »^(١) يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ ، وَهُوَ طَأْطَأَةُ الرَّأْسِ وَتَقْوِيسُ الظَّهْرِ .

باب الجاء مع الواو

(حوب)

/ قوله تعالى : « إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا »^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ إِشْمًا يَقَالُ [١/١٧٩] حُوبٌ وَحُوبٌ وَحُوبَةٌ لِلْإِثْمِ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي »^(٣) .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ الْإِذْنَ فِي الْجِهَادِ فَقَالَ : أَلَيْكَ حُوبَةٌ؟ قَالَ : نَعَمْ »^(٤) يَعْنِي : مَا يَأْتُمُّ بِهِ إِنْ ضَيَّعَهُ مِنْ حُرْمَةٍ ، وَيُقَالُ : الْحُوبَةُ : الْأُمُّ ، وَيُقَالُ : حَابٌ يَحُوبُ حُوبًا ، إِذَا فَعَلَ مَا يُؤْتِمُّهُ ، وَيَحُوبُ مِنَ الْأَمْرِ ، إِذَا تَأْتَمَّ فَتَوَفَّاهُ ، وَأَلْقَى الْحُوبَ عَنْ نَفْسِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ أَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ أُمَّ أَيُّوبَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : إِنَّ طَلَاقَ أُمِّ أَيُّوبَ لَحُوبٌ »^(٥) قَالَ : شَمْرُ : قَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَةَ الْحُوبُ : الْوَحْشَةُ ، أَرَادَ أَنْ طَلَّاقَهَا لَوْحَشَتُهُ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : الْحُوبُ : لِأَهْلِ الْحِجَازِ وَالْحُوبُ : لِتَمِيمٍ قَالَ : وَالْحُوبَةُ : الْحَاجَةُ وَمِنْهُ قِيلَ فِي الدَّعَاءِ : « اِرْفَعْ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٤٩/١) .

(٢) النساء (٢) .

(٣) رواه أبو داود في الوتر (١٥١٠) والترمذي في الدعوات (٣٥٥١) وابن ماجه في الدعاء

(٣٨٣٠) وأحمد في مسنده (٢٢٧/١) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠/١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠/١) .

حَوْبَتِي» (١) أي : حاجتي .

وفي الحديث : « الرِّبَا سَبْعُونَ حَوْبًا » (٢) أي : ضرباً مِنَ الإثم .

وفي الحديث : « كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ : آيُونَ تَائِبُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ حَوْبًا حَوْبًا » (٣) كَأَنَّهُ لَمَّا فَرَغَ مِنْ كَلَامِهِ زَجَرَ بَعِيرَهُ ، وَحُوبٌ زَجْرٌ لِّلذِّكُورِ الْإِبِلِ .

(حوت)

قوله : « إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ » (٤) قَالَ الْفَرَاءُ : يُجْمَعُ الْحُوتُ حَوْتَةً وَأَحْوَانًا فِي الْقَلِيلِ ، فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ الْحِيتَانُ .

(حوج)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ قَالَ : لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَرَكْتُ مِنْ حَاجَةٍ وَلَا دَاجَةٍ [١٧٩/ب] إِلَّا أَتَيْتُ » (٥) أَيُ : مَا تَرَكْتُ شَيْئًا دَعَيْتِي نَفْسِي إِلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ / رَكَبْتُهُ يَعْنِي : مِنَ الْمَعَاصِي ، وَدَاجَةٌ : اتِّبَاعُ الْحَاجَةِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الْوَادِي وَلَا تَدْعَ حَاجًا وَلَا حَطْبًا » (٦) .

الْحَاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الشُّوْكِ وَالْوَادِي حَاجَةٌ ، فَأَمَّا الْحَوَائِجُ : فَهُوَ جَمْعٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِلْحَاجَةِ . وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْأَصْلَ فِيهِ حَائِجَةٌ .

(١) تقدم تخريجه .

(٢) رواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٧٤) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠ / ١) .

(٤) الأعراف آية (١٦٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠ / ١) .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٥٧ / ١) .

(حَوْذُ)

قَوْلُهُ : ﴿ أَلَمْ تَسْتَحْذِ عَلَيْهِمْ ﴾ (١) أَيُ : أَلَمْ تَغْلِبْ عَلَى أَمْرِكُمْ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اسْتَحْذِ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (٢) أَيُ : اسْتَوْلَى ، وَيُقَالُ : حَاذَ الْإِبِلَ يَحْذُهَا ، وَحَاذَاهَا يَحْذُهَا : إِذَا جَمَعَهَا لِيَسُوقَهَا ، وَاسْتَحْذَ : خَرَجَ عَلَى الْأَصْلِ ، وَلَوْ قِيلَ : اسْتَحَاذَ كَانَ حَائِذَا سَائِغًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : « كَانَ حَائِذَا سَائِغًا » . (٣)

وَفِي الْحَدِيثِ : « فِي الصَّلَاةِ فَمَنْ فَرَّغَ لَهَا قَلْبَهُ وَحَاذَ عَلَيْهَا بِحُدُودِهَا » (٤) أَيُ : حَافِظَ عَلَيْهَا .

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ « وَوَصَفْتُ عُمَرَ فَقَالَتْ : كَانَ وَاللَّهِ أَحْذِيًا نَسِيحًا وَحَذُهُ » (٥) الْأَحْذِي : الْجَادُ الْمُنْكَمِشُ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا ، وَيُرْوَى : أَحْذِيًا وَهُوَ الْحَسَنُ السَّيِّاقُ لِلْأُمُورِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَغْبَطُ النَّاسِ الْمُؤْمِنَ الْخَفِيفُ الْحَاذُ » (٦) أَيُ : الْقَلِيلُ الْمَالُ وَأَصْلُ الْحَاذِ : طَرِيقَةُ الْمَتَنِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَيَأْتِينَ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْبِطُ الرَّجُلُ فِيهِ بِخِفَةِ الْحَاذِ كَمَا يُغْبِطُ الْيَوْمَ أَبُو الْعَشِيرَةِ » (٧) ضَرَبَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَثَلًا لِقَلَّةِ مَالِهِ وَعِيَالِهِ وَالْحَالِ وَالْحَاذُ وَاحِدٌ : وَهُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ اللَّبْدُ مِنْ مَتْنِ الْفَرَسِ . /

[١٨٠/]

(١) النساء (١٤١) .

(٢) المجادلة (١٩) .

(٣) لم أقف عليه في التخریج .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٧ / ١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٧ / ١) .

(٦) رواه الترمذي في الزهد (٢٣٤٧) وابن ماجه في الزهد (٤١١٧) واحمد في مسنده (٥) .

(٧) ٢٥٢ / ٢٥٥ .

(٧) رواه أحمد في مسنده (٣٨٧ / ٣٨٨) . والطبراني (٩٧٧٧) (١٠ / ١٢) .

(حور)

قوله: ﴿قَالَ الْخَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (١) الْخَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قِيلَ: إِنَّهُمْ سَمُّوا خَوَارِينَ لِأَنَّهُمْ يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ وَيُحَوِّرُونَهَا أَيُ: يُبَيِّضُونَهَا، وَالتَّحْوِيرُ التَّبْيِضُ، وَالْحَوْرُ اللَّيَاضُ عِنْدَهُمْ قَالَ: فَلَمَّا كَانُوا أَنْصَارَهُ دُونَ النَّاسِ قِيلَ لِكُلِّ نَاصِرٍ نَبِيَّهُ خَوَارِي تَشْبِيهًا بِأَوَّلِي: وَيُقَالُ: نِسَاءُ الْحَاضِرَةِ الْخَوَارِيَّاتُ لِبَيَاضِ أَلْوَانِهِنَّ وَثِيَابِهِنَّ قَالَ أَبُو خَلْدَةَ:

فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَكِينٌ غَيْرَنَا وَلَا يَكِينُ إِلَّا الْكِلَابُ النَّوَاجِعَ
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُمْ خُلَصَانُ الْأَنْبِيَاءِ وَتَأْوِيلُهُ الَّذِينَ أَخْلَصُوا وَنَقَوْا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَالدَّقِيقُ الْخَوَارِيُّ الَّذِي سُبِلَ وَنُخِلَ كَأَنَّهُ رُوجِعَ فِي اخْتِيَارِهِ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى.

وَفِي الْحَدِيثِ «الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي وَخَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: أَنَّهُ مُخْتَصَّصٌ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِي وَمُفَضَّلٌ، قَالَ: وَسُمِّيَ خَبِزُ الْخَوَارِيِّ لِأَنَّهُ أَشْرَفَ الْخَبِزِ وَأَرْفَعَهُ وَخَوَارِيٌّ عِيسَى هُمُ الْمُفَضَّلُونَ عِنْدَهُ وَخَاصَّتُهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا﴾ (٣) أَيُ: مُرَاجَعَتُكُمَا الْكَلَامُ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ﴾ (٤) يُقَالُ: تَحَاوَرَا الرَّجُلَانِ إِذَا رَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ وَالْحَوَارُ وَالْمُحَاوَرَةُ الْمُخَاطَبَةُ بَيْنَ اثْنَيْنِ فَمَا فَوْقَهُمَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الرَّجُوعِ عَنِ الْجَمَاعَةِ بَعْدَ الْكُورِ» (٥) أَيُ: بَعْدَ

(١) آل عمران (٥٢).

(٢) رواه البخارى فى الجهاد (٢٨٤٦ / ٢٨٤٧) وفى فضائل الصحابة (٣٧١٩) وفى المغازى (٤١١٣) ومسلم فى فضائل الصحابة (١٨٧٩) وابن ماجة فى المقدمة (١٢٢) واحمد فى مسنده (١ / ٨٩ / ١٠٢ / ١٠٣) (٣ / ٣٠٧ / ٣١٤ / ٣٣٨ / ٣٦٥).

(٣) المجادلة (١).

(٤) الكهف (٣٧).

(٥) رواه مسلم فى الحج (١٣٤٣) والترمذى فى الدعوات (٣٤٣٩) والنسائى فى الاستعاذه

(٨ / ٢٧٢ / ٢٧٣) والدارمى فى الاستئذان (٢ / ٢٨٧) واحمد فى مسنده (٥ / ٨٢ / ٨٣).

أَنْ كُنَّا / فِي الْكُورِ أَيِ الْجَمَاعَةِ: يُقَالُ: حَارَ عِمَامَتُهُ: إِذَا لَفَّهَا وَحَارَ [١٨٠/ ب] عِمَامَتُهُ إِذَا نَقَضَهَا، قَالَ ذَلِكَ أَبُو إِسْحَاقَ النَّحْوِيُّ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَجُوزُ أَنْ يُرَادَ بِذَلِكَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَفْسِدَ أُمُورُنَا وَتَنْتَقِضَ بَعْدَ صَلَاحَتِهَا كَتَقَضِ الْعِمَامَةُ بَعْدَ اسْتِقَامَتِهَا عَلَى الرَّأْسِ وَمِنْ رَوَاهُ «بَعْدَ الْكُونِ»^(١) بِالنُّونِ فَقَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ سُلَّ عَاصِمٌ عَنْ مَعْنَاهُ فَقَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ إِلَى قَوْلِهِمْ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ يَقُولُ: إِنَّهُ كَانَ عَلَى حَالٍ جَمِيلَةٍ فَحَارَ عَنْ ذَلِكَ أَيِ: رَجَعَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ﴾^(٢) أَيِ: لَنْ يَرْجِعَ إِلَى اللَّهِ وَالْحَوْرُ الرَّجُوعُ إِلَى النَّقْصِ لِجَوَابِ ذَلِكَ يُقَالُ كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ إِلَى حُورٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «وَاللَّهُ لَا أَرِيْمَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْكُمَا ابْنَاكُمَا بِحُورٍ مَا بَعَثْتُمَا بِهِ»^(٣) أَيِ: بِجَوَابِ ذَلِكَ يُقَالُ: كَلَّمْتُهُ فَمَا رَدَّ حُورًا وَلَا حُورِيرًا، أَيِ: جَوَابًا: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ يَرْجِعُ بِالْخَبِيَةِ، وَأَصْلُ الْحَوْرِ الرَّجُوعُ إِلَى النَّقْصِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ لَمَّا أُخْبِرَ بِقَتْلِ أَبِي جَهْلٍ قَالَ: ﷺ إِنَّ عَهْدِي بِهِ فِي رُكْبَتَيْهِ حُورَاءَ فَانْظُرُوا فَانْظُرُوا فَرَأَوْهُ»^(٤).

قَوْلُهُ: «حُورَاءَ» يَعْنِي أَرْكَبَتَيْ كُويَ بِهَا، يُقَالُ حَوْرَ عَيْنٍ دَابَتْ إِذْ حَجَرَ حَوْلَهَا بِكَيْتَةٍ مِنْ دَاءٍ يُصِيبُهَا وَسُمِّيَتْ الْكَيْتُ حُورَاءَ لِأَنَّ مَوْضِعَهَا يَبْيَضُ، وَالتَّخْوِيرُ التَّبْيِضُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «فَحَوَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ بِحَدِيدَةٍ»^(٥) أَيِ كَوَّاهُ.

(١) رواه مسلم في الحج (١٣٤٣).

(٢) الإنشقاق (١٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٨/١).

(٤) رواه الحاكم في المستدرک (٤١٧/٤) وابن عبد البر في التمهيد (٢٧٦/٥) ولفظ الحاكم

أن رسول الله ﷺ لَوَّى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ مِنَ الشُّوْكَةِ.

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥١/١) وابن الأثير في النهاية (٤٥٩/١).

(حوز)

قوله : / ﴿ أَوْ مُتَحِيِّزًا إِلَى فِتْنَةٍ ﴾ (١) أَي : يَصِيرُ حَيْزَ فِتْنَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمْنَعُونَهُ [١/١٨١]

من العدو، يُقَالُ : تَحَوَّزَ وَتَحَيَّزَ وَانْحَازَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالْحَيْزُ : النَاحِيَةُ.

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ : « فَحَمَى حَوْزَةَ الْإِسْلَامِ » (٢) يَعْنِي : نَوَاحِيَهُ وَحُدُودَهُ يُقَالُ : فَلَانٌ مَانِعٌ بِحَوْزَتِهِ، أَي : لِمَا فِي حَيْزِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَمَا تَحَوَّزَ لَهُ عَنْ فِرَاشِهِ » (٣) أَي : مَا تَنَحَّى .

وَقَالَتْ عَائِشَةُ : « تَصِفُ عُمَرُ كَانَ وَاللَّهِ أَحْوَزِيًّا » (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ الْحَسَنُ السِّيَاقُ، وَفِيهِ بَعْضُ الْفَنَارِ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ : هُوَ الْخَفِيفُ، وَفِي بَعْضِ الْأَخْبَارِ « فَلَمْ نَزَلْ مُفْطَرِينَ حَتَّى بَلَّغْنَا مَا حَوَّزَنَا » (٥) قَالَ شَمْرٌ : هُوَ مَوْضِعُهُمُ الَّذِي أَرَادُوهُ وَأَهْلُ الشَّامِ يُسَمُّونَ الْمَكَانَ الَّذِي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْعَدُوِّ الَّذِي فِيهِ أَسَامِيهِمْ وَمَكَانَهُمْ مَاحُوزًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ حَرُّ الشَّيْءِ الَّذِي أَحْرَزْتَهُ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَوْ كَانَ مِنْهُ الْقِيلَ مَحَازِنًا وَمَحُوزِنًا، وَأَحْسَبُهُ بَلُغَةً غَيْرَ الْعَرَبِيَّةِ، وَرَوَى شَمْرٌ : « الْإِثْمُ حَوَازِ الْقُلُوبِ » بِتَشْدِيدِ الْوَاوِ - قَالَ : وَمَعْنَاهُ يَحُوزُ الْقَلْبَ وَيَغْلُبُ عَلَيْهِ حَتَّى يَرْكَبَ مَا لَا يُحِبُّ مِنْ حَازٍ يَحُوزُ، وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ حَوَازَ بِتَشْدِيدِ الزَّيِّ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ.

(حوس)

فِي الْحَدِيثِ « فَحَاسَبُوا الْعَدُوَّ ضَرْبًا حَتَّى أَجْهَضُواهُمْ عَنْ أُنْقَالِهِمْ » (٦) أَي : بِالْغَوَا النَّكَايَةِ فِيهِمْ، وَأَصْلُ الْحَوَسِ شِدَّةُ الْإِخْتِلَاطِ، وَمَدَارِكُهُ الضَّرْبُ أَحْوَسُ : جَرِيٌّ لَا يَرُدُّهُ شَيْءٌ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « تَحَوَّسُكَ فِتْنَةٌ » (٧) أَي : تُخَالِطُكَ وَتَحْكُوكَ وَتُحَرِّكُكَ [١/١٨١ ب]

(١) الْأَنْفَالُ (١٦).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٤٦٠).

(٣) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٠١/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٠/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٤٥٦).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٢/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٤٦٠).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٢/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١/٤٦٠).

(٧) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٢٠/٦).

عَلَى رُكُوبِهَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : كُلُّ مَوْضِعٍ خَالَطَتْهُ وَوَطِئَتْهُ فَقَدْ دُسَّتْهُ وَجُسَّتْهُ .
بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « فَجَعَلَ يَتَحَوَّسُ فِي الْكَلَامِ » ^(١) أَيِ يَتَاهَبُ الْكَلَامَ :
يَتَرَدَّدُ فِيهِ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : « وَفُلَانٌ يَخْطُبُ امْرَأَةً تَحَوَّسُ الرِّجَالَ » ^(٢) أَيِ :
تُخَالِطُهُمْ .

(حوص)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « أَنَّهُ قَطَعَ مَا فَضَلَ مِنَ الْكُمِينَ ثُمَّ قَالَ ، لِلْخِيَّاطِ حُصَّةٌ » ^(٣)
تَقُولُ : خَطَّ كِفَافَهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَيْنِ الصِّفَةِ حَوْصًا كَأَنَّهُمَا خِيطٌ جَانِبٌ مِنْهَا
وَيُقَالُ : حُصَّ عَنِّي صَفْرُكَ : أَيِ : خُطَّهَا .

(حوط)

قَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾ ^(٤) رُوِيَ عَنْ مُجَاهِدٍ : أَنَّهُ جَامِعُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ، يُقَالُ حَاطَهُ يَحُوطُهُ حَوَاطًا وَحِيطَةً .

وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ ^(٥) يَعْنِي : أَنَّهُمْ فِي قَبْضَتِهِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿ يَوْمَ مُحِيطٍ ﴾ ^(٦) يُقَالُ : أَحَاطَ بِهِ الْأَمْرُ إِذَا أَخَذَهُ مِنْ جَمِيعِ
جَوَانِبِهِ فَلَمْ يَكُنْ مِنْهُ فَخْلَصَ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ إِلَّا أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ ﴾ ^(٧) أَيِ : تُأْخَذُوا مِنْ جَوَانِبِكُمْ ، وَمِنْهُ الْحَائِطُ .

قَوْلُهُ : ﴿ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِئَتُهُ ﴾ ^(٨) أَيِ : مَاتَ عَلَى شِرْكِهِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٠/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٠/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٢/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦١/١) .

(٤) البقرة (١٩) . (٥) الإسراء (٦٠) .

(٦) هود (٨٤) . (٧) يوسف (٦٦) .

(٨) البقرة (٨٢) .

قَوْلُهُ: ﴿أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾^(١) أَي: عَلِمَتْ مِنْ جَمِيعِ جَوَانِبِهِ .

(حوف)

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ «تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيَّ حَوْفٌ»^(٢).

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَالْأَصْمَعِيُّ: الْحَوْفُ الْبَقِيرَةُ يَلْبَسُهَا الصَّبِيُّ.

(حوق)

فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ «حِينَ ضَرَبَ الْبَعْثُ إِلَى الشَّامِ / فَكَانَ فِي وَصِيَّتِهِ

[١/١٨٢]

سَتَجِدُونَ أَقْوَامًا مُحَوَّاةٌ رُؤُسِهِمْ»^(٣) قَالَ شَمْرٌ: التَّحْوِيقُ: يَكُونُ بِمَعْنَى السَّفَرِ

يُقَالُ: حُقِفَ الْبَيْتُ أَيِ سَفَرَتْهُ بِالْمُحَوَّاةِ، أَيِ: سَفَرُوا أَوْسَاطَ رُؤُسِهِمْ،

وَحَلَقَوْهَا، وَيَكُونُ التَّحْوِيقُ بِمَعْنَى الْإِسْتِدَارَةِ أَيْضًا مِنَ التَّحْوِيقِ وَهُوَ الْإِطَارُ

وَحَقُوقُ الْحَشْفَةِ: الْإِطَارُ الَّذِي حَوْلَ الْخِتَانِ وَتُسَمَّى الْقَمَرَةُ الْحَوْقُ.

(حول)

قَوْلُهُ: ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾^(٤) أَيِ: يَمْلِكُ عَلَيْهِ قَلْبُهُ فَيَصْرِفُهُ مِنْهُ كَيْفَ

يَشَاءُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حَوْلًا﴾^(٥) أَيِ: تَحْوُلًا يُقَالُ: حَالَ مِنْ مَكَانِهِ

حَوْلًا وَعَادَنِي حُبَّهَا عَوْدًا، وَقِيلَ: الْحَوْلُ: الْحِيلَةُ فَيَكُونُ الْمَعْنَى عَلَى هَذَا

الْوَجْهِ، أَيِ لَا يَحْتَالُونَ مَبْرَلًا غَيْرَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يَسْتَنْجِيَ الرَّجُلُ بِعَظْمٍ حَائِلٍ»^(٦) أَيِ: مُتَغَيِّرٍ قَدْ

غَيَّرَهُ الْبَلَى، وَكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حَائِلٍ، فَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ السَّنَةُ فَهُوَ مَحِيلٌ.

(١) النمل (٢٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٣/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٢/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٢/١).

(٤) الانفال (٢٤). (٥) الكهف (١٠٨).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٤٥٧/١) أن ابن مسعود أتاه ليلة الجن ومعه عظم حائل وبحيرة

وفحمة. فقال لا تستنجين بشيء من هذا إذا أخرجت إلى الخلاء وذكره الزيلعي في نضب الرأية

(١/١٤٠) نحوه من حديث طويل.

وَفِي حَدِيثٍ : « أَنَّ جَبْرِيلَ أَخَذَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ فَأَدْخَلَهُ فَاهُ فِرْعَوْنَ »^(١) الْحَالُ :
الطَّيْنُ الْأَسْوَدُ الْمُتَغَيَّرُ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ : « حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا »^(٢) الْمَعْنَى : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ فِي
مَوَاضِعِ النَّبَاتِ لَا فِي مَوْضِعِ الْأَنْبِيَةِ، يُقَالُ : رَأَيْتُ النَّاسَ حَوْلَهُ وَحَوْلِيهِ وَحَوَالِهِ
وَحَوَالِيهِ وَيُجْمَعُ أَحْوَالًا، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ.

أَلَسْتُ تَرَى السَّمَاءَ وَالنَّاسَ أَحْوَالًا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَالشَّاءُ عَازِبٌ حِيَالٌ »^(٣) أَيُ : لَا تَحْمِلُ، يُقَالُ : حَالَتْ
تَحُولُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « اللَّهُمَّ بِكَ أَصُولُ وَبِكَ أَحْوَالُ »^(٤) أَيُ : أَطَالِبُ / وَفِي [١٨٢/ب]
رَوَايَةٍ أُخْرَى، أَخْبَرَنِيهَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو
الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ بِبَغْدَادٍ قَالَ : حَدَّثَنِي هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ
عُبَادَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صَيْفِي عَنْ صُهَيْبٍ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « كَانَ يَقُولُ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ : اللَّهُمَّ بِكَ أَحْوَالُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ
أُقَاتِلُ »^(٥) وَسَمِعْتُ : أَبَا مَنْصُورٍ يَقُولُ : بِكَ [أَحْوَالُ] أَيُ أَتَحَرَّكَ [وَبِكَ أَصُولُ]
أَيُ : أَحْمِلْ عَلَى الْعَدُوِّ.

(١) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٤٠) والترمذي في التفسير (٣١٠٧/ ١٣٠٨) وابن حبان في صحيحه (٦٢١٥).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣/ ١٠٤ / ١٨٧) والبخاري في الاستسقاء (١٠١٥) ومسلم في الإِسْتِسْقَاء (٨٩٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٥٣) وابن الأثير في النهاية (١/ ٤٦٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٣٣٢ / ٣٣٣) والدارمي في السير (٢/ ٢١٦).

(٥) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/ ٢٩٨ / ٢٩٩) (٣١٠٥) من طريق عمران بن ظبيان عن حكيم بن أبي سعد قال العقيلي : هذا يروى من غير هذا الوجه بأصلح من هذا الإسناد.

وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كُنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ » (١) قَالَ أَبُو
الْهَيْثَمِ : الْحَوْلُ الْحَرَكَةُ ، يُقَالُ : حَالَ الشَّخْصُ إِذَا تَحَرَّكَ ، وَيُقَالُ : اسْتَحْلَ
هَذَا الشَّخْصَ أَيُّ : انْظُرْ أَيَتَحَرَّكَ أَمْ لَا فَكَانَ الْقَائِلُ يَقُولُ : لَا حَرَكَةَ وَلَا
اسْتَطَاعَةَ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « وَنَسْتَحِيلُ الْجَهَامَ » (٢) أَيُّ : نَنْظُرُ إِلَيْهِ هَلْ يَحُولُ ، أَيُّ : يَتَحَرَّكَ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَحَالَ دَخَلَ الْجَنَّةَ » (٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيُّ : أَسْلَمَ :
يُقَالُ : حَالَ الرَّجُلُ : إِذَا تَحَوَّلَ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْحَوْلُ :
الْحِيلَةُ ، يُقَالُ : مَا لَهُ حَوْلٌ ، وَحِيلَةٌ ، وَاحْتِيَالٌ وَمَحَالَةٌ ، وَمُحَالٌ ، وَمَحِيلَةٌ ،
وَمُحَالٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ إِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحِيلِ بِمَعْنَى الْقُوَّةِ .
وَمِنْهُ « مَا جَاءَ فِي دُعَائِهِ ﷺ اللَّهُمَّ ذَا الْحِيلِ الشَّدِيدِ » (٤) هَكَذَا أَفْرَانِيهِ
الْأَزْهَرِيُّ ، قَالَ : وَالْمُحَدِّثُونَ / يَقُولُونَ : ذَا الْحِيلِ ، وَلَا مَعْنَى لَهُ وَالصَّوَابُ
الْيَاءُ . [١/١٨٣]

(حَوْم)

فِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ « اللَّهُمَّ ارْحَمْنَا بِهَائِمِنَا الْحَائِمَةِ » (٥) أَرَادَ : الَّتِي تَحُومُ عَلَى
الْمَاءِ أَيُّ تَطُوفُ فَلَا تَجِدُ مَاءً تَرِدُهُ ، وَقَالَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ الزُّبَيْرِيُّ : كَانَ عُمَرُ بْنُ
أَبِي رِبْعَةَ الْمَخْزُومِي يَحُومُ ، وَلَا يَرِدُ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ فَاسَقَ الشَّعْرِ عَفِيفَ الْفَعْلِ .

(حَوَا)

قَوْلُهُ « أَوْ الْحَوَايَا » (٦) وَاحْدَتُهَا حَاوِيَةٌ ، وَحَاوِيَاءٌ وَحَوِيَّةٌ .

(١) رواه البخاري في المغازي (٤٢٠٥) ومسلم في الذكر (٢٧٠٤) وأبو داود في الصلاة (١٥٢٧) والتزمى في الدعوات (٣٤٦١) وأحمد في مسنده (٤٠٢/٤) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٤/١) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/١) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٧٠/١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٥/١) .

(٦) الأنعام (١٤٦) .

وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ «فَوَاللَّهِ إِلَى حَوَاءِ ضَخْمٍ»^(١) الْحَوَاءُ : بَيوتُ مُجْتَمِعَةٍ عَلَى مَاءٍ وَيُجْمَعُ : أَحْوَبُهُ، وَقَوْلُهُ : «فَوَاللَّهِ» أَي : لَجَانًا.

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيَّ فِي مَالِي شَيْءٌ إِذَا أَدَيْتَ زَكَاتَهُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : فَأَيْنَ مَا تَحَاوَتْ عَلَيْهِ الْفُضُولُ»^(٢) تَحَاوَتْ : تَفَاعَلَتْ مِنْ حَوَيْتُ الشَّيْءِ إِذَا جَمَعْتُهُ يَقُولُ : لَا تَدَعُ الْمَوَاسَاةَ مِنْ فَضْلِ مَالِكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : «فَدَنَوْتُ مِنَ الْبِرَاقِ لِأَرْكَبَهُ فَتَحَّيَا مِنِّي»^(٣) يُرِيدُ تَحَوَّى، وَالتَّحَوَّى التَّقَوَّى .

وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ يُحَوَّى وَرَاءَهُ بَعَاءَةٌ ثُمَّ يُرْدِفُهَا»^(٤) أَي : يَجْعَلُ حَوِيَّةً وَهُوَ أَنْ يُذِيرَ كِسَاءً حَوْلَ السَّنَامِ ثُمَّ تَرَكَّبُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «خَيْرُ الْخَيْلِ الْحَوُ»^(٥) يَعْنِي : الْكُمَيْتِ الَّتِي يَعْلُوهَا سَوَادٌ ، وَقَدْ حَوَى الْفَرَسُ حَوَةً، وَأَحْوَوَى.

باب الجاء مع الياء

(حبر)

قَوْلُهُ : «فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ»^(٦) الْحَيْرَانُ الْحَائِرُ : هُوَ الَّذِي لَا يَهْتَدِي

لِجَهَةٍ / أَمْرِهِ وَقَدْ حَارَ يَحَارُ وَبِهِ سُمِّيَ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقَعُ الَّذِي لَا مَنَفَذَ لَهُ حَائِرٌ. [١٨٣/ب]

(١) أخرجه أحمد (٣٠/٥) من حديث عمرو بن سلم في حديث طويل فيه قول النبي ﷺ : «قدموا أكثركم قرأنا» قال فنظروا - وأنا لعللى حواء عظيم - ... الحديث والحديث بلفظه ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٤/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٦/١) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٧٢/١) وحديث البراق أخرجه أحمد (٢٠٨/٤) ، والبخاري (٣٤٨/٦) كتاب بدئ الخلق باب ذكر الملائكة حديث (٣٢٠٧) وأطرافه في (٣٣٩٣-٣٨٨٧) ومسلم (١٤٥/١) كتاب الإيمان باب : الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماوات وفرض الصلوات حديث (١٦٢/٢٥٩) .

(٤) أخرجه أحمد (١٥٩/٣) والبخاري (٤٩٤/٤) كتاب البيوع : باب : هل يسافر بالجارة قبل أن يستبرئها حديث (٢٢٣٥) (٢٨٩٣) (٤٢١١) (٥٤٢٥) .

(٥) أخرجه ابن أبي شبة (٥٧٣/٧) كتاب الفضائل : باب : ما يستحب من الخيل وما يكره منها حديث (٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٥/١) .

(٦) الأنعام (٧١) .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ : « الرَّجُلُ يَطْرُقُ عَلَى الْفَحْلِ ، فَيَذْهَبُ حَيْرَى الدَّهْرِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : مَا حَيْرَى الدَّهْرِ ؟ قَالَ : لَا يُحْسَبُ » (١) أَرَادَ أَبَدَ - الدَّهْرُ يُقَالُ : ذَهَبَ زَادُهُ حَيْرَى الدَّهْرِ ، وَحَيْرَى الدَّهْرِ ، وَحَارِي الدَّهْرِ ، وَحَيْرَ الدَّهْرِ أَي : مَا بَقِيَ الدَّهْرُ .

وَقَوْلُهُ : « لَا يُحْسَبُ » . أَرَادَ لَا يُعْرَفُ حِسَابُهُ لِكَثْرَتِهِ ، وَدَوَامِهِ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

(حيس)

فِي حَدِيثِ أَهْلِ الْبَيْتِ « وَلَا يُحِبُّنَا اللَّكْعَ وَلَا الْمَخْبُوسَ » (٢) قَالَ بَنُو الْعَبَّاسِ : هُوَ الَّذِي أَبَوْهُ عَبْدٌ ، وَأُمُّهُ عَبْدَةٌ ، قُلْتُ : كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ الْخَيْسِ وَهُوَ شَرُّهُ مِنْ أَخْلَاطٍ .

(حيش)

فِي الْحَدِيثِ « أَنْ قَوْمًا أَسْلَمُوا عَلَى عَهْدِهِ فَقَدِمُوا الْمَدِينَةَ بِلَحْمٍ فَتَحِيَّشَتْ أَنْفُسُ الصَّحَابَةِ مِنْهُ » (٣) أَي : تَفَرَّتْ ، وَيُقَالُ : حَاشَ يَحِيْشُ حَيْشًا ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : تَحِيَّشَتْ - بِالْجِيمِ - فَإِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَهُوَ مِنْ حَاشَتْ نَفْسُهُ ، أَي : ارْتَفَعَتْ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّهُ دَخَلَ حَائِشٌ نَخْلٌ » (٤) هُوَ جَمَاعَةٌ ، وَمِثْلُ الصُّورِ وَالْحِشِّ وَالْحُشِّ .

(١) ذكره الخطابي البستي في إصلاح غلط المحدثين (ص ٩٩) حديث (٥٥) وابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٦/١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٦/١) وابن الأثير في النهاية (٤٦٧/١) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٨٠/٤) كتاب المناسك : باب التسمية عند الذبح حديث (٨٥٤٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٦) .

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٨/١، ٢٦٩) كتاب : الحيض : باب « ما يستتر به لقضاء حاجته »

حديث (٣٤٢/٧٩) وأبو داود (٢٣/٣) كتاب الجهاد : باب : ما يؤمر به من القيام على الدواب

وعلى البهائم » حديث (٢٥٤٩) وابن ماجه (١٢٣/١) كتاب الطهارة : باب : الارتياح

للغائط والبول ، حديث (٣٤٠) وأحمد (٢٠٤/١ ، ٢٠٥) والدارمي (١٧٠/١) كتاب الوضوء :

باب : التستر عند الحاجة .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو : « فَيَيْنَا أَنَا أَسِيرٌ إِذَا أَنَا بَيَاضُ أَنْحَاشٍ مِنْهُ مَرَّةٌ وَيَنْحَاشُ مِنِّْي أُخْرَى » (١) أَيُ : يَفْزَعُ ، فَيَحْذَرُ ، وَالْأَنْحِيشُ الْكَثْرَةُ ، مِنْ أَحَشَّ يُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْحَاشُ مِنْ شَيْءٍ إِذَا لَمْ يَكْتَرِثْ .

وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو : « أَنَّهُ دَخَلَ أَرْضًا لَهُ فَرَأَى كَلْبًا فَقَالَ : أَحِشُوهُ إِلَيَّ » (٢) يَقُولُ : سَقُوهُ إِلَيَّ ، يُقَالُ : حُشْتُ الصَّيْدَ وَاحْتَشْتُهُ إِذَا سَقْتَهُ إِلَى الْحَبَالَةِ .
(حَبِص)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مَا لَنَا مِنْ مَّحِصٍ ﴾ (٣) أَيُ : فِي مَعْدِلٍ وَلَا مَلْجَأٍ ، يُقَالُ : حَاصٌ : يَحِصُّ حَيْصَةً ، وَحِيَاصًا ، إِذَا مَالَ مُلْتَجِئًا وَجَاصَ يَجِصُّ - بِالْجِيمِ وَالضَّادِ قَرِيبٌ مِنْهُ ، وَحَاصَى عَنْهُ ، إِذَا تَنَحَّى .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﴿ وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴾ (٤) أَيُ : مَهْرَبًا وَمَحِيدًا .
وَفِي حَدِيثِ مُطَرَفٍ « هُوَ الْمَوْتُ نَحَايَصُهُ وَلَا بُدَّ مِنْهُ » (٥) أَيُ : نَحِيدُ عَنْهُ .
فِي حَدِيثِ عَمْرٍو « فَحَاصَ الْمُسْلِمُونَ حَيْصَةً » (٦) أَيُ : جَالُوا جَوْلَةً .

وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ « وَجَعَلْتُمُ الْأَرْضَ عَلَيْهِ حَيْصَ بَيْصٍ » (٧) أَيُ ضَيِقتُمُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى لَا يَتَصَرَّفَ فِيهَا يَقَالُ : وَقَعَ فِي حَيْصٍ بَيْصٌ وَحِصٌّ بَيْصٌ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ لَا يَجِدُ مُخْلَصًا مِنْهُ .
(حِصْ)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ ﴾ (٨) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ الْمَحِيضُ :

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٦/١) .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٦/١) .

(٣) إِبْرَاهِيمَ (٣١) .

(٤) النِّسَاءُ (١٢١) .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٧/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٦٨/١) .

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٧/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٦٨/١) .

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥٧/١) وَالنِّهَايَةِ (٤٦٨/١) .

(٨) الْبَقَرَةُ (٢٢٢) .

والحيض اجتماع الدم إلى ذلك المكان وبه سمي الحوض لاجتماع الماء فيه
يقال: حاضت المرأة وتحيضت ودرست وعركت وطمئت تحيض حيضاً
ومحاضاً ومحيضاً إذا سال الدم منها في أوقات معلومة فإذا سال في غير
أوقات معلومة من غير عرق الحيض قلن استحيضت فهي مستحاضة .

(حيق)

قوله تعالى : ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾ (١) قال ابن عرفة : يقال حاق به الأمر محيق
إذا لزمه ووجب عليه أراد عاد سوى ذلك عليهم تعني العذاب الذي هو
جزاء استهزاءهم، وقال الأزهري : الحيق في اللغة ما يشتمل على الإنسان
من مكروه فعله .

قوله : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (٢) أي : لا يرجع عاقبة مكروهه
إلا عليهم .

(حيك)

في حديث النَّوَّاسِ «الْإِنَّمُ مَا حَاكَ فِي نَفْسِكَ» (٣) قال اللَّيْثُ : الحيكُ هو
أخذ القول قلبك يقال ما يحيك كلامك في فلانٍ ولا يحيك الفأسُ والقُدُومُ
في هذه الشجرة .

وَقَالَ شَمِرٌ : الْحَيَّاكُ الرَّاسِخُ فِي قَلْبِكَ الَّذِي يَهْمُكَ .

(حين)

وقوله : ﴿وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ﴾ (٤) قال : ابنُ عُرْفَةَ : الحين : القطعة من الدهر
كالساعة فما فوقها .

قوله : ﴿فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ﴾ (٥) أي : حَتَّى تَقْتَنِيَ أَجْسَامَهُمْ .

(١) فاطر (٤٣)

(٢) النحل (٣٤) :

(٣) تقدم في مادة (حكك)

(٤) البقرة (٣٦)

(٥) المؤمنون (٥٤) .

وقوله : ﴿ تُوْتِي أْكُلَهَا كُلَّ حِينٍ ﴾ ^(١) أي كل سَنَةٍ وقيل : كل سَنَةِ أَشْهُرٍ ،
وقيل : غدوة وعشيا ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الحِينُ : اسمٌ كالْوَقْتِ يَصْلُحُ لِجَمِيعِ
الْأَزْمَانِ كُلِّهَا ، طَالَتْ أَمْ قَصُرَتْ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ يُتَنَفَّعُ بِهَا كُلَّ وَقْتٍ لَا يَنْقُطِعُ
نَفْعُهَا أَبَدًا قَالَ : وَالْحِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

قوله : ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ ^(٢) يَعْنِي : نَبَأَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَاشَرَ عِلْمَهُ
لِظُهُورِهِ ، وَتَمَامِ أَمْرِهِ ، وَمَنْ مَاتَ عِلْمَهُ يَقِينًا .
وفي الحديث : « تَحِينُوا نُوقَكُم » ^(٣) التَّحِينُ أَنْ يَحْلِبَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً فِي
وَقْتٍ مَعْلُومٍ . يُقَالُ : حَيْثُهَا أَحْيَيْتَهَا تَحِينًا .
(حيا)

قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ ﴾ ^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : إِذَا عَلِمَ الْقَاتِلُ
أَنَّهُ يُقْتَصُّ مِنْهُ كَفٌّ ، فَذَلِكَ حَيَاةٌ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : / حَيَاةٌ أَيُّ مَنَفَعَةٍ ، قَالَ : [١/١٨٥]
وَيُقَالُ لَيْسَ بِفُلَانٍ حَيَاةً ، أَيُّ لَيْسَ عِنْدَهُ خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ .

وقوله تعالى : ﴿ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ ^(٥) يَعْنِي : لِلْحَقِّ وَالْهُدَى ، وَذَلِكَ
هُوَ الْحَيَاةُ لِأَنَّ الْكَافِرَ بِمَنْزِلَةِ الْمَيِّتِ لِأَنَّهُ لَا يَفْقَهُ وَلَا يَفْهَمُ وَيُقَالُ : لِمَا يُحْيِيكُمْ
يَعْنِي الْحَيَاةَ بِالْعِلْمِ .

وقوله : ﴿ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ﴾ ^(٦) أَيُّ فِيهَا الْحَيَاةُ الْبَاقِيَةُ لَا مَوْتَ مَعْنَى وَالْحَيَوَانُ :
يَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَيٍّ مَعْنَاهُ مَنْ صَارَ إِلَى الْآخِرَةِ أَفْلَحَ بَيَقَاءِ الْأَبَدِ ، وَحَيَوَانٌ :
عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ .

(١) إبراهيم (٢٥) .

(٢) ص (٨٨) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٥٧/١) وابن الأثير في النهاية (١/٤٧٠) .

(٤) البقرة (١٧٩) .

(٥) الأنفال (٢٤) .

(٦) العنكبوت (٩٤) .

وقوله : ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ (١) أي: يَسْتَبِقُونَهُنَّ لِيَجْعَلُوهُنَّ وَصَائِفَ
وَحَدَمَا.

وقوله : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : اسْتَحْيَا اللَّهُ كَرَاهِيَتَهُ لِمَا
وَتَرَكَهُ إِيَّاهُ.

وفي الحديث : «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ» (٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ .
أَحَدُهَا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّ سَلَّمَ اللَّهُ
عَلَيْكَ .

والثَّانِي : الْمُلْكُ لِلَّهِ وَالتَّحِيَّةُ الْمُلْكُ وَيُقَالُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّ مَلَكَكَ اللَّهُ .
وَالثَّالِثُ : الْبَقَاءُ لِلَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ : حَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّ أَبْقَاكَ اللَّهُ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى حَيَّاكَ اللَّهُ أَيُّ أَحْيَاكَ اللَّهُ . فَعَلَ بِمَعْنَى أَفْعَلَ ، كَمَا
يُقَالُ : وَهِيَ وَأَوْهِيَ ، وَمَهَلٌ وَأَمْهَلَ .

قَالَ اللَّهُ ﴿فَمَهْلٌ الْكَافِرِينَ أَمْهَلُهُمْ رُؤُودًا﴾ (٤) قَالَ الْقَتِيبِيُّ : إِنَّمَا قَالَ التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ
عَلَى الْجَمْعِ : لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَرْضِ مُلُوكٌ يُحْيُونَ بِتَحِيَّاتٍ مُخْتَلِفَةٍ فَيُقَالُ
لِبَعْضِهِمْ : أَبَيْتُ اللَّعْنَ ، وَلِبَعْضِهِمْ أَسْلِمَ وَأَنْعَمَ وَلِبَعْضِهِمْ عَشْرَ أَلْفِ سَنَةٍ فَقِيلَ
لَنَا : قُولُوا التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ أَيُّ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمُلْكِ ، وَيُكْنَى بِهَا عَنِ الْمُلْكِ
هِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

[١٨٥/ب] / وفي الحديث : «الْحَيَاءُ مِنَ الْإِيمَانِ» (٥) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : جَعَلَ الْحَيَاءُ ،

(١) البقرة (٤٩) .

(٢) البقرة (٢٦) .

(٣) ص (٨٨) .

(٤) الطارق (١٧) .

(٥) رواه البخاري في الإيمان (٢٤) وفي الأدب (٦١١٨) ومسلم في الإيمان (٣٥/٣٦) وأبو

داود في السنن (٤٦٧٦) والترمذي في الإيمان (٢٦١٥) وابن ماجه في المقدمة (٥٧/٥٨) وفي

لزهدي (٤١٨٤) . واحمد في مسنده (١٤٧/٥٦/٢) (٢٦٩/٥) .

وهي غَرِيزَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ، وَهُوَ انكِسَارٌ، لِأَنَّ الْمُسْتَحْيَ يَنْقَطِعُ لِحْيَائِهِ عَنِ الْمَعَاصِي، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ تَقَيُّدٌ فَصَارَ كَالْإِيمَانِ الَّذِي يَقْطَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ : « إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ »^(١) . أَيُّ مَنْ لَمْ يَسْتَحِ صَنَعَ مَا شَاءَ، لَفْظُ لَيْنٍ مَعْنَاهُ الْخَبَرُ ، يُقَالُ : اسْتَحَى يَسْتَحِي وَاسْتَحْيَا يَسْتَحِي .

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ : « وَحَيًّا رَبِيعًا »^(٢) الْحَيَا الْخِضْبُ وَمَا تَحْيَا بِهِ النَّاسُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، وَالْجَدًّا الْمَطَرُ الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْعَطْيَةِ وَيَكْتَبَانِ بِالْأَلْفِ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَّا بِعُمَرَ »^(٣) وَهِيَ كَلِمَةٌ عَلَى حِدَةٍ وَمَعْنَاهَا هَلُمَّ وَهَلَّا حَيْثُ فَجْعَلًا كَلِمَةً وَاحِدَةً يُرِيدُ : إِذَا ذُكِرُوا فَهَاتِ وَعَجِّلْ بِعُمَرَ،

وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ »^(٤) هَلُمُّوا إِلَيْهَا وَأَقْبِلُوا .

وَفِي الْحَدِيثِ « يُسْأَلُ الرَّجُلُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى عَنْ حَيَّةِ أَهْلِهِ »^(٥) . أَيُّ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَيٌّ فِي مَنْزِلِهِ مِثْلُ الْهَرِّ وَغَيْرِهِ، وَأَنْتَ الْحَيُّ فَقَالَ : حَيَّةٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ إِلَى النَّفْسِ .

آخر حرف الحاء

(١) زواه البخارى فى الأتبياء (٣٤٨٣) وفى الأدب (٦١٢٠) وأبو داود فى الأدب (٤٧٩٧) وابن ماجه فى الزهد (٤١٨٣) وأحمد فى مسنده (٤/١٢١ / ١٢٢) (٥/٢٧٣) .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/٢٥٧) .

(٣) رواء أحمد فى مسنده (٦/١٤٨) .

(٤) رواء أحمد فى مسنده (٣/٤٠٨ / ٤٠٩) (٤/٤٣ / ٩١ / ٩٢ / ٩٨ / ٢٢٠) (٥/٣٧٣) .

(٥/٩ / ٣٩١ / ٤٠١) .

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/٢٥٨) .

الخاء



كتاب الخاء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخاء مع الباء

(خبا)

قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَّ﴾^(١) الخبء: عَلَى كُلِّ شَيْءٍ غَائِبٍ أَيْ يُخْرِجُ السَّرَّ وَالْغَيْبَ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الْخَبَّ هَاهُنَا الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ وَالنَّبَاتُ فِي الْأَرْضِ.

(خب)

وفى الحديث: «ابْتَغُوا الرِّزْقَ فِي خَبَايَا الْأَرْضِ»^(٢) والخباية واحدها خبيئة أراد الحرث وإثارة الأرض للزراعة، وقال الزهري: قَالَ لِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَزْرَعُ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَمَثَّلُ بِهَذَا الْيَتِّ:

تَسَعُ خَبَايَا الْأَرْضِ وَادْعُ مَلِيكَهَا لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُجَابَ وَتَرْزَقَا.

وفى الحديث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّ امْرَأَةً أَوْ مَمْلُوكًا»^(٣) أَيْ أَفْسَدَهَا التَّخَبُّ الْإِفْسَادُ كَانَ مِنَ الْخَبِّ.

(خبت)

قوله: ﴿وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾^(٤) أَيْ اطمأنوا وسكنت نفوسهم إلى أمره، والإخبات: الطمأنينة، ويُقَالُ لَمَّا اطمأن من الأرضِ الْخَبْتُ. وقوله: ﴿وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ﴾^(٥) هُمُ الْمُتَوَاضِعُونَ.

(١) سورة النمل آية رقم (٢٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٢) وغريب ابن الجوزي (٢٥٩/١).

(٣) أخرجه أبوداود في سننه ك/ الطلاق ب/ فيمن خب امرأة على زوجها ح/ (٢١٧٥).

(٢/ ٢٦٠، ٢٦١).

(٤) سورة هود آية رقم (٢٣) انظر: المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

(٥) سورة الحج آية رقم (٣٤).

وقوله: ﴿فَخَبِثَ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ (١) أَيْ تَطْمَئِنُّ وَتَسْكُنُ مُنْخَفِضَةً إِلَى كَلَامِهِ.

(خَبِثَ)

قوله: ﴿كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ﴾ (٢) رَوَى ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: هِيَ الْحَنْظَلَةُ وَقِيلَ: الْكَشُوثُ.

وقوله: ﴿وَلَا تَيْمَمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ﴾ (٣) أَيْ لَا تَقْصِدُوا الرَّدِيءَ فَتَصَدَّقُوا بِهِ.

وقوله: ﴿الْخَبِيثَاتُ﴾ (٤) أَيْ الْكَلِمَاتُ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ أَيْ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْخَبِيثَاتِ إِلَّا الْخَبِيثُ مِنَ الرِّجَالِ، وَقِيلَ: الْخَبِيثَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لِلْخَبِيثِينَ مِنَ الرِّجَالِ.

وقوله: ﴿وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ﴾ (٥) يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ نَجَسٍ خَبِيثٌ.

وفى الحديث: «مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا» (٦) يُقَالُ لِلشَّيْءِ الْكَرْبِ الطَّعْمِ أَوْ الرَّائِحَةِ خَبِيثٌ، مِثْلُ الدَّمِّ وَالْمَالِ الْحَرَامِ وَالرَّبَا وَالثَّوْمِ وَالْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، وَالْعَرَبُ تَدْعُوا الرَّبَا خُبْنًا وَخُبْنَةً.

وفى الحديث: «إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا» (٧) يُرَادُ الْفِسْقُ وَالْفُجُورُ. [ب/١٨٦]

(١) سورة الحج آية رقم (٥٤).

(٢) سورة إبراهيم آية رقم (٢٦). وتفسير «الخبِيثَة» مذكور فى اللسان كما هو ههنا.

(٣) سورة البقرة آية رقم (٦٧).

(٤) سورة النور آية رقم (٢٦).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٥٧) انظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

(٦) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه فى ك/ المساجد ب/ نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ح/

(٥٦١) (٣٩٣/١).

(٧) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الفتنة ب/ قول النبى ﷺ ويل للعرب من شر

قد اقترب الفتى ح/ (٧٠٥٩) (١٣/١٣، ١٤). وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الفتى ب/

اقترب الفتى، وفتح ردم يأجوج ومأجوج ح/ (٢٨٨٠) (٢٢٠٧/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى

مسنده (٤٢٩، ٤٢٨/٦).

وفى الحديث: «أَنَّهُ وَجَدَ فَلَانًا يَخْبِثُ» (١) أَيْ يَزْنِي.

وفى الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُبْثِ وَالْخَبَائِثِ» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْخُبْثُ: الْكُفْرُ وَالْخَبَائِثُ الشَّيَاطِينُ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْخُبْثُ بَضْمُ الْبَاءِ جَمْعُ الْخَيْثِ، وَهُوَ الذَّكَرُ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْخَبَائِثُ: جَمْعُ الْخَيْثَةِ وَهِيَ الْإِنْثَى مِنَ الشَّيَاطِينِ.

وفى حديث آخر: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ» (٣) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: الْخَبِيثُ: ذُو الْخَبْثِ فِي نَفْسِهِ، وَالْمُخْبِثُ: الَّذِي أَعْوَانُهُ خَبَاءٌ، كَمَا يُقَالُ: قَوِيٌّ مَقْوِيٌّ، وَالْقَوِيُّ فِي نَفْسِهِ وَالْمَقْوِيُّ أَنْ يَكُونَ دَابَّتُهُ قَوِيَّةً، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَيُقَالُ رَجُلٌ مُخْبِثٌ إِذَا كَانَ يُعَلِّمُ النَّاسَ الْخَبْثَ، وَأَجَارَ بَعْضُهُمْ أَنْ يُقَالَ: مُخْبِثٌ لِلَّذِي يَنْسِبُ النَّاسَ إِلَى الْخَبْثِ قَالَ الْكُمَيْتُ:

وَطَائِفَةٌ قَدْ أَكْفَرُونِي بِحَبِّكُمْ

وَطَائِفَةٌ قَالُوا مُسِيءٌ وَمُذْنِبٌ (٤)

أَيْ نَسَبُونِي إِلَى الْكُفْرِ وَكُتِبَ فِي عَهْدَةِ الرَّقِيقِ: «لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ وَلَا خُبْثَةَ» (٥) وَالْخُبْثَةُ: أَنْ تَكُونَ غَيْرَ طَيِّبَةٍ لِأَنَّهُ مِنْ قَوْمٍ لَمْ يَحِلَّ سَبِيهِمْ لِعَهْدٍ تَقَدَّمَ لَهُمْ أَوْ حُرِّيَّةٍ [تَبَّتْ] (٦) لَهُمْ وَكُلُّ حَرَامٍ خَبِيثٌ.

(١) أخرجه ابن ماجه فى سنته ك/ الحدود ب/ الكبير والمريض يجب عليه الحد ح/ (٢٥٧٤) (٢/ ٨٥٩). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٢٢/ ٥).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الوضوء ب/ ما يقول عند الخلاء ح/ (١٤٢) (١/ ٢٩٢). وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الحيض ب/ ما يقول إذا أراد دخول الخلاء ح/ (٣٧٥) (١/ ٢٨٣). وأخرجه أبوداود والترمذى والنسائى وابن ماجه كلهم فى الطهارة والدارمى فى الوضوء والإمام أحمد فى مسنده (٣/ ٩٦، ١٠١، ٢٨٢) (٤/ ٣٦٩، ٣٧٣)، وذكره ابن منظور فى اللسان: خبث.

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سنته ك/ الطهارة ب/ ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء خ/ (٢٩٩) (١/ ١٠٩) وقال البوصيرى فى الزوائد: إسناده ضعيف، وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٣١١).

(٤) البيت فى اللسان مبدوء بالفاء «فطائفة» مع الرفع، وهذا أحسن مما فى الأصل لأنه قال: «وطائفة» فعطف بالرفع. «اللسان: خبث».

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٢٦١).

(٦) ما بين القوسين: زيادة من اللسان لوضوح المعنى.

وفى الحديث: «لَا يَصْلَى الرَّجُلُ وَهُوَ يُدَافِعُ الْأَخْبِيثِينَ»^(١) يَعْنِي السَّائِطَ
وَالْبَوْلَ.

(خبر)

[١/١٨٧] «الخبير» من صفات الله عز وجلَّ العالمُ بما كانَ / وبما يكونُ، يُقَالُ: من أينَ
خَبَرْتُ هَذَا أَيْ من أينَ عَلِمْتُهُ، وَخَبَرْتُ الرَّجُلَ بَلَوْتُهُ.

وقوله: ﴿الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَيْرًا﴾^(٢) أَيْ عَالِمًا.

وفى الحديث «نَهَى عَنِ الْمَخَابِرَةِ»^(٣) قِيلَ: هِيَ الْمَزَارَعَةُ عَلَى النَّصِيبِ كَالثَلَاثِ
وَالرُّبْعِ وَمَا أَشْبَهَهُ، وَالْمَخَابِرَةُ: النَّصِيبُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا جَعَلْتَ الشَّاةَ لِلنَّاسِ خَبِيرَةً

فَشَأْنُكَ أَتَى ذَاهِبٌ لَشْتُونِي

وَالْحَبَّارُ أَرْضٌ لَيْسَتْ وَكَانَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: أَصْلُ الْمَخَابِرَةِ مِنْ خَبِيرٍ لِأَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَقْرَاهَا فِي أَيْدِي أَهْلِهَا عَلَى النَّصْفِ فَقِيلَ: خَابَرَهُمْ أَيْ
عَامَلَهُمْ فِي خَبِيرٍ ثُمَّ تَنَازَعُوا فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ ثُمَّ جَازَتْ بَعْدُ.

وفى الحديث: «نَسْتَخْلِبُ الْخَبِيرَ»^(٤) أَرَادَ النَّبَاتَ وَالْعُشْبَ شُبَّهُ بِخَبِيرِ الْإِبِلِ
وَهُوَ وَبَرَّهَا، وَالنَّبَاتُ يُنْبِتُ كَمَا يُنْبِتُ الْوَبَرُ، وَاسْتَخْلَابُهُ: احْتِشَاشُهُ بِالْمَخْلَبِ،
وَهُوَ الْمَنْجَلُ الَّذِي لَا أَسْنَانَ لَهُ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْخَبِيرُ يَكُونُ زَبْدًا
وَيَكُونُ وَبْرًا وَيَكُونُ زَرْعًا وَيَكُونُ أَكَّارًا.

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ المناجد ب/ كراهة الصلاة مع مدافعة الأخبِيثين.
ح/ (٥٦٠) (٣٩٣/١). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده.
(٢) سورة الفرقان آية رقم (٥٩).

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الشرب والمساقاة ب/ الرجل يكون له امر أو
شرط فى حائط أو فى البئخل ح/ (٢٣٨٣، ٢٣٨٤). (٦١/٥). وأخرجه الإمام مسلم فى
صحيحه ك/ البيوع ب/ النهى عن المحاقلة والمزانية ح/ (١٥٣٦) (١١٧٤/٣). وأخرجه الإمام
أحمد فى مسنده (١٨٧/٥، ١٨٨).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٢/٢) وذكره فى النهاية (٧/٢).

وفى الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ عَيْنًا يَتَخَبَّرُ لَهُ خَيْرَ قُرَيْشٍ» (١) قوله: «يَتَخَبَّرُ» بمنزلة يستخبر، وقد جاء يَفْعَلُ بمعنى مُسْتَفْعَلٍ منها قَوْلُهُمْ تَكَبَّرَ وَاسْتَكْبَرَ، وَتَجَزَّ الجواب واستنجزه، وَتَضَعَفْتُ الرَّجُلَ وَاسْتَضَعَفْتَهُ وَتَيَقَّنْتُ وَاسْتَيْقَنْتُ.

(خط)

وقوله: «كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَخْبِطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (٢) أى كَمَا يَقُومُ المَجْنُونُ فى حال جنونه أى: أَصْرَحَ فَسَقَطَ، وَكُلُّ مَنْ ضَرَبَهُ الْبَعِيرُ بِيَدِهِ فَصَرَعَهُ فَقَدْ خَبَطَهُ وَتَخَبَّطَهُ، وَالْخَبَطُ بِالْيَدَيْنِ وَالرَّمْحِ بِالرَّجْلَيْنِ وَالزَّبْنُ بِالرُّكْبَتَيْنِ.

وفى حديث مكحول: «أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ نَائِمٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَدَفَعَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: لَوْ عُوِفْتَ لَقَدْ وَقَعَ عَنْكَ إِنَّهَا سَاعَةٌ تُخْرِجُهُمْ وَفِيهَا يَتَشَرُّونَ وَفِيهَا تَكُونُ الْخُبَّةُ» (٣) قال شمر: كَانَ مَكْحُولٌ فى لِسَانِهِ لُكْنَةً، وَإِنَّمَا أَرَادَ الْخُبَّةُ، يُقَالُ: تَخَبَّطَهُ الشَّيْطَانُ يَتَخَبَّطُهُ إِذَا مَسَّهُ بِخَبَلٍ أَوْ جُنُونٍ، وَأَضْلَهُ ضَرْبُ الْبَعِيرِ الشَّيْءَ بِخَفِّ يَدِهِ.

وفى حديث سعد: «لَا تَخْبِطُوا خَبَطَ الْجَمَلِ وَلَا تَمْطُوا بِأَمِينٍ» (٤) نَهَاهُ أَنْ يُقَدِّمَ رِجْلَهُ عِنْدَ الْقِيَامِ مِنَ السُّجُودِ.

وفى الحديث: «فَقَدْ حَرَمْتُهُمَا أَنْ تُعْضَدَ وَأَنْ تُخْبَطَ» الخَبَطُ: أَنْ يُضْرَبَ الشَّجَرُ بَعْصًا لِيَنْحَاتَ وَرَقُهُ وَاسْمُ الْوَرَقِ الْمَخْبُوطِ خَبَطٌ، وَهُوَ مِنْ عَلَفِ الْإِبِلِ. ومنه الحديث: «فَضْرِبَتَهَا ضَرْبًا بِالْمَخْبِطِ فَسَقَطَتْ» (٥) يَعْنَى بَعْصًا يَخْبِطُ بِهَا أَوْرَاقَ الشَّجَرِ.

ومنه حديث عمر: «لَقَدْ رَأَيْتَنِى بِهَذَا الْجَبَلِ أَحْتَبِبُ مَرَّةً وَاحْتَبَطُ أُخْرَى» (٦) أى أَضْرَبُ الْخَبَطَ مِنَ الشَّجَرِ.

(١) ذكره فى النهاية (٧/٢).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٧٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٢/١). وابن الأثير فى النهاية (٤/٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٢/١) وفى النهاية (٨/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧/٢).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٢/١) والنهاية (٨/٢).

وفى حديث على: «خَبَّاطُ عُشْوَات» (١) أى يَخْبُطُ فى ظُلُمَاتِ وَخَابِطِ الْعَشْوَةِ نحوه وَاطِيءُ الْعَشْوَةِ وَهُوَ الَّذِي يَمْشِي فى اللَّيْلِ بِلَا مَصْبَاحٍ فَيَتَحَيَّرُ وَيَضِلُّ وَرَبِّمَا تَرَدَّى فى بئر أو سقط على سبع ويقال: هُوَ يَخْبُطُ فى عَمِيَاءٍ إِذَا مَارَكَبَ أَمْرًا بَجَهَالَةٍ.

(خبل)

قوله: ﴿لَا يَأْتِيَنَّكُمْ خِيَالًا﴾ (٢) أى لَا يَقْصُرُونَ فى إِفْسَادِ أُمُورِكُمْ. ومثله قوله: ﴿مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خِيَالًا﴾ (٣) والخِبالُ والخَبْلُ والخَبْلُ الفسادُ، وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ فى الْأَفْعَالِ، وَالْأَبْدَانِ، وَالْعُقُولِ، وَيُقَالُ: خَبَلَةُ الْجَنِّ، وَبِهِ سُمِّيَ الْجَنُّ الْخَبْلُ وَقَالَ أَوْسٌ:

تَبَدَّلَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ عَهْدَتُهُ تَنَاوَحَ جِنَانٍ بِصِنٍّ وَخَبْلٍ
وفى الحديث: «مَنْ أَصِيبَ بِدَمٍ أَوْ خَبْلٍ» (٤) أى جرحٌ يُفْسِدُ الْوُضُوءَ وَالْخَبْلُ: فُسَادُ الْأَعْضَاءِ، وَرَجُلٌ خَبْلٌ وَمُخَبِّلٌ.

وفى الحديث: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ طِبْنَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَبَالُ عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ. وفى الحديث: «بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ خَبْلٌ» (٦) أى فسادُ الْفِتْنَةِ وَالْهَرَجِ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٢/١) وفى النهاية (٨/٢).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١١٨) انظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الاصفهاني ط/نزار.

(٣) سورة التوبة آية رقم (٤٧).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٣/١) وفى النهاية (٨/٢).

(٥) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الأشربة ب/ بيان أن كل مسكر خمر وأن كل خمر حرام. ح/ (٢٠٠٢) (١٥٨٧/٣) وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ الأشربة ب/ النهي عن السكر ح/ (٣٦٨٠) (٣٢٦/٣). وأخرجه النسائي فى سننه ك/ الأشربة (٢٩٧/٨)؛ وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٥/٢)، (١٧٦، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٩)، (٣٦١/٣) (٧١/٥)، (٦/٤٦٠).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٦٣/١) وفى النهاية (٨/٢).

وفى حديث ابن مسعود وإن قوماً بنوا مسجداً بظهر الكوفة فأتاهم فقال: «جئت لأنكسر مسجد الخبال» (١) قال شمر: الخبال والخبيل الفساد والمنع والخبس، والله خابل الرياح وإذا شاء أرسلها.

وفى الحديث: «أن الأنصار شكت إلى رسول الله ﷺ أن رجلاً صاحب خبل يأتي إلى نخلهم فيفسده» (٢) الخبل: الفساد في الثمار (خبن)

فى حديث عمر: «فليأكل منه ولا يتخذ خبنة» (٣) الخبنة: ثياب الرجل وهو ذيل ثوبه المرفوع، يقال: دفع فى خبنته شيئاً، قال شمر: الخبنة والخبنة فى الحجرة والثبنة والإزار، ويقال: ذهب فلان بما فى البيت خبناً وثبناً، وقال ابن الأعرابي: أخبى الرجل إذا خباً فى خبنة سراويله مما يلى البطن وأثبن إذا خباً فى ثبنته مما يلى الظهر.

قوله تعالى: «كلما خبت زدناهم سعيراً» (٤) قوله: «خبت» أى سكن لهيئها، وهى حية لم تبطل، وكذلك باخت وخمدت فإذا بطلت قيل: همدت وهمد الإنسان سكنت حر كاته.

باب الخاء مع التاء

(خنت)

فى حديث أبى جندل «أنه أختات للضرب حتى خيف على عقله» (٥) قال شمر: هكذا روى. والمعروف أخت الرجل إذا انكسر واستحيى، قال: والمختىء مثل المخت، وهو المتصاغر المنكسر.

(١) ابن الأثير فى النهاية (٩/٢).

(٢) وابن الأثير فى النهاية (٨/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩/٢).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (٩٧).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/٢٦٤)، وابن الأثير فى النهاية (٩/٢).

(ختر)

قوله تعالى: ﴿كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ﴾ (١) قال ابن عرفة: الخترُ الفسادُ يكونُ ذلك في الغدر وغيره، يُقالُ ختره الشرابُ إذا أفسد نفسه، وقال الأزهري: الختر: أسوأ (*) الغدر.

(ختم)

وقوله: ﴿وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (٢) أى ختمهم فهو خاتم لهم وقرىء (خاتم) وفي الخاتم أربع لغات خاتم، وخاتم، وخاتام، وخيتام.

قوله: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾ (٣) أى فوجِدَ فى آخره طعمُ المسكِ ورائحته. وقال علقمة: خلطه مسك، وقال مجاهد: مزاجه، وقال ابن مسعود: عاقبته طعمُ المسكِ. [١/١٨٩]

وقوله: ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ (٤) أى طبعَ الله، والخاتمُ بمنزلةِ الطابعِ والمعنى: أنها لا تعقل ولا تعي خيراً، ومعنى الختم: التغطية على الشيء والاستيثاق منه حتى لا يدخله شيء.

وقوله: ﴿فَإِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُخْتَمْ عَلَى قَلْبِكَ﴾ (٥) قال قتادة: أى يُنسيك ما أتاك، وقال غيره: يربط على قلبك بالصبر على أذاهم.

وفي الحديث: «أمين: خاتم رب العالمين على عباده المؤمنين» (٦) قال ابن الأنباري: معناه طابعه وعلامته التي تدفع عنهم الأعراض. والعاهات لأن خاتم الكتاب سُمي خاتماً لصيافته الكتاب ومنع الناظرين من معرفة ما فيه، فالخاتم في هذا منزلة هذا (٧).

وقال ابن الأعرابي: الخاتم والخاتم من أسماء النبي ﷺ.

(١) سورة لقمان آية رقم (٢٢). (٢) سورة الأحزاب آية رقم (٤٠).

(٣) سورة المطففين آية رقم (٢٦).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٧). (٥) سورة الشورى آية رقم (٢٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٢٦٤)، وابن الأثير في النهاية (٩/٢).

(٧) يقصد أن الكلام في الخاتم على طريق التشبيه لإيضاح المقصود - كما سبق.

(*) هكذا وردت في «تهذيب اللغة للأزهري» (٧/٢٩٤).

(ختن)

في الحديث: «إِذَا التَّقَى الْخَتَانَانُ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»^(١) قال الأزهري: الْخِتَانُ: مَوْضِعُ الْقَطْعِ مِنْ ذَكَرِ الْعَلَامِ وَنَوَافِ الْجَارِيَةِ.

وفي حديث سعيد بن جبيرة: «أَنَّهُ سُئِلَ أَيْتَنُظَرُ الرَّجُلُ إِلَى شَعْرِ خَتَنَتِهِ»^(٢) فقرأ: ﴿وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ﴾... الآية. والخَتَنَةُ: هِيَ أُمُّ امْرَأَةِ الرَّجُلِ. وقال الأصمعي: الْإِخْتَانُ مَنْ قَبِلَ الْمَرْأَةَ، وَالْإِحْمَاءُ مَنْ قَبِلَ الزَّوْجَ، وَالصُّهْرُ بَجَمْعِهِمَا.

وقال ابن شميل: سُمِّيَتِ الْمَصَاهِرَةُ مُخَاتَنَةً لِاتِّقَاءِ الْخِتَانَيْنِ.

ومنه الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: إِنَّ مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ - أَجَرَ نَفْسَهُ بِعَقَّةِ فَرْجِهِ / وَشَيْعَ بَطْنِهِ فَقَالَ لَهُ خَتَنُهُ: إِنَّ لَكَ فِي غَنَمِي مَا جَاءَ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ»^(٣).
قال ابن الأعرابي: أَرَادَ بِالْخَتَنِ أَبَا الْمَرْأَةِ وَقَالَ النَّصْرِيُّ: قَالِبَ لَوْنٍ أَيْ عَلَى غَيْرِ أَلْوَانٍ أُمَهَّاتِهَا.

باب الخاء مع الجيم

(خجج)

في حديث علي رضي الله عنه في ذكر بناء الكعبة: «فَبِعَثَ اللَّهُ السَّكِينَةَ وَهِيَ رِيحٌ خَجْجُوجٌ فَطَوَّقَتْ بِالْبَيْتِ»^(٤) قَالَ شَمْرٌ: رِيحٌ خَجْجُوجٌ أَيْ تَخْجُجُ فِي كُلِّ شَقٍّ: أَيْ تَشَقُّ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: رِيحٌ خَجْجُوجَةٌ طَوِيلَةٌ دَائِمَةٌ.
وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ فِي سَفِينَةٍ أَصَابَتْهَا رِيحٌ فَخَجَّتْهَا»^(٥) أَيْ صَرَفَتْهَا عَنْ جِهَتِهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٢٦٤)، وابن الأثير في النهاية (٢ / ١٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٢٦٥)، وابن الأثير في النهاية (٢ / ١٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٢٦٥)، وابن الأثير في النهاية (٢ / ١٠).

وابن منظور في اللسان: ختن.

(٤) ذكره ابن الجوزي (٢ / ٢٦٥) وابن الأثير في النهاية (٢ / ١١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٢٦٦) وابن الأثير في النهاية (٢ / ١١).

(خجل)

وفى الحديث: «أَنَّه قَالَ لِلنِّسَاءِ إِنَّكُمْ إِذَا شَبَعْتُمْ خَجَلْتُمْ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْخَجَلُ: الْكَسَلُ وَالتَّوَانِي عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ.

وهو مأخوذ من الإنسان الخجل يبقى ساكناً لا يتحرك ولا يتكلم ومنه يُقالُ للإنسان قد خجل إذ بقي كذلك، وقال شمرٌ قال ابن شميل: الخجل أن يلتبس على الرجل الأمر فلا يدري كيف المخرج منه، والخجل: الهرج أيضاً وأنشد:

قد يهتدي لصوتي الحادي الخجل

وفى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِوَادٍ خَجَلٍ مَغْنٍ مَغْشِبٍ» (٢) يَعْنِي الْكَثِيرِ

النَّبَاتِ / [١٩٠/أ]

باب البذاء مع الدال

(خدب)

فى صفة عمر: «خَدَبٌ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّهُ دَاعِي غَنَمٍ» (٣) الْخَدَبُ: هُوَ الْعَظِيمُ الْجَافَى، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعَظِيمِ خَدَبٌ.

(خدج)

فى حديث الصدقة: «فِي كُلِّ ثَلَاثِينَ تَبِيعَ خَدِيجٌ» (٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ تَبِيعَ كَالْخُسْدِيجِ فِى صِغَرِ أَعْضَائِهِ، وَنَقْصَانِ قُوَّتِهِ عَنِ الثَّنِي وَالرَّبَاعِ، وَالْخُسْدِيجُ: النَّاقِصُ الْخَلْقِ، وَأَصْلُهُ مُخْدَجٌ فَصُرِفَ عَنْ مَفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الرَّ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ (٥) أَيْ الْمُحْكَمِ.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٧٨) وفى الفائق (١، ٤٠٤).

والحديث فى اللسان تمامه: «وفى الحديث: أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ: إِنَّكُمْ إِذَا جُعْتُمْ دَفَعْتُمْ وَإِذَا شَبَعْتُمْ خَجَلْتُمْ» أَيْ أَشْرْتُمْ، وَبَطَرْتُمْ، وَالدَّفْعُ: سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ، قَالَ الْكَمِيتُ: وَلَمْ يَرْتَبِعُوا عِنْدَمَا نَابَهُمْ لَوْفَعُ الْحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا

«اللسان: خجل»

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦١) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٢) والحديث فى اللسان: «خجل»، وقصته: «أَنَّ رَجُلًا ضَلَّتْ لَهُ أَيْتُنٌ، فَأَتَى عَلَى وَادٍ خَجَلٍ مَعْشِبٍ».

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦٦)، وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢، ١٣). (٥) سورة يونس (١).

وفى الحديث: «أنه أتى بمُخَدَّجٍ سَقِيمٍ»^(١) المُخَدَّجُ: الناقص الخلق.

وفى الحديث: «كلُّ صَلَاةٍ لَيْسَ فِيهَا قِرَاءَةٌ فَهِيَ خِدَاجٌ»^(٢) الخِدَاجُ: النُّقْصَانُ، يقالُ: خَدَجَتِ الناقةُ إذا أَلْقَتْ وَلَدَهَا قَبْلَ أَوَانِ النَّتَاجِ وإن كان تامَّ الخلقِ، وأَخْدَجَتْهُ إذا وَلَدَتْهُ ناقصَ الخَلْقِ وإن كان لتمامِ الحَمْلِ.

ومنه قيل لذي النديَّة: «مُخَدَّجُ الْيَدِ»^(٣) أى ناقصُها، وقال أبو بكر: قوله: «فَهِيَ خِدَاجٌ» أى هى ذاتُ خِدَاجٍ فَحَدَفَ ذَاتَ وَأَقْسِمَ الخِدَاجُ مقامه على مذهبهم فى الاختصارِ، قال: ويجوز أن يكون المعنى: فيه مخدجةٌ أى ناقصةٌ وأَحَلَّ المصدرَ محلَّ الفعلِ كما قال عبدُالله:

«إِقْبَالَ وإِدْبَارًا» وهُم يريدون مُقْبِلٌ ومُدْبِرٌ.

-
- (١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٦٦). وابن الاثير فى النهاية (٢/ ١٣).
- (٢) رواه مسلم فى ك (الصلاة) (٣٨ - ٤١ / ٣٩٥) (باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة وأنه إذا لم يحسن الفاتحة) (١/ ٢٩٦، ٢٩٧)، ورواه أبو داود فى ك (الصلاة) (١٣٧ - ٨٢١) ب (من ترك القراءه فى صلاته (بفاتحة الكتاب) (١/ ٢١٥) ورواه الترمذى (باب ج ٦٩ ج ٢/ ٢٦) ح ٢٤٧.
- ورواه النسائي فى ك (الافتتاح) (١١٦) ب (ترك قراءة بسم الله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب) (٢، ١٣٥) رواه ابن ماجه فى ك (الإقامة) (١١ - ٨٣٨) ب (القراءة خلف الإمام) (١، ٢٧٣)، وأحمد فى مسنده (٢، ٢٠٤، ٢١٥، ٢٤١، ٣٥٠، ٣٨٥) (٣، ٤٣) (٤/ ١٦٧) (٦/ ١٤٢، ٢٧٥)، والأحاديث كلها فى اللسان: خديج.
- (٣) رواه مسلم فى ك الزكاة حديث رقم (١٥٥، ١٥٦) باب «التحريض على قتل الخوارج» (ص ١٧٦) وأبوداود فى كتاب السنة، وابن ماجه فى المقدمة، والإمام أحمد بن حنبل فى مسنده (١/ ٨٨، ٩٥، ١٠٨) وإحلال المصدر مقام اسم الفاعل، أو كما فسر بقصد المبالغة كما تقول: جاء رجل نقل ولهذا يأتى المصدر حالا محل الصفة فى جميع صورها تقول: جاءت امرأة عدل، ورجلان عدل، ورجال عدل، ونساء عدل؛ لأن المصدر معنى خالص لم يتصل بذات قبل الوصف به، ولهذا صلح للجميع وصفاً وخبراً كما فى الحديث.
- «ينظر اللسان: خدج، وأوضح المسالك لابن هشام ٣١٢/٢ وهو شرح على ألفية ابن مالك الأندلسي، وقد علق عليه: محمد محبى الدين عبدالحميد تعليقا طيباً فمن أراد المزيد، وبيان الشروط فى النعت بالمصدر، وآراء النحاة فليراجع الموضوع فقيه غناء».

(خدد)

قوله: ﴿قَتَلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾ (١) الأخاديذ: هى الشقوق فى الأرض،
واحدها: خدٌّ وأخدودٌ.

[١٩٠/ب] ومنه حديث مسروق/ «أنهار الجنة تجري فى غير أخدود» (٢). أى: فى غير
شق.

(خدع)

قوله: ﴿يَخَادِعُونَ اللَّهَ﴾ (٣) الخداع: إظهار غير ما فى النفس وذلك أنهم
أبطنوا الكفر وأظهروا الإيمان، فإذا خادعوا المؤمن فقد خادعوا الله -
عز وجل -.

وقوله: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ (٤) أى ما يحل عاقبة الخدع إلا بهم.
ومن كلامهم:

مَنْ خَدَعَ مَنْ لَا يَتَخَدَعُ فَإِنَّمَا يَخْدَعُ نَفْسَهُ

وفى الحديث الآخر: «الحرب خدعة» (٥) أى ينقض أمرها بخدعة واحدة.
ومن أمثالهم * أخدع من ضب حارشته * هو من قولك خدع

(١) سورة البروج آية رقم (٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢، ٢٦٧) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٣).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٩) والنساء آية رقم (١٤٢).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٩).

(٥) رواه البخارى فى ك الجهاد حديث رقم (١٥٧) ب. الحرب خدعة. (٦/ ١٨٢).

وك المناقب رقم الحديث (٢٥، ٢٦) باب علامات النبوة فى الإسلام، وك استتابة المرتدين
رقم الحديث (٦، ٦٩٣٠، ١٩٣١) ب - قتل الخوارج والمحلدين بعد إقامة الحجة عليهم (١٢/
٣٠٠)، ورواه مسلم فى ك الجهاد رقم الحديث (١٧/ ١٧٣٩/ ١٨/ ١٧٤٠) ب (جواز الخداع فى
الحرب) (١٢، ٢٨٨، ٢٨٩) وك الزكاة رقم الحديث (١٥٤/ ١٠٦٦) ب (التحريض على قتل
الخوارج (٧/ ١٧٥)).

وأبو داود ك الجهاد ٩٢، وك السنة ٣٨، والترمذى فى ك الجهاد رقم الحديث (٥/ ١٦٧٥)
ب (ما جاء فى الرخصة فى الكذب والخديعة فى الحرب (٤/ ١٩٣) ب (١٩٤)، وابن ماجه فى
ك الجهاد رقم الحديث (٤/ ١٠٠٤ / ٣٨٣٣ / ١٠٠٥ / ٣٨٣٤) ب (الخديعة فى الحرب -

منى فلان أى: تَوَارَى، وإنما قيل للضَبِّ ذلك لأنه يَلْوِي جُحْرَهُ تَلْوِيَةً.

وفى الحديث: «يَكُونُ قَبْلَ السَّاعَةِ سَنُونَ خَدَاعَةً»^(١) قال الأصمعى: أى يَقْلُ فيها المطرُ، يقال: خَدَعَ المطرُ إذا قَلَّ، وخَدَعَ الرِّيقُ من فَمِهِ إذا قَلَّ، وقيل: إِنَّهُ يَكْثُرُ فيها الأمطارُ، ويقال الرِّيقُ فذلك خداعُها.
(خدل)

فى الحديث: «والذى رُمِيَتْ به خَدَلٌ جَعَدُ قَطَطٌ»^(٢) الخَدَلُ: الْمُمْتَلِئُ السَّاقِ.

(خدم)

فى حديث خالد بن الوليد: «الحمد لله الذى فضَّ خَدَمَتَكُمْ»^(٣) يقال الخدمة سَيْرٌ غَلِيظٌ مثل الحَلَقَةِ يُشَدُّ بها رُسْعُ البَعِيرِ ثم تُشَدُّ إليها سَرَائِحُ نَعْلِهَا، وَسُمِّيَ الخُلُخَالُ خَدَمَةً لذلك.

ومنه الحديث: «لَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَدَمِ نِسَاءِكُمْ شَيْءٌ»^(٤) قال / أبو عبيد: [١/١٩١] أصل الخَدَمَةُ: الحَلَقَةُ المستديرةُ فَشَبَّهَ خالدُ اجْتِمَاعَ أَمْرِ الْعَجَمِ [كان] (*) وَأَتَسَافُهُ بِذَلِكَ، فلهذا قال: «فَضَّ خَدَمَتَكُمْ» أى فَرَّقَهَا بَعْدَ اجْتِمَاعِهَا.

= (٢/٤١٥) وأحمد بن حنبل فى مسنده (١/ ٨١ / ٩٠ / ١١٣ / ١٢٦ / ١٣١ / ١٣٤ / ٢ / ٢١٢ / ٢١٤) (٣/ ٢٢٤ / ٢٩٧ / ٣٠٨) (٦/ ٣٨٧، ٤٥٩).

(١) رواه أحمد فى مسنده (٢/ ٢٩١ / ٣٣٨) (٣/ ٢٢٠) وابن ماجه فى ك الفتن رقم الحديث، (٤٠٣٦) ب (شدة الزمان/ ٢/ ١٣٣٩).

(٢) رواه البخارى فى ك الطلاق رقم الحديث (٣١/ ٥٣١٠) ب (قول النبى ﷺ: لو كنت راجماً بغير بينة (٩/ ٣٦٣). وحديث رقم (٣٦، ٥٣١٦) ب (قول الإمام: اللهم بين) ورواه مسلم فى ك اللعان رقم الحديث (١٢، ١٤٩٧) ورواه مسلم فى ك اللعان رقم الحديث (١٢/ ١٤٩٧) (١٠، ٣٨٣)، ورواه النسائي فى ك الطلاق بقول الإمام اللهم بين (٦/ ١٧٣). وأحمد بن حنبل فى مسنده (١/ ٣٣٦، ٣٥٧، ٣٦٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦٨) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٥).
(٤) رواه أبو داود فى سننه فى ك الحراج والإمارة رقم الحديث (٢٨٨٤) ب (فى خبر النضير) (٢٣/ ٣٠٠٤). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ١٧٩).

(*) وكلمة «كان» لاموضع لها فى المعنى، وفى اللسان ما يفيد ذلك «مادة: خدم».

وفى حديث سلمان: «أَنَّهُ رُؤِيَ عَلَى حِمَارٍ وَخَدَمَتَاهُ تَدْبِدْبَانُ» (١) أرادوا بخَدَمَتَيْهِ سَاقِيَهُ سُمِّيَتَا بِذَلِكَ لِأَنَّهَا مَوْضِعَا الْخَدَمَتَيْنِ وَبِهِمَا الْخَلْخَالَانِ، وَيُقَالُ: أُرِيدُ بِهِمَا مَخْرَجَ الرَّجُلِ مِنَ السَّرَاوِيلِ.

ومنه الحديث: «بَادِيَةُ خَدَامُهُنَّ» (٢) أى ظَاهِرَةُ خَلَائِلُهُنَّ.

ومنه قيل: فَرَسٌ مُخَدَّمٌ إِذَا كَانَ أَبْيَضَ الرُّسْغَيْنِ.

باب الباء مع الخاء

(خذف)

فى الحديث: «أَنَّهُ ﷺ نَهَى عَنِ الْخَذْفِ» (٣) قَالَ اللَّيْثُ: الْخَذْفُ: رَمْيُكَ حَصَاةً أَوْ نَوَاةً تَأْخُذُهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْكَ، أَوْ تَجْعَلُ مَحْدَقَةً مِنْ خَشَبَةٍ ترمى بِهَا بَيْنَ إِبْهَامِكَ وَالسَّبَابَةِ.

(خنق)

فى حديث مُعَاوِيَةَ: «وَقِيلَ لَهُ: أَتَذْكُرُ الْفِيلَ؟ فَقَالَ: أَذْكُرُ خَذْقَهُ» (٤) يعنى رَوْنَهُ. يُقَالُ: خَذَقُ الشَّيْءَ وَذَرَقَ وَزَرَقَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(خذل)

قوله تعالى (٥): «وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ» الخذل: التَّرك من الإعانة.

(خدم)

وفى الحديث: «كَأَنَّكُمْ بِالْتَّركِ قَدْ جَاءَتْكُمْ عَلَى بَرَازِينَ مُخَدَّمَةِ الْأَذَانِ» (٦) أى مَقْطَعَةَ الْجَذْمِ وَالْخِذْمِ وَالْحَزْمِ وَالْحَزْ وَالْحَزَقِ وَالْجَذْفِ: الْقَطْعُ.

-
- (١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١١، ٢٦٨)، وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٥).
 (٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦٨) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٥).
 (٣) رواه البخارى فى ك الأديب رقم الحديث (١٢٢، ٦٢٢٠) ب (النهى عن الخذف) (١٠، ٦١٥) وفى تفسير سورة ٤٨ سورة الفتح رقم الحديث (٤٨٤١) ب (إذ يبايعونك تحت الشجرة) (٨، ٤٥١) ورواه مسلم فى ك الصيد رقم الحديث (٥٤، ١٩٥٤) ب (إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو وكراهة الخذف (١٣/ ١١١، ١١٢).
 وأبو داود فى ك الديات (٤٤١١) ب (دية الجنين) (٦/ ٣٧٢). والنسائى فى القسامة (٤٠، ٤٠)، وابن ماجه فى الصيد (١١)، والإمام أحمد فى مسنده (٤/ ٨٦، ٥/ ٤٦، ٥٤، ٥٧).
 (٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦٩) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٦).
 (٥) سورة آل عمران آية رقم (١٦٠).
 (٦) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٦٩) وابن الأثير فى النهاية (٢، ١٦).

باب الخاء مع الراء

(خرأ)

فى الحديث: «أن الكفار قالوا إن محمداً ﷺ يُعَلِّمُكُمْ كلَّ شَيْءٍ حَتَّى الْخِرَاءَةِ»^(١) / قال الليث: يُقَالُ خَرَى يَخْرَأُ خَرَأً والاسم الخراء .
وقال غيره: جَمَعَ الخراءُ خُرُوءً وقال شمرٌ: جَمَعَ الخُرءُ خُرُوءً.

[١/١٩٨]

(خرب)

فى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «فِي الَّذِي يُقَلَّدُ بَدَنَتُهُ فَيَضُنُّ بِالنَّعْلِ قَالَ: يُقَلِّدُهَا خُرَابَةً»^(٢) قال أبو عبيد: الَّذِي تَعَرَّفَهُ الْعَرَبُ فِي الْكَلَامِ الْخُرْبَةُ وَهِيَ عُرُوءُ الْمَزَادَةِ، سَمِيَتْ خُرْبَةً لِاسْتِدَارَتِهَا، وَكُلُّ ثَقْبٍ مُسْتَدِيرٍ فَهُوَ خُرْبَةٌ.
وقال ابن الأعرابي: خُرْبَةُ الْمَزَادَةِ أَذْنُهَا.

وفى حديث المغيرة: «كَأَنَّهُ أُمَّةٌ مُخْرَبَةٌ»^(٣) أى مَثْقُوبَةُ الْأُذُنِ وَتِلْكَ الثُّقْبَةُ هِيَ الْخُرْبَةُ.

وفى الحديث: «وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ إِيَّانِ النِّسَاءِ فِي أَذْبَارِهِنَّ؟ فَقَالَ: مِنْ أَىِّ الْخُرْبَتَيْنِ»^(٤)، أَوْ فِي أَىِّ الْخُرْزَتَيْنِ، أَوْ فِي أَىِّ الْخُصْفَتَيْنِ كَذَلِكَ رُوى، وَالْخُرْبَةُ: كُلُّ ثَقْبٍ مُسْتَدِيرٍ وَالْجَمْعُ خُرْبٌ، وَالْخُرْزَةُ مِثْلُ الْخُرْبَةِ، وَالْخُصْفَةُ مِثْلُ الْخُرْزَةِ مِنْ خَصَفْتُ الثَّعْلَ.

وفى حديث عبدالله: «وَلَا سَتَرْتَ الْخُرْبَةَ»^(٥) يعنى العورة، يقال ما فيه خُرْبَةٌ: أَىِّ عَيْبٍ، وَالْخَارِبُ: اللَّصُّ.

(١) رواه مسلم فى ك الطهارة (٥٧، ٥٨) ب (الاستطابه) (٣/ ١٥٤، ١٥٥)، والترمذى فى ك الطهارة ب (الاستنجاء بالحجارة) (١/ ٢٤)، والنسائي فى ك الطهارة (٤٨) باب (النهي عن الاستنجاء باليمين) (١٢/١). وأحمد فى مسنده (٥/ ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩)، وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٦٩) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٨).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٨).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٨).

واللسان: خرب.

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٨).

واللسان: خرب.

(خرش)

ومن رباعيه وفي حديث بعضهم قال: «كان كتابُ فلان مُخَرَّبًا» (١) قال
الليث: الخَرَبَةُ: إفسادُ الكتابِ ونحوه.

(خرص)

وفي حديث ظبيان وصاحبه يعنى سفيان قال لهما رسول الله ﷺ: «إِنَّ نَعِيمَ
الدُّنْيَا أَقْلٌ وَأَصْنَحَرُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَرَبَصِيصَةٍ» (٢) قُلْتُ: هِيَ الشَّيْءُ الْحَقِيرُ الْحَسِيسُ
مِنَ الْحَلِيِّ، يُقَالُ مَا عَلَيْهَا خَرَبَصِيصَةٌ وَلَا هَلْبَسِيصَةٌ.

(خرت)

في الحديث: «وَأَسْتَأْجِرُ رَجُلًا هَادِيًا خَرِيبًا» (٣) يعنى دليلاً حاذقاً يهتدى لِمَنْ
خَرَّتِ الْإِبْرَةُ مِنَ الطَّرِيقِ. [١/١٩٢]

(خرج)

قوله: «ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ» (٤) يعنى مِنَ الْقُبُورِ لِلْبَعْثِ. وقال أبو عبيدة هو من
أسماء يوم القيامة، وأنشد للعجاج:

أَلَيْسَ يَوْمٌ سُمِّيَ الْخُرُوجَا أَعْظَمَ يَوْمَ رَجَّةٍ رَجُوجَا

وقوله تعالى: «فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا» (٥) أى جُعلاً.

وقوله: «أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا» (٦) أى أَجْرًا «فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ» (٧) أى فَرَزَقُ رَبِّكَ
خَيْرٌ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْخَرَجُ يَقَعُ عَلَى الضَّرْبِيَّةِ، وَيَقَعُ عَلَى مَالِ
الْفَقِيِّ، وَيَقَعُ عَلَى الْجَزِيَّةِ، وَعَلَى الْغَلَّةِ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٢٧٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٢٧٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٩٠).

(٣) رواه البخارى فى ك (الإمارة) (٣ - ٢٢٦٣) ب (استئجار المشركين عند الضرورة) (٤/ ٤).

(٤) وح (٤ - ٢٢٦٤) ب (استأجر أجيراً يعمل له لمدة ثلاثة أيام) (٤/ ٥١٨).

(٥) سورة ق (٤٢).

(٦) سورة الكهف: آية (٩٤).

(٧) سورة المؤمنون: آية (٧٢).

(٨) سورة المؤمنون: آية (٧٢).

والخَرَجُ: اسمٌ لما يَخْرُجُ مِنَ الْفَرَائِضِ فِي الْأَمْوَالِ، وَالخَرْجُ الْمَصْدَرُ.

وفى حديث سويد بن غفلة قال: «وَدَخَلْتُ عَلَى عَلَى يَوْمِ الْخُرُوجِ فَإِذَا بَيْنَ يَدَيْهِ فَائُورٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمَرَاءِ، وَصَحْفَةٌ فِيهَا خَطِيفَةٌ مِلْبَنَةٌ» (١).

قال أبو العباس: يُقَالُ هُوَ يَوْمُ الْعِيدِ، وَيَوْمُ الْخُرُوجِ، وَيَوْمُ الصَّفِّ وَيَوْمُ الْمَشْرِقِ، وَيَوْمُ الزَّيْنَةِ، وَالْفَائُورُ: الْخَوَانُ، وَخُبْزُ السَّمَرَاءِ: الْخُشْكَارُ، وَالْمِلْبَنَةُ: الْمَلْعَقَةُ، وَالْخَطِيفَةُ: مَقْسَرٌ فِي بَابِهَا.

وفى الحديث: «الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ» (٢) قال أبو عبيد: يَعْنِي الْخَرَجُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَلَّةُ الْعَبْدِ يَشْتَرِيهِ الرَّجُلُ فَيَسْتَغْلَهُ زَمَانًا ثُمَّ يَعْتُرُ مِنْهُ عَلَى عَيْبٍ دَلَّسَهُ الْبَائِعُ، وَلَمْ يَطْلُعِ الْمُشْتَرِي عَلَيْهِ فَلَهُ رَدُّهُ عَلَى الْبَائِعِ وَالرَّجُوعُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ الثَّمَنِ، وَالْغَلَّةُ الَّتِي اسْتَغْلَاهَا طَيِّبَةٌ لَهُ لِأَنَّهُ كَانَ فِي ضَمَانِهِ، وَلَوْ هَلَكَ هَلَكَ مِنْ مَالِهِ، وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِ / شُرَيْحٍ «لَرَجُلَيْنِ احْتَكَمَا إِلَيْهِ فِي مِثْلِ هَذَا فَقَالَ [١٩٢/ب] لِلْمُشْتَرِي: رُدِّ الدَّاءَ بِدَائِهِ وَلَكَ الْغَلَّةُ بِالضَّمَانِ» (٣) يَقَالُ: خَارَجَ فُلَانٌ غَلَامَهُ إِذَا اتَّفَقَ عَلَى ضَرِيْبَةٍ يَرُدُّهَا عَلَى سَيِّدِهِ عِنْدَ انْقِضَاءِ كُلِّ شَهْرٍ، وَعَبْدٌ مُخَارِجٌ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ (٤).

قال أبو عبيد: مَجَازُهُ الْقَسَمُ كَقَوْلِكَ وَالَّذِي أَخْرَجَكَ لِأَنَّ مَا فِي مَوْضِعِ الَّذِي لِقَوْلِهِ: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾ (٥) أَيْ وَالَّذِي بَنَاهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٢٧١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٠).
(٢) رواه الترمذى فى ك (اليبوع) (٥٣ - ١٢٨٥) ب (ما جاء فيمن اشترى العبد ويستغله ثم يبعده عيباً) (٣/ ٥٧٢)، ورواه النسائى فى ك (اليبوع) (١٥) ب (الخراج بالضمان) (٣/ ٢٥٤)، ورواه ابن ماجه فى ك (التجاراات) (٤٣/ ٢٢٤٢، ٢٢٤٣) ب (الخراج بالضمان) (٢، ٧٥٤)، وأحمد فى مسنده (٦/ ٤٩، ٢٠٨، ٢٣٧)، وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٣٩٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ٢٠).

(٤) سورة الأنفال (٥)، ومعنى «مَجَازُهُ» أى أن اللفظ «ما» استعمل فى غير معناه الأصلى بعلاقة، وقد مرَّ نحو هذا مينا.

(٥) سورة الشمس (٥).

وفى حديث ابن عباس: «يتخارج الشريكان وأهل الميراث» (١) قال أبو عبيد:
يقول: إذا كان المتاع بين ورثة لم يقتسموه أو من شركاء وهو فى يد بعضهم دون
بعض فلا بأس أن يتبايعوه وإن لم يعرف كل واحد منهم نصيبه بعينه، ولم
يقبضه، ولو أراد رجل أجنبى أن يشتري نصيب بعضهم لم يجز، حتى يقبضه
البائع قبل ذلك، وقد رواه عنه عطاء مفسراً فى الحديث، قال: لا بأس أن
يتخارج القوم فى الشركة تكون بينهم فيأخذ هذا عشرة دنانير نقداً، ويأخذ
عشرة دنانير ديناً.

وفى الحديث فى قصة ثمود: «إن ناقة صالح كانت مخترجة» (٢) أى أنها
كانت على خلقة الجمل
(خرذل)

فى الحديث: «فمنهم المربق بعمله، ومنهم المخردل» (٣) قيل المخردل:
المرمى المصروع، وقيل: المقطع، يقال: لحم خراديل إذا كان لحمًا قطعاً
المعنى: إنه تقطعه كالأليب الصراط حتى يهوى إلى النار.

[١/١٩٣]

قال الليث: خردلت اللحم أى فصلت أعضاءه، قال: والخردولة قطعة من
اللحم، وقال أبو عبيد: خردلت اللحم وخردلته - بالذال والذال قطعته
وفرقته.

(١) رواه البخارى فى ك (الحواله) (١) ب (الحواله) وهل يرجع فى الحواله) (٤، ٥٤٢)، ورواه
فى ك (الصلح) (١٣) ب (الصلح بين الغرماء وأصحاب الميراث والمجازفة فى ذلك) (٥، ٣٦٥)،
وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢، ٢٩٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/٢٧١) وابن الأثير فى النهاية (٢/٢٠)،
واللسان: خرج.

(٣) رواه البخارى فى ك (الأذان) (١٢٩ - ٨٠٦) ب (فضل السجود) (٢/٣٤١)، وك
(الرقاق) (٥٢ - ٦٥٧٣) ب (الصراط جسر جهنم) (١١، ٤٥٣)، وك (التوحيد) (٢٤ - ٧٤٣٧)
ب (قول الله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة) (١٣/٤٣٠).

(خرر)

قوله: ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخَفَفَ الطَّيْرُ﴾^(١) أى سَقَطَ ويقال للحجر إذا تدهى من الجبل خَرَّ يَخْرُ خُرُورًا - بضم الخاء - وَخَرَّ الماءُ يَخِرُ - بكسر الخاء - وَخَرَّ المَيْتُ يَخِرُ خَرِيرًا.

وفى حديث حكيم بن حزام قال: «بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أُخْرِإِلَّا قَائِمًا»^(٢) قال أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ لَا أَمُوتُ إِلَّا مُتَمَسِّكًا بِالإِسْلَامِ. قال الفراء: لَا أُغْنِي وَلَا أُغْنِي أَلَا تَرَى أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَسْتُ تُغْبَنُ فِي دِينٍ وَلَا شَيْءٍ مِنْ قَبْلِنَا وَلَا يَبِيعُ».

وقال الحربى: مَعْنَاهُ لَا أَقَعُ فِي شَيْءٍ مِنْ تِجَارَتِي وَأُمُورِي إِلَّا قُمْتُ بِهِ مُتَنَصِّبًا لَهُ.

(خرس)

فِي الْحَدِيثِ «هِيَ صُؤْمَةُ الصَّبِيِّ وَخُرْسَةُ مَرْيَمَ»^(٣) الْخُرْسَةُ: مَا تُطْعَمُهُ النِّسَاءُ عِنْدَ وَلَادَتِهَا يُقَالُ: خَرَسَتْ النِّفْسَاءُ إِذَا أَطْعَمَتِهَا الْخُرْسَةَ، فَأَمَّا الْخُرْسُ بِلَاهَاءٍ فَهُوَ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ.

(خرش)

فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ أَفَاضَ وَهُوَ يَخْرِشُ بَعِيرَهُ بِمَحْجَنِهِ»^(٤). قال أَبُو عُبَيْدٍ: الْخَرْشُ: هُوَ أَنْ يَضْرِبَهُ بِمَحْجَنِهِ ثُمَّ يَجْذِبُهُ إِلَيْهِ يَرِيدُ بِذَلِكَ تَحْرِيكَهُ لِلإِسْرَاعِ، وَهُوَ شَبِيهُ بِالْخَدَشِ.

(١) سورة الحج (٢١).

(٢) رواه النسائي فى ك (التطيق) (٣٥) ب (كيف يخر فى السجود) (٢، ٢٠٥). وفى السنن الكبرى ك (التطيق) (٣٣ - ٦٧١) ب (كيف يخر للسجود) (١، ٢٢٨)، ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٢٧٧). وفى اللسان: غبن.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٧٢) وابن الأثير فى النهاية (٢، ٢١).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢، ٧).

(خرص)

قوله: ﴿وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (١) أى يكذبون، والخرص: الكذب، يُقال: أخرص وأخترص وتخرص إذا افترى الكذب.

ومنه قوله: ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ (٢) أى لعن الكذَّابون الذين يقولون على الله سُبْحَانَهُ ظَنًّا وُحْدَسًا مَالًا يعلمون، وكلُّ مَنْ قَالَ بِالظَّنِّ فَهُوَ خَارِصٌ. [١٩٣/ب]

وفى الحديث: «أَنَّهُ أُمِرَ بِالْخَرْصِ فِي النَّخْلِ وَالْكَرْمِ» (٣) يقال خرصت النخلة: هُوَ أَنَّ النَّخْلَ إِذَا حُرِرَتْ ثَمَرُهُ، لِأَنَّ الْحَرْزَ إِنَّمَا هُوَ تَقْدِيرُ بَظْنٍ لَا إِحَاطَةٍ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ وَعَظَ النِّسَاءَ وَحَثَّهِنَّ عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَعَلَتْ الْمَرْأَةُ تُلْقَى الْخَرْصَ وَالْخَاتَمَ» (٤) قَالَ شَمِرٌ: الْخَرْصُ: الْحَلَقَةُ الصَّغِيرَةُ مِنَ الْحُلِيِّ.

ومنه حديث سعد: «إِنْ جُرْحُهُ بَرَأَ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلَّا كَالْخَرْصِ» (٥) أَيْ فِي قِلَّةٍ مَا بَقِيَ مِنْهَا.

(خرط)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَقَدْ أَنَاهُ قَوْمٌ بِرَجُلٍ فَقَالُوا إِنَّ هَذَا يَوْمُنَا وَنَحْنُ لَهُ كَارِهُونَ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّكَ لَخَرُوطٌ» (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

(١) سورة الأنعام (١١٦).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (١٠).

(٣) رواه البخارى فى ك (الزكاة) (٥٤ - ١٤٨١) ب (خرص التمر) ب (ما جاء فى إخرص) (٣/ ٢٦ / ٢٧)، ورواه مسلم فى ك (الفضائل) (١١ - ١٣٩٢) ب (فى محجزات النبى ﷺ) (٤، ١٧٨٥)، ورواه أبو داود فى ك (الإمارة) (٣٠٠٨) ب (ما جاء فى حكم أرض خيبر) (٣/ ١٥٧)، وأحمد فى مسنده (٤٢٤٠، ٤٢٥٠).

(٤) رواه البخارى فى ك (العيدين) (٨ - ٩٦٥) ب (الخطبة بعد العيد) (٢/ ٥٢٦)، رواه مسلم فى ك (العيدين) (٢) ب (صلاة العيدين) (٢، ٦٠٢)، وأحمد فى مسنده (١١، ٢٢٠)، (٢٨٠، ٣٣٢، ٣٤٠).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٦، ١٤٢).

(٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢، ١٤١) والأحاديث فى اللسان: خرص، فرط.

الْخُرُوطُ: الذى يتهوّر فى الأمور وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فى كل ما يُريدُ بِالْجَهْلِ وَقِلَّةِ
الْمَعْرِفَةِ بِالْأُمُورِ، وَمِنْهُ يُقَالُ انْخَرَطَ عَلَيْنَا فُلَانٌ إِذَا اندرأَ عَلَيْهِمُ بِالْقَوْلِ السَّيِّئِ
وَالْفِعْلِ، وَخَرَطَ الرَّجُلُ الْعَنْقُودَ وَاخْتَرَطَهُ إِذَا وَضَعَهُ فِيهِ، وَأَخْرَجَ
عُمُوشَهُ (١) عَارِيًا.

وفى الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ الْعَنْبَ خَرَطًا» (٢).

وفى حديث عمر: «أَنَّهُ رَأَى فِي ثَوْبِهِ جَنَابَةً فَقَالَ خَرَطَ عَلَيْنَا الْاِخْتِلَامُ» (٣) قَالَ
ابْنُ شُمَيْلٍ: خَرَطَ أَيْ أَرْسَلَ يُقَالُ خَرَطَ الْبَاذِي إِذَا أَرْسَلَهُ مِنْ سِيرِهِ .
(خرطم)

ومن رُبَايِهِ قَوْلُهُ: «سَمِّمَهُ عَلَى الْخُرْطُومِ» (٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْعَرَبُ تُسَمَّى
الْأَنْفَ الْخُرْطُومَ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

«إِمَى إِلَى مَعَشْرِشُمِ الْخَرَاطِيمِ» وَالْأَصْلُ فِيهِ لِلْسَّبَاعِ ثُمَّ اسْتُعِيرَ، قَالَ:
وَيَقُولُ: الْقَاتِلُ أَلَيْسَ تُسَوِّدُ وَجْهَ الْكَافِرِ، فَمَا بِالْ ذِكْرِ الْأَنْفِ؟ فَالْجَوَابُ: أَنَّ
الْعَرَبَ خُوطِبَتْ كَمَا تَتَكَلَّمُ فَيَقُولُ رَغِمَ اللَّهُ أَنْفَهُ، وَأَخَذَتْ بِأَنْفِهِ وَقُدَّتْهُ بِخَرَامِهِ،
وَأَوْطَاءَ اللَّهُ مُحَتَّتَهُ وَيَقُولُونَ: شَمَخَ بِأَنْفِهِ، فَيَنْسُبُونَ الْكِبَرَ إِلَى الْأَنْفِ فَذَكَرَ
الْأَنْفَ بِالْوَسْمِ وَإِنْ كَانَ السَّوَادُ فِي سَائِرِ الْوَجْهِ.

(خرع)

فى الحديث: «إِنَّ الْمُغْيَبَةَ يُنْفَقُ عَلَيْهَا مِنْ مَالِ زَوْجِهَا مَا لَمْ تَخْتَرَعْ مَالَهُ» (٥) أَيْ
لَمْ تَخْتَرِزْهُ وَتَقْطَعْهُ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْاِخْتِرَاعُ وَالْاِخْتِرَاعُ: الْخِيَانَةُ، وَقَالَ ابْنُ
شُمَيْلٍ: الْاِخْتِرَاعُ الْاِسْتِهْلَاكُ.

(١) هكذا وردت فى لسان العرب لكن فى المخطوطة «عمشوقة».

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢٧٣/١) وابن الأثير فى النهاية (٢٣/٢).

(٤) سورة القلم (١٦).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢٧٣/١)، وابن الأثير فى النهاية (٢٣/٢) وفى

لسان: فرع

وفى حديثِ أَبِي سَعِيدٍ: «لَوْ سَمِعَ أَحَدُكُمْ ضَغْطَةَ الْقَبْرِ لَخَرَّ»^(١) قال: والخَرُّ الدهْشُ.

ومنه قولُ أَبِي طَالِبٍ: «لَوْلَا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ: أَذْرَكَهُ الْخَرُّ»^(٢) يعنى الضَّعْفُ وَالْخَوَرُ.

وفى حديثِ بَعْضِ التَّابِعِينَ «لَا يُحْزَى فِي الصَّدَقَةِ الْخَرُّ»^(٣) قال شَمِرٌ: هو الْفَصِيلُ الضَّعِيفُ.

(خرف)

وفى الحديث: «عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي خِرَافَةٍ»^(٤) قال ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَى فِي اجْتِنَاءِ ثَمَرِ الْجَنَّةِ، يُقَالُ: خَرَفْتُ النَّخْلَةَ أَنْخَرْتُهَا، فَشَبَّهَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَحْوِزُهُ عَائِدُ الْمَرِيضِ مِنَ الثَّوَابِ مَا يَحْوِزُهُ الْمُخْتَرِفُ مِنَ الثَّمَرِ، قَالَ: وَالْمُخَرَفُ النَّخْلَةُ الَّتِي يَخْتَرِفُ مِنْهَا، وَالْمِخْرَفُ: الْمِكْتَلُ يُلْتَقِطُ فِيهِ الرُّطْبُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَخَذَ مِخْرَقًا فَأَتَى عِذْقًا»^(٥) وَالْعِذْقُ: النَّخْلَةُ.

قَالَ: وَيُقَالُ لِلرُّطْبِ أَيْضًا مَخْرَفٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «عَائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى مَخَارِفِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»^(٦).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ، وَاحِدُ الْمَخَارِفِ مَخْرَفٌ وَمَنْ جَنَى النَّحْلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْتَرِفُ، أَى يَجْتَنِي، وَقَالَ شَمِرٌ: الْمَخْرَفَةُ سِكَتٌ بَيْنَ صَفَيْنِ مِنْ نَخْلِ

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٥٧/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٣١/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤/٢).

(٤) رواه مسلم في ك (البر) (٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٢٥٦٨) ب (فضل عيادة المريض) (٤).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١٣٨/١)، (٢٧٦/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤/٢).

(٦) رواه مسلم في ك (البر) (٤٠، ٤١) ب (فضل عيادة المريض) (١٩٨٩/٤)، رواه

ترمذى في ك (الجنائز) (٢، ٩٦٧) ب (ما جاء في عيادة المريض) (٢٩٠/٣). وأحمد في

مسنده (٢٧٧/٥، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٤).

يَخْتَرِفُ مِنْ أَيَّهِمَا شَاءَ، وقال غيره: المَخْرَفَةُ الطَّرِيقُ فَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَلَى طَرِيقِ تَوْدِيهِ إِلَى طَرُقِ الْجَنَّةِ.

ومنه قول عمر: «تُرَكِّتُمْ عَلَى مِثْلِ مَخْرَفَةِ النَّعَمِ» (١) أَيْ عَلَى مِثْلِ طَرَفِهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ: «إِنَّ لِي مَخْرَفًا، وَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ صَدَقَةً» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: رَدَّ هَذَا ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ، وَقَالَ: الْمَخَارِفُ لَا يَكُونُ جَنَى النَّخْلِ، وَإِنَّمَا هِيَ النَّخْلُ، وَالْجَنَى مَخْرُوفٌ وَلَيْسَ بِمَخْرَفٍ وَاحْتِجَّ بِحَدِيثِ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: عَائِدُ الْمَرِيضِ فِي بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لِأَنَّ الْعِبَادَةَ ثَوَابُهَا الْجَنَّةُ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ هُوَ الْمَخْطِئُ لِأَنَّ الْمَخْرَفَ يَقَعُ عَلَى النَّخْلِ وَيَقَعُ عَلَى الْمَخْرُوفِ مِنَ النَّخْلِ كَمَا يَقَعُ الْمَشْرَبُ عَلَى الشُّرْبِ وَعَلَى الْمَوْضِعِ، وَعَلَى الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ وَكَذَلِكَ الْمَطْعَمُ يَقَعُ عَلَى الطَّعَامِ الْمَأْكُولِ، وَالْمَرْكَبُ يَقَعُ عَلَى الْمَرْكُوبِ فَإِذَا جَارَ ذَلِكَ جَارَ أَنْ يَقَعَ الْمَخَارِفُ عَلَى الرُّطْبِ الْمَخْرُوفِ وَلَا يَجْهَلُ هَذَا إِلَّا الْقَلِيلُ التَّفْتِيشِ عَنْ كَلَامِ الْعَرَبِ قَالَ نُصِيبُ:

وَقَدْ عَادَ عَذْبُ الْمَاءِ بَحْرًا فَرَادَنِي إِلَى ظَمْنِي أَنْ أَبْحَرَ الْمَشْرَبُ الْعَذْبُ
وقال آخرُ:

وَأَعْرِضْ عَنْ مَطَاعِمٍ قَدْ أَرَاهَا تُعَرِّضُ لِي وَفِي الْبَطْنِ انْطَوَاءُ
أَرَادَ بِالْمَطَاعِمِ الْأَطْعِمَةَ.

[١/١٩٥] وقوله: «وعائِدُ الْمَرِيضِ عَلَى بَسَاتِينِ الْجَنَّةِ» (٣) خَطَأٌ لِأَنَّ «عَلَى» لَا يَكُونُ بِمَعْنَى «فِي»، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ الْكَسْرُ عَلَى كَمِيٍّ، بِمَعْنَى «فِي» كَمِيٍّ، وَالصِّفَاتُ لَا تُحْمَلُ عَلَى أَخَوَاتِهَا إِلَّا بِأَثَرٍ، وَمَارَوَى لَعَوِيٌّ قَطُّ أَنَّهُمْ يَضْعَوْنَ «عَلَى» مَوْضِعَ

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٧).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٧).

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

«فِي» وَرَوَى فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «عَلَى خُرْفَةِ الْجَنَّةِ»^(١) وَالْخُرْفَةُ: مَا تُخْتَرَفُ مِنَ التَّخْلِ حِينَ يُدْرَكُ ثَمَرُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَدْعُونَ مَالِكًا أَرْبَعِينَ خُرَيْفًا»^(٢) أَيْ سَنَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا بَيْنَ مَنْكَبِي الْخَازِنِ مِنْ خَزَنَةِ جَهَنَّمَ خُرَيْفٌ»^(٣) أَرَادَ مَا بَيْنَ الْخُرَيْفِ إِلَى الْخُرَيْفِ وَهُوَ السَّنَةُ وَفِي قَوْلِ بَعْضِ الرَّجْزِ:

لَمْ يَغْذُهَا مَدٌّ وَلَا تَنْصِيفٌ وَلَا تَمِيرَاتٌ وَلَا نَعْجِيفٌ
لَكِنْ غَذَاهَا اللَّبَنُ الْخُرَيْفُ

الرَّوَايَةُ اللَّبَنُ الْخُرَيْفُ فَيُشَبَّهُ أَنَّهُ أَجْرَى اللَّبَنِ مَجْرَى الثَّمَارِ الَّتِي تُخْتَرَفُ. وَتُجْتَنَى عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْخُرَيْفُ: أَحَدُ فُصُولِ السَّنَةِ، وَاللَّبَنُ فِيهِ يَكُونُ أَدْسَمُ مِنْهُ فِي سَائِرِ الْأَزْمَانِ.

(خَرْفَج)

وَمَنْ رُبَاعِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَرِهَ السَّرَّاءِ بِلَ الْمُخَرْفَجَةِ»^(٤) وَهِيَ الْوَاسِعَةُ يُقَالُ عَيْشٌ مُخَرْفَجٌ إِذَا كَانَ وَاسِعًا.

(خَرْق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَاخْرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ»^(٥) أَيْ افْتَعَلُوا ذَلِكَ كَذِبًا وَكُفْرًا يُقَالُ: خَرَقَ وَخَرَّقَ، وَخَلَقَ وَاخْتَلَقَ وَنَشَكَ وَانْتَشَكَ وَخَرَصَ وَاخْتَرَصَ إِذَا كَذَبَ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٢٤).

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي ك (الزَّهْدِ) (٣٧- ٢٩٧٩)، (٤)، (٢٢٨٥)، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ك (الزَّهْدِ) (٣٧- ٣٥٢) بِ(مَا جَاءَ أَنَّ فُقَرَاءَ الْمُهَاجِرِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمْ)، (٤/ ٥٧٧)، وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢، ١٦٩).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٢٥).

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/ ٢٥)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٢٧٤)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٢٥)، ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/ ٢٨٠).

(٥) سُورَةُ الْأَنْعَامِ (١٠٠).

وقوله: «إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَاهَا»^(١) أى جعل فيها خرقاً يدخل منه الماء.

وقوله: «إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ»^(٢) / أى لَنْ تَبْلُغَ أطرافها، وقال الأزهري: [١٩٥/ب] معناه لَنْ تَقْطَعَهَا، وقيل: لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ.

وفى الحديث: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِشَرْقَاءٍ أَوْ خَرْقَاءٍ»^(٣) الخَرْقَاءُ: التى فى أذنها ثُقْبٌ مُسْتَدِيرٌ.

وفى تَرْوِيجِ فَاطِمَةَ: «فَلَمَّا أَصْبَحَ دَعَاها فَجَاءَتْ خَرْقَةً مِنَ الْحَبَاءِ»^(٤) أى: خَجَلَةً، يُقَالُ خَرِقَ الْغَزَالُ يَخْرِقُ خَرْقًا وَهُوَ أَنْ يَتَحَيَّرَ مِنَ الْقَوْمِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ.

وفى حديث على: «الْبَرْقُ مَخَارِقُ الْمَلَائِكَةِ»^(٥) المَخَارِقُ: جمعُ مِخْرَاقٍ، وَأَصْلُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ: ثَوْبٌ يُلَفُّ وَيَضْرَبُ الصَّبِيانُ بِهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

ومنه حديث ابن عباس: «الْبَرْقُ سَوَاطِينُ نُورٍ تَرْجُرُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ السَّحَابَ»^(٦).

(خرم)

وفى الحديث: «أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يُضْحَى بِالْمَخْرَمَةِ الْأُذُنِ»^(٧) أى الْمَقْطُوعَةِ الْأُذُنِ، وقال شَمِرٌ: الْحَرَمُ يَكُونُ فِي الْأُذُنِ وَالْأَنْفِ جَمِيعًا، وَهُوَ فِي الْأَنْفِ، أَنْ يُقْطَعَ مُقَدِّمُ مَنْخَرِ الرَّجُلِ، وَأَرْبَبَتِهِ حَتَّى يَنْفُذَ إِلَى جَوْفِ الْأَنْفِ.

(١) سورة الكهف (٧١). (٢) سورة الإسراء (٣٧).

(٣) رواه أبو داود فى ك (الأضاحى) (٦ / ٢٨٠٤) ب(ما يكره من الضحايا) (٣ / ٩٨)، رواه الترمذى فى ك (الأضاحى) (٦ / ١٤٩٨) ب(ما يكره من الأضاحى) (٤ / ٨٦)، رواه النسائى فى ك (الأضاحى) (١٢) ب(المدابرة وهى ما قطع من مؤخر أذنها) (٧ / ٢١٦) رواه ابن ماجه فى ك (الأضاحى) (٨ / ٣١٤٢) ب(ما يكره أن يضحى به) (٢ / ١٠٥٠)، رواه السدائى فى ك (الأضاحى) (٢) ب(ما لا يجوز فى الأضاحى) (٢ / ٧٧).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٢٧٤) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٢٦).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٢٧٥) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٢٦).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢ / ٢٦).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٢٧٥) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٢٧).

حديث سعد: «أَنَّهُ قَالَ مَا خَرَمْتُ مِنْ صَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا» (١) أَيْ مَا تَرَكْتُ.

باب الباء مع الزاي

(خزر)

فى حديث عتبَانَ: «أَنَّهُ حَبَسَهُ ﷺ عَلَى خَزِيرَةٍ تُصْنَعُ لَهُ» (٢) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الْخَزِيرَةُ لَحْمٌ يُقَطَّعُ صَغَارًا وَيُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَإِذَا نَضَجَ رُدَّ عَلَيْهِ الدَّقِيقُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا لَحْمٌ فَهِيَ عَصِيدَةٌ.

[١/١٩٦] وسمعتُ/ الأزهرى يقول: سمعتُ عبدالله بن عروة الفقيه يقول سمعتُ أبا الهيثم يقول: إِذَا كَانَ مِنْ دَقِيقٍ فَهُوَ حَرِيرَةٌ وَإِذَا كَانَ مِنْ نُخَالَةٍ فَهُوَ خَزِيرَةٌ.

(خزع)

وفى الحديث: «أَنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ عَاهَدَهُ فَخَزَعَ مِنْهُ هَجَاؤُهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ» (٣) أَيْ قَطَعَ دَمَتَهُ وَعَهْدَهُ، يُقَالُ: خَزَعْنِي ظَلْعٌ فِى رِجْلِي أَيْ قَطَعْنِي عَنِ الْمَشْيِ.

(خزق)

فى الحديث: «فَإِذَا كُنْتَ فِى الشَّجَرَاءِ خَزَقْتَهُمْ بِالنَّبْلِ» (٤) أَيْ أَصَبْتَهُمْ بِهَا وَسَهْمٌ خَازِقٌ، وَخَاسِقٌ وَهُوَ الْمُقَرَّطِسُ النَّاقِدُ. ومنهُ قولُ الحسن: «لَا تَأْكُلْ مِنْ صَيْدِ الْمِعْرَاضِ إِلَّا أَنْ يَخْزُقَ» (٥).

(١) رواه البخارى فى ك (الأذان) (٩٥ - ٧٥٨) ب (وجوب القراءة للإمام والمأموم فى الصلوات كلها فى الحضر وما يجهر فيها وما يخافت) (٢، ٢٧٦)، رواه مسلم فى ك (الصلاة) (١٥٨ - ٤٥٣) ب (القراءة فى الظهر والعصر) (١، ٣٣٤)، رواه النسائى فى ك (الافتتاح) (٧٤) ب (الركود فى الركعتين الأولىين) (٢/ ١٧٤)، رواه أحمد فى مسنده (٤، ٢٦٤). (٢) رواه البخارى فى ك (الصلاة) (٤٦ - ٤٢٥) ب (المساجد فى البيوت) (١/ ٦١٨)، رواه ابن ماجه فى ك (المساجد) (٨ - ٧٥٤)، ب (المساجد فى الدور) (١/ ٢٤٩)، وفى اللسان: خزر.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٥)، وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٢٨).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٦) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٢٩).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٦) وابن الأثير فى النهاية (١٢/ ٢٩).

(خزل)

فى الحديث: «مَشَى فَخَزَلَ» (١) أَى تَفَكَّكَ فِيهِ وتلك المِشْيَةُ الخَوْزَلَى والخيزلَى.

(خزم)

وفى الحديث «لَا حَزَامَ وَلَا زَمَامَ فِى الْإِسْلَامِ» (٢) الحَزَامُ والحَزَامَةُ واحدةٌ وهى حَلَقَةٌ مِنْ شَعَرٍ تَجْعَلُ فِى أَحَدِ جَانِبَى الْمُنْخَرَيْنِ، مِنْ حَزَمْتُ البَعِيرَ يَقُولُ: لَا تَفْعَلْ هَذَا فِى الْإِسْلَامِ، وَكَانَ خَرَقُ التَّرَاقِى وَزَمُّ الْأَنْوُفِ وَالْخِصَاءِ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ فِعْلٍ بَنَى إِسْرَائِيلَ، وَقَدْ وَضَعَهَا اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ ﷺ وَقِيلَ: الْحِزَامَةُ وَاحِدٌ وَالْحِزَامُ جَمْعٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَدَّ أَبُو بَكْرٍ أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدًا وَأَنَّهُ خُزِمَ أَنْفُهُ بِخِزَامَةٍ» (٣) فَإِنْ كَانَتْ تِلْكَ الْحَلَقَةُ مِنْ صَفْرِ فِى بَرَّةٍ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ عُوْدٍ فِى خَشَاشٍ.

وفى حديث حُذِيفَةَ: «وَإِنَّ اللَّهَ يَصْنَعُ صَانِعَ الْخَزَمِ وَيَصْنَعُ كُلَّ صَنْعَةٍ» (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخَزَمُ شَجَرٌ يُتَّخَذُ مِنْ لِحَائِهِ الْحَبَالُ أَوْ بِالْمَدِينَةِ سَوْقٌ يُقَالُ لَهَا سَوْقُ الْحِزَامَيْنِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَفِى حَدِيثٍ حُذِيفَةَ تَكْذِيبٌ لِقَوْلِ الْمُعْتَزَلَةِ: إِنَّ الْأَعْمَالَ لَيْسَتْ بِمَخْلُوقَةٍ، وَيُصَدِّقُ قَوْلَ حُذِيفَةَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ هَذَا يَصْنَعُ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٥) يَعْنِى نَحْتَهُمُ الْأَصْنَامَ.

(خزن)

قوله تعالى: ﴿وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ (٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَى مَا خَزَنَهُ اللَّهُ فَاسْرَهُ، وَيُقَالُ لِلْسَرِّ مِنَ الْحَدِيثِ مَخْتَرَنٌ، قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ:

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٩/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٢٧٦) وابن الأثير فى النهاية (٢٩/٢).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٥/٢)، وابن الأثير فى النهاية (٢٩/٢).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٥/٢)، وابن الأثير فى النهاية (٣٠/٢).

(٥) سورة الصافات (٩٦). (٦) سورة هود (٣١).

نافع ألبانها لى بِمُخْتَزِنٍ مِنَ الْأَحَادِيثِ حَتَّى اذْدَدَنَ لى لِنَا
 وقال أبو بكر: معناها علمُ غُيُوبِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ الَّتِى لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَقِيلَ:
 لِلْغُيُوبِ. خَزَائِنُ لُغْمُوضِهَا وَاسْتِئَارِهَا عَنِ النَّاسِ، يُقَالُ: خَزَنَ الْمَالُ إِذَا غَيَّبَهُ،
 وَالْخَزَانَةُ: عَمَلُ الْخَازِنِ، وَالْخَزَانَةُ: الْمَوْضِعُ وَالْوِعَاءُ الَّذِى يُخْزَنُ فِيهِ الشَّيْءُ،
 سُمِّىَ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مِنْ سَبَبِ الْمُخْزُونِ فِيهِ.
 (خزأ)

وقوله: ﴿إِلَّا خَزَى﴾ (١) أى هَوَانٌ.
 وقوله: ﴿وَلَا تُخْزِنَا﴾ (٢) أى لَا تَذَلُّنَا، يُقَالُ: أَخْزَيْتُ فُلَانًا إِذَا زَمَمْتَهُ حُجَّةً
 أَنْ أَذَلَّتْهُ بِهَا.
 وقوله: ﴿ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ (٣) أى فَضِيحَةٌ، يُقَالُ: خَزَى الرَّجُلُ
 يَخْزَى خِزْيًا إِذَا اقْتَضَحَ.
 ومنه قوله: ﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ (٤) وَخَزَى يَخْزَى خِزَايَةً إِذَا اسْتَحْيَا،
 وَخَزَوْتُهُ أَخْزَوْتُهُ إِذَا سُسْتُهُ.
 وقوله: ﴿أَنْ تَذَلَّ وَنَخْزَى﴾ (٥) أى تَهُونُ.
 وفى حديث يزيد بن شجرة: «انْهَكُوا وَجُوهَ الْقَوْمِ وَلَا تَخْزُوا الْحُورَ
 الْعَيْنَ» (٦) يَقُولُ لَا تَجْعَلُونَهُنَّ يَسْتَحِينَ مِنْ فِعْلِكُمْ وَبِالْغَوَا فِى قِتَالِ الْقَوْمِ.

(١) سورة البقرة (٨٥).

(٢) سورة آل عمران (١٩٤).

(٣) سورة المائدة (١٤٤).

(٤) سورة هود آية رقم (٧٨).

(٥) سورة طه آية رقم (١٣٤).

(٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢ / ٣٨١)، وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٠).

وفى الدعاء المأثور/ «غَيْرَ خَزَايَا»^(١) أى غير مُسْتَحْيِينَ مَأْخُودٍ مِنَ الْخِزَايَةِ، وهى الاستحياء.

وفى حديث الشعبي: «فَأَصَابَتْنَا خَزِيَّةٌ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَرَّةٌ أَنْفِيَاءَ، وَلَا فَجْرَةٌ أَفْويَاءَ»^(٢) يعنى خَصْلَةٌ خَزَيْنَا مِنْهَا أَى اسْتَحْيَيْنَا.

باب الخاء مع السين

(خسأ)

قوله: «خَاسِتِينَ»^(٣) أى مُبْعَدِينَ يُقَالُ خَسَأَتْهُ مَخَسَأً وَخَسِيَ وَانْخَسَأَ أَى أَبْعَدَتْهُ فَبَعْدُ، وَيَكُونُ الْخَاسِيُّ بِمَعْنَى الصَّاعِرِ الْقَمِيءِ.

وقوله: «الْبَصَرُ خَاسِنًا»^(٤) أى مُبْعَدًا.

وقوله: «اخْسُوا فِيهَا»^(٥) أى تَبَاعَدُوا تَبَاعُدَ سَخَطٍ.

(خسر)

وقوله: «وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ»^(٦) يُقَالُ أَخْسَرْتُ لَهُ الْمِيزَانَ وَأَخْسَرْتُهُ إِذَا لَمْ تَعْدِلْ فِيهِ وَكُلُّ شَيْءٍ نَقَصْتُهُ وَلَمْ تُؤَفِّرْهُ فَقَدْ أَخْسَرْتُهُ.

ومنه قوله: «يُخْسِرُونَ»^(٧) أى يُنْقِصُونَ.

(١) رواه البخارى فى ك (الإيمان) (٤٠ - ٥٣) ب (أداء الخمس من الإيمان) (١، ١٥٧)، وك (العلم) (٢٥ - ٨٧) ب (تحريض النبی ﷺ وفد عبدالقيس على أن يحفظوا الايمان) (١، ٢٢١) وك (الأدب) (٩٨ - ٦١٧٦) ب (قول الرجل مرحبا) (١٠ - ٥٧٨)، رواه النسائى فى ك (الاشربة) (٤٨) ب (الأخبار التى اعتل بها من أباح شراب السكر) (٨، ٣٢٣) وأحمد فى مسنده (١/ ٢٢٨) (٣/ ٤٢٤) (٤/ ٢٠٦).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٢٧٧) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٠).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٦٥).

(٤) سورة الملك آية رقم (٤).

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (١٠٨).

(٦) سورة الرحمن آية رقم (٩).

(٧) سورة المطففين آية رقم (٣).

وقوله: ﴿الَّذِينَ خَسِرُوا﴾ (١) أى غبنوها، وقيل: أهلكوها.

وقوله: ﴿غَيْرَ تَخْسِيرٍ﴾ (٢) قال ابنُ عَرَفَةَ: أى كلما دَعَوْتُمْ إِلَى هُدًى اَزْدَدْتُمْ غِيًّا وَتَكْذِيبًا فَزَادَتْ خَسَارَتُكُمْ.

وقوله: ﴿أَمْرُهَا خُسْرًا﴾ (٣) أى خَسِرَتْ أَعْمَالَهَا.

وقوله: ﴿الْأَخْسَرِينَ﴾ (٤) لِأَنَّهُ خَسِرَ سَعْيُهُمْ فِي جَمْعِهِمُ الْحَطَبَ [(*)] لما رأوه.

(خسف)

قوله: ﴿إِنْ نَشَأْ نُخَسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ﴾ (٥) الخسف: سُوءُخُ الْأَرْضِ بِمَا عَلَيْهَا، يُقَالُ خَسَفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ.

ومنه قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ (٦).

وقوله: ﴿وَخَسَفَ الْقَمَرُ﴾ (٧) أى كَسَفَ وَذَهَبَ نوره.

وفى حديث على: «من ترك الجهادَ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذِّلَّةَ وَسِيمَ الخسف» (٨) أى أَصِيبَ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الخسفُ / النقصانُ. [١٩٧/ب]

وقال القتيبي: الخسفُ أَنْ يَحْبِسَ الدَّابَّةُ عَلَى غَيْرِ عِلْفٍ ثُمَّ تُسْتَعَارَ فَيُؤْضَعُ مَوْضِعَ التَّذْلِيلِ.

وفى حديث عمر: «أَنَّ الْعَبَّاسَ سَأَلَهُ عَنِ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ: أَمْرُ الْقَيْسِ سَابِقُهُمْ، خَسَفَ لَهُمْ عَيْنَ الشُّعْرِ» (٩) هو مأخوذٌ مِنَ الخَسِيفِ: وهى البئرُ التى حَفَرَتْ فى

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٢).

(٢) سورة هود آية رقم (٦٣).

(٣) سورة الطلاق آية رقم (٩).

(٤) سورة الأنبياء آية رقم (٧٠).

(٥) سورة سبأ آية رقم (٩).

(٦) سورة القصص آية رقم (٨١).

(٧) سورة القيامة آية رقم (٨).

(٨) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢٧٧/١)، وابن الأثير فى النهاية (٣١/٢).

(٩) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢٧٧/١)، وابن الأثير فى النهاية (٣١/٢).

واللسان: خسف.

(*) هناك كلمة غير واضحة فى المخطوط بعد كلمة الحطب.

حَجَّارَةً فَخَرَجَ مِنْهَا مَاءٌ كَثِيرٌ، وَجَمَعَهَا خُسْفٌ. أَرَادَ هُوَ الَّذِي اسْتَنْبَطَ لَهُمْ عَيْنَ الشَّعْرِ، أَيْ دَلَّلَ الطَّرِيقَ إِلَيْهِ. وَقَالَ الْحِجَّاجُ لِرَجُلٍ كَانَ بَعَثَهُ يَحْفَرُ بَشْرًا: «أَخَسَفْتَ أَمْ أَوْشَلْتَ؟» (١) يَقُولُ أَنْبَطْتَ مَاءً غَزِيرًا أَمْ قَلِيلًا وَشَلًّا. قَالَ الْفَرَاءُ يُقَالُ: وَقَعَ فِي أَخَاسِيفَ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ اللَّيْنَةُ، فَأَمَّا الْأَخَاسِيفُ: فَهِيَ الْعَرَاؤُ الصُّلْبَةُ.

باب الخاء مع الشين

(خشب)

قوله: ﴿كَانَهُمْ خُشْبٌ﴾ (٢) الخُشْبُ: جمع خَشَبَةٍ كما تقول: ثَمرةٌ وَثْمَرٌ. وفي الحديث في ذكر المنافقين: «خُشْبٌ بِاللَّيْلِ صُخْبٌ بِالنَّهَارِ» (٣) أَرَادَ أَنَّهُمْ يَنَامُونَ اللَّيْلَ لَا يُصَلُّونَ كَأَنَّهُمْ جِثَّتْهُمْ خُشْبٌ مُطَرَّحَةٌ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْقَتِيلِ: كَأَنَّهُ خَشَبَةٌ وَكَأَنَّهُ جِذْعٌ.

وفي الحديث: «إِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَوْ شِئْتَ جَمَعْتُ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ، فَقَالَ: دَعْنِي أَنْذِرُ قَوْمِي» (٤).

وفي حديث آخر: «لَا تَزُولُ مَكَّةَ حَتَّى يَزُولَ أَخْشَبَاها» (٥) قَالَ شَمِرٌ: الْأَخْشَبُ مِنَ الْجِبَالِ/ الْحَشْنُ الْغَلِيطُ، قَالَ: وَالْخَشْبُ الْغَلِيطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

[١/١٩٨]

في حديث عمر: «أَخْشَوْشَبُوا وَتَمَعَّدُوا» (٦) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «أَخْشَوْشَبُوا» يُقَالُ أَخْشَوْشَبَ الرَّجُلُ إِذَا كَانَ صُلْبًا خَشِنًا وَرَوِي - بِالْجِيمِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٧/١) واللسان: خسف، وابن الأثير في النهاية (٣٢/٢).

(٢) سورة المنافقون آية رقم (٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢٩٣/٢)

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٣٢/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٣٢/٢).

(٦) ذكره الخريفي في غريب الحديث (٥٤٥/٢، ٥٥٥)، وابن الأثير في النهاية (٣٢/٢).

أَيْضاً مِنَ الْخَشَبِ، وَأَرَادَ بِذَلِكَ الْخَشَوَشَبَةَ فِي الْمَلْبَسِ وَالْمَطْعَمِ، يَقُولُ عِشُوا عِشَ الْعَرَبِ وَلَا تَعُودُوا أَنْفُسَكُمْ التَّرَفَ وَعِيشَةَ الْعَجَمِ، فَتَقْعُدَ بِكُمْ عَنِ الْمَغَارِي.

(خشرم)

فِي الْحَدِيثِ : «لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ذَرَاعاً بِذَرَاعٍ حَتَّى لَوْ سَلَكَوا خَشْرَمَ دَبْرَ لَسَلَكْتُمُوهُ» (١) قَالَ اللَّيْثُ : الْخَشْرَمُ : مَأْوَى الزَّنَابِيرِ وَالنَّحْلِ وَبَيْتُهُمَا ذُو التَّخَارِيبِ، قَالَ وَقَدْ جَاءَ الْخَشْرَمُ فِي الشَّعْرِ اسْمًا لَجَمَاعَةِ الزَّنَابِيرِ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ كِلَابِ الصَّيْدِ :

وَكَلَانَهَا خَلْفَ الطَّرِ يَدِ خَشْرَمٍ مَبِيدٍ

(خشش)

فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ امْرَأَةً رَبَطَتْ هَرَّةً فَلَمْ تُطِعْمَهَا، وَلَمْ تَدْعَهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَّاشِ الْأَرْضِ» (٢) يَعْنِي هَوَامَهَا .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : رَمَيْتُ ظَبْيًا وَأَنَا مُحْرَمٌ فَأَصَبْتُ خُشْشَاهُ» (٣) قَالَ أَبُو عِيْدٍ : هُوَ الْعَظْمُ النَّاتِي خَلْفَ الْأُذُنِ وَفِيهِ لُغْتَانِ خُشَاءُ، وَخَشْشَاءُ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : «فَخَرَجَ رَجُلٌ يَمْشِي حَتَّى خَشَّ فِيهِمْ» (٤) أَيْ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٧٨/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٣/٢) وَاللَّسَانُ : خَشَنَ .

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كُ بَدَأَ الْخَلْقَ ب/ إِذَا وَقَعَ الذِّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فَإِنْ فِي أَحَدِ جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَفِي الْآخَرِ شِفَاءٌ ح (٩٣٣/١٤) (٤٠٨/٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْكُصُوفِ ب/ مَا عَرَّضَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي صَلَاةِ الْكُصُوفِ ح (٩٠٤) (٢/٢٢٢، ٦٢٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ (٣/١٣٧، ١٣٨، ١٣٩) وَب/ الْقَوْلُ فِي السُّجُودِ فِي صَلَاةِ الْكُصُوفِ (٣/١٤٩) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةٍ فِي سُنَنِهِ ك/ الزُّهْدِ ب/ ذَكَرَ التَّوْبَةَ ح (٢/١٤٢١) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/١٥٩، ١٨٨، ٢٦١، ٣١٧، ٤٥٧، ٤٦٧، ٥٠١، ٥٠٧) (٣/٣١٨، ٣٣٥، ٣٧٤) (٤/٣٥١) .

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٧٨/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٣٤) .

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٧٨/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٣٤) .

دَخَلَ وَمِنْهُ يُقَالُ لَمَّا يَدْخُلُ فِي أَنْفِ الْبَعِيرِ الْخِشَاشُ لِأَنَّهُ يَخْشُ فِيهِ أَي يَدْخُلُ.

وفي حديث عائشة وَوَصَفَتْ أَبَاهَا/ فَقَالَتْ: « خِشَاشُ الْمَرَأَةِ وَالْمَخْبِرِ »^(١)
تريدُ أَنَّهُ لَطِيفُ الْجِسْمِ ، يُقَالُ : رَجُلٌ خِشَاشٌ وَخِشَاشٌ إِذَا كَانَ حَادًّا الرَّأْسَ [١٩٨/ب]
لَطِيفَ الْمَدْخَلِ .

(خِشَع)

قوله : ﴿ وَخِشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾^(٢) أَي انْخَفَضَتْ .

قوله : ﴿ خَاشِعَةً ﴾^(٣) أَي مُطْمَئِنَّةً سَاكِئَةً .

وقوله : ﴿ خَاشِعُونَ ﴾^(٤) أَي : خَاضِعُونَ ، وَقِيلَ : خَائِفُونَ ، وَالْخُشُوعُ :
السُّكُونُ وَالذَّلِيلُ ، يُقَالُ : خِشَعَ لَهُ وَتَخَشَعَ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : الْخُشُوعُ قَرِيبُ
الْمَعْنَى مِنَ الْخُضُوعِ إِلَّا أَنَّ الْخُضُوعَ فِي الْبَدَنِ ، وَالْخُشُوعَ فِي الْبَصَرِ وَالْبَدَنِ
وَالصَّوْتِ .

وفي الحديث : « كَانَتْ الْكَعْبَةُ خُشْعَةً عَلَى الْمَاءِ فَدُحِيتَ مِنْهَا الْأَرْضُ »^(٥) .
ورواه بعضهم : « خَشْفَةً »^(٦) فَهِيَ الْخِثْمَةُ اللَّطِيَةُ بِالْأَرْضِ وَالْجَمْعُ خُشَعٌ ، قَالَ أَبُو
زَيْدٍ :

جَازَعَاتٍ إِلَيْهِمْ خُشَعُ الْأَوْدَةِ قُوْتًا تُسْقَى ضِيَاحَ الْمَدِيدِ

جَازَعَاتٍ : أَيِ الْخَيْلِ إِلَيْهِمْ إِلَى الْأَعْدَاءِ ، وَالْأَوْدَةُ : جَمْعُ الْأَوْدَةِ وَالضِّيَاحُ
أَكْثَرُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَجَزَعَتِ الْوَادِي قَطَعَتْ ، وَقَرَأْتُ لَابْنِ حَمْزَةَ قَالَ : الْخُشْعَةُ :
قُفٌّ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا السَّهُولَةُ وَمَنْ رَوَى : « خَشْفَةً » أَيِ لَيْسَ
بِحَجَرٍ وَلَا طِينٍ ، وَدُحِيتَ مِنْهَا الْأَرْضُ .

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٨/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤/٢) .

(٢) سورة طه (١٠٨) . (٣) سورة القلم (٤٣) .

(٤) سورة المؤمنون (٢) .

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٩/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥/٢) .

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٩/١) .

(خشف)

في الحديث : « يا بلال ما عمّلك ؟ فَإِنِّي لَا أَرَانِي أَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَاسْمَعْ الْخَشْفَةَ فَأَنْظُرُ إِلَّا رَأَيْتُكَ » (١) قَالَ أَبُو عبيد : الْخَشْفَةُ : الضَّرْبُ لَيْسَ بِالشَّدِيدِ .
يقال : / خَشَفَ يَخْشِفُ خَشْفًا إِذَا سَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا أَوْ حَرَكَةً ، وَقَالَ شَمْرٌ : يُقَالُ : خَشْفَةٌ وَخَشْفَةٌ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : الْخَشْفَةُ : الصَّوْتُ الْوَاحِدُ ، وَالْخَشْفَةُ : الْحَرَكَةُ ، وَأَوْقَعَ السَّيْفَ عَلَى اللَّحْمِ . وفي حديث مُعَاوِيَةَ : « قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فِي رَجُلٍ كَانَ أَمْنُهُ : لَوْ كُنْتُ قَتَلْتُهُ كَانَتْ ذِمَّةٌ خَاشَفَتْ فِيهَا » (٢) أَيِ أَخْفَرْتَهَا ، يُقَالُ : خَاشَفَ فِي ذِمَّتِهِ إِذَا سَارَعَ إِلَى إِخْفَارِهَا ، وَخَاشَفَ إِلَى الشَّيْءِ بَادَرَ إِلَيْهِ .

[١٩٩/١]

(خشي)

في حديث خالد : « أَنَّهُ لَمَّا أَخَذَ الرَّأْيَةَ يَوْمَ مُؤْتَةِ دَافَعَ النَّاسَ وَخَاشَى بِهِمْ » (٣) قَالَ الْقَتَيْبِيُّ : هُوَ مِنْ خَشِيتُ : أَيِ أَبْقَى عَلَيْهِمْ وَحَذَرَ فَانْحَازَ ، يُقَالُ : خَاشَيْتُ فُلَانًا : أَيِ تَارَكْتُهُ .

باب الجاء مع الصاد

(خصب)

في الحديث : « وَإِنَّمَا كَانَتْ عِنْدَنَا خَصْبَةٌ » (٤) قُلْتُ : الْخَصْبَةُ : الدَّقْلُ وَجَمْعُهَا : خِصَابٌ .

(١) رواه البخاري في ك/ فضائل الصحابة (٣٦٧٩/٦) ب (مناقب عمر بن الخطاب) (٥٠/٧) ورواه مسلم في ك/ فضائل الصحابة (١٠٥/١٩) ب (فضائل أم سليم وأنس بن مالك وبلال (١٩٠٨/٤) وأحمد في مسنده (٨٠/١) (١٢٥-١٠٦/٣) ، ٢٢٩ ، ٢٦٨ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩) (٢٥٩/٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٩٢/١) . واللسان : خشف .
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٩/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥/٢) واللسان : خشف .
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٩/١) وابن الأثير في النهاية (٣٥/٢) .
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٠/١) وابن الأثير في النهاية (٣٦/٢) .

والدقل : نوع رديء من التمر . ينظر اللسان : (دقل)

(خَصْر)

في الحديث : « أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى الْبَقِيعِ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ لَهُ » (١) قال أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ مَا اخْتَصَرَهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ فَأَمْسَكَهُ مِنْ عَصَا أَوْ عِزَّةٍ أَوْ عُكْزَةٍ .

وفي حديث آخر : « فَإِذَا تَخَصَّرُوا بِهَا سَجَدَ لَهُمْ » (٢) قال القتيبي : التَّخَصَّرَ هُوَ : إِمْسَاكَ الْقَضِيبِ بِالْيَدِ وَكَانَتْ الْمُلُوكُ تَخْصِرُ بِقَضْبَانِ لَهَا تُشِيرُ بِهَا وَيَصِلُ كَلَامُهَا ، وَهِيَ الْمَخَاصِرُ الْوَاحِدَةُ : مَخْضَرَةٌ ، وَقَدْ خَاصَرْتُ فَلَانًا إِذَا أَخَذْتُ بِيَدِهِ وَتَمَاشَيْتُمَا . /

[١٩٩/ب]

وفي حديث آخر : « الْمُتَخَصِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمُ النُّورُ » (٣) .

قال أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَاهُ الْمُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ وَإِذَا تَعَبُوا وَضَعُوا أَيْدِيَهُمْ عَلَى خَوَاصِرِهِمْ مِنَ التَّعَبِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مَعْنَاهُ إِنَّهُمْ يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَكُونُ لَهُمْ أَعْمَالٌ يَتَكَبَّرُونَ عَلَيْهَا مَأْخُذٌ مِنَ الْمَخْضَرَةِ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ الثَّقَفُ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْهُ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ « هَلْ يُصَلِّي الرَّجُلُ مُخْتَصِرًا ؟ » (٤) قِيلَ : هُوَ أَنْ يَأْخُذَ بِيَدِهِ عَصًا يَتَكَيَّ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْ يَقْرَأَ مِنْ آخِرِ السُّورَةِ آيَةً أَوْ

(١) رواه البخاري في ك/ الجنائز (٨٢-١٣٦٢) بـ (موعظة المحدث عند القبر وقعود أصحابه حوله (٢٦٧/٣)، رواه في/ تفسير سورة الليل (٤٩٤٨/٦) بـ (وكذب بالحسن) (٥٧٩/٨) رواه مسلم في ك/ القدر (٢٦٤٧/٦) بـ (كيفية خلق آدمي (٢٠٣٩/٤) ورواه أبو داود في ك/ السنة (٤٦٩٤/١٧) بـ (في القدر) (٢٢٢/٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٨٥/١)، والعزّة: شبه العكازة: اللسان: خصر.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٠/١) وابن الأثير في النهاية (٣٦/٢).

(٤) رواه البخاري في ك العمل في الصلاة (١٧/١٢٢٠) ب/ الخصر في الصلاة (١٠٦/٣) ورواه مسلم في ك/ المساجد (٤٦-٥٤٥) باب / كراهية الاختصار في الصلاة (٣٨٧/١) والأحاديث كلها وبيانها في اللسان: خصر ورواه أبو داود في ك/ الصلاة (٩٤٧) باب / الرجل يصلي مختصراً (٢٤٨/١) ورواه الترمذي في ك/ الصلاة (١٦٤-٣٨٣) باب / ما جاء في النهي عن الاختصار في الصلاة (٢٢٢/٢) ورواه النسائي في ك/ الافتتاح (١٢) باب/ النهي عن التخصر في الصلاة (١٢٧/٢) ورواه الدارمي في ك/ الصلاة (١٣٨) باب/ النهي عن الاختصار في الصلاة (٣٣٢/١) .

أَيَّتَيْنِ وَلَا يَقْرَأُ السُّورَةَ بِكَمَالِهَا فِي قِرْضِهِ هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ سِيرِينَ عَنْهُ، رَوَاهُ غَيْرُهُ «مُتَخَصِّرًا» قَالَ : وَمَعْنَاهُ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ وَهُوَ وَاضِعٌ يَدَهُ عَلَى خَصْرِهِ .

ومنه الحديث «الْاِخْتِصَارُ رَاحَةُ أَهْلِ النَّارِ وَنَهَى عَنْ اخْتِصَارِ السَّجْدَةِ» (١) ويفسرُ على وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : أَنْ يَخْتَصِرَ الْآيَاتِ الَّتِي فِيهَا السَّجْدَةُ فَيَسْجُدُ فِيهَا، وَالثَّانِي : أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ فَإِذَا انْتَهَى إِلَى السَّجْدَةِ جَاوَزَهَا وَلَمْ يَسْجُدْ لَهَا .
ومنه : «أَحَدٌ مَخْتَصِرَاتِ الطَّرِيقِ» (٢) .

(خَصَصَ)

قوله : «خَصَاصَةٌ» (٣) أَي حَاجَةٌ وَفَقْرٌ، يُقَالُ : فَلَانٌ ذُو خَصَاصَةٍ .
وفي الحديث : «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا : الدَّجَالُ وَكَذًّا وَكَذًّا وَخُوصَصَةٌ أَحَدِكُمْ» (٤) يَعْنِي الْمَوْتَ، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْخَاصَّةِ، وَالْخَاصَّةُ الَّتِي اخْتَصَصَتْهُ لِنَفْسِكَ .

(خَصَفَ)

قوله : «يُخَصِّفَانِ عَلَيْهِمَا» (٥) أَي يُطَبِّقَانِ عَلَى أَبْدَانِهِمَا وَرَقَةً وَرَقَةً وَمِنْهُ يُقَالُ : خَصَفَ نَعْلَهُ، وَهُوَ إِطْبَاقُ طَاقٍ عَلَى طَاقٍ .
وفي الحديث : «وَهُوَ قَاعِدٌ يَخْصِفُ نَعْلَهُ» (٦) وَأَصْلُ الْخَصَفِ : الْجَمْعُ وَالضَّمُّ . وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ وَشِعْرُهُ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ :
مِنْ قَبْلِهَا طُبِتَ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ
مستودعة من الجنة :

وفي الحديث : «فَمَرَّ بِيئْرٍ عَلَيْهَا خَصَفَةٌ فَوَقَعَ فِيهَا» (٧) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَهْلُ الْبَحْرَيْنِ يُسَمُّونَ جِلَالَ التَّمْرِ خَصَفًا :

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨١/١) وابن الأثير في النهاية (٣٦/٢) .

(٢) سبق تخريجه . (٣) آية (٩) سورة الحشر .

(٤) رواه مسلم في ك/ الفتن (٢٥-١٢٩-٢٩٤٧) باب / (بقية من أحاديث الدجال

(٤/٢٢٦٧) ورواه ابن ماجه في كتاب / الفتن (٢٨/٤٠٥٦) باب / الآيات (٢/١٣٤٨)

وأحمد في مسنده (٢/٤-٣، ٣٣٧، ٣٧٢، ٤٠٧، ٥١١، ٥٢٣) .

(٥) سورة الأعراف آية رقم (٢٢) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨١/١) وابن الأثير في النهاية (٣٨/٢) .

(٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٧٥)، ذكره وابن الأثير في النهاية (٢/٣٧) .

وفي الحديث : « أَنْ تَبْعَا كَسَا الْبَيْتِ الْمُسُوحَ فَانْتَفَضَ الْبَيْتُ مِنْهُ وَمَزَقَهُ عَنْ نَفْسِهِ ثُمَّ كَسَاهُ الْخَصْفُ فَلَمْ يَقْبَلْهَا ثُمَّ كَسَاهُ الْأَنْطَاعُ » (١) قرأت لأبي حمزة قال :
الْخَصْفُ ثِيَابٌ غِلَظٌ جِدًّا .

(خصل)

وفي حديث عبد الملك أنه قال : للحجاج : اخْرُجْ إِلَيْهَا - يَعْنِي إِلَى الْعِرَاقِ - « كَمِيشَ الْإِزَارِ مُنْطَوِي الْخَصِيلَةَ » (٢) جمعها : خَصَائِلٌ وَهِيَ لَحْمُ الْعُضْدَيْنِ وَالْفَخْذَيْنِ وَالسَّاقَيْنِ ، وَكُلُّ لَحْمٍ فِي عَصَبَةٍ خَصِيلَةٌ يُقَالُ : هُوَ تَرَعْدُ خَصَائِلُهُ ، وَأَرَادَ سِرَّ إِلَيْهَا مُسْرِعًا مُشْمَرًا « نَحِثُ السَّاقِ .

وفي حديث ابن عمر « أَنَّهُ كَانَ يَرْمِي ، فَإِذَا أَصَابَ خَصْلَةً قَالَ : أَنَا بِهَا » (٣)
قَالَ شَمْرٌ : الْخَصْلُ : الْقَرْطَسَةُ فِي الرَّمْيِ وَأَنْشَدَ :
وَلِي إِذْ نَاضَلْتُ سَهْمُ الْخَصْلِ .

وَيُقَالُ : خَصَلْتُ الْقَوْمَ خَصْلًا وَخِصَالًا أَيِ غَلَبْتُهُمْ ، قَالَ : (٤)
وَأَحْرَزْتُ بِالْعَشْرِ الْوَلَاءَ خِصَالَهَا .

(خصم)

قوله : ﴿ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ ﴾ (٥) الْخِصَامُ : يَكُونُ جَمْعًا وَيَكُونُ مَصْدَرًا .
وقوله : ﴿ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴾ (٦) أَيِ مَخَاصِمًا وَلَا دَافِعًا .
وقوله : ﴿ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴾ (٧) أَيِ يَخْصِمُونَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا فِي مُتَصَرِّفَاتِهِمْ
فِيهَا .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨١/١) ، وابن الأثير في النهاية (٣٨/٢) .
واللسان : خصف

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨١/١) ، وابن الأثير في النهاية (٣٨/٢) .

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣١٢/٢) ، وابن الأثير في النهاية (٣٨/٢)

(٤) البيت في اللسان : سَقَّتْ بِالْخَيْرَاتِ كُلِّ مَنَاضِلٍ وَأَحْرَزَتْ . . . إلخ مادة : خصل

(٥) سورة الزخرف آية رقم (١٨) .

(٦) سورة النساء آية رقم (١٠٥) .

(٧) سورة يس آية رقم (٤٩) .

وقوله: ﴿لَا تَخَفْ خَصْمَانِ﴾ (١) أَي نَحْنُ خَصْمَانِ، وَالْخَصْمُ يَصْلَحُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالذَّكْرِ وَالْأُنْثَى، تَقُولُ: هَذَا خَصْمِي وَهِيَ خَصْمِي وَإِنَّمَا تَصْلَحُ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ مَصْدَرُ خَصِمْتَهُ خَصِمًا كَأَنَّكَ قُلْتَ: هُوَ ذُو خَصْمٍ.

وفي الحديث: «كُنْتَ أُتِيتُ الدَّنَائِرَ السَّبْعَةَ فِي خَصْمِ الْفَرَّاشِ فَبِتُّ وَلَمْ أَقْسَمْهَا» (٢) خَصْمُ كُلِّ شَيْءٍ طَرَفُهُ وَنَاحِيَتُهُ، وَمَنْ قِيلَ لِلْخَصْمَيْنِ خَصْمَانِ، لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَأْخُذُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الدَّعْوَى غَيْرِ نَاحِيَةِ أَخِيهِ وَمَنْ قَوْلُ سَهْلِ بْنِ حَنْفٍ يَوْمَ صَفَيْنَ لَمَّا حَكَّمَ الْحَكَمَانِ «هَذَا أَمْرٌ لَا يَسُدُّ وَاللَّهِ مِنْهُ خَصْمٌ إِلَّا انْفَتَحَ عَلَيْنَا مِنْهُ خَصْمٌ آخَرٌ».

وفي دُعَاةِ «اللَّهُمَّ بَكَ خَاصِمَنَا» (٣) أَي بِحُجَّتِكَ أَخَاصِمُ مَنْ خَاصَمَنِي مِنَ الْكُفَّارِ وَأَجَاهِدُهُمْ.

باب البَاءُ مَعَ الْخَاءِ

(خضب)

/ في الحديث: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: أَجْلِسُونِي فِي مِخْضَبٍ» (٤) [١/٢٠١] الْمِخْضَبُ: شِبْهُ الْمِرْكَنِ، وَهُوَ إِجَانَةٌ يُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ.

(خضد)

قوله: ﴿مِخْضُودٌ﴾ (٥) أَي لَا شَوْكَ فِيهِ كَأَنَّهُ حُصِدَ شَوْكُهُ أَوْ قُطِعَ فَخُلِقَتْهُ خَلْقَةُ الْخِضُودِ، وَيُقَالُ: انْخَضَدَتِ الشَّامُ الرُّطْبَةُ إِذَا حَمَلَتْ مِنْ مَوْضِعٍ فَتَشَدَّخَتْ.

(١) سورة ص آية رقم (٢٢) وخصمان : خبر مبتدأ محذوف كما قدر.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٩٣/٦، ٣١٤) والحديث في اللسان : خصم وقال : وفي الحديث : قالت له أم سلمة : أراك ساهم الوجه أمن علة ؟ قال : لا، ولكن السبعة الدنانير التي آتينا بها أمس نسيئها في خصم الفرّاش، فبت ولم أقسمها.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه البخاري في ك/ الطب (٥٧١٤-٢٢) (١٧٦/١٠) وك/ الوضوء (١٩٨/٤٥) باب الغسل والوضوء في المِخْضَبِ وَالْقَدَحِ وَالْخَشَبِ وَالْحِجَارَةِ (٣٦٢/١) وك/ المغازي (٤٤٤٢/٨٣) باب/ مرضه ﷺ ووفاته (٧٤٧/٧) ورواه الدارمي في المقدمة (١٤) باب/ في وفاة النبي ﷺ (٣٨٠/١).

(٥) سورة الواقعة آية رقم (٢٨).

ومنه قول الأحنف حين ذَكَرَ الكُوفَةَ وثمرَ أهلها « فَقَالَ تَأْتِيهِمْ ثَمَارُهُمْ لَمْ تُخْضَدْ » (١) أَرَادَ أَنَّهَا تَأْتِيهِمْ بِطَرَاوَتِهَا لَمْ يَصْبِهَا دُبُولًا وَلَا انْعِصَارًا، لِأَنَّهَا تُحْمَلُ فِي الْأَنْهَارِ الْجَارِيَةِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: صَوَابُهُ لَمْ تُخْضَدْ، يُقَالُ خَضَدْتَ تُخْضِدُ خَضْدًا إِذَا أَغْبَتَ أَيَّامًا فَضَمَرَتِ الثَّمَرَةُ وَانزَوَتْ.

وفي حديث مسلمة بن مَخْلَدٍ: « أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ هَذَا الْمُخْضَدُّ » (٢) أَيِ يَأْكُلُ بِجَفَاءٍ وَسُرْعَةٍ. ومنهُ خَضَدَ الشَّوْكَ.

وفي حديث معاوية: « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يُجِيدُ الْأَكْلَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمِخْضَدٌ » (٣) وَالْخَضْدُ شَبْهُ الْأَكْلِ.

(خضر)

قوله: « خَضِرًا » (٤) أَيِ وَرَقًا أَخْضَرَ، يُقَالُ: خَضِرَ كَمَا يُقَالُ: لِعَوْرٍ أَعْوَرَ، وَكُلُّ شَيْءٍ نَاعِمٍ فَهُوَ خَضِرٌ.

وفي الحديث: « إِنَّ الدُّنْيَا حُلُوءٌ خَضِرَةٌ » (٥) يَعْنِي غَضَّةً نَاعِمَةً طَرِيَّةً وَأَصْلُهُ مِنْ خَضِرَةِ الشَّجَرَةِ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: يُقَالُ: أَخَذَ الشَّيْءَ خَضِرًا مِضْرًا إِذَا أَخَذَهُ بِغَيْرِ ثَمَنِ، وَقِيلَ: غَضًا طَرِيًّا، وَذَهَبَ دَمُهُ خِضْرًا مِضْرًا، أَيِ هَذِرًا بَاطِلًا.

وفي فتح مكة « فَأَمَرَ الْعَبَّاسُ أَنْ يُحْبِسَ أَبَا سُفْيَانَ بِمَضِيقِ الْوَادِي حَتَّى تَمُرَ بِهِ الْكُتَّابُ فُحِبَّسَهُ حَتَّى مَرَّ الْمُسْلِمُونَ وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَيْتَبَتِهِ الْخَضِرَاءُ » (٦). يُقَالُ: كَيْتَبَةُ خَضِرَاءُ إِذَا كَانَتْ غَلَبَتْهَا سَوَادُ الْحَدِيدِ وَخُضِرَتْهُ

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٩٤/٢)، واللسان خضر.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٤٠/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٤٠/٢).

(٤) سورة الأنعام آية رقم (٩٩).

(٥) رواه الترمذي في ك/ السفتن (٢٦-٢١٩١) باب/ ما جاء ما أخبره النبي أصحابه بما

هو كائن يوم القيامة (٤٨٣/٤) وك/ الزهد (٤١/٢٣٧٤) باب/ ما جاء في في أخذ المال

(٤/٥٨٧) ورواه ابن ماجه في ك/ الفتن (١٩/٤٠٠٠) باب/ فتنة النساء (٢/١٣٢٥) ورواه

الدارمي في ك/ الرقاق (٣٧) باب/ الدنيا خضرة حلوة (٢/٣١٠) وأحمد في مسنده

(٣/١٩، ٦١، ٧٤) (٦/٦٨، ٦٨، ٣٦٤، ٤١٠).

(٦) رواه البخاري في ك/ المغازي (٤٢٨٠).

وفي الحديث «إِلَّا أَكَلَهُ الْخَضِرُ» (١) قال الأزهرى: الْخَضِرُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ضَرْبٌ مِنَ الْجَنَبَةِ، وَاحِدُهَا: خَضِرَةٌ، قَالَ: وَالْجَنَبَةُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَهُ أَصْلٌ غَامِضٌ فِي الْأَرْضِ كَالنَّصِيِّ وَالصَّلِيَانِ.

وفي حديث عَلِيٍّ أَنَّهُ خَطَبَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفٍ الذِّيَالِ الْمِيَالِ يَلْبَسُ فِرَوْنَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا» (٢).
قَالَ: شَمِرٌ: يَعْنِي غَضَبَهَا وَنَاعَمَهَا وَهَنَيْتَهَا.

وفي الحديث: «مَنْ خَضِرَ لَهُ فِي شَيْءٍ فَلْيَلِزْهُ» (٣) أَي مَنْ بُورِكَ لَهُ فِيهِ وَرَزُقَ مِنْهُ.

وعن مجاهد: «لَيْسَ فِي الْخَضِرَاوَاتِ صَدَقَةٌ» (٤) أَرَادَ التَّفَاحَ وَالْكُمَثْرَى وَمَا أَشَبَّهُهُمَا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْبَقُولِ: الْخَضِرَاءُ.
ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدَّمَنِ» (٥) يَعْنِي الْمَرَأَةَ الْحَسَنَاءَ فِي مَنِبَتِ السُّوءِ.

(١) رواه البخاري في كتاب «الرقاق» (٦٤٢٧/٧) باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها (٢٤٨/١١) ورواه مسلم في كتاب الزكاة (١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٠٥٢)، باب تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا (٢، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩)، ورواه النسائي في كتاب «الزكاة» (٧١) باب الصدقة على السقيم (٩١/٢)، ورواه ابن ماجه في كتاب «الفتن» (٣٩٩٥/١٨) باب فتنه المال (١٣٢٣/٢) وأحمد في مسنده (٩١، ٢١، ٧/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٤١/٢١)، وابن منظور في اللسان: خضر.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٢/٢) واللسان: خضر.

(٤) ذكره التبريزي في «المشكاة» ك/ الزكاة (٢/١٨١٣) باب؟ ما يجب فيه الزكاة (٥٦٨/١٠) بهذه اللفظة وعزاه للدارقطني ورواه عبد الرزاق في ك/ الزكاة (٧١٨٥) باب/ الخضر (١١٩/٤)، وذكره الهيثمي في ك/ الزكاة باب/ ما لا زكاة فيه واللسان: خضر (٦٨/٣) وعزاه للطبراني في الأوسط والبيزار وفيه الحارث بن نبهان وهو متروك وقد وثقه ابن عدي وذكره السيوطي في «الدر» تفسير سورة البقرة (٥٢/٣) واللسان: خضر. ورواه ابن عدي: (٣٧٤/٥) (١٩١/٢) ورواه ابن الجوزي «الواحيات» في الزكاة (٨٢٢٠) باب / زكاة الخضروات (٤٩٨/٢) ورواه الترمذي بالفاظ مختلفة في ك/ الزكاة (٦٣٨ ١٣) باب/ ما جاء في زكاة الخضروات (٢١/٣).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٢/١).

ومنه الحديث : « تَجَنَّبُوا مِنْ خَضِرَائِكُمْ ذَوَاتِ الرِّيحِ »^(١) يعني الثَّومَ والبَصَلَ والكُرَّاثَ وما أَشَبَّهَا .

وفي الحديث : « نَهَى عَنِ الْمُخَاضِرَةِ »^(٢) وَهِيَ بَيْعُ الثَّمَارِ وَهِيَ خَضِرَاءٌ لَمْ يَبْدُ صَلَاحُهَا بَعْدُ .

وفي الحديث : / « أَنَّهُ كَانَ أَخْضَرَ الشَّمْطِ »^(٣) قِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يُخْضِرُّ شَيْبَهُ بِالطَّبِيبِ وَالذَّهْنِ .

وَمِنْ رُبَاعِيَةٍ .

(خضرم)

وفي الحديث : « أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ النُّحُرِ عَلَى نَاقَةٍ مُخَضَّرَةٍ »^(٤) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هِيَ الَّتِي قُطِعَ طَرَفُ أُذُنِهَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَخْفُوضَةِ مُخَضَّرَةٌ ، وَقَالَ : أَبُو إِسْحَاقَ وَالْحَرَبِيُّ : يُقَالُ : خَضَرَمَ^(٥) أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ نَعْمَهُمْ أَيَّ قَطَعُوا مِنْ أَدَانِهِمْ شَيْئًا فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ : بِأَنْ يُخْضِرُّوا مِنْ غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَضَرَمَ فِيهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ .

ومنه ما جاء في الحديث : « أَنْ قَوْمًا بَنَوْا لَيْلًا وَسَيِّقَ نَعْمَهُمْ فَادَّعَوْا أَنَّهُمْ خَضَرَمُوا خَضْرَمَةً فِي الْإِسْلَامِ وَأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ »^(٦) فَقِيلَ بِهَذَا الْمَعْنَى لِكُلِّ مَنْ أَدْرَكَ الْجَاهِلِيَّةَ وَالْإِسْلَامَ مُخَضَّرَمٌ ، لِأَنَّهُ أَدْرَكَ الْخَضْرَمَتَيْنِ .

(١) رواه البخاري في ك/ الأذان (١٦٠ - ٨٥٥) باب / ما جاء في الثوم النوى والبصل والكراث (٣٩٤/٢) واللسان: خضر ورواه مسلم في ك/ المساجد (٧٣٠) باب/ النهي عن أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً ونحوها (٣٩٤/١).

(٢) رواه البخاري في ك/ البيوع (٩٣-٢٢٠٧) باب/ بيع المخاضرة (٤٧٢/٤) ورواه النسائي في ك/ الإيمان ح (٤٥) ح (٧) ورواه البيهقي في ك/ البيوع باب / النهي عن بيع المخاضرة (٢٩٨/٥) واللسان : خضر .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٤/١) وابن الأثير في النهاية (٤٢/٢) واللسان أخضر .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٧٣/٣) (٤١٢/٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٨٣/١) .

(٥) في الأصل : « خضرم » وقد أصابها من اللسان ليستقيم المعنى : اللسان : خضرم .

(٦) رواه أبو داود في ك/ الأقضية (٣٦١٢) باب / القضاء باليمين والشاهد (٣٠٨/٣)

واللسان : خضرم .

(خَضَخَض)

في حديث ابن عباس: «الْخَضَخَضَةُ خَيْرٌ مِنَ الزَّنا»^(١) وُفِّرَ أَنَّهُ الاسْتِمْنَاءُ بِالْيَدِ. وَالْكَلِمَةُ صُورَتُهَا مُضَاعَفٌ وَأَصْلُهَا مُعْتَلٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

فَخَضَخَضْتُ صَفْنِي فِي جَمَّةٍ خِيَاضَ الْمُدَابِرِ قَدْ حَا عَطُوفًا
صَفْنِي: شَيْءٌ مِنْ أَدَمٍ. جَمَّةٌ: مَجْتَمَعُ مَاءٍ وَجَعَلَ خِيَاضَ مَصْدَرِ خَضَخَضْتُ.

(خَضَعَ)

قوله: «خَاضِعِينَ»^(٢) أَيِ مُتَقَادِينَ وَخَضَعَ لَأَزَمَ وَمَتَعَدٌّ يُقَالُ خَضَعْتُهُ فَخَضَعَ أَيِ: سَكَّنْتُهُ فَسَكَّنَ.

وقوله: «فَلَا تَخْضَعْنَ»^(٣) أَيِ لَا تَلْنِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْخَضَعُ: اللَّوَاتِي يَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ.

[٢٠٢/ب] وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمرَ: «أَنْ رَجُلًا مَرَّ فِي زَمَانِهِ بِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ قَدْ خَضَعَا بَيْنَهُمَا حَدِيثًا»^(٤) أَيِ لَيْتَاهُ، وَيُقَالُ: خَاضَعَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ، وَهِيَ تُخَاضَعُ أَيِ خَضَعَ لَهَا بِكَلَامِهِ وَخَضَعَتْ لَهُ فَيَطْمَعُ فِيهَا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَبُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخُضُوعِ وَالْخُنُوعِ، فَالْخَانِعُ: الَّذِي يَدْعُو إِلَى السُّوءِ وَالْخَاضِعُ: نَحْوُهُ.

وفي حديث ابن الزبير: «أَنَّهُ كَانَ أَخْضَعَ»^(٥) أَيِ كَانَ فِيهِ انْحِنَاءٌ.

(خَضَلَ)

في الحديث: «خَضَلِي قَنَازِعَكَ» أَيِ نَدَيْهَا وَرَطَبِيهَا بِالسُّدْنِ لِيَذْهَبَ شَعْتُهَا يَعْنِي شَعَرَ رَأْسِهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٥/١).

(٢) سورة الشعراء آية رقم (٤).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٣٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣/٢).

وَجَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى الْحِجَّاجِ بِرَجُلٍ فَقَالَتْ: «تَزَوَّجْنِي هَذَا عَلَى أَنْ يُعْطِيَنِي خَضَلًا نَبِيلًا» (١) يعني دُرَّةً، يُقَالُ: دُرَّةٌ خَضَلَةٌ أَيُّ مَا فِيهِ جِدَّةٌ.
(خَضَم)

وفي الحديث: «اخْضَمُوا فَسَقَضُمْ» (٢) قال أبو عبيدٍ: الخَضَمُ: الأَكْلُ بِأَفْصَى الْأَضْرَاسِ، وَالْقَضَمُ بِأَدْنَاهَا .

باب الجاء مع الخطاء

(خطأ)

قوله: «وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ» (٣) قال ابنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: خَطِئْتُ فِي دِينِهِ خَطِئًا إِذَا أَثِمَ فِيهِ .

ومنه قولُه: «إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا» (٤) وَأَخْطَأَ إِذَا سَلَكَ سَبِيلَ خَطَاٍ عَامِدًا أَوْ غَيْرَ عَامِدٍ، قَالَ: وَيُقَالُ: خَطِئْتُ فِي مَعْنَى أَخْطَأَ.
قَالَ امرؤ القيس:

يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِذَا خَطِئْتَ كَاهِلًا (٥).

[١/٢٠٣] وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْخَطِيئَةُ وَالْخَطَاءُ: وَالْأَسْمُ يُقَالُ: خَطِئْتُ إِذَا تَعَمَّدْتُ، وَأَخْطَأَ إِذَا لَمْ يَتَعَمَّدْ إِخْطَاءً وَخَطَاً وَالْخَطَاُ الْأَسْمُ يَقُومُ مَقَامَ الْإِخْطَاءِ، وَهُوَ ضِدُّ الصَّوَابِ، وَفِيهِ لُغَتَانِ
الْقَصْرُ: وَهُوَ الْجِدُّ، وَالْمَدُّ: وَهُوَ قَلِيلٌ، يُقَالُ: لِمَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَفَعَلَ غَيْرَهُ أَخْطَأَ وَلِمَنْ فَعَلَ غَيْرَ الصَّوَابِ أَخْطَأَ [وَالْخَطَاُ الْأَسْمُ] (*).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٥/١) وابن الأثير في النهاية (٤٣/٢) وفي اللسان: خَضَلَ، وخَضَلَةٌ: صافية، ونَبِيلَةٌ: كثيرة، والخَضَلَاتُ: الأباطيل، قلت لأنه كلام ظاهره الجمال .

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٧٦/٢).
وذكره ابن منظور في اللسان هكذا: وفي حديث أبي هريرة أنه مرَّ بمروان وهو بيني وبيننا له فقال: ابنوا شديداً، وأقلُّوا بعيداً، واخْضَمُوا فَسَقَضُمْ. مادة: خَضَمَ.
(٣) سورة يوسف آية رقم (٩١). (٤) سورة الإسراء آية رقم (٣١).
(٥) هذا الرجز وجدته في الأصل غير ظاهر الدلالة على معناه، وأصلحته من اللسان بهذا الضبط ينظر مادة: خطأ.

(*) ما بين [] زيادة ليست في (ش) .

وقوله: ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ (١) أَيُّ بِالْخَطَا الْعَظِيمِ، مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى قَاعِلَةٍ وَالْخَطِئَةُ عَلَى فَعِيلَةٍ كَالنَّفِيعَةِ بِمَعْنَى النَّفْعِ، وَالْعَذِيرَةُ بِمَعْنَى الْعُذْرِ.

وفي الحديث: «إِنَّ الدَّجَالَ تَلِدُهُ أُمُّهُ وَهِيَ مَقْبُورَةٌ فَيَحْمِلُنَ النِّسَاءُ بِالْخَطَائِنِ» (٢) مَعْنَاهُ يَحْمِلُنَ بِالْكَفَرَةِ وَالْعُصَاةِ الَّذِينَ يَصْلَحُونَ أَنْ يَكُونُوا أَتْبَاعاً لَهُ يُقَالُ: رَجُلٌ خَطَاءٌ إِذَا كَانَ مُلَازِماً لِلْخَطَايَا غَيْرَ تَارِكٍ لَهَا وَقَوْلُهُ «يَحْمِلُنَ النِّسَاءُ» مِنْ لُغَةِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: قَامُوا غِلْمَانُكَ، وَقُمْنَ حَوَارِيكُ.

(خطب)

قوله تعالى: ﴿مَا خَطْبُكَ﴾ (٣) أَيُّ مَا أَمْرُكَ، يُقَالُ: جَلَّ الْخَطْبُ أَيُّ الْأَمْرِ تَقَعُ فِيهِ الْمَخَاطَبَةُ.

وقوله: ﴿فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ﴾ (٤) أَيُّ: مَا أَمْرُكَ الَّذِي تُخَاطَبُ بِهِ. ومنه قوله: ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ (٥) أَيُّ مَا أَمْرُكُمَا، وَمَا تَخْطُبَانِ أَيُّ مَا تَأْمُرَانِ وَمَا تُرِيدَانِ بِزُودِكُمَا غَنَمَكُمَا عَنِ الْمَاءِ.

وقوله ﴿مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ﴾ (٦) الْخُطْبَةُ: مِنَ الرَّجُلِ، وَالِاخْتِطَابُ مَنْ وَلِيَّ الْمَرْأَةِ، وَالْخُطْبَةُ: خُطْبَةُ الْمَنْبَرِ وَالنِّكَاحِ لَا غَيْرُ.

(خطر)

في حديث النُّعْمَانِ بْنِ مُقْرَنٍ «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ نَهَاوُنَدَ: إِنَّ هَؤُلَاءَ - يَعْنِي الْمَجُوسَ - قَدْ أَخْطَرُوا لَكُمْ رِثَةً وَمَتَاعاً، وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الدِّينَ فَنَافَحُوا عَنْ دِينِكُمْ» (٦) يَقُولُ: اشْتَرَطُوهَا لَكُمْ، وَجَعَلُوهَا خَطَرًا أَيُّ عَدْلًا عَنْ دِينِكُمْ، وَقَالَ شَمِرٌ: الْخَطَرُ مَا تَخَاطَرُ عَلَيْهِ وَالْخَطَرُ: الرَّهْنُ بِعَيْتِهِ.

[٢٠٣/ب]

(١) سورة الحاقة آية رقم (٩).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٤/٢) وهذه اللغة التي تلحق الفعل علامات التشنية والجمع يقال إنها لغة: «أكلوني البراغيث» اللسان: خطأ.

(٣) سورة يوسف آية رقم (٥١).

(٤) سورة طه آية رقم (٩٥).

(٥) سورة القصص آية رقم (٢٣).

(٦) سورة البقرة آية رقم (٢٣٥).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٦/١) وابن الأثير في النهاية (٤٧/٢) وابن منظور في اللسان: خطر.

وفي الحديث: «فَكَانَ لِعُثْمَانَ مِنْهُ خَطَرٌ وَلِعَبْدِ الرَّحْمَنِ خَطَرٌ» (١) أَيِ حَظٍّ وَنَصِيبٍ.

وفي الحديث: «أَلَا هَلْ مُشَمَّرٌ لِلْجَنَّةِ؟ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا خَطَرَ لَهَا» (٢).

أَيِ لَا عَوَضَ لَهَا وَلَا مِثْلَ لَهَا، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فِي ظِلِّ عَيْشٍ هَنِيٍّ مَالُهُ خَطَرٌ.

وَيُقَالُ: هَذَا خَطَرٌ لِهَذَا أَيِ مِثْلٌ لَهُ فِي الْقَدْرِ، وَقَدْ أَخْطَرْتُ لِفُلَانٍ أَيِ صَيَّرْتُ لَهُ نَظِيرًا فِي الْخَطَرِ وَيُقَالُ: لَا تَجْعَلْ نَفْسَكَ لِفُلَانٍ خَطَرًا أَيِ عَدْلًا. وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ «أَنَّهُ أَشَارَ إِلَى عَمَّارٍ وَقَالَ لَهُ: جُرُّوْا لَهُ الْخَطِيرَ مَا انْجَرُّ» (٣) وَرَوِي «مَا جَرَّةٌ لَكُمْ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ اتَّبِعُوهُ مَا كَانَ فِيهِ مَوْضِعٌ مُتَّبِعٌ، وَتَوَقَّوْا مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَوْضِعٌ، قَالَ: وَالْخَطِيرُ: زِمَامُ الْبَعِيرِ، وَقَالَ شَمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمُ الْخَطِيرُ: الْخَبْلُ وَبَعْضُهُمْ يَذْهَبُ إِلَى إِنْخِطَارِ النَّفْسِ وَأَشْرَاطِهَا فِي الْحَرْبِ، وَالْمَعْنَى اصْبِرُوا لِعَمَّارٍ مَا صَبَرَ لَكُمْ.

وفي حديث الاستسقاء: «وَاللَّهُ مَا يَخْطُرُ لَنَا جَمَلٌ» (٤) أَيِ لَا يَخْطُرُ بِذَنْبِهِ هُزْأًا لِشِدَّةِ السَّنَةِ.

(خَطَطَ)

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ «أَنَّهُ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْخَطِّ» (٥)، فَقَالَ:

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٦/١) وابن الأثير في النهاية (٤٧/٢).
(٢) رواه ابن ماجه في ك/ الزهد (٣٣٢-٣٩) باب / صفة الجنة (١٤٤٨/٢) وفي اللسان: خطر .
(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث وكذلك في اللسان: خطر .
(٤) رواه ابن ماجه في ك/ إقامة الصلاة (١٥٤-١٢٧٠) باب / ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (٤٠٤/١).

(٥) رواه مسلم في ك/ المساجد (٥٣٧/٣٣) باب / تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من إباحة (٣٨٢/١) وك/ السلام (٥٣٧-١٢١) باب / تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٧٤٩/٤).
ورواه أبو داود بمعني مختلف في ك/ الصلاة (١١١٣) باب / الكلام والإمام يخطب (٢٩٠/١) ورواه أبو داود في ك/ الطب (٣٩٠٩) باب / في الخط وزجر الطير (١٦/٤) ورواه النسائي في ك/ السهو (٢٠) باب / الكلام في الصلاة (١٦/٣). وأحمد في مسنده (٣٩٤/٢) وابن منظور في اللسان: خطط وقوله: عليم أي مثل علمه كما في زيادة الحديث من اللسان

كَانَ نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ يَخْطُ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ عِلْمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هُوَ الْخَطُّ الَّذِي يَخْطُهُ الْحَازِي وَهُوَ عِلْمٌ قَدْ تَرَكَ النَّاسُ قَالَ : يَأْتِي صَاحِبَ الْحَاجَةِ إِلَى الْحَازِي فَيُعْطِيهِ حُلُونًا ، فَيَقُولُ لَهُ أَقْعُدْ حَتَّى أَخْطَ لَكَ ، قَالَ : وَبَيْنَ يَدَيِ الْحَازِي غُلَامٌ مَعَهُ مِيلٌ ثُمَّ يَأْتِي إِلَى أَرْضِي رَخْوَةً فَيَخْطُ الْأُسْتَاذُ خُطُوطًا كَثِيرَةً بِالْعَجَلَةِ ثَلَاثًا يَلْحَقُهَا الْعِدَدُ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيَمْحُوها عَلَى مَهْلٍ خَطِّينِ خَطِّينِ فَإِنْ بَقِيَ خَطَّانِ فَهُمَا عَلَامَةُ النُّجْحِ وَغُلَامُهُ يَقُولُ لِلتَّفَاوُلِ : ابْنِي عَيَانَ أَسْرَعَا الْبَيَانَ ، وَإِنْ بَقِيَ خَطٌّ وَاحِدٌ فَهُوَ عَلَامَةُ الْخِيَّةِ ، وَالْعَرَبُ : تَسْمِيهِ الْأَشْخَمَ وَهُوَ مَشْتَوِّمٌ .

وفي الحديث : « خَطُّ اللَّهِ نَوْءَاهَا » (١) قوله « خَطُّ » من الْخَطِيطَةِ : وَهِيَ أَرْضٌ لَمْ تُمْطَرْ بَيْنَ أَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ .

وفي الحديث : « أَنَّهُ وَرَثَ النِّسَاءِ خَطَطَهُنَّ دُونَ الرِّجَالِ » (٢) .

كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَى نِسَاءً خِطَطًا يَسْكُنُهَا بِالْمَدِينَةِ شِبْهُ الْقَطَائِعِ لَا حَظَّ لِلرِّجَالِ فِيهَا .

وفي الحديث : « فِي الْأَرْضِ الْخَامِسَةِ حَيَاتٌ كَسَلَّاسِلِ الرَّمْلِ كَخَطَائِطٍ بَيْنَ الشَّقَائِقِ » (٣) الْخَطَائِطُ : الطَّرَائِقُ وَاحِدُهَا خَطِيطَةٌ ، وَالْخَطُّ : الطَّرِيقُ ، يُقَالُ : الزَّمْ هَذَا الْخَطَّ .

وفي حديث أم زرع : « أَخَذَ خَطِيًّا » (٤) الْخَطِيُّ : الرُّمْحُ الْمُنْسُوبُ إِلَى الْخَطِّ ،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٨/٢) ذكر في اللسان ابن منظور الحديث بكماله هكذا :

وروي عن ابن عباس أنه سئل عن رجل جعل أمر امرأته بيدها فقالت له : أَنْتَ طَالِقٌ ثَلَاثًا ، فقال ابن عباس : خَطُّ اللَّهِ نَوْءَاهَا ، الْأُ طَلَّقْتَ نَفْسَهَا ثَلَاثًا . وروى خطأ الله نَوْءَاهَا ، بالهمز ، أي أَخْطَأَهَا الْمَطَرُ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ رَوَاهُ خَطُّ اللَّهِ نَوْءَاهَا جَعَلَهُ مِنَ الْخَطِيطَةِ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُمْطَرْ بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ مَمْطُورَتَيْنِ ، وَجَمِيعُهَا خَطَائِطٌ قُلْتُ يَدْعُو سَيِّدُنَا ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - عَلَيْهَا بِإِذْهَابِ خَيْرِهَا لِأَنَّهَا تَرَجَلَتْ وَأَخَذَتْ مَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهَا ، وَلَوْ أَنَّهَا طَلَّقَتْ نَفْسَهَا كَمَا أَرَادَ لَهَا زَوْجُهَا بِدَايَةِ لَكَانَ خَيْرًا يَنْظُرُ اللِّسَانُ : خَطَطَ .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٣٦٣/٦) وابن منظور في اللسان : خَطَطَ .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤٨/٢) والخط بتثنية الخاء هذا رأيت في اللسان : خَطَطَ .

(٤) رواه البخاري في ك/ النكاح (٥١٨٩-٨٢) باب/ حسن المعاشرة مع الأهل (١٦٤/٩) ورواه مسلم في ك/ فضائل الصحابة (٢٤٤٨-٩٢) باب/ ذكر حديث أم زرع (١٩٠/٤) .

وَأَمَّا قِيلَ لِقُرَى عُمَانَ وَالْبَحْرَيْنِ : خَطٌّ، لَأَنَّ ذَلِكَ السِّيفَ كَالْخَطِّ عَلَى جَانِبِ
الْبَحْرَيْنِ ، وَبَيْنَ الْبَدْوِ وَالْبَحْرِ ، فَإِذَا انْتَهَتْ السُّفُنُ الْمَمْلُوءَةُ رِمَاحًا إِلَيْهَا فُرُغَتْ ،
وَوُضِعَتْ فِي تِلْكَ الْقُرَى .

(خطف)

قوله : ﴿يَخْطِفُ أَبْصَارُهُمْ﴾ (١) أَي يَلْتَمِعُهَا وَيَذْهَبُ بِهَا ، وَالْخَطْفُ أَخَذُ شَيْءٍ
بِسُرْعَةٍ وَاسْتِلَابٌ ، يُقَالُ : خَطَفَهُ وَاخْتَطَفَهُ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ﴾ (٢) أَي تَسْتَلِبُهُ اسْتِلَابًا سَرِيعًا .
وقوله : ﴿نُتَخَطَفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾ (٣) أَي يَتَخَطَّفُهَا الْأَعْدَاءُ ، يُقَالُ : اخْتَطَفَ
الذَّئْبُ الشَّاةَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلَّذِي ، يَخْرُجُ بِهِ ، الدَّلُو مِنَ الْبَيْتِ خُطَّافٌ .
وقوله : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ﴾ (٤) أَي اسْتَرْقَ السَّمْعَ بِسُرْعَةٍ .
وفي حَدِيثِ أَنَسٍ « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ وَكَانَ عِنْدَهَا شَعِيرٌ فَجَسَّتْهُ
وَجَعَلَتْ لَهُ خَطِيفَةً » (٥) قَالَ : وَالْخَطِيفَةُ أَنْ تَأْخُذَ لُبِيْنَةً ثُمَّ يَذُرُّ عَلَيْهَا دَقِيقًا ثُمَّ
تَطْبُخُهَا فَيَلْعَقُهَا النَّاسُ : وَيَخْطِفُونَهَا بِسُرْعَةٍ .

وفي الحديث : «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمَجْثَمَةِ وَالْخَطْفَةِ» (٦) الْخَطْفَةُ : مَا اخْتَطَفَ
الذَّئْبُ مِنْ أَعْضَاءِ الشَّاةِ وَهِيَ حَيَّةٌ مِنْ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ وَكُلُّ مَا أُبِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ
وَهُوَ حَيٌّ فَهُوَ مَيْتَةٌ لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ .

(خطم)

وفي الحديث : «أَنَّهُ لَمَّا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ عُمَرُ : لَا يَكْفَنُ إِلَّا فِيمَا أَوْصَى

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٠) . (٢) سورة الحج آية رقم (٣١) .

(٣) سورة القصص آية رقم (٥٧) . (٤) سورة الصافات آية رقم (١٠) .

(٥) رواه البخاري في ك/ الأطعمة (٤٨ - ٥٤٠) باب/ من أدخل الضيفان عشرة عشرة
والجلوس عشرة عشرة (٤٨٦/٩) وابن منظور في اللسان : خطف . وأحمد في مسنده
(٤١٧/٣) .

(٦) رواه الدارمي في ك/ الأضاحي (١٨) باب / ما لا يؤكل من السباع (٨٥/٢) ، وأحمد
في مسنده (٩٥/٥) (٤٤٥/٦) وكذا في اللسان : خطف .

قَالَتْ عَائِشَةُ : وَاللَّهِ مَا وَضَعَتِ الْخُطْمُ عَلَى أَنْفِنَا (١) أَيِ مَا مَلَكَتْنَا بَعْدُ فَتَنَّهُانَا أَنْ نَصْنَعَ مَا نُرِيدُ ، وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا غَلَبَ أَنْ تُخْطَمَ : مَنَعَ خِطَامَهُ ، قَالَ الْأَعَشِيُّ :
أَرَادُوا نَخْطِبَ اثْنَتَيْنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخُطْمَا

وفي حديث حذيفة : « تَأْتِي الدَّابَّةُ الْمُؤْمِنَ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ ، وَتَأْتِي الْكَافِرَ فَتَخْطُمُهُ » (٢) قَالَ : شَمِرُ : الْخُطْمُ : الْأَثَرُ عَلَى الْأَنْفِ كَمَا يُخْطَمُ الْبَعِيرُ بِالْكَيِّ ، يُقَالُ : خَطَمْتُ الْبَعِيرَ إِذَا وَسَمْتُهُ بِالْكَيِّ بِخَطٍّ مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ ، قَالَ النَّضْرُ : الْخِطَامُ سِمَةٌ فِي عُرْضِ الْوَجْهِ إِلَى الْخَدِّ كَالْخَطِّ قَالَ شَمِرُ : وَخِطَامُ الدَّلْوِ حَبْلُهَا ، وَخِطَامُ الْقَوْسِ وَتَرُّهَا ، وَيُقَالُ : فُلَانٌ لَا يَتَكَلَّمُ بِكَلِمَةٍ إِلَّا خَطَمَهَا ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْخِطَامُ الَّذِي يُخْطَمُ بِهِ الْبَعِيرُ : وَهُوَ أَنْ يُؤْخَذَ حَبْلٌ مِنْ لَيْفٍ أَوْ شَعْرٍ أَوْ كَتَانٍ فَتُجْعَلَ فِي أَحَدِ طَرَفَيْهِ ، حَلْقَةٌ يُسَلَّكُ فِيهَا الطَّرْفُ الْآخَرُ حَتَّى يَصِيرَ كَالْحَلْقَةِ ثُمَّ يُقْلَدُ الْبَعِيرُ ثُمَّ يُشْنَى عَلَى مُخْطَمَةِ فَإِذَا ضُفِرَ مِنَ الْأَدِيمِ فَهُوَ جَرِيرٌ ، فَأَمَّا الَّذِي يُجْعَلُ فِي الْأَنْفِ دَقِيقًا فَهُوَ الزَّمَامُ .

[١/٢٠٥]

وفي حديث لَقِيط : « فَتَخْطُمُهُ بِمِثْلِ الْحُمَمِ الْأَسْوَدِ » (٣) وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ أَيِ يُصِيبُ خُطْمَهُ ، يُقَالُ : رَأَسْتُ الرَّجُلَ وَبَطْنُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا أَرَدْتَ أَنْكَ أَصِيبَتْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ أَيِ تَضْرِبُ أَنْفَهُ فَتَجْعَلَ لَهُ أَثَرًا مِثْلَ أَثَرِ الْخِطَامِ فَتَرُدُّهُ بِصُغُرٍ .

(١) ذكره ابن الجوزي غريب الحديث (٢٨٨/١) ، وابن الأثير في النهاية (٥١/٢) وذكر ابن منظور في اللسان الحديث والنبئت ، وأفاد بأن السيدة عائشة أرادت أنه لا حكم له في ملكهم ، وبهذا قال سيدنا عمر رضي الله عنه وهو يكي : « كَفَيْتِي أَبَاكَ فِيمَا شِئْتَ » اللسان : خطم .
(٢) رواه أحمد في مسنده (١٤/٤) وينظر اللسان : خطم ، يقول ابن منظور : وفي حديث حذيفة بن أسيد قال : تخرج الدابة ، فيقولون : لقد رأيناها ثم تتوارى ، حتى تعاقب ناس في ذلك ، ثم تخرج الثانية في أعظم مسجد من مساجدكم ، فتأتي المسلم فتسلم عليه ، وتأتي الكافر فتخطمه ، وتعرفه ذنوبه .

ومن أراد الوقوف على خبرها وافياً فعليه بما كتبه العلامة المحدث ابن كثير في النهاية المكمل لكتاب البداية والنهاية (١٦٢) بتحقيق وتعليق خادِم العلم والسنة المغفور له الشيخ : نجم الدين محمد أمين الكردي المتوفي ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م .

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٤/٤) وهذا الحديث في قيام الساعة والعرض على الله سبحانه وقوله : « الْحُمَمُ » أي الفحم ، وينظر اللسان : خطم .

وفي الحديث : « أَنَّهُ وَعَدَ رَجُلًا أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْهِ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَهُ : شَغَلَنِي عَنْكَ خُطْمٌ » (١) هَكَذَا رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَقَالَ : أَيُّ خُطْبٍ جَلِيلٌ .
(خطا)

قوله : «خُطُوتُ الشَّيْطَانِ» (٢) يَعْنِي مَسَالِكَهُ وَمَذَاهِبَهُ ، الْمَعْنَى لَا تَسْلُكُوا الطَّرِيقَ الَّذِي يَدْعُوكُمْ إِلَيْهَا الشَّيْطَانُ ، وَوَاحِدُ الْخُطُوتِ خُطْوَةٌ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْقَدَمَيْنِ فَالْخُطُوءُ - بِالْفَتْحِ - الْمَصْدَرُ ، يُقَالُ : خُطُوتُ خُطْوَةٍ وَاحِدَةٍ وَجَمْعُهَا خُطُوتٌ ، وَتَخْطِي إِلَيْنَا فُلَانٌ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ « أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ » (٣) .

باب الخاء مع الفاء

(خفت)

قوله : «يَتَخَفَتُونَ بِهِمْ» (٤) أَيِ سِرِّ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ وَالْمُخَافَةُ وَالْتِخَافُ : السَّرَادَةُ ، وَأَصْلُ الْخُفُوتِ : السُّكُونُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : لِلْمَيْتِ قَدْ خَفَتْ أَيِ سَكَنَ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ» (٥) .

وَقَوْلُهُ : «وَلَا تُخَافِتْ بِهَا» (٦) أَيِ لَا تُخَافِتْ مُخَافَةً لَا يَسْمَعُهَا مَنْ يُصَلِّي خَلْفَكَ .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ : «مِثْلُ الْمُؤْمِنِ كَمِثْلِ خَافِتٍ / الزَّرْعِ يَمِيلُ مَرَّةً وَيَعْتَدِلُ [٢٠٥/ب]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٩/١) وابن الأثير في النهاية (٥١/٢) وقال في اللسان : وكأن الميم فيه بدل من الباء ، وقال ابن الأثير : ويحتمل أن يراد به أمر خطمه أي منعه من الخروج « مادة خطم .

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٦٨) .

(٣) رواه أبو داود في الطهارة (٣٤٣) في الغسل يوم الجمعة (٩٤/١) بمعناه ورواه الترمذي في الجمعة (١٧ ٥١٣) ما جاء في كراهية التخطي يوم الجمعة (٣٨٩/٢) ورواه النسائي في الجمعة (٢٠) النهي عن تخطي رقاب الناس والإمام على المنبر يوم الجمعة (١٠٣/٣) ورواه أحمد في مسنده (٤٣٧، ٤١٧/٣) (٤/١٩٠) .

(٤) سورة طه آية رقم (١٠٣) .

(٥) سورة القلم آية رقم (٢٣) .

(٦) سورة الإسراء آية رقم (١١٠) .

أُخْرَى» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ الزَّرْعَ الْغَضَّ اللَّيِّنَ وَأَرَادَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ مَزْرَأًا فِي نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَمَالِهِ.

وفي الحديث: «فَنَوْمُهُ سَبَاتٌ وَسَمْعُهُ خَفَاتٌ» (٢) أَيُّ ضَعِيفٌ لَا خَبَرَ لَهُ وَالْخَفُوتُ خَفَضُ الصَّوْتِ.

(خضر)

وفي الحديث: «مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فَإِنَّهُ فِي ذِمَّتِهِ فَلَا يَخْفَرَنَّ اللَّهُ فِي ذِمَّتِهِ» (٣) يُقَالُ: أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَنْقَضْتُ عَهْدَهُ، وَخَفَرْتُ بِالرَّجُلِ وَخَفَرْتُهُ إِذَا كُنْتُ لَهُ خَفِيرًا وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ الْقَوْمُ فِي ضِمَانِهِ وَخَفَارَتِهِ مَعًا وَهِيَ فِي ذِمَّتِهِ، وَقَدْ تَخَفَرْتُ بِهِ إِذَا اسْتَجَرْتُ بِهِ.

ومنه حديثُ أَبِي بَكْرٍ «مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي خُفْرَةِ اللَّهِ» (٤) أَيُّ فِي ذِمَّتِهِ وَجِوَارِهِ وَالْخِفَارَةُ وَالْخِفْرَةُ سَوَاءٌ.

(خفض)

وقوله: «خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ» (٥) أَيُّ تَرَفَعُ قَوْمًا إِلَى الْجَنَّةِ وَتَخْفِضُ آخَرِينَ إِلَى النَّارِ.

وقوله: «وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ» (٦) أَيُّ أَلْنِ جَانِبَكَ.

ومنه قوله: «وَأَخْفَضَ لَهْمًا» (٧).

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٨٧/٢) وابن منظور في اللسان: خفت.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٩/١) وابن الأثير في النهاية (٥٢/٢) وابن منظور في اللسان: خفت.

(٣) رواه البخاري في ك/ الصلاة (٣٩١-٢٨) باب/ فضل استقبال القبلة يستقبل بأطراف رجله (٥٩٢/١) ورواه الترمذي في ك/ الصلاة (٢٢٢-٥١) باب/ ما جاء في فضل العشاء والفجر في الجماعة (٤٣٤/١) ورواه ابن ماجه في ك/ الفتن (٣٩٤٥/٦) باب / المسلمون في ذمة الله عزوجل (١٣٠١/٢) ورواه الدارمي في ك/ الصلاة (١٣٦) باب/ فضل صلاة الغداة وصلاة العصر (٣٣٢/١) وأحمد في مسنده (٣١٢/٤) (١٠٠، ٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٣/٢).

(٥) سورة الواقعة آية رقم (٣).

(٦) سورة الحجر آية رقم (٨٨).

(٧) سورة الإسراء آية رقم (٢٤).

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ « إِذَا خَفَضْتَ فَأَسْمِي » (١) يُقَالُ لِلخَاتَنِ الْخَافِضُ وَالْخَفَاضُ ، وَالْخَتَانُ وَالْمَعْدُورُ وَالْعَادِرُ « أَسْمِي » أَي لَا تَبَالِغِ فِي الْقَطْعِ وَاکْتَفِ بِالشَّمِّ .
(خفف)

قوله : ﴿ لَا يَسْتَحْفَنَكَ ﴾ (٢) أَي لَا يَسْتَفْزِنَكَ ، وَلَا يَسْتَحْمَلَنَّكَ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَحَفَّ قَوْمَهُ ﴾ (٣) أَي حَمَلَهُمْ عَلَى الْخَفَةِ وَالْجَهْلِ ، يُقَالُ : اسْتَحَفَّهُ عَنْ رَأْيِهِ ، إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْجَهْلِ ، وَأَزَالَهُ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّوَابِ وَاسْتَحَفَّهُ الطَّرَبُ ، وَآخَفَهُ إِذَا أزالَ حِلْمَهُ ، وَحَمَلَهُ عَلَى الْخَفَةِ .
وَمِنْهُ قَوْلُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِبَعْضِ جَلَسَائِهِ : « لَا تَغْتَابَنَّ عِنْدِي الرَّعِيَّةَ فَإِنَّهُ لَا يُخَيِّفُنِي » (٤) يُقَالُ : أَخَفَّنِي الشَّيْءُ إِذَا أَغْضَبَكَ حَتَّى حَمَلَكَ عَلَى خَفَةِ الطَّيْشِ . /
وقوله : ﴿ تَسْتَحْفِرُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ (٥) أَي : يَخْفُ عَلَيْكُمْ حَمْلُهَا .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ « قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَزْعُمُ الْمُنَافِقُونَ أَنَّكَ اسْتَقْلَلْتَنِي وَتَخَفَفْتَ مِنِّي » (٦) أَي طَلَبْتَ الْخَفَةَ بِتَخْلِيْفِكَ إِيَّايَ وَتَرَكْتَ اسْتِصْحَابِي .
وفي الحديث : « لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ نَصْلٍ أَوْ حَافِرٍ » (٧) الْخُفُّ : هَا هَهُنَا الْإِبِلُ أَرَادَ فِي ذِي خُفٍّ ، وَخُفُّ الْبَعِيرِ مَجْمَعُ فَرَسِهِ .
وَفِي الْحَدِيثِ « نَجَا الْمُخَفُّونَ » (٨) يُقَالُ أَخَفَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِذَا خَفَّتْ حَالُهُ فَهُوَ مُخَفٌّ .

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٥٤ / ٢) .
(٢) سورة الروم آية رقم (٦٠) .
(٣) سورة الزخرف آية رقم (٥٤) .
(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٥ / ٢) .
(٥) سورة النحل آية رقم (٨٠) .
(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٠ / ١) وابن الأثير في النهاية (٥٤ / ٢) وكان ذلك في غزوة تبوك عندما استخلفه على المدينة ، فأرجف المنافقون بهذا وقعة بين المسلمين اللسان : خفف .
(٧) رواه أبو داود في ك / الجهاد (٢٥٧٤ ، ٦٧) باب / في السبق (٢٩ / ٣) ورواه الترمذي في ك / الجهاد (٢٢ / ١٧٠٠) باب / ما جاء في الرهان والسبق (٢٠٥ / ٤) ورواه النسائي في ك / الخيل (١٤) باب / السبق (٢٢٦ / ٦) ورواه ابن ماجه في ك / الجهاد (٤٤ - ٢٨٧٨) باب / السبق والرهان (٩٦٠ / ٢) وأحمد في مسنده (٤٧٤ ، ٤٢٥ ، ٣٥٨ ، ٢٥٦ / ٢) .
(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٤ / ٢) .

وفي حديث عطاء « خَفُّوا عَلَى الْأَرْضِ » (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرَادَ خِفُّوا فِي السُّجُودِ وَلَا تُرْسِلُوا أَنْفُسَكُمْ إِرْسَالًا فَيُؤَثِّرَ فِي جِبَاهِكُمْ .
ومنه مَا رَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ : « إِذَا سَجَدْتَ فَتَخَافْ » (٢) وَيُرْوَى « فَتَجَافْ » .

(خفق)

وفي الحديث : « أَيُّمَا سَرِيَّةٍ غَزَتْ فَأَخْفَقَتْ فَإِنَّ لَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ » (٣) .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْإِخْفَاقُ : أَنْ يَغْزُوا فَلَا يَغْنَمُ شَيْئًا ، وَكَذَلِكَ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةٍ ، إِذَا لَمْ يَقْضِهَا فَقَدْ أَخْفَقَ ، وَأَخْفَقَ الصَّائِدُ إِذَا خَابَ .
وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : « يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنَ الْعِلْمِ » (٤) الْخَفَقَةُ : النَّعْسَةُ ، وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ شَبَّهَ الدِّينَ وَضَعْفَهُ بِالنَّاعِسِ الْوَسْطَانِ ، يُقَالُ : خَفَقَ إِذَا نَامَ نَوْمَةً خَفِيفَةً ، أَرَادَ أَنْ خَرُوجَهُ يَكُونُ عَلَى ضَعْفِ الدِّينِ وَقِلَّةِ أَهْلِهِ وَظُهُورِ أَهْلِ الْبَاطِلِ عَلَى الْحَقِّ .

وفي الحديث : « مِنْكَبَا إِسْرَافِيلَ بِحُكَّانِ الْخَافِقِينَ » (٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ الْخَافِقَانِ : طَرَفَا السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، قَالَ شَمْرٌ : قَالَ خَالِدُ بْنُ جَنْبَةَ الْخَافِقَانِ : مَتَّهَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، وَخَوَافِقُ السَّمَاءِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الرِّيحُ الْأَرْبَعُ . [٢٠٦/ب]

وقال أَبُو الْهَيْثِمِ : الْخَافِقَانِ : الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، وَكَذَلِكَ أَنَّ الْمَغْرِبَ يُقَالُ لَهُ الْخَافِقُ ؛ لِأَنَّ الْخَافِقَ هُوَ الْغَائِبُ ، يُقَالُ : خَفَقَ النَّجْمُ ، فَعَلَّبُوا الْمَغْرِبَ عَلَى الْمَشْرِقِ ، فَقَالُوا : الْخَافِقَانِ ، كَمَا قَالُوا الْأَبْوَانِ ، وَقِيلَ لِبَعْضِ الْفُقَهَاءِ : مَا يُوجِبُ الْغُسْلَ ؟ فَقَالَ : الْخَفَقُ وَالْخِلَاطُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْخَفَقُ : تَغْيِيبُ الْقَضِيبِ فِي الْفَرْجِ ، يُقَالُ : خَفَقَ النَّجْمُ وَأَخْفَقَ : إِذَا غَابَ .

(١) ذكره أَبُو عُبَيْدٍ فِي (غريب الحديث) (٤٢٤/١) .

(٢) ذكره ابن الأثير فِي النِّهَايَةِ (٥٥/٢) .

(٣) ذكره ابن الجوزي فِي غريب الحديث (٢٩١/١) وابن الأثير فِي النِّهَايَةِ (٥٥/٢) والزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَاقِقِ (٣٨٥/١) وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي غريب الحديث (١١٧/١) وابن منظور فِي اللِّسَانِ (خفق) .

(٤) رواه أحمد فِي مسنده (٣٦٧/٣) وذكره ابن الجوزي فِي غريب الحديث (٢٩١/١) وابن الأثير فِي النِّهَايَةِ (٥٥/٢) وكذا فِي اللِّسَانِ : (خفق) .

(٥) ذكره ابن الجوزي فِي غريب الحديث (٢٩١/١) وابن الأثير فِي النِّهَايَةِ (٥٦/٢) وكذلك فِي اللِّسَانِ : خفق .

(خفا)

في الحديث: «وَسُئِلَ عَنِ الْبَرَقِ فَقَالَ: أَخْفَوُا أَمْ وَمَبِضًا»^(١) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ: خَفَا الْبَرَقُ يَخْفُو خَفْوًا، وَخَفِيَ يَخْفَى خُفْيًا إِذَا بَرَقَ بَرَقًا ضَعِيفًا.

وفي الحديث: «مَا لَمْ تَصْطَبِحُوا، أَوْ تَغْتَبِقُوا أَوْ تَخْتَفُوا بَقْلًا»^(٢) قَالَ: الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ تُظْهِرُونَهُ، يُقَالُ: خَفَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَظْهَرْتَهُ وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا سَتَرْتَهُ، وَقَرَأَ الْحَسَنُ «أَكَادُ أَخْفِيهَا»^(٣) أَيِ أَظْهَرَهَا وَقَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:
فَإِنْ تَكْتُمُوا السَّرَّ لَا نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ^(٤)
أَيِ لَا نُظْهِرُهُ.

وقال آخر:

يُخْفِي التُّرَابُ بِأُظْلَافِ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهَنٍ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ
رَوَى هَذَا الْحَرْفُ عَلَى وَجْهِهِ؛ مِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ «تَخْتَفُوا بَقْلًا» أَيِ تَقْتُلُونَهُ
مِنْ حَفَّتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا، إِذَا قَلَعَتِ الشَّعْرَ مِنْهُ.
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ «أَوْ تَجْتَفِيُوا» قَالَ: هُوَ مِنَ الْجَفَاءِ، وَهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ
الْأَبْيَضِ وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ، وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: لَعَلْنَا نَجْتَفِيُوا أَيِ تَقْتُلُونَهُ وَتَرْمُونَ بِهِ،
مِنْ قَوْلِكَ: جَفَّاتِ الرَّجُلُ إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ الْأَرْضَ

[١/٢٠٧]

وَجَفَّاتِ الْقَدَرُ بِزَيْدِهَا إِذَا رَمَتْ بِمَا يَجْتَمِعُ عَلَى رَأْسِهَا
وفي حديث بعضهم: «قَالَ تَشْتَرِيهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلْخَافِيَةِ وَالْإِفْلَاتِ»^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩١/١) وابن الأثير في النهاية (٥٦/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٤/١)
(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٦/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٤٤/١) وذكره ابن منظور في اللسان: خفا.
(٣) آية (١٥) مِنْ سُورَةِ (طه) وهذه القراءة: يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ قَالَ عَنْهَا ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: حَكَاهُ اللَّحْيَانِيُّ عَنِ الْكِسَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.
(٤) هذا البيت لم يتضح مَا كَتَبَ مِنْهُ فِي الْمَخْطُوطَةِ وَلِهَذَا أَخَذْنَاهُ بَعْدَ مُرَاجَعَةٍ مِنَ اللِّسَانِ مَادَّةُ: خفا، وَلِهَذَا وَضَعْتُهُ بَيْنَ قَوْسَيْنِ.

الْخَافِيَةُ : الْجِنُّ : سَمُّوا بِذَلِكَ لاسْتَارَهُمْ عَنْ أَبْصَارِ النَّاسِ .
ومنه الْحَدِيثُ « لَا تُصَلُّوا فِي الْقَرَعِ فَإِنَّهُ مُصَلَّى الْخَافِينَ » (١) يُرِيدُ الْجِنَّ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا تُحِسْ مِنَ الْخَافِي بِهِ أَثَرُ

باب الخاء مع القاف

(حَقَّقْ)

فِي الْحَدِيثِ : (فَوَقَّصَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فِي أَخَاقِيْقٍ جُرْذَانٍ فَمَاتَ) (٢) قَالَ أَبُو
عُبَيْدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِنَّمَا هِيَ أَخَاقِيْقٌ وَاحِدُهَا الْخُقُوقُ ، وَإِنِّهْمَا هِيَ شُقُوقٌ
فِي الْأَرْضِ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْأَخَاقِيْقُ صَحِيْحَةٌ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَهِيَ
الْأَخَادِيْدُ ، يَقَالُ خَقٌّ فِي الْأَرْضِ وَخَدَّ يَمَعْنِي وَاحِدٌ .

وَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ إِلَى الْحَجَّاجِ « لَا تَدْعُ خَقًّا وَلَا لَقًّا إِلَّا زَرَعْتَهُ » (٣) قَالَ
الْقُتَيْبِيُّ : قَالَ سَمَّاكُ : الْخَقُّ : الْحَجَرُ ، وَاللَّقُّ : الصَّدْعُ ، قَالَ : وَقَالَ
الرِّيَاشِيُّ وَاحِدُ الْأَخَاقِيْقِ خَقٌّ ، وَجَمْعُ الْخَقِّ : أَخَقَاقٌ وَخُقُوقٌ وَالْأَخَاقِيْقُ
(جَمْعُ الْجَمْعِ) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، وَقَدْ رَوَى مَا حَكَاهُ الْقُتَيْبِيُّ عَلَى
غَيْرِ رِوَايَتِهِ ، رَوَاهُ الْعَنْزِيُّ بِإِسْنَادٍ عَنْ سَمَّاكٍ ، قَالَ : بَعَثَ إِلَيَّ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ
قَالَ : إِنَّ عَامِلًا مِنْ عُمَّالِي كَتَبَ إِلَيَّ يَذْكُرُ أَنَّهُ زَرَعَ كُلَّ حَقٍّ وَلَقٍّ بِالْخَاءِ وَضَمِّهِ ،
[٢٠٧/ب] قَالَ : وَالْحَقُّ : الْأَرْضُ / الْمُطْمَنَّةُ ، وَاللَّقُّ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ .

باب الخاء مع اللام

(خَلَا)

فِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ نَاقَةً خَلَّتْ بِهِ يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ » (٤) الْخِلَاءُ لِلنُّسُقِ كَالْحِرَانِ

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي . النِّهَايَةِ (٥٦/٢) .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٢/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٥٦/٢) .

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْحَجِّ (١٢٠٦) بَابُ مَا يَفْعَلُ بِالْمَحْرَمِ إِذَا مَاتَ (٨٦٥/٢) وَذَكَرَهُ

ابْنُ جَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٢/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٥٧/٢) وَأَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ
الْحَدِيثِ (٦٥/١) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٣/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٥٨/٢) .

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الشُّرُوطِ (٢٧٣١ ، ٢٧٣٢) بَابُ الشُّرُوطِ فِي الْجِهَادِ وَالْمَصَابِحَةِ =

للدَّوَابِ، وَلَا يُقَالُ الْخِلَاءُ إِلَّا لِلنُّوْقِ، يُقَالُ: خَلَّاتِ النَّاقَةُ وَالْحَجَّ الْجَمَلُ.
ومنه الحديث : «خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ»^(١).

وفي حديث : أَمَّ زَرْعٌ «كُنْتُ لَكَ كَأَبِي زَرْعٌ لَأُمِّ زَرْعٍ فِي الْأُلْفَةِ وَالرِّقَاءِ لَا فِي الْفُرْقَةِ وَالْخِلَاءِ»^(٢) رواه أبو بكر بن الأنباري قال: والخلاءُ: المَبَاعَدَةُ والمُجَابَبَةُ.
(خَلَب)

في الحديث : «لَا خِلَابَةَ»^(٣) أي : لَا خِدَاعَ ، وَيُقَالُ : الْخِلَابَةُ أَنْ تَخْلِبَ الْمَرْأَةُ قَلْبَ الرَّجُلِ بِالطَّفِ الْقَوْلِ وَأَخْلِبَهُ^(٤)، وَرَجُلٌ خَلُوبٌ، وَخَلْبُوتٌ أي ذُو خَدِيعَةٍ، وَمَنْ أَمَثَالُهُمْ: إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَأَخْلِبْ، يَقُولُ إِذَا أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مُغَالِبَةً فَاطْلُبْهُ مُخَادَعَةً.

وفي حديث طِهْفَةَ «نَسْتَخْلِبُ الْخَيْرَ»^(٥) أي نَحْصُدُ وَنَقْطَعُ.

= مع أهل الحرب (٣٨٨/٥) وأبو داود في كتاب الجهاد (٢٧٦٥٠) باب في صلح العدو (٨٥/٣) وذكر بلفظ : (بركت به راحلته) بدلاً من ناقة (خلات به) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٨/٢) وابن منظور في اللسان: خلاً.
(١) رواه البخاري في كتاب الشروط باب / الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب وكتابة الشروط (٢٧٣٢، ٢٧٣١) (٢٧٣٢) (٢٧٦٥) مسند أحمد الجزء الرابع (ص ٣٢٩، ٣٢٣) وأبو داود في كتاب الجهاد باب / في صلح العدو (٢٧٦٥) (٥٨/٣) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢٩٣/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٨/٢) وذكره في اللسان نحوه، وأكمل الحديث حيث قال : إن رسول الله ﷺ لما سمع منهم هذا فقال : ما خلأت، وما هو لها يخلقي، ولكن حبسها حابس الفيل مادة : خلاً.
(٢) تقدم تخريجه.

(٣) رواه البخاري في كتاب البيوع باب / ما يكره من الخداع في البيوع (٢١١٧) (٣٩٥/٤) كتاب الاستقراض باب / ما ينهى عن إضاعة المال، وقوله تعالى : ﴿وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ الْفُسَادَ﴾ (٢٤٠/٧) (٨٢/٥) كتاب الخصومات باب من باع على الضعيف ونحوه فدفع ثمنه إليه وأمره بالإصلاح والقيام بشأنه فإن أفسد بعد منعه (٢٤١٤) (٨٨/٥) كتاب الحيل / باب ما ينهى عن الخداع في البيوع (٦٩٦٤) (٣٥٢/١٢) ومسلم كتاب البيوع باب من يخدع في البيع (١٥٣٣) (١١٦٥/٣) والترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء فيمن يخدع في البيع (١٢٥٠) (٥٤٣/٣)، سنن النسائي كتاب البيوع باب الخديعة في البيع (٢٥٢/٤) ومسند الإمام أحمد (١٢٩، ٨٠ / ٢) (١٣٠) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٤/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٨/٢) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٤١/١) وقد لاحظنا أن في الأصل تكرير لقوله : لا خلاية وقد حذفنا المكرر لعدم الفائدة .

(٤) ذكر هذا كله ابن منظور في اللسان، وقد أخذت ضبط المادة بمعانيها منه «خَلَب»

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٤/١) وابن الأثير في النهاية (٥٩/٢) وابن منظور في اللسان : خَلَب.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَقَعَدَ عَلَى كُرْسِيِّ خُلْبٍ»^(١) أَي لَيْفٍ، الْوَاحِدَةُ خُلْبَةٌ .
(خلج)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فَجَهَرَ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ وَقَرَأَ قَارِئٌ خَلْفَهُ فَجَهَرَ، فَقَالَ: لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّ بَعْضَهُمْ خَالَجِيهَا»^(٢) مَعْنَاهُ: نَارَعَنِي الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ كَانَ يَنْزِعُ ذَلِكَ مِنْ لِسَانِهِ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ: «مَالِي أَنْزَعُ الْقُرْآنَ»^(*) وَأَصْلُ الْخُلْجِ: الْجَذْبُ وَالْتِزَعُ، وَقَالَ أَبُو مَجْلَزٍ: إِذَا كَانَ الرَّجُلُ مُخْتَلِجًا فَسَرَّكَ أَلَّا تَكْذِبَ، فَانْسَبُهُ إِلَى أُمِّهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ مُخْتَلِجٌ إِذَا تَنَوَّعَ فِي نَسَبِهِ وَاخْتَلَفَ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَيَرِدَنَّ عَلَى الْحَوْضِ أَقْوَامٌ ثُمَّ لَيُخْتَلَجُنَّ دُونِي»^(٣) أَي يُجْتَذِبُونَ وَيُقْتَطَعُونَ .

«وَرَأَى الْحَسَنُ رَجُلًا يَمْشِي مِشْيَةً أَنْكَرَهَا فَقَالَ: يَخْلُجُ فِي مِشْيَتِهِ خَلْجَانِ الْمَجْنُونِ»^(٤) .

وَفِي الْحَدِيثِ «فَحَنَّتِ الْخَشَبَةُ حَنِينَ النَّاقَةِ الْخُلُوجِ»^(٥) يَعْنِي الَّتِي اخْتَلَجَ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٤/١) وابن الأثير في النهاية (٥٨/٢) وفي اللسان : خلب .

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة (٣٩٨) باب نهى المأموم عن جهره بالقراءة خلف إمامه (٢٩٩/١) ومسنده الإمام أحمد (٤٢٦/٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٤١) وأبو داود (كتاب الصلاة) باب من رأى القراءة إذا لم يجهر (٨٢٨) (٢١٨/٨) والنسائي في كتاب الافتتاح باب ترك القراءة خلف الإمام فيما لم يجهر فيه (٢٧) (١٤٠/٢) وذكر الاختلاف على مالك بن مغول فيه (٢٤٦/٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٤/١) وابن الأثير في النهاية (٥٩/٢) وقد ردت الواو بين القوسين من اللسان لإصلاح نص الحديث (ينظر مادة : خلج) .

(*) رواه عبد الرزاق في المصنف (٢٧٩٦) ، والخطيب في التاريخ (٤٢٦/١١) .

(٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق باب / في الحوض (٦٥٧٦) (٤٧١-٤٧٢) ومسلم كتاب فضائل النبي ﷺ (٢٣٠٤) باب / إثبات حوض نبينا ﷺ (١٨٠٠/٤) أحمد (٤٨/٥) ، (٥) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٤/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٩/٢) وذكره ابن منظور في اللسان : خلج .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٠/٢) .

(٥) سنن الدارمي (٦) (١٧/١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٠/٢) .

وَلَدُّهَا أَيِ انْتَرَعَ مِنْهَا، وَالْخَلَجُ : الْجَذْبُ، وَيُقَالُ لِلْوَتْدِ : خَلِيجٌ لَأَنَّهُ يَجْذِبُ الدَّابَّةَ إِذَا رُبِطَتْ إِلَيْهِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ .

وفي حديث شريح «أَنَّ نِسْوَةَ شَهْدَنَ عِنْدَهُ عَلَى صَبِيٍّ وَقَعَ حَيًّا بِتَخْلُجٍ»^(١) قَالَ شَمْرٌ : أَيِ يَتَحَرَّكُ، يُقَالُ : تَخَلَّجَ الشَّيْءُ، وَاخْتَلَجَ إِذَا اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ وَمِنْهُ يُقَالُ خَلَجَتْ عَيْنُهُ وَاخْتَلَجَتْ .

وفي الحديث : «يَخْتَلِجُونَهُ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ»^(٢) أَيِ يَجْتَذِبُونَهُ، يُقَالُ : اخْتَلَجَتْ الْمَنِيَّةُ الْقَوْمَ أَيِ اجْتَذَبَتْهُمْ .

(خلد)

قَوْلُهُ : «خَالِدِينَ فِيهَا»^(٣) أَيِ مُقِيمِينَ .

وَقَوْلُهُ : «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ»^(٤) أَيِ سَكَنَ إِلَى لَذَائِهَا وَمَالَ إِلَيْهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، يُقَالُ أَخْلَدَ إِلَى [غَيْرِهِ] ^(*) أَيِ رَكَنَ إِلَيْهِ وَاطْمَأَنَّ .

وَقَوْلُهُ : «وَلَدَانِ مُخْلَدُونَ»^(٥) أَيِ مُبْقُونَ أَبَدًا لَا يَهْرَمُونَ وَلَا يُجَاوِزُونَ حَدَّ الْوَصَافَةِ أَبَدًا، وَقِيلَ : مُقَرَّطُونَ، وَالْقَرَطُ يُقَالُ لَهُ الْخُلْدُ، وَالْجَمْعُ : خُلْدَةٌ وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلَّذِي لَا يَشِيبُ : مُخْلَدٌ .

(خلس)

وفي الحديث : «حَتَّى تَأْتِيَ نِسَاءً قُعْسًا طَلَسًا وَنِسَاءً خَلَسًا»^(٦) أَيِ سُمْرًا ،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٠/٢) وينظر في اللسان : خلج .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٩/٢) واللسان : خلج .

(٣) المائدة (١١٩، ٨٥)، التوبة (٢٢، ٦٨، ٧٢، ٨٩، ١٠٠) هود (١٠٧، ١٠٨) إبراهيم (٢٣) النمل (٢٩) الكهف (١٠٨) .

(٤) الأعراف (١٧٦) .

(٥) الواقعة (١٧) الإنسان (١٩) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير (٦١/٢) .

(*) هذه الكلمة غير واضحة في المخطوط ووردت في اللسان [أخلد إلى فلان] ص ١٢٢ .

[٢٠٨/ب] وَدَيْكَ خِلَاسِي إِذَا خَرَجَ مِنْ جَنْسَيْنِ، / وَيَتِي خِلَاسِي: إِذَا كَانَ مِنْ أَبْيَضٍ وَأَسْوَدَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: أَخْلَسْتُ لِحَيْتِهِ إِذْ سَمَطْتُ، وَشَعْرُ مُخْلِسٍ، وَخَلِيسٌ(*) .

(خلص)

قوله: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ (١) أَي تَمَيَّزُوا عَنِ النَّاسِ مُتَنَجِّينَ .

وقوله: ﴿أَسْتَخْلَصْهُ لِنَفْسِي﴾ (٢) أَجْعَلْهُ خَالِصًا لَا يَشْرِكُنِي فِيهِ أَحَدٌ، وقوله ﴿إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا﴾ (*) أَي مُخْتَارًا وَمَنْ قَرَأَ «مُخْلَصًا» أَرَادَ مُوَحَّدًا، أَوْ مُخْلَصًا طَاعَتَهُ .

وقوله: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ﴾ (٣) أَي نَحْلَةٍ خَلَّصْتُهَا لَهُمْ وَمَعْنَى أَخْلَصْنَاهُمْ: اصْطَفَيْنَاهُمْ .

وفي الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرَّ أَلْيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ عَلَى ذِي الْخَلْصَةِ» (٤) قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ: ذُو الْخَلْصَةِ: بَيْتٌ فِيهِ صَنْمٌ كَانَ يُقَالُ لَهُ: الْخَلْصَةُ لِدَوْسٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ذُو الْخَلْصَةِ هِيَ الْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ أَنْفَذَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَخَرَّبَهَا، أَرَادَ حَتَّى يَرْجِعَ دَوْسٌ عَنِ الْإِسْلَامِ فَتَطُوفُ نِسَاؤُهُمْ بِذِي الْخَلْصَةِ، فَتَضْطَرُّ أَلْيَاتُهَا لِذَلِكَ فَعَلُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

وفي حديث سلمان «أَنَّهُ كَاتَبَ أَهْلَهُ عَلَى كَذَا وَعَلَى أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً خِلَاصٍ» (٥) قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْخِلَاصُ: مَا أَخْلَصْتَهُ النَّارَ مِنَ الذَّهَبِ، وَكَذَلِكَ الْخِلَاصَةُ .

(١) سورة يوسف آية رقم (٨٠) .

(٢) سورة يوسف آية رقم (٥٤) .

(*) سورة مريم الآية رقم (٥١) .

(٣) سورة ص آية رقم (٤٦) .

(٤) رواه البخاري كتاب الفتن باب/ تغير الزمان حتى تعبد الأوثان (٧١١٦) . (٨٢/١٣) (٢٩٠٦) ومسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى تعبد دؤس ذا الخلصة (٢٢٣٠/٤) وأحمد في مسنده (٢٧١/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٢/٢) .

(**) يراجع في هذا كله اللسان مادة (خلص) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٦/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٢/٢) .

وذكره صاحب اللسان: خلص .

(خلط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: وَاحِدُهَا خَلِيطٌ، / [١/٢٠٩]
وَهُوَ مَنْ خَالَطَكَ فِي مَتَجَرٍّ، أَوْ دِينٍ، أَوْ مُعَامَلَةٍ، أَوْ جَوَارٍ، وَقَدْ يَقَالُ: خَلِيطٌ
لِّلْوَاحِدِ، وَالْجَمْعُ. قَالَ جَرِيرٌ:
إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ يَوْمَ غَدَا مِنْ دَارَةِ الْجَنَابِ إِذْ أَحْدَجُهُمْ زُمُرُ
يُقَالُ: هُوَ خَلِيطِي وَشَرِيكِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وقال في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ﴾ (٢) يَعْنِي الْيَتَامَى أَيْ
خَالَطُوهُمْ عَلَى الْأُخُوَّةِ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّهَا تُوجِبُ النَّصْحَ .
وفي الحديث: «لَا خِلَاطَ» (٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: لَا يَخْلُطَنَّ رَجُلٌ إِبِلَهُ
بِإِبِلٍ غَيْرِهِ لِيَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ مِنْهَا، وَيَخْسَ الْمُصَدَّقَ كُلَّ مَا يَجِبُ لَهُ.

وفي حديث آخر: «وَمَا كَانَ مِنْ خَلِيطَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَتَرَاكِعَانِ بَيْنَهُمَا بِالسَّوِيَّةِ» (٤)
قَالَ الشَّافِعِيُّ: الْخَلِيطَانِ: الشَّرِيكَانِ لَمْ يَقْسِمَا الْمَاشِيَةَ، وَتَرَاكِعُهُمَا بَيْنَهُمَا
بِالسَّوِيَّةِ: أَنْ يَكُونَا خَلِيطَيْنِ فِي الْإِبِلِ يَجِبُ فِيهَا الْغَنَمُ، فَتُوجَدُ الْإِبِلُ فِي يَدِ
أَحَدِهِمَا، فَتُؤْخَذُ مِنْهَا صَدَقَتُهُمَا، فَتَرْجَعُ عَلَى شَرِيكِهِ بِالسَّوِيَّةِ، وَكَذَلِكَ قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتَابِ الْأَمْوَالِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ «لَا خِلَاطَ» أَيْ لَا يُجْمَعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ،
وَقَالَ فِي الْخَلِيطَيْنِ مِنَ الْأَشْرَبَةِ: إِنَّهُ [الشَّرَابُ] يَتَّخِذُ مِنَ التَّمْرِ وَالْبُسْرِ أَوْ
مِنَ الْعِنَبِ، وَالزَّيْبِ وَالتَّمْرِ.

(١) سورة ص الآية (٢٤) وتراجع مواد الكلمة في خلط من اللسان .

(٢) سورة البقرة الآية (٢٢٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٦/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٢/٢)

وذكره في غريب الحديث (١٣٢/١).

(٤) رواه البخاري كتاب الزكاة باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية

(١٤٥١) (٣٦٩/٣) وكتاب الشركة باب ما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية

في الصدقة (٢٤٨٧) (١٥٥/٥) والترمذي كتاب الزكاة باب ما جاء في زكاة الإبل والغنم

(٦٢١) (٨/٣-١٠) ومسند أحمد (١٢/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٣/٢) وذكره ابن

منظور في اللسان: (خلط).

(خلع)

وفي حديث عثمان «كَانَ إِذَا أَتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي قَدْ تَخَلَّعَ فِي الشَّرَابِ جَلَدَهُ ثَمَانِينَ» (١) قَالَ النَّضْرُ: هُوَ أَنْ يَشْرَبَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَيُقَالُ لِلشَّاطِرِ: خَلِيعٌ [٢٠٩/ب] لِأَنَّهُ خَلَعَ رَسَّهُ.

(خلف)

قوله : ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ يَخْلُفُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْخَلِيفَةُ يَسْتَبْدِلُ مَنْ كَانَ قَبْلُ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَاهُنَا .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٣) أَيُّ كَلَّمَا مَضَتْ طَائِفَةٌ خَلَفَتْهَا طَائِفَةٌ .

قوله : ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤) يَعْنِي أُمَّةً مُحَمَّدٌ ﷺ خَلَفُوا سَائِرَ الْأُمَمِ يَخْلَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا .

وقوله : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ﴾ (٥) الْخُلَفَاءُ: جَمْعُ الْخَلِيفَةِ عَلَى التَّذْكِيرِ لَا عَلَى الَّلَفْظِ مِثْلَ: ظَرِيفٌ وَظُرَفَاءُ، وَجَائِزٌ أَنْ يُجْمَعَ خَلَائِفَ عَلَى الَّلَفْظِ مِثْلُ طَرِيفَةٍ وَطَرَائِفَ، وَالْهَاءُ فِي الْأَوَّلِ لِلْمُبَالَغَةِ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ جَمْعُ خَلِيفٍ خُلَفَاءَ، مِثْلُ كَرِيمٍ وَكَرَمَاءَ .

وقوله : ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ﴾ (٦) قَالَ : الْفَرَاءُ : الْخَلْفُ يَجِيءُ بَعْدُ يُقَالُ لِلْقَرْنِ الَّذِي يَجِيءُ بَعْدَ قَرْنٍ خَلْفٌ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٧/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٦٥) وفي اللسان : إن الشاطر هو الخليع الذي ظهرت منه الخلاعة والمجون والاستهتار، وهو من الخلع أي أن أهله وأصحابه خلعوه وتبرءوا منه (ينظر مادة : خلع).
(٢) سورة البقرة الآية (٣٠) . (٣) سورة يونس الآية (١٤) .
(٤) سورة فاطر الآية (٣٩) . (٥) سورة الأعراف الآية (٦٩) .
(٦) سورة الأعراف الآية (١٦٩) .

وَفِي الْحَدِيثِ « سَيَكُونُ بَعْدَ سِتِينَ سَنَةً خَلْفُ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ » (١).

قَالَ : وَأَمَّا الْخَلْفُ فَمَا أَجِدُ لَكَ بَدَلًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « يَحْمِلُ هَذَا الْعِلْمَ مِنْ كُلِّ خَلْفٍ عَدُوٌّ لَهُ يُتَّفَنُونَ عَنْهُ تَحْرِيفَ النَّاسِ وَانْتِحَالَ الْمُبْطِلِينَ وَتَأْوِيلَ الْجَاهِلِينَ » (٢) يَعْنِي مِنْ كُلِّ قَرْنٍ ، وَيُقَالُ : خَلْفٌ سُوءٌ ، وَخَلْفٌ صَدَقٌ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ » (٣) أَيِ يَكُونُونَ / [١/٢١٠] بَدَلًا مِنْكُمْ .

وَقَوْلُهُ : « بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ » (٤) أَيِ خَلْفَهُ ، وَكَذَلِكَ (خِلَافَكَ) وَقُرِئَ (خَلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا) وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : فِي قَوْلِهِ : (خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أَيِ : خِلَافَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُمْ قَعَدُوا عَنِ الْغَزْوِ لِخِلَافِهِ .
وَقَوْلُهُ : « رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ » (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيِ مَعَ النِّسَاءِ ، وَيُقَالُ « الْحَيُّ خُلُوفٌ » (٦) أَيِ خَرَجَ الرِّجَالُ وَبَقِيَ النِّسَاءُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَنَّ الْيَهُودَ قَالَتْ : لَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَتْرُكْ أَهْلَهُ خُلُوفًا » (٧) أَيِ لَمْ يَتْرُكْهُمْ لَا رَاعِي لَهُمْ وَلَا حَامِي ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ : الْحَيُّ خُلُوفٌ ، فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُتَخَلِّفِينَ الْمُقِيمِينَ فِي الدَّارِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْغَيْبِ الظَّاعِنِينَ ، رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ الْأَضْدَادِ قَالَ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَيْسَ يُجِيبُ : خَالَفَةً وَخَالَفٌ ، قَالَ : وَالْخَوَالِفُ جَمْعُ خَالَفَةٍ ، وَلَا يَكُونُ جَمْعُ خَالَفٍ ، وَلَمْ يَأْتِ فَاعِلٌ صِفَةً مَجْمُوعًا عَلَى فَوَاعِلٍ ، إِلَّا حَرْفَانِ فَارِسٌ وَفَوَارِسٌ وَهَالِكٌ وَهَوَالِكٌ ، وَيُقَالُ : مَا أَبَيَّنَ الْخِلَافَةَ فِي وَجْهِهِ - بِفَتْحِ الْخَاءِ -

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٦٦/٢) .

(٢) مشكاة المصابيح للتبريزي (٢٤٨) كثر العمال (٢٨٩١٨) زاد المسير لابن الجوزي (٣٠٥/٥) والموضوعات لابن الجوزي (٣١/١) ولسان الميزان لابن حجر (٢١٠/١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٧/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٥/٢)

(٣) سورة الزخرف الآية (٦٠) . (٤) سورة التوبة الآية (٨١) .

(٥) سورة التوبة الآية (٨٧) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٧/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٨/٢) .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٧/١) وذكره ابن الأثير (٦٨/٢) .

أَيُّ الْجَهْلُ، وَالْحَقُّ، وَقَالَ ابْنُ الْبَرِيدِ، فِي قَوْلِهِ: ﴿مَعَ الْخَالِفِينَ﴾ (١) الْوَاحِدُ:
خَالَفَ، وَهُوَ الَّذِي يَقْعُدُ بَعْدَكَ، قَالَ: وَالْخَوَالِفُ: النِّسَاءُ.

وقوله: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً﴾ (٢) أَيُّ يَجِيءُ هَذَا فِي أَثَرِ هَذَا.

وقوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ﴾ (٣) أَيُّ لَسْتُ أَنْهَاكُمْ عَنْ

[٢١٠/ب] شَيْءٍ وَأَدْخَلَ فِيهِ /

وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا وَهُوَ صَادِرٌ عَنْ مَاءٍ وَنَحْنُ نُرِيدُهُ
فَسَأَلْتُهُ عَنْ صَاحِبِ لَنَا قَرَطْنَا هَلْ أَجَسَّسْتَهُ فَقَالَ: خَالَفَنِي، أَرَادَ أَنَّهُ وَرَدَ، وَأَنَا
صَادِرٌ.

وقوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ (٤) قَالَ ابْنُ
عَبَّاسٍ: خَلَقَهُمْ فَرِيقَيْنِ: فَرِيقًا يُرْحَمُ فَلَا يَخْتَلِفُ، وَفَرِيقًا لَا يُرْحَمُ فَيَخْتَلِفُ.
وقوله: ﴿اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي﴾ (٥) أَيُّ كُنْ خَلِيفَتِي.

وقوله: ﴿إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ (٦) وَهُوَ أَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: لَا
تَعْمَلُوا؛ فَاتَّخَذُوا مَصَائِدَ السَّمَكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَكَانَتْ تَقَعُ فِيهَا يَوْمَ السَّبْتِ
فَتَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ.

وقوله: ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ﴾ (٧) أَيُّ هُوَ حَقٌّ؛ لِأَنَّ الْمَوْعِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(١) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ رَقْمِ (٨٣). (٢) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ رَقْمِ (٦٢).

(٣) سُورَةُ هُودِ آيَةُ رَقْمِ (٨٨).

(٤) (١١٢٩١) حَدَّثَنَا أَبِي / ثنا مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ بْنِ أَبِي لَيْلَى ثنا يَشْرُ بْنُ عِمَارَةَ عَنْ أَبِي
رُوقٍ عَنِ الضَّمْحَاكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) قَالَ: لِلرَّحْمَةِ، وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ وَتَابَةَ
مِثْلُ ذَلِكَ (١١٢٩٢) حَدَّثَنَا أَبِي ثنا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَبْحَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ (وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ) قَالَ: خَلَقَهُمْ فَرِيقَيْنِ؛ فَرِيقًا يُرْحَمُ فَلَا يَخْتَلِفُ
وَفَرِيقًا لَا يُرْحَمُ يَخْتَلِفُ تَقْبِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٠٩٥/٦). سُورَةُ هُودِ آيَةُ (١١٨).

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ (١٤٢). (٦) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ (١٢٤).

(٧) سُورَةُ طه آيَةُ (٩٧). «لَنْ تُخْلَفَهُ» قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ، وَأَبُو عَمْرٍو، وَيَعْقُوبُ بِكَسْرِ اللَّامِ
عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلْمَعْلُومِ مِنْ «اخْلُفَ الْوَعْدَ» وَهُوَ يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ.

قَالَ قَتَادَةُ : لَنْ تَغِيبَ عَنْهُ، وَقُرِئَ : (لَنْ تُخْلِفَهُ) بِكَسْرِ اللَّامِ - أَيِ لَنْ تَجِدَهُ
مُخْلَفًا، يُقَالُ : أَخْلَفْتُ مَوْعِدَ فُلَانٍ، أَيِ وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا.

وفي الحديث : « بَيَّتُهَا عَلَى أَسَاسِ إِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْتُ لَهَا خَلْفَيْنِ، فَإِنْ قُرِيشًا
اسْتَقْصَرَتْ مِنْ بَنَائِهِ »^(١) وَقَالَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : أَخْلَفَ : الْمُرْتَدُّ،
وَالْخَلْفُ : الظَّهْرُ.

وفي الحديث : « لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ »^(٢) يُقَالُ : خَلَفَ قَوْهَ : إِذَا تَغَيَّرَ
يَخْلُفُ خُلُوفًا.

ومنه حديث عليّ ، وسُئِلَ عَنْ قُبْلَةِ الصَّائِمِ فَقَالَ : « وَمَا أَرْبُكَ إِلَى خُلُوفٍ
فِيهَا؟ »^(٣) وَيُقَالُ : نَوْمُ الضُّحَى مَخْلَفَةٌ لِلْفَمِ، أَيِ مُغَيَّرَةٌ.

وفي الحديث « أَنَّ رَجُلًا أَخْلَفَ السَّيْفَ يَوْمَ بَدْرٍ »^(٤) قَالَ شَمِرٌ : قَالَ
الْفَرَاءُ : أَخْلَفَ يَدَهُ : إِذَا أَرَادَ سَيْفَهُ فَأَخْلَفَ يَدَهُ إِلَى الْكِنَانَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ :
يُقَالُ : خَلَفَ لَهُ بِالسَّيْفِ إِذَا جَاءَ مِنْ وَرَائِهِ وَضَرَبَهُ .

وفي الحديث : « أَنَّ رَجُلًا قَالَ : جَنَّتْ بِالْهَاجِرَةِ فَوَجَدْتُ عُمَرَ يُصَلِّي فَقُمْتُ
عَنْ يَسَارِهِ فَأَخْلَفَنِي عُمَرُ فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ »^(٥) أَيِ رَدَّنِي إِلَى خَلْفِهِ .

وفي حديث ابن عباس : « جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ

= الأول : الهاء : العائدة على «موعدا» .

الثاني : محذوف تقديره : « لَنْ يَخْلِفَ الْوَعْدَ لِلَّهِ » المستتر (٥٧/٢).

(١) رواه البخاري في كتاب الحج/ فضل مكة وبينائها (١٥٨٥) [٥١٤/٣] ومسلم في كتاب
الحج باب/ نقض الكعبة وبنائها (١٣٣٣) (٩٦٨/٢) وأحمد في مسنده (٥٧/٦) وذكره ابن
الجوزي في غريب الحديث (٢٩٧/١) وابن الأثير في النهاية (٦٨/٢) .

(٢) رواه البخاري في كتاب الصوم/ باب فضل الصوم (١٨٩٤) (١٢٥/٤) ومسلم كتاب
الصوم/ باب فضل الصوم (١١٥١) (٨٠٧/٢) ومسنده أحمد (٣٤٦/١) وذكره ابن الجوزي في
غريب الحديث (٢٩٨/١) وابن الأثير في النهاية (٦٧/٢) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٨/١) وابن الأثير في النهاية (٩٧/٢) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٦٨/٢) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٨/١) وابن الأثير في النهاية (٦٩/٢) .

خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : لَا أَنَا الْخَالِفَةُ بَعْدَهُ^(١).

أَخْبَرَنَا ابْنُ عُمَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ : أَرَادَ الْقَاعِدَ بَعْدَهُ ، قَالَ :
وَالْخَالِفَةُ الَّتِي يَسْتَخْلِفُهُ الرَّئِيسُ عَلَى أَهْلِهِ وَمَالِهِ ثَقَّةٌ بِهِ ، وَقَدْ خَلَفَهُ يَخْلُفُهُ
خِلَافَةً - بِكُسْرِ الْخَاءِ - إِذَا صَارَ خَلِيفَةً لَهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنِّي لَأَحْسِبُكَ خَالِفَةً فِي عَدِي »^(٢) أَي كَثِيرٍ فِي الْخِلَافِ لَهُمْ .
وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ : « مَنْ تَحَوَّلَ مِنْ مَخْلَافٍ إِلَى مَخْلَافٍ فَعُسْرُهُ وَصَدَقَتُهُ
إِلَى مَخْلَافِهِ الْأَوَّلِ إِذَا خَالَ عَلَيْهِ الْحَوْلُ »^(٣) قَالَ أَبُو مُعَاذٍ : الْمَخْلَافُ هَاهُنَا :
الْبَنْكَرُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ قَوْمٍ صَدَقَةٌ عَلَى حِدَةٍ فَذَاكَ بَنْكَرٌ يُؤَدِّيهِ إِلَى
عَشِيرَتِهِ الَّتِي كَانَ يُؤَدِّي إِلَيْهَا ، وَالْمَخْلَافُ : كَالرُّسْتَاقِ عِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ
وَمَخَالِيفُهَا : رَسَائِقُهَا .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « مِنْ مَخْلَافٍ خَارِفٍ وَيَّامٍ »^(٤) وَهُمَا قَبِيلَتَانِ .
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ « لَوْ أَطَقْتُ الْأَذَانَ مَعَ الْخَلِيفَى لَأَذَنْتُ »^(٥) يُقَالُ خَلِيفَةٌ
بَيْنَ الْخِلَافَةِ وَالْخِلِيفَى .

وَفِي الْحَدِيثِ « فَلْيَنْقُضْ فِرَاشَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ »^(٦) يَقُولُ :
لَعَلَّ هَامَةً دَبَّتْ ، فَصَارَتْ فِيهِ بَعْدَهُ . / [1/٢٠٨]

وَفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ : « خَيْرُ الْمُرَاعَى الْأَرَاكُ ، وَالسَّلْمُ إِذَا أَخْلَفَ كَانَ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٨/١) وابن الأثير في النهاية (٦٩/٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٩/٢) وفي
اللسان : خلف .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٩/٢) وفي
اللسان : خلف .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٧٠/٢) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٩/٢) وفي
اللسان : خلف .

(٦) زواه الترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٠١) باب (٢٠) [٤٧٢-٤٧٣] وإلدارمي كتاب
الاستئذان باب الدعاء عند النوم (٢٩٠/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) .

لَجِينًا»^(١) يُرِيدُ إِذَا أَخْرَجَ الْخِلْفَةَ ، وَهُوَ وَرَقٌ يَخْرُجُ بَعْدَ الْوَرَقِ الْأَوَّلِ فِي الصَّيْفِ .

ومنه حديثُ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ فَقَالَ : « حَتَّى آلِ السُّلَامِيِّ وَأَخْلَفَ الْخُزَامِي »^(٢) يُرِيدُ : طَلَعَتْ مِنْ أَصُولِهَا خِلْفَةً بِالْمَطَرِ يُقَالُ : أَخْلَفَتِ الشَّجَرَةُ إِذَا لَمْ تَحْمِلْ ، وَأَخْلَفَ الْعَرَسُ إِذَا لَمْ يَعلُقْ .
(خلق)

قوله : «أَوَّلَكَ لَا خَلَقَ لَهُمْ»^(٣) الْخَلَاقُ : النَّصِيبُ الْوَافِرُ مِنَ الْخَيْرِ .
ومنه قوله : «فَاسْتَمْتَعُوا بِخِلَاقِهِمْ»^(٤) أَي : انْتَفَعُوا بِهِ .

وقوله : «مُخَلَّقَةٌ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ»^(٥) قَالَ الْفَرَاءُ : مُخَلَّقَةٌ : تَامَ الْخَلْقُ وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ : السَّقْطُ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مُخَلَّقَةٌ ، قَدْ بَدَأَ خَلْقَهُ ، وَغَيْرُ مُخَلَّقَةٍ لَمْ تُصَوَّرْ بَعْدُ .

وقوله : «إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ»^(٦) أَي تَخَرُّصٌ ، وَتَقُولُ لِلْبَاطِلِ .

وقوله : «وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً»^(٧) أَي تُفْضِرُونَ كَذِباً .

ومنه قوله : «أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٨) أَي الْمُقَدِّرِينَ .

ومنه قوله : «إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ»^(٩) أَي اخْتِلَافُهُمْ وَكَذِبُهُمْ ، وَمَنْ قَرَأَ (خُلِقَ الْأَوَّلِينَ) فَمَعْنَاهُ : عَادَتُهُمْ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : حَدَّثْنَا فُلَانٌ بِأَحَادِيثِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٧/٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١) وابن الأثير في النهاية (٦٧/٢) .

(٣) سورة آل عمران الآية (٧٧) .

(٤) سورة التوبة الآية (٦٩) .

(٥) سورة الحج الآية (٥) قال الفراء : «مخلقة وغير مخلقة» يقول تماماً وسقطةً ، ويجوز

بنصب مخلقة ، وغير مخلقة على الحال والحال تنصب في معرفة الأسماء ونكرتها ، كما تقول : هل من رجل يضرب مجرداً فهذا حال وليست بنعت .

(٦) سورة ص الآية (٧) .

(٧) سورة العنكبوت الآية (١٧) .

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٩) سورة الشعراء الآية (١٣٧) .

الْخَلْقِ، أَيِ بِالْخُرَافَاتِ، وَالْأَحَادِيثِ الْمُفْتَعَلَةِ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ لَا تَبْدِيلَ لَخَلْقِ اللَّهِ ﴾ (١) قَالَ قَتَادَةُ : لِدِينِ اللَّهِ .
 وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنِّي أَخْلَقْتُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ (٢) خَلَقَهُ : تَقْدِيرُهُ وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ
 يُحَدِّثُ مَعْدُومًا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٣) أَيِ فِي أَحْدَاثِهِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ :
 [٢/٢١٢] الْخَلْقُ فِي كَلَامِهِمْ / بِمَعْنَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : الْإِنْشَاءُ ، وَالْآخَرُ : التَّقْدِيرُ : وَيُسَمَّوْنَ صَانِعَ الْأَدِيمِ وَنَحْوِهِ :
 الْخَالِقُ ، لِأَنَّهُ يُقَدَّرُ ، قَالَ زُهَيْرٌ :

وَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا خَلَقْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِي
 وَقَوْلُهُ : ﴿ فَلْيَغْيِرُنْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ (٤) قَالَ الْحَسَنُ ، وَمُجَاهِدٌ : أَيِ دِينَ اللَّهِ وَقَالَ
 ابْنُ عَرَفَةَ : ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّ قَوْلَهُمَا حُجَّةٌ لِمَنْ قَالَ : الْإِيمَانُ مَخْلُوقٌ وَلَا
 حُجَّةَ لَهُ لِأَنَّ قَوْلَهُمَا ذِينَ اللَّهِ أَرَادَ حُكْمَ اللَّهِ ، وَالذِّينُ الْحُكْمُ ، أَيِ فَلْيَغْيِرُنْ
 أَحْكَامَ اللَّهِ .

قَوْلُهُ : ﴿ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ (٥) أَيِ قُدْرَتِنَا عَلَى خَلْقِكُمْ وَحَشْرِكُمْ
 كَقُدْرَتِنَا عَلَى خَلْقِكُمْ .

(١) سورة الروم الآية (٣٠) .

(٢) سورة آل عمران الآية (٤٩) .

(٣) سورة البقرة الآية (١٦٤) سورة آل عمران (١٩٠) (٤٦٥٥٠) حدثنا أبي ثنا يحيى بن
 عبد الحميد الحماني ، ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر يعني ابن أبي المغيرة عن سعيد بن
 جبير ، عن ابن عباس قال : أتت قريش النبي ﷺ فقالوا : ادع لنا ربك أن يجعل لنا الصفا
 ذهباً ، فدعا ربه ، فنزلت ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِّأُولِي
 الْأَلْبَابِ ﴾ تفسير ابن أبي حاتم (٨٤١/٣) .

(٤) سورة النساء الآية (١١٩٠) (٥٩٨٦) حدثنا سعد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا يحيى ابن
 حسان ثنا حماد بن سلمة ، عن يونس عن الحسن في قوله ﴿ وَلَا مَرْنَهُمْ فَلْيَغْيِرُنْ خَلْقَ اللَّهِ ﴾ قال .
 هو الوشم تفسير ابن أبي حاتم (١٠٧٠/٤) .

(٥) سورة الأنعام الآية (٩٤) سورة الكهف الآية (٤٨) .

وفي حديث أبي هريرة «هُم شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»^(١) قال النَّضْرُ: الخلقُ: الناسُ، والخلِيقَةُ: البهائمُ والدوابُّ.

وفي حديث عائشة «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ»^(٢) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَالَ: ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْخُلُقُ: الدِّينُ، وَالْخُلُقُ: الطَّبَعُ، وَالْخُلُقُ: الْمُرُوءَةُ.

وفي حديث عُمرَ: «لَيْسَ الْفَقِيرُ الَّذِي لَا مَالَ لَهُ، إِنَّمَا الْفَقِيرُ الْأَخْلَقُ الْكَسْبُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا مِثْلُ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا يَرِزُ فِي مَالِهِ وَلَا يَصَابُ بِالْمَصَائِبِ وَأَصْلُ هَذَا.. أَنَّهُ يُقَالُ لِلْجَبَلِ الْمُصْنَتِ الَّذِي لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ شَيْءٌ أَنْخَلَقُ، وَصَخْرَةٌ خَلْقَاءُ، فَأَرَادَ عُمرَ أَنَّ الْفَقْرَ الْأَكْبَرَ هُوَ فَقْرُ الْآخِرَةِ لِمَنْ لَمْ يُقَدِّمَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا يُثَابُ عَلَيْهِ هُنَالِكَ، وَأَنَّ فَقْرَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ الْفَقْرِ.

وفي حديثه: «مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَأْنُهُ اللَّهِ / [٢١٢/ب] عَزَّ وَجَلَّ»^(٤) قَالَ الْمُبَرِّدُ: قَوْلُهُ: «تَخَلَّقَ» أَيِ أَظْهَرَ فِي خُلُقِهِ خِلَافَ نِيَّتِهِ، وَقَوْلُهُ: «تَخَلَّقَ» مِثْلُ تَجَمَّلَ، أَيِ أَظْهَرَ جَمَالًا وَتَصَنَّعَ وَتَجَبَّرَ^(*)، وَإِنَّمَا تَأْوِيلُهُ الْإِظْهَارُ، قَالَ الشَّاعِرُ: ^(٥)

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلِّي غَيْرِ شِمَتِهِ إِنَّ التَّخَلَّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ.

وفي الحديث: «وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَرَجُلٌ أَخْلَقَ مِنَ الْمَالِ»^(٦) أَيِ خَلَوْ عَارٍ يُقَالُ: حَجَرَ أَخْلَقَ أَيِ أَمْلَسَ، وَصَخْرَةٌ خَلْقَاءُ أَيِ مَلَسَاءُ.

(١) أخرجه مسلم كتاب الزكاة باب الخوارج شر الخلق والخلِيقَة (١٠٦٧) (٧٥٠/٢) وفي سنن الدارمي كتاب الجهاد باب في قتال الخوارج (٢١٤/٢) وفي مسند أحمد (٣١/٥) ورواه أبو داود كتاب السنة باب في قتال الخوارج (٤٧٦٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٩٩/١٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٠/٢)

(٢) رواه مسلم كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب جامع صلاة الليل (٧٤٦) (٥١٣/١) وفي المسند (٥٤/٦، ٩١، ١١١، ١٦٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٠/١) وابن الأثير في النهاية (٧٠/٢)

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٠/١) وابن الأثير في النهاية (٧١/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (١١٥/٢) والزمخشري في الفائق (٣٦٦/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٠/١) وابن الأثير في النهاية (٧٠/٢).

(٥) هو سالم بن بيضة كما في اللسان: خلق.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٠/١) وابن الأثير في النهاية (٧١/٢).

(*) وفي المخطوط وتجبروا وهي لا تتفق مع السياق.

وَفِي الْحَدِيثِ « وَاخْلَوْلِقْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ » (١) أَيِ اجْتَمَعَ ، وَخِلَافَةُ الْمَطَرِ عَلَامَتُهُ .
وَفِي خُطْبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ « إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَغَشَّاكُمْ سَحَابُهُ ، وَأَحْدَقَ رَبَابُهُ ، وَاخْلَوْلِقْ
بَعْدَ تَفَرُّقٍ » (٢) وَقَوْلُهُ : « اخْلَوْلِقْ » أَيِ اجْتَمَعَ وَتَهَيَّأَ لِلْمَطَرِ وَصَارَ خَلِيقًا لَهُ .

(خلل)

قَوْلُهُ : « وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا » (٣) أَيِ : مَخْصُوصًا بِالْمَحَبَّةِ يُقَالُ : دَعَا
فُلَانٌ فَخَلَّلَ أَيِ خَصَّ ، وَقِيلَ : الْخَلِيلُ : الْفَقِيرُ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ فَقْرَهُ ،
وَحَاجَتَهُ إِلَّا إِلَيْهِ ، وَالْخَلَّةُ : الْحَاجَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : « اللَّهُمَّ سَادَّ الْخَلَّةَ » (٤) أَيِ اللَّهُمَّ جَابِرُ الْخَلَّةِ ، وَهِيَ
الْحَاجَةُ ، وَالْخَلَلَ كُلُّ فُرْجَةٍ تَقَعُ فِي شَيْءٍ ، وَالْخَلَّةُ : الصَّدَاقَةُ ،
وَمِنْهُ : « وَلَا خَلَّةَ وَلَا شَفَاعَةَ » (٥) أَيِ وَلَا صَدَاقَةَ وَهِيَ الْمُخَالَّةُ وَالْخِلَالُ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالَ » (٦) .

وَقَوْلُهُ : « فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ » (٧) هُوَ جَمْعُ خَلَلٍ مِثْلُ جَبَلٍ
وَجِبَالٍ ، وَجَمَلٍ وَجِمَالٍ .

وَقَوْلُهُ : « وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ » (٨) قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيِ لَا سَرَعُوا فِيمَا يَخِلُّ
بِكُمْ ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَيِ وَلَا أَوْضَعُوا مَرَائِبَهُمْ خِلَالَكُمْ جَعَلَهُ بِمَعْنَى وَسَطَكُمْ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٣٠٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٧٢) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٧٢) .

(٣) سورة النساء آية ١٢٥ .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٧٢) .

(٥) سورة البقرة آية (٢٥٤) .

(٦) سورة إبراهيم آية (٣١) .

(٧) سورة النور آية (٤٣) .

(٨) سورة التوبة آية (٤٧) . قَالَ الزَّجَّاجُ « وَلَا أَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ » فِي الْمَصْحَفِ مَكْتُوبٌ
وَلَا أَوْضَعُوا ، وَلَا أَوْضَعُوا ، وَمِثْلُهُ فِي الْقُرْآنِ « أَوْ لَا أَذْبَحْتَهُ » بِزِيَادَةِ أَلِفٍ أَيْضًا ، وَهَذَا لِأَنَّهَا
حَقُّهُ عَلَى اللَّفْظِ وَلَا أَوْضَعُوا ، وَلَكِنْ الْفَتْحَةُ كَانَتْ تَكْتُبُ قَبْلَ الْعَرَبِيِّ ، أَلْفًا ، وَالْكِتَابُ ابْتَدَأَ بِهِ
فِي الْعَرَبِيِّ بِقَرَبِ نَزُولِ الْقُرْآنِ فَوَقَعَ فِيهِ زِيَادَاتٌ فِي أَمْكَتِهِ وَاتِّبَاعُ الشَّيْءِ بِتَقْصُرِ عَنِ الْحُرُوفِ
فَكَتَبَتْ « وَلَا أَوْضَعُوا » بِلَامٍ وَأَلِفٍ ، بَدَلًا مِنَ الْفَتْحَةِ ، وَبِهِمْزَةٍ .

وفي الحديث : «أَنَّهُ أُتِيَ بِفَصِيلٍ مَخْلُولٍ»^(١) أَي مَهْزُولٌ ، قَالَ شَمْرٌ : وَقِيلَ : هِيَ الْفَصِيلُ الَّذِي خُلَّ أَنْفُهُ لثَلَا يُرْضَعَ أُمُّهُ ، قَالَ : وَأَمَّا الْمَهْزُولُ فَلَا يُقَالُ لَهُ مَخْلُولٌ ، لِأَنَّ الْمَخْلُولَ : هُوَ السَّمِينُ ضِدَّ الْمَهْزُولِ ، وَالْمَهْزُولُ : هُوَ الْخُلُّ وَالْمُخْتَلُّ .

وفي الحديث : «يَخْرُجُ الدَّجَالُ إِلَى خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ»^(٢) أَي إِلَى سَبِيلٍ بَيْنَهُمَا ، وَإِنَّمَا قِيلَ : خَلَّةٌ لِأَنَّ السَّبِيلَ خَلٌّ مَا بَيْنَ الْبَلَدَيْنِ أَي أَخَذَ مَخِيطَ مَا بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : خِطْتُ الْيَوْمَ خَيْطَةً أَي سِرْتُ سِيرَةً .
وفي الحديث : «إِنْ فَقَدْنَاهَا اخْتَلَلْنَا»^(٣) أَي اخْتَجْنَا إِلَيْهَا وَطَلَبْنَاهَا وَالْخَلَّةُ : الْحَاجَةُ .

ومنه الحديث : «وَأِنْ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَتَى يُخْتَلُّ إِلَيْهِ»^(٤) أَي يُحْتَاجُ إِلَيْهِ .
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ»^(٥) يُقَالُ : خَلَوْتُ إِلَيْهِ وَخَلَوْتُ بِهِ ، وَخَلَوْنَ مَعَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وفي الحديث : «أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَى اللَّهِ وَتَخَلَّيْتُ»^(٦) أَي تَبَرَّأْتُ مِنَ الشَّرِّكَ وَانْقَطَعْتُ عَنْهُ .

(خلا)

وفي حديث ابن مسعود : «إِذَا أَدْرَكَتَ مِنَ الْجُمُعَةِ رَكْعَةً فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠١/١) وابن الأثير في النهاية (٧٣/٢٠) والزمخشري في الفائق (٣٨٨/١) وأبو عبيد في غريب الحديث (٤١٥/١) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراف الساعة حديث رقم (٢١٣٧) باب ذكر الدجال وصفته وما معه (٢٢٥٢/٤) ورواه أحمد في المسند (١٨١/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠١/١) وابن الأثير في النهاية (٧٣/٢) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠١/١) وابن الأثير في النهاية (٧٣/٢) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠١/١) وابن الأثير في النهاية (٧٣/٢) .

(٥) سورة البقرة آية (١٤) .

(٦) رواه النسائي في سننه كتاب الزكاة باب وجوب الزكاة (٥/٥) وأحمد في مسنده (٥/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٢/١) وذكره ابن الأثير (٧٤/٢) .

فَأَخْلَ وَجْهَكَ، وَضُمَّ إِلَيْهَا رَكْعَةٌ^(١) قَالَ شَمْرٌ : قَوْلُهُ : «أَخْلَ وَجْهَكَ» مَعْنَاهُ
فِيمَا بَلَغْنَا اسْتِرَهُ بِإِنْسَانٍ أَوْ بِشَيْءٍ ، وَصَلَّ رَكْعَةً أُخْرَى قَالَ : وَيُقَالُ : أَخْلَ
أَمْرَكَ ، وَأَخْلَ بِأَمْرِكَ أَيَّ تَفَرَّدَ بِهِ ، وَتَفَرَّغَ لَهُ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «فِي خَلَايَا الْعَسَلِ فِيهَا الْعُشْرُ»^(٢) الْخَلَايَا : مَوَاضِعَ تُعَسَّلُ
فِيهَا النَّحْلُ ، وَاحْدَتُهَا خَلِيَّةٌ وَهِيَ مِثْلُ الرَّاقُودِ .

باب الخاء مع الميم

(خمد)

قَوْلُهُ : ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾^(٣) أَيَّ سَاكِنَةً أَنْفَاسَهُمْ قَدْ مَاتُوا وَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ
الرَّمَادِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾^(٤) حُصِدُوا بِالسَّيْفِ وَالْمَوْتِ
حَتَّى خَمِدُوا ، وَخَمُودُ الْإِنْسَانِ مَوْتُهُ .

(خمر)

قَوْلُهُ : «أَعْصِرْ خَمْرًا»^(٥) قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ : الْخَمْرُ فِي لُغَةِ عُمَانَ : اسْمٌ لِلْعِنَبِ
فَكَانَهُ قَالَ : إِنِّي أَعْصِرُ عِنْبًا ، قَالَ الرَّاعِي :

يُنَازِعُنِي بِهَا نَدْمَانُ صِدْقٍ شِرَاءَ الطَّيْرِ وَالْعِنَبِ الْحَقِينَا
يُرِيدُ بِهِ الْخَمْرَ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : وَقَوْلُهُ : «أَعْصِرْ خَمْرًا» أَيَّ اسْتَخْرَجَ الْخَمْرَ
وَإِذَا عَصَرَ الْعِنَبَ فَإِنَّمَا يُسْتَخْرَجُ بِهِ الْخَمْرُ فَلِذَلِكَ قَالَ : «أَعْصِرْ خَمْرًا»^(٦) .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٢/١) وابن الأثير في النهاية (٧٤/٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٢/١) وابن الأثير في النهاية (٧٦/٢) وذكره
أبو عبيد في غريب الحديث (٤٥٨/٢) .

(٣) سورة يس الآية (٢٩) .

(٤) سورة الأنبياء الآية (١٥) .

(٥) سورة يوسف الآية (٣٦) .

(٦) بهذا اللفظ لكلمة «الخمر» نعلم أنها إذا أطلقت في لغة اليمن كانت بمعنى العنب
على الحقيقة لأنهم يسمونه خمرًا ولا كلام لأحد بعد استعمال الكلمة في حقيقة معناها
الموضوع لها أما في لغة العرب غيرهم، فإنهم قد استعملوا الكلمة «خمرًا» على «العنب» لأنه -

قَالَ : وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : لَقِيتُ أَعْرَابِيَا وَمَعَهُ عَنْبٌ ، فَقُلْتُ : مَا مَعَكَ ؟ قَالَ : خَمْرٌ .

قوله : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (١) الْخَمْرُ : مَا خَامَرَ الْعَقْلُ أَيُّ خَالَطَهُ ، وَخَمَرَ الْعَقْلُ أَيُّ سَتَرَهُ ، وَهُوَ الْمُسْكِرُ مِنَ الشَّرَابِ ، وَالْخَمْرُ بَفَتْحِ الْمِيمِ - مَا سَتَرَكَ مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ ، يُقَالُ : هُوَ يَمْشِي لَهُ الْخَمْرُ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ : «انْطَلَقْتُ أَنَا وَقُلَانُ نَلْتَمِسُ الْخَمَرَ» (٢) .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «فَابْغَيْنَا مَكَانًا خَمْرًا» (٣) أَيُّ أَشْجَارًا .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَوْ بَيْتٌ يَخْمَرُهُ» (٤) أَيُّ يَسْتُرُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ الْمَسْجِدَ وَالنَّاسُ أَحْمَرُ مَا كَانُوا» (٥) أَيُّ أَوْفَى مَا كَانُوا ، يُقَالُ : رَجُلٌ فِي خُمَارِ النَّاسِ أَيُّ فِي دَهْمَانِهِمْ ، وَمَنْ رَوَاهُ «أَجْمَرٌ» بِالْجِيمِ / أَيُّ أَجْمَعَ مَا كَانُوا ، يُقَالُ : تَخَمَّرَ الْقَوْمُ ، وَتَخَمَّرُوا أَيُّ تَجَمَّعُوا .

[١/٢١٤]

وَفِي الْحَدِيثِ : «خَمَّرُوا آتِيَتَكُمْ» (٦) أَيُّ غَطَّوْهَا ، وَمِنْهُ خِمَارَةُ الْمَرْأَةِ .

= سَيْتُولُ إِلَى الْخَمْرِ وَمِثْلُ هَذَا يُقَالُ فِيهِ عِنْدَ الْبَلَاغِيِّينَ : مُجَازٌ مَرْسَلٌ بِعِلَاقَةٍ مَا سَيَكُونُ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا يَلْبُدُوا إِلَّا فَاجِرًا مَكْفَرًا﴾ أَيُّ سَيَكُونُ عَلَى هَذَيْنِ الْوَصْفِ ، وَهَذَا الْمَجَازُ يُرَادُ بِهِ الْمُبَالَغَةُ وَالتَّوَكُّيدُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ ، وَلِهَذَا قَالَ فِيهِ الْأَقْدَمُونَ : اتَّسَاعٌ فِي الْكَلِمَةِ .

(١) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ (٢١٩) .

(٢) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٤٧/٣) . وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠٤/١)

وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٧٧/٢) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٧٧/٢) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٧٧/٢) .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٧٧/٢) وَذَكَرَهُ

الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ (٣١٢/٢) .

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْأَشْرَبَةِ (٥٦٢٣) بَابُ تَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ (٩١/١٠) وَرَوَاهُ أَيْضًا

كِتَابُ بَدْءِ الْخَلْقِ (٣٣١٦) بَابُ إِذَا وَقَعَ الذَّبَابُ فِي شَرَابٍ أَحَدَكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ وَلَكِنْ بَلْفُظْ «خَمَرُوا

الْأَنِيَّةَ» (٤٠٩/٦) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْأَشْرَبَةِ (٢٠١٢) بَابُ الْأَمْرِ بِتَغْطِيَةِ الْإِنَاءِ وَإِكْبَاءِ السَّقَاءِ

وَإِغْلَاقِ الْأَبْوَابِ (١٥٩٥/٣) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣١٩، ٣٠١/٣، ٣٦٣/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ

الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠٥/١) وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٤٥/٨) وَذَكَرَهُ ابْنُ

الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٧٧/٢) .

وفي حديث معاذ: «مَنْ اسْتَخْمَرَ قَوْماً أَوْلَهُمْ أَجْرَارٌ وَجِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ فَإِنَّ لَهُ مَا قَصَرَ فِي بَيْتِهِ»^(١) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَك: قَوْلُهُ: «اسْتَخْمَرَ قَوْماً» أَيُ اسْتَعْبَدَهُمْ، قَالَ: وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ (*): هَذَا كَلَامٌ مَعْرُوفٌ عِنْدَنَا بِالْيَمَنِ لَا يَتَكَلَّمُ بِغَيْرِهِ يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: أَخْمَرَنِي كَذَا أَيُ أَعْطَنِي وَمَلَكَنِي إِيَّاهُ، فَقَوْلُهُ: «مَنْ اسْتَخْمَرَ قَوْماً» أَيُ أَخَذَهُمْ قَهْرًا وَتَمَلَّكَ عَلَيْهِمْ، يَقُولُ: فَمَا وَهَبَهُ الْمَلِكُ مِنْ هَؤُلَاءِ لِرَجُلٍ فَقَصَرَهُ الرَّجُلُ فِي بَيْتِهِ حَتَّى جَاءَ الْإِسْلَامُ وَهُوَ عِنْدَهُ فَهُوَ لَهُ، وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمُسْنَدِيِّ عَنِ ثَعْلَبٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْمُخَامَرَةُ: أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ غُلَامًا حُرًّا عَلَى أَنَّهُ عَبْدٌ، قَالَ: وَقَوْلُ مُعَاذٍ مِنْ هَذَا أَرَادَ مَنْ اسْتَعْبَدَ قَوْماً فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَلَهُ مَا حَارَهُ بَيْتُهُ لَا يَخْرُجُ مِنْ يَدِهِ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «جِيرَانٌ مُسْتَضْعَفُونَ» أَرَادَ وَرَبِّمَا اسْتَجَارَ بِهِ قَوْمٌ فَاسْتَضَعَفَهُمْ وَاسْتَعْبَدَهُمْ، كَذَلِكَ لَا يَخْرُجُونَ مِنْ يَدِهِ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى الْخُمْرَةِ»^(٢) يَعْنِي: هَذِهِ السَّجَادَةُ، وَهِيَ مَقْدَارُ مَا يَضَعُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ خِرَ وَجْهِهِ فِي سَجُودِهِ مِنْ حَصِيرٍ أَوْ نَسِجَةٍ مِنْ خُوصٍ.

(خمس)

وفي حديث معاذ: «أَتُنُونِي بِخَمِيسٍ أَوْ لَبِيسٍ أَخْذُهُ مِنْكُمْ»^(٣) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ:

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٥/١) وأبو عبيد في غريب الحديث (٢٤٢/٢) وذكره ابن منظور في اللسان: خمر.

(*) محمد بن كثير هكذا صححت من تهذيب اللغة للأزهري مادة خمر، وهي غير مقروءة في المخطوط.

(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة (٣٨١) باب الصلاة على الخمرة (٨٥٦/١) ورواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥١٣) باب جواز الجماعة في النافلة والصلاة على حصير وخمرة وثوب (٤٥٨/١) وأبو داود في سننه كتاب الصلاة (٦٥٦) الصلاة على الخمرة (١٧٤/١) والترمذي في كتاب الصلاة (٣٣١) باب ما جاء في الصلاة على الخمرة (٢٥١/١) وكذلك في كنز العمال (١٧٩٤١) (٥٧/٧) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٦/١) وأبو عبيد في غريب الحديث (٢٧٧/١) وذكره ابن منظور في اللسان: خمر.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٦/١) والزمخشري في الفائق (٣٩٧/١) وابن الأثير في النهاية (٧٩/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٢٤٠/٢).

الخَمِيسُ: الثَّوبُ الَّذِي طُولُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ، وَيُقَالُ: لَهُ: مَخْمُوسٌ أَيْضًا، قَالَ: وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو/ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ لِلثَّوبِ خَمِيسٌ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ عَمَلَهُ مَلِكٌ بِالْيَمَنِ، يُقَالُ: لَهُ: الْخَمِيسُ، أَمَرَ فَعَمِلَ هَذِهِ الثَّيَابُ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ «مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ»^(١) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْخَمِيسُ الْجَيْشُ، لِأَنَّهُ مَقْسُومٌ عَلَى خَمْسَةِ: الْمَقْدَمَةِ وَالسَّاقَةَ وَالْمِيمَنَةَ وَالْمِيسِرَةَ وَالْقَلْبَ. وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَتْ خَمِيسًا لِأَنَّهَا تَخْمِيسُ الْغَنَائِمِ.

(خمش)

فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ سَأَلَ وَهُوَ غَنِيٌّ جَاءَتْ مَسْأَلَتُهُ خُمُوشًا»^(٢) يَعْنِي خُدُوشًا فِي وَجْهِهِ، يُقَالُ: خَمَسَتْ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا تَخْمِشُهُ خَمْشًا وَخُمُوشًا. وَفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: «كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ خُمَاشَاتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»^(٣) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: مَا دُونَ الدِّيَةِ فَهِيَ: خُمَاشَاتٌ، مِثْلَ قَطْعِ يَدٍ أَوْ رِجْلٍ أَوْ أُذُنٍ، كُلُّ هَذَا، وَمَا أَشْبَهَهُ خُمَاشَةً، وَقَدْ خَمَشَنِي فُلَانٌ: أَيُّ قَطَعَ عُضْوًا مِنِّي، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ بِالْخُمَاشَاتِ: الْجُنَايَاتِ وَالْجَرَاحَاتِ. وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «وَسَأَلَهُ مَطَرٌ عَنْ قَوْلِهِ (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) قَالَ: هَذَا مِنَ الْخُمَاشِ»^(٤) قَالَ: أَبُو الْهَيْثَمِ: أَرَادَ مِنَ الْجَرَاحَاتِ الَّتِي لَا قِصَاصَ لَهَا.

(١) رواه البخاري في كتاب الجهاد (٢٩٤٥) باب دعاء النبي ﷺ الناس إلى الإسلام والنبوة (١١/٦) وكتاب المغازي (٤١٩٧) باب غزوة خيبر (٥٣٤/٧) ورواه مسلم في كتاب الجهاد والسير (١٣٦٥) باب غزوة خيبر (١٤٢٦/٣، ١٤٢٧) وأحمد في مسنده (١١١/٣).

(٢) رواه أبو داود في سننه كتاب الزكاة (١٦٢٦) باب من يعطي الصدقة ؟ وحد الفقيه (١١٩/٢) ورواه الترمذي في سننه كتاب الزكاة (٦٥٠) باب ما جاء من تحمل له الزكاة (٣٢/٣) و(٦٥٣) من نفس الباب (٣٤/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٧/١) وابن الأثير في النهاية (٨٠/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٣٣٩/٢) والزمخشري في القاموس (١٣٥/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٠/٢).

(خَمَص)

قوله: ﴿فِي خَمَصَةٍ﴾ (١) أَي فِي مَجَاعَةٍ، لِأَنَّ الْبَطْنَ تَضْمُرُ بِهَا.

وَفِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «خُمْصَانُ الْأَخْمَصِينَ» (٢) الْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ الَّذِي لَا يَلْصُقُ بِالْأَرْضِ فِي الْوُطءِ مِنْ بَاطِنِهَا، أَخْبَرَ أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْ رِجْلِهِ شَدِيدُ التَّجَافِي عَنِ الْأَرْضِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ أَرْوَحَ وَهُوَ الَّذِي يَسْتَوِي بَاطِنَ رِجْلِهِ وَسُمِّيَ الْأَخْمَصُ أَخْمَصَ لَظْهُورِهِ وَدُخُولِهِ فِي الرَّجْلِ وَرَجُلٍ / خُمْصَانُ، وامرأة خُمْصَانَةٌ إِذَا كَانَا ضَامِرِي الْبَطْنِ،

وَفِي الْحَدِيثِ: «خِمَاصُ الْبُطُونِ خِفَافُ الظُّهُورِ» (٣) الْخِمَاصُ: جَمْعُ الْخَمِيسِ الْبَطْنِ، وَهُوَ الضَّامِرُ، أَخْبَرَ أَنَّهُمُ الْجَفَاءُ عَنْ أَمْوَالِ النَّاسِ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّ الطَّيْرَ تَغْدُو خِمَاصاً وَتَرْوُحُ بَطَاناً» (٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «كُنْتُ نَائِماً فِي الْمَسْجِدِ عَلَ خَمِصَةٍ لِي» (٥) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْخَمَائِصُ: ثِيَابٌ خَزٌّ أَوْ ضَوْفٌ مُعَلَّمَةٌ، وَهِيَ سُودٌ كَانَتْ مِنْ لِبَاسِ النَّاسِ.

(خَمَط)

قوله: ﴿ذَوَاتِي أَكُلَ خَمَطٍ﴾ (٦) أَي ثَمَرَ خَمَطٍ، وَهُوَ الْأَرَاكُ.

(١) سورة المائدة الآية (٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٧/١٠) وابن الأثير في النهاية (٨٠/٢) والزمخشري في الفائق (٢٢٧/٢).

(٣) ذكره ابن منظور في اللسان: خَمَصَ وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٨/١) وابن الأثير في النهاية (٨٠/٢).

(٤) رواه الترمذي في كتاب الزهد (٢٣٤٤) باب في التوكل على الله (٥٧٣/٤) وابن ماجه في كتاب الزهد (٤١٦٤) باب التوكل واليقين (١٣٩٤/٢).

(٥) رواه البخاري في اللباس (٥٨٢٣) باب الخميصة السوداء (٢٩١/١٠). ومسلم في الصيام (١١٦٧) باب فضل ليلة القدر (٨٢٢/٢) وفي اللباس (٢١١٩) باب جواز دسم الحيوان (١٦٧٤/٣) وأحمد في مسنده (١٩٩/٢) (١٠٦/٣) (٤١/٤).

(٦) سورة سبأ الآية (١٦).

(خمل)

وفي الحديث: «اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا خَامِلًا»^(١) أَيِ اخْفِضُوا الصَّوْتَ بِذِكْرِهِ تَوْفِيرًا لِجَلَالِهِ، وَالْقَوْلُ الْخَامِلُ: هُوَ الْخَفِيفُ.

(خمم)

وفي الحديث: «خَيْرُ النَّاسِ رَجُلٌ مَخْمُومٌ الْقَلْبُ»^(٢) حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمُقَرِّيُّ بِالْبَصْرَةِ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ سَهْلٍ الْجَوْنِيُّ أَبُو عَمْرٍانَ حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ بْنُ يَزِيدَ حَدَّثَنَا مُغِيثُ بْنُ سَمِي الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: «قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ؟ قَالَ: ذُو الْقَلْبِ الْمَخْمُومِ، وَاللِّسَانِ الصَّادِقِ»

قال أبو عبيد: معناه: الَّذِي نَقَّى مِنَ الْغُلِّ وَالْغَشِّ، يُقَالُ: خَمَمْتُ الْبَيْتَ: إِذَا كُنَسْتَهُ، وَغَدِيرُ خَمٍّ: مَوْضِعٌ، وَقَالَ: أَبُو الْعَبَّاسِ: الْخُمُّ: قَفْصُ الدَّجَاجِ، الْخُمُّ الْبُكَاءُ الشَّدِيدُ، وَالْخَمُّ: السُّفْلُ.

باب الباء مع النون

(خنث)

/ في الحديث: «نَهَى عَنْ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ»^(٣) هُوَ أَنْ يَنْثِيَ أَفْوَاهَهَا ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْهَا، وَإِنَّمَا نَهَى عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْثِنُهَا، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ فِيهَا حَرَشَةٌ، يُقَالُ: اطْوِ الثَّوْنَ عَلَى إِخْنَانِهِ أَيِ عَلَى مَطَاوِيهِ الْوَاحِدِ خِنْثٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَلَى خِنَانِهِ.

(١) كنز العمال (١٧٥٧) (٤١٥/١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٨/١) وابن الأثير في النهاية (٨١/٢) والزمخشري في الفائق (٣٩٨/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٩/١) و أبو عبيد في غريب الحديث (٤٣٠/١) وابن الأثير في النهاية (٨١/٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأشربة (٥٦٢٥) باب اختناث الأسقية (٨٩/١٠) ومسلم في كتاب الأشربة (٢٠٢٣) باب أداب الطعام والشراب وأحكامهما (١٦٠/٣٠) وأبو داود في كتاب الأشربة (٣٧٢٠) باب في اختناث الأسقية (٣٣٥/٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٩/١) وابن الأثير في النهاية (٨٢/٢) وأبو عبيد في غريب الحديث (٣٦٢/١) والزمخشري في الفائق (٣٧٣/١).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ فِي ذِكْرِ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «فَانْخَنَثَ فِي حِجْرِي» (١) أَبِي
انْكَسَرَ وَانْتَنَى.

(خنز)

وفي الحديث: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا خَنَزَ الطَّعَامُ» (٢) يُقَالُ: خَنَزَ يَخْنَزُ وَخَزَنَ
يَخْزَنُ، وَخَزَنَ يَخْزَنُ إِذَا أَتَنَ.

وفي حديث عليٍّ: «أَنَّهُ قَضَى قِضَاءً فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحُرُورِ فَقَالَ لَهُ:
اسْكُتْ يَا خُنَازُ» (٣) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ
قَالَ: الْخُنَازُ: الْوَزَغَةُ.

(خنس)

قوله: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالْخُنُسِ﴾ (٤) الْخُنُسُ: جَمْعُ خَانَسٍ وَخَانَسَةٌ قَالِ الزَّجَّاجُ:
خُنُوسَتُهَا أَنَّهُ تَغِيبٌ وَتَكْنُسُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: هِيَ النُّجُومُ الْخَمْسَةُ تَخْنُسُ فِي
مَجَرَاهَا وَتَرْجِعُ.

وفي حديث كعب: «فَتَخْنُسُ بِهِمُ النَّارُ» (٥) أَيِ تَجْتَذِبُهُمْ وَتَتَأَخَّرُ كَمَا تَخْنُسُ
النُّجُومُ الْخُنُسُ وَكَمَا يَخْنُسُ الشَّيْطَانُ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) رواه البخاري في كتاب الوصايا (٢٧٤١) باب الوصايا وقول النبي ﷺ «وصية الرجل
مكتوبة عنده» (٤٢٠/٥) ومسلم في كتاب الوصية (١٦٣٦) باب: ترك الوصية لمن ليس له
شيء يوصي فيه (١٢٥٧/٣) وأحمد في المسند (٣٢/٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٣٢٩) باب خلق آدم وذريته (٤١٨/٦)
وكذلك في كتاب أحاديث الأنبياء (٣٩٨) باب قوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً...﴾
الآية (٤٩٥/٦) ومسلم في كتاب الرضاع (١٤٧٠) باب لولوا حواء لم تخن امرأة زوجها الدهر
(١٠٩٢/٢) وأحمد في مسنده (٣١٥، ٣٠٤/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث
(٣٠٩/١)

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٠/١) وابن الأثير في النهاية (٨٣/٢) وفي
اللسان: خنز.

(٤) سورة التكوين الآية (١٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٠/١) وابن الأثير في النهاية (٨٣/٢).

وفي الحديث: «الشيطانُ يُوسِّسُ إلى العبدِ فإذا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ»^(١) أي انْقَبَضَ وتأخَّرَ، وهو قولُه عزَّ وجلَّ ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ﴾^(*) يُقَالُ: خَنَنْتُه فخنس أي أخرته فتأخر وأخنسته أيضاً. ومنه قول العلاء بن الحضرمي «أُنشِدْهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ /

[١/٢١٦]

وإن دَحَسُوا بالشرِّ فاعفُ تَكْرُماً وإن خَنَسُوا عَنكَ الحديثَ فلا تَسَلْ دَحِسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَي: أَفْسَدْتُ .

وفي الحديث: «وَحَنَسَ إِبْهَامُهُ»^(٢) أي قَبَضَهَا .
وفي حديث آخر: «فَتَخَنَسَ الْجَبَّارِينَ فِي النَّارِ»^(٣) أي تدخلهم وتغيبهم فيها .
(خنع)

فيه: «إن أخنع الأسماء من تسمى ملك الأملاك» أي أذلها وأخضعها والخانع: الخاضع للذليل .
(خنف)

وفي الحديث: «تَخَرَّقْتُ عَنَّا الْخُنْفُ»^(٤) الخُنْفُ واحدُها: خَنِيفٌ وهو جنسٌ من الكتَّانِ، أراد ما يَكُونُ مِنْهُ .
(خنق)

وقولُه: ﴿وَالْمُنْخِنِقَةُ﴾^(٥) يَعْنِي الَّتِي تُخَنَّقُ بِحَبْلِ فِي عُنُقِهَا فَتَمُوتُ .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٠/١) وذكره في اللسان: خنس .
(*) سورة الناس آية (٤) .

(٢) رواه البخاري كتاب الصوم (١٩٠٨) باب قول النبي ﷺ: «إذا رأيتم الهلال .»
أخذت (١٤٣/٤) ومسلم كتاب الصيام (١٠٨٠) باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفطر لرؤية الهلال (٧٥٩/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٠/١) وابن الأثير في النهاية (٨٤/٢) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٠/١) وابن الأثير في النهاية (٨٣/٢) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٨٧/٣) .

(٥) سورة المائدة الآية (٣) .

(خنن)

وفي الحديث قَالَ بَنُو تميم لعائشة: «هَلْ لَكَ فِي الْأَحْنَفِ؟» قَالَتْ: لَا، وَلَكِنْ كُونُوا عَلَى مَخْتَتِهِ» (١) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْمَخَنَةُ: أَوْسَطُ الدَّارِ، وَالْغِنَاءُ وَالْحَرَمُ وَضَيْقُ الْوَادِي، وَمَصَبُ الْمَاءِ مِنَ الثَّلَاةِ إِلَى الْوَادِي، وَالْمَحَجَّةُ الْبَيْتَةُ، وَطَرَفُ الْأَنْفِ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: قَالَ الشَّعْبِيُّ:

وَذَلِكَ الْأَكْتَانُ دُونَكَ لَمْ يَجِدْ عَلَيْكَ مَقَالًا دُوَ أَذَاهُ يَقُولُهَا

فَبَلَغَهَا كَلَامُهُ وَشِعْرُهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْ كَانِ يَسْتَجِمُّ مَثَابَةً سَفْهَهُ وَمَا لِلْأَحْنَفِ وَالْعَرَبِيَّةِ، وَإِنَّمَا هُمْ عُلُوجٌ لَالٍ عِيْدَ اللَّهِ سَكَنُوا الرِّيفَ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا عُقُوقَ أَبْنَائِي وَقَالَتْ:

[٢١٦/ب] بُنِيَ اتَّعَظَ إِنَّ الْمَوَاعِظَ سَهْلَةً وَيُوشِكُ أَنْ تَكْتَانَ وَغَرًّا سَبِيلُهَا /
وَلَا تَنْسِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ أُمُومَتِي فَإِنَّكَ أَوْلَى النَّاسِ أَنْ لَا تَقُولُهَا /
وَلَا تَنْطَقَنَّ فِي أُمَّةٍ لِي بِالْحَنَّا حَنِيفِيَّةٍ قَدْ كَانَ بَعْلِي رَسُولُهَا

قَوْلُهَا: «تَكْتَانَ» أَيُّ تَأْوِي فِي الْكُنِّ، وَهُوَ أَبْشَرُ وَأَرَادَتْ بِهِ الْقَبْرَ فَجَاءَ الْأَحْنَفُ فَاعْتَدَرَ إِلَيْهَا.

(خنا)

وفي الحديث «وَاللَّهُ مَا كَانَ سَعْدٌ لِيُخْنِي بَابَتِهِ فِي شِقَّةٍ مِنْ تَمَرٍ» (٢) أَيُّ لِيُسَلِّمَهُ، وَيَخْفِرُ ذِمَّتَهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْخَنَاءِ، وَهُوَ الْفُحْشُ مِنْ قَوْلِكَ أَخْنَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ، أَيُّ أَهْلَكَهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٣/١) وابن الأثير في النهاية (٨٥/٢) وفي الحديث قصة وانظر: في اللسان: خنن، وذكر أن الناس لما قدموا البصرة، قال بنو تميم لعائشة: وذكر الحديث والآيات.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١١/١) وابن الأثير في النهاية (٨٦/٢) والزمخشري في الفائق (٣٠٢/١) والواقدي في المغازي (٧٧٤/٢) والخطابي في غريبه (٢٣٥/٢) وذكره ابن منظور في اللسان: خنا، وفيه: وخنا الدهر: آفاته.

باب الخاء مع الواو

(خوب)

في الحديث: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخَوْبَةِ»^(١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: خَابَ يَخُوبُ خَوْبًا، إِذَا افْتَقَرَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: أَصَابَتْهُمْ خَوْبَةٌ إِذَا ذَهَبَ مَا عِنْدَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ.

(خوت)

في حديث بناء الكعبة «فَسَمِعْنَا خَوَاتًا مِنَ السَّمَاءِ»^(٢) يَعْنِي حَفِيفَ جَنَاحِ الطَّائِرِ الضَّخْمِ، يُقَالُ: خَاتَتِ الْعُقَابُ تَخَوْتُ خَوْنًا وَخَوَاتًا.

(خوخ)

وفي الحديث: «لَا تَبْقَى خَوْخَةٌ فِي الْمَسْجِدِ: إِلَّا سُدَّتْ، إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَكْرٍ»^(٣) قَالَ: اللَّيْثُ: وَنَاسٌ يُسَمُّونَ هَذِهِ الْأَبْوَابَ الَّتِي تُسَمِّيهِمَا الْعَرَبُ خَوْخَاتٍ بِنَحْرَقَاتٍ، قَالَ: وَالْخَوْخَةُ: مُخْتَرَقٌ بَيْنَ بَيْتَيْنِ أَوْ دَارَيْنِ يُنْصَبُ عَلَيْهَا بَابٌ.

(خور)

قَوْلُهُ: «لَهُ خَوَارٌ»^(٤) أَيِ صَوْتٌ، وَالْخَوَارُ: بِلَا هَمْزٍ، وَالْجَوَارُ بِالْجِيمِ وَالْهَمْزِ كِلَاهُمَا الصَّوْتُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: / خَوَارُهُ حَفِيفُ الرِّيحِ إِذَا دَخَلَتْ جَوْفَهُ. [١/٢١٧] فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «لَنْ تَخُورَ قُوَى مَا دَامَ صَاحِبُهَا يَنْزِعُ وَيَنْزُو» أَيِ لَنْ يَضْعُفَ صَاحِبُ قُوَى يَقْدِرُ بِهَا عَلَى أَنْ يَنْزُوَ فِي ظَهْرِ دَابَّتِهِ وَيَنْزِعَ فِي قَوْسِهِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٦/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٢/١) والزمخشري في الفائق (٤٠١/١) وذكر في اللسان: خوب.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٢/١) وابن الأثير في النهاية (٨٦/٢) وجاء في اللسان: خوت.

(٣) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (٣٩٠٤) باب هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٦٦/٧) ومسلم كتاب فضائل الصحابة (٢٣٨٣) باب من فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه (١٨٥٤/٤) والترمذي كتاب المناقب (٣٦٦٠) باب في مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه (٦٠٨/٥) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٢/١) وابن الأثير في النهاية (٨٦/٢٠) وكذا في اللسان: خوخ.

(٤) سورة الأعراف الآية (١٤٨).

وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ « لَيْسَ أَخُو الْحَرْبِ مَنْ يَضَعُ خُورَ الْحَشَايَا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ » (١) قَوْلُهُ: « خور الحشايَا » يَعْنِي الْوِطْأَةُ مِنْهَا وَذَلِكَ أَنَّهَا تُحْشَى حَشْوًا لَا تُصْلَبُ مِنْهُ.

وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّعِيفِ: خَوَّارٌ، وَلِلنُّوقِ الْغِرَارِ إِذَا كَانَ فِي لَبَنِهَا رِقَّةٌ خَوْرٌ أَلَّا تَرَى أَنَّهُمْ يَقُولُونَ لِلَّذِي لَا تَغْدُرُ غَزْرَهَا الْجِلَادُ قَالَ ذَلِكَ الْقُتَيْبِيُّ.

(خوص)

فِي الْحَدِيثِ « وَعَلَيْهِ دَبَاجٌ مُخَوَّصٌ بِالذَّهَبِ » (٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ « مِثْلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ مِثْلُ التَّاجِ الْمُخَوَّصِ بِالذَّهَبِ » (٣) قُلْتُ: تَخْوِيسُ التَّاجِ أَنْ يُجْعَلَ عَلَيْهِ صَفَائِحُ مِنْ ذَهَبٍ كَالْخَوْصِ مِنْ خَوْصِ النَّخْلِ، وَالذِّبَاجُ الْمُخَوَّصُ: هُوَ الْمَسْجُوجُ، وَيُقَالُ: خَوَّصَهُ الشَّيْبُ وَخَوَّصَ فِيهِ إِذَا ظَهَرَ فِيهِ. قَالَ الْأَخْطَلُ: لَقَدْ كَانَ فِي رَأْسِهِ التَّخَوَّصُ وَالتَّرْعُ.

(خوص)

قَوْلُهُ: « وَكُنَّا نَخْرُصُ مَعَ الْخَائِضِينَ » (٤) نَتَّبِعُ الْغَاوِينَ.

(خوف)

وَقَوْلُهُ: « خَوْفًا وَطَمَعًا » (٥) أَيِ اعْبُدُوهُ خَائِفِينَ عَذَابَهُ وَطَامِعِينَ فِي ثَوَابِهِ.

وَقَوْلُهُ: « يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا » (٦) قِيلَ: خَوْفًا لِلْمُسَافِرِ وَطَمَعًا لِلْمُقِيمِ،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٢/١) وابن الأثير في النهاية (٨٧/٢).
(٢) رواه البخاري كتاب الوصايا (٢٧٨٠) باب قول الله عز وجل [المائدة ١٠-١٠٧].
(٣) (٥/٤٨٠) ولكن بلفظ مختلف، ورواه أيضاً أبو داود كتاب الأقضية (٣٦٠٦) باب شهادة أهل الذمة وفي الوصية في السفر (٣٠٦/٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٣/١) وابن الأثير في النهاية (٨٧/٢).

(٤) سورة المدثر آية (٤٥). (٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٧/٢).

(٥) سورة الأعراف الآية (٥٦) وسورة الروم الآية (٢٤) وسورة السجدة الآية (١٦).

(٦) سورة الرعد الآية (١٢) وسورة الروم الآية (٢٤).

وَقِيلَ : خَوْفًا لِمَنْ يَخَافُ ضُرَّهُ لَأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ بَلَدٍ وَكُلُّ وَقْتٍ يَنْفَعُ الْمَطْرَ،
وَطَمَعًا أَيْ يُتَنَفَّعُ بِهِ .

وَقَوْلُهُ : / «أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ» (٢) أَيْ تَنْقُصُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَى
التَّنْقِصِ أَنْ يَنْتَقِصَهُمْ فِي أَبْدَانِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَثَمَارِهِمْ ، قَالَ : ابْنُ مُقْبِلٍ :
تَخَوُّفَ السَّيْرِ مِنْهَا تَامِكًا قَرْدًا كَمَا تَخَوُّفَ عَوْدِ النَّبْعَةِ السَّفْنِ
السَّفْنُ : الَّذِي يَسْحَقُ كَالْمِبْرَدِ ، وَيَقُولُونَ : تَخَوُّفَهُ الدَّهْرُ إِذَا تَنْقَصَهُ .

(خول)

قَوْلُهُ : «ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» (٣) أَيْ أَعْطَاهُ وَمَلَكَهُ ، وَيُقَالُ خَوَّلَ فُلَانٌ : أَيْ
اتَّبَاعَهُ ، الْوَاحِدُ : خَائِلٌ ، وَالْخَوْلُ : الرُّعَاةُ تَقُولُ : هُوَ يَخُولُ عَلَيْهِمْ أَيْ يَرْعَى
عَلَيْهِمْ ، وَكُلُّ مَنْ أَعْطَى عَطَاءً عَلَى غَيْرِ جَزَاءٍ فَقَدْ خَوَّلَ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : «ثُمَّ إِذَا
خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ» وَيُقَالُ : الْخَوْلُ كُلُّ مَا أَعْطَى اللَّهُ الْعَبْدَ مِنَ الْعَبِيدِ وَالنَّعَمِ فَهُوَ
الْخَوْلُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ يَتَخَوَّلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ» (٤) أَيْ يَتَعَهَّدُنَا ، وَالْخَائِلُ الْمُتَعَهِّدُ
لِلشَّيْءِ الْحَافِظُ ، قَالَ : أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّوَابُ : يَتَحَوَّلُهُمْ - بِالْحَاءِ - أَيْ يَطْلُبُ
أَحْوَالَهُمْ الَّتِي يَنْشَطُونَ فِيهَا لِلْمَوْعِظَةِ فَيَعِظُهُمْ فِيهَا وَلَا يَكْثُرُ عَلَيْهِمْ فَيَمْلُؤُوا .
وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ إِذَا رَأَى مَخِيلَةً أَقْبَلَ وَأَذْبَرَ وَتَغَيَّرَ» (٥) الْمَخِيلَةُ : السَّحَابَةُ

(٢) سورة النحل الآية (٤٧) والكلام في مادة : خوف في اللسان : وفيه الليت المذكور .

(٣) سورة الزمر الآية (٨) .

(٤) رواه البخاري في كتاب العلم (٦٨) باب ما كان النبي ﷺ يتخولهم بالموعظة والعلم
كي لا ينفروا (١٩٥/١) ومسلم كتاب صفات المنافقين وأحكامهم (٢٨٢١) باب الاقتصاد في
الموعظة (٢١٧٢/٤) والترمذي كتاب الادب (٢٨٥٥) باب ما جاء في الفصاحة والبيان
(١٤٢/٥) وأحمد في مسنده (٣٧٨، ٣٧٧/١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٣/١)
وابن الاثير في النهاية (٨٨/٢) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٧٩/١) .

(٥) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٠٦) باب ما جاء في قوله (الأعراف : ٥٧)
... (٣٤٧/٦) وابن ماجه في سننه كتاب الدعاء (٣٨٩١) باب ما يدعو به الرجل إذا رأى
السحب والمطر (١٢٨٠/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٣/١) وذكره ابن الاثير
في النهاية (٩٣/٢) .

الْخَلِيقَةُ، لِلْمَطَرِ، وَأَخَالَتِ السَّمَاءُ فَهِيَ مُخِيلَةٌ إِذَا تَغَيَّيَمَتْ بِضَمِّ الْمِيمِ وَذَاكَ
بِفَتْحِهَا، وَأَخِيلَ الْقَوْمُ تَوَهَّمُوا الْمَطَرَ فِي السَّحَابِ وَتَحَيَّلَتِ السَّحَابَةُ تَهَيَّاتُ
لِلْمَطَرِ.

[١/٢١٨]

وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَهُ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: «إِنَّا لَا نَنْبُؤُا فِي/ يَدَيْكَ وَلَا نَخُولُ
عَلَيْكَ» (١) يُقَالُ: خَالَ الرَّجُلُ وَآخَتَالَ، وَرَجُلٌ خَالَ وَذُو خَالٍ أَيُّ ذُو مَخِيلَةٍ.
وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كُلُّ مَا شِئْتَ وَالْبَسَ مَا شِئْتَ إِذَا أَخْطَأْتَكَ خُلَّتَانِ
سَرَفٌ وَمَخِيلَةٌ» (٢) أَيُّ خِيَلَاءٍ..
وَقَوْلُهُ: ﴿يُخِيلُ إِلَيْهِ﴾ (٣) أَيُّ يُشَبِّهُ، وَالتَّخَايَلُ: كُلُّ مَا لَا أَصْلَ لَهُ.

(خون)

وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ (٤) أَصْلُ الْخِيَانَةِ أَنْ تَنْقُصَ الْمُؤْمِنَ لَكَ وَقَالَ زُهَيْرٌ:
بَارِزَةُ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قَطَافٌ فِي الرُّكَّابِ وَلَا خِلَاءُ
أَيُّ لَمْ يَنْقُصْ فِي هَيْئَتِهَا وَخِيَانَةَ الْعَبْدِ رَبَّهُ: أَنْ لَا يُؤَدِّي الْأَمَانَاتِ الَّتِي أُثِمَّتْهُ
عَلَيْهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ﴾ (٥) الْخَائِنَةُ: يَعْنِي الْخِيَانَةَ أَيْضاً؛ قَوْمٌ خَوْنَةٌ،
وَتُفَسَّرُ بِهِمَا جَمِيعاً، وَقَاعِلَةٌ فِي الْمَصَادِرِ مَعْرُوفَةٌ يُقَالُ: عَافَاهُ عَافِيَةً وَسَمِعْتُ
رَاعِيَةَ الْإِبِلِ ثَاغِيَةَ الشَّاةِ وَرَجُلٌ خَائِنَةٌ إِذَا بُولِغَ فِي وَصْفِهِ بِالْخِيَانَةِ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو
مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ.

(خوى)

قَوْلُهُ: ﴿نَخْلٌ خَاوِيَةٌ﴾ (٦) هِيَ الَّتِي انْقَلَعَتْ مِنْ أَصُولِهَا فَخَوَى مِنْهَا مَكَانُهَا
أَيُّ خَلَاً، وَالْخَوَاءُ الْمَكَانُ الْخَالِي.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٤/١) والزمخشري في الفائق (٣٢٤/١) وابن
الاثير في النهاية (٨٩/٢).

(٢) ذكره ابن الاثير في النهاية (٩٤/٢).

(٤) سورة الانفال الآية (٢٧).

(٣) سورة طه الآية (٦٦).

(٦) سورة الحاقة الآية (٧).

(٥) سورة المائدة الآية (١٣).

قوله: ﴿فَهِىَ خَاوِيَةٌ﴾ (١) أَي لَا أَنْبَسَ فِيهَا ، يُقَالُ: خَوَتِ الدَّارُ تَخْوًى خَوَايَةً وَخَوَاءً وَخَوِيًّا، وَخَوَى الرَّجُلُ فَهُوَ خَوَاءٌ إِذَا خَلَا جَوْفَهُ، وَخَوِيَتِ الْمَرْأَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ إِذَا سَجَدَ خَوًى» (٢) أَي جَافَى بَطْنَهُ عَنِ الْأَرْضِ، وَمَنْهُ يُقَالُ: خَوَى السَّبْعُ إِذَا تَجَافَى عَنِ الْأَرْضِ فِي بُرُوكِهِ وَخَوَاءُ الْفَرَسِ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ، / وَرِجْلَيْهِ، يُقَالُ: دَخَلَ فِي خَوَاءِ فَرَسِهِ.

[٢١٨/ب]

وفي الحديث: «فَأَخَذَ أَبَا جَهْلٍ خُوءَةً فَلَا يَنْطِقُ» (٣) أَي فِتْرَةً وَالْأَصْلُ فِيهِ الْجُوعُ، يُقَالُ: خَوَى يَخْوِي إِذَا جَاعَ.

وفي حديث الدَّابَّةِ: «حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْإِخْوَانِ لَيَجْتَمِعُونَ فَيَقُولُ: هَذَا يَا مُؤْمِنُ وَيَقُولُ: هَذَا يَا كَافِرُ» أَرَادَ أَهْلَ الْخَوَانِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمَنْحَرٍ مِثْنَاتٍ تَجْرُ حُورَاهَا وَمَوْضِعُ إِخْوَانٍ إِلَى جَنْبِ إِخْوَانٍ
يُرِيدُ مَائِدَةً إِلَى مَائِدَةٍ (٤).

باب الخاء مع الياء

(خَيْر)

قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي﴾ (٥) يَعْنِي الْخَيْلَ وَالْعَرَبَ تُسَمَّى الْخَيْلَ: الْخَيْرَ، لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَيْرِ وَتُسَمَّى الْمَالُ: الْخَيْرَ. وَمَنْهُ قَوْلُهُ: «إِنْ تَرَكَ خَيْرًا» (٦).

(١) سورة الحج الآية (٤٥).

(٢) رواه مسلم كتاب الصلاة (٤٩٧) باب ما يجمع صفة الصلاة وما يفتح به ويختتم به (٣٥٧/١) والدارمي في سننه كتاب الصلاة باب التباطى في السجود (٣٠٦/١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٤/١) وابن الأثير في النهاية (٩٠/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٤/١) وابن الأثير في النهاية (٩٠/٢).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٩٥/٢، ٤٩١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٠/٢).

الحديث أو البيت والمادة كل ذلك ذكره ابن منظور في اللسان: خون، وكان على ترتيب أن يذكر الحديث والبيت مع هذه المادة من قبل.

(٥) سورة ص آية (٣٢).

(٦) المائدة آية (١٠٦).

وَمِنْهُ : ﴿لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ (١) أَي لَا يَقْتَرُ مِنْ طَلَبِ الْمَالِ، وَمَا يُصْلِحُ دُنْيَاهُ.

وَقَوْلُهُ : ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ﴾ (٢) أَي فِي الْجَنَانِ حُورٌ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ، وَحَسَنَاتُ الْوُجُوهِ.

وَقَوْلُهُ : ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ (٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : لَمْ يَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ نِسَائِهِ، وَلَكِنْ إِذَا عَصَيْتُهُ فَطَلَّقَهُنَّ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَمَنْ سِوَاهُنَّ خَيْرٌ مِنْهُنَّ.

وَقَوْلُهُ : ﴿نَأَتْ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾ (٤) أَي بِخَيْرٍ لَكُمْ فَإِنْ يَكُنْ تَخْفِيفًا كَانَ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ يَكُنْ تَشْدِيدًا كَانَ خَيْرًا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُمْ أَطَاعُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ / فِيهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾ (٥) أَيِ الْاخْتِيَارُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «رَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ» (٦) .
قَالَ شَمِرٌ : مَعْنَاهُ لَمْ أَرِ مِثْلَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَهُمَا فَيُبَالِغُ فِي طَلَبِ الْجَنَّةِ وَالْهَرَبِ مِنَ النَّارِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَعْطَاهُ جَمَلًا خَيْرًا وَرَبَاعِيًا» (٧) يُقَالُ : جَمَلٌ خَيْرٌ وَنَاقَةٌ خَيْرٌ أَيْ مُخْتَارَةٌ .

(١) سورة فصلت آية (٤٩) .

(٢) سورة الرحمن الآية (٧٠) .

(٣) سورة التحريم الآية (٥) .

(٤) سورة البقرة الآية (١٠٦) .

(٥) سورة الأحزاب الآية (٣٦) .

(٦) رواه البخاري في كتاب مواقيت الصلاة (٥٤٠) باب وقت الظهر عند الزوال (٢٧/٢) ومسلم كتاب الفضائل (٢٣٥٩) باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤال عما لا ضرورة إليه (٤/ ١٨٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٥/١) وابن الأثير في النهاية (٩١/٢) .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣١٥/١) وابن الأثير في النهاية (٩١/٢) .

وفي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: « أَنَّ أَخَاهُ أُنَيْسًا نَافَرَ رَجُلًا عَنْ صِرْمَةٍ لَهُ وَعَنْ مِثْلِهَا ، فَخَيْرَ أُنَيْسٍ فَأَخَذَ الصِّرْمَةَ » (١) .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَى خَيْرٍ: أَيُّ نَفَرَ يُقَالُ نَافَرْتُهُ فَتَفَرَّتُهُ أَيُّ غَلَبْتُهُ ، وَخَايَرْتُهُ فَخَرْتُهُ وَفَاخَرْتُهُ فَفَخَرْتُهُ .

(خيس)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : « أَنَّهُ بَنَى سَجْنًا فَسَمَّاهُ الْمُخَيْسُ » (٢) وَقَالَ:

بَنَيْتُ بَعْدَ نَافِعٍ مُخَيَّسًا . أَبَا حَصِينًا وَأَمِينًا كَيَّسًا

نَافِعٌ : اسْمُ حَبَسٍ لَهُ أَفْلَتَ مِنْهُ طَائِفَةٌ فَبَنَى الْمُخَيْسَ لِأَنَّهُ يَخْيِسُ فِيهِ النَّاسُ وَيَلْزَمُونَ نَزْوَلَهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ خَيْسٌ الْأَسَدِ وَهُوَ مَوْضِعُهُ الَّذِي يُلَازِمُهُ ، قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلشَّيْءِ يَبْقَى فِي مَوْضِعٍ فَيَفْسُدُ وَيَتَغَيَّرُ كَالْجُوزِ وَالتَّمْرِ خَايسٌ وَقَدْ خَاسَ يَخْيِسُ ، قَالَ : وَالْإِنْسَانُ يَخْيِسُ فِي الْمَجْلِسِ حَتَّى يَبْلُغَ مِنْهُ شِدَّةُ الْغَمِّ وَالْأَذَى .

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنِّي لَا أَخِيْسُ بِالْعَهْدِ » (٣) يُقَالُ : خَاسَ بَعْدَهُ إِذَا نَقَصَهُ ، وَخَاسَ بَوَعْدِهِ إِذَا أَخْلَفَهُ .

(خيط)

قَوْلُهُ : « الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ » (٤) فَالْخَيْطُ الْأَبْيَضُ: هُوَ بَيَاضُ النَّهَارِ ، وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ: هُوَ سَوَادُ اللَّيْلِ .

قَوْلُهُ « فِي / سَمِ الْخِيَّاطِ » (٥) الْخِيَّاطُ: الْمَخِيْطُ هَهُنَا كَالْأَزَارِ وَالْمِئْزَرِ وَالْحِلَابِ [٢١٩/ب] وَالْمَحْلَبِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١٥/١) وابن الأثير في النهاية (٩١/٢) .

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣١٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٢/٢) .

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الجهاد ب/ الإمام يستجن به في اليهود ح/ (٢٧٥٧٠) (٨٣/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨/٦) .

(٤) سورة البقرة (١٨٧) .

(٥) سورة الأعراف (٤٠) .

وأما الحديث الآخر الذي رُوِيَ « أَدُّوا الْخِيَاطَ، وَالْمَخِيطَ »^(١) والخياطُ: ها هُنَا الخِيطُ.

(خِيل)

قوله: «بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ»^(٢) جاءَ في التفسير أنَّ خَيْلَهُ كلَّ خَيْلٍ تَسْعَى في مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَرَجْلَهُ كُلُّ مَا شِئَ في مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وفي الحديث: « إِذَا نَسْتَحِيلَ الرَّهَامُ »^(٣) أي إذا نظرت إليها فحلتهَا ماطرة.

(خِيم)

وفي الحديث: « من أحبَّ أن يستخيم له الدجالُ » قال ابن قتيبة: هو من خَامَ يخيم، وخيم يُخيم إذا قام بالمكان، ومعنى الحديث: من أحبَّ أن يقوم الرجال على رأسه كما يقام بين يدي الملوك، والأمراء.

آخر حرف الخاء

(١) أخرجه النسائي ل/ السهبة ب/ هبة المشاع (٢٦٣/٦، ٢٦٤) وأخرجه ابن ماجه ل/ الجماد والغلول ح/ (٢٨٥٠) (٢/ ٩٥٠) وأخرجه الدارمي في سننه ل/ السير باب/ ما جاء أنه قال أدوا الخياط والمخيط (٢/ ٢٣٠) وأخرجه أحمد في مسنده (٢/ ١٨٤) (٤/ ١٢٨) (٥/ ٣١٦، ٣٢٦) (٣٣٠).

(٢) سورة الإسراء (٦٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (١/ ٩٣١٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٩٣).

الجمال



كتاب الدال

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الدال مع الهمزة

(دأب)

قوله: ﴿كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(١) قال الزجاج: كشأن آل فرعون وكأمر آل فرعون، وقال ابن عرفة: كعادة آل فرعون يقول اعتاد هؤلاء الكفر والإلحاد والإعنات للنبي ﷺ كما اعتاد فرعون من إعتاب الأنبياء، وقال الأزهري: ﴿كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٢) أى كاجتهادهم، المعنى أن اجتهاد الكفار فى كفرهم وتظاهروهم على النبي ﷺ كتظاهر آل فرعون على موسى، يقال: دأب يدأب دأباً ودؤباً إذا اجتهد فى الشيء وأدأب بغيره إذا اجتهد بالسير وقال عز وجل فى سورة الأنفال: ﴿كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾^(٣) أى جوزى هؤلاء بالفيل والإسار كما جوزى آل فرعون بالغرق والهلاك.

وقوله تعالى: ﴿كَدَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ قال ابن عرفة: متتابعاً، وقال الأزهري: أى تدأبون دأباً، ودل على تدأبون قوله: ﴿تَزْعُونَ﴾ والدأب: الملازمة للشيء المعتاد.

(دأل)

وفى الحديث «إن الجنة محظورة عليها بالدال» أى بالدواهي والشدائد، الواحد دؤلول.

(١) سورة آل عمران آية رقم (١١).

(٢) سورة الأنفال رقم (٥٢، ٥٤).

(٣) سورة الأنفال آية رقم (٥٢ / ٥٤).

(٤) سورة يوسف آية رقم (٤٧).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٥ / ٢).

باب الدَّالِّ مع الباء

(دبب)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (١) يَعْنِي الْأَرْضَةَ.

قوله: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ (٢) دَخَلَتْ الطَّيُورُ فِيهِ لِأَنَّهَا تَدْبُ عَلَى رِجْلَيْهَا فِي بَعْضِ حَالَاتِهَا.

وقوله: ﴿وَكَايْنٍ مِنْ دَابَّةٍ﴾ (٣) أَيْ كَمْ مِنْ نَفْسٍ دَابَّةٍ.

فِي الْحَدِيثِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَيْسُوبٌ» (٤) قِيلَ: هُوَ يَدُبُّ بَيْنَ النَّاسِ بِالنِّمِمْةِ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ يَسْعَى بَيْنَ النَّاسِ بِالنَّمَائِمِ إِنَّهُ لَتَدْبُ عَقَارِيهٗ. وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الدَّبَاءِ وَالْحَتَمِ» (٥) الدَّبَاءُ: الْقِرْعَةُ كَانَتْ يَتَبَدُّ فِيهَا فَتَضْرَى.

[٢٢٠/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْتَ / شِعْرِي أَيْتَكُنَّ صَاحِبَةُ الْجَمَلِ الْأَذْبِ تَنْبَحُهَا كِلَابُ الْحَوَابِ» (٦) قِيلَ: أَرَادَ الْأَذْبَ، فَأَظْهَرَ التَّضْعِيفَ، وَالْأَذْبُ الْكَثِيرُ الدَّابَّةِ، يُقَالُ: جَمَلٌ أَذْبٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الدَّبِّبِ وَالدَّبِّبُ كَثَرَةُ شَعْرِ الْوَجْهِ وَزَعْبُهُ.

أَنشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى الْأَصْفَرُ الرَّازِي قَالَ أَنشَدَنِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ:

يَمْشِينَ كُلَّ عَفْرِ مَعْلُوسٍ مَشَقَّ النَّسَاءِ دَبَّ الْعُرُوسِ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «اتَّبِعُوا دَبَّةَ قُرَيْشٍ وَلَا تَفَارِقُوا الْجَمَاعَةَ» (٧) أَيْ طَرِيقَتَهُ وَمَذْهَبَهُ، يُقَالُ: سَلَكَ فُلَانٌ دَبَّةَ فُلَانٍ أَيْ طَرِيقَتَهُ وَمَذْهَبَهُ، وَأَمَّا الدَّبَّةُ:

(١) سُورَةُ سَبَأٍ آيَةُ (١٤).

(٢) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ (٤٥).

(٣) سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ آيَةُ (٦٠).

(٤) (٥) (٦) (٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٩٦/٢).

بفتح الدال. الموضع الكثير الرمل، وأما الدبة بكسر الدال - فمصدر دَبَ، وهو يدب دبة حسنة أفادنيها الأزهرى.

وفى الحديث: «وَحَمَلَهَا عَلَى حِمَارٍ مِنْ هَذِهِ الدَّبَابَةِ» (١) أراد الحُمَرَ الضِعَافَ التى تَدِبُ ولا تُسْرِعُ.

(دبح)

فى الحديث: «نَهَى أَنْ يُدْبَحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلَاةِ» (٢) أى يُطَاطَىءُ رَأْسُهُ وَرُؤْيَا بِالذَّالِ - والدال - أَعْرَقُ.

(دبر)

قوله: «أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ» (٣) مَعْنَاهُ: أَفَلَا يَتَفَكَّرُونَ فَيَعْتَبِرُونَ يُقَالُ: تَذَكَّرْتُ الْأَمْرَ إِذَا نَظَرْتُ فِي إِدْبَارِهِ وَعَوَاقِبِهِ.

قوله: «يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» (٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ يُمْضِيهِ.

قوله: «فَالْمُدَبِّرَاتِ أُمُورًا» (٥) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ تَأْتِي بِالتَّدْبِيرِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وقوله: «أَفَلَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ» (٦) أَيْ لَمْ يَتَفَهَّمُوا مَا خُوطِبُوا بِهِ فِى الْقُرْآنِ.

وقوله: «فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ» (٧) أَيْ اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَأْنَهُمْ، وَدَابِرُهُمْ: أَصْلُهُمْ. [٢٢١/ب]

ومثله قوله: «وَيَقُطِعْ دَابِرَ الْكَافِرِينَ» (٨) أَيْ لَا يُبْقِى مِنْهُمْ بَاقِيَةً.

ومثله قوله: «أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ» (٩) قِيلَ: دَابِرُهُمْ أَصْلُهُمْ، وَقِيلَ:

آخِرُهُمْ، وَدَابِرُ الْأَمْرِ آخِرُهُ، وَدَابِرُ الرَّجُلِ عَقِبُهُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٦/٢).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٣٥٨)، وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٧/٢)

وذكره فى الفائق (١/ ٣٨١).

(٣) سورة النساء آية (٨٢)، وسورة محمد (٢٤).

(٤) سورة السجدة آية (٥). (٥) سورة النازعات آية (٥).

(٦) سورة المؤمنون آية (٦٨). (٧) سورة الأنعام آية (٤٥).

(٨) سورة الأنفال آية (٧). (٩) سورة الحجر آية (٦٦).

وقوله: «وَاللَّيْلُ إِذَا أَدْبَرَ» (١) وقرئ: «أَدْبَرَ» يُقَالُ: دَبَرَ اللَّيْلُ وَأَدْبَرَ، وَقَبِلَ وَأَقْبَلَ.

وفى حديث عمر: «كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَعِيشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كِي يَدْبِرَنَا» (٢) أى حتى يتقدمه أصحابه وهو يخلقهم.

وقوله: «فَلَا تَوَلُّوهُمْ الْأَدْبَارَ» (٣).

وفى الحديث: «لَا تَدْبِرُوا» (٤) أى لَا تَقَاطِعُوا، يُقَالُ: تَدَابَرَ الْقَوْمُ إِذَا أَدْبَرَ كُلُّ وَاحِدٍ عَنْ صَاحِبِهِ.

وفى الحديث: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ: رَجُلٌ أَتَى الصَّلَاةَ دَبَارًا» (٥) مَعْنَاهُ: بَعْدَ مَا يَفُوتُ الْوَقْتُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَبَارٌ جَمْعُ دَبَرٍ وَدَبِيرٍ وَهُوَ آخِرُ أَوْقَاتِ الشَّيْءِ.

ومنه الحديث الآخر: «لَا يَأْتِي الصَّلَاةَ إِلَّا دَبْرِيًّا» (٦) أى إِذَا أَدْبَرَ وَقَاتِ الْأَمْرِ.

ومنه قوله: «شَرُّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيُّ» (٧) وقال أَبُو الْهَيْثَمِ: دَبْرَنَا - بِجَزْمِ الْبَاءِ.
قال أبو جهل لابن مسعود: «لِمَنْ الدَّبْرَةُ» (٨) أى لِمَنْ الظَّفَرُ وَالنَّصْرَةُ يُقَالُ:
لِمَنْ الدَّبْرَةُ أَى الدَّوْلَةُ، وَعَلَى مَنْ الدَّبْرَةُ أَى الْهَزِيمَةُ.

(١) سورة المدثر آية (٣٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٨/٢).

(٣) سورة الأنفال (١٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/١، ٥، ٧).

(٥) أخرجه الإمام أبو داود فى مسنده ك/ الصلاة باب الرجل يؤم القوم وهم له كارهون

ح/ (٥٩٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ اقام الصلاة ب/ من أم قومًا له كارهون ح/ (٩٧٠) (٣١١/١).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (١/ ٣٢١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٨/٢).

(٧) ذكره فى النهاية (٩٨/٢).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (١/ ٣٢١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٨/٢).

وفى حديث النجاشي: «ما أحبُّ أنْ دَبَّرْتُ لِي ذَهَبًا وَأَنْسَى آذِيتُ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ»^(١) وفُسِّرَ دَبَّرًا فى الحديث بالجبل، ولا أدرى أعربى هو أم لا.
وفى الحديث: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِكَذَا وَكَذَا أَوْ مُقَابِلَةً أَوْ مَدَابِرَةً»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُقَابِلَةُ: / أَنْ يَقْطَعَ مِنْ طَرَفِ أُذُنِهَا شَيْءٌ ثُمَّ يَتْرَكَ مُعْلَقًا لَا يَبِينُ كَأَنَّهُ [ب/٢٢١] ذَنَمَةٌ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْمَعْلَقُ الرَّعْلَ، والمَدَابِرَةُ: أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِمَوْخِرِ الْأُذُنِ مِنَ الشَّاةِ.

وفى الحديث: «أَسْلَفْتُ مِنْ مُعَاذٍ يُدَبِّرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: دَبَّرْتُ الْحَدِيثَ أَيْ حَدَّثْتُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: إِنَّمَا هُوَ يُدَبِّرُهُ - بِالذَّالِ - أَيْ يُتَّقَنُهُ.

وفى الحديث: «فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَثَلِ الظُّلْمَةِ مِنَ الدَّبْرِ»^(٤) الدَّبْرُ: النَّحْلُ، وَيُقَالُ أَيْضًا لَهَا الْحَشْرَمُ وَالْأَوْبُ، وَيُقَالُ: أَصْلُ الْأَوْبِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَسُمِّيَ بِاسْمِ الْمَوْضِعِ قَالَهُ أَبُو بَكْرِ، وَالْبَوْلُ وَالنَّوْبُ أَيْضًا النَّحْلُ.
(دبل)

فى الحديث: «دَلَّهَ اللَّهُ عَلَى دُبُولٍ كَانُوا يَشْرَوْنَ مِنْهَا»^(٥) أَيْ جَدَاوِلَ مَاءٍ، يُقَالُ لَوَاحِدِهَا دُبْلٌ لِأَنَّهَا تُدْبَلُ أَيْ تُصْلَحُ وَتُجَهَّزُ.
يُقَالُ: دَبَلْتُ الْأَرْضَ وَدَمَلْتُهَا أَيْ أَصْلَحْتُهَا.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٢/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٩/٢).
(٢) أخرجه أبو داود وفى سننه بلفظ مثله ك/ الضحايا ب/ ما يكره من الضحايا ح/ (٢٨٠٥) (٩٨/٣) وأخرجه الترمذى فى سننه ك/ الأضاحى ب/ ما يكره من الأضاحى ح/ (١٤٩٨) (٨٦/٤). وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الأضاحى ب/ ما يكره أن يضحى به ح/ (٣١٤٢) (١٠٥٠/٢). وأخرجه الإمام الدارمى ك/ الأضاحى ب/ مالا يجوز فى الأضاحى (٧٧/٢). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٨٠/١، ١٠٨، ١٢٨، ١٤٩) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٦٨).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٢/١) وذكره فى الفائق (٤١٠/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٨/٢).

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الجهاد ب/ هل يستأمر الرجل ح/ (٣٠٤٥) (٦/١٩١، ١٩٢) وأخرجه أيضاً فى ك/ المغازى ح/ (٣٩٨٩) (٧/٣٥٩، ٣٦٠) وح/ (٤٠٨٦) (٧/٤٣٧، ٤٣٨) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/٢٩٥، ٣١١).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٢/١، ٣٢٣) وذكره فى لسان العرب لابن منظور (دبل) (٢/١٣٢٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٩/٢).

بَابُ الْجَالِ مَعَ النَّاءِ

(دثر)

قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (١) كان الوليد بن المغيرة قال: ما اهتم بذلك رسول الله ﷺ واستلقى على قفاه مهتماً وأتاه جبريل، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ (١) وهو في الأصل: متدثر فأدغمت الناء في الدال.

وفي الحديث: «ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجُورِ» (٢) واحد الدُّثُور ومنه دَثْرٌ، وهو المال الكثير دعا لِرِهْط طهفة قال: «وابعث راعيها في الدَثْرِ» (٣)، يُقَالُ: مالٌ دَثْرٌ، ومالان دَثْرٌ، وأموالٌ دَثْرٌ.

[١/٢٢٢] وفي حديث الحسن «حَادِثُوا / هَذِهِ الْقُلُوبَ بِذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الدُّثُورِ» (٤) يَعْنِي دُرُوسَ ذِكْرِ اللَّهِ يُقَالُ: دَثَرَ الْمَنْزِلُ أَيْ دَرَسَ وَعَفَا وَقَالَ شَمِرٌ: دَثُورُ الْقُلُوبِ إِمْحَاءُ الذِّكْرِ مِنْهَا، وَدُرُوسُهَا، يَقُولُ: اجْلُوهَا وَاغْسِلُوا الدِّينَ وَالطَّعْبَ بِذِكْرِ اللَّهِ قَالَ: وَدَثُورُ النَّفْسِ سُرْعَةُ نَسْيَانِهَا.

بَابُ الْجَالِ مَعَ الْجِيمِ

(دجج)

فِي الْحَدِيثِ: «هُؤُلَاءِ الدَّاجُ وَلَيْسُوا بِالْحَاجِّ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدَّاجُ: الَّذِينَ

(١) سورة المدثر آية (١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الأذان ب/ الذكر بين الصلاة ج/ (٨٤٣) (٣٧٨/٢) وأخرجه الامام مسلم في صحيحه ك/ المساجد ب/ استحباب الذكر بين الصلاة ج/ (٥٩٥) (٤١٦/١) وأخرجه أيضا الامام مسلم في ك/ الزكاة ب/ بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ح/ (٦ - ١٠) (٦٩٧/٢) وأخرجه ابن ماجه في سننه ك/ إقامة الصلاة ب/ ما يقال بعد التسليم ح/ (٩٢٧) (٢٩٩/١) وأخرجه الامام أبو داود في سننه ك/ الصلاة ب/ الوتر ب/ التيسيح بالخصى ح/ (١٥٠٤) (٨٢/٢) (٨٣) وأخرجه الامام أحمد في مسنده (٢٣٨/٢) (١٦٨، ١٦٧/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢ - ١٠٠).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (١/ ٣٢٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠١/٢).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٣١٠) وذكره في الفائق. وذكره في غريب ابن

الجوزي (١/ ٣٢٤)، (١/ ٣٨٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠١/٢).

يَكُونُونَ مَعَ الْحَاجِّ مِثْلَ الْأَجْرَاءِ وَالْخَدَمِ وَالْجَمَّالِينَ قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَدْجُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَالذَّجْجَانُ: هُوَ الدَّيْبُ فِي السَّيْرِ يُقَالُ دَبَّ يَدْبُ وَدَجَّ يَدَجُّ.
(دجل)

فِي الْحَدِيثِ: «وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالُ» (١) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سُمِّيَ دَجَّالًا لِضَرْبِهِ فِي الْأَرْضِ وَقَطْعِهِ أَكْثَرَ نَوَاحِيهَا يُقَالُ: دَجَّلَ الرَّجُلُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَسَمِعْتُهُ مَرَّةً أُخْرَى يَقُولُ: سُمِّيَ دَجَّالًا: لَتَمْوِيهِهُ عَلَى النَّاسِ وَتَلْبِيسِهِ، يُقَالُ: دَجَّلَ إِذَا مَوَّهَ وَلَبَّسَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الدَّجَلُ شِبْهُ طَلْيِ الْجَرَبِ بِالْقَطَرَنِ، وَبَعِيرٌ مُدَجَّلٌ إِذَا كَانَ مَطْلِيًّا بِالْقَطَرَانِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: دَجَّلَ فَلَانٌ الْحَقَّ بِبَاطِلِهِ إِذَا غَطَّاهُ، وَمِنْ ذَلِكَ أَخَذَ الدَّجَالُ وَدَجَلَهُ سِحْرَهُ وَكَذَّبَهُ وَكَلَّ كَذَابَ دَجَّالٍ.
(دجن)

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «أَكَلَ الدَّاجِنُ كَذَا» (٢) دَوَاجِنُ السُّبُوتِ مَا أَلْفَهَا مِنَ الطَّيْرِ/ وَالشَّاةِ وَغَيْرَهَا، الْوَاحِدَةُ: دَاجِنَةٌ، وَقَدْ دَجَنَ فِي بَيْتِهِ إِذَا لَزِمَهُ، وَكَلَبُ [٢٢٢/ب] دَاجِنٌ أَلْفَ الْبَيْتِ، وَالْمُدَاجِنَةُ: حُسْنُ الْمُخَالَطَةِ.
بَابُ الدَّجَالِ مَعَ الْبَاءِ

(دحج)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ لِأَسَامَةَ بَطْنٌ مُتَدَحٌّ» (٣) يُقَالُ: اندَحَجَ بَطْنُهُ أَيْ اتَّسَعَ، وَدَحَّ فَلَانٌ فَلَانًا وَدَحَاهُ إِذَا دَفَعَهُ وَرَمَى بِهِ هُوَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الدَّعَوَاتِ ب/ التَّعَوُّذِ مِنَ الْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ ح/ (٦٣٦٨) (١١/ ١٨٠). وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي سُنَنِ الْكِبَرِيِّ ك/ الصَّدَقَاتِ ب/ مَا يَسْتَدِلُّ عَلَى أَنَّ الْفَقِيرَ أَمْسُ حَاجَةٍ مِنَ الْمُسْكِينِ (١٢/٧).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّهَادَاتِ (٢، ٢٦٣٧) إِذَا عَدَلَ رَجُلٌ رَجُلًا (٥، ٢٩٤) رَوَاهُ بِمَعْنَاهُ وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْمَغَازِي (٣٤ - ٤١٤١) حَدِيثُ الْإِفْكَ (٧، ٤٩٨) بِالْمَعْنَى وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي التَّفْسِيرِ (٦ - ٤٧٥٠) لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ، (٨، ٣٠٨). وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْإِعْتَصَامِ (٢٨ - ٧٣٦٩) قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ (١٣، ٣٥١) بِالْمَعْنَى، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي السُّنَنِ (٥٦، ٢٧٧٠) فِي حَدِيثِ الْإِفْكَ وَقَبُولِ تَوْبَةِ الْقَازِفِ (٤، ٢١٣٣) بِالْمَعْنَى رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي النِّكَاحِ (٣٦، ١٩٤٤) رِضَاعُ الْكَبِيرِ. (١، ٦٢٦) بَلَقَطَهُ رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٦، ١٩٦، ١٩٨).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/ ٣٢٥) وَذَكَرَهُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لِابْنِ مَنْظُورٍ (دَحَج) (٢/ ١٣٣٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ١٠٣).

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْأَرْضَ دُحِيتٌ مِنْ تَحْتِ الْكَعْبَةِ دَحًا» (١) أَيْ وَسَّعَتْ
وَبَسَّطَتْ.

(دحر)

قوله: ﴿مُدْحُورًا﴾ (٢) أَيْ مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ يُقَالُ: اللَّهُمَّ أَذْهِرْ عَنَّا
الشَّيْطَانَ أَيْ أَبْعِدْهُ.

وقوله: ﴿وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ (٣) أَيْ يَتَبَاعَدُونَ وَيُطْرَدُونَ.
ومنه الحديث: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا إِبْلِيسُ فِيهِ أَذْهِرُ» (٤) أَيْ أَبْعَدُ وَأَذَل.
(دحس)

وفى الحديث: «أَنَّ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ أَنشَدَهُ فِي آيَاتٍ لَهُ:
وإن دَحَسُوا بِالشَّرِّ فاعْفُ تَكْرُمًا

وإن خَنَسُوا عَنْكَ الْحَدِيثَ فَلَا تَسَلْ» (٥)

الدَّحْسُ: الْإِفْسَادُ، يُقَالُ: دَحَسْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا أَفْسَدْتُ بَيْنَهُمْ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ: يُقَالُ دَحَسَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ إِذَا دَسَّهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ.

قال ومنه الحديث: «قَدْ حَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الْإِبْطِ» (٦) يُرِيدُ أَدْخَلَ
يَدَهُ دَسًّا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجِلْدِ.

وفى حَدِيثِ عَطَاءٍ: «حَقُّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْ حَسُوا الصُّفُوفَ» (٧) / وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ: بَنَتْ دِحَاسٌ مَمْلُوءَةٌ، وَالدَّخْسُ وَالدَّخْسُ قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٥/١) وذكره فى الفائق (٤١٩/١) وذكره ابن الأثير
فى النهاية (١٠٣/٢).

(٢) سورة الأعراف (١٨) وسورة الإسراء (١٨)، (٣٩).

(٣) سورة الصافات (٨)، (٩).

(٤) أخرجه الإمام مالك فى اللوطا ك/ الحج ب/ جامع الحج ح (٢٤٥) (٣٣٦/١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٤/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٣/٢)، (١٠٤).

(٧) رواه عبد الرزاق فى مصنفه (٥٠/٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/١). وذكره ابن
الأثير فى النهاية (١٠٤/٢).

(دحض)

فى حديث إسماعيل قال: «فجعل يدحّص الأرض بعقبه»^(١) أى يفحص بهما، يقال للرجل وغيره إذا أصابه الجرح فإن ركض للموت تركته يركض برجله، ويفحص برجله ويدحّص برجله.

(دحض)

قوله: «فسأهم فكان من المدحّضين»^(٢) أى من المغلوبين، ومكان دحض أى ذلق مزلّه ومنه يقال: دحضت حجته.

قال الله تعالى: «حجّتهم داحضة عند ربهم»^(٣) وقد أدحضه.

ومنه قوله: «ليدحضوا به الحق»^(٤) أى ليدفعوا به.

وفى الحديث: «حين تدحض الشمس»^(٥) أى تزول وذلك إذا انحطت للغروب فكانها دحضت تدحض أى ذلقت.

ومنه قول معاوية لعبدالله بن عمرو: «ولا تزال تأتينا بهنة تدحض بها فى بولك»^(٦)، ويروى «يدحّص» أى تفحص فيه برجلك.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٤/٢).

(٢) سورة الصافات (١٤١).

(٣) سورة الشورى (١٦).

(٤) سورة الكهف (٥٦).

(٥) رواه البخارى فى المواقيت (١٣ - ٥٤٧) وقت العصر (٢، ٢٣)، (٣٩ - ٥٩٩) ما يكره من السمر بعد العشاء (٢، ٨٧)، رواه مسلم فى المساجد (١٨٨ - ٦١٨) استحباب تقديم الظهر فى أول الوقت فى غير شدة الحر (١، ٤٣٢) بالمعنى، ورواه أبو داود فى الصلاة (١٣٢ - ٨٠٦) قدر القراءة فى صلاة الظهر والعصر (١، ٢١٢) ورواه النسائى فى المواقيت (١٥) كراهية النوم بعد صلاة المغرب (١، ٢٦٢)، ورواه ابن ماجه فى الصلاة (٣ - ٦٧٣ - ٦٧٤) وقت صلاة الظهر (١، ٢٢١) ورواه الدارمى فى الصلاة (٦٦) قدر القراءة فى الفجر (١، ٢٩٨)، ورواه أحمد فى مسنده (٤، ٤٢٠، ٤٢٣).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٥/٢).

وفى حديث أبي ذر: «إِنَّ خَلِيلِي ﷺ قَالَ إِنَّ دُونَ جِسْرَ جَهَنَّمَ طَرِيقًا ذَا دَحْضٍ» (١) أَى ذَا زَلْقٍ.

(دحق)

وفى الحديث: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِبْلِيسُ فِيهِ أَذْحَرُ وَلَا أَذْحَقُ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ» (٢) الدَّحْقُ: قَرِيبٌ مِنَ الدَّحْرِ؛ وَهُوَ الْإِبْعَادُ، يُقَالُ: أَذْحَقَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ دَحِيقٌ وَسَجِيقٌ.

ومنه الحديث: «عَهَدْتُ إِلَى دَحِيقِ قَوْمٍ فَأَجْرُ ثَمُوهُ» (٣) أَى طَرِيدَ قَوْمٍ.

(دحل)

فى حديث أبي هريرة: «وَسَأَلَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنِّى رَجُلٌ مُصْرَادٌ أَفَأَدْخِلُ الْمَبُولَةَ مَعَى فِى الْبَيْتِ؟ فَقَالَ نَعَمْ، وَادْخُلْ فِى الْكِسْرِ» (٤).

[٢٢٣/ب] قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدَّحْلُ هُوَّةٌ / تَكُونُ فِى الْأَرْضِ وَفِى أَسَافِلِهَا الْأَوْدِيَّةُ فِيهَا ضَيْقٌ ثُمَّ يَتَّسِعُ، فَشَبَّهَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَوَانِبَ الْحَبَاءِ وَمَدَاخِلَهُ بِذَلِكَ يَقُولُ: صَرَفْتُهُمَا كَالَّذِى يَصِيرُ فِى الدَّحْلِ، تَقُولُ: دَحَلْتُ أَدْخَلْتُ دَحَلًا إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ.

وَرَوَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ أَنَّهُ قَالَ: «وَرَدَّ عَلَيْنَا كِتَابُ عُمَرَ إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ لَا تَدْخُلْ فَقَدْ أَمَنَهُ» (٥) قَالَ شِمْرٌ: مَعْنَاهُ لَا تَهْرَبْ، وَهُوَ يَدْخُلُ عَنِّى أَى يَفِرُّ، قَالَ شِمْرٌ: وَيُرْوَى «وَادْجَ لَهَا فِى الْكِسْرِ» أَى ضَعَهَا فِى زَاوِيَةٍ.

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان ب/ معرفة طريق الرؤية ح/ (٣٠٢) (١/ ١٦٩) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٧/ ٣) و(١٥٩/ ٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/ ١) وذكره فى الفائق (٤١٥/ ١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٥/ ٢).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٨١/ ٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/ ١) وذكره فى الفائق (٢١/ ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٥/ ٢).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/ ١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٥/ ٢).

(دحم)

فى الحديث: «فى نكاح أهل الجنة قال: دَحْمًا دَحْمًا»^(١) قال الليث: الدحم: النكاح، وقد دَحِمَهَا إذا دَفَعَ فيها.

(دحمن)

ومن ربايعه: فى الحديث: «وفيه رجل دُحْمَانٌ»^(٢) أى أسودَّ سَمِينٌ وكذلك دحمانى، وفى بعض الروايات «وفيه رجلٌ دُحْمُشَانٌ»^(٣) وهو ما فسرناه.

(دحا)

قوله: ﴿دَحَاهَا﴾^(٤) أى بَسَطَهَا وَوَسَّعَهَا، وكلُّ شَيْءٍ بَسَطْتُهُ وَوَسَّعْتُهُ فَقَدْ دَحَوْتَهَا، ومنه قِيلَ لِمَوْضِعٍ بَيْنَ النَّعَامِ: أَدْحَى لَأَنَّهَا تَدْحُوهُ بِصَدْرِهَا أَيْ تُوسِّعُهُ وَتَبْسُطُهُ، وَيُقَالُ: نَامَ فَتَدْحَى أَيْ انْبَسَطَ، وَدَحَا الْجَنَابُ الرِّقَاقَةَ أَيْ وَسَّعَهَا.

ومنهُ حَدِيثٌ عَلَى: «اللَّهُمَّ دَاخِيَ الْمَذْحُوتَاتِ»^(٥) وَرَوَى «الْمَذْحِيَّاتِ» يُرِيدُ يَا بَاسِطَ الْأَرْضَيْنِ، وَالذَّخْو: الْبَسْطُ.

وفى حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الذَّخْوِ بِالْحَجَارَةِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ»^(٦) يَعْنِى السَّبْقَ بِالْحَجَارَةِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يُقَالُ: هُوَ يَدْحُو بِالْحَجَرِ أَيْ يَرْمِي بِهِ. قَالَ شَمْرٌ: وَسَمِعْتُ الْأَسَدِيَّ يَصِفُهَا / وَيَقُولُ: هِيَ الْمَدَاخِي وَالْمَسَادَى، [١/٢٢٣] وَهِيَ أَحْجَارٌ مِثْلُ الْقُرْصَةِ، وَقَدْ حَفَرُوا حَفِيرَةً لِقَذْفِ ذَلِكَ الْحَجَرِ فَيَتَحَوَّنَ قَلِيلًا ثُمَّ يَدْحُونُ بِتِلْكَ الْأَحْجَارِ إِلَى تِلْكَ الْحَفِيرَةِ، فَإِنْ وَقَعَ الْحَجَرُ مِنْهَا فَقَدْ قُمِرَ وَإِلَّا فَقَدْ قَمِرَ، وَالْحَفِيرَةُ: هِيَ الْأُدْحِيَّةُ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢، ١٠٦).

(٤) سورة النازعات آية (٣٠).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٢).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٢).

ومنه حديث أبي رافع: «قال كنتُ أَلْعَبُ الحَسَنَ والحُسَيْنَ بالمَداحِي» (١) قال القتيبي: ويُقالُ لها أيضًا المَراصِيعُ (*).

وفى الحديث: «يَدْخُلُ البَيْتَ المَعْمُورُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَحِيَّةٍ مع كُلِّ دَحِيَّةٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ» (٢) الدَحِيَّةُ رَئِيسُ الجَنَّةِ.

باب الدال مع الجاء

(دخر)

قوله: «وَهُمْ دَاخِرُونَ» (٣) أى صَاغِرُونَ.

(دخس)

وفى الحديث: «أَنَّهُ مَرَّ بِغُلَامٍ يَسْلُخُ شاةً فَقَالَ: تَنْحَ حَتَّى أُرِيكَ فَدَخَسَ بِيَدِهِ حَتَّى تَوَارَتْ إِلَى الإِبْطِ» (٤) يريدُ أَنَّهُ أَدْخَلَ يَدَهُ دَسًا بَيْنَ اللَّحْمِ وَالْجُلْدِ.

وفى حديث عطاء: «حَقٌّ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَدْخَسُوا الصُّقُوفَ حَتَّى لَا تَكُونَ بَيْنَهُمْ فُرَجٌ» (٥) أى يَمْلِئُوهُ وَكُلُّ شَيْءٍ مِلْأَةٌ فَقَدْ دَخَسَهُ وَالدَّخِيسُ: اللَّحْمُ الْكَبِيرُ.

(دخل)

قوله: «دَخَلًا بَيْنَكُمْ» (٦) أى خَدِيعَةً وَدَغْلًا وَغِشًّا.

قوله: «أَوْ مُدْخَلًا» (٧) المُدْخَلُ: مَا دَخَلَ فِيهِ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٢).

(*) المَراصِيعُ: نوع من الحجارة.

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان ب/ الإسراء برسول الله ﷺ إلى

لسماوات ح/ (٢٦٤) (١٤٩/١، ١٥٠) وأخرجه الإمام النسائى فى مسنده ك/ الصلاة (٢١٩/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤/ ٢٠٧، ٢٠٩، ٢١٠).

(٣) سورة النمل آية (٤٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٣/٢).

(٥) رواه عبدالرزاق فى مصنفه (٥٠/٢)، وذكره ابن الجوزى (٣٢٦/١) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (١٠٤/٢).

(٦) سورة النحل آية (٩٢).

(٧) سورة التوبة آية (٥٧).

وقوله: «ادخلوا مساكنكم» (١) سبيلك إذا أخبرت عما لا يعقل أن تؤنث، فنقول: دخلت ودخلن، ولكن الأخرى فى النطق مجرى الأدمين جاء بلفظ ما يعقل بين الناس.

وقوله: «فادخلني في عبادي» (٢) قال ابن عرفة: تدخل كل نفس فى البدن الذى / خرجت منه.

[٢٢٣/ب]

وفى حديث العائن: «أنه يغسل داخل إزاره» (٣).

وفى حديث آخر: «فليزغ داخله إزاره» (٤) قال أبو عبيد: من طرفه الذى يلى جسد المؤتزر وقال غيره: يغسل العائن موضع داخله إزاره من جسده، لا الإزار، ودواخل الأرض: خمرها وغامضها، وقال أبو بكر بن الأنباري: قال بعضهم: داخله الإزار: مذاكره كنى عنها كما يكنى عن الفرج بالسراويل، فيقال: فلان نظيف السراويل، وقال بعضهم: داخله إزاره: الورك.

وفى حديث الحسن: «إن من النفاق اختلاف المدخل والمخرج» (٥) قيل: أراد سوء الطريقة، يقال: فلان حسن المدخل أى حسن الطريقة محمودها.

وفى حديث عمر: «من دخله الرحم صحة الدخل» (٦) يريد الخاصة والقرابة، والدخل أيضاً البطانة، قال ابن الأعرابي: إني لأعرف دخال أمرك، ودخيل أمرك. قال الفراء: دخلت أمره ودخله أمره (حجازية أبوزيد) دخيل أمره، وداخله أمره، والدخلى: الطيبى الريب وهو الأهلى، والدخيلى: وهو كالأهلى.

(١) سورة النمل آية (١٨). (٢) سورة الفجر (٢٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الطب ب/ الصيد ج/ (٣٥٠٩) (٢/ ١١٦٠)، ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٨/٢).

(٤) أخرجه ابن ماجه فى سننه بلفظ مثله ك/ الطب ب/ التعين ح/ (٣٥٠٩) (٢/ ١١٦٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٨/٢).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/١) وذكر ابن الأثير فى النهاية (١٠٨/٢).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٨).

(دخن)

وفى الحديث: «هَذَنَةُ عَلَى دَخَنٍ»^(١) قال أَبُو عُبَيْدٍ: تَفْسِيرُهُ فِى الْحَدِيثِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «لَا تَرْجِعْ قُلُوبُ قَوْمٍ عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ»^(٢) قَالَ: وَأَصْلُ الدَّخَنِ: أَنْ يَكُونَ فِى لَوْنِ الدَّابَّةِ كُدُورَةٍ إِلَى سَوَادٍ، فَوَجْهُ الْحَدِيثِ سَتَكُونُ الْقُلُوبُ هَكَذَا لَا يَصِفُوهَا بَعْضُهَا لِبَعْضٍ وَلَا يَنْصَعُ حُبُّهَا كَمَا كَانَتْ، وَالِدَخَنُ: الدُّخَانُ.

[١/٢٢٤] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَذَكَرَ فِتْنَةً فَقَالَ: دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَمِي / رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي»^(٣) يَعْنِي إِثَارَتَهَا وَهِيَ جَنَّتُهَا شَبَّهَهُ بِالدُّخَانِ الَّذِي يَرْتَفِعُ.

بَابُ الدَّخَالِ مَعَ الدَّالِ

(دد)

فِى الْحَدِيثِ: «مَا أَنَا مِنْ دَدٍ وَلَا الدُّدُ مِنِّي»^(٤) الدَّدُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ، وَالدُّدُ وَالِدَدْنُ وَاحِدٌ، وَإِنَّمَا قَالَ وَلَا الدُّدُ مِنِّي وَلَمْ يَقُلْ وَلَا هُوَ مِنِّي لِلتَّوَكِيدِ كَمَا قَالَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ: «وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ فِيهِ وَأَفْتَوْكَ»^(٥).

بَابُ الدَّخَالِ مَعَ الرَّاءِ

(دراً)

قَوْلُهُ: «وَيَذَرُوهَا بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ»^(٦) أَيْ يَدْفَعُونَهَا.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِى سُنَنِهِ ك/ الْقَتَنِ ب/ الْقَتَنِ وَدَلَّاهَا ح/ (٤٢٤٥) (٩٣/٤) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ. فِى مُسْنَدِهِ (٣٨٦/٥)، وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١، ٣٥١).

(٢) ذَكَرَ فِى لِسَانِ الْعَرَبِ ص ١٣٤٤ مَادَّةُ «دَخَنٌ».

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (١٣٣/٢)، وَذَكَرَهُ فِى غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزَى (١/٣٢٩)، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٠٩/٢).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٣٤) وَذَكَرَهُ فِى غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزَى (١/٣٢٩).

(٥) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٠٩/٢).

(٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (٢٢٧/٤).

(٦) سُورَةُ الرِّعْدِ (٢٢)، وَسُورَةُ الْقَصَصِ آيَةُ (٥٤).

قوله: ﴿وَيَذَرُهَا الْعَذَابُ﴾ (١) أى يَدْفَعُ عنها الحدَّ.

ومنه الحديث: «اذرءوا الحدودَ بالشبهات» (٢).

وقوله: ﴿فَادَارَأْتُمْ﴾ (٣) أى تَدَارَأْتُمْ وَتَدَافَعْتُمْ يَعْنِي اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقَتِيلِ،
وذلك أَنَّ كُلَّ فَرِيقٍ كَانَ يَدْفَعُ الْقَتْلَ عَنْ نَفْسِهِ، يُقَالُ: دَرَأْتُه إِذَا دَافَعْتُهُ - مَهْمُوزُ
وَدَارَيْتُهُ - بِالْيَاءِ - إِذَا لَايْتَهُ، وَدَرَيْتُهُ إِذَا خَلْتَهُ.

وفى الحديث: «كَانَ لَا يُدَارِي وَلَا يُمَارِي» (٤) أى لَا يُشَاغِبُ وَلَا يُخَالِفُ عَلَى
صَاحِبِهِ.

وفى حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ فِي الْمُخْتَلَعَةِ: «قَالَ إِذَا كَانَ الدَّرُّ مِنْ قِبَلِهَا فَلَا بَأْسَ أَنْ
يَأْخُذَ مِنْهَا» (٥) يَعْنِي بِالدَّرِّ النُّسُوزِ وَالْأَعْوِجَاجِ وَالْخِلَافِ.

وفى الحديث: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي صُدُورِ أَعْدَائِي» (٦) أى أَدْفَعُكَ فِي
صُدُورِهِمْ لِتَكْفِينِي شَرَّهُمْ.

وفى حَدِيثِ الْقَبَائِلِ قَالَ فَلَانٌ لِأَبِي بَكْرٍ: «صَادَفَ دَرُّ السَّيْلِ دَرَّأً يَدْفَعُهُ
يَهِيضُهُ حِينًا وَحِينًا يَصْدَعُهُ» (٧) /

سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: يُقَالُ لِلْسَّيْلِ إِذَا أَتَاكَ مِنْ حَيْثُ لَا تَحْتَسِبُهُ: سَيْلٌ دَرٌّ
أَيْ يَدْفَعُ هَذَا ذَاكَ وَذَاكَ هَذَا قَالَ: وَالدَّرُّ: شِبْهُ الْعَتَبِ فِي الْجَبَلِ وَيَهِيضُهُ
تَكْسَرُهُ وَتَصْدَعُهُ وَتَشَقُّقُهُ.

(١) سورة النور آية (٨).

(٢) أخرجه الترمذى فى مسنده ك/ الحدود ب/ ماجاه فى دره الحدود ح/ (١٤٢٤)

(٣٣/٤).

(٣) سورة البقرة (٧٢).

(٤) ذكره أبويعبيد فى غريب الحديث (٢٠٢/١) وذكره فى غريب ابن الجوزى (١/ ٣٣٠)

وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٠/٢).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣١/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٠/٢).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣١/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٩/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٠/٢).

فى حديث عمر: «أَنَّهُ صَلَّى الْمَغْرِبَ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَرَأَ جُمُعَةً مِنْ حَصَى الْمَسْجِدِ، وَأَلْقَى عَلَيْهَا رِذَاءَهُ وَاسْتَلْقَى» (١) قوله: «دَرَأَ جُمُعَةً» أى بَسَطَهَا، وَيَقُولُونَ: يَا جَارِيَةُ ادَّارِئِ لَهُ الْوِسَادَةَ أَيْ ابْسُطِي .

وَأَشَدَّ الشَّيْخَ لِلْمُتَقَبِّ الْعَبْدِي:

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتَ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

وفى الْحَدِيثِ «السُّلْطَانُ ذُو تُدْرَاءَ» (٢) أى هَجُومٌ لَا يَتَوَقَّى وَلَا يَهَابُ مِنْ قَوْلِكَ: تُدْرَأُ عَلَيْنَا أَيْ طَلَعَ.

وقوله: «كَوَكَبٌ دُرِّيٌّ» (٣) وقرئ: (دُرِّيٌّ) فَمَنْ قَرَأَ بِالْكَسْرِ وَالْهَمْزِ فَفَعِيلٌ مِنْ دَرِ النَّجْمِ يَدْرَأُ إِذَا طَلَعَ، وَمَنْ قَرَأَ (دُرِّيٌّ) فَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الدَّرِ أَرَادَ كَوَكَبٌ مَضِيٌّ.

(درج)

قوله: «هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ» (٤) أى ذُو دَرَجَاتٍ أَيْ طَبَقَاتٍ فِي الْفَضْلِ.

وقوله: «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ» (٥) أَيْ نُنْهَلُهُمْ ثُمَّ نَأْخُذُهُمْ كَمَا يَأْخُذُ بَرْقِي الرَّاقِى الدَّرَجَةَ فَيَسْتَدْرِجُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْعُلُوِّ، وَالْإِسْتِدْرَاجُ: الْإِخْذُ عَلَى غُرَّةٍ.

وَمِنْ كَلَامِهِمْ: رَجَعَ أَدْرَاجَهُ، وَعَادَ عَلَى أَدْرَاجِهِ أَيْ عَادَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ، وَيُقَالُ دَرَجُ قَرْنٍ بَعْدَ / قَرْنٍ أَيْ فَنَى. [١/٢٢٥]

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣١/١) وذكره فى الفائق (٤٢٢/١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٠/٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣١/١) وذكره فى لسان العرب (١٣٤٧/٢)، وذكره فى ابن الأثير فى النهاية (١١٠/٢).

(٣) سورة النور آية (٣٥).

(٤) سورة آل عمران آية (١٦٣).

(٥) سورة القلم آية (٤٤).

وقال عبدالله ذو البجّاءون يُخَاطَبُ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ: تَعَرَّضَ مَدَارِجًا وَسُومَى.

المدرّاجُ: الشّيا الغلاظُ واحِدُها مدرّجَةٌ.

وفى خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ «ليس هذا بعشك فادرّجى» (١) أى امضى يضربُ مثلاً لِلْمُطْمَئِنِّ فى غَيْرِ وَقْتِهِ فَيُؤَمِّرُ بِالْجِدِّ وَالْحَفُوفِ.

وفى الحديث: «أَدْرَأُجُكَ يَا مُنَافِقُ مِنْ مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٢) أى خُذْ طَرِيقَكَ الَّذِى جِئْتَ مِنْهُ.

(درد)

وفى الْحَدِيثِ: «لَزِمْتُ السَّوَّاءَ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ يُدْرِدَنِي» (٣) أى يَذْهَبُ بِأَسْنَانِي وَيُخْفِيهَا وَالدَّرْدُ: سُقُوطُ الْأَسْنَانِ وَالْدَّرَادُ مَغَارِزُ الْأَسْنَانِ الْوَاحِدُ دُرْدَرٌ.

(درر)

وقوله: «مَدْرَأًا» (٤) أى كثرة المطر ديمة مدران إذا كان غزيرًا دارًا، والمِفْعَالُ لِلْمَبَالِغَةِ وَلَا تُؤَنَّثُ يُقَالُ: دَرَّتِ السَّمَاءُ إِذَا مَطَرَتْ.

وفى الْحَدِيثِ فى صِفَتِهِ ﷺ: «بَيْنَهُمَا عَرَقٌ يُدْرُهُ الْغَضَبُ» (٥) يَعْنِى بَيْنَ حَاجِبِيهِ عَرَقٌ يَمْتَلِئُ دَمًا إِذَا غَضِبَ، يُقَالُ: دَرَّتِ الْعُرُوقُ إِذَا امْتَلَأَتْ دَمًا، كَمَا يُقَالُ: دَرَّ الْبُضْرُ إِذَا امْتَلَأَ لَبَنًا.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ أَوْصَى عَمَّا لَهُ فَقَالَ: أَدْرُوا لِقَحَّةَ الْمُسْلِمِينَ» (٦) قَالَ الْلَيْثُ: أَرَادَ بِذَلِكَ فَيْتَهُمْ وَخَرَجَهُمْ، قَالَ: وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ الدَّرَّةُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١١/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١١/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

(٤) سورة الأنعام آية (٦) وفى سورة هود آية (٥٢) وفى سورة نوح آية (١١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

وفى حديث عمرو: «حتى تركته مثل فَلَكَةِ الْمُدْرِ» (١) المدر: الغزال ويقال للمغزل نفسه الداراة والمدرة وقد أدت الغزالة دراتها إذا أدارتها لتستحكم قوة [٢٢٥/ب] / ما تغزل، ضربه مثلاً لإحكامه أمر معاوية بعد استرخائه.

وقال القتيبي: المدر: الجارية إذا فلكت ثديها ودرّ فيهما الماء، يقول: كان أمرك مسترخياً فأقمته حتى صار كأنه حلمة ثدي قد أدر والقول هو الأول.

وفى الحديث: «كما تروّن الكوكب الدرّى فى أفق السماء» (٢).

وفى حديث آخر: «الدجال إحدى عينيّه كأنها [كوكب] درى» (٣) الدرّى عند العرب: الشديد الإنارة نسب إلى الدرّ وشبه صفاؤه بصفائه، وقال المفسرون: الكوكب الدرّى واحد من الكواكب الخمسة العظام، وقال الفراء: العرب تسمى الكواكب العظام التى لا تعرف أسماؤها الدرارى بلاء همز.

وفى حديث ذى الثدية: «أنه كانت له ثديّة مثل البضعة تدرّدر» (٤) أى تمرمر وترجرج أى تنجى وتذهب، ومنه: دردور البحر، ومثله: تدبدب وتقلقل وتزلزل.

وفى الحديث: «يحبس درگم» (٥) يعنى ذوات الدرّ يعنى أنها لا تحشر إلى المصدق ولا تحبس عن المرعى إلى أن تجتمع الماشية ثم تعدّ لما فى ذلك من الإضرار بها.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الجنة ب/ ثرائى أهل الجنة أهل الغرف. ح/ (٢٨٣٠، ٢٨٣١) (٢١٧٧/٤) وأخرجه الإمام الدارمى فى سننه ك النرقائق (٢/ ٣٣٦). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٣٣٩) (٣/ ٢٦، ٦١، ٣٤٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ٣٧٤) (٣/ ٧٩) والزيادة فى رواية النهاية.

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٢).

(درك)

قوله: ﴿فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾ (١) قال أبو عبيد: جَهَنَّمُ أَدْرَاكُ أَى مَنَازِلُ، يُقَالُ لِكُلِّ مَنَزَلَةٍ مِنْهَا دَرَكٌ وَدَرَكٌ، والدرك إلى أسفل، والدَّرَجُ إِلَى أَعْلَى.

وقوله: ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ (٢) أَى لَا تَخَافُ أَنْ يَدْرَكَ مِنْ / يَطْلُبُكَ يَعْنِي فِرْعَوْنُ [١/٢٢٦] والدرك اسمٌ مِنَ الْإِدْرَاكِ كَاللَّحُوقِ مِنَ الْإِلْحَاقِ.

وقوله: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (٣) أَى لَا تُحِيطُ بِحَقِيقَتِهِ.

وقوله: ﴿إِذَا أَدَارَكُوا﴾ (٤) أَى تَدَارَكُوا وَتَتَابَعُوا وَاجْتَمَعُوا.

وقوله: ﴿بَلِ إِذَا دَارَكَ﴾ (٥) أَى تَوَاطَا وَتَدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ حِينَ لَا يَنْفَعُهُمْ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا وَأَيَقَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ وَمَنْ قَرَأَ: (أَدْرَكَ) فَمَعْنَاهُ كَذَلِكَ أَيْضًا.

(دركل)

وفى الْحَدِيثِ مِنْ رِيبَاعِيهِ «مَرَّ عَلَى أَصْحَابِ الدَّرِكَلَةِ» (٦) قال شمر: قُرِئَ هَذَا الْحَرْفُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ شَاهِدُ الدَّرِكَلَةِ قَالَ وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسَارٍ «قَدِمَ فَنِيَّةٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُدْرِكُلُونُ» (٧) والدركلة: الرقص، قال ابنُ دُرَيْدٍ: الدَّرِكَلَةُ لَعِبَةٌ لِلصَّبِيَّانِ أَحْسَبُهَا حَبَشِيَّةً.

(دركن)

وفى حَدِيثِ جَرِيرٍ «إِذَا أَخْلَفَ كَانَ لَجِينًا وَإِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا» (٨) الدَّرِينُ حُطَامُ الْمَرْعَى إِذَا قَدِمَ.

(١) سورة النساء آية (١٤٥).

(٢) سورة طه آية (٧٧).

(٣) سورة الأنعام آية (١٠٣).

(٤) سورة الأعراف آية (٣٨).

(٥) سورة النمل آية (٦٦).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية آية (١١٤/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية آية (١١٤/٢).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية آية (١١٥/٢).

(دره)

فِي الْمَبْعَثِ «فَجَاءَ الْمَلِكُ بِسَكِينٍ دَرَهْرَهَةً» (١) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: هِيَ الْمَحْجَّةُ الرَّأْسُ الَّتِي يُسَمِّيهَا الْعَوَامُّ الْمَنْجَلُ، وَأَصْلُهَا مِنْ كَلَامِ الْفَرَسِ دَرَةٌ فَعَرَبَتْهُ الْعَرَبُ فَزَادَتْ عَلَيْهِ حُرُوفًا مِنْ جَنْسِهَا وَهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ كَمَا قَالُوا لِلْقَوَاسِ مُقَمَّجَرٌ، وَلِلْجَمَلِ بَرَقٌ وَبَدَخٌ وَلِلْغَلِيظِ مِنَ الدِّيَاجِ اسْتَبَرَقٌ.

(دری)

فِي الْحَدِيثِ «رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمَانِ بِاللهِ مُدَارَةُ النَّاسِ» (٢) هُوَ أَنْ تُلَايِنَهُمْ [٢٢٦/ب] وَلَا تُتَفَرِّقَهُمْ عَنْ نَفْسِكَ، / وَأَصْلُهُ مِنْ دَرَيْتِ الصَّيْدِ إِذَا سَتَرْتَ عَنْهُ بِشَيْءٍ ثُمَّ تَرْمِيهِ لَثَلَا يَنْفِرُ.

باب الدَّالِ مَعَ السَّيْنِ

(دسر)

قَوْلُهُ: «وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَحٍ وَدُسْرٍ» (٣) قَالَ مُجَاهِدٌ: الدُّسْرُ: أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الْمَسَامِيرُ وَاحِدُهَا دِسَارٌ، وَقَدْ دَسَرْتُ الْمِسْمَارَ أَدَسَرُهُ دَسْرًا: وَهُوَ أَنْ تُدْخِلَهُ فِي الشَّيْءِ بِقُوَّةٍ، وَقِيلَ: هِيَ مُحَرَّكُ السَّفِينَةِ، وَقِيلَ: هِيَ السُّفْنُ بَعَيْنُهَا تَدُسُّرُ الْمَاءَ بِصُدُورِهَا أَيْ تَدْفَعُهَا، قَالَ عَمْرُو بْنُ أَهْمَدٍ ضَرْبًا هَذَاذَا وَطَعْنَا مَدُسْرًا.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الْبَرِيُّ عِنْدَ اللهِ فَيُدْسَرُ كَمَا يُدْسَرُ الْجَزُورُ» (٤) أَيْ يُدْفَعُ، يُقَالُ: دَسَرْتُهُ دَسْرًا وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «وَسُئِلَ عَنْ زَكَاةِ الْعَنْبَرِ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَرَهُ الْبَحْرُ» (١) أَيْ دَفَعَهُ فَأَلْقَاهُ إِلَى الشَّطْرِ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي النِّهَايَةِ (١١٥/٢) ..

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي النِّهَايَةِ (١١٥/٢) ..

(٣) سُورَةُ الْقَمَرِ (١٣) وَانْظُرْ كَلَامَ مُجَاهِدٍ فِي تَفْسِيرِهِ (٦٣٦)

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِيِّ فِي النِّهَايَةِ (١١٦/٢) ..

وفى الحديث «أَنَّ الْحَجَّاجَ قَالَ لِسَنَانٍ قَاتِلُ الْحُسَيْنِ أَنْتَ قَتَلْتَ الْحُسَيْنَ؟ قَالَ: نَعَمْ هَبْرَتُهُ بِالسَّيْفِ هَبْرًا وَدَسْرَتُهُ بِالرُّمَحِ دَسْرًا» (٢) يقولُ دَفَعْتُهُ بِهِ دَفْعًا عَنِيفًا وَقَالَ شَمِرٌ: أَرَادَ سَمَرَتَهُ بِالرُّمَحِ كَمَا يُسَمَّرُ الْبَابُ بِالْمَسَامِيرِ وَهِيَ الدُّسْرُ.

(دسر)

قوله: «مَنْ دَسَّاهَا» (٣) قيل: الْأَصْلُ فِيهِ دَسَّاهَا فَقَلَبْتُ إِحْدَى السَّيْنَيْنِ يَاءً، الْمَعْنَى خَابَ مِنْ دَسَسَ نَفْسَهُ أَيْ أَخْمَلَهَا وَأَخْنَسَ حَظَّهَا، وَقِيلَ: / خَابَتْ نَفْسُ [١/٢٢٧] دَسَّاهَا اللَّهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْفَيْتَهُ وَقَلَّلْتَهُ فَقَدْ دَسَّسْتَهُ.

(دسع)

فى الحديث «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِابْنِ آدَمَ أَلَمْ أَخْمِلْكَ عَلَى الْخَيْلِ، أَلَمْ أَجْعَلْكَ تَرْبَعًا وَتَدْسَعُ» (٤) تُعْطَى فَتُجْزَلُ. والعربُ تقولُ لِلْجَوَادِ «هُوَ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ» (٥) كَأَنَّهُ إِذَا أُعْطِيَ دَسَعَ أَيْ دَفَعَ.

وَمِنْ ذَلِكَ مَا جَاءَ فِي حَدِيثِ ظَبْيَانَ وَذَكَرَ حَمِيرَ «فَقَالَ: وَإِنَّ قِبَائِلَ مِنَ الْأَزْدِ نَزَلُوهَا فَجَئُوا فِيهَا التَّرْبَاعَ، وَبَنُوا الْمَصَانِعَ، وَاتَّخَذُوا الدَّسَائِعَ» (٦) قُلْتُ: الدَّسَائِعُ تَكُونُ الْعَطَايَا وَتَكُونُ الدَّسَاكِرُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدَّسِيعَةُ: الْجِفْنَةُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هِيَ الْمَائِدَةُ الْكَرِيمَةُ وَيُقَالُ: دَسَعَ الْبَعِيرُ بِحُبُوهِ إِذَا دَفَعَ بِهَا.

(دسم)

فى الحديث «لَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا دَسْمًا» (٧) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَقُولُ هَذَا مَدْحًا، وَيَكُونُ ذَمًّا، فَإِذَا كَانَ مَدْحًا فَالذِّكْرُ حِشْوُ قُلُوبِهِمْ وَأَفْوَاحِهِمْ، وَالدَّسِيمُ:

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٢).

(٣) سورة الشمس آية (١٠).

(٤) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٧/٢).

(٥) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٧/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٧/٢).

(٧) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٨/٢).

الْقَلِيلُ الذِّكْرُ، وَإِذَا كَانَ ذِمًّا فَإِنَّمَا هُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ ذِكْرًا قَلِيلًا مِنَ التَّدْسِيمِ؛ وَهُوَ السَّوَادُ الَّذِي يُجْعَلُ خَلْفَ أُذُنِ الصَّبِيِّ لثَلَا تَصِيْبُهُ الْعَيْنُ.

وفى الحديث «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَعَوْقًا وَدَسَامًا» (١) أَرَادَ بِالدَّسَامِ مَا يُسَدُّ بِهِ الْأُذُنُ فَلَا تَعْيَ ذِكْرًا وَلَا مَوْعِظَةً، وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْهُ فَقَدْ دَسَمَتْهُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ فِي الْاسْتِحَاضَةِ قَالَ «وَتَدَسِّمُ مَا تَحْتَهَا» (٢) أَيْ تَسُدُّ فَرْجَهَا وَتَحْشِي.

[٢٢٧/ب] وفى الحديث «أَنَّهُ خَطَبَ / وَعَلَى رَأْسِهِ عِمَامَةٌ دَسْمَاءُ» (٣) أَيْ سَوْدَاءُ. وفى الحديث «دَسَمُوا نُؤْتَتَهُ» (٤) أَيْ سَوَّدُوا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ لثَلَا تَصِيْبُهُ الْعَيْنُ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ الشَّيْنِ

(دشش)

فِي الْحَدِيثِ «فَجَاءَتْ بِدَشِيشَةٍ فَأَكَلْنَا مِنْهَا» (٥) الدَّشِيشَةُ لُغَةٌ فِي الْجَشِيشَةِ، وَهِيَ حَسَوٌ يَتَّخِذُ مِنَ الْبُرِّ الْمَرْضُوضِ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْهَيْنِ

(دعب)

فِي الْحَدِيثِ «فَهَلَّا بَكَرًا تُدَاعِبُهَا وَتُدَاعِبُكَ» (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدُّعَابَةُ: الْمَزَاحُ وَرَجُلٌ دَعِبٌ وَدُعَابَةٌ أَيْ مَزَاحٌ.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٤٥٨/٢) وذكره الزمخشري فى الفائق (٨٨/٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٨/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٨/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٧/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٧/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزى (٣٣٧/١، ٣٣٨).

(٦) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ النكاح ب/ نكاح الابكار ح/ (٥٠٧٩).

(٢٤/٩). وأخرجه أبو نعيم فى الحلية (٣١٥/٨) وفى «معركة الصحابة» بتحقيقنا ط دار الوطن الرياض. وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٨٩، ١).

وفى الحديث «كَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ».

(دعثر)

ومن رابعه فى الحديث: «إِنَّهُ لَيُذْرِكُ الْفَارِسُ فَيُدْعَرُهُ»^(١) أى يُصْرِعُهُ وَيُهْلِكُهُ.

(دعس)

وفى الحديث «فَإِذَا دَنَا الْعَدُوُّ كَانَتْ الْمُدَاعَسَةُ بِالرَّمَا حِ حَتَّى تُقْصَدَ»^(٢) يَعْنِى الْمُطَاعَنَةُ بِالرَّمَا حِ، يُقَالُ: دَعَسْتُهُ بِالرَّمْحِ وَتَقْصَدُ: تَكْسِرُ.

(دعع)

قَوْلُهُ ﴿يَدْعُ الْيَتِيمَ﴾^(٣) أَيْ يَدْفَعُهُ بِعَنْفٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿يَوْمَ يَدْعُونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاءً﴾^(٤) أَيْ يُدْفَعُونَ إِلَيْهَا بِعَنْفٍ.

قَوْلُهُ: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ﴾^(٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدَّعْوَى اسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الْإِدْعَاءِ، يُقَالُ: ادْعَى يَدْعَى إِدْعَاءً وَدَعْوَى وَتَكُونُ الدَّعْوَى بِمَعْنَى الدُّعَاءِ، يُقَالُ اللَّهُمَّ اشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَدَعْوَتِهِمْ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) أَيْ دُعَائِهِمْ.

وَقَوْلُهُ: ﴿دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾^(٧) هِيَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ﴾^(٨) أَيْ اسْتَغِيثُوا بِأَلِهَتِكُمْ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الدُّعَاءُ الْغَوْثُ، وَقَدْ دَعَا أَيْ اسْتَغَاثَ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٨/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٩/٢).

(٣) سورة الماعون آية (٢) (٤) سورة الطور آية (١٣).

(٥) سورة الأعراف آية (٢٥).

(٦) سورة يونس آية (١٠). (٧) سورة الرعد آية (١٤).

(٨) سورة البقرة آية (٢٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (١) يقول: اسْتَعِثُوا بِي إِذَا نَزَلَتْ بِكُمْ الضَّرَاءُ اسْتَجِبْ لَكُمْ دَعَاءَكُمْ أَيْ دَعْوَتَكُمْ.

ومنه «دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ» (٢) وهو قولهم: يالَ فلان.

وقوله: ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾ (٣) سَمُوا شُهَدَاءَ لَأَنَّهُمْ يَشْهَدُونَهَا أَيْ يَحْضُرُونَهَا.

قوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ﴾ (٤) أَيْ وَإِنْ تَسْتَعِثُ نَفْسٌ قَدْ أَثْقَلَتْهَا ذُنُوبُهَا إِلَى أَنْ يَحْمِلَ عَنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَحْكَمْ لَهَا بِهِ.

وقال ابن عباسٍ في قوله: ﴿دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ﴾ (٥) قَالَ: كُلَّمَا اشْتَهَى أَهْلُ الْجَنَّةِ شَيْئًا قَالُوا: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ فَيَجِئُهُمْ كَمَا يَشْتَهُونَ فَإِذَا طَعِمُوا مِمَّا آتَاهُمُ اللَّهُ قَالُوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَذَلِكَ آخِرُ دَعَوَاهُمْ.

وقوله: ﴿وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ (٦) أَيْ مَا يَتَمَنُّونَ، تَقُولُ الْعَرَبُ: ادْعُ عَلَى مَا شِئْتَ، أَيْ تَمَنَّ وَاقْتَرِحْ.

(دعا)

وقوله: ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾ (٧) أَيْ هَذَا الَّذِي كُتِبَ بِهِ تَدْعُونَ وَتَسْتَطِيعُونَهُ.

وقوله: ﴿تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى﴾ (٨) قَالَ الْمبرد: أَيْ تُعَذِّبُ.

وَقَالَ ثَعْلَبٌ: تُنَادِي، وَقَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: أَنَّهَا تَدْعُو الْكَافِرَ بِاسْمِهِ.

أَخْبَرَنَا ابنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: سُئِلَ الْمبردُ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿تَدْعُوا﴾ فَقَالَ:

(١) سورة غافر آية (٦٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٢٠).

(٣) سورة البقرة آية (٢٣) وسورة الأنعام (١٥٠).

(٤) سورة فاطر آية (١٨).

(٥) سورة يونس آية (١٠).

(٦) سورة يس آية (٥٧).

(٧) سورة الملك آية (٢٧).

(٨) سورة المعارج (١٧).

تُعَذِّبُ، رَوَاهُ النَّصْرُ عَنِ الْجَلِيلِ، وَأَنْكَرَ قَوْلَ ثَعْلَبٍ: تُنَادِي، لِأَنَّ هَذَا كَانَ يُعْتَقَدُ أَنَّ جَهَنَّمَ لَا تَتَكَلَّمُ قَالَ: وَقَالَ الْجَلِيلُ قَالَ أَعْرَابِيٌّ لآخر: دَعَاكَ اللَّهُ أَيْ عَذَّبَكَ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مَعْنَى قَوْلِهِ: دَعَاكَ اللَّهُ أَيْ أَمَاتَكَ اللَّهُ وَاحْتِجَّ أَبُو الْعَبَّاسِ بِقَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «نَارُ جَهَنَّمَ تُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِسَانٍ فَصِيحٍ الْكُفَّارَ فَتَلْقُطُهُمْ كَمَا يَلْتَقِطُ الطَّائِرُ الْحَبَّ» (١).

وَقَالَ غَيْرُهُمْ: دَعَوْتُهَا إِيَّاهُمْ مَا تَفْعَلُ بِهِمْ مِنَ الْأَفَاعِيلِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: دَعَانَا غَيْثٌ وَقَعَ بِنَاحِيَةٍ كَذَا أَيْ كَانَ ذَلِكَ.

سَبَبًا لانتجاعنا إِيَّاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ:

أَمْسَى بِرَهْبَيْنِ مَجْتَازًا الْمِرْتَعَةَ مِنْ ذِي الْفَوَارِسِ تَدْعُو أَنفَهُ الدِّيبُ
وَقَالَ أَيْضًا:

دَعَتْ مِيَّةَ الْأَعْدَادُ وَاسْتَبَدَّكَ بِهَا خَنَاطِيلُ آجَالٍ مِنَ الْعَبْرِ خُذَلُ
وَيُقَالُ: مَا الَّذِي دَعَاكَ إِلَى هَذَا أَيْ جَرَّكَ إِلَيْهِ وَحَمَلَكَ عَلَيْهِ.
وَقَوْلُهُ: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ (٢).

قَالَ مُجَاهِدٌ: أَمُرُوا أَنْ يَدْعُوهُ فِي لَيْلٍ وَتَوَاضَعُ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: إِنْ تَكُنُ الرِّوَايَةُ كَمَا حَكَاهُ، فَالْتَّسْلِيمُ لِلْخَيْرِ وَإِلَّا فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ، وَيُحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ / لِأَمْرٍ أَوْ نَهْيٍ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا تَجِيبُونَ إِذَا شِئْتُمْ، وَتَمْنَعُونَ إِذَا شِئْتُمْ إِلَّا تَرَاهُ يَقُولُ بَعْدَهُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ (٤) أَيْ جَعَلُوا، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

وَكُنْتُ أَدْعُو قِذَاهَا الْإِثْمَ الْقَرْدَا

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١١٩/٢).

(٢) سورة النور آية (٦٣) وهذا التفسير رواه مجاهد في تفسيره (٤٤٥).

(٣) سورة النور آية (٦٣). (٤) سورة مريم آية (٩١).

أى أَسْمَى وَأَجْعَلُ.

وقوله تَعَالَى: ﴿لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾ (١) أَيْ لَنْ نَعْبُدَ وَرَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ» (٢).

وقوله عز وجل: ﴿وَمَا جَعَلْ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ﴾ (٣) الدَّعَى: الَّذِي تَبَنَاهُ رَجُلٌ فَدَعَاهُ ابْنُهُ.

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَنَى دَارًا وَاتَّخَذَهَا مَادِبَةً فَدَعَا النَّاسَ إِلَيْهَا» (٤) قوله: «دَعَا» مِنَ الدَّعْوَةِ وَالْمَدْعَاةِ وَهِيَ الْوَلِيمَةُ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِلْحَالِبِ دَعِ الدَّاعِيَ اللَّبَنَ» (٥) قَالَ أَبُو عِيْنٍ يَقُولُ: أَبَقَ فِى الضَّرْعِ قَلِيلًا مِنَ اللَّبَنِ وَلَا تَسْتَوْعِبُهُ فَإِنَّ الَّذِى تَبْقِيهِ يَدْعُو مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيَنْزِلُهُ وَإِذَا اسْتَقْصَى كُلُّ مَا فِى الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرُهُ عَلَى حَالِهِ.

وفى حديث عمر: «كَانَ يُقَدِّمُ فِيهَا سَابِقَتَهُمْ فِى أُعْطِيَانِهِمْ فَإِنْ انْتَهَتْ الدَّعْوَةُ إِلَيْهِ كَبَّرَ» (٦) يَقَالُ: لِبْنَى فَلَانَ الدَّعْوَةُ عَلَى قَوْمِهِمْ إِذَا بُدِءَ بِهِمْ فِى الْعَطَاءِ.

وفى الحديث فى قريش: «وَالْحَكْمُ فِى الْأَنْصَارِ وَالِدَّعْوَةُ فِى الْحَبْشَةِ» (٧) أَرَادَ [٢٢٩/ب] بِالِدَّعْوَةِ: الْأَذَانَ جَعَلَهُ فِى الْحَبْشَةِ تَفْضِيلًا لِمُؤَذِّنِهِ بِلَالٍ/ وَجَعَلَ الْحَكْمَ فِى الْأَنْصَارِ لِكثَرَةِ فَقَهَايَئِهَا.

(١) سورة الكهف (١٤).

(٢) رواه الترمذى فى الدعوات (٣٢٤٧)، وأحمد فى المسند (٢٧١/٤).

(٣) سورة الأحزاب آية (٤).

(٤) ذكره فى «النهاية» (١٢١/٣).

(٥) ذكره أبو عيْنٍ فى غريب الحديث (٢١٣/١) وذكره الزمخشري فى الفائق (٣٩٩/١).

وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٠/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٢/٢).

وفى الحديث: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى مَا دُعِيَ إِلَيْهِ يُوسُفُ لَأَجَبْتُ»^(١) قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: حِينَ دُعِيَ لِلإِطْلَاقِ مِنَ الْحَبْسِ بَعْدَ الْغَمِّ الطَّوِيلِ فَلَمْ يَخْرُجْ وَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ»^(٢) يَقُولُ: لَوْ كُنْتُ مَكَانَهُ لَمْ أَتَلَبَثُ وَخَرَجْتُ وَهَذَا مِنْ جِنْسِ تَوَاضُعِهِ ﷺ كَمَا قَالَ فِي وَقْتٍ آخَرَ: «لَا تُفَضِّلُونِي عَلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى»^(٣) وَأَرَادَ أَنْ يُوسُفَ كَانَ صَابِرًا.

وفى الحديث: «سَمِعَ رَجُلًا فِي الْمَسْجِدِ يَقُولُ: مَنْ دَعَا إِلَى الْجَمَلِ الْأَحْمَرِ؟ فَقَالَ: لَا وَجَدْتُ»^(٤) يُرِيدُ مَنْ وَجَدَهُ قَدَعَا إِلَيْهِ، وَنَهَى أَنْ تُنْشَدَ الضَّالَّةُ فِي الْمَسْجِدِ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْخَيْنِ

(دغر)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تُعَذِّبَنَّ أَوْلَادُكُمْ بِالْدَغْرِ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ غَمَزُ الْخَلْقِ، وَذَلِكَ أَنَّ الصَّبِيَّ تَأْخُذُهُ الْعُذْرَةُ وَهُوَ وَجَعَ يَهْجُ فِي الْخَلْقِ مِنَ الدَّمِ فَإِذَا عُولِجَ مِنْهُ صَاحِبُهُ قِيلَ عَذْرَتُهُ فَهُوَ مَعْذُورٌ وَدَغَرَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيَّهَا تَدَغِرُهُ دَغْرًا إِذَا دَفَعَتْهُ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ يَأْصِبُهَا.

وفى حديث على: «لَا قَطْعَ فِي الدَّغْرِ»^(٦) قِيلَ هِيَ الْخُلْسَةُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهِيَ عِنْدِي مِنَ الدَّفْعِ أَيْضًا وَإِنَّمَا هُوَ تَوَقَّبَ الْمُخْتَلِسِ وَدَفَعَهُ نَفْسُهُ عَلَى الْمَتَاعِ لِيُخْتَلِسَهُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٢).

(٢) سورة يوسف آية (٥٠).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٢).

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الطب ب/ اللدود بلفظ مثله ح/ (٥٧١٣) وح/

(٥٧١٥) ج/ (٥٧١٨) (١٧٦/١٠)، (١٧٧) (١٨١/١٠) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/

السلام ب/ التداوى بالعود ح/ (٢٢١٤) (١٧٣٥، ١٧٣٤/٤). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده

(٦/٣٥٥، ٣٥٦) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٢٧).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٣/٢).

(دغفق)

فى الحديث: «قَدْ دَغَفَقَهَا دَغَفَقَةً» (١) الدَغَفَقَةُ: الصَّبُّ الشَّدِيدُ يُقَالُ: فَلَانُ
فى نَعِيمٍ دَغَفَقَ أَى وَاسِعٍ.

(دغل)

فى الحديث: «اتَّخَذُوا دِينَ الله دَغَلًا» (٢) أَى / يَخْدَعُونَ النَّاسَ وَأَصْلُ الدَّغَلِ
الشَّجَرُ الْمُتَنَفِّ الذى يَكْمَنُ فِيهِ أَهْلُ السَّيِّئَاتِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: مَعْنَاهُ ادْغَلُوا فى
التفسير يُقَالُ: ادْغَلْتُ فى هَذَا الأَمْرِ إِذَا ادْخَلْتُ فِيهِ مَا يُخَالِفُهُ، قَالَ: وَإِذَا دَخَلَ
الرَّجُلُ مَدْخَلًا مُرَبِّيًا قِيلَ دَغَلَ بِهِ.

(دغم)

وفى الحديث: «ضَحَى بِكَبْشٍ أَدْغَمَ» (٣) هُوَ الَّذِى يَكُونُ فِيهِ أَذْنَى سَوَادٍ
وُخْصُوصًا فى أَرْبَبَتِهِ وَهُوَ مِثْلُ الأَذْلَمِ مِنَ الدَّوَابِّ وَالْجَمَاعَةِ دُغْمَانٌ، وَالدَّغْمَةُ
السَّوَادُ الَّذِى دَاخَلَ الْبَيَاضَ، وَأَنْشَدَنِى الأَزْهَرِيُّ قَالَ: أَنْشَدَنِى أَبُو صَبْرَةَ
السَّعْدِى لِبَغْضِ رُجَّازٍ سَعْدٍ:

إِنَّ ابْنَ يُوْزَ بَيْنَ بَابَيْنِ وَجَبِرَ وَالْخَيْلَ تَنْحَاةً إِلَى قُطْرِ الأَجَمِ
وَضَبَّةَ الدَّغْمَانِ فى رَأْسِ الأَكَمِ مُخَضَّرَةً أَعْيُنَهَا مِثْلَ الرَّخَمِ
قَالَ: وَبَابَيْنِ مَوْضِعٌ بِالْبَحْرَيْنِ، وَالأَجَمُ: جَمْعُ الأَجِمَةِ، وَجَمَّ الأَهِيمُ.

(١) أَخْرَجَهُ الإمامُ مُسْلِمٌ فى صَحِيحِهِ ك/ اللُّقْطَةُ ب/ اسْتِحْبَابِ خُلُطِ الأَزْوَادِ ح/ (١٧٢٩)

(٣/ ١٣٥٤، ١٣٥٥).

(٢) أَخْرَجَهُ الإمامُ مُسْلِمٌ فى صَحِيحِهِ ك/ الصَّلَاةُ ب/ خُرُوجِ النِّسَاءِ إِلَى الْمَسْجِدِ ح/

(٤٤٢) (١/ ٣٢٧، ٣٢٨). وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فى مِثْنِهِ ك/ الصَّلَاةُ ب/ مَا جَاءَ فى خُرُوجِ النِّسَاءِ

إِلَى الْمَسْجِدِ ح/ (٥٦٨) وَهَذَا كُلُّهُ بِلَفْظِ مِنْهُ. وَأَخْرَجَهُ الإمامُ أَحْمَدُ فى مِثْنِهِ (٢/ ٤٩، ١٢٧،

١٤٣، ١٤٥).

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

باب الدَّالِ مَعَ الْفَاءِ

(دفا)

قوله عز وجل: ﴿لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ﴾^(١) رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: «الدَّفءُ نَسْلُ كُلِّ دَابَّةٍ»^(٢) وقال الأزهري: الدَّفءُ عند العرب: نِتَاجُ الإِبِلِ والانتِفَاعُ بِهَا.

وفى الحديث: «لَنَا فِي دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ»^(٣) مَعْنَاهُ: مِنْ إِبِلِهِمْ وَغَنَمِهِمْ، وَقِيلَ سَمَاهَا دِفْءًا لِأَنَّهَا يَتَّخِذُ مِنْ أَوْبَارِهَا وَأَصْوَافِهَا مَا يَتَدَفَّأُ بِهِ.

وقال الفراء: الدَّفءُ مَا يُسْتَدَفُّ بِهِ مِنْ أَشْعَارِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَصْوَافِهَا، وَقَدْ يَدَفُّ/ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ وَدَفُّ الزَّمَانِ فَهُوَ دَفِيٌّ وَدَفِيَّ الرَّجُلُ فَهُوَ دَفَانٌ.

[٢٣٠/ب]

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَتَى بِأَسِيرٍ يُوعَكَ فَقَالَ أَدْفُوه، فَقَتَلُوهُ فَوَدَاهُ»^(٤) أراد النبي ﷺ: «أَدْفُوه» فترك الهمزَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ لَفْتِهِ الهمزُ وَلَوْ أَرَادَ مَعْنَى الْقَتْلِ، لَقَالَ دَافُوهُ أَوْ دَافُوهُ، يُقَالُ: دَفَفْتُ الْأَسِيرَ وَدَافَيْتُهُ أَيْ أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ.

وفى حديث الدَّجَالِ «فِيهِ دَفَا»^(٥) أَيْ انْحَنَاءٌ، وَرَجُلٌ أَدْفَأُ وَامْرَأَةٌ دَفَاءٌ.

(دفر)

فى حديث قيلة: «أَلْقَى إِلَى ابْنَةِ أَخِي يَادَفَارَ»^(٦) أَرَادَ يَا مُتَنَّةَ وَالدَّفَرُ: التَّنُّ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدُّنْيَا أَمْرٌ دَفَرٍ وَأَمَّا الدَّفَرُ: فَهُوَ حِدَةُ الرِّيحِ طَبِيعَةٌ كَانَتْ أَوْ مُنْتَنَةً مِثْلَ دَفَرِ الْمَسْكِ وَدَفَرِ الْإِبْطِ.

(١) سورة النحل (٥).

(٢) ذكره ابن منظور فى لسان العرب ص ١٣٩١ مادة «دفا».

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٤/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٣/٢، ١٢٤).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٤٠١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٤/٢).

وفى حديث عمر أنه قال: «وادفراه» (١) قال أبو عبيد: أراد وانتأه وقال ابن الأعرابي: أراد واذلأه. يقال: دفرته فى قفاه.

ومنه قول مجاهد فى تفسير قوله: «يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً» (٢) فقال: دَفَرًا فى أَقْفِيَّتِهِمْ أى دَفَعًا، وقال غيره: الدفر: الوسخ يكون فى الأظفار، يُقال: دَفَرَتْ أَظْفَارُهُ.

(دفف)

فى حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لِفُلَانٍ إِنَّهُ قَدْ دَفَّتْ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ دَافَّةٌ» (٣) قال أبو عمرو: الدافَّة: القومُ يَسِيرُونَ جَمَاعَةً سِرًّا لَيْسَ بِالشَّدِيدِ يُقال: هُمْ يَدْفُونُ دَفِيقًا.

ومنه الحديث الآخر: «إِنَّ فِيهَا - يعنى فى الجنة - لِنَجَائِبَ تَدَفُّ بِرُكْبَانِهَا» (٤) [١/٢٣١] وقال غيره يُقال: جَاءَتْ دَافَّةٌ مِنْ / الْأَعْرَابِ وَهُوَ مَنْ يَرِدُ مِنْهُمْ الْمَسْعَرُ. ومنه حديث سالم: «أَنَّهُ كَانَ يَتَوَلَّى صَدَقَةَ عُمَرَ فَإِذَا دَفَّتْ دَافَّةُ الْأَعْرَابِ وَجَّهَهَا فِيهِمْ» (٥).

ومنه حديث الأحنف: «أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ لَوْلَا غَرَمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ لَأَخْبَرْتُهُ أَنَّ دَافَّةً دَفَّتْ» (٦).

وفى حديث خالد: «نَادَى مُنَادِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ مَعَهُ أُسِيرٌ فَلْيُدْأَفْ» (٧) أراد فليجهز عليه.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٤١٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٤)؛

(٢) سورة الطور (١٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٤).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٣٤٢) وذكره ابن الأثير (١/ ١٢٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٥).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٢٥).

ومنه حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: «أَنَّهُ دَافَّ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ» (١) يُقَالُ دَافَقْتُ الْأَسِيرَ دَفَاقًا، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: فَلِيدَافُهُ مِنْ دَافَيْتُ عَلَى الْأَسِيرِ وَلُغَةٌ ثَالِثَةٌ: فَلِيدَافُهُ - بِالذَّالِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ - يُقَالُ ذَفَقْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيقًا.

وفى الْحَدِيثِ: «أَنْ فَلَاتًا قَالَ: ابْغُونِي حَدِيدَةً أُسْتَطِيبُ بِهَا فَأَعْطَى مُوسَى فَاسْتَدَفَّ بِهَا» (٢) أَيْ اسْتَعَانَ أَيْ حَلَقَ عَانَتَهُ وَاسْتَأْصَلَ حَلَقَهَا مِنْ دَافَقْتُ الْأَسِيرَ إِدَافَةً.

وفى الْحَدِيثِ: «كُلُّ مَادَفٍّ وَلَا تَأْكُلُ مَا صَفَّ» (٣) يَعْنِي أَنْ مَا حَرَكَ جَنَاحَهُ فِى الطَّيْرَانِ كَالْحَمَامِ وَنَحْوِهِ يُؤْكَلُ وَمَا صَفَّ جَنَاحَهُ كَالصُّقُورِ وَالنُّسُورِ لَا يُؤْكَلُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «صَافَاتٍ وَيَقْبِضَنَّ» (٤).

(دَفَقَ)

قَوْلُهُ: «خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ» (٥) أَيْ ذِي دَفَقٍ، وَهُوَ الْمُنَى الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ.

وفى حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «دُفَاقُ الْعَرَائِلِ» (٦) الدُّفَاقُ: الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَتَدَفَّقُ تَدَفُّقًا.

(دَفَنَ)

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ: «قُمْ عَنِ الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ» (٧) قِيلَ: هُوَ الدَّاءُ الْمُسْتَرٌّ الَّذِي قَهَرَتْهُ الطَّبِيعَةُ، يَقُولُ فَالْشَّمْسُ تُعِينُهُ عَلَى الطَّبِيعَةِ وَتُظْهِرُهُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٢).

(٤) سورة الملك آية (١٩).

(٥) سورة الطارق آية (٦).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٦/٢).

[٢٣١/ب] وفى حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «كَانَ لَا يَرُدُّ الْعَبْدَ مِنَ الْأَدْفَانِ، / وَيَرُدُّهُ مِنَ الْإِبَاقِ

الْبَاتِ» (١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَرَوْعَ عَنْ مَوَالِيهِ السَّيِّئِ أَوْ الْيَوْمِينَ وَلَا يَغِيبَ عَنِ الْمَصْرِ، يُقَالُ: عَبْدٌ دَفُونٌ، وَقَالَ النَّضَرُ: يُقَالُ نَاقَةٌ دَفُونٌ إِذَا كَانَتْ تَغِيبُ عَنِ الْإِبِلِ، وَقَدْ أَدْفَنْتُ نَاقَتَكُمْ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبْصَرَ شَجَرَةَ دَفْوَاءَ فِى بَعْضِ أَسْفَارِهِ تَسْمَى ذَاتُ أَنْوَاطٍ» (٢) يَمْلَقُ عَلَيْهَا السَّلَاحُ وَتَعْبُدُ، الدَفْوَاءُ: الْعَظِيمَةُ الظِّلِيلَةُ وَتَكُونُ الْمَائِلَةُ وَأَصْلُهَا الْهَمْزَةُ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْقَافِ

(دَقَعَ)

فِى الْحَدِيثِ: «إِنْ كُنَّ إِذَا جُعْتَنَ دَقَعْتَنَ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الدَّقْعُ: الْخَضُوعُ فِى طَلَبِ الْحَاجَةِ مَأْخُودٌ مِنَ الدَّقْعَاءِ: وَهُوَ التُّرَابُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَحِلُّ الْمَسْأَلَةُ إِلَّا فِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ» (٤) أَيْ شَدِيدٍ يُفْضِى بِصَاحِبِهِ إِلَى الدَّقْعَاءِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدَّقْعُ: سُوءُ احْتِمَالِ الْفَقْرِ.

(دَقَرَ)

فِى حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا بِشَيْءٍ فَعَارِضُهُ فَقَالَ: قَدْ جِئْتَنِي بِدَقْرَارَةٍ مِنْ قَوْمِكَ» (٥) أَيْ بِمُخَالَفَتِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الدَّقْرَارَةُ: الْحَدِيثُ الْمُفْتَعِلُ، وَالدَّقْرَارَةُ: الْمُخَالَفَةُ.

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٨٣/٢) وَذَكَرَهُ فِى الْفَائِقِ (٤٠٣/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٢٦/٢).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٢٦/٢).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٧٨/١) وَذَكَرَهُ فِى الْفَائِقِ (٤٠٤/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٢٧).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٢٧/٢).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (١٢٦/٢).

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْكَافِ

(دكك)

قوله تعالى: ﴿إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا﴾^(١) قال ابنُ عرفة: أى جُعِلَتْ مُسْتَوِيَّةً لَا أَكْمَةَ فِيهَا.

ومنه قوله: ﴿جَعَلَهُ دَكَّاءً﴾^(٢) قال ابنُ الزَّيْدِي: أى مُسْتَوِيًّا، يُقَالُ: نَاقَةٌ دَكَّاءٌ إِذَا ذَهَبَ سِنَامُهَا، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أى جَعَلَهُ مَدْكُوكًا مُلَصَّقًا بِالْأَرْضِ، / وَقَالَ [١/٢٣٢] الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ دَكَّكْتُهُ أَيْ دَفَقْتُهُ، وَمَنْ قَرَأَ: (دكاء) أَرَادَ جَعَلَ الْجَبَلَ أَرْضًا دَكَّاءً، وَهِيَ الرَّابِيَةُ الَّتِي لَا تَبْلُغُ أَنْ تَكُونَ جَبَلًا، وَجَمَعُهَا دَكَاوَاتٌ.

وقوله عز وجل: ﴿فَدَكَّنَا دَكَّةً وَاحِدَةً﴾^(٣) أى دُقْنَا دَقَّةً فَصَارَتْ صَبَاءً مُبْتَلًا. وفى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ إِنَّا وَجَدْنَا بِالْعِرَاقِ خَيْلًا عَرَاضًا دُكَّا»^(٤) يُقَالُ: فَرَسٌ أَدَكٌ، وَخَيْلٌ دَكٌ إِذَا كَانَ عَرِيضَ الظَّهْرِ قَصِيرًا، وَيُقَالُ لِلْخَيْلِ الدَّلِيلِ: دَكٌّ، وَجَمَعَهُ دَكَكَةٌ.

(دكك)

وفى حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «أَنَّهُ وَصَفَ مَنْزِلَهُ، فَقَالَ: سَهْلٌ وَدَكْدَاكُ»^(٥) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الدَكْدَاكُ مِنَ الرَّمْلِ مَا التَبَدَّ فِيهِ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَرْتَفِعْ ذَلِكَ الارتفاع، أَرَادَ أَنْ أَرْضَهُمْ غَيْرُ ذَاتِ حُزُونَةٍ.

وفى الْحَدِيثِ: «فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ»^(٦) أى اَزْدَحَمُوا وَأَصْلُ الدَّكَ الْكَسْرُ.

(١) سورة الفجر (٢١).

(٢) سورة الكهف (٩٨).

(٣) سورة الحاقة آية (١٤).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٨/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٨/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٨/٢).

(دكل)

فِي قَصِيدَةٍ مَدَحَ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَى عَهْدِهِمْ: عَلَى لَهُ فَضْلَانُ:
فَضْلُ قَرَابَةٍ * وَفَضْلُ بِنَصْلِ السَّيْفِ وَالسُّمْرِ الدَّكُلِ.
قَالَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ: الدَّكُلُ وَالدَّكْنُ وَاحِدٌ، يُرِيدُ: لَوْ أَنَّ الرَّمَّاحَ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ اللَّامِ

(دلث)

فِي حَدِيثِ مُوسَى وَالْحُضَيْرِ: «وَأَنَّ الْأَنْدِلَاطَ وَالتَّخَطُّرُفَ مِنَ الْأَنْفِحَامِ
وَالْتَكْلُفِ» (١) الْأَنْدِلَاطُ: التَّقَدُّمُ بِلَا رَوِيَّةٍ.

(دلح)

فِي الْحَدِيثِ: «كُنَّ النِّسَاءُ يَدْلُخْنَ بِالْقَرَبِ عَلَى ظُهُورِهِنَّ فِي الْغَزْوِ» (٢) أَيْ
[٢٣٢/ب] يَسْتَقِينَنَّ، وَتَسْتَقِينُ الرِّجَالُ، يُقَالُ: دَلَجَ الْبَعِيرُ إِذَا / تَنَاقَلَ فِي مَشْيِهِ مِنْ ثَقُلِ
الْحِمْلِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ سَلْمَانَ وَأَبَا الدَّرْدَاءِ اشْتَرَبَا لَحْمًا فَتَدَلَّحَاهُ بَيْنَهُمَا عَلَى
عُودٍ» (٣) يُقَالُ: تَدَلَّحَ الرَّجُلَانِ شَيْئًا بَيْنَهُمَا إِذَا حَمَلَاهُ بَيْنَهُمَا.

(دلس)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ لَوْلَمْ يَنْهَ عَنْ الْمَتْعَةِ لَاتَّخَذَهَا النَّاسُ
دَوْلَسِيًّا» (٤) أَيْ ذَرِيعَةً إِلَى الزَّوْنِ مَدْلُسَةً، وَالتَّدْلِيسُ: إِخْفَاءُ الْعَيْبِ، وَالْوَاوُ فِيهِ
زَائِدَةٌ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٢)، (١٣٠).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٢).

(دلج)

فى الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُدَلِّعُ لِسَانَهُ لِلْحَسَنِ»^(١) أَى يُخْرِجُهَا حَتَّى يَرَى حُمْرَتَهَا فِيهِشُّ إِلَيْهِ.

(دلن)

فى الحديث: «فَتَنَدَلَّقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْإِنْدَلَقُ خُرُوجُ الشَّيْءِ مِنْ مَكَانِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ نَذَرَ خَارِجًا فَقَدْ اِنْدَلَقَ، وَيُقَالُ: «اِنْدَلَقَ السَّيْفُ مِنْ جَفْنِهِ»^(٣) إِذَا شَقَّهُ فَخَرَجَ مِنْهُ.

وفى الحديث «وَمَعَهَا شَارِفٌ دَلْقَاءُ»^(٤) أَى مُتَكَسِّرَةُ الْأَسْنَانِ فَتَحَ مَرْغَهَا فَهِيَ الدُّلُوقُ وَالدَّلْقَمُ.

(دلف)

فى الحديث: «وَلِيَدْلِفَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ بَطْنٍ»^(٥) أَرَادَ لِيُقْبَلَ إِلَيْهِ، مِنَ الدَّلِيفِ: وَهُوَ الْمَشَى الرَّوِيدُ.

(دلك)

قوله: «أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ»^(٦) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: دُلُوكُ الشَّمْسِ زَوَالُهَا وَقْتُ الْأُولَى^(٧) فِى هَذِهِ الْآيَةِ، وَرَوَى نَافِعٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ:

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٣٠).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه بلفظ مثله (فتندلق أقتابه فى النار) ل/ بدء الخلق ب/ صفة النار وأنها مخلوقة ح/ (٣٢٦٧) (٦/ ٣٨١) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بلفظ منه أيضاً ل/ الزهد ب/ عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله ح/ (٢٩٨٩) (٤/ ٢٢٩٠، ٢٢٩١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٩). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٢٢٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٣٠).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٣٠).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٣٠).

(٦) سورة الإسراء آية (٧٨).

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٣٨٧). ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٣٠) وذكره فى الفائق (١/ ٤٠٩).

دَلُوكُهَا مِثْلُهَا^(١)، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: ذَلِكَ
الشَّمْسُ إِذَا مَالَتْ، قَالَ وَيُقَالُ: أَتَيْتُكَ عِنْدَ الدَّلَكِ أَيْ العَشَى وَأَنْشَدَ:

* تعرض الزهراء في جنح الدلّك *

وَفِي حَدِيثٍ عُمَرَ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: «بَلَّغْنِي أَنَّهُ أَعَدَّ لَكَ دَلُوكُ»
[١/٢٣٣] عَجِنَ بِخَمَرٍ^(٢) / الدلوك اسم الدواء الذي يتدلك به.

وَسُئِلَ الْحَسَنُ: «أَيُّدَا لَكَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ»^(٣) قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَانَ مُفْلَجًا قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي الْمَطْلُ بِالْمَهْرِ وَكُلُّ مُمَاظِلٍ مُدَالِكٍ.
(دَل)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيَخْرُجُونَ - يَعْنِي أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ - مِنْ عِنْدِهِ أَدْلَةً»^(٤)
الْأَدْلَةُ: جَمْعُ دَلِيلٍ مِثْلَ شَحِيحٍ وَأَشْحَةٍ، وَجَلِيلٍ وَأَجَلَةٍ، يَرِيدُونَ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ
مِنْ عِنْدِهِ بِمَا قَدْ عَلَّمُوهُ فَيَدُلُّونَ عَلَيْهِ النَّاسَ وَيَخْبِرُونَهُمْ أَيْ يَخْرُجُونَ مِنْ عِنْدِهِ
فُقَهَاءَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمَتِهِ وَدَلَّهِ»^(٥) فَيَشْبَهُونَ بِهِ الدَّلَّ، وَالْهَدْيُ
قَرِيبُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَهُمَا مِنَ السَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ فِي الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرِ.

وَرَوَى عَنْ سَعْدٍ قَالَ: «بَيْنَا أَنَا أَطُوفُ بِالْبَيْتِ إِذْ رَأَيْتُ امْرَأَةً أَعْجَبَنِي دَلَّهَا»^(٦)
قَالَ شِمْرٌ: الدَّلُّ وَالْدَّلَالُ: حُسْنُ الْحَدِيثِ وَحُسْنُ الْهَيْئَةِ قَالَ: وَيُقَالُ: هِيَ تَدُلُّ
عَلَيْهِ أَيْ تَحْتَرِيءُ، يُقَالُ: مَا ذَلِكَ عَلَى فُلَانٍ أَيْ مَا جَرَّأَكَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: تَدَلَّتِ
الْمَرْأَةُ عَلَى زَوْجِهَا وَذَلِكَ أَنْ تَزِيدَ جُرْأَةً عَلَيْهِ فِي تَفَنُّجٍ وَشَكْلِ كَأَنَّهَا تُخَالِفُهُ وَلَيْسَ
بِهَا خِلَافٌ، وَالْدَّلَاةُ: مِمَّنْ يَدُلُّ عَلَى مَنْ لَهُ عَبْدٌ مُغِيرٌ لَهُ شَبَهٌ جُرْأَةً مِنْهُ،

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣٠).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣١).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٣١).

وَالسَّمْتُ: أَيْضًا حُسْنُ الْهَيْئَةِ، وَيُقَالُ: لِفُلَانٍ عَلَيْكَ دَالَّةٌ وَتَدَلُّ وَإِدْلَالٌ وَمُدْلٌ بِصَحْبَتِهِ عَلَيْكَ إِدْلَالًا، وَدَلَالًا، وَدَالَّةٌ أَيْ مَجْتَرِيٌّ، قَالَهُ أَبُو الْهَيْثَمِ.

وقوله: ﴿فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ﴾^(١) أَيْ قَرَّبَهُمَا إِلَى الْمَعْصِيَةِ بِغُرُورِهِ، وَقِيلَ: دَلَّاهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ، وَقِيلَ: فَاطْعَمَهُمَا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهُ الرَّجُلُ الْعَطْشَانُ يُدَلُّ فِي السَّرِّ لِيَرَوْى مِنْ مَائِهَا فَلَا يَجِدُ فِيهَا مَاءً فَيَكُونُ مُدْلَى فِيهَا بِالْغُرُورِ، / فَوَضَعَتِ التَّدْلِيَّةُ مَوْضِعَ الْإِطْمَاعِ فِيمَا لَا يَجْدِي نَفْعًا، وَقِيلَ: [٢٣٣/ب] فَدَلَّاهُمَا أَيْ فَجَّرَاهُمَا إِبْلِيسُ عَلَى أَكْلِ الشَّجَرَةِ.

وَالْأَصْلُ فِيهِ، دَلَّاهُمَا مِنَ الدَّلِّ، وَهِيَ الْجُرْأَةُ، وَالدَّالَّةُ مِثْلُهَا.

(دلا)

قوله تَعَالَى: ﴿فَأَدْنَىٰ دَلْوَةٍ﴾^(٢) أَيْ أَرْسَلَهَا فِي السَّبْرِ فَإِذَا نَزَعُوهَا قِيلَ دَلَا يَدُلُّوْا.

وقوله: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٣) مَعْنَى دَنَا وَتَدَلَّى وَاحِدٌ أَيْ قَرَّبَ وَزَادَ التَّدَلَّى مِنْ عُلُوٍّ إِلَى أَسْفَلٍ.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَدَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ﴾^(٤) أَيْ لَا تُعْطَوْهَا الْحُكَّامَ عَلَى سَبِيلِ الرِّشْوَةِ لِيُغَيِّرُوا الْحُكْمَ لَكُمْ، مَاخُذٌ مِنْ أَدْلَيْتُ الدَّلْوَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: أَدَلَّ بِمُجْنِهِ إِذَا أَرْسَلَهَا.

فِي حَدِيثِ اسْتِسْقَاءِ عُمَرَ: «وَقَدْ دَلَّوْنَا بِهِ إِلَيْكَ»^(٥) يَعْنِي بِالْعَبَّاسِ أَيْ تَوَصَّلْنَا بِوَاصِلَةٍ مِنَ الدَّلْوِ أَيْضًا.

(١) سورة الأعراف آية (٢٢).

(٢) سورة يوسف آية (١٩).

(٣) سورة النجم آية (٨).

(٤) سورة البقرة آية (١٨٨).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٢/٢).

وفى حَدِيثِ أُمِّ الْمُثَنَّرِ الْعَدَوِيَّةِ: «دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ عَلِيٌّ وَلَنَا دَوَالٌ مُعَلَّقَةٌ» (١) الدَّوَالِي: بُسْرٌ يُعَلَّقُ فَإِذَا أَرَطَبَ أَكِلَ، وَاحِدُهَا فِي الْقِيَاسِ دَالِيَةٌ، وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ.

بَابُ الدَّوَالِ مَعَ الْمِيَرِ

(دمث)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَانَ يَمْشِي مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ مَالَ إِلَى دِمَثٍ مِنَ الْأَرْضِ فَبَالَ» (٢) الدَّمَثُ الْأَرْضُ السَّهْلَةُ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِئَلَّا يَرْتَدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ كَمَا قَالَ: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرْتَدِّ لِبَوْلِهِ» (٣).

وفى صِفَتِهِ ﷺ: «دِمَثٌ لَيْسَ بِالْجَافِي» (٤) أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ لَيْسَ الْخُلُقُ فِي سُهُولَةٍ، وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّمَثِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: / هُوَ الرَّمْلُ الَّذِي لَيْسَ بِمَتَلَبِدٍ وَلَا مُشْتَدًّا. [١/٢٣٤]

وفى حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَإِنَّمَا يَدِمَثُ مَجْلِسُهُ مِنَ النَّاسِ» (٥) يُرِيدُ يُوْطِيءُ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلرَّجُلِ السَّهْلِ الْخُلُقِ دِمَثٌ، قَالَ: أَعْلَمْتُكَ.

(دمج)

وفى الْحَدِيثِ: «مَنْ شَقَّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ فِي الْإِسْلَامِ دَامِجٌ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ» (٦) الدَّامِجُ: الْمَجْتَمِعُ، وَأَصْلُ الدَّمُوجِ: دَخُولُ الشَّيْءِ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٩٦، ٤١٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣١٢) وذكره في الفائق (١/٤١٠) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/١٣٢).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣١٢) بلفظ منه.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/١٣٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/١٣٢).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح/ (١٠٩٢٥) (١١/٢٥) وذكره في الإتحاف

(٦/٣٣٤) وذكره الهندي في كنز العمال ح/ (١٠٣٦). (١/٢٠٧).

فِي الشَّيْءِ، يُقَالُ: مَتْنٌ مُدْمَجٌّ، وَرَجُلٌ مُدْمَجٌّ الْخُلُقِ إِذَا كَانَ مَجْدُولَ الْخُلُقِ مُتَدَاخِلُهُ.

(دمر)

قوله تعالى: ﴿فَدَمَّرْنَاهُمْ﴾^(١) أَيْ أَهْلَكْنَاهُمْ، يُقَالُ دَمَرَ الْقَوْمُ يَدْمُرُونَ دُمُورًا وَدِمَارًا، وَيَكُونُ الدُّمُورُ أَيْضًا الدُّخُولُ بِغَيْرِ إِذْنٍ.

ومنه الحديث: «مَنْ نَظَرَ فِي صَيْرِ بَابٍ فَكَانَ دَمَرًا»^(٢) أَيْ دَخَلَ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَدَمَرَ وَدَمَقَ سَوَاءً.

(دمس)

فِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «كَأَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الدِّيمَاسِ»^(٣) قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْكِنُ أَيْ كَأَنَّهُ مُخَذَّرٌ لَمْ يَرِ شَمْسًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدِّيمَاسُ السِّرْبُ وَمِنْهُ يُقَالُ دَمَسَتْهُ إِذَا قَبَرَتْهُ.

(دمع)

فِي الشَّجَاجِ «الدَّامِعَةُ» وَهِيَ أَنْ يَسِيلَ مِنْهَا دَمٌ، يُقَالُ ثَرَى دَامِعٌ أَيْ ثَرَى وَدِمَاعُ الْكَرْمِ مَا تَجَرَّى مِنْهُ مِنَ الْمَاءِ عِنْدِ الْقِصَابِ.

(دمغ)

قوله: ﴿فَيَدْمَغُهُ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ فَيَعْلُوهُ وَيُبْطِلُهُ، وَيُقَالُ: رَمَاهُ فَدَمَغَهُ إِذَا أَصَابَ دِمَاعَهُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيْ فَيَذْهَبُ بِهِ ذِهَابَ الصَّغَارِ وَالذَّلِّ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى يَصِفُ رَسُولَ اللَّهِ فَيَقُولُ: «دَامَغُ جَيْشَاتِ الْإِبَاطِيلِ»^(٥) أَيْ الْمُهْلِكُ، يُقَالُ دَمَغَهُ يَدْمَغُهُ دَمَغًا إِذَا أَصَابَ الدَّمَاعَ فَقَتَلَهُ.

(١) سورة الفرقان آية (٣٦).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٩١/١) بلفظ منه ذكره في الفائق (٤١٠/١). وذكره

ابن الأثير في النهاية (١٣٢/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٢).

(٤) سورة الأنبياء آية (١٨).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٢).

(دمق)

[٢٣٤/ب] فِي حَدِيثِ خَالِدٍ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ دَمَقُوا فِي الْخَمْرِ وَتَزَاهَدُوا / فِي الْحَدِّ» (١)
قَالَ شِمْرٌ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: دَمَقَ الْقَوْمُ عَلَى الْقَوْمِ وَدَمَرُوا إِذَا دَخَلُوا بِغَيْرِ
إِذْنٍ، قَالَ: وَمَعْنَى دَمَقُوا فِي الْخَمْرِ أَيْ دَخَلُوا فِي شُرْبِهِ وَاتَّسَعُوا وَانْبَسَطُوا يَعْنِي
مِنْ غَيْرِ إِبَاحَةٍ.

(دمك)

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ بِنَاءُ الْكَعْبَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِدْمَاكُ حِجَارَةٍ وَمِدْمَاكُ عِيدَانٍ
مِنْ سَفِينَةٍ انْكَسَرَتْ» (٢) الْمِدْمَاكُ: السَّافُ فِي الْبِنَاءِ كُلُّ صَفٍّ مِنَ اللَّبَنِ تُسَمِّيهِ
جَاهِلِيَّةُ أَهْلِ الْحِجَازِ مِدْمَاكًا.

(دمل)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يُدْمَلُ أَرْضُهُ بِالْعُرَّةِ» (٣) أَيْ يُصْلِحُهَا وَيُعَالِجُهَا بِالْدِّمَالِ
وَقَدْ انْدَمَلَ الْجُرْحُ إِذَا صَلَحَ وَبَرَأَ وَدَامَلَتْ فُلَانًا دَارِيَّتُهُ.

(دملق)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي حَدِيثِ ظِيَّانٍ، وَذَكَرَ ثُمُودٌ فَقَالَ: «رَمَاهُمُ اللَّهُ بِالْدِّمَالِقِ
فَأَهْلَكَهُمْ بِالصَّوَاعِقِ» (٤) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الدِّمَالِقُ: الْحِجَارَةُ أَحْسَنُهَا الْمَلَسُ، مِنْ
قَوْلِكَ: دَمَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَدْرْتُهُ وَمَلَسْتُهُ، وَالْقَافُ وَالْكَافُ تَخْرُجَانِ مِنْ مَخْرَجٍ
وَاحِدٍ.

(دمم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ (٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَطْبَقَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ، يُقَالُ:
دَمَمْتُ عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَطْبَقْتَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ دَمَمْتُ عَلَى الْقَبْرِ، وَنَاقَةُ مَدْمُومَةٍ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٢). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٢).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٧٠/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٤/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٤/٢). (٥) سورة الشمس آية (١٤).

أَلْبَسَهَا الشَّحْمُ، فَإِذَا كَرَّرْتَ الإِطْبَاقَ قُلْتَ: دَمَمْتُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: (فَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ) أَيْ غَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الدَّمْدَمَةُ وَالْدَّمْدَامُ: الْهَلَاكُ.

فِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: «لَا بَأْسَ بِالصَّلَاةِ فِي دِمَّةِ الْغَنَمِ» (١).

قِيلَ: دِمَّةُ الْغَنَمِ مَرِيضُهَا كَأَنَّهُ دُمٌ بِالْبَوْلِ وَالْبَعْرِ أَيْ أَلْبَسَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ دِمْنَةُ الْغَنَمِ فَحَذَفَ التَّوْنَ وَشَدَّدَ الْمِيمَ.

[١/٢٣٥]

(دمن)

فِي الْحَدِيثِ: «يَاكُمُ وَخَضِرَاءُ الدَّمَنِ، قِيلَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنَبَتِ السُّوءِ» (٢) يُقَالُ دِمْنَةٌ وَدِمْنٌ مِثْلُ أَجْنَةٍ وَأَجْنٌ وَدِمْنَةٌ وَدِمْنٌ مِثْلُ سَدْرَةٍ وَسَدْرٌ شَبَّهَهَا بِالْبَقْلَةِ النَّاصِرَةِ فِي دِمْنَةِ الْبَعْرِ وَهِيَ مَا تُدْمِنُهُ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ بِأُيُوتِهَا وَأُبْعَارِهَا أَيْ تُبْلِدُهُ، فَرَبَّمَا تَبَتَ فِيهَا النَّبَاتُ الْحَسَنُ، يَقُولُ: فَمَنْظَرُهَا أَتَقَى وَمَنْبَتُهَا فَاسِدٌ وَلَعَلَّهَا تَتَرَعُّ إِلَى مَنْبَتِهَا، يُقَالُ: دَمَّنَ فُلَانٌ فَنَاءَ الْأَمِيرِ إِذَا لَزِمَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مُدْمِنٌ خَمِرٌ كَعَابِدِ الْوَتَنِ» (٣) يَعْنِي الَّذِي يُعَاقِرُ شُرْبَهَا وَيُلَازِمُهُ.

فِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا جَاءَ التَّقَاضِي قَالَ: أَصَابَ التَّمْرُ الدَّمَانُ» (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا اتَّسَعَتِ النَّخْلَةُ عَنْ عَقَنِ وَسَوَادٍ قِيلَ: أَصَابَهَا الدَّمَانُ، وَيُقَالُ: لِلْفَسِيلَةِ إِذَا أَخْرَجَتْ قَلْبَتَهَا اتَّسَعَتْ.

(دما)

فِي الْحَدِيثِ: «هَذَا سَهْمٌ مُبَارَكٌ مُدْمِيٌّ» (٥) الْمُدْمِيُّ مِنَ السَّهَامِ الَّذِي قَدْ رُمِيَ بِهِ مَرَّةً، وَكُلُّ شَيْءٍ فِي لَوْنِهِ سَوَادٌ وَحُمْرَةٌ فَهُوَ مُدْمِيٌّ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٣/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٤/٢).

(٢) ذكره في الإتحاف (٣٤٨/٥) وأخرجه في جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ح/ (٩٣٢٦) (٣٤٤٤/٦) وذكره في كثر العمال ح/ (٤٤٥٨٧) (١٦/٣٠٠) وذكره أيضاً في كثر العمال ح/ (٤٥٦١٥) (١٦/٤٩٤) وذكره أيضاً ح/ (٤٥٦٢٠) (١٦/٩٤٩٦).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٢). (٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٢).

وفى صفته ﷺ: «كَانَ عُنْقُهُ جِيدَ دُمِيَّةٍ» (١) الدُمِيَّةُ: الصُّورَةُ الْمُصَوَّرَةُ،
وجمعها دُمِيٌّ.

بَابُ الْجَدَالِ مَعَ التَّوَقُّ

(دَنَقَ)

فِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «لَا بَأْسَ لِلْأَسِيرِ إِذَا خَافَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ أَنْ يَدْنُقَ
لِلْمَوْتِ» (٢) يُقَالُ: دَنَقَ لِلْمَوْتِ تَدْنِيقًا إِذَا دَنَا.

(دَنَدَنَ)

وفى الحديث: «فَأَمَّا دَنَدَنْتَكَ وَدَنَدَنَةُ مُعَاذَ فَلَا تُحْسِنُهَا» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ
أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَغْمَتَهُ وَلَا تَفْهَمُهُ، وَهُوَ مِثْلُ الْهَيْئَةِ وَالْهَيْفَةِ إِلَّا
أَنَّهَا أَرْفَعُ قَلِيلًا.

(دَنَا)

قَوْلُهُ: [ب/٢٣٥] «فَنَوَانُ دَانِيَةً» (٤) أَيِ قَرِيبَةٍ الْمُتَنَاوَلِ.

قَوْلُهُ: «وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ» (٥) أَيْ ذَلِكَ الْقَاطِفَةُ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَرْفَى فِيهِ.
وقوله: «فِي أَدْنَى الْأَرْضِ» (٦) قِيلَ: فِي أَطْرَافِ الشَّامِ أَيْ فِي أَدْنَى أَرْضِ
الْعَرَبِ.

وقوله: «إِنَّا زَيْنَا السَّلْمَاءِ الدُّنْيَا» (٧) يَعْنِي: الْقُرْبَى إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَتَذَكِيرُهُ
الْأَدْنَى، مِثْلُ الْأَصْغَرِ وَالصُّغْرَى.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٧/٢).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١، ١٥٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٧/٢).

(٤) سورة الأنعام آية (٩٩).

(٥) سورة الرحمن (٥٤).

(٦) سورة الروم (٣).

(٧) سورة الصافات آية (٦).

وقوله : «يَذْنِبْنَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَائِبِهِنَّ» (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيُّ يَتَغَطَّيْنَ وَيَتَوَارَيْنَ
بِثْيَابِهِنَّ لِيَعْلَمَ أَنَّهُنَّ حَرَائِرٌ.

وقوله : «الَّذِي هُوَ أَذْنَى» (٢) وَالْأَذْنَى أَخْسُ وَالَّذِي بَلَا هَمَزٌ وَالْمُدْنِي
الْحَسِيسُ.

وفي الحديث : «سَمُّوا اللَّهَ وَدُنُّوا» (٣) أَي سَمُّوا اللَّهَ إِذَا بَدَأْتُمْ بِالْأَكْلِ «وَدُنُّوا»
أَي كُلُّوا عَمَّا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَقَرَّبَ مِنْكُمْ، وَهُوَ فَعَلُوا مِنْ دَنَا يَدْنُو وَيُقَالُ :
رَجُلٌ دَنِي، وَقَدْ دَنَا يَدْنُو، وَدَنَى يَدْنِي، وَدُنُّوا يَدْنُوا، وَأَمَّا الدَّنِيُّ مُهْمُوزٌ فَهُوَ
الْمَاجِنُ وَقَدْ دُنُوَ وَدَنَا إِذَا مَجَنَ.

باب الدال مع الواو

(دولج)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ : «أَنَّهُ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ أَتَنِّي امْرَأَةٌ فَأَدْخَلْتُهَا الدُّوَلَجَ» (٤) يَعْنِي
الْمَخْدَعُ، وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى التَّوَلَجُ، وَهُوَ كُلُّ مَا وَلَجَتْ فِيهِ مِنْ بَيْتٍ أَوْ سَرَبٍ أَوْ
نَحْوِهِ.

(دوح)

فِي الْحَدِيثِ : «كَمْ مِنْ عَذْقٍ دَوَّاحٍ لِأَبَى الدَّحْدَاحِ» (٥) قِيلَ الدَّوَّاحُ : الْعَظِيمُ
الشَّدِيدُ السَّمُوقُ، وَعَلَى شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ دَوْحَةٌ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : لَا
أَعْرِفُ الدَّوَّاحَ.

(دوخ)

فِي حَدِيثٍ وَفَدٍ ثَقِيفٍ : «أَدَاخَ الْعَرَبُ وَدَانَ لَهُ النَّاسُ» (٦) أَيْ أَذْلَهُمْ يُقَالُ :
أَدْخَتْهُ فِدَاخٌ يَدْخُو.

(٢) سورة البقرة (٦١).

(١) سورة الاحزاب (٥٩).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٧/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤١/٢).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣١٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٨/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٨/٢).

قوله: «أَنْ تُصَيِّنَا دَائِرَةً» (١) / قال الأزهري: مَعْنَى الدَّائِرَةُ الدَّوْلَةُ تَدُورُ [١/٢٣٦]

لأَعْدَاءِ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِمْ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: دَائِرَةٌ أَيْ حَادِثَةٌ مِنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَيْ يَدُورُ عَلَيْنَا الدَّهْرُ بِمَكْرُوهِهِ، يَعْنُونَ بِالدَّائِرَةِ الْجَدْبَ.

قوله: «وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ» (٢) أَيْ الْمَوْتُ أَوْ الْقَتْلُ.

وقوله تعالى: «عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ» (٢) دَعَا عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ وَالْفَسَادِ.

وقوله: «لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا» (٣) أَيْ أَحَدًا فَيَعَالُ مِنْ دَارٍ يَدُورُ أَصْلُهُ دِيَوَارٌ.

قوله: «سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ» (٤) قَالَ مُجَاهِدٌ: مَصِيرُهُمْ فِي الْآخِرَةِ.

وفى الحديث: «أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ دُورُ بَنِي فُلَانٍ وَكُلُّ دُورِ الْأَنْصَارِ فِيهِ خَيْرٌ» (٥) الدُّورُ هَاهُنَا قِبَائِلٌ اجْتَمَعَتْ فِي مَحَلَّةٍ فَسُمِيتَ الْمَحَلَّةُ دَارًا. ومنه الحديث الآخر: «مَا بَقِيَتْ دَارٌ إِلَّا بُنِيَ فِيهَا مَسْجِدٌ» (٦) أَيْ مَا بَقِيَتْ قَبِيلَةٌ.

وفى الحديث: أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ قَالَ لَهُ فِي حُجَّتِهِ أَيْنَ تَنْزِلُ غَدًا قَالَ: «وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مِنْ دَارٍ» (٧) إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ، لِأَنَّهُ عَقِيلًا كَانَ بَاعَ دَارَ بَنِي عَبْدِ الْمَطْلِبِ،

(١) سورة المائدة آية رقم (٥٢).

(٢) سورة نوح آية (٢٦).

(٣) سورة الأعراف (١٤٥) رواه مجاهد فى تفسيره (٢٤٦).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الأدب ب/ قول النبى ﷺ (خير دور الانصار) ح/ (٦٠٥٣) (٤٨٦/١٠) وأخرجه أيضاً فى ك/ صاحب الانصار ب/ فضل دور الانصار ح/ (٣٧٨٩) (١٤٤/٧). وأخرجه أيضاً فى ك/ الطلاق ب/ اللعان ح/ (٥٣٠٠) (٣٤٨/٩) وأخرجه أيضاً فى ك/ الزكاة ب/ خرص التمر ح/ (١٤٨١) (٤٠٢/٣) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ فى خير دور الانصار ح/ (٢٥١١) (٤/١٩٥٠، ١٩٥١) وأخرجه الإمام الترمذى فى صحيحه ك/ المناقب ب/ فى أى دور الانصار فيه ح/ (٣٩١٠) (٧١٦/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٩/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٩/٢).

وَذَلِكَ لِأَنَّهُ وَرِثَ أَبَا طَالِبٍ وَلَمْ يَرِثْهُ عَلَىٰ وَجْهٍ لَتَقْدِمَ إِسْلَامُهُمَا مَوْتُ أَبِيهِمَا
فَلَمَّا وَرِثَهَا بَاعَهَا، وَلَمْ يَكُنْ لِرَسُولِ اللَّهِ فِيهَا مَوْرَثٌ لِأَنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَلَكَ وَأَبُوهُ
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ حَيٌّ وَهَلْكَ أَكْبَرُ أَوْلَادِهِ، وَلَمْ يَعْقِبُوا فَحَازَ رِبَاعَهُ أَبُو طَالِبٍ وَحَازَ مَا
بَعْدَهُ عَقِيلٌ.

وفى الحديث: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَةِ يَوْمٍ خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ» (١) أَى دَارٍ، يُقَالُ: دَارَ وَاسْتَدَارَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفى الحديث: «مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ / مَثَلُ الدَّارِ» (٢) قال: الدَّارِ الْعَطَارُ [٢٣٦/ب]
سُمِّيَ دَارِيًّا لِأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دَارِسٍ وَهُوَ مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ بِالْبَحْرَيْنِ يُؤْتَى مِنْهُ
بِالطَّيِّبِ، وَالدَّارِىُّ فِي غَيْرِ هَذَا الَّذِى يَقِيمُ أَكْثَرَ ذَهْرِهِ فِي دَارِهِ لَا يَرْكَبُ الْأَسْفَارَ.
(دوس)

وفى حديثٍ أَمْ زَرْعٍ: «وَدَائِسٌ وَمُنَقٌّ» (٣) قَالَ هِشَامٌ: قَالَ عِيسَى: الدَّائِسُ:
الْأَنْدَرُ وَالنَّقَى الْغُرْبَالُ، وَقَالَ نَفِيرُهُ: الدَّائِسُ: الَّذِى يَدُوسُ الطَّعَامَ يُقَالُ: دَاسَهُ
يَدُوسُهُ وَدَرَسَهُ يَدْرُسُهُ وَدَرَسَ الطَّعَامَ وَدَرَسَهُ وَاحِدٌ.
(دوك)

فى الحديث: «قَبَاتِ النَّاسِ يَدُوْكَوْنَ تِلْكَ اللَّيْلَةُ» (٤) أَى يَخْضُوْنَ وَيُقَالُ:
النَّاسُ فِى دُوْكَةٍ؛ أَى فِى اخْتِلَاطٍ وَخَوْضٍ.
(دول)

وقوله: «كَيْ لَا يَكُوْنَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ» (٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدُّوْكَةُ: اسْمٌ لِكُلِّ

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ بدء الخلق ب/ ماجاء فى سبع أرضين ح/ (٣١٩٧) وأخرجه أيضاً فى ك/ المغازى ب/ حجة الوداع ح/ (٤٤٠٦) (٧١١/٧) وأخرجه
أيضاً فى ك/ الأضاحى ب/ الأضاحى يوم النحر. ح/ (٥٥٥٠) (١٠/١٠) وأخرجه الإمام
مسلم فى صحيحه ك/ القامة ب/ تغليظ تحريم الدعاء، الأعراض، الأقوال ح/ (١٦٧٩) (١٣٠٥/٣)
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٧/٥، ٧٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٠٤/٤) وذكره فى الإتحاف (٣٥١/٦) وذكره فى
مجمع الزوائد (٦١/٨) وذكره فى كنز العمال ح/ (٢٤٦٧٦) (٩/٩) وذكره أيضاً فى كتر
العمال ح/ (٢٤٧٣٦، ٢٤٧٣٧) (٣٢/٩).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤٠/٢).

(٥) سورة الحشر آية (٧).

مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، يَعْنِي الْفَيْءَ، وَالِدَوْلَةَ: الْإِنْتِقَالُ مِنْ حَالِ الْبُؤْسِ وَالضَّرَرِ إِلَى حَالِ الْغِبْطَةِ وَالسُّرُورِ.

وقوله: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ تَدَاوَلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (١) يُقَالُ: أَدَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فَلَانًا مِنْ فَلَانٍ أَيْ جَعَلَ لَهُ الدَّوْلَةَ عَلَيْهِ وَالدَّالُّ الظَّافِرُ قُلْتُ: وَيَجْمَعُ الدَّوْلَةُ دَوْلًا وَدَوْلَانٍ أَنَشِدَنِي الْأَزْهَرِيُّ لِلخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ:

وَفَيْتُ كُلَّ صَدِيقٍ وَدَنِي ثَمَنًا إِلَّا الْمُؤَمِّلَ دَوْلًا بِي وَأَيَّامِي

(دوم)

قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ (٢) أَيْ دَوَامُهَا، وَالْعَرَبُ تَضَعُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مَوْضِعَ التَّائِيدِ وَالِدَوَامِ، وَقوله: ﴿إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾ (٣) قِيلَ: هُمْ أَهْلُ الْكِبَائِرِ يَخْرُجُونَ، وَهُوَ قَوْلُ الضَّحَّاكِ وَقَتَادَةَ، / وَقَالَ مُقَاتِلٌ: بَلِ اسْتَشْنَى الْمُوحِدِينَ، وَقَالَ مُقَاتِلٌ اسْتَشْنَى مِنَ الْخُلُودِ أَهْلَ التَّوْحِيدِ الَّذِينَ شَقُّوا بِدُخُولِ النَّارِ الْمُدَّةَ النَّبِيَّ أَرَادَهَا اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ بِشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: إِلَّا: بِمَعْنَى سِوَى مَا شَاءَ رَبُّكَ مِنَ الْخُلُودِ.

وفى الحديثِ قَالَتْ: «كَانَ عَمَلُهُ دِيمَةً» (٤) الدَّيْمَةُ: الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي سَكُونٍ فَشَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوَامِهِ مَعَ الْاِقْتِسَادِ بِدَيْمَةِ الْمَطَرِ.

(١) سورة آل عمران آية (١٤٠).

(٢) سورة هود آية: (١٠٧، ١٠٨).

(٣) سورة هود آية: (١٠٧، ١٠٨).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ قيام الليل ب/ هل يخص شيئاً من الأيام ح/ (١٩٨٧) (٢٧٧/٤) وأخرجه أيضاً في ك الرقاق ب/ القصد والمداومة على العمل ح/ (٦٤٦٦) (١١)، وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ صلاة المسافرين ب/ فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره ح/ (٧٨٣) (١/٥٤١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٠٩) (٦/٤٣، ٥٥، ١٨٩).

وفى حَدِيثٍ حُذِيفَ وَذَكَرَ الْفِتْنُ فَقَالَ: «إِنهَا لَا تَيْتِكُمْ دَيْمًا دَيْمًا»^(١) يَعْنِي أَنَّهَا تَمْلَأُ الْأَرْضَ فِي دَوَامٍ، وَهِيَ جَمْعُ دَيْمَةٍ.

وفى الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ»^(٢) يَعْنِي الرَّكَدَ السَّاكِنَ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَكَنَتْهُ فَقَدْ أَدَمَتْهُ، كَفَوْرَةِ الْقَدْرِ تُدِيمُهَا أَيْ تُسَكِّنُهَا وَقَدْ دَامَ يَدُومُ دَوْمًا إِذَا سَكَنَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الدَّائِمُ مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ: دَائِمٌ وَلِلدَّائِرِ دَائِمٌ، يُقَالُ: أَصَابَ فُلَانٌ دَوَامَ أَيْ دَوَارَ أُوبِيهِ، سُمِّيَتْ دَوَامَةُ الْوَلِيدِ لِدَوْرَانِهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دَوَمَ الطَّائِرُ فِي الْهَوَاءِ إِذَا دَارَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دَوَمَ مِنْ بَابِ السُّكُونِ وَهُوَ أَنْ يَنْسُطَ جَنَاحِيهِ وَلَا يَضْرِبَ بِهِمَا.

وفى حَدِيثٍ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا قَالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ الدَّامُ»^(٣) أَيْ الْمَوْتُ الدَّائِمُ.

وفى الْحَدِيثِ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ»^(٤) قَالَ الْحَرَبِيُّ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: الدَّوْمُ ضِمَامُ الشَّجَرِ مَا كَانَ.

وقال الأزهرى: الدَّوْمُ شَجَرٌ يُشَبِّهُ النَّخْلَ، إِلَّا أَنَّهُ يُثْمِرُ الْمُقْلَ وَلَهُ لَيْفٌ وَخُوصٌ.

(دوا)

/ فى الْحَدِيثِ: «كُلُّ دَاءٍ لَهُ دَاءٌ»^(٥) أَيْ كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرَّجَالِ فَهُوَ فِيهِ، [٢٣٧/ب] جَعَلْتُ الْعَيْبَ دَاءً.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٤٨).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الوضوء ب/ اليد فى الماء الدائم ح/ (٢٣٩) (٤١٢/١) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الطهارة ب/ النهى عن البول فى الماء الراكد ج/ (٢٨٢) (٢٣٥/١) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الغسل ب/ ذكر نهى الجنب عن الاغتسال فى الماء الدائم (١/ ١٩٧). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٥٩، ٢٦٥، ٣١٦، ٤٦٤، ٥٢٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٤٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٠٩).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٤٢).

ومنه قول النبي ﷺ: «وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ» (١) أَيُّ أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ
وَالصَّوَابُ: أَدْوَأَمِنَ الْبُخْلِ وموضعه من الباب أول حرف منه إلا أن تجعله من
باب دوى يدوى إذا هلك بمرض باطن.

وفى عهده للمماليك: «لَا دَاءَ وَلَا خَبِثَةٌ» (٢) الدَّاءُ: الْعَيْبُ الْبَاطِنُ الَّذِي لَمْ
يَطْلُعْ عَلَيْهِ الْمُشْتَرَى.

وفى خُطْبَةِ الْحَجَّاجِ:

قَدْ لَقَّيْنَا اللَّيْلَ بُعْصَلِيٍّ أَرْوَعُ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّوَايِ
يَعْنِي الْفَلَوَاتِ، الْوَاحِدَةُ دَوَايَةٌ أَرَادَ أَنَّهُ صَاحِبُ أَسْفَارٍ وَرَحَلٍ، وَلَا يَزَالُ يَخْرُجُ
مِنَ الْفَلَوَاتِ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّهُ يَصِيرُ بِالْفَلَوَاتِ لَا يَشْتَبِهَ عَلَيْهِ شَيْءٌ.

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْهَاءِ

(دهر)

فِي حَدِيثِ سَطِیحٍ:

* كَأَنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارُ دَهَارِيرِ *

سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الدَّهَارِيرُ جَمْعُ الدَّهْوَرِ، أَرَادَ الدَّهْرَ دُوَّ حَالَيْنِ مِنْ
بُؤْسٍ وَنِعَمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَأْوِيلُهُ
عِنْدِي أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَذُمَّ الدَّهْرَ وَتَسْبُوهُ عِنْدَ النَّوَازِلِ فَيَقُولُونَ: أَصَابَتْهُمْ
قَوَارِعُ الدَّهْرِ، وَقَدْ ذَكَرُوهُ فِي اسْتِعَارَتِهِمْ، وَذَكَرَهُ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ:

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٢/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٢/٢).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الأدب ب/ لا تسبوا الدهر ح/ (٦١٨١) (١٠/ ٥٨٠)
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٥/٢) ورواه أبو نعيم في الحلية وذكره الهيثمي في مجمع
الزوائد (٧١/٨) في الحلية (٢٥٨/٨).

﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ (١) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:

«لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ» (٢) عَلَى تَأْوِيلٍ / لَا تَسُبُّوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ بِكُمْ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَّيْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَعَالُ لَمَّا يُرِيدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَذْهَبِ الْمُشْكُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُلْحِدُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ وَإِنَّمَا ذَهَبَ إِلَى هَذَا الْمَوْلَدُونَ وَمَنْ لَا فَهْمَ لَهُ بِكَلَامِ الْعَرَبِ وَمَعَانِيهَا.

وَفِي شَأْنِ مَوْتِ أَبِي طَالِبٍ: «لَوْلَا أَنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ دَهْرُهُ الْجَزَعُ لَفَعَلْتُ» (٣) يُقَالُ: دَهَرَ فُلَانٌ أَمْرًا إِذَا أَصَابَهُ مَكْرُوهٌ.

(دهنس)

فِي الْحَدِيثِ: «فَنَزَلَ دَهَاسًا مِنَ الْأَرْضِ» (٤) الدَّهَاسُ: كُلُّ لَيْنٍ لَا يَبْلُغُ أَنْ يَكُونَ رَمْلًا وَلَيْسَ بِتُرَابٍ وَلَا طِينٍ.

(دهق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ (٥) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَيْ مُتَابِعًا، وَقَالَ الْحَسَنُ: مَلَأَى مَلَأَى، يُقَالُ: دَهَقْتُ الْكَأْسَ إِذَا مَلَأْتَهُ.

(دهم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُدْهَمَّتَانِ﴾ (٦) قَالَ مُجَاهِدٌ: مُسْوَدَّتَانِ وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ خَضِرَاوَاتٍ مِنَ الرِّىِّ حَتَّى تَغَيَّرَتْ خَضَرْتُهَا إِلَى سَوَادٍ قَلِيلٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الدَّهْمَةُ: عِنْدَ الْعَرَبِ السَّوَادُ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْجَنَّةِ مُدْهَامَةٌ لِشِدَّةِ خَضَرَتِهَا، يُقَالُ:

(١) سورة الجاثية آية (٢٤).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٤/٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٦/١)، (٤٦٤).

(٥) سورة النبا آية (٣٤). انظر تفسير مجاهد (٧٢٢).

(٦) سورة الرحمن آية (٦٤). انظر تفسير مجاهد (٦٤٣).

اسودَّت الخضرة إذا اشتدَّت، ولَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (١) قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَمَا تَسْتَطِيعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ وَأَنْتُمْ الدَّهْمُ؛ أَنْ يَغْلِبَ كُلُّ عَشْرَةٍ مِنْكُمْ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَى وَأَنْتُمْ الْعَدَدُ الْكَثِيرُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِدَهْمٍ» (٢) أَى بِغَائِلَةٍ وَأَمْرٍ عَظِيمٍ، وَجَيْشٍ دَهْمٌ أَى كَثِيرٌ.

وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَ: «أَتَيْتُكُمْ الدُّهَيْمَاءُ تَرْمِي بِالرَّصْفِ» (٣) قَالَ شِمْرٌ: أَرَادَ [٢٣٨/ب] بِاللُّدْهَيْمَاءِ، / الدُّهْمَاءُ السُّودَاءُ الْمُظْلَمَةُ.

وَمِثْلُهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «لِيَكُونَنَّ فِيكُمْ أَرْبَعُ فِتَنِ الرِّقَاطِ وَالْمُظْلَمَةِ مِثْلَ الدُّهَيْمَاءِ» (٤) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ بِاللُّدْهَيْمَاءِ، الدَّاهِيَةَ يَذْهَبُ بِهِ إِلَى الرَّحِيمِ وَفِي زَعْمِهِمْ اسْمٌ نَاقَةٌ، قَالُوا: وَكَانَ مِنْ قِصَّتِهَا: أَنَّهُ غَزَا عَلَيْهَا سَبْعَةُ إِخْوَةٍ فَقَتَلُوا عَنْ آخِرِهِمْ حَتَّى رَجَعَتْ بِهِمْ فَصَارَتْ مِثْلًا فِي كُلِّ دَاهِيَةٍ.

(دهمق)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ يُدْهَمَقَ لِي لَفَعَلْتُ» (٥) أَى يُلَيَّنَ لِي الطَّعَامُ، وَالِدُّهْمَةُ: لِينُ الطَّعَامِ، وَيُقَالُ: الدُّهْمَقَةُ، وَالِدُّهْمَقَةُ وَاحِدٌ وَالِدُّهْمَقَةُ يُلَيِّنُونَ الطَّعَامَ.

(دهن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَدَّةٌ كَالِدِهَانٍ﴾ (٦) الدَّهَانُ جَمْعُ الدُّهْنِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ شَبَّهَهَا فِي

(١) سورة المذثر (٣٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ١٨٠).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٣٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٤٦).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٤٦).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ١٤٦).

(٦) سورة الرحمن آية (٣٧). انظر معاني القرآن للفراء (٣، ١١٧) وانظر معاني القرآن

للزجاج (٥/ ١٠١).

اِخْتِلَافِ أَلْوَانِهَا بِالذَّهْنِ واختلاف ألوانه، وَيُقَالُ: الدَّهَانُ: الأَدَمُ الأَحْمَرُ،
وَأُنْشِدُنِي ابنُ الأَعْرَابِيِّ:

ومخاصم قاومتُ في كبدٍ مثلُ الدهانِ فكانَ لي العُذْرُ

قَالَ: والدَّهَانُ الطَّرِيقُ الأَمْلَسُ هَاهُنَا، وَمَا فِي الْقُرْآنِ فَالْأَدِيمُ الأَحْمَرُ
الصَّرْفُ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَي يَتَلَوْنَ مِنَ الْقَزَعِ كَمَا تَتَلَوْنَ الدَّهَانَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَدَلِيلُ
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ﴾^(١) أَي كَالزَّيْتِ الْمَغْلَى.

وقوله: ﴿أَفَبِهَذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾^(٢) الْمُدْهِنُ: المُنَافِقُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ:
مُدْهِنُونَ أَي كَاذِبُونَ، وَيُقَالُ: كَاْفِرُونَ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ
فِيُدْهِنُونَ﴾^(٣) أَي تَكْفُرُ فَيَكْفُرُونَ، وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: لَوْ تَلَيْنُ / فَيَلِينُونَ. [٢٣٩/ب]

وقَالَ الزَّجَّاجُ: لَوْ تُضَايِقُهُمْ فَيُضَايِقُوكَ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الإِدْهَانُ: الْمُقَارَبَةُ
فِي الْكَلَامِ وَالتَّلِينِ.

وفى الحديث: «قَدْ نَسِفَ الْمُدْهِنُ»^(٤) الْمُدْهِنُ: نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا
الْمَطَرُ وَتَأْتِيهَا الطَّيْرُ تَشْرَبُ مِنْهَا.

(دهده)

وفى الحديث: «فَيَتْدَهْدَى الصَّخْرَةُ»^(٥) أَي تَتَدَحَّرُ، يُقَالُ: دَهْدَيْتُ
الصَّخْرَةَ وَدَهْدَيْتَهَا وَتَدَهْدَى، وَتَدَهْدَهُ وَاحِدٌ.

(١) سورة الماعرج آية (٨).

(٢) سورة الواقعة آية (٨١).

(٣) سورة القلم آية (٩) انظر معاني القرآن للزجاج (٥، ٢٠٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٦/٢).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٥، ١٤). وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١، ٢٢٣).

بَابُ الدَّالِ مَعَ الْيَاءِ

(ديث)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «وَدَيْتَ بِالصَّغَارِ»^(١) أَيْ ذُلَّلَ وَالتَّدْيِثُ كَالْتَذْلِيلِ وَبَعِيرٌ مُدْيِتٌ إِذَا ذُلَّلَ بِالرِّيَاضَةِ.

(دين)

قَوْلُهُ: «مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ»^(٢) أَيْ يَوْمَ الْحِسَابِ وَقِيلَ الْجَزَاءُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»^(٣) أَيْ كَمَا تُجَارَى تُجَارَى.

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ»^(٤) أَيْ الْحِسَابُ الصَّحِيحُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «يَوْمَئِذٍ يُوقِفُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ»^(٥) أَيْ جَزَائِهِمُ الْوَاجِبُ.

وَقَوْلُهُ: «وَأَنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ»^(٦) يَعْنِي الْجَزَاءُ الْوَاقِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الدِّينُ: الْحُكْمُ، وَفِيهِ قِيلَ لِلْحَاكِمِ دَيَّانٌ.

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: «كَانَ عَلِيٌّ دَيَّانُ هَذِهِ الْأُمَّةِ»^(٧) وَقَالَ ذُو الْإِصْبَعِ:

لَا إِبْنَ عَمِكَ لَا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ عَنِّي وَلَا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي

قَالَ قَوْلُهُ: «يَوْمَ الدِّينِ»^(٨) أَيْ يَوْمَ الْحِسَابِ، رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى الْحُكْمِ وَذَلِكَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٧/٢).

(٢) سورة الفاتحة آية (٤).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٣٩/١).

(٤) سورة يوسف آية (٤٠).

(٥) سورة النور آية (٢٥).

(٦) سورة الذاريات آية (٦).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٨/٢).

(٨) سورة الفاتحة (٤).

قوله: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ﴾ (١) أى فى حُكْمِ الله لأن سيرته غير ذلك كانت سيرته تغريم السارقِ ضِعْفَى ما سَرَقَ.

[٢٣٩/ب]

وقوله: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصَابُهُ﴾ (٢) أى / الطَّاعَةُ.

وَكَذَلِكَ: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (٣).

وقوله: ﴿وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾ (٤) أى لَا يُطِيعُونَ الله طَاعَةً حَقًّا.

وقوله: ﴿الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (٥) والدِّينُ: اسمٌ لَجَمِيعِ مَا تَعَبَّدَ اللهُ بِهِ خَلْقَهُ.

قوله: ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَهَا﴾ (٦) أى غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُدَبِّرِينَ.

قوله: ﴿أَنْتَا لَمَدِينُونَ﴾ (٧) أى مُحَاسِبُونَ، وقيل مجزئون، وقولُ الفقهاء: يدينُ فى القَضَاءِ، أى يقلد، يُجْعَلُ ذلك إِلَيْهِ بغيرِ بينةٍ أى تلزمُ من ذاك ما يلزمه نفسه فى دينه من الاستِحلالِ أو التَّورُعِ. «والديان» فى صِفَةِ الله الْقَاضِي، ويُقَالُ الْقَهَّارُ.

وقوله: ﴿إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِدِينٍ﴾ (٨) الدِّينُ: مَالُهُ أَجَلٌ، والقَرْضُ: لا أَجَلَ لَهُ وقد أدنتُ الرَّجُلَ ودائتُهُ إذا بعْتُ منه بِأَجَلٍ وأدنتُ منه أى اشتريتُ بِأَجَلٍ مُسَمًّى.

ومنه الحديثُ: «فَادَّانُ مُعْرِضًا» (٩).

(١) سورة النور (٢).

(٢) سورة النحل (٥٢).

(٣) سورة يونس (٢٢) وسورة العنكبوت (٦٥) وسورة لقمان (٣٢) وسورة غافر (٦٥)

وسورة البينة (٥).

(٤) سورة التوبة آية (٢٩).

(٥) سورة الزمر آية (٣).

(٦) سورة الواقعة آية (٨٦، ٨٧).

(٧) سورة الصافات (٥٣).

(٨) سورة البقرة (٢٨٢).

(٩) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤٩/٢).

وفى الحديث: «الكَيْسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ» (١) أَيْ أَذَلَّهَا وَاسْتَعْبَدَهَا، يُقَالُ: دِنْتُ لَهُمْ إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ، وَقِيلَ: مَنْ حَاسَبَهَا.

وفى بعض الأخبار: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ» (٢) لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ، هَذَا خَطَأٌ كَبِيرٌ قَالَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ (٣) وَحَاشَا لَهُ مِنْ هَذِهِ الصِّفَةِ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى: أَنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ يَعْنَى مَا كَانَ يَقَرُّ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ فِي حَجَّتِهِمْ، وَمَنَاجِحِهِمْ، وَبُيُوعِهِمْ، وَأَسَالِيْبِهِمْ سِوَى التَّوْحِيدِ فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ إِلَّا عَلَيْهِ، وَمَا يَنْكُرُ مَرَارًا وَفَقَهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لِذَلِكَ وَقَدْ وَجَدَهُ / قَسْنُ بْنُ سَاعِدَةَ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ نُوفَلٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْجَهْلَاءِ. [١/٢٤٠]

وفى حديث عمر: «إِنَّ فُلَانًا يَدِينُ وَلَا مَالَ لَهُ» (٤) يُقَالُ: دَانَ وَاسْتَدَانَ وَادَانَ إِذَا أَخَذَ الدِّينَ فَإِذَا أُعْطِيَ الدِّينَ فَقَدْ أَدَانَ.

آخر حرف الدال

(١) أخرجه الترمذى فى سننه ك/ صفة القيامة ح/ (٢٤٥٩) (٦٣٨/٤). وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ الزهد ب/ ذكر الموت والاستعداد له ح/ (٤٢٦٠) (١٤٢٣/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٢٤/٤).
(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤٨/٢).
(٣) سورة التوبة (٢٨).
(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤٩/٢).

الخيال



كتاب الخال

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخال مع الهمزة

(ذأر)

في الحديث: «أنَّهُ لما نهى عَنْ ضَرْبِ النِّسَاءِ ذَرَّ النِّسَاءَ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ»^(١)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيْ نَشَزْنَ وَاجْتَرَأْنَ: يُقَالُ مِنْهُ: امْرَأَةٌ ذَرَّتْ عَلَى، مِثَالُ فَعَلٍ،
وَالذَّائِرُ النَّفُورُ.

(ذال)

في الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَرْقُصُ صَبِيًّا لَهَا وَتَقُولُ:
«ذَوَّالُ يَا بَنَ الْقَرَمِ يَا ذَوَّالَةَ»^(٢).

ذَوَّالَةٌ: الذَّئْبُ لِأَنَّهُ يَذَالُ فِي مَشِيَّتِهِ؛ وَهِيَ بِالذَّالِ الْإِنْثَاءِ - وَهُوَ مَبْنِي خَفِيفٌ.

(ذأم)

وقوله: «مَذْمُومًا»^(٣) أَيْ مَعِيْبًا، يُقَالُ: ذَامَهُ ذِمًّا وَذَامَهُ يَذِمُّهُ ذِمًّا وَذِمًّا وَذِمُّهُ
يَذِمُّهُ ذِمًّا، إِذَا عَابَهُ، وَقِيلَ: مَذْمُومًا، أَيْ مَطْرُودًا، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: ذَامَتْهُ
أَي حَقَرَتْهُ وَأَبْعَدَتْهُ.

(ذأن)

وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَةٍ: وَقَالَ لِفُلَانٍ: «كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أَتَاكَ مِنَ النَّاسِ مِثْلُ الْوَتْدِ
وَالذُّؤُنُونِ»^(٤) يَقُولُ: اتَّبِعْنِي وَلَا اتَّبِعْكَ، الذُّؤُنُونُ: نَبْتُ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ رَأْسٌ

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ النكاح ب/ ضرب النساء ح/ (١٩٨٥)
(١/٦٣٨) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/٥٩).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥١).

(٣) سورة الأعراف آية (١٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٢).

مذُونٌ وَرَبَّمَا أَكَلَهُ الْأَعْرَابُ، يُقَالُ: خَرَجُوا يَتَذَاتُونَ إِذَا خَرَجُوا يَجْتَنُونَهُ وَخَرَجُوا يَنْطَرِثُونَ وَخَرَجُوا يَتَمَغَّرُونَ، شَبَّهَ بِالذُّنُونِ لِصِغَرِهِ وَحِدَاثَةِ سِنِّهِ، وَهُوَ يَدْعُوا

[٢٤٠/ب] المشايخ إلى اتباعه./

بابُ الذِّبَالِ مَعَ الْبَاءِ

(ذِيب)

قوله: ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (١) أى مُتَرَدِّدِينَ، لَا إِلَى الْمُسْلِمِينَ وَلَا إِلَى الْكَافِرِينَ. قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْمَذَبِذِبُ: الْمَضْطَرَبُ الَّذِي لَا يَبْقَى عَلَى حَالَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ، يُقَالُ: تَذَبَذَبَ الشَّيْءُ إِذَا اضْطَرَبَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِأَسَافِلِ الثُّوبِ: ذَبَابِذٌ لِأَنَّهَا تَبُوسُ وَتُذَبِذُ.

وفى الحديث: «تَزَوَّجْ وَإِلَّا فَانْتَ مِنَ الْمَذَبِذِبِينَ» (٢) معناه المَطْرَدُ، مِنَ الْمُنَافِقِينَ، إِذَا مَضَى إِلَى أَهْلِ الْكُفْرِ طَرَدُوهُ، وَإِذَا مَضَى إِلَى الْمُسْلِمِينَ طَرَدُوهُ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ، فَكُرِّرُوا فِيهِ الْبَاءُ، فَقِيلَ: أَذَبِذِبَ، وَكَانَ الْأَصْلُ ذَبَبٌ. وفى الحديث: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا طَوِيلَ الشَّعْرِ، فَقَالَ: ذَبَابٌ» (٣) أى هَذَا شَوْمٌ وَرَجُلٌ ذَبَابِيٌّ مَأْخُوذٌ مِنَ الذَّبَابِ: وَهُوَ الشَّوْمُ.

وفى الحديث: «وَنَظَرَ إِلَى ذَبَابِهِ» (٤) يَعْنِي ذَبَابَ السَّيْفِ وَهُوَ طَرْفُهُ الَّذِي يَضْرِبُ بِهِ وَكَذَلِكَ حَسَامُهُ.

(ذَبِج)

قوله: ﴿وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (٥) الذَّبْحُ: الْمَذْبُوحُ كَالطَّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ، وَأَرَادَ بِالذَّبْحِ الْكَبِشَ الَّذِي فَدَى بِهِ إِسْمَاعِيلُ. وفى الحديث: «أَنَّهُ نَهَى عَنْ

(١) سورة النساء آية ١٤٣. (٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٦٤/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٢/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٢/٢).

(٥) سورة الصافات آية (١٠٧).

ذَبَائِحِ الْجَنِّ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ، وَيَسْتَخْرِجُ الْعَيْنَ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، فَذَبَحَ لَهَا ذَبِيحَةً لِلطَّيْرَةِ، قَالَ: وَهَذَا التَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ مَخَافَةَ أَنْ لَمْ يَفْعَلُوهُ أَصَابَهُمْ شَيْءٌ مُؤْذٍ مِنَ الْجِنِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذُّبْحَةِ» (٢) وَالذُّبْحَةُ: وَجَعُ الْحَلْقِ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هِيَ قُرْحَةٌ فِي حَلْقِ الْإِنْسَانِ مِثْلَ الذُّبَّةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْحَمِيرَ.

وَفِي حَدِيثِ مَرْوَانَ: «أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ كَعْبٌ أَدْخُلُوهُ الْمَذْبَحَ وَضَعُوا التُّورَةَ وَحَلَّقُوهُ بِاللَّهِ» (٣) قَالَ شَمِيرٌ: الْمَذَابِجُ: الْمَقَاصِيرُ، وَيُقَالُ: هِيَ الْمَحَارِبُ وَنَحْوَهَا، قَالَ: وَذَبَحَ الرَّجُلَ وَذَبَّحَ إِذْ طَاطَأَ رَأْسَهُ لِلرَّكُوعِ. (ذَبْر)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ خَمْسَةُ أَصْنَافٍ، مِنْهُمْ الَّذِي ذَبَّرَ لَهُ» (٤) أَيْ لَا لِسَانَ لَهُ يُتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ ضَعْفِهِ، وَيُقَالُ: ذَبَّرْتُ الْكِتَابَ أَيْ قَرَأْتُهُ، وَزَبَرْتُهُ إِذَا كَتَبْتُهُ.

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: «كَانَ يَذْبُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٥) أَيْ يُتَقَنُّهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الذَّابِرُ: الْمُتَقِنُ الْعِلْمَ، وَذَبَّرَ: إِذَا اتَّقَنَ.

بَابُ الْهَذَا مَعَ الرَّاءِ

(ذَرَأُ)

قَوْلُهُ: «يَذَرُوكُمْ فِيهِ» (٦) أَيْ يُكْثِرُكُمْ بِالتَّرْوِيجِ كَأَنَّهُ قَالَ يَذَرُوكُمْ بِهِ.

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٢٩/١) وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٤٢٦/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥٣/٢).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٦٥/٤) (٣٧٨/٥). ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥٤/٢).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥٤/٢).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥٤/٢).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥٥/٢).

(٦) سُورَةُ الشُّورَى (١١).

قال الشاعر يذكرُ امرأةً:

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ لَقِيطِ رَهْطِهِ ولكنني عن سنبس لستُ أَرْغَبُ
وفي الحديث: «وَأَتَى أَظَنُّكُمْ آلَ الْمَغِيرَةِ ذُرَّ النَّارِ» (١) يعني خَلَقَهَا يُقَالُ: ذَرَأَ
اللَّهُ الْخَلْقَ وَمَنْ رَوَاهُ: «ذَرَوْ النَّارَ» (٢) بلا همز أرادَ تَفَرَّقُوا فِيهَا.
(ذرب)

وفي الحديث: «أَنَّ أَغْشَى بَنِي مَازِنٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي شَأْنِ امْرَأَةٍ فَأَنْشَدَ
أَبْيَاتًا فِيهَا» منها قوله:

* إِلَيْكَ أَشْكُو ذَرْبَةً مِنَ الذَّرْبِ * (٣)

أراد بالذَّربَةِ: امرأته كنى عن فسادها وخيانتها بالذَّربَةِ وَجَمَعُهَا ذَرْبٌ، وأصله
من ذرب المَعْدَةِ وَهُوَ فَسَادُهَا، يُقَالُ: ذَرَبَ بَطْنَ الرَّجُلِ وَرَمَضَ وَمَدَرَ إِذَا أَفْسَدَ.
ومنه الحديث: «فِي أَبْوَالِ الْإِبْلِ شِقَاءٌ لِلذَّرْبِ» (٤) وامرأة ذربةٌ قَالَ شَمْرُ:
ذَرْبُ اللِّسَانِ سَلَاطَتُهُ.

ومنه حَدِيثٌ حَذِيفَةٌ: «أَنَّهُ قَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ ذَرْبُ اللِّسَانِ» (٥) قال
ابنُ شُمَيْلٍ: هُوَ الْفَاجِرُ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا قَالَ، وَقِيلَ: هُوَ الشَّامُ.
وفي الحديث: «ذَرْبُ النِّسَاءِ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ» (٦) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَيْ فَسَدَتْ
الْأَسْتِهْنَ وَانْبَسَطَتْ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ.

(ذور)

قوله: «وَلَهُ ذُرِيَّةٌ ضَعْفَاءُ» (١) هُمُ الصِّغَارُ، وَيُجْمَعُ عَلَى ذَرَارِي.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٦/٢).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) سورة البقرة آية (٢٦٦).

وَيُقَالُ: هِيَ فَعْلَتُهُ مِنَ الذَّرِّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صَلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حَتَّى أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَقِيلَ: هُوَ مِنْ ذَرَأَ اللَّهِ الْخَلْقَ فَتَرَكَ هَمَزَهُ.

وفى الحديث: «لَا تَقْتُلُوا ذُرِّيَّةً وَلَا عَسِيقًا» (١) أى امرأة ولا أجيرًا.

ومن ذلك حديثُ عُمَرَ: «حُجُّوا بِالذَّرِّيَّةِ وَلَا تَأْكُلُوا أَرْزَاقَهَا وَتَذَرُوا أَرْبَاقَهَا فى أعناقها» (٢) أراد حُجُّوا بالنساء، والأرباق: القلائد، أراد الأوزار.

(ذرع)

فى الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَذْرَعَ ذِرَاعِيهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجَنَّةِ» (٣) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: أَى أَخْرَجَهُمَا.

وفى صِفَتِهِ ﷺ: «كَانَ ذَرِيعَ الْمَشَى» (٤) أَى سَرِيعَ الْمَشَى وَاسِعَ الْخُطْوَةِ، وَفَرَسٌ ذَرِيعٌ: سَرِيعٌ خَفِيفٌ، وَامْرَأَةٌ ذِرَاعٌ: خَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْفَرْزِ.

ومنه الحديث: «خَيْرُكُمْ مَنْ أَذْرَعُكُمْ لِلْمَغْزَلِ» (٥) أَى أَخْفَكَنْ يَدًا بِهَا، وَيَجُوزُ / أَقْدَرُكُمْ عَلَيْهِ.

[١/٢٤٢]

وفى حديث الحسن فى قوله عز وجل: «إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ» (٦) قَالَ: «كَانُوا بِمَذَارِعِ السِّبْمَنِ» (٧) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمَذَارِعُ، وَالْمَرَالِقُ، وَالْبِرَاغِيلُ: قَرَى بَيْنَ الرَّيْفِ وَالْبَرِّ، وَقِيلَ سَمِيتَ مَذَارِعَ: لِأَنَّهَا أَطْرَافٌ وَنَوَاحِى.

(١) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك / الجهاد ب / الغارة والبيات وقتل النساء والصبيان ح / (٢٨٤٢) (٩٤٨/٢) وأخرجه الامام الدارمى فى سننه بلفظ منه ك / السيد ب / النهى عن قتل النساء والصبيان (٢/٢٢٢، ٢٢٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٤٣٥، ٤٨٨) (٤/١٧٨).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٧).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٨).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٩).

(٦) سورة البروج آية (١٠).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٥٩).

وفى الحديث: «فَكَسَّرَ ذَلِكَ فِي ذِرْعِي»^(١) أى ثَبَّطْنِي عما أَرَدْتُهُ، وَذَرَعُ
الإنسان طَوْقُهُ. وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ: الْعَرَبُ تَقُولُ عِنْدَ التَّهْدِيدِ:
اقْصِدْ بِذِرْعِكَ، أَيْ اسْتَمِرَّ بِطَاقَتِكَ، مِنْ الْقَصْدِ فِي الْأُمُورِ، أَيْ اقْصِدْ مِنْ
الْأُمُورِ مَا يَبْلُغُهُ طَوْقُكَ.

(ذرف)

فى حديث على: «وَقَدْ ذَرَفْتُ عَلَى الْخَمْسِينَ»^(٢) أى ذدتُ عليها يُقَالُ:
ذرف ووذم بمعنى واحد.

(ذرا)

قوله تعالى: «تَذَرُوهُ الرِّيحُ»^(٣) أى تُسْفِيهِ وَتُفَرِّقُهُ، يُقَالُ: ذَرْتُهُ الرِّيحُ تَذَرُوهُ
وَتَذَرِيهِ، وَمَنْ قَالَ: أَذَرْتُهُ الرِّيحُ مَعْنَاهُ: أَلْقَيْتُهُ، يُقَالُ: أَذَرْتُهُ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ إِذَا
أَلْقَيْتُهُ، وَقِيلَ: ذَرْتُ وَأَذَرْتُ لُغَتَانِ.

قوله: «وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا»^(٤) قال على: هِيَ الرِّيحُ وَحَرَمًا عَلَى الْقِسْمِ،
وقيل: ورب الذاريات.

وفى حديث على: «يَذَرُوا الرِّوَايَةَ ذُرُوءَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ»^(٥) أى يسرد الرواية
كما تنسف الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ.

وفى الحديث: «عَلَى ذُرُوءِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطَانٌ»^(٦) أى عَلَى أَعْلَى سَنَامِهِ.

وفى حديث الحسن: «مَا نَشَاءُ أَنْ نَرَى أَحَدَهُمْ يَنْفُضُ مِذْرَوِيَهُ»^(٧).

(١) رواه الإمام النسائي فى مسنده ك/ الإمام ب/ الإسراع إلى الصلاة من غير مسعى
(١١٥/٢٠) بلفظ منه وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده بلفظ منه (٣٩٢/٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩/٢).

(٣) سورة الكهف آية (٤٥).

(٤) سورة الذاريات آية (١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩/٢).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث ص (٣٦٠/١).

قال أبو عبيد: المذروان جانباً الإلّيتين، لاَ واحدَ لهما، وقالَ غيره: طرفُ كُلِّ شَيْءٍ، فأرادَ الحَسَنُ [أَنَّهُمَا قَرَعَى الْمُنَكِّينَ] (*).

[٢٤٢/ب]

فى الحديث: «يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّى» (١) أى يُرْفَعُ منه. /

باب الدّالِ مَعَ الْحَيْنِ

(ذعت)

الحديث: «فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَذَعْتُهُ» (٢) أى خَنَقْتُهُ، وقال الأصمعى: كان عندنا رجل يشتم أبابكر وعُمَرُ فرأى عمر فى المنام فذعته ذَعْتُهُ فلوت ثيابه، يُقَالُ: الذَّعْتُ: التَّمْرِيقُ فى التُّرابِ، والذَّعْطُ: الذَّبْحُ.

(ذعر)

فى حَدِيثِ عُمَرَ «وَنَحْنُ نَتَرَامَى بِالْحَنْظَلِ، فَمَا يَزِيدُنَا عُمَرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ: «كَذَاكَ لَا تَذْعَرُوا عَلَيْنَا» (٣) يَرِيدُ لَا تَنْفَرُوا إِلَيْنَا عَلَيْنَا تَحْذَفُ اخْتِصَارًا وَقَوْلُهُ: «كَذَاكَ» (٤) أى حَسْبُكُمْ.

ومنه قولُ أبى بكر يوم بدر «كَذَاكَ فَإِنَّهُ سَيَنْجِزُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مَا وَعَدَكَ» (٥) وشبيهُ بهِ قولُهُم: إِلَيْكَ: أى تَنْحَ.

(ذعم)

فى حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: «إِنَّ نَابِغَةَ بَنَى جَعْدَةَ مَدَحَهُ فَقَالَ فِيهَا:

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث ص (١/٣٦١).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ العمل فى الصلاة ب/ ما يجوز من العمل فى الصلاة ج/ (١٢١٠) (٣/٩٧).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦١/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦١/٢).

(٥) رواه البخارى فى كتاب المغازى (ح ٧٠٠)، ولفظه «كَذَاكَ» فى رواية للإمام مسلم بمعنى كفأك بالذال المعجمة.

(*) الزيادة من (ش).

لِتَجْبُرَ مِنْهُ جَانِباً دَعْدَعَتْ بِهِ

صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ الْمُصَمَّمُ^(١)

دَعْدَعَتْ بِهِ: أَى قَرَأَتْ مَالَهُ.

(ذعن)

قوله: ﴿يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ﴾^(٢) الإِذْعَانُ: الإِسْرَاعُ مِنَ الطَّاعَةِ، يُقَالُ: أَذْعَنَ لى بِخَفَى أَى طَاوَعَنى لَمَّا التَّمَسَّتْ إِلَيْهِ وَقَالَ الْفَرَاءُ: مُذْعِنِينَ: أَى مُطِيعِينَ غَيْرَ مُكْرَهِينَ.

بَابُ الْخِذَاْلِ مَعَ الْقَافِ

(ذقن)

فى حَدِيثِ عَائِشَةَ: «تُوفى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ حَاقَتَيْ وَذَاقَتَيْ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الذَّاقَةُ: طَرْفُ الْخَلْقُومِ، وَقَالَ بَنُ جَبَلَةَ: الذَّاقَةُ: الذَّقْنُ.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ: «أَنَّهُ عُوْتُبَ فِى شَيْءٍ فَذَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ»^(٤) وفى بَعْضِ الرِّوَايَاتِ: [١/٢٤٣] «فَوَضَعَ عُوْدَ الدَّرَةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَيْهَا يُقَالُ»^(٤): ذَقَنَ عَلَى يَدِهِ إِذَا وَضَعَهَا تَحْتَ ذَقْنِهِ.

بَابُ الْخِذَاْلِ مَعَ الْكَافِ

(ذكر)

قوله: ﴿وَذَكِّرْهُ لِلْمُتَّقِينَ﴾^(٥) الذِّكْرَى: اسْمُ أُقِيمَ مَقَامَ التَّذْكِيرِ، كَمَا تَقُولُ: اتَّقَيْتُ تَقْوَى.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦١/٢).

(٢) سورة النور آية (٤٩).

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الجنائز ب/ ما جاء فى قبر النبى ﷺ وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما. ح/ (١٣٨٩) (٣/ ٣٠٠). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٦٤/٦)، (٧٧) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الجنائز ب/ شدة الموت (٦/٤، ٧).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٢/٢).

(٥) سورة الانبياء آية (٤٨).

ومنه قوله: ﴿وَذِكْرَى لَأَوْلَى الْأَلْبَابِ﴾ (١) أَيْ وَعِبْرَةٌ لَهُمْ.

وقوله: ﴿ذِكْرَى الدَّارِ﴾ (٢) أَيْ يُذَكِّرُونَ بِالْدارِ الْآخِرَةِ، وَيُزْهَدُونَ فِي الدُّنْيَا وَيَجُوزُ أَنَّهُمْ يُكْثِرُونَ ذِكْرَ الْآخِرَةِ.

وقوله: ﴿فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ﴾ (٣) يقول: فكيف لهم إذا جاءتهم الساعةُ بذكرهم.

وقوله: ﴿فِيهِ ذِكْرُكُمْ﴾ (٤) أَيْ شَرْفُكُمْ وَمَا تُذَكِّرُونَ بِهِ.

وقوله: ﴿بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ﴾ (٥) أَيْ بِتَذْكِيرِهِمْ بِمَا فِيهِ شَرْفُهُمْ.

وقوله: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾ (٦) أَيْ مَنْ آمَنَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

وقيل: أَرَادَ كُلَّ مَنْ يَذْكُرُ بِعِلْمٍ وَافِقَ لِقَوْلِ اللَّهِ أَوْ خَالَفَهُمُ وَالْدَّلِيلُ عَلَى هَذَا أَنَّ أَهْلَ الذِّكْرِ هُمُ أَهْلُ الْكِتَابِ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ (٧).

وقوله: ﴿وَهَذَا ذِكْرٌ مُبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ (٨).

وقوله: ﴿ذِكْرٌ رَحِمْتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِياً﴾ (٩) أَيْ ذِكْرُ رَبِّكَ عَبْدَهُ بِرَحْمَتِهِ.

وقوله: ﴿أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ (١٠) أَيْ تَذَكُّرًا.

وقوله: ﴿لَوْ أَنَّ عِبَدَنَا ذَكُرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾ (١١) أَيْ قَدْ جَاءَنَا ذِكْرٌ كَمَا جَاءَ غَيْرُنَا مِنْ الْأَوَّلِينَ.

(١) سورة ص آية (٤٣) وسورة غافر (٥٤).

(٢) سورة ص (٤٦).

(٣) سورة محمد آية (١٨).

(٤) سورة الانبياء آية (١٠).

(٥) سورة المؤمنون آية (٧١).

(٦) سورة الانبياء آية (٧).

(٧) سورة النحل آية (٤٤).

(٨) سورة الانبياء آية (٥٠).

(٩) سورة مريم آية (٢).

(١٠) سورة طه آية (١١٣).

(١١) سورة الصافات (١٦٨).

وقوله: ﴿ص وَالْقُرْآنُ ذِي الذِّكْرِ﴾ (١) أَيْ ذُكِرَ فِيهِ أَفَاصِيصُ الْأَوَّلِينَ
وَالْآخِرِينَ، وَقِيلَ: ذِي الشَّرَفِ.

وقوله: ﴿نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً﴾ (٢) أَيْ مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَذَكَّرَ بِنَارِ جَهَنَّمَ فَيَتَّعِظُ.

وقوله: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً﴾ (٣) أَيْ عِبْرَةً / وَمَوْعِظَةً بِتِلْكَ الْفِعْلَةِ. [٢٤٣/ب]

وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ يَذْكُرْ آلِهَتَكُمْ﴾ (٤) أَيْ يَعْبُدُهَا.

ومثله قوله: ﴿سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ﴾ (٥) أَيْ يُعِيهِمْ، يُقَالُ: فَلَانٌ يَذْكُرُ النَّاسَ:
أَيْ يَغْتَابُهُمْ.

وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ﴾ (٦) أَيْ اذْكُرُوا مَا فِيهِ.

وقوله: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ (٧) أَيْ احْفَظُوا وَلَا تُضَيِّعُوا شُكْرَهَا. كَمَا
يَقُولُ الْعَرَبِيُّ لِصَاحِبِهِ: اذْكُرْ حَقِّي عَلَيْكَ: أَيْ احْفَظْهُ وَلَا تُضَيِّعْهُ.

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى﴾ (٨) أَيْ يَتُوبُ وَمَنْ أَيْنَ لَهُ
التَّوْبَةُ.

وقوله: ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾ (٩) أَيْ مُتَعِظٍ وَأَصْلُهُ مُذْكَرٌ.

وقوله: ﴿الذَّاكِرِينَ﴾ (١٠) اسْتِفْهَامٌ وَمَعْنَاهُ: التَّرْبِيحُ وَالِاتِّحَادُ.

وفى الحديث: «القرآنُ ذُكِرُ فذُكِرُوهُ» (١١) أَيْ جَلِيلٌ خَطِيرٌ فَأَجْلُوهُ.

(١) سورة ص آية (١).

(٢) سورة الواقعة آية (٧٣).

(٣) سورة الحاقة آية (١٢).

(٤) سورة الأنبياء آية (٢٦).

(٥) سورة الأنبياء آية (٦٠).

(٦) سورة البقرة آية (٦٣).

(٧) سورة البقرة آية (٢٣١).

(٨) سورة الفجر آية (٢٣).

(٩) سورة القمر آية (١٥، ١٧، ٣٢، ٤٠، ٥١).

(١٠) سورة الأنعام آية (١٤٣، ١٤٤).

(١١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٣/٢).

ونحوه: «القرآن فخم فقخموه»^(١).

وفى الحديث: «إن علياً يذكرُ فاطمة»^(٢) أى يخطبها، وقيل: يتعرَّض لخطبتها.

وفى الحديث: «هَبَلَتْ أُمُّهُ لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِهِ»^(٣) أى جاءت به ذكراً جلدًا.
(ذكا)

قوله: «إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ»^(٤) مَعْنَى التَّذْكِيَّةُ: أَنْ يُدْرِكَهَا وَفِيهَا بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَهَا الْأَوْدَاجُ وَتَضْطَرِبُ اضْطِرَابَ الْمَذْبُوحِ، قَالَ: وَأَصْلُ الذَّكَاةِ: تَمَامُ السِّنِّ وَبُلُوغُ كُلِّ شَيْءٍ مَتْنَاهُ، وَذَكَّيْتُ النَّارَ: إِذَا أَتَمَمْتُ إِشْعَالَهَا.

وفى حديث محمد بن على الباقر: «ذكاة الأرض يُبسها»^(٥) يريد طهارتها مِنْ النَّجَاسَةِ إِذَا نَجَسَتْ كَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْمَيْتَةِ فَإِذَا جَفَّتْ ذَكَتْ أَيْ حَيَّتْ، وَسَمِعْتُ بَعْضَهُمْ يَقُولُ: الذَّكَاةُ، فِى الذَّبِيحَةِ تَطْهِيرٌ / لَهَا وَإِبَاحَةٌ لِأَكْلِهَا، فَجَعَلَ يُسِّرَ [١/٢٤٤] الْأَرْضَ بَعْدَ النَّجَاسَةِ تَطْهِيرًا لَهَا وَإِبَاحَةً لِلصَّلَاةِ، فِىهَا بِمَنْزِلَةِ الذَّكَاةِ لِلذَّبِيحَةِ، وَهُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ.

بَابُ الْجَالِ مَعَ اللَّامِ

(ذلق)

فى الحديث: «أَنَّهُ ﷺ رَجَمَ رَجُلًا فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجَارَةُ جَمَزَ»^(٦) قوله: «أَذْلَقَتْهُ» أَيْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْجُهْدَ حَتَّى قَلَقَ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٣/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٣/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٣/٢).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٤/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٥/٢).

وفى حَدِيثِ عَائِشَةَ: «أَنَّهَا كَانَتْ تَصُومُ فِي السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَهَا الصَّوْمَ» (١) أَيْ أَذَابَهَا، وَيُقَالُ: جَهَّدَهَا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: ذَلَقَهُ الصَّوْمُ وَأَذْلَقَهُ أَيْ ضَعَفَهُ.

وَيُرْوَى: «أَنَّ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ فِي مُنَاجَاتِهِ أَدْلَقَنِي الْبَلَاءُ فَتَكَلَّمْتُ» (٢) أَيْ جَهَّدَنِي.

وفى حَدِيثِ آخَرَ: «جَاءَتِ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمْتُ بِلِسَانٍ ذَلِقٍ» (٣) أَيْ فَصِيحٍ هَكَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ.

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: «عَلَى حَدِّ سَنَانٍ مُذْلَقٍ» (٤) أَيْ مُحَدَّدٍ، أَرَادَتْ أَنَّهَا مَعَهُ عَلَى سَنَانٍ مُحَدَّدٍ أَخْبَرَتْ أَنَّهَا لَا تَجِدُ مَعَهُ قَرَارًا يُقَالُ: كُنْتُ مِنْهُ عَلَى حَدِّ السَّنَانِ أَيْ عَلَى حَدَرٍ.

(ذلل)

قوله عز وجل: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَأَنْتُمْ أَذْلَةٌ» (٥) أَيْ عَدَدَكُمْ قَلِيلٌ، وَالْأَذْلَةُ: جَمْعُ ذَلِيلٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا جَمْعُ مُطَرَّدٍ فِي بَابِ الْمُضَاعَفِ فَإِذَا كَانَ فِعْلٌ صِفَةً لَا تَضْعِيفَ فِيهِ جُمِعَ عَلَى فَعْلَاءٍ كَقَوْلِكَ: كَرِيمٌ وَكِرْمَاءٌ وَلَثِيمٌ وَلِثْمَاءٌ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا جُمِعَ عَلَى أَفْعَلَةٍ يُقَالُ: جَرِيبٌ وَأَجْرِبَةٌ وَفَقِيرٌ وَأَفْقَرَةٌ [٢٤٤/ب] قَالَ: وَالذَّلَانُ: جَمْعُ الذَّلِيلِ أَيْضًا، / وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «أَذْلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ» (٦) أَيْ جَانِبُهُمْ لَيِّنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ يُرِدِ الْهَوَانَ، وَقَوْلِهِ: «أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٧) أَيْ جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ يُقَالُ: دَابَّةٌ ذَلُولٌ لَيْنٌ سَهْلٌ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: «أَذْلَةٌ عَلَى

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٥/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٥/٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٨٩، ٢٠٩).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٥/٢).

(٥) سورة آل عمران آية رقم (١٢٣).

(٦، ٧) سورة المائدة آية (٥٤).

الْمُؤْمِنِينَ أَيَّ يَلِينُونَ لَهُمْ، «أَعَزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» أَيُّ يُعَادُونَهُمْ وَيُغَالِبُونَهُمْ يُقَالُ: عَزَّهُ إِذَا غَلِبَهُ.

وقوله: «وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» (١) يُقَالُ: هِيَ أَخَذُ الْجَزِيَّةِ مِنْهُمْ وَيُقَالُ: هِيَ مَا أَمَرُوا بِهِ مِنْ ظَلَمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ.

وقوله: «وَاحْفَظْ لَهُمَا جَنَاحَ الدَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ» (٢) وَفُرِيَءَ: (الدَّلِّ) والدَّلُّ: ضِدُّ الْعِزِّ، والدَّلُّ: ضِدُّ الصُّعُوبَةِ وَهُوَ الْانْقِيَادُ.

ومنه قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ» (٣) أَيُّ لَمْ يَتَّخِذْ وَلِيًّا يُحَالِفُهُ وَيُعَاوَنُهُ، الذَّلَّةُ كَانَتْ بِهِ وَكَانَتْ الْعَرَبُ يُحَالِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَلْتَمِسُونَ بِذَلِكَ الْعِزَّوَالْمُنْعَةَ، فَفَقِيَ ذَلِكَ عَنْ نَفْسِهِ جَلَّ وَعَلَا: «وَذَلَّتْ قُطُوفُهَا تَذَلِيلًا» (٤) قَالَ مُجَاهِدٌ: إِنْ قَامَ ارْتَفَعَ إِلَيْهِ وَإِنْ قَعَدَ تَذَلَّى إِلَيْهِ الْفُطْفُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: «ذَلَّتْ قُطُوفُهَا» أَيُّ أَصْلَحَتْ وَقَرِبَتْ، قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ:

* وَسَاقُ كَأَنْبُوبِ السَّقَى الْمَذَلَّلِ *

وقال ابنُ عَرَفَةَ: «ذَلَّتْ قُطُوفُهَا» أَيُّ أُمَكِنَتْ فَلَا تَمْتَنِعُ عَلَى طَالِبٍ، يُقَالُ: لِكُلِّ مُطِيعٍ غَيْرِ مَمْتَنِعٍ: ذَلِيلٌ وَمِنْ غَيْرِ النَّاسِ: ذَلُولٌ.

ومنه الْحَدِيثُ: «رُبَّ عَذَقٍ مُذَلَّلٍ لِأَبِي الدُّحْدَاحِ» (٥) وقال الأزهري: تَذَلِيلُ

الْعُدُوقِ: أَنَّهَا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ (كَوَافِرِهَا) الَّتِي تُعْطِيهَا / عِنْدَ انشِقَاقِهَا عَنْهَا تَعْمِدُ [١/٢٤٥] الْأَبْرَ فَيَمْسِكُهَا وَيُسِيرُهَا حَتَّى يُدْلِيَهَا خَارِجَةً مِنْ بَيْنِ ظَهْرَانِي الْجَرِيدِ وَالسَّلَاءِ فَيُسْهَلُ قَطَافُهَا عِنْدَ إِيْنَاعِهَا.

(١) سورة الاعراف (١٥٢).

(٢) سورة الإسراء آية (٢٤).

(٣) سورة الإسراء آية (١١١).

(٤) سورة الإنسان آية (١٤). والمعنى رواه مجاهد في تفسيره (٧١٢) وأخرجه عبد بن حميد

عن مجاهد «وذلت قطوفها تذليلا» قال أدنيت منهم يتناولونها إن قام ارتفعت بقدره وإن قعد تدلت حتى ينالها، وأن اضطلع تدلت حتى ينالها، فذلك تذليلها» الدر المنثور (٨، ٣٧٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٦/٢).

ومنه الحديث: «تتركون المدينة على خير ما كانت مذلة لا يغشاها إلا العوافي» (١) أى مذلة قطوفها فلا يغشاها إلا السباع، ويقال: حائط ذليل: أى قصير، ونبت ذليل: أى قريب السمك، وهو كقولهِ: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ (٢) كلما أرادوا أن يقطفوها منها شيئاً ذلل لهم فدنا منهم فعوداً كانوا أو مضطجعين.

وفى حديث ابن الزبير «الذل أبقى للأهل والمال» (٣) تأويله إن الرجل إذا أصابته خطبة ضيم يناله فيها ذل فصبر عليها كان أبقى له ولأهله وماله، فإذا اضطرت فيها طالباً للعز غرر بنفسه وأهله وماله وربما كان ذلك سبباً لهلاكه، وفيه وجه آخر: وهو الرجل إذا علت همته وسمت إلى طلب المعالي عودى ونورع فيما يحاوله وقوتل على ذلك فرمى يقتل ويستفاء ماله إذا صبر على الذلة واطلع المسلط عليه، حقن دمه وحمى أهله وأحرز ماله، وهذا أيضاً قريب فى الأول.

وفى حديث عبدالله: «ما من شيء فى كتاب الله إلا وقد جاء على أدلاله» (٤) أى على وجهه.

ومنه قول زياد فى خطبته: «إذا رأيتمونى أنفذ فيكم الأمر فأنفذوه على إدلاله» (٥) أى على وجهه.

وفى حديث فاطمة: «ما هو إلا أن سمعت قائلاً يقول: مات رسول الله ﷺ فأذلوكت حتى رأيت وجهه» (٦) / أى أسرعت يقال: اذلوكتى الرجل إذا أسرع مخافة أن يفوته شيء.

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الحج ب/ فى المدينة حين يتركها أهلها ح/ (١٣٨٩) (١٠٠٩/٢). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٨٥/٢).

(٢) سورة الحاقة آية (٣٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

بابُ الدَّالِ مَعَ الميمِ

(ذمر)

في حديث ابن مسعود أنه قال: «فوضعتُ رجلى على مُذَمَّرِهِ»^(١) يعنى أبا جهل قال أبو عبيد: هو الكاهل والعنق، وما حوله إلى الذُّفْرِ، ومنه قيل للرجل يُدْخِلُ يدهُ في حياءِ النَّاقَةِ لينظرَ أذكر جنينها أم أنثى: مُذَمَّرٌ، لأنَّهُ يضع يده على ذلك الموضع فيعرفه قال الكمي:

وقال المذمر للناتجين متى ذمرت قبلى الأرجل

وفي الحديث: «فجاء - يعنى عمر - ذامراً»^(٢) أى متهدداً والذمر: يحضُّ على القتال يقال ذمر الرجل صاحبه يذمر.

(ذمم)

قوله: «إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ»^(٣) قال أبو عبيدة: الذمة: ما يتذمم منه وقال ابن عرفة: الذمة: الضمان، يُقال: هو في ذمَّتِي أي في ضمانِي، وبه سمي أهلُ الذِّمَّةِ لدخولهم في ضمان المسلمين، ويُقال: له ذمة وذمامٌ ومذمةٌ وهي الذمُّ وأنشد:

كما ناشدَ الذمَّ الكفيلُ المعاهدُ

وقال أبو زيد: مذمة - بالكسر - من الذمام، ومذمة - بالفتح - من الذم وقال الأزهري: (وَلَا ذِمَّةٌ) أي وَلَا أَمَانًا، والذِّمَّةُ: العهدُ أيضاً.

وفي الحديث «يسعى بذمتهم أدناهم»^(٤) قال أبو عبيد: الذمة: الأمان ههنا،

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٢).

(٣) سورة التوبة آية (٨، ١٠).

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الفرائض ب/ إثم من تبرأ من مواليه ح/ (٦٧٥٥) (١٢/٤٢) وأخرجه أيضاً فى ك/ الجزية باب/ ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى-

يقول: إذا أعطى الرجل العدو أمانًا جاز ذلك على جميع المسلمين، وليس لهم أن يخفروه، كما أجاز / عمر أمان عبد على جميع أهل العسكر. [١/٢٤٦]

ومنه قول سلمان: «ذمة المسلمين واحدة»^(١) ولهذا سمي المعاهد ذمياً لأنه أُعطِيَ الأمان على ذمة.

وفي الحديث أن الحجاج سأل النبي ﷺ فقال: «ما يذهب عني مذمة الرضاع؟ فقال: غرة عبد أو أمة»^(٢) قال القتيبي: أراد ذمام المرصعة برضاعها، وقال غيره: هي الذمام الذي لزمك بإرضاعها إياك أو ولدك، يقال: أذمت عني مذمتهم بشيء أي طعتهم فإن لهم ذماماً.

وفي الحديث: «خلال المكارم كذا وكذا والتزم للصاحب»^(٣) هو أن يحفظ ذمامه، ويترحم عن نفسه ذم الناس إن لم يحفظها فيه.

وفي الحديث «أرى عبد المطلب في منامه اخفر زمزم ولا تترف ولا تؤذم»^(٤) قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال: أحدهن: لا تُعاب من قولك ذمته إذا عبته، والثاني: لا تلقى مذمومة. يقال: أذمته إذا وحدته مذموماً. والثالث: لا يوجد ماؤها قليلاً ناقصاً من قولك: بثر ذمة إذا كانت قليلة الماء.

= بها أدناهم ح/ (٣١٧٢) (٣١٥/٦) وأخرجه أيضاً في ك. فضل المدينة ب/ حرم المدينة ح/ (١٨٧٠) (٩٧١/٤) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحج ب/ فضل المدينة ح/ (١٣٧٠) (٩٩٤/٢) (٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩) وأخرجه أيضاً في ك/ العتق ب/ تحريم تولي العتق غير موابيه ح/ (١٣٧٠) (١١٤٧/٢) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الديات ب/ إيقاد المسلم الكافر. ح/ (٤٥٣٠) (١٧٩/٤) وأخرجه الإمام أبو داود أيضاً في ك/ المناسك تحريم المدينة ح/ (٢٠٣٤).

وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الديات ب/ المسلمون تتكافأ دماؤهم ح/ (٢٦٨٣) (٨٩٥/٢). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠١، ٢٢٦، ١٢٢، ١١٩، ٨١/١) (١٩٢/٢) (٣٩٨، ٢١١، ١٩٢/٢).

وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٦٣/١) والزمخشري في الفائق (٤١٥/٢).

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٨/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

وهو في الحديث «تَجْمَعُنَا عَلَى بِئْرِ ذِمَّةٍ» (١) وجمعها ذِمَامٌ.
وفي قصة يونس «أَنَّ الْحُوتَ قَاءَهُ رَذِيًّا ذِمًّا» (٢) أي مَذْمُومًا شَبِهَ الْهَالِكِ،
والذِّمُّ والمذْموم واحدٌ.

وفي الحديث «وإنَّ رَاحِلَتَهُ أَذَمْتُ» (٣) أي انقطع سَيْرُهَا وَيُقَالُ: أَذَمْتُ الْبِئْرَ
إِذَا قَلَّ مَاؤُهَا وَبِئْرُ ذِمَّةٍ. قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ: أَذَمْتُ هَذِهِ الرَّاحِلَةَ بِالرَّكْبِ إِذَا
حَبَسْتَهُمْ فِي مَكَانٍ ذِمٍّ.

ومنه في حديث «المذمة» (٤) إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ طَائِلٌ.

باب الخال مع النون

(ذنب)

قوله عز وجل: «ذُنُوبًا / مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ» (٥) أي نصيبًا لهم من العذاب [٢٤٦/ب]
والذنوب: الدلو مليء ماء، والذَّنْبُ: تَرَابِيعُ الْمَتْنِ وهي لحمه.

وفي حديث عليّ - وذكر فتنة تكون في آخر الزمان - : «إِذَا كَانَ ذَلِكَ
ضَرَبَ يَعْصُوبُ الدِّينِ بِذَنْبِهِ» (٦) أي ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ مُسْرِعًا بِاتِّبَاعِهِ، وَلَمْ
يُعَرِّجْ عَلَى الْفِتْنَةِ، وَالْأَذْنَابُ: الْإِتِّبَاعُ، وَذَنْبُ الرَّجُلِ: تَبِعُهُ، وَالرُّؤُوسُ:
الرُّؤَسَاءُ.

وفي الحديث: «لَا يَمْنَعُ ذَنْبٌ ثَلْعَةً» (٧) وَصَفَهُ بِالذَّلِّ وَالضَّعْفِ وَقِلَّةِ الْمَنَّةِ،
وَأَذْنَابُ الْمَسَائِلِ: أَسَافِلُ الْأَوْدِيَةِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٢).

(٥) سورة الذاريات آية (٥٩).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٠/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٠/٢).

وفى حديث ابن السَّيْب: «كَانَ لَا يَرَى بِالْتَّذْنُوبِ أَنْ يَفْتَضَحَ بَأْسًا» (١)
التَّذْنُوبُ: البُسرُ الَّذِي يَدَا فِيهِ الْإِرْطَابُ مِنْ قَبْلِ ذَنْبِهِ. يُقَالُ: ذَنْبَتِ الْبُسرَةُ فَهِيَ
مُذْنَبَةٌ.

باب الخال مع الواو

(ذوب)

فى حديث محمد بن الحنفية: «كَانَ يُذَوِّبُ أُمَّهُ» (٢) أى يَضْفِرُ ذَوَائِبَهَا وَغِلَامُ
يُذَائِبُهُ ذَوَابَةٌ.

(ذود)

قوله: «وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ» (٣) أى تَذُودَانِ عَنْهُمَا عَنْ أَنْ يَقْرَبَ
مَوْضِعَ الْمَاءِ لِأَنَّ تَذُدَ الْوَاردِ وَهُوَ الْحَوْضُ.

وفى الحديث: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خُمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
الذَّوْدُ: مَا بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ إِلَى التَّسْعِ مِنَ الْإِنَاثِ دُونَ الذُّكُورِ وَأُنْشَدَ: ذُودًا صَفَايَا
[١/٢٤٧] بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَيْنَ تِسْعٍ وَإِلَى اثْنَتَيْنِ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٠/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧١/٢).

(٣) سورة القصص آية رقم (٢٣).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الزكاة ب/ زكاة الورق ح/ (١٤٤٧) (٣/٣٦٣) وح/
(١٤٥٩) (٣/٣٧٨) وح/ (١٤٨٤) (٣/٤١٠) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الزكاة
ح/ (٢٩٧٩) (٢/٦٧٤، ٦٧٥) وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه ك/ الزكاة ب/ ما جاء فى
صدقة الزرع والتمر والحبوب ح/ (٦٢٦) (٣/١٣) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الزكاة
ب/ زكاة الأبل (٥/١٧) وأخرجه أيضاً فى ك/ الزكاة ب/ زكاة الغنم (٥/٢٧، ٢٨) وأخرجه
أيضاً فى ب/ زكاة الحنطة (٥/٤٠) وفى ب/ القدر الذى تجب فيه الزكاة من الأقوال ح/
(١٧٩٣) (١/٥٧١) وأخرجه الإمام الدارمى فى سننه ك/ الزكاة ب/ ما لا يجب فيه الصدقة من
الحبوب (١/٣٨٤) وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الزكاة ب/ ما تجب فيه الزكاة ح/ (١)
وأخرجه أيضاً ح/ (٢) (١/٢١٠) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/١١) (٢/٤٠٢، ٤٠٣)
(٣/٦، ٣٠، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٢٩٦).

(ذوط)

فى الحديث: «لَوْ مَنَعُونِى جَبًّا أَذْوَطَ» (١) الْأَذْوَطُ: النَّاقِصُ الذَّقْنِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْحَيَّوانِ.

(ذوق)

قوله: «ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ.. الْآيَةُ» (٢) قوله: «فَذُوقُوهُ» تَبَكَّيْتُ، تقولُ لِعَدُوِّكَ إِذَا ادْخَلْتَ عَلَيْهِ مَكْرُوهًا: ذُقْ.

ومنه: «قولُ أبى سفيان لحمزة يومَ لَمِراهُ مَقْتُولًا مُعْفَرًا ذُقْ عَقْقُ».

وقوله: «فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا» (٣) أى خَبِرَتْ.

وقوله: «فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ» (٤) أى ابْتَلَاهَا اللَّهُ بِسُوءِ مَا خَبَّرَتْ مِنْ عِقَابِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ.

وفى صفته ﷺ: «لَمْ يَكُنْ يَذُمُ ذَوَاقًا» (٥) أى شَيْئًا مَّا يُذَاقُ وَيَقَعُ عَلَى الْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ، فَعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

وفى صفَةِ أَصْحَابِهِ: «إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ، وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ» (٦).

أصله: الطَّعْمُ كما قلت به، ولكنه ضَرَبَهُ مَثَلًا لما يَنَالُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ، وقال أبو بكر: أَرَادَ لَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّمُونَهُ يَقُومُ لَهُمْ مَقَامُ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، لِأَنَّهُ كَانَ يَحْفَظُ أَرْوَاحَهُمْ، كما كان يَحْفَظُ الطَّعَامُ أَجْسَامَهُمْ وَهُمْ يَقُولُونَ: أَذَقْتَهُ الْخَسْفَ، إِذَا أَوْصَلْتَهُ إِلَيْهِ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٢).

(٢) سورة الأنفال آية رقم (١٤).

(٣) سورة الطلاق آية (٩).

(٤) سورة النحل آية (١١٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٢).

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الذَّوَاقِينَ وَالذَّوَاقَاتِ» (١) يَعْنِي: السريعي النكاح، والسريعي الطلاق.

باب الذال مع الهاء

(ذهب)

فى حديث بعض التابعين: «أَذَاهِبَ مِنْ بَرٍّ وَأَذَاهِبَ مِنْ شَعِيرٍ» (٢) الذهب: مكيال معروف باليمن، وجمعه أذهاب ثم أذهاب جمع الجمع.

[٢٤٧/ب] وفى الحديث: «كَانَ إِذَا / أَرَادَ الْغَائِطُ أَبْعَدَ الْمَذْهَبِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ لِمَوْضِعِ الْغَائِطِ: الْخَلَاءُ، وَالْمَذْهَبُ، وَالْمَرْفَقُ، وَالْمَرْجَامُ.

(ذهل)

قوله: «تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ» (٤) أَيْ تَسْلُوْا يُقَالُ: ذَهَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ أَذْهَلُهُ عَنْهُ، إِذَا نَصَرَفَتْ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ.

باب الذال مع الياء

(ذبح)

فى حديث على: «وَكَانَ الْأَشْعَثُ ذَا ذَبِيعٍ» (٥) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرِو عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الذَّبِيحُ: الْكَبِيرُ.

(١) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٤/ ٣٣٥) وذكره السيوطى فى جمع الجوامع ح/ (٥١٠٧) (٣/ ٦٤٩)، وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٤).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود فى سننه ك/ الطهارة ب/ التخلّى عن قضاء الحاجة ح/ (١) (١/ ٢) وأخرجه الإمام الترمذى فى سنننه ك/. الطهارة ب/ ما جاء أن النبي ﷺ كان إذا أراد الحاجة أبعد فى المذهب ح/ (٢٠) (٣١، ٣٢) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الطهارة ب/ الابتعاد عند إرادة الحاجة (١/ ١٧، ١٨) وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ الطهارة ب/ التبعاد للبراز فى القضاء (١/ ١٢١) وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٤٨). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١: ٤٤٢).

(٤) سورة الحج آية (٢).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ١٧٤).

(ذبيح)

فى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: «وَالذَّبِيحُ مُخْرَجٌ جَمًّا» (١) يعنى السَّنةُ إِنَّمَا تَرَكْتَ الذَّبِيحَ
وَالذَّبِيحُ: الذَّكَرُ فى الضَّبَاعِ، وَالْأُنْثَى: ذِبْحَةٌ وَالْجَمْعُ: ذِبْحَةٌ.

(ذبيح)

قوله: «أَذَاعُوا بِهِ» (٢) أَى بَادَرُوا بِهِ وَأَفْشَوْهُ، يُقَالُ: أَذَعْتُ الْحَدِيثَ فَذَاعَ
يَذِيعُ وَشَاعَ إِذَا انْتَشَرَ.

(ذيل)

فى الحديث: «أَذَالَ النَّاسُ الْخَيْلَ» (٣) أَى أَهَانَتِهَا وَاسْتَخَفُّوا بِهَا.
وفى حَدِيثٍ آخَرَ: «كَانَ مُصْعَبٌ يَذِيلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ أَى يُطِيلُ ذَيْلَهَا» (٤).
(ذيم)

فى الحديث: «عَادَتِ مَحَامِدُهُ ذَامًا» الذَّامُ وَالذَّيْمُ: الْعَيْبُ وَقَدْ ذَامَهُ يَذِيهِهُ.
وفى حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ فى صِفَةِ الْمَهْدَى قَالَ: «قُرْشَى يَمَانِي لَيْسَ مِنْهُ ذَى
وَلَا ذُو» (٥) يَقُولُ: لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ الْأَذْوَاءِ: وَهُمْ مُلُوكُ حِمِيرٍ كَذَى زَعِيرٍ وَذَى
فَإِشٍ وَذَى يَزَنُ قَالَ الْكَمِيتُ:

[وَمَا أَغْنَى بِقَوْلِي أَسْفَلَكُمْ، وَلَكِنْ أُرِيدُ بِهِ الدَّوِينَا وَقَوْلُهُ: قُرْشَى يَمَانِي فى أَى
قُرْشَى النِّسْبِ، يَمَانِي النِّشَاءُ] (*)

آخر حرف الذَّالْ

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٤/٢). (٢) سورة النساء آية (٨٣).
(٣) أخرجه الإمام النسائي فى سننه ك/ الخليل (٢١٤/٦) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/١٧٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٥/٢).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) ما بين [سقط من الأصل (i)، وأثبت من (ش).]

فهرس
الجزء الثانى من كتاب الخريبين
كتاب الجاء
باب الجاء مع الباء

٣٩٥	حب
٣٩٦	جيج
٣٩٦	حبر
٣٩٨	حبس
٣٩٩	حبط
٤٠٠	حينط
٤٠٠	حبق
٤٠٠	حبك
٤٠١	حبل
٤٠٣	حين
٤٠٣	حبا

باب الجاء مع التاء

٤٠٤	حت
٤٠٤	حتف
٤٠٥	حتك
٤٠٥	حتم
٤٠٦	حتا

باب الجاء مع الناء

٤٠٦	حثث
٤٠٦	حثل
٤٠٦	حثا

باب الحاء مع الجيم

٤٠٧	حجب
٤٠٧	حجج
٤٠٨	حجر
٤٠٩	حجز
٤١٠	حجف
٤١٠	حجل
٤١٠	حجم
٤١١	حجن

باب الحاء مع الدال

٤١٢	حذب
٤١٢	حدث
٤١٣	حذج
٤١٣	حدد
٤١٥	حدر
٤١٦	حديق
٤١٦	حذل
٤١٦	حدا

باب الحاء مع الذال

٤١٦	حذذ
٤١٧	حذر
٤١٧	حذف
٤١٧	حذل
٤١٧	حذم
٤١٨	حذا

باب الجاء مع الراء

٤١٨	حرب
٤١٩	حرث
٤٢١	حرج
٤٢١	حرد
٤٢٢	حرر
٤٢٣	حرز
٤٢٣	حرس
٤٢٤	حرش
٤٢٤	حرص
٤٢٤	حرض
٤٢٥	حرف
٤٢٦	حرق
٤٢٨	حرم
٤٣١	حرا

باب الجاء مع الزاي

٤٣١	حزا
٤٣١	حزب
٤٣١	حزر
٤٣٢	حز
٤٣٢	حزق
٤٣٤	حزن

باب الجاء مع السين

٤٣٤	حسب
٤٣٨	حسد
٤٣٨	حسر

٤٣٩	حسس
٤٤٢	حسف
٤٤٢	حسك
٤٣٣	حسم
٤٤٤	حسن

باب الجاء مع الشين

٤٤٦	حشد
٤٤٦	حشر
٤٤٧	حشش
٤٤٨	حشحش
٤٤٩	حشف
٤٥٠	حشا

باب الجاء مع الهاء

٤٥١	حصب
٤٥١	حصد
٤٥٢	حصر
٤٥٤	حصحص
٤٥٥	حصل
٤٥٦	حصلب
٤٥٦	حصن
٤٥٦	حصا

باب الجاء مع الخاء

٤٥٨	خضج
٤٥٨	خضر
٤٥٩	خضن

٤٧٧	حكم
-----	-----

باب الجاء مع اللام

٤٧٩	حلب
٤٨٠	حلج
٤٨٠	حلس
٤٨١	حلف
٤٨٢	حلق
٤٨٤	حلل
٤٨٨	حلم
٤٨٨	حلق
٤٨٩	حلا

باب الجاء مع الميم

٤٩٠	خما
٤٩٠	حمج
٤٩٠	حمد
٤٩٢	حمر
٤٩٤	حمز
٤٩٤	حمس
٤٩٤	حمش
٤٩٥	حمص
٤٩٥	حمض
٤٩٥	حمل
٤٩٧	حمم

باب الجاء مع النون

٥٠٠	حتم
٥٠٠	حنث

٥٠١	حنذ
٥٠٢	حنن
٥٠٢	حنش
٥٠٢	حنط
٥٠٢	حنف
٥٠٣	حنق
٥٠٣	حنك
٥٠٣	حن
٥٠٤	حنا

باب الحاء مع الواو

٥٠٥	حوب
٥٠٦	حوت
٥٠٦	حوج
٥٠٧	حوذ
٥٠٨	حور
٥١٠	حوز
٥١٠	حوس
٥١١	حوص
٥١١	حوط
٥١٢	حوف
٥١٢	حوق
٥١٢	حول
٥١٤	حوم
٥١٤	حوا

باب الحاء مع الياء

٥١٥	حير
-----	-------	-----

٥١٦	حيس
٥١٦	حيش
٥١٧	حيص
٥١٧	حيض
٥١٨	حيق
٥١٨	حيك
٥١٨	حين
٥١٩	حيا

كتاب الخاء

باب الخاء مع الباء

٥٢٥	خبأ
٥٢٥	خبب
٥٢٥	خبت
٥٢٦	خيث
٥٢٨	خبر
٥٢٩	خبط
٥٣٠	خبل
٥٣١	خين

باب الخاء مع التاء

٥٣١	ختت
٥٣٢	ختر
٥٣٢	ختم
٥٣٣	ختن

باب الخاء مع الجيم

٥٣٣	خجج
٥٣٤	خجل

باب الخاء مع الجال

٥٣٤	خذب
٥٣٤	خدج
٥٣٦	خدد
٥٣٦	خدع
٥٣٧	خدل
٥٣٧	خدم

باب الخاء مع الجال

٥٣٨	خذف
٥٣٨	خذق
٥٣٨	خذل
٥٣٨	خضم

باب الخاء مع الراء

٥٣٩	خراً
٥٣٩	خرب
٥٤٠	خربش
٥٤٠	خربص
٥٤٠	خرت
٥٤٠	خرج
٥٤٢	خردل
٥٤٣	خزر
٥٤٣	خرس
٥٤٣	خرش
٥٤٤	خرص
٥٤٤	خرط
٥٤٥	خرطم

٥٤٥	خرع
٥٤٦	خرف
٥٤٨	خرفج
٥٤٨	خروق
٥٤٩	خرم

باب الخاء مع الزاي

٥٥٠	خزر
٥٥٠	خزع
٥٥٠	خزق
٥٥١	خزل
٥٥١	خزم
٥٥١	خزن
٥٥٢	خزا

باب الخاء مع السين

٥٥٣	خساً
٥٥٣	خسر
٥٥٤	خسف

باب الخاء مع الشين

٥٥٥	خشب
٥٥٦	خشرم
٥٥٦	خشش
٥٥٧	خشع
٥٥٨	خشف
٥٥٨	خشى

باب الخاء مع الصاد

٥٥٨	خصب
-----	-----

٥٥٩	خصر
٥٦٠	خصص
٥٦٠	خصف
٥٦١	خصل
٥٦١	خصم

باب الخاء مع الهاء

٥٦٢	خضب
٥٦٢	خضد
٥٦٣	خضر
٥٦٥	خضرم
٥٦٦	خضخض
٥٦٦	خضع
٥٦٦	خضل
٥٦٧	خصم

باب الخاء مع الطاء

٥٦٧	خطا
٥٦٨	خطب
٥٦٨	خطر
٥٦٩	خطط
٥٧١	خطف
٥٧١	خطم
٥٧٣	خطا

باب الخاء مع الفاء

٥٧٣	خفت
٥٧٤	خفر

٥٧٤	خفّض
٥٧٥	خفّف
٥٧٦	خفّق
٥٧٧	خفا

باب الخاء مع القاف

٥٧٨	خقّق
-----	------

باب الخاء مع اللام

٥٧٨	خلا
٥٧٩	خلب
٥٨٠	خلج
٥٨١	خلد
٥٨١	خلص
٥٨٢	خلص
٥٨٣	خراط
٥٨٤	خلع
٥٨٤	خلف
٥٨٩	خلق
٥٩٢	خلل
٥٩٣	خلا

باب الخاء مع الميم

٥٩٤	حمد
٥٩٤	خمر
٥٩٦	خمس
٥٩٦	خمش
٥٩٧	خمص

٥٩٨	خمط
٥٩٩	خمل
٥٩٩	خمم

باب الخاء مع النون

٥٩٩	خنث
٦٠٠	خنز
٦٠٠	خنس
٦٠١	خنع
٦٠١	خنف
٦٠١	حنق
٦٠٢	خنن
٦٠٢	خنا

باب الخاء مع الواو

٦٠٣	خوب
٦٠٣	خوت
٦٠٣	خوخ
٦٠٣	خور
٦٠٤	خوص
٦٠٤	خوض
٦٠٤	خوف
٦٠٥	خول
٦٠٦	خون
٦٠٦	خوى

باب الخاء مع الياء

٦٠٧	خير
-----	-------	-----

٦٠٩	خيس
٦٠٩	خيـط
٦١٠	خيل

كتاب الـدال

باب الـدال مع الهمزة

٦١٣	دأب
٦١٣	دأل

باب الـدال مع الباء

٦١٤	دبب
٦١٥	ديـج
٦١٥	دبر
٦١٧	دبل

باب الـدال مع التاء

٦١٨	دثر
-----	-------	-----

باب الـدال مع الجيم

٦١٨	دجـج
٦١٩	دجل
٦١٩	دجن

باب الـدال مع الجاء

٦١٩	دحـح
٦٢٠	دحر
٦٢٠	دحس
٦٢١	دحص
٦٢١	دحض
٦٢٢	دحق

٦٢٢	دحل
٦٢٣	دحم
٦٢٣	دحمس
٦٢٣	دحا

باب الدال مع الجاء

٦٢٤	دخر
٦٢٤	دخس
٦٢٤	دخل
٦٢٦	دخن

باب الدال مع الال

٦٢٦	دد
-----	-------	----

باب الدال مع الراء

٦٢٦	دراً
٦٢٨	درج
٦٢٩	درد
٦٢٩	درر
٦٣١	درك
٦٣١	دركك
٦٣١	درن
٦٣٢	دره
٦٣٢	دری

باب الدال مع السين

٦٣٢	دسر
٦٣٣	دسس
٦٣٣	دسح

٦٣٣ دسم

باب الدال مع الشين

٦٣٤ دشش

باب الدال مع العين

٦٣٤ دعب

٦٣٥ دعر

٦٣٥ دعس

٦٣٥ دعه

٦٣٦ دعا

باب الدال مع الفين

٦٣٩ دغر

٦٤٠ دغفق

٦٤٠ دغل

٦٤٠ دغم

باب الدال مع الفاء

٦٤١ دفا

٦٤٢ دفر

٦٤٢ دفف

٦٤٣ دفق

٦٤٣ دفن

باب الدال مع القاف

٦٤٤ دقع

٦٤٤ دقر

باب الدال مع الكاف

٦٤٥ دكك

٦٤٥	دكدك
٦٤٦	دكل

باب الحال مع اللام

٦٤٦	دلث
٦٤٦	دلع
٦٤٦	دلس
٦٤٧	دلق
٦٤٧	دلف
٦٤٧	دلك
٦٤٨	دلل
٦٤٩	دلا

باب الحال مع الميم

٦٥٠	دمث
٦٥٠	دمج
٦٥١	دمر
٦٥١	دمس
٦٥١	دمع
٦٥١	دمغ
٦٥٢	دمق
٦٥٢	دمك
٦٥٢	دمل
٦٥٢	دملق
٦٥٢	دمم
٦٥٣	دمن
٦٥٣	دما

باب الجال مع النون

٦٥٤	دنق
٦٥٤	دندن
٦٥٤	دنا

باب الجال مع الواو

٦٥٥	دولج
٦٥٥	دوح
٦٥٥	دوخ
٦٥٦	دور
٦٥٧	دوس
٦٥٧	دوك
٦٥٧	دول
٦٥٨	دوم
٦٥٩	دوا

باب الجال مع الهاء

٦٦٠	دهر
٦٦١	دهس
٦٦١	دهق
٦٦١	دهم
٦٦٢	دهمق
٦٦٢	دهن
٦٦٣	دهله

باب الجال مع الياء

٦٦٤	ديث
٦٦٤	دين

كتاب الخال

باب الخال مع الهمزة

٦٦٩	ذأر
٦٦٩	ذأل
٦٦٩	ذأم
٦٦٩	ذأن

باب الخال مع الباء

٦٧٠	ذيب
٦٧٠	ذبح
٦٧١	زبر

باب الخال مع الراء

٦٧١	ذرا
٦٧٢	ذرب
٦٧٢	ذرر
٦٧٣	ذرع
٦٧٤	ذرف
٦٧٤	ذرا

باب الخال مع العين

٦٧٥	ذعت
٦٧٥	ذعر
٦٧٥	ذعم
٦٧٦	ذعن

باب الخال مع القاف

٦٧٦	ذقن
-----	-------	-----

باب الخال مع الكاف

٦٧٦	ذكر
-----	-------	-----

٦٧٩ ذكا

باب الخال مع اللام

٦٧٩ ذلق

٦٨٠ ذلل

باب الخال مع الميم

٦٨٣ ذمر

٦٨٣ ذمم

باب الخال مع النون

٦٨٥ ذنب

باب الخال مع الواو

٦٨٦ ذوب

٦٨٦ ذود

٦٨٧ ذوط

٦٨٧ ذوق

باب الخال مع الهاء

٦٨٨ ذهب

٦٨٨ ذهل

باب الخال مع الياء

٦٨٨ ذيح

٦٨٩ ذيوخ

٦٨٩ ذيع

٦٨٩ ذيل

٦٨٩ ذيم

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري
المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فريد الزبيدي

قرضه

أ.د/ محمد الشريف
أ.د/ كمال العناني

قدم له وراجعاه

أ.د/ فتحي ججاري

الجزء الثالث

مكتبة نزار مصطفى الباز
مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناسخ
الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة نزار مصطفى الباز

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة: الشامية. المكتبة ٥٧٤٩٠٢٢ / ٥٧٤٥٠٤٤

المنوع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣٠١٩

الرياض: شارع السويدي العام للمقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الرابحي ص. ب: ٦٦٩٣٠

المكتبة: ٤٤٠٣٥٣ المنوع: ٢٤٢١٩١١ الرز البريدي: ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرء



كِتَابُ الرَّاءِ

بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ

(رأس)

فِي الْحَدِيثِ: « أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ وَهُوَ صَائِمٌ » (١) هَذِهِ كِنَايَةٌ (٢)
عَنِ الْقُبْلَةِ.

(رأف)

قَوْلُهُ: عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ﴾ (٣) الرَّأْفَةُ أَرْقُ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَقُرِئَ: «رَأْفَةٌ» يُقَالُ: رَأْفَةٌ وَرَأْفَةٌ مِثْلُ كَاتِبَةٍ
وَكَاتِبَةٍ، وَقَدْ رَأَفْتُ بِهِ وَرَوَّفْتُ.

«وَالرَّءُوفُ» مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: الْعَطُوفُ الرَّحِيمُ.

(رأه) (*)

فِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «وَلَا تَمْلَأْ رَتْنِي جَنَبِيَّ» (٤) الرَّتْنَةُ: السَّحَرُ، يَقُولُ:
لَسْتُ بِجَبَّانٍ يَتَفَخُّ سَحَرِي فَيَمْلَأُ جَنَبِيَّ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ (٥) مَعْنَاهُ:

(١) رواه الإمام أحمد (٢٤٩/١) رقم (٢٢٤١) و(٣٦٠/١) رقم (٣٣٩١) و(٢٦٥/٦) رقم (٢٦١٦٩) والإمام الطحاوي في شرح معاني الآثار (٩٠/٢) وذكره الهيثمي في المجمع (١٦٧/٣) وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير، وقال: أي يقبل منا، ورجال أحمد رجال الصحيح، وذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٦/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٩/١).

(٢) الكناية: إطلاق الملزوم: (وهو المعنى الأول المفهوم من اللفظ) وإرادة اللزوم وهو المعنى المقصود ويسمى المعنى الثاني، كما يسمى الكنائى وهو المستور تحت المعنى الأول الذي يؤدي إليه، ويشترط قرينة غير مانعة من إرادة الأولى، وهي هنا قوله - وهو صائم فهذه قرينة دالة على أن المراد القبلة وكان ﷺ يقبل ويملك نفسه فمن كان كذلك جاز له وما لا فلا .
(٣) سورة النور جزء من الآية رقم (٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠٨/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٧/٢). وذكره الزمخشري في الفائق (٧٥/١).

(٥) سورة الانعام جزء من الآية (٤٠) و(٤٧).

(*) وفي اللسان موجودة مادة (رأى).

الاستخبار،^(١) يقول: أخبروني، يقول: أَرَأَيْتَكَ، وَأَرَأَيْتُكُمْ، وَأَرَأَيْتُكُمْ
وَأَرَأَيْتَكَ مَفْتُوحَةُ النَّاءِ، مُذَكَّرَةٌ مُوَحَّدَةٌ.

فَإِذَا كَانَ بِمَعْنَى الرُّؤْيَةِ ثَنِيَّتَ وَجَمَعَتَ وَأَنْثَتَ فَقُلْتَ: أَرَأَيْتَكَ خَارِجًا
وَأَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ، وَأَرَأَيْتُكُمْ خَارِجِينَ، وَأَرَأَيْتَكَ خَارِجَةً وَأَرَأَيْتُكُمْ خَارِجَاتٍ .
وقوله عزَّ وجلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ:
عَجَبٌ^(٣) اللَّهُ عزَّ وجلَّ مِنْ فِعْلِهِمْ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ: أَلَمْ تَرَ إِلَى فُلَانٍ، يَعْنُونَ: أَلَمْ تَعْجَبْ لِفُلَانٍ وَقَالَ سَيَبَوِيه:
سَأَلْتُ الْخَلِيلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً﴾^(٤) فَقَالَ: هَذَا وَاجِبٌ مَعْنَاهُ: التَّنْبِيهِ؛ كَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعْ أَنْزَلَ
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَكَانَ كَذًّا وَكَذًّا.

وقوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيًّا مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ
رَحِمَهُ اللَّهُ: مَعْنَاهُ: أَلَمْ يَنْتَهَ عِلْمُكَ إِلَى هَؤُلَاءِ وَمَعْنَاهُ: أَعْرِفَهُمْ وَالرُّؤْيَى

(١) يقصد بالاستخبار: الاستفهام الذي بالهمز فإن معناه على حقيقته وهو طلب الخبر.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية رقم (٢٤٣).

(٣) هذا الاستفهام هو الذي أفاد التعجب لأن الأمر الذي أراد أن يخبرنا به الله سبحانه فيه
أمر تعجب لأن الله أماتهم ثم أحياهم، فالمقام للتعجب من حالهم، وقد رأى بعض العلماء
في الاستفهام معاني أخرى فقال بعضهم: الاستفهام للتقرير، والرؤية قلبية، ويرى سيبويه أن
الكلام للتنبيه: أي تنبه إلى أمر الذين خرجوا، ويرى آخر أن الاستفهام فيه معنى الانتهاء،
وتقديره: أَلَمْ يَنْتَهَ إِلَى عِلْمِكَ مَا حَدَثَ لَهُؤُلَاءِ، أو معنى الوصول وهو كالسابق: أَلَمْ
يَصِلَ إِلَى عِلْمِكَ، والرؤية: في كل ما سبق قلبية، وقيل يجوز أن تكون بصرية: والكلام
بتقدير أَلَمْ تَبْصُرْ إِلَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ حَذَرَ الْمَوْتِ وَهُمْ أَلُوفٌ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُمْ، وهو على كل شيء قدير، وأصبح أمرهم مشهوراً عند جميع الناس سابقين
ولاحقين، وبهذا أصبح المشهور في صورة المنظور.

ينظر فتح القدير الجامع بين فني الرواية والسدراية من علم التفسير للشوكاني (١/٢٦١)
ط. دار الفكر.

(٤) سورة الحج جزء من الآية (٦٣).

(٥) سورة آل عمران جزء من الآية (٢٣).

بِمَعْنَى الْعِلْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ (١) أَيُ : عَلَّمَنَا (٢).
قَالَ الشَّاعِرُ:

أَرِينِي جَوَادَ مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي
أَيُ : أَعْلِمْنِي .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهَوْ يَرَى﴾ (٣) أَيُ : يَعْلَمُ ، قَالَ : ابْنُ عَرَفَةَ : أَيُ : يَرَى مَا غَابَ عَنْهُ .

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ﴾ (٤) أَيُ : عَرَفْنَاكَهُمْ ، يُقَالُ : أَرَيْتُهُ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَوْ عَرَفْتُهُ .

وقوله : ﴿أَنَا أَنَا وَرِيَاءُ﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْأَثَاثُ الْمَالُ ، وَالرِّيُّ الْمُنْظَرُ . / [١/٤]

وقوله : عَزَّ وَجَلَّ : ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ﴾ (٦) قَالَ : ابْنُ عَرَفَةَ أَيُ : تَقَابَلَا فَصَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِإِزَاءِ صَاحِبِهِ بِحَيْثُ يَرَاهُ .

قوله تَعَالَى : ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ (٧) أَيُ : قَابَلَتْهُمْ يُقَالُ : مَنَازِلُهُمْ تَرَاءَى ؛ يُقَابِلُ بَعْضُهَا بَعْضًا .

ومِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّهُ قَالَ : « أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ مَعَ مُشْرِكٍ ، ثُمَّ قَالَ : لَا تَرَاءَى نَارَهُمَا » (٨) أَيُ : لَا يَنْزِلُ الْمُسْلِمُ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي تُرَائِي نَارُهُ نَارَ الْمُشْرِكِ

(١) سورة البقرة جزء من الآية (١٢٨).

(٢) ينظر التعليق - السابق - ففيه جمع لما أورده العلماء ورحم الله الشوكاني في حديث أوجز جامعاً.

(٣) سورة النجم آية (٣٥).

(٤) سورة محمد جزء من الآية (٣٠) .

(٥) سورة مريم جزء من الآية (٧٤).

(٦) سورة الشعراء جزء من الآية (٦١).

(٧) سورة الفرقان جزء من الآية (١٢).

(٨) رواه أبو داود في كتاب الجهاد باب النهي عن قتل من اعتصم بالسجود رقم (٢٦٤٥)

(٣/٤٦) وأخرجه النسائي في كتاب القسامة (٣٦/٨) باب القعود بغير حديدة ، وذكره ابن

الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) وابن الأثير في النهاية (٢/١٧٧).

إِذَا أَوْقَدَ، وَلَكِنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي دَارِهِمْ كَأَنَّهُ كَرِهَ النُّزُولَ فِي جَوَارِ
الْمُشْرِكِينَ؛ لِأَنَّهُ لَا عَهْدَ لَهُمْ وَلَا أَمَانَ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ : لَا تَرَأَى
نَارَاهُمَا - أَيُ : يَتَّسِمُ الْمُؤْمِنُ بِسِمَةِ الْمُشْرِكِ، وَلَا يَتَّشَبَّهُ بِهِ فِي هَدْيِهِ وَشَكْلِهِ،
وَلَا يَتَخَلَّقُ بِأَخْلَاقِهِ، مِنْ قَوْلِكَ : مَا نَارُ نَعْمِكَ، أَيُ : مَا سِمَتُهَا .

وَقَرَأْتُ لِأَبِي حَمْزَةَ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ : يُرِيدُ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْآخِرَةِ
لِبُعْدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَنْ صَاحِبِهِ .

وَقَالَ شَمْرٌ فِي قَوْلِهِ : « إِنْ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلِّيِّينَ » (١) أَيُ :
يَنْظُرُونَ ، يُقَالُ : تَرَأَيْتُ الْهَلَالَ أَيُ نَظَرْتُهُ .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَنَّ أَبَا الْبَحْتَرِيِّ قَالَ : « تَرَأَيْنَا الْهَلَالَ بِذَاتِ عِرْقٍ » (٢) أَيُ
تَكَلَّفْنَا النَّظَرَ هَلْ نَرَاهُ أَمْ لَا؟

وَفِي الْحَدِيثِ : « قُرْنِي أَنَّهُ لَنْ يُسْمَعَ » (٣) يُقَالُ : رُئِيتُ فُلَانًا أَخَاكَ أَيُ :
ظَنَنْتُ ، فَإِنَّا أَرَى وَهُوَ يَرَى، مَقْلُوبٌ مِنْ أُرِيتُ فَأُخِّرَتِ الْهَمْزَةُ (٤) .

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب (ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة)
(٣٦٨/٦ - فتح) رقم (٣٢٥٦) مطولاً وفي كتاب الرقاق باب (صفة الجنة والنار)
(١١/٤٢٤ - فتح) رقم (٦٥٥٦) والإمام مسلم في كتاب (الجنة وصفة نعيمها وأهلها) باب
تراثي أهل الجنة أهل الغرف) كما يرى الكواكب في السماء (١٧/١٧٥ ، ١٧٦) رقم
(١٠/٢٨٣١) من حديث أبي سعيد الخدري، ورواه الترمذی في كتاب صفة الجنة باب (ما
جاء في تراثي أهل الجنة في الغرف (٤/٦٩٠) رقم (٢٢٥٦) والإمام أحمد في المسند
(٢/٣٣٥) رقم (٨٤٠٤) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه (٢/٣٩) رقم (٨٤٥٢) (٥/٣٤٠)
رقم (٢٢٧٧٤) من حديث سهل بن سعد .

(٢) رواه الإمام أحمد (١/٢٦) رقم (١٨٢) (١/٣٤٤) رقم (٣٢٠٨) و(١/٣٧١) رقم
(٣٥١٥) وذكره الزمخشري في الفائق (٢/٢١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/١٧٧) وذكره
ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٠) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/١٧٧) .

(٤) الحديث من رأى، وأرى، والأول ثلاثي ومضارعه : يرى، والثاني رباعي
ومضارعه : يُرى، وما حدث فيهما من إعلال، ويرجع في كل هذا إلى لسان العرب : رأى،
ففيه الغاية والغناء .

وفي حديث / الخُدْرِيُّ « فَإِذَا رَنِيُّ مِثْلُ نَحْيِي »^(١) يَعْنِي : حِيَةً عَظِيمَةً ، [٤/ب]
وَيُقَالُ : لِلتَّابِعِ مِنَ الْجَنِّ رَنِيٌّ لِأَنَّهُ يَتَرَانِي عَلَى صُورَةِ الْحَيَّةِ ، وَجَوْزُ رَنِيٍّ وَأَمَّا
الرَّئِيُّ بِكَسْرِ الرَّاءِ عَلَى وَزْنِ رِعِيٍّ فِي السَّبُوعِ فَهُوَ : أَنْ يُرِكَ الشُّوبَ الْحَسَنَ
لِتَشْتَرِيَهُ .
قَالَ عَلْقَمَةُ :

كُمِيتُ كُلُّونِ الْأَرْجَوَانِ نَشَرْتُهُ لِبَيْعِ الرَّئِيِّ فِي الصُّوَانِ الْمَكْعَبِ
وَأَمَّا الرَّئِيُّ مِثَالُ فِعْلٍ فَهُوَ : الشَّارَةُ ، يُقَالُ : إِنَّهُ لَحَسَنُ الرَّئِيِّ ، أَيِ الشَّارَةِ
وَالْهَبَةِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : « أَنَاثَا وَرِيَّاهُ »^(٢) .

باب الراء مع الباء

(وب)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٣) أَيِ : مَالِكُهُمْ ، وَكُلُّ مَنْ مَلَكَ شَيْئًا فَهُوَ
رَبٌّ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ تُسَمِّي الْمُلُوكَ أَرْبَابًا مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ »^(٤) أَيِ : عِنْدَ مَالِكِكَ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ »^(٥) .
وَقَوْلُهُ : « إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ »^(٦) أَيِ : صَاحِبِي يَعْنِي الْعَزِيزَ .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٨/٢) .

(٢) سورة مريم جزء من الآية (٧٤) .

(٣) سورة الفاتحة جزء من الآية (٢) .

(٤) سورة يوسف جزء من الآية (٤٢) .

(٥) سورة يوسف جزء من الآية (٥٠) .

(٦) سورة يوسف جزء من الآية (٢٣) .

(٧) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب (سؤال جبريل النبي ﷺ) ، عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة (١٤٠ / ١) وطرفه (٤٧٧٧) والإمام مسلم في كتاب الإيمان باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان (٢٧٠ / ١) وأخرجه أبو داود في كتاب السنة باب ما جاء في القدر (٢٢٣ / ٤) رقم (٤٦٩٥) والترمذي في الإيمان باب (ما جاء في وصف جبريل (٦ / ٥) الحديث =

وفي الحديث في أشراف الساعة قال : «ومنها أن تلد المرأة ربها وربتها» (٧)
أي : مولاهما ومولاتها ، وهي الأمة تلد للرجل فيكون ابنها وابنتها موليين لها ،
لأنهما في الحسب والنسب كإبيهما ؛ أراد أن النسب يكثر ، والنعمة تفسو وتظهر
في الناس .

ويقال لكل من قام بإتمام شيء وإصلاحه : قد ربه ربه فهو رب له ، ومنه
سُمي الربانيون ؛ لقيامهم بالكتب .

وقال ابن عرفة : قال أحمد بن يحيى : إنما قيل للعلماء ربانيون ، لأنهم
يربون العلم ، أي : يقومون به .

ومنه الحديث : « ألك عليك نعمة / تربتها » (١) .

[١/٥]

قال : وسُمي ابن امرأة الرجل ربيياً ، لأنه يقوم بأمره ويملك عليه تدبيره ،
والله ربُّ الأرباب ، يملك المالك والملوك ، وهو خالق ذلك ورازقه ، وكلُّ
ربٍّ سواه غير خالق ولا رازق ، وكلُّ مخلوق مملوك بعد أن لم يكن مالكا ،
ومتزع ذلك من يده ؛ وإنما يملك شيئاً دون شيء ، وصِفَةُ الله مخالفةٌ لهذه
المعاني ، فهذا الفرق بين صِفَةِ الخالق والمخلوق .

وقال الأزهري في قوله تعالى : «كونوا ربانيين» (٢) هم أرباب العلم الذين
يعملون بما يعلمون ، وأصله من الرب ، كانوا يربون المتعلمين بصغار العلوم ، قبل
كبارها ، وزيدت الألف والنون للمبالغة في النسب كما يقال لحياني وجماني (٣) .

= رقم (٢٦١٠) والنسائي في الإيمان باب نعت الإسلام (٩٧/٨) وابن ماجه في المقدمة
(٢٤/١) باب في الإيمان الحديث رقم (٦٣) والإمام أحمد في المسند (٥١/١) رقم (٣٦٧) .
(١) رواه الإمام مسلم في كتاب السير والصلة والآداب باب (فضل الحب في الله)
(١٩٨٨/٤) رقم (٢٥٦٧) الإمام أحمد في المسند (٢٩٢/٢) رقم (٧٩٠٦) وذكره ابن الأثير
في النهاية (١٨٠/٢) .

(٢) سورة آل عمران جزء من الآية (٧٩) .

(٣) اللحياني : نسبة إلى اللحية ، وجماني : نسبة إلى الجمّة وشعراني : نسبة إلى الشعر
الكثير والقياس ، لحي ، وجمي ، وشعري ، ولكن اللغة سماع قبل القياس ، وما جاء القياس
إلا بالسمع ثم قيدت القواعد ، ولهذا كانت الأقيسة أغلبية ، السماعي ثابت يحفظ ولا يقاس
عليه ، والكل فصيح ، ولهذا تراه في القرآن والسنة ... ينظر (اللسان : ريب) .

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ...» (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ الْعَالِي الدَّرَجَةِ فِي الْعِلْمِ .

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ لَمَّا تُوَفِّيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ قَالَ : «مَاتَ رَبَّانِيٌّ هَذِهِ الْأُمَّةُ» (٢) قَالَ أَبُو عِيْدٍ : سَمِعْتُ رَجُلًا عَالِمًا بِالْكَتَبِ يَقُولُ : الرَّبَّانِيُّونَ الْعُلَمَاءُ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «رَبِّبُونَ كَثِيرٌ» (٣) هُمْ الْجَمَاعَاتُ الْكَثِيرَةُ الْوَاحِدُ رَبِّي وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّبَّةِ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى «رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٤) زِيدَتْ (٥) مَا مَعَ رَبٍّ ؛ لِإِلِيَّهَا الْفِعْلُ تَقُولُ : رَبٌّ رَجُلِي جَاءَنِي ، وَرُبَّمَا جَاءَنِي رَجُلٌ ، وَتَقُولُ : رَبُّمَا وَرُبَّمَا مُخَفَّفَةٌ وَمُشَدَّدَةٌ ، وَرُبُّ رَجُلٍ وَرُبُّ رَجُلٍ ، وَرَبَّتْ رَجُلٍ وَرَبَّتْ رَجُلٍ وَرَبَّتَمَا رَجُلٍ / [٥/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَإِذَا قَصُرَ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ » (٦) الرَّبَابَةُ السَّحَابَةُ الَّتِي رَكِبَ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَجَمَعُهَا رَبَّابٌ ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَعُوذُ بِكَ مَنْ فَقَرَ مُرَبٍّ» (٧) أَوْ قَالَ : «مُلبٍّ» قَالَ الْقُتَيْبِيُّ : هُمَا اللَّارِزِقُ بِالْأَرْضِ ، كَمَا يُقَالُ : قَدْ لَزِقَ فُلَانٌ التُّرَابَ ، أَيِ : افْتَقَرَ .

(١) ذَكَرَ هَذَا الْأَثَرُ بَيْنَ الْأَثَرِ فِي النِّهَايَةِ (١٨١/٢) .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٧٢/١) وَابْنُ الْأَثَرِ فِي النِّهَايَةِ (١٨١/٢) .

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ جِزْءٌ مِنَ الْآيَةِ (١٤٦) .

(٤) سُورَةُ الْحَجَرِ آيَةُ (٢) .

(٥) قَوْلُهُ زِيدَتْ فِيهَا تَسَامُحٌ لِأَنَّ الْقُرْآنَ لَا تَنْسَبُ إِلَيْهِ زِيَادَةٌ ، وَيُقَالُ وَصَلَتْ رَبٌّ بِالْحَرْفِ مَا تَوَكَّدَ حَتَّى لَا تَقَعَ فِي إِيْهَامِ الزِّيَادَةِ فِي الْقُرْآنِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ مِثْرُهُ عَنْ هَذَا الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ فِي الْعَرَبِيَّةِ زَائِدَةٌ .

(٦) رَوَاهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ بَابِ (تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا بَعْدَ صَلَاةِ الصُّبْحِ (١٢/٤٥٧))

حَدِيثٍ رَقْمَ (٧٠٤٧) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٨/٥) رَقْمَ (١٩٩٧٧) .

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٧٢/١) وَابْنُ الْأَثَرِ فِي النِّهَايَةِ (١٨١/٢) .

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ : «إِنَّ الشَّاةَ تُحْلَبُ فِي رَبَائِبِهَا»^(١) أَي : فِي حَدِيثَانِ نَتَاجِهَا ، يُقَالُ : شَاءَ رَبِّي بَيْنَةَ الرَّبَابِ ، وَيُقَالُ : رَبَائِبُهَا بَيْنَ أَنْ تَضَعَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَ عَلَيْهَا شَهْرَانِ وَشَاءَ رَبِّي حَدِيثَهُ الْعَهْدِ بِالنَّاجِ ، وَغَنِمَ رَبَابٌ بِالضَّمِّ .
(رِبْث)

فِي الْحَدِيثِ : «إِذَا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعَثَ الشَّيْطَانُ أَغْوَانَهُ إِلَى النَّاسِ فَآخَذُوا عَلَيْهِمُ الرِّبَاثَ»^(٢) أَي : ذَكَرُوهُمْ الْخَوَاجِ ، لِيُرَبِّثُوهُمْ بِهَا عَنِ الْجُمُعَةِ يُقَالُ : رَبَّثَهُ عَنِ الْأَمْرِ وَبَثَّطَهُ وَعَوَّقَهُ .
(رِبْح)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «فَمَا رِبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ»^(٣) هَذَا عَلَى مَجَازِ الْكَلَامِ ، أَي : مَا رِبِحُوا فِي تِجَارَتِهِمْ ، وَإِذَا رِبِحُوا فِيهَا فَقَدْ رِبِحَتْ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : «فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ»^(٤) الْأَمْرُ لَا يَعَزِمُ وَإِنَّمَا يُعَزَمُ عَلَيْهِ .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا»^(٥) أَي يُبْصِرُ فِيهِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : «ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ» أَي : ذُو رِبْحٍ ، كَقَوْلِكَ : لِابْنٍ وَتَامِرٍ ، وَمَنْ دَوَّاهُ رَائِجٌ ؛ أَرَادَ أَنَّهُ قَرِيبُ الْفَائِدَةِ .
(رَبْد)

وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ مُسْجِدَهُ كَانَ مَرْبِدًا لِلسَّيِّمِينَ»^(٦) يَعْنِي : مَحْبَسًا يُحْبَسُ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨١/٢) .

(٢) رواه الخطابي في غريبه (١٥٥/٢) ، ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٢/١) وابن الأثير في النهاية (١٨٢/٢) وذكره الزمخشري في الفائق (٢٩/٢) .

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (١٦) . (٤) سورة محمد جزء من الآية (٢١) .

(٥) سورة يونس جزء من الآية (٦٧) .

(٦) رواه الإمام البخاري في كتاب الزكاة باب (الزكاة على الأقارب) (٣٨١ / ٣) رقم (١٤٦١) وهو جزء من حديث طويل وأطرافه في (٢٧٥٢ ، ٢٣١٨ ، ٢٧٥٨ ، ٢٧٦٩ ، ٤٥٥٤ ، ٤٥٥٥ ، ٥٦١١) ورواه مسلم في كتاب الزكاة باب (فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزواج . . .) (٦٩٣ / ٢) رقم [٤٢ - (٩٩٨)] والإمام أحمد (١٤١ / ٣) .

قلت : وهذا من باب الاتباع في اللغة حيث صار الإسناد إلى ما يتصل بالفاعل الحقيقي فإذا قيل ربحوا فهذا إسناد للربح إليهم على سبيل الحقيقة ، والمال المتاجر فيه هو السبب الذي -

فِيهِ الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ ، وَيَه سُمِّيَ مَرَبْدُ الْبَصْرَةِ ، إِنَّمَا كَانَ سَوْقُ الْإِبِلِ وَالرَّبْدُ الْحَبْسُ .

ومنه الحديث : «إِنَّهُ تَيَمَّمَ بِمَرَبْدِ النَّعَمِ»^(١) والمَرَبْدُ أيضاً كالجارين ، وهو الموضع / يَبْقَى فِيهِ التَّمَرُ بَعْدَ الْجِذَادِ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ فِيهِ الْأَوْعِيَةُ وَيُنْقَلَ إِلَى الْبُيُوتِ .

ومنه الْحَدِيثُ الْآخَرُ : «حَتَّى يَقُومَ أَبُو لُبَابَةَ يَشُدُّ ثَعْلَبَ مَرَبْدِهِ بِإِزَارِهِ»^(٢) .
وفي حَدِيثٍ حُذِيفَةَ حِينَ ذَكَرَ الْفَتَنَ فَقَالَ : «أَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا كَانَ مَرَبْدًا»^(٣)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الرَبْدَةُ بَيْنَ السَّوَادِ وَالْغُبْرِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّعَامِ : رُبْدٌ ، وَهِيَ جَمْعُ رِبْدَاءَ^(٤) .

وَقَالَ أَبُو عَدْنَانَ : الْمُرَبْدُ الْمَوْلَعُ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : تَرَبَّدَ لَوْنُهُ وَأَرَبْدٌ ، أَيُّ : تَلَوَّنَ وَصَارَ كَلَوْنِ الرَّمَادِ .

= يظهر به الريح والخسران ، ولهذا إذا توسعنا وبالعنفا في الإسناد فإننا نقول : ربحت التجارة بإسناد الفعل إلى السبب ، وما ربحت تجارتهم نفى للريح أي خسرت وجعل الخسارة بطريق نفى الريح فيه مبالغة أي لم يتحقق أي ربح ولو قليلاً فالخسران تام ثم يعود الكلام إلى صورة المنافقين ، وأن التجارة هنا مجاز عن علاقتهم بالله ورسوله وأنهم كفروا في الباطن وأسلموا في الظاهر فقال - سبحانه - مبيناً «وما كانوا مهتدين» ثم تابعت بقية الصور بضرب الأمثال والتشبيهات إكمالاً وتوكيداً لحالهم .

وهذا المجاز الإسنادي يسمى : مجازاً عقلياً لأنه من نتاج العقل بعد التقدير والفهم للإسناد في حقيقته أولاً ومجازه ثانياً مع علاقة كالتبعية هنا وقرينة مانعة من الإسناد الحقيقي . . ينظر من البلاغة العربية في نور القرآن والسنة النبوية د. فتحي حجازي ، د. عبد العزيز خضر . ط ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م . مناقب الأنصار باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ، وفي المساجد باب (المسجد يكون في الطريق من غير ضرر بالناس ، وفي البيوع باب : إذا اشترى متاعاً أو دابة ، فوضعه عند البائع أو مات قبل أن يقبض .

وفي الإجارة : والكفالة والمغازي ورواه الإمام البغوي في شرح السنة (٣٦٢ / ١٣) .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٣ / ١) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣ / ٢) .

(٣) حديث حذيفة في الفتن رواه مسلم في الإيمان (١ / ١٢٨ ، ١٢٩) حديث رقم (١٤٤ / ٢٣١) وأحمد في المسند (٤٧٢ / ٥ ، ٤٧٣) حديث رقم (٢٣٥٠٢) وبنحوه رواه البخاري في الفتن (١٣ / ٥٢) حديث (٧٠٩٦) والترمذي (٥٢٤ / ٤ ، ٥٢٥) حديث رقم (٢٣٥٨) وابن ماجه في الفتن (٢ / ١٣٠٥ ، ١٣٠٦) حديث رقم (٣٩٥٥) .

(٤) قاله أبو عبيد في غريبه (٤ / ١٢١) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٣٧٣) .

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ أَرْبَدَّ وَجْهَهُ»^(١) وَمِنْهُ حَدِيثُ عَمْرِو
ابْنِ الْعَاصِ: «فَقَامَ مِنْ عِنْدَ عَمْرِو مُرَبِّدَ الْوَجْهِ»^(٢).

(ربد)

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكُتِبَ إِلَى عَدِيِّ بْنِ
أَرْطَاةَ: «إِنَّمَا أَنْتَ رَبْدَةٌ مِنَ الرَّبْدِ»^(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الثَّمَلَةُ: وَيَجُوزُ
الثَّمَلَةُ، وَهِيَ صُوفَةٌ تَهْنَأُ^(٤) بِهَا الْبَعِيرُ؛ فَمَعْنَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ: إِنَّمَا نُصِبْتَ
عَامِلًا لَتُدَاوِي وَتَشْفِي كَمَا تَشْفِي الثَّمَلَةُ النَّاقَةَ الدَّيْرَةَ وَيُقَالُ هِيَ خِرْفَةُ
الْحَائِضِ، وَأَرَادَ الذَّمَّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَيُقَالُ هِيَ صُوفَةٌ تَعْلُقُ عَلَى الْهُودَجِ وَلَا
طَائِلَ لَهَا.

(ربض)

فِي الْحَدِيثِ: «وَدَعَا بِإِنَاءٍ يُرْبِضُ الرَّهْطَ»^(٥) أَي: يَرْوِيهِمْ حَتَّى يَنَامُوا
وَيَمْتَدُّوا عَلَى الْأَرْضِ.
وَقَالَ: الرِّيَاشِي: يُقَالُ: أَرْبِضَتِ الشَّمْسُ، إِذَا اشْتَدَّ حَرُّهَا حَتَّى يُرْبِضَ
الْوَحْشِيُّ فِي كِنَاسِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَثَلُ الْمُنَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرِّبْضَيْنِ»^(٦) وَيُرْوَى «بَيْنَ
الرِّبْضَيْنِ» فَمَنْ رَوَاهُ الرِّبْضَيْنِ أَرَادَ بَيْنَ / مَرْبِضِي غَنَمَيْنِ، وَمَنْ رَوَاهُ بَيْنَ
الرِّبْضَيْنِ فَالرِّبْضُ الْغَنَمُ نَفْسُهَا أَرَادَ أَنَّهُ مُذْبَذَبٌ.

[٦/ب]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٣/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣/٢) واللسان: ربد.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٤/١) وذكره ابن الأثير في النهاية

(١٨٣/٢).

(٤) هذا الفعل «تهنأ» رأيته عند ابن الجوزي وابن الأثير وكذا اللسان: «يُهْنَأُ» بالتخفيف

وإن كان في الأصل بالتضعيف، ولعله من فعل الناسخ، ولا مانع من الفعل مشدداً.

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٤/١) مختصراً وابن الأثير في النهاية

(١٨٤/٢) مطولاً.

(٦) رواه الإمام الدارمي في المقدمة باب في اجتناب الأهواء (٩٣/١) وذكره الزمخشري في

الفائق (٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٥/٢).

وفي الحديث: « أَنَّهُ بَعَثَ الضَّحَّاكَ بْنَ سَفْيَانَ إِلَى قَوْمِهِ، وَقَالَ: إِذَا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دَارِهِمْ ظَبْيًا » (١).

قَالَ الْقُسَيْبِيُّ: رُوِيَ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ: أَقِمْ فِي دَارِهِمْ آمَنًا، لَا تَبْرَحَ، كَأَنَّكَ ظَبْيٌ فِي كِنَاسِهِ قَدْ أَمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًا.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ، وَهُوَ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ كَالْمُتَوَجِّسِ، لِأَنَّهُ بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةِ، فَمَتَى رَأَيْتُ مِنْهُمْ رَيْبٌ نَفَرَ عَنْهُمْ شَارِدًا.

وفي الحديث حين ذَكَرَ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ فَقَالَ: «وَأَنْ يَنْطِقَ الرُّوَيْبِضَةُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: الرَّجُلُ التَّافَهُ، يَنْطِقُ فِي أُمُورِ الْعَامَّةِ» (٢) وَهُوَ كَحَدِيثِهِ الْأَوَّلِ: «وَأَنْ يُرَى رِعَاءُ الْغَنَمِ رُءُوسَ النَّاسِ» وَقَالَ: الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ تَصْغِيرُ الرَّابِضَةِ: كَأَنَّهُ جَعَلَ الرَّابِضَةَ رَاعِي الرِّبِضِ، أَدْخَلَ فِيهَا الْهَاءَ مُبَالَغَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّافِهِ مِنَ النَّاسِ رَابِضَةٌ وَرُوَيْبِضَةٌ؛ لِرُبُوضِهِ فِي بَيْتِهِ وَقَلَّةِ ابْتِعَاثِهِ فِي مَعَالِي الْأُمُورِ، يُقَالُ: رَجُلٌ رِبْضٌ عَنِ الْحَاجَاتِ وَالْأَسْفَارِ لَا يَنْهَضُ فِيهَا.

وفي حديث أَبِي لُبَابَةَ: « أَنَّهُ ارْتَبَطَ نَفْسَهُ بِسِلْسَلَةٍ رُبُوضٍ إِلَى أَنْ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ » (٣) قُلْتُ: هِيَ الضَّخْمَةُ الثَّقِيلَةُ اللَّادِقَةُ بِصَاحِبِهَا.

(ربط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا» (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فِي قَوْلِهِ: «رَابِطُوا» قَوْلَانِ:

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٤/١) مختصراً وذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٤/٢) مطولاً.

(٢) رواه ابن ماجه في كتاب الفتن باب: «شدة الزمان» (١٣٣٩/٢) رقم (٤٠٣٦) والإمام أحمد في المسند (٢٩١/٢) ورواه الحاكم في المستدرک (٤٦٥/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٥/١) وابن الأثير في النهاية (١٨٥/٢٠).

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٣٠/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٥/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٥/٢).

(٤) سورة آل عمران جزء من الآية (٢٠٠).

أَحَدُهُمَا : أَقِيمُوا عَلَىٰ جِهَادِكُمْ عَدُوَّكُمْ / بِالْحَرْبِ وَارْتِبَاطِ الْخَيْلِ .

وَالثَّانِي : مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ : «إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكَارِهِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ، أَلَا فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» (١) جَعَلَ هَذِهِ الْأَعْمَالُ مِثْلَ مُرَابَطَةِ الْخَيْلِ بِجِهَادِ أَعْدَاءِ اللَّهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» (٢) وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : «وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ» ، يُقَالُ : رِبَاطٌ وَأَرِبَطَةٌ ، ثُمَّ رِبِطٌ ، وَهُوَ مَا ارْتَبَطَ مِنْ الْخَيْلِ بِالْفِئَاءِ لِلْقِتَالِ ، الْوَاحِدُ رِبِيطٌ ، يُقَالُ : رَابَطْتُ الْبَعِيرَ إِذَا لَزِمْتَ الثَّغَرَ .

قَالَ الْقَتِيبِيُّ : الْمُرَابَطَةُ : أَنْ يَرِيبَطَ هَؤُلَاءِ خَيْوَلَهُمْ ، وَهَؤُلَاءِ خَيْوَلَهُمْ ، فِي ثَغْرِ كُلِّ مُعَدٍّ لِصَاحِبِهِ ، فَسُمِّيَ الْمَقَامُ فِي الثَّغْرِ رِبَاطًا ، وَيُقَالُ رِبَطٌ لِدَلَالِ الْأَمْرِ جَأْشًا ، أَيْ صَبَرَ نَفْسُهُ وَحَبَسَهَا عَلَيْهِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «لَوْلَا أَنْ رِبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِنَا» (٣) الرِّبَاطُ عَلَى الْقَلْبِ إِلَهَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَشْدِيدُهُ وَتَقْوِيَّتُهُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : «وَرِبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا» (٤) أَيْ : أَلْهَمْنَاهُمْ الصَّبْرَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «أَلَا فَذَلِكَ الرِّبَاطُ» (٥) يُرِيدُ أَنَّ الْمُواظَبَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ كَالْجِهَادِ ، يُقَالُ رَابَطْتُ إِذَا لَزِمْتَ الثَّغَرَ ، وَالرِّبَاطُ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا يُرِيبَطُ بِهِ الشَّيْءُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : «إِنَّ رِبِيطَ بَنِي إِسْرَائِيلَ» (٦) أَيْ زَاهِدُهُمْ وَحَكِيمُهُمْ الَّذِي رِبَطَ نَفْسَهُ عَنِ الدُّنْيَا .

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٢١٩/١) الْحَدِيثَ رَقْمَ (١٤١ ، ٢٥١) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (٧٣ ، ٧٢/١) الْحَدِيثَ (٥١) وَابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (١٤٨/١) الْحَدِيثَ (٤٢٧) وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ الطَّهَارَةِ (١٧٧/١) بَابُ (مَا جَاءَ فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ) .

(٢) سُورَةُ الْأَنْفَالِ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ (٦٠) .

(٣) سُورَةُ الْقَصَصِ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ رَقْمَ (١٠) .

(٤) سُورَةُ الْكَهْفِ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ (١٤) .

(٥) تَقْدِمُ تَخْرِيجُهُ .

(٦) ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَاتِقِ (٣٣/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٨٦/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي

غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٧٥/١) .

(ربيع)

فِي صِفَتِهِ ﷺ: «أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ»^(١) الْمَرْبُوعُ وَالرَّبْعَةُ هُوَ الرَّجُلُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَرْبِعُونَ حَجَرًا»^(٢).

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «يَرْتَبِعُونَ حَجَرًا».

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ^(٣): الرَّبْعُ أَنْ يُشَالَ الْحَجَرُ بِالْيَدِ، يُفْعَلُ ذَلِكَ لِيُعْرَفَ بِهِ شِدَّةُ الرَّجُلِ، يُقَالُ رَبَعْتُ الْحَجَرَ أَرْبَعَةً رُبْعًا، وَارْتَبَعْتُهُ / اِرْتَبَاعًا.

[٧/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لَعَدِيَّ بْنِ حَاتِمٍ: «إِنَّكَ تَأْكُلُ الْمَرْبَاعَ وَهُوَ لَا يَحِلُّ لَكَ فِي دِينِكَ»^(٤) الْمَرْبَاعُ الرَّبْعُ.

وَكَانَ الرَّئِيسُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: يَأْخُذُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ خَالِصَةً دُونَ أَصْحَابِهِ.

وَفِي حَدِيثِ سُبَيْعَةَ: «فَلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نَفَاسِهَا تَشَوَّقَتْ لِلْخُطَّابِ، فَقِيلَ لَهَا: لَا يَحِلُّ لَكَ، فَسَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أَرْبِعِي عَلَى نَفْسِكَ»^(٥) مَعْنَاهُ تَحَبَّسِي عَلَى نَفْسِكَ، لَا عَلَى زَوْجِكَ الْمُتَوَفَّى عَنْكَ، وَتَزَوَّجِي مَنْ شِئْتَ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٥/١).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٩/٢)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث

(٣٧٥/١) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١/١).

(٣) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٥/١).

(٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٥٧/٤) (٣٧٨/٤) (٣٧٩/٤)، وذكره ابن الجوزي في

غريب الحديث (٣٧٥/١) وابن الأثير في النهاية (١٨٦/٢).

(٥) هو جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب: «وأولات

الأحمال أجلهن...» (٥٢١/٨) رقم (٤٩٠٩) في تفسير (سورة الطلاق)، ومسلم في كتاب

الطلاق باب: انقضاء عدة المتوفى عنها زوجها وغيرها بوضع الحمل رقم (٥٧-١٤٨٥)

والترمذي في كتاب الطلاق باب ما جاء في الحامل المتوفى عنها زوجها تضع (٣/٤٩٠) رقم

(١١٩٤) وقال: حسن صحيح، والنسائي: (١٩٢/٦) في كتاب الطلاق باب «عدة الحامل

المتوفى عنها زوجها والدارمي في كتاب الطلاق باب (في عدة الحامل المتوفى عنها زوجها

والملقة (١٦٥/٢) والإمام مالك في الموطأ في كتاب الطلاق، باب عدة المتوفى عنها زوجها إذا

كانت حاملاً رقم (٨٦).

قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، وَأَرْبَعٌ عَلَى ظَلْعِكَ، وَأَرْبَعٌ عَلَيْكَ، أَي: **انتظر**.

وَفِي دُعَاءِ الْاسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مَرِيئًا مُرْبِعًا»^(١) فَالْمُرْبِعُ الْمُغْنِي عَنْ الْإِرْتِيَادِ: لِعُمُومِهِ فَالنَّاسُ يَرْبِعُونَ حَيْثُ شَاءُوا لَا يَحْتَاجُونَ إِلَى النُّجْعَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: أَرْبَعٌ عَلَى نَفْسِكَ، أَي: ارفق بها واثبت.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «مُرْبِعًا» بِالتَّاءِ، أَي: يُنْبِتُ اللَّهُ بِهِ مَا تَرْتَعُ فِيهِ الْإِبِلُ. وَفِي الْحَدِيثِ فِي الْمُرَارَعَةِ «وَيَشْتَرِطُ مَا سَقَى الرَّبِيعُ»^(٢) يُرِيدُ النَّهْرَ، وَهُوَ السَّعِيدُ أَيْضًا، جَمَعَهُ أَرْبَعَاءُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِمَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَرْبَعَاءِ وَالتَّبَنِ»^(٣) وَهِيَ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ»^(٤) وَمِثْلُهُ الْجَدَاوِلُ الْوَاحِدُ جَدَوَلٌ، وَوَجْهُ الْحَدِيثِ: أَنَّهُمْ كَانُوا يُكْرُونَ الْأَرْضَ بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ وَيَشْتَرِطُونَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى مَكْرِبِهَا مَا يَنْبُتُ عَلَى الْأَنْهَارِ وَالتَّبَنِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَغْبُوا عِبَادَةَ الْمَرِيضِ وَأَرْبِعُوا»^(٥) قَوْلُهُ: «أَرْبِعُوا» يَقُولُ: دَعُوهُ

(١) رواه أبو داود في كتاب الصلاة باب: رفع اليدين في الاستسقاء (٣٠٣/١) رقم (١١٦٩) والإمام أحمد في المسند (٢٣٦/٤) وابن خزيمة في باب (صفة الدعاء في الاستسقاء) (٣٣٥/٢) رقم (١٤١٦) وعبد الرزاق في المصنف (٩٠/٣، ٨٩) رقم (٤٩٠٧) و(٤٩٠٨) (٤٩٠٩) والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٣/١) في كتاب الصلاة باب: الاستسقاء كيف هو؟ وهل فيه صلاة أم لا؟ والحاكم في المستدرک (٣٢٧/١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(٢) جزء من حديث طويل أخرجه البخاري في كتاب الجهاد باب: فضل النفقة في سبيل الله (٥٨/٦) وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب: (تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا) رقم (١٠٥٢-١٢١١) والإمام أحمد في المسند (٢١، ٧/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٠/٢).

يَوْمَيْنِ وَأَتُوهُ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَوْرَادُ الْإِبِلِ، فَإِذَا وَرَدَتْ يَوْمًا تَرَكْتَ يَوْمَيْنِ، / وَوَرَدَتْ الْيَوْمَ الرَّابِعَ، وَقَدْ أَرَبَ إِلَهُ إِذَا أَوْرَدَهَا كَذَلِكَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُمْ أُمَّةٌ عَلَى رِبَاعَتِهِمْ»^(١) يُرِيدُ عَلَى أَمْرِهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ.

وَقَالَ الْفَرَاءُ: الْقَوْمُ عَلَى رِبَاعِهِمْ وَرِبَاعَتِهِمْ، أَي: عَلَى اسْتِقَامَتِهِمْ وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ فِي وَصْفِ نَاقَةٍ «إِنَّهَا لِمَرْبَاعٌ»^(٢) يَعْنِي: الَّتِي تُبَكِّرُ فِي الْحَمْلِ.
(ربغ)

وَفِي الْحَدِيثِ: «هَلْ لَكَ فِي نَاقَتَيْنِ مُرْبَعَتَيْنِ سَمِيَتَيْنِ»^(٣) يَعْنِي مُخَصَّبَتَيْنِ.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ^(٤): الْإِرْبَاعُ إِرسَالُ الْإِبِلِ عَلَى الْمَاءِ تَرِدُهُ أَيَّ وَقْتٍ شَاءَتْ.
(ربق)

فِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٍ: «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَبْدَ شَبِيرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ»^(٥).
قَالَ شَمِرٌ: قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ: أَرَادَ عَقْدَ الْإِسْلَامِ، وَمُفَارَقَةَ الْجَمَاعَةِ وَتَرَكَ السُّنَّةَ، وَاتَّبَعَ الْبِدْعَةَ وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّبْقُ الْخِيطُ الْوَاحِدَةُ رِبْقَةٌ، وَشَاةٌ مُرْبُوقَةٌ.
وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ تَصِفُ فِيهِ أَبَاهَا، فَقَالَتْ: «وَأَضْطَرَبَ حَبْلُ الدِّينِ فَأَخَذَ بِطَرْفَيْهِ وَرَبَّقَ لَكُمْ أَثْنَاءَهُ»^(٦) تُرِيدُ لَمَّا

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٦/١)، وابن الأثير في النهاية (١٨٩/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٦/١)، وابن الأثير في النهاية (١٨٩/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٦/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٠/٢).

(٤) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٦/١).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (٣٣٢/٣) (١٣٠/٤)، (٢٢٠/٥)، (١٦٥/٥)، (١٨٠/٥)، (٣٤٤) ورواه

أبو داود في كتاب السنة باب قتل الخوارج (٢٤٤/٤) رقم (٤٧٥٨) ورواه الترمذي في كتاب الأدب ورواه النسائي في كتاب قطع السارق، باب تعظيم السرقة (٦٥/٨) ورواه ابن ماجه في كتاب الفتن (باب ذهاب الأمانة) (١٣٤٧/٢) رقم (٤٠٥٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٧/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩١/٢).

اضْطَرَبَ الْأَمْرُ تَعْنِي: أَمْرَ الرَّدَّةِ - أَحَاطَ بِهِ مِنْ أَطْرَافِهِ، وَصَمَهُ فَلَمْ يَشْذَ مِنْهُمْ أَحَدٌ، وَلَمْ يَخْرُجْ عَمَّا جَمَعَهُمْ عَلَيْهِ أَحَدٌ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَرْبِيقِ الْبَهَائِمِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ أَعْنَاقُهَا فِي عُرَى خَبَلٍ، يُقَالُ لِكُلِّ عُرْوَةٍ مِنْهَا: رِبْقَةٌ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «انْطَلَقَ إِلَى الْعَسْكَرِ فَمَا وَجَدْتُ مِنْ سِلَاحٍ ارْتَبِقَ فَاقْبِضَهُ» (١) أَي: أُصِيبَ وَاعْتَقِلَ يُقَالُ: رِبَقْتُهُ وَارْتَبَقْتُهُ؛ كَمَا يُقَالُ رِبَطْتُهُ وَارْتَبَطْتُهُ.

(ربك)

وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «إِنَّهُمْ يَرْكَبُونَ الْمَيَّائِرَ عَلَى النُّوقِ الرَّبُكِ» (٢) / قَالَ شَمِرٌ: الرَّبُكُ وَالرُّمَكُ وَاحِدٌ، وَالْمَيْمُ أَعْرَفُ، قَالَ: وَالْأَرْمَكُ مِنَ الْإِبِلِ الْأَسْوَدِ، وَهُوَ فِي ذَاكَ مُشْرَبٌ كُدْرَةً، وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّامِكُ شَيْءٌ أَسْوَدٌ كَالْقَارِ. يُخْلَطُ بِالْمِسْكِ وَالْمَرَأَةُ تَتَضَيَّقُ بِهِ.

(ربل)

فِي حَدِيثٍ عَمْرٍو: «انْظُرُوا لَنَا رَجُلًا يَتَجَنَّبُ بِنَا الطَّرِيقَ، فَقَالُوا: مَا نَعْلَمُ إِلَّا فُلَانًا، فَإِنَّهُ كَانَ رَبِيلًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ» (٣) قَالَ طَارِقُ بْنُ شَهَابٍ: هُوَ اللَّصُّ الَّذِي يَغْزُو الْقَوْمَ وَحْدَهُ، قُلْتُ: رَابِلَةُ الْعَرَبِ هُمُ الْخُبَاءُ الْمُتَلَصِّصُونَ عَلَى أَسْوَاقِهِمْ وَقَدْ تَرَابَلُوا، وَيُقَالُ: ذُئِبُ رِبَالٍ، وَالْأَسَدُ يُسَمَّى رِبَالًا وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ مَا خُوِذَ مِنْ تَرَبُلِ اللَّحْمِ وَهُوَ غِلْظُهُ وَالْهَمْزَةُ زَائِدَةٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٧/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩١/٢) وتامه قال الإمام علي رضي الله عنه لموسى بن طلحة: انطلق إلى العسكر فما وجدت من سلاح أو ثوب ارتبق فاقبضه، واتفق الله واجلس في بيتك.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٧/١)، وذكره أيضاً ابن الأثير (١٩١/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٧/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩١/٢).

(ربو)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿جَنَّةٍ يَرْبَوْنَ﴾^(١) الرِّبْوَةُ والرَّبْوَةُ والرَّبَاوَةُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.

فِي الْحَدِيثِ: «الْفَرْدَوْسُ رِبْوَةُ الْجَنَّةِ»^(٢) أَي: أَرْفَعُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَنْ أَيْبَى فَعَلَيْهِ الرِّبْوَةُ»^(٣) يَعْنِي: مَنْ أَيْبَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الزَّكَاةِ فَعَلَيْهِ الزِّيَادَةُ عَلَى مَا فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ؛ عُقُوبَةً لَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ زَادَ وَارْتَفَعَ فَقَدْ رَبَا يَرْبُو فَهُوَ رَبَابٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى «أَخَذَ رَابِيَةً»^(٤) أَي: زَائِدَةً عَلَى الْأَخْذَاتِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ﴾^(٥) أَي: انْتَفَخَتْ وَاهْتَزَّتْ بِالنَّبَاتِ وَقُرَى «وَرَبَّاتٍ»^(٦) أَي: ارْتَفَعَتْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ» أَي: لِيَكْثُرَ «فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ»^(٦) أَي: لَا يَنْبِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «أَنْ تَكُونَ أُمَةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَةٍ»^(٧).

قَالَ: ابْنُ عَرَفَةَ: يَقُولُ: إِذَا كَانَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أُمَةٍ عَهْدٌ أَوْ حَلْفٌ / نَقَضْتُمْ ذَلِكَ وَجَعَلْتُمْ مَكَانَهُمْ أُمَةً هِيَ أَكْثَرُ مِنْهُمْ عَدَدًا وَالرِّبَاءُ: الْكَثْرَةُ وَالرَّفْعَةُ.

(١) سورة البقرة جزء من الآية (٢٦٥).

(٢) رواه الترمذي في كتاب تفسير القرآن باب (تفسير سورة المؤمنون) (٣٢٧/٥) رقم (٣١٧٤)، والإمام أحمد في المسند (٢٦٠/٣) و(٣٢٧/١).

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٢٧٨/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٧/١) وابن الأثير في النهاية (١٩٢/٢).

(٤) سورة الحاقة جزء من الآية (١٠).

(٥) سورة الحج جزء من الآية (٥).

(٦) قرأ أبو جعفر: وربات: بهمزة مفتوحة بعد السبب بمعنى ارتفعت، انظر المستنير (٩٨/٢).

(٦) سورة الروم جزء من الآية (٣٩).

(٧) سورة النحل جزء من الآية (٩٢).

قَالَ الْأَخْطَلُ:

تَعْلُو الْهَضَابَ وَحَلُّوا فِي أَرْوَمَتِهَا أَهْلُ الرِّبَاءِ وَأَهْلُ الْفَخْرِ إِنْ فَخَرُوا
وَتَكُونُ أَرْبَى بِمَعْنَى: أَغْنَى وَأَعْلَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زَيْدًا رَأِيًا﴾^(١) أَي: طَافِيَا فَوْقَ الْمَاءِ.

وَفِي كِتَابِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَهْلِ نَجْرَانَ: «إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِمْ رِيَّةٌ وَلَا دَمٌ»^(٢) قِيلَ: إِنَّمَا
رِيَّةٌ مِنَ الرِّبَاءِ، كَالْجُبَّةِ مِنَ الْاجْتِبَاءِ وَأَصْلُهُمَا الْوَأُ، أَسْقَطَ عَنْهُمْ مَا اسْتَسْلَفُوهُ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنْ سَلَفٍ وَجَنَوهُ مِنْ جِنَايَةٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «مَالِكٍ حَشِيَا رَأِيَّةً»^(٣) الرَّأِيَّةُ الَّتِي
أَخَذَهَا الرَّبُّو، وَكَذَلِكَ الْحَشِيَاءُ.

باب الرءاء مع التاء

(رتب)

فِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «رَتَّبَ رُتُوبَ الْكَعْبِ»^(٤) أَي: ائْتَصَلَ بِمَا
يَنْتَصِبُ الْكَعْبُ إِذَا أَلْقَيْتُهُ وَصَفَهُ بِالشَّهَامَةِ وَحِدَةِ النَّفْسِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي كَبِيرٍ:

وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأِيَّتُهُ كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ
يَقُولُ: إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ رَأِيَّتُهُ مُتَّصِبًا.

(١) سورة الرعد جزء من الآية (١٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٨/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٢/٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الجنائز، باب «ما يقال عند دخول القبور» والدعاء لأهلها رقم
(١٠٣) (٩٧٤) والإمام النسائي في كتاب الجنائز باب (الأمر بالاستغفار للمؤمنين) (٩١/٤)
وفي كتاب عشرة النساء باب الغيرة (٧٢/٧).

(٤) ذكره الزمخشري في الفائق (٧٤/١، ٧٥) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٨/١)
وابن الأثير في النهاية (١٩٢/٢).

(رتج)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ فَلَا تُرْتَجُ»^(١) أَي: لَا تُطْبَقُ وَلَا تُغْلَقُ: يُقَالُ: أُرْتَجْتُ الْبَابَ: فَارْتَجَّ، وَيُقَالُ لِلْبَابِ: رِتَاجٌ، وَجَمَعُهُ رِتْجَةٌ وَرُتْجٌ. وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «أَنَّ فُلَانًا جَعَلَ مَالَهُ فِي رِتَاجِ الْكَعْبَةِ»^(٢) أَي جَعَلَ مَالَهُ لَهَا. /

[٩/ب]

وَمِنْهُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ^(٣) فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ﴾^(٤) قَالَ: الطُّوفَانُ الْمَوْتُ، وَالْجَرَادُ تَأْكُلُ مَسَامِيرَ رُتْجِهِمْ أَي: أَبْوَابِهِمْ، يُقَالُ: رِتَاجٌ وَرُتْجٌ، مِثْلُ: كِتَابٍ وَكُتِبَ.

(رتع)

قَوْلُهُ: ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ﴾^(٥) الرَّتْعَةُ بِسُكُونِ التَّاءِ وَحَرَكَتِهَا: الْإِتْسَاعُ فِي الْخِصْبِ، وَكُلُّ مُخْصِبٍ مُرْتَعٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْمُحَبُّوسِ لِلْحَجَّاجِ حِينَ قَالَ: «سَمِنْتُ، قَالَ: أَسْمَنِي الْقَيْدُ وَالرَّتْعَةُ»، يُقَالُ: رَتَعَتِ الْإِبِلُ، وَأَرْتَعَهَا صَاحِبُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَرْتَعُ يَلْهُو، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَي: هُوَ مُخْصِبٌ لَا يُعْدَمُ مَا يُرِيدُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ يَسْعَى، وَيَنْبَسِطُ، وَقِيلَ: يَرْتَعُ: أَي: يَأْكُلُ، قَالَ سُوَيْدٌ، وَإِذَا يَخْلُوا، لَحْمِي لَهُ رَتَعٌ، أَي أَكَلَ بِسَعَةٍ.

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ: «فِي شَبْعٍ وَرِيٍّ وَرِنَعٍ»^(٦) أَي: تَنَعُّمٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٨/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٣/٢).

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ في كتاب النذور باب جامع الأيمان (٣٨٢/١) رقم (١٧)

وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٩/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٣/٢).

(٣) قول مجاهد ذكره السيوطي في الدر المستور (٥٢١/٣) وعزاه لابن أبي شيبة وعبد بن

حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم، وأبو الشيخ .

(٤) سورة الأعراف جزء من الآية (١٣٣).

(٥) سورة يوسف جزء من الآية (١٢).

(٦) تقدم ووجد في غريب الحديث ورتع: بكسر الراء وفي اللسان: ورتع: بسكون التاء.

وَفِي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: «مَرْبَعًا مَرْتَعًا»^(١) وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ.
وَيُقَالُ: رَتَعَتِ الْإِبِلُ، أَرْتَعَهَا اللَّهُ أَي: أُنْبَتَ لَهَا مَا تَرَعَاهُ.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمْلٍ: «فَمِنْهُمْ الْمَرْتَعُ»^(٢) يُقَالُ: أَرْتَعَ رِكَابُهُ إِذَا خَلَاهَا
تَرْتَعُ.

(رتق)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا﴾^(٣) قَالَ: ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: كَانَتَا مَصْمُومَتَيْنِ لَا فُرْجَةَ
بَيْنَهُمَا (فَفَتَقْنَاهُمَا) بِالْمَطَرِ وَالنَّبَاتِ.
وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ: كَانَتْ سَمَاءٌ مُرْتَبِقَةً فَفَتَقَ اللَّهُ السَّمَاءَ فَجَعَلَهَا سَبْعًا،
وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ.

(رنك)

فِي حَدِيثٍ قَلِيلٍ: «تُرْتَكَنُ بِعَيْرَيْهِمَا»^(٤) أَي: يَحْمِلَانِيهَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ،
يُقَالُ: رَتَكَ الْبَعِيرُ يَرْتِكُ رَتَكًا وَرَتَكَانًا، وَأَرَتَكَتُهُ أَنَا. [١/١٠]

(رتل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾^(٥) أَي: أَنْزَلْنَاهُ مُرْتَلًّا، وَهُوَ ضِدُّ الْمُعْجَلِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾^(٦) أَي: بَيْنَ قِرَاءَتِهِ وَتَفَرُّغٍ^(٧) رَتْلٌ وَرَتْلٌ
إِذَا كَانَ مُقَلِّجًا لَا لَصَصَ فِيهِ.

(١) سبق تخريجه .

(٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٣/٦٠٣)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٩) وابن الأثير في النهاية (٢/١٩٤).

(٣) سورة الأنبياء جزء من الآية (٣٠).

(٤) ذكره أبو عبيد السهري في غريب الحديث (١/٤٠١)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٧٩) وابن الأثير في النهاية (٢/١٩٤).

(٥) سورة الفرقان جزء من الآية (٣٢).

(٦) سورة المزمل جزء من الآية (٤).

(٧) هو القم ويقصد منه الأسنان المقلجة التي تتباعد عن بعضها .

(رتو)

في الحديث: «الحَسَاءُ يَرْتَوُوا فُؤَادَ الْحَزِينِ»^(١) أي: يُقَوِّيه وَيَشْدُهُ، يُقَالُ: شَرِبْتُ شَرْبَةً رَتَّتْ قَلْبِي، أي: شَدَّتْهُ، قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: قَدْ يَكُونُ الرَّتْوُ شَدًّا وَإِرْخَاءً.

قَالَ الْحَارِثُ بْنُ حِلْزَةَ:

مُخْفَهراً عَلَى الْحَوَادِثِ لَا يَرْتَوُهُ
لِلدَّهْرِ مُؤِيدُ صَمَاءٍ
أي: لَا تُرْخِيهِ.

وَقَالَ لَيْدٌ:

فَحَمَّةٌ دَفَرَاءُ تَرْتَبَا بِالْعُرَى
قُرْدُ مَانِيَا وَتَرَكََا كَالْبَصَلِ^(٢)
أي: يُشَدُّ بِالْعُرَى.

وفي حديث مُعَاذٍ: «يَتَقَدَّمُ الْعُلَمَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَتْوَةٍ»^(٣) أي: بِدَرَجَةٍ، وَمَنْزِلَةٍ، وَيُقَالُ بِخَطْوَةٍ.

وفي الحديث: «فَيَغِيبُ فِي الْأَرْضِ» يَعْنِي: أَبَا جَهْلٍ «ثُمَّ يَبْدُو رَتْوَةً»^(٤) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: فِيهَا أَقَاوِيلُ: يُقَالُ بِخَطْوَةٍ، وَيُقَالُ [قَدْر]^(٥) الْبَسْطَةُ: وَيُقَالُ: مَدَى الْبَصَرِ، وَيُقَالُ: رَمِيَتْ السَّهْمُ.

(١) رواه الإمام الترمذي في كتاب الطب (باب / ما جاء ما يطعم المريض) (٣٨٣/٤) رقم (٢٠٣٩)، والإمام أحمد في المسند (٣٢/٦)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٩/١) وابن الأثير في النهاية (١٩٤/٢).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦٣/١). قاله ليد في الشد وهو الرتو في الدرع، ويعني بالبيت أن هذه الدروع ليس لها عري في أوساطها فيضم ذيلها إلى تلك العري، وتشد إلى فوق فتتشمر عن لابسها، فذلك الشد هو الرتو والرتو: يكون شدا كما يكون إرخاء، والبيت السابق يدل على ذلك ينظر اللسان: رتا وفيه (ذفراء).

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٣٥/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٠/١) وابن الأثير في النهاية (١٩٥/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٥/٢).

(٥) زيدت (قدر) بين القوسين لإيضاح العبارة.

باب الرءاء مع الثاء

(رثأ)

فِي حَدِيثِ زِيَادٍ: «لَهُوَ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ رَثِيئَةٍ فُتَّتْ بِسَلَالَةٍ ثَغْبٍ فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْوَدِيقَةِ»^(١).

قُلْتُ: الرَثِيئَةُ: اللَّبَنُ الْحَلِيبُ يُصَبُّ عَلَيْهِ الْحَامِضُ فَيَرْوِبُ مِنْ سَاعَتِهِ، وَمِثْلُهُ الْمُرِضَةُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الرَثَّةُ تَفْتَأُ الْغَضَبَ، أَي: تَكْسِرُهُ، وَسَلَالَةٌ كُلُّ شَرَابٍ صَافِيَةٍ.

[١٠/ب] وَقَوْلُهُ: فُتَّتْ، أَي: كُسِرَتْ، كَمَا يَقْتَأُ قَوْرَ الْقِدْرِ وَقَوْرَ الْغَضَبِ. /

(رثث)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَعِنْدَهُ مِثَالُ رَثٍّ»^(٢) أَي: فِرَاشٌ خَلِقٌ وَهِيَ الرَثَائَةُ، يُقَالُ: فِي هَيْئَةِ رَثَائَةٍ وَبَدَاذَةٍ وَبِدَّةٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ عَرَفَ رَثَّةَ أَهْلِ النَّهْرِ فَكَانَ آخِرَ مَا بَقِيَ قَدْرٌ»^(٣) الرَثَّةُ: رَدِيءُ الْمَتَاعِ وَخُلُقَانُ الثِّيَابِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ النُّعْمَانِ بْنِ مِقْرَنٍ يَوْمَ نَهَاوَنْدَ: «أَلَا إِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ أَخْطَرُوا لَكُمْ رَثَّةً وَأَخْطَرْتُمْ لَهُمُ الْإِسْلَامَ»^(٤).
جَمَعَ الرَثَّةُ: رِثَاتٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَجَمَعْتُ الرِّثَاتِ: إِلَى السَّائِبِ»^(٥) وَالرَثَّةُ مِنَ النَّاسِ: خُسَارَتُهُمْ.

(١) ذكره ابن الجوزي في كتاب غريب الحديث (١/ ٣٨٠)، والزمخشري في الفائق (٦١/ ٢) وابن الأثير في النهاية (١٩٥/ ٢).

(٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٢/ ٣٦)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٣٨٠) وابن الأثير في النهاية (١٩٥/ ٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٣٨٠) وابن الأثير في النهاية (١٩٥/ ٢).

(٤) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٣٨٠)، وابن الأثير في النهاية (١٩٥/ ٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٥/ ٢).

(رشد)

في الحديث: «نَادَى رَجُلٌ: يَا عُمَرُ، هَلْ لَكَ فِي رَجُلٍ رَثَدَتْ حَاجَتُهُ وَطَالَ
انتظارُهُ»^(١) أَرَادَ: دَافَعْتُ بِحَوَائِجِهِ مِنْ قَوْلِكَ: رَثَدَتْ الْمَتَاعُ، إِذَا وَضَعْتَ بَعْضَهُ
عَلَى بَعْضٍ.

يُقَالُ: مَتَاعٌ مَرْتُوذٌ وَرَثِيدٌ، وَقَوْلُهُ حَاجَتُهُ فِي مَوْضِعٍ جَمَعَ هَاهُنَا أَرَادَ: حَوَائِجَهُ.
كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ﴾^(٢) أَي: بِذُنُوبِهِمْ.

(رثع)

في حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَنْبَغِي لِلْقَاضِي أَنْ يَكُونَ مُلْقِباً لِلرَّثَعِ»^(٣)
الرَّثَعُ: الدَّنَاءَةُ وَالشَّرُّ وَتَطَنُّفُ النَّفْسِ إِلَى الدُّونِ مِنَ الْإِطْمَاعِ يُقَالُ: رَجُلٌ رَائِعٌ
إِذَا كَانَ يَرْضَى مِنَ الْعَطِيَّةِ بِالدُّونِ، وَيُخَادِنُ قُرْنَاءَ السُّوءِ، وَقَدْ رَثَعَ رَثْعاً.

(رثى)

في الحديث: «إِنَّ فَلَانَةً بَعَثَتْ إِلَيْهِ عِنْدَ فِطْرِهِ بَقْدَحَ لَبَنٍ وَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِنَّمَا بَعَثْتُ إِلَيْكَ مَرِئَةً لَكَ، مِنْ طُولِ النَّهَارِ، وَشِدَّةِ الْحَرِّ»^(٤) أَي: تَوَجُّعاً لَكَ،
وَالْجِدُّ: مَرِئَةٌ لَكَ، يُقَالُ: رَثَيْتُ لِلْحَيِّ مَرِئَةً، وَكَلِمَتِ مَرِئَةٍ /.

3/111

باب الرءاء مع الجيم

(رجب)

وفي حديث سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ أَنَّ الْحُبَابَ بْنَ الْمُنْذِرِ قَالَ: «أَنَا جُدَيْلُهَا
الْمُحَكَّكُ وَعَذِيقُهَا الْمُرَجَّبُ»^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٦/٢).

(٢) سورة الملك آية رقم (١١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨١/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٦/٢).

وتامه. ينبغي للقاضي أن يكون ملقياً للرثع متحملاً للأئمة

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٦/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١).

(٥) هذا الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١) وابن الأثير في النهاية

(١٩٧/٢).

رَوَى عَمْرُو، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: الرَّاجِبُ الْمُعْظَمُ لِسَيْدِهِ يُقَالُ: رَجَبَهُ يَرْجِبُهُ رَجَبًا، وَرَجَبَهُ يَرْجِبُهُ رَجَبًا، وَرَجَبَهُ تَرْجِيًا، وَأَرْجَبَهُ إِرْجَابًا.
قَالَ: وَمِنْ هَذَا قَوْلُهُمْ: «عُذِيقُهَا الْمَرْجَبُ».

وقال أبو عبيدة والأصمعي: هُوَ مِنَ الرَّجْمَةِ وَالرُّجْمَةِ بِالْبَاءِ وَالْمِيمِ، وَهُوَ: أَنْ تُعَمَدَ النَّخْلَةُ الْكَرِيمَةُ إِذَا خِيفَ عَلَيْهَا أَنْ تَقَعَ لَطُولُهَا وَكَثْرَةُ حَمْلِهَا - بِنَاءً مِنْ جَارَةِ تَرْجَبُ بِهِ، أَيْ: تُعَمَدُ، وَيَكُونُ تَرْجِيئُهَا - أَيْضًا أَنْ يُجْعَلَ حَوَالِيهَا شَوْكٌ، فَلَا يَرْقَى إِلَيْهَا رَاقٍ.

وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ: الرَّجْمَةُ: الْبِنَاءُ مِنَ الصَّخْرِ تُعَمَدُ بِهِ النَّخْلَةُ، وَالرُّجْمَةُ: أَنْ تُعَمَدَ بِخَشَبَةٍ ذَاتِ شُعْبَتَيْنِ.

(رجج)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾ (١) أَيْ إِذَا حُرِّكَتْ حَرَكَةً شَدِيدَةً وَزُلْزِلَتْ، وَهِيَ الرَّجَّةُ، يَعْنِي: الْحَرَكَةُ الشَّدِيدَةُ وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَنْ إِذَا رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا أُرْتِجَ» (٢) أَيْ: اضْطُرَبَ.

وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ: «إِذَا أُرْتِجَ» فَإِنْ كَانَ مُحْفُوظًا، فَمَعْنَاهُ: أُغْلِقَ عَنْ أَنْ يَرْكَبَ، وَذَلِكَ عِنْدَ كَثْرَةِ أَمْوَاجِهِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ كَرَجْرَجَةِ الْمَاءِ الْحَيِّثِ» (٣).

قَالَ أَبُو عبيد: كَلَامُ الْعَرَبِ الرَّجْرَجَةُ - يَكْسِرُ الرَّاءَيْنِ - وَهُوَ: بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ، الْمُتَكَدِّرَةُ: الْمُخْتَلِطَةُ بِالطَّيْنِ لَا يُمَكِّنُ شُرْبَهَا، وَلَا يَنْتَمِعُ بِهَا.

(١) سورة الواقعة آية (٤).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (٢٧١/٥، ٧٩)، وذكره الزمخشري في الفائق (٢٤/١) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١) وابن الأثير في النهاية (١٩٧/٢).

(٣) رواه الإمام مسلم في كتاب الإمارة في باب (قوله ﷺ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَالِفِهِمْ (١٧٦-١٩٢٤)، وذكره الزمخشري في الفائق (١٠١/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١)، وابن الأثير في النهاية (١٩٨/٢).

وَذَكَرَ الْحُسَيْنُ يُزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ، قَالَ: «فَاتَّبَعَهُ وَجَرَجَةً مِنَ النَّاسِ» قَالَ شَمِرٌ:
رُدَّالَةُ النَّاسِ يُقَالُ: رَجَرَجَةً مِنَ النَّاسِ وَرَجَرَجَةً.
وَقَالَ الْكَلَابِيُّ: / هُمُ الَّذِينَ لَا عُقُولَ لَهُمْ.

[١١/ب]

(رجج)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَارْجَحْنِ بَعْدَ تَبَسُّقٍ»^(١) أَيِ ثَقُلَ حَتَّى مَالَ مِنْ ثِقَلِهِ، يَعْنِي:
السَّحَابَ.

(رجز)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُذْهِبْ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ﴾^(٢) أَيِ: وَسَاوِسَهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ﴾^(٣) وَقُرِئَ بِضَمِّ الرَّاءِ.
يَقُولُ: اهْجُرْ عِبَادَةَ الْأَوْثَانِ، وَالرَّجْزُ: الْعَذَابُ الْمُقْلِقِلُ: ، فِي قَوْلِهِ: ﴿رِجْزًا
مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ﴾^(٥)
«وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ - فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: الْمُرْتَجِزُ، لِحُسْنِ صَهِيلِهِ»^(٦).

(رجس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقٌ﴾^(٧).
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّجْسُ: اسْمٌ لِكُلِّ مَا اسْتُفْزِرَ مِنْ عَمَلٍ، وَيُقَالُ:

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/١) وابن الأثير في النهاية (١٩٨/٢).

(٢) سورة الأنفال جزء من الآية (١١).

(٣) سورة المدثر آية (٥).

(٤) سورة البقرة جزء من الآية (٥٩).

(٥) سورة الأعراف جزء من الآية (١٣٤).

(٦) رواه الحاكم في المستدرک (٦٠٨/٢) رقم (٢١٧/٤٢٠٧) (٢١٨/٤٢٠٨) وقال هذا

حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وذكره الهيثمي في المجمع (٢٦١/٥) وقال:
رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو ضعيف.

(٧) سورة الأنعام جزء من الآية (١٤٥).

الرَّجْسُ: المَأْتَمُ، يُقَالُ: رَجَسَ الرَّجُلُ يَرْجَسُ، وَرَجَسَ يَرْجَسُ، إِذَا عَمِلَ عَمَلًا قَبِيحًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ﴾ (١) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيِ الشَّكِّ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَرَادَتْهُمْ رَجْسًا إِلَى رَجْسِهِمْ﴾ (٢) أَيِ: كُفْرًا إِلَى كُفْرِهِمْ.

وَالرَّجْسُ أَيِ: الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْعَذَابِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (٣) يَعْنِي: اللَّعْنَةُ فِي الدُّنْيَا، وَالْعَذَابُ فِي الْآخِرَةِ.

وَفِي حَدِيثِ سَطِیح «وَارْتَجَسَ إِيوَانُ كَسْرِي» (٤) أَيِ: اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ حَرَكَةً سُمِعَ لَهَا صَوْتُ، يُقَالُ: سَمِعْتُ رَجْسَ الرَّعْدِ وَهُوَ صَوْتُ تَمْخُضِهِ، وَارْتَجَسَ الرَّعْدُ سَمِعَ لَهُ صَوْتُ.

(رَجَع)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٥) أَيِ: يَرُدُّونَ الْبِضَاعَةَ، لِأَنَّهَا ثَمَنٌ مَّا اكْتَالُوهُ، وَأَنْهُمْ لَا يَأْخُذُونَ

شَيْئًا، إِلَّا بِثَمَنِهِ، وَقِيلَ يَرْجِعُونَ إِلَيْنَا إِذَا عَلِمُوا / أَنَّ مَا كِيلَ لَهُمْ مِنَ الطَّعَامِ، [١/١٢]

لَمْ يُؤْخَذْ ثَمَنُهُ، وَيَدُلُّ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ...﴾ (٦) الْآيَةَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾ (٧) أَيِ: عَلَى إِعَادَتِهِ حَيًّا بَعْدَ مَوْتِهِ،

(١) سورة الأحزاب جزء من الآية (٣٣).

(٢) سورة التوبة جزء من الآية (١٢٥).

(٣) سورة الأنعام جزء من الآية (١٢٥).

(٤) جزء من حديث طويل رواه الإمام البيهقي في الدلائل (١/١٢٦)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٨٢) وابن الأثير في النهاية (٢/٢٠٠).

(٥) سورة يوسف جزء من الآية (٦٢).

(٦) سورة يوسف الآية رقم (٦٥).

(٧) سورة الطارق آية (٨).

وبلأه؛ لأنه المبدئ وقيل: على رده، في الإحليل وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ﴾ (١) أي ذات المطر بعد المطر.

وقيل: سمي رجعا؛ لأنه يتكرر كل سنة ويرجع.
وقوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعُ﴾ (٢) أي: المرجع، والرجوع.

ويقال للتغدير من الماء: رجع.

قال الهذلي يصف سيفاً:

أبيض كالرجع رسوب إذا ما سلّ في محتفل يختلي وفي الحديث: «نهى أن يستنجى برجيع أو عظم» (٣).

قال أبو عبيد: الرجيع يكون الروث والعذرة جميعاً.

وإنما سمي: رجيعاً؛ لأنه رجع عن حاله الأولى، بعد أن كان طعاماً، أو علفاً إلى غير ذلك.

وكذلك كل شيء يكون من قول أو فعل يتردد فهو رجيع لأن معناه مرجوع، أي: مردود، ورجيع السبع، ورجعه: نحوه.

وفي الحديث: «أنه رأى في إبل الصدقة ناقة كوماء، فسأل عنها المصدق، فقال: إنني ارتجعتها بإبل، فسكت» (٤).

قال أبو عبيد (٥): الارتجاع: أن يقدم الرجل بإبله المصر فيبيعها ثم يشتري بئمنها مثلها أو غيرها، فهي: الرجعة.

(١) سورة الطارق آية (١١).

(٢) العلق آية (٨).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الطهارة باب: ما ينهى عنه أن يستنجى به (١/١٠، ١١) رقم (٣٦)، (٣٨)، (٣٩) ورواه ابن ماجه في كتاب الطهارة باب: الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة (١/١١٤، ١١٥) رقم (٣١٥، ٣١٦) والإمام أحمد (٥/٢١٣) و(٥/٢١٤، ٢١٥، ٢٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩) وكذلك رواه الدارمي في كتاب الطهارة باب النهي عن الاستنجاء بعظم أو روث (١/١٧٢).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٤٩)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢/٢٠١).

(٥) هذا الحديث ذكره أبو عبيد الهروي في غريبه (١/١٣٦)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٠١)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٨٢).

وَكَذَلِكَ هُوَ فِي الصَّدَقَةِ، إِذَا وَجِبَ عَلَى رَبِّ الْمَالِ سِنٌّ مِنَ الْإِبْلِ فَأَخَذَ [١٢/ب] مَكَانَهَا سِنًا آخَرَ، فَتِلْكَ الَّذِي أَخَذَ رَجْعَةً لِأَنَّهُ ارْتَجَعَهَا مِنَ التِّي وَجِبَتْ عَلَيْهَا. /

(رجف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾^(١) يَعْنِي: الْأَرْضُ تَتَحَرَّكُ حَرَكَةً شَدِيدَةً، وَقِيلَ: الرَّاجِفَةُ: النَّفْخَةُ الْأُولَى الَّتِي يَمُوتُ الْخَلْقُ مِنْهَا، وَالثَّانِيَةُ هِيَ: الرَّادِفَةُ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾^(٢) أَي: تَزْزُلُ.

(رجل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتُونَكَ رِجَالًا﴾^(٣) الرِّجَالُ: جَمْعُ رَاجِلٍ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحَابٍ. وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ التَّرَجُّلِ إِلَّا غَبًا»^(٤) كَأَنَّهُ كَرِهَ كَثْرَةَ الْأَدْهَانِ وَامْتِشَاطِ الشَّعْرِ، وَشَعْرُ مُرْجَلٍ، أَي: مُسْرَحٍ، وَالْمُرْجَلُ وَالْمُسْرَحُ: الْمُشْطُ. فِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «لَا أَعْلَمُ نَبِيًّا هَلَكَ عَلَى رِجْلِهِ مِنَ الْجَبَابِرَةِ مَا هَلَكَ عَلَى رِجْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٥) أَي: فِي زَمَانِهِ. يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رِجْلِ فُلَانٍ أَي: فِي حَيَاتِهِ، وَدَهْرِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَكَانَ بَيْنَهُمْ رِجْلُ جَرَادٍ»^(٦) أَي: جَمَاعَةٌ مِنْهَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ، وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ»^(٧) يَقُولُ: ذَلِكَ

(١) سورة النازعات آية (٦). (٢) سورة الزمل جزء من الآية (١٤).

(٣) سورة الحج جزء من الآية (٢٧).

(٤) رواه أبو داود في كتاب الترجل (٧٣/٤) رقم (٤١٥٩) والإمام الترمذي في كتاب اللباس باب النهي عن الترجل إلا غباً (٢٢٤/٤) رقم (١٧٥٦) والإمام النسائي في كتاب الزينة باب الترجل غباً (١٣٢/٨) والإمام أحمد في مسنده (٨٦/٤). (٥) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٠٤/٢).

(٦) رواه الإمام مالك في الموطأ في كتاب الحج باب ما يجوز للمحرم أكله من الصيد رقم (٨٣) والإمام الترمذي في كتاب الحج باب ما جاء في صيد البحر للمحرم (١٩٨/٣) رقم (٨٥٠) وابن ماجه في كتاب الصيد باب صيد الحيتان والجراد رقم (٣٢٢٣) والإمام أحمد في المسند (٢/٣٠٦، ٦٤٣، ٣٧٤، ٤٠٧).

(٧) أخرجه ابن ماجه في كتب الرؤيا، باب الرؤيا إذا عبرت (٣٩١٤) (٢/١٢٨٨).

الْقَسْمُ الَّذِي قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُ - مُعَلَّقٌ بِمَا قَدَرَهُ اللَّهُ، وَطَيْرُهُ لَهُ، يَعْنِي: قَسَمَهُ.

وَالرَّجُلُ: السَّرَّاءِيلُ، فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «أَهْدِي لَنَا رَجُلَ شَاةٍ فَقَسَمْتُهَا إِلَّا كَتَفَهَا»^(١) تُرِيدُ: شِقَّ شَاةٍ طَوْلًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَتْ عَائِشَةُ رَجُلَةً الرَّأْيِ»^(٢) أَي: كَانَ رَأْيُهَا رَأْيَ الرَّجَالِ.
قَالَ الثَّوْرِيُّ^(٣) يَكْرَهُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ، إِذَا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا رَجُلًا لَمْ تَحِلَّ لَهُ الْأُخْرَى، إِذَا كَانَا مِنْ نَسَبٍ.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ^(٤): أَرَادَ الثَّوْرِيُّ: مِثْلُ الْعَمَّةِ وَالْحَالَةِ لَا يَجُوزُ أَنْ يُنْكَحَا عَلَى ابْنَةِ الْأَخِ وَعَلَى ابْنَةِ الْأُخْتِ، لِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ الْعَمَّةَ رَجُلًا صَارَتْ / عَمًّا فَلَمْ تَحِلَّ [١/١٣] لَهُ بِنْتُ الْأَخِ، وَإِذَا جَعَلْتَ الْحَالَةَ رَجُلًا صَارَتْ خَالًا، فَلَمْ تَحِلَّ لَهُ بِنْتُ الْأَخِ، وَكَذَلِكَ تَحْرِيمُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ، يَرَى ذَلِكَ سَبِيهُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ، وَلِأَنَّكَ إِذَا جَعَلْتَ إِحْدَى الْأُخْتَيْنِ أَحَا لَمْ تَحِلَّ لَهُ الْأُخْتُ.

وَقَوْلُ سُفْيَانَ^(٥): إِذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ نَسَبٍ، يُرِيدُ إِنَّمَا يَكْرَهُ هَذَا فِي النَّسَبِ، وَلَا يَكْرَهُ فِي الصُّهْرِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ قَدْ أَجَازُوا لِلرَّجُلِ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ امْرَأَةِ الرَّجُلِ وَابْنَتِهِ مِنْ غَيْرِهَا.

= وأخرجه الإمام الدارمي في كتاب الرُّوْيَا باب: الرُّوْيَا لَا تَقَعُ مَا لَمْ تَعْبُرَ (١٢٦/٢) والإمام أحمد في المسند (٢٣٣/٢) (١٠/٤، ١١، ١٢، ١٣).

(١) هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الغريب (٣٨٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٤/٢) والزمخشري في الفائق (٤٤/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٣/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١).

(رجم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّكَ رَجِيمٌ﴾^(١) أَي: مَلْعُونٌ.

وقَوْلُهُ: ﴿شَيْطَانٌ رَجِيمٌ﴾^(٢) أَي: مَرْجُومٌ بِالْكَوَكِبِ، كَمَا قَالَ: ﴿وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾^(٣).

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَرْجُمُوكُمْ﴾^(٤) أَي: يَقْتُلُوكُمْ بِالْحِجَارَةِ، وَهِيَ الرَّجَامُ.

وقَوْلُهُ: ﴿مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾^(٥) أَي: مِنَ الْمَقْتُولِينَ بِالْحِجَارَةِ، وَقَالَ: السُّدِّيُّ: مِنَ الْمَرْجُومِينَ بِالشَّيْئَةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾^(٦) أَي: لَأَسْتَمَنَّكَ.

وقَوْلُهُ: ﴿رَجْمًا بِالْغَيْبِ﴾^(٧) أَي: يَقُولُونَ ذَلِكَ ظَنًّا وَحَدْسًا.

يُقَالُ: إِنَّهُ لَيَرْجُمُ فِي ذَلِكَ، أَي: يَقُولُ فِيهِ بِالْحَدْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ قَالَ لِأَسَامَةَ انْظُرْ، هَلْ تَرَى رَجْمًا»^(٨).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرَّجْمَةُ هِيَ الْحِجَارَةُ الَّتِي يَجْمَعُهَا النَّاسُ لِلْبِنَاءِ وَطِيَّ الْأَبَارِ، وَهِيَ الرَّجَامُ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعْقَلٍ فِي وَصِيَّتِهِ: «لَا تَرْجُمُوا قَبْرِي»^(٩) قِيلَ: أَرَادَ: لَا تَجْمَعُوا عَلَيْهِ الرَّجْمَ، وَأَرَادَ تَسْوِيَةَ الْقَبْرِ بِالْأَرْضِ، وَهُوَ أَنْ لَا يَكُونَ مُسَنَّمًا عَالِيًا، وَالرَّجْمُ وَالرَّجَامُ: الْحِجَارَةُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعْنَاهُ: لَا تَنْوَحُوا عِنْدَ قَبْرِي، وَلَا تَقُولُوا عِنْدَهُ كَلَامًا سَيِّئًا قَبِيحًا.

(١) سورة الحجر جزء من الآية (٣٤).

(٢) سورة الحجر جزء من الآية (١٧).

(٣) سورة الملك جزء من الآية (٥).

(٤) سورة الكهف جزء من الآية (٢٠).

(٥) سورة الشعراء جزء من الآية (١١٦).

(٦) سورة مريم جزء من الآية (٤٦).

(٧) سورة الكهف جزء من الآية (٢٢).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١) وابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٢).

(٩) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١) وابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٢).

والزمخشري في الفائق (٤٧/٢).

(رجن)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَتَبَ فِي إِبِلِ الصَّدَقَةِ كِتَابًا إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ، وَقَالَ: لَا تَخْبَسِ النَّاسَ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ فَإِنَّ الرَّجْنَ / لِلْمَاشِيَةِ عَلَيْهَا [ب/١٣] شَدِيدٌ» (١) الرَّجْنُ: الْخَبْسُ، يُقَالُ: رَجَنَ بِالْمَكَانِ، إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَمِثْلُهُ: دَجَنَ دُجُونًا، وَرَجَنَ رُجُونًا.

(رَجَو)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ (٢).

قَالَ: ابْنُ عُرْفَةَ: قَالَ: أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: أَيُّ: لَا يَخَافُونَ، وَأَنْشَدَ:

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوْبٍ عَوَامِلٍ (٣).

قَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: وَكُلُّ رَاجٍ فَهُوَ مُؤَمِّلٌ مَا يَرْجُوهُ وَخَائِفٌ قُوَّتُهُ فَلِلرَّاجِي هَاتَانِ الْخِلَتَانِ، فَإِذَا انْفَرَدَ بِالْخَوْفِ اتَّبَعَتْهُ الْعَرَبُ حَرْفَ النَّفْيِ، وَدَلَّتْ بِلَا عَلَى الْخَوْفِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ (٤) أَيُّ: لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَيُّ لَا تَبَالُونَ لِلَّهِ عَظَمَةً.

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا﴾ (٥) أَيُّ: نَوَاحِيهَا.

الوَاحِدُ: رَجَاءٌ، مَقْصُورٌ. وَالْمَلِكُ هَاهُنَا يَعْنِي: الْمَلَائِكَةَ.

يُقَالُ: رَجَاءٌ، وَرَجَوَانٌ، وَأَرْجَاءٌ.

وَوَصَفَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مُعَاوِيَةَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ - فَقَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَرِدُونَ مِنْهُ أَرْجَاءً وَأِدْرَحِبٍ» (٦) مَدَحَهُ بِسَعَةِ الْعَطَنِ وَالْأَنَاءِ وَالْإِحْتِمَالِ.

(١) ذكره الزمخشري في الفائق (٤٤/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٦/٢).

(٢) سورة يونس جزء من الآية (٧).

(٣) في اللسان: عوامل؛ وكلامه واضح فليراجع: مادة: رجا.

(٤) سورة نوح الآية (١٣).

(٥) سورة الحاقة جزء من الآية (١٧).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٥/١).

(رجا)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾^(١) أَي: أَخَّرَ أَمْرَهُ إِلَى أَنْ يَجْتَمَعَ السَّحَرَةُ، وَقُرِيَ: «أَرْجِنَهُ»^(٢) وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ يُقَالُ: أَرْجَيْتُ الْأَمْرَ، وَأَرْجَأْتُهُ، أَي: أَخَّرْتُهُ. وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ غَطَّى وَجْهَهُ بِقَطِيفَةٍ حُمْرَاءَ أَرْجَوَانَ وَهُوَ مُحَرَّمٌ»^(٣) الْأَرْجَوَانُ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ، فَإِذَا كَانَ دُونَ ذَلِكَ فَهُوَ الْبَهْرَمَانُ.

باب الراء مع الجاء

(رحب)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾^(٤) أَي: بِمَا اتَّسَعَتْ، يُقَالُ: مَتَرٌ رَحْبٌ وَرَحِيبٌ وَرُحَابٌ. [١/١٤]

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَالَ لِحَزِيمَةَ بِنِ حَكِيمٍ: مَرَحِبًا»^(٥).

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَي: لَقِيتَ رُحْبًا، أَي: سَعَةً، وَسُمِّيَتْ الرَّحْبَةُ رَحْبَةً لِسَعَتِهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ: رَحَّبَ اللَّهُ بِكَ مَرَحِبًا، كَأَنَّهُ وَضَعَ مَوْضِعَ التَّرْحِيبِ.

وَالْعَرَبُ تَقُولُ - أَيْضًا: مَرَحَبَكَ اللَّهُ، وَمَسْهَلَكَ، وَمَرَحِبًا بِكَ اللَّهُ وَمَسْهَلًا.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ: «عَلَى طَرِيقِ رَحْبٍ»^(٦) أَي: وَاسِعٍ.

(١) سورة الأعراف جزء من الآية (١١١).

(٢) ذكر هذه القراءة إجمالا ابن جرير الطبري في تفسيره (٤/٤٢٧) وذكرها السيوطي في الدر المنثور (٣/٥١٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٠٦).

(٤) سورة التوبة جزء من الآية (١١٨).

(٥) رواه الترمذي في كتاب الاستئذان باب (ما جاء في مرحبا) (٥/٧٨) رقم (٢٧٣٥).

والحاكم في المستدرک (٣/٢٤٢) وقال: صحيح الإسناد لم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح لكنه منقطع وأخرجه الطبراني في الكبير (١٧/٣٧٣، ٣٧٤) رقم (١٠٢١) و(١٠٢٢).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٠٧).

(رحرح)

في الحديث صفة الجنة: «وَيُجْبَوُّ حَتَّى رَحْرَاحِيَّةٍ»^(١) قُلْتُ: أَي فَيَا حَةً
وَأَسِعَةً، وَمِنْهُ يُقَالُ: طَسْتُ رَحْرَاحٌ. وَيُجْبَوُّ حَتَّى: وَسَطُهَا.

(رحض)

في الحديث: «فَوَجَدْنَا مَرَا حِيضَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةَ»^(٢).
أَرَادَ: الْمَوَاضِعَ الَّتِي قَدْ بُنِيَتْ لِلْغَائِطِ، الْوَاحِدُ مَرْحَاضٌ أَخَذَ مِنَ الرَّحْضِ،
وَهُوَ الْغَسْلُ.

وَقَالَتْ عَائِشَةُ: فِي عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «حَتَّى تَرَكَوهُ كَالثَّوْبِ الرَّحِيضِ
أَحَالُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ»^(٣) تَعْنِي: الْغَسِيلَ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ فَتَابَ وَتَطَهَّرَ مِنْ
الذَّنْبِ، وَهَذَا كَمَا قَالَتْ: «مُصْتَمُوهُ كَمَا يُمَاصُّ الثَّوْبُ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ،
فَقَتَلْتُمُوهُ».

(رحق)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ»^(٤) الرَّحِيقُ: الشَّرَابُ الَّذِي لَا غِشَّ فِيهِ.

(رحل)

وفي الحديث: «النَّاسُ كَيْبِلٌ مَائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَحِلَةٌ» وفي رواية: «لَا تَكَادُ
تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً»^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٢).
(٢) رواه البخاري في كتاب الصلاة في باب (قبلة أهل المدينة) (٥٩٤/١) رقم (٣٩٤)
والإمام مسلم في كتاب الطهارة باب (الاستطابة) رقم (٥٩-٢٦٤) ورواه الترمذي في كتاب
الطهارة باب (النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول) (١٣/١) رقم (٨) والإمام أحمد في المسند
(٤٢١، ٤١٦/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٢).
والزمخشري في الفائق (٥١/٢) وفي اللسان: رحض.
(٤) سورة المطففين جزء من الآية (٢٥).

(٥) رواه البخاري في كتاب الرقاق (٣٣٣/١١) ورواه مسلم في كتاب فضائل الصحابة
الحديث رقم (٢٣٢) ورواه الترمذي في كتاب الأمثال باب: ما جاء في مثل ابن آدم وأجله
وأمله (١٥٢/٥) رقم (٢٨٧٣) وابن ماجه في كتاب الفتن باب: من ترجى له السلامة من الفتن
(١٣٢١/٢) رقم (٣٩٩٠).

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هِيَ الَّتِي يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ لِمَرْكِه وَرَحْلِهِ، عَلَى النَّجَابَةِ، وَتَمَامِ
الْخَلْقِ، وَحُسْنِ الْمُنْظَرِ، إِذَا كَانَتْ فِي جَمَاعَةِ الْإِبِلِ عُرِفَتْ.

[١٤/ب] يَقُولُ: فَالنَّاسُ / مُتَسَاوُونَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ فَضْلٌ فِي النَّسَبِ، وَلَكِنَّهُمْ
أَشْبَاهُ، كِإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: غَلَطَ فِي شَيْئَيْنِ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ جَعَلَ الرَّاحِلَةَ نَاقَةً: وَلَيْسَ الْجَمَلُ عِنْدَهُ رَاحِلَةً، وَالرَّاحِلَةُ عِنْدَ
الْعَرَبِ يَكُونُ الْجَمَلُ النَّجِيبَ وَالنَّاقَةُ النَّجِيبَةَ وَلَيْسَتْ النَّاقَةُ أَوْلَى بِهَذَا الْأَسْمِ مِنَ
الْجَمَلِ، وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ دَاهِيَةٌ، وَرَاوِيَةٌ.

وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَتْ رَاحِلَةً: لِأَنَّهَا تُرْحَلُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي عِيشَةٍ
رَاضِيَةٍ﴾ (١) أَي: مَرْضِيَةٍ، وَكَمَا قَالَ: ﴿خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ﴾ (٢) أَي: مَدْفُوقٍ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنَّ النَّاسَ مُتَسَاوُونَ فِي النَّسَبِ لَيْسَ لِأَحَدٍ
مَنْهُمْ فَضْلٌ، وَلَكِنَّهُمْ أَشْبَاهُ كِإِبِلٍ مِائَةٍ، فَلَيْسَ الْمَعْنَى الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ.

وَالَّذِي عِنْدِي فِيهِ: أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَمَّ الدُّنْيَا وَحَذَرَ الْعِبَادَ سُوءَ مَغْيَبَتِهَا،
وَضَرَبَ لَهُمْ فِيهَا الْأَمْثَالَ، لِيَعْتَبِرُوا، كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا مِثْلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ...﴾ (٣)
الْآيَةِ، وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْآيِ.

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَذِّرُهُمْ مِمَّا حَذَرَهُمُ اللَّهُ، وَيُزْهِدُهُمْ فِيهَا، فَرِغَبَ أَصْحَابُهُ
بَعْدَهُ فِيهَا، وَتَشَاحَوْا عَلَيْهَا، حَتَّى كَانَ الزُّهْدُ فِي النَّادِرِ الْقَلِيلِ مِنْهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «تَجِدُونَ النَّاسَ يَعْذِي كِإِبِلٍ مِائَةٍ لَيْسَ فِيهَا رَاحِلَةٌ» أَرَادَ: أَنَّ الْكَامِلَ فِي
الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ قَلِيلٌ.

(١) سورة الحاقة الآية (٢١). وقد تحدثت محدثاً فيما سبق عن هذا المجاز العقلي، وهنا
أسند ما للمفعول للفاعل مبالة في الأول، وعكسه في الثاني، فالعيشة مرضية ولما زاد الرضا
في صاحبها وبلغ مبلغاً صار فيه إلى العيشة أصبحت راضية برضوان صاحبها، وكذلك فاء
دافق، والأصل مدفوق، ولكنه لكثرة تدفقه كأنه هو الذي يتدفق بنفسه فأصبح بهذا المعنى
المبالغ فيه، دافقاً، وبذلك تحققت المبالغة مع الإيجاز.
(٢) سورة الطارق من الآية (٦).
(٣) سورة يونس آية (٢٤).

في حَدِيثِ يَزِيدَ بْنِ شَجَرَةَ: «وَفِي الرَّحَالِ مَا فِيهَا»^(١) يُقَالُ: لِمَنْزَلِ الْإِنْسَانِ، وَمَسْكَنِهِ: رَحْلُهُ،، وَالْجَمْعُ: رِحَالٌ، وَإِنَّهُ لَخَصِيبُ الرَّحْلِ، وَيَقُولُونَ: أَنْتَهَيْنَا إِلَى رِحَالِنَا، أَيُّ: إِلَى: مَنْزِلِنَا.

وفي الْحَدِيثِ: «ابْتَلَّتِ النَّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ»^(٢).

يَعْنِي: فِي الدُّورِ وَالْمَسَاكِينِ.

وَالرَّحْلُ -أَيْضاً- الرَّحَالَةُ:، وَهِيَ مِنْ مَرَكَبِ الرِّجَالِ دُونَ النِّسَاءِ، وَالرَّحْلُ: شَدُّ الرَّحْلِ عَلَى الْبَعِيرِ، وَقَدْ رَحَلْتُهُ أَرْحَلُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ»^(٣) قَالَ شُعْبَةُ: أَيُّ: تَنْزِلُ مَعَهُمْ إِذَا نَزَلُوا: وَتَقِيلُ إِذَا [قَالُوا] قَالَ شَمْرٌ: تُرَحِّلُهُمْ: أَيُّ: تُنَزِّلُهُمُ الْمَرَاحِلَ، قَالَ: وَالتَّرْحِيلُ وَالْإِرْحَالُ بِمَعْنَى: الْإِنْزِعَاجِ وَالْإِشْخَاصِ.

وَفِي حَدِيثِ النَّابِغَةِ الْجَعْدِيِّ: «أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَمَرَ لَهُ بِرَاحِلَةٍ رَحِيلٍ»^(٤) قَالَ: الْمُبْرَدُ: أَيُّ: قَوِيٌّ عَلَى الرَّحْلَةِ، كَمَا يُقَالُ: فَحْلٌ فَحِيلٌ، أَيُّ: ذُو فَحْلَةٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَجَدَ، فَرَكِبَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَبْطَأَ فِي سُجُودِهِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنِي ارْتَحَلَنِي فَكَرِهْتُ أَنْ أَعْجِلَهُ»^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٠٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأذان باب «الرخصة في المطر والعلّة أن يصلي في رحله»

(٢/١٨٤) رقم (٦٦٦)، والإمام مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب الصلاة في

الرحال في المطر رقم (٢٢-٦٩٧) والإمام أحمد (١/٢٧٧) (٤/٢)، ١٠، ٥٣، ٦٣، ١٠٣

(٣/٤١٦) (٤/١٦٧)، ٣٣٠، (٣٤٦، ٨/٥)، ١٣، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٧٤، ٧٥، ٣٧٠،

٣٧٢ بمعناه وله طرق أخرى عند أبي داود والنسائي وابن ماجه والترمذي .

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب في الآيات التي تكون قبل الساعة رقم

(٤٠/٢٩٠) والإمام أحمد في المسند (٧/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٠٩).

(٥) رواه الإمام النسائي في كتاب التطبيق باب هل يجوز أن تكون سجدة أطول من سجدة

(٢/٢٣٠) والإمام أحمد في المسند (٣/٤٩٤) (٦/٩٩).

يُقَالُ: ارْتَحَلَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا رَكِبَهُ وَعَلَا ظَهْرَهُ، وَارْتَحَلَ أَيضاً إِذَا شَدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلَ، فَالَارْتِحَالُ بِمَعْنَيْنِ.

قَالَ شَمِرٌ: وَبَعِيرٌ ذُو رَحْلَةٍ، إِذَا كَانَ قَوِيًّا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَارْحَلَنَّكَ بَسِيفِي»^(١) أَي: لَأَعْلُوَنَّكَ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ غَدَاةٍ وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعَرٍ أَسْوَدَ»^(٢).

قِيلَ الْمُرَحَّلُ: الْمُوشَى، سُمِّيَ مُرَحَّلًا لِأَنَّهُ عَلَيْهِ تَصَاوِيرَ الرُّحَالِ وَجَمْعُهَا: الْمَرَاحِلُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «حَتَّى يَبْنِيَ النَّاسُ بُيُوتًا يُوشُونَهَا وَشَى الْمَرَاحِلُ»^(٣).

وَيُقَالُ لَهَا: الْمَرَاجِلُ بِالْجِيمِ أَيضاً، وَيُقَالُ أَيضاً لَهَا الرَّاحُولَاتُ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْعَمَلِ: التَّرْحِيلُ.

(رَحِمَ)

مِنْ صِفَاتِهِ جَلَّ جَلَالُهُ: «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هُمَا اسْمَانِ مُشْتَقَّانِ مِنَ الرَّحْمَةِ، تَقْدِيرُهُمَا: نَدَمَانُ وَنَدِيمٌ، قَالَ الْحَسَنُ: الرَّحْمَنُ اسْمٌ مُمْتَنِعٌ لَا يُسَمَّى بِهِ غَيْرُ اللَّهِ وَقَدْ يُقَالُ: رَجُلٌ رَحِيمٌ، وَالرَّحْمَةُ فِي بَنِي آدَمَ عِنْدَ الْعَرَبِ: رِقَّةُ الْقَلْبِ ثُمَّ عَطْفُهُ، وَ«رَحِمَتَ اللَّهُ»^(٥) عَطْفُهُ وَإِحْسَانُهُ وَرِزْقُهُ.

وَقَالَ عِكْرِمَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا»^(٦) أَي: رِزْقِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً»^(٧) أَي: عَطْفًا وَصُنْعًا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٦/١).

(٢) رواه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أهل بيت النبي ﷺ.

(٣) (١٨٨٣/٤) رقم (٦١-٢٤٢٤). والإمام أحمد في المسند (٩٩/٦).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٠/٢).

(٥) سورة الفاتحة الآية (٣).

(٦) سور الأعراف آية (٥٦).

(٧) سورة الإسراء جزء من الآية (٢٨).

(٨) سورة الأنبياء الآية (١٠٧).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُمْ﴾ (١) أي: حياً، وخِصْباً بَعْدَ مَجَاعَةٍ، وَأَرَادَ بِالنَّاسِ الْكَافِرِينَ هَهُنَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَنْ أَذُقَا الْإِنْسَانَ مِنْ رَحْمَةٍ ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ﴾ (٢) أي: رِزْقاً.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْرَبَ رَحْمًا﴾ (٣) أي: عَطْفًا، وَالرُّحْمُ الْعَطْفُ وَالرَّحْمَةُ وَالْجَمْعُ: الْأَرْحَامُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ (٤) مَنْ نَصَبَ أَرَادَ: وَاتَّقُوا الْأَرْحَامَ أَنْ تَقْطَعُوهُمْ.

وَمَنْ خَفَضَ أَرَادَ: تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ، وَهُوَ قَوْلُكَ: نَشَدْتُكَ بِاللهِ وَبِالرَّحِمِ (٥).

وَقَوْلُ ذِي الْقَرْنَيْنِ: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾ (٦) أَرَادَ: التَّمَكِينَ الَّذِي قَالَ: ﴿مَا

(١) سورة يونس جزء من الآية (٢١).

(٢) سورة هود جزء من الآية (٩).

(٣) سورة الكهف جزء من الآية (٨١).

(٤) سورة النساء جزء من الآية (١).

(٥) هذا العطف على الضمير المجرور بدون إعادة الجار في رواية الجار في الارحام - وهي قراءة حمزة بفتح الباب للمناقشة بين المدرستين الكوفيين والبصريين، فأجاز الكوفيون مستدلين بالآية وقد اختار ابن مالك رأى الكوفيين وقواه بالادلة ثراً وشعراً، ولهذا قال:
وعود خافض لدي عطف على ضمير خفض لازماً قد جملاً
وليس عندي لازماً إذا قد أتى في النثر والنظم الصحيح مثباً
ومثل الآية قول الشاعر:

فاليوم قربت تهجوناً وتشتماً فاذهب فما بك والايام من عجب

بجر الايام عطفاً على الضمير المجرور في بك وهذا البيت ما أشده سيبويه رحمه الله تعالى: وأيضاً قول مسكين الدارمي:

نعلق في مثل السواري سيوفنا فما بينها والكعب نُموطٌ نَقَائِفُ.

فعطف الكعب على الضمير المجرور بالإضافة في بينها فهذا كله مفيد مقو، قال الكوفيون: وهو الحق المعول عليه.

ينظر شرح ابن عقيل (٢/٢٣٩) وما بعدها مع هوامش العلامة: محمد محي الدين عبد الحميد رحمه الله تعالى.

(٦) سورة الكهف جزء من الآية (٩٨).

مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ»^(١) أَرَادَ: هَذَا التَّمَكِينُ الَّذِي أَتَانِي اللَّهُ حَتَّى أَحْكَمْتُ الشَّدَّ رَحْمَةً مِنْ رَبِّي.

(رحا)

فِي الْحَدِيثِ: «لَمَّا فَرَّغَ مِنْ مَرَحَى الْجَمَلِ»^(٢) الْمَرَحَى: الْمَوْضِعُ الَّذِي دَارَتْ عَلَيْهِ رَحَا الْحَرْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَدُورُ رَحَى الْإِسْلَامِ لِحَمْسٍ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً»^(٣) / قَالَ الْحَرَبِيُّ: وَرَوَى: «تَزُولُ» وَكَانَ تَزُولُ أَقْرَبُ، لِأَنَّهَا تَزُولُ عَنْ ثُبُوتِهَا وَاسْتِقْرَارِهَا، وَتَدُورُ تَكُونُ بِمَا تُحِبُّونَ وَبِمَا تَكْرَهُونَ، فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ سَنَةً خَمْسٍ، فَإِنَّ فِيهَا قَدَمَ أَهْلِ مِصْرَ، وَحَصَرُوا عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَإِنْ كَانَتْ الرُّوَايَةُ سَنَةً سِتٍّ فَفِيهَا خَرَجَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى الْجَمَلِ وَإِنْ كَانَتْ سَنَةً سَبْعٍ فَفِيهَا كَانَ صَفَيْنَ، غَفَرَ اللَّهُ لَهُمْ أَجْمَعِينَ^(٤).

[١/١٦]

وَالرَّحَا: هِيَ الَّتِي يُطْحَنُ بِهَا، وَالرَّحَا: الْفَرَسُ، وَالرَّحَا: كَرِكْرَةُ الْبَعِيرِ، وَرَحَا الْحَرْبِ، حَيْثُ اسْتَدَارَتْ، وَرَحَا الْغَيْثِ: مُعْظَمُهُ، وَكَذَلِكَ رَحَا الْعَرَبِ، وَالرَّحَا: الْقِطْعَةُ مِنَ النَّجَفِ^(٥) وَهِيَ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ.

باب الرءاء مع الباء

(رخخ)

فِي الْحَدِيثِ: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ: «أَفْضَلُهُمْ رَخَاخًا أَقْصَدُهُمْ عَيْشًا»^(٦)

(١) سورة الكهف جزء من الآية (٩٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٢/٢).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الفتن والملاحم باب «ذكر الفتن ودلائلها» (٩٦/٢) رقم (٤٢٥٤) والإمام أحمد في المسند (٣٩٠/١، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٥١).

(٤) هذا البيان مذكور بأوضح منه في اللسان: رحا.

(٥) في اللسان: والرحى قطعة من النجفة مشرفة على ما حولها.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٢/٢).

والزمخشري في الفائق (٥١/٢).

الرَّخَاخُ: لِينُ الْعَيْشِ، وَالرَّخَاخُ أَيْضاً، الرَّخْوُ مِنَ الْأَرْضِ.
(رخم)

وَفِي حَدِيثِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ: «أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِدَاوُدَ مَجْدُنِي بِذَلِكَ الصَّوْتِ الْحَسَنِ الرَّخِيمِ»^(١) الرَّخِيمُ مِنَ الْأَصْوَاتِ الرَّقِيقُ الشَّجِيُّ.
يُقَالُ: رَخِمْتَ الدَّجَاجَةَ أَي: لَزِمْتَ بَيْضَهَا، يُقَالُ: أَلْقَتْ عَلَيْهِ رَخْمَتَهَا أَي: رَأَفَتْهَا وَرَخِمَتْهَا، وَرَخِمْتُ الدَّجَاجَةَ: أَلَزَمْتُهَا الْبَيْضَ.
(رخا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾^(٢) أَي رِيحاً لَيِّنَةً وَقِيلَ: طَيِّبٌ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «لَيْسَ كُلُّ النَّاسِ مُرْخَى عَلَيْهِ»^(٣) أَي مُوسِعٌ عَلَيْهِ.
باب الرءاء مع الحال

(ردأ)
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَارْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا﴾^(٤) أَي: عَوْنًا وَقِرَاءً نَافِعًا: «رِدْءًا» بِغَيْرِ هَمْزٍ: أَي زِيَادَةً.
وَقَالَ / الْفَرَّاءُ: تَقُولُ الْعَرَبُ: الْغَنَمُ تَرْدِي عَلَى مَائَةٍ أَي: تَزِيدُ عَلَيْهَا.

[١٦/ب]

(ردب)
وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَنَعَتْ مُصْرُ إِرْدَبَّهَا»^(٥) الْإِرْدَبُ: مَكِّيَالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ مُصْرَ، يُقَالُ: إِنَّهُ يَأْخُذُ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ صَاعاً وَهُوَ أَرْبَعَةٌ وَسِتُّونَ مَتَا بِيَمَنُ بَلَدِنَا وَمِنْهُ يُقَالُ: لِلْبَالُوَةِ الْوَاسِعَةِ، إِرْدَبَةٌ تَشْبِيهَا بِالْمَكِّيَالِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٢/٢) الزمخشري في الفائق (٥١/٢).

(٢) سورة (ص) جزء من الآية (٣١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٢/٢).

(٤) سورة القصص جزء من الآية (٣٤).

(٥) رواه مسلم في كتاب الفتن (أشراط الساعة) (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الفرات عن جبل من ذهب) (٤/٢٢٢٠) رقم (٢٨٩٦/٣٣) ورواه أبو داود في كتاب الخراج والإمارة والقيء باب (في إيقاف أرض السواد وأرض العنوة) (٣/١٦٤) رقم (٣٠٣٥).

(ردح)

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً رُدْحًا وَبَلَاءً مُكَلَّحًا مُبَلَّحًا» (١) الْمُتَمَاحِلَةُ: الْمُتَطَاوِلَةُ، وَالرُّدْحُ: الْعَظِيمَةُ يَعْنِي: الْفِتْنُ، الْوَاحِدُ رَدَاحٌ.

وَرَوَى بَعْضُهُمْ (٢) «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ فِتْنًا مُرْدِحَةً» فَالْمُرْدِحُ لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: الْمُثْقَلُ، وَالْآخَرُ الْمُغْطَى عَلَى الْقُلُوبِ.

مِنْ أَرْدَحْتُ الْبَيْتَ إِذَا سَتَرْتُهُ وَأَرْسَلْتُ رُدْحَتَهُ وَهِيَ سِتْرَةٌ فِي آخِرِ الْبَيْتِ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «لَا كُؤُنَنَّ فِيهَا» يَعْنِي: فِي الْفِتْنَةِ - مِثْلُ الْجَمَلِ الرَّدَّاحِ (٣) وَهُوَ: الثَّقِيلُ الَّذِي لَا انْبِعَاثَ لَهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى: «وَبَقِيَ الرَّدَّاحُ الْمُظْلِمَةُ الَّتِي مِنْ أَشْرَفَ لَهَا أَشْرَفَتْ لَهُ» (٤) يَعْنِي: الْفِتْنَةُ، وَمَائِدَةُ رَادِحَةٍ: كَثِيرَةُ الْغَاشِيَةِ.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «عُكُومَهَا رَدَّاحٌ» (٥) أَي: ثَقِيلَةٌ لِكَثْرَةِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ، وَالْعُكُومُ: الْأَعْدَالُ الَّتِي فِيهَا الشَّيْبُ، وَامْرَأَةٌ رَدَّاحٌ: ثَقِيلَةُ الْكِفْلِ، وَكَتِيبَةٌ رَدَّاحٌ عَظِيمَةٌ. قَالَ لَبِيدٌ:

وَمِدْرَهُ الْكَتِيبَةُ الرَّدَّاحُ

(ردد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَرِّدُوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَقْوَامِهِمْ» (٦) أَرَادَ: عَضُّوا أَنَامِلَهُمْ غِيْظًا مِمَّا أَتَتْهُمْ بِهِ الرُّسُلُ.

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٢).
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٢).
(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٣/٢)، الزمخشري في الفائق (٥٢/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٨/١).
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٢).
(٥) تقدم، وينظر في اللسان: ردح، وقوله: «مِدْرَهُ» واللسان بالكسر للهاء كما ضبطته.
(٦) سورة (إبراهيم) جزء من الآية (٩).

وَهُوَ كَقَوْلِهِ ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(١).
قَالَ الْهَذَلِيُّ:

قَدْ أَفَنَى أَنَامِلُهُ غَيْظُهُ فَأَمْسَى يَعْضُ عَلَى الْوَضِيفَا

أَيَّ عَظْمِ الْبَنَانِ اسْتَعِيرَ ههنا.

وَقَالَ ابْنُ الْبَرِيدِيِّ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَرُدُّوْا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾^(٢) هَذَا مَثَلٌ: أَيَّ:

[١/١٧]

كَفُّوا عَمَّا / أَمَرُوا بِهِ وَلَمْ يَسْلَمُوا.

وَقَالَ غَيْرُهُ: رَفَعُوا أَصَابِعَهُمْ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ، وَوَضَعُوْهَا عَلَيْهَا، أَيَّ اسْكُتْ^(٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا الْقَصِيرُ: الْمُرْتَدُّ»^(٤) كَأَنَّهُ تَرَدَّدَ بَعْضُ خَلْقِهِ عَلَى بَعْضٍ.

قَالَ الْعَجَّاجُ:

كَالْقَوْسِ رُدَّتْ غَيْرَ مَا تَعَوَّجَا

أَيَّ: رُدَّتْ فِي عَظْفِهَا

وَفِي الْحَدِيثِ: «ابْنُكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ»^(٥) الْمَرْدُودَةُ: الْمُطْلَقَةُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ فِي وَصِيَّتِهِ: «وَلِلْمَرْدُودَةِ مِنْ بَنَاتِهِ أَنْ يَسْكُنَهَا»^(٦) يَعْنِي:

دَاراً وَقَفَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِظُلْفٍ مُعْرَقٍ»^(٧) أَرَادَ: بِرُؤْهِ بِشْيٍ وَلَمْ يُرِدِ الْحَرَمَانَ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ سَلَّمَ فَرَدَّدَتْ عَلَيْهِ، أَيَّ: أَجَبْتُهُ وَكَلَّمَنِي فَمَا رَدَّدَتْ عَلَيْهِ سَوْدَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ.

(١) سورة آل عمران جزء من الآية (١١٩). (٢) سورة إبراهيم آية (٩).

(٣) الآية فيها كناية: عن عدم إسلامهم وهو الأقرب.

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب المناقب باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥٩٨/٥) رقم

(٣٦٣٨).

(٥) رواه الحاكم في المستدرک (١٧٦/٤) رقم (٧٣٤٥) والإمام أحمد في المسند

(١٧٥/٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٢).

(٧) رواه النسائي في كتاب الزكاة (رد السائل) (٨١/٥) وأحمد في المسند (٨١/٥)

والبيهقي في السنن (١٧٧/٤).

وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ :

وَقَفْنَا فَسَلَّمْنَا فَرَدَّتْ سَلَامَنَا عَلَيْنَا وَلَمْ تُرْجِعْ جَوَابَ الْمُخَاطَبِ .
فَإِنَّهُ كَمَا يَقُولُ : رَدَّ الْقَاضِي شَهَادَتَهُ .

وَأَمَّا الرَّاجِعُ مِنَ النِّسَاءِ : فَهِيَ الَّتِي مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا .
وَفِي حَدِيثٍ : « لَا رَدَّ يَدَيَّ فِي الصَّدَقَةِ » ^(١) أَي لَا تَرُدُّ الَّتِي تُؤْخَذُ فِي السَّنَةِ
مَرَّتَيْنِ .

(ردع)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « أَنْ رَجُلًا قَالَ : رَمِيتُ ظَبْيًا فَأَصَبْتُ
خُشْشَاءَهُ ، فَرَكِبَ رَدْعَهُ فَأَسْنَفَمَات » ^(٢) أَسْنَفَ أَي : غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ ثَنِ الرَّمْحِ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يَعْنِي : أَنَّهُ سَقَطَ عَلَى رَأْسِهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِالرَّدْعِ الدَّمَ ، شَبَّهَهُ
بِرَدْعِ الزَّعْفَرَانِ وَهُوَ لَطَخُهُ ، وَرُكُوبُهُ ، أَرَادَ : أَنَّ الدَّمَ سَالَ فَخَرَّ الظَّبْيُ عَلَيْهِ
صَرِيعًا ، فَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ : رَكِبَ رَدْعَهُ .

وَقَالَ : أَبُو سَعِيدٍ : الرَّدْعُ : العُنُقُ : رُدِعَ بِالدَّمِ أَمْ لَمْ يُرَدَّعْ .

يُقَالُ : ضَرَبَ رَدْعَهُ ، كَمَا يُقَالُ : ضَرَبَ كَرْدَهُ ، / قَالَ : وَسُمِّيَ الْعُنُقُ رَدْعًا ؛
لأنَّهُ يَرْتَدِعُ كُلُّ ذِي عُنُقٍ مِنَ الْخَيْلِ وَغَيْرِهَا . [١٧ / ب]

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَكِبَ رَدْعَهُ : أَي : خَرَّ صَرِيعًا لَوَجْهِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ كَلَّمَا هَمَّ
بِالنُّهُوضِ رَكِبَ مَقَادِمَهُ ، وَقِيلَ : رَكِبَ رَدْعَهُ إِذَا رُدِعَ فَلَمْ يَرْتَدِعْ ، كَمَا يُقَالُ
رَكِبَ النَّهْيَ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٩/١) ، وابن الأثير في النهاية (٢/٢١٤) والزمخشري في الفائق (٢/٥٣) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢١٤) ، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٨٩) والزمخشري في الفائق (١/٣٧٠) ، وتمامه [قال قبيصة بن جابر لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب : «إني رميت ظبياً وأنا محرم فأصبت خششاه ، فركب ردعه ، فأسنفمات ، فقال عبد الرحمن بن عوف أذبح شاة» .

وفي حديث حذيفة: «فَرُدَّعَ لَهَا رَدْعَةٌ»^(١) أي: وَجَمَ لَهَا حَتَّى تَغَيَّرَ لَوْنُهُ يُقَالُ: ثَوْبٌ رَدِيعٌ، أي: صَنِيعٌ، وَقَدْ رَدَعْتُهُ بِالزَّعْفَرَانِ.

(ردف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ»^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أي: دَنَا لَكُمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: جَاءَ بَعْدَهُ.

وقَوْلُهُ: «مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ»^(٣) قَالَ الْفَرَّاءُ: أي: مُسْتَابِعِينَ وَمَنْ قَرَأَ «مُرْدِفِينَ» أي: فَعِلَ: ذَلِكَ بِهِمْ: أي: أَرَدَقَهُمُ اللَّهُ بِغَيْرِهِمْ يُقَالُ: رَدَفْتُهُ أَرَدَفُهُ، إِذَا رَكِبْتَ خَلْفَهُ، وَأَرَدَفْتُهُ: أَرَكَبْتُهُ خَلْفِي، وَهِيَ دَابَّةٌ لَا تُرَادِفُ، وَلَا تَقُلُ: تُرْدِفُ، وَيُقَالُ: أَرَدَفْتُ الرَّجُلَ، إِذَا جِئْتَ بَعْدَهُ، فَمَعْنَى مُرْدِفِينَ: يَأْتُونَ فِرْقَةً بَعْدَ فِرْقَةٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: رَدَفْتُ الرَّجُلَ وَأَرَدَفُهُ وَلَحِقْتُهُ وَالْحَقَقْتُ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفي الحديث: «لَسْتُ مِنْ أَرْدَافِ الْمُلُوكِ»^(٤) أَرْدَافُ الْمُلُوكِ: هُمُ الَّذِينَ يَخْلُقُونَهُمْ فِي الْقِيَامِ بِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ، بِمَنْزِلَةِ الْوُزَرَاءِ فِي الْإِسْلَامِ وَهِيَ الرَّادِفَةُ.

(رده)

في الحديث: «أَنَّهُ ذَكَرَ ذَا الثُّدْيَةِ، فَقَالَ: شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَعْتَدِرُهُ رَجُلٌ مِنْ بَجِيلَةَ»^(٥) الرَّدْهَةُ: الثَّقَرَةُ فِي الْجَبَلِ يُسْتَنْقَعُ فِيهَا الْمَاءُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الرَّدْهَةُ: قُلَّةُ الْقَفِّ.

(١) رواه الحاكم في المستدرک (٥٣٥/٤) وهو جزء من حديث طويل من حديث حذيفة عند الحاكم، وذكره الخطابي في غريبه (٣٢٨/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٥/٢).

(٢) سورة النمل جزء من الآية (٧٢).

(٣) سورة الانفال جزء من الآية (٩).

(٤) رواه الإمام أحمد بن حنبل في المسند (٣٩٩/٦)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٥/٢).

(٥) رواه الإمام أحمد في المسند (١٧٩/١)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩١/١) وابن الأثير في النهاية (٢١٦/٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدَاكُمْ﴾ (١) أَي: أَهْلَكَكُمْ /

يُقَالُ: رَدِي يَرْدِي رَدًى، فَهُوَ رَدٌّ وَرَادٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ كُنْتَ تُرِيدِينَ﴾ (٢).

وَقَالَ الْقُطَامِي:

أَيَّامُ قَوْمِي مَكَانِي مُنْصَبٌ لَهُمْ وَلَا يَظُنُّونَ إِلَّا أَنِّي رَادِي.

أَي: هَالِكٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَرَدَّى﴾ (٣) أَي: فَتَهْلَكَ، وَقِيلَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿إِذَا تَرَدَّى﴾ (٤)

إِذَا مَاتَ فَتَرَدَّى فِي قَبْرِهِ، وَقِيلَ: إِذَا تَرَدَّى فِي النَّارِ أَي: سَقَطَ فِيهَا. مِنْ رَدَيْتُ الْحَجَرَ، إِذَا رَمَيْتُهُ وَقِيلَ: إِذَا هَلَكَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُتَرَدِّةُ﴾ (٥) هِيَ الَّتِي تَسْقُطُ مِنْ جَبَلٍ أَوْ تَقَعُ فِي بَثْرٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ قِيلَ: وَمَا خَفَةُ الرِّدَاءِ؟ قَالَ: قَلَّةُ الدِّينِ» (٦).

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سُمِّيَ الدِّينُ رِدَاءً، لِأَنَّهُ مَوْضِعُهُ مُجْتَمِعُ الْعُنُقِ وَالْمَنْسَكِينَ، وَالدِّينُ أَمَانَةٌ، وَهُمْ يَقُولُونَ فِي ضَمَانِ الدِّينِ: هُوَ لَكَ فِي عُنُقِي، وَلَا زِمٌ فِي رَقَبَتِي، فَقِيلَ لِلدِّينِ: رِدَاءٌ، لِأَنَّهُ يَلْزِمُ عُنُقَ الرَّجُلِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلسَّيْفِ: رِدَاءٌ، لِأَنَّهُ مَنْ تَقَلَّدَهُ فَكَانَهُ تَرَدَّى بِهِ، وَيُقَالُ لِلْوِشَاحِ: رِدَاءٌ.

(١) سورة فصلت جزء من الآية (٢٣).

(٢) سورة الصافات جزء من الآية (٥٦).

(٣) سورة طه جزء من الآية (١٦).

(٤) سورة الليل جزء من الآية (١١).

(٥) سورة المائدة جزء من الآية (٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٧/٢).

قَالَ الْأَعَشَى:

[١٨/ب]

وَتَبَرَّدُ بَرْدَ رِدَاءِ الْعَرُوسِ بِالصَّيْفِ رَفَّرَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا^(١) /

باب الرء مع الرذال

(رذل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا﴾^(٢) الْأَرَادُلُ: جَمْعُ الْأَرْدَالِ وَالْأَرَادَالُ: جَمْعُ الرَّذَلِ، وَهُوَ النَّذْلُ: أَرَادَ: اتَّبَعْتَ أَخْسَأُونَا.

(رذى)

فِي حَدِيثِ يُونُسَ: «فَقَاءَهُ الْخَوْتُ رَذِيًّا»^(٣) أَي: ضَعِيفًا وَالرَّذِي الضَّعِيفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

باب الرء مع الرزاي

(رزز)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَنْ وَجَدَ فِي بَطْنِهِ رَزًّا فَلْيَتَوَضَّأْ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الصَّوْتُ كَالْفَرْقَرَةِ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ غَمَزُ الْحَدَثِ وَحَرَكَتُهُ^(٥).

(رزغ)

فِي الْحَدِيثِ: «أَمَا جَمَعْتَ؟ فَقَالَ: مَنَعَنَا هَذَا الرِّزْغُ»^(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الطَّيْنُ وَالرُّطُوبَةُ، وَقَدْ أَرْزَغَتِ السَّمَاءُ فِيهِ مُرْزَغَةً.

(١) البيت في اللسان : ردى .

(٢) سورة هود جزء من الآية (٢٧) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٨/١) .

(٤) رواه أحمد في المسند (٨٨/١، ٩٩) ورواه ابن أبي حاتم في كتاب العلل (٧٠/١) رقم

(١٨٥) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢١٩/٢) والزمخشري في الفائق (٥٤/٢) .

(٥) في اللسان: رزز، والحكم الفقهي في هذا أنه يكره لمثل هذا الصلاة لأن صاحبه يدافع الحدث فتكون صلاته خالية من الخشوع ولا يفهم منه أن هذا الصوت الخفي ينقض الوضوء، فهو لم يخرج بعد، كذا في اللسان : ويراجع الحكم في كتب الفروع على المذاهب الأربعة وسواها .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٩/٢)، وفي اللسان وفي حديث عبد الرحمن بن سمره أنه قال في يوم الجمعة : ما خَطَبَ أَمِيرُكُمْ اليوم فقليل : أَمَا جَمَعْتَ ؟ فقال : منعنا هذا الرزغ » مادة : رزغ .

(رزق)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا﴾^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ: لَا نَسْأَلُكَ تَرْزُقَ نَفْسَكَ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٢) يَقُولُ: اللَّهُ يَرْزُقُكُمْ وَتَجْعَلُونَ مَكَانَ الاعْتِرَافِ بِذَلِكَ وَالشُّكْرِ عَلَيْهِ أَنْ تَنْسِبُوهُ إِلَى غَيْرِهِ، ذَلِكَ التَّكْذِيبُ، وَسَمِعْتُ شَيْخِي الْأَزْهَرِي يَقُولُ: مَعْنَاهُ: أَتَجْعَلُونَ شُكْرَ رِزْقِكُمْ.

(رزم)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِغَرَائِرَ جَعَلَ فِيهِنَّ رِزْمٌ مِنْ دَقِيقٍ»^(٣) قَالَ شِمْرٌ: الرِّزْمَةُ مِثْلُ ثَلَاثِ الْغَرَارَةِ أَوْ رُبْعِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَكَلْتُمْ فَرَاذِمُوا»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَيُّ اخْلِطُوا الْأَكْلَ بِالشُّكْرِ، وَقُولُوا بَيْنَ اللَّقَمِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَرَادَ: اخْلِطُوا أَكْلَكُمْ: فَكُلُّوا لَنَا مَعَ يَابِسٍ وَسَائِغًا مَعَ جَشِبٍ^(٥).

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْإِبِلُ: إِذَا رَعَتْ يَوْمًا خَلَّةً وَيَوْمًا حَمَضًا فَقَدْ رَاذَمَتْ، وَقِيلَ: الْمَرَاذِمَةُ فِي الْأَكْلِ: الْمُعَاقَبَةُ: أَنْ يَأْكُلَ يَوْمًا لَحْمًا وَيَوْمًا لَبَنًا، وَيَوْمًا خَبْزًا قَفَارًا.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنْ نَاقَتْهُ تَلَجَلَجَبَتْ وَأَرْزَمَتْ»^(٦) أَيُّ صَوَّتَتْ يُقَالُ: أَرْزَمَتْ النَّاقَةُ. / وَالرِّزْمَةُ: الصَّوْتُ الَّذِي لَا يُفْتَحُ بِهِ الْفَمُ، وَأَرْزَمَتْ السَّمَاءُ: أَرَعَدَتْ، وَفِي مِثْلِ: لَا خَيْرَ فِي رِزْمَةٍ لَا دَرَّةَ مَعَهَا، أَيُّ: لَا خَيْرَ فِي وَعْدٍ لَا صِحَّةَ لَهُ.

(١) سورة طه جزء من الآية (١٣٢).

(٢) سورة الواقعة جزء من الآية (٨٢).

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٥٤/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٢) وفي اللسان: رزم.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٢).

(٥) الجشب: الحشن غير السائغ (اللسان: رزم).

(٦) رواه الإمام أحمد في المسند (٣٦٢/٣)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث

(٣٩٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٢).

وفي الحديث: «وَكَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ لَهُ رَازِمٌ»^(١) يَعْنِي الَّتِي لَا تَتَحَرَّكُ هَذَا، وَمِثْلُهُ الرَّازِحُ.

باب الرءاء مع السنين

(رسخ)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ»^(٢) هُمْ: الْمُبَالِغُونَ فِي عِلْمِ كِتَابِهِمُ الثَّابِتُونَ، يُقَالُ: رَسَخَ فِي الشَّيْءِ، إِذَا ثَبَتَ فِيهِ.

(رسس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَصْحَابُ الرَّسِّ»^(٣) الرَّسُّ: بِثَرٍّ، رُويَ: أَنَّهُمْ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَرَسُولَهُ فِي بَثَرٍ أَيْ: دَسُوهُ فِيهَا.

وفي حديث سلمة بن الأكوع: «إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأْسُونَا الصِّلَحَ وَابْتَدَأُونَا فِي ذَلِكَ»^(٤) يُقَالُ: رَمَسْتُ^(٥) بَيْنَهُمْ، أَيْ: أَصْلَحْتُ.

وفي حديث النخعي: «إِنِّي لَأَسْمَعُ الْحَدِيثَ، أَحَدْتُ بِهِ الْخَادِمَ أَرَسَهُ بِهِ فِي نَفْسِي»^(٦) وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرَّسُّ: ابْتِدَاءُ الشَّيْءِ، وَمِنْهُ رَسُّ الْحُمَى، وَرَسِسُهَا، يَقُولُ: ابْتَدَيْتُ بِذِكْرِ الْحَدِيثِ وَدَرَسِهِ فِي نَفْسِي، وَأَحَدْتُ بِهِ خَادِمِي، اسْتَذَكَّرْتُ الْحَدِيثَ بِذَلِكَ، وَقَالَ شَمِرٌ وَقِيلَ: أَرَسَهُ: أَثْبَتَهُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَرَدَدَهُ وَأَعَاوَدُ ذِكْرَهُ وَلَمْ أَرِدْ أَبْتَدِئَهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٢) والزمخشري في الفائق (٥٤/٢).

(٢) سورة آل عمران جزء من الآية (٧).

(٣) سورة الفرقان جزء من الآية (٣٨).

(٤) رواه مسلم في كتاب الجهاد والسير باب: غزوة ذي قرد وغيرها (١٤٣٣/٣) رقم

(١٨٠٧-١٣٢)، والإمام أحمد في المسند (٤٩/٤).

(٥) في اللسان بالتخفيف: رَمَسْتُ.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢١/٢) ولم

يذكر لفظ «به» كما هنا والحديث في اللسان: رسس.

فِي كَلَامِ الْحَجَّاجِ: أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ وَالرَّهْمَةِ أَنْتَ؟ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: أَتَانَا رَسٌّ مِنْ خَبَرٍ وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَصِحْ بَعْدُ، وَهُمْ يَتَرَسُّونَ الْخَبَرَ، وَيَتَرَهْمُسُونَهُ، أَي: يَتَسَارُونَ فِيهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَهْلُ الرَّسِّ: هُمُ / الَّذِينَ يَبْتَدُونَ الْكَذِبَ.

وَيُوقِعُونَهُ فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ، وَقَدْ رَسَّ يَرُسُّ، وَأَهْلُ الرَّهْمَةِ هُمُ الَّذِينَ يَتَسَاوِرُونَ فِي إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ، يُقَالُ: هُمُ الَّذِينَ يَرَهْمِسُونَ وَيَرَهْمِسُونَ.

(رسم)

فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: «أَنَّهُ بَكَى حَتَّى رَسَعَتْ عَيْنُهُ» (١) يَعْنِي: فَسَدَتْ وَتَغَيَّرَتْ، يُقَالُ رَسَعَ وَرَسَعَ، مُخَفَّفٌ وَمُثَقَّلٌ لُغَتَانِ، وَرَجُلٌ مُرْسَعٌ وَمُرْسَعَةٌ، قَالَ: أَمْرُ الْقَيْسِ:

مُرْسَعَةٌ وَسَطَ أَرْقَاعِهِ بِهِ عَسَمٌ يَتَغَيَّرُ أَرْبَابُ

(رسل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّا رُسُلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢) مَعْنَاهُ: إِنَّا ذُو رِسَالَةٍ رَبِّ الْعَالَمِينَ. قَالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا فَهَتْ عَنْدهُمْ بِسُوءٍ وَلَا رَأْسَلَتْهُمْ (٣) بِرَسُولٍ
أَي: بِرِسَالَةٍ، وَقَالَ يُونُسُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهُ: إِنَّا رِسَالَةُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، قَالَ
وَالرُّسُولُ مِنْ قَوْلِكَ: جَاءَتْ الْحَيْلُ رَسَلًا أَي: مُتَابِعَةً، وَيَكُونُ لِلْأَتْنَيْنِ،
وَالْجَمِيعِ يَلْفُظُ وَاحِدًا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢١/٢) والزمخشري في الفائق (٥٧/٢)، وبيت امرئ القيس في اللسان: رسم، والمرسعة: من فقد موق عينه.

(٢) سورة الشعراء جزء من الآية (١٦).

(٣) ويروى البيت في اللسان هكذا:

لَقَدْ كَذَبَ الْوَاشُونَ مَا بَحَثَ عَنْدهُمْ بَلِيلِي وَلَا أَرْسَلَتْهُمْ بِرَسُولٍ. (رسل).

قَالَ الشَّاعِرُ:

الْكُنِّي إِلَيْهَا وَخَيْرَ الرُّسُولِ أَعْلَمُهُمْ بِنَوَاحِي الْخَبَرِ.
أَرَادَ وَخَيْرَ الرُّسُلِ (١).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ (٢) أَي: عَلَى أَلْسِنِ رُسُلِكَ.

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ (٣) جَاءَ فِي التفسير أنها الرياح أرسلت
كعرف الفرس، وقوله تعالى: ﴿أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٤) أَي: أَرْسِلْهُمْ مُطْلَقِينَ
مِنْ اسْتِعْبَادِكَ إِيَّاهُمْ، كَمَا يَقُولُ: صَادَ صَيْدًا ثُمَّ أَرْسَلَهُ، وَكَانَ فِي يَدَيْ شَيْءٍ
فَأَرْسَلْتَهُ. /

[١/٢٠]

ومنه قوله تعالى: ﴿أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٥) أَي: خَلَيْنَاهُمْ،
وإِيَّاهُمْ، وَقِيلَ: سَلَطْنَاهُمْ.

وفي الحديث: «إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا عَلَيْهِ أَرْسَالًا بَعْدَ مَوْتِهِ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ» (٦)
يعني: أَفْوَاجًا، فَرَقًا مُنْقَطَعَةً، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أُرِدَّ إِلَيْهِ مُنْقَطَعَةً: أُرِدَّهَا
إِرْسَالًا، فَإِذَا أُرِدَّهَا جَمَاعَةً، قِيلَ: أُرِدَّهَا عِرَاكًا.

وفي الحديث: «إِلَّا مَنْ أَعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلَهَا» (٧) قَوْلُهُ: «رِسْلَهَا» فِيهَا
قَوْلَانِ:

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «وَرِسْلَهَا» أَي: وَهِيَ قَلِيلَةُ اللَّحْمِ وَالشَّحْمِ

(١) وَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ، لِأَنَّ الْآلِفَ وَاللَّامَ لِلْجِنْسِ فَيُطْلَقُ عَلَى الْجَمْعِ بِدُونِ نَظْمِهِ
إِلَى تَحْدِيدِ أَفْرَادٍ، وَهَذَا هُوَ مَنَاطُ لَامِ الْجِنْسِ .

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ (١٩٤).

(٣) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ الْآيَةُ (١).

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ جُزْءٌ مِنَ الْآيَةِ (١٧).

(٥) سُورَةُ مَرْيَمَ الْآيَةُ (٨٣) .

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩٣/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٢٢/٢).

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩٤/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٢٢/٢)

وَالْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ وَلِلْإِفَادَةِ هَكَذَا «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ لَمْ يُوَدَّ زَكَاتُهَا بَطَحَ لَهُ بِقَاعٍ قَرَقَرَتْ طَوَّاهُ
بِأَخْفَافِهَا إِلَّا مَنْ أَعْطِيَ فِي نَجْدَتِهَا وَرِسْلَهَا» يَرِيدُ الشَّدَّةَ وَالرَّخَاءَ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ، وَالْكَلَامُ كُلُّهُ
فِي اللِّسَانِ : رَسْلٌ .

وَاللَّبَنَ، فَتَحَرُّهَا يَهُونُ عَلَيْهِ، وَبَدَلُهَا لَا يُشْفِقُ مِنْهُ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ قَالَ فُلَانٌ: كَذَا عَلَى رِسْلِهِ أَي: عَلَى اسْتِهَانَةٍ مِنْهُ بِالْقَوْلِ، فَكَانَ وَجْهُ الْحَدِيثِ: إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي هُزَالِهَا وَسِمَنِهَا، أَي: فِي حَالِ الصَّنْ بِهَا لِسِمَنِهَا، وَحَالُ هَوَانِهَا عَلَيْهِ، لِهُزَالِهَا، كَمَا تَقُولُ فِي الْمُنْشَطِ وَالْمَكْرَةِ.

وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: «وَرِسْلُهَا» لَبَنُهَا، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ الرِّسْلَ اللَّبَنَ وَلَيْسَ لَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَعْنَى، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَهُ مَعْنَى فِيهِ، لِأَنَّهُ ذَكَرَ الرِّسْلَ بَعْدَ النَّجْدَةِ عَلَى جِهَةِ التَّفْخِيمِ لِلْإِبِلِ، فَجَرَى مَجْرَى قَوْلِهِمْ: إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي سِمَنِهَا وَحُسْنِهَا وَوُقُورَ لَبَنِهَا، هَذَا كُلُّهُ يَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَلَمْ يَذْكُرِ الْهُزَالَ لِأَنَّ مَنْ بَدَلَ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْمَضُونِ بِهِ كَانَ إِلَى إِخْرَاجِهِ مِمَّا تَهُونُ عَلَيْهِ أَسْرَعَ، وَلَيْسَ لِدُكْرِ الْهُزَالِ بَعْدَ السَّمَنِ مَعْنَى لَوْضُوحِ الْمَعْنَى وَبَيَانِهِ.

[٢٠/ب] وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: إِلَّا مَنْ أَعْطَى فِي رِسْلِهَا، أَي: بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ. /

وَفِي حَدِيثِ الْحُدْرِيِّ: أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ الرِّسْلُ الْبَيَاضُ أَكْثَرَ مِنَ السَّوَادِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي عَامٍ كَثُرَ فِيهِ التَّمَرُ السَّوَادُ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيَاضِ» (١) الرِّسْلُ اللَّبَنُ، وَهُوَ الْبَيَاضُ، إِذَا كَثُرَ قَلَّ السَّمَرُ وَهُوَ السَّوَادُ، وَأَهْلُ الْبَدْوِ يَقُولُونَ: إِذَا كَثُرَ الْبَيَاضُ قَلَّ السَّوَادُ، وَإِذَا كَثُرَ السَّوَادُ قَلَّ الْبَيَاضُ.

وَفِي حَدِيثٍ فِيهِ ذِكْرُ السَّنَةِ: «وَوَقِيرُ كَثِيرُ الرِّسْلِ قَلِيلُ الرِّسْلِ» قَوْلُهُ: «كَثِيرُ الرِّسْلِ» (٢) يَعْنِي: الَّذِي يُرْسَلُ مِنْهَا إِلَى الرَّعْيِ كَثِيرٌ، أَرَادَ: أَنَّهَا كَثِيرَةُ الْعَدَدِ قَلِيلَةُ اللَّبَنِ، قَالَ: ابْنُ السَّكَيْتِ: الرِّسْلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مَا بَيْنَ عَشْرِ إِلَى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩٤/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٣/٢) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٢٧٧/٢).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩٤/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٢٢/٢) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٢٧٧/٢).

وَهُوَ مِنْ حَدِيثِ طَهْفَةِ النَّهْدِيِّ لَمَّا قَدِمَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفُودِ الْعَرَبِ.

وفي الحديث: «كَانَ فِي كَلَامِهِ تَرْسِيلٌ وَتَرْسَلٌ»^(١) يُقَالُ: تَرَسَّلَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ وَكَلَامِهِ إِذَا لَمْ يَعْجَلْ، وَالتَّرْسِيلُ وَالتَّرَسُّلُ وَاحِدٌ، وَالتَّرَسُّلُ مِنَ الْقَوْلِ: اللَّيْنُ الْخَفِيفُ، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

فَقَالَ لِلْمَلِكِ أَطْلِقْ مِنْهُمْ مَائَةً رَسَلًا مِّنَ الْقَوْلِ مَخْفُوضًا وَمَا رَفَعًا
وفي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مُرَاسِلًا»^(٢)
يَعْنِي: نَيِّبًا.
(رسم)

فِي الْحَدِيثِ: «فَاقْبَلِ النَّاسُ يَرْسُمُونَ نَحْوَهُ»^(٣) الرَّسِيمُ: ضَرْبٌ مِّنَ السَّيْرِ، سَرِيعٌ يُؤَثِّرُ فِي الْأَرْضِ.
(رسن)

فِي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَأَجْرَرْتُ الْمُرْسُونَ رَسَنَهُ»^(٤) الْمُرْسُونَ: الَّذِي جُعِلَ عَلَيْهِ الرَّسْنُ، يُقَالُ: رَسَنَتُ الدَّابَّةَ، وَأَرَسَنَتُهُ، يُرِيدُ: خَلَيْتُهُ. وَأَهْمَلْتُهُ يَرَعَى كَيْفَ شَاءَ، أَخْبَرَ عَنْ مُسَامَحَتِهِ، وَسَجَّاحِهِ أَخْلَاقِهِ، وَتَرْكِهِ، التَّضْيِيقَ عَلَى أَصْحَابِهِ.
(رسا)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَقُدِّرْ رَأْسِيَّاتٍ﴾^(٥) أَي: ثَوَابِتٌ فِي أَمَاكِنِهَا لِكِبَرِهَا وَثِقَلِهَا، وَيُقَالُ: رَسَا يَرْسُو إِذَا أَثْبَتَ، وَالْقَى مَرَّاسِيَهُ بِمَوْضِعٍ كَذَا، إِذَا أَقَامَ بِهِ.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، باب: الهدى في الكلام الحديث رقم (٤٨٣٨) (٢٦٢/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٤/٢).
(٣) جزء من حديث طويل أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد باب: «فِيمَنْ أَسْهَمَ لَهُ سَهْمًا» (٧٦/٣) رقم (٢٧٣٦) والإمام أحمد في المسند (٤٢٠/٣)، والحاكم في المستدرک (٤٥٩/٢) (ح/٣٧١١) وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وقال الذهبي: لم يرو مسلم لمجمع شيئاً ولا لآييه وهما ثقتان.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٥/١) وابن الأثير في النهاية (٢٢٤/٢) والزمخشري في الفائق (٦٦/٢). وفي اللسان: رس.

(٥) سورة سبا جزء من الآية (١٣).

وقوله تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ (١) أي: جبلاً ثوابت.
 وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ (٢) أي: متى ثباتها وقيامها.
 وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾ (٣) أي: حيث تجري وحيث
 ترسي، يقال: أرست السفينة، إذا وقفت.

باب الرء مع الشين

(رشح)

في حديث طَبَيَّانِ الوَافِدِ: «يَا كُلُّونَ حَصِيدَهَا وَيُرْشَحُونَ خَضِيدَهَا» (٤)
 الخَضِيدُ: مَا خُضِدَ، أي: قُطِعَ مِنْ شَجَرِ الثَّمَرِ وَتُرْشِحُهُمْ إِيَّاهُ: قِيَامُهُمْ عَلَيْهِ
 وَتَأْثِيلُهُمْ لَهُ إِلَى أَنْ تَعُودَ، وَتَطْلُعَ ثَمَرَتُهُ، كَمَا يُفْعَلُ بِالْكُرُومِ إِذَا قُطِعَتْ.

(رشد)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ آتَيْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا﴾ (٥) أي: طَرِيقًا مُسْتَقِيمًا فِي حِفْظِ الْمَالِ.
 وقوله تعالى: ﴿وَهَيَّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رُشْدًا﴾ (٦) أي: رُشْدًا.
 يُقَالُ: أَرَشَدْنَا إِلَى مَا يُزَلَفُ لَدَيْكَ وَيُقَرَّبُ مِنْكَ، وَالرُّشْدُ وَالرَّشْدُ وَالرَّشَادُ:
 الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةُ، يُقَالُ: رَشَدَ يَرُشِدُ رُشْدًا، وَرَشَدَ يَرُشِدُ رُشْدًا.
 ومنه قوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ﴾ (٧).

(رشق)

وفي حديث موسى عليه السلام: «كَأَنِّي بِرَشْقِ الْقَلَمِ فِي مَسَامِعِي» (٨) أي:

(١) سورة النحل جزء من الآية (١٥).

(٢) سورة النازعات الآية (٤٢).

(٣) سورة هود جزء من الآية (٤١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٤/٢).

(٥) سورة النساء جزء من الآية (٦).

(٦) سورة الكهف جزء من الآية (١٠).

(٧) سورة البقرة جزء من الآية (١٨٦).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٦/٢).

بِصَوْتِهِ، فَأَمَّا الرَّشَقُ: فَهُوَ الْوَجْهُ مِنَ الرَّمْيِ.

باب الرء مع الحاء

(رصح)

في الحديث: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَرْصَحَ أَثْبِجَ»^(١) وَهُوَ تَصْغِيرُ الْأَرْصَحِ، وَهُوَ الْأَرْصَحُ، وَالْأَرْصَعُ، وَهُوَ / النَّاتِي الْإِلَيْتَيْنِ، وَيَجُوزُ بِالسَّيْنِ.

[٢١/ب]

(رصد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ»^(٢) أَي: كُونُوا لَهُمْ رَصْدًا لَتَأْخُذُوهُمْ مِنْ أَيِّ وَجْهِ تَوَجَّهُوا قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَي: عَلَى كُلِّ طَرِيقٍ، يُقَالُ: رَصَدْتُ فُلَانًا أَرْضَدُهُ، إِذَا تَرَقَّبْتُهُ، وَارْصَدْتُ الشَّيْءَ إِذَا أَعْدَدْتَهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»^(٣) وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَا خَلَفَ مِنْ دُنْيَاكُمْ»^(٤) يَعْنِي: عَلَيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ: «إِلَّا ثَلَاثُمِائَةَ دِرْهَمٍ كَانَ أَرْصَدَهَا لِشِرَاءِ خَادِمٍ» يَعْنِي: أَعْدَهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ»^(٥) أَي: بِالطَّرِيقِ الَّذِي مَمْرُكَ عَلَيْهِ قَالَ الزَّجَّاجُ: أَي: يَرْصُدُ مَنْ كَفَرَ بِالْعَذَابِ.

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: يَرْصُدُ كُلُّ إِنْسَانٍ حَتَّى يُجَازِيَهُ بِفِعْلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «كُلَّ مَرْصَدٍ» الْمَرْصَدُ وَالْمِرْصَادُ: الطَّرِيقُ عِنْدَ الْعَرَبِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمِرْصَادُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْصَدُ النَّاسُ فِيهِ، كَالْمِضْمَارِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُضْمَرُ فِيهِ الْخَيْلُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا»^(٦) أَي: كَانَتْ تُرْصَدُ الْكُفَّارَ.

(١) رواه أبو داود في كتاب الطلاق باب: اللعان (٢/٢٨٤) رقم (٢٢٥٦).

(٢) سورة التوبة جزء من الآية (٥).

(٣) سورة التوبة جزء من الآية (١٠٧).

(٤) ذكر ابن الأثير في النهاية (٢/٢٢٦).

(٥) سورة الفجر الآية (١٤).

(٦) سورة النبا الآية (٢١).

وفي حديث ابن سيرين: «كَانُوا لَا يُرْصِدُونَ الثَّمَارَ فِي الدِّينِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُرْصَدَ الْعَيْنُ فِي الدِّينِ»^(١) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ، إِذَا كَانَ عَلَى الرَّجُلِ دِينَ، وَعِنْدَهُ مِنَ الْعَيْنِ مِثْلُهُ لَمْ تَجِبْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَتْ أَرْضُهُ ثَمَرًا، فَإِنَّهُ يَجِبُ فِيهِ الْعَشْرُ، وَلَمْ يَسْقُطْ عَنْهُ، لِأَجْلِ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ.

(رصاص)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَيْنَانٌ مُرْصُوصٌ﴾^(٢) أَي: لَا صِقَ الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ يُقَالُ: رَصَصْتُ

[١/٢٢] الْبِنَاءُ /

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَصَبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا ثُمَّ لَرُصَّ رَصًّا»^(٣) أَي: لَأَلْصِقَ بَعْضُهُ بَعْضًا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «تَرَاصُّوا فِي الصُّفُوفِ»^(٤) أَي: تَلَاصَّفُوا، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَكُمْ فُرَجٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ صَيَّادٍ، قَالَ: «فَرَصَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ»^(٥) أَي: ضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٢٦)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٩٦).

(٢) سورة الصف جزء من الآية (٤).

(٣) روى بمعناه عبد الرزاق في المصنف (١١/١١) رقم (١٩٧٥٦)، والبيهقي في شرح السنة (٨/٢٤٩) رقم (٢١٧٦) بلفظ قال: يصب عليه العذاب - أو قال: يكون رأسه في النار.

(٤) رواه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک (١/٢١٧) والطبراني في الأوسط (١/١١٩) والحديث بطوله عند البخاري في كتاب الأذان باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف (٢/٢٤٣) رقم (٧١٩) والإمام مسلم في كتاب الصلاة باب تسوية الصفوف رقم (١٢٤) - (٤٣٣) وأبو داود في كتاب الصلاة الحديث رقم (٦٦٨) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة رقم (٩٩٣) والإمام أحمد في المسند (١٠١/٥) (٣/١٠٣)، (١٤٥)، (١٥٤)، (١٨٢)، (٢٢٩)، (٢٦٣)، (٢٨٢)، (٢٨٦).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الجنائز باب: إذا أسلم الصبي فمات هل يصلي عليه رقم (١٣٥٤) و(١٣٥٥)، ومسلم في كتاب الفتن أشراف الساعة باب ذكر ابن صياد رقم (٩٥). (٢٩٣٠) وأبو داود في كتاب الملاحم (٤/١١٧) رقم (٤٣٢٩) وأحمد في المسند (٢/١٤٨).

(رصف)

في الحديث: «أَنَّهُ ﷺ مَضَغَ وَتَرَأَ فِي رَمَضَانَ وَرَصَفَ بِهِ وَتَرَ قَوْسَهُ»^(١)
الرَّصْفَةُ: عَقَبَةٌ: تُلَوَّى عَلَى مَدْخَلِ النَّصْلِ فِي السَّهْمِ، يُقَالُ: رَصَفْتُ السَّهْمَ
أَرْصِفُهُ، وَسَهْمٌ مَرَصُوفٌ، وفي حديث المغيرة بن شعبه: «لحديث من في
العَاقِلِ أَشْهَى إِلَى مِنَ الشَّهْدِ بِمَاءِ رَصْفَةٍ بِمَحْضِ الْأَرْفِيِّ»^(٢) قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ:
الرَّصْفَةُ: حَجَارَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَطَرُ، وَقَالَ: مَنْ رَصَفَ نَارَ عَسَلًا رَصَفًا، قَالَ:
وَالْأَرْفِيُّ: اللَّبَنُ الْمَحْضُ الطَّيِّبُ. وَالْأَرْفِيُّ لَبَنُ الطَّبَّاءِ خَاصَّةً.
وفي الحديث: «وَلَمْ يَكُنْ لَنَا عِمَادٌ أَرْصَفُ بِنَا مِنْهَا»^(٣) يُرِيدُ: أَرْفَقَ بِنَا مِنْهَا
وَالرَّصَافَةُ: الرَّفْقُ فِي الْأُمُورِ.

باب الرءاء مع الضاد

(رضب)

في الحديث: «فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى رُضَابٍ بُزَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤) قُلْتُ: إِنَّمَا
أَضَافَ الرُّضَابَ إِلَى الْبُزَاقِ لِأَنَّ الْبُزَاقَ هُوَ السَّائِلُ وَالرُّضَابُ يَتَحَبَّبُ مِنْهُ،
وَيَنْتَشِرُ وَيُقَالُ لِحَبِّ الْبَلَحِ وَدُقَاقِهِ: رُضَابُ الْبَلَحِ، يَقُولُ: فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَى مَا
تَحَبَّبَ وَانْتَشَرَ مِنْ بُزَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ تَقَلَّ فِيهِ.

(رضخ)

في الحديث: «وَقَدْ أَمَرْنَا لَهُمْ بِرَضْخٍ فَأَقْسَمَهُ/ بَيْنَهُمْ»^(٥) الرَضْخُ: الْعَطِيَّةُ [٢٢/ب]
الْقَلِيلَةُ يُقَالُ: رَضَخْتُ لَهُ مِنْ مَالِي رَضِخَةً.

- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٧/٢) والزمخشري في القائق (٦١/٢) وفي اللسان: رصف.
- (٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٨/٢) والزمخشري في القائق (٦١/٢) وفي اللسان: رصف.
- (٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٧/١) وجاء في اللسان رصف.
- (٤) رواه الإمام أحمد في المسند (٧٤/٥)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٧/٦) وابن الأثير في النهاية (٢٢٨/٢).
- (٥) هو جزء من حديث طويل أخرجه الإمام البخاري في كتاب فرض الخمس باب فرض الخمس (٢٢٧/٦) رقم (٣٠٩٤)، ورواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير باب حكم الفء رقم (١٧٥٧-٤٩).

وفي حديث صُهَيْبٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَرْتَضِخُ لَكُنَّةً فَارِسِيَّةً»^(١) أَي كَانَ هَذَا يَنْزِعُ إِلَى الْعَجَمِ فِي لَفْظِهِ، وَذَلِكَ إِلَى الرُّومِ، وَلَا يَسْتَمِرُّ لِسَانُهُ عَلَى الْعَرَبِيَّةِ اسْتِمْرَارًا. فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا دَنَا الْقَوْمُ كَانَتْ الْمَرَاضِحَةُ»^(٢) يَقُولُ: تَرَاضَخَ الْقَوْمُ، إِذَا تَرَامَوْا بِالسَّهَامِ.

(رَضِرَض)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: مَرَرْتُ بِجَبُوبٍ بَدْرٌ فَإِذَا بِرَجُلٍ أَيْضًا رَضِرَاضٍ»^(٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ الْكَثِيرُ اللَّحْمِ قَالَ الْجَعْدِيُّ يُذَكِّرُ فَرَسًا^(٤):
فَعَرَفْنَا هِزَةً تَأْخُذُهُ فَقَرَنَاهُ بِرَضِرَاضٍ رِفْلٍ

(رَضِع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَدْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٥) الْمُرْضِعَةُ: الَّتِي تُرْضِعُ وَلَدَهَا، يُقَالُ: أَرْضَعَتْهُ فِيهِ مُرْضِعَةٌ إِذْ أَرَدَتْ بِهِ الْفِعْلَ أَلَحَقَتْ بِهِ هَاءَ التَّأْنِيثِ، فَإِذَا أَرَدَتْ أَنَّهَا ذَاتُ رَضِيعٍ اسْقَطَتْ الْهَاءَ، فَقُلْتُ امْرَأَةً مُرْضِعٌ بِلَاهَاءٍ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا الرِّضَاعَةُ مِنَ الْمَجَاعَةِ»^(٦) الرِّضَاعَةُ وَالرِّضَاعَةُ: الْإِسْمُ مِنَ الْإِرْضَاعِ، وَالرِّضَاعَةُ: اللَّؤْمُ مَقْتَوَحٌ لَا غَيْرُ، وَقَدْ رَضِعَ يَرْضَعُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٢).
(٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٦٤/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٢٨/٢).
(٣) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (٩٠/٣) وابن سعد في الطبقات (٢٩٠/٣) وابن أبي شيبه (٥٩/١١).

(٤) البيت في اللسان: رَضِرَض.

(٥) سورة الحج جزء من الآية (٢).

(٦) رواه البخاري في كتاب النكاح باب لا رضاع بعد حولين (٥٠/٩) رقم (٥١٠٢) ورواه مسلم في كتاب الرضاع باب إنما الرضاعة من المجاعة رقم (٣٢-١٤٥٥) وأبو داود في كتاب النكاح باب «في رضاعة الكبير» (٢٢٩/٢) رقم (٢٠٥٨) والنسائي (١٠٢/٦) والدارمي (٢١٠/٢) رقم (٢٢٥٦) وابن ماجه (٦٢٦/١) رقم (١٩٤٥) وأحمد في المسند (٩٤/٦)، ١٣٨، ١٧٤، ٢١٤.

ومنه الحديث: «خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ»^(١) أي: يَوْمُ هَلَاكِ اللَّثَامِ، وَقَوْلُهُ: خُذْهَا، يَعْنِي: الرِّمِيَّةَ، وَأَمَّا الصَّبِيُّ فَيُقَالُ لَهُ: رَضَعَ أُمُّهُ وَرَضَعَهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾^(٢) هذا خبر، معناه: الأمر.

وقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ / تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾^(٣) أي: تَطْلُبُوا لَهَا مَرْضِعَةً. [١/٢٣]

وفي الحديث، حين ذَكَرَ الإمارة فقال: «نَعِمَتِ الْمَرْضِعَةُ، وَبَنَسَتْ الْفَاطِمَةُ»^(٤) ضَرَبَ الْمَرْضِعَةَ مَثَلًا لِلإِمَارَةِ. وَمَا تَوَصَّلَهُ إِلَى صَاحِبِهَا مِنَ الْأَحْلَابِ، وَالْمَنَافِعِ، وَالْفَاطِمَةُ مَثَلًا لِلْمَوْتِ الَّذِي يَقْدِمُ عَلَيْهِ لِذَاتِهِ، وَيَقْطَعُ مَنَافِعَهَا دُونَهُ.

(رضف)

في حديث الغار: «وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، فَيَسْتَنَانِ فِي رُسْلِهِمَا وَرَضِفُهُمَا»^(٥) الرَضِيفُ: اللَّبَنُ الْمَرْضُوفُ، وَهُوَ الَّذِي تُطْرَحُ فِيهِ الرَضِيفَةُ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ.

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الجهاد والسير باب إذا فزعوا بالليل (١٨٩/٦) رقم (٣٠٤١) ورواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير باب (غزوة ذي قرد وغيرها) ص (١٤٣٢) رقم (١٣١ - ١٨٠٦) والإمام أحمد في المسند (١٨/٦، ٢١٧، ٣٠٧، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٣١) وكذلك اللسان : رضع وفيه بيان شاف.

(٢) سورة البقرة جزء من الآية (٢٣٣) قوله : هذا خبر ومعناه : الأمر إشارة إلى أن الجملة خبرية اللفظ إنشائية المعنى، لأن المقام يقتضي الأمر، فكان الله سبحانه يقول للوالدات : ارضعن أولادكن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ، وسوقه مساق الخبر توكيدا على أن الأمر قد امثل وحصل بالفعل ولا رجعة فيه .

(٣) سورة البقرة جزء من الآية (٢٣٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب الاحكام باب : ما يكره من الحرص على الإمارة (١٣٣/١٣) رقم (٧١٤٨)، رواه النسائي في كتاب البيعة باب : ما يكره من الحرص على الإمارة (١٦٢/٧) والإمام أحمد في المسند (٤٧٦، ٤٤٨/٣).

(٥) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٢٨١/٧) رقم (٣٩٠٦) .

ومنه حديث: حَذِيفَةٌ، حِينَ ذَكَرَ الْفِتْنَ، فَقَالَ: «ثُمَّ الَّتِي تَلِيهَا تَرْمِي بِالرَّضْفِ»^(١) شَبَّهَ الْفِتْنَةَ فِي شِدَّةِ حِمَاهَا بِالرَّضْفِ، وَقَدْ رَضَفْتُ اللَّسَانَ، وَرَضَفْتُ الْقُدْرَ.

وفي الحديث: «اَكْوُوهُ، وَارْضِفُوهُ»^(٢) أَي: كَمَدُوهُ: بِالرَّضْفِ وَهِيَ جَمْعُ رَضْفَةٍ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ الْمُحْمَاةُ.

ومنه الحديث فِي عَذَابِ الْقَبْرِ: «ضَرْبُهُ بِمِرْصَافَةٍ وَسَطَ رَأْسِهِ»^(٣) وَمَنْ رَوَاهُ مِرْصَافَةً - بِالصَاد - أَرَادَ: بِمِطْرَقَةٍ مُحْكَمَةٍ مُجْتَمِعَةٍ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ.
(رَضَم)

في الحديث: «حَتَّى رَكِبَ الدَّابَّةَ فِي رَضَمٍ مِنَ الْحِجَارَةِ»^(٤) الرَضَمُ: جَمْعُ رَضْمَةٍ، وَهِيَ صَخُورٌ، بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، يُقَالُ: بَنَى دَارَهُ فَرَضَمَ فِيهَا الْحِجَارَةَ رَضْمًا.

ومنه الحديث: «أَتَى رَضْمَةَ جَبَلٍ، فَعَلَاهَا»^(٥).

ومنه الحديث: «وَكَانَ الْبَنَاءُ الْأَوَّلُ مِنَ الْكَعْبَةِ رَضْمًا»^(٦).

(١) حديث حذيفة في الفتن رواه مسلم في الإيمان (١/١٢٨، ١٢٩) رقم (١٤٤/٢٣١) وأحمد في المسند (٥/٤٧٢، ٤٧٣) وينحواه البخاري في الفتن (١٣/٥٢) رقم (٧٠٩٦) والترمذي رقم (٢٣٥٨) وابن ماجه في الفتن (٣٩٥٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند (١/٣٩٠، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٣٦).

(٣) روي بمعناه الإمام البخاري والإمام مسلم والإمام أحمد أما هذا اللفظ فذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٩٨)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٣١).

(٤) جزء من حديث رواه الإمام البخاري في كتاب الصلاة باب المساجد التي على طرق المدينة (١/٦٧٧) رقم (٤٨٨) والإمام أحمد في المسند (٢/٨٧).

(٥) رواه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب قول الله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (١/١٩٢) رقم (٣٥٣) وأحمد في المسند (٣/٤٧٦).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٣٩٩)، وذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٣١).

(رضى)

قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فِي عِشَةِ رَأْضِيَةٍ﴾^(١) أَي: ذَاتَ رَضَا، وَقِيلَ: مَرْضِيَّةٌ. / [٢٣/ب]

باب الرءاء مع الظلاء

(رطل)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللَّهُ «لَعَمْرِي لَوْ كُشِفَ الْغَطَاءُ لَشُغِلَ مُحْسِنٌ بِإِحْسَانِهِ وَمُسِيءٌ بِإِسَاءَتِهِ عَنْ تَجْدِيدِ ثَوْبٍ أَوْ تَرْطِيلِ شَعْرٍ»^(٢) قَالَ الْمُبَرِّدُ^(٣): هُوَ تَلِينُ الشَّعْرِ بِالذَّمِّ، وَمَا أَشْبَهَهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ فِيهِ لِينٌ وَتَوَضَّعَ رَجُلٌ رَطْلٌ، وَالَّذِي يُوزَنُ بِهِ وَيُكَالُ رَطْلٌ بِكَسْرِ الرَّاءِ.

باب الرءاء مع العين

(رعل)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَهْلَ الْيَمَامَةِ رَعَبُلُوا فَنَسَطَ خَالِدٌ بِالسَّيْفِ»^(٤) يُرِيدُ: قَطَعُوهُ، وَثَوْبٌ رَعَائِلٌ، أَي: قِطْعٌ.

(رعث)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يُحَلِّي بَنَاتَ فُلَانٍ، وَكُنَّ فِي حِجْرِهِ رِعَاءًا مِنْ ذَهَبٍ»^(٥) الرِّعَاءُ: الْقِرْطَةُ، وَاحِدُهَا: رَعَتْ وَرَعَتْهُ.

وَفِي بَعْضِ الْأَحَادِيثِ: «وُذِفْنَ تَحْتَ رَاعِئَةِ الْبِئْرِ»^(٦) وَهِيَ مِثْلُ رَاعُوفَةٍ سَوَاءٌ.

(١) سورة الحاقة جزء من الآية (٧)، وهذا من المجاز العقلي لعلاقة المفعولية.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٢-٢٣٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩٩/١).

(٤) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٤٨/٣)، ذكره الزمخشري في الفائق (٦٧/٢) وابن

الجوزي في غريب الحديث (٣٩٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٢) والخطابي في غريبه (٣٨١/٢).

(٥) هذا الحديث رواه بمعناه الإمام البيهقي في السنن الكبرى (١٤١/٤، ١٤٢) وهذا اللفظ:

ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٠/١)، وذكره الزمخشري في الفائق (٦٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٢)، وأبو عبيد الهروي في غريبه (٧٣/١)، واللسان: رعث.

(٦) رواه الإمام البخاري في كتاب الطب باب: هل يستخرج السحر (٢٤٣/١٠) رقم

(٥٧٦٥). الإمام أحمد في المسند (٦٣/٦) واللسان: رعث.

(رَعَج)

في الحديث: «فَخَرَجَتْ قُرَيْشٌ وَلَهُمْ ارْتِعَاجٌ»^(١) أي: كثرة يُقَالُ: ارتعَجَ ماله أي: كثر ويجوز: وَلَهُمْ ارْتِعَاجٌ، أي بَرِيقٌ وتَلَأْلُؤٌ، يُقَالُ: ارتعَجَ البرقُ، إِذَا تَأَلَّقَ.

(رَعَص)

في حديث أبي ذرٍّ: «خَرَجَ بِفَرَسٍ لَهُ فَتَمَعَكَ ثُمَّ نَهَضَ ثُمَّ رَعَصَ»^(٢) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: قَوْلُهُ: «رَعَصَ» يَقُولُ: لَمَّا قَامَ مِنْ مَتَمَعِكَ انْتَفَضَ وَأَرْعَدَ، يُقَالُ: رَعَصَ وَارْتَعَصَ، وَيُقَالُ: ارْتَعَصَتِ الشَّجَرَةُ، وَرَعَصَتْهَا الرِّيحُ، وَأَرْعَصَتْهَا لُغْتَانِ، وَارْتَعَدَتْ، وَارْتَعَصَتِ الْحَيَّةُ، إِذَا تَلَوَّتْ.

وفي الحديث: «فَضَرَبْتُ يَدَيَّاهَا عَلَى / عَجْزِهَا فَارْتَعَصَتْ»^(٣) أي: تَلَوَّتْ وَارْتَعَدَتْ:

قَالَ الشَّاعِرُ:

إِلَّا ارْتِعَاصًا كَارْتِعَاصِ الْحَيَّةِ

(رَعَرَع)

في حديث وَهْبِ بْنِ مُنْبَهٍ: «لَوْ يَمُرُّ عَلَى الْقَصَبِ الرَّعْرَاعُ لَمْ يَسْمَعْ صَوْتَهُ»^(٤) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ الَّذِي طَالَ وَمِنْهُ يُقَالُ: تَرَعَرَعَ الصَّبِيُّ.

(١) ذكره الزمخشري في الفائق (٦٧/٢)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٢)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٠/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في النهاية (٢٣٤/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث وقال: «لو تمر على متمعك القصب الرعراع لم يسمع صوته»، وكذا ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٢) وقال: هو الطويل، من ترعرع الصبي إذا نشأ وكبر.

(رفع)

وفي الحديث : «دَفَنَ تَحْتَ رَاعُوفَةَ الْبِئْرِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ صَخْرَةٌ تَتْرَكُ فِي أَسْفَلِ الْبِئْرِ إِذَا احْتَفِرَتْ تَكُونُ نَاتِئَةً، هُنَاكَ، فَإِذَا أَرَادُوا تَنْقِيَةَ الْبِئْرِ يَقُومُ عَلَيْهِ الْمُتَّقَى، وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ حَجَرٌ نَاتِيٌّ فِي بَعْضِ الْبِئْرِ يَكُونُ صُلْبًا لَا يُمْكِنُهُمْ حَفْرُهُ، فَيَتْرَكُ عَلَى حَالِهِ.

وفي حديث أَبِي قَتَادَةَ: «أَنَّهُ كَانَ فِي عُرْسٍ فَمَسَعَ جَارِيَةً تَضْرِبُ بِالْدَفِّ، فَقَالَ لَهَا: أَرَعَفِي»^(٢) أَي: تَقَدَّمِي، وَمِنْهُ: قِيلَ لِلْفَرَسِ إِذَا تَقَدَّمَ الْخَيْلُ: رَاعَفٌ، وَأَنْشَدَ:

يَرَعُفُ الْأَلْفَ بِالْمُدْجِجِ ذِي الْقَوْنَسِ حَتَّى يُوَوَّلَ كَالْتُمَثَالِ
أَي: يَسْبِقُهَا.

ومنه حديثُ جَابِرٍ: «يَأْكُلُونَ مِنْ تِلْكَ الدَّابَّةِ مَا شَاءُوا حَتَّى ارْتَعَفُوا»^(٣) أَي: تَقَدَّمُوا وَسَبَقُوا، يَقُولُ قَوِيْتُ أَقْدَامَهُمْ، فَرَكَبُوا أَقْدَامَهُمْ.

(رعل)

فِي حَدِيثِ ابْنِ زَمِيلٍ: «فَكَانَتِي بِالرَّعْلَةِ الْأُولَى»^(٤) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: يُقَالُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ: رَعْلَةٌ، وَلِجَمَاعَةِ الْخَيْلِ: الرَّعِيلُ.

(رعم)

فِي الْحَدِيثِ: «صَلُّوا فِي مَرَاحِ الْغَنَمِ، وَامْسَحُوا رُعَامَهَا»^(٥).

(١) رواه الإمام البخاري في كتاب الطب باب: هل يستخرج السحر (٢٤٣/١٠) رقم (٥٧٦٥) والإمام أحمد في المسند (٣٦/٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٥/٢) واللسان: رفع.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٥/٢) وقال: أي قويت أقدامهم فركبوها وتقدموا.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٥/٢) واللسان: رعل.

(٥) رواه الترمذي في كتاب الصلاة باب: ما جاء في الصلاة في مرابض الغنم وأعطان-

الرُعَامُ: مَا يَسِيلُ مِنْ أَنْوْفِهَا، وَقَدْ رَعِمَتْ تَرَعُمٌ، فِيهِ رَعُومٌ.
(رعن)

[٢٤/ب] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾^(١) / قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: رَاعِنًا مِنَ الْمُرَاعَاةِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: رَاعِنِي، أَي: تَعَهَّدْنِي، وَافْهَمْ عَنِّي وَأَفْهَمْنِي، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَانَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ تَجْرِي مِنَ الْيَهُودِ عَلَى وَجْهِ السَّبِّ، وَالْهَزْءِ قَالَ: وَالظَّاهِرُ مِنْ رَاعِنَا: ارْعِنَا سَمْعَكَ، وَكَانُوا يَذْهَبُونَ بِهَا إِلَى الرُّعُونَةِ وَالْأَرَعْنُ: الْأَحْمَقُ.
(رعى)

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾^(٢).
أي: حَافِظُونَ، وَالْأَصْلُ فِي الرَّعْيِ: الْقِيَامُ عَلَى إِصْلَاحِ مَا يَتَوَلَّى الرَّاعِي مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.
وفي حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا يُعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ شَيْءٌ حَتَّى تُقَسَّمَ إِلَّا لِرَاعٍ أَوْ دَلِيلٍ»^(٣) الرَّاعِي - هَهُنَا - عَيْنُ: الْقَوْمِ عَلَى الْعَدُوِّ.
وفي حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «إِذَا كَانَتْ عِنْدَكَ شَهَادَةٌ فَسَلِّتْ عَنْهَا فَأَخْبِرْ بِهَا، وَلَا تَقُلْ: حَتَّى آتِيَ الْأَمِيرَ لَعَلَّهُ يَرْجِعُ أَوْ يَرَّ عَوِيَّ»^(٤).
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْأَرَعَوَاءُ: النَّذَمُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْإِنْصِرَافُ عَنْهُ التَّرْكُ لَهُ، وَقَدْ

= الإِبِل (١٨٠/٢) رقم (٣٤٨) وابن ماجه في كتاب الطهارة وسنتها باب: ماجاء في الوضوء من لحوم الإبل (١١٦/١) رقم (٤٩٧) ورقم (٧٦٩) وأحمد في المسند (٥٠٩/٢) (٨٦/٤)، ١٥٠ (٣٥٢) (٥٧، ٥٥/٥) والطبراني في الكبير (١٧٦/١) (٣٤٠/١٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٤٤٨/٢، ٤٤٩) وفي اللسان: رعم.

(١) سورة البقرة جزء من الآية (١٠٤).

(٢) سورة المؤمنون الآية (٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٢/١)، والزمخشري في الفائق (٦٥/٢)،

وابن الأثير في النهاية (٢٣٦/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢٣٦/٢) وفي

اللسان: ما يشفى غلة الجنان.

جَاءَنَا دِرًّا فِي هَذَا الْبَابِ لَا يَعْرِفُ فِي الْمُعْتَلَاتِ مِثْلَهُ كَأَنَّهُ بَنُوهُ عَلَى الرَّعْوَى، وَهُوَ الْإِبْقَاءُ.

باب الرءاء مع الخين

(رغب)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١) أَي: يَكْرَهُهَا، يُقَالُ: رَغِبَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِذَا كَرِهَهُ، وَرَغِبَ فِيهِ، إِذَا أَرَادَهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ (٢) وَيَجُوزُ: رُغْبًا وَرُهْبًا وَلَمْ يُقْرَأْ بِهِمَا، وَقُرِئَ رَغْبًا وَرَهَبًا.

وفي الحديث: «كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّبْنُ وَظَهَرَتِ الرَّغْبَةُ» (٣) أَي: قَلَّتِ الْعِفَّةُ، / وَكَثُرَ السُّؤَالُ، يُقَالُ رَغِبْتُ إِلَى فُلَانٍ فِي كَذَا، إِذَا سَأَلْتَهُ إِيَّاهُ.

[١/٢٥]

ومنه حديثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَتَنِي أُمِّي رَاغِبَةً فِي الْعَهْدِ الَّذِي كَانَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٤) أَي: طَامِعَةً تَسْأَلُنِي شَيْئًا، وَيُقَالُ: مَعْنَى ظُهُورِ الرَّغْبَةِ: الْحِرْصُ عَلَى الْجَمْعِ وَالْمَنْعِ عَنِ الْحَقِّ.

وفي تَلْيِيسِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مِنْكَ النَّعْمَاءُ، وَإِلَيْكَ الرَّغْبَاءُ» (٥) قَالَ

(١) سورة البقرة آية رقم (١٣٠). (٢) سورة الأنبياء آية رقم (٩٠).

(٣) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٣٣/٦).

(٤) رواه البخاري في ك. الجزية ح (٣١٨٣/١٨) ب (٣٢٤/٦) وك. / الأدب ح (٥٩٧٨/٧) ب (صلة الوالد المشترك) ح (٥٩٧٩/٨) ب (صلة المرأة أمها ولها زوج) (٤٢٧/١٠) ورواه مسلم في ك. / الزكاة ح (٥٠) ب / وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (٨٩/١) ورواه أبو داود في ك. / الزكاة ح (١٦٠٠) باب الصدقة على أهل الزمة ورواه أحمد في مسنده (٣٤٤/٦)، (٣٤٧، ٣٥٥) و (٢٥١/٢).

(٥) رواه مسلم في ك. / الحج ح (١٩، ٢٠، ٢١) ب (التلييس وصفتها ووقتها (٨/٨٨، ٨٩) ورواه أبو داود في ك. / المناسك ح (١٧٣٨) ب (كيف التلييس (٢/٣٣٥) والترمذي في ك. / الحج ح (٨٢٦، ٨٢٥) ب (ما جاء في التلييس (٣/١٧٨، ١٨٩) والنسائي في ك. / الحج ح (٥٤) ب (كيف التلييس) (٥/١٦١) وفي السنن الكبرى ك. / الحج ح (٤/٣٧٣١، ٥٤) ب (كيف التلييس) (٢/٣٥٣) وابن ماجه في ك. / المناسك ح (١٥) ب (التلييس) (٣/١٣) والدارمي في ك. / المناسك ح (١٣) ب (في التلييس (٢/٣٤)، وأحمد بن حنبل في مسنده (٢/٣، ٤٧، ٧٧، ١٣١).

ابْنُ السُّكَيْتِ: الرُّغْبَى والرَّغْبَاءُ، والنُّعْمَى والتَّعْمَاءُ، وقال غيره: رَغِبَ رَغْبَةً ورُغْبَى، كما يُقال: شَكْوَى.

وفي الحديث: «الرُّغْبُ شَوْمٌ»^(١) معناه: الشرُّ والنَّهْمُ والحرصُ على الدُّنْيَا، وقال شَمْرٌ: رَغِبَ النَّفْسُ سَعَةً الْأَمَلِ وَطَلَبَ كَثِيرًا، وَرَجُلٌ رَغِيبٌ الْجَوْفِ، إِذَا كَانَ أَكُولًا، وَقَدْ رَغِبَ رَغَابَةً، وَحَوْضٌ رَغِيبٌ: كَبِيرٌ الْأَخْذِ لِلْمَاءِ.

ومنه قَوْلُ الْحَجَّاجِ: «اتُّوْنِي بِسَيْفٍ رَغِيبٍ»^(٢) وَأَرْضٌ رَغَابٌ لَا تَسِيلُ إِلَّا مِنْ مَطَرٍ كَثِيرٍ، وَالْمَرَاغِبُ الْأَطْمَاعُ، وَالرَّغَائِبُ الذَّخَائِرُ وَالْأَمْوَالُ النَّفِيسَةُ. وفي حديث ابنِ عُمَرَ: «لَا تَدْعُ رَكْعَتِي الْفَجْرِ، فَإِنَّ بَيْنَهُمَا الرَّغَائِبُ»^(٣) قَالَ شَمْرٌ: الرَّغَائِبُ مَا يُرْغَبُ فِيهِ، الْوَاحِدَةُ رَغِيَةٌ. (رغث)

في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْتُمْ تَرْغُثُونَهَا»^(٤) يَعْنِي: الدُّنْيَا، أَي: تَرْضَعُونَهَا. يُقَالُ: رَغَثَ: الْجَذِي أُمَّهُ، إِذَا رَضَعَهَا، وَشَاةٌ رَغُوثٌ: تَرْضَعُ وَلَدَهَا. (رغد)

قَوْلُهُ تَعَالَى «مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا»^(٥) أَي: وَاسِعًا. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ: أَرْغَدَ فُلَانٌ، إِذَا أَصَابَ عَيْشًا وَاسِعًا وَخَصْبًا مِنْ مَالٍ / أَوْ مَاءٍ أَوْ كَلَامٍ أَوْ عَيْشٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَفِيهِ لُغَتَانِ: رَغَدٌ، وَرَغْدٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٨/٢).
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٧/٢).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٣٨/٢).
(٤) رواه البخاري في ك/ الاعتصام ح (٧٢٧٣) ب/ (قول النبي ﷺ بعثت بجنوامع الكلم) (٢٦١/١٣).
(٥) سورة البقرة آية رقم (٥٨) وفي سورة النحل آية رقم (١١٢).

(رغس)

في الحديث: «أَنَّ رَجُلًا رَغَسَهُ اللَّهُ مَالًا»^(١) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: أَيُّ: أَكْثَرَ لَهُ مِنْهُ وَبَارَكَ لَهُ فِيهِ، يُقَالُ: رَغَسَهُ اللَّهُ يَرْغَسُهُ، إِذَا كَانَ مَالُهُ نَامِيًا كَثِيرًا، وكذلك في الحَسْبِ، وَقَالَ اللَّيْثُ الرِّغْسُ: الْبَرَكَةُ وَالنَّمَاءُ، وامرأة مَرْغُوسٌ وَرَغُوسٌ، إِذَا كَانَتْ وَلُودًا.

(رغل)

في حديث مسعر: «أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى عَاصِمٍ، فَلَحَنَ، فَقَالَ: أَرْغَلْتُ»^(٢) أَيُّ: صِرْتُ: صَيًّا تَرْضَعُ بَعْدَ مَا مَهَرْتَ الْقِرَاءَةَ، يُقَالُ: رَغَلَ الصَّبِيُّ يَرْغَلُ، إِذَا أَخَذَ ثَدْيَ الْأُمِّ فَرَضَعَهُ بِسُرْعَةٍ، وَيَجُوزُ بِالزَّايِ يُقَالُ: أَرْغَلْتُهُ وَأَزْغَلْتُهُ.

(رغم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا»^(٣) أَيُّ: مُهَاجِرًا وَالْمُهَاجِرُ لِقَوْمِهِ وَالْمُرَاغِمُ وَاحِدٌ، وَيُقَالُ: مُرَاغِمًا مُضْطَرِبًا، يُقَالُ: رَاغِمْتُ فَلَانًا، إِذَا هَاجَرْتُهُ، وَلَمْ تُبَالِ.

«رَغِمَ أَنْفُهُ» أَيُّ: لُصُوقُهُ بِالتَّرَابِ، وَهُوَ الرِّغَامُ.

وفي الحديث: «إِنَّ السَّقَطَ لِرِاغِمٍ رَبَّهُ»^(٤) أَيُّ: يُغَاضِبُهُ، وَأَمَّا التَّرْغِمُ بِالزَّايِ فَهُوَ الْغَضَبُ مَعَ الْكَلَامِ.

وفي حديث معقل بن يسار: «رَغِمَ أَنْفِي لِأَمْرِ اللَّهِ»^(٥) أَيُّ: ذَلَّ وَانْقَادَ: لِأَنِّي أَمَسْتُ بِهِ التُّرَابَ.

وفي الحديث: «وإن رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ»^(٦) رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: «وإن

(١) رواه البخاري في ك/ الأنبياء ح (٣٤٧٨) ب/ (٥٤) (٥٩٣/٦)، ورواه مسلم في ك/ التوبة ح (٢٨) ب/ (قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة) (٧٥/١٧) وأحمد في مسنده (٣/٦٩، ٤/٤٤٧، ٣/٥، ٣/٥٠٠) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/١٠٦).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤٠٣)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٣٨).

(٣) سورة النساء آية رقم (١٠٠).

(٤) رواه ابن ماجه في ك/ الجنائز ح (٥٨٣-٦٠٨) ب/ ما جاء فيمن أصيب بسقط

(١/٥١٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٣٩).

(٦) رواه أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٤٤٢، ٤٤٧).

رَغَمٌ يَفْتَحُ الْغَيْنَ أَي: ذَلَّ وَقِيلَ: وَإِنْ اضْطَرَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ عَلَى قَوْلِ الْفَرَاءِ،
 وَقِيلَ: وَإِنْ كَرِهَ أَبُو الدَّرْدَاءِ، يُقَالُ: مَا أَرْغَمُ مِنْ ذَاكَ شَيْئًا أَي: مَا أَكْرَهُهُ،
 وَكُلُّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ.

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا ضَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُلْزِمِ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ الْأَرْضَ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الرُّغْمُ» (١) مَعْنَاهُ: يَخْضَعُ وَيَذَلُّ وَقَدْ رَغِمَ يَرْغَمُ رُغْمًا، إِذَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَى
 [١/٢٦] الْإِنْتِصَافِ، وَالرُّغْمُ: الذَّلَّةُ، قَالَهُ شَمِرٌ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «اسْلُتْبِهِ وَارْغُمِي» (٢) يَعْنِي:
 الْخَضَابَ، مَعْنَاهُ: أَهْنِيهِ، وَارْمِي بِهِ فِي التُّرَابِ.

وَفِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ: «أَنَّ أَسْمَاءَ قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ
 رَاغِمَةً مُشْرَكَةً، أَفَأَصْلُهَا» (٣) أَي: هَارِبَةً مِنْ قَوْمِهَا، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو رَاغِمَةً،
 أَي: كَارِهَةً إِسْلَامِي وَهَاجِرَتِي، وَرُوِيَ رَاغِبَةً مِنَ الرَّغْبَةِ.
 (رَغْن)

فِي حَدِيثِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: «أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ» أَي رَغْنٌ (٥) يُقَالُ: رَغَنَ
 إِلَيْهِ وَارْغَنَ، إِذَا مَالَ إِلَيْهِ.

بَابُ الرَّاءِ مَعَ الْفَاءِ

(رَفَا)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا شَكََا إِلَيْهِ التَّعَرُّبَ، فَقَالَ: عَفَّ شَعْرُكَ، فَقَعَلَ،
 فَارْفَأَنَ» (٦) أَي: فَسَكَّنَ مَا بِهِ، وَالْمُرْفَتُنُ: السَّاكِنُ عَفَّ شَعْرُكَ أَي طَوَّلَهُ وَكَثَّرَهُ،
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَتَّى عَفَّوْا» أَي كَثَرُوا.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٠٤/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٢).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٢).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٢).

(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الزَّكَاةِ (١٦٠٠) ب/ الصَّدَقَةُ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ (٢٥١/٢).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٢)، وَالْآيَةُ فِي سُورَةِ الْأَعْرَافِ (١٧٦).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٠٤/١).

(رفت)

قوله تعالى: ﴿أَلَا كُنَّا عِظَامًا وَرِفَاتًا﴾^(١) الرِّفَاتُ: كلُّ شَيْءٍ رُفِتَ وَكُسِرَ، فَمَا تَكْسَرُ مِنْهُ فَهُوَ الرِّفَاتُ يُقَالُ: رَفَتَهُ يَرْفُتُهُ.

(رفت)

قوله تعالى: ﴿أَحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ﴾^(٢) قَالَ: ابْنُ عَرَفَةَ: الرَّفَثُ: الْجَمَاعُ - هَا هُنَا - وَالرَّفَثُ: التَّصْرِيحُ بِذِكْرِ الْجَمَاعِ وَالْإِعْرَابُ بِهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ كَلِمَةٌ جَامِعَةٌ لِكُلِّ مَا يُرِيدُهُ الرَّجُلُ مِنْ أَمْرَاتِهِ.

وفي حديث ابن عباس: «أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: أَتَقُولُ الرَّفَثَ وَأَنْتَ مُحْرَمٌ؟ وَكَانَ أَنَشَدَ شِعْرًا، فَقَالَ: إِنَّمَا الرَّفَثُ مَا رُوجِعَ بِهِ النِّسَاءُ»^(٣) وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَرَى الرَّفَثَ الَّذِي نَهَى اللَّهُ عَنْهُ: مَا خُوِطِبَ بِهِ الْمَرْأَةُ، فَأَمَّا مَا يَرْفَتُ فِي كَلَامِهِ وَلَمْ يُسْمِعْ أَمْرًا فَغَيْرُ / دَاخِلٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا رَفَثٌ﴾^(٤) يُقَالُ: رَفَتَ يَرْفَتُ.

[٢٦/ب]

(رفح)

في الحديث: «كَانَ إِذَا رَفَحَ إِنْسَانًا قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ»^(٥) أَرَادَ رَفَأًا وَالحَاءُ وَالْهَمْزَةُ قَرِيبَا الْمَخْرَجِ يَعْنِي إِذَا دَعَا لَهُ بِالرِّفَاءِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَفَّحَ إِنْسَانًا - بِالْقَافِ وَالتَّرْقِيعُ: إِصْلَاحُ الْمَعِيشَةِ وَالرَّقَاحِيُّ النَّاجِرُ.

(رفد)

قوله: ﴿يُنْسِ الرِّفْدَ الْمَرْفُودُ﴾^(٦) أَي: يَنْسِ الْعَطَاءَ الْمُعْطَى. وَكُلُّ شَيْءٍ عَمَدَتُهُ شَيْءٌ وَجَعَلْتَهُ عَوْنًا لَهُ، فَقَدْ رَفَدْتَهُ، وَأَسْنَدْتَهُ وَعَمَدْتَهُ.

(١) سورة الإسراء آية رقم (٩٨، ٩٩).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٨٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤١/٢) وفي اللسان: رفث.

(٤) سورة البقرة رقم (١٩٧).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤١/٢).

(٦) سورة هود آية رقم (٩٩).

في الحديث في ذكر أشرط الساعة «وَأَنْ يَكُونَ الْقِيءُ رَفِيداً»^(١) أي: صيلة، يُقَالُ: رَفَدْتُ فُلَاناً أَرَفَدَهُ رَفْدًا، يَقُولُ: يَصِيرُ الْخَرَجُ الَّذِي لَجَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ صَلَاتٍ لَا يُوَضَّعُ مَوْضِعُهُ وَلَكِنْ يُخَصُّ بِهِ قَوْمٌ دُونَ قَوْمٍ بِحَسَنِ الرَّأْيِ وَسُوءِ الرَّأْيِ.

في حديث عبادة: «أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي لَا أَقُومُ إِلَّا رَفْدًا»^(٢) أي: إِلَّا أَنْ أَرَفَدَ وَأَعَانَ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الرَّفَادَةُ، لِأَنَّهَا تَدْعُمُ السَّرَجَ مِنْ تَحْتِهِ حَتَّى يَرْتَفِعَ. وفي الحديث: «وَأَعْطَى زَكَاةَ مَالِهِ طَيِّبَةً نَفْسُهُ، رَأْفَةً عَلَيْهِ»^(٣) أي تَعِينُهُ نَفْسُهُ عَلَى أَدَائِهَا.

في الحديث، في المنحة: «تَغْدُو بِرِفْدٍ وَتَرُوحُ بِرِفْدٍ»^(٤) الرِّفْدُ وَالْمِرْفَدُ: قَدَحٌ تُحْلَبُ فِيهِ النَّاقَةُ وَالرَّفَادَةُ الَّذِي فِيهِ الْحَدِيثُ: هُوَ شَيْءٌ كَانَتْ قُرَيْشٌ تُرَافِدُ بِهِ، أَيْ: تَعَاوَنُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَيُخْرِجُ كُلُّ إِنْسَانٍ بِقَدْرِ طَاقَتِهِ، فَيَجْمَعُونَ مَالًا عَظِيمًا أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، فَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ وَالزَّبِيبَ لِلنَّبِيذِ، فَيَطْعَمُونَ النَّاسَ وَيُسْقَوْنَهُمْ حَتَّى تَنْقُضِي أَيَّامَ الْمَوْسِمِ. (رفش)

في حديث سلمان: «إِنَّهُ كَانَ أَرْقَشَ الْأَذْنَيْنِ»^(٥) قَالَ شَمِرٌ: هُوَ الْعَرِيضُ الْأَذْنُ، وَقَدْ رَفَشَ يَرَفُشُ / شَبَّهَهُ بِالرَّفَشِ وَهِيَ الْجِرْفَةُ مِنْ خَشَبٍ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلَّذِي يَهِيلُ بِمَجْرَفَةِ الطَّعَامِ إِلَى يَدِ الْكِبَالِ رَفَاشٌ. [١/٢٧]

(رفع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾^(٦) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَيْ: يَرْفَعُ الْعَمَلُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٢).

(٣) زواه أبو داود في كتاب الزكاة (١٠٣/٢).

(٤) رواه أبو داود في كتاب الزكاة (١٠٣/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٣/٢).

(٦) سورة فاطر آية رقم (١٠) ورواه مجاهد في تفسير (٥٣١)

الصَّالِحُ الْكَلَامَ الطَّيِّبَ، وَقَالَ: قَتَادَةُ: لَا يُقْبَلُ: قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ.

وفي الحديث: «كُلُّ رَافِعَةٍ رَفَعَتْ عَلَيْنَا مِنَ الْبَلَاغِ فَقَدْ حَرَمَتْهَا أَنْ تُعْضَدَ أَوْ تُخْبَطَ»^(١) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَعْنَاهُ: كُلُّ جَمَاعَةٍ مَبْلُغَةٌ مَا بَلَغَتْ عَنَّا مَا نَقُولُهُ، وَهَذَا كَمَا نَقُولُ: رَفَعَ فُلَانٌ عَلَى الْعَامِلِ، إِذَا أَدَاعَ خَبْرَهُ وَحَكَمَى عَنْهُ أَي: فَكُلُّ حَاكِيَةٍ حَكَتْ عَنَّا وَبَلَغَتْ فَلْتَحْكِ أَتَى قَدْ حَرَمَتْهَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَنْ يُعْضَدَ شَجَرُهَا، يُقَالُ: رَفَعْتُ فُلَانًا إِلَى الْحَاكِمِ، إِذَا قَدَّمْتَهُ إِلَيْهِ.

(رفع)

في الحديث: «عَشْرٌ مِنَ السُّنَّةِ - كَذَا وَكَذَا - وَتَنَفُّ الرُّفْعَيْنِ»^(٢) يَعْنِي: الْإِبْطَيْنِ - هَاهُنَا - وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرُّفْعُ: أَصْلُ الْفَخْدِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الْأَرْفَاغُ: هِيَ أَصُولُ الْمَغَابِنِ.

وفي حديث آخر: «وَرُفِعُ أَحَدِكُمْ بَيْنَ ظُفْرِهِ وَأُثْمَلَتْهُ»^(٣) قَالَ اللَّيْثُ: الرُّفْعُ: وَسَخُ الظُّفْرِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: وَسَخَ رُفْعِ أَحَدِكُمْ، فَاخْتَصَرَ الْكَلَامَ، وَأَرَادَ ﷺ: لَا تُقْلَمُونَ أَظْفَارَكُمْ، ثُمَّ تَحْكُونَ بِهَا أَرْفَاعَكُمْ، فَيَعْلَقُ بِهَا مَا فِي الْأَرْفَاغِ. وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا التَّقَى الرُّفْعَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْغُسْلُ»^(٤) يُرِيدُ: إِذَا التَّقَى ذَلِكَ مِنَ الرَّجُلِ بِالْمَرْأَةِ وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ النِّقَاءِ الْخَتَانَيْنِ، وَإِنَّمَا أُنْكَرَ فِي الْحَدِيثِ طُولُ الْأَظْفَارِ وَتَرَكَ قَصَّهَا حَتَّى تَطُولَ، وَالرُّفْعُ وَالرُّفْعُ لُغَتَانِ /.

[٢٧/ب]

(رفرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُكَيِّنٍ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ﴾^(٥) قِيلَ الرُّفْرَفُ الْمَجَالِسُ وَقِيلَ فَضُولُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٣/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٢).

(٥) سورة الرحمن آية رقم (٧٦).

المجالس المقارم، وقال أبو عبيدة: الرِّفْرَفُ: الفُرْشُ: وقيل الرِّفْرَفُ كُلُّ مَا فَضَلَ فَشْنِي.

وفي حديث عبد الله أنه قال: فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ (١) رَأَى رَفْرَفًا سَدَّ الْأَفْقَ، الرِّفْرَفُ بَسَاطٌ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ جَمْعًا، الْوَاحِدَةُ رَفْرَقَةٌ. وفي حديث وفاته ﷺ قَالَ: «فَرَفَعَ الرِّفْرَفُ» (٢) فَرَأَيْنَا وَجْهَهُ كَأَنَّهُ وَرَقَةٌ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الرِّفْرَفُ هَاهُنَا: الْفُسْطَاطُ، قَالَ: وَالرِّفْرَفُ فِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ: الْبَسَاطُ وَالرِّفْرَفُ الرَّفُّ يُجْعَلُ عَلَيْهِ طَرَائِفُ الْبَيْتِ، وَرَفْرَفُ الدَّرْعِ مَا فَضَلَ مِنْ ذَيْلِهَا، وَرَفْرَفُ الْأَيْكَةِ: مَا تَهَدَّلَ مِنْ أَعْصَانِهَا.

(رفف)

وفي حديث أبي هريرة «وَسُئِلَ عَنِ الْقُبْلَةِ لِلصَّائِمِ فَقَالَ: إِنِّي لَأَرُفُ شَفَتَيْهَا وَأَنَا صَائِمٌ» (٣) أَي: أَمُصُّ وَأَرْتَشِفُ، يُقَالُ: رَفَفْتُ أَرَفُ: بَضَمَ الرَّاءِ. ومنه حديث عبيدة السلماني: «وَسُئِلَ: مَا يُوجِبُ الْجَنَابَةَ؟ قَالَ: الرَّفُّ يَعْنِي: الْمَصُّ، وَأَمَّا رَفٌ يَرِفُ - بِكَسْرِ الرَّاءِ - رَفِيفًا، إِذَا بَرَقَ وَتَلَأَلَا. وفي حديث النابغة الجعدي: «وَكَاَنَ فَاهُ الْبَرْدُ يَرِفُ» (٤) أَي: يَبْرِقُ أَشْرًا» (٥). وفي حديث ابن زميل الجهني: «لَمْ تَرَعْنِي مِثْلَهُ قَطُّ، يَرِفُ رَفِيفًا تَقْطُرُ نَدَاهُ» (٦) يَعْنِي: مَرَجًا ذَكَرَهُ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: يُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا كَثُرَ مَاؤُهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَالْغَضَاضَةِ حَتَّى يَكَادَ يَهْتَرُ رَفٌ يَرِفُ رَفِيفًا، وَوَرِفٌ يَرِفُ وَرِيفًا. ومنه الحديث: / «ثَرِفٌ غُرُوبُهُ» (٧) يَعْنِي: الْأَسْنَانُ تَبْرِقُ وَتَتَلَأَلَا.

[١/٢٨]

(١) سورة النجم آية رقم (١٨).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

(٥) الأشر: التحزير في الأسنان خلقت وصنعاً انظر اللسان: أشر.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

وفي الحديث: «أَتَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْأَبْطَحِ وَإِذَا فُسْطَاطٌ مَضْرُوبٌ، وَإِذَا سَيْفٌ مُعَلَّقٌ فِي رَفِيفِ الْفُسْطَاطِ» (١).

قَالَ شَمِرٌ: يَعْنِي: سَقْفُهُ، وَقِيلَ فِي قَوْلِ الْأَعَشَى:

بِالشَّامِ ذَاتِ الرَّفِيفِ

أَي: ذَاتِ الْبَسَاتِينِ تَرَفُّ بِغَضَارَتِهَا وَاهْتِرَازِهَا.

وفي بعض الروايات في حديث أم زرع: «زَوْجِي إِنْ أَكَلَ رَفًّا» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ: الرَّفُّ: الْإِكْثَارُ مِنَ الْأَكْلِ، قَالَ: وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: رَفٌّ يَرَفُّ إِذَا أَكَلَ، وَرَفٌّ يَرَفُّ إِذَا بَرَقَ، وَوَرَفٌ يَرَفُّ إِذَا اتَّسَعَ.

وفي الحديث: «بَعْدَ الرَّفِّ وَالْوَقِيرِ» (٣) الرَّفُّ: الْإِبِلُ الْعَظِيمَةُ، وَالْوَقِيرُ: الْغَنَمُ الْكَثِيرَةُ، أَي: بَعْدَ الْغِنَى وَالْيَسَارِ.

(رفق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَقًا﴾ (٤) أَي: مَا تَرْتَفِقُونَ بِهِ، وَيَجُوزُ: مَرْفَقًا، وَكَذَلِكَ مَرْفَقُ الْيَدِ فِيهَا اللَّغَتَانِ، وَالْفَتْحُ أَفْسُسٌ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ.

وقوله: ﴿وَسَاءَتْ مَرْتَفَقًا﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: سَاءَتْ مُجْتَمَعًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَي: سَاءَتْ النَّارُ مَزَلًا يَرْفُقُ بِهِ نَازِلُهَا، وَقِيلَ: مَرْتَفَقًا أَي: مُتَكَنًّا.

وفي دُعَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى» (٦) قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ مِنْ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٤٦/٢).

(٤) سورة الكهف آية رقم (١٦).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٢٩).

(٦) رواه البخاري في ك/ المرض ح (٥٦٧٤/١٩) ب (عني المريض الموت) (١٣٣/١٠).

وك/ فضائل الصحابة ح (٣٦٦٩/٥) ب (قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً) (٢٤/٧).

وك/ المغازي ح (٤٤٣٦-٨٣) ب (مرض النبي ﷺ ووفاته) ح (٨٤ - ٤٤٦٣)، ب (آخر ما

تكلم به النبي ﷺ) (٧٥٦، ٧٣٥/٧) وك/ الرقاق ح (٤٢ - ٦٥١) ب (سكرات الموت)

(٣٦٩/١١) وك/ الدعوات ح (٦٣٤٨-٢٩) ب (دعاء النبي ﷺ) ورواه مسلم في ك/ =

أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى، كَأَنَّهُ قَالَ: أَلْحَقَنِي بِاللَّهِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: غَلَطَ قَاتِلُ هَذَا الْقَوْلِ،
وَالرَّفِيقُ: هَا هُنَا جَمَاعَةُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ يَسْكُنُونَ أَعْلَى عِلِّيِّينَ - اسْمُ جَاءَ عَلَى
فَعِيلٍ وَمَعْنَاهُ: الْجَمَاعَةُ.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(١)، وَقَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: الرَّفُقَاءُ فِي
[٢٨/ب] الطَّرِيقِ/ وَاحِدُهُمْ رَفِيقٌ، وَالْجَمْعُ أَيْضًا رَفِيقٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ: «فَوَجَدْنَا مَرَأَقَهُمْ قَدْ اسْتَقْبَلَ بِهَا الْقِبْلَةَ»^(٢) أَرَادَ
الْكُتْفَ، الْوَاحِدُ مَرْفُقٌ، وَهِيَ الْمَذَاهِبُ الْوَاحِدُ مَذْهَبٌ، كِنَايَةٌ عَنْ مَوْضِعِ الْغَائِطِ.
(رَقْل)

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ «يَسْعَى وَيَتَرَقَّلُ عَلَى الْأَقْوَالِ»^(٣).
قَالَ شَمِيرُ: التَّرَقُّلُ: التَّسَوُّدُ، وَالتَّرْفِيلُ: التَّسْوِيدُ يُقَالُ رَقَلَ فُلَانٌ عَلَى
قَوْمِهِ، وَأَنْشَدَ الْأَزْهَرِيُّ:

إِذَا نَحْنُ رَقَلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمُهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ يُذْكَرُ
وَرَوَى: «رَقَلْنَا» بِالْقَافِ - أَي: رَفَعْنَا قَدْرَهُ، وَالرَّقْلَةُ: النَّخْلَةُ الَّتِي فَاتَتْ الْيَدَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «مِثْلُ الرَّاقِلَةِ فِي غَيْرِ أَهْلِهَا - كَكَذَا»^(٤) يَعْنِي: الْمُسْتَبْرَجَةُ
بِالزَّيْنَةِ، يُقَالُ: رَقَلَ إِزَارُهُ وَأَسْبَلَهُ وَأَغْدَقَهُ وَأَذَالَهُ، وَأَرْخَاهُ، وَالرَّقْلُ: الدَّلِيلُ.

= فضائل الصحابة ح (٨٥، ٨٧) ب (فضائل عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها) (١٥/٢٠٨،
٢٠٩) وك/ السلام ح (٤٦) ب (استحباب رقية المريض) (١٤/١٨٠) ورواه الترمذي في ك/
الدعوات ح (٣٤٩٦) وب (ما جاء في عقد التسبيح باليد) (٥٢٥/٥) وروي في موطأ مالك في
ك/ الجنائز ح (٤٦، ٤٧) ب (جامع الجنائز) (١/٢٣٩) وأحمد في مسنده (٦/٤٥، ٤٨،
٧٤، ٨٩، ١٠٨، ١٣٠، ٢٣١، ٢٧٤).

(١) سورة النساء آية رقم (٦٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤٠٧)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٤٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤٠٨)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٤٧).

(٤) رواه الترمذي في ك/ الرضاع ح (١١٦٧) ب (ما جاء في كراهية خروج النساء في

الزينة (٣/٤٦١) ورواه ابن ماجه في ك/ الفتن ح (١٤٠٧-٤٠٠١) فتنه النساء (٣/٢٤٠).

في الحديث: «نَهَى أَنْ يُقَالَ بِالرَّفَاءِ وَالْبَيْنِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ الرَّفَاءُ يَكُونُ عَلَى مَعْنَيْنِ: يَكُونُ مِنَ الْإِتِّفَاقِ وَحُسْنِ الْاجْتِمَاعِ، وَمِنْهُ أُخِذَ رَفَاءُ الثَّوْبِ، لِأَنَّهُ يَضُمُّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ: وَيَكُونُ الرَّفَاءُ مِنَ الْعَدُوِّ وَالسُّكُونِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: الرَّفَاءُ مِنَ الْمُوَافَقَةِ.

وفي حديث آخر: «كَانَ إِذَا رَفَأَ رَجُلًا قَالَ جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ»^(٢) أَي: إِذَا تَزَوَّجَ رَجُلٌ، وَأَصْلُ الرَّفْعِ الْاجْتِمَاعُ وَمِنْ رَوَاهُ: «إِذَا رَفَعِي رَجُلًا» أَرَادَ: إِذَا أَحَبَّ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ بِالرَّفَاءِ، فَتَرَكَ الْهَمْزَ، وَلَمْ يَكُنْ الْهَمْزُ مِنْ لُغَتِهِ وَرَوِيَ «كَانَ إِذَا رَفَعَ رَجُلًا» قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ كَأَنَّهُ أَرَادَ: رَفَأَ، وَالْحَاءُ تُبَدِّلُ مِنَ الْهَمْزَةِ فِي / [٢٩/١] حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، لِأَنَّهُمَا أُخْتَانِ.

وفي الحديث: «عَنِ الْإِرْفَاءِ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ كَثْرَةُ التَّدَهْنِ، قَالَ: وَهَذَا مِنْ وَرْدِ الْإِبِلِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا إِذَا وَرَدَتْ كُلَّ يَوْمٍ مَتَى مَا شَاءَتْ قِيلَ: وَرَدَتْ رِفْهًا، وَأَرْفَهُ الْقَوْمُ إِذَا فَعَلَتْ إِبِلُهُمْ ذَلِكَ، شَبَّهَ كَثْرَةَ التَّدَهْنِ وَإِدَامَتِهِ بِهِ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْإِرْفَاءُ: السَّتْنَمُ، وَالِدَعَةُ وَمُظَاهَرَةُ الطَّعَامِ عَلَى الطَّعَامِ، وَاللِّبَاسِ عَلَى اللَّبَاسِ، نَهَى عَنْ فِعْلِ الْعَجَمِ، وَأَمَرَنَا بِالتَّقَشُّفِ وَابْتِدَالِ النَّفْسِ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الرَّجُلُ كُلُّ يَوْمٍ.

(١) رواه ابن ماجه في ك/ النكاح ح(٢٣) ب (تهنئة النكاح (٦١٤) ورواه النسائي في ك/ النكاح ح (٧٣-٣١٥٦) ب (كيف يدعى للرجل إذا تزوج) (٧٠٩/٢) ورواه الدارمي في ك/ النكاح ح(٦) ب (إذا تزوج الرجل ما يقال له (١٣٤/٢) وأحمد في مسنده (٢٠١/١)، (٤٥١/٢).

(٢) رواه أبو داود في ك/ النكاح ح(٤٦-٢١٣٠) ب (ما يقال للمتزوج) ج(٢/ص ٢٤٨) ورواه الترمذي في ك/ النكاح ح(٧/١٠٩١) ب (ما جاء فيما يقال للمتزوج) ج (٣/ص ٣٩١) رواه ابن ماجه في ك/ النكاح (٢٣-١٩٠٥) ب (تهنئة النكاح) ج (١/ص ٦١٤) ورواه الدارمي في ك/ النكاح ح(٦) ب (إذا تزوج الرجل ما يقال له) ج(٢/ص ١٣٤) وأحمد في مسنده ج(٢/ص ٣٨١).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٤٢/٢).

باب الرء مع القاف

(رقب)

«الرَّقِيبُ» مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى جَدُّهُ: الْحَافِظُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ (١).

وقوله تَعَالَى: ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ (٢) أَي: فَانْتَظِرْ.

وقوله: ﴿فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ﴾ (٣).

وقوله: ﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ (٤) يَعْنِي: الْمَكَاتِبِينَ يُعْطَوْنَ مِنَ الصَّدَقَاتِ مَا يَكُونُ بِهِ رِقَابَهُمْ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ: مَا تَعُدُّونَ الرُّقُوبَ فِيكُمْ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَبْقَى لَهُ وَلَدٌ، فَقَالَ: بَلَى الرُّقُوبُ الَّذِي لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ شَيْئًا» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ فِي كَلَامِهِمْ: إِنَّمَا هُوَ عَلَى فَقْدِ الْأَوْلَادِ فِي الدُّنْيَا فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: فَقَدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، وَلَيْسَ هَذَا بِخِلَافِ ذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ تَحْوِيلُ الْمَوْضِعِ إِلَى غَيْرِهِ، نَحْوُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ: «إِنَّمَا الْمَحْرُومُ مِنْ حُرْمِ دِينِهِ» وَلَيْسَ هَذَا عَلَى أَنْ يَكُونَ مَنْ سَلَبَ مَالَهُ لَيْسَ بِمَسْلُوبٍ.

وفي الحديث: «الْعُمَرَى وَالرَّقِيبَى» (٦) هُوَ / أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ: قَدْ [٢٩/ب]

(١) سورة النساء آية رقم (١).

(٢) سورة الدخان آية رقم (١٠).

(٣) سورة الدخان آية رقم (٥٩).

(٤) سورة البقرة آية (١٧٧).

(٥) رواه مسلم في ك/ البر (ح ١٠٦-٢٦٠٨) ب (فضل من يملك نفسه عند الغضب

وبأي شيء يذهب الغضب) ج (١٦) ص (١٦١) وأحمد في مسنده ج (٣٨٣، ٣٨٢/١)

ج (٣٦٧/٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٦/١)

(٦) رواه ابن ماجه في ك/ الهبات ح (٢٣٨٣/٤) ب (الرقبي) (ج ٢ ص ٧٩٦) ورواه

النسائي في ك/ الرقبى في ب (ذكر الاختلاف على ابن أبي نجيح في قبر زيد بن ثابت فيه)

(ج ٦ ص ٢٦٩) وأحمد في مسنده (ج ٥/١٨٩).

وَهَبْتُ مِنْكَ كَذَا، فَإِنْ مِتُّ قَبْلِي رَجَعْتَ إِلَيَّ، وَإِنْ مِتُّ قَبْلَكَ فَهُوَ لَكَ، فَكُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَرْقُبُ مَوْتَ صَاحِبِهِ.

(رقش)

في حديث أم سلمة: «أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ذَكَرْتُكَ قَوْلًا
تَعْرِفِينِي نَهَشْتَنِي نَهْشَ الرَّقْشَاءِ الْمَطْرَقِ»^(١) الرَّقْشَاءُ: الْأَفْعَى، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لِتَرْقِيشِ فِي ظَهْرِهَا، وَهِيَ خُطُوطٌ وَنُقَطٌ.

(رقط)

وفي حديث حذيفة: «أَتَيْتُكُمْ الرِّقْطَاءَ الْمُظْلِمَةَ»^(٢) يَعْنِي فِتْنًا ذَكَرَهَا، يُقَالُ:
دَجَاجَةٌ رَقْطَاءٌ، إِذَا كَانَ فِيهَا لَمَعٌ بَيَاضٍ وَسَوَادٌ.

وفي حديث أبي بكر: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ رَقْطًا كَانَ بِفَخْذِي الْمَرْأَةِ الَّتِي كَانَ
مِنْ الرَّجُلِ مَعَهَا مَا كَانَ»^(٣) يَعْنِي: نُقْطًا مُتَرَقِّشَةً.

وفي حديث الرجل الذي كَانَ وَصَفَ لَهُ الْحَزْرَةَ، فَقَالَ: «اغْفِرْتُ
بَطْحَاوُهَا، وَارْقَاطَ عَوْسَجَها»^(٤)، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَحْسَبُهُ: اِرْقَاطٌ عَرَفَجُهَا، قَالَ:
وَقَالَ الشَّيْبَانِيُّ: إِذَا مُطِرَ الْعَرَفَجُ فَلَانَ عُوْدُهُ قِيلَ: قَدْ ثَقَّبَ عُوْدُهُ، فَإِذَا اسْوَدَّ
شَيْئًا قِيلَ: قَدْ قَمِلَ، فَإِذَا زَادَ قَلِيلًا قِيلَ: قَدْ اِرْقَاطٌ، وَإِذَا زَادَ قَلِيلًا: قَدْ اُدْبَى
إِذَا شَبَّ بِالِدَبْيِ، قَالَ: وَهُوَ مِنَ الرِّقْطَةِ، يُقَالُ: قَدْ اِرْقَطَ الشَّيْءُ وَارْقَاطًا، كَمَا
يُقَالُ: احْمَرَّ وَاحْمَارًا.

(رقع)

في الحديث: «لَقَدْ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ»^(٤).
يعني: طِبَاقَ السَّمَاءِ، كُلُّ سَمَاءٍ مِنْهَا رَقْعَتٌ الَّتِي تَلِيهَا كَمَا يُرْقَعُ الثَّوْبُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٠/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١) وابن الأثير في النهاية (٢٥٠/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١) وابن الأثير في النهاية (٢٥١/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١) وابن الأثير في النهاية (٢٥١/٢).

وذكره الحربي في غريب الحديث (١٠٣/٣).

بِالرُّقَّةِ، وَيُقَالُ الرَّقِيعُ: اسْمُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، لِأَنَّهُا رُقِعَتْ بِالْأَنْوَارِ الَّتِي فِيهَا. /
وفي الحديث: «الْمُؤْمِنُ وَاهٍ رَاقِعٌ»^(١) قَالَ الْحَرَبِيُّ: أَي: يَهِي دِينُهُ بِمَعْصِيَتِهِ،
وَيَرْقَعُهُ بِتَوْبَتِهِ، يُقَالُ: رُقِعَتِ الثُّوبُ إِذَا زَمَّتْهُ.

وفي حديث معاوية رَحِمَهُ اللَّهُ «كَانَ يَلْبِسُ بِيَدٍ وَيَرْقَعُ بِالْأُخْرَى»^(٢) أَي:
يَسْطُهَا ثُمَّ يَتْبَعُهَا اللَّقْمَةَ يَتَّقِي بِهَا نَثَارَتَهَا.
(رقق)

قوله عز وجل: ﴿فِي رَقٍّ مُنْشُورٍ﴾^(٣) الرِّقُّ: الْجِلْدُ الَّذِي يُكْتَبُ عَلَيْهِ.

وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ تَرَقَّرُقُ»^(٤).

قال أبو عبيد: يعني: تدورُ تَجِيءُ وتَذْهَبُ، وَالسَّحَابُ يَتَرَقَّرُقُ، وَجَارِيَةُ
رَقْرَاقَةُ الْبَشَرَةِ بَرَّاقَةُ الْبَيَاضِ، وَرَقَّرُقْتُ الثَّرِيدَ بِالسَّمَنِ إِذَا أَكْثَرْتُهُ.

وفي حديث الاغتسال: «أَنَّهُ بَدَأَ بِيَمِينِهِ فَفَسَلَهَا ثُمَّ غَسَلَ مَرَّاقَهُ»^(٥) أَرَادَ
بِمَرَّقِهِ: مَا سَقَلَ مِنْ بَطْنِهِ وَرَفَغِيهِ وَمَذَاكِيرِهِ، وَالْمَوَاضِعُ الَّتِي رَقَّ جُلُودُهَا، كُنِيَ
عَنْ جَمِيعِهَا بِالْمَرَّاقِ، وَهُوَ جَمِيعُ الْمَرَّقِ.

وفي الحديث: «اسْتَوْصُوا بِالْمَعْرَى، فَإِنَّهُ مَالٌ رَقِيقٌ»^(٦) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: يَرَى أَنَّهُ
لَيْسَ لَهُ صَبْرُ الضَّأْنِ عَلَى الْجَفَاءِ وَفَسَادِ الْعَطَنِ وَشِدَّةِ الْبَرْدِ، وَهُمْ يَضْرِبُونَ الْمَثَلُ
وَيَقُولُونَ: هُوَ أَصْرَدُ مِنْ عَتَرٍ جَرَبَاءَ.

وفي حديث عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَبُرَتْ سَنِّي وَرَقَّ عَظْمِي»^(٧) وَيُقَالُ:
رَقَّتْ عِظَامُ فُلَانٍ، إِذَا كَبُرَ وَأَسَنَّ وَأَرَقَّ فُلَانٌ، إِذَا رَقَّتْ حَالُهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥١/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠٩/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥١/٢).

(٣) سورة الطور آية رقم (٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده ج (١٣٠/٥)، وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٦٥/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وذكره ابن الأثير في النهاية

(٢٥٢/٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٢/٢).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٢/٢).

وفي الحديث: «كَانَ فَقْهَاءُ الْمَدِينَةِ يَشْتَرُونَ الرَّقَّ فَيَأْكُلُونَهُ»^(١) الرَّقُّ: الْعَظِيمُ مِنَ السَّلَاحِفِ، قَالَ الْحَرَبِيُّ: هُوَ دَوِيَّةٌ مَائِيَّةٌ، لَهَا أَرْبَعُ قَوَائِمَ، وَأَظْفَارُ، وَأَسْنَانُ فِي رَأْسٍ يُظْهِرُهُ وَيُعْيِيهِ، / وَيَذْبَحُ، وَالْجَمْعُ: رَفُوقٌ.

[٣٠/ب]

وفي الحديث: «دَخَلَ عَلَى شَيْخٍ بِالرَّقَّةِ»^(٢) قَالَ الْحَرَبِيُّ: الرَّقَّةُ: كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبٍ وَاحِدٍ يَنْبَسِطُ عَلَيْهِ الْمَاءُ.

وَالرَّقَاقُ: مَا لَانَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ.

ومنه ما جاء في حديثِ ظَبْيَانَ: «يَرْفَعُهَا عِزَازُ الرَّبِيِّ وَيَحْفَظُهَا بَطْنَانُ الرَّقَاقِ».

وقال امرؤ القيس: رَقَاقَهَا ضِرْمٌ.

يُرِيدُ: أَنَّهَا إِذَا عَدَتْ اضْطَرَمَّ الرَّقَاقُ وَثَارَ غُبَارُهُ، كَمَا تَضْطَرِمُّ النَّارُ فَيَثُورُ عَنَانُهَا. وفي حديث الشَّعْبِيِّ: «سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ قَبْلَ أُمِّ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَعَنْ صَبُوحُ تَرْقُقُ؟ حَرَمْتُ عَلَيْهِ امْرَأَتَهُ»^(٣) قَالَ الْحَرَبِيُّ: هَذَا مَثَلٌ، إِذَا أَظْهَرَ الرَّجُلُ شَيْئاً هُوَ مُعَرَّضٌ بغيرِهِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: جَامَعَ أُمَّ امْرَأَتِهِ.

فَقَالَ: قَبْلَ، وَأَصْلُهُ هَذَا زَعَمُوا: أَنَّ رَجُلًا نَزَلَ بِقَوْمٍ، فَبَاتَ عِنْدَهُمْ، فَجَعَلَ يُرَقِّقُ كَلَامَهُ، وَيَقُولُ: إِذَا أَصْبَحْتُ غَدًا فَاصْطَبَحْتُ فَعَلْتُ كَذَا، يُرِيدُ بِذَلِكَ إِيجَابَ الصَّبُوحِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ: عَنْ صَبُوحٍ تَرْقُقُ، أَوْ قَالَ: إِذَا أَصْبَحْتُ مُؤَنِّي غَدًا، فَكَيْفَ أَخَذُ فِي حَاجَتِي؟

(رقل)

في الحديث: «لَيْسَ الصَّقَرُ فِي رُءُوسِ الرِّقْلِ الرَّاسِخَاتِ فِي الْوَحْلِ»^(٤) الرِّقْلُ: جَمْعُ رَقْلَةٍ، وَهِيَ النَّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٢/٢).

(٢) ذكره الحرابي في غريب الحديث (٦٢٤/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٣/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٠/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٣/٢).

(رقم)

قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ مُرْقُومٌ﴾^(١) أي: مكتوب.

وفي الحديث: «كَانَ يُسَوِّي بَيْنَ الصُّفُوفِ حَتَّى يَدَعَهَا مِثْلَ الْقِدْحِ أَوْ الرَّقِيمِ»^(٢) القدح: السهم بلي ولان، الرقيم: الكتاب، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ، الْمَعْنَى أَنَّهُ كَانَ يُسَوِّي بَيْنَهُمَا حَتَّى لَا يَرَى فِيهَا عَوْجًا كَمَا يُصْلِحُ الْبَارِي الْقِدْحَ وَيُقَوِّمُ الْكَاتِبَ/ السَّطْرَ. [١/٣١]

وقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ﴾^(٣) سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا عَنِ الرَّقِيمِ، فَقَالَ: هُوَ الْقَرْيَةُ الَّتِي خَرَجَ مِنْهَا أَصْحَابُ الْكَهْفِ، وَالْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الرَّقِيمُ لَوْحٌ كَانَتْ أَسْمَاؤُهُمْ فِيهِ مَكْتُوبَةً.

وفي الحديث: «مَا أَنَا وَالْدُّنْيَا وَالرَّقِيمُ»^(٤) يُرِيدُ: النَّفْسَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْكِتَابَةُ، يُقَالُ: رَقَمْتُ الْكِتَابَ وَنَمَقْتُهُ وَنَمَصْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(وقن)

في الحديث: «ثَلَاثَةٌ لَا تَقْرِبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ: الْمُرَقَّنُ بِالزَّعْفَرَانِ وَفُلَانٌ، وَفُلَانٌ»^(٥) يُقَالُ: تَرَقَّنَتِ الْمَرْأَةُ بِالزَّعْفَرَانِ، إِذَا لَطَخَتْ بِهِ جَسَدَهَا، وَالرَّقَّانُ، وَالرَّقُونُ: الْحِنَاءُ، وَرَقَّنَ فُلَانٌ رَأْسَهُ، وَارَقَنَّهُ، إِذَا أَخْضَبَهُ.

باب الرء مع الكاف

(ركب)

قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾^(٦) أَرَادَ: الْعِيرَ وَالرَّكْبُ: أَصْحَابُ الْإِبِلِ.

(١) سورة المطففين آية رقم (٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤١٠)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٥٤).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤١٠)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٥٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤١١)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٥٤).

(٦) سورة الأنفال آية رقم (٤٢).

وفي الحديث: «إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الْخَصْبِ فَأَعْطُوا الرُّكْبَ اسْتِنَهَا»^(١) قَالَ أَبُو عِيْدٍ: الرُّكْبُ: جَمْعُ رَكَابٍ، وَالرَّكَابُ الْإِبِلُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ: بَعِيرٌ رَكُوبٌ، وَجَمْعُهُ رُكْبٌ، وَيُجْمَعُ الرُّكَابُ رَكَائِبَ، وَقَدْ فَسَّرْنَا الْحَدِيثَ فِي مَوْضِعِهِ.

وفي حديث حُذَيْفَةَ: «إِنَّمَا تَهْلِكُونَ إِذَا صِرْتُمْ تَمْشُونَ الرِّكَبَاتِ»^(٢) معناه: إِنَّكُمْ تَرْكَبُونَ رُءُوسَكُمْ فِي الْبَاطِلِ، وَالرَّكَابُ جَمْعُ رَكْبَةٍ، وَهُمْ أَقَلُّ مِنَ الرُّكْبِ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَرَادَ تَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِكُمْ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ وَلَا اسْتِئْذَانٍ مَنْ هُوَ أَسَنُّ مِنْكُمْ، يَرْكَبُ/بَعْضُكُمْ بَعْضًا.

[٣١/ب]

في الحديث: «بَشِّرْ رَكِيبَ السَّعَاءِ بِقُطْعٍ مِنْ جَهَنَّمَ»^(٣) الرِّكِيبُ: بِمَعْنَى الرَّاكِبِ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: الَّذِي يَرْكَبُ السَّعَاءَ فَيُظْلِمُهُمْ، وَيَكْتُبُ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِمَّا قَبَضُوا وَيَرْفَعُهُ عَلَيْهِمُ وَالسَّعَاءُ قَابِضُوا الصَّدَقَاتِ.

وفي حديث أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «ثُمَّ رَكِبْتُ أَنْفَهُ بِرُكْبَتِي»^(٤) أَي: ضَرَبْتُهُ^(٥). يُقَالُ: رَكِبْتُ أَرْكَبُهُ إِذَا ضَرَبْتُهُ بِرُكْبَتِكَ.

ومنه حديثُ ابْنِ سِيرِينَ: «اتَّقِ الْأَزْدَ لَا يَأْخُذُوكَ فَيَرْكَبُوكَ»^(٦).

(رَكْح)

في الحديث: «لَا شُفْعَةَ فِي فَنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا رُكْحٍ»^(٧).

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٤٥/١)، وفي مسند أحمد (٣/٣٨٢)، وفي الفائق للزمخشري (١/٥٠٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٦).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١١/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٥٢٧).

(٥) يقال: «ركبت» بفتح الكاف أنفه بركبتي: أي ضربته بها وهذا ما أورده صاحب اللسان؛ وضحت عليه العبارة في نص الغريين حتى يستقيم الكلام اللسان: ركب.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٧) واللسان: ركب بلفظ: اتق وعند ابن الجوزي «ابق» وكلاهما في المعنى متوافق.

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٨) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٣٢/١).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الرُّكْحُ نَاحِيَةُ الْبَيْتِ مِنْ وَرَائِهِ وَرَبْمَا كَانَ فَضَاءً لَا بِنَاءَ فِيهِ.
قَالَ الْقُطَامِيُّ: أَلَا تَرَى مَا غَشَى الْأُرْكَاحَا (١).

(ركد)

في الحديث: «نَهَى أَنْ يُبَالَ فِي الْمَاءِ الرَّأَكِدُ» (٢) يعني السَّائِكِينَ الدَّائِمَ الَّذِي لَا يَجْرِي، يُقَالُ: رَكَدَ الْمَاءُ رُكُودًا، وَرَكَدَتِ الرِّيحُ: سَكَنَتْ، وَرَكَدَ الْمِيزَانُ إِذَا اسْتَوَى.

(ركز)

قوله تَعَالَى: «أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا» (٣) الرُّكْزُ: الصَّوْتُ الْخَفِيُّ.
وفي الحديث: «فِي الرُّكَازِ الْخُمْسُ» (٤) اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِهِ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَأَهْلُ الْحِجَازِ، فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ: فِي الْمَعَادِنِ، وَقَالَ أَهْلُ الْحِجَازِ: هِيَ كُنُوزُ

(١) البيت في اللسان: وتماه:

أما ترى ما غشى الأركاحا لم يدع الثلج لهم وجاحا

مادة «ركح».

(٢) رواه مسلم في كتاب الطهارة ح (٩٤) (٢٨١) ب) النهي عن البول في الماء الراكد ج (١) ص (٢٣٥)، ورواه الترمذي بلفظ مختلف في ك/ الطهارة ح (٦٨) ب) ما جاء في كراهية البول في الماء الراكد ج (١) ص (١٠٠)، رواه النسائي في ك/ الطهارة ح (٣٠) ب) النهي عن البول في الماء الراكد ج (١) ص (٣٤)، ورواه أيضاً في ك/ الغسل والتميم ب ذكر نهى الجنب عن الاغتسال في الماء الدائم ج (١) ص (١٩٧) ورواه ابن ماجه في ك/ الطهارة ح (٢٥-٣٤٣) ب) النهي عن البول في الماء الراكد ج (١) ص (١٢٤). وأحمد في مسنده (ج ٢ ص ٢٨٨، ٤٦٤، ٥٣٢) ج (٤) ص (٣٤١، ٣٥٠).

(٣) سورة مريم آية رقم (٩٨).

(٤) رواه البخاري في ك/ المساقاة ح (٣-٢٣٥٥) ب) من حفر بئراً في ملكه لم يضمن ج (٥) ص (٤١) وفي كتاب الزكاة ح (٦٦) ب) في الركاز الخمس ج (٣) ص (٤٢٥) رواه أبو داود في ك/ الإمارة ح (٣٠٨٥) ب) ما جاء في الركاز وما فيه ج (٣) ص (١٧٧) رواه مسلم في ك/ الحدود ح (٤٥-١٧١) ب) أخرج العجماء والمعدن والبئر جبار ج (٣) ص (١٣٣٤) وح (٤٦) رواه الترمذي في ك/ الأحكام ح (٣٧-١٣٧٧) ب) ما جاء في العجماء وجرحها جبار ج (٣) ص (٦٥٢) رواه ابن ماجه في ك/ اللقطة ح (٤-٢٥٠٩) ب) من أصاب الركاز ج (٢) ص (٨٣٩) روي في الموطأ في ك/ الزكاة ح (٥٧٠) ب) زكاة الركاز ج (١) ص (٢٧٤) رواه أحمد في مسنده ج (١) ص (٣١٤)، ج (٣) ص (١٨٠، ١٨٦، ٣٠٣).

أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُلُّ مُحْتَمَلٌ فِي اللُّغَةِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُهُمْ رَكَزَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ثَبَتَ أَصْلُهُ، وَالكَتْرُ يُرَكَّزُ فِي الْأَرْضِ كَمَا يُرَكَّزُ الرُّمَحُ أَوْ غَيْرُهُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ عَبْدًا وَجَدَ رَكْنَةً، فَأَخَذَهَا مِنْهُ عُمَرُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-» (١) الرُّكَازُ: الْقِطْعُ الْعِظَامُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَالْجَلَامِيدِ، / الْوَاحِدَةُ رَكِيزَةٌ وَقَدْ أُرَكِّزَ الْمَعْدِنُ وَأُنَالَ، وَضِدُّهُ حَقَّدَ الْمَعْدِنُ وَأَحَقَّدَ.
(رَكْس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أُرَكِّسُهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ (٢) أَي: رَدَّهُمْ إِلَى كُفْرِهِ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالرُّكْسُ: الرَّدُّ إِلَى الْحَالَةِ الْأُولَى.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرَكِّبُوا فِيهَا﴾ (٣) أَي: انْتَكَبُوا فِي عَقْدِهِمُ الَّذِي عَقَدُوهُ.

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ أُتِيَ بِرُوثٍ فِي الْاسْتِنْجَاءِ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَكْسٌ» (٤).
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ شَبِيهُ الْمَعْنَى بِالرَّجِيعِ، يُقَالُ: رَكَسْتُ الشَّيْءَ، وَأُرَكِّسْتُهُ، إِذَا رَدَدْتَهُ.

وَفِي حَدِيثِهِ ﷺ: «أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ دِينٍ يُقَالُ لَهُمْ: الرُّكُوسِيَّةُ» (٥) وَهُوَ دِينُ بَيْنِ النَّصَارَى وَالصَّابِيِّينَ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٨).

(٢) سورة النساء آية رقم (٨٨).

(٣) سورة النساء آية رقم (٩١).

(٤) رواه البخاري في ك (الوضوء) ح (٢١-١٥٦) ب (لا يستنجى بروث)، (ج (١ ص ٣٠٨) رواه الترمذي في ك / الطهارة ح (١٣-١٧) ب (ما جاء في الاستنجاء بالحجرين) ج (١ ص ٢٥) رواه النسائي في ك / الطهارة ح (٣٧) ب (الرخصة في الاستطابة بحجرين)، ج (١ ص ٤٠) رواه أحمد في مسنده (٣٨٨، ٤١٨، ٤٢٧، ٤٥٠، ٤٦٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/١٦٦).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٥٩).

(ركض)

قوله تعالى: ﴿ارْكُضْ بِرِجْلِكَ﴾^(١) الرِّكْضُ: الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، أي: اضْرِبْ بها الأرضَ ودُسْها بها، وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ إِذَا تَحَرَّكَ وَلَدَّهَا فِي بَطْنِهَا: ارْكَضَتْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَمُرْكُضَةٌ صَرِيحِي أَبُوهَا يُهَانُ لَهُ الْغَلَامَةُ وَالْغُلَامُ^(٢)

يقول: هَذِهِ الْفَرَسُ مِنْ نَسْلِ فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ: الضَّرِيحِي ، نُؤْثِرُ لَهَا بِالشَّعِيرِ وَالْعَلْفِ عَلَى أَبْنَانِنَا وَبَنَاتِنَا.

قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ﴾^(٣) أي: يَهْرَبُونَ.

وفي حديثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا دَفَنَّا الْوَلِيدَ رَكْضَ فِي لَحْدِهِ»^(٤) أي: ضَرَبَ بِرِجْلِهِ الْأَرْضَ.

وفي الحديث: «لِنَفْسِ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاضًا عَلَى الذَّنْبِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ يُغْدَفُ بِهِ»^(٥) أي: أَشَدُّ اضْطِرَابًا.

وفي حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي دَمِ الْمُسْتَحَاضَةِ: «إِنَّمَا هُوَ عِرْقٌ عَانِدٌ، أَوْ رَكْضَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ»^(٦) أي: دَفْعَةٌ وَحَرَكَةٌ.

(ركك)

[٣٢/ب] في الحديث: «إِنَّهُ لَعَنَ الرُّكَاكَةَ»^(٧) / قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَا يَغَارُ مِنَ الرُّجَالِ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرُّكَاكَةِ ، وَهُوَ الضَّعْفُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ رَكِيكٌ وَرُكَاكَةٌ ، إِذَا اسْتَضَعَفَتْهُ النِّسَاءُ وَلَمْ يَهَبْنَهُ ، وَلَا يَغَارُ عَلَيْهِنَّ.

(١) سورة ص آية رقم (٤٢).

(٢) البيت في اللسان ويروي ومركضة صريحى بالصاد ورفع الكلمتين.

(٣) سورة الانبياء آية رقم (١٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٢).

(٦) رواه الترمذي في ك/ الطهارة ح (٩٥ ١٢٨) ب (ما جاء في المستحاضة ج (١/٢٢٣)

وأحمد في مسنده ج (١٢٩/٦).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٢).

وفي الحديث: «إِنَّهُمْ كَانُوا فِي سَفَرٍ فَأَصَابَهُمْ رَكٌّ» (١) أي مطرٌ ضَعِيفٌ، يُقَالُ: مَطَرٌ رَكٌّ وَرَكِيكٌ، وَجَمْعُهُ: رِكَاكٌ وَرِكَائِكٌ.
(ركم)

قوله تعالى: «فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا» (٢) أي: يَجْعَلُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَهُوَ الرُّكَامُ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: «ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا» (٣) يعني: السَّحَابَ.
(ركن)

قوله تعالى: «أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» (٤) أي: لَوْ كَانَ لِي عَشِيرَةٌ لَدَفَعْتُكُمْ عَنْ السُّوءِ الَّذِي تُرِيدُونَهُ وَهُمْ رُكْنُهُ، وَالرُّكْنُ النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ، وَيُوضَعُ مَوْضِعُ الْعَشِيرَةِ وَالْقُوَّةِ، وَأَرْكَانُ كُلِّ شَيْءٍ نَوَاحِيهِ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ لُوطًا، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ» (٥) تَرَحَّمَ عَلَيْهِ لَسَهْوِهِ فِي هَذَا الْوَقْتِ حِينَ ضَاقَ صَدْرُهُ حَتَّى قَالَ: أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، أَي: إِلَى عِزِّ الْعَشِيرَةِ، وَهُوَ يَأْوِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ أَشَدُّ الْأَرْكَانِ.

وقوله تعالى: «وَلَا تَرْكُنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا» (٦) أي: لَا تَمِيلُوا.

وقوله تعالى: «فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ» (٧) أي: تَوَلَّى بِمَا كَانَ يَرْكُنُ إِلَيْهِ وَيَتَّقُوهُ بِهِ، مِنْ جُنْدِهِ، يُقَالُ رَكَنَ إِلَيْهِ يَرْكُنُ، وَرَكِنَ - أَيْضًا - يَرْكُنُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «لَقَدْ كَدَتْ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا» (٨).

وفي حديث حمنة: «أَنَّهَا كَانَتْ تَجْلِسُ فِي مَرْكَنِ لَأَحْتِهَا زَيْنَبَ وَهِيَ مُسْتَحَاضَةٌ» (٩) أي: فِي إِجَانَةٍ يُغْسَلُ فِيهَا الثِّيَابُ. /

[١/٣٣]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٦٠/٢) والرك: بفتح الراء وكسرها.

(٢) سورة الأنفال آية رقم (٣٧).

(٣) سورة النور آية رقم (٤٣).

(٤) سورة هود آية رقم (٨٠).

(٥) الحديث في اللسان: ركن. ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٠/٢).

(٦) سورة هود آية رقم (١١٣).

(٧) سورة الذاريات آية رقم (٣٩).

(٨) سورة الإسراء آية رقم (٧٤).

(٩) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٦٠/٢).

(ركا)

وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ دَخَلَ الشَّامُ فَأَنَاءُ أُرْكُونُ قَرْيَةً» (١) قَالَ شَمِرٌ: يَعْنِي: رَأْسُهَا، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يُقَالُ لِلْعَظِيمِ مِنَ الدَّهَّاقِينَ: أُرْكُونُ. فِي الْحَدِيثِ لِلْمُتَشَاحِنِينَ: «ارْكُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» (٢) يَقُولُ: أَخْرَوْهُمَا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: رَكَاهُ يَرْكُوهُ إِذَا أَخْرَهُ.

باب الرء مع الميم

(رمث)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّا نَرْكَبُ أَرْمَانًا لَنَا فِي الْبَحْرِ» (٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ: الْأَرْمَاتُ: خَشَبٌ يُضْمُّ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَتُشَدُّ ثُمَّ تَرْكَبُ يُقَالُ لِرِوَاكِهَا: رَمَتْ.

(رمد)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنْتَ آخِرُ الصَّدَقَةِ عَامِ الرَّمَادَةِ» (٤) أَي: عَامَ الْهَلَكَةِ، يُقَالُ: رَمِدَتِ الْغَنَمُ، إِذَا هَلَكَتْ وَمَاتَتْ مِنْ بَرْدٍ أَوْ صَقِيعٍ وَرَمَدَ عَيْشُهُمْ، إِذَا هَلَكُوا وَهُوَ الرَّمَدُ.

قال الشاعر:

صَبَّتْ عَلَيْكُمْ حَاصِبِي فَتَرَكْتُكُمْ كَأَصْرَامٍ عَادٍ حِينَ جَلَّلَهَا الرَّمَدُ.
وَأَرْمَدَ الْقَوْمَ إِذَا هَلَكَتْ مَوَاشِيَهُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ أَمُّ زَرْعٍ: «زَوْجِي عَظِيمُ الرَّمَادِ» أَي: هُوَ كَثِيرُ الْإِضْيَافِ، وَالْإِطْعَامِ، وَإِنَّمَا يَعْظُمُ الرَّمَادُ بِالطَّبَخِ وَالْإِطْعَامِ (٥).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٦٠/٢).
(٢) رواه مسلم في ك/ البرج (٣٦) ب) النهي عن الشحناء والتهاجر (١٩٨٧/٤) ورواه مالك في الموطأ في ك/ حسن الخلق ح (١٨) (٩٠٩/٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٦٥/٥)، وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٥/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٦٢/٢).

(٥) رواه البخاري في ك/ النكاح ح (٥١٨٩-٨٢) ب حسن المعاشرة مع الأهل

ح (١٦٣/٩) رواه مسلم في ك/ فضائل الصحابة ح (٩٢-٢٤٤٨) ب) (ذكر حديث أم زرع)

(١٨٩٩/٤)

وفي حديث قتادة: «يَتَوَضَّأُ الرَّجُلُ بِالْمَاءِ الرَّمْدِ»^(١) وَيُرْوَى «بِالْمَاءِ الطَّرْدِ»
وَالرَّمْدُ: الْكَدْرُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّمَادِ، يُقَالُ: ثَوْبٌ رَمْدٌ، وَأَرْمَدَ، إِذَا كَانَ
وَسِخًا، وَالطَّرْدُ: الطَّرْقُ الَّذِي خَاضَتْهُ الدَّوَابُّ.

في حديث المعراج: «عَلَيْهِ ثِيَابٌ رُمْدٌ»^(٢) أي: غَبِرَ فِيهَا كُدُورَةٌ.

وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «شَوَى أَخُوكَ حَتَّى إِذَا أَنْضَجَ رَمْدٌ»^(٣)
[٣٣/ب] قوله: / رَمْدٌ، أي: أَلْقَى فِي الرَّمَادِ يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يَصْطَنِعُ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ
يُفْسِدُهُ بِالْإِمْتِنَانِ أَوْ يَقْطَعُهُ عَنْهُ وَلَا يَتِمُّهُ.

(رمز)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾^(٤) قَالَ مُجَاهِدٌ: إِيْمَاءٌ بِشَفْتَيْهِ وَالرَّمْزُ: الْإِشَارَةُ، وَقَدْ
يَكُونُ بِالْعَيْنَيْنِ.

(رمس)

في حديث الشَّعْبِيِّ: «إِذَا ارْتَمَسَ الْجَنْبُ فِي الْمَاءِ أَجْزَأَهُ ذَلِكَ»^(٥) قَالَ
شَمْرٌ: إِذَا انْغَمَسَ فِيهِ حَتَّى يَغِيبَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «الصَّائِمُ يَرْتَمِسُ وَلَا
يَنْغَمِسُ»^(٦) قَالَ عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ: الْارْتِمَاسُ: أَنْ لَا يُطِيلَ اللَّبَثَ.

(رمض)

قَوْلُهُ: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾^(٧) هُوَ مَا أُخِذَ مِنْ رَمَضٍ الصَّائِمِ يَرْمِضُ، إِذَا حَرَّ
جَوْفُهُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَالرَّمْضَاءُ شِدَّةُ الْحَرِّ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٤/١)، وابن منظور في اللسان: رمد، وابن
الأثير في النهاية (٢/٢٦٢).

(٤) سورة آل عمران آية رقم (٤١)، رواه مجاهد في تفسيره (١٢٦).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٣).

(٧) سورة البقرة آية رقم (١٨٥).

وفي حديث صلاة الأوابين: «إِذَا رَمَضَتِ الْفِصَالُ»^(١) يعني: عند ارتفاع الضحى، ورمض الفِصَال: أَنْ يَخْتَرِقَ الرَّمْضَاءُ وَهُوَ الرَّمْلُ، فَتَبْرُكُ الْفِصَالُ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهَا وَإِحْرَاقِهَا أَخْفَافَهَا.

وقال عمرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِرَاعِي الشَّاءِ: «عَلَيْكَ الظَّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ، لَا تَرْمُضْهَا»^(٢) وَالظَّلْفُ: الْمَكَانُ الْعَلِيطُ الَّذِي لَا رَمَضَاءَ فِيهِ، فَيُؤْدِي أَثَرًا، يُقَالُ: رَمَضَ الرَّاعِي مَا شَبِهَهُ وَأَرْمَضَهَا إِذَا رَعَاهَا فِي الرَّمَضَاءِ، وَأَرْبَضَهَا عَلَيْهَا.

قلت: ورمضها: أَنْ تَتَقَلَّفَ (تَتَقَطَّعَ) أَظْلَافُهَا، وَتَنْصُلُ فِي الرَّمْلِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، يُقَالُ: هُوَ يَتَرَمَّضُ الظَّبَاءُ: أَي: يُثِيرُهَا فِي الرَّمْلِ حَتَّى تَرْمُضَ، ثُمَّ يَأْخُذُهَا.

وفي الحديث: «إِذَا مَدَحْتَ الرَّجُلَ فِي وَجْهِهِ فَكَأَنَّمَا أَمَرْتَ عَلَى حَلْقِهِ مُوسَى رَمِيضًا»^(٣) قَالَ شَمِرٌ: الرَّمِيضُ الْحَدِيدُ: يُقَالُ: سَكَّنَ رَمِيضٌ، / بَيْنَ الرَّمَاضَةِ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ.

(رمع)

في الحديث: «أَنَّهُ غَضِبَ عَلَى رَجُلٍ حَتَّى خِيلَ إِلَى مَنْ رَأَاهُ أَنَّ أَنْفَهُ يَتَرَمَّعُ»^(٤) هَذَا هُوَ الصَّوَابُ، وَالرَّوَايَةُ: «يَتَرَمَّعُ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ تَرَاهُ يَضْرِبُ، كَأَنَّهُ يَرْغَدُ مِنَ الْغَضَبِ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِدِمَاغِ الصَّبِيِّ الصَّغِيرِ: رَمَاعَةٌ، لِأَنَّهُ يَتَرَمَّعُ، أَيْ يَتَحَرَّكُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنْ صَحَّ «يَتَرَمَّعُ» فَإِنَّ مَعْنَاهُ: يَتَشَقَّقُ، يُقَالُ: مَزَعْتُ الشَّيْءَ، إِذَا قَسَّمْتُهُ، وَمَزَعَتِ الْمَرْأَةُ قُطْنَهَا إِذَا قَطَعْتَهُ ثُمَّ زِيدَتْهُ.

(١) رواه مسلم في ك/ صلاة المسافرين ح (١٤٤-٧٤٨) ب/ صلاة الأوابين حين ترمض الفِصَال (١/٥١٦)، وأحمد في مسنده (٤/٣٦٦، ٣٦٧، ٣٧٢، ٣٧٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤١٤)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤١٥)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤١٥)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٤).

(رمق)

في الحديث: «مَا لَمْ يَضْمُرُوا الرِّمَاقَ»^(١) يعني: التَّفَاقُ: يُقَالُ: رَامَقْتُهُ رِمَاقًا، وَهُوَ أَنْ يَنْظُرَ شَرًّا: نَظَرَ الْعَدُوَّةَ يَقُولُ: مَا لَمْ تَضِقْ قُلُوبُكُمْ عَنْ الْحَقِّ، يُقَالُ: عَيْشُهُ رِمَاقٌ أَيُّ: ضَيِّقٌ.

(رمك)

وفي الحديث: «فَأَقْبَلْنَا وَأَنَا عَلَى جَمَلٍ أَرْمَكَ»^(٢) يعني: أَوْرَقَ.

(رمل)

في حديث أمِّ مَعْبَدٍ: «وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْتَتِينَ»^(٣) أي: نَفَذَ زَادَهُمْ. وفي حديث العَبَّاسِ: «أَنَّهُ مَدَحَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي مَدَحِهِ.

ثِمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْأَرَامِلُ: الْمَسَاكِينُ مِنْ جَمَاعَةٍ، رَجَالٌ وَنِسَاءٌ وَيُقَالُ لَهُمْ: الْأَرَامِلُ^(٤)، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ نِسَاءٌ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْأَرْمَلَةُ: الَّتِي مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا، سُمِّيَتْ: أَرْمَلَةً لِذَهَابِ زَادِهَا، تَقُولُ الْعَرَبُ: أَرْمَلُ الرَّجُلُ إِذَا نَفَذَ زَادَهُ.

وقال ابنُ الأَنْبَارِيِّ: قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: إِذَا قِيلَ هَؤُلَاءِ / أَرَامِلُ وَلَدُ فُلَانٍ، فَهُوَ [٣٤/ب] لِلنِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَاتَ عَنْهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ وَلِلرِّجَالِ الَّذِينَ مَاتَتْ أَزْوَاجُهُمْ، وَاحْتِجَّ بَأَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ: امْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ إِذَا مَاتَ زَوْجُهَا، وَرَجُلٌ أَرْمَلٌ مَاتَتْ امْرَأَتُهُ، وَاحْتِجَّ بِأَنَّ الشَّعْبِيَّ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ أَوْصَى لِأَرَامِلِ بَنِي حَنِيفَةَ، قَالَ: يُعْطَى مَنْ خَرَجَ مِنْ كَمَرَةٍ حَنِيفَةً، وَأَنْشَدَ لِبَعْضِهِمْ:

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٤).

(٢) رواه البخاري في الجهاد (٤٩-٢٨٦١) (من ضرب دابة غيره في الغزو) (٦/٧٧) ورواه

أحمد في مسنده (٣/٣٧٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٥/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٦).

هَذِي الْأَرَامِلُ قَدْ قَضَيْتَ حَاجَتَهَا فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ غَيْرُ صَوَابٍ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ: أَحَدُهُنَّ: أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا يُقَالُ لَهَا أَرْمَلَةٌ لِمَا يَقَعُ بِهَا مِنَ الْفَقْرِ وَذَهَابِ الزَّادِ بَعْدَ مَوْتِ عَشِيرَتِهَا وَقِيَمَتِهَا، يُقَالُ: أَرْمَلُ: الرَّجُلُ وَأَقْوَى وَأَنْفَضَ إِذَا فَنَى زَادَهُ، وَالرَّجُلُ الَّذِي تَمَوَّتَ امْرَأَتُهُ يُقَالُ لَهُ أَرْمَلٌ، لِأَنَّهُ لَيْسَ سَبِيلَ الرَّجُلِ أَنْ يَفْتَقِرَ وَيَذْهَبَ زَادُهُ لِمَوْتِ امْرَأَتِهِ، بَلْ ذَلِكَ وَقَعَ بِالنِّسَاءِ، إِذَا كَانَ الرَّجَالُ هُمْ الْمُنْفِقُونَ عَلَيْهِنَّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾^(١) وَالَّذِي احْتَجَّ بِهِ مِنْ قَوْلِ الشَّعْبِيِّ إِنَّمَا مَعْنَاهُ أَنْ يُعْطِيَ أَوْلَادَهُ وَأَوْلَادَ بَنِيهِ، وَلَا يُعْطِي أَوْلَادَ بَنَاتِهِ، لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ كَمَرَةِ غَيْرِهِ، وَالَّذِي احْتَجَّ بِهِ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ «فَمَنْ لِحَاجَةِ هَذَا الْأَرْمَلِ الذَّكَرِ» لَمْ يَرِدْ بِالْأَرْمَلِ الَّذِي مَاتَتْ امْرَأَتُهُ^(٢)، بَلْ أَرَادَ الْفَقِيرَ الَّذِي نَفَذَ زَادَهُ ثُمَّ بَيَّنَ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ: «الذَّكَرُ» يُقَالُ: هَذَا رَجُلٌ أَرْمَلٌ، وَالرَّجُلُ الْأَرْمَلُ، كَمَا تَقُولُ: الْأَنْبَلُ وَالْأَفْضَلُ، وَالَّذِي احْتَجَّ أَيْضاً مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ: /

[١/٣٥]

أَحَبُّ أَنْ أَصْطَفَا ذُخْرًا سَخِيلاً رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتَاءَ أَرْمَلًا

فَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ: رَعَى الرَّبِيعَ وَالشِّتَاءَ أَرْمَلًا، أَيِ الشَّدِيدِ الْمَذْهَبِ أَرْوَادَ النَّاسِ، وَالْأَرْمَلُ مِنْ صِفَةِ الشِّتَاءِ، وَلَيْسَ مِنْ صِفَةِ الضَّبِّ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْقَطْعِ مِنَ الشِّتَاءِ، وَبَعْدُ فَالْغَالِبُ عَلَى الْأَرَامِلِ فِي تَعَارُفِ الْقَدَمَاءِ وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ أَنَّهُنَّ النِّسَاءُ دُونَ الرِّجَالِ، فَإِنْ قَالَ شَاعِرٌ فِي ضَرُورَةٍ شَعِيرٍ: رَجُلٌ أَرْمَلٌ، لَمْ يُنْقَضْ بِذَلِكَ الْبَيِّنَةُ الْعَادَةُ الْجَارِيَةُ، لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ رَجُلٌ: مَالِي لِلْجَوَارِي مِنْ وَلَدٍ تَمِيمٍ، أُعْطِيَ الْإِنَاثَ، وَلَمْ يُعْطَ الْغُلَمَانُ، وَإِنْ كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْجَارِيَةِ: غُلَامَةٌ. وَيَقُولُونَ: هُمْ جَوَارٍ فِي حَوَائِجِهِمْ، يُرِيدُونَ: الذُّكُورَ وَالْإِنَاثَ وَكَذَا لَوْ قَالَ: مَالِي لِلرِّجَالِ مِنْ وَلَدٍ فَلَانٍ، لَمْ يُعْطَ الْإِنَاثَ.

(١) سورة النساء آية رقم (٣٤).

(٢) زيدت هذه الكلمة لإتمام المعنى وفي النص المخطوط سهو.

وَأَنَّ كَانَتْ الْمَرْأَةُ يُقَالُ لَهَا: رَجُلَةٌ، وَكَانَ يُقَالُ: عَائِشَةُ رَجُلَةٌ الرَّأْيِ، وَلَوْ قَالَ: هَذَا الْمَالُ لِلْعَزَابِ مِنْ بَنِي فُلَانٍ أُعْطِيَهِ الرَّجَالُ الَّذِينَ لَا نِسْوَانَ لَهُمْ وَاللَّوَاتِي لَا أَزْوَاجَ لَهُنَّ، وَقَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَذَا الْمَالُ لِعَقَبِ فُلَانٍ فَهُوَ لِأَوْلَادِهِ/ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَلِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ مِنْ أَوْلَادِ ابْنِهِ، وَإِذَا قِيلَ: هُوَ لَوَلَدِ فُلَانٍ فَهُوَ لِلذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَيْسَ لِأَوْلَادِ بَنَاتِهِ فِيهِ شَيْءٌ؛ لِأَنَّ أَوْلَادَ الْبَنَاتِ يُنْسَبُونَ إِلَى آبَائِهِمْ وَإِذَا قَالَ: هُوَ لِذُرِّيَّةِ فُلَانٍ فَهُوَ لِأَوْلَادِهِ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ وَلِأَوْلَادِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ (١) ثُمَّ أَدْخَلَ عِيسَى فِي الذُّرِّيَّةِ وَهُوَ ابْنُ ابْنَتِهِ، وَإِذَا قَالَ: هَذَا الْمَالُ لِلرَّامِلِ مِنْ وَلَدِ فُلَانٍ فَهُوَ لِلنِّسَاءِ اللَّوَاتِي مَاتَ أَزْوَاجُهُنَّ وَلَيْسَ لِلرِّجَالِ فِيهِ حَظٌّ (٢).

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رُمَالٍ سَرِيرٍ» (٣) رُمَالٍ - بِالضَّمِّ - فِي مَعْنَى رَمِيلٍ كَمُعْجَابٍ فِي مَعْنَى عَجِيبٍ وَقَالُوا: رَمْلٌ بِمَعْنَى مَرْمُولٍ كَقَوْلِهِ: ﴿هَذَا خَلْقُ اللَّهِ﴾ أَيِ مَخْلُوقِهِ، يُرِيدُ نَسِيجًا فِي وَجْهِ السَّرِيرِ مِنَ السَّعْفِ، يُقَالُ: رَمَلْتُهُ أَرْمَلْتُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي تَعْمَلُ ذَلِكَ: رَامِلَةٌ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: أَرْمَلْتُ تَرْمُلُ.

(رَمَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (٤).

الرَّمِيمُ: الْبَالِي: وَالرَّمَّةُ: الْعِظَمُ الْبَالِي: يُقَالُ: رَمَّ الْعِظَمُ وَأَرَمَ إِذَا بَلِيَ.

(١) سورة الأنعام: آية رقم (٨٤).

(٢) هذا كله بيان في اللسان: رمل.

(٣) رواه البخاري في ك (فرض الخمس) ح (١-٣٠٩٤) ب (فرض الخمس) (٦/٢٢٧) ورواه

مسلم في ك/ الجهاد ح (٤٩-١٧٥٧) ب (حكم الفيه) (٣/١٣٧٧) ورواه أبى داود في ك/

الإمارة ح (٢٩٦٣) ب (في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال) ج (٣/ص ١٣٩).

(٤) سورة يس آية رقم (٧٨).

وقوله تعالى: ﴿كَالزَّمِيمِ﴾ (١) الرَّمِيمُ: الورق الجافُّ المتحطَّمُ كانهشيم.

وفي حديث عليٍّ - رضي الله عنه - «إِنْ جَاءَ بِأَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ وَإِلَّا دُفِعَ إِلَيْهِ بِرُمَّتِهِ» (٢) أي: سلَّم إلى أوليَاءِ القَتِيلِ، قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا أَنَّ الرَّمَّةَ: قِطْعَةُ حَبَلٍ يُشَدُّ بِهَا الْأَسِيرُ أَوْ الْقَاتِلُ إِذَا قِيدَ إِلَى الْقَتْلِ لِلْقَوْدِ، ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلٌ عَلَى: إِنْ لَمْ يُقَمِّ الْبَيِّنَةُ قَادَهُ أَهْلُهُ بِحَبَلٍ فِي عُنُقِهِ إِلَى أَوْلِيَاءِ الْقَتِيلِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنْ يُقَالَ: إِنْ أَصْلَهُ السَّبْعِيرُ يُشَدُّ فِي عُنُقِهِ حَبَلٌ، يُقَالَ: أَعْطَاهُ الْبَعِيرَ بِرُمَّتِهِ، وَمِنْهُ يُقَالَ: أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ، أَي: كُلَّهُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ: أَيُّكُمْ الْمُتَكَلِّمُ / بِكَذَا؟ فَأَرَمَ الْقَوْمُ» (٣) أي: سَكَتُوا، وَلَمْ يُجِيبُوا، يُقَالُ: أَرَمَ الْقَوْمُ فَهُمْ مُرْمُونَ، وَيُرْوَى: «فَأَزَمَ» ومعناه يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ: وَهُوَ الْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ وَالطَّعَامِ أَيْضاً وَبِهِ سُمِّيَتِ الْحِمِيَّةُ: أَرْزَمًا وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «كَانَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحْشٌ، فَإِذَا خَرَجَ لَعَبَ

[١/٣٦]

(١) سورة الذاريات آية رقم (٤٢).

(٢) رواه مسلم في ك/ القسامة ح (١٦٦٩/٢) ب القسامة (٣/١٢٩٢) ورواه أبو داود في ك/ الديات ح (٨-٤٥٢٠) ب (القتل بالقسامة) (٤/١٧٥) ورواه النسائي في ك/ القسامة ح (٥) ب (تبدئة أهل الدم في القسامة) (٨/١٢).

(٣) رواه مسلم في ك/ الصلاة ح (٦٢-٤٠٤) ج (١/٣٠٣) وك/ المساجد ح (١٤٩-٦٠٠) ب (ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة) (١/٤١٩) وك/ الفضائل ح (١٣٧/٢٣٥٩) ب (توقيفه ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه) (٤/١٨٣٤)، ورواه أبو داود في ك/ الصلاة ح (٩٧٢) ب (التشهد) ج (١ ص ٢٥٤)، ورواه النسائي في ك/ الإمامة ح (٣٨) ب (مبادرة الإمامة) (٢/٩٦) وك/ الافتتاح ح (١٩) ب (نوع آخر من الذكر بعد التكبير) (٢/١٣٢) وأحمد في مسنده ج (٣ ص ١٩١، ٢٥٢، ٤٨٩، ٤٠٩، ٤٥٦/٦).

(٤) هذا الحديث الذي رواه الهروي بدا غير مفهوم وبمراجعة اللسان وجندت الحديث هكذا. وفي حديث عائشة - رضي الله عنها - كان لآل رسول الله ﷺ وحش فإذا خرج تعنى رسول الله ﷺ لعب وجاء وذهب، فإذا جاء ربح ولم يترمرم ما دام في البيت أي سكن ولم يتحرك، وبهذا يفهم الحديث، أما كلام الغريبين ففيه إغفال.

وَجَاءَ وَذَهَبَ، وَإِذَا جَاءَ رِبَضٌ فَلَمْ يَتَرَمَّرْ مَا دَامَ فِي الْبَيْتِ^(١) أَي: لَمْ يَتَحَرَّكْ
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا مِنْ رَامٍ يَرِيمُ ، كَمَا تَقُولُ: خَضَخَضْتُ الْإِنَاءَ، وَأَصْلُهُ مِنْ
خَاضَ يَخُوضُ، وَنَخْنَخْتُ الْبَعِيرَ وَأَصْلُهُ أَنَاخَ.

وفي الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالْبَّانِ الْبَقَرِ، فَإِنَّمَا تَرُمُّ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ» وَيُرْوَى:
«تَرْتَمُّ»^(٢) وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الرَّمُّ وَالْإِرْتِمَامُ: الْأَكْلُ ، وَمِنْهُ مَرَمَةٌ ذَوَاتِ
الْأُظْلَافِ، وَهِيَ بِمَنْزِلَةِ الْقَمِّ مُقَمَّةُ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنِ الاسْتِنْجَاءِ بِالرُّوثِ وَالرَّمَّةِ»^(٣).

الرَّمَّةُ وَالرَّمِيمُ وَاحِدٌ: وَهِيَ الْعِظَامُ الْبَالِيَةُ.

وَقَالَتْ أُمُّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ: «لَمَّا أَرَدَفَهُ الْمُطَّلِبُ، كُنَّا ذَوِي ثَمَّةٍ وَرَمَّةٍ»^(٤) قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا الْحَرْفُ رَوْتُهُ الرُّوَاةُ هَكَذَا، وَأَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي حَدِيثٍ أُحْيِيحَةً،
وَالصَّحِيحُ مَا رَوْتُهُ وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ: مَا لَهُ ثَمٌّ وَلَا رَمٌّ فَالْثَمُّ:
قُمَاشُ الْبَيْتِ وَالرَّمُّ: مَرَمَةُ الْبَيْتِ ، كَأَنَّهَا أَرَادَتْ: كُنَّا الْقَائِمِينَ بِأَمْرِهِ مِنْذُ وَلِدَ إِلَى
أَنْ شَبَّ وَقَوِيَ.

(رمى)

وفي الحديث: «لَوْ دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَرْمَاتَيْنِ / لِأَجَابَ وَهُوَ لَا يُجِيبُ»^[ب/٣٦]
الصَّلَاةِ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمِرْمَاةُ: مَا بَيْنَ ظِلْفَيْ الشَّاةِ ، وَلُغَةٌ أُخْرَى: مَرْمَاةٌ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٦/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٦٨/٢).

(٣) رواه النسائي في ك/ الطهارة ح (٣٥) ب/ النهي عن الاستطابة بالروث (٣٨/١) ورواه
ابن ماجه في ك/ الطهارة (٣١٣/١٦) ب- الاستنجاء بالحجارة والنهي عن الروث والرمة
(١١٤/١) ورواه الدارمي في ك/ الطهارة ح (١٥) ب/ الاستنجاء بالأحجار (١٧٣/١) ورواه
أحمد في مسنده (٢٤٧/٢، ٢٥٠).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٦٨/٢).

(٥) رواه البخاري ك/ الأذان (ح/ ٦٤٤) ب/ وجوب صلاة الجماعة (١٢٥/٢)، ورواه مالك
في الموطأ في ك/ صلاة الجماعة وأحمد في مسنده (٢٤٤/٢).

بِالْفَتْحِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمِرْمَاةُ: السَّهْمُ الَّذِي يُرْمَى بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ ،
 وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْمِرْمَاتَانِ فِي الْحَدِيثِ هُمَا: السَّهْمَانِ يَرْمِي بِهِمَا الرَّجُلُ فَيَحْرُزُ
 سَبْقَهُ ، يَقُولُ: يُسَاقِبُ إِلَى إِحْرَارِ الدُّنْيَا وَسَبْقَهَا ، وَيَدْعُ سَبْقَ الْآخِرَةِ: السَّبْقُ: الْخَطَرُ
 الَّذِي يُوضَعُ مِنَ الْمُتَرَامِينَ ، فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، كَالنَّفْضِ بِمَعْنَى مَنفُوضٍ .
 وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرَّمَاءَ»^(١) يَعْنِي: الرِّبَا ، وَالرَّمَاءُ: الزِّيَادَةُ
 عَلَى مَا لَا يَحِلُّ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «أَخَافُ عَلَيْكُمُ الْإِرْمَاءَ»^(٢) يُقَالُ أَرَمَى عَلَى الشَّيْءِ ،
 وَأَرَبَى ، إِذَا زَادَ عَلَيْهِ .

فِي الْحَدِيثِ: «كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٣) الرَّمِيَّةُ: الصَّيْدُ الَّذِي تَرْمِيهِ
 فَتَقْصِدُهُ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يَرْمِيهَا الصَّائِدُ ، وَهِيَ كُلُّ دَابَّةٍ قَرْمِيَّةٍ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٦٩/٢) .
 (٢) رواه البخاري في ك/ التوحيد ح (٧٤٣٢-٢٣) ب (تخرج الملائكة والروح إليه) (١٣/ ٤٢٦) وح (٥٧-٧٥٦) ب (قراءة الفاجر والمنافق، وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم) (١٣/ ٥٤٥) وك/ الأنبياء ح (٦-٣٣٤٤) ب (قول الله تعالى وإلى عاد أخاهم هودا) (٦/ ٤٣٣) ك/ المناقب ح (٢٥-٣٦١١) ب (علامات النبوة في الإسلام) (٦/ ٧/٥) وك/ المغازي ح (٦١-٤٣٥١) ب (بعث على وخالد إلى اليمن) (٧/ ٦٦٦) وك/ فضائل القرآن ح (٣٦-٥٠٥٧) (إثم من رابا بقراءة القرآن أو تأكل به أو فخر به) (٨/ ٧١٨) وك/ الأدب ح (٩٥-٦١٦٣) ب (ما جاء في قول الرجل ويلك) (١٠/ ٥٦٧١) وك/ استتابة المرتدين (٦-٦٩٣١) ب (قتل الخوارج والملاحدين بعد إقامة الحجة عليهم) (١٢/ ٢٩٥) وح (٧-٦٩٣٤) ب (من ترك قتال الخوارج للتلأف ولئلا ينفر الناس عنه) (١٢/ ٣٠٣) ورواه مسلم في ك/ الزكاة ح (١٤٤، ١٤٧، ١٠٦٣) ح (١٥٤)، ١٥٦-١٠٦٦) وح (١٥٨-١٠٦٧، ١٥٩، ١٠٦٨) ب (ذكر الخوارج وصفاتهم) (١٢/ ص ٧٤، ٧٥٠) ورواه أبو داود في ك/ السنة ح (٤٧٦٤-٤٧٦٥) ب (في قتال الخوارج) (٤/ ٢٤٣) رواه الترمذي في ك/ الفتن ح (٢٤-٢١٨٨) ب (في صفة المارقة) (٤/ ٤٨١) ورواه النسائي في ك/ الزكاة ح (٧٩) ب (المؤلفة قلوبهم) (٥/ ٨٨) وك/ التحريم ح (٢٦) ب (من شهر سيفه ثم وضعه في الناس) (٧/ ١١٩) ورواه ابن ماجه في المقدمة ح (١٢-١٦٨-١٦٩) ب (في ذكر الخوارج) (١/ ٥٩، ٦٠) ورواه الدارمي في ك/ الجهاد ح (٤٠) ب (في قتال الخوارج) (٢/ ٢١٤) ورواه مالك في الموطأ ك/ من القرآن ح (١٠) ب (ما جاء في القرآن) (١/ ١٨٠) وأحمد في مسنده (١/ ٨٨، ٩٢، ١٠٨، ١٣١، ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ١٦٠، ٢٥٦، ٤٠٤، ٢/ ٢١٩، ٣/ ٥٠، ٢٥، ٣٣، ٣٤، ٥٢، ٥٦، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٧٣، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٩، ٢٢٤، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٤٨٦، ٤/ ١٤٥، ٤٢٢، ٤٢٥، ١/ ٥، ٤٢، ١٧٦) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٧/١) واليرثاء بفتح الراء وضمها .

باب الرءاء مع النوء

(رئأ)

في الحديث: «أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: الْيُرْنَاءُ، فَقَالَ لَهَا: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ، قَالَتْ مِنْ حَسَنَاءَ» قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الْيُرْنَاءُ: الْحِنَاءُ، وَلَا أَعْرِفُ لِهَذِهِ الْكَلِمَةِ فِي الْأَبْنِيَةِ مَثَلًا.

(رنح)

في الحديث «إِنَّ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ لَيُرْنَحُ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ»^(١) أَي: يُدَارُ بِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ: «بُرَيْحٌ» أَرَادَ: يَهْلِكُ: يُقَالُ: أَرَاكَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ وَمَاتَ.

(رنف)

في خبر عَبْدِ الْمَلِكِ أَنَّهُ قَالَ: «خَرَجَتْ بِي قُرْحَةٌ / بَيْنَ الرَّائِفَةِ وَالصَّفَنِ»^(٢) [١/٣٧] قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الرَّائِفَةُ: أَصْلُ الْأَلْيَةِ، وَالصَّفَنُ: جِلْدَةُ الْخُصِيَّةِ.

(رنق)

وفي حديث الْحَسَنِ: «وَقَدْ سُئِلَ: أَيُّنْفَخُ الْإِنْسَانُ فِي الْمَاءِ؟ فَقَالَ: إِنْ كَانَ مِنْ رَنْقٍ فَلَا بَأْسَ»^(٣) أَي: مِنْ كَدَرٍ.

باب الرءاء مع الواو

(روث)

في الحديث: «أَنَّ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ أَخْرَجَ لِسَانَهُ، فَضَرَبَ بِهِ رَوْتَةً أَنْفِهِ» أَي: أَرْنَبَتَهُ وَمَا يَلِيهَا مِنْ مُقَدِّمِهِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٨/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٠/٢) وهذا النص في حاجة إلى بيان من تكلمته وهو هكذا، وفي حديث الأسود بن يزيد: أَنَّهُ كَانَ يَصُومُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْحَرِّ الَّذِي إِنْ الْجَمَلَ الْأَحْمَرَ لَيُرْنَحُ فِيهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ أَي يَدَارُ بِهِ وَيَخْتَلَطُ اللِّسَانُ: رَنَحَ

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٨/١) وأراد أَنَّهُا فِي الدَّبْرِ فَكُنِيَ عَنْ ذَلِكَ بِمَا قَالَ، نَفْسُ الْمَرْجِعِ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٢٧٠/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٨/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٠/٢).

(روح)

قوله تعالى: ﴿وَتَذَهَبَ رِيحُكُمْ﴾^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: نَصْرُكُمْ ، قَالَ: وَمِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ: كَانَ لِفُلَانٍ الرِّيحُ ، أَي: النُّصْرَةُ والدَّوْلَةُ.

قوله تعالى: ﴿يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٢) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الرُّوحُ: مَا كَانَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ حَيَاةً لِلنُّفُوسِ ، بِالْإِرشَادِ إِلَى مَا فِيهِ حَيَاتُهُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الرُّوحُ خَلَقَ اللَّهُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ لَا تَرَاهُمْ الْمَلَائِكَةُ كَمَا لَا تَرَوْنَ أَنْتُمْ الْمَلَائِكَةَ ، وَقَالَ قَتَادَةُ: ﴿بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾ بِالرَّحْمَةِ وَالْوَحْيِ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا﴾^(٣) يعني: جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله تعالى: ﴿يُلْقِي الرُّوحُ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾^(٤) يعني: الرُّوحِيَّ ، وَقِيلَ: الْقُرْآنُ.

ومنه الحديث: «تَحَابُّوا بِذِكْرِ اللَّهِ وَرُوحِهِ»^(٥) وجاء: إِنَّ الرُّوحَ أَمْرُ النُّبُوَّةِ ، وَيُقَالُ: مَا يَحْيِي بِهِ الْخَلْقُ ، أَي: يَهْتَدِي بِهِ فَيَكُونُ حَيَاةً لَهُمْ.

وقوله عز وجل: / ﴿فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ﴾^(٦) أَي: فَرَاخَةٌ وَاسْتِرَاحَةٌ وَمَنْ قَرَأَ ﴿فَرُوحٌ﴾ أَي: فَحَيَاةٌ دَائِمَةٌ لَا مَوْتَ مَعَهَا ، وَالرِّيْحَانُ: الرِّزْقُ.

(١) سورة الانفال آية رقم (٤٦). (٢) سورة النحل آية رقم (٢).

(٣) سورة مريم آية رقم (١٧). (٤) سورة غافر آية رقم (١٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١٨/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٧٢/٢).

(٦) سورة الواقعة آية رقم (٨٩). «فروح» قرأ «رويس» بضم الراء اسم مصدر بمعنى الرحمة وقرأ الباقون بفتحها مصدر بمعنى الاستراحة المستنير (١٩٦/٣) قرأ يعقوب وحده «فروح وريحان» وقرأ الباقون «فروح» بفتح الراء وقال أبو منصور: من قرأ «فروح وريحان» فمعناه فحياة دائمة لا موت فيها «وريحان» أي: رزق دار عليكم، ومن قرأ «فروح وريحان» فالروح: الفرج ، كانه قال: فأما إن كان من المقربين فله روح وريحان وقد يكون الروح بمعنى الاستراحة والبرد، حدثنا عبد الملك بن مر عن إبراهيم بن مرزوق عن مسلم عن هارون النحوي عن بريك ابن ميسرة عن عبد الله بن شقيق عن عائشة أن رسول الله ﷺ قرأ «فروح وريحان» معاني القراءات لأبي منصور (٥٣/٣).

وقال مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ (١) الرَّيْحَانُ الرِّزْقُ، وَهُوَ الْحَبُّ، وَحُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْأَعْرَابِ: اَطْلُبْ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ، أَيُّ: مِنْ رِزْقِهِ، وَيُسَمَّى الْوَلَدُ: الرَّيْحَانُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا الرَّيْحَانَتَيْنِ أَوْصِيكَ بِرَيْحَانَتَيَّ فِي الدُّنْيَا خَيْرًا، قَبْلَ أَنْ يَنْهَدَ رُكْنَاكَ، فَلَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: هَذَا أَحَدُ الرُّكْنَيْنِ، فَلَمَّا مَاتَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ قَالَ: هَذَا الرُّكْنُ الْآخَرُ» (٢).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ (٣) أَيُّ: قَوَّاهُمْ بِحَيَاةِ الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ، وَقِيلَ: «بِرُوحٍ مِنْهُ» أَيُّ: بِرَحْمَةٍ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ فِي عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» (٤) أَيُّ: رَحْمَةٌ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: «وَرُوحٌ مِنْهُ» أَيُّ: لَيْسَ مِنْ أَبٍ، إِنَّمَا نُفِخَ فِي أُمَّةِ الرُّوحِ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ (٥) أَيُّ: مِنْ رَحْمَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الرَّيْحُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ» (٦) أَيُّ مِنْ رَحْمَتِهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ فَعَلَ كَذَا لَمْ يَرْخَ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ» (٧).

-
- (١) سورة الرحمن آية رقم (١٢)، رواه مجاهد في تفسيره (٦٤٠).
 (٢) رواه البخاري في ك/ فضائل الصحابة ح (٢٢-٣٧٥٣) ب (مناقب الحسن والحسين) (١١٩/٧) وك/ الأدب ح (١٨-٥٩٩٤) ب (رحمة الولد وتقبيله ومعانقته) (١٠، ص ٤٤٠) ورواه الترمذي في ك/ المناقب ح (٣١-٣٧٧٠) ب (مناقب الحسن والحسين) (٥/٦٥٧).
 (٣) سورة المجادلة آية رقم (٢٢).
 (٤) سورة النساء آية رقم (١٧١).
 (٥) سورة يوسف آية رقم (٨٧).
 (٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤١٩).
 (٧) رواه البخاري في ك/ الجزية ح (٥-٣١٦٦) ب (إثم من قتل معاهداً بغير جرم) (٦/٣١١) وك/ / الديات ح (٣٠-٦٩١٤) ب (إثم من قتل ذمياً بغير جرم) (١٢/٢٧٠) وك/ الأحكام ح (٨-٧١٥٠) ب (من استرعى رعيه فلم ينصح) (١٣/١٣٥) والترمذي في ك/ الطلاق ح (١١-١١٨٦) ب (ما جاء في المختلعات) (٣/٤٨٣) وك/ الطلاق ح (١١-١٤٠٥) ب (ما جاء في حكم ولي القتل في القصاص والعفو) (٤/٢١) وأحمد في مسنده (١/٢٧٣)، (١٧١، ١٨٦، ١٩٤) ٤ (٦١) ٥ (٥١، ٣٦٩، ٣٧٤).

هذا يُروى على ثلاثة أوجه: يَرِّحُ، وَيَرِّحُ، وَلَمْ يَرِّحْ - بِضَمِّ الياءِ - وَيُقَالُ: رَحَّتْ الشَّيْءُ أَرَاخَهُ، وَرَحَّتْهُ أَرِيحُهُ إِذَا وَجَدَتْ رِيحَهُ، أَرَادَ: لَمْ يَجِدْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ. في الحديث: «مَنْ رَاحَ إِلَى الْجُمُعَةِ»^(١) أي: مَنْ خَفَّ إِلَيْهَا، / وَلَمْ يَرِدْ رَوَاحَ آخِرَ النَّهَارِ، يُقَالُ: تَرَوَّحَ الْقَوْمُ وَرَاحُوا، إِذَا سَارُوا أَيَّ وَقْتٍ كَانَ. وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِبَلَالٍ مُؤَدِّثُهُ: أَرَحْنَا بِهَا»^(٢) أي: أَذِنَ لِلصَّلَاةِ نَسْتَرِحُ بِأَدَائِهَا مَنْ شَغَلَ الْقَلْبَ بِهَا يُقَالُ: أَرَّاحَ الرَّجُلُ، إِذَا رَجَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهِ، بَعْدَ الْإِعْيَاءِ.

ومنه حديثُ أُمِّ أَيْمَنَ: «فَدَلُّنِي إِلَيْهَا دَلُّوْ، فَشَرِبْتُ حَتَّى أَرَّاحَتْ»^(٣) أي: رَجَعَتْ نَفْسُهَا إِلَيْهَا بَعْدَ جَهْدٍ مِنْ عَطَشٍ. وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يَكْتَحِلَ الْمُحْرِمُ بِالْإِنْمِدِ الْمَرْوَحِ»^(٤). يعني: الْمَطْيَبَ بِالْمِسْكِ.

وفي الْأَخْبَارِ: «حِينَ دَلَّكَتُ بِرَّاحٍ»^(٥) يعني: الشَّمْسَ أَنَّهَا مَالَتْ، فَالْناظِرُ إِلَيْهَا يَضَعُ رَاحَتَهُ عَلَى عَيْنَيْهِ يَتَوَقَّى شُعَاعَهَا، وَسُمِّيَتِ الشَّمْسُ بِرَّاحٍ لِأَنَّهَا لَا تَسْتَقِرُّ. وفي حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ أَرْوَحَ»^(٦). الْأَرْوَحُ: الَّذِي تَتَدَانَى عَقِبَاهُ، تَتَابَعَدُ صُدُورُ قَدَمَيْهِ - يُقَالُ: : أَرْوَحُ: بَيْنَ الرَّوْحِ وَالرَّوْحَةِ.

(١) رواه البخاري في ك/ الجمعة ح(٥-٨٨٢) ب(٢/ ٤٣٠)، رواه أبو داود في ك/ الطهارة ح(٣٥١) ب) في الغسل يوم الجمعة (١/ ٩٤) رواه النسائي في ك/ الجمعة (٢٥) ب) وقت الجمعة ج(٣/ ٩٩)

(٢) رواه أبو داود في: ك/ الأدب ح(٨٦-٤٩٨٤-٤٩٨٥) ب) في صلاة العتمة (٤/ ٢٩٨) وأحمد في مسنده (٥/ ٣٦٤، ٣٧١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤١٩)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٤).

(٤) رواه أبو داود في ك/ الصوم (٣٩-٢٣٧٧) ب) في الكحل عند النوم للصائم (٢/ ٣٢٠) وأحمد في مسنده (٣/ ٤٧٦، ٥٠٠).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤١٩).

(٦) رواه الدارمي في ك/ الأطعمة (٣٨) ب) في خلع النعال عند الأكل (٢/ ١٠٨).

ومنه الحديث: «لَكَائِي إِلَى كِنَانَةِ بْنِ عَبْدِ يَالِيلَ قَدْ أَقْبَلَ، يَضْرِبُ دِرْعَهُ رَوْحَتِي رَجُلَيْهِ» (١).

وفي الحديث: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَكِبَ نَاقَةً فَارِهَةً فَمَشَتْ بِهِ مَشْيًا جَيِّدًا»، فَقَالَ:

كَأَنَّ رَاكِبَهَا غُصْنٌ بِمَرْوَحَةٍ (٢) إِذَا تَدَلَّتْ بِهِ، أَوْ شَارِبٌ ثَمْلُ الْمَرْوَحَةِ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَخْتَرِقُهُ الرِّيحُ، فَإِنْ كُسِرَتِ الْمِيمُ فَهِيَ الْآلَةُ الَّتِي يَتَرَوَّحُ بِهَا.

وفي حديثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «أَنَّ نَابِعَةَ بَنِي جَعْدٍ مَدَحَهُ فَقَالَ: [٣٨/ب] حَكَيْتُ لَنَا الصَّدِّيقَ لَمَّا وَلَيْتَنَا وَعُثْمَانَ وَالْفَارُوقَ فَارْتَاخَ (٣) مُعْدِمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: معناه: فَسَمَحَتْ نَفْسُهُ وَسَهَّلَ عَلَيْهِ الْبَذْلُ يُقَالُ: رَجُلٌ أَرِيحِيٌّ، إِذَا كَانَ سَخِيًّا يَرْتَاخُ لِلنَّدَى، وَيُقَالُ رِحْتُ لِلْمَعْرُوفِ، أَرَاخُ رِيحًا إِذَا ارْتَحْتُ لَهُ وَهَشَشْتُ (٤).

(رود)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ» (٥).
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «رَاوَدَتْهُ» كَنَائَةٌ عَمَّا تُرِيدُ النِّسَاءُ مِنَ الرِّجَالِ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ رَادَّ يَرُودُ (٦)، إِذَا طَلَّبَ الْمَرْعَى وَهُوَ رَائِدٌ وَفِي الْمَثَلِ: الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلَّذِي لَا يَكْذِبُ إِذَا حَدَّثَ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤١٩)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤٢٠)، والبيت في اللسان وقد غُثِّلَ مِيدُنَا عَمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَهُوَ لَغِيهِ مِنَ الْقِدْمَاءِ «رُوح». وابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٤) وابن منظور في اللسان: رُوح.

(٤) أي أَخَذَتْهُ خَفَةٌ وَأَرِيحِيَّةٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِن الْبَخِيلَ إِذَا سَأَلْتَ بِهَرْتَهُ وَتَرَى الْكَرِيمَ يَرَاخُ كَالْمُخْتَالِ. اللسان: رُوح.

(٥) سورة يوسف آية رقم (٢٣).

(٦) هذه الآية الكريمة السدالة على الذي كان بين زليخا ونبي الله يوسف عليه السلام وللبلاغيين وقفات عند التعبير عن المرأة بالاسم الموصول الذي دون التصريح باسمها: =

وقوله عز وجل ﴿أَمْهَلُهُمْ رُويْدًا﴾ (١) هذا وعيد، أي: أمهلهم إمهالا رويداً، قال: هو تصغير «رود» وقد أروده به، أي: رفق به، وتوضع رويداً في موضع الأمر فيقال: رويداً زيداً، أي: أروده زيداً، والذي في القرآن صفة يقال: سار رويداً، أي سيراً رويداً، وأصل الحرف من رادت الريح تروُد روادناً، إذا تحركت حركة خفيفة.

وفي المولد: «أُعِيذُكَ بِالوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ وَكُلِّ خَلْقٍ رَائِدٍ» (٢) قال أبو بكر: معناه متقدم بمكرهه، قال: وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يلتمس لهم الكلا وساقط الغيث.

وفي الحديث: «الْحُمَّى رَائِدُ الْمَوْتِ» (٣) أي: رسول الموت ويقال: رادت المرأة تروُد، إذا كثرت الخروج والولوج.

= ١ - استهجانا.

٢ - لتقرير الواردة فإذا امتنع فهذا دليل ساطع على نزاهة سيدنا يوسف عليه السلام وعصمته.

٣ - لتقرير ما كان له وكنه لم يطاوعها على ما أرادت لأن الله عصمه.

٤ - لتقرير الفرض الموقوف له الكلام وهو نزاهة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام - لانه إذا كان في بيتها وهي سبته في ظاهر الحال وقر ربه في هذا القصر وفيه من الشباب والقوة ما يدفعه، ثم غلقت الأبواب وقالت: هيت لك، أي تعال بعدما تهيأت له في هذا الإعداد السابق كله فإن الوضع الطبقي بنى بالوقوع في الفاحشة، وذلك إذا كان على العادة، إلا أن النبوة عصمة لذلك قال: «معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون» ثم أرادت ولم يرد (فهمت به) أي استخدمت قوتها المعنوية والجسدية، وكان هذا آخر ما استطعه لإنفاذ رغبتها مع شدة شوقها، وكان الطبع أيضاً يمكن أن يجعله موافقاً لها إلا أن الله سبحانه عصم أنبياءه ورسله عبرة لملتوسمين، ولذلك امتنع وفر أمامها فأمسكت بقميصه بكل ما أوتيت من قوة فأنفذ وانتهت المعركة بين الإيمان في رسول الله عليه السلام والكفران في زليخا بسيدها لدى الباب فبدأت معركة أخرى، قالت: (من أراد بأهلك سوء إلا أن يمسجن أو عذاب أليم) فأجاب: (قال: هي راودني عن نفسي) .. إلخ القصة المشهورة.

(١) سورة الطارق آية (١٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٥) ..

وفي حديث وفد عبد القيس : «إنا قوم رداة»^(١) الرادة: جمع الرائد ، [٣٩/١] أي: يرود الخير والدين، والأصل ما قلناه.

وفي صفته ﷺ وصفة أصحابه: «يدخلون رواداً»^(٢) أي يدخلون عليه طالبين العلوم، وملتزمين الحكم من جهته، والرواد: جمع الرائد، ضرب مثلاً لما يلتزمون عنده من النفع في العلم في الدنيا والآخرة، قال الشاعر:

لإن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت امرءاً لي جانب من الأرض فيه مستراد ومطلب.

وقوله: «مسترد» مستفعل من راد يرود، ومعناه قريب من المطلب.

وفي الحديث: «إذا بال أحدكم فليرتد لبوله»^(٣) أي: ليطلب مكاناً دميماً ليناً: لثلا يرتد عليه بوله، وقد راد وارتاد واستراد، إذا نظر وطلب واختار.

(روز)

وفي الحديث: «كان راز سفينة نوح جبريل عليه السلام»^(٤).
الراز: رأس البنائين، وحرفته الريزة، وأصله راز يرؤز إذا بار وجرب.
(روض)

في حديث أم معبد: «ثم أراضوا»^(٥) أي: شربوا عللاً بعد نهل، مأخوذ من الروضة، وهو الموضع الذي يستنقع فيه الماء، يقال: أراض الحوض، إذا استنقع فيه الماء، ويقال للماء نفسه روضة، قال الشاعر:

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٥/٢).
(*) هكذا وردت في لسان العرب (الذي)
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٥/٢).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٢).
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٢) وفي اللسان. والعامل نوح عليه السلام.
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٠/١) وابن الأثير في النهاية (٢٧٧/٢).
وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١٤/٢).

وَرَوْضَةً سَقَيْتُ مِنْهَا نَضُوتِي

نَضُوتِي: نَاقَتِي الَّتِي أَنْصَاها السَّيْرُ، أَرَادَ اجْتِمَعَ مِنْهَا فِي غَدِيرٍ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى أَرَاضُوا: صَبُّوا اللَّبْنَ / عَلَى اللَّبَنِ، وَأَرَاضُوا وَأَرَضُوا، وَهُوَ الْمَرْضَةُ وَهِيَ الرَّيْثَةُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ: «وَأَنَّهُ كَرِهَ الْمَرَاوِضَةَ» (١) قَالَ شَمِرٌ: هُوَ أَذْ تَوَاصَفَ الرَّجُلُ بِالسَّلْعَةِ لَيْسَتْ عِنْدَكَ، وَهُوَ مِثْلُ بَيْعِ الْمَوَاصِفَةِ (٢).

(رُوع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ» (٣) يَعْنِي: الْفَرْغُ لَأَنَّهُمْ لَمْ يَأْكُلُوا مِنَ الْعِجْلِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي» (٤).

أَي: فِي خَلْدِي وَنَفْسِي.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّ فِي كُلِّ أُمَّةٍ مُحَدِّثِينَ وَمُرَوِّعِينَ» (٥).

الرُّوعُ: الْمُلْهُمُ، كَأَنَّهُ يُلْقِي فِي رُوعِهِ الصَّوَابَ.

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى زِيَادٍ: أَفْرِخْ رُوعَكَ أَبَا الْمُغْيِرَةِ» (٦) يَقُولُ: اسْكُنْ وَأَمِنْ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ لِيَذْهَبَ فَرْعُكَ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا تُحَاذِرُهُ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِنَّمَا هُوَ أَفْرِخْ رُوعَكَ - بِضَمِّ الرَّاءِ قَالَ: وَالرُّوعُ مَوْضِعُ الرُّوعِ. وَالْمَعْنَى: خَرَجَ الرُّوعُ عَنْ قَلْبِهِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٧).

(٢) الأحاديث وما سبق من جزء البيت في اللسان: روض.

(٣) سورة هود آية رقم (٧٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٧).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٧).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث

(١/ ١٨٠) وهذا الخبر بتمامه هكذا كما في اللسان:

يُقَالُ: أَفْرَحْتَ الْبَيْضَةَ إِذَا خَرَجَ الْفَرْخُ عَنْهَا، قَالَ: وَالرَّوْعُ: الْفَرْعُ، وَالْفَرْعُ لَا يَخْرُجُ مِنَ الْفَرْعِ، وَإِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعِ الْفَرْعِ وَهُوَ الرَّوْعُ، وَتَفَرَّدَ أَبُو الْهَيْثَمِ بِهَذَا الْقَوْلِ، وَالْأَيْمَةُ عَلَى خِلَافِهِ.

وفي حديثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ لِيَدِيَ قَوْمًا قَتَلَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَأَعْطَاهُمْ مِלْعَةً الْكَلْبِ، ثُمَّ أَعْطَاهُمْ بِرَوْعَةِ الْخَيْلِ» (١) يُرِيدُ: أَنَّ الْكِلَابَ رَاعَتْ نِسَاءَهُمْ وَصِيبَانَهُمْ، فَأَعْطَاهُمْ شَيْئًا، لِمَا أَصَابَهُمْ مِنْ هَذِهِ الرَّوْعَةِ.

[١/٤٠]

وفي حديثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: «إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ الْأَرْوَاعِ» (٢).
قلت: الْأَرْوَاعُ: الْحِسَانُ الْوُجُوهُ. يُقَالُ: رَأْنَعُ وَأَرْوَاعٌ، مِثْلُ: نَاصِرٍ وَأَنْصَارٍ، وَشَاهِدٍ وَأَشْهَادٍ.

وفي حديثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا شَمَطَ الْإِنْسَانُ فِي عَارِضِيهِ فَذَلِكَ الرَّوْعُ» (٣) كَأَنَّهُ أَرَادَ: الْإِنْذَارَ بِالْمَوْتِ، وَقَالَ رُؤْيَةُ: رَاعَكَ، وَالشَّيْبُ قَنَاعُ الْمَوْتِ.

= وقولهم في المثل: أَفْرَخَ رَوْعُهُ، إِذَا ذَهَبَ فَرْعُهُ... قَالَ أَبُو عِيْدٍ: أَفْرَخَ رَوْعَكَ، تَفْسِيرُهُ لِيَذْهَبَ رَعْبُكَ وَفَرْعُكَ... وَهَذَا الْمَثَلُ لِمَعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَى زِيَادٍ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَكَانَ الْمَغِيرَةُ بَنَ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ، فَتَوَفَّى بِهَا، فَخَافَ زِيَادُ أَنْ يُولِيَ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ مَكَانَهُ فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ يُخْبِرُهُ بِوَفَاةِ الْمَغِيرَةِ، وَيُشِيرُ عَلَيْهِ بِتَوَلِيَةِ الضَّحَّاكِ بْنِ قَيْسٍ مَكَانَهُ، فَفُطِنَ لَهُ مَعَاوِيَةُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ، قَدْ فَهَمْتَ كِتَابَكَ، فَأَفْرَخَ رَوْعَكَ أَبَا الْمَغِيرَةِ، وَقَدْ ضَمَمْنَا إِلَيْكَ الْكُوفَةَ مَعَ الْبَصْرَةِ اهـ. كَلَامُ ابْنِ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: رَوْعٌ.

وَمِنْ هَذَا الْعَرَضِ يَفْهَمُ أَنَّ «الرَّوْعَ» بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَسُكُونِ الْوَاوِ هُوَ: الْخَوْفُ، وَالرَّوْعُ بِضَمِّ الرَّاءِ الْمَشْدُودَةِ بَعْدَهَا وَاوٍ لِلْمَدِّ هُوَ: النَّفْسُ وَالْخُلْدُ، وَبَيَانَ الْهَرَوِيِّ رَحِمَهُ - يَفِيدُ هَذَا... .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٢١/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٧/٢).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٢١/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٨/٢).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٢١/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٧/٢).

وَاللِّسَانُ: رَوْعٌ.

وفي الحديث: «لَنْ تُرَاعُوا»^(١) معناه: لَا فَرْعَ وَلَا رَوْعَ، فَاسْكُنُوا.
يُقَالُ: رِيعَ فُلَانٌ إِذَا فَرَعَ.

(رَوْع)

قوله تعالى: «فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ»^(٢) أي: مَالَ إِلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ، يُقَالُ:
رَاغَ رَوْغَانُ الشَّعْلَبِ، وَهُوَ أَرْوُغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ. وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ: «فَرَاغَ إِلَىٰ
أَهْلِهِ» أي: رَجَعَ فِي جَالِ إِخْفَاءٍ، قَالَ: وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِمَنْ يُخْفِيهِ.
وفي الحديث: «إِذَا كَفَىٰ أَحَدُكُمْ خَادِمُهُ حَرَّ طَعَامِهِ، فَلْيُقْعِدْهُ مَعَهُ، وَإِلَّا
فَلْيُرَوْعْ لَهُ لُقْمَةً»^(٣) يُقَالُ: رَوْعَ فُلَانٌ طَعَامَهُ، وَمَرْغُهُ وَسَغْبَلُهُ، إِذَا رَوَّاهُ دَسْمًا.
(رَوْع)

وفي الحديث: «حَتَّىٰ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأَرْوَاقِهَا»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: معناه
بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ، يُقَالُ أَلْقَىٰ عَلَيْهِ أَرْوَاقَهُ، وَأَوْرَقَهُ أَي: ثَقَلَهُ، فَكَانَتْ
قَالَ: أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِمَائِهَا الْمُثْقِلَ لِلْسَّحَابِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَرْوَاقُهَا بِمِائِهَا
الصَّافِيَةِ، قَالَ: وَالْعَرَبُ يَقُولُ: رَاقَ الْمَاءُ، أَي: صَفَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا بَعِيدٌ،
لَأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَسْتَعْمِلْ: مَاءً رَوْقٌ، وَمَا آتَى رَوْقَانِ، وَأَمْوَاهُ أَرْوَاقٌ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: / «فَلَمَّا كَانَ كَذَا، ضَرَبَ الشَّيْطَانُ^[٤٠/ب]
رَوْقَهُ»^(٥) الرَّوْقُ: الرَّوَّاقُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ يَدَيْ الْبَيْتِ.

وقال الأصمعيُّ: رِوَّاقُ الْبَيْتِ: سَمَائَتُهُ، وَهِيَ الشُّقَّةُ الَّتِي تَكُونُ دُونِ
الْعُلْيَا.

(١) رواه البخاري في ك/ الأدب (٣٩-٦٠٣٣) ب (حسن الخلق) (١٠/ ٤٧٠) وابن ماجه
في ك/ الجهاد (٩/ ٢٧٧٢) ب (الخروج في النفي) (٢/ ٩٢٦).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٢٦) انظر معاني القرآن للفراء (٣/ ٨٦).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٢٤٥، ٢٩٩) وفي اللسان: رَوْع.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٢)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٢٢)، وابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٧٨).

وفي الحديث في ذكرِ الروم، قال: «فَتَخْرُجُ إِلَيْهِمْ رُوقَةُ الْمُؤْمِنِينَ»^(١).

أي: خيَارُهُمْ وَسَرَائِهِمْ، يُقَالُ: رَاقَتْ وَرُوقَتْ، مِثْلُ: فَارَهَ وَفُرْهَةً، وَرَأَيْتُ رَائِقَةً بَنِي فُلَانٍ، أَي: وَجُوهَهُمْ، وَرَاقَنِي الشَّيْءُ أَعْجَبَنِي وَيُقَالُ: غُلَامٌ رُوقَةٌ، وَغُلَمَانٌ رُوقَةٌ.

(روم)

وفي حديث بعضِ التَّابِعِينَ: «أَنَّهُ أَوْصَى رَجُلًا فِي طَهَارَتِهِ، فَقَالَ: تَعَاهِدْ الْمَغْفَلَةَ، وَالْمَنْشَلَةَ، وَالرَّوْمَ»^(٢) قال الأزهري: الرَّوْمُ: شَحْمَةُ الْأَذُنِ، وَالْمَغْفَلَةُ يعنِي: الْعَنْقَقَةُ الَّتِي يَغْفُلُ عَنْهَا الْمُتَوَضِّئُ وَالْمَنْشَلَةُ: مَوْضِعُ الْخَاتَمِ، نَشَلْ وَانْتَشَلْ، إِذَا نَزَعَ.

(روى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَحْسَنُ أَثَانًا وَرِيًّا»^(٣) أَي: مَنْظَرًا وَهَيْئَةً، وَيَكُونُ مِنَ الْإِرْتَوَاءِ مِنَ النُّعْمَةِ، وَمَنْ قَرَأَ: «وَرِيًّا» فَهُوَ حُسْنُ هَيْئَتِهِمْ.

وفي حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «كَانَ يَأْخُذُ مَعَ كُلِّ فَرِيضَةٍ عَقَالًا وَرَوَاءً»^(٤) قَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ حَبْلٌ يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرَّوَاءُ: الْحَبْلُ الَّذِي يُرَوَّى بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ، وَأَمَّا الْحَبْلُ الَّذِي يُقَرَّنُ بِهِ الْبَعِيرَانِ فَهُوَ الْقَرْنُ وَالْقِرَانُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ ﷺ سَمَّى السَّحَابَ رَوَايَا الْبِلَادِ»^(٥) قَالَ شَمِرٌ: الرَّوَايَا: الْحَوَامِلُ لِلْمَاءِ وَاحِدَتُهَا: رَاوِيَةٌ، وَأَنْشَدَ لِلْجَعْدِيِّ:

(١) ذكره ابن الجوزي. في غريب الحديث (٤٢٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٩).

(٣) سورة مريم آية رقم (٧٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٨٠).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٧٩).

قَالَتْ رَوِيَاهُ قَدْ حَانَ الْحُلُولُ وَقَدْ نَادَى مُنَادٍ بَانَ الْجُنْدُ قَدْ نَزَلَا/

قال: الجنْدُ -ها هنا- السَّحَابُ .

في حديث عبد الله: «شَرُّ الرَّاوِيَا رَوَايَا الْكَذِبِ»^(١) قال بعضهم: هي جمعُ رَوِيَةٍ، وهو ما يروى فيه الإنسان أمام العمل .

وقال آخرون: هو جمعُ رَوَايَةٍ، يريدُ الكَذِبَ في الحديث .

باب الرأء مع الهاء

(رهب)

قوله عز وجل: «وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ»^(٢) .

الرَّهْبُ والرَّهْبُ: الخوفُ، وقال مقاتل: الرَّهْبُ: الكُمُ، يُقَالُ: وَضَعْتُ الشَّيْءَ فِي رَهْبِي، أى: فِي كُمِّي .

وقوله تعالى: «وَاسْتَرْهَبُوهُمْ»^(٣) أى: خَافُوهُمْ فَاسْتَدْعُوا رَهْبَتَهُمْ، يُقَالُ: أَرْهَبْتَهُ وَاسْتَرْهَبْتَهُ، بمعنى واحد .

وقوله تعالى: «فَيَسِينُ وَرَهَابًا»^(٤) قال الفراء: الرُّهْبَانُ يكونُ واحداً ويكونُ جَمْعاً، فَمَنْ جَعَلَهُ واحداً قالَ فِي جَمْعِهِ: رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةً، قال جريرٌ في الجمع:

رُهْبَانُ مَدِينٍ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا والعُصْمُ مِنْ شَعَفِ الْعُقُولِ الْعَادِرِ
وقال آخرُ في التَّوْحِيدِ:

(١) رواه الدارمي في ك/ الرقاق ح (٧) ب (في الكذب) (٢٩٩/٢) وعبد الله هو ابن مسعود .

(٢) سورة القصص آية رقم (٣٢) .

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١١٦) .

(٤) سورة المائدة آية رقم (٨٢)، انظر معاني القرآن للفراء (٣١٨/١) .

لَوْ أَبْصَرْتَ رُهْبَانَ دَيْرٍ فِي الْجَبَلِ لَانْحَدَرَ الرُّهْبَانُ يَسْمَى وَيُصَلِّ (١)

في الحديث: «لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ» (٢) هي: كَالَاخْتِصَاءِ، وَاعْتِنَاقِ السَّلَاسِلِ، وَخَرَقِ التَّرَاقِي، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِمَّا كَانَتْ الرُّهْبَانِيَّةُ تَتَكَلَّفُهُ وَتَبْتَدِعُهُ، وَقَدْ وَضَعَهَا اللَّهُ عَنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ /

[٤١/ب]

وفي الحديث: «فَرَأَيْتُ السَّكَاكِينَ تَدُورُ بَيْنَ رَهَابَتِهِ وَمِعْدَتِهِ» (٣) الرُّهَابَةُ غُضْرُوفُ أَسْفَلِ الصَّدْرِ، وَيُقَالُ لَهُ: لِسَانُ الْكَلْبِ .

(رهبس)

في الحديث: «وَجَرَأَيْمُ الْعَرَبِ تَرْتَهْسُ» (٤) يعني: اضْطَرَّابِ قَبَائِلِهِمْ فِي الْفِتَنِ . وَمَنْ رَوَاهُ بِالشَّيْنِ أَرَادَ: أَنَّهَا تَصْطَلُكُ فِتْنَةً، وَيُقَالُ لِلدَّابَّةِ إِذَا اصْطَلَكَتْ يَدَاهَا فِي السَّيْرِ: قَدْ ارْتَهَشَتْ، وَمَنْ رَوَاهُ: تَرْتَكِسُ، أَرَادَ: تَتَرَدَّدُ عَوْدًا عَلَى بَدْنِهِ . يُقَالُ: رَكَسْتُ الشَّيْءَ وَأَرَكَسْتُهُ .

(رھص)

وفي بعض الحديث: «وإنَّ ذَنْبَهُ لَمْ يَكُنْ عَنْ إِرْهَاصٍ» (٥) أَرَادَ عَنْ إِرْصَادٍ، وَإِرْصَارٍ وَلَكِنَّهُ كَانَ عَارِضًا وَأَصْلُهُ مِنَ الرَّهْصِ، وَهُوَ تَأْسِيسُ الْبَيَانِ .

(رھط)

في حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «فَأَيُّقُظْنَا وَنَحْنُ ارْتِهَاطٌ» (٦) أَي: فِرْقٌ مُرْتَهَطُونَ، مَصْدَرٌ أَقَامَهُ مَقَامَ الْفِعْلِ، كَقَوْلِ الْخَنَسَاءِ:

(١) في اللسان أنشد ابن الأعرابي :

لو كلمت رهبان دير في القلل لانحدر الرهبان يسعى فتزل

وهذا دليل على أن الرهاين واحد لأنه أعاد عليه الضمير تَعَوُّداً فِي السَّعْيِ نَزَلَ مَادَّةُ رَهَبٍ .

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٦٦، ٨٢/٣) (٢٦٦/٦) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٢/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨١/٢) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٢) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٣/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٢) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٢)

قلت: ووضع المصدر مقام اسم الفاعل أو المفعول لقصد المبالغة كأن المعنى نفسه أصبح من-

فَإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارٌ

أي: مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ.

(رهق)

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ﴾^(١) أي: لَا يَلْحَقُ، وَقِيلَ: لَا يَغْشَى.

ومثله قوله تعالى: ﴿وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾^(٢) أي: لَا تُغْشِنِي.

وقوله تعالى: ﴿فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(٣) أي: يَلْحَقُ ذَلِكَ بِهِمَا.

وقوله تعالى: ﴿فَرَادَوْهُمْ رَهَقًا﴾^(٤) أي: ذِلَّةً وَضَعْفًا.

وقال مُجَاهِدٌ: طُغْيَانًا، وَقَالَ قَتَادَةُ: إِثْمًا، وَقَالَ الْفَرَاءُ: عِظْمَةٌ وَفَسَادًا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سُرْعَةً إِلَى الشَّرِّ.

وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَخَافُ/بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾^(٥) أي: ظُلْمًا. [١/٤٢]

وقال الأزهرِيُّ: الرَّهَقُ: اسْمٌ مِنَ الْإِرْهَاقِ، وَهُوَ أَنْ تَحْمِلَ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا لَا يُطِيقُهُ، يُقَالُ: أَرَهَقْتُهُ: أَنْ يَصَلِّيَ، إِذَا أَعْجَلْتَهُ عَنِ الصَّلَاةِ، وَالرَّهَقُ أَيْضًا السَّفَهُ وَالنُّوْكَ.

وفي الحديث: «إِنَّ فِي سَيْفِ خَالِدٍ رَهَقًا»^(٦) أي: عَجَلَةً، يُقَالُ: أَرَهَقْنِي أَنْ أَلْبَسَ ثَوْبِي، أَي: أَعْجَلَنِي.

= شدته يتحرك وحده بلا شخص يقوم به وللبلاغيين كلام وفير في هذا المقام، فيراجع عند حديثهم عن المجاز العقلي في شروح التلخيص والمطول للصد، والاطول للعصام وغيرها.

(١) سورة يونس آية رقم (٢٦).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٧٣).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٨٠).

(٤) سورة الجن آية رقم (٦).

(٥) سورة الجن آية رقم (١٣)، انظر معاني القرآن للفراء (١٩٣/٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٢).

ومنه حديثٌ عَلَى رَضِيََ اللهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ وَعَظَ رَجُلًا فِي صُحْبَةِ رَجُلٍ رَهَقٌ»^(١)
وَمَنْ رَوَاهُ بِالرَّايِ فَقَدْ صَحَّفَ، وَفِيهِ رَهَقٌ أَي: غَشِيَانٌ لِلْمَحَارِمِ، وَرَجُلٌ مُرْهَقٌ
يَغْشَاهُ الْأَضْيَافُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾^(٢) أَي: سَأَحْمِلُهُ عَلَى مَشَقَّةٍ مِنَ الْعَذَابِ .
وَفِي حَدِيثٍ سَعْدًا: «أَنَّهُ كَانَ إِذَا دَخَلَ مَكَّةَ، مُرَاهِقًا، خَرَجَ إِلَى عَرَفَةَ قَبْلَ أَنْ
يَطُوفَ بِالْبَيْتِ»^(٣) قَوْلُهُ: مُرَاهِقًا، يَعْنِي: إِذَا ضَاقَ عَلَيْهِ الْوَقْتُ حَتَّى يَخَافُ
فَوْتَ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ، وَيُقَالُ: غَلَامٌ مُرَاهِقٌ أَي: قَارِبَ الْحُلُمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ: «ارْهَقُوا الْقِبْلَةَ»^(٤) أَي: ادْنُوا مِنْهَا .
يُقَالُ: رَهَقَتِ الْكَلَابُ الصَّيْدَ، إِذَا لَحِقَتْهَا، أَوْ كَادَتْ وَأَرْهَقْنَا الصَّلَاةَ، أَي:
أَخْرَجْنَاهَا حَتَّى تَكَادَ تَدْنُو مِنَ الْآخِرَى .

وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ: «صَلَّى عَلَى امْرَأَةٍ كَانَتْ تُرْهَقُ»^(٥) أَي: تَتَّهَمُ بِشَرٍّ:
يُقَالُ: فِيهِ رَهَقٌ أَي غَشِيَانٌ لِلْمَحَارِمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ: «حَسْبُكَ مِنَ الرَّهَقِ وَالْجَفَاءِ أَلَّا يُعْرِفَ بَيْنُكَ»^(٦) أَرَادَ: الْحَقْمَ
وَالنُّوْكَ، أَي أَلَّا تَدْعُوا أَحَدًا إِلَى طَعَامِكَ .

فِي الْحَدِيثِ: «وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ مَصْبُوعٌ بِالرَّيْهَقَانِ»^(٧) أَي: بِالزَّعْفَرَانِ، / [٤٢/ب]
وَيُقَالُ لَهُ: - أَيْضًا-: الْجِسَادُ وَالْجَسَدُ، وَثَوْبٌ مُجَسَّدٌ .

(رهمس)

رُبَاعِيٌّ فِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ: «أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ، فَقَالَ لَهُ: أَمِنْ أَهْلِ الرَّسِّ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٤/١) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٨٦/٢) .

(٢) سورة المدثر آية رقم (١٧) .

(٣) رواه مالك في الموطأ في ك/ الحج (١٢٥) ب/ (جامع الطواف) (٢٩٩/١) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢/١) ، وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٢) .

(٥) ذكره الحربي في غريب الحديث (٣٨٦/٢) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٤/١) ، وابن الأثير في النهاية (٢٨٤/٢) .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٥/١) .

وَالرَّهْمَسَةُ أَنْتَ؟^(١) يُقَالُ: هُوَ مُرْهَمِسٌ، وَمُرْهَمِسٌ إِذَا كَانَ يُسَاوِدُ وَيُسَارُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ: الْمُسَاوَدَةَ فِي إِثَارَةِ الْفِتْنَةِ وَشَقِّ الْعَصَا.

(رهن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِرْهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الرَّهْنُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الشَّيْءُ الْمَلْزُومُ، يُقَالُ: هَذَا رَاهِنٌ لَكَ، أَي: دَائِمٌ مَحْبُوسٌ عَلَيْكَ.

وَقَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ﴾^(٣) أَي: مُحْتَبَسٌ بِعَمَلِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾^(٤) أَي: مَحْبُوسَةٌ بِكَسْبِهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُجْمَعُ رُهْنًا، وَكُلُّ شَيْءٍ ثَبَتَ وَدَامَ، فَقَدْ رَهْنٌ، وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَجْمَعُ الرَّهْنَانَ وَيَقْرَأُ «فُرْهَنٌ مَّقْبُوضَةٌ»^(*) يُقَالُ: رَهْنَتْهُ فَأَنَا رَاهِنٌ، وَهُوَ مُرْتَهِنٌ، وَأَرَهَنْتُ فِي الشَّيْءِ: أَسَلَفْتُ فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ غُلَامٍ رَهينَةٌ بِعَقِيْقَتِهِ»^(٥) الرَّهينَةُ: الرَّهْنُ، وَهُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ، كَمَا تَقُولُ: هَذَا عَقِيْلَةٌ الْمَتَاعِ، وَهَذَا كَرِيْمَةُ الْقَوْمِ.

(رها)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا﴾^(٦) قَالَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ: أَي: سَاكِنًا، وَقَالَ غَيْرُهُمَا: مُنْفَرِّجًا، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: وَهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، وَإِنْ اخْتَلَفَا

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٥/١).

(٢) سورة البقرة (٢٨٣).

(٣) سورة الطور (٢١).

(٤) سورة المدثر (٣٨).

(*) قرأ ابن كثير، وأبو عمرو «فُرْهَنٌ» بضم الراء والهاء من غير ألف جمع «رهن» كسقف: وسقف، وقرأ الباقر المستنير (٩٣/١) (فرهان) بكسر الراء، وفتح الهاء، وألف بعدها جمع «رهن» أيضًا ككعب وكعاب.

(٥) زواه أبو داود في ك/ الأضاحي (٢٨٣٧) ب (في العقيقة (٣/ ١٠٥) ورواه الدارمي في ك/ الأضاحي (٩) ب (السنة في العقيقة) (٨١/ ٢) ورواه أحمد في مسنده (٢٢، ٨/ ٥).

(٦) سورة الدخان (٢٤)، رواه سجاهد في تفسيره (٥٨٩).

لَفْظَاهُمَا لِأَنَّهُ إِذَا سَكَنَ جَرِيَّهُ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالرَّهْوُ عِنْدَ الْعَرَبِ: السَّاكِنُ، يُقَالُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا، أَي: سَاكِنَةً، / قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ رَهْوًا مِنْ نَعْتِ مُوسَى أَي: عَلَى: هَيْئَتِكَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ الْبَحْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَامَ فِرْقَاهُ سَاكِنَيْنِ، فَقَالَ لِمُوسَى: دَعِ الْبَحْرَ سَاكِنًا قَائِمًا مَاؤُهُ، وَاعْبُرْ أَنْتَ الْبَحْرَ.

وَقِيلَ: رَهْوًا طَرِيقًا يَابِسًا، وَقَالَ شَمِرٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَاسِعًا مَا بَيْنَ الطَّاقَاتِ، وَيُقَالُ: جَاءَتِ الْخَيْلُ رَهْوًا أَي مُتَتَابِعَةً، قَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَلَةَ: رَهْوًا، أَي: دِمَشًا، وَهُوَ السَّهْلُ الَّذِي لَيْسَ بِرَمْلٍ وَلَا حَزْنٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَسِئَلْ عَنْ غَطْفَانٍ، فَقَالَ: رَهْوَةٌ تَنْبُعُ مَاءً» (١) الرَّهْوَةُ: تَكُونُ الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ، وَيَكُونُ الْمُنْخَفِضُ مِنْهَا، وَأَرَادَ: أَنَّهُ جَبَلٌ يَنْبُعُ مِنْهُ مَاءٌ، وَأَرَادَ: أَنْ فِيهِمْ خَشُونَةٌ، وَتَوَعُّرٌ وَتَمَنُّعٌ، ضَرْبُهُ مَثَلًا لَهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ.

وَفِي حَدِيثِ رَافِعٍ: «اشْتَرَى بَعِيرًا مِنْ رَجُلٍ بَعِيرَيْنِ، دَفَعَ إِلَيْهِ أَحَدَهُمَا، وَقَالَ: آتِيكَ بِالْآخَرِ رَهْوًا غَدًا» (٢).

يَقُولُ: آتِيكَ بِهِ عَفْوًا لَا احْتِبَاسَ فِيهِ، وَيُقَالُ: أَفْعَلْ ذَلِكَ سَهْوًا رَهْوًا، أَي: سَاكِنًا بِلَا تَشَدُّدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُمْنَعَ رَهْوُ الْمَاءِ» (٣) مَعْنَاهُ مِثْلُ مَعْنَى نَقَعَ الْبِئْرَ سَوَاءً، وَإِنَّمَا سُمِّيَ: رَهْوًا بِاسْمِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ فِيهِ، لِتَسْفُلِهِ، وَانْخِفَاضِهِ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّي الْجُوبَةَ الَّتِي تَكُونُ فِي مَحَلَّةِ الْقَوْمِ يَسِيلُ إِلَيْهَا مِيَاهُهُمْ: رَهْوًا.

مِنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَضَى: لَا شُفْعَةَ فِي فَنَاءٍ، وَلَا طَرِيقٍ، وَلَا مَنَقَبَةٍ، وَلَا

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٢٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٨٥).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْبَيْعِ (١٠٨) ب (بَيْعُ الْعَبْدِ وَالْحَيَوَانِ بِالْحَيَوَانِ سِيئَةً) (٤/٤٨٩).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٢٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٨٥).

رُكَّحَ، وَلَا رَهْوُ^(١) المعنى: أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشَارِكًا إِلَّا فِي وَاحِدَةٍ مِنْ هَؤُلَاءِ
[٤٣/ب] الْخَمْسَةِ، / لَمْ يَسْتَحِقْ بِهِذِهِ الْمُشَارَكَةَ شَفْعَةً، حَتَّى يَكُونَ مُشَارِكًا فِي عَيْنِ الْعَقَارِ،
وَهَذَا قَوْلُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ: لَا يُوجِبُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا لِلشَّرِيكِ الْمُخَالِطِ.

(رهره)

فِي حَدِيثِ الْمُبْعِثِ قَالَ: «فَشُقَّ عَنْ قَلْبِهِ وَجِيءَ بِطَسْتٍ رَهْرَهَةً»^(٢) قَالَ
الْقُتَيْبِيُّ: سَأَلْتُ أَبَا حَاتِمٍ عَنْهَا فَلَمْ يَعْرِفْهَا قَالَ: رَسَأْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنْهَا فَلَمْ
يَعْرِفْهَا، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ: بِطَسْتٍ، رَحْرَحَةً بِالْحَاءِ وَهِيَ الْوَاسِعَةُ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِنَاءٌ رَحْرَاحٌ وَرَحْرَحٌ، أَي: وَاسِعٌ، فَأَبْدَلُوا الْهَاءَ مِنَ الْحَاءِ، كَمَا
قَالُوا: مَدَهْتُ وَمَدَحْتُ، فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هَذَا بَعِيدٌ
جِدًّا، لِأَنَّ الْهَاءَ لَا تُبَدَّلُ مِنَ الْحَاءِ إِلَّا فِي الْمَوَاضِعِ الَّتِي اسْتَعْمَلَتْ الْعَرَبُ فِيهَا
ذَلِكَ، وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الَّذِي يُجِيزُ الْقِيَاسَ عَلَيْهَا يُلْزَمُ أَنْ يُبَدِّلَ الْحَاءَ هَاءً
فِي قَوْلِهِمْ: رَحَلَ الرَّجُلُ، وَفِي قَوْلِهِ: «فَمَنْ زَحْرَحَ عَنِ النَّارِ»^(٣) وَلَيْسَ هَذَا مِنْ
كَلَامِ الْعَرَبِ، وَإِنَّمَا هُوَ: دَرَهْرَهَةٌ، فَأَخْطَأَ الرَّائِي، فَاسْقَطَ الدَّالَّ وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ
مُفَسَّرًا فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْكِتَابِ. رُبَاعِيٌّ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِذَا
مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرْهِيَاءُ»^(٤) أَي: أَنَّهَا تَهَيَّأَتْ لِلْمَطَرِ، فَهِيَ تُرِيدُهُ وَلَمَّا تَفَعَّلَ يُقَالُ:
تَرْهِيَاءَ الْقَوْمُ فِي أَمْرِهِمْ، إِذَا تَهَيَّأُوا لَهُ، ثُمَّ أَمْسَكُوا عَنْهُ، وَهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ
يَفْعَلُوهُ.

باب الرء مع الياء

(ريب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَا رَيْبَ فِيهِ»^(٥) أَي: لَا شَكَّ فِيهِ، وَبِهِ سُمِّيَ أَهْلُ الرِّيْبَةِ،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٥/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨١/٢).

(٣) سورة آل عمران (١٨٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٦/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٦/٢).

(٥) سورة البقرة (٢).

لأنَّ أمرهم / مُشَكَّكٌ يُفَارِقُ التَّعَارُفَ، وَقَدْ أَرَبَانِي أَي: شَكَّكَنِي وَأَوْهَمَنِي [١/٤٤]
الرَّيْبَةَ، فَإِذَا اسْتَيْقَضَتْهُ، قُلْتُ: رَأَيْتُ، بِغَيْرِ أَلْفٍ، قَالَ الشَّاعِرُ:

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رَبَّتْهُ ^(١) قَالَ: إِنَّمَا أَرَبْتُ، وَإِنْ عَابَتْهُ لَأَنْ جَانِبُهُ.

أَي: إِنْ أَصَبَتْهُ تُحَادُّثُهُ، قَالَ: أَرَبْتُ، أَي: أَوْهَمْتُ، وَلَمْ تُحَقِّقْ عَلَى سَبِيلِ
الْمُقَارَبَةِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: رَابَ وَأَرَابَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: «أَنَّهُ قَالَ: لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ
الْأُمُورِ، وَإِيَّاكَ، وَالرَّائِبَ مِنْهَا» ^(٢).

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هَذَا مِثْلُ، أَرَادَ: عَلَيْكَ بِالصَّافِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا
كَدْرٌ، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ أَي: الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبْهَةٌ وَكَدْرٌ، قَالَ: وَاللَّبَنُ إِذَا أَدْرَكَ
وَخْتَرَ فَهُوَ رَائِبٌ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ زُبْدَةٌ فَإِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ زُبْدُهُ فَهُوَ رَائِبٌ، أَيْضًا: وَقَالَ
غَيْرُهُ: مَعْنَى قَوْلِهِ: عَلَيْكَ بِالرَّائِبِ مِنَ الْأُمُورِ، يَقُولُ: تَفَقَّدْهَا، وَلَا تُغْفِلْهَا،
وَانْفُضْهَا عَنِ الرَّيْبَةِ وَغَيْرِهَا إِلَى الصَّلَاحِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا.

حَدِيثُهُ الْآخَرُ: «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ» ^(٣).

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «مَكْسَبَةٌ فِيهَا بَعْضُ الرَّيْبَةِ -خَيْرٌ مِنْ
الْمَسْأَلَةِ» ^(٤) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: فِيهِ بَعْضُ الشَّكِّ: أَحْلَالٌ أَمْ حَرَامٌ؟
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبُ الْمُنُونِ﴾ ^(٥) أَي: حَوَادِثَ الدَّهْرِ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٨٦)، وَذَكَرَ فِي اللِّسَانِ: أَنَّ الصَّحِيحَ «أَرَبْتُ» وَتَقْدِيرُ
الْمَعْنَى: أَخُوكَ الَّذِي إِنْ رَمَيْتَهُ بِرَيْبَةٍ قَالَ: أَنَا الَّذِي أَرَبْتُ أَي: أَنَا صَاحِبُ الرَّيْبَةِ، وَهَذَا هُوَ
الصَّحِيحُ.

قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ: وَمَنْ رَوَاهُ أَرَبْتُ:، بِفَتْحِ الْفَاءِ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ رَبَّتَهُ بِمَعْنَى: أَوْجَبَتْ لَهُ
الرَّيْبَةَ، فَأَمَّا أَرَبْتُ بِالضَّمِّ، فَمَعْنَاهُ: أَوْهَمْتُهُ الرَّيْبَةَ، وَلَمْ تَكُنْ وَاجِبَةً «تَعْطُوا عَابَهَا» مَادَّةُ: رَيْبَ.

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٢٦)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٨٦)،
وَفِي اللِّسَانِ: رَيْبَ.

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ك «صِفَةِ الْقِيَامَةِ»، ح (٢٥١٨) (٤/٦٦٨).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٢٦)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٨٦).

(٥) سُورَةُ الطُّورِ (٣٠).

(ريث)

في حديث الاستسقاء: «عَجَلًا غَيْرَ رَائِثٍ»^(١) أي: غَيْرَ مُبْطِئٍ مُحْتَسِبٍ، وَقَدْ رَأَتْ عَلَيْنَا خَيْرَ فُلَانٍ، إِذَا أَبْطَأَ.

(ريد)

وقوله تعالى: «فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ»^(٢) الإرادةُ لِلْمُمِيزِينَ، والمعنى: / مُتَهَيِّئٌ لِلسُّقُوطِ، ومثله.

في الكلام كَثِيرٌ: قال الشاعرُ:

يُرِيدُ الرَّمْحُ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَعْدِلُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عَقِيلٍ
وقال الراعي: قَلَّقَ الْفَتُوسُ إِذَا أَرَدَنَ نَصُولًا

(ريز)

وقوله: «تَرَكَتُ الْمَخَّ رَأْرَاءً»^(٣) أي: ذَائِبًا رَقِيقًا لِلْهُزَالِ وَشِدَّةِ الْجَدَبِ: يُقَالُ: مَخٌّ رَأْرَاءً، وَرِيْرٌ، وَرِيْرٌ.

(ريش)

قوله تعالى: «وَرِيْشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى»^(٤) وَقُرِئَ: «وَرِيْشًا»^(٥) قال مجاهدٌ: أي

(١) رواه ابن ماجه في ك/ الإقامة (١٥٤-١٢٦٩) ب (ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (٤٠٤/١) وأحمد في مسنده (٢٣٦، ٢٣٥/٤).

(٢) سورة الكهف (٧٧).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٨/٢).

(٤) سورة الأعراف (٢٦).

(٥) أجمع القراء على قراءة «وريشاً» ولم يقرأ أحد «وريشاً» غير الحسن، وقال الأزهرى: أخبرني المنذري عن ابن فهم عن محمد بن سلام قال: سمعت سلاماً أبا المنذري القارئ يقول: الريش، الزينة والرياش. كاللباس، وقال: فسألت يونس فقال: لم يقل شيئاً، هما سواء وقال الفراء: إن شئت [ب: ٥١] جعلت الرياش جمع الريش، وإن شئت مصدر في معنى الريش كما قالوا: لبس ولباس.

وقال أبو منصور الفراء وريشاً لا غير. معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى (٤٠٢/١)، (٤٠٣).

مَالًا، وَكُلُّ مَا سَتَرَ الْإِنْسَانُ فَهُوَ رِيْشٌ، وَتَرِيْشٌ فُلَانٌ، إِذَا حَسُنَتْ حَالُهُ وَصَارَ ذَا مَالٍ، وَمِنْهُ رِيْشُ الطَّائِرِ، وَقِيلَ: الرِّيَاشُ: الْخَصْبُ وَالْمَعَاشُ. وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «أَنَّهُ كَانَ يُفْضِلُ عَلَى امْرَأَةٍ مُؤْمِنَةٍ مِنْ رِيَاشِهِ» (١) أَي: مِمَّا يَسْتَفِيدُهُ، أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ، عَنْ أَبِي عُمَرَ، أَخْبَرَنَا ثَعْلَبٌ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، قَالَ: الرِّيَاشُ: الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ، وَالرِّيَاشُ: الْمَالُ الْمُسْتَفَادُ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ اشْتَرَى قَمِيصًا بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ، وَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَذَا مِنْ رِيَاشِهِ» (٢) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الرِّيْشُ وَالرِّيَاشُ: مَا ظَهَرَ مِنَ اللَّبَاسِ، مِثْلُ: الرَّبْعِ وَالرَّبَاغِ، وَاللَّبْسِ وَاللِّبَاسِ، وَالْحِرَمِ وَالْحِرَامِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ فِي صِفَةِ أَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: «لَيْفَكُ عَانِيَهَا وَيَرِيْشُ مُمْلَقَهَا» (٣) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَصْلُهُ الرِّيْشُ، كَانَ الْمُدْعَمُ لَا نُهُوضَ بِهِ، مِثْلُ الْمَقْصُوصِ مِنَ الطَّيْرِ، تَجْعَلُ الرِّيْشَ مِثْلًا لِلْبَاسِ وَالْمَالِ، أَرَادَتْ: أَنَّهُ يُفْضِلُ عَلَى الْمُحْتَاجِ / فَيَحْسُنُ حَالَهُ.

[١/٤٥]

فِي الْحَدِيثِ: «لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ وَالرَّائِشَ» (٤).

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ الَّذِي يَسْعَى بَيْنَهُمَا، وَكُلُّ مَنْ أُنْتَلَتْهُ خَيْرًا فَقَدِ رِشْتُهُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ طَالَ مَا قَدْ تَرِيتَنِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَأَخْبَرَنِي عَنِ النَّاسِ، فَقَالَ: هُمْ كَسِهَامِ الْجَعْبَةِ مِنْهَا الْقَائِمُ الرَّائِشُ وَمِنْهَا الْعَضْلُ الطَّائِشُ» (٥).

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٨٨) وفي اللسان: ريش.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠/٤٢٦)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٨٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٤٢٦)، وابن الأثير في النهاية (٢/٢٨٨).

(٤) أبوداود في ك/ الأقضية (٣٥٨٠) ب (في كراهية الرشوة) (٣/٢٩٩) والبیت الذي في

ضمن الحديث تكملته من اللسان هكذا:

وَحَيْرُ الْمَوَالِي مَنْ يَرِيْشُ وَلَا يَبْرِيْ

(٥) رواه الترمذي في ك/ الأحكام (١٣٣٦-١٣٣٧) ب (ما جاء في الراشي والمرتشي في=

الرَّائِثُ: ذُو الرَّيْشِ، أَوْرِثْتُ السَّهْمَ، فَهُوَ مَرِيشٌ، يَقُولُ: هُمْ بَيْنَ مُسْتَقِيمٍ وَمُعْوَجٍ.

(رِيط)

وفي حديث حُذَيْفَةَ: «ابْتَاعُوا لِي رِيطَتَيْنِ نَقِيتَيْنِ»^(١) الرِيطَةُ: كُلُّ مَلَأٍ لَمْ يَكُنْ لِفَقِيْنٍ، وَجَمَعُهَا: رِيطٌ.

وفي الحديث: «أَتَى عُمَرُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- بِرِائِطَةٍ يَتَمَنَّدَلُ بِهَا بَعْدَ الطَّعَامِ، فَكَرِهَهَا»^(٢) قَالَ سُفْيَانٌ: يَعْنِي بِمَنْدِيلٍ.

وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ يَقُولُونَ: رِيطَةٌ، وَقَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: قَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: كُلُّ ثَوْبٍ رَقِيقٍ لَيْنٍ فَهُوَ رِيطَةٌ،

(رِيع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَتَّبِعُونَ بِكُلِّ رِيعٍ»^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الرِّيعُ: كُلُّ طَرِيقٍ مُشْرِفٍ. قَالَ الْمُسَيْبُ بْنُ عَلَسٍ^(٤):

فِي الْآلِ يَخْفِضُهَا وَيَرْفَعُهَا رِيعٌ يَلُوحُ كَأَنَّهُ سَحْلٌ
وَقَالَ غَيْرُهُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ.

= (الحكم) (٦١٣/٣) وأحمد في مسنده (١٤٦/٢، ١٩٠، ١٩٤) (٢٧٩/٥) واللسان: ريش، ورواه البيهقي في السنن الكبرى في ك/ (أدب القاضي) ب (التشديد في أخذ الرشوة) (١٣٩/١٠) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في ك/ الأحكام ب (في الرشا) (١٩٩، ١٩٨/٤) ورواه الخطيب التبريزي في مشكاة المصابيح (٣٧٥٣-٣٧٥٤) ك/ الإمارة والقضاء ب (رزق الولاة وهداياهم (١١٠٨/٢)، ورواه العلامة المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (١٦٥/٦).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٢) واللسان: رِيطٌ.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١) وابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٢) واللسان: رِيطٌ.

(٣) سورة الشعراء: (١٢٨).

(٤) البيت في اللسان: رِيعٌ.

وفي حديث هشام في وصف ناقة: «إنها لمرّباع»^(١) أي: يسافر عليها
 ويعدّ من راع يريعه، إذا رجّع وعاد، وترجع السمن، إذا جاء وذهب.
 ومنه حديث الحسن، في القىء: «إن راع منه شيء إلى جوفه فقد أفطر»^(٢)
 يقول: إن رجّع.

(ريم)

[٤٥/ب]

في الحديث: / «فوالكعبة، ما راموا»^(٣) أي: ما برحوا.
 ومنه قول النبي ﷺ للعبّاس: «لا ترم من منزلك غداً أنت وبنوك»^(٤) يُقال:
 رام يريم إذا برح، ورام يروم إذا طلب.
 (رين)

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٥) أي: غلب: حتى غطى على
 قلوبهم: يُقال: ران يرين ريناً وراناً، ومنه حديث مجاهد في تفسير قوله:
 ﴿وَأَحَاطَتْ بِهِ خُطْبَتُهُ﴾^(٦) قال: هو الران: وران عليه النعاس وران به، إذا
 غلبه. قال علقمة:

أوردته القوم قد ران النعاس بهم فقلت إذ نهلوا من مائه قيلوا
 ها فلما أ(٤) غريب الحديث لابن الجوزي «في أسنقع جهينة لما ركب الدين، قال:
 أصبغ قد رين به»^(٧) يقول: أحاط بماله الدين، قال أبو زيد: يُقال: قد رين
 بالرجل ريناً إذا وقع فيما لا يستطيع الخروج منه، ورين عليه وريم به وأحد
 ورين به إذا مات ورانت إبلك أي تساقطت.

آخر حرف الراء

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٢).
 - (٢) ذكره الهروي في غريب الحديث (٤٣٨/٢)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٢).
 - (٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٢).
 - (٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٢).
 - (٥) سورة المطففين (١٤).
 - (٦) سورة البقرة (٨١). رواه مجاهد في تفسيره (٨٣).
 - (٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٧/١)، وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٢).

الزاي



كِتَابُ الزَّايِ

بَابُ الزَّايِ مَعَ الْبَاءِ

(زب)

في حديث الشَّعْبِيِّ : «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ : زَبَاءُ ذَاتُ وَبَرٍّ، لَوْ سُئِلَ عَنْهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَعَصَلَتْ بِهِمْ»^(١) يقول : هذه مِنْ صِعَابِ الْمَسَائِلِ، وَيُقَالُ لِلدَّاهِيَةِ الصَّعْبَةِ زَبَاءُ / ذَاتُ وَبَرٍّ.

[١/٤٦]

وفي حديث عليٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَا وَاللَّهِ إِذَا مَثَلَ النَّبِيُّ أَحْبَطَ بِهَا فَقِيلَ : زَبَابُ زَبَابٍ حَتَّى دَخَلَتْ حُجْرَهَا، ثُمَّ حَفَرَ عَنْهَا فَاجْتَرَتْ بِرَجُلَيْهَا فَذُبِحَتْ». قال القُتَيْبِيُّ : أَرَادَ : الضَّبَّعَ ، كَأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهَا أَحَاطُوا بِهَا ثُمَّ قَالُوا : زَبَابُ زَبَابٍ، تُؤَسُّ بِذَلِكَ، قال : وَالزَّبَابُ جَنْسٌ مِنَ الْفَأْرِ لَا يَسْمَعُ وَالْجُلْدُ : جَنْسٌ مِنْهَا لَا يُبْصِرُ، وَلَعَلَّهَا تَأْكُلُهُ كَمَا تَأْكُلُ الْجَرَادُ، يَقُولُ : لَا أَكُونُ كَالضَّبَّعِ تُخَادِعُ عَنْ حِفِّهَا.

(زبد)

وفي الحديث : «إِنَّا لَا نَقْبَلُ زَبَدَ الْمُشْرِكِينَ»^(٢) قال الحَسَنُ : الزَّبْدُ الرُّفْدُ، وقال أَبُو الْعَبَّاسِ : يُقَالُ : زَبَدَهُ يَزْبِدُهُ، إِذَا أَعْطَاهُ، وَزَبَدَهُ يَزْبِدُهُ إِذَا أَعْطَاهُ الزُّبْدَ.

(زبر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ﴾^(٣) الزُّبُرُ : كُلُّ كِتَابٍ ذُو حِكْمَةٍ يُقَالُ : زَبُرْتُ

(١) الحديث ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢٩/١) وكذا ابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٢) قلت . وروى عبد الرزاق في «المصنف» (٨٢٣٦) بسنده عن مجاهد قال : «في الوبير شاة» ومثله عن عطاء (٨٢٣٧).

(٢) رواه أبو داود ك/ الإمارة - باب في الإمام يقبل هدايا المشركين برقم (٣٠٥٧) (٣/ ١٧٠) رواه الترمذي ك/ السير، باب في كراهية هدايا المشركين برقم (١٥٧٧) (٤/ ١٤٠) وأحمد في مسنده (١٦٢/٤) روي بسنوه أبو داود (٤٨٩٥) وكذا البخاري في الأدب المفرد (٤٢٨) عن عياض .

(٣) سورة النحل : آية (٤٤).

الْكِتَابَ أَزْبَرَهُ، وَذَبَّرْتُهُ أَذْبَرُهُ إِذَا أَحْكَمْتُهُ .

وفي الحديث: «أَنَّهُ عَدَّ أَهْلَ النَّارِ، فَقَالَ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ»^(١) يُقَالُ: مَالَهُ زَبْرٌ، أَيْ عَقْلٌ، وَزَبُورٌ: فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وقوله تعالى: ﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾^(٢) أَي: قِطْعَةً الْوَاحِدَةَ زَبْرَةً وَهِيَ الْعَظِيمَةُ .

وفي حديث الْأَحْنَفِ: «هَاجَتْ زَبْرَاءُ»^(٣) هُوَ اسْمُ خَادِمٍ لَهُ كَانَ إِذَا غَضِبَ قَالَ الْأَحْنَفُ: هَاجَتْ زَبْرَاءُ، فَذَهَبَتْ مَثَلًا، حَتَّى يُقَالَ لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا هَاجَ غَضَبُهُ: هَاجَتْ زَبْرَاءُ . وَالزَّبْرَاءُ: تَأْنِيثُ الْأَزْبَرِ .

ومنه حَدِيثُ عَبْدِ الْمَلِكِ: «إِنَّهُ أَتَنِي بِأَسِيرٍ مُصَدَّرٍ أَزْبَرَ»^(٤) . أَي عَظِيمِ

الزُّبْرَةِ، وَهُوَ مَا بَيْنَ كَفْيِ الْأَسَدِ، أَرَادَ أَنَّهُ عَظِيمُ الصَّدْرِ وَالْكَاهِلِ .

وفي الحديث: «دَعَا بِدَوَاةٍ وَمِزْبَرٍ»^(٥) يَعْنِي: الْقَلَمَ، وَزَبَّرْتُ الْكِتَابَ، أَي: كَتَبْتُهُ .

(زَبَعَ)

وفي حديث عمرو: «فَجَعَلَ يَتَزَبَعُ لِمُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ»^(٦) . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: التَّزَبُّعُ: التَّغِيطُ، وَكُلُّ فَاحِشٍ سَيِّئِ الْخُلُقِ: مُتَزَبِعٌ .

(زَبَنَ)

قوله تعالى: ﴿سَنُدْعُ الزَّبَانِيَةَ﴾^(٧) يَعْنِي: الشَّدَادَ الْغِلَظَ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٢٨٦٥) وَأَحْمَدُ (٤/١٦٢، ٢٦٦) .

(٢) الْكَهْفُ (٩٦)

(٣) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/٤٣٠) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٩٤) وَزَبْرَهُ أَي زَجَرَهُ كَمَا فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَعَرَضَ لِعُمَرَ أَنْ يُعْطِيَهُ مِنَ الْمَالِ، فَانْتَهَرَهُ عُمَرُ وَزَجَرَهُ الْمُصَنِّفُ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ (٤٧/٢٠٠) . وَفِي حَدِيثٍ صَفِيَّةٌ أَنَّهَا لَمَّا بَكَتَ . وَهُوَ يَنْهَاهَا فَلَمَّا أَكْثَرَتْ ذَبْرَهَا وَانْتَهَرَهَا، أَي زَجَرَهَا، أَحْمَدُ (٦/٣٣٨) وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَتَاهُ فَكَلَّمَهُ فَزَبْرَهُ .

(٤) غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/٤٣٠) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ غَرِيبُ الْحَدِيثِ (٢/٢٩٤) .

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٣٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٩٣) .

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٣٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٢٩٤) .

(٧) الْعَلَقُ (١٨) .

تعالى، يُقَالُ لِلوَاحِدِ: زَبْنَةٌ، مِثْلُ عَفْرِيةٍ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ عَنِ الْكِسَائِيِّ: الْوَاحِدُ زَبْنِيٌّ، وَقَالَ قَتَادَةُ: هِيَ الشَّرْطُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، سُمُّوا: زَبَانِيَّةً، لِقُوَّتِهِمْ، يُقَالُ: زَبَنَهُ إِذَا دَفَعَهُ. بِشِدَّةٍ وَعُتْفٍ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمُرَابَنَةِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ بَيْعُ الثَّمْرِ فِي رُءُوسِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَأَصْلُهُ مِنَ الزَّبْنِ، وَهُوَ الدَّفْعُ، كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَاعِينَ يَزْبِنُ صَاحِبَهُ عَنْ حَقِّهِ بِمَا يَزْدَادُ مِنْهُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِذَا وَقَفَا عَلَى الْعَيْبِ تَدَافَعَا، فَحَرَصَ الْبَائِعُ عَلَى إِمْضَاءِ الْبَيْعِ، وَحَرَصَ الْمُشْتَرِي عَلَى فُسْخِهِ، قَالَ: وَشَبَّهَ بِالْمُرَابَنَةِ فِي اسْتِحْقَاقِهَا هَذَا الْأِسْمَ - الْأَرْضَنَ - وَهُوَ الَّذِي يُؤْخَذُ عَوْضًا مِنَ الْعَيْبِ الْمَوْجُودِ فِي السَّلْعَةِ، إِذَا لَمْ يَقِفْ عَلَيْهِ الْمُشْتَرِي فِي وَقْتِ شِرَائِهِ، سُمِّيَ: أَرْضَاً، لِمَا فِيهِ مِنَ التَّنَازُعِ وَالْخُصُومَةِ يُقَالُ: أَرْضْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ، إِذَا أَفْسَدْتُ / وَأَلْقَيْتُ بَيْنَهُمُ الشَّرَّ، وَالْأَرْضُ مَاخُوذٌ مِنَ التَّأْرِيشِ.

[١/٤٧]

وفي حديث معاويةَ رَحِمَهُ اللهُ: «وَرَبَّمَا زَبَنْتُ - يَعْنِي - السَّاقَةَ فَكَسَرَتْ أَنْفَ حَالِبِهَا»^(٢) يُقَالُ لِلْسَّاقَةِ إِذَا كَانَ مِنْ عَادَتِهَا أَنْ تَدْفَعَ حَالِبِهَا عَنْ حَلِبِهَا: زَبُونٌ، وَالْحَرْبُ زَبُونٌ، لِأَنَّهُمَا تَدْفَعُ بَيْنَهُمَا إِلَى الْمَوْتِ، وَرَبَّمَا تَزَبَّنُ النَّاقَةُ بِرَجْلَيْهَا، وَكَثُرَ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الثَّفَنَاتِ.

وفي بعض الحديث: «لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةَ الزَّبِينِ»^(٣) يَعْنِي: الَّذِي يُدَافِعُ الْأَخْبِيثِينَ، هَكَذَا رَوَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ، وَالْمَسْمُوعُ الزَّبِينُ بِالزَّايِ وَالنُّونِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٢١٨٥، ٢١٨٦، ٢١٨٧) وَمُسْلِمٌ (١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤٢، ١٥٦٣، ١٥٤٥، ١٥٤٦) وَأَحْمَدُ (٢/ ٥، ٧، ١٦، ٦٣، ٦٤، ١٠٨، ١٢٣، ٣٩٢، ٤١٩، ٤٨٤)، (٣/ ٨، ٦٠، ٦٧، ٣١٣، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٩١، ٤٦٤) وَأَبُو دَاوُدَ (٣٤٠٥، ٣٤٠٤) وَالتِّرْمِذِيُّ (١٢٢٤، ١٢٩٠، ١٣٠٠، ١٣١٣) وَابْنُ مَاجَةٍ (٢٢٦٥، ٢٢٦٦، ٢٢٦٧، ٢٤٤٩).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٣١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٢٩٥).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٣١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٢٩٥) وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «وَلَا صَلَاةَ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ، وَلَا هُوَ يُدَافِعُهُ الْأَخْبِيثَانِ» كِتَابُ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ بَابُ كِرَاهَةِ الصَّلَاةِ بِحَضْرَةِ الطَّعَامِ وَمَعَ مَدَافَعَةِ الْأَخْبِيثِينَ وَأَحْمَدُ (٦/ ٤٣، ٥٤، ٧٣).

(زبي)

وفي حديث عثمان رضي الله عنه: «أما بعد: فقد بلغ السيل الزبي»^(١) قال شمر: هي جمع الزبية، وهي الزاية التي لا يعلوها الماء، قال أبو عبيد: يضرب هذا مثلاً للأمر يتفأقم ويتجاوز الحد، وجمعها: زبي.

باب الزاي مع الجيم

(زجج)

في صفته عليه السلام «أزج الحواجب»^(٢) الزجج: تقوس في الحاجب مع طول في أطرافها وسبوغ فيها، قال ابن الأنباري: هو طول امتدادها وفور شعرها، وزجت المرأة حاجبها تزجج إذا طرته وسوته.

قوله تعالى: «مجنون وازدجر»^(٣) قال الزجاج: أي: زجر بالشتيم فدعا ربه، يقال زجرته، فأنزجر وازدجر، يكون لازماً ومتعدياً، والزجر: النهي عن المضي.

[٤٧/ب]

قوله تعالى: «فالأجرات زجراً»^(٤) يعني: الملائكة تزجر السحاب.

(زجل)

في الحديث: «أنه أخذ الحرثة لأبي بن خلف، فزجله بها»^(٥) أي: رمأ بها، ومنه يقال: للذي يلعب بالحمام، رجأل.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢/٢٩٥) وفي مصنف ابن أبي شيبة عن عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابي قبوراً والمزابي التي تتخذ للصيد (٣/٥١٠).

(٢) جزء من حديث هند بن أبي هالة التميمي خال الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو أخو السيدة فاطمة رضي الله عنهما من خديجة رضي الله عنها، وهذا حديث أخرجه السيهي في دلائل النبوة (١/٢٨٦، ٢٩٢) والترمذي في الشمائل بتحقيقنا وكذا في أشرف الوسائل شرح الشمائل بتحقيقنا وهو حديث ضعيف جداً، ولكن لأجزاء شواهد متفرقة في الصحيحين منها ما أخرجه البخاري (٣٥٤٧، ٣٥٤٨) (٣٥٥١، ٥٨٤٨) ومسلم (٢٣٤٧، ١١٣)، (٩١/٢٣٣٧).

(٣) القمر (٩).

(٤) الصافات (٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢/٢٩٧) ومنه

(زجى)

قوله تعالى: ﴿يُرْجَى لَكُمْ الْفُلْكَ﴾^(١) أي: يُسِيرُ، وقوله تعالى: ﴿يُرْجَى سَحَابًا﴾^(٢) أي: يَسُوقُهُ. يُقَالُ: أَرْجَيْتُ وَرَجَيْتُ أَي: سَقْتُ وَدَفَعْتُ، وَأَمْضَيْتُ. وقوله تعالى: ﴿بِبِضَاعَةٍ مُرْجَاةٍ﴾^(٣) أي: قَلِيلَةٍ، وَالْمُرْجَى: الشَّيْءُ التَّافَهُ الَّذِي يُتَبَلَّغُ وَيُرْجَى بِهِ الْعَيْشُ، وَحَاجَةٌ مُرْجَاةٌ يَسِيرَةٌ خَفِيفَةُ الْمَحْمَلِ.

باب الزاي مع الجاء

(زحزح)

قوله عز وجل: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ﴾^(٤) أي: نُحِّيَ وَأُزِيلَ عَنْهَا. ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَرْجِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٥) أي بِمُبْعِدِهِ وَبِمُنْحِيهِ، يُقَالُ: مَا تَزَحْزَحَ وَمَا تَحْزَحْزَ أَي: مَا زَالَ عَنْ مَكَانِهِ، وَقَالَ الدِّرِيدِيُّ يُقَالُ: زَحَّهْ يَزُحُّهُ، إِذَا دَفَعَهُ وَكَذَلِكَ زَحْزَحَ، وَقِيلَ: أَصْلُهُ مِنْ زَا حَ يَزِيحُ، أَوْ مِنَ الزَّوْجِ وَهُوَ السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَيُقَالُ: زَحْزَحْتُهُ فَتَزَحْزَحَ وَانْزَا حَ، أَي: تَبَاعَدَ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: بِهِ يُسَمَّى الْمَزَا حُ: لِأَنَّهُ أُزِيحَ عَنِ الْحَقِّ، أَي: يُوَعَدُ. وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ لَمَّا حَضَرَهُ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ رَحَى الْجَمَلِ: تَزَحْزَحْتَ وَتَرَبَّصْتَ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ صَنَعَ؟»^(٦).

= حديث عبد الله بن سلام أنه قال: «فاخذ بيدي فزجل بي» أي: رمانى ودفع بي، وأخرجه مسلم في ك/ فضائل الصحابة ب(فضائل عبد الله بن سلام) وأحمد (٥/ ٤٥٢).

(١) الإسراء (٦٦).

(٢) النور (٤٣).

(٣) يوسف (٨٨).

(٤) آل عمران (١٨٥).

(٥) البقرة (٩٦).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٢٩٧) ورواه أبو نعيم في «المعرفة» بتحقيقنا.

(زحف)

[١/٤٨]

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفُوا﴾ (١) المعنى: إِذَا لَقِيتُمُوهُمْ / زَاحِفِينَ، وهو أَنْ يَزْحَفُوا إِلَيْهِمْ قَلِيلًا قَلِيلًا، وَزَحَفَ الْقَوْمُ إِلَى الْقَوْمِ: دَلَفُوا إِلَيْهِمْ.

وفي الحديث: «إِنَّ رَاحِلَتَهُ أَزْحَفَتْ» (٢) أَي قَامَتْ مِنَ الْإِعْيَاءِ: يُقَالُ: أَزْحَفَ الْبَعِيرُ، وَأَزْحَفُ السَّيْرُ.

(زحل)

وفي الحديث: «غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَدْقُنَا وَيُزَحِّلُنَا مِنْ وِرَائِنَا» (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَي: يُنَحِّينَا، يُقَالُ: زَحَلَ عَنْ مَقَامِهِ إِذَا بَعَدَ عَنْهُ بِهِ سُمِّيَ زُحْلًا، لِبُعْدِهِ، وَمَنْ رَوَاهُ «يُزَجِّلُنَا» فَمَعْنَاهُ: يَرْمِينَا. ومنه الحديث: «فَلَمَّا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ زَحَلَ» (٤) أَي تَأَخَّرَ وَتَبَاعَدَ وَلَمْ يَوْمِ الْقَوْمِ.

باب الزاي مع الباء

(زخغ)

في حديث أبي موسى «اتَّبِعُوا الْقُرْآنَ وَلَا يَتَّبِعَنَّكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ يَتَّبِعْهُ الْقُرْآنُ يَزُخْ فِي قَفَاهُ» (٥) أَي: يَدْفَعُ بِهِ، وَبِهِ سُمِّيَتْ امْرَأَةُ الرَّجُلِ، مِزْخَةً، لِأَنَّهُ يَزُخُّهَا، أَي: يُجَامِعُهَا.

(١) الانفال (١٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٢/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٨/٢) وفي حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه «أَنَّهُ بَرَكَ بِهِ بَغِيرٌ قَدْ أَزْحَفَ بِهِ...» الحديث أَي: قَعَدَ بِهِ مِنَ الْإِعْيَاءِ وَالْإِنْهَاكِ، أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٩٣/٣).

(٣) الحديث رواه أحمد (١٥١/٣) وأبو داود في ك/ الجنائز باب: أين يقوم الإمام من الميت إِذَا صَلَّى عَلَيْهِ.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٨/٢).

(٥) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي ك/ فضائل القرآن ب (فضل من قرأ القرآن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه).

ومنه حديثُ عليٍّ رضيَ الله عنه:

أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْحَةٌ يَزُحُّهَا ثُمَّ يَنَامُ الْفَحَّةَ (١).

وفي حديثه: «كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ: لَا تَأْخُذَنَّ مِنَ الرِّحَّةِ شَيْئًا» (٢) يُقَالُ: إِنَّهَا أَوْلَادُ الْغَنَمِ تُزَخُّ أَي: تُسَاقُ وَإِنَّمَا لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مُتَفَرِّدَةً فَإِذَا كَانَتْ مَعَ أُمَّهَاتِهَا اعْتَدَّ بِهَا فِي الْفَرَائِضِ.
(زُخْرَف)

ومن رباعية: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾ (٣) أَي: زِيَّتُهُ وَحُسْنُهُ وَالتَّزْيِينُ/ الْكَذِبُ.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا﴾ (٤) أَي: تَزَيَّنَتْ بِالْوَانَ نَبَاتِهَا، وَالزُّخْرُفُ: كَمَالُ حُسْنِ الشَّيْءِ وَيُقَالُ لِلذَّهَبِ: زُخْرُفٌ.
ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ﴾ (٥).

جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: مِّنْ ذَهَبٍ، وَيُقَالُ: زَخْرَفْتُهُ زَخْرَفَةً، أَي: حَسَّنْتُهُ.
وفي الحديث: «أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَدْخُلِ الْكَعْبَةَ حَتَّى أَمَرَنَا بِالزُّخْرُفِ فَنُحِّيَ» (٦)

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٩/٢).

(٢) ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٨/٢).

(٣) الانعام (١١٢).

(٤) يونس (٢٤).

(٥) الإسراء (٩٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٣/١) وابن الأثير في النهاية (٢٩٩/٢) وأخرج البخاري في هذا المعنى عن ابن عباس رضي الله عنهما لزخرفتها - أي المساجد - كما زخرفت اليهود والنصارى في كتاب الصلاة باب بinaan المساجد ، وفي سنن ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي ﷺ «ما ساء عمل قوم قط إلا زخرفوا مساجدهم» كتاب المساجد باب تشييد المساجد رقم (٧٤١) وفي صحيح ابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي ﷺ أمره زمن الفتح وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها النبي ﷺ حتى محيت كل صورة فيها ك/ الحظر والإباحة ب - الصور والمصورين (٥٨٥٧) (١٦٨/١٣) وفي رواية أخرى قريبة من المعنى عن ابن عباس رضي الله =

قيل: الزُخْرُفُ - هَاهُنَا -: نُقُوشٌ وَتَصَاوِيرُ زَيْنَ بِهَا الْكَعْبَةُ وَكَانَتْ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَمَرَ بِهَا حَتَّى حُتَّتْ.

(زخرب)

في الحديث في الفرع يُذْبَحُ، قَالَ: «لَأَنْ تَتْرُكَهُ حَتَّى يَصِيرَ زُخْرُبًا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَكْفَأَ إِنَاءَكَ» (١) قَالَ أَبُو عِيْنٍ: الزُّخْرُبُ الَّذِي غَلِظَ جِسْمُهُ وَاشْتَدَّ لَحْمُهُ.

باب الزاي مع الراء

(زرب)

قوله تعالى: «وَزَارِبِي مَثُوَّةٌ» (٢) قَالَ الْمُؤَرِّجُ: زَرَابِي: النَّبْتُ الْوَاهِي، وَقَدْ أَزْرَبَ فَلَمَّا رَأَوِ الْأَلْوَانَ فِي الْبُسْطِ شَبَّهُوهَا بِهِ.

وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ: «وَيْلٌ لِلزَّرْبِيَّةِ، قِيلَ: وَمَا الزَّرْبِيَّةُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَدْخُلُونَ عَلَى الْأَمْرَاءِ، فَإِذَا قَالُوا شَرًّا أَوْ قَالُوا سَيِّئًا، قَالُوا: صَدَقَ» (٣).

(زور)

في حديثِ سَلْمَانَ: «وَإِنَّهُ لَعَالِمُ الْأَرْضِ، وَزِرْهَا الَّذِي تَسْكُنُ إِلَيْهِ» (٤)

= عنهما أيضا رقم (٥٨٦١) (١٧١/١٣) وقال شعيب الأرنؤوط إسناده جيد، ورواه أبو داود في ك/ الترجل ب- في الصور (٤١٥٦) (٧٢/٤) وأخرجه أحمد (٣٣٥/٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي ﷺ أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنهما زمن الفتح . . . الحديث والحديث رواه البيهقي في كتاب الصداق باب المدعو يرى في الموضع . . . صوراً فلا يدخل (٢٦٨/٧).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٣/١) وابن الأثير في (٢/٢٩٩).

(٢) الغاشية (١٦).

(٣) الحديث ذكره صاحب كنز العمال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما. عن النبي ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلزَّرْبِيَّةِ قِيلَ: وَمَا الزَّرْبِيَّةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِي إِذَا صَدَقَ الْأَمِيرُ قَالُوا: صَدَقَ الْأَمِيرُ، وَإِذَا كَذَبَ الْأَمِيرُ قَالُوا: صَدَقَ الْأَمِيرُ» كنز العمال باب / أعوان الأمير (٧٩٨/٥) (١٤٤١٧) ورواه البيهقي في شعب الإيمان ب/ مباحة الكفار والمفسدين فصل في مجانبة الظلم (٤٧/٧) (٩٤٠٠، ٩٤٠١).

(٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٤/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠١/٢).

يعني: عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَوْلُهُ: زَرَّهَا، يعني: قَوَّامَهَا وَأَصْلُهُ مِنْ زَرَّ الْقَلْبَ وهو عَظِيمٌ صَغِيرٌ، يَكُونُ قِوَامُ الْقَلْبِ بِهِ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ / [1/49]

(زرف)

في خُطْبَةِ الْحِجَّاجِ: «إِيَّايَ وَهَذِهِ الزَّرَافَاتُ»^(١) يعني: الْجَمَاعَاتِ نَهَاَهُمْ أَنْ يَجْتَمِعُوا فَيَكُونُ اجْتِمَاعُهُمْ سَبَبًا لثَوْرَانِ الْفِتْنَةِ .
وفي حديثٍ بَعْضُهُمْ قَالَ: «الْكَلْبِيُّ يُزَرِّفُ فِي الْحَدِيثِ»^(٢) يُقَالُ: فُلَانٌ يُزَلِّفُ فِي حَدِيثِهِ وَيُنْتَقُ وَيُزَرِّفُ، أَي: يَزِيدُ.

(زرق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا»^(٣) قِيلَ: عَطَّاشًا وَقِيلَ: لِلْعَطَّاشِ: زُرْقٌ لِأَنَّ أَعْيُنَهُمْ تَزُرْقُ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَيُقَالُ لِلْمِيَاهِ الصَّافِيَةِ: زُرْقٌ، وَلِلنَّصَالِ: زُرْقٌ، وَقِيلَ: زُرْقًا، أَي: عُمِيًّا.

(زرم)

في الحديث: «بَالَ عَلَيْهِ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأَخَذَ مِنْ حَجَرِهِ فَقَالَ: لَا تُزْرَمُوا ابْنِي»^(٤) يَقُولُ: لَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ بَوْلَهُ، وَالْإِزْرَامُ: الْقَطْعُ، وَزَرَمَ الْبَوْلُ إِذَا انْقَطَعَ.

(زرنب)

رباعي: في حديثٍ أُمُّ زَرْعٍ: «زَوَّجِي الْمَسَّ مَسَّ أُرْنَبٍ وَالرَّيْحَ رِيحَ زَرْنَبٍ»^(٥).

-
- (١) ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٤/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/٢) .
(٢) قال الأصمعي عن قرة بن خالد: كانوا يرون أن الكلبِيَّ يزرفُ يعني يكذب، وقد اتهمه البعض بالكفر تهذيب التهذيب (١٥٨/٩)
(٣) سورة طه آية: (١٠٢) .
(٤) لا تزرموا: أي لا تقطعوا عليه بوله والحديث عن أم سلمة أن الحسن أو الحسين بال على بطن النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: لا تزرموا ابني ولا تستعجلوه . رواه الطبراني في الأوسط وذكره الهيثمي وقال: إسناده حسن إن شاء الله لأن في إسناده وجادة (المجمع ٢٨٥/١) .
(٥) سبق تخريجه وهو في الشماثل للترمذي، بتحقيقنا، وكذا في «أشرف الوسائل شرح الشماثل» بتحقيقنا.

قال ابنُ السَّكَّيتِ: أرادتُ زوجي لَينُ العَرِيكَ طَيبُ الذَّكَرِ أو العَرَضِ،
والزَّرَنبُ: نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الطَّيِّبِ.
(زرنق)

وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه «لا أدعُ الحجَّ ولو تَزَرَّنَقْتُ»^(١) أي: ولو
استَقَيْتُ بِالزَّرَنوقِ، أي: ولو استَقَيْتُ بِالْأَجْرِ، وقيل: لو تَعَيَّنْتُ عَيْنَهُ لِلزَّادِ
وَالرَّاحِلَةِ، قال ذلك ابنُ شُمَيْلٍ.

ومنه الحديث: «كَانَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَأْخُذُ الزَّرَنَقَةَ»^(٢) يعني: العَيْنَةَ،
وهو السَّلَفُ.

وقيل لِعَكْرَمَةَ: «الْجُنُبُ يَغْتَمِسُ فِي الزَّرَنوقِ»^(٣) قال شَمِرٌ: هو النَّهْرُ
الصَّغِيرُ هَاهُنَا.

(زرمق)

وفي الحديث: «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ / عَلَيْهِ زُرْمَانَةٌ صُوفٌ»^(٤) أي:
جَبَّةٌ صُوفٌ.

(زري)

قوله تعالى: ﴿تَزِدِّي أُعَيْنُكُمْ﴾^(٥) أي: تَحْتَقِرُ وَتَسْتَحْسِرُ يُقَالُ: زَرَيْتُ عَلَى

(١) جاء في الكنز عن علي رضي الله عنه: أنه قال بعرفات: لا أدع هذا الموقف ما وجدت
إليه سبيلاً لأنه ليس في الأرض يوم فيه عتقاء من النار، وليس يوم أكثر عتقاً للرقاب فيه من
يوم عرفة، فأكثرُوا في ذلك اليوم أن تقولوا اللهم اعنق رقبتى من النار، وأوسع لي في الرزق
الخلال، واصرف عني فسقة الجن والإنس فإنه عامة ما أدعوك به (١٩٠/٥) كنز العمال
(١٢٥٦٥) وعزاه لابن أبي الدنيا في الأضاحي وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٥/١)
وابن الأثير في النهاية (٣٠١/٢).

(٢) الأثر ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٠/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٢/٢).

رواه عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة أن ابن عباس مر بغدير فيه بحيفة فأمر بها فنيحت
ثم توضأ منه (٧٩/١) (٢٦٠) ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٩٥/١) عن مغيرة بن مسلم
قال: الأثر.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٦/١) وأبو عبيد الهروي (٢١٩/٢).

(٥) هود (٣١).

الرَّجُلِ إِذَا عِبْتُهُ وَحَسَسْتُ فِعْلَهُ، وَأَزْرَيْتُ بِهِ، إِذَا قَصَّرْتُ، وَهِيَ الزَّرَايَةُ.

باب الزاي مع الهين

(زعب)

في الحديث: «وَأَزْعَبَ لَكَ زَعْبَةٌ مِنَ الْمَالِ»^(١) أي: أُعْطِيكَ دُفْعَةً مِنَ الْمَالِ يُقَالُ: جَاءَنَا سَيْلٌ يَزْعَبُ زَعْبًا، أي: يَتَدَاخَعُ.

(زعنف)

في حديث عمرو بن ميمون: «إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الزَّعَانِفُ، الَّذِينَ رَغَبُوا عَنِ النَّاسِ، وَفَارَقُوا الْجَمَاعَةَ»^(٢) وقال بعضهم الزَّعَانِفُ: فِرَقٌ مِنَ النَّاسِ وَمَنْ خَرَجَ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ، وَهُمْ الزَّعَانِفُ مَثَلُ: طَوَاوِسَ وَطَوَاوِيسَ، وَأَصْلُ الزَّعَانِفِ: الْأَدَمُ وَالْأَكَارِغُ، شَبَّهَ مَنْ شَدَّ عَنِ الْجَمَاعَةِ بِهَا.

(زعم)

قوله تعالى: ﴿وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ﴾^(٣) أي: كَفِيلٌ وَضَامِنٌ.
وقوله تعالى: ﴿هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ﴾^(٤) وَقُرِئَ: بِزُعْمِهِمْ، أي: بِقَوْلِهِمُ الْبَاطِلَ، وَالزُّعْمُ يَكُونُ حَقًّا، وَبَاطِلًا.

(١) أخرجه ابن حبان وصححه الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٧/٨) كتاب الزكاة باب جمع المال من حله وما يتعلق بذلك وفي مسند أبي يعلى الموصلي بلفظ (وارغب لك من المال رغبة صالحة .) الحديث (١٣/ ٣٢٠ ، ٣٢٢) (٧٣٣٦) وهو بهذا اللفظ عند أحمد (٢٠٢/٤) من طريق وكيع بن الجراح ومن طريق عيد الرحمن أيضاً في (٤/ ١٩٧) وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ١١٣) رقم (٣٠٠) (١٤٠) باب المال الصالح للعبد الصالح وذكره الهيثمي في المجمع (٣٥٢/٩ : ٣٥٣) باب ما جاء في عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وقال رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح والحديث ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٦٤).

(٢) ابن الجوزي (١/ ٤٣٦) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٠٤) .

(٣) يوسف (٧٢).

(٤) الأنعام (١٣٦).

قال الشاعر:

يَقُولُ هَلَكْنَا إِنْ هَلَكْتَ وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ أَرْزَاقُ الْعِبَادِ كَمَا زَعَمُ

وفي الحديث: «الزَّعِيمُ غَارِمٌ»^(١) يقول: الكَفِيلُ ضَامِنٌ، وَقَدْ زَعَمْتُ بِهِ أَرْعَمُ، وَالزَّعَامَةُ: الرِّيَاسَةُ، وَقَدْ زَعَمَ يَزْعُمُ زَعَامَةً.

وفي الحديث: «أَنَّهُ ذَكَرَ أَيُّوبَ، فَقَالَ: كَانَ إِذَا مَرَّ بِرَجُلَيْنِ يَتَزَاْعَمَانِ، فَيَذْكُرَانِ اللَّهَ كَفَرَ عَنْهُمَا»^(٢) أي: يَتَدَاْعِيَانِ شَيْئًا فَيَحْتَلِفَانِ فِيهِ، وَيُقَالُ: فِي قَوْلِ فُلَانٍ مَزَاعَمٌ، أَيْ: لَا يُوثِقُ بِهِ. [1/٥٠]

باب الزاي مع الفاء

(زفت)

في حديث الأَوْعِيَةِ: «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الْمُرْفَتِ»^(٣) هُوَ الْإِنَاءُ الَّذِي طُلِيَ بِالزَّفْتِ ثُمَّ انْتَبَذَ فِيهِ.

(زفر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ»^(٤) الزَّفِيرُ: مِنْ أَصْوَاتِ الْمَكْرُوبِينَ، وَقَدْ زَفَرَ يَزْفِرُ وَالْأَصْلُ فِيهِ صَوْتُ الْحِمَارِ عِنْدَ ابْتِدَاءِ نَهْيِهِ وَالشَّهِيْقُ: آخِرُ نَهْيِهِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الزَّفِيرُ مِنَ الصَّدْرِ، وَالشَّهِيْقُ مِنَ الْحَلْقِ.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب البيوع باب في تضمين العارية (٢٩٥/٣) (٣٥٦٥٠) والترمذي كتاب البيوع باب ما جاء في أن العارية مؤداة (٥٥٦/٣) (١٢٦٥) وابن ماجه في كتاب الصدقات باب الكفالة (٨٠٤/٢) (٢٤٠٥) وأحمد (٢٦٧/٥)، (٢٩٣) وغيرهم.

(٢) ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٦/١).

(٣) غريب الحديث لأبي عبيد الهروي (٣٠٥/١) وأخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان أرقام (٨٧، ٥٢٣، ١٣٩٨، ٣٠٩٥، ٤٣٦٨، ٤٢٦٩) ومسلم كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت (١٥٨٠/٣) (١٩٩٤، ١٩٩٨) وأحمد (٢٧/١)، (٨٣، ٥٠، ١١٩، ٢٢٨، ٢٧٤، ٢٨٧) وغيرهم.

(٤) هود (١٠٦).

وفي الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَزْفِرُ الْقُرْبَ يَوْمَ حُنَيْنٍ تَسْقِي النَّاسَ»^(١) أي: تَحْمِلُهَا مَمْلُوءَةٌ مَاءً، يقال: زَفَرَ وَازْدَفَرَ، إِذَا حَمَلَ وَالزَّفَرُ: الْقُرْبَةُ.

وفي حديث عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ إِذَا خَلَعَ صَاغِيَتَهُ وَزَافَرْتَهُ انْبَسَطَ»^(٢) قلتُ: زَافِرَةُ الرَّجُلِ: أَنْصَارُهُ وَخَاصَّتُهُ، وَالصَّاعِيَةُ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ.

(زفف)

قوله تعالى: «فَأَقْبِلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونُ»^(٣) أي: يُسْرِعُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَزَفَيْفُ النَّعَامِ: ابْتِدَاءُ عَدْوِهِ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَنْ قَرَأَ: إِلَيْهِ يَزْفُونُ - فَهُوَ مِنْ زَفَهُ يَزِفُ، وَمَنْ قَرَأَ: يَزْفُونُ، فَهُوَ مِنْ أَزَفَ يَزِفُ قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: زَفَّ وَأَزَفَّ، وَسَمِعْتُ: وَزَفَ يَزِفُ، قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْوَزِيفُ السَّلَانُ، وَهَذَا قَوْلُ مُجَاهِدٍ عَلَى لُغَةٍ مَنْ قَالَ: يَزْفُونُ مِنْ وَزَفَ يَزِفُ. /

[٥٠/ب]

في حديث تزويج فاطمة رضي الله عنها: «أَنَّهُ ﷺ صَنَعَ طَعَامًا، وَقَالَ لِبِلَالٍ: ادْخُلِ النَّاسَ عَلَى زَفَّةٍ زَفَّةٍ»^(٤) أي: فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ، وَطَائِفَةٌ بَعْدَ طَائِفَةٍ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِزَفَافِهَا فِي مَشْيِهَا أَي: إِسْرَاعِهَا.

باب الزاي مع القاف

(زقف)

رَوَى شَمْرُ فِي كِتَابِهِ: «بَلَغَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فُلَانًا قَالَ: لَوْ بَلَغَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْنَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ - يَعْنِي: الْخِلَافَةَ تَزَقَّفَنَاهُ تَزَقَّفَ الْأَكْرَةَ»^(٥) قَالَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ بَابَ حَمْلِ النِّسَاءِ الْقُرْبَ إِلَى النَّاسِ فِي الْغَزْوِ (٦/٩٢: ٩٣)
(٢٨٨١) (٧/٤٢٤) (٧١: ٤٠) عَنْ عُمَرَ وَالْمَرْأَةِ هِيَ أُمُ سَلِيطَ.
(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (١/٤٣٧) وَفِي النِّهَايَةِ (٢/٣٠٤).
(٣) الصَّافَاتِ (٩٤).
(٤) رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مِصْنَفِهِ (تَزْوِيجُ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (٥/٤٨٦: ٤٨٩) (٩٧٨٢)
(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (١/٤٣٨) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٣٠٦).

شَمَرٌ: التَزَقُّفُ كالتَلَقُّفِ، يُقَالُ: تَزَقَفَتِ الكَرَّةُ، وَتَلَقَّفَتْهَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَهُوَ أَخَذُهَا بِالْيَدِ أَوْ الْقَمِّ قَالَ: وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَمَّا اصْطَفَ الصَّفَّانِ يَوْمَ الْجَمَلِ كَانَ الْأَشْتَرُ زَقَفَنِي مِنْهُمْ قَالَ: فَاتَّخَذْنَا، فَوَقَعْنَا إِلَى الْأَرْضِ» (١) قَالَ شَمَرٌ: الْكَرَّةُ أَعْرِفُ، وَجَاءَ فِي الشَّعْرِ: الْأَكْرَةُ أَيْضًا.

(زق)

وَفِي حَدِيثِ سَلَامٍ قَالَ: «أُرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَنَا غُلَامٌ - فَقَالَ: مَالِي أَرَأَيْكَ مُزَقَّقًا» (٢) قَالَ شَمَرٌ: يَعْنِي: تَحْذِيفَ الشَّعْرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: رَجُلٌ مُزَقَّقٌ: طُمَّ رَأْسُهُ طَمَّ الزَّقُّ، وَهُوَ التَّرْفِيقُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَعْنَى: أَنَّهُ حُذِفَ شَعْرُهُ كُلُّهُ مِنْ رَأْسِهِ، كَمَا يُزَقَّقُ الْجِلْدُ إِذَا سُلِخَ مِنَ الرَّأْسِ كُلِّهِ. فِي الْحَدِيثِ «مَنْ مَنَحَ مَنَحَةَ لَبَنٍ، أَوْ هَدَى زَقَاقًا فَلَهُ كَذَا» (٣) قِيلَ: أَرَادَ: مَنْ تَصَدَّقَ بِزَقَاقٍ مِنَ النَّخْلِ، وَهُوَ السُّكَّةُ مِنْهَا، وَقِيلَ: أَرَادَ: هِدَايَةَ الطَّرِيقِ. / [١/٥١]

باب الزاي مع الكاف

(زكا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ» (٤) أَي: يَزْعُمُونَ: أَنَّهُمْ أَزْكِيَاءُ: جَمْعُ الزَّكِيِّ، وَهُوَ الَّذِي نَمَّا صَلَاحُهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي (٤٣٨/١) وابن الأثير في النهاية (٣٠٦/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٤٣٩/١) وفي النهاية (٣٠٦/٢).

(٣) أخرجه أحمد (٢٩٦، ٢٨٥/٤)، ٣٠٤، ٣٠٠ من طريق البراء بن عازب وأخرجه في (٢٨٧-٢٨٦/٤) من طريق قتاد بن عبد الله التميمي عن عبد الرحمن بن عوسجة به، وفي الباب من حديث الثعلبي بن بشير أخرجه (٢٧٢/٤) ورواه الترمذي البر الصلة في باب / ما جاء في المنحة (١٩٥٧) (٣٤٠/٤) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٩٤/١١) (٥٠٩٦) في كتاب العارية باب ذكر تفضل الله جل وعلا على المانح وذكره الخطابي في غريب الحديث (٧٢٨/١) والبيهقي (١٦٦٣) من طرق عن طلحة بن مصرف.

(٤) النساء (٤٩).

وقوله تعالى: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ (١) أي: بريئة طاهرة لَمْ تَجْنِ مَا يُوجِبُ قَتْلَهَا.

وقوله تعالى: ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (٢) أي: طاهراً.

وقوله تعالى: ﴿مَا زَكَّى مِنْكُمْ مَنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾ (٣) أي: ما طهر.

وقوله تعالى: ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾ (٤) يعني: أحل طعاماً.

وقوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ (٥) قيل الزَّكَاةُ: الطَّهَارَةُ وقيل: العمل الصالح.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ﴾ (٦) أي: أنمى وأعظم بركة، وسميت الزَّكَاةُ زَكَاةً لِلْبَرَكَةِ التي تظهرُ في المال بعدها يُقال: زَكَا الشيءُ يَزْكُو، إذا كَثُرَ ودخلت فيه البركة وقال ابن عرفة: سُمِّيَتْ زَكَاةً، لأنَّ مؤدِّيها يَتَزَكَّى إلى الله أي: يتقرب إليه بِصَالِحِ العملِ، وكلُّ مَنْ تَقَرَّبَ إلى الله بِعَمَلٍ صَالِحٍ فَقَدْ تَزَكَّى إليه.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى﴾ (٧).

وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾ (٨) أي: قَرَّبَهَا إلى الله بِعَمَلٍ صَالِحٍ.

وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾ (٩) أي: فَازَ بِالْبَقَاءِ الدَّائِمِ مَنْ تَكَثَّرَ بِتَقْوَى الله، وكلُّ كَثِيرٍ نَامٍ زَاكِ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكِّي﴾ (١٠) أي: لَا يُسَلِّمُ فَيَطْهَرُ مِنَ الشُّرْكِ.

(١) الكهف (٧٤).

(٢) مريم (١٩).

(٣) النور (٢١).

(٤) الكهف (١٩).

(٥) مريم (٣١).

(٦) البقرة (٢٣٢).

(٧) الليل (١٨).

(٨) الشمس (٩).

(٩) الأعلى: (١٤).

(١٠) عس (٧).

وقوله تعالى: ﴿خَيْرٌ مِّنْهُ زَكَاةٌ﴾ (١) أي: عملاً صالحاً.

[٥١/ب] وكذلك قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً﴾ (٢) أي: عملاً صالحاً متقبلاً دائماً.

باب الزاي مع اللام

(زلحف)

في الحديث: «مَا أَرْلَحَفَ نَاكِحُ الْأُمَّةِ عَنِ الزَّئِي إِلَّا قَلِيلًا» (٣) أي: ما تنحى وما تباعد، يُقال: أَرْلَحَفَ وَأَزْحَلَفَ وَتَزَحَلَفَ وَتَزَلَّجَفَ، بمعنى واحد. والزحاليق والزحاليق: آثارُ تَزَلَّج الصَّيَّانِ.

(زلخ)

في الحديث: «إِنَّ فُلَانًا الْمُحَارِبِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْتِكَ بِهِ، فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ وَمَعَهُ السَّيْفُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِيهِ بِمَا شِئْتَ فَاثْكَبْ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ زُلْخَةٍ زُلْخَهَا بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَنَدَرَ سَيْفُهُ» (٤) قال أبو زيد: يُقال: رَمَى اللَّهُ فُلَانًا بِالزُّلْخَةِ، وهو وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الظَّهْرِ، لَا يَتَحَرَّكُ الْإِنْسَانُ مِنْ شِدَّتِهِ. وقال الشاعر:

كَأَنَّمَا أَصَابَ ظَهْرِي زُلْخًا

وقال:

دَاوِ بِهَا ظَهْرَكَ مِنْ تَوَجَّاعِهِ مِنْ زُلْخَاتٍ فِيهِ وَانْقِطَاعِهِ

(١) الكهف (٨١).

(٢) مريم (١٣).

(٣) رواه عبد الرزاق في مصنفه باب نكاح الحر الأمة (٢٦٨/٧) (٣١٠٠)، وذكره الهروي

في غريب الحديث (٤٢٦/٢) عن سعيد بن جبير.

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٣٩/١) ابن الأثير في النهاية (٣٠٨/٢).

(زلع)

في الحديث: «إِنَّ الْمُحْرِمَ إِذَا تَزَلَّعَ رِجْلَاهُ فَلَهُ أَنْ يَذْهَبَهَا»^(١).
أي: تَشَقَّقَتْ، وقال اللَّيْثُ: الزُّلُوعُ: شَقَاقٌ يَظْهَرُ فِي ظَهْرِ الْقَدَمِ وَبَاطِنِهِ،
وَانْزَلَعَ عَقِبُهُ، وَاَنْسَلَعَ، وَتَزَلَّعَ وَتَسَلَّعَ.

(زلف)

قوله تعالى: «وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخِرِينَ»^(٢) قال ابنُ عَرَفَةَ: أي: جَمَعْنَاهُمْ،
وَسُمِّيَتْ الْمَزْدَلِفَةُ، أي: لَيْلَةُ الْاجْتِمَاعِ قال: وَأَحْسَنُ مِنْ هَذَا: أَرْزَلْنَاهُمْ، أي:
أَدْنَيْنَاهُمْ إِلَى الْغَرَقِ وكذلك قوله: «وَأَزْلَفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ»^(٣) أي: أَدْنَيْتِ،
وَيُقَالُ لِلْمُرَاقِي: الْمَزَالِفَةُ، لِأَنَّ / الرَّاقِيَ عَلَيْهَا تُزْلَفُهُ، أي: تُدْنِيهِ مِمَّا يَرْتَقِي إِلَيْهِ. [١/٥٢]
وقوله تعالى: «وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَّآبٍ»^(٤) أي: قُرْبَى.

وفي حديث مُحَمَّدَ بْنِ عَلِيٍّ: «مَالِكَ مِنْ عَيْشِكَ إِلَّا لَذَّةُ تَزْدَلِفُ بِكَ إِلَى
حِمَامِكَ»^(٥) يقول: تُقَرِّبُكَ إِلَى مَوْتِكَ.

وقوله تعالى: «وَزُلْفَا مِنَ اللَّيْلِ»^(٦) أي: سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، يَقْرُبُ بَعْضُهَا مِنْ
بَعْضٍ، الْوَاحِدَةُ زُلْفَةٌ، وَعَنِي بِالزُّلْفِ مِنَ اللَّيْلِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ.

وفي حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ إِنِّي حَجَجْتُ مِنْ بَعْضِ
هَذِهِ الْمَزَالِفِ»^(٧) قلتُ: الْمَزَالِفُ وَالْمَزَارِيعُ قُرَى بَيْنَ الْبَرِّ وَالرَّيْفِ، وَهِيَ:
الْبَرَاعِيلُ أَيْضًا.

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه قريباً من معناه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إذا
تشققت يدا المحرم أو رجلاه فليذهنهما بالزيت أو بالسمن» (٢٢١/٤) باب فيما يتداوى المحرم.
(٢) سورة الشعراء آية (٦٤). (٣) سورة ق آية (٣١).

(٤) سورة ص آية (٤٠).

(٥) ابن الأثير في النهاية (٣١٠/٢).

(٦) سورة هود آية (١١٤).

(٧) والنهاية لابن الأثير (٣١٠/٢).

وفي حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: «وَيُرْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى تَتَرَكَّهُ كَالزَّلْفَةِ»^(١) قال أَبُو عَمْرٍو: الزَّلْفَةُ: الْمَصَانِعُ، وَاحِدُهَا: زَلْفَةٌ، وَهِيَ الْمَزَالِفُ أَيْضًا.

(زلق)

قوله تعالى: ﴿لِيُزَلِّقُنَاكَ بِأَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) وَقُرِئَ: لِيُزَلِّقُونَكَ. يُقَالُ: زَلَقَهُ، وَأَزْلَقَهُ، إِذَا نَجَّاهُ وَبَعَّدَهُ، وَزَلَقَ رَأْسَهُ يُزْلِقُهُ، إِذَا حَلَقَهُ، أَرَادَ: لِيُعْتَابُونَكَ بَعْيُونَهُمْ فَيُزِيلُونَكَ عَنْ مَقَامِكَ الَّذِي أَقَامَكَ اللَّهُ فِيهِ عَدَاوَةً لَكَ، يُقَالُ: زَلَقْتُهُ فَزَلَقْتُ، أَي: أَرَلْتُهُ فَزَلَّ.

وفي حديث عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنَ الْحَمَّامِ مُتَزَلِّقَيْنِ»^(٣) يُقَالُ: تَزَلَّقَ الرَّجُلُ، إِذَا تَنَعَّمَ، حَتَّى يَكُونَ لِلْوَنَةِ بَصِيصٌ وَلِبْشَرَتِهِ بَرِيقٌ*.

(زلزل)

قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا زَلْزَالًا شَدِيدًا﴾^(٤) أَي: أَرْعَجُوا وَحُرُّكُوا يُقَالُ: زَلْزَلْتُهُ زَلْزَالًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾^(٥) أَي: حُرُّكُوا/ بِالْأَذَى. [٥٢/ب]
وقوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾^(٦) أَي: رَجَفَتْ بِأَهْلِهَا وَالزَّلَازِلُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْأُمُورُ الشَّدِيدَةُ تُحَرِّكُ النَّاسَ.

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي الْفَتْحِ بَابَ ذِكْرِ الدَّجَالِ وَصَفْتُهُ (٤/ ٢٢٥٠) (٢١٣٧) وَاحْمَدُ (٤/ ١٨٢) وَابْنُ مَاجَهَ فِي الْفَتْحِ بَابَ فِتْنَةِ الدَّجَالِ (٢/ ١٣٥٦، ١٣٥٧) (٤٠٧٥).

(٢) الْقَلَمُ (٥١).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٤٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٢/ ٣١).

(٤) الْأَحْزَابُ (١١).

(٥) الْبَقَرَةُ (٢١٤).

(٦) الزَّلْزَلَةُ (١).

(زلل)

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلْتُمْ﴾^(١) أي: فَإِنْ تَنَحَّيْتُمْ عَنِ الْحَقِّ يُقَالُ: زَلَّ فِي الدِّينِ يَزِلُّ زَلًّا وَمَزَلَّةً، وزَلَّ فِي الطِّينِ يَزِلُّ زَلِيلًا، وَأَزَلَّتْ عَنْهُ إِزْلَالًا وَزَلَّةً، إِذَا اتَّخَذَتْ عَنْده يَدًا.

ومنه الحديث: «مَنْ أَزَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا»^(٢) أي: أَسْدَيْتْ إِلَيْهِ، والزَّلَّةُ اسْمُ مَا يُرْفَعُ مِنَ الْمَائِدَةِ لِقَرِيبٍ أَوْ صَدِيقٍ، وَيُقَالُ: أَزَلَّتُهُ عَنْ رَأْيِهِ إِذَا أَزَلَّتُهُ عَنْهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٣) أي: أَزَالَهُمَا وَنَحَاَهُمَا، وَقِيلَ: حَمَلَهُمَا عَلَى الزَّلَّةِ.

وقوله تعالى: «إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ»^(٤) أي: طَلَبَ زَلَّتَهُمْ وَيُقَالُ: اسْتَعَجَلْتُهُ أَيْ طَلَبْتُ عَجَلَتَهُ، وَاسْتَعْمَلْتُهُ أَيْ: طَلَبْتُ عَمَلَهُ.

(زلم)

وقوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾^(٥) الْأَزْلَامُ: قِدَاحٌ كَانَتْ رُلَمَتْ وَسُوِّيَتْ أَيْ: أُخِذَ مِنْ حُرُوفِهَا، وَكَانَتْ لِقُرَيْشٍ وَغَيْرِهَا مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ، مَكْتُوبٌ عَلَيْهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَضَعُهَا فِي وَعَاءٍ لَهُ، فَإِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَوْ حَاجَةً أَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ مِنْهَا زَلْمًا، فَإِنْ خَرَجَ الْأَمْرُ مَضَى لِطَبْعِهِ، وَإِنْ خَرَجَ النَّاهِي كَفَّ وَانْصَرَفَ.

ومنه حديث سُرَاقَةَ: «لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ عَلَى أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لِيرُدَّهُ مِنْ طَرِيقِهِ إِلَى مُهَاجِرِهِ، قَالَ: فَأَخْرَجْتُ زَلْمًا فَخَرَجَ الْقِدْحُ الَّذِي أَكْنَزَهُ»^(٦) / وَأَزْلَامُ

[١/٥٣]

(١) البقرة (٢٠٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٤٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣١٠).

(٣) البقرة (٣٦).

(٤) آل عمران (١٥٥).

(٥) المائدة (٣).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب مناقب الأنصار (٦/ ٣٩٠) (٧/ ٢٨١) والبيهقي في دلائل

النبوة (٢/ ٤٨٥، ٤٨٧) والطبراني في الكبير (٧/ ١٥٩) (٣/ ٦٦٠) من طريق صالح بن كيسان وأحمد (٤/ ١٧٦).

بَقَرِ الْوَحْشِ، قَوَائِمُهَا، شُبَّهَتْ بِأَزْلَامِ الْقَدَاحِ لِلطَّافَتِهَا، وَالْوَاحِدُ: زُكْمٌ وَزَكَمَ، قَالَ ابْنُ الْيَزِيدِ: وَالزُّكْمُ أَيْضاً السَّهْمُ الَّذِي لَا رِيشَ لَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُم: الْأَزْلَامُ: حَصَى بِيضٌ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا.

وَفِي حَدِيثِ سَطِيحِ الْكَاهِنِ: «فَازَلَمَ بِهِ شَأُو الْعَنَنِ».

قِيلَ: ذَهَبَ بِهِ، وَشَأُو الْعَنَنِ: اعْتَرَضَ الْمَوْتَ عَلَى الْخَلْقِ.

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ: فَازَلَمَ أَيُّ: قُبِضَ، وَالْعَنَنِ الْمَوْتُ - هَا هُنَا - أَيُّ: عَرَضَ لَهُ الْمَوْتُ فَقَبِضَهُ.

باب الزاي مع الميم

(زمت)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ مِنْ أَرْزَمَتِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ» (١) أَيُّ: أَرْزَنَتِهِمْ، وَرَجُلٌ زِمِيٌّ وَزُمِيٌّ أَيُّ: وَقُورٌ فِي مَجْلِسِهِ، وَهِيَ الزَّمَاةُ أَيْضاً.

(زمر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا» (٢) أَيُّ: فِرْقًا زُمْرَةً بَعْدَ زُمْرَةٍ، كُلُّ زُمْرَةٍ إِلَىٰ مُسْتَقَرِّهَا مِنَ النَّارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَىٰ عَنْ كَسْبِ الزَّمَارَةِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْحَجَّاجُ: الزَّمَارَةُ: الزَّانِيَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الرَّمَاةُ - الرَّاءُ قَبْلَ الزَّايِ.

قَالَ: وَهِيَ الَّتِي تُؤْمُ بِشَفَتَيْهَا أَوْ عَيْنَيْهَا، وَالزَّوَانِي يَفْعَلْنَ ذَلِكَ.

قَالَ الشَّاعِرُ:

رَمَزَتْ إِلَىٰ مَخَافَةٍ مِنْ بَعْلِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَيْدُو هُنَاكَ كَلَامُهَا

(١) ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٤١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٣١١/٢).

(٢) الزمر (٧١).

(٣) ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٠٤/١) وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادِ (٣٠٤/٨).

وإلى هذا القول ذهب القُتَيْبِيُّ. وقال أحمدُ بنُ يحيى: الحَرْفُ صَحِيحٌ كما جاءَ في الحديثِ زَمَّارَةٌ بِالزَّايِ قَبْلَ الرَّاءِ وهي البَغْيُ الحَسَنَاءُ / وقال عمرو عن [٥٣/ب] أبيه، الزَّمِيرُ والزَّوْمَرُ الغُلامُ الجميلُ، وقال الأزهري: ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ: نَهَى عَنْ كَسْبِ الْمَرْأَةِ الْمُغْنِيَةِ، يُقَالُ: غَنَاءُ زَمِيرٌ، أي: حَسَنٌ وقال الأصمعي: زَمَرَ إِذَا غَنَى وَيُقَالُ لِلْقَصَبَةِ الَّتِي يُزَمَّرُ بِهَا الزَّمَّارَةُ كَمَا يُقَالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يُزْرَعُ فِيهَا: الزَّرَّاعَةُ. وفي حديثِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: «أَنَّهُ أَتَى بِهِ الْحَجَّاجُ وَفِي عُنُقِهِ زَمَّارَةٌ» (١) أي: سَاجُورٌ.

قال الشاعرُ:

وَلِي مَسْمَعَانِ وَزَمَّارَةٌ وَظِلٌّ مَدِيدٌ وَحِصْنٌ أَمَقُ
كَأَنَّهُ كَانَ مَحْبُوسًا فَمَسْمَعَاهُ، قَيْدَاهُ، سُمِّيَا: مِسْمَعَيْنِ، لِصَوْتِهِمَا.
ويُرْوَى: مُسْمِعَانِ، وَالزَّمَّارَةُ: الْغُلُّ سَمَاهُمَا: زَمَّارَةٌ، تَشْبِيهَا بِالسَّاجُورِ،
لَا نُهُمَا فِي الْعُنُقِ.

(زمل)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾ (٢) يعني: الْمُتَزَمِّلُ فِي ثِيَابِهِ، وَكُلُّ شَيْءٍ لُقِّفَ فِي شَيْءٍ فَقَدْ زُمِلَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَافَةِ الرَّأْوِيَةِ وَالْقِرْبَةِ: زِمَالٌ.
وفي الحديثِ فِي قَتْلَى أَحَدٍ: «زَمَلُوهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ وَدِمَائِهِمْ» (٣).
أي: لُفُّوهُمْ: يُقَالُ: تَزَمَّلَ يَتَزَمَّلُ: فَإِذَا أُدْغِمَتِ التَّاءُ قُلْتُ: أَرَمَلْتُ بِتَشْدِيدَتَيْنِ.
وفي حديثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «لَأَنْ فَقَدْ تَمُونِي لَتَفْقِدَنَّ زَمَلًا عَظِيمًا» (٤) الزَّمَلُ: الْحِمْلُ، وَقَدْ أَرَمَلَ الْحِمْلَ إِذَا حَمَلَهُ يَعْنِي: حِمْلًا مِنَ الْعِلْمِ عَظِيمًا.

(١) ابن الجوزي (٤٤٢/١) وابن الأثير (٣١٢/٢).

(٢) سورة المزمل آية (١).

(٣) أخرجه أحمد (٤٣١/٥) والنسائي في الجنايز باب مواراة الشهيد بدمه (٦٤٧/١)

(٢١٢٩).

(٤) ابن الجوزي (٤٤٢/١) وابن الأثير (٣١٣/٢).

(زمم)

في الحديث : « لا زَمَامَ وَلَا خَطَامَ فِي الْإِسْلَامِ »^(١) أراد: ما كان عبَادُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَفْعَلُونَهُ مِنْ: زَمِّ الْأَنْوَفِ، وَخَرَقِ التَّرَاقِي، وَهُوَ كَقَوْلِهِ: « لَا رَهْبَانِيَّةَ فِي الْإِسْلَامِ »^(٢).

[١/٥٤]

في الحديث: « أَنَّهُ تَلَا الْقُرْآنَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ / بْنِ أَبِيٍّ وَهُوَ زَامٌّ لَا يَتَكَلَّمُ »^(٣) أي: رَافِعٌ رَأْسَهُ لَا يَقْبِلُ عَلَيْهِ.

يُقَالُ: حَمَلَ الذَّنْبُ السَّخْلَةَ زَامًا بِهَا، أي: رَافِعًا رَأْسَهُ.

(زمزم)

وفي الحديث في شَأْنِ زَمْزَمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « النَّاسُ فِي الْأَعْتَالِ لَزَمْزَمَ، لَمْ سُمِّيَتْ بِهِ مُخْتَلِفُونَ » فَيُقَالُ: لَأَن هَاجَرَ زَمَّتِ الْمَاءَ بِالتَّحْجِيزِ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهَا: زَمَمَ مِنْ زَمَمْتُ، فَاسْتَنْقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ مِيمَاتٍ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ زَايَا، كَمَا قَالُوا: صَرَصَرَ الْبَابُ، وَأَصْلُهُ: صَرَّرَ الْبَابُ؛ وَيُقَالُ: بَلَ لَصَوْتُ كَانَ مِنْ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عِنْدَهَا يُشَبِّهُ الزَّمْزَمَةَ، يُقَالُ: زَمْزَمَ يَزْمِزُ زَمْزَمَةً، إِذْ صَوَّتَ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بِفِعْلِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

(زمن)

في الحديث: « إِنْ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ »^(٤).

(١) رواه عبد الرزاق في مصنفه باب الخزامة (٤٤٨/٨) (١٥٨٦٠) وهو في مراسيل أبي

داود.

(٢) في كشف الخفاء للعجلوني ورواه أحمد بمعناه (٢٢٦/٦) و(٢٦٦، ٨٢/٣) (٣١٥٤) (٢/

٣٧٧) وتذكرة الموضوعات لابن القيراني والعلل المتناهية لابن الجوزي بمعناه.

(٣) ابن الجوزي (٤٤٢/١) وابن الأثير (٣١٤/٢).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الآية

(١٧٥/٨) (٤٦٦٢) وكتاب الأضاحي باب من قال: الأضحى يوم النحر (١٠/١٠) (٥٥٥٠)

ومسلم في كتاب القسامة باب تغليظ تحريم الدماء والأعراض والأموال (١٣٠٥/٣) (١٦٧٩)

وأحمد (٧٣، ٣٧/٥) وأبو داود في كتاب المناسك باب الأشهر الحرم (٢٠٢/٢) (١٩٤٧) وذكره

الهيتمي في المجمع (٢٦٨/٣) باب الخطب في الحج، وغيرهم كثير.

أَرَادَ بِالزَّمَانِ: الدَّهْرَ وَسِنِيهِ، وَقَالَ شَمْرٌ: الزَّمَانُ وَالْدَّهْرُ وَاحِدٌ، وَأُنْكَرَ ذَلِكَ أَبُو الْهَيْثَمِ فَقَالَ: الزَّمَانُ: زَمَانُ الْحَرِّ وَزَمَانُ الْبَرْدِ، وَزَمَانُ الرُّطْبِ، وَيَكُونُ الزَّمَانُ شَهْرَيْنِ إِلَى سِتَّةِ أَشْهُرٍ، وَالْدَّهْرُ لَا يَنْقَطِعُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الدَّهْرُ عِنْدَ الْعَرَبِ يَقَعُ عَلَى بَعْضِ الدَّهْرِ، وَيَقَعُ عَلَى مُدَّةِ الدُّنْيَا كُلِّهَا، وَسَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: أَقَمْنَا عَلَى مَاءٍ كَذَا دَهْرًا، فَإِذَا كَانَ هَذَا هَكَذَا جَازَ أَنْ يُقَالَ: الزَّمَانُ وَالْدَّهْرُ فِي مَعْنَى دُونَ مَعْنَى.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبُ»^(١) يُقَالُ: أَرَادَ بِتَقَارُبِ الزَّمَانِ: اسْتِوَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَقِيلَ أَرَادَ: قُرْبَ انْتِهَاءِ أَمَدِهِ. (زمهر)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَزْمُورًا عَلَى الْكَافِرِ»^(٢) أَي: شَدِيدٍ [٥٤/ب] الْغَضَبِ عَلَيْهِ، يُقَالُ: ازْمَهَرَتْ عَيْنَاهُ: إِذَا احْمَرَّتَا.

باب الزاي مع النون

(زنا)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمُ وَهُوَ زَنَاءٌ»^(٣) أَي: حَاقِنٌ بَوْلَهُ، يُقَالُ: زَنَّا بَوْلَهُ إِذَا حَقَنَهُ، يَزْنَا زَنْئًا، إِذَا احْتَقَنَ. وَأَزْنَاهُ إِذَا حَقَنَهُ، وَالزَّئَاءُ: الضِّيقُ. وَمِنَ الْحَدِيثِ الْآخَرُ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا أَزْنَاهَا»^(٤). أَي أَضْيَقُهَا.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ التَّعْبِيرِ بِابِ الْقَيْدِ فِي الْمَنَامِ (٤٢٢/١٢) (٧٠١٧) وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا (١٧٧٣/٤) (٢٢٦٣) وَاحْمَدُ (٥٠٧/٢) وَأَبُو دَاوُدَ كِتَابَ الْأَدَبِ بِابِ مَا جَاءَ فِي الرُّؤْيَا (٣٠٦/٤) (٥٠١٩).

(٢) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٤/٢).

(٣) ذَكَرَهُ الْهَرَوِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٩٤/١) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٤٣/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٤/٢) وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ بِمَعْنَاهُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمُ بِحَضْرَةِ طَعَامٍ وَلَا هُوَ يَدَافِعُهُ الْأَخْبَثَانِ وَقَدْ سَبَقَ تَخْرُجُ هَذَا الْحَدِيثُ.

(٤) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣١٤/٢).

وقيل: «لَا يُصَلِّ زَانِيٌّ» يعني: الَّذِي يَصْعَدُ فِي الْجَبَلِ «حَتَّى يَسْتَتِمَّ الصُّعُودَ»
أي: مِمَّا يَقَعُ عَلَيْهِ مِنَ الْبَهْرِ فَيَضِيقُ لَذَلِكَ نَفْسَهُ.

(زنخ)

في الحديث: «أَنْ رَجُلًا دَعَاهُ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً زِنَخَةً»^(١) أي: مُتَغَيِّرَةً سِنَخَةً.
(زند)

في الحديث: «وَهُوَ يَعْمَلُ زَنْدًا بِمَكَّةَ»^(٢) أي: مُسَنَّةً.
(زنق)

في الحديث: «وَأِنْ جَهَنَّمَ يَقَادُ بِهَا مَزْنُوقَةٌ»^(٣) المَزْنُوقُ: الْمَرْبُوطُ بِالزَّنَاقِ،
وهو حَبْلٌ يَمْنَعُهَا مِنَ الْجَمَاحِ.
(زئم)

قوله تعالى: «عَلَّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ»^(٤) الزَّيْمُ: الْمُلَصَّقُ بِالْقَوْمِ.
لَيْسَ مِنْهُمْ، الْمَعْرُوفُ بِالشَّرِّ شَبَّهَ بِالشَّاةِ الَّتِي تُعَرَفُ بِزَنْمَتَيْهَا الزَّيْمَتَانِ:
الْمُحَلَّقَتَانِ، عِنْدَ حُلُوقِ الْمَعْرَى.
(ززن)

في الحديث: «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ زَيْنٌ»^(٥) قال ابنُ الأَعرَابِيِّ: هُوَ

(١) رواه البخاري بلفظ (إهالة سنخة) كتاب الرهن باب الرهن في الحضر (١٦٦/٥)
(٢٥٠٨) وأحمد (١٣٣/٣)، ١٨٠، ٢٠٨، ٢١١، ٢٩٠ وأخرجه الترمذي كتاب البيوع باب ما
جاء في الرخصة في الشراء إلى أجل (٥١٠/٣) (١٢١٥).

(٢) ابن الجوزي (٤٤٤/١) وابن الأثير (٣١٥/٢).

(٣) إتحاف السادة المستقين (٥١٨/١٠) وفي إحياء علوم الدين. وقال: رواه الترمذي وابن
جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وعبد الله بن
أحمد في الزوائد وابن جرير ورواه ابن أبي شيبة في كتاب ذكر النار باب ما ذكر فيما أعد لأهل
النار (٩١/٨) والترمذي كتاب صفة جهنم باب ما جاء في صفة النار (٧٠١/٤) (٢٥٧٣).

(٤) سورة القلم آية رقم (١٣).

(٥) ابن الجوزي (٤٤٤/١) وابن الأثير (٣٠٦/٢) بنفس اللفظ وسبق تخريج حديث النهي
عن الصلاة عند مدافعة الأخيشتين أو في حضرة طعام من حديث عائشة رضي الله عنها عند
مسلم.

الْحَاقِنُ: يُقَالُ: زَنَ فَرْزَنَ، أَي: حَقَنَ فَقَطَّرَ، وَقِيلَ: الزَّيْنُ: الَّذِي يُدْفَعُ
الْأُخْبَيْنِ.

(زنى)

في الحديث: «قُسْطَنْطِينَةُ الزَّانِيَةُ»^(١) يُرِيدُ: أَهْلَهَا.

ومثله قوله تعالى: «وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً»^(٢) أَي: ظَالِمَةً

الْأَهْلِ.

باب الزاي مع الواو

(زوج)

قوله تعالى: «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ»^(٣) ثَمَانِيَةَ أَفْرَادٍ وَالزَّوْجُ فِي اللُّغَةِ: الَّذِي يَكُونُ
مَعَهُ الْآخَرُ، وَالْإِثْنَانِ: زَوْجَانِ، يُقَالُ: زَوْجًا خُفٌّ وَزَوْجَانِ نَعْلٍ، وَالزَّوْجَانِ مِنَ
الضَّائِنِ: ذَكَرٌ وَأُنْثَى، وَالرَّجُلُ زَوْجُ امْرَأَتِهِ، وَالْمَرْأَةُ زَوْجٌ بِلَا هَاءٍ.

قوله تعالى: «مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ»^(٤) أَي: مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنِ.

وقوله: «أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا»^(٥) مَعْنَى التَّزْوِيجِ: هَا هُنَا التَّصْنِيفُ،
وَالزَّوْجُ: الصِّنْفُ، فَالذَّكَرُ زَوْجٌ، وَالْإِنَاثُ زَوْجٌ آخَرُ، أَي: صِنْفٌ آخَرُ، يَقُولُ:
يَجْعَلُ بَعْضَهُمْ بَيْنَ، وَبَعْضَهُمْ بِنَاتٍ.

ومنه قوله: «وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً»^(٦) أَي: أَصْنَافًا ثَلَاثَةً.

وقوله: «أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ»^(٧) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: وَقُرْنَاءَهُمْ،

(١) ابن الجوزي (١/٤٤٤) وابن الأثير (٢/٣١٧).

(٢) الأنبياء (١١).

(٣) الأنعام (١٤٣).

(٤) الحج (٥).

(٥) الشورى (٥٠).

(٦) الواقعة (٧).

(٧) الصافات (٢٢).

وَكُلُّ شَيْءٍ قَرْنٌ بِصَاحِبِهِ فَهُوَ زَوْجٌ لَهُ يُقَالُ: زَوَّجْتُ بَيْنَ الْإِبِلِ، أَي: قَرَنْتُ كُلَّ وَاحِدٍ بِوَاحِدٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾^(١) أَي: قَرَنَّاَهُمْ، وَالْأَزْوَاجُ: الْأَشْكَالُ، وَالْقُرْنَاءُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا﴾^(٢) يَعْنِي: الْأَشْيَاءَ، وَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ تَزْوِيجٌ، وَلِذَلِكَ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ: ﴿بِحُورٍ عِينٍ﴾^(٣) أَي: قَرَنَّاَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ.

وقوله تعالى: ﴿مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾^(٤) أَي: أَمْثَالًا وَأَشْبَاهًا.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾^(٥) أَي: قُرِنَتْ كُلُّ شَيْعَةٍ مِنْ شَايَعَتِ، وَقِيلَ: قُرِنَتْ بِأَعْمَالِهَا.

وفي حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ حَبَّةُ الْجَنَّةِ،/ قِيلَ: وَمَا زَوْجَانِ؟ قَالَ: فَرَسَانِ، أَوْ عَبْدَانِ، أَوْ بَعِيرَانِ مِنْ إِبِلِهِ»^(٦).

(زور)

قوله عز وجل: ﴿تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾^(٧) وَقُرِيَ: تَزَوَّرَ وَقُرِيَ: تَزَاوَرُ، وَتَزَاوَرُ، يُقَالُ: أَزَوَّرَ عَنْهُ، وَتَزَاوَرَّ عَنْهُ، إِذَا مَالَ عَنْهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَزُورًا﴾^(٨) أَي: كَذِبًا. سُمِّيَ زُورًا. لِأَنَّهُ أُمِيلَ عَنِ الْحَقِّ، وَمَدِينَةُ زُورَاءُ، أَي: مَائِلَةٌ.

(٢) يس (٣٦).

(٤) طه (١٣١).

(١) الدخان (٥٤).

(٣) الدخان (٥٤).

(٥) التكوين (٧).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الصوم باب الريان للصائمين (١٣٣/٤) (١٨٩٧) ومسلم في

كتاب الزكاة باب من جمع الصدقة وأعمال البر (٧١١/٢) (١٠٢٧) وأحمد (٣٦٦/٢).

(٧) الكهف (١٧).

(٨) الفرقان (٤) والمجادلة (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾^(١) قيل: هو الشُّركُ بالله تعالى،
وقيل: هو أعيادُ اليهود والنصارى.

وقوله تعالى: ﴿أَلْهَأَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾^(٢) أي: أدرككم الموتُ.
قال الشاعرُ:

إِذَا مَا زَارَ مُجَنَّةً عَلَيْهَا ثَقَالُ الصَّخْرِ الْحَشَبُ الْقَطِيلُ أَيْكَ مَاتَ فَقِيْرًا
وَالْمُجَنَّةُ: الْقَبْرُ.

وفي حديثِ الدَّجَّالِ: «مُكْبَلًا بِأُزُورَةٍ»^(٣) قال أبو عمرو غُلامٌ تُعَلَّبُ: هو
جَمْعُ زَوَارٍ، وهو حَبْلٌ يُجْعَلُ بَيْنَ التَّصْدِيرِ وَالْحَقْبِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا:
الشُّكَّالُ، المعنى: أَنَّهُ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى صَدْرِهِ فَشُدَّتْ هُنَاكَ.

وفي بعضِ الحديثِ: «فَجَعَلَهُ فِي الزَّارَةِ»^(٤) وهي: الأَجَمَةُ وَالْغَابَةُ.

وفي حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كُنْتُ زَوَّرْتُ فِي نَفْسِي مَقَالَهً أَقُومُ بِهَا بَيْنَ
يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ»^(٥) أي: أَصْلَحْتُ وَهَيَّأْتُ، وَالتَّزْوِيرُ: إِصْلَاحُ
الشَّيْءِ، وَقِيلَ: أُخِذَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ مِنْهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ صَلاَحًا لِشَيْءٍ فَهُوَ
زَوَّارٌ لَهُ وَزِيَارٌ وَمِنْهُ أُخِذَ زِيَارُ الدَّابَّةِ.

(١) الفرقان (٧٢).

(٢) التكاثر (١، ٢).

(٣) الحديث بهذا اللفظ في غريب الحديث لابن الجوزي (٤٤٥/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٨/٢) وقصة الدجال والجساسة في الحديث عن فاطمة بنت قيس رواه مسلم كتاب الفتن باب (٢٤) قصة الجساسة (٢٢٦١/٤) (٢٩٤٢) وأحمد (٣٧٣/٦، ٣٧٤، ٤١٣، ٤١٧، ٤١٨) وأبو داود في كتاب الملاحم باب خبر الجساسة (١١٦، ١١٥/٤) (٤٣٢٥، ٤٣٢٦) وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن باب (٦٦) (٥٢١/٤) (٢٢٥٣) وابن ماجه كتاب الفتن باب فتنة الدجال (١٣٥٥/٢) (٤٠٧٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي (٤٤٥/١).

(٥) ذكره الهروي في غريب الحديث (٢٢/٢) وابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٣/٥) والطبري في تاريخ الأمم والملوك (٢٤٢/٢).

وفي الحديث: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ / كَلَابَسَ ثَوْبِي زُورًا»^(١) قال أبو عبيد:
هو أن يلبس المرأى ثياب الزهاد، يرى أنه زاهد، وقال غيره: هو أن يلبس
قميصاً يصل كُميه كُمَيْنِ آخَرَيْنِ، يرى أن عليه قميصين، فكأنه يسخر من
نفسه.

وقال الحجاج: «رَحِمَ اللَّهُ امراً زوراً نَفْسَهُ عَلَى نَفْسِهِ»^(٢) أي: اتَّهَمَهَا عَلَيْهَا،
يقول: أنا أزورك، على نفسك، أي: اتَّهَمَكَ عَلَيْهَا، وقيل: أَخَذَ شَهَادَةَ الزُّورِ
منه.

(زوق)

وفي حديث هشام بن عروة: «أَنْتَ أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي»^(٣) يعني الدِّيكَةَ،
لأنَّهَا إِذَا رَقَتْ سَحَرًا تَفْرُقُ السَّمَارَ وَالْأَحْبَابَ، رواه القتيبي: «أَثْقَلُ مِنَ
الزَّأْوُوقِ» قال الأصمعي: هو الزُّبْقُ، . بِلُغَةِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ.

(زول)

في الحديث: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَمَى رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: وَقَدْ
خَالَطَهُ سَهْمَايَ، وَلَوْ كَانَ زَائِلَةً لَتَحَرَّكَ»^(٤) وكان الرمي لا يتحرك لثلاثي يحس به
فيجهز عليه، والزائلة: كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ يَزُولُ عَنْ مَكَانِهِ، وَلَا يَسْتَقِرُّ يَقَعُ
عَلَى الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ.

قال الشاعر:

وَكُنْتُ امْرَأً أَرْمِي الزَّوَائِلَ مَرَّةً
فَأَصْبَحْتُ قَدْ وَدَعْتُ رَمِي الزَّوَائِلِ

(١) أخرجه مسلم في كتاب اللباس باب النهي عن التزوير في اللباس (١٦٨١/٣) (٢١٢٩).
(٢١٣٠)، وأحمد (٩٠/٦) (١٦٧)، (٣٤٥، ٣٥٣) وأبو داود في كتاب الأدب باب في لتشيع بما
لم يعط، (٣٠١/٤) (٤٩٩٧) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٠٧/٧).
(٢) ابن الجوزي (٤٤٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٨/٢).
(٣) ابن الجوزي (٤٤٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٩/٢).
(٤) ابن الجوزي (٤٤٦/١) وابن الأثير في النهاية (٣١٩/٢) وذكر أنه من حديث جنذب
الجهني.

هذا رجلٌ كان يَخْتَلُ النساءَ في شَبَابِهِ، وَيُصَيِّهُنَّ.

وفي حديثِ أَبِي قَتَادَةَ: «أَخَذَهُ الْعَوِيلُ وَالزَّوِيلُ»^(١) أي: الزَّمَاعُ، وَالْفَلَقُ، وهو أَلَّا يَسْتَقِرَّ عَلَى الْمَكَانِ، يُقَالُ: زَالَ الشَّيْءُ عَنْ مَكَانِهِ يَزُولُ زَوَالًا وَزَوِيلًا.

(زوى)

وفي الحديثِ: «زُوِيَ لِي الْأَرْضُ»^(٢) أي: جُمِعَتْ.

وَقَالَ عُمَرُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «عَجِبْتُ لِمَا زَوَى اللَّهُ عَنْكَ مِنَ الدُّنْيَا» أي: لِمَا نَحَى عَنْكَ.

ومنه قوله ﷺ: «أَعْطَانِي رَبِّي اثْنَيْنِ زَوَى عَنِّي وَاحِدَةً»^(٣).

وفي حديثِ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فِي الْقُصِيِّ مَا زَوَى اللَّهُ عَنْكُمْ»^(٤) أي: بَاعَدَ وَنَحَى عَنْكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالْفَضْلِ.

وفي الحديثِ: «إِنَّ الْمَسْجِدَ لَيَنْزَوِي مِنَ النَّخَامَةِ، كَمَا تَنْزَوِي الْجِلْدَةُ فِي النَّارِ»^(٥) أي: تَنْضَمُّ وَتَتَّقِبُضُ، يَعْنِي: أَهْلَ الْمَسْجِدِ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ.

(١) ابن الجوزي (٤٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٠/٢) .

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضهم ببعض (٢٢١٥/٤) (٢٨٨٩) وأحمد (١٢٣/٤) (٢٨٤، ٢٧٨/٥) والترمذي كتاب الفتن باب ما جاء في سؤال النبي ﷺ ثلاثاً (٤٧٢/٤) (٢١٧٦) وأبو داود في كتاب الفتن باب ذكر الفتنة ودلائلها (٩٥/٤) (٤٢٥٢) وابن ماجه في كتاب الفتن باب ما يكون في الفتن (١٣٠٤/٢) (٣٩٥٢) وأبو عبيد الهروي في غريب الحديث (١٤/١) .

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٧/٥) ورواه مسلم بلفظ «منعني» بدلاً من «زوى عني» كتاب الفتن باب هلاك هذه الأمة بعضها ببعض (٢٢١٦/٤) (٢٨٩٠) وأبو داود بمعناه (٤٢٥٢) وابن ماجه بمعناه (٣٩٥٢) .

(٤) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٤/٣) (٣١/٦) .

(٥) الهروي في غريب الحديث (١٤/١) وابن الجوزي (٤٤٧/١) وابن الأثير في النهاية (٣٢٠/٢) .

وفي حديث آخر: «لِزَوَانِ الْإِيمَانِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَسْجِدَيْنِ» (١) قال شمر: صَوَابُهُ لِيُزَوَيْنَ، أي: لِيَجْمَعَنَّ وَلِيُضَمَنَّ.

باب الزاي مع الهاء

(زهد)

في الحديث «أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُرْهَدٌ» (٢) قال الأصمعي: هو القليلُ الشيء، وقد أُرْهَدَ الرَّجُلُ، إِزْهَادًا وَالزَّهِيدُ: الْقَلِيلُ.

(زهر)

وفي حديث أم زرع: «إِذَا سَمِعْنَا صَوْتَ الْمَرْهَرِ أَيْقَنَّا أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ» (٣) يعني: الإبل، والمَرْهَرُ: هو العود، وهو المعزف، أَرَادَتْ: أَنَّ زَوْجَهَا عَوَدٌ إِلَيْهِ، إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفَانُ يَأْتِيهِم بِالْمَعَارِفِ، وَيَسْقِيهِم الشَّرَابَ، وَيَنْحَرُ لَهُمْ، فَإِذَا سَمِعْنَا ذَلِكَ الصَّوْتَ أَيْقَنَتْ أَنَّهَا مَنْحُورَةٌ.

وفي صفته ﷺ: «كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ» (٤) أي: نَبَّارَ اللَّوْنِ، يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ يَسْتَنِيرُ: زَاهِرٌ، وَهُوَ أَحْسَنُ الْأَلْوَانِ، وَالزَّهْرَةُ: الْبَيَاضُ النَّيِّرُ، / وَيُقَالُ: زَهَرَتْ بِكَ زِنَادُ فُلَانٍ، إِذَا كَانَ جَوَادًا كَالزَّنْدِ الَّذِي يَكْثُرُ شَرَارُهُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: زَهَرَتْ بِكَ زِنَادِي، أي: قَوِيَ بِكَ شَأْنِي، وَأَمْرِي.

[١/٥٧]

(١) ابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٢٠) وابن الجوزي (١/ ٤٤٧).

(٢) كنز العمال (٣/ ١٨٨) (٦٠٩٤) وعزاه لفردوس الأخبار للدليمي عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) حديث هند بن أبي هالة خال الحسن والحسين رضي الله عنهما فهو أخو السيدة فاطمة بنت النبي ﷺ من أمها خديجة رضي الله عنها دلائل النبوة (١/ ٢٨٦، ٢٩٢) والترمذي في الشمائل (١/ ٢٦) وهو حديث ضعيف جداً بهذا السياق وله شواهد متفرقة صحيحة بالضحاحين وغيرهما، ومنها ما رواه البخاري في كتاب المناقب باب صفة النبي ﷺ (٦/ ٦٥٢) (٣٥٤٧) ومسلم في كتاب الفضائل باب طيب رائحة النبي ﷺ (٤/ ١٨١٥) (٢٣٣٠) وأحمد (١/ ٨٩)، (١٠١) (٣/ ٢٢٨، ٢٤٠، ٢٧٠).

وفي الحديث: «ازدهر بهذا، فإنَّ له شأنًا»(*) يقول: احتفظ به، قال أبو عبيد: وأظنَّها ليست بعريَّة وقال أبو سعيد: هي عريَّة. ومنه قول جرير:

فإنَّك قَيْنٌ وابنُ قَيْنٍ فازدهرْ بكبيرِكَ إنَّ الكبيرَ للقينِ نافعُ
قال: ومعنى ازدهر: افرح، من قولك: هو أزهرُ بينَ الزُّهرة، ومعناه: يُسفر وجهك، ولئزهر، قال: والإزدهار: إذا أمرتَ صاحبك، أن يجدَ فيما أمرته.

ومنه قولُ الشاعر:

كما ازدهرت قينةُ بالشراع لأسوارها علَّ منها اصطباحا
أي: جدت في عملها لتحظى عند صاحبها، وقال بعضهم: الازدهارُ بالشيء: أن يجعله من بآلك. والزهراوان: سورة البقرة وآل عمران، وهما المنيرتان. جاء ذلك في الحديث.

وفي الحديث: «أن النبي ﷺ قال: «أكثرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فِي اللَّيْلَةِ الْغَرَاءِ، وَالْيَوْمِ الْأَزْهَرِ»(١).

يعني: ليلة الجمعة ويوم الجمعة التفسير في الحديث.
(زهق)

قوله تعالى: ﴿وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ﴾(٢) أي: تخرُجُ. يُقال: زهقتَ نفسُ، أي: ماتت، ومنه يُقال: زهقَ الباطلُ إذا اضمحلَّ قال الله تعالى: ﴿جاء الحقُّ وزهقَ الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقاً﴾(٣).

(١) أخرجه أحمد بمعناه (٢٥٩/١) وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦١/٥).

(٢) التوبة (٥٥) والتوبة (٨٥). (٣) الإسراء (٨١).

(*) في النهاية (٣٢٢/٢).

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ﴾ (١) أي: باطلٌ ذاهِبٌ وزُهوقُ النفوسِ:

[٥٧/ب] بطلانها، وقال قتادة في قوله ﴿وَزُهَقَ الْبَاطِلُ﴾ (٢) يعني: / الشيطان.

في الحديث: «دُونَ اللَّهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حِجَابٍ مِنْ نُورٍ وَظُلْمَةٍ، وَمَا تَسْمَعُ مِنْ نَفْسٍ مِنْ حَسَنٍ نَلِكِ الْحُجْبِ شَيْئاً إِلَّا زَهَقَتْ نَفْسُهُ، وَهَلَكَتْ» (٣) والزَاهِقُ مِنَ الْأَصْدَادِ، يُقَالُ لِلْهَالِكِ: زَاهِقٌ، وَلِلْسَمِينِ، مِنَ الدَّوَابِّ زَاهِقٌ.
وقال الشاعر:

مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهْمُ

قال بعضه: الزَّاهِقُ السَّمِينُ، وَالزَّهْمُ: أَسْمَنُ مِنْهُ، وَالشُّنُونُ: الَّذِي فِيهِ بَعْضُ السَّمَنِ، وَالزُّهُومَةُ مِنَ اللَّحْمِ: كَرَاهَةُ رَائِحَتِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَلَا نَتْنٍ.
وفي حديث أُمِّ عَوْفٍ: «أَنَّهُ لَمَّا تَكَلَّمَ قَالَ: إِنَّ حَابِيَا خَيْرٌ مِنْ زَاهِقٍ» (٤)
الْحَابِي مِنَ السَّهَامِ: الَّذِي يَزْحَفُ إِلَى الْهَدَفِ وَالزَّاهِقُ: يَقَعُ وَرَاءَ الْهَدَفِ دُونَ الْإِصَابَةِ، أَخْبَرَ أَنَّ الضَّعِيفَ الَّذِي يُصِيبُ الْحَقَّ خَيْرٌ مِنَ الْقَوِيِّ الَّذِي لَا يُصِيبُهُ ضَرْبُ الْحَابِي وَالزَّاهِقِ مَثَلًا لَرَجُلَيْنِ.

(زها)

في الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ التَّمْرِ حَتَّى يُزْهِى» (٥).

(١) الانبياء (١٨).

(٢) الإسراء (٨١) بزيادة «و» قبل «زهق» لتكون «وزهق الباطل».

(٣) ذكره الهيثمي عن عبد الله بن عمرو وسهل بن سعد رضي الله عنهما رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عنهما أيضاً وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به وذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٢/٧٣)، (٥/١٣٧) وأورده صاحب كتر العمال (١٠/٣٦٩) و(٢٩٨٤٧) و(٢٩٨٤٦) وعزاه للطبراني في الكبير وعند أبي يعلى في مسنده، ورواه العقيلي في الضعفاء، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال صاحب الكتر إنه لم يصب.

(٤) ابن الأثير في النهاية (٢/٣٢٢).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب السيوع باب إذا باع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٤/٤٦٥) وفي كتاب الزكاة باب من باع ثماره أو نخله أو أرضه أو زرعه وقد يصيب فيه العشر (٣/٤١٢) (١٤٨٧) وأخرجه مسلم في كتاب المساقاة باب وضع الخوايج (٣/١١٩٠) (١٥٥٥) والنسائي في كتاب البيوع باب شراء الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٧/٢٦٤) ومالك في الموطأ كتاب البيوع باب النهي عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها.

وفي حديث آخر: «حَتَّى يَزْهُو»^(١) قال شمر: قال ابن الأعرابي: يُقال: زَهَا النَّخْلُ يَزْهُو إذا ظَهَرَتْ ثَمَرَتُهُ، وَأَزْهَى إذا احْمَرَّ أو اصْفَرَّ، وقال غيره: يَزْهُو خَطَأً فِي النَّخْلِ، إِنَّمَا يَزْهِي لَا غَيْرُ.

وفي الحديث: «إِذَا سَمِعْتُمْ بَنَاسَ يَأْتُونَ مِنْ قِبَالِ»^(*) الْمَشْرِقِ أُولَى زُهَاءً^(٢) أي أُولَى بِعَدَدٍ كَثِيرٍ يُقَالُ: هُمْ زُهَاءُ مَائَةٍ، وَلِهَاءُ مَائَةٍ، أي: / قَدَرُ مَائَةٍ

[١/٥٨]

باب الزاي مع الياء

(زيب)

في الحديث: «اسْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ الْأَزْيَبُ وَعِنْدَكُمْ الْجَنُوبُ»^(٣) قلت: الْأَزْيَبُ: رِيحُ الْجَنُوبِ، وَالْأَزْيَبُ: فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ: النَّشَاطُ.

(زيد)

قوله تعالى: ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾^(٤) معنى الزِّيَادَةِ: أَنَّهُ كَلَّمَآ جَاءَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ صَدَّقُوا بِهِ، وَكَذَلِكَ يَزِيدُ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِ.

قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ﴾^(٥) يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ فَاحْتَمَلَهُ، لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهَا أَنْ يَمْلَأَهَا، فَقَالَ: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾^(٦).

(١) أخرجه البخاري كتاب البيوع باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٤/ ٤٦٠) (٢١٩٥) وباب بيع النخل قبل أن يبدو صلاحها (٤/ ٤٦٤) (٢١٩٧) وباب بيع المخاضرة (٤/ ٤٧٢) (٢٢٠٨) وأخرجه مسلم في البيوع باب النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها (٣/ ١١٦٥) (١٥٣٥) وكتاب المساقاة باب وضع الحوائج (٣/ ١١٩٠) (١٥٥٥) وأحمد (٢/ ٥) والترمذي في كتاب البيوع باب ما جاء في كراهية بيع الثمرة حتى يبدو صلاحها (٣/ ٥٢٠) (١٢٢٦) وأبو داود في البيوع باب في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٣/ ٢٥٠) (٣٣٦٨).

(٢) جمع الجوامع للسيوطي وقال: رواه نعيم بن حماد في الفتن عن حفصة رضي الله عنها (٢/ ٦١٠) (٢٠٠٨).

(٣) رواه الحربي قريباً من معناه في غريب الحديث (١/ ٢١٦) وابن الجوزي (١/ ٤٤٩) وابن الأثير (٢/ ٣٢٤).

(٦) هود (١١٩).

(٥) ق (٣٠).

(٤) التوبة (١٢٤).

(*) في النهاية واللسان (قيل).

والآخِرُ: لا مَزِيدَ فِيَّ، كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ الَّذِي بَالَعَ فِي الْأَمْرِ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ،
أي: قَدْ بَلَغْتُ النِّهَايَةَ فَلَا مَزِيدَ عِنْدِي، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا أَرَادَ.

(زَيْغ)

قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعْدَ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾^(١) أي: تَمِيلُ إِلَى الرَّجُوعِ
مِنْ وَجْهِهِمْ.

ومنه قوله: ﴿لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا﴾^(٢) أي: لَا تَصْرِفْنَا عَنِ الْهُدَى.

وقوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ﴾^(٣) أي: شَكٌّ وَجَوْرٌ عَنِ الْحَقِّ يُقَالُ: زَاغَ عَنِ
الطَّرِيقِ، أي: جَارَ وَعَدَلَ.

(زَيْل)

قوله تعالى: ﴿فَرَلَيْنَا بَيْنَهُمْ﴾^(٤) هُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ زِلْتُ الشَّيْءَ أَزِيلُهُ، أي: مَزَتْهُ
وَمِيزَتْهُ. لِلْكَثَرَةِ، وَزَايَلْتُ فُلَانًا، إِذَا فَارَقْتَهُ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مِنْ زَالَ يَزُولُ،
وهو خَلَطٌ.

قوله تعالى: ﴿لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٥) أي لَوْ تَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ
[٥٨/ب] الْكَافِرِينَ لِأَنزَلْنَا بِالْكَافِرِينَ فِي نَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ، إِذَا/ كَبَسْتُمُوهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ ذَكَرَ الْمَهْدِيَّ وَأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ وَلَدِ
الْحُسَيْنِ، وَأَنَّهُ أَزِيلُ الْفَخْذَيْنِ»^(٦).

أَرَادَ انْفِرَاجَ فَخْذَيْهِ، وَهُوَ الزَّيْلُ وَالتَّزْيِيلُ.

(١) التوبة (١١٧).

(٢) آل عمران (٨).

(٣) آل عمران (٧).

(٤) يونس (٢٨).

(٥) الفتح (٥٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي (٤٤٩/١) في النهاية (٣٢٥/٢).

وفي بعض الأخبار: «خَالِطُوا النَّاسَ وَزَايِلُوهُمْ»^(١) أي: قَارِطُوهُمْ فِي الْأَفْعَالِ، وَالزَّيَالُ: الْفِرَاقُ.

(زين)

قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾^(٢). قَالَ مُجَاهِدٌ: مَا وَارَى عَوْرَتَكَ وَلَوْ عَبَاءَةً. وَقَالَ سَعِيدٌ: الزَّيْنَةُ: الثِّيَابُ، وَهَذَا أَمْرٌ بِالْإِسْتِبَارِ، وَفِي الطَّوَافِ: «وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ تَطُوفُ عُريَانَةً».

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾^(٣) أي: يَوْمٌ عِيدٌ كَانَ لَهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿أَقَمْنَ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا﴾^(٤) أي: شَبَّهَ عَلَيْهِ فِي عَمَلِهِ، فَرَأَى مَا يَسُوءُ عَاقِبَتَهُ حَسَنًا.

وفي الحديث: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِي أَرْضِنَا هَذِهِ زِينَتَهَا»^(٥).

معناه: نَبَاتُهَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ﴾^(٦) أي: تَزَيَّنَتْ

بِالْوَانِ النَّبَاتِ.

في الحديث: «زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ»^(٧) يُقَالُ: مُعْنَاهُ: زَيَّنُوا أَصْوَاتَكُمْ

(١) ذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما ثقات

(٢٨٠/٧).

(٢) سورة الأعراف آية (٣١).

(٣) سورة طه آية (٥٩).

(٤) سورة فاطر آية (٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي (٤٤٩/١).

(٦) سورة يونس آية (٢٤).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قول النبي ﷺ، الماهر بالقرآن... وأخرجه

أبو داود في كتاب الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة (٧٥/٢) (١٤٦٨) وأحمد (٤/

٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٦، ٣٠٤) معلقاً (٥٢٧/١٣) وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها =

بالقرآن، فَقَدَّمَ الأصواتِ عَلَى مَذْهَبِهِمْ فِي قَلْبِ الْكَلَامِ - كَقَوْلِهِمْ: عَرَضَتْ
 الناقةُ عَلَى الحوضِ وهم يريدون الحوضَ عَلَى الناقةِ وَكَقَوْلِهِمْ: إِذَا طَلَعَتْ
 الشَّعْرَى اسْتَوَى الْعُودُ عَلَى الْحَرَبَاءِ، أَي: اسْتَوَى الْحَرَبَاءُ عَلَى الْعُودِ، وَإِنَّمَا
 تَأَوَّلْنَا الْحَدِيثَ عَلَى هَذَا. / لَأَنَّهُ لَا يَجُوزُ عَلَى الْقُرْآنِ أَنْ يُزَيِّنَهُ صَوْتُ مَخْلُوقٍ [١/٥٩]
 وَالْمَعْنَى أَلْهَجُوا بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ أَوْ تَزَيَّنُوا بِهِ وَلَيْسَ ذَلِكَ عَلَى تَطْرِيبِ الصَّوْتِ
 وَالتَّحْزِينِ لَهُ إِذَا لَيْسَ ذَلِكَ فِي وَسْعِ كُلِّ أَحَدٍ وَهَكَذَا قَوْلُهُ «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ
 يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَلْهَجَ سَائِرُ النَّاسِ بِالْغَنَاءِ وَالطَّرْبِ.

آخر كتاب الزاى

= باب في حسن الصوت بالقرآن (٤٢٦/١) (١٣٤٢) والدارمي في فضائل القرآن باب التغني
 بالقرآن (٤٧٤/٢) وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه البزار وفيه صالح بن موسى وهو متروك
 (١٧١/٧): رواه النسائي كتاب صفة الصلاة باب تزئين القرآن بالصوت (٣٤٨/١) (١٠٨٨)
 (١٠٨٩) وفي كتاب فضائل القرآن باب تزئين الصوت بالقرآن (٢١/٥) (٨٠٥٠) وفي إتحاف
 السادة المتقين (٤٩٦/٤٠، ٤٩٧، ٥٤٩/٦).

السيد



كتاب السنين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب السنين مع الهمزة

(سأب)

فى المولِد: «فَأَخَذَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِحَلْقِي فَسَأَنِي» (١) أراد خَنَنِي يُقال: سَأَبُهُ وَسَأَتُهُ إِذَا خَنَنَهُ.

(سأل)

قوله تعالى: «الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ» (٢) أَيْ الَّذِي تَطْلُبُونَ بِهِ حَقُوقَكُمْ، وهو كقوله: تَشَدُّتَكَ بِاللَّهِ أَيْ سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ.

وقوله تعالى: «فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ» (٣) أَيْ لَا يُسْأَلُ سُؤَالَ الاستِغْلَامِ وَلَا يَسْأَلُهُمْ تَقْرِيراً وَإِيجَاباً لِلْحُجَّةِ.

وقوله تعالى: «وَعَذَابٌ مُسْتَوْلاً» (٤) هُوَ قَوْلُ الْمَلَائِكَةِ: «رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ» (٥).

وقوله تعالى: «سَأَلَ سَائِلٌ» (٦) أَيْ دَعَا دَاعٍ يَعْنِي قَوْلَهُمْ: «اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ... الآية» (٧)، والْبَاءُ فِى قَوْلِهِ: «بِعَذَابٍ» بِمَعْنَى عَنْ أَيْ [عَنْ] (٨) عَذَابٍ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٥١) وابن الاثير فى النهاية (٢، ٣٣٧).

(٢) سورة النساء آية رقم (١).

(٣) سورة الرحمن آية رقم (٣٩).

(٤) سورة الفرقان آية (١٦).

(٥) سورة غافر آية رقم (٨).

(٦) سورة المعارج آية رقم (١).

(٧) سورة الأنفال آية (٣٢).

(٨) زيدت «عن» بين [] لسقوطها فى عبارة المخطوطة لتعتدل العبارة.

قوله: ﴿وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ (١) أى لا سؤالٌ عَلَيْكَ إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ.

وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (٢) يُقَالُ: إِنَّهُ خُوِطِبَ بِهَذَا لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَجُمِعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فَأَمَّهُمْ وَصَلَّى بِهِمْ، وَقِيلَ لَهُ: سَلِّهِمْ، وَقِيلَ: سَلِّ أَمَّمْ مَنْ أَرْسَلْنَا فَيَكُونُ السُّؤَالُ هَاهُنَا عَلَى جِهَةِ التَّقْرِيرِ، وَقِيلَ: الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، وَالْمُرَادُ بِهِ الْأُمَّةُ أَيْ وَسَلُّوْا. كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ (٣).

باب السنين مع الباء

(سبب)

قوله تعالى: ﴿وَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ (٤) أى آتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يَبْلُغُ بِهِ التَّمَكُّنُ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ سَبَبًا أَيْ عِلْمًا يُوَصِّلُ ذَا الْقَرْنَيْنِ إِلَى حَيْثُ يُرِيدُ، وَيُقَالُ لِلطَّرِيقِ إِلَى الشَّيْءِ سَبَبٌ وَلِلْحَبْلِ يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْمَاءِ سَبَبٌ وَلِكُلِّ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ يَبْعُدُ عَنْكَ سَبَبٌ.

وقوله: ﴿فَاتَّبَعَ سَبَبًا﴾ (٥) أى سَبَبًا مِنَ الْأَسْبَابِ.

(١) سورة البقرة آية رقم (١١٩).

(٢) سورة الزخرف آية رقم (٤٥). وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبّار في قوله: «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» قال: ليلة أسرى به لقي الرسل. أخرج ابن المنذر عن ابن جريح في قوله: «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا» قال: بلغنا أنه ليلة أسرى به رأى الأنبياء فرأى آدم فسلم عليه ورأى مالكا خازن النار ورأى الكذاب الدجال.

وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة: «واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون» قال: سل أهل التوراة والإنجيل هل جاءت الرسل إلا بالتوحيد؟ وقال في بعض القراءات: «واسأل من أرسلنا إليهم رسلنا قبلك» انظر: الدر المنثور (٧/٣٨١، ٣٨٢).

(٣) سورة الطلاق آية رقم (١).

(٤) سورة الكهف آية رقم (٨٤ - ٨٥).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٨٥).

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ﴾ (١) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَسْبَابُ السَّمَاءِ طُرُقٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ ذَا فَضْلٍ إِنَّهُ لَيَرْتَقِي فِي السَّمَاءِ، كَمَا يُقَالُ: بَلَغَ بِفَضْلِهِ أَعْتَانَ السَّمَاءِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فَلْيَصْنَعُوا فِي الْأَسْبَابِ الَّتِي تُوَصِّلُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ.

[١/٦٠]

وقوله تعالى: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ﴾ (٢) / أَيْ أَبْوَابَهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (٣) أَيْ الْوَصْلُ وَالْمُودَاتُ.

ومنه الحديث: «كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ يَنْقَطِعُ إِلَّا سَبَبِي وَنَسَبِي» (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: النَّسَبُ يَكُونُ بِالْوِلَادَةِ وَالسَّبَبُ بِالزَّوْجِ.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ قَالَ: «وَرَأَيْتُ الْعَبَّاسَ قَدْ طَالَ عُمُرُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَيْنَاهُ تَنْضَحَانِ وَسَبَابُهُ تَجُولُ عَلَى صَدْرِهِ» (٥) يَعْنِي ذَوَائِبَهُ.

(١) سُورَةُ ص آيَةُ رَقْم (١٠)، وَرَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: (١٨٣٣٤) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ: «فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» قَالَ: فِي السَّمَاءِ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ وَأَخْرَجَ ابْنُ الْفَرَيَّابِيِّ وَعَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ» قَالَ: طُرُقُ السَّمَاءِ أَبْوَابُهَا الدَّرُ الْمَشْهُورُ (١٤٧/٧).

(٢) سُورَةُ غَافِرٍ آيَةُ رَقْم (٣٦).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْم (١٦٦).

(٤) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١١٤/٧)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ فِي (١٤٢/٣) قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يَخْرُجْهُ وَقَالَ فِي التَّلْخِصِ: مَنْقُطَعٌ. رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ / (٢٦٣٣) ح / (٣٦/٣) وَرَوَاهُ أَيْضاً فِي ح / (٢٤٣/١١) ح / (١١٦٢١) ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي ك (النِّكَاحِ) (٢٧٢/٤) وَعَزَاهُ لِلْبَزَارِ بِنَحْوِهِ بِاخْتِصَارِ قِصَّةِ عَقِيلٍ وَفِي الْمُنَاقِبِ أَحَادِيثٌ نَحْوُ هَذَا.

وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ أَيْضاً فِي ك (الْمُنَاقِبِ) (١٧٣/٩، ١٧٤) وَرَوَاهُ الْهَنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ ح / (٣١٩١٤ - ٣١٩١٥) ج (١١) ص (٤٠٩) وَح (٣٧٥٨٦) ح (١٣، ٦٢٤) وَح (٤٥٧٧٣) ج (١٦، ٥٣١) وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ فِي (حَلِيَةِ الْأَوْلِيَاءِ) (١٣١) (٢، ٣٤)، وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ أَيْضاً فِي ح (١١٢) ج (١، ٢٠٠) وَفِي «الْمَعْرِفَةِ» بِتَحْقِيقِنَا.

وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ (٣٢٣٧) (١٨٢/٦) وَح / (٥٣٨٧) (١٠، ٢٧١) وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «الْفَتْحِ» ك (السِّيَرَةِ وَالْمَغَازِي) (٤٢٥٨) بِـ (أَوَّلِيَةِ النَّبِيِّ ﷺ) وَشَرَفَ أَصْلَهُ (٤، ١٧٧). (٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢، ٤٥٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْتَّهْيَاةِ» (٢، ٣٣٠).

وكانَ صَاحِبُ جَمَّةٍ، وَسَبَّ الْقَرْسِ نَاصِيَتُهُ.

وفى حَدِيثِ صِلَةِ بْنِ أَشِيمٍ: «فَإِذَا سَبُّ فِيهِ دَوْخَلَةٌ رَطَبٌ» (١) السَّبُّ: الثَّوبُ الرَّقِيقُ، وَجَمَعَهُ سُبُوبٌ وَهُوَ الْخِمَارُ.

(سبت)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾ (٢) الْإِسْبَاتُ: الدُّخُولُ فِي السَّبْتِ، وَالسَّبْتُ فَعْلُهُمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ﴾ (٣) وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سُمِّيَ يَوْمُ السَّبْتِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَطَعَ فِيهِ بَعْضَ خَلْقِ الْأَرْضِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِقَطْعِ الْأَعْمَالِ.

وقال فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سَبَاتًا﴾ (٤) مَعْنَاهُ: قَطَعْنَا لِأَعْمَالِكُمْ، وَسَبَّتْ فُلَانٌ إِذَا قَطَعَ عَنِ الْأَعْمَالِ الَّتِي يُعْنَى بِهَا، قَالَ وَسَبَّتِ الْقَوْمُ يَسْبِتُونَ إِذَا أَقَامُوا عَمَلَ يَوْمِ السَّبْتِ.

ومنه قوله: ﴿لَا يَسْبِتُونَ﴾ (٥) وَأَسَبَّتْ دَخَلَ فِي السَّبْتِ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سَبَاتًا﴾ (٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيُّ رَاحَةٍ، قَالَ: وَالسَّبَاتُ: الْإِمْتِنَاعُ عَنِ الْحَرَكَةِ وَالرُّوحِ فِي الْبَدَنِ.

وفى الحديث: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ / اخْلَعْ سَبْتِيكَ» (٧) السَّبْتُ جُلُودُ الْبَقَرِ الْمَدْبُوعَةِ بِالْقَرَطِ يَتَخَذُ مِنْهَا النَّعَالُ وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ السَّبْتَ مَا لَا شَعَرَ عَلَيْهِ. [٦٠/ب]

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١، ٤٥٢)، وابن الأثير فى النهاية (٢، ٣٢٩).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٦٣).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١٦٣).

(٤) سورة النبا آية رقم (٩)، وتقرأ هذه المعانى فى اللسان: سبته.

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٦٣).

(٦) سورة النبا آية رقم (٩).

(٧) رواه أبوداود فى ك (الجنائز) (٣٢٣٠) ب (المشى فى النعل بين القبور) (٣، ٢١٥).

حديث ابن عمر: «وقيل له: إِنَّكَ تَلْبَسُ النَّعَالَ السَّبْتِيَّةَ فَقَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَلْبَسُ النَّعَالَ الَّتِي لَا شَعَرَ عَلَيْهَا فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ أَلْبَسَهَا» قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهَا سُمِّيَتْ سَبْتِيَّةً لِأَنَّ شَعْرَهَا قَدْ سُبِتَ عَنْهَا أَيْ حُلِقَ وَأُزِيلَ، يُقَالُ: سَبَتَ رَأْسُهُ إِذَا حَلَقَهُ يَسْبِتُهُ، فُلْتُ: سُمِّيَتْ سَبْتِيَّةً لِأَنَّهَا انْسَبَتْ بِالِدَّبَاغِ أَيْ لَانَتْ، يُقَالُ: رُطِبَهُ مُنْسَبَةً: أَيْ لِينَةً وَيُرْوَى: «يَا صَاحِبَ السَّبْتَيْنِ انْزِعْ سَبْتِيكَ»^(١).

(سَبَج)

فِي حَدِيثٍ قِيلَ: «وَعَلَيْهَا سُبُجٌ لَهَا»^(٢) قُلْتُ: هُوَ ثَوْبٌ يَعْمَلُ مِنَ الصُّوفِ يَكُونُ أَسْوَدَ، وَيُقَالُ لَهَا السُّبْجَةُ، وَالْجَمْعُ سُبُجٌ كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّيْحِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: السَّيْحُ: أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ شَيْءٌ وَسُيِّجُ تَصْغِيرُهُ.

(سَبَح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَسَبِّحْ بِالنَّعِشِيِّ وَالْإِبْكَارِ»^(٣) أَيْ صَلِّ، يُقَالُ: فَرَّغَ فُلَانٌ مِنْ سَبْحَتِهِ أَيْ مِنْ صَلَاتِهِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ جَلَدَ رَجُلَيْنِ سَبْحًا بَعْدَ الْعَصْرِ»^(٤) أَيْ صَلَّيَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَاجْعَلُوا صَلَاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً»^(٥) أَيْ نَافِلَةً.

(١) وهو نسبة إلى السَّبْتِ فيقال سَبْتِيٌّ فإذا ثنى قيل: سَبْتَيْنِ، ثم يضاف إلى المخاطب فيقال: سَبْتِيكَ «اللسان»، وغريب الحديث لابن الجوزي، والنهاية مادة: سبت. ورواه النسائي في ك (الجنائز) (١٠٧) ب (كراهية المشي بين القبور في النعال السبتية) (٤، ٩٦) ورواه ابن ماجه في ك (الجنائز) (٤٦ - ١٥٦٨) ب (ما جاء في خلع النعلين في المقابر (١، ٥٠٠)).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٢). وابن الأثير في النهاية (٢، ٣٣١)، «واللسان: سبج».

(٣) سورة آل عمران آية رقم (٤١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٣).

(٥) رواه مسلم في ك (المساجد) (٢٦ - ١٤٦ - ٥٩٧) (١، ٤١٨). ورواه أبوداود في ك

«الصلاة» ج (١)، ورواه ابن ماجه في ك (الإقامة) (١٥٠/١٢٥٥) ب (ما جاء فيما إذا أخرجوا

الصلاة عن وقتها) (١، ٣٩٨) وأحمد في مسنده (٤، ١٢٤) (٥، ٢٣٢).

أخبرتنا عاتكة حافدة أبي عاصم النبيل قالت: حدثنا أبي قال: حدثنا إسماعيل بن سالم الصائغ قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: / حدثنا عاصم حدثنا زر عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لَعَلَّكُمْ سَتَدْرِكُونَ أَقْوَامًا يُصَلُّونَ الصَّلَاةَ لَغَيْرِ وَقْتِهَا فَإِذَا أَدْرَكْتُمُوهُمْ فَصَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ لِلْوَقْتِ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ ثُمَّ صَلُّوا مَعَهُمْ وَاجْعَلُوهَا سُبْحَةً» (١).

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ (٢) أي المصلين وسُمِّيَتِ الصَّلَاةُ تَسْبِيحًا. لِأَنَّ التَّسْبِيحَ تَعْظِيمُ اللَّهِ وَتَنْزِيهِهُ مِنْ كُلِّ سُوءٍ.

ومنه قوله: ﴿مُبْحَانُكَ﴾ (٣) أي أَنْزَهُكَ يَارَبُّ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَأَبْرَأَكَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ أَيْ بَرَاءَةُ اللَّهِ.

ومنه قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ (٤) أَيْ سَبَّحَ اللَّهُ تَسْبِيحًا وَسُبْحَانًا.

وقوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (٥) يُقَالُ: إِنَّ مَجْرَى التَّسْبِيحِ فِيهِمْ كَمَجْرَى النَّفْسِ مِنْ ابْنِ آدَمَ، لَا يَشْغَلُهُ عَنِ النَّفْسِ شَيْءٌ.

وقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ﴾ (٦) أَيْ تَسْتَشْنُونَ وَفِي الْأَسْتِثْنَاءِ تَعْظِيمُ اللَّهِ تَعَالَى، وَالْإِفْرَارُ بَأَنَّهُ لَا يَشَاءُ أَحَدٌ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ فَوُضِعَ تَنْزِيهُهُ اللَّهُ تَعَالَى مَوْضِعَ الْأَسْتِثْنَاءِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾ (٧) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَيْ

(١) رواه النسائي في ك (الإمامة) (٢) ب (الصلاة مع أئمة الجور) (٢، ٧٦)، وأحمد في مسنده (١، ٣٧٩، ٤٥٥، ٤٥٩).

(٢) سورة الصافات آية رقم (١٦٦).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٣٢).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (١).

(٥) سورة الأنبياء آية رقم (٢٠).

(٦) سورة القلم آية رقم (٢٨).

(٧) سورة المزمل آية رقم (٧). (١٩٠٢١) روى ابن أبي خاتم عن ابن عباس رضى الله عنه قل السبح أنواع للحاجة والنوم تفسير ابن أبي خاتم (١٠، ٣٣٨٠).

اضْطَرَّ أَبَا وَمَعَاشًا وَتَصَرَّفًا، وَمَنْ قَرَأَ «سَبْحًا» بِالْخَاءِ أَرَادَ رَاحَةً وَتَخْفِيفًا لِلْأَبْدَانِ، وَالتَّسْبِيحُ: النَّوْمُ الشَّدِيدُ وَقَدْ سَبَحْتُ أَيْ نَمْتُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ﴾ (١) أَيْ يَجْرُونَ، وَلَمْ يَقُلْ تَسْبَحُ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِفِعْلٍ مَنْ يَعْقِلُ (٢).

وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: / «وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا» (٣) قِيلَ السَّابِحَاتُ السُّنَنُ، وَالسَّابِقَاتُ الْخَيْلُ، وَقِيلَ: إِنَّهَا أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ تَخْرُجُ بِسَهْوَةٍ، وَقِيلَ: الْمَلَائِكَةُ، تُسَبِّحُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَأَحْرِقَتْ سَبَحَاتُ وَجْهِهِ جَلَّ جَلَالُهُ» (٤) أَيْ نُورُ وَجْهِهِ. (سبح)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ ﷺ سَمِعَ عَائِشَةَ تَدْعُو عَلَى سَارِقٍ سَرَقَهَا، فَقَالَ: لَا تُسَبِّخِي عَنْهُ بَدُ عَائِكَ» (٥) يَقُولُ: لَا تُخَفِّقِي، يُقَالُ: سَبَّخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى أَيْ سَهَّلَهَا وَخَفَّفَهَا، وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَهُ فَقَدْ انْتَصَرَ». (سبد)

فِي الْحَدِيثِ: «التَّسْنِيدُ فِيهِمْ فَاشٍ» (٦) يُقَالُ: هُوَ الْخَلْقُ وَاسْتِنْصَالُ الشَّعْرِ، وَيُقَالُ: هُوَ تَرَكَ التَّدَهُّنَ وَغَسَلَ الرَّأْسَ.

(١) سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ آيَةٌ رَقْم (٣٣).

(٢) لِأَنَّهُمَا مَادَامَتِ تَقُومُ بِفِعْلِ الْعُقْلَاءِ وَهُوَ التَّسْبِيحُ فَإِنَّهَا تَصِيرُ فِي جَمْعٍ عَلَى سَنَةِ بِالْوَاوِ وَالنُّونِ، وَالْبَاءِ وَالنُّونِ.

(٣) سُورَةُ النَّازِعَاتِ آيَةٌ رَقْم (٣).

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي ك (الْإِيمَانِ) (٢٩٣ - ١٧٩) ب (فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ) (١)،

(١٦٢) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي ك (الْمُقَدِّمَةِ) (١٣ - ١٩٦) ب (فِيمَا أَنْكَرْتَ الْجَهْمِيَّةَ) (١، ٧١). وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤، ٤٠١، ٤٠٥).

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ك (الْوَثَرِ) (٢٣ - ١٤٩٧) ب (الدَّعَاءُ) (٢، ٨١)، وَكَ (الْأَدَبِ) (٥٤ -

٤٩٠٩) ب (فِي مَنْ دَعَا عَلَى مَنْ ظَلَمَ) (٤، ٢٧٩) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٦، ٤٥، ١٣٦).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي ك (التَّوْحِيدِ) (٥٧ - ٧٥٦٢) ب (قِرَاءَةُ الْفَاجِرِ وَالْمُنَافِقِ وَأَصْوَاتِهِمْ

وَتَلَاوُثِهِمْ لَا تَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) (١٣، ٥٤٥)، رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ك (السَّنَةِ) (٤٧٦٦) ب (فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ) (٤، ٢٤٤).

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «قَدِمَ مَكَّةَ مُسَبِّحًا رَأْسُهُ» (١) هُوَ هَهُنَا تَرَكَ التَّدَهُّنَ،
وَالغَسْلَ لَا غَيْرَ وَالتَّسْمِيْدُ مِثْلُهُ.

(سبر)

فِي الْحَدِيثِ: «يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنَ النَّارِ، وَقَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ» (٢) أَيْ جَمَالُهُ
وَهَيْئَتُهُ، يُقَالُ: إِنَّهُ لَحَسَنُ السَّبْرِ وَالْحَبْرِ إِذَا كَانَ حَسَنَ السَّخْنَاءِ وَالْهَيْئَةِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزَّيْبِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ لَهُ: «مُرْ بَنِيكَ فَلْيَتَزَوَّجُوا فَقَدْ
غَلَبَ سَبْرُ أَبِي بَكْرٍ وَنُحُولُهُ» (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ ذَكَرَ فَضْلَ إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ» (٤) السَّبَرَةُ شِدَّةُ
الْبُرْدِ، وَجَمَعُهُ سَبَرَاتٍ.

(سبط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِسْبَاطُ أُمَمًا﴾ (٥) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَسْبَاطُ مِنْ وَلَدِ إِسْحَاقَ بِمَنْزِلَةِ
الْقَبَائِلِ فِي وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، يُقَالُ سُمُوا بِذَلِكَ / لِيُفْصَلَ بَيْنَ
أَوْلَادِهِمَا قَالَ: وَمَعْنَى الْقَبِيلَةِ مَعْنَى الْجَمَاعَةِ يُقَالُ: لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَبٍ وَأُمٍّ
وَاحِدٍ قَبِيلَةٌ، وَيُقَالُ: لِكُلِّ جَمْعٍ مِنْ آبَاءٍ شَتَّى قَبِيلٌ بِلَاهَاءٍ.

قَالَ: الْأَسْبَاطُ اسْتِفَاقُهَا مِنَ السَّبْطِ وَهِيَ شَجَرَةٌ لَهَا أَغْصَانٌ كَثِيرَةٌ وَأَصْلُهَا
وَاحِدٌ كَانَ الْوَاحِدَ بِمَنْزِلَةِ الشَّجَرَةِ وَالْأَوْلَادُ بِمَنْزِلَةِ أَغْصَانِهَا.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ٤٥٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٢)،
(٣٣٣).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عِيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ٦٠) وَفِي السَّنَائَةِ: سَبْرٌ قَالَ: وَقَدْ «تَفَتَّحَ
السَّيْنُ» يَعْنِي «سَبِرَ».

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ٤٥٥) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٢)،
(٣٣٣).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عِيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ١١٤).

(٥) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ رَقْمَ (١٦٠).

وفي الحديث: «الحُسَيْنُ سَبِيٌّ مِنَ الْأَسْبَاطِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (١) قال أبو بكر: أَيْ: أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، قَالَ: وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ: السَّبِيٌّ فِي وَكْدٍ إِسْحَاقُ بِمِثْلَةِ الْقَبِيلَةِ فِي وَكْدِ إِسْمَاعِيلَ فَهُوَ وَقَعٌ فِي الْأُمَّةِ وَالْأُمَّةُ وَقَعَةٌ عَلَيْهِ. ومنه قوله تعالى: ﴿أَسْبَاطُ أُمَّامٍ﴾ (٢) فَتَرَجَمَ عَنِ الْأَسْبَاطِ بِالْأُمَمِ. وفي حديث آخر: «الحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَبِيَّانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٣).

قال أبو العباس: أَيْ طَائِفَتَانِ مِنْهُ وَقَطْعَتَانِ. أخبرنا ابنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ الْأَسْبَاطِ فَقَالَ: هُمْ خَاصَّةُ الْأَوْلَادِ.

وفي الحديث في صفته ﷺ: «لَيْسَ بِالسَّبِيِّ وَلَا بِالْجَعْدِ الْقَطُطُ» (٤). فالسبب: الْمُتَسَبِّطُ الشَّعْرَ، وَرَجُلٌ سَبِيٌّ وَسَبِيٌّ وَسَبِيٌّ. شَعْرُهُ وَقَطُطٌ بَيْنَ الْقُطُوطِ.

وفي حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «كَانَتْ تَضْرِبُ الْيَتِيمَ يَكُونُ فِي حِجْرِهَا حَتَّى يُسَبِّطَ» (٥) أَيْ: يَمْتَدُّ، يُقَالُ: أَسْبَطَ عَلَى/ وَجْهِ الْأَرْضِ إِسْبَاطًا: [٦٢/ب] إِذَا امْتَدَّ، وَانْبَسَطَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّرْبِ وَاسْبَطَرَّ: أَيْضًا إِذَا امْتَدَّ.

(١) رواه الترمذی فی ک (المناقب) (٣١، ٣٧٧٥) ب(مناقب الحسن والحسين عليهما السلام) (٥، ٦٥٨)، رواه ابن ماجه فی (المقدمة) (١١ - ١٤٤) ب(فضل الحسن والحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١، ٥١).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٦٠).

(٣) رواه الترمذی فی ک (المناقب) (٣١ - ٣٧٧٥) ب(مناقب الحسن والحسين عليهما السلام) (٥، ٦٥٨) رواه ابن ماجه فی (المقدمة) (١١ - ١٤٤) ب(فضل الحسن والحسين ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه) (١، ٥١) وفي «معرفة الصحابة بتحقيقنا، ط دار الوطن.

(٤) رواه البخاری فی ک (المناقب) (٣٥٤٧ - ٣٥٤٨) ب(صفة النبي ﷺ) (٦، ٦٥٢) وك (اللباس) (٦٨ - ٥٩٠٠) ب(الجمد) (١٠، ٣٦٨)، وهذا كله مع تفصيل في اللسان. رواه مسلم في ك (الفضائل) (٩٤ - ٢٣٣٨) ب(صفة شعر النبي ﷺ) (٤، ١٨١٩)، رواه النسائي في ك (الزينة) (٦) ب(الأخذ من الشارب) (٨، ١٣١) رواه الترمذی فی ك (اللباس) (٢١ - ١٧٥٤) ب(ما جاء في الجملة واتخاذ الشعر) (٤، ٢٣٣) وك (المناقب) (٨ - ٣٦٣٨) ب(ما جاء في صفة النبي ﷺ) (٥، ٥٩٩)، رواه مالك في الموطأ في ك (صفة النبي ﷺ) (٤٩ - ١) ب(ما جاء في صفة النبي ﷺ) (٢، ٧٠١) أحمد في مسنده (٣، ١٣٥، ٢٠٣، ٢٤٠، ٦٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٦) وابن الأثير في «النهاية» (٢،

(سبطر)

ومنه حديث شريح: «فَإِنْ هِيَ دَرَّتْ وَأَسْبَطَرَتْ»^(١) يريد: امتدت للإرضاع.

(سبع)

قوله تعالى: «إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً»^(٢) العرب تضع التسييع موضع التضعيف، وإن جاور السبع، والأصل فيه قول الله: «كَمْثَلِ حَبَّةً أَنْبَتَ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ»^(٣) ثم قال النبي ﷺ «الْحَسَنَةُ بَعِشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ ضَعْفٌ»^(٤)، وقال الأزهري: أَنَا أَرَى هَذِهِ الْآيَةَ مِنْ بَابِ التَّكْثِيرِ وَالتَّضْعِيفِ، لَا مِنْ بَابِ حَصْرِ الْعَدَدِ وَلَمْ يُرَدْ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - إِنْ زَادَ عَلَى السَّبْعِينَ غُفِرَ لَهُمْ، وَلَكِنَّ الْمَعْنَى: إِنْ اسْتَكْثَرْتَ مِنَ الدُّعَاءِ لِلْمُنَافِقِينَ وَالْأَسْتَغْفَارِ لَهُمْ لَمْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ.

وَحَكَى أَبُو عَمْرِو عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَعْطَاهُ رَجُلٌ دِرْهَمًا: سَبَعَ اللَّهُ لَكَ الْأَجْرَ: أَرَادَ التَّضْعِيفَ.

وفي الحديث: «لِلْبَكْرِ سَبْعٌ وَلِلثِيْبِ ثَلَاثٌ»^(٥) معناه: أن الرجل يسحب عليه

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٧) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٣٥).

(٢) سورة التوبة آية رقم (٨٠).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢٦١).

(٤) رواه البخاري في ك (الإيمان) (٣١ - ٤١) ب (حسن إسلام المرء) (١، ١٢٢)، ورواه النسائي في ك (الإيمان) (١٠) ب (حسن إسلام المرء) (٨، ١٠٦) وزواه ابن ماجه في ك (الصيام) (١ - ١٦٣٨) ب (ما جاء في فضل الصيام) (١، ٥٢٥)، وفي ك (الأدب) (٥٨ - ٣٨٢٣) ب (فضل العمل) (٢، ١٢٥٦). ورواه مالك في «الموطأ» في ك (الصيام) (٢٢ - ٥٨) ب (جامع الصيام) (١، ٢٥٦).

(٥) رواه الدارمي في ك (النكاح) (٢٧) ب (الإقامة عند الثيب والبكر إذا بنى بهما) (٢، ١٤٤). ورواه مالك في «الموطأ» في ك (النكاح) (٥ - ١٥) ب (المقام عند البكر والأيم) (٢، ٤١٩).

أَنْ يَعْدِلَ بَيْنَ نِسَائِهِ فِي الْقَسَمِ، فَيُقِيمُ عِنْدَ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِثْلَ مَا يُقِيمُ عِنْدَ صَوَاحِبَاتِهَا، وَأَبَاحَتِ السَّيِّئَةِ: إِذَا دَخَلَ بِامْرَأَةٍ يَكْرَهُ أَنْ يُقِيمَ عِنْدَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ لَا نَحْسِهَا عَلَيْهِ نِسَاؤُهُ فِي الْقَسَمِ، وَأَمَّا الثَّيْبُ فَلَهَا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

وفى الحديث: «أَنْ ذُتِبَا اخْتِطَفَ شَاةٌ مِنَ الْغَنَمِ أَيَّامَ مَبْعَثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَانْتَزَعَهَا الرَّاعِي مِنْهُ، فَقَالَ / الذُّبُّ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ» (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: [١/٦٣] السَّبْعُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي عِنْدَهُ الْمُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَرَادَ مَنْ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالسَّبْعُ أَيْضًا: الذُّعْرُ، يَقَالُ: سَبَعْتُ الْأَسَدَ: إِذَا ذَعَرْتَهُ. قَالَ الطَّرْمَاحُ:

فَلَمَّا عَوَّالَفَ الشَّمَالُ سَبْعَتَهُ كَمَا أَنَا أَحْيَانًا لَهُنَّ سُبُوعُ
يَصِفُ الذُّبُّ وَهُوَ عَلَى التَّفْسِيرِ يَوْمَ الْفَزَعِ.

وفى الحديث: «نَهَى عَنِ السَّبَاعِ» (٢) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الْفَخَّارُ بِكَثْرَةِ الْجَمَاعِ، وَيُقَالُ: هُوَ أَنْ يَتَسَابَرَ الرَّجُلَانِ فَيَرْمِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِمَا يَسُوؤُهُ مِنَ الْقَذَعِ، يُقَالُ: سَبَعَ.

(١) رواه البخارى فى ك (الأنبياء) (٥٤ - ٣٤٧١) (٦، ٥٩٢) وك (فضائل الصحابة) (٣٦٦٣) بقول النبى ﷺ لو كنت متخذًا خليلاً، ح (٣٦٩٠) ب (مناقب عمر بن الخطاب) (٧، ٢٣، ٥٢) وك (الحَرْثُ وَالْمَزَارَعَةُ) (٤ - ٢٣٢٤) ب (استعمال البقر للحراثة) (٥، ١١) ورواه الترمذى فى ك «المناقب» (١٨ - ٣٦٩٥) ب (مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه) (٥، ٦٢٣)، ورواه أحمد فى مسنده (٢، ٢٤٦، ٣٨٢).

(٢) رواه البخارى فى ك (الذبائح) (٢٩ - ٥٥٣٠) ب (أكل كل ذى ناب من السباع) (٩، ٥٧٣) رواه مسلم فى ك (الصيد) (١٣، ١٤، ١٥، ١٩٣٢) ب «تحريم أكل كل ذى ناب من السباع وكل ذى مخلب من الطير» (٣، ١٥٣٣).

رواه أبوداود فى ك (الأطعمة) (٣٨٠٤ - ٣٨٠٥ - ٣٨٠٦) ب (النهى عن أكل السباع) (٣، ٣٥٥) رواه الترمذى فى ك (الأطعمة) (٦، ١٧٩٤) ب (ما جاء فى لحوم الحمر الأهلية) (٤، ٢٥٤)، رواه النسائى فى ك (الصيد) (٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣) ب (تحريم أكل السباع) (٧، ٢٠٠، ٢٠٦). وك (البيوع) (٧٩) ب (بيع المغنم قبل أن تقسم) (٧، ٣٠١) رواه ابن ماجه فى ك (الصيد) (٣٢٣٢ - ٣٢٣٣ - ٣٢٣٤) ب (أكل كل ذى ناب من السباع) (٢، ١٠٧٧) رواه الدارمى فى ك (الأضاحى) (١٨) ب (ما لا يؤكل من السباع) (٢، ٨٤، ٨٥).

رواه مالك فى الموطأ فى ك (الصيد) (١٣، ١٤) ب (تحريم أكل كل ذى ناب من السباع) (٢، ٣٩٦).

فُلَانٌ فَلَانًا إِذَا انْتَقَصَ وَتَنَاوَلَهُ بِسُوءٍ.

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: السَّبَاعُ الْجِمَاعُ.

ومنه الحديث: «صَبَّ عَلَى رَأْسِهِ الْمَاءَ مِنْ سَبَاعٍ» (١).

يَعْنِي فِي شَهْرِ رَمَضَانَ.

قَالَ: وَخَبَرُ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ فِي رَمَضَانَ فَيَغْتَسِلُ مِنْ قَرَأَفِ أَصَابِهِ». تَعْنِي جِمَاعًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «سَبَّعَتْ سُلَيْمٌ يَوْمَ الْفَتْحِ» مَعْنَاهُ كَمَلَتْ سَبْعِمِائَةَ رَجُلٍ (٢).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: «إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ»، قَالَ شَمِرٌ: اشْتَدَّ فِيهَا الْفُتْيَا، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ اللَّيَالِي السَّبْعُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ فِيهَا الْعَذَابَ عَلَى عَادٍ ضَرْبَهَا مَثَلًا لِلْمَسْأَلَةِ لَمَّا أَشْكَلَتْ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ سَبْعًا وَالْأَرْضَ سَبْعًا وَالْأَيَّامَ سَبْعًا.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَسُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ/ قَالَ: «إِحْدَى مِنْ سَبْعٍ» يُرِيدُ سِنِي يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - السَّبْعُ الشَّدَادُ يُرِيدُ أَنَّ الْمَسْأَلَةَ صَعْبَةٌ. [٦٣/ب]

(سبغ)

قوله - عز وجل -: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ (٣) أَيْ دُرُوعًا تَامَةً وَيُقَالُ: لِلدَّرْعِ التَّسْبِغَةُ، وَفِي حَدِيثِ قَتْلَةِ أَبِي بَنٍ خَلْفَ قَالَ: «فَقَعْتُ فِي تَرْقُوتِهِ تَحْتَ تَسْبِغَةِ الْبَيْضَةِ»: هِيَ شَيْئًا مِنْ حَلَقِ الدَّرُوعِ، وَالْبَيْضَةُ بِهِ تَسْبِغٌ فَتَسْتَرُّ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ جَنْبِ الدَّرْعِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٨) وابن الأثير في النهاية (٢، ٣٣٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٥٨) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٣٦).

(٣) سورة سبأ آية رقم (١١).

(سبق)

قوله تعالى: ﴿إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ (١) قيل: أى نَتَّصِلُ ههنا.
وأما قوله: ﴿وَاسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ (٢) فمعناه: تَسَابَقَا إِلَيْهِ مِثْلَ قَوْلِكَ: اقْتَتَلَا أَيْ
تَقَاتَلَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (٣) أى بَادِرُوا إِلَيْهَا.
وقوله: تعالى: ﴿فَاسْتَبِقُوا الصِّرَاطَ﴾ (٤) أى جَاوِزُوهُ وَتَرَكَوْهُ حَتَّى ضَلُّوْا.
وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ (٥) أى سَابِقُونَ إِلَيْهَا كَمَا قَالَ: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ
أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (٦) أَوْحَىٰ إِلَيْهَا.

وقوله تعالى: ﴿فَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا﴾ (٧) هى الملائكة تَسْبِقُ الْجِنَّ بِاسْتِمَاعِ الْوَحْيِ.
وقوله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾ (٨) أى لَا يَقُولُونَ بِغَيْرِ عِلْمٍ حَتَّى يُعَلِّمَهُمْ.

(سبل)

قوله تعالى: ﴿وَالْفَارِمِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (٩) يعنى: وَالْمَجَاهِدِينَ حَقًّا فِي
الصَّدَقَاتِ وقوله: ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلَ﴾ (١٠) قال ابنُ عرفة: هو الضَّعِيفُ الْمُنْقَطِعُ بِهِ
يُعْطَى قَدْرًا مَا يُتَبَلَّغُ بِهِ إِلَى وَطَنِهِ.
وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهَا لِبِسْبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ (١١)، أى: بطريقَيَّ بَيِّنٍ وَاضِحٍ، يعنى:
مَدَائِنَ قَوْمِ لُوطٍ.

-
- | | |
|---------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة يوسف آية رقم (١٧). | (٢) سورة يوسف آية رقم (٢٥). |
| (٣) سورة البقرة آية رقم (١٤٨). | (٤) سورة يس آية رقم (٦٦). |
| (٥) سورة المؤمنون آية رقم (٦١). | (٦) سورة الزلزلة آية رقم (٥). |
| (٧) سورة النازعات آية رقم (٤). | (٨) سورة الأنبياء آية رقم (٢٧). |
| (٩) سورة التوبة آية رقم (٦٠). | |
| (١٠) سورة التوبة آية رقم (٦١). | |
| (١١) سورة الحجر آية رقم (٧٦). | |

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّينَ سَبِيلٌ﴾ (١)، كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِذَا بَايَعَهُمُ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: لَيْسَ لِلْأُمِّيِّينَ - يَعْنِي: الْعَرَبِ حُرْمَةُ أَهْلِ دِينِنَا وَأَمْوَالُهُمْ نَحِلُّ لَنَا.

وقوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾ (٢) أَيْ: طَرِيقَنَا، الَّذِي نَسْلُكُهُ فِي دِينِنَا.

ومنه قوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾ (٣).

وقوله: ﴿وَتَقَطُّعُونَ السَّبِيلَ﴾ (٤) يَعْنِي: سَبِيلَ الْوَلَدِ، وَقِيلَ: يَعْتَرِضُونَ النَّاسَ فِي الطَّرِيقِ لَطَلَبِ الْفَاحِشَةِ.

وقوله تعالى: ﴿فَضْلُوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾ (٥) أَيْ: يَسْتَطِيعُونَ مَخْرَجًا مِنَ الْأَمْثَالِ الَّتِي ضَرَبَتْهَا لَكَ كُلُّهَا بَاطِلٌ وَأَمْرُكَ وَاضِحٌ.

وقوله تعالى: ﴿لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ (٦) أَيْ: سَلَكَتُ قَصْدَهُ، وَمَذْهَبَهُ.

وفى الحديث: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمُسْبِلُ، وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ» (٧)، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمُسْبِلُ الَّذِي يُطَوِّلُ ثَوْبَهُ وَيُرْسِلُهُ إِلَى الْأَرْضِ كَأَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ تَجَبُّرًا وَخِيَلًا.

(١) سورة آل عمران آية رقم (٧٥).

(٢) سورة العنكبوت آية رقم (١٢).

(٣) سورة يوسف آية رقم (١٠٨).

(٤) سورة العنكبوت آية رقم (٢٩).

(٥) سورة الفرقان آية رقم (٩).

(٦) سورة الفرقان آية رقم (٢٧).

(٧) رواه الطبراني في «الكبير» (١٣٤٤٢) (١٢)، (٣٩٠).

وهذا كله فى اللسان: سبيل

والحديث بتمامه كما فى اللسان وغيره: «أن رسول الله ﷺ - قال: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم، ولا يزكّيهم، قال: قلت: ومن هم، خابوا، وخسروا؟ فأعادها رسول الله ﷺ - ثلاثة مرات: المسبيل، والمانن، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب» «مادة: سبيل».

ومن حديث أبي هريرة: «مَنْ جَرَّ سَبْلَهُ مِنَ الْخِيَلَاءِ لَمْ يَنْظُرِ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) أراد: ثيابه المرفلة. يقال: لما أسبلته: سبل ولما نشرته: نشر، ولما أرسلته: رسل.

وفى الحديث: «أَنَّهُ كَانَ وَافِرَ السَّبْلَةِ» (٢)، قال الأزهري: يعنى الشعرات التى تحت اللحي الأسفل. والسبلة عند العرب: مقدّم اللحية وما أسبل منها على الصدر يقال: إنه لأسبل، ومُسبل / إذا كان طويل السبلة. [٦٤/ب]

وفى الحديث: «حَرِيمُ الْبِثْرِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا مِنْ حَوَالِيهَا لِأَعْطَانِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ، وَابْنُ السَّبِيلِ أَوَّلُ شَارِبٍ» (٣) معناه: أن هذه البئر التى يقرب النبات منها ليس ينبغى أن يُنَاخَ فيها إبل ولا غنم، ولا يشغل أربعون ذراعًا من حوالىها بل يُنزَلُ للوَاردَةِ قدر ما يرد الرجل بإبله فيسقيها هو وتعطين، فإذا مضى ذلك فالذى يجىء بعده أحق بموضعه منه حتى يفعل مثل فعله، ثم يتأخر ويقدم الذى جاء بعده فهذا تأويل قوله: «وابن السبيل أول شارب» قيل: أراد بابن السبيل: عابر السبيل، أنه أحق بالشرب من الثانى عليه يشرب ويرفع لشفثيه، ثم يشغل الماء من يحتاج إليه (٤).

باب السبيل مع التاء.

(ستر)

قوله تعالى: ﴿حِجَابًا مُسْتَوْرًا﴾ (٥) قال أهل اللغة: مستور ههنا بمعنى: ساتر، وتأويل الحجاب: الطبع.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٥٩) وابن الأثير فى «النهاية» (٢)، (٣٣٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٥٩)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢)، (٣٣٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٣٩).

(٤) العبارة فيها بعض الغموض، وعبارة اللسان بينة وهى: «عابر السبيل المجتاز بالبئر أو الماء أحق. به من المقيم عليه، يتمكّن من الورد والشرب، ثم يدع للمقيم عليه» «اللسان: سبل هذه عبارة أوضحت المقصود بدل عبارة المخطوط، ولعل فيها سهو. (٥) سورة الإسراء آية رقم (٤٥).

وفى الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَغْلَقَ بَابَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ وَأَرْخَى دُونَهَا أَسْتَارَةً فَقَدْ تَمَّ صَدَاقُهَا» (١).

قال شَمِرٌ: الْأَسْتَارَةُ: مِنَ السَّيْرِ وَلَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ جَاءَ السَّيْرَةُ وَالْمُسْتَرُ: بِمَعْنَى السَّيْرِ، وَقَالُوا: أَسْوَارٌ لِلسَّوَارِ، وَقَالُوا: أَسْرَارَةٌ لِمَا يَسُرُّ عَلَيْهِ الْأَقْطَ.

(ستل)

فِي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَبَيْنَا نَحْنُ فِي لَيْلَةٍ مُتَسَاتِلِينَ عَنِ الطَّرِيقِ» (٢) أَيْ: مُتَقَاطِرِينَ بَعْضُنَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ، يُقَالُ: تَسَاتَلَتِ الْقَوْمُ إِذَا جَاءَ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ. [١/٦٥]

(ستة)

فِي حَدِيثِ الْمَلَاعِنَةِ: «إِنْ جَاءَتْ بِهِ مُسْتَهًا جَعَدًا فَهُوَ لِفُلَانٍ» (٣) أَرَادَ بِالْمُسْتَهَةِ: الضَّخْمُ الْأَلْيَتَيْنِ كَأَنَّهُ يُقَالُ: أَسْتَهَ فَهُوَ مُسْتَهٌ كَمَا يُقَالُ: أَسْمَنَ فَهُوَ مُسْمَنٌ.

باب السنين مع الجيم

(سجج)

فِي الْحَدِيثِ: «ظَلُّ الْحَنَّةِ سَجَسَجٌ» (٤) أَيْ: مُعْتَدِلٌ لَا حَرًّا وَلَا قَرًّا. وَمِنَهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِوَادٍ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ فَقَالَ سَجَاسَجٌ مَرَّ بِهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ» (٥) السَّجَاسَجُ: جَمْعُ سَجَسَجٍ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٦٠) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٤١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٦٠) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٤١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٦٠) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٤٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٦١) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٤٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١، ٤٦١) وابن الأثير في «النهاية» (٢، ٣٤٣).

واللسان فيه كل ذلك: سجج.

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَرَاكُمْ مِنَ السَّجَّةِ وَالْبَجَّةِ»^(١). يقال هذه أسماء آلهة كانوا يعبدونها فى الجاهلية، وقال أبو سعيد: السَّجَّةُ والسَّجَّاجُ: اللَّيْنَةُ الَّتِي رُقِّقَتْ بِالْمَاءِ، وَالْبَجَّةُ: الدَّمُ الْفَصِيدُ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَتَّبِلُّونَ بِهَا فِي الْمَجَاعَةِ.

(سجج)

وفى حديث عائشة أنها قالت لعلى - رضى الله عنهما -: لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَصْحَابِ الْجَمَلِ: «مَلَكَتْ فَاسْجُجْ»^(٢). أى سَهِّلْ وَأَحْسِنِ الْعَفْوَ.

قَالَ اللَّيْثُ: الْإِسْجَاجُ: حَسُنَ الْعَفْوَ، وَالسَّجْجُ لِيْنُ الْخَدِّ، وَهُوَ الْإِسْجَجُ. أَخْبَرَنَا ابْنُ عِمَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ سَبِّهِ عَنْ الْأَصَمِّ «اسْجُجْ أَيْ أَحْسِنْ».

وفى حديث على - رضى الله عنه - يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ عَلَى الْقِتَالِ: «وَأَمُّشُوا إِلَى الْمَوْتِ مِثْلَةَ سُجْحَا»^(٣) أى سَهْلَةً / أَوْ سَجْحًا. (سجد)

[٦٥/ب]

قوله تعالى: «وَأَسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ»^(٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: وَارْكَعِي وَأَسْجُدِي، وَالْوَاوُ مَعْنَاهَا الْاجْتِمَاعُ وَلَيْسَ فِيهَا دَلِيلُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ، تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا، يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا عَمْرٍو قَبْلَ رُؤْيَا زَيْدٍ، فَأَمَّا الْفَاءُ فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى التَّقْدِيمِ تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا^(٥).

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦١) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٢).
(٢) رواه البخارى فى ك (الجهاد) (١٦٦ - ٣٠٤١) ب (من رأى العدو فنادى بأعلى صوته ياصباحاه حتى يسمع) (٦، ١٨٩) وك (المغازى) (٣٧ - ٤١٩٤) ب (غزوة ذات القرد) (٧، ٥٢٦) ورواه مسلم فى ك (الجهاد) (١٣١ - ١٨٠٦) ب (غزوة ذى قرد وغيرها) (٣، ١٤٣٣) ورواه أحمد فى مسنده (٤، ٤٨).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٢).

(٤) سورة آل عمران آية رقم (٤٣).

(٥) الواو: حرف عطف للتشريك فى الحكم ولا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، هذا ما فهمه النحاة واللغويون من خلال الأساليب العربية الفصيحة، بخلاف الفاء فإنها للترتيب والتعقيب، وثم

قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ رَايَتْهُم لِي سَاجِدِينَ﴾ (١).

كَأَنَّ وَجْهَ الْكَلَامِ سَاجِدَاتٌ لِأَنَّهَا لَا تَعْقِلُ، وَإِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ وَصَفَهَا بِصِفَةِ مَا يَعْقِلُ وَيَتَكَلَّمُ، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّملُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾ (٢).

قوله تعالى: ﴿وَاخْرُؤْا لَهُ سُجَّدًا﴾ (٣) قِيلَ: لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقِيلَ: كَانَ مِنْ سُنَّةِ ذَلِكَ الزَّمَانِ السُّجُودُ لِلْمَعْظَمِ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ الرَّثِيَا الَّتِي رَأَاهَا يُوسُفُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - فَقَالَ: ﴿رَايَتْهُم لِي سَاجِدِينَ﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿الَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ﴾ (٥) الَّا تَنْبِيهُ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ فَقَالَ: ﴿سَجُدُوا﴾ (٦) وَمَعْنَاهُ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا، يَضْمُرُ فِيهِ هَؤُلَاءِ وَيُكْتَفَى بِيَا قَالَ ذُو الرِّمَّةِ:

أَلَا يَا سَلَمَى، يَا دَارِمَى، عَلَى الْبِلَاءِ
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِجَرَعَاتِكَ الْقَطَرُ

وقال الأخطل:

أَلَا يَا سَلَمَى يَا هِنْدُ هِنْدَ بَنِي بَكْرِ
وَإِنْ كَانَ حِينَانَا عِدَى آخِرِ الدَّهْرِ

= للترتيب والتراخي ومن هنا قال ابن مالك في ألفيته: واعطف بواو سابقًا أو لاحقًا في الحكم أو مصاحبًا موافقًا والفاء للترتيب باتصال، وثم للترتيب بانفصال «شرح الأشموني مع حاشيته الصبان ٩١/٣ وما بعدها».

(١) سورة يوسف آية رقم (٤).

(٢) سورة النمل آية رقم (١٨) وقد مرت إشارة إلى هذا فيما سلف.

(٣) سورة يوسف آية رقم (١٠٠).

(٤) سورة يوسف آية رقم (٤).

(٥) سورة النمل آية رقم (٢٥).

(٦) سورة البقرة آية رقم (٣٤)، ومعنى هذا أن المنادى حذف دل عليه ما بعده «اسجدوا» وقد ورد هذا كثيرا كما هنا وعند النحاة وخالف بعضهم لأن حذف المنادى لا يجوز حيث حذف الفاعل والفعل معه، والموضوع في ميدان البحث فيه كلام «ينظر روح المعاني للألوسي ١٩/١٩٩».

ومنه ما جاء فى الحديث أن أبى بن خلف كان على بعير له يوم بدر وهو يقول: يا حذر إنما يقول: يا قوم هل رأى أحدٌ مثلها. /

[١/٦٦]

وأنشد أبو حاتم:

أَيَا قَاتِلَ اللَّهِ الْحَمَامَةَ غُدُوَّةَ عَلَى الْغُصْنِ مَاذَا هَيَّجَتْ حِينَ غَنَّتْ
أَرَادَ يَاهُؤُلَاءِ قَاتِلَ اللَّهِ .

وقوله تعالى: ﴿وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ﴾^(١) يقال: أصلاب الرجال وقيل: تصرفك فى المؤمنين.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾^(٢) جمع مسجِد، وهو السجود: يريد الصَّلَوَاتِ وَالسُّجُودَ كُلَّهُ لله تعالى وقيل: أراد مَسَاجِدَ الرَّجُلِ ما يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ مِنْ جَبْهَتِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَصَدُورِ قَدَمَيْهِ وَأَصْلُ السُّجُودِ كُلُّهُ لله تعالى وقيل: أراد مَسَاجِدَ الرَّجُلِ ما يَسْجُدُ الرَّجُلُ عَلَيْهِ مِنْ جَبْهَتِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَرُكْبَتَيْهِ وَصَدُورِ قَدَمَيْهِ وَأَصْلُ السُّجُودِ الْمِيلُ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ يُقَالُ: أَسْجَدَ الرَّجُلُ إِذَا طَاطَأَ رَأْسَهُ وَسَجَدَ إِذَا وَضَعَ جَبْهَتَهُ بِالْأَرْضِ.

وقوله تعالى: ﴿وَالرُّكُوعِ السُّجُودِ﴾^(٣) جمع ساجد كما يقال: شاهد وشهود وواقف ووُوقِفَ.

(سَجَر)

قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٤) أى المملوء، وقال مجاهد: الموقدُ وَيُقَالُ: سَجَرَ إِذَا مَلَأَ فَهُوَ مَسْجُورٌ وَبِئْرٌ مَسْجُورَةٌ.

(١) سورة الشعراء آية رقم (٢١٩). (٢) سورة الجن آية رقم (١٨).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١٢٥) وسورة الحج آية رقم (٢٦).

(٤) سورة الطور آية رقم (٦). [١٨٦٧٦] عن أبى طالب رضى الله عنه فى قوله:

(والبحر المسجور) قال: بحر فى السماء تحت العرش [١٨٦٧٧] عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: (والبحر المسجور) قال: المحبوس.

(سجس)

فى المولد: «وَلَا يَضُرُّهُ فِى يَقْظَةٍ وَلَا مَنَامٍ سَجِيسَ اللَّيَالِى وَالْأَيَّامِ» (١).

معناه: آخر الدهر، قال ابن السكيت: يُقَالُ: لَا آتِيهِ سَجِيسٌ إِلَّا وَجَسَ وَيَجِيسَ وَغَجِيسَ يُرَادُ بِذَلِكَ الدَّهْرُ.

(سجع)

فى الحديث: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - اشْتَرَى جَارِيَةً فَأَرَادَ وَطْئَهَا فَقَالَتْ: إِنِّى حَامِلٌ، فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: / إِنِّ أَحَدَكُمْ إِذَا سَجَعَ ذَلِكَ الْمَسْجَعَ فَلَيْسَ بِالْخِيَارِ عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ بِرَدِّهَا» (٢). أَرَادَ سَلَكَ ذَلِكَ الْمَسْلَكَ وَأَصْلُ السَّجْعِ الْقَصْدُ الْمُسْتَوِى وَسَجَعَ الْحَمَامَةُ مَوَالَءَ صَوْتِهَا عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ.

(سجل)

قوله تعالى: ﴿حِجَارَةٌ مِّنْ سَجِيلٍ﴾ (٣). قال الأزهري: جاء فى التفسير أنها كانت من جلٍّ وحجارة من سجيل أصله فارسى فلما عربته العربُ صارت عربية، والدليل على ذلك أن الله تعالى ذكر هذه الحجارة فى قصة قوم لوط، فقال: ﴿لَنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّنْ طِينٍ مُّسَوِّمَةً﴾ (٤) فقد بيّن ما عنى بسجيل وقد عربت العربُ حروفا كثيرة ليست بعربية الأصل منها الديّاج والديّوان والديّار وغيرها. وقوله تعالى: ﴿كَطَيَّ السَّجِلَ لِلْكِتَابِ﴾ (٥) وقيل: السَّجِلُ: الصَّحِيفَةُ الَّتِى فِيهَا الْكِتَابُ، وقيل: السجل ملك، وقيل: كاتبٌ كان للنبي ﷺ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٣).

(٢) رواه عبدالرزاق فى «مسننه» بلفظ: «استجع بذلك المسجع» (١٢٥٢٨) ب(قذف الرجل النصرانية) (٧، ١٣٤) وذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٣) وعزاه للهروى.

(٣) سورة هود آية رقم (٨٢).

(٤) سورة الذاريات آية رقم (٣٤).

(٥) سورة الأنبياء آية رقم (١٠٤)، (يوم نظوى السماء) قرأ أبو جعفر «تطوى» بضم التاء من فوق على التأنيث وفتح الواو على أنه فعل مضارع مبنى للمجهول (الكتب) وقرأ حفص وحزمه والكسائى وخلف العاشر بضم الكاف والتاء وحذف الألف على أنه جمع كتاب بمعنى

وفى الحديث: «أَنَّهُ افْتَتَحَ سُورَةَ النَّسَاءِ فَسَجَّلَهَا»^(١) قال أبو بكر: أراد فقرأها، وأصلُ السَّجَلِ: الصَّبُّ فشبه حَذَرَهُ السُّورَةَ وَأَتَصَالَ تَلَاوَتُهُ بِالصَّبِّ، يُقَالُ: سَجَلَتِ السَّمَاءُ سَجَلًا إِذَا صَبَّتْهُ وَسَجَلَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ مَاءً صَبَّهُ عَلَيْهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّجَلِ، وهى الدَّلْوُ مَلَى مَاءً.

ومنه الحديث: «أَمَرَ بِصَبِّ سَجَلٍ مِنْ مَاءٍ عَلَى بَوْلِ الْأَعْرَابِيِّ»^(٢) وروى «سجل» بالخاء، وهو مُفسَّرٌ فى موضعه.

وفى حديث ابن الحنفية -/ رضى الله عنه - أَنَّهُ قَرَأَ: «هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ»^(٣) وقال: هى مُسْجَلَةٌ لِلْبِرِّ وَالْفَاجِرِ أى مُرْسَلَةٌ مَطلقة، لم يشترط فيه بر ولا فاجر، يقول: فالإحسان إلى كل أحد جزاؤه الإحسان وإن كان الذى تصطنع إليه فاجراً، قال ابنُ الأعرابى: يقال: فعلتُ كذا والِدَهْرُ إِذْ ذَاكَ مُسْجَلٌ أى لَا يَخَافُ أَحَدٌ أَحَدًا. وفى حديث أبى سفيان: «الْحَرْبُ بَيْنَنَا سَجَالٌ»^(٤) أَرَادَ أَنَّا نُدَالُ عَلَيْهِ مَرَّةً وَيُدَالُ عَلَيْنَا أُخْرَى، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمُسْتَقِينَ بِالسَّجَلِ يَكُونُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَجَلٌ.

(سَجَنَ)

قوله تعالى: «لَفِي سَجِينٍ»^(٥) هو: فَعِيلٌ مِنَ السَّجَنِ، وقيل: فى سجين:

= المصحف وقرأ الباقون بكسر الكاف وفتح التاء وإثبات ألف بعدها على الأفراد انظر: (المستنير ٩٢، ٩١، ٩٢).

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٣) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٤).

(٢) رواه ابن ماجه فى ك (الطهارة) (٧٨، ٥٢٩) بد (الأرض يصيبها البول كيف تغسل) (١، ١٧٦) ورواه أحمد فى «مسنده» (١، ٧٦).

(٣) سورة الرحمن آية رقم (٦٠).

(٤) رواه البخارى فى ك (بدء الوحى) (٦، ٧) بد (حديث أبى سفيان عند هرقل) (١، ٢) وفى ك (تفسير سورة (٣ - آل عمران) (٤ - ٤٥٥٣) بد (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن تعبدوا إلا الله) (٨، ٦٢) ورواه مسلم فى ك (الجهاد) (٧٤، ١٧٧٣) بد (كتاب السب) إلى هرقل بدعوة إلى الإسلام) (٣، ١٣٩٤) رواه ابن ماجه فى ك (الإقامة) (١٧٨، ١٣٤٥) بد (فى كم يستحب يختم القرآن) (١، ٤٢٧).

(٥) سورة المطففين آية رقم (٧)، (١٩١٧٩) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سجين أسفل الأرض. تفسير ابن أبى حاتم (١٠، ٣٤٠٩).

إنه حجرٌ تحت الأرض السابعة، وقال ابنُ عرفة: هو فعيلٌ من سَجَنْتُ أى هو: مَحْبُوسٌ عَلَيْهِمْ حتى يجازوا بما فيه، وقال مجاهد: ﴿لَفِي سَجِينَ﴾ فى الأرض السابعة.

(سَجَى)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى﴾ (١) معناه: سَكَنَ، قال الشاعر: يَا حَبْدًا الْقَمَرَا
وَاللَّيْلُ السَّاجُ (٢).

يُقَالُ: بحرٌ سَاجٍ: إِذَا سَكَنَ مَوْجُهُ، وَطَرَفُ سَاجٍ: وهو السَّاكِنُ.

باب السين مع الجاء

(سَحَت)

قوله تعالى: ﴿لِلسُّحْتِ﴾ (٣) أى: الحَرَامِ، يعنى: الرُّشَا فى الحُكْمِ، وقال الأزهري: إنما قيل له سَحَتٌ لأنه يَسَحَتُ البركة فيذهب بها، يُقَالُ: سَحَتَهُ، وَاسَحَتَهُ.

ومنه قوله: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ﴾ (٤)، وَقُرِئَ: ﴿فَيُسْحِتْكُمْ﴾ أى: [٦٧/ب] يَسْتَأْصِلْكُمْ، وقيل: سُمِّيَ سَحْتًا: لأنه مُهْلِكٌ لا خَيْرَ فيه، / يُقَالُ: سَحَتَهُ الله أى: أَهْلَكَهُ وَأَبْطَلَهُ.

(١) سورة الليل: آية رقم (١).

(٢) هذا الشطر من البيت المنسوب للحارثي كما فى اللسان ونصه: يا حبدًا القمرًا والليل السَّاجُ وَطَرُقُ مثل ملاء السَّاجُ «مادة: سجا».

(٣) سورة المائدة آية رقم (٤٢) وهى: «سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَالُونَ لِلْسُّحْتِ» والرُّشَا: بضم الراء وكسرهما، وكتبت فى اللسان بياء فى آخرها «رُشَى» وهى جمع رشوة.

(٤) سورة طه آية رقم (٦٨). قرأ حفص وحزمة والسكسائي ورويس وخلف العاشر (فيسحيتكم) بضم الياء كسر الحاء على أنه مضارع (أسحته بمعنى استأصله، وهى لغة نجد وتميم وقرأ الباقون بفتح الباء والحاء على أنه مضارع (سحته) بمعنى استأصله أيضا وهى لغة الحجازين المستنير (٢، ٣٨).

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَحْمَى حَمَى الْجُرَشِ، وَكَتَبَ لَهُمْ، فَمَنْ رَعَاهُ مِنَ النَّاسِ فَمَالَهُ سُحْتُ» (١) أى: مَنْ أَصَابَ مَالاً مِنْ رَعَى الْحَمَى فَقَدْ أَهْدَرْتُهُ، وَدَمَّ سُحْتُ أَى: هَدَّرَ.

(سحح)

وفى الحديث: «قَالَ لَأُسَامَةَ: أَعْرِ عَلَيْهِمْ غَارَةَ سَحَاءَ وَسَنْحَاءَ» (٢) قوله سَحَاءَ هى فعلاً من السَّحَّ وَهُوَ الصَّبُّ، يُقَالُ: سَحَّتِ السَّمَاءُ تَسْحُ: إِذَا صَبَّتِ الْمَطَرُ، وَشَاءَ سَاحٌ، وَقَدْ سَحَّتْ تَسْحُ: بِكَسْرِ السِّينِ وَفَتْحِهَا وَضَمِّهَا.

وفى حديث الزبير - رضى الله عنه -: «فَالدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ مَنَحَةٍ سَاحَةٍ» (٣).

أو قال: «سَحْسَاحَةٍ» أى: سَمِينَةٍ، يُقَالُ: سَحَّتِ الشَّاةُ تَسْحُ سَحُوحَةً: كَانَتْهَا تَصْبُ الْوَدَلِ صَبًّا.

فى الحديث: «يَمِينُ اللَّهِ سَحَاءٌ لَا يَغِيضُهَا شَيْءٌ» (٤) أراد: دَائِمَةُ الصَّبِّ، وليس له ذِكْرٌ عَلَى أَفْعَلٍ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: «دِيمَةٌ هَطْلَاءٌ فِيهَا وَطْفٌ».

لَا يُقَالُ لِلذِّكْرِ أَهْطَلُ إِنَّمَا يُقَالُ: سَحَابَةٌ هَطْلٌ، وَمَنْ رَوَاهُ: غَارَةٌ سَنْحَاءَ، أَرَادَ ظَاهِرَةً بَيِّنَةً مِنْ قَوْلِكَ: سَنَحَ لَى الشَّيْءِ: إِذَا ظَهَرَ يَسْنَحُ، وَمَنْ رَوَاهُ غَارَةً مَسْنَاءَ بِالْمِيمِ، وَهِيَ أَكْثَرُ السَّرَوَايَاتِ أَرَادَ: غَارَةً سَرِيعَةً قَبْلَ أَنْ يَقِفُوا عَلَى الْخَبَرِ فَيَسْتَعْدُّوا.

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٥).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٤) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٦).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٥).

(سحر)

[١/٦٨]

قوله عز وجل: ﴿نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾ (١) أراد: سَحَرًا من الأسْحَارِ، / ولذلك صَرَفَهُ، فإذا أُرِدَتْ سَحَرٌ يَوْمُكَ قُلْتُ: أَتَيْتُهُ بِسَحَرٍ وَسَحَرِيَا هَذَا، غَيْرُ مُجْرِي (٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَبْعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا﴾ (٣) أى: مَصْرُوفًا عن الحق يُقَالُ: (فما سحر ك) ما سحرَ عَنْ كَذَا أى: مَا صَرَفَكَ.

ومنه قوله: ﴿إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا﴾ (٤) أى: مَصْرُوفًا عن الحق، وقيل: هُوَ مِنَ السَّحَرِ.

وقوله تعالى: ﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ (٥) أى: كيف تُؤَفَكُونَ عَنِ الْحَقِّ وَتُصَرَّفُونَ عَنِ الْقَصْدِ تُخَدَعُونَ عَنْهُ.

وقوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ (٦) أى: من الذين سُحِرُوا مرةً بعد أخرى، وقيل: من المُعَلَّلِينَ بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وقال الفراء: من المُخَوِّفِينَ، وقال أبو بكر: من المَخْدُوعِينَ غَيْرَ الْمُعَلَّلِينَ.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ (٧) أى: سُحِرْنَا فَأَرَلْنَا بِالتَّخِيلِ عَنْ مَعْرِفَتِنَا.

(١) سورة القمر آية رقم (٣٤).

(٢) أى غير منون «بسحر أو سحر» إذا أردت به وقتا معيناً لشبه العلمية والعدل «يراجع شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك مع تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ٢/ ٣٣٥ وما بعدها».

فى الأصل «ما سحر عن كذا» ثم فسرها «ما صرفك» ولهذا وضعنا قوساً لإصلاح العبارة «ما سحر ك».

(٣) سورة الإسراء آية رقم (٤٧).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (١٠١).

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٨٩).

(٦) سورة الشعراء آية رقم (١٥٣).

(٧) سورة الحجر آية رقم (١٥).

وفى الحديث: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا»^(١) أى: منه ما يَصْرِفُ قُلُوبَ السَّامِعِينَ إِلَى قَبُولِ مَا يَسْمَعُونَ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ حَقٍّ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ وَهُوَ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ مَا يُكْتَسَبُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ مَا يُكْتَسَبُهُ السَّاحِرُ بِسِحْرِهِ»^(٢) وشاهده الحديث: «مَنْ قَضَيْتَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ»^(٣). وَالسَّحْرُ فِي كَلَامِهِمْ: الصَّرْفُ، وَسُمِّيَ السَّحْرُ سِحْرًا لِأَنَّهُ مَصْرُوفٌ عَنْ جِهَتِهِ.

(سَحَط)

الحديث: «وَأَخْرَجَ لَهُمُ الْأَعْرَابِيُّ شَاةً فَسَحَطُوهَا»^(٤) أى: ذَبَحُوهَا ذَبْحًا سَرِيعًا.

(سَحَق)

قوله تعالى: ﴿فَسَحَقْنَا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾^(٥) أى: بُعِثَ، أى: بَاعَدَهُمُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَالسَّحَقُ الْبَعِيدُ.

[٦٨/ب]

ومنه قوله: ﴿فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾^(٦)، وَنَخْلَةٌ سَحُوقٌ: إِذَا طَالَتْ فَبَعْدَ جَنَاهَا عَلَى الْمُجْتَنِي.

(١) رواه البخارى فى ك (الطب) (٥١ - ٥٧٦٧) بـ (إن من البيان سحراً) (١٠، ٢٤٧) وك (النكاح) (٤٧ - ٥١٤٦) بـ (الخطبة) (٩، ١٠٩) ورواه مسلم فى ك (النكاح) (٤٧ - ٨٦٩) بـ (تخفيف الصلاة والخطبة) (٢، ٥٩٤)، ورواه أبوداود فى ك (الادب) (٩٤ - ٥٠٠٧) بـ (ما جاء فى المتشدد فى الكلام) (٤، ٣٠٣)، ورواه الترمذى فى ك (البر) (٨١ - ٢٠٢٨) بـ (ما جاء فى إن من البيان لسحراً) (٤، ٣٧٦). رواه أحمد فى مسنده (١، ٢٦٩، ٢٧٣، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٣) (٢، ١٦، ٥٩، ٦٣، ٩٤) (٣، ٤٧٠) (٤، ٢٦٣) وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا. (٢) تقدم تخريجه.

(٣) ذكره العلامة المرتضى الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (٦، ٤٢).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٥) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٧).

(٥) سورة الملك آية رقم (١١).

(٦) سورة الحج آية رقم (٣١).

وفى الحديث: «مَنْ يَبْعَثْ بِهَا سَحَقُ ثَوْبٍ» (١) السَّحَقُ الثَّوْبُ الْخَلِقُ الَّذِي انْسَحَقَ كَأَنَّهُ بَعْدَ الِانْتِفَاعِ بِهِ.

(سَحَل)

فى الحديث: «أَنَّهُ كُفِّنَ فِى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ» (٢) قال القتيبى: سَحُولٌ جمع سَحَلٍ وهو ثَوْبٌ أَيْضٌ وَيُجْمَعُ سَحَلًا أَيْضًا.

وأخبرنا ابن عمار عن أبى عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابى قال: «فى ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ سَحُولِيَّةٍ» (٣) قال: بِيضٌ نَقِيَّةٌ، مِنَ الْقُطْنِ خَاصَّةٌ، قال: وَالسَّحَلُ: الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ النَّقِيُّ مِنَ الْقُطْنِ، ويقال: هى ثيابٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى سَحُولٍ وهى قَرْيَةٌ بِالْيَمَنِ.

وفى حديث ابن عباس: «أَنَّهُ أَفْتَحَ سُورَةً فَسَحَلَهَا» (٤) أى: قَرَأَهَا كُلَّهَا، يُقَالُ: انْسَحَلَ فِى خُطْبَتِهِ إِذَا مَضَى فِيهَا وَصَبَّ الْكَلَامَ صَبًّا، وَرَكِبَ فُلَانٌ مَسْحَلَهُ: إِذَا مَضَى فِى خُطْبَتِهِ، وَمِنْ أَسْمَاءِ اللِّسَانِ: الْمَسْحَلُ.

وفى حديث على رضى الله عنه: «أَنَّ بَنَى أُمِّيَّةً لَا يَزَالُونَ يَطْعُنُونَ فِى مَسْحَلَةٍ ضَلَالَةٍ» (٥) قال القتيبى: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: رَكِبَ فُلَانٌ مَسْحَلَهُ، إِذَا أَخَذَ فِى أَمْرِ فِيهِ كَلَامٌ وَمَضَى فِيهِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَادَ أَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ فِى الضَّلَالَةِ وَيَجِدُونَ فِيهَا، يُقَالُ: طَعَنَ فِى الْبَعْنَانِ يَطْعُنُ، وَطَعَنَ فِى مَسْحَلِهِ يَطْعُنُ، وَالْمَسْحَلَانِ حَدِيدَتَانِ تَكْتَنِفَانِ اللَّجَامَ.

(١) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (١، ٣٨).

(٢) رواه البخارى فى ك (الجنائز) (٩٤ - ١٣٨٧) ب (موت يوم الإثنين) (٣، ٢٩٧) ورواه مسلم فى ك (الجنائز) (٤٥ - ٩٤١) ب (فى كفن الميت) (٢، ٦٤٩)، ورواه النسائى فى ك (الجنائز) (٤٠) ب (كفن النبى ﷺ) (٤، ٣٥)، رواه ابن ماجه فى ك (الجنائز) (١١ - ١٤٧٠) ب (ما جاء فى كفن النبى ﷺ) (١، ٤٧٢)، ورواه مالك فى «الموطأ» فى ك (الجنائز) (٥ - ٦) ب (ما جاء فى كفن الميت) (١، ١٩٥)، ورواه أحمد فى «مسند» (٦، ٤٠، ٩٣، ١١٨، ١٣٢)، (١٦٥، ٢٣١).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) رواه أحمد فى «مسند» (١، ٤٤٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢، ٤٦٦) وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٤٨).

وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

[١/٦٩]

تَرَقَى وَتَطْعَنُ فِي الْعِنَانِ وَتَلْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةُ إِذَا جَدَّ حِمَامُهَا/

وفى الحديث: «أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ لَأَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يُخَاصِمَنِي إِلَّا مَنْ يَجْعَلُ الزَّيَّارَ فِي فَمِ الْأَسَدِ وَالسَّحَالِ فِي فَمِ الْعَنْقَاءِ» (١) السَّحَالُ وَالْمُسْحَلُ وَاحِدٌ كَمَا يُقَالُ مِنْطَقٌ وَمِنْطَاقٌ وَمِنْزَرٌ وَإِزَارٌ وَهِيَ الْحَدِيدَةُ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا، وَمَنْ رَوَاهُ الشَّحَاكُ بِالشَّيْنِ وَالْكَافِ فَهُوَ الْعُودُ يَعْرِضُ فِي فَمِ الْجَدْيِ يَمْنَعُهُ مِنَ الرُّضَاعِ.

وفى الحديث: «أَنَّ أُمَّ حَكِيمٍ أَتَتْهُ بِكَتِفٍ فَجَعَلَتْ تَسْحُلُهَا لَهُ» (٢). أَيْ: تَكْشِطُ مَا عَلَيْهَا مِنَ اللَّحْمِ، وَرَوَى فَجَعَلَتْ تَسْحَاها لَهُ أَيْ: تُقَشِّرُهَا، وَالسَّاحِيَةُ: الْمَطْرَةُ الَّتِي تُقَشِّرُ الْأَرْضَ، وَسَحَوْتُ الشَّيْءَ أَسَحَاهُ وَأَسَحُوهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَإِذَا عُرِضَ وَجْهُهُ مُنْسَحَجٌ» (٣) أَيْ: مُنْقَشَرٌ.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْخَاءِ

(سَخَبَ)

فِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الْمُنَافِقِينَ: «خُسْبٌ بِاللَّيْلِ سَخْبٌ بِالنَّهَارِ» (٤). يَقُولُ: إِذَا جَنَّ عَلَيْهِمُ اللَّيْلُ سَقَطُوا نِيَامًا فَإِذَا أَصْبَحُوا تَصَاخَبُوا عَلَى الدُّنْيَا سُخًّا وَالسَّيْنِ وَالصَّادِ تَجُوزُ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ فِيهَا خَاءٌ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ٤٦٦) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٢، ٣٤٨).

(٢) ذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» فِي ك (الطَّهَارَةُ) بِ(تَرْكِ الْوَضُوءِ مَا مَسَّتِ النَّارَ) (١، ٢٥٤)، وَرَوَاهُ الْخَطَّابِيُّ فِي «غَرِيبِهِ» (١، ٣٢٤).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١، ٤٦٧) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَةِ» (٢، ٣٤٩).

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢، ٢٩٣).

وفى حديث أبى هريرة قال: «فَحَسِبْتُ الصَّبِيَّ يَعْنَى الْحَسَنَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -
إِنَّمَا حُبْسٌ لِيَلْبَسَ سَخَابًا» (١) قال أبوبكر: السَّخَابُ: خَيْطٌ يُنْظَمُ فِيهِ خَرَزٌ يَلْبَسُهُ
الصَّبِيَّانُ وَالْجَوَارِي وَجَمْعُهُ سَخُبٌ، وقال أبوالمكارم: هُوَ مِنَ الْمَعَاذَاتِ.

[٦٩/ب] ومنه حديث الزبير - رضى الله عنه -: «فَكَانَهُمْ صَبِيَّانُ / يَمْرُوثُونَ
سُخْبُهُمْ» (٢).

(سخبير)

ومن ربايعه؛ فى حديث الزبير أَنَّهُ قَالَ لِمَاعُوِيَّةَ: «لَا تُطْرُقْ إِطْرَاقَ الْأَفْعُوَانِ
فِي أَصْلِ السَّخْبِرَةِ» (٣) يقال: هُوَ شَجَرٌ تَأَلَّفَهُ الْحَيَّاتُ فَتَسْكُنُ فِي أَصُولِهَا،
الوَاحِدَةُ سَخْبِرَةٌ، يَقُولُ: لَا تَتَغَافَلْ عَمَّا نَجِنُ فِيهِ.

(سخذ)

فى حديث زيد بن أرقم (٤): «كَانَ يُحْمَى لَيْلَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ مِنْ رَمَضَانَ فَيُضْبَحُ
وَكَانَ السُّخْدَ عَلَى وَجْهِهِ» (٥). السُّخْدُ: الْمَاءُ الَّذِى يَكُونُ مَعَ الْوَلَدِ، أَخْبَرَ أَنَّهُ
أَصْبَحَ مُورَمًا مُتَهَيِّجًا مُتَمَحِّيًا لِمُعَالَجَتِهِ السَّهَرِ.

(سخر)

وقوله تعالى: «وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ» (٦) قال الأزهرى: أى: جارياتٌ
مجارِيهنَّ.

(١) رواه البخارى فى ك (البیوع) (٤٩ - ٢١٢٢) ب (ما ذكر فى الاسواق) (٣٩٨/٤) واللسان: سخب رواه مسلم فى ك (فضائل الصحابة) (٨ - ٥٧) ب (فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما) (١٨٨٢/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٦٧/١)، وابن الاثير فى «النهاية» (٣٤٩/٢) واللسان: سخب.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٦٨/١)، وابن الاثير فى «النهاية» (٣٤٩/٢) واللسان: سخبير.

(٤) فى اللسان والنهاية: زيد بن ثابت.

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٦٨/١)، وابن الاثير فى «النهاية» (٣٥٠/٢) واللسان: سُخْد.

(٦) سورة الاعراف آية رقم (٥٤).

ومنه قوله: ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ (١) أى: ذلّلهمَا وكلُّ مَقْهُورٍ مَذْلُولٌ، لا يملكُ لنفسِهِ ما يخلصه من القهر مُسَخَّرٌ، هذا معنى السُّخْرَةِ.

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا﴾ (٢) وقرىء بضم السين فما كان من الهُزءِ فهو بالكسر، وما كان من جهة التسخير فهو بالضم يقال: فلان سِخْرَةٌ، إذا كان يُسَخَّرُ منه، فإذا كان يَسَخِّرُ من غيرِهِ فهو سُخْرَةٌ.

وقوله تعالى: ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ (٣) أى ليخدم بعضهم بعضًا، وقيل: يَتَّخِذُ بعضهم بعضًا عبيدًا، ويُقال: سَخَرْتُ فُلَانًا السُّخْرَةَ إِذَا تَسَخَّرْتَهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾ (٤) أى يسخرون ويستهنئون كما تقول: عَجِبَ وَتَعَجَّبَ وَاسْتَعْجَبَ بمعنى واحد.

ومنه قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٥) / أى ممّا جئت به.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتَ لِمَنِ السَّخِرِينَ﴾ (٦) أى وما كنت إلا من المُسْتَهْزِئِينَ.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ (٧) أى نَسْتَجْهِلُكُمْ كَمَا تَسْتَجْهِلُونَا.

(سَخَف)

فى حديث أبى ذر: «لَيْتَ أَيَّامًا فَمَا وَجَدَ سَخْفَةَ الْجُوعِ» (٨) يعنى رقتة وهزأله.

(١) سورة الرعد آية رقم (٢).

(٢) سورة المؤمنون آية رقم (١١٠)، (سُخْرِيًّا) قرأ نافع وحزمه والكسائي وأبو جعفر وخلف العاشر بضم السين، وقرأ الباقون بكسرهما وهما لغتان بمعنى واحد وهو الاستهزاء وقيل: الضم بمعنى الاستخدام بغير أجرة والكسر بمعنى الاستهزاء «ويراجع اللسان: سخر» فيه هذه المعانى بلغاتها.

(٣) سورة الزخرف آية رقم (٣٢).

(٤) سورة الصافات آية رقم (١٤).

(٥) سورة الصافات آية رقم (١٢).

(٦) سورة الزمر آية رقم (٥٦).

(٧) سورة هود آية رقم (٣٨).

(٨) رواه مسلم فى ك (فضائل الصحابة) (١٣٢ - ٢٤٧٣) بـ (من فضائل أبى ذر رضى الله عنه) (٤ / ١٩٢٠)، وزواه أحمد فى مسنده (٥ / ١٧٥).

روى عمرو عن أبيه قال: السَّخْفُ: رَقَّةُ الْعَيْشِ، وَالسُّخْفُ: رَقَّةُ الْعَقْلِ.

(سخل)

فى الحديث: «يَعْمَدُ إِلَى سَخْلِي فَيَقْتُلُهُ»^(١) قال ابن الأعرابي: السَّخْلُ: المولود المحبُّ إلى أبيه رواها أبو عمرو.

(سخم)

فى حديث عمر - رضى الله عنه - فى شاهد الزور. «يُسَخِّمُ وَجْهَهُ» أى يُسَوِّدُ، قال الأصمعى: السُّخَامُ: الفحم ومنه قيل: سَخِمَ الله وَجْهَهُ.

قال شمر: السخام: سَوَادُ الْقَدَرِ.

(سخن)

فى الحديث: «فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَمْسَحُوا عَلَى الْمَشَاوِذِ وَالتَّسَاخِينِ»^(٢).

التَّسَاخِينُ: الخفاف، قال أبو العباس ثعلب: ليس له واحد وقال المبرد: واحدها: تَسَخَانٌ وَتَسَخِينٌ.

باب السير مع الدال

(سدد)

قوله عز وجل: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣) أى قصدًا مستقيمًا لا ميل فيه، وهو السَّدَدُ والسَّدَادُ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١، ٤٦٨)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢، ٣٥٠)، وفى التعبير عن الولد المحب بالسخل استعارة تصريحية أصلية حيث شبه الولد بالسخل ثم أطلقه أى: السخل على الولد مجازاً.

(٢) رواه أبو داود فى ك. (الطهارة) (١٤٦) ب. (المسح على العمامة) (١، ٣٧) (رواه بمعنى مختلف)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٥، ٢٧٧)، والتساخين: معربة عن الفارسية وأصلها: كسكن، وهو اسم غطاء من أغطية الرأس، هذا أصله، والمفسرون له فى الحديث يقولون هو: الخف، حيث لم يعرفوا الفارسية، هذا ما قاله ابن الأثير فى النهاية ٢/ ٣٥٢، وكذلك فى اللسان: سَخَنَ.

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٧٠).

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾ (١) أراد صَدَقَى الْجَبَلَيْنِ سُدَّاهُمَا وَصَدَفَاهُمَا
ويجوز صَدَفَاهُمَا سَجَمِيًّا بهذا الاسم لأنهما يُصَادِفَانِ أَى يَتَقَابَلَانِ /

ومنه: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ (٢) وقرئ سُدًّا، وقيل: [٧٠/ب] السدّ: فعلُ الإنسانِ، والسدّ: خَلْقَةُ الْمَسْدُودِ، وفيه قولان: أحدهما: أن طائفة من المشركين والكفار أرادوا بالنبي ﷺ سُوءًا فحالَ الله بينهم وبين مرامهم، وسدَّ عليهم الطريقَ الذى يسلكوه، والثانى: أن الله تعالى ذكرَ ضلالَ الكفار فقال: سَدَدْنَا عَلَيْهِمْ طَرِيقَ الْهُدَى كما قال: «ختم الله على قلوبهم» فهم لَا يَتَّجِهُونَ إِلَى طَاعَةِ وَلَا إِلَى خَيْرٍ، وَالسَّدُّ: الْجَبَلُ، قال الإسنوى: ومن الحوادث - لَا أَبَالِكَ - أَنَّنِي ضَرَبْتُ عَلَى الْأَرْضِ بِالْأَسْدَادِ.

وقوله تعالى: ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ (٣) أى ردمًا، والرَّدَم: ما جعل بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ حَتَّى يَتَّصِلَ، وثوبٌ مُرْدَمٌ أى مُرْقَعٌ.

وفى الحديث: «حَتَّى يُصِيبَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ» (٤) أى ما يَسُدُّ خَلَّتَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ سَدَدَتْ بِهِ خَلَلًا فَهُوَ سِدَادٌ، وبه سَمِيَ سِدَادُ الثَّغْرِ وَسِدَادُ الْقَارُورَةِ.

وفى حديث أبى بكر - رضى الله عنه - وسئل عن الإِزَارِ فقال: «سَدْدٌ وَقَارِبٌ» (٥) قال شمر: سَدَدٌ مِنَ السَّدَادِ وَهُوَ الْمَوْفِقُ الَّذِى لَا يُعَابُ، وَالْمَوْفِقُ الْمِقْدَارُ، وَيُقَالُ: اللَّهُمَّ سَدَدْنَا لِلْخَيْرِ أَى وَفَقْنَا لَهُ.

(١) سورة الكهف آية رقم (٩٣).

(٢) سورة يس آية رقم (٩)، (سدًّا) قرأ حفص وحزمة والكسائي وخلف العاشر بفتح السين، والباقون بضمها، وهما لغتان بمعنى واحد. انظر: المستير (٣٤١/٢).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٩٤).

(٤) رواه مسلم فى ك (الزكاة) (١٠٩ - ١٠٤٤) ب (من تحل له المسألة) (٧٢٢/٢)، ورواه أبو داود فى ك (الزكاة) (٢٦ - ١٦٤٠) ب (ما تجوز فيه المسألة) (١٢٣/٢)، ورواه النسائي فى ك (الزكاة) (٨٠) ب (الصدقة لمن تحمل بحمالة)، وح (٨٦) ب (فضل من لا يزال الناس شيئاً) (٥/٨٩، ٩٧)، ورواه الدارمى فى ك (الزكاة) (٣٧) ب (من تحل له الصدقة) (٣٩٦/١)، ورواه أحمد فى مسنده (٤٧٧/٣) (٥/٦٠).

(٥) رواه البخارى فى ك (الإيمان) (٢٩ - ٣٩) ب (الدين يسر) (١١٦/١)، ورواه البخارى فى ك (الزكاة) (٦٤٦٣ - ٦٤٦٤) ب (القصد والمداومة على العمل) (٣٠٠/١١) ورواه البخارى =

وقوله: قَارِب، القَرَابُ فِي الْإِبِلِ أَنْ تُقَادَ بِهَا حَتَّى لَا تَبْدَدَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ:
مَعْنَى قَارِب: أَيْ لَا تُرَخَّ إِزَارَكَ فَتَقْرِطَ فِي إِسْبَالِهِ وَلَا تَقْلَصَهُ فَتَقْرِطَ فِي/
تَشْمِيرِهِ، وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - إِنَّكَ سُدَّةٌ
بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأُمَّتِهِ» (١) أَيْ: بَابٌ، فَمَتَى أُصِيبَ ذَلِكَ الْبَابُ بِشَيْءٍ فَقَدْ
دُخِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَرَمِهِ.

وَمِنَ الْحَدِيثِ فِي الَّذِينَ يَرُدُّونَ الْحَوْضَ: «هُمْ الَّذِينَ لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ وَلَا
يَنْكَحُونَ الْمَنْعَمَاتِ» (٢) يَقُولُ: لَا يُفْتَحُ لَهُمُ الْأَبْوَابُ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُصَلِّي فِي سُدَّةِ الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ» (٣)
يَعْنِي الظَّلَالَةَ الَّتِي حَوْلَهُ، وَبِهِ سُمِّيَ إِسْمَاعِيلُ السُّدِّيُّ، لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ فِي سُدَّةِ
الْمَسْجِدِ الْجَامِعِ الْحُمْرَ.

وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «مَا سَدَدْتُ عَلَى خَصْمٍ قَطُّ» (٤) قَالَ شَمِيرٌ: قَالَ
الْعَرِيفِيُّ: مَا قَطَعْتُ عَلَى خَصْمٍ.

= فِي ك (المرضى) (١٩ - ٥٦٧٣) بِ(تَمْنَى الْمَرِيضَ الْمَوْتَ)، (١٠/١٣٢)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي ك
(المنافقين) (٧١) ص (٢١٦٩) ج (٤)، وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي ك (البر) (٥٢ - ٢٥٧٤) بِ(ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ
فِيمَا يَصِيهِ مِنْ مَرَضٍ) (٤/١٩٩٣)، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ك (الضَّلَاة) (١٠٩٦) بِ(الرَّجُلُ يَخْطُبُ
عَلَى قَوْسٍ) (١/٢٨١)، وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ك (القدر) (٨ - ٢١٤١) بِ(مَا جَاءَ أَنَّ اللَّهَ كَتَبَ
كِتَابًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ) (٤، ٤٤٩) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي ك (الإيمان) (٢٨) بِ(الدين يسر)
(٨/١٢٢) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي ك (الزهد) (٢٠ - ٤١٩٩) بِ(التَّوَقَّى عَلَى الْعَمَلِ) (٢/١٤٠٤).
وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي ك (الرقائق) (٢٤) بِ(لَا يَنْجِي أَحَدَكُمْ عَمَلُهُ) (٢/٣٠٥) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي
«مُسْنَدِهِ» (٢/١٦٧).

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/٤٧٠)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٣٥٣)
وَسَبَّيهُ أَنَّ عَائِشَةَ أَرَادَتْ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: «المرجع نفسه».

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي ك (القيامة) (١٥ - ٢٤٤٤) بِ(مَا جَاءَ فِي صِفَةِ أَوَانِي الْحَوْضِ)
(٤/٦٢٩) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٢/١٣٢) (٥/٢٧٦).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤٠٦).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٣٥٣).

وفى الحديث: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ ثُمَّ يُسَدِّدُ أَى يَقْتَصِدُ فَلَا يَغْلُو وَلَا يُسْرِفُ» (١).

(سدف)

فى الحديث: «وَكَانَ يَأْتِنَا بِالسَّحُورِ وَنَحْنُ مُسَدِفُونَ فَيَكْشِفُ الْقُبَّةَ فَيُسَدِّفُ لَنَا طَعَامَنَا» (٢) قال القُتَيْبِيُّ: قوله (مُسَدِفُونَ) أى داخلون فى السُدْفَةِ، وهى الضوء هاهنا، وكذلك قوله: (فيسدف لنا)، أى: يضيء.

وفى حديث أم سلمة: «أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - بَعَيْنِ اللَّهِ مَهْوَاكَ وَعَلَى رَسُولِ اللَّهِ تَرْدِينَ وَقَدْ وَجَّهْتَ سِدَاقَتَهُ» (٣).

قال القُتَيْبِيُّ: السِدَاقَةُ: الْحِجَابُ وَالسَّتْرُ، مَأْخُوذٌ مِنْ أَسَدَفَ اللَّيْلِ: / إذا سَتَرَ بِظُلْمَتِهِ، قال: وَالسَّدَفُ: شَيْءٌ يُرْسَلُ مِنَ الظَّلَامِ فى الضَّوِّءِ، أَوْ شَيْءٌ يُرْسَلُ مِنَ الضَّوِّءِ فى الظَّلَامِ، وَلِذَلِكَ جَعَلُوا السَّدْفَةَ الظُّلْمَةَ، وَجَعَلُوا الضَّوِّءَ، وَأَرَادَتْ بِقَوْلِهَا: (وَجَّهْتَ سِدَاقَتَهُ) أى: أَخَذَتْ وَجْهَهَا، أى: هَتَكَتِ السَّتْرَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَتْ بِقَوْلِهَا: وَجْهَهَا: أَزَلَّتْهَا عَنْ مَكَانِهَا الَّذِى أُمِرَتْ أَنْ تَلْزِمِيهِ وَجَعَلَتْهَا أَمَامَكَ.

(سدل)

وفى حَدِيثٍ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ: «أَنْ قَوْمًا يُصَلُّونَ قَدْ سَدَلُوا ثِيَابَهُمْ» (٤) أى: أَسْبَلَوْهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَضْمُوا جَوَانِبَهَا.

ومنه حديث عائشة - رضى الله عنها -: «أَنَّهَا أَسَدَلَتْ قِنَاعَهَا» (٥) أى أَسْبَلَتْهُ وهى مُحْرَمَةٌ.

(١) رواه ابن ماجه فى ك (الزهدي) (٣٤ - ٤٢٨٣) ب (صفة أمة محمد ﷺ) (٢/ ١٤٣٢)، ورواه أحمد فى مسنده (٤٠٠ / ٤١٨).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/ ٤٧١) وابن الأثير فى «النهاية» (٢/ ٣٥٤)، وكل هذه الآثار والأحاديث فى مادة: سدف وما قبلها مذكورة فى اللسان بهذه المواد.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/ ٤٧١) وابن الأثير فى «النهاية» (٢/ ٣٥٥) وفى اللسان: سدف.

(٤) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/ ١٥٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢/ ٣٥٥).

(سَدَن)

وفى الحديث: «إِلَّا سَدَانَةَ الْكَعْبَةِ»^(١) أى: خِدْمَتُهَا، يُقَالُ: سَدَنْتُ أَسَدَنْ، وَرَجُلٌ سَادِنٌ وَقَوْمٌ سَدَنَةٌ.

(سَدَى)

قوله تعالى: «أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى»^(٢) أى: مُهْمَلًا، لَا يُؤْمَرُ وَلَا يَنْهَى، وَكُلُّ شَيْءٍ قَدْ أَهْمَلْتُهُ فَقَدْ أَسَدَيْتُهُ.

فى الحديث: «أَنَّهُ كَتَبَ لِيَهُودَ تَيْمَاءَ أَنْ لَهُمُ الذِّمَّةُ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ بِأَعْدَاءِ النَّهَارِ مَدَى وَاللَّيْلِ سُدًى»^(٣).

السُّدَى: التَّخْلِيَةُ، وَالْمَدَى: الْغَايَةُ، وَأَرَادَ: أَنَّ ذَلِكَ لَهُمْ أَبَدًا مَا كَانَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ.

باب السين مع الراء

(سَرَب)

قوله تعالى: «مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ»^(٤) الْمُسْتَخْفَى: الْمُسْتَرْتُ، وَالسَّارِبُ: الْمَارُّ الظَّاهِرُ فِى سَرِيهِ أَى: مَذْهَبِهِ، يُقَالُ: أَصْبَحْتُ فَأَنْسَرِبُ / أَى: فِى وَجْهِكَ وَمَذَاهِبِكَ، وَيُقَالُ: خَلَّ لَهُ سَرِيهُ أَى: طَرِيقُهُ. [١/٧٢]

والمعنى: الظَّاهِرُ فِى الطَّرِيقِ وَالْمُسْتَخْفَى فِى الظُّلُمَاتِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى فِى الْعِلْمِ سَوَاءً.

وقوله تعالى: «فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَبًا»^(٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَى تَسَرَّبَ فِى

(١) رواه أبو داود فى ك (الدييات) (٤٥٨٨) بـ (فى دية الخطأ شبه العمد) (١٩٤/٤) ورواه أحمد فى «مسنده» (١١/٢، ٣٦، ١٠٣)، (٤١٠/٣)، (٤١٢/٥).

(٢) سورة القيامة آية رقم (٣٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٣٥٦/٢).

(٤) سورة الرعد آية رقم (١٠).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٦١) (سبيله فى البحر سربا) فأنسى الشيطان فتى موسى أن يذكره، وكان فتى موسى يوشع بن نون انظر: الدر المنثور (٤٠٩/٥).

الماء، يعنى الحُوتَ فَذَهَبَ وَكَانَ مَمْلُوحًا، قال الأزهرى: يُقَالُ: سَرَبَ الرجلُ يَسْرِبُ سُرُوبًا إِذَا مَضَى لَوَجْهَهُ فِي سَفَرٍ غَيْرِ بَعِيدٍ وَلَا شَأْنٍ وَهِيَ السُّرْبَةُ، فَإِذَا كَانَتْ شَاقَّةً فِيهِ السُّبَاةُ.

فى الحديث: «مَنْ أَصْبَحَ آمِنًا فِى سِرِّهِ مُعَاقًا فِى بَدَنِهِ» (١).

قال الأصمعى: يُقَالُ: فلانٌ آمِنٌ فِى سِرِّهِ: أى فى نَفْسِهِ، وفلانٌ واسعُ السُّرْبِ: أى رَخِى البَال، وقال: غَيْرُهُ آمِنٌ فِى سِرِّهِ بفتح السين يقول: فى مَسْلِكَه، يُقَالُ: خَلَّ لَهُ سِرُّهُ أى: طَرِيقُهُ.

وفى حديث الاستنجاة: «حَجَرَيْنِ لِلصَّفْحَتَيْنِ وَحَجَرٌ لِلْمَسْرَبَةِ» (٢) أى: لِمَجْرَى الحَدَثِ، يُقَالُ: سَرَبَ الماءُ أى: سَالَ، والصَّفْحَتَانِ: نَاحِيَتَا الدُّبْرِ.

(سرج)

قوله تعالى: ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ (٣) أى: أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَذَا سِرَاجٍ مُنِيرٍ، يعنى: الكتابَ المُنِيرَ.

(سرح)

قوله تعالى: ﴿أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَانٍ﴾ (٤) التَّسْرِحُ: التَّطْلِيْقُ وَاسْمُ اللَّهِ الطَّلَاقُ بِثَلَاثَةِ أَسْمَاءٍ، الطَّلَاقُ وَالسَّرَاحُ وَالْفِرَاقُ. ومنه قَوْلُهُ: ﴿وَسَرَّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (٥).

وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «لَهُ إِبِلٌ قَلِيلَاتٌ / الْمَسَارِحُ كَثِيرَاتُ الْمُبَارَكِ» (٦) يُقَالُ: [٧٢/ب] سَرَّحْتُ الْإِبِلَ فَسَرَّحْتُ، وَالْوَاقِعُ وَاحِدٌ.

(١) رواه الترمذى فى ك (الصلاة) (٣٤ - ٢٣٤٦) (٤/٥٧٤)، ورواه ابن ماجه فى ك (الزهد) (٩٠ - ٤١٤١) بـ (القناعة) (٢/١٣٨٧).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/٤٧٣) وابن الأثير فى «النهاية» (٢/٣٥٧).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٤٦).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٢٢٩).

(٥) سورة الأحزاب آية رقم (٤٩).

(٦) تقدم تخريجه.

ومنه قوله تعالى: ﴿حِينَ تَرِيَهُنَّ وَحِينَ تَسْرَحُونَ﴾ (١) وَصَفَتْهُ بِكَثْرَةِ الإِطْعَامِ وَإِسْقَاءِ الأَلْبَانِ، يَقُولُونَ: إِبِلُهُ لَا تَغِيبُ عَنِ الْحَيِّ وَلَا سَرَحُ إِلَى الْمَرَاعَى البَعِيدَةِ، وَلَكِنَّهَا تَنْزِلُ بِفَنَائِهِ لِيَقْرُبَ مِنْ لَحْمَانِهَا وَأَلْبَانِهَا الضَّيْفَانُ لئَلَّا يَنْزِلَ بِهِ ضَيْفٌ وَهِيَ بَعِيدَةٌ عَازِبَةٌ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ مَعْنَاهُ: أَنَّ إِبِلَهُ كَثِيرَةٌ فِي حَالِ بُرُوكِهَا فَإِذَا سَرَحَتْ كَانَتْ قَلِيلَةً لِكَثْرَةِ مَا نُحِرَ مِنْهَا لِلأَضْيَافِ فِي مَبَارِكِهَا.

وفى كتابه: «لَا تُعْدِلُ سَارِحَتُكُمْ وَلَا تُعْدُّ فَارِدَتُكُمْ» (٢).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ أَنَّ مَا شِئْتَهُمْ لَا تُصْرَفُ عَنْ مَرَعَى تُرِيدُهُ وَالسَّارِحَةُ: هِيَ الْمَاشِيَةُ الَّتِي تَسْرَحُ بِالْغَدَاةِ إِلَى مَرَاعِيهَا، قَالَ شَمْرٌ قَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَةَ: السَّارِحَةُ الإِبِلُ وَالْغَنَمُ.

ومنه الحديث الآخر: «وَلَا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ» (٣) السَّرْحُ وَالسَّارِحَةُ وَاحِدٌ.

وفى حديث ابن عمر رضى الله عنهما: «فَإِنَّ هُنَاكَ سَرْحَةً» (٤) أَى شَجَرَةً طَوِيلَةً.

وفى حديث الحسن: «يَالَهَا نِعْمَةً يَعْنَى الشَّرْبَةَ مِنَ الْمَاءِ تُشْرَبُ لَذَّةً وَتَخْرُجُ سُرْحًا» (٥) أَى سَهْلًا، وَمِنْهُ يُقَالُ: نَاقَةٌ سُرْحٌ أَى مُنْسَرِحَةٌ السَّيْرِ سَرِيعَتُهُ [....] (٦).

(سردح)

ومن رباعيه فى الحديث: «وَكَايْنِ قَطَعْنَا إِلَيْكَ مِنْ دَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ» (٧) يَعْنَى

(١) سورة النحل آية رقم (٦).

(٢) ذكره فى «غريب الحديث» (١).

(٣) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٤٣٤/١) وهى الماشية.

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٤٧٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٥٨/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٤٧٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٥٨/٢).

(٦) بياض فى الأصل.

(٧) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٤٧٣/١)، وابن الأثير فى «النهاية» (٣٥٨/٢).

من مَفَازَةِ بَعِيدَةٍ / الْأَرْجَاءِ وَأَسْعَةً وَدَوِيَّةً سَرَدَحًا، الدَّوِيَّةُ: التى تَسْمَعُ فِيهَا [١/٧٣] الدَّوَى، وَهُوَ الصَّوْتُ، وَالسَّرَدَحُ: الْأَرْضُ اللَّيْنَةُ وَالسَّرَدَحُ: الْمُسْتَوِيَّةُ.

(سرد)

قوله عز وجل: ﴿وَقَدَرْنَا السَّرْدَ﴾ (١) السَّرْدُ: مُتَابَعَةُ حَلَقِ الدَّرْعِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ حَتَّى يَتَنَاسَقَ، يُقَالُ: فَلَانٌ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ سَرْدًا. أَيْ يَتَابَعُهُ.

ومثله: «يَسْرُدُ الصَّبَامَ سَرْدًا» (٢) أَيْ يُوَالِيهِ، وَيُقَالُ لِحَلَقِ الدَّرْعِ سَرْدٌ، وَمَعْنَى التَّقْدِيرِ فِي السَّرْدِ أَنْ لَا تَجْعَلَ الْمَسَامِيرَ دِقَاقًا فَيَقْلِقُ، وَلَا غِلَظًا فَيَقْصِمُ الْحَلِقَ وَالسَّرْدُ: سَمَرُكَ طَرَفَى الْحَلْقَةِ بِالْقَتِيرِ.

(سردق)

ومن رُبَاعِيهِ قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ (٣) السَّرَادِقُ: كُلُّ مَا أَحَاطَ بِشَيْءٍ نَحْوُ الْمَضْرَبِ وَالْحِجَابِ، وَيُقَالُ لِلْحَائِطِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الشَّيْءِ سُرَادِقٌ.

(سرور)

قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ (٤) أَيْ أَخْفَوْهَا.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَسْرُوا بِمَعْنَى أَظْهَرُوا وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ قَوْلُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِشَيْءٍ إِنَّمَا يُقَالُ أَشْرُوا - بِالشَّيْنِ - إِذَا أَظْهَرُوا، وَأَسْرُوا ضِدُّ أَشْرُوا.

وَقَالَ قُطْرُبٌ: أَسْرَهَا كِبَرَاؤُهُمْ مِنْ أَتْبَاعِهِمْ.

وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: لَمْ يَقُلْ قُطْرُبٌ شَيْئًا، وَإِنَّمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا النَّدَامَةَ حَتَّى قَالُوا: ﴿يَا لَيْتَنَا نَرُدُّ وَلَا نَكْذِبُ... الْآيَةَ﴾ (٥) وَحَتَّى قَالُوا: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ

(١) سورة سبأ آية رقم (١١).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريبه» (١/ ٤٧٤).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٢٩).

(٤) سورة يونس آية رقم (٥٤).

(٥) سورة الأنعام آية رقم (٢٧).

شُفَعَاءُ» (١) فَقَدْ بَيَّنَّ اللَّهُ إِظْهَارَهُمُ النَّدَامَةَ ثُمَّ قَالَ: «وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ» (٢).

[٧٣/ب] وَمُحَالٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ بِلَا فَائِدَةٍ، فَاَلْمَعْنَى أَنَّهُمْ أَظْهَرُوا/ النَّدَامَةَ وَخَفِيَتْ لَهُمْ نَدَامَةُ لَا تَنْهَمُ لَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَظْهَرُوا كُلَّ مَا فِي قُلُوبِهِمْ عَجْزًا عَنْ ذَلِكَ فَصَارَتْ لَهُمُ الْحَالَتَانِ، حَالَةُ الْإِظْهَارِ وَحَالَةُ الْإِسْرَارِ فِيمَا عَجَزُوا عَنْ إِسْرَارِهِ (٣)، قَالَ أَبُو دَاوُدَ:

إِذَا مَا تَذَوَّقَهَا شَارِبٌ
أَمَرَ اخْتِيَالًا وَأَبْدَى اخْتِيَالًا
وقوله تعالى: «يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ» (٤) الْوَاحِدَةُ سَرِيرَةٌ وَهِيَ الْأَعْمَالُ الَّتِي أَسْرَاهَا الْعِبَادُ.

وقوله تعالى: «يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى» (٥) السِّرُّ: مَا تَكَلَّمَ بِهِ فِي خَفَاءٍ. وَأَخْفَى مِنْهُ مَا أَضْمَرَ مَأْخُودٌ مِنْ سَرَارٍ حَرَّةِ الْوَادِي وَهِيَ بَطْنَانُهُ وَسِرُّ الشَّيْءِ خِيَارُهُ.

قوله تعالى: «لَا تُوَاعِدُوهُمْ سِرًّا» (٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: السِّرُّ الْإِفْصَاحُ بِالنِّكَاحِ، وَيُقَالُ لِلْمُجَامَعَةِ أَيْضًا سِرًّا، وَلِلزَّانِي سِرًّا، وَلِلْفَرْجِيِّ الرَّجُلِ وَالْمَرَأَةِ سِرًّا.

وفى الحديث: «هَلْ صُمْتُ مِنْ سَرَارٍ هَذَا الشَّهْرُ شَيْئًا» (٧) أَيْ مِنْ آخِرِهِ وَالسَّرَارُ لَيْلَةٌ يَسْتَسِرُّ الْهَلَالُ وَسَرَّرَ الشَّهْرُ مِثْلَهُ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ سَرَارُ الشَّهْرِ وَسَرَارُهُ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ قَالَ الْفَرَّاءُ: وَالْفَتْحُ أَجُودٌ.

وفى حديث ظِيَّانَ بْنِ كُدَادٍ الْوَافِدِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «نَحْنُ قَوْمٌ مِنْ سَرَارَةِ مَذْحِجٍ» (٨) يَعْنِي مِنْ خِيَارِهِمْ وَسَرَارَةُ الْهَادِي وَسَطُهُ وَخَيْرٌ مَوْضِعٍ فِيهِ.

(١) سورة الأعراف آية رقم (٢٣). (٢) سورة يونس آية رقم (٥٤).

(٣) (إساراه) لعلها «إظهاره» حتى يستقيم المعنى.

(٤) سورة الطارق آية رقم (٩). (٥) سورة طه آية رقم (٧).

(٦) سورة البقرة آية رقم (٢٣٥).

(٧) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (١/٢٥١).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/٤٧٤)، وابن الأثير في «التهذيب» (٢/٣٦).

فِي الْحَدِيثِ: «صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ» (١) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيْ مُسْتَهْلَ الشَّهْرِ،
وَالْعَرَبُ تُسَمَّى / الْهَلَالَ شَهْرًا، قَالَ: وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: سِرَّهُ أَوَّلُهُ، وَالَّذِي يَعْرِفُهُ
[١/٧٤] النَّاسُ أَنَّ سِرَّهُ آخِرُهُ، وَفِيهِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ سِرَّهُ، وَسِرَرُهُ، وَسِرَارُهُ، وَاسْمَعْتُ
الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: لَا أَعْرِفُ السَّرَّ بِهَذَا الْمَعْنَى، إِنَّمَا يُقَالُ: سِرَارُ الشَّهْرِ وَسِرَارُهُ
وَسِرَرُهُ ثَلَاثُ لُغَاتٍ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِسِرِّهِ وَسَطَهُ وَسِرْكُلُ شَيْءٍ جَوْفُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ:
فَتَاهُ سِرٌّ إِذَا كَانَتْ جَوْفَاءَ، وَعَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ أَرَادَ أَيَّامَ الْبَيْضِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَبَرَّقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ» (٢) يَعْنِي الْخُطُوطَ الَّتِي فِي جَبْهَتِهِ مِثْلَ
التَّكْسُرِ فِيهَا، وَاحِدُهَا سِرَرٌ، وَسِرٌّ وَالْجَمْعُ أَسْرَارٌ وَالْأَسَارِيرُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَأَنَّ مَاءَ الذَّهَبِ يَجْرِي فِي
صَفْحَةٍ خَدِّهِ، وَرَوْنَقُ الْجَلَالِ يَطْرُدُ فِي أُسْرَةٍ جَبِينِهِ» (٣).

وَفِي حَدِيثِ السَّقَطِ: «أَنَّهُ يَجْتَرُّهُمَا - يَعْنِي وَالِدَيْهِ - بِسِرَرِهِ حَتَّى يَدْخُلَهُمَا
الْجَنَّةُ» (٤) السَّرَرُ مَا تَقَطَّعَتْهُ الْقَابِلَةُ، وَهُوَ السَّرُّ، وَمَا بَقِيَ بَعْدَ الْقَطْعِ فَهُوَ السَّرَّةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَرُدُّ مُتَسَرِّبِهِمْ عَلَى قَاعِهِمْ» (٥) الْمُتَسَرِّي: الَّذِي يَخْرُجُ فِي
السَّرِّيَةِ بِإِذْنِ الْإِمَامِ، وَهُوَ يَرُدُّ عَلَى الْقَاعِدِ بِمَا يُصِيبُ مِنَ الْغَنَائِمِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَكَرَ لَهَا الْمُتَعَةَ فَقَالَتْ: «وَاللَّهِ مَا نَجِدُ فِي

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي ك (الصِّيَام) (٢٣٢٩ - ٢٣٣٠ - ٢٣٣١) (٢/٣٠٩)، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ
فِي «الْكَبِيرِ» (٩٠١)، (٣٨٤/١٩) وَكَذَلِكَ الدُّوَلَابِيُّ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالْكُنَى» وَذَكَرَهُ الْهِنْدِيُّ فِي
كَنْزِ الْعَمَالِ (٢٤١٨٥) (٨/٥٦٣) (وَعَزَاهُ لِأَبِي دَاوُدَ).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي ك (الْمَنَاقِبِ) (٢٣ - ٣٥٥٥) بِ(صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ) (٦/٦٥٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ
فِي ك (الرِّضَاعِ) (٣٨ - ١٤٥٩) بِ(الْعَمَلِ بِإِلْحَاقِ الْفَائِظِ الْوَلَدِ) (٢/١٠٨٢). وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ:
سِرَرٌ.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٢، ٣٥٩).

(٤) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي ك (الْجَنَائِزِ) (١٦٠٨ - ١٦٠٩) بِ(مَا جَاءَ فَيَمْنُ أَصِيبُ بِسَقَطِ)
(١/٥١٣)، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٥/٢٤١).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٤٧٥).

[٧٤/ب] كَتَابُ اللَّهِ إِلَّا النِّكَاحُ وَالْإِسْتِسْرَارُ^(١) تُرِيدُ التَّسْرِي، وَكَانَ / الْقِيَاسُ الْإِسْتِسْرِي،
مَنْ تَسَرَّيْتُ إِلَّا أَنَّهَا رَدَّتْ الْحَرْفَ إِلَى أَصْلِهِ، وَهُوَ تَسَرَّرْتُ مِنَ السَّرِّ وَهُوَ النِّكَاحُ
فَأَبْدَلْتُ مِنْ إِحْدَى الرَّاءَاتِ يَاءً.

(سرع)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾^(٢) أَيْ حِسَابُهُ وَاقِعٌ لَا مَحَالَةَ وَكُلُّ وَاقِعٍ
فَهُوَ سَرِيعٌ، وَقِيلَ: سُرْعَةُ حِسَابِ اللَّهِ أَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ حِسَابٌ وَاحِدٌ عَنْ حِسَابِ
الْآخِرِ، لَا يَشْغَلُهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ فَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ.

وفى الحديث: «أَنَّ أَحَدَ بَنِيهِ بَالَ عَلَيْهِ فَرَأَى بَوْلَهُ أَسَارِيعَ»^(٣) أَيْ طَرَائِقَ.
وفى الحديث: «فَأَخَذَهُمْ مِنْ سَرَّوَعَتَيْنِ»^(٤) السَّرَّوَعَةُ: رَابِعَةٌ مِنَ الرَّمْلِ،
وكَذَلِكَ الزَّرَّوَجَةُ تَكُونُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ.

(سرف)

قوله تعالى: ﴿وَكُلُّوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾^(٥) الْإِسْرَافُ: أَكَلُ مَا لَا يَحِلُّ أَكْلُهُ،
وَقِيلَ: هُوَ مُجَاوِزَةُ الْقَصْدِ فِي الْأَكْلِ مِمَّا أَحَلَّهُ اللَّهُ، وَقَالَ سُفْيَانُ: الْإِسْرَافُ: مَا
أُتْفِقَ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَقَالَ إِبْنُ عَبَّاسٍ: الْإِسْرَافُ: مَا قُصِرَ بِهِ عَنْ حَقِّ
اللَّهِ تَعَالَى، وَالسَّرْفُ ضِدُّ الْقَصْدِ.

وقوله تعالى: ﴿مُسْرِفٌ مُرْتَابٌ﴾^(٦) أَيْ كَافِرٌ شَاكٌّ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/ ٤٧٥)، وابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٦٠).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٠٢).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (٤/ ٣٤٨).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (١/ ٤٧٥)، وابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٦١).

(٥) سورة الاعراف آية رقم (٣١).

(٦) سورة غافر آية رقم (٣٤).

وفى حديث عائشة رضى الله عنها: «إِنَّ لِلْحَمِّ سَرَقًا كَسَرَفِ الْحَمْرِ» (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ تَجَاوُزُ مَا حُدِّثَكَ، قَالَ: وَالسَّرَفُ: إِخْطَاءُ الشَّيْءِ وَوَضْعُهُ غَيْرُ مَوْضِعِهِ، وَالسَّرَفُ: الْجَهْلُ، وَالسَّرَفُ: الْإِغْفَالُ، يُقَالُ: مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ أَيْ أَغْفَلْتُكُمْ.

(سرق)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: السَّارِقُ / عِنْدَ الْعَرَبِ: [١/٧٥] مَنْ جَاءَ مُسْتَتِرًا إِلَى حَرْزٍ فَأَخَذَ مِنْهُ مَالًا لَيْسَ لَهُ فَإِنْ أَخَذَ مِنْ ظَاهِرٍ فَهُوَ مُخْتَلِسٌ وَمُسْتَلَبٌ وَمُتَّهَبٌ وَمُخْتَرَسٌ فَإِنْ مَنَعَ مِمَّا فِي يَدِهِ فَهُوَ غَاصِبٌ.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (٣) يَعْنُونَ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُرْوَى: أَنَّهُ كَانَ فِي صِغَرِهِ أَخَذَ صُورَةً كَانَتْ تُعْبَدُ لِبَعْضِ مَنْ خَالَفَ مِلَّةَ الْإِسْلَامِ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ لِثَلَا تُعْظَمُ الصُّورُ وَتُعْبَدُ (٤).

وفى حديث عائشة رضى الله عنها «يَحْمِلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنَ الْحَرِيرِ» (٥) أَيْ فِي جِيدٍ مِنَ الْحَرِيرِ.

(١) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢/٣٥٣).

(٢) سورة المائدة آية رقم (٣٨).

(٣) سورة يوسف آية رقم (٧٧).

(٤) مفهوم الصورة قديما: تطلق على الظاهر من الشيء، وعلى حقيقته وهيشته، وعلى صفته، قاله ابن الأثير والتساوير: التماثيل.

وهذا المعنى هو الذى تراه - غالبا - فى الأحاديث الواردة بتحريم التصوير خلافا لما نحن عليه الآن، فإن الصور المسماة «الفوتوغرافية» تشبهات على الأوراق كظل الشيء على الشيء من أثر الضوء، ولذا سميت «شمسية» فهذه لا ريب فيها، إلا إذا كانت تشير إلى ما يحرك الحرام فى النفس كصور النساء العاريات أو إظهار الحسن فيهن بأى وجه، أو إعلانات عن محرم كالخمر مثلا، فهذا كله جاء من قبيل ما يدعو إلى محرم فهو حرام... والله - تعالى - أعلى وأعلم. «اللسان: صور».

(٥) رواه البخارى فى ك (التعبير) (٢٠ - ٧٠١١) بكشف المرأة فى المنام) ج (٢١ - ٧٠١٢) ب(ثياب الحرير فى المنام (١٢/٤١٧)، ورواه أيضا فى ك (مناقب الأنصار) (٤٤ - ٣٨٩٥) ب(تزويج النبى ﷺ عائشة وقدمها المدينة) (٧/٢٦٤) مع اختلاف اللفظ ورواه أيضا فى ك (النكاح) (٣٥ - ٥١٢٥) ب(النظر إلى المرأة قبل التزويج) (٩/٨٦)، ورواه مسلم فى ك (فضائل الصحابة) (٧٩ - ٣٤٣٨) ب(فى فضل عائشة رضى الله تعالى عنها) (٤/١٨٩٠) ورواه أحمد فى «مسنده» (٦/٤١، ١٢٨، ١٦١).

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «أَنْ سَأَلَا سَأَلَهُ عَنْ سَرَقِ الْحَرِيرِ فَقَالَ هَلَّا قُلْتَ شَقَقِ الْحَرِيرِ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الشَّقَقُ إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا خَاصَّةً، الْوَاحِدَةُ سَرَقَةٌ، قَالَ: وَأَحْسَبُ الْكَلِمَةَ فَارِسِيَّةً، أَصْلُهَا سَرَهُ وَهُوَ الْجَيْدُ.

(سرمد)

قوله تعالى: ﴿إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا﴾ (٢) أَى دَائِمًا.

(سرى)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ طَعَنَ بِالسَّرْوَةِ فِي ضَبْعِهَا» يَعْنِي فِي ضَبْعِ النَّاقَةِ (٣) وَالسَّرْوَةُ وَالسَّرْوَةُ: هِيَ النَّصَالُ الْقِصَارُ، وَفِي لُغَةِ السَّرِيَّةِ.

وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ: «الْيَوْمَ تُسْرَوْنَ» (٤) أَى يُقْتَلُ سَرِيكُكُمْ، فَقُتِلَ حُمْزَةٌ، يُقَالُ يُسْتَرْفُ الْقَوْمُ، أَى أَصِيبَ شَرِيفُهُمْ، وَتُكْمُوا قُتِلَ كَمِيَهُمْ، وَاسْتَيْدَ الْقَوْمُ قُتِلَ سَيْدُهُمْ، وَاسْتَيْدَ مِنْهُمْ، أَى خُطِبَ فِي سَادَتِهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: / «لَيْسَ لِلنِّسَاءِ سَرَوَاتُ الطَّرِيقِ» (٥) يَعْنِي ظَهَرَ الطَّرِيقِ [٧٥/ب] وَمُعْظَمُهُ، الْوَاحِدَةُ سَرَاةٌ، وَإِنَّمَا لَهِنَّ الْأَطْرَافُ مِنْهَا وَالْجَوَانِبُ، وَكَذَلِكَ مِلْكُ الطَّرِيقِ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٠٦/٢).

(٢) سورة القصص آية رقم (٧١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٤٧٦/١). وابن الأثير في «النهاية» (٢).

(٣٦٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٤٧٦/١)، وابن الأثير في «النهاية» (٢).

(٣٦٣).

(٥) ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» في الأدب وعزاه للطبراني في الأوسط، وقال: وفيه عبد العزيز أبي يحيى المدني وهو كذاب ووثقه الحاكم وقال: رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه إسحاق بن حبيب ولم أعرفه (١١٥/٨).

وفى الحديث: «الحَسَاءُ يَسْرُوْا عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ»^(١) أى يَكْشِفُ عَنْ فُؤَادِهِ، يُقَالُ: سَرَوْتُ الثَّوْبَ وَسَرَيْتُهُ إِذَا نَضَوْتُهُ.

ومنه الحديث: «فَإِذَا مَطَرَتِ السَّحَابَةُ سَرَى عَنْهُ»^(٢) أى كُشِفَ عَنْهُ الْخَوْفُ.

وفى حديث مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ «يَشْتَرِطُ صَاحِبُ الْأَرْضِ عَلَى الْمُسَاقِي خَمَّ الْعَيْنِ وَسَرَوَ الشَّرْبِ»^(٣).

قال الْقَتِيبِيُّ: يُرِيدُ تَنْقِيَةَ أَنْهَارِ الشَّرْبِ، قَالَ: وَسَأَلْتُ الْحَجَازِيْنَ عَنْهُ فَقَالُوا: هُوَ تَنْقِيَةُ الشَّرْبَاتِ، أَحْسَبُهُ مِنْ قَوْلِكَ سَرَوْتُ الشَّيْءَ إِذَا نَزَعْتُهُ، وَخَمَّ الْعَيْنُ كَسَحَهَا.

فى الحديث: «فَنَعَلَقْتُ بِهِ سَرْوَةً فَجَعَلْتُ تَضْرِبُ سَاقَهُ حَتَّى مَاتَ»^(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: السَّرْوَةُ: النَّصْلُ الرَّقِيقُ الْأَجْرَدُ مِثْلُ الْمِسْلَةِ.

قوله تَعَالَى: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾^(٥) وَقُرِئَ: ﴿فَأَسْرِ﴾ مَقْطُوعَةً وَمَوْصُولَةً يُقَالُ: سَرَى وَأَسْرَى إِذَا سَارَ لَيْلاً.

ومنه قوله: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾^(٦) أى سَيَّرَ عَبْدَهُ.

(١) رواه الترمذى فى ك (الطب) (٣ - ٢٠٣٩) ب (ما جاء ما يطعم المريض) (٤/ ٣٨٤) ورواه أحمد فى «مسنده» (٣٢/ ٦).

(٢) رواه البخارى فى ك (بدء الخلق) (٥ - ٣٢٠٦) (ما جاء فى قوله (وهو الذى يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته) (٦/ ٣٤٧) ورواه مسلم فى ك (صلاة الامتنعاء) (١٥ - ٨٩٩) ب (التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر) (٢/ ٦١٦) ورواه ابن ماجه فى ك (الدعاء) (٢١ - ٣٨٩١) ب (ما يدعو به الرجل إذا رأى السحاب والمطر) (٢/ ١٢٨٠) ورواه أحمد فى «مسنده» (٦/ ١٦٧، ٢٤٠).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (١/ ٤٧٧) وابن الاثير فى «النهاية» (٢/ ٣٦٤).

(٤) ذكره ابن الاثير فى «النهاية» (٢/ ٣٦٤).

(٥) سورة هود آية رقم (٨١) وأخرج ابن أبى حاتم عن السرى رضى الله عنه فى قوله: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ﴾ يقول سربهم الدر المنثور (٤/ ٤٦١).

(٦) سورة الإسراء آية رقم (١).

وقوله: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَسْرَى﴾ (١) أى يُسْرَى فِيهِ فَنَسِبَ السَّرَى إِلَيْهِ، كَمَا يُقَالُ: لَيْلٌ نَائِمٌ وَسِرْكَاتِمُ، وَلَيْلٌ سَاهِرٌ، وَهُوَ نَاصِبٌ.
وقوله: ﴿تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (٢) أى جَدُولًا وَنَهْرًا وَسُمِّيَ النَّهْرُ سَرِيًّا لِأَنَّ الْمَاءَ يَسْرَى فِيهِ أَى يَمُرُّ جَارِيًّا.

باب السَّيْنِ مَعَ الْجَلَاءِ

(سطح)

قوله تعالى: ﴿وَالَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾ (٣) أَى بُسِطَتْ وَدُحِيتْ. [١/٧٦]
وفى الحديث: «فَضَرَبَتْ أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى بِمِسْطَحٍ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ عُوْدٌ مِنْ عِيدَانِ الْخَبَاءِ أَوْ الْفُسْطَاطِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْمِسْطَحُ: حَصِيرٌ يُسَفُّ مِنْ خُوصِ الدَّوْمِ.

وفى الحديث: «فَإِذَا هُمَا بِامْرَأَتَيْنِ بَيْنَ سَطَحَتَيْنِ» (٥) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّطِيحَةُ مِنَ الْمَزَادِ إِذَا كَانَتْ مِنْ جِلْدَيْنِ قُوبِلَ أَحَدُهُمَا بِالْآخِرِ فَسُطِحَ عَلَيْهِ.
(سطر)

قوله تعالى: ﴿لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴾ (٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَى بِمُحْصَنٍ لِأَعْمَالِهِمْ.

-
- (١) سورة الفجر آية رقم (٤) ففى الكلام مجاز عقلى كما مر.
(٢) سورة مريم آية رقم (٢٤).
(٣) سورة الغاشية آية رقم (٢٠).
(٤) رواه أبو داود فى ك (الدييات) (٤٥٧٢) ب(دية الجنين) (٤/ ١٩٠) ورواه النسائي فى ك (القسامة) (١٢) ب(قتل المرأة بالمرأة) (٨/ ٢١).
ورواه ابن ماجه فى ك (الدييات) (١١ - ٢٦٤١) ب(دية الجنين) (٢/ ٨٨٢) ورواه الدارمى فى ك (الدييات) (٢٠) ب(فى دية الجنين) (٢/ ١٩٧) ورواه أحمد فى «مسنده» (١/ ٣٦٤) (٤/ ٨٠)، واللسان: سطح.
(٥) رواه البخارى فى ك (التييم) (٦ - ٣٤٤) ب(الصعيد الطيب وضوء المسلم يكفيه من الماء) (١/ ٥٣٣) ورواه أحمد فى «مسنده» (٤/ ٤٣٤، ٤٣٥).
(٦) سورة الغاشية آية رقم (٢٢).

وقوله: ﴿أَمْ هُمُ الْمُتَسَيِّرُونَ﴾ (١) أَيْ الْأَرْيَابُ الْمُتَسَلِّطُونَ يُقَالُ: تَسَطَّرَ وَتَصَيَّرَ إِذَا تَسَلَّطَ.

وقوله تعالى: ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢) وَأَحَدْتُهَا أُسْطُورَةٌ مِنْ سَطَرِ الْكِتَابِ، وَهُوَ مَا سَطَرَهُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْأَكَاذِبِ، يُقَالُ: سَطَرَ فُلَانٌ عَلَى إِذَا حَرَّفَ الْأَحَادِيثَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «قَالَ لِلْأَشْعَثِ وَاللَّهُ مَا تُسَطِّرُ عَلَيَّ بَشْيَءٌ» (٣) أَيْ لَا تُرَوِّجُ، وَيُقَالُ فِي أَحَدِهَا إِسْطَارَةٌ وَيُقَالُ إِنَّهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَا وَاحِدَ لَهُ، كَأَخَادِيدَ وَمَا أَشْبَهَهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ (٤) أَيْ وَمَا يَكْتُبُونَ، وَيُقَالُ: سَطَرَ وَسَطَرَ، فَمِنْ قَالَ - بِالْتَّخْفِيفِ - جَمَعَهُ أَسْطَرًّا وَسَطُورًا وَمَنْ [قَالَ] (٥) سَطَرَ - بِالْفَتْحِ - جَمَعَهُ أَسْطَارًا.

وقوله: ﴿كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ (٦) أَيْ مَكْتُوبًا.

(سطع)

فِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدٍ: «فِي عُنُقِهِ سَطَعَ» (٧) أَيْ ارْتِفَاعٌ وَطُولٌ يُقَالُ: عُنُقُ سَطْعَاءُ وَهِيَ الْمُنْتَصِبَةُ الطَّوِيلَةُ، / وَرَجُلٌ أَسْطَعُ، وَمِنْ هَذَا قِيلَ لِلصَّبْحِ: أَوَّلُ مَا يَنْشَقُّ مُسْتَطِيلًا قَدْ سَطَعَ يَسْطَعُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كُلُّوا وَاشْرَبُوا مَا دَامَ الضُّوءُ سَاطِعًا» (٨) وَكَذَلِكَ الْبَرْقُ يَسْطَعُ فِي السَّمَاءِ.

(١) سورة الطور آية رقم (٣٧). (٢) سورة الأنعام آية رقم (٢٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٤٧٨/١) وابن الأثير في النهاية (٣٦٥/٢).

(٤) سورة القلم آية رقم (١).

(٥) ما بين القوسين لتوضيح المعنى وإظهاره.

(٦) سورة الإسراء آية رقم (٥٨).

(٧) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٤٧٨/١) وابن الأثير في «النهاية» (٣٦٥/٢).

(٨) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٣٦٥/٢).

وفى الخبر المرفوع: «كُلُّوا واشْرَبُوا وَلَا يَهْدِنَكُمُ السَّاطِعُ الْمُصْعِدُ» (١) وَمِنْ ذَلِكَ قِيلَ لَعُمُودِ الْبَيْتِ سِطَاعٌ، وَلِلْبَعِيرِ الطَّوِيلِ سِطَاعٌ، تَشْبِيهَا بِالْبَيْتِ.
(سطم)

فى الحديث: «فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ إِسْطَاطًا مِنَ النَّارِ» (٢) أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا، وَيُقَالُ لِلْحَدِيدَةِ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا النَّارُ سِطَاطٌ وَإِسْطَاطٌ إِذَا فُطِحَ طَرَفُهَا.
(سطا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَكَادُونَ يَسْطُونُ» (٣) أَيْ يَنْطِشُونَ بِهِمْ، يُقَالُ: سَطَّاهُ، وَسَطَّاهُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْعَيْنِ

(سعد)

قَوْلُهُ ﷺ فِي التَّلْبِيَةِ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ» (٤) أَيْ سَاعَدْتُ طَاعَتَكَ يَا رَبِّ مُسَاعِدَةً بَعْدَ مُسَاعِدَةٍ.

(١) رواه أبو داود فى ك (الصوم) (٢٣٤٨) بـ (وقت السحور) (٣١٤/٢) ورواه الترمذى فى ك (الصوم) (١٥ - ٧٠٥) بـ (ما جاء فى بيان الفجر) (٧٦/٣)، ورواه الطبرانى فى «الكبير» (٨٢٥٧) بـ (عبدالله بن النعمان عن قيس بن طلحة) (٤٠٤/٨) وذكره المرتضى الزبيدى فى إتحاف السادة المثقين (٤٥٢/٦) وذكره الهندى فى كنز العمال (٢٣٩٩٠)، (٥٢٧/٨) وعزاه لأبى داود والترمذى عن طلحة رضى الله عنه، ورواه الطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (٥٤/٢).

(٢) رواه أحمد فى «مسنده» (٣٢٠/٦).

(٣) سورة الحج آية رقم (٧٢).

(٤) رواه البخارى فى ك (العلم) (٤٩ - ١٢٨) بـ (من خصص بالعلم قومًا دون قوم كراهية أن لا يفهموا) (٢٧٢/١) ورواه أيضًا فى ك (الرقاق) (٣٧ - ٦٥٠٠) بـ (من جاهد نفسه فى طاعة الله) (٣٤٥/١١) ورواه أيضًا فى ك (التوحيد) (٣٢ - ٧٤٨٣) بـ قول الله (ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له) (٤٦٢/١٣)، ورواه أيضًا فى ك (الأطعمة) (١ - ٥٣٧٥) بـ قول الله (كلوا من طيبات ما رزقناكم) (٤٢٧/٩) ورواه أيضًا فى ك (اللباس) (١٠١ - ٥٩٦٧) بـ (إرداف الرجل خلف الرجل) (٤١٢/١٠)، ورواه أيضًا فى ك (الاستئذان) (٦٢٦٧ - ٦٢٦٨) بـ (من أجاب -

وفى الحديث: «لَا إِسْعَادَ فِي الْإِسْلَامِ»^(١) هذا فى النِّاحَةِ عَلَى الْمَوْتَى، وَذَلِكَ أَنَّ نِسَاءَ الْجَاهِلِيَّةِ كُنَّ إِذَا أُصِيبَتْ إِحْدَاهُنَّ بِمُصِيبَةٍ لَبِثَتْ سَنَةً تَبْكِي ذَا قُرَابَتَهَا الَّذِى أُصِيبَتْ بِهِ وَتُسْعِدُنَهَا عَلَى بُكَائِهَا جَارَاتُهَا كُنَّ يَجْتَمِعْنَ سَنَةً يُسْعِدُنَ صَاحِبَةَ الْمُصِيبَةِ عَلَى النِّاحَةِ، فَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ، وَأَصْلُ الْإِسْعَادِ وَالْمُسَاعَدَةُ مُوَافَقَةُ الْعَبْدِ / أَمَرَ رَبِّهِ بِمَا يَسْعُدُ بِهِ الْعَبْدُ وَمَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ بِتَوْفِيقِهِ فَقَدْ أَسْعَدَهُ وَسُمِّيَ سَاعِدُ الْكَفِّ سَاعِدًا لِاسْتِعَانَةِ الْكَفِّ بِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سُمِّيَتْ مُسَاعِدَةُ لَوْضَعِ الرَّجُلِ يَدَهُ عَلَى سَاعِدِ صَاحِبِهِ إِذَا تَعَاوَنَا عَلَى أَمْرٍ.

[١/٧٧]

وفى الحديث: «وَسَاعَدَ اللَّهُ أَشَدَّ وَمُوسَاهُ أَحَدٌ»^(٢) هَذَا فى خَبَرِ الْبَحِيرَةِ وَالصَّرِيمَةِ، يَقُولُ: لَوْ أَرَادَ اللَّهُ تَحْرِيمَهَا بِشَقِّ أُذُنِهَا لَخَلَقَهَا كَذَلِكَ، لِأَنَّهُ يَقُولُ لَهَا كُنْ فَيَكُونُ.

= بلبك (وسعيدك) (٦٣/١١) ورواه أيضاً فى تفسير سورة البقرة، آل عمران، بد(وكذلك جعلناكم أمة وسطاً) (٢١/٨) ورواه أيضاً فى ك (الأنبياء) (٧ - ٣٣٤٨) ب(قصة يأجوج ومأجوج) (٦/٤٤٠) ورواه مسلم فى ك (صلاة المسافرين) (٢٠١ - ٧٧١) ب(الدعاء فى صلاة الليل وقيامه) (١/٥٣٥) ورواه أيضاً فى ك (الحج) (١٩ - ٢٠ - ٢١ - ١١٨٤) ب(التلبية وصفتها ووقتها) (٢/٨٤١، ٨٤٢) ورواه أبوداود فى ك (المناسك) (١٨١٢) ب(كيف التلبية) (٢/١٦٨) ورواه أيضاً فى ك (الفتن) (٤٢٦١) بد(فى النهى عن السعى فى الفتنة) (٤/٩٨) ورواه أيضاً فى ك (الأدب) (٥٢٣٣) بد(فى الرجل ينادى الرجل فيقول ليك) (٤/٣٦١) ورواه الترمذى فى ك (الحج) (١٣ - ٨٢٦) بد(ما جاء فى التلبية) (٣/١٧٩) ورواه أيضاً فى ك (الدعوات) (٣٤٢٢ - ٣٤٢٣) ب(منه) (٥/٤٨٦، ٤٨٨) ورواه أيضاً فى ك (صفة الجنة) (٢٥٥٥) بد(١٨) (٥/٦٩٠) ورواه النسائى فى ك (المناسك) (٥٤) بد(التلبية) (٥/١٦١)، ورواه أيضاً فى ك (الافتتاح) (١٧) بد(نوع آخر من الذكر والدعاء بين التكبير والقراءة) (٢/١٣٠) ورواه ابن ماجه فى ك (المناسك) (١٥ - ٢٩١٨) بد(التلبية) (٢/٩٧٤)، ورواه الدارمى فى ك (الصلاة) (٣٣) بد(ما يقال بعد افتتاح الصلاة) (٢/٢٨٢) ورواه مالك فى «الموطأ» فى ك (الحج) (٩ - ٢٨) بد(العمل فى الإهلال) (١/٢٧١) ورواه أحمد فى «مسنده» (٣/٤٧، ١٣١، ٣٧٨)، (٣٢/٣) (٤/٦٦) (٥/١٩١، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٨٦، ٣٧٨).

(١) رواه النسائى فى ك (الجنائز) (١٥) بد(النياحة على الميت) (٤، ١٦) ورواه عبدالرزاق فى مصنفه فى ك (الجنائز) (٦٦٩٠) بد(الصبر والبكاء والنياحة) (٣/٥٦٠) ورواه أحمد فى مسنده (٣/١٩٧)، ورواه الخطابى فى غريبه (١/٣٦٨).

(٢) رواه أحمد فى «مسنده» (٣/٤٧٣) (٤/١٣٧).

وفى حديث سعد «كُنَّا نَكْرِى الْأَرْضَ بِمَا عَلَى السَّوَاتِي وَمَا سَعَدَ مِنَ الْمَاءِ فِيهَا فَتَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ ذَلِكَ» (١) قَالَ شَمِرٌ: مَا سَعَدَ مِنَ الْمَاءِ أَى مَا جَاءَ مِنَ الْمَاءِ سَيْحًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى دَالِيَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: السَّعِيدُ: النَّهْرُ مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا، وَسَوَاعِدُ النَّهْرِ هِيَ الْأَنْهَارُ الصَّغَارُ الَّتِي سَعَدَتْ إِلَيْهَا مَأْخُودٌ مِنْ هَذَا وَجَمَعَهُ سَعْدٌ.
قال الشاعر:

وَكَانَ ظُعْنُ الْحَيِّ مُذْبِرَةً تَحُلُّ مَوَاقِرَ بَيْنَهَا السُّعْدُ (٢)

وفى خطبة الحجاج: «انجُ سَعْدٌ فَقَدْ قُتِلَ سَعِيدٌ» (٣) ذَكَرَ الْمُفَضَّلُ الضَّبِّيُّ: أَنَّهُ كَانَ لَضَبَّةٍ ابْنَانِ سَعْدٌ وَسَعِيدٌ: فَخَرَجَا يَطْلُبَانِ إِبِلًا لَهُمَا فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ: وَكَانَ ضَبَّةٌ إِذَا رَأَى سَوَادًا تَحْتَ اللَّيْلِ قَالَ: سَعْدٌ أَمْ سَعِيدٌ، هَذَا أَصْلُ الْمَثَلِ، [٧٧/ب] فَأُخِذَ / ذَلِكَ اللَّفْظُ مِنْهُ، وَهُوَ يُضْرَبُ مَثَلًا فِي الْعِنَايَةِ بِذِي الرَّحِمِ، وَيُضْرَبُ فِي الاسْتِخْبَارِ عَنِ الْأَمْرَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ أَيُّهُمَا وَقَعَ.

(سعر)

قوله تعالى: ﴿فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ﴾ (٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: فِي أَمْرِ يَسْعُرُنَا أَى يُلْهِئُنَا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فِي جُنُونٍ، يُقَالُ: نَاقَةٌ مَسْعُورَةٌ إِذَا كَانَ بِهَا جُنُونٌ، قِيلَ: سَعُرُ جَمْعُ سَعِيرٍ.

(١) رواه أبو داود فى ك (البيوع) (٣٣٩١) بـ (فى المزارعة) (٢٥٥/٣) ورواه الدارمى فى ك (البيوع) (٧٥) بـ (فى الرخصة فى كراء الأرض بالذهب والفضة) (٢٧١/٢) ورواه أحمد فى مسنده (١٧٨/١، ١٨٢).

(٢) البيت فى اللسان برواية أخرى، وهى:

وَكَانَ ظُعْنُهُمْ مُقَفَّةً فَيُحُلُّ مَوَاقِرَ بَيْنَهَا السُّعْدُ

ويروى حوله والأمثال من باب «الاستعارة المركبة» حيث ينقل ما قيل فى الأصل إلى ما يضرب فيه كما فى هذه.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٦٧).

(٤) سورة القمر آية رقم (٤٧).

(سَعَسَ)

فى الحديث: «إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَسَعَسَ فَلَوْ صُمْنَا بَقِيَّتَهُ» (١) أَىْ أَدْبَرَ، وَفَنِى،
إِلَّا أَقْلَهُ، وَيُقَالُ: لِلْإِنْسَانِ إِذَا كَبُرَ حَتَّى يَهْرَمَ وَتَوَلَّى قَدْ تَسَعَسَ، وَبَعْضُهُمْ
يُرْوِيهِ: «تَسَعَسَ» كَأَنَّهُ يَذْهَبُ بِهِ رِقَّةُ الشَّهْرِ وَقَلَّةُ مَا بَقِيَ مِنْهُ، كَمَا يَشْعَشَعُ
الشَّرَابُ إِذَا رُقِقَ بِالْمَاءِ.

(سَعَنَ)

وفى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَمَرْتُ بِصَاعٍ مِنْ زَيْبٍ فَجَعَلَ فِى
سُعْنٍ» (٢) يُقَالُ: السُّعْنُ قَرِيبَةٌ، وَإِدَاوَةٌ، يُتَبَدُّ فِيهَا وَيُعَلَّقُ بِوَتْدٍ أَوْ جَذَعٍ نَخْلَةٍ،
وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عُمَارَ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَعْرَابِي
مَا تَقُولُ فِى نَبِيدِ السُّعْنِ؟ قَالَ: ذَلِكَ نَبِيدُ الرَّعْنِ، قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِى نَبِيدِ الْجَرِّ؟
قَالَ: اشْرَبْ حَتَّى تَجْرَهُ. قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: السُّعْنَةُ قَرِيبَةٌ صَغِيرَةٌ سُدَّ فِيهَا، وَالْجَمْعُ
سُعْنٌ.

وفى حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «فَاشْتَرَيْتُ سُعْنًا مُطْبِقًا» (٣) قِيلَ: هُوَ الْقَدَحُ الْعَظِيمُ
يُحْلَبُ فِيهِ.

(سَعَى)

قوله تعالى: ﴿وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾ (٤) أَىْ يَجْتَهِدُونَ فِى دَفْعِ الْإِسْلَامِ
وَمَحْوِ ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ كِتَابِهِمْ.

[١/٧٨]

وقوله: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى﴾ (٥) أَىْ يَشْتَدُّ وَيَعْدُو. /

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٥٢/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٨١/١) وابن الأثير فى النهاية (٣٦٩/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٦٩/٢).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٣٣).

(٥) سورة القصص آية رقم (٢٠)، (١٨٢٢٧) عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله (بلغ

معه السعى) قال: العمل. (١٨٢٢٨) عن عكرمة رضى الله عنه فى قوله: (فلما بلغ معه السعى)

قال: أدرك معه العمل. تفسير ابن أبى حاتم (٣٢٢٠/١٠).

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ﴾ (١) قال ابنُ عَرَفَةَ: أَيْ أَدْرَكَ التَّصَرُّفَ فِي الْأُمُورِ.

وقوله تعالى: ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (٢) رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ: (فَامْضُوا).

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَّيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (٣) أَيْ عَمِلَ.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ (٤) أَيْ مَاثِيَاتٍ عَلَى أَرْجُلِهِنَّ، وَلَا يُقَالُ لِلطَّيْرِ سَعَى بِمَعْنَى طَارَ، وَإِنَّمَا تَسْعَى عَلَى الْأَرْجْلِ، وَالسَّعْيُ يَكُونُ عَدْوًا، وَيَكُونُ عَمَلًا، وَيَكُونُ تَصَرُّفًا فِي كُلِّ أَمْرٍ صَلَاحٍ أَوْ فَسَادٍ، وَيَكُونُ السَّعْيُ قَصْدًا.

وفى الحديث: «إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تُسْعَوْنَ» (٥) أَيْ تَعْدُونَ.

وفى حديث ابن عباس: «السَّاعِي لَغَيْرِ رَشْدَةٍ» (٦) يَعْنِي الَّذِي يَسْعَى بِصَاحِبِهِ إِلَى السُّلْطَانِ، يَمَحُلُ بِهِ يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ بِثَابِتِ النَّسَبِ.

ورَوَى عَنْ كَعْبٍ أَنَّهُ قَالَ: «السَّاعِي مُثَلَّثٌ» (٧) يَقُولُ: إِنَّهُ يُهْلِكُ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ بِسَعَايَتِهِ، أَحَدَهُمُ: الْمَسْعِيُّ بِهِ، وَالثَّانِي: السُّلْطَانُ حَيْثُ يَقْتُلُهُ، وَالثَّلَاثُ: نَفْسُهُ.

(١) سورة الصافات آية رقم (١٠٢).

(٢) سورة الجمعة آية رقم (٩). تفسير ابن أبي حاتم (٣٣٥٦/١٠)، (١٨٨٩٨) عن الحسن أنه سئل عن قوله: ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ قال: ما هو بالسعي على الأقدام ولقد نهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع.

(٣) سورة النجم آية رقم (٣٩). (٤) سورة البقرة آية رقم (٢٦٠).

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْجُمُعَةِ (١٨ - ٩٠٨) بِ(الْمَشْيِ إِلَى الْجُمُعَةِ) (٤٥٣/٢). وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ (الْمَسَاجِدِ) (١٥١ - ٦٠٢) بِ(اسْتِحْبَابِ إِتْيَانِ الصَّلَاةِ بِوَقَارٍ وَسَكِينَةٍ وَالنَّهْيِ عَنْ إِتْيَانِهَا سَعْيًا) (٤٢٠/١). وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ (الصَّلَاةِ) (٥٥ - ٥٧٢) بِ(السَّعْيِ إِلَى الصَّلَاةِ) (١٥٤، ١) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي كِتَابِ (الإِمَامَةِ) (٥٧) بِ(الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ) (١١٤/٢) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي كِتَابِ (الْمَسَاجِدِ) (١٤ - ٧٧٥) بِ(الْمَشْيِ إِلَى الصَّلَاةِ) (٢٥٥/١) وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي كِتَابِ (الصَّلَاةِ) (٥٩) بِ(كَيْفَ يَمْشِي إِلَى الصَّلَاةِ) (٢٩٤/١) وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي كِتَابِ (الصَّلَاةِ) (٤) بِ(مَاجَاءِ فِي التَّدَاءِ لِلصَّلَاةِ) (١، ٨٢) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٣٧/٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٧٠، ٣٨٢، ٤٢٧، ٤٥٢، ٤٦٠، ٥٢٩).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٨١/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٣٧٠/٢).

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٨١/١).

وفى حديثِ عُمَرَ - رضى الله عنه - : «أَتَى بِإِمَاءَ سَاعِينَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ» (١).
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى الْمُسَاعَاةِ: الزَّئَا، وَخُصَّ الْإِمَاءُ بِهَا لِأَنَّهُمْ كُنَّ يَسْعِينَ عَلَى
 مَوَالِيهِمْ فَيَكْسِبْنَ لَهُمْ وَالْمُسَاعَاةُ لَا تَكُونُ فِي الْحَرَائِرِ، وَأَسْتَسْعَاءُ الْعَبْدِ مِنْ هَذَا،
 إِذَا عَتَقَ بَعْضُهُ وَرَقَّ بَعْضُهُ، فَإِنَّهُ يَسْعَى فِي فَكَاكٍ مَارِقٍ مِنْ رَقَبَتِهِ فَيَعْمَلُ فِيهِ،
 وَيَتَصَرَّفُ فِي كَسْبِهِ حَتَّى يُعْتَقَ فَسُمِّيَ / تَصَرَّفَهُ فِي كَسْبِهِ سِحَابَةً.

[٧٨/ب]

فِي حَدِيثِ حَذِيفَةَ: «وَإِنْ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا لَيُرَدَّنَّهُ عَلَى سَاعِيهِ» (٢) يَعْنِي
 رَأْسَهُمُ الَّذِي يَصْدُرُونَ عَنْ رَأْيِهِ وَلَا يُمَضُّونَ أَمْرًا دُونَهُ، وَيُقَالُ: أَرَادَ بِالسَّاعِيِ
 الْوَالِيِ الَّذِي عَلَيْهِ يَقُولُ: يُنْصِفُنِي مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِسْلَامٌ، وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ
 شَيْئًا عَلَى قَوْمٍ فَهُوَ سَاعٍ عَلَيْهِمْ، وَيُقَالُ لِحَامِلِ الصَّدَقَاتِ السَّاعِيِ.
 وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَأَنْ لَا يُسْتَسْعَى» (٣) أَيْ يُسْتَعْمَلُ عَلَى الصَّدَقَاتِ.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْخَيْنِ

(سغب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ﴾ (٤) أَيْ ذِي مَجَاعَةٍ.
 وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَدِمَ خَيْرٌ بِأَصْحَابِهِ وَهُمْ مُسْغَبُونَ» (٥) أَيْ دَاخِلُونَ فِي
 مَسْغَبَةٍ، وَهِيَ الْمَجَاعَةُ، يُقَالُ: سَغَبَ يَسْغَبُ سُغُوبًا إِذَا جَاعَ وَأَسْغَبَ دَخَلَ فِي
 السُّغُوبِ، كَمَا يُقَالُ: أَقْحَطَ الرَّجُلُ إِذَا دَخَلَ فِي الْقَحْطِ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٧٦/٢).

(٢) رواه البخارى فى ك (الرقاق) (٣٥ - ٦٤٩٧) بد (رفع الامانة) (٣٤١/١١) رواه أيضاً فى ك (الفتن) (١٣ - ٧٠٨٦) بد (إذا بقى فى حثالة من الناس) (٤٢/١٣). ورواه مسلم فى ك (الإيمان) (٢٣٠ - ١٢٧/١) ورواه الترمذى فى ك (الفتن) (١٧ - ٢١٧٩) بد (ما جاء فى رفع الامانة) (٤/ ٤٧٥)، ورواه ابن ماجه فى ك (الفتن) (٢٧ - ٤٠٥٣) بد (ذهاب الامانة) (١٣٤٦/٢) ورواه أحمد فى مسنده (٣٨٣/٥)، وكل الأحاديث فى اللسان بموادها.

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٦٩/٢).

(٤) سورة البلد: آية رقم (١٤).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٨٢/١)، وابن الأثير فى النهاية (٣٧١/٢).

(سفسغ)

فى الحديث: «ثُمَّ سَفَسَغَهَا» (١) يَعْنِى الثَّرِيدَةُ، أَيْ أَفْرَغَ عَلَيْهَا الْوَدَكَ فَرَوَاهَا

بِهـ

بَابُ السَّيْرِ مَعَ الْفَاءِ

(سفتح)

قوله تعالى: «غَيْرُ مَسَافِحِينَ» (٢) أَيْ غَيْرُ زُنَافَةٍ، وَالسَّفَاحُ: الزُّنَا مَاخُذٌ مِنْ سَفَحَتِ الْمَاءِ، إِذَا صَبَّيْتُهُ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا خَطَبَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ قَالَ: انكِحِينِي فَإِذَا أَرَادَ الزُّنَا قَالَ: سَافَحِينِي.

وقوله عَزَّوَجَلَّ: / «أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا» (٣) أَيْ مَصْبُوبًا. [٧٨/ب]

(سفر)

وقوله عَزَّوَجَلَّ: «كَمَثَلِ الْجَمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا» (٤) أَيْ كُتُبًا، الْوَاحِدُ سِفْرٌ.

وقوله تَعَالَى: «بِأَيْدِي سَفَرَةٍ» (٥) أَيْ كُتَيْبَةٍ، يَعْنِى بِهِمُ الْمَلَائِكَةُ وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ، وَقِيلَ: لِلْكَاتِبِ سَافِرٌ؛ لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ الشَّيْءَ وَيُوضِّحُهُ، وَمِنْهُ إِسْفَارُ الصَّبِيحِ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سُمِّيَتِ الْمَلَائِكَةُ سَفَرَةً لِأَنَّهُمْ يَسْفِرُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سُمُّوا سَفَرَةً لِأَنَّهُمْ يَنْزِلُونَ بِوَحْيِ اللَّهِ وَتَأْدِيهِ وَمَا يَقَعُ بِهِ الصَّلَاحُ بَيْنَ النَّاسِ فَشَبَّهُوا بِالسَّافِرِ الَّذِى يَسْفِرُ يُصْلِحُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَيُصْلِحُ شَأْنَهُمَا، يُقَالُ: سَفَرْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَصْلَحْتُ.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/٢٩٤).

(٢) سورة النساء آية رقم (٢٤).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (١٤٥).

(٤) سورة الجمعة آية رقم (٥).

(٥) سورة عبس آية رقم (١٥)، أخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد عن قتادة (بأيدى سفرة)

قال: كتبة. وأخرجه عبد بن حميد عن مجاهد قال: السفرة الكتبة من الملائكة وأخرج ابن أبى

حاتم وابن المنذر من طريق على عن ابن عباس فى قوله: (بأيدى سفرة) قال: كتبة وأخرجه ابن

أبى حاتم وابن المنذر عن ابن عباس سفرة قال: «بالنبطية القراءة» الدر المنثور (٨/٤١٨).

وقوله تعالى: ﴿وَجُودَ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ﴾ (١) أى مُضِيَّةٌ.

وفى الحديث: «لَوْ أَمَرْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ فَسَفِرَ» (٢) أى كُنِسَ، يُقَالُ: سَفَرْتُ الْبَيْتَ أَسْفَرُهُ بِالْمِسْفَرَةِ.

وفى حديث حذيفة وذكر قوم لوط فقال: «وَتَبِعْتُ أَسْفَارَهُمْ بِالْحَجَارَةِ» (٣) الْأَسْفَارُ: الْمَسَافِرُونَ، يُقَالُ: رُمُوا بِالْحَجَارَةِ حَيْثُ كَانُوا فَأَلْحِقُوا بِالْمَدِينَةِ، يُقَالُ: سَافِرٌ وَسَفَرٌ، ثُمَّ الْأَسْفَارُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وفى حديث سعيد بن المسيب: «لَوْلَا أَصْنَواتُ السَّافِرَةِ لَسَمِعْتُمْ وَجِبَةَ الشَّمْسِ» (٤) السَّافِرَةُ: أُمَّةٌ مِنَ الرُّومِ، جَاءَ مُتَّصِلًا بِالْحَدِيثِ.

وفى حديث عمر - رضى الله عنه: «صَلُّوا الْمَغْرِبَ وَالْفَجَاجُ مُسْفِرَةٌ» (٥) أى بَيِّنَةٌ مُبْصِرَةٌ لَا تَخْفَى.

وفى الحديث: «فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الْبَعِيرِ، وَقَالَ: هَاتِ السَّفَارَ فَوَضَعَهُ / فِى رَأْسِهِ» (٦) السَّفَارُ: الزَّمَامُ، أَسْفَرْتُ الْبَعِيرَ جَعَلْتُ لَهُ سِفَارًا وَسَفَرْتُ أَيْضًا [٧٩/ب] وَالسَّفَارُ: الزَّمَامُ، أَسْفَرْتُ الْبَعِيرَ جَعَلْتُ لَهُ سِفَارًا وَسَفَرْتُ أَيْضًا وَالسَّفَارُ الْحَدِيدَةُ الَّتِي يُخْطَمُ بِهَا.

(سفع)

قوله تعالى: ﴿لَنْسَفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (٧) أى لَنَجْرُنَهُ بِنَاصِيَتِهِ إِلَى النَّارِ يُقَالُ: سَفَعْتُ بِالشَّيْءِ، إِذَا قَبِضْتَ عَلَيْهِ، وَجَذَبْتَهُ جَذْبًا شَدِيدًا، وَكَانَ قَاضِي الْبَصَرَةِ مُوَلَّعًا بِأَنْ

(١) سورة عبس آية رقم (٣٨).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٤٦).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٣) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٧٢).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٣) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٧٣).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٣) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٧٢).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٣) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٧٣).

(٧) سورة العلق آية رقم (١٥).

يَقُولُ اسْفَعَا يَبْدَهُ أَى خُذَا يَبْدَ الْخَصْمِ وَأَقِيمَاهُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لِنُسُودَنَ وَجْهَهُ،
فَكَفَّتِ النَّاصِيَةُ لِأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ النَّوْنَ السَّاكِنَةَ أَلْفًا كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

وَقَمِيرٌ بَدَأَ ابْنُ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ
فَقَالَتْ لَهُ الْفَتَاتَانِ قُبُورًا
أَرَادَ قُورَمَنُ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَا وَسَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ كَهَاتَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) أَرَادَ أَنَّهَا بَذَلَتْ
تَنَاصَفَ (٢) وَجْهَهَا حَتَّى اسْوَدَّتْ إِقَامَةً عَلَى وَلَدِهَا بَعْدَ وَفَاةِ زَوْجِهَا، لَا
تُضَيِّعُهُمْ، وَالْأَسْفَعُ: الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ الَّذِي فِي خَدِّهِ سَوَادٌ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «لِبُصَيَيْنَ أَقْوَامٌ سَفَعٌ مِنَ النَّارِ» (٣) وَيُقَالُ: سَفَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا
أَعْلَمْتَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَكُنْتُ إِذَا تَنَفَّسَ الْجَبَانُ نَزَتْ بِهِ
سَفَعْتُ عَلَى الْعَرْنَيْنِ مِنْهُ بِمِيسَمٍ (٤)
مَعْنَاهُ أَعْلَمْتُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ وَعِنْدَهَا جَارِيَةٌ بِهَا سَفْعَةٌ، فَقَالَ إِنَّ بِهَا
نَظْرَةً» (٥) أَى عَيْنًا أَصَابَتْهَا، وَصَبِيٌّ مَنْظُورٌ أَصَابَتْهُ الْعَيْنُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ بِهَا

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ (١٢٩ - ٥١٤٩) بِـ (فِي فَضْلِ مَنْ عَالَ يَتِيمًا) (٤/ ٣٤٠)،
وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٩/ ٦).

(٢) فِي اللِّسَانِ بِذَلِكَ نَفْسَهَا وَتَرَكْتَ زَيْتَهَا.

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (التَّوْحِيدِ) (٢٥ - ٧٤٥٠)، بِـ (مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى (إِنْ رَحِمَ
اللَّهُ قَرِيبَ الْمُحْسِنِينَ) (١٣/ ٤٤٤)، رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ١٣٣، ١٣٤، ١٤٧، ١٦٣،
٢٠٨، ٢٦٩).

(٤) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ: سَفَعٌ، وَمَعْنَى «أَعْلَمْتُهُ» جَعَلْتِ عَلَيْهِ عَلَامَةً لِيَعْرِفَ.

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الطَّبِّ) (٣٥ - ٥٧٣٩) بِـ (رَقِيَّةِ الْعَيْنِ) (١٠/ ٢١٠) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي

كِتَابِ (السَّلَامِ) (٥٩ - ٢١٩٧) بِـ (اسْتِحْبَابِ الرَّقِيَّةِ مِنَ الْعَيْنِ وَالنَّمْلَةِ وَالْحَمَةِ وَالتَّظْفِرَةِ) (٤/ ١٧٢٥).

عَلَامَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ وَقِيلَ: فِي قَوْلِهِ: / «لَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ» (١) أَيْ لِنُعَلِّمَهُ عَلَامَةً أَهْلُ النَّارِ فَيَسُودُ وَجْهُهُ، وَتَزْرَقُ عَيْنُهُ، فَانْكَفَى بِالنَّاصِيَةِ عَنْ سَائِرِ الْوَجْهِ لِأَنَّهَا فِي مُقَدِّمِ الْوَجْهِ، وَيُقَالُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ لِنَأْخُذَنَّ بِالنَّاصِيَةِ إِلَى النَّارِ، كَمَا قَالَ: (فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِيِ وَالْأَقْدَامِ)، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لِنُذِلَّهُ، وَلِنُقَمِّتَهُ، وَالسَّفْحُ: الْأَخْذُ قَالَ الشَّاعِرُ:

* مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ * (٢)

أَيْ أَوْ أَخَذَ بِنَاصِيَةِ مُهْرِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ: «فَرَأَى بِهَا سَفْعَةً» أَيْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً، وَيُقَالُ: سَفَعْتُهُ إِذَا لَطَمْتُهُ.

وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «وَلَقِيتُ غُلَامًا أَسْفَعَ أَحْوَى» (٣) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْأَسْفَعُ الَّذِي أَصَابَ خَدَّهُ لَوْنٌ مُخَالِفٌ سَائِرَ لَوْنِهِ مِنْ سَوَادِهِ.

(سفف)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَكَأَنَّمَا أَسِفَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٤) أَيْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ فَكَأَنَّمَا ذُرَّ عَلَيْهِ شَيْءٌ غَيْرُهُ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: «كَرِهَ أَنْ يُوَصَلَ الشَّعْرُ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِالسُّفَّةِ» (٥) هِيَ شَيْءٌ مِنَ الْقَوَامِيلِ، تَضَعُهُ الْمَرْأَةُ عَلَى رَأْسِهَا، يُقَالُ رَمَلْتُ الْحَصِيرَ وَأَرَمَلْتُهُ، وَسَفَعْتُهُ وَأَسْفَعْتُهُ، وَمَعْنَاهُ نَسَجْتُهُ وَالسُّفَّةُ مَا سَفَّ مِنْهُ، حَتَّى جُعِلَ مَقْدَارُ زَبِيلٍ أَوْ جُلَّةٍ.

(١) سورة العلق آية رقم (١٥).

(٢) البيت في اللسان وهو:

قَوْمٌ إِذَا سَمِعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ

«مادة: سفح»

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٨٤/١) وابن الأثير في النهاية (٣٧٤/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٧٥/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٨٤/١)، وابن الأثير في النهاية (٣٧٥/٢).

وفى حديث الشَّعْبِيِّ «كَرِهَ أَنْ يُسَفَّ الرَّجُلُ النَّظَرَ إِلَى أُمِّهِ أَوْ ابْنَتِهِ أَوْ أُخْتِهِ» (١)
أَيُّ يُحْدِ النَّظَرَ إِلَيْهِنَّ وَكُلُّ شَيْءٍ لَزِمَ شَيْئًا وَلَصِقَ بِهِ فَهُوَ مُسَفٌّ.

(سفسف)

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيُبْغِضُ سَفْسَافَهَا» (٢) أَيُّ
مَدَاقِهَا/ وَمَلَائِمَهَا، شَبَّهَتْ بِمَا دَقَّ مِنْ سَفْسَافِ التُّرَابِ، وَهُوَ [مَا] (٣) تَهَيَّ مِنْهُ،
وَسَفْسَافُ الدَّقِيقِ عِنْدَ النَّخْلِ وَهُوَ مَا يَرْتَفِعُ مِنْ غُبَارِهِ، وَسَفْسَافُ الشَّعْرِ رَدِيئُهُ.

(سفل)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (٤) أَيُّ رَدَدْنَاهُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ كَأَنَّهُ قَالَ
رَدَدْنَاهُ إِلَى أَسْفَلٍ مِنْ سَفْلٍ، وَأَسْفَلَ سَافِلٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ رَدَدْنَاهُ إِلَى الضَّلَالِ
كَمَا قَالَ: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا...﴾ (٥).

(سفه)

قوله تعالى: ﴿كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ﴾ (٦) أَيُّ الْجُهَّالُ.

وقوله: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا﴾ (٧).

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٤٣١/٢)، وهذه الكراهة التى صرح بها محلها إذا
طالت النظرة وتحركت النفس، فإن النفس أماراة بالسوء إلا مارحم ربى، فإذا اشتهى حرمت
ولو كانت لأمه أو لرجل ملتجأ.

(٢) ذكره السيوطى فى جمع الجوامع (٧٠٧ - ٥١٩٢) (٣/١٦٨٠) ورواه الطبرانى فى
الكبير (٢٨٩٤) بد (فاطمة بنت الحسين رضى الله عنها) (٣/١٤٢) وذكره الهندي فى كنز العمال
(٤٣٠٢١) بد (فى المواعظ والترغيبات) (١٥/٧٧٠) (وعزاه للطبرانى فى الكبير عن الحسين بن
على) وذكره المرتضى الزبيدى فى تحف السادة المتقين (٨/١٧٤، ١٧٥) وذكره العجلونى فى
كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٦٨٧) ورواه البيهقى عن ابن سريج وزاد فيه «ويجب أن ترى أثر
نعمه على عبده ويبغض البؤس والتبأس» وابن عدى فى الكامل عن ابن عمر وزاد فيه «سخى
يجب السخاء نظيف يجب النظافة».

(٣) ما بين القوسين لإصلاح المبني ليدل على صحيح المعنى.

(٤) سورة التين آية رقم (٥).

(٥) سورة العصر آية رقم (٢).

(٦) سورة البقرة آية رقم (١٣).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٨٢).

السَّفِيهِ: الخَفِيفُ الْعَقْلُ، يُقَالُ تَسَفَّهَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ إِذَا اسْتَحَفَّتْهُ فَحَرَّكَتْهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: السَّفِيهِ: الْجَاهِلُ وَالضَّعِيفُ الْأَحْمَقُ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: السَّفِيهِ هَاهُنَا هُوَ الْجَاهِلُ بِالْأَحْكَامِ وَلَا يُحْسِنُ الْإِمْلَاءَ وَلَا يَذَرِي كَيْفَ هُوَ فَلَوْ كَانَ جَاهِلًا فِي أَحْوَالِهِ كُلِّهَا مَا جَازَ لَهُ أَنْ يَدَّيْنِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ (١) يَعْنِي الْمَرْأَةَ وَالْوَلَدَ، وَسُمِّيَتْ سَفِيهَةً لِضَعْفِ عَقْلِهَا، وَلِأَنَّهَا لَا تُحْسِنُ سِيَاسَةَ مَالِهَا وَكَذَلِكَ الْأَوْلَادُ مَا لَمْ يُؤْنَسْ رُشْدُهُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٢) أَيْ سَفَهَ فِي نَفْسِهِ أَيْ صَارَ سَفِيهًا، وَقِيلَ: أَيْ سَفِهَتْ نَفْسُهُ، أَيْ صَارَتْ سَفِيهَةً نَفْسُهُ عَلَى التَّفْسِيرِ (٣) الْمُحَوَّلِ، وَقِيلَ: سَفِهَ هَاهُنَا بِمَعْنَى سَفَهَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِلَّا مَنْ سَفِهَ» (٤) / مَعْنَاهُ: مَنْ سَفَهَ الْحَقَّ، وَقِيلَ: [١/٨١] سَفِهَ أَيْ جَهَلَ نَفْسَهُ، وَلَمْ يُفَكِّرْ فِيهَا، وَيُقَالُ: سَفِهَ فُلَانٌ رَأْيَهُ إِذَا جَهَلَهُ وَكَانَ رَأْيُهُ مُضْطَرِبًا لَا اسْتِقَامَةَ لَهُ.

(سفا)

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ: «مَاءٌ كَثِيرُ السَّافِي» (٥) السَّافِي: الرِّيحُ الَّتِي تَسْفِي التُّرَابَ، وَيُقَالُ لِلتُّرَابِ الَّذِي حَمَلَتْهُ الرِّيحُ؛ سَافٌ أَيْضًا وَالسَّافُ التُّرَابُ.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْقَافِ

(سقد)

فِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ فِي السَّحَرِ: «أَسْقَدُ فَرَسًا لِي» (٦) أَيْ أَضْمَرُ، وَرَوَى

(١) سورة النساء آية رقم (٥).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٣٠).

(٣) أَيْ التَّمْيِيزُ الْمُحَوَّلُ «وَيَرَاجِعْ بَابَهُ عِنْدَ النَّحَاةِ».

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ١٩٠).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٨٥) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧٧).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٨٥) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٣٧٧).

عَنْ أَبِيهِ السَّقْدُ (١) الْفَرَسُ الْمُضْمَرُّ.

(سقط)

قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾ (٢) أَيْ نَدَمُوا وَتَحَيَّرُوا، وَيُقَالُ لِلنَّادِمِ الْمُتَحَسِّرِ عَلَى فَعْلٍ فَعَلَهُ قَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ، وَأَسْقَطَ فَهُوَ سَقُوطٌ فِي يَدِهِ إِذَا نَدِمَ، وَهُوَ كَقَوْلِكَ قَدْ حَصَلَ فِي يَدِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَكْرُوهٌ.

وقوله تعالى: ﴿يَسَاقُطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ (٣) أَيْ يَتَسَاقَطُ يَعْنِي الْجَذْعَ، وَمَنْ قَرَأَ - بِالنَّاءِ - أَرَادَ النَّخْلَةَ، وَنَضَبَ رُطْبًا عَلَى التَّفْسِيرِ الْمُحَوَّلِ.

فِي حَدِيثِ سَعْدٍ: «كَانَ يُسَاقُطُ فِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٤) أَيْ يَرُوِيهِ عَنْهُ فِي خِلَالِ كَلَامِهِ.

(سقف)

قوله تعالى: ﴿سُقْفًا مِنْ فِصَّةٍ﴾ (٥) وَاحِدَهَا سَقْفٌ مِثْلَ رَهْنٍ وَرُهْنٍ.

وَفِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «وَأَقْبَلَ رَجُلٌ مُسَقَّفٌ بِالسَّهَامِ فَأَهْوَى بِهَا

[٨١/ب] إِلَيْهِ» (٦) أَيْ طَوِيلٌ فِي انْحِنَاءٍ، وَكَذَلِكَ الْأَسْقَفُ وَهُوَ السَّقْفُ /

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يُمْنَعُ أُسْقَفٌ مِنْ سَقِيْقَاءَ» (٧) يُرِيدُ لَا يُمْنَعُ مَنْ تَسَقَّفَهُ، وَالسَّقِيْقَاءُ مَصْدَرٌ كَالْخَلِيفِي، وَهِيَ الْخِلَافَةُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُسَمَّى أُسْقَفًا لِحُضُوعِهِ وَأَنْحِنَائِهِ.

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ «النَّقْدُ» وَهُوَ خَطًا وَقَدْ أَصْلَحْتَهُ مِنَ اللَّسَانِ: السَّقْدُ.

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ رَقْمٍ (١٤٩).

(٣) سُورَةُ مَرْيَمَ آيَةُ رَقْمٍ (٢٥)، وَيُقْصَدُ مِنَ «التَّفْسِيرِ الْمُحَوَّلِ» التَّمْيِيزِ الْمُحَوَّلِ وَهَذَا عَلَى قِرَاءَةِ «الْيَاءِ»، وَأَمَّا بِالنَّاءِ فَيَكُونُ «رُطْبًا» مَفْعُولٌ بِهِ وَ«جَنِيًّا» صِفَةٌ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٧٩/٢).

(٥) سُورَةُ الزَّخْرَفِ آيَةُ رَقْمٍ (٣٣).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٨٦/١) «وَالْأَسْقَفُ» بِفَتْحِ الْقَافِ هَكَذَا فِي

اللِّسَانِ. وَإِنْ كَانَ فِي النِّسْخِ ضَمٌّ. وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٧٩/٢).

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٨٦/١)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٧٩/٢).

(سقسق)

وَرَوَى أَبُو عَثْمَانَ النَّهْدِيُّ: «أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ كَانَ جَالِسًا إِذْ سَقَسَقَ عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ فَنَكَتَهُ بِيَدِهِ» (١) أَيْ ذَرَقَ، يُقَالُ سَقَّ وَزَقَّ وَسَبَّحَ إِذَا خَذَفَ بِهِ (٢).

(سقا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلِّمَةً» (٣) يُقَالُ: سَقَيْتُهُ إِذَا نَاولْتُهُ مَاءً يَشْرَبُهُ، وَأَسْقَيْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ سَقِيًّا يَشْرَبُ مِنْهُ وَيَسْقَى الزَّرْعَ.

قَوْلُهُ: «لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا» (٤) الْمَعْنَى لِأَصْبِنَا بِلَادَهُمْ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لِأَعْطِيَنَّهُمْ مَالًا كَثِيرًا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «نَافَاةٌ لِلَّهِ وَسُقْيَاهَا» (٥) أَيْ خَلُّوا لَهَا سُقْيَاهَا.

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «فَمَرَّ قَتَّى بِنَاضِحَةٍ يُرِيدُ سَقِيَّتَهُ» (٦) يَعْنِي النَّخْلَ الَّتِي تُسْقَى بِالسَّوَاقِي.

وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَأَبْلَغْتُ الرَّاتِعَ مِسْقَاتِهِ» (٧) الْمِسْقَاةُ: مَوْضِعُ الشَّرْبِ، يُقَالُ: مِسْقَاةٌ وَمِسْقَاةٌ أَرَادَ أَنَّهُ رَفَقَ بِرَعِيَّتِهِ وَلَآنَ لَهَا فِي السِّيَاسَةِ كَمَنْ خَلَا تَرَعَى حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ يَبْلُغُهَا الْمَوْرَدَ فِي رِفْقٍ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٤٨٦).

(٢) أَيْ «بِزَرْقِهِ».

(٣) سورة البقرة آية رقم (٧١).

(٤) سورة الجن آية رقم (١٦).

(٥) سورة الشمس آية رقم (١٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٤٨٦). وابن الأثير في النهاية (٢ / ٣٨١)،

والسواقي هي: الدوال، وتسمى «الدولاب» عند المصريين.

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٤٨٦) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٣٨١)،

وقوله: «كمن خلا» عبارته في حاجة إلى إصلاح كما في النهاية هكذا «كمن خلى المال يرعى حيث شاءت ثم يبلغه المورد في رفق».

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «خُذْ شَاةً مِنَ الْغَنَمِ فَتَصَدَّقْ بِلَحْمِهَا وَأَسْقِ إِهَابَهَا» (١) أى أعطِ إهابها من يتخذه سقاءً يقال: أسقيت فلاناً إهاباً إذا وهبت له إهابةً ليدبغه سقاءً.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْكَافِ

(سكب)

[١/٨٢] / قوله تعالى: «وَمَاءٍ مُسْكُوبٍ» (٢) أى يَنْصَبُ عَلَيْهِمْ مِنْ عُلُوٍّ، وَالسَّكْبُ الصَّبُّ.

وفى حديث عائشة رضى الله عنها: «كَانَ يُصَلِّي كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً فَإِذَا سَكَبَ الْمُؤَذِّنُ بِالْأَوَّلِ مِنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ» (٣) قَالَ سُوَيْدٌ: أَرَادَ أَذَنَ، وَأَصْلُهُ مِنْ سَكَبِ الْمَاءِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ أَخَذَ فِي خُطْبَةٍ فَسَكَبَهَا، وَيُقَالُ: أَفْرَغَ فِي أَذُنِي حَدِيثًا.

وفى بعض الأخبار: «مَا أَنَا بِمَنْطَ عَنْكَ شَيْئًا يَكُونُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ سَبَّةً سَكْبًا» (٤) يُقَالُ: هَذَا أَمْرٌ سَكَبٌ أَيْ لَارِمٌ.

وكان لرسول الله ﷺ: «فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ السَّكْبُ» (٥) يُقَالُ: فَرَسٌ سَكَبٌ، وَهُوَ الْكَثِيرُ الْجَرَى كَأَنَّمَا يَسْكُبُ الْجَرَى سَكْبًا.

(سكت)

قوله تعالى: «وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ» (٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ لَمَّا

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٦)، وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٨١).

(٢) سورة الواقعة آية رقم (٣١).

(٣) رواه أبو داود فى ك (الصلاة) (١٣٣٦) بد (فى صلاة الليل) بلفظ (سكت المؤذن) (٢/ ٤٠، ٤١) ورواه أحمد فى مسنده (٦/ ٨٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٨٢).

(٥) رواه ابن سعد فى الطبقات الكبرى بد (ذكر خيل رسول الله ﷺ ودوابه) (١/ ٤٩٠) والخطابى فى غريبه (١/ ٥٠٤) وقال: قال الأصمعى: يقال فرس سكب.

(٦) سورة الأعراف آية رقم (١٥٤)، وسكت بمعنى «انقطع» فيه استعارة تبعية. شبه الانقطاع بالسكون ثم حذف المشبه وتنوى التشبيه، واستعير السكوت للانقطاع ثم اشتق منه. =

سَكَنَ، يُقَالُ: سَكَتَ سَكْتًا وَسُكُوتًا وَسُكَاثًا وَسَكَنَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَصَابَ فَلَانٌ سُكَانًا إِذَا أَصَابَهُ دَاءٌ مَنَعَهُ عَنِ الْكَلَامِ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَاهُ انْقَطَعَ غَضَبُهُ، قَالَ: وَحُكِيَ عَنِ الْعَرَبِ: جَرَى الْوَادِي ثَلَاثًا ثُمَّ سَكَتَ أَيْ انْقَطَعَ.

وفى الحديث: «فَرَمَيْنَاهُ بِجَلَامِيدِ الْحَرَّةِ حَتَّى سَكَتَ» (١) الْمَعْنَى فِيهِ الْمَوْتُ.

(سكر)

قوله تعالى: «إِنَّمَا سَكِرَتْ أَبْصَارُنَا» (٢) وَقُرِئَ بِتَخْفِيفِ الْكَافِ قَالَ مُجَاهِدٌ:

أَيْ سُدَّتْ وَمِنَعَتْ مِنَ النَّظَرِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيْ / دِيرِبِهِمْ كَالسَّمَادِيرِ، وَقَالَ [٨٢/ب] أَبُو عَمْرٍو: هُوَ مَا خُودٌ مِنْ سُكْرِ الشَّرَابِ كَأَنَّ الْعَيْنَ لَحِقَهَا مَا يَلْحَقُ شَارِبُ الْمُسْكَرِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سَكِرَتْ أَبْصَارُهَا أَيْ حُبِسَتْ عَنِ النَّظَرِ، وَحُكِيَ الْفَرَاءُ عَنِ الْعَرَبِ: سَكِرَتْ الرِّيحُ أَيْ احْتَبَسَتْ فَلَمْ تَجْرِ مَجْرَاهَا، وَسَكِرَتْ الْمَاءُ أَيْ حُبِسَتْ جَرِيهًا، وَالسُّكْرُ اخْتِلَاطُ الْعَقْلِ حَتَّى يَحْسِبَ صَاحِبُهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي سَبِيلِ الْإِصَابَةِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: سَكِرَتْ الْعَيْنُ أَيْ سَكَنَتْ عَنْ أَنْ تَنْظُرَ

= سكت بمعنى انقطع لما بينهما من وجه شبه يفيد: توقف الشيء وانتهاءه إلى هذا الحد ويمكن أن تجعل هذه الاستعارة مكنية في «الغضب» حيث شبه بإنسان في النفس ثم حذف المشبه به في النفس أيضًا - ورمز إليه بشيء من لوازمه وهو «سكت» وأسندت إلى المشبه «الغضب» وهذا الإسناد تخييل أو كما سماه البلاغيون «استعارة تخيلية» وهذا النوع في الاستعارة يصلح في كل «فعل» أو «مشتق».

«ينظر شروح التلخيص (٤/١٥١) وما بعدها، وكذلك حاشية شرح كتاب الجوهر المكنون ١٥٢ وما بعدها، والإكسير في علم التفسير للطوفي البغدادى ١٠٩ وما بعدها - تحقيق: د. عبدالقادر حسين.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غرب الحديث (١/٤٨٨)، وابن الأثير فى النهاية (٢/٣٨٣).
(٢) سورة الحجر آية رقم (١٥)، والمعنى فى «سكر» ميبّن فى اللسان بجميع فروع الكلمة مادة: سكر. قرأ ابن كثير وحده (سكرت) خفيفة، وقرأ الباكون (سُكرت) مشددة.
قال أبو منصور: معنى (سكرت) بالتخفيف، أى سددت وأغشيت وإذا ثقل فهو أوكد فى معناه.

وقال الفراء (قالوا إنما سكرت أبصارنا) ويقال (سكرت) ومعناها متقارب، فأما سكرت فحبت العرب. تقول: قد سكرت الريح، إذا سكنت وأكدت ويقال أغشيت. فالغشاء والحبس قريب من السواء.

وَسَكَرَتُ الرِّيحُ وَتَسَكَّرُ إِذَا سَكَنَتْ وَسَكَرَ الْحَلَقُ يَسْكُرُ إِذَا بَاخَ، وَسَكَرْتُ الْفَتَقَ إِذَا سَدَدْتَهُ.

وقوله تعالى: ﴿تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا﴾ (١) قال ابن عرفة: هذا قيل لهم قبل أن يحرم عليهم الخمر والسكر خمر الأعاجم، ويقال لما يسكر السكر.

ومنه الحديث: «حَرَمَتِ الْخَمْرُ بَعَيْنَهَا، وَالسَّكْرُ مِنْ كُلِّ شَرَابٍ» (٢) هكذا رواه أحمد بن حنبل رضى الله عنه والأئمة.

وقال ابن عباس: السكر ما حرم من ثمره قبل أن يحرم وهو الخمر، والرزق الحسن ما أحل من ثمره من الأعناب والتمور وقال أبو عبيدة: السكر الطعام، قال الأزهري: أنكر أهل اللغة هذا لأن العرب لا تعرفه.

وقوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾ (٣) يعنى من العذاب وقال ابن عرفة: المعنى ترى الناس فى حال / السكر اختلاطاً وليس بهم السكر المتعارف. [١/٨٣]

ومنه قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾ (٤) يعنى اختلاط العقل لشدة الموت.

(سكك)

وفى الحديث: «خَيْرُ الْمَالِ سَكَّةٌ مَأْبُورَةٌ» (٥) قال أبو عبيد: السكة: هى الطريقة المصطفة من النخل وإنما سُميت الأزقة سكة لاصطفاف الدور فيها.

وفى حديث آخر: «عَنْ كَسْرِ سَكَّةِ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا مِنْ بَأْسٍ شَدِيدٍ» (٦) أراد

(١) سورة النحل آية رقم (٦٧):

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٤٨٨)، وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٣٨٣)،

وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٣٠٢).

(٣) سورة الحج آية رقم (٢). (٤) سورة ق آية رقم (١٩).

(٥) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٢٠٨).

(٦) رواه أبوداود فى ك (البیوع) (٣٤٤٩) بدلى كسر الدراهم (٣/ ٢٦٩) وزواه ابن ماجه

فى ك (التجارات) (٥٢ - ٢٢٦٣) بدلى النهى عن كسر الدراهم والدنانير (٢/ ٧٦١) ورواه أحمد فى مسنده (٣/ ٤١٩).

بِالسَّكَّةِ الدِّيَّارُ وَالذَّرْهَمُ الْمَضْرُوبَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سَكَّةً لِأَنَّهُ طُبِعَ بِالْحَدِيدِ الْمَعْلَمَةِ لَهُ، وَيُقَالُ لَهُ السَّكُّ، وَكُلُّ مِسْمَارٍ عِنْدَ الْعَرَبِ سَكٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا دَخَلَتِ السَّكَّةُ دَارَ قَوْمٍ إِلَّا ذَلُّوا»^(١) السَّكَّةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: الْحَدِيدَةُ الَّتِي تُحْرَثُ بِهَا الْأَرْضُ، وَهِيَ السِّنُّ وَاللَّوْمَةُ، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ لِأَنَّ الْمُسْلِمِينَ إِذَا أَقْبَلُوا عَلَى الدَّهْقَنَةِ وَالزَّرَاعَةِ شَغِلُوا عَنِ الْغَزْوِ فَأَخَذَهُمُ السُّلْطَانُ بِالْمُطَالَبَاتِ، عَلِمَ ﷺ مَا يَنَالُ النَّاسَ مِنَ الذَّلِّ عِنْدَ تَغْيِيرِ الْأَحْوَالِ بَعْدَهُ.

وَفِي حَدِيثِ الصَّبِيَّةِ الْمَفْقُودَةِ، قَالَتْ: «فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ ثُمَّ دَوَّمَ بِي فِي السَّكَّاكِ»^(٢) يُقَالُ لِّلْهَوَاءِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ السَّكَّاكُ وَالسَّكَاكَةُ وَاللُّوحُ وَالسَّحَابُ وَالسُّمُهَى وَالنَّجْوُ.

وَفِي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ: «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى أُذُنَيْهِ وَقَالَ: اسْتَكْنَا إِنْ لَمْ أَكُنْ / [٨٣/ ب] سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ»^(٣) أَيْ صَمَمْتُ وَالْأَسْتَكَّاكُ: الصَّمَمُ. قَالَ الشَّاعِرُ:
دَعَا مَعَاشِرَ فَاسْتَكَّتْ مَسَامِعُهُمْ

يَالْهَفَ نَفْسِي لَوَيْدَعُوا بَنِي أَسَدٍ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «خَطَبَ النَّاسَ عَلَى مَنْبَرِ الْكُوفَةِ وَهُوَ غَيْرُ مَسْكُوكٍ»^(٤) أَيْ غَيْرُ مُسَمَّرٍ بِمَسَامِيرِ الْحَدِيدِ، وَالسَّكُّ: تَضْيِيبُ الْبَابِ وَغَيْرِهِ بِالْحَدِيدِ، وَمَنْ رَوَاهُ - بِالشَّيْنِ - فَمَعْنَاهُ الْمَشْدُودُ.

(سكن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(٥) أَيْ مَا خَضَعُوا افْتَعَلَ مِنَ السُّكُونِ يُقَالُ: اسْتَكَانَ وَاسْتَكَنَ وَأَسْكَنَ وَتَمَسَّكَنَ إِذَا خَضَعَ، وَقِيلَ: اسْتَكَانَ اسْتَفْعَلَ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٨٨) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٨٨) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٨٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٨٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٤).

(٥) سورة آل عمران آية رقم (١٤٦).

من السَّكِينَةِ وَهِيَ الْحَالَةُ السَّيِّئَةُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهُ السُّكُونُ، وَإِنَّمَا امْتَدَّتْ فَتَحَةُ الْكَافِ بِالْفِ سَاكِتَةً كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

* يَنْبَاعُ مِنْ ذَفَرَى غَضُوبٍ جَسْرُهُ *

وَالْأَصْلُ: يَنْبَعُ فَمُدَّتْ فَتَحَةُ الْبَاءِ بِالْفِ.

وقوله تعالى: ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ﴾ (١) الذِّلَّةُ: ذِلَّةُ الْجَزِيَّةِ، وَالْمَسْكَنَةُ: فَقْرُ النَّفْسِ وَإِنْ كَانَ مُوسِرًا، وَتَمَسَّكَنَ إِذَا تَشَبَّهَ بِالْمَسَاكِينِ، الْوَاحِدُ مَسْكِينٌ وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَهُ الْفَقْرُ: أَيْ قَلَّلَ حَرَكَتَهُ، مِفْعَلٌ مِنَ السُّكُونِ.

قوله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ﴾ (٢) / قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سَمَّاهُمْ مَسَاكِينَ لِذَلَّتْهُمْ وَقُدْرَةُ الْمَلِكِ عَلَيْهِمْ، وَضَعَفَهُمْ عَنِ الْإِنْتِصَارِ مِنْهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ لِقِيلَةَ: «صَدَقَتِ الْمَسْكِينَةُ» (٣) أَرَادَ مَعْنَى الضَّعْفِ، وَلَمْ يُرِدِ الْفَقْرَ.

ومنه قوله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَحْنِي مَسْكِينًا وَأَمْثِنِ مَسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» (٤) أَيْ مُخْتَبَأًا مُتَوَاضِعًا غَيْرَ جَبَّارٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ.

وفى بعض الروايات أَنَّهُ قَالَ لِقِيلَةَ: «يَا مَسْكِينَةُ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ» (٥) أَرَادَ عَلَيْكَ الْوَقَارَ، يُقَالُ: رَجُلٌ وَدِيعٌ سَاكِنٌ وَقُورٌ هَادِيٌّ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَالَ لِلْمُصَلِّي تَبَاسٌ وَتَمَسَّكَنَ» أَيْ تَذَلَّلَ وَتَخَضَّعَ وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْمَسْكَنَةُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ السُّكُونِ، وَالْقِيَاسُ فِي فِعْلِهِ تَسْكَنُ كَمَا يُقَالُ تَشَجَّعَ إِلَّا أَنَّهُ جَاءَ هَذَا الْحَرْفُ تَمَفْعَلٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: تَمْدَرَعَ مِنَ الْمَدْرَعَةِ وَالْقِيَاسُ تَدَرَّعَ.

(١) سورة البقرة آية رقم (٦١).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٧٩).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٥).

(٤) رواه الطبراني في الكبير والضعفاء كما في الجامع الصغير للسيوطي.

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٨٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٥).

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (١) أى الله ما استقرّ فى الليل والنهار: أى هو خالقُه ومُدبرُه.

وقوله: ﴿إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ (٢) أى يسكنون بدُعائك.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾ (٣) أى يسكن فيه الناس سُكون الراحة.

وقوله: ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ مَأْكِنًا﴾ (٤) أى مُستَقَرًّا لَا تُعَقَّبُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ فَتَنْسَخَهُ.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا﴾ (٥) أى مَوْضِعًا تَسْكُنُونَ فِيهِ.

[٨٤/ب]

وقوله: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ﴾ (٦) / أى سُكُونٌ لِقُلُوبِكُمْ وَطُمَأْنِينَةٌ.

وفى حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «السَّكِينَةُ مَغْنَمٌ وَتَرْكُهَا مَغْرَمٌ» (٧) قَالَ شَمِرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الرَّحْمَةُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ الطُّمَأْنِينَةُ، وَقِيلَ: هِيَ الْوَقَارُ وَمَا يَسْكُنُ بِهِ الْإِنْسَانُ.

وفى حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ: «إِنَّ الْعَنْقُودَ لَيَكُونُ سَكَنَ أَهْلِ الدَّارِ» (٨) أى قُوتُهُمْ مِنْ بَرَكَتِهِ.

وفى الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا فِى أَرْضِنَا سَكْنَهَا» (٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ غِيَاثُ أَهْلِهَا الَّذِى تَسْكُنُ أَنْفُسُهُمْ إِلَيْهِ، قَالَ: وَالسَّكْنُ بِمَنْزِلَةِ التَّزْلِ، إِذَا قَالُوا هَذَا نَزَلَ الْقَوْمُ أَيْ طَعَامُهُمُ الَّذِى يَتَزَلُّونَ عَلَيْهِ.

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٣).

(٢) سورة التوبة آية رقم (١٠٣).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٩٦). وقرأ الكوفيون «وجعل الليل سَكْنًا» نصباً انظر معانى القراءات (٣٧٢/١).

(٤) سورة الفرقان آية رقم (٤٥).

(٥) سورة النحل آية رقم (٨٠).

(٦) سورة البقرة آية رقم (٢٤٨).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٨٩ / ١) وابن الأثير فى النهاية (٣٨٥ / ٢).

(٨) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٧١ / ٢).

(٩) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٨٩ / ١) وابن الأثير فى النهاية (٣٨٦ / ٢).

وفى المبعث: «قال الملك لما شق بطنه للملك الآخر اتنتى بالسكينة. فأناه بسكينة كأنها درهرمة بيضاء فأدخلت قلبي» (١) السكينة لغة قوم من العرب، وأكثر أهل اللغة لا يعرفون إدخال الهاء فيها، وأنشد الثوري:

الذئب سَكِينَةٌ فى شِدْقِهِ

ثُمَّ قَرَابَا نَصَلِهَا فى حَلْقِهِ

قال: ويجوز أن يكون أراد بالسكينة: السكينة - بتخفيف الكاف وهى الطمأنينة والوقار، فشددت الكاف لأن جماعة من العرب يفعلون ذلك والآثار تشهد به؛ لأنه روى فى غير هذا الحديث: «أنه أدخل بطنه رحمة وعِلماً» إلا [١/٨٥] أنه يجوز أن تكون / السكينة فى صورة السكين أو غيرها عما يشاء الله والدليل على هذا أن محمد بن على لما دفن ابن عباس خرج من قبره طائر، قال: هذا علمه.

وفى الحديث: «استقرؤا على سكنائكم فقد انقطعت الهجرة» (٢) أى على مواضعكم ومساكنكم، قال الشاعر (٣):

بِضَرْبِ يُزَيْلِ الهَامِ عن سَكِنَاتِهِ

وَطَعْنِ كَتَشْهَاقِ العَفَا هَمَّ بِالنَّهَقِ

واحدها سَكْنَةٌ، ومثله فى التقدير مكنة ومكنات.

(١) رواه الدارمى فى (المقدمة) (٣) بـ (كيف كان أول شأن النبى ﷺ) (١ / ٨) ورواه أحمد فى مسنده (٤ / ١٨٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٠) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٨٦).

(٣) قال فى اللسان: «قال ابن برى، وقال زامل بن مصاد العينى:

بِضَرْبِ يُزَيْلِ الهَامِ عن سَكِنَاتِهِ وَطَعْنِ كَأَفْوَاهِ المَزَادِ المَخْرَقِ

ولعل رواية الغريبين من واحد آخر، فقد ذكر صاحب اللسان رواية أخرى للطفيل، وثلاثة

للنابغة، والخلاف فى الشطر الثانى - دائماً - «اللسان: سكن».

بابُ السُّلْبِ صَحَّ اللِّامُ

(سلب)

فى الحديث: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَعْدَ مَقْتَلِ جَعْفَرٍ: نَسَلْبِي ثَلَاثًا ثُمَّ أَصْنَعِي مَا شِئْتِ» (١) يَقُولُ: أَلْبَسِي ثَوْبَ الْحِدَادِ، وَذَلِكَ الثَّوْبُ يُقَالُ لَهُ السُّلَابُ وَجَمْعُهُ سُلْبٌ قَالَ لَيْدٌ:

* فِى السُّلْبِ السُّودِ وَفِى الْأَمْسَاجِ *

وَفِى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ ثَلَاثًا دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ مَرْفَقَةً حَشُوهَا لَيْفٌ أَوْ سَلْبٌ» (٢) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: هُوَ لَيْفُ الْمُقْلِ، وَلَكِنَّهُ أَحْفَى مِنْهُ وَأَصْلَبُ، وَهُوَ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ بِالْيَمَنِ تَعْمَلُ مِنْهُ الْحِبَالُ.

قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ أَسْلَبُ الْقَصَبَةَ أَيْ أَفْشَرُهَا، وَسُلْبُ الْقَصَبَةِ قِشْرُهَا، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: السُّلْبُ خُوصُ الثَّمَامِ.

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِى وَصْفِ مَكَّةَ: «وَأَسْلَبَ ثَمَامُهَا وَأَعْدَقَ إِذْ خَرَّهَا» (٣).

وَفِى حَدِيثِ / لَصَلَةَ بْنِ أَشِيمٍ: «وَالنَّخْلُ سُلْبٌ» (٤) أَيْ لَا حَمْلَ لَهَا جَمْعُ سَلِيبٍ، يُقَالُ نَخْلَةٌ سَلِيبٌ فِى مَعْنَى مَسْلُوبٌ فَعَلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ، وَشَجَرٌ سُلْبٌ سَقَطَ وَرَقُهُ.

(سَلَت)

وَفِى الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ لَعَنَ السُّلْتَاءَ مِنَ النِّسَاءِ» (٥) يَعْنِى الَّتِى تَخْتَضِبُ، وَيُقَالُ لِلَّذِى يَخْرُجُ مِنَ الْمِعَاءِ سُلَاتَةً، وَسَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْخِضَابَ عَنْ يَدِهَا إِذَا مَسَحَتْهُ وَالْفَتْنَةُ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٧).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/ ٣٠٨).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٧).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٧).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٨٧).

وَجَاءَ فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسُئِلَتْ عَنِ الْخِضَابِ فَقَالَتْ:
«اسْلُتِيهِ وَأَرْغِمِيهِ» (١).

وَمِنْهُ حَدِيثُ حُذَيْفَةَ وَأُذِدَ عُمَانَ «سَلَّتِ اللَّهُ أَقْدَامَهَا» (٢) أَرَادَ قَطَعَهَا مِنْ قَوْلِكَ
سَلَّتِ الْمَرْأَةُ الْخِضَابَ، وَمِنْهُ سَلَّتِ الْقِصْعَةَ وَهُوَ أَنْ يَمْسَحَهَا مِنَ الطَّعَامِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَيُسَلِّتُ جَسْمَهُ» (٣) أَيْ يَمْسَحُ
مَخَاطَهُ وَيَقْطَعُهُ عَنْ مُلْتَزَقِهِ، وَالْخَشْمُ مَا سَالَ مِنَ الْخَيَاشِيمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «سُئِلَ عَنْ بَيْعِ الْبَيْضَاءِ بِالسُّلْتِ فَكَرِهَهُ» (٤) السُّلْتُ: حَبٌّ بَيْنَ
الْحِنْطَةِ وَالشَّعِيرِ لَا قِشْرَ لَهُ.

(سلخ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾ (٥) أَيْ نُخْرِجُ مِنْهُ النَّهَارَ إِخْرَاجًا
لَا يَبْقَى مِنْ ضَوْؤِ النَّهَارِ مَعَهُ شَيْءٌ.

وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالْهَذْهَدُ: «فَسَلَخُوا مَوَاضِعَ الْمَاءِ كَمَا
يُسْلَخُ الْإِهَابُ فَخَرَجَ الْمَاءُ» (٦) أَيْ حَفَرُوا حَتَّى وَجَدُوا الْمَاءَ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «ذَكَرَ فِيهِ مَا يَشْتَرِطُهُ الْمُشْتَرِي عَلَى الْبَائِعِ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ
مَسْلَاخٌ» (٧) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ الَّذِي يَنْتَشِرُ بَسْرُهَا / قَالَ: فَإِنْ انْتَشَرَ وَهُوَ أَخْضَرُ [١/٨٦]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٨).

(٤) رواه أبو داود في ك (البيوع) (٣٣٥٩) بد (في التمر بالتمر) (٣/ ٢٤٨)، ورواه ابن ماجه في ك (التجاراات) (٥٣ - ٢٢٦٤) بد (بيع الرطب بالتمر) (٢/ ٧٦١)، ورواه مالك في الموطأ في ك (البيوع) (١٢ - ٢٢) بد (ما يكره من بيع التمر) (٢/ ٤٨٥)، ورواه أحمد في مسنده (١/ ١٧٩).

(٥) سورة يس آية رقم (٣٧)، وفي «نسلخ» استعارة تبعية فيها استعارة من محسوس لمعقول بجامع ترتيب ظهور شيء على طرح شيء آخر عنه.

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٢) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٩).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٢) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٩).

فَهُوَ مَخْضَارٌ، وَلَيْسَتْ لَهُ مَعْرَارٌ وَهِيَ الَّتِي يُصَيِّبُهَا مِثْلَ الْجَرَبِ، وَالْجَرَبُ: هُوَ الْعَرُّ وَالْغَفَا، وَلَيْسَ لَهُ مَبْصَارٌ وَهِيَ الَّتِي لَا يُرْطَبُ بِسَرِّهَا.

(سلسل)

قوله تعالى: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِلًا﴾ (١) قِيلَ: هُوَ اسْمٌ لِلْعَيْنِ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هِيَ اللَّيْنَةُ السَّهْلَةُ فِي الْخَلْقِ الَّتِي تَتَسَلَّلُ فِيهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِذَا أَدْنَوْهَا مِنْ أَفْوَاهِهِمْ تَسَلَّلَتْ فِي أَجْوَافِهِمْ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَمْ أَسْمَعْ سَلْسِلًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ، وَيُقَالُ: عَيْنٌ سِلْسَالٌ وَسَلْسِلٌ وَسَلْسِيلٌ أَيْ عَذَبٌ سَهْلٌ الْمُرُورِ فِي الْخَلْقِ.

(سلط)

قوله تعالى: ﴿سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (٢) أَيْ حُجَّةٌ.

ومثله: ﴿هَلَكَ عَيْنِي سُلْطَانِيهِ﴾ (٣) أَيْ حُجَّتُهُ، وَقِيلَ: لِلْخَلِيفَةِ سُلْطَانٌ لِأَنَّهُ ذُو السُّلْطَانِ، أَيْ ذُو الْحُجَّةِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ بِهِ تُقَامُ الْحُجَجُ وَالْحَقُوقُ، وَكُلُّ سُلْطَانٍ فِي الْقُرْآنِ مَعْنَاهُ الْحُجَّةُ النَّبِيَّةُ وَقِيلَ: اشْتِقَاقُهُ مِنَ السَّلِيطِ، وَهُوَ دُهْنُ الزَّيْتِ لِإِضَاءَتِهِ.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ عَيْنِيهِ سِرَاجًا سَلِيطًا» (٤).

(١) سورة الإنسان آية رقم (١٨)، عبدالرزاق وسعيد بن منصور وهناد وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي عن مجاهد في قوله: (عينا فيها تسمى سلسيلا) قال: حديد الجرية الدر المنثور (٨/ ٣٦٥) أخرج ابن المنذر عن الضحاك (عينا فيها تسمى سلسيلا) قال: عين الحمرة.

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد (تسمى سلسيلا) قال: تجرى سلسلة السيل وأخرج عبدالرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة (عينا فيها تسمى سلسيلا) قال سلسلة فيها بصرفونها حيث شاءوا.

(٢) سورة النساء آية رقم (١٤٤).

(٣) سورة الحاقة آية رقم (٢٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٢) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٣٨٩).

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيْنٍ﴾ (١) أى هَلَا يَأْتُونَ عَلَى الْإِلَهِةِ
الَّتِي اتَّخَذُوا بِحُجَاجٍ وَاضِحٍ.
(سلف)

وقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢) أى مَضَى، يُقَالُ: سَلَفَ يَسْلَفُ
أى يَقْدَمُ، وَالسَّلَفُ: الْأَبَاءُ الْمُتَقَدِّمُونَ الْوَاحِدُ سَالِفٌ، وَمَنْ بَعْدَهُمْ خَلَفٌ
[٨٦/ب] الْوَاحِدُ خَالِفٌ، وَالسَّلَاقَةُ أَوَّلُ مَاءٍ يَخْرُجُ / مِنَ الزَّبِيبِ إِذَا انْقَطَعَ، وَأَمَّا الثَّانِي
يَخْرُجُ مِنْهُ بَعْدَ صَبِّ الْمَاءِ عَلَيْهِ الَّذِي هُوَ النَّظْلُ.

وفى الحديث: «وَمَا لَنَا زَادُ إِلَّا السَّلَفُ مِنَ التَّمْرِ» (٣) يعنى الجِرَابُ وَالْجَمْعُ
سُلُوفٌ، وَيُرْوَى: «السَّفُّ مِنَ التَّمْرِ» وَهُوَ الزَّبِيلُ، يُسَفُّ مِنَ الْخُوصِ.
وفى الحديث: «مَنْ سَلَفَ فَلَيْسَلَفٌ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ» (٤) يُقَالُ سَلَفْتُ
وَأَسْلَفْتُ وَأَسْلَفْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَالسَّلَفُ فِي الْمَعَامَلَاتِ لَهُ مَعْنَانِ أَحَدُهُمَا:
الْقَرْضُ الَّذِي لَا مَنَفْعَةَ فِيهِ لِلْمَقْرَضِ وَعَلَى الْمَقْرَضِ رَدُّهُ كَمَا أَخَذَهُ، وَالْعَرَبُ
تُسَمِّيهِ سَكْفًا، وَالْمَعْنَى الثَّانِي فِي السَّلَفِ: السَّلَمُ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْلَمْتُ
وَلِلسَّلَفِ مَعْنَانِ آخَرَانِ أَحَدُهُمَا: عَمَلٌ صَالِحٌ قَدَّمَهُ الْعَبْدُ أَوْ فَرَطٌ فَرَطَ لَهُ،
وَالسَّلَفُ مَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ آبَائِكَ وَذَوَى قَرَابَتِكَ.
(سلف)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «شُرَّ نِسَاءِ كُمِ السَّلَفَةِ» (٥) يَعْنِي الْجَرِيئَةُ
وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ سَلَفَ بِلَاهَاءٍ لِأَنَّهُ أَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِهِ الْمُؤَنَّثُ.

(١) سورة الكهف آية رقم (١٥).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٧٥).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٣ / ٤٤٦).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (١ / ٢٢٢)، ورواه الشافعى فى مسنده (١٩٠)، ورواه البخارى

فى ك (السلام) (١ - ٢٢٣٩) ب (السلام فى كَيْلٍ مَعْلُومٍ) (٤ / ٥٠٠).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٢) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩٠).

(سَلَق)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ﴾ (١) أَيْ جَهَدُوا فِيكُمْ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ.

وفى الحديث: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَلَقَ أَوْ حَلَقَ» (٢) قوله: «سَلَقَ» رَفَعَ صَوْتَهُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: هُوَ أَنْ تَمْرُشَ الْمَرْأَةُ وَجْهَهَا وَتَصْكُهُ، وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «لَعَنَ اللَّهُ السَّالِقَةَ» وَيُقَالُ - بِالصَّادِ - وَهِيَ الَّتِي تَرْفَعُ صَوْتَهَا بِالصَّرَاحِ، وَيَجُوزُ الَّتِي تَلْطُمُ وَجْهَهَا. [١/٨٧]

وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: سَلَقَهُ بِالسَّوْطِ أَيْ نَزَعَ جِلْدَهُ، وَسَلَقْتُ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ التَّحِيتهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلذَّبَّةِ السَّلَقَةُ.

وفى بعض الحديث: «فَإِذَا رَجُلٌ مُسَلَّقٌ» (٣) يُقَالُ سَلَقِيْتُهُ فَاسَلَنْتَنِي مِثْلَ سَلَقْتُهُ فَاسَلَنْتَنِي، وَهُوَ الْوُقُوعُ عَلَى الظَّهْرِ.

وفى حديث جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «فَسَلَقْنِي لِحَالَوَةِ الْقَفَا» (٤) أَيْ الْقَانِي، قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ أَخَذَهُ الطَّيِّبُ فَسَلَقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَيْ مَدَّهُ وَقَدْ سَلَقِيْتُهُ عَلَى تَقْدِيرِ فَعَلِيْتُهُ، وَالسَّلَفُ الْإِلْقَاءُ عَلَى الْقَفَا، وَقَدْ اسَلَقْنِي عَلَى قَفَاهُ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَصْلُ السَّلَقِ الضَّرْبُ كَأَنَّهُ يَقُولُ: ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ.

وفى الحديث: «وَقَدْ سَلَقَتْ أَفْوَاهُنَا مِنْ أَكْلِ الشَّجَرِ» (٥) أَيْ خَرَجَتْ الْبُورُ بِهَا، وَيُقَالُ لَهَا السَّلَاقُ.

(١) سورة الأحزاب آية رقم (١٩).

(٢) رواه مسلم فى ك (الإيمان) (١٦٧ - ١٠٤)، (١ / ١٠٠)، ورواه أبو داود فى ك (الجنائز) (٣١٣٠) بـ (فى النوح) (٣ / ١٩١)، ورواه النسائى فى ك (الجنائز) (١٨) بـ (السلق) (٢٠) بـ (الحلق، ٢١) شق الجيوب (٤ / ٢٠، ٢١) ورواه ابن ماجه فى ك (الجنائز)، (١٥٨٦) بـ (ما جاء فى النهى عن ضرب الحدود وشق الجيوب) (١ / ٥٠٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٣) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩١).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٣) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩١).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٣) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩١).

(سلك)

قوله تعالى: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: سَلَكَ فِيهِ وَأَسْلَكَهُ، وَيُقَالُ: سَلَكَتُ الْخَيْطَ فِي الْإِبْرَةِ، قَالَ: وَأَنْشَدَنِي أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى:

* وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي أَمْرِ عَصِيبٍ *

ومنه قوله: ﴿كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٢) أَيْ نَسْلُكُ الضَّلَالِ.

(سلل)

وقوله تعالى: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ (٣) أَيْ مِنْ طِينٍ سُلٍّ مِنَ الْأَرْضِ فَهُوَ سُلَالَةٌ، وَقِيلَ: مِنْ سُلَالَةٍ أَيْ مِنْ مَنَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالسُّلَالَةُ الْقَلِيلُ مِنْ مَنَى يَنْسَلُ، وَكُلُّ مَنَى عَلَى فَعَالَةٍ فَإِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْقَلَى مِثْلُ الْخُشَارَةِ وَالْفُضَالَةِ وَالصَّبَابَةِ. [٨٧/ب]

وفى الحديث: «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» (٤) الْإِسْلَالُ: السَّرْقَةُ الْخَفِيَّةُ، وَكَذَلِكَ السَّلَّةُ، وَيُقَالُ: الْخَلَّةُ تُورِثُ السَّلَّةُ، وَالسَّلَّةُ أَيْضًا اسْتِلَالُ السُّيُوفِ، وَيُقَالُ: أَتَيْنَاهُمْ عِنْدَ السَّلَّةِ، وَالسَّلَّةُ بِضَمِّ السَّيْنِ - السِّلِّ قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

(سلم)

قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ

(١) سورة المؤمنون آية رقم (٢٧)، أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿فَاسْلُكْ فِيهَا﴾ يقول: اجعل معك في السفينة من كل زوجين اثنين، الدر المنثور (٦/ ٩٧).

(٢) سورة الحجر آية رقم (١٢). (٣) سورة المؤمنون آية رقم (١٢).

(٤) رواه أبو داود في ك (الجناتر) (٢٧٦٦) ب (في صلح العدو) (٣/ ٨٦)، ورواه الدارمي في ك (السير) (٤٩) ب (في الغنال إذا جاء بما غل به) (٢/ ٢٣١)، وزواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٢٥).

(٥) سورة الفرقان آية رقم (٦٣)، (١٥٣٥٥) حدثنا أبو سعيد الأشج، ثنا عبد الوهاب الخفاف، عن عمرو، عن الحسن (وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما) قال: السلام عليكم. -

قَوْلًا يَسْلُمُونَ مِنْهُ، لَيْسَ فِيهِ تَعَدُّ وَلَا مَأْتَمٌ، وَكَانَتِ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُحِبُّونَ أَنْ يَقُولَ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ أَنْعِمَ صَبَاحًا وَعِمَّ صَبَاحًا، وَأَيَّتِ اللَّعْنِ، وَيَقُولُونَ: سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَكَأَنَّهُ عِلَامَةُ الْمَسَالمةِ، وَأَنَّهُ لَا حَرْبَ هُنَالِكَ ثُمَّ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ فَقُصِّرُوا عَلَى السَّلَامِ، وَأَمِرُوا بِإِفْشَائِهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ تَسَلَّمَ مِنْكُمْ سَلَامًا وَلَا نُجَاهِلُكُمْ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ السَّلَامُ: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ سَلِمَ مِمَّا يَلْحَقُ الْخَلْقَ مِنَ الْغَيْرِ وَالْآفَاتِ وَالسَّلَامُ السَّلَامَةُ، وَهُوَ التَّخَلُّصُ مِنَ الْآفَاتِ، وَيُقَالُ: سَلِمَ سَلَامًا وَسَلَامَةً كَاللَّذَاذِ وَاللَّذَاذَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْجَنَّةِ دَارُ السَّلَامِ كَأَنَّهَا دَارُ السَّلَامَةِ مِنَ الْمَوْتِ وَالْهَرَمِ وَالْأَسْقَامِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

ومنه قوله: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (١) أَيْ سَلَّمَنِي اللَّهُ مِنَ الْآفَاتِ حَيًّا وَمَيِّتًا.

وقوله: ﴿قَالُوا سَلَامًا﴾ (٢) أَيْ سَلِمُوا سَلَامًا قَالَ: سَلَامٌ أَيْ أَمْرِي سَلَامٌ، وَلَا أُرِيدُ غَيْرَ السَّلَامَةِ.

[١/٨٨]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْظَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (٣) لَمْ يَرُدْ بِهِ التَّحِيَّةَ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَيْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْمَتَارَكَةُ وَالتَّسْلِيمُ.

ومنه قوله: ﴿وَقُلْ سَلَامٌ قَسُوفَ يَعْلَمُونَ﴾ (٤).

وقوله: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا﴾ (٥).

= (١٥٣٥٦) حدثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير حدثني ابن لهيعة حدثني عطاء ابن دينار عن سعيد بن جبير في قول الله (قالوا سلاما) يعني ردوا معروفا تفسيرا ابن أبي حاتم (٢٧٢٢ / ٨)

(١) سورة مريم آية رقم (٢٣).

(٢) سورة هود (٦٩)، وقوله: «أمرى سلام» أي أن «سلام» خبر لمبتدأ محذوف، وقد حذف للعلم به من سابق الكلام فيتنزه عن العبث بتكراره وذلك من بلاغة القرآن.

(٣) سورة القصص آية رقم (٥٥). (٤) سورة الزخرف آية رقم (٨٩).

(٥) سورة مريم آية رقم (٦٢).

وقوله: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (١) السلام مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا لَغْوَ فِيهِ وَلَا مَأْثَمَ،
وَاللَّغْوُ مَا يَلْغَى مِنَ الْكَلَامِ وَتُصِيبُ إِلَّا سَلَامًا عَلَى نِيَّةِ التَّكْرِيرِ أَيْ لَا يَسْمَعُونَ
إِلَّا سَلَامًا.

وقوله: ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا﴾ (٢) أَيْ إِلَّا أَنْ يَقُولَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ سَلَامًا.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ (٣).

وقوله: ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ (٤) أَيْ دِينُ اللَّهِ الْإِسْلَامُ، وَيُقَالُ: طُرُقِ السَّلَامَةِ مِمَّا
يَسْخَطُ اللَّهُ، وَهَمَّا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ.

وقوله تَعَالَى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾ (٥) أَيْ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى سَلِمَ مِنْ
عَذَابِ اللَّهِ تَعَالَى.

وقوله: ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (٦) يَعْنِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ ذَاتُ سَلَامٍ لَا دَاءَ
فِيهَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ شَيْطَانٌ أَنْ يَصْنَعَ فِيهَا شَيْئًا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ:
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ (٧) ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: يُقَالُ مَعْنَاهُ لَكُمْ وَمَعَكُمْ، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ: اللَّهُ
عَلَيْكُمْ، أَيْ عَلَى حِفْظِكُمْ، وَيُقَالُ مَعْنَاهُ نَحْنُ مُسَالِمُونَ لَكُمْ.

وقوله تَعَالَى: ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ (٨) أَيْ فَلْيَسَلِّمُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ.
وقوله تَعَالَى: ﴿وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ﴾ (٩) أَيْ اسْتَغْلِمُوا لِلْأَمْرِ.

(١) سورة الواقعة آية رقم (٢٥). أَيْ أَنَّ الثَّانِي تَوْكِيدٌ لِلأَوَّلِ، وَهُوَ تَثْبِيتُ الْمَعْنَى.

(٢) سورة الواقعة آية رقم (٢٦).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٤٤).

(٤) سورة المائدة آية رقم (١٦).

(٥) سورة طه آية رقم (٤٧).

(٦) سورة القدر آية رقم (٥).

(٧) سورة الأنعام آية رقم (٥٤).

(٨) سورة النور آية رقم (٦١).

(٩) سورة النحل آية رقم (٨٧).

/ وقوله تعالى: ﴿وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (١) أى المقادة.

وقوله: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (٢) أى يَتَقَادُونَ لِحُكْمِكَ، يُقَالُ: سَلِمَ وَاسْتَسَلَّمَ وَأَسَلَّمَ إِذَا انْقَادَ وَخَضَعَ.

وقوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْتَنِبْهُمْ﴾ (٣) أى مَالُوا لِلصُّلْحِ، وَيُقَالُ: سَلِمَ وَسَلِمَ.

وقوله: تعالى: ﴿بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (٤) أى مِنَ الشَّرِّكَ.

وقوله: ﴿وَرَجُلًا سَلِيمًا لِرَجُلٍ﴾ (٥) كَأَنَّهُ سَلِمَ إِلَيْهِ فَهُوَ سَلِمٌ لَهُ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: أَيْ سَالِمًا لَهُ لَا يُشْرِكُهُ فِيهِ أَحَدٌ، يُقَالُ: سَلِمَ فَلَانٌ لِفُلَانٍ أَيْ خَلَصَ لَهُ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ (٦) أَيْ أَسْلَمَا أَنْفُسَهُمَا إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، وَهُوَ الذَّبِيحُ.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لَمْ تَوْفِنَا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾ (٧) أَيْ دَخَلْنَا فِي السَّلَامِ وَالطَّاعَةِ فَلَا إِسْلَامَ ظَاهِرُ الْأَمْرِ وَالْإِيمَانِ بَاطِنُهُ وَحَقِيقَةُ الْإِسْلَامِ الطَّاعَةُ.

ومنه قوله: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ (٨) أَيْ مُطِيعِينَ.

وقوله تعالى: ﴿مُسْلِمَةً لَّأُشْيَ فِيهَا﴾ (٩) أَيْ سَالِمَةً مِنْ إِثَارَةِ الْأَرْضَيْنِ وَسَقَى الْحَرْثِ.

(١) سورة النساء آية رقم (٩١).

(٢) سورة النساء آية رقم (٦٥).

(٣) سورة الأنفال آية رقم (٦١).

(٤) سورة الشعراء آية رقم (٨٩).

(٥) سورة الزمر آية رقم (٢٩)، قال الزجاج: ويقرأ (سَلِمًا) (فَسَالِمًا) على معنى اسم الفاعل وسَلِمَ فهو سَالِمٌ وسَلِمَ ومصدران وصف بهما على معنى ورجلاً ذا سلم. ومثله ما جاء من المصادر فعلاً وَقَعَلًا قولهم: ربيع ربيعاً ربيعاً.

(٦) سورة الصافات آية رقم (١٠٣).

(٧) سورة الحجرات آية رقم (١٤).

(٨) سورة البقرة آية رقم (١٢٨).

(٩) سورة البقرة آية رقم (٧١).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ سَلِّمُوا فِي السَّمَاءِ﴾ (١) أَيْ مَصْنَعَدًا وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يُسَلِّمُكَ إِلَى مَصْنَعَدِكَ مَأْخُوذٌ مِنَ السَّلَامَةِ.

وفى الحديث: «عَلَى كُلِّ سَلَامِي مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ فِي الْأَصْلِ عَظْمٌ يَكُونُ فِي فَرْسَنِ الْبَعِيرِ فَكَأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عِظَامِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ.

ومنه حديث خزيمة: «حَتَّى آلَ السَّلَامِي» (٣) يُرِيدُ: رَجَعَ إِلَيْهِ الْمَخْ، وَيُقَالُ: السَّلَامِي آخِرُ مَا يَبْقَى فِيهِ الْمَخْ.

وفى الحديث: / «أَتَى الْحَجَرَ فَاسْتَلَمَهُ» (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: اسْتَلَامَ الْحَجَرَ افْتَعَالَ مِنَ السَّلَامِ وَهُوَ التَّحِيَّةُ كَمَا تَقُولُ أَقْرَأْتُ السَّلَامَ، وَلِذَلِكَ أَهْلُ الْيَمَنِ يُسَمُّونَ الرُّكْنَ الْأَسْوَدَ الْمُخَيَّاءَ، مَعْنَاهُ أَنَّ النَّاسَ يُحْيُونَهُ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ افْتَعَالَ مِنَ السَّلَامِ وَهِيَ الْحَجَّارَةُ وَاحِدَتُهَا سَلِمَةٌ، تَقُولُ: اسْتَلَمْتُ الْحَجَرَ إِذَا لَمَسْتُهُ كَمَا تَقُولُ: اكْتَحَلْتُ مِنَ الْكُجْلِ.

[1/٨٩]

(١) سورة الأنعام آية رقم (٣٥).

(٢) رواه البخارى فى ك (الصلح) (١١ - ٢٧٠٧) ب/ فضل الصلح بين الناس والعدل بينهم (٥ / ٣٦٤)، ورواه أيضا فى ك (الجهاد) (٧٢ - ٢٨٩١) ب/ فضل من حمل متاع صاحبه فى السفر (١٢٨ - ٢٩٨٩) ب/ من أخذ بالركاب ونحوه (٦ / ١٠٠، ١٥٣) ورواه مسلم فى ك (صلاة المسافرين) (٨٤ - ٧٢٠) ب/ استحباب الركعتين فى المسجد (١ / ٤٩٩) ورواه أيضا فى ك (الزكاة) (٥٦ - ١٠٠٩) ب/ بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٢ / ٦٩٩) ورواه أبوداود فى ك (صلاة التطوع) (١٢٨٥) ب/ صلاة الضحى (٢، ٢٧) ورواه أيضا فى ك (الأدب) (٥٢٤٣) ب/ فى إمطة الأذى عن الطريق صدقة (٤ / ٣٦٣) ورواه أحمد فى مسنده (٢ / ٣٢٨، ٣١٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩٦).

(٤) رواه مسلم فى ك (الحج) (٢٠ - ١٥٠) ب/ ما جاء أن عرفة كلها موقف (٢ / ٨٩٣) ورواه أيضا فى ك (الجهاد) (٨٤ - ١٧٨٠) ب/ فتح مكة (٣ / ١٤٠٥).

ورواه أبوداود فى ك (المناكب) (١٨٧٢) ب/ فى رفع اليدين إذا رأى البيت (٢ / ١٨١)، ورواه الترمذى فى ك (الحج) (٣٣ - ٨٥٦) ب/ ما جاء كيف الطواف ونحو (٣٨ - ٨٦٢) ب/ ما جاء.

فى الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ: اللَّهُمَّ سَلِّمْنى مِنْ رَمَضَانَ، وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لى وَسَلِّمْهُ مِنى» (١) قَوْلُهُ: «سَلِّمْنى مِنْ رَمَضَانَ» يَسْأَلُهُ أَنْ لَا يُصِيبَ الصَّائِمُ فى رَمَضَانَ مَا يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَوْ فِتْنَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْلُهُ: «وَسَلِّمْ رَمَضَانَ لى» هُوَ أَنْ لَا يُغَمَّ عَلَيْهِ الْهَلَالُ فَيَلْتَبِسُ عَلَيْهِ الصَّوْمُ وَالْفِطْرُ، وَقَوْلُهُ: «وَسَلِّمْهُ مِنى» يَسْأَلُهُ أَنْ يَعْصِمَهُ مِنَ الْمَعَاصِى.

وفى الحديث: «لَا تَيْنَكَ بِرَجُلٍ سَلِّمْ» (٢) أَى أَسِيرٍ: قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ أُسْلِمَ وَخُذِلَ وَأُلْقَى السَّلَمَ أَى انْقَادَ.

(سلا)

قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَوَى﴾ (٣) قِيلَ: هُوَ طَائِرٌ يُشَبِّهُ السَّمَانَى، وَلَا وَاحِدَ لَهُ وَالسَّلَوَى فِى غَيْرِ هَذَا الْعَسَلُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ جَهْدًا لَأَنْتُمْ

الَّذُ مِنْ السَّلَوَى إِذَا مَا يَشُورُهَا

بَابُ السَّيْرِ مَعَ الْمِيَرِ

(سمت)

فى الحديث: «وَسَمُّوا فِى الطَّعَامِ» (٤) يَقُولُ إِذَا فَرَعْتُمْ فَادْعُوا بِالْبَرَكَةِ / لَمِنْ [٨٩/ب] طَعِمْتُمْ عِنْدَهُ.

= أَنَّهُ يَبْدَأُ بِالصَّفَا قَبْلَ الرُّوَّةِ (٣/ ٢٠٢، ٢٠٧)، وَرَوَاهُ أَيْضًا فِى تَفْسِيرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٣) - (٢٩٦٧) بِ(مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ (٥، ٢١٠)، وَرَوَاهُ النَّسَائِىُّ فِى ك (الْمَنَاسِكِ) (١٤٩) بِ(كَيْفَ يَطُوفُ أَوَّلَ مَا يَقْدَمُ زَعْلَى أَى شَقِيهَ يَأْخُذُ إِذَا اسْتَلَمَ الْحَجَرَ) (٥/ ٢٢٨، ٢٢٩)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِى مُسْتَدْرَكِهِ (١/ ٢١٤، ٣٠٤) (٢/ ١٤، ١٥) (٣/ ٣١٠، ٣٩٤).

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩٤)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٥).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٤).

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْمِ (٥٧).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٩٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٢/ ٣٩٧).

ومنه: «تَشْمِيتُ الْعَاطِسِ» (١).

وفى الحديث: «فَيَنْظُرُونَ إِلَى سَمْتِهِ وَهَدْيِهِ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: السَّمْتُ يَكُونُ فِي مَعْنَيْنِ، أَحَدُهُمَا: حُسْنُ الْهَيْئَةِ وَالْمَنْظَرُ فِي الدِّينِ، وَلَيْسَ مِنَ الْجَمَالِ وَلَكِنْ هَيْئَةُ أَهْلِ الْخَيْرِ وَمَنْظَرِهِمْ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّ السَّمْتَ الطَّرِيقُ، يُقَالُ: إلْزَمَ هَذَا السَّمْتَ وَفُلَانٌ حَسَنُ السَّمْتِ أَيْ حَسَنُ الْقَصْدِ وَالسَّمْتُ: الْقَصْدُ.

وفى الحديث: «فَانْطَلَقْتُ لَا أَدْرِي أَيَّنَ الْمَذْهَبُ إِلَّا أَنِّي أُسَمِّتُ» (٣) أَيْ إلْزَمَ سَمْتَ الطَّرِيقِ أَيْ قَصْدَهُ.

(سمح)

وفى الحديث: «اسْمَحْ يُسْمَحُ لَكَ» (٤) مَعْنَاهُ سَهْلٌ يُسَهَّلُ عَلَيْكَ وَأَنْشَدَ:

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ

هَصَرْتُ بَغْضَنِي ذِي شَمَارِيخٍ مَيَّالٍ

أَيْ أَسَهَلَتْ وَأَنْقَادَتْ.

(١) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١ / ٤٩٥)، وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩٧).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢ / ١٠١).

(٣) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١ / ٤٩٥)، وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩٧).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (١ / ٢٤٨) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى ك (البیوع بد) السّماحة والسهولة وحسن المایعة (٤ / ٧٤) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى ك (التوبة بد) (سمح يسمح لك) ورواه البزار عن شيخه مهدي بن جعفر البرمكى وقد وثقه غير واحد وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط ورجالهما رجال الصحيح (١٠ / ١٩٣) وأوردته الهندى فى كنز العمال (١٥٩٦٣) وعزاه لأحمد بن حنبل والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن ابن عباس) وأورده المرتضى الزبيدى فى إتحاف السادة المتقين (٥ / ٤٩٨) والمجلونى فى كشف الخفاء (٣٦٤) بد (الهمزة مع السين المهملة) رواه أحمد والطبرانى والبيهقى بسند رجاله ثقات عن ابن عباس وحسنه العراقى وخطئوا من حكم عليه بالوضع (١ / ١٢٧).

ومن ربايعه (سمحق)

فى الشجاج «السَّمْحَاقُ»^(١): هِيَ الَّتِى بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعَظَمِ قِشْرَةٌ رَقِيقَةٌ، يُقَالُ: شَجَّةٌ سَمْحَاقًا، وَفِى السَّمَاءِ سَمَاحِيقٌ غَيْمٌ: جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ فَوْقَ قَحْفِ الرَّأْسِ إِذَا انْتَهَتْ الشَّجَّةُ إِلَيْهَا سُمِّيَتْ سَمْحَاقًا، وَعَلَى ثَرَبِ الشَّاةِ سَمَاحِيقٌ مِنْ شَجَرٍ.

(سمد)

قوله تعالى: «وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ»^(٢) أَيْ لَا هُونٌ، وَالسُّمُودُ فِى النَّاسِ: الْغَفْلَةُ وَالسَّهْوُ عَنِ الشَّيْءِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ «سَامِدُونَ»^(٣) مُسْتَكْرُونَ.

وفى حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ خَرَجَ وَالنَّاسُ يَنْتَظِرُونَهُ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: مَالِي أَرَأَيْكُمْ سَامِدِينَ؟»^(٤) يَعْنِى قِيَامًا أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ قَبْلَ أَنْ تَرَوْا إِمَامَكُمْ، / وَكُلُّ رَافِعٍ رَأْسَهُ فَهُوَ سَامِدٌ، وَقَدْ سَمَدَ يَسْمِدُ وَيَسْمَدُ وَقَالَ الْمُبَرَّدُ: هُوَ الْقَائِمُ فِى تَحْيِيرٍ، أَخْبَرَنَا بِهِ الثَّقَةُ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ عَنْهُ.

(سمر)

قوله تعالى: «سَامِرًا تَهْجُرُونَ»^(٥) أَيْ سُمَارًا وَهِيَ الْجَمَاعَةُ يَتَحَدَّثُونَ لَيْلًا مَأْخُودٌ مِنَ السَّمَرِ، وَهُوَ ظِلُّ الْقَمَرِ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنَ السُّمَرَةِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ قَبِيلَةٍ: «إِذَا جَاءَ زَوْجُهَا مِنَ السَّامِرِ»^(٦) يَعْنِى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ يُسَمِّرُونَ بِاللَّيْلِ اسْمٌ لِلْجَمْعِ كَالْحَاضِرِ، وَهُوَ الْحَى النَّارِلُونَ عَلَى الْمَاءِ، وَالْبَاقِرُ جَمْعُ الْبَقَرِ، وَالْجَامِلُ جَمْعُ الْإِبِلِ ذُكُورُهَا وَإِنَاثُهَا.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١ / ٤١١).

(٢) سورة النجم آية رقم (٦١).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١ / ١٥٦).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١ / ١٥٥)، والعبارة المفسرة فى النص تحتاج إلى إقامة هكذا «أنكر عليهم قبل أن يروا إمامهم - أى القيام».

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٦٧).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٦)، وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٣٩٩).

وفى الحديث: «فَسَمَرُ أَعْيُنُهُمْ»^(١) وَيُرْوَى «فَسَمِلَ» فَمَنْ رَوَاهُ بِالرَّاءِ فَمَعْنَاهُ أَحْمَى لَهَا مَسَامِيرَ الْحَدِيدِ وَكَحْلَهُمْ بِهَا وَمَنْ رَوَاهُ «سَمِلَ» فَمَعْنَاهُ فَقَّاهَا بِشَوْكٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وفى حديث عمر رضى الله عنه فى الأمة يَطْوُهَا مَالُكُهَا قَالَ «مَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا»^(٢) هُمَا لُغَتَانِ - السَّيْنُ وَالشَّيْنُ - وَمَعْنَاهُ الْإِرْسَالُ يَقُولُ: فَمَنْ شَاءَ فَلْيُرْسِلْهَا، قَالَ ذَلِكَ شَمِرٌ.

[٩٠/ب] وفى حديث: «وَإِذَا عِنْدَهُ فَائُورٌ عَلَيْهِ خُبْزُ السَّمَرَاءِ»^(٣) يعنى خُبْزُ الْحِنْطَةِ.

(سمر)

وفى الحديث: «كُنَّا قَوْمًا نُسَمِّي السَّمَايَةَ بِالمَدِينَةِ فَسَمَّانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ التُّجَارَ»^(٤) وقيل: السَّمَنَارُ الْقَيْمُ بِالْأَمْرِ الْحَافِظُ لَهُ قَالَ الْأَعَشَى:

(١) رواه البخارى فى ك (الزكاة) (٦٨ - ١٥٠١) بد استعمال إبل الصدقة والبانها لأبناء السبيل) (٣/ ٤٢٩) ورواه أيضا فى ك (المغازى) (٣٦ - ٤١٩٢) بد (قصة عكل وعرينة) (٧/ ٥٢٤)، ورواه أيضا فى ك (الحدود) (١٨ - ٦٨٠٥) بد (سمر النبى ﷺ أعين المحاربين) (١٢/ ١١٤) ورواه أيضا فى ك (الديات) (٢٢ - ٦٨٩٩) بد (القسامة) (١٢/ ٢٣٩)، ورواه أيضا فى ك (الوضوء) (٦٦ - ٢٣٣) بد (أبوال الإبل والدواب والغنم ومرايضها) (١/ ٤٠٠)، ورواه مسلم فى ك (القسامة) (١٠ - ١٦٧١) بد (حكم المحاربين والمرتدين) (٣/ ١٢٩٧)، ورواه أبو داود فى ك (الحدود) (٤٣٦٤) بد (ما جاء فى المحاربة) (٤/ ١٢٨)، ورواه الترمذى فى ك (الطهارة) (٥٥ - ٧٢) بد (ما جاء فى بول ما يؤكل لحمه) (١/ ١٠٧)، ورواه النسائى فى ك (الطهارة) (١٩٠) بد (بول ما يؤكل لحمه) (١/ ١٦١)، ورواه أيضا فى ك (التحريم) (٧/ ٨، ٩) بد (تأويل قول الله عزوجل إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) (٧/ ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧)، ورواه ابن ماجه فى ك (الحدود) (٢٠ - ٢٥٧٨) بد (من حارب وسعى فى الأرض فسادا) (٢/ ٨٦١) ورواه أحمد فى مسنده (٣/ ١٠٧، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٨٧، ٢٩٠).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٢٤).

(٣) أخرجه أبو داود فى ك (الأطعمة) (٣٨١٨) بد (فى الجمع بين لونين من الطعام) (٣/ ٣٥٨).

(٤) رواه أبو داود فى ك (البيوع) (٣٣٢٦) بد (فى التجارة يخالطها الخلف والبلغو) (٣/ ٢٣٩)، ورواه الترمذى فى ك (البيوع) (٤ - ١٢٠٨) بد (ما جاء فى التجار وتسمية النبى ﷺ إياهم) (٣/ ٥٠٥) ورواه النسائى فى ك (البيوع) (٧) بد (الأمر بالصدقة لمن يعتقد اليمين بقلبه).

فَأَصْبَحْتُ لَا أَسْتَطِيعُ الْكَلَامَ سِوَى أَنْ أَرَا جِعَ سِمْسَارِهَا

(سمع)

قوله عَزَّوَجَلَّ: «وَأَسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ» (٢) أَيْ غَيْرَ مُجَابٍ إِلَى مَا تَدْعُونَا إِلَيْهِ.
ومنه قَوْلُ الْمُصَلِّي: «سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمَدَهُ» (٣) أَيْ تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ حَمْدَهُ
وَأَجَابَ حَمْدَهُ، وَيُقَالُ اسْمَعْ دُعَائِي أَيْ أَجِبْ دُعَائِي لِأَنَّ غَرَضَ السَّائِلِ الْإِجَابَةَ

= (في حال بيعه) (٧ / ٢٤٧) ورواه النسائي في ك (الآيمان والنذور) (٢١) بد (في الخلف والكذب لمن لم يعتقد اليمين بقلبه) وح (٢٢) بد (في اللغو والكذب) (٧ / ٤، ١٥) ورواه ابن ماجه في ك (التجارات) (٣ - ٢١٤٥) بد (التوقي في التجارة) (٢، ٧٢٦) ورواه أحمد في مسنده (٤ / ٦، ٢٨٠).

(٢) سورة النساء آية رقم (٤٦).

(٣) رواه البخارى في ك (الآذان) (٥٢ - ٦٩٠) بد (متى يسجد من خلف الإمام)، وح (٧٤، ٧٢٢) بد (إقامة الصف من تمام الصلاة) وح (٨٢ - ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٤) بد (إيجاب التكبير وافتتاح الصلاة) وح (٨٦ - ٧٣٩) بد (رفع اليدين إذا قام من الركعتين) وح (١١٧ - ٧٨٩) بد (التكبير إذا قام من السجود) وح (١٢٤ - ٧٩٥) بد (ما يقول الإمام ومن خلفه إذا رفع رأسه من الركوع) وح (١٢٦ - ٧٩٧) وح (١٣٣ - ٨١١) بد (السجود على سبعة أعظم) (٢ / ٢١٢، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٥٩، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٥)، ورواه أيضا في ك (الكسوف) (٤ - ١٠٤٦) بد (خطبة الإمام في الكسوف) وح (٥ - ١٠٤٧) بد (هل يقول كسفت الشمس أو خسفت) وح (١٩ - ١٠٦٥) بد (الجهر بالقراءة في الكسوف) (٢ / ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٣٨)، ورواه أيضا في ك (تقصير الصلاة) (١٧ - ١١١٤) بد (صلاة القاعد) (٢ / ٦٨٠)، رواه أيضا في ك (بدء الخلق) (٤ - ٣٢٠٣) بد (صفة الشمس والقمر بحسبان) وح (٧ - ٣٢٢٨) بد (إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه) (٦ / ٣٤٣، ٣٦٠)، ورواه أيضا في ك (المغازي) (٢١ - ٤٠٦٩) بد (ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم) (٧ / ٤٢٢)، ورواه أيضا في تفسير سورة (٣ - آل عمران) (٩ - ٤٥٥٩) (٨، ٧٤) بد (ليس لك من الأمر شيء) وتفسير سورة (٤ - النساء) (٢١ - ٤٥٩٨) بد (فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا) (٨ / ١١٣) ورواه أيضا في ك (الدعوات) (٥٨ - ٦٣٩٣) بد (الدعاء على المشركين) (١١ / ١٩٧)، ورواه مسلم في ك (الصلاة) (٢٥ - ٣٩١) بد (وأنه لا يقعد إذا رفع من السجود) وح (٢٨ - ٣٩٢) بد (إثبات التكبير في كل خفض ورفع في الصلاة) وح (٦٢ - ٤٠٤) بد (التشهد في الصلاة) وح (٦٤ - ٤٠٤) بد (التشهد في الصلاة) وح (٧١ - ٤٠٩) بد (التسبيح والتحميد =

وَالْقَبُولُ فَذَكَرَ مُرَادَهُ وَعَرَضَهُ بِاسْمِ غَيْرِهِ لِلإِشْتِرَاكِ الَّذِي بَيْنَ الْقَبُولِ وَالسَّمْعِ،
فَوَضَعَ السَّمْعَ مَوْضِعَ الْقَبُولِ وَالْإِجَابَةِ.

= (والتأمين) وح (٧٧ - ٤١١) بـ (اتمام المأموم بالإمام) وح (٨٦ - ٤١٤) بـ (اتمام المأموم بالإمام)
وح (٨٨ - ٤١٦) بـ (التهني عن مبادرة الإمام بالتكبير وغيره) وح (٨٩ - ٤١٧) بـ (التهني عن
مبادرة الإمام بالتكبير وغيره) وح (١٩٦ - ٤٧٣) بـ (اعتدال أركان الصلاة وتخفيفها في تمام) وح
(١٩٨ - ١٩٩ - ٤٧٤) بـ (متابعة الإمام والعمل بعده) وح (٢٠١ - ٤٧٦) بـ (ما يقول إذا رفع
رأسه من الركوع) (١، ٢٩٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٦)
ورواه أيضا في ك (صلاة المسافرين) (٢٠٢ - ٧٧١) بـ (الدعاء في صلاة الليل وقيامه) وح (٢٠٣ -
٧٧٢) بـ (استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل) (١، ٥٣٦، ٥٣٧)، ورواه أيضا في ك
(الكسوف) (٣ - ٦ - ٩٠١) بـ (صلاة الكسوف) (٢، ٦١٩، ٦٢٠) ورواه أبو داود في ك
(الصلاة) (٦٩/٦٠١) بـ (الإمام يصلي من قعود) وح (٧٥ - ٦٢٢) بـ (ما يؤمر به المأموم من
اتباع الإمام) وح (١١٨ - ٧٤١) بـ (افتتاح الصلاة) وح (١٢٢ - ٧٦٠) بـ (ما يستفتح به الصلاة
من الدعاء) وح (٧٧٠) وح (١٤١ - ٨٣٦) بـ (تمام التكبير) وح (١٤٥ - ٨٤٦ - ٨٤٧ - ٨٤٨ -
٨٤٩) بـ (ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع) وح (١٤٨ - ٨٥٣) بـ (وطول القيام من الركوع
وبين السجدين) وح (٨٥٧ - ٨٦٣) بـ (صلاة من لا يقيم صلبه في الركوع والسجود) وح (١٨٣ -
٩٧٢) بـ (التشهد) (٢، ١٦٢، ١٦٧، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤،
٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٥٥) ورواه أيضا في ك (الوتر) (١٠ - ١٤٤٣) بـ (القنوت في الصلوات
(٢، ٦٩) رواه الترمذي في ك (الصلاة) (٨٢ - ٢٦٦) بـ (ما يقول الرجل إذا رفع رأسه من
الركوع) وح (٨٣ - ٢٦٧) بـ (منه آخر) وح (١١٠ - ١١١ - ٣٠٤) بـ (منه) (٢، ٥٣، ٥٥،
٥٦، ١٠٦)، ورواه أيضا في ك (الدعوات) (٢٧ - ٣٤١٦) بـ (منه) (٥، ٤٨١) ورواه النسائي
في ك (الافتتاح) (١) بـ (العمل في افتتاح الصلاة) وح (٣) بـ (رفع اليدين حذو المنكبين) وح
(٣٠) بـ (تأويل قول الله عز وجل وإذا قرأ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) وح
(٨٤) بـ (التكبير للركوع) (٢، ١٢١، ١٢٢، ١٤٢، ١٨١) ورواه أيضا في ك (الإمامة) (١٦)
بـ (الإتتمام بالإمام) وح (٣٨) بـ (مبادرة الإمام) وح (٤٠) بـ (الإتتمام بالإمام يصلي قاعداً) (٢،
٨٣، ٩٧، ٩٩) ورواه أيضا في ك (التطبيق) (٣) بـ (مواضع الراحتين في الركوع) وح (١٧)
بـ (رفع اليدين عند الرفع من الركوع) وح (١٩) بـ (رفع اليدين حذو المنكبين عند الرفع من
الركوع) وح (٢١) بـ (ما يقول الإمام إذا رفع رأسه من الركوع) وح (٢٢) بـ (ما يقول المأموم) وح
(٢٣) بـ (قول ربنا ولك الحمد) وح (٢٥) بـ (ما يقول في قيامه ذلك) وح (٢٧) بـ (القنوت في
صلاة الصبح) وح (٢٨) بـ (القنوت في صلاة الظهر) وح (٤٩) بـ (مكان اليدين من السجود) وح
(٧٤) بـ (نوع آخر) وح (٧٧) بـ (الرخصة في ترك الذكر في السجود) وح (٩٠) بـ (التكبير
للسجود) وح (٩٤) بـ (التكبير للنهوض) وح (١٠١) بـ (نوع آخر من التشهد) (٢/١٨٦) -

ومنه قوله: «إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونِ» (١) أَيْ اسْمَعُوا مِنِّي الطَّاعَةَ وَالْقَبُولَ.

ومنه الحديث: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ دُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ» (٢) أَيْ لَا يُجَابُ وَعَلَى هَذَا

الْمَعْنَى يَتَأَوَّلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى» (٣) أَيْ لَا تَقْدِرُ أَنْ تُوفِّقَ الْكُفَّارَ لِقَبُولِ الْحَقِّ.

= ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١١، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٤١
ورواه أيضا في ك (السهو) (٤٤) بد (نوع آخر من التشهد) (٣، ٤٢) ورواه أيضا في ك
(الكسوف) (١٠) بد (نوع آخر من صلاة الكسوف) وح (١١) بد (نوع آخر عن عائشة) وح (١٣)
بد (نوع آخر) وح (١٨) بد (الجهل بالقراءة في صلاة الكسوف) وح (٢١) بد (التشهد والتسليم في
صلاة الكسوف) (٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٧، ١٤٨، ١٥٠)، ورواه ابن ماجه في ك (الإقامة)
(١٣ - ٨٤٦) وح (١٥ - ٨٦٢) بد (رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع) وح (١٨ -
٨٧٥) بد (ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع) وح (٧٢ - ١٠٦١) بد (إنهاء الصلاة) وح (١٤٤ -
١٢٣٨) بد (ما جاء في إنما جعل الإمام ليؤتم به) وح (١٥٢ - ١٢٦٣) بد (ما جاء في صلاة
الكسوف) (١/ ٢٨٠، ٢٧٦، ٢٨٤، ٣٣٧، ٣٩٢، ٤٠١) ورواه الدارمي في ك (الصلاة) (٤٠)
بد (التكبير عند كل خفض ورفع) وح (٤٤) بد (فيمن يصلي خلف الإمام والإمام جالس) وح
(٧١) بد (القول بعد رفع الرأس من الركوع) وح (٧٨) بد (في الذي لا يتم الركوع والسجود)
وح (٩٢) بد (صفة صلاة رسول الله ﷺ)، وح (٢١٦) بد (القنوت بعد الركوع) (١/ ٢٨٥،
٢٨٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٥، ٣١٤، ٣٧٤)، ورواه مالك في الموطأ في ك (الصلاة) (٤ - ١٦)
بد (افتتاح الصلاة) وح (١١ - ٤٧) بد (ما جاء في التأمين خلف الإمام) (١، ٨٦، ٩٥)، ورواه
أيضا في ك صلاة الجماعة (٥ - ١٦) بد (صلاة الإمام وهو جالس) (١، ١٢٩) ورواه أيضا في
ك (القرآن) (٧ - ٢٥) بد (ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى) (١، ١٨٦)، ورواه أحمد في مسنده
(١/ ٩٥، ١٠٢، ١٤٣، ٢٧٠، ٢٧٥، ٣٠١، ٣٣٣) (٢/ ١٨، ٢٣٠، ٢٥٥، ٢٧٠، ٣١٤،
٣١٩، ٣٣٧، ٣٤١، ٣٧٦، ٣٨٧، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤٤٠، ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٧،
٤٥٩، ٤٧٠، ٥٢١) (٣/ ٣، ١٨، ٨٧، ١١٠، ١٦٢)، (٤/ ٥٧، ٥٨، ١١٩، ٣١٨، ٣١٧،
٣٤٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٩)، (٥، ٣٤٣، ٣٨٨، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٤)
(٦/ ٨٧، ٩٨، ١٥٨).

(١) سورة يس آية رقم (٢٥).

(٢) رواه الترمذي في ك (الدعوات) ٦٩ - ٣٤٨٢ باب (جامع الدعوات عن النبي ﷺ)
(٥/ ٥١٩)، ورواه النسائي في ك (الاستعاذة) (٦٤) بد (الاستعاذة من دعاء لا يسمع) (٨/
٢٨٤)، ورواه ابن ماجه في (المقدمة) (٢٣ - ٢٥٠) بد (الانتفاع بالعلم والعمل به) (١/ ٩٢).
(٣) سورة النمل آية رقم (٨٠).

ومنه قوله: ﴿وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا﴾ (١) يَعْنِي سَمِعَ الطَّاعَةَ.

وقوله تعالى: ﴿سَمَاعُونَ لِلْكَذِبِ﴾ (٢) أَيْ قَابِلُونَ لِلْبَاطِلِ.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ (٣) الَّذِينَ يُصْغُونَ إِلَيْكَ إِصْغَاءَ الطَّاعَةِ وَالْقَبُولِ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ﴾ (٤) أَيْ غَيْرَ مَقْبُولٍ مَا تَقُولُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَاهُ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ قُمْ غَيْرَ صَاحِرٍ: أَيْ لَا أَصْغَرَكَ اللَّهُ.

وقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ﴾ (٥) أَيْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَيُبْصِرُونَ أَبَامَ حَيَاتِهِمْ: أَيْ يُعْرِضُونَ عَمَّا يَسْمَعُونَ وَيُبْصِرُونَ فَيُضَاعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ / أَضْعَافُ تِلْكَ الْمُدَّةِ الَّتِي لَا أَمَدَ لَهَا عُقُوبَةُ لَهُمْ عَلَى إِعْرَاضِهِمْ عَمَّا كَانُوا يَسْمَعُونَهُ. [١/٩١]

وقوله: ﴿وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ (٦) أَيْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَسْمَعُوا مَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ مِنَ الْقُرْآنِ لِبَغْضِهِمُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِمَنْ يَكْرَهُ قَوْلَكَ: مَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامِي.

وقوله: «وفيكم سماعون لهم» أي مطيعون، وقيل: متحسسون للأخبار.

وفي الحديث: «مَنْ سَمِعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمِعَ اللَّهُ بِهِ سَامِعٌ خَلَقَهُ» (٧) وَرَوَاهُ

(١) سورة البقرة آية رقم (١٠٤).

(٢) سورة المائدة آية رقم (٤١).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٣٦).

(٤) سورة النساء آية رقم (٤٦).

(٥) سورة هود آية رقم (٢٢).

(٦) سورة الكهف آية رقم (١٠١).

(٧) رواه البخاري في ك (الرقاق) (٣٦ - ٦٤٩٩) بـ (الرياء والسمعة) (١١ / ٣٤٣) رواه

أيضا في ك (الاحكام) (٩ - ٧١٥٢) بـ (من شاق شق الله عليه) (١٣ / ١٣٨) ورواه مسلم في ك

(الزهد) (٤٧ - ٢٩٨٦ - ٤٨ - ٢٩٨٧) بـ (من أشرك في عمله غير الله) (٤ / ٢٢٨٩) ورواه

الترمذي في ك (التكاح) (١٠ - ١٠٩٧) بـ (ما جاء في الوليمة) (٣ / ٣٩٥) ورواه أيضا في -

بعضهم «أَسَامِعُ خَلَقَهُ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ سَمَعْتُ بِالرَّجُلِ تَسْمِيعًا إِذَا نَدَدْتُ بِهِ
وَشَهَّرْتُهُ فَمَنْ رَوَاهُ «سَامِعُ خَلَقَهُ» بَرَفَعَ الْعَيْنِ أَرَادَ سَمَعَ اللَّهُ الَّذِي هُوَ سَامِعُ
خَلَقَهُ مِنْ نَعْتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَيْ فَضَّحَهُ اللَّهُ، وَمَنْ رَوَاهُ «أَسَامِعُ خَلَقَهُ»
مَنْصُوبًا فَهُوَ جَمْعُ أَسْمَعَ، يُقَالُ: سَمِعْتُ وَأَسْمَعُ، وَأَسَامِعُ جَمْعُ الْجَمْعِ، يُرِيدُ:
أَنَّ اللَّهَ يُسَمِّعُ أَسْمَاعَ خَلَقَهُ بِهَذَا الرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنَّ
اللَّهُ يَظْهَرُ لِلنَّاسِ سَرِيرَتَهُ وَيَمْلَأُ أَسْمَاعَهُمْ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ مِنْ خُبَثِ السَّرَائِرِ جَزَاءً
لِفَعْلِهِ كَمَا قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «مَنْ تَبَعَ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ تَتَّبِعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ
حَتَّى يَفْضَحَهُ» (١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ سُئِلَ أَى السَّاعَاتِ أَسْمَعُ؟ قَالَ: جَوْفُ اللَّيْلِ الْآخِرِ» (٢)
أَيِ أَخْلَقُ بِالْدُّعَاءِ وَأَرْجَى لِلْإِسْتِجَابَةِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الضَّحَّاكِ: «لَمَّا عَرَضَ عَلَيْهِ الْإِسْلَامُ قَالَ: فَسَمِعْتُ مِنْهُ / كَلَامًا [٩١/ب]
لَمْ أَسْمَعْ قَطُّ قَوْلًا أَسْمَعُ مِنْهُ» (٣) يُرِيدُ أَبْلَغَ وَأَنْجَعَ فِي الْقَلْبِ.

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ: «قِيلَ لَهُ: لِمَ لَا تُكَلِّمَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
قَالَ: أَتُرَوْنِي أَكَلِمُهُ سَمْعَكُمْ» (٤) أَيْ بَحِثُ تَسْمَعُونَ، قَالَ الرَّاجِزُ.

= ك (الزهد) (٤٨ - ٢٣٨١) بِـ (ما جاء في الرياء والسمعة) (٤ / ٥٩١) ورواه ابن ماجه في ك
(الزهد) (٢١ - ٤٢٠٦ - ٤٢٠٧) بِـ (الرياء والسمعة) (٢ / ١٤٠٧) رواه أحمد في مسنده (٣ /
٤٠ (٤٥، ٤٥).

(١) رواه الترمذى فى ك (الدعوات) (٧٩ - ٣٤٩٩) بِـ (ما جاء فى عقد التسييح باليد) (٥ /
٥٢٧).

(٢) رواه البخارى فى ك (الجنائز) (٨٦ - ١٣٧٠) بِـ (ما جاء فى عذاب القبر) (٣ / ٢٧٤)،
ورواه أيضا فى ك (المغازى) (٨ - ٣٩٧٦) بِـ (قتل أبى جهل) (٧ / ٣٥١)، ورواه مسلم فى ك
(الجنة) (٦٧ - ٢٨٦٧) بِـ (عرض مقعد من الجنة أو النار عليه وإثبات عذاب القبر والتعوذ منه)
(٤ / ٢٢٠٠) وح (٧٦ - ٢٨٧٣ - ٧٧ - ٢٨٧٤) بِـ (عرض مقعد الميت) (٤ / ٢٢٠٢، ٢٢٠٣)
ورواه النسائى فى ك (الجنائز) (١١٨) بِـ (أرواح المؤمنين) (٤ / ١٠٩) ورواه أحمد فى مسنده (٢ /
١٣١).

(٣) ابن الأثير فى النهاية (٢ / ٤٠١).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١ / ٤٩٩) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٤٠٢).

حَتَّى إِذَا أَجْرَسَ كُلُّ طَائِرٍ قَامَتْ تَغْتَطِي بِكَ سَمْعُ الْحَاضِرِ
أَي حَيْثُ يَسْمَعُ مَنْ حُضَرَ، وَيُقَالُ: سَمِعَ بِهِ إِذَا أَسْمَعَهُ الْمَكْرُوهَ بِمَرَأَى مِنَ
النَّاسِ.

وَفِي حَدِيثٍ قِيلَ: «لَا تُخْبِرُ أُخْتِي فَتَبِعَ أَخَا بَكْرَ بْنِ وَاثِلَ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ
وَبَصَرِهَا» (١) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: خَرَجَ فُلَانٌ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا إِذَا لَمْ
يَذَرِ أَيْنَ يَتَوَجَّهْ، لِأَنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ، وَقِيلَ: أَرَادَتْ بَيْنَ سَمْعِ أَهْلِ
الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ» (٢) يَعْنِي أَنَّهَا أَرَادَتْ أَنَّهُ لَا
يُبْصِرُهَا إِلَّا الْأَرْضَ الْفَقْرَ وَلَا يَصْحَبُهَا مَنْ يَحُوطُهَا وَيُؤْنِسُهَا، وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَرَّرَ بِنَفْسِهِ، وَأَلْقَاهَا حَيْثُ لَا يُدْرَى أَيْنَ هُوَ أَلْقَى
نَفْسَهُ بَيْنَ سَمْعِ الْأَرْضِ وَبَصَرِهَا، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَيْنَ طَوْلِهَا وَعَرْضِهَا.
وَكُتِبَ الْحَجَّاجُ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ «أَنْ ابْعَثْ إِلَيَّ فُلَانًا مُسَمِّعًا مُزْمَرًا» (٣) أَيْ
مُقِيدًا مُسْجُورًا، وَالْمُسَمِّعُ مَنْ أَسْمَاءَ الْقَيْدِ وَالزَّمَارَةُ السَّاجُورَةُ.

(سَمَمِع)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَرَأْسُهُ مُتَمَرِّقُ الشَّعْرِ سَمَمِع» (٤) أَيْ لَطِيفُ الرَّأْسِ.

(سَمَك)

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَبَارِئُ الْمَسْمُوكَاتِ» (٥) يَعْنِي
السَّمَاوَاتِ السَّيْعَ، وَيُقَالُ: سَنَامٌ سَامِكٌ نَامِكٌ أَيْ مَرْتَفِعٌ، / قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

- (١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٤٠٢).
(٢) سورة يوسف آية رقم (٨٢)، وهذا الحذف من البلاغة حيث عمم السؤال في سؤاله
القرية، ولهذا ترى الحذف أبلغ من الذكر، ويسمى هذا في البلاغة «مجاز بالحذف».
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠٣).
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠٣).
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٤٩٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠٣).

(سمل)

فِي حَدِيثٍ قِيلَ «وَعَلَيْهَا أَسْمَالُ مُلَيَّتَيْنِ» (١) الْأَسْمَالُ الْأَخْلَاقُ وَاحِدُهَا سَمَلٌ، وَقَدْ سَمَلَ الثَّوْبُ وَأَسْمَلَ إِذَا أَخْلَقَ، وَتَصْغِيرُ الْمَلَأَةِ مُلَيَّةٌ.

(سمم)

قوله تعالى: «فِي سَمِ الْخِيَاطِ» (٢) سَمُّ الْإِبْرَةِ تُقْبَهَا وَكُلُّ خَرَقٍ سَمٌّ، وَيُقَالُ لِمَخْرَجِ النَّفْسِ سَمٌّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَنْ شَرَّ كُلِّ سَامَةٍ» (٣) قَالَ شَمِرٌ: مَا لَا يَقْتُلُ وَيُسَمِّمْ فِيهِ السَّوَامُ بِتَشْدِيدِ الْمِيمِ مِثْلُ الزُّبُورِ وَالْعُقَرِ وَأَشْبَاهِهَا.

(سمن)

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ» (٤) أَيْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ مِنْ الْخَيْرِ، وَيَدْعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِنَ الشَّرَفِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ جَمْعُهُمُ الْأَمْوَالُ لِيَلْحَقُوا بِذِي الشَّرَفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَبَلٌّ لِلْمُسَمَّنَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥) السُّمْنَةُ: دَوَاءٌ تَسْمَنُ بِهِ الْمَرْأَةُ، وَقَدْ سُمِنَتْ فِيهِ مُسَمَّنَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَى فُلَانٌ بِسَمَكٍ مَشْوِيٍّ فَقَالَ: سَمْنُهُ» (٦) قَالَ، أَبُو عُبَيْدٍ: بَرْدَةٌ.

(١) رواه الترمذی فی ک (الادب) (٥٠ - ٢٨١٤) بـ (ما جاء فی الثوب الأصفر) (٥/ ١٢٠).

(٢) سورة الاعراف آية رقم (٤٠).

(٣) ذكره ابن الجوزی فی غریب الحديث (١/ ٤٩٩) وابن الاثیر فی النهاية (٢/ ٤٠٤).

(٤) رواه الترمذی فی ک (الفتن) (٤٥ - ٢٢٢١) بـ (ما جاء فی القرن الثالث) (٤/ ٥٠٠) ورواه أيضا فی ک (الشهادات) (٤ - ٢٣٠٢) منه (٤/ ٥٤٨) ورواه أحمد فی مسنده (٤/ ٤٢٦).

(٥) ذكره ابن الاثیر فی النهاية (٢/ ٤٠٥).

(٦) ذكره أبو عبید فی غریب الحديث (٢/ ٤٥١).

(سما)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ (١) لَفْظُهَا لَفْظُ الْوَاحِدِ وَمَعْنَاهَا الْجَمْعُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ (٢) وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ فَقَدْ سَمَا يَسْمُو وَكُلُّ سَقْفٍ سَمَاءٌ، وَقِيلَ لِلْسَّحَابِ سَمَاءٌ لِعُلُوِّهِ وَارْتِفَاعِهِ.

وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَأِنْ صَمَتَ سَمَا وَعَلَاهُ الْبَهَاءُ» (٣) مَعْنَاهُ ارْتَفَعَ وَعَلَا عَلَى [٩٢/ب] جُلُوسَاتِهِ /

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زَيْلِ الْجُهَنِيِّ «رَجُلٌ طَوَالَ إِذَا تَكَلَّمَ يَسْمُو» (٤) (٥) يُرِيدُ أَنَّهُ يَعْلُو بِرَأْسِهِ وَيَدِينَهُ إِذَا تَكَلَّمَ، وَيُقَالُ: فُلَانٌ سَامٌ بِنَفْسِهِ، وَهُوَ يَسْمُو إِلَى الْمَعَالِي: أَيْ يَتَطَاوَلُ لَهَا.

وقوله: ﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا﴾ (٥) أَيْ مَثَلًا وَنَظِيرًا وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦) أَيْ مَثَلًا، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يُسَمَّ أَحَدٌ قَبْلَهُ بِيَحْيَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (٧) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْأَسْمَاءُ سَمَاتٌ لِلْمُسَمَّيَاتِ أَيْ عِلَامَاتٌ لَهَا يُعْرَفُ بِهَا الشَّيْءُ مِنْ غَيْرِهِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَسْمَاءَ مَا خَلَقَ مِنْ حَيَّوَانٍ وَمَوَاتٍ ثُمَّ عَرَضَ أَشْخَاصَ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْمَلَائِكَةِ، قَالَ الشَّيْخُ كَانَ ابْنُ عَرَفَةَ ذَهَبَ بِاشْتِقَاقِ الْاسْمِ إِلَى السَّيِّئَةِ، وَهُوَ

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٩)، وأصل: سما: سَمَوَ بِدَلِيلِ «سماوات»

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٩).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٠٥).

(٥) سورة مريم آية رقم (٧).

(٦) سورة البقرة آية رقم (٣١)، حدثنا أبو سعيد بن الأشج ثنا عبيد الله بن موسى أنبا إسرائيل عن السدي عن عمن حديثه عن ابن عباس (وعلم آدم الأسماء كلها) قال عرض عليه أسماء ولده إنساناً إنساناً والدواب بقليل: هذا الحمار، وهذا الجمال، هذا الفرس تفسير ابن أبي جاتم (١/ ٨٠).

(*) (وردت في النهاية (يسمو).

مَذْهَبُ طَائِفَةٍ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ، وَالْجَيْدُ الَّذِي ذَهَبَ إِلَيْهِ حُذَّاقُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّ اشْتِقَاقَهُ مِنَ السَّمَوَاتِ لَا تَرَى أَنَّكَ إِذَا جَمَعْتَهُ قُلْتَ: أَسْمَاءٌ وَرَدَدْتَ إِلَيْهِ لَمْ الْفَعْلُ، فَإِذَا صَغَّرْتَهُ قُلْتَ: سُمِّيَ وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ أَيْضًا، أَنَّهُ لَا يَلْحَقُ أَلْفُ الْفَصْلِ بِمَا حُذِفَ فَائِزُهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَإِنَّمَا يَلْحَقُ بِهِ الْهَاءُ كَالْعِظَةِ وَالصَّلَةِ وَالشَّيَةِ وَالصَّفَةِ وَمَا أَشَبَّهَا وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْأِسْمُ مَا ظَهَرَ وَعَلَا فَصَارَ عَلَمًا لِلدَّلَالَةِ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى.

وقوله: ﴿وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: / أَسْمَاءُ اللَّهِ وَأَوْصَافُهُ [١/٩٣] مَدَائِحُ لَهُ فَأَمَرَ أَنْ يُدْعَى بِأَوْصَافِهِ لِيَكُونَ الدَّاعِي صَادِقًا وَمَادِحًا. وقوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ (٢) أَيْ ابْتِدَاءً وَافْتِتَاحًا بِاسْمِ اللَّهِ.

بَابُ السَّبْرِ مَعَ التَّوْبِ

(سببك)

فِي الْحَدِيثِ: «إِلَى سَبِّكَ مِنَ الْأَرْضِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: شَبَّ الْأَرْضُ فِي غِلْظِهَا بِسَبِّكَ الدَّابَّةَ.

(سنبل)

فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ سَبْلَانِي» (٤) قَالَ شَمْرٌ: هُوَ السَّائِغُ الطَّوْلُ الَّذِي قَدْ أُسْبِلَ، وَقَالَ خَالِدٌ يُقَالُ: سَبْلٌ ثَوْبُهُ إِذَا جَرَّهُ مِنْ خَلْفِهِ وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مَنْسُوبًا إِلَى مَوْضِعٍ.

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٨٠)، (٨٥٨٠) حدثنا أبي ثنا محمد بن غيلان، ثنا علي بن الحسين بن واقد، حدثني أبي، عن مطر، وهشام عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) قال: «إن لله مائة غير اسم واحد من أحصاها دخل الجنة» تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٢).

(٢) سورة الفاتحة آية رقم (١)، والجار والجرور متعلق بمحذوف تقديره ابتدئ أو ابتدائي لما جعلت التسمية بالله، وحذف لأن الشروع في المبدوء به يدل عليه.

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٧٨).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٦٤).

(سنت)

فِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا وَالسُّنُوتِ» (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السُّنُوتُ: الْعَسَلُ، وَالسُّنُوتُ: الْكُمُونُ (*)، وَالسُّنُونُ (٢): الشَّبْتُ وَفِيهَا لُغَةٌ أُخْرَى سِنُوتٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ السُّنُوتُ - يَفْتَحُ السَّيْنُ - هَذَا هُوَ الْجَيْدُ.

(سنحف)

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «سَنَحَحَ اللَّيْلُ كَأَنِّي جَنَى» (٣) يَقُولُ لَا أَنَامُ اللَّيْلَ فَأَنَا مُتَقِظٌ أَبَدًا.

(سنحف)

فِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ: «إِنَّكَ لَسِنَحَفٌ» (٤) أَيْ عَظِيمٌ طَوِيلٌ، وَهُوَ السَّنَحَفُ أَيْضًا.

(سنح)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ خَبَاطًا دَعَاهُ فَقَدَّمَ إِلَيْهِ إِهَالَةً سَنَحَةً وَخَبَزَ شَعِيرَ» (٥) الْإِهَالَةُ: الدَّسَمُ مَا كَانَ، وَالسَّنَحَةُ: الْمُتَغَيَّرَةُ يُقَالُ: سَنَحَ الطَّعَامُ وَزَنَحَ إِذَا تَغَيَّرَ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الطَّب (٩ - ٣٤٥٧) السَّنَا وَالسُّنُوت (٢/ ١١٤٤)، وَأَوْرَدَهُ الْأَلْبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ (٤/ ٤٠٧) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ (٣٤٥٧) وَالْحَاكِمُ (٤/ ٢٠١) مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو بْنِ بَكْرِ السَّكْسَكِيِّ رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٧٤٤٢/ ٢٠) الطَّب (٤/ ٢٢٤) قَالَ فِي التَّلْخِصِ: عَمْرِو بْنُ بَكْرٍ اتَّهَمَهُ ابْنُ حَبَانَ، وَقَالَ ابْنُ عَدَى: لَهُ مُتَاكِيرٌ، وَذَكَرَهُ الْهَنْدِيُّ فِي كُنُزِ الْعَمَالِ (٢٨٢٦٧ - ٢٨٢٦٩ - ٢٨٢٧٠ - ٢٨٢٧١ - ٢٨٢٧٢ - ٢٨٢٧٤) السَّنَا وَالسُّنُوت وَالشَّيْرَمُ، الْإِكْمَالُ (١٠/ ٤٢، ٤٣، ٤٤).

(٢) وَقِيلَ: الرَّازِ يَأْنِجُ «اللِّسَانُ: سَنَتٌ».

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٠٣) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٤٠٧).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٠٣) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٤٠٧).

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي السُّيُوعِ (١٤ - ٦٩ - ٢) شَرَاءُ النَّبِيِّ ﷺ بِالنِّسْبَةِ (٤، ٣٥٤) وَرَوَاهُ أَيْضًا

فِي الرِّهْنِ (١ - ٢٥٠٨) فِي الرِّهْنِ فِي الْخَضِرِ (٥، ١٦٦) رَوَاهُ أَيْضًا فِي الْمَغَازِي (٢٩ - ٤١٠٠)

غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ (٧/ ٤٥٣) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي السُّيُوعِ (٧ - ١٢١٥) مَا جَاءَ فِي

الرَّخِصَةِ فِي الشَّرَاءِ إِلَى أَجَلٍ (٣/ ٥١١) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/ ١٣٣، ١٣٨، ٢٠٨، ٢١١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٥٢، ٢٧٠، ٢٨٨، ٢٩٠).

(*) فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (الْكُمُونُ)

(سند)

فى حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ: «ثُمَّ اسْتَدُوا إِلَيْهِ فِى مَشْرُبَةٍ لَهُ» (١) أَيْ صَعَدُوا إِلَيْهِ، / يُقَالُ: اسْتَدَ فُلَانٌ فِى الْجَبَلِ إِذَا مَا صَعَدَهُ.

[٩٣/ب]

فى الْحَدِيثِ: «رَأَيْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهَا أَرْبَعَةَ أَثْوَابٍ سَنَدٍ» (٢) قَالَ أَبُو حَمْزَةَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْبُرُودِ الْيَمَانِيَّةِ وَوَاحِدُهَا جَمْعٌ.

(سندس)

وَمِنْ رُبَاعِيَّةِ قَوْلِهِ تَعَالَى: «مَنْ سُدَّسَ وَإِسْتَبْرَقَ» (٣) السُّدَّسُ: رَقِيقُ الدِّيْبَاجِ، وَالْإِسْتَبْرَقُ: غَلِيظُهُ، اسْمٌ عَجَمِيٌّ تَكَلَّمْتُ بِهِ الْعَرَبُ فَأَعْرَبْتُهُ.

(سندر)

وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ» (٤) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: أَرَادَ أَكِيلُكُمْ كَيْلًا وَاسِعًا يَعْنِي أَقْتُلُكُمْ قَتْلًا وَاسِعًا.

(١) رواه مسلم فى ك الإيمان (٥٤ - ٣٣) الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً (١/ ٦١) ورواه أحمد فى مسنده (٣/ ١٣٥) (٥/ ٤٤٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١/ ٥٠٣) وابن الأثير فى النهاية (٢/ ٤٠٨).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٣١).

(٤) رواه مسلم فى الجهاد والسير (١٣٢ - ١٨٠٧) غزوة ذى قرد وغيرها (٣/ ١٤٤١) ورواه

أحمد فى مسنده (٤/ ٥٢).

هذا الشطر جزء من شعر لسيدنا على بن أبى طالب - كرم الله وجهه ورضى الله عنه -

وهو:

أَنَا الَّذِى سَمَّيْتُ أُمِّى حَيْدَرَهُ

كَأَنَّ غَابَاتِ الْفَقْصَرَةِ

أَكِيلُكُمْ بِالسَّيْفِ كَيْلَ السَّنْدَرَةِ

قال ابن منظور: «قال أبو العباس أحمد بن يحيى: لم تختلف الرواه أن هذه الأبيات لعلى -

رضى الله عنه - وذكر الأبيات ثم علق على السندرة قائلا:

«قال - أى أبو العباس - واختلفوا فى السندرة، فقال ابن الأعرابى وغيره: هو مكيال كبير

ضخم مثل القنفل والجُرَافِ، أى أقتلكم قتلا واسعا كبيرا ذريعا، وقيل: السندرة: امرأة كانت

تبيع القمح، وتوفى الكيل، أى أكيلكم كيلا وافيا» وبهذا البيان يتضح الأمر «اللسان: سندر».

وَالسَّنْدَرَةُ: مِكْيَالٌ وَاسِعٌ مِثْلَ الْقَنْفَلِ، وَقِيلَ: السَّنْدَرَةُ الْعَجَلَةُ، يُقَالُ رَجُلٌ سَنَدَرِي إِذَا كَانَ مُسْتَعَجِلاً فِي أُمُورِهِ جَاداً أَيْ أَقَاتَلَكَم بِالْعَجَلَةِ، قَالَ الْقَتِيبِيُّ: وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِكْيَالاً اتَّخَذَ مِنَ السَّنْدَرَةِ وَهِيَ خَشَبَةٌ يَعْمَلُ مِنْهَا النَّبْلُ وَالْقِسِيُّ: قَالَ الْهَذَلِيُّ:

حَنَوْتُ لَهُمُ بِالسَّنَدَرِيِّ الْمُوتَرِ (١)

هَذَا كَمَا تُسَمَّى الْقَوْسُ نَيْعَةً بِاسْمِ الشَّجَرَةِ الَّتِي اتَّخَذَتْ مِنْهَا.

(سَنَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ﴾ (٢) أَيْ وَمَزَاجُهُ مِنْ مَاءِ مُسْنَمٍ عَيْنًا تَأْتِيهِمْ مِنْ عُلُوٍّ يَتَسَنَّمُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْغُرَفِ (فَعَيْنًا) فِي هَذَا الْقَوْلِ مَنْصُوبَةٌ مَفْعُولَةٌ، وَالتَّسَنَّمُ: الْعُلُوُّ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَرَادَ مِنْ مَاءِ سَنَمٍ عَيْنًا أَيْ سَنَمٍ فِي حَالِ عَيْنِيَّتِهِ [١/٩٤] قَالَ: وَتَسْنِيمٌ مَعْرِفَةٌ وَإِنْ كَانَ اسْمًا لِلْمَاءِ وَعَيْنًا نَكْرَةً / فَخَرَجَتْ نَصْبًا.

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «يَهَبُ الْمَائَةَ الْبَكْرَةَ السَّنِمَةَ» (٣) أَرَادَ الْعَظِيمَةَ السَّنَامَ.

(سَنَن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ﴾ (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيْ أَهْلُ سَنَنِ أَيْ أَهْلُ طَرَائِقَ، وَالسَّنَةُ: الطَّرِيقُ.

(١) فِي اللِّسَانِ الْبَيْتُ هَكَذَا:

إِذَا أَدْرَكْتُ أَوْلَائَهُمْ أَخْرِيَاهُمْ
حَنَوْتُ لَهُمُ بِالسَّنَدَرِيِّ الْمُوتَرِ

وَهُوَ لِأَبِي الْجَنْدَبِ الْهَذَلِيِّ «اللِّسَانُ: سَنَدَرٌ»

(٢) سُورَةُ الْمَطْفِفِينَ آيَةٌ رَقْم (٢٧)، قَالَ الْفَرَّاءُ (وَمَزَاجُهُ) مَزَاجُ الرِّخِيقِ (مِنْ تَسْنِيمٍ) مِنْ مَاءٍ تَنْزَلُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَعَالٍ.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٠٤) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٤٠٩).

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ رَقْم (١٣٧).

فِي الْحَدِيثِ فِي الْمَجُوسِ: «سُتُوا بِهِمْ سُنَّةُ أَهْلِ الْكِتَابِ» (١) أَيْ خُذُوهُمْ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ، يَقُولُ: آمَنُوهُمْ وَاقْتَصِرُوا بِهِمْ عَلَى الْجَزِيَّةِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: فِي قَوْلِهِ: «قَدْ خَلْتُ» الْمَعْنَى قَدْ كَانَتْ قَبْلَكُمْ قُرُونٌ مَضَتْ سُنَّتُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ حِينَ عَانَدُوا الْأَنْبِيَاءَ.

وقوله: «مَنْ حَمَأٌ مُسْنُونٌ» (٢) أَيْ مُتَغَيَّرٌ، وَقِيلَ: مُنْتِنٌ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ مَصْنُوبٌ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَلَا رَجُلٌ يَرُدُّ عَنَّا مِنْ سَنَنِ هَؤُلَاءِ» (٣) أَيْ مِنْ قَصْدِهِمْ وَطَرِيقِهِمْ يُقَالُ: خَلَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ وَسَنَنِهِ وَمَلِكِهِ وَمَلِكِهِ، وَالسَّنَةُ: مَعْنَاهَا فِي كَلَامِهِمُ الطَّرِيقَةُ وَالسَّنَةُ الصُّورَةُ.

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «إِنَّ فَرَسَ الْمَجَاهِدِ لَيَسْتَنُّ فِي طَوْلِهِ فَيُكْتَبُ لَهُ حَسَنَاتٌ» (٤) أَيْ تَمَرُّحُ فِي الطَّوْلِ وَفَرَسٌ سَنِينٌ وَذَلِكَ مِنَ النَّشَاطِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْاسْتِنَانُ أَنْ يُحْضَرَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ فَارِسٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَأَعْطُوا الرُّكْبَ أَسْنَتَهَا» (٥)، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ لَا أَعْرِفُ الْأَسْنََةَ إِلَّا جَمْعَ سَنَانٍ، قَالَ: كَانَ الْحَدِيثُ مَحْفُوظًا فَكَانَتْهَا جَمْعُ الْأَسْنَانِ، يُقَالُ: سَنٌّ وَأَسْنَانٌ مِنَ الْمَرْعَى ثُمَّ الْأَسْنََةُ جَمْعُ الْجَمْعِ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْأَسْنََةُ جَمْعُ السَّنَانِ لَا جَمْعُ الْأَسْنَانِ / وَالْعَرَبُ تَقُولُ: الْحَمْضُ يَسْنُ الْإِبِلَ عَلَى الْخُلَّةِ [٩٤/ب] فَالْحَمْضُ سِنَانٌ لَهَا عَلَى رَعْيِ الْخُلَّةِ وَمَعْنَى يُسْنِيهَا يُقَوِّئُهَا، وَالسَّنَانُ الْأَسْمُ وَهُوَ الْقُوَّةُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: ذَهَبَ أَبُو سَعِيدٍ مَذْهَبًا حَسَنًا، وَالَّذِي قَالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ صَحِيحٌ أَيْضًا، رَوَى أَسْلَمَةُ عَنِ الْفَرَاءِ السَّنَّ الْأَكْلَ الشَّدِيدُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٠).

(٢) سورة الحجر آية رقم (٢٦).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٤٦).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٣١).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٤٥).

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: أَصَابَتِ الْإِبِلُ الْيَوْمَ سِنًا مِنَ الرَّعْيِ، إِذَا مَشَقَّتْ فِيهِ مَشَقًّا صَالِحًا.

وَيُجْمَعُ السِّنُّ بِهَذَا الْمَعْنَى أَسْنَانًا، ثُمَّ تُجْمَعُ الْأَسْنَانُ أَسْنَةً.

كَمَا يُقَالُ: كُنْ وَأَكْنَانٌ وَأَكْنَةً جَمْعُ الْجَمْعِ، وَيُصَدَّقُ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ «فَأَمَكُونَا الرُّكَّابَ أَسْنَانَهَا» (١).

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «وَجَاوَزَتْ أَسْنَانُ أَهْلِ بَيْتِي» (٢). يُقَالُ: هَذَا قَرْنٌ هَذَا وَسْنُهُ وَتَنَّهُ إِذَا كَانَ مِثْلُهُ فِي السِّنِّ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «يُتَقَى مِنَ الضَّحَايَا الَّتِي لَمْ تُسَنَّ» (٣) وَذَكَرَهُ الْقُتَيْبِيُّ «لَمْ تُسَنَّ» يَفْتَحُ السُّنُونُ، قَالَ: وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَنْبِتْ أَسْنَانَهَا كَأَنَّهَا لَمْ تُعْطَ أَسْنَانًا كَقَوْلِهِ لَمْ يَلْبَنْ فَلَانٌ أَيْ لَمْ يُعْطَ لَبَنًا وَلَمْ يُسَمَّنْ: أَيْ لَمْ يُعْطَ سَمْنًا، وَيُقَالُ: سُنَّتِ الْبَدَنَةُ إِذَا نَبَتَتْ أَسْنَانَهَا وَسَنَّهَا اللَّهُ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهِيَ فِي الرِّوَايَةِ، وَإِنَّمَا الْمَحْفُوظُ عَنْ أَهْلِ الثَّبَتِ وَالضَّبْطِ: «لَمْ تُسَنَّ» بِكَسْرِ النُّونِ - وَالصَّوَابُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ لَمْ تُسَنَّ وَلَمْ تُسَنَّ، وَأَرَادَ ابْنُ عُمَرَ أَنْ لَا يُضْحَى بِأُضْحِيَّةٍ إِذَا لَمْ تُثْنِ، فَإِذَا أَثْنَتْ فَقَدْ سَنَّتْ، وَأَدْنَى الْأَسْنَانِ الْإِثْنَاءُ، قَالَ وَقُولُ الْقُتَيْبِيِّ: سُنَّتِ النَّاقَةُ وَسَنَّهَا اللَّهُ غَيْرُ صَاحِحٍ لَا يَقُولُهُ ذُو الْمَعْرِفَةِ بِكَلَامِ الْعَرَبِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَمْ يَلْبَنْ وَلَمْ يُسَمَّنْ وَمَعْنَاهُمَا لَمْ يُعْطَ سَمْنًا وَلَمْ يُسَقَّ لَبَنًا.

[١/٩٥]

وَفِي الْحَدِيثِ: «سَنَّهَا يَعْنِي الْخَمْرَ - فِي الْبَطْحَاءِ» (٤) أَيْ صَبَّهَا وَالسِّنُّ الصَّبُّ فِي سَهْوَةٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «كَانَ يَسْنُ الْمَاءَ عَلَى وَجْهِهِ وَلَا يَسْنُهُ» (٥) الشَّنُّ تَفْرِيقُ الْمَاءِ، وَالْمَاءُ الشَّنُّ: الْمُتَفَرِّقُ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٢٤٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٣).

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ» (١) هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ
لِلصَّادِقِ فِي خَبَرِهِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا سَاوَمَ بَيْكِرَ أَرَادَ شِرَاءَهُ فَسَالَ الْبَائِعَ عَنْ سِنِّهِ
فَأَخْبَرَهُ بِالْحَقِّ، فَقَالَ الْمُشْتَرِي: صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ فَذَهَبَ مَثَلًا فِي الصَّدَقِ يَقُولُهُ
الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ ضَارًّا لَهُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا» (٢) أَيْ بِالْقَحُوطِ، وَالسَّنَةُ:
هِيَ الْأَزْمَةُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ لَا يُجِيزُ نِكَاحًا عَامَ سَنَةٍ» (٣) يَقُولُ:
لَعَلَّ الضِّيْقَةَ تَحْمِلُهُمْ أَنْ يَنْكَحُوا غَيْرَ الْكَفَاءِ.

وَكَذَلِكَ حَدِيثُهُ: «كَانَ لَا يَقْطَعُ فِي عَامِ سَنَةٍ» (٤) وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: «لَمْ
يَتَسَنَّ» (٥) أَيْ لَمْ يَتَغَيَّرْ بِمَرِّ السِّنِّ عَلَيْهِ مَا خُوِذَ مِنَ السَّنَةِ، يُقَالُ: سَانَهَتْ النَّخْلَةُ
إِذَا حَمَلَتْ عَامًا وَحَالَتْ عَامًا، وَالسَّنَةُ أَصْلُهَا سَنَهَةٌ، وَيُقَالُ أَخَذْتُ الشَّيْءَ
مُسَانَهَةً وَمُسَانَاةً، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: قَرَأَ أَهْلُ الْحَرَمَيْنِ: «لَمْ يَتَسَنَّ» بِإِثْبَاتِ الْهَاءِ
فِي الْوَقْفِ وَالْوَصْلِ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ سَنَةَ الطَّعَامِ إِذَا تَغَيَّرَ، / وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو [٩٥/ب]
الشَّيْءَانِي: هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: «مِنْ حَمَامَسُونِ» (٦) فَأَبْدَلُوا مِنْ تَسَنَنْ يَاءً كَمَا قَالُوا
تَطَنَنْتُ مِنَ الظَّنِّ وَقَصَّيْتُ أَظْفَارِي.

(سنا)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَأَصَابَتْنَا سَنِيَّةٌ حَمْرَاءُ» (٧) هِيَ تَصْغِيرُ السَّنَةِ وَالتَّصْغِيرُ يَجْنِيءُ

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٣).
(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٣٠).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٤).
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٤).
(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٥٩)، قوله جل وعز (لم يتسنه) قرأ حمزة ويعقوب بحذف الهاء
من «يتسنه» في الوصل.
(٦) سورة الحجر آية رقم (٢٦).
(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٥) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٤).

لَمَعَانِ شَتَّى مِنْهَا مَا يَجِيءُ لِلتَّعْظِيمِ، وَهُوَ مَعْنَى الْحَدِيثِ وَكَذَلِكَ قَوْلُ
الْأَنْصَارِيِّ: «أَنَا جَذِيلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذِيْقُهَا الْمُرْحَبُ» وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَتَكْتُمُ
الدَّهِيْمَاءُ» (١) يَعْنِي الْفِتْنَةُ الْمُظْلِمَةُ، فَصَغَّرَهَا تَهْوِيلًا لَهَا، وَمِنْهَا أَنْ يُصَغَّرَ الشَّيْءُ
فِي ذَاتِهِ، كَقَوْلِهِمْ دُوَيْرَةٌ وَحَجِيْرَةٌ، وَمِنْهَا مَا يَجِيءُ لِلتَّحْقِيْرِ فِي عَيْنِ الْمُخَاطَبِ،
وَلَيْسَ لَهُ نَقْصٌ فِي ذَاتِهِ كَقَوْلِهِمْ: هَلَكَ الْقَوْمُ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِي، وَذَهَبَتِ الدَّرَاهِمُ
إِلَّا دَرِيْهَمًا، وَمِنْهَا مَا يَجِيءُ لِلذَّمِّ كَقَوْلِكَ: يَا فَوَيْسِقُ، وَمِنْهَا مَا يَجِيءُ لِلْعُطْفِ
وَالشَّفَقَةِ كَقَوْلِهِمْ يَا بُنَيَّ وَيَا أَخِيَّ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَخَافُ عَلَى
هَذَا الْعَرِيْبِ» (٢) وَيَقُولُ: هُوَ صُدِيْقِي أَيْ أَخْصُ أَصْدِقَائِي، وَمِنْهَا مَا يَجِيءُ
لِلْمَدْحِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «كُنَيْفٌ مُلِيٌّ عِلْمًا»، وَمِنْهَا
مَا يَجِيءُ بِمَعْنَى التَّقْرِيْبِ كَقَوْلِكَ أَتَيْتَكَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، وَهُوَ دُوَيْنُ الْحَاطِطِ.

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاوِيَةَ - رَحِمَهُ اللَّهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ:

* إِذَا اللَّهُ سَنَى عَقْدَ شَيْءٍ تَبَسَّرَا (٣) *

يُقَالُ: سَنَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَتَحْتُهُ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْمُسْنَاءُ وَهِيَ ضَمِيْرَةٌ / تُبْنَى
لِلسَّيْلِ تَرْدُهُ، سُمِّيَتْ مُسْنَاءً لِأَنَّ مِنْهَا مَفَاتِيْحُ الْمَاءِ، وَسَنَى يَسْنُو إِذَا اسْتَقَى، وَهِيَ
السَّنَانِيَةُ لِلنَّاصِحِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «عَلَيْكُمْ بِالسَّنَا» (٤) وَهُوَ نَبَاتٌ لَهُ حِمْلٌ إِذَا يَبَسَ وَحَرَّكَتُهُ الرِّيحُ
وَسَمِعَتْ لَهُ زَجَلًا، الْوَاحِدَةُ سَنَاءٌ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيْرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ١٤٦).

(٢) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١/ ٥٠٥) وَابْنُ الْأَثِيْرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/ ٤١٥).

وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ هَكَذَا: وَأَعْلَمُ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا اللَّهُ سَنَى . . . الْبَيْتُ . . .

(٤) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ.

وفى الحديث: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الْحَمِيصَةَ بِيَدِهِ ثُمَّ أَلْبَسَهَا أُمَّ خَالِدٍ ثُمَّ قَالَ: «أَبْلَى وَأَخْلَقِي» ثُمَّ نَظَرَ إِلَى عَلَمٍ فِيهَا أَخْضَرَ أَوْ أَصْفَرَ فَجَعَلَ يَقُولُ: «يَا أُمَّ خَالِدٍ سَنَسْنَا» (١) قَالَ: وَسَنَّا بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنٌ وَهِيَ لُغَةٌ.

بابُ السَّيِّئِ مَعَ الْوَاوِ

(سوأ)

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّتْ لُهُمَا سَوْءَاتُهُمَا﴾ (٢) أى عَوْرَاتُهُمَا، والسَّوْءُ: كِنَايَةٌ عَنِ الْفَرْجِ، وَعَنِ الْفَعْلَةِ الْقَبِيحَةِ.

ومثله قوله تعالى: ﴿يُؤَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾ (٣) يَعْنِي عَوْرَتَهُ.

وقوله: ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ﴾ (٤) أى مَا تَسُوءُكُمْ عَاقِبَتُهُ فِي مُنْقَلَبِكُمْ.

وقوله: ﴿سَيِّئٌ بِهِمْ﴾ (٥) مَعْنَاهُ سَاءَ مَجِئُهُمْ لِأَنَّهُ خَافَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْمِهِ.

وقوله: ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٦) أى سَاءَ الزُّنَا سَبِيلًا.

وقوله: ﴿سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٧) أى سَاءَ هُمْ ذَلِكَ حَتَّى يَتَبَيَّنَ السُّوءُ فِي وُجُوهِهِمْ.

قوله: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاوُوا السُّوْأَى﴾ (٨) فَمَعْنَى أَصَاوُوا هَاهُنَا أَشْرَكُوا،

(١) رواه البخارى فى اللباس (٢٢ - ٥٨٢٣) (١٠ / ٢٩١)، ورواه أيضا فى مناقب الأنصار (٣٧ - ٣٨٧٤) هجرة الحبشة (٧ / ٢٢٧) وكانت أم خالد صغيرة محمولة كما فى اللسان: سنا الحميصه السوداء

(٢) سورة طه آية رقم (١٢١).

(٣) سورة المائدة آية رقم (٣١).

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٦٩).

(٥) سورة هود آية رقم (٧٧).

(٦) سورة النساء آية رقم (٢٢).

(٧) سورة الملك آية رقم (٢٧).

(٨) سورة الروم آية رقم (١٠).

وَمَعْنَى السَّوْأَى النَّارَ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ (١).

[ب/٩٦] وقوله: ﴿كَذَلِكَ لَنَصْرَفُ عَنْهُ السُّوءَ﴾ (٢) أَيْ خِيَانَةَ صَاحِبَةِ الْعَزِيزِ.

وقوله تعالى: ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾ (٣) هُوَ أَنْ لَا تُقْبَلَ لَهُمْ حَسَنَةٌ وَلَا تُغْفَرُ لَهُمْ سَيِّئَةٌ.

وقوله: ﴿ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ﴾ (٤) أَيْ مَكَانَ الْجَذْبِ، وَالسَّيِّئَةِ: الْخِصْبُ وَالْحَيَاةُ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ (٥) أَيْ يَطْلُبُونَ الْعَذَابَ كَقَوْلِهِمْ أَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (٦) أَيْ مِنْ أَمْرِ يَسُوءُكَ فَمِنْ ذَنْبٍ أَذْنَبْتَهُ نَفْسُكَ.

وقوله: ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ﴾ (٧) وقرئ: ﴿سَيِّئُهُ﴾ فَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَيِّئُهُ﴾ قَالَ: إِنَّ فِي هَذِهِ الْأَقَاصِيصِ سَيِّئًا وَغَيْرَ سَيِّئٍ وَذَلِكَ أَنَّ فِيهَا: ﴿وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ (٨)، وقوله: ﴿وَأَتِذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ (٩) وقوله: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ﴾ (١٠) يَعْنِي الَّذِي جُزِيَ سَيِّئٌ وَغَيْرُ سَيِّئٍ وَمَنْ قَرَأَ: ﴿سَيِّئُهُ﴾ جَعَلَ كَلَامَهُ إِحَاطَةً بِالْمَنْهَى عَنْهُ فَقَطَّ، الْمَعْنَى كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ كَانَ سَيِّئَةً.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا﴾ (١١) أَيْ هَلَكَةً وَكُلُّ جُذَامٍ أَوْ بَرَصٍ أَوْ عَمَى فَهُوَ سُوءٌ.

-
- | | |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة الروم آية رقم (١٠). | (٢) سورة يوسف آية رقم (٢٤). |
| (٣) سورة الرعد آية رقم (٢١). | (٤) سورة الأعراف آية رقم (٩٥). |
| (٥) سورة الرعد آية رقم (٦). | (٦) سورة النساء آية رقم (٧٩). |
| (٧) سورة الإسراء آية رقم (٣٨)، قرأ ابن عامر وعاصم وحمره والكسائي وخلف العاشر (سَيِّئَةً) بضم الهمزة وبعدها هاء مضمومة موصولة على أنها اسم كان (المستتير ١/ ٣٦٢). | |
| (٨) سورة الإسراء آية رقم (٢٣). | (٩) سورة الإسراء آية رقم (٢٦). |
| (١٠) سورة الإسراء آية رقم (٣٤). | (١١) سورة الرعد آية رقم (١١). |

ومنه قوله تعالى: ﴿بَيَّضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿مَنْ يَسُوهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (٢) يَعْنِي الْجَزِيَّةَ الَّتِي أُلْزِمُوهَا.

وقوله تعالى: ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ (٣) أَيْ الْهَلَاكَ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿دَائِرَةُ السُّوءِ﴾ بِالضَّمِّ أَرَادَ الْبَلَاءَ وَالشَّرَّ، وَالْفَتْحُ بِمَعْنَى النَّعْتِ لِلدَّائِرَةِ، وَإِنْ كَانَتْ مُضَافَةً إِلَيْهِ كَقَوْلِكَ / رَجُلٌ سُوءٌ وَامْرَأَةٌ سُوءٌ.

[1/٩٧]

وَفِي الْحَدِيثِ: «سَوَاءٌ (*) وَلَوْ ذَخِيرٌ مِنْ حَسَنَاءَ عَقِيمٍ» (٤) السَّوَاءُ: الْقَبِيحَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَسْوَأُ وَامْرَأَةٌ سُوءَاءٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَمَا سَوَاءٌ عَلَيْهِ ذَلِكَ» (٥) أَيْ مَا قَالَ لَهُ أَسَاءَتْ.

(سود)

قوله تعالى لِيَحْيَى: ﴿وَسِيدًا وَحَصُورًا﴾ (٦) السَّيِّدُ: الَّذِي يَفُوقُ قَوْمَهُ فِي

(١) سورة النمل آية رقم (١٢). (٢) سورة الأعراف آية رقم (١٦٧). (٣) سورة التوبة آية رقم (٩٨)، وهذا من إضافة الموصوف إلى الصفة، قرأ ابن كثير وأبو عمرو «دائرة السوء» السين والمد وكذلك في سورة الفتح وقرأ الباقون بفتح السين في السورتين.

قال الفراء: من قرأ (دائرة السوء) بفتح السين فإنه أراد المصدر من سؤته سوء ومساءة ومن رفع السين جعله اسماً كقولهم: عليهم دائرة البلاء والعذاب المعاني في القراءات لأبي منصور الأزهري).

(٤) أورده الهيثمي في النكاح (١٢) تزويج الولود (٤ / ٢٥٨) في مجمع الزوائد ورواه الطبراني في الكبير (١٠٠٤) بهز بن حكيم عن أبيه عن جده (١٩ / ٤١٦)، وأورده المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٥ / ٢٩٧) والهندي في كنز العمال (٤٤٤٢٧) وعزاه للطبراني في الكبير عن معاوية بن حيدة (١٦ / ٢٧٥)، ورواه أبو نعيم الأصبهاني في ذكر أخبار أصبهان (٢٠) المدعو له بالتصفح والتبيين (١ / ١٤٤) ورواه العقيلي في الضعفاء الكبير (١٢٥٦) على بن نافع (٣ / ٢٥٣) وهذان المتنان يرويان بغير هذا الإسناد بإسناد أصلح من هذا) وأورده العجلوني في كشف الخفاء (١٤٩٩) حرف السين المهملة ذكره في الإحياء قال العراقي: أخرجه ابن حبان في الضعفاء ولا يصح وذكره ابن الأثير في النهاية بهذا اللفظ ورفعه الأزهري وأخرجه غيره عن عمر موقوفاً (١ / ٤٥٧، ٤٥٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٥٠٦) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٤١٦).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (٣٩).

(*) الكلمة في غريب ابن الجوزي وفي النهاية (سوءاً).

الْخَيْرِ، وَسَيِّدُ الْمَرْأَةِ زَوْجُهَا، قَالَ اللَّهُ: ﴿وَأَلْفَيَْا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ﴾ (١) يُقَالُ: سَادَ قَوْمَهُ سَيَادَةً وَسَوَّدَا، وَيُقَالُ: السَّيِّدُ الْحَلِيمُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ قَرَيْشٍ؟ فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ السَّيِّدُ اللَّهُ» (٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَرِهَ أَنْ يُمَدَّحَ فِي وَجْهِهِ، وَأَحَبُّ التَّوَاضُّعِ، وَلَيْسَ هَذَا بِمُخَالَفٍ لِقَوْلِهِ لِسَعْدٍ حِينَ قَالَ: «قُومُوا لِسَيِّدِكُمْ» (٣) أَرَادَ أَفْضَلَكُمْ رَجُلًا، وَأَمَّا صِفَةُ اللَّهِ فَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ مَالِكُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ.

وقوله عليه الصلاة والسلام: «أَنَا سَيِّدٌ وَلَدَ آدَمَ وَلَا فَخْرَ» (٤) أَرَادَ أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ بَابُ الْجَنَّةِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْعَرَبُ تَقُولُ: هُوَ سَيِّدُنَا أَيْ رَأْسُنَا وَالَّذِي نُعَظِّمُهُ وَأَنْشُدَ:

سَوَاءٌ سَيِّدُنَا وَسَيِّدُ غَيْرِنَا

صَدَقَ الْحَدِيثَ فَلَيْسَ فِيهِ تَمَارٍ

فِي الْحَدِيثِ «مَا مِنْ دَاءٍ إِلَّا وَفِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ لَهُ شِفَاءٌ إِلَّا السَّامَ» (٥) قَالَ

(١) سورة يوسف آية رقم (٢٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٧).

(٣) وأورده المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/ ١٤٢) أي سعد بن معاذ لأن هذا حق للغير فأعطاه ﷺ له وأمرهم بفعله بخلاف قيامهم له ﷺ والهندي في كنز العمال (٣٧٠٨٨) بمعنى مختلف (١٣/ ٤٠٨).

(٤) رواه الحاكم في المستدرک تواریخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين (١٩٩/ ١٩٩) (٢/ ٦٦١) وأورده المرتضى الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٧/ ٥٧٢) ورواه الترمذي وابن ماجه من حديث أبي سعيد الخدري والحاكم من حديث جابر، وقال: صحيح الإسناد وأورده الهندي في كنز العمال (٣٢٠٤٠) وعزاه للحاكم عن جابر (١١/ ٤٣٤) وأورده الهندي في كنز العمال (٣٣٦٨٢) وعزاه لابن عساكر عن عائشة (١١/ ٧٥٦).

(٥) رواه البخاري في الطب (٧ - ٥٦٨٨) الحبة السوداء (١٠/ ١٥٠) ورواه مسلم في السلام (٨٨ - ٨٩ - ٢٢١٥) التداوي بالحبة السوداء (٤/ ١٧٣٥) ورواه الترمذي في الطب (٥ - ٢٠٤١) ماجاء في الحبة السوداء (٤، ٣٨٥) ورواه ابن ماجه في الطب (٦/ ٣٤٤٧ - ٣٤٤٨ - ٣٤٤٩) الحبة السوداء (٢/ ١١٤١) ورواه أحمد في مسنده (٢/ ٢٤١، ٢٦١، ٢٦٨، ٣٤٣، ٣٨٩، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٦٨، ٤٨٤، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٣٨، ٣٥١، ٣٤٦/٥، ٣٥٤) (٦/ ١٣٨، ١٤٦).

أَبُوبَكْرٍ: قَالَ بَعْضُهُمْ: عُنِيَ بِهَا الشُّونِيزُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الصَّوَابُ الشُّنِيزُ
كَذَلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ، وَقَالَ آخَرُ: عُنِيَ بِهِ الْحَبَّةُ الْخَضْرَاءُ، / لِأَنَّ الْعَرَبَ تُسَمَّى [٩٧/ب]
الْأَسْوَدَ أَخْضَرَ، وَالْأَخْضَرَ أَسْوَدَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيَسْتَمِعُ سَوَادِي حَتَّى أَنْهَاكَ» (١) أَيْ سَرَارِي، يُقَالُ:
سَاوَدْتُ الرَّجُلَ مُسَاوِدَةً إِذَا سَارَرْتَهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ إِدْنَاءُ سَوَادِكَ مِنْ سَوَادِهِ،
وَهُوَ الشَّخْصُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَاءَ ذَا بَعُودٍ، وَجَاءَ ذَا بَيْعَرَةٍ حَتَّى رَكَمُوا فَصَارَ سَوَادًا» (٢)
أَيْ شَخْصًا بَيِّنٌ مِنْ بَعْدٍ.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «وَهَذِهِ الْأَسَاوِدُ حَوْلِي» (٣) أَرَادَ الشَّخْصَ مِنَ الْمَتَاعِ،
وَكُلُّ شَخْصٍ سَوَادٍ مِنْ إِنْسَانٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ سَوَادًا بَلِيلٍ فَلَا يَكُنْ أَجْبَنَ السَّوَادِيِّينَ» (٤)
وَجَمْعُ السَّوَادِ أَسْوَدَةٌ ثُمَّ أَسَاوِدُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَتَعُودَنَّ بَعْدِي أَسَاوِدُ صَبَا» (٥) يَعْنِي حَيَاتٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
الْأَسْوَدُ: الْعَظِيمُ مِنَ الْحَيَاتِ وَفِيهِ سَوَادٌ، وَقَالَ شَمِرٌ: هُوَ أَخْبَثُ الْحَيَاتِ،
وَرَبَّمَا عَارِضُ الرُّفْقَةِ وَتَبَعَ الصَّوْتِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي تَفْسِيرِهِ: يَعْنِي
جَمَاعَاتٍ، وَهُوَ جَمْعُ سَوَادٍ مِنَ النَّاسِ أَيْ جَمَاعَتُهُمْ ثُمَّ أَسْوَدَةٌ ثُمَّ أَسَاوِدُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مِجْلَزٍ: «مَا هَذِهِ الْأَسْوَدَاتُ» (٦) يَعْنِي جَمْعُ سَوْدَةٍ وَهِيَ
الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدٌ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٣٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٧) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤١٩)، ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٣٨).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٠)، ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ٢٣٨).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٣/ ٤٧٧).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٧)، ينظر اللسان: سود ذكره ابن الأثير

في النهاية (٢/ ٤١٩).

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «وَمَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا الْأَسْوَدَانِ» (١) هُمَا التَّمْرُ
وَالْمَاءُ وَإِنَّمَا السَّوَادُ لَلتَّمْرِ دُونَ الْمَاءِ فَنُتِعَ بِنَعْتِ وَاحِدٍ وَالْعَرَبُ تَفْعَلُ ذَلِكَ / [1/98]
فِي الشَّيْئَيْنِ يَصْطَحِبَانِ فَيَسْمِيَانِ مَعًا بِاسْمِ الْأَشْهَرِ مِنْهُمَا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «تَفَقَّهُوا قَبْلَ أَنْ تُسَوِّدُوا» (٢) قَالَ شَمِرٌ:
مَعْنَاهُ: تَعَلَّمُوا قَبْلَ أَنْ تَزَوَّجُوا فَتَصِيرُوا أَرْبَابَ بَيُوتٍ، يُقَالُ: اسْتَادَ الرَّجُلُ فِي
بَنِي فُلَانٍ أَيْ تَزَوَّجَ فِيهِمْ وَزَوْجُ الْمَرْأَةِ سَيِّدُهَا وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْحَسَنِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ» (٣) قَالَ عِكْرِمَةُ: السَّيِّدُ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ غَضَبُهُ،
وَقَالَ قَتَادَةُ: السَّيِّدُ الْعَابِدُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْعَرَبُ تَقُولُ السَّيِّدُ مَقْهُورٌ مَغْمُورٌ.

وفي الحديث: «عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ» (٤) قِيلَ: جُمْلَةُ النَّاسِ الَّتِي تَجَمَّعَتْ
عَلَى طَاعَةِ الْإِمَامِ وَهُوَ السُّلْطَانُ.

(١) رواه البخاري في البيه (٢٥٦٧) (٢٣٣/٥) ورواه أيضا في الرقاق (١٧ - ٦٤٥٩) كيف
كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليهم عن الدنيا (٢٨٧/١١) ورواه أيضا في الاطعمة (٦ -
٥٣٨٣) من أكل حتى شبع وح (٤١ - ٥٤٤٢) الرطب والتمر (٤٣٨/٩، ٤٧٧) ورواه مسلم في
الزهد (٢٨ - ٢٩٧٢ - ٣٠ - ٣١ - ٢٩٧٥) (٢٢٨٣/٤، ٢٢٨٤) ورواه الترمذي في تفسير سورة
(١٠٢) (٣ - ٣٣٥٦ - ٤ - ٣٣٥٧) من سورة التكاثر (٤٤٨/٥) ورواه ابن ماجه في الزهد (١٢ -
٤١٥٨) معيشة أصحاب النبي ﷺ (١٣٩٢/٢) ورواه أحمد في مسنده (١٦٤/١) (١٩/٤)
(٤٢٩/٥) (١٠٨/٦، ١٨٢، ٢٣٧).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥٠٧/١) وابن الأثير في النهاية (٤١٨/٢).
(٣) رواه البخاري في الصلح (٩ - ٢٧٠٤) قول النبي ﷺ للحسن رضي الله عنه «ابني هذا
سيد» (٣٦١/٥) ورواه أيضا في فضائل الصحابة (٧ - ٣٧٤٦) مناقب الحسن والحسين رضي الله
عنهما (١١٩/٧) ورواه أيضا في الفتن (٢٠ - ٧١٠٩) قول النبي ﷺ للحسن بن علي أن ابني
هذا السيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين (١٣/٦٦) ورواه أيضا في المناقب (٢٥ -
٣٦٢٩) علامات النبوة في الإسلام (٦، ٧٢٧) ورواه أبوداود في السنة (١٣/٤٦٦٢) ما يدل
على ترك الكلام في الفتنة (٤، ٢١٦) رواه أيضا في المهدي (١٢ - ٤٢٩٠) (٦/٤) ورواه
الترمذي في المناقب (٣١ - ٣٧٧٣) مناقب الحسن والحسين رضي الله عنهما (٥/٦٥٨) ورواه
النسائي في الجمعة (٢٧) مخاطبة الإمام رعيته وهو على المنبر (١٠٧/٣).

(٤) رواه ابن ماجه في الفتن (٣٩٥٠) السواد الأعظم (٢/١٣٠٣) ورواه أحمد في مسنده
(٢٧٨/٤، ٣٥٧، ٣٨٣).

وفى الحديث: «أَتَى بِكَبْشٍ يَطَأُ فِي سَوَادٍ وَيَنْظُرُ فِي سَوَادٍ وَيَنْزِلُ فِي سَوَادٍ» (١)
أَيُّ أَسْوَدَ الْمَحَاجِرِ وَالْقَوَائِمِ وَالْمَرَابِضِ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِقَتْلِ الْأَسْوَدَيْنِ» (٢) قَالَ شَمِرٌ: أَرَادَ بِالْأَسْوَدَيْنِ الْحَيَّةَ
وَالْعَقْرَبَ.

وفى حديث آخر: «فَأَمَرَ بِسَوَادِ الْبَطْنِ فَشَوَّى لَهُ» (٣) أَيْ بِالْكَبْدِ.

(سور)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ﴾ (٤) أَسَاوِرُ جَمْعُ أَسْوَرَةٍ وَأَسْوَرَةٍ جَمْعُ
سَوَارٍ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ فَأَمَّا الْإِسْوَارُ فَهِيَ الْوَاحِدُ مِنْ أَسَاوِرَةِ فَارِسٍ وَهُوَ الْجَيْدُ
الرَّمْيُ بِالسَّهْمِ.

وفى حديث جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ «قُومُوا فَقَدْ صَنَعَ لَكُمْ
جَابِرٌ سُورًا» (٥) فِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَكَلَّمَ بِالْفَارِسِيَّةِ أَرَادَ طَعَامًا / يَدْعُو إِلَيْهِ [٩٨/ب] النَّاسَ.

(١) رواه مسلم فى الأضاحى (١٩٦٧/١٩) استحباب الضحية (٣/١٥٥٧) ورواه أبوداود فى
الأضاحى (٤/٣٧٩٢) ما يستحب من الضحايا (٣/٩٤)، ورواه النسائى فى الأضاحى
(٤/١٤٩٦) ما جاء ما يستحب من الأضاحى (٤/٨٥). ورواه أحمد فى مسنده (٦/٧٨).

(٢) رواه أبوداود فى الصلاة (١٧٠/٩٢١) العمل فى الصلاة (١/٢٤١)، ورواه الترمذى فى
مواقيت الصلاة (١٧٠/٣٩٠) ما جاء فى قتل الحية والعقرب فى الصلاة (٢/٢٣٤) ورواه
النسائى فى السهو (١٢) قتل الحية والعقرب فى الصلاة (٣/١٠) ورواه ابن ماجه فى إقامة
الصلاة (١٤٦/١٢٤٥) ما جاء فى قتل الحية والعقرب فى الصلاة (٢/٣٩٤) ورواه الدارمى فى
الصلاة (١٧٨) قتل الحية والعقرب فى الصلاة (١/٣٥٤) ورواه أحمد فى مسنده (٢/٢٣٣)،
٢٤٨، ٢٥٥، ٢٨٤، ٤٧٣، ٤٩٠.

(٣) رواه البخارى فى الهبة (٢٨/٢٦١٨) قبول الهدية من المشركين (٥/٢٧٢) ورواه أيضا
فى الاطعمة (٦/٥٣٨٢) من أكل حتى شبع (٩/٤٣٧) ورواه مسلم فى الأشربة (١٧٥/٢٠٥٦)
إكرام الضيف وفضل إيثاره (٣/١٦٢٧) ورواه أحمد فى مسنده (١/١٩٧، ١٩٨).

(٤) سورة الكهف آية رقم (٣١).

(٥) رواه البخارى فى الجهاد (١٨٨/٣٠٧٠) من تكلم بالفارسية والرطانة (٦/٢١٢) ورواه
مسلم فى الأشربة (١٤١/٣٩-٢) ما يفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام
واستحباب إذن صاحب الطعام للتابع (٣/١٦١١).

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَذَكَرَتْ زَيْنَبَ فَقَالَتْ: «كُلُّ خَلَالِهَا مَحْمُودٌ مَا خَلَا سَوْرَةً مِنْ غَرْبٍ» (١) أَيْ ثَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ يُقَالُ: سَارَ الرَّجُلُ يَسُورُ، وَيُقَالُ لِلْمُعْرِيدِ سَوَارٌ لِأَنَّهُ يَتَوَرُّ إِلَى النَّاسِ يُؤْذِيهِمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَضُرُّ الْمَرْأَةَ أَنْ لَا تَنْقُضَ شَعْرَهَا إِذَا أَصَابَ الْمَاءُ سَوْرَ الرَّأْسِ» (٢) يَعْنِي أَعْلَاهُ، وَكُلُّ مُرْتَفِعٍ سَوْرٌ، وَفِي رِوَايَةٍ: «شَوَى رَأْسَهَا» وَهِيَ جَمْعُ شَوَاهٍ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ.

(سوط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» (٣) قَالَ الْفَرَّاءُ: السَّوْطُ: اسْمٌ لِلْعَذَابِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ثُمَّ ضُرِبَ بِسَوْطٍ، يُقَالُ سَطَّطَهُ أَسْوَطُهُ سَوْطًا.

(سوع)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فِي السَّوْعَاءِ الْوُضُوءُ» (٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ الَّذِي مِمَّا جَاءَ عَلَى وَزْنِهِ الطَّلْعَاءُ، وَهُوَ الْقَيُّءُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ» (٥) أَيْ يُؤْخَذُ سَهْلًا فِي الشَّرْبِ يُقَالُ: سَاعَ لَهُ الشَّرَابُ، وَأَسَاعَ فَلَانُ الشَّرَابِ.

(سوف)

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «فَأَخَذْتُ نُهَسًا بِالْأَسْوَافِ فَرَأْنِي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَلَطَمَ فِي قَفَايَ وَأَرْسَلَهُ» (٦) الْأَسْوَافُ: حَرَمُ الْمَدِينَةِ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٥٠٨) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٤٢٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٥٠٨) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٤٢١).

(٣) سورة الفجر آية رقم (١٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٥٠٩) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٤٢٢).

(٥) سورة النحل آية رقم (٦٦).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١ / ٥٠٩) وابن الأثير في النهاية (٢ / ٤٢٢).

(سوق)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾^(١) يقول أهل اللغة: يُكْشَفُ عَنِ الْأَمْرِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ﴾^(٢) قِيلَ: التَفَّتْ آخِرُ شِدَّةِ الدُّنْيَا بِأَوَّلِ شِدَّةِ الْآخِرَةِ، وَقِيلَ: التَفَّتْ سَاقُهُ بِالْآخِرَى إِذَا لُفَّتَا فِي الْكَفَنِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: / الْعَرَبُ تَذْكُرُ السَّاقَ إِذَا أَرَادَتْ شِدَّةَ الْأَمْرِ وَخَبِرَتْ عَنْ هَوْلِهِ.

[1/٩٩]

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: السَّاقَانِ شِدَّةُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وفى حديث معاوية - رحمه الله - : «قَالَ رَجُلٌ: خَاصَمْتُ إِلَيْهِ ابْنُ أَخِي فَجَعَلْتُ أَحْبَبَهُ فَقَالَ: أَنْتَ كَمَا قَالَ:

أَنْبَى أُتْبِحُ لَهُ حَرْبَاءَ تَنْضُبَةٌ لَا يُرْسِلُ السَّاقَ إِلَّا مُمَسِّكًا سَاقًا^(٣) أَرَادَ لَا تَنْقُضِي لَهُ حُجَّةً حَتَّى يَتَعَلَّقَ بِأُخْرَى تَشْبِيهَا بِالْحَرْبَاءِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْحَرْبَاءَ تَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ فَتَعَلَّقُ بِصَفِّ الشَّجَرَةِ ثُمَّ تَرْتَقِي إِلَى الْأَغْصَانِ إِذَا حَمَيْتِ الشَّمْسُ ثُمَّ تَرْتَقِي إِلَى غُصْنٍ أَعْلَى مِنْهُ فَلَا تُرْسِلُ الْأَوَّلَ حَتَّى تَقْبِضَ عَلَى الْآخِرِ.

وَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَرْبِ الشُّرَاءِ: «لَا بُدَّ مِنْ قِتَالِهِمْ وَلَوْ تَلَقَّيْتُ سَاقِي»^(٤) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: السَّاقُ النَّفْسُ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ.

(١) سورة القلم آية رقم (٤٢).

(٢) سورة القيامة آية رقم (٢٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢٣ / ٢) وفى تحقيق اللسان تعليق على البيت بأن صوابه: «أَنْبَى أُتْبِحُ لَهَا...» لأنه وصف ظعنا ساقها وأزعجها سائق مُجَدِّ.

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٥٠٩ / ١) وابن الأثير فى النهاية (٥٢٣ / ٢)، وأرى أنه ذكر البعض «ساقى» معبرا به عن الكل وفيه «مجاز مرسل» بعلاقة الجزئية، وذكر الساق مجازا عنها لأنها هى التى يعتمد عليها فى الحرب.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ وَضَرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ: مَهْمٌ؟ فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: مَا سَقَتْ مِنْهَا (١)؟» أَيْ مَا أَمَهَرَتْ مِنْهَا بَدَلًا مِنْ بَضْعِهَا، وَالْعَرَبُ تَضَعُ مِنْ مَوْضِعِ الْبَدَلِ، مِنْ ذَلِكَ. قَوْلُهُ: «وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ» (٢) أَيْ بَدَلَكُمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

[٩٩/ب]

أَخَذْتُ ابْنَ هِنْدٍ مِنْ عَلِيٍّ وَبَيْتَمَا أَخَذْتُ وَفِيهَا مِنْكَ ذَاكِبَةُ اللَّهَبِ/ يَقُولُ: أَخَذْتُهُ بَدَلًا مِنْ عَلِيٍّ، وَقِيلَ لِلْمَهْرِ سَوْقٌ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ أُمُورُ الْهَمِّ الْمَوَاشِي فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَوَّجَ سَاقَ الْإِبِلَ وَالشَّاةَ مَهْرًا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ السَّوْقُ مَوْضِعَ الْمَهْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ» (٣) أَيْ لَمْ يَكُنْ يَأْذَنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَمْشِيَ خَلْفَهُ لَكِنَّهُ يَقْدِمُهُمْ وَيَمْشِي خَلْفَهُمْ تَوَاضِعًا. (سول)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا» (٤) أَيْ زَيَّنَتْ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَى لَهُمْ» (٥).

(سوم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالْخَيْلُ الْمُسَوَّمَةُ» (٦) فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهَا الْخَيْلُ الْمُرْسَلَةُ فِي مَرَاعِيهَا وَتَكُونُ لِلنَّسْلِ وَتُسَامُ أَيْ تَرَعَى وَلَا تُعْلَفُ، وَقَدْ سَامَتْ تَسُومُ إِذَا رَعَتْ وَأَسَمَتْهَا إِذَا رَعَيْتَهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٤).

(٢) سورة الزخرف آية رقم (٦٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٤).

(٤) سورة يوسف آية رقم (١٨).

(٥) سورة محمد آية رقم (٢٥).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (١٤).

ومنه قوله: ﴿فِيهِ تُسَيَّمُونَ﴾ (١) أَي تَرْعَوْنَ، وَهِيَ السَّائِمَةُ وَالسَّوَائِمُ، وَسَوَّمْتُهَا جَعَلْتُهَا سَائِمَةً، وَقِيلَ: الْمَسُومَةُ الْمُعْلَمَةُ بِعَلَامَةٍ تُعْرَفُ بِهَا، وَالسُّومَةُ: الْعَلَامَةُ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: الْخَيْلُ الْمَسُومَةُ الْمُطَهَّمَةُ كَأَنَّهُ أَرَادَ ذَا سِيَمَاءٍ، يُقَالُ: رَجُلٌ لَهُ سِيَمًا وَسِيَمِيَاءٌ: أَي شَارَةٌ حَسَنَةٌ.

وقوله تَعَالَى: ﴿حِجَارَةً مِنْ طِينٍ مُسُومَةٍ﴾ (٢) أَي مُعْلَمَةٍ بِبَيَاضٍ وَحُمْرَةٍ مِنَ السُّومَةِ، وَهِيَ الْعَلَامَةُ كَأَنَّ عَلَيْهَا أَمْثَالُ الْخَوَاتِيمِ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ بَذَرِ سُومُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ سَوَّمَتْ» (٣) أَي أَعْلَمُوا.

وقوله تَعَالَى: ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (٤) أَي يُذَيِّقُونَكُمْ وَقِيلَ: يُؤَلُّونَكُمْ / [١/١٠٠] وَقَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: ﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ أَي يَحْمِلُونَكُمْ عَلَى ذَلِكَ، أَي يُطَالِبُونَكُمْ بِهِ وَمِنْ ذَلِكَ اسْتِيَامَ الْبَيْعِ وَهُوَ أَنْ يَطْلُبَ بِسِلْعَتِهِ ثَمَنًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ السَّوْمِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ» (٥) قَالَ الزَّجَّاجُ: السَّوْمُ أَنْ يُسَاوِمَ سِلْعَتَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِأَنَّهُ وَقْتُ ذِكْرِ اللَّهِ لَا يَشْتَغَلُ فِيهِ شَيْءٌ، قَالَ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَعْيِ الْإِبِلِ لِأَنَّهَا إِذَا رَعَتْ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَهُوَ نَدَى، أَصَابَهَا مِنْهُ الْوَبَاءُ، وَرَبِمَا قَتَلَهَا، يُقَالُ أَسَمْتُهَا فَسَامَتْ تَسُومُ سَوَمًا وَهِيَ سَائِمَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا السَّامَ» (٦) يَعْنِي الْمَوْتَ.

(١) سورة النحل آية رقم (١٠).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٣٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٠٩) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٥).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٤٩)، سورة الأعراف آية رقم (١٤١)، سورة إبراهيم آية رقم (٦).

(٥) رواه ابن ماجه فى التجارات (٢٩/ ٢٢٠٦) السوم (٢/ ٧٤٤) ورواه ابن عدى (٣/ ٩٩٥).

(٦) رواه البخارى فى الطب (٧/ ٥٦٨٧ - ٥٦٨٨) الحبة السوداء (١٠/ ١٥٠). ورواه مسلم فى السلام (٨٨ - ٨٩ - ٢٢١٥) التداوى بالحبة السوداء (٤/ ١٧٣٥) ورواه الترمذى فى الطب =

وَحَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ الرَّازِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ قَتَادَةَ وَمَطَرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الشُّونِيزُ فِيهِ دَوَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا السَّامُ؟ قَالَ: الْمَوْتُ^(١).

وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الرَّازِي يَقُولُ: لَيْسَ هَذَا بِمَطَرِ الْوَرَّاقِ، وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ هُوَ مَطَرُ بْنُ بَطْهَمَانَ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ الْيَهُودَ كَانُوا يَقُولُونَ السَّامُ عَلَيْكَ»^(٢) أَرَادُوا الْمَوْتَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ.

(سوا)

[١٠٠/ب] قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا»^(٣) / مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ وَلَا مَانِعٍ مِنْ خَرَسٍ وَغَيْرِهِ أَى وَأَنْتَ سَوِيٌّ.

وَقَوْلُهُ: «إِنِّي كَلِمَةٌ سَوَاءٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ»^(٤) أَى نَصَفَةٌ وَعَدْلٌ، وَيُقَالُ لِلْعَدْلِ: سَوَاءٌ سَوِيٌّ، وَهُوَ مِنْ اسْتَوَاءِ الشَّيْءِ.

= (٢٠٤١/٥) مَا جَاءَ فِي الْحَبَةِ السُّودَاءِ (٢٢ - ٢٠٧٠) مَا جَاءَ فِي الْكَمَاءِ وَالْعَجْوَةِ (٤/٣٨٥، ٤٠٢) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الطَّبِّ (٦/٣٤٤٧ - ٣٤٤٨ - ٣٤٤٩) الْحَبَةِ السُّودَاءِ (٩/٣٤٥٧) السَّنَا وَالسَّنَوْتَ (٢/١١٤١، ١١٤٤) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٢٤١، ٢٦١، ٢٦٨، ٣٨٩، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٦٨، ٤٨٤، ٥٠٤، ٥١٠، ٥٣٨) (٦/١٣٨، ١٤٦).
(١) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ.

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْأَسْتِزْدَانِ (٢٢ - ٦٢٥٦ - ٦٢٥٧) كَيْفَ الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ بِالسَّلَامِ (١١، ٤٤) وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْمُرْتَدِّينَ (٤/٦٩٢٦ - ٦٩٢٧ - ٦٩٢٨) إِذَا عُرِضَ الذِّمِيُّ أَوْ غَيْرُهُ بِسَبِّ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَصْرَحْ (١٢/٢٩٣). وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ (١٤٨ - ٥٢٠٦) فِي السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ (٤/٣٥٤) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ فِي الْأَدَبِ (١٣/٣٦٩٨) رَدِّ السَّلَامِ عَلَى أَهْلِ الذِّمَّةِ (٢/١٢١٩) وَرَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي السَّلَامِ (٣) مَا جَاءَ فِي السَّلَامِ عَلَى الْيَهُودِيِّ وَالنَّصْرَانِيِّ (٢/٧٣١) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٩، ١٩، ٥٨، ١١٤). (٣/١٩٢، ٢٨٢).
(٣) سُورَةُ مَرْيَمَ آيَةٌ رَقْمَ (١٠).
(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ آيَةٌ رَقْمَ (٦٤).

ومنه قوله: ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١).

وقوله: ﴿سَوَاءَ الصِّرَاطِ﴾ (٢) وَيُقَالُ: مَا زِلْتُ أَكْتُبُ حَتَّى انْقَطَعَ سِوَايَ: أَيْ وَسَطِي.

وقوله: ﴿سَوَاءَ الْجَحِيمِ﴾ (٣) أَيْ وَسَطِ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا.

وقوله تَعَالَى: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ (٤) أَيْ مُتَوَسِّطًا مُنْصَفًا، يُقَالُ: مَكَانًا سَوًى وَسَوَاءَ أَيْ مُتَوَسِّطٌ بَيْنَ الْمَكَانَيْنِ.

وقوله: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ (٥) اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ مُسْتَوٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ ذُو سَوَاءٍ.

وقوله: ﴿سَوَاءٌ لِلسَّائِلِينَ﴾ (٦) أَيْ تَمَامًا، يُقَالُ: هَذَا دِرْهَمٌ سَوَاءٌ أَيْ وَازِنٌ تَامٌ.

وقوله: ﴿إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ (٧) أَيْ ذَاتِ اسْتِوَاءٍ.

وقوله: ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ (٨) أَيْ مُسْتَقِيمًا.

قوله: ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ (٩) أَيْ قَصَدَ لَهَا وَكُلٌّ مِنْ فَرَعٍ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ، وَعَمَدٌ لِغَيْرِهِ فَقَدْ اسْتَوَى لَهُ وَإِلَيْهِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيْ صَعَدَ أَمْرُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْاسْتِوَاءُ مِنَ اللَّهِ؛ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ وَالْقَصْدُ لَهُ وَحَكْمُ الْفِرَاءِ عَنِ الْعَرَبِ يَقُولُونَ: اسْتَوَى إِلَيَّ يُخَاصِمُنِي: أَيْ أَقْبَلَ عَلَيَّ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ فَاتَّاهُ رَجُلٌ

(١) سورة البقرة آية رقم (١٠٨).

(٢) سورة ص آية رقم (٢٢).

(٣) سورة الصافات آية رقم (٥٥).

(٤) سورة طه آية رقم (٥٨).

(٥) سورة يس آية رقم (١٠)، فالمصدر في موضع اسم الفاعل.

(٦) سورة فصلت آية رقم (١٠).

(٧) سورة آل عمران آية رقم (٦٤).

(٨) سورة مريم آية رقم (٤٣).

(٩) سورة البقرة آية رقم (٢٩).

فَقَالَ: مَا مَعْنَى قَوْلِهِ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (١) فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ عَلَى عَرْشِهِ كَمَا أَخْبَرَ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ إِنَّمَا هُوَ اسْتَوَى / فَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَا يُدْرِيكَ، الْعَرَبُ لَا تَقْبُولُ اسْتَوَى عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَكُونَ لَهُ مُضَادٌّ، فَأَيُّهُمَا غَلَبَ فَقَدْ اسْتَوَى أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ النَّبِغَةِ: إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمَدِ

وَسُئِلَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - عَنْ قَوْلِهِ: «اسْتَوَى» (٢) كَيْفَ اسْتَوَى قَالَ: الْكَيْفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ، وَالْإِسْتَوَاءُ غَيْرُ مَجْهُولٍ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بِدْعَةٌ.

وقوله: ﴿إِذْ نُسَوِّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) أَيْ نَعْدِلُكُمْ فَتَجْعَلُكُمْ سَوَاءً فِي الْعِبَادَةِ.

وقوله: ﴿فَادْرِينْ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بِنَانِهِ﴾ (٤) أَيْ نَجْعَلُهَا مُسْتَوِيَةً كَخَفِّ السَّيْفِ وَنَحْوِهِ، وَيُدْفَعُ مُدَافَعَةً بِالْأَصَابِعِ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «صَلَّيْنَا خَلْفَهُ فَأَسْوَى بَرَزَخًا» أَيْ أَغْفَلَ وَأَسْقَطَ وَتَرَكَ، وَالْبَرَزَخُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، قَالَ الشَّيْخُ: وَيَجُوزُ أَشْوَى - بِالشَّيْنِ - بِمَعْنَى أَسْقَطَ، وَالرُّوَايَةُ فِي الْحَدِيثِ بِالسَّيْنِ.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «حَبَدَا أَرْضَ الْكُوفَةِ أَرْضَ سَوَاءٍ سَهْلَةً» (٥) قَوْلُهُ: «سَوَاءٍ» أَيْ مُسْتَوِيَةٌ.

(١) سورة طه آية رقم (٥).

(٢) رواه البخاري في الأذان (١٢٧ - ٨٠٢) الاطمأنينة حين يرفع رأسه من الركوع (٢/ ٣٣٦). ورواه الترمذي في المواقيت (٢٨٧) ما جاء كيف النهوض من السجود (٢/ ٧٩) ورواه النسائي في التطبيق (٩٢) الاعتماد على الأرض عند النهوض (٢/ ٢٣٤).

(٣) سورة الشعراء آية رقم (٩٨). (٤) سورة القيامة آية رقم (٤).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥١٠) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٢٧).

فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ شَيْءٌ وَاحِدٌ أَيْ مِثْلُ سَوَاءٍ» يُقَالُ: هُمَا سَيِّانٍ: أَيْ مِثْلَانِ.

باب السين مع الهاء

(سهر)

قوله تعالى: «فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ» (١) قَالَ مجاهد: المَكَانُ المُسْتَوِى، وقيل: السَّاهِرَةُ وَجْهُ الأَرْضِ.

(سهم)

قوله: «فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ» (٢) أَيْ قَارَعَ أَهْلَ السَّفِينَةِ. / [١٠١/ب]
وفى الحديث: «أَذْهَبَا فَتَوَخَّيَا ثُمَّ اسْتَهَمَا» (٣) يُقَالُ: اسْتَهَمَ الرَّجُلَانِ أَيْ اقْتَرَعَا، وَالسَّهْمُ النَّصِيبُ.
وفى الحديث: «فَدَخَلَ عَلَى سَاهِمَ الْوَجْهِ» (٤) أَيْ مُتَغَيِّرُهُ يُقَالُ: سَهَمَ لَوْنُهُ أَيْ تَغَيَّرَ.

(سها)

فِي الْحَدِيثِ: «وَفِي الْبَيْتِ سَهْوَةٌ عَلَيْهَا سِتْرٌ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ كَالصِّفَةِ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الْبَيْتِ، وَيُقَالُ: هُوَ بَيْتٌ صَغِيرٌ مِثْلُ الْمُخْدَعِ.
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: السَّهْوَةُ: الْكَوَّةُ بَيْنَ الدَّارَيْنِ، وَالسَّهْوَةُ: الْكُنْدُوجُ.
وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «حَتَّى يَغْدُو الرَّجُلُ عَلَى الْبَغْلَةِ السَّهْوَةِ فَلَا يَذْرُكُ

(١) سورة النازعات آية رقم (١٤).

(٢) سورة الصافات آية رقم (١٤١).

(٣) رواه أبو داود في الأقضية (٧ - ٣٥٨٤) في قضاء القاضى إذا أخطأ (٣/ ٣٠٠). رواه أحمد في مسنده (٦/ ٣٢٠).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٦/ ٢٩٣، ٣١٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٤٩).

أَفْصَاهَا» (١) يَعْنِي الْكُوفَةَ، يُقَالُ: بَغْلَةٌ سَهْوَةٌ إِذَا كَانَتْ لَيْتَةً السَّيْرِ لَا تُتَّعِبُ رَاكِبَهَا
كَأَنَّهَا تُسَاهِيهِ، الْمُسَاهَاةُ: الْمَيَاسِرَةُ، وَلَا يُقَالُ: بَغْلٌ سَهْوٌ قَالَ زُهَيْرٌ:

* كَنَزُ الْبَضِيعِ سَهْوَةُ الْمَشْيِ بِأَذَلٍ (٢) *

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عَمِلَ أَهْلُ النَّارِ سَهْلٌ بِسَهْوَةٍ» (٣) قَالَ الشَّيْخُ: الْأَرْضُ
السَّهْوَةُ: اللَّيْنَةُ التَّرْبَةُ، يُقَالُ: هُوَ يَمْشِي سَهْوًا رَهْوًا فِي سُكُونٍ.

(سه)

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْعَيْنُ وَكَاءُ السَّهِّ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ حَلَقَةُ الدُّبْرِ.

بَابُ السَّيْنِ مَعَ الْيَاءِ

(سبب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا سَائِبَةَ» (٥) فَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا نَذَرَ لِقُدُومٍ مِنْ سَفَرٍ أَوْ بُرٍّ مِنْ
مَرَضٍ قَالَ: نَاقَتِي سَائِبَةٌ: أَيْ تُسَيَّبُ فَلَا تُمْنَعُ مِنْ مَرَعِي، فَكَانَتْ كَالْبَحِيرَةِ فَلَا
يَنْتَفَعُ بِهَا، وَلَا تُخْلَأُ مِنْ مَاءٍ، وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَعْتَقَ عَبْدًا فَقَالَ: / هُوَ سَائِبَةٌ [١/١٠٢]
فَلَا عَقْلَ بَيْنَهُمَا، وَلَا مِيرَاثَ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَسْيِيبِ الدَّوَابِّ وَهُوَ إِرْسَالُهَا كَيْفَ
شَاءَتْ.

وَقَدْ سَابَتْ تَسْيِيبُ سَيَّوِيًّا إِذَا انْطَلَقَتْ، وَمِنْهُ يُقَالُ: سَابَ الْمَاءُ، إِذَا جَرَى
وَكَانَ أَبُو الْعَالِيَةِ سَائِبَةً.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «الْصَّدَقَةُ وَالسَّائِبَةُ لِيَوْمِهِمَا» (٦) أَيْ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فِي السُّيُوبِ الْخُمْسُ» (٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: السُّيُوبُ الرِّكَازُ وَلَا
أَرَاهُ أُخِذَ إِلَّا مِنَ السَّيِّبِ وَهُوَ الْعَطِيَّةُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥١١) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٣٠).

(٢) البيت في اللسان ونظامه: تَهَوَّنْ بَعْدَ الْأَرْضِ عَنِّي قَرِيدَةً، كَنَزُ... «سها».

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥١١). وفي الأصل «سَهْلٌ» وفي اللسان

وغيره «سهله يسهوه». وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٣٠).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١/ ١١١) (٥) سورة المائدة آية رقم (١٠٣).

(٦) رواه الدارمي في الفرائض (٤٦) ميراث السائبة (٢/ ٣٩١).

(٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ١٣١).

وفى الحديث: «لَوْ سَأَلْتَنَا سَيَّابَةً مَا أَعْطَيْنَاهَا»^(١) يَعْنِي بَلَحَةً، وَبَهَا سُمِّيَ الرَّجُلُ سَيَّابَةً وَجَمَعَهَا سَيَّابٌ.

(سِيح)

وفى حديث أبى هريرة: «أَصْحَابُ الدَّجَالِ عَلَيْهِمُ السَّيَّجَانُ»^(٢) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: السَّاجُ: طَيْلَسَانٌ أَخْضَرٌ وَالْجَمْعُ سَيَّجَانٌ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُوَ الطَّيْلَسَانُ الْمُقَوَّدُ يُنْسَجُ كَذَلِكَ.

(سِيح)

قَوْلُهُ: «الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ»^(٣) هُمْ الصَّائِمُونَ مَا فُرِضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الصَّوْمِ، وَالسَّيَّاحَةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الصِّيَامُ وَقِيلَ لِلصَّائِمِ سَائِحٌ لِأَنَّ الَّذِي يَسِيحُ فِي الْأَرْضِ مُتَعَبِّدًا وَلَا ذَادَ لَهُ فَحِينَ يَجِدُ يَطْعَمُ، وَالصَّائِمُ يَمْضِي نَهَارَهُ وَلَا يَطْعَمُ شَيْئًا فَشَبَّهَ بِهِ^(٤).

وقوله تعالى: «فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ»^(٥) أَيْ اذْهَبُوا آمِنِينَ هَذِهِ الْمُدَّةَ.

وفى الحديث: «لَا سَيَّاحَةَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٦) أَرَادَ مُفَارَقَةَ الْأَمْصَارِ وَالذَّهَابِ فِي الْأَرْضِ، وَأَصْلُهُ مِنَ السَّيْحِ وَهُوَ الْمَاءُ الْجَارِي الَّذِي يَنْبَسِطُ وَيَمْضِي إِلَى غَيْرِ حَدٍّ وَلَا مَتْنَهِي.

(١) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١ / ٥١١) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٤٣٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١ / ٥١١) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٤٣٢).

(٣) سورة التوبة آية رقم (١١٢).

(٤) قوله «فشبه به» أى ثم استعير السيح للصيام واشتق منه: سائح وسائحون على سبيل

الاستعارة التبعية «يراجع شروح التلخيص (٤ / ١١١) وما بعدها.

(٥) سورة التوبة آية رقم (٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١ / ٥١٢) وابن الأثير فى النهاية (٢ / ٤٣٢).

[١٠٢/ب] وفى حَدِيثٍ / عَلَى رضى الله عنه: «لَيْسُوا مِنَ الْمَسَائِيحِ الْبُذُرُ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُمُ الَّذِينَ يَسِيحُونَ فِي الْأَرْضِ بِالْشَّرِّ وَالنَّمِيمَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ، وَقَالَ شَمِرٌ: لَيْسَ هُوَ مِنَ السَّيَاحَةِ وَلَكِنَّهُ مِنَ التَّسِيحِ.

(سير)

قوله تعالى: «سَعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى» (٢) أَيْ سَرَدَهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ وَالسَّيْرَةُ الطَّرِيقَةُ وَالْهَيْئَةُ، يُقَالُ: هُمْ عَلَى سِيرَةٍ وَاحِدَةٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ.

(سبع)

وفى حَدِيثٍ فَشَامٍ فِي وَصْفِ نَاقَةٍ: «إِنَّهَا لَمَسِيَّاعٌ» (٣) قَالَ الشَّيْخُ: أَرَادَ أَنَّهَا تَحْتَمِلُ الضَّيْعَةَ وَسُوءَ الْوَلَايَةِ، وَرَجُلٌ مَسِيَّاعٌ إِذَا كَانَ مِضْيَاعًا، وَأَسَاعَ مَالَهُ وَأَصَاعَهُ وَاحِدٌ.

(سيل)

فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «سَائِلُ الْأَطْرَافِ» (٤) أَيْ مُتَمَدِّ الْأَصَابِعِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «سَائِنٌ» بِالتَّوْنِ وَالْمَعْنَى فِيهِمَا وَاحِدٌ، مِثْلُ جَبْرِيلَ وَجَبْرِينَ وَغَرَّينَ وَغَرَّيْلَ، وَهُوَ مَا تَبَقَّى مِنَ الثَّقَلِ فِي أَسْفَلِ الْقَوَارِيرِ وَالطِّينِ فِي أَسْفَلِ الْغَدِيرِ.

(سيم)

وفى الْحَدِيثِ: «قَالَ النَّجَاشِيُّ لِمَنْ هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ: امْكُثُوا فَإِنَّكُمْ سَيُومٌ» (٥) أَيْ آمِنُونَ وَالتَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

آخر حرف السين

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/ ١٤٥). والنهاية لابن الأثير (٢/ ٤٣٢).

(٢) سورة طه آية رقم (٢١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥١٢) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٣٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥١٢) وابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٣٤).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١/ ٢٠٣)، (٥/ ٢٩٢).

الشَّيْءُ



كتاب الشين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الشين مع الهمزة

(شأز)

/ في حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ - رحمه الله - «أَنَّهُ قَالَ لَخَالِهِ وَقَدْ طُعِنَ فَبَكَى أَوْجَعُ [١/١٠٣] يُشْتَرِكُ أَوْ حَرَصٌ عَلَى الدُّنْيَا»^(١) قَوْلُهُ: يُشْتَرِكُ أَي يَقْلِقُكَ وَأَشَارَنِي الشَّيْءُ فَشْتَرْتُ وَالشَّارُ الْمَوْضِعُ الْغَلِيظُ الْكَثِيرُ الْحِجَارَةِ.

(شأف)

فِي الْحَدِيثِ «خَرَجَتْ شَافَةٌ بِأَدَمَ فِي رَجْلِهِ»^(٢) الشَّافَةُ: فُرْحَةٌ تَخْرُجُ بِالْقَدَمِ، يُقَالُ: شَفَفَ الرَّجُلُ فَهُوَ مَشْتَوِفٌ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ شَفَفَتْ رَجْلُهُ، وَيَكُونُ ذَلِكَ الدَّاءُ فَيَبْرَأُ يُقَالُ: اسْتَأْصَلَ اللَّهُ شَافَتَهُ أَي أَذْهَبَهُ اللَّهُ كَمَا أَذْهَبَ ذَلِكَ الدَّاءَ.

وَمِنْهُ خَيْرُ الشَّرَاءِ^(٣) قَالُوا لِعَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «لَقَدْ اسْتَأْصَلْنَا شَافَتَهُمْ فَقَالَ: حَرَقُ عَيْرٍ» أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ قَالَ: يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ اسْتَوْصَلَ أَصْلَهُ، قَالَ: وَهِيَ الشَّافَةُ مُسَكَّنَةٌ فَإِنْ حَرَكْتُهَا مَدَدْتُهَا فَقُلْتُ: شَافَةٌ، وَهِيَ الْعِدَاوَةُ قَالَ: وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ قَالَ أَنْشَدَنِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ^(٤):-

(١) رواه الترمذي (٥٦٤/٤) ٣٧ - كتاب الزهد باب ١٩ - قال أبو عيسى: - وقد روى زائدة وعبيدة بن حميد عن منصور عن أبي وائل عن سمرة بن سهم، قال: دخل معاوية على أبي هاشم وذكر نحوه، وفي الباب عن يريدة الأسلمي عن النسي عليه السلام، ورواه النسائي (٢١٩/٢١٨/٨) كتاب الزينة - باب اتخاذ الخادم والمركب، ورواه ابن ماجه (١٣٧٤/٢) ٣٧ - كتاب الزهد، ١ - باب الزهد في الدنيا ورواه أحمد (٥، ٤٤٣/٣)، ٢٩٠. (٢) ذكره في الفائق (٢١٦/٢)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٤٣٦/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥١٣).

(٣) يعنون الخوارج ابن الأثير في النهاية (٤٣٦/٢).

(٤) هذا البيت في اللسان مادة: شأف، ومع البيت بيتان، يقول ابن منظور:

وأنشد أبو العباس لرجل من بني نهشل بن دارم:

فَمَا لِشَاقَةٍ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ إِذَا وَلَّى صَدِيقُكَ مِنْ طَيْبٍ
(شَام)

قوله تعالى: ﴿هُمُ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ (١) أي يَسْلُكُ بِهِمْ طَرِيقَ النَّارِ.
وفي الْحَدِيثِ «إِذَا نَشَأَتْ حَجْرِيَّةٌ» (٢) ثُمَّ تَشَاءَمَتْ فَتَلْكَ عَيْنٌ غَدِيقَةٌ» (٣) قوله:
«تَشَاءَمْتُ» أي أَخَذْتُ طَرِيقَ الشَّامِ، يُقَالُ: تَشَاءَمَ الرَّجُلُ إِذَا أَخَذَ نَحْوَ الشَّامِ
وَأَشَاءَمَ أَتَى الشَّامَ وَيَأْمَنُ الْقَوْمُ وَيَأْمِنُوا أَتَوْا الْيَمْنَ.
[١٠٣/ب] وفي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لِبُعَيْرِهِ: شَأْ لَعْنِكَ اللَّهُ فَنَهَاهُ / النَّبِيُّ -
ﷺ» (٤). وقوله «شَأْ» زَجْرٌ لِلإِبِلِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: جَأْ - بِالْجِيمِ. وَهُمَا لُعْتَانُ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْبَاءِ

(شَبَب)

في الْحَدِيثِ اسْتَشَبُّوا عَلَى أَسْوَفِكُمْ فِي الْبَوْلِ» (٥) يَقُولُ اسْتَوْفِرُوا عَلَيْهَا وَلَا
تُسْفُوا مِنَ الْأَرْضِ وَشَبَابُ الْفَرَسِ أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ جَمِيعًا مِنَ الْأَرْضِ.

إذا لولاك كان عليك عونا	أناك القوم بالعجب العجيب
فلا تخنع عليه ولا تُردّه	ورام برأسه عُرْضُ الْجَنُوبِ
وما لِشَاقَةٍ فِي غَيْرِ شَيْءٍ ... الْبَيْتِ	وعليه فَالشَّاقَةُ وَالشَّافُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ

(١) سُورَةُ الْبَلَدِ آيَةُ آيَةٍ رَقْمُ (١٩).

(٢) رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (١/١٧١) كِتَابُ الْاسْتِسْقَاءِ ٤ - بَابُ الْاسْتِمْطَارِ بِالنُّجُومِ: قَالَ ابْنُ
عَبْدِ الْبَرِّ: هَذَا الْحَدِيثُ لَا أَعْرِفُهُ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ فِي غَيْرِ الْمَوْطَأِ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي الْأَمِّ
وَاللَّفْظُ كَمَا جَاءَ فِي الْمَوْطَأِ «إِذَا أَنْشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ ثُمَّ تَشَاءَمَتْ، فَتَلْكَ عَيْنٌ غَدِيقَةٌ».

(٣) بَحْرِيَّةٌ بَدَلًا مِنْ حَجْرِيَّةِ ابْنِ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢/٤٣٧).

(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ (كِتَابُ الزَّهْدِ وَالرَّقَائِصِ) رَقْمُ (٣٠٩) (٤/٢٣٠٤) بَابُ حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ
وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسْرِ، وَفِي اللَّسَانِ: شَأْشَأْ.

(٥) غَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥١٤)، الْفَائِقُ (٣/٣٥٠)، النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٤٣٨).

في الحديث «أَنَّهُ اتَّزَرَ بِرُذَّةٍ سَوْدَاءَ فَجَعَلَ سَوَادَهَا يَشْبُ بَيَاضَهُ وَجَعَلَ بَيَاضَهُ يَشْبُ سَوَادَهَا» (١) قَالَ شَمْرٌ: أَيِ يَزْهَاهُ وَيُحْسِنُهُ وَرَجُلٌ مُشْبُوبٌ إِذَا كَانَ أَسْوَدَ الشَّعْرِ أَبْيَضَ الْوَجْهَ.

ومنه الحديث «أَنَّهُ كَتَبَ لِرَافِلِ بْنِ حُجْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأُرَوَاعِ الْمَشَابِيبِ» (٢) أَرَادَ الرُّؤُوسَ السَّادَةَ الْجَهْرُ الْمَنَاطِرَ الزُّهْرَ الْأَلْوَانَ.

ومنه حديثُ أُمِّ سَلَمَةَ «جَعَلْتُ عَلَى وَجْهِي صَبْرًا حِينَ تُوفِّي أَبُو سَلَمَةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: إِنَّهُ يَشْبُ الْوَجْهَ فَلَا تَفْعَلِيهِ» (٣) أَيِ يُوقِدُهُ وَيُلَوِّنُهُ.

وفي حديث ابن عمر قال: «كُنْتُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ فِي شِبَةِ مَعْنَا لَفًّا» (٤) الشِّبَةُ: جَمْعُ الشَّابِّ، مِثْلُ كَاتِبٍ وَكَتَبَتْ، وَسَافِرٍ وَسَفَرَتْ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى الشَّابِّ وَلَا يُجْمَعُ فَاعِلٌ عَلَى فِعَالٍ غَيْرُهُ.

(شبح)

في الحديث «كَانَ مَشْبُوحَ الذَّرَاعَيْنِ» (٥) أَيِ عَرِيضَهُمَا، وَقَالَ اللَّيْثُ: أَيِ طَوِيلَهُمَا قَالَ: وَالشَّبْحُ / مَدُّ شَيْئًا بَيْنَ أَوْتَادٍ، وَالْمَضْرُوبُ يُشَبَّحُ إِذَا مَدَّ لِلْجَلْدِ. [١/١٠٤]

وفي بعض الحديث «أَنَّهُ كَانَ شَبَّحَ الذَّرَاعَيْنِ» (٦) يُقَالُ: شَبَّحْتُ الْعُودَ إِذَا نَحْتُهُ حَتَّى تُعَرِّضَهُ.

(١) الغريب لابن الجوزي (٥١٤/١) والنهاية لابن الأثير (٤٨٣/٢) واللسان: شب.
(٢) الطبقات لابن سعد (٢٨٠/١)، الغريب لابن الجوزي (٥١٥/١) والنهاية لابن الأثير (٤٣٨/٢)، واللسان: شب.

(٣) رواه أبو داود (٣٠٢/٢) كتاب الطلاق - باب فيما تحتبه المعتدة في عدتها رقم/٢٣٠٥ والبيهقي (٤٤١/٧) كتاب العدد - باب المعتدة تضطر إلى الكحل. النسائي (٢٠٤/٦) كتاب الطلاق - باب الرخصة للحادة أن تمتشط بالسدر.

(٤) ابن الجوزي (٥١٥/١) والنهاية لابن الأثير (٤٣٨/٢) واللسان: شب.

(٥) في صفته ﷺ رواه أحمد (٤٤٨، ٣٢٨: ٢) بلفظ «شبح».

(٦) رواه أحمد (٤٤٨، ٣٢٨/٢) وهذا كله في اللسان: شبح.

في الحديث «مَرَّ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِلَالٍ وَقَدْ شُبِّحَ فِي الرَّمْضَاءِ»^(١) أي مُدَّ ذِرَاعَاهُ فِي الشَّمْسِ، يُقَالُ: مُدَّ الْحَبْلُ، وَمُدَّتْ وَمُطَّ وَمُطِيَّ وَشُبِّحَ وَمُفِطَّ.
(شبدع)

وفي الحديث «مَنْ عَضَّ عَلَى شَبْدَعِهِ سَلِمَ مِنَ الْآثَامِ»^(٢) يريد مَنْ عَضَّ عَلَى لِسَانِهِ، أَيْ مَنْ سَكَتَ وَلَمْ يَخْضُصْ مَعَ الْخَائِضِينَ، وَأَصْلُ الشَّبْدَعِ الْعَقْرَبُ شَبَّهَ اللِّسَانَ بِهَا لِأَنَّهُ يَلْسَعُ بِهَا النَّاسَ.
(شبر)

وفي الحديث «نَهَى عَنْ شَبْرِ الْجَمَلِ»^(٣) يَعْنِي أَخَذَ الْكِرَى عَلَى ضِرَابِهِ فَسُمِّيَ الْكِرَى شَبْرًا بِاسْمِ الضَّرَابِ، وَهَذَا كُنْهِيهِ عَنْ عَسْبِ الْفَحْلِ.
وقال يحيى بن يعمر «لِلرَّجُلِ خَاصِمَ امْرَأَتِهِ فِي مَهْرَهَا: إِنْ سَأَلْتَكِ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا»^(٤) أَرَادَ بِالشَّبْرِ النِّكَاحَ.
(شبع)

في الحديث «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسُ ثَوْبِي زُورٍ»^(٥) الْمُتَشَبِّعُ: الْمُتَكَثِّرُ بِأَكْثَرِ

(١) غريب ابن الجوزي (٥١٥/١)، والنهاية لابن الأثير (٤٣٩/٢)، وفي اللسان: شبح.

(٢) غريب ابن الجوزي (٥١٦/١)، والنهاية لابن الأثير (٤٤٠/٢)، والفاق (٢١٧/٢).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٦٨/١)، والزمخشري في الفائق (٦٣٢/١).

(٤) غريب ابن الجوزي (٥١٦/١)، والنهاية لابن الأثير (٤٤٠/٢).

وفي اللسان: «ومنه قول يحيى بن يعمر لرجل خاصمته امرأته إليه تطلب مهرها: إِنْ سَأَلْتَكِ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا»
«مادة: شبر».

(٥) رواه البخاري - كتاب النكاح (٢٢٨/٩) ٦٧ - كتاب النكاح - ١٠٦ - باب المتشبع لما لم يئل وما يُنهي من افتخاره الضرة رقم الحديث ٥٢١٩ بلفظ «المتشبع» بما لم يعط كلابس ثوبي زور». ورواه مسلم (١٦٨١/٣) ٣٧ - كتاب اللباس والزينة - باب النهي عن التروير في اللباس وغيره رقم الحديث (٢١٢٩). ورواه أحمد في مسنده (١٦٧/٦)، الفائق للزمخشري (٦٣١/١).

عَمَّا عِنْدَهُ يَتَصَلَّفُ بِهِ، وَهُوَ الرَّجُلُ يُرَى أَنَّهُ شَبَعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَمَنْ فَعَلَهُ فَإِنَّمَا يَسْخَرُ مِنْ نَفْسِهِ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ ثَوْبِ الزُّورِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَجَرَ نَفْسَهُ شُعْبِيًّا بِشَبْعِ بَطْنِهِ» ^(١) الشَّبْعُ مَا أَشْبَعَكَ مِنْ طَعَامٍ وَالشَّبْعُ مَصْدَرٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ زَمْزَمَ كَانَ يُقَالُ لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ شُبَاعَةٌ» ^(٢) لِأَنَّ مَاءَهَا / [١٠٤/ب] يَرَوِي وَيُشْبَعُ.

(شَبَق)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ وَطِيءٌ وَهُوَ مُحْرَمٌ قَبْلَ الْإِفَاضَةِ شَبَقٌ شَدِيدٌ» ^(٣) قَالَ اللَّيْثُ: الشَّبَقُ شِدَّةُ الْغُلْمَةِ، وَرَجُلٌ شَبَقٌ وَامْرَأَةٌ شَبَقَةٌ.

(شَبَك)

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ فَلَانًا التَّقَطَّ شَبَكَةً عَلَى ظَهْرٍ جَلَّالٍ بَقْلَةً الْحَزْنَ أَيَّامَ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْقِنِي شَبَكَةً» ^(٤) قَالَ: الْقَتِيبِيُّ: الشَّبَكَةُ آبَارٌ مُتَقَارِبَةٌ قَرِيبَةُ الْمَاءِ يُفْضِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ وَجَمَعَهَا شَبَاكٌ وَقَوْلُهُ: «اسْقِنِيهَا» أَيِ اقْطَعْنِيهَا وَاجْعَلْنَهَا لِي سِقِيًّا وَالتَّقَطَّ جَاءَ مُفَاجَأَةً مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ.

(شَبَم)

فِي الْحَدِيثِ «خَيْرُ الْمَاءِ الشَّبِيمُ» ^(٥) يَعْنِي الْبَارِدُ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَحْسَبُهُ السَّنَمُ - بِالسَّيْنِ وَالنُّونِ - وَهُوَ الْمَاءُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَا شَيْئًا فَقَدْ تَسَنَّمَهُ، وَيُقَالُ لِلشَّرِيفِ سَنِيمٌ مَأْخُودٌ مِنْ سَنَامٍ الْبَعِيرِ وَمِنْهُ تَسْنِيمُ الْقُبُورِ.

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ بِنَحْوِهِ (٨١٧/٢) ١٦ - كِتَابُ الرُّهُونِ، ٥ - بَابُ إِجَارَةِ الْأَجِيرِ عَلَى طَعَامٍ بَطْنُهُ بِرَقْمٍ (٢٤٤٤). بَلْفُظٌ «عَلَى عَقَةِ فَرْجِهِ وَطَعَامٍ بَطْنُهُ».

(٢) رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفِهِ (٣٥٨/٤) (٢١٩) فِي فَضْلِ زَمْزَمٍ، وَاللَّسَانُ: شَبْعٌ وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٤١/٢)، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٥١٧/١).

(٣) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٤١/٢)، وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٥١٧/١) وَاللَّسَانُ: شَبَقٌ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِهِ (٥١٧/١) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٤١٤/٢) وَفِي اللَّسَانِ: شَبَكٌ.

(٥) ذَكَرَهُ الْهِنْدِيُّ فِي كِتْرِ الْعَمَالِ (٤٧/١٠) وَعَزَاهُ لِابْنِ قَتِيبَةَ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

(شبه)

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾^(١) أي يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْمَنَاطِرِ وَيُخْتَلِفُ فِي الطَّعْمِ.

وقوله تعالى: ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾^(٢) أي يُشَبِّهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ لَا تَنَاقُضُ فِيهِ وَلَا يَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾^(٣) أي اشْتَبَهَ فَلَا نَقْفُ عَلَى الْمُرَادِ.

وفي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ وَذَكَرَ فَتْنَةً فَقَالَ: «تُشَبِّهُ مُقْبَلَةً وَتُبَيِّنُ مُدْبِرَةً»^(٤) قَالَ شَمِرٌ: [١/١٠٥] مَعْنَاهُ أَنَّ الْفِتْنَةَ إِذَا أَقْبَلَتْ شَبَّهَتْ عَلَى قَوْمٍ وَأَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى يَدْخُلُوا فِيهَا وَيَرْتَكِبُوا مِنْهَا مَا لَا يَحِلُّ فَإِذَا أَدْبَرَتْ وَانْقَضَتْ بَانَ أَمْرُهَا فَعَلِمَ مَنْ دَخَلَ فِيهَا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْخَطَا.

وفي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «اللَّبَنُ يُشَبِّهُ عَلَيْهِ»^(٥) مَعْنَاهُ أَنَّ الْمُرْضِعَةَ إِذَا أَرْضَعَتْ غُلَامًا فَإِنَّهُ يَنْزِعُ إِلَى أَخْلَاقِهَا فَيُشَبِّهُهَا فَلِذَلِكَ تُخْتَارُ الْمُرْضِعَةُ عَاقِلَةً. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُسْتَرْضَعَ الْحَمَقَاءُ فَإِنَّ اللَّبَنَ يَتَشَبَّهُ»^(٦).

باب الشين مع التاء

(شتت)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾^(٧) أي مُتَفَرِّقِينَ مِنْهُمْ مِنْ

(١) من سورة البقرة الآية (٢٥).

(٢) من سورة الزمر الآية (٢٣).

(٣) من سورة البقرة الآية (٧٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٤٢/٢) وابن الجوزي في غريبه (٥١٧/١) وفي اللسان

مادة: شبه.

(٥) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٩٠/٢).

(٦) رواه العقيلي في الضعفاء الكبير (٩٠/٢).

(٧) سورة الزلزلة آية (٦).

عَمِلَ صَالِحًا وَمِنْهُمْ مَنْ عَمِلَ سَوًْا وَوَاحِدَهَا شَتٌ، وَيُقَالُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَمَعَنَا مِنْ شَتَّى أَي بَعْدَ تَفَرُّقَةٍ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾^(١) أي إِنَّ سَعْيَ الْمُؤْمِنِ وَالْكَافِرِ لَمُخْتَلِفٌ بَيْنَهُمَا بَعْدُ.

وقوله تعالى: ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾^(٢) أي مَذَاهِبُهُمْ مُتَفَرِّقَةٌ لَيْسُوا عَلَى شَرِيعَةٍ وَلَا مَذْهَبٍ.

(شتر)

وفي حديث عمر رضي الله عنه «لَوْ قَدَرْتُ عَلَيْهِمَا لَشَتَرْتُ بِهِمَا»^(٣) أي أَسَمَعْتُهِمَا الْقَبِيحَ.

(شتن)

في حديث أمّ معبد «وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمَلِينَ مُسْتَيْنَ»^(٤) الْمُشْتُونَ: الَّذِينَ أَصَابَتْهُمْ الْمَجَاعَةُ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الشَّتَاءَ مَجَاعَةً. قَالَ الْخَطِيبِيُّ:

إِذَا نَزَلَ الشَّتَاءُ بِدَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشَّتَاءُ

/ أَرَادَ لَا يَتَّبِعَنَّ عَلَى جَارِهِمْ أَثَرُ ضَيْقِ الشَّتَاءِ لِتَوْسِعَتِهِمْ عَلَيْهِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ [١٠٥/ب] مُسْتَيْنَ، يُقَالُ: أَسَنَتِ الْقَوْمُ فَهُمْ مُسْتُونَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ وَهِيَ الْقَحْطُ، وَأَرْمَلَ الْقَوْمُ نَفَدَ زَادُهُمْ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ التَّاءِ

(شث)

في حديث ابن الحنفية «أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا يَلِي الْأَمْرَ بَعْدَ السُّفْيَانِيِّ، وَوَصَفَهُ ثُمَّ

(١) سورة الليل آية (٤).

(٢) سورة الحشر آية (١٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥١٧/١)، وفي النهاية لابن الأثير (٤٤٣/٢).

وفي اللسان: «ويروي بالنون من الشَّتَار، وهو العار والعيب، وشره: جرحه مادة شتر.

(٤) سبق تخريجه، وذكره في اللسان: شتا.

قَالَ: يَكُونُ بَيْنَ شَتْ وَطَبَاقٍ قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: الشَّتُّ: نَبْتُ يَنْبُتُ بِتِهَامَةٍ مِنْ شَجَرِ الْجِبَالِ، وَالطَّبَاقُ: شَجَرٌ يَنْبُتُ بِالْحِجَازِ إِلَى الطَّائِفِ، وَأَرَادَ أَنْ مَقَامَهُ وَمَخْرَجَهُ مِنْ هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي يَنْبُتُ بِهَا هَذَانِ الضَّرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ (١).

فِي صِفَتِهِ ﷺ «شَتْنُ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي أَنَّهُمَا إِلَى الْغِلْظِ وَالْقَصْرِ، وَقَالَ خَالِدٌ: الشَّتُونَةُ لَا يَعِيبُ الرَّجَالَ بَلْ هُوَ أَشَدُّ لِقَبْضِهِمْ وَأَصْبَرُ لَهُمْ عَلَى الْمِرَاسِ، وَلَكِنَّهَا تَعِيبُ النِّسَاءَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الَّذِي فِي أَصَابِعِهِ غِلْظٌ بِلَا قَصَرٍ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «أَنَّهُ كَانَ شَتْنُ الْأَطْرَافِ» وَقَدْ شَتْنٌ وَشَتْنٌ وَشَتْنٌ شَتْنَا فَهُوَ شَتْنٌ وَشَتْنٌ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْجِيمِ

(شَجَب)

[١/١٠٦] فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى شَجَبٍ / فَاصْطَبَّ مِنْهُ الْمَاءُ وَتَوَضَّأَ» (٣) الشَّجَبُ مِنَ الْأَسَاقِي: مَا اسْتَشَنَّ وَأَخْلَقَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سِقَاءُ شَاجِبٍ أَيْ يَابِسٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ «النَّاسُ ثَلَاثَةٌ: فَسَالِمٌ وَغَانِمٌ وَشَاجِبٌ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشَّاجِبُ الْهَالِكُ الْأَيْمُ، يُقَالُ رَجُلٌ شَاجِبٌ وَشَجَبٌ وَشَجَبَ الرَّجُلُ يُشَجَبُ

(١) الْحَدِيثُ وَشَرْحُهُ فِي اللِّسَانِ: شَتْنٌ.

(٢) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ اللِّبَاسِ، بَابُ الْجَعْدِ (٣٥٧/١٠) بِرَقْمِ (٥٩١٠) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي: كِتَابِ الْمُنَاقِبِ (٥٩٨/٥)، وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١/٨٩، ٩٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٣٤، ١٥١) وَفِي اللِّسَانِ شَتْنٌ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كِتَابُ صَلَاةِ الْمَسَافِرِينَ - بَابُ الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ (١/٥٢٦) بِرَقْمِ (٧٦٣).

وَفِي اللِّسَانِ: «الشَّجَبُ: السِّقَاءُ الَّذِي أَخْلَقَ وَبَلَى، وَصَارَ شَتًّا، وَهُوَ مِنَ الشَّجَبِ الْهَلَاكُ مَادَّةُ: شَجَبٌ.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣/٧٥) بِلَفْظِ «إِنَّ الْمَجَالِسَ ثَلَاثَةٌ: سَالِمٌ وَغَانِمٌ وَشَاجِبٌ» وَجَاءَ فِي اللِّسَانِ مَا يَفِيدُ وَزِيَادَةً: مَادَّةُ: شَجَبٌ.

شُجُوبًا إِذَا عَطَبَ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، وَفِيهِ لَعْنَةُ أُخْرَى وَهُوَ أَجْوَدُ شَجَبٍ يَشْجَبُ شَجَبًا، وَيُقَالُ: مَا لَهُ شَجَبٌ اللَّهُ أَيَّ أَهْلَكَهُ اللَّهُ.

(شجج)

وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ زَرْعٌ «شَجَّكَ، أَوْ فَلَّكَ، أَوْ جَمَعَ كُلَّ لَكَ» ^(١) الشَّجُّ: فِي الرَّأْسِ خَاصَّةً وَهُوَ أَنْ يَعْلُوَ الرَّأْسَ بِالْعَصَا، وَيُقَالُ: شَجَجْتُ الشَّرَابَ إِذَا عَلَوْتُهُ بِالْمَاءِ فَمَزَجْتُهُ بِهِ وَشَجَجْتُ الْبِلَادَ عَلَوْتُهَا وَالْقُلُوبَ فِي الْأَعْضَاءِ كُلِّهَا وَمَنْهُ يُقَالُ: لِلْمُنْهَزِمِينَ قُلٌّ أَرَادَتْ أَنْ زَوْجَهَا إِذَا غَضِبَ لَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ فَإِمَّا أَنْ يَشْجَّ رَأْسِي أَوْ يَكْسِرَ عُضْوًا مِنْ أَعْضَائِي أَوْ جَمَعَهُمَا لِي.

(شجر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ» ^(٢) قَالَ الزَّجَّاجُ: أَيُّ وَقَعَ مِنَ الْاِخْتِلَافِ، يُقَالُ: اشْتَجَرَ الْقَوْمُ إِذَا اخْتَلَفُوا وَتَنَازَعُوا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فِيمَا أَوْقَعَ خِلَافًا بَيْنَهُمْ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الشَّجَرُ الْأَمْرُ الْمُخْتَلَفُ، يُقَالُ: شَجَرَ يَشْجُرُ شُجُورًا وَاشْتَجَرَ الْقَوْمُ وَتَشَاجَرُوا.

قَوْلُهُ: «يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» ^(٣) أُرِيدَ بِالشَّجَرَةِ: السَّنْبِي - ﷺ - وَالنُّورُ: مَا فِي قَلْبِهِ.

وقوله: «وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ» ^(٤) قَالَ / ابْنُ عَرَفَةَ: الْعَرَبُ تُسَمِّي مَا طَلَعَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ النَّبَاتِ: النَّجْمُ، وَمَا كَانَ لَهُ سَاقٌ وَأَغْصَانٌ وَأَصْلٌ: شَجَرًا، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاخْتِلَافِ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ وَتَدَاخُلِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: شَجَرَ بَيْنَهُمْ كَلَامٌ أَيُّ اخْتَلَطَ.

(١) سبق تخريجه.

(٢) سورة النساء آية (٦٥) انظر الزجاج (٧٠ / ٢).

(٣) النور آية (٣٥).

(٤) البقرة آية (٣٥).

وفي حديث عمرو النخعي «يَسْتَجِرُونَ أَشْجَارَ أَطْبَاقِ الرَّأْسِ» (١).
 قَالَ الْقَتِيبِيُّ: يُرِيدُ أَنَّهُمْ يَسْتَبْكُونَ فِي الْفِتْنَةِ وَالْحَرْبِ اسْتَبَاكَ أَطْبَاقُ الرَّأْسِ،
 وَهِيَ عِظَامُهُ الَّتِي يَدْخُلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَادَ يَخْتَلِفُونَ.
 وَفِي خَبَرِ الشُّرَاةِ «قَالَ: فَسَجَرْنَاَهُمْ بِالرَّمَاكِ» (٢) أَيِ شَبَكْنَاهُمْ بِالرَّمَاكِ، وَمِنْ
 ذَلِكَ الْمُشَاوَرَةِ فِي الْخُصُومَاتِ إِنَّمَا هِيَ الْمُشَابَكَةُ.
 وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ قَالَ: «وَدُرِيدُ بْنُ الصَّمَّةِ يَوْمُئِذٍ فِي شَجَارِ لَهُ» قَالَ الشَّيْخُ:
 الشَّجَارُ: مَرْكَبٌ مَكْشُوفٌ دُونَ الْهُودَجِ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا مِشْجَرٌ.
 قَالَ لَيْدٌ:

وَأُرِيدَ فَارِسُ الْهَيْجَا إِذَا مَا تَقَعَّرَتِ الْمَشَاوِرُ بِالْقِيَامِ

وَفِي الْحَدِيثِ «وَالْعَبَّاسُ يَسْتَجِرُّهَا بِلَجَامِهَا - يَعْنِي بَغْلَةَ النَّبِيِّ - ﷺ».

وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ «كُنْتُ آخِذًا وَبِحَكْمَةِ بَغْلَةِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَقَدْ
 شَجَرْتُهَا بِهَا» أَيِ ضَرَبْتُ لَجَامَهَا أَكْفَهَا حَتَّى فَتَحَتْ فَاهَا وَالشَّجَرُ: مَفْتَحُ الْفَمِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ سَعْدٍ «فَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا أَنْ يَطْعَمُوهَا شَجَرُوا/ فَاهَا» (٣) أَيِ
 [١/١٠٧] أَدْخَلُوا فِيهِ عُودًا فَفَتَحُوهُ وَكُلَ شَيْءٍ عَمَدَتُهُ بِعِمَادٍ فَقَدْ شَجَرْتُهُ، وَالشَّجَارُ
 الْحَشَبَةُ الَّتِي تُوَضَّعُ خَلْفَ الْبَابِ.

فِي الْحَدِيثِ «الصَّخْرَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ» (٤) يَعْنِي صَخْرَةَ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

(٤) الْفَائِضُ (١٨٣/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥١٩/١)، ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ
 (٤٤٦/٢)، وَالْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ فِي اللِّسَانِ: شَجَرٌ.

(٢) رَوَاهُ مُسْلِمٌ - كِتَابُ الزَّكَاةِ، ٤٨ - بَابُ التَّحْرِيزِ عَلَى قَتْلِ الْخَوَارِجِ (٧٨٤/٢) رَقْمُ
 (١٠٦٦) بَلَفَظَ (وَشَجَرَهُمُ النَّاسُ بِرَمَحِهِمْ) وَأَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ السَّنَةِ بَابُ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ
 (٢٤٥/٢)، وَاللِّسَانُ: شَجَرٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ لَيْدٍ، وَالْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ مَادَّةٌ: شَجَرٌ.

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ - ٤٤ - كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٥ - بَابُ فَضْلِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ - رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ - (١٨٨٧/٤) رَقْمُ الْحَدِيثِ ٢٤١٣/٤٤، رَوَاهُ أَحْمَدُ (١٨٦، ١٨١/١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي
 «مَعْرِفَةِ الصَّحَابَةِ» بِتَحْقِيقِنَا.

(٤) رَوَاهُ أَحْمَدُ (٤٢٦/٣) (٣١/٥).

وَالشَّجَرَةُ، قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: هِيَ الْكَرْمَةُ وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ شَجَرَةُ الْبَيْعَةِ لِأَنَّ أَصْحَابَهَا اسْتَوْجَبُوا الْجَنَّةَ.

(شجع)

فِي الْحَدِيثِ «يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ شُجَاعًا أَقْرَعُ»^(١) الشُّجَاعُ: الْحَيَّةُ الذَّكَرُ، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: شُجَاعٌ وَشِجَاعٌ وَثَلَاثَةُ أَشْجِعَةٍ ثُمَّ شِجْعَانٌ وَيُقَالُ لِلْحَيَّةِ أَيْضًا أَشْجَعٌ.

(شجن)

وَفِي الْحَدِيثِ «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ اللَّهِ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي قَرَابَةً مُشْتَبِكَةً كَاشْتَبَاكَ الْعُرُوقِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ إِنَّمَا هُوَ تَمَسَّكَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَفِيهَا لَفْتَانٌ شِجْنَةٌ وَشِجْنَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ سَطِحِ الْكَاهِنِ:

* عَلَنَدَا شَجَنَ *^(٣)

قَالَ الشَّيْخُ: الشَّجَنُ: النَّاقَةُ الْمُتَدَاخِلَةُ الْخَلْقِ كَأَنَّهَا شَجَرَةٌ مُتَشَجَّنَةٌ أَيْ مُتَّصِلَةٌ الْأَغْصَانِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ.

(١) رواه الترمذي ٤٨ - كتاب تفسير القرآن ٤ - باب ومن سورة آل عمران (٢٣٢/٥) رقم ٣١٠١٢، ورواه البخاري (٢٤) - كتاب الزكاة ٣ - باب إثم مانع الزكاة (٣١٩٣) برقم ١٤٠٣، ورواه مسلم (١٢) - كتاب الزكاة ٦ - باب إثم مانع الزكاة (٦٨٤/٢) واللفظ لمسلم رقم ٩٨٠/٢٧.

(٢) البخاري (٧٨) - كتاب الأدب، ١٣ - باب من وصل وصله الله (٤٣٠/١٠) رقم الحديث ٥٩٨٨، الترمذي (٢٨) - كتاب البر والصلة ١٦ - باب ما جاء في رحمة المسلمين (٣٢٤، ٣٢٣/٤) رقم الحديث ١٩٢٤، رواه أحمد (١/١٩٠، ٣٢١)، وفي اللسان: شجن. (٣) النهاية لابن الأثير (٤٤٧/٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٢١). هذا المقطع

من بيت في اللسان، ونصه:

تَجُوبُ بِي الْأَرْضِ عَلَنَدَا شَجَنَ

ويروي: شَرَقَ، والمقصود: أنها قوية متداخلة الأعضاء كما شرح الهروي.

(شجأ)

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَصَفَتْ أَبَاهَا فَقَالَتْ: «شَجَى النَّسِيجُ»^(١)
الشَّجْوُ: الْحَزَنُ وَقَدْ شَجَى يَشْجَى فَهُوَ شَجٌّ وَشَجَوْتُ الرَّجُلَ وَأَشَجَّيْتُهُ.

باب الشين مع الجاء

(شحح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ»^(٢) هُوَ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَشْحُ عَلَى مَكَانِهَا مِنْ زَوْجِهَا، وَالرَّجُلُ يَشْحُ عَلَى الْمَرْأَةِ بِنَفْسِهِ إِذَا كَانَ غَيْرَهَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا / يُقَالُ: يَشْحُ وَيَشْحُ. [١٠٧/ب]

وقوله: «أَشْحَةٌ عَلَيْكُمْ»^(٣) أَيُّ بُخْلَاءٍ بِالْغَنِيمَةِ يَأْتُونَ الْحَرْبَ مَعَكُمْ مِنْ أَجْلِ الْغَنِيمَةِ.

ومنه قوله: «أَشْحَةٌ عَلَى الْخَيْرِ»^(٤) وَهُوَ الْمَالُ وَالْغَنِيمَةُ.

وقوله تَعَالَى: «وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ»^(٥) أَيُّ مَنْ وَقَى شَرَّ نَفْسِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ شَحِيحٌ وَشِحَاحٌ، وَزَنْدٌ شِحَاحٌ وَهُوَ الَّذِي لَا يُورِي.

وفي حديث عليٍّ - رضي الله عنه - «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَخْطُبُ فَقَالَ: هَذَا الْخَطِيبُ الشَّحْشَحُ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْمَاهِرُ بِالْخُطْبَةِ الْمَاضِي فِيهَا، وَكُلُّ مَاضٍ فِي كَلَامٍ أَوْ سِرٍّ فَهُوَ شَحْشَحٌ^(٦).

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى قَاضِيًا صَبَاحًا، فَقَالَ: اخْفَضْ مِنْ صَوْتِكَ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْغَضُ كُلَّ شَحَاحٍ»^(٧) الشَّحَاحُ: رَفْعُ الصَّوْتِ، وَيُقَالُ: الرَّافِعَةُ شَحَاحٌ.

(١) النهاية لابن الأثير (٤٤٧/٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٢١/١).

(٢) النساء آية (١٢٨).

(٣) التغابن آية (١٦).

(٤) الأحزاب آية (١٩).

(٥) الحشر آية (٩).

(٦) أخرجه أحمد في مسنده (١٤٧/١)، وفي اللسان زيادة: خطيب شحشاح مادة. شحح.

(٧) ابن الأثير في النهاية (٤٤٨/٢) وابن الجوزي في غريبه (٥٢١/١).

(شحط)

وفي حديث ربيعة في الرجل الذي يعتق الشَّقَصَ من العبد قال «يُشَحِّطُ الثَّمَنُ ثم يعتق كله»^(١) أي يبلغ به أقصى القيمة يقال شَحَطَ فلان السَّوْمَ إذا أبعد فيه، وقيل: معناه يُجَمِّعُ ثَمَنَهُ من قولك شَحَطْتُ الإِنَاءَ إذا مَلَأْتَهُ.

(شحن)

قوله تعالى: ﴿فِي الثَّلَكِ الْمَشْحُونِ﴾^(٢) أي المملوء يقال: شَحَنْتُ السَّفِينَةَ إذا مَلَأْتُهَا.

في الحديث «يَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ بَشَرٍ مَا خَلَا مُشْرِكًا أَوْ مُشَاحِنًا»^(٣). قال الليث: يُقَالُ: هُوَ مُشَاحِنٌ لَهُ أي مُعَادٍ، قَالَ شَمِرٌ: قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: هُوَ صَاحِبُ الْبِدْعَةِ الْمَفَارِقِ لِلْجَمَاعَةِ وَالْأُمَّةِ.

(شحا)

في حديث كعب في صفة فتنة «قَالَ وَيَكُونُ فِيهَا فِتْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْحُو فِيهَا شَحْوًا كَثِيرًا»^(٤) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الشَّحْوَى الْوَاسِعَةُ الْخَطَرُ مِنَ النُّوقِ وَغَيْرِهَا، قَالَ الشَّيْخُ: وَإِذَا كَانَتِ الدَّابَّةُ وَاسِعَةً الْخَطَرِ قِيلَ: هِيَ رَغِيْبَةُ الشَّجْوَةِ، أَيْ كَثِيرَةُ الْأَخْذِ مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ أَرَادَ تَتَوَسَّعَ فِيهَا وَثُمِّنَ.

ومنه حديثُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «وَذَكَرَ / فِتْنَةً فَقَالَ لِعِمَّارٍ: لَتَشْحُونَنَّ فِيهَا [١٠٨/١] شَحْوًا»^(٥) يريدُ السَّعْيَ وَالتَّقَدُّمَ.

(١) ابن الأثير في النهاية (٤٤٩/٢) وابن الجوزي في غريبه (٥٢١/١) والحديث وبيانه في اللسان: مادة شَحَطَ.

(٢) سورة الشعراء: (١١٩).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٥) - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ١٩١ - باب ما جاء في ليلة النصف من شعبان. (٤٥٥/١) وفي الزوائد: إسناده ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة وتدليس الوليد بن مسلم.

(٤) ابن الأثير في النهاية (٤٥٠/٢) وغريب ابن الجوزي (٥٢٢/١).

(٥) ذكره الخطابي في غريبه (٢٠٠/٢)، والفاثق للزمخشري (٢٢٥/٢) والنهاية لابن لاثير (٤٥٠/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٢/١) وهذا كله في اللسان: شحو.

بابُ الشَّيْنِ مَعَ الْخَاءِ

(شخت)

في حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَنَّهُ قَالَ لِلْجَنِيِّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيلًا شَحِينًا»^(١)
الشَّحِيْتُ: التَّخِفُفُ الْجَسْمُ الدَّقِيقُ، وَهُوَ مِثْلُ الضَّعِيلِ سَوَاءٌ.

(شخص)

في حَدِيثِ قَيْلَةَ قَالَتْ: «فَشُخِّصَ بِي»^(٢) يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَتَاهُ مَا يُقْلِقُهُ قَدْ
شُخِّصَ بِهِ، كَأَنَّهُ رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ لِقْلَقِهِ، وَمِنْهُ: شُخُوصُ الْمُسَافِرِ وَهُوَ خُرُوجُهُ
مِنْ مَنْزِلِهِ.

بابُ الشَّيْنِ مَعَ الدَّالِ

(شدخ)

في حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ فِي السَّقَطِ «إِذَا كَانَ شَدَخًا»^(٣) رَوَى شَمْرٌ عَنْ أَبِي عَدْنَانَ
عَنِ الْأَصْمَعِيِّ يُقَالُ: هُوَ شَدَخٌ صَغِيرٌ إِذَا كَانَ رَطْبًا قَالَ: وَأَخْبَرْتَنِي أُمُّ الْخَيْلَةِ أَنَّ
الشَّدَخَ الَّذِي يُولَدُ لِغَيْرِ تَمَامٍ.

(شدد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ»^(٤) الَّذِي يُؤَنَسُ مِنْهُ الرُّشْدُ مَعَ بُلُوغِهِ،
وَالْأَشْدُّ: مِنْ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَى الْأَرْبَعِينَ سَنَةً وَهِيَ جَمْعُ شِدَّةٍ مِثْلُ نِعْمَةٍ
[١٠٨/ب] وَأَنْعَمَ، وَهِيَ الْقُوَّةُ / وَالْجَلَادَةُ فِي الْبَدَنِ وَالْعَقْلُ وَقَدْ شَدَّ يَشُدُّ شِدَّةً إِذَا كَانَ
قَوِيًّا قَالَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

(١) رواه الدارمي في فضائل القرآن (٢/٢٤٨).

وقوله: شَخَّتْ يَفْتَحُ أَوَّلَهُ، وَثَانِيَهُ مَضْمُومٌ مُضَارَعَةٌ يَشَخَّتُ بِضَمِّ الْعَيْنِ، وَالْقَاعِدَةُ أَنَّ فَعْلَلَ
يَكُونُ مُضَارَعَةً يَفْعَلُ، فَضَمُّ الْعَيْنِ فِي الْمَاضِي يَرْوِنُهُ الْمَضَارِعُ فِيهَا مِثْلُ يَكْرُمُ يَكْرُمُ، وَالْمَصْدَرُ
شَخُوتَةٌ «الْنَهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ ٣/٤٥٠».

(٢) سبق تخريجه في الشَّيْنِ.

(٣) ابن الأثير في النهاية (٢/٤٥١) والغريب لابن الجوزي (١/٥٢٣).

(٤) سورة الإسراء (٣٤): وَفِي اللِّسَانِ: شَدَّ يَشُدُّ بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَضَمِّهَا.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿أَشْدُدْ بِهِ أَزْرِي﴾^(١) فَمِنْ شَدَدَتِ الشَّيْءِ أَشَدُّهُ إِذَا أَوْثَقْتَهُ.
 وقوله تعالى: ﴿وَأَشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(٢) أَيِ امْتَنَعَهَا مِنَ التَّصَرُّفِ وَالْفَهْمِ عُقُوبَةً
 لَهُمْ حِينَ فَهَمُوا فَتَعَامُوا عَنْ ذَلِكَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَيِ اطْبَعَ عَلَيْهَا.
 وقوله: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾^(٣) أَيِ قُوَّتَاهُ، وَكَانَ يَحْرُسُ مُحَرَّابَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثَةً
 وَثَلَاثُونَ أَلْفًا مِنَ الرُّجَالِ.

وقوله تعالى: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾^(٤) أَيِ غُلْظَاءُ عَلَيْهِمُ الْوَاحِدُ شَدِيدٌ.
 وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾^(٥) أَيِ مِنْ أَجْلِ حُبِّهِ الْخَيْرِ وَهُوَ الْمَالُ
 لِبَخِيلٍ، وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ وَمُتَشَدِّدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ طَرْقَةِ:
 * عَقِيلَةُ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ *^(٦)

وقال الفراء: أَرَادَ وَإِنَّهُ لَشَدِيدُ الْحُبِّ لِلْخَيْرِ، وَهُوَ الْمَالُ هَذَا أَحَدُ قَوْلَيْهِ
 وَالثَّانِي مَا قُلْنَاهُ.

وفي الحديث «يَرُدُّ مُشِدَّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ»^(٧) يُقَالُ: رَجُلٌ مُشِدٌّ إِذَا كَانَتْ
 دَوَابُّهُ شَدِيدَةً قَوِيَّةً وَالْمُضْعِفُ الَّذِي دَوَابُّهُ ضَعِيفَةٌ.

(١) سورة طه آية (٣١).

(٢) سورة يونس آية (٨٨).

(٣) سورة ص آية (٢٠).

(٤) الفتح آية (٢٩).

(٥) سورة العاديات آية (٨).

(٦) البيت في اللسان ونصه بتمامه:

أرى الموت يقام الكرام ويصطفى / عقيلة مال الفاحش المتشدد وهذه نظرة في العصر
 الجاهلي، وقد علمنا الإسلام أن الموت يأتي بغتة، وكل امرئ بما كسب رهين، وقوله - يقام،
 ويصطفى من باب الاتعاع ويسمى عند البلاغيين: استعارة بالكناية

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٥١/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٢٣).

والمراد: أن القوي في الغزو يساهم الضعيف في الغنمة

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الذَّالِ

(شذب)

في صِفَتِهِ ﷺ «أَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ» ^(١) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: هُوَ الطَّوِيلُ الْبَائِنُ الطُّوْلَ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّخْلَةِ الطَّوِيلَةِ الَّتِي شَذَّبَ عَنْهَا جَرِيدُهَا، قَالَ: وَأَصْلُ/ [١/١٠٩] التَّشْذِيبِ التَّفْرِيقُ يُقَالُ: شَذَبْتُ الْمَالَ إِذَا فَرَّقْتُهُ فَكَأَنَ الْمَفْرِطُ الطَّوِيلَ فَرَّقَ خَلْقَهُ وَلَمْ يَجْتَمِعْ قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ: غَلَطَ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ لِلْبَائِنِ الطُّوْلَ إِذَا كَانَ كَثِيرَ اللَّحْمِ مُشَذَّبٌ، حَتَّى يَكُونَ فِي لَحْمِهِ بَعْضُ النَقْصَانِ، يُقَالُ: فَرَسٌ مُشَذَّبٌ إِذَا كَانَ طَوِيلًا لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: رَجُلٌ شَاذِبٌ إِذَا كَانَ مَطْرَحًا مَيْتُوسًا مِنْ فَلَاحِهِ كَأَنَّهُ عُرِيَ مِنَ الْخَيْرِ شَبَّهَ بِالشَّذْبِ وَهُوَ مَا يُلْقَى مِنَ النَّخْلَةِ مِنَ الْكَرَانِيفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(شذذ)

وَفِي قِصَّةِ قَوْمٍ لُوطٌ «ثُمَّ اتَّبَعَ شَذَّانَ الْقَوْمِ صَخْرًا مُنْضُودًا» ^(٢) أَيِ مَنْ شَذَّ عَنْهُمْ. وَخَرَجَ عَنْ جَمَاعَتِهِمْ وَتَفْسِيرُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ «أَنَّهُ رَمَى بَقَايَاهُمْ بِكُلِّ مَكَانٍ» قَالَ الشَّاعِرُ:

تَطَايَرَ شَذَّانَ الْحَصَى عَنْ مَنَاسِمِ

صِلَابِ الْعُجْبَى مَلْثُومَهَا غَيْرُ أَمْعَرَا

أَرَادَ لِشَذَّانِ الْحَصَى مَا تَطَايَرَ عَنْ بَاطِنِ مَنَسَمَهَا لِسُرْعَةِ وَقَعِ أَيْدِيهَا فِي السَّيْرِ ^(٣).

(١) فِي صِفَةِ الرَّسُولِ ﷺ وَقَدْ سَبَقَ تَخْرِيجُهُ، وَالْحَدِيثُ بِمَا فِيهِ ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ: شَذْبٌ.

(٢) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثَرِيِّ (٤٥٣/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (٥٢٤/١).

(٣) شَذَّانَ بَضْمُ الشَّيْنِ وَقَتْحَاهَا: الْمُتَفَرِّقُ كَذَا فِي اللِّسَانِ، مَادَّةُ: شَذَذَ وَالْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ: تَطَايَرُ بَضْمُ أَوَّلِهِ مَضَارِعُ طَايَرٍ، وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: تَطَايَرُ بَفَتْحِ أَوَّلِهِ مَاضِيًا بِزِيَادَةِ التَّاءِ فِي أَوَّلِهِ وَالْأَلْفِ بَعْدَ فَاثِهِ.

(شذر)

في حديث علي رضي الله عنه «أن سُلَيْمَانَ بْنَ صَرْدٍ قَالَ لَهُ: لَقَدْ بَلَغَنِي عَنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذُرَّوْ مِنْ قَوْلٍ تَشَذَّرَ لِي بِهِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ التَّوَعُّدُ وَالتَّهْدُّدُ،
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ تَشَذَّرَ فُلَانٌ إِذَا تَهَيَّأَ لِلْحَمَلَةِ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها «أنَّ عُمَرَ رضي الله عنه شَرَدَ الشَّرْكَ
شِذَرَ مَذَرَ»^(٢) أَيَّ بَدَّدَهُ فِي كُلِّ وَجْهٍ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الرَّاءِ

(شرب)

/ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ»^(٣) أَيَّ سَقَى قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْعِجْلِ [ب/١٠٩]
فَحَذَفَ الْحُبُّ وَأَقِيمَ الْعِجْلُ مَقَامَهُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

وَكَيْفَ تَوَاصِلُ مَنْ أَصْبَحَتْ خَلَائِثُهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ

كَخَلَائِثِ أَبِي مَرْحَبٍ^(٤)، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ أَشْرَبَ قَلْبُهُ مَحَبَّةً كَذَا أَيَّ حَلَّ
مَحَلَّ الشَّرَابِ.

(٤) النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٢٤).

(١) النهاية لابن الأثير (٢/٤٥٣)، وشذر ونور بفتح أولهما وكسرهما.

(٢) سورة البقرة آية (٩٣).

(٤) أراد أن المضاف يحل محله المضاف إليه مبالغة كما في الآية والبيت، فصار بهذا الحذف الكلام أبلغ من ذكر المضاف، وهذا من عجائب لغة القرآن، قال الإمام عبد القاهر في مصنفه: دلائل الإعجاز: «القول في الحذف».

«هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالشجرة، فإنك ترى به ترك الذكر أفضح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين» «ينظر الدلائل ١٤٦» تحقيق وتعليق: محمود شاكر ط. المدني - الثالثة سنة ١٩٩٢م سنة ١٤١٣هجرية.

وفي الحديث «إنها أيام أكل وشرب»^(١) رواه ابن الأثير يفتح الشين، قال: الشرب بمعنى الشرب في قراءة من قرأ بفتح الشين «شرب الهيم»^(٢) وقال الفراء: الشرب والشرب والشرب ثلاث لغات وفتح الشين أقلها إلا أن الغالب على الشرب جمع شارب وعلى الشرب الحظ والنصيب من الماء، ويقال أكل فلان ماله وشربه إذا أطعم الناس وسقاهم ويقال: رجل مشرب إذا كان مشرباً دماً وحمرة.

وفي حديث الشورى «أن جرعة شروب خير من عذب موب»^(٣) الشروب من الماء الذي لا يشرب إلا عند الضرورة ضربه مثلاً لرجلين أحدهما أرفع وأضر، والآخر أنفع وأدون.

وفي الحديث «أنه كان في مشربة له»^(٤) أي في غرفة يقال: مشربة ومشربة والجمع مشارب ومشربات.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها «واشرب النفاق»^(٥) أي ارتفع وعلا وكل رافع رأسه فهو مشرب.

ومنه الحديث «فينادي مناد يوم القيامة / فيشربون لصوته»^(٦) [١/١١٠]

(١) رواه مسلم (١٣) - كتاب الصيام - ٢٢ - باب تحريم صوم أيام التشريق ٨٠٠/٢، ورواه أحمد في المسند (١٥٢٠٤) برقم ١١٤١/١٤٤.

(٢) سورة الواقعة آية (٥٥).

(٣) النهاية لابن الأثير (٤٥٥/٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٤/١).

(٤) رواه البخاري (٦٥) - كتاب التفسير ٢ - باب تبغى مرضاة أزواجك. ٥٢٦، ٥٢٥/٨ رقم الحديث ٤٩١٣، رواه مسلم (١٨) - كتاب الطلاق - ٥ - باب في الإيلاء واعتزال النساء وتخيرهن وقوله تعالى: «وإن تظاهرا عليه» ١٤٧٩/٣٠، رواه أحمد في مسنده (٢٠٢/١)، (٢٠٠، ٣).

وفي اللسان، والنهاية هكذا «جرعة شروب أنفع من عذب توب». وهذا الحديث مثل الرجلين أحدهما أقل وأنفع، والثاني أرفع واحدة، فمن يكون بينهما قريباً! لا جرم أنه الأول، درب قوله رجل مغمور كانت أنفع من كلام سيد مغرور.

(٥) النهاية لابن الأثير (٤٥٥/٢). (٦) النهاية لابن الأثير (٤٥٥/٢).

وفي حديثٍ لَقِيطُ «ثم أَشْرَفْتُ عليها - يَعْنِي على الأرضِ - وهي شَرِبَةٌ وَاحِدَةٌ»^(١) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: إِنَّ هَذَا هُوَ الْمَحْفُوظُ فَإِنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ كَثُرَ فَمِنْ حَيْثُ أَرَدْتُ أَنْ تَشْرَبَ شَرِبْتُ وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ شَرِبَةً - بِفَتْحِ الرَّاءِ - فَهُوَ حَوْضٌ يَكُونُ فِي أَصْلِ النَّخْلَةِ يُمَلَأُ مَاءً، يُرِيدُ أَنَّ الْمَاءَ قَدْ وَقَفَ مِنْهَا فِي مَوَاضِعَ فَشَبَّهَهَا بِالشَّرِبَاتِ.

ومنه حديث جَابِرٍ «أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ لَنَا فَعَدَلَ إِلَى الرَّبِيعِ فَتَطَهَّرَ وَأَقْبَلَ إِلَى شَرِبَةٍ»^(٢) وَالرَّبِيعُ: النَّهْرُ، وَإِنْ كَانَ الْمَحْفُوظُ - بِالْيَاءِ - فَهِيَ الْخَنْظَلَةُ أَرَادَ أَنَّ الْأَرْضَ أَخْضَرَتْ بِالنَّبَاتِ.

(شرح)

وفي حديث الزبير رضي الله عنه «أَنَّهُ خَاصَمَ رَجُلًا فِي سُيُولِ شِرَاجِ الْحَرَّةِ»^(٣) الشَّرَاجُ: مَسَائِلُ الْمَاءِ مِنَ الْحَرَارِ إِلَى السَّهْلِ وَاحِدُهَا شَرَجٌ. ومنه الحديثُ «فَتَتَحَّى السَّحَابُ فَأَفْرِغَ مَا فِي شَرْجَةٍ مِنْ تِلْكَ الشَّرَاجِ»^(٤).

وفي حديث علقمة بن قيس «وكان نسوةً يأتينها مشارجات لهنَّ»^(٥). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَيُّ أَتْرَابٍ وَأَقْرَانٍ، يُقَالُ: هَذَا شَرَجٌ هَذَا وَشَرِيجُهُ أَيُّ: مِثْلُهُ فِي

(١) أخرجه البخاري ٦٨ كتاب الطلاق - باب لم تحرم ما أحل الله لك؟ (٢٨٧/٩) برقم (٥٢٦٧).

(٢) النهاية لابن الأثير (٤٥٥/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٥/١) «شَرِبَةٌ» بفتح الراء في النهاية واللسان - وسكونها في كلام الهروي.

(٣) أخرجه البخاري ٦٥ - كتاب التفسير، ١٢ - باب (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) رقم (٤٥٨٥) (١٠٣/٨)، مسلم ٤٣ كتاب الفضائل ٣٦ باب وجوب اتباعه ﷺ (٢٣٥٧/١٢٩)، أبو داود كتاب الاقضية (٣١٥/٣)، رقم (٣٦٣٧)، الترمذي ٤٨ كتاب تفسير القرآن - ٥ - باب (ومن سورة النساء) (٢٤٠/٥) برقم (٣٠٣١)، وأحمد (١٦٥/١)، (٥/٤).

(٤) النهاية لابن الأثير (٤٥٦/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٦).

(٥) الفائق للزمخشري (٢٤٠/٢)، النهاية لابن الأثير (٤٥٦/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٦).

السَّنَّ، وَهَذِهِ مُشَارِجَةٌ هَذِهِ، كَمَا تَقُولُ مُشَاكَلَةٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَصْبَحَ النَّاسُ شَرْجِينَ»^(١) يَعْنِي نَصْفَيْنِ نَصْفُ صِيَامٍ وَنَصْفُ مَقَاطِيرٍ.

وَرَوَى عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «أَنَا شَرِيحُ الْحَجَّاجِ»^(٢) أَي مِثْلُهُ فِي السَّنِ [١١٠/ب] وَإِذَا شِجَ الْحَشْبَةُ نَصْفَيْنِ فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا شَرِيحُ الْآخَرِ /

(شرح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «يَشْرَحُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ»^(٣) أَي يَجْعَلُهُ وَاسِعًا مُنْفَتِحًا حَتَّى يَتَقَبَّلَهُ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «أَهْلُ الْكِتَابِ كَانُوا لَا يَأْتُونَ النِّسَاءَ إِلَّا عَلَى حَرْفٍ، وَكَانَ هَذَا الْحَرْفُ مِنْ قُرَيْشٍ يَشْرَحُونَ النِّسَاءَ شَرْحًا» يُقَالُ: شَرَحَ فُلَانٌ جَارِيَتَهُ إِذَا وَطَّئَهَا عَلَى قَفَاهَا.

وَسَأَلَ رَجُلٌ الْحَسَنَ «أَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَشْرَحُونَ إِلَى الدُّنْيَا مَعَ عِلْمِهِمْ؟» يَرِيدُ كَانُوا يَنْبَسِطُونَ إِلَيْهَا وَيَرْغَبُونَ فِيهَا، يُقَالُ: شَرَحْتُ الْأَمْرَ إِذَا بَيَّنَّتهُ وَأَوْضَحْتَهُ وَشَرَحْتُ لِلْخَمِّ إِذَا فَتَحْتَهُ، وَهِيَ الشَّرِيحَةُ.

(شرح)

فِي الْحَدِيثِ «اقْتُلُوا شَيْوخَ الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرَحَهُمْ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَرَادَ بِالشُّيُوخِ الرِّجَالَ الْمَسَانَّ أَهْلَ الْجِلْدِ مِنْهُمْ وَالْقُوَّةَ عَلَى

(١) الفائق (٢٣٢/٢) النهاية لابن الأثير (٤٥٦/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٦).

الحديث بتمامه هكذا في النهاية «وفي حديث الصوم: فأمرنا رسول الله - ﷺ - بالفطر، فأصبح الناس شرجين يعني نصفين: نصف صيام ونصف مقاطر».

(٢) النهاية لابن الأثير (٤٥٦/٢).

(٣) من سورة الأنعام الآية (١٢٥).

(٤) أخرجه الترمذي ٢٢ كتاب السير ٢٩ باب ما جاء في النزول على الحكم حديث رقم

(١٥٨٣) (١٤٥/٤) وأبو داود كتاب الجهاد باب قتل النساء برقم (٢٦٧٠)، أحمد (١٢/٥)،

الْقِتَالِ وَلَمْ يُرِدِ الْهَرَمِيَّ، وَأَرَادَ بِالشَّرْحِ الصَّغَارَ الَّذِينَ لَمْ يُذَرِكُوا، فَصَارَ تَأْوِيلُ
الْخَبَرِ: اقْتُلُوا الْبَالِغِينَ وَاسْتَبَقُوا الصَّبِيَّانَ، وَقِيلَ: أَرَادَ بِالشُّيُوخِ الْهَرَمِيَّ الَّذِينَ إِذَا
سَبُّوا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِمْ لِلْخِدْمَةِ، وَأَرَادَ بِالشَّرْحِ الشَّبَابَ أَهْلَ الْجِلْدِ الَّذِينَ يَصْلُحُونَ
لِلْمُلْكِ وَالْخِدْمَةِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ، فِي الشَّرْحِ قَوْلَانِ:

يُقَالُ: الشَّرْحُ: أَوَّلُ الشَّبَابِ فَهُوَ وَاحِدٌ يَكْفِي مِنَ الْجَمْعِ وَالْاِثْنَيْنِ كَمَا تَقُولُ:
رَجُلٌ صَوْمٌ وَرَجُلَانِ صَوْمٌ، وَالشَّرْحُ: جَمْعُ شَارِخٍ مِثْلَ طَائِرٍ وَطَيْرٍ، وَشَارِبٍ
وَشَرِبٍ قَالَ الْمُبَرِّدُ: شَرَحَ الشَّبَابُ نَضَارَتَهُ وَقُوَّتَهُ.

(شرد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرَدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ﴾^(١) أَيِ افْعَلْ بِهِمْ فِعْلًا مِنَ الْعُقُوبَةِ
وَيَتَفَرَّقُ / بِهِ مَنْ وَرَائِهِمْ فَيَشْرُدُّهُمْ، ، وَيُقَالُ: شَرَدَ بِهِمْ إِذَا نَكَلَ بِهِمْ يَقُولُ: [١/١١١]
اجْعَلْهُمْ عِبْرَةً وَعِظَةً لِمَنْ وَرَاءَهُمْ، وَيُقَالُ: شَرَدَ بِهِ أَيِ سَمِعَ بِهِ بَلُغَةَ قَرِيضٍ قَالَ
شَاعِرُهُمْ:

أَطُوفُ فِي الْأَبَاطِحِ كُلِّ يَوْمٍ مخافةً أَنْ يُشَرَّدَ بِي حَكِيمٌ

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَخَوَاتِ بْنِ جُبَيْرٍ «مَا فَعَلَ شِرَادُكَ»^(٢) يُعْرَضُ
بِقِصَّتِهِ مَعَ ذَاتِ النَّحِيشِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ وَأَرَادَ بِشِرَادِهِ أَنَّهُ لَمَّا فَرَّغَ شَرَدَ فِي الْأَرْضِ
وَانْقَلَبَ فَرَقًا.

(شرد)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الشَّرْذِمَةُ:
الْقِطْعَةُ، وَثَوْبٌ شَرَاذِمٌ أَيِ مُقَطَّعٌ.

(١) مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ آيَةُ (٥٧).

(٢) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٥٧/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٢٧/١).

(٣) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ: آيَةُ (٥٤).

(شَرَر)

قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانٍ﴾^(١) أي أَسْرَ يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ أَنَّهُمْ شَرُّ مَكَانٍ فِي السَّرَقِ بِالصَّحَّةِ لِأَنَّهُمْ سَرَقُوا أَخَاهُمْ حِينَ غَيَّبُوهُ فِي الْغِيَابَةِ عَنْ أَبِيهِمْ.

وقوله: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾^(٢) أي يَدْعُوا عَلَى نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ عِنْدَ الضَّجَرِ عَجَلَةً مِنْهُ وَلَا يُعَجِّلُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وفي دُعَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»^(٣) يُفَسِّرُ تَفْسِيرَيْنِ أَحَدُهُمَا: أَنَّ الشَّرَّ لَا يُتَغَيُّ بِه وَجْهَكَ وَلَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْكَ

وَالثَّانِي: أَنَّ الشَّرَّ لَا يَصْعَدُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا يَصْعَدُ إِلَيْهِ الطَّيِّبُ وَهُوَ الْخَيْرُ.

وفي الْحَدِيثِ «إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ شِرَّةٌ ثُمَّ إِنَّ لِلنَّاسِ عَنْهُ فِتْرَةٌ»^(٤) قوله «شِرَّةٌ» أي رَغْبَةٌ وَنَشَاطًا.

(شَرَشَر)

[١١١/ب] وفي حَدِيثِ الْإِسْرَاءِ «فَيُشَرُّ شَرُّ شِدْقِهِ / إِلَى قَفَاهُ»^(٥) يَعْنِي يُشَقِّقُهُ وَيَقْطَعُهُ.

(شَرَس)

وفي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرِبَ إِذْ قَالَ لِسَعْدِ «الْعَشِيرَةُ هُمْ أَعْظَمُنَا خَمِيسًا وَأَشَدُّنَا شَرِيْسًا»^(٦) أي شَرَّاسَةً، يُقَالُ: فِيهِمْ شَرِيْسٌ وَشَرَّاسَةٌ أَيْ زَعَارَةٌ وَيَكُونُ الشَّرِيْسُ أَيْضًا الرَّجُلُ الشَّرِسُ.

(١) سورة يوسف آية (٧٧).

(٢) سورة الإسراء الآية (١١).

(٣) رواه مسلم في كتاب المسافرين ٢٦ - باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (٢٠١ -

١٧٧١)، والنسائي كتاب الافتتاح - باب الذكر والدعاء بين التكبيرة والقراءة (١٢٩/٢ - ١٣٠).

(٤) ذكره ابن الأثير (٤٥٨/٢)، رواه أحمد بلفظ «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شَرَّهُ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ

برقم (٢٤، ٥٣) وشرة أي شدة.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التعبير - باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح (٤٥٧/١٢)

برقم ٧٠٤٧، رواه أحمد في مسنده (٩/٥).

(٦) رواه ابن الأثير في النهاية (٤٥٩/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٢٨/١).

(شِرىص)

فِي الْحَدِيثِ «مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ شَرْصَةٍ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -» (١).
الشَّرْصَةُ : الْجَلَخَةُ ذَهَابُ مُقَدِّمِ الرَّاسِ وَهُمَا الشَّرْصَتَانِ.

(شِرىط)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ (٢) أَيِ عَلَامَاتُهَا، يُقَالُ : أَشْرَطَ نَفْسُهُ لِلشَّيْءِ إِذَا أَعْلَمَهُ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الشَّرْطُ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا لِأَنْفُسِهِمْ عَلَامَةً يُعْرِفُونَ بِهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَكُونَ كَذًا» (٣) أَيِ مِنْ عَلَامَاتِهَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْهُ الْأَشْتِرَاطُ الَّذِي يَشْتَرِطُ بَعْضُ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا هِيَ عَلَامَاتٌ يَجْعَلُونَهَا بَيْنَهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ «وَلَا الْهَرَمَةَ وَلَا الشَّرْطَ اللَّثِيمَةَ» (٤) الشَّرْطُ : رُدَالُ الْمَالِ كَالدَّبْرِ وَالْهَزِيلِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَشْرَاطُ الْمَالِ صِغَارُ الْغَنَمِ وَشِرَارُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «نَهَى عَنْ شَرِيطَةِ الشَّيْطَانِ» (٥) قِيلَ : هِيَ ذَبِيحَةٌ لَا تُفْرَى فِيهَا الْأَوْدَاجُ أَخَذَ مِنْ شَرِطِ الْحَجَّامِ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَقْطَعُونَ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ حَلْقِهَا فَتَكُونُ بِذَلِكَ الشَّرْطُ ذَكِيَّةً عِنْدَهُمْ.

(١) الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢٣٧/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٤٥٩/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ (٥٢٨/١)، وَيُقَالُ : شَرِصَهُ بِالْفَتْحِ أَوْ الْكسْرِ فِي الشَّيْءِ.
(٢) سُورَةُ مُحَمَّدٍ آيَةُ (١٨).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦٥ - كِتَابُ التَّفْسِيرِ ٢ - بَابُ - (إِنْ اللَّهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ) (٣٧٣/٨) بِرَقْمِ ٤٧٧٧، مُسْلِمٌ - ١ - كِتَابُ الْإِيمَانِ - بَابُ (٣٩/١) رَقْمُ (٩/٥)، رَوَاهُ أَحْمَدُ (٢٧/١)، (٤٢٦/٢).

(٤) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ (كِتَابُ الزَّكَاةِ - بَابُ فِي زَكَاةِ السَّائِمَةِ بِرَقْمِ ١٥٨٢ (١٠٠٦/٢) وَالْهَرَمَةُ : بِكسْرِ الرَّاءِ وَصَفُ الشَّيْخُوخَةِ لِلأُنْثَى «الْمُصْبَاح».

(٥) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ كِتَابُ الضَّحَايَا - بَابُ فِي الْمِبَالِغَةِ فِي الذَّبْحِ رَقْمُ الْحَدِيثِ ٢٨٢٦ (١٠٥/٣، ١٠٦)، وَالَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى هَذَا هُوَ الشَّيْطَانُ يَتَسَوَّلُهُ لَهُمْ، وَلِهَذَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ - عَنْهُ لَمَّا فِيهِ مِنْ تَعْذِيبِ الْحَيَوَانِ.

وفي حديث عبد الله «وَيَشْتَرِطُ شُرْطَةُ لِلْمَوْتِ لَا يَرْجِعُونَ إِلَّا غَالِبِينَ»^(١)
[١/١١٢] الشُّرْطَةُ: أَوَّلُ طَائِفَةٍ / مِنَ الْجَيْشِ تَشْهَدُ الْوَاقِعَةَ.

(شرع)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ﴾^(٢) أي على دَيرٍ^(٣) ومنهاج كلُّ يُقَالُ، وَيُقَالُ شَرَعَ فُلَانٌ سَنَةً كَذَا إِذَا أَخَذَ فِيهِ قَوْلُهُ: ﴿تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا﴾^(٤) معناه أَنَّ حِيتَانَ الْبَحْرِ كَانَتْ تَرِدُ يَوْمَ السَّبْتِ عَنْقًا مِنَ الْبَحْرِ يُتَاخَمُ أُبْلَةً أَلْهَمَهَا اللَّهُ أَنَّهَا لَا تُصَادُ يَوْمَ السَّبْتِ لِنَهْيِهِ الْيَهُودَ عَنْ صَيْدِهَا فَلَمَّا عَتَوْا وَصَادَوْهَا بِحِيلَةٍ تَوَجَّهَتْ لَهُمْ مُسْخِرًا قِرْدَةً، وقال الليث: حِيتَانٌ شُرُوعٌ رَافِعَةٌ رُؤُسَهَا.

قوله تعالى: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةً وَمِنْهَا جَا﴾^(٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الشُّرْعَةُ وَالشَّرِيعَةُ سَوَاءٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ الْمُسْتَقِيمُ مِنَ الْمَذَاهِبِ، يُقَالُ: شَرَعَ اللَّهُ هَذَا أَيْ جَعَلَهُ مَذْهَبًا ظَاهِرًا، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ﴾^(٦) أَيْ بَيَّنَ لَكُمْ وَأَظْهَرَ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ الشَّرِيعَةُ وَالشُّرْعَةُ لِأَنَّهَا فِي مَكَانٍ مَعْلُومٍ ظَاهِرٍ مِنَ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ تُؤْتِي ظَاهِرًا مَعْرُوفًا.

وفي حديث علي رضي الله عنه «شَرَعْتُكَ مَا بَلَغَكَ الْمَحَلَّ»^(٧) أَيْ حَسْبُكَ.

(١) رواه مسلم ٥٢ - كتاب الفتن وأشراف الساعة، أسباب إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال (٢٢٢٣/٤) برقم ٣٧ - (٢٨٩٩) في اللسان: الشُّرْطَةُ مفرد والجمع شُرْطٌ رواه أحمد (٤٣٥/١).

(٢) سورة الجاثية آية (١٨).

(٣) هكذا بالخطوطة (دبر) وبمراجعة اللسان رأيت أنها لا تتفق مع سياق الكلام، وأظنها «دين» لتكون ملائمة لما بعدها «ومنهاج» وبهذا فسر اللسان «على دين وملة ومنهاج».

(٤) سورة الأعراف: آية رقم (١٦٣)، وينظر اللسان: شرع.

(٥) سورة المائدة آية: (٤٨).

(٦) سورة الشورى آية (١٣).

(٧) ابن الأثير في النهاية (٤٦١/٢) وابن الجوزي في الغريب (٥٢٩/١).

وفي حَدِيثِ علي رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلًا سَافَرَ مَعَ أَصْحَابٍ لَهُ فَلَمْ يَرْجِعْ بِرْجُوعِهِمْ فَاتَّهَمَ أَهْلُهُ أَصْحَابَهُ فَرَفَعُوهُمْ إِلَى شُرَيْحٍ فَسَأَلَ أَوْلِيَاءَ الْقَتِيلِ الْبَيِّنَةَ فَلَمَّا عَجَزُوا عَنْهَا أَلْزَمَ الْقَوْمَ الْإِيمَانَ فَأَخْبَرُوا عَلِيًّا - رضي الله عنه - بِحُكْمِ شُرَيْحٍ فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

[١١٢/ب]

أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ يَا سَعْدُ لَا تَرَوِي بِهَا ذَاكَ الْإِبِلَ

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ»^(١) ثُمَّ فَرَّقَ عَلِيٌّ بَيْنَهُمْ وَسَأَلَهُمْ فَأَقْرَأُوا بِقَتْلِهِ فَقَتَلَهُمْ، يَقُولُ: هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ شُرَيْحٌ كَانَ يَسِيرًا هَيِّنًا وَكَانَ نَوْلُهُ أَنْ يَحْتَاطَ وَيَسْتَبْرَأَ الْحَالَ بِأَيْسَرِ مَا يُحْتَاطُ بِمِثْلِهِ فِي الدِّمَاءِ، كَمَا أَنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعَ، وَهُوَ إِيرَادُ أَصْحَابِ الْإِبِلِ لَهُمْ شَرِيعَةً لَا تَحْتَاجُ مَعَهَا إِلَى نَزْعٍ بِالْعَلَقِ وَلَا سَقْيٍ فِي الْخَوْصِ الْمَعْنَى إِنَّ هَذَا الَّذِي فَعَلَهُ شُرَيْحٌ مِنْ طَلَبِ الْبَيِّنَةِ وَاجِبَابِ الْيَمِينِ كَانَ هَيِّنًا فَاتَى الْهَيِّنَ وَتَرَكَ الْاِحْتِيَاظَ مِنْ بَابِ الْأَمْتِحَانِ، كَمَا أَنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعَ.

(شرف)

فِي الْحَدِيثِ «أَمَرْنَا بِالْأَصَاحِي أَنْ تَسْتَشْرِفَ الْعَيْنَ وَالْأُذُنَ»^(٢) أَي نَتَأَمَّلُ سَلَامَتَهُمَا مِنْ أَفَّةٍ بِهِمَا، كَالْعَوْرِ وَالْجَدْعِ، وَيُقَالُ: اسْتَشْرِفْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَكْفَفْتُهُ كِلَاهُمَا أَنْ تَضَعَ يَدَكَ عَلَى حَاجِبِكَ كَالَّذِي يَسْتَظِلُّ مِنَ الشَّمْسِ حَتَّى يَسْتَبِينَ الشَّيْءَ.

(١) غريب الحديث لابن الجوزي (٥٢٩/١)، وهذا مثال يضرب في التبليغ باليسير والدنيا أقل ما فيها يكفيها «ينظر اللسان: شرع».

(٢) أخرجه أبو داود في كتاب الضحايا ٦ - باب ما يكره من الضحايا حديث رقم (٢٨٠٤)

(٣/٩٧)، أخرجه الترمذي، كتاب الاضاحي ٦ - باب ما يكره من الاضاحي برقم (١٤٩٨)

(٤/٨٦)، أحمد (٩٥/١)، النسائي (٢١٧/٧) الشرفاء وهي مشقوقة الإذن.

ومنه حديث أبي طلحة «أنه كان حسن الرمي فكان إذا رمى استشرفه النبي - ﷺ - لينظر إلى موضع نبلة» (١).

ومنه قول أبي عبيدة لعمرو رضي الله عنهما «ما يسرنني أن أهل البلد استشرفوك» (٢) وقال شمر: الشرفة: خيار المال والجمع شرف، فيكون المعنى [١/١١٣] على هذا / «أمرنا أن نتخير» يعني الأصاحي .

وفي الحديث «لا تتشرفوا للبلاء» (٣) أي لا تطلعوا إليه .

وفي حديث سطيح «يسكن مشارف الشام» (٤) هي كل قرية بين بلاد الريف وجزيرة العرب، قيل لها ذلك لأنها أشرفت على السواد، ويقال لها أيضاً المزارع والبراغيل .

وفي حديث ابن زميل «وإذا أمام ذلك ناقة عجفاء شارف» (٥) قال القتيبي: هي المسنة من النوق وكذلك الثاب ولا يقالان للذكر .

وفي الحديث «ما جاءك من هذا المال وأنت غير مشرف فخذ» (٦) .

قال الفراء: أشرفت على الشيء علوته، وأشرفت على الشيء اطلعت عليه من فوق، يقال ما يشرف له شيء إلا أخذه كأنه أراد وأنت غير طامع فيه ولا متطلع إليه .

(١) النهاية لابن الأثير (٢/٤٦١، ٤٦٢) ، الغريب لابن الجوزي (١/٥٣٠) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦٢) والغريب لابن الجوزي (١/٥٣٠) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦٢) والغريب لابن الجوزي (١/٥٣٠) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦٣) والغريب لابن الجوزي (١/٥٣٠) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦٢) .

(٦) أخرجه البخاري ٩٣ - كتاب الأحكام ١٧ - باب رزق الحاكمين والعاملين عليها .

(١٦٠/١٣) برقم (٧١٦٣)، ومسلم ١٢ كتاب الزكاة ٣٧ - باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير

مسألة ولا إصراف، والدارمي (١/٣٨٣٨) كتاب الزكاة باب النهي عن «الهدية، وأحمد

(١/١٧، ٢١، ٩٩) وينظر اللسان: شرف .

وفي حديث ابن عباس «أمرنا أن نبني المدائن شرقاً والمساجد جمًّا»^(١) أراد بالشرف التي طوكت أبنيتها بالشرف، الواحدة شرفة.

«وقيل للأعمش: لم لم تستكثر من الشعبي؟» فقال: كان يحتقرني، كنت أتبه مع إبراهيم فیرحب به ويقول لي: اقعُد ثم أيها العبدُ ثم أنشأ يقول:

لا ترفع العبد فوق سنته ما دام فينا بأرضنا شرف

أي شريف، يقال: هو شرف قومه أي شريفهم / وكريم قومه أي كريمهم [١١٣/ب] وشرف كل شيء أعلاه، ويقال للشام شرف.

وفي الحديث «إذا كان كذا وكذا إلى أن تخرج لكم الشرف الجون قالوا يارسول الله ما الشرف الجون»^(٢) قال: فتن كقطع الليل المظلم»^(٣) قال أبو بكر: الشرف جمع شارف، وهي الناقة الهرمة، شبه الفتن في اتصاليها وامتداد أوقاتها بالشرف من الإبل والجون السود وأحدتهما جونة، وفي رواية أخرى «الشرف الجون» بالقاف وهو جمع شارق، وهو الذي يأتي من ناحية المشرق، وشرف جمع شارف وهو نادر، ولم يأت منه إلا أحرف معدودة باذل مبذل، وحائل وحول وعائد وعوذ وعائط وعوط.

وفي الحديث^(٤) «ألا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء» لشرف المسان من الإبل النواء، السمان والنبي السمن وقد نوت الناقة تنوى نواية ونواية.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٢) والغريب لابن الجوزي (٥٣٢/١).
(٢) الفائق للزمخشري (٢٣٣/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٦٣/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٣٣/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٥/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٣٣/١).
(٤) أخرجه البخاري ٦٤ - كتاب المغازي باب ١٢ - رقم الحديث ٤٠٠٣ (٣٦٧/٧)، ومسلم ٣٦ - كتاب الأشربة (١٥٦٩/٣) (برقم ١٩٧٩/٢)، وأبو داود - كتاب الخراج والإمارة والفيء (١٤٩/٣) (برقم ٢٩٨٦، الخطابي في غريبه (٦٥١/٢)، وهذا كله في اللسان مادة: شرف.

(شرق)

قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ﴾^(١) يقول هذه الشجرة ليست تطلع عليها الشمس بالغداة والعشي فهو أنضر لها وأجود لزيوتها.

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعُوهُمْ مَبْشُرِينَ﴾^(٢) أي لحقوهم وقت دخولهم في شروق الشمس، وهو طلوعها يقال: شرقت الشمس إذا طلعت وأشرقت إذا أضاءت [١/١١٤] على وجه الأرض وصفت.

ومنه الحديث «أن المشرقين كانوا يقولون: أشرق بئير كيما نغير»^(٣) يريد ادخل أيها الجبل في الشروق كما تقول أجنب دخل في الجنوب وأشمل دخل في الشمال وقوله «كيما نغير» أي يدفع للنحر، يقال: أغار إغارة الثعلب إذا أسرع ودفع في عدوه.

قوله تعالى: ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾^(٤) يعني المشرق والمغرب، كما يقال: القمران للشمس والقمر.

وفي الحديث «أن النبي ﷺ قال حين ذكر الدنيا: إن ما بقي منها كشرق الموتى»^(٥) قال ابن الأعرابي له معنيان:

أحدهما: أن الشمس في ذلك الوقت إنما تلبث ساعة ثم تغيب فشب ما بقي من الدنيا ببقاء الشمس تلك الساعة.

(١) سورة النور آية (٣٥). (٢) سورة الشعراء آية (٦٠).

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٣٥) والنهاية لابن الأثير (٢/٢٦٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٣).

«وجدت في اللسان: أشرق شبير «بالشين» ولكنها في «ثبر» بالثاء كما هنا.

(٤) سورة الزخرف آية رقم (٣٨) في غريب الحديث.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٦٥) وابن الجوزي (١/٥٣٣).

وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: شَرَقُ الْمَيْتِ بِرِيقِهِ حِينَ تَخْرُجُ نَفْسُهُ فَشَبَّهَ قَلَّةَ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا بَقِيَ مِنْ حَيَاةِ الشَّرِيقِ بِرِيقِهِ حَتَّى تَخْرُجَ نَفْسُهُ .

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «إِنَّكُمْ سَتَذَرُكُونَ أَقْوَامًا يُؤَخَّرُونَ الصَّلَاةَ عَلَى شَرَقِ الْمَوْتَى»^(١). وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ: أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سُئِلَ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَقَالَ: أَلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ إِذَا ارْتَفَعَتْ عَنِ الْحِيطَانِ وَصَارَتْ بَيْنَ الْقُبُورِ كَأَنَّهَا لُجَّةٌ فَذَلِكَ شَرَقُ الْمَوْتَى وَهَذَا وَجْهٌ ثَالِثٌ /

[١١٤/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِشَرْقَاءَ»^(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ الْمَشْقُوقَةُ الْأُذُنُ بَاثْنَيْنِ، يُقَالُ: شَرَقَ أُذُنُهُ يَشْرِقُهَا إِذَا شَقَّهَا .

وَفِي حَدِيثِ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «لَا جُمُعَةَ وَلَا تَشْرِيقَ وَلَا أَضْحَى إِلَّا فِي مَصْرٍ جَامِعٍ»^(٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: التَّشْرِيقُ: صَلَاةُ الْعِيدِ أُخِذَ مِنْ شُرُوقِ الشَّمْسِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَقْتُهَا وَالْمُشْرِقُ الْمُصَلِّي، وَفِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُمْ كَانُوا يُشْرِقُونَ فِيهَا لَحُومَ الْأَضَاحِيِّ أَيْ يُقَدِّدُونَهَا وَيَقْطَعُونَهَا، وَالثَّانِي: مَا سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ .

(١) ذكره ابن الأثير عن ابن مسعود (٢/٤٦٥).

وفي اللسان: وأما ما جاء في الحديث من قوله: «الحكمكم تذكرون قوما يؤخرون الصلاة إلى شرق الموتى، فصلوا الصلاة للوقت الذي تعرفون، ثم صلوا معهم فقال بعضهم: هو يشرق الإنسان بريقه عند الموت».

وقال: أراد أنهم يصلون الجمعة ولم يبق من النهار إلا بقدر ما بقي من نفس هذا الذي قد شَرِقَ بريقه عند الموت أراد قوت وقتها. مادة: شَرِقَ

(٢) رواه أبو داود بنحو كتاب الضحايا - باب ما يكره من الضحايا (٣/٩٨) برقم ٢٨٠٤، والترمذي ٢٠ - كتاب الأضاحي ٦ - باب ما يكره من الأضاحي (٤/٨٦) برقم (١٤٩٨)، ورواه أحمد في مسنده (١/٨٠/١٠٨، ١٢٨).

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٣٢) والنهاية لابن الأثير (٢/٢٦٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٣)، وفي اللسان: شرق.

وفي الحديث «أَنَاخْتُ بِكُمْ الشَّرْقُ الْجُونُ» يعني الفتنَ، وقد مرّ تفسيره وفي الحديث «ظَلَّتَانِ سَوْدَاوَانِ بَيْنَهُمَا شَرْقٌ» الشرقُ: الضوء، والشرق: الشمس والشرق الشَّقُّ (١).

وفي الحديث «أَنَّ طَائِرًا عَلَى مِشْرِيقِ بَابٍ مَنْ لَا يَغَارُ» (٢) عَلَى أَهْلِهِ قِيلَ: إِنَّهُ الشَّقُّ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ ضِحْجُ الشَّمْسِ عِنْدَ شُرُوقِهَا شِبْهَ الْكُوَّةِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنَّهُ قَالَ فِي السَّمَاءِ بَابٌ لِلتَّوْبَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِشْرِيقُ وَقَدْ رُدَّ حَتَّى مَا بَقِيَ إِلَّا شَرْقُهُ» (٣) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الشَّرْقُ: الضَّوْءُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الشَّقِّ الْبَابِ.

وفي الحديثِ اصْطَلَحُوا عَلَى أَنْ يُعَصَّبُوهُ فَشَرْقَ بِذَلِكَ» (٤) أَيِ غَصَّ بِهِ. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

* لَوْ بَغَّيْرِ الْمَسَاءِ خَلَقِي شَرْقٌ *

(١) الحديثان: مذكوران في النهاية لابن الأثير ٤٦٥، ٤٦٤/٢ وفي اللسان: شرق.
(٢) الفائق للزمخشري (٢/٢٤٠) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٦٥) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٤) واللسان مادة: شرق.

الحديث في اللسان كما في النهاية بهذا النص أسوقها للفائدة:
«إِذَا كَانَ الرَّجُلُ لَا يَنْكُرُ عَمَلَ السُّوءِ عَلَى أَهْلِهِ جَاءَ طَائِرٌ يُقَالُ لَهُ الْقَرْقَمَةُ فَيَقَعُ عَلَى مِشْرِيقِ بَابِهِ فَيَمْسِكُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَإِنْ أَنْكَرَ طَائِرًا، وَإِنْ لَمْ يَنْكُرْ لَحَ بِجَنَاحِهِ عَلَى عَيْنَيْهِ فَصَارَ قُتْدَانًا دَبُورًا». مادة: شرق.

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٤٠) والنهاية لابن الأثير (٢/٢٦٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٤) واللسان: شرق.

(٤) رواه البخاري ٦٥ - كتاب التفسير ١٤ - باب «وَلَا يُحْسِنُ الَّذِينَ يَدْعُونَ...» بِرَقْم ٤٥٦٦ (٣/٧٨).

ورواه مسلم ٣٢ - كتاب الجهاد والسير ٤٠ - فِي دَعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَبْرِهِ عَلَى أَذَى الْمُنَافِقِينَ (٣/١٤٢٢) بِرَقْم ١٧٨٩/١١٦، أحمد (٥/٣٠٢)، وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ، وَالْبَيْتُ الَّذِي أَنْتَ بِصَدْرِهِ لِعَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ، وَتَمَامُهُ:

... كُنْتُ كَالْفَصَّانِ بِالْمَاءِ اعْتَصَارِي
«يَنْظُرُ اللِّسَانُ: شَرْقٌ»

/ وفي الحديث «أَنَّ قَرَأَ سُورَةَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا بَلَغَ ذِكْرَ عِيسَى وَأُمِّهِ أَخَذَتْهُ شَرْقَةٌ [١/١١٥] فَرَكِعَ» أَرَادَ بِهِ عِيَّ بِالْقِرَاءَةِ كَأَنَّهُ غَصَّ بِهَا.

(شرك)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا﴾ (١) أي نصيبًا، وقال سعيد بن جبير: أي في الاسم يعني أَنَّهُمَا يُسَمَّيَانِهِ عبد الحارث، وهو عبدُ الله قال الشيخ: وسمعتُ الأزهرى يقول: الشركُ يكون بمعنى الشريك، ويكون بمعنى النصيب وجمعه أشراكُ قال لييد:

نَظِيرُ عَدَائِدِ الْأَشْرَاقِ شَفْعًا . وَوَثَرًا وَالزَّعَامَةُ لِلْغُلَامِ

قيل: الْأَشْرَاقُ أَنْصِبَاءُ الْمِيرَاثِ وَقِيلَ الشُّرَكَاءُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكَ﴾ (٢) أي من نصيب.

وقوله تعالى: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ﴾ (٣) أي كَفَرْتُ بِشِرْكِكُمْ أَيُّهَا التَّبَاعُ كَمَا قَالَ: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ (٤) وقوله: ﴿وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (٥) قَالَ الأزهرى: أَي ادْعُهُمْ إِلَى تَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ مِثْلَ النَّحَاثِ وَالسَّيِّبِ وَأَوْلَادِ الزَّنَا، وَهَذَا أَمْرٌ وَعِيدٌ كَقَوْلِهِ: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (٦) وَقَدْ نَهَوْا عَنِ الْمَعَاصِي، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مُشَارَكَتُهُ إِيَّاهُمْ فِي الْأَمْوَالِ اكْتِسَابُهَا مِنْ

(١) الأعراف آية (١٩٠).

(٢) سورة سبا آية (٢٢).

(٣) سورة إبراهيم آية (٢٢).

(٤) سورة فاطر آية (١٤).

(٥) سورة الإسراء آية (٦٤).

(٦) سورة فصلت آية (٤٠)، وقول الشيخ الهروي «وهذا أمر وعيد دليل على أن الأمر قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معنى مجازي لعلاقة أقونية صارقة عن المعنى وموجهة إلى المعنى المجازي المقصود.

والأمر حقيقته: طلبا لفعل على جهة الاستعلاء مثل: وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة. ويخرج إلى معنى «التهديد» كما في الآية: «وشاركهم»، أو الأخرى «اعملوا» لعلاقة اللزومية لأن من يطلب الفعل على جهة الاستعلاء تكون له قوة على المأمور، ومنه يأتي-

[١١٥/ب] الْحَرَامُ وَانْفَاقُهَا فِي الْمَعَاصِي، وَفِي الْأَوْلَادِ حُبُّ الْمَنَاحِجِ /

وقوله: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ (١) قال المبرد: أَعْلَمَهُمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْإِشْرَاقُ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّهُمْ مَنِعُوا النَّاسِي وَإِنَّمَا النَّاسِي فِي الدُّنْيَا يُسَهِّلُ الْمُصِيبَةَ.

وقوله تعالى: ﴿فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ (٢) أي فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ لِيُعَاوَنُوكُمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ (٣) أي لَا يَبْعُدُ مَعَهُ غَيْرُهُ وَلَا يَعْمَلُ عَمَلًا فِيهِ رِيَاءٌ وَلَا سُمْعَةٌ وَلَا يَكْتَسِبُ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ.

فِي حَدِيثٍ مُعَاذٌ «أَنَّهُ أَجَازَ بَيْنَ أَهْلِ الْيَمَنِ الشُّرْكَ» (٤) فِي الْأَرْضِ أَرَادَ الْإِشْرَاقَ فِي الْأَرْضِ، وَهُوَ أَنْ يَدْفَعَهَا صَاحِبُهَا بِالنِّصْفِ وَالثُّلُثِ وَهُوَ مُصَدِّرُ شُرَكَتِهِ فِي الْأَمْرِ أَشْرَكَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِنَّ شُرْكَ الْأَرْضِ جَائِرٌ» (٥).

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ (٦):

* تَشَارَكْنِ هَزَلِي مُحْضَنٌ قَلِيلٌ *

أَيَّ عَمَهْنِ الْهُزَالُ فَاشْتَرَكْنِ فِيهِ.

(شرم)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ اشْتَرَى نَاقَةً فَرَأَى فِيهَا تَشْرِيمَ الظَّارِ فَرَدَّهَا» (٧) قَالَ

= التهديد، لأن المأمور إذا لم يفعل عوقب، والقريظة الصارفة: الاستمالة، ولهذا كان الأمر تهديدًا للشيطان وللکافرين ونحوهم «ينظر المطول لسعد الدين التفتازاني (٢٤٠) وشروح التلخيص ٣١٤/٢»

(١) سورة الزخرف آية (٣٩).

(٢) سورة الكهف آية (١١٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٧/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٣٤/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٧/٢).

(٥) سبق تخريجه وهو في «الشمائل» للترمذي بتحقيقنا، وكذا أشرف الوسائل شرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا، وأبو نعيم في «معركة الصحابة» ط دار الوطن بتحقيقنا.

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٨/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٣٥/١) والفايق (٦٥٣/١) وغريب الحديث للهروي (٣١٨/٢) «وتشريم الظار» أن تنعطف الناقة على =

أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ التَّشْقِيقُ، يُقَالُ لِلْجِلْدِ إِذَا تَشَقَّقَ قَدْ تَشَرَّمْ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَشْقُوقِ الشَّقَّةُ أَشْرَمُ.

وَفِي حَدِيثِ كَعْبٍ «أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكِتَابٍ قَدْ تَشَرَّمَتْ نَوَاحِيهِ»^(١) أَيِ تَشَقَّقَتْ. /

[١/١١٦]

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ أَبْرَهَةَ جَاءَهُ حَجَرٌ فَشَرَّمْ أَنْفَهُ فَسَمِيَ الْأَشْرَمُ»^(٢). وَمَعْنَى تَشْرِيمِ الطَّائِرِ: أَنْ تَعْطَفَ النَّاقَةُ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا فَتَرَامُهُ، وَإِذَا أَرَادُوا ذَلِكَ شَدُّوا أَنْفَهَا وَعَيْنَيْهَا وَحَشَوْا خَوْرَانَهَا بِدُرَجَةٍ ثُمَّ خَلُّوا الْخَوْرَانَ بِخَلٍّ لَيْنٍ وَتَرَكْتَ كَذَلِكَ يَوْمًا فَتَنَظَنُّ أَنَّهَا قَدْ مَخَضَتْ لِلْوِلَادِ فَإِذَا غَمَّهَا ذَلِكَ نَفَسُوا عَنْهَا وَاسْتَخْرَجُوا الدَّرَجَةَ، وَقَدْ هَمَّى لَهَا حُورٌ فَتَقَدَّمُ إِلَيْهَا فَتَنَظَنُّ أَنَّهَا قَدْ وَلَدَتْهُ فَتَرَامُهُ.

(شرى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ﴾^(٣) أَيِ بَاعَوْهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤) أَيِ يَبِيعُهَا بِبَذْلِهَا فِي الْجِهَادِ وَثَمَنُهَا الْجَنَّةُ، وَتَكُونُ شَرَيْتُ بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

= غير ولدها، وفيه كلام طيب في الظاء. وفي النهاية «فراى بها» بدل «فيها» وكذا في اللسان مادة: شرم.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية عن كعب (٤٦٨/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٣٥/١) وذكره أبو عبيد في غريبه (٣١٨/٢) والفاوق للزمخشري (١/٦٥١، ٦٥٣) والحديث بشرحه في اللسان: شرم.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٨/٢).

(٣) سورة يوسف آية (٢١).

(٤) سورة البقرة آية (٢٠٧).

ومنه قوله تعالى: حكاية عن يوسف - عليه السلام: ﴿وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ﴾^(٥) أَيِ بَاعَوْهُ (الآية ٢٠ يوسف).

وفي الحديث «كَانَ لَا يُشَارِي»^(١) أي لَا يُلَاحِظ «وَلَا يُمَارِي» أي وَلَا يُدَافِع ذَا الْحَقَّ عَنْ حَقِّهِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَا يُشَارِي مِنَ الشَّرِّ كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا يُشَارُ فَقَلَبَ إِحْدَى الرَّأْيَيْنِ يَاءً، وَلَا يُمَارِي: أَي لَا يُخَاصِمُ فِي شَيْءٍ لَا مَنَفَعَةَ فِيهِ.

وفي حديث أم زرع «رَكِبَ شَرِيًّا وَأَخَذَ خَطِيًّا»^(٢) أي رَكِبَ فَرَسًا يَسْتَشْرِي فِي سِيرِهِ أَي يَلِجُ وَيَتَمَادَى.

ومنه الحديث «فِي الْمُبْعَثِ فَشَرَى الْأَمْرَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكُفَّارِ حِينَ سَبَّ آلِهَتَهُمْ»^(٣) [١١٦/ب] أَي لَجَّ فِي الْفَسَادِ. / وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ جَادُ الْجَرِيِّ يُقَالُ شَرَى الرَّجُلُ فِي غَضَبِهِ وَاسْتَشْرَى إِذَا أَجَدَّ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: رَكِبَ شَرِيًّا أَي فَرَسًا خِيَارًا فَاتِقًا، وَشَرَاءُ الْمَالِ وَسَرَاةُ - بِالسَّيْنِ وَالشَّيْنِ - خِيَارُهُ.

وفي حديث عائشة تَصَفُّ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «ثُمَّ اسْتَشْرَى فِي دِينِهِ»^(٤) أَي لَجَّ وَتَمَادَى يُقَالُ شَرَى الْبَرَقُ وَاسْتَشْرَى إِذَا تَتَابَعَ لِمَعَانِهِ.

وفي حديث آخر «حَتَّى شَرَى أَمْرَهُمَا»^(٥) أَي عَظَّمَ وَتَفَاقَمَ.

وفي الحديث «كَانَ شَرْبُحٌ يَضْمَنُ الْقَصَّارَ شَرَوَاهُ»^(٦) أَي مِثْلُ الثَّوْبِ الَّذِي أَخَذَهُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٢٦٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٥) في صفته ﷺ، وفي اللسان: شَرَى.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٤٦٨) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٦٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٦) وفي اللسان: شَرَى.

(٤) الفائق للزمخشري (٢/١١٣) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٦٩) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٦) وفي اللسان: شَرَى.

(٥) رواه أبو داود كتاب النكاح - باب في جامع النكاح رقم الحديث (٢١٥٠) (٢/٢٥٥) وعون المعبود شرح سنن أبي داود (٦/٢٠٤، ٢٠٥) برقم ٢١٥٠ وفي اللسان: شَرَى.

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٠) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٣٧) وفي اللسان: شَرَى.

ومنه حَدِيثُ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - «ادْفَعُوا شَرَّوَاهَا مِنَ الْغَنَمِ»^(١) أَيِ
مِثْلَهَا.

باب الشين مع الزاي

(شرب)

في بَعْضِ الْحَدِيثِ «وَقَدْ تَوَشَّحَ بِشَرْبَةٍ كَانَتْ مَعَهُ»^(٢) قَالَ ابْنُ حُمُونَةَ قَالَ
شَمِرٌ: هِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَوْسِ وَهِيَ الَّتِي لَيْسَتْ بِجَدِيدٍ وَلَا خَلْقٍ وَكَذَلِكَ الشَّرِيبُ
وَأَنْشَدَ:

لو كنتَ ذَا نَبَلٍ وَذَا شَرِيبٍ ما خِفْتُ شِدَاتِ الْخَيْثِ الذُّبِيبِ

(شزن)

في حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ «وَوَلَّاهُمْ شَزْنَهُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الشُّدَّةُ
وَالْغِلْظَةُ، يَقُولُ: يُؤَلِّي أَعْدَاءَهُ شِدَّتَهُ وَبَأْسَهُ فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ كَذَلِكَ وَرَوَى «شَزْنَهُ»
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَيِ عُرْضِهِ وَجَانِبِهِ / وفيه لُغَةٌ أُخْرَى «شَزَنَ» يَقُولُ: حِينَ [١/١١٧]
دَهَمَهُمُ الْأَمْرُ وَلَأَهِمُ جَانِبَهُ.

وفي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ «أَنَّهُ أَتَى جَنَازَةً فَلَمَّا رَأَاهُ الْقَوْمُ تَشَزَّنُوا لِيُوسِعُوا لَهُ»^(٤)
قَالَ شَمِرٌ: يَقُولُ: تَحَرَّفُوا، يُقَالُ: تَشَزَّنَ الرَّجُلُ لِلرَّمْيِ - وَمِنْهُ تَشَزَّنَ الرَّجُلُ

(١) الفائق للزمخشري (٤: ٢٠) والنهاية لابن الأثير (٢/ ٤٧٠) وغريب الحديث لابن
الجوزي (١/ ٥٣٧) وفي اللسان: شرى.

(٢) الفائق للزمخشري (٢/ ٢٤٣) والنهاية لابن الأثير (٢/ ٤٧٠) وغريب الحديث لابن
الجوزي (١/ ٥٣٧).

(٣) الفائق للزمخشري (١/ ٧٥) والنهاية لابن الأثير (٢/ ٤٧١) وغريب الحديث لابن
الجوزي (١/ ٥٣٨).

(٤) الفائق للزمخشري (٢/ ٢٤٣) والنهاية لابن الأثير (٢/ ٤٧١) وغريب الحديث لابن
الجوزي (١/ ٥٣٨).

لِلرَّمِيِّ، إِذَا تَحَرَّفَ وَاعْتَرَضَ وَرَمَاهُ عَنْ شِزْنٍ أَيْ تَحَرَّفَ لَهُ وَهُوَ أَشَدُّ الرَّمِيِّ، وَمِنْهُ تَشَزَّنَ لِلرَّمِيِّ إِذَا اسْتَعَدَّ لَهُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «حِينَ سُئِلَ حُضُورَ مَجْلِسٍ لِلْمَذَاكِرَةِ، فَقَالَ: حَتَّى أَتَشَزَّنَ»^(١) أَيْ اسْتَعَدَّ لِلْاجْتِمَاعِ مَأْخُودٌ مِنْ عَرْضِ الشَّيْءِ وَجَانِبِهِ، وَهُوَ شِزْنُهُ كَأَنَّ الْمُتَشَزَّنَ يَدْعُو الطَّمَأْنِينَةَ فِي جُلُوسِهِ وَيَقْعُدُ مُسْتَوْفِزًا عَلَى جَانِبٍ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ زِيَادٍ «نِعْمَ الشَّيْءُ الْإِمَارَةُ لَوْلَا قَعْقَعَةُ الْبُرْدِ وَالتَّشَزُّنُ لِلخُطْبِ»^(٢).

وَمِنْهُ حَدِيثُ ظَبْيَانَ «فَتَرَامَتْ مَذْحِجُ بَأْسَتِهَا وَتَشَزَّنَتْ بِأَعْتِهَا»^(٣) أَيْ اسْتَعَدَّتْ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْهَاءِ

(شخص)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ «رَأَى غُلَامَهُ يُحْمَلُ عَلَى إِبِلِ الصَّدَقَةِ قَالَ: فَهَلَا نَاقَةٌ شَصُوصًا»^(٤) الشَّصُوصُ الَّتِي قَدْ ذَهَبَ لَبْنُهَا، وَقَدْ شَصَّتْ وَأَشَصَّتْ. وَمِنْهُ حَدِيثُ آخَرَ «أَنْ فَلَانًا اعْتَذَرَ إِلَيْهِ مِنْ قَلْبَةِ اللَّبَنِ فَقَالَ: إِنَّ مَا شِئْنَا شُصُصُ»^(٥) يُقَالُ: شَصُوصٌ وَشُصُصٌ وَشَصَائِصٌ.

(١) الفائق للزمخشري (٢/٢٤١، ٢٤٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٨).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧١)، وكل ما ورد في مادة: شزن ذكره ابن منظور في اللسان.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٩) وغلامه هنا يسمى: أسلم كما في النهاية. والفائق للزمخشري (٢/٢٣٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٣٩) والفائق للزمخشري (٢/٢٤٤).

وفي اللسان: «يقال: نفى الله عنك الشصائص: أي الشذائد... و؟؟ عن الشيء: منعه «مادة شصص».

باب الشين مع الجاء

(شطأ)

/ قوله عزَّ وجلَّ: ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾^(١) أي فراخه حين يُفْرَخُ الزَّرْعُ يُقَالُ: أَشْطَأَ [١١٧/ب] الدُّبَاءُ نَبَتٌ فِي أَصُولِهِ مَا هُوَ أَصْغَرُ مِنْهُ.

(شطب)

في حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ «مَضَجَعُهُ كَمَسَلِ شَطْبَةٍ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشَّطْبَةُ مَا شُطِبَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ، وَهُوَ سَعْفُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ يُشَقُّ مِنْهُ قَضْبَانٌ دَقَاقٌ يُنْسَجُ مِنْهُ الْخَصِرُ أَرَادَتْ أَنَّهُ ضَرَبَ اللَّحْمَ دَقِيقُ الْخَصِرِ شَبْهَتُهُ بِتِلْكَ الشَّطْبَةِ، وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: نَحْوًا مِنْهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرَادَتْ بِمَسَلِ الشَّطْبَةِ سَيْفًا سَلَّ مِنْ غِمْدِهِ شَبْهَتُهُ^(٣).

وفي الْحَدِيثِ «فَحَمَلَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ فَشَطَبَ الرُّمْحُ عَنْ مَقْتَلِهِ»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: شَطَبَ وَشَطَفَ أَيِ عَدَلَ وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: أَرَادَ لَمْ يَبْلُغْهُ.

(شطر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَوْلٍ وَجْهَكَ شَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾^(٥) أَيِ نَحْوَهُ وَنَصَبَ شَطَرَ عَلَى الظَّرْفِ الْمَعْنَى إِلَى شِطْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ.

(١) سورة الفتح آية (٢٩).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) وفي اللسان ما يفيد أنها: تمده بالنعمة واعتدال الشباب، وقيل: أرادت أنه مهزول كأنه سعة في وقتها، أرادت أنه قليل اللحم دقيق الخصر فشبهته بالشطبة، أي موضع نومه دقيق لنحافته.

وقيل: أرادت سيفاً سَلَّ مِنْ غِمْدِهِ مادة: شطب.

وبهذا يكون كلاماً محمولاً على المدح والقدح، والعبرة بالمقام فهو الحكم والمرجع في توجيه بليغ الكلام.

(٤) ذكره ابن الأثير (٤٧٣/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/ ٥٤٠) والزمخشري في الفائق (٢/ ٢٤٥).

(٥) سورة البقرة آية (١٤٤) (١٤٩)، (١٥٠).

وفي حديث القاسم بن محمد «لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ شَهِدَا عَلَى رَجُلٍ بِحَقِّ أَحَدُهُمَا شَطِيرٌ»^(١) أي غريب، والجمع شَطَرٌ وهُمُ البُعْدَاءُ، ومنه أَخَذَ الشَّاطِرُ، لِأَنَّهُ يَغِيبُ عَنْ مَنْزِلِهِ، يُقَالُ: شَطَرَ عَنَّا يَشْطُرُ شَطُورًا إِذَا تَبَاعَدَ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: إِنَّمَا سُمِّيَ شَاطِرًا لِأَنَّهُ شَطَرَ نَحْوَ الْبَطَالَةِ وَتَبَاعَدَ عَنِ السُّكُونِ وَالْقَرَارِ، وَيُقَالُ: مَنْزِلُكَ شَطِيرٌ أَيْ بَعِيدٌ.

وَرَوَى بِهِزٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ مَنَعَ صَدَقَةً فَإِنَّا آخِذُوهَا وَشَطَرُ مَالِهِ، غَرَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ تَعَالَى»^(٢) وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: / غَلَطَ بِهِزٌ فِي لَفْظِ الرَّوَايَةِ وَإِنَّمَا قَالَ «وَشَطَرُ مَالِهِ» يَعْنِي أَنَّهُ يُجْعَلُ شَطِيرِينَ فَيُتَخَيَّرُ عَلَيْهِ الْمُصَدِّقُ فَيَأْخُذُ الصَّدَقَةَ مِنْ خِيَارِ الشَّطِيرِينَ عُقُوبَةً لِمَنْعِهِ الزَّكَاةَ، فَأَمَّا مَا لَا يَلْزَمُهُ فَلَا.

وفي الحديث «مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُؤْمِنٍ بِشَطِيرِ كَلِمَةٍ»^(٣) قَالَ سُفْيَانُ: هُوَ أَنْ يَقُولَ فِي اقْتُلْ أَقْ كَمَا يَقُولُ كَفَى بِالسَّيْفِ شَأْنًا.

(شطط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا»^(٤) أَيْ قَوْلًا بَعِيدًا مِنْ الْحَقِّ تَقُولُ فَلَانٌ يَشْطُنِي إِذَا شَقَّ عَلَيْكَ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٤/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٤٠/١) والحديث في اللسان: شطر.

(٢) رواه النسائي - كتاب الزكاة - باب سقوط الزكاة عن الإبل إذا كانت رسلاً لأهلها ولحمولتهم بلفظ - شطر إليه - بدلاً من شطر ماله (٢٥/٣)، وفي اللسان كلام طيب ومفصل تفصيلاً فليراجع في: شطر، ورواه أبو داود - كتاب الزكاة - باب في زكاة السائمة (١٠٣/٢)، ورواه أحمد في مسنده (٢/٥).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٨٧٤/٢) ٢١ - كتاب الديات - باب التغليظ في قتل مسلم ظلماً برقم (٢٦٢٠) وفي اللسان: شطر، ومعنى «أق» اقتل، «وشا» شاهداً، فأخذ حرفاً وترك الباقي إشارة دالة.

(٤) سورة الكهف: آية (١٤).

وفي الحديث «أعوذُ بك من الضَّيِّبَةِ في السَّفرِ وكَاَبَةِ الشُّطَّةِ» (١).
قال الشيخ: الشُّطَّةُ: بُعد المسافة.

(شطن)

قوله تعالى: / ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ (٢) يَعْنِي مَرَدَّتْهُمْ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: [١١٨/ب]
الشَّيْطَانُ مِنَ الشُّطْنِ، وهو الحَبْلُ الطَّوِيلُ الْمُضْطَرِبُّ وَالشُّطْنُ: البُعْدُ فَكَأَنَّهُ تَبَاعَدَ
عَنِ الْخَيْرِ وَطَالَ فِي الشَّرِّ وَاضْطَرَبَ ثُمَّ يُقَالُ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانٌ أَي كَالشَّيْطَانِ فِي
فِعْلِهِ قَالَ جَرِيرٌ (٣):

أَزْمَانٌ يَدْعُونَنِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي وَهَنْ يَهْوِيَنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانًا
وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (٤) قيل: هي حَيَّاتٌ لَهَا رُءُوسٌ مِنْكَرَةٌ
وَأَعْرَافٌ، وقيل: رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ، وقيل: بل أُرِيدَ بِهَا الشَّيَاطِينُ
الْمَعْرُوفَةُ وَكُلُّ شَيْءٍ يُسْتَقْبَحُ كَأَنَّهُ يُشَبَّهُ بِالشَّيْطَانِ فَيُقَالُ: كَانَ وَجْهُهُ وَجْهَ شَيْطَانٍ
وَكَانَ رَأْسُهُ رَأْسُ شَيْطَانٍ وَإِنَّمَا وَإِنْ لَمْ يَرَهَا الْآدَمِيُّونَ فَهُوَ مُسْتَبْشَعٌ عِنْدَهُمْ،
ومنه قولُ امرئ القيس:

أَيَقْتَلُنِي وَالْمُشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
وسئل الحربي عن معنى قوله - عليه الصلاة والسلام - «أَنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ
بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ» (٥) فقال: هَذَا مَثَلٌ، يقول: حِينَ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ وَيَتَسَلَّطُ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧٥/٢). وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٤١/١).

(٢) سورة البقرة آية (١٤).

(٣) والبيت المذكور في اللسان، ولكنه يصدره بقوله: «أبَام يَدْعُونَنِي» يدل أزمان والمعنى واحد، والفعل «يَهْوِيَنِي» مضارع هَوَى بكسر العين أي أحب ومال، وهذا خلاف للمفتوح العين «هَوَى» فمعناه: سقط، ومضارعه: يَهْوِي بكسرهما ومصدره هَوِيَا، والذي معنا مصدره هَوَى.

(٤) سورة الصافات آية (٦٥).

(٥) رواه الشافعي في الأم (١٣٠/١) وينحوه البخاري (٣٨٦/٦) برقم (٣٢٧٣).

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: «الشَّيْطَانُ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ»^(١) إِنَّمَا هُوَ أَنْ يَتَسَلَّلَ كُلِّيَّةٌ لَا أَنْ يَدْخُلَ جَوْفَهُ وَهُوَ مِثْلُ يُقَالُ شَطٌّ وَأَشْطٌ وَاشْتَطَّ إِذَا جَارَهُ.

(شطط)

ومنه قوله: «وَلَا تُشْطِطْ»^(٢) أَي لَا تَجْرِفِي الْحُكْمَ وَأَصْلُهُ مِنْ شَطَّتِ الدَّارُ شَطًّا وَتَشِيطُ إِذَا بَعُدَتْ، وَقَدْ يَكُونُ مُتَعَدِّيًا، يُقَالُ شَطَّنِي يَشِطُّنِي فَهُوَ شَاطِيٌّ وَشَاطٌ أَي ظَالِمٌ.

ومنه حَدِيثُ تَمِيمِ الدَّارِيِّ «أَنَّ رَجُلًا كَلَّمَهُ فِي كَثْرَةِ الْعِبَادَةِ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ إِنْ كُنْتُ مُؤْمِنًا ضَعِيفًا وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ قَوِيٌّ أَنْتَ لَشَاطِيٌّ حَتَّى أَحْمِلَ قُوَّتَكَ عَلَى ضَعْفِي»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ إِذَا كَلَفْتَنِي مِثْلَ وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ قَوِيٌّ وَأَنَا ضَعِيفٌ فَهُوَ جَوْرٌ مِنْكَ، مَاخُوذٌ مِنَ الشَّطَطِ وَهُوَ الْجَوْرُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مَعْنَى قَوْلِهِ: (وَلَا تُشْطِطْ) أَي لَا تُبَاعِدْ عَنِ الْحَقِّ مَاخُوذٌ مِنْ شَطَّتِ الدَّارُ إِذَا بَعُدَتْ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ شَطَّنِي.

وَفِي الْحَدِيثِ «كُلُّ هَوًى شَاطِنٌ فِي النَّارِ»^(٥) الشَّاطِنُ: الْبَعِيدُ مِنَ الْحَقِّ لِأَنَّهُ شَطَّنَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ، وَمِنْهُ: نَوَى شَطُونٌ وَشَاطِنٌ. /

[١/١١٩]

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٣٣٠ - كِتَابُ الْإِعْتِكَافِ ١١ - بَابُ زِيَارَةِ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا فِي اعْتِكَافِهِ بِرَقْمِ ٢٠٣٨، وَمُسْلِمٌ ٣٩ - كِتَابُ السَّلَامِ - ٩ - بَابُ بَيَانِ أَنَّهُ يَسْتَحِبُّ لِمَنْ رَأَى خَالِيًا بِامْرَأَةٍ وَكَانَتْ زَوْجَةً أَوْ مُحَرَّمًا لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذِهِ فَلَانَةَ لِيَدْفَعَ ظَنَ السُّوءِ بِهِ (١٧١٢/٤) بِرَقْمِ ٢٣ - ٢١٧٤، زَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٥٦/٣)، وَهَذَا كُلُّهُ مَعَ بَيَانٍ بَلِيغٍ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ: شَطَّنَ.

(٢) سُورَةُ (ص) آيَةُ (٢٢) وَيَنْظُرُ اللِّسَانُ: شَطَطٌ.

(٣) الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢٤٥/٢) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٧٤، ٢٧٥) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٤٠)، وَالْحَدِيثُ فِي اللِّسَانِ: شَطَطٌ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٧٥/٢).

(٥) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ٢٤ - كِتَابُ الذَّبَائِحِ ٢ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ الذِّكَاةِ فِي حَالِ الضَّرُورَةِ (٣٩٠/٢).

بابُ الشَّيْنِ مَعَ الظَّالِمِ

(شظظ)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَرْعَى لَفَحَةِ فَنَجَّهَا الْمَوْتَ فَنَجَّرَهَا، بِشَظَاطٍ»^(١)
قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ الْعُودُ الَّذِي تُدْخِلُهُ فِي عُرْوَةِ الْجُودِ وَالْجَمْعُ أَشْطَةٌ، وَمِنْهُ
قَالُوا: أَشْطَ الرَّجُلُ إِذَا انْتَشَرَ عَلَيْهِ مَا عِنْدَهُ.

(شظف)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ يَشْبَعِ مِنْ طَعَامٍ إِلَّا عَلَى
شَظْفٍ»^(٢): الشَّظْفُ: شِدَّةُ الْعَيْشِ وَضَيْقُهُ.

(شظي)

فِي الْحَدِيثِ «يَعْجَبُ رَبُّكَ مِنْ رَاعٍ فِي شَظِيَّةٍ يُؤَدِّنُ وَيُقِيمُ الصَّلَاةَ»^(٣).
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الشَّظِيَّةُ: وَالشَّظِيَّةُ فَنَدِيرَةٌ مِنْ فَنَادِيرِ الْجِبَالِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْ
رُءُوسِهَا.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «فَانْشَطَّتْ رَبَاعِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» أَيِ انْكَسَرَتْ، يُقَالُ
تَشَطَّى الشَّيْءُ وَانْشَطَّ، وَهِيَ الشَّظِيَّةُ.

بابُ الشَّيْنِ مَعَ الْحَيِّنِ

(شعب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ»^(٤) قَالَ الْفَرَّاءُ: الشُّعُوبُ أَكْبَرُ مِنْ

(١) الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٣٤٢/٢) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٧٦/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ
الْجَوَازِيِّ (٥٤١/١) وَاللَّسَانُ: شَظْظ.

(٢) أَخْرَجَهُ السَّائِتِيُّ فِي كِتَابِ الْأَذَانِ (٢٠/٢) بَابِ الْأَذَانِ لِمَنْ يَصْلِي وَحْدَهُ وَأَبُو دَاوُدَ
(٤/٢) كِتَابِ الصَّلَاةِ الْأَذَانِ فِي السُّفَرِ بِرَقْمِ (١٤٠٣)، وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٤٥/٤، ١٥٧) وَفِي
اللَّسَانِ: شَظِي.

(٣) الْفَائِقُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢٤٧/٢) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤٧٦/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ
الْجَوَازِيِّ (٥٢٤/١).

(٤) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ آيَةُ (١٣) وَانْظُرِ الْفَرَّاءُ (٧٢/٣).

الْقَبَائِلُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الشُّعْبُ: مَا تَشَعَّبَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَالَ: وَالشُّعُوبُ: الَّذِي يُصَغَّرُ شَأْنُ الْعَرَبِ، وَلَا يَرَى لَهُمْ فَضْلًا عَلَى غَيْرِهِمْ، قِيلَ لَهُمْ ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَتَأَوَّلُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ﴾^(١) عَلَى أَنَّ الشُّعُوبَ مِنْ الْعَجَمِ كَالْقَبَائِلِ مِنَ الْعَرَبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا قَعَدَ الرَّجُلُ بَيْنَ شُعْبَيْهَا الْأَرْبَعِ»^(٢) قِيلَ: هِيَ الْيَدَانِ [١١٩/ب] وَالرَّجْلَانِ، / وَقِيلَ: بَيْنَ رَجْلَيْهَا وَشَفْرَيْهَا، وَقَالَ شَمْرٌ: الشُّعْبَةُ طَائِفَةٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ، قَالَ اللَّيْثُ: وَأَقْطَارُ الْفَرَسِ شُعْبَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الشُّعُوبِ أَسْلَمَ فَكَانَتْ تُؤْخَذُ مِنْهُ الْجَزِيَّةُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّعُوبُ - هَاهُنَا الْعَجَمُ وَفِي غَيْرِهِ جَمْعُ الشُّعْبِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنَ الْقَبِيلَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا هَذِهِ الْفُتْيَا الَّتِي شَعَبْتَ النَّاسَ؟»^(٤) أَيِ فَرَّقْتَهُمْ، يُقَالُ: شَعَبَ الرَّجُلُ أَمْرَهُ إِذَا فَرَّقَهُ وَشَتَّتَهُ قَالَ الشَّاعِرُ^(٥):

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشَعِبُ أَمْرَهُ شَعْبَ الْعَصَا وَيَلْجُ فِي الْعَصِيَّانِ
وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ وَوَصَفَتْ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ «يَرَأُبُ شُعْبَهَا»^(٦)
أَيِ شَعْبَ الْأُمَّةِ أَيِ إِذَا افْتَرَقَتْ كَلِمَتُهَا لِأَمْرِ بَيْنَهَا وَيَكُونُ الشُّعْبُ بِمَعْنَى
الِإِصْلَاحِ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمُصْلِحِ الْبِرَامِ الْمَكْسُورَةِ شَعَابٌ،
وَالشُّعْبُ الصَّدْعُ.

(١) سورة الحجرات آية (١٣).

(٢) أخرجه البخاري (١/٤٧٠) ٥ - كتاب الغسل ٢٨ - باب إذا التقى الختانان برقم (٢٩١) ومسلم (١/٢٧١) ٣ - كتاب الحيض - باب نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين برقم (٨٧ - ٣٤٨)، وأحمد في المسند (٢/٢٣٤) وهو كناية عن الجماع.

(٣) رواه ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٨) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٢) والفائق للزمخشري (٢/٢٥٣). وينظر اللسان: شَعَبَ.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٧).

(٥) وهو علي بن غدير الغنوي كما ذكره ابن منظور في اللسان مادة: شَعَبَ.

(٦) سبق تخريجه.

وفي الحديث «مَازَلْتُ وَأَضِعَا رِجْلِي عَلَى خَدِّهِ حَتَّى أَزَرَّتْهُ شُعُوبٌ»^(١). أي أَزَرَّتْهُ الْمَنِيَّةُ، وَسُمِّيَتْ شُعُوبَ لَأَنهَا تُفَرِّقُ، يُقَالُ: شَعَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا فَرَّقْتَهُ، وَإِذَا جَمَعْتَهُ أَيْضًا، وَلَا تُصَرَفُ شُعُوبٌ لِأَنَّهَا مُؤَنَّثَةٌ مُعَرَّفَةٌ.

وفي حديث عبد الله «وَشَعْبٌ صَغِيرٌ مِنْ شَعْبٍ كَبِيرٍ»^(٢) أي ضَلَّاحٌ قَلِيلٌ مِنْ فَسَادٍ كَثِيرٍ.

(شعث)

في حديث عمر - رضي الله عنه - / «شَعْتُ مَا كُنْتُ مُشَعَّنًا»^(٣) أي فَرَّقْتُ [١/١٢٠] مَا كُنْتُ مُفَرِّقًا قَالَ ذَلِكَ لَزِيدٍ لَمَّا فَرَعَ أَمْرَ الْجَدِّ مَعَ الْإِخْوَةِ، وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا انْتَشَرَ قَدْ تَشَعَّتْ قَالَ شَمِرٌ: فَسَرَهُ شُعْبَةٌ فَقَالَ: التَّشْعِيتُ التَّفْرِيقُ يُقَالُ شَعَثَهُ الدَّهْرُ إِذَا أَخَذَ مَالَهُ.

(شعر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَحْلُوا شَعَائِرَ اللَّهِ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: شَعَائِرُ الْحَجِّ آثَارُهُ وَعَلَامَاتُهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: بَيْنَنَا شِعَارٌ أَيْ عَلَامَةٌ، وَمِنْهُ إِشْعَارُ الْهَدْيِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ عَلَى الْبَدَنَةِ عَلَامَةٌ يُعْلَمُ بِهَا أَنَّهَا مِنَ الْهَدْيِ قَالَ الزَّجَّاجُ: الشَّعَائِرُ كُلَّمَا كَانَ مِنْ مَوْقِفٍ وَمَسْعَى وَذَبِيعٍ، وَإِنَّمَا قِيلَ شَعَائِرُ لِكُلِّ عِلْمٍ مِمَّا تُعْبَدُ بِهِ، لِأَن قَوْلَهُمْ

(١) الفائق للزمخشري (٢/٣٦٢) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٧٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٢) واللسان: شعب وشعوب: ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٧) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢/٤٧٨) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٣).

و«زيد» هو زيد بن ثابت رضي الله عنهما -

(٤) سورة المائدة آية رقم (٢).

انظر الزجاج (٢/١٤٢).

وانظر الأخفش (١/٢٥٠)، وانظر اللسان: شعر.

شَعَرْتُ بِهِ أَيِ عَلِمْتُ، ولهذا سُمِّيَ الإِعْلَامُ التي هي مُتَعَبَّدَاتُ شَعَائِرِ الْوَاحِدَةِ شَعِيرَةً، قَالَ الشَّيْخُ: وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ، يَقُولُ: الشَّعَائِرُ: الْمَعَالِمُ التي نَدَّبَ اللَّهُ إِلَيْهَا وَأَمَرَ بِالْقِيَامِ بِهَا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْأَخْفَشُ: هِيَ أُمُورُ الْحَجِّ وَكُلُّ هَذِهِ التَّفَاسِيرِ وَاحِدَةٌ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (١) نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ وَهُمَا شَعْرَيَانِ أَحَدُهُمَا: الْعُبُورُ، وَالْأُخْرَى: الْغُمِيصَاءُ، سُمِّيَتِ الْعُبُورُ لِأَنَّهُمْ قَالُوا أَنَهَا عَبَرَتِ الْمَحْرَمَ سُمِّيَتِ الْأُخْرَى الْغُمِيصَاءَ لِأَنَّهَا تَتَوَقَّدُ تَوَقَّدَ الْعُبُورُ قَالُوا: وَلَيْسَ فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ يَقْطَعُهَا عَرْضًا غَيْرُهُ وَقَدْ عَبَدَهَا أَبُو كَبْشَةَ الْخَزَاعِيُّ فِيمَنْ تَابَعَهُ خِلَافًا [١٢٠/ب] لِقُرَيْشٍ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِخِلَافِهِ إِيَّاهُمْ فِي عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي تَكْذِيبِ أَبِي كَبْشَةَ: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشَّعْرَى﴾ (٢) أَيِ هُوَ رَبُّ النَّجْمِ الَّذِي ضَلَّ جِهَتَهُ مَنْ ضَلَّ.

وَفِي الْحَدِيثِ «لَا سَلْبَ إِلَّا لِمَنْ أَشْعَرَ عَلِجًا أَوْ قَتَلَهُ» (٣) قَالَ شَمِرٌ: يَعْنِي طَعَنَهُ حَتَّى يَدْخُلَ السِّنَانُ جَوْفَهُ، مِنْ إِشْعَارِ الْهَدْيِ وَهُوَ إِعْلَامُهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنَّ التَّجِيبِيَّ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَشْعَرَهُ مَشْقَصًا» (٤) أَيِ دُمِّي بِهِ.

وَفِي مَقْتَلِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَجُلًا رَمَى الْجَمْرَةَ فَأَصَابَ صَلَعةَ عُمَرَ

(١) سورة النجم آية رقم (٤٩).

وَفِي اللِّسَانِ: «الشَّعْرَى: كَوَكَبٍ نَيِّرٍ يُقَالُ لَهُ الْمِرْزَمُ، يُطْلَعُ بَعْدَ الْجُوزَاءِ، وَطُلُوعُهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ، تَقُولُ الْعَرَبُ: إِذَا طَلَعَتِ الشَّعْرَى جَعَلَ صَاحِبُ النَّخْلِ يَرَى» مَادَّةُ: شَعْر.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٧٩/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٥٤٣/١) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَاتِقِ (٢/٢٥٠)، وَالْعُلُجُ: الْكَافِرُ.

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٧٩/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٥٤٣/١)، وَهَذَا فِي مَقْتَلِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -.

فَدَمَّاهُ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي لَهَبٍ أَشْعَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ^(١) أَيِ أَعْلِمَ لِلْقَتْلِ كَمَا تُعَلِّمُ
الْبَدَنَةُ إِذَا سَيَّقَتْ إِلَى الْمَنْحَرِ، تَطِيرُ اللَّهْيَةُ، فَحَقَّتْ طِيرَتُهُ لِأَنَّهُ لَمَّا رَجَعَ قُتِلَ،
فَكَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْمَلُوكِ إِذَا قُتِلُوا أَشْعَرُوا شِيعَانَهُ لَهُمْ عَنْ لَفْظِ الْقَتْلِ،
وَكَانُوا يَقُولُونَ: دِيَةُ الْمَشْعَرَةِ أَلْفُ بَعِيرٍ يُرِيدُونَ الْمُلُوكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ أُعْطِيَ النِّسَاءَ اللَّوَاتِي غَسَلْنَ أَبْتَهُ حَقَّوهُ فَقَالَ: أَشْعَرْنَهَا
إِيَّاهُ»^(٢) أَيِ اجْعَلْنَهُ شِعَارَهَا الَّذِي يَلِي جَسَدَهَا سُمِّيَ شِعَارًا لِأَنَّهُ يَلِي شَعْرَ الْجَسَدِ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «أَنْتُمْ الشُّعَارُ دُونَ الدُّثَارِ»^(٣) أَيِ أَنْتُمْ الْخَاصَّةُ وَالْبِطَانَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ شِعَارَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ بِأَمْنَصُورٍ أَمِتٌ أَمِتٌ»^(٤)
الشُّعَارُ: الْعَلَامَةُ يَنْصِبُونَهَا لِيَعْرِفَ الرَّجُلُ بِهَا رِفْعَتَهُ. /

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: مَرُّ أَمْتِكَ حَتَّى يَرْفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ
بِالتَّلْبِيَةِ فَإِنَّهَا مِنْ شِعَارِ الْحَجِّ»^(٥) أَيِ مِنْ عِلَامَاتِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ قَتْلَ أَبِي بِنِ خَلْفٍ تَطَايَرَ النَّاسُ عَنْهُ تَطَايَرُ الشُّعْرِ عَنْ
الْبَعِيرِ»^(٦) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: الشُّعْرُ جَمْعُ شِعْرَاءُ وَهِيَ ذِبَابٌ حُمْرٌ تَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ
وَالْحَمِيرِ فَتَوَذِيهَا.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧٩/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٥٤٣/١)، وفي
اللسان نجد القصة مطولة بأكثر من الكلام هنا مادة: شعر.

(٢) ذكره الزمخشري في الفائق (٢٩٨/١) والنهاية لابن الأثير (٤٧٩/١)، وغريب
الحديث لابن الجوزي (٥٤٣/١).

(٣) أخرجه البخاري ٦٤ - كتاب المغازي ٥٦ - باب غزوة الطائف (٦٤٤/٧) برقم
(٤٣٣٠)، مسلم ١٤ - كتاب الزكاة ٤٩ - باب إعطاء المؤلفات قلوبهم على الإسلام وتبصير من
قوى إيمانه (٧٣٨/٢، ٧٣٩) برقم (١٣٩) - (١٠٦١)، وابن ماجة في المقدمة فضل الأنصار
(٥٨/١) برقم (١٦٤)، أحمد في مسنده (٤١٩/٢) (٢٤٦/٣) (٤٢/٤)، (٣٠٧/٥).

(٤) أخرجه أبو داود - كتاب الجهاد - باب في الرجل ينادي بالشعار (٣٣/٣) برقم
(٢٥٩٦)، وأحمد في مسنده (٤٦/٤) والنهاية لابن الأثير (٤٧٩/٢)، وغريب الحديث لابن
الجوزي (٥٤٤/١)، واللسان: شعر.

(٥) أخرجه ابن ماجة ٢٥ - كتاب المناسك ١٦ - باب رفع الصوت بالتلبية (٩٧٥/٢) برقم
(٢٩٢٣)

(٦) غريب الخطابي (٥٥٩/١)، الفائق (٢٤٨/٢)، والنهاية لابن الأثير (٤٨٠/٢).

وفي أبيات أبي طالب بن عبد المطلب:

لَيْتَ شِعْرِي مُسَافِرٌ بِنَ أَبِي عَمْرٍو وَلَيْتَ يَقُولُهَا الْمَخْزُونُ^(١)

أي لَيْتَ عَلَمِي، يُقَالُ: لَيْتَ شِعْرِي فُلَانًا مَا صَنَعَ وَلَيْتَ شِعْرِي لِفُلَانٍ مَا صَنَعَ، وعن فُلَانٍ مَا صَنَعَ، قال الشاعر:

يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكُمْ حَنِيقًا

وفي الحديث «أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَعَارِيرُ»^(٢).

وهي صِغَارُ الْقَتَا، وَاحِدُهَا شُعْرُورٌ.

وفي الحديث «تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايَرُ الشَّعَارِيرِ»^(٣) قال بعض أهل الأدب:

الشَّعَارِيرُ: مَا يَجْتَمِعُ عَلَى ذِبْرَةِ الْبَعِيرِ مِنَ الذَّبَابِ فَإِذَا هَبَّتْ تَطَايَرَتْ عَنْهَا وَتَفَرَّقَتْ، وَالشَّعَارِيرُ أَصْلُهَا الْمُتَفَرِّقَةُ، قال: وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ الْكَلْبِ وَيُجْمَعُ عَلَى الشُّعْرِ.

(شعشع)

وفي الحديث «أَنَّهُ تَرَدَّدَ ثَرِيدَةً فَشَعَشَعَهَا»^(٤) قال ابن المبارك: أي خَلَطَ بَعْضُهَا

بِبَعْضٍ كَمَا يُشَعَّعُ الشَّرَابُ بِالمَاءِ، وقال شمر: قال غيره شَعَّعَ الثَّرِيدَةَ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهَا، [ب/١٢١] وَالشَّعَّعُ وَالشَّعَّعَانِ الطَّوِيلُ الْمُتَرَفِّعُ.

(١) ووضع (م) تدل على أن البيت مدور أي فيه كلمة في نهاية الشطر الأول بعضها أول الشطر الثاني مثل «عمرو» هنا، فالعين والميم للشطر الأول، والراء المثونة، بداية الشطر الثاني من البيت.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨١/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٤)، وفي اللسان: شعر.

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٠/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٤)، وفي اللسان: شعر.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨١/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٤٥).

ومنه الحديثُ «تراه عَظِيمًا شَعَشَعًا»^(١) ورواهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِالسَّيْنِ وَالْعَيْنِ
«سَعَسَعَهَا».

وفي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ «إِنَّ الشَّهْرَ قَدْ تَشَعَّشَعَ فَلَوْ صُمْنَا بَقِيَّتَهُ»^(٢) قَالَ شَمْرُ:
مَنْ رَوَى هَذِهِ الرِّوَايَةَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى رِقَّةِ الشَّهْرِ وَقِلَّةِ مَا بَقِيَ مِنْهَا كَمَا يُشَعَّشَعُ
اللَّبَنُ بِالْمَاءِ إِذَا رُقِّقَ بِالْمَاءِ.

(شعع)

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «سَرَّوْنَ بَعْدِي مُلْكًا عَضُوضًا وَأُمَّةً
شَعَاعًا»^(٣) أَيِ مُخْتَلِفِينَ مُتَفَرِّقِينَ، يُقَالُ: ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعَاعًا إِذَا انْتَشَرَتْ، وَقَالَ
الشَّاعِرُ^(٤):

فَلَا تَتْرُكِي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا مِنْ الْوَجْدِ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ

(شعف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَدْ شَفَّعَهَا حَبًّا»^(٥) فِي قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْعَيْنِ أَيْ بَرَحَ بِهَا حُبُّهُ،
يُقَالُ: هُوَ مَشْعُوفٌ بِفُلَانَةٍ، وَقَالَ اللَّيْثُ: شَعْفَةُ الْقَلْبِ مُعْلَقُ النَّبَاطِ، وَمِنْهُ يُقَالُ
شَعَفَنِي حُبُّهُ أَيِ غَشِنِي الْحُبُّ انْقَلَبَ مِنْ فَوْقِهِ.

وفي الحديثِ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ «فَإِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَالِحًا أُجْلِسَ فِي قَبْرِهِ غَيْرَ
فَزَعٍ وَلَا مَشْعُوفٍ»^(٦) قَالَ: الشَّعْفُ: الْفَزَعُ حَتَّى يَذْهَبَ الْقَلْبُ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِي
الْحُبِّ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨١/٢) وابن الجوزي في غريبه (٥٤٥/١).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨١/٢) وابن الجوزي في غريبه (٥٤٥/١).

(٣) الفائق للزمخشري (٤٤/٤) والنهاية لابن الأثير (٤٨١/٢) وغريب الحديث لابن
الجوزي (٥٤٥/١).

(٤) هو قيس بن معاذ مجنون بني عامر ينظر اللسان مادة: شعع وينظر اللسان: شعف.

(٥) سورة يوسف آية (٣٠).

(٦) أخرجه ابن ماجه ٣٧ - كتاب الزهد - ٣٢ - باب ذكر القبر والبلى (١٤٢٦/٢) برقم
٤٢٦٨، وهي استعارة تصريحية تبعية. «اللسان: شعف»، وأحمد في المسند (١٤٠/٦)
والخطابي في غريبه (٣٦٧/١).

وفي الحديث «أَوْ رَجُلٌ فِي شَعْفَةٍ فِي غُنَيْمَةٍ لَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ مُعْتَزِلٌ
النَّاسَ وَمَا هُمْ فِيهِ وَيَرْجِعُ إِلَى كِفَافٍ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِمْ»^(١) /

وقال رجلٌ «ضربني عمر فأعانني الله بشعفتين في رأسي» أي ذؤابتين يعني
أنهما وقتاه الضرب.

وفي حديث «يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ عُرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْعُيُونِ صُهَبُ
الشَّعَافِ»^(٢) أي حُمُرُ الشُّعُورِ واحِدَتُهَا شَعْفَةٌ، وهي أَعْلَى الشَّعْرِ وَشَعْفَةٌ كُلُّ
شَيْءٍ أَعْلَاهُ.
(شعل)

وقوله تعالى: ﴿وَاشْتَلِ الرَّأْسَ شَيْئًا﴾^(٣) أي كَثُرَ شَيْبُ الرَّأْسِ وَدَخَلَ فِي قَوْلِهِ:
(الرَّأْسُ) شَعْرُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةُ لِأَنَّهُ كُلُّهُ مِنَ الرَّأْسِ.
وفي الحديث «أَنَّهُ شَقَّ الْمَشَاعِلَ يَوْمَ خَيْبَرَ»^(٤) يعني رُقَاقًا كَانُوا يَنْتَبِذُونَ فِيهَا،
الوَاحِدُ مِشْعَلٌ.

وفي حديث عمر «قَامَ فَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ» أي الذُّبَالَةَ.
(شعن)

وفي الحديث «جَاءَ رَجُلٌ طَوِيلٌ مُشْعَانُ الرَّأْسِ»^(٥) أي مُتَفَشُّ الشَّعْرِ. قال
الأصمعيُّ: رَجُلٌ مُشْعَانٌ وَشَعْرٌ مُشْعَانٌ وَهُوَ الثَّائِرُ الْمُتَفَرِّقُ.

(١) أخرجه مسلم ٣٣ - كتاب الإمامة ٣٤ - باب فضل الجهاد والرباط (١٥٠٣/٣ - ١٥٠٤) برقم ١٢٥/١٨٨٩، وابن ماجه ٣٥ - كتاب الفتن ١٣ - باب العزلة (١٣١٦/٢) برقم ٣٩٧٧، واللسان شعف.

(٢) الفائق للزمخشري (٣٤٨/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٤٨/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٤٦/١).

(٣) سورة مريم آية رقم (٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٢/٢) والزمخشري في الفائق (٥٤٩/١) والحديث بتمامه: «كَانَ - أَيِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - يَسْمُرُ مَعَ جُلَسَائِهِ، فَكَادَ السَّرَاجُ يَخْمَدُ، فَقَامَ وَأَصْلَحَ الشَّعِيلَةَ، وَقَالَ: قُمْتُ وَأَنَا عَمْرٌ، وَأَقْعَدْتُ وَأَنَا عَمْرٌ».

(٥) أخرجه البخاري ٣٤ - كتاب البيوع ٩٩ - باب الشراء والبيع مع المشركين وأهل الحرب (٤٧٨/٤) برقم ٢٢١٦، ومسلم ٣٦ - كتاب الأشربة ٣٢ - باب إكرام الضيف وفضل إشارته =

باب الشين مع العين

(شغر)

في الحديث «لا شِغَار»^(١) كان الرجلُ في الجَاهِلِيَّةِ يقولُ للرجُل: شَاغِرْنِي أَي زَوِّجْنِي أُخْتِكَ عَلَى أَنْ أُزَوِّجَكَ أُخْتِي أَوْ ابْنَتِي مِنْ غَيْرِ مَهْرٍ كَانَ بَيْنَهُمَا وَقِيلَ لَذَلِكَ شِغَارٌ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَشْغُرُ إِذَا نَكَحَ، وَأَصْلُ الشَّغْرِ لِلْكَلْبِ وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ وَيَبُولُ فَكُنِيَ بِذَلِكَ عَنِ النِّكَاحِ، وَبَلَدُهُ شَاغِرَةٌ بِرِجْلِهَا: أَيُ / مَفْتَنَةٌ لَا يَمْتَنِعُ مِنْ غَارَةٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الشَّغْرُ: الْبُعْدُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: بَلَدٌ [١٢٢/ب] شَاغِرٌ إِذَا كَانَ بَعِيدًا مِنَ النَّاصِرِ وَالسُّلْطَانِ، وَهُوَ قَوْلُ الْفَرَّاءِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ اشْتَغَرَ الْأَمْرُ بِهِ أَيُ عَظُمَ وَاتَّسَعَ، وَاشْتَغَرَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ أَيُ اتَّسَعَتْ وَعَظُمَتْ.

(شغف)

قوله تعالى: ﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾^(٢) أَيُ أَصَابَ حُبُّهُ شَغَافَهَا، وَقَالَ الْحَسَنُ: قَدْ بَطَنَهَا حُبُّهُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الشَّغَافُ حِجَابُ الْقَلْبِ وَقِيلَ: سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ وَهُوَ الشَّعْفُ أَيْضًا وَمَنْ قَرَأَ: (شَغَفَهَا) بِالْعَيْنِ أَرَادَ ذَهَبَ بِهِ كُلُّ مَذْهَبٍ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ، وَقَالَ قَتَادَةُ: شَغَفَهَا بِالْعَيْنِ أَيُ عَلِقَهَا، وَقَالَ يُونُسُ: أَصَابَ شَغَافَهَا كَمَا تَقُولُ: كَبَدَهُ أَصَابَ كَبَدَهُ وَرَأْسَهُ أَصَابَ رَأْسَهُ وَأَهْلُ هَجَرَ يَقُولُونَ لِلْمَجْنُونِ: مَشْغُوفٌ.

= (٣/١٦٢٦) برقم ١٧٥ (٢٠٥٦)، وأحمد في المسند (١/١٩٧، ١٩٨)، والميم في «مشعان» النهاية (٢/٤٨٢).

(١) أخرجه مسلم ١٦ - كتاب النكاح ٧ - باب تحريم الشغار وبطلانه (٢/١٠٣٥) برقم ٦ (١٤١٥)، وابن ماجه ٩ - كتاب النكاح ١٦ - باب النهي عن الشغار (١/٦٠٦) برقم (١٨٨٥)، وأحمد في المسند (٣/١٦٢).

وقوله: «مفتنة» أي مفتوحة لكل مغير كما فسر ونص كلام اللسان: «بلدة شاغرة برجالها إذا لم تمتنع من غارة أحد» مادة: شغر.
(٢) سورة يوسف آية (٣٠).

(شغل)

وفي الحديث «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - خَطَبَ النَّاسَ عَلَى شَغْلَةٍ» (١) أَيْ عَلَى بَيْدَرٍ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّغْلَةُ وَالْعَزْمَةُ وَالْبَيْدَرُ وَالْكُرْسُ وَاحِدٌ.

(شغى)

وفي حديث عثمان رضي الله عنه «فَرَأَى شَيْخًا أَشْغَى» (٢) هُوَ الَّذِي تَخْتَلَفُ بَيْنَهُ أَسْنَانُهُ وَلَا تَتَّسِقُ، وَيُقَالُ: الشَّغَى خُرُوجُ الثَّنِيَّتَيْنِ مِنَ الشَّفَةِ، وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعُقَابِ شَغَوًا لِتَعَقُّفِهِ فِي مَنَاقِرِهَا.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْفَاءِ

(شفر)

[١/١٢٣] فِي الْحَدِيثِ أَنَّ سَعْدَ بْنَ الرَّبِيعِ قَالَ: «لَا عُدْرَ لَكُمْ إِنْ وَصَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ شَفْرٌ يَطْرَفُ» (٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الشَّفْرُ وَاحِدُ الْأَشْفَارِ، وَهِيَ حُرُوفُ الْأَجْفَانِ الَّتِي يَنْبُتُ فِيهَا الشَّعْرُ، وَفِيهَا لُغَتَانِ شَفْرٌ وَشَفْرٌ.

وفي الحديث «أَنَّ فَلَانًا كَانَ شَفْرَةَ الْقَوْمِ فِي سَفَرِهِمْ» (٤) مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِي كَانَ يَكْفِيهِمْ مِهْنَتَهُمْ شَبَّهَ بِالشَّفْرَةِ تُمْتَنُ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ.

(شفع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ﴾ (٥) الشَّفْعُ: يَوْمُ النَّحْرِ، وَالْوَتْرُ: يَوْمُ عَرَفَةَ، وَقِيلَ: الشَّفْعُ وَالْوَتْرُ الْأَعْدَادُ كُلُّهَا، وَقِيلَ: الْوَتْرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ،

(١) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٤) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٨٣) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٨).

(٢) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٤) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٨٣) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٨).

(٣) ذكره ابن الأثير (٢/٢٨٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٩).

(٤) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٥) وابن الأثير في النهاية (٢/٤٨٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٤٩).

(٥) سورة الفجر آية (٣).

وَالشَّفَعُ جَمِيعُ الْخَلْقِ خُلِقُوا أَزْوَاجًا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْوِتْرُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شَفَعَ بِزَوْجَتِهِ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً﴾^(١) أَيُّ مَنْ يَزِدُ عَمَلًا إِلَى عَمَلٍ مِنَ الشَّفَعِ وَهِيَ الزِّيَادَةُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾^(٢)

وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ لَيْسَ شَافِعٌ فَتَنْفَعُهَا شَفَاعَتُهُ وَإِنَّمَا نَفَى اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ الشَّافِعَ لَا الشَّفَاعَةَ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى﴾^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ بَعَثَ مُصَدِّقًا فَاتَاهُ بِشَاةُ شَافِعٍ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الَّتِي مَعَهَا وَلَكُودُهَا: سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ وَلَكُودَهَا شَفَعَهَا وَشَفَعَتُهُ هِيَ وَقَالَ الْفَرَاءُ: شَاةُ شَافِعٍ إِذَا كَانَ فِي بَطْنِهَا وَلَدٌ وَيَسْتَلُوهَا آخَرُ، وَأَمَّا الْمَاخِضُ: فَهِيَ الَّتِي ضَرَبَهَا الْمَاخِضُ وَقَدْ مَخَضَتْ وَمُخَضَّتْ وَتَمَخَضَتْ وَامْتَخَضَتْ. /

[١٢٣/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ «شَفَعَةُ الضُّحَى رَكْعَتَا الضُّحَى»^(٦) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الشَّفَعُ الزَّوْجُ وَلَمْ أَسْمَعْ بِهِ مُؤَنَّا إِلَّا هَاهُنَا، وَأَحْسَبُهُ ذَهَبَ بِتَأْنِيهِ إِلَى الْفِعْلَةِ الْوَاحِدَةِ أَوْ إِلَى الصَّلَاةِ.

(١) سورة النساء آية (٨٥).

(٢) سورة المدثر آية رقم (٤٨).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١٢٣).

(٤) سورة الأنبياء آية رقم (٢٨).

(٥) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٤) والنهاية (٢/٤٨٥) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٤٩/١).

(٦) أخرجه الترمذي في أبواب الصلاة. رقم ٤٧٦ (٢/٣٤١) بلفظ «من حافظ على شفعة الضحى غفر له ذنوبه، وإن كانت مثل زيد البحر».

وابن ماجه - ٥ - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها (١٨٧) باب ماجاء في صلاة الضحى (١/٤٤٠) برقم ١٣٨٢.

وأحمد في المسند (٢/٤٤٣، ٤٩٧، ٤٩٩).

وفي حديث الشعبي «الشفعة على رؤوس الرجال»^(١) معناه:

أن تكون الدارين جماعةً مختلفي السهام فيبيع واحدٌ منهم نصيبه فيكون ما باع لشركائه بينهم على رؤوسهم لا على سهامهم، وقال أحمد بن يحيى: الشفعة: اشتقاقها من الزيادة، وهو أن تشفع فيما تطلب فتضمه إلى ما عندك فتشفعه أي تزيده.

(شفق)

في الحديث «نهى عن شف ما لم يضمن»^(٢) الشف: الربح.

في الحديث «فمثلته كمثل مال لا شف له»^(٣).

وفي حديث آخر «ولا تشفوا أحدهما على الآخر»^(٤) يقول: لا تفضلوا والشف: التقصان، وهو من الأضداد.

وفي حديث الصرف «شف الخلخالان نحواً من دائق فقرضه»^(٥) أي أراد الخلخال، يقال: شفت شفاً أي زدت، وهذا درهم يشف قليلاً أي ينقص.

وفي حديث عمر رضي الله عنه «لا تلبسوا نساءكم القباطي إن لا يشف فإنه يصف»^(٦) يقال شفا الثوب عن المرأة يشف شفوفاً إذا بدأ ما وراءه من

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٥/٢)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٤٩٥/١).
(٢) أخرجه ابن ماجه ١٢ - كتاب التجارات ٢ - باب النهي عن بيع ما ليس عندك (٧٣٨/٢) برقم ٢/٨٩.

(٣) ذكره ابن الأثير (٤٨٦/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٠/١).
(٤) أخرجه البخاري (٣٤) - كتاب البيوع - ٧٨ باب بيع القضة بالقضة (٤٤٤/٤) رقم الحديث (٢١٧٧) بلفظ لا تشفوا بعضها على بعض.

- ومسلم في ٢٢ - كتاب المساقاة - ١٤ باب الربا (١٢٠٨/٣) برقم ٧٥ (١٥٨٤).
- وأحمد في المسند (٦١/٣)، ويرى كل هذا في اللسان: شف.
(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٦/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٦/٢) وفي اللسان: شف وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٠).

خَلْفَهَا، وَالْمَعْنَى أَنَّ الْقَبَاطِيَّ ثِيَابٌ رِقَاقٌ ضَعِيفَةٌ النَّسِجِ فَإِذَا لَبَسَتْهَا الْمَرْأَةُ لَصِقَتْ
بِأَرْدَافِهَا فَوَصَفَتْهَا فَتَنَى عُمَرَ عَنْ لُبْسِهَا وَأَحَبَّ / أَنَّ يُكْسِنَ الثَّخَانَ الْغِلَاطَ. [١/١٢٤]

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ «وَأِنْ شَرِبَ اشْتَفَّ»^(١) أَي شَرِبَ مَا فِي الْإِنَاءِ كُلِّهِ،
وَالشَّفَاقَةُ: الْفَضْلَةُ الَّتِي تَبْقَى فِي الْإِنَاءِ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: لَيْسَ الرَّيُّ كَالْتَّشَافِ مَعْنَاهُ لَيْسَ مَنْ لَا يَشْرَبُ جَمِيعَ مَا فِي
الْإِنَاءِ لَا يُرَوَّى، يُقَالُ تَشَافَفْتُ مَا فِي الْإِنَاءِ وَاشْتَفَفْتُ.

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ «كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شِفٌ»^(٢).
قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ إِلَّا شَيْءٌ قَلِيلٌ وَشَفَاقَةُ النَّهَارِ بَقِيَّتُهُ وَكَذَلِكَ الشَّفَا.

(شَفَى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِالشَّفَقِ﴾^(٣) الشَّفَقُ: الْحُمْرَةُ الَّتِي تُرَى فِي الْمَغْرِبِ بَعْدَ
غَيْبِ الشَّمْسِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾^(٤) أَيِ خَائِفِينَ.

(شَفَنَ)

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ مُجَالِدًا رَأَى الْأَسْوَدَ يَقْصُ فَشَقَّنَ إِلَيْهِ»^(٥).
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشَّقْنُ أَنْ يَرْفَعَ الْإِنْسَانُ طَرْفَهُ إِلَى الشَّيْءِ نَاطِرًا إِلَيْهِ كَالْمَتَعَجِّبِ
مِنْهُ الْكَارِهِ لَهُ، وَمِثْلُهُ شَفَّ لَهُ، وَإِذَا أَبْغَضَهُ قِيلَ شَفَّهُ.

(شَفَا)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾^(٦) أَيِ عَلَى حَرَفٍ جُرُفٍ.

(١) سبق تخريجه.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٧/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥١/١) والفاائق
للزمخشري (٢٥٦/٤).

(٣) سورة الانشقاق آية (١٦).

(٤) سورة الشورى (١٨).

(٥) ذكره الزمخشري في الفاائق (١٩١/٣) والنهاية لابن الأثير (٤٨٧/٢) وغريب الحديث
لابن الجوزي (٥٥١/١). وفي النهاية زيادة هي «يقص في المسجد».

(٦) سورة التوبة آية (١٠٩).

ومثله قوله: «شَفَا حَقْرَةَ مِنَ النَّارِ»^(١) يُقَالُ: أَشْفَا عَلَى الْهَلَاكِ إِذَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ
وَشَفَا كُلُّ شَيْءٍ حَرْفُهُ، وَشَقَوَانِ اثْنَانِ وَالْجَمْعُ أَشْفَاءٌ مَمْدُودَةٌ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ «فَأَشْفُوا عَلَى الْمَرْجِ»^(٢) أَيِ أَشْرَفُوا عَلَيْهِ قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ أَشْفَى إِلَّا فِي الشَّرِّ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «وَقَدْ أَشْفَى عَلَى الْمَوْتِ»^(٣) يُقَالُ: أَشْفَى عَلَى الشَّيْءِ
وَأَشَافَ عَلَيْهِ إِذَا قَارَبَهُ.

[١٢٤/ب] وَفِي حَدِيثِ / ابْنِ عَبَّاسٍ «مَا كَانَتْ الْمُتَنَعَةُ إِلَّا رَحْمَةً رَحِمَ اللَّهُ بِهَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ
ﷺ وَلَوْلَا نَهْيُهُ عَنْهَا مَا احتَاجَ إِلَى الزَّنا إِلَّا شَفَا»^(٤) أَيِ إِلَّا خَطِيئَتُهُ مِنَ النَّاسِ لَا
يَجِدُونَ شَيْئًا قَلِيلًا يَسْتَخْلُونَ بِهِ الْفَرْجَ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِذَا اتَّخَمْنَا أَدَى وَإِذَا أَشْفَى وَرَعٌ»^(٥).
يَقُولُ: إِذَا أَشْرَفَ عَلَى مَالٍ يَأْخُذُهُ كَفٌّ أَوْ إِلَى مَعْصِيَةٍ وَرَعٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «لَا تَنْظُرُوا إِلَى صَوْمِ الرَّجُلِ وَصَلَاتِهِ وَلَكِنْ انْظُرُوا إِلَى وَرَعِهِ
إِذَا أَشْفَى»^(٦) يُرِيدُ إِذَا أَشْرَفَ عَلَى الدُّنْيَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «فَلَمَّا هَجَا حَسَّانٌ كُفَّارَ قُرَيْشٍ شَفَا وَاشْتَفَى»^(٧) أَيِ شَفَا
الْمُؤْمِنِينَ وَاقْتَصَّ بِالشَّقَاءِ أَيْضًا.

(١) سورة آل عمران آية (١٠٣).

(٢) الفائق لسلممخشري (٢٥٥/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٨٩/٢) وغريب الحديث لابن
الجوزي (٥٥٢/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥٥٢/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨٨/٢).

(٥) الفائق (٢٥٥/٢)، النهاية لابن الأثير (٤٨٩/٢).

(٦) النهاية لابن الأثير (٤٨٩/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٢/١).

(٧) أخرجه مسلم ٤٤ كتاب فضائل الصحابة، ٣٤ باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله

عنه (١٩٣٦/٤) برقم ١٥٧ (٢٤٩٠).

وحذف المفعول أو المتعلق عموماً يفيد الشمول الذي هو من لوازم المقام كما في قوله تعالى:
«وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ» يونس الآية ٢٥.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْقَافِ

(شَقَحَ)

فِي حَدِيثٍ أُمُّ سَلَمَةَ «قَالَ لَهَا عَمَّارٌ دَعِيَ هَذِهِ الْمَقْبُوحَةُ الْمَشْقُوحَةُ»^(١) يَعْنِي زَيْنَبُ - قَوْلُهُ «الْمَشْقُوحَةُ» أَيِ الْكَسُورَةِ، تَقُولُ لِأَشَقَحَنَّكَ شَقَحَ الْجُوزِ بِالْجَنْدَلِ أَيْ لِأَكْسَرَنَّكَ، الْمَقْبُوحَةُ: الْمَلْعُونَةُ يُقَالُ قَبَحَهُ اللَّهُ مِنَ الْقَبِيحِ وَلَيْسَ مِنَ الْقَبِيحِ.

وَفِي حَدِيثِ عَمَّارٍ «أَنَّهُ قَالَ لَمَّا تَنَاولَ مِنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَشْقُوحًا مَنبُوحًا»^(٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: لَعَنَ اللَّهُ فُلَانًا وَشَقَحَهُ، وَالشَّقَحُ:

الْكَسْرُ وَالشَّقَحُ: الْبُعْدُ، وَالشَّقَحُ: الشَّجُّ، وَهُوَ قَيْحٌ شَقِيحٌ قَالَ يَعْقُوبٌ: يُقَالُ قُبَحًا لَهُ وَشَقَحًا وَقُبْحًا وَشَقَحًا قَالَ اللَّيْثُ: وَالْمَنبُوحُ: / الَّذِي يُضْرَبُ لَهُ مَثَلٌ [١/١٢٥]

الْكَلْبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ حُمَيَّ بْنَ أَخْطَبٍ جِيءَ بِهِ وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ شُقْحِيَّةٌ»^(٣).

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هِيَ الْحَمْرَاءُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «نَهَى عَنْ بَيْعِ الثَّمَرِ قَبْلَ أَنْ يُشَقَّحَ»^(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: إِذَا تَغَيَّرَتِ الْبُسْرَةُ إِلَى الْحُمْرَةِ يُقَالُ هَذِهِ شُقْحَةٌ وَقَدْ أَشَقَحَتْ.

(شَقَّصَ)

فِي الْحَدِيثِ «مَنْ بَاعَ الْحُمْرَ فَلْيَشَقِّصِ الْخَنَازِيرَ»^(٥).

(١) الْفَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (٢/٢٨٦) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٤٨٩) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (١/٥٥٣).

(٢) الْفَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (٣/٤٠٣) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٤٨٩) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (١/٥٥٣).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِهِ (١/٥٥٣).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْبَيُوعِ - ٨٥ - بَابُ بَيْعِ الثَّمَارِ قَبْلَ أَنْ يَبْدُوَ صِلَاحُهَا (٤/٤٦٠) بِرَقْمِ ٢١٩٦، «وَفِي اللِّسَانِ شَقَحَ».

وَمُسْلِمٌ فِي ٢١ - كِتَابُ الْبَيُوعِ ١٦ - بَابُ النَّهْيِ عَنِ الْمَاحِقَةِ وَالْمَزَابِنَةِ وَعَنِ الْمَخَابِرَةِ وَبَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ بَدْوِ صِلَاحُهَا وَعَنِ بَيْعِ الْمَعَاوِضَةِ وَهُوَ بَيْعُ السَّيْنِ (٣/١١٧٥) رَقْمُ ٨٤ (١٥٣٦). وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢/٣٢٠/٣٦١).

(٥) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيُوعِ (٣/٢٧٨) بَابُ فِي ثَمَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْتَةِ بِرَقْمِ (٣٤٨٩).

وَأَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٤/٢٥٣).

حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الرازي إملاءً من حفظه قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر حدثنا شهاب بن عباد أبو عمر حدثنا طعمة بن عمرو الجعفري عن عمر بن بيان التغلبي عن عروة بن المغيرة بن شعبة عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «مَنْ بَاعَ الْحَمْرَ ... الْحَدِيثُ» وحدثناه أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد بن داود الشريقي قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن نصر حدثنا إسحاق بن إبراهيم حدثنا وكيع سمعت طعمة يقول: «فَلْيَعْضُهَا أَعْضَاءُ لِلْبَيْعِ كَمَا تُعْصَى الشَّامُ إِذَا بِيَعْتَ» المعنى مَنْ اسْتَحْلَّ بَيْعَ الْحَمْرِ فَلْيَسْتَحْلِ بَيْعَ الْخَزِيرِ فَإِنَّهُمَا فِي التَّحْرِيمِ سَوَاءٌ، وهذا لفظ أمر معناه التَّحْرِيمُ، وقيل: للقصاب مُشَقَّصٌ.

وفي الحديث «أَنْ رَجُلًا أَعْتَقَ شِقْصًا مِنْ مَمْلُوكٍ»^(١) قَالَ شَمْرٌ: الشَّقْصُ وَالشَّقِيقُ النَّصِيبُ وَالشَّرْكُ.

وفي الحديث «أَنَّهُ كَوَى أَسْعَدَ أَوْ سَعَدًا فِي أَكْحَلِهِ بِمِشْقَصٍ ثُمَّ حَسَمَهُ»^(٢) [١٢٥/ب] الْمِشْقَصُ: نَصْلُ / السَّهْمِ إِذَا كَانَ طَوِيلًا فَإِذَا كَانَ عَرِيفًا فَهِيَ الْمِجْلَةُ.

وفي حديث ضَمَضِمَ «قَالَ: رَأَيْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ الشَّقِيطِ»^(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: «هِيَ جَرَارٌ مِنَ الْخَرْفِ يُجْعَلُ فِيهَا الْمَاءُ. وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الشَّقِيطُ الْفُخَّارُ.

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣٤٧/٢).

(٢) رواه مسلم في ٣٩ - كتاب السلام - ٢٦ - باب لكل داء دواء واستحياب البداوي (١٧٣١/٤) برقم ٧٥ (٢٢٠٨).

وفي النهاية لابن الأثير ذكر الحديث هكذا: «أَنَّهُ كَوَى سَعْدَ بْنَ مَعَاذٍ أَوْ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ الْحَدِيثُ.

(٣) الفائق للزمخشري (٢٥٨/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٩١/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٤/١).

(شقق)

قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ (١) أي خلافَ بَيْنِهِمَا لَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَكُونُ فِي شِقِّ أَيِّ فِي نَاحِيَةٍ، وَالشَّقَاقُ: الْعِدَاوَةُ وَالْخِلَافُ.
ومنه قوله تعالى: ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾ (٢).

وقوله: ﴿شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ (٣) أي جَانِبُوهُ فَصَارُوا فِي شِقِّ.

قوله تعالى: ﴿بَعُدْتُ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةَ﴾ (٤) قال ابنُ عَرَفَةَ: أَيِ النَّاحِيَةِ الَّتِي يَدْنُو إِلَيْهَا قَالَ الْفَرَاءُ: وَجَمَعُهَا شُقُقٌ، وَحَكَى عَنْ بَعْضِ قَيْسٍ شَقُقٌ قَالَ الْبَزْزِجِيُّ: يُقَالُ إِنَّ فُلَانًا لَبَعِيدُ الشُّقَّةِ، أَيِ بَعِيدُ السَّفَرِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ غَزْوَةً تَبَوَّكَ.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ تَكُونُوا بِالْغِيَةِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ (٥) قَالَ قَتَادَةُ: أَيِ بَجْهِدِ الْأَنْفُسِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: هُمْ بِشِقَّةٍ مِنَ الْعَيْشِ وَشِقٌّ كُلُّ شَيْءٍ نَصْفُهُ، يُقَالُ خَذْ هَذَا الشَّقَّ لَشِقَّةِ الشَّاةِ، وَالْمَالُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ شِقُّ الشَّعْرَةِ، وَيُقَالُ شَقُّ الشَّعْرَةِ، وَيُقَالُ شَقَّقْتُ عَلَيْهِ شَقًّا - بِالْفَتْحِ -.

ومنه قوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾ (٦) أَيِ لَا أُحْمِلُكَ مِنَ الْأَمْرِ مَا يَشْتَدُّ عَلَيْكَ.

وفي الحديث «لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لِأَمْرَتِهِمْ بِالسَّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ صَلَاةٍ» (٧) / [١/١٢٦]

(١) سورة النساء (٣٤).

(٢) سورة (ص) آية رقم (٢).

(٣) سورة الحشر آية (٤).

(٤) سورة التوبة آية (٤٢).

(٥) سورة النحل آية (٧).

(٦) سورة القصص آية (٢٧).

(٧) أخرجه البخاري ١١ - كتاب الجمعة ٨ - باب السواك يوم الجمعة (٤٣٥/٢) برقم

(٨٨٧).

- أخرجه مسلم ٢ - كتاب الطهارة ١٥ - باب السواك (٢٢٠/١) برقم ٤٢ - (٢٥٢)،

أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب السواك (١٣/١) برقم ٤٦، والترمذي في أبواب الطهارة

باب ١٨ ماجاء في السواك (٣٤/١) برقم (٢٢)، أحمد في مسنده (٨٠/١)، (١٢٠).

وفي الحديث «أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ سَحَابٍ وَعَنْ بَرَقِهَا فَقَالَ: أَخَفُّوْا أَمْ وَمِضًّا أَمْ يَشُقُّ شَقًّا»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَى قَوْلِهِ «يَشُقُّ شَقًّا» هُوَ الْبَرْقُ الَّذِي تَرَاهُ مُسْتَطِيلًا إِلَى وَسْطِ السَّمَاءِ، وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَافٌ.

وفي حديث أم زرع «وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيْمَةٍ بِشَقٍّ»^(٢) هَكَذَا الرَّوَاةُ وَالصَّوَابُ «بَشَقٍّ» قِيلَ: هُوَ هَاهُنَا مَوْضِعٌ بَعِيْنُهُ.

وفي الحديث «فَلَمَّا شَقَّ الْفَجْرَانِ أَمَرَ بِإِقَامَةِ الصَّلَاةِ»^(٣) أَي طَلَعَ الْفَجْرَانِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه «إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُطْبِ مِنْ شَقَاشِقِ الشَّيْطَانِ»^(٤) قَالَ اللَّيْثُ: الشَّقْشَقَةُ: لَهَاءُ الْجَمَلِ الْعَرَبِيِّ، وَلَا يَكُونُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْعَرَبِيِّ.

وَيُرْوَى لِعَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

لِسَانًا كَشَقْشَقَةِ الْأَرْحَبِيِّ كَسَالْحُسَامِ الْبُتَارِ الذَّكْرِ

وَيُرْوَى «الْيَمَانِ الذَّكْرُ» قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: شَبَّهَ الَّذِي يَتَفَهَّقُ فِي كَلَامِهِ وَلَا يُبَالِي مَا قَالَ مِنْ صَدَقٍ أَوْ كَذَبٍ بِالشَّيْطَانِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلْخَطِيبِ الْجَهْمِيِّ الصَّوْتِ الْمَاهِرِ بِالْكَلَامِ هُوَ أَهْرَتُ الشَّقْشَقَةِ وَهَرِبَتُ الشَّدْقِ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ يَذْكُرُ قَوْمًا بِالْخَطَابَةِ:

عَادَ الْأَذَلَّةُ فِي دَارٍ وَكَانَ بِهَا هُرَّتُ الشَّقَاشِقِ ظِلَامُونَ لِلْجُزْرِ

قَالَ شَمِرٌ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّقْشَقَةِ شِمَشِقَةً أَيْضًا^(٥).

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٩١/٢)، الفائق للزمخشري (٢١٢/٣) والغريب لابن الجوزي (٥٥٤/١)، وقوله: «أَوْ وَمِضًّا» ذكر في النهاية «أَمْ وَمِضًّا» وهو الصحيح عربية.

(٢) سبق تخريجه، والشق: موضع - كما ذكر - وقال في النهاية: كأنها أرادت: أنهم في موضع فرج كالشق في الجبل.

(٣) النهاية لابن الأثير (٤٩١/٢).

(٤) النهاية لابن الأثير (٤٨٩/٢)، الفائق للزمخشري (٢٥٧/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٥/١).

(٥) هذا كله في اللسان: شقق.

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾^(١) أي لَمْ تَكُنْ تَشْقِينِي بِالرَّدِّ / [١٢٦/ب] وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ سَعَى فِي أَمْرٍ فَبَطَلَ سَعْيُهُ قَدْ شَقِيَ بِهِ وَإِذَا أَدْرَكَهُ قَيْلٌ: قَدْ سَعِدَ بِهِ.

بَابُ الشُّنَيْنِ مَعَ الْكَافِ

(شكر)

قوله تعالى: ﴿إِنْ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَغْفِرُ السَّيِّئَاتِ يَشْكُرُ الْحَسَنَاتِ وَقَالَ غَيْرُهُ: الشُّكُورُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَزْكُرُ عِنْدَهُ الْقَلِيلُ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ فِيضًا عَفْ لُهُمُ الْجَزَاءَ.

وقوله تعالى: ﴿فَاشْكُرُونِي﴾ قَالَ الْفَرَّاءُ: كَلَامُ الْعَرَبِ شَكَرْتُ لَكَ وَنَصَحْتُ لَكَ وَشَكَرْتُكَ وَنَصَحْتُكَ، وَالْفَصِيحُ هُوَ الْأَوَّلُ.

وقوله تعالى: ﴿جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾^(٣) جَمَعَ شُكْرٌ، وَكَذَلِكَ «كُفُورًا» وَيَكُونَانِ مَصْدَرَيْنِ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ.

وفي الحديث «مَنْ أَذَلَّتْ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ فَلْيَشْكُرْهَا»^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ لِيُشْنِ بِهَا قَالَ: وَالشُّكْرُ الثَّنَاءُ بِاللِّسَانِ لِلْعَارِفَةِ مُؤَنَاهَا وَقَالَ غَيْرُهُ: الشُّكْرُ مَعْرِفَةُ الْإِحْسَانِ وَالتَّحَدُّثُ بِهِ.

وفي حديث يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ «وَإِنَّ دَوَابَّ الْأَرْضِ تَسْمَنُ وَتَشْكُرُ شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ»^(٥) قوله «تَشْكُرُ» أَي تَمْتَلِي يُقَالُ شَكَرْتُ الشَّاءَ. تَشْكُرُ شُكْرًا إِذَا امْتَلَأَ ضِرْعُهَا لَبَنًا وَشَاجَّ شُكْرَى.

(٢) سورة فاطر آية (٣٤).

(١) سورة مريم (٤)

(٤) أخرجه أحمد بن حنبل (٤/٢٧٨، ٣٧٥).

(٣) سورة الإنسان آية (٩).

(٥) الفائق للزمخشري (٢/٢٤٨) وهو في النهاية لابن الأثير (٢/٤٨٢) وغريب الحديث

لابن الجوزي (١/٥٥٥).

[١/١٢٧] هَلَالُ: / أَبْقَى مِنْ كُهُولِ بَنِي مَجَاعَةَ أَحَدٍ؟ قَالَ نَعَمْ وَشَكِيرٌ كَثِيرٌ^(١)، قَالَ: نَصَحَكَ عَمْرٌ وَقَالَ: كَلِمَةً عَرَبِيَّةً، قَالَ: فَقَالَ جِلْسَاؤُهُ: وَمَا الشَّكِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الزَّرْعِ إِذَا زَكَ فَأَفْرَخَ فَنَبَتَ فِي أَصُولِهِ فَذَلِكَ الشَّكِيرُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ «وَشَكِيرٌ كَبِيرٌ» أَيِ ذُرِّيَّةٍ صُغَارُ شَبَبِهِمْ بِشَكِيرِ الزَّرْعِ، وَهُوَ مَا نَبَتَ مِنْهُ صُغَارًا فِي أَصُولِهِ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمُرٍ لِرَجُلٍ طَالَبَتْهُ زَوْجَتُهُ بِالْمَهْرِ «أَنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرِهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا»^(٢) قَالَ الْمُبَرَّدُ: شَكَرَهَا فَرَجَّهَا وَأَنْشَدَ:
صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشَكْرِهَا جَوَادٌ بِقُوتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ
(شَكْس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ﴾^(٣) أَيِ مُخْتَلِفُونَ عَسِرُونَ لَا يُنْفِقُونَ.
(شَكْع)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «فَأَشْكَعَهُ ذَلِكَ»^(٤) أَيِ أَمَلَهُ وَأَضْجَرَهُ: وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي وَجْزَةَ:
وَالْقَلْبُ شَاكِي الْهَوَى مِنْ حَبِّهَا شَكْعٌ .

(١) الفائق للزمخشري (٤٩٤/٢) والنهاية لابن الأثير (٥٥٦/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٦/١).

الكلام في النص المخطوط غير مفهوم وصحة العبارة واشتقاقها كما في اللسان هكذا: قال: نعم وشكيرٌ كثير، قال: فضحك عمر، وقال: كلمةٌ عربيَّةٌ، قال: فقال جِلْسَاؤُهُ: وَمَا الشَّكِيرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ أَلَمْ تَرَ . . . ينظر اللسان: شكر.

(٢) النهاية لابن الأثير (٤٩٤/٢)، الفائق للزمخشري (٢٥٩/٢)، غريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٦/١).

(٣) سورة الزمر آية (٢٩).

(٤) النهاية لابن الأثير (٤٩٤/٢)، الفائق للزمخشري (٢٥٩/٢)، الغريب لابن الجوزي (٥٥٦/١).

وَيُقَالُ: أَرَادَ فَأَغْضَبَهُ ذَلِكَ.

(شك)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ (١) الخطابُ للنبي ﷺ، والمرادُ غيره ممن شكَّ في تنزيل القرآن، والعرب تفعل ذلك تُخَاطِبُ الرجل، ويريدُ بِمُخَاطَبَتِهَا غيره ممن يَسْمَعُ أو يَلِغُ، ومثله في القرآن كثيرٌ منها قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ (٢) دلَّ علي ذلك قوله: ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ / كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ (٣) ولم يقل تعمل.

وقوله: ﴿وَأَسْأَلُ مَنْ أَرْسَلَنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا﴾ (٤) أي سلَّ من أَرْسَلْنَا إليه من قَبْلِكَ رُسُلًا من رُسُلِنَا، يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ، الخطاب له، والمراد المُشْرِكُونَ. وفي الحديث «أَنَا أَوْلَىٰ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ» (٥) تأويله أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ عَلَيْهِ ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (٦) فَقَالَ قَوْمٌ سَمِعُوا الْآيَةَ: شكَّ إِبْرَاهِيمُ ولم يشك نبيُّنا فقال رسولُ الله ﷺ تَوَاضَعَا مِنْهُ وَتَقَدَّمَ لِبِرَاهِيمَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَا أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْهُ، الْمَعْنَى أَنَّا لَمْ أَشْكُ، وَنَحْنُ دُونَهُ فَكَيْفَ يَشْكُ هُوَ، قَالَ ذَلِكَ الْقَتِيبِيُّ، وتأويلُ قَوْلِهِ: ﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ أي يَبْقِيَنَّ النَّظَرَ قَالَ: وَالْيَقِينُ جِنْسَان: يَقِينُ السَّمْعِ وَيَقِينُ الْبَصَرِ وَهُوَ أَعْلَاهُمَا، وَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي قِصَّةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام أَنَّهُ لَمَّا أَعْلَمَهُ

(١) سورة يونس : آية (٩٤).

(٢) سورة الأحزاب آية (٢).

(٣) سورة الأحزاب آية (٢).

(٤) سورة الزخرف آية (٤٥).

(٥) أخرجه البخاري ٦٠ - كتاب أحاديث الأنبياء، ١١ باب قول الله عز وجل (ونبئهم

عن ضيف إبراهيم إذا دخلوا عليه) (٤٧٣/٦) برقم (٣٣٧٢)، مسلم ١ - كتاب الإيمان ٦٩ باب

زيادة طمأنينة القلب بظواهر الأدلة (١٣٣/١) برقم (٣٨) - (١٥١) وأخرجه ابن ماجة ٢٣ - باب

الصبر على البلاء (١٣٣٥/٢) برقم (٤٠٢٦)، أحمد في مسنده (٣٢٦/٢).

(٦) سورة البقرة آية (٢٦٠).

بَعَادَتِهِمِ الْعَجَلَ لَمْ يُلَقَ الْأَلْوَحَ فَلَمَّا عَايَنَهُمْ أَلْفَاهَا، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَيْسَ الْمُخْبِرُ كَالْمُعَايِنِ».

(شكل)

وقوله تعالى: ﴿كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلِهِ﴾^(١) أي على نَاحِيَّتِهِ وَطَرِيقَتِهِ وَطَرِيقِ ذُو شَوَاكِلٍ: إِذَا كَانَ تُشْعَبُ مِنْهُ طُرُقٌ كَثِيرَةٌ، وَقَالَ قَتَادَةُ: عَلَى شَاكِلَتِهِ عَلَى جَانِبِهِ، وَعَلَى مَا يَنْوِي، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: شَاكِلَتِهِ / خَلِيقَتِهِ وَمَذْهَبِهِ وَيُقَالُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ شَكْلِي أَيْ مِنْ مَذْهَبِي وَمَا يُشَبِّهُ أَفْعَالِي. [١/١٢٨]

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجَ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجَ﴾^(٢) الشَّكْلُ: الْمِثْلُ، وَقَدْ أَشْكَلَ الْأَمْرُ إِذَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ لَدْخُولُهُ شَكْلَ غَيْرِهِ وَاشْتَبَاهَهُ عَلَيْكَ لِلْمُمَائِلَةِ.

وفي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَسَأَلْتُ أَبِي عَنْ شَكْلِهِ»^(٣) قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: مَعْنَاهُ عَمَّا يُشَاكِلُ أَفْعَالَهُ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: عَنْ نَحْوِهِ وَمَذْهَبِهِ، قَالَ الشَّيْخُ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ: أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الرَّازِي وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ قَالَ: سَأَلْتُ أَحْمَدُ بْنُ يُحْيَى نَعْلَبُ عَنْ الْحَدِيثِ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَشْكَلَ الْعَيْنَيْنِ»^(٤) فَقَالَ: كَذًا كَانَتْ عَيْنُهُ - ﷺ - كَانَ فِي عَيْنِهِ سُجْرَةٌ يُقَالُ مَاءٌ فِيهِ سُجْرَةٌ إِذَا كَانَ فِيهِ بَيَاضٌ وَحُمْرَةٌ قَالَ الشَّيْخُ: وَقَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ مَاءٌ أَشْكَلُ إِذَا

(١) سورة الإسراء (٨٤). (٢) سورة (ص) (٥٨).

(٣) ذكره ابن الأثير (٤٩٦/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٦/١) وفي اللسان: فسألت أبي عن شكل النبي - ﷺ - أي عن مذهبه وقصده، وقيل: عما يشاكل أفعاله. وبهذا يتضح الحديث لأن عبارة الهروي المأخوذة من الحديث فيها اقتضاب بحيث لا يدرك المعنى.

(٤) رواه مسلم (٤٣) - كتاب الفضائل ٢٦ - باب صفة شعر النبي ﷺ (١٨٢/٤) رقم الحديث (٩٧ - ٢٣٣٩). والترمذي (٦٠٣/٥) - ٥٠ - كتاب المناقب ١٢ - باب في صفة الرسول ﷺ وفي «الشمائل» بتحقيقنا (١)، وشرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا أيضاً. - وأحمد في المسند (١٠٣، ٩٧/٨٨/٨٦/٥) ورواه أبو نعيم في معرفة الصحابة بتحقيقنا ط الوطى.

خَالَطَهُ الدَّمُّ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّهْلَةُ الْحُمْرَةُ فِي سَوَادِ الْعَيْنِ وَالشُّكْلَةُ الْحُمْرَةُ فِي بَيَاضِ الْعَيْنِ وَهُوَ مَحْمُودٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ شُكْلَةٍ عَيْنَهَا
كَذَاكَ عِتَاقُ الطَّيْرِ شُكْلًا عِيُونَهَا
وَيُرَوَّى: شُكْلٌ عِيُونَهَا.

وَفِي مَقْتَلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ «فَخَرَجَ النَّبِيُّ مُشْكَلًا»^(١) أَيِ مُخْتَلِطًا لَمْ يَتَبَيَّنْ لَهُمْ مَا أَرَادُوهُ، وَكُلُّ مُخْتَلِطٍ مُشْكَلٌ.

[١٢٨/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَرِهَ الشُّكَالَ فِي الْخَيْلِ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي أَنْ تَكُونَ ثَلَاثَ قَوَائِمٍ مِنْهُ مُحَجَّلَةٌ وَوَاحِدَةٌ مُطْلَقَةٌ، أَخَذَ مِنَ الشُّكَالِ، الشُّكَالُ الَّذِي يَشْكَلُ بِهِ الْخَيْلُ شَبَّهُهُ بِهِ لِأَنَّ الشُّكَالَ إِنَّمَا يَكُونُ ثَلَاثَ قَوَائِمٍ.

(شُكَم)

فِي الْحَدِيثِ «لَمَّا حَجَمَ أَبُو طَيْبَةَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - قَالَ: أَشْكُمُوهُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الشُّكْمُ: الْجَزَاءُ، وَقَدْ شُكِمَتْهُ أَشْكُمُهُ وَالشُّكْدُ: الْعَطَاءُ بِلاِ جِزَاءٍ وَلَا مَعَاوَاةٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ: «فَمَا بَرَحَتْ شُكِمَتُهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ حَتَّى فَعَلَ كَذَا وَكَذَا»^(٤) أَيِ مَا انْفَكَّتْ شِدَّةُ نَفْسِهِ، يُقَالُ: فُلَانٌ شَدِيدُ الشُّكِيمَةِ إِذَا كَانَ عَزِيزَ النَّفْسِ أَيْيًّا، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْحَدِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي فَمِّ الْفَرَسِ.

(١) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٩) والنهاية لابن الأثير (٢/٤٩٦) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٥٧).

(٢) رواه مسلم ٣٣ - كتاب الإمارة ٢٧ - باب ما يكره من صفات الخيل (٣/١٤٩٤) برقم ١٠١ (١٨٧٥)، وأبو داود - كتاب الجهاد ٤٦ - باب ما يكره من الخيل (٣/٢٣) برقم (٢٥٤٧)، والترمذي ٢٤ كتاب الجهاد ٢١ - باب ما جاء ما يكره من الخيل (٤/٢٠٤) برقم ١٦٩٨ وأحمد في المسند (٢/٤٣٦).

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٥٨)، والنهاية لابن الأثير (٢/٤٩٦) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٥٨)، واللسان: شُكِمَ.

(٤) سبق تخريجه في باب (السين) في وصف عائشة لأبيها.

(شكا)

قوله تعالى: ﴿وَتَشْكِي إِلَى اللَّهِ﴾^(١) يُقَالُ: شَكَوتُ إِلَيْهِ واشْتَكَيْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَأَشْكَانِي، أَي نَزَعَ عَنِّي الشَّكَايَةَ، وَأَشْكَانِي أَلْجَأَنِي إِلَى الشَّكَايَةِ.

ومنه الحديثُ «شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فَلَمْ يُشْكِنَا»^(٢) يُرِيدُ أَنَّهُمْ شَكُوا إِلَيْهِ حَرَّ الشَّمْسِ، وَمَا يُصِيبُ أَقْدَامَهُمْ مِنْهُ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ، وَسَلَّوَهُ تَأْخِيرَهَا إِلَى الْإِبْرَادِ قَلِيلًا فَلَمْ يُشْكِهِمْ أَي لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَى ذَلِكَ، يُقَالُ: اشْتَكَيْتُ فُلَانًا إِذَا أَلْجَأْتُهُ إِلَى الشَّكَايَةِ / وَأَشْكَيْتُهُ إِذَا نَزَعْتَ عَنْ إِشْكَائِهِ.

وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنهما أَنَّهُ أَنشَدَ:

وَتِلْكَ شَكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا^(٣)

قال القتيبي: الشكَاةُ الدَّمُّ والعَيْبُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَيَّ يُشْكِي بَعِيٌّ وَهُوَ الْبَلْعُ الْحَدَثُ أَيَّ يُعَابُ بَعِيٌّ

وقال طرفة^(٤):

(١) سورة المجادلة (١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة ٣٣ - باب استحباب تقديم الظهر في أول الوقت في غير شدة الحر (٤٣٣/١) برقم (١٨٩، ١٩٠).
- أخرجه النسائي في كتاب المواقيت باب أول وقت الظهر (٢٤٦/١).
- أخرجه ابن ماجه ٢ - كتاب الصلاة ٣ - باب وقت صلاة الظهر (٢٢٢/١) رقم (٦٧٥).
- أحمد في مسنده (٨/٥، ١١٠، ١١١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٩٧/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٨/١) وسبب هذا أنه لما قيل له: يابن ذات النطاقين أنشد البيت وقامه:

وعبرها الواشون أني أحبها وهو لأبي ذؤيب «النهاية بتحقيق»

(٤) هذا البيت من معلقة طرفة بن العبد البكري، وأولها:

لخولة أطلال بئرقة ثمهد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومعنى البيت الذي معنا:

أهيجي بلا إساءة أحدثتها، وهجائي وقذفي وطردني مثل هجاء محدث إساءة وجزيرة «ينظر دواوين الشعراء السنة الجاهليين ١٥٢ شرح وترتيب / عبد المتعال الصعيدي ط ١ الثانية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م - ط المنيرة بالأزهر».

بلا حَدَّثِ أَحَدُتَهُ وَكَمُحَدَّثِ

هَجَائِي وَقَذَنِي بِالشُّكَاةِ وَمُطَرِّدِي

يُرِيدُ: وَيَرْمِينِي بِالنَّقِيصَةِ وَالْعَيْبِ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ اللَّامِ

(شَلَح)

فِي الْحَدِيثِ الْحَارِبُ الْمُشْلَحُ^(١) الْمُشْلَحُ: الَّذِي يُعَرِّى النَّاسَ مِنْ ثِيَابِهِمْ وَهِيَ لُغَةٌ سَوَادِيَّةٌ، وَيُقَالُ حَرَبَهُ مَالَهُ أَيْ غَصَبَهُ.

(شَلَّشَل)

فِي الْحَدِيثِ «وَجَرَحَهُ يَتَشَلَّشَلُ»^(٢) أَيْ يَتَقَاطَرُ دَمًا.

(شَلَا)

فِي حَدِيثِ مُطَرَفٍ «فَإِنْ اسْتَشْلَاهُ رَبُّهُ نَجَا»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَيْ اسْتَنْقَذَهُ، وَأَصْلُهُ الدُّعَاءُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: أَشْلَيْتُ الْكَلْبَ إِذَا دَعَوْتُهُ أَرَادَ أَنْ اللَّهُ أَغَاثَ عَبْدَهُ وَدَعَاهُ فَأَنْقَذَهُ مِنَ الْهَلَكَةِ فَقَدْ نَجَا فَذَلِكَ الْاسْتِشْلَاءُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَنْ كَعْبٍ فِي الْقَوْسِ الَّتِي أَهْدَيْتَ لَهُ عَلَى إِقْرَاءِ الْقُرْآنِ، تَقْلَدُهَا شِلْوَةٌ مِنْ جَهَنَّمَ»^(٤) أَيْ قِطْعَةً مِنْهَا، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُضْوِ شِلْوٌ لِأَنَّهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْجَسَدِ.

(١) النهاية لابن الأثير (٤٩٨/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٩/١).

(٢) أخرجه البخاري ٥٦ - كتاب الجهاد والسير ١٠ - باب من يجرح في سبيل الله عز وجل (٢٤/٦) برقم (٢٨٠٣). الترمذي ٢٣ كتاب فضائل الجهاد ٢١ - باب ما جاء فيمن يكلم في سبيل الله (١٨٤/٤) برقم (١٦٥٦). وابن ماجه ٢٤ - كتاب الجهاد ١٥ - باب القتال في سبيل الله تعالى (٩٣٤/٢) برقم (٢٧٩٥).

(٣) الفائق للزمخشري (٢٦٠/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٩٩/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٩/١).

(٤) الفائق للزمخشري (٢٦٠/٢) والنهاية لابن الأثير (٤٩٨/٢) ، وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٥٩/١).

[١٢٩/ب] وسُئِلَ بَعْضُ النِّسَائِينَ عَنْ / النُّعْمَانَ بْنِ الْمُثَنِّ بْنِ الْقُنَيْسِ قَالَ: «كَانَ مِنْ أَشْلَاءِ قَنْصِ بْنِ مَعْدٍ» (١) أَرَادَ مِنْ بَقَايَا وَلَدِهِ..

وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ «تَقَلَّدَهَا شُلُوءٌ» (٢) أَيِ قِطْعَةٍ مِنْ جَهَنَّمَ تَعُودُ بِاللَّهِ - مِنْهَا - قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَصْلُ فِي الشُّلُوءِ بَقِيَّةُ الشَّيْءِ..
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «اللَّصُّ إِذَا قُطِعَتْ يَدُهُ سَبَقَتْهُ إِلَى النَّارِ فَإِنْ تَابَ اشْتَلَاهَا» (٣) أَيِ اسْتَنْقَذَهَا وَاسْتَخْرَجَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ اثْنَيْنِ بِشُلُوءِهَا الْأَيْمَنَ (٤) أَيِ بَعْضِهَا الْأَيْمَنَ.
وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الْوَرَكِ: ظَاهِرُهُ نَسَاءٌ وَبَاطِنُهُ شَلَاءٌ» (٥) يُرِيدُ لَا لَحْمَ عَلَى بَاطِنِهِ فَإِذَا خَلَعَ مَا تَحْتَهُ مِنَ اللَّحْمِ، مِنْ قَوْلِكَ اسْتَشْلَيْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَشْلَيْتُهُ إِذَا أَنْتَ أَخَذْتَهُ كَأَنَّهُ اسْتَلَى مَا فِي بَاطِنِهِ مِنَ اللَّحْمِ.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْمِيَرِ

(شمت)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ﴾ (٦) الشَّمَاتَةُ: فَرَحُ الْأَعْدَاءِ بِبِلْيَةِ تَنْزِلِ بَمْنٍ يُعَادِيهِمْ، يُقَالُ: شِمْتُ بِهِ يَشْمِتُ.
وَفِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «وَلَا تُطْعِ فِيَّ عَدُوًّا شَامِتًا» (٧) أَيِ لَا تَفْعَلْ بِي مَا يُحِبُّ.

(١) النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٩)، واللسان: شلا.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٦٠)، النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٩) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٠).

(٤) النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٨).

(٥) النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٩) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٠).

(٦) سورة الأعراف: آية (١٥٠).

(٧) النهاية لابن الأثير (٢/٤٩٩).

أخبرنا ابنُ عَمَّارٍ عن أبي عُمَرَ قال: أَخْبَرَنِي السَّيَّارِيُّ قال: سألتُ المُبرِّدَ عن الشَّماتَةِ، فَقَالَ: هي تَقْلُبُ قَلْبَ الحَاسِدِ في حَالَاتِهِ الحُزْنَ والفرَحَ، وَهي مأخوذةٌ من الشَّوَامِتِ، وَهي قَوَائِمُ الفَرَسِ لَأَنَّهَا تَقْلُبُ نَشَاطًا وَكَسَلًا وَعَدْوًا وَوُقُوفًا.

وفي الحديثِ «فَشَمَّتْ أَحَدَهُمَا / وَلَمْ يُشَمِّتِ الْآخَرَ»^(١) قال أبو عُبَيْدٍ: [١/١٣٠] شَمَّتِ العَاطِسُ وَسَمَّتَهُ - بالسَّيْنِ والشَّيْنِ - إِذَا دَعَى لَهُ بِالْخَيْرِ والشَّيْنِ عَلَى اللُّغَتَيْنِ، قال أبو بَكْرٍ: يُقَالُ شَمَّتْ فُلَانًا وَسَمَّتْ عَلَيْهِ إِذَا دَعَوْتَ لَهُ وَكُلَّ دَاعٍ بِالْخَيْرِ مُشَمِّتٌ وَمُسَمَّتٌ، وقال أحمدُ بنُ يَحْيَى الأَصْلُ فيها السَّيْنُ من السَّمَّتِ، وَهو القَصْدُ والهُدْيُ.

ومنه الحديثُ في تزويجِ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - «أَنَّهُ ﷺ دَعَى لَهُمَا وَشَمَّتَ عَلَيْهِمَا ثُمَّ خَرَجَ»^(٢).

(شمر)

في حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «لَا يُقَرَّنُ أَحَدُهُمَا بِطَأْ جَارِيَتِهِ إِلَّا أَلْحَقَتْ بِهِ وَلَدَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيُمْسِكْهَا وَمَنْ شَاءَ فَلْيُسَمِّرْهَا»^(٣) قال أبو عُبَيْدٍ: هو في الحديثِ - بالسَّيْنِ، وقال الأصمعيُّ: التَّشْمِيرُ بالسَّيْنِ وَهُوَ الإِرْسَالُ وأَرَاهُ مِنْ قَوْلِ النَّاسِ شَمَرَتُ السَّفِينَةُ إِذَا أُرْسِلَتْهَا، فَحَوَلَتِ الشَّيْنُ إِلَى السَّيْنِ كَمَا قَالُوا الرُّوسَمَ والرُّوشَمَ.

(١) أخرجه البخاري ٧٨ - كتاب الأدب ١٢٧ - باب لا يشمت العاطس إذا لم يحمد الله (٦٢٥/١٠) برقم (٦٢٢٥).

- أخرجه مسلم ٥٣ - كتاب الزهد والرقائق ٩ - باب تشميت العاطس، وكراهة التثاؤب (٢٢٩٢/٤) برقم ٥٣ - (٢٩٩١).

- أخرجه الترمذي ٤٤ - كتاب الأدب ٤ - باب ما جاء في إيجاب التشميت بحمد العاطس (٨٤/٥) برقم (٢٧٤٢).

(٢) الفائق للزمخشري (٢/٢٦١)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٠) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٠).

(٣) النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٠)، وفيها: التسمير: ألهم وهو الجد والاجتهاد، وفعل من أبنية المبالغة، وكل تضعيف للمعين فيه مبالغة في الحدث وتوكيد له.

(شمرخ)

ومن رُبَاعِيَّه فِي الْحَدِيثِ «خُذُوا عَشْكَالًا فِيهِ مَائَةُ شِمْرَاحٍ»^(١) الْعَشْكَالُ: هُوَ الْعَدَقُ نَفْسُهُ وَكُلُّ غُصْنٍ مِنْ غُصْنَةِ الْعَشْكَالِ فِيهِ شِمْرَاحٌ وَفِي كُلِّ شِمْرَاحٍ مَا بَيْنَ خَمْسِ تَمَرَاتٍ إِلَى ثَمَانٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الشِّمْرَاحُ: الَّذِي عَلَيْهِ الْبُسْرُ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَهُ مَطْوًا، وَيَجْمَعُونَهُ مِطَاءً، وَيُقَالُ لَهُ الْكِتَابُ وَالْعَاسِي وَالْدِّيخُ وَالْجَمْعُ دِيخَةٌ.

(شمرز)

[١٣٠/ب] قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اشْمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾^(٢) أَيِ نَفَرَتْ، / وَرَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الشِّمْرُ: نُفُورُ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ يَكْرَهُهُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ: اشْمَازَتْ ذُعِرَتْ.

(شمع)

فِي الْحَدِيثِ «مَنْ يَتَّبِعِ الْمَشْمَعَةَ يُشَمِّعُ اللَّهُ بِهِ»^(٣) أَيِ مَنْ اسْتَهْزَأَ بِالنَّاسِ جَازَاهُ اللَّهُ جَزَاءَ فَعْلِهِ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْمَشْمَعَةُ: الْمَزَاحُ وَالضَّحْكَ وَمِنْهُ يُقَالُ: جَارِيَةُ شَمُوعٌ أَيِ لَعُوبٌ وَأَرَادَ مَنْ كَانَ شَأْنُهُ الْعَبَثُ وَالِاسْتَهْزَاءُ أَصَارَهُ اللَّهُ إِلَى حَالَةٍ يُعَبِّثُ بِهِ وَيُسْتَهْزَأُ مِنْهُ فِيهَا.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ رَقَّتْ قُلُوبُنَا وَإِذَا فَارَقْنَاكَ شَمَعْنَا»^(٤) أَيِ لَا عَيْنًا الْأَهْلَ، وَعَاشَرْنَا هُنَّ وَالشَّمَاعُ: اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي كِتَابِ الْحُدُودِ بَابِ فِي إِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَى الْمَرِيضِ (٤/١٥٩، ١٦) رَقْم (٤٤٧٢).

- أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي ٢: كِتَابِ الْحُدُودِ ١٨ بَابِ الْكَبِيرِ وَالْمَرِيضِ يَجِبُ عَلَيْهِ الْحَدُّ (٢/٨٥٩) بِرَقْم (٢٥٧٤) وَأَحْمَدُ (٥/٢٢٢).

(٢) سُورَةُ الزُّمَرِ آيَةٌ (٤٥).

(٣) الْفَتْهُ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢/٢٦١)، النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٥٠١) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْحَوْزِيِّ (١/٥٦١).

(٤) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٥٠١) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوَازِيِّ (١/٥٦١).

(شمل)

في الحديث «نَهَى عَنْ اشْتِمَالِ الصَّمَاءِ»^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ أَنْ يَشْتَمَلَ
بِالثَّوْبِ حَتَّى يُجَلِّلَ جَسَدَهُ لَا يَرْفَعُ مِنْهُ جَانِبًا فَيَكُونُ فِيهِ فُرْجَةٌ تَخْرُجُ مِنْهَا يَدُهُ.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَمَّا تَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ: فَهُوَ أَنْ يَشْتَمَلَ بِثَوْبٍ وَاحِدٍ لَيْسَ عَلَيْهِ
غَيْرُهُ ثُمَّ يَرْفَعُهُ مِنْ أَحَدِ جَانِبَيْهِ فَيَضَعُهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، وَقَالَ الشَّيْخُ: مَنْ فَسَّرَهُ هَذَا
التَّفْسِيرُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى كَرَاهِيَةِ التَّشَفُّ وَإِبْدَاءِ الْعَوْرَةِ، وَمَنْ فَسَّرَهُ تَفْسِيرُ أَهْلِ اللُّغَةِ
فَإِنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَتَزَيَّلَ بِهِ شَامِلًا جَسَدَهُ مَخَافَةَ أَنْ يُدْفَعَ فِيهَا إِلَى حَالَةٍ سَادَةٍ لَتَتَفَسَّهَ
فِيهِلَكَ.

وَفِي دُعَائِهِ رَبِّهِ / «أَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَجْمَعُ بِهَا شَمْلِي»^(٢). الشَّمْلُ: الْاجْتِمَاعُ. [١/١٣١]

وَفِي الْحَدِيثِ يُعْطَى صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْخُلْدَ يَمِينَهُ، وَالْمَلِكُ بِشِمَالِهِ^(٣) لَمْ يَرِدْ
أَنْ شَيْئًا يُوضَعُ فِي يَدِهِ وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ الْمَلِكُ وَالْخُلْدُ يُجْعَلَانِ لَهُ وَمَنْ جَعَلَ شَيْءًا
لَهُ مَلَكًا فَقَدْ جَعَلَ فِي يَدِهِ، وَيُقَالُ: هُوَ فِي يَدِكَ وَكَفِّكَ وَقَبْضَتِكَ أَيِ
اسْتَوْلَيْتَ عَلَيْهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٤).

(١) أَخْرَجَهُ السِّخَارِيُّ ٨ - كِتَابُ الصَّلَاةِ ١٠ - بَابُ مَا يَسْتَرُ مِنَ الْعَوْرَةِ (١/٥٦٨) بِرَقْمِ
(٣٦٧)، أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٤٤ - كِتَابُ الْأَدَبِ ٢٠ - بَابُ مَا جَاءَ فِي الْكِرَاهِيَةِ فِي ذَلِكَ (٥/٩٦)
بِرَقْمِ (٢٧٦٧)، أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ ٣٢ - كِتَابُ اللَّبَاسِ ٣ - بَابُ مَا نَهَى عَنْهُ مِنَ اللَّبَاسِ
(٢/١١٧٩) بِرَقْمِ (٣٥٦٠)، أَحْمَدُ (٢/٤٩٦، ٥٠٣، ٥١٠)، النَّسَائِيُّ فِي بَابِ النَّهْيِ عَنْ اشْتِمَالِ
الصَّمَاءِ (٨/٢١٠)، وَيَنْظُرُ اللَّسَانُ: شَمْلٌ.

(٢) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٥٠١) وَهَذَا مِنَ الاسْتِعَارَاتِ اللَّطِيفَةِ حَيْثُ جَعَلَ عَطَاءَ اللَّهِ لَهُ
عَلَى الْقُرْآنِ كَالْمَلِكِ وَالْخُلْدِ فِي يَمِينِ الْقَارِيءِ وَشِمَالِهِ، ثُمَّ اسْتَعَارَ لِهَمَّا قَالًا، وَقَالَ فِي النِّهَايَةِ:
الشَّمَالُ: جَمْعُ شَمْلَةٍ، وَهُوَ الْكِسَاءُ وَالْمُتَزَرِّجُ يَتَشَجُّ بِهِ، وَقَوْلُهُ الشَّمَالُ يَمِينُهُ، مِنْ أَحْسَنِ الْأَلْفَاظِ
وَانْظُرْهَا بِلَاغَةٍ وَفَصَاحَةٍ. «الْمَرْجِعُ السَّابِقُ».

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ (٢٦).

(٤) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢/٥٠٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (١/٥٦١).

وفي حديث علي رضي الله عنه «أنه قال: إِنَّ أَبَا هَذَا - يَعْنِي الْأَشْعَثَ ابْنَ قَيْسٍ - كَانَ يَنْسُجُ الشَّمَالَ بِالْيَمَنِ» قال الشيخ: هُوَ جَمْعُ شَمْلَةٍ مِثْلَ خَصَلَةٍ وَخِصَالٍ وَزَوَاهُ بَعْضُهُمْ «يَنْسُجُ الشَّمَالَ بِيَمِينِهِ».

(شمم)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْرُزَ لِعَمْرٍو بْنِ وَدٍّ قَالَ: «اخْرُجْ إِلَيْهِ فَأَشَامُهُ قَبْلَ اللَّقَاءِ» (١) يَقُولُ: انْظُرْ مَا عِنْدَهُ يُقَالُ: شَامِمٌ فَلَانَا أَيِ انْظُرْ مَا عِنْدَهُ، وَيُقَالُ شَامَمْنَاهُمْ ثُمَّ نَاوَشْنَاهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ عَطِيَّةَ «قَالَ ﷺ لَأُمِّ عَطِيَّةَ وَكَانَتْ تَخْفِضُ يَا أُمَّ عَطِيَّةَ أَشْمِي وَلَا تَنْهَكِي فَإِنَّهُ أَسْرَى لِلْوَجْهِ وَأَحْظَى عِنْدَ الزَّوْجِ» (٢) أَيِ لِمَاءِ الْوَجْهِ وَدَمِهِ، وَأَحْسَنُ فِي جَمَاعِهَا.

قَوْلُهُ: «وَلَا تَنْهَكِي» تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ: «أَشْمِي» يَقُولُ: وَلَا تَسْتَقْصِي وَلَا تَسْتَاصِلِي.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ التَّوْبِ

(شناً)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (٣) أَيِ بَغْضَاؤُهُمْ يُقَالُ: شَنِيتُهُ شَنْأًا وَشَنَأْنَا وَشَنَائَتْهُ أَيْضًا وَرَجُلٌ مَشْنُونٌ.

(١) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥٠٢/٢)، الْفَاتِي لِّلزَمَخْشَرِيِّ (٢٦٢/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٦٢/١).

(٢) ذَكَرَهُ الْأَبَانِيُّ فِي الْأَخْبَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٣٥٣/٢) وَقَالَ الْأَبَانِيُّ فِي كِتَابِهِ تَمَامُ السَّنَةِ فِي التَّلْعِيقِ عَلَى فِقْهِ السَّنَةِ. فِي أَحَادِيثِ الْأَمْرِ بِخَتَانِ الْمَرْأَةِ ضَعِيفَةٌ لَمْ يَصِحْ مِنْهَا شَيْءٌ: أَقُولُ لَيْسَ هَذَا عَلَى إِطْلَاقِهِ فَقَدْ صَحَّ وَقَوْلُهُ ﷺ لِبَعْضِ الْخَتَنَاتِ فِي الْمَدِينَةِ.

وَفِي اللِّسَانِ: «وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ - ﷺ - إِذَا خَفَضْتَ فَاشْمِي وَلَا تَنْهَكِي، فَإِنَّهُ أَضْوَأُ لِلْوَجْهِ، وَأَحْظَى لَهَا عِنْدَ الزَّوْجِ».

قَوْلُهُ: وَلَا تَنْهَكِي: أَيِ لَا تَأْخُذِي مِنَ الْبُظْرِ كَثِيرًا، شُبَّةُ الْقَطْعِ الْيَسِيرِ بِأَشْمَامِ الرَّاحَةِ، النَّهْكَ بِالْبَالِغَةِ فِيهِ: أَيِ أَقْطَعِي بَعْضَ النَّوَاةِ وَلَا تَسْتَاصِلِيهَا» مَادَّةُ: شَمَمٌ.

(٣) سُورَةُ الْكُوثَرِ (٣).

ومنه قوله: / «وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ»^(١) والشَّانُ: مصدرٌ عَلَى فَعْلَانٍ [١٣١/ب] كالنَّزَوَانِ والضَّرْبَانِ، وقرأ عاصمٌ «شَنَاَنُ»^(٢) بِاسْكَانِ النُّونِ، وهذا يكونُ اسماً كُنْياً كأنَّهُ أَرَادَ لَا يَجْرِمَنَّكُمْ بَغْضُ قَوْمٍ. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَقَدْ أَنْكَرَ هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يُعْرِفُ بِأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ مَعَهُ تَعَدُّ شَدِيدٌ وَإِقْدَامٌ عَلَى الطَّعْنِ فِي السَّلَفِ، فَحَكَيْتُ ذَلِكَ لِأَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فَقَالَ: هَذَا مِنْ ضَيْقِ عَطْنِهِ وَقَلَّةِ مَعْرِفَتِهِ أَمَّا سَمِعَ قَوْلَ ذِي الرِّمَّةِ:

فَأَقْسِمُ لَا أَدْرِي أَجُولَانَ عَبْرَةً تجوِّدُ بِهَا الْعَيْنَانِ أُخْرَى أَمِ الصَّبْرُ
قلت له: هذا وإن كان مصدراً ففيهِ الواو، فَقَالَ: قَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ:
وَشَكَانَ ذَا إِهَالَةٍ وَحَقَّتَا^(٣)

فهذا مصدرٌ وقد أَسْكَنَهُ، هَذَا مِثْلُ وَأَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا كَانَتْ لَهُ نَعِجَةٌ عَجْفَاءٌ، وَكَانَ الرُّغَامُ يَسِيلُ مِنْ مَنْخَرِهَا بِهَزْأِهَا، فَقِيلَ لَهُ: مَا هَذَا الَّذِي يَسِيلُ؟ فَقَالَ: هَذَا إِهَالَةٌ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ: وَشَكَانَ ذَا الْقِيَالَةِ، وَالْإِهَالَةُ: الْوَدَكُ الْمَذَابُ^(٤)، وَنَصَبَ إِهَالَةً عَلَى التَّمْيِيزِ.

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «عَلَيْكُمْ بِالْمُسْنِئَةِ النَّافِعَةِ التَّلْبِينِ»^(٥) يَعْنِي الْحَشْوُ، وَهِيَ مَفْعُولَةٌ مِنْ شَتَّتُ وَقَوْلُهُ: «التَّلْبِينِ» تَفْسِيرٌ لَهُ، وَقَالَ الرَّيَّاشِيُّ: سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ الْمُسْنِئَةِ فَقَالَ: الْبَغِيزَةُ.
(شند)

فِي الْحَدِيثِ «لَمَّا حُكِّمَ سَعْدٌ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ حَمَلُوهُ عَلَى شَنْدَةٍ مِنْ لَيْفٍ»^(٦) يُقَالُ إِنَّهُ شَبَهُ الْإِكَافِ وَلَيْسَ بِعَرَبِيٍّ مَحْضٍ،

(١) سورة المائدة (٢).

(٣) هذا مثل يضرب للشيء يأتي قبل حينه، ومعنى «الوشكان» سرعان، وهي مصدر في هذا الموضع وقالوا: وشكان ذا خروجاً أي عجلان «ينظر اللسان: وشك».

(٤) الودك: الدهن.

(٥) الفائق للزمخشري (٢/٢٦٤)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٣) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٣).

(٦) الفائق (٢/٢٦٤)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٤) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٣).

(شَنَظَر)

في الحديث «الشَّنَظِيرُ الْفَحَّاشُ»^(١) قوله: «الشَّنَظِيرُ» السَّيِّءُ الْخُلُقِ.

في الحديث «في صِفَةِ الْجَرْبِ ثُمَّ تَكُونُ جَرَّائِمٌ ذَاتُ شَنَاظِيرٍ»^(٢) هكذا الرواية، والصوابُ شَنَاظِي جمعُ شَنْظُوةٍ، وهي كالأنفِ من الجبلِ يتقدَّمُ.

(شَنَع)

[١/١٣٢] في حديث أبي ذرٍ / «وعنده امرأةٌ سوداءُ مشنعةٌ»^(٣) أي قبيحةٌ يُقالُ: مَنْظَرٌ أَشْنَعُ وَشَنِيعٌ وَشَنَعٌ وَمُشْنَعٌ.

(شَنَف)

وفي إسلام أبي ذرٍ: «وكن من أهل مكة على حذر فإنهم قد شنفوا له»^(٤) أي أبغضوه، والشنفُ: الشَّيْءُ الْمُبْغِضُ، يُقالُ شَنِفَ لَهُ شَنْفًا إذا أَبْغَضَهُ.

(شَنَق)

في الحديث «أنَّهُ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يُصَلِّي فَحَلَّ شَنَاقُ الْقُرْبَةِ»^(٥) الشَنَاقُ: هُوَ الْخَيْطُ وَالسِّرُّ الَّذِي تُعَلَّقُ بِهِ الْقُرْبَةُ، وَيُقَالُ: أَشْنَقْتُهَا إِذَا عَلَّقْتُهَا وَأَشْنَقْتُ النَّاقَةَ وَشَنَقْتُهَا إِذَا كَفَفْتُهَا يَوْمًا بِزِمَامِهَا.

(١) أخرجه مسلم ٥١ - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٦ - باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار (٢١٩٨، ٢١٩٧/٤) برقم ٦٣ (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه أحمد (١٦٣، ١٦٢/٤).

(٣) الفائق للزمخشري (٢/٢٦٤)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٥) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٣).

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (٥/١٧٤)، الفائق للزمخشري (٢/٩٩)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٣).

(٥) أخرجه مسلم ٦ - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ٢٦ باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه (١/٥٢٥)، النسائي كتاب التطبيق باب الدعاء في السجود (٢/٢١٨)، أحمد (١/٢٨٣). (٢٨٤).

ومنه حديث طلحة «أنه أنشد قصيدة، وهو راكب بعيراً فما زال شاقاً رأسه حتى كتبت له»^(١).

وفي حديث آخر «وشق لها»^(٢) يعنى لناقته أي عاجها بزمَامِها وكَفَّها لِرَفْعِ رَأْسِها.

في الحديث (لا شناق ولا شفار)^(٣) قال أبو عبيد: الشَّقُّ: مَا بَيْنَ الْفَرِضَتَيْنِ، وَهُوَ مَا زَادَ مِنَ الْإِبِلِ عَلَى الْخَمْسِ إِلَى الْعَشْرِ، وَمَا زَادَ عَلَى الْعَشْرِ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةٍ، يَقُولُ: لَا يُؤْخَذُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ وَكَذَلِكَ جَمِيعُ الْأَشْناقِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَوْلُهُ: «إِلَى الْعَشْرِ» مُحَالٌ إِنَّمَا هُوَ إِلَى تِسْعٍ لَأَنَّهَا إِذَا بَلَغَتْ الْعَشْرَ فَفِيهَا شَاتَانِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الشَّقُّ شَقًّا لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْخَذْ مِنْهُ شَيْءٌ فَاشْتَقَّ إِلَى مَا يَلِيهِ مِمَّا أُخِذَ مِنْهُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا شَنَاقُ» أَي لَا يُشْتَقُّ الرَّجُلُ غَنَمَهُ أَوْ إِبِلَهُ إِلَى غَنَمٍ غَيْرِهِ لِيُطْلَلَ الصَّدَقَةَ أَي لَا تَشَانَقُوا فَتَجْمَعُوا بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: «لَا خَلَاطٌ» قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا وَجَبَ عَلَى الرَّجُلِ شَاغٌ فِي خَمْسٍ / مِنْ [١٣٢/ب] الْإِبِلِ قَدْ أَشْتَقَّ الرَّجُلُ أَي وَجَبَ عَلَيْهِ شَقٌّ فَلَا يَزَالُ مُشْنَقًا إِلَى أَنْ تَبْلُغَ إِبِلُهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ فَفِيهَا ابْنَةٌ مَخَاضٍ وَقَدْ زَالَ اسْمُ الْإِشْناقِ، وَيُقَالُ لَهُ مَعْقِلٌ أَي مُؤَدٌّ لِلْعِقَالِ.

وَإِذَا بَلَغَتْ سِتًّا وَثَلَاثِينَ إِلَى خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ فَهُوَ مُفْرَضٌ أَي وَجَبَتْ فِي إِبِلِهِ الْفَرِضَةُ، قَالَ: وَالشَّنَاقُ: أَنْ يَكُونَ عَلَى الرَّجُلِ أَوْ الرَّجُلَيْنِ أَوْ الثَّلَاثَةِ أَشْناقٌ إِذَا تَفَرَّقَتْ أَمْوَالُهُمْ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ شَانَقْنِي، يَقُولُ: اخْلُطْ مَالِي وَمَالَكَ فَإِنَّهُ إِنْ تَفَرَّقَ وَجَبَ عَلَيْنَا شَقَانِ، وَإِنْ اخْتَلَطَ خَفَّ عَلَيْنَا وَالشَّنَاقُ: الْمُشَارَكَةُ فِي

(١) النهاية لابن الأثير (٥٠٦/٢).

(٢) أخرجه مسلم ١٥ - كتاب الحج ١٩ - باب حجة النبي ﷺ (٨٩/٢) برقم (١٤٧)

(١٢١٨) وأخرجه أبو داود في كتاب المناسك باب صفة حجة الرسول (ص) (١٩٢/٢) برقم

(١٩٠٥)، أخرجه ابن ماجه ٢٥ كتاب المناسك ٨٤ باب حجة رسول الله ﷺ (١٠٢٦/٢)

برقم (٣٠٧٤) الفائق (١٥، ١٤/٢) النهاية لابن الأثير (٥٠٥/٢) وغريب الحديث (٥٦٤/١).

(٣) ينظر النهاية لابن الأثير (٥٠٥/٢)، واللسان : شق.

الشَّنَقِ أَوْ الشَّقَقَيْنِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: وَالشَّنَاقُ مَا بَيْنَ الْفَرِيضَتَيْنِ، قَالَ: وَكَذَلِكَ أَشْنَأُ الدِّيَّاتِ، قَالَ: وَرَدَّ ابْنُ قَتَيْبَةَ عَلَيْهِ، وَقَالَ: لَمْ أَرِ أَشْنَأَ الدِّيَّاتِ مِنْ أَشْنَأِ الْفَرِيضَةِ فِي شَيْءٍ لِأَنَّ الدِّيَّاتِ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ يَزِيدُ عَلَى حَدِّ مِنْ عَدَدِهَا أَوْ جِنْسٍ مِنْ أَجْناسِهَا نَحْوَ بَنَاتِ الْمَخَاضِ، وَبَنَاتِ اللَّبُونِ وَالْحَقَاقِ وَالْجِلْدَاعِ: كُلُّ جِنْسٍ مِنْهَا شَنَقٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّوَابُ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ، لِأَنَّ الْإِشْنَأَ فِي الدِّيَّاتِ بِمَنْزِلَةِ الْإِشْنَأِ فِي الصَّدَقَاتِ إِذْ كَانَ الشَّنَقُ فِي الصَّدَقَةِ مَا زَادَ عَلَى الْفَرِيضَةِ حَتَّى يَبْلُغَ الْفَرِيضَةَ الْآخَرَى، وَالشَّنَقُ فِي الدِّيَّةِ مَا زَادَ عَلَى الْمِائَةِ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ وَالْأَصْمَعِيُّ، وَالْأَثَرَمُ: كَانَ السَّيِّدُ إِذَا أُعْطِيَ الدِّيَّةَ زَادَ عَلَيْهَا خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ لِيَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ فَضْلُهُ وَكَرَمُهُ / فَالشَّنَقُ مِنَ الدِّيَّةِ بِمَنْزِلَةِ الشَّنَقِ فِي الْفَرِيضَةِ إِذْ كَانَ فِيهَا لَفْوًا كَمَا أَنَّ فِي الدِّيَّةِ لَفْوً لَيْسَ بِوَاجِبٍ إِنَّمَا هُوَ تَكْرُمٌ مِنَ الْمُعْطِي.

(شنن)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ أَمَرَ بِالْمَاءِ فَقُرِّسَ فِي الشَّنَانِ» (١) الشَّنَانُ: هِيَ الْأَسْقِيَةُ الْخَلْقَةُ وَاحِدُهَا شَنٌّ، وَيُقَالُ: لِلْقَرْبَةِ شَنَّةٌ، وَهِيَ أَشَدُّ تَبَرِيدًا لِلْمَاءِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْغُودٍ فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ «لَا يَتَفَهُ وَلَا يَتَسَنَّ» (٢) مَعْنَاهُ «لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثَرَةِ الرَّدِّ» مَاخُودٌ مِنَ الشَّنِّ.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ شَنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمَ» (٣) أَيِ فِيهِ شَبُّ مِنْ أَبِيهِ فِي الْحَزْمِ وَالرَّأْيِ وَالذِّكَا، وَرُويَ «تَشْنَشَنَةً».

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٠٦/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٤/١).

(٢) الفائق للزمخشري (١٥٢/١) النهاية (٥٠٧/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٥/١).

(٣) النهاية لابن الأثير (٥٠٤/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٥/١).

وفي اللسان: شن.

قال الأصمعي: وكالمضغة أو القطعة تقطعها من اللحم، وقال غيره: الشنشة مثل الطبيعة والسجية أراد أنه يعرف فيه مشابه من أبيه رأياً وعقلاً، وقال ابن الكلبي: هذا رَجَز لابن أخزم الطائي وكان عاقاً لأبيه ثم جاءه بنون فعقوه واجتمعوا عليه فضربوه وأدموه فقال:

إِنْ بَنِي رَمَلُونِي بِالْدَمِّ شِنْشَنَةً أَعْرِفُهَا مِنْ أَخْزَمٍ^(١)

وفي حديث علي - رضي الله عنه - «اتخذتموه وراءكم ظهرياً حتى شنت عليكم الغارات»^(٢) أي صبّت يُقال: شنت الماء على رأسه أي صبته، وقال المبرد: كلام العرب لما لقي فلان فلاناً شنته بالسيف أي صبه عليه صباً.

ومنه الحديث «ألا فليشئوا الماء وليمسوا / الطيب»^(٣) وقال الأزهري: شنتا [١٣٣/ب] الغارة أي فرقناها عليهم.

ومنه حديث ابن عمر «كان يسن الماء على وجهه ولا يشنه»^(٤) وقد مر تفسيره.

بَابُ الشَّيْنِ مَعَ الْوَاوِ

(شوب)

قوله عز وجل: «ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ»^(٥) أي لخلطاً ومزاجاً.

وفي الحديث «لا شوب ولا روب»^(٦) أي لا غش ولا تخليط في شراء ولا بيع.

(١) وهذين: من يلق آساف الرجال يكلم «اللسان: شتن» في كل ما سبق.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٠٧/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٥/١).

(٣) سبق تخريجه في كتاب السين.

(٤) النهاية لابن الأثير (٥٠٧/٢).

(٥) سورة الصافات آية (٦٧).

(٦) الفائق للزمخشري (٢٦٩/٢)، النهاية لابن الأثير (٥٠٧/٢) وغريب الحديث لابن

الجوزي (٥٦٦/١)، واللسان: شوب.

قال ابن الأعرابي : يُقَالُ: شَابَ يَشُوبُ إِذَا غَشَّ، وَرُويَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ مَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا شَوْبَ وَلَا رَوْبَ» أَي أَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ عَيْبِ هَذِهِ السَّلْعَةِ وَقَالَ: مَا عِنْدَهُ شَوْبٌ وَلَا رَوْبٌ، فَالشَّوْبُ: الْعَسَلُ الْمَشُوبُ، وَالرَّوْبُ الرَّايِبُ، قَالَ: وَيُقَالُ: فِي كَلَامِهِ شَوْبَةٌ أَيْ خَدِيعَةٌ، وَرَوْبَةٌ أَيْ حَمَقَةٌ ظَاهِرَةٌ، وَيُقَالُ لِلْمُخَلَّطِ فِي كَلَامِهِ وَهُوَ يَشُوبُ وَيُرُوبُ.

(شوذ)

فِي الْحَدِيثِ «فَأَمَرَهُمْ بِالْمَسْحِ عَلَى الْمَسَاوِذِ»^(١) أَي عَلَى الْعَمَائِمِ الْوَاحِدِ مَشْوَذٌ، مَأْخُوذٌ مِنْ تَشَوَّذَتِ الشَّمْسُ إِذَا ارْتَفَعَتْ قَالَ أُمِّيَّةٌ: (٢)
وَشَوَّذَتْ مِمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ

بِالْجِلْبِ هَفًا كَأَنَّهُ كَتَمَ

أَرَادَ أَنْ الشَّمْسُ طَلَعَتْ فِي قَتْمَةٍ فَكَانَتْهَا عُمَمَتْ بِهَا.

(شور)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلًا أَنَاهُ وَعَلَيْهِ شَارَةٌ حَسَنَةٌ»^(٣) الشَّارَةُ: الْهَيْئَةُ وَاللِّبَاسُ، يُقَالُ: مَا أَحْسَنَ شَوَارَ الرَّجُلِ وَشَارَتَهُ أَيِ لِبَاسَهُ وَهَيْئَتَهُ. [١/١٣٤]

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً شَبِيرَةً»^(٤) أَيِ جَمِيلَةً قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الشُّورَةُ: الْجَمَالُ - بِضْمِ الشَّيْنِ - وَالشُّورَةُ: الْحَجَلُ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ -.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يُشِيرُ فِي الصَّلَاةِ»^(٥) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يَأْمُرُ وَيَنْهَى بِالْإِشَارَةِ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَشَارَ إِذَا أَوْمَأَ بِيَدِهِ.

(١) الفائق (٢٦٦/٣) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٦/١).

(٢) البيت فِي اللِّسَانِ وَفِيهِ شَرْحٌ وَافٍ لَهُ يَنْظُرُ مَادَّةُ: شَوْذ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٦ - كِتَابُ الْأَنْبِيَاءِ ٤٨ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ «وَإِذْ ذَكَرْنَا فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذْ

اتَّبَعَتْ مِنْ أَهْلِهَا» (٥٤٩/٦) بِرَقْم (٣٤٣٦)، أَحْمَدُ (٣٠٧/٢).

(٤) الفائق (٢٦٦/٢) وَالنَّهْجَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥٠٨/٢).

(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَلِ فِي الصَّلَاةِ ٣ - بَابُ مَا يَجُوزُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالْحَمْدِ فِي

الصَّلَاةِ لِلرَّجَالِ (٩١/٣) بِرَقْم (١٢٠١).

وفي حديث أبي بكر - رضي الله عنه - «أنه ركب فرساً يشوره»^(١) أي يعرضه، يقال: شَارَ الدَّابَّةَ يشورها إذا عرضها، والمكان الذي تُعرض فيه الدوابُّ يقال له المشوار.

ومنه الحديث «أن أبا طلحة كان يشور نفسه بين يدي رسول الله ﷺ»^(٢) أي يعرضه على القتل، والقتل في سبيل الله بيع النفس.

ومنه قوله تعالى: «وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ»^(٣) وقيل: يشور نفسه أي يسعى ويخفُّ يظهر بذلك قوته، يقال: شَرْتُ الدَّابَّةَ إذا أجزيتها لينظر إلى قوتها.

وفي الحديث «قد دخل أبو هريرة فتشأيره الناس»^(٤) يقول: اشتهره بأنصارهم والشارة الهيئة واللباس.

وفي حديث عمر رضي الله عنه «في الذي تدلِّي بحبل ليشتر عسلاً»^(٥) أي ليجتني، يقال: شَارَ العسل يشوره، وأشاره واشتاره يشتاره إذا اجتناه.

وفي حديث ظبيان «وهم الذين خطوا مشايرها»^(٦) يعني ديارها الواحد مشاركة.

(شوص)

وفي الحديث: «كان يشوص فاه بالسواك»^(٧) أي: يغسل وكل شيء غسلته

(١) الفائق للزمخشري (٢/٢٦٨)، النهاية لابن الأثير (٢/٥٠٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٦).

(٢) الفائق للزمخشري (٢/٢٦٨) والنهاية لابن الأثير (٢/٥٠٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٦).

(٣) سورة البقرة آية (٢٠٧).

(٤) الفائق (١/٣٣٧) واللسان: شَوَّرَ.

(٥) الفائق (٢/٢٦٨) والنهاية لابن الأثير (٢/٥٠٨) وغريب الحديث لابن الجوزي (١/٥٦٧).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١/٥٦٧).

(٧) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء (٧٣) باب السواك (١/٤٢٤) برقم (٢٤٥) وطره

برقم (٨٨٩-١١٣٦) وأخرجه مسلم في كتاب الطهارة (١٥) باب السواك (١/٢٢٠) برقم (٢٥٥/٤٦) وأحمد في مسنده (٥/٣٨٢).

[١٣٤/ب] فقد شُصَّتْهُ / وَمُصَّتْهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: شُصَّتْ الشَّيْءَ نَقَيْتُهُ، وَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الشَّوْصُ: الدَّلْكُ وَالْمَوْصُ: الْغَسْلُ.

(شوط)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لِسُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدَ تَرَبَّصْتُ
وَتَنَائَاتَ فَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ الشَّوْطَ بَطِينٌ»^(١) يَعْنِي الطَّرِيقَ بَطِينٌ بَعِيدٌ
وَالشَّوْطُ: الطَّلُوقُ، وَفَسَّرَهُ سُلَيْمَانُ فِي قَوْلِهِ: «وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأُمُورِ مَا تَعْرِفُ بِهِ
صَدِيقَكَ مِنْ عَدُوِّكَ».

(شوظ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَوَاطِئُ مِنْ نَارٍ﴾^(٢) الشَّوَاظُ: اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ
مَعَهُ، وَالنُّحَاسُ الدُّخَانُ.

(شوك)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ﴾^(٣) أَيِ ذَاتِ السَّلَاحِ التَّامِ وَشَوْكَةُ الْإِنْسَانِ
شِدَّتُهُ وَرَجُلٌ شَائِكُ السَّلَاحِ وَمَشَاكُ السَّلَاحِ وَشَاكٌ فِي السَّلَاحِ مِنَ الشَّكَةِ وَهِيَ
السَّلَاحُ أَجْمَعُ.

(شول)

فِي الْحَدِيثِ: «وَلَقِيَهِ فُلَانٌ فَهَجَمَ عَلَيْهِ شَوَائِلٌ لَهُ»^(٤) الشَّوَائِلُ: جَمْعُ
شَائِلَةٍ، وَهِيَ الَّتِي شَالَ لَبْنُهَا أَيْ ارْتَفَعَ فِيهِ الشَّوْلُ، سُمِّيَتْ شَوْلًا لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ
فِي ضِرْعِهَا إِلَّا شَوْلٌ أَيْ بَقِيَّةٌ، الْمَعْنَى أَنَّهَا ذَاتُ شَوْلٍ، وَلَا يُقَالُ لَهَا شَالَتْ

(١) النهاية لابن الأثير (٥٠٩/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٧/١) ومعنى:
تَنَائَاتُ أَيِ: تَكَلَّمَ بِعِيٍّ كَلَامًا مَقْطَعًا. اللسان: «تَنَائَاتُ». (وهي في المخطوطة تَنَائَاتُ).

(٢) سورة الرحمن آية (٣٥).

(٣) سورة الأنفال (٧).

(٤) الفائق للزمخشري (٣٥٨/٣) والنهاية لابن الأثير (٥١٠/٢) وغريب الحديث لابن

الجوزي (٥٦٧/١).

وَلَكِنْ شَوَّلَتْ كَمَا تَقُولُ جَرَعَ الْإِنَاءَ إِذَا لَمْ يَبْقَ فِيهِ إِلَّا جُرْعَةٌ مِنَ الْمَاءِ: أَيُ بَقِيَّةٍ
وَكَذَلِكَ شَوَّلَتْ الْقَرِيبَةُ أَيُ بَقِيَّتَ فِيهَا بَقِيَّةٌ، فَأَمَّا الشُّوْلُ فَهِيَ جَمْعُ شَائِلٍ، وَهِيَ
الَّتِي شَابَتْ بِذَنبِهَا بَعْدَ اللَّقَاحِ.

(شوه)

فِي الْحَدِيثِ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتَنِي فِي الْجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ إِلَى جَنْبِ
قَصْرٍ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: هِيَ / الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ الرَّائِعَةُ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَبِيِّ: الشَّوْهَاءُ: الْقَبِيحَةُ، وَالشَّوْهَاءُ: الْحَسَنَةُ، وَالشَّوْهَاءُ: الَّتِي تُصِيبُ
بِالْعَيْنِ فَتَنْفُذُ عَيْنَهَا، وَالشَّوْهَاءُ: الْمَلِيحَةُ، وَالشَّوْهَاءُ: الْوَاسِعَةُ الْقَمَمِ. وَالصَّغِيرَةُ
الْقَمَمِ، قَالَ الشَّاعِرُ:

فَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجُوالِقِ فَوْهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ»^(٢) أَيُ فُتِحَتْ وَرَجُلٌ أَشَوُّ وَامْرَأَةٌ شَوْهَاءٌ.

(شوى)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾^(٣) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الشَّوَى: الْأَطْرَافُ الْيَدَانِ
وَالرُّجُلَانِ، وَالرَّأْسُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: لِيَجْلُودَ الرَّأْسِ الشَّوَى الْوَاحِدَةُ
شَوَاةً وَلِيَجْلِدَةَ الرَّأْسِ شَوَاةٌ، وَلِأَطْرَافِ الْإِنْسَانِ شَوَاةٌ، وَرَمَى فَاشَوَى إِذَا أَصَابَ
الْأَطْرَافَ وَأَخْطَأَ الْمَقْتَلَ.

وَفِي حَدِيثٍ مُجَاهِدٍ: «مَا أَصَابَ الصَّائِمُ شَوَى إِلَّا الْغِيْبَةُ»^(٤) الشَّوَى هُوَ

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٦٢) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٦) بَابُ مَنَاقِبِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَبِي
حَفْصٍ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (٥٠٠/٧) بِرَقْمِ (٣٦٨٠).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ (٣٢) كِتَابُ الْجِهَادِ وَالسَّيْرِ (٢٨) بَابُ فِي غَزْوَةِ حَنْزَلَةَ (١٤٠٢/٣) بِرَقْمِ
(٨١) (١٧٧٧) وَاحْمَدُ (٣٠٨/١) وَ (٣١٠، ٢٨٦/٥).

(٣) سُورَةُ الْمَعَارِجِ آيَةُ (١٦). انْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ (٩٠/٣).

(٤) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥١٢/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٦٨/١).

الشيءُ السَّيْرُ الهَيْنُ، والأصلُ فيه الأَطْرَافُ، وأَرَادَ أَنَّ الشَّوْىَ لَيْسَ بِمَقْتَلٍ وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ أَصَابَهُ الصَّائِمُ لَا يَبْطُلُ صَوْمُهُ فَيَكُونُ كَالْقَتْلِ لَهُ إِلَّا الْغَيْبَةُ، والعربُ تقولُ : كُلُّ شَيْءٍ شَوَى مَا سَلِمَ لَكَ دِينُكَ، أَي : هَيْنٌ.

وفي حَدِيثِ الصَّدَقَةِ : « وفي الشَّوْيِ كَذَا وَكَذَا »^(١) وهي جمع شَوَاةٍ كما تقولُ كَلْبٌ وَكَلِيبٌ قال الشيخُ : وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ : رَجُلٌ شَاوِيٌّ صَاحِبُ شَاءٍ وَتَخْلَاوِيٌّ صَاحِبُ نَخْلٍ.

باب الشين مع الهاء

(شهب)

[١٣٥/ب] / قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِشَهَابٍ مَبْسُورٍ ﴾^(٢) وَقُرِئَ : (بِشَهَابٍ قَبَسٍ) عَلَى الْإِضَافَةِ وَالشَّهَابُ وَالْقَبَسُ وَالْجَذْوَةُ كُلُّ عُوْدٍ أَشْعَلَتْ فِي طَرَفِهِ النَّارَ، وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ كَمَا قَالُوا : حَبَّةُ الْخَضِرَاءِ، وَمَسْجِدُ الْجَامِعِ، وَحَقُّ الْيَقِينِ، وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ أَضِيفَ أَوَائِلُهَا إِلَى ثَوَانِيهَا، وَهِيَ هِيَ فِي الْمَعْنَى^(٣).

(١) النهاية لابن الأثير (٥١٢/٢) وغريب ابن الجوزي (٥٦٩/١).

(٢) سورة النمل آية رقم (٧).

(٣) قضية إضافة الشيء إلى نفسه عند النحاة فيها تحقيق أولاً : هل يصح إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف لفظه؟ قال العلماء : في ذلك مواقف ولكل وجهة هو موليها بدليله فالبريوني يمنعون لأن القصد من الإضافة : التعريف أو التخصيص فإضافة الشيء إلى نفسه لا تفيدهما فلا تصح الإضافة ، وما ورد في كلام العرب فمؤول، والكوفيون يرون جواز ذلك فيما اختلف اللفظان بدليل وروده، والسماع هو المعتمد وإن كان قليلاً، وقالوا : إذا صح عطف المترادفين جازت الإضافة بينهما .

ثانياً : اختار ابن مالك في كتابه التسهيل رأي الكوفيين، وبعد دراسة القضية رجع إلى كلام البصريين، وفي كلامه في التسهيل يقسم الإضافة إلى ثلاثة أقسام (١) محضة (٢) غير محضة (٣) شبيهة بالمحضة وجعل القسم الثالث هذا لإضافة الشيء إلى نفسه كإضافة الصفة إلى الموصوف وعكسه، وإضافة المسمى إلى الاسم مثل جاء في سعيد كره، ونحو ذلك.

ثالثاً : أرى أن هذا الخلاف مكتمه. أن الإضافة محصورة في التعريف والتخصيص كما قالوا ولكنني والله الموفق مع الكوفيين حيث وجدت فائدة ولو قليلة، والتأويل الذي جاء به العلماء البصريون ومعهم ابن مالك إما هو إلا التماس فائدة في هذه الإضافة. ومعلوم أن العرب لا يتفوهون ببنت شفة إلا لمعنى في صدورهم ، وإلا كان كلاماً سافلاً لا فائدة منه، فإذا قيل : حبة الحمقاء، فتقدير الكلام حبة البقلة الحمقاء، فإنه كلام أفاد وهكذا، وإن كان هذا من =

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّبِعْ شَهَابَ ثاقِبٍ﴾^(١) الشَّهَابُ: هَا هُنَا الْكَوْكَبُ الَّذِي يَنْقُضُ عَلَى أَثَرِ الشَّيْطَانِ الْمُسْتَرْقِ لِلسَّمْعِ.

في حَدِيثِ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَقَدْ اسْتَيْطَنْتُمْ بِأَشْهَبِ بَازِلٍ»^(٢) أَيُ مَنِتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ وَالْبَازِلُ: الْمُسْنُ مِنَ الْإِبِلِ.

(شَهِد)

«الشَّهِيدُ»: فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ وَالشَّهِيدُ: وَاحِدٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾^(٣) يُقَالُ: أَشْهَدْتُ الشَّاهِدَ وَاسْتَشْهَدْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقِيلَ لِلشَّاهِدِ شَاهِدٌ: لِأَنَّهُ يُبَيِّنُ بِشَهَادَتِهِ مَا يُوجِبُ حُكْمَ الْحَاكِمِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ بَيْنَ اللَّهِ وَأَعْلَمَ اللَّهُ.

ومنه قوله: ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾^(٤) أَيُ مَبَيَّنَ لِذِيهِ لِأَنَّ الشَّاهِدَ يُبَيِّنُ مَا شَهِدَ عَلَيْهِ. وقوله تعالى: ﴿تَبْعُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾^(٥) أَيُ: أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ وَتَعْلَمُونَ أَنَّ نُبُوَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ حَقٌّ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: قَدْ بَيَّنَّهُ فِي كِتَابِكُمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(٦) يَعْنِي الْمَلَائِكَةُ وَالْأَشْهَادُ: جَمْعُ شَاهِدٍ

= باب القليل لأنه لا يعقله إلا العالمون ... فتدبر والله الموفق .

ينظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك (١٠٨، ١٠٧/٣) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ط الخامسة ١٣٨٦هـ ١٩٦٧ م ابن عقيل وكذلك ابن عقيل بالتحقيق المذكور (٤٩، ٤٨/٢).

(١) سورة الصافات (١٠).

(٢) الفائق للزمخشري (٢٧٢، ٢٧١/٢) والنهاية لابن الأثير (٥١٢/٢٠) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٦٩/١) ..

(٣) سورة البقرة آية (٢٨٢) .

(٤) سورة آل عمران آية (٩٩) .

(٥) سورة غافر آية (٥١) .

[١/١٣٦] مِثْلَ / نَاصِرٍ وَأَنْصَارٍ وَصَاحِبٍ وَأَصْحَابٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: «وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ» أَيَّ حَافِظٌ مَلِكٌ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: «وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ» أَنَّهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ يَشْهَدُونَ عَلَى الْمَكْدِيِّينَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ.

وقوله: «شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْكَفْرِ»^(١) معناه أن كلَّ فِرْقَةٍ تُنْسَبُ إِلَى دِينِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ سِوَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَمْتَنِعُونَ مِنَ التَّزَامِ هَذَا الْأِسْمِ فَقَبُولُهُمْ إِيَّاهُ شَهَادَتُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِم بِالشَّرِكِ، وَكَانُوا يَقُولُونَ فِي تَلْبِيَّتِهِمْ: لَيْلِكَ لَا شَرِيكَ لَكَ إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلِكٌ. وقوله تَعَالَى: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا»^(٢) أَيَّ عَلَى أُمَّتِكَ بِالْإِبْلَاجِ لِلرَّسَالَةِ، وَقِيلَ: مُبَيَّنًا.

وقوله: «وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا»^(٣) أَيَّ اخْتَرْنَا مِنْهَا نَبِيًّا وَكُلُّ نَبِيٍّ شَاهِدٌ عَلَى أُمَّتِهِ.

قوله تَعَالَى: «فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ»^(٤) أَيَّ مَنْ كَانَ شَاهِدًا أَيَّ: حَاضِرًا غَيْرَ مُسَافِرٍ، وَنَصَبَ الشَّهْرَ عَلَى الظَّرْفِ..

وقوله تَعَالَى: «وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ»^(٥) أَيَّ مَحْضُورٌ بِحَضْرَةِ أَهْلِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ.

ومثله قوله: «إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا»^(٦) يَعْنِي صَلَاةَ الْفَجْرِ يَحْضُرُ فِيهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ.

وقوله: «أَوَلَمْ يَلْقَ السَّمْعُ وَهُوَ شَهِيدٌ»^(٧) أَيَّ: أَحْضَرَ سَمْعُهُ وَقَلْبُهُ

(٢) سورة الأحزاب آية (٤٥).

(٤) سورة البقرة آية (١٨٥).

(٦) سورة الإسراء آية (٧٨).

(١) سورة التوبة آية (١٧).

(٣) سورة القصص آية (٧٥).

(٥) سورة هود آية (١٠٣).

(٧) سورة ق آية (٣٧).

وَأَعْلَى لِدَلِكْ غَيْرُ عَازِبٍ عَنْهُ.

[١٣٦/ب]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَيْنَ شُهُودًا﴾^(١) / أَي لَا يَغْيُونَ عَنْهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾^(٢) رَوَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: وَشَاهِدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَمَشْهُودٌ يَوْمَ عَرَفَةَ، وَأَخْبَرْتَنَا عَاتِكَةُ حَافِدَةُ أَبِي عَاصِمٍ النَّبِيلِ قَالَتْ: حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُثْمَانَ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «سَيِّدُ الْأَيَّامِ كُلِّهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ شَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ يَوْمَ عَرَفَةَ» وَقِيلَ: الشَّاهِدُ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَشْهُودُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ﴾^(٣) الشَّهَادَةُ مَعْنَاهَا الْيَمِينُ ههنا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْمَبْطُونُ شَهِيدٌ»^(٤) قَالَ النَّضَرُ: الشَّهِيدُ الْحَيُّ، كَأَنَّهُ تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ﴾^(٥) كَانَ أَرْوَاحُهُمْ أَحْضَرَتْ دَارَ السَّلَامِ، وَأَرْوَاحُ غَيْرِهِمْ لَا تَشْهَدُهَا إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: سُمِّيَ شَهِيدًا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: وَمَلَأَتْكَ شُهُودٌ لَهُ بِالْجَنَّةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمُوا شُهَدَاءَ لِأَنَّهُ مِمَّنْ يَشْهَدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ. وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾^(٦).

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤٦٣/٨) في سورة البروج تفسير قوله تعالى: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ وعزه لعبد بن حميد وابن المنذر من سورة المائدة المدثر آية (١٣).
(٢) سورة البروج آية (٣).
(٣) سورة النور آية (٦).

(٤) أخرجه البخاري (٧٦) كتاب الطب (٣٠) باب ما يذكر في الطاعون (١٩٠/١٠) برقم (٥٧٣٣) وأخرجه أبو داود في كتاب الجنائز باب في فضل من مات في الطاعون (١٨٥/٣) برقم (٣١١١) وأخرجه في كتاب الجنائز باب النهي عن البكاء على الميت (١٤/٤) وأخرجه ابن ماجه فرع كتاب الجهاد (١٧) باب ما يرجى فيه الشهادة (٩٣٧/٢) برقم (٢٨٠٤) وأخرجه أحمد (٥٢٢/٢) (٣٢٩، ٣١٥/٥).

(٥) سورة آل عمران آية (١٦٩) وينظر اللسان: شهد.

(٦) سورة الحج آية (٧٨).

وَدَكَ خَيْرٌ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَى أَنْ مَنْ لَمْ يَخَفْ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَأَنْتُمْ أَمْرًا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَاهِيًا عَنِ الْمُنْكَرِ أَنَّهُ فِي جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ حَيْثُ يَقُولُ : « مَا لَكُمْ إِذَا
رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يَخْرُقُ أَعْرَاضَ النَّاسِ لَا تَعْرَبُوا عَلَيْهِ؟ »^(١) / قَالُوا نَخَافُ لِسَانَهُ قَالَ
عُمَرُ ذَلِكَ أَحَرَى أَنْ لَا تَكُونُوا شُهَدَاءَ أَيِّ إِذَا لَمْ تَفْعَلُوا ذَلِكَ لَمْ تَكُونُوا فِي
جُمْلَةِ الشُّهَدَاءِ الَّذِينَ يُسْتَشْهَدُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْأُمَمِ الَّتِي كَذَبَتْ أَنْبِيَاءَهَا.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ : « أَنَّهُ ذَكَرَ صَلَاةَ الْعَصْرِ ثُمَّ قَالَ : لَا صَلَاةَ بَعْدَهَا
حَتَّى تَرَى الشَّاهِدَ ، قَالُوا : يَا أَبَا أَيُّوبَ وَمَا الشَّاهِدُ؟ قَالَ النُّجْمُ »^(٢) قَالَ شَمْرٌ : قَالَ
الْفَرَّاءُ : صَلَاةُ الشَّاهِدِ الْمَغْرِبِ ، وَهُوَ اسْمُهَا ، قَالَ شَمْرٌ : وَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى مَا
فَسَّرَهُ أَبُو أَيُّوبَ لَاسْتِوَاءِ الْمَسَافِرِ وَالْمُقِيمِ فِيهَا لِأَنَّهُمَا لَا تُقْصَرُ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
الْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ أَلَا تَرَى صَلَاةَ الْفَجْرِ لَا تُقْصَرُ أَيْضًا.

(شهر)

قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ »^(٣) يُقَالُ : أَنَّ الْأَرْبَعَةَ الْأَشْهُرَ كَانَتْ
مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمِ وَصَفَرٍ وَشَهْرِ رَجَبٍ الْأَوَّلِ وَعَشْرًا مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ الْآخِرِ
لِأَنَّ الْبَرَاءَةَ وَقَعَتْ فِي يَوْمٍ عَرَفَةَ فَكَانَ هَذَا الْوَقْتُ ابْتِدَاءَ الْأَجَلِ وَسُمِّيَ الشَّهْرُ
شَهْرًا لِشَهْرَتِهِ ، وَالشُّهُرَةُ : الْفَضِيحَةُ أَيْضًا وَقِيلَ سُمِّيَ شَهْرًا بِاسْمِ الْهِلَالِ ،
وَالْهِلَالُ إِذَا أَهَلَ سُمِّيَ شَهْرًا تَقُولُ : رَأَيْتَ الشَّهْرَ إِذَا رَأَيْتَ هِلَالَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « صُومُوا الشَّهْرَ وَسِرَّهُ »^(٤) قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يَرَى الشَّهْرَ قَبْلَ النَّاسِ وَهُوَ نَحِيلٌ.

وَفِي شِعْرِ أَبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النَّبِيَّ ﷺ :

فَاتِنِي وَالصَّوَابِحَ كُلَّ يَوْمٍ وَمَا تَتْلُوا السَّقَاسِرُ الشُّهُورُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥١٤/٢).

(٢) النهاية لابن الأثير (٥٢٤/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٧٠/١).

(٣) سورة التوبة آية (٥).

(٤) النهاية لابن الأثير (٥١٥/٢) وسره : آخره ، وقيل : وسطه ، وكله من السنة.

/ قال الشيخُ : الشُّهُورُ : العُلَمَاءُ هَا هُنَا الْوَاحِدُ شَهْرٌ^(١).

(شهِق)

وقوله تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾^(٢) رُوِيَ عن الرَّبِيعِ أَنَّهُ قَالَ : الشَّهِيقُ : فِي الصَّدْرِ ، وَالزَّفِيرُ فِي الْحَلْقِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : كُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ فَقَدْ شَهِقَ ، وَمِنْهُ يُقَالُ شَهِقَ يَشْهَقُ إِذَا تَنَفَّسَ تَنَفُّسًا عَالِيًا وَمِنْهُ الْجَبَلُ الشَّاهِقُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الشَّهِيقُ مِنْ أَصْوَاتِ الْمُعَذِّبِينَ ، وَهُوَ آخِرُ نَهْيِ الْحِمَارِ شَبَهُ أَصْوَاتِ الْمُعَذِّبِينَ بِهِ .

(شَهَا)

قوله تعالى : ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾^(٣) قال السَّيِّ : يَشْتَهُونَ الْإِيمَانَ ، وَقِيلَ : يَشْتَهُونَ الرَّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ : ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بَيَّاتٍ رَبَّنَا﴾^(٤) وَيُقَالُ لَهُ : حَجَرًا مَحْجُورًا .

فِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَخَوفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الرِّبَا وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ »^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ذَهَبَ بِهَا بَعْضُ النَّاسِ إِلَى شَهْوَةِ النِّسَاءِ وَهُوَ عِنْدِي لَيْسَ بِمَخْصُوصٍ ، وَلَكِنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْمَعَاصِي يُضْمِرُهُ صَاحِبُهُ وَيُصِرُّ عَلَيْهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الْإِصْرَارِ وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ أَنْ يَرَى جَارِيَةً حَسَنَاءَ فَيَغْضُ طَرَفَهُ ثُمَّ يَنْظُرَ بِقَلْبِهِ كَمَا يَنْظُرُ بَعَيْنِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى ذَاتِ مَحْرَمٍ حَسَنَاءَ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْقَوْلُ : مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ غَيْرَ أَنِّي اسْتَحْسِنُ أَنْ أَنْصِبَ قَوْلَهُ : «وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ»^(٦) وَأَجْعَلَ الْوَاوَ بِمَعْنَى مَعَ كَأَنَّهُ قَالَ : «أَخَوفَ مَا أَخَافُ

عَلَيْكُمُ الرِّبَا مَعَ الشَّهْوَةِ الْخَفِيَّةِ لِلْمَعَاصِي» فَكَأَنَّهُ يُرَائِي / النَّاسَ لِتَرْكِهِ الْمَعَاصِي [١٣٨/١]

(١) هذا كله مذكور في اللسان مع بيان مادة : شهر .

(٢) سورة هود آية (٦٠) .

(٣) سورة سبا آية (٥٤) .

(٤) سورة الأنعام آية (٢٧) .

(٥) أخرجه أحمد في مسنده (١٢٤/٤ ، ١٢٦) .

(٦) النهاية لابن الأثير (٥١٦/٢) غريب الحديث لابن الجوزي (٥٧١/١) .

والشهوة لها في قلبه مخافة فإذا استخفى بها عملها.

باب الشين مع الياء

(شيع)

في الحديث: «أَنَّهُ ذَكَرَ النَّارُ ثُمَّ أَغْرَضَ وَأَشَاحَ»^(١) قوله: «أَشَاحَ» لَهُ مَعْنَيَانِ: أَحَدُهُمَا: جَذَّ وَانْكَمَشَ عَلَى الْإِبْصَاءِ بِإِبْقَاءِ النَّارِ، وَالْآخَرُ: حَذَّرَ النَّاسَ كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَشِيعُ الْحَذَرُ، وَالْمَشِيعُ: الْجَادُ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْمَشِيعُ عَلَى مَعْنَى الْمُقْبِلِ إِلَيْكَ وَالْمَانِعُ لِمَا وَرَاءَ ظَهْرِهِ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «أَغْرَضَ وَأَشَاحَ» أَي: أَقْبَلَ.

(شيد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ»^(٢) الْمُشِيدَةُ: الَّتِي طُولُ بِنَاؤِهَا يُقَالُ شَادَ بِنَاءً يَشِيدُهُ وَيَشِيدُهُ شَيْدُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: أَشَادَ بِذِكْرِ فُلَانٍ إِذَا نَوَّهَ بِاسْمِهِ، وَلَا يُقَالُ فِي هَذَا شَادَ وَلَا شِيدَ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الشَّيْدُ مَا طُلِيَ عَلَى الْحَائِطِ مِنْ جَصٍّ وَصَارُوجٍ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فَكَأَنَّهَا الَّتِي طُلِيتَ بِالشَّيْدِ وَقَالَ ابْنُ الْيَزِيدِ: الْبُرُوجُ الْمُشِيدَةُ: الْحِصُونُ الْمُجَصَّصَةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي قَوْلِهِ: (وَقَصَّرَ مُشِيدًا)^(٣) قَالَ: بِالْقَصَّةِ يَعْنِي بِالْجَصِّ مَطْلِي بِهِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَادَ عَلَى أَمْرٍ مُسْلِمٍ كَلِمَةً هُوَ مِنْهَا بَرٌّ»^(٤) أَي رَفَعَ ذَلِكَ وَأَظْهَرَهُ عَلَيْهِ.

(شير)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا»^(٥) أَخْبَرَ أَنَّ إِشَارَاتَهُ كَانَتْ مُخْتَلِفَةً

(١) أخرجه البخاري ٧٨ كتاب الأدب ٣٤ باب طيب الكلام (٤٦٣/١٠) برقم (٦٠٢٣) أخرجه أحمد في مسنده (٢٥٦/٤، ٢٥٨، ٣٧٩) والنهاية لابن الأثير (٥١٧/٢).

(٢) سورة النساء آية (٧٨) (٣) سورة الحج آية (٤٥).

(٤) الفائق للزمخشري (٢٧٣/٢) النهاية لابن الأثير (٥١٧/٢) غريب الحديث لابن الجوزي (٥٧٢/١).

(٥) الفائق للزمخشري في إصفه النبي ﷺ عن هند بن أبي هالة التيمي (٢٢٨، ٢٢٧/٢) والنهاية لابن الأثير (٥١٨/٢) وغريب الحديث لابن الجوزي (٥٧٢/١) ورواه الترمذي في «الشمائل» (١) بتحقيقنا، وفي «أشرف الوسائل شرح الشمائل» لابن حجر بتحقيقنا، ورواه أبو نعيم في «المعرفة» بتحقيقنا ط داز الوطن.

فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي ذِكْرِ التَّوْحِيدِ / وَالتَّشَهُدِ فَإِنَّهُ كَانَ يُشِيرُ بِالمُسَبِّحَةِ وَحَدِّهَا، وَإِذَا [١٣٨/ب] كَانَتْ الإِشَارَةُ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَعْنَى كَانَ يُشِيرُ بِكَفِّهِ لِيَكُونَ بَيْنَ الإِشَارَتَيْنِ فَرْقٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا حَدِيثُهُ» بِإِشَارَةِ تَوَكُّدِهِ.

(شيط)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا اسْتَشَاطَ السُّلْطَانُ سَلَطَ الشَّيْطَانُ»^(١) إِذَا تَحَرَّقَ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ، وَصَارَ كَأَنَّهُ نَارٌ يُقَالُ: شَاطَ السَّمْنُ إِذَا نَضِجَ حَتَّى يَكَادَ يَحْتَرِقُ، وَشَيْطَ الطَّبَاقُ الْكَارِعُ وَالرُّوسُ إِذَا اشْعَلَ فِيهَا حَتَّى يَتَشَيْطَ مَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ وَالصُّوفِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «مَا رُؤِيَ ضَاحِكًا مُسْتَشَيْطًا»^(٢) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: مَعْنَاهُ ضَاحِكًا ضَحِكًا شَدِيدًا، يُقَالُ: اسْتَشَاطَ الْحَمَامُ إِذَا طَارَ، وَهُوَ نَشِيطٌ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ يُؤْخَذَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ الْبَرِيُّ فَيُشَاطَ لَحْمُهُ كَمَا يُشَاطُ الْجَزُورُ»^(٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ: اشْطَتِ الْجَزُورُ إِذَا قَسَمَتْ لَحْمَهَا، وَقَدْ شَاطَ الْجَزُورُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا نَصِيبٌ إِلَّا قُسْمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَاطَ دَمَ جَزُورٍ»^(٤) أَيِ سَفَكَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «الْقَسَامَةُ تُشِيطُ الْعَقْلَ وَلَا تُشِيطُ الدَّمَ»^(٥) أَيِ تُوْخِذُ بِهَا الدِّيَةُ وَلَا يُوجِبُ بِهَا اقْتِصَاصٌ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْأَصْلُ فِي الإِشَاطَةِ الإِحْرَاقُ فَاسْتَعِيرَ.

(١) أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (٢٢٦/٤).

(٢) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥١٩/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٧٢/١).

(٣) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥١٩/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (٥٧٢/١).

(٤) ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٥١٩/٢).

(٥) الْعَائِقُ لِلزَّمَخْشَرِيِّ (١٩٣/٣) وَالنِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٥١٩/٢) وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ

الْجَوْزِيِّ (٥٧٢/١).

وفي الحديث: «أَنَّ فُلَانًا قَاتَلَ حَتَّى شَاطَ فِي رِمَاحِ الْقَوْمِ»^(١) أَيُ : هَلَكَ
وَبَطَلَ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ :

وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ.

(شيع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ يَلِسْكُمْ شَيْعًا﴾^(٢) أَي فِرْقًا، وَكُلُّ فِرْقَةٍ شَيْعَةٍ عَلَى حِدَةٍ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَكَانُوا شَيْعًا﴾^(٣) أَي فِرْقًا شَايعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، يُقَالُ: شَيَّعْتُ
فُلَانًا إِذَا اتَّبَعْتَهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: شَاعَكُمْ السَّلَامُ وَأَشَاعَكُمْ اللَّهُ السَّلَامَ أَي
اتَّبَعَكُمْ اللَّهُ بِالسَّلَامِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾^(٤) أَي فِي أَصْحَابِ الْأَوَّلِينَ كُلِّ مَنْ عَاوَنَ
إِنْسَانًا وَتَحَزَّبَ لَهُ فَهُوَ لَهُ شَيْعَةٌ.

﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ﴾^(٥) وَالْجَمْعُ شَيْعٌ وَأَشْيَاعٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿كَمَا فَعَلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِنْ قَبْلُ﴾^(٦) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْهَاءُ فِي
قَوْلِهِ: ﴿وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ﴾ لِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَي خُبِرَ إِبْرَاهِيمُ : مُخْبِرُهُ فَاتَّبَعَهُ وَدَعَا
لَهُ، وَإِنْ كَانَ سَابِقًا لَهُ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : أَرَادَ مَنْ سَبَقَهُ نُوحٌ أَي مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ﴾^(٧) أَي مَنْ شَايَعَكُمْ عَلَى الْكُفْرِ.

وفي الخبرِ : «أَنَّ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَعَتْ لِلْجَرَادِ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ سُقِّهِ بِلَا
شَيْعٍ»^(٨) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : بِلَا زُمَارَةٍ رَاعٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الشَّيَاعُ : الدُّعَاءُ

(١) الحديث في اللسان برواية زيد بن حارثة .

(٢) سورة الأنعام آية (٦٥).

(٣) سورة الأنعام آية (١٥٩).

(٤) سورة الحجر آية رقم (١٠).

(٥) سورة الصافات آية رقم (٨٣).

(٦) سورة سبأ رقم (٥٤).

(٧) سورة القمر آية رقم (٥١).

(٨) النهاية لابن الأثير (٥٢١/٢).

بالإبل لتَنَسَّاقَ، وقيل لَصَوْتِ الزُّمَارَةِ: شِيَاعٌ لَأَن الرَّاغِي جَمَعَ إِبِلَهُ بِهَا.
في الحديث: «هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ»^(١) الشَّاعَةُ: الزَّوْجَةُ.

وفي الحديث: «نَهَى فِي الضَّحَايَا عَنِ الْمُسِيَّةِ»^(٢) يُقَالُ: هِيَ الَّتِي لَا تَتَّبِعُ
الْغَنَمَ عَجْفًا يُرِيدُ أَنَّهَا لَا تَلْحَقَ الْغَنَمَ فَهِيَ أَبَدًا تُشِيعُهَا أَي تَتَّبِعُهَا مِنْ وَرَاءِ
الْقَطِيعِ.

وفي حديث للأحنف: «وإنَّ حَسَكُهُ كَانَ رَجُلًا مُشِيعًا»^(٣) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ:
الْمُشِيعُ، هَا هُنَا الْعَجُولُ مِنْ قَوْلِكَ شِيعْتُ النَّارَ إِذَا الْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْبًا تُذَكِّيْهَا
بِهِ، وَالْمُشِيعُ فِي غَيْرِ هَذَا الشُّجَاعُ.

(شيم)

وفي الحديث: «لَا أَشِيمُ سَيْفًا سَلَّهُ اللَّهُ»^(٤) أَي لَا أُغْمِدُهُ، يُقَالُ: شِمْتُ
السَّيْفَ إِذَا غَمَدْتُهُ وَشِمْتُهُ إِذَا سَلَلْتُهُ، وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

آخر حرف الشين

(١) النهاية لابن الأثير (٢/ ٥٢٠).

(٢) النهاية لابن الأثير (٢/ ٥٢٠).

(٣) النهاية لابن الأثير (٢/ ٥٢٠).

(٤) النهاية لابن الأثير (٢/ ٥٢١).

فهرس
الجزء الثالث من كتاب الخريين
كتاب الراء
باب الراء مع الهمزة

٦٩٣	رأس
٦٩٣	رأف
٦٩٣	رأه

باب الراء مع الباء

٦٩٧	ربب
٧٠٠	ربث
٧٠٠	ربح
٧٠٠	ربد
٧٠٢	ريد
٧٠٢	ربض
٧٠٣	ربط
٧٠٥	ربع
٧٠٧	ربغ
٧٠٧	ريق
٧٠٨	ربك
٧٠٨	ربل
٧٠٩	ربو

باب الراء مع التاء

٧١٠	رتب
٧١١	رتج
٧١١	رتع
٧١٢	رتق

٧١٢ رتك

٧١٢ رتل

٧١٣ رتو

باب الراء مع التاء

٧١٤ رثأ

٧١٤ رثث

٧١٥ رثد

٧١٥ رثع

٧١٥ رثي

باب الراء مع الجيم

٧١٥ رجب

٧١٦ رجج

٧١٧ رجح

٧١٧ رجز

٧١٧ رجس

٧١٨ رجع

٧٢٠ رجف

٧٢٠ رجل

٧٢٢ رجم

٧٢٣ رجن

٧٢٣ رجو

٧٢٤ رجا

باب الراء مع الباء

٧٢٤ رحب

٧٢٥ ررح

٧٢٥ رحض

٧٢٥	رحق
٧٢٥	رحل
٧٢٨	رحم
٧٣٠	رحا

باب الراء مع الخاء

٧٣٠	رخخ
٧٣١	رخم
٧٣١	رخا

باب الراء مع الدال

٧٣١	ردأ
٧٣١	ردب
٧٣٢	ردج
٧٣٢	ردد
٧٣٤	ردع
٧٣٥	ردف
٧٣٥	رده
٧٣٦	ردا

باب الراء مع الزاي

٧٣٧	رذل
٧٣٧	رذي

باب الراء مع الزاي

٧٣٧	رزز
٧٣٧	رزغ
٧٣٨	رزق
٧٣٨	رزم

باب الراء مع السين

٧٣٩	رسخ
٧٣٩	ررس
٧٤٠	رسع
٧٤٠	رسل
٧٤٣	رسم
٧٤٣	رسن
٧٣٤	رسا

باب الراء مع الشين

٧٤٤	رشح
٧٤٤	رشد
٧٤٤	رشق

باب الراء مع الصاد

٧٤٥	رصح
٧٤٥	رصد
٧٤٦	رصاص
٧٤٧	رصف

باب الراء مع الضاد

٧٤٧	رضب
٧٤٧	رضخ
٧٤٨	رضرض
٧٤٨	رضع
٧٤٩	رضف
٧٥٠	رضم
٧٥١	رضي

باب الراء مع الجاء

٧٥١ رطل

باب الراء مع الحين

٧٥١ رعل

٧٥١ رعث

٧٥٢ رعج

٧٥٢ رعص

٧٥٢ رعرع

٧٥٣ رعف

٧٥٣ رعل

٧٥٣ رعم

٧٥٤ رعن

٧٥٤ رعي

باب الراء مع الغين

٧٥٥ رغب

٧٥٦ رغث

٧٥٦ رغد

٧٥٧ رغس

٧٥٧ رغل

٧٥٧ رغم

٧٥٨ رغن

باب الراء مع الفاء

٧٥٨ رفاً

٧٥٩ رفت

٧٥٩ رفث

٧٥٩ رفح

٧٥٩	رغد
٧٦٠	رفش
٧٦٠	رفع
٧٦١	رفع
٧٦١	رفرف
٧٦٢	رفف
٧٦٣	رفق
٧٦٤	رفل
٧٦٥	رفا

باب الراء مع القاف

٧٦٦	رقب
٧٦٧	رقش
٧٦٧	رقط
٧٦٧	رفع
٧٦٨	رفق
٧٦٩	رقل
٧٧٠	رقم
٧٧٠	رقن

باب الراء مع الكاف

٧٧٠	ركب
٧٧١	ركح
٧٧٢	ركد
٧٧٢	ركز
٧٧٣	ركس
٧٧٤	ركض
٧٧٤	ركك

٧٧٥	رکم
٧٧٥	رکن
٧٧٦	رکا

باب الراء مع الميم

٧٧٦	رمث
٧٧٦	رمد
٧٧٧	رمز
٧٧٧	رمس
٧٧٧	رمض
٧٧٨	رمع
٧٧٩	رمل
٧٧٩	رمق
٧٧٩	رمك
٧٧٩	رمل
٧٨١	رمم
٧٨٣	رمي

باب الراء مع النون

٧٨٥	رنا
٧٨٥	رنح
٧٨٥	رنف
٧٨٥	رنق

باب الراء مع الواو

٧٨٥	روث
٧٨٦	روح
٧٨٩	رود
٧٩١	روز
٧٩١	روض

٧٩٢	روغ
٧٩٤	روغ
٧٩٤	روق
٧٩٥	روم
٧٩٥	روي

باب الراء مع الهاء

٧٩٦	رهب
٧٩٧	رھس
٧٩٧	رھص
٧٩٧	رھط
٧٩٨	رھق
٧٩٩	رھمس
٨٠٠	رھن
٨٠٠	رھا
٨٠٢	رھرہ

باب الراء مع الياء

٨٠٢	رب
٨٠٤	ريث
٨٠٤	ريد
٨٠٤	رير
٨٠٤	ريش
٨٠٦	ريط
٨٠٦	ريع
٨٠٧	ريم
٨٠٧	رين

مكتاب الزاي

باب الزاي مع الباء

٨١١	زب
٨١١	زبد
٨١١	زبر
٨١٢	زبع
٨١٢	زبن
٨١٤	زبي

باب الزاي مع الجيم

٨١٤	زجج
٨١٤	زجل
٨١٥	زجي

باب الزاي مع الحاء

٨١٥	زحج
٨١٦	زحف
٨١٦	زحل

باب الزاي مع الخاء

٨١٦	زخنخ
٨١٧	زخرف
٨١٨	زخزب

باب الزاي مع الراء

٨١٨	زرب
٨١٨	ززر
٨١٩	زرف
٨١٩	رزق
٨١٩	زرم

٨١٩	زرنب
٨٢٠	زرنق
٨٢٠	زرمق
٨٢٠	زري

باب الزاي مع العين

٨٢١	زعب
٨٢١	زعتف
٨٢١	زعم

باب الزاي مع الفاء

٨٢٢	زفت
٨٢٢	زفر
٨٢٣	زفف

باب الزاي مع القاف

٨٢٣	زقف
٨٢٤	زقق

باب الزاي مع الكاف

٨٢٤	زكا
-----	-----

باب الزاي مع اللام

٨٢٦	زلحف
٨٢٦	زلخ
٨٢٧	زلع
٨٢٧	زلف
٨٢٨	زلق
٨٢٨	زلزل
٨٢٩	زلل
٨٢٩	زلم

باب الزاي مع الميم

٨٣٠	زمت
٨٣٠	زمر
٨٣١	زمل
٨٣٢	زمم
٨٣٢	زممزم
٨٣٢	زمن
٨٣٣	زمره

باب الزاي مع النون

٨٣٣	زناً
٨٣٤	زنخ
٨٣٤	زند
٨٣٤	زنق
٨٣٤	زنم
٨٣٤	زنن
٨٣٥	زني

باب الزاي مع الواو

٨٣٥	زوج
٨٣٦	زور
٨٣٨	زوق
٨٣٨	زول
٨٣٩	زوي

باب الزاي مع الهاء

٨٤٠	زهد
٨٤٠	زهو
٨٤١	زهق

٨٤٢ زها

باب الزاي مع الياء

٨٤٣ زيب

٨٤٣ زيد

٨٤٤ زيغ

٨٤٤ زيل

٨٤٥ زين

كتاب السين باب السين مع الهمزة

٨٤٩ سآب

٨٤٩ سأل

باب السين مع الباء

٨٥٠ سبب

٨٥٢ سبت

٨٥٣ سبج

٨٥٣ سبح

٨٥٥ سبخ

٨٥٥ سيد

٨٥٦ سير

٨٥٦ سبط

٨٥٨ سبطر

٨٥٨ سبع

٨٦٠ سنخ

٨٦١ سبق

٨٦١ سيل

باب السنين مع التاء

٨٦٣	ستر
٨٦٤	ستل
٨٦٤	سته

باب السنين مع الجيم

٨٦٤	سجج
٨٦٥	سجج
٨٦٥	سجد
٨٦٧	سجر
٨٦٨	سجس
٨٦٨	سجع
٨٦٨	سجل
٨٦٩	سجن
٨٧٠	سجي

باب السنين مع الجاء

٨٧٠	سحت
٨٧١	سحج
٧٨٢	سحر
٨٧٣	سحط
٨٧٣	سحق
٨٧٤	سحل

باب السنين مع الخاء

٨٧٥	سخب
٨٧٦	سخير
٨٧٦	سخذ
٨٧٦	سخر

٨٧٧	سحف
٨٧٨	سخل
٨٧٨	سخم
٨٧٨	سخن

باب السين مع الدال

٨٧٨	سدد
٨٨١	سداف
٨٨١	سدل
٨٨٢	سدن
٨٨٢	سدى

باب السين مع الراء

٨٨٢	سرب
٨٨٣	سرج
٨٨٣	سرح
٨٨٤	سردح
٨٨٥	سرد
٨٨٥	سردق
٨٨٥	سرر
٨٨٨	سرع
٨٨٨	سرف
٨٨٩	سرق
٨٩٠	سرمد
٨٩٠	سرى

باب السين مع الطاء

٨٩٢	سطح
٨٩٢	سطر

٨٩٣	سطع
٨٩٤	سطم
٨٩٤	سطا

باب السين مع الخين

٨٩٤	سعد
٨٩٦	سعر
٨٩٧	سعسع
٨٩٧	سعن
٨٩٧	سعى

باب السين مع الخين

٨٩٩	سغب
٩٠٠	سغسغ

باب السين مع القاء

٩٠٠	سفع
٩٠٠	سفر
٩٠١	سفع
٩٠٣	سقف
٩٠٤	سفسف
٩٠٤	سفل
٩٠٤	سفه
٩٠٥	سفا

باب السين مع القاف

٩٠٥	سقد
٩٠٦	سقط
٩٠٦	سقف
٩٠٧	سقسق

٩٠٧ سقا

باب السين مع الكاف

٩٠٨ سكب

٩٠٨ سكت

٩٠٩ سكر

٩١٠ سكك

٩١١ سكن

باب السين مع الميم

٩١٥ سلب

٩١٥ سلت

٩١٦ سلخ

٩١٧ سلسل

٩١٧ سلط

٩١٨ سلف

٩١٨ سلقع

٩١٩ سلق

٩٢٠ سلك

٩٢٠ سلال

٩٢٠ سلم

٩٢٥ سلا

باب السين مع الميم

٩٢٥ سمت

٩٢٦ سمح

٩٢٧ سمد

٩٢٧ سمر

٩٢٨ سمسر

٩٢٩	سمع
٩٣٤	سمع
٩٣٤	سمك
٩٣٥	سمل
٩٣٥	سمم
٩٣٥	سمن
٩٣٦	سما

باب السين مع النون

٩٣٧	سينك
٩٣٧	سنبل
٩٣٨	سنت
٩٣٨	سنحنج
٩٣٨	سنحف
٩٣٨	سنخ
٩٣٩	سند
٩٣٩	سندس
٩٣٩	سندر
٩٤٠	سنم
٩٤٠	سنن
٩٤٣	سنا

باب السين مع الواو

٩٤٥	سوأ
٩٤٧	سود
٩٥١	سور
٩٥٢	سوط
٩٥٢	سوع

٩٥٢	سوف
٩٥٣	سوق
٩٥٤	سول
٩٥٤	سوم
٩٥٦	سوأ

باب السين مع الهاء

٩٥٩	سهر
٩٥٩	سهم
٩٥٩	سها
٩٦٠	سه

باب السين مع الياء

٩٦٠	سيب
٩٦١	سيج
٩٦١	سيح
٩٦٢	سير
٩٦٢	سيع
٩٦٢	سيل
٩٦٢	سيم

كقابه الشين

باب الشين مع الهمزة

٩٦٥	شأز
٩٦٥	شأف
٩٦٦	شأم

باب الشين مع الباء

٩٦٦	شب
٩٦٧	شبح

٩٦٨	شبدع
٩٦٨	شبر
٩٦٨	شبع
٩٦٩	شبق
٩٦٩	شبك
٩٦٩	شبم
٩٧٠	شبه

باب الشين مع التاء

٩٧٠	شتت
٩٧١	شتر
٩٧١	شتن

باب الشين مع الاء

٩٧١	شث
-----	----

باب الشين مع الجيم

٩٧٢	شجب
٩٧٣	شجج
٩٧٣	شجر
٩٧٥	شجع
٩٧٥	شجن
٩٧٦	شجا

باب الشين مع الحاء

٩٧٦	شحح
٩٧٧	شحت
٩٧٧	شحن
٩٧٧	شحا

باب الشين مع الخاء

٩٧٨ شخت

٩٧٨ شخص

باب الشين مع الذال

٩٧٨ شدخ

٩٧٨ شدد

باب الشين مع الجال

٩٨٠ شذب

٩٨٠ شذذ

٩٨١ شذر

باب الشين مع الراء

٩٨١ شرب

٩٨٣ شرج

٩٨٤ شرح

٩٨٤ شرخ

٩٨٥ شرذ

٩٨٥ شرذ

٩٨٦ شرر

٩٨٦ شرشر

٩٨٦ شرس

٩٨٧ شرص

٩٨٧ شرط

٩٨٨ شرع

٩٨٩ شرف

٩٩٢ شرق

٩٩٥ شرك

شرم ٩٩٦

شرى ٩٩٧

باب الشين مع الزاي

شزب ٩٩٩

شزن ٩٩٩

باب الشين مع الهمزة

شخص ١٠٠٠

باب الشين مع الراء

شظا ١٠٠١

شطب ١٠٠١

شطر ١٠٠١

شطط ١٠٠٢

شطن ١٠٠٣

شطط ١٠٠٤

باب الشين مع الخاء

شظاظ ١٠٠٥

شظف ١٠٠٥

شظى ١٠٠٥

باب الشين مع العين

شعب ١٠٠٥

شعث ١٠٠٧

شعر ١٠٠٧

شعش ١٠١٠

شع ١٠١١

شعف ١٠١١

شعل ١٠١٢

١٠١٢ شعن

باب الشين مع الغين

١٠١٣ شغر

١٠١٣ شغف

١٠١٤ شغل

١٠١٤ شغى

باب الشين مع الفاء

١٠١٤ شفر

١٠١٤ شفع

١٠١٦ شفف

١٠١٧ شفق

١٠١٧ شفن

١٠١٧ شفا

باب الشين مع القاف

١٠١٩ شقح

١٠١٩ شقص

١٠٢١ شقق

باب الشين مع الكاف

١٠٢٣ شكر

١٠٢٤ شكس

١٠٢٤ شكع

١٠٢٥ شكك

١٠٢٦ شكل

١٠٢٧ شكم

١٠٢٨ شكا

باب الشين مع اللام

١٠٢٩	شلع
١٠٢٩	شلشل
١٠٢٩	شلا

باب الشين مع الميم

١٠٣٠	شمث
١٠٣١	شمر
١٠٣٢	شمرخ
١٠٣٢	شمز
١٠٣٢	شمع
١٠٣٣	شمل
١٠٣٤	شمم

باب الشين مع النون

١٠٣٤	شناً
١٠٣٥	شنذ
١٠٣٦	شنظر
١٠٣٦	شنع
١٠٣٦	شنف
١٠٣٦	شنق
١٠٣٨	شنز

باب الشين مع الواو

١٠٣٩	شوب
١٠٤٠	شوذ
١٠٤٠	شور
١٠٤١	شوص
١٠٤٢	شوط

١٠٤٢	شوظ
١٠٤٢	شوك
١٠٤٢	شول
١٠٤٣	شوه
١٠٤٣	شوى

باب الشين مع الهاء

١٠٤٤	شهب
١٠٤٥	شهد
١٠٤٨	شهر
١٠٤٩	شهق
١٠٤٩	شها

باب الشين مع الياء

١٠٥٠	شيح
١٠٥٠	شيد
١٠٥٠	شير
١٠٥١	شيط
١٠٥٢	شيع
١٠٥٣	شيم

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأثر

المتوفى سنة ٤٠١ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فريد الزبيدي

قرّضه

أ.د/ محمد الشريف

أ.د/ كمال العناني

قدّم له وراجعته

أ.د/ فتحي مجازي

الجزء الرابع

مكتبة نزلاء مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للنّاشر
الطبعة الأولى
١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة نزار مصطفى الباز

المملكة العربيّة السّعودية

مكة المكرمة: الشّامية المكتبة ٢٢/٥٧٤٩/٥٤٤، ٥٧٤٥

الطبعة: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣١٩

الرياض: شارع السويدي العام للقطاع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الراحي ص. ب: ٦٦٩٣

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ الطبع: ٢٤٦٩١١ الرمز البريدي: ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الخطاب



كتاب الصاد

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الصاد مع الهمزة

(صأصأ)

فى الحديث أن عبيد الله بن جحش كان أسلم ثم ارتد فتنصّر فقال: «إنّا فقحنا وصأصأتم» (١) يُقالُ صأصأ الجرو إذا لم يفتح عينيه أو أن فتحه، وفتح إذا فتح عينيه أو أن فتحه، يقول: أبصرنا أمرنا ولم تبصروه.

وفى الحديث: «أنت مثل العقرب تلدغ وتُصيّء» (٢) يُقال: صأت العقرب تُصيّء، المعنى أنها تصبح وتزعج.

باب الصاد مع الباء

(صبب)

قوله تعالى: ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ﴾ (٣) أى عذبهم، يُقال: صبّ ذؤالة (٤) على غنم فلان إذا عاث فيها، وصبت الحية على فلان، وصب على فلان السيّاط.

وفى حديث عتبة بن غزوأن «إن الدنيا آذنت بصرم وولت حذاء فلم يبق منها إلا صُبابَة كصُبابَة الإناء» (٥) قال أبو عبيد: الصُبابَة البقية اليسيرة تبقى فى الإناء من الشراب وقد تصابيتها إذا شربتها، وولت حذاء أى مُسرعة.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٤) والزمخشري فى الفائق (٣/ ٢) وكان عبيدالله بن جحش زوج السيدة رملة بنت أبى سفيان، وهاجر معها إلى بلاد الحبشة وهناك غوى وتنصّر، وبقيت رملة على دينها فأكرمها الله - تعالى - بالزواج من رسول الله - ﷺ - وصارت أم المؤمنين. «اللسان: صأصأ»، ويراجع كذلك: نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين للشيخ محمد الحضرى ٥٧ ط. الحلبي. الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.

(٢) النهاية لابن الأثير (٣/ ٦٤). (٣) سورة الفجر آية (١٣).

(٤) ذؤاله: الذئب «اللسان: ذال».

(٥) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٧٨) ٥٣٠ - كتاب الزهد والرقائق برقم (١٤/ ٢٩٦٧) وأحمد

فى المسند (٤/ ١٧٤) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٢٦٢) وفى اللسان: صبب.

ومنه حَدِيثُ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَخْتَضِبُ بِالصَّبِيِّ» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
يُقَالُ إِنَّهُ مَاءُ وَرَقِ السَّمْسِمِ وَغَيْرُهُ مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ وَلَوْ نُهُ مَائَهُ أَحْمَرُ يَعْلُوهُ سَوَادٌ،
وَقَالَ اللَّيْثُ: الصَّبِيُّ: الدَّمُ، وَالْعُصْفُرُ، وَالْمُخْلَصُ، وَيُقَالُ لِلْعَرَقِ صَبِيبٌ،
وَأُنْشِدَ:

* هَوَاجِرٌ تَحْتَلِبُ الصَّبِيَا *

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الصَّبِيُّ: الْجَلِيدُ، وَأُنْشِدَ:

* وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا صَبَاً وَصَبِيهَاً (٢) *

وَفِي الْحَدِيثِ: «وُخْرِجَتْ مَعَ خَيْرِ صَاحِبِ زَادٍ فِي الصَّبَةِ» (٣) قَالَ بَعْضُ
الرُّوَاةِ: هِيَ شَيْءٌ يُشَبِّهُ السَّفْرَةَ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللَّغَةِ: إِنَّمَا هِيَ الصَّنَّةُ بِالنُّونِ،
وَالصَّنَّةُ بِكَسْرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا، وَهِيَ شِبْهُ السَّلَةِ يُوضَعُ فِيهَا الطَّعَامُ.

وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّكُمْ صَبْتَانِ» (٤) أَيْ جَمَاعَتَانِ.

(صَبَحَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فِيهَا مَصْبَاحٌ» (٥) أَيْ سِرَاجٌ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ اصْطَبَحَ
الْقَوْمُ بِالنَّارِ أَيْ طَلَبُوا بِهَا الضِّيَاءَ وَالْأَصْبَحُ: الْأَبْيَضُ.

وَفِي الْمَوْلَدِ: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَتِيمًا فِي حَجَرٍ أَيْ طَالِبٍ فَكَانَ يُقَرَّبُ إِلَى الصَّبِيَّانِ
تَصْنِيحُهُمْ فَيَخْتَلِسُونَ وَيَكْفُ» (٦) أَيْ غَدَاؤُهُمْ اسْمٌ عَلَى تَفْعِيلٍ كَالْتَرَغِيبِ وَهُوَ

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٢٦٣) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٢/١١):

(٢) جَاءَ فِي اللِّسَانِ: أَنْشَدَ - أَيْ أَبُو عَمْرٍو فِي صِفَةِ الشَّتَاءِ:

وَلَا كَلْبٌ إِلَّا وَلَجَ أَنْفَهُ اسْتَهَ وَلَيْسَ فِيهَا . . ، «مَادَّةُ: صَبَبَ».

(٣) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/٤):

(٤) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/٤):

(٥) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ (٣٥):

(٦) النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٣/٥)، وَاللِّسَانُ (صَبَحَ).

السنام والتنييت اسم لما ينبت من الغراس والتنوير اسم لنور الشجر والتميز للقديد.

وفى الحديث «أنه سئل متى تحل لنا الميتة؟ فقال: ما لم تصطبحوها أو تغتبقوها أو تحتفوا بها تفلأ»^(١).

قال أبو عبيد: معناه إنما لكم منها الصبوح وهو الغداء والغبوق وهو العشاء يقول: فليس لكم أن تجمعوهما من الميتة قال الأزهرى: وقد أنكر هذا على أبى عبيد وفسر أنه عليه الصلاة والسلام قال للسائلين: «إذا لم تجدوا مشراباً تغتبقونه ولم تجدوا بعد عدمكم الصبوح»^(٢) والغبوق: بقلة تأكلونها حلت لكم فإذا اصطبح الرجل اللبن أو تغدى بطعام لم تحل له نهاره ذلك أكل الميتة وكذلك إن تعش أو شرب غبوقاً لم تحل له ليلته تلك لأنه يتبلغ بتلك الشربة . قال: وهذا هو الصحيح.

وفى الحديث: «نهى عن الصبحة»^(٣). الصبحة: هى نومة وقت ارتفاع النهار، لأنه وقت الذكر، ووقت طلب الكسب.

وفى حديث أم زرع: «أرقد فأنصب»^(٤) أرادت أنها مكفية، فهى تنام الصبحة.

(صبر)

قوله تعالى: ﴿فصبر جميل﴾^(٥) أى فصبرى صبر جميل.

(١) رواه الدارمى فى الأضاحى (٨٨/٢) وأحمد فى مسنده (٢١٨/٥) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٤٥/١).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٤٥/١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧/٣).

(٤) رواه البخارى فى النكاح (٥١٨٩) باب حسن المعاشرة مع الأهل (١٦٤/٩) ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٤٨) باب ذكر حديث أم زرع (١٨٩٩/٤) والترمذى فى «الشمائل» بتحقيقنا (٢٤٣)، وكذا انظره وشرحه فى «أشرف الوسائل شرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا، ورواه أبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا ط/ الوطن.

(٥) سورة يوسف آية رقم (٨٣ / ١٨).

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾^(١)، وقوله: ﴿اصْبِرُوا﴾^(٢) أى اثبتوا على دينكم^(٣) ﴿وَصَابِرُوا﴾ أى صابروا أعداءكم فى الجهاد. وقوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾^(٤) أى بالثبات على ما أنتم عليه من الإيمان «شهر الصبر» شهر الصوم لصبر الصائمين أنفسهم عن الطعام والشراب، والمتنع.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾^(٥) وقيل فى قوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ﴾ أى بالصوم.

وقوله: ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾^(٦) أى كثير الصبر على ما أمر الله، كثير الصبر عن معاصيه، وبه تعبد الله خلقه.

وقوله: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾^(٧) قيل: معناه فما أجراهم.

وقيل: ما أبقاهم فى النار كما تقول: ما أصبره على الحبس وقيل: معناه ما الذى صبرهم على النار وقال أبو العباس: الصبر ثلاثة أشياء الحبس والإكراه والجرأة، ويقال: أصبره الحاكم على اليمين أى أكرهه على يمين صبر.

وفى الحديث: «نهى عن قتل شىء من الدواب صبراً»^(٨) قال أبو عبيد: هو أن يجلس من ذوات الروح شىء حياً ثم يرمى حتى يقتل.

ومنه الحديث: «فى الذى أمسك رجلاً وقتله آخر فقال: اقتلوا القاتل واصبروا الصابر»^(٩) يعنى احبسوا الذى حبسه للموت حتى يموت كفعله به، ومنه يقال للرجل يقدم فيضرب عنقه قتل صبراً أى محبوساً ممسكاً على القتل، وكل من حبسته لقتل أو يمين فهو قتل صبر ويمين صبر.

(١) سورة آل عمران آية رقم (٢٠٠). (٢) سورة البقرة آية رقم (٤٥).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٢٨).

(٤) سورة إبراهيم آية رقم (٥) ولقمان آية رقم (٣١) وسبأ آية رقم (١٩).

(٥) سورة البقرة آية رقم (١٧٥).

(٦) رواه مسلم فى الصيد والذبائح (١٩٥٩) باب النهى عن صبر البهائم (١٥٤٩/٣)

ومسلم فى الذبائح (٣١٨٨) باب النهى عن صبر البهائم (١٠٦٤/٢) وأحمد فى مسنده

(٣١٨/٣ / ٣٢٢ / ٢٣٩) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٥٥/١).

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٥٥/١) وابن الأثير فى النهاية (٨/٣).

(*) من هنا بدأ السقط من الأصل من أول حرف الصاد مع الباء إلى حرف الضاد مع الهاء

وما نقل هو عن المخطوطة التى يدار الكتب المصرية تحت رمز طلعت ٤٠٤ والتى تبدأ من أول الكتاب وتنتهى بحرف الصاد.

ومثله فى الحديث «نهى عن المصبورة ونهى عن صبر ذى الروح»^(١) كل قد جاء .

وفى حديث الزهرى «الخصاء صبر شديد»^(٢) .

وفى حديث عمار حين ضربه عثمان «فلما عوتب فى ضربه إياه قال: هذه يدى لعمار فليصطبر»^(٣) معناه فليقتصص . يقال صبر فلان فلاناً لولى إذا حبسه وأصبره أى أقصه منه فاصطبر أى اقتصص .

وفى حديث طهفة «يستحلب الصبير»^(٤) أى يستدر ويستمطر والصبير سحاب أبيض متراكب، وقد استصبر السحاب وصبر كل شىء وبصره جانبه .

ومنه الحديث: «سدرة المنتهى صبر الجنة»^(٥) أرا على نواحيها، والصبير الكفيل وقد ضبرت به أصبر صبراً إذا كفلت به .

ومنه حديث الحسن: «من أسلف سلفاً فلا يأخذن رهننا ولا صبراً»^(٦) .

(صبغ)

قوله تعالى: ﴿صَبَّغَهُ اللَّهُ﴾^(٧) أى فطرته أى قل يا محمد أنتبع صبغة الله رداً على قوله: ﴿وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٨) ونتبع صبغة الله، وقيل: ابتغوا صبغة الله، وإنما سميت الملة صبغة، لأن النصرارى امتنعوا من تطهير أولادهم بالختان، وابتدعوا تطهيرهم بالماء الأصفر يقال صبغ الثوب يصبغ ويصبغ ويصبغ ثلاث لغات صبغاً وصبغاً وقال أبو عمرو: الصبغة: الدين .

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٥٥/١) وابن الاثير فى النهاية (٨/٣) .

(٢) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٨/٣) .

(٣) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٨/٣) .

(٤) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٩/٣) .

(٥) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٩/٣) .

(٦) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٩/٣) .

(٧) سورة البقرة آية رقم (١٣٨) .

(٨) سورة النساء آية رقم (١٢٥) .

وقوله: «وَصَبَّغْ لِلْأَكْلَنِ»^(١) يعنى به الزيت يصطبغ به الأكل يقال صبغ وصباغ مثل دبغ ودباغ، ولبس ولباس، وكل إدام يؤتدم به فهو صبغ.

وفى الحديث: «فِينَبْتُونَ كَمَا تَنْبَتُ الْحَبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ هَلْ رَأَيْتُمْ الصَّبْغَاءَ»^(٢) قال القتيبي: شبه نبات لحومهم بعد احتراقها بنبات الطلعة من النبات حين تطلع تكون صبغاء مما يلى الشمس من أعاليها أخضر، وما يلى الظل أبيض، وقال الأزهري: الصبغاء نبت معروف.

(صبو)

قوله تعالى: «أَصْبُ إِلَيْهِنَّ»^(٣) أى أميل يقال: صبا إلى اللهو يصبوا صبوا وصباً وصباً إذا مال إليه.

وفى الحديث «أنه رأى حسينا يلعب مع صبوة فى السكة»^(٤) قال أبو بكر: الصبوة والصبية لغتان معناهما واحد بمنزلة عنوان وعنيان والقتوت والقتيت.

وفى الحديث «كَانَ لَا يَصْبِي رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ وَلَا يَقْنَعُهُ»^(٥) وقال بعضهم: أى لا يخفضه جداً يقال صبى رأسه تصبى، أخذ من صبا إذا مال إلى الصبى وقال بعضهم: هو مهموز وإنما هو يصبىء من صبا من دين إلى دين وسمعت الأزهري يقول: الصواب فيه يصبوب.

وفى حديث الفتن «لَتَعُودَنَّ فِيهَا أَسَاوِدُ صَبًّا»^(٦) قال أبو سعيد: هو جمع صاب كما تقول: غاز وغزى، وقال غيره: إنما هو صبا على وزن فعَّال جمع صابى. وصباً إذا مال من دين إلى دين.

(١) سورة المؤمنون آية رقم (٢٠).

(٢) رواه أحمد فى مسنده (٢٦/٢٥/٣).

(٣) سورة يوسف آية رقم (٢٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠/٣).

(٥) رواه أبو داود فى الصلاة (٧٣٠) باب افتتاح الصلاة (١٩٢/١) والترمذى فى الصلاة (٣٠٤) (١٠٦/٢). وابن ماجه فى إقامة الصلاة (١٠٦١) باب إتمام الصلاة (٣٣٧/١) وأحمد فى مسنده (٤٢٤/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١/٣).

باب الطاء مع التاء

(صتى)

فى حديث قتادة «قاموا صتيتين»^(١) يعنى بنى إسرائيل هكذا وجدته فى الأم قال أبو عبيد: أى جماعتين وقال الأزهرى: الصتيت: الفرقة من الناس وقال ابن الأعرابى: الصب مثله.

باب الطاء مع الباء

(صحب)

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ مِّنَّا يَصْحَبُونَ﴾^(٢) يعنى الكفار أى يجازون ومن صحبه الله لم يضره شئ يقال صحبك الله أى حفظك.

ومنه الحديث «اللهم اصحبنا بصحبة واقلبنا بذمة»^(٣) أى احفظنا بحفظك فى سفرنا واقلبنا بأمانك وعهدك إلى بلدنا وقال المازنى: أصبحت الرجل إذ منعته وجعل صحبك قوله (ولاهم منا يصحبون) من أصحبت وغيره جعله من قولك: صحبك الله.

وفى حديث قيلة: «ابتغى الصحابة إلى رسول الله ﷺ»^(٤) الصحابة الأصحاب، ولا يجمع فاعل على فعالة إلا هذا الحرف الواحد، والصحابة أيضاً: الصحبة.

(صحح)

وفى الحديث «الصوم مصحة»^(٥) أى يصح عليه الإنسان يقال: مصحة ومَصَحَةٌ بكسر الصاد وفتحها، والمصح: الذى صحت ما شئته.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٤٦٠) وابن الأثير فى النهاية (١١/ ٣).

(٢) سورة الأنبياء آية رقم (٤٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١/ ٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢/ ٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢/ ٣).

ومنه الحديث «لا يوردن ذو عاهة على مصح»^(١) كأنه كره ذلك مخافة أن يظهر بمآل المصح كما ظهر بمآل المعية فيظن أنها أعدتها فيأثم لذلك، وقال عليه الصلاة والسلام «لا عدوى»^(٢).

(صحر)

وفى الحديث «كُفِّن رسول الله ﷺ في ثوبين صحاريين»^(٣) قلت: صحار قرية باليمن نسب الثوب إليه وقيل: الصخرة حمرة قليلة كالغبرة، وقال الأصمعي: الأصحر قريب من الأصهب.

وفى حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة: «سكن الله عَقِيرَاكَ ولا تُصْحِرِيه»^(٤) معناه: لا تبرزيه إلى الصحراء.

(صحل)

فى صفة رسول الله ﷺ «فى صوته صحل»^(٥) هو أن لا يكون حاد الصوت.

(صحا)

فى الحديث «كان وجهه مصحاة»^(٦) المصحاة: إناء من فضة قال الشاعر:

إذا صلب فى المصحاة خالط عندما

(١) رواه البخارى فى الطب (٥٧٧٠) باب لاهامة (٢٥١/١٠) ومسلم فى السلام (٢٢٢١) باب لا عدوى ولا طيرة ولا هامة (١٧٤٣/٤) وأبو داود فى الطب (٣٩١١) باب فى الطيرة (١٦/٤) وأحمد فى مسنده (٤٠٦/٢).

(٢) رواه البخارى فى الطب (٥٧٧٠ / ٥٧٧١) ومسلم فى السلام (٢٢١٢) وأبو داود فى الطب (٣٩٢١) وأحمد فى مسنده (١٧٤/١) (٣٨٢/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣/١٢/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣/٣).

(٦) لم أقف على تخريجه.

باب الهمزة مع الجاء

(صخب)

فى الحديث «لا صخب ولا جلب»^(١) الصخب: اختلاط الأصوات.

(صخخ)

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾^(٢) يعنى الصيحة التى تكون عنها القيامة تصخخ الأسماع أى تصمها.

باب الهمزة مع الدال

(صدأ)

فى الحديث «فلان صدأ من حديد»^(٣) قال شمر: روى أبو عبيد هذا الحرف غير مهموز كأن الصدأ لغة فى الصدع وهو اللطيف الجسم أراد أن علياً - رضى الله عنه - يخف إلى الحروب فلا يكسل، وهو حديد لشدة بأسه وشجاعته كالصدع قال أبو عبيد: قال الأصمعى: كان حماد بن زيد يقول: صدأ من حديد قال: وهذا أشبه لأن الصدأ له دفرأى تننن ألا ترى عمر قال: «وادفراه» عند ذكره صدأ الحديد.

(صدد)

قوله تعالى ﴿يَصْدُونَكُمْ صُدُودًا﴾^(٤) أى يعرضون إغراضاً ويمتنعون امتناعاً. ومنه قوله تعالى ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُون﴾^(٥) ومن قرأ «يَصِدُّن» بكسر الصاد فمعناه يصبحون، ويكون صد واقعاً وغير واقع.

ومنه قوله تعالى ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾^(٦) أى صد بلقيس عن

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤/٣). (٢) سورة عبس آية رقم (٣٣).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٩/٢) وابن الأثير فى النهاية (١٥/٣).

(٤) سورة النساء آية رقم (٦١). (٥) سورة الزخرف آية رقم (٥٧).

(٦) سورة النمل آية رقم (٤٣).

الإيمان العادة التى كانت عليها فى عبادة الشمس، يقال: صده يصدّه صدا وأصدّه يصدّه إصداداً كل ذلك محكى عن العرب.

وقوله تعالى ﴿وَيُسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾^(١) الصديد: ما يسيل من أهل النار من الدم والقيح، ويقال: بل الحميم أغلى حتى خثر.

ومنه حديث أبى بكر «إِنَّمَا هُمَا لِلْمَهْمَلِ أَوْ الصَّدِيدِ»^(٢) يعنى: ثوبى الكفن. وقال ابن عرفة: العرب تسمى القيح والدم الصديد.

(صدى)

وقوله تعالى ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى﴾^(٣) أى تعترض، يقال: تصدى له إذا تعرض له قال الشاعر:

من التصديّات بغير سوء تسيل

إذا مشّت سيل الحباب

والأصل فيه: الصدد وهو القرب، وكل صاد قبالتك، وكان فى الأصل: يتصدد فقلبت إحدى التاءات ياءً.

(صدر)

قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَصْدُرَ الرَّعَاءُ﴾^(٤) أى يرجعوا من سقيهم ومن قرأ (يُصْدِر) أراد يردون مواشيهم.

وقوله تعالى ﴿يَوْمَئِذٍ يُصْدَرُ النَّاسُ شَتَاتًا﴾ أى يرجعون يقال: صدر القوم عن المكان أى رجعوا عنه، وصدروا إلى المكان الذى صاروا إليه قال ابن عرفة: والوارد: الجائى، والصادر: المنصرف.

(١) سورة إبراهيم آية رقم (١٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥/٣).

(٣) سورة عبس آية رقم (٦).

(٤) سورة القصص آية رقم (٢٣).

(٥) سورة الزلزلة آية رقم (٦).

(٦) سورة الحجر آية رقم (٩٤).

(صدع)

قوله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾^(١) أى شق جماعتهم بالتوحيد وقيل: اجهر بالقرآن وقيل: اظهر وقيل: احكم بالحق، وافصل بالأمر، والصديع: الصبح فى كلامهم.

وأخبرنا ابن عمار، عن أبى عمر عن ثعلب قال: وقال أعرابى: ممن كان يحضر مجلس أبى عبد الله وكان أبو عبد الله يقول: «فاصدع بما تؤمر» أى اقصد بما تؤمر قال: والعرب تقول: صدعت فلاناً أى قصدته لأنه كريم، وقال ابن عرفة: أراد افرق به بين الحق والباطل يقال تصدع القوم إذا تفرقوا.

ومنه قوله ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدَعُونَ﴾ أى يتفرون، ففريق فى الجنة وفريق فى السعير.

وفى الحديث فقال: «بعد ما تصدع القوم كذا وكذا»^(١) يقال: صدعت الرءاء إذا شققته، ومن ذلك «أن المصدق يجعل الغنم صدعين»^(*) أى فريقين تأخذ منهما الصدقة، والصدع فى الزجاجاة بفتح الصاد.

ومنه قوله عز وجل ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾^(٢) أى تصدع بالنبات. وفى حديث حذيفة «وأنا صدع من الرجال» فقلت: «ومن هذا الصدع؟»^(٣) الصدع الربعة من الرجال فى خلقة رجل بين الرجلين.

(صدغ)

فى الحديث «ما هذا الصديغ؟ الذى لا يحترف»^(٤) يقال: ما يصدغ نملة من ضعفه أى ما يقتل.

(صدف)

قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ﴾^(٥) أى يعرضون، والصدوف: الميل عن الشيء.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧/٣).

(٢) سورة الطارق آية رقم (١٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧/٣).

(٤) سورة الأنعام (١٥٧).

(٥) فى النهاية (١٧/٣).

وقوله ﴿سَاوَى بَيْنَ الصَّدَقِينَ﴾ (*) والصدفان: ناحيتا الجبل.

وفى الحديث «كان إذا مر بصدف مائل أسرع المشى» (١) قال أبو عبيد:
الصدف والهدف كل بناء مرتفع، وقال غيره: هو مثل صدف الجبل شبه به.

(صدق)

قوله تعالى ﴿صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (٢) أى مهورهن، وهو صداق المرأة وصداق
وصدقة وتجمع الصدقات.

قوله تعالى ﴿صَدِيقًا نَبِيًّا﴾ (٣) الصديق: اسم للمبالغة فى النعت بالصدق.

وقوله تعالى ﴿لَمَنِ الْمَصَدِّقِينَ﴾ (٤) المصدق بتشديد الصاد والذال.

ومنه قوله تعالى ﴿فَأَصْدَقْ﴾ (٥) والمصدق بتخفيف الصاد الرجل الذى يأخذ
الصدقات.

قوله تعالى ﴿وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ﴾ (٦) الصديق الذى صدقت مودته.

وفى الحديث «أنه ﷺ لما قرأ «ولتنظر نفس ما قدمت لغد» قال: تصدق
الرجل من ديناره ومن درهمه» (٧) أى ليتصدق قال: وهذا أمر لفظه لفظ الخبر
ومعناه الأمر كقوله عز وجل ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ معناه آمنوا وجوابه يغفر
لكم وفى الأمثال: أنجز حر ما وعد، معناه: لينجز.

وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَآئِيلَ مَبْوَءَ صِدْقٍ﴾ (٨) أى أنزلناهم منزلاً
صالحاً، وكل ما نسب إلى الصلاح والخير أضيف إلى الصدق، فقيل: رجل
صدق وصديق، ودابة صدق.

-
- (١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٥٥/١) وابن الأثير فى النهاية (١٧/٣).
(٢) سورة النساء آية رقم (٤).
(٣) سورة مريم آية رقم (٤١) (٥٦).
(٤) سورة الصافات آية رقم (٥٢).
(٥) سورة المنافقين آية رقم (١٠).
(٦) سورة الشعراء آية رقم (١٠١).
(٧) رواه مسلم فى الزكاة (١٧-١٠) باب الحث على الصدقة (٧٠٥/٢) والنسائى فى الزكاة
(٧٦/٥) وأحمد فى مسنده (٣٥٩/٤).
(٨) سورة يونس آية رقم (٩٣).
(*) سورة الكهف آية (٩٦).

(صدم)

فى الحديث «الصبر عند الصدمة الأولى»^(١) أى عند فورة المصيبة وجمرتها والصدم بضرب الشئ الصلب بمثله والرجلان يعدوان فيتصادمان .
وكتب عبد الملك إلى الحجاج «قد وليتك العراقين صدمة فسر إليهما»
يقال : افعل الأمرين صدمة واحدة .

وفى الحديث «حتى أفيق من الصدمتين»^(٢) يعنى : أفيق من الصدمتين يعنى :
من عذرتى الوادى سميا بذلك ، لأنهما يتصادمان أى كأنهما لتقابلهما
يتضاربان .

(صدى)

قوله تعالى ﴿إِلْمَاءٌ وَتَصْدِيَةٌ﴾^(٣) التصدية : الصوت بالتصفيق وغيره قيل :
ومنه الصدى الذى يسمعه المصوت فى الجبل والدير والبيت الرفيع عقيب
صاحبه ، وقيل : أصله صدى ، لأنه يقابل فى التصفيق صد هذه صد الأخرى
وهما وجها هما وقوله تعالى ﴿فَأَنْتَ لَهُ تَصْدَى﴾^(٤) من هذه الوجهه ، وقد مر
تفسيره .

وفى حديث ابن عباس «كان يصادى منه غرب»^(٥) يعنى : يدارى والمصاداة
والمذالاة والمداجاة والمرادة والمداملة ، كل هذا فى معنى المداواة .
وفى حديث الحجاج أنه قال لأنس : «أصم الله صداك»^(٦) يريد : أهلكك الله ،

(١) رواه البخارى فى الجنائز (١٢٨٣) باب زيارة القبور (١٧٧/٣) وفى الأحكام (٧١٥٤)
باب ما ذكر أن النبى لم يكن له بواب (١٤٢/١٣) ومسلم فى الجنائز (٦٢٦) باب فى الصبر
على المصيبة عند الصدمة الأولى (٦٣٧/٢) وأبو داود فى الجنائز (٣١٢٤) باب الصبر عند
الصدمة (١٨٩/٣) . والترمذى فى الجنائز (٩٨٧/٩٨٨) باب ما جاء أن الصبر فى الصدمة
الأولى (٣٠٤/٣) . والنسائى فى الجنائز (٢٢/٤) وأحمد فى مسنده (١٣٠/٣) / ١٤٣ /
(٢١٧) .

- (٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩/٣) .
(٣) سورة الأنفال آية رقم (٣٥) .
(٤) سورة عبس آية رقم (٦) .
(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩/٣) .
(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩/٣) .

والأصل فيه الصدى ذكرت لك أنك تسمعه في الجبل والبسيت الرفيع إذا أنت صوت وأجابك والصدى يجيب الحى فإذا هلك الرجل صم صدها كأنه لا يسمع شيئاً فيجيب عنه.

باب الصاء مع الراء

(صرب)

فى حديث أبى الأحوص الجشمى «هل تنتج إيلك وافية أذنها فتجدعها وتقول صَرْبَى»^(١) مثل شكرى من صريت اللبن فى الضرع إذا جمعته ولم تحلبه، ومنه قيل للبحيرة صربى لأنهم كانوا لا يحتلبونها إلا للضيف، وقال ابن الأعرابى: الصرب جمع صربى وهى المشقوقة الأذان مثل البحيرة، وقال غيره: وتشقها فتقول صرم مكان الباء مبدلة من الميم.

(صرح)

قوله تعالى ﴿قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ﴾^(٢) وصرحة الدار ساحتها.

وفى حديث أم معبد «دعاها بشاة حائل فتحلبت عليه صريحاً ضرة الشاة مزبد»^(٣) الصريح اللبن الخالص الذى لم يمدق ومنه قوله: صرح فلان بالامر أى كشفه وأوضحه.

(صرخ)

قوله تعالى ﴿مَا أَنَا بِمُصْرَخِكُمْ وَمَا أَنتُمْ بِمُصْرَخِي﴾^(٤) قال أبو الهيثم: معناه ما أنا بمغيثكم، وما أنتم بمغيثى والصريخ يكون بمعنيين متضادين يكون المغيث ويكون المستغيث.

وقوله تعالى ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا﴾^(٥) أى يستغيثون.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٠/٣).

(٢) سورة النمل آية رقم (٤٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٠/٣).

(٤) سورة إبراهيم آية رقم (٢٢).

(٥) سورة فاطر آية رقم (٣٧).

وقوله تعالى ﴿فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ﴾^(١) أى لا مغيث .

وفى حديث ابن عمر «أنه استصرخ على صفية استصرخ الحى على الميت»^(٢) أى يستعان به ليقوم بشأن الميت فيغيثهم على ذلك، والاستصرخ : الإغاثة والاستغاثة .

وفى الحديث «كان يقوم من الليل إذا سمع صوت الصارخ»^(٣) يعنى الديك .

(صردح)

فى حديث أنس «رأيت الناس فى إمارة أبى بكر جمعوا فى صردح ينفذهم البصر» الصردح الأرض المساء وجمعه صرادح وكذلك الصخصخ .

(صرر)

قوله تعالى ﴿كَمْثَلٍ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ﴾^(٤) أى برد شديد .

ومنه الحديث «نهى عما قتله الصر من الحر»^(٥) أى البرد .

وقوله تعالى ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾^(٦) أى شديدة البرد مأخوذ من الصر وصرصر متكرر فيها البرد كما يقال : صل اللجام، فإذا تكرر صوته قيل : صلصل .

وقوله تعالى ﴿فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ﴾^(٧) الصرة :الصيحة ههنا، والضجة وقيل : فى جماعة لم يتفرق وقيل : هو من صرير الباب .

(١) سورة يس آية رقم (٤٣) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢١/٣) .

(٣) رواه البخارى فى التهجد (١١٣٢) باب من نام عند السحر (٢١/٣) وفى الرقاق (٦٤٦١) باب القصد والمداومة على العمل (٣٠٠/١١) ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٤١) باب صلاة الليل (٥١١/١) والنسائى فى قيام الليل (٢٠٨/٣) وأحمد فى مسنده (١١٠/٦) /١٤٧/ ٢٠٣ .

(٤) سورة آل عمران آية رقم (١١٧) .

(٥) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/٤٤٥ / ٤٤٦) .

(٦) سورة فصلت آية رقم (١٦) والقمر آية رقم (١٩) .

(٧) سورة الذاريات آية رقم (٢٩) .

وقوله تعالى ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا﴾^(١) الإصرار: الإقامة، ويقال: هو المضى على العزم.

وفى الحديث «لا ضرورة فى الإسلام»^(٢) قال أبو عبيد: هو فى الحديث التبتل وترك النكاح يقول: ليس ينبغى لأحد أن يقول: لا أتزوج لأنه ليس هذا من أخلاق المؤمنين، والضرورة فى غير هذا الذى لم يحج قط، وهو المعروف فى الكلام.

وفى الحديث «أنه قال لخصمين، تقدما إليه: أخرجنا ما نصرران من الكلام»^(٣) أى ما تجمعاه به فى صدوركما وكل شىء جمعته فقد صررته ومنه قيل: للأسير مصرور، لأن يديه جمعتا إلى عنقه.

ولما بعث عبد الله بن عامر إلى ابن عمر بأسير ليقتله قال: «أما وهو مصرور فلا»^(٤).

(صرع)

وفى الحديث «ما تعدون الصرعة فيكم؟»^(٥) قلت: الصرعة: بتحريك الرء الرجل الخليم عند الغضب ههنا، وقيل: أيضاً: رجل صرعة وقوم صرعة هم الذين يصرعون من جاهدوا.

(صرف)

قوله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ نَصْرَفُ الْآيَاتِ﴾^(٦) أى نبينها.

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٣٥).

(٢) رواه أبو داود فى المناسك (١٧٢٩) باب لا ضرورة فى الإسلام (١٤٥/٢) وأحمد فى مسنده (٣١٢/١). وذكره أبو غنيد فى غريب الحديث (٤٢١/١).

(٣) رواه مسلم فى الزكاة (١٠٧٢) باب ترك استعمال آل النبي على الصدقة (٧٥٣/٢) وأحمد فى مسنده (١٦٦/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢/٣).

(٥) رواه أبو داود فى الأدب (٤٧٧٩) باب من كظم الغيظ (٢٤٩/٤) وأحمد فى مسنده (٣٨٢/١).

(٦) سورة الأنعام آية رقم (١٠٥) والأعراف آية رقم (٥٨).

ومثله قوله عز وجل ﴿وَلَقَدْ صَرَقْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ﴾^(١).

وقوله تعالى ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ﴾^(٢) جعلها جنوباً وشمالاً وصبا وديوراً جعلها ضروباً فى أجناسها.

وقوله تعالى ﴿وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾^(٣) أى معدلاً قال الشاعر:

أزهير هل عن شيبة من مصرف

أى من معدل

وقوله تعالى ﴿مَّا صَرَفُ عَنْ آيَاتِي﴾^(٤) أى: أجعل جزائها الإضلال عن هداية آياتى.

وقوله عز وجل ﴿فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا﴾^(٥) أى ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، ولا أن ينصروا أنفسهم وقال يونس: الصرف: الحيلة.

وفى الحديث «من فعل كذا لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً»^(٦) روى عن مكحول أنه قال: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقال غيره: الصرف: النافلة، والعدل: الفريضة.

وفى حديث أبى إدريس الخولانى «من طلب صرف الحديث يبتغى به إقبال وجوه الناس إليه»^(٧) قال أبو عبيد: هو أن يزيد فيه أحد من صرف الدراهم والصرف: الفضل يقال: فلان يحسن صرف الكلام أى فضل بعضه على بعض.

(١) سورة الإسراء (٨٩/٤١) والكهف (٥٤).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٦٤) والجاثية آية رقم (٥).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٥٣). (٤) سورة الأعراف آية رقم (١٤٦).

(٥) سورة الفرقان آية رقم (١٩).

(٦) رواه البخارى فى فضائل المدينة (١٨٧٠) وفى الجزية (٣١٧٢) وفى الفرائض (٦٧٥٥)

وفى الاعتصام (٧٣٠٠) ومسلم فى الحج (١٣٦٦ / ١٣٧٠ / ١٣٧١) وأبو داود فى المناسك (٢٠٣٤)

والترمذى فى الوصايا (٢١٢١) والنسائى فى القسامة (٨ / ٤٠) وأحمد فى مسنده

(٨١/١) (٣٩٨/٢) (٢٤٢/٣) (١٨٦/٤).

(٧) فى النهاية (٢٤/٣).

وفى الحديث «فإذا جملان يصرفان»^(١) قال القتيبي: يقال صرف البعير ما به صريفاً، وناقصة صروف بينة الصريف وكلبة صارفة بينة الصراف والصريف أيضاً اللبن ساعة يحلب فينصرف به عن الضرع.

ومنه حديث الغار «وبيتان فى رسلها وصريفها»^(٢).

(صرف)

فى حديث ابن عباس «أنه كان يأكل يوم الفطر قبل أن يخرج إلى المصلى من طرف الصريقة ويقول: إنه سنة»^(٣) قال ابن الأعرابى: الصريقة: الرقاقة ويجمع على صرق وصرائق والعامّة تقول: الصلائق باللام والصواب بالراء.

(صرم)

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ أى سوداء كالليل المظلم، وهم يقولون لليل صريم، وللنهار صريم، ويقال لهما الأصرمان، لأن كل واحد منهما ينصرم على صاحبه والأصرمان الغراب والذئب، ويقال: كالصريم كالشئء المصروم الذى لاشئء فيه ذهب بما فيها.

وفى الحديث «فَتَجَدَّعَهَا - يعنى - الإبل فتقول: هذه صرم فتحرّمها عليك وعلى أهلِكَ»^(٤) الصرم إجماع الصريم، وهو الذى صرم أذنه أى قطع وقد صرم وظلم بمعنى واحد.

وفى الحديث «فى هذه الأمة خمس فتن قد مضت أربعة وبقى واحدة وهى الصيرم»^(٥) هو فعيل من صرمت أى قطعت كأنها فتنة قطاعة.

وفى حديث عمر «إن توفيت وفى يدي صرمة فلان فستها سنة ثمغ»^(٦) قال أبو عبيدة: الصرمة ههنا: قطعة من النخل، ويقال للقطعة من الإبل صرمة إذا كانت خفيفة وصاحبها مصرم وثمرغ مال لعمر.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥/٣).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٣١٣/١).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (٤٧٣/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦/٣).

وفى الحديث «المصرمة الأطباء»^(١) يعنى المقطوعة الصدغ قال أبو عمرو: قد تكون المصرمة الأطباء من انقطاع اللبن، وذلك أن يصيب الصدغ داء فيكوى بالنار ولا يخرج منه لبن أبداً.

(صرى)

فى الحديث «ما يصريك أى عبدى»^(٢) أى ما يقطع مسألتك، يقال: صريت الشئ إذا قطعته وصريت الماء وصريته إذا جمعته وحبسته وماء صرى وصرى، وهو الذى يطول استنقاعه.

ومنه الحديث «من اشترى مصراة فهو بآخر النظرين»^(٣) قال أبو عبيد: هى الناقة أو البقرة أو الشاة بصرى اللبن فى ضرعها أى: يجمع ويحبس.

ومنه الحديث «لا تصروا الإبل»^(٤) أى لا تفعلوا هذا الفعل بها فإنها خداع.

وفى الحديث «أنه مسح بيده النصل الذى بقى فى لبة رافع بن خديج وتفل عليه فلم يصر»^(٥) أى لم يجمع المدة، يقال: صريت الماء فى الحوض واللبن فى الضرع إذا جمعتهم.

وفى حديث القبائل «وإنما نزلنا الصريين من اليمامة»^(٦) وهو مفسر فى بابيه.

وفى الحديث «فأمر بصرار فنصبت حول الكعبة»^(٧) الصوارى: دقل السفن فيما يقال.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧/٣).

(٣) رواه البخارى فى البيوع (٢١٥١) ومسلم فى البيوع (١٥٢٤) وأبو داود فى البيوع (٣٤٤٤ / ٣٤٤٥) والترمذى فى البيوع (١٢٥١ / ١٢٥٢) والنسائى فى البيوع (٢٥٤ / ٧) وابن ماجه فى التجارات (٢٢٣٩) الدرهمى فى البيوع (٢ / ٢٥١)، وأحمد فى مسنده (٢ / ٢٤٨ / ٣٩٤ / ٤٦٣، ٥٠٧ / ٤ / ٣١٤).

(٤) رواه البخارى فى البيوع (٢١٤٨) ومسلم فى البيوع (١٥١٥) وأبو داود فى البيوع (٣٤٤٣) والنسائى فى البيوع (٧ / ٢٥٣) ومالك فى الموطأ فى البيوع (٢ / ٥٢٦) وأحمد فى مسنده (٢٤٢ / ٢ / ٤١٠ / ٤٢٠ / ٤٦٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٨/٣). (٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٨/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٨/٣).

باب الطاء مع الجاء

(صطب)

فى حديث ابن سيرين «حتى أخذ بلحيتى فأقمت فى مصطبة البصرة»^(١) قال أبو الهيثم: هو مجتمع الناس قال الأزهرى: وسمعت أعرابياً يقول لخدام له: الأوارفع لى مصطبة أبيت عليها فرفع له من السهلة شبه دكان يتقى بها الهوام بالليل.

(صطفى)

فى حديث القاسم بن مخيمرة «قال: إن الوالى لَنَحَتْ أقاربه أمانة كما نَحَتْ القُدوم الإصطقلينة حتى يخلص إلى قلبها»^(٢) قال شمر: الإصطقلينة كالجزرة، وليست بعريية محضة، لأن الصاد والطاء لا يكادان يجتمعان معاً وإنما جاء فى الصراط والاصطبل والاصطم، لأن أصلها كلها السين وقال ابن الأعرابى: الاصطقلين: الخرز الذى يؤكل وهى لغة شامية الواحدة اصطقلينة.

باب الطاء مع العين

(صعب)

فى الحديث «من كان مصعباً فليرجع»^(٣) قال ذلك فى غزوة حنين أى: من كان بعيره صعباً، يقال: أصعب الرجل وأضعف وأقوى إذا كان بعيره صعباً أو ضعيفاً أو قوياً.

(صعد)

قوله تعالى ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾^(٤) قال ابن عرفة: مبتدئ وجها من سفر وغيره فهو مصعد فى ابتدائه منحدر فى رجوعه من أى بلد كان وقال الأزهرى: الإصعاد فى الذهاب فى الأرض ومن قرأ ﴿إِذْ تَصْعَدُونَ﴾ ذهب به إلى الصعود فى العقبة فراراً من العدو.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٨/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٩/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٩/٣).

(٤) سورة آل عمران آية رقم (١٥٣)

وقوله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾^(١) الصعيد: التراب والصعيد: وجه الأرض.

وقوله تعالى: ﴿فَتَصْبِح صَعِيدًا زَلَقًا﴾^(*) الصعيد: الطريق الذى لا نبات فيه وكذلك الزلق.

وقوله تعالى: ﴿سَأَرْهَقُهُ صُعُودًا﴾^(٢) قال الليث: يعنى مشقة من العذاب، ويقال: هو جبل فى النار يكلف الكافر ارتقائه والصعود ضد السهوط وهى بمنزلة العقبة الكؤود.

وقوله تعالى: ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾^(٣) أى شديداً شاقاً من الصعود وهى العقبة الشاقة.

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾^(٤) أى كأنه مكلف بالدعاء إلى الإسلام الصعود إلى السماء يقال: تصعده الأمر إذا شق عليه.

ومنه قوله عمر «ما تصعدنى شئ ما تصعدتنى خطبة النكاح»^(٥).

وفى الحديث «إياكم والقعود بالصعودات»^(٦) قال أبو عبيد: هى الطرق مأخوذة من الصعيد، وهو التراب وجمعه صعد ثم صعديات جمع الجمع مثل طريق وطرق وطرقات.

وروى النضر بإسناده «أن النبى ﷺ خرج على صعدة يتبعها هذا قى عليه قرْصَف لم يبق منه إلا قرقرها»^(٧) قال النضر: الصعدة: الأتان، والحذا قى: الجحش، والقرصف: القطيفة، وقرقرها: ظهرها وقال أبو عبيد: لصعدة نحو من الآلة.

(١) سورة النساء آية رقم (٤٣) والمائدة آية رقم (٦).

(٢) سورة المدثر آية رقم (١٧).

(٣) سورة الجن آية رقم (١٧). (٤) سورة الأنعام آية رقم (١٢٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٠ / ٣).

(٦) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٧٥ / ١).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٠ / ٢٩ / ٣).

(*) سورة الكهف آية (٤٠).

(صعر)

قوله تعالى ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾^(١) وقرئ «ولا تصاعر» أى لا تعرض عنهم تكبراً عليهم يقال: أصاب البعير صعر وصيب إذا أصابه داء يلوى منه عنقه ثم يقال للمتكبر؛ فيه صعر وصيب فمعنى (لا تصعر) أى لا تلزم خدك الصعر.

وفى الحديث «يأتى على الناس زمان ليس فيهم إلا أصعر أو أبتى»^(٢) والأصعر: المعرض بوجهه كبراً، وأراد رذالة الناس الذى لا دين لهم. وفى الحديث «كل صغار ملعون»^(٣) أى كل ذى أبهة وكبر.

(صعصع)

فى الحديث «فتصعصعت الرايات»^(٤) أى تفرقت يقال: صعصعت القوم فتصعصعوا أى فرقتهم فتفرقوا.

(صعفق)

فى حديث الشعبى «ما جاءك عن أصحاب محمد ﷺ فخذهُ ودع ما يقول هؤلاء الصعافقة»^(٥) قال أبو العباس: الصعافقة: الذين يدخلون السوق بلا رأس مال قال أبو العباس: وقال الليث: هم رذالة الناس الواحد صعفوق بفتح الصاد قال أبو عبيد: وقال الأصمعى: الواحد صعفقى أراد الشعبى: أن هؤلاء لا علم لهم فهم بمنزلة التجار الذين ليس لهم رأس مال على تفسير أحمد بن يحيى بن العباس.

(صعق)

قوله تعالى: ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾^(٦) قال ابن عرفة:

(١) سورة لقمان آية رقم (١٨).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣١).

(٦) سورة فصلت آية رقم (١٣).

الصاعقة: اسم للعذاب على أى حال كان، وإنما أهلكت عاد بالريح وشمود بالرجفة فسمى الله تعالى جده ذلك صاعقة قال: ويقال صاعقة وصعقة قال الفراء: وتميم تقول: صاقعة فى معنى صاعقة قال ابن أحرر:

الرتان المجرمين أصابهم صواقع لابل هن فوق الصواقع
وسمعت الأزهرى يقول فى تفسير قوله تعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ﴾ قال: الصاعقة: صوت الرعد الشديد الذى يصعق منه الإنسان أى يغشى عليه يقال: صعقتهم الصاعقة وأصعقتهم إذا أصابتهم فصعقوا وأصعقوا.

ومنه حديث الحسن «يتنظر بالمصعوق ثلاثاً ما لم يخافوا عليه نتناً»^(١) قال: والصاعقة، مصدر جاء على فاعلة كالراغية للإبل والثاغية للشاء والصاهلة للخيول يقال: سمعت صاعقة الرعد وثاغية الشاء.

وقوله تعالى ﴿وَحَرُّ مُوسَىٰ صَعْقًا﴾^(٢) أى مغشياً عليه دل على ذلك قوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَفَاقَ﴾ وإنما يقال أفاق من العلة والغشية وبعث من الموت قال: وحمله الصاعقة الصوت مع النار قال لبيد يذكر أخاه:

أريد وكان أصابته صاعقة فقتلته

فجعنى الرعد والصواعق بالفارس يوم الكرنية النجد

وقال قتادة: والصاعقة: الموت وقيل: كل عذاب مهلك.

(صعل)

وفى حديث أم معبد «لم تزر به صعلة»^(٣) أى صعر قال شمر: وصعلة بفتح العين أجود قال: وتكون الصعلة الرقة فى البدن والخفة والنحول قال الشاعر:

نفسى عنه المصيف وصار صعلًا

أى خف جسمه.

(١) ذكر ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٢).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٤٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٢).

(صعنب)

وفى الحديث «أنه سوى ثريدة فلبقها ثم صعنبها»^(١) قال أبو عبيد: يعنى رفع رأسها وقال ابن المبارك: جعل لها ذروة وقال شمر: هو أن يضم جوانبها ويكون صوقعتها.

باب الهاء مع الخين

(صغر)

قوله تعالى جده «وَهُمْ صَاغِرُونَ»^(٢) أى قماء أذلاء يعطونها يعنى الجزية عن قيام والقباض جالس قال الفراء: والصغار: الذل قال الشافعى: معنى الصغار أن يعلو حكم الإسلام حكم الشرك، وروى عن سلمان رحمه الله (وهم صاغرون) أى غير محمودين.

ومنه قوله تعالى «وَلْيَكُونَا مِنَ الصَّاغِرِينَ»^(٣) أى من المذلين.

وفى الخبر «المرء بأصغريه إن قاتل قاتل بحنان وإن تكلم تكلم ببيان» يعنى بأصغريه قلبه ولسانه.

(صفى)

قوله تعالى «وَلَتَصْفَىٰ إِلَيْهِ أَفئدةٌ»^(٤) أى: لتميل يقال: صفى يصفى وصفى يصفى.

ومنه قوله تعالى «إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا»^(٥) أى زاغت عن الحق «وكان يصفى لها الإناء» أى: يميل ليسهل عليها تناول.

وفى الحديث «يحفظنى فى صاغيتى بمكدون حفظه فى صاغيته بالمدينة»^(٦)

(١) رواه أحمد فى مسنده (٤٩٠/٣).

(٢) سورة التوبة آية رقم (٢٩) والنمل آية رقم (٣٧).

(٣) سورة يوسف آية رقم (٣٢).

(٤) سورة الانعام آية رقم (١١٣).

(٥) سورة التحريم آية رقم (٤).

(٦) رواه البخارى فى الوكالة (٢٣٠١) باب إذا وكل المسلم حريباً فى دار الحرب

(٥٦٠/٤).

يعنى فى خاصته والمائلين إليه يقال صفوك معه أى ميلك وصغاك معه هى مثله .

باب الصفا مع الفاء

(صفت)

فى حديث الحسن قال: «سألته عن الذى يستيقظ فيجد بلة فقال أما أنت فاغتسل ورأى صفتاناً»^(١) قال شمر: قال ابن شميل: هو التار الكثير اللحم الكثير.

(صفح)

«الصفوح»^(٢) من أسماء الله تعالى العفو عن ذنب عبده معرضاً عن مجازاته تكراً.

وقوله تعالى ﴿أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾^(٣) أى نعرض عنكم ولا ندعوكم يقال: صفحت عنه إذا عرضت عنه، والأصل فيه أن من أعرض عن صاحبه ولآه صفحة عنقه وصرف عنه وجهه يقال: صفح عنى فلان بوجهه إذا أعرض عنك والصفوح من نعت النساء هى التى تريك أحد جانبي وجهها صدأ وإعراضاً قال كثير:

صفوح فما تلقاك إلا بخيلة فمن مل منها ذلك الوصل ملت
وقوله تعالى ﴿صَفْحًا﴾^(٤) مصدر أقيم مقام الفاعل ونصب على الحال أراد أفنضرب عنكم تذكيرنا إياكم صافحين أى معرضين .

فى الحديث «التسبيح للرجال والتصفيح للنساء»^(٥) يعنى فى الصلاة التصفيح والتصفيق سواء ومنه المصافحة فى السلام .

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٣) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥) .

(٣) سورة الزخرف آية رقم (٥) .

(٤) سورة الزخرف آية رقم (٥) .

(٥) رواه البخارى فى الأحكام (٧١٩٠) باب الإمام يأتى قوماً فيصلح بينهم (١٣/ ١٩٤)

والنسائي فى الإمامه (٨٣/ ٢) .

وفى حديث حذيفة «القلوب أربعة: قلت: كذا، وقلت: كذا، وقلت: كذا، وقلت: مصفح اجتمع فيه الإيمان والإنفاق»^(١) قال شمر: قال خالد: هو المضطجع الذى فيه غل ليس بخالص الدين، وقال بعضهم: المصفح: العريض الذى له صفحات لم تستقم على وجه واحد كالمصفح من الرؤوس له جوانب، وقال الأزهري: المصفح عندى: الذى له وجهان يلقي أهل الكفر بوجه ويلقى أهل الإيمان بوجه وصفح كل شئ وجهه وناحيته، ومنه يقال: صفح فلان عن فلان أى أعرض بوجهه عن دينه وقال رجل من الخوارج: لنضربكم بالسيف غير مصفحات أى: نضربكم بحدّها لا بعرضها.

ومن حديث سعد بن عباد «لضربته بالسيف غير مصفح»^(٢) أى غير ضارب بوجه السيف وصفحا السيف وجهاه وغزاراه وحداه.

وفى الحديث «أن عاصم بن ثابت الأنصارى فى شعر له:

نزل على صفحتى المعابل»^(٣)

الصفحة: أحد جانبي الوجه.

وفى الحديث «ملائكة الصفيح الأعلى»^(٤) أراه كأنه أراد السماء الأعلى.

وفى الحديث «لعله قام على بابكم سائل فأصفحتموه»^(٥) أى خيتموه يقال: صفحته إذا أعطيته وأصفحته إذا حرّمته.

(صفد)

قوله تعالى ﴿مُفَرِّقِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(٦) يقال: هى الأغلال، وقيل: القيود واحدها

(١) رواه أحمد فى مسنده (١٧/٣).

(٢) رواه البخارى فى الحدود (٦٨٤٦) باب من رأى مع امرأته رجلاً فقتله (١٢/ ١٨١) وفى التوحيد (٧٤١٦) باب قول النبى «لاشخص أغير من الله» (١٣/ ٤١١) ومسلم فى اللعان (١٤٩٩) والدارمى فى النكاح (٢/ ١٤٩) وأحمد فى مسنده (٤/ ٢٤٨).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٤).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥).

(٦) سورة إبراهيم آية رقم (٤٩) وص آية رقم (٣٨).

صفد وتجمع أصفدة وصفد أيضاً، ويقال: صفدته فى الحديد وبالحديد
وصفدته مخفف ومثقل فأما أصفدته بالآلف فمعناه أعطيته قال الأعشى:

وأصفدنى على الزمانة ما بدا

وفى الحديث «إذا دخل شهر رمضان صفدت الشياطين»^(١) أى: شدت
وأوثقت بالأغلال، والصفد: العطية.

(صفر)

وقوله تعالى ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَاتٌ صُفْرٌ﴾^(٢) أى: سود والأصفر: الأسود قال
الأعشى: فهى صفر أولادها كالزبيب.

وفى الحديث «لا عدوى ولا هامة ولا صفر»^(٣) يقال إن العرب ترى فى
البطن حية تصيب الإنسان إذا جاع وتؤذيه وأنها تعدى فأبطل الإسلام ذلك
وهو معروف فى أشعارهم وقيل: فى الصفرانة تأخيرهم تحريم المحرم إلى
صفر.

وفى الحديث «صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم»^(٤) أى: جوعة يقال:
صفر الوطن إذا خلا من اللبن.

وفى حديث أم زرع «صفر رداؤها وملء كسائها وغيظ جارتها»^(٥) هكذا جاء
فى بعض الروايات، المعنى: أنها ضامرة البطن فكان رداؤها صفر أى خال من
شدة ضمور بطنها، والرداء ينتهى إلى البطن فيقع عليه.

وفى الحديث «نهى عن المصفرة»^(٦) والمصفرة: يعنى فى الأضحى يقال: هى

(١) رواه مسلم فى الصيام (١٠٧٩) والترمذى فى الصوم (٦٨٢) والنسائى فى الصيام
(١٢٧/٤) وابن ماجه فى الصيام (١٦٤٢) والدارمى فى الصيام (٢٦/٢) ومالك فى الموطأ فى
الصيام (٢٥٦/١) وأحمد فى مسنده (٢/٢٩٢ / ٣٥٧ / ٣٧٨) (٤/٣١٢) (٥/٤١١).

(٢) سورة المرسلات آية رقم (٣٣).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٦).

(٦) رواه أبو داود فى الضحايا (٢٨٠٣) باب مايكره من الضحايا (٣/٩٧) وأحمد فى

مسنده (٤/١٨٥)

المستأصلة الأذن سميت بذلك، لأن صماخيتها صفرتا من الأذن أى: خلتا قال القتيبي: هي المهزولة قيل لها مصفرة؛ لأنها خلّت من السمرة وصفر من الخير أى: خال.

وفى الحديث «أنه صالح أهل خير على الصفراء والبيضاء والحلقة»^(١) الصفراء: الذهب، والبيضاء: الفضة، والحلقة: الدرع.

وفى حديث أبى وائل «أن رجلاً أصابه الضفر»^(٢) قال القتيبي: هو الحبن وهو اجتماع الماء فى البطن يقال: صفر فهو مصفور وصفر يصفر صفراً.

فى الحديث قال عتبة بن ربيعة لأبى جهل «يا مصفر إسته»^(٣) رماه بالأبنة وأنه كان يزغفر إسته، وقيل: هذه كلمة تقال للمتعم الذى لم تحنكه التجارب، وكأنه أخذ من الصفير يريد: يضطرب نفسه بيده وهو كقولك يا ضراط.

(صفف)

قوله تعالى جده ﴿ثُمَّ أَثْتُوا صَفًّا﴾^(٤) أى مصطفين ليكون أنظم لكم وأشد لهيبتكم وقال ابن عرفة فى قوله تعالى ﴿وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٥): يجوز أن يكونوا كلهم صفّاً واحداً، ويجوز أن يقال فى مثل هذا: صفا يريد: الصفوف فيؤدى الواحد عن الجميع.

قوله تعالى ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٦) هى الملائكة مصطفون فى السماء يسبحون. ومنه قوله تعالى ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾^(٧) وذلك أن لهم مراتب يقومون عليها صفوفاً كما يصطف المصلون.

(صفصف)

وقوله تعالى ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾^(٨) أى خالياً مستويًا من الأرض.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٧).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٦).

(٤) سورة طه آية رقم (٦٤).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٤٨).

(٦) سورة الصافات آية رقم (١).

(٧) سورة الصافات آية رقم (١٦٥).

(٨) سورة طه آية رقم (١٠٦).

وفى حديث ابن الزبير «كان يتزود صفيف الوحش وهو محرم»^(١) أى :
قديدها، وقد صففت اللحم أصفه صفا.

وفى الحديث «مات رجل من أهل الصفة»^(٢) هو موضع مظلل من المسجد
كان يأوى إليه الساكنين.

(صفق)

فى الحديث «صفقتان فى صفقة رباً»^(٣) معناه بيعتان فى بيعة، وهو على
وجهين أحدهما: أن يقول البائع للمشتري: بعثك كذا بمائة درهم على أن
تشتري من هذا الثوب بعشرين درهماً على أن تبتعنى متاعك بعشرة دراهم،
وقيل للبيعة: صفقة لضرب اليد على اليد عند عقد البيع يقال صفق بيديه
وصفح سواء.

ومنه الحديث «والتصفيق للنساء»^(٤) يعنى فى الصلاة و«التسبيح للرجال»
المعنى إذا ناب المصلى شىء فى الصلاة فأراد تنبيه من بحذائه صفقت المرأة
بيدها وسبح الرجل يقال صفق عينه إذا ضربها.

وفى حديث لقمان بن عاد «صفاق أفاق»^(٥) قال القتيبي: قال الأصمعي:
الصفاق: الذى يصفق على الأمر العظيم، وقال الأزهري: الصفاق: عدى الرجل
الكثير الأشفار والتصرف فى التجارات، والصفق والأفق قريان من السواء،
وكذلك الصفاق الأفاق، والتصفيق: أن ينوى الرجل نية ثم يردّها ومنه قول
الشاعر:

وزلل النية والتصفيق

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٧).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٧).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/٢٢٤).

(٤) رواه البخاري فى الأذان (٦٨٤) وفى العمل فى الصلاة (١٢٠٣/١٢٠٤) وفى السهو

(١٢٣٤) وتقدم تخريجه.

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٨).

وفى الحديث «إن أكبر الكبائر أن تقاتل أهل صفقتك»^(١) هو أن يعطى الرجل الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله.

فى حديث عائشة «ما صفقت له نسوان مكة» وروى «ما تصفقت له»^(٢) أى اجتمعت له يقال أصفقوا على الأمر وصفقوا بالبيعة والبيع.

(صفن)

قوله تعالى: ﴿الصَّافَّاتُ الْجِيَادُ﴾^(٣) هى الخيل القائمة، وقال أهل اللغة: الصافن من الخيل الذى يشئى إحدى رجله أو يديه حتى يقف بها على سنبكه وقد أقام على ثلاث وقد يكون الصافن القائم وإن لم يشئ سنبكه، ومن ذلك قراءة من قرأ ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنُ﴾^(٤) أى معقولة بإحدى يديها، والبعير إذا نحر فعل به ذلك وقرئ صوافى أى خوالص لله لا يشرك به فى التسمية على نحرها ومن قرأ (صواف) أراد صفت قوائهما فى حال نحرها والبعير قد ينحر قائماً أيضاً.

وفى الحديث «قمنا خلفه صفوفاً»^(٥) أى واقفين وقد صفقنا أقدامنا.

وفى حديث عمر «حتى يأتى الراعى حقه فى صفته»^(٦) الصفن خريطة يكون للراعى فيها طعامه وزاده وما يحتاج إليه، وهى مثل الركوة.

ومنه خبر على رضى الله عنه «الحقنى بالصفن»^(٧) أى بالركوة ويقال الصفن والصفنة بفتح الصاد، وقال ابن الأعرابى: الصفنة هى السفرة التى تجمع بالخيطة ومنه يقال صفن ثيابه فى سرجه إذا جمعها.

وفى حديثه ﷺ «أنه عوذ علياً رضى الله عنه حين ركب وصفن ثيابه فى سرجه»^(٨) إذا جمعها عليه.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٨).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩).

(٣) سورة ص آية رقم (٣١).

(٤) سورة الحج آية رقم (٣٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٠).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩).

وفى الحديث «فلما دنا القوم صافناهم»^(١) أى واقفناهم .
ومنه الحديث «من سره أن يقوم له الناس صفونا»^(٢) أى واقفين .
(صفى)

قوله تعالى جده: ﴿فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَّافِي﴾^(٣) وقد مرّ .
قوله تعالى: ﴿عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾^(٤) أى لا يخالطه الشمع .
وفى الحديث «إن أعطيتم الخمس وسهم النبى ﷺ والصفى فأنتم آمنون»^(٥)
قال الشعبي: الصفى: علق تخيره النبى ﷺ ومنه كانت صفية .
وفى الحديث «تسبيحة فى طلب حاجة خير من لقوح صفى فى عام لزبة»^(٦)
قال الأصمعى: إذا كانت الشاة غزيرة كريمة فهي صفى، وقد صفت تصفو
وكذلك الإبل وبنوفلان مصفون؛ إذا كانت غنمهم صفايا والنخلة كذلك .

باب الجار مع القاف

(صقب)

فى الحديث «الجار أحق بصقبه»^(٧) قال ابن الأنبارى: أراد بالصقب
الملاصقة كأنه أراد بما يليه وبما يقرب منه، وقال بعضهم: إنما خص بهذا الشرط
الشريك، لأنه لا يستحقها غيره ويسمى جاراً لأنه أقرب الجيران بالمشاركة يقال:
أصقبت الدار وأسقبت إذا قربت، وهو جارى مصاقبى، وقال آخرون: أراد
بالجار الملاصق من غير شركة .

-
- (١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩) .
(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩) .
(٣) سورة الحج آية رقم (٣٦) .
(٤) سورة محمد آية رقم (١٥) .
(٥) رواه أبو داود فى الإمارة (٢٩٩١ / ٢٩٩٢) والنسائى فى قسم الفىء (٧/١٣٤) وأحمد
فى مسنده (٥/٧٧/٧٨/٣٦٣) .
(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٠) .
(٧) رواه البخارى فى الحيل (٦٩٧٧/٦٩٧٨/٦٩٨١) وأحمد فى مسنده (٦/٣٩٠) .

ومنه حديث على رضى الله عنه «إذا وجد قتيل بين قريتين يحمل على أصقب القريتين إليه»^(١).

(ضقر)

وفى الحديث «لا يقبل الله بين الصقور يوم القيامة صرقاً ولا عدلاً»^(٢) يعنى: من الذنوب، وقال ابن الأعرابي: الصقر: القيادة على الحرم وقال الفراء: الصقار: اللعان لغير المستحقين، والصقار: الكافر وقال أبو الهيثم: السقار: الكافر - بالسين - وقال شمر: الصقار: هو النمام.

ومنه حديث أنس «لمعون كل صقار»^(٣).

وفى الحديث «قيل يا رسول الله وما الصقار؟ قال: نشأ يكون فى آخر الزمان يكون تحيتهم بينهم التلاعن»^(٤) رواه بعض أهل العلم وقال: هو ذو الكبرة وأنكره الأزهري.

وفى الحديث «ليس الصقر فى رؤوس النخل»^(٥) الصقر: عسل الرطب هاهنا، والصقر فى غير هذا: اللبن الحامض.

(صقع)

فى الحديث «شر الناس فى الفتن الخطيب المصقع»^(٦) يعنى الداعي إليها الماهر بها والصقع رفع الصوت ومتابعته.

فى الحديث «أن منقذاً صقع أمة فى الجاهلية»^(٧) أى شج وكل من ضربته أمة فى الجاهلية فقد صقته ومنه قيل للفرس إذا ابيض شعر رأسه؛ أصقع وقيل: لليرقع صقاع، وللعقاب صقعاء لياض رأسها.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤١/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤١/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤١/٣).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (٤٣٩/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤١/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢/٣).

(صقل)

فى حديث أم معبد «ولم تبعه نحلة ولم تزر به صقلة»^(١) قال شمر: تريد: ضمرة ودقة يقال: صقلت الناقة إذا أضمرتها وصقلها السير أضمرها والصقل الخاصة أخذ من هذا وقال غيره: أراد أنه عليه الصلاة والسلام، ورواه بعضهم: «ولم تبعه ثجلة ولم تزر به صعلة» والشجلة: استرخاء البطن، والصعلة: صغر الرأس.

باب الطاء مع الكاف

(صكك)

قوله تعالى: ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾^(٢) أى ضربته بيدها.

وفى الحديث «كان يستظل بجفنة عبدالله بن جدعان فى الإسلام صكة عُمَيَّ»^(٣) يريد: فى الهاجرة وعمي فى هذا الموضع مصغرة مرخم كأنه تصغير أعمى، يقال: لقيته صكة عُمَيَّ وأعمي وعمى.

وفى الحديث «ذكره الصكيك»^(٤) قال أبو بكر: هو الضعيف.

باب الطاء مع اللام

(صلب)

فى الحديث «الثوب المصلب»^(٥) يعنى: الذى صور فيه أمثال الصليان.

وفى حديث الحسن «قال فلان: رأيت عليه ثوبا مصلبا»^(٦) قال الأصمعي: يقال حمار مصلب وقد صلبت خمارها، وهى لبسة معروفة عند النساء.

وفى حديث بعضهم قال «صليت إلى جنب عمر فوضعت يدي على

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢/٣).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٢٩).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٥٥/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٣/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤/٣).

خاصرتي فلما صلى قال: هذا الصلْب في الصلاة؟ كان رسول الله ﷺ ينهى عنه^(١) أى شبه الصلْب لأن المصلوب يد باعه على الجذع.

وفى حديث سعيد بن جبير «فى الصلْب الدية»^(٢) قال القتيبي: فيه قولان: أحدهما: أنه إن كسر الصلْب فحذب الرجل فقيه الدية، والآخر: إن أصيب بشيء ذهب الجماع فلم يقدر عليه فسمى الجماع صلْبًا لأن المنى يخرج منه.

وفى الحديث «أنه لما قدم مكة أتاه السحاب الصلْب»^(٣) قيل: هم الذين يجمعون العظام إذا لحب عنها لحومها فيطخبون بالماء، فإذا خرج الدسم منها جمعوه فأتدّموا به، يقال: اصطلب الرجل العظام إذا فعل بها ذلك، والصليب: الودك، وقيل: للمصلوب صليب لما يسيل منه من الودك.

ومنه الخبر «استفتى على رضى الله عنه فى استعمال صليب الموتى فى الدلاء والسفن فأبى عليهم»^(٤).

وقول العباس رضى الله عنه يمدح رسول الله ﷺ «تنقل من صالِب إلى رحم»^(٥) أى من صلب، يقال: صلب وصلبٌ وصالِب ثلاث لغات.
(صلت)

وفى صفته ﷺ «أنه كان صلت الجبين»^(٦) يقال: أصلت سيفه إذا حرره من غمده، وسيف أصلت، وصلت وكل ما انجرد وبرز فهو صلت، وجاء يبرق بصلت أى: كثير الماء قليل الدسم يبرق، وقال الليث: الصلت: الأملس، وقال خالد: أى واسع الجبين.
(صلح)

قوله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾^(٧) يعنى: من العقر ألا ترى قوله تعالى (وكانت امرأتى عاقراً) فجعلها ولوداً.

(١) رواه النسائي فى الاقتراح (١٢٧/٢) وأحمد فى مسنده (١٠٦/٣٠ / ٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥/٣).

(٧) سورة الأنبياء آية رقم (٩٠).

وقوله عز وجل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ﴾^(١) يقال للصالح الذى يؤدى فرائض الله وحقوقه وحقوق الناس.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾^(٢) أى:المقيمى على إيمانهم المؤدى لفرائض الله عقداً وفعلًا.

وقوله تعالى: ﴿دَعُوا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا﴾^(٣) أى:ولداً صالحاً.

وقوله تعالى: ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ﴾^(٤) أى:تائبين.

وفى أخبار مكة فى شعر لحرب بن أمية:

أبا مطرهلهم إلى صلاح * فتكفيك الندامى من قريش

وتسكن بلدة عزت لقاحاً * وتأمن أن يزورك رب جيش

قلت:صلاح اسم مكة، وقرأت فى شعر الزريدى فى مفاخره:

منا الذى بصلاح قام مؤذناً * لم يستكن لتهدد وتنمر

يعنى خبيب بن عدى قال: وصلاح مكة اسم معروفة لها.

(صلخم)

فى الحديث «عرضت الأمانة على الجبال الصم الصلاخم» قلت: يقال للجبل الصلب المقشع:مصلخم.

(صلد)

قوله تعالى: ﴿صَلِّدًا﴾^(٥) أملس نقياً من الشوائب يقال:حجر صلد وصلود،

وعود صلاذ لايتقدح منه النار وقدح فلان صلد.

(١) سورة آل عمران آية رقم (٣٩).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٧٠).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١٨٩).

(٤) سورة يوسف آية رقم (٩).

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٦٤).

وفى الحديث «أن عمر لما طعن سقاء الطبيب لبنا فخرج من موضع الطعنة أبيض يصلد»^(١) أى: ييزق ويبيض، يقال: صلدت صلعة الرجل إذا برقت.
فى حديث عمار «لا تأكلوا الصلود والأثقليس»^(٢) قال شمر: قال أحمد بن الحريش: قال النضر: هما المرمهى.

(صلع)

فى حديث لقمان بن عاد «وإن لا أرى مطمعى فوقاع بصلع»^(٣) قال أبو بكر: الصلع الأرض التى لانبات فيها، وهى الصلعاء، وأصله من صلع الرأس وقال ابن منادر: هو الحجر.

وفى الحديث «يكون كذا وكذا ثم يكون حبروة صلعاء»^(٤) يقال الصلعاء هاهنا: البارزة كالجلجل الأصلع، وهو البارز الأملس البراق، قال أبو ذؤيب:
فيها سنان كالمئارة أصلع

أى: براق وتصلعت الشمس؛ إذا خرجت من الغيم.

وقالت عائشة «لعاوية عند ادعائه زياد وكتب الصليعاء»^(٥) فى كلام العرب الداهية والأمر الشديد.

وقال المعتمر: قال ابن الصليعاء: الفجر.

وفى حديث عمر فى صفة التمرة قال: «وتحترش بها الضباب من الصلعاء»^(٦) يريد: الصخر التى لاتنبت شيئاً مثل الرأس الأصلع، وهى الخصى أيضا مثل الرأس الأخص.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٧/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٧/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٧/٣).

(صلق)

وفى حديث عمر «لو شئت دعوت بكذا وكذا وصالئق»^(١) ويروى «وسلائق» بالصاد الخبز الرقاق، وقال ابن الأعرابي: يقال: صلقت الشاة إذا شويتها فكانه أراد بالصالئق ماشوى من الشاء وغيرها.

وفى الحديث «ليس متاً من صلِق أو حلق»^(٢) قوله عليه الصلاة والسلام «صلق» أى رفع الصوت يعنى: فى المصائب، قال لييد:

فصلقنا فى مراد صلقة * * * وصداء ألحقتهم بالثلل

أى: الهلاك.

وفى الحديث «أنه تصلق ذات ليلة على فراشه»^(٣) يعنى: تلوى يقال: تصلق الحوت فى الماء إذا ذهب وجاء.

(صلل)

قوله تعالى: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مِّنُونٍ﴾^(٤) قال أهل اللغة: هو الطين اليابس يصل أى: يصوت من يسه إذا نقرته وحمير مصلك فى نهيقه، ويقال هوصلصال مالم تمسه النار فإذا مسته النار فهو حيثنذ فخار، وقيل: الصلصال المنتن من قولك صل اللحم وأصل وصلك.

ومنه قراءة من قرأ «إذا صللنا فى الأرض» بالصاد أى: أتنا، ويقال: يبسنا من الصلة، وهى الأرض يابسة.

وفى الحديث «كل ما ورد به عليك قوسك مالم يصل»^(٥) أى: مالم ينتن.

(صلم)

فى حديث ابن مسعود «وذكرفتنا فقال: يكون الناس سلامات»^(٦) يعنى: فرقاً

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٤/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٨/٣). (٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٨/٣).

(٤) سورة الحجر آية رقم (٢٦/٢٨/٣٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٨/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٣).

وطوائف وكل جماعة صلامة، وقال ابن الأعرابي: صلامة بفتح الصاد.

وفى حديث ابن عمر «فيكون الصليم بيني وبينه»^(١) يعنى القطيعة المتكررة والصلم القطع المستأصل، ويقال رماه الله بالصليم أى بالداهية.

(صلا)

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٢) قال أبو بكر: أراد بالصلوات الترحم ونسق الرحمة على الصلوات لاختلاف اللفظين.

وقوله تعالى: ﴿وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ﴾^(٣) أى دعواته.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾^(٤) فالصلاة من الله الرحمة، ومن الملائكة والنبي عليهم الصلاة والسلام دعاء واستغفار، وبه سميت الصلاة لما فيها من الدعاء والاستغفار.

وقوله تعالى: ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعَ وَبِيعَ صَلَوَاتٍ﴾^(٥) الصلوات: كنائس اليهود، وقيل: معناه لهدمت مواضع الصلوات فأقيمت الصلوات مقامها كما قال عز وجل ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَلَ﴾^(٦) أى: حب العجل، وقال بعضهم: تهديم الصلوات تعطيلها.

وفى الحديث «التحيات لله والصلوات»^(٧) قال أبو بكر: معناه الترحم.

قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٨) أى: يترحمون.

وقوله ﷺ «اللهم صل على آل أبى أوفى»^(٩) أى: ترحم عليهم وتكون الصلاة بمعنى الدعاء.

(١) رواه أحمد فى مسنده (٩٦/٢).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٥٧).

(٣) سورة التوبة آية رقم (٩٩).

(٤) سورة الحج آية رقم (٤٠).

(٥) سورة الأحزاب آية رقم (٥٠/٣).

(٦) سورة الأحزاب آية رقم (٥٦).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠/٣).

ومنه الحديث «إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب، وإن كان صائماً فليصل»
أى: ليدع لأرباب الطعام بالمغفرة والبركة.

ومنه الحديث «الصائم إذا أكل عنده الطعام صلت عليه الملائكة عشراً»^(١)
وقال الأعشى:

وقابلها الريح فى دنها وصلى على دنها وارتشم
أى: دعا بالبركة.

وفى حديث سودة قالت: «يارسول الله إذا متنا صلى لنا عثمان بن
مظعون»^(٢) يعنى: استغفر لنا عند ربه.

وفى حديث على رضى الله عنه «سبق رسول الله ﷺ أبو بكر وصلى أبو
بكر»^(٣) أصله فى الخيل السابق الأول والمصلى الثانى قبل له ذلك، لأنه يكون
رأسه عند صلى الأول، والصلوان بما عن يمين الذنب وشماله، يقال: هما عرقان
فى الردف وقال:

تلق السوالق منا والمصلينا.

(صلا)

قوله عز اسمه ﴿نُصَلِّهِ نَارًا﴾^(٤) أى: نلقيه فى نار بخرقه وكذلك نصليه، وأما
صليت اللحم لاتخفيف، فمعناه شويت على وجه الإصلاح.

ومنه الحديث «أنه أتى بشاة مصلية»^(٥) أى: مشوية وصليت فلاناً النار.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصَلِّيَةً جَجِيمًا﴾^(٦) ويقال: صليت النار أصلاها إذا
قاسيت حرها، وهى الصلاء والصلاء مثل قولك الآياء والإباء للضباء إذا كسرت
مددت، وإذا قصرت فتحت.

ومثله قوله تعالى ﴿يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا﴾^(٧).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠ / ٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠ / ٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠ / ٣).

(٤) سورة النساء آية رقم (٣٠).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠ / ٣).

(٦) سورة الواقعة آية رقم (٩٤).

(٧) سورة الإسراء آية رقم (١٨).

وقوله تعالى ﴿اصْلَوْهَا﴾ (١) أى: قاسوا حرها.

وفى الحديث «إن للشيطان مصالى وفخوخاً» (٢) المصالى: شبيهة بالشرك، وأراد ما يستقر به الناس من زينة الدنيا وشهواتها وقد صليت لفلان إذا عملت له فى أمر تريد أن تمحل به.

باب الطلاق مع الميم

(صمت)

فى حديث أسامة قال «لما ثقل رسول الله ﷺ دخلت عليه يوم أصمت، ولا يتكلم فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يصبها على أعرف أنه يدعولى» (٣) يقال أصمت العليل فهو مصمت إذا اعتقل لسانه.

وفى الحديث «أصمت أمامة بنت أبى العاص» (٤) أى: اعتقل لسانها.

فى الحديث فى صفة التمر «صمته الصغير» (٥) يريد أنه إذا بكى أصمت به وهى السكته لما يسكت به الصبي.

(صمخ)

وفى حديث أبى ذر رضى الله عنه «فضرب الله على أضمختنا» (٦) يريد أنا منا قال الله تعالى ﴿فَضْرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ (٧) أى: أغمناهم.

(صمد)

«الصمد» (٨) فى صفات الله تعالى الدائم الباقي، وقيل: الصمد الذى ينتهى السؤدد إليه، وبناء مصمد أى معلى، ويقال لما أشرف من الأرض الصمد

(١) سورة يس آية رقم (٦٤) والطور آية رقم (١٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥١/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥١/٣). رواه الترمذى فى المناقب (٣٨١٧) وأحمد فى مسنده (٢٠١/٥).

(٤) رواه البخارى فى الطلاق (٥٢٩٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥١/٣).

(٦) رواه أحمد فى مسنده (١٧٥/٥).

(٧) سورة الكهف آية رقم (١١).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٢/٣).

بإسكان الميم والصمد الذى لا جوف له والصمد الذى يصمد إليه فى الحوائج
أى يقصد يقال : صمدت صمده أى قصدت قصده .

وفى حديث عمر «إياكم وتعلم الأنساب والطعن فيها فو الذى نفس عمر
بيده لو قلت لا يخرج من هذا الباب إلا صمدا ما خرج إلا أقلكم»^(١) قال شمر :
هو الذى انتهى فى مؤدده .

(صمر)

وفى حديث على رضى الله عنه «أنه أعطى فلاناً كذا وقال : ادفع هذا إلى
أسماء لتدهن به بنى أخيه من صمر البحر»^(٢) يعنى نتن ربح عمقه وومده .

(صلع)

فى حديث على رضى الله عنه «كأنى برجل أصلع أصمع»^(٣) قال أبو عبيد :
هو الصغير الأذن من الناس وغيره .

(صمع)

ومنه حديث ابن عباس «كان لا يرى بأساً أن يضحى بالصمعاء»^(٤) يعنى
بالصغيرة الأذنين .

(صمغ)

فى الحديث «نظفوا الصماغين فإنهما مقعد الملكين»^(٥) .

أخبرنا ابن عمار ، عن أبى عمر ، عن أبى العباس قال : سألت ابن الأعرابى
عنهما فقال : الصماغان ، والصامغان مجتمعاً الرقيق فى جانب الشفة وهو
الذى نسميه الصوارين ، قال أبو عمرو : قال القطامى ومن رواه بالغين فقد
صحف .

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٢/٣) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٢/٣) .

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٣/٣) وأبو عبيد فى غريب الحديث (١٤٠/٢) .

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٣/٣) .

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٣/٣) .

(صمم)

فى الحديث «نهى عن اشتمال الصماء»^(١) وهو أن يتجلل الرجل بثوبه ولا يرفع منه جانباً، قال القتيبي: وإنما قيل لهما صماء لأنه إذا اشتمل به شد على يديه ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء التى ليس فيها خرق ولا صدع، وقد مر فى كتاب الشين بأشبع من هذا القول.

فى الحديث «كل ما أصميت ودع ما أنميت»^(٢) معنى «كل ما أصميت ودع ما أنميت» يقول: إذا صدت بكلب أو غيره فمات وأنت تراه غير غائب عنك فكل منه، وهو مأخوذ من الصميتان وهو السرعة والخفة ومعنى «دع ما أنميت» أى ما غاب عنك فلم تره فمات فلا تأكل منه لاتدرى أمات بصيدك أم عرض له عرض آخر فقتله، يقال: نمت الرمية إذا مضت والسهم فيها وأنميتها أنا.

باب الصناب مع النوى

(صنب)

فى الحديث «أهدى إلى رسول الله ﷺ أرنب بصنابها»^(٣) أى: بصباغها. ومنه حديث عمر «لو شئت لأمر، بصرائق وصناب»^(٤) قال أبو عبيد: الصناب الخردل بالزيت.

(صنبر)

ومن ربايعه «أن قريشاً كانوا يقولون إن محمداً ﷺ صنبور»^(٥) قال الأصمعى: الصنبور: النخلة تبقى منفردة، وتندق أسفلها.

وقال غيره: صنابير النخلة سعفات تنبت فى جذع النخلة غير مستأرضة فى الأرض، وهو المصنبر من السنخل فهى تقلع منها، فأراد كفار قريش أن محمداً ﷺ بمنزلة صنبور تنبت فى جذع نخلة، فإذا قلع انقطع يعنى أنه لا عقب له، فإذا مات انقطع ذكره هذا هو القول الشافى.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٤/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٤/٣).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٣٣٦/٢ / ٣٤٦).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٤/٢).

(٥) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٨/١).

(صنخ)

فى الحديث «نعم البيت الحمام يذهب بالصنخة»^(١) ويذكر النار يعنى الصنان والدرن يقال صنخ بذنه وسنخ.

(صنع)

قوله تعالى ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾^(٢) أى: لتربى بمراى منى يقال صنعت الجارية إذا أحسن إليها حتى سمت وفلان صنيع فلان وصنيعته أى تخريجه وتربيته. ومنه قوله تعالى ﴿وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾^(٣) أى اخترتك لخاصة أمرى أستكفيكه.

وقوله تعالى ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾^(٤) واحدها مصنع وهى التى تتخذ للماء، ويقال لها الأصناع واحدها صنع قال: المصانع المبانى من القصور وغيرها. وفى حديث أبى سعيد أن النبى ﷺ قال: «لا توقدوا بلبيل ناراً ثم قال: أوقدوا واصطنعوا»^(٥) قوله عليه الصلاة والسلام «واصطنعوا» أى: اتخذوا طعاماً تنفقونه فى سبيل الله.

وفى الحديث «اصطنع رسول الله ﷺ خاتماً من ذهب»^(٦) أى: سأل أن يصنع له كما تقول اكتب أى سأل أن يكتب له.

وفى الحديث «إذا لم تستحى فاصنع ما شئت»^(٧) هذا أمر معناه الخبر كأنه قيل: من لم يستح صنع ما شاء.

(١) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٥٥/٣).

(٢) سورة طه آية رقم (٣٩).

(٣) سورة طه آية رقم (٤١).

(٤) سورة الشعراء آية رقم (١٢٩).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٢٦/٣).

(٦) رواه البخارى فى الإيمان والنذور (٦٦٥١) باب من حلف على الشئ وإن لم يحلف (٥٤٦/١١) والنسائى فى الزينة (١٩٣/٨) باب صفة خاتم النبى ﷺ ونقشه وأحمد فى مسنده (١٠١/٣).

(٧) رواه البخارى فى أحاديث الأنبياء (٤٤٨٣/٣) (٤٤٨٤/٦) (٥٩٤/٦) (٥٩٥) وفى الأدب (٦١٢٠) باب إذا لم تستحى فاصنع ما شئت (٥٤٠/١٠) أبو داود فى الأدب (٤٧٩٧) باب=

ومثل قوله عليه الصلاة والسلام «فليتبوا مقعده من النار»^(١) قال ابن عرفة: قال ثعلب: هذا على الوعيد، معناه: إذا لم تستحي فاصنع ما شئت فإن الله مجازيك.

ومثله قوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ﴾^(٢).

فى الحديث «فلينفذه صنفة إزاره» قال أبو عبيد: صنفة الإزار طُرَّتُه وقال غيره: سُمى الإزار إزاراً، لحفظه صاحبه وصيانة جسده أخذ من آزرته إذا عاونته.

(صنم)

قوله تعالى: ﴿أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾^(٣) قال ابن عرفة: ما اتخذوه من آلهة فكان غير صورة فهو وثن، فإذا كان له صورة فهو صنم.

(صنن)

فى حديث أبى الدرداء «نعم البيت الحمام يذهب بالصننة ويذكر النار»^(٤) قال الأزهري: أراد بالصننة: الصنان، وهو رائحة المغاين إذا فسدت.

(صنو)

قوله تعالى ﴿صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ﴾^(٥) معنى الصنوان: أن يكون الأصل واحد، وفيه النخلتان والثلاث والأربع، والصنوان جمع صنو ويجمع أصناء على اسم وأسماء، فإذا كثرت فهي الصننى والصننى.

= فى الحياء (٢٥٣/٤) وابن ماجه فى الزهد (٤١٨٣) باب الحياء (١٤٠٠/٢) ومالك فى الموطأ فى قصر الصلاة فى السفر (٤٦) باب وضع اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة (١٤٧/١) وأحمد فى مسنده (١٢٢/٤) (١٢٢/٥) (٢٧٣/٥).

(١) رواه البخارى فى العلم (١٠٧) باب إثم من كذب على النبى ﷺ (٢٤٢/١) وفى الجنايز (١٢٩١) باب ما يكره من النياحة (١٩١/٣) ومسلم فى الإيمان (٦١) وأحمد فى مسنده (٦٥/١) (٧٠/٧٨) (١٣٠/١٣١) (٢٢٣/١٣١).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٢٩).

(٣) سورة إبراهيم آية رقم (٣٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٧/٣).

(٥) سورة الرعد آية رقم (٤).

وفى الحديث «العباس صنو أبى»^(١) أراد أن أصله وأصل أبى واحد.

وفى حديث آخر «عم الرجل صنو أبيه»^(٢).

وأخبرنا ابن عمار، عن أبى عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى قال:
الصنو المثل أراد مثل أبيه.

وفى حديث أبى قلابه «إذا طال صناء الميت نقى بالأشنان»^(٣) أى: درنه قال
الأزهري: روى هذا بالصاد وهو وصح النار والرماد.

باب الصواب مع الواو

(صوب)

قوله تعالى ذكره ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) أى: كمطر من صاب يصوب إذا
نزل من السماء.

ومنه الحديث «اللهم اسقنا فى أرضنا صيباً»^(٥) وكان فى الأصل صيوباً فأبدل
فأدغم، وقال الفراء: هو صويبٌ مثل فعيل وقال شمر: قال بعضهم: الصيب
الغيم ذو المطر وقال الأخفش: هو المطر وصاب السهم أى قصد.

وفى الحديث «من يرد الله به خيراً يصب منه»^(٦) المعنى: أن من أراد الله
تبارك وتعالى به خيراً ابتلاه بالمصائب ليثيبه عليها، وقال ابن عرفة: يقال مصيبة
ومصابة ومصوبة فى الأمر المكروه ينزل بالإنسان وهى المصائب والمصاوب.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٧/٣).

(٢) رواه مسلم فى الزكاة (٩٨٣) باب فى تقديم الزكاة ومنعها (٦٧٧/٢) وأبو داود فى
الزكاة (١٦٢٣) باب فى تعجيل الزكاة (١١٨/٢) والترمذى فى المناقب (٣٧٥٨) باب مناقب
العباس بن عبد المطلب (٦٥٢/٥) وأحمد فى مسنده (٩٤/١) (٣٢٢/٢) (١٦٥/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٧/٣).

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٩).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٤/٣).

(٦) رواه البخارى فى المرضى (٥٦٤٥) باب ما جاء فى كفارة المرضى (١٠٨/١٠)
ومالك فى الموطأ فى العين.

(٧) باب ما جاء فى أجر المريض (٧١٨/٢) وأحمد فى مسنده (٢٣٧/٢).

وفى الحديث «كان يصيب من رأس بعض نسائه وهو صائم»^(١) أراد التقبيل.

(صوح)

فى الحديث «فلما دفنوا فلاناً، لفظته الأرض فألقوه من صوحين»^(٢) قال الأصمعى: الصوح: حائط الوادى وهما صوحان.

فى الحديث «نهى عن بيع النخل قبل أن يصوح»^(٣) أى: قبل أن يستبين صلاحه وخلوه من بره وقد اصوحت الرياح أى لوحته.

قوله تعالى: ﴿فَصْرُوهِنَّ إِلَيْكَ﴾^(٤) وقرئ «فَصِرْهُنَّ» بضم الصاد وكسرها قال الأزهري: من قرأ صِرْهُنَّ بالضم أراد أملهن واجمعهن إليك يقال: صور يصور إذا مال ومن قرأ «فَصِرْهُنَّ» بكسر الصاد ففيه قولان: أحدهما: أنه بمعنى صرهن يقال صار يصور، ويصير إذا أماله لغتان، وقيل: فصرهن قطعهن، والأصل فيه صريت أصرى أى قطعت فقلب، وقيل: صرت أصير كما يقال عثيت أعثى وعيثت أعيث وعثيت أعثى واحتج أبو عبيدة بقول خنساء:

لطلت الشمس منها وهى تنصار

أى: تصدع وتقلق

(صور)

ومنه حديث مجاهد «كره أن يصور شجرة مثمرة»^(٥) يحتمل أن يكون أراد يقطعها ويحتمل أن يكون أراد يميلها فإن إمالتها ربما يؤديها إلى الجفوف.

فى حديث عمر «وذكر العلماء فقال: تنعطف عليهم بالعلم قلوب لا تصورها الأرحام»^(٦) أى: لا تميلها.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٧/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٣).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٢٦٠).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٩/٣).

وفى حديث عكرمة «حملة العرش كلهم صور»^(١) يريد: جمع أصور وهو المائل العنق.

وقوله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^(٢) الصور: هو القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام.

وفى الحديث «أنه خرج إلى صور بالمدينة»^(٣) الصور جماع النخل جمع وعلى غير لفظ الواحد، قال شمر: وتجمع صيراناً وقال غيره: لا واحد له من لفظه.

(صواع)

قوله تعالى ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ﴾^(٤) الصواع: هو الصاع وجاء فى التفسير أنه إناء مستطيل يشبه المكوك كان يشرب فيه الملك، وهو السقاية يشبه الطاسة والطر جهارة وقال الحسن: الصواع والسقاية شئ واحد وقيل: إنه كان من فضة ويجمع صيعاناً قال الأخفش: الصواع يذكرو يؤنث قال الله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ﴾^(٥) فأنث وقال عز وجل ﴿وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ﴾^(٦) فذكره لأنه عنى ثم [...] (* صواع).

وفى الحديث «أنه أعطى فلاناً صاعاً من جرة الوادى»^(٧) قال القتيبي: يريد قدر صاع كما تقول: أعطاه جريباً من الأرض أى قدر جريب قال غيره: والصاع هو المظمئن من الأرض وأنشد:

مزحت يداها للنجاء كأنما تكرو بكفى لاعب فى صاع

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠ / ٣).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٩٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٩ / ٣).

(٤) سورة يوسف آية رقم (٧٢).

(٥) سورة يوسف آية رقم (٧٦).

(٦) سورة يوسف آية رقم (٧٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠ / ٣).

(*) بياض فى الأصل.

وفى حديث سلمان «لينظر رجلاً صوم به فرسه»^(١) أى: جمع برأسه يقال صوم الطائر رأسه إذا حركه حركة متتابعة.

(صوغ)

فى حديث أبى هريرة «وقيل له: خرج الدجال فقال: كذبة كذبها الصواغون»^(٢) أراد الذين يصوغون الكذب يقال صاغ كذباً وصاغ شعراً.

(صوم)

قوله تعالى ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْماً﴾^(٣) أى: سكتاً.

وفى الحديث «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم»^(٤) قال سفيان: هو الصبر يصبر الإنسان نفسه عن الطعام والشراب والنكاح ثم قرأ «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، قال غيره: وقيل للصائم صائم لإمساكه عن الكلام وقيل للفرس صائم لإمساكه عن العلف مع قيامه.

(صوى)

فى الحديث «إن للإسلام صوى»^(٥) الصوى: يعنى الإعلام للتصوية من الحجارة فى الفيافى يقتدى بها على الطرق الواحدة صوة مثل قوة وقوى، وهوة وهوى أراد أن للإسلام طرائق وأعلاماً.

وفى حديث لقيط «فيخرجون من الأصواء فينظرون إليه ساعة»^(٦) قال القتيبي: يعنى بالأصواء القبور، وأصلها الأعلام شبه القبور بها وهى أيضاً الصوى، وهى الأرام أيضاً واحدها أرم وأرمى.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠/٣).

(٢) رواه ابن ماجه فى التجارات (٢١٥٢) باب الصناعات (٧٢٨/٢) وأحمد فى مسنده (٢٩٢/٢) (٣٢٤/٣٤٥).

(٣) سورة مريم آية رقم (٢٦).

(٤) رواه البخارى فى الصوم (١٩٠٤) باب هل يقول إنى صائم إن شئت (١٤١/٤) وفى اللباس (٥٩٢٧) باب فضل الصيام (٨٠٦/٢) والنسائى فى الصيام (١٦٢/٤) وأحمد فى مسنده (٤٤٦/١) (٢٨١/٢) (٤٠/٥/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٢/٣). (٦) رواه أحمد فى مسنده (١٣/٤).

وفى الحديث «التصوية خلافة»^(١) التصوية والتصرية واحد وهو أن تصوى الشاء أى تحفل، وقال الأصمعى: التصوية أن ييس أصحابها ألبانها عمداً ليكون أسمن لها.

باب الصادِ معَ الهاءِ

(صهر)

قوله تعالى: «يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ»^(٢) أى: يغلى بالحميم ما فى بُطُونِهِمْ حتى يخرج من أديارهم، وقال أهل اللغة: يَصْهَرُ يَذَابُ، وَالصَّهْرُ: إِذَابَةُ الشَّحْمِ، وهى الصَّهَارَةُ، وَيُقَالُ: صَهَرْتُهُ الشَّمْسُ إِذَا أَذَابَتْهُ.

وفى الحديث: «أَنَّ الْأَسْوَدَ كَانَ يَصْهَرُ رَجُلَيْهِ بِالشَّحْمِ وَهُوَ مُحْرِمٌ»^(٣) أى يذِّبُهُ عَلَيْهَا وَيَذْهَبُهَا.

وفى الحديث: «كَانَ يُؤَسِّسُ مَسْجِدَ قَبَاءَ فَيَصْهَرُ الْحَجَرَ الْعَظِيمَ إِلَى بَطْنِهِ»^(٤) أى: يذِّبُهُ، يُقَالُ: صَهَرَهُ وَأَصْهَرَهُ إِذَا قَرَّبَهُ، وَمِنْهُ الْمُصَاهَرَةُ فِى النِّكَاحِ وَهِيَ الْمُقَارَبَةُ.

وفى حديث أم زرع: «وَجَدَنِي فِى أَهْلِ غَنِيمَةٍ بَشَقَ فَجَعَلَنِي فِى أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيطٍ وَدَانِسٍ وَمُنَقٍّ»^(٥) أَرَادَتْ أَنَّهُ نَقَلَهَا مِنَ الْقَلَّةِ إِلَى الْكَثْرَةِ وَأَنَّهَا كَانَتْ مِنْ أَقْوَامٍ شَاوِينَ فَتَقَلَّهَا إِلَى النَّعَمِيِّينَ، وَالْعَرَبُ تَشْرَفُ بِالْحَيْلِ وَالْإِبِلِ وَتَسْتُرِذِلُ أَهْلَ

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٢/٣).

(٢) سورة الحج آية (٢٠).

(٣) النهاية لابن الأثير (٦٣/٣).

(٤) النهاية لابن الأثير (٦٣/٣).

(٥) سبق تخريجه، والحديث متفق وهو فى «الشماثل المحمدية» للترمذى بتحقيقنا، وكذا فى «أشرف الوسائل شرح الشماثل» لابن حجر بتحقيقنا، ورواه أبو نعيم فى «المعروف» بتحقيقنا. وشاوين: نسبة إلى «شاء» فىقال: شاوى ثم يجمع على شاوين، ونسبة إلى «نعم» نَعَمَى ثم يجمع كما فى النص المذكور.

الشَّاءِ، وَأَنَّ زَوْجَهَا ذُو زَرْعٍ يُدَاسُ وَيُنْقَى فَإِنْ أَعْوَزَهُمُ اللَّبَنُ لَمْ يُعْوِزْهُمْ الْحَبُّ.
وفى حَدِيثٍ أُمِّ مَعْبُدٍ: «فِي صَوْتِهِ صَهْلٌ» (١) أَيْ حِدَّةٌ وَصَلَابَةٌ، وَمِنْهُ صَهِيلُ
الْخَيْلِ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «صَحْلٌ» قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهُوَ شَيْءٌ بِالْبَحْحِ وَلَيْسَ بِالشَّدِيدِ
وَلَكِنَّهُ حَسَنٌ.

بَابُ الصَّاحِّ مَعَ الْيَاءِ

(صَيَّبَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «رُخَاءٌ حَيْثُ أَصَابَ» (٢) أَيْ أَرَادَ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي وَائِلٍ كَانَ يُسْتَلُّ عَنْ التَّفْسِيرِ فَيَقُولُ: «أَصَابَ اللَّهُ الَّذِي
أَرَادَ» يَقُولُ أَرَادَ اللَّهُ مَا أَرَادَ.

(صَيَحَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ» (٣) رَوَى أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
صَاحَ هُوَ صَيْحَةٌ فَأَهْلَكَتْهُمْ، وَالصَّيْحَةُ: تَوْضَعُ مَوْضِعَ الْهَلَكَةِ لِهَذَا الْمَعْنَى،
يُقَالُ: صَاحَ فُلَانٌ فِي مَالٍ فُلَانٍ إِذَا أَهْلَكَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ:

دَعَّ عَنْكَ نَهْيًا صَيَحَ فِي حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثٌ، مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ؟ (٤)

أَيْ أَهْلِكَ وَذَهَبَ بِهِ، يُقَالُ: صَيَحَ بِفُلَانٍ إِذَا فُزِعَ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

نَبَتْ إِذَا مَا صَيَحَ بِالْقَوْمِ وَقُرَّ

أَيْ فُزِعَ

(١) سبق تخريجه. (٢) سورة ص آية رقم (٣٦).

(٣) سورة هود آية رقم (٩٤).

(٤) البيت في اللسان، ويروى الشرط الثاني هكذا: ولكن حديثاً... وهذا على جعل:
حديثاً معطوفاً على «نهياً» لأن «لكن» يسكون صارت عاطفة مفيدة للاستدراك، وأما رواية
«الرفع» فعلى تقدير مبتدأ محذوف أى ولكن هو حديث، وبقيّة البيت استفهام.

(صيد)

قوله تعالى: ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ﴾^(١) الصَّيْدُ: اسمُ الْمَصِيدِ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: قَالَ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيُّ: الصَّيْدُ مَا كَانَ مُمْتَنِعًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَالِكٌ كَانَ حَلَالًا أَكَلَهُ فَإِذَا اجْتَمَعَتْ فِيهِ هَذِهِ الْخِلَالُ فَهُوَ صَيْدٌ.

وفى الحديث: «كَمَا يَذَادُ بِهِ الْبَعِيرُ الصَّادُ»^(٢) يَعْنِي الَّذِي بِهِ الصَّيْدُ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الصَّادُ وَالصَّيْدُ: دَاءٌ يُصِيبُ الْإِبِلَ فِي رُءُوسِهَا فَتَسِيلُ أَنْفُهَا وَتَسْمُوا بَرءُوسِهَا، وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ بَعِيرٌ صَادٍ أَيْ ذُو صَادٍ كَمَا تَقُولُ: كَبَشٌ صَافٌ، أَيْ ذُو صُوفٍ، وَرَجُلٌ مَالٌ، وَيَوْمٌ رَاحٌ.

(صير)

فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَطْلَعَ فِي صِيرِبَابٍ فَقَدْ دَمَرَ»^(٣) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ الصَّيْرِ: الشَّقُّ.

وفى حديث آخر: «أَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ مَعَهُ صِيرٌ فَذَاقَ مِنْهُ»^(٤) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الصَّحْنَاءُ.

وفى حديث القبائل حين عرض أمره على قبائل العرب ومعه أبو بكر فقال له المثنى بن محارثة «إنا نزلنا بين صيرين اليمامة والسمامة فقال رسول الله: ما هذان الصيران؟ قال: مياه العرب وأنهار كسرى»^(٥) قال الأزهرى: الصير الماء الذى يحضره الناس وقد صار القوم إذا حضروا الماء قال الأعشى:

وروض الساضب حتى يصيرا

(١) سورة المائدة آية رقم (٩٥).

(٢) النهاية لابن الأثير (٣/٦٥)، وأصل الحديث أن النبی ﷺ قال لعلی: «أنت الذائد عن حوضی يوم القيامة، تذود عنه الرجال كما يذاد البعير الصاد» «نفس المرجع».

(٣) النهاية لابن الأثير (٣/٦٦).

(٤) النهاية لابن الأثير (٣/٦٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٦٦).

وفى الحديث «لو رحلت صيرة وفيها خيل دهم»^(١) الصيرة بالحظيرة تتخذ للدواب من الحجارة جمعها صير.

(صيص)

قوله تعالى: ﴿مِنْ صِيَاصِهِمْ﴾^(٢) أى: من حصونهم التى تحصنوا بها وكل ما امتنع به فهو صيص، ويقال لقرون البقر والظباء صياصى لأنها تتحصن بها.

ومنه الحديث «أنه ذكر فتنة فقال: كأنها صياصى بقر»^(٣) قال أبو بكر: شبه الفتنة بقرون البقر لشدتها وصعوبة الأمر فيها والعرب تقول: فتنة صماء إذا كانت هائلة عظيمة لا مدفع لها.

وفى حديث أبى هريرة قال: «أصحاب الدجال شواربهم كالصياصى»^(٤) يعنى قرون البقر يعنى أنهم أطالوا شواربهم وقتلوا فصارت كأنها قرون بقر والصيصة الوتد الذى يقطع به التمر شبهت بقرن البقر ويقال للأصبع الزائدة فى باطن رجل الطائر صيصة، لأنها شوكتة ويقال لشوكة الحائط صيصة أيضاً.

(صيف)

فى حديث أنس بن مالك «أن رسول الله ﷺ شاور أباً بكر يوم بدر فى الأسرى فتكلم أبو بكر فصاف عنه»^(٥) قال أبو بكر: قال الأصمعى: يقال صاف السهم يصيف إذا عدل عن الهدف والمعنى عدل بوجهه عنه ليشاوره غيره.

ومنه الحديث الآخر «صاف أبو بكر عن أبى بردة»^(٦) ويقال أصافه الله عنى أى نجاه.

آخر حرف الصاد

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٦/٣).

(٢) سورة الأحزاب آية رقم (٢٦).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (١٠٩/٤) (٣٥/٣٣/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٣).

الضاحك



كتاب النكاح

بسم الله الرحمن الرحيم

باب النكاح مع الهمة

(ضأن)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ» (١) الضَّأْنُ جَمْعُ ضَائِنٍ، مِثْلُ تَاجِرٍ وَتَجَرٍ، وَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ.

(ضال)

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ لَيَتَضَاعَلُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ» (٢) أَيْ يَتَصَاغَرُ تَوَاضَعًا لَهُ، وَتَضَاعَلُ الشَّيْءُ إِذَا تَقَبَّضَ وَانْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(ضاض)

فِي الْحَدِيثِ: «يَخْرُجُ مِنْ ضَضِيءٍ هَذَا.. كَذَا وَكَذَا» (٣) الضُّضِيُّ: الْأَصْلُ.

باب النكاح مع الباء

(ضب)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّهُ كَانَ يُفْضِي يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا سَجَدَ وَهُمَا يَضْبَانِ دَمًا» (٤) أَيْ يَسِيلَانِ، وَالضَّبُّ دُونَ السَّيْلَانِ.

يُقَالُ: ضَبَّ يَضِبُّ إِذَا سَالَ، وَبَضَّ يَبِضُّ كَذَلِكَ وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ. فِي حَدِيثِ مُوسَى وَشُعَيْبٍ: (عَلَيْهِمَا السَّلَامُ): «لَيْسَ فِيهَا ضَبُوبٌ وَلَا تُعُولُ» (٥) الضُّبُوبُ: الضِّيْقَةُ ثَقْبُ الْإِخْلِيلِ وَالطَّب: الْحَلَبُ بِشِدَّةِ الْعَصْرِ.

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٤٣).

(٢) تقدم تخريجه، وهو في النهاية لابن الأثير (٣/ ٦٩).

(٣) أخرجه البخاري برقم ٣٣٤٤ من حديث أبي سعيد الخدري ومسلم برقم ١٠٦٤ والبيهقي في الدلائل ٤٢٦/٦.

(٤) ذكره في النهاية (٣/ ٧٠).

(٥) ذكره في النهاية (٣/ ٧٠) وغريب ابن الجوزي (٢/ ٤).

(ضَبِثُ)

وَفِي حَدِيثِ شَمِيطَ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ: «عَلَيْهِ السَّلَامُ» قُلْ لِلْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَنْ لَا يَدْعُونِي وَالْخَطَايَا بَيْنَ أَضْبَائِهِمْ» (١) أَيْ: فِي قَبْضَاتِهِمْ. يُقَالُ: ضَبِثْتُ عَلَيْهِ: أَيْ قَبَضْتُ عَلَيْهِ.

(ضَبِحَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا» (٢) هِيَ الْخَيْلُ تَضْبِحُ ضَبْحًا؛ وَهُوَ صَوْتُ نَفْسِهَا وَأَجْوَافِهَا إِذَا عَدَتْ، يُقَالُ: ضَحَّتِ الْخَيْلُ وَضَبَحَتْ إِذَا صَاحَتْ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: نَحَمْتُ؛ وَالنَّحِيمُ: صَوْتُ يَخْرُجُ مِنْ صَدْرِهَا. وَالضُّبْحُ صَوْتُ الثَّلْبِ. وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَى ضَبْحَةٍ بَلِيلٍ» (٣) وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: «ضَبْحَةٍ»، وَهُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ، أَرَادَ: لَا يَخْرُجَنَّ أَحَدُكُمْ عِنْدَ ضَبْحَةٍ يَسْمَعُهَا؛ فَلَعَلَّهُ يُضَيِّعُ مَكْرُوهُ.

(ضَبِرَ)

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ ذَكَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ: «جَعَلَ اللَّهُ جُوزَهُمُ الضَّبْرَ» (٤). قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الضَّبْرُ جُوزُ الْبَرِّ وَالْمَطَرُ رَمَانُ الْبَرِّ.

وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ ذَكَرَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنَ النَّارِ ضَبَائِرَ» (٥) كَأَنَّهَا جَمْعُ ضَبَارَةٍ مِثْلُ عِمَارَةٍ وَعَمَائِرَ، وَالضَّبَائِرُ: جَمَاعَاتُ النَّاسِ، يُقَالُ: رَأَيْتُهُمْ

(١) ذكره في النهاية (٧٠ / ٣) وغريب ابن الجوزي (٢ / ٤).

(٢) العاديات (١).

(٣) ذكره في النهاية (٦٩ / ٣) والفائق (٢ / ٣٢٥). وغريب ابن الجوزي (٣ / ٢).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك / الأتياء (٦ / ٤٣٣، ٤٣٤). (٣٣٤٤) وأخرجه مسلم في ك الزكاة (٢ / ٧٤١، ١٤٣، ١٠٦٤) وأخرجه أبو داود في سننه (٤ / ٢٤٣) (٤٧٦٤) وأخرجه النسائي في ك / الزكاة (٥ / ٦٦٦٥) ب المؤلفه قلوبهم. وأخرجه الإمام أحمد في مسند (٣ / ٨٤) وأخرجه أبو نعيم في مسنده المستخرج على الإمام مسلم (٢٣٧٣) والبرواية عن أبي هريرة في النهاية.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣ / ٢٠، ٧٩).

ضَبَائِرُ، أَيِ جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِقَةٍ. وَضَبَرَ الْقَرَسُ: إِذَا جَمَعَ قَوَائِمَهُ قَوَّيْبًا، وَمِنْهُ أُخِذَ إِضْبَارَةُ الْكُتُبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّا لَا نَأْمَنُ أَنْ يَأْتُوا بِضُبُورٍ»^(١) يَعْنِي: بِهَا الدَّبَابَاتِ الَّتِي تُقَرَّبُ إِلَى الْحُصُونِ لِيَنْقُبَ تَحْتَهَا الْوَاحِدُ: ضَبَّرَ.

(ضبس)

فِي الْحَدِيثِ: «وَالْقُلُوبُ الضَّبَّيْسُ»^(٢) يَعْنِي: الْمُهْرُ الْعَسِرَ الصَّعْبَ. وَهُوَ مِنَ الرَّجَالِ كَذَلِكَ.

(ضبط)

فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ: «سُئِلَ عَنِ الْأَضْبَاطِ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعًا، يَعْمَلُ بِسَارِهِ كَمَا يَعْمَلُ بِيَمِينِهِ. وَالضَّبْطُ: لُزُومُ الشَّيْءِ بِقُوَّةٍ، وَرَجُلٌ ضَابِطٌ: إِذَا كَانَ قَوِيًّا شَدِيدَ الْبَطْشِ.

وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ: «سَافَرْنَا مِنْ الْأَنْصَارِ فَأَرْمَلُوا، فَمَرُّوا بِحَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ فَسَأَلُوهُمْ الْقُرَى فَلَمْ يَقْرُوهُمْ، وَسَأَلُوهُمْ الشَّرَاءَ فَلَمْ يَبِيعُوهُمْ، فَتَضَبَّطُوهُمْ وَأَصَابُوا فِيهِمْ»^(٤).

قَالَ الشَّيْخُ: قَرَأْتُ بِخَطِّ شَيْخِي (رَحِمَهُ اللَّهُ) فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْحَدِيثِ: يُقَالُ: تَضَبَّطْتُ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَخَذْتُهُ عَلَى حَبْسٍ مِنْ لِيٍّ وَقَهَرٍ، وَيُقَالُ: تَضَبَّطَ الضَّأْنُ إِذَا تَوَسَّعَ فِي الْمَرْعَى فَقَوِيَ وَسَمِنَ، فَالْعَرَبُ تَقُولُ: إِذَا تَضَبَّطَتِ الضَّأْنُ شَبِعَتِ الْإِبِلُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الضَّأْنَ يُقَالُ لَهَا: الْإِبِلُ الصُّغْرَى؛ لِأَنَّهَا أَكْثَرُ أَكْلًا مِنَ الْمَعْرَى.

(١) ذكره في النهاية (٧٢/٣) وغريب ابن الجوزي (٥/٢) والفاثق (١٢٩/٣).

(٢) ذكره في النهاية (٧٢/٣)، وغريب ابن الجوزي (٥/٢).

(٣) ذكره في النهاية (٧٢/٣)، وغريب ابن الجوزي (٥/٢).

(٤) ذكره في النهاية (٧٣/٣)، وغريب ابن الجوزي (٥/٢).

(ضبع)

وفي الحديث أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: «أَكَلْنَا الضَّبْعُ»! (١) يَعْنِي: السَّنَةُ، وَأَمَّا الضَّبْعُ بِسُكُونِ الْبَاءِ: فَهُوَ الْعَصْدُ.

(ضبن)

فِي الْحَدِيثِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضُّبْنَةِ فِي السَّفَرِ» (٢) الضُّبْنَةُ: مَا تَحْتَ يَدِكَ مِنْ مَالٍ وَبَعِيَالٍ، تَعُوذُ مِنْ كَثْرَةِ الْعِيَالِ وَخَصَّ بِحَالِ السَّفَرِ؛ لِأَنَّهُ مَظَنَّةُ الْإِقْوَاءِ. وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ضِبْنَةُ الرَّجُلِ وَضِبْنَتُهُ خَاصَّتُهُ وَبِطَانَتُهُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «قَدَعَا بِمِضَاةٍ فَجَعَلَهَا فِي ضِبْنِهِ» (٣) الضَّبْنُ: فَوْقَ الْكُشْحِ وَدُونَ الْإِنِيطِ وَالْحِضْنِ مَا بَيْنَهُمَا. [١/١٤٤]

وَقَدْ اضْطَبَّنْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتُهُ فِي ضِبْنِكَ فَأَمْسَكْتُهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْعِيَالُ ضِبْنَةً.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «إِنَّ الْكَعْبَةَ تُفِيءُ عَلَى دَارِ قُلَانٍ بِالْغَدَوَاتِ، وَتُفِيءُ هِيَ عَلَى الْكَعْبَةِ بِالْعَشِيِّ، فَكَانَ يُقَالُ لَهَا رَضِيعَةُ الْكَعْبَةِ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ دَارَكُمْ قَدْ ضِبْنَتِ الْكَعْبَةَ، وَلَا بُدَّ لِي مِنْ هَدْمِهَا» (٤) أَرَادَ عُمَرُ أَنَّ هَذِهِ الدَّارَ لَمَّا جَعَلَتِ الْكَعْبَةَ فِي فِيْهَا بِالْعَشِيِّ كَانَتْ كَأَنَّهَا ضِبْنَتُهَا، كَمَا يَحْمِلُ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي ضِبْنِهِ.

وَقِيلَ لِحَشَمِ الرَّجُلِ: ضِبْنَتُهُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حَمَلَهُمْ فِي ضِبْنِهِ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٧/٥ - ١٥٣ - ١٥٤ - ١٧٨ - ٣٦٩) وابن حبان في صحيحه بإسناد صحيح وانظر الإحسان (٣٢٣٧/٨) والطبراني (٥٤٢) عن ابن عباس مختصراً والترمذي بنحوه برقم (٣٧٩٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد (٢٥٦/١) وصححه الشيخ أحمد شاكر برقم (٢٣١١) والبيهقي (٢٥٠/٥) وأبو يعلى في مسنده (٢٤٢/٤) وعذاه الهيثمي في المجمع (١٢٩/١٠) إلى أحمد والطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى والبزار ثم قال ورجالهم رجال الصحيح إلا بعض أسانيد الطبراني، و«الضُّبْنَةُ» بضم الضاد وكسرهما.

(٣) ذكره في النهاية (٧٣/٣).

(٤) ذكره في النهاية (٧٤/٣)، وغريب ابن الجوزي (٦/٢).

بَابُ الضَّحَاكِ مَعَ الْجَاءِ

(ضحضح)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَبَا طَالِبٍ فِي ضَحَضَاحٍ مِنَ النَّارِ» (١) الضَّحَضَاحُ: مَارَقٌ مِنَ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرُو وَوَصَفَ عُمَرُ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): فَقَالَ: «جَانِبَ غَمَرَتِهَا، وَمَشَى ضَحَضَاحَهَا وَمَا ابْتَلَّتْ قَدَمَاهُ» (٢) يَقُولُ: لَمْ يَتَعَلَّقْ مِنَ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ.

(ضحك)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَضَحِكْتَ فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ﴾ (٣) قَالَ مُجَاهِدٌ: مَعْنَاهُ حَاضَتْ، يُقَالُ: ضَحِكْتَ الْأَرْثَبُ إِذَا حَاضَتْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ضَحِكْتَ سُرُورًا بِالْوَلَدِ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: فِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ؛ الْمَعْنَى فَبَشَّرْنَاَهَا بِإِسْحَاقَ فَضَحِكْتَ.

فِي الْحَدِيثِ: «يَبْعَثُ اللَّهُ السَّحَابَ فَيُضْحِكُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ» (٤) جَعَلَ [١٤٤/ب] انْجِلَاءَهُ عَنِ الْبَرْقِ ضَحِكًا، وَهَذَا كَلَامٌ مُسْتَعَارٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَعَشَى:

يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكَبٌ شَرِقٌ

مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلٌ

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ مناقب الانصار (حديث/ ٣٨٨٥) ب قصة أبى طالب (٢٣٣/٧)، وفى ك/ الادب (حديث/ ٦٢٠٨) ب/ كنية المشر ك (١٠/ ٦٠٨).
وفى الرقاق ح/ (٦٥٦٤) ب/ صفة الجنة والنار (١١/ ٤٢٥) وأخرجه مسلم ك/ الإيمان ح/ (٣٥٧) ب/ شفاعة النبى ﷺ لأبى طالب والتخفيف عنه بسببه (١/ ١٩٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ٢٠٦، ٢٠٧، ١١٠) و(٩/ ٣، ٥٠، ٥٥).

(٢) ذكره فى النهاية (٣/ ٧٥)، وغريب ابن الجوزى (٢/ ٦) والفائق (١/ ٣٢٦).

(٣) سورة هود آية رقم (٧١).

(٤) أخرجه أحمد فى المسند (٥/ ٤٣٥) والبيهقى فى الأسماء والصفات (٤٧٣) برقم ٦٦٢ وقال الهيثمى رجال أحمد رجال الصحيح (٢/ ٢١٦) قوله: «وهذا كلام مستعار» أى استعير الضحك للانجلاء والسرور، ومقابلة الشيء الآخر مع تأثيره فيه تأثيرا حسنا كما فى مقابلة

جَعَلَ مُقَابَلَةَ الشَّمْسِ نَبَاتَهَا مُضَاحِكَةً عَلَى الاسْتِعَارَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَمَا أَوْضَحُوا بِضَاحِكَةٍ» (١) يَقُولُ: مَا تَبَسَّمُوا، وَالضَّوَّاحُكُ: الْأَسْنَانُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَنْتَ لَا تَظُنُّ فِيهَا وَلَا تَضْحَى» (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ: بَارِزًا فِي غَيْرِ مَا يُظَلُّهُ وَيُكِنُّهُ: إِنَّهُ لَضَاحٌ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا يُضِيكُ أَوَّارُ الشَّمْسِ. يُقَالُ: ضَحِيْتُ لِلشَّمْسِ إِذَا بَرَزَتْ لَهَا.

وَفِي حَدِيثٍ: «اضْحَ لِمَنْ أَحْرَمْتَ لَهُ» (٣) أَظْهَرَ وَاعْتَزَلَ الْكِنَّ وَالظَّلَّ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: ضَحِيْتُ لِلشَّمْسِ وَضَحِيْتُ أَيْضًا ضُحُوءًا فِيهِمَا جَمِيعًا.

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ ضَاحَتِ بِلَادُنَا وَاعْبَرْتَ أَرْضَنَا» (٤) هُوَ مَنْ فَاعَلَتْ مِنْ ضَحَى الْمَكَانِ إِذَا بَرَزَ لِلشَّمْسِ، الْمَعْنَى: أَنَّ السَّنَةَ أَحْرَقَتْ النَّبَاتَ؛ فَبَرَزَتْ الْأَرْضُ لِلشَّمْسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي كِتَابِ أَكْبَدِرِ «وَأَنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الْبَعْلِ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي مَا ظَهَرَ وَبَرَزَ وَكَانَ خَارِجًا مِنَ الْعِمَارَةِ، وَقَالَ شَمِرٌ: كُلَّمَا ظَهَرَ وَبَرَزَ فَقَدْ ضَحَى.

= الشمس للنبات، وبهذا يكون التشبيه بين «الإخملاء» وكذا غيره وبين الضحك بجامع شدة التأثير ثم حذف المشبه واستعير له المشبه به على سبيل الاستعارة التبعية.

(١) الترمذی (٣٢٤/٥) برقم ٣١٦٩ وقال حسن صحيح.

(٢) سورة طه آية رقم (١١٩).

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٧٠/٥) باب من استحسب للمحرم أن يضحي للشمس وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف في المحرم يستظل ٢٤١ من كتاب الحج (٣٧١/٤).

(٤) ذكره في كنز العمال (٢٣٥٤٦) وعزاه لابن عساكر وفي جمع الجوامع ح/ (٩٧٦٥).

(٥) ذكره في النهاية (٧٦/٣) وغريب ابن الجوزي (٧٧/٢)، ورواية النهاية «من الضحل» =

فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «فَإِذَا نَضَبَ عُمُرُهُ وَضَحَى ظِلُّهُ»^(١)
يَقُولُ: إِذَا مَاتَ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا مَاتَ وَبَطَلَ: ضَحَا ظِلُّهُ. وَيُقَالُ: ضَحِيَ
الظِّلُّ إِذَا صَارَ شَمْسًا، وَإِذَا صَارَ ظِلُّ الْإِنْسَانِ شَمْسًا فَقَدْ بَطَلَ صَاحِبُهُ. /

[١/١٤٥]

وَفِي كِتَابِ عَلِيِّ بْنِ عَبَّاسٍ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا): «أَلَا ضَحَّ رُوَيْدًا فَكَأَنَّ
قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى»^(٢) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ لِمَعْنَاهُ: اصْبِرْ قَلِيلًا.

قَالَ الشَّيْخُ: وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْعَرَبُ تَضَعُ التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ
وَالْتَّوَدَّةِ فِي الْأَمْرِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْقَوْمَ يَسِيرُونَ يَوْمَ طَعْنِهِمْ فَيُجْرُونَ، وَإِذَا
مَرُّوا بِلَمْعَةٍ مِنَ الْكَلَالِ قَالَ قَائِدُهُمْ: أَلَا ضَحُوا رُوَيْدًا، فَيَدْعُونَهَا - يَعْنِي الْإِبِلَ -
تَضْحَى وَتَجْرُ، ثُمَّ وَضَعُوا التَّضْحِيَةَ مَوْضِعَ الرِّفْقِ وَالْإِتْيَادِ لِرَفْقِهِمْ بِالْمَالِ فِي
ضَحَائِهَا؛ كَمَا تُوَافِي الْمَنْزِلَ وَقَدْ شَبِعَتْ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: ضَحِيَتْ عَنِ الشَّيْءِ،
وَعَشِيَتْ عَنْهُ مَعْنَاهُ رَفَقَتْ بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الضَّحِّ وَالرَّيْحِ»^(٣) أَرَادَ كَثْرَةَ الْخَيْلِ
وَالْجَيْشِ، يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ بِالضَّحِّ وَالرَّيْحِ أَيُّ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، وَهَبَتْ
بِهِ الرِّيحُ، أَيُّ بِالْمَالِ الْكَثِيرِ، وَأَصْلُ الضَّحِّ ضَحِيَ بِالْيَاءِ.
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَ ضَحَاهَا﴾^(٤) أَيُّ: أَظْهَرَ نُورَهَا.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا﴾^(٥) يُرِيدُ أَضْحَاءَ النَّارِ وَهُوَ ضَوْؤُهُ،
وَالضَّحَى مُؤَنَّثُهُ، يُقَالُ: ارْتَفَعَتِ الضَّحَى، وَتَصَغُرُ ضَحِيًّا، فَإِذَا فَتَحَتْ قُلْتُ:
الضَّحَاءُ مَمْدُودٌ.

= وقال: «الضحل بالسكون: القليل من الماء، وقيل: هو الماء القريب المكان، وبالثحريك:
مكان الضحل» ثم ذكر رواية الهروي، وهي رواية اللسان: ضحا.

(١) ذكره في النهاية (٧٧/٣).

(٢) ذكره في النهاية (٧٧/٣)، غريب ابن الجوزي (٧/٢)، والفائق (٤٢٨/٢).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٧/٢).

(٤) سورة النازعات آية رقم (٢٩).

(٥) سورة الشمس آية رقم (١).

وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ: «إِضْحِيَّانُ» (١) أَيُ مُضَيَّتَةٍ، يُقَالُ: لَيْلَةٌ إِضْحِيَّانٌ وَإِضْحِيَّانَةٌ وَضَحِيَّانَةٌ وَضَحِيَّاءُ، وَيَوْمٌ ضَحِيَّانٌ.

بَابُ الضَّكِّ مَعَ الدَّالِ

(ضدّ)

[١٤٥/ب] / قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا» (٢) قَالَ الْفَرَّاءُ: أَيُ عَوْنًا، فَلِذَلِكَ وَحَدَّهُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: أَيُ أَعْدَاءٍ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الضَّدُّ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْنَامُ الَّتِي عَبْدَهَا الْكُفَّارُ تَكُونُ أَعْوَانًا عَلَى عَابِدِيهَا.

بَابُ الضَّكِّ مَعَ الرَّاءِ

(ضرب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ» (٣) حَيْثُ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

قَالَ: وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ: (اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا) أَيُ: اذْكُرْ لَهُمْ وَمَثَلْ لَهُمْ، يُقَالُ: عِنْدِي مِنْ هَذَا الضَّرْبِ شَيْءٌ كَثِيرٌ، أَيُ عَلَى هَذَا الْمِثَالِ وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ عَلَى ضَرْبٍ وَاحِدٍ. وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: ضَرَبَ الْأَمْثَالَ اعْتِبَارَ الشَّيْءِ بغيرِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ» (٤) يُقَالُ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ إِذَا سَارَ فِيهَا مُسَافِرًا، فَهُوَ ضَارِبٌ.

وَضَرَبَ الْجُرْحُ فَلَانًا إِذَا أَلَمَهُ. وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ سِنَّهُ وَعَيْنَاهُ إِذَا أَوْجَعْنَاهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ فضائل الصحابة ج/ (١٣٢) (٤/١٩١٩).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥/١٧٥).

(٢) سُورَةُ مَرْيَمَ آيَةُ رَقْمِ (٨٢).

(٣) سُورَةُ الرِّعْدِ آيَةُ رَقْمِ (١٧).

(٤) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْمِ (٢٧٣).

وَضَرَبَتِ الْأَرْضُ فِيهِ مَضْرُوبَةٌ مِنَ الضَّرْبِ، وَضَرَبَتْ فِيهِ ضَرْبَةً بِمَعْنَى
وَاحِدٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ﴾ (١) أَي: [وَضَعَتْ] عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ؛ وَهِيَ
الضَّرْبَةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ (٢) أَي: مَنَعْنَاهُمُ السَّمْعَ أَنْ يَسْمَعُوا،
وَالْمَعْنَى أَنَّمَاهُمْ فَمَنَعْنَاهُمُ السَّمْعَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَضْرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا﴾ (٣) أَي: نُهْمِلُكُمْ فَلَا نُعَرِّفُكُمْ مَا
يَجِبُ عَلَيْكُمْ ﴿أَنْ كُنتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ (٣) أَي: لِأَنْ أَسْرَفْتُمْ: / وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ - [١/١٤٦]
ضَرَبْتُ عَنْهُ الذِّكْرَ أَنْ الرَّكِيبَ إِذَا رَكِبَ دَابَّةً فَأَرَادَ أَنْ يَصْرِفَهُ عَنْ جِهَتِهِ ضَرْبَهُ
بِعَصَاهُ؛ لِيَعْدِلَهُ عَنْ جِهَتِهِ إِلَى الْجِهَةِ الَّتِي يُرِيدُهَا، فَوَضَعَ الضَّرْبَ مَوْضِعَ
الصَّرْفِ وَالْعَدْلِ.

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ: يُقَالُ: ضَرَبْتُ عَنْهُ وَأَضَرَبْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (٤).
وَفِي حَدِيثٍ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (*): «فَإِذَا كَانَ كَذَا ضَرَبَ يَعْسُوبُ
الدِّينَ بِذَنبِهِ» (٥) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ أَي: أَسْرَعَ الدَّهَابُ فِي الْأَرْضِ فِرَارًا مِنَ الْفِتَنِ،
قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ جَاءَ فُلَانٌ يَضْرِبُ وَيَذْنِبُ: أَي يُسْرِعُ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَلَكِنْ يُجَابُ الْمُسْتَغِيثُ، وَخَيْلُهُمْ
عَلَيْهَا كُمَاءٌ بِالْمِنَةِ تَضْرِبُ

(١) سورة آل عمران آية رقم (١١٢)، ما بين القوسين لإصلاح الجملة، وفي مكانها من
الأصل كلمة لا تدل على المعنى المقصود، ولعلها تصحيف.

(٢) سورة الكهف آية رقم (١١). (٣) سورة الزخرف آية رقم (٥).

(٤) وفي هذه المعاني كلها تحدث ابن منظور في اللسان «ضرب».

(*) غير موجودة بالأصل.

(٥) ذكره في النهاية (٧٩/٣) وغريب ابن الجوزي (٨/٢).

أَيُّ تُسْرِعُ، وَيُقَالُ لِلْإِتْبَاعِ: الْأَذْنَابُ، وَيُقَالُ: ضَرَبْتُ لَهُ الْأَرْضَ كُلَّهَا: أَيُّ
طَلَبْتُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجُوا يَظْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ (١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ ضَرْبَةِ الْغَائِصِ» (٢) وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الْغَائِصُ لِلتَّاجِرِ:
أَغْوِصْ غَوْصَةً، فَمَا أَخْرَجْتَهُ فَهُوَ لَكَ بِكَذَا، فَهِيَ عَنْهُ لِأَنَّهُ غَرَّرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «ذَكَرُ اللَّهُ فِي الْغَافِلِينَ مِثْلَ الشَّجَرَةِ الْخَضِرَاءِ وَسَطَ الشَّجَرِ
الَّتِي تَحَاتُّ مِنَ الضَّرْبِ» (٣) يَعْنِي مِنَ الْجَلِيدِ، وَهُوَ الْأَزِيزُ، وَقَدْ ضَرَبَتْ
الْأَرْضُ وَأَزَّتْ.

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ): «اضْطَرَبَ خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ» (٤)
[١٤٦/ب] أَيْ سَالَ أَنْ يُضْرَبَ لَهُ، وَهُوَ مِثْلُ حَدِيثِهِ الْآخَرِ: / «أَنَّهُ اصْطَنَعَ خَاتَمًا» أَيْ: سَالَ
أَنْ يُصْنَعَ لَهُ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَبَاهَا﴾ (٥) أَيْ: سَالَ أَنْ
تُكْتَبَ لَهُ.

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ لَيَذُرُّكَ دَرَجَةُ الصُّوَامِ بِحُسْنِ ضَرْبِهِ» (٦) أَيْ: طَبِيعَتِهِ.
(ضَرْبٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ﴾ (٧) لَهُ وَجْهَانِ:

(١) سُورَةُ الزَّمَلِ آيَةُ رَقْمِ (٢٠).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ كَالْبُيُوتِ (حَدِيثُ (٣) ب/ بَيْعُ السَّمَكِ فِي الْمَاءِ وَبَيْعُ
الْأَجَامِ (٥/ ٢٤٠).

(٣) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ٨٠)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٨).

(٤) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ٨٠)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٨). وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ فِي
اللِّسَانِ: ضَرْبٌ.

(٥) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ رَقْمِ (٥).

(٦) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ٨٠) وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٨).

(٧) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ رَقْمِ (٢٨٢).

أَحَدُهُمَا: لَا يُضَارَرُ فَيُدْعَى إِلَى أَنْ يَكْتَبَ وَهُوَ مَشْغُولٌ، وَالْآخَرُ: أَلَّا يُضَارَرَ
الْكَاتِبُ أَنْ لَا يَكْتَبَ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا يَشْهَدَ الشَّاهِدُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَيَسْتَوِي اللَّفْظَانِ
فِي الْإِدْغَامِ.

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تُضَارُّ وَالِدَةُ بَوْلِهَا﴾ (١) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ: لَا تُضَارَرُ
عَلَى (تَفَاعَلٍ) وَهُوَ أَنْ يَنْزِعَ الرَّجُلُ وَلَدَهُ مِنْهَا فَيَدْفَعَهُ إِلَى مُرْضِعَةٍ أُخْرَى، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ: ﴿لَا تُضَارُّ﴾ مَعْنَاهُ: لَا تُضَارَرُ الْأُمُّ فَلَا تُرْضِعُهُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرِّ﴾ (٢) أَيُ: غَيْرُ أُولَى الزَّمَانَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ:
أَيُ: غَيْرُ مَنْ بِهِ عِلَّةٌ تَضُرُّهُ وَتَقْطَعُهُ عَنِ الْجِهَادِ، وَهِيَ الضَّرَارَةُ أَيْضًا، يُقَالُ ذَلِكَ
فِي الْبَصِيرِ وَغَيْرِهِ، يَقُولُ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ وَالْمُجَاهِدُونَ إِلَّا أُولَى الضَّرِّ
فَإِنَّهُمْ يَسَاوُونَ الْمُجَاهِدِينَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ (٣) مِنَ الضَّرِّ: وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ، وَمَنْ
قَرَأَهُ ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ فَهُوَ مِنْ ضَارَهُ يَضِيرُهُ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا ضَيْرَ﴾ (٤)

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا ضَرَرَّ وَلَا ضِرَارَ فِي الْإِسْلَامِ» (٥) لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ اللَّفْظَيْنِ
مَعْنَى غَيْرِ الْآخَرِ، فَمَعْنَى قَوْلُهُ: «لَا ضَرَرَّ» أَيُ: لَا يَضُرُّ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَيُنْقَضُ
شَيْئًا مِنْ / حَقِّهِ أَوْ مِلْكِهِ، وَهُوَ ضِدُّ النَّفْعِ، وَقَوْلُهُ: «لَا ضِرَارَ» أَيُ: يُضَارُّ الرَّجُلُ

[١/١٤٧]

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٣٣).

(٢) سورة النساء آية رقم (٩٥).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٢٠).

(٤) سورة الشعراء آية رقم (٥٠).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣١٣/١) وابن ماجه في سننه ك الاحكام حديث
(٢٣٤٠، ٢٣٤١) ب/ من بنى فى حقه ما يضر بجاره (٧٨٤/٢) وفى السنن الكبرى للبيهقى
(٧٠، ٦٩/٦) وأخرجه الطبرانى فى الكبير (٨٦/٢) وفى الحلية (٧٦/٩) وذكره فى مجمع
الزوائد (١١٠/٤).

أَخَاهُ مُجَارَاةً فَيَنْقُصُهُ بِإِدْخَالِ الضَّرَرِ عَلَيْهِ، فَالضَّرَارُ مِنْهُمَا مَعًا، وَالضَّرَرُ فِعْلٌ وَاحِدٌ وَلَكِنَّهُ يَغْفُو عَنْهُ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ادْفَعْ بِأَيْمَنِ هِيَ أَحْسَنُ﴾ (١).

فِي الْحَدِيثِ: «تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي غَيْرِ سَحَابٍ؟» (٢) وَرُوي «تُضَارُونَ» بِالتَّخْفِيفِ مِنَ الضَّيْرِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ: «تُضَيَّرُونَ وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ، أَيْ لَا يُخَالَفُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَيَكْذِبُهُ وَلَا تَنَازَعُونَ.

يُقَالُ: ضَارَرْتَهُ مُضَارَةً إِذَا خَالَفْتَهُ، قَالَ النَّابِغَةُ:

وَحَصْنِي ضِرَارٍ ذَوِي تُدْرٍ

مَتَى بَاتَ سِلْمُهُمَا يَشْغَبَا (٣)

يُقَالُ: ضَارَهُ يَضِيرُهُ، وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يُضَوَّرُهُ.

وَقِيلَ: «لَا تُضَارُونَ» أَيْ لَا تُضَايِقُونَ، وَالْمُضَارَةُ: الْمُضَايَقَةُ، وَالضَّرَرُ: الضِّيقُ، وَآخِرُ بِي: أَيْ لَذِقَ بِي.

وَرُوي: «لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَتِهِ» أَيْ لَا يَنْضَمُّ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي وَقْتِ النَّظَرِ لِإِسْكَالِهِ وَخَفَائِهِ كَمَا تَفْعَلُونَ بِالْهَيْلَالِ.

وَرُوي: «لَا تُضَامُونَ» بِالتَّخْفِيفِ، أَيْ لَا يَنَالُكُمْ ضَيْمٌ فِي رُؤْيَتِهِ فَيَرَاهُ بَعْضٌ دُونَ بَعْضٍ، بَلْ تَسْتَوُونَ فِي الرُّؤْيَةِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ: أَيْ لَا يَقَعُ لَكُمْ فِي

(١) سورة فصلت آية رقم (٣٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التوحيد ب/ وجوه يومئذ ناضرة: إلى ربها ناظرة ح/ (٧٤٣٧) (١٣/ ٤٣٠) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإيمان ب/ معرفة طريق الرؤية ح (٣٠٢) (١٦٧/١).

وأخرجه أبو داود في سننه ك/ السنة ب/ الرؤية. ح/ (٤٧٢٩) (٤/ ٢٣٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦/٣).

(٣) يلفظ بات في لسان العرب ح٤/ ٢٥٧٥ وكذا في تهذيب اللغة، والبيت على العموم فيه أخطاء في الأصل وأصلحته من اللسان.

الرُّؤْيَةُ ضَمٌّ، وَهُوَ الذَّلُّ وَالصَّغَارُ، وَهُوَ مِنَ الْفِعْلِ يُفْعَلُونَ وَأَصْلُهُ يُضَمُّونَ
فَالْقَيْتَ فَتَحَهُ الْيَاءُ عَلَى الضَّادِ فَصَارَتْ الْيَاءُ أَلْفًا؛ لَا تَفْتَحُ مَا قَبْلَهَا (١).

وَأَمَّا قَوْلُهُ: «لَا تُضَارُّونَ» يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَعْنَى: لَا / تُضَارُّونَ [١٤٧/ب]
بَعْضُهُمْ، أَيْ لَا تُخَالِفُونَهُمْ، وَلَا تُجَادِلُونَهُمْ بِصِحَّةِ النَّظَرِ، فَتُسَكَّنُ الرَّأْيَ الْأَوَّلَى
وَتُدْغَمُ فِي الَّتِي بَعْدَهَا وَيُحَذَفُ الْمَفْعُولُ لِبَيَانِ مَعْنَاهُ، وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى «لَا
تُضَارُّونَ»: أَيْ لَا تَنَازَعُونَ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَرَادَ لَا تُجَادِلُونَ فَتَكُونُوا أَحْزَابًا
يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَمَا يَصِيرُ الْقَوْمُ أَخْدَادًا، وَمِنْ ذَلِكَ سُمِّيَتْ الضَّرَّةُ
لِمُضَادَّتِهَا الْأُخْرَى.

قَالَ: وَمَعْنَى قَوْلِهِ: «لَا تَضَامُونَ» أَيْ لَا يَضُمُّكُمْ شَيْءٌ دُونَ رُؤْيَيْتِهِ، وَهَذِهِ
الْأَقَاوِيلُ مُتَقَارِبَةٌ (٢).

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي فَأَصْرَبَ بِهِ غُصْنٌ فَمَدَّهُ فَكَسَرَهُ» أَيْ دَنَا
مِنْهُ، يُقَالُ: مَرَّ بِي فَأَصْرَبِي، أَيْ دَنَا مِنِّي دُنُوًّا شَدِيدًا وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبِدٍ:
دَعَاَهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ عَلَيْهِ صَرِيْعًا ضَرَّةً الشَّاةِ مُزِيدٍ
الضَّرَّةُ: أَصْلُ الضَّرْعِ.

(١) يُقَالُ فِي «ضَامٍ» أَصْلُهُ: ضَمٌّ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الضَّمِّ، فَتَحَرَّكَ الْيَاءُ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا فَقَلْبَتْ
أَلْفًا لِمُنَاسَبَةِ الْفَتْحَةِ، وَمَا دَامَ الْإِعْلَالُ وَرَدَ فِي الْفِعْلِ فَإِنَّهُ يَسْرَى فِي فُرُوعِهِ: الْمَضَارِعِ وَاسْمُ الْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ، وَيَكُونُ الْإِعْلَالُ بِالصُّورَةِ الَّتِي عَرَفْنَاهَا، فَاصِلٌ «تَضَامُونَ» كَمَا قَالَ: تَضَمُّونَ بِسُكُونِ
الضَّادِ، وَفَتْحِ السَّيِّءِ، وَعَلَيْهِ تَنْقُلُ حَرَكَةُ الْعَلِيلِ «الْيَاءُ» إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلِهَا، ثُمَّ يُقَالُ
تَحَرَّكَ الْيَاءُ بِحَسَبِ الْأَصْلِ وَانْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا بِحَسَبِ الْآنَ فَقَلْبَتْ الْيَاءُ أَلْفًا تَخْفِيفًا، فَصَارَتْ:
تَضَامُونَ وَهَكَذَا «يَنْظُرُ شَرْحُ ابْنِ عَقِيلٍ ٥٦٥/٢ وَمَا بَعْدَهَا».

(٢) قَالَ ابْنُ مَنْظُورٍ كَلِمَةً طَبِيعَةً بَعْدَ شَرْحِ الْأَلْفَاظِ فِي الْحَدِيثِ، وَهَآكَ مَا قَالَ: (العبارة لا تنزهة
ومعاني هذه الألفاظ، وإن اختلفت متقاربة، وكل ما روى فيه فهو صحيح، ولا يدفع لفظ
منها لفظًا، وهو من صحاح أخبار سيدنا رسول الله ﷺ - وغررها، ولا ينكرها إلا مبتدع
صاحب هوى - وهذا - والله - من بديع الكلام في زمان قل فيه اليقين، وضعف فيه الإيمان،
وخصوصًا بالغيبيات التي أخبرنا عنها رسولنا الصادق المصدق - صلوات الله وسلامه عليه.
فاللهم قوِّ إيماننا وثبتنا إلى أن نلقاك يا كريم. «يَنْظُرُ اللَّسَانُ: ضَرَر».

(ضرس)

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلزُّبَيْرِ: «خَبِسَ ضَرَسٌ» (١) قَالَ: يُقَالُ: فُلَانٌ ضَرَسٌ شَرِسٌ، أَيُّ سَيِّءِ الْخُلُقِ، وَالزَّرْعُ مِنَ النَّاسِ ضَرِسٌ أَيْضًا. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ فِي صِفَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ تِلْعَايَةً؛ فَإِذَا فُزِعَ فُزِعَ إِلَى ضَرَسٍ حَدِيدٍ» (٢).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ كَرِهَ الضَّرْسَ» (٣) يُقَالُ: هُوَ صَمِتٌ يَوْمَ إِلَى اللَّيْلِ، وَأَصْلُهُ الْعَضُّ الشَّدِيدُ بِالْأَضْرَاسِ، وَيُقَالُ: ضَارَسْتُ الْأُمُورَ، أَيُّ عَجَمْتُهَا، وَأَصْبَحَ الْقَوْمُ ضَرَّاسَى جَزَالَى: أَيُّ جِيَاعًا ذَوِي / حَزَنٍ قَالَهُ شَمِرٌ. [١/١٤٨]

(ضرط)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «أَنَّهُ دَخَلَ بَيْتَ الْمَالِ فَأَضْرَطَ بِهِ» (٤) أَيُّ اسْتَحْفَ بِهِ.

(ضرع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ» (٥) أَيُّ: يَتَذَلَّلُونَ لِلَّهِ فِي دَعَائِهِمْ إِيَّاهُ، وَالِدُّعَاءُ تَضَرَّعٌ، لِأَنَّهُ فِيهِ تَذَلُّلُ الرَّاغِبِينَ. وَقَالَ شَمِرٌ: يُقَالُ: ضَرَعَ لَهُ وَضَرَعَ: أَيُّ خَشَعَ وَذَلَّ، وَرَجُلٌ ضَارِعٌ: أَيُّ نَحِيفٌ ضَاوٍ (٦).

(١) ذكره في النهاية (٨٣/٣) وغريب ابن الجوزي (٩/٢).

(٢) ذكره في النهاية (٨٣/٣) وغريب ابن الجوزي (٩/٢).

(٣) ذكره في النهاية (٨٤/٣) وغريب ابن الجوزي (٩/٢).

(٤) ذكره في النهاية (٨٤/٣) وغريب ابن الجوزي (٩/٢)، وذكره في الفائق (٣٣٨/٢).

(٥) سورة الأنعام آية رقم (٤٢).

(٦) في المخطوط: ضاوى، ولعلها لغة غير أنني لم أجدها في اللسان، ووجدت في تعليق شيخنا محمد محيي الدين عبد الحميد على شرح ابن عقيل في باب المعرب والمبني ما يفيد أن المقوص في حالة الرفع والجر قد يحمل على حالة النصب أى تظهر الضمة والكسرة على الياء.=

وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ (عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ) لَوْلَدَيَّ جَعَفَرٍ: «مَالِي أَرَاكُمَا ضَارِعَيْنِ»^(١)، وَقَالَ الْحَجَّاجُ لِمُسْلِمِ بْنِ قُتَيْبَةَ: «مَالِي أَرَاكَ ضَارِعَ الْجِسْمِ»^(٢).
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾^(٣) أَيِ: مُظْهِرِينَ الضَّرَاعَةَ وَهِيَ شِدَّةُ
 الْفَقْرِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، وَحَقِيقَتُهُ الْخُشُوعُ، وَقَوْلُهُ: «وَخُفْيَةً» أَيِ: تَخْفُونَ فِي
 أَنْفُسِكُمْ مِثْلَ مَا تُظْهِرُونَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ﴾^(٤) الضَّرِيعُ: الشَّبْرُقُ وَهُوَ نَبَاتٌ مَعْرُوفٌ
 بِالْحِجَازِ ذُو شَوْكٍ، وَيُقَالُ لَهُ: شَبْرَقٌ مَا دَامَ رَطْبًا، فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ ضَرِيعٌ.
 وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «قَدْ ضَرَعَ بِهِ»^(٥) أَيِ غَلَبَهُ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ:
 لِفُلَانٍ فَرَسٌ قَدْ ضَرَعَ بِهِ: أَيِ غَلَبَهُ.

وَفِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ: «إِنِّي لِأَفْقَرُ الْبَكْرِ الضَّرْعَ وَالنَّابَ الْمُذْبِرَ»^(٦)
 فَالضَّرْعُ: الصَّغِيرُ الضَّعِيفُ، وَالْمُذْبِرُ: الَّتِي قَدْ هَرِمَتْ قَادِرٌ خَيْرُهَا.

(ضرم)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ لَحِيَّتُهُ ضِرَامٌ عَرَفَجَ»^(٧) الضَّرَامُ: لَهَبُ النَّارِ وَقَدْ
 اضْطَرَمَّتْ، وَالضَّرْمَةُ: النَّارُ بِعَيْنَيْهَا، يُقَالُ: مَا بِالْدَّارِ نَافِحُ ضَرْمَةٍ: / أَيِ مَا بِهَا [١٤٨/ب]
 أَحَدٌ، شَبَّهَتْ بِهَا لِأَنَّهُ كَانَ يَخْضِبُهَا بِالْحِنَاءِ.

= ولكنه بعدما ساق الشواهد جعل ذلك شاذا لا يبنى عليه قاعدة، وهنا في المخطوط أرى أن
 فعل النساخ أو طول الزمان ربما كان له تأثير في وجود «همزة» من غير نظير ولا قاعدة. ولهذا
 وجدت في النهاية واللسان «ضاو» وأصله «ضاوى» فلما ثقلت الضمة على الياء حذفت فالتقى
 ساكنان: الياء ونون التنوين فحذفت الياء فصارت: ضاو. بوزن: فاع. فتأمل هذا، والله ولي
 التوفيق.

(١) أخرجه مالك في الموطأ ٤/ العين ب/ الرقية من العين ح/ (٣/٢) (٧١٦/٢).

(٢) ذكره في النهاية (٨٥/٣).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٦٣). (٤) سورة الغاشية آية رقم (٦).

(٥) ذكره في النهاية (٨٥/٣)، وغريب ابن الجوزي (٩/٢).

(٦) ذكره في النهاية (٨٤/٣)، وغريب ابن الجوزي (٩/٢)، والمعنى: أعيرهما للركوب.

(٧) ذكره في النهاية (٨٦/٣)، وغريب ابن الجوزي (١٠/٢).

(ضري)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «إِنَّ لِلْحَمِ ضَرَاوَةَ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ» (١)
أَرَادَ أَنْ لَهُ عَادَةً نَزَاعَةً إِلَيْهَا كَعَادَةِ الْخَمْرِ، يُقَالُ: ضَرِيَ بِهِ ضَرَى وَضَرَاوَةً،
وَدَرَبَ بِهِ دَرَبًا؛ إِذَا اعْتَادَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ قَيْسًا ضَرَأَ اللَّهُ» (٢) هُوَ جَمْعُ ضَرَوْ، وَهُوَ مِنَ السَّبَاعِ مَا
[١/١٤٩] ضَرِيَ بِالصَّيْدِ وَلَهَجَ بِهِ، الْمَعْنَى أَنَّهُمْ شَجَعَانُ /

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «نَهَى عَنِ الشُّرْبِ فِي الْإِنَاءِ
الضَّارِي» (٣) يَعْنِي الَّذِي ضَرِيَ بِالْخَمْرِ، فَإِذَا جُعِلَ الْعَصِيرُ فِيهِ صَارَ مُسْكِرًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَكَلَ مَعَ رَجُلٍ بِهِ ضَرَوْ مِنْ
الْجُدَامِ» (٤) أَي لَطَخَ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَرَادَ أَنْ دَاءَهُ قَدْ ضَرِيَ بِهِ.

بَابُ الضَّارِ مَعَ الرَّايِ

(ضرن)

فِي حَدِيثِ: عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «أَنَّهُ بَعَثَ عَامِلًا ثُمَّ عَزَلَهُ فَأَنْصَرَفَ إِلَى
مَنْزِلِهِ بِلَا شَيْءٍ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَبْنِ مَرَافِقُ الْعَمَلِ؟ فَقَالَ لَهَا: كَانَ مَعِيَ ضَيْرَانَانِ
يَحْفَظَانِ وَيَعْلَمَانِ» (٥) يَعْنِي الْمَلَائِكِينَ.

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الضَّيْرُنُ:
الْحَافِظُ الثَّقِيُّ، وَالضَّيْرُنُ فِي غَيْرِهِ: الَّذِي يَتَزَوَّجُ امْرَأَةً (٦) أَبِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ك/ صفة النبي ﷺ ب/ ما جاء في أكل اللحم ح/
٣٦ / (٢ / ٧١٣).

(٢) وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ح/ (٦٦٣) - (١٨ / ٢٦٥) وَفِي مَجْمَعِ الزَّوَاهِدِ (٤٩ / ١٠).

(٣) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٨٧ / ٣)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠ / ٢).

(٤) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٨٧ / ٣)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠ / ٢).

(٥) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٨٧ / ٣)، وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٠ / ٢)، (١١).

(٦) فِي الْأَصْلِ: (امْرَأَت) بفتح التاء في الكتابة، ولعل قواعد الخط الاملائي لم تكن قد
استقرت بعد وكانت الخطوط تسير على الخط المصحفي، أما الآن بعد استقرار قواعد الخط
العربي فتكتب بياء مغلقة كما أصلحناها.

باب الضَّادِ مَعَ الْهَاءِ

(ضطر)

فِي حَدِيثٍ عَلَى (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «مَنْ يَعَذِّرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِرَةِ؟» (١)
هُمْ الضَّخَامُ الَّذِينَ لَا غَنَاءَ عَنْهُمْ، الْوَاحِدُ ضَيْطَارٌ، وَالْجَمْعُ ضَيْطَارُونَ
وَضَيْاطِرَةٌ.

باب الضَّادِ مَعَ الْهَيْنِ

(ضعف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ» (٢) أَي: مِثْلِي عَذَابٍ غَيْرِهَا،
وَالضُّعْفُ: الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِلَى أَنَّ الضُّعْفَيْنِ
اِثْنَانِ، قَالَ: وَهَذَا قَوْلٌ لَا أُحِبُّهُ؛ لِأَنَّهُ قَالَ فِي آيَةٍ أُخْرَى: «نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا
مَرَّتَيْنِ» (٣)، وَأَعْلَمَ أَنَّ لَهَا مِنْ هَذَا حَظَّيْنِ وَمِنْ هَذَا حَظَّيْنِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِذَا لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ» (٤) أَي: لَوَرَكَنْتَ إِلَيْهِمْ
فِيمَا اسْتَدْعَوْهُ مِنْكَ لَأَذْنَاكَ ضِعْفَ عَذَابِ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ عَذَابِ الْمَمَاتِ؛ لِأَنَّكَ
نَبِيٌّ يُضَاعَفُ لَكَ الْعَذَابُ عَلَى غَيْرِكَ، وَلَيْسَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَقْصٌ فِي هَذَا
الْخِطَابِ، وَلَا وَعِيدٌ؛ وَلَكِنْ ذَكَرَهُ اللَّهُ مِتَّةً بِالتَّيْسِيتِ بِالنُّبُوَّةِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ» (٥) يَعْنِي: مَنْ تَصَدَّقَ يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ
تَعَالَى جُوزَى بِهَا صَاحِبُهَا عَشْرَةَ أَضْعَافِهَا، وَرَجُلٌ مُضْعِفٌ: ذُو أَضْعَافٍ فِي
الْحَسَنَاتِ.

(١) ذكره في النهاية (٨٧/٣) وغريب ابن الجوزي (١١/٢).

(٢) سورة الأحزاب آية رقم (٣٠).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٣١).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (٧٥).

(٥) سورة الروم آية رقم (٣٩).

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ (١) أَي: يَسْتَمِيلُهُ هَوَاهُ.

[١٤٩/ب] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ (٢) / أَي: مِنَ الْمَنِيِّ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ (٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَرَادَ الْمُضَاعَفَةَ فَالْزَمَ الضَّعْفَ التَّوْحِيدَ؛ لِأَنَّ الْمَصَادِرَ لَيْسَ سَبِيلُهَا التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ (٤).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّجْدَاحِ وَشَعْرِهِ:

إِلَّا رَجَاءَ الضَّعْفِ فِي الْمَعَادِ (٥)

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُعَاوِيَةَ النَّحْوِيِّ: قَالَ: الْعَرَبُ تَتَكَلَّمُ بِالضَّعْفِ مِثْنَى فَيَقُولُونَ: إِنْ أَعْطَيْتَنِي دِرْهَمًا فَلَكَ ضِعْفُهُ، يُرِيدُونَ مِثْلَهُ، قَالَ: وَإِفْرَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ؛ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ أَحْسَنُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: ضِعْفُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ، وَضِعْفُهُ مِثْلَاهُ.

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (٦) يُجْعَلُ الْعَذَابُ ثَلَاثَةً أَعْدَبَةٍ، قَالَ: وَمَجَازُ «يُضَاعَفُ» يُجْعَلُ إِلَى الشَّيْءِ شَيْئَانِ حَتَّى يَصِيرَ ثَلَاثَةً.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الضَّعْفُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْمِثْلُ إِلَى مَا زَادَ، وَلَيْسَ بِمَقْصُورٍ عَلَى مِثْلَيْنِ، فَيَكُونُ مَا قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ صَوَابًا، بَلْ جَائِزٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَنْ تَقُولَ: هَذَا مِثْلُهُ أَيْ ضِعْفَاهُ وَثَلَاثَةُ أَمْثَالِهِ؛ لِأَنَّ الضَّعْفَ فِي الْأَصْلِ زِيَادَةٌ غَيْرُ مَحْصُورَةٍ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ (٧) لَمْ يُرِدْ بِهِ

(١) سورة النساء آية رقم (٣٩).

(٢) سورة الروم آية رقم (٥٤).

(٣) سورة سبأ آية رقم (٣٧).

(٤) المصادر تدل على المعانى مجردة عن سواها من أزمنة وأشخاص، ولهذا تصلح للتثنية والجمع والتذكير والتأنيث.

(٥) فى الأصل «والمعاد» وبالمراجعة للنهاية واللسان وجدنا الشعر بقوله «فى» وهو أصلح

فى المعنى.

(٦) سورة الأحزاب آية رقم (٣٠).

(٧) سورة سبأ آية رقم (٣٧).

مثلاً ولا مثلين؛ ولكنه أراد بالضعف الأضعاف، وأولى الأشياء به أن يجعل عشرة أمثاله؛ لقوله: «من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها» (١) / الآية، فأقل الضعف [١/١٥٠] محصور؛ وهو المثل، وأكثره غير محصور.

قال الشيخ: قد مر بعض هذا الكلام بعينه في موضع آخر، وأردنا أن نشرح هاهنا بعض الشرح؛ ليكون الكلام مستقصى غير مبتر (٢).

في الحديث في غزوة حنين -: «من كان مضجعاً فليرجع» (٣) أي: من كانت دابته ضعيفة.

وقال عمر: «المضعف أمير على أصحابه» (٤) يعني: في السفر، يريد أنهم يسيرون بسيره.

وفي إسلام أبي ذر قال: «تضعفت رجلاً» (٥) أي: استضعفته. قال القتيبي: وقد تدخل: (استفعلت) على بعض الحروف (تفعلت) نحو: تعظم واستعظم، وتكبر واستكبر، وتيقن واستيقن، وتثبت وأستثبت (٦).

بَابُ الرِّجَالِ مَعَ الْغَيْنِ

(ضعف)

في الحديث: «أهدي إلى رسول الله ﷺ ضغابيس» (٧)، قال أبو عبيد: هو شبه صغار القنأ يؤكل، وهو الشعارير أيضاً.

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٦٠).

(٢) «مبتر» اسم مفعول من (بتر) أي قطع، والبتر: القطع، والمعنى غير ناقص شيئاً، وهو بمعنى مبتر؛ إلا أنه أراد التضعيف والمبالغة في نفي القطع.

(٣) أخرجه الطبراني في الكبير ح/ (٧٧٩٢، ٧٧٩٣) (٨/ ٢٢٧). وذكره في النهاية (٨٨/ ٣) وغريب ابن الجوزي (١١/ ٢) وفي النهاية «غزوة خيبر» قلت: ولا مانع من وقوع القول في الغزوتين؛ لأن هذا حكم يقوله رسول الله ﷺ في الغزوة ثم يعيده في الأخرى وهكذا فلا تعارض بهذا الفهم.

(٤) ذكره في النهاية (٨٨/ ٣) وغريب ابن الجوزي (١١/ ٢).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل أبي ذر رضى الله عنه ح/ (٢٤٧٣) (٤/ ١٩١٩) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ١٧٤).

(٦) وكله بمعنى واحد، ويريد أن: تضعف بمعنى استضعف عده ضعيفاً.

(٧) ذكره في النهاية (٨٩/ ٣) وغريب ابن الجوزي (١١/ ٢).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «لَا بَأْسَ بِاجْتِنَاءِ الضَّغَائِيسِ فِي الْحَرَمِ» (١). قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
هِيَ نَبْتُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ الثَّمَامِ، يُشَبِّهُ الْهَلِيلُونَ، يَسْلَفُ بِالْخَلِّ وَالزَّيْتِ فَيُؤْكَلُ.
(ضغث)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ» (٢) أَي: أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ، وَالضَّغْثُ فِي
[١٥٠/ب] اللَّغَةِ: الْحَزْمَةُ مِنَ الشَّيْءِ / كَالْقَلِّ وَالْخَلَالِ وَمَا أَشْبَهَهُ، أَي قَالُوا: لَيْسَتْ
رُؤْيَاكَ بَيِّنَةً، وَالْأَحْلَامُ: الرُّؤْيُ الْمُخْتَلِطَةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: أَضْغَاثُ الرُّؤْيَا
أَهَاوِيلُهَا، وَقَالَ الْبُزْجِيُّ: الضَّغْثُ مِلءُ الْيَدِ مِنَ الْحَشِيشِ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَحُذِّبُكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ» (٣) أَي قَبْضَةً مِنْ أَسَلٍ فِيهَا
مِائَةُ قَضِيبٍ، وَالْفِعْلُ الضَّغْثُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَيْلٍ: «وَمِنْهُمْ الْآخِذُ الضَّغْثَ» (٤) أَرَادَ: وَمِنْهُمْ مَنْ نَالَ
مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا، وَالْأَصْلُ فِي الضَّغْثِ مَا أَعْلَمْتُكَ.
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ كَتَبْتَ عَلَيَّ إِثْمًا أَوْ ضِغْثًا
فَامْحَهُ عَنِّي؛ فَإِنَّكَ تَمْحُو مَا تَشَاءُ» (٥).

قَالَ شَمِرٌ: الضَّغْثُ مِنَ الْخَبَرِ وَالْأَمْرِ: مَا كَانَ مُخْتَلِطًا لِحَقِيقَةٍ لَهُ.
وَقَالَ الْكِلَابِيُّ - فِي كَلَامٍ لَهُ -: وَالنَّاسُ يَضْغُثُونَ أَشْيَاءَ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا، قِيلَ
وَمَا يَضْغُثُونَ؛ قَالَ: يَقُولُونَ الشَّيْءَ خِدَ الشَّيْءِ وَلَيْسَ بِهِ.
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «لَأَنْ يَمْشِيَ مَعِيَ ضِغْثَانِ مِنْ نَارٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
يَسْعَى غُلَامِي خَلْفِي» (٦) يَعْنِي: حَزْمَتَيْنِ مِنْ حَطَبٍ.

(١) ذكره في النهاية (٩٠/٣) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).

(٢) سورة يوسف آية رقم (٤٤). (٣) سورة ص آية رقم (٤٤).

(٤) ذكره في النهاية (٩٠/٣) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).

(٥) ذكره في النهاية (٩٠/٣) وذكره في الفائق (٣٤١/٢) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٧١/٢) وذكره في النهاية (٩٠/٣) وذكره في

غريب ابن الجوزي (١٢/٢).

(ضغط)

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «وَرَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: كَانَ مَعِيَ ضَاغُطٌ» (١) يُرِيدُ الْأَمِينَ، سَمَاءُ ضَاغُطًا؛ لِتَضْيِيقِهِ عَلَيْهِ، وَقَبْضِهِ يَدَهُ عَنِ الْأَخْذِ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ أَمِينٌ وَلَا شَرِيكٌ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - إِرْضَاءَ الْمَرْأَةِ بِهَذَا الْقَوْلِ.

وَجَاءَ فِي الْخَبَرِ: «لَا يَحِلُّ الْكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: الْحَرْبِ، وَالْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ، وَإِرْضَاءِ الرَّجُلِ أَهْلَهُ» (٢) /.

[١/١٥١]

قِيلَ: أَرَادَ بِالضَّاغُطِ اللَّهُ تَعَالَى الْمُطَّلَعُ عَلَى سَرَائِرِ الْعِبَادِ، وَكَفَى بِهِ أَمِينًا، وَأَوْهَمَ الْمَرْأَةُ أَنَّهُ كَانَ مَزْمُومًا بِأَمِينٍ، وَهَذَا مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ، وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «إِنَّ فِي بَعْضِ الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكَذِبِ» (*).
وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا جَزَرَ عَنْهُ الْمَاءُ وَصَغِيرُ الْبَحْرِ فَكُلُهُ» (**). يُرِيدُ شَطَّ الْبَحْرِ؛ وَهُوَ الصَّغِيرَةُ أَيْضًا.

وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يُجِيرُ الْاضْطِهَادَ وَالضَّغْطَةَ» (٣)،
قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الضَّغْطَةُ: الْعَصْرَةُ مِنَ الْغَرِيمِ؛ وَهُوَ أَنْ يَمْطُلَ بِمَا عَلَيْهِ حَتَّى يَضْجَرَ صَاحِبُ الْحَقِّ ثُمَّ يَقُولُ: أُنْدَعُ كَذَا وَتَأْخُذُ الْبَاقِي مُعْجَلًا؟ فَيَرْضَى بِذَلِكَ، وَالْاضْطِهَادُ: الْقَهْرُ وَالظُّلْمُ، وَهِيَ الضَّهْدَةُ.

(ضغم)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَأَخَذَ الْأَسَدُ بِرَأْسِ عُتْبَةَ فَضَغَمَهُ ضَغْمَةً» (٤)، الضَّغْمُ: شِدَّةُ الْعُضِّ وَالْأَخْذُ بِالْأَسْنَانِ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الْأَسَدُ ضَغْمًا.

(١) ذكره في النهاية (٩١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).
(٢) أخرجه الترمذی في سننه ك/ البر والصله ب/ ما جاء في إصلاح ذات البين ح/ (١٩٣٩).

(٣) ذكره في النهاية (٩١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).
(٤) ذكره في الفائق (٣٤١/٢) وذكره في النهاية (٩١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٢/٢).
(*) رواه البخاري معلقاً (١١٦) (١٠٠/٦-٩).
(**) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٨/١).

(ضغن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ» (١) أَي: أَحْقَادَكُمْ، يُقَالُ: اضْطَغَنَ عَلَيْهِ فِعْلُهُ إِذَا حَقَّدهُ عَلَيْهِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَالرَّجُلُ يَكُونُ فِي دَابَّتِهِ الضَّغْنُ فَيَقُومُهَا جُهْدُهُ» (٢) الضَّغْنُ فِي الدَّابَّةِ: أَنْ تَكُونَ عَسِيرَةَ الانْقِيَادِ، وَفَرَسٌ ضَاغِنٌ: إِذَا لَمْ يُعْطَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْجَرِيِّ.

(ضغو)

[١٥١/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: «وَصَيَّنِّي يَتَضَاغَوْنَ حَوْلِي» (٣) أَي: يَتَبَاكُونَ بَاكِينَ /

بَابُ الْحَاكِ مَعَ النَّفَاءِ

(ضفر)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «أَنَّ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا نَازَعَهُ فِي ضَفِيرَةٍ كَانَ عَلَى ضَفَرِهَا فِي وَادٍ» (٤)، قَالَ شَمْرٌ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الضَّفِيرَةُ مِثْلُ الْمُسْنَاءِ الْمُسْتَطِيلَةِ مِنَ الْأَرْضِ فِيهَا خَشَبٌ وَحِجَارَةٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَقَامَ عَلَى ضَفِيرَةِ السُّدَّةِ» (٥)، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَخَذَتِ الضَّفِيرَةُ مِنَ الضَّفَرِ؛ وَهُوَ نَسْجٌ قَوِيٌّ الشَّعْرِ وَإِدْخَالُ بَعْضِهِ فِي بَعْضٍ مُعَرَّضًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْبِطَانِ الْمُعَرَّضِ: ضَفَرٌ وَضَفِيرٌ، وَلِلذُّبَابَةِ: ضَفِيرَةٌ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضَفَرًا وَأَسِي».

(١) سورة محمد (٣٧).

(٢) وذكره في الفائق (٣٤٢/٢) وذكره في النهاية (٩٢/٣) وغريب ابن الجوزي (١٣/٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه كاليوم (٤٠٩/٤) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه (٢٠٩٩/٤).

(٤) ذكره في النهاية (٩٢/٣) وغريب ابن الجوزي (١٣/٢).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحيض ب/ حكم صفائر المغتسلة وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٩/٦) وغيرهما.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا يُضَافَرُ الدُّنْيَا إِلَّا الْقَتِيلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، يُحِبُّ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا؛ فَيُقْتَلَ مَرَّةً أُخْرَى» (١) قَوْلُهُ: يُضَافَرُ الدُّنْيَا. أَيُّ يَعَاوِدُهَا وَيُلَاسِسُهَا، قِيلَ: هُوَ يُضَافَرُهُ: أَيُّ يَدَاخِلُهُ، وَتَضَافَرُ الْقَوْمُ وَتَطَافَرُوا - بِالضَّادِ وَالطَّاءِ - إِذَا تَأَلَّبُوا. فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا زَنَتِ الْأَمَةُ فَبِعَهَا وَلَوْ بِضَفِيرٍ» (٢) أَيُّ وَلَوْ بِحَبْلِ مَقْتُولٍ مِنْ شَعْرَةٍ.

(ضفر)

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَلْعُونٌ كُلُّ ضَفَّازٍ» (٣) قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ النَّمَامُ؛ وَأَصْلُهُ الضَّفِيرُ؛ وَهُوَ شَعِيرٌ يُجَسُّ فَنَعْلِفُهُ الْبَعِيرَ، وَقِيلَ لِلنَّمَامِ: ضَفَّازٌ؛ لِأَنَّهُ يُقَلِّبُ الْقَوْلَ وَيُزَوِّرُهُ كَمَا يَهَيِّئُ الشَّعِيرُ لِقَمًا لِعَلْفِ الْإِبِلِ، يُقَالُ: ضَفَزْتُ الْبَعِيرَ: إِذَا عَلَفْتُهُ الضَّفَائِرَ؛ وَهِيَ اللَّقْمُ الْكِبَارُ، الْوَاحِدَةُ ضَفِيرَةٌ. /

[١/١٥٢]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَيَضْفَرُونَهُ فِي فِي أَحَدِهِمْ» (٤) أَيُّ يَدْفَعُونَهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: ضَفَزْتُ النِّجَارِيَّةَ؛ إِذَا وَطَّئْتُهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّهُ مَرَّ بِوَادِي ثُمُودَ فَقَالَ: مَنْ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ فَلْيَضْفَرْهُ بِعِمْرَةٍ» (٥) وَالضَّفَرُ: التَّلْقِيمُ، وَالضَّفَرُ أَيْضًا: الْقَفْزُ، أَخْبَرَنَا بِهِ الثَّقَةُ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ نَعْلَبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: وَمِنْ ذَلِكَ: «أَنَّهُ لَمَّا قُتِلَ ذُو الثُّدَيَّةِ ضَفَرَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ضَفَرًا» (٦) أَيُّ: فَرَحًا بِقَتْلِ الْكَافِرِ.

(١) ذكره في الفائق (٣٤٣/٢) وذكره في النهاية (٩٣/٣) وفي غريب ابن الجوزي (١٣/٢).

(٢) وأخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الحدود ب/ إذا زنت الأمة ح/ (٦٨٣٧، ٦٨٣٨) (١٦٨/٢). وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحدود (١٣٢٩/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٥/٦).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٤/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

(٤) ذكره في الفائق (٢٧٠/١) وذكره في النهاية (٩٤/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

(٥) ذكره في الفائق (٣٤٣/٢) وذكره في النهاية (٩٤/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

(٦) ذكره في النهاية (٩٤/٣) وذكره في الفائق (٣٤٣/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَلِيٍّ: «أَلَا إِنَّ قَوْمًا يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ يُحِبُّونَكَ يُضْفِزُونَ الْإِسْلَامَ ثُمَّ يُلْفِظُونَهُ» (١) مَعْنَاهُ: يُلْقِنُونَهُ فَلَا يَقْبَلُونَهُ.

وَفِي حَدِيثٍ: «فَتَأْمَ حَتَّى سَمِعَ صَفِيرَهُ» (٢) هَذَا إِنْ كَانَ مَحْفُوظًا فَهُوَ شِبْهُ الْغَطِيطِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَا أَعْلَمْتُكَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «حَتَّى سَمِعَ صَفِيرَهُ». بِالْأَصَادِ وَالرَّاءِ، غَيْرَ أَنَّ الصَّفِيرَ يَكُونُ بِالشَّفْتَيْنِ.

(ضبط)

فِي حَدِيثٍ: «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّفَاطَةِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ ضَعْفُ الرَّأْيِ وَالْجَهْلِ، يُقَالُ: رَجُلٌ ضَفِيطٌ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الضَّفَاطُ: الْأَحْمَقُ، وَقَالَ شَمِرٌ: رَجُلٌ ضَفِيطٌ: أَحْمَقُ كَثِيرُ الْأَكْلِ.

وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْوَثْرِ فَقَالَ: أَنَا أَوْثَرُ حِينَ تَنَامُ الضَّفِيطُ» (٤) أَرَادَ جَمَعَ الضَّفِيطِ: وَهُوَ الضَّعِيفُ الرَّأْيِ.

وَعُتِبَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي شَيْءٍ فَقَالَ: «هَذِهِ إِحْدَى ضَفَطَاتِي» (٥) أَيِ: غَفَلَاتِي.

[١٥٢/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: / «أَنَّ ضَفَاطِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ» (٦) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الضَّفَاطَةُ: الْأَبْطَاطُ كَانُوا يَقْدِمُونَ الْمَدِينَةَ بِالْأُفْطِ وَالزَيْتِ، قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: الضَّفَاطُ: الْجَالِبُ مِنَ الْأَصْلِ، وَالْمُضَاطُ وَالْقِمَاطُ: الْحَامِلُ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَى قَرْيَةٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الَّذِي يُكْرَى مِنْ مَنَزِلٍ إِلَى مَنَزِلٍ.

(١) ذكره في الفائق (٣٤٣/٢) وذكره في النهاية (٩٤/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

(٢) ذكره في الفائق (٣٤٣/٢) وذكره في النهاية (٩٤/٣) وغريب ابن الجوزي (١٤/٢).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٨٣/٢) والفائق (٣٤٣/٢)، وغريب ابن الجوزي (١٥/٢).

(٤) ذكره في النهاية (٩٥/٣) وغريب ابن الجوزي (١٥/٢).

(٥) ذكره في النهاية (٩٥/٣) وغريب ابن الجوزي (١٥/٢).

(٦) ذكره في النهاية (٩٥/٣) وغريب ابن الجوزي (١٥/٢).

(ضفف)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَشْبَعْ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ إِلَّا عَلَى ضَفَفٍ» (١) وَبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ: «عَلَى شَفَفٍ» وَهُمَا جَمِيعًا: الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ؛ يَقُولُ: لَمْ يَشْبَعْ إِلَّا بِضِيقٍ وَقَلَّةٍ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَيُقَالُ فِي الضَّفَفِ: إِنَّهُ اجْتِمَاعُ النَّاسِ، يَقُولُ: لَمْ يَأْكُلْ وَحْدَهُ وَلَكِنْ مَعَ النَّاسِ، يُقَالُ: مَاءٌ مَضْفُوفٌ: إِذَا كَثُرَ عَلَيْهِ النَّاسُ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: الضَّفَفُ: أَنْ تَكُونَ الْأَكْلَةُ أَكْثَرَ مِنْ مِقْدَارِ الطَّعَامِ، وَالْحَقْفُ: أَنْ يَكُونُوا بِمِقْدَارِهِ.

بَابُ الضَّلَعِ مَعَ اللَّامِ

(ضلع)

فِي الْحَدِيثِ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْكَسَلِ وَضَلَعِ الدِّينِ» (٢) يَعْنِي: ثِقْلَهُ حَتَّى يَمِيلَ صَاحِبُهُ عَنِ الْإِسْتِوَاءِ لِثِقَلِهِ، وَالضَّلَعُ: الْأَعْوِجَاجُ، وَمِنْهُ: رُمْعٌ ضَلَعٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ أَمْرًا مَرَأَةً فِي دَمِ الْحَيْضِ يُصِيبُ الثَّوبَ فَقَالَ: حَتَّى يَضِلَّ» (٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الضَّلَعُ: الْعُودُ هَاهُنَا.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْلُ فِيهِ ضِلَعُ الْجَنْبِ، وَيُقَالُ: ضِلَعٌ وَضِلَعٌ لُغَتَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ الْجَنِّيَّ قَالَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنِّي مِنْهُمْ لَضَلِيعٌ» (٤) [١/١٥٣]

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٠/٣) وذكره في النهاية، (٩٥/٣) وغريب ابن الجوزي (١٥/٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الأطعمه ب/ الحيس ح/ ٥٤٢٥ وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الدعوات ب/ جامع الدعوات عن النبي ﷺ. ح/ (٣٤٨٤). (٣٤٨٥). (٢٥٠/٥). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٦/٣).

(٣) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الطهارة ب/ المرأة تغسل ثوبها الذي تلبسه في حيضها. ح/ (٣٦٣) (٩٩/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٥/٦)، (٣٥٦).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه ك/ فضائل القرآن (٢) وذكره في النهاية (٩٧/٣) وذكره في الفائق (٣٢٥/٢) وغريب ابن الجوزي (١٦/٢).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ: أَيُّ لَعَظِيمِ الْخَلْقِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الضَّلِيعُ: الطَّوِيلُ الْأَصْلَاعِ الْعَظِيمِ الصَّدْرِ الْوَاسِعِ الْجَنِينِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنِّي أَرَأَيْتُمْ مُقْتَلَيْنِ بِهَذِهِ الضَّلْعِ الْحَمْرَاءِ» (١) قَالَ شَمِرٌ: الضَّلْعُ: جَبَلٌ صَغِيرٌ، لَيْسَ بِمُنْقَادٍ، شَبَّهَ بِضَلْعِ الْإِنْسَانِ.

وَفِي صِفَتِهِ ﷺ: «ضَلِيعُ الْقَم» (٢) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ عَظِيمُ الْقَمِ، قَالَ: وَيُقَالُ: فُلَانٌ ضَلِيعُ الْخَلْقِ: إِذَا كَانَ عَظِيمًا، وَالْعَرَبُ تَحْمَدُ ذَلِكَ، وَتَدْمُ صِغَرُ الْقَمِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ مَنْطِقِهِ: «كَانَ يَفْتَحُ الْكَلَامَ وَيَخْتُمُهُ بِأَشْدَاقِهِ» وَذَلِكَ لِرُحْبِ شِدْقَيْهِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: أَشْدَقُ، وَسَمِعْتُ أَبَا بَكْرَ الرَّازِيَّ أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ: سَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنْ ضَلِيعِ الْقَمِ فَقَالَ: وَاسِعُ الْقَمِ. قَالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِ: «ضَلِيعُ الْقَم»: أَرَادَ عَظِيمُ الْأَسْنَانِ (٣) وَتَرَاصَفُهَا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الْخَلْقِ: إِنَّهُ لَضَلِيعُ الْخَلْقِ، وَضَلِيعُ الثَّنَائِيَا: غَلِيظُهَا وَشَدِيدُهَا.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَيَّ فِي وَصْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «كَأَمَّا حُمْلٌ فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِكَ لَطَاعَتِكَ» (٤) هُوَ (افْتَعَلَ) مِنَ الضَّلَاعَةِ: وَهِيَ الْقُوَّةُ، يُقَالُ: هُوَ مُضْطَلَعٌ بِحِمْلِهِ: أَيُّ قَوِيٌّ عَلَيْهِ، وَالضَّلَاعَةُ: الْعِظْمُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَصْلَاعِ وَالْجَنَابِ إِذَا عَظُمَا قَوِيَّ الْبَعِيرُ عَلَى الْحَمَلِ.

(١) ذكره في الفائق (٢/ ٣٤٥) وذكره في النهاية (٣/ ٩٦) وغريب ابن الجوزي (٢/ ١٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الفضائل ب/ صفة فم النبي ﷺ. ح/ (٢٣٣٩).

(٣) (٤/ ١٨٢٠) وأخرجه الترمذي في منته ك/ المناقب ب/ في صفة النبي ﷺ ح/ (٣٦٤٧).

(٤) (٥/ ٦٠٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٩٧، ١٠٣).

(٣) في الأصل «عظيم» وبعدها «الأسنان وتراصفها» ولهذا أصلحتها «عظم الأسنان

وتراصفها» حتى تصلح في المعنى والمبنى.

(٤) ذكره في النهاية (٣/ ٩٧) وغريب ابن الجوزي (٢/ ١٧) والفائق (٢/ ٦٨).

(ضَلَّ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الضَّلَالَةُ / عِنْدَ الْعَرَبِ سُلُوكُ [١٥٣/ب] غَيْرِ سَبِيلِ الْقَصْدِ، يُقَالُ: ضَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ، وَأَضَلَّ الشَّيْءُ: إِذَا أَضَاعَهُ، وَمِنْهُ قَرَأَ مَنْ قَرَأَ: ﴿لَا يُضِلُّ رَبِّي﴾ (٢) أَيْ لَا يُضَيِّعُ، هَذَا مَذْهَبُ الْعَرَبِ، فَأَمَّا مَا جَاءَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ: فَالضَّلَالُ عَلَى الْإِطْلَاقِ: مَنْ ضَلَّ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ، قَالَ: وَالضَّلَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: السَّالِكُ سَبِيلَ الضَّلَالَةِ عَامِدًا، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ﴾ (٣)، وَالضَّلَالُ: السَّالِكُ غَيْرَ سَبِيلِ الْقَصْدِ عَلَى غَيْرِ تَعَمُّدٍ مِنْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿قَالَ فَعَلْتُهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (٤) أَيْ مِنَ الْمُخْطِئِينَ: أَيْ أَرَدْتُ شَيْئًا فَجَرَيْتُ إِلَى غَيْرِهِ فَضَلَلْتُ عَنْهُ، فَهَذِهِ الثَّانِيَةُ لَيْسَتْ قَصْدًا، إِنَّمَا هُوَ سُلُوكُ غَيْرِ الْقَصْدِ عَلَى غَيْرِ عِنَادٍ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (٥) أَيْ: لَا تَعْرِفُ شَرِيعَةَ الْإِسْلَامِ فَهَذَاكَ، وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ﴾ (٦).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (٧) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الضَّلَالَةُ هَاهُنَا: الْإِغْفَالُ وَالسَّهْوُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيْ تَنْسَى الشَّهَادَةَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ مُوسَى (عَلَيْهِ السَّلَامُ): ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾ (٨) أَيْ: مِنَ النَّاسِ.

(١) سورة الفاتحة آية رقم (٧).

(٢) سورة طه آية رقم (٥٢).

(٣) سورة الواقعة آية رقم (٩٢).

(٤) سورة الشعراء آية رقم (٢٠).

(٥) سورة الضحى آية رقم (٧).

(٦) سورة النساء آية رقم (١١٣).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٨٢).

(٨) سورة الشعراء آية رقم (٢٠).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى﴾ (١) أَي: لَا يَخْفَى مَوْضِعُهُ عَلَيْهِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «ثُمَّ ذَرُونِي فِي الرِّيحِ؛ لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ» (٢) أَي: لَعَلَّ مَوْضِعِي يَخْفَى عَلَيْهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ: لَعَلِّي أَغِيبُ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ، / يُقَالُ: ضَلَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي مَكَانٍ وَلَمْ تَدْرِ أَيْنَ هُوَ؟ وَضَلَلْتُ لُغَةً، وَأَضَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا ضَيَعْتَهُ. [١/١٥٤]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنِّي أَضَلَلْتُ نَاقَتِي» (٣) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَضَلُّ الظَّلَالِ: الْغَيُوبَةُ، وَيُقَالُ: ضَلَّ النَّاسِي: إِذَا غَابَ عَنْهُ حِفْظُ الشَّيْءِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ (٤) لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ، وَلَا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ﴾ (٥) أَي: يَسْلُكُوا بِكَ غَيْرَ الْقَصْدِ فِي أَحْكَامِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ﴾ (٦) قَالَ الْأَخْفَشُ وَقَطْرِبُ: لَمْ تُؤْتِهِمُ الْأَمْوَالَ لِيُضِلُّوا؛ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَتْ عَاقِبَةُ ذَلِكَ الضَّلَالَةِ كَانَ كَأَنَّهُ أَتَاهُمُ الْأَمْوَالَ لِيُضِلُّوا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

وَمِثْلُهُ: ﴿فَالْتَقِطْهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (٧) وَقَالَ الْفَرَاءُ: هَذِهِ لَامٌ (كَي) وَقَعَتْ مَكَانَ لَامِ التَّمْلِيكِ، فَالْمَعْنَى: التَّقِطُوهُ فِيهِ عِلْمُ اللَّهِ تَعَالَى لَا فِيهِ عِلْمُهُمْ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ لِلْعِدَاوَةِ وَالْحَزَنِ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَمَّا الْأَخْفَشُ وَقَطْرِبُ فَإِنَّهُمَا رَفَقَا عَنْ صَبْحٍ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَا أَنْ يَنْصُرَا قَوْلَ مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ

(١) سورة طه آية رقم (٥٢).

(٢) ذكره في النهاية (٩٨/٣) وذكره في الفائق (٦٨/٢). وغريب ابن الجوزي (١٧/٢).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥٣/١٤/١).

(٤) سورة طه آية رقم (٥٢). (٥) سورة النساء آية رقم (١١٣).

(٦) سورة يونس آية رقم (٨٨).

(٧) سورة القصص آية رقم (٨).

الْمَعَاصِيَ وَلَا أَرَادَهَا، وَأَمَّا الْفَرَاءُ فَإِنَّهُ ذَكَرَ الْإِعْرَابَ وَنَزَلَ الْمَعْنَى، وَاللَّامُ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَامٌ (كَي)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا أَنَاهُمْ الْأَمْوَالَ ضَلُّوا، وَعَلِمَ أَنَّ آلَ فِرْعَوْنَ إِذَا التَّقَطُّوا مُوسَى كَانَ لَهُمْ عَدُوًّا / وَحَزَنًا؛ [١٥٤/ب] فَأَمَكْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ لَفْظِهِ لِيَمْضِيَ فِيهِمْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ عِلْمِهِ، فَالْمَعْنَى: فَالْتَقَطَهُ أَلُ فِرْعَوْنَ؛ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَا فِي عِلْمِهِمْ^(١). لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

يَعْنِي فِي عِلْمِ اللَّهِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: هَذِهِ لَامُ الْإِضَافَةِ؛ أَيِ لِضَلَالَتِهِمْ عَنْ سَبِيلِكَ أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَاشْتَدَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾^(٢) أَيِ: أَحْبَطَهَا.

وَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّا لَضَالُونَ * بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾^(٣) أَيِ: ضَلَلْنَا طَرِيقَ جَنَّتِنَا؛ أَيِ

(١) هذه اللام، الأصل فيها أنها لام التعليل، ومعناه أن ما بعدها علة لما قبلها، وهذه العلة تسمى «الغائية» أي الغاية من الفعل الذي قبلها «التقطه» هنا، وعلمته «ليصير لهم قرة عين» هذا هو الأصل، ولكنه قد تأتى علة أخرى مكان «الغائية» الحقيقية: لأن الله قلب عليهم ما أرادوه، فجاءت علة «واقعية» لم يكونوا مستعدين لها، ودخلت اللام على هذه العلة الواقعية التي صار الفعل السابق عليها إليها، ولهذا سميت هذه اللام التي وقعت في العلة الواقعة مكان العلة الحقيقية «لام العاقبة والصيرورة»، وفيها وجدنا كلاما للبلاغيين الذين جعلوها استعارة تبعية في الحرف، لأنهم وجدوا أن الحرف وجد في غير موضعه، وهذا هو الذي حذابهم إلى القول بالاستعارة لأن اللفظ إذا وجدنا يؤدي معنى سوى الموضوع له فقد استعير له، ثم تنوع الاستعارة بحسب اللفظ وعند النظر في مراحلها التي جرت فيها نراهم يقولون: شبهت العلة الواقعية بالحقيقية بجامع صيرورة الأمر إلى كل منهما حقيقة أو واقعا ثم حذف المشبه به «العلة الحقيقية» وأخذ منها هذه اللام، وجعلت في المشبه «العلة الواقعية».

ومن أراد المزيد والتدقيق فليراجع: شروح التلخيص (١١٦/٤) وما بعدها، والجواهر المكنون ١٥٠ المطول ٣٧٤، ٣٧٥. الأطول للعصام (١٤٠/٢) وما بعدها.

ومن التفاسير: روح المعاني للآلوسي (٤٦/٢٠، ٤٧)، مفاتيح الغيب للرازي (٢٥١/١٢) الكشف للزمخشري (٦٦٦/٣) وكلامه محرر ومقرر فيه غنية عن كلام غيره بل إن الباحثين منه يرتشفون ويرجعون.

(٢) سورة محمد آية رقم (١). (٣) سورة القلم آية رقم (٢٦، ٢٧).

لَيْسَتْ هِيَ هَذِهِ، ثُمَّ تَنَبَّهُوا فَعَلِمُوا أَنَّهَا عُقُوبَةُ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالُوا: بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ: أَيِ حَرَمِنَا ثُمَّ جِئْنَا كَمَا حَرَمْنَا الْمَسَاكِينَ.

وَقَوْلُهُ: ﴿يُيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ (١) أَي: أَنْ لَا تَضِلُّوا، وَهُمْ يَحْذِفُونَ (لَا) فِي مَوَاضِعِ وَالْمُرَادُ الْإِثْبَاتُ، وَيَزِيدُونَهَا وَالْمُرَادُ الْحَذْفُ، فَالْإِثْبَاتُ كَقَوْلِهِ: ﴿كَجَهْرٍ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ (٢) أَي: لِأَنْ لَا تَحْبَطَ، وَكَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ (٣)، وَالْحَذْفُ كَقَوْلِهِ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ﴾ (٤) وَ(لَا) هَاهُنَا: زَائِدَةٌ، وَمِثْلُهُ: ﴿وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (٥)، وَلِكُلِّفَرَاءٍ فِيهِ مَذْهَبٌ آخَرٌ إِلَى مَذْهَبِهِ هَذَا: أَيِ يُيَسِّرُ اللَّهُ لَكُمْ الضَّلَالَةَ لِتَجْتَنِبُوهَا، وَلَا تَضِلُّوا عَنِ الْحَقِّ.

[١/١٥٥] وَفِي الْحَدِيثِ: / «ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ» (٦) الضَّلَالَةُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّتِي لَا يُعْرِفُ لَهَا مَالِكٌ، وَهُوَ اسْمٌ لِلذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، وَالْجَمْعُ: ضَوَالٌ، مِنْ ضَلَّ الشَّيْءُ: إِذَا ضَاعَ، وَضَلَّ عَنِ الْقَصْدِ: إِذَا جَارَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَعَلِّي أَضِلُّ اللَّهَ» (٧) أَي: أَفُوتُ اللَّهَ، وَقَالَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي﴾ (٨) أَي: لَا يَقُوتُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ آتَى قَوْمَهُ فَأَضَلَّهُمْ» (٩) يَقُولُ: وَجَدَهُمْ ضَالًّا، يُقَالُ: أَضَلَّتُهُ: أَيِ وَجَدْتُهُ ضَالًّا، كَمَا تَقُولُ: أَحْمَدْتُهُ وَأَنْحَلْتُهُ.

(١) النساء آية رقم (١٧٦).

(٢) سورة الحجرات آية رقم (٢)، والقصد «إثبات» ما كان محذوفاً وهو «لا»، والحذف أى للزائد كما يقال فى «أن لا تسجد» أن القصد: «أن تسجد» أى السجود.

(٣) سورة فاطر آية رقم (٤١).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (١٢).

(٥) سورة الأنبياء آية رقم (٩٥).

(٦) ذكره فى النهاية (٩٨/٣) وغريب ابن الجوزى (٢، ١٧).

(٧) ذكره فى النهاية (٩٨/٣) وذكره فى الفائق (٦٨/٢) وغريب ابن الجوزى (١٧/٢).

(٨) سورة طه آية رقم (٥٢).

(٩) ذكره فى الفائق (٣٤٦/٢) وذكره فى النهاية (٩٨/٣) وغريب ابن الجوزى (١٧/٢).

بابُ الظَّامِ مَعَ الْمِيمِ

(ضمَد)

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «قِيلَ لَهُ: أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - فَضَمَدُ» (١) أَيِ اغْتَاظَ، وَالضَّمَدُ: شِدَّةُ الْغَيْظِ، وَقَدْ ضَمَدَ عَلَيْهِ يَضْمُدُ.
وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ ضَمَدَ عَيْنَيْهِ بِالصَّبْرِ» (٢) قَالَ شَمْرُ:
يُقَالُ: ضَمَدْتُ الْجُرْحَ: إِذَا جَعَلْتَهُ عَلَيْهِ الدَّوَاءَ، وَضَمَدْتُهُ بِالزَّعْفَرَانِ وَالصَّبْرِ:
أَيِ لَطَخْتُهَا بِهِ.

(ضمَر)

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ: «الْيَوْمَ الْمِضْمَارُ، وَغَدًا السَّبَاقُ» (٣) أَرَادَ الْعَمَلَ الْيَوْمَ فِي
الدُّنْيَا لِلْإِسْتِبَاقِ إِلَى الْجَنَّةِ، كَالْفَرَسِ يُضَمَرُ قَبْلَ أَنْ يُسَاقَ عَلَيْهِ، وَالْمِضْمَارُ:
مَوْضِعٌ تُضَمَرُ فِيهِ الْخَيْلُ، وَيَكُونُ الْمِضْمَارُ وَقْتُاً لِلْأَيَّامِ الَّتِي تُضَمَرُ فِيهَا الْخَيْلُ
لِلْسَبَاقِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لِلْمِضْمَرِ الْمُجِيدُ» (٤) وَتَضْمِيرُهَا: أَنْ تُشَدَّ عَلَيْهَا سُرُوجُهَا،
وَتُجَلَّلُ بِالْأَجَلَّةِ حَتَّى تَعْرِقَ تَحْتَهَا؛ فَيَذْهَبَ / رَهْلُهَا، وَيَشْتَدُّ لَحْمُهَا.

[١٥٥/ب]

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ كَانَ مَالاً ضَمَاراً» (٥)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْغَائِبُ الَّذِي لَا يُرْجَى، فَإِذَا رُجِيَ فَلَيْسَ بِمِضْمَارٍ، وَأَضْمَرْتُ
الشَّيْءَ: غَيَّبْتُهُ.

(١) ذكره في النهاية (٩٩/٣) وغريب ابن الجوزي (١٧/٢).

(٢) ذكره في الفائق (٣٤٧/٢) وذكره في النهاية (٩٩/٣) وغريب ابن الجوزي (١٨/٢).

(٣) ذكره في النهاية (٩٩/٣) وغريب ابن الجوزي (١٨/٢).

(٤) ذكره في النهاية (٩٩/٣)، وتماهه: «من صام يوماً في سبيل الله باعده الله من النار سبعين خريفاً للمضمر المجيد»، وهنا في النهاية بتشديد الميم بعد ضاد مفتوحة خلافاً لما في الغريبين في أصله.

(٥) ذكره في النهاية (١٠٠/٣) وغريب ابن الجوزي (١٨/٢). وتماه الحديث: «كتب - أي عمر - إلى ميمون بن مهران في مظالم كانت في بيت المال أن يردها على أربابها، ويأخذ منها زكاة عامها، فإن كانت مالا ضمارة» «نفس المرجع».

(ضمّل)

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «أَنَّهُ خَطَبَ رَجُلٌ بَنِيَّ لَهُ عَرَجَاءَ، فَقَالَ: إِنَّهَا ضَمِيلَةٌ، فَقَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَشَرَّفَ بِمُصَاهَرَتِكَ وَلَا أُرِيدُهَا لِلِسَبَاقِ فِي الْحَلَبَةِ» (١)، وَرَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ قَالَ: الضَّمِيلَةُ: الزَّمَنَةُ.

(ضمم)

فِي كِتَابِهِ لِوَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: «وَمَنْ زَنَا مِنْ ثِيْبٍ فَضَرَّجُوهَا بِالْأَضَامِيمِ» (٢) يَعْنِي جَمَاهِيرَ الْحِجَارَةِ؛ يُرِيدُ الرَّجْمَ، وَاحِدَتَهَا: إِضَامَةٌ؛ لِأَنَّ بَعْضَهَا ضُمَّ إِلَى بَعْضٍ، وَكَذَلِكَ جَمَاعَاتُ النَّاسِ وَالْكَتُبِ، وَالتَّضْرِيجُ: التَّدْمِيَةُ، وَالْإِضْرِيحُ: الْخَزُّ الْأَحْمَرُ.

وَفِي حَدِيثِ الرُّوَيْثَةِ: «هَلْ تَضَامُونَ فِي رُؤَيْتِهِ؟» (٣) وَرَوَى «تَضَامُونَ» مُخَفَّفًا، وَالْأَوَّلُ مُشَدَّدٌ وَمَعْنَاهُ تَزَاحَمُونَ وَتَضَامُونَ لَا يَظْلَمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ بِالْشَّرْحِ الشَّافِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

(ضمن)

وَفِي كِتَابِهِ لِأَكْبَدَرَ: «وَلَكُمْ الضَّامَنَةُ مِنَ النَّخْلِ» (٤) يُقَالُ: هُوَ مَا كَانَ دَاخِلًا فِي الْعِمَارَةِ، سُمِّيَتْ ضَامَنَةً: لِأَنَّ أَرْبَابَهَا قَدْ ضَمِنُوا عِمَارَتَهَا، فَهِيَ ذَاتُ ضَمَانٍ، كَمَا قَالَ اللَّهُ: «فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ» (٥) أَيِ ذَاتِ رِضَى.

(١) ذكره في النهاية (١٠١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٨/٢).

(٢) ذكره في النهاية (١٠١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٨/٢).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التوحيد ب/ قول الله تعالى: «وَجِوهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ»، ح/ (٧٤٣٤) (٤٢٩/١٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المساجد ب/ فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما. ح/ (٦٣٣) (٤٣٩/١) وأخرجه أبو داود في ك/ السنة ب/ الرواية ح/ (٤٧٢٩) (٢٣٣/٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٠/٤).

(٤) ذكره في الفائق (٣٣٨/٢) وذكره في النهاية (١٠١/٣) وغريب ابن الجوزي (١٩/٢).

(٥) سورة القارة آية رقم (٧).

فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ / ضَامِنٌ عَلَى [١/١٥٦] اللَّهِ» (١).

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «مَنْ أَكْتَتَبَ ضَمَانًا بَعَثَهُ اللَّهُ ضَمَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٢)
الضَّمْنُ: الَّذِي بِهِ ضَمَانَةٌ فِي جَسَدِهِ، وَالاسْمُ: الضَّمْنُ وَالضَّمَانُ، قَالَ
الْأَحْمَرُ:

إِلَيْكَ إِلَهَ الْخَلْقِ أَرْفَعُ رَغْبَتِي عِيَادًا وَخَوْفًا أَنْ تُطِيلَ ضَمَانِيَا
وَالضَّمَانُ: هُوَ الدَّاءُ نَفْسُهُ، وَمَعْنَى أَنْ يَكْتَتِبَ الرَّجُلُ: أَنْ يَبِهِ زَمَانَةً لِيَتَخَلَّفَ
عَنِ الْغَزْوِ وَلَا زَمَانَةً بِهِ، وَإِنَّمَا يَقَعُلُ ذَلِكَ اعْتِلَالًا، وَمَعْنَى يَكْتَتِبُ: يَسْأَلُ أَنْ
يُكْتَبَ فِي جُمْلَةِ الزَّمَنِ، وَلَا يُنْدَبُ لِلْجِهَادِ، فَإِذَا أَخَذَ الرَّجُلُ مِنْ أَمِيرِ جُنْدِهِ
خَطًّا بِزَمَانَتِهِ فَقَدْ أَكْتَتَبَهُ، وَالْمُؤَدِّي لِلْخَرَاكِ يَكْتَتِبُ الْبِرَاءَةَ بِهِ.

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَضَامِينِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَضَامِينُ: مَا فِي
أَصْلَابِ الْفُحُولِ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

إِنَّ الْمَضَامِينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ
مَاءُ الْفُحُولِ فِي الظُّهُورِ الْحُدْبِ

وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى
اللَّهِ» (٤) أَيُّ: ذُو ضَمَانٍ عَلَى اللَّهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: «وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ» (٥) الْآيَةُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْإِمَارَةِ ب/ فَضْلُ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ح/ (١٨٧٦) (١٤٩٥/٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ ك/ الْجِهَادِ ب/ فَضْلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ ح/ (٢٧٥٣) (٢/٩٢٠). وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٢٣١، ٣٨٤، ٤٩٤).
(٢) ذَكَرَهُ فِي الْفَاتِقِ (٢/٣٤٩) وَفِي النِّهَايَةِ (٣/١٠٣) وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/١٩).
(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ ك/ الْيُوعِ ب/ مَا لَا يَجُوزُ مِنْ يَبِيعِ الْخِيَوَانِ ح/ (٦٣)
(٢/٥٠٧) وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/١٩).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْإِمَارَةِ ب/ فَضْلُ الْجِهَادِ وَالْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ح/ (١٨٧٦) (١٤٩٥/٣) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ ك/ الْجِهَادِ ب/ فَضْلُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ح/ (٢٧٥٣) (٢/٩٢٠). وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢/٢٣١، ٣٨٤، ٢٩٤).
(٥) سُورَةُ النَّسَاءِ آيَةُ رَقْمَ (١٠٠).

وَقَالَ عِكْرِمَةُ: «لَا تَشْتَرِ لَبَنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ مُضَمَّنًا، وَلَكِنْ اشْتَرِهِ كَيْلًا مُسَمًّى» (١)، قَالَ شَمِرٌ: قَالَ أَبُو مُعَاذٍ: لَا تَشْتَرِهِ وَهُوَ فِي الضَّرْعِ، يُقَالُ: شَرَاكَ [١٥٦/ب] مُضَمَّنٌ: / إِذَا كَانَ فِي كَوْزٍ وَإِنَاءٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ أُحْرِزَ فِيهِ شَيْءٌ فَقَدْ ضُمَّنَهُ، وَأَنْشَدَ:

لَيْسَ لِمَنْ ضُمَّنَهُ تَرْتِيبُ

يَقُولُ: أَوْدَعَ الْقَبْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْإِمَامُ ضَامِنٌ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ» (٢) يُرِيدُ أَنَّهُ يَحْفَظُ عَلَى الْقَوْمِ صَلَاتَهُمْ، وَمَعْنَى الضَّامِنِ: الْحَفَظُ وَالرَّعَايَةُ.

بَابُ الْحَاكِ مَعَ التَّوَجُّهِ

(ضَنْكَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَعِيشَةُ ضَنْكًا﴾ (٣) الضَّنْكَ: الضَّيْقُ وَالشَّدَّةُ، وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَذَابُ الْقَبْرِ.

وَفِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ: «فِي التَّبِيعَةِ شَاةٌ غَيْرُ مَقْوَرَةٍ الْأَلْيَاطِ، وَلَا ضِنْكَ» (٤) الضَّنْكَ: الْمَكْتَنَزُ اللَّحْمُ، وَرَجُلٌ ضِنْكَ، وَامْرَأَةٌ ضِنْكَ.

(ضَنْنٌ)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ ضَنَّائِنٌ مَنْ خَلَقَهُ يُخَيِّبُهُمْ فِي عَافِيَةٍ، وَيُمَيِّتُهُمْ فِي عَافِيَةٍ» (٥) أَيِ: خَصَائِصٍ، يُقَالُ: فَلَانٌ ضَنَّيٌّ مِنْ بَيْنِ إِخْوَانِي وَضَنَّيْتُ أَيِ: أَخْتَصَّ بِهِ، وَأَضَنَّ بِمُؤَدَّتِهِ.

(١) ذكره الفائق (٣٤٨/٢) والنهاية (١٠٢/٣) وغريب ابن الجوزي (٢٠/٢).

(٢) أخرجه أبوداود ك/ الصلاة ب/ ما يجب على المؤذن من تعاهد الوقت: ح/ (٥١٧)

(١٤١/١) وأخرجه الترمذي في سننه ب/ ما جاء أن الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن: ح/ (٢٠٧)

(٤٠٢/١). وأخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الاقامة ب/ ما يجب على الإمام ح/ (٩٨١)

(٣١٤/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٢/٢، ٢٨٤، ٣٧٨، ٤١٩).

(٣) سورة طه آية رقم (١٢٤).

(٤) ذكره الفائق (١٧/١) في النهاية (١٠٣/٣) وغريب ابن الجوزي (٢٠/٢).

(٥) ذكره في النهاية (١٠٤/٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي أُعْطِيتُ فَلَانًا نَاقَةً حَيَاتُهُ، وَإِنَّهَا أَضَنْتُ» (١) هَكَذَا هُوَ فِي الْحَدِيثِ، وَالصَّوَابُ: ضَنْتُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ وَضَانِيَةٌ، وَقَدْ مَضَتْ وَضَنْتُ: أَي كَثُرَ أَوْلَادُهَا.

بَابُ الرِّجَالِ مَعَ الْوَاوِ

(ضوء)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَافٍ فِيهِ﴾ (٢) يُقَالُ: ضَاءَ الشَّيْءُ يَضُوءُ، وَأَضَاءَ يَضِيءُ، وَهُمَا لِأَزْمَانٍ، وَيَكُونُ (أَضَاءً) مُتَعَدِّيًا، يُقَالُ: أَضَاءَتِ السَّرَاجُ، وَأَضَاءَ، وَالضُّوءُ وَالضُّوءُ لُغَتَانِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يَضِيءُ﴾ (٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ ﷺ يَقُولُ: يَكَادُ مَنْظَرُهُ يَدُلُّ عَلَى نُبُوَّتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَتَلُ قُرْآنًا، كَمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ:

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ

كَانَتْ بَدِيهَتُهُ تُنَبِّئُكَ بِالْخَبَرِ

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ أَهْلِ الشَّرْكِ» (٤) قَالَ الْحَسَنُ: يَقُولُ: لَا تَسْتَشِيرُوهُمْ، قَالَ الْفَتَّيْنِيُّ: ضَرَبَ / السَّرَاجَ مِثْلًا لِلرَّأْيِ فِي الْخَيْرِ.

[١/١٥٧]

وَفِي الْحَدِيثِ: «دَخَلَ عَلَى امْرَأَةٍ وَهِيَ تَتَضَوَّرُ مِنْ شِدَّةِ الْحُمَّى» (٥) قَالَ ابْنُ الْأَثْبَارِيِّ: تَرَكَّتْهُ يَتَضَوَّرُ؛ أَي: يُظْهِرُ الضَّرَّ الَّذِي بِهِ، وَيَضْطَرِبُ وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الضُّوَرِ وَهُوَ بِمَعْنَى الضَّرِّ يُقَالُ ضَرَنِي يَضُرُّنِي وَضَارَنِي يَضُورُنِي وَيَضِيرُنِي، قَالَ:

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٤/٣).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٠).

(٣) سورة النور آية رقم (٣٥).

(٤) أخرجه النسائي في سننه ١/٨ (١٧٧) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده

(٩٩/٣).

(٥) ذكره في النهاية (١٠٥/٣) وغريب ابن الجوزي (٢/٢١).

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: النَّضُورُ: التَّضَعُّفُ، مِنْ قَوْلِهِمْ: رَجُلٌ، ضُورَةٌ، وَامْرَأَةٌ ضُورَةٌ.

فِي الْحَدِيثِ: «اعْتَرِبُوا، وَلَا تَضُورُوا»^(١) مَعْنَاهُ: انكِحُوا فِي الْغَرَائِبِ؛ فَإِنَّ وَلَدَ الْغَرِيبَةِ أَنْجَبٌ وَأَقْوَى، وَأَوْلَادُ الْقَرَائِبِ أَضْعَفُ وَأَضْوَى، وَرَجُلٌ ضَاوٍ: ضَعِيفٌ، وَقَدْ أَضَوَّتِ الْمَرْأَةُ، وَأَضْوَاهُ حَقُّهُ إِذَا نَفَصَهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «هَيْطَ مَنْ ثَنِيَّةِ الْأَرَاكِ ضَوْيِ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ»^(٢) أَي: مَالُوا، [ب/١٥٧] يُقَالُ: ضَوَيْتُ إِلَى فُلَانٍ؛ أَي: مِلْتُ. /

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا أَنَا هُمْ ذَلِكَ ضَوْضُوا»^(٣) أَي: ضَجُّوا، وَصَاحُوا، وَالضُّوَّةُ: الْمَصْدَرُ.

بَابُ الرِّضَاكِ مَعَ التَّهَاءِ

(ضهل)

قَالَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ لِرَجُلٍ خَاصَمْتُهُ امْرَأَتُهُ فِي مَهْرَهَا: «إِنْ سَأَلْتُكَ ثَمَنَ شَكْرَهَا وَشَبْرِكَ أَنْشَأْتَ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا!»^(٤) يُقَالُ: ضَهَلْتُ فُلَانًا أَضْهَلُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ شَيْئًا قَلِيلًا، مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَاءِ الضَّهَلِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: ضَهَلَ مَاءٌ الْبِثْرُ يَضْهَلُ إِذَا اجْتَمَعَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ، فَهُوَ الضَّهْلُ وَالضُّهْلُ، وَبِثْرٌ ضَهْلٌ: قَلِيلَةُ الْمَاءِ، وَقِيلَ: تَضْهَلُهَا: تَرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا وَتُخْرِجُهَا، مِنْ قَوْلِكَ: ضَهَلْتُ إِلَى آلِ فُلَانٍ؛ أَي: رَجَعْتُ إِلَيْهِ، يُقَالُ هَلْ ضَهَلَ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٌ؟ أَي: هَلْ عَادَ؟

(١) ذكره في الفائق (٣٥٠/٢) وفي النهاية (١٠٦/٣) وغريب ابن الجوزي (٢١/٢).

(٢) ذكره الخطابي في غريبه (٣٧٣/١) وفي الفائق (٣٥٠/٢) وفي النهاية (١٠٥/٣).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التعبير ب/ تغيير الرؤيا بعد صلاة الصبح ح/ (٤٧-٧) (٤٥٧/١٢). وأخرجه الأمام أحمد في مسنده (٨/٥).

(٤) ذكره الفائق (٥٩/٢) وذكره في النهاية (١٠٦/٣).

(ضها)

قَوْلُهُ: ﴿يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْمُضَاهَاةُ: مُعَارَضَةُ
الْفِعْلِ بِمِثْلِهِ، يُقَالُ: ضَاهَيْتُهُ؛ أَيُّ: فَعَلْتُ مِثْلَ فَعْلِهِ، وَقَرَأَ عَاصِمٌ:
﴿يُضَاهُونَ﴾ (١) عَلَى لُغَةٍ مِّنْ قَالَ: ضَاهَاتُهُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يُضَاهُونَ؛ أَيُّ:
يُشَابِهُونَ، وَالْمُضَاهَاةُ: الْمُشَابَهَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَحِيضُ: ضَهِيَاءُ؛
لَأَنَّهَا أَشْبَهَتِ الرِّجَالَ. وَقَالَ قَتَادَةُ: ضَاهَتِ النَّصَارَى قَوْلَ الْيَهُودِ؛ فَقَالَتْ
النَّصَارَى: الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ، كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ مِنْ قَبْلُ: عَزِيرُ ابْنُ اللَّهِ - تَعَالَى
اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا -

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ خَلْقَ اللَّهِ» (٢) [١/١٥٨]
أَرَادَ الْمُصَوِّرِينَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ لِكَعْبٍ: «ضَاهَيْتَ الْيَهُودَ» أَيُّ: عَارَضْتَهَا.

بَابُ الضَّاهِ مَعَ الْيَاءِ

(ضحي)

فِي الْحَدِيثِ قَالَ فِي دُعَاءِ الْاسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ ضَاحَتِ بِلَادُنَا» (٣) يَقُولُ: خَلَا
مِنَ النَّبَاتِ وَالرَّعْيِ حَتَّى بَرَزَتْ لِلشَّمْسِ.

(١) سورة التوبة آية رقم (٣٠).

قال أبو منصور: من العرب من يهمز ضهات: أفرأني الأيادي لشمر عن أبي عبيد عن
أصحابه قال: ضاهأت الرجل إذا دفعت به أكثر العرب يقولون ضاهيته، وقال أبو اسحاق:
أصل المضاهات في اللغة من المشابهة قال الأكثر ترك الهمز فيه قال واشتقاقه من قولهم امرأة
ضهيا: (٦٠ ب) وهي التي لا يظهر لها ثدى. وقيل: هي التي لا تحيض، ومعناها: أنها
أشبهت الرجال: لأنها لا ثدى لها يظهر وضهيا (فعلاء).

معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى (١، ٤٥٢).

(٢) أخرجه الإمام النسائي سننه ٤/ أشد الناس عذابا (٢١٤/٨) وأخرجه الإمام أحمد في
مسنده (٢١٩، ٨٣، ٣٦/٦).

(٣) ذكره في النهاية (١٠٦/٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ آخِرَ شَرْبَةِ يَشْرَبُ بِهَا عَمَارٌ ضَيَّاحٌ» (١) أَوْ شَيْءٌ هَذَا مَعْنَاهُ، قَالَ اللَّيْثُ: الضَّيَّاحُ اللَّبَنُ الْخَائِرُ يُصَبُّ فِيهِ الْمَاءُ ثُمَّ يُجَدِّحُ، يُقَالُ: ضَيَّحْتُهُ فَتَضَيَّحَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ لَمْ يَقْبَلِ الْعَذْرَ مِمَّنْ تَنَصَّلَ إِلَيْهِ، صَادَقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا؛ لَمْ يَرُدْ عَلَيَّ الْحَوْضُ إِلَّا مُتَضَيِّحًا» (٢) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: هُوَ الَّذِي يَرُدُّ الْحَوْضَ آخِرَ النَّاسِ بَعْدَ مَا شَرِبَ مَاءَ الْحَوْضِ إِلَّا قَلِيلًا مُخْتَلِطًا بِغَيْرِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الضَّيَّحِ وَالضَّيَّاحِ وَهُوَ اللَّبَنُ الَّذِي مُزِجَ بِالْمَاءِ حَتَّى كَادَ يَغْلِبُ سَوَادُ الْمَاءِ بَيَاضُهُ، وَأَنْشَدَ: جَاءُوا بِضَيَّحٍ هَلْ رَأَيْتَ الذُّبَّ قَطُّ؟ (٣).

أَي: عَلَى لَوْنِ الذُّبِّ أَسْوَدَ أَبْيَضَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ الْمَوْتَ قَدْ تَفَشَّاهُمْ سَحَابُهُ، فَهُوَ مُنْضَاحٌ عَلَيْكُمْ بِوَابِلِ الْبَلَايَا» (٤) يُقَالُ: انْضَاحَ الْمَاءُ، وَانْضَحَ؛ إِذَا انْصَبَّ، وَمِثْلُهُ فِي التَّقْدِيرِ انْقَاضَ الْحَائِطُ وَانْقَضَ، إِذَا سَقَطَ، شَبَّهَ الْمَنِيَّةَ / بِالْمَطَرِ [١٥٨/ب] وَأَسْبَابِهِ.

(ضير)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «لَا ضَيْرَ» (٥) أَي: لَا ضَرَرَ، يُقَالُ: لَا ضَيْرَ، وَلَا ضَوْرَ، وَلَا ضَرَّ، وَلَا ضَرَرَ، وَلَا ضَارُورَةً بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١) ذكره في النهاية (١٠٧/٣) وغريب ابن الجوزي (٢٢/٢).

(٢) ذكره في الفائق (٣٥/٢) وفي النهاية (١٠٧/٣) وغريب ابن الجوزي (٢٢/٢).

(٣) وهناك رواية «بمذق» مكان «ضبح» والمعنى واحد، والبيت هكذا:

حتى إذا جن الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذُّبَّ قَطُّ؟ قال العلامة محمد محيي الدين عبد الحميد «البيت لراجز لم يعينه أحد من الرواة الذين وقفنا على كلامهم». ينظر شرح ابن عقيل بتحقيقه ١٩٩/٢، ٢٢٠.

(٤) ذكره في النهاية (١٠٧/٣) وغريب ابن الجوزي (٢٢/٢).

(٥) سورة الشعراء آية رقم (٥٠).

(ضيز)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِيزَى﴾ (١) أَي: نَاقِصَةٌ جَائِرَةٌ، يُقَالُ: ضَارَهُ بِضِيزَةٍ، إِذَا نَقَصَهُ، وَالْأَصْلُ: ضُوزَى عَلَى (فُعْلَى) (٢).

(ضيع)

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ تَرَكَ ضِيَاعًا فَلَيْ» (٣) قَالَ النَّصْرُ: الضِّيَاعُ: الْعِيَالُ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُوَ مَصْدَرُ ضَاعَ يَضِيعُ ضِيَاعًا، وَمِثْلُهُ قَضَى قَضَاءً، وَمَضَى مَضَاءً، أَرَادَ مَنْ تَرَكَ عِيَالًا عَالَةً وَأَطْفَالًا، جَاءَ بِالْمَصْدَرِ نَائِبًا عَنِ الْاسْمِ، كَمَا تَقُولُ: مَنْ مَاتَ وَتَرَكَ فَقْرًا؛ أَي: فَقْرَاءً، فَإِذَا كَسَرْتَ الضَّادَ فَهُوَ جَمْعُ ضَائِعٍ؛ مِثْلُ جَائِعٍ وَجِيَاعٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَفْسَدَ اللَّهُ عَلَيْهِ ضِيعَتَهُ» (٤) قَالَ الشَّيْخُ: ضِيعَةُ الرَّجُلِ: مَا

(١) سورة النجم آية رقم (٢٢).

(٢) والقاعدة: إذا كانت فُعْلَى عينها ياء صفة تقلب واوا جواز عند ابن مالك وتبقى عند غيره فيقال: ضيزى، ومع بقاء الباء تقلب الضمة كسرة لمناسبة الياء.

«راجع توضيح الصرف د. عبدالعزيز فاخر ٥٧، ٥٨ ط. ١٩٩٤ م.

وقول الهروي «والأصل: ضوزى» هذا خلاف المتفق عليه بين أهل اللغة، فالمادة: يائه، وعلى هذا فاصلها «ضِيزَى» على «فُعْلَى» لأن الصفات بهذا الوزن مفتوحة الفاء أو مضمومة والكسر فيها للأسماء فقط مثل: ذَكَرَى وشَعَرَى، فلما جاءت العين ياء كرهوا اجتماع الضم مع الباء فإما أن تكسر الضمة لتستريح الياء وأما أن تقلب الياء واو لمناسبة الضمة فيقال «ضِيزَى أو ضُوزَى» ولعل هذا هو الذى حدا بابن مالك أن يقول:

وإن تكون عينا «لَفُعْلَى» وصفاً فذلك بالوجهين عنهم يُلْفَى

فالصفة ثقيلة، والضم بداية ثقيل، وإذا جاء الياء بعد ضم فهذا ثقل ثالث، ولهذا أراحوا الكلمة بالكسر قبل الياء أو الواو بدل الياء بعد ضم الأول.

«ينظر اللسان: ضيز».

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الاستقراض ب/ الصلاة على من ترك ديناً ح/ (٢٣٩٩) (٧٥/٥) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الجمعة ب/ تخفيف الصلاة والخطبة ح/ (٨٦٧) وأخرجه ابن ماجة فى سننه فى المقدمة ب/ اجتناب البدع والجدل ح/ (٤٥) (١٧/١). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣١١/٣).

(٤) ذكره فى الفائق (٣٥٥/٢) وفى النهاية (١٠٨/٣)، وغريب ابن الجوزى (٢٢/٢).

يَكُونُ مِنْهُ مَعَاشُهُ مِنْ صِنَاعَةٍ أَوْ غَلَّةٍ أَوْ غَيْرِهَا، كَذَلِكَ أَسْمَعُنِيهِ الْأَزْهَرِيُّ، قَالَ شَمِرٌ: وَتَدْخُلُ فِيهَا الْحَرْفَةُ وَالتَّجَارَةُ، يُقَالُ: مَا ضَيَعْتُكَ؟ فَيَقُولُ: كَذَا، وَرَجُلٌ مَضِيعٌ: كَثِيرُ الضَّيْعَةِ، وَمَا أَضْيَعَ فُلَانًا؛ أَي: مَا أَكْثَرَ ضَيَعَتَهُ.

(ضيف)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُخْرُونَ فِي ضَيْفِي﴾ (١) أَي: أَضْيَافِي، يُقَالُ: هَؤُلَاءِ ضَيْفِي وَأَضْيَافِي وَضَيُوفِي وَضَيْفَانِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَبَوَا أَنْ يَضِيفُوهُمَا﴾ (٢) يُقَالُ: أَضَفْتُهُ وَضَيْفْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَقِيلَ: ضَيْفْتُهُ: أَنْزَلْتُهُ مَنْزِلَةَ الْأَضْيَافِ.

[١/١٥٩] وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الصَّلَاةِ إِذَا / تَضَيَّفَتِ الشَّمْسُ لِلْغُرُوبِ» (٣) أَي: مَالَتْ، وَبِهِ سُمِّيَ الضَّيْفُ ضَيْفًا.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا جَاءَهُ فَقَالَ لَهُ: أَتَيْنَاكَ مُضَافَيْنِ مُثْقَلَيْنِ» (٤) قَوْلُهُ: مُضَافَيْنِ؛ أَي: خَائِفَيْنِ، يُقَالُ: أَضَافَ مِنَ الْأَمْرِ إِذَا أَشْفَقَ مِنْهُ، وَالْمَضُوفَةُ: الْأَمْرُ الَّذِي يُحَادِرُ وَيُشْفَقُ مِنْهُ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى؛ ضَافَ بِغَيْرِ أَلِفٍ، وَقِيلَ: مُضَافَيْنِ؛ أَي: مُلْجَأَيْنِ (٤)، وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى ذَلِكَ الْمَعْنَى.

(١) سورة هود آية رقم (٧٨).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٧٧).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ صلاة المسافرين وقصرها ب/ الاوقات التي بُهِ عن الصلاة فيها ج (٨٣١) (١/ ٥٦٨، ٥٦٩). وأخرجه ابن ماجه في سننه ك الجنائز ب/ ما جاء في الصلاة على الجنائز فى المسجد ح/ (١٥١٩) (١/ ٤٨٦، ٤٨٧)، وأخرجه الإمام أحمد مسنده (٤/ ١٥٢).

(٤) ذكره فى النهاية (٣/ ١٠٩) وغريب ابن الجوزى (٢/ ٢٣).

(ضيق)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا﴾ (١) أَي: ضَاقَتْ حِيلَتُهُ وَمَذْهَبُهُ، وَالْمَعْنَى: ضَاعَ ذَرْعُهُ، فَلَمَّا حَوَّلَ الْفِعْلَ خَرَجَ قَوْلُهُ: ﴿ذَرْعًا﴾ (٢) مَفْسَرًا، وَأَصْلُهُ مِنْ ذَرْعِ النَّاقَةِ؛ وَهُوَ خَطُّوْهَا، وَمَذَارِعُهَا: قَوَائِمُهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (٣) قَالَ الْفَرَّاءُ: الضَّيْقُ: مَا ضَاقَ عَنْهُ صَدْرُكَ، وَالضَّيْقُ: مَا يَكُونُ فِي الَّذِي يَتَّسِعُ وَيَضِيقُ؛ مِثْلُ الدَّارِ وَالثَّوْبِ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هُمَا سَوَاءٌ، يُقَالُ: فِي صَدْرِهِ ضَيْقٌ وَضَيْقٌ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: ضَاقَ الرَّجُلُ: إِذَا بَخِلَ، وَأَضَاقَ: إِذَا افْتَقَرَ.

آخر حرف الضاد

(١) الذى فى الاصل ملجأين.

(٢) سورة هود آية رقم (٧٧).

(٣) سورة النحل آية رقم (١٢٧).

الطاء



كِتَابُ الْهَلَاءِ

بَابُ الْهَلَاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ

(طَاطَا)

فِي الْحَدِيثِ: أَنَّ عُمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ فِي خُطْبَتِهِ: «تَطَاطَاتُ لَهُمْ تَطَاطُورُ / الدَّلَاةُ» (١) يَقُولُ: خَفَضَتْ لَهُمْ نَفْسِي كَمَا يَخْفِضُهَا النَّازِعُ بِالدَّلْوِ عِنْدَ [١٥٩/ب] الْاسْتِسْقَاءِ، وَيُقَالُ: فِي مَثَلٍ: «تَطَاطَا لَهَا تُخَطُّنُكَ»، يُرِيدُ: انْخَفَضَ لَهَا تَعْدُكُ (٢)، وَدَلَا يَدُلُّوا: إِذَا نَزَعَ الدَّلْوُ، وَأَدْلَى يُدْلِي: إِذَا أَرْسَلَهَا فِي الْبِئْرِ، وَالدَّلَاةُ: الدَّلْوُ - يَفْتَحُ الدَّلْوُ - وَالدَّلَاةُ: جَمْعُ الدَّالِي، كَمَا تَقُولُ: قَاضٍ وَقُضَاةٌ.

بَابُ الْهَلَاءِ مَعَ الْبَاءِ

(طَبَبَ)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ احْتَجَمَ حِينَ طَبَّ» (٢) قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ: أَيُّ: سَحَرَ، يُقَالُ: رَجُلٌ مَطْبُوبٌ، أَيُّ: مَسْحُورٌ، كَنَى بِالطَّبِّ عَنِ السَّحْرِ كَمَا كُنُوا بِالسَّلِيمِ، عَنِ اللَّدِيعِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الطَّبُّ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: طَبُّ لِعِلَاجِ الدَّاءِ، وَطَبُّ لِّلْسَحْرِ وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَدْوَاءِ، وَرَجُلٌ طَيِّبٌ، حَازِقٌ بِالشَّيْءِ الْمَوْصُوفِ بِهِ، سُمِّيَ طَيِّبًا، لِفَطْنَتِهِ وَحَذَقِهِ. وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَلَعَلَّ طَبًّا أَصَابَهُ» (٣) يَعْنِي سِحْرًا.

(١) ابن الأثير (١١٠/٣) واللسان: طَاطَا.

(٢) كما يفهم في زماننا هذا! اتركها وطاطني لها رأسك تذهب عنك وهذا عند ابن الجانِبِ والتواضع.

(٢) رواه أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٣٢/١) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى. وذكره ابن الجوزي (٢٥/٢) وابن الأثير (١١٠/٣).

(٣) رواه أبو عبيد (٤٥٩/١) وذكره ابن الجوزي (٢٥/٢) وابن الأثير (١١٠/٣).

وَفِي حَدِيثِ حَبَّةِ الْوَدَاعِ: «عَلَى نَاقَةِ لَهُ، وَمَعَهُ دُرَّةٌ، كَدَّرَةُ الْكِتَابِ، قَالَ: وَسَمِعْتُ الْأَعْرَابَ يَقُولُ: الطَّبْطِيبَةُ الطَّبْطِيبَةُ»^(١) قَالَ: الْأَزْهَرِيُّ: هِيَ حِكَايَةُ وَقَعَ السَّيَّاطُ، كَأَنَّهُمْ [أَرَادُوا] (*) أَحْذَرُوا ذَلِكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: هِيَ حِكَايَةُ وَقَعَ الْأَقْدَامُ عِنْدَ السَّعْيِ، قِيلَ: أَقْبَلَ النَّاسُ إِلَيْهِ يَسْعَوْنَ لِأَقْدَامِهِمْ طَبْطِبَةً، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا الدُّرَّةُ، سَمَّاها طَبْطِيبَةً، لِأَنَّهَا إِذَا خَفَقَتْ حَكَتْ صَوْتًا، وَمِنْهُ طَبْطَابُ اللَّاعِبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: / «أَنَّ الشَّعْبِيَّ وَصَفَ مُعَاوِيَةَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) فَقَالَ: كَانَ كَالْجَمَلِ الطَّبِّ»^(٢) يَعْنِي الْحَذَقُ بِالضَّرَابِ، يُقَالُ: فُلَانٌ طَبَّبُ بِكَذَا وَطَبِّبُ بِهِ، وَقِيلَ: الطَّبَّبُ مِنَ الْإِبِلِ: الَّذِي لَا يَضَعُ خُفَّهُ إِلَّا حَيْثُ يُبْصِرُهُ، وَفَحْلُ طَبِّ: حَاذِقٌ بِالضَّرَابِ.

(طَبِج)

وَفِي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «وَكَانَ فِي الْحَيِّ رَجُلٌ، لَهُ زَوْجَةٌ وَأُمٌّ ضَعِيفَةٌ، فَشَكَتْ زَوْجَتَهُ إِلَيْهِ أُمُّهُ، فَقَامَ الْأَطْبَحُ إِلَى أُمِّهِ فَأَلْفَاها فِي الْوَادِي»^(٣).

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الطَّبُّجُ اسْتِحْكَامُ الْحِمَاقَةِ، وَقَدْ طَبَّجَ يَطْبِجُ طَبْجًا فَهُوَ أَطْبَحُ.

فِي الْحَدِيثِ: «فِي النَّاسِ طَبَاخٌ»^(٤) أَصْلُ الطَّبَاخِ: الْقُوَّةُ وَالسَّمْنُ ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فِي غَيْرِهِ، يُقَالُ: فُلَانٌ لَا طَبَاخَ لَهُ؛ أَي: لَا عَقْلَ لَهُ وَلَا خَيْرَ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ سُوءٍ جَعَلَ مَالَهُ فِي الطَّيِّخَيْنِ»^(٥) يُقَالُ: هُمَا الْجِصُّ وَالْأَجْرُ.

(١) ذكره ابن الجوزي (٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١١١/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١١٠/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢٦/٢) وفي النهاية (١١١/٣).

(٤) أخرجه البخاري كتاب المغازي باب ١٢ - (٣٧٥/٧) (٤٠٢٤).

(٥) ذكره ابن الجوزي (٢٦/٢).

(*) الزيادة لتمام المعنى.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَنَطَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾^(١) أَي: نَخْتِمُ عَلَيْهَا مُجَازَاةً لَهُمْ، فَلَا يَدْخُلُهَا الْهَدَى.

وَمَنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ تَرَكَ ثَلَاثَ جُمُعٍ مِنْ غَيْرِ عَذْرِ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قَلْبِهِ»^(٢)
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَصْلُ الطَّبَعِ فِي اللُّغَةِ مِنَ الْوُسْخِ وَالدَّنَسِ يَغْشَى السَّيْفَ، يُقَالُ:
 طَبَعَ يَطْبَعُ طَبْعًا، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يَشْبَهُ الْوُسْخَ وَالدَّنَسَ مِنَ الْأَثَامِ وَالْأَوْزَارِ
 وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْمَقَابِحِ.

وَمَنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ طَمَعٍ يُدْنِي إِلَى طَبَعٍ»^(٣) أَيِ إِلَى
 دَنَسٍ، وَكَانَ الصَّدْرُ يَرَوْنَ أَنَّ الطَّابِعَ هُوَ الرِّينُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: / الرِّينُ أَشَدُّ مِنَ
 الطَّبَعِ، وَالطَّبَعُ أَيْسَرُ مِنَ الْإِقْفَالِ، وَالْإِقْفَالُ أَشَدُّ ذَلِكَ كُلَّهُ.

(١) الأعراف (١٠٠).

(٢) رواه أحمد في المسند (٣/٣٣٢: ٤٢٤: ٤٢٥) (٥/٤٣٤، ٣٠٠) وأبو داود كتاب
 الصلاة باب التشديد في ترك الجمعة (١/٢٧٧) (١٠٥٢) والترمذي في أبواب الجمعة ما جاء
 في ترك الجمعة بغير عذر (٢/٣٧٣) (٥٠٠) والنسائي في كتاب الجمعة باب التشديد في
 التخلف عن الجمعة (١/٥١٦) (١/١٦٥٦)، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة باب
 فيمن ترك الجمعة من غير عذر (١/٣٥٧) (١١٢٦) والدارمي في كتاب الصلاة باب فيمن يترك
 الجمعة بغير عذر (١/٣٦٥) ورواه مالك في الموطأ كتاب الجمعة باب (٩) القراءة في صلاة
 الجمعة والاحتباء، ومن تركها من غير عذر حديث (٢٢) ص (٩٠).

وابن حبان في صحيحه كتاب الإيمان باب ما جاء في الشرك والسفак (١/٤٩١، ٤٩٢)
 (٢٥٨) وكتاب الصلاة باب ذكر طبع الله جلَّ وعلا على قلب التارك للجمعة (٧/٢٦)
 (٢٧٨٦) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه أيضاً في كتاب جماع أبواب الصلاة قبل الجمعة
 باب ذكر الدليل على أن الطبع على القلب بترك الجُمُعَاتِ الثلاث إنما يكون إذا تركها تهاوناً
 بها (٣/١٧٦) (١٨٥٨) وباب ذكر الدليل على أن الوعيد لتارك الجمعة هو لتاركها من غير
 عذر (٣/١٧٥) (١٨٥٦، ١٨٥٧) والحاكم (١/٢٨٠) وصححه ووافقه الذهبي وأيضاً في
 (٣/٦٢٤) وكذا البوصيري في مصباح الزجاجة والحاكم (١/٢٩٢) ورواه الدولابي في الكنى
 (١/٢٢: ٢١) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١/٢٥٩) وغيرهم كثير.

(٣) رواه أحمد (٥/٢٣٢: ٢٤٧) وصححه الحاكم في المستدرک كتاب الدعاء (١/٥٣٣)
 (١٥٦/١٩٥٦) وذكره الهيثمي في المجمع كتاب الأذکار باب ما يستعاذ منه وقال: رواه
 الطبراني وأحمد والبخاري بنحوه وفيه عبد الله بن عامر الأسلمي وهو ضعيف (١٠/١٤٤) ورواه
 أبو نعیم في الحلیة (٥/١٣٦) وفي «المعرفة» بتحقيقنا وفي كشف الخفاء ومزيل الإلباس
 (١/١٢١) (٣٣٦) ورواه ابن أبي عاصم في سننه (١١٦). وغيرهم.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ الْخَلَالِ يُطَبِّعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»^(١)
 قَالَ شَمْرٌ: أَيْ يَخْلُقُ عَلَيْهِ، وَالطَّبَّاعُ: مَا رُكِّبَ فِي الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَطْعَمِ
 وَالْمَشْرَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْلَاقِ الَّتِي لَا يُزَايِلُهَا، يُقَالُ: فُلَانٌ كَرِيمٌ الطَّبَّاعُ
 وَالطَّبَّاعُ، وَهُوَ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ عَلَى فِعَالٍ نَحْوَ مِهَادٍ وَمِثَالٍ.

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾^(٢) فَقَالَ:
 هُوَ الطَّبَّاعُ فِي كُفْرَاهُ. الطَّبَّاعُ: لُبُّ الطَّلَعِ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِامْتِلَائِهِ، يُقَالُ: طَبَّعْتُ
 الْإِنَاءَ، إِذَا مَلَأْتَهُ، وَكُفْرَاهُ، وَكَافُورُهُ: وَعَاوُهُ.

(طبق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ﴾^(٣) قَالَ: أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ: لَتَرْكَبُنَّ حَالًا
 بَعْدَ حَالٍ، لِأَنَّهَا تَكُونُ فِي حَالٍ كَالْمُهْلِ، ثُمَّ كَالْفَرَسِ الْوَرْدِ، وَفِي حَالٍ

(١) رواه أحمد (٢٥٢/٥) وذكره ابن حجر في الفتح وقال: أخرجه البزار من حديث سعد
 ابن أبي وقاص مرفوعاً: وقال أيضاً وسنده قوي، وذكر الدارقطني في «العلل» أن الأشبه أنه
 موقوف. الفتح (٥٢٤/١٠) وذكره صاحب إتحاف السادة المتقين وقال: وهي رواية الجماعة،
 قال العراقي: رواه ابن أبي شيبة في المصنف من حديث أبي أمامة ورواه ابن عدي في مقدمة
 الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أيضاً ورواه ابن أبي الدنيا في
 الصمت من حديث سعد مرفوعاً وموقوفاً والموقوف أشبه بالصواب قاله الدارقطني في (العلل)
 وقال: ورواه أيضاً أبو يعلى في المسند، والضياء في المختارة من حديث سعد بلفظ قريب ورواه
 الدارقطني في الأفراد وابن عدي والبيهقي وابن الجار من حديثه بلفظ قريب ورواه البيهقي من
 حديث ابن عمر بلفظ قريب والطبراني كذلك، وأحمد، وقال الحافظ السخاوي في المقاصد
 وأمثلها من حديث سعد لكن ضعف البيهقي رفعه، وقال الدارقطني الموقوف أشبه بالصواب،
 ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه مما لا مجال للرأي فيه. الإتحاف
 (٥١٨/٧) ورواه ابن عدي في الكامل عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بلفظين متقاربين
 (٣٠/١) وعن ابن عمر رضي الله عنهما (٣٢٣/٤) ورواه ابن أبي شيبة عن عبد الله بن سعد
 وفي رواية عن الأعمش قال: حدثنا عن أبي أمامة ولم يقل عن أبي أمامة، كتاب الأدب
 باب ما جاء في الكذب (١٢٣/٦، ١٢٤) (١٠، ٦، ٥) وذكره المنذري في الترغيب والترهيب
 (٥٩٥/٣) وغيرهم.

(٢) ق (١٠).

(٣) الانشقاق (١٩).

كَالدَّهَانِ، وَقِيلَ: مَعْنَى الْآيَةِ: لَتَرْكِبَنَّ حَالًا بَعْدَ حَالٍ، وَقِيلَ لِلْحَالِ: طَبَقٌ، لِأَنَّهَا تَمَلَأُ الْقُلُوبَ أَوْ تُشَارِفُ ذَلِكَ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا طَبَقًا» (١) أَي: مَالئًا الْأَرْضَ، يُقَالُ: هَذَا مَطَرٌ طَبَقَ الْأَرْضَ، إِذَا طَبَقَهَا، أَي: مَلَأَهَا وَالْغَيْثُ الطَّبَقُ: هُوَ الْعَامُّ الْوَاسِعُ يُطَبَّقُ الْأَرْضُ بِالْمَاءِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) «لَوْ أَنَّهُ لِي طَبَاقُ الْأَرْضِ ذَهَبًا» (٢) أَي: كَأَنَّهُ يَعْمُ الْأَرْضُ فَيَكُونُ طَبَقًا لَهَا.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي قَوْلِهِ: «لَتَرْكِبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ» (٣) أَي: حَالًا بَعْدَ حَالٍ / [١/١٦١] مِنْ إِحْيَاءٍ وَإِمَاتَةٍ وَبَعَثَ، حَتَّى تَصِيرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى.

وَقُرِئَ: «لَتَرْكِبَنَّ» أَي: لَتَرْكِبَنَّ يَا مُحَمَّدُ طَبَقًا مِنْ أَطْبَاقِ السَّمَاءِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ مَضَى طَبَقٌ وَجَاءَ طَبَقٌ، أَي: مَضَى عَالَمٌ، وَجَاءَ عَالَمٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): «إِذَا مَضَى عَالَمٌ، بَدَأَ طَبَقٌ» (٤).

يَقُولُ: إِذَا مَضَى قَرْنٌ بَدَأَ قَرْنٌ، وَقِيلَ لِلْقَرْنِ طَبَقٌ: لِأَنَّهُمْ طَبَقُوا لِلْأَرْضِ ثُمَّ يَنْقَرِضُونَ وَيَأْتِي طَبَقٌ آخَرُ.

(١) رواه أحمد (٤/٢٣٥، ٢٣٦) وابن ماجه كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (١/٤٠٤، ٤٠٥) (١٢٦٩، ١٢٧٠) وعبد الرزاق في مصنفه (٣/٩٠) (٤٩٠٨) وذكره صاحب الكنز (٧/٨٣٦) (٣/٢١٦) (٤/٢١٦) (٥/٢١٦) وعزا الأول للطبراني والثاني لابن سعد، والثالث لابن خزيمة، والحاكم، والبيهقي، والطبراني وغيرهم، الكنز (٧/٨٣٦) ورواه الحاكم في المستدرک وصححه كتاب الاستسقاء (١/٤٧٦، ٤٧٧) (١٢/١٢٢٦) (١٣/١٢٢٧) ورواه البيهقي في السنن كتاب صلاة الاستسقاء (٣/٣٥٦) ورواه ابن أبي شيبة بنحوه عن كعب بن مرة (٧/٣٢) وفي «المعرفة» بتحقيقنا ط دار الوطن وعن حبيب بن أبي ثابت (٧/٤٤٠). وذكره الهيثمي في المجمع باب الاستسقاء وقال رواه الطبراني وفيه معاشع بن عمرو وقال ابن معين: قد رأيت أحد الكذابين (٢/٢١٢: ٢١٣) وذكر رواية أخرى عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه محمد بن أبي لیلی وفيه كلام كثير، المجمع (٢/٢١٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢/٢٧) وابن الأثير (٣/١١٣).

(٣) الانشاق (١٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي (٢/٢٧) وابن الأثير (٣/١١٣).

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «عَلِمَ عَالَمٌ قُرَيْشٍ طَبَاقُ الْأَرْضِ»^(١) أَي: مِلءُ الْأَرْضِ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى: «قُرَيْشٌ الْكُتْبَةُ الْحَسْبَةُ مِلْحُ هَذِهِ الْأُمَّةِ، عَالِمُهُمْ طَبَاقُ الْأَرْضِ»^(٢) كَأَنَّهُ يَعْمُ الْأَرْضُ فَيَكُونُ طَبَقًا لَهَا.

وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ زَرْعٍ: «زَوْجِي عَيَّاءٌ طَبَاقًا»^(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: وَالْمُطَبَّقُ عَلَيْهِ حُمَقًا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: هُوَ الَّذِي أُمُورُهُ مُطَبَّقَةٌ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ الْقَدَمُ الْعَبَّةُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَبَقِيَ أَصْلَابُ الْمُنَافِقِينَ طَبَقًا وَاحِدًا»^(٤) الطَّبَقُ: فَقَارُ الظَّهْرِ، وَاحْدَتُهَا: طَبَقَةٌ، يُقَالُ: صَارَ فَقَارُهُ كُلُّهُ فَقَارَةً وَاحِدَةً فَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى السَّجُودِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ حِينَ سَأَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ فَأَقْنَاهُ فَقَالَ: «طَبَّقْتُ»^(٥) قَالَ أَبُو عَبِيدٍ: أَرَادَ: أَصَبْتُ وَجْهَ الْفُتَيَّا، وَأَصْلُهُ: إِصَابَةُ الْمَفَاصِلِ، وَلِهَذَا قِيلَ لِأَعْضَاءِ الشَّاةِ: طَوَائِقُ وَاحْدَتُهَا: طَائِقٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ مَرْيَمَ (عَلَيْهَا السَّلَامُ) جَاعَتْ، فَجَاءَ طَبَقٌ مِنْ جَرَادٍ فَصَادَتْ مِنْهُ»^(٦).

(١) فِي كِتَابِ الْإِسْتِقْنَاءِ لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِ (٨٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْغَرِيبِ (٢٧/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (١١٣/٣).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (١١٣/٣).

(٣) تَقْدِيمُ تَخْرِيجِهِ وَهُوَ فِي «الشَّمَائِلِ» لِلتِّرْمِذِيِّ (٢٤٢) بِتَحْقِيقِنَا وَكَذَا فِي أَشْرَفِ الْوَسَائِلِ شَرْحُ الشَّمَائِلِ لِابْنِ حَجَرٍ بِتَحْقِيقِنَا أَيْضًا.

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ بِنَحْوِهِ كِتَابُ التَّفْسِيرِ بَابُ (يَوْمٌ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) (٥٣١/٨) (٤٩١٩) وَكِتَابُ التَّوْحِيدِ بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجْهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرٌ إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾ (٤٣١/١٣) (٧٤٣٩)، وَمُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْإِيمَانِ بَابُ (٨١) بَابُ مَعْرِفَةِ طَرِيقِ الرُّؤْيَا (١٧١: ١٦٧/١) (٣٠٢) وَغَيْرُهُمَا.

(٥) ذَكَرَهُ أَبُو عَبِيدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩٦/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ (٢٨/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (١١٤/٣).

(٦) رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِنَحْوِهِ (٢٥٨/٩) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (١٦٦/٨) (٧٦٣١) وَذَكَرَهُ صَاحِبُ الْكَزْزِ وَعَزَاهُ إِلَى الطَّبْرَانِيِّ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَلَكِنَّهُ فِي السَّنَنِ أَشْرَنَا إِلَى مَوْضِعِهِ مِنْ قَبْلِ وَالْعَقْلِيِّ فِي الضَّعْفَاءِ الْكَزْزِ (٣٣٧/١٢) (٣٥٢٩٣) وَ(٢٣٧/١٥) (٤٠٩٧٥) وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ وَهُوَ ثِقَةٌ وَلَكِنَّهُ مَدْلَسٌ، وَيزِيدُ الْعَيْنِيُّ نَحْوَ أَعْرَفِهِ وَبَقِيَّةُ رَجَالِهِ ثِقَاتٌ، الْمَجْمَعُ (٣٩/٤) وَغَيْرُهُمْ، وَالطَّبَقُ: الْجَمَاعَةُ كَمَا فِي النَّهْيَةِ (١١٤/٣).

/ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ أَبِي الْمَكَارِمِ قَالَ : يُقَالُ : مَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ جَرَادٍ، وَطَبَقَ وَطَبِقَ وَسَدُّ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْجَرَادِ : كُفَّانَةٌ، وَتُكْنَى أُمُّ سِرْيَاحٍ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : « أَنَّهُ كَانَ يُطَبَّقُ فِي صَلَاتِهِ » (١) وَهُوَ أَنْ يُلَاقِي بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِنَ الْكَفَّيْنِ ثُمَّ يَجْمَعُهُمَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِذَا رَكَعَ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، كُلُّ رَحْمَةٍ مِنْهَا كَطَبَاقِ الْأَرْضِ » (٢) أَيِ : تَغْشَى الْأَرْضَ كُلَّهَا.

وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) وَوَصَفَ مَنْ يَلِي الْأَرْضَ بَعْدَ السُّفْيَانِيِّ فَقَالَ : « يَكُونُ بَيْنَ شَتِّ وَطَبَاقٍ » (٣) وَهُمَا شَجَرَتَانِ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ .

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : « أَنَّهُ أُخْبِرَ بِأَمْرٍ فَقَالَ : إِحْدَى الْمُطَبَقَاتِ » (٤) يُرِيدُ إِحْدَى الدَّوَاهِي وَالشَّدَائِدِ الَّتِي تُطَبَّقُ عَلَيْهِمْ ، وَيُقَالُ : لِلدَّوَاهِي : بَنَاتٌ طَبَقٌ .

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ حُصَيْنٍ : « أَنَّ غُلَامًا لَهُ أَبَقٌ فَقَالَ : لَا قُطْعَنَ مِنْهُ طَابَقًا إِنْ قَدَرْتُ عَلَيْهِ » (٥) أَيِ عَضُوءًا .

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ : « قَالَ لَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ : وَأَيُّ اللَّهِ لئنَ مَلَكَ مَرْوَانَ عَنَانَ خَيْلٍ تَفْقَادُهُ لَهُ فِي عُثْمَانَ لَيَرَكِبَنَّ مِنْكَ طَبَقًا تَخَافُهُ » (٦) الطَّبَقُ : فَقَارُ الظَّهْرِ ، وَهَذَا

(١) ذكره ابن الجوزي (٢٨/٢) وابن الأثير (١١٤/٣) .

(٢) رواه مسلم في كتاب التوبة باب في سعة رحمة الله تعالى : (٢١٠٩/٤) (٢١/٢٧٥٣) وأحمد قريباً منه (٥٢٦/٢) والحاكم في المستدرک (٥٦/١) . كتاب الإيمان (١٨٥/١٨٥) وذكره صاحب إتحاف السادة المتقين (١٨٣/٩) (٥٥٧/١٠) وابن كثير (٤٨٠/٣) ورواه ابن ماجه كتاب الزهد باب ما يرجى من رحمة الله يوم القيامة (١٤٣٥/٢) (٤٢٩٣) وذكره الهيثمي في المجمع باب في رحمة الله تعالى وقال : رواه أبو داود باختصار ورواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير أن عبد الله الجشمي ، ولم يضعفه أحد وذكر له صيغاً وطرق أخرى ، المجمع (٢١٤/١٠) وذكره مرة أخرى في باب ما جاء في رحمة الله تعالى وقال : رواه الطبراني واليزار وإسنادهما حسن للمجمع (٣٨٥/١٠) .

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢٨/٢) وابن الأثير (١١٥/٣) .

(٤) ذكره ابن الجوزي (٢٨/٢) وابن الأثير (١١٣/٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي (٢٨/٢) وابن الأثير (١١٤/٣) .

(٦) ذكره ابن الجوزي (٢٨/٢) وابن الأثير (١١٤/٣) .

كَقَوْلِ عَائِشَةَ فِي عَثْمَانَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : « الْمَرْكُوبَةُ مِنْهُ الْفَقْرُ الْأَرْبَعُ » أَرَادَ
ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ لَيَرَكِبَنَّ مِنْكَ أَمْرًا وَحَالًا .
(طبن)

[١/١٦٢] فِي الْحَدِيثِ : « فَطَبْنُ (*) / لَهَا غُلَامٌ رُومِيٌّ » (١) يُرِيدُ خَبِيثًا طَبْنٌ وَطَبَانَةٌ
وَالْتَبَنُ وَالتَّبَانَةُ : شِدَّةُ الْفِطْنَةِ وَالْهَجُومُ عَلَى بَوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ .
(طبا)

وَفِي كِتَابِ عَثْمَانَ إِلَى عَلِيٍّ : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) : « بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبْيَ
وَجَاوَزَ الْحَزَامُ الطُّبْيَيْنِ » (٢) يُقَالُ : لِمَوْضِعِ الْأَخْلَافِ مِنَ الْخَيْلِ وَالسَّبَاعِ :
أَطْبَاءٌ ، وَاحِدُهَا طَبِيٌّ ، كَمَا يُقَالُ فِي الْخَفِّ وَالظَّلْفِ : خِلْفٌ وَضَرْعٌ ، فَإِذَا بَلَغَ
الْحَزَامُ الطُّبْيَيْنِ فَقَدْ أَنْتَهَى الْمَكْرُوهَ إِلَى أَبْعَدِ نَهَائِيَّاتِهِ .
بَابُ الطَّاءِ مَعَ الْهَاءِ

(طحر)
فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ وَذَكَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ : « تَدْنُو الشَّمْسُ مِنْ رُؤُسِ
النَّاسِ ، وَلَيْسَ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ طُحْرِيَّةٌ » (٣) الطُّحْرِيَّةُ : اللَّبَاسُ ، وَطُحْرِيَّةٌ لُغَةٌ ،
وَهَذَانِ اللَّفْظَانِ يُقَالَانِ فِي النَّفْيِ .
(طحي)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاها » (٤) أَيِ وَطَحَّوْهَا ، وَيُقَالُ : وَمَنْ
طَحَاها ، أَيِ : بَسَطَهَا فَأَوْسَعَهَا ، وَيُقَالُ : طَحَى بِهِ الْأَمْرُ أَيِ : اتَّسَعَ بِهِ فِي
الْمَذْهَبِ .

(١) رواه أحمد في مسنده (٦٩، ٥٩/١) بفتح الباء الفطنة، وبكسرهما الإفساد والتخيب وأبو داود في ك/ الطلاق (٢٢٧٥) والولد للفراس (٢٩١/٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٨/٢) وابن الأثير في النهاية (١١٥/٣) .
(*) هكذا جاءت في ابن الأثير وابن الجوزي ولسان العرب (فطين) .

(٣) رواه مسلم قريباً منه في كتاب الجنة في صفة يوم القيامة (٢١٩٦/٤) (٢٨٤/٦٢) ورواه أحمد قريباً بمعناه من غير (طحربة) (١٥٧/٤) (٢٥٤/٥) والحاكم في مستدركه (٥٧١/٤) وذكره صاحب الكنز (وعزام لأحمد والطبراني والحاكم وذكره الهيثمي في المجمع وقال رواه أحمد والطبراني وإسناد الطبراني جيد وفي إتحاف السادة المتقين (٤٥٨/١٠) وابن الجوزي (٢٩/٢) وابن الأثير (١١٦/٣) .

(٤) الشمس (٦) .

قَالَ عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِ (١):

طَحَى بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ.

باب الجلاء مع الجاء

(طخا)

فِي الْحَدِيثِ: « إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ طَخَاءً عَلَى قَلْبِهِ فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَلُ » (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الطَّخَاءُ: ثَقُلٌ وَعَشَى، يُقَالُ: مَا فِي السَّمَاءِ طَخَاءٌ، أَي: سَحَابٌ وَظُلْمَةٌ، قَالَ: وَالطُّخِيَّةُ: الظُّلْمَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ « إِنَّ لِلْقَلْبِ طَخَاءً / كَطَخَاءِ الْقَمَرِ » (٣) يَعْنِي مَا غَشِيَهُ مِنْ [١٦٢/ب] ظُلْمَةٍ تُغْطِي نُورَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الطَّخَاءُ وَالطَّهَاءُ وَالْعَمَاءُ: الْغَيْمُ الرَّقِيقُ، وَهِيَ الطُّخِيَّةُ يَفْتَحُ الطَّاءُ وَصَمَّهَا.

باب الجلاء مع الراء .

(طر)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى أَحْيُولٍ : يُطْرَبُ شُعَيْرَاتُ لَهُ » (٤) يُرِيدُ : يَنْفُخُ شَفَتَيْهِ فِي شَارِبِهِ غِيْظًا وَالطَّرَبَةُ : الصَّفِيرُ بِالشَّفَتَيْنِ لِلضَّانِّ.

فِي الْحَدِيثِ : « إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ بِطَرَبَالٍ مَائِلٍ » (٥) قَالَ : أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ شَيْءٌ بِالْمَنْظَرَةِ مِنْ مَنَاطِرِ الْعَجَمِ كَهَيْئَةِ الصَّوْمَعَةِ وَالْبِنَاءِ الْمُرْتَفِعِ .

(١) الْبَيْتُ يَرَوَى فِي كِتَابِ الْبَلَاغَةِ فِي بَابِ الْإِلْتِفَاتِ وَتَمَامِهِ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ بَعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرُ حَانَ مَشِيبِ
تُكَلِّفُنِي لَيْلَى وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتِ عَوَادَ بَيْنَنَا وَخُطُوبُ .

يَنْظُرُ شُرُوحُ التَّلْخِصِ ٤٦٨/١ وَمَا بَعْدَهَا وَكَذَلِكَ شَرَحَ السَّعْدُ (١٥٣/١) وَمَا بَعْدَهَا .

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٥٧/٢) وَانْظُرْ : تَحْفَةُ ابْنِ الْبَيْطَارِ بِتَحْقِيقِنَا .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١١٧/٣) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٠/٢) .

(٥) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢١٩/١) وَفِي النِّهَايَةِ (١١٧/٣) .

(طرد)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا بَأْسَ بِالسَّاقِ مَا لَمْ تُطْرَدْ، وَيُطْرَدُكَ» (١) قِيلَ: الْإِطْرَادُ هُوَ أَنْ تَقُولَ: إِنْ سَبَقْتَنِي فَلَكَ عَلَيَّ كَذًا، وَإِنْ سَبَقْتُكَ فَلِيَ عَلَيْكَ كَذًا.

فِي حَدِيثِ قَتَادَةَ: «فِي الرَّجُلِ يَتَوَضَّأُ بِالْمَاءِ الرَّمْدِ، وَبِالْمَاءِ الطَّرْدِ» (٢) الطَّرْدُ: الَّذِي تَخُوضُهُ الدَّوَابُّ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَطْرُدُ فِيهِ، أَيْ: تَتَابَعُ، وَتَطْرُدُهُ: أَيْ تَدْفَعُهُ.

وَفِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ (رَحِمَهُ اللَّهُ) «صَعِدَ الْمِنْبَرِ وَفِي يَدِهِ طَرِيدَةٌ» (٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْخِرْقَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْحَرِيرِ.

(طرر)

وَفِي حَدِيثِ الْأَسْنَسَقَاءِ: «فَنَشَأَتْ طَرِيرَةٌ مِنَ السَّحَابِ» (٤) هِيَ تَصْغِيرُ طُرَّةٍ، وَهِيَ قِطْعَةٌ مِنْهَا تَبْدَأُ مِنَ الْأَفْقِ مُسْتَطِيلَةً، وَطُرَّةُ الرَّأْسِ، سُمِّيَتْ طُرَّةً لِذَلِكَ، لِأَنَّهَا/ مَقْطُوعَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الشَّعْرِ. [1/163]

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حُلَّةً فَقَالَ: لَتُعْطِيَنَهَا بَعْضُ نَسَائِكَ يَتَّخِذْنَهَا طُرَاتٍ بَيْنَهُنَّ» (٥) أَرَادَ: يَقْطَعْنَهَا وَيَتَّخِذْنَهَا سُرُورًا، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: طُرَاتٌ جَمْعُ طُرَّةٍ، وَأَرَادَ مِقْدَارًا مَا يُخَمَّرُ رَأْسُهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «قَامَ مِنْ جَوْزِ اللَّيْلِ وَقَدْ طُرَّتِ النُّجُومُ» (٦) أَيْ: أَضَاءَتْ يُقَالُ: طَرَرْتُ السَّانَ إِذَا جَلَوْتُهُ، وَسَيْفٌ مَطْرُوزٌ: أَيْ: صَقِيلٌ، وَمَنْ رَوَاهُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠/٢) وابن الأثير في النهاية (١١٧/٣) ..

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٠/٢) وابن الأثير في النهاية (١١٨/٣) .

(٣) ذكره ابن الجوزي (٣٠/٢) وابن الأثير (١١٨/٣) .

(٤) رواه البخاري باب التيسم والضحك بمعناه (٥٢٠/١٠) (٦٠٩٣) وأحمد (١٠٤/٣)

وذكره ابن الجوزي (٣٠/٢) وابن الأثير (١١٨/٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي (٣١/٢) وابن الأثير (١١٨/٣) .

(٦) رواه أبو داود بغير هذه الألفاظ كتاب الأدب باب في النوم على طهارة (٣١٢/٤)

(٥٠٤٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣١/٢) وابن الأثير (١١٨/٣) .

«طَرَتْ» بِفَتْحِ الطَّاءِ أَرَادَ : طَلَعَتْ، يُقَالُ: طَرَّ النَّبَاتُ يَطِرُّ طُرُورًا: إِذَا تَبَتَّ، وَطَرَّ الشَّارِبُ.

وَفِي حَدِيثِ عَطَاءَ: «إِذَا طَرَرْتَ مَسْجِدَكَ بِمَدَرٍ فِيهِ رَوْثٌ فَلَا تُصَلِّ فِيهِ» (١) أَي: إِذَا زَيْتُهُ وَطَيْتَهُ، وَرَجُلٌ طَرِيرٌ: أَي: جَمِيلُ الْوَجْهِ.

(طرز)

وَفِي حَدِيثِ صَفِيَّةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «مَنْ فِيكَنَّ مِثْلِي؟ أَبِي نَبِيٍّ، وَعَمِّي نَبِيٍّ، وَزَوْجِي نَبِيٍّ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَّمَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لَيْسَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ طَرَاكَ» (٢).

أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْخَطِيبِ إِذَا تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ اسْتِنْبَاطًا وَقَرِيحَةً: هَذَا مِنْ طِرَارِهِ.

(طرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا» (٣) أَي: نَوَاحِيهَا نَاحِيَّةً نَاحِيَّةً، هَذَا عَلَى تَفْسِيرٍ / مَنْ جَعَلَ نَقْصَهَا مِنْ أَطْرَافِهَا فَتُوحَ [ب/١٦٣] الْأَرْضِينَ، وَأَطْرَافُ الْأَرْضِ: نَوَاحِيهَا، وَاحِدُهَا طَرَفٌ، وَمَنْ جَعَلَ نَقْصَهَا مَوْتَ عُلَمَائِهَا فَهُوَ مِنْ غَيْرِ هَذَا، وَأَطْرَافُ الْأَرْضِ: أَشْرَافُهَا وَعُلَمَاؤُهَا، الْوَاحِدُ طَرَفٌ، وَيُقَالُ طَرَفٌ أَيْضًا، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مِنْ أَطْرَافِهَا، أَي: يُفْتَحُ مَا حَوْلَ مَكَّةَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، الْمَعْنَى: أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا فَتَحْنَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ مَا قَدْ تَبَيَّنَ لَهُمْ وَضُوحَ مَا وَعَدْنَا النَّبِيَّ ﷺ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «لَيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا» (٤) أَي: قِطْعَةً مِنْ جَمْعِ

(١) ذكره ابن الجوزي (٣١/٢) وابن الأثير (١١٨/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٣١/٢) وابن الأثير (١١٩/٣).

(٣) الرعد (٤١).

(٤) آل عمران (١٢٧).

الكَفَرَةَ، شَبَّهَ مَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ بِطَرْفٍ يَقْطَعُ مِنْ بَدَنِ الْإِنْسَانِ، وَأَطْرَافُ الْجَسَدِ :
الرَّأْسُ وَالْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿طَرْفِي النَّهَارِ﴾ (١) قَالَ الْمُفَسِّرُونَ: هُمَا الْفَجْرُ وَالْعَصْرُ.
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ (٢) قَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَاهُ
أَنْ يَأْتِيَكَ الشَّيْءُ مِنْ مَدِّ بَصَرِكَ، وَقِيلَ: بِمِقْدَارِ مَا تَفْتَحُ عَيْنَكَ ثُمَّ تَطْرِفُ،
وَقِيلَ: بِمِقْدَارِ مَا يَبْلُغُ الْبَالِغُ إِلَى نِهَايَةِ نَظَرِكَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «فَمَالَ طَرْفٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٣)
أَي: قِطْعَةً مِنْهُمْ وَجَمَاعَةً.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ إِذَا اسْتَكَى أَحَدُهُمْ لَمْ تُنْزَلِ الْبُرْمَةُ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى أَحَدِ
طَرْفِيهِ» (٤) مَعْنَاهُ: حَتَّى يَفِيقَ مِنْ عِلَّتِهِ أَوْ يَمْضِيَ لِسَبِيلِهِ، لِأَنَّهُمَا مُنْتَهَى آخِرِ
الْعَلِيلِ، فَهُمَا طَرْفَاهُ.

فِي حَدِيثِ زِيَادٍ: «إِنَّ الدُّنْيَا / قَدْ طَرَفَتْ أَعْيُنُكُمْ» (٥) أَي: طَمَحَتْ
بِأَبْصَارِكُمْ إِلَيْهَا، وَشَغَلَتْكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: امْرَأَةٌ مَطْرُوفَةٌ، وَهِيَ
الَّتِي طَرَفَهَا حُبُّ الرِّجَالِ: أَي أَصَابَ طَرْفَهَا، فَهِيَ تَطْمَحُ وَتَنْظُرُ إِلَى كُلِّ مَنْ
أَشْرَفَ لَهَا، وَلَا تَغْضُ طَرْفَهَا عَنِ الرِّجَالِ.

كَأَنَّمَا أَصَابَ طَرْفَهَا طَرْفَةٌ أَوْ عُودٌ، وَقِيلَ: «طَرَفْتُ أَعْيُنُكُمْ» أَي: صَرَفْتُهَا
عَنِ النَّظَرِ فِي عَوَاقِبِهَا إِلَى تَحْصِيلِهَا فَقَطْ، يُقَالُ: طَرَفْتُ فُلَانًا: إِذَا صَرَفْتَهُ عَنْ
شَيْءٍ، قَالَ الشَّاعِرُ (٦)

إِنَّكَ وَاللَّهِ لَدُوْ مَلَّةٍ يَطْرِفُكَ الْأَدْنَى عَنِ الْأُبْعَدِ

(١) هود (١١٤).

(٢) النمل (٤٠) انظر معاني القرآن للفرّاء (٢/ ٢٩٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣١) وابن الأثير في النهاية (٣/ ١١٩).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣١) وابن الأثير في النهاية (٣/ ١١٩).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣٢) وابن الأثير في النهاية (٣/ ١٢٠).

(٦) هو عمر بن ربيعة كما في اللسان: طرف.

وَفِي الْحَدِيثِ : « قَالَ قَبِيصَةُ : مَا رَأَيْتُ أَفْطَعَ طَرَفًا مِنْ عَمْرٍو يُرِيدُ : أَذْرَبَ لِسَانًا ، وَطَرَفًا الْإِنْسَانَ : ذَكَرَهُ وَلِسَانَهُ » .

(طرق)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (١) قَالَ الْفَرَّاءُ : الطَّرِيقَةُ : الرَّجَالُ : الْأَشْرَافُ ، يُقَالُ : هَؤُلَاءِ طَرِيقَةُ قَوْمِهِمْ ، وَنَظْرَةٌ قَوْمِهِمْ ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ : بِطَرِيقَتِكُمْ : بِسِتِّكُمْ ، وَدِينِكُمْ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنْ لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ (٢) قَالَ الْفَرَّاءُ : عَلَى طَرِيقَةِ الشَّرْكِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَلَى طَرِيقَةِ الْهُدَى .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَبْعَ طَرَائِقَ﴾ (٣) يَعْنِي سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ، كُلُّ سَمَاءٍ طَرِيقَةٌ ، سُمِّيَتْ طَرَائِقَ ، لِأَنَّهَا مَطَارِقَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، يُقَالُ : طَارِقَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ﴾ (٤) أَيُّ : وَرَبِّ السَّمَاءِ ، وَرَبِّ الطَّارِقِ ، وَهُوَ النَّجْمُ مِنْ نُجُومِ السَّمَاءِ / سُمِّيَ طَارِقًا ، لِأَنَّهُ يَرَى بِاللَّيْلِ ، وَكُلُّ أَتٍ بِاللَّيْلِ طَارِقٌ . [١٦٤/ب] وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « نَهَى الْمُسَافِرَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ طُرُوقًا » (٥) .

وَقَوْلُ هِنْدٍ : نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقٍ (٦) .

(١) سورة طه آية رقم (٦٣) . انظر معاني القرآن للفراء (١٨٥/٢) .

(٢) سورة الجن آية رقم (١٦) . انظر معاني القرآن للفراء (١٩٣/٣) .

(٣) سورة المؤمنون آية رقم (١٧) .

(٤) سورة الطارق آية رقم (١) .

(٥) رواه البخاري كتاب النكاح باب (١٢٠) لا يطرق أهله ليلاً إذا أطال الغيبة ، الفتح (٢٥١/٩) (٥٢٤٣) (٥٢٤٤) ومسلم كتاب الإمامة باب كراهة الطروق (١٥٢٨/١٥٢٧/٣) (١٨٣/١٨٢/٧١٥) الاستئذان باب ما جاء في كراهية طروق الرجل أهله ليلاً (٦٦/٥) (٢٧١٢) وأبو داود في الجهاد باب في الطروق (٩٠/٣) (٢٧٧٦) .

(٦) ذكره ابن الجوزي (٣٢/٢) وابن الأثير (١٣٣/٣) .

وبعد هذه الشطرة: لا تَنْشِي لَوَامِقَ

إِنْ تُقْبِلُوا نَعْمَانِقَ
أَوْ تُذْبِرُوا نُسْفَارِقَ
فِرَاقٌ غَيْرَ وَامِقَ

نَمْشِي عَلَى السَّمَارِقِ
الْمِسْكُ فِي الْمَفَارِقِ
وَالْبَدْرُ فِي الْمَخَانِقِ
ينظر اللسان : طرق

تَعْنِي بَنَاتِ سَيِّدٍ، شَبَّهَ بِالنَّجْمِ شَرَفًا وَعُلُوًّا.

وَفِي الْحَدِيثِ : « الطَّيْرَةُ وَالْعِيفَةُ وَالطَّرْقُ مِنَ الْجَبْتِ »^(١). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

الطَّرْقُ : الضَّرْبُ بِالْحَصَى، وَأَصْلُ الطَّرْقِ : الضَّرْبُ، وَبِهِ سُمِّيَتْ مَطْرَقَةُ الصَّائِغِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الطَّرْقُ : أَنْ يَخْطُ الرَّجُلُ فِي الْأَرْضِ بِإِصْبَعَيْنِ ثُمَّ بِإِصْبَعٍ، وَيَقُولُ : ابْنِي عِيَانًا، أَسْرِعَا الْبَيَانَ، وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ بِالشرحِ.

وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ : « الْوُضُوءُ بِالطَّرْقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ التَّيَمُّمِ »^(٢) الطَّرْقُ الْمَاءُ الَّذِي خَاضَتْهُ الْإِبِلُ، وَيَأْلَثُ وَيَعْرَتُ فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ : « فَرَأَى عَجُوزًا تَطْرُقُ شَعْرًا »^(٣) الطَّرْقُ : ضَرْبُ الصَّوْفِ بِالْقَضِيبِ.

فِي الْحَدِيثِ : « فَمِنْهَا حِقَّةٌ طَرُوقَةُ الْفَحْلِ »^(٤) أَيُ : يَطْرُقُ الْفَحْلُ مِثْلَهَا، أَيُ : يَضْرِبُهَا.

فِي الْحَدِيثِ : « كَانَ يُضْحِكُ جُنْبًا مِنْ غَيْرِ طَرُوقَةٍ »^(٥) يَعْنِي زَوْجَةً، وَكُلُّ امْرَأَةٍ طَرُوقَةٌ زَوْجِهَا، وَكُلُّ نَاقَةٍ طَرُوقَةٌ فَحْلُهَا.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : « لَا شَيْءَ أَفْضَلُ مِنَ الطَّرْقِ، الرَّجُلُ يُطْرُقُ عَلَى الْفَحْلِ فَيَذْهَبُ حَيْرِيٌّ دَهْرًا »^(٦) قَالَ سَمِرٌ : أَيُ : يُعِيرُ فَحْلَهُ فَيَضْرِبُ طَرُوقَةَ الَّذِي يَسْتَطْرُقُهُ .

-
- (١) رواه أبو داود في الطب (٣٩٠٧) في الخط وجر الطير (١٥/٤) وينظر اللسان : طرق . ورواه أحمد في مسنده (٤٧٧/٣) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٢٤/٢).
- (٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٢/٢) وابن الأثير في النهاية (١٢٣/٣).
- (٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٢/٢) وابن الأثير في النهاية (١٢٣/٣).
- (٤) رواه البخاري كتاب الزكاة باب (٣٨) زكاة الغنم ، الفتح (٣٧١/٣ : ٣٧٢) (١٤٥٤) وأحمد (١٢/١) وأبو داود كتاب الزكاة باب في زكاة السائمة (٩٨/٢) (١٥٦٧) والنسائي كتاب الزكاة باب زكاة الإبل (٩/٢) (٣/٢٢٢٧) .
- (٥) ذكره ابن الجوزي (٣٣/٢) وابن الأثير (١٢٢/٣) .
- (٦) ذكره ابن الجوزي (٣٣/٢) وابن الأثير (١٢٢/٣) .

وَفِي الْحَدِيثِ : «مِنَ الْحَقِّ عَلَى صَاحِبِ الْإِبِلِ إِطْرَاقُ/ فَحْلِهِ»^(١) أَيُ : [١/١٦٥]
إِنْزَاؤُهُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : «وَالْبَيْضَةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى طَرَفِهَا»^(٢) إِلَى فَحْلِهَا، وَأَصْلُ
الطَّرَقِ : الضَّرَابُ ، ثُمَّ قِيلَ لِلْفَحْلِ الضَّارِبِ : طَرَقَ بِالْمَصْدَرِ ، قَالَ الرَّاعِي :
كَانَتْ هَجَائِرُ مُنْذِرٍ وَمُحَرَّقٍ أُمَاتِهِنَّ وَطَرَقُنَّ فَحِيلاً
وَفِي الْحَدِيثِ : «كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطَرَّقَةُ»^(٣) يَعْنِي : التَّرْسَةُ الَّتِي
أُطْرَقَتْ بِالْعَقَبِ ، أَيُ : أُلْبَسَتْ بِهِ ، يُقَالُ : طَارَقَ النَّعْلُ : إِذَا صَبَرَ خَصْفًا عَلَى
خَصْفٍ ، وَأُطْرَقَ جَنَاحُ الطَّائِرِ إِذَا وَقَعَتْ رِيشَتُهُ عَلَى الَّتِي تَحْتَهَا فَالْبَسَتْهَا ، وَفِي
رِيشِهِ طَرَقٌ : إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا .
(طراً)

فِي الْحَدِيثِ : «لَا تَطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»^(٤)
الْإِطْرَاءُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبِ فِيهِ .
وَمِنْ رُبَاعِيٍّ ، فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّهُ أَكَلَ قَدِيدًا عَلَى طَرِيَّانٍ»^(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ :
هُوَ الَّذِي تُسَمَّى الْعَامَّةُ الطَّرِيَّانَ ، وَقَالَ : ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ هَذَا الَّذِي يُؤْكَلُ
عَلَيْهِ .

باب الهطاء مع الشين

(طش)

فِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ : «فِي الْحَزَاءَةِ يَشْرِبُهَا أَكَايِسُ النِّسَاءِ لِلطُّشَّةِ»^(٦) قَالَ

-
- (١) ذكره ابن الجوزي (٣٣/٢) وابن الأثير (١٢٢/٣) .
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٣/٢) وابن الأثير في النهاية (١٢٢/٣) .
(٣) رواه أحمد في مسنده (٤/١) قريباً منه .
(٤) رواه البخاري كتاب الأنبياء باب (٤٨) الفتح (٥٥١/٦) (٣٤٤٥) وأحمد
(١/٢٣، ٢٤، ٤٧، ٥٥) والدارمي كتاب الرقائق باب قول النبي ﷺ لَا تَطْرُونِي (٣٢٠/٢) .
(٥) ذكره ابن الجوزي (٣٣/٢) وابن الأثير (١٢٣/٣) .
(٦) ذكره ابن الجوزي (٣٣/٢) وابن الأثير (١٢٤/٣) .

الْقَتِيْبِي: دَاءٌ يُصِيبُ النَّاسَ كَالزُّكَّامِ، سُمِّيَتْ طُشَّةً، لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَشْرَطَ طُشَّ،
[١٦٥/ب] وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْحَزَاءُ يَفْتَحُ الْحَاءَ مَمْدُودًا، / قَالَ: وَهُوَ نَبْتُ
بِالْبَاءِ يَشْبَهُ الْكَرْفَسَ إِلَّا أَنَّهُ أَعْرَضَ وَرَقًا مِنْهُ.

باب الجلاء مع الحين

(طعم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ لَّمْ يُطْعَمْ فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (١) أَي: مَنْ لَمْ يَذُقْهُ، وَالطَّعْمُ:
الدَّوْقُ، وَالطَّعْمُ: الطَّعَامُ، وَإِذَا جَعَلْتَهُ بِمَعْنَى الدَّوَاقِ جَاءَ فِيمَا يُؤْكَلُ وَيُشْرَبُ.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ فِي زَمَزَمَ: «إِنَّهُ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشَفَاءُ
سُقْمٍ» (٢) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ: إِنَّ هَذَا الطَّعَامُ طُعْمٌ، أَي: يَطْعَمُ أَي:
يَشْبَعُ مِنْهُ الْإِنْسَانُ، وَمَا يُطْعَمُ أَكَلُ هَذَا الطَّعَامِ أَي: مَا يَشْبَعُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «طَعَامُ الْوَاحِدِ يَكْفِي الْاِثْنَيْنِ، وَطَعَامُ الْاِثْنَيْنِ يَكْفِي
الْأَرْبَعَةَ» (٣) سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ غُلَامِ الْعَدَلِ يَقُولُ:
سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُرْوَةَ الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ: سَمِعْتُ
إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوِيَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ جَرِيرًا يَقُولُ تَفْسِيرَ هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ تَأْوِيلُهُ:
شَبِعُ الْوَاحِدِ قُوَّةُ الْاِثْنَيْنِ، وَشَبِعُ الْاِثْنَيْنِ قُوَّةُ الْأَرْبَعَةِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَتَفْسِيرُ
ذَلِكَ مَا قَالَ عُمَرُ عَامَ الرَّمَادَةِ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُنْزَلَ عَلَى أَهْلِ كُلِّ بَيْتٍ مِثْلُ
عَدَدِهِمْ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَهْلِكُ عَلَى نِصْفِ بَطْنِهِ» (٤).

(١) البقرة (٢٤٩).

(٢) رواه أحمد في المسند (١٧٥/٥).

(٣) رواه مسلم - كتاب الأشربة باب (٣٣) فضيلة المواساة في الطعام القليل
(١٦٣٠/٣) (١٧٩/٢٠٥٩، ١٨٠، ١٨١) وأحمد (٤٠٧/٢) (٣/١٠٣، ٣٠٥، ٣٨٢) والترمذي
في كتاب (٢٦) الأطعمة باب (٢١) ما جاء في طعام الواحد يكفي الاثنتين (٢، ٢٦٧/٤)
(١٨٢٠) وابن ماجه كتاب (٢٩) الأطعمة باب (٢) طعام الواحد يكفي الاثنتين (١٠٨٤/٢)
(٣٢٥٥، ٣٢٥٤) والدارمي كتاب الأطعمة باب طعام الواحد يكفي الاثنتين (٢/١٠٠) والطبراني في
الكبير (٢٧٨/٧) (١٢٦/١٠) وذكره صاحب الكنز (٤٠٧٢١) وذكره الهيثمي في المجمع (٢١/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٥/٣).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طَعْمَةً ثُمَّ قَبَضَهُ جَعَلَهَا لِلَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ» (١) الطَّعْمَةُ شِبْهُ الرِّزْقِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «الْقِتَالُ: ثَلَاثَةٌ: قِتَالٌ عَلَى كَذَا، وَقِتَالٌ / عَلَى هَذِهِ [١/١٦٦] الطَّعْمَةِ» (٢) يَعْنِي الْفَيْءَ وَالْخَرَاجَ، وَجَمْعُهُ: طُعْمٌ، وَالطَّعْمَةُ: وَجْهُ الْمَكْسَبِ، يُقَالُ: هُوَ طَيِّبُ الطَّعْمَةِ، وَخِيِثُ الطَّعْمَةِ.

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: «أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلٍ يَيْسَانُ هَلْ أَطْعَمَ؟» (٣) أَي: هَلْ أُنْمِرَ؟ يُقَالُ: بَارِضٌ فُلَانٍ مِنَ الشَّجَرِ الْمُطْعِمِ كَذَا وَكَذَا: يَعْنِي الثَّمَرَ.

وَفِي حَدِيثِ الْمُصْرَاةِ: «رَدَّهَا، وَرَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ طَعَامٍ لَا سَمَرَاءَ» (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ لَا حِنْطَةً، وَالتَّمْرُ طَعَامٌ عِنْدَ الْعَرَبِ.

(١) رواه أحمد (٤/١) وأبو داود كتاب الخراج باب في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال (٣/١٤٤) (٢٩٧٣) وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٣٦٤٠، ٤٦٦٥، ١٠٩٦٠).
(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٢٦).
(٣) رواه أحمد (٦/٣٧٤، ٤١٣، ٤١٨) والترمذي (٣٤) كتاب الفتن باب (٦٦) (٤/٥٢١) (٢٢٥٣).

(٤) رواه البخاري كتاب البيوع باب (٦٤) النهي للبايع أن لا يحفل الإبل والبقر والغنم وكل محفلة (٤/٤٢٢) (٢١٤٨، ٢١٤٩، ٢١٥٠، ٢١٦٤) ومسلم في كتاب البيوع باب (٤) تحريم بيع الرجل على بيع أخيه (٣/١١٥٥) (١١/١٥١٥) وباب (٧) حكم بيع المصرة (٣/١١٥٨) (١٥٢٤/٢٣: ٢٨) وأبو داود كتاب الإجارة باب (١١) من اشترى مصرة فكرهها (٣/٢٦٨) ٣٤٤٣، ٣٤٤٤، ٣٤٤٦ ومالك في الموطأ (٢/٦٨٣) وأخرجه الشافعي من طريق مالك (٢/١٤١-١٤٢) والبيهقي (٥/٣١٨) والبغوي (٢٠٩٢) والنسائي في البيوع باب النهي عن المصرة من طريق مفيان عن أبي الزناد (٧/٢٥٣، ٢٥٤) وأخرجه عبد الرزاق (١٤٨٥٨) (١٤٨٦١) (١٤٨٥٩، ١٤٨٦٢) وابن ماجه في التجارات (٢٢٣٩) والدارمي (٢/٢٥١) والطحاوي (٤/١٨، ١٩) والبيهقي (٥/٣٢٠) والدارقطني (٣/٧٤) وصححه ابن حبان (١١/٣٤٣) (٤٠٩٧) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١١/٣٤٤) وأحمد (٢/٢٥٩، ٤٦٠) (٤/٣١٤) والترمذي كتاب (١٢) البيوع باب (٢٩) ما جاء في المصرة (٣/٥٤٤، ٥٤٥) (١٢٥١، ١٢٥٢).

(طعن)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَنَاءُ أُمَّتِي بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ»^(١) أَرَادَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - بِالطَّعْنِ:
أَنْ يُصِيبَ الْإِنْسَانَ نَظْرَةً مِنَ الْجَنِّ قَرِيبًا مَاتَ مِنْهُ، وَقِيلَ: الطَّعْنُ أَنْ يُقْتَلَ
بِالْحَدِيدِ، كَأَنَّهُ قَالَ: فَنَاءُ أُمَّتِي بِالْفِتَنِ الَّتِي يُسْفِكُ فِيهِمَا الدِّمَاءَ، وَبِالطَّاعُونَ الذَّرِيعَ.

باب الجلاء مع الخين

(طغى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾^(٢) أَيِ: فِي عَتُوِّهِمْ وَتَكْبَرِهِمْ، وَكُلُّ
شَيْءٍ زَادَ وَتَمَادَى فَقَدْ طَغَى.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ﴾^(٣) أَيِ كَثُرَ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طُغْيَانًا وَكُفْرًا﴾^(٤) أَيِ: عَلُوءًا فِي الْكُفْرِ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٥).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(٦) أَيِ: مَا جَاوَزَ الْقَصْدَ فِي رُؤْيَيْهِ.

قَوْلُهُ: ﴿فَأَهْلَكُوا بِالطَّاغِيَةِ﴾^(٧) أَيِ بَطْغِيَانِهِمْ، اسْمُ جَاءَ عَلَى (فَاعِلَةٌ) مَعْنَاهُ

[١٦٦/ب] / الْمَصْدَرُ، وَالْأُمُورُ الطَّاغِيَةُ: هِيَ الْعَظِيمَةُ، أَيِ: أَهْلَكُوا بِطُغْيَانِهِمُ الْمَجَاوِزِ

لِلْقَدْرِ، وَقَالَ: مُجَاهِدٌ: «بِالطَّاغِيَةِ»^(٨) بِالذَّنُوبِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَذَبَتْ ثُمُودُ بِطَغْوَاهَا﴾^(٩) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: بِظُلْمِهَا.

(١) رواه أحمد في المسند (٤/٣٩٥)، (٤١٧/٦) (٢٥٥/٦) وذكره صاحب إتحاف السادة المتقين
(٦/٣٩١، ٣٩٢) وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه أحمد بأسانيد بعضها رجال الصحيح،
ورواه أبو يعلى والبخاري والطبراني في الثلاث المجمع (٢/٣١١-٣١٢)، وذكره صاحب الكنز
(١١١٧٣).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٥).

(٣) سورة الحاقة آية رقم (١١).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٦٤).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٨٦).

(٦) سورة النجم آية رقم (١٧).

(٧) سورة الحاقة آية رقم (٥).

(٨) سورة الحاقة آية رقم (٥).

(٩) سورة الشمس آية رقم (١١).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَمَنْ يَكْفُرُ بِالطَّاغُوتِ﴾ (١) الطَّاغُوتُ : الصَّنَمُ ، وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ :
الْعَرَبُ تَجْعَلُ الطَّاغُوتَ وَاحِدًا وَجَمْعًا، وَقَالَ : ﴿اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ
يَعْبُدُوها﴾ (٢) مُؤَنَّثًا، وَقَالَ فِي الطَّاغُوتِ : ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ (٣) مُذَكَّرًا.

باب البطاء مع الفاء

(طفح)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قَالَ كَذًا وَكَذَا غُفِرَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ طَفَاحُ الْأَرْضِ
ذُنُوبًا » (٤) وَهُوَ أَنْ يَمْتَلِيَّ حَتَّى يَطْفَحَ، وَسَكَرَانٌ طَافِحٌ، مِمْتَلِئٌ مِنَ الشَّرَابِ،
وَمِنْهُ أَخَذَ طَفَاحَةُ الْقَدْرِ، وَيُقَالُ لِمَا يُؤْخَذُ بِهِ الطَّفَاحَةُ فَتُلْقَى : مِطْفَحَةٌ .

(طف)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (٥) هُمُ الَّذِينَ يَنْقُصُونَ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، قِيلَ
لَهُ: مُطَفِّفٌ، لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَسْرِقُ فِي الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ إِلَّا الشَّيْءَ الطَّفِيفَ، مَاخُذٌ
مِنْ طَفِ الشَّيْءِ: وَهُوَ جَانِبُهُ.

فِي الْحَدِيثِ : « كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصَّاعِ » (٦) أَي: قَرِيبُ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ، لِأَنَّ طَفَّ الصَّاعِ قَرِيبٌ مِنْ مِلْنِهِ، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا
بِالتَّقْوَى، وَيُصَدَّقُ ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : « وَالْمُسْلِمُونَ تَكَافَأَ دِمَاؤُهُمْ » (٧).

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٥٦).

(٢) سورة الزمر آية رقم (١٧).

(٣) سورة النساء آية رقم (٦٠).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥/٢) وابن الأثير في النهاية (١٢٨/٣).

(٥) المطففين (١).

(٦) رواه أحمد في المسند (١٥٨/٤) وذكره صاحب الانحاف (٤١٩، ٣٧١/٨) وابن كثير (٣٦٦/٧) وذكره الهيثمي في المجمع وقال : رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه لين
وبقية رجاله وثقوا (٨٤٧/٨).

(٧) رواه أبو داود كتاب الجهاد - باب في السرية (٨١/٣) (٢٧٥١) وابن ماجه - كتاب
(٢١) الديات - باب (٣١) المسلمون تتكافأ دماؤهم (٨٩٥/٢) (٢٦٨٣) (٢٦٨٤) (٢٦٨٥)
والبيهقي (٢٩/٨) وذكره صاحب الكنز وعزاه للطبراني، وعبدالرزاق والبيهقي وغيرهم
(٩٩/١) (٤٤٠ : ٤٤٤).

(طفق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا﴾^(١) مَعْنَى / طَفِقَا: أَخَذَا فِي الْفِعْلِ، يُقَالُ: طَفِقَ يَفْعَلُ كَذَا، وَعَلِقَ يَفْعَلُ كَذَا، وَجَعَلَ يَفْعَلُ كَذَا، وَأَقْبَلَ يَفْعَلُ كَذَا، الْمَعْنَى: ظَلًّا يَخْصِفَانِ الْوَرَقَ بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٢): أَي: مَا زَالَ يَمَسِّحُهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَا زَالَ يَفْعَلُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَا زَالَ يُلْقِي إِلَيْهِمُ الْجُبُوبَ»^(٣).

(طفل)

قَوْلُهُ: ﴿أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾^(٤) الطِّفْلُ: الصَّبِيُّ مَا بَيْنَ أَنْ يُولَدَ إِلَى أَنْ يَحْلُمَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾^(٥) يُقَالُ: صَبِيٌّ طِفْلٌ، وَصَبِيَّةٌ طِفْلٌ، وَصَبِيَّانٌ طِفْلٌ.

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا﴾^(٦) فِي مَعْنَى أَطْفَالٍ، وَيُخْرِجُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمُ طِفْلًا.

وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ: «وَقَدْ شَغَلَتْ أُمُّ الصَّبِيِّ عَنِ الطِّفْلِ»^(٧) أَي: شَغَلَتْ بِنَفْسِهَا عَنْ وَلَدِهَا، لِمَا هِيَ فِيهِ مِنَ الْجَدْبِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي أَمْرٍ لَا يُنَادَى وَكِيدُهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ فِي أَمْرٍ عَظِيمٍ يَذْهَبُ الْأُمُّ عَنْ

(١) سورة الاعراف آية رقم (٢٢).

(٢) سورة ص آية رقم (٣٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٣).

(٤) سورة النور آية رقم (٣١).

(٥) سورة النور آية رقم (٥٩).

(٦) سورة الحج آية رقم (٥).

والجُبُوب: المذز وهذا الفعل «طفق كأخذ» من أفعال الشروع وهي من أخوات «كاد» وهي تعمل عمل كان إلا أن ضميرها يكون فعلاً مضارعاً: «ينظر شرح ابن عقيل: باب «كاد».

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٠/٣).

وَلَدَهَا فَلَا تُنَادِيهِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَاهُ: وَقَعُوا فِي أَمْرٍ مَا فِيهِ مُسْتَرَادٌ فَقَدْ اسْتُغْنِيَ فِيهِ بِالْكِبَارِ عَنِ الصَّغَارِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ فِي الْخَضْبِ، أَيِ: وَقَعُوا فِي سَعَةٍ مَتَى أَهْوَى الْوَلِيدُ يَدَهُ إِلَى شَيْءٍ لَمْ يَزَجِرْ عَنْهُ خَوْفًا أَنْ يَفْسِدَهُ.

(طفي)

فِي الْحَدِيثِ: فِي صِفَةِ الدَّجَالِ: «كَانَ عَيْنُهُ عَنَبَةً طَافِيَةً»^(١).

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الطَّافِيَةُ / مِنَ الْعَنْبِ: الْحَبَّةُ الَّتِي خَرَجَتْ عَنْ حَدِّ نَبْتَةٍ [١٦٧/ب] أَخَوَاتِهَا، وَنَسَاتُ وَظَهَرَتْ، وَمِنْهُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ، لِأَنَّهُ يَغْلُو وَيُظْهِرُ عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ.

وَفِي الْحَدِيثِ - فِي الْحَيَاتِ - «اقْتُلُوا ذَا الطُّفَيْتَيْنِ وَالْأَبْتَرَ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الطُّفَيْةُ: خُوصَةُ الْمُقْلِ، وَجَمَعُهَا: طُفْيٌ، وَآرَاهُ شَبَهُ الْخَطِئِينَ اللَّذِينَ عَلَى ظَهْرِهِ بِخُوصَتَيْنِ مِنْ خُوصِ الْمُقْلِ.

(١) رواه البخاري كتاب الأنبياء باب - قول الله عز وجل « واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها » (٣٤٣٩) وفي المغازي باب حجة الوداع (٧/٧٠٩) (٢/٤٤) وفي التعبير باب رؤيا الليل (١٢/٤٠٧) (٦٩٩٩) ومسلم كتاب الإيمان باب ذكر المسيح ابن مريم والدجال (١/١٥٤) (١٦٩/٢٧٤، ١/١٥٦) (١٧١/٢٧٧) وأحمد في المسند (٢/٢٧، ٣٣، ٣٧، ١٢٢، ١٢٤، ١٢٧، ١٣١، ١٤٤) والترمذي كتاب الفتن باب (٤/٥١٤) (٢٢٤١) ومالك في الموطأ كتاب صفة النبي ﷺ باب ما جاء في صفة عيسى بن مريم عليه السلام والدجال (٢/٧٠٢) وغيرهم.

(٢) رواه البخاري كتاب (٥٩) بدء الخلق (٦/٣٩٩) (٣٢٩٨، ٣٢٩٧) (٦/٤٠٤) (٨، ٣٣٠، ٩، ٣٣١) ومسلم كتاب السلام باب ٣٧ قتل الحيات وغيرها (٤/١٧٥٣، ١٧٥٢) (٢٢٣٢/١٢٧) (٢٢٣٣) (١٢٨، ١٢٩) (٤/١٧٥٤) (٢٢٣٣/١٣٥، ١٣٦) وأحمد (٦/٥٢، ١٣٤، ١٤٧) (٥/٢٦٢) (٦/٢٩، ٨٣) (٢/٩، ١٢١) (٣/٤٥٢، ٤٥٣) (٦/١٥٧، ٢٣٠) والترمذي كتاب الأحكام والفوائد باب ما جاء في قتل الحيات (٤/٧٧، ٧٦) (١٤٨٣). وأبو داود كتاب الأدب - باب في قتل الحيات (٤/٣٦٥) (٥٢٥٢)، (٥٢٥٣) وابن ماجه كتاب الطب باب قتل ذي الطفتين (٢/١١٦٩) (٣٥٣٤، ٣٥٣٥) وأخرجه الحميدي (٦٢٠) والبيهقي (٣٢٦٢) وعبد الرزاق في مصنفه كتاب الجامع باب قتل الحية والعقرب (١٠/٤٣٤) (١٩٦١٦) والبيهقي (٣٢٦٣) وابن حبان في صحيحه كتاب الحظر والإباحة باب قتل الحيوان (٥٦٣٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٢/٤٥٥) وذكره صاحب الكثر وعزاه للطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما.

باب الطلاء مع اللام

(طلح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَطَلَحَ مَنُذُودٌ﴾^(١) قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: الطَّلَحُ: شَجَرُ الْمَوْرِ هَاهُنَا، وَهُوَ عِنْدَ الْعَرَبِ شَجَرٌ حَسَنُ اللَّوْنِ لِحُضْرَتِهِ، رَفِيقٌ وَلَهُ نَوْرٌ طَيِّبُ الرَّائِحَةِ، فَكَأَنَّهُمْ خُوطِبُوا بِمَا يَعْلَمُونَ، وَوَعِدُوا بِمَا يُحِبُّونَ، إِلَّا أَنَّ فَضْلَهُ عَلَى مَا فِي الدُّنْيَا كَفَضْلِ الْآخِرَةِ عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ «فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ حَتَّى طَلَحَ»^(٢) أَي: أَعْيَا، وَنَاقَةُ طَلِيحٍ، بَغِيرِ هَاءٍ.

(طلخ)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَلَا يَدْعُ فِيهَا وَثَنًا إِلَّا كَسَرَهُ، وَلَا صُورَةً، إِلَّا طَلَحَهَا»^(٣) قَالَ شَمْرٌ: أَحْسَبُ قَوْلَهُ: «طَلَحَهَا» أَي: لَطَخَهَا بِالطِّينِ حَتَّى يَطْمَسَهَا وَيُفْسِدَهَا، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ، وَقَدْ يَكُونُ: طَلَحَتْهُ، أَي: سَوَّدَتْهُ، وَمِنْهُ اللَّيْلَةُ الْمُطْلَحَةُ، وَالْمِيمُ زَائِدَةٌ.

(طلس)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِطَلْسِ الصُّورِ الَّتِي فِي الْكَعْبَةِ»^(٤) قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ يَطْمَسُهَا، يُقَالُ: أَطْلَسَ الْكِتَابَ، أَي: / أَمْحَاهُ، وَيُقَالُ لِلصَّحِيفَةِ إِذَا مُحِيتْ: طَلَسَ وَطَرَسَ.

[١/١٦٨]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَطْلِسُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الذُّنُوبِ»^(٥) وَيُقَالُ لِلْخِرْقَةِ الَّتِي تُمَحَى بِهَا الْأَلْوَانُ: طُلَاسَةٌ.

(١) الواقعة (٢٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٣٦/٢) وابن الأثير (١٣١/٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (١٣٨، ٨٧/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٢/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٢).

وَفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ قَطَعَ يَدَ مَوْلَدِ أَطْلَسَ سَرَقَ»^(١) قَالَ شَمْرٌ: الْأَطْلَسُ: الْأَسْوَدُ وَالْحَبَشِيُّ وَنَحْوُهُ، وَيُقَالُ لِلْأَسْوَدِ الْوَسِخِ: أَطْلَسَ، قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الْأَطْلَسُ: اللَّصُّ يُشَبَّهُ بِالدُّثْبِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ عَامِلَهُ فَلَانًا وَقَدْ عَلِيَهُ أَشْعَثَ مُغْبِرًا عَلَيْهِ أَطْلَاسٌ»^(٢) يَعْنِي الْوَسِخَةَ مِنَ الثِّيَابِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَطْلَسَ الثَّوبَ، بَيْنَ الطَّلَسَةِ.

(طلع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾^(٣) أَي: لَوْ هَجَمْتَ عَلَيْهِمْ، وَأَوْفَيْتَ عَلَيْهِمْ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأُفُقِ﴾^(٤) أَي: تُوَفِّي عَلَيْهَا، وَيُقَالُ: يَبْلُغُ أَلَمُهَا الْقُلُوبَ، وَالْإِطْلَاعُ، وَالْبُلُوغُ بِمَعْنَى، يُقَالُ: أَطْلَعْتُ هَذِهِ الْأَرْضَ، أَي: بَلَّغْتُهَا، قَالَ ذَلِكَ الْفَرَاءُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٥) أَي: طُلُوعِ الْفَجْرِ، وَقُرِئَ: ﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٦) بِكَسْرِ اللَّامِ، وَهُوَ اسْمٌ لَوَقْتِ الطُّلُوعِ، و﴿مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾^(٧) يَفْتَحُ اللَّامُ: مَصْدَرٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ أَنَّ لِي مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلِ الْمَطْلَعِ»^(٨) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هُوَ مَوْضِعُ الْإِطْلَاعِ مِنْ إِشْرَافٍ إِلَى انْحِدَارٍ، فَشَبَّهَ مَا أَشْرَفَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِذَلِكَ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٢/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٢/٣).

(٣) سورة الكهف آية رقم (١٨).

(٤) سورة الهمزة آية رقم (٧).

(٥) سورة القدر آية رقم (٥).

(٦) سورة القدر آية رقم (٥).

(٧) سورة القدر آية رقم (٥).

(٨) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٢/٦) مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٥٣، ٥٢/٧).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا»^(١) أَي: مَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ حَتَّى يَطْلُعَ وَيَسِيلَ.

[١٦٨/ب] وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «لَأَنْ أَعْلَمَ أَنِّي بَرِيٌّ مِنَ النِّفَاقِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ طِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا»^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلِكُلِّ حَدٍّ مُطْلَعٌ»^(٣) يَعْنِي مِنَ الْقُرْآنِ، مَعْنَاهُ لِكُلِّ^(٤) مُصْعَدٍ يُصْعَدُ إِلَيْهِ، يَعْنِي مِنْ مَعْرِفَةِ عِلْمِهِ، يُقَالُ: مُطْلَعٌ هَذَا الْجَبَلُ مِنْ مَكَانٍ كَذَا، أَي: مَا تَأْتَاهُ وَمَصْعَدُهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ إِذَا غَزَا بَعَثَ بَيْنَ يَدَيْهِ طَلَائِعَ»^(٥) قَالَ الشَّيْخُ: هُمُ الَّذِينَ يُعْتَوْنَ لِيُطْلَعُوا طَلْعَ الْعَدُوِّ، وَيُسَمَّى الرَّجُلُ الْوَاحِدُ طَلِيعَةً، وَالطَّلَائِعُ الْجَمَاعَاتُ.

وَمِنْ رُبَاعِيَّةٍ، فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ «إِذَا خُنُوا»^(٦) عَلَيْكَ بِالْمُطْلَفَةِ فَكُلْ رَغِيْفَكَ»^(٧) يَقُولُ: إِذَا بَخِلُوا يَعْنِي الْأَمْرَاءَ - بِالرُّقَاقَةِ، يُقَالُ: فَلَطَخْتُ وَطَلَفَخْتُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ (طَلَقَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ﴾^(٨) أَي: أَرَدْتُمْ تَطْلِيْقَهُنَّ^(٩)، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ:

(١) سبق تخريجه بمعناه .
(٢) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٩٢/٦) مناقب عمر بن الخطاب (٥٣/٧) رواه أحمد في مسنده (٢٣٩/٢٠٨/٣).
(٣) ذكره المرتضى الزبيدي (٥٢٧/٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١٥/١) وفي الفائق (١٠٤/٢).

(٤) في اللسان: لكل حد مصعد (٢٦٩١/٤) فلعل حد سقطت هنا
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٣).
(٦) في الأصل (ظنوا) بالطاء ولا معنى لها ولكنها في النهاية لابن الأثير وفي غريب ابن الجوزي (ضمنوا) وكذلك في اللسان (٢٦٩٢/٤).
(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٣/٣).
(٨) سورة البقرة آية رقم (٢٣٢، ٢٣١).

﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾ (١) أَيُ : إِذَا أَرَدْتُمْ الْقِيَامَ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رُخَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾ (٢) أَيُ : حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ .

فِي الْحَدِيثِ : « ثُمَّ انْتَزَعَ طَلَقًا مِنْ حَقِّهِ فَقَيَّدَ بِهِ الْجَمَلَ » (٣) الطَّلَقُ : قَيْدٌ مِنْ جُلُودِ .

وَفِي حَدِيثٍ : « خَيْرُ الْخَيْلِ الْأَفْرَحُ ، طَلَقُ الْيَدِ الْيُمْنَى » (٤) أَيُ : مُطْلَقُهَا .
وَفِي الْحَدِيثِ : « حَلِيَّةٌ طَالِقٌ » (٥) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الطَّالِقُ الَّتِي طَلَّقَتْ فِي الْمَرْعَى ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي لَا (٦) قَيْدَ عَلَيْهَا وَيَجُوزُ طَلَقُ بِمَعْنَى طَالِقٍ ، وَطَلَّاقُ الْمَرْأَةِ يَكُونُ بِمَعْنَيْنِ :

أَحَدُهُمَا : حَلُّ عُقْدَةِ النِّكَاحِ ، وَالْآخَرُ : بِمَعْنَى التَّرْكِ وَالْإِرْسَالِ / يُقَالُ : [١/١٦٩] طَلَّقْتُ الْقَوْمَ إِذَا أَرْسَلْتَهُمْ .

(طل)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ لَمْ يُمْسِكْهَا وَأَبْلَ فَطَلَ﴾ (٧) الطَّلُ : الطَّشُّ ، وَهُوَ أَوْعَفُ الْمَطَرِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « أَنَّ رَجُلًا عَضَّ يَدَ رَجُلٍ فَأَنْتَزَعَهَا مِنْ فِيهِ ، فَسَقَطَتْ ثَنَائِي الْعَاضُ فَطَلَّهَا » (٨) النَّبِيُّ ﷺ (٩) أَيُ : أَهْدَرَهَا ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ : طَلَّ دَمُهُ وَأَطْلَهُ اللَّهُ ، وَلَا يُقَالُ وَطَلَ دَمُهُ قَالَ الْكِسَائِيُّ : طَلَّ الدَّمُ بِنَفْسِهِ .

(١) سورة المائدة آية رقم (٦) فهو تعبير عما هو كائن بما سيكون .

(٢) سورة ص آية رقم (٣٦) .

(٣) رواه مسلم في الجهاد (٤٥-١٧٥٤) استحقاق القاتل سلب القاتل (٣/١٣٧٤) رواه أبي داود في الجهاد (١١٠-٢٦٥٤) في الجلوس المستأمن (٣/٤٩) رواه أحمد في مسنده (٤/٤٩) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٣٥) .

(٤) رواه الترمذي في الجهاد (٢٠/١٦٩٦) ما جاء ما يستحب من الخيل (٤/٢٠٣) رواه ابن ماجه في الجهاد (١٤-٢٧٨٩) ارتباط الخيل في سبيل الله (٢/٩٣٣) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٣٥) .

(٦) أثبتتها من النهاية وهي ليست في الأصل ولكن المعنى لا يستقيم بدونها وفي اللسان : (٤/٢٦٩٣) .

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٦٥)

(٨) قال ابن الأثير في النهاية (هكذا يروي «طَلَّهَا» بالفتح

(٩) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٩٧) وفي مسند الإمام أحمد (٤/٢٢٣) وفي الفائق (٣/٨٨) .

وَفِي حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ يَعْمُرَ: «أَنْشَأَتْ تَطْلُهَا وَتَضْهَلُهَا»^(١) يُقَالُ: طَلَّ فُلَانٌ غَرِيمَهُ يَطْلُهُ: إِذَا مَطَّلَهُ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ^(٢): تَطْلُهَا أَيُّ: تَسْعَى فِي بَطْلَانٍ حَقَّهَا، أَخَذَ مِنَ الدَّمِ الْمَطْلُولِ.

(طلم)

فِي الْحَدِيثِ: «مَرَّ بِرَجُلٍ يُعَالِجُ طُلْمَةً لِأَصْحَابِهِ»^(٣) يَعْنِي الْمَلِيلَ، وَهِيَ خَبْزَةٌ تُجْعَلُ فِي الْمَلَّةِ، وَهِيَ النَّارُ وَالرَّمَادُ الْحَارُّ.

(طلى)

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا أَطْلَى نَسِيٌّ قَطُّ»^(٤) أَيُّ: مَالَ إِلَى هَوَاهُ، يُقَالُ: أَطْلَى الرَّجُلُ إِطْلَاءً: إِذَا مَالَتْ عُنْقُهُ لِمَوْتٍ أَوْ غَيْرِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَكْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى وَمَالَتْ عَلَيْهِ الْفُشْعَمَانِ مِنَ النُّسُورِ

باب الجلاء مع الميم

(طمث)

قَوْلُ تَعَالَى: «لَمْ يَطْمِثْهُنَّ»^(٥) أَيُّ: لَمْ يَمَسْسَهُنَّ، وَيُقَالُ: الطَّمْتُ: النِّكَاحُ بِالتَّدْمِيَةِ، وَالطَّمْتُ: الدَّمُ، يُقَالُ: طَمِثَتِ الْمَرْأَةُ: إِذَا حَاضَتْ، وَطَمِثَتْ: إِذَا دُمِيتْ بِالْإِفْتِضَاضِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: بَعِيرٌ لَمْ

[١٦٩/ب] يُطْمِثُ: أَيُّ: لَمْ يَمَسْسَهُ حَبْلٌ وَلَا بَعْلٌ، وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ: /

دُفِعْنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمِثْنِ قَبْلِي وَهَنَ أَصَحُّ مِنْ بَيَضِ النَّعَامِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٦/٣).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤١٨/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٩/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٧/٣).

(٤) سورة الرحمن آية رقم (٧٤، ٥٦).

(طمر)

فِي حَدِيثِ نَافِعٍ : «كَانَ يَقُولُ لَابْنِ دَابٍّ إِذَا حَدَّثَ : أَقِمِ الْمَطْمَرَ^(١)»^(٢) وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ : التُّرُّ : وَهُوَ الْخَيْطُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الْبِنَاءُ وَيُقَالُ لَهُ : الْإِمَامُ أَيْضًا ، أَرَادَ : قَوْمَ الْحَدِيثِ وَأَصْدَقَ فِيهِ .

وَفِي حَدِيثِ مُطَرِّفٍ : «مَنْ نَامَ تَحْتَ صَدَفٍ مَائِلٍ وَهُوَ يَتَوَكَّلُ ، فَلَيْزِمَ نَفْسَهُ مِنْ طَمَارٍ^(٣) وَهُوَ يَتَوَكَّلُ» وَطَمَارٌ : هُوَ الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ ، وَطَمَرَكَ إِذَا وَثَبَ مِنْ مَوْضِعٍ عَالٍ ، وَأَرَى^(٤) أَنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَضَ نَفْسُهُ لِلْمَهَالِكِ وَيَقُولُ : قَدْ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «اعْقِلْ وَتَوَكَّلْ» فَوَجَبَ أَنْ يَحْتَاطَ الْإِنْسَانُ جِهَةً ، وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى احْتِيَاظِهِ ، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا بِيَدِ اللَّهِ تَعَالَى ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ، وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «فَيَقُولُ الْعَبْدُ : عِنْدِي الْعِظَامُ الْمَطْمَرَاتُ»^(٥) يُرِيدُ الْمُخَيَّاتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحَقَائِرِ : الْمَطَامِيرُ .

(طمس)

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا﴾^(٥) مَعْنَاهُ : نَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ كَأَقْفَانِهِمْ ، وَالطَّمَسُ : اسْتِثْصَالُ أَثَرِ الشَّيْءِ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾^(٦) وَيُقَالُ : طَمَسَ الْأَثَرَ وَطَمَسَ : إِذَا انْمَحَى .

(١) فِي الْأَصْلِ الْمَضْرُوبُ بِالضَّادِ وَأَثْبَتَهَا طَاءُ لِمُنَاسَبَةِ الْبَابِ وَلِأَنَّهَا وَرَدَتْ بِالطَّاءِ فِي النِّهَايَةِ وَفِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةُ : طَمَر .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٣٨/٣) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٣٨/٣) .

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٣٨/٣) .

(٥) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ رَقْمِ (٤٧) .

(٦) سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ آيَةُ رَقْمِ (٨) .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ: أَهْلَكُهَا، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهُ جَعَلَ سُكْرَهُمْ حِجَارَةً، وَيُقَالُ: طَمَسَ اللَّهُ بَصَرَهُ، وَهُوَ مَطْمُوسٌ/ الْبَصَرُ: إِذَا ذَهَبَ أَثَرُ الْعَيْنِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾^(٢) يَقُولُ: أَعْمَيْنَاهُمْ، وَطَمَسَتِ الرِّيحُ أَثَارَ الْقَوْمِ: إِذَا مَحَتْهَا.

(طمم)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى﴾^(٣) أَيُّ: الصَّيْحَةُ الَّتِي تَطِمُّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَيُّ: تَغْلِبُ عَلَيْهِ.

(طمطم)

وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ قُرَيْشٍ: «لَيْسَ فِيهِمْ طُمُطُمَانِيَّةٌ حَمِيرٌ»^(٤) يُقَالُ: رَجُلٌ أَعْجَمُ طِمْطِمِيٌّ وَطِمْطَمٌ فِي كَلَامِهِ، وَيُقَالُ لِلْعَجَمِ: طِمَاطِمٌ، شَبَّهَ كَلَامَ حَمِيرٍ، لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُنْكَرَةِ بِكَلَامِ الْعَجَمِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّهُ - يَعْنِي. أَنَا - الطَّمْطَامُ»^(٥) يَعْنِي فِي وَسْطِ النَّارِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْقَبَائِلُ مَا مِنْ طَامَةٍ إِلَّا وَفَوْقَهَا طَامَةٌ»^(٦) يَعْنِي دَاهِيَةً عَظِيمَةً، يُقَالُ: طَمَّ الْمَاءُ رَكِيَّةَ آلِ فُلَانٍ: أَيُّ: عَلَاها.

(١) سورة يونس آية رقم (٨٨).

(٢) سورة يس آية رقم (٦٦).

(٣) سورة النازعات آية رقم (٣٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٩/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٠/٢).

(٦) ذكره علي القاري في الأسرار المرفوعة (١٥٥) ذكره المعجلوني وقال تقدم في البلاء موكل بالمنطق وعزاه للقضاعي في مسنده عن حذيفة وعن علي مرفوعاً ورواه ابن لال عن ابن عباس رفعه وأوله ما من طامة إلا وفوقها طامة والبلاء... (١٩٣/٢).

(طمن)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾^(١) أَي: عَلَى: الرُّؤْيَةِ، وَلَمْ يَشْكُ فِي
الْأَحْيَاءِ، وَلَكِنْ أَحَبَّ أَنْسَ الرُّؤْيَةِ، وَأَنْ يُكْرِمَهُ اللَّهُ بِالشَّاهِدَةِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾^(٢) أَي: إِذَا اسْتَقَرَّ بِكُمْ الْخَفْضُ
فَأْتَمُّوْهَا، وَأَطْمَأَنَّ الشَّيْءُ سَكَنَ، وَطَأْمَنَتْهُ: سَكَنَتْهُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي﴾^(٣).
يُقَالُ: إِلَى أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَيُقَالُ: الْمُطْمَئِنَّةُ بِالْإِيمَانِ.

(طما)

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَذَكَرَ السَّنَةَ مَا طَمًا بَحْرٌ، وَقَامَ تَعَارٌ»^(٤) طَمًا: ارْتَفَعَ،
وَالْبَحْرُ سَبِيلُهُ الارتفاعُ، بِأَمْوَاجِهِ، يُقَالُ: طَمًا الْمَاءُ يَطْمُو وَيُطْمِي، / وَطَمَتِ
الْمَرْأَةُ مِنْ زَوْجِهَا إِذَا نَشَزَتْ وَارْتَفَعَتْ عَلَيْهِ.
وَتَعَارُ: اسْمُ جَبَلٍ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا أَكَلْمُكَ مَا أَقَامَ تَعَارُ: أَيِ مَا أَقَامَ هَذَا
الْجَبَلُ.

باب الجلاء مع النوى

(طنب)

فِي الْحَدِيثِ «مَا بَيْنَ طَنْبِي الْمَدِينَةِ أَخْوَجُ مِنِّي إِلَيْهَا»^(٥) يُرِيدُ: مَا بَيْنَ طَرْفَيْهَا،
وَالطَّنْبُ: وَاحِدُ أَطْنَابِ الْفُسْطَاطِ.
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِنَّ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى حُكْمِهَا، فَرَدَّهَا
إِلَى أَطْنَابِ بَيْتِهَا»^(٦) يَعْنِي إِلَى مَهْرٍ مِثْلِهَا، وَالْأَطْنَابُ: السُّطُورُ مِنْ حِجَالِ
الْبُيُوتِ، وَالْأَصْرُ: الْقِصَارُ مِنْهَا.

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٦٠).

(٢) سورة النساء آية رقم (١٠٣).

(٣) سورة الفجر آية رقم (٢٧).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤١/٢) وابن الأثير في النهاية (١٣٩/٣).

(٥) رواه البخاري في الأدب (٦١٦٤/٩٥) ما جاء في قول الرجل ويلك (٥٦٨/١٠).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٢/٢) وابن الأثير في النهاية (١٤٠/٣).

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ: « مَا أَحَبُّ أَنْ بَيْتِي مُطَنَّبٌ بَيْتَ مُحَمَّدٍ ﷺ » (١) أَيُ
مَشْدُودٌ بِالْأُطْنَابِ ، يَقُولُ : مَا أَحَبُّ الْخُطَا إِلَى الْمَسْجِدِ ، يُقَالُ : هُوَ جَارِي
مُكَاسِرِي ، وَمُوَاسِرِي ، وَمُطَابِعَتِكَ أَيُ كَسَرُ بَيْتِهِ إِلَى كَسَرِ بَيْتِي ، وَإِصَارُ بَيْتِهِ إِلَى
إِصَارِ بَيْتِي ، وَأُطْنَابُ بَيْتِي إِلَى أُطْنَابِ بَيْتِهِ .

(طنى)

فِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَّيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَمَدَتٍ إِلَى سُمٍّ لَا
يُطْنِي » (٢) أَيُ : لَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، يُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى لَا يُطْنِي عَلَيْهِ : /
أَيُ : لَا يُقْلِتُ سَلِيمُهَا . [١/١٧١]

باب الجلاء مع الواو

(طور)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا » (٣) أَيُ : طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ ، خَلَقًا بَعْدَ
خَلْقٍ ، نُطْفَةً ثُمَّ عَلَقَةً ، ثُمَّ مُضْغَةً ، وَالْأَطْوَارُ : الْحَالَاتُ الْمُخْتَلِفَةُ .
وَفِي حَدِيثِ سَطِيعٍ : « فَإِنَّ ذَا الدَّهْرِ أَطْوَارٌ دَهَارِيرٌ » (٤) أَيُ : مَرَّةً مُلْكٌ ،
وَمَرَّةً هُلْكٌ ، وَمَرَّةً بُؤْسٌ ، وَمَرَّةً نَعَمٌ .
وَقَوْلُهُ : « وَالطُّورُ » (٥) الطُّورُ : الْجَبَلُ .

(طوع)

قَوْلُهُ : « فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتْلَ أَخِيهِ » (٦) أَيُ : تَابَعْتَهُ ، وَقِيلَ :

(١) رواه مسلم في المساجد (٢٧٨-٦٦٣) فضل كثرة الخطا إلى المساجد (١/٤٦٠) رواه ابن
ماجه في المساجد (١٥/٧٨٣) الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجراً (١/٢٥٧) وزواه أحمد
في مسنده (٥/١٣٣) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٤٢) وابن الأثير في النهاية (٣/١٤١) .

(٣) سورة نوح آية رقم (١٤) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٤٣) وابن الأثير في النهاية (٣/١٤١) .

(٥) سورة الطور آية رقم (١) .

(٦) سورة المائدة آية رقم (٣٠) . رواه مجاهد في تفسيره (١٩٣)

سَهَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ، وَطَوَّعَتْ، وَطَاوَعَتْ وَاحِدًا، يُقَالُ طَاعَ لَهُ: إِذَا أَتَاهُ طَوْعًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: «طَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ» أَيِ شَجَّعَتْهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: أَيِ: اسْتَمَانَّتُهُ، وَأَجَابَتْ إِلَيْهِ.

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ﴾^(١) أَيِ: هَلْ يَقْدِرُ؟ وَقُرِئَ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» بِالتَّاءِ، أَيِ: هَلْ تَسْتَدْعِي إِجَابَتَهُ فِي أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ؟ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ قَوْلِكَ: طَاعَ لِي، يَطُوعُ لِي، وَالِاسْتِطَاعَةُ: الْإِمْكَانُ، وَالِإِمْكَانُ: رَوَالُ الْمَانِعِ.

قَوْلُهُ: ﴿قُلْ لَا تَقْسِمُوا طَاعَةً مَعْرُوفَةً﴾^(٢) أَيِ: لَتَكُنْ مِنْكُمْ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ بِلا قَسَمٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَشَحَّ مَطَاعٌ»^(٣) هُوَ أَنْ يُطِيعَهُ صَاحِبُهُ فِي مَنَعَ الْحُقُوقِ الَّتِي أَوْجَبَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَالِهِ.

(١) سورة المائدة آية رقم (١١٢).

وقوله جل وعز «هل يستطيع ربك» قرأ الكسائي والأعشي عن أبي بكر «هل يستطيع ربك» بالثاء ونصب الباء من «ربك» وقرأ الباقون «هل يستطيع ربك» بالياء ورفع الباء من «ربك».

وأخبرني المنذري عن أبي اليزيدي عن أبي زيد أنه قال في قول الله عز وجل «هل يستطيع ربك» معناه عندنا هل تدعو ربك؟ هل تستطيع بدعائك أن ينزل؟

قال أبو منصور: ومن قرأ بالياء فمعناه: هل يفعل ربك؟ لأن القوم لم ينكروا ولم يشكوا أنه يستطيع ربك؟ على معنى: هل يستجيب لك ربك؟ هل تسأله ذلك؟ قال وكانت عائشة تنكر القراءة الأخرى وتقول: كان القوم أعلم بالله من أن يقولوا هل يستطيع ربك؟ وقال الفراء من قرأها (هل يستطيع ربك هذا كقولك هل يستطيع فلان القيام معنا؟ وأنت تعلم أنه يستطيع ذلك، فهذا وجه القراءة، «معاني القراءات» لأبي منصور الأزهرى (١/٢٤٣، ٢٤٤).

(٢) سورة النور آية رقم (٥٣).

(٣) رواه أبو داود في الملاحم (١٧-٤٣٤١) الأمر والنهي (٤/١٢١) رواه ابن ماجه في الفتن (٢١-٤٠٤١) قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ (٢/١٣٣١).

(طوف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ﴾ (١) أَي: السَّيْلَ: الْمَغْرَقَ، وَيُقَالُ لِلْمَوْتِ الذَّرِيعِ، طُوفَانٌ، وَرَوَتْ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الطُّوفَانُ الْمَوْتُ» (٢) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الطُّوفَانُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ: مَا كَانَ كَثِيراً مُطْبِقاً بِالْجَمَاعَةِ كَالْمَغْرَقِ الشَّامِلِ وَالْمَوْتِ الْجَارِفِ وَالْقَتْلِ الذَّرِيعِ.

[١٧١/ب] وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿إِذَا مَسَّهُمْ / طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ (٣) قَالَ مُجَاهِدٌ: غَضَبٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَأْوِيلُهُ: مَا طَافَ بِهِ مِنْ وَسْوَسةِ الشَّيْطَانِ، وَأَمَّا الطَّيْفُ: فَهُوَ الْجُنُونُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الطَّيْفُ وَالطَّائِفُ يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ، قَالَ كَثِيرٌ:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَطَائِفٌ جَنَّةٌ تَأْوِيْنِي أَمْ لَمْ يَجِدْ أَحَدٌ وَجَدِي
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَصْلُ الطَّيْفِ الْجُنُونُ، وَقِيلَ لِلْغَضَبِ: طَيْفٌ. لِتَغْيَرِ عَقْلٍ الْغَضْبَانَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طَائِفَةٌ مِنْهُمْ﴾ (٤) أَي: جَمَاعَةٌ، وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِلْوَاحِدِ: طَائِفَةٌ، يُرَادُ بِهَا أَنْفُسُ طَائِفَةٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ﴾ (٥) وَقَالَ الْفَرَاءُ: إِنَّمَا هُمْ خَدَمُهُمْ.

وَفِي حَدِيثِ الْهَرَّةِ: «إِنَّمَا هِيَ مِنَ الطَّوَافِينَ وَالطَّوَافَاتِ فِي الْبَيْتِ» (٦) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الطَّائِفُ: الْخَادِمُ الَّذِي يَخْدُمُكَ بِرَفْقٍ وَعِنَايَةٍ، وَجَمَعَهُ: الطَّوَافُونَ.

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٣٣).

(٢) رواه ابن أبي حاتم (٨٨٥٦-٨٨٥٢) بسنده عن عائشة وعزاه السيوطي في الدر المنثور لابن جرير وابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن ابن مردويه عن عائشة .

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٢٠١)، و رواه مجاهد في تفسيره (٢٥٤) وذكره أبو منصور الأزهري في معاني القراءات (١/٢٣٣).

(٤) سورة النساء آية رقم (٨١) .

(٥) سورة النور آية رقم (٥٨)، وانظر معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٠).

(٦) رواه أبو داود في الطهارة (٣٨-٧٥-٧٦) سؤر الهرة (١/٢٠، ٢١) ورواه الترمذي في-

وَفِي حَدِيثِ لَقِيطٍ: «مَا يَسْطُ أَحَدُكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَقَعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ مُطَهَّرَةٌ مِنَ الطَّوْفِ وَالْأَذَى»^(١) الطَّوْفُ: الْحَدَثُ مِنَ الطَّعَامِ، وَهُوَ مِنَ الصَّبِيِّ - قَبْلَ أَنْ يَطْعَمَ: الْعَقِيُّ، يُقَالُ: أَطَافَ يَطَافُ أَطْيَافاً: إِذَا قَضَى حَاجَتَهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا يَصَلِّي أَحَدُكُمْ وَهُوَ يُدَافِعُ الطَّوْفَ»^(٢) الْمَعْنَى: أَنَّ مَنْ شَرِبَ تِلْكَ الشَّرْبَةَ طَهَّرَ مِنَ الْحَدَثِ وَالْأَذَى، وَهُوَ الْحَيْضُ، وَأَثَثَ الْقَدَحَ، لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الشَّرْبَةِ، وَكَذَلِكَ أَثَثُوا الْكَأْسَ، لِأَنَّهُمْ ذَهَبُوا بِهَا إِلَى الْخَمْرِ./

[١/١٧٢]

(طوق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا»^(٣) أَي: يُلْزَمُونَهُ فِي أَعْنَاقِهِمْ مِثْلَ الطَّوْقِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «يُطَوَّقُ شَجَاعاً أَفْرَعاً»^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ طَوْقَهُ اللَّهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ»^(٥) هَذَا يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

= الطهارة (٦٩-٩٢) ما جاء في سؤر الهرة (١/١٥٤) ورواه النسائي في الطهارة (٥٤) سؤر الهرة (١/٥٥) رواه أيضاً في المباح (٨) سؤر الهرة (١/١٧٨) رواه ابن ماجه في الطهارة (٣٦٧-٣٢٢) الوضوء سؤر الهرة والرخصة في ذلك (١/١٣١) ورواه الدارمي في الوضوء (٥٨) الهرة إذا وَلَغَتْ فِي الْإِنَاءِ (١/١٨٨) رواه مالك في الموطأ في الطهارة (٣/١٣) الطهور للوضوء (١/٥٠) رواه أحمد في مسنده (٥/٢٩٦، ٣٠٣، ٣٠٩).

(١) رواه أحمد في مسنده (٤/١٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٣/١٤)، وفي الفائق (٢/٩٢).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٨٠).

(٤) رواه البخاري في الزكاة (٣/١٤٠٣) إثم مانع الزكاة (٣/٣١٥) ورواه أيضاً في التفسير (١٤-٤٥٦٥) «ولا يحسن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله» (٨/٧٨) ورواه ابن ماجه في الزكاة (٢/١٧٨٤) ما جاء في منع الزكاة (١/٥٦٨، ٥٧٠) ورواه أحمد في مسنده (١/٣٧٧) (٢/٩٨، ١٠٦، ٣٧، ١٥٦).

(٥) رواه البخاري في المظالم (١٣/٢٤٥٢-٢٤٥٣) إثم من ظلم شيئاً من الأرضين (٥/٢١٢٣) رواه أيضاً في بدء الخلق (٢/٣١٩٥) ما جاء في سبع أرضين (٦/٢٣٨) ورواه=

أَحَدُهُمَا: أَنْ يَخْصِفَ اللَّهُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَصِيرَ الْبُقْعَةُ الْمَغْصُوبَةُ مِنْهَا كَالطُّوقِ فِي عُنُقِهِ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مِنْ طَوْقِ التَّكْلِيفِ لَا مِنْ طَوْقِ التَّقْلِيدِ، وَهُوَ أَنْ يَطُوقَ حِمْلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

(طول)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ «أُولُوا الطُّولَ مِنْهُمْ»^(١) أَي: أُولُوا الْفَضْلَ وَالْبَسْطَةَ وَالْمَقْدَرَةَ، يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِمْ، يَطُولُ طَوْلًا: إِذَا أَفْضَلَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «ذِي الطُّولِ»^(٢) أَي: ذِي الْغِنَى وَالْفَضْلِ يُقَالُ: لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ طَوْلٌ: أَي: فَضْلٌ.

وَفِي حَدِيثِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فَرَقًا ثَلَاثَةً: فَصَامَتْ صِمَتُهُ أَنْفَذُ مِنْ طَوْلِ غَيْرِهِ»^(٣) وَيُرْوَى: «مِنْ صَوْلٍ غَيْرِهِ» وَيُقَالُ: إِمْسَاكُهُ أَشَدُّ مِنْ تَطَاوُلِ غَيْرِهِ، يُقَالُ: طَالَ عَلَيْهِ: أَي: عَلَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ هَذَيْنِ الْحَيِّينِ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ كَانَا يَتَطَاوَلَانِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَطَاوُلَ الْفَحْلَيْنِ»^(٤) الْمَعْنَى: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنَ الْحَيِّينِ كَانَ يَذُبُّ عَنْهُ، وَلَمْ يُرِذْ بِهِ تَطَاوُلُ الْكَبِيرِ عَلَيْهِ نَفْسِهِ، وَلَكِنْ كَانَ يَتَطَاوَلُ عَلَى عَدُوِّهِ، [١٧٢/ب] وَالْفَحْلُ يَتَطَاوَلُ عَلَى إِبِلِهِ: يَسُوقُهَا كَيْفَ شَاءَ وَيَذُبُّ عَنْهَا الْفُحُولَ، / وَأَرَادَ بِالْفَحْلَيْنِ فَحْلًا يَبْلُغُ إِلَى حِدَةٍ، وَفَحْلًا يَبْلُغُ إِلَى أُخْرَى عَلَى حِدَةٍ.

= مسلم في المساقاة (١٣٩-١٤٠-١٤١-١٤١١-١٤٢-١٦١٢) تحريم الظلم وغضب الأرض وغيرها (١٢٣١/٣، ١٢٣٢) ورواه الترمذي في الديبات (٢٢-١٤١٨) ما جاء في من قتل دون ماله فهو شهيد (٢٨/٤) رواه أحمد في مسنده (١٨٧/١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠) (٣٨٨، ٣٨٧/٢) (٤٣٢) (٤٠/٤، ١٧٣، ٢٠٢) (٣٤٤، ٣٤١/٥) (٦/٦، ٧٩، ٢٥٢، ٢٥٩).

(١) سورة التوبة آية رقم (٨٦).

(٢) سورة غافر آية رقم (٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٤٥/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٤/٢) وابن الأثير في النهاية (١٤٥/٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَطَاوَلَ الرَّبُّ عَلَيْهِمْ بِفَضْلِهِ»^(١) أَي: أَشْرَفَ.
(طوى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾^(٢) قِيلَ: طُوًى: اسْمُ الْوَادِي الَّذِي كَلَّمَ
اللَّهُ فِيهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقِيلَ: هُوَ اسْمُ لِلْمَكَانِ الَّذِي تَنَبَّتُ الزَّيْتُونَةُ
فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَا مُحَمَّدُ اْعْمِدْ لَطِيبَتِكَ» يَقُولُ: اْمْضِ لِقَصْدِكَ، يُقَالُ:
مَضَى لَطِيبَتِهِ (مُخَفَّفٌ وَمَثَقَلٌ) أَي: لِنَيْتِهِ وَوَجْهِهِ.

باب الطاء مع الهاء

(طهر)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾^(٣) يَعْنِي مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْعَائِطِ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَاءٌ طَهُورًا﴾^(٤) أَي: يُتَطَهَّرُ بِهِ، كَمَا يُقَالُ: وَضُوءٌ: لِلْمَاءِ الَّذِي
يُتَوَضَّأُ بِهِ، وَكُلُّ طَهُورٍ طَاهِرٌ، وَلَيْسَ كُلُّ طَاهِرٍ طَهُورًا وَقَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا تَطَهَّرْنَ
فَأَتُوهُنَّ﴾^(٥) اغْتَسَلْنَ، قَدْ تَطَهَّرَتِ الْمَرْأَةُ وَأَطْهَرَتْ، فَإِذَا انْقَطَعَ عَنْهَا الدَّمُ قِيلَ
طَهَرَتْ تَطَهَّرَ فَهِيَ طَاهِرٌ (بِالْهَاءِ)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾^(٦) أَي: أَحَلُّ لَكُمْ، وَالتَّطَهَّرُ يَكُونُ عَمَّا لَا يَحِلُّ.

(١) رواه ابن ماجه في المناسك (٣٠٢٤) الوقوف بجمع بمعناه (١٠٠٦/٢) وابن الاثير في
النهاية (١٤٥/٣).

(٢) سورة طه آية رقم (١٢).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٥).

(٤) سورة الفرقان آية رقم (٤٨) والماء قد يكون طاهر في نفسه غير مطهر لغيره كالمستعمل
في رفع حدث أو إزالة نجس.

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٢٢) وقوله: «أطهرت» أصله «أطهرت» فقلبت التاء طاء
وأدغمت.

(٦) سورة هود آية رقم (٧٨).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «إِنَّهُمْ أَنْاسٌ يَطْهَرُونَ»^(١) أَي: عَنْ أَدْبَارِ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، قَالَهُ أَهْلُ لُوطٍ تَهَكُّمًا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي»^(٢) يَعْنِي مِنَ الْمَعَاصِي وَالْأَفْعَالِ الْمُحَرَّمَةِ.

(طهم)

فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَتِهِ ﷺ «لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ»^(٣) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ/ هَذَا الْحَرْفِ: فَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ الَّذِي كُلُّ عَضْوٍ مِنْهُ حَسَنٌ عَلَى حَدِّهِ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: الْمُطَهَّمُ: الْفَاحِشُ السُّمْنِ، وَقِيلَ: هُوَ الْمُتَفَنِّحُ الْوَجْهَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَجْهَهُ فِيهِ تَطْهِيمٌ

أَيِ انْتِفَاحٍ وَجَهَامَةٍ، وَقَالَتْ طَائِفَةٌ: هُوَ النَّحِيفُ الْجِسْمِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الطُّهْمَةُ وَالطُّخْمَةُ فِي اللَّوْنِ تَجَاوُزُ السُّمْرَةَ إِلَى السَّوَادِ، وَوَجْهٌ مُطَهَّمٌ: إِذَا كَانَ كَذَلِكَ.

(طها)

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «فَقِيلَ لَهُ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: إِلَّا مَا طَهَوِي؟»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: جَعَلَ إِتْقَانُهُ الْحَدِيثِ بِمَنْزِلَةِ الطَّهْوِ لِلطَّاهِي الْمُجِيدِ، وَهُوَ الطَّابِخُ، يَقُولُ: فَمَا عَمَلِي إِنْ كُنْتُ لَمْ أَحْكَمْ؟ قَالَ: أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الطَّهْيُ: الذَّنْبُ فِي قَوْلِ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَطَهَى طَهْيًا: إِذَا أَذْنَبَ، يَقُولُ: فَمَا ذَنْبِي فِيهِ؟ إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ قَالَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِيهِ: أَنَا مَا طَهَوِي؟! أَي: أَيُّ شَيْءٍ طَهَوِي؟! عَلَى التَّعَجُّبِ، كَأَنَّهُ قَالَ: أَيُّ شَيْءٍ حَفِظْتِي وَإِحْكَامِي مَا سَمِعْتُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي زُرْعٍ: «وَمَا طَهَاءُ أَبِي زُرْعٍ»^(٥) تَعْنِي الطَّبَّاحِينَ.

(١) سورة الأعراف آية رقم (٨٢) وسورة النمل آية رقم (٥٦).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٢٥).

(٣) رواه الترمذي في المناقب (٣٦٣٨/٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥٩٩/٥).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٨٥/٢) وفي الفائق (٩٣/٢).

(٥) سبق تخريجه.

باب الطاء مع الياء

(طيب)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(١) أَي : مِنْ حَلَالِهِ، يُقَالُ
لِلْحَلَالِ : طَيِّبٌ، وَلِلْحَرَامِ : خَبِيثٌ.

[١/١٧٣]

وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٢) أَي : مَا حَلَ .
قَوْلُهُ : ﴿طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ﴾^(٣) يَعْنِي الْمَحَلَّلَاتِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : قَالَ الْفَرَاءُ : زَكَوْتُمْ، قَالَ
: وَحَقِيقَةُ قَوْلِهِ : (طِبْتُمْ) صَلَّحْتُمْ لِلْجَنَّةِ، لِأَنَّ الذُّنُوبَ وَالْمَعَاصِي مَخَابِثَ،
فَإِذَا أَرَادَ تَعَالَى أَنْ يَدْخُلَهُمُ الْجَنَّةَ غَفَرَ لَهُمْ تِلْكَ الذُّنُوبَ، وَحَمَلَ عَمَّنْ شَاءَ وَبِمَا
شَاءَ، زَكُوا، فَفَارَقَتْهُمْ الْمَخَابِثُ وَالْأَرْجَاسُ مِنَ الْأَعْمَالِ، فَطَابُوا لِلْجَنَّةِ .
وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَرَبِ : طَابَ لِي هَذَا : أَي : فَارَقْتَهُ الْمَكَارَهُ، وَطَابَ لَهُ
الْعَيْشُ، وَيُنْشَدُ :

تَجَبَّرَتِ الْجَبَابِرُ بَعْدَ حَجَرٍ وَطَابَ لَهَا الْخَوَرْتُقُ وَالسَّدِيرُ^(٥) .
أَي : فَارَقَهُمْ مَا يَكْرَهُونَهُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿طُوبَى لَهُمْ﴾^(٦) طُوبَى : (فُعْلَى) مِنَ الطَّيِّبِ، وَيُقَالُ : طُوبَى
مِنْ أَسْمَاءِ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ : شَجَرٌ تُظِلُّ الْجِنَانُ كُلُّهَا .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ﴾^(٧) قَالَ الْفَرَاءُ : الطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٦٧) .

(٢) سورة النساء آية رقم (٣) .

(٣) سورة المائدة آية رقم (٨٧) .

(٤) سورة الزمر آية رقم (٧٣) .

(٥) والسدير نهر وقيل قصر ثم وجدت ترجمة النعمان السائح في الأعلام للزركلي

(٦) (٣٥/٨) وذكر أنه بانسي القصرين الشهيرين الخورنق والسدير كل هذا أثبت أنها السدير لا

السدير .

(٧) سورة الرعد آية رقم (٢٩) .

(٨) سورة النور آية رقم (٢٦) . انظر معاني القرآن للفراء (٢/٢٤٨) .

لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ، أَيِ الطَّاهِرِينَ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَمَّارٍ: «مَرَحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ» (١) يَعْنِي الطَّاهِرَ.

وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ التَّمَسَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَيِّتِ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ قَالَ: «طُبْتُ حَبًّا، وَطُبْتُ مَيِّتًا» (٢) أَخْبَرَنَا عَنْ عَصْمَةَ بِنْتِ الْعَبَّاسِ الْعَصَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَخْلَدٍ بْنُ حَفْصِ الْعَطَّارِ قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عُرْقَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: «التَّمَسَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا يُلْتَمَسُ مِنَ الْمَيِّتِ، فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ فَقَالَ: «بَابِي أَنْتَ وَأُمِّي! طُبْتُ حَبًّا، وَطُبْتُ مَيِّتًا» ﷺ.

وَقَالَ غَيْرُهُ: الطَّيِّبَاتُ مِنَ النِّسَاءِ لِلطَّيِّبِينَ مِنَ الرِّجَالِ.
وَفِي التَّشَهُدِ: «التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ، وَالصَّلَوَاتُ، وَالطَّيِّبَاتُ» (٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
مَعْنَاهَا: وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الْكَلَامِ، مَصْرُوفَاتٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) رواه الترمذي في المناقب (٣٧٩٨/٣٥) مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه (٦٦٨/٥) رواه ابن ماجه في المقدمة (١٤٦) فضل عمار بن ياسر (٥٢/١). رواه الحاكم في المستدرک في معرفة الصحابة (٥٦٦٢/١٢٦٠) مناقب عمار بن ياسر رضي الله عنه (٤٣٧/٣) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وذكره الهندي في كنز العمال (٣٧٣٦٢) عمار رضي الله عنه وعزاه للطبراني وابن أبي شيبة وأحمد بن حنبل والترمذي وقال: حسن صحيح وابن ماجه عن عمار وابن جرير وصححه الحاكم والشاشي، (٥٢٦/١٣) رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٥١/١) مناقب عمار بن ياسر ورواه أيضاً (٣١٩٧) إبراهيم بن محمد الأنباري (١٥٥/٦) رواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (١٣٥/٧) وقال حديث مشهور من حديث الثوري. رواه ابن كثير في البداية والنهاية (٣١٢/٧) عن عمار بن ياسر أبو اليقظان العيسي.

(٢) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٧) قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً (١٩/٧).
(٣) رواه مسلم في الصلاة (٦٢-٤٠٤) التشهد في الصلاة (٣٠٤/١) ورواه النسائي في التطبيق (١٠٠) كيف التشهد الأول (١٠١) نوع آخر من التشهد (١٠٢) نوع آخر من التشهد (١٠٣) نوع آخر من التشهد (١٠٤) نوع آخر من التشهد (٣٣٨/٢، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣) ورواه أيضاً في السهو (٤١) إيجاب التشهد (٤٣) كيف التشهد (٤٤) نوع آخر من التشهد (٤٥) نوع آخر من التشهد (٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣) ورواه مالك في الموطأ في النداء (٥٣-٥٤-٥٥) التشهد في الصلاة (٩٧/١) ورواه أحمد في مسنده (٤٥٩/١).

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تُسَمَّى الْمَدِينَةُ يَثْرِبَ لِأَنَّ التَّثْرِبَ فَسَادٌ [١/١٧٤] وَأَمَرَ أَنْ تُسَمَّى طَيْبَةً وَطَابَةً»^(١) وَالطَّابَةُ أَيْضاً: الْعَصِيرُ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَاوُوسٍ: «وَسُئِلَ عَنِ الطَّابَةِ يُطْبَخُ عَلَى النُّصْفِ»^(٢) وَسُمِّيَ طَابَةً لِطَيْبِهِ ، وَكَذَلِكَ الْمَدِينَةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يَسْتَطِيبَ الرَّجُلُ يَمِينَهُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْاسْتَطَابَةُ: الْاسْتِنْجَاءُ ، سُمِّيَ اسْتَطَابَةً مِنَ الطَّيِّبِ ، يَقُولُ: يُطِيبُ جَسَدَهُ مِمَّا عَلَيْهِ مِنَ الْحَبَثِ بِالْاسْتِنْجَاءِ: أَيْ: يُطَهِّرُهُ ، يَقَالُ: اسْتَطَابَ الرَّجُلُ وَأَطَابَ نَفْسَهُ إِذَا أَرَادَ أَزَالَ عَنْهَا الْأَذَى ، وَطَهَّرَ الْبَدَنَ مِنْهَا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا»^(٤) أَيْ: طَاهِرًا. وَفِي الْحَدِيثِ: «ابْغَيْنِي حَدِيدَةً اسْتَطَبْتُ بِهَا»^(٥) يُرِيدُ الْاِحْتِلَاقَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «وَهُمْ سَبَى طَيْبَةً»^(٦) لَا إِشْكَالَ فِي رَفْعِهِمْ. وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ لِعُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ: «طَابَ أَنْضَرُ»^(٧) أَيْ: حَلَّ الْقِتَالُ، أَرَادَ طَابَ الضَّرْبُ، وَهِيَ لُغَةٌ. وَفِي النَّسَبِ وَالْمَوْلِدِ ذَكَرَ الْمُطَيِّبِينَ وَالْأَخْلَافَ، وَقَدْ ذَكَرْنَا مِنْهُ شَيْئًا فِي حَرْفِ الْحَاءِ، نَحْنُ مُعِيدُوهُ هَا هُنَا ، وَزَائِدُونَ فِيهِ.

(١) رواه الترمذي في التفسير (٣٠٢٨) من سورة النساء (٢٣٩/٥) رواه أحمد في مسنده (١٠٨، ١٠٦، ١٠٢، ٩٧، ٩٦، ٩٤، ٨٩/٥).
(٢) وابن الأثير في النهاية (١٥٠/٣).
(٣) رواه مسلم في الطهارة (٦٥) النهي عن الاستنجاء باليمين (٢٢٥/١) رواه أبو داود في الطهارة (٨/٤) كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة (٤/١) ورواه النسائي في الطهارة (٤٢) النهي عن الاستنجاء باليمين (٤٤/١) ورواه ابن ماجه في الطهارة (٣١٢/١٥) كراهة مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين (١١٣/١) ورواه الدارمي في الوضوء (١٥) الاستنجاء بالأحجار (١٧٣/١) ورواه أحمد في مسنده (٢٤٧/٢) (٢٩٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١١٢/١).

(٤) سورة النساء آية رقم (٤٣) سورة المائدة آية رقم (٦١).
(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١٤٩/٣).
(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٦/٢) وابن الأثير في النهاية (١٤٩/٣).
(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٠/٣) وابن الجوزي في غريب الحديث (٤٦/٢).

قَالَ شَمْرٌ: سَمِعْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ: الْأَخْلَافُ فِي قُرَيْشٍ خَمْسٌ قَبَائِلٌ: عَبْدُ الدَّارِ، وَجَمْعٌ، وَسَهْمٌ، وَمَخْرُومٌ، وَعَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ، سُمُوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ لَمَّا أَرَادَتْ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ أَخْذُ مَا فِي أَيْدِي بَنِي عَبْدِ: مِنَ الْحِجَابَةِ، وَالرَّقَادَةِ، وَاللَّوَاءِ، وَالسَّقَايَةِ، وَأَبَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ - عَقَدَ كُلُّ قَوْمٍ عَلَى أَمْرِهِمْ حِلْفًا مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا، فَأَخْرَجَتْ عَبْدُ مَنَافٍ جَفَنَةً مَمْلُوءَةً طِيًّا، فَوَضَعَتْهَا لِأَخْلَافِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ثُمَّ غَمَسَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فِيهَا، وَتَعَاقَدُوا ثُمَّ مَسَحُوا الْكَعْبَةَ بِأَيْدِيهِمْ تَوْكِيدًا، فَسُمُوا الْمُطَّيِّينَ، وَتَعَاقَدَتْ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ وَحِلْفَاؤُهَا حِلْفًا آخَرَ مُؤَكَّدًا عَلَى أَنْ لَا يَتَخَذَلُوا، فَسُمُوا الْأَخْلَافَ.

[١٧٤/ب] وَرَوَى ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كُنْتُ / عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَأَتَاهُ ابْنُ صَفْوَانَ فَقَالَ: «نَعَمْ الْإِمَارَةُ إِمَارَةُ الْأَخْلَافِ كَانَتْ لَكُمْ» قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «الَّذِي كَانَ قَبْلَهَا خَيْرٌ مِنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَبُو بَكْرٌ مِنَ الْمُطَّيِّينَ، وَكَانَ عُمَرُ مِنَ الْأَخْلَافِ»^(١) وَأَرَادَ ابْنُ صَفْوَانَ إِمَارَةَ عُمَرَ، وَسَمِعَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَادِيَةَ عُمَرَ وَهِيَ تَقُولُ: «يَا سَيِّدَ الْأَخْلَافِ»^(٢) فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «نَعَمْ، وَالْمُحْتَلَفُ لَهُمْ».

(طبع)

فِي الْحَدِيثِ: «فَمَا رُئِيَ يَوْمَ أَكْثَرُ كَفًّا طَائِحَةً مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ»^(٣) أَيِ: سَاقِطَةً، وَقَدْ طَاحَ الشَّيْءُ يَطِيحُ: إِذَا هَلَكَ وَذَهَبَ.

(طير)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى»^(٤) أَيِ: يَتَشَاءَمُونَ بِهِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ»^(٥) أَيِ: حَظُّهُمْ الْمَكْتُوبُ لَهُمْ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٤٢٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١/٤٢٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٤٧).

(٤)، (٥) سورة الأعراف آية رقم (١٣١).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(١) أَي: مَا كُتِبَ لَهُ مِنْ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، فَهُوَ حَظُّهُ الَّذِي يَلْزَمُ عُنُقَهُ لَا يُفَارِقُهُ، مِنْ قَوْلِكَ: طَيَّرْتُ الْمَالَ بَيْنَ الْقَوْمِ: فَطَارَ لِفُلَانٍ كَذَا، وَطَارَ لِفُلَانٍ كَذَا، أَي: قُدِّرَ لَهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَاطَرْتُ الْحِلَّةَ بَيْنَ نِسَائِي»^(٢) أَي: قَسَمْتُهَا بَيْنَهُنَّ.

وَيُقَالُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) أَي: الشُّؤْمُ الَّذِي يَلْحَقُهُمْ هُوَ الَّذِي وَعِدُوا بِهِ فِي الْآخِرَةِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ﴾^(٤) أَي: شُؤْمُكُمْ مَعَكُمْ، وَطَائِرُ الْإِنْسَانِ: مَا طَارَ لَهُ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِمَّا قُدِّرَ لَهُ، فَهُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيِ طَوِيلًا، يُقَالُ: اسْتَطَارَ الشَّيْءُ، وَاسْتَطَالَ، قَالَ الْأَعَشِيُّ:

وَبَانَتْ وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْفُؤَادِ صَدْعًا، عَلَى نَائِبِهَا مُسْتَطِيرًا.

/ وَقَالَ غَيْرُهُ: مُسْتَطِيرًا: أَيِ مُتَشِيرًا فَاشِيًا كَالصُّبْحِ الْمُسْتَطِيرِ الَّذِي تَحِلُّ بِهِ [١/١٧٥] الصَّلَاةُ، وَهُوَ الْمُتَشِيرُ الْمُعْتَرِضُ فِي الْأَفْقِ، فَأَمَّا الصُّبْحُ، الْمُسْتَطِيلُ، فَهُوَ الصُّبْحُ الْكَاذِبُ الْهَذْيُ تُسَمِّيهِ الْعَرَبُ ذَنْبَ السُّرْحَانِ، وَلَا تَجُوزُ مَعَهُ الصَّلَاةُ. وَفِي الْحَدِيثِ: «بِالْيَمُونِ طَائِرُهُ»^(٦) قَالَ أَبُو بَكْرٍ مَعْنَاهُ: بِالْبَارِكِ حَظُّهُ.

(١) سورة الإسراء آية رقم (١٣).

(٢) رواه أبو داود في اللباس (٨-٤٣-٤٠) ما جاء في لبس الحرير (٤٦/٤) ورواه النسائي

في الزينة (٨٥) الرخصة للنساء في لبس السراويل (١٩٧/٨).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١٣١).

(٤) سورة يس آية رقم (١٩).

(٥) سورة الإنسان آية رقم (٧).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥١/٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ، وَهُوَ عَلَى رَجُلٍ طَائِرٍ»^(١) قَالَ: أَبُو الْهَيْثَمِ: كُلُّ حَرَكَةٍ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ جَارٍ يَجْرِي لَكَ فَهُوَ طَائِرٌ، يُقَالُ: اقْتَسَمُوا دَارًا فَطَارَ سَهْمٌ فَلَانَ فِي نَاحِيَّتِهَا: أَيٌ: خَرَجَ وَجَرَى، وَأَرَادَ عَلَى رَجُلٍ قَدَرٍ جَارٍ، وَقَضَاءٍ مَاضٍ، خَيْرٌ أَمْ شَرٌّ، وَهِيَ لِأَوَّلِ عَابِرٍ يُحْسِنُ عِبَارَتَهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ الطَّيْرُ»^(٢) وَصَفَهُمُ بِالسُّكُونِ وَالْوَقَارِ، يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ طَيْشٌ وَلَا خَفَّةٌ، وَذَلِكَ أَنَّ الطَّيْرَ لَا يَكَادُ يَقَعُ إِلَّا عَلَى شَيْءٍ سَاكِنٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ: فَلَانٌ سَاكِنُ الطَّائِرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِيَّاكَ وَطَيْرَاتِ الشَّبَابِ»^(٣) أَيٌ: وَغَرَائِبِهِمْ^(٤) وَزَلَّاتِهِمْ.

(طين)

فِي الْحَدِيثِ: «مَا مِنْ نَفْسٍ تَمُوتُ فِيهَا مِثْقَالُ نَمْلَةٍ مِنْ خَيْرٍ إِلَّا طِينٌ عَلَيْهَا طِينًا»^(٥) أَيٌ: جُبِلَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: طَانَهُ اللَّهُ عَلَى طِينَتِكَ، وَطَامَهُ أَيْضًا، وَقَوْلُهُ: «طِينًا» مُضَدَّرٌ عَلَى فِعْلِ كَقَوْلِكَ: حَانَ حِينًا.

آخر كتاب الطاء

(١) رواه أبو داود في الأدب (٧٦-٥٠٢٠) ما جاء في الرؤيا (٣٠٧/٤). ورواه الترمذي في الرؤيا (٢٢٧٨-٢٢٧٩) ما جاء في تعبير الرؤيا (٥٣٦/٤). ورواه ابن ماجه في الرؤيا (٣٩١٤/٦) الرؤيا إذا عبرت وقعت فلا يقضها إلا على واد (١٢٨٨/٢) ورواه السداسي في الرؤيا (١١) الرؤيا لا تقع ما لم تعبر (١٢٦/٢) ورواه أحمد في مسنده (١٠/٤)، ١١، ١٢.

(٢) رواه البخاري في الجهاد (٣٧-٢٨٤٢) فضل النفقة في سبيل الله (٥٨/٦) رواه النسائي في الجنائز (٨٢) الوقوف للجنائز (٧٨/٤) رواه ابن ماجه في الجنائز (٣٧-١٥٤٩) ما جاء في الجلوس في المقابر (٤٩٤/١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٨/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٥٢/٣).

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (في كلام بني آدم) (٢١٧/١٠) ورواه الطبراني وفيه بقية وهو مدلس وذكره الهندي في كنز العمال (٦١٥) وعزه للطبراني في الكبير عن معاذ (١٣١/١).

الخطاء



كتاب الخلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخلاء مع الهمزة

(ظأر)

/ في حديث ابن عمر: «أنه اشترى ناقة فرأى بها تشريم الطَّارِ فَرَدَّهَا» (١) [١٧٥/ب] الطَّارُ: أَنْ تُعْطَفَ عَلَى غَيْرِ وَلَدِهَا، وَالتَّشْرِيمُ: التَّشْقِيقُ.

وفي حديث عمر: «أنه كتب إلى هني وهو في نعم الصدقة: أَنْ ظَأُرَ. قَالَ: «فَكُنَّا نَجْمَعُ بَيْنَ النَّاقَتَيْنِ وَالثَّلَاثِ عَلَى الرَّبْعِ» (٢) قَالَ شَمِرٌ: الْمَعْرُوفُ: «ظَائِرٌ بِالْهَمْزِ - وَهُوَ أَنْ تُعْطَفَ النَّاقَةُ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا أَوْ نُحِرَ عَلَى وَلَدٍ أُخْرَى.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «الطَّعْنُ يَظَّارُ» (٣) أَي: يَعْطَفُ عَلَى الصَّلَحِ.

وفي الحديث: «وَمَنْ ظَأَرَهُ الْإِسْلَامُ» (٤) أَي: عَظَمَهُ مَعَهُ.

وَيُقَالُ: ظَنَرُ وَظَوُورَةٌ، وَجَمَعَهُ: ظَوَارٌ، وَظَوُورَةٌ نَادِرٌ، وَلَا تُجْمَعُ عَلَى (فُعْلَةٍ)؛ لِأَنَّهَا ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ، ظَنَرٌ وَظَوُورَةٌ، وَصَاحِبٌ وَصَحْبَةٌ، وَقَارَةٌ وَقَرْهَةٌ، وَقَدْ أَسْلَمَ فَلَانٌ فِي الظُّوْرَةِ، وَالتَّشْرِيمُ: التَّشْقِيقُ.

باب الخلاء مع الباء

(ظبي)

في الحديث: «أَهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ ظَبِيَّةً فِيهَا خَرْزٌ؛ فَأَعْطَى الْأَهْلَ مِنْهَا وَالْعَرَبَ» (٥) الظَّبِيَّةُ: شِبْهُ الْخَرِيْطَةِ وَالْكَيْسِ، وَتَصَغُرُ فَيُقَالُ: ظَبِيَّةٌ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٥١/٢) وابن الأثير في النهاية (١٥٥/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٥١/٢) وابن الأثير (١٥٤/٣).

(٣) ينظر اللسان: ظأر، ومعنى المثل كما في اللسان: إذا خاف أن تطعنه فتقتله، عطفه ذلك على الصلح.

(٤) ابن الجوزي (٥١/٢) وابن الأثير في النهاية (١٥٤/٣).

(٥) أخرجه أبو داود في كتاب الحراج والإمارة والفىء باب في قسم الفىء (١٣٦/٣) [٢٩٥٢]. وأحمد في مسنده (١٥٦/٦، ١٥٩، ٢٣٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَمَرَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ أَنْ يَأْتِيَ حَيًّا، قَالَ: فَإِذَا أَتَيْتَهُمْ فَارْبِضْ فِي دَارِهِمْ ظِيًّا» (١) كَانَ بَعَثَهُ إِلَى قَوْمٍ مُشْرِكِينَ؛ يَتَبَصَّرُ مَا هُمْ عَلَيْهِ، وَيَرْجِعُ إِلَيْهِ بِخَبَرِهِمْ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ بَحِيثَ يَتَأَمَّلُهُمْ فَإِنْ أَرَادَوهُ بِسُوءٍ تَهَيَّأَ لَهُ الْإِنْفِلَاتُ مِنْهُمْ، فَيَكُونُ مِثْلُ الظَّنِّي الَّذِي لَا يَرِبُضُ إِلَّا وَهُوَ آمِنٌ مُتَبَاعِدٌ عَمَّا يَخَافُ، فَإِذَا ارْتَابَ نَفَرَ، وَنَصَبَ ظِيًّا عَلَى التَّفْسِيرِ؛ / لِأَنَّ الرُّبُوضَ لَهُ، فَلَمَّا حَوَّلَ فِعْلُهُ إِلَى الْمُخَاطَبِ خَرَجَ قَوْلُهُ: «ظِيًّا» مُفَسَّرًا.

وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَرَادَ: أَقِمْ فِي دَارِهِمْ آمِنًا لَا تَبْرَحْ، كَأَنَّكَ ظَنِّي فِي كِتَابِهِ قَدْ آمِنَ حَيْثُ لَا يَرَى إِنْسِيًّا.

بَابُ الظَّالِمِ مَعَ الرَّاءِ

(ظرب)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا غَسَقَ اللَّيْلُ عَلَى الظَّرَابِ» (٢) الظَّرَابُ: وَاحِدُهَا ظَرْبٌ، وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى ظَرْبٍ، مِثْلُ كِتَابٍ وَكُتُبٍ، وَهُوَ مِنْ صَغَارِ الْجِبَالِ، وَإِنَّمَا خَصَّ الظَّرَابَ بِقِصَرِهَا، فَأَرَادَ: أَنَّ ظُلُمَةَ اللَّيْلِ تَقْرُبُ مِنَ الْأَرْضِ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْإِسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ» (٣).

وَفِي الْحَدِيثِ: «بِهَذِهِ الْأَطْرَبِ السَّوَاقِطِ» وَهُوَ جَمْعُ الظَّرِبِ، وَالسَّوَاقِطُ: الْخَاشِعَةُ الْمُنْخَفِضَةُ.

(ظور)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّا نَصِيدُ فَلَا نَجِدُ مَا نُذَكِّي بِهِ إِلَّا الظَّرَارَ» (٤) وَاحِدُهَا: ظُرٌّ، وَهُوَ حَجَرٌ مُحَدَّدٌ صَلْبٌ، وَالْجَمْعُ: ظِرَارٌ وَظِرَّانٌ.

(١) ابن الجوزي (٥٢/٢) وابن الأثير (١٥٥/٢).

(٢) ابن الجوزي (٥٣/٢) وابن الأثير (١٥٦/٢).

(٣) أخرجه البخاري كتاب الاستسقاء باب الاستسقاء في المنجد الجامع (٥٨١/٢) (١٠١٣).

(١٠١٤) ومسلم كتاب الاستسقاء باب الدعاء في الاستسقاء (٦١٢/٢) (٦١٤) (٨٩٧).

والنسائي في كتاب الاستسقاء باب الدعاء (٥٥٩/١) (١/١٨٧).

(٤) ابن الجوزي (٥٣/٢) وابن الأثير (١٥٦/٣).

قَالَ لَبِيدٌ:

بِجَسْرَةٍ تَنْجُلُ الظَّرَانَ نَاجِيَةً
إِذَا تَوَقَّدَ فِي الدِّيمُوسَةِ الظَّرُّ

(ظرف)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «إِذَا كَانَ اللَّصُّ ظَرِيفًا لَمْ يُقْطَعْ»^(١) مَعْنَاهُ: إِذَا كَانَ بَلِيغًا
جَيِّدَ الْكَلَامِ احْتَجَّ عَنْ نَفْسِهِ بِمَا يُسْقِطُ الْحَدَّ عَنْهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الظَّرِيفُ: الْجَيِّدُ الْكَلَامِ الْبَلِيغُ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا: الظَّرِيفُ: الْحَسَنُ
الْوَجْهَ وَالْهَيْئَةَ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: الظَّرِيفُ يَكُونُ فِي الْوَجْهِ وَاللِّسَانِ، يُقَالُ: لِسَانٌ
ظَرِيفٌ، وَوَجْهٌ ظَرِيفٌ.

[١٧٦/ب]

بَابُ الرِّضَاءِ مَعَ الْحَيْنِ

(ظعن)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾^(٢) أَيِ: ارْتِحَالِكُمْ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «وَأَعْطَى حَلِيمَةً بَعِيرًا مُوقِعًا لِلظَّعِينَةِ»^(٣) يَعْنِي الْهُودَجَ،
وَسُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ ظَّعِينَةً؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ.

بَابُ الرِّضَاءِ مَعَ الْفَاءِ

(ظفر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلْ ذِي ظُفْرِ﴾^(٤) قَالَ قَتَادَةُ: الْإِبِلُ وَالنَّعَامُ، وَأَظْفَارُ الْإِبِلِ:
مَنَاسِمُ أَخْفَافِهَا، وَأَظْفَارُ السَّبَاعِ: بَرَأَتُهَا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

(١) ابن الجوزي (٥٣/٢)، وابن الأثير (١٥٧/٣).

(٢) سورة النحل آية رقم (٨٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٥٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٥٧/٣).

(٤) سورة الأنعام آية رقم (١٤٦).

لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلَّمْ (١)

وَفِي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «وَعَلَى عَيْنِهِ ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ» (٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الظَّفْرَةُ: لَحْمَةٌ تَنْبُتُ عِنْدَ الْمَاقِي. وَأَنْشَدَ:

* بَعَيْنَهَا مِنَ الْبُكَاءِ ظَفْرَةٌ *

حَلَّابُهَا فِي السَّجْنِ وَسَطَ الْكُفْرَةِ؟

بَابُ الظَّلَاءِ مَعَ اللَّامِ

(ظلع)

فِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «فَإِنَّهُ لَا يَرْبِعُ عَلَى ظُلْعِكَ مَنْ لَيْسَ يُحْزِنُهُ أَمْرُكَ» (٣) سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ: مَعْنَاهُ لَا يَقِيمُ عَلَيْكَ فِي حَالِ ضَعْفِكَ مَنْ لَيْسَ يُحْزِنُهُ أَمْرُكَ؛ أَيُّ: لَا يَهْتِمُّ بِشَأْنِكَ إِلَّا مَنْ يُحْزِنُهُ جَالُكَ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ رَبَعَ الرَّجُلُ يَرْبِعُ رُبُوعًا: إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ، وَالظَّلْعُ: الْعَرَجُ؛ لِأَنَّهُ يَقُولُ: لَا يَقِيمُ عَلَى عَرَجِكَ إِذَا تَخَلَّفْتَ عَنْ أَصْحَابِكَ لِضَعْفِكَ إِلَّا مَنْ يَهْتِمُّ بِأَمْرِكَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: «ارْبِعْ عَلَى ظُلْعِكَ» أَيُّ: إِنَّكَ ضَعِيفٌ، فَإِنَّهُ عَمَّا لَا تُطِيقُهُ.

(١) أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ: «وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ» قَالَ هُوَ الَّذِي لَيْسَ بِمَنْفَرَجِ الْأَصَابِعِ يَعْنِي لَيْسَ بِمَشْقُوقِ الْأَصَابِعِ مِنْهَا الْإِبِلُ وَالنَّعَامُ. أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ الْمُنْذَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَابْنُ يَهُيَى فِي سُنَنِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ) قَالَ: هُوَ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ. وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ) قَالَ: كَانَ يُقَالُ هُوَ الْبَعِيرُ وَالنَّعَامَةُ فِي أَشْيَاءَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْحَيْثَانِ.

وَأَخْرَجَهُ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ مُجَاهِدٍ (وَحَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ) قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَفْرَجْ قَوَائِمَهُ مِنَ الْبَهَائِمِ، وَمَا تَفْرَجُ أَكْلَتَهُ الْيَهُودُ، قَالَ: أَنْفَذَتْ قَوَائِمَ الدَّجَالِ وَالْعَصَافِيرِ، فِيهِودُ تَأْكُلُهُ وَلَمْ تَفْرَجْ قَائِمَةُ السَّبْعِ خَفَةٌ وَلَا خَفَ النَّعَامَةُ، وَلَا قَائِمَةُ الْوَرِينَةِ، فَلَا تَأْكُلُ الْيَهُودُ الْإِبِلَ وَلَا النَّعَامَ وَلَا الْوَرِينَةَ وَلَا كُلَّ شَيْءٍ لَمْ تَفْرَجْ قَائِمَتَهُ كَذَلِكَ وَلَا تَأْكُلُ حِمَارُ الْوَحْشِيِّ. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ (وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ) قَالَ: الْدِيكُ مِنْهُ. وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ عَنْ ابْنِ جَرِيرٍ (حَرَمْنَا كُلَّ ذِي ظَفْرٍ) قَالَ: كُلُّ شَيْءٍ لَمْ تَفْرَجْ قَوَائِمَهُ مِنَ الْبَهَائِمِ وَمَا تَفْرَجَتْ قَوَائِمُهُ أَكْلُهُ وَلَا يَأْكُلُونَ الْبَعِيرَ وَلَا النَّعَامَةَ وَلَا الْبَطَّ وَلَا الْوَزَّ وَلَا حِمَارَ الْوَحْشِيِّ.

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الْفَقْرِ بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ (٢٢٤٩/٤) (١٠٥/٢٩٣٤). وَأَحْمَدُ (٣/١١٥، ٢٠١)، (١٣/٥)، (٣٨٦، ٤٠٥). (٣) ابْنُ الْجَوْزِيِّ (٥٥/٢): ابْنُ الْأَثِيرِ (١٥٨/٣).

(ظلف)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ لِرَاعِي شَاتِهِ: «عَلَيْكَ الظَّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ لَا تَرْمِضُهَا» (١) قَالَ الْفَرَّاءُ: الظَّلْفُ مِنَ الْأَرْضِ: الَّذِي يَسْتَحِبُّ الْخَيْلُ الْعَدُوَّ عَلَيْهَا، وَأَرْضُ ظَلِيفَةٍ: لَا يَسْتَيْنُ فِيهَا الْمَشْيُ مِنْ لَيْنِهَا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ مَا غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَصَلَبَ، فَلَمْ يُودَّ أَثَرًا، لَا وَعُوثَةً فِيهَا؛ فَيَسْتَدُّ عَلَى الْمَاشِي فِيهَا، وَلَا رَمْلٌ فَتَرْمِضُ فِيهَا الْأَنْعَامُ، وَلَا حِجَارَةً فَتَحْفَى، وَمِنْهُ / يُقَالُ: [١/١٧٧] ظَلَفَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ عَمَّا يَشِينُهَا: إِذَا مَنَعَهَا، أَمَرَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِأَنْ يَرْعَاهَا فِي مَرَاعٍ، هَذِهِ صِفَتُهَا؛ لِئَلَّا تَرْمِضُ فَتَقْلَقَ أَظْلَافُهَا.

وَفِي حَدِيثِ بِلَالٍ: «كَانَ يَنَادِي عَلَى ظَلْفَاتِ أَقْنَابٍ مُغَرَّزَةٍ فِي الْجِدَارِ» (٢) يَعْنِي الْحَشَبَاتِ الْأَرْبَعِ اللَّوَاتِي يَكُنُّ عَلَى جَنْبِي الْبَعِيرِ، الْوَاحِدَةُ: ظَلِيفَةٌ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يُصِيبُنَا ظَلْفُ الْعَيْشِ بِمَكَّةَ» (٣) أَي: بُوْسُهُ وَشِدَّتُهُ، وَرَجُلٌ ظَلِيفٌ: أَي: سَيِّءُ الْحَالِ.

(ظلل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾ (٤) أَي: يَظِلُّ مِنَ الْحَرِّ وَالرَّيْحِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: ﴿ظَلًّا ظَلِيلًا﴾ (٥) أَي: دَائِمًا طَيِّبًا، يُقَالُ: إِنَّهُ لَفِي عَيْشٍ ظَلِيلٍ؛ أَي: طَيِّبٍ، قَالَ جَرِيرٌ:

وَلَقَدْ نَسَاعَفْنَا الدِّيَارُ، وَعَيْشُنَا

لَوْ دَامَ ذَلِكَ، كَمَا نَحِبُّ ظَلِيلَ

(١) ابن الجوزي (٥٥/٢) ابن الأثير (١٥٩/٣).

(٢) ابن الجوزي (٥٥/٢) وابن الأثير (١٥٩/٣).

(٣) ابن الجوزي (٥٦/٢) وابن الأثير (١٥٩/٣).

(٤) سورة النساء آية رقم (٥٧).

وأخرج ابن أبي حاتم عن الربيع بن أنس في قوله: (وندخلهم ظلاً ظليلاً) قال: هو ظل العرش الذي لا يزول [تفسير الدر المنثور] (٢/ ٥٧٠). (٥٥١١) حدثنا أبي ثنا أحمد بن عبد الرحمن ثنا عبد الله بن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع قال الله تعالى: (وندخلهم ظلاً ظليلاً) وهو (ظل العرش الذي لا يزول) تفسير القرآن لابن أبي حاتم (٣/ ٩٨٥).

وَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ: ﴿لَا ظِلِيلٌ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ (١) أَي: لَا يُسْتَطَابُ، وَلَا يُظْلُ.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَزَلَّالُهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ (٢) أَي: وَتَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ، يُقَالُ:
هُوَ جَمْعُ الظِّلِّ، وَقِيلَ: هِيَ شُخُوصُهُمْ.

وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَزَلَّالُهَا مَمْدُودٍ﴾ (٣) يُقَالُ: هُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا تَنْسَخُهُ
الشَّمْسُ، وَالْجَنَّةُ كُلُّهَا ظِلٌّ.

وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ، وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ (٤)
يَعْنِي ظِلَالُ الْجَنَّةِ، أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ طَيِّبًا فِي صَلْبِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: ظِلُّ الْجَنَّةِ سِتْرُهَا، وَالْكَيْنُونَةُ بِهَا فِي ذَرَاهَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا كَذَا وَكَذَا
سَنَةً» (٥) أَي: فِي ذَرَاهَا، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: أَنَا فِي ظِلِّ فُلَانٍ، وَلَا أَرَاكَ اللَّهُ
عَنِّي ظِلُّكَ؛ أَي: الْكَيْنُونَةُ فِي نَاحِيَتِكَ، وَالسَّتْرُ بِكَ، قَالَ: وَأَرَادَ الْعَبَّاسُ
بِقَوْلِهِ: «مِنْ قَبْلِهَا»؛ أَي: مِنْ قَبْلِ نُزُولِكَ إِلَى الْأَرْضِ؛ وَكَتَنَى عَنِ الْأَرْضِ وَلَمْ
يَتَقَدَّمْ لَهَا ذِكْرٌ؛ لِيَسَانَ الْمَعْنَى، كَمَا قَالَ: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ» (٦) فَكَتَنَى عَنِ
الْقُرْآنِ وَلَمْ يَسْبِقْ لَهُ ذِكْرٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾ (٧) الظُّلَّةُ: سَحَابَةٌ أَظْلَتَتْهُمْ فَاجْتَمَعُوا تَحْتِهَا
مُسْتَجِيرِينَ بِهَا مِمَّا نَالَهُمْ مِنْ حَرِّ ذَلِكَ الْيَوْمِ؛ ثُمَّ أُطْبِقَتْ عَلَيْهِمْ فَكَانَ مِنْ أَعْظَمِ
أَيَّامِ الدُّنْيَا عَذَابًا.

(١) سورة المرسلات آية رقم (٣١). (٢) سورة الرعد آية رقم (١٥).

(٣) سورة الواقعة آية رقم (٣٠). (٤) ذكره ابن الأثير (٣/ ١٦٠).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب التفسير باب (وظل ممدود) (٤٩٥/٨) (٤٨٨١) في كتاب
(بده الخلق باب صفة الجنة أيضاً)، ورواه أحمد (٤٠٤/٢)، (٤٣٨)، (٤٥٥)، (٤٦٢)، (٤٦٩)، (٤٨٢)،
(٣/ ١١٠)، (١٣٥) والدارمي. كتاب الرقائق باب في أشجار الجنة (٢/ ٣٣٨) وذكره الهيثمي في
المجمع (٤١٤/١٠).

(٦) سورة القدر آية رقم (١). (٧) سورة الشعراء آية رقم (١٨٩).

وَقَوْلُهُ: ﴿فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ (١) هُوَ جَمْعُ ظِلَّةٍ، وَمَنْ قَرَأَ: ﴿ظِلَالٍ﴾ فَهُوَ جَمْعُ / الظِّلِّ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظِلَلٌ﴾ (٢) هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ (٣).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ﴾ (٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيُّ: عَلَاهُمْ مَوْجٌ؛ فَتَعَالَى كَتَعَالَى الظِّلَّةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنًا كَانَتْهَا الظُّلُلُ» (٥) قَالَ شَمِرٌ: هِيَ الْجِبَالُ، وَهِيَ السَّحَابُ أَيْضًا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: ظَلَّ يَوْمَنَا: إِذَا كَانَ ذَا سَحَابٍ، وَالشَّمْسُ مُسْتَظِلَّةٌ: أَيُّ: مُحْتَجِبَةٌ بِالسَّحَابِ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَظْلَكَ فَهُوَ ظِلَّةٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ (٦) كَانَ فِي الْأَصْلِ: ظَلَلْتُ؛ فَحُذِفَتْ إِحْدَى اللَّامَيْنِ، وَهُوَ بَقِيَّاسٍ؛ وَلَكِنْ جَاءَ عَنِ الْعَرَبِ مِثْلُهُ أَحْرَفُ مَعْدُودَةٌ مِنْهَا: أَحَسْتُ بِمَعْنَى أَحْسَسْتُ، وَهَمْتُ بِمَعْنَى هَمَمْتُ، وَحَلْتُ فِي بَنِي فُلَانٍ بِمَعْنَى حَلَلْتُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «السُّلْطَانُ ظَلَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ» (٧) قِيلَ: سَتَرُ اللَّهُ، وَقِيلَ: خَاصَّةً اللَّهُ، يُقَالُ أَظْلَّ الشَّهْرُ: أَيُّ: قَرُبَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ: الْعِزُّ وَالْمَنْعَةُ. قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) (يس/٥٦) وظلال: قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر بضم الظاء. وحذف الألف جمع ظلة مثل غرفة وغرف وقرأ الباقون بكسر الظاء واثبات الألف جمع ظل مثل ذنب وذئاب أو جمع ظلة أيضا مثل قلة وقلال. وقال ابن الجوزي: ظلل للكسر ضم وأقصرُوا شفا (المستير ٣٥٢/٢)

(٢) سورة الزمر آية رقم (١٦). (٣) سورة العنكبوت آية رقم (٥٥).

(٤) سورة لقمان آية رقم (٣٢).

(٥) أخرجه أحمد (٤٧٧/٣) وعبدالرزاق في مصنفه كتاب الجامع باب الفتن (٣٦٢/١١) (٢٠٧٤٧).

(٦) سورة طه آية رقم (٩٧). والحذف جائز، قال ابن مالك: ظَلَّتْ وَظَلَّتْ فِي ظَلِلْتُ استعمالاً.

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٠/٣).

فَلَوْ كُنْتَ مَوْلىَ الْعِزِّ أَوْفَى ظِلَالِهِ
ظَلَمْتَ وَلَكِنْ لَا يَدَى لَكَ بِالظُّلْمِ

يَقُولُ: لَوْ كُنْتَ ذَاعِرٌ

(ظلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (١) آي: تَتَوَفَّاهُمْ فِي
حَالِ ظُلْمِهِمْ أَنْفُسَهُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ (٢) آي: بِالْآيَاتِ الَّتِي جَاءَتْهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَمَّا كَفَرُوا
فَقَدْ ظَلَمُوا، وَالظُّلْمُ: وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: ظَلَمْتُ
السَّقَاءَ: إِذَا سَقَاهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ زَيْدُهُ.

وَقَدْ يَقَعُ الظُّلْمُ عَلَى الشَّرْكِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٣) آي:
بِشْرِكٍ.

وَمِثْلُهُ قَوْلُ لُقْمَانَ: ﴿إِنَّ الشَّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (٤).

وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (٥) آي: مُشْرِكٌ.

وَقَوْلُهُ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾ (٦) آي: بِكَفْرِهِمْ وَعِصْيَانِهِمْ، وَمَنْ
جَعَلَ لِلَّهِ شَرِيكًا فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ، وَالْكَافِرُ ظَالِمٌ لِهَذَا الشَّأْنِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ رِمْلٍ: «لَزِمُوا الطَّرِيقَ فَلَمْ يَظْلِمُوهُ» (٧).

(١) سورة النساء آية رقم (٩٧).

(٢) سورة الإسراء آية رقم (٥٩).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٨٢).

(٤) سورة لقمان آية رقم (١٣).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٣٥).

(٦) سورة النمل آية رقم (٥٢).

(٧) ابن الأثير (١٦١/٣) وابن الجوزي (٥٦/٢).

وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «إِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ثَكَمَا الْأَمْرِ؛ فَلَمْ يَظْلِمَاهُ» (١) أَي: لَمْ يَعْدِلَا عَنْهُ، يُقَالُ: أَخَذَ فِي طَرِيقٍ فَمَا ظَلَمَ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا؛ أَي: مَا عَدَلَ، وَالْمُسْلِمُ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ؛ لِتَعَدِّيهِ الْأُمُورَ الْمُفْتَرَضَةَ عَلَيْهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾ (٢) وَقَدْ يَكُونُ الظُّلْمُ بِمَعْنَى النِّقْصَانِ؛ وَهُوَ / [١٧٨/١] رَاجِعٌ إِلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا ظَلَمُونَا﴾ (٣) أَي: مَا نَقَصُونَا بِفِعْلِهِمْ مِنْ مُلْكِنَا شَيْئًا؛ وَلَكِنْ نَقَصُوا أَنْفُسَهُمْ، وَيَخْسُوهَا حَظُّهَا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يُقَالُ: مَا ظَلَمَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا؛ أَي: مَا مَنَعَكَ.

وَيُقَالُ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾ (٤) أَي: عَاصٍ، فَهُوَ يَنْقُصُ نَفْسَهُ حَظُّهَا مِنْ الْخَيْرِ عَلَى أَنَّهُ مُوَحَّدٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: هُمْ أَظْلَمُ الظَّالِمَةِ، كَمَا تَقُولُ: الشُّجَاعُ مَنْ قَاتَلَ عَنْ غَيْرِهِ؛ أَي: ذَلِكَ نِهَاسَةُ الشُّجَاعَةِ، وَكُلُّ كَافِرٍ ظَالِمٌ، وَلَيْسَ كُلُّ ظَالِمٍ كَافِرًا.

وَقَوْلُهُ: ﴿قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (٦) يَعْنِي شِدَائِدَهُمَا، وَيُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي فِيهِ شِدَّةٌ: يَوْمٌ ظَلَمٌ، وَيَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ؛ أَي: قَدْ اشْتَدَّتْ ظُلُمَتُهُ حَتَّى صَارَتْ كَاللَّيْلِ، وَيُقَالُ: لِأَرِينِكَ الْكَوَاكِبَ ظَهْرًا. قَالَ الشَّاعِرُ:

وَبُرِّيكَ النَّجْمَ يَجْرِي بِالظُّهْرِ

-
- (١) ذكره ابن الأثير (٣/ ١٦١). (٢) سورة الأعراف آية رقم (٢٣).
 (٣) سورة البقرة آية رقم (٥٧). (٤) سورة فاطر آية رقم (٣٢).
 (٥) سورة البقرة آية رقم (٢٥٤) / (٢٥٦٧) حدثنا علي بن الحسين ثنا جعفر بن مسافر ثنا عمرو بن أبي سلمة ثنا عمر بن سليمان عن عطاء بن دينار أنه قال: الحمد لله الذي قال: (والكافرون هم الظالمون) ولم يقل (الظالمون هم الكافرون) (٢٥٦٨) حدثنا عبد الله بن محمد بن المبارك المخزومي ثنا ابن الربيع ثنا الجعد بن الصلت المحملي سمعت الجعفي يقول: (والكافرون هم الظالمون قال: الكافرون بالنعيم/ تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٤٨٥ - ٤٨٦) وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عطاء بن دينار قال: الحمد لله الذي قال: (والكافرون هم الظالمون) ولم يقل (الظالمون هم الكافرون والله أعلم [الدر المنثور (٢/ ٤].
 (٦) سورة الأنعام آية رقم (٦٣).

وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ (١) أَي: مِنْ ظُلُمَاتِ
الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِيمَانِ وَنُورِ الْإِسْلَامِ، يُقَالُ: أَظْلَمَ اللَّيْلُ وَظَلَمَ، وَأَظْلَمَ الْقَوْمُ:
دَخَلُوا فِي الظُّلْمَةِ، وَمَنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِذَا هُمْ مُظْلَمُونَ﴾ (٢).

وَقَوْلُهُ: ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾ (٣) يَعْنِي ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وَظُلْمَةَ الْبَحْرِ، وَظُلْمَةَ
بَطْنِ الْجَوْتِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٤) أَي: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا
ظُلْمًا وَبَاطِلًا، كَقَوْلِكَ لِلرَّجُلِ: مَا لَكَ عِنْدِي حَقٌّ إِلَّا أَنْ تَظْلِمَ وَإِلَّا أَنْ تَقُولَ
الْبَاطِلَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلَمٌ» (٥)، فَانْصَرَفَ وَلَمْ
يَدْخُلِ «الْمُظْلَمُ: الْمَرْقُوقُ، مَأْخُوذٌ مِنَ الظُّلْمِ: وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي عَلَى الثَّغْرِ،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الظُّلْمُ: مُوهَةٌ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُهُ بِهَذَا
الْمَعْنَى.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا آتَيْتُمْ عَلَى مَظْلُومٍ فَأَغْذُوا السَّيْرَ» (٦) أَرَادَ بِالْمَظْلُومِ: الْبَلَدَ
الَّذِي لَمْ يُصِبهُ الْغَيْثُ، وَلَا رَغِي فِيهِ لِلدَّوَابِّ.

بَابُ الرِّضَاءِ مَعَ التَّوَقُّؤِ

(ظَنَنْ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾ (٧) أَي: عَلِمُوا.

(١) سورة إبراهيم آية رقم (١).

(٢) سورة يس آية رقم (٣٧).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (٨٧).

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٥٠).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه كتاب الجامع باب ستر البيت (٣٢/١١) (١٩٨٢٤).

وابن الجوزي (٥٦/٢)، وابن الأثير (١٦١/٣).

(٦) ابن الجوزي (٥٧/٢) وابن الأثير (١٦٢/٣).

(٧) سورة الأعراف آية رقم (١٧١).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (١) قَالَ الْفَرَّاءُ: الظَّنُّ: الْعِلْمُ هَاهُنَا. قَالَ دُرَيْدٌ:

فَقُلْتُ لَهُمْ: ظَنُّوا بِالْفَيِّ مُدَجَّجٌ سَرَاتُهُمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرَّدِ

أَيُّ: أَيقِنُوا بِهِمْ، وَالظَّنُّ يَكُونُ شَكًّا، وَيَكُونُ يَقِينًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ» (٢) أَرَادَ: الشَّكَّ يُعَارِضُكَ فِي الشَّيْءِ فَتُحَقِّقُهُ وَتَحْكُمُ بِهِ.

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «وَإِذَا ظَنَنْتَ فَلَا تُحَقِّقْ» (٣).

وَأَمَّا قَوْلُ عُمَرَ: «احْتَجِزُوا مِنَ النَّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ» (٤) فَإِنَّهُ أَرَادَ لَا تَنَقُّوا بِكُلِّ أَحَدٍ، فَإِنَّهُ أَسْلَمَ لَكُمْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ﴾ (٥) أَيُّ: بِمَتَّهِمْ، وَالظَّنَّةُ: التُّهْمَةُ،

وَمَنْ قَرَأَ: ﴿بِظَنٍّ﴾ (٥) بِالضَّادِ - أَرَادَ يَبْخِيلُ.

(١) سورة البقرة آية رقم (٤٦).

(٢) أخرجه البخاري كتاب الوصايا قول الله عزوجل: (من بعد وصية يوصي بها أو دين) (٤٤١/٥) وأخرجه في كتاب النكاح (باب لا يخطب على خطبة أخيه) (١٠٦/٩) (٥١٤٣). (٦٠٦٤) (٦٠٦٦) (٦٧٢٤). ومسلم في كتاب البر باب تحريم الظن (١٩٨٥/٤) (٢٥٦٣) وأحمد (٢٤٥/٢) وعبدالرزاق في مصنفه، كتاب الجامع باب الفتن (١٦٩/١١) (٢٠٢٢٨). وغيرهم.

(٣) أخرجه عبدالرزاق عن إسماعيل بن أمية كتاب الجامع باب الطيرة (٤٠٣/١٠) (١٩٥٠٤). وعلق عليه ابن حجر في الفتح وقال: هو مرسل أو معضل لكن له شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه البيهقي في الشعب. فتح الباري (٢٢٤/١٠) وذكره صاحب إتحاف السادة المتقين (٥٢٢/٧) (٥١/٨)، (٧٦).

(٤) ذكره ابن الجوزي بلفظ (احترسوا) بدلاً من (احتجزوا). (٥٧/٢) وابن الأثير في النهاية بنفس اللفظ (١٦٣/٣).

(٥) سورة التكاوير آية رقم (٢٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: / «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ ظَنِّينِ» (١) أَي: مَتَّهَمٌ فِي دِينِهِ.

وَمِثْلُهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «وَلَا ظَنِّينَ فِي وَلَاَاءِ» (٢) وَهُوَ الَّذِي يَتَّصِلُ إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، لَا تُقْبَلُ شَهَادَتُهُ.

وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِ بَعْضِهِمْ: طِينَةٌ خَيْرٌ مِنْ ظَنَّةٍ، يَقُولُ: لِأَن تَخْتَمَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتَّهَمَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا زَكَاةَ فِي الدِّينِ الْمَظْنُونِ» (٣) يَعْنِي الَّذِي لَا يَدْرِي صَاحِبُهُ أَيْضَلُ إِلَيْهِ أَمْ لَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَنَزَلَ عَلَى ثَمَدٍ بَوَادِي الْحُدَيْيَةِ ظَنُونُ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ تَبَرُّضًا» (٤) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: الْمَاءُ الظَّنُونُ: الَّذِي تَتَوَهَّمُهُ وَلَسْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْهُ. وَتَقُولُ: أَظَنَنْتُهُ فَلَنَأْ؛ أَي: اتَّهَمْتُهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ سِيرِينَ: «لَمْ يَكُنْ عَلَى يَظُنٍّ فِي قَتْلِ عُمَانَ» (٥) أَي: يَتَّهَمُ، وَأَصْلُهُ: يَظُنُّ، فَحُوِّكْتَ النَّاءُ طَاءً؛ لِقُرْبِ مَخْرَجَيْهِمَا.

بَابُ الظَّالِمِ مَعَ النَّهَائِ

(ظهر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَنِيذُورُهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ» (٦) يُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا يُعْبَأُ بِهِ: قَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ بِظَهْرٍ، وَرَمَيْتُهُ بِظَهْرٍ.

(١) أخرجه الترمذی فی کتاب الشهادات باب ما جاء فیمن لا يجوز شهادته (٥٤٥/٤) (٢٢٩٨). وقال: حديث غريب. وأخرجه عبد الرزاق فی مصنفه کتاب الشهادات باب (لا يقبل متهم ولا جائز إلى نفسه ولا ظنين) (٣٢٠/٨) (١٥٣٦٥). وأخرجه البيهقي من طريق محمد بن زيد عن مهاجر عن طلحة هذا مرسلًا (٢٠١/١٠).

(٢) المصدر السابق. وكذلك اللسان: ظنن.

(٣) ابن الجوزي (٥٨/٢) وابن الأثير (١٦٤/٣).

(٤) ابن الجوزي (٥٨/٢) وابن الأثير (١٦٤/٣).

(٥) ابن الجوزي (٥٨/٢) وابن الأثير (١٦٣/٣).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (١٨٧).

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا﴾ (١) أَي: (لَمْ) (*) تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، وَأَعْرَضْتُمْ عَنْهُ، وَفِيهِ قَوْلٌ آخَرُ: وَاتَّخَذْتُمُ الرَّهْطَ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا؛ أَي: عُدَّةً.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي: ظَاهِرًا لِأَعْدَاءِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ، فَتِلْكَ إِعَانَتُهُ. وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿ظَهِيرًا﴾ (٣) أَي: مُعِينًا؛ لِأَنَّهُ عَوْنُ الشَّيْطَانِ عَلَى الْمَعَاصِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ﴾ (٤) / أَي عاونوا.

[١/١٧٩]

وقوله تعالى: ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ أَي تتعاونون .

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ أَي ظهراء . أَي أعوان النبي ﷺ كما قال : ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ أَي رفقاء قال الشاعر :

إن العوازل لسن لي بأمر

أَي بأمراء.

وقوله: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ (٥) أَي ما قدرُوا أَنْ يعلوا علوه لا رتفاعه يقال ظهر على الحائط وظهر السطح وظهر على الشيء إذا غلبه وعلاه.

(١) سورة هود آية رقم (٩٢).

(٢) سورة الفرقان آية رقم (٥٥) / (١٥٢٨١) حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن فضيل عن مطرف عن عامر (وكان الكافر علي ربه ظهيرا) قال أبو جهل وروى. عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطية مثل ذلك. قوله تعالى: ﴿على ربه ظهيرا﴾ (٥٢٨١) حدثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبدالله بن بكير ثنا ابن لهيعة حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ يقول عوناً للشيطان على ربه بالعداوة والشرك.

(٣) (٥٢٨٢) حدثنا أبي ثنا أبو غسان زبيح ثنا حكام ثنا عنبسة عن ليث عن مجاهد (وكان الكافر على ربه ظهيرا) قال يظاهر الشيطان على معصية الله بعينه.

(٤) (٥٢٨٣) حدثنا علي بن الحسين بن الجنيد ثنا بن أبي حماد ثنا الصباح بن محارب ثنا محمد بن أبان عن زيد بن أسلم قوله: ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾ قال مواليا (تفسير بن أبي حاتم).

(٤) سورة الممتحنة آية رقم (٩).

(٣) سورة الفرقان آية رقم (٥٥).

(٥) سورة الكهف (٩٧).

(*) الزيادة ليست في (i).

ومنه قوله: ﴿فَاصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ (١) أي غالبين عليه عالين.

ومنه قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (٣) أي يعلون والمعارج الدرج.

وفي حديث عائشة «كان يصلي العصر في حجرتي قبل أن تظهر تعني الشمس» (٤) أي تعلق السطح قال الجعدي:

بلغنا السماء مجدنا وحدودنا وإنا نرجوا فوق ذلك مظهراً.

أي مصعداً.

وقوله: ﴿لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ (٥) أي لم يبلغوا أن يطبقوا إتيان النساء، يقال فلان ظهر فلان على فلان أي قوى عليه وفلان ظاهر علي فلان أي غالب عليه.

قوله تعالى: ﴿إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (٦) أي يطلعوا ويعثروا يقال ظهرت علي فلان وعثرت بمعنى واحد.

وقوله: ﴿يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (٧) وقرئ «يظهرون» يقال ظاهر من امرأته، وتظاهر وتظهر إذا قال: لها أنت علي كظهر أمي.

قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (٨) أي ما يتصرفون فيه من معاشهم.

وفي الحديث: «ذكر قريش الظواهر» (٩) وهم الذين نزلوا بظهور جبال مكة والظواهر أشراف الأرض وقريش البطاح هم الذين قطنوا مكة.

(٢) سورة التوبة (٣٣)

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية.

(٧) سورة المجادلة آية رقم (٢)

(١) سورة الصف (١٤)

(٣) سورة الزخرف (٣٣)

(٥) سورة النور (٣١).

(٦) سورة الكهف (٢٠).

(٨) سورة الروم آية رقم (٧).

(٩) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٥/٣).

وفي حديث ابن الزبير: « أن أهل الشام نادَوْهُ بابن ذات النطاقين » فقال إيه والآله ثم قال:

وتلك شكاة ظاهره عنك عارعا^(١)

قال الشيخ: البيت لأبي ذؤيب وهو:

وعيرها العاشقون أنني أحبها وتلك شكاة ظاهره عنك عارعا

أي لا يعلق بك بل ينبو عنك يقال: ظهر عني الغيب إذا لم يعلق بك أراد ابن الزبير أن نطاقها لا يغض منه ولا يعير به لكنه يرفع منه ويزيد به نبلاً والشاكة العيب والذم ها هنا.

وفي كتاب عمر إلى أبي عبيدة: وأظهره بمن معك من المسلمين^(٢).

يعني إلى أرض ذكرها يقول: اخرج بهم إلى ظاهرها وأبرزهم.

وفي حديث أبي موسى: « أنه كسا في كفارة اليمين ثوبين ظهرا نيا ومعدا »^(٣) قال النضر: الظهراني قرية من قرى البحرين ينسج بها ثياب ثوب جاء به من الظهران وقال غيره: هي منسوب إلى ظهران والمعدد بُرد من برود هجر.

وقال: معمر: قلت: لأيوب في الحديث: « خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى »^(٤) قال أيوب: عن فضل عيال.

في الحديث: « فعمد إلي بعير ظهير فأمر به فرحل »^(٥) يعني الشديد الظهر القوي علي الرحلة.
(ظهم)

وفي حديث عبد الله بن عمرو: « فدعا بصندوق ظهم »^(٦) قال الظهم الخلق والتفسير في الحديث.

آخر حرف الظاء

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٦٥). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٦٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٦٧).

(٤) رواه البخاري في الزكاة (١٤٢٦) وفي النفقات (٣٥٦/٥٣٥٥) والنسائي في الزكاة (٦٩/٥) وأحمد في مسنده (٥٢٤/٤٧٦/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٩١٦٦). (٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٦٧).

الحين



كِتَابُ الْعَيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْعَيْنِ مَعَ الْبَاءِ

(عَبَا)

قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قُلْ مَا يَعْبا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(١) قال مجاهد: أي ما يَفْعَلُ بِكُمْ، وقال أبو إسحاق الزجاج: أي بأيُّ وَزْنٍ لَكُمْ عِنْدَهُ، لَوْلَا تَوْحِيدُكُمْ، يُقَالُ: مَا عَبَّاتُ بِفُلَانٍ أَيُّ: لَمْ أَبَالِ بِهِ، والعب: الحملُ الثقيل والجمع أعبَاء، وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ عَنْكُمْ عِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ»^(٢) يَعْنِي الْكِبْرَ وَهِيَ الْعِيَّةُ وَالْعِيَّةُ بِكسر العين وَضَمِّهَا، وقال بعض أصحابنا هو من الْعَبَّاءِ، وقال الأزهري بل هو مأخوذ من الْعَبَّ، وهي النور والضياء يقال: هذا عَبُّ الشَّمْسِ، وأصله عَبُّ الشَّمْسِ، قال: وقد قيل فيه غير ذلك.

وفي الحديث: «مُصُوا الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَعْبُوهُ / عَبًّا»^(٣) قال الشيخ: الْعَبُّ شُرْبٌ [١/١٨٠] بلا تَنْفَسٍ، وقيل: أنه يُورَثُ الْكِبَادَ، وهو وَجَعُ الْكَبْدِ.

وفي الحديث: «طَرْتُ بِعَبَابِهَا وَفُزْتُ حَبَابَهَا»^(٤) عَبَابُ الْمَاءِ أَوَّلُهُ وَحَبَابُهُ مَعْظَمُهُ، يَقُولُ: سَبَقْتُ إِلَى جَمَّةِ الْإِسْلَامِ فَشَرِبْتُ صَفْوَهُ، يَقُولُ: أَدْرَكْتُ أَوَائِلَهُ وَقَضَائِلَهُ.

(عَبَد)

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾^(٥) أي: نطيع خاضعين، والعبادة: الطاعة والتدَلُّ، وطريق مُعَبَّدٌ إِذَا كَانَ مُذَلَّلًا لِلسَّالِكِينَ، وقوله تعالى: ﴿وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ﴾^(٦) أي: دائنون وكل من دان لِتَمْلِكِ فهو عابدٌ له.

(١) الفرقان (٧٧)

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٩/٣).

(٣) ذكره الهندي في كنز العمال (٤١٠-٧٦) وعزاه لابن ماجه عن أنس (٢٩٥/١٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٨/٣).

(٥) الفاتحة (٥). (٦) المؤمنون (٤٧).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَشْتَاتُكُمْ﴾ (١) معناه: أَنَّهَا تَعْبُدُ اللَّهَ كما تعبدونه، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ﴾ (٢) وَقَالَ ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ (٣) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْ عِبَدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ (٤) أَيُّ: اتَّخَذْتَهُمْ عِبِيدًا، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَهَرَّتَهُمْ وَاسْتَعْمَلَتْهُمْ، يُقَالُ أَعِيدْتُ فُلَانًا وَعَبَّدْتُهُ.

قال الشاعر (٥):

عَلَامَ يَعْبُدُنِي قَوْمِي وَقَدْ كَثُرَتْ فِيهِمْ أَبَاعِرُ مَا شَاءُوا وَعَبْدَانُ
وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْعَبْدِ: أَعْبُدْ، وَعَبِيدٌ، وَعَبْدَانٌ، وَعَبْدَانٌ، وَعَبْدِي، وَعَبْدٌ،
وَأَعَابِدُ، وَمَعْبُودًا وَمَعْبُودِي بِالْقَهْرِ وَمَعْبُودَةٌ وَمَعْبُودُونَ.

[١/١٨١] وَمِنْهُ قَوْلُ عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «مَا هَذِهِ الْعَبْدِيُّ حَوْلَكَ يَا مُحَمَّدٌ» (٦) أَرَادَ أَهْلَ الصِّفَةِ وَكَانُوا يَقُولُونَ اتَّبِعْهُ الْأَرْذَلُونَ.

وَفِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ: «هُؤُلَاءِ عِبْدَاكَ بَفَنَاءِ حَرَمِكَ» (٧) أَرَادَ جَمْعَ الْعَبِيدِ.
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَابِدِينَ﴾ (٨) قِيلَ هُوَ مَنْ عَبْدَ يَعْبُدُ إِذَا أَنْفَ، وَقِيلَ مَنْ عَبْدَ يَعْبُدُ إِذَا أَنْفَ أَيُّ: مِنَ الْآتِفِينَ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: إِنَّمَا يُقَالُ عَبْدٌ يَعْبُدُ فَهُوَ عَبْدٌ وَقُلَّ مَا يُقَالُ عَبْدٌ وَالْقُرْآنُ، لَا يَأْتِي بِالْقَلِيلِ مِنَ اللَّغَةِ وَلَا الشَّاذِّ، وَلَكِنْ الْمَعْنَى: فَأُولَ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا وَكَلَدَ لَهُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (٩) أَيُّ: لَسْتُ فِي حَالِي هَذِهِ فَاعِلًا ذَلِكَ.

(١) الأعراف (١٩٤). (٢) الإسراء (٤٤).

(٣) الحج (١٨). (٤) الشعراء (٢٢).

(٥) وفي رواية أخرى (حَتَامٌ يَعْبُدُنِي) فِي جَمِيعِ طَبَعَاتِ اللِّسَانِ وَالْمَحْكَمِ إِلَّا التَّهْذِيبَ وَنَسَبَ الْبَيْتَ إِلَى الْفَرَزْدَقِ وَلَكِنْ لَمْ يَوْجَدْ فِي دِيْوَانِهِ وَيَعْبُدُنِي لَهَا مَعْنَى آخَرٌ وَهُوَ غَضَبٌ وَأَنْفَ.

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٦٩/٣) وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٦٢/٢).

(٧) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٦٩/٣) وَابْنُ الْجَوَازِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٦٢/٢).

(٨) الزخرف (٨١).

(٩) الكافرون (٣).

وقوله: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾^(١) فيما استُقبل، نفى عن نفسه عبادة غير الله في الحال والاستقبال، ونفى عن الكفار عبادة الله في الحالين معاً، وهذا في قوم أعلمه الله ذلك منهم، كما قال في قصة نوح «أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ».

وفي حديث عليّ وقيل له: «أَنْتَ أَمَرْتَ بِقَتْلِ عُثْمَانَ فَعَبِدْ»^(٢) أي غَضِبَ غَضَبًا فِي أَنْفَةٍ.

(عبر)

قوله تعالى: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ﴾^(٣) أي استدلّوا بما شاهدتم على ما غاب عنكم، والعايير: الناظر في الشيء، ومنه حديث ابن سيرين «إِنِّي أَعْتَبِرُ الْحَدِيثَ»^(٤) يريد: أَنَّهُ يَعْبرُ الرَّؤْيَا عَلَى الْحَدِيثِ وَجَعَلَهُ لَهُ اعْتِبَارًا كَمَا يَعْتَبِرُ الْقُرْآنَ فِي تَأْوِيلِ الرَّؤْيَا فَيَعْبِرُ عَلَيْهِ.

وقوله/ تعالى: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ﴾^(٥) أي دليلاً، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُمْ

لِلرُّءْيَا تَعْبِرُونَ﴾^(٦) يُقَالُ هُوَ عَابِرُ الرَّؤْيَا وَمَعْنَى عَبَّرْتُ الرَّؤْيَا وَعَبَّرْتُهَا خَبَرْتُ مَا يَتَوَلَّى إِلَيْهِ أَمْرُهَا، مَأْخُوذٌ مِنْ عَبَرَ النَّهْرَ وَهُوَ شَطْرُهُ، وَهَذِهِ اللَّامُ تُسَمَّى لَامَ التَّعْقِيبِ لِأَنَّهَا عَقَبَتْ الْإِضَافَةَ قَالَ ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَفِي حَدِيثٍ أُمَّ زَرْعٍ: «وَعَبِّرُ جَارَتَهَا»^(٧) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ تَأْوِيلَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ ضَرَّتْهَا تَرَى مِنْ جَمَالِهَا مَا يُغَيِّرُ عَيْنَهَا أَيْ يُبْكِيهَا، وَالْآخَرُ أَنَّهَا تَرَى مِنْ عِفَّتِهَا مَا تَعْتَبِرُ بِهِ.

وفي الحديث: «تُومَةُ قَدْ لَطَخَتْ بِعَبِيرٍ أَوْ زَعْفَرَانٍ»^(٨) قَالَ اللَّيْثُ: الْعَبِيرُ: نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ، وَقَالَ: أَبُو عُبَيْدَةَ: الْعَبِيرُ عِنْدَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ: الزَّعْفَرَانُ.

(١) الكافرون (٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ١٧٠).

(٣) الحشر (٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ١٧٠).

(٦) يوسف (٤٣).

(٥) النور (٤٤) والنازعات (٢٦).

(٨) رواه النسائي في الزينة (٨/ ١٥٩).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ١٧١).

(عبس)

قوله تعالى: ﴿يَوْمًا عَبَسَ﴾^(١) أي: كَرِهًا تُعَبَّسُ فِيهِ الوجوه.

وفي الحديث: «أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى نَعَمِ بَنِي فُلَانٍ قَدْ عَبَسَتْ فِي أَبْوَالِهَا وَأَبْعَارِهَا»^(٢) يعني أن تجفَّ أبوالها وأبعارها على أفخاذها وذلك إنما يكون من كثرة الشَّحْمِ وهو العَبْسُ، وفي حديث شُرَيْح: «كَانَ يَرُدُّ مِنَ الْعَبْسِ»^(٣) هذا في الدقيق كان يرى الرد من البول في القبول في الفراش إذا كان شيئاً كثيراً له أثر، والأصل في هذا للإيل.

(عبط)

[١/١٨٢] في الحديث: «فَقَاءَتْ لَحْمًا عَيْطًا»^(٤) / يعني طَرِيًّا، والبَعِيرُ: العَيْطُ الذي نُحِرَ من غير عِلْنِهِ، والثَّوبُ العَيْطُ الصحيح الذي لا شَقَّ فيه.

وفي الحديث: «مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلًا فَإِنَّهُ قَوْدٌ»^(٥) أي قتله بلا جناية كانت منه ولا جريرة توجب ذلك، فإن القاتل يُقَادُ به، وكُلُّ من ماتَ بغير عِلَّةٍ فقد اعتَبَطَ ومَاتَ عَيْطَةً، وفي الحديث: «مُرِي بَنِيكَ لَا يَعْبِطُوا ضُرُوعَ الْغَنَمِ»^(٦) أراد لا يَعْبِطُوا أي لا يَعْقِرُوهَا فيدموها، كَرَهَ النَّهْكَ فِي الْحَلَبِ، والعَيْطُ: الدَّمُ الطَّرِيُّ، وهم يَضْمُرُونَ أَنْ وَيُعْمِلُونَهَا، أراد لا تَسْتَقْصُوا حَلَبَهَا، حتى يخرج منها الدم، ومنه الحديث: «دَعْ دَاعِيِي اللَّبَنِ».

(١) الإنسان (١٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧١/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٢/٣).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٣١/٥).

(٥) رواه أبو داود في الفتن (٤٢٧٠) في تعظيم قتل المؤمن (١٠١/٤) والنسائي في القسامة

(٥٨/٨) ذكر حديث عمرو بن حزم في السعول واختلاف الناقلين له، والدارمي في الديات

(١٨٨/٢).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٤٨٤/٣).

(عبر)

قوله عز وجل ﴿وَعَبْقَرِيَّ حَسَانٍ﴾^(١)، قال مجاهد: هو الديباج، وقال
الفرّاء: هي الطنافسُ الثَّخَانُ، وقال أبو عبيدة: البُسْتُ كُلُّهَا يُقَالُ لَهَا عَبْقَرِيٌّ، وقال
أبو بكر: الأصل فيه أن عَبَقَر قرية تَسْكُنُهَا الجِنُّ يُنسَبُ إِلَيْهَا كُلُّ فَاتِقٍ جَلِيلٍ .
وفي حديث عمر: «أَنَّهُ كَانَ يَسْجُدُ عَلَى عَبْقَرِيٍّ»^(٢) وفي الحديث، وذكر
عُمر - رضي الله عنه - قال: «فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً»^(٣) قال أبو عبيد: قال
الأصمعيُّ: سَأَلْتُ أَبَا عَمْرٍو بن العلاء عن العَبْقَرِيِّ، فَقَالَ: يُقَالُ هَذَا عَبْقَرِيٌّ
قَوْمٌ كَقَوْلِهِمْ سَيِّدُ قَوْمٍ وَكَبِيرُهُمْ وَقَوِيَّهُمْ ونحو ذلك .

(عبل)

وفي / الحديث: «وإِنَّ هُنَاكَ سَرَحَةً لَمْ تُعْبَلْ»^(٤) قال أبو عبيد: لَمْ يَسْقُطْ [١٨٢/ب]
وَرَقُّهَا، يُقَالُ: عُبِلْتُ الشَّجَرَ عِبْلًا، إِذَا حَتَّتَ عَنْهَا وَرَقَّهَا، وَاعْبَلْتُ الشَّجَرَ
طَلَعَ وَرَقُّهَا، وقال الفرّاء: اعْبَلْتُ الشَّجَرَ رَمَتْ وَرَقَّهَا، قَالَ: وَالنَّخْلُ وَالسَّرُّ
لَا تُعْبَلَانِ شَتَاءً وَصَيْفًا، وفي حديث الخندق: «فَوَجَدُوا أَعْبِلَةً»^(٥) قال الشيخُ
الأعْبِلُ وَالْعِبْلَاءُ : حجارة بيض، قال الشاعر:
«كَأَنَّمَا لَأَمَّتْهَا الْأَعْبِلُ»^(٦) .

(١) الرحمن (٧٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٣/٣).

(٣) رواه البخاري في فضائل الصحابة (٣٦٦٤) قول النبي ﷺ لو كنت مستخذاً خليلاً
(٣٦٨٢) مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي العدوي رضي الله عنه (٥٠، ٢٣/٧) وفي
التعبير (٧٠، ١٩) نزع الماء من البئر حتى يروي الناس (٧٠، ٢٠) نزع الذنوب والمذنوبين من البئر
يضعف (٤٣٢، ٤٢٩/١٢) وفي التوحيد (٧٤٧٥) في الميثقة والإرادة (٤٥٦/١٣٥) ومسلم في
فضائل الصحابة (٢٣٩٣) من فضائل عمر رضي الله تعالى عنه (١٨٦٢/٤) والترمذي في الرؤيا
(٢٢٨٩) ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٥٤٠/٤) وأحمد في مسنده (٢٨/٢، ٣٩،
٨٩، ١٠٢، ١٠٧، ٣٦٨، ٤٥٠) (٤٥٥/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٤/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٣/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٤/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

يعني في الحصانة كالحجارة والأعبلّة جمع على غير هذا الواحد.

وفي حديث عاصم بن ثابت: «تَزَلُّ عَنْ صَفْحَتِي الْمَعَابِلُ»^(١) المعابل: نصال طول عراض الواحد معبلة، وفي الحديث: «الْأَقْيَالُ الْعَبَاهِلَةُ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُمُ الَّذِينَ أَقْرَأُوا عَلَى مُلْكِهِمْ لَا يُزَالُونَ عَنْهُ، وَكَذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ أَهْمَلْتُهُ وَكَانَ مُهْمَلًا لَا يُمْنَعُ مَا يُرِيدُ وَلَا يُضْرَبُ عَلَى يَدَيْهِ، وَقَدْ عُبِهَلَتِ الْإِبِلُ: إِذَا تَرَكْتَ تَرْدُ مَتَى شَاءَتْ

باب العین مع التاء

(عتب)

قوله تعالى: «وَإِنْ يَسْتَعْبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ»^(٣) أي: إِنْ يَسْتَقْبِلُوا رَبَّهُمْ لَمْ يُقْلَهُمْ أَي لَا يَرُدُّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا، يُقَالُ: عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتَبُ إِذَا وَجَدَ عَلَيْهِ فَإِذَا فَاوَضَهُ مَا عَتَبَ عَلَيْهِ فِيهِ قِيلَ عَاتَبَهُ فَإِذَا رَجَعَ إِلَى مَسَرَّتِكَ فَقَدْ عَاتَبَ، وَالْأَسْمُ الْعُتْبَى وَهُوَ رُجُوعُ الْمُعْتُوبِ عَلَيْهِ إِلَى مَا يَرْضَى الْعَاتِبَ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ لَكَ الْعُتْبَى بِأَنِّي لَا رَضِيْتُ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ يُعَاتِبُ صَاحِبَهُ عَلَى أَمْرٍ نَقَمَهُ مِنْهُ فَعَارَضَهُ، بِخِلَافِ مَا يَرْضِيهِ، وَيُقْرَأُ: «وَإِنْ يَسْتَعْبُوا» أَي: إِنْ أَقَالَهُمْ اللَّهُ وَرَدَّهُمْ إِلَى الدُّنْيَا لَمْ يَعْمَلُوا بِطَاعَتِهِ لَمَّا سَبَقَ لَهُمْ فِي عِلْمِ اللَّهِ مِنَ الشَّقَاءِ قَالَ تَعَالَى: «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ»^(٤) وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: «رَجُلٌ أَنْعَلَ دَابَّةَ رَجُلٍ فَعَتَبَتْ»^(٥) أَي غَمَزَتْ فَرَفَعَتْ رِجْلًا أَوْ يَدًا وَمَشَتْ عَلَى ثَلَاثِ قَوَائِمٍ. يُقَالُ: عَتَبَ يَعْتَبُ وَيَعْتَبُ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْمَوْجِدَةِ، وَيُرْوَى عَنَّتْ مِنَ الْعَنَتِ وَهُوَ الضَّرَرُ، فِي الْحَدِيثِ: «أَوَّلُكَ لَا يُعَاتِبُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ»^(٦) يَعْنِي لِعَظِيمِ ذَنْبِهِمْ وَإِنَّمَا يُعَاتِبُ مَنْ تُرْجَى عِنْدَهُ الْعُتْبَى.

(١) ذكره ابن الأثير (٧٣/٣).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٣٠/١).

(٣) فضلت (٢٤). (٤) الأنعام (٢٨).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٦/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٥/٣).

(عتت)

وفي حديث الحسن: «أَنْ رَجُلًا حَلَفَ آيْمَانًا فَجَعَلُوا يُعَاتُونَهُ فَقَالَ: عَلَيْهِ كَفَّارَةٌ»^(١) قال الأصمعي: أي يُرَادُونَهُ فِي الْقَوْلِ فَيَحْلِفُ وَيَعَاسِرُونَهُ فَلَا يَقْبَلُونَ مِنْهُ فِي أَوَّلِ مَرَّةٍ.

(عتد)

وقوله تعالى: «إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا»^(٢) أي جعلناها عتاداً لهم، والعتادُ المَعْدُّ الثَّابِتُ اللازِمُ، وقوله تعالى: «هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ»^(٣) أي هذا ما كَتَبَهُ مِنْ عَمَلِهِ عَتِيدٌ أَيْ مَعْدَّةٌ مُعَدَّةٌ، يُقَالُ أَعْتَدْتُهُ فَهُوَ عَتِيدٌ، / يُقَالُ: أَحْكَمْتُهُ فَهُوَ [١٨٣/ب] حَكِيمٌ، وَاعْتَدْتُ وَأَعْدَدْتُ وَاحِدٌ.

ومنه قوله: «رَقِيبٌ عَتِيدٌ»^(٤) أي: مُعَدَّةٌ حَاضِرَةٌ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ «لِكُلِّ حَالٍ عَتَادٌ»^(٥) أي عُدَّةٌ.

وَشَيْءٌ أَعْتِيدَ أَيْ مُعَدَّةٌ، يُقَالُ: أَعْتَدْتُهُ فَهُوَ عَتِيدٌ.

وفي الحديث: «أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ جَعَلَ رَقِيبَهُ وَأَعْتَدَهُ حُبْسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»^(٦) الْأَعْتَدُ: جَمَعَ الْعَتَادَ، وَهُوَ مَا أَعَدَّهُ الرَّجُلُ مِنَ السَّلَاحِ وَالذُّوَابِ وَالْأَلَةِ لِلْحَرْبِ، وَيُجْمَعُ أَعْتَدَةٌ أَيْضًا.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٦/٣).

(٢) الكهف (٢٦).

(٣) ق (٢٣).

(٤) ق (١٨).

(٥) وفي رواية أخرى (لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٧/٣).

(٦) رواه البخاري في الزكاة (٣/٣٦٥) (١٤٦٨) قول الله وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله (٣/٣٨٨) وكذلك مسلم (٩٨٣) في تقديم الزكاة ومنعها (٢/٦٧٦) وأبو داود (١٦٢٣) في تعجيل الزكاة (٢/١١٨) والنسائي (٥/٣٣) إعطاء السيد المال بغير اختيار المصدق

(عتر)

في الحديث: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ أَضْحَاةٌ وَعَتِيرَةٌ»^(١) وكان الرجل من العرب يَنْذُرُ النَّذْرَ يقول: إِنْ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَبَلَغَ شَأْؤُهُ كَذَا فَعَلَيْهِ أَنْ يَذْبَحَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ مِنْهَا فِي رَجَبٍ كَذَا فَكَانَتْ تَسْمَى الْعَتَائِرُ، وَقَدْ عَتَّرَ يَعْتَرُ عَتْرًا إِذَا ذَبَحَ الْعَتِرَةَ الْعَتِيرَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُ ابْنِ حُلَزَّةَ

عَتْنَا بِأَطْلًا وَظَلْمًا كَمَا تُعْتَرُ عَنْ حَجَرَةِ الرَّيِّضِ الظُّبَاءِ

في الحديث: «كُتِبَ عَلَى اللَّهِ وَعَتَرَتِي»^(٢) قَالَ اللَّيْثُ: عَتَرَةُ الرَّجُلِ أَوْلِيَائُهُ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ عَتَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَاحْتِجَّ الْقَتَيْبِيُّ عَلَى أَنَّ عَتَرَةَ الرَّجُلِ أَهْلُ بَيْتِهِ الْأَقْرَبُونَ وَالْأَبْعَدُونَ، بِحَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «نَحْنُ عَتَرَةُ النَّبِيِّ ﷺ وَبَيْضَتُهُ الَّتِي تَفَقَّاتُ عَنْهُ»^(٣) / وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ حِينَ شَاوَرَ أَصْحَابَهُ فِي الْأَسَارَى: «عَتَرْتُكَ وَقَوْمُكَ»^(٤)، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ بِعَتَرَتِهِ الْعَبَّاسَ وَبِقَوْمِهِ قُرَيْشًا، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْعَتَرَةُ مِثْلُ الرَّهْطِ. وَفِي حَدِيثِ عَطَاءٍ: «لَا بَأْسَ أَنْ يَتَدَاوَى الْمُحَرَّمُ بِالسَّنَا وَالْعَتَرِ»^(٥) الْعَتَرُ: نَبْتُ يَنْبْتُ مُتَفَرِّقًا كَالْمِرْزَنْجُوشِ.

(عترس)

وَمِنْ رِبَاعِيَةِ فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا جَاءَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِخَصْمِهِ مَكْتُوفًا فَقَالَ عُمَرُ: أُنْعَتِرْسُهُ»^(٦) يَقُولُ: أَنْقَهَرُهُ مِنْ غَيْرِ حُكْمٍ أَوْجَبَ مَا تَفَعَّلُهُ،

(١) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَصْحَاحِي (٢٧٨٨) مَا جَاءَ فِي إِيضَابِ الْأَصْحَاحِي (٩٣/٣) وَالتِّرْمِذِيُّ كَذَلِكَ (١٥١٨) (٩٩/٤) وَالنَّسَائِيُّ فِي الْفَرْعِ (١٦٨/٧) الْفَرْعُ وَالْعَتِيرَةُ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الْأَصْحَاحِي (٣١٢٥) الْأَصْحَاحِي وَاجِبَةٌ هِيَ أُمُّ لَا (١٠٤٥/٢).

(٢) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ (٣٧٨٦) فِي مُنَاقِبِ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ (٦٦٢/٥) نَقَصَ مِنْهُ أَوَّلُ الْحَدِيثِ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٧، ١٤/٣).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٧٧/٣).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٧٧/٣).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٧٨/٣) وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْهَرَوِيِّ.

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٧٨).

الغضب، والمُحَدِّثُونَ يُصَحِّفُونَ فَيَقُولُونَ بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ، ومنه حديث عبد الله: «إِذَا كَانَ الْإِمَامُ يَخَافُ عَتْرَسَتَهُ»^(١) أَي غَلَبَتَهُ.

(عترف)

في الحديث أَنَّهُ ذَكَرَ الْخُلَفَاءَ بَعْدَهُ ثُمَّ قَالَ: «أَوَّهَ لِفَرَاخِ مُحَمَّدٍ مِنْ خَلِيفَةٍ يُسْتَخْلَفُ، عَتْرِيفٍ، يَقْتُلُ خَلْفِي، وَخَلَفَ الْخَلْفُ»^(٢).

والعتريف والعفريت واحد وهو المكر الداهي الخبيث.

والعَتْرِيفُ والعَتْرُفَانُ من أسماء الديك، وهو يوصف بالخيلاء، فيقال أَلْهِي مِنْ دِيكَ.

(عتق)

قوله تعالى: «وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ»^(٣) أَي الْقَدِيمِ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: «إِنْ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا»^(٤)، وَقِيلَ: سُمِّيَ عَتِيقًا لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ

الغُرُقِ أَيَامَ الطُوفَانِ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أُعْتِقَ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، / وَفِي الْحَدِيثِ: «خَرَجْتُ [١٨٤/ب] أُمَّ كُلْثُومٍ (*) وَهِيَ عَاتِقٌ فَقَبِلْتُ هِجْرَتَهَا»^(٥) وَالْعَاتِقُ: الْجَارِيَةُ حِينَ تُدْرِكُ.

(عتك)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَا ابْنُ الْعَوَاتِكِ مِنْ سُلَيْمٍ»^(٦) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: قَالَ أَبُو الْيَقْظَانِ: الْعَوَاتِكُ ثَلَاثُ نِسْوَةٍ تُسَمَّى كُلُّ وَاحِدَةٍ عَاتِكَةً إِحْدَاهُنَّ: عَاتِكَةُ بِنْتُ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٨/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٨/٣).

(٣) الحج (٢٩).

(٤) آل عمران (٩٦).

(*) أم كلثوم بنت عقبة والعاتق هي التي لم تبن من والديها ولم تتزوج وقد أدركت.

(٥) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الشَّرُوطِ (٢٧١٢/٢٧١١) مَا يَجُوزُ مِنَ الشَّرُوطِ فِي الْإِسْلَامِ

(٣٦٨/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٩/٣).

هلال بن فالح بن ذَكْوَانَ، وهي أم عبدِ مَنْافِ بنِ قُصَيٍّ، والثانية: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذَكْوَانَ، وهي أم هاشم بن عبد مناف، والثالثة: عاتكة بنت الأَوْقَصِيِّ بنِ مُرَّةَ بنِ هلالِ بنِ فالحِ بنِ ذَكْوَانَ وهي أم وهبِ أبي أَمَنَةَ أمِ النَّبِيِّ ﷺ فالأولى من العواتكِ عَمَّةُ الوُسْطَى والوسْطَى عَمَّةُ الأُخْرَى وبنو سُلَيْمٍ تفتخر بهذه الولادة.

(عتل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾ (١) أي ادفعوه بِشِدَّةٍ وَعُنفٍ. وقَوْلُهُ: ﴿عُتِّلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنْبِيمُ﴾ (٢) العُتْلُ: الشَّدِيدُ الخُصُومَةُ الجافي اللثيم الضَّرِيبَةُ، وقال ابن عَرَفَةَ: هو الفِظُّ الغليظُ الذي لا يَنْقَادُ لِخَيْرٍ.

(عتم)

وفي الحديث: «لَا يَغْلِبَنَّكُمُ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ فَإِنَّ أَسْمَهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ الْعِشَاءُ، وَإِنَّمَا تُعْتَمُّ بِحَلَابِ الْإِبِلِ» (٣) قال الأزهري: أَرَبَابُ النَّعَمِ فِي الْبَادِيَةِ يُرِيحُونَ الْإِبِلَ ثُمَّ يَنْيخُونَهَا فِي مَرَاحِيهَا حَتَّى يَعْتَمُوا أَيْ يَدْخُلُوا فِي عَتَمَةِ اللَّيْلِ وَهِيَ ظُلُمَتُهُ، وَسُمِّيَتْ / صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ عَتَمَةً بِاسْمِ عَتَمَةِ اللَّيْلِ، وَهِيَ الظُّلْمَةُ، فَكَانَ مَعْنَى الْحَدِيثِ: لَا يَغْرُنْكُمْ فِعْلُهُمْ هَذَا عَنْ صَلَاتِكُمْ فَتَوَخَّرُوهَا، وَلَكِنْ صَلَّوْهَا إِذَا حَانَ وَقْتُهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ سَلَمَانَ غَرَسَ كَذًا وَكَذَا وَدَيْةً وَالنَّبِيُّ ﷺ يُنَاوِلُهُ فَمَا عَتَمَ مِنْهَا وَدَيْةً» (٤) أَيْ مَا أَبْطَأَتْ حَتَّى عَلِقَتْ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سُمِّيَتْ عِشَاءُ الْآخِرَةِ لِتَأَخُّرِ وَقْتِهَا. يُقَالُ: أَعْتَمَ الرَّجُلُ قِرَاءَهُ إِذَا أَخَّرَهُ، وَكَذَا عَتَمَ، وَعَتَمَتِ الْحَاجَةُ، وَأَعْتَمَتِ لُغَتَانِ مَعْرُوفَتَانِ إِذَا تَأَخَّرَتْ.

(١) الدخان (٤٧).

(٢) القلم (١٣).

(٣) رواه مسلم في المساجد (٦٤٤) وقت العشاء وتأخيرها (١/٤٤٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٨١).

(عتا)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ﴾^(١) العاتى: هو المبالغ في ركوب المعاصي المتمرد الذي لا يقع منه الوعظ والتنبيه موقعاً، ومنه قول الله تعالى: ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾^(٢) أي جاوزوا المقدار في الكفر، وقوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾^(٣) أي عمراً طويلاً، وليل عاتٍ. إذا كان طويلاً، قال جرير:

وَحَطَّ الْمُنْقَرِيُّ بِهَا فَخَرَّتْ عَلَى أُمِّ الْقَفَا وَاللَّيْلُ عَاتٍ

وكل من انتهى شبابه فقد عتا وعسا عتواً أو عتياً وعسياً وعسواً.

قوله تعالى: ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٤) أي الأعتى فالأعتى، وقوله تعالى: ﴿بَرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(٥) أي مُجَاوِزَةٍ لِحَدِّهَا الْأَوَّلِ، ويقال لكل أمرٍ شديدٍ عظيم عاتٍ، وأمور عاتية، / وطاغية: أي شديدة.

[ب/١٨٥]

باب العين مع الثاء

(عثث)

في حديث علي عليه السلام: «ذَاكَ زَمَانُ الْعَشَاعِثِ»^(٦) أي: الشدائد، وفي حديث الأحنف، وبلغه أن رجلاً يغتابه فقال: «عُثَيْثَةٌ تَقْرِضُ جِلْدًا أَمْلَسًا»^(٧) عُثَيْثَةٌ تَصْغِيرُ عَثَةٍ وَهِيَ دُوْبِيَّةٌ تَلْحَسُ الصُّوفَ وَالشَّيَابَ، قال الشاعر:

فَإِنْ تَشْتُمُونَا عَلَى لَوْمِكُمْ فَقَدْ يَلْحَسُ الْحُثُّ مِلْسَ الْأَدَمِ

(١) الأعراف (١٦٦).

(٢) الذاريات (٤٤).

(٣) مريم (٨).

(٤) مريم (٦٩).

(٥) الحاقة (٦).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٦٩/٢) وابن الأثير في النهاية (١٨٣/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨١/٣).

(عشر)

قوله تعالى: ﴿فَإِنْ عَثِرَ عَلَىٰ أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾^(١) فَإِنْ اطَّلَعَ، يُقَالُ: عَثَرْتُ مِنْهُ عَلَى خِيَانَةٍ أَيْ اطَّلَعْتُ وَاِثْرَتْ غَيْرِي عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَكَذَلِكَ أَغَثَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾^(٢) وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ بَغَى قُرَيْشًا الْعَوَائِرَ كَبَّهُ اللَّهُ لِمَنْخَرِيهِ»^(٣) أَيْ مِنْ بَغَى لَهَا الْمَهَالِكُ الَّتِي تَعَثِرُ فِيهَا، وَالْعَاثُورُ: شَبَّهَ نَهْرَ تَحْفَرٍ فِي الْأَرْضِ، لِيُسْقَى بِهِ الْبَعْلُ مِنَ النَّخْلِ، يُقَالُ: وَقَعَ فُلَانٌ فِي عَاثُورٍ شَرٌّ، وَعَافُورٍ شَرٌّ، إِذَا وَقَعَ فِي مَهْلَكَةٍ، وَتُرَوَّى مِنْ بَغَى لَهَا الْعَوَائِرَ وَالْعَاثِرَ حِبَالَةَ الصَّائِدِ، قَالَ أَبُو وَجْرَةَ:

عَانَ تَعَلَّقَهُ مِنْ حُبِّ عَائِنَةٍ قَرَأَتْ عَاثِرُ فِي الْكَعْبِ مَقْصُورُ [١/١٨٦]

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَبْغَضَ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ الْعَثْرَى»^(٤) قِيلَ: هُوَ الَّذِي لَيْسَ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَلَا فِي أَمْرِ الْآخِرَةِ، قَالَ الشَّيْخُ: سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيَّ، يَقُولُ: الْعَرَبُ تَقُولُ جَاءَ الرَّجُلُ عَثْرِيًّا، وَجَاءَ رَأْنَقًا، وَجَاءَ مُنْكَدًّا، وَجَاءَ يَضْرِبُ أَصْدْرِيهِ، وَجَاءَ يَتَبَلَّحَسُ إِذَا جَاءَ قَارِعًا وَالْعَثْرَى الْعِزَى أَيْضًا.

(عشك)

وَفِي الْحَدِيثِ: «خُذُوا عَشْكَالًا فِيهِ مِثَّةُ شَمْرَاحٍ»^(٥) وَالْعَشْكَالُ: الْعِدْقُ الَّذِي يُسْقَى الْكِبَاسَةَ، يُقَالُ: عَشْكَوْلٌ وَعَشْكَالٌ، وَأَنْكُولٌ، وَإِنْكَالٌ.

(عشم)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «أَنَّ نَابِغَةَ بْنَ جَعْدَةَ امْتَدَحَهُ فَقَالَ فِي كَلِمَتِهِ»^(٦).

(٢) الكهف (٢١).

(١) المائدة (١٠٧).

(٣) رواه الحاكم في المستدرک (٧٣) ذكر فضائل قريش (٨٢/٤) ذكره الألباني في السلسلة الحديثة (١٦٨٨) وعزاه لابن عساكر (٣/٣٢٠-١-٢) عن السور بن عبد الملك بن عبيد بن سعيد بن يربوع المخزومي عن زيد بن عبد الرحمن بن سعيد بن عمرو بن ثعلبة بن بني عدي (٤/٢٦٠) ذكره الهندي في كنز العمال (٣٣٨١٤) وعزاه لابن عساكر عن جابر، عن رفاعة بن رافع. (٢٦/١٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٨٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٨٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/١٨٣).

أَتَاكَ أَبُو لَيْلَى يَجُوبُ بِهِ الْفَلَا دُجِي اللَّيْلِ جَوَابُ الْفَلَاةِ عَثْمُ

قال أبو بكر: العَثْمُ البعير: القوي الشديد، وفي حديث إبراهيم في الأعضاء: «إِذَا انْجَبَرَتْ عَلَى عَثْمِ الصُّلْحِ» (*) أي على غير استواء يُقال: عَثَمْتُ يَدَهُ وَعَثَمْتُهَا إِذَا جَبَرْتُهَا، وَلَمْ تُحْكَمْ فَبَقِيَ فِي الْعَظْمِ عُقْدَةٌ.
(عثن)

في حديث سُرَاقَةَ: «فَخَرَجَتْ قَوَائِمُ دَابَّتِهِ وَلَهَا عَثَانٌ» (١) قال أبو عبيد: أصله الدُّخَانُ، وَجَمَعَهُ عَوَائِنَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَطَعَامُ عَثْنٍ وَمَعَثُونٌ أَي: دَخَنٌ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ مُسَيْلَمَةَ قَالَ: «عَثْنُوا لَهَا» (٢) - يَعْنِي - لِسَجَاحٍ، يُرِيدُ بَخْرُوًا لَهَا. /

[١٨٦/ب]

(عثا)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (٣) أي: لَا تُفْسِدُوا فِيهَا.
يُقَالُ: عَثَيْتُ أَعَثَى لُغَةً أَهْلَ الْحِجَازِ، وَعَاثَ يَعِثُ عَيْثًا إِذَا أَفْسَدَ.

باب العَيْنِ مَعَ الْجِيمِ

(عجب)

قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ تَعَجَّبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ﴾ (٤) الْخُطَابُ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَي هَذَا مَوْضِعُ عَجَبٍ، حَيْثُ أَنْكَرُوا الْبَعْثَ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَهُمْ مِنْ خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَا دَلَّهُمْ عَلَى أَنَّ الْبَعْثَ أَسْهَلُ فِي الْقُدْرَةِ مِمَّا قَدْ تَبَيَّنُوا وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمْسَكَ اللَّهُ جَرِيَةَ السَّيْرِ حَتَّى كَانَ مِثْلَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣/٣).

(٣) ذكرت الآية في خمسة مواضع في القرآن البقرة (٦٠) الأعراف (٧٤) هود (٨٥) الشعراء (١٨٣) العنكبوت (٣٦).

(٤) الرعد (٥). (٥) الكهف (٦٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٣/٣).

الطَّاقُ فَكَانَ سَرِيًّا وَكَانَ لِمُوسَى وَصَاحِبِهِ عَجَبًا، وفي الحديث: «عَجَبَ رَبُّكُمْ مِنْ قَوْمٍ يُقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ» (١) قال أبو بكر: قوله عَجَبَ رَبُّكُمْ أي عَظُمَ ذَلِكَ عنده، وكَبُرَ جَزَاؤُكُمْ منه.

قال الله تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ﴾ (٢) معناه: بَلْ عَظُمَ فِعْلُهُمْ عِنْدِي، وَيُقَالُ: معنى عَجَبَ رَبُّكُمْ أي رَضِيَ وَأَنَابَ فَسَمَاهُ عَجَبًا، وليس هذا يَعَجِبُ فِي الْحَقِيقَةِ كما قال: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ﴾ (٣) معناه: يُجَازِيهِمْ عَلَى مَكْرِهِمْ، ومثله في الحديث: «عَجَبَ رَبُّكُمْ مِنْ إِيَّاكُمْ وَقَنُوطِكُمْ» (٤).

وقال بعض الأئمة معنى قوله: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ بل جازيتهم على عَجَبِهِمْ، لأن الله أخبر / عنهم في موضع آخر بالتَّعَجُّبِ مِنَ الْحَقِّ، فقال: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ﴾ (٥)، وقال: ﴿إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ (٦) وقوله تعالى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ﴾ (٧)، فقال تعالى: ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾ (٨) بل جازيتهم على التعجب.

وفي الحديث: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَبْلَى إِلَّا الْعَجَبَ» (٩) قال الشيخ: الْعَجَبُ الْعَظُمُ الَّذِي فِي أَسْفَلِ الصُّلْبِ وَهُوَ الْعَسِيبُ.

(١) رواه البخاري في الجهاد (٣٠١٠) الأسارى في السلاسل (١٦٨/٦) وأحمد في مسنده (٢٤٩/٥) (٤٥٧، ٤٤٨، ٤٠٦، ٣٠٢/٢).

(٢) الصافات (١٢).

(٣) الأنفال (٣٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٤/٣).

(٥) ص (٤) (٦) ص (٥).

(٧) يونس (٢). (٨) الصافات (١٢).

(٩) رواه البخاري في التفسير (٤٨١٤) والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة (٢١٤/٨) بلفظ إلا عجب ذنبه (٤٩٣٥) يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا (٥٥٨/٨) ومسلم في الفتن (٢٩٥٥) ما بين النصفيتين (٢٢٧١/٤) وأبو داود في السنة (٤٧٤٣) في ذكر البعث والصور (٢٣٦/٤) والنسائي في الجنائز (١١٢/٤) وابن ماجه في الزهد (٤٢٦٦) ذكر القبر البلى (١٤٢٥/٢) ومالك في الموطأ في الجنائز (٤٨) جامع الجنائز (٢٠٦/١) وأحمد في مسنده (٣٢٢/٢، ٤٢٨، ٤٩٩) (٢٨/٣).

(عجج)

في الحديث: «أَفْضَلُ الْحَجِّ الْعَجُّ وَالنَّجُّ»^(١) قال أبو عبيد: العَجُّ رَفْعُ الصوتِ بِالتَّلْبِيَةِ، يُقَالُ: عَجَّ الْقَوْمُ يَعْجُونَ ضَجُّوا يَضْجُونَ أي رفعوا أصواتهم بالاستغاثه، وفي الحديث: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيسَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَيَبْقَى عَجَاجٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا»^(٢) العَجَاجُ نَحْوُ الرَّجَاجِ وَالرَّعَاجِ وَالغَوَاجِ وَالسَّقَلَةِ.

(عجر)

وفي حديث عليّ - رضي الله عنه - «أَشْكُو إِلَى اللَّهِ عُجْرِي وَبُجْرِي»^(٣) قال الأصمعي: أي همومي وأحزاني، قال: والعُجْرَةُ الشَّيْءُ يَجْتَمِعُ فِي الْجَسَدِ كَالسَّلْعَةِ وَالْبُجْرَةُ نَحْوُهَا، يُقَالُ: أَفْضَيْتَ إِلَيْهِ عُجْرِي وَبُجْرِي: أي أَطْلَعْتُهُ مِنْ ثِقَتِي فِيهِ عَلَى مَعَايِي.

وفي حديث أم زرع: «إِنْ أَذْكُرُهُ أَذْكُرُ عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ»^(٤) / أي عيوبه، وقال [١٨٧/ب] ابن السكيت: أي أشراره، وقال أبو عبيد: العُجْرُ العُرُوقُ الْمُتَعَقِّدَةُ فِي الْجَسَدِ حَتَّى تَرَاهَا نَابِيَةً، وَالْبُجْرُ: انْتِفَاحُ الْبَطْنِ، وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ: «أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ سَوْدَاءَ»^(٥) المعنى أَنَّهُ لَفَّهَا وَلَمْ يَتَلَحَّ بِهَا، وَمِعْجَرُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ مِنَ الرَّدَاءِ وَأَكْبَرُ مِنَ الْمِقْنَعَةِ.

(١) رواه الترمذي في الحج (٨٢٧) ما جاء في فضل التلبية والنحر (٣/ ١٨٠) وفي التفسير (٢٩٩٨) سورة آل عمران (٥/ ٢٢٥) وابن مساجه في المناسك (٢٨٩٦) ما يوجب الحج (٢٩٢٤) رفع الصوت بالتلبية (٢/ ٩٦٧، ٩٧٥) والدارمي في المناسك (٢/ ٣١).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٢١٠) والحاكم في المستدرک (٤٣٥/ ٤) (٤٨٢) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/ ١٣) وقال رواه أحمد مرفوعاً وموقوفاً ورجالهما رجال الصحيح (٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ١٨٥).

(٤) رواه البخاري في النكاح (٥١٨٩) حسن المعاشرة مع الأهل (٩/ ١٦٣) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٨) ذكر حديث أم زرع (٤/ ١٨٩٧).

(٥) رواه البخاري في المغازي (٤٠٧٢) قتل حمزة بن عبد المطلب (٧/ ٤٢٤) وأحمد في مسنده (٣/ ٥٠١).

(عجز)

قوله تعالى: ﴿مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) قال ابن عرفة: أي يُحَاجِزُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَأَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَيِ يُقَاتِلُونَهُمْ وَيَمَانَعُونَهُمْ لِيُصَيِّرُونَهُمْ إِلَى الْعَجْزِ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، عَجَزَ عَنْ الْأَمْرِ يَعْجِزُ إِذَا قَصَرَ عَنْهُ.

وَأَعْجَازُ الْأُمُورِ أَوَاخِرُهَا، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ: مُعَاجِزِينَ أَيِ: ظَانِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنَا لِأَنَّهُمْ ظَنُّوا أَن لَّا بَعَثَ وَلَا نَارَ، وَقِيلَ: مُعَاجِزِينَ مُعَانِدِينَ، وَقِيلَ: مُسَابِقِينَ، يُقَالُ: طَلَبْتُهٗ فَأَعْجَزَنِي أَيِ فَاتَنِي وَسَبَّقَنِي.

وَمَنْ قَرَأَ ﴿مُعْجِزِينَ﴾ مَعْنَاهُ: مُثَبِّطِينَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ اتَّبَعَهُ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «لَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطُهُ نَأْخُذُهُ، وَإِنْ نُمْنَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ، وَإِنْ طَالَ السَّرَى»^(٢).

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَعْجَازُ الْإِبِلِ مَاخِيرُهَا جَمْعُ عَجَزٍ وَهُوَ مَرْكَبٌ شَاقٌّ، وَمَعْنَاهُ: [١/١٨٨] إِنْ مُنِعْنَا حَقًّا رَكِبْنَا مَرْكَبَ الْمَشَقَّةِ صَابِرِينَ عَلَيْهِ، قَالَ / الْأَزْهَرِيُّ: لَمْ يُرِدْ عَلِيٌّ رُكُوبَ الْمَشَقَّةِ، وَلَكِنَّهُ ضَرَبَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ مَثَلًا لِتَقَدُّمِ غَيْرِهِ عَلَيْهِ وَتَأْخِيرِهِ عَنِ الْحَقِّ الَّذِي كَانَ يَرَاهُ لَهُ، فَيَقُولُ: إِنْ قَدَّمْنَا لِلْإِمَامَةِ تَقَدَّمْنَا، وَإِنْ أَخَّرْنَا عَنْهَا صَبَرْنَا عَلَى الْأَثَرَةِ وَإِنْ طَالَتِ الْأَيَّامُ.

(عجف)

قوله تعالى: ﴿سَعِيَ عِجَافٌ﴾^(٣) أَيِ مَهَازِيلُ الْوَاحِدُ أَعْجَفٌ، وَالْعَرَبُ لَا تَجْمَعُ أَفْعَلَ عَلَى فِعَالٍ، وَإِنَّمَا أَجَازُوهُ لِيَقْتَرِنَ بِضِدِّهِ وَهُوَ السَّمَانُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «يَسُوقُ أَعْزَأُ عِجَافًا»^(٤).

(١) هود (٢٠)، والنور (٥٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٥/٣).

(٣) يوسف (٤٦، ٤٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٢/٢) وابن الأثير في النهاية (١٨٦/٣).

(عجل)

قوله تعالى: ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾^(١) أي سَبَقْتُمُوهُ ومنه قوله: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْلِكَ﴾^(٢) أي كيف سَبَقْتَهُمْ، يُقَالُ: أَعْجَلَنِي، فَعَجَلْتُ لَهُ، وَاسْتَعْجَلْتُهُ أَي تَقَدَّمْتُهُ فَحَمَلْتُهُ عَلَى الْعَجَلَةِ.

وقوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٣) أي رُكِبَ عَلَى الْعَجَلَةِ، يُقَالُ: خُلِقَ فُلَانٌ مِنَ الْكَيْسِ، إِذَا بَالَغْتَ فِي صِفَتِهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ أَي مِنْ طِينٍ وَأَنْشُدْ: وَالنَّخْلُ تَنْبَتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْعَجَلِ.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ﴾^(٤) يعني الدُّنْيَا، وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ﴾^(٥) فِي الدُّعَاءِ كَتَعَجِيلِهِ اسْتَعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَهَلَكُوا، وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ: «فَاسْتَنْدُوا إِلَيْهِ/ فِي عَجَلَةٍ مِنْ نَخْلٍ»^(٦) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: [ب/١٨٨] الْعَجَلَةُ دَرَجَةٌ مِنَ النَّخْلِ نَحْوِ النَّقِيرِ، وَقَالَ الشَّيْخُ: أَرَادَ أَنْ النَّقِيرُ سُوءٌ عَجَلَةٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى الْمَوْضِعِ، وَالنَّقِيرُ أَصْلُهُ النَّخْلَةُ تَنْقَرُ فَيُجْعَلُ فِيهَا الْخَبْرُ، وَتَكُونُ عُرُوقُهَا ثَابِتَةً فِي الْأَرْضِ.

وَفِي حَدِيثِ خُزَيْمَةَ: «وَيَحْمِلُ الرَّاعِي الْعُجَالَةَ»^(٧) قَالَ الشَّيْخُ: هُوَ لَبَنٌ يَحْمِلُهُ الرَّاعِي مِنَ الْمَرْعَى إِلَى الشَّاءِ قَبْلَ أَنْ تَصْدُرَ الْغَنَمُ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ عِنْدَ كَثَرَةِ اللَّبَنِ وَغُزْرِ الشَّاءِ.

(عجم)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾^(٨) جَمْعُ أَعْجَمَ وَهُوَ الَّذِي فِي

(١) الأعراف (١٥٠).

(٢) طه (٨٣).

(٣) الأنبياء (٣٧).

(٤) الإسراء (١٨).

(٥) يونس (١١).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٧٢/٢) وابن الأثير في النهاية (١٨٦/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٧/٣).

(٨) الشعراء (١٩٨).

لسانه عَجْمَةٌ، وقال أبو بكر: قال الفراء: وهو قول أحمد بن يحيى: الأعجمُ والعجميُّ بمعنى واحد، وقال غيره الأعجمُ والأعجميُّ الذي لا يفصح، والعجميُّ المنسوبُ إلى العجم، وإن كان فصيحاً، وقوله: «أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ» (١) أي أقرآن أعجميٌّ ونبيٌّ عربيٌّ، وفي الحديث: «العجماءُ جبارٌ» (٢) أراد بالعجماءَ البهيمةَ جرحها، سميت عجماء لأنها لا تتكلم، وكلُّ من لا يقدر على الكلام فهو أعجمٌ ومُستعجمٌ، وقال الحسن: «صلاةُ النهارِ عجماءٌ» (٣) معناه لا يُسمَحُ فيها قراءة، ومعنى قوله العجماءُ جبارٌ البهيمةُ ثقلت فتصيب إنساناً في انفلاتها فذلك هذرٌ أي جبارٌ.

وفي حديث أم سلمة: «نهانا أن نعجم النوى طبخاً» (٤) وهو أن يسالغ في نضجه حتى / ينفقت وتفسد قوته التي يصلح معها للدواجن، والعجمُ النوى محرَّكُ الجسيم، والعجمُ الغضُّ، بسكون الجسيم، وفي الحديث: «حتى صعدنا إحدَى عجمتي بذرٍ» (٥) هي الرملُ المشرفُ على ما حوله، وفي الحديث: «ما

(١) فصلت (٤٤).

(٢) رواه البخاري في الديات (٦٩١٢) المعدن جبار والبشر جبار (٦٩٦٣) العجماء جبار (١٢/٢٦٥، ٢٦٧) وفي الزكاة (١٤٩٩) في الركاز الخمس (٤٢٦/٣) نقص منه لفظ جرحها وفي المساقاة (٢٣٥٥/٥) من حفر بئراً في ملكه لم يضمن (٤١/٥) نقص لفظ جرحها، ومسلم في الحدود (١٧١٠) جرح العجماء والمعدن والبشر جبار (١٣٣٤/٣) وأبو داود في الديات (٤٥٩٣) العجماء والمعدن والبشر جبار (١٩٦/٤) والترمذي في الزكاة (٦٤٢) ما جاء أن العجماء جرحها جبار وفي الركاز الخمس (٢٥/٣) وفي الاحكام (١٣٧٧) ما جاء في العجماء جرحها جبار (٦٥٢/٣) والنسائي في الزكاة (٤٦، ٤٥/٥) في المعدن وابن مساجه في الديات (٢٦٧٣، ٢٦٧٤، ٢٦٧٥) الجبنار (٨٩١/٢) والدارمي في الزكاة (٣٩٣/١) وفي الركاز وفي الديات (١٩٦/٢) والعجماء جرحها جبار ومالك في الموطأ في العقول (١٢) جتمع العقل (٦٦١/٢) وأحمد في مسنده (٢٢٨/٢، ٢٣٩، ٢٥٤، ٢٧٤، ٢٨٥، ٣١٩، ٣٨٢، ٣٨٦، ٤٠٦، ٤١٥، ٤٥٤، ٤٥٦، ٤٦٧، ٤٧٥، ٤٨٢، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٩، ٥٠١) (٣٢٦/٥).

(٣) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ومزيل الإلباس (٢٨/٢) قال في اللآلئ والمقاصد

(٤) رواه أبو داود في الأشربة (٣٧٠٦) في الخليطين (٣٣٢/٣) وأحمد في مسنده

(٢٩٢/٦).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٣).

كُنَّا نَتَعَاَجَمُ أَنَّ مَلَكًا يَنْطِقُ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ - رضي الله عنه - (١) أَي تُكَنِّي وَنُورِّي فَكُلُّ مَنْ لَمْ يُفْصَحْ بِشَيْءٍ فَقَدْ أَعْجَمَهُ، وَفِي حَدِيثٍ طَلْحَةَ قَالَ لِعُمَرَ - رضي الله عنهما: «لَقَدْ جَرَسَتْكَ الدُّهُورُ وَعَجَمَتْكَ الْبَلَايَا» (٢) أَي خَبَّرَتْكَ، يُقَالُ: عَجَمْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَخْبَرْتَهُ وَعَجَمْتُ الْعُودَ إِذَا عَضَضْتَهُ لِنَظَرِ أَصْلَبٍ هُوَ أَم رَخْوٌ هَذَا هُوَ الْأَصْلُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَاجِاجِ: «أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَ كُنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا عُودًا عُودًا» (٣) يُرِيدُ أَنَّهُ دَارَهَا بِأَضْرَاسِهِ لِيَخْتَبِرَ صَلَابَتَهَا، وَيُقَالُ فُلَانٌ صَلَبُ الْعَجَمَةِ: وَهُوَ الَّذِي إِذَا جَرَّبْتَهُ وَجَدْتَهُ صَلْبًا.

(عجا)

وروي عن النبي ﷺ «أَنَّهُ كَانَ يَتِيمًا وَلَمْ يَكُنْ عَجِيًّا» (٤) يُقَالُ لِلْيَتِيمِ الَّذِي يُغْذَى بِغَيْرِ لَبَنٍ أُمُّهُ عَجِيٌّ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يُقَالُ لِلْبَنِ الَّذِي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيَّ عُجَاوَةً أَيْ يُغْذَى بِهِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمُعَاجَاةُ أَنْ لَا يَكُونَ لِلْأُمِّ لَبَنٌ فَتُعَاجِي حَبِيهَا بِشَيْءٍ تُعَلِّلُهُ، وَالْوَلَدُ عَجِيٌّ، وَمَنْ مُنِعَ اللَّبَنَ / وَغُذِيَ بِالطَّعَامِ قِيلَ: عُوْجِي [١٨٩/ب] وَيُورِثُ ذَلِكَ وَهَنًا، وَفِي حَدِيثِ الْحَاجِاجِ: «أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ: أَرَأَيْكَ بِصِيرًا بِالزَّرْعِ، قَالَ: إِنِّي طَالَمَا عَاجَيْتُهُ وَعَاجَانِي» (٥) أَيْ عَاجَلْتُهُ وَالْأَصْلُ مَا قُلْتُ.

باب العيين مع الدال

(عدد)

قوله تعالى: «وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا» (٦) أَي عَدَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدًّا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَدْدًا بِمَعْنَى مَعْدُودًا وَيَكُونُ انْتِصَابُهُ عَلَى الْحَالِ، وَالْعَدُّ مَصْدَرٌ، وَالْعَدَدُ الْمَعْدُودُ كَمَا يُقَالُ: نَفَضْتُ الشَّيْءَ نَفْضًا، وَالْمَنْفُوضُ نَفْضٌ، وَقَبَضْتُ قَبْضًا

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٧/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٣). (٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٣). (٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٣).

(٦) الجن (٢٨).

وَالْمَقْبُوضُ قَبْضٌ، وَقَدْ أَلْقَاهُ فِي الْقَبْضِ، وَقَوْلُهُ: «فَاسْأَلِ الْعَادِينَ» (١) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ نَعُدُّ عَلَيْهِمْ أَنْفُسَهُمْ، وَأَعْمَارَهُمْ فَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» (٢) أَيِ أَنْفُسَهُمْ، وَقَوْلُهُ: «الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ» (٣) أَيِ جَعَلَهُ عِدَّةً لِلدَّهْرِ، وَقَدْ قُرِئَ «وَعَدَّدَهُ» أَيِ جَمَعَ مَالًا وَقَوْمًا ذَوِي عَدَدٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ» (٤) يَعْنِي أَيَّامَ التَّشْرِيقِ.

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ: «وَلَا نَعُدُّ فَضْلَهُ عَلَيْنَا» (٥) أَيِ لِكَثْرَتِهِ، وَيُقَالُ: لَا نَعُدُّ أَفْضَالَهُ عَلَيْنَا مَبْنًى لَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا أَقْطَعْتُهُ الْمَاءَ الْعِدَّةَ» (٦) يَعْنِي

[١/١٩٠] الدَّائِمَ، «مَا زَالَتْ أَكَلَتْهُ خَيْرَ تَعَادُنِي» (٧) أَيِ تَرَاجُعِنِي، / وَيُعَاوِدُنِي، أَيِ تَرَاجُعِنِي وَيُعَاوِدُنِي أَلَمْ سُمِّهَا فِي أَوْقَاتٍ مَّعْدُودَةٍ، يُقَالُ: بِهِ عَدَادٌ مِنَ الْجُنُونِ أَيِ يَعَاوِدُهُ فِي أَوْقَاتٍ مَعْلُومَةٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «سُئِلَ رَجُلٌ عَنِ الْقِيَامَةِ مَتَى تَكُونُ، فَقَالَ: إِذَا تَكَامَلَتِ الْعِدَّتَانِ» (٨) قَالَ الْقَسْتَبِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِيهِ، أَنَّ الْعِدَّتَيْنِ عِدَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَعِدَّةُ أَهْلِ النَّارِ، إِذَا تَكَامَلَتِ عِنْدَ اللَّهِ لِرَجُوعِهِمْ إِلَيْهِ وَقَامَتِ الْقِيَامَةُ، قَالَ غَيْرُهُ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا» (٩) فَكَانَهُمْ إِذَا اسْتَوْفُوا الْمَعْدُودَةَ لَهُمْ قَامَتِ عَلَيْهِمُ الْقِيَامَةُ..

(١) المؤمنون (١١٣).

(٢) مريم (٨٤).

(٣) الهمزة (٢).

(٤) البقرة (٢٠٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٩/٣).

(٦) رواه أبو داود في الإمامة (٣٠٦٤) في إقطاع الأرضين (١٧٢/٣) الترمذي في الأحكام

(١٣٨٠) ما جاء في القطائع (٦٥٥/٣)

(٧) رواه ابن عدى في الكامل (٤٠٣/٣) والذهبي في ميزان الاعتدال (٣٢٦٣) (١٥٦/٢)

وذكره الهندي في كنز العمال (٣٢١٨٩) وعزاه لابن السني وأبو نعيم في الطب عن أبي هريرة (٤٦٦/١١).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٩/٣).

(٩) مريم (٨٤).

(عدل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾^(١) أي قيمة وفدية، والعَدْلُ المِثْلُ، ومنه قوله: ﴿أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا﴾^(٢) قال أبو بكر: العدلُ ما عادَلَ الشيءَ من جنسِهِ والعَدْلُ ما عادَلَهُ من غير جنسِهِ، تقول: عِنْدِي عَدْلُ دَرَاهِمِكَ من الدراهم، وعِنْدِي عَدْلُ دَرَاهِمِكَ مِنَ الثِّيَابِ، وقال البصريون: العَدْلُ والعَدْلُ لُغَتَانِ هُمَا المِثْلُ.

وقوله تعالى: ﴿يَرْبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾^(٣) أي يجعلون له عَدِيلاً وشريكاً، وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ أَنْ تَعْدِلُوا﴾^(٤) يقول: لا تتبعوا الهوى فراراً من إقامة الشهادة، ويُقال: لا تتبعوا الهوى لِتَعْدِلُوا، كما يقول لا تَتَّبِعَنَّ الْهَوَىَّ لِتَرْضَى رَبَّكَ: أي أَنَّهُكَ عن هذا كما تَرْضَى رَبَّكَ، / وقوله تعالى: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾^(٥) أي يَعْدِلُونَ عن الْحَقِّ وَالْقَصْدِ أي يتكبرون، وقوله تعالى: ﴿فَعَدَّلَكَ﴾^(٦) وقرئ ﴿فَعَدَّلَكَ﴾ مُشَدَّداً وَمُخَفَّفاً، يُقَالُ: عَدَّلْتُ الشَّيْءَ فَاعْتَدَلْتُ: أي قَوَّمْتُهُ فاستقام، وقال ابن الأعرابي: من قرأ عَدْلَكَ أي عَدْلَكَ من الكُفْرِ إلى الإيمان وهما لُغَتَانِ.

ومنه الحديث: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً»^(٧) قال السنن: العَدْلُ الْفَرِيضَةُ، وَالصَّرْفُ التَّوْبَةُ، وَقَدْ مَرَّ الْقَوْلُ فِي هَذَا الْحَرْفِ.

(١) البقرة (٤٨).

(٢) المائدة (٩٥).

(٣) الأنعام (١)، (١٥٠).

(٤) النساء (١٣٥).

(٥) النمل (٦٠).

(٦) الأنعام (٧).

(٧) رواه البخاري في الجزية والموادعة (٣١٧٢) ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم (٣١٥/٦) (٣١٧٩) قول الله ﴿الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ﴾ (٢٢٣/٦) وفي الفرائض (٦٧٥٥) إثم من تبرأ من مواليه (٤٢/١٢)، (٤٣) وفي الاعتصام (٧٣٠٠) ما يكره من التعمق والتنازع (٢٩٠/١٣) ومسلم في الحج (١٣٦٦، ١٣٧٠، ١٣٧١) فضل المدينة ودعاء النبي ﷺ فيها -

(عدم)

في حديث خديجة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: أَظُنُّ أَنَّهُ عَرَضَ لِي شِبْهُ الْجُنُونِ، قَالَتْ: كَلَّا إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ» (١) يُقَالُ فُلَانٌ يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ إِذَا كَانَ مَجْدُودًا، وَيُقَالُ مَا يَحْرِمُهُ غَيْرُهُ، يُقَالُ: هُوَ أَكَلَكُمْ لِلْمَادُومِ، وَأَكْسَبَكُمْ لِلْمَعْدُومِ، وَأَعْطَاكُمْ لِلْمَحْرُومِ، يُقَالُ: عَدِمْتُ الشَّيْءَ أَعْدَمْتُهُ إِذَا افْتَقَدْتُهُ، وَأَعْدَمَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُعْدِمٌ، وَعَدِمَ يَعْدِمُ عَدَامَةً إِذَا حَمَقَ فَهُوَ عَدِيمٌ أَيْ أَحْمَقَ.

(عدن)

وقوله تعالى: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾ (٢) أَي جَنَّاتُ إِقَامَةٍ يُقَالُ عَدَنَ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فِيهِ يَعْدُنُ عُدُونًا.

(عدا)

قوله تعالى: ﴿غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ﴾ (٣) أَي مُجَاوِزٍ مَا حَدَّ اللَّهُ يَقَالُ عَدَا فُلَانٌ عَلَى

= بالبركة (٢/٩٩٤، ٩٩٦، ٩٩٨، ٩٩٩) وأبو داود في المناسك (٢٠٣٤) في تحریم المدينة (٢/٢٢٣) وفي الديات (٤٥٣٩) من قتل في عمياء بين قوم (٤/١٨٢) وفي الفتن (٤٢٧٠) في تعظيم قتل المؤمن (٤/١٠١) والترمذي في الولاء والهبة (٢١٢٧) ما جاء فيمن ولى غير موالیه أو ادعى إلى غير أبيه (٤/٤٣٩) وفي الوصايا (٢١٢١) ما جاء لاوصية لوارث (٤، ٤٣٤) والنسائي في القسامة (٨/٤٠) من قتل بحجر أو سوط وابن ماجه في المقدمة (٤٩) اجتناب البدع والجدل (١/١٧) وفي الديات (٢٦٣٥) من حال بين ولى المقتول وبين القود أو الدية (٢/٨٨٠) وفي الوصايا (٢٧١٢) لا وصية لوارث (٢/٩٠٥) والدارمي في السير (٢/٢٤٤) في الذمی یتتمی إلى غير موالیه وفي الفرائض (٢/٣٤٤) من ادعى إلى غير أبيه وأحمد في مسنده (١/٣٩٨، ٤١٧، ٤٥٠، ٥٢٦) (٣/٢٤٢) (٤/٥٥، ٥٦، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣٩٦).

(١) رواه البخاری فی بدء الوحي (٣/٣٠) وفي التفسير (٤٩٥٣) سورة اقرأ باسم ربك الذي خلق (٨/٥٨٦) وفي مناقب الأنصار (٥/٣٩٠) هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة (٧/٢٧٢) وفي الكفالة (٢٢٩٧) جوار أبي بكر في عهد النبي ﷺ وعقده (٤/٥٥٦). ومسلم في الديات (١٦٠) بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١/١٤٠).

(٢) الرعد (٢٣). (٣) البقرة (١٧٣).

فلان أى/ جاوز عليه ما حد له وبه سمى العدو عدواً لمجاوزته ما حد له ويقال [١/١٩١]
للعُدو عادٍ أيضاً لا أشتت الله بك عادتك، ويقال عدا عليه يعدو عدواً
وعدواناً وعداء أى ظلماً مجاوزاً للحد.

ومنه قوله: ﴿فَلَا عُدُوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾^(١) وقوله ﴿فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ
عِلْمٍ﴾^(٢) أى ظلماً.

ومنه قوله ﴿إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ﴾^(٣) أى يعتدون ويجاوزون ويظلمون حيث
جاوز واحد النهى.

ومثله قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾^(٤) أى جاوزوا ما
حدَّ لهم.

وقوله ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾^(٥) أى المجاوزون القدر فى الظلم.

وقوله ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾^(٦) أى من ظلمكم فجازه بظلمه أمر بإباحة لا
أمر نذب.

وقوله ﴿فَلَا عُدُوَانَ عَلَى﴾^(٧) قال ابن عرفة: ليس على ما على من تعدى
واجباً إلى غيره.

وقوله تعالى ﴿وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾^(٨) أى تجاوزهم إلى غيره وقيل: لا
تصرف عينك عنهم إلى غيرهم.

وقال على رضى الله عنه «لبعض الشيعة وكان تخلف عنه يوم الجمل ما عدا

(١) سورة البقرة آية رقم (١٩٣).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (١٠٨).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (١٦٣).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٦٥).

(٥) سورة البروج آية رقم (٣١).

(٦) سورة البقرة آية رقم (١٩٤).

(٧) سورة البقرة آية رقم (١٩٣).

(٨) سورة الكهف آية رقم (٢٨).

مما بدأ»^(١) قال أبو العباس: معناه ما الذى ظهر منك من التخلف بعد ما ظهر
[ب/١٩١] منك فى الطاعة، وفيه قول آخر: ما صرفك وشعلك / عما كان بدالنا من
نصرتك، وقيل: معناه ما بدالك منى نصرك عنى.

قوله تعالى ﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدُّنْيَا﴾^(٢) وهم بالعدوة القصوى أى إذا أنتم
بشفير الوادى الذى يلى مكة وأعداء الوادى جوانبه.

وقوله عز وجل ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾^(٣) قال ابن عباس: هى الخيل وقال على
رضى الله عنه هى الإبل ههنا، ويقال، للخيول للمغيرة عادية.

وقوله ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾^(٤) أى سببا إلى معاصى الله
والعدو يستوى لفظه للمذكر والمؤنث والواحد والجميع.

ومنه قوله ﴿فَاتَّهُمْ عَدُوِّي﴾^(٥) ومعنى العداوة تباعد القلوب والنيات.

وفى الحديث «لاعدوى»^(٦) قيل: هو أن يكون ببيعير حرب أو بإنسان برص
أو بجذام فيتقى مخالطته ومواكلته حذار أن يعدوه ما به إليك أى مجاوزة إليك
فيصيبك ما أصبه يقال أعداء الداء وقد أبطله الإسلام فلا عدوى.

وفى الحديث «رحم الله عمر ينزع قومه يبعث القوم العدى»^(٧) يعنى الأبعد
والأجانب فأما العدى بضم العين فهو الأعداء.

وفى حديث أبى ذر «فقربوها يعنى الإبل إلى الشأبة تصيب من أثلها وتعدوا
من الشجر»^(٨) أى ترعى العدو وهى الخلعة وإبل عادية وعواد.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/١٩٤).

(٢) سورة الأنفال آية رقم (٤٢).

(٣) سورة العاديات آية رقم (١).

(٤) سورة التغابن آية رقم (١٤).

(٥) سورة الشعراء آية رقم (٧٧).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/١٩٢).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/١٩٤).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/١٩٤).

وفي الحديث: «السُّلْطَانُ ذُو عَدَوَانٍ، وَذُو بَدَوَانٍ، وَذُو تَدَرَاءٍ» (١).

قوله «ذو عَدَوَانٍ» يُريد أنه سَرِيع المَلَالِ، والآنصِرَافِ، من قولك: ما عداك أي ما صرَفَكَ، وقوله ذو بَدَوَانٍ: أي لا يزالُ يبدو له رأي جديدٌ، وفي حديث لقمان: «لِعَادِيَةِ لَعَادٍ» (٢) قال القتيبيُّ: قال أبو سفيان: سَأَلْتُ عَنْهُ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ: فَيَقُولُ لَوَاحِدٍ وَجَمْعٍ، وَالْعَادِيَةُ: الْخَيْلُ تَعْدُو وَيَكُونُ أَيْضاً رَجَالاً يَعْدُونَ، وفي حديث حذيفة: «أَنَّهُ خَرَجَ وَقَدْ طَمَّ رَأْسُهُ، فَقَالَ: إِنْ تَحْتَ كُلِّ شَعْرَةٍ لَا يُصِيبُهَا الْمَاءُ جَنَابَةً، فَمِنْ ثَمَّ عَادَيْتُ رَأْسِي كَمَا تَرَوْنَ» (٣) قَالَ شَمِرٌ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ طَمَّهُ وَاسْتَأْصَلَهُ، لِيَصِلَ الْمَاءُ إِلَى أَصُولِ شَعْرِهِ، وَحَكَى أَبُو عَدْنَانَ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ: عَادَيْتُ شَعْرِي أَي رَفَعْتُهُ عِنْدَ الْغُسْلِ، وَعَادَيْتُ الْوَسَادَةَ: ثَبَّيْتُهَا، وَعَادَيْتُ الشَّيْءَ بَاعَدْتُهُ، وفي الحديث: «فِي الْمَسْجِدِ تَعَادٌ» (٤) أَي أَمْكَنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ، وَالْعَدَوَاءُ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ، وَقَالَ الْعُكْلِيُّ: عَادَ رَجُلٌكَ عَنِ الْأَرْضِ أَي جَافَهَا.

وفي الحديث: «أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ «أَنَّهُ أَتَى بِرَجُلٍ قَدْ اخْتَلَسَ طَوْقاً فَلَمْ يَرَ قِطْعَهُ، وَقَالَ: تِلْكَ عَادِيَةُ الظَّهْرِ» (٥) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْعَادِيَةُ مِنْ عَادَا يَعْدُو عَلَى الشَّيْءِ / إِذَا اخْتَلَسَهُ، قَالَ وَالظَّهْرُ الطَّوْقُ وَمَا ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ، [١٩٢/ب] كَانَهُ لَمْ يَرَ فِي الطَّوْقِ قِطْعاً، لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرْأَةِ وَالصَّبِيِّ، وَلَوْ كَانَ مِمَّا يُخْفِيهِ فِي كُمٍ أَوْ جَنْبٍ، ثُمَّ أَخَذَهُ رَأَى عَلَيْهِ الْقِطْعَ وَهُوَ كَقَوْلِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فِي الْخِلْسَةِ: «هِيَ السَّدْعَةُ الْمُعْلَنَةُ» السَّدْعَةُ مِثْلُ الْعَدْوَةِ، وَالْعَادِيَةُ وَالظَّهْرُ مِثْلُ الْمُعْلَنَةِ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنِّي بَسَطِيحَتَيْنِ فِيهِمَا نَبِيدٌ، فَشَرِبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَيْتُ عَنْ الْأُخْرَى» (٦) أَي تَرَكْتُهُ لَمَّا رَأَيْتُهُ، يُقَالُ عَدَى عَنْ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى غَيْرِهِ أَي جَاوَزَهُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٣/٣). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٤/٣٠). (٣) رواه أبو داود في الطهارة (٢٤٩) الغسل من الجنابة (٦٤/١) وابن ماجه في الطهارة (٥٩٩) تحت كل شعرة جنابة (١٩٦/١) والدارمي في الوضوء (١٩٢/١) من ترك موضع شعرة من الجنابة وأحمد في مسنده (١٠١، ٩٤/١، ١٣٣). (٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٤/٣). (٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٣/٣). (٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٣/٣).

باب العین مع الذال

(عذب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْعَذَابُ وَآئِمًّا السَّاعَةِ﴾ (١) العذاب ها هنا ما وعدوا من نصر المؤمنين عليهم، فَيَعَذِّبُونَهُمْ قَتْلًا وَأَسْرًا، والساعة ما وعدوا به من خلود النار، ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ﴾ (٢) أي بالمجاعة.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ (٣) قيل هو السيف والقتل، وفي حديث عليّ - رضي الله عنه - «أَنَّهُ وَدَّعَ سَرِيَّةً، فَقَالَ: أَعَذَّبُوا عَنِ النِّسَاءِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكْسِرُكُمْ عَنِ الْغَزْوِ» (٤) وكل من منعه شيئاً فقد أعذبه، [١/١٩٣] وفي المثل: لَا لَجَمْنِكَ لَجَامًا مُعَذَّبًا أَي مانعاً عن ركوب الرأس، ويقال: أَعَذَّبَ إِذَا امْتَنَعَ وَأَعَذَّبَ غَيْرُهُ، فَهُوَ لَارِمٌ وَمُتَعَدِّ.

(عذر)

قوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (٥) أي حجة وتخويفاً ومنه قوله: ﴿وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ﴾ (٦) أي المُعْتَذِرُونَ، كان لهم عذر ولم يكن، وقرئ «الْمُعَذِّرُونَ» يعني الذين جاءوا بعذر، وقيل: المُعَذِّرُ الْمُقْصِرُ، والمُعَذِّرُ الْمُبَالِغُ الَّذِي لَهُ عُدْرٌ، والمُعْتَذِرُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ عُدْرٌ وَلَمْ يَلَمْزْ لَا عُدْرَ لَهُ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ: «لِلَّذِي اعْتَدَلَ إِلَيْهِ: عَذْرَتُكَ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ» (٧) أي دون أن تعتذر لأنَّ الْمُعْتَذِرَ يَكُونُ مُحَقَّقًا وَغَيْرَ مُحَقَّقٍ، وفي الحديث: «أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا إِذَا عَمِلَ فِيهِمُ الْمَعَاصِي نَهَوْهُمْ تَعْذِيرًا» (٨).

(١) مريم (٧٥).

(٢) المؤمنون (٧٦).

(٣) المؤمنون (٧٧).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٥/٣).

(٥) المرسلات (٦).

(٦) التوبة (٩٠).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٧/٣).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٨/٣).

والتعذيرُ في كلامِ العربِ يوضعُ موضعَ التَّقصيرِ، يعني أَنَّهُمْ نَهَوْهُمْ نَهْيًا لَمْ يبالغوا فيه .

وفي الحديث: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ»^(١) قال أبو عبيد: حتى تكثرَ ذنوبُهم وعيوبُهم، قال: ولا أدري أخذَ هذا إلا من العذرِ أي يَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَةَ، فيكونُ لِمَنْ يُعَذِّبُهُمُ الْعُذْرُ في ذلك، قال: وهو كالحديث الآخر: «لَنْ يَهْلِكَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ» قال شمر، قال أبو عبيد: أعذرَ فلانٌ

من نفسه، / وعذرَ من نفسه يعذرُ إذا أتى من نفسه بما يعذر، وفي الحديث: [١٩٣/ب]

«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْذَرَ أَبَا بَكْرٍ مِنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - كَأَنَّهُ عَتَبَ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: لِأَبِي بَكْرٍ: كُنْ عَزِيرِي مِنْهَا إِنْ أَدْبَتْهَا»^(٢) وفي حديث الإفك

عذيرُ عذيرٍ «فَاسْتَعْذَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، قَالَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ: مَنْ عَذِيرِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ كَذًا وَكَذَا، فَقَامَ سَعْدٌ فَقَالَ: أَنَا أَعْذِرُكَ مِنْهُ، إِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ»^(٣) يُقَالُ مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ أَيْ مَنْ يَقُومُ بِعَذْرِي إِنْ كَافَأْتَهُ عَنْ سُوءِ صَنِيعِهِ فَلَا يَلُومُنِي، ويُقَالُ: عَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ أَيْ هَاتِ عَذِيرَكَ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ.

ومنه قول عليّ - رضي الله عنه - وهو ينظر إلى ابن ملجم المُرَادِي: «عَذِيرُكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ»^(٤) .

(١) رواه البخارى فى التفسير (٤٧٥٠) قوله تعالى: «لَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا» (٣٠٨/٨) وفى المغازى (٤١٤١) حديث الإفك (٤٩٨/٧) وفى الشهادات (٢٦٣٧) وإذا عدل رجل رجلاً (٢٦٦١) تعديل النساء بعضهن بعضاً (٣٢١، ٢٩٤/٥) ومسلم فى التوبة (٢٧٧٠) فى حديث الإفك وقبول توبة القاذف (٢١٣٣/٤) وأحمد فى مسنده (١٩٦/٦).

(٢) رواه أبو داود فى الملاحم (٤٣٤٧) الأمر والنهى (١٢٢/٤) وأحمد فى مسنده (٤/٢٦٠) (٢٩٣/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩٧/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩٧/٣) .

وفي الحديث: «جاءَ بطعامٍ جَشِبَ فَكُنَّا نَأْكُلُ وَنَعْدُرُ»^(١) يُقال: عَدَرَ إذا قَصَرَ وأَعْدَرَ إذا بالغَ، والتَّعْدِيرُ أَنْ يَقْصَرَ وَيَسْرَى أَنَّهُ مُجْتَهِدٌ، قال شَمِرٌ: يُقال عَدَرَ الرَّجُلُ وأَعْدَرَ اسْتَحَقَّ واستَوْجَبَ إذا أَذْنَبَ ذَنْباً اسْتَحَقَّ بِهِ الْعُقُوبَةُ وهو غيرُ الحديث.

[١/١٩٤] وفي حديث عليّ - رضي الله عنه - «أَنَّهُ عَاتَبَ قَوْماً، فَقَالَ: / مَا لَكُمْ لَا تَنْظُقُونَ عَذْرَاتِكُمْ»^(٢).

العَذْرَةُ أَصْلُهَا فَنَاءُ الدَّارِ، وَسُمِّيَتْ عَذْرَةً النَّاسِ بِهَذَا لِأَنَّهَا كَانَتْ تُلْقَى بِالْأَفْنِيَةِ فَكُنِّيَ عَنْهَا بِاسْمِ الْفَنَاءِ، وفي حديث الاستسقاء: «أَتَيْنَاكَ وَالْعَذْرَاءُ يَدُمِي لِبَانُهَا»^(٣) العَذْرَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الْبِكْرِ، وَيُقَالُ لِلْجَامِعَةِ مِنَ الْأَغْلَالِ عَذْرَاءٌ، لَضِيْقِهَا، وَمِنْهُ يُقَالُ: تَعَدَّرَ الْأَمْرُ إِذَا ضَاقَ السَّبِيلُ إِلَيْهِ.
(عذق)

وفي الحديث: «كَمْ مِنْ عَذْقٍ مُدَلَّلٍ فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْدَاحِ»^(٤) الْعَذْقُ بَفَتْحِ الْعَيْنِ النَّخْلَةُ، وَالْعَذْقُ بِكَسْرِهَا الْكِبَاسَةُ، وَالْقِنُوُّ وَالْقَنِيُّ وَجَمْعُ الْقَنَّا أَقْنَاءُ، وَجَمْعُ الْقِنُوِّ قِنُونًا وَقِنُونًا، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قُنْيَانٌ.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه - «لَا قَطْعَ فِي عَذْقٍ مُعَلَّقٍ»^(٥) يقول إذا كانت الْكِبَاسَةُ مُعَلَّقَةً لَمْ يَحْرَزْ ثَمَرَتَهَا فِي الْجَوْجَانِ وَالْأَنْدَرِ وَالْبِيدَرِ فَلَا قَطْعَ عَلَى أَخْذِهِ وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ لَا قَطْعَ فِي ثَمَرَةٍ لَا كَثَرِ أَيِّ فِي ثَمَرٍ لَمْ يُحْرَزْ وَلَمْ يُصَرِّمْ، وفي صفة مكة «وَأَعَذَّقَ أَذْخِرُهَا»^(٦) قال أبو العباس: معناه نَوَّرَ أَيِّ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٨/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٩/٣) وأبو عبيد في غريب الحديث (١٣٧/٢) والزمخشري في الفائق (١٢٤/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٦/٣).

(٤) رواه مسلم في الجنايز (٩٦٥) ركوب المصلي على الجنائز إذا انصرف (٦٦٥/٢) وأحمد في مسنده (٤٦/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٩/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٠/٣).

أُنْبَتَ الزَّهْرُ، وَيُقَالُ لِلزَّهْرِ: نُورٌ وَنُورٌ، وقال القتيبي: أَعْدَقَ أَي صَارَ لَهُ عُدُقٌ
وَشُعْبٌ.

(عذل)

وفي حديث ابن عباس: «سُئِلَ عَنِ الاسْتِحَاضَةِ فَقَالَ: ذَلِكَ الْعَاذِلُ يَغْدُو»^(١)
قال أبو عبيد: هو اسمُ العِرْقِ الذي يسيل منه دَمُ الاستِحاضَةِ، قال غيره
/ وجمعه عُدَلٌ.

[١٩٤/ب]

(عذم)

في الحديث: «أَنَّ رَجُلًا يُرَائِي فَلَا يَمُرُّ بِقَوْمٍ إِلَّا عَذَمُوهُ»^(٢) أي أخذوه
بِأَلْسِنَتِهِمْ، والعَذْمُ في الأصل العَضُّ.
(عذا)

في حديث حذيفة «إِنْ كُنْتَ نَازِلًا الْبَصْرَةَ فَانْزِلْ عَذَوَاتَهَا»^(٣) قال شمر: هي
جَمْعُ الْعَذَاوَةِ، وهي الأرض الطيبةُ التربةُ البعيدة من الأنهار والبحور والسباخ،
وقد استعذبتُ المكانَ واستقمتُهُ فَقَامَانِي أَي وافقني، وَقَدْ عَذَى يَعْذِي عَذَى
فهو عَذٍ وَعِذَى وَعَذِيٌّ وَعَذَاءٌ.

باب العين مع الراء

(عرب)

قوله تعالى: «وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ»^(٤) أي صاحبه يَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ.
يُقَالُ: عَرَبَ اللَّسَانُ يَعْرِبُ عَرُوبَةً وَعَرُوبِيَّةً، وقوله: «عَرَبًا أْتَرَابًا»^(٥) قال
الحسن: هن المتعشقات لأزواجهن والأترابُ الأقرانُ والواحدة من العربِ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٠٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٠٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٠٠).

(٤) النحل (١٠٣).

(٥) الواقعة (٣٧).

عُرُوبٌ، وفي الحديث: «الثَّيْبُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِسَانُهَا»^(١) قال أبو عبيدة الصَّوَابُ: يُعْرَبُ قَالَ، وقال الفراء: يُقال عَرَبْتُ عَنِ الْقَوْمِ، إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ.

وفي حديث إبراهيم: «كَانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يُلْقُوا الصَّبِيَّ حِينَ يُعْرَبُ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٢) قال أبو بكر: رَدَّ ابْنُ قَتِيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ مَا ذَكَرَ، وَقَالَ: الصَّوَابُ يُعْرَبُ عَنْهَا لِأَنَّهُ يُقَالُ: اللِّسَانُ يُعْرَبُ عَمَّا فِي الضَّمِيرِ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ الْإِعْرَابُ إِعْرَابًا لِتَبَيُّنِهِ وَإِبْضَاحِهِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَلَا حُجَّةَ لَهُ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فِيهِ لِأَنَّهُ أَبَا عُبَيْدٍ حَكَى عَنِ الْفَرَّاءِ عَنِ الْعَرَبِ: عَرَبْتُ عَنِ الْقَوْمِ إِذَا تَكَلَّمْتُ عَنْهُمْ وَأَوْضَحْتُ مَعَانِيَهُمْ، فَجَمَلَ الْحَدِيثَ عَلَى حِكَايَةِ الْفَرَّاءِ، وَالَّذِي قَالَهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ: إِنَّمَا عَمَلُهُ بِرَأْيِهِ عَمَلًا، وَاللُّغَةُ تُرَوَّى وَلَا تُحْمَلُ، وَمَا سَمِعْنَا أَحَدًا يَقُولُ: التَّعْرِيبُ بَاطِلٌ كَمَا قَالَ: لَا اخْتِلَافَ بَيْنَ اللَّغَوِيِّينَ فِي أَنَّهُ يُقَالُ: أَعْرَبْتُ الْحَرْفَ، وَعَرَبْتُ الْحَرْفَ وَالْفَرَّاءُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ عَرَبْتُ أَجُودَ مِنْ أَعْرَبْتُ مَعَ «عَنِ» فَإِذَا لَمْ تَكُنْ «عَنِ» فَأَعْرَبْتُ وَعَرَبْتُ لَفَتَانِ مُتَسَاوِيَتَانِ لَا يُقَدَّمُ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْآخَرَى، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، يُقَالُ: أَعْرَبَ الصَّبِيَّ وَالْأَعْجَمِيَّ إِذَا فُهِمَ كَلَامُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ وَعَرَبَا إِذَا لَمْ يَلْحَنَّا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- «مَا لَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ يُحَرِّقُ أَعْرَاضَ الْمُسْلِمِينَ لَا تُعَرِّبُوا عَلَيْهِ»^(٣).
والتَّعْرِيبُ الْمَنْعُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ أَنْ لَا تُقَبِّحُوا عَلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ التَّعْرِيبُ التَّبَيُّنُ.

ومنه الحديث: «فَمَا زَادَ فِي السَّبِّ إِلَّا اسْتِعْرَابًا»^(٤) أَي: إِفْحَاشًا، وَقَالَ ابْنُ [١٩٥/ب] عَبَّاسٍ: «فِي قَوْلِهِ: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾»^(٥) / هُوَ الْعَرَابَةُ فِي

(١) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي النَّكَاحِ (١٨٧٢) اسْتِثْمَارَ الْيَكْرِ وَالْثَّيْبِ (٦٠٢/١) بِلَفْظِ تَغْرِبٍ عَنْ نَفْسِهَا وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٩٢/٤) وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٠٢/١) وَالزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (١٣٠/٢).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٠٢/١).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٠٢/١).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٠١/٣).

(٥) الْبَقَرَةُ (١٩٧).

كلام العرب»^(١).

والعرابة كانه اسم موضوع من التعريف، وهو ما قُبِحَ من الكلام، ومنه الحديث: «لا تحل العرابة للمحرّم»^(٢) ويحتمل أن تكون من قولهم عربت معدته إذا فسدت.

ومنه الحديث: «أن رجلاً أتاه فقال: إن ابن أخي عرب بطنه»^(٣) وفي حديث بعضهم: «ما أوتي أحد من معارضة النساء ما أوتيته»^(٤) كانه أراد أسباب الجماع، وفي الحديث: «نهى عن بيع العربان»^(٥) وهو أن يشتري السلعة، ويدفع شيئاً على أنه إن أمضى البيع حسب ذلك الشيء من الثمن، وإن بدا له فيه لم يرتجعه من صاحب السلعة، يقال: عربان، وعربون، منه الحديث: «فأعربوا فيها أربع مائة درهم»^(٦) أي أسلفوا وهو من العربان، وفي الحديث: «لا تنقشوا في خواتيمكم عربياً»^(٧) أي لا تنقشوا فيها «محمد رسول الله ﷺ» وكان ابن عمر يكره أن ينقش في الخاتم القرآن عن عطاء: «كان يكره الإعراب في البيع»^(٨) قال شمر: الإعراب في البيع، أن يقول الرجل لم اخذ هذا البيع بكذا فلك من مالي.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠١/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠١/٣).

(٣) رواه مسلم في السلام (٢٢١٧) التداوى بسقى العسل (١٧٣٦/٤) وأحمد في مسنده (١٩/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠١/٢).

(٥) رواه أبو داود في البيوع (٣٥٠٢) في العربان (٢٨١/٣) وابن ماجه في التجارات (٢١٩٢، ٢١٩٣) بيع العربان (٧٣٨، ٧٣٩) ومالك في الموطأ في البيوع (١) ما جاء في بيع العربان (٤٧٥/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٢/٢).

(٧) رواه النسائي في الزينة (١٧٧/٨) قول النبي ﷺ «لا تنقشوا على خواتيمكم عربياً» وأحمد في مسنده (٩٩/٣).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٢/٣).

(عرج)

وقوله تعالى: ﴿فِيهِ يَعْزُجُونَ﴾^(١) أي يصعدون، يُقال: عَرَجَ في السَّمَاءِ يَعْزُجُ عَرْوَجًا، والمَعَارِجُ الدَّرَجُ، وقوله تعالى: ﴿مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٢) قيل: عَنَى بِهِ مَعَارِجَ الملائكة وقيل ذي / الفواضل العالية، وأما قوله تعالى: ﴿وَمَعَارِجُ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾^(٣) فهي الدَّرَجُ الواحدة مَعْرَجٌ، وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا﴾^(٤) أي يصعد، ويُقال: عَرَجَ يَعْزُجُ إذا غَمَزَ من شيء أصابه، فإذا أردت أنه صار أَعْرَجَ قُلْتَ عَرَجَ يَعْزُجُ، وقوله تعالى: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾^(٥) العُرْجُونُ عودُ الكِبَاسَةِ وعليه شُمَارِيخُ العِزْرِقِ، فإذا قَدَّمَ وَدَقَّ وَاسْتَقَوَسَ شَبَّهَ الْهِلَالَ بِهِ، ويُقالُ له الْإِرْهَانُ وهو فُعْلُونٌ مِنَ الْإِنْعِرَاجِ.

(عمر)

قوله تعالى: ﴿فَقُصِّبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةً﴾^(٦) المَعَرَّةُ التي كانت تُصِيبُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ لَوْ كَبَسُوا أَهْلَ مَكَّةَ وَبَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ لَمْ يَتَمَيَّزُوا مِنَ الْكُفَّارِ لَمْ يَأْمَنُوا أَن يَطَّوُّوا الْمُؤْمِنِينَ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَقْتُلُوهُمْ، فَتَلَزَمَتْ دِيَاتُهُمْ، وَتَلَحُّقُهُمْ سَبَّةٌ بِأَنَّهُمْ قَتَلُوا مِنْ هُوَ عَلَى دِينِهِمْ، وَالْمَعَرَّةُ: الْأَمْرُ الْقَبِيحُ الْمَكْرُوهُ، وَأَمَّا حَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ»^(٧) فهو أن ينزلوا بقوم فيأكلون منه زَرْعَهُمْ شَيْئًا بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَعَرَّةُ قِتَالُ الْجَيْشِ دُونَ إِذْنِ الْأَمِيرِ.

قوله تعالى: ﴿الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ﴾^(٨) الْمُعْتَرُّ الَّذِي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ يُقَالُ: اعْتَرَّهُ

(١) الحجر (١٤).

(٢) المعارج (٣).

(٣) الزخرف (٣٣).

(٤) سبأ (٢)، الحديد (٤).

(٥) يس (٣٩).

(٦) الفتح (٢٥).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٠٥) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٨) الحج (٣٦).

يَعْتَرُهُ، وَاعْتَرَاهُ يَعْتَرِيهِ، وَالْقَانِعُ الْمُبْرُزُ وَجْهَهُ لِلْمَسْأَلَةِ وَعَرَرْتُهُ أَعْرُهُ أَيْضاً إِذَا أَتَيْتُهُ تَطَلَّبُ / مَعْرُوفُهُ، وَفِي حَدِيثِ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، قَالَ: «كُنْتُ عَرَبِيّاً [١٩٦/ب] فِيهِمْ»^(١) أَيْ دَخِيلاً غَرِيباً وَلَمْ أَكُنْ صَمِيمِهِمْ.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ: «كَانَ إِذَا تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، قَالَ كَذَاً وَكَذَاً»^(٢) أَيْ اسْتَيْقِظَ وَلَا أَحْسَبُهُ يَكُونُ إِلَّا مَعَ كَلَامٍ، يُقَالُ: تَعَارَ فِي نَوْمِهِ يَتَعَارُ وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَجْعَلُهُ مَأْخُذاً مِنْ عِرَارِ الظَّلِيمِ، أَخْبَرَنَا- ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَعَارُ فَقَالَ قَوْمٌ: انْتَبَهَ، وَقَالَ قَوْمٌ: عَلِمَ، وَقَالَ قَوْمٌ: تَمَطَّى وَأَنَّ، وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: «أَتَيْنَاكَ بِهَذَا الْمَالِ لِمَا يَغْرُوكَ فِي أُمُورِ النَّاسِ»^(٣) وَيُرْوَى: «يَغْرُوكَ» يُقَالُ: عَرَّهْ وَتَعَرَّهْ، وَعَرَاهُ يَغْرُوهُ، وَاعْتَرَاهُ أَيْ أَتَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى قِيلَ لَهُ: «مَا عَرَّنَا بِكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ»^(٤) أَيْ مَا جَاءَنَا بِكَ، وَفِي حَدِيثِ طَاوُوسٍ: «إِذَا اسْتَعَرَّ عَلَيْكُمْ شَيْءٌ مِنَ السَّنَمِ»^(٥) أَيْ نَدَّ وَاسْتَعْصَى، الْعَرَارَةُ: الشَّدَّةُ وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: «أَنَّهُ كَانَ يَذْمِلُ أَرْضَهُ بِالْعُرَّةِ»^(٦) يَعْنِي بِعَذَرَةِ النَّاسِ، وَمِنْهُ يُقَالُ عَرَّ قَوْمَهُ بِشَرٍّ إِذَا لَطَخَهُمْ بِهِ، وَيَكُونُ مِنَ الْعَرِّ وَهُوَ الْجَرْبُ أَيْ أَعْدَاهُمْ بِهِ، وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ: «كُلُّ سَبْعٍ تَمَرَّتْ فِي نَخْلَةٍ غَيْرِ مَعْرُورَةٍ»^(٧) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ- يَعْنِي ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ- / عَنْ هَذَا فَقَالَ: مَعْرُورَةٌ وَمُعَرَّةٌ أَيْ مُمَهَّدَةٌ [١٩٧/أ]

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٤/٣).

(٢) رواه أبو داود في الأدب (٥٠٦٠) ما يقول الرجل إذا تعار من الليل (٣١٦/٤) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧٥٣) وأحمد في مسنده (٤٩٧/٢) وذكره الهندي في كثر العمال (١٨٢٤٣) وعزه لمحمد بن نصر في الصلاة عن أم سلمة (١١٥/٧) بلفظ رب اغفر وارحم واحد للسيل الأقوم .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٤/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٦/٣).

بالعرة وهي السَّمَادُ، وفي حديث آخر: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ آخَرَ عَنْ مَنْزِلِهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ يَنْزِلُ بَيْنَ حَيِّينَ مِنَ الْعَرَبِ، فَقَالَ: نَزَلْتُ بَيْنَ الْمَجْرَةِ وَالْمَعْرَةِ» (١) الْمَجْرَةُ: مَجْرَةُ السَّمَاءِ، وَالْمَعْرَةُ مَا وَرَاءَهَا مِنْ نَاحِيَةِ الْقُطْبِ الشَّمَالِيِّ، سُمِّيَتْ مَعْرَةً لِكثَرَةِ النُّجُومِ فِيهَا، وَأَصْلُ الْمَعْرَةِ مَوْضِعُ الْعَرِّ وَهُوَ الْجَرَبُ، وَالْعَرَبُ تُسَمَّى السَّمَاءَ الْجَرَبَاءَ لِكثَرَةِ نُجُومِهَا، وَأَرَادَ كَثَرَةَ الْعَدَدِ وَالْحَصَى.

(عرس)

وفي حديث حسان بن ثابت: «كَانَ إِذَا دُعِيَ إِلَى طَعَامٍ قَالَ: أَفِي خُرْسٍ أَوْ عُرْسٍ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ فِي عُرْسٍ يَعْنِي طَعَامَ الْوَلِيمَةِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْعُرْسُ اسْمٌ مِنْ أَعْرَسَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ إِذَا دَخَلَ بِهَا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «نَهَى عَنْ مُتْعَةِ الْحَجِّ» (٣) وَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَلَهُ، وَلَكِنْ كَرِهْتُ أَنْ يَظْلُمُوا بِهِنَّ مُعْرِسِينَ أَيِ مُلْمِئِينَ بِنِسَائِهِمْ، وَهَذَا مُخَفَّفٌ، فَأَمَّا التَّعْرِيسُ فَهُوَ: نَوْمَةُ الْمُسَافِرِ بَعْدَ إِدْلَاجِ اللَّيْلِ.

(عرش)

وقوله تعالى: «وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ» أَيِ يَبْنُونَ، وَالْعَرْشُ هَاهُنَا: الْبِنَاءُ، يُقَالُ: عَرَشَ يَعْرِشُ، وَيَعْرِشُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا» أَيِ سَقُوفُهَا وَقَدْ سَقَطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ، وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ تَسْقُطَ السَّقُوفِ ثُمَّ تَسْقُطُ الْحِيطَانُ عَلَيْهَا، / وَخَوَتْ صَارَتْ خَاوِيَةً مِنَ الْأَسَاسِ، وَقَوْلُهُ: «وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ» الْعَرْشُ سَرِيرُ الْمَلِكِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ بِمَوْتِ سَعْدٍ» (٤) قِيلَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٦/٣).

(٣) رواه مسلم في الحج (١٢٢٢) في نسخ التحلل من الإحرام والأمر بالتمتع (٨٩٦/٢) والنسائي في المناسك (١٥٣/٥) التمتع وابن ماجه في المناسك (٢٩٧٩) التمتع بالعمره إلى الحج (٩٩٢/٢) وأحمد في مسنده (٥٠/١) ..

(٤) رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠٣) مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه (١٥٤/٧) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٦٦، ٢٤٦٧) من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه (١٩١٥، ١٩١٦) والترمذي في المناقب (٣٨٤٨) مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه (٦٨٩/٥) وابن ماجه في المقدمة (١٥٨) فضل سعد بن معاذ (٥٦/١) وأحمد في مسنده (٢٤٣/٣، ٢٣٤، ٢٩٦، ٣١٦، ٣٢٧، ٣٤٩) (٣٥٢/٤) (٣٢٩/٦) (٤٥٦).

أراد بالعرش الجنّازة، وهو سرير الميّت، واهتزازه فرحه به لأنه حمل عليه إلى مدفنه، وقيل غير ذلك والله أعلم بالتأويل.

وفي الحديث: «كُنْتُ أَسْمَعُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَلَى عَرِيشٍ» (١) العرش والعرش السقف، ومنه الحديث: «أَوْ كَالْقَنْدِيلِ الْمُعَلَّقِ بِالْعَرْشِ» (٢) أي السقف، وقيل لرسول الله ﷺ «أَلَا نَبْنِي لَكَ عَرِيشًا» (٣) العريش والعرش ما يُسْتَقَلُّ به، وفي الحديث: «تَمَتَّعْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفُلَانٌ كَافِرٌ بِالْعَرْشِ» (٤) يعني وهو مُقِيمٌ بِعَرْشِ مَكَّةَ، وهي بيوتها، ومنه حديث ابن عمر: «كَانَ إِذَا نَظَرَ إِلَى عُرُوشِ مَكَّةَ وَهِيَ بِيُوتُهَا قَطَعَ التَّلْبِيَةَ» (٥) قال أبو عبيدة: سُمِّيَتْ عُرُوشًا، لأنها عيدان تُنْصَبُ وَتُظَلِّلُ، وَيُقَالُ لَهَا عُرُوشٌ أَيْضًا فَمِنْ قَالَ: عُرْشٌ فَوَاحِدُهَا عَرِيشٌ مِثْلَ قَلْبٍ وَقُلْبٍ، وَمِنْ قَالَ: عُرُوشٌ فَوَاحِدُهَا عَرْشٌ، وَفِي مَقْتَلِ أَبِي جَهْلٍ «قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ: سَيْفُكَ كَهَامٍ فَخُذْ سَيْفِي فَاخْتَرْ رَأْسِي مِنْ عُرْشِي» (٦).

قال أبو العباس: العرش في أصل العنق، أخبرنا بذلك ابن عمار عن أبي

عمر عنه.

[١/١٩٨]

(عرص)

في حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت: «نَصَبْتُ عَلَى بَابِ حُجْرَتِي عَبَاءَةً مَقْدَمَةً مِنْ غَزَاةٍ خَيْرٍ أَوْ تَبُوكَ، فَهَتَكَ الْعَرْضَ حَتَّى وَقَعَ بِالْأَرْضِ» (٧) المحدثون يروونه بالضاد وهو بالصاد والسين، وهي خشبة تُوضَعُ عَلَى الْبَيْتِ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٧/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٢) رواه أبو داود في الجهاد (٢٥٢٠) في فضل الشهادة (١٥/٣) والترمذي في التفسير

(٣٠١١) تفسير سورة آل عمران (٢٣١/٥) وابن ماجه في الجهاد (٢٨٠١) فضل الشهادة في

سبيل الله (٩٣٦/٢) أحمد في مسنده (٢٦٦/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٧/٣).

(٤) رواه مسلم في الحج (١٢٢٥) جواز التمتع (٨٩٨/٢) وأحمد في مسنده (١٨١/١).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٨/٣).

عَرْضاً إِذَا أَرَادُوا تَسْقِيفَهُ ثُمَّ يُلْقَى عَلَيْهِ أَطْرَافُ الْخَشَبِ الْقَصَارِ، يُقَالُ: عَرَّضْتُ
الْبَيْتَ تَعْرِيضاً، وَجَاءَ بِهِ أَبُو عُبَيْدٍ بِالسِّنِّ.
(عرض)

قوله تعالى: ﴿عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾^(١) الْعَارِضُ السَّحَابُ يَعْترِضُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ،
وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾^(٢) أَي تَحُولُونَ بِهِ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا
يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ أَنْ تَبْرُوا وَتَتَّقُوا، وَيُقَالُ: هَذَا عُرْضَةٌ لَكَ أَي عُدَّةٌ تَبْذُلُهُ، وَقَالَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّيَّسِرِ الْأَسَدِيُّ: فَهَذَا لِأَيَّامِ الْحُرُوبِ، وَهَذِهِ لِلْهَوَى، وَهَذِي عُرْضَةٌ
لَارْتِحَالِيَا أَي عُدَّةٌ لَهُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُرْضَةُ الْإِعْتِرَاضُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ،
يَقُولُ: لَا تَعْتَرِضُوا بِالْيَمِينِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ أَنْ لَا تَبْرُوا وَلَا تَتَّقُوا، وَقَالَ
الْأَزْهَرِيُّ: لَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَي مَانِعاً لَكُمْ مِنَ الْبِرِّ، وَالْإِعْتِرَاضُ
الْمَنْعُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الطَّرِيقَ الْمَسْلُوكَ، إِذَا اعْتَرَضَ فِيهِ بِنَاءٌ أَوْ جِدْعٌ أَوْ جَبَلٌ
مَنْعَ السَّابِلَةِ مِنْ سُلُوكِهِ فَوُضِعَ الْإِعْتِرَاضُ مَوْضِعَ الْمَنْعِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَكُلِّ شَيْءٍ
مَنْعَكَ عَنْ أَمْرٍ تَرِيدُهُ فَقَدْ اعْتَرَضَ عَلَيْكَ وَتَعَرَّضَ لَكَ.

[١٩٨/ب] وقوله تعالى: ﴿وَجَنَّةٍ/عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: إِذَا ذُكِرَ
الْعَرْضُ بِالْكَثَرَةِ دَلَّ عَلَى كَثَرَةِ الطُّولِ؛ لِأَنَّ الطُّولَ أَكْثَرُ مِنَ الْعَرْضِ، وَيُقَالُ: ذَا
أَثَرٍ عَرِضٌ، وَضَاقَتْ الْبِلَادُ الْعَرِضَةُ فَيَذْكُرُونَ الْعَرْضَ كَثِيراً لِيَدُلَّ عَلَى الطُّولِ
قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِضَةٌ عَلَى الْمَذْعُورِ كَفَّةَ حَابِلٍ
وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَرَادَ السَّعَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمُنْهَزَمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ: «لَقَدْ
ضَرَبْتُمْ (ذَهَبْتُمْ) فِيهَا عَرِضَةً»^(٤) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَنْ أَقْصَرَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ

(١) الْأَحْقَافُ (٢٤). (٢) الْبَقَرَةُ (٢٢٤). (٣) آلِ عِمْرَانَ (١٣٣).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٨/٤) وَابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤٣١٤)

(٢١٨/٤).

أَعْرَضَتِ الْمَسْأَلَةَ^(١) أَي لَقَدْ جِئْتُ بِهَا عَرِيضَةً أَيْ وَاسِعَةً، وَأَقْصَرْتُ أَي جِئْتُ بِهَا قَصِيرَةً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا﴾^(٢) أَي أَبْرَزْنَاهَا وَجَعَلْنَاهَا بِمَكَانٍ يَرَوْنَهَا، يُقَالُ: أَعْرَضَ لَكَ الشَّيْءُ إِذَا بَدَأَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: عَرَضُ الشَّيْءِ نَاحِيَّتُهُ، كَقَوْلِهِ: أَعْرَضَ عَنِّي أَي وَلَانِي نَاحِيَّتُهُ، وَقَوْلُهُمْ، هُوَ مِنْ عَرَضِ النَّاسِ أَي مِنْ نَوَاحِيهِمْ لَيْسَ بِخُصُوصٍ وَلَا مَعْلُومٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾^(٤) أَي عَنِ الْإِسْتِدْلَالِ بِهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَاحِدٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾^(٥) أَي يَرْتَشُونَ فِي الْأَحْكَامِ، وَالْعَرَضُ طَمَعُ الدُّنْيَا، وَمَا يَعْرِضُ مِنْهَا يَدْخُلُ فِيهَا جَمِيعُ الْمَالِ، فَأَمَّا الْعَرَضُ فَهُوَ مَا خَالَفَ الثَّمَنِينَ، يُقَالُ بَعَثَهُ بِعَرَضٍ وَقَدْ عَرَضَتْ لَهُ مِنْ دَرَاهِمِهِ ثوبًا، وَجَمْعُهُ عُرُوضٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾^(٦) أَي غَنِيمَةً قَرِيبَةً الْمَتَنَاوَلِ. / [١/١٩٩]

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعَرِّضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾^(٧) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَيْ لِإِعْرَاضِكُمْ عَنْهُمْ وَلَيْسَتْ لَامُ كِي، اللَّهُمَّ حَلِّفُوا لِإِعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ عَنْهُمْ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٨) يَعْنِي أَجْرَ الْمَكْرَهَاتِ عَلَيِ الْبَغَاءِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَذُوْ دُعَاءِ عَرِيضٍ﴾^(٩) أَي كَثِيرٍ وَقَوْلُهُ: ﴿يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا﴾^(١٠) أَي اكْتُمَهُ وَلَا تَذْكُرْهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٩٩/٤).

(٢) الكهف (١٠٠).

(٣) ص (٦٨).

(٤) الأنبياء (٣٢).

(٥) الأعراف (١٦٩).

(٦) التوبة (٤٢).

(٧) التوبة (٩٥).

(٨) النور (٣٣).

(٩) فصلت (٥١).

(١٠) يوسف (٢٩).

المُسْلِمَ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَعَرَضُهُ»^(١) قال ابن الأنباري، قال أبو العباس: العرضُ موضعُ المدحِ والذمِّ من الإنسان، ذهب به أبو العباس إلى أن القائل إذا ذَكَرَ عَرَضَ فُلَانٍ فَمَعْنَاهُ: أُمُورُهُ الَّتِي يَرْتَفِعُ أَوْ يَسْقُطُ بِذِكْرِهَا وَمِنْ جِهَتِهَا يُحْمَدُ أَوْ يُذَمُّ فَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمُورًا يُوصَفُ هُوَ بِهَا دُونَ أَسْلَافِهِ وَيَجُوزُ أَنْ تُذَكَّرَ أَسْلَافُهُ لِتَلَحُّقِهَا النَّقِصَةَ بِعَيْنِهِمْ.

لَا يُعْلَمُ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ خِلَافُهُ، إِلَّا مَا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ، وَانَّهُ أَنْكَرَ أَنْ يَكُونَ الْعَرِضُ الْأَسْلَافُ، وَزَعَمَ أَنَّ عَرِضَ الرَّجُلِ نَفْسُهُ وَاحْتِجَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: «لَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَإِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ مِثْلُ الْمَسْكِ»^(٢) معناه: مِنْ أَبْدَانِهِمْ وَاحْتِجَ بِقَوْلِ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِفْرَضْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمٍ فَقْرِكَ»^(٣) قال: معناه إِفْرَضْ مِنْ نَفْسِكَ بَأَن لَّا تُذَكَّرَ مِنْ ذِكُوكَ، وَاحْتِجَ بِحَدِيثِ أَبِي ضَمْصَمٍ: «اللَّهُمَّ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرَضِي عَلَى عِبَادِكَ»^(٤) قال معناه: بِنَفْسِي وَأَحْلَلْتُ مَنْ يَغْتَابُنِي، قَالَ وَلَوْ كَانَ الْعَرِضُ الْأَسْلَافُ مَا جَازَ أَنْ يَحِلَّ مَنْ سَبَّ الْمَوْتَى لِأَن ذَلِكَ إِلَيْهِمْ لَا لَهُ، قَالَ: وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ جَسَّانَ:

فَإِنْ أَبِي وَوَالِدُهُ وَعَرِضِي
لِعَرِضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ

قال أبو بكر: فهذا الذي ذهب إليه ابن قتيبة واضح الخطأ، ألا ترى أن مسكيناً الدارمي قال:

رُبَّ مَهْزُولٍ سَمِينٍ عَرَضُهُ
وَسَمِينٍ الْجِسْمِ مَهْزُولُ الْحَسَبِ

(١) رواه مسلم في البر (٢٥٦٤) تحريم ظلم المسلم وخلذه واحتقاره ودمه وعرضه وماله (١٩٨٦/٤) وأبو داود في الأدب (٤٨٨٢) في الغيبة (٢٧٢/٤) والترمذي في البر (١٩٢٧).
(٢) رواه أبو داود في الطهارة (٢٩٣) من روى أن المستحاضة تغتسل لكل صلاة (٧٨/١) والنسائي في الطهارة (١٢١/١) ذكر الأقراء وابن ماجه في الطهارة (٦٤٦) ما جاء في الحائض ترى بعد الطهر الصفرة والكدر (٢١٢/١) وأحمد في مسنده (٧١/٦)، ٨٣، ١٦٠، ٢١٥، ٢٧٩، ٣٠٤.

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٩/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٩/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

فَلَوْ كَانَ الْعَرِضُ الْبَدَنَ وَالْجِسْمَ عَلَى مَا ادَّعَى، لَمْ يَكُنْ مُسْكِينٌ لِيَقُولَ: أَنَّهُ مَهْزُولٌ سَمِينٌ عَرِضُهُ إِذَا كَانَ مُسْتَحْيَالًا لِلْقَائِلِ أَنْ يَقُولَ: رَبُّ مَهْزُولٌ سَمِينٌ جِسْمُهُ لِأَنَّهُ مُنَاقِضُهُ، وَإِنَّمَا أَرَادَ رَبُّ مَهْزُولٌ جِسْمُهُ كَرِيمَةُ أَفْعَالِهِ وَالَّذِي أَحْتَجُّ بِهِ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ «إِنَّمَا هُوَ عَرَقٌ يَخْرُجُ مِنْ أَعْرَاضِهِمْ»^(١) لَا حُجَّةَ فِيهِ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ عَلَى غَيْرِ مَا تَأَوَّلَهُ، قَالَ الْأَمَوِيُّ: الْأَعْرَاضُ الْمَغَابِرُ وَهِيَ الْمَوَاضِعُ الَّتِي تَعْرِقُ الْجَسَدَ، وَقَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «أَفْرِضْ مِنْ عَرِضِكَ لِيَوْمٍ فَقَرِّكَ»^(٢) مَعْنَاهُ مِنْ عَابِكَ وَذَمَّ أَسْلَافَكَ فَلَا تُجَارِهِ، وَقَوْلُ أَبِي ضَمْصَمٍ: «إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِعَرِضِي عَلَى عِبَادِكَ»^(٣) مَعْنَاهُ: قَدْ تَصَدَّقْتُ عَلَى مَنْ ذَكَرَنِي أَوْ ذَكَرَ أَسْلَافِي بِمَا يَرْجِعُ إِلَيَّ عَلَيْهِ، وَلَمْ يُرَدَّ أَنَّهُ أَحَلَّهُ مِنْ أَسْلَافِهِ لَكِنَّهُ إِذَا ذَكَرَ أَبَاهُ الْحَقُّ بِذِكْرِهِمْ / نَقِیصَةً وَأَحَلَّهُ مِمَّا أَوْصَلَهُ مِنَ الْأَذَى، وَأَرَادَ حَسَنًا فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَجَمِيعَ أَسْلَافِي الَّذِينَ أُمِدَّحَ بِهِمْ وَأَذَمَّ مِنْ جِهَتِهِمْ، فَأَتَى بِالْعُمُومِ بَعْدَ الْخُصُوصِ، وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْعَرِضَ لَيْسَ بِالنَّفْسِ وَلَا الْبَدَنِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ «دَمُهُ وَعَرِضُهُ»^(٤) فَلَوْ كَانَ الْعَرِضُ هُوَ النَّفْسُ لَكَانَ قَوْلُهُ دَمُهُ كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِ: عَرِضُهُ؛ لِأَنَّ الدَّمَ يُرَادُ بِهِ ذَهَابُ النَّفْسِ.

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُ عُمَرَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- لِلْحُطَيْئَةِ: «فَأَنْدَفَعْتَ تُغْنِي بِأَعْرَاضِ الْمُسْلِمِينَ»^(٥) مَعْنَاهُ بِأَفْعَالِهِمْ وَأَفْعَالِ أَسْلَافِهِمْ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَدْرِكَ مَيْسُورَ الْغِنَى وَمَعِيَ عَرِضِي

أَيُّ أَفْعَالِي الْجَمِيلَةِ، وَقَوْلُهُ ﷺ: «لِيُ السَّوَّاجِدِ يُحِلُّ عُقُوبَتَهُ وَعَرِضُهُ»^(٦)

(١) سبق تخريجه .

(٢) سبق تخريجه .

(٣) سبق تخريجه .

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٩/٣).

(٦) رواه البخاري عن سفيان مرسلا (٧٧/٥) وقال الحافظ: وصله البيهقي من طريق الفريابي وهو من شيوخ البخاري عن سفيان بلفظ: «عرضه أن يقول مطلني حتى وعقوبته أن يسجن» وأبو داود في الأفضية (٣٦٢٨) في الحبس في الدين وغيره (٣١٣/٣) والنسائي في البيوع (٣١٧/٧) مطل الغنى وابن ماجه في الصدقات (٢٤٢٧) الحبس في الدين والملازمة (٨١١/٢) وأحمد في مسنده (٣٨٩، ٣٨٨، ٢٢٢/٤).

عقوبته حليته، وعرضه يراد به عيب صاحب الدين له ويضفه بسوء القضاء ولا يجوز أن يتعدى إلى عيب أسلافه، وفي كتابه لأقوال شنوءة: «مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مَلِكٍ وَعَرْمَانٍ وَمَزَاهِرٍ وَعَرْضَانٍ» (١) العرضان جمع العريض وهو الذي أتى عليه سنه من المعز، ويجوز أن يكون جمع العرض وهو الوادي الكثير الشجر [٢٠٠/ب] والنخل، ومنه / أعراض المدينة وهي قرأها في الوادي خاصة فيها النخل وفي الحديث: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرْضِ وَإِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ» (٢) العرض: متاع الدنيا وحطامها.

ويقال: أن الدنيا عرض خاضر يأكل منها البر والفاجر، وفي الحديث: «فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ الشَّرَابَ فَإِذَا هُوَ يَنْشُ، قَالَ: اضْرِبْ بِهِ عَرْضَ الْحَائِطِ» (٣) قال ابن الأعرابي العرض: الجانب من كل شيء، وفي حديث النعمان بن بشير «فَمَنْ اتَّقَى الشَّبَهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعَرْضِهِ» (٤) أراد احتاط لنفسه ولا يجوز فيه معنى الإباء، وفي حديث عمر - رضي الله عنه - وذكر سياسته فقال: «وَأَضْرِبَ الْعَرُوضَ» (٥) العروض من الإبل الذي يأخذ يمينا وشمالا ولا يلزم المحجة، يقول أضرب حتى يعود إلى الطريق، ومثله قوله: «وَأَضْمُ الْعَنُودَ» ضربته مثلاً لحسن سياسته للأمة، وفي الحديث: «مَنْ عَرَضَ عَرْضَنَا لَهُ، وَمَنْ مَشَى عَلَى

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٤/٣).

(٢) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٤٦) الغنى غنى النفس (٢٧٦/١١) ومسلم في الزكاة (١٠٥١) ليس الغنى عن كثرة العرض (٧٣٦/٢) والترمذي في الزهد (٢٣٧٣) ما جاء أن الغنى غنى النفس (٥٨٦/٤) وابن ماجه في الزهد (٤١٣٧) القناعة (١٣٨٦/٢).

(٣) رواه البخاري في المواقيت (٥٤٠) وقت الظهر عند الزوال (٢٧/٢) رواه لألفاظ مختلفة، وفي الاعتصام (٧٢٩٤) ما يكره من كثرة السؤال (٢٧٩/١٣).

(٤) رواه البخاري في الإيمان (٥٢) فضل من استبرأ لدينه (١٥٣/١) ومسلم في المساقاة (١٥٩٩) أخذ الحلال وترك الشبهات (١٢٢٠/٣) وأبو داود في البيوع (٣٣٣٠) في اجتناب الشبهات (٢٤١/٣) والترمذي في البيوع (١٢٠٥) ما جاء في ترك الشبهات (٥٠٢/٣) وابن ماجه في الفتن (٣٩٨٤) الوقوف عند الشبهات (١٣١٩/٢) والدارمي في البيوع (٢٤٥/٢) في الحلال بين والحرام بين وأحمد في مسنده (٢٧٠، ٢٦٩/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٣/٣).

(٦) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٤٣/٤) وقال الزيلعي في نصب الراية (٣٤٤/٤) قال صاحب التفتيح في هذا الإسناد من يجهل حاله كشر وغيره.

بتأديب لا يبلغ الحدَّ ومن صرَّح بالكذب القيناه في نهر الحدِّ فحدَّناه،
والكلأ مرفق السفن في الماء، ضرب المشي على الكلي مثلاً للتعريض للحدِّ
بصریح القذف.

[١/٢٠١]

وفي حديث ذي الجادين أنه قال/ يخاطبُ ناقةً رسول الله ﷺ :

تعرَّضِي مدارجاً وسُومِي تعرَّضَ الجوزاءُ للنجوم^(١)

أي خذي يمينه ويسرة وتكبي الثنايا الغلاظ، يُقال: تعرَّضَ في الجبل إذا
أخذ في عروض منه أي في طريق، فاحتاج أن يأخذ فيه يميناً وشمالاً،
والجوزاء ثمر على جنب وتعارض النجوم معارضة وليست بمستقيمة في
السماء، وفي حديث عمران بن الحصين: «إن في المعارض لَمندوحة عن
الكذب»^(٢) يعني ما عرض به وما لم يصرَّح، يُقال: عرفتُ ذاك في عروض
كلامه، ومعارض كلامه وفخاؤه، والمعارض أيضاً سهم بلا ريش ولا نصل
ويُصيب بعرض عوده دون حده، ومنه حديث عدي أنه قال: «إني أرمي
بالمعارض فأخرق، فقال رسول الله ﷺ: إن خرق فكل وإن أصاب بالعرض فلا
تأكل»^(٣) وفي الحديث: «أنه بعث أم سليم لتنظر إلى امرأة، فقال: شمي
عوارضها»^(٤) قال شمر: العوارض هي الأسنان التي في عرض الفم وهي ما
بين الثنايا والأضراس، واحدها عارض، وإنما أمرها بذلك لتبور ريح فمها
أطيباً أم غير طيب.

يقال للخذ عارض ويقال: أخذ من عارضيه من الشعر، وفي حديث
الصدقة: «لكم في الوظيفة الفريضة، ولكم العارض»^(٥) قال القتيبي: العارض
وهي المريضة التي أصابها كسر، يُقال: عرضت الناقة والشاة.

[٢٠١/ب]

(١) ذكره ابن الاثير في النهاية (٢١٣/٣).

(٢) رواه البخاري معلقاً عن أنس في الأدب (٦٠٩/١٠).

(٣) رواه مسلم في الصيد (١٩٢٩) الصيد بالكلاب العلما (١٥٢٩/٣) أبو داود (٢٨٤٧) في
الصيد (١٠٨/٣) والنسائي (١٩٤/٧) صيد المعارض وأحمد في مسنده (٣٧٧/٤، ٣٨٠).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٢٣١/٣).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/٥) بلفظ فعرض له عارض.

قال الشاعر:

إِذَا عَرَّضْتَ مِنْهَا كَهَاءَ سَمِيَّةٍ فَلَا تُهْدِمْنَهَا وَاتَّشِقْ وَتَجْجِبْ

وبنو فلان أَكَالُونَ لِلْعَوَارِضِ أَي لَمْ يَنْحَرُوا إِلَّا مَا عَرَّضَ لَهُ مَرَضٌ أَوْ كَسْرٌ أَوْ سَبْعٌ وَأَرَادَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا لَا نَأْخُذُ ذَاتَ الْعَيْبِ فَتَضَرُّ بِالصَّدَقَةِ فَهِيَ لَكُمْ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لِعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ لَمَّا تَأَوَّلَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ

الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (١) عَلَى مَا تَأَوَّلَ: «إِنَّ سَادَكَ لَطَوِيلٌ عَرِيضٌ» (٢) كَأَنَّهُ قَالَ: إِنْ نَوْمُكَ لَطَوِيلٌ إِلَّا أَنَّهُ كُنِيَ بِالْوِسَادَةِ عَنِ النَّوْمِ لِأَنَّ النَّائِمَ يَتَوَسَّدُ، كَمَا يُكْنَى عَنِ الثِّيَابِ بِالْبَدَنِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ يَلْبَسُهَا، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْوِسَادِ كُنْيَةً عَنْ مَوْضِعِ الْوِسَادِ مِنْ رَأْسِهِ، وَعَنْقُهُ، يَدُلُّ عَلَى هَذَا رَوَايَةٌ أُخْرَى جَاءَتْ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّكَ لَعَرِيضٌ

الْقَفَا» (٣) وَعَرَّضُ الْقَفَا كُنِيَ بِهِ عَنِ السَّمَنِ الَّذِي يَزِيلُ الْفَطَانَةَ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ أَنْ مَنْ أَكَلَ مَعَ الصُّبْحِ فِي صَوْمِهِ أَصْبَحَ عَرِيضَ الْقَفَا لِأَنَّ الصَّوْمَ لَا يَنْهَكُهُ، وَلَا يُؤْثِرُ فِيهِ، وَفِي الْحَدِيثِ «أَنْ رُكِبًا مِنْ تَجَارِ الْمُسْلِمِينَ عَرَّضُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابًا بَيْضًا» (٤) أَي أَهْدَوْا لَهُمَا، وَمِنْهُ حَدِيثٌ مَعَاذُ، وَقَالَتْ لَهُ

امْرَأَتُهُ - / وَقَدْ رَجَعَ عَنِ الْعَمَلِ - «أَيْنَ مَا جِئْتَ بِهِ مِمَّا يَأْتِي بِهِ الْعُمَالُ مِنْ

عَرَاضَةِ أَهْلِهِمْ» (٥) تَرِيدُ الْهَدِيَّةَ، يُقَالُ: عَرَّضْتُ الرَّجُلَ إِذَا أَهْدَيْتَ لَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «خَمَّرُوا أَنْيَتَكُمْ وَلَوْ بَعُودَ تَعَرُّضُهُ عَلَيْهِ» (٦) أَي تَضَعُهُ بِالْعَرَضِ عَلَيْهِ،

وَقَدْ عَرَّضَ الْعُودَ عَلَى الْإِنَاءِ يَعْرُضُهُ عَرَضًا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) البقرة (١٨٧).

(٢) رواه البخاري في تفسيره (٤٥٠٩، ٤٥١٠) باب «وَكُلُوا وَاشْرَبُوا» (٣١/٨) ومسلم (١٠٩٠) باب الدخول في الصوم (٧٦٧/٢) والدارمي (٦، ٥/٢) باب: متى يمسك المتسحر عن الطعام والشراب.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٥/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٥/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٥/٣).

«فَأَدَانَ مُعْرِضاً» قال شَمِرٌ: الْمُعْرِضُ هَاهُنَا بِمَعْنَى الْمُعْتَرِضِ يَعْنِي اعْتَرَضَ لِكُلِّ مَنْ يُقْرِضُهُ، يُقَالُ: أَعْرِضَ لِي الشَّيْءُ وَعَرَّضَ، وَتَعَرَّضَ، وَاعْتَرَضَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

قال ومن جعله بمعنى الممكن على ما فسرهُ أبو عبيد، فهو بعيد؛ لأن مُعْرِضاً منصوبٌ على الحال كقولك: فَأَدَانَ مُعْرِضاً، فَإِذَا فُسِّرَ أَنَّهُ مِمَّنْ يُمْكِنُهُ فَالْمُعْرِضُ هو الذي يُقْرِضُ؛ لَأَنَّهُ هُوَ الْمُمْكِنُ، قال ابن شُمَيْلٍ: فَدَانَ مُعْرِضاً أَي يُعْرِضُ إِذَا قِيلَ لَهُ لَا تَسْتَدِنْ فَلَا يَقْبَلْ، وروى أبو حاتم عن الأصمعي أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: أَي أَخَذَ الدِّينَ وَلَمْ يُبَالِ أَنْ يُؤَدِّيَهُ وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَيِ ادَانَ مُعْرِضاً عَنِ الْإِدَاءِ وَهُوَ قَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ، وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- «كُلَّ الْجُبْنِ عَرَضاً»^(١) قال أبو عبيدة: معناه: اعْتَرَضَهُ وَاشْتَرَاهُ مِمَّنْ وَجَدْتُهُ وَلَا تَسْأَلْ عَمَّنْ عَمِلَهُ أَعْمَلُ مُسْلِمٍ أَوْ غَيْرِهِ، وَهُوَ مَاخُذٌ مِنْ عَرَضِ الشَّيْءِ وَهُوَ نَاحِيَتُهُ.

وفي بعض الحديث: / «فَاسْتَعْرِضَهُمُ الْخَوَارِجُ»^(٢) أي قتلوهم من أي وَجْهِ [٢٠٢/ب] أَمْكَنَهُمْ، فَاتُوا عَلَى مَنْ قَدَرُوا عَلَيْهِ مِنْهُمْ لَا يُبَالُونَ مَنْ قَتَلُوا.

(عوط)

في الحديث: «أَنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِكُلِّ مُذْنِبٍ إِلَّا صَاحِبَ عُرْطَبَةَ»^(٣) أي كُوبَةَ، قال أبو عبيد: العُرْطَبَةُ الْعُودُ، وَرَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ: الْعُرْطَبَةُ لِلطَّنْبُورِ.

(عرف)

قوله تعالى: «فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ»^(٤) أي قَدَرَ مَا يَسُدُّ خَلَّتَهُ، وَيُقَالُ: يَأْكُلُ قَرَضاً، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا»^(٥) قِيلَ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُمْ: بُورَكَ فَيَكُم وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا»^(٦) أَيْمَا يَوْجِبُهُ الدِّينُ وَالْمِلَّةُ بِتَصْرِيحٍ وَبَيَانٍ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢١٠).

(٢) رواه النسائي في المناسك (باب المكان الذي ترمى فيه جمره العقبة (٥/ ٢٧٤) بلفظ «واستعرضها».

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢١٦).

(٤) النساء (٦).

(٥) النساء (٨، ٥).

(٦) الأحزاب (٣٢).

وقوله: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (١) أي بالنصفة في المبيت والتفقة، وقوله تعالى: ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ (٢) قال ابن عرفة: المعروف ما عُرِفَ من طاعة الله، والمنكر ما خَرَجَ منها، وقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ﴾ (٣) الأعراف جمع عُرِفَ، وهو كل موضع مُرتَفِعٌ، وأعراف الرَّمَالِ، أشرافها، وقيل: الأعرافُ سورٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يُحْبَسُ فِيهِ مَنْ تَسَاوَاتِ حَسَنَتُهُمْ، وَسَيِّئَاتُهُمْ، فَلَمْ يَسْتَحِقُّوا الْجَنَّةَ بِحَسَنَاتِهِمْ، وَلَا النَّارَ بِسَيِّئَاتِهِمْ، فَكَانُوا عَلَى الْحِجَابِ الَّذِي بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وقوله تعالى: ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾ (٤) أي يعرف بعضهم بعضاً.

[١/٢٠٣] وقوله تعالى: ﴿وَقَبَائِلَ لِّتَعَارَفُوا﴾ (٥) أي جعلناكم / قبائل لتعارفوا أي لتفأخروا، وقوله عز وجل: ﴿عَرَفَ بَعْضُهُمْ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾ (٦) أي عَرَفَ حَقِصَةً - رضي الله عنها - بعض ذلك، ومن قرأ (عَرَفَ) مُحَقَّقَةً الرَاءَ فمعناه أنه جازى حَقِصَةً بِبَعْضٍ مَا صَنَعَتْ، وهذا كما نقول، لِمَنْ تَوَعَّدُ: قَدْ عَرَفْتُ مَا فَعَلْتَ، أي سَأَجَارِكَ بِفِعْلِكَ، وقوله تعالى: ﴿وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ (٧) يُقَالُ طَيَّبَهَا، وَحَكَمِي عَنِ الْعَرَبِ: (طَيَّبَ اللَّهُ عَرَفَكَ) أي رِيحَكَ، وَيُقَالُ: عَرَفَهَا لَهُمْ وَصَفَهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا فَإِذَا دَخَلُوهَا عَرَفُوهَا بِتِلْكَ الصِّفَةِ، وَيُقَالُ: عَرَفَهَا جَعَلَهُمْ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَنَازِلَهُمْ إِذَا دَخَلُوهَا كَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ مَنَازِلَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وقوله تعالى: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ (٨) قال الفراء: هي الملائكة تُرْسَلُ بِالْمَعْرُوفِ، وفي حديث ابن مسعود: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لِعِبَادِهِ: مَنْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ نَعْبُدُ اللَّهَ

(١) النساء (١٩).

(٢) لقمان (١٥).

(٣) الأعراف (٤٨).

(٤) يونس (٤٥).

(٥) الحجرات (١٣).

(٦) التحريم (٣).

(٧) محمد (٦).

(٨) المرسلات (١).

سُبْحَانَهُ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُونَ رَبَّكُمْ، فَيَقُولُونَ: إِذَا اعْتَرَفَ لَنَا عَرَفْنَاهُ^(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: معناه إذا تَحَقَّقَ لَنَا ذَاتًا عَرَفْنَاهُ.

يُقَالُ: اعْتَرَفَ إِذَا تَحَقَّقَ، وفي الحديث: «مَنْ أَتَى عَرَفًا أَوْ كَاهِنًا»^(٢) أراد بالعراف الجازي أو المنجم الذي يدعي علم الغيب، وقد استأثر الله تعالى به، وفي حديث طاووس، أنه سأل ابن عباس: «مَا مَعْنَى قَوْلِ النَّاسِ أَهْلُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: مَعْنَاهُ رُؤَسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ»^(٣) وفي الحديث: «أَنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمُ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ»^(٤) أي من بذل معروفه/ في [٢٠٣/ب] دَارِ الدُّنْيَا آتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءَ مَعْرُوفِهِ فِي دَارِ الْآخِرَةِ، وَقِيلَ مِنْ بَذَلِ جَاهَهُ لِأَصْحَابِ الْجَرَائِمِ الَّتِي لَا تَبْلُغُ الْحُدُودَ مَشْفَعًا فِيهِمْ شَفَعَةُ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ فِي أَهْلِ التَّوْحِيدِ، وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَجِيهًا كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا عِنْدَ النَّاسِ وَجِيهًا، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عُمَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ، قَالَ: قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ - يَعْنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ - فَقَالَ: رَوَى الشَّعْبِيُّ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: يَأْتِي أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُغْفَرُ لَهُمْ بِمَعْرُوفِهِمْ وَتَبْقَى حَسَنَاتُهُمْ جَامَةً فَيُعْطُونَهَا لِمَنْ زَادَتْ سَيِّئَاتِهِ عَلَى حَسَنَاتِهِ، فَتَزِيدُ حَسَنَاتُهُ، فَيُغْفَرُ لَهُ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ.

وفي حديث عمر - رضي الله عنه - «أُطْرَدْنَا الْمُعْتَرِفِينَ»^(٥) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: أَحْسِبُهُ الَّذِينَ يُقْرِوْنَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالزُّنَا وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ مَا يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ وَالتَّعْزِيرُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ لَهُمْ ذَلِكَ وَأَحَبَّ أَنْ يَسْتُرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وفي الحديث: «تَعَرَّفَ إِلَى

(١) رواه الدارمي في الرقاق في باب سجود المؤمنين يوم القيامة (٣٢٦/٢) وابن أبي عاصم في السنة (٢٨١/١).

(٢) رواه مسلم في السلام (٢٢٣٠) باب/ تحريم الكهانة وإتيان الكهان (١٧٥/٤) وأحمد في مسنده (٤٢٩/٢)، (١١٦٨/٤)، (٣٨٠/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٨/٣).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٩١/٤) بلفظ (فأما المعروف).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٧/٣).

الله في الرِّخَاءِ يَعْرِفُكَ فِي الشَّدَّةِ» (١) يقول: أَطَعَهُ وَاحْفَظْهُ وَهُوَ كَقَوْلِهِ: «احْفَظْ
الله يَحْفَظْكَ» وَقَوْلُهُ يَعْرِفُكَ أَيُّ يُجَازِيكَ.

(عرفط)

وَمِنْ رُبَاعِيَةٍ فِي الْحَدِيثِ: «جَرَسَتْ نَخْلَةُ الْعَرْفُطِ» (٢) هُوَ شَجَرُ الطَّلْحِ وَلَهُ
صَمْعٌ يُقَالُ لَهُ: الْمَغَافِيرُ ذُو رَائِحَةٍ كَرِيهَةٍ.

(عرق)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَتَى بِعَرَقٍ مِنْ تَمَرٍ» (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِيَ السَّقِيفَةُ/
الْمَسْجُودَةُ مِنَ الْخُوصِ قَبْلَ أَنْ يُجْعَلَ مِنْهَا زَيْلٌ؛ فَسُمِّيَ الزَّيْلُ عَرَقًا لِذَلِكَ،
وَيُقَالُ لَهُ عَرِيقَةٌ أَيْضًا، وَكُلُّ شَيْءٍ مَضْفُورٌ فَهُوَ عَرَقٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَيْسَ
لِعَرَقٍ ظَالِمٌ حَقٌّ» (٤) قَالَ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ: هُوَ أَنْ يَجِيءَ الرَّجُلُ إِلَى أَرْضٍ قَدْ
أَحْيَاهَا رَجُلٌ قَبْلَهُ، فَيَغْرِسَ فِيهَا غَرْسًا لَيْسَتْ وَجِبَ بِهِ الْأَرْضُ.

(١) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٧٠/١) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (١٤٠/١٤) وَذَكَرَهُ
الْهَنْدِيُّ فِي كَنْزِ الْعَمَالِ (٣٢٢١) عَزَاهُ لِأَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
(٧٩/٢) وَذَكَرَهُ الْعَجْلُونِيُّ فِي كَشْفِ الْخَفَاءِ (٩٩٣) وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ابْنُ بَشْرَانَ فِي أَمَالِيهِ وَكَذَا
الْقَضَاعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣٠٧١).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي كِتَابِ (الْحَيْلِ) (٦٩٧٢) فِي بَابِ مَا يَكْرَهُ مِنْ احْتِيَالِ الْمَرْأَةِ مَعَ الزَّوْجِ
وَالضَّرَائِرِ (٣٥٩/١٢) وَرَوَاهُ كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ (٥٢٦٨) فِي بَابِ (لَمْ تَحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ
لَكَ) (٢٨٧/٩) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي كِتَابِ الطَّلَاقِ (١٤٧٤) فِي بَابِ وَجُوبِ الْكُفَّارَةِ عَلَى مَنْ حَرَّمَ
أَمْرَاتِهِ وَلَمْ يَنْوِ الطَّلَاقَ (١١٠٠/٢) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَشْرَبَةِ (٣٧١٥) فِي بَابِ شَرَابِ الْعَسَلِ
(٣٣٤/٣) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥٩/٦).

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الصَّوْمِ (١٩٣٦) فِي بَابِ إِذَا جَامَعَ فِي رَمَضَانَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ
فَتَصَدَّقَ عَلَيْهِ فَلْيَكْفِرْ (١٩٣/٤) وَرَوَاهُ كَذَلِكَ فِي (النَّفَقَاتِ) (٥٣٦٨) فِي (نَفَقَةِ الْمَعْسَرِ عَلَى أَهْلِهِ
(٤٢٣/٩) وَكَذَلِكَ فِي بَابِ الْكُفَّارَاتِ (٦٧١٠) فِي بَابِ (مَنْ أَعَانَ الْمَعْسَرَ عَلَى الْكُفَّارَةِ) وَفِي
(٦٧١١) فِي بَابِ (يُعْطَى فِي الْكُفَّارَةِ عَشْرَةُ مَسَاكِينَ قَرِيبًا كَانَ أَوْ بَعِيدًا) مِنْ نَفْسِ الْكِتَابِ
(٦٠٥/١١) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصِّيَامِ (١١١١) فِي بَابِ (تَغْلِيظِ تَحْرِيمِ الْجَمَاعِ فِي نَهَارِ رَمَضَانَ
عَلَى الصَّائِمِ، وَوَجُوبِ الْكُفَّارَةِ الْكَبِيرَى فِيهِ وَبَيَانُهَا) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الصَّوْمِ (٢٣٩٠) فِي
بَابِ كُفَّارَةِ مَنْ أَتَى أَهْلَهُ فِي رَمَضَانَ (٣٢٤/٢) وَرَوَاهُ كَذَلِكَ فِي الطَّلَاقِ (٢٢/٤) فِي بَابِ
الظَّهَارِ بِسَلْفِظٍ (فَاتَى سَاعَتُنْذ) (٢٧٣/٢) وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي الصِّيَامِ فِي بَابِ (الَّذِي يَقَعُ عَلَى
أَمْرَاتِهِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ نَهَارًا) (١١/٢) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥١٦، ٢٨١، ٢٤١، ٢٠٨/٣).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَرْثِ وَالزَّرَاعَةِ (٢٣٣٥) فِي بَابِ مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَوَاتًا (٢٣/٥) وَأَبُو دَاوُدَ
فِي الْإِمَارَةِ (٣٠٧٣) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَحْكَامِ (١٣٧٨) وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي الْأَقْضِيَةِ (٥٧٠/٢) وَآمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٢٧/٥).

وفي حديث عكرّاش: «أَنَّهُ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ - بِبَابٍ مِنْ صَدَقَاتِ قَوْمِهِ كَأَنَّهَا عُرُوقُ الْأَرْضِ»^(١) قال أبو منصور: عُرُوقُ الْأَرْضِ طَوَالُ حُمْرٍ ذَاهِبَةٌ فِي تَرَى الرَّمَالِ الْمَمْطُورَةِ فِي الشِّتَاءِ تَرَاهَا إِذَا أَثْبَرَتْ مِنَ الثَّرَى حُمْرًا مُكْتَنَزَةً تَرَفٌ، يُقَطَّرُ مِنْهَا الْمَاءُ، شَبَّةٌ لِلْإِبِلِ فِي اكْتِنَازِهَا وَحُمْرَةِ أَلْوَانِهَا بِهَا، قَالَ: وَالظَّبَاءُ وَبَقَرُ الْوَحْشِ تَجِيءُ إِلَيْهَا فِي حِمَارٍ الْقَيْظِ فَتَسْتَشِيرُهَا مِنْ مَسَارِيهَا، وَتَتَرَشَّفُ مَاءَهَا فَتَجْزَأُ بِهَا عَنْ وُرُودِ الْمَاءِ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا يَحْفِرُ أَصْلَ أَرْضَاةٍ لِيَكُنَّ فِيهِ مِنَ الْحَرِّ:

تَوَخَّاهُ بِالْأُظْلَافِ حَتَّى كَانَمَا يُبِيرُ الْكَبَابَ الْجَعْدَ عَنْ مَتْنٍ مَحْمَلٍ
الْمَحْمَلُ: حِمَالَةُ السِّيفِ وَهِيَ تُسَوَّى مِنَ الْأَدَمِ الْأَحْمَرِ، شَبَّةٌ حُمْرَةَ عُرُوقِ الْأَرْضِ بِحُمْرَتِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ تَنَاوَلَ عَرَقًا ثُمَّ صَلَّى، وَلَمْ يَتَوَضَّأْ»^(٢) الْعَرَقُ وَجَمْعُهُ عِرَاقٌ نَادِرٌ، وَهُوَ الْعِظَامُ الَّتِي يُقَشَّرُ عَنْهَا مُعْظَمُ اللَّحْمِ، وَتَبَقَّى عَلَيْهَا بَقِيَّةٌ، يُقَالُ: عَرَقْتُ الْعِظَمَ وَاعْتَرَقْتُهُ / وَتَعَرَّقْتُهُ، إِذَا أَخَذْتَ عَنْهُ اللَّحْمَ [٢٠٤/ب] بِأَسْنَانِكَ.

وفي الحديث: «فَخَرَجَ رَجُلٌ عَلَى نَاقَةٍ وَرَفَاءَ، وَأَنَا عَلَى رَجُلِي فَأَعْتَرَقْتُهَا حَتَّى أَخَذْتُ بِخَطَامِهَا»^(٣) يُقَالُ: عَرَقَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ، وَجَرَّتِ الْخَيْلُ عَرَقًا أَيْ طَلَقًا، وَمَنْ رَوَاهُ بِالْغَيْنِ أَرَادَ سَعْيَ مَنْ تَقَدَّمَهَا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «تَجَشَّمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرْبَةِ»^(٤) قَالَ الْكِسَائِيُّ: عَرَقُ الْقَرْبَةِ أَنْ يَقُولَ نَصَبْتُ لَكَ، وَتَكَلَّفْتُ حَتَّى عَرَفْتُ كَعَرَقِ الْقَرْبَةِ، وَعَرَقُهَا سَيْلَانُ مَا بِهَا، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: تَكَلَّفْتُ إِلَيْكَ مِمَّا لَمْ يَلْلُغُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَجَشَّمْتُ مَا لَا يَكُونُ، لِأَنَّ

(١) ذكره الزمخشري في الفائق (٤١١/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢١٩/٣).

(٢) رواه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٦، ٢٨٤/١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٣).

(٤) ذكره الزمخشري في الفائق (٤١٥/٢) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٨/٢).

و ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢٠/٣) وذكره الهروي في غريب الحديث (٤٧/٢).

الْقِرْبَةَ لَا تَعْرِقُ، وهذا مثل قوله: حتى يشيبُ الغرابُ، وقيل: عَرَقُ الْقِرْبَةِ أَنْ يَغْرِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَهْدِهَا، وإنما قيل ذلك لأن السَّقَى أَشَدُّ أَعْمَالَهُمْ، وقال شَمْرُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: عَرَقُ الْقِرْبَةِ، وَعَلَقُهَا وَاحِدٌ، وَهُوَ مِعْلَاقٌ تُحْمَلُ بِهِ الْقِرْبَةُ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: عَرَقُ الْقِرْبَةِ مَعْنَاهَا الشَّدَّةُ وَلَا أُدْرِي مَا أَصْلُهَا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّهُ قَالَ لِسَلْمَانَ: «أَيُّنَ تَأْخُذُ إِذَا صَدَرْتَ أَعْلَى الْمُعَرَّقَةِ أَمْ عَلَى الْمَدِينَةِ» (١) قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْمُعَرَّقَةُ طَرِيقٌ كَانَتْ قَرِيشٌ تُسَلِّكُهُ إِلَى الشَّامِ تَأْخُذُ عَلَى السَّاحِلِ، وَفِيهِ سَلَكَتْ غَيْرُ قَرِيشٍ حِينَ كَانَتْ وَقَعَةُ بَدْرٍ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - «إِنَّ أَمْرًا / لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ آدَمَ أَبٌ حَتَّى لَمُعَرَّقٌ لَهُ فِي الْمَوْتِ» (٢) أَيُّ لَهُ فِيهِ عَرَقٌ نَزَاعٌ.

(عرك)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْعَرَكِيَّ سَأَلَهُ عَنِ الطَّهْوَرِ بِمَاءِ الْبَحْرِ» (٣) الْعَرَكِيُّ: صَيَّادُ السَّمَكِ، وَجَمَعُهُ عَرَكٌ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَلَا حِينَ عَرَكٌ لَأَنَّهُمْ يَصْطَادُونَ السَّمَكَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِهِ كَانَتْ مُحْرَمَةً، فَذَكَرْتُ السَّعْرَاكَ قَبْلَ أَنْ تَقْبِضَا» (٤) الْعَرَكُ: الْمَحِيضُ، يُقَالُ: امْرَأَةٌ عَارِكٌ، وَقَدْ عَرَكْتَ تَعْرُكُ.

(عرم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَبِيلَ الْعَرَمِ﴾ (٥) الْعَرَمُ: الْمُسْتَاةُ: وَقِيلَ اسْمُ الْوَادِي، وَقِيلَ: هُوَ الْخُلْدُ الَّذِي نَقَبَ السُّكَّرَ حَتَّى انْتَبَقَ الْفَتْقُ فَغَرِقَتْ دِيَارُهُمْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَرَمُ وَالرُّمُّ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَارِ، وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِمْ: (لَا يَعْرِفُ الْهَرُّ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢١/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٨٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية ولم ينسبه إلى الهروي (٢٢٠/٣).

(٣) ذكره الزمخشري في الفائق (٨٤/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٩٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٢/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٢/٣).

(٥) سبأ (١٦).

من البرّ) أى لا يَعْرِفُ السَّنَوْرَ مِنَ الفأر، وقيل: العَرِمُ المَطَرُ الشديدُ: وفي الحديث: «مَا كَانَ لَهُمْ مِنْ مُلْكٍ وَعُرْمَانٍ»^(١) العُرْمَانُ: المزارع، وقال أبو منصور: الواحدُ أَعْرَمٌ، وقال غيره: الواحدُ عَرِيمٌ، وهو ما يرتفع حول الدَّسْمَرَةِ، والعَرَمَةُ الكُدْسُ وهو حصيد الزَّرْعِ.

(عرن)

في حديث بعضهم «وَدُفِنَ بِعَرَيْنِ مَكَّةَ»^(٢) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: بِفِنَاءِ مَكَّةَ، وَكَانَ دُفِنَ عِنْدَ بَيْتِ مَيْمُونٍ، قَالَ: وَالْعِرَانُ الْحَشْبَةُ الَّتِي تُدْخَلُ فِي عَرَيْنِ أَنْفِ الْبَعِيرِ وَهُوَ لَحْمُهُ، وَالْعَرَيْنُ الْفَاحِشَةُ، وَالْعَرَيْنُ مَاوَى الْأَسَدِ.

[٢٠٥/ب]

(عرو)

قوله تعالى: ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ﴾^(٣) أَي مَا تَقُولُ إِلَّا عَرَضَ لَكَ وَمَسَّكَ بَعْضُ أَصْنَامِنَا بِجُنُونٍ وَخَبَلٍ يُقَالُ: عَرَوْتُهُ وَاعْتَرَيْتُهُ وَعَرَوْتُهُ وَاعْتَرَوْتُهُ إِذَا أَتَيْتُهُ نَطْلُبُ إِلَيْهِ حَاجَةً، وَعَرِي الرَّجُلُ إِذَا مَسَّتْهُ عُرْوَاءُ الْحُمَى، وَقوله تعالى: ﴿فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾^(٤) أَي تَمَسَّكَ بِالْعَقْدِ الْوُثْقَى، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُهُ مِنْ عُرْوَةِ الْكَلَأِ وَهُوَ مَالُهُ أَصْلٌ ثَابِتٌ فِي الْأَرْضِ مِنَ الشَّيْخِ وَالْأَرْضِيِّ، وَغَيْرُهُمَا مِنْ جَمِيعِ الشَّجَرِ الْمُسْتَأْصِلِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ قَلِيلَةَ الْمَطَرِ، وَالْبُقُولُ رَعَتْهَا الْمَاشِيَةُ وَعَاشَتْ بِهَا وَالْعُرْوَةُ مِنَ النَّبَاتِ ضُرِبَتْ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يُعْتَصَمُ بِهِ، وَيُلْجَأُ إِلَيْهِ، فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ رَخَّصَ فِي الْعَرَائِيَا»^(٥)

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٩٠) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٢٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٩٠) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٢٣).

(٣) هود (٥٤).

(٤) البقرة (٢٥٦).

(٥) زواه البخاري في كتاب البيوع (٢١٨٨) في باب (بيع المزابنة (٤/ ٤٤٩) بلفظ أرخص لصاحب العريّة ومسلم في البيوع (١٥٣٩) في باب تحريم بيع الرطب بالتمر إلا في العرايا (٣/ ١١٦٨) ورواه النسائي في البيوع في باب بيع العرايا بالرطب (٧/ ٢٦٧) ورواه ابن ماجه في التجارات (٢٢٦٩) في باب بيع العرايا بخرصها تمرًا (٢/ ٧٦٢).

وَتَفْسِيرُهُ أَنَّ النَّبِيَّ، نَهَى عَنِ الْمُرَابَّةِ وَهُوَ بَيْعُ الثَّمَرِ فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ بِالثَّمَرِ وَرَخَّصَ مِنْ جُمْلَةِ الْمُرَابَّةِ، فِي الْعَرَايَا وَهُوَ أَنَّ مَنْ لَا نَخْلَ لَهُ مِنْ ذَوِي الْحِمَّةِ أَوْ الْحَاجَةِ يَفْضُلُ لَهُ مَنَعَ قُوَّتِهِ فَيُدْرِكُ الرُّطْبَ، وَلَا تَقْدِرُ يَدُهُ يَشْتَرِي بِهِ الرُّطْبَ لِعِيَالِهِ وَلَا نَخِيلَ لَهُ فَيَجِيءُ إِلَى صَاحِبِ النَّخْلِ فَيَقُولُ لَهُ: بَعْنِي ثَمَرَ نَخْلَةٍ أَوْ نَخْلَتَيْنِ بِخَرْصِهِمَا مِنَ الثَّمَرِ فَيُعْطِيهِ ذَلِكَ الْفَضْلَ مِنَ الثَّمَرِ بِثَمَنِ تِلْكَ النَّخْلَاتِ لِيُصِيبَ مِنَ أَرْطَابِهَا مَعَ النَّاسِ، فَارْخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ جُمْلَةِ مَا حَرَّمَ مِنَ الْمُرَابَّةِ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ، / وَوَاحِدَةَ الْعَرَايَا عَرِيَّةً فَعِيلَةً بِمَعْنَى مَفْعُولَةٌ مِنْ عَرَاهُ يَعْرِوهُ، وَيَحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ عَرِيٍّ يَعْرِى، كَأَنَّهَا عَرِيَتْ مِنْ جُمْلَةِ التَّجْرِيدِ، فَعَرِيَتْ أَدْخَلَتْ وَخَرَجَتْ فَهِيَ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فَاعِلَةٌ وَيُقَالُ: هُوَ عَرَوْ وَمِنْ هَذَا الْأَمْرِ أَيِ خِلَوْ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَبَيِّذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ﴾ (١) الْعَرَاءُ مَمْدُودٌ مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا قِيلَ لَهُ عَرَاءٌ لِأَنَّهُ لَا شَجَرَ فِيهِ وَلَا شَيْءَ، يُعْطِيهِ، وَالْعَرَى مَقْصُورُ النَّاحِيَةِ، يُقَالُ: نَزَلْتُ بِعَرَاهُ وَحَرَاهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَرَكِبَ فَرَسًا لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيًّا» (٢) الْعَرَبُ تَقُولُ: فَرَسٌ عُرِيٌّ وَخَيْلٌ أَعْرَاءٌ وَقَدْ اعْرَوْرَى فَرَسُهُ إِذَا رَكِبَهُ عُرِيًّا، وَلَا يَقُولُونَ رَجُلًا عُرِيًّا وَلَكِنْ عُرِيَّانَ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى قَالَ: «قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَنْذَرَ قَوْمَهُ جَيْشًا، فَقَالَ: أَنَا النَّذِيرُ الْعُرِيَّانُ أَنْذَرَكُمْ جَيْشًا» (٣) قَالَ ابْنُ السَّكِّيتِ: هُوَ رَجُلٌ مِنْ خَنْعَمَ حَمَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ ذِي الْخُلْصَةِ عَوْفُ بْنُ عَامِرٍ فَقَطَعَ يَدَهُ وَبَدَأَ أَمْرَاتِهِ وَخَصَّ الْعُرِيَّانَ لِأَنَّهُ أَبَيَّنُ فِي السَّعِينِ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ «عَارِيٌّ

(١) الصافات (١٤٥).

(٢) رواه البخاري في الجهاد (٢٨٦٦) في باب (ركوب الفرس العري) (٨٢/٦) (بلفظ) «على فرس عري ما عليه سرج» ورواه في الجهاد أيضاً (٢٨٦٧) في (الفرس القطوف) (٨٣/٦) (بلفظ) «فرساً لأبي طلحة كان يقطف».

(٣) رواه البخاري في الرقاق (٦٤٨٢) في باب الانتها عن المعاصي (٣٢٢/١١) ورواه في الاعتصام (٧٢٨٣) في باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٢٦٤/١٣).

التَّذْيِينِ»^(١) وَيُرْوَى: «التَّذْوَتَيْنِ» قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمَا شَعْرٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا لَحْمٌ، وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَتِهِ ﷺ «أَشْعَرَ الذَّرَاعَيْنِ وَالْمَتَكَيْنِ وَأَعْلَى الصَّدْرِ» ﷺ.

باب العَيْنِ مَعَ الزَّايِ

(عزب)

/ قوله تعالى: «وَمَا يَعْزِبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ»^(٢) أَي مَا يَبْعُدُ عِلْمُهُ عَنْهُ [٢٠٦/ب] يقال: عَزَبَ يَعْزِبُ وَيَعْزِبُ، وَمِنْهُ قِيلَ: رَجُلٌ عَزَبٌ أَي بَعِيدٌ عَنِ النِّسَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَا يَعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ»^(٣) أَي لَا يَغِيبُ عَنْ عِلْمِهِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ عَزَبَ»^(٤) أَي بَعْدَ عَهْدِهِ بِمَا ابْتَدَأَ مِنْهُ وَأَبْطَأَ فِي تِلَاوَتِهِ.

وَفِي حَدِيثٍ أُمِّ مَعْبُدٍ: «وَالشَّاءُ عَازِبٌ حَيَالٌ»^(٥) وَالْعَازِبُ: الْبَعِيدُ الذَّهَابُ فِي الْمَرْعَى لَا يَأْوِي إِلَى الْمَنْزِلِ بِاللَّيْلِ، وَالْحَيَالُ الَّتِي ضَرَبَهَا الْفَحْلُ فَلَمْ تَحْمَلْ لِجُدُوبَةِ السَّنَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَصْبَحْنَا بِأَرْضٍ عَزُوبَةٍ بِحَرَاءٍ»^(٦) أَي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ الْمَرْعَى قَلِيلَةَ الرَّعْيِ وَيُقَالُ لِلْمَالِ الْغَائِبِ: الْعَازِبِ وَلِلْحَاضِرِ الْمَقِيمِ الْعَاهِنِ.

(عزر)

قوله تعالى: «وَتَعَزَّوهُ»^(٧) قَالَ الزَّجَّاجُ: الْعَزْرُ فِي اللُّغَةِ الرَّدُّ وَتَأْوِيلُ عَزَزْتُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩١/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٥/٣).

(٢) يونس (٦١).

(٣) سبأ (٣).

(٤) ذكره الزمخشري في الفائق (٤٢٦/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٩١/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٧/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٧/٣).

(٦) ذكره الزمخشري في الفائق (٤٢٣/٢) وابن الجوزي في غريب الحديث (٩٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٧/٣).

(٧) الفتح (٩).

فُلَانًا أَي أَدَبْتُهُ، فَعَلْتُ بِهِ مَا يَرُدُّهُ عَنِ الْقَبِيحِ، كَمَا تَقُولُ: نَكَلْتُ بِهِ أَي فَعَلْتُ بِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَنْكُلَ مَعَهُ عَنِ الْمَعَاوِدَةِ، قَالَ قَتَادَةُ: قَوْلُهُ: (عَزَّرْتُمُوهُمْ) أَي نَصَرْتُمُوهُمْ بِأَنْ تَرُدُّوا عَنْهُمْ أَعْدَاءَهُمْ، قَالَ: وَنُصْرَةُ الْأَنْبِيَاءِ هِيَ الْمُدَافَعَةُ عَنْهُمْ، وَالذَّبُّ عَنْ دِينِهِمْ، وَتَوْقِيرُهُمْ وَتَعْظِيمُهُمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: تُعَزِّرُوهُ تُنْصِرُوهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: تَنْصِرُوهُ بِالسَّيْفِ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ نَحْوُ قَوْلِ أَبِي إِسْحَاقَ وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الضَّرْبُ دُونَ الْحَدِّ التَّعْزِيرُ، إِنَّمَا هُوَ مَنَعُ الْجَانِي أَنْ يُعَاوِدَ، يُقَالُ: عَزَّرْتُهُ وَعَزَّرْتُهُ.

وَأَنْشَدَ الْقَطَامِيُّ:

أَلَا بَكَرْتَ سَلَمِي بِغَيْرِ سَفَاهَةٍ تُعَنِّفُنِي وَالْمَرْءُ يَنْفَعُهُ الْعَزْرُ

وَفِي حَدِيثِ سَعْدٍ: «أَصْبَحْتُ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الْإِسْلَامِ»^(١) أَيِ تَوْقِفُنِي عَلَيْهِ، قَالَ: وَالتَّعْزِيرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ التَّوْقِيفُ عَلَى الْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ.

(عزز)

[١/٢٠٧] «العزیز» مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، الْغَالِبُ يُقَالُ: عَزَّهُ يَعُزُّهُ عَزًّا إِذَا غَلَبَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (إِذَا عَزَّ أَحَبُّكَ فَلَنْ) أَيِ إِذَا غَلَبَكَ وَلَمْ تُقَاوِمْهُ فَلَنْ لَهُ، فَإِنْ الْاضْطِرَابُ يَزِيدُكَ خَبَالًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾^(٢) أَيِ فِي مُغَالِبَةٍ وَمُمَانَعَةٍ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَيَّتَفَوْنَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةُ﴾^(٣) أَيِ الْمُنْعَةَ وَشِدَّةَ الْغَلْبَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَخَذَتَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ﴾^(٤) أَيِ الْاِمْتِنَاعُ وَالْغَلْبَةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فُضَائِلَ الصَّحَابَةِ (٣٧٢٨) فِي بَابِ مَنَاقِبِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ الزُّهْرِيُّ فِي (١٠٤/٧) وَرَوَاهُ فِي الرِّقَاقِ (٦٤٥٣) فِي بَابِ كَيْفَ كَانَ عَيْشُ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ وَتَخَلَّيْهِمْ عَنِ الدُّنْيَا (٢٨٦/١١) وَرَوَاهُ فِي الْأَطْعِمَةِ (٥٤١٢) فِي بَابِ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَأْكُلُونَ (٤٦٠/٩) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ (٢٩٦٦) فِي (٢٢٧٧/٤) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ (٢٣٦٦) فِي بَابِ (مَا جَاءَ فِي مَعِيشَةِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ) (٥٨٢/٤).

(٢) ص (٢).

(٣) النِّسَاءُ (١٣٩).

(٤) الْبَقَرَةُ (٢٠٦).

العَزِيزُ^(١) أَي الْمَلِكِ، قِيلَ لَهُ: عَزِيزٌ، كَأَنَّهُ غَلَبَ أَهْلَ مَمْلَكَتِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَزَّيْنِي فِي الْخُطَابِ﴾^(٢) أَي غَلَّبَنِي فِي الْإِحْتِيَاجِ، وَعَزَّ النَّبِيُّ يَعِزُّ عِزًّا إِذَا كَانَ عَزِيزًا لَا يَوْجَدُ فَكَأَنَّهُ اشْتَدَّ وَجُودُهُ، وَعَزَّ الشَّيْءُ يَعِزُّ بِفَتْحِ الْعَيْنِ إِذَا اشْتَدَّ، يُقَالُ يَعِزُّ عَلَى أَنْ أَرَاكَ بِحَالٍ سَيِّئَةٍ أَيْ تَشَدُّ، وَيُقَالُ لِلْعَلِيلِ إِذَا اشْتَدَّتْ بِهِ الْعِلَّةُ قَدْ اسْتَعَزَّ بِهِ.

وفي الحديث: «فَاسْتَعِزَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٣) أَي اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ، وَفُلَانٌ مَعَزَاؤُ الْمَرَضِ: أَي شَدِيدُ الْمَرَضِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «إِنَّكُمْ / لَمَعَزَزُ بِكُمْ»^(٤) أَي مُشَدَّدٌ، وَذَلِكَ أَنَّ قَوْمًا اشْتَرَكُوا فِي قَتْلِ [ب/٢٠٧] صَيْدٍ، فَقَالُوا: أَعَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَّا جِزَاءٌ، فَسَالُوا ابْنَ عُمَرَ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمَعَزَزُ بِكُمْ بَلْ عَلَيْكُمْ جِزَاءٌ وَاحِدٌ أَيْ: لَمُشَدَّدُ بِكُمْ إِذَا، وَيُقَالُ: عَزَّزْتُه أَيْ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا، وَعَزَّزْتُهُ: أَيْ قَوَّيْتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ﴾^(٥) أَي قَوَّيْنَاهُمَا، وَشَدَّدْنَاهُمَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذْلَ﴾^(٦) أَي لِيُخْرِجَنَّ الْعَزِيزَ مِنَ الْمَدِينَةِ الذَّلِيلِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى لِيُخْرِجَنَّ أَعَزَّ الْقَوْمِ أَذْلَهُمْ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٧) أَي عِنْدَ نَفْسِكَ، وَالْهَيْنُ الْمُهِينُ عِنْدَنَا، وَحُكِيَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي جَهْلٍ: أَوْلَى لَكَ، فَقَالَ: إِنِّي كَذَا وَكَذَا، وَإِنِّي الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْآيَةَ.

وفي كتابه ﷺ: «عَلَى أَنْ لَهُمْ عَزَاؤُهَا»^(٨) الْعَزَاؤُ: مَا صَلَّبَ مِنَ الْأَرْضِ وَاشْتَدَّ وَحُسْنُ مَأْخُودٍ مِنْ قَوْلِهِمْ: (قَدْ تَعَزَّزَ لَحْمُ النَّاقَةِ)، إِذَا اشْتَدَّ وَصَلَّبَ،

(١) يوسف (٧٨، ٨٨).

(٢) ص (٢٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٣).

(٤) رواه أبو داود في السنة (٤٦٦٠) باب في استخلاف أبي بكر رضي الله عنه

(٤/٢١٥) ورواه أحمد في مسنده (٣٢٢/٤).

(٥) يس (١٤).

(٦) المنافقون (٨).

(٧) الدخان (٤٩).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٣) ولم ينسبه إلى الهروي .

وإنما يكون العزَّازُ في الأطرافِ مِنَ الأرضينَ، ومنه حديثُ الزُّهري: «كُنْتُ أُخْتَلَفُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَكُنْتُ أَخْدُمُهُ، وَذَكَرَ جُهْدُهُ فِي الْخِدْمَةِ، فَقَدَرْتُ أَنِّي اسْتَنْظَفْتُ مَا عِنْدَهُ فَلَمَّا خَرَجَ لَمْ أَقُمْ لَهُ وَلَمْ أَظْهَرِ مِنْ تَكَرُّمِهِ، مَا كُنْتُ أَظْهَرُ مِنْ قَبْلُ، قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيَّ فَقَالَ: إِنَّكَ فِي الْعَزَازِ فَقُمْ»^(١) أي أنت في الأطرافِ في العلمِ لم تتوسطه / بعدد، وفي حديث موسى وشُعَيْبَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «فَجَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ لَيْسَ فِيهَا عَزُوزٌ وَلَا فُسُوشٌ»^(٢) العَزُوزُ الْبَكِيَّةُ مَا خُوذَ مِنَ الْعَزَازِ، وَهِيَ الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ وَقَدْ تَعَزَّزَتِ الشَّاةُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا﴾^(٣) أي أَعْوَانًا وَمَنْعَةً يَعْنِي الْأَوْلَادَ، وَالْعِزُّ الْمَطْرُ الْجُودُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾^(٤) أي جَانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَيْهِمْ.

[٢/٢٠٨]

(عزل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا إِلَيَّ فَأَعَزِّلُون﴾^(٥) قال ابن عرفة: أي فذعنوني كفاً لا علي ولا لي، يُقَالُ: اعْتَزَلْتُهُ وَتَعَزَّزْتُ. وقال الأَخْوَصُ:

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أَتَعَزَّلُ^(*)

وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ﴾^(٦) أي جانبٍ عن دين أبيه، وقيل: مِنْ السَّفِينَةِ، وفي الحديث: «أَنَّهُ سَأَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَرَى فِي الْعَزْلِ»^(١) يَعْنِي عَزَلَ الرَّجُلِ الْمَاءَ عَنْ رَحِمِ جَارِيَتِهِ إِذَا جَامَعَهَا حَذَرَ الْحَمْلِ،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٢٩/٣).

(٣) مريم (٨١).

(٤) المائدة (٥٤).

(٥) الدخان (٢١).

(*) هذا شطر البيت أما البيت كاملاً :

حَذَرَ الْعِدَى وَيِهِ الْمُؤَادُ مُوَكَّلٌ.

يَا بَيْتَ عَاتِكَةِ الَّذِي أَتَعَزَّلُ

(٦) هود (٤٢).

وفي حديث سلمة قال: «رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَّةِ عُرْلاً» (٢) يَعْنِي لَيْسَ مَعِيَ سلاح، كما يُقَالُ نَاقَةٌ عُلُطٌ، وَجَمَلٌ فُنُقٌ، وَالْجَمْعُ أَعْرَالٌ، كما يُقَالُ: جَنْبٌ وَأَجْنِبَابٌ، وَمَاءٌ سُدْمٌ وَمِيَاهُ أَسْدَامٌ.

وقال الفند الزماني:

رَأَيْتُ الْفِتْيَةَ الْأَعْرَالَ مِثْلَ الْأَيْتِي الرِّعْلِ.

وفي الحديث: «فَقَالَ رَجُلٌ أَعْرَلٌ: أَنَا رَأَيْتُهُ، وَهُوَ مِثْلُهُ أَيْضاً» وفي حديث الاستسقاء: «دَفَاقُ الْعَزَائِلِ» (٣) الْعَزَائِلُ أَصْلُهُ الْعَزَالِيَّ وَالْعَزَالِيَّ / جَمْعُ عَزَلَاءَ، [٢٠٨/ب] وَعَزَلَاءُ الْمَزَادَةُ فَهَذَا الْأَسْفَلُ فَشَبَّهَ اتِّسَاعَ الْمَطَرِ بِالَّذِي يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الْمَزَادَةِ.

قال الشاعر

سَقَاهَا مِنَ الْوَسِيمِي كُلِّ مُجَلْجَلٍ سَكُوبِ الْعَزَالِي صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْدِ
وقدمت إليَّ من العزالي على اللام كما قالوا عاقني يعقوني وعقاني يعقوني،
ويقال في الدائم هو عائق لي وعاق لي.

(عزم)

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (٤) قال قتادة: صَبْرًا، وقال غيره: حَزْماً، وقال شمر: الْعَزْمُ وَالْعَزْمَةُ مَا عَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ مِنْ أَمْرٍ أَنْكَ فَاعِلُهُ، يُقَالُ: عَزَمْتُ عَلَيْكَ أَيَّ أَمْرَتِكَ أَمْرًا جَدًّا وقال مجاهدٌ في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ (٥) فَإِذَا جَدَّ الْأَمْرُ وَالتَّأْوِيلُ: إِذَا حَقَّتْ الْحَقَائِقُ وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ الْأَمْرَ لَزُومَ

(١) رواه البخاري في القدر (٦٦٠٣) (٥٠٢/١١) في باب «وكان أمر الله قدراً مقدوراً»
ورواه أحمد في المسند (٨٨/٣).

(٢) رواه مسلم في الجهاد (١٨٠٧) في غزوة ذي قرد وغيرها (١٤٣٣/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣١/٣).

(٤) طه (١١٥).

(٥) محمد (٢١).

فروض القتال، وفي حديث ابن مسعود «إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه»^(١) كما يحب أن تؤتى عزائمه»^(٢) يعني بعزائمه فرائضه التي أوجبها وأمر بها، وفي حديث آخر: «خير الأمور عوازمها»^(٣) يعني ما وكّدت رأيك وعزمتك عليه، ووقّيت بعهد الله تعالى، وقيل: عوازمها فرائضها التي عزم الله تعالى عليك بفعلها.

وفي الحديث: «أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر - رضي الله عنه متى تؤتر، قال: من أول الليل، وقال لعمر رضي الله عنه: متى تؤتر، فقال في آخر الليل، فقال لأبي بكر: أخذت بالحزم، وقال لعمر: أخذت بالعزم»^(٤) / أراد أن أبا بكر حذر قوات الوتر لذهاب النوم به فاحتاط، وأن عمر وثق بالقوة على قيام الليل فيه عليه، والعزم القوة على الشيء، والصبر عليه، ومنه قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾^(٥) ويقال: لا خير في عزم بلا حزم، يريد أن القوة إذا لم يكن معها حذر أوردت صاحبها، وقال بعضهم: الحزم التأهب للأمر، والعزم النفاذ فيه، واعتزم الأمر مضي فيه، وفي الحديث: «أن الأشعث قال لعمر بن معد يكرب: أما والله دنوت لأضرطنك، قال عمرو: فلا والله إنها لعزوم مفزعة»^(٦) قال شمر: العزوم الضبور الصحيحة العقد، قال: الدبر يقال لها: أم عزمة، ويقال: كذبت أم عزمة، أراد أن لها عزمًا، وليست بواهية فتضرط، وأراد نفسه وأراد بقوله: مفزعة أنها تنزل بها الأفراع فتجلبها.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٢/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣١/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في الغريب (٩٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٢/٣) ورواه أبو داود في الوتر (١٤٣٤) في باب الوتر قبل النوم (٦٧/٢) بلفظ (وقال لعمر: أخذ هذا بالقوة).

(٤) الأحقاف (٣٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٢/٣).

وفي الحديث: «عَزَمَةٌ مِنْ عَزَمَاتِ اللَّهِ»^(١) قال ابن شُمَيْل: أي حَقٌّ مِنْ حُقُوقِ اللَّهِ وواجِبٌ مِمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى، وفي الحديث: «قَالَ: يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدَكَ سَوْقًا بِالْعَوَازِمِ، وَالْقَوَارِيرَ»^(٢) قال الْأَصْمَعِيُّ: الْعَوَازِمُ النَّاقَةُ الْمُسِنَّةُ، وَفِيهَا بَقِيَّةٌ وَاجْتَمَعَ عَوَازِمٌ، وَفِيهِ لُغَةٌ أُخْرَى: عَزُومٌ.

وفي حديث آخر: «فَلَمَّا أَصَابَنَا الْبَلَاءُ اعْتَزَمْنَا / لِذَلِكَ»^(٣) أي احْتَمَلْنَاهُ [ب/٢٠٩] وَأَطَقْنَاهُ، وَالْأَصْلُ فِي الْعَزْمِ: الْقُوَّةُ.

(عزو)

قوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ﴾^(٤) أي حَلِيقًا حَلَقًا وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً الْوَاحِدَةُ عَزَّةٌ وَأَصْلُهُ: عَزُوءٌ وَهُوَ كُلُّ جَمَاعَةٍ اعْتَزَاوْهَا وَاحِدٌ وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ»^(٥) يَعْنِي انْتَسَبَ وَانْتَمَى كَقَوْلِهِ: يَا فُلَانُ: وَحَدَّثَ عَطَاءٌ بِحَدِيثٍ، فَقِيلَ: إِلَى مَنْ تَعَزَّى: أَيِ إِلَى مَنْ تُسَنِّدُهُ، وَأَمَّا الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا»^(٦) فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا: أَنْ لَا يَتَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَدَعَا الْقِبَالَ، وَلَكِنْ يَقُولُ: يَا لِلْمُسْلِمِينَ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنَّ مَعْنَى التَّعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأْسَى وَالتَّصَبُّرُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ، فَإِذَا أَصَابَ الْمُسْلِمَ مُصِيبَةٌ، قَالَ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِعِزَاءِ اللَّهِ: أَيِ بِتَعَزُّيَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ: فَأَقِيمِ الْأِسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ، كَمَا يُقَالُ: أُعْطِيَتْهُ عَطَاءٌ وَالْمَصْدَرُ الْحَقِيقِيُّ إِعْطَاءٌ.

(١) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٧٥) في باب (زكاة السائمة) (١٣٠/٢) بلفظ: (وشرط ماله عزمة من عزمات ربنا عز وجل) ورواه النسائي في الزكاة في باب (سقوط الزكاة عن الإبل إذا كانت رسلاً لأهلها ولحولتهم) (٢٥/٥) بلفظ: (وشرط إبله عزمة من عزمات ربنا) ورواه الدارمي في الزكاة باب (ليس في عوامل الإبل صدقة) (٣٩٦/١) بلفظ: (وشرط ماله عزمة من عزمات الله).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٢/٣).

(٤) المعارج (٣٧).

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده (١٣٦/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٣).

باب الحين مع السين

(عسب)

في الحديث: «نَهَى عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ»^(١) العَسْبُ: الكِرَاءُ الذي يُؤْخَذُ عَلَى ضِرَابِ الْفَحْلِ، وَالْعَسْبُ فِي غَيْرِ هَذَا الضَّرَابِ وَأَرَادَ الْكِرَاءَ وَلَمْ يَرِدْ النَّهْيُ عَنْ الْإِعَارَةِ، لِأَنَّهُ فِيهِ قَطْعُ النَّسْلِ، وَقَالَ غَيْرُ / أَبِي عُبَيْدَةَ لَا يَكُونُ الْعَسْبُ إِلَّا الضَّرَابُ، وَوَجْهُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْ كِرَاءِ عَسَبِ الْفَحْلِ، فَحَذَفَ الْكِرَاءَ وَأَقَامَ الْعَسْبَ مَقَامَهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٢)، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ مِنَ اللَّخَافِ وَالْمُسْبِ»^(٣) يَعْنِي الْقِرَانَ، وَهُوَ جَمْعُ الْعَسِبِ، وَهُوَ سَعْفُ النَّخْلِ، وَأَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْمُونَهُ الْجَرِيدَ وَالْعَوَاهِزَ، وَفِي حَدِيثٍ: «حَتَّى ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ»^(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَرَادَ رَئِيسَ الدِّينِ وَسَيِّدَ الدِّينِ، أَرَادَ فَارِقَ أَهْلِ الْفَتَّةِ، وَمَعْنَى ضَرَبَ: أَيُّ ضَرَبَ فِي الْأَرْضِ ذَاهِبًا، وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «هَذَا يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ»^(٥) أَيُّ سَيِّدَهَا وَالْأَصْلُ فِيهِ فَحْلُ النَّخْلِ.

(عسر)

قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾^(٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: سُمِّيَ جَيْشُ تَبُوكَ جَيْشَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْإِعَارَةِ (٢٢٨٤) فِي بَابِ عَسَبِ الْفَحْلِ (٥٣٩/٤) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْبَيْهَقِيِّ (٣٤٢٩) فِي بَابِ عَسَبِ الْفَحْلِ (٢٦٥) وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيْهَقِيِّ (١٢٧٣) فِي بَابِ «كِرَاهِيَةِ عَسَبِ الْفَحْلِ» (٥٦٣/٣) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْهَقِيِّ فِي بَابِ (بَيْعِ ضِرَابِ الْجَمَلِ) (٣١١/٧) وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي التَّجَارَاتِ (٢١٦٠) (٧٣١/٢) فِي بَابِ (النَّهْيِ عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ) وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَحُلُوانُ الْكَاهِنِ وَعَسَبُ الْفَحْلِ) وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي الْبَيْهَقِيِّ فِي بَابِ (النَّهْيِ عَنْ عَسَبِ الْفَحْلِ) (٢٧٢/٢).

(٢) يَوْسُفَ (٨٢)

(٣) زَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «فَضَائِلِ الْقُرْآنِ» (٤٩٨٦) فِي بَابِ «جَمْعِ الْقُرْآنِ» (٦٢٧/٨).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْغَرِيبِ (٩٥/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٢٣٤/٣).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْغَرِيبِ (٩٥/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٢٣٥/٣).

(٦) التَّوْبَةُ (١١٧).

العُسْرَةُ؛ لأن الرسول ﷺ نَدَبَ الناسَ إلى الغزو في حِمَارَةِ الْقَيْظِ فَعَلُظَ عَلَيْهِم وَعُسْرُ، وكان إِبَانُ إِيْنَاعِ الثَّمَرَةِ، قال: وَإِنَّمَا ضُرِبَ الْمَثَلُ بِجَيْشِ الْعُسْرَةِ؛ لأن رسول الله ﷺ لم يَغْزُ قَبْلَهُ فِي عِدَدٍ مِثْلِهِ؛ لأن أصحابه يوم بدر كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلاً، ويوم أحد؛ سبع مئة، ويوم خيبر ألفاً وخميس مئة ويوم الفتح عشرة الاف، ويوم حُتَيْنِ اثنا عشر ألفاً وكان جيشه في غزوة تبوك ثلاثين ألفاً وزيادة، وهي آخر مغازية، / وقوله تعالى: ﴿فَسَيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾ (١) أي [٢١٠/ب] للعذاب والأمر العسير، وفي حديث ابن مسعود «أَنَّهُ لَمَّا قَرَأَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ قَالَ: لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ» (٢) قال الفراء: العرب إذا ذَكَرَتْ نَكْرَةً ثم أعادتها بِنَكْرَةٍ مثلها صارتا اثنتين، وإذا أعادتها بمعرفة فهي هي، يقول: إذا كسبت درهما فأنفق درهماً، قال: أي غير الأول، ويقول: إذا كَسَبْتَ دِرْهَمًا ما أنفق الدرهم، قال: أي هو الأول بعينه، فهذا معنى قول ابن مسعود؛ لأن الله تعالى لَمَّا ذَكَرَ العسر ثم أعاده بالالف واللام علمت العرب أنه هو ولمَّا ذَكَرَ يسراً بلا ألف ولام ثم أعاده بغير ألف ولام علموا أن الثاني غير الأول.

وفي حديث رافع بن سالم قال: «إِنَّا لَتَرْتَمِي فِي الْجَبَّانَةِ وَفِينَا قَوْمٌ عُسْرَانٌ يَنْزِعُونَ نَزْعًا شَدِيدًا» (٣) إذا مرَّ بِنَا عَمْرٍ قُلْتُ: الْعُسْرَانُ جَمْعُ الْأَعْسَرِ، كما تقول: أَعْمَى وَعُمَيَّانٌ، وَأَعْوَرُ وَعَوْرَانٌ، ويقال شيء أشدُّ رَمِيًا مِنَ الْأَعْسَرِ.

(عسس)

قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ﴾ (٤) قال ابن عرفة: يُقَالُ: عَسَسَ اللَّيْلُ إِذَا أَقْبَلَ، وَأَدْبَرَ بِظُلُمَتِهِ، وَالْمَعْنَى يَرْجِعَانِ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَهُوَ ابْتِدَاءُ الظَّلامِ فِي أَوَّلِهِ وَإِدْبَارُهُ فِي آخِرِهِ. /

[٢١١/أ]

(١) الليل (١٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٥/٣) ولم ينسبه إلى المهروري .

(٣) ذكره ابن الجوزي في الغريب (٩٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٦/٣).

(٤) التكوير (١٧).

(عسف)

في الحديث: «نَهِيَ عَنْ قَتْلِ الْمُسَفَّاءِ وَالْوُصَفَاءِ» (١) العسفاء: الأجراء الواحد عسيف ومنه الحديث «إِنْ أَبْنَى كَانَ عَسِيفاً عَلَى هَذَا» (٢).

(عسل)

في الحديث: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا عَسَلَهُ؟ قَالَ: يَفْتَحُ لَهُ عَمَلًا صَالِحًا بَيْنَ يَدَيْ مَوْتِهِ، حَتَّى يَرْضَى عَنْهُ مِنْ حَوْلِهِ» (٣) قال ابن الأعرابي: العسل: طيب الشئ، وفي حديث آخر: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا عَسَلَهُ فِي النَّاسِ» (٤) أي طيب ثناءه.

قال القسبي: أراه مأخوذاً من العسل شبه العمل الصالح الذي يُفْتَحُ له بالعسل، وقال أبو بكر: هذا مثل أي وفقه الله لعمل صالح يُثَبِّتُ به كما يُثَبِّتُ الرجل أخاه إذا أطعمه العسل.

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤١٣/٣).

(٢) رواه البخاري في الحدود (٦٨٢٧، ٦٨٢٨) في باب الاعتراف بالزنا (١٢/١٤٠) وفي نفس الكتاب (٦٨٣٥، ٦٨٣٦) في باب «من أمر غير الإمام بإقامة الحد غائباً عنه» (٢/١٦٦) وفي نفس الكتاب (٦٨٤٢، ٦٨٤٣) في باب: «إذا رمى امرأته أو امرأة غيره بالزنا عند الحاكم والناس، هل علي الحاكم أن يبعث إليها فيسألها عما رميت به» (١٢/١٧٩) وفي نفس الكتاب (٦٨٥٩، ٦٨٦٠) في باب: «هل يأمر الإمام رجلاً فيضرب الحد غائباً عنه، وقد فعله عمر (١٢/١٩٣) ورواه في كتاب (الأحكام) (٧١٩٣، ٧١٩٤) في باب «هل يجوز للحاكم أن يبعث رجلاً وحده للنظر في الأمور مردود» (١٣/١٨٥) وفي الشروط (٢٧٢٤، ٢٧٢٥) في باب «الشروط التي لا تحمل في الحدود» (٥/٣٨١) ورواه مسلم في الحدود (١٦٩٧، ١٦٩٨) (٣/١٣٢٥) ورواه أبو داود في «الحدود» (٤٤٤٥) في باب «المرأة التي أمر النبي ﷺ برجمها من جهينة» (٤/١٥١) ورواه الترمذي (١٤٣٣) في الحدود: في باب (ما جاء في الرجم على الشيب) (٤/٣٩)، ورواه النسائي في آداب القضاة في باب «صون النساء عن مجلس الحكم» (٨/٢٤٠)، ورواه ابن ماجه في الحدود (٢٥٤٩) في باب حد الزنا (٢/٨٥٢) ورواه الدارمي في الحدود في باب «الاعتراف بالزنا» (٢/١٧٧).

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٠٠).

(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٠٠) بلفظ (عسله) فقط دون الناس وذكره ابن الجوزي في الغريب (٢/٩٥) بلفظ أحمد، وذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٢٣٧) بلفظه ومثله.

وفي الحديث : «حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ عُسَيْلَتُكَ»^(١) قال أحمد بن يحيى : هذا كناية عن حلاوة الجماع - كما تقول : كُنَّا فِي لَحْمَةِ زَبِيدَةٍ وَعَسَلَةٍ ونحو ذلك، وقال أبو بكر : شبه لَذَّةَ الجماع بالعسل، وإنما أَنْتَ؛ لأنه أراد قطعةً من العسل، قالوا : ذو الثَّدْيَةِ فَأَنْثَوْا؛ لأنه أراد على معنى قطعة من الثدي، ويقال : أَنْثَتْ عَلَى معنى النُّطْقَةِ وهي مؤنَّته، ويقال : عُسَيْلَةٌ تصغيرُ العسل، وهو يُذَكَّرُ وَيُؤنَّثُ، فَمَنْ أَنْثَهُ، قال في تصغيره عُسَيْلَةٌ.

(عسلج)

ومن رابعِيهِ، / في الحديث : «وَمَاتَ الْعُسْلُوجُ»^(٢) العُسْلُوجُ : الغُصْنُ إذا [٢١١/ب] يَسَّ وَذَهَبَتْ نُدُوهُهُ، وفيهِ لُغَتَانِ : عُسْلُوجٌ وَعُسْلُجٌ على مثلِ بَلْعُومٍ وَبَلْعُمٍ، وَيُقَالُ لَهُ : الْخُوطُ وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ وهو الْقَضِيبُ الحديث.

باب الحين مع الشين

(عشر)

قوله تعالى : ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(٣) قال ابن عرفة : مذهب العرب إذا ذكروا عَدَدَيْنِ أَنْ يُجْمَلُوهُمَا قال النابغة :

تَوَهَّمْتُ آيَاتٍ لَهَا فَعَرَفْتُهَا لِسِتَّةِ أَعوَامٍ وَذَا الْعَامِ سَابِعُ

وقال الفرزدق

ثَلَاثٌ وَائْتَانِ فَهِنَّ خَمْسٌ وَثَالِثَةٌ تَمِيلُ إِلَى السَّهَامِ

وقال :

فَسِرْتُ إِلَيْهِمْ عِشْرِينَ شَهْرًا وَأَرْبَعَةً فَذَلِكَ حِجَّتَانِ

وإنما تفعل العرب ذلك لعلَّه الحساب فيهم، وقوله تعالى : ﴿وَإِذَا الْعُشَارُ عُطِّلَتْ﴾^(٤) العِشَارُ : النُّوقُ الْخَوَامِلُ التي في بطونها أولادُها، الواحدة عُشْرَاءُ،

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٧/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٢) ذكره ابن الجوزي (٩٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٨/٣).

(٣) البقرة (١٩٦). (٤) التكوين (٤).

وإذا وضعت تمام سنة من يوم حملت فيه عشاءً، وهي أحسن ما تكون، ولا يُعطّلها قومها إلا في حالة القيامة، وقوله تعالى: ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾^(١) أراد عشر فهي الحجة.

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ﴾^(٢) أي المَعاشِر، وقوله تعالى: ﴿وَمَا بَلَغُوا مَعَشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ﴾^(٣) أي عشر ما بلغ أولئك، وفي حديث صَعْصَعَةَ: «كُنْتُ أَشْتَرِي الْمَوْتُودَةَ بِنَاقَتَيْنِ عَشْرَاوَيْنِ»^(٤) ويقال: ناقة عشاء وعشراوان وعشّار / كما يُقال: نفساء، ونفّاس، وقد عَشَرَتِ الناقة، وفي الحديث: «النساء لا يُعَشَرْنَ»^(٥) يقال: عَشَرْتُ الرَّجُلَ أَعْشَرُهُ إذا أخذت عشر أمواله، يقول: لا يؤخذ العشر من حليهن، وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِلنِّسَاءِ إِنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ اللَّعْنَ وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ»^(٦) يعني الزوج، سُمِّيَ عَشِيرًا؛ لأنه يُعَاشِرُهَا وتُعَاشِرُهُ.

(عشش)

في الحديث: «لَا تَمْلَأُ بَيْتًا تَعْشِيشًا»^(٧) أرادت أنها لا تخوننا في طعامنا فتخبأ في هذه الزاوية شيئاً وفي تلك الزاوية شيئاً كالطيور إذا عَشَشَتْ عِشَّةً، في مواضع شتى، ومن رَوَاهُ بِالْغَيْنِ فهو تَفْعِيلٌ مِنَ الْعِشِّ، وهو بمعناه سواء،

(٢) الحج (١٣).

(١) الفجر (٢).

(٣) سبأ (٤٥).

(٤) ذكره ابن لجوزي في الغريب (٩٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٠/٣).

(٥) رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٩٠/١).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْحَيْضِ (٣٠٤) فِي بَابِ «تَرْكِ الْحَائِضِ الصُّومِ» (٤٨٣/١) وَفِي كِتَابِ «الزَّكَاةِ» (١٤٦٢) فِي بَابِ «الزَّكَاةِ عَلَى الْأَقَارِبِ» (٣٨١/٣) وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الْإِيمَانِ (٧٩) فِي بَابِ «بَيَانِ نَقْصَانِ الْإِيمَانِ بِنَقْصِ الطَّاعَاتِ وَبَيَانِ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْكُفْرِ عَلَى غَيْرِ الْكُفْرِ بِاللَّهِ» (٨٦/١) وَرَوَاهُ فِي كِتَابِ (صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ) (٨٨٥) بَلْفِظِ «لَا تُكْثِرْنَ الشُّكَاةَ وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ» (٦٠٤/٢) وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي صَلَاةِ الْعِيدَيْنِ فِي بَابِ «قِيَامِ الْإِمَامِ فِي الْخُطْبَةِ مُتَوَكِّئًا عَلَى إِنْسَانٍ» (١٨٦/٣) بَلْفِظِ: «تُكْثِرْنَ الشُّكَاةَ وَتُكْفِرْنَ الْعَشِيرَ» وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي الْفَتْحِ (٤٠٠٣) فِي بَابِ «فِتْنَةُ النِّسَاءِ» (١٣٢٦/٢).

(٧) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي النِّكَاحِ (٥١٨٩) فِي بَابِ (حَسَنِ الْمَعَاشِرَةِ مَعَ الْأَهْلِ) (١٦٣/٩).

قال أبو بكر بن الأنباري، قال ابن أبي أوكس عن أبيه، قال : أرادت لا تملأ بيتنا بالمزابل والعُشب، فكأنه عَشَّ طائر، وفي خطبة الحجاج : « لَيْسَ هَذَا بِعُشِّكَ فَادْرُجِي »^(١) قال أبو عبيد : يُضْرَبُ مثلاً لِمَنْ رَفَعَ نَفْسَهُ فَوْقَ قَدَرِهَا، قال القتيبي : يُقَالُ ذَلِكَ الرَّجُلِ الْمُطْمَئِنِّ الْوَادِعِ وَقَدْ أَظْلَمَهُ أَمْرٌ يُحْتَاجُ إِلَى مَبَاشَرَتِهِ وَالْحُفُوفِ فِيهِ، وَسَمِعْتُ الْقُرَشِيَّ يَقُولُ : يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِمَنْ يَدْخُلُ نَفْسُهُ فِيمَا يُقَصِّرُ عَنْهُ ، قال: وقوله «ادرجي» أي ارتقي إلى عُشِّكَ.

(عشم)

في الحديث : «وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبَكَ فُلَانٌ بِأَمْصُوحَةٍ عَيْشُومَةٍ / لَقَتَلَكَ»^(٢) نَجْمَةٌ [٢١٢/ب] مِنْ النُّجُومِ ضَعِيفَةٌ، وَالنَّجْمُ مِنَ الشَّجَرِ الصَّغَارِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ : «أَنَّهُ صَلَّى بِمَنْى فِي مَسْجِدٍ فِيهِ عَيْشُومَةٌ»^(٣) وفي الحديث : « أَنْ بَلَدَتْنَا بَارِدَةً عَشْمَةً »^(٤) أي يَابِسَةً يُقَالُ : عَشِمَ الْخُبْزُ إِذَا يَبَسَ.

(عشق)

من رُبَاعِيَّةٍ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعَ : «زَوْجِي الْمَشَقُّ» قال أبو بكر : أرادت زوجي له مَنْظَرٌ بِلَا خَبَرٍ، وَالْعَشَقُّ الطَّوِيلُ.

(عشو)

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا﴾^(٥) أي مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ، يُقَالُ : عَشَا إِلَى النَّارِ بِاللَّيْلِ إِذَا تَنَوَّرَهَا فَقَصَدَهَا، عَشَّ عَنْهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا قَاصِدًا لَغَيْرِهَا، كَقَوْلِكَ : مَالٌ إِلَيْهِ وَمَالٌ عَنْهُ، وَمَنْ قَالَ : (وَمَنْ

(١) ذكره ابن الجوزي في الغريب (٩٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤١/٣).

(٢) رواه البخاري في النكاح (٥١٨٩) حسن المعاشرة مع الأهل (١٦٣/٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٨) ذكر حديث أم زرع (١٨٩٦/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٧/٢) والزمخشري في الفائق (٤٣٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤١/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤١/٣).

(٥) الزخرف (٣٦)

يَعْشَى) أراد غيرهم، يُقَال: عَشَى يَعْشَى : إِذَا ضَعُفَ بَصَرُهُ فَلَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ
 قَالَ ذَلِكَ كُلُّهُ؛ أَبُو الْهَيْثَمِ وَجَمِيعُ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، وَأَنْكَرَ الْقَسْبِيُّ. عَشَوْتُ عَنْ
 الشَّيْءِ يَعْنِي أَعْرَضْتُ عَنْهُ، قَالَ : وَإِنَّمَا الصَّوَابُ تَعَاشَيْتَ، وَالْقَائِلُ أَبِي الْهَيْثَمِ
 الْمَعْنَى : مَنْ أَعْرَضَ عَنِ ذِكْرِ الْقُرْآنِ، وَمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ إِلَى أَقَاوِيلِ الْمُضِلِّينَ
 وَأَبَاطِيلِهِمْ، نَعَاقِبُهُ بِشَيْطَانٍ تُقَيِّضُهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيُلَازِمَهُ قَرِينًا لَهُ، وَفِي حَدِيثِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ : « أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى »^(١) أَيِ يُبْصِرُ بِهَا
 بَصَرًا ضَعِيفًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾^(٢) الْعَشِيُّ : مَا بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ
 إِلَى غُرُوبِهَا، وَصَلَاتَا الْعَشِيِّ صَلَاةُ الظُّهْرِ / وَصَلَاةُ الْعَصْرِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي
 هُرَيْرَةَ : « صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتِي الْعَشِيِّ »^(٣).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقَالُ لَصَلَاتِي الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْعِشَاءَانِ، وَالْأَصْلُ الْعِشَاءُ
 فَغُلِبَ غَلَبَ عَلَى الْأَوَّلِ، كَمَا قَالُوا : الْأَبْوَانُ وَهُمَا الْأَبُ وَالْأُمُّ وَمِثْلُهُ فِي
 كَلَامِهِمْ كَثِيرٌ وَفِي الْحَدِيثِ : « فَاتَيْنَا بَطْنَ الْكَدِيدِ فَتَزَلْنَا عُشَيْشِيَّةً »^(٤) وَهُوَ تَصْغِيرُ
 عَشِيَّةٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، أَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ الْوَسْطَى شَيْئًا وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ -
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - « أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ فَقَالَ : كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلٌ هَلْ يَضُرُّ مَعَ
 الْإِيمَانِ ذَنْبٌ، فَقَالَ : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ »^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ، وَأَصْلُهُ
 أَنَّ رَجُلًا أَرَادَ أَنْ يَقْطَعَ مَفَازَةً بِإِبْلِهِ، فَاتَّكَلَ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْكَلَاءِ، فَقِيلَ لَهُ :
 عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ، أَيِ عَشٌّ إِبْلُكَ قَبْلَ أَنْ تُغَوَّرَ بِهَا وَخُذْ بِالْإِحْتِيَاظِ، فَإِنْ كَانَ بِهَا
 كَلَاءٌ لَا يَضُرُّكَ مَا صَنَعْتَ مِنَ الْإِحْتِيَاظِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كُنْتَ قَدْ أَخَذْتَ بِالثِّقَةِ،
 فَأَرَادَ ابْنُ عُمَرَ بِقَوْلِهِ : عَشٌّ وَلَا تَغْتَرَّ اجْتَنِبِ الذُّنُوبَ وَلَا تَرْكِبْهَا اتَّكَالًا عَلَى
 إِسْلَامِكَ، وَلَكِنْ خُذْ بِالثِّقَةِ وَالْإِحْتِيَاظِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٣/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٢) آل عمران (٤١).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٦٨/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٣).

وفي الحديث : «أَنَّهُ كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ»^(١) أراد أنه سار وقت العشاء كما يُقال: اسْتَحَرَ إِذَا خَرَجَ سُحْرَةً، وَابْتَكَرَ إِذَا خَرَجَ بُكْرَةً.

وقال الأزهري صَوَابُهُ فَأَغْفَى أَوَّلَ اللَّيْلِ، وفي الحديث: «أَحْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمُ الْعُسْوَةَ»^(٢) قَالَ شَمِرٌ: الْعُسْوَةُ: الظُّلْمَةُ، وَأَنْ تَرْكَبَ أَمْرًا بَجْهَلٍ لَا [ب/٢١٣] تعرف وجهه، مَأْخُودٌ مِنْ عُسْوَةِ اللَّيْلِ، يُقَالُ: أَوْطَأْتُهُ الْعُسْوَةَ، وَالْعُسْوَةُ أَيْ غَرَرَتُهُ وَحَمَلَتْهُ عَلَى دَفِينَةٍ شَرُّ لَهْ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ تَحْمِلَهُ عَلَى إِطَاءِ مَا لَا يَبْصُرُهُ فَرُبَّمَا تَرَدَّى فِي بَثْرٍ أَوْ وَطِئَ هَامَةً، وفي الحديث: «فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ بِالْعُسْوَةِ»^(٣) أَيْ السَّوَادَ مِنَ اللَّيْلِ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ هُوَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشْوَاءَ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلْسَّائِرِ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ، وَلَا يَنْظُرُ فِي الْعَاقِبَةِ، كَالْبَعِيرِ الْعَشْوَانِ وَهُوَ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ فَهُوَ يَخْبِطُ بِيَدَيْهِ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ.

باب العين مع الصاد

(عصب)

قوله تعالى: «يَوْمَ عَصِيبٍ»^(٤) أَيْ شَدِيدٍ، قَدْ عَصَبَ شَرُّهُ وَكَذَلِكَ يَوْمَ عَصِيبٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَنَحْنُ عُصْبَةٌ»^(٥) أَيْ جَمَاعَةٌ يَتَعَصَّبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «ثُمَّ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَمِيرُ الْعُصْبِ»^(٦) الْعُصْبُ جَمْعُ عُصْبَةٍ، وَيُقَالُ: هِيَ مِنَ الْعَشْرَةِ إِلَى الْأَرْبَعِينَ، وَقَالَ الْأَخْفَشُ: الْعُصْبَةُ وَالْعِصَابَةُ جَمَاعَةٌ لَيْسَ لَهَا وَاحِدٌ، وَالْعُصْبَةُ: نَبَاتٌ يَلْتَوِي وَيَنْطَوِي عَلَى الشَّجَرِ وَهُوَ اللَّبْلَابُ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الزَّبِيرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَنَّهُ لَمَّا أَقْبَلَ نَحْوَ الْبَصْرَةِ

(١) رواه أحمد في مسنده (١٦٨/٤) وذكره الخطابي في غريبه (١/٤٠٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٢/٣).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥٣/٤).

(٤) هود (٧٧).

(٥) يوسف (٨، ١٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٣).

سُئِلَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ:

[١/٢١٤]

عَلَقْتُهُمْ أَنِّي خُلِقْتُ عَصْبَةً قَتَادَةَ / تَعَلَّقَتْ بِنُشْبَةٍ^(١)

وقال شمرٌ: بلغني أن العرب تقول: «عَلَسْتُهُمْ وَإِنِّي خُلِقْتُ نُشْبَةً قَتَادَةَ مَلِيَّةٌ بِعَصْبَةٍ» وقال: النُّشْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي إِذَا عَلِقَ بِشَيْءٍ لَمْ يَكُذِّ يُفَارِقُهُ، وقال أبو الجراح: يقال للرجل الشديد المراسي قَتَادَةُ لَوِيَتْ بِعَصْبَةٍ، وفي حديث عمر رضي الله عنه: «وإنَّ العَصُوبَ يَرْفُقُ بِهَا حَالِبُهَا»^(٢) قال القتيبي: العَصُوبُ مِنَ النُّوقِ الَّتِي لَا تَدْرُ حَتَّى يُعْصَبَ فَخِذَاهَا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَا يُقْهَرُ، وَلَا يُسْتَدَلُّ: لَا تُعْصَبُ سَلَمَاتُهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَجَّاجِ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ: «لَا عُصْبَنَكُمْ عَصَبُ السَّلَمَةِ»^(٣) وَهِيَ شَجَرَةٌ وَرَقُهَا الْقَرْظُ الَّذِي يُدْبَغُ بِهِ، وَيَعْسُرُ خَرْطُ وَرَقِهَا فَتُعْصَبُ أَغْصَانُهَا بِحَبْلٍ ثُمَّ تُخَبَطُ بِعَصَى، فَيَتَنَاثَرُ وَرَقُهَا وَعَصْبُهَا جَمْعُ أَغْصَانِهَا، وَشَدُّ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ وَأَصْلُ الْعَصَبِ اللَّيْ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ شَكَّى إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَقَالَ: اعْفُ عَنْهُ، فَقَدْ كَانَ اصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ أَنْ يُعْصِبُوهُ بِالْعَصَابَةِ، فَلَمَّا جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ شَرِقَ بِذَلِكَ»^(٤) قَوْلُهُ يُعْصِبُوهُ أَيُ يَسْوِدُّوهُ، وَكَانُوا يُسَمُّونَ السَّيِّدَ الْمُطَاعَ مُعْصَبًا؛ لِأَنَّهُ يُعْصَبُ بِالتَّاجِ أَوْ تُعْصَبُ بِهِ أُمُورُ النَّاسِ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا الْمُعَمَّمُ وَالْحَمَائِمُ تِيْجَانُ الْعَرَبِ، وَهِيَ الْعَصَابَةُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٦/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٥/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٩٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٣).

(٤) رواه البخاري في التفسير (٤٥٦٦) ولتسمعن من الذي أتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا (٧٩/٨) وفي المرضى (٥٦٦٣) عيادة المريض راكبا وماشيا وردفا علي الحمار (١٢٧/١٠) وفي الأدب (٦٢٠٧) كنية المشرك (٦٠٧/١٠) وفي الاستئذان (٦٢٥٤). التسليم في مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين (٤١/١١) ومسلم في الجهاد (١٧٩٨) في دعاء النبي ﷺ وصره على أذى المنافقين (١٤٢٣/٣) وأحمد في مسنده (٢٠٣/٥).

قوله تعالى: / ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾^(١) أي يَعْصِرُونَ الزيت، وقيل: معنى [٢١٤/ب] يعصرون أي يَنْجُونَ مِنَ الْجَدْبِ، ويعتصمون بِالْخِصْبِ، يُقَالُ: هَذَا عَصْرُهُ وَمُعْتَصَرُهُ وَقَدْ اعْتَصَرَتْ بِهِ إِذَا لَجَأَتْ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمَتْ بِهِ، وقال أبو عبيد: الْمُعْتَصِرُ الَّذِي يَصِيبُ مِنَ الشَّيْءِ يَأْخُذُ مِنْهُ وَيَحْبِسُهُ قَالَ: وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ وَمَنْ قَرَأَ (يَعْصِرُونَ) أَي يُمَطِّرُونَ، يُقَالُ: أَعْصَرَ الْقَوْمُ إِذَا مُطَرَّوْا، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «يَحْتَصِرُ الْوَالِدُ عَلَى وَلَدِهِ»^(٢) أَي لَهُ أَنْ يَحْبِسَهُ عَنِ الْإِعْطَاءِ وَمِنْهُ عَنِ ذَلِكَ وَكُلِّ شَيْءٍ حَبَسَتْهُ وَمَنْعَتْهُ فَقَدْ اعْتَصَرَتْهُ، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُعْتَصِرُ أَي يَرْتَجِعُ وَفِي حَدِيثِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْعُصْرَةِ لِلْمَرْأَةِ، فَقَالَ: لَا أَعْلَمُ فَيُرْخَصُ فِيهَا إِلَّا لِلشَّيْخِ الْمَعْقُوفِ»^(٣) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعُصْرَةُ هَا هُنَا مَنَعَ الْبَنَتِ مِنَ التَّزْوِيجِ.

يُقَالُ: اعْتَصَرَ فَلَانٌ فَلَانًا: إِذَا مَنَعَهُ مِنْ حَقٍّ يَجِبُ عَلَيْهِ قَالَ: وَمِنْ هَذَا عَصْرَةُ الْغَرِيمِ وَضَعْفُهُ وَهُوَ أَنْ يَمْنَعَهُ مَا عَلَيْهِ، أَوْ يَقُولُ: صَالِحْنِي عَلَى كَذَا أَعْجَلُهُ لَكَ إِذْ لَيْسَ لِأَحَدٍ عَضْلُ امْرَأَةٍ إِلَّا لِشَيْخٍ كَبِيرٍ أَعْقَفَ مِنْ شِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَى خِدْمَةِ الْبَنَتِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَمَرَ بِأَلَا بَأْنَ يُؤَدَّنَ قَبْلَ الْفَجْرِ لِيَعْتَصِرَ مُعْتَصِرُهُمْ»^(٤) أَرَادَ الَّذِي يَرِيدُ أَنْ يَضْرِبَ الْغَائِطَ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَصَابَهَا / إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ﴾^(٥) [٢١٥/أ] الْإِعْصَارُ رِيحٌ عَاصِفٌ تَرْفَعُ تُرَابًا إِلَى السَّمَاءِ وَتُدِيرُهُ كَأَنَّهَا عَمُودٌ، وَالْعَرَبُ تَسْمِيهِ الزَّوْبَعَةَ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: إِنْ كُنْتُ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتُ إِعْصَارًا، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلرَّجُلِ

(١) يوسف (٤٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٧/٣٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٧/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٧/٣).

(٥) البقرة (٢٦٦).

يكون منه الشيء من القدرة فيلقى من هو فوقه، وقوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ﴾ (١) أي سحابات. يَنْعَصِرُ منها الماء، فإذا سار به السحاب إلى أن يطر فقد أعصر، ومنه قيل للجارية إذا حاضت أول ما تحيض مُعْصِرٌ، لانعصار رحمها، ومنه حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «كَانَ إِذَا قَدِمَ دَحِيَّةَ لَمْ تَبْقَ مُعْصِرٌ إِلَّا خَرَجَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ حُسْنِهِ» (٢) ورؤي عن ابن عباس: المُعْصِرَاتُ الرياحُ فإذا فَسَّرْتَهُ هذا التفسير كان قوله من بمعنى الباء. كأنه قال: وأنزلنا بالمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا، وقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (٣) أي وَرَبِّ الْعَصْرِ وهو الذَّهْرُ وَالْعَصْرَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيَّةُ والعصران أيضاً الليل والنهار.

وقال الشاعر:

وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا أَنْ يُدْرِكََا مَا تَيَمَّمَا (*) .

وفي حديث أبي هريرة: «أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِهِ مُطِيبَةً وَلَذِيْلَهَا عَصْرٌ» (٤) قال أبو عبيد: أراد الغبار أنه أثار من سَحْبِهَا الذَّيْلَ وهو الإِعْصَارُ، قال: وتكون العَصْرَةُ من قُوْحِ الطَّيْبِ فَشَبَّهَهُ بما / تثير الرِّيحُ مِنَ الْأَعَاصِرِ.

(عصف)

قوله عز وجل: ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ (٥) يقال: عصفت الريح وأعصفت فهي عاصِفٌ وعاصِفةٌ ومُعْصِفةٌ ومُعْصِفٌ كُلُّ يُقال وذلك إذا اشتدَّ هُبُوبُهَا ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْعَاصِفَاتُ عَصْفًا﴾ (٦) ويقال: عصفت به إذا أَهْلَكْتُهُ قال الأعشى:

فِي قَيْلَى شَهَاءَ سَلُومَةٍ تَعْصِفُ بِالْدَّارِيعِ وَالْحَاسِرِ

(١) النبا (١٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في الغريب (٢/ ١٠٠) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٤٧).

(٣) العصر (١).

(*) قائل هذا البيت حميد بن ثور (لسان العرب مادة عصر).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ١٠٠) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٤٧).

(٥) يونس (٢٢).

(٦) المرسلات (٢).

وقوله تعالى: ﴿اَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾^(١) العُصُوفُ للرياح فجعله تابعا لليوم على وجهين أحدهما أن العصفوف وإن كان للريح فإن اليوم قد يوصف به لأن الريح تكون فيه فجاز أن يُقالُ يَوْمٌ عَاصِفٌ كما يُقالُ يَوْمٌ حَارٌّ ويوم باردٌ والبرد والحرُّ فيهما.

والوجه الآخر أن يريد في يوم عاصف الريح لأنها ذكرت في أول الكلمة قال الشاعر:

إِذَا جَاءَ يَوْمٌ مُظْلِمٌ الشَّمْسِ كَاسِفٌ.

يريد كاسف الشمس فحذفه؛ لأنه قَدْ دَمَّ ذِكْرُهُ، وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٢) يَحْتَمِلُ مَعْنَيْنِ، أنه جعل أصحاب الفيل كورق أخذ ما كان فيه من الحبِّ وبقي هو بلا حبٍّ، ويجوز أن يكون جعلهم كعصفٍ قد أكلته البهائم وقال الحسن: كزَّرَعَ أَكَلَ حَبُّهُ وَبَقِيَ تَبْنُهُ، والعصف والعصيفة ورقُّ السُّبُلِ / ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ﴾^(٣).

[١/٢١٦]

(عصفور)

ومن رباعيه: (إِلَّا لِعُصْفُورٍ قَتَبٍ) قلت: عصافير القتب عيدانُهُ، الواحد عصفور.

(عصل)

في خبر رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نُفَيْعٍ، فِي شَأْنِ صَنْمٍ قَالَ: «فَجَاءَ ثُعْلَبَانِ فَأَكَلَا الْحُبْزَ وَالزُّبْدَ ثُمَّ عَصَّلَا عَلَى رَأْسِ الصَّانِمِ»^(٤) أي بالا، في الحديث: «يَأْمَنُوا عَنْ هَذَا الْعَصْلِ»^(٥) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: الْعَصْلُ: رَمْلٌ يَعُوجٌ وَيَلْتَوِي، وَمِنْهُ قِيلَ

(١) إبراهيم (١٨).

(٢) الفيل (٥).

(٣) الرحمن (١٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في الغريب (١٠١/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٨/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٨/٣) ولم ينسبه إلي الهروي.

لِلْأَمْعَاءِ أَصْصَالٌ لِّلتَّوَاتِيهِ وَيُقَالُ لِّلسَّهْمِ الَّذِي يَلْتَوِي فِي الرَّمْيِ مُعْصَلٌ.

(عصلب)

ومن رباعية في خطبة الحجاج : « قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِعَصَلِي » (١) الْعَصَلِي : الصُّقْلُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ الشَّدِيدُ ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِنَفْسِهِ وَرَعِيَّتِهِ فَجَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَةِ نُوقِ الرَّجُلِ الشَّدِيدِ يَسْرِي بِهَا وَيَتَّبِعُهَا وَلَا يَرْكُنُ إِلَى دَعَةٍ ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ بِمَنْزِلَةِ ذَلِكَ الرَّجُلِ وَقَوْلُهُ : لَفَّهَا جَمَعَهَا وَيُرْوَى حَثَّهَا فَالْإِلِيلُ لَا فِعْلَ لَهُ ، وَإِنَّمَا الْفِعْلُ لِلرَّجُلِ وَلَكِنَّهُ لَمَّا وَقَعَ الْفِعْلُ فِي اللَّيْلِ أَضَافَهُ إِلَيْهِ .

(عضم)

قوله تعالى : « وَلَا تُنْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » (٢) أَيِ بَعْدَ نِكَاحِهِمْ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : الْعِصْمَةُ الْعَقْدُ ، يُقَالُ : عِصْمَةُ الْمَرْأَةِ بِيَدِ الرَّجُلِ أَيِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ .

وقوله تعالى : « وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ » (٣) أَيِ يَتَمَسَّكُ بِحَبْلِ اللَّهِ تَعَالَى : وَهُوَ [٢١٦/ب] الْقُرْآنُ يُقَالُ : أَعَصَمَ بِهِ وَاعْتَصَمَ وَتَمَسَّكَ وَاسْتَمَسَّكَ / إِذَا امْتَنَعَ مِنْ غَيْرِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) أَيِ يَمْنَعُكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : « وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ » (٤) أَيِ امْتَنَعُوا بِهِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَالْعِصْمَةُ الْمَنَعَةُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِلْبَدْرِقَةِ عِصْمَةٌ .

وقوله تعالى : « لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ » (٥) أَيِ لَا مَانِعَ ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ : لَمَّا نَفَى الْعَاصِمَ صَارَ بِمَعْنَى لَا مَعْدُومَ وَصَارَ إِلَّا مِنْ رَحِمِ مُسْتَشْتَى مِنَ الْمَعْصُومِينَ الَّذِينَ دَلَّ عَلَيْهِمُ الْفَاعِلُ ، ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ مَنْ قَالَ : مَنْ يَعِصِمُنِي مِنَ اللَّهِ فَقِيلَ : لَا عَاصِمَ ، بِمَعْنَاهُ لَا يَكُونُ مَعْصُومًا إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الْعَرَبُ تُسَمِّي الْحَبِزَ عَاصِمًا وَجَابِرًا ، وَأَنْشَدَ :

فَلَا تَلُومِيْنِي وَارْمِي جَابِرًا فَجَابِرٌ كَلَّفَنِي الْهَوَاجِرَا .

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي الْغَرِيبِ (١٠١/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَائَةِ (٢٤٩/٣) .

(٢) الْمَمْتَحَنَةُ (١٠) .

(٣) آلُ عِمْرَانَ (١٠١) .

(٤) النَّسَاءُ (١٤٦) .

(٥) هُودُ (٤٣) .

وَيُسَمُّونَهُ عَامِراً وَأَنْشُد:

أَبُو مَالِكٍ يَعْتَادُنِي بِالظَّوَاهِرِ يَجِيءُ فَيُلْقِي رَحْلَهُ عِنْدَ عَامِرٍ.

أبو مالك كنية الجوع، وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾^(١) أي امتنع وتأبى عليها يعني يوسف عليه السلام، ولم يُجِبْها إلى ما سألت، وفي الحديث(*) : «ثَمَالُ الْيَتَامَى عَصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ»^(٢) قال أبو بكر : معناه أنه يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضَّيْعَةِ، ومنه الحديث : «وَعَصْمَةُ أَبْنَائِنَا إِذَا شَتَوْنَا» أي به يَمْتَنَعُونَ من مخالِبِ السَّنَةِ ومعاقرِ الجَذَبِ، وفي الحديث : «مَنْ كَانَتْ عَصِمَتُهُ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»^(٣) يعني ما يَعَصِمُهُ / مِنَ الْمَهَالِكِ والخلود في النار.

[١/٢١٧]

وفي الحديث : «أَنَّ جَبْرِيلَ -عَلَيْهِ السَّلَامُ- جَاءَ عَلَى فَرَسٍ أَنْثَى يَوْمَ بَدْرٍ، وَقَدْ عَصَمَ بَنِيَّتَهُ الْغُبَارُ»^(٤) قال القتيبي : صوابه عَصَبَ أي يَسَّ الْغُبَارُ عَلَيْهَا، وقال غيره يقال : عَصَبَ الرَّيْقُ فِيهِ، وعصم أي لصق، والباء والميم متعاقبان في كثير من الحروف، وفي الحديث في النساء : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةٌ الْغُرَابُ الْأَعْصَمُ»^(٥) قال أبو عبيد : هو الأبيض اليدين، ومنه قيل للوعول : عَصْمٌ لِبَيَاضِ أَيْدِيهَا، قال ابن شميل : هو الأبيضُ الْجَنَاحَيْنِ ؛ لأن جناحي الطائر بمنزلة يديه فَلَمَّا كانت العَصْمَةُ في الوعولِ وَالْخَيْلِ بِيَاضَ يَدَيْهَا كانت في الطيرِ بِيَاضَ أَجْنَحَتَيْهَا ؛ لأن الجناحين بمنزلة اليدين، قال أبو بكر : ليس كما قال : ، إنما اللَّفْعَةُ تُؤْخَذُ عن العرب بالنَّقْلَةِ المشاهدين لهم، وكلهم مُطَبِّقُونَ على أن الْأَعْصَمَ من الْغُرَبَانِ هو الأبيض الرَّجْلَيْنِ، قال ابن السكيت، قال أبو عمرو :

(١) يوسف (٣٢).

(*) هذا البيت من شعر أبي طالب (النهاية / ٣).

(٢) رواه ابن ماجه في الإقامه (١٢٧٢) باب ما جاء في الدعاء في الاستسقاء (٤٠٥ / ١) وأحمد في مسنده (٧ / ١)، (٩٣ / ٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٩ / ٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٤) ذكره ابن الجوزي في الغريب (١٠١ / ٢) وابن الأثير في النهاية (٢٤٩ / ٣).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٣ / ١).

هو الأبيض الرجلين، فإذا اتفق أبو عمرو وأبو عبيد وابن السكيت، وحكوه عن العرب ثم اعترض مُعْتَرِضٌ باختراعه، واستخراجه كان ذلك غير مقبول، [٢١٧/ب] لأنه إن قُبِلَ بَطَلَتِ اللُّغَةُ وَفَسَدَتِ الرِّوَايَةُ، وقول أبي عبيد / صواب، لأن رَجُلِي الطائر بمنزلة اليدين، والرجلين لذوات الأربع ورجلاه يديه أشبه منهما بجناحيه، الدليل على ذلك أن العرب تشبه الرجلين بالجناحين ولا تشبه اليدين بهما فيقولون جاء عبد الله طائراً في جناحيه أي مسرعاً على رجله، فجعلوا الرجلين للإنسان كالجناحين للطائر، والعرب تقول: إنه لَغَلِيظُ المَشْفَرِ فَسَمُوا الشَّفَةَ مَشْفَرًا، وإِنَّمَا المَشْفَرُ للبعير، كما اليد للطائر بأعجب من المَشْفَرِ للإنسان، وقالوا: إنه لَغَلِيظُ الجَحَافِلِ، وجاء فلان مُتَشَقِّقُ الأظْلَافِ، وقالوا: لَوَى عَذَارُهُ عَنِ إِذَا غَضِبَ، وقالوا: إِنَّهُ لَعَرِيضُ البَطَانِ، وقالوا: حَرَكَ خَشَاشَ الرَّجُلِ، وَقَدَّمَ فُلَانٌ الْبَلَدَ فَغَرَّرَ ذَبَّهُ فَمَا يَبْرَحُ، وما زال يَفْتُلُ مِنْهُ فِي الذُّرَّةِ والغَرَابِ، فَجَعَلَ أَبُو عُبَيْدٍ للطائر اليدين كهذه الأشياء، وقال الأزهري: جاء هذا مُفْسَرًا فِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ: «بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَدَخَلْنَا شَعْبًا، فَإِذَا نَحْنُ بِغَرْبَانٍ وَفِيهَا غُرَابٌ، أَحْمَرُ الْمَنَقَارِ وَالرَّجُلَيْنِ، فَقَالَ عَمْرُو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا قَدَرُ هَذِهِ الْغُرَابِ فِي هَؤُلَاءِ الْغَرْبَانِ»^(١) قال: والعرب تَجْعَلُ الْبَيَاضَ حُمْرَةً، فَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ الْبَيضاءَ حُمْرًا، وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَا حُمَيْرَاءُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَعَاجِمِ حُمْرٌ لَغَلَبَةِ الْبَيَاضِ عَلَى أَلْوَانِهِمْ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا جَدَّ بَنِي عَامِرٍ جَمَلَ آدَمَ يُقَيِّدُ بِعَصَمٍ»^(٢) / الْعَصَمُ يَكُونُ جَمْعَ عَصَامٍ وَهُوَ رِبَاطٌ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَكُونُ الْعَصَمُ مَا تَبَقِيَ مِنْ آثَارِ الْبَوْلِ عَلَى أَفْخَاذِ الْإِبِلِ وَهُوَ الْعَصِيمُ أَيْضًا وَصَفَهُ بِالْخِصْبِ فِي الْمَرْعَى.

(عصو)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْ أَهْلِكَ»^(٣) كَأَنَّهُ أَرَادَ الْأَدَبَ، وَلَمْ يُرِدْ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥٠/٣) ولم ينسبه إلى الهروي.

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٠/٣).

(٣) ذكره الهندي في كثر العمال (٤٤٩٩٦) وعزاه للعسكري في الأمثال عن ابن عمر

العَصَا السَّيِّئَةُ يُضْرَبُ بِهَا، أَخْبَرَنِي الثَّقَةُ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ، قَالَ: إِذَا مَعَنَاهُ لَا تَدْعُ تَأْدِيبَهُمْ وَاجْمَعَهُمْ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، يُقَالُ: شَقَّ الْعَصَا إِذَا فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَصْلُ الْعَصَا الْاجْتِمَاعُ وَالِاتِّلَافُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلخَوَارِجِ: «شَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ»^(١) أَي فَرَّقُوا جَمَاعَتَهُمْ، وَقَوْلُ الْقَائِلِ: «إِيَّاكَ وَقَتِيلَ الْعَصَا»^(٢) يَقُولُ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ قَاتِلًا أَوْ مَقْتُولًا فِي شَقِّ عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقَامَ بِمَوْضِعٍ وَاطْمَأَنَّ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ اتَّقِيَ عَصَاهُ بِمَوْضِعٍ كَذَا، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْلَا أَنَا نَعَصِي اللَّهَ مَا عَصَانَا»^(٣) أَي لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ إِجَابَتِنَا فِي كُلِّ دَعْوَةٍ.

باب العَيْنِ مَعَ الظَّاهِرِ

(غضب)

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُضْحَى بِالْأَعْضَابِ الْأَقْرَنِ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْمَكْسُورُ الْقَرْنُ الدَّاخِلُ، وَقَدْ يَكُونُ الْعَضْبُ فِي الْأُذُنِ أَيْضًا، قَالَ: «وَأَمَّا نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّهَا كَانَتْ تُسَمَّى الْعَضْبَاءُ»^(٥) وَلَيْسَ مِنْ هَذَا وَإِنَّمَا ذَاكَ اسْمٌ لَهَا سُمِّيَتْ بِهِ، وَالْمَعْضُوبُ الزَّمَنُ الَّذِي لَا حَرَكَتَ بِهِ.

وَفِي الْأَمْثَالِ: إِنَّ الْحَاجَةَ لِعَضْبِهَا طَلَبُهَا قَبْلَ وَقْتِهَا أَي يَقْطَعُهَا وَيُفْسِدُهَا.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٥٠).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٥٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٥١).

(٤) رواه أبو داود في الأضاحي (٢٨٠٤) (٢٨٠٥، ٢٨٠٦) ما يكره من الضحايا (٣/ ٩٧، ٩٨) ورواه الترمذي في الأضاحي (١٥٠٤) في الضحية بعضباء القرن والأذن (٤/ ٩٠) والنسائي في الأضاحي (٢١٨/٧) وابن ماجه في الأضاحي (٣١٤٥) ما يكره أن يضحي به (٢/ ١٠٥١) وأحمد في مسنده (١/ ٨٣/ ١٠٩، ١٢٧).

(٥) رواه البخاري في الجهاد (٢٨٧١-٢٨٧٢) في ناقة النبي ﷺ (٦/ ٨٦) وفي الرقاق (١١/ ٣٤٨) والنسائي في الخيل (٦/ ٢٢٧) وأحمد في مسنده (٣/ ١٠٣، ٢٥٣).

[٢١٨/ب] قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (١) / أي أعواناً، يُقال: اعتَضَدْتُ بِفُلَانٍ إِذَا اسْتَعَيْتُ بِهِ، وَتَقَوَّيْتُ بِهِ وَالْأَصْلُ فِيهِ عَضْدُ الْيَدِ ثُمَّ يُوَضَعُ مَوْضِعَ الْعَوْنِ، لِأَنَّ الْيَدَ قَوَّامُهَا بِالْعَضْدِ، يُقَالُ: عَاضَدَهُ عَلَى كَذَا إِذَا أَعَانَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَتَجِدُ عَضْدَكَ بِأَخِيكَ﴾ (٢) أَي سَتُعِينُكَ بِأَخِيكَ وَلَفْظُ الْعَضْدِ عَلَى «جِهَةِ الْمَثَلِ»، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَقَدْ حَرَمْتُهَا - يَعْنِي الْمَدِينَةَ - أَنْ تُعَضَّدَ» (٣) أَي يَقْطَعَ شَجَرُهَا، يُقَالُ: عَضَدْتُ الشَّجَرَ وَالْمَعْصُودُ عَضْدٌ، وَيُقَالُ: عَضَدَ وَاسْتَعْضَدَ كَمَا يُقَالُ: عَلَا وَاسْتَعْلَى، وَقَرَّ وَاسْتَقَرَّ، وَمِنْهُ حَدِيثُ طَهْفَةَ: «وَسَتَعْضُدُ الْبَرِيرُ» (٤) أَي نَجْتِنِيهِ مِنْ شَجَرِهِ لِلْأَكْلِ، وَأَصْلُ الْعَضْدِ الْقَطْعُ، وَالْبَرِيرُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ، وَفِي حَدِيثِ ظَبْيَانَ: «وَكَانَ بَنُو عَمْرِو بْنِ خَالِدِ بْنِ جَدِيمَةَ يَخْبِطُونَ عَضِيدَهَا، وَيَأْكُلُونَ حَصِيدَهَا» (٥) قُلْتُ: الْعَضِيدُ وَالْعَضْدُ هُوَ مَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ يَضْرِبُونَهُ لِيَسْقُطَ وَرَقُهُ، فَيَتَّخِذُونَهُ حَبَطًا، وَالْحَصِيدُ الْبَرُّ وَالشَّعِيرُ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَمَلَأَ مِنْ شَحْمِ عَضْدِي» (٦) لَمْ تُرِدِ الْعَضْدَ خَاصَّةً لَكِنِهَا أَرَادَتْ الْجَسَدَ كُلَّهُ، وَإِذَا سَمِنَتِ الْعَضْدُ فَقَدْ سَمِنَ سَائِرُ الْجَسَدِ، أَرَادَتْ أَنَّهُ أَحْسَنَ إِلَيَّ فَاسْمَنْتَنِي.

(١) الكهف (٥١).

(٢) القصص (٣٥).

(٣) رواه البخاري في كتاب العلم (١١٢) كتاب العلم (٢٤٨/١) وفي الجنايز (١٣٤٩) والإذخر والحشيش في القبر (٢٥٣/٣) وفي البيوع (٢٠٩٠) ما قيل في الصواغ (٣٧١/٤)، وفي الديات (٦٨٨٠) من قتل له قتيل فهو بخير النظرين (٢١٣/١٢) وأبو داود في المناسك (٢٠١٧) تحريم حرم مكة (٢١٨/٢) والنسائي في المناسك (٢١١/٥) النهي أن ينفر صيد الحرم، وابن ماجه في المناسك (٣١٠٩) فضل مكة (١٠٣٨/٢) والدارمي في البيوع (٢٦٥/٢) في النهي عن لقطة الحاج.

(٤) ذكره ابن الجوزي في الغريب (١٠٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٢/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في الغريب (١٠٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٢/٣).

(٦) رواه البخاري في النكاح (٥١٨٩) حسن المعاشرة مع الأهل (١٩٤/٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٨) ذكر حديث أم زرع (١٨٩٩/٤).

وفي الحديث : « إِنَّ سَمُرَةَ كَانَتْ لَهُ عَصِدٌ مِنْ نَخْلٍ فِي حَائِطِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ »^(١) أراد طَرِيقَةً مِنَ النَّخْلِ، وقال بعضهم: إنما هو عَصِيدٌ مِنْ نَخْلٍ، وقال الأصمعيُّ: إذا صار للنخلة جِذْعٌ يتناولُ / منه فهو عَصِيدٌ، وَجَمَعَهُ عَصْدَانُ.

(عضض)

قوله تعالى: ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغِظِ﴾^(٢) أَخْبَرَ أَنَّهُمْ لَشِدَّةِ إِبْغَاضِهِمُ الْمُؤْمِنِينَ يَأْكُلُونَ أَيْدِيَهُمْ غِظًا، يُقَالُ: عَضَّ فُلَانٌ يَدَهُ غِظًا، إِذَا بَالَغَ فِي عَدَاوَتِهِ، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾^(٣) يعني نَدَمًا وَتَحَسُّرًا، قال الشاعر:

كَمَغَبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبَيْاعِ

وفي الحديث: « مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعَضُّوه بِهِنَ أَيْسِهِ وَلَا تَكُنُوا »^(٤) أي قولوا له اعضض بِأَيْسٍ أَيْبِكَ، وَلَا تَكُنُوا عَنِ الْأَيْسِ بِالْهَنْ، تَنْكِيلًا وَأَدْبًا. وفي الحديث: « وَتَكُونُ مُلُوكُ عَضُوضٍ »^(٥) قال بعضهم: هو جَمْعُ الْعِضِّ وهو الرُّجُلُ الْخَبِيثُ الشَّرِيرُ.

وقال الأزهريُّ: صوابه مُلْكٌ عَضُوضٌ، إِذَا نَالَ الرَّعِيَّةَ فِيهِ عَسْفٌ وَظُلْمٌ كَأَنَّهُمْ يُعَضُّونَ عَضًّا.

وفي الحديث: « وَأَهْدَتْ لَنَا نَوْطًا مِنَ التَّعْضُوضِ »^(٦) هو ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ.

(١) رواه أبو داود (٣٦٣٦) أبواب من القضاء في الأقضية (٤/٣١٤).

(٢) آل عمران (١١٩). (٣) الفرقان (٢٧).

(٤) رواه أحمد في مسنده (١٣٦/٥).

(٥) رواه أبو داود في البيوع (٢٣٨٢) في بيع المضطر (٣/٢٥٣) بلفظ (زمان عضود) وأحمد

في مسنده (١١٦/١).

(٦) رواه أحمد في مسنده (٢٠٦/٤).

(عضل)

قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾^(١) هذا خطاب للأزواج، وهو أن يكون الرجلُ له امرأةٌ فيمقتُّها ولا تكونُ من حاجته فيضارَّها بسوء العشرة، ليضطرَّها إلى الافتداء بِمالها أي لا تأخذوا من مهرها شيئاً على جهة الإضرار، والعَضْلُ التضييقُ والمنعُ، ويقال: أردتُ امرأةً فعَضَلْتُني عنها، أي منعتُني، وضيقتُ عليَّ، وأعْضَلَ في الأمر إذا ضاقَ على فيه الحيلُ، ومنه قول عمر رضي الله عنه : «أَعْضَلَ بِي أَهْلُ الْكُوفَةِ»^(٢) ومنه قولهم : إِنَّهُ لَعُضْلَةٌ [ب/٢١٩] مِنَ الْعُضْلِ/ إذا كان لا يُقَدَّرُ فيه على وجه الحيلة، وقوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْضَلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ﴾^(٣) قال الأزهري : أصل العضل من قولهم : عَضَلَتِ الناقةُ إذا نَشِبَ وَلَدُهَا فَلَمْ يَسْهَلْ خُرُوجُهُ، وَعَضَلَتِ الدَّجَاجَةُ نَشِبَتْ بَيْضُهَا.

وفي حديث معاوية : «مُعْضَلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنٍ - رضي الله عنهما»^(٤) قوله مُعْضَلَةٌ أي مَسْأَلَةٌ صَعْبَةٌ ضَبَقَتْ المَخَارِجَ، يُقَالُ : أَعْضَلَ الْأَمْرُ إِذَا اشْتَدَّ وَدَاءُ عَضَالٍ أي شديد، وقوله وَلَا أَبَا حَسَنٍ، قال الفراء : هذه مَعْرِفَةٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ النِّكَرَةِ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَلَا رَجُلٌ لَهَا كَأَبِي حَسَنٍ وَالتَّبَرُّتُ لَا تَقَعُ عَلَى الْمَعَارِفِ، وَإِنَّمَا تَقَعُ عَلَى النِّكَرَاتِ.

(عضو)

قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾^(٥) قال ابن عباس : «آمَنُوا بِبَعْضِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِ»^(٦) وهو جَمْعُ عِضَةٍ مِنْ عِضَيْتِ الشَّيْءِ إِذَا فَرَّقْتَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : كَانَتْ فِي الْأَصْلِ عِضْوَةٌ فَتَقَصَّتِ الْوَاوُ، وَلِذَلِكَ جُمِعَتْ عِضِينَ، كَمَا

(١) النساء (١٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٤/٣).

(٣) البقرة (٢٣٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٤/٣).

(٥) الحجر (٩١).

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١٢/١) والآية في سورة الحجر آية رقم (٩١).

قالوا : عزيز في جمع عزة، والأصلُ عِزَّةٌ وفي الحديث : « لا تَعْضِيَةَ فِي مِيرَاثٍ إِلَّا فِيمَا حَمَلَ الْقَسَمُ »^(١) قال أبو عبيد : هو أن يموت الرجلُ ويدَعَ شيئاً إن قَسَمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ، كان في ذَلِكَ ضَرَرٌ على جميعهم أو علي بعضهم، يقول : فلا يُقَسَمُ وَذَلِكَ مِثْلُ الْجَوْهَرَةِ أو الْحَمَامِ، أو الطَّيْلِسانِ وما أَشَبَهُ ذَلِكَ، والتَّعْضِيَةُ : التَّفْرِيقُ، يُقَالُ : عَضَيْتُ الشَّاةَ، وقال بعضهم : في قوله تعالى : (عُضِينَ) هو السحر ومن ذهب به إلى هذا التأويل جعل نُقْصَانَهُ الهَاءَ الْأَصْلِيَّةَ وَأُبْقِيَتِ الهَاءُ الْعَلَامَةُ وَهِيَ لِلتَّائِيثِ، / كما قالوا : شَفَّةٌ وَالْأَصْلُ شَفْهَةٌ، وكما [١/٢٢٠] قالوا : سَنَّةٌ وَالْأَصْلُ سَنَّةٌ وَالْعَاضَةُ : السَّاحِرُ، وَالْعَاضِيَةُ : السَّاحِرَةُ، وفي الحديث : «لَعَنَ اللَّهُ الْعَاضِيَةَ وَالْمُسْتَعْضِيَةَ»^(٢) وَقُسِّرَ السَّاحِرَةُ وَالْمُسْتَسْحِرَةُ، وفي الحديث : «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْعَضَةِ»^(٣) وَهِيَ النَّمِيمَةُ وَالْعَضِيَّةُ : الْبُهْتَانُ وَسُمِّيَ السَّحَرُ عَضَهَا ؛ لِأَنَّهُ كَذَبٌ وَإِفْكٌ وَتَخْيِيلٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ .

باب العين مع الطاء

(عطب)

في حديث عكرمة : «لَيْسَ فِي الْعُطْبِ زَكَاةٌ»^(٤) يَعْنِي الْقُطْنَ .

(عطبل)

ومن ربايعه : «لَمْ يَكُنْ بِالْعُطْبُولِ وَلَا الْقَصِيرِ»^(٥) الْعُطْبُولُ : الْمُتَدُّ الْقَامَةُ الطَّوِيلُ الْعُنُقُ، وَرَجُلٌ عَطْبُولٌ وَامْرَأَةٌ عَطْبُولٌ إِذَا أَرَادَ أَنَّهُ كَأَنَّهُ رُبْعَةٌ .

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٣٣/١٠) والدارقطني في سننه (٦١، ٦٠) (٢١٩/٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١٢/١) وذكره الهندي في كسز العمال (٣٠٤٠١) وعزاه لأئب عبيد في الغريب والبيهقي في السنن الكبرى عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم مرسلًا (٩/١١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٥/٣).

(٣) رواه مسلم في البر والصلة (٢٦٠٦) تحريم النميمة (٢٠١٢/٤) والدارمي في الرقاق (٣٠٠/٢) في الكذب، وأحمد في مسنده (٤٣٧/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٦/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٦/٣).

(عطر)

في الحديث : « كَانَ يَكْرَهُ تَعَطُّرُ النِّسَاءِ وَتَشْبِيهُنَّ بِالرِّجَالِ »^(١)، قيل : أَرَادَ تَعَطُّلُ النِّسَاءِ، والرَّاءُ واللامُ يتعاقبان، يُقَالُ : سَمَلُ عَيْنِهِ وَسَمَرَهَا كَانَهُ كَرِهَ أَنْ تَكُونَ الْمَرْأَةُ عَطْلًا لَا حُلِيَّ عَلَيْهَا وَلَا خَضَابَ، يُقَالُ امْرَأَةٌ عَاطِلٌ وَعُطِّلَ.

(عطف)

في الحديث : « سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ الْعِزَّ وَقَالَ بِهِ »^(٢) المعنى تَرَدَّى الْعِزُّ وَالْعَطَافُ الرِّدَاءُ وَكَذَلِكَ الْمَعْطَفُ، وَقَدْ أَعْتَطَفَ بِهِ وَتَعَطَّفَ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَعَمْ الرِّدَاءُ الْقَوْسُ » وَالْعَرَبُ تَضَعُ الرِّدَاءَ مَوْضِعَ الْبَهْجَةِ وَالْحُسْنِ وَالْبَهَاءِ وَالسَّخَاءِ، وَسُمِّيَ الرِّدَاءُ عَطَافًا لَوْقُوعِهِ عَلَى عَطْفِي الرَّجُلِ وَهُمَا نَاحِيَتَا عُنُقِهِ، وَمَنْكِبُ الرَّجُلِ عَطْفُهُ وَتَضَعُهُ الْعَرَبُ مَوْضِعَ / خَفَةِ الْحَاذِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ » يَعْنِي قِلَّةَ الدِّينِ، وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبَدَ : « فِي أَشْفَارِهِ عَطْفٌ »^(٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ الطُّوْلُ، أَيِ طَالَ الشَّعْرُ، وَانْعَطَفَ، وَالْعَطْفُ اسْمٌ مِنْ عَطَفَ وَيُرْوَى بِالْغَيْنِ، وَهُوَ يَأْتِيكَ فِي بَابِهِ.

(عطل)

قوله تعالى : « وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ »^(٤) يَعْنِي لَا شُغْلَهُمْ بِأَهْوَالِ السَّاعَةِ وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَوَصَفَ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ : « قَرَأَبَ النَّاسِي وَأَوْذَمَ الْعَطِيلَةَ »^(٥) يُقَالُ : الْعَطِيلَةُ، النَّاقَةُ الْحَسَنَةُ، وَيُقَالُ : هِيَ الدَّلْوُ تَرِكَ الْعَمَلُ بِهَا حِينًا مَأْخُودٌ مِنَ التَّعْطِيلِ، تُرِيدُ أَنْ أَوْذَمْتُهَا كَانَتْ رَأَتْ فَأَوْذَمْتُهَا وَاسْتَقَى بِهَا، يُقَالُ : أَوْذَمْتُ الدَّلْوُ إِذَا شَدَدْتُ فِيهَا الْوِزْمَ.

(١) رواه أبو داود في التَّرجِلِ (٤١٧٣) مَا جَاءَ فِي الْمَرْأَةِ تَنْطِيبٌ لِلْخُرُوجِ (٧٧/٤) بِمَعْنَاهُ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْأَدَبِ (٢٧٨٦) مَا جَاءَ فِي كِرَاهِيَةِ خُرُوجِ الْمَرْأَةِ مُتَعَطِّرَةً (١٠٦/٥) وَالنَّسَائِيُّ فِي الزَّيْنَةِ (١٥٣/٨) مَا يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الطِّيبِ وَالدَّارِمِيُّ فِي الْأَسْتِزْدَانِ (٢٧٩/٢) فِي النَّهْيِ عَنِ الطِّيبِ إِذَا خَرَجْتَ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤١٨، ٤١٤، ٤٠٠/٤).

(٢) رواه التِّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ (٣٤١٩) مَا يَقُولُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ إِلَى الصَّلَاةِ (٤٨٤/٥).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٢٥٧/٣).

(٤) التَّكْوِيرُ (٤).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٠٥/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٢٥٨/٣).

(عطن)

في حديث الاستسقاء: «حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطْنٍ»^(١) قال ابن الأنباري :
معناه حتى رَوُوا وَأَرَوُوا إِيْلَهُمْ فَأَبْرَكُوها وَضَرَبُوا لَهَا عَطْنًا، يُقَالُ: عَطَنْتَ
الإِبِلُ فَهِيَ عَاطِنَةٌ، وَعَوَاطِنٌ إِذَا بَرَكْتَ عِنْدَ الْحِيَاضِ لِتُعَادَ إِلَى الشَّرْبِ مَرَّةً
أُخْرَى، وَأَعْطَنْتُهَا أَنَا.

ومنه الحديث : « صَلُّوا فِي مَرَابِضِ الشَّاةِ وَلَا تَصَلُّوا فِي أَعْطَانِ الإِبِلِ »^(٢)
الْأَعْطَانُ وَاحِدُهَا عَطْنٌ وَهُوَ مَنَزَلُ الإِبِلِ حَوْلَ الْمَاءِ، وَفِي الْحَدِيثِ: « وَفِي
/ الْبَيْتِ أَهْبُ عَطِنَةٌ »^(٣) أَي مُتَنَتَةٌ، يُقَالُ: عَطِنَ الْجِلْدُ عَطُونًا إِذَا انْحَرَقَ وَأَنْتَنَ، [١/٢٢١]
وَعَطِنَتْهُ أَنَا، فَهُوَ مَعْطُونٌ، وَعَطِينٌ إِذَا جَعَلْتُهُ فِي الدَّبَاغِ، حَتَّى يُمَرَّقَ، شَعْرُهُ،
قال ابن شُمَيْلٍ، لَا يُقَالُ لِلْجِلْدِ بَعْدَ مَا دُبِغَ إِهَابٌ، وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ:
«فَمَا مَضَى السَّابِغَةُ حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِي الْعُشْبِ» أَرَادَ أَنَّ الْمَطَرَ طَبَقَ وَعَمَّ
الْبُطُونَ وَالظُّهُورَ، حَتَّى أَعْطَنَ النَّاسُ فِي الْمَرَاعِي^(٤).

(١) رواه البخاري في التعبير (٧٠١٩) نزع الماء من البئر (٧٠٢٠، ٧٠٢١) نزع الذنوب
والذنوبين من البئر بضعف (٤٣٢، ٤٢٩/١٢) وفي التوحيد (٧٤٧٥) وفي المشيئة والإرادة
(٤٥٦/١٣) في فضائل الصحابة (٣٦٧٦) و لو كنت متخذًا خليلاً (٣٦٨٢) مناقب عمر بن
الخطاب (٥٠، ٢٦/٧) وفي المناقب (٣٦٣٣) علامات النبوة في الإسلام (٧٢٨/٦) وسلم في
فضائل الصحابة (٢٣٩٢، ٢٣٩٣) من فضائل عمر رضي الله عنه (٤/ ١٨٦٠، ١٨٦٢) والترمذي
في الرؤيا (٢٢٨٩) ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو (٤/ ٥٣١) وأحمد في مسنده
(٢٨/٢، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ٣٦٨، ٤٥٠) (٤/ ٣٢٣).

(٢) رواه الترمذي في مواعيب الصلاة (٣٤٨) ما جاء في الصلاة في مرائب الغنم وأعطان
الإبل (١٨١/٢) والنسائي في المساجد (٥٦/٢) نهى النبي ﷺ عن الصلاة في أعطان الإبل
وابن ماجه (٧٦٩، ٧٦٨، ٧٧٠) الصلاة في أعطان الإبل ومراح الغنم (١/ ٢٥٣) والدارمي في
الصلاة (٣٢٣/١) الصلاة في مرائب الغنم ومعائن الإبل .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٥٩).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٥٨).

(عطا)

قوله تعالى : ﴿فَتَعَاطَى فَقَرَ﴾ (١) أي عقر الناقة، يُقال : تَعَاطَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ، وَعَطَوْتُ أَيْضاً مِثْلَهُ، ومنه الحديث في صفته ﷺ « فَإِذَا تُعَوِّطِي الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ » (٢) المعنى أنه كان من أحسن الناس خلقاً ما لم يرَ حَقّاً يَتَعَرَّضُ لَهُ بِإِهْمَالٍ أَوْ إِبْطَالٍ أَوْ إِفْسَادٍ فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ تَنَمَّرَ وَتَغَيَّرَ حَتَّى أَنْكَرَهُ مِنْ عَرَفِهِ، كُلُّ ذَلِكَ لِنُصْرَةِ الْحَقِّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: تَعَاطِيهِ جُرْأَتُهُ.

وقوله تعالى : ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ (٣) معنى أَعْطَى أَمَكَّنَ مِنَ التَّنَاوُلِ يُقَالُ: أَعْطَيْتُهُ فَعَطَى أَي تَنَاوَلَ، يَقُولُكَ أَعْطَاهُمْ مَا يَصْلُحُ لَهُمْ ثُمَّ هَدَاهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ فَعَلَّمَهُمْ طَلَبَ النَّسْلِ، لِيَكْثُرُوا، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَصِفُ أَبَاهَا: «أَبِي وَاللَّهِ لَا تَعْطُوهُ الْأَيْدِي» (٤) أي: لَا تَبْلُغُهُ فَتَنَاوُلُهُ، وَمِنْ [٢٢١/ب] أَمْثَالِهِمْكَ عَاطٍ بِغَيْرِ أَنْوَاطٍ يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَعْمَلُ عَمَلًا / لَا جَدْوَى لَهُ وَلَا فَائِدَةٌ فِيهِ، وَيُشَبَّهُ بِمَنْ يَرِيدُ أَنْ يَتَنَاوَلَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ مُعَلِّقَةٍ.

باب العين مع الظاء

(عظل)

في حديث عمر رضي الله عنه : « كَانَ زُهَيْرٌ لَا يُعَاظِلُ بَيْنَ الْكَلَامِ وَلَا يَتَّبِعُ حَوْشِيَّةً » (٥) أي لَا يُعَقِّدُهُ ، وَلَا يُوَالِي بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَلَا يَخْتَصِرُهُ اخْتِصَارًا وَكُلُّ شَيْءٍ رَكِبَ شَيْئًا فَقَدْ عَاظَلَهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ : تَعَاظَلَتِ الْكِلَابُ إِذَا تَلَاَزَمَتْ فِي السُّفَارِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلضَّبْعِ أَبْشِرِي بِجَرَادٍ عِظَالٍ، وَكَمْ رِجَالٍ وَحَوْشِيُّ الْكَلَامِ وَحْشِيَّةٌ.

(١) القمر (٢٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٣).

(٣) طه (٥٠).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٥٩/٣).

باب العين مع الفاء

(عفت)

في حديث الزبير - رضي الله عنه - « أَنَّهُ كَانَ أَعْفَثَ »^(١) قال الأصمعي : هو الكثير التَّكْشُفِ إذا جلس ، وكذلك الأَجْلَعُ ، ويُقال للمرأة إذا لم تستر جِلْعَةً ، ويقال للرجل إذا لم تنضم شفتاه أَجْلَعُ .

(عفر)

قوله تعالى : « قَالَ عَفَرْتُ مِنَ الْجِنِّ »^(٢) العَفَرْتُ : الناقدُ القَوِيُّ مع خُبْتٍ ودَهَاءٍ يُقال : رَجُلٌ عِفْرٌ وَفَرٌّ وَعَفَرْتُ نَفْسِي ، وَعُفَارِيَّةٌ نُفَارِيَّةٌ إذا كان خبيثاً مُنْكَرًا ، ومنه الحديث : « إِنْ اللَّهَ يُبْغِضُ الْعَفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ »^(٣) يعني الداهي الحبيث المنكر الشرير ، وقيل : هُوَ الْجُمُوعُ الْمُتَوَعُّ ، وقيل الظُّلُومَ ، وفي الحديث : « أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ قَلَّةَ نَسْلِ غُنَيْمِهَا وَرَسَلَهَا ، وَأَنَّهُ لَا تَنْمُوا ، فَقَالَ : مَا / أَلَوَانُهَا ، فَقَالَتْ : سُودٌ ، فَقَالَ : عَفْرِي »^(٤) يقول : اخلطيها بعُفْرٍ أي اجعلي مكمانيها عُفْرًا ، يُقال : شَاجَّ عَفْرَاءٌ أي بيضاء ، وفي الحديث « لَدُمَّ عَفْرَاءٌ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمٍ سُودَاوَيْنِ »^(٥) وفي كلام العرب : ليس عُفْرٌ اللَّيَالِي كالداء ذي . سَمِعْتُ الْقُرَيْشِيَّ يَقُولُ : الْعَرَبُ تُسَمِّي اللَّيَالِي الْبَيْضَ عِفْرًا لِبَيْضَها ، ويقولون نقيبهُ عن عُفْرٍ أي بعد خمسة عشر يوماً فصاعداً أي حتى جاوز الليالي العُفْرَ وَأُنْشَدَنِي :

لَقِيتُ ابْنَةَ السَّهْمِيِّ زَيْنَبَ عَنْ عُفْرٍ وَنَحْنُ حَرَامُ مَسْنَى عَاشِرَةِ الْعَشْرِ
يقول : رأيتها بعد أيام كثيرة وأنا وهي مُحْرِمَانِ عَشِيَّةَ اللَّيْلِ الْعَاشِرَةِ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦١/٣) .

(٢) النمل (٣٩) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٢/٣) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٤٥٥/٥) . (٥) رواه أحمد في مسنده (٤١٧/٢) .

وفي الحديث: « حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ عُقْرَةَ إِبْطِيَهٗ »^(١) قال الأصمعي: هو البياض وليس بالناصع، ولكنه لون الأرض ومنه قيل للطِّباء: عَقْرُ شَبَّهَتْ بِعَقْرِ الْأَرْضِ وهو وَجْهَهَا، قال شَمْرٌ: هو بياض إلى الحُمْرَةِ قليلاً، وفي الحديث: «فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُقْرَتِي إِبْطِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٢) قال أبو بكر: العَقْرُ والعُقْرَةُ البياض الذي ليس بخَالِصٍ، يُقال: ما على عَقْرِ الْأَرْضِ مِثْلُهُ، وفي الحديث: «أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوَّةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرُ»^(٣) ثم ملك وجهه هو الْأَرْبُ والدَّهَاءُ أَخَذَ مِنَ الْعَقَارَةِ وهي الشَّيْطَانَةُ والدَّهَاءُ ومعناه: أن المُلْكَ يصير إلى مَنْ يَسُوسُ [٢٢٢/ب] الرِّعْيَةَ بِالْجَرْبِزَةِ وَالسُّكْرِ، / وفي الحديث: « حَتَّى يَرَى مِنْ خَلْفِهِ » أن رَجُلًا جَاءَهُ -ﷺ- فقال: « وَاللَّهِ مَا لِي عَهْدٌ بِأَهْلِي مُنْذُ عَقَارُ النَّخْلِ »^(٤) وَعَقَارُهَا أَنِهَا كَانَتْ تُؤَبِّرُ أَي تُعَفِّرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَا تُسْقَى بَعْدَ الْإِبَارِ، وَقَدْ عَقَّرَ الْقَوْمُ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، وَالْعَقَارُ: الَّذِي يُلْقَحُ النَّخْلُ، وفي حديث آخر: « مَا قَرَّبْتُ أَمْرًا لِي مُنْذُ عَقَرْنَا »^(٥) قال أبو منصور: عَقَرُ الزَّرْعِ أَنْ يُسْقَى سَقِيَّةٌ ثُمَّ يُتْرَكُ أَيَّامًا لَا يُسْقَى، فَإِذَا عَطَشَ سَقَوْهُ فَيَصْلُحُ عَلَى ذَلِكَ، قال غيره ومنه أَخَذَ تَعْفِيرُ الْوَحْشِيَّةِ وَلَكِنَّا إِذَا أَرَادَتْ فَطَامَهُ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَقْطَعُهُ عَنِ الرِّضَاعِ، أَيَّامًا فَإِذَا خَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ رَدَّتْهُ إِلَى الرِّضَاعِ، تَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ تَارَاتٍ حَتَّى يَسْتَمِرَّ عَلَيْهِ.

وفي الحديث: « أَنَّهُ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ كُلِّ حَالِمٍ دِينَارًا أَوْ عَدْلَهُ مِنَ الْمَعَاوِرِ »^(٦) أي ومنه حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - «

(١) رواه البخاري في الهبة (٢٥٩٧) بمن يبدأ بالهدية (٢٦١/٥) وأبو داود في الإمارة (٢٩٤٦) في هدايا العمال (١٣٥/٣) والنسائي في التطبيق (٢١٣/٢) وأحمد في مسنده (٤٢٣/٥).

(٢) رواه الترمذي في المواقيت (٢٧٤) ما جاء في التجافي في السجود (٦٣/٢) وأحمد في مسنده (٣٥/٤).

(٣) رواه الدارمي في الأثرية (١١٤/٢).

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٦٥، ٣٥٧/١).

(٥) رواه أحمد في مسنده (٢٣٥/١).

(٦) رواه أبو داود في الزكاة (١٥٧٦) وفي زكاة السائمة (١٠٤/٢) وأحمد في مسنده (٢٤٧، ٢٣٣، ٢٣٠/٥).

عنهما - « أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ وَعَلَيْهِ بُرْدَانِ مَعَاوِيَانِ »^(١) هما مَنُوبَانِ إِلَى مَعَاوِرِ
بفتح الميم .

(عفس)

في حديث حنظلة : « فَإِذَا رَجَعْنَا عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالضَّيْعَةَ »^(٢) أَي عَالَجْنَا
وَمَارَسْنَا

ومنه حديث عليّ - رضي الله عنه - « يَمْنَعُ مِنَ الْعِفَاسِ خَوْفُ الْمَوْتِ وَذِكْرُ
الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ »^(٣) .

(عفص)

في الحديث : « اعْرِفْ عِفَاصَهَا وَوِكَاءَهَا »^(٤) قال أبو عبيد : هو الوعاءُ
الذي تكونُ فيه النَّفَقَةُ إِنْ كَانَ جِلْدًا أَوْ خِرْقَةً أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ الْجِلْدُ
الذي يلبس رأس القارورة / العِفَاصُ ، لِأَنَّهُ كَالْوِكَاءِ لَهَا .

[١/٢٢٣]

(عفف)

قوله تعالى : « وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا »^(٥) قال ابن عرفة : أي

(١) رواه مسلم في الزهد (٣٠٠٧، ٣٠٠٦) حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر
(٢٣٠٢، ٢٣٠١/٤) .

(٢) رواه مسلم في التوبة (٢٧٥٠) فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة (٢١٠٦/٤)
والترمذي في القيامة (٢٥١٤) (٦٦٦/٤) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٣/٣) .

(٤) رواه البخاري في الطلاق (٥٢٩٢) حكم المفقود في أهله وماله (٣٣٩/٩) وفي الأدب
(٦١١٢) ما يجوز من الغضب والشدة لأمر الله (٥٣٤/١٠) وفي العلم (٩١) الغضب في
الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره (٢٢٥/١) وفي اللقطة (٢٤٢٧) ضالة الإبل (٢٤٢٩) إذا لم
يجد صاحب اللقطة بعد سنة فهي لمن وجدها (٢٤٣٦) إذا جاء صاحب اللقطة بعد سنة ردها
عليه لأنها وديعة عنده (٢٤٣٨) من عرف اللقطة ولم يدفعها إلى السلطان
(١١٢، ١٠٩، ١٠١، ٩٦/٥) ومسلم في اللقطة (١٧٢٢) (١٣٤٧/٣، ١٣٤٨، ١٣٤٩) والترمذي
في الأحكام (١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤) ما جاء في اللقطة وضالة الإبل والغنم
(٦٤٩، ٦٤٧، ٦٤٦/٣) وابن ماجه في اللقطة (٢٥٠٧، ٢٥٠٤) ضالة الإبل والبقر والغنم
(٨٣٨، ٨٣٧/٢) ومالك في الموطأ في الأقضية (٤٦) القضاء في اللقطة (٥٨٠/٢) وأحمد في
مسنده (١١٧، ١١٦/٤) (١٩٣/٥) .

(٥) التور (٣٣) .

ليصبروا والاستغفاف الضبر، يُقال: استعَفَّ، وتَعَفَّفَ، قال جرير:
وَقَائِلَةٌ مَا لِلْفَرْزَدَقِ لَا يُرَى عَنْ
السُّوءِ يَسْتَعْنِي وَلَا يَتَعَفَّفُ
(عَفَق)

في حديث لقمان بن عاد «خُذِي مِنِّي أَخِي ذَا الْعَفَاقِ»^(١) قال الأصمعي:
يُقَالُ عَفَقٌ يَعْفِقُ عَفَقًا إِذَا ذَهَبَ ذَهَابًا سَرِيعًا، وَالْعَفَقُ أَيْضًا الْعَطْفُ.
(عَفُو)

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾^(٢) قال ابن عرفة: أي جُعِلَ له
في ماله ديةٌ فاتَّبَعَ بالمَعْرُوفِ مِنَ الْمُطَالِبِ وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ مِنَ الْمُطَالِبِ، قال:
وَسُمِّيَتِ الدِّيةُ عَفْوًا، لأنها يُعْفَى بها عن الدَّمِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ:
﴿ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾^(٣) قال أبو منصور: قوله تعالى: ﴿فَمَنْ عَفِيَ لَهُ
مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ﴾ أي مَنْ جُعِلَ لَهُ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ عَفْوٌ مِنَ الدِّيةِ أَيْ فَضْلٌ بَدَلَ
أَخِيهِ الْمَقْتُولِ فَاتَّبَعَ بِالْمَعْرُوفِ أَيْ مَطَالِبَةً جَمِيلَةً، قال: وَمَنْ مَعْنَاهُ الْبَدَلُ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ لَأَنكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ﴾^(٤) أي بَدَلُكُمْ،
وَيُقَالُ: عَوَضْتُ فَلَانًا مِنْ حَقِّهِ ثَوْبًا أَيْ بَدَلَ حَقِّهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ﴾^(٥) أي الْفَضْلُ الَّذِي يَسْهَلُ إعْطَاؤُهُ، أَيْ تُعْطُونَ عَفْوًا
أَمْوَالَكُمْ، تَتَصَدَّقُونَ بِهَا أَيْ مَا فَضَّلَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ، وَأَقْوَاتِ عِيَالِكُمْ: يُقَالُ:
خُذْ مَا / عَفَا لَكَ أَيْ مَا جَاءَ سَهْلًا يُقَالُ: أَخَذْتُ عَفْوَهُ أَيْ مَا سَهَّلَ عَلَيْهِ،
وَالْعَفْوُ عَنِ الدَّمِ فَضْلٌ مِنَ الْعَافِي أَيْضًا.

وَيُقَالُ: عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا﴾^(٦) أي كَثُرُوا

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٦٤).

(٢) البقرة (١٧٨).

(٣) البقرة (١٧٨).

(٤) الزخرف (٦٠).

(٥) البقرة (٢١٩).

(٦) الأعراف (٩٥).

وَكثُرَتْ أَمْوَالُهُمْ، وقوله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ (١) يَقُولُ خُذْ الْمِسْوَ
 مِنْ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَلَا تَسْتَنْقِصْ عَلَيْهِ، وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ﴾ (٢) أَي أَنْ
 يَعْفُوَ النِّسَاءُ لِلرِّجَالِ عَنِ الصَّدَاقِ أَوْ يَعْفُوَ الزَّوْجُ لِلْمَرْأَةِ فَيَكْمِلُ لَهَا الصَّدَاقَ،
 وقوله تعالى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ﴾ (٣) مُخْتَلَفٌ فِيهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ
 الزَّوْجُ وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْوَلِيُّ، وقوله تعالى: ﴿وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ (٤) أَيِ
 التَّارِكِينَ لَهُمْ مَالَهُمْ عِنْدَهُمْ مِنْ مَظْلَمَةٍ، وقوله تعالى: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ (٥) أَيِ
 مَحَا اللَّهُ الذَّنْبَ عَنْكَ مِنْ قَوْلِكَ: عَفَتُ الرِّيحُ الْأَثَرَ، وَالْعَفْوُ مَحْوُ الذَّنْبِ، وَفِي
 الْحَدِيثِ: «سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ» (٦) أَمَا الْعَافِيَةُ فَهِيَ أَنْ يُعَافَى مِنْ
 الْأَسْقَامِ وَالْبَلَايَا، يُقَالُ: عَافَاهُ اللَّهُ مُعَافَاةً، وَعَافِيَةٌ اسْمٌ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ
 الْحَقِيقِيِّ، كَقَوْلِكَ سَمِعْتُ رَاغِيَةَ الْبَعِيرِ أَيِ رُغَاءَهُ، وَثَاغِيَةَ الشَّاءِ أَيِ ثُغَاءَهَا،
 وَالْمُعَافَاةُ: أَنْ يُعَافِيكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ مِنْكَ، قَالَ اللَّيْثُ: عَافِيَةُ الْإِنْسَانِ
 دِفَاعُ اللَّهِ عَنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمَرْنَا بِإِعْفَاءِ اللَّحَى» (٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ تُؤَفَّرَ وَتُكْتَرَّ،

(٢) البقرة (٢٣٧).

(١) الأعراف (١٩٩).

(٣) البقرة (٢٣٧).

(٤) آل عمران (١٣٤).

(٥) التوبة (٤٣).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْجِهَادِ (٢٩٦٦) كَانَ النَّبِيُّ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ أَوَّلَ النَّهَارِ أَخَّرَ الْقِتَالَ حَتَّى
 تَزُولَ الشَّمْسُ (٣٠٢٥) لَا تَمْنُوا لِقَاءَ الْعَدُوِّ (١٤٠/٦، ١٨٠) وَفِي التَّمْنِي (٧٢٣٧) كَرَاهِيَةُ تَمْنِي
 لِقَاءَ الْعَدُوِّ (٢٣٧/١٣) وَمُسْلِمٌ فِي الْجِهَادِ (١٧٤٢) كَرَاهَةٌ تَمْنِي لِقَاءَ الْعَدُوِّ (١٣٦٢، ٣) وَأَبُو
 دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ (٢٦٣١) فِي كَرَاهِيَةِ تَمْنِي لِقَاءَ الْعَدُوِّ (٤٢/٣). وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ (٣٥١٤)
 (٣٥٩٥، ٣٥٩٤) فِي السَّعْفِ وَالْعَافِيَةِ (٥٣٤/٥، ٥٧٦، ٥٧٧) وَابْنُ مَاجَةَ فِي الدَّعَاءِ
 (٣٨٤٩، ٣٨٤٨) الدَّعَاءُ بِالْعَفْوِ وَالْعَافِيَةِ (١٢٦٥/٢) وَالدَّارِمِيُّ فِي السَّيْرِ (٢/٢١٦) لَا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ
 الْعَدُوِّ وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١، ٤/١) (٣٥٣/٤)

(٧) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ (٢٦١، ٢٥٩) خِصَالُ الْفِطْرَةِ (٢٢٢، ٢٢٣) وَأَبُو دَاوُدَ فِي
 التَّرْجُلِ (٤١٩٩) فِي أَخْذِ الشَّارِبِ (٨٢/٤) وَالتَّرْمِذِيُّ فِي الْأَدَبِ (٢٧٦٣، ٢٧٦٤) مَا جَاءَ فِي
 إِعْفَاءِ النَّحْيَةِ (٩٥/٥) وَالنَّسَائِيُّ فِي الزَّيْنَةِ (١٢٧/٨) مِنَ السَّنَنِ الْفِطْرَةِ (١٨٢/٨) إِحْفَاءُ الشُّوْرَبِ
 وَإِعْمَاءُ الْحَيَةِ وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (٢٩٣) الْفِطْرَةُ (١٠٧/١) وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ فِي الشَّعْرِ (١)
 لُسْنَةُ فِي الشَّعْرِ (٧٢٢/٢) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٦/٢، ٥٢، ١٥٦، ٢٢٩، ٣٥٦، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٨٧)
 (٣٨٧/٦) (١٣٨/٦).

[١/٢٢٤] يُقَالُ: / عَفَا الشَّعْرُ إِذَا كَثُرَ وَزَادَ، وَأَعْفَيْتُهُ، وَعَفَيْتُهُ أَنَا، وَعَفَا دَرَسَ وَقَلَّ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ» أَيِ الدُّرُوسِ، وَيُقَالُ التَّرَابُ.

وفي حديث آخر: «إِذَا دَخَلَ صَفَرٌ، وَعَفَا الْوَبَرُ»^(١) أَيِ طَرَّ وَكَثُرَ وَالْعَفَاءُ الشَّعْرُ.

وفي حديث ابن عباس - رضي الله عنه - «وَسُئِلَ مَا فِي أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالَ: الْعَفْوُ»^(٢).

قال القُتَيْبِيُّ: أَيِ عَفَى لَهُمْ عَمَّا فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُشْرِ فِي غَلَاتِهِمْ، وفي الحديث: «أَنَّهُ غُلَامٌ عَافٍ»^(٣) أَيِ وَافِرِ اللَّحْمِ مِنْ قَوْلِكَ: عَفَا الشَّيْءُ إِذَا كَثُرَ، وفي الحديث: «وَيَرْعَوْنَ عَفَاءَهَا»^(٤) الْعَفَاءُ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِ مِلْكٌ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ: عَفَا الشَّيْءَ يَعْفُو إِذَا صَفَا وَخَلَصَ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «أَنَّهُ أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاءً»^(٥).

قال الله تعالى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ﴾^(٦) أَيِ مَا صَفَا وَسَهَّلَ، وفي الحديث: «مَا أَكَلْتُ الْعَافِيَةَ مِنْهَا فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ»^(٧) الْعَوَافِي، وَهِيَ الْوَحْشُ وَالسَّبَاعُ وَالطَّيْرُ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِكَ: عَفَوْتُ فَلَانًا أَعْفَوُهُ إِذَا أَتَيْتُهُ تَطَلُّبُ مَعْرِفَتِهِ، وَيُقَالُ: فَلَانٌ كَثِيرُ الْغَاشِيَةِ وَالْعَافِيَةِ، أَيِ يَغْشَاهُ السُّؤَالُ وَالطَّلْبُونَ، وفي الحديث أَبِي ذَرٍّ: «أَنَّهُ تَرَكَ أَتَانًا وَعِفْوًا»^(٨) وَالْعِفْوُ وَلَدُ الْحِمَارِ وَهُوَ الْعَفْوُ أَيْضًا وَالْعَفَا مَقْصُورٌ.

(١) رواه أبو داود في المناسك (١٩٨٧) العمرة (٢/٢١١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٢٦٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٢٦٦).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٢٦٦).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٢٦٦).

(٦) الأعراف (١٩٩).

(٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٩٧).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٠٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٢٦٧).

باب العین مع القاف

(عقب)

/ قوله تعالى ﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ﴾ أى لا يحكم بعد حكمه حاكم، والمعقب [٢٢٤/ب] الذي يكر على الشيء، وقوله تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ﴾^(١) أى للإنسان ملائكة يعقب بعضهم بعضاً، ويعتقب بعضهم بعضاً وهي جمع معقبة، ثم معقبات جمع الجمع.

قال الفراء: ملائكة الليل تعقب ملائكة النهار، وقوله تعالى: ﴿وَلَيْ مُدْبِرٌ وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾^(٢) أى لم يرجع، وقال شمر: كل راجع معقب وروي عن سفيان: لم يمكث، وفي حديث عمر - رضي الله عنه - : «أَنَّهُ كَانَ يُعَقِّبُ الْجِيُوشَ فِي كُلِّ عَامٍ»^(٣) أى يرد قوماً ويبعث آخرين، يعاقبونهم يقال: عقب الغزاة وأعقبوا إذا وجه غيرهم مكانهم وردوا، وفي الحديث: «مَنْ عَقَّبَ فِي صَلَاةٍ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»^(٤) أى أقام بعدما يفرغ من الصلاة في مجلسه، يقال: صلى القوم وعقب فلان أى أقام بعد ما ذهبوا، وفي حديث أنس: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ التَّعْقِيبِ»^(٥) قال شمر: قال ابن راهويه: إذا صلى الإمام بالناس في شهر رمضان ترويحاً أو ترويحيتين ثم قام في آخر الليل واجتمع القوم فصلّى بهم بعد ما ناموا باقي الترويحيات جاز وإن صلى بهم جماعة غير الترويحيات فذلك مكروه، قال: والتعقيب إن يعمل عملاً ثم يعود فيه فإذا غزا الإنسان ثم نسي من سنته، فقد عقب، ويقال: تعقبة خير من غزاة، وفي الحديث: «مُعَقِّبَاتٌ / لَا يُخَيِّبُ قَائِلُهُنَّ»^(٦) وهوان يسبح في إثر كل صلاة كذا وكذا مرة، قال أبو [٢٢٥/١]

(١) الرعد (١١). (٢) النمل (١٠) القصص (٣١).

(٣) رواه أبو داود في الإمامة (٢٩٦٠) في باب تدوين العطاء (١٣٨/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٧/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٧/٣).

(٦) رواه مسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة (٥٩٦) (٤١٨/١) ورواه الترمذي في

الدعوات (٣٤١٢) (٤٧٩/٥).

الهيثم: سُمِّيَتْ مُعَقَّبَاتٌ؛ لأنها عَادَتْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَكُلٌّ مِنْ عَمَلٍ عَمَلًا ثُمَّ عَادَ إِلَيْهِ فَقَدْ عَقَّبَ، وَقَالَ شَمْرٌ: أَرَادَ تَسْبِيحَاتٍ تَخْلُفُ بِأَعْقَابِ النَّاسِ، قَالَ: وَالْمُعَقَّبُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَا خَلَفَ بِعَقْبٍ مَا قَبْلَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَابْتُمْ﴾^(١) وَقُرِئَ (فَعَقَبْتُمْ) مُخَفَّفٌ وَمُشَدَّدٌ، أَيِ فَكَانَتْ الْعُقُبَى وَالْغَلْبَةُ لَكُمْ خَتَى غَنِمْتُمْ وَمَعْنَى عَابْتُمْ أَصَبْتُمُوهُمْ فِي الْقِتَالِ حَتَّى غَنِمْتُمْ، الْمَعْنَى إِنْ مَضَتْ امْرَأَةٌ مِنْكُمْ إِلَى مَنْ لَا عَهْدَ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمْ، فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا فِي مُهُورِهِنَّ، وَكَذَلِكَ إِنْ مَضَتْ إِلَى مَنْ يَبْنِيكُمْ وَيَبْنِيهِ عَهْدٌ فَتَكُنْ فِي إِعْطَاءِ الْمَهْرِ فَالَّذِي ذَهَبَتْ زَوْجَتُهُ كَانَ يُعْطَى مِنَ الْغَنِيمَةِ الْمَهْرُ وَلَا يَنْقُصُ شَيْءٌ مِنْ حَقِّهِ يُعْطَى حَقُّهُ كَامِلًا بَعْدَ إِخْرَاجِ مُهُورِ النِّسَاءِ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورٍ وَقَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ عَابْتُمْ فَعَابُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ﴾^(٢) سُمِّيَ الْأَوَّلُ عُقُوبَةً وَإِنَّمَا الْعُقُوبَةُ الثَّانِيَةُ لِإِزْدَوَاجِ الْكَلَامِ فِي الْفِعْلِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِثْلُهُ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِهِ يَمِثُلُ مَا عُوْقِبَ بِهِ وَمِثْلُهُ (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا^٩ [٢٢٥/ب] فَالْأَوَّلَى سَيِّئَةٌ وَالْمُجَازَةُ عَلَيْهَا حَسَنَةٌ إِلَّا أَنَّهَا سُمِّيَتْ سَيِّئَةً / لِأَنَّهَا وَقَعَتْ إِسَاءَةً بِالْمَفْعُولِ بِهِ لِأَنَّهُ فَعَلَ مَا يَسُوءُهُ وَالْعُقَابُ وَالْعُقُوبَةُ يَكُونَانِ بِعَقَبِ اكْتِسَابِ الذَّنْبِ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَدِيدُ الْعُقَابِ﴾^(٣) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاعْقِبْهُمْ نِقَاقًا﴾^(٤) أَيِ أَضْلَلَهُمْ بِسُوءٍ فَعَلِهِمْ عُقُوبَةً، يُقَالُ: عَاقَبَهُ وَأَعَقَبَهُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا﴾^(٥) أَيِ لَا يَخَافُ أَنْ يُعَقَّبَ عَلَى عُقُوبَتِهِ مِنْ يَدْفَعُهَا أَوْ يُغَيِّرُهَا وَقِيلَ لَمْ يَخَفِ الْقَاتِلُ الْعُقُبَى، وَفِي الْحَدِيثِ: «لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ كَذَا وَكَذَا وَالْعَاقِبُ»^(٦) وَالْعَاقِبُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْعَاقِبُ وَالْعُقُوبُ الَّذِي يَخْلُفُ مِنْ

(٢) النحل (١٢٦).

(١) الممتحنة (١١).

(٣) البقرة (١٩٦).

(٤) التوبة (٧٧).

(٥) الشمس (١٥).

(٦) رواه البخاري في كتاب المناقب (٣٥٣٢) (٦/٦٤١) ومسلم في الفضائل (٢٣٥٤).

(٤/١٨٢٨) والإمام أحمد في مسنده (٤/٨٠، ٨١، ٨٤) (٦/٢٥).

كَانَ قَبْلَهُ فِي الْخَيْرِ، وَقَالَ أَبُو عبيد : يَقَالُ عَقَبَ يَعْقُبُ عَقُوبًا إِذَا جَاءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ وَلِهَذَا قِيلَ لَوَلَدَ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ عَقْبُهُ، وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «أَنَّهُ سَافَرَ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ»^(١) قَالَ أَبُو زَيْد : يُقَالُ : جَاءَ فِي عَقَبِ رَمَضَانَ وَعَلَى عَقْبِهِ إِذَا جَاءَ وَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ بَقِيَّةٌ وَجَاءَ فِي عَقْبِهِ إِذَا جَاءَ وَقَدْ ذَهَبَ الشَّهْرُ كُلُّهُ، وَفِي الْحَدِيثِ : « وَكَانَتْ رَأَيْتُهُ تُسَمَّى الْعُقَابُ »^(٢).

قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ الْعُقَابُ الْعَلَمُ الضَّخْمُ وَأَنْشَدَ :

فَرَأَسٌ لَا يَكُونُ لَهُ كِفَاءٌ إِذَا جَالَ اللَّفِيفُ عَنِ الْعُقَابِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «نَهَى» عَنْ عَقَبِ الشَّيْطَانِ فِي الصَّلَاةِ^(٣) قَالَ أَبُو عبيد : هُوَ أَنْ / يَضَعُ الْيَدَ عَلَى عَقْبِهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي يَجْعَلُهُ بَعْضُ النَّاسِ [١/٢٢٦] الْإِفْعَاءَ، وَفِي الْحَدِيثِ : « وَيَلُّ لِلْعَقَبِ مِنَ النَّارِ »^(٤) أَيِ وَيَلُّ لِمُصَاحِبِ الْعَقَبِ الْمُقَصَّرِ فِي غَسْلِهَا، كَمَا قَالَ : «وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ»^(٥) أَيِ أَهْلِ الْقَرْيَةِ، وَقِيلَ : أَرَادَ أَنَّ الْعَقَبَ يُخَصُّ بِالْمُؤَلِّمِ مِنَ الْعَذَابِ إِذَا قُصِّرَ فِي غَسْلِهَا، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْعَقَبُ مَا أَصَابَ الْأَرْضَ مِنْ مُؤَخَّرِ الرَّجُلِ إِلَى مَوْضِعِ الشَّرَاكِ يُقَالُ : عَقَبُ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١١١/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٨/٣).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٩/٣) وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى الْهَرَوِيِّ .

(٣) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الصَّلَاةِ (٤٩٨) الْإِعْتِدَالُ فِي السُّجُودِ (٣٥٨/١) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الصَّلَاةِ

(٧٨٣) مَنْ لَمْ يَرِ الْجَهْرَ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٢٠٧/١) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٩٤، ٣١/٦).

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْعِلْمِ (٦٠) مِنْ رَفَعِ صَوْتِهِ بِالْعِلْمِ (٩٦) مِنْ أَعَادَ الْحَدِيثَ ثَلَاثًا

(٢٢٨، ١٧٣/١) وَفِي الْوُضُوءِ (١٦٣) غَسَلَ الرَّجْلَيْنِ وَلَا يَمْسَحُ عَلَى الْقَدَمَيْنِ (١٦٥) غَسَلَ

الْأَعْقَابَ (٣٢١، ٣١٩/١) وَمُسْلِمٌ فِي الطَّهَارَةِ (٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢) وَجُوبَ غَسْلِ الرَّجْلَيْنِ

بِكُمْلِهِمَا (٢١٣، ٢١٤، ٢١٥) وَأَبُو دَاوُدَ فِي الطَّهَارَةِ (٩٧) فِي إِسْبَاغِ الْوُضُوءِ (٢٥/١)

وَالْتَرْمِذِيُّ فِي الطَّهَارَةِ (٤١) مَا جَاءَ فِي وَيَلُّ لِلْعُقَابِ مِنَ النَّارِ (٥٨/١) وَالنَّسَائِيُّ فِي الطَّهَارَةِ

(٧٧/١) وَابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ (٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥) غَسَلَ الْعَوَاقِبَ (١).

(١٥٤، ١٥٥) وَالدَّارِمِيُّ فِي الْوُضُوءِ (١٧٩/١) وَيَلُّ لِلْعُقَابِ مِنَ النَّارِ. وَمَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ (٥)

الْعَمَلُ فِي الْوُضُوءِ (٤٨/١) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٩٣، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧

وَعَقَبُ، وفي الحديث: «أَنْ نَعْلَهُ كَانَتْ مُعَقَّبَةً مُخَصَّرَةً»^(١) المُعَقَّبَةُ التي لها عَقَبٌ، وفي الحديث: «أَنْ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ يَعْقُبُ بَعْضُهَا»^(٢) أي يكون ذلك نُوباً يَبْتَهُمُ إذا خَرَجَتْ غَازِيَةٌ ثُمَّ صَدَرَتْ لَمْ تُكَلَّفْ أَنْ تَعُودَ ثَانِيَةً حَتَّى يُعَقِّبَهَا أُخْرَى: وفي حديث شُرَيْحٍ: «أَنَّهُ أَبْطَلَ النَّفْخَ إِلَّا أَنْ تَضْرِبَ فُتْعَاقِبُ»^(٣).

أي أَبْطَلَ نَفْخَ الدَّابَّةِ بِرِجْلِهَا إِلَّا أَنْ تَتَّبِعَ ذَلِكَ رَمْحاً: عَاقَبْتُ كَذَا بِكَذَا أَيْ أَتَبَعْتُهُ إِيَّاهُ، وفي حديث إبراهيم: «الْمُعْتَقِبُ ضَامِنٌ لِمَا اعْتَقَبَ»^(٤) يُقَالُ اعْتَقَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا حَبَسْتَهُ عِنْدَكَ وَمَعْنَاهُ: الْبَائِعُ إِذَا بَاعَ شَيْئاً ثُمَّ مَنَعَهُ الْمُشْتَرِي حَتَّى تَلَفَ عِنْدَهُ ضَمِنَ، وقال الحارث بن بدر: «كُنْتُ مَرَّةً نُشِبَةً فَأَنَا الْيَوْمَ عَقْبَةٌ»^(٥) يقول: كُنْتُ إِذَا نُشِبْتُ بِإِنْسَانٍ وَعَلَقْتُ بِهِ لَقِيَ مِنِّي شَرّاً فَقَدْ أَعَقَبْتُ الْيَوْمَ مِنْهُ وَيَقُولُ [٢٢٦/ب] الرَّجُلُ لِرِزْمِيلِهِ: أَعَقَبْ أَي: انْزِلْ حَتَّى أَرْكَبَ عَقْبَتِي، / ومنه قول سُدَيْفٍ: «أَعْقِبِي آلَ هَاشِمٍ يَا أُمِّيَا» يقول: انْزِلِي عَنِ الْخِلَافَةِ حَتَّى يَلِيَهَا بَنُو هَاشِمٍ .

(عقد)

وقوله تعالى: «أَوْفُوا بِالْعُقُودِ»^(٦) قال ابن عَرَفَةَ: الْعَقْدُ الضَّمَانُ وَالْعُقُودُ ثَلَاثَةُ أَصْنَافٍ، فَعَقْدٌ لَهُمْ أَنْ يَعْقِدُوهُ إِنْ شَاءُوا كَالْبَيْعِ وَالنِّكَاحِ وَمَا سِوَى ذَلِكَ، وَعُقُودُ النَّاسِ الَّتِي تَجِبُ لِبَعْضِهِ عَلَى بَعْضٍ، قَالَ: وَالْعَقْدُ يَقَعُ مَكَانَ الْعَهْدِ، وَيُقَالُ: عَقَدْتُ الْحَبْلَ، وَأَعْقَدْتُ الْعَسْلَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أَي: بِالْفَرَائِضِ الَّتِي عَقَدَهَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الْعِبَادِ.

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٩/٣).
(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٢/٢).
(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٢/٢).
(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٦٩/٣).
(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٩/٣).
(٦) المائدة (١).

وفي حديث عمر رضي الله عنه : «هَلَكَ أَهْلُ الْعَقْدِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ»^(١) يعني أصحاب الولايات على الأمصار، وفي الحديث : «فَعَدَلْتُ عَنْ الطَّرِيقِ فَإِذَا بِعُقْدَةٍ مِنْ شَجَرٍ»^(٢) العُقْدَةُ مِنَ الْأَرْضِ الْبُقْعَةُ الْكَثِيرَةُ الشَّجَرِ، وفي الحديث : «مَنْ عَقَدَ لَحِيَّتَهُ فَإِنْ مُحَمَّداً بَرَى مِنْهُ»^(٣) أي جَعَدَهَا، وَيُقَالُ: كَانُوا يَعْقِدُونَهَا فِي الْحُرُوبِ، وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَفِي حَدِيثِ أَبِي: «هَلَكَ أَهْلُ الْعُقْدَةِ»^(٤) يعني الْوَلَاةَ الَّذِينَ عَقَدَتْ لَهُمُ الْبَيْعَةَ.

(عقر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾^(٥) أَي لَا تَلِدُ، وَرَجُلٌ عَاقِرٌ لَا يُولِدُ لَهُ، وَقَدْ عَقَرَتِ الْمَرْأَةُ، وَإِنَّمَا الْفَاعِلِينَ مِنْ فَعَلَ فَعِيلَةً، يُقَالُ عَظُمَتْ فَهِيَ عَظِيمَةٌ، وَظُرُقَتْ فَهِيَ ظَرِيفَةٌ، وَإِنَّمَا قِيلَ عَاقِرٌ، لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ ذَاتُ عُقْرِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي لِبِعْقَرٍ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ»^(٦) عَقْرُ الْحَوْضِ مُؤَخَّرُهُ بِالضَّمِّ، وَعَقْرُ الدَّارِ أَصْلُهَا يَفْتَحُ الْعَيْنَ، يُقَالُ: الزَّمَ عَقْرَ دَارِكَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَا عَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا»^(٧)، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَاعْظَاهَا عَقْرَهَا»^(٨) الْعَقْرُ: مَا تُعْطَاهُ الْمَرْأَةُ عَلَى وَطءِ الشَّبْهَةِ، لِأَنَّ الْوَاطِئَ لِلْبِكْرِ يَعْقِرُهَا إِذَا افْتَضَّهَا، فَسُمِّيَ مَا أُعْطِيَتْهُ بِالْعَقْرِ عَقْرًا ثُمَّ صَارَ لِلثِّيبِ وَغَيْرِهَا.

(١) رواه النسائي في الإمامة (٨٨/٢) من يلي الإمام ثم الذي يليه وأحمد في مسنده (١٤٠/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧١/٣).

(٣) رواه أبو داود في الطهارة (٣٦) ما ينهي عنه أن يستنجى به (١١/١) والنسائي في الزينة (١٣٦/٨) عقد اللحية وأحمد في مسنده (١٠٩، ١٠٨/٤).

(٤) سبق تخريجه في الذي قبله

(٥) آل عمران (٤٠).

(٦) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٠١) إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٧٩٩/٤) وأحمد في مسنده (٢٨٣، ٢٨٠/٥).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧١/٣).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٣/٣).

ومنه حديث الشَّعْبِيِّ: «لَيْسَ عَلَى زَانٍ عَقْرٌ»^(١) وقال ابن شَمِيل: العَقْرُ الْمَهْرُ، وقال غَيْرُهُ: هُوَ لِلْمُعْتَصِبَةِ مِنَ الْإِمَاءِ كَمَهْوَرِ الْحُرَّةِ، وفي الحديث: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُعَاقِرُ خَمْرٍ»^(٢) هُوَ الَّذِي يُدْمِنُ شُرْبَهَا مَأْخُوذٌ مِنْ عَقْرِ الْخَوْصِ وَهُوَ مَقَامُ الشَّارِبَةِ وَالشَّارِبِ مِنْهَا: أَي يُلَازِمُهَا مُلَازِمَةَ الْإِبِلِ الْوَارِدَةِ الْخَوْصِ حَتَّى تَرَوَى.

وفي الحديث: «لَا عَقْرَ فِي الْإِسْلَامِ»^(٣) كَانُوا يَعْقِرُونَ الْإِبِلَ عَلَى قَبْرِ الْمَوْتَى وَكَانُوا، يَقُولُونَ أَنَّ صَاحِبَ الْقَبْرِ كَانَ يَعْقِرُهَا لِلْأَضْيَافِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ فَيَكْفَأُ بِمِثْلِ صُنْعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ، وفي الحديث: «فَرَّدَ النَّبِيُّ ﷺ ذَرَارِيَهُمْ وَعَقَارَ بُيُوتِهِمْ»^(٤) قَالَ الْحَرَبِيُّ: أَرَادَ أَرْضِيهِمْ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ مَتَاعَ بُيُوتِهِمْ وَالْأَدَوَاتِ وَالْأَوَانِي، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: عَقَارُ الْبَيْتِ وَنَصْدُهُ مَتَاعُهُ الَّذِي لَا يَبْتَذَلُ إِلَّا فِي الْأَعْيَادِ، وَبَيْتُ حَسَنِ الْعَقَارِ وَالْأَهْرَةِ وَالظَّهْرَةِ، إِذَا كَانَ حَسَنَ الْمَتَاعِ وَعَقَارُ كُلِّ شَيْءٍ خِيَارُهُ.

[٢٢٧/ب] والعَقْرُ وَالْعَقَارُ الْأَصْلُ/ يُقَالُ لِفُلَانٍ عَقَارٌ أَي أَصْلُ مَالٍ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ بَاعَ دَارًا أَوْ عَقَارًا»^(٥) أَي أَصْلَ مَالٍ، وَفِي الْحَدِيثِ: «وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ»

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٧٤/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٤/٣).

(٣) رواه أبو داود في الجنائز (٣٢٢٢) كراهية الذبح عند القبر (٢١٣/٣) وأحمد في مسنده

(١٩٧/٣).

(٤) رواه ابن ماجه في الرهون (٢٤٩٠) من باع عقاراً ولم يجعل ثمنه في مثله (٨٣٢/٢)

والدارمي في البيوع (٢٧٣/٢) فمن باع داراً فلم يجعل ثمنها في مثلها) وأحمد في مسنده

(٤٦٧/٣) (٣٠٧/٤).

(٥) رواه البخاري في بدء الخلق (٣٣١٤، ٣٣١٥) إذا وقع الذباب في شرب أحدكم

فليغمسه فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء وخمس من الدواب فواسق يقتلن في الحرم

(٤٠٩/٦) وسلم في الحج (١١٩٨، ١١٩٩) ما يتدب للمحرم وغيره من الدواب في الحل

والحرم (٨٥٦/٢، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩) وأبو داود في المناسك (١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨) ما يقتل

المحرم من الدواب (١٧٦/٤) والترمذي في الحج (٨٣٧) ما يقتل المحرم من الدواب (١٨٨/٣)

والنسائي في المناسك (١٨٨/٥، ١٨٩، ١٩٠) قتل الكلب العقور. وابن ماجه في المناسك

(٣٧٨، ٣٠٨٩، ٣٠٨٨، ٣٠٨٩) ما يقتل المحرم (١٣١/٢، ١٠٣٢) والدارمي في المناسك (٣٦/٢، ٣٧)

ما يقتل المحرم في إحرامه. ومالك في الموطأ في الحج (٨٨، ٨٩، ٩٠) ما يقتل المحرم من

الدواب (١/٢٨٨، ٢٨٩) وأحمد في مسنده (٢٥٧/١) (٢، ٨، ٣٢، ٣٧، ٤٨، ٥٠، ٥٢،

٥٤، ٦٥، ٧٧، ٨٢، ١٣٨) (٣/٨٠، ٣/٨٠) (٦/١٢٢، ٩٨، ٨٧، ٢٣/٦، ١٦٤، ٢٠٣،

٢٠٩، ٢٣٧، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٨٥، ٣٣٦، ٣٨٠).

قال سُفْيَانُ: معناه كُلُّ سَبْعٍ معناه: كُلُّ سَبْعٍ يَعْقِرُ، قال أبو عُبَيْدٍ: يُقال لكل جَارِحٍ أو عَاقِرٍ مِنَ السَّبَاعِ، كَلْبٌ عَقُورٌ كَالْأَسَدِ وَالنَّمْرِ وَالْفَهْدِ، وما أَشْبَهَهَا، وفي الحديث «فَعَقَرَ حَنْظَلَةُ بْنُ الرَّاهِبِ بِأَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ»^(١) يُقال: عَقَرَ أَي عَرَقَبَ دَابَّتَهُ، وفي الحديث: «وَقِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّهَا حَائِضٌ يَعْنِي صَفِيَّةً فَقَالَ: عَقَرَى حَلْقِي»^(٢) قال أبو بَكْرٍ: مَعْنَى عَقَرَى أَي عَقَرَهَا اللَّهُ وَحَلَقَنِي أَصَابَهَا اللَّهُ بِوَجَعٍ فِي حَلْقِهَا، ظَاهِرُهُ الدُّعَاءُ عَلَيْهَا وَلَيْسَ بِدُعَاءٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَهَذَا مِنْ مَذْهَبِهِمْ مَعْرُوفٌ، وَيُقَالُ: حَلَقَهُ أَصَابَ حَلْقَهُ، وَوَجَّهَهُ أَي أَصَابَ وَجْهَهُ، وقال أبو عُبَيْدٍ: صَوَابُهُ عَقَرًا حَلَقًا، لَأَن مَعْنَاهُ عَقَرَهَا اللَّهُ عَقَرًا، وقال غيره: عَقَرَى حَلَقَى صَوَابٌ؛ لَأَن مَعْنَاهُ: جَعَلَهَا اللَّهُ عَقَرَى حَلَقَى، الْآلِفُ أَلْفُ التَّائِيثِ بِمَنْزِلَةِ سَكْرِي وَغَضَبِي، وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه: «لَا تَأْكُلُوا مِنْ تَعَاوِرِ الْأَعْرَابِ فَإِنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَكُونَ مِمَّا أَهْلٌ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ»^(٣) هُوَ عَقَرِهِمُ الْإِبِلَ، وَذَلِكَ أَنْ يَتَبَارَى الرِّجْلَانِ فِي الْجُودِ، فَيَعْقِرُ هَذَا وَيَعْقِرُ هَذَا يَعْجَزُ أَحَدُهُمَا.

وفي حديث أم سَلَمَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «سَكَنَ اللَّهُ عَقِيرَكَ/ فَلَا تُصْغِرِيهَا»^(٤) أَي أَسْكَنَكَ اللَّهُ بَيْتَكَ وَعَقَارَكَ، وَسَتَرَكَ فِيهَا فَلَا تَبْرِزِيهَا، قَالَتْ: ذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ، وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ أَقْطَعَ فَلَانًا نَاحِيَةَ كَذَا، وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِ أَلَّا يَعْقِرَ مَرَعَاهَا» أَي لَا يَقْطَعُ شَجَرَهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٢/٣).
(٢) رواه البخاري في الحج (١٥٦١) التمتع والقران والإفراد بالحج (١٧٦٢) إذا حاضت المرأة بعد ما أفاضت (١٧٧١، ١٧٧٢) الإدلاج من المحصب (٤٩٢/٣، ٦٨٦، ٦٩٦) وفي الطلاق (٥٣٢٩) قوله تعالى: «لَا يَحِلُّ لَهْنُ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ» (٣٩٢/٩) ومسلم في الحج (١٢١١) بيان وجوه الإحرام (٨٧٨/٢، ٩٦٥) وابن ماجه في المناسك (٣٠٧٣) الحائض تنفر قبل أن تودع (١٠٢١/٢) وأحمد في مسنده (٨٥/٦، ١٢٢، ١٧٥، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٦٦).

(٣) رواه أبو داود في الأضاحي (٢٨٢٠) ما جاء في أكل معاقرة الأعراب (١٠١/٣) بلفظ نهى.

(٤) تقدم تخريجه في مادة: صحر.

(عقص)

في صفته عليه السلام «إن انفردت عقيصته فرق»^(١) العقيصة: الشعر المعقوص، وهو نحو من المصفور قال أبو عبيد: ومنه حديث عمر رضي الله عنه «من لبّد أو عقص فعليه الحلق»^(٢) قال: والعقص أن يلوي الشعر على الرأس ومعنى قوله: «إن انفردت فرقها وإلا تركها» أراد أن شعرته إن انفردت ذات نفسها فرقها، وإلا تركها على حالها، قال القتيبي: اللابد الذي يلبّد شعره بلزوق يجعله فيه، والعاقص: الذي لوّاه فأدخل أطرافه في أصوله.

في الحديث فيمن منع الزكاة قال: «فتطاؤه بأظلافها ليس فيها عقصاء ولا جلعاء»^(٣) العقصاء: الملتوية القرنين وكذلك الغطفاء ورجل عقص فيه التواء. ومنه حديث ابن عباس: «ليس معاوية مثل الحصر العقص»^(٤) يعني ابن الزبير رضي الله عنهم يقال: عقص وعكص لغتان، وهو الألوى الصعب الأخلاق.

(عقف)

وفي حديث القاسم بن محمد «لا أعلم رخص في كذا إلا للشيخ المعقوف»^(٥) يعني الشيخ كبير أعقب من شدة الكبر، قال أبو عمرو: المعقوف: التعويج، قلت: أراد أنه انحنى هراً حتى التقى طرفاه ميلاً

[٢٢٨/ب] كالعقافة.

(عقق)

في الحديث: «عَقَّ عن الحسن والحسين»^(٦) أي ذبح عنهما والعق في

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه مالك في الموطأ في الحج (١٩٢) التليد (٣١٩/١).

(٣) رواه في الزكاة (٩٨٧) إثم مانع الزكاة (٦٨١/٢) وأبو داود في الزكاة (١٦٥٨) في حقوق المال (١٢٨/٢) والنسائي في الزكاة (١٤/٥) التخليط في حبس الزكاة وأحمد في مسنده (٤٩٠، ٣٦٢/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٣).

(٦) رواه أبو داود في الضحايا (٢٨٤١) في العقيقة (١٠٦/٣) والترمذي في الأضاحي (١٥١٤) الأذان في أذن المولود (١٥١٩) العقيقة بشاة (٩٩، ٩٧/٤) والنسائي في العقيقة (١٦٦، ١٦٤/٧) كم يعق عن الجارية ومالك في الموطأ في العقيقة (٦) العمل في العقيقة (٤٠٠/٢) وأحمد في مسنده (٣٥٥/٥) (٣٦١).

اللغة الشق والقطع، وسمي الشعر الذي يخرج على المولود في بطن أمه، وهو عليه عقيقة، لأنها إن كانت على إنسى حلقت، وإن كانت على بهمية أنسلتها. وقيل للذبيحة: عقيقة لأنها يشق حلقومها، ثم قيل للشعر الذي ينبت بعد ذلك الشعر: عقيقة^(١) على وجه الاستعارة، ويروى «إن انفرت عقيقته فرق» ويقال للعقيقة أيضاً عَقَّة.

وفي الحديث: «في العقيقة عن الغلام شاتان وعن الجارية شاة»^(١) يعني الذبيحة التي تذبح عنه يوم أسبوعه.

وفي الحديث: «من أطرق مسلماً فعقت له فرسه كان له كأجر كذا»^(٢) قوله «عقت» أي حملت، والأجود أعقت بالالف فهي عقوق، ولا يقال مُعِقُّ قاله ابن السكيت.

وقال أبو سفيان يوم أحد لحمزة رضي الله عنه حين مر به وهو مقتول «ذق عقق»^(٣) أراد ذق القتل يا عاف كما قَتَلْتُ يوم بدر من قَتَلَ من الكفار. (عقل)

قوله تعالى: «أَفَلَا يَعْقِلُونَ»^(٤) قال ابن عرفة: العقل الجنس والعاقل من جنس الأشياء على مواضعها ووضعها فيها، ومنه يقال: عَقَلْتُ البعير إذا حبسته بالعقال.

وفي الحديث: «قضى بديهة شبه العمد على العاقلة»^(٥) أي على العصبية وهم القراية من قبل الأب.

وفي حديث ابن المسيب: «المرأة تعادل / الرجل إلى ثلث دينها»^(٦) يعني [١/٢٢٩]

(١) سبق تخريجه .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٨/٣) وابن الجوزي في غريبه (١١٧/٢).

(٣) ذكره في النهاية (٢٧٧/٣).

(٤) سورة يس (٦٨).

(٥) ذكره في النهاية (٢٧٨/٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١١٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٧٩/٣).

أن موضحتها وموضحته سواء فإذا بلغ العقل نصف الدية صارت دية المرأة على النصف من دية الرجل.

وفي الحديث: «يتعاقلون منهم معاقلين الأولى»^(١) أي يكونون على ما كانوا عليه في الجاهلية فيما يأخذونه في الديات ويُعطون.
ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «إنا لا نتعاقل المضغَ بيتنا»^(٢) أي لا يأخذ بعضنا من بعض العقل، وهو الدية والمضغ: جمع مضغة وهي القطعة من اللحم.

وفي الحديث: «من اعتقل الشاة وأكل مع أهله فقد برئ من الكبر»^(٣).
اعتقال الشاة أن يضع رجلها بين ساقه وفخذه ثم يحلبها ويقال اعتقل رمحه إذا فعل به ذلك وعقله أقامه على رجل وعقل الرجل رفعها.
وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه «لو منعوني عقلاً مما أدوا إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه»^(٤) يعني صدقة عام يقال: أخذ منه عقال هذا العام إذا أخذ منهم صدقته، وقيل: أراد الحبل الذي يُعقل به الفريضة التي كانت تؤخذ في الصدقة.

وفي حديث الدجال «ثم يأتي الخصب فيُعقل الكرم»^(٥) قال الفراء: معناه أنه يخرج العقيلي، وهو الحصرم ثم يُمحج أي يطيب طعمه.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٧١/١) (٢٠٤/٢).

(٢) ذكره في النهاية (٢٧٩/٣).

(٣) ذكره في النهاية (٢٨١/٣).

(٤) رواه البخاري في الاعتصام (٧٢٨٤، ٧٢٨٥) الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٢٦٤/١٣) ومسلم في الإيمان (٢٠) الأمر بقتال الناس (٥١/١) وأبو داود في الزكاة (١٥٥٦، ١٥٥٧) (٩٥/٢) والترمذي في الإيمان (٢٦٠٧) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله (٣، ٥) والنسائي في الزكاة (١٥/٥) مانع الزكاة ومالك في الموطأ في الزكاة (٣٠) ما جاء في أخذ الصدقات والتشديد فيها (٢٢٦/١).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١١٩/٢) وفي النهاية (٢٨٢/٣).

(عقم)

قوله تعالى : ﴿عَذَابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾^(١) أي لا يأتي فيه خير ويوم القيامة عقم على الكفار قال عز وجل ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾^(٢) وأصل العقم في [ب/٢٢٩] الولادة وهو العقم أيضاً يقال: عجوز عقيم أي لا تلد.

ومنه الحديث : « سوداء ولود خير من حسناء عقيم »^(٣) ورجل عقيم إذا كان لا يولد له، وهو قوله تعالى : ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾^(٤).

وقوله تعالى : ﴿الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾^(٥) يعني التي لا تأتي بسحاب ولا مطر، ويقال : عَقَمَتِ المرأةُ وعَقِمَتْ فهي معقومة فإذا كانت سيئة الخلق قيل : عَقَمَتْ بضم القاف فهي عقام وعقيم.

(عقا)

في حديث ابن عباس : « وسئل عن المرأة ترضع الصبي الرضعة فقال : إذا أَعْقَى حُرمت عليه المرأة »^(٦) قال الليث : العَقَى ما خرج من بطن الصبي حين يولد أسوداً لرج يقال : هل عَقَيْتُمْ صبيكم؟ أي هل سَقَيْتُمُوهُ عسلاً سقط عنه عَقِيهِ، وقد عَقَى يَعْقِي عَقِيًّا، قال أبو عبيد : إنما ذكر العَقِي لِيُعْلَمَ أن اللبن قد صار في جوفه لأنه لا يَعْقِي مَنْ ذَلِكَ اللبن حتى يصير في جوفه وتقول : أَعْقَى الشيء إذا اشتدت مراراته.

ومن أمثالهم : لا تكن حلوا فتشترط ولا مرّاً فتُعَقَى ويقالُ فَيُعَقَى فمن قال : على تَفْعَلْ فمعناه تشتد مرارتك، ومن قال : فتعقَى على تَفْعَلْ.

(١) الحج (٥٥).

(٢) المدثر (١٠).

(٣) رواه الطبراني في الكبير (١٠٠/٤) (٤١٦/١٩) بلفظ لا تلد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٥٨/٤) وقال رواه الطبراني وفيه علي بن الربيع وهو ضعيف .

(٤) الشورى (٥٠).

(٥) الذاريات (٤١).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٣).

فمعناه تلفظ لمارتك، والرَدَجُ من المهر بمنزلة العسقى من الصبي .

باب العين مع الكاف

(عكر)

[١/٢٣٠] في الحديث : «أَتَمَّ الْعَكَارُونَ لَا الْفَرَارُونَ»^(١) سمعت أبا بكر/ أحمد بن إبراهيم بن مالك الرازي، وكتبه لي بخطه قال : سألت ثعلباً عن العَكَارِينَ فقال بهم العَطَافُونَ، وقال غيره : يقال للرجل الذي يُؤلَّى على الحرب ثم يَكُرُّ راجعاً عكر واعتكر .

وفي الحديث : «مَرَّ بِرَجُلٍ لَهُ عُكْرَةٌ فَلَمْ يَذْبَحْ لَهُ شَيْئاً»^(٢) قال أبو عبيد : العكرة من الإبل : ما بين الخمسين إلى المائة، ورجل مُعَكِّرٌ لَهُ عُكْرَةٌ . وفي بعض الحديث : «أَنَّ رَجُلًا فَجَرَ بِامْرَأَةٍ عَكُورَةٍ»^(٣) قال القتيبي : تقول : عَكَرَ عَلَيْهَا فَتَسْمِنُهَا وَغَلْبَهَا عَلَيَّ نَفْسُهَا مِنْ قَوْلِكَ عَقَرْتَ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا حَمَلَتْ عَلَيْهِ .

(عكس)

في حديث الربيع بن خثيم : «اعكسوا أنفسكم عكس الخيل باللحم»^(٤) يقول : اقدعوها وكفوها العكس : أن تجعل في رأس البعير خطاماً حتى تُقَعِّدَهُ إِلَى خَلْفٍ، وَالْعَكْسُ : رَدُّكَ آخِرَ الشَّيْءِ عَلَى أَوَّلِهِ .

(عكف)

قوله تعالى : ﴿لَنْ نُبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ﴾^(٥) أي لن نزال عليه مقيمين يقال :

(١) رواه أبو داود في الجهاد (٢٦٤٧) في التولي يوم الزحف (٤٧/٣) والترمذي في الجهاد (١٧١٦) ما جاء في الفرار من الزحف (٢١٥/٤) وأحمد في مسنده (٨٦٠، ٧٠/٢) ، ١٠٠ : (١١١) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٣) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٣) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٤/٣) .

(٥) سورة طه (٩١) .

عكف يعكف عكوفاً إذا أقام، وهو مُعْتَكِفٌ على حرام أي مقيم عليه.
ومنه قوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ﴾ (١).

ومنه قيل لمن لازم المسجد وأقام على العبادة: معتكف وعاكف.
قال الله تعالى: ﴿سَوَاءُ الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ (٢).
(عكك)

في الحديث: «ثم نزلوا وكان يوم عِكاك» (٣) العكاك: شدة الحر، ويوم عكيك، وقد عك يوماً إذا اشتد حرُّه.

في حديث أم زرع: «عُكُومُهَا رَدَاخٌ بَيْتُهَا فَيَّاحٌ» (٤) العكوم: جمع العِكم وهي الأحمال/ والغرائر التي تكون فيها ضروب الأمتعة والرِّدَّاح العظيمة. [٢٣٠/ب]

باب العين مع اللام

(علب)

في الحديث: «إِنَّمَا كَانَتْ حَلِيَّةُ سَيُوفِهِمُ الْآنُكَ وَالْعَلَابِيَّ» (٥) يعني العصب الواحدة عَلْبَاءٌ، وكانت العرب تشد بالعلابي الرطبة أجفان سيوفها فتجف عليها وتشد الرماح بها إذا تصدَّ عنه قال الشاعر:
يداعسها بالسهمري المُعَلَّب.

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: «أنه رأى رجلاً بأنْفِهِ أثر السُّجُودِ فقال: لَا تُعَلِّبْ صُورَتَكَ» (٦) حدثنا أبو بكر الرازي أحمد بن إبراهيم بن مالك

(١) سورة الأعراف (١٣٨).

(٢) سورة الحج (٢٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢١/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٥/٣).

(٤) رواه البخاري في التكاثر (٥١٨٩) حسن المعاصرة مع الأهل (١٦٤/٩) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٨) ذكر حديث أم زرع (١٩٠٠/٤).

(٥) رواه البخاري في الجهاد (٢٩٠٩) ما جاء في حلية السيوف (١١٢/٦) وابن ماجه في الجهاد (٢٨٠٧) السلاح (٩٣٨/٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢١/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٦/٣).

قال : حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن زياد قال : حدثنا علي بن الجعد قال : أنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال : سمعت أبا الشعثاء المحاربي قال : قال فلان أراه ابن عمر : « لا تعلب صورتك » قال : علي أراد لا تشين صورتك يقول : لا تؤثر فيها أثراً لشدة انتحائك على أنفك في السجود، والعلوب : الآثار الواحد علبٌ.

(علج)

في حديث علي رضي الله عنه : « أنه بعث رجلين وقال لهما : إنكما علجان فعالجاً »^(١) العلج الرجل العبل القوي الضخم وقوله « عالجاً » يقول : مارسا العمل الذي نديتكما له وزاولاه، ويحتمل أن يكون إنكما علجان بضم العين وتشديد اللام، والعلج مشدد اللام، والعلج مخففة : الصريع من الرجال. ومنه الحديث : / « إن الدعاء ليلتقى البلاء فيعتلجان »^(٢) أي يتصارعان. [١/٢٣١]

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : « ما آسى على شيء من أمره - تعني أخاها عبد الرحمن - إلا خصلتين أنه لم يعالج ولم يدفن حيث مات »^(٣) قال شمر : معنى قولها لم يعالج أي لم يعالج سكرة الموت فيكون كفارة لذنوبه وذلك أنه قال : فاجاءه الموت.

(علف)

في الحديث : « وياكلون علافها »^(٤) العلاف : جمع علف يقال علف علفاً وعلاف كما تقول : جمل وجمال ، وجبل وجبال .

(علق)

قوله تعالى : ﴿ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾^(٥) أي لا أيمأ ولا ذات بعل .

(١) رواه أبو داود في الطهارة (٢٢٩) وأحمد في مسنده (١٠٧/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٦/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٧/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٧/٣).

(٥) سورة النساء آية (١٢٩).

ومنه جاء في حديث أم زرع : « إن أنطق أطلق وإن أسكت أعلّق »^(١) أي بتركني كالمعلقة .

وفي الحديث : « أن امرأة جاءت بابتن لها إلى رسول الله ﷺ وقد أعلقت عنه ، فقال : علام تدعرن أولادكن بهذه العلق »^(٢) الإعلاق معالجة عذرة الصبي ، ودفعها بالأصابع والدغر مثله ، والعلق الدواهي ، والعلق : المنيا والعلق الأشغال : ويروى : « وقد اعتقلت عليه » وقد تجيء على معنى عن قال الله عز وجل « الذين إذا اکتالوا على الناس » أي عنهم .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : « إن الرجل ليغالي بصدّاق امرأته حتى يكون عداوة في نفسه حتى يقول : وقد كلّفت إلبك علق القرية »^(٣) قال أبو عبيد : علّقها عصامها الذي تعلق به يقول كلّفت إلبك كل شيء حتى عصام القرية ويروى عرق القرية / وقد مرّ في بابها .

[٢٣١/ب]

وفي الحديث : « رأيت أبا هريرة وعليه إزار فيه علق وقد خيطه بالأصطبة »^(٤) يقال في هذا الأمر علق وعلاقة وعلاقة وعلق ومعلق وعلاق كله بمعنى واحد ، قال ابن السكيت : العلق الذي يكون في الشوب وغيره ، وقال غيره : هو أن يمر بالشوكة أو غيرها : فتعلق الشوب فتخرقه والأصطبة مشاقة الكتان .

وفي الحديث : « أرواح الشهداء تجول في طير خضر تعلق من ثمار الجنة »^(٥) يعني تأكل ، يقال : علّقت تعلق علوقاً قال الكميّ :

(١) تقدم تخريجه .

(٢) رواه البخاري في الطب (٥٧١٣) اللدود (٥٧١٥) العذرة (١٧٦/١٠ ، ١٧٧) وأبو داود في الطب (٣٨٧٧) في العلاق (٧/٤) وأحمد في مسنده (٣٥٥/٦ ، ٣٥٦) .

(٣) رواه النسائي في النكاح (١١٨/٦) القسط في الاصدقة وابن ماجه في النكاح (١٨٨٧) صدّاق النساء (٦٠٧/١) والدارمي في النكاح (١٤١/٢) كم كانت مهور أزواج النبي ﷺ وبناته .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٢/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٣) .

(٥) رواه الترمذي في فضائل الجهاد (١٦٤١) ما جاء في ثواب الشهداء (١٧٦/٤) وابن ماجه في الزهد (٤٢٧١) ذكر القبر والبلى (١٤٢٨/٢) وفي الجنائز (١٤٤٩) ما جاء فيما يقال عند المريض إذا حضر (٤٦٦/١) ومالك في الموطأ في الجنائز (٤٩) جامع الجنائز (٢٠٧/١) وأحمد في مسنده (٤٥٥/٣ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠) (٤٢٥ ، ٣٨٦/٦) .

إن تدن من فتن الآلة تعلق

وفي الحديث : « ويجتزى بالعلقة^(١) يعني بالبلغة من الطعام .

وفي الحديث : « وأنكحوا الأيامى منكم ، قيل : يا رسول الله فما العلائق بينهن ؟ قال : ما تراضى عليه أهلوهن »^(٢) قال شمر : علاقة المهر ما يتعاقون به على المتزوج قال : وقال مجاهد : العلائق المهور الواحدة علاقة ، والعلق : الدم الجامد الواحدة علقة .

ومنه قوله تعالى : « خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ »^(٣) فإذا كان جارياً فهو المسفوح .

(علق)

في الحديث : « أنه ﷺ سأل جريراً عن منزله ببشة فقال سهل : ودكداك وسلم وأراك وحمض وعلاك »^(٤) والعلاك : شجر ينبت بناحية الحجاز ، ويقال له العلك أيضاً ، قال البيد وذكر إبلاً :

لتقيطت غلك الحجاز مقيمة فجنوب ناصفة لقاح الجوب

(علل)

[٢٣٢/١] / في الحديث : « أتني بعلاة الشاة فأكل منها ثم قام إلى العصر فصلى ولم يتوضأ »^(٥) يريد ببقية لحمها ، ويقال : لبقية اللبن في الضرع ، ولبقية جري الفرس ولبقية قوة الشيخ : علالة مأخوذ من العلك وهو الشرب البالي وقال الأزهري : علالة الشاة ما يتعلل به شيء بعد شيء .

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٣) .

(٢) رواه البيهقي في السنن (٢٣٩/٧) والدارقطني (٢٤٤/٣) .

(٣) سورة العلق (٢) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٣) .

(٥) رواه الترمذي في الطهارة (٨٠) (١١٧/١) وابن ماجه في الفرائض (٢٧٣٩) وفي

الوصايا (٢٧١٥) والدايمي في الفرائض (٣٦٨/٢) ورواه أحمد في مسنده (١٣١، ٧٦/١) .

وفي الحديث: «الأنبياء أولادُ عُلَّاتٍ»^(١) معناه أنهم لأمهات مختلفات ودينتهم واحد .

وفي الحديث : « يتوارث بنو الأعيان من الإخوة دُونَ بَنِي الْعَلَّاتِ »^(٢) أي يتوارث الأخوة للأب والأم دون الأخوة للأب والعلّة الضرّة والعلّة بكسر العين توضعُ موضعُ العذر ومنه قول عاصم بن ثابت :

ما عَلَّتِي وأنا جلد نَابِلٌ والقوس فيها وترٌ عُنَابِلٌ^(٣)

أي ما عذري في ترك الجهاد وَعَلَّ وَلَعَلَّ حرفاً مطمع وترَجَّ .

وقوله تعالى: ﴿لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾^(٤) يقول: اذهبا على طمعكما ورجابكما في خبر إبراهيم عليه السلام « إنه يحمل أباه ليجوز به الصراط فينظر فإذا أبوه عِيْلَامٌ أَمْدَرُ »^(٥) أخبرنا ابن عمار عن أبي عمر عن أبي العباس قال : أخبرنا ابن الأعرابي قال العِيْلَامُ ذَكَرَ الضَّبْعَانِ وَالْأَمْدَرُ الْمُتَنَفِّخُ الْجَوْفِ .

(علم)

وقوله تعالى: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٦) الْعَالَمُونَ: المخاطبون هم الجن والإنس، لا واحد للعَالَمِ من لفظه وَالْعَالَمُونَ أصناف الخلق، كلهم الواحد عَالَمٌ ويقال لكل دهر عَالَمٌ، قال جرير بن الخطفي: /

[٢٣٢/ب]

تنصفه البرية وهو سام ويُضْحِي العالمون له عيالا

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾^(٧) عن إضافة للعالمين أي عن أن

(١) رواه البخاري في الأنبياء (٣٤٤٢) قول الله ﴿وَإِذْ كَرِهَ الْغَافِقُونَ إِذْ أَنْبَأَهُمْ أَنَّ إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَآدَمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٥٥٠/٦) ومسلم في الفضائل (٢٣٦٥) فضائل عيسى عليه السلام (١٨٣٧/٤) وأبو داود في السنة (٤٦٧٥) في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام (٢١٨/٤) وأحمد في مسنده (٥٤١، ٤٦٣/٢) .

(٢) رواه الترمذي في الفرائض (٢٠٩٤، ٢٠٩٥) .

(٣) ذكره في النهاية (٢٩١/٣) .

(٤) سورة طه (٤٤) .

(٥) ذكره في النهاية (٢٩٢/٣) وفي غريب ابن الجوزي (١٢٤/٢) .

(٦) سورة الفاتحة (١) .

(٧) سورة الحجر (٧٠) .

تضيف أحداً ودل قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(١) أنهم الجن والإنس، لأنه لم يكن نذيراً للبهائم. هذا قول ابن عباس وقال قتادة: رب العالمين رب الخلق أجمعين.

وقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾^(٢) وقيل في التفسير: حتى ينتهي العلم إلى علم الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿بِعِلْمٍ عَلِيمٍ﴾^(٣) أي يعلم إذا بلغ.

وقوله تعالى: ﴿أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾^(٤) يعني أنزل القرآن الذي فيه علمه.

وقوله تعالى: ﴿لِيَعْلَمَ اللَّهُ﴾^(٥) يعني علم المشاهدة الذي يوجب العقوبة وذلك أن علم الغيب ما يوجب ذلك.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُوتِيَهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾^(٦) أي على شرف وفضل يوجب لي ما خولته، وقيل: قد علمت أني سأوتي هذا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾^(٧) أي عن علم بأن الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوه بغيا أي البغي.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ السَّاعَةَ﴾^(٨) أي أن مجيء عيسى عليه السلام دلالة على مجيء الساعة، وبه يعلم مجيء الساعة ومن قرأ «لَعَلَّمُ السَّاعَةَ» فمعناه علامة للساعة، وأصل العلم الجبل.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾^(٩) قالوا: الأعلام الجبال الواحد: علم.

(٢) سورة يوسف (٧٦).

(٦) سورة القصص (٧٨).

(١) الفرقان (١)

(٣) الحجر (٥٣).

(٤) سورة النساء (١٦٦).

(٥) سورة المائدة (٩٤).

(٧) سورة الشورى (١٤).

(٨) سورة الزخرف (٦١).

(٩) سورة الرحمن (٢٤).

وقوله : ﴿وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾^(١) أي على ما سبق في علمه .

وقوله تعالى : ﴿وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ﴾^(٢) قال ابن عيينة : أي ذو عمل ودلّ

[١/٢٣٣]

على / صحة قوله قول ابن مسعود العلم الخشية .

وقوله تعالى : ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾^(٣) قال أكثر أهل التفسير : هي العشر

وآخرها يوم النحر والأيام المحدودات ثلاثة أيام بعد النحر .

وقوله تعالى : ﴿وَمَا يَعْلَمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾^(٤) أي يعلمان

الناس ما السحر ، ويأمران باجتنابه وعلمت وأعلمت في اللغة بمعنى واحد .

وقوله تعالى : ﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾^(٥) أي علّم الكتابة بالقلم .

وقوله تعالى : ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾^(٦) أي لو علمتم الشيء حق علمه

لارتدعتم قال ذلك كله أو أكثره : الأزهري .

وفي الحديث : « تكون الأرض يوم القيامة كقرصة النقيّ ليس فيها معلّمٌ

لأحد»^(٧) المَعْلَمُ : ما جعل علامةً وعلماً للطرق والحدود مثل أعلام الحرم .

ومعالمه المضروبة عليه ، قال أبو عبيد : المَعْلَمُ الأثر .

(علن)

في حديث سطيح الكاهن «تَجُوبُ بِي الْأَرْضَ عِلْنَدَاةً شَجَنَ»^(٨) العلنداة

الغَوِيَّةُ مِنَ التَّوَقُّقِ وأسمعيه بعض أهل الأدب علنداة شَزَنَ قال : والشَزَنُ المُعْي

(١) سورة الجاثية (٢٣) .

(٢) سورة الحج (٢٨) .

(٣) سورة البقرة (١٠٢) .

(٤) سورة العلق (٤) .

(٥) سورة التكوير (٥) .

(٦) رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٧٩٠) .

(٨) ذكره ابن الجوزي في (١٢٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٣) .

من الجفا شَزَنَ البعير يشْرُنُ قال : ويكون الذي يمشي في شق قال ويقال بات
لفلان على شزن أي على قلق.

(علا)

قوله تعالى : ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾^(١) أي أنتم المنصورون على أعدائكم
بالحجة ، والظفر يقال : عَلَوْتُ قُرْنِي أي غلبته .

ومنه قوله تعالى : / ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) أي لا تتكبروا . [٢٣٣/ب]

وقوله تعالى : ﴿أَلَا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾^(٣) أي ترفعوا .

ومنه قوله تعالى : ﴿وَلَتَعْلَنَّ عَلْوًا كَبِيرًا﴾^(٤) أي لتعظمن ولتبعثن .

وقوله تعالى : ﴿لَا يُرِيدُونَ عَلْوًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾^(٥) .

ومن صفاته تعالى : «العلي»^(٦) وهو الذي ليس فوقه شيء ، ويقال علا
الخلق فقهرهم والمتعالي الذي جَلَّ عن إفك المقترين ، ويكون المتعالي بمعنى
العلي وقيل : تعالى : أي جَلَّ عن كل ثناء .

وقوله تعالى : ﴿مَنْ اسْتَعْلَى﴾^(٧) أي من قهر وغلب يقال استعلى فلان على
الناس .

وقوله تعالى : ﴿لَفِي عَلِيَيْنَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ﴾^(٨) قال الزجاج : أي في
أعلى الأمكنة ، وقال مجاهد عليون السماء السابعة .

(١) سورة آل عمران (١٣٩) .

(٢) الدخان (١١٩) .

(٣) سورة النمل (٣١) .

(٤) سورة الإسراء (٤) .

(٥) سورة القصص (٨٣) .

(٦) رواه الترمذي في الدعوات (٣٥٠٧) (٥/٥٣١) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦١) أسماء

الله عز وجل (٢/١٢٧٠) وأحمد في مسنده (٢/٨٨) .

(٧) سورة طه (٦٤) .

(٨) سورة المطففين (١٨، ١٩) .

ومثله ما روي عن النبي ﷺ « إن أهل الجنة ليرأون أهل عليين كما ترون الكوكب الدرّي في أفق السماء »^(١) وقال قتادة : تحت قائمة العرش اليمنى ، وقال الفراء : هو واحد كما تقول لقيت منه البرجين وهو واحد يريد به المبالغة .

وقوله تعالى : ﴿ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾^(٢) أي طريق الخلق على لا يفوتني منهم أحد .

وقوله تعالى : ﴿ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴾^(٣) جمع العليا ، ويقال : السموات العلى والسماء العليا مثل الكبرى والكبرى .

وفي الحديث : « فإذا انقطع من عليها رجع إليه الإيمان »^(٤) أراد من عندها قال الشاعر :

عزب من عليه بعد ما تم طموها تصلّ وعن قيد بزيلاً مجهل

وفي الحديث : « قال ابن مسعود : فلما وضعت رجلي على مذمّره - يعني أبا

جهل - قال : أعل عنج »^(٥) يقال : أعل عن الوسادة ، وعال عنها : أي تنح عنها

فإذا أردت / أن يعلوها قلت : أعل على الوسادة ، وأراد بعنج عني وسمعت [١/٢٣٤]

الأزهري يقول : هي لغة يقلبون الباء جيماً فمن ذلك قولهم ما بها دبي ومنهم من يقول دبّح ، وأنشد لمن هذه لغته :

المطعمون اللحم بالقشيع

وبالغداة كسر البرنج

يقلع بالود والصيصج

(١) رواه أحمد في مسنده (٦١/٣) .

(٢) سورة الحجر (٤١) .

(٣) سورة طه (٤) .

(٤) ذكره في النهاية (٢٩٦/٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٤/٢) وفي النهاية (٢٩٤/٣) .

أراد بالعشى والبرني والصيصي .

(علهز)

في حديث عكرمة : « كان طعام أهل الجاهلية العلهز »^(١) وهو الحَلَمُ بالويز يشوى فيوكل قال أبو الهيثم : هو دم يابس يدق به أوبار الإبل في المجاعة فيؤكل .

وفي حديث الاستسقاء : « ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل الحامى والعلهز الفسل وليس لنا إلا إليك فرارنا وأبن فرار الناس إلا إلى الرسل »^(٢) قال ابن الأنباري : العلهز : شيء كانوا يتخذونه في سنى المجاعة من الدم ، وأوبار الإبل ثم يعالجونه بالسнар ويأكلونه قال : وقال بعضهم : العلهز : قردان ودم كانوا يعالجونهما بالنار ويدخرونهما إذا أحسوا بالجدب ، وقوله : « العلهز الفسل » أكله ومُدْخَرُهُ أي الضعيف فصُرِفَ الوصف إلى العلهز .

والمعنى لآكله ومُدْخَرُهُ كما قال تعالى : « وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ »^(٣) .

أراد والشجرة الملعون آكلها ومُستَوْجِبُها ، فنسب اللعنة إلى الشجرة وهي في

[٢٣٤/ب] الحقيقة لغيرها .

باب الخين مع الميم

(عمد)

قوله عز وجل : « رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا »^(٤) أي خلقها مرفوعة بلا عمد وقيل لا ترون تلك العمد وهي قدرة الله تعالى وقيل لا تحتاجون مع الرؤية الخبر وقال ابن عرفة : العمدُ جمع عماد وليس في كلام العرب ، فعال تجمع على فَعَلٍ إلا عِمَادٌ وَعَمَدٌ وإِهَابٌ وَأَهَبٌ .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٣) . (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٣) .

(٣) سورة الإسراء (٦٠) .

(٤) سورة الرعد (٢) .

ومنه قوله تعالى: ﴿فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ﴾^(١) وقال الليث: في شبه أشبية من النار، ويقال: عِمَادٌ وأعمدة وعَمَدٌ وهي التي ترفع بها البيوت.

وفي حديث أم زرع «زوجي رفيع العماد»^(٢) أرادت عماد بيت شِرْقَةٍ والعرب تضع البيت موضع الشَّرَفِ في النسب والحسب ومنه يقال رجل طويل العماد إذا كان معمداً أي طويلاً قال: وقول الله تعالى: ﴿إِرم ذاتِ العمَادِ﴾^(٣) أي ذات الطَّوْل والبناء الرفيع.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «يأتي به أحدهم علي عَمُودٍ بطنه»^(٤) قال أبو عمرو: هو ظهره يقال إنه ليمسك البطن ويقويه فصار كالعمود له قال أبو عبيد أراد أنه يأتي به على تعب ومشقة وإن لم يكن ذلك الشيء على ظهره إنما هو مَثَلٌ.

وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «أن أبا جهل قال له: أَعَمَدُ من سيد قتلته قومُه»^(٥) قال أبو عبيد معناه هل: زاد على سيد قتلته قومه هل كان/ [١/٢٣٥] إلا هذا يعني أن هذا ليس بعارٍ، وقال شمر: هذا استفهام أي أعجب من رجل قتلته قومه.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إن نادبته قالت واعمراه أقام الأود وشفي العَمَدُ»^(٦) العَمَدُ ورم يكون في الظهر دبر يقال: عَمِدَ يَعْمِدُ عمداً يعني البعير وأرادت أنه أحسن السياسة.

(١) سورة الهمزة (٩).

(٢) تقدم تخريجه .

(٣) سورة الفجر (٧).

(٤) رواه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٨٤) من فضائل عبد الله بن سلام (٤/ ١٩٣٠) .

(٥) رواه البخاري في المغازي (٣٩٦١) قتل أبي جهل (٧/ ٣٤٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ١٢٥) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٢٩٧).

(عمر)

قوله تعالى جَدُّهُ ﴿لَعَمْرُكَ﴾^(١) أقسم بحياة محمد ﷺ والعمر والعمر واحد ، فإذا استعمل في القسم فالفتح لا غير تقول عمرك الله أي أسأل الله تعميرك ورفع قوله لعمرُك ، لأنه ابتداء محذوف الخبر المعنى لعمرُك ما أقسم به ، وقال أبو الهيثم : النحويون يُنْكَرُونَ هذا ويقولون أريتكَ الذي يُعَمَّرُ وأنشد :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان

أي عبادتك الله فنصب

وقوله تعالى : ﴿وَأَسْتَعْمِرْكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ﴾^(٢) قال ابن عرفة : أي أطال أعماركم ، وقال غيره : أي جعلكم عُمَارَهَا ، ويقال : أَعَمَّرْتُ الدَّارَ أي جعلتها له عُمَرَةً ، وهي العُمُرَى التي جاء في الحديث : إنها لمن أعمارها .

وفي الحديث : « لَا تُعْمَرُوا وَلَا تُرْقَبُوا »^(٣) قال أبو بكر : العُمَرَى أن يسكنه داراً عُمَره والرقبي أن يكن بهما نقي بعد صاحبه فكان كل واحد منهم يرقب يوم صاحبه .

[٢٣٥/ب] وقوله / تعالى : ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمَرِهِ﴾^(٤) قال الفراء من عُمَرٍ آخر ، قال : وهذا مثل قولهم أعطيتك درهما ونصفه يعني نصف آخر فيقول : لا تستوي أعمار الناس ينقص هذا ويزاد هذا وقال غيره : يريد أنه كُتِبَ له من العُمُرِ مقدار فكلما عُمِّرَ يوماً نقص ذلك اليوم من عمره .

وفي الحديث : « أَنَّهُ بَايَعَ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ وَخِيَرَهُ بَعْدَ الْبَيْعِ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عَمْرُكَ اللَّهُ مِنْ أَنْتَ »^(٥) وفي رواية : « عَمْرُكَ اللَّهُ بَيْعًا » قال الأزهري : أراد

(١) الحجر (٧٢) .

(٢) سورة هود (٦١) .

(٣) رواه أبو داود في البيوع (٣٥٥٦) والبيهقي في السنن الكبرى (٧٥/٦) وفي شرح السنة

(٢١٩٨) .

(٤) سورة فاطر (١١) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٩٨/٣) .

عمرَكَ اللهُ من يَبِّعْ وقال أبو بكر: هو حرف معناه: أقسم يقول بالذي أسأل أن يُعَمَّرَكَ، ويُنصب إذا لم تكن فيه الألف واللام، فإذا أدخلوا اللام رفعوا والرافع له جواب اليمين، وإنما رفعوا وهم يضمرون اللام قال ويقال قَعَدَكَ اللهُ وقَعَدَكَ اللهُ ومعناه أسأل الله أن يقعدك أي أسأله أي يُعَمَّرَكَ حتى تقوم بأمرِكَ ولا يتولاه عنكَ غيركَ لفقدك وهلاكك قال: وأخبرنا أبو العباس قال: يقال قعد فلان بالأمر إذا قام به وأنشد:

سيقعدُ عبدُ الله عني بنَهشلٍ ويأتيك مني الموت يسعى دليفاً.
معناه فسيقوم عبدالله بنهشل دليفاً أى ثقيلاً.

وروى أبي بن كعب عن النبي ﷺ: «أنه قرأ فوجداً فيها جداراً» يريد / [١/٢٣٦]
أن ينقض فهدمه ثم قعد بينه قال أبو بكر: معناه: ثم قام بينه.

في بعض الحديث: «ما رأيت حرباً بين رجلين مثلهما قام كل واحد منهما إلى صاحبه عند شجرة عُمَرِيَّة يَلُوذُ بها»^(١) قال أبو العَمِيثِل وأبو سعيد: العُمَرِي القديم سواء كان علي نهرأ أو غيره، وقال الأصمعي: العُمَرِي. والعيرى: الذي ينبت من الصدر على الأنهار.

وفي الحديث: «أوصاني جبريلُ عليه السلام بالسَّوَاكِ حتى خَشِيتُ على عُمُورِي»^(٢) هي لحمت مما بين الأسنان الواحد عَمْرٌ وعُمُرٌ. وفي الحديث: «لا بأس أن يُصَلِّي الرجلُ على عَمَرِيَّة»^(٣) قال ابن عرفة هما طرفا الكمين فيما فسره الفقهاء.

(عمل)

قوله تعالى: ﴿مِمَّا عَمِلْتَ أَيْدِينَا﴾^(٤) هو كقوله: ﴿وَمَا عَمَلَتْهُ أَيْدِيهِمْ﴾^(٥) أي لم تعمله أيدي الخلق أي ليست مما عملت أيدي مالكيها، بل هي خلق الله

(١) رواه أحمد في مسنده (٣/٣٨٥).

(٢) ذكره في النهاية (٣/٢٩٩) وفي غريب ابن الجوزي (٢/١٢٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٢٦) وفي النهاية (٣/٢٩٩).

(٤) سورة يس (٧١).

(٥) سورة يس (٣٥).

تعالى : ومعنى أيدينا نعمتان ودليل النعمة، قوله تعالى : ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾^(١)
وقال القتيبي : مما عملتا بقوتنا وقدرتنا، وهي اليد والقدرة والقوة .
وقوله تعالى : ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^(٢) أي عملت في الدنيا بغير
ما يُقَرَّبُ إلى الله تعالى، وقيل : إنهم الرهبان، ومن أشبههم وقيل : عاملة
ناصبة في النار يعني شدة مقاساتها العذاب، وقيل عاملة وناصبة سواء والعمل
التعب والنصبُ قال القُطَّامي :
وقد يهونُ على المستبحح العمل .

أي النصب والتعب

[ب/٢٣٦] وقوله : / ﴿وَمَا عَمَلُهُمْ﴾^(٣) أي عاجلوه من زرع وغيره .
وقوله تعالى : ﴿فَاعْمَلْ إِنَّا عَامِلُونَ﴾^(٤) أي فاعمل بما تدعو إليه فإننا عاملون
بمذهبنا، ويقال : فاعلم في هلاكنا فإننا عاملون في هلاكك .
وقوله تعالى : ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾^(٥) أي سؤالك إذا نحى كافرا عمل
منك يا نوحُ غير صالح ، قاله اليزيدي عن أبي عمرو .
وفي حديث لقمان بن غاد : « يُعْمَلُ النَّاقَةُ وَالسَّاقُ »^(٦) أخبر أنه تحيت الساق
باق على المشي حاذق بالركوب، فهو يجمع الأمرين ويصلح لهما .
وفي حديث الشعبي : « إلی بشراب مَعْمُولٍ »^(٧) قال أبو العباس : هو الذي
فيه اللبن والعسل والثلج .

(١) سورة يس (٣٥) .

(٢) سورة الغاشية (٣) .

(٣) سورة يس (٣٥) .

(٤) سورة فصلت (٥) .

(٥) سورة هود (٤٦) .

(٦) ذكره في النهاية (٣/٣٠١) .

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٣٠١) .

وفي حديث الإسراء : « فَعَمَلْتُ بِأَذْنِهَا »^(١) أي أسرع عني البراق ويقال : أعملتُ المِطْيَةَ فَعَمَلْتُ، وناقاة يعمللة ونوق يعملالت ويعير يعمللي .
(عمم)

في صفته ﷺ : « أنه جزاً دُخُولُهُ ثلاثة أجزاء ثم جزاً جزءاً بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة »^(٢) قال ابن الأنباري : فيه ثلاثة أقوال أحدها : أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت بل الخاصة، تدخل إليه ثم تخبر العامة بما سمعت من العلوم منه فكانه ﷺ أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة في هذا القول، والثاني : أن معناه أنه كان يرد ذلك من الخاصة إلي العامة، أو يجعل وقت العامة بعد الوقت الذي خص به الأهل فإذا انقضى ذلك الزمان/ رد الأمر إلى العامة فخصهم وأفادهم قال : ومن معناها الباء، [١/٢٣٧] والقول الثالث : فرد ذلك بدلاً من الخاصة على العامة أن يجعل العامة مكان الخاصة .

وفي الحديث : « وأنها لتحل عم »^(٣) أي توأم في طولها والتفافها الواحد عَمِيمة .

وفي حديث عروة : « حتى استوى علي عُمِّه »^(٤) أراد على طولهِ واعتدال شبابه، ويقال للنبت إذا طال : اعتمَّ ويجوز على عَمِّهِ بالتخفيف مفتوحاً وعلى عُمِّهِ بالتخفيف مضموماً، ورواه أبو عبيد بالتشديد .

وفي حديث عطاء : « إذا توضأت فلم تُعمِّم فتيمم »^(٥) يقول : إذا لم يمكن في الماء وضوء تام فتيمم، وأصله من العموم .

ومن أمثالهم : « عمَّ ثوباءُ النَّاعِسِ »^(٦) يضربُ مثلاً للحدث يحدث لبلدٍ ثم

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/٣) .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٣/٣) .

(٣) رواه أبو داود في الإمارة (٣٠٧٤) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠١/٣) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠٢/٣) .

(٦) ذكره في النهاية (٣٠٢/٣) .

يتعدها إلى سائر البلدان وينقال أيضاً عم ثوب الناعس والشوباء أوجه لأن
العدوى لها .

وفي حديث الحوض : « وإنه من مقامي إلى عمان »^(١) قال أبو منصور
بنصب العين وتشديد الميم قال وهو بالشام .
(عمه)

قوله تعالى : « يَمْهُون »^(٢) أي يترددون مستحيرين الكفر يقال : رجل
عامه وعمه خائر يتردد .
(عمي)

قوله تعالى : « عَمُوا وَصَمُوا »^(٣) أي ما عملوا بما سمعوا ولا بما رأوا من
الآيات فكانوا كالعمي الضم ثم عَمُوا وَصَمُوا بعد أن زاد لهم الأمر وضوحاً
بالنبي ﷺ .

وقوله تعالى : « فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ »^(٤) أي خفيت يقال : عمي عن الخبر
[٢٣٧/ب] وعمي عليه الخبر .

قوله تعالى : « عَمِينَ »^(٥) أي عَمُوا عن الحق يقال رجل عم وقوم عمون .
وقوله تعالى : « وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى »^(٦) أي أعمى
القلب عن إِبصار الحق فهو في الآخرة أعمى أي أشدَّ عمي يقال فلان أعمى
قلباً من فلان ولا يقال ذلك في عمي البصر .

(١) ذكره في النهاية (٣/٤) .

(٢) سورة البقرة (١٥) .

(٣) سورة المائدة (٧١) .

(٤) سورة القصص (٦٦) .

(٥) سورة الأعراف (٦٤) .

(٦) سورة الإسراء (٧٢) .

وفي الحديث: «نهى عن الصلاة إذا قام قائم الظهيرة صكة عمى»^(١).

قال أبو زيد: هو أشد الهاجرة قال شمر: كأنه تصغير أعمى، ويقال لقية صكة عمى وصكة أعمى أي نصف النهار في شدة الحر ولا يقال: ذلك إلا في حمارة القيظ والإنسان إذا خرج نصف النهار في أشد الحر لم يتهياً له أن يملأ عينيه من عين الشمس فأرادوا أنه يصير كالأعمى.

وفي حديث سلمان: «وسئل ما يحل لنا من ذمتنا، فقال: من عماك إلى هداك»^(٢) قال القتيبي: يقول: إذا أضللت الطريق أخذت الرجل منهم بالمشي معك حتى يققك علي الطريق ويقال إنما رخص سلمان في ذلك، لأن أهل الذمة صولحوا على ذلك وشروط عليهم وأما من لم يشترط عليه فليس عليه ذلك إلا بالأجرة.

وفي الحديث: «كان في عماء تحته هواء وفوقه هواء»^(٣) قال أبو عبيد: العماء بالسحاب في كلام العرب ولا يُدرى كيف كان ذلك العماء وحكى عن أبي الهيثم أنه قال: «هو في عمى» مقصور قال: وهو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم ولا يبلغ / كنهه الوصف، ولا تدرك الفطن، وقال بعض أهل العلم: معناه [١/٢٣٨] أين كان عرش ربنا فحذف اختصاراً كقوله تعالى: ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾^(٤) أي أهل القرية ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٥).

وفي الحديث: «من قُتِلَ تحت راية عمية»^(٦) قال أحمد بن حنبل: هو

(١) رواه أحمد في مسنده (٥٥/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠٥/٣).

(٣) رواه الترمذي في التفسير (٣١٠٩) سورة هود (٢٨٨/٥) وابن ماجه في المقدمة (١٨٢) فيما أنكرت الجهمية (٦٥/١) رواه أحمد (١٢، ١١/٤).

(٤) سورة يوسف (٨٢).

(٥) سورة هود (٧).

(٦) رواه مسلم في الإمارة (١٨٤٨، ١٨٥٠) وجوب ملازمة جماعة المسلمين (٣/١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨) والنسائي في تحريم الدم (١٢٣/٧) التغليظ فيمن قتل تحت راية عمية وابن ماجه في الفتن (٣٩٤٨) العصية (١٣٠٢/٢) وأحمد في مسنده (٢/٢٩٦، ٣٠٦، ٤٨٨).

الامر الأعمى كالعصية لا يستبين ما وجهه، وقال إسحاق: وهذا في تجارح القوم، وقتل بعضهم بعضاً فكان أصله من التغمية، وهو التليس .
وفي حديث الزبير رضي الله عنه: « لثلاث موت مِيتة عَمِيَّةٌ »^(١) أي مِيتة فتنة وجهل .

وفي الحديث: « تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيَّينَ »^(٢) يريد السيل والحريق .
وفي الحديث: « مثل المنافق مثل شاة بين ريضين تعموا إلى هذه مرة وإلى هذه مرة »^(٣) يقال: عمى يعمو وعنا يعنو إذا خضع ودَلَّ .
وفي الحديث: « فَأَغَارَ عَلَى الصَّرْمِ فِي عَمَايَةِ الصُّبْحِ »^(٤) أي في بقية ظلمة الليل والصَّرْمُ القوم يتزلون على الماء بأهاليهم، فأما الصَّرْمَةُ، فالقطعة من الإبل .

باب الحين مع النوى

(عنب)
رباعي في الحديث لعاصم: « والقوس فيها وتر عُنَابِلُ »^(٥) أي صلب متين وجمعه عنابل مثل جُوَالِقٍ وَجُوَالِقٍ وَقُنَافِرٍ وَقُنَافِرٍ .

(عنت)
قوله عز وجل: « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ »^(٦) أي لكلفكم ما يشتد عليكم [٢٣٨/ب] أذاؤه كما فعل بمن قبلكم، والعنت: / المشقة، يقال: عنت الدابة تعنت إذا حدث في قوائمه كسر بعد جبر لا يمكنه معه الجري وعقبة عنوت شاقة المصعد،

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠٤/٣)

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٢٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠٥/٣) .

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٢٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٠٦/٣) .

(٤) رواه أحمد في مسنده (٣٧٦/٣) .

(٥) ذكره في النهاية لابن الأثير (٣٠٦/٣) .

(٦) البقرة (٢٢٠) .

ويقال: عَنَّت البيطار الدابة إذا فعل به فعلاً يغمر منه، وقال ابن الأنباري: أصل العنت التشديد إذا قالت العرب: فلان يتعنت فلانا ويعنته فمرادها يُسَدُّ عليه ويلزمه ما يصعب عليه أداؤه ثم يقلب إلى الهلاك والأصل معنى ما وصفنا.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ﴾^(١) يريد الهلاك في الزنا وأن يحمله الشبق علي الفجور.

وقوله تعالى: ﴿لَعَنَّمُ﴾^(٢) أي لهلكتم ووقعتم في عنت.

وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾^(٣) أي ودُّ ما أعتكم.

وقوله تعالى: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾^(٤) أي شديد عليه ما شق عليكم.

وفي الحديث: «فِيَعْنَتُوا عَلَيْكُمْ دينكم»^(٥) أي يدخلون عليكم الضرر في دينكم.

(عنج)

في الحديث: «ثم يعنج يعني ناقته حتى تكون في أخريات القوم»^(٦) أي يجذب زمامها لتقف، يقال: عنجت البعير أعنجه عُنْجاً.

ومنه الحديث الآخر: «فَعَرَّتْ نَاقَتَهُ فَعَنَجَهَا بِالزَّمَامِ»^(٧).

ومن أمثالهم: عَوْدٌ يَعْلَمُ الْعَنْجَ أي يُراضُ يُضْرَبُ مثلاً لمن أخذ في تعلم شيء بعد كبر سنه، قال أبو زيد: يقال عنجت البكرَ أعنجه أي ربطتُ خطامه في ذراعه قصرته لتروضه مأخوذ من عناج الدلو.

(١) سورة النساء (٢٥).

(٢) سورة الحجرات (٧).

(٣) سورة آل عمران (١١٨).

(٤) سورة التوبة (١٢٨).

(٥) ذكره في النهاية (٣/٣٠٦) وفي غريب ابن الجوزي (٢/١٢٩).

(٦) ذكره في النهاية (٣/٣٠٧) وفي غريب ابن الجوزي (٢/١٢٩).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٣٠٧).

[١/٢٣٩] وفي الحديث : « إِنَّ الدِّينَ وَاقُوا / الخندق كانوا ثلاثة عَسَاكِرٍ وَعِنَاجُ الْأَمْرِ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ »^(١) قلتُ: العِنَاجُ فِي الدُّلُو: حَبْلٌ يُشَدُّ تَحْتَهَا ثُمَّ يَشُدُّ إِلَى الْعِرَاقِيِّ لِيَكُونَ عَوْنًا لِلدُّوْمِ، فَلَا يَنْقَطِعُ، وَأَرَادَ أَنْ أَبَا سَفْيَانَ كَانَ صَاحِبِهَا وَمُدَبِّرَ أَمْرِهَا وَالْقَائِمَ بِأُمُورِهَا كَمَا يَحْمِلُ ذَلِكَ الْحَبْلُ وَثَقُلَ الدُّلُو.

وفي الحديث: «الْإِبِلُ عِنَاجِجُ الشَّيَاطِينِ»^(٢) أي مطاياها، وهي نجائب الإبل الواحد عنجوج.

(عند)

وقوله تعالى : «جَبَّارٌ عَنِيدٌ»^(٣) أي جائر عن القصد ، وهو العَنُودُ والعَائِدُ.

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه : «وَسُئِلَ عَنِ الْمُسْتَحَاضَةِ، فَقَالَ: إِنَّهُ عَرَقٌ عَائِدٌ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: عِنْدَ وَبَغَى كَالْإِنْسَانِ، يُعَائِدُ فَبِهَذَا الْعَرَقُ فِي كَثْرَةِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ بِمَنْزِلَتِهِ، وَقَالَ شَمْرٌ: الْعَائِدُ الَّذِي لَا يِرْقَأُ.

وقال عمر رضي الله عنه : « يَذْكُرُ سِيرَتَهُ وَأَضْمُ الْعَنُودِ »^(٥) وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعَنُودُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي لَا يَخَالِطُهَا إِنَّمَا هُوَ فِي نَاحِيَةِ أَبَدٍ أَرَادَ مِنْ هُم بِالْخِلَافِ أَوْ بِمَفَارِقَةِ الْجَمَاعَةِ عَطَفَتْ بِهِ إِلَيْهَا.

(عنز)

في الحديث : « فَطَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْعَنْزَةِ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ »^(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:

(١) ذكره في النهاية (٣/٣٠٧) وابن الجوزي في غريبه (٢/١٢٩).

(٢) رواه عبد الرزاق في مصنفه (٦/٢١٠) بلفظ: «عنائين» (١١/٤٦).

(٣) سورة هود (٥٩).

(٤) رواه النسائي في الطهارة (١/١٢٢) ذكر اغتسال المستحاضة، وفي الحيض (١/١٨٤).

جمع المستحاضة بين الصلاتين وغسلها إذا جمعت وأحمد في مسنده (٦/١٧٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/١٣٠) وابن الأثير في النهاية (٣/٣٠٨).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٣٠٨) وفي غريب ابن الجوزي (٢/١٣٠).

العنزة مثل نصف الرمح، أو أكبر شيئاً، وفيها سِنَانٌ مثل أسنان الرَّمْحِ والعَكَازَةُ نحو منها.

(عنس)

وفي حديث الشعبي : «العُنْزَةُ يَذْهَبُهَا التَّعْنِيسُ وَالْحَيْضَةُ»^(١) يقال عَنَّتِ المرأةُ، وعَنَّتْ، ولا يقال : عَنَّتَ فهي عانس، ومُعَنَّسَةٌ، وهي التي تُعَجَّزُ في بيت / أَبَوَيْهَا.

وفي حديث أم معبد : « لا عَانِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ »^(٢) العانس من النساء التي تبقى زماناً لا تزوج ويقال للرجل إذا أخر التزويج بعد ما يُدْرِكُ عانس، قال أبو ذؤيب :

فإني على ما كنت نعهد بيننا وليدين حتى أتت أشْمَطُ عَانِسُ
ويروى : « وَلَا عَانِسٌ وَلَا مُفَنَّدٌ ».

(عنش)

في حديث عمرو بن معدي كرب : « كانوا أشدَّ عَنَاشاً »^(٣) يقال رجل عناش عُدُوٌّ إذا كان يعانق قَرْنَهُ في التزال، هكذا جاء يُوصَفُ الرجل منه بمصدر الفعل كما تقول رجلٌ نَوْمٌ، ورجل كَرَمٌ، وهو من عانشت الرجل عِنَاشاً، ومُعَانِشَةً إذا عانقته.

(عنق)

قوله تعالى : « فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ »^(٤) أي فظل كبراؤهم ورؤساؤهم، وقيل : جماعتهم، ويقال : جاء في عنق من الناس أي جماعةٍ والجزاء يقع في الماضي في معنى المستقبل.

(١) ذكره في النهاية (٣/ ٣٠٩) وأبو عبيد في غريبه (٢/ ٤٢٤).

(٢) سبق تخريجه في حديث أم معبد في وصفه ﷺ وهو في النهاية (٣/ ٣٠٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/ ١٣٠) وفي النهاية (٣/ ٣٠٩).

(٤) سورة الشعراء (٤).

وفي الحديث: «الْمُؤَدَّبُونَ أَطْوَلُ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(١) قال ابن الأعرابي: معناه أكثر الناس أعمالاً، يقال: لِفُلَانٍ عُنُقٌ مِنَ الْخَيْرِ أَيِ قِطْعَةٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ مِنْ طَوْلِ الْأَعْنَاقِ، لِأَنَّ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ فِي الْكَرْبِ، وَهُمْ فِي الرُّوحِ مُشْرَبُونَ، لِأَنَّ يُؤَدَّبُونَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ إِنَّهُمْ يَكُونُونَ رُؤْسَاءَ يَوْمَئِذٍ وَالْعَرَبُ تَصِفُ السَّادَةَ بِطَوْلِ الْأَعْنَاقِ قَالَ الشَّاعِرُ:

طَوَالَ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ

رواه بعضهم: إِعْنَاقًا أَيِ إِسْرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ.

وفي الحديث: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ»^(٢) أَيِ طَائِفَةٍ.

وفي حديث أبي موسى: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى النَّاسِ مَعَانِيْقُ»^(٣) أَيِ مُسْرِعِينَ يُقَالُ: أَعْنَقْتُ إِلَيْهِ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا فِي سَرِيَةٍ فَانْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ فَقَتَلَهُ فَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: أَعْنَقَ لِمَوْتِ»^(٤) هَذَا مِثْلُ يَرِيدُ أَنَّ الْمَنِيَّةَ أَسْرَعَتْ بِهِ وَسَاقَتْهُ إِلَى مَصْرَعِهِ، وَالْعُنُقُ: ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ.

ومنه الحديث: «لَا يَزَالُ الرَّجُلُ مُعْنِقًا مَا لَمْ يَصْبِ دَمًا»^(٥) أَيِ مُنْبَسِطًا فِي سِيرِهِ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفي بعض الحديث: «فَانْطَلَقْنَا مُعَانِقِينَ»^(٦) أَيِ مُسَارِعِينَ.

(١) رواه مسلم في الصلاة (٣٨٧) فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه (٢٩٠/١) وابن ماجه في الأذان والسنة (٧٢٥) فضل الأذان وثواب المؤذنين (٢٤٠/١) وأحمد في مسنده (١٦٩/٣).

(٢) رواه الترمذي في صفة جهنم (٢٥٧٤) ما جاء في صفة النار (٧٠١/٤) وأحمد في مسنده (٣٣٦/٢) (٤٠/٣) (١١٠/٦).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٣٨/٦).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣١/٢) وابن الأثير في النهاية (٣١٠/٣).

(٥) رواه أبو داود في سننه ك/ الفتن (٤٢٧٠) ب/ تعظيم قتل المؤمن (١٠١/٤).

(٦) ذكره في النهاية (٣١٠/٣).

وفي الحديث : « أن أم سلمة قالت : كنت معه فدخلت شاة فأخذت قُرْصاً تحت دَنِّ لَنَا فَقَمْتُ إِلَيْهَا فَأَخَذْتَهُ مِنْ بَيْنِ لَحْيَيْهَا فَقَالَ ﷺ : مَا كَانَ يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تُعْنِقِيهَا »^(١) أي أن تأخذي بعنقها وتَنْصُرِيهَا، وهو من التعنيق.

(عنقفيز)

ومن خماسيِّه في الحديث : « وَلَا سَوْدَاءَ عَنَقْفِير »^(٢) العنقفير : الداهية .

(عنم)

في حديث خزيمة : « وَأَخَذْتُ الْخُزَامِيَّ وَأَيَنْتِ الْعَنْمَةُ »^(٣) قلت هذه شجرة لطيفة الأغصان تُشَبُّ بِهَا بَنَانُ الْعَذَارَى وَجَمَعَهَا عَنَمٌ .

(عنن)

في الحديث : « وَلَوْ بَلَغْتَ خَطِيبَتَهُ عَنَانَ السَّمَاءِ »^(٤) يقال : هو ما عنَّ لك منها ويقال : أراد السحاب الواحدة عنانة .

ومنه الحديث : « إِذَا مَرَّتْ بِهِ عَنَانَةٌ تَرَهَيْأُ »^(٥) .

وفي حديث آخر : « فَيُظَلُّ عَلَيْهِ الْعَنَانُ »^(٦) ويروى : « لَوْ بَلَغْتَ خَطِيبَتَهُ أَعْنَانَ السَّمَاءِ » أي نواحيها .

وفي الحديث : « أَنَّهُ سئلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ : أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ »^(٧) أي على أخلاقها وطبائعها .

وفي الحديث : « بَرِّئْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَ الْوَثْنِ وَالْعَنَنِ »^(٨) العنن : الاعتراض

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣١/٢)، وابن الأثير في النهاية (٣١١/٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣١/٢) وابن الأثير في النهاية (٣١٢/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٢/٢) وفي النهاية (٣١٢/٣).

(٤) رواه الدارمي في الرقاق (٣٢٢/٢) ب/ إذا تقرب العبد إلى الله، وأحمد في مسنده

(١٧٢، ١٦٧/٥).

(٥) ذكره في النهاية (٣١٣/٣)

(٦) ذكره في النهاية (٣١٣/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٣/٣).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٢/٢) وفي النهاية (٣١٣/٣).

يقال : عن الشيء إذا اعترض ، كأنه قال برئنا إليك من الشرك والظلم .
وفي حديث سطيح : « أَوْ قَازَ فَازَ لَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ »^(١) العنن : اعتراض الموت .

(عنبل)

ومن ربايعه في حديث عاصم بن ثابت : « مَا عَلَّتِي وَأَنَا جِلْدُ نَابِلٍ وَالْقَوْسُ فِيهَا وَتَرِ عَنَابِلُ »^(٢) أي سير متين قوي ويقال في جمعه عَنَابِلُ وقد مرَّ مرة .
(عنا)

قوله تعالى : « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ »^(٣) أي خضعت وذلت يقال : أخذت البلاد عَنوةً أي بخضوع من أهلها وذُلَّ ويقال للأسير : عان .
ومنه الحديث : « اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ ، فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٌ »^(٤) أي كالأسرى .
وفي الحديث : « وَفُكُّوا الْعَانِي »^(٥) وكل من ذلَّ واستكان فقد عانا يعنو .
وفي الحديث : « فَأَنَاهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ يَعْنِيكَ »^(٦) أي يقصِّدُكَ يقال عَنَيْتَ فلاناً عَنِيّاً إذا قصَّدتهُ ، قال ذلك أبو سعيد ، وقال الأزهري : يعنيك أي يشعلُكَ ، يقال : هو أمر لا يعنيني أي لا يشغلني .

وفي الحديث : « أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ : لَقَدْ عَنِىَ اللَّهُ بِكَ »^(٧) قال ابن الأعرابي :

(١) ذكره في النهاية (٣١٣/٣) وفي غريب ابن الجوزي (١٣٢/٢) .

(٢) النهاية (٣/٦ - ٣)

(٣) سورة طه (١١١) .

(٤) زواه ابن ماجه في النكاح (١٨٥١) ب/ حق المرأة على الزوج (٥٩٤/١) .

(٥) رواه البخاري في الجهاد (٣٠٤٦) فكاك الأسير (١٩٣/٦) وفي الاطعمة (٥٣٧٣) قوله تعالى : « كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ » (٤٢٧/٩) وفي المرضى (٥٦٤٩) وجوب عيادة المريض (١١٧/١٠) وفي الاحكام (٧١٧٣) إجابة الحاكم الدعوة (١٧٤/١٣) والدارمي في السير (٢٢٣/٢) في فكاك الأسير (رواه أحمد في مسنده (٤٠٦٠٣٩٤/٤) .

(٦) رواه أحمد في مسنده (٣٢٣/٥) (١٦٠/٦) بلفظ يؤذيك والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣٢٩/٤) بلفظ يؤذيك وعبد الرزاق في مصنفه (١٩٧٧٩) (١٨/١١) بلفظ يؤذيك .
(٧) ذكره في النهاية (٣١٤/٣) .

يَعْنِي بِالْعَيْنَاةِ ههنا الحفظ، أي لقد حفظ الله دينك وأمرك حتى خلصك، وحفظه عليك يقال: عُنِيتُ بِأَمْرِكَ، فَأَنَا مَعْنِي بِكَ، وَعُنِيتُ بِأَمْرِكَ أَيضاً فَأَنَا عَانٌ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «كَانَ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ يَوْمَ صَفِّينَ وَهُوَ يَقُولُ: اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ وَعُنُّوا بِالصَّوَاتِ»^(١) قال القسبي: إِنْ كَانَ هَذَا مُحْفُوظاً فَهُوَ مَعْنَى صَحِيحٍ أَرَادَ حَبْسُهَا وَأَخْفَوَهَا، نَهَاكَم عَنِ اللَّغَطِ وَالْمُتَعْنِيَةِ / [١/٢٤١] الحبس، ومنه قيل للأسير: عَانٌ.

وفي حديث الشعبي: «لَأَنْ أَتَعْنَى بِعَيْنَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةٍ بَرَأِي»^(٢) العَيْنَةُ: أَخْلَاطُ تُنْعَعُ فِي أَبْوَالِ الْإِبِلِ ثُمَّ تَطْلِي بِهَا الْإِبِلُ مِنَ الْحَرْبِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ عَيْنَةً تَشْفِي الْحَرْبَ سَمِيَتْ عَيْنَةً لَطُولِ الْحَبْسِ.

باب العين مع الواو

(عوج)

قوله عز وجل: «تَبْتَغُونَهَا عِوَجًا»^(٣) الْعِوَجُ فيما لا شخص له يقال في الدين، والأمر عِوَجٌ، وفي الحائط عِوَجٌ، وفي الشجر بفتح العين. ومنه قوله تعالى: «يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ»^(٤) أي لا يقدرون أن يُعَوِّجُوا عن دُعائه.

وفي حديث إسماعيل عليه السلام: «هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ؟»^(٥) أي مقيمون. يقال عاج بالمكان وعَوَّج قال الشاعر:

هَلْ أَنْتُمْ عَائِجُونَ بِنَا لَعَنَّا نَرَى
الْعَرَصَاتِ أَوْ أَثَرَ الْخِيَامِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٣١٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٣١٥).

(٣) سورة آل عمران (٩٩).

(٤) سورة طه (١٠٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٣١٥).

وفي الحديث : «أنه قال لشويان اشتر لفاطمة سواراً من عاج»^(١) قال القتيبي: العاج : الدَّيْلُ، قال الهذلي يذكر امرأة:

فجاءت تخاصي العبر لم تجل عاجة ولا حاجة منها تلوح على وشم
يقول: جاءت مستحبة منكسرة كمن تحصي حماراً وهذا مثل يقال جاء
[٢٤١/ب] كخاصي العبر إذا جاء مستحياً، والعاجة قال الأصمعي: / الذبلة والحاجة خزرة
لا تساوي فلساً.

وفي الحديث: «ثم عاج رأسه إليها»^(٢) أي التفت إليها يقال عجت الناقة إذا
عطفتها بزمامها.
(عود)

وقوله تعالى: ﴿لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾^(٣) أي لباعثك يقول: اذكر المعاد أي
مبعثك في الآخرة، ومكة معاد الحجيج لأنهم يعودون إليها
وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَتَعْدُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾^(٤) قال قوم معناه: لتصيرنَّ إلى ملتنا،
لأن شعبياً عليه السلام ما كان على الكفر قط.
ومنه حديث خزيمة السلمي: «عاد لها النقاد مجرثماً»^(٥) أي صار لها
والعرب تقول: عاد علي من فلان مكروه يريدون صار منه إلي وقيل:
لتعودن يا أصحاب شعب، وأتباعه، لأن الذين اتبعوه كانوا كفاراً فأدخلوا
شعبياً في الخطاب والمعنى أتباعه.

وفي حديث معاذ قال له رسول الله ﷺ: «أعدت فتناً»^(٦) أي صرت.

(١) رواه أحمد في مسنده (٩٦/٣) وأبو داود في الترجل (٤٢١٣).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٥٠/٥).

(٣) سورة القصص (٨٥).

(٤) سورة الأعراف (٨٨).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٣/٢) وفي النهاية (٣١٦/٣).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٣/٢) وفي النهاية (٣١٦/٣).

ومنه قول كعب : «وددتُ أن هذا اللبن يعود قَطْرَاناً»^(١) أي يصير
وفي حديث شريح : « إن القضاء جَمْرٌ فادفع الجمر عنك بَعُودَيْنِ »^(٢) قال
الْقَتَيْبِيُّ : أراد بالعودين الشاهدين يريد تَوَقَّ النار بهما واجعلهما جنتك، وقال
غيره : أراد توق في الحكم واجتهد فيما يدرأ عنك النار ما استطعت كما تقول
فلانٌ يقاتل برمحين ويضارب بسيفين .

وفي الحديث : « إن الله تعالى يحب الرجل القوي المبدىء المعيد على الفرس
المبدء المعيد »^(٣) قال أبو عبيد : هو الذي أبدأ في غَزْوَةٍ وأعاد أي غزا غزوة
بعد غزوة وجَرَّبَ الأمور وأعاد/ فيها، قال : والفرس المبدىء المعيد هو الذي [١/٢٤٢]
رِيضَ وأدبَ فالفارس يُصَرِّفُهُ كيف شاء لا يمنعه ركابُهُ ولا يحتج عليه، وقيل :
هو الذي غزا عليه صاحبه مرَّةً بعد أخرى، وهو كقولهم : ليل نائم وستر
كاتم، وقال شمر : رجل مُعِيدٌ حاذق .

وفي الحديث : أنه دخل على جابر قال : «فعمدت إلى عنزي لأذبحها
فنفثت فقال رسول الله ﷺ : لا تقطع درأ ولا نسلأ فقلت : إنما هي عَوْدَةٌ عَلَفَتْهَا
البلح والرطب»^(٤) فسمنت قال ابن الأعرابي : عَوْدٌ الرجل إذا أسن قال :
ولا يقال عودٌ إلا لبعير أو شاة ويقال : للشاة : عَوْدَةٌ . قال الأصمعي : يقال
حمل : عَوْدٌ وناقاة عَوْدَةٌ مثل هرٌّ وهرَّة .

وفي بعض الأخبار : « الزموا تقوى الله واستعيدوها »^(٥) أي اعتادوها
ويقال للشجاع بطل مُعَاوِدٌ والعُودَانِ منبر النبي ﷺ وعصاه .
(عود)

قوله : ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾^(٦) أي أعوذ بالله يقال : عُدْتُ عِيَاذاً وَمَعَاذاً وَعَوْدُاً أي

(١) ذكره في النهاية (٣/٣١٧) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٣) وفي النهاية (٣/٣١٧) .

(٣) ذكره في النهاية (٣/٣١٦) وفي غريب ابن الجوزي (٢/١٣٤) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٤) وفي النهاية (٣/٣١٧) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٤) ، وفي النهاية (٣/٣١٧) .

(٦) سورة يوسف (٢٣) .

لُذْتُ وَالْعَوْدُ مَا عُدْتُ بِهِ يُقَالُ هُوَ عَوْدِي أَيِ لُجَاءٍ .

وفي الحديث : « أنه تزوج امرأة فلما دخلت عليه قالت : أعوذ بالله منك فقال : لقد عُدْتُ بمعاذٍ فالحقني بأهلك »^(١) المَعَاذُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُعَاذُ بِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى مَعَاذٌ مِنْ عَاذَ بِهِ أَيِ تَمَسَكَ بِهِ وَامْتَنَعَ بِهِ .

[١/٢٢٢] وفي / الحديث : « كَانَ يَعُوذُ نَفْسَهُ بِالْمُعَوِّذَتَيْنِ »^(٢) وهما سورة الفلق والناس .

وفي الحديث : « وَمَعَهُمُ الْعَوْدُ الْمَطْفِيلُ »^(٣) يريد النساء والصبيان والعوذ جمع عائذ، وهي الناقة إذا وضعت وبعد ما تضع أياماً حتى يقوى ولدها والمطافيل : جمع مُطْفِلٍ وهي الناقة معها فصيلها .
(عور)

قوله تعالى : « إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ »^(٤) أي مُعَوْرَةٌ مِمَّا يَلِي الْعَدُوَّ وَلَيْسَتْ بِحَرِيرَةٍ وَقِيلَ مُمَكَّنَةٌ لِلِسُرَاقِ لِحُلُولِهَا مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ : دَارٌ مُعَوْرَةٌ .

وذاة عورة إذا كان يسهل دخولها يقال عَوْرَ الْمَكَانِ عَوْرًا فَهُوَ عَوْرٌ وَبَيْتٌ عَوْرَةٌ وَأَعْوَرٌ فَهُوَ مُعَوَّرٌ، وَقِيلَ : عَوْرَةٌ أَيِ ذَاتُ عَوْرَةٍ وَكُلُّ مَكَانٍ لَيْسَ بِمَنْعُوعٍ وَلَا مُسْتَوْرٍ فَهُوَ عَوْرَةٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : « ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ »^(٥) .

وفي الحديث : « لَمَّا عَرَضَ أَبُو لَهَبٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ إِظْهَارِ الدَّعْوَةِ قَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ يَا أَعْوَرُ مَا أَنْتَ وَهَذَا »^(٦) .

(١) رواه البخاري في الطلاق (٥٢٥٤، ٥٢٥٥) من طلق وهو يواجه الرجل امرأته بالطلاق (٢٦٨/٩) وابن ماجه في الطلاق (٢٠٣٧) متعة الطلاق (١/٦٥٧) وأحمد في مسنده (٩٨/٣) .

(٢) ذكره في النهاية (٣/٣١٨) .

(٣) رواه البخاري في الشروط (٢٧٣١، ٢٧٣٢) وفي الجهاد (٥/٣٨٨) وأحمد في مسنده (٣٢٣/٤) .

(٤) سورة الأحزاب (١٣) .

(٥) سورة النور (٥٨) .

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٤) وفي النهاية (٣/٣١٩) .

أخبرنا ابن عمّار عن أبي عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال : لم يكن أبو لهب أعور ولكن العرب تقول للذي ليس له أخ من أبيه وأمه : أعورٌ قال أبو العباس : وقال ابن الأعرابي في قوله : «يا أعور يا رديء» قال : والعرب تقول للردّيء من كل شيء من الأمور والأخلاق : أعورٌ وللأنثى من هذا عوراء : ومنه يقال للكلمة القبيحة عوراء .

(عوق)

/ قوله تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ ﴾ ^(١) يعني المشبطين عن النبي ﷺ [١/٢٤٣] يقال عاقه عن الأمر وعوقه وعقاه .

(عول)

قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ أَذْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا ﴾ ^(٢) أي أقرب أن لا تجوروا . وقال أعرابي لحاكم حكم عليه : «أنت تعولُ عليّ» أي تميل جائراً ، وقيل : معناه ذلك أدنى أن لا تعولوا جماعة نساءٍ أي تموتوهن . ومنه الحديث : «وابداً بمن تعول» ^(٣) أي بمن تموتن ، وقال الكسائي يقال : عال الرجل يعول إذا كثر عياله ، واللغة الجيدة : أعال وعال يعول إذا جار وعال العيال إذا مانهم .

وفي حديث سطيح الكاهن : «فلما عيل صبره» ^(٤) أي غلبَ يقال عالني يعولني أي غلبني والعرب تقول : عيلَ وما هو عائله أي غلب ما هو غالبه ، ويقال : عالَت الفريضة أي زادت وارتفعت ، وهي معنى حديث علي رضي

(١) سورة الأحزاب (١٨) .

(٢) سورة النساء (٣) .

(٣) رواه مسلم في الزكاة (١٠٣٤ ، ١٠٣٦) بيان أن فضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح (١٠٤٢) كراهة المسألة للناس (٧٢١ ، ٧١٨ ، ٧١٧ / ٢) وأبو داود في الزكاة (١٦٧٦) الرجل يخرج من ماله (١٦٧٧) في الرخصة في ذلك (١٣٢ / ٢) وأحمد في مسنده (٩٤ / ٢) .

(٤) رواه الدارمي في المقدمة (١٥٨ / ١) ب/ إعظام العلم .

الله عنه: « أنه أتى في ابنتين وأبوين وامرأة فقال: صار ثمنها تسعاً »^(١) قال أبو عبيد: أراد أن السهام عالت حتى صار للمرأة التسع ولها في الأصل الثمن وذلك أن الفريضة لو لم تعل كانت من أربعة وعشرين سهماً فلما عالت صارت من سبعة وعشرين للابنتين الثلثان ستة عشر سهماً السدسان باقية وللمرأة الثمن، فهذه ثلاثة من سبعة وعشرين وهو التسع وكان لها من قبل القول ثلاثة من أربعة وعشرين.

[٢٤٣/ب] وفي حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة رضي الله عنهما: « لو أراد رسول الله ﷺ أن يعهد إليك عُلَّتِ قولها »^(٢) عُلَّتِ: أي جُرَتْ عن الطريق وقال الأزهري كأنها أضمرت الجواب أي لو أراد لفعل فتركت الجواب للدلالة سياق الكلام عليه.. وفي حديث عثمان: « لست بميزان لا أعول »^(٣) أي لا أميل عن الاستواء وقد عال الميزان إذا شال.

وفي الحديث: « أنه دخل بها وقد أعولت »^(٤) أي ولدت أولاداً ، والأصل فيه: أعولت أي صارت ذات عيال أي صبيان صغار.

(عون)

قوله تعالى: «عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ»^(٥) العَوَانُ: دون المُسِنَّةِ وفوق الصغيرة.

(عوم)

في حديث الاستسقاء: «سوى الحنظل العامي»^(٦) قال أبو بكر: العاميُّ الذي يتخذ في عام الجدب.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٣٢١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٥)، وابن الأثير في النهاية (٣/٣٢٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٥) وابن الأثير في النهاية (٣/٣٢٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٥) وفي النهاية (٣/٣٢٢).

(٥) سورة البقرة (٦٨).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/١٣٥)، وفي النهاية (٣/٣٢٣).

وفي الحديث: « نهى عن المعاومة»^(١) وهو بيع النخل والشجر سنتين وثلاثاً وأقل وأكثر يقال عاوَمَتِ النخلة إذا حملت سنة ولم تحمل أخرى.
(عوه)

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما: « نهى عن بيع الثمار حتى تَذْهَبَ العاهة»^(٢) يعني الآفة التي ربما تصيب الزرع فتفسده، يقال: آعاه القوم أعوهوا إذا أصابت ماشيتهم أو ثمارهم العاهة.
(عوى)

في الحديث: « أن أنيفاً سأله نحر الإبل فأمره أن يَعْوِيَ رءوسها»^(٣) أي يعطفها إلى أحد شقيها لِتَبْرُزَ اللَّبَّةُ وهي النحر، يقال: عويت السرجل عن وجهه إذا صرفته وعويت الناقة بالزمام إذا عجتها به.

وفي الحديث: «فَتَعَاوَى عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ»^(٤) أي/ تعاوروه فيما بينهم حتى [١/٢٤٢] قتلوه وروني بالغين.

باب العين مع الهاء

(عهد)

قوله عز وجل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ﴾^(٥) العهد : الوصية ههنا .

(١) رواه مسلم في البيوع (١٥٣٦) النهي عن المحاقلة والمزابنة (١١٧٥/٣) وأبو داود في البيوع (٣٤٠٤) في المخابرة (٢٥٩/٣) والترمذي في البيوع (١٣١٣) ما جاء في المخابرة والمعاومة (٥٩٦/٣) والنسائي في البيوع (٢٩٦/٧) النهي عن بيع الثياب حتى تعلم وأحمد في مسنده (٣٦٤، ٣٥٦، ٣١٣/٣).

(٢) رواه البخاري في الزكاة (١٤٨٦) من باع ثماره أو نخله أو أرضه (٤١١/٣) ومسلم في البيوع (١٥٣٤) النهي عن بيع الثمار قبل بدو صلاحها بغير شرط القطع (١١٦٦/٣) وأحمد في مسنده (٥٠، ٣٢/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٣٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٢٤/٣)

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٤/٣).

(٥) سورة يس (٦٠).

وقوله تعالى ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾^(١) قال ابنُ عرفة : معناه أي لا يكون الظالم إماماً، وقال غيره : العهد : الأمان ههنا .

وقوله تعالى : ﴿فَاتَّبِعُوا إِلَهُمَّ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾^(٢) يعني ميثاقهم ، وكذلك هو في قوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ﴾^(٣) .

وقوله : ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾^(٤) العهد : الضمان ، يقال : عهد إليَّ فلان في كذا وكذا أي ضمنه .

وقوله تعالى : ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي﴾^(٥) أي بما ضمنتكم من طاعتي : ﴿أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٥) أي بما ضمنت لكم من الفور بالجنة ، ويقال : استعهدته من نفسه أي ضمنته بأن لا يفعله قال الفرزدق :

وما استعهد الأقوام من عهد حُرَّةٍ من الناس إلا منك أو من محارب
وفي الحديث : «ولا ذو عهد في عهده»^(٦) أي ذو ذمة في ذمته .

وفي الحديث : «حُسْنُ العهد من الإيمان»^(٧) العهد : الحفاظ ههنا ورعاية الحرمه .

وفي حديث أم زرع : «ولا يسألُ عما عهد»^(٨) أي عما رأى في البيت من طعام وماكول لسخائه وسعة قلبه .

(١) سورة البقرة (١٢٤) .

(٣) سورة التوبة (٤) .

(٣) سورة النحل (٩١) .

(٤) سورة الرعد (٢٥) .

(٥) سورة البقرة (٤٠) .

(٦) رواه أبو داود في الدييات (٤٥٣٠) أبقاد المسلم بالكافر (١٧٩/٤) والنسائي في القسامة

(٨) (٢٠ / ٨) القود بين الأحرار والمماليك في النفس (٢٤ / ٨) سقوط القود من المسلم للكافر وابن

ماجه في الدييات (٢٦٦٠) لا يقتل مسلم بكافر (٨٨٨ / ٢) وأحمد في مسنده (١٢٢، ١١٩ / ١)

(٢١١، ١٩٤، ١٨٠ / ٢)

(٧) ذكره في النهاية (٣٢٥ / ٣) .

(٨) النهاية (٣٢٦ / ٣) .

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١) العهد : توحيد الله تعالى والإيمان به . /

[٢٤٤/ب]

(عهر)

في الحديث: «وللعاهر الحجر»^(٢) يعني الزاني يقول : لا حظُّ له في نسب الولد وهو كقولك : له التراب أي لا شيء له، والعهر: الزنا. ومنه حديث: «اللهم أبدله بالعهر العفة»^(٣) وقد عهر إليها بعهر إذا أتاها للفجور، وتعيهت المرأة وعيهرت.

(عهن)

قوله تعالى: ﴿كَالْمِهنِ الْمَفُوشِ﴾^(٤) أي كالصوف الملون الواحدة عِهنَةٌ وفي الحديث: «أنتني بجريدة وأنت العواهن» العواهنُ السَّعَفَاتُ اللواتي تلي القلب وأهل نجد يسمونها الخوافي، وإنما نهى عنها إشفاقاً على القلبِ أن يضرَّها قَطْعُ، والعواهن في غير هذا: عروق رحم الناقة.

باب العين مع الياء

(عيب)

قوله تعالى: ﴿فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا﴾^(٥) أي أجعلها ذات عيب، يقال: عِبتُ الشيء فعاب إذا صار ذا عيب فهو معيب وعائب.

وفي الحديث: «إن بيتنا وبينهن عيبة مكفوفة»^(٦) روي عن ابن الأعرابي

(١) سورة مريم (٨٧).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٢٣٩/٢، ٢٨٠، ٣٨٦، ٤٠٩، ٤٦٦، ٤٧٥، ٤٩٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٧/٢)، وفي النهاية (٣٢٧/٣).

(٤) سورة القارعة (٥).

(٥) سورة الكهف (٧٩).

(٦) رواه أبو داود في الجهاد (٢٧٦٦) في صلح العدو (٨٦/٣) وأحمد في مسنده (٣٢٥/٤).

في تفسيره: إن بيننا صدراً تَقِيًّا مِنَ الْغُلِّ وَالْخِذَاعِ وَالِدَغَلِ، مَطْوِيًّا عَلَى الْوَفَاءِ
بالصلح، ومعنى الْمَكْفُوفَةُ: المشرّجة المشدودة، والعرب تكنى عن القلوب
والصدور بالعباب، وذلك أن الرجل يضع في عيته حَيَّ ثِيَابِهِ، شَبَّهْتُ الصَّدُورَ
بها لأنها مستودع السرائر، وقال بعض الشعراء:

وعادت عيابُ الودِّ منا ومنكم وإن قبل أبناء العمية تَصَفَّرُ

أراد الصدور

[٢/٢٤٥] ومنه قول النبي ﷺ «الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْنِي»^(١) / أي خاصّتي وموضع
سرِّي، وقال أبو بكر: أراد أن بيننا مودةً ومكافئةً تجريان مجرى المودة التي
تكون بين المتصافين اللذين يغشى بعضهم إلى بعض أسرارهم ويثقون بهم
فيها.

(عير)

قوله تعالى: ﴿أَيُّهَا الْعَيْرُ﴾^(٢) العير: الإبل والحمير التي تُحْمَلُ عليها
الْأَحْمَالُ، وأراد أصحاب العير، وهذا كقوله ﷺ: «يا خيل الله اركبي» أراد يا
أصحاب خيل الله اركبي وأنث أي، لأنه جعلها للعير وهي جماعة.

وفي الحديث: «كان يمر بالتمرة العائرة فما يمنعه من أخذها إلا مخافة أن
تكون من الصدقة»^(٣) يعني الساقطة لا يُعْرَفُ لها مالك.

وفي حديث آخر: «مثلُ المنافقِ مثلُ الشاةِ العائرة بين غنمين»^(٤) يعني
المتبردة.

(١) رواه البخاري في مناقب الأنصار (٣٨٠١، ٣٧٩٩) قول النبي أقبلوا من محسنهم فجاوزوا
عن سيئهم (١٥١/٧)، ومسلم في فضائل الصحابة (٢٥١٠) من فضائل الأنصار (١٩٤٩/٤)
وأحمد في مسنده (٢٧٢، ٢٤٦، ٢٠١، ١٨٨، ١٧٦/٣).

(٢) سورة يوسف (٧٠).

(٣) رواه أبو داود في الزكاة (١٦٥١) ب/ الصدقة على بني هاشم (١٢٩/٣).

(٤) رواه مسلم في صفات المنافقين (٢٧٨٤) (٢١٤٦/٤) والنسائي في الإيمان (١٢٤/٨) مثل
المنافق، والدارمي في المقدمة (٩٣/١) بمعناه: (من رخص في الحديث إذا أصاب المعنى،
ورواه أحمد في مسنده (١٠٢، ٨٨، ٨٢، ٦٧، ٤٧، ٣٢/٢)).

وفي الحديث : «أَنَّ رجلاً أصابه سهم عائرٌ فقتله»^(١) يعني الذي لا يُدري من رماه .

وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما : «إنما هو عائرٌ»^(٢) يعني الكلب الذي دخل حائطه ، وهو يتردد يجيء وذهب ، ولا يقتفيه إنسان .

وحدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق القاضي بسوق الأهواز قال : حدثنا إبراهيم بن هاشم البغوي ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء قال : حدثنا جويرية عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « مثل المنافق مثل الشاة العائرة بين غنمين تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة لا تدري أيهما تتبع »^(٣) قلت : يعني المترددة بينهما . / [٢٤٥/ب]

وفي حديث أبي هريرة : « إذا توضأت فأمرَّ الماء على عيار الأذنين »^(٤) هو جمع عَيْرٍ ، وهو المرتفع منها الناتيء ، وعَيْرٌ وعِيَارٌ مثل دَيْرٍ ودِيَارٍ . (عيش)

قوله تعالى : ﴿وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ﴾^(٥) هو جمع معيشة وهو ما يعاش به من الزروع والضروع وغيرها . (عيص)

في الحديث : «وَقَدْ فَتَنَنِي بَيْنَ عَيْصٍ مُؤْتَشِبٍ»^(٦) العيصُ أصول الشجر ، وقد مر ذكره في أول الكتاب .

(١) رواه البخاري في المغازي (٤١٩٦) غزوة خيبر (٧/ ٥٣٠) رواه بالمعنى ، وفي الإيمان والنذور (٦٧٠٧) هل يدخل في الإيمان والنذور (١١/ ٦٠٠) ومالك في الموطأ في الجهاد (٢٥) ما جاء في الغلول (٢/ ٣٦٦) .

(٢) ذكره في النهاية (٣/ ٣٢٨) .

(٣) تقدم قريباً .

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/ ١٣٨) ، وابن الأثير في النهاية (٣/ ٣٢٩) .

(٥) سورة الأعراف (١٠) .

(٦) في النهاية (٣/ ٣٢٩) .

(عيط)

في حديث المتعة: «فَانْطَلَقْتُ إِلَى امْرَأَةٍ كَأَنَّهَا تَكْرَهُ عَيْطَاءُ»^(١) يعني الطويلة العنق في اعتدال وهي العِنْطَنَةُ.

(عيف)

في حديث المغيرة: «لَا تُحَرِّمُ الْعَيْفَةَ»^(٢) قال أبو عبيد: لا نعرف العيفة، ولكن نُراها العُفَّةُ، وهي بقية اللبن في الضرع، وقال الأزهري: قد جاء العيفة مُفسَّرةً في حديث آخر عن المغيرة قيل: وما العيفة؟ قال المرأة تلد فيحصر لبنها في ضرعها فترضعه جارتها مرة والمرة، قال: وهذا صحيح سميت عيفة من عِفْتُ الشيء أَعَافَهُ إِذَا كَرِهْتَهُ.

وفي الحديث: «وَرَأَوْا طَيْرًا عَائِفًا»^(٣) أي حائما على الماء ليجد فرصة فيشرب، وقد عاف يعيف إذا حام حول الماء، وعاف يعاف إذا كرهه.

ومنه الحديث: «أَنْتِي بِضَبِّ فَعَافِهِ، وَقَالَ: أَعَافُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْ طَعَامِ قَوْمِي»^(٤) وَعِفْتُ الطير أعيفها عَافَةً إِذَا زَجَرْتَهَا.

ومنه حديث / ابن سيرين: «وذكر شريحاً فقال: كان عايفاً، وكان قائفاً»^(٥) [١/٢٤٦] أراد أنه كان صادق الحديث، هذا كما تقول: ما هو إلا ساحر إذا كان رقيقاً،

(١) رواه مسلم في النكاح (١٤٠٦) ب/ نكاح المتعة (١٠٢٣/٢) وأحمد في مسنده (٤٠٥/٣).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٠٥/١) وفي النهاية (٣٣٠/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٣٠/٣).

(٤) رواه البخاري في الأطعمة (٥٣٩١) ما كان النبي ﷺ يأكل حتى يسمي له فيعلم ما هو (٥٤٠٠) الشواء (٤٤٥/٩، ٤٥٣). وفي الذبائح (٥٥٣٧) الضب (٥٨٠/٩) ومسلم في الصيد (١٩٤٦) إباحة الضب (١٥٤٤/٣) وأبو داود في الأطعمة (٣٧٩٤) في أكل الضب (٣٥٢/٣) والنسائي في الصيد (١٩٨/٧) الضب، وابن ماجه في الصيد (٣٢٤١/١) الضب (١٠٨٠/٢) والدارمي في الصيد (٩٣/٢) في أكل الضب ومالك في الموطأ في الاستئذان (١٠) ما جاء في أكل الضب (٧٣٧/٢) وأحمد في مسنده (٣٤٥، ٣٣٢/١) (٨٩، ٨٨/٤).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٣٩/٢) وفي النهاية (٣٣٠/٣).

وما هو إلا كاهن إذا كان يصيب بالظن، والعائف: الذي يعيف الطير أي يزجرها يعتبرها بأسمائها وأصوتها، ومساقطها، والقائف: الذي يعرف الآثار والشبه.

(عيل)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾^(١) أي فقراً.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى﴾^(٢) يقال: عال يعيل عيلاً.

ومنه الحديث: «إن الله يبغضُ العائل»^(٣) العائل المختال.

وفي حديث آخر: «خير من أن تتركهم عالة»^(٤) أي فقراء.

وفي الحديث: «وإن من القول عيلاً»^(٥) قال صعصعة: هو عرضك

حديثك وكلامك على من لا يريدُه، وليس من شأنه، وقال أبو عبيد: عن أبي زيد: علّت الضالة أعيل عيلاً: إذا لم تدّر أي وجهة بغيتها كأنه لم يهتد لمن يطلب كلامه فعرضه على من لا يريد كلامه، وقال أبو بكر: يقال عال الرجل في الأرض يعيل فيها إذا ضرب فيها قال الأحمر يقال عالني الشيء يعيلني عيلاً ومعياً إذا أعجزك.

(١) سورة التوبة (٢٨).

(٢) سورة الضحى (٨).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٨٧/٤).

(٤) رواه البخاري في الجنائز (١٢٩٥) رثاء النبي ﷺ سعد بن خولة (١٩٦/٣) وفي الوصايا (٢٧٤٢) وأن يترك ورثته أغنياء خير من أن يتكففوا الناس (٤٢٨/٥) وفي مناقب الانصار (٣٩٣٦) قول النبي ﷺ أمض لأصحابي هجرتهم ومريثه لمن مات بمكة (٣١٦/٧) وفي المغازي (٤٤٠٩) حجة الوداع (٧١٢/٧) وفي النفقات (٥٣٥٤) فضل النفقة على الأهل (٤٠٧/٩) وفي المرضى (٥٦٦٨) ما رخص للمريض (١٢٨/١٠) وفي الدعوات (٦٣٧٣) الدعاء برفع الوباء والوجع (١٨٤/١١) وفي الفرائض (٦٧٣٣) ميراث البنات (١٦/١٢) والترمذي في الوصايا (٢١١٦) ما جاء في الوصية بالثلث (٤٣٠/٤).

(٥) رواه أبو داود في الأدب (٥٠١٢) ما جاء في الشعر (٣٠٥/٤).

(عيم)

في الحديث : « أنه كان يتعوذ من العَيْمَةِ والغَيْمَةِ والأَيْمَةِ » (١) أما العَيْمَةُ : فهي شدة الشهوة للْبَن حتى لا يصبر عنه يقال عام إلى اللبن ، يعام ويعيم عَيْماً وما أشد عيمته ، والغَيْمة : شدة العطش ، والأَيْمة : قد مرّ تفسيره .

(عين)

[٢٤٦/ب] قوله تعالى : « وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا » (٢) أي / بإبصارنا إِيَّاكَ حفظنا لك وقال

ابن عرفة : بأعيننا بحيث نراك وبوحيّنا أي بإعلامنا إِيَّاكَ كيف تصنع .

وقوله تعالى : « الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي » (٣) أي قلوبهم وما ركبها من الرين والغشاوة .

وقوله تعالى : « فَأَتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ » (٤) أي في مشهد ليره ويسمعوا .

وقوله تعالى : « فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا » (٥) أي بحيث نرعاك ونحفظك .

وقوله تعالى : « كَافُورًا عَيْنًا » (٦) أي من عين ، وقال ابن عرفة : سميت عينا

لأن الماء يَعِينُ منه أي يظهرُ جارياً ، قال : ومنه قوله تعالى « بِمَاءٍ مَّعِينٍ » (٧)

أي بماء جارٍ ظاهرٍ ، قال : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : يقال : عان الماء يَعِينُ إذا ظهر جارياً .

قال جرير :

إن اللذين غدوا إليك غاروا وشلا بَعَيْنِكَ لا يزال مَعِينًا

وقال الأخطل :

حبسوا المَطِيَّ على قديم عهد طام يعين وعائر مشدوم

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢/ ١٤٠) وابن الأثير في النهاية (٣/ ٣٣١) .

(٢) سورة هود (٣٧) .

(٣) سورة الكهف (١٠١) .

(٤) سورة الأنبياء (٦١) .

(٥) سورة الطور (٤٨) .

(٦) سورة الإنسان (٥) .

(٧) سورة الملك (٣٠) .

فمعين على هذا مفعول من العيون على مثال مبيع ومكيل قال الفراء :
ويجوز أن يكون فعلاً من الماعون وهو الزكاة .

وفي الحديث : «أعيان بني الأم يتوارثون دون بني العلات»^(١) الأعيان :
الإخوة للأب والأم فإذا كانوا الأمهات شتى فهم بنو العلات ، فإذا كانوا الآباء
شتى فهم أخفاف .

وفي الحديث : « إذا نَشَأَتْ بَحْرِيَّةٌ / ثم تشاءمت قبلك عين غُدَيْقَةٍ »^(٢) [١/٢٤٧]
قلت : قوله : «نشأت» يعني السحابة ، والعين : ما عن يمين قبله العراق ، وذلك
يكون أخلق للمطر تقول العرب مُطِرْنَا بالعين ، وقوله : «تشاءمت» أي أخذت
نحو الشام .

وقال الليث : العين من السحاب ما أقبل عن يمين القبلة ، وذلك الصَّقْعُ
يسمى العين .

وفي حديث عمر رضي الله عنه : «أنه قال لرجل لطمه علي رضي الله عنه
لأنه كان ينظر إلى حُرْمِ المسلمين في الطواف فاستعدى عمر عليه فقال : ضربك
بحق أصابتك عين من عيون الله»^(٣) قال ابن الأعرابي : يقال : أصابته من الله
عين أي أخذه الله ، وأخبرنا ابن عمَّار ، عن أبي عمر عن ثعلب ، عن ابن
الأعرابي : قال : أراد خاصة من خواص الله عز وجل وولياً من أوليائه .

وفي حديث عائشة رضي الله عنها : « اللهم عَيْنٌ علي سارق أبي بكر »^(٤)
أي أظهر عليه ، قال أبو عمرو : يقال : «عَيَّنْتُ على السارق» أي أظهرت عليه .

(١) رواه الترمذي في الفرائض (٢٠٩٤، ٢٠٩٥) ما جاء في ميراث الإخوة من الأب والأم
(٤١٦/٤) وابن ماجه في الفرائض (٢٧٣٩) ميراث العصبه (٩١٥/٢) وفي الوصايا (٢٧١٥)
والذين قبل الوصية (٩٠٦/٢) وأحمد في مسنده (١٣١، ٧٩/١) (١٤٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٤٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٣٢/٣).

(٣) ذكره في النهاية (٣٣٢/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٤١/٢) وفي النهاية (٣٣٣/٣).

وفي الحديث: «كره ابن عباس العينة»^(١) هي أن يبيع من رجل سلعة بثمان معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها بأقل من الثمن الذي باعها به، وهذا مكروه فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمان معلوم وقبضها ثم باعها [٢٤٧/ب] المشتري من البائع الأول بالتقد بأقل من الثمن، فهذه أيضاً / عينة وهي أهون من الأولى، وهو جائز عند بعضهم، وسُميت عينة لحصول النقد لصحاب العينة، وذلك أن العين الحاضر هو المال الحاضر والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعين حاضر ليصل إليه من فوره.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه قاس العين بيضة جعل عليها خطوطاً وأراه إياها»^(٢) هل يبصر الخطوط أم لا قلت: هي العين تلطم أو تبخص أو يصيبها شيء يَضَعُفُ معه البصر فيُعرفُ مانقُص منها بيضة يُخطُّ عليها خُطُوط وتنصب على مسافة تلحقها الصحيحة ثم تنصب على مسافة تلحقها العليلة ويُعرف ما بها بين المسافتين فيكون ما يلزم الجاني بحسب ذلك، قال ابن عباس لا يقاس العين في يوم غيمٍ إنما نهى عن ذلك لأن الضوء يختلف يوم الغيم في الساعة الواحدة فلا يصح القياس.

في حديث أم زرع: «زوجي عيائاً»^(٣) هو العنين الذي تعيبه مباحضة النساء ويقال له العنين والعجيرُ الحريكُ، وقال العيائاً من الإبل الذي لا يَضْرِبُ ولا يُلْقَحُ وكذلك هو من الرجال.

آخر حرف العين

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٤١/٢) وفي النهاية (٣/٣٣٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (١٤١/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٣٣٣).

(٣) قد تقدم غير مرة.

الخين



كتاب الخين

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الخين مع الباء

(غيب)

/ فى الحديث: «زرغباً تزدد حبا»^(١) يقال غب الرجل إذا جاء زائراً بعد أيام [٢/ ٢٤٨] وأغبنا عطاؤه إذا جاء غبا والغب من أوراد الإبل: أن ترد يوماً ويوماً لا.

وفى الحديث: «لا تقبل شهادة ذى تغبة»^(٢) أى عيب، قاله أبو عمرو الشيبانى قال أبو حمزة: صح عن أبى زيد والنضر تغبة وهو الصواب، وهو الذى يستحل الشهادة بالزور فهم أصحاب فساد، يقال للفساد الغاب وحكى شمر تغبة، ولم يذكر تغبة فى غريب الحديث.

وفى الأخبار «كتب الجنيد إلى هشام يغيب عن هلاك المسلمين»^(٣) المعنى لم يخبره بكثرة من هلك منهم قال أبو حمزة: ويمكن أن يكون مأخوذاً من الغبة، وهى البلغة من العيش أو من الغب فى الورد يقال سألت فلاناً حاجة فغيب فيها أى لم يبالغ قال المسيب بن على:

* فإن لنا أخوة يحدبون علينا وعن غيرنا غبيوا *

(غبر)

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَمْرًا تَكُنْتُمْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٤) أى من الباقين فى الموضع الذى عُدُّوا فيه.

ومثله قوله تعالى: ﴿قَدَرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾^(٥) يقال غبر إذا بقى.

وفى الحديث: «ما أظلت الخضراء، ولا أقلت الغبراء ذال لهجة أصدق من أبى ذر»^(٦) الغبراء: الأرض، لم يرد عليه الصلاة والسلام أنه أصدق من أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، / ولكنه على اتساع الكلام المعنى أنه متناه فى الصدق. [٢/ ٢٤٨ ب]

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٣٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٢٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٣٦).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٨٣).

(٥) سورة الحجر آية رقم (٦٠).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٣٧).

وفى الحديث: «إياكم والغبراء فإنها خمر الأعاجم»^(١) قال أبو عبيد: هى ضرب من الشراب يتخذ الحبش من الذرة وهى تسكر ويقال لها السكركة.

وفى حديث عمرو بن العاص رضى الله عنه: «ولا حملتنى البغايا فى غبرات المالى»^(٢) قال أبو عبيد: الغبرات البقايا واحدها غابر ثم تجمع غبراً ثم غبرات جمع الجمع، أخبر أنه لم يتول الإمام تربيته.

وفى الحديث: «أنه اعتكف العشر الغواير من شهر رمضان»^(٣) يعنى المتأخرة البواقي ويكون الغابر الماضى فى غير هذا الموضع قال الأعشى:

عصن لا أبقي الموابس له من أمه فى الزمن الغابر

وفى الحديث: «وبفنائنه أعز غبر»^(٤) أى قليلة غبر الليل وبقيته وهو ما غبر منه أى بقى.

(غبش)

فى حديث أبى هريرة: «صلى الفجر بغبش»^(٥) قال مالك رحمة الله عليه: غبس وغبش وغلس واحد قال شمر: جاءت حروف كثيرة بالشين والسين فى معنى واحد قالوا للكلاب إذا خرقت فلم تدن للصيد غرست وغرشت وجاء بسراة إبله وشراتها وجاحش عنه وجاحس وسدفة، من الليل وسدفة ورسم وروشم وسمطت العاطس وشمته والغبس والغبش وسناس وشناشن رؤوس العظام، وسودق وشودق للصقر وسمرت وشمرت، قال: وهذا لأن العرب لا تعرف الهجاء فإذا قربت مخارج الحروف/ أدخلوها عليها وأبدلوها منها، وقال أبو عبيد: يقال غبش الليل وأغبش إذا أظلم، وقال الأزهري: معناها بقية ظلمة الليل يخالطها بياض الفجر ومن هذا يقال للأذلم من الدواب: أغبش والغبشة مثل الدلمة فى ألوان الدواب، قال: والغبش قبل الغبس، والغلس بعد الغبش، وهى كلها فى آخر الليل ويجوز الغبس فى أول الليل.

ومنه حديث على رضى الله عنه: «رجل قمش علما غاراً بأغباش الفتنة»^(٥).

(١) رواه أحمد فى مسنده (٤٢٢/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٣٨/٣).

(٣) رواه البخاري فى الأدب (٦٢١٩) باب التكبير والتسبيح عند التعجب (١٠/٦١٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٣٨/٣).

(٥) رواه مالك فى الموطأ فى وقوت الصلاة (٤٠/١).

(غبط)

فى الحديث: «أنه سئل هل يضر الغَبْطُ؟ قال: لا؛ إلا كما يضر العضاة الخبط»^(١) فسر الغبط الحسد، وقال ابن السكيت: غبطت الرجل أغبطه إذا اشتيت أن يكون لك مثل ماله وأن يدوم له ما هو فيه، وحسدته أحسده إذا اشتيت أن يكون لك مثل ماله، وأن يزول عنه ما هو فيه فأراد عليه الصلاة والسلام أن الغبط لا يضر ضرر الحاسد، وأن مضرته لصاحبه قدر مضرة خبط الورق على الشجر، لأن الورق إذا خبط استخلف والغَبْطُ وإن كان فيه طرف من الحسد فهو دونه فى الإثم.

وفى الحديث: «أنه أغبطت عليه الحمى»^(٢) أى لزمته ولم تفارقه يقال أغبطت عليه الحمى وأغمطت.

وفى بعض الحديث: «اللهم غَبْطًا لا هَبْطًا»^(٣) أى نسألك الغبطة ونعوذ بك أن تهبطنا إلى حال سفال، / قال الفراء: الهبط: الدُّلُّ يقال هبطه يهبطه، وهبط [٢٤٩/ب] لازم ومتعد، قال لبيد بن ربيعة:

إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوما يصيروا للهلك والنقد
(غبين)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾^(٤) أى يوم يغبن أهل الجنة أهل النار وضرب الله تعالى الشراء والبيع مثلا لذلك كما قال: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿فَمَا رِبِّعَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾^(٦) يقال: غبنه فى البيع بغبنه غبنًا، وغبن فلان رأيه يغبنه غبنًا، وأصل الغبن: التقص ومنه يقال: غبن فلان ثوبه إذا ثنى طرفه فكفه، والغبن: ما يتساقط من أطراف الثوب الذى يقطع.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٣٩).

(٢) ذكره ابن الأثير (٣/٣٤١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٠).

(٤) سورة التغابن آية رقم (٩).

(٥) سورة الصف آية رقم (١٠).

(٦) سورة البقرة آية رقم (١٦).

باب الخين مع التاء

(غنت)

في المبعث: «فأخذني جبريل عليه السلام فغتنى حتى بلغ مني الجهد»^(١) قال أبو بكر: معناه: ضغطني، وكأنه يضارع قال أبو بكر: معناه: ضغطني، وكأنه يضارع غطني لأن المخطوط يبلغ منه الجهد وكذلك المخطوط.

وفي الحديث: «بغتهم الله في العذاب غتًا»^(٢) أى يغسهم فيه غمسا والغت أن يتبع القول القول والشرب الشرب.

وفي حديث ثوبان في ذكر الخوض قال: «يغت فيه ميزابان مدادهما من الجنة»^(٣) أى يدفعان فيه الماء دفقا متتابعًا دائمًا، مأخوذ من قولك غت الشارب الماء/ جرعًا بعد جرع والمضاعف إذا كان على فعل يفعل فهو متعد، وإذا كان على فعل يفعل فهو لازم هذا أكثر هذا الباب، وقد ذكرناه في كتاب اللازم والمتعدى بأكثر من هذا الشرح.

[١/٢٥٠]

باب الخين مع التاء

(غث)

في حديث أم زرع في بعض الروايات: «ولا تُغثُ طَعَامَنَا تَغْنِينًا»^(٤) قال أبو بكر: أى لا تفسد: يقال غث الطعام يغث وأغثته وغث الكلام فسد قال قيس بن الخطم:

ولا يغث الحديث إن نطقت وهو بغيتها ذو لذة طرف

(غثر)

في حديث عثمان رضي عنه قال للنفري الذين خرجوا عليه «إن هؤلاء رعا عثرة»^(٥) العثرة جمع غائر مثل كافر وكفرة، وقال القتيبي: لم أسمعها إنما يقال رجل أغثر إذا كان جاهلاً، والعثرة والغبرة واحد، والغثراء: عامة الناس.

ومنه قول أبي ذر: «أحب الإسلام وأحب الغثراء»^(٦) أى دهماءهم وعامتهم

(١) رواه البخاري في بدء الوحي (٣) وفي التفسير (٤٩٥٣) وفي التعبير (٦٩٨٢). ومسلم في الإيمان (١٦٠) وأحمد في مسنده (٢٣٣/٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٢/٢).

(٣) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٠/١) وأحمد في مسنده (٢٨٢/٢٨٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٢/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٣/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٣/٣).

وأراد النصيحة لهم والشفقة عليهم.

(غثا)

قوله تعالى: ﴿فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾ (١) جعله غثاء بعد أن كان أحوى وهو الذى اشتدت خضرته، والغثاء ما ينبت من النبت فحمله الماء فألقاه فى الجوانب.

وقال فى موضع آخر: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ غُثَاءً﴾ (٢) أى أهلكناهم فذهبنا بهم كما يذهب السيل / بالغثاء، ويقال غثاء السيل المرتع إذا جمع بعضه على بعض [٢٥٠/ب] وأذهب حلاوته.

باب الضيق مع الرجال

(غدر)

قوله تعالى: ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾ (٣) أى لا يترك وغدر وأعدر بمعنى واحد يقال: أخذ المتاع فلم يغدر منه شيئاً أى لم يبق.

وفى الحديث: «من صلى العشاء فى جماعة فى الليلة المغدرة فقد أوجب» (٤) يعنى الليلة الشديدة الظلمة وقيل: سميت مغدرة لأنها تغدر الناس فى بيوتهم أى تركهم فى الظلمة وقيل: سميت مغدرة لطرحتها من يخرج فيها فى الغدرة وهى الجرفة.

فى الحديث «بالتينى غودرت مع أصحابى نُحْص الجبل» (٥) أى استشهدت معهم.

وفى حديث عمر رضى الله عنه وذكر حسن سياسته قال: «فلولا ذلك لأغدرت» (٦) يقول: لولا ذلك لخلفت بعض ما أسوق مثل ضربه شبيه نفسه بالراعى ورعيته بالسرح.

(غدف)

فى الحديث «لَنَفْسُ الْمُؤْمِنِ أَشَدُّ ارْتِكَاظاً عَلَى الْخَطِيئَةِ مِنَ الْعُصْفُورِ حِينَ

(١) سورة الأعلى آية رقم (٥). (٢) سورة المؤمنون آية رقم (٤١).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٤٩).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٤).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٤).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٤).

يغدف به»^(١) أراد حين تطبق عليه الشبكة فيضطرب ليفلت يقال: أغدف الليل سدوله إذا أرسل ستور ظلمته وأغدف الستر أرسله وأغدت المرأة دونى القناع. ومنه الحديث «أنه ﷺ أغدف على علي وفاطمة رضى الله عنهما سترًا»^(٢) أى

[١/٢٥١] أرسله .

(غدق)

قوله تعالى ﴿لَأَسْقِيَنَّهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾^(٣) أى ماء كثيرًا، وهو مثل قوله ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٤).

وفى حديث الاستسقاء «اللهم اسقنا غيثا غدقا مغدقا»^(٥) قال أبو بكر: الغدق: المطر الكبار العطر، والمغدق مثله أكذبه المغدق، ومكان غدق كثير الندى والمصدر الغدق وعيش غيداق واسع.

وفى الحديث «إذا نشأت السحابة فى العين فتلك عين غديقة»^(٦) أى كثيرة الماء.

(غدا)

فى الحديث «نهى عن بيع الغدوى»^(٧) هو ما فى بطون الحوامل كان الرجل يشتري بالجمال وبالفتر وبالدرهم ما فى بطون الحوامل فنهى عن ذلك لأنه غرر قال شمر: قال بعضهم: هو الغدوقى بالذال:

باب الخين مع الخال

(غذم)

فى الحديث «أن عليًا رضى الله عنه لما طلب إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الربا والخمر فامتنع قاموا ولهم نغذمر وبربرة»^(٨) قال الليث: التغذمر: سوء اللفظ، وهى الغذامر، فإذا ردد لفظه فهو متغذر وقال أبو عبيد: هو المخلط فى كلامه ويقال إنه لذوغذامير إذا كان ذا صياح وجلبة.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٥). (٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٥).

(٣) سورة الجن (١٦). (٤) سورة الأعراف (٩٦).

(٥) رواه ابن ماجة فى الإقامة (١٢٧٠/١٢٦٩)، وأحمد فى مسنده (٤/٢٣٥/٢٣٦).

(٦) رواه مالك فى الموطأ فى الاستسقاء (١/١٧١٧).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٦). (٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٧).

فى حديث أبى ذر «عليكم بديناكم فاغذموها» قال الأصمعى: الغذم الأكل بجفاء وشدة نهم، وقد غذمت أغذم غذماً ورجل غذم كثير الأكل وبثر غذمة / [٢٥١/ب] كثيرة الماء.

(غذا)

فى الحديث «قال عمر رضى الله عنه لعامل الصدقات: احتسب عليهم الغداء ولا تأخذها منهم»^(١) الغداء: السخال الصغار واحداها غذى.

وفى الحديث «حتى يدخل الكلب فيغذى على سوراي المسجد»^(٢) يقال: غذى ببوله إذا دفعه دفعة دفعة.

باب الخين مع الرء

(غرب)

قوله تعالى: ﴿وَعَرَّابِبُ سُودٌ﴾^(٣) أى ومن الجبال غرايب سود وهى الحار ذوات الصبحور السود والغرايب الشعر السواد.

وفى الحديث «بينا أنا على بئر أنزع منه إذ جاءنى أبو بكر فتزع ذنوباً أو ذنوبين وفى نزعه ضعف فأخذ عمر الدلوين من يده فاستحالت الدلو غرباً فى يده»^(٤).

قال أبو بكر: هذا مثلٌ معناه أن عمر رضى الله عنه لما أخذ الدلو عظمت فى يده لأنه الفتوح كانت على يد عمر أكثر منها على يد أبى بكر رضى الله عنهما ومعنى استحالت أى انقلبت عن الصغر إلى الكبر والغرب الدلو العظيمة فإذا فتحت الرء فهو الماء السائل بين البئر والحوض.

وفى الحديث «أن رجلاً كان واقفاً معه فى غزاه فأصابه سهم غرب»^(٥) بفتح الرء وهو الذى لا يعرف راميه وحكى بعضهم قال: قال أبو زيد: أصابه سهم عزب ساكنة الرء إذا أتاه من حيث لا يدرى / وسهم غرب بالفتح إذا رماه فأصاب غيره فأسماعى عن الأزهري قالفتح لاغيره ومثله سهم عرض بالفتح.

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما «أنه ذكر الصديق رضى الله عنه

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٨).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٧).

(٣) سورة فاطر (٢٧). (٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٤٩).

(٥) رواه البخاري فى الجهاد (٩/٢٨٠) وفى الرقاق (٦٥٦٧) والترمذى فى التفسير (٣١٧٤)

وأحمد فى مسنده (١/٢٢/٢٣/٤٦) (٣/٢٦٠/٢٦٤/٢٧٢).

فقال: كان والله براً تقياً كان يُصَادَى منه غَرْبٌ»^(١) أى حدة يقال فى الرجل غرب أى حدة.

وذكر الحسن ابن عباس فقال: «كان مَجْجاً يَسِيلُ غرباً»^(٢) أى يسيل فلا ينقطع يقال بعينه غرب إذا كانت تسيل فلا تنقطع دموعها قال الشاعر:

مالك لا تذكر أم عمر وإلا لعينك غروب تجرى

وقال أبو زيد: الغروب: الدموع حين تجرى من العين.

وسئل الحسن عن القبلة للصائم فقال: «إنى أخاف عليك غرب الشباب»^(٣) أى حدته.

ومنه حديث عائشة رضى الله عنه «كل خلالها محمود ما خلا سورة من غَرْبٍ كان فيها يوشكُ منها الفيتة»^(٤).

وفى الحديث «إنَّ فيكم مغْرَبِينَ، قيل: وما مُغْرَبُونَ؟ قال: الذين تشرك فيهم الجن»^(٥) سموا مغربين، لأنه دخل فيهم عرق غريب وجاء من نسب بعيد.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «وقد مر عليه رجل فقال له: هل من مغربة خير»^(٦)؟ قال أبو عبيد: يقال ذلك بكسر الراء وفتحها، وأصله من الغرب وهو البعد يقال دار غربة أى بعيدة وشأو مغرب، وغرب/ الرجل فى الأرض إذا أمعن فيها وأغربته وغربته إذا نحته وإذا نفّيته عن بلده كذلك.

ومنه الحديث «جلد مائة وتغريب عام»^(٧) أى نفّيه عن بلده أراد عمر رضى الله عنه هل من خبر جديد جاء من بلد بعيد.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥٠).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥٠).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٥٠).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٤٩).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٤٩).

(٧) رواه البخارى فى الحدود (٦٨٢٧/ ٦٨٢٨) ومسلم فى الحدود (١٦٩٧/ ١٦٩٨) وأبو داود فى الحدود (٤٤٥٨) والترمذى فى الحدود (١٤٣٣) والنسائى فى القضاء (٢٤١/ ٨) وابن ماجّة

وفى حديث الزبير «وسأل عائشة رضى الله عنهما الخروج إلى البصرة فأبى
فمازال يقتل فى الذروة والغارب حتى أجابته»^(١) أي ما زال يخادعها والغراب
مقدم السنام، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعبة جعل
يقردها ويمسح غاربها ويقتل وبرها حتى تستأنس فليقى الزمام فى مخطمها.

وفى حديث الحجاج «لأضربنكم ضرب غريبة الإبل» هذا مثل ضربه وذلك
أن الإبل إذا وردت الماء، ودخل فيها غريبة من غيرها ذيدت عن الماء وضربت
حتى تخرج منها.

وفى حديث ابن عباس رضى الله عنهما «واختصم إليه فى مسيل المطر فقال:
المطر غرب والسيل شرق»^(٢) قال القسبي: أراد أن السحاب أكثره ينشأ من
غرب القبلة والعين وهذا كقول العرب مطرنا بالعين إذا كان السحاب ناشئاً من
قبلة العراق، وقوله «السيل شرق» يريد أنه ينحط من ناحية المشرق ولا يكاد
يسيل خليج ولا نهر إلا وهو ينحط من ناحية المشرق إلى ناحية المغرب إلا أن
يكون نهرا احتفره قوم لأن ناحية المشرق عالية وناحية المغرب/ منخفضة. [١/٢٥٣]
(غربل)

ومن رباعية فى الحديث «كيف بكم إذا كتتم فى زمان يُغربلُ الناس فيه
غُرْبَلَةً؟»^(٣) يقال: معناه يذهب خيارهم، ويبقى أزدالهم، يقال: غربله إذا فرقّه
فهو مغربل والمُغْرَبِلُ الْمُتَّقَى، مأخوذ من الغربال.

فى الحديث «أعلنوا النكاح واضربوا عليه بالغربال»^(٤) يعنى الدف شبهت
بالغربال.

= فى الحدود (٢٥٤٩) والدارمى فى الحدود (١٧٧/٢) ومالك فى الموطأ فى الحدود (٦٢٧/٢)
وأحمد فى مسنده (١١٦/٤).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥٠/٣). (٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥١/٣).

(٣) رواه أبو داود فى ك/ الملاحم ب/ الأمر والنهى (٤٣٤٢) وابن ماجه ك/ الفتن. ب/
التبث فى الفتنة (٣٩٥٧).

(٤) رواه ابن ماجه فى «النكاح» ب/ إعلان النكاح (١٨٩٥).

(غَرَر)

قوله تعالى ﴿وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ﴾^(١) يعنى الشيطان يغر الناس بالتمنية والمواعيد الكاذبة، وقال ابن عرفة: الغرور ما رأيت له ظاهراً تجبه، وفيه باطن مكروه أو مجهول، والشيطان غرور، لأنه يحمل على محاب النفس، ووراء ذلك ما يسوء قال: ومن هذا بيع الغرر وهو ما كان له ظاهر بيع يغر وباطنه مجهول.

وقوله تعالى ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾^(٢) أى يغر ظاهرها وفى باطنها سوء العاقبة، وقال الأزهري: بيع الغرر ما كان على غير عهدة ولا ثقة: قال ويدخل فيها البيوع التى لا يحيط بكنهها المتبايعان.

وفى حديث مطرف «إِنَّ لِي نَفْسًا وَاحِدَةً، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُغَرِّبَهَا»^(٣)، أى أحملها على غير ثقة.

وفى الحديث «الْمُؤْمِنُ غَرٌّ كَرِيمٌ»^(٤) أى ليس بذى نكراء ينخدع لانفياده ولينه [٢٥٣/ب] وقد غَرَّرَتْ تَغَرُّ غَرَارَةً، وَضَدَ الْغَرِّ الْخَبُّ، يقال فتى غَرٌّ وفتاة غر والجمع غرار. ومنه حديث ظبيان «أَنَّ حَمِيرَ مَلَكُوا مَعَاوِلَ الْأَرْضِ وَقَرَارَهَا وَكُھُولِ النَّاسِ وَأَغْمَارَهَا، وَرُؤُسِ الْمُلُوكِ وَغَرَارَهَا»^(٥).

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أَيُّمَا رَجُلٍ بَايَعَ آخَرَ عَلَى غَيْرِ مَشُورَةٍ فَإِنَّهُ لَا يُؤْمَرُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغَرَّةً أَنْ يَقْتُلَا»^(٦) يقول: لا يُبَايِعُ إِلَّا بَعْدَ إِجْتِمَاعِ الْمَلَأِ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ عَلَى بَيْعَتِهِ وَمُؤَامَرَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي أَمْرِهِ ثُمَّ قَالَ: «وَمَنْ بَايَعَ مِنْ غَيْرِ اتِّفَاقٍ مِنَ الْمَلَأِ لَمْ يُؤْمَرْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا تَغْرِيرًا بِذِمِّ الْمُؤْمَرِ مِنْهُمَا لَثَلَا يَقْتُلَا أَوْ أَحَدُهُمَا» وَنُصِبَ تَغَرَّةً لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ لَهُ، وَإِنْ شُئْتُ مَفْعُولٌ مِنْ أَجْلِهِ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ «أَنْ يَقْتُلَا» أَيْ حَذَارًا أَنْ يَقْتُلَا، أَسْمَعْنِيهَا الْأَزْهَرِيُّ.

(١) سورة لقمان (٣٣). (٢) سورة آل عمران (١٨٥).

(٣) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٥).

(٤) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٤).

(٥) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٥).

(٦) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٦).

وفى الحديث «وَجَعَلَ فِي الْجَنِينِ غُرَّةً عَبْدًا أَوْ أَمَةً»^(١) وقال الأزهري: غرة عبدٌ أو أمةٌ قال أبو عبيدٍ: الغُرَّةُ عبدٌ أو أمةٌ، وقال أبو سعيد الضرير: الغرة عند العرب أنفس شيء يملك، وقال الأزهري: لم يقصد النبي عليه الصلاة والسلام إلا جنساً من أجناس الحيوان وهو قوله عبدٌ أو أمةٌ.

وروى عن أبي عمر بن العلاء فى تفسير غرة الجنين أنه قال: لا يكون إلا الأبيض من الرقيق، وتفسير الفقهاء أن الغرة من العبيد الذى يكون ثمنه عشر الدية، وأما الأيام الغر التى روى عن رسول الله ﷺ صومها فهى البيض.

وفى الحديث «ما أجبد لما فعل هذا فى غُرَّةِ الإسلام مثلاً إلا غَنَمًا وردت فرمى أولها فنفر آخرها أسنن اليوم وغير غدا»^(٢) غرة الإسلام أوله وقوله أسنن اليوم مثل، يقول: إن لم يقص منه اليوم غيّرت بسنتك.

وفى الحديث «لا تَطْرُقُوا النِّسَاءَ وَلَا تَغْتَرُّوهُنَّ»^(٣) أى لا تغتفلوهن ولا تدخلوا عليهن غفلة يقال: أغررت الرجل إذا طلبت غرته.

وفى الحديث «لا غَرَارَ فى صلاةٍ ولا تسليمٍ»^(٤) الغرار النقصان: يقال غارت الناقة تغار غرارا إذا نقص لبنها وغرّار النوم قلته.

وروى عن الأوزاعى «كانوا لا يَرَوْنَ بِغَرَارِ النومِ بأساً»^(٥) يعنى أنه لا ينقض الوضوء والغرار فى الصلاة نقصان ركوعها وسجودها وجميع أركانها والغرار فى التسليم أن يقول المجيب عليك ولا يقول وعليكم السلام. ومنه الحديث الآخر «لا تُغَارُ التَّحِيَّةُ»^(٦).

وفى الحديث «إياكم ومُشَارَةَ الناسِ، فإنها تَدْفِنُ الغُرَّةَ وتُظْهِرُ العُرَّةَ»^(٧) قبل الغرة ههنا: الحسن، والغرة: القبيح، قال الأزهري: أراد بالغرة العمل الصالح شبهه بغرة الفرس وكل شيء ترتفع قيمته فهو غرة، يقال: هذا غرة ماله.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٥٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٥٤).

(٣) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٥).

(٤) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٦).

(٥) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٧).

(٦) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٧).

(٧) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٤).

وفى الحديث «عليكم بالأبكار فإنهن أغرُّ غرة»^(١) يحتمل أن يكون من غرة البياض وصفاء اللون وذلك أن الأيعة والتعنيس يحلان اللون ويحتمل أن يكون من حسن الخلق والعشرة ويؤيد ذلك قوله ﷺ:

«عليكم بالأبكار فإنهن أغرُّ أخلاقاً»^(٢) يريد أنهن أبعد من فطنة الشر ومعرفة.

وفى حديث عائشة رضى الله عنها تصف أباه رضى الله عنه قالت: «ردَّ نَشْرُ الإسلام على غرِّه»^(٣) أى على طيه وكسره، يقال: اطو هذا الثوب على غره الأول وعلى اخنائه وخنائه أى على كسره، والغرور مكاسر الجلد عنت عائشة رضى الله عنها تديره أمر الردة ومقابلة دائها بدوائها.

وفى الحديث «إن الله يقبل توبة عبده مالم يُغْرِغِر»^(٤) أى مالم تبلغ روحه حلقومه فيكون منه بمنزلة الشيء الذى يتغرغر به، ويقال لذلك الشيء الغرور. وذكر الزهرى قومًا أبادهم الله فجعل فيهم الأراك ودجاجهم الغرغر والغرر دجاج الحبش تكون مُصَنَّة لتغذيها بالعذرة.

(غرز)

فى الحديث «أنه ﷺ حَمَى غَرَزَ النَّقِيعِ لَخِيلِ الْمُسْلِمِينَ»^(٥) يقال: الغرز ضرب من الثمام لا ورق له والنقيع: موضع حماه عُمَرُ لَنَعَمِ الْفَيءِ - بالنون - وقال الأزهرى: الغرز نبت رأته بالبادية ينبت في سهولة الأرض.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه «ورأى في المجاعة رَوْثًا فيه شعير، فقال: لئن عشتُ لأجعلن له من غَرَزِ النَّقِيعِ ما يُغْنِيهِ عن قُوتِ الْمُسْلِمِينَ»^(٦) قوله يغنيه أى يكفيه.

(١) (٢) ذكره في النهاية (٣٥٤/٣)

(٣) ذكره في النهاية (٣٥٧/٣).

(٤) رواه الترمذى فى الدعوات فى (فضل التوبة والاستغفار) (٣٥٣٧) (٩٨/٥) وابن ماجه فى الزهد فى (ذكر التوبة) (٤٢٥٣) (٢/١٤٢٠)، وأحمد فى مسنده (١٣٢/٢، ١٥٣)، (٤٢٥/٣).

(٥) ذكره فى النهاية (٣٥٧/٣).

(٦) ذكره فى النهاية (٣٥٧/٣).

وفى الحديث «كَمَا تَبَّتْ الثَّغَارِيزُ»^(١) هي فسائل النخل إذا حُوِّتْ/ من موضع [١/٢٥٥] إلى موضع غرزت الواحد تغريز وتبيت، ومثله فى التقدير التناوير لنور الشجر والتقاصيب لما قصب من الشعر، ورواه بعضهم «الثغارير» وهو مفسر فى بابه.

وفى الحديث «قال: يا رسول الله إنَّ غنمنا قد غَرَّزَتْ»^(٢) أى قل لبنها يقال غَرَّزَتِ الْغَنَمُ عَرَاظاً وَغَرَّزَهَا صَاحِبُهَا إذا أراد أن تسمن.

(غرض)

فى الحديث «لَا تُشَدُّ الْغُرُصُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ»^(٣) أراد لانشد الرحال والغرض: البطان الذى يشد على بطن الناقة إذا رَحُلَتْ، وهى الغرضة والمَغْرُصُ الموضع الذى تشد عليه الغرضة.

وفى الحديث «أَنَّهُ كَانَ إِذَا مَشَى عُرِفَ فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَبِيرٌ غَرِصٌ وَلَا وَكَلٌ»^(٤) الْغَرِصُ الضَّحَرُ الْقَلْقُ، وقد غرِصت بالمقام أى ضجرت به.

(غرف)

قوله تعالى ﴿إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ﴾^(٥) الغُرْفَةُ: مقدار ملاء اليد والغُرْفَةُ: المرة الواحدة، وقد قرىء بهما جميعاً.

وقوله ﴿لَهُمْ غُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرْفٌ﴾^(٦) أى منازل مرفوعة فى الجنة.

وفى الحديث «أَنَّهُ نَهَى ﷺ عَنِ الْغَارِفَةِ»^(٧) قال الأزهري: هو أن يسوى ناصيتها مقطوعة على وسط جبينها، يقال غرف شعره إذا جزه وغرف عُرْفَ فرسه إذا جزه، والغرفة: الخصلة من الشعر، ومعنى الْغَارِفَةُ عُرْفُ النَّاصِيَةِ مطررة على الجبين، وهو اسم جاء على فاعلة كقولهم: سمعت راغية الإبل، [٢/٢٥٥] وقول الله تعالى ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِاِغْيَةِ﴾^(٨) أى لغو.

(١) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٨).

(٢) ذكره فى النهاية (٣/٣٥٨).

(٣) رواه أبو داود فى كتاب الحج باب (اتيان المدينة) (٢٠٣٣) (٢/٢٢٢). بلفظ (الرحال)، رواه الترمذى فى كتاب الصلاة فى (أى المساجد أفضل) (٣٢٦) (٢/١٤٨) بلفظ (الرحال)، والنسائى فى كتاب المساجد (ما تشد الرحال إليه من المساجد) (٢/٧٣).

(٤) ذكره ابن الأثرى فى النهاية (٣/٣٦٠).

(٥) سورة البقرة (٢٤٩).

(٦) سورة الزمر (٢٠).

(٧) سورة الغاشية (١١).

(٨) ذكره فى النهاية (٣/٣١٠).

(غرق)

في الحديث «يأتي على الناس زمانٌ لا يتجو منه إلا من دعا دعاء الغرق»^(١) قال أبو عدنان: هو الذي غلبه الماء ولما يغرق بعد، فإذا غرق فهو الغريق، كأنه أراد إلا من أخلص الدعاء، ألا ترى قول الله عز وجل ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾^(٢) وقوله ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا﴾^(٣) قال الفراء: ذكر أنها الملائكة وأن السترع نزع الأنفس من صدور الكفار، وهو كقولك: والنازعات إغراقا كما يُغرقُ النازع في القوس، قال الأزهرى: الغرق: اسم أقيم مقام المصدر الحقيقي من أغرقت به.

(غرقد)

ومن رابعه في الحديث «إلا الغرقدة»^(٤) وهي من العضاة، ومنه قيل لمدافن المدينة «بقيع الغرقد» لأنه كان فيه غرقد.

(غرل)

في الحديث «لأن أحمل عليه - يعني الدابة - غلاماً ركب الخيل علي غرلته أحب إلي من أحملك عليه»^(٥) يريد ركبها في صغره، وهو أغر فلم يخن بعد. ومنه الحديث «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عُرَاءَ حُفَاةٍ غُرْلًا نَهْمًا»^(٦) الغرل جمع أغرل وهو الأكلف.

(١) ذكره في النهاية (٣/٣٦١).

(٢) سورة العنكبوت (٦٥).

(٣) سورة النازعات (١).

(٤) رواه الإمام مسلم كتاب الفتن وأشراط الساعة باب (١٨) (٢٩٢٢) (٤/٢٢٣٩) وأحمد

(٤١٧/٢).

(٥) ذكره في النهاية (٣/٣٦٢).

(٦) رواه البخارى في كتاب التفسير سورة الأنبياء (٤٧٤٠) (٨/٢٩٢) بلفظ (إنكم

محشرون)، وفي كتاب الأنبياء (٣٣٤٩) باب (واتخذ الله إبراهيم خليلاً) (٦/٤٤٥)، ورواه

مسلم في كتاب الجنة (٢٨٥٩) في باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة (٤/٢١٩٤) وفي

(٢٨٦٠) بلفظ (إنكم ملاقون) في نفس الباب، ورواه الترمذى في كتاب صفة القيامة (٢٤٢٣)

في باب (ما جاء في شأن الحشر) (٤/٦١٥) ورواه النسائي في الجنائز باب البعث (٤/١١٤).

(غرم)

قوله تعالى ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾^(١) قال ابن عرفة: الغرام عند العرب ما كان لازماً يقال: فلان مغرم بكذا أى لازم له مولع به ويقال لمن غلبه / الدين: [١/٢٥٦] غريم لأن الدين لازم له ولمن له الدين أيضاً غريم، لأنه يلزم من عليه الدين. قال: فأما الحديث «الضامن غارم»^(٢) فمعناه يلزم نفسه ما ضمنه والغرم أداء كل شئ يلزم.

ومنه الحديث «الرهن لمن رهته، له غتمه وعليه غرمه»^(٣) فغتمه زيادته وغماؤه، وغرمه أداء ما يفك به الرهن، وقال القتيبي: غراما هلكه وقال غيره الغرام أشد العذاب.

وقوله تعالى ﴿إِنَّا لَمَغْرُمُونَ﴾^(٤) أى إنا قد أغرمنا، ولم يحصل لنا من زرعنا ما أملنا.

(غرن)

فى الحديث «تلك الغرائق»^(٥) قال ابن الأعرابي: الغرائق: الذكور من الطير واحدها غرنوق وغرنيق، وكانوا يدعون أن الأصنام تقربهم من الله عز وجل وتشفع لهم إليه فشبهت بالطيور التى تعلوا وترتفع فى السماء ويجوز أن تكون الغرائق.

فى الحديث «جمع الغرائق» وهو الحسن، يقال: غرائق وغرائق فى الجمع وغرائق أيضاً وقد جاءت حروف لا يفرق بين واحدها وجمعها إلا بالفتح والضم منها عذافير، وعذافير وعراعرز اسم للملك وجمعه عراعرز، وقنأفر للمهندس وجمعه قنأفر، وعجَاهن للعروس، وجمعه عجَاهن وقبَاب العام

(١) سورة الفرقان (٦٥).

(٢) رواه الترمذى فى البيوع (١٢٦٥) فى باب ماجاء فى أن العارية مؤداة. (٥٥٦/٣): وفى

الوصايا (٢١٢٠) فى باب ماجاء لوصية لوارث (٤٣٣/٤). وابن ماجه فى الصدقات (٢٤٠٥) فى باب الكفالة (٨٠٤/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٦٣/٣).

(٤) سورة الواقعة (٦٦).

(٥) ذكره فى النهاية (٣٦٤/٣).

الثالث، وجمعه قَبَاقِبُ، قال شَمْرُ: الغرنوق: طير أبيض من طير الماء، قال الأصمعي: هو الكركي قلت: والغرنوق: الشاب الناعم، وهو الغرناق والغرنوق والغرناق مثله وتجمع غَرَانِقُ وَغَرَانَقَةٌ.

ومنه حديث على رضي الله عنه «فكأنني أنظر إلى غَرْنُوقٍ من قریش يتشحط في دمه»^(١) أي شاب ناعم.

(غرا)

قوله تعالى ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ﴾^(٢) أي ألصقناها بهم من قولك غريت بالشئ غرى إذا لصقت به، والغراء: اللزوق الذي تلتصق به الأشياء قال أبو منصور: تأويله أنهم صاروا فرقا يكفر بعضهم بعضاً.

وقوله تعالى ﴿لِنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ﴾^(٣) أي لنسلطنك عليهم.

باب الخين مع الزاي

(غزر)

في حديث بعضهم: «ثياب الجانب المُسْتَغْزَرِ»^(٤) معناه أن الذي لا قرابة بينك وبينه، وهو الجانب والجنب أي الغريب والجباببة الغربية إذا أهدى لك شيئاً يطلب أكثر منه فإنه ثياب من هديته، واستغزز أي طلب أكثر مما أعطى، قال ابن الأعرابي: المغازرة أن يهدي الرجل شيئاً تافهاً لآخر ليضاعفه بها.

(غزا)

قوله تعالى ﴿أَوْ كَانُوا غُرًى﴾^(٥) الغزى جمع الغازى مثل كافر وكُفِرَ.

وفي حديث عمر رضي الله عنه «لا يزال أحدهم كاسراً وسادة عند مُغْزِيَةٍ»^(٦) هي التي غزا زوجها، يقال: أغزت / المرأة فهي مُغْزِيَةٌ، وأغابت فهي مغيبة إذا غاب عنها زوجها وأشهدت فهي مُشْهَدٌ بلا هاء إذا حضر زوجها.

(٢) سورة المائدة (١٤).

(٤) ذكره في النهاية (٣/٣٦٥).

(٦) ذكره في النهاية (٣/٣٦٦).

(١) ذكره في النهاية (٣/٣٦٤).

(٣) سورة الأحزاب (٦٠).

(٥) سورة آل عمران (١٥٦).

باب الخين مع السين

(غسق)

قوله عز وجل ﴿الْأَحْمِيْمَ وَغَسَّاقًا﴾^(١) قال السدي: هو ما يسيل من أعينهم من دموعهم يُسْقَوْنَه مع الحميم يقال: غسقت عينه إذا سالت تغسق، وقال غيره: هو ما يغسق من جلود أهل النار من الصديد، ويقال: غسق الجرح يغسق إذا سال منه ماء أصفر، ومن قرأ بالتخفيف فهو البارد الذي يحرق ببرده، وقال بعضهم: إنما قيل ليل غاسق لأنه أبرد من النهار.

ومنه قوله تعالى ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(٢) يعنى الليل إذا دخل وقال الليث: في قوله تعالى ﴿غَسَّاقًا﴾^(٣) أى مُتَتًّا يدل على ذلك قول النبی ﷺ «لو أن دلوًا فى غَسَاقٍ يهراق فى الدنيا لأنتن أهل الدنيا»^(٤).
- ورؤيَ عن الحسن الغاسق أو الليل.

وفي الحديث «نظر رسول الله ﷺ إلى القمر فقال لعائشة رضى الله عنها تعوذى بالله من شر غاسق إذا وقب فهذا غاسق إذا وقب»^(٥) قال أبو بكر: إنما سمى رسول الله ﷺ القمر غاسقًا، لأنه إذا خسف، أو أخذ فى الغيوبة أظلم والغسوف معناه الإظلام، وحكى الفراء: غَسَقَ الليل وأغسق، وظلم وأظلم، ودجى وأدجى، وغبس وأغبس وغبش وأغبش.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «حتى يَغْشَقَ الليل على الظراب»^(٦) قال [٢٥٧/ب] ابن الأعرابي: أى ينصبُّ الليل على الجبال من قولك غسقت عينه أى انصبت.

وقوله تعالى ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾^(٧) قال الفراء: هو أول ظلمته.

(٢) سورة الفلق (٣).

(١) سورة النبأ (٢٥).

(٣) سورة النبأ (٢٥).

(٤) ذكره فى النهاية (٣/٣٦٦).

(٦) ذكره فى النهاية (٣/٣٦٧).

(٧) سورة الإسراء (٧٨).

وكان الربيع بن خثيم يقول لمؤذنة في يوم غيم «إغسق إغسق»^(١) يريد آخر المغرب حتى يغسق الليل، وهو إظلامه.

(غسل)

قوله تعالى ﴿مِنْ غَسْلَيْنِ﴾^(٢) معناه: من صديد أهل النار وما ينغسل ويسيل من أبدانهم.

وفي الحديث «مَنْ غَسَلَ وَاغْتَسَلَ»^(٣) ذهب كثير من الناس: إلى أنه المجامعة قبل الخروج إلى الصلاة، لأن ذلك يجمع غرض الطرف والاعتسال، وقال أبو بكر: معنى غَسَلَ بالتشديد اغتسل بعد الجماع ثم اغتسل للجمعة فكرر بهذا المعنى، وذهب آخرون: إلى أنه أسبغ الطهور وأكمّله ثم اغتسل بعد ذلك للجمعة، وقال الأزهري: رواه بعضهم «غَسَلَ» بالتخفيف من قولك غسل الرجل امرأته وغسلها إذا جامعها. وفحل غُسْلَةً إذا أكثر طرقها وهي لا تحمل.

وفي الحديث «أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا حَكَى عَنْ رَبِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَنْزَلَ عَلَيْكَ كِتَابَ لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ»^(٤) أراد أنه لا يحصى أبدًا بل هو محفوظ في صدور الذين أتوا العلم لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومعنى قوله تعالى: «يَقْرَأُهُ نَائِمًا وَيَقْظَانُ» قال بعضهم: أي تجمععه حفظًا وأنت نائم كما تجمععه وأنت يقظان وقال غيره: كأنه أراد تقرأه في سر وسهولة ظاهرا يقال للرجل إذا كان قادراً على الشيء ماهراً به هو يفعلُه نائماً كما تقول هو يسبقه قاعداً، والقاعد/ لاسبق له وإنما أراد يسبقه مستهيناً به.

[٢٥٨/ب]

(١) ذكره في النهاية (٣/٣٦٧).

(٢) سورة الحاقة (٣٦).

(٣) رواه أبو داود في الطهارة (٣٤٣) في الغسل يوم الجمعة (١/٩٤)، ورواه النسائي في فضل غسل يوم الجمعة (٣/٩٥) ورواه ابن ماجه في الإقامة (١٠٨٧) باب ماجاء في الغسل يوم الجمعة (١/٢٤٦).

(٤) رواه مسلم في الجنة (٢٨٦٥) باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، ورواه أحمد في مسنده (٤/١٦٢).

وفي دعائه عليه الصلاة والسلام «واغسلنى بالماء والثلج والبرد»^(١) أى طهرنى من الذنوب، وذكر هذا كله مبالغة في مسألة التطهير، لا أنه يحتاج إلى ثلج وبرد.

باب الغين مع الشين

(غشم)

وفي الحديث «لَقَدْ تَغَشَّمَهَا»^(٢) أى أخذها بجفاء وعنف.

(غشش)

في الحديث «ليس منا من غشنا»^(٣) يقول : ليس من أخلاقنا الغش قال ابن الأنباري: الغش نقيض النصيح مأخوذ من الغشش وهو المشوب الكدر.

وفي حديث أم زرع «ولا تَغْلَا بيتنا تغشيشا»^(٤) رواه أبو بكر بالغين ولم يفسر أبو عبيد تغشيشاً، وقال ابن السكيت: التغشيش النميمة أى لا تنقل حديثنا ولا حديث غيرنا إلينا.

(١) رواه البخارى في كتاب الأذان (٧٤٤) في باب ما يقول بعد التكبير (٢/٢٦٥) ورواه في كتاب الدعوات (٦٣٦٨) باب التعوذ من المائم والمغرم (١١/١٨٠) وفي (٦٣٧٥) في باب الاستعاذه من أزدل العمر ومن فتنه الدنيا ومن فتنه النار (١١/١٨٥)، من نفس الكتاب بلفظ (اغسل خطاياي)، وفي (٦٣٧٧) في باب التعوذ من فتنه الفقر من نفس الكتاب بلفظ (اغسل قلبي) (١١/١٨٥)، ورواه الترمذى في كتاب الدعوات (٣٤٩٥) بلفظ (اغسل خطاياي) (٥/٥٢٥) ورواه النسائي في كتاب المياه باب الوضوء بماء الثلج والبرد (١/١٧٦) بلفظ (اغسل خطاياي) ورواه كذلك في كتاب الإستعاذه في باب (الاستعاذه من شر فتنه القبر) (٨/٢٦٢)، ورواه ابن ماجه في كتاب الدعاء (٣٨٣٨) في باب (ما تعوذ منه رسول الله ﷺ) (٢/١٢٦٢) بلفظ (اغسل خطاياي)، وأحمد في مسنده (٦/٥٧، ٢٠٧).

(٢) ذكره في النهاية (٣/٣٦٩).

(٣) رواه أبوداود في البيوع (٣٤٥٢) في باب النهى عن الغش بلفظ (ليس منا من غش) (٣/٢٧٠)، ورواه الترمذى في البيوع (١٣١٥) في باب (ما جاء في كراهية الغش في البيوع) بلفظ (من غش) (٣/٥٩٧)، ورواه أبوداود في التجارات (٢٢٢٥) في باب النهى عن الغش (٢/٧٤٩)، وفي نفس الباب (٢٢٢٤) بلفظ (ليس منا من غش) (٢/٧٤٩)، ورواه الدارمى في البيوع باب النهى عن الغش (٢/٢٤٨).

(٤) ذكره مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٨) في باب (ذكر حديث أم زرع) (٤/١٨٩٦).

(غشى)

وقوله تعالى ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾^(١) أى وطنها آدم عليه السلام وتَجَلَّاهَا.

وقوله تعالى ﴿يُغْشِي اللَّيْلُ النَّهَارَ﴾^(٢) أى يغطى النهار بالليل.

وقوله تعالى ﴿تَأْتِيهِمْ غَاشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾^(٣) أى عقوبة تجللهم.

وقوله تعالى ﴿وَعَلَىٰ أُنْصَارِهِمُ غَاشَاةٌ﴾^(٤) أى غطاء ومنه غاشية السرج لأنه غطاء له.

وقوله تعالى ﴿وَمِنَ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾^(٥) أى حُفٌّ من نار كأنها جمع الغاشية وهو

[٢٥٨/ب] الغطاء كغاشية الرُّحْلِ والسرج.

وقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(٦) يعنى يوم القيامة لأنها تجلّل الخلق.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾^(٧) أى يغشى ظلامه الأفق أى يغطيه.

وقوله تعالى: ﴿فَغَشَّاهَا مَا غَشَّى﴾^(٨) أى ألبسها من العذاب ما ألبس.

وقوله تعالى: ﴿يَسْتَفْشِرُونَ ثِيَابَهُمْ﴾^(٩) أى يتوارون بها وكل ما وارى شيئاً فهو غشاء له.

باب الغين مع الهاء

(غضب)

وقوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾^(١٠) يعنى اليهود، وقال ابن عرفة: الغضب من المخلوقين شىء يداخل قلوبهم، ويكون منه محمود ومذموم، والمذموم ما كان فى غير الحق، وأما غضب الله تعالى: فهو إنكاره على من

(٢) سورة الأعراف (٥٤).

(٤) سورة البقرة (٧).

(٦) سورة الغاشية (١).

(٨) سورة النجم (٥٤).

(١٠) الفاتحة (٧).

(١) سورة الأعراف (١٨٩).

(٣) سورة يوسف (١٠٧).

(٥) سورة الأعراف (٤١).

(٧) سورة الليل (١).

(٩) سورة هود (٥).

عصاه فيعاقبه، وقال غيره: المفاعيل إذا وليتها الصفات، فإنك تذكر الصفات وتجمعها وتؤنثها، وتترك المفاعيل على أحوالها يقال: هو مغضوب عليه وهما مغضوب عليهما، وهم مغضوب عليهم، وهى مغضوب عليها، وهن مغضوب عليهن.

(غضض)

قوله تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾^(١) أى أنقص من جهارته يقال غض بصره وغض صوته.

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾^(٢) أى يجبسوا / من [١/٢٥٩] نظرهم يقال غض منه إذا نقص منه وقصر به وذهب بعض النحويين إلى أن «من» زائدة، وأن المعنى يغضوا أبصارهم، فخالف ظاهر القرآن وادعى فيه الصلة، وتكلف ما هو غنى عنه، ومعنى الكلام معنى ظاهر أى ينقصوا من نظرهم عما حرم الله تعالى عليهم فقد أطلق الله تعالى لهم ما سوى ذلك.

وفى الحديث: «كان إذا خرج غض طرفه»^(٣) وإنما كان يفعل ذلك ليكون أبعد من الأثر والمرح عند الفرح، والناس يحدقون النظر إذا فرحوا ونظروا بملء أعينهم وكان عليه الصلاة والسلام يفعل خلاف ذلك.

ولما مات عبدالرحمن بن عوف قال: عمرو بن العاص رضى الله عنهما «هنيئاً لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم تتغضض منها بشيء»^(٤) يقال غضضت الشيء فتغضض أى نقصته فنقص، ضرب البطنة مثلاً لوفور أجره الذى استوجبه بهجرته وجهاده مع النبي ﷺ وأنه لم يتلبس بشيء من ولاية وعمل ينقص أجوره التى وجبت له ويقال هذه ركيّة لا تغضض أى لا تترح.

(غضف)

فى حديث عمر رضى الله عنه وذكر أبو اب الربا قال: «ومنها الثمرة التى تباع وهى مُغْضِفَةٌ»^(٥) قال شمر: ثمرة مغضفة إذا قاربت الإدراك ولمّا تدرک

(١) سورة لقمان (١٩).

(٢) سورة النور (٣٠).

(٣) رواه أحمد فى مسنده (٥٨/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٧١/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٧٢/٤).

ويقال للسماء إذا أخالت للمطر: أغضفت، والغضف: استرخاء أعلى الأذنين، والأغضف من أسماء الأسد من ذلك، وقال أبو عمرو: المغضفة المتدلية من شجرها، وهي مسترخية، وكل مسترخ أغضف والتغضف/ والتغضن والتغبُّف [٢٥٩/ب] واحد، وأراد عمر أنها تباع ولم يبد صلاحها فلذلك جعلها مغضفة.

باب الخين مع الجلاء

(غطر)

في حديث سطيح: «أصم أم تسمع غطريف اليمن» الغطريف: السيد قلت: والغطريف في غير هذا البازي الذي أخذ من وكره صغيراً، وكذلك الغطراف والبدرى الذي أخذ كبيراً.

(غطش)

قوله تعالى: ﴿وَأَغْطِشْ لَيْلَهَا﴾ (١) أى أظلم وأظلم لازم ومتعد.

(غطف)

وفي حديث أم معبد: «فى أشفاره غطف» (٢) قال القتيبي: قال الرياشي: الغطف فى شعر الأشفار أن يطول ثم ينعطف، قال: ومنه سمي الرجل غطيفاً وغطفان، وروى هذا الحرف بالعين غير معجمة، ورواه بعضهم «وطف» وهو طول الأشفار، وسحابة وطفاء دانية من الأرض وفيها وطف.

باب الخين مع الفاء

(غفر)

قوله عز وجل: ﴿غُفْرَانِكَ رَبَّنَا﴾ (٣) أى اغفر لنا، وفعلان من أسماء المصادر نحو الشكران والكفران، يقال: أعطنا غفرانك. ومثله «سبحانك».

(٢) تقدم فى حديث أم معبد.

(١) سورة النازعات (٢٩).

(٣) سورة البقرة (٢٨٥).

وقوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ (١) أخبرنا أبو منصور الأزهري، عن المنذرى، عن الزيدى، عن أبى حاتم قال: المعنى ليغفرن لك الله، فلما حذف النون كسر اللام فأعملها إعمال لام كى قال: وليس المعنى فتحنا لك لكى يغفر لك الله، ولا يكن الفتح سببا للمغفرة قال: وأنكر أحمد بن يحيى هذا القول، قال: هى لام كى قال: ومعناها التى تجمع لك المغفرة وتقام النعمة بالفتح فلما انضم إلى المغفرة شىء حادث واقع حسن فيه معنى كى وكذلك قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.

ومن صفاته تعالى: «الغفار، والغفور» وهو السائر لذنوب عباده وعبوبهم.

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «أنه لم حصب المسجد قال له رجل: لم فعلت هذا؟ قال: هذا أغفر للخامة» (٢) أى أستر لها وأصل الغفر التغطية، وبه سمى المغفر والغفارة، وهما وقاية للرأس يتقنع به المسلح قال الأعشى:

والشطبة القوداء تطفر بالمدحج ذى الغفارة

والغفارة أيضا خرقة تضعها المدهنة على رأسها.

ومنه «المغفرة»/ وهى إلباس الله تعالى الناس العفو، قلت: الغفر متحرك [٢٦٠/ب] الفاء شعر ساق المرأة، والغفيرة شعر الأذن، والغفر بسكون الفاء والغفيرة زئير الثوب، وكل ذلك أصله الستر.

وفى الحديث: «إن قادمًا قدم عليه ﷺ من مكة فقال: كيف تركت الحزورة؟ فقال: جادها المطر فأغفرت بطحاؤها» (٣) قال القتيبي: أراد أن المطر جارها حتى صار عليها كالغفر من النبات والغفر الزئير على الثوب، وقال غيره: أراد أن رمثها قد أغفرت أى أخرجت مغافيرها ألا ترى أنه وصف شجرها فقال: «وأبرم سلمها، وأعذق لى إذ خرها».

(١) سورة الفتح (٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٧٤/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧٣/٣).

وفى الحديث: «أنه قيل لرسول الله ﷺ: أكلت مغافير؟»^(١) المغافير: والمغائير شئ ينضحه العرفط حلواً كالناتظف وله ريح منكرة والعرفط من العضاة، وليس فى الكلام مفعول بضم الميم إلا مُغفور ومُغرود لضرب من الكمأة وهى الغردة والمتخور للمنحر معاً.

(غفق)

فى حديث سلمة: قال: «مرىي عمر رضى الله عنه وأنا قاعد فى السوق، وهو مار لحاجة فقال: هكذا يا سلمة عن الطريق وغفقتى بالدرة فلما كان فى العام المقبل لقينى فأدخلنى بيته فأخرج كيساً فيه ستمائة درهم، فقال: خذ هذا واعلم أنها من الغفقة التى غفقتك عام أول»^(٢) قال أبو عبيد: يقال: غفقت بالوسط أغفقه ومنتته أمتته، وهو أشد من الغفق.

(غفل)

قوله تعالى: «وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا»^(٣) أخبرنا أبو منصور، عن المنذرى، عن أحمد بن يحيى قال: أغفلنا أى جعلناه غافلاً قال: ويكون أغفلته أى سميته غافلاً، وقال غيره: أغفلنا قلبه عن ذكرنا أى وجَدَّاه غافلاً.

وقوله تعالى: «وَأَنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ»^(٤) / أى عن قصة يوسف لأنه إنما علمها بالوحى معناه ما كنت من قبله إلا من الغافلين.

[١/٢٦١]

وقوله تعالى: «وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا»^(٥) قال ابن عباس: نصف النهار.

وفى الحديث: «أن نقادة الأسدى قال له: يارسول الله إنى رجل مُغفل» أى صاحب إيل أغفال لاسمات عليها والأطلاق التى لا عقل عليها، والأعطان التى لا إرسان عليها.

(١) رواه البخارى فى الطلاق (٥٢٦٧/٥٢٦٨) وفى الجبل (٦٩٧٢) وأحمد فى مسنده (٥٩/٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٧٥). (٣) سورة الكهف (٢٨).
(٤) سورة يوسف (٣). (٥) سورة القصص (١٥).

وفى الحديث: «فى ذكر السنّة ولنا نعم همل أغفال»^(١) قال أبوبكر: الأغفال التى لا ألّبان لها والأصل فىه التى لا سمات عليها.

وفى حديث بعضهم «عليك بالمَغْفَلَة والمنشَلَة»^(٢) قال أبو العباس ثعلب: المَغْفَلَة العنفة نفسها والمنشَلَة موضع حَلَقَة الخاتم يقول: تنوق فى غَسْلِهَا، وقال القتيبي: سميت مغفلة، لأن كثيرا من الناس يغفل عنها.
(غفا)

فى الحديث: «فَغَفَوْتُ عَفْوَةً»^(٣) أى نمت نومة خفيفة، يقال أغفى الرجل إذا نام وقل ما يقال غفا.

باب الخين مع القاف

(غقق)

فى الحديث: «إن الشمس تقرب من رؤس الخلق يوم القيامة حتى أن بطونهم تغق»^(٤) وفى بعض الروايات «حتى أن بطونهم تقول: غَقَّ غَقَّ» قال الأزهرى: تحقيق القدر صوت غليانها سمي غقيقا لحكايته / صوت الغليان. [١/٢٦١]

باب الخين مع اللام

(غلب)

قوله عز وجل: «وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ»^(٥) الغلب والغلبة واحد مثل الجلب والجلبة يقال غلب غلبا.

قال الله تعالى: «قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ»^(٦) يعنى الرؤساء وذوى القدر. ومنه قوله تعالى: «وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ»^(٧) أى الله غالب الخلق على أمر يوسف فيكون له النصر.

وقوله تعالى: «وَسَدَّاتِيقَ غَلَبًا»^(٨) أى غلاظا ممتلئة.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤/ ٣٧٥).

(٢) (٣، ٤) ذكره فى النهاية (٣/ ٣٧٦).

(٥) سورة الروم (٣). (٦) سورة الكهف (٢١).

(٧) سورة يوسف (٢١). (٨) سورة عبس (٣٠).

وفى حديث ابن مسعود رضى الله عنه: «لَا غَلَتَ فِي الْإِسْلَامِ»^(١) قال أبو عبيد: **الْغَلَتُ**: فى الحساب، والغلط فى الكلام.

فى الحديث: «نَهَى عَنِ الْغُلُوطَاتِ»^(٢) الأصل فى الأغلوطات ثم تركت الهمزة كما تقول جاء الأحمر ثم يقال جاء الأحمر وأراد المسائل التى يغلط بها العلماء فيستزلوا فيهيح بذلك شر وفتنة وقد غلط من قال: إنها جمع غلوطة قال القتيبي: هو مثل حديث عبدالله ابن مسعود «أَنْذَرْتُكُمْ صِعَابَ الْمَنْطِقِ»^(٣) يريد المسائل الدقائى والغوامض وإنما نهى عنها، لأنها غير نافعة فى الدين ولا تكاد تكون إلا فيما يقع أبداً ألا ترى قول عبدالله وبحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله.

(غلظ)

قوله تعالى: «وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً»^(٤) يقال شدة فى القول فى الوعيد يقال غِلْظَةً غِلْظَةً وَغِلْظَةً ثلاث لغات.

وفى الحديث: «ذَكَرَ الدِّبْيَةَ مُغْلِظَةً»^(٥) قال الشافعى: هو/ ثلاثون حقة من الإبل وثلاثون جذعة وأربعون ما بين ثنية إلى نازل عامها كلها خِلْفَةٌ.

[١/٢٦٢]

(غلف)

قوله تعالى: «قُلُوبُنَا غُلْفٌ»^(٦) يسكون اللام جمع أَغْلَفَ معناه قلوبنا عليها أغطية مما تدعوننا إليه، وهو مثل قوله تعالى: «قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ»^(٧) ومن قرأ:

(١) ذكره الزمخشري فى حديث ابن مسعود فى الفائق (٢/٢٣٤).

(٢) رواه داود فى كتاب العلم (٣٦٥٦) فى باب التوقى فى الفتا (٣/٣٢٠)، ورواه أحمد فى مسنده (٤٣٥/٥).

(٣) ذكره فى النهاية (١/٣٧٨).

(٤) سورة التوبة (١٢٣).

(٥) رواه النسائى فى (القسامة فى باب ذكر الاختلاف على خالد الحذاء) فى (٨/٤١) بلفظ [من الإبل المغلظة]، ورواه أحمد فى مسنده (١١/٢)، (١٠٣) (٣/٤١٠).

(٦) سورة البقرة (٨٨).

(٧) سورة فصلت (٥).

«غُلْفٌ» بضم اللام فهو جمع غلاف مثل خِمَارٍ وخُمْرٌ أراد قلوبنا أوعية للعلم فما بالها لا تفهم عنك وقد وعينا علماً كثيراً.

وفى حديث حذيفة «الْقُلُوبُ أَرْبَعَةٌ: فَقَلْبٌ أَغْلَفٌ»^(١) قال شمر: قال خالد ابن جنبه الأغلف فيما نرى: الذى عليه لسه لم يُذَرَّعَ منها أى لم يخرج منها ذراعه، ومنه غلام أغلف إذا لم تقطع عُرْلته.

(غلق)

فى الحديث: «لَا يَغْلَقُ الرَّهْنُ»^(٢) أى لا يستحقه لمرتهنه إذا لم يرد الراهن ما رهنه فيه، وكان هذا من فعل الجاهلية فأبطله الإسلام قال شمر: يقال لك شئء نسب فى شئء فلزمه قد غلق فى الباطل والبيع.

ومنه قول حنيفة بن بدير لقيس حين جاءه فقال: «ما غدا بك قال: جئت لأوضحك الرّهان قال: بل غَدَوْتُ لَتُغْلِقَهُ»^(٣) أراد بقوله لأوضحاك الرّهان أضعه وتضعه وأراد بقوله لتغلقه لتوجهه قال وأغلقت الرهن أوجبتَه فغلقَ أى وجب للمرتهن قال عمرو عن أبيه الغلق: الهلاك تقول: لا يهلك الرهن. / [٢٦٢/ب]

وفى كتاب عمر رضى الله عنه إلى أبى موسى: «إياك والغلق»^(٤) قال المبرد: الغلق ضيق الصدر وقلة الصبر ورجل غلق سبىء الخلق وأغلق الأمر إذا لم ينفسخ وغلق الرهن إذا لم يوجد له مخلص.

وفى الحديث: «رجل ارتبط فرساً ليغلق عليها»^(٥) أى ليراهن والمغلق سهام الميسر واحدها مغلقٌ، كره الرهان فى الخيل إذا كان على رسم الجاهلية.

وفى الحديث: «لَا طَلَّاقَ فِى إِغْلَاقٍ»^(٦) ومعنى الإغلاق، الإكراه كأنه يُغْلَقُ

(١) ذكره فى النهاية (٣/٣٧٩).

(٢) رواه ابن ماجه فى الرهون (٢٤٤١) فى باب لا يغلق الرهن (٢/٨١٦)، ورواه الإمام مالك فى الموطأ كتاب الاقضية (١٣) باب مالا يجوز من غلق الرهن (٢/٥٦٠).

(٣) ذكره فى النهاية (٣/٣٧٩).

(٤) ذكره فى النهاية (٣/٣٨٠).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٤/٦٩٠) (٥/٣٨١).

(٦) رواه ابن ماجه فى الطلاق (٢٠٤٦) فى (طلاق المكره والناسى) (١/٦٦٠) ورواه أحمد

فى مسنده (٢/٢٧٦).

عليه الباب ويحبس ويضيق عليه حتى يُطْلَقَ، وقيل: معناه لا تُغْلَقُ التطبيقات في دفعة واحدة حتى لا تبقى منها شيء، لكن يطلق طلاق السنة ألا ترى أن الكتب السلطانية في استنطاق جميع الأموال تنطق بإغلاقها.

وفي الحديث: «شفاعة النبي ﷺ لمن أوثق نفسه، وأغلق ظهره» (١) يقال غلِقَ ظهرُ البعير إذا دبر وأغلقه صاحبه إذا أثقل حمله حتى يدبر من الوثاق قال الله تعالى: «فشدُّوا الوثاق» (٢) ويجوز لمن أوثق نفسه أى أهلكها شبه الذنوب التي أثقلت ظهره بذلك.

(غلل)

قوله تعالى: «وما كان لنبي أن يغُلَّ» (٣) بفتح الياء وضم العين فمعناه أن يَخُونُ يقال غُلَّ من المغنم يقل غلولا إذا سرق من الغنيمة.

ومنه الحديث: «أترَوْنِي أغلُّكم مغنمكم؟» وقال ابن عرفة: سمي غُلُولاً لأن الأيدي مغلولة عندها أى ممنوعة.

وفي حديث آخر: «لا أعرفن أحدكم يجيء يوم القيامة ومعه شاة قد غلَّها» (٤) [١/٢٦٣] المعنى لم يكن/ للنبي ﷺ أن يخون أمته ومن قرأ: «أن يغُلَّ» بضم الياء وفتح الغين فمعناه: أن يُخَانَ نهى أصحابه أن يخونوه ويسلموه، وقيل: معناه أن يُخَوَّن أى ينسب إلى الخيانة وكل من خان شيئاً في خفاء فقد غل يغُلُّ غُلُولاً، وقال ابن عرفة: سميت غلولا لأن الأيدي مغلولة منها أى ممنوعة.

وفي الحديث: «ثلاث لا يغُلُّ عليهن قلب مؤمن» (٥) فمن فتح الياء جعله من الغِلِّ، وهو الضغن والحدق، يقول: لا يدخله حقد يزيله عن الحق ومن ضم الياء جعله من الخيانة والإغلال الخيانة في كل شيء.

(١) ذكره في النهاية (٣/٣٨٠).

(٢) سورة محمد (٤). (٣) سورة آل عمران (١٦١).

(٤) رواه أحمد في مستدركه (٣/٤٩٨).

(٥) رواه ابن ماجه في المقدمة (٢٣٠) ب/ من بلغ علماً (١/٨٤).

وفى كتاب صلح الحديبية «لا إغلال ولا إسلال»^(١) يعنى لا خيانة ولا سرقة ورجل مُغْلٌ خائن، وقال ابن عرفة: فى قوله تعالى: ﴿وَالْأَغْلَالُ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) يعنى أنهم كانوا يُمنعون من أشياء فأطلقها الله تعالى لهم. وكذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾^(٣) أى ممنوعة عن الإنفاق.

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْثِكَ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾^(٤).

وقوله: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾^(٥) قال ابن عرفة: أى مُنَعُوا التصرف فى الخير لا أن ثم أغلالاً والأغلال الجوامع تَجَمَّعَ اليد إلى العنق.

وفى الحديث: «فى النساء ومنهن غُلٌ قَمْلٌ»^(٦) وذلك أن الأسير يغسل بالقَدِّ فإذا قب أى من قَيْلَ فى عنقه فيجتمع عليه محتتان الغُلُّ والقَمْلُ ضربه مثلاً للمرأة السيئة الخلق الغليظة اللسان الغالية المهر لا يجد/ بعلها منها مخلصاً [١/٢٦٣] بوجه من الوجوه.

(غلم)

فى حديث على رضى الله عنه: «تجهزوا لقتال المارقين المغتلمين»^(٧). أخبرنا ابن عمار، عن أبى عمر، عن ثعلب، عن ابن الأعرابى، وعن سلمة، عن الفراء، عن الكسائى: الإغتلام أن يتجاوز الإنسان حدَّ ما أمر به من الخير والمباح. قال: ومنه قول عمر رضى الله عنه: «إذا اغتلمت عليكم هذه الأشربة فاكسروها بالماء»^(٨) قال أبو العباس: أراد إذا جاوزت حدها الذى لا يُسْكِرُ إلى حدها الذى يسكر.

(١) رواه الدارمى فى ك/ السير (٢/ ٢٣١) ب/ الغال إذا جاء بما غل به.

(١) سورة الأعراف (١٥٧).

(٣) سورة المائدة (٦٤).

(٤) سورة الرعد (٥).

(٥) سورة يس (٨).

(٦) ذكره فى النهاية (٣/ ٣٨١).

(٧) ذكره فى النهاية (٣/ ٣٨٢).

(٨) رواه النسائى فى الأشربة (٨/ ٣٢٦).

وكذلك «المغتسلمون» في قول على رضي الله عنه هم الذين جاوزوا حد ما أمروا به من الدين والطاعة للإمام، وقال أبو العباس: ومنه الخبر: «من يبيع في الدين يصلف»^(١) أى من يطلب في الدين أكثر مما وقف عليه يقل حظه.

(غلو)

قوله تعالى: ﴿لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾^(٢) أى لا تجاوزوا فيه بالقدر يقال غلا في الأمر يغلو، وقيل: لا تشددوا فتفروا.

باب الخين مع الميهر

(غمد)

في الحديث: «إلا أن يتغمدنى الله برحمته»^(٣) أى يلبسنيها ويسترني بها، كأنه مأخوذ من غمد السيف، لأنك إذا غمدته فقد ألبسته إياه وغشيته به، ويقال: غمدت السيف وأغمدته.

(غمر)

قوله تعالى: ﴿فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾^(٤) أى في شدائده، يقال لمن كان في شيء كبير قد غمر فلان فهو مغمور وقد غمره الدين أى غطاه لكثرتة.

وقوله تعالى: ﴿فَذَرَهُمْ فِي غَمَرَتِهِمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾^(٥) أى فى عمايتهم وحيرتهم

[١/٢٦٤]

وقال الفراء أى فى جهلهم.

وقوله تعالى: ﴿بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾^(٦) قال الليث: الغمرة منهمك الباطل، وقال القتيبي: فى غمرة فى غطاء وغفلة.

وفي الحديث: «أطلقوا لى غمرى»^(٧) قال أبو عبيد: هو القعب الصغير وتغمرات أى شربت قليلاً قليلاً.

(٢) النساء (١٧١).

(١) ذكره ابن الأثير (٣/٣٨٠).

(٣) ابن الأثير (٣/٣٨٥).

(٤) الأنعام (٩٣).

(٥) المؤمنون (٥٤).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٧).

(٦) المؤمنون (٦٣).

وفى الحديث: «ولا ذى غمرٍ على أخيه»^(١) أى ولا ذى صن.

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «أنه جعل على كل جريب عامر أو غامر درهمًا وقفيزًا» الغامر: مالم يزرع مما يحتمل الزراعة وإنما فعل ذلك لئلا يُقَصَّرُ الناسُ فى الزراعة، وقيل: لها غامر لأن الماء يغمرها فاعل بمعنى مفعول كما يقال ليل نائم وسر كاتم.

وفى حديث معاوية رضى الله عنه ووصف نفسه فقال فى كلام له: «ولا خضت برجلى فى غمرة إلا قطعتها عرضاً»^(٢) الغمرة: الماء الكثير الذى يغمر من خاضه، ضربه مثلاً لقوة رأيه ومن خاض العمار فقطعها عرضاً ليس كمن ضعف، واتبع الحيرة حتى يخرج بالبعد من الموضع الذى دخل فيه قال ابن عرفة: إنما سميت الشدة غمرة لأنها تغمر القلب أى تركبه فتغطيه مأخوذ من غمرة الماء، ومنه قيل: رجل غمر العطاء أى يفضل عطاؤه فيغمر ماسواه.

وفى الحديث: «اشتد مرضه حتى غمر قلبه»^(٣) أى أغمى عليه والأصل فيه الستر والتغطية، يقال: غمرت الشيء / إذا سترته، وغمرت القوم إذا علوتهم [٢٦٤/ب] شرقاً، وماء غمر إذا علا كل شيء فستره.

(غمس)

فى الحديث: «اليمين الغموس تدع الديار بلاقع»^(٤) هو أن يقتطع الرجل بها حق غيره، وقال غيره: سميت غموساً لغمسها صاحبها فى الإثم ثم فى النار.

وفى الحديث: «فى صفة المولود يكون غميساً أربعين ليلة»^(٥) أى مغموساً فى الرحم.

وفى الحديث أيضاً: «فانغمس فى العدو فقتلوه»^(٦) يقول: تخلل ما بين جماعتهم وتغيب فيهم كما ينغمس الرجل فى الماء.

(١) النهاية (٣/٣٨٥).

(٢) النهاية (٣/٣٨٤).

(٣) النهاية (٣/٣٨٤).

(٤) النهاية (٣/٣٨٤).

(٥) النهاية (٣/٣٨٤).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٨٦).

(غمص)

فى الحديث: «إِنَّمَا ذَلِكَ مِنْ سَفَهَ الْحَقِّ وَغَمَصَ النَّاسُ» (١) وفى رواية أخرى وغمط الناس يقال غَمِصَ فلانَ الناسَ وَغَمَطَهُمْ أى احتقرهم ولم يرههم شيئاً وكذلك غَمِصَ النعمة وَغَمَطَهَا.

(غمط)

وفى الحديث: «الْكِبَرُ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَتَغْمَطَ النَّاسُ» (٢).

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أَتَغْمِصُ الْفَتْيَا» أى أُنسْتَهِنُ به وتحتقره يقال غمِصَ نعمة الله أى كفرها.

وفى حديث على رضى الله عنه «لَمَّا قَتَلَ ابْنُ آدَمَ أَخَاهُ غَمِصَ اللَّهُ الْخَلْقَ» يقال غمِصت فلاناً واغتصمته إذا استحقته واستصغرتة وإذا طعنت فيه أيضاً.

ومعنى الحديث أنه بعضهم فى الطول والعرض والقوة والبطش.

(غمض)

قوله تعالى: «إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ» (٣) أى إلا أن تسامحوا وتساهلوا يقال: أَغْمَضَ وَغَمَضَ، وتقول فى البيعة: أغمض لى أى زدنى لمكان ردائته وحط لى من ثمنه، يقول: أنتم لا تأخذونه إلا بوكس فلا تُؤدُّوا فى حق الله عليكم مالا ترضون مثله من غُرْمائكم. /

[١/٢٦٥]

(غمق)

كتب عمر إلى أبى عبيدة رضى الله عنهما: «إِنَّ الْأُرْدُنَّ أَرْضُ غَمَقَةٍ» يعنى قريبة من المياه والنزول والخضرة، فإذا كانت كذلك فارقت الأوبئة وغمق الأرض ومدّها، وقال ابن شميل: أرض غَمَقَةٌ لا تَجِفُّ بواحدة ولا يُسْخَلِفُهَا المطر، وقال الأصمعى: الغمق الندى.

(١) رواه البخارى فى المرتدين (٦٩٢٠)، (١٢، ٢٧٦)، وفى الدييات (٦٨٦٩) (١٢، ١٩٩)، رواه الترمذى فى التفسير (٣٠٢٠) (٥، ٢٣٦) سورة النساء رواه النسائى فى التحريم (٧، ٨٩) وفى القسامة (٨، ٦٣) رواه الدارمى فى الدييات (٢، ١٩١) وزواه أحمد فى الدييات (٢، ١٩١)، رواه أحمد فى مسنده (٢/ ٢٠١) (٣/ ٤٩٥).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٦٣) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٨٦).

(٣) سورة البقرة آية (٢٦٧).

(غمل)

فى الحديث: «إن بنى قريظة نزلوا أرضاً غَمَلَةً وَبَلَّةً» (١) يقال أرض غملة أى أشبه كثيرة النبات، قال الأصمعى: يقال اغْمِلَ هذا الأمر أى داره.
وقوله: ﴿وبلّة﴾ أى وبيثة.

(غمم)

قوله تعالى: ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ (٢) قال ابن عرفة: الغمام: الغيم الأبيض، وإنما سُمى غماماً، لأنه يغم السماء أى يسترها وسمى الغم غمماً لاشتماله على القلب.

ومنه قوله تعالى: ﴿فأتابكم غما بغم﴾ (٣) أى غمّاً متصلاً بِالْغَمِّ فالغم الأول: الجراحُ والقتل، والثانى: ما أُلْقِيَ إِلَيْهِمْ من قتل / النبى ﷺ فأنساهم [ب/٢٦٥] الغمَّ الأول، قال شمر: الغموم من النجوم صغارها الخفية، وقال بعضهم: سُمى الغمام غماماً من قبل لقاحه بالماء، لأنه يعم الماء فى جوفه، ويقال: ماء مُغَمَّمٌ، وهو العالى لغيره من المياه، قال شمر: ويجوز أن يسمى غماماً من قبل غمغمته، وهو صوته، والغمام واحد وجماعة وقال الحطّيئة يمدح سعيد بن العاص:

إذا غِبْتَ عنا غاب عنا ربيعنا ونستسقى الغمام الغر حين تَوُوب
وقد غامت السماء تغيم غيمومة فهى غائمة وغيمة وأغامت وغمّت وتغيمت
وغيمت وغينت وغيمت وغمّت وأغمّت وغمّيت.

وقوله تعالى: ﴿ثم لا يكن أمركم عليكم غمة﴾ (٤) أى مغطىّ مستوراً يقال: غممت الشيء إذا سترته، ويقال: غم علينا الهلال إذا حال دون رؤيته غيم أوهبوة.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٨٨).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (١٦٠).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٥٣).

(٤) سورة يونس آية رقم (٧١).

ومنه الحديث: «فإن غم عليكم فأكملوا العدة»^(١) ويقال: صمنا الغمى والغمى أى صمنا عن غير رؤية.

وفى الحديث: «فى صفة قريش: ليس فيهم غممة قضاة»^(٢) الغممة والتغمم كلام غير بين.

وفى بعض الروايات «فإن أغمى عليكم فاقدروا له»^(٣) وروى «فإن غمى عليكم» يقال: غمّ علينا الهلال وغمى وأغمى فهو مغمى وكان على السماء غمى، ويقال: غمى النبات يغموه ويغميه غموا إذا غطاه وهى ليلة غمى، وصمنا للغمى، وللغمى، وللغمية، وللغمّة إذا صاموا على غير رؤية.

باب الخين مع النوى

(غثر)

فى الحديث: «إن أبا بكر رضى الله عنه قال لابنه عبدالرحمن: يا غثر»^(٤) أحسبه الثقيل الوخم، وقيل: هو الجاهل، والغثارة: الجهل يقال: رجل غثر والنون زائدة.

(غنط)

فى حديث عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه وذكر الموت فقال: «غنط ليس كالغنط»^(٥) قال أبو عبيد: الغنط: أشد الكرب، وقال أبو عبيدة: هو أن يشرف على الموت من الكرب، يقال: غنطت الرجل / إذا بلغت به ذلك. [٢٦٦/ب]

(١) رواه البخارى فى الصوم (١٩٠٦/١٩٠٧) ومسلم فى الصيام (١٠٨٠) وأبو داود فى الصوم (٢٣٢٠) والترمذى فى الصوم (٦٨٨) والنسائى فى الصيام (١٣٤/٤) وابن ماجه فى الصيام (١٦٥٤) والدارمى فى الصيام (٣/٢) ومالك فى الموطأ فى الصيام (٢٨٦/١) وأحمد فى مسنده (١٣/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٨٨/٣).

(٣) رواه مسلم فى الصيام (١٠٨٠) وأحمد فى مسنده (٣٧١/٣٢٧/١) (٣٣/٤).

(٤) رواه البخارى فى المواقيت (٦٠٢) وفى المناقب (٣٥٨١) ومسلم فى الأشربة (٢٠٥٦).

وأحمد فى مسنده (١٩٨/١).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٨٩/٣).

(غنم)

قوله تعالى: ﴿فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ﴾ (١) يقال: غَنِمْتُ وَغَنَيْمَةً وَمِغْنَمٌ، وهو ما أصيب من أموال أهل الحرب، وما أوجف عليه المسلمون بالخيال والركاب. ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ...﴾ (٢) الآية (٢) ويقال: فلان يتغنم الأمر أى يحرص عليه كما يحرص على المغانم.

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «أعطوا من الصدقة من أبقت له السنة غَنَمًا وَلَا تُعْطَوْهَا مِنْ أَبَقْتَ لَهُ غَنَمِينَ» (٣) أى من أبقت له قطعة واحدة لَا يُقَطَّعُ مثلها فتكون غلة غنيم لقلتها ولا يعطي من أبقت له غنما يقطعها ويجعلها فى مكانين لكثرتها فتكون له غنم ههنا وغنم ههنا. (غنا)

قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ (٤) أى لم ينزلوا ولم يقيموا راضين بمحلتهم مستغنين، يقال: غَنَى الْقَوْمُ بِالْمَكَانِ يَغْنُونُ وَهِيَ الْمَعَانِيْ يَعْنِي الْأَمَكْنَةَ الَّتِي يَقَامُ بِهَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٦) قال ابن عرفة: / يقال [٢٦٦/ب] أَغْنَى عَنِّيْ بَعِيرُكَ أَيْ كَفَّهُ قَالَ النَّابِغَةُ:

تقول له الطعينة أغن عني بعيرك حيث ليس به غناء

وقال غيره: أراد أنه لا يقدر مع الاهتمام بنفسه على الاهتمام بغيره.

وقوله تعالى: ﴿لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (٧) أى لم تكف، يقال: أَغْنَى عَنِّيْ شَرِكُ أَيْ كَفَّ، وقيل: لَنْ تُغْنِيَ أَيْ لَنْ تَكْفِيَ، والغناء الكفاية.

(١) النساء آية رقم (٩٤). (٢) سورة الأنفال آية رقم (٤١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٣٩٠).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٩٢) وهود آية رقم (٦٨).

(٥) سورة يونس آية رقم (٢٤). (٦) سورة عبس آية رقم (٣٧).

(٧) سورة آل عمران آية رقم (١٠، ١١٦) والمجادلة (١٧).

وفى الحديث: «أغنها عنى يا أمير المؤمنين»^(١) أى كفها عنى.

وفى حديث على رضى الله عنه «رجل سماه الناس عالماً ولم يغن فى العلم يوماً سالماً»^(٢) يريد لم يلبث فى العلم يوماً تاماً من قولك غنيت بالمكان.

وفى الحديث «خير الصدقة ما أبقت غنى»^(٣) قال القتيبى: فيه قولان: أحدهما: خير ما تصدقت به الفضل من قوت عيالك وكفايتهم فإذا خرجت منك إلى ما أعطيته خرجت على استغناء منك ومنهم عنها.

ومثله الحديث الآخر: «خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى»^(٤) قال ابن عباس فى قوله تعالى: «وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ»^(٥) أى ما فضل من أهلك والآخر أراد خير الصدقة ما أغنيت به من أعطيت عن المسئلة تُجزل له.

وفى الحديث: «من لم يتغن بالقرآن فليس منا»^(٦) قال سفيان: معناه من لم يستغن يقال: تغنيت وتغائيت بمعنى استغنيت.

وفى حديث آخر: «ما أذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنّى بالقرآن»^(٧) أى يجهر به.

ومثله قوله: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»^(٨) وكل من رفع صوته ووالى

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٢).

(٤) رواه البخارى فى الزكاة (١٤٢٦) وفى النفقات (٥٣٥٥) ومسلم فى الزكاة (١٠٠٢) وأبو داود فى الزكاة (١٦٩٢) والترمذى فى البر (١٩٦٥) والنسائى فى الزكاة (٦٩/٥) والدارمى فى الزكاة (٢/٢٨٤/٢٨٥) وأحمد فى مسنده (٤/١٢٢/١٢٣) (٥/٢٧٣).
(٥) سورة البقرة آية رقم (٢١٩).

(٦) رواه ابن ماجه فى الإقامة (١٣٣٧).

(٧) رواه البخارى فى فضائل القرآن (٥٠٢٤/٥٠٢٣). ومسلم فى صلاة المسافرين (٧٩٢) وأبو داود فى الوتر (١٤٧٣) والدارمى فى الصلاة (٢٤٩/١) وفى فضائل القرآن (٢/٤٧٢) وأحمد فى مسنده (٢/٢٧١/٢٨٥/٤٥٠).

(٨) رواه البخارى فى التوحيد (٧٥٢٧) وأبو داود فى الصلاة (١٤٦٩/١٤٧٠/١٤٧١) والدارمى فى الصلاة (١/٣٤٩) وفى فضائل القرآن (٢/٤٧٢) وأحمد فى مسنده (١/١٧٢/١٧٩).

به فصوته عند العرب غناء، قال الشافعي رحمة الله عليه: معناه تحزين القراءة، وترقيقها ومما يُحَقِّقُ ذلك قوله في الحديث الآخر: «زِينُوا الْقُرْآنَ/ [٢٦٧/ب] بأصواتكم»^(١) وذهب به غيره إلى الاستغناء، وهو من الغنى مقصور، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء ممدود.

وفي الحديث في الجمعة «من استغنى بلهو أو تجارة استغنى الله عنه والله غني حميد»^(٢) قال أبو بكر: يريد طرحه الله، ورُمي به عن عينه لأن المستغنى عن الشيء تارك له.

ومنه قوله: ﴿فَكْفُرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٣) كقوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٤).

باب الخين مع الواو

(غور)

قوله تعالى: ﴿مَلَجَأٌ أَوْ مَفَارَاتٍ﴾^(٥) أى مواضع يغفرون فيها أى يستترون فيها يقال غارت الشمس إذا غابت قال اليزيدي: وكل شيء دخلت فيه فغبت فهو مغارة، ومن ذلك غَوْرٌ تِهَامَةٌ.

وقوله تعالى: ﴿يُصْبِحُ مَأْوَاهَا غَوْرًا﴾^(٦) أى غائرا يقال ماء غور ومياه غور.

وفي الحديث: «مَانَعْتُ إِلَّا تَغْوِيرًا»^(٧) يقال غَوَّرَ الْقَوْمَ إِذَا قَالُوا وَمَنْ رَوَاهُ تَغْوِيرًا جعله من الغرار، وهو النوم القليل.

(١) رواه البخاري في التوحيد تعليقا (٥٢) وأبو داود في الصلاة (١٤٦٨) والنسائي في الصلاة (١٧٩/٢) وابن ماجه في الإقامة (١٣٤٢) وأحمد في مسنده (٢٨٣/٤) / ٢٨٥ / ٣٠٤.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٩١/٣).

(٣) سورة التغابن آية رقم (٦).

(٤) سورة التوبة آية رقم (٦٧).

(٥) سورة التوبة آية رقم (٥٧).

(٦) سورة الكهف آية رقم (٤١).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٩٣/٣).

وفى الحديث: «أنه سمع ناساً يذكرون القدر، فقال: إنكم قد أخذتم فى شعبين بعيدى الغور» قال الحري: وغور كل شيد بعده يقول يبعد أن تدركوا حقيقة علمه كالماء الغائر الذى لا يُقَدَّر عليه يقال غار الماء يغور غوراً إذا بعد فذهب وقد يقال غار وفيه / بقية موجودة بعد. [٢٦٧/ب]

(غوط)

فى قصة نوح عليه السلام: «وانسدت يتابع الغوط الأكبر»^(١) الغوط: عمق الأرض الأبعد، ومنه يقال: غاط يغوط إذا دخل فى شىء واره ومنه يقال للمطمئن من الأرض غائط وبه سُمي غُوطَة دمشق.

وفى الحديث: «أن رجلاً جاءه فقال: يارسول الله قل لأهل الغائط يحسنوا مخالطتى»^(٢) أراد أهل الوادى الذى كان ينزله.

(غول)

قوله تعالى: «لَا فِيهَا غَوْلٌ»^(٣) قال السدى: أى لا تغتال عقولهم أى لا تذهب بها ولا يصيبهم منها وجع، وقال أبو الهيثم: يقال: غالت الخمرُ فلاناً إذا شربها فذهبت بعقله أبو بصحة بدنه قال: والغول الخيانة، وكذلك الغائلة، وقال ابن عرفة: يقال: غاله، واغتاله أى إذا ذهب به.

وفى عهد الممالك: «لاداء ولا غائلة»^(٤) قال ابن شميل: الغائلة أن يكون مسروقاً فإذا استحق غال مال مشتره الذى أداه فى ثمنه.

ومنه الحديث: «بأرض غائلة النطاء»^(٥) معناه بأرض تغول يبعدها سالكيها، ويقال: الغضب غول الحليم أى يهلك الحليم والبعد يدانى الإهلاك وكان الغول والغول يقعان على معنيين متقاربين أحدهما البعد والآخر الإهلاك والغول المصدر والغول الاسم.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٥).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٦).

(٣) سورة الصافات آية رقم (٤٧).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٧).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٧).

وفى الحديث: «ولا غَوْلٌ»^(١) كانت العرب تقول: إن الغيلان فى الفلوات
ترا أى للناس فَتَعَوَّلُ تَعَوَّلًا أى تَلَوْنَ تَلَوْنًا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم وقد
ذكروها فى أشعارهم فأبطل النبى ﷺ ذلك.

وفى حديث آخر: «إذا تَعَوَّلَتِ الْغِيلَانُ فبادروا بالأذان»^(٢) يقال: تَعَوَّلَتِ
المرأة إذا تَلَوْنَتْ وبه سميت الغُولُ لِتَلَوْنِهَا.

وفى حديث عمار «أنه أوجز الصلاة فقال: كُنْتُ أَغَاوِلُ حَاجَةَ لِي»^(٣) قال
أبو عبيد: المغاولة: / المبادرة فى السير، قال: وأصله من الغَوْل وهو السبع [١/٢٦٨]
يقال: هون الله عليك غَوْلٌ هذا الطريق أى بعده.

(غوى)

قوله تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٤) أى جهل.

وفى مقتل عثمان رضى الله عنه: «فتغاواوا عليه حتى قتلوه»^(٥) أى تجمعوا
وتعاونوا وأصله من الغواية.

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «إن قريشاً تريد أن تكون مُغَوَّياتَ لِمَالِ اللَّهِ
تعالى»^(٦) قال أبو عبيد: وكذا روى والذى تكلمت به العرب مُغَوَّياتَ فَاَلْمُغَوَّياتُ
بفتح الواو وتشديدها واحدها مُغَوَّاةٌ وهى حفرة كالزُبَّةِ تحفر للذئب وتجعل فيها
جَدًى إذا نظر إليه الذئب سقط عليه يريد، ومن هذا قيل لكل مهلكة: مُغَوَّاةٌ
أراد أن يكون مهلكة لِمَالِ اللَّهِ كإهلاك تلك المغَوَّاةِ للذئب، ومثل لسعرٍ من
حفر مُغَوَّاةٌ أو شك أن يقع فيها.

(١) رواه مسلم فى السلام (٢٢٢٢) وأحمد فى مسنده (٣/٣٩٣/٣١٢/٣٨٢).

(٢) رواه أحمد فى مسنده (٣/٣٠٥/٣٨٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٧). (٤) سورة طه آية رقم (١٢١)

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٨).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٨).

باب الخين مع الهاء

(غهب)

فى حديث عطاء «أنه سئل عن رجل أصاب صيدا غَهَبًا» (١) قال شمر:
الغهب أن يصيبه غفلة من غير تعمّد، يقال: غهبت عن الشيء إذا غفلت عنه.

باب الخين مع الياء

(غيب)

قوله تعالى: «يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ» (٢) قيل: الغيب هو الله تعالى لأنه لا يرى فى
الدار الدنيا، وإنما ترى آياته الدالة عليه المشيرة إليه، وقيل: أى بما غاب عنهم
بما أخبرهم به النبى ﷺ من الملائكة والجنة والنار والحساب، وقال ابن
الأعرابى: الغيب غاب عن العيون، وإن كان مُحَصَّلًا فى القلوب، قال
الشاعر:

وللفؤاد وجيب تحت أبهرة لدم الغلام وراء الغيب بالحجر

/ أى وراء الجدار.

[٢٦٨/ب]

وقوله: «وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» (٣) أى علم غيب السماوات والأرض.

وقوله: «وَخَشِيَ الرَّحْمَنُ بِالْغَيْبِ» (٤) أى خاف الله من حيث لا يراه أحد.

وقوله: «فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ» (٥) الغيابة شبه لجف أو طاقٍ فى البشر فوق الماء

يفغيب الشيء عن العيون.

وقوله: «حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» (٦) أى لغيب أزواجهن.

وقوله تعالى: «وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا» (٧) الغيبة: أن يذكر الإنسان من

ورائه بسوء إن كان فيه فإن ذكره بما ليس فيه فهو البهته والبهتان.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٨).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٣).

(٣) سورة النحل آية رقم (٧٧).

(٤) سورة يس آية رقم (١١).

(٥) سورة يوسف آية رقم (١٠، ١٥).

(٦) سورة النساء آية رقم (٣٢).

(٧) سورة الحجرات آية رقم (١٢).

وفى عهد الرقيق «لا داء ولا خيبة ولا تغيب»^(١) قال ابن شميل: التغيب: أن لا يبيعه ضالة ولا لقطة ولا مزعزعا أى معبا.

وفى الحديث: «حتى تمتشط الشعثة، وتستحد المغيية»^(٢) يعنى التى غاب عنها زوجها ونقيضها المشهدُ بلاهاء.

وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه «أن حسان لما هجا قريشاً قالت: قريش إن هذا لستم ما غاب عنه ابن أبى قحافة»^(٣) قال القتيبي: أرادوا أن أبا بكر عالم بالأنساب، والأخبار وهو الذى علمه ويدل على ذلك ما روى: «أنه ﷺ قال لحسان: سله عن معاييب القوم»^(٤) يعنى أبا بكر وكان نسابه علامة رضى الله عنه.

(غيث)

قوله تعالى: ﴿كَمْثَلْ غَيْثٍ﴾^(٥) أى نبات ينبت عن غيث وهو المطر.

قوله تعالى: ﴿فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾^(٦) قال مجاهد: بالمطر.

وفى الحديث: «أَلَا فَعِثْتُمْ»^(٧) أى سَفِيتُم الغيث يقال غيشت الأرض فهى مغيثة.

(غير)

قوله تعالى: ﴿فَالْمَغِيرَاتُ صُبْحًا﴾^(٨) يعنى الخيل صبحت بغارة.

وفى الحديث: «أنه قال لوكى دم يطلب القود ألا [تقبل] الغير»^(٩) يريد

الغير الدية وجمعه أغيار قال أبو بكر سميت الدية غيراً لأنها غيرت القود / إلى [١/٢٦٩] غيره.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٩).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٩).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٩).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٩).

(٥) سورة الحديد آية رقم (٢٠).

(٦) سورة يوسف آية رقم (٤٩).

(٧) سورة العاديات آية رقم (٣).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٠٠).

(٩) الزيادة من النهاية.

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٣٩٩).

(٦) سورة يوسف آية رقم (٤٩).

(٨) سورة العاديات آية رقم (٣).

(٩) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٠٠).

وفى حديث الاستسقاء «ومن يكفر الله يلقى الغير»^(١) منعناه تغير الحال وانتقالها عن الصَّلاح إلى الفساد.

وفى الحديث: «أنه كَرَّةٌ تغيير الشيب»^(٢) يعنى نتفه.

وفى حديث على رضى الله عنه: «ماظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين» الغار الجمع الكثير.

ومنه حديث الأحنف قال فى الزبير منصرفه من الجمل «ما أصنع به إن كان جمع بين غارين ثم تركهم وذهب».

وفى حديث عمر رضى الله عنه أنه قال فى رجل أتاه بمنبوذ: «عسى الغوير أبوساً» وذلك أنه اتهمه أن يكون صاحب المنبوذ قال الأصمعى: أصل هذا المثل أنه كان غاراً فيه ناس فانهار عليهم، أو قال: فأتاهم فيه عدو فقتلهم فيه فصار مثلاً لكل شيء يخاف أن يأتى منه شر ثم صُغِرَ الغار فقليل: غرير قال ابن الكلبي: غوير ماء لكلب معروف، وهذا المثل تكلمت به الزبائن لما وجهت قصيرا اللخمي بالعبير إلى العراق ليحمل لها من بره، وكان قصير يطلبها بثأر جذيمة فجعل الأحمال صناديق فيها الرجال مع السلاح ثم مال عن الجادة وأخذ على الغوير، فلما أحست بالشر أرسلت هذا المثل ونصب أبوساً على إضمار فعل أرادت عسى أن يحدث الغوير أبوساً أو أن يكون أبوساً، وهو جمع بأس، وقال ابن الأعرابي: يضرب هذا المثل للمتهم بأمر أى عسى أن يكون موضع تهمة، والغوير طريق كان قوم من العرب يغيرون فيه فكانوا يتواصون بأن يحرسوه لئلا يؤتوا منه.

(غيض)

قوله تعالى: «وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ»^(٣) أى وما تنقص من التسعة الأشهر التى [ب/٢٦٩] هى وقت الوضع، وقال قتادة: الغيض: السَّقْطُ الذى لم يتم خَلْقُهُ والغيض/ النقصان المعنى وما نقص عن التمام، يقال: غاض الماء يغيض إذا غار.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٠١/٣). (٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٠٢/٣).

(٣) سورة الرعد آية رقم (٨).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَعِصَ الْمَاءُ﴾^(١) وغاضه الله يغيبه لازم ومتعد.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَزَادُ﴾^(٢) يعنى على التسعة.

وفى الحديث: «إذا كان الشتاء قيضاً وغاضت الكرام غيضاً»^(٣) أى فنوا وبادوا.

وفى الحديث: «وغاضت بحير ساوة»^(٤) أى نضب ماؤها.

ومنه قوله العرب: «أعطى غيضاً من فيض» أى قليلاً من كثير.

وفى حديث خزيمه فى ذكر السنّة: «وغاضت لها الدرة»^(٥) أى نقصت اللب.

(غيظ)

قوله تعالى: ﴿تَكَادُ تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٦) قال ابن عرفة: أى من شدة الحر يُقَالُ تَغَيَّظْتُ الهاجرة إذا شتد حميها، قال الأخطل:

لدى غدوة حتى إذا ما تغيطت هواجر من شعبان حام أصيلها
وقيل فى قوله تعالى: ﴿سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا﴾^(٧) أى غليان تغيط.
وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَذْهَبْنَ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾^(٨) أى هل يذهبن كيده غيظه.
(غيل)

وفى الحديث: «لقد هممت أن أنهى عن الغيلة»^(٩) الغيلة اسم من الغيل وهو أن يجامع الرجل المرأة، وهى مُرْضِعٌ، وقد أغال ولده إذا فعل ذلك.

وفى الحديث: «لا داء ولا غائلة»^(١٠) أى لا حيلة عليك فى هذا البيع يغتال

(١) سورة هود آية رقم (٤٤). (٢) سورة الرعد آية رقم (٨).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٠١/٣). (٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٠١/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٠١/٣). (٦) سورة الملك آية رقم (٨).

(٧) سورة الفرقان آية رقم (١٢). (٨) سورة الحج آية رقم (١٥).

(٩) رواه مسلم فى النكاح (١٤٤٢) وأبوداود فى الطب (٣٨٨٢) والترمذى فى الطب

(٢٠٧٦) والنسائى فى النكاح (١٠٦/٦) وابن ماجه فى النكاح (٢٠١١) والدارمى فى

النكاح (١٤٦/٢) وأحمد فى مسنده (٣٦١/٦).

(١٠) تقدم تخريجه.

بها مالك يقال اغتالني فلان إذا احتال عليك بحيلة يتلف بها مالك يقال: غالتُ
 فلائًا غُول إذا أذهبتَه، ويقال: الخمر غُولُ العقل، والغضب غُولُ الحلم.
 وفي الحديث: «ما سَقَى بالغِيلِ ففيه العُشر»^(١) قال أبو عبيد: الغِيلُ ما جرى
 من المياه في الأنهار، وهو الفتح أيضاً.
 (غيم)

في الحديث: «كان يتعوذ من الغيمة»^(٢) يعنى من شدة العطش وقد غام
 يغيم قال الشاعر يصف حميراً:
 فظَلَّتْ صوافن خُررَ العيون إلى الشمس من رهبة أن تغيماً
 (غين)

في الحديث: «إنه ليغان على قلبي حتى أستغفر الله كذا وكذا مرة»^(٣) قال
 أبو عبيد: يعنى أنه يتغشى القلب ما يلبسه، يقال: غيئت السماء غَيًّا، وهو
 إطباق الغيم السماء والغيم والغين واحد.
 (غيا)

في الحديث: «يسرون إليهم في ثمانين غاية»^(٤) أراد الراية ومن ذلك غاية
 الخمار، وهي خرقة يرفعها ومن رواه غابةً بالباء، فإنه أراد الأجمة شبه رماح
 أهل العسكر بها.

وفي الحديث: «تجىء البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان»^(٥) قال
 أبو عبيد: الغيابة كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه، وهو مثلُ السحابة والغبرة،
 ويقال: غايا القوم فوق رأس فلان بالسيف كأنهم أظلوه به.
 في الحديث: «فإذا حاتم قد تغايا فوق رؤسنا».

آخر حرف الغين

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٠٣/٣). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٠٣/٣).

(٣) رواه مسلم في الذكر (٢٧-٢) وأبو داود في البوتر (١٥١٥).

(٤) رواه البخاري في الجزية والمواذعة (٣١٧٦) وابن ماجه في الفتن (٤٠٨٩) وأحمد في

مسنده (٢٧/٢٥/٢٢/٦/٩١/٤).

(٥) رواه مسلم في صلاة المسافرين (٨٠٤) والدارمي في فضائل القرآن (٤٥٠/٢) وأحمد

في مسنده (٢٤٩/٥/٢٥١/٢٥٥/٢٥٧/٣٤٨/٣٥٣/٣٦١).

فهرس
الجزء الرابع كتاب الخريبين
كتاب الصاد
باب الصاد مع الهمزة

صأصأ ١٠٥٧

باب الصاد مع الباء

صبب ١٠٥٧

صبح ١٠٥٨

صبر ١٠٥٩

صبغ ١٠٦١

صبر ١٠٦٢

باب الصاد مع التاء

حتى ١٠٦٣

باب الصاد مع الجاء

صحب ١٠٦٣

صحح ١٠٦٣

صحر ١٠٦٤

صحل ١٠٦٤

صحا ١٠٦٤

باب الصاد مع الخاء

صخب ١٠٦٥

صخخ ١٠٦٥

باب الصاد مع الدال

صدأ ١٠٦٥

صدد ١٠٦٥

صدى ١٠٦٦

١٠٦٦	صدر
١٠٦٧	صدع
١٠٦٧	صدغ
١٠٦٧	صدف
١٠٦٨	صديق
١٠٦٩	صدم
١٠٦٩	صدى

باب الصاد مع الراء

١٠٧٠	صرب
١٠٧٠	صرح
١٠٧٠	صرخ
١٠٧١	صردح
١٠٧١	صرر
١٠٧٢	صرع
١٠٧٢	صرف
١٠٧٤	صرق
١٠٧٤	صوم
١٠٧٥	صرى

باب الصاد مع الجاء

١٠٧٦	صطب
١٠٧٦	صطفل

باب الصاد مع العين

١٠٧٦	صعب
١٠٧٦	صعد
١٠٧٨	صعر
١٠٧٨	صعصع

١٠٧٨	صعق
١٠٧٨	صعق
١٠٧٩	صعل
١٠٨٠	صعنب

باب الصاد مع الفين

١٠٨٠	صفر
١٠٨٠	صفي

باب الصاد مع الفاء

١٠٨١	صفت
١٠٨١	صفح
١٠٨٢	صفد
١٠٨٣	صفر
١٠٨٤	صفف
١٠٨٤	صفصف
١٠٨٥	صفق
١٠٨٦	صفن
١٠٨٧	صفي

باب الصاد مع القاف

١٠٨٧	صقف
١٠٨٨	صقر
١٠٨٨	صقع
١٠٨٩	صقل

باب الصاد مع الكاف

١٠٨٩	صكك
------	-----

باب الصاد مع اللام

١٠٨٩	صلب
------	-----

١٠٩٠	صلت
١٠٩٠	صلح
١٠٩١	صلخم
١٠٩١	صلد
١٠٩٢	صلع
١٠٩٣	صلق
١٠٩٣	صلل
١٠٩٣	صلم
١٠٩٤	صلا
١٠٩٥	صلا

باب الصاد مع الميم

١٠٩٦	صمت
١٠٩٦	صمخ
١٠٩٦	صمد
١٠٩٧	صمز
١٠٩٧	صلع
١٠٩٧	صنع
١٠٩٧	صنغ
١٠٩٨	صسم

باب الصاد مع النون

١٠٩٨	صنب
١٠٩٨	صنبر
١٠٩٩	صنخ
١٠٩٩	صنع
١١٠٠	صنم
١١٠٠	صنن

صنو ١١٠٠

باب الحاء مع الواو

صوب ١١٠١

صوح ١١٠٢

صور ١١٠٢

صوع ١١٠٣

صوغ ١١٠٤

صوم ١١٠٤

صوى ١١٠٤

باب الحاء مع الهاء

صهر ١١٠٥

باب الحاء مع الياء

صيب ١١٠٦

صيح ١١٠٦

صيد ١١٠٧

صير ١١٠٧

صيص ١١٠٨

صيف ١١٠٨

كتاب الحاء

باب الحاء مع الهمزة

ضأن ١١١١

ضأل ١١١١

ضأض ١١١١

باب الحاء مع الباء

ضب ١١١١

ضبح ١١١٢

١١١٢	ضبر
١١١٣	ضبس
١١١٣	ضبط
١١١٤	ضبع
١١١٤	ضبن
باب الخاء مع الجاء	
١١١٥	ضحضح
١١١٥	ضحك
باب الخاء مع الدال	
١١١٨	ضد
باب الخاء مع الراء	
١١١٨	ضرب
١١٢٤	ضرس
١١٢٤	ضروط
١١٢٤	ضرع
١١٢٥	ضرم
١١٢٦	ضرى
باب الخاء مع الزاي	
١١٢٦	ضزن
باب الخاء مع الطاء	
١١٢٧	ضطر
باب الخاء مع العين	
١١٢٧	ضعف
باب الخاء مع الغين	
١١٢٩	ضعيس
١١٣٠	ضفت

١١٣١	ضبط
١١٣١	ضغم
١١٣٢	ضغن
١١٣٢	ضغو

باب الخاء مع الفاء

١١٣٢	ضفر
١١٣٢	ضفز
١١٣٤	ضفط
١١٣٥	ضفف

باب الخاء مع اللام

١١٣٥	ضلع
١١٣٧	ضل

باب الخاء مع الميم

١١٤١	ضمد
١١٤١	ضمز
١١٤٢	ضمل
١١٤٢	ضمم
١١٤٢	ضمن

باب الخاء مع النون

١١٤٤	ضنك
١١٤٤	ضن

باب الخاء مع الواو

١١٤٥	ضوء
------	-------	-----

باب الخاء مع الهاء

١١٤٦	ضهل
١١٤٧	ضها

باب الجاء مع الياء

١١٤٧	ضبح
١١٤٨	ضير
١١٤٩	ضيز
١١٤٩	ضيع
١١٥٠	ضيف
١١٥١	ضيق

كتاب الجاء

باب الجاء مع الهمزة

١١٥٥	طاطا
------	------

باب الجاء مع الباء

١١٥٥	طب
١١٥٦	طبح
١١٥٨	طبق
١١٦٢	طبن

باب الجاء مع الجاء

١١٦٢	طحر
١١٦٢	طحي

باب الجاء مع الخاء

١١٦٣	طخا
------	-----

باب الجاء مع الراء

١١٦٣	طر
١١٦٤	طرد
١١٦٤	طرد
١١٦٥	طرز
١١٦٥	طرف

١١٦٧ طرق

١١٦٩ طراً

باب الجاء مع الشين

١١٦٩ طش

١١٧٠ طعم

١١٧٢ طعن

باب الجاء مع الغين

١١٧٢ طغى

باب الجاء مع الفاء

١١٧٣ طفع

١١٧٣ طف

١١٧٤ طفق

١١٧٤ طفل

١١٧٥ طفى

باب الجاء مع اللام

١١٧٦ طلح

١١٧٦ طلخ

١١٧٦ طلس

١١٧٧ طلع

١١٧٨ طلق

١١٧٩ طل

١١٨٠ طلم

١١٨٠ طلى

باب الجاء مع الميم

١١٨٠ طمٹ

١١٨١ طمر

١١٨١	طمس
١١٨٢	طمم
١١٨٢	طمطم
١١٨٣	طمن
١١٨٣	طما

باب الخاء مع النون

١١٨٣	طنب
١١٨٤	طنى

باب الخاء مع الواو

١١٨٤	طور
١١٨٤	طوع
١١٨٦	طوف
١١٨٧	طوق
١١٨٨	طول
١١٨٩	طوى

باب الخاء مع الهاء

١١٨٩	طهر
١١٩٠	طهم
١١٩٠	طها

باب الخاء مع الياء

١١٩١	طيب
١١٩٤	طينخ
١١٩٤	طير

كتاب الخاء

باب الخاء مع الهمزة

١١٩٩	ظأر
------	-----

باب الخلاء مع الباء

١١٩٩ ظبي

باب الخلاء مع الراء

١٢٠٠ ظرب

١٢٠٠ ظرر

١٢٠١ ظرف

١٢٠١ ظعن

باب الخلاء مع الفاء

١٢٠١ ظفر

باب الخلاء مع اللام

١٢٠٢ ظلع

١٢٠٣ ظلف

١٢٠٣ ظلل

١٠٢٦ ظلم

باب الخلاء مع النون

١٢٠٨ ظنن

باب الخلاء مع الهاء

١٢١٠ ظهر

١٢١٣ ظهم

كتاب العين

باب العين مع الباء

١٢١٧ عبأ

١٢١٧ عبد

١٢١٩ عبر

١٢٢٠ عبس

١٢٢٠ عبط

١٢٢١	عبر
١٢٢١	عبل

باب العين مع التاء

١٢٢٢	عتب
١٢٢٣	عنت
١٢٢٣	عتد
١٢٢٤	عتر
١٢٢٤	عترس
١٢٢٥	عترف
١٢٢٥	عتق
١٢٢٥	عتك
١٢٢٦	عتل
١٢٢٦	عتم
١٢٢٧	عتا

باب العين مع التاء

١٢٢٧	عث
١٢٢٨	عثر
١٢٢٨	عثكل
١٢٢٨	عشم
١٢٢٩	عثن
١٢٢٩	عثا

باب العين مع الجيم

١٢٢٩	عجب
١٢٣١	عجج
١٢٣١	عجر
١٢٣٢	عجز

١٢٣٢	عجف
١٢٣٣	عجل
١٢٣٣	عجم
١٢٣٥	عجا

باب العين مع الذال

١٢٣٥	عدد
١٢٣٧	عدل
١٢٣٨	عدم
١٢٣٨	عدن
١٢٣٨	عدا

باب العين مع الذا

١٢٤٢	عذب
١٢٤٢	عذر
١٢٤٤	عذق
١٢٤٥	عذل
١٢٤٥	عذم
١٢٤٥	عذا

باب العين مع الراء

١٢٤٥	عرب
١٢٤٨	عرج
١٢٤٨	عرر
١٢٥٠	عرس
١٢٥٠	عرش
١٢٥١	عرص
١٢٥٢	عرض

١٢٥٩	عرط
١٢٥٩	عرف
١٢٦٢	عرفط
١٢٦٤	عرق
١٢٦٤	عرك
١٢٦٤	عرم
١٢٦٥	عرن
١٢٦٥	عرو

باب العين مع الزاي

١٢٦٧	عزب
١٢٦٨	عزر
١٢٦٨	عزز
١٢٧٠	عزل
١٢٧١	عزم
١٢٧٣	عزو

باب العين مع السين

١٢٧٤	عسب
١٢٧٤	عسر
١٢٧٥	عسس
١٢٧٦	عسف
١٢٧٦	عسل
١٢٧٧	عسلج

باب العين مع الشين

١٢٧٧	عشر
١٢٨٧	عشش
١٢٧٩	عشم

عشوق ١٢٧٩

عشو ١٢٧٩

باب العين مع الجاد

عصب ١٢٨١

عصر ١٢٨٣

عصف ١٢٨٤

عصفر ١٢٨٥

عصل ١٢٨٥

عصلب ١٢٨٦

عصم ١٢٨٦

عصو ١٢٨٦

باب العين مع الجاد

عضب ١٢٨٩

عضد ١٢٩٠

عضض ١٢٩١

عضل ١٢٩٢

عضو ١٢٩٢

باب العين مع الجاء

عطب ١٢٩٣

عطبل ١٢٩٣

عطر ١٢٩٤

عطف ١٢٩٤

عطل ١٢٩٤

عطن ١٢٩٥

عطا ١٢٩٦

باب العين مع الزاء

١٢٩٦ عطل

باب العين مع الفاء

١٢٩٧ عفت

١٢٩٧ عفر

١٢٩٩ عفس

١٢٩٩ عفص

١٢٩٩ عفف

١٣٠٠ عفق

١٣٠٠ عفو

باب العين مع القاف

١٣٠٣ عقب

١٣٠٦ عقد

١٣٠٧ عقر

١٣١٠ عقص

١٣١٠ عقف

١٣١٠ عقق

١٣١١ عقل

١٣١٣ عقم

١٣١٣ عقا

باب العين مع الكاف

١٣١٤ عكر

١٣١٤ عكس

١٣١٤ عكف

١٣١٥ عكك

باب العين مع اللام

١٣١٥ علب

١٣١٦	علاج
١٣١٦	علف
١٣١٦	علق
١٣١٨	علك
١٣١٨	علل
١٣١٩	علم
١٣٢١	علن
١٣٢٢	علا
١٣٢٤	علهز

باب العين مع الميم

١٣٢٤	عمد
١٣٢٦	عمر
١٣٢٧	عمل
١٣٢٩	عمم
١٣٣٠	عمه
١٣٣٠	عمى

باب العين مع النون

١٣٣٢	عنب
١٣٣٢	عنت
١٣٣٣	عنج
١٣٣٤	عند
١٣٣٤	عتر
١٣٣٥	عنس
١٣٣٥	عنش
١٣٣٥	عنق
١٣٣٧	عنقفيز

١٣٣٧	عنم
١٣٣٧	عنن
١٣٣٨	عنبل
١٣٣٨	عنا

باب العين مع الواو

١٣٣٩	عوج
١٣٤٠	عود
١٣٤١	عوذ
١٣٤٢	عور
١٣٤٣	عوق
١٣٤٣	عول
١٣٣٤	عون
١٣٣٤	عوم
١٣٤٥	عوه
١٣٤٥	عوى

باب العين مع الهاء

١٣٤٥	عهد
١٣٤٧	عهر
١٣٤٧	عهن

باب العين مع الياء

١٣٤٧	عيب
١٣٤٨	عير
١٣٤٩	عيش
١٣٤٩	عيص
١٣٥٠	عيط
١٣٥٠	عيف

١٣٥١	عيل
١٣٥٢	عيم
١٣٥٢	عين

كتاب الغين

باب الغين مع الباء

١٣٥٧	غيب
١٣٥٧	غبر
١٣٥٨	غبش
١٣٥٩	غبط
١٣٥٩	غبين

باب الغين مع التاء

١٣٦٠	غتت
------	-----

باب الغين مع الناء

١٣٦٠	غثث
١٣٦٠	غثر
١٣٦١	غثا

باب الغين مع الجال

١٣٦١	غدر
١٣٦١	غدف
١٣٦٢	غدق
١٣٦٢	غدا

باب الغين مع الذال

١٣٦٢	غذم
١٣٦٣	غذا

باب الغين مع الراء

١٣٦٣	غرب
------	-----

١٣٦٥	غريل
١٣٦٦	غرر
١٣٦٨	غرر
١٣٦٩	غرض
١٣٦٩	غرف
١٣٧٠	غرق
١٣٧٠	غرقد
١٣٧٠	غرل
١٣٧١	غرم
١٣٧١	غرن
١٣٧٢	غرا

باب الغين مع الزاي

١٣٧٢	غزر
١٣٧٢	غزا

باب الغين مع السين

١٣٧٣	غسق
١٣٧٤	غسل

باب الغين مع الشين

١٣٧٥	غشم
١٣٧٥	غشش
١٣٧٦	غشى

باب الغين مع الخاء

١٣٧٦	غضب
١٣٧٧	غضض
١٣٧٧	غضف

باب الغين مع الجاء

١٣٧٨	غطر
١٣٧٨	غطش
١٣٧٨	غطف

باب الغين مع الفاء

١٣٧٨	غفر
١٣٨٠	غفق
١٣٨٠	غفل
١٣٨١	غفا

باب الغين مع القاف

١٣٨١	غقق
------	-------	-----

باب الغين مع اللام

١٣٨١	غلب
١٣٨٢	غلظ
١٣٨٢	غلف
١٣٨٣	غلق
١٣٨٤	غلل
١٣٨٥	غلم
١٣٨٦	غلو

باب الغين مع الميم

١٣٨٦	غمد
١٣٨٦	غمر
١٣٨٧	غمس
١٣٨٨	غمص
١٣٨٨	غمض
١٣٨٨	غمط

١٣٨٨	غـمـق
١٣٨٩	غـمـل
١٣٨٩	غـمـم

باب الغين مع النون

١٣٩٠	غـثـر
١٣٩٠	غـنـط
١٣٩١	غـنـم
١٣٩١	غـنـا

باب الغين مع الواو

١٣٩٣	غـور
١٣٩٤	غـوط
١٣٩٤	غـول
١٣٩٥	غـوى

باب الغين مع الهاء

١٣٩٦	غـهـب
------	-------

باب الغين مع الياء

١٣٩٦	غـيـب
١٣٩٧	غـيـث
١٣٩٧	غـيـر
١٣٩٨	غـيـض
١٣٩٩	غـيـظ
١٣٩٩	غـيـل
١٤٠٠	غـيـم
١٤٠٠	غـيـن

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري
المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فريد الزبيدي

قرّطاس

أ.د/ محمد الشريف
أ.د/ كمال العناني

قدّم له وراجعته

أ.د/ فتحي ججاري

الجزء الخامس

مكتبة نزلاء مصطفى البابا
مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للنّاشر

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة  نزار مصطفى الباز

المملكة العربيّة السّعودية

مكة المكرمة: الشّامية. المكتبة ٥٧٤٩٠٢٢، ٥٧٤٤، ٥٧٤٥٠٤٤

المطبع: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣١٩

الرياض: شارع السّويدي العام للمقاطع مع شارع

كعب بن زهير - خلف أسواق الرّابحي ص. ب: ٦٦٩٣

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ المطبع: ٢٤٢١٩١١ الرمز البريدي: ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفاء



كتاب الفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الفاء مع الهمزة

(فأل)

في الحديث: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَفَاءَلُ وَلَا يَتَطَيَّرُ»^(١) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْفَأَلُ فِيمَا يَحْسُنُ وَيَسُوءُ، وَالطَّيْرَةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِيمَا يَسُوءُ، قَالَ: وَإِنَّمَا أَحَبَّ النَّبِيُّ ﷺ الْفَأَلُ؛ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا أَمَلُوا فَائِدَةَ اللَّهِ وَرَجَوْا عَائِدَتَهُ عِنْدَ كُلِّ سَبَبٍ ضَعِيفٍ وَقَوِيٍّ فَهُمْ عَلَى خَيْرٍ وَلَوْ غَلَطُوا فِي جِهَةِ الرَّجَاءِ؛ فَإِنَّ الرَّجَاءَ خَيْرٌ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا قَطَعُوا أَمَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَجَاءَهُمْ كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّرِّ؟ وَأَمَّا الطَّيْرَةُ فَإِنَّ فِيهَا سُوءَ الظَّنِّ بِاللَّهِ وَتَوَقُّعَ الْبَلَاءِ وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْفَأَلُ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ مَرِيضًا فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا سَالِمٌ أَوْ يَكُونُ طَالِبًا ضَالَّةً فَيَسْمَعُ آخَرَ يَقُولُ: يَا وَاجِدٌ فَيَتَوَجَّهُ لَهُ فِي ظَنِّهِ أَنْ يَبْرَأَ مِنْ مَرَضِهِ أَوْ يَجِدَ ضَالَّتَهُ.

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: وجمعه فؤول.

(فأى)

قوله تعالى: «قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَنَيْنِ»^(٢) الْفَنَةُ: الْفِرْقَةُ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٧/١)، ٣٠٤، ٣١٩) وراجع اللسان مادة قال، وقال: «الفأل ضد الطيرة، والجمع فتول أو أفول» فهذا كله ذكره ابن منظور في اللسان بالفاظ متقاربة، كما ذكر الأحاديث الواردة في هذه المادة، وبين أن الفعل في هذا المعنى (تفاءلت به، وتفال به) ومن أراد المزيد فعليه بمراجعة كتب اللغة. ويفهم بما ذكره صاحب اللسان أن المعنى في فئة جاء من الأصل وهو: الشق لأحد الانقياء: الانفراج قال ابن منظور «ومنه اشتق اسم الفنة، وهم طائفة من الناس، والفأو الشق» ويشهد له قول النمر بن تولب: لم يرعها أحدٌ واكتم روضتها، فأؤمن الأرض محفوف بأعلام تقوله: فأوٍ يعنى به: «بطن من الأرض تطيف به الرمال يكون مسطيلًا وغير متسطيل» وهذا كلام ابن منظور. وعليه فاستعمال «الفنة» على هذا المعنى.

(٢) سورة آل عمران آية (١٣).

ومثله قوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ (١) كَانَتْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تُكْفِّرُهُمْ، وطائفة لا تكفرهم فقال الله: إني أبين لكم من الاختلاف في أمرهم، ونصب «فتنين» على الحال (*)، وهو مأخوذ من قولك فأيت رأسه وفأوته إذا شققته فانقأى، وجمع الفتنة: فئات وفئون.

وفي الحديث: «قُلْنَا نَحْنُ الْفَرَارُونَ وَرَسُولُ اللَّهِ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ الْعَكَارُونَ وَأَنَا فِتْنُكُمْ» (٢) أَرَادَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ مُتَحِيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ (٣).
يُمَهِّدُ بِذَلِكَ عُذْرَهُمْ.

باب الغاء مع التاء

(فتح)

قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (٤) أى: خزائنه

ومثله قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ﴾ (٥) أى: خزائنه الواحد مفتح وواحد المفاتيح التى يُفْتَحُ بها مِفْتَاحٌ وَمِفْتَحٌ.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ (٦) أى: اقضى، والفتاح: القاضى، يقال: بينى وبينك الفتاح، قيل ذلك؛ لأنه يَنْصُرُ المظلومَ على الظالم والفتح: النصر.

(١) سورة النساء آية (٨٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٨/٢)، ٧٠، ١٠٠، ١١٠، ١١١) وأخرج الترمذى ك/ الجهاد حديث (١٧١٦) ب/ ما جاء في الفرار من الزحف (٢١٥/٤) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث يزيد بن أبي زياد وقال: ومعنى قوله: «بل أنتم العكارون» والعكار: الذى يعز إلى إمامه ينصره ليس يريد الفرار من الزحف. وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الجهاد حديث (٢٦٤٧) ب/ فى التولى.

(٣) سورة الأنفال آية رقم (١٦).

(٤) انظر الأنعام الآية (٥٩).

(٥) سورة القصص الآية (٧٦).

(٦) سورة الأعراف الآية (٨٩).

(*) انظر إعراب القرآن للعكبرى (٢٩٨/٢) بهامش الفتوحات وجاء فيه: أن العامل فى «فتنين» الظرف الذى هو لكم.

قوله تعالى: ﴿وَأَسْتَفْتِحُوا﴾ (١) أى: اسألوا النصر.

قوله تعالى: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ﴾ (٢) أى: القضاء يعنى: يوم القيامة ويوم يحكم الله بين خلقه.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (٣) أى: قضينا لك قضاءً مفعولاً فيما اختار الله لك بين مُهَادَنَةِ أَهْلِ مَكَّةَ، وَمُؤَادَعَتِهِمْ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالْمُفَاتَحَةِ: الْمُحَاكَمَةِ.

وقال الفراء: الْفَتْحُ يَكُونُ صَلَاحًا وَيَكُونُ عُنُوةً.

وقوله تعالى: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾ (٤) أى: فَأَجَبْنَا الدُّعَاءَ لَكَ.

وفى الحديث: «مَا سَقَى بِالْفَتْحِ فِيهِ الْعُشْرُ» (٥) الْفَتْحُ: الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي فِي الْأَنْهَارِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يَعْنِي مَا سَقَى بِمَاءِ الْأَنْهَارِ.

وفى الحديث: «كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِكَ الْمُهَاجِرِينَ» (٦) أَيْ يَسْتَنْصِرُ بِهِمْ (*).

ومنه قوله: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ (٧) أَيْ: إِنْ تَسْتَنْصِرُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ.

[١/٤]

(١) سورة إبراهيم الآية (١٥). (٢) سورة السجدة الآية (٢٨).

(٣) سورة الفتح الآية (١).

(٤) سورة القمر الآية (١١)، وهو تعبير مناسب لفضل الله وكرمه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ك/ الزكاة حديث (٧٢٣٣) ب/ ما سقى السماء (٤/ ٢٣٣) عن على. والبيهقى فى السنن الكبرى ك/ الزكاة، ب/ قدر الصدقة فيما أخرجت الأرض (٤/ ١٣١)، وأخرجه البزار فى مسنده حديث (٦٩٠) (٢/ ٢٧٢).

ورود بغير هذا اللفظ فى البخارى، وأبى داود، وابن ماجه، والترمذى والنسائى، وابن خزيمة جميعاً فى الزكاة بلفظ «فما سقت السماء والعيون أو كان عثراً فى العشر، وما سقى بالنضح نصف العشر» عن ابن عمر.

(٦) رواه البغوى فى شرح السنة (٧/ ٦٢) والطبرانى فى الكبير (٨٥٧، ٨٥٨) (١/ ٢٩٢) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٣/ ٤٠٧) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠/ ٢٦٢) وقال رواه الطبرانى فى الكبير ورجال الرواية الأولى رجال الصحيح.

(٧) سورة الأنفال آية (١٩).

(*) الزيادة من النهاية.

وفى حديث أبى الدرداء: «مَنْ يَأْتِ بَابًا مُغْلَقًا يَجِدُ إِلَى جَنْبِهِ بَابًا فَتْحًا» (١).
قال الأصمعي: هُوَ الْوَاسِعُ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ إِلَى الْمَفْتُوحِ وَلَكِنْ إِلَى السَّعَةِ وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي بِالْبَابِ الْفَتْحَ الطَّلَبُ إِلَى اللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ وَالْمَسْأَلَةُ.
(فتح)

وفى الحديث: «فَفَتَّحَ أَصَابِعَهُ» (٢) قَالَ يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: الْفَتْحُ: أَنْ يَصْنَعَ
هَكَذَا وَنَصَبَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ غَمَزَ مَوْضِعَ الْمَفَاصِلِ مِنْهَا إِلَى بَاطِنِ الْوَاحَةِ.
وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: أَصْلُ الْفَتْحِ: اللَّيْنُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْعُقَابِ فَتْحَاءٌ؛ لِأَنَّهَا إِذَا
انْحَطَّتْ كَسَرَتْ جَنَاحَيْهَا.

وقال أبو العباس (٣): فَتَحَ أَصَابِعَهُ أَيْ ثَنَاهَا.

وفى الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْهُ وَفِي يَدَيْهَا فَتْحٌ كَثِيرٌ» (٤).

وفى رواية أخرى «وفى يديها فتوح كثيرة».

قال أبو بكر: أَحْسَبُهُ «فَتْحٌ».

قال ابن السكيت: الْفَتْخَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ تُلْبَسُ فِي أَصَابِعِ الْيَدِ وَجُمُعُهَا فَتَخَاتُ
وَفَتْخٌ.

قال أبو نصر عن الأصمعي: هِيَ خَوَاتِمٌ لِأَفْصُوصِ لَهَا، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا: فَتَاخٌ.

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٤٠٨/٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الإمامة حديث (١٠٦١) ب/ إمام الصلاة (٣٣٧/١)
باب رقم ٧٢، وأخرجه النسائي في السنن الصغرى ك/ الافتتاح، باب التطييب، باب فتح
أصابع الرجلين في السجود (٢١١/٢) عن أبي حميد الساعدي.

(٣) راجع اللسان (٣٣٣٩/٥، ٣٣٤٠). وأنشد:

كأني يفتحاء الجناحين لقوة دقوف من العقبان طأطأت شمالاً

(٤) أخرجه النسائي ك/ الزينة، ب/ الكراهية للنساء في إظهار الخلى والذهب (١٥٨/٨).
وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الزكاة حديث (١٥٦٥) ب/ الكنز ما هو وزكاة الخلى (٩٧/٢).

فائدة: الفتح: اللين في أصابع اليد والقدمين بحيث ثنى، وأيضاً هي الخواتيم التي تجعل
في الأصابع، وربما كان اللفظ نقل إليها من الأصابع للمجاورة، فهذا من باب المشاكلة، وهي
تسمية الشيء باسم غيره لوقوعه في صحبته، والخاتم مصاحب للأصابع وملازم لها. والله
أعلم.

(فتر)

قوله تعالى: ﴿عَلَىٰ فِتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (١) أَيْ: قَدْ آتَى لِلرُّسُلِ مُدَّةٌ قَبْلَهُ.

وفى الحديث: «نَهَى عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتَرٍ» (٢) فَاَلْمُسْكِرُ: مَا يُزِيلُ الْعَقْلَ وَالْمُفْتَرُ: الَّذِي يُفْتَرُ الْجَسَدَ إِذَا شَرِبَ.

قال ابن الأعرابي يُقَالُ: افْتَرَّ الرَّجُلُ إِذَا ضَعُفَتْ جَفُونُهُ وَانْكَسَرَ طَرَفُهُ.

(فتق)

قوله تعالى: ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ (٣) أَيْ: فَتَقَّتِ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ.

وفى الحديث «يَسْأَلُ الرَّجُلُ فِي الْجَائِحَةِ أَوِ الْفَتْقِ» (٤) يَعْنِي بِهِ الْحَرْبُ تَقَعُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ فَتَقَعَ فِيهَا الْجِرَاحَاتُ وَالِدَّمَاءُ وَأَصْلُهُ الشَّقُّ.

[ب/٤]

وفى بعض الحديث «كَانَ فِي خَاصِرَتَيْهِ انْفِتَاقٌ» (٥) أَيْ انْتِفَاحٌ يُقَالُ: تَفَتَّقَتِ الْبَهَائِمُ إِذَا انْتَفَخَتْ خَوَاصِرُهَا مِنْ كَثَرَةِ مَارَعَتِ، وفى حديث زيد «أَنَّهُ قَالَ فِي الْفَتْقِ الدِّيَّةُ» (٦) هَكَذَا أَقْرَأْنِيهِ الْأَزْهَرِيُّ بِفَتْحِ التَّاءِ قَالَ: وَهُوَ أَنْ يَنْقَطَعَ الشَّجَرُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْأَنْشِيِّينَ وَقَالَ الْحَرَبِيُّ: هُوَ انْفِتَاقُ الْمَثَانَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ أَنْ يَنْفَتِقَ الصَّفَاقُ إِلَى دَاخِلِ نَصِيبِ الْإِنْسَانِ فِي مُرَاقٍ بَطْنِهِ (*).

(١) المائدة الآية (١٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٠٩/٦) وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ الأشربة حديث (٣٦٨٦) ب/ النهى عن المسكر (٣٢٧/٣).

(٣) الانبياء آية (٣٠).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (٥٣/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٧٥/٢) والزمخشري فى الفائق (١/ ٢٤٢) وفى النهاية (٣/ ٤٠٩)، وراجع اللسان (٥/ ٣٣٤١).

(٦) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٣، ٥) وأخرجه عبدالرزاق فى مصنفه ك/ العقول حديث (١٧٦٧٤) ب/ الفتن (٣٧٩/٩) الفتك: ركوب ما همم من الأمور وأرادته النفس، وفعله: فتك بفتك فتكا، فتوكا، والفتاك: الجرى وجمعه: فتاك وفى الحديث: «قَيَّدَ الْإِيمَانَ الْفَتَكَ، لَا يَفْتَكُ مُؤْمِنٌ» «ينظر اللسان: فتك».

(*) انظر: قول الحربى، والأزهري فى «تهذيب اللغة» (٩/ ٦٤)، وغريب الحديث للحربى (٣/ ١٩٤٦).

وفي الحديث: «خَرَجَ حَتَّى أَفْتَقَ مِنَ الصَّدَمَتَيْنِ» (١) أَيْ: خَرَجَ مِنْ مَضِيقِ
الْوَادِي إِلَى الْمُسْعِ وَمِنْهُ يُقَالُ: افْتَقَ السَّحَابُ إِذَا انْفَرَجَ.
(فتك)

وفي الحديث: «الْإِيمَانُ قَيْدَ الْفَتَكِ» (٢) هُوَ أَنْ يَأْتِيَ الرَّجُلَ صَاحِبُهُ وَهُوَ غَارٌ
غَافِلٌ فَيَسْتَدُّ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، وَأَمَّا الْغِيلَةُ فَهُوَ أَنْ يَخْدَعَهُ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى مَوْضِعٍ
يَخْتَفِي فِيهِ فَيَقْتُلُهُ. وفي مثلٍ «لَا تَنْفَعُ حِيلَةٌ مَعَ غِيلَةٍ».
(قتل)

قَوْلُهُ تَعَالَى «وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا» (٣) أَيْ: قَدَرٌ فَتِيلٍ وَهُوَ مَا كَانَ فِي بَطْنِ النَّوَاةِ
مِنْ لِحَائِهَا، وَيُرْوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: الْفَتِيلُ: مَا يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الْإِصْبَعَيْنِ إِذَا فَتَلْتَهُمَا.
(فتن)

قَوْلُهُ تَعَالَى «ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ» (٤) قِيلَ: الْفِتْنَةُ: الْعُلُوُّ فِي التَّأْوِيلِ الْمُظْلِمِ يُقَالُ:
فُلَانٌ مُفْتَنٌ بَطْلَبَ الدُّنْيَا أَيْ: غَلَا فِي طَلِبِهَا وَجُمَاعُ الْفِتْنَةِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ:
الْإِبْتِلَاءُ وَالْإِمْتِحَانُ وَأَصْلُهُ مِنْ: فَتَنَتُ الْفِضَّةَ إِذَا أَدْخَلْتُهَا النَّارَ لِيَسْتَمِيزَ رَدِيئُهَا مِنْ
جَيِّدِهَا.

(١) ذكره النهاية (٤٠٩/٣).

(٢) أخرجه أبوداود في سننه ك/ الجهاد حديث (٢٧٦٩) ب/ في العدو يؤتى على أغرة
ويتشبه بهم (٨٨/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٦/١، ١٦٧)، (٩٢/٤). وأخرجه
عبد الرزاق في مصنفه ك/ الجهاد حديث (٩٦٧٦، ٩٦٧٧) ب/ جهاد النساء والقتل والفتك
(٢١٩/٥) وأخرجه الطبراني في الكبير حديث (٧٢٣) (٣١٩/١٩)، والحري في غريب
الحديث (٩٤٦/٣) وأخرجه البغوي في شرح السنة ك/ السير والجهاد حديث (٢٦٩٢) ب/
المكر في الحرب والخديعة (٤٥/١).

وذكره في مجمع الزوائد (٩٦/١) ك/ الإيمان، ب/ لا فتك. مؤمن وقال زواه أحمد وفيه
مبارك بن فضالة وهو ثقة ولكنه مدلس، ورواه من طريق عائشة.

(٣) النساء الآية (٤٩)، وتراجع المادة: (قتل) في اللسان، وفيه وكذا في الأصل (ولا
يُظلمون فتيلًا) بالياء.

(٤) آل عمران الآية (٧).

وقوله تعالى: ﴿وَفَتَّاكَ فُتُونًا﴾ (١) أى: أخلصناك إخلاصًا، قاله: سعيد بن جبير ومجاهد.

قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ فَتَّوْا الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٢) أى: حرقوهم من قولك: فتنْتُ الفضة.

وقوله: ﴿أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (٣) أى: لا يُخْتَبَرُونَ بالشكرِ عَلَى النعم والصبرِ عَلَى المحنِ فيعلم بذلك صدقهم.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ﴾ (٤) أى: اختباره وقيل: كفره.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ﴾ (٥) أى يُخْتَبَرُونَ بالدعاء إلى الجهاد. والفتنة: الإثم من قوله: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ (٦) وقوله: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَئِذَا لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ (٧) أى: لتأذن لى فى التخلُّفِ ولا تفتنى ببنات الأصفرِ ببنى الروميات، قال ذلك على سبيل الهزء.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ﴾ (٨) يقال: فتنت الرجل عن رآيه إذا أزلته عما كان عليه.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾ (٩) أى: يحرقون. والفتن: الحجارة السود كأنها محرقة.

وقوله تعالى: ﴿بِأَيْكُمُ الْمُفْتُونُ﴾ (١٠) أى: الذى فتن بالجنون وقال أبو عبيدة: معنى الباء: الطرح، المعنى أيكُم المفتون.

(١) طه الآية (٤٠).

(٣) العنكبوت الآية (١).

(٥) سورة التوبة الآية (١٢٦).

(٦) سورة التوبة الآية (٤٩).

(٧) سورة التوبة الآية (٤٩).

(٨) سورة الإسراء الآية (٧٣).

(٩) سورة الذاريات الآية (١٣).

(١٠) سورة القلم الآية (٦).

(٢) البروج الآية (١٠).

(٤) سورة المائدة الآية (٤١).

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْبَاءُ لَيْسَ بِلَغْوٍ، وَإِنَّمَا الْمَفْتُونُ بِمَعْنَى الْفُتُونُ، كَالْمَصَادِرِ الَّتِي تَجِيءُ عَلَى الْمَفْعُولِ. يُقَالُ: لَيْسَ لِفُلَانٍ بِمَجْلُودٍ وَلَا مَعْقُولٍ أَى: لَيْسَ لَهُمْ جَلْدٌ وَلَا عَقْلٌ، وَيُقَالُ: دَعَا إِلَى مَيْسُورَةٍ أَى إِلَى يُسْرَةٍ، وَمَعْنَاهُ بِأَيْكِمِ الْجُنُونَ^(١).

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتَهُمْ﴾^(٢) أَى: لَمْ يَظْهَرَ الْاِخْتِبَارُ مِنْهُمْ إِلَّا هَذَا الْقَوْلُ.

وقوله تعالى: ﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾^(٣) أَى: الشَّرُّ وَفِتْنَتُكُمُ الْمُسْلِمِينَ لِيَرُدُّوهُمْ إِلَى الشَّرِّ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ.

وفى حديث قيلة: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ يَتَعَاوَنَانِ عَلَى الْفِتَنِ»^(٤) أَى: يُعَاوَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى الَّذِينَ يُضِلُّونَ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ، الْوَاحِدُ فَاتِنٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ﴾^(٥) أَى: بِمُضِلِّينَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ أَى: اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

وروى الفتنان بفتح الفاء وقال الحربى: هُوَ الشَّيْطَانُ يَفْتِنُ النَّاسَ بِخُدْعِهِ وَغُرُورِهِ وَتَزْيِينِهِ لِلْمَعَاصِي.

(فتى)

قوله تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾^(٦) أَى: سَلَّهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿تَرَاوَدُّ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾^(٧) يُقَالُ لِلْعَبْدِ: فَتَى وَلِلْأَمَةِ فَتَاةٌ وَمِنْهُ

(١) ذهب سيبويه إلى زيادة الباء، وأيكم متبداً والمفتون: خبره لأنه اسم مفعول لا مصدر عنده وقال الأخفش الباء أصلية، و«أيكم» مجرور، والجار والمجرور خبر مقدم، والمفتون مبتدأ مؤخر، وهو مصدر كالمعنور «ينظر أوضح المسالك ١/ ١٨٧».

(٢) الانعام الآية (٢٣).

(٣) البقرة الآية (٢١٧).

(٤) أخرجه أبوداود فى سننه ك/ الخراج والإمارة والفتى حديث (٣٠٧٠) ب/ إقطاع الأرضين (١٧٤/٣) وذكره فى مجمع الزوائد (١١/٦) وقال: رواه الطبرانى ورجاله ثقات وفى النهاية (٤١٠/٣)

(٥) الصافات الآية (١٦٢).

(٦) سورة الصافات الآية (١٤٩).

(٧) سورة يوسف الآية (٣٠).

قوله: «وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ» (١) أَيْ: مَمَالِكُهُ وَقُرِئَ «لِفَتْيَتِهِ» (٢).

وفى الحديث: «لَا يَقُلْ أَحَدُكُمْ عَبْدِي وَأَمَتِي وَلَكِنْ فَتَايَ وَفَتَاتِي» (٣) وفى الحديث «أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْ أُمَّ سَلَمَةَ أَنْ تُرِيَهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ النَّبِيُّ ﷺ - فَأَخْرَجَتْهُ قَالَتْ فَقُلْتُ: هَذَا مَكُوكُ الْمُفْتَى» (٤) وَرَوَى شَمِرٌ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: الْمُفْتَى مِكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هُبَيْرَةَ وَ«الْعُمَرَى» هُوَ مِكْيَالُ اللَّبَنِ، قَالَ: «الْمُدُّ الْهَاشِمِيُّ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ بِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْفَتَى قَدَحُ الشُّطَارِ وَقَدْ أَفْتَى إِذَا شَرِبَ بِهِ.

وفى الحديث: «أَنْ قَوْمًا تَفَاتُوا إِلَيْهِ» (٥) مَعْنَاهُ: تَحَاكَمُوا إِلَيْهِ قَالَ الطَّرِمَّاحُ:
أَنْخُ بِفَتَايَ أَشْدَقَ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ جَرَمِ أَهْلِ التَّفَاتِي

(١) سورة يوسف الآية (٦٢).

(٢) هذه القراءة ذكرها الطبري فى التفسير (٧/١٣): قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَكِيعٍ، قَالَ: ثنا عمرو، عن أسباط، عن السدى قَالَ: وَقَالَ «لِفَتْيَتِهِ»..

وكذلك ذكرها السيوطى فى «الدر المنثور» (٥٥٦/١٣)، وَقَالَ: أَخْرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ «وَقَالَ لِفَتْيَتِهِ» أَيْ لِفُلْمَانِهِ.

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فى صحيحه ك/ العتق حديث (٢٥٥٢) ب/ كراهية التطاول على الرقيق (٥/ ٢١٠)، وَمُسْلِمٌ فى صحيحه ك/ الألفاظ حديث (٢٢٤٩) ب/ حُكْمُ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمَوْلَى وَالسَّيِّدِ (٢/ ١٧٦٤)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فى مسنده (٢/ ٤٤٤، ٤٩٦، ٣١٦) وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فى مصنفه ك/ الجامع حديث (١٩٨٦٨) ب/ لَا يَقُولُ أَحَدٌ رَبِّى وَلَا رَبَّتِى (٤٥/١١).

(٤) رَاجِعِ الْلسَانَ (٣٣٤٨٥) مَادَّةُ «فَتَى» وَفى النِّهَايَةِ (٤١١/٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٧٦/٢).

(٥) ذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرَى فى الْفَائِشِقِ (٨٧/٣) وَابْنُ الْجَوْزَى فى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٧٦/٢) وَفى النِّهَايَةِ (٤١١/٣).

قَالَ فى الْلسَانِ: «الْفَتَى: قَدَحُ الشُّطَارِ، وَقَدْ أَفْتَى: إِذَا شَرِبَ بِهِ، وَالْعُمَرَى مِكْيَالُ اللَّبَنِ، قَالَ: وَالْمُدُّ الْهَاشِمِيُّ وَهُوَ الَّذِى كَانَ يَتَوَضَّأُ بِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ «مَادَّةُ: فَتَا».

باب الفاء مع التاء

(فثر)

في الحديث: «تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَفَأُ ثَوْرِ الْفِضَّةِ» (١) يُقَالُ: هُوَ خَوَانٌ / مِنْ فِضَّةٍ، وَقِيلَ: جَامٌ مِنْ فِضَّةٍ.

باب الفاء مع الجيم

(فجج)

قوله تعالى: «سَبُلًا فِجَاجًا» (٢) أَيْ: طُرُقًا وَاسِعَةً، وَيُقَالُ لِمُنْحَرَقٍ كُلِّ مَا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَجٌّ.

وقوله تعالى: «فَجَّ عَمِيقٌ» (٣) أَيْ: طَرِيقٌ وَاسِعٌ غَامِضٌ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَتَفَاجَّتْ عَلَيْهِ النَّاقَةُ» (٤) أَيْ: فَرَجَتْ رِجْلَيْهَا لِلْحَالِبِ مَأْخُذٌ مِنَ الْفَجِّ.

ومنه قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ - حِينَ سُئِلَ عَنْ بَنِي عَامِرٍ - فَقَالَ: «جَمَلٌ أَزْهَرُ مَتَفَاجٍ» (٥) هُوَ الَّذِي يَفْتَحُ مَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ لِلْبَوْلِ يُرِيدُ أَنَّهُ مُخْصَبٌ فِي مَاءٍ وَشَجَرٍ فَهَوْلًا يَزَالُ يَتَفَاجُّ لِلْبَوْلِ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ، لِكَثْرَةِ مَا يَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ.

(١) أخرجه ابن ماجه في مئنته ك/ الفتن حديث (٤٠٧٧) ب/ فتنة الدجال وخروج عيسى ابن مريم وخروج يأجوج ومأجوج ج- (١٣٦٢/٢) ضمن حديث طويل، وذكره في النهاية (٤١٢/٣)، وانظر: اللسان (٣٣٤٩/٥).

(٢) سورة نوح الآية (٢٠) (٣) سورة الحج الآية (٢٧).

(٤) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ك/ جماع أبواب صفة رسول الله ﷺ باب حديث أم معبد في صفة رسول الله ﷺ (٢٧٨/١) ولكنه ذكره من حديث أم معبد وهي شاة وليست ناقة. وذكره في الطبقات لابن سعد (٢٣٠/١) وذكره في النهاية (٤١٢/٣). وراجع اللسان (٢٣٥٠/٥) مادة فجج.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مستدركه (٣٤٦/٥). وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٦٠/٣)، ورواه الخطيب البغدادي (١٩٥/٩) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٣/١٠)، وراجع اللسان (٢٣٥٠/٥) مادة فجج، وهو في النهاية (٤١٣/٣)، وغريب ابن الجوزي (١٧٧/٢) ورواه ابن الجوزي أيضاً في العلل المتناهية (٣٠٠/١) وذكر في جميعها بلفظ «وجمل أزهر يأكل من أطراف الشجر» من طريق أبي هريرة.

ومنه حديثُ عبادةَ المازنيّ. «فَرَكِبَتِ الْفَحْلَ فَتَفَاجَّ لِلْبَوْلِ» (١) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ
«كَانَ إِذَا بَالَ تَفَاجَّ حَتَّى يَأْوِي إِلَيْهِ» (٢).

قال الشيخُ: التَفَاجُّ والقَوْشَجَةُ: المَبَالَعَةُ فِي تَفْرِيجِ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ.
وفى الحديث: «هَذَا الْفَجَفَاجُّ لَا يَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ» (٣) وَرَوَاهُ بَعْضُهُمُ الْبُجْبَاجُ.
وهما قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ وَهُوَ الْمَهْذَارُ الْبَقْبَاقُ.

(فجر)

قوله تعالى: ﴿لِفَجْرِ أَمَامِهِ﴾ (٤) قال الحسنُ: أَيْ: يَذْهَبُ فِي فُجُورِهِ قُدَمًا
قُدَمًا، وقال غيره: يُقَدِّمُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ وقيل: يُكَذِّبُ بِمَا أَمَامَهُ مِنَ
الْقِيَامَةِ وَالْحِسَابِ يُقَالُ لِلْكَاذِبِ فَاجِرٌ، وَالْفُجُورُ: الْمِيلُ عَنِ الْحَقِّ.

قوله تعالى: ﴿فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ: انشَقَّتْ
وَمِنْهُ سُمِّيَ الْفَجْرُ فُجُورًا، إِنَّمَا هُوَ انشِقَاقُ الظُّلْمَةِ عَنِ الضِّيَاءِ وَأَصْلُهُ الْمُفَارَقَةُ
لَأَمْرِ اللَّهِ، قَالَ: وَمِنْهُ تَفْجِيرُ الْأَنْهَارِ وَإِنَّمَا هُوَ / تَشْقِيقُهَا وَمُفَارَقَةُ أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ [٦/ب]
الْآخَرِ.

قوله: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِرَتْ﴾ (٦) أَيْ: فَجَّرَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَذْهَبَ
مِيَاهُهَا وَقِيلَ: فَجَّرَ الْعَذْبُ فِي الْمِلْحِ.

= وقال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، قال ابن المبارك والبخاري: محمد بن
شجاع ليس بشيء.

قال العقيلي: والرواية في هذا الباب لين وضعف ولي فيها شيء صحيح.
(١) راجع اللسان (٣٣٥٠/٥) مادة فجج، وذكره في النهاية (٤١٣/٣).
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٦/٤)، وراجع اللسان (٣٣٥٠/٥) مادة فجج،
وذكره في النهاية (٤١٣/٣)، وفي غريب ابن الجوزي (١٧٧/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٤١٤/٣).

(٤) القيامة الآية (٥).

(٥) البقرة الآية (٦٠).

(٦) سورة الإنطار الآية (٣).

وقوله: ﴿يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ (١) قَالَ مُجَاهِدٌ: يَقُودُونَهَا حَيْثُ شَاءُوا.

وقوله: ﴿وَالْفَجْرِ﴾ (٢) أَيْ: وَرَبَّ الْفَجْرِ وَهُوَ انْصِدَاعُ الصُّبْحِ.

وفى حديث أبي بكر - رضى الله عنه - «لَأَنْ يُقَدَّمَ أَحَدُكُمْ فِيضْرِبَ عُنُقِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَخُوضَ غَمَرَاتِ الدُّنْيَا، يَاهَادِي الطَّرِيقِ جُرَتْ جُرَتْ إِنَّمَا هُوَ الْفَجْرُ أَوْ الْبَحْرُ» يَقُولُ: إِنْ أَنْتَظَرْتَ حَتَّى يَطْلُعَ هَذَا الْفَجْرُ أَبْصَرْتَ قَصْدَكَ وَإِنْ خَبَطْتَ الظُّلُمَاءَ، وَرَكِبْتَ الْعِشَاءَ هَجَمَا بِكَ عَلَى الْمَكْرُوهِ، ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِغَمَرَاتِ الدُّنْيَا وَتَحْيِيرِهَا أَهْلَهَا. وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ:

الْبُحْرُ قَالَ: وَالْبُحْرُ: الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الْعَظِيمُ يَقُولُ: أَفْضَتْ بِهِ إِلَى الْمَكْرُوهِ وَيُقَالُ: بَجَرَ وَأَبَجَرَ.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أَنْ رَجُلًا اسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ فَمَنَعَهُ لضعف بدنه، فَقَالَ: إِنْ أَطْلَقْتَنِي وَالْأَفْجَرُتُكَ» (٣) أَيْ: عَصَيْتُكَ وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي دُعَاءِ الْوَيْلِ: «وَتَرُكُ مَنْ يَفْجُرُكَ» (٤) أَيْ: يَعْصِيكَ وَيُخَالِفُكَ.

(فجرو)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي فُجُوةٍ مِنْهُ﴾ (٥) أَيْ: فِي نَاحِيَةٍ مُتَّسِعَةٍ مِنَ الْكَهْفِ وَجَمْعُهَا الْفُجَوَاتُ وَالْفُجَى.

ومنه حديثُ عبد الله «لَا يُصَلِّينَ أَحَدُكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِبْلَةِ فُجُوةٌ» (٦) أَرَادَ أَنْ لَا يَتَّعِدَ مِنْ قِبَلَتِهِ وَسُتْرَتِهِ، مِثْلَ قَوْلِهِ ﷺ «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ إِلَى الشَّيْءِ فَلْيُرْهِقْهُ» يَرِيدُ فَلْيُفِشْهُ وَلَا يَتَّعِدْ مِنْهُ.

(١) سورة الإنسان الآية (٦).

(٢) سورة الفجر الآية (١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٤١٤/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٤١٤/٣).

(٥) سورة الكهف آية رقم (١٧).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٧٧/٢) وابن الأثير في النهاية (٤١٤/٣).

باب الفاء مع الجاء

(فحج)

وفى حديث الدَّجَالِ: «أَنَّهُ أَفْحَجُ» (١) أَى: مُتَبَاعِدٌ مَا بَيْنَ الْفَخْذَيْنِ. [١/٧]

(فحش)

قوله تعالى: «وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً» (٢) مَعْنَى السَّفَاحِشَةِ: مَا يَشْتَدُّ قُبْحُهُ مِنَ الذُّنُوبِ.

قوله تعالى: «وَاللَّائِي يَأْتِيَنَّ الْأُفْحِشَةَ» (٣) يَعْنِي: الزَّنا.

وقوله: «إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ» (٤). قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هُوَ كُلُّ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَالْفَوَاحِشُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْمَقَابِيحُ يُقَالُ: يَفْحَشُ الْمَكَانُ وَتَفَاحَشَ إِذَا قُبِحَ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ:

هَلْ عَيْشُنَا بِكَ فِي زَمَانِكَ رَاجِعٌ فَلَقَدْ تَفَحَّشَ بَعْدَكَ الْمُتَعَلِّلُ

وقال فى قوله: «إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ» (٥) أَرَادَ لَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَ فَاحِشَةً فَتَخْرُجَ فَيَقَامَ عَلَيْهَا الْحَدُّ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنْ لَا يَظْهَرُ مِنْهَا بَدَاءُ تَوْذِي بِهَا الزَّوْجَ وَقِيلَ: هِيَ أَنْ تَبْذُو عَلَى أَحْمَانِهَا.

قوله: «وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ» (٦) أَى: الْبُخْلُ وَيُقَالُ لِلْبُخِيلِ فَاحِشٌ قَالَ طَرَفَةُ: عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَادَّ.

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ» (٧) فَالْفَاحِشُ ذُو الْفُحْشِ

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٢٢٤/٥) وأبو داود فى سننه ك/ الملاحم حديث رقم (٤٣٢٠) ب/ خروج الدجال (١١٤/٤). وراجع اللسان (٣٣٥٥/٥)، وذكره فى النهاية (٤١٥/٣) ومختصر ابن الجوزى (١٧٧/٢).

(٢) سورة الأعراف الآية (٢٨). (٣) سورة النساء الآية (١١٥).

(٤) سورة الأعراف الآية (٣٣). (٥) سورة الطلاق الآية (١).

(٦) سورة البقرة (٢٦٨).

(٧) أخرجه الحميدى فى مسنده حديث رقم (١١٥٩) (٤٩٠/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى

مسنده عن ابن عمر (١٦٢/٢) وفى (٢٠٢/٥) وأخرجه ابن حبان فى صحيحه حديث رقم -

فِي كَلَامِهِ وَالْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَتَكَلَّفُ ذَلِكَ وَيَتَعَمَّدُهُ وَيَكُونُ الْمُتَفَحِّشُ الَّذِي يَأْتِسَى
الْفَاحِشَةُ الْمُنْتَهَى عَنْهَا.

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ ذِمِّ الْبِرَاعِيَةِ، فَقَالَ: إِذَا لَمْ يَكُنْ فَاحِشًا فَلَا بَأْسَ أَى:
كَثِيرًا غَالِبًا، وَالْفُحْشُ: زِيَادَةُ الشَّيْءِ عَلَى مَا يُحْمَدُ مِنْ امْتِدَادِهِ وَقَالَ امْرُؤُ
الْقَيْسِ:

وَجِيدٌ كَجِيدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ إِذَا هِيَ نَصْنَتْهُ وَلَا بِمُعْطَلٍ
أَى: لَيْسَ بِفَتْحِ الطُّوْلِ زَائِدٌ عَلَى الْاِعْتِدَالِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
[٧/ب] الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ -/ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَسَمِعَهَا تَقُولُ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمْ السَّامُ
وَاللَعْنَةُ وَالْأَفْنُ وَالذَّمُّ «لَا تَقُولِي ذَلِكَ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ وَلَا
التَّفَاحُشَ» (١) أَرَادَ بِالْفُحْشِ التَّعَدِي وَأَنَّ الْجَوَابَ لَا الْفُحْشَ الَّذِي هُوَ مِنْ قُدْحِ
الْكَلَامِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْهَا إِلَيْهِمْ فُحْشٌ.
(فحص)

وفى حديث أبي بكر - رضى الله عنه - أَنَّهُ قَالَ لِعَامِلِهِ: «إِنَّكَ سَتَجِدُ أَقْوَامًا

= (٥٦٩٤) باب بغض الله جل وعلا الفاحش المتفحش من الناس (٢/٥٠٦، ٥٠٧) وأخرجه
الطبراني فى الكبير حديث رقم (٣٩٩، ٤٠٤) (١/١٦٥، ٦٦) وراجع اللسان (٥/٣٣٥٥) وفى
النهاية (٣/٤١٥)، وذكره الخطيب (١٣/٩٢)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد كالأدب باب
ما أتى فى الفحش (٨/٦٤) وقال: رواه الطبراني ورجاله ثقات.
(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ السلام حديث (١١) ب/ النهى عن ابتداء أهل
الكتاب بالسلام وكيف يرد عليهم (٤/١٧٠٧) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/١٥٩)،
١٩١، ١٩٥، (٤٣١) وفى (٤/١٨٠)، وفى (٦/١٣٥) وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ك/
الشهادات، ب/ الشاعر يشيب بامرأة بعينها ليست مما يحل له وطؤها فيكثر فيها ويستبهرها
(١٠/٢٤٣) وأخرجه ابن خزيمة فى صحيحه ك/ الصلاة حديث (٥٧٤) ب/ ذكر جسد اليهود
المؤمنين على التأمين أن يكون زجر بعض الجهال الأئمة والمأمومين عن التأمين عند قراءة الإمام
شعبة من فعل اليهود وحسد منهم لمتبعي النبي ﷺ (١/٢٨٨).
وراجع اللسان (٥/٣٣٥٥)، وفى النهاية (٣/٤١٥).

بِالشَّامِ قَدْ فَحَصُوا عَنْ أَوْسَاطِ رُؤُسِهِمُ الشَّعْرَ فَاضْرِبُوا بِالسَّيْفِ مَا فَحَصُوا عَنْهُ» (١) أى: خَلَقُوا مَوَاضِعَ مِنْهَا فَافْحَوْصَ الْقَطَاءُ وَهُمْ الشَّمَامُشَةُ.

وفى حديث كَعْبٍ «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَارَكَ فِى الشَّامِ وَخَصَّ الْمَقْدِسَ مِنْ فَحْصِ الْأُرْدُنِّ إِلَى رَفْعٍ» (٢). قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: فَحَصَ الْأُرْدُنَّ حَيْثُ بَسَطَ مِنْهَا وَلَيِّنَ وَدَكَ وَكَشَفَ مِنْ فَحَصَتْ عَنْ الْأَمْرِ إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ.

(فحل)

وفى الحديث: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَفِى نَاحِيَةِ الْبَيْتِ فَحَلٌ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الْحَصِيرُ الْمُرْمُولُ مِنْ سَعَفِ الْفَحَالِ وَقَالَ شِمْرٌ: قِيلَ لَهُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ يَسُورُ مِنَ الْفَحْلِ مِنَ النَّخِيلِ فَتَكَلَّمَ بِهِ عَلَى التَّجَوُّزِ كَمَا قَالُوا: فَلَانٌ يَلْبَسُ الْقُطْنَ وَيَلْبَسُ الصُّوفَ وَإِنَّمَا هُوَ ثِيَابٌ تُغْزَلُ مِنْهَا (*).

(١) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الجهاد حديث (١٠) ب/ النهى عن قتل النساء والولدان فى الغزو ٢٧٧. وذكره أبو عبيد فى الغريب (٢٣١/٣) ذكر هذا صاحب اللسان وعبارته أبين حيث قال:

«وفى حديث أبى بكر - رضى الله عنه - وستجد قوما فحصوا عن أوساط رءوسهم الشعر، فاضرب ما فحصوا عنه بالسيف، وفى الصحاح: كأنهم حلقوا وسطها وتركوها مثل أفاحيص القطا».

ثم ينقل صاحب اللسان حديث كعب بهذه العبارة:

«إِنَّ اللَّهَ بَارَكَ فِى الشَّامِ، وَخَصَّ بِالتَّقْدِيسِ مِنْ فَحْصِ الْأُرْدُنِّ إِلَى رَفْعٍ»

ثم يفسر بعض ما سبق قائلا:

«الأردن: النهر المعروف تحت طبرية، وفحصه: ما بسط منه وكشف من نواحيه، ورفع:

قرية معروفة هناك».

ينظر اللسان، مادة: فَحَصَ.

(٢) ذكره السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن عساكر وقال: حديث ضعيف.

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١١٢/٢، ١٢٩)، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك المساجد حديث (٧٥٦) ب/ المساجد فى الدور (٢٥٠/١) قال أبو عبيد الله بن ماجه: الفحل هو الحصير الذى قد اسود.

(*) والتعبير على هذا مجاز عقلى بعلاقة ما كان كفوله - تعالى - «وآتوا اليتامى أموالهم» والقصد من هذا التركيب بيان الأصل الذى كان عليه ليراعى عند التعامل معه.

وفى حديث عثمان - رضى الله عنه - : «لَا شُقْعَةَ فِي بئرٍ وَلَا فَحْلٌ» (١) أراد : فَحْلَ النَّخْلَةِ وَقَالَ : لِأَنَّهُ لَا يَغْتَنَمُ إِذَا بَاعَ أَحَدُ الشُّرَكَاءِ حَصَّتَهُ مِنْ رَجُلٍ لَا شِرْكَةَ لَهُ فِيهِ فَلَا شُقْعَةَ فِيهِ لِلشُّرَكَاءِ ، هَذَا مَذْهَبُ فَقْهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وفى حديث ابن عمر «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا يَشْتَرِي لَهُ أَضْحِيَّةً قَالَ : اشْتَرَاهُ كَبْشًا فَحَلًّا» (٢) .

قال أبو عبيدة : هُوَ الَّذِي يُشَبِّهُ الْفُحُولَةَ فِي نُبْلِهِ وَعِظَمِ خَلْقِهِ وَيُقَالُ : الْفَحْلُ : / المنجب فى ضرابه . والذي يُرَادُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهُ اخْتَارَ الْفَحْلَ عَلَى الْخِصْيِ وَالْمُنْتَفِجَةِ وَطَلَبَ نُبْلَهُ . [١ / ٨]

وفى حديث عمر - رضى الله عنه - «أَنَّهُ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ تَفَحَّلَ لَهُ أُمَرَاءُ الشَّامِ» (٣) مَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ تَلَقَّوْهُ مُتَبَدِّلِينَ غَيْرَ مُتَرَيْنِينَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْفَحْلِ .

وقال القتيبي : أَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْفَحْلِ ؛ لِأَنَّ التَّصْنَعَ فِي الَّذِي عِنْدَهُمْ مِنْ ثَنَانِ الْإِنَاثِ وَالْمَثَانِينَ .
(فحم)

وفى الحديث : «حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ» (٤) قال أبو عبيد : يَعْنِي سَوَادَهُ .

(١) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الشفعة حديث (٤) ب/ مالا تقع فيه الشفعة (٥٥١/٢) .

(٢) أخرجه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الضحايا حديث (٤) ب/ ما يستحب من الضحايا (٣٨٥/٢) .

(٣) راجع اللسان (٣٣٥٧/٥) ، وفى النهاية (٤١٧/٣) .

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الأشربة حديث (٨٩) ب/ الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء وإغلاق الأبواب وذكر اسم الله عليهما وإطفاء السراج والنار عند النوم وكف الصبيان والمواشى بعد المغرب (٣/١٥٩٥) . وأبو داود ك/ الجهاد حديث رقم (٤٠٢٦) ب/ فى كراهية السير فى أول الليل (٣/٣٥) ، وأخرجه النسائى فى السنن الصغرى ك/ المواقيت ، ب الوقت الذى يجمع فيه المسافر بين المغرب والعشاء (٢٨٧/١) .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٢/٢) (٣/٣١٢ ، ٣٦٢ ، ٣٨٦ ، ٣٩٥) .

قال الفراء: يُقَالُ: فَحَمُّوا عَنِ الْعِشَاءِ أَيُّ: لَا تَسِيرُوا فِي أَوَّلِهِ حَتَّى تَفُورَ الظُّلْمَةُ وَلَكِنْ امْهَلُوا حَتَّى تَعْتَدِلَ الظُّلْمَةُ ثُمَّ سِيرُوا يُقَالُ: فَحَمَةٌ وَفَجَمَةٌ.

وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عِمَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: يُقَالُ لِلظُّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ فَحَمَةٌ وَلِلظُّلْمَةِ الَّتِي بَيْنَ الْعَتَمَةِ وَالْغَدَاةِ الْعَسْعَسَةُ.

(فحى)

وفى حديث معاويةَ رَحِمَهُ اللهُ - «كُلُّوا مِنْ فَحَا أَرْضِنَا» (١) مَقْصُورٌ وَجَمَعَهُ أَفْحَاءُ هِيَ التَّوَابِلُ يُقَالُ فَحَا وَفَحَى وَقَدْ فَحَيْتُ الْقَدْرَ إِذَا جَعَلْتِ فِيهَا التَّوَابِلَ.

باب الفاء مع الجاء

(فخخ)

فى حديث ابنِ عَبَّاسٍ «نَامَ حَتَّى سَمِعَ فَخِخَهُ» (٢) أَيُّ: غَطِيطُهُ.

وفى حديث بعضهم: «أَفْلَحَ مَنْ كَانَتْ لَهُ مِرْخَةٌ يَزُخُّهَا حَتَّى يَنَامَ الْفَخْءُ» (٣) أَيُّ: نَامَ نَوْمَةً يَسْمَعُ فَخِخَهُ.

(فخذ)

وفى الحديث: «لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾» (٤) بَاتَ يَفْخِذُ عَشِيرَتَهُ أَيُّ: يُنَادِيهِمْ فَخِذًا فَخِذًا وَفَخِذَ الرَّجُلُ: نَفَرُهُ / الَّذِينَ هُمْ أَقْرَبُ [ب/٨] عَشِيرَتِهِ.

(فخم)

وفى صِفَتِهِ - ﷺ - «كَانَ فَخْمًا مُفَخَّمًا» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْفَخَامَةُ فِي الْوَجْهِ: نُبْلُهُ وَامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٧٩/٢) وهو فى النهاية (٤١٨/٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٦٩/١).

(٣) راجع اللسان (٣٦٦٠/٥) وفى النهاية (٤١٨/٣). (٤) الشعراء الآية (٢١٤).

(٥) رواه الترمذى فى «الشمائل» (١) بتحقيقنا، وهو فى أشرف الوسائل شرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا وأخرجه البيهقى فى دلائل النبوة كصفة رسول الله، حديث هند بن أبى هالة ربيب رسول الله ﷺ (٢٨٦/١)، والبغوى فى شرح السنة ك/الفضائل حديث (٢٨٦/١)، والبغوى فى شرح السنة ك/الفضائل حديث (٣٧٠/٥) ب/صفة النبى ﷺ (٢٧٠/١٣).

قال ابن الأثيري والقتيبي: أَرَادَ أَنَّهُ كَانَ عَظِيمًا مَعْظَمًا فِي الصُّدُورِ وَالْعُيُونِ وَلَمْ تَكُنْ خَلْقَتُهُ فِي جِسْمِهِ الضَّخَامَةِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ:

دَعُ ذَا وَبِهِجٍ حَسَبًا مُبَهَّجًا فَخَمًا وَسَتْنُ مَبْطِقًا مُزُوجًا

المُبَهَّجُ: الْمُحَسَّنُ، وَالْمُزُوجُ: الْمُؤَلَّفُ قَالَ اللَّهُ ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٌ﴾ (١) أَيْ: مِنْ كُلِّ صِنْفٍ حَسَنٍ.

بَابُ الْفَاءِ مَعَ الْجَالِ

(فدح)

فِي الْحَدِيثِ: «وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يَتْرُكُوا مَفْدُوحًا فِي فِدَاءٍ أَوْ عَقْلٍ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ الَّذِي قَدْ فَدَحَهُ الدِّينُ أَيْ: أَثْقَلَهُ وَالْفَدَحُ: إِثْقَالُ الْأَمْرِ وَالْحَمْلُ عَلَى صَاحِبِهِ يُقَالُ: هَمْ فَادِحٌ وَدَيْنٌ فَادِحٌ أَيْ: ثَقِيلٌ.

(فدد)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَلَجَاؤُوا إِلَى فَدَفْدٍ فَأَحَاطُوا بِهِمْ» (٣) الْفَدَفْدُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي فِيهِ غِلْظٌ وَارْتِفَاعٌ وَالْجَمْعُ فَدَفْدٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلَيْنِ يُسْرِعَانِ إِلَى الصَّلَاةِ فَقَالَ: مَا لَكُمَا تَفْدَانِ فَدِيدِ الْجَمَلِ» (٤).

= وَأَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ فِي ب/ صِفَةَ خَلْقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٤٢٢/١) وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي «الْمَعْرِفَةِ» بِتَحْقِيقِنَا وَذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ ب/ أَحَادِيثَ مُتَفَرِّقَةً فِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُ هَنْدِ بْنِ أَبِي هَالَةَ (٣١/٦)، وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ ك/ عَلَامَاتُ النَّبَوَّةِ ب/ صِفَتُهُ ﷺ (٢٧٣/٨).

(١) سُورَةُ قِ الْآيَةِ (٧).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨٠/٢)، وَهُوَ فِي النِّهَايَةِ (٤١٩/٣)، وَرَاجِعُ اللِّسَانِ (٣٣٦٢/٥)، وَذَكَرَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ فِي الْفَائِقِ (٩٦/٣).

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبَيْهَقِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْجِهَادِ حَدِيثُ (٣٠٤٥) ب/ هَلْ يَسْتَأْذِنُ الرَّجُلُ؟ وَمَنْ لَمْ يَسْتَأْذِنْ، وَمَنْ رَكَعَ رَكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ بَابُ ١٧٠، (١٩٢/٦)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٩٤/٢) وَفِي (٣١٠/٢).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨٠/٢) وَفِي النِّهَايَةِ (٤١٩/٣).

قال القتيبي: تَفْدَان: تَعْلُو أَصَوَاتُكُمَا، يُقَالُ: فَدَّ الْجَمْلُ يَفِدُ فَدِيدًا، الْمَعْنَى: أَنَّهُمَا كَانَا يَفِدَوَانِ فَيُسْمَعُ لِعَدْوِهِمَا صَوْتُ.

وفى الحديث: «إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَّادِينَ» (١) قال أبو عمرو: هُوَ فِي الْفَدَّادِينَ مُخَفَّفَةٌ وَاحِدُهَا فَدَّانٌ وَهِيَ الْبَقَرُ الَّتِي تَحْرِثُ بِهَا وَأَهْلُهَا أَهْلُ جَفَاءٍ؛ / لِبُعْدِهِمْ مِنَ الْأَمْصَارِ.

[١/٩]

وقال أبو بكر: أَرَادَ فِي أَصْحَابِ الْفَدَّادِينَ فَحَذَفَ الْأَصْحَابَ وَأَقَامَ الْفَدَّادِينَ مَقَامَهُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (٢) أَيْ أَهْلَ الْقَرْيَةِ.

وقال الأصمعي: الْفَدَّادُونَ مُشَدَّدٌ وَهُمْ الَّذِينَ تَعْلُو أَصَوَاتُهُمْ فِي حُرُوثِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَمَوَاشِيهِمْ يُقَالُ: فَدَّ الرَّجُلُ يَفِدُ فَدِيدًا إِذَا اشْتَدَّ صَوْتُهُ.

قال أبو عبيد الْفَدَّادُونَ: الْمَكْثَرُونَ مِنَ الْإِبِلِ وَهُمْ حِفَاءُ أَهْلِ خِيَلَاءَ.

ومنه الحديث: «إِنَّ الْأَرْضَ تَقُولُ لِلْمَيْتِ رَبِّمَا مَشَيْتَ عَلَيَّ فَدَادًا» (٣) أَيْ: ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَذَا خِيَلَاءَ.

وقال أبو العباس: الْفَدَّادُونَ الْجَمَّالُونَ وَالرُّعْيَانُ وَالْبَقَارُونَ وَالْحَمَّارُونَ.

(فدر)

فى الحديث: «فِي الْفَادِرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَرْوَى بَقْرَةٌ» (٤).

الْفَادِرُ وَالْفَدُورُ: الْمُسْنُ مِنَ الْوُعُولِ يَعْنِي فِي الْفِدْيَةِ.

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ المغازى حديث (٤٣٨٧) ب/ قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٧/ ٧٠١) وفى ك/ المناقب حديث (٣٤٩٨)، (٣٤٩٩) ك/ قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى. (٦/ ٦٠٨) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان حديث (٨١، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩) ب/ تفاضل أهل الإيمان فيه ورجحان أهل اليمن فيه (٧١/ ٧٢، ٧٣)، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٥٨)، (٣/ ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٤٥).

(٢) يوسف الآية (٨٢). وقد مر مثل هذا وأشار إليه الهروى - رحمه الله - وشرحه فليراجع.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٢٠).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٨١) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٢٠).

(فدغ)

وفى حديث ابن عمر: «أَنَّ أَبَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بَعَثَهُ إِلَى خَيْرٍ فَدَفَعُوهُ
فَدَفَعَتْ قَدَمَهُ» (١) الْفَدَغُ: زَيْغٌ بَيْنَ الْقَدَمِ وَبَيْنَ عَظْمِ السَّاقِ، وَرَجُلٌ أَفَدَغُ.
ومنه حديثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ «وفى ذِي السُّوَيْقَتَيْنِ الَّذِي يَهْدِمُ الْكُعْبَةَ كَأَنِّي بِهِ
أُقِيدَعُ أَصِيلَعُ» (٢).

(فدغ)

وفى الحديث فى الذَّبْحِ بِالْحَجَرِ «إِنْ لَمْ يُفَدِّغِ الْحَلْقُومُ فَكُلْ» (٣) أَى: إِنْ لَمْ
يُثَرِّدْهُ - وَالْفَدَغُ وَالتَّدْغُ وَالتَّدْخُ وَاحِدٌ.
وفى الحديث: «إِذَا تَفَدَّغُ قُرَيْشُ الرَّأْسَ» أَى: تَشْدَخُ.

(فدم)

فى الحديث: «مُقَدَّمَةٌ أَفْوَاهُكُمْ بِالْفِدَامِ» (٤).
قال الليث: الْفِدَامُ: مِصْفَاةُ الْكُوزِ وَالْإِبْرِيقِ وَنَحْوِهِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي أَنَّهُمْ
مَنَعُوا الْكَلَامَ حَتَّى تَكَلَّمَ أَفْخَاذُهُمْ فَشَبَّهَ ذَلِكَ بِالْفِدَامِ الَّذِى يُجْعَلُ عَلَى الْإِبْرِيقِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِى أَصْحَابِهِ ك/ الشُّرُوطُ، حَدِيثُ (٢٧٣٠) ب/ إِذَا اشْتَرَطَ فِى
الْمَزَارَعَةِ: «إِذَا شِئْتَ أَخْرِجْتُكَ» (٣٨٥/٥)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (١/١٥). وَالْفَعْلُ:
فَدَغَ فَدْعًا وَهُوَ أَفَدَغَ أَى مَعَّجَ الرِّسْغَ مِنَ الْيَدِ أَوْ الرَّجْلَ فَيَكُونُ مَنَقَلَبَ الْكَفِّ أَوْ الْقَدَمِ، فَالْفَدَغُ:
مِيلٌ وَنُوحٌ «اللسان: فدغ».

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (٢/٢٢٠).

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِى مُصَنَّفِهِ ك/ الصِّيدِ حَدِيثُ (٣٠) ب/ مِنْ قَالَ: إِذَا أَنْهَرَ الدَّمَ
فَكُلْ مَا خَلَا سِنًا أَوْ عَظْمًا (٦٢٧/٤). فَقَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ حَمَادِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ
عَلْقَمَةَ قَالَ: سَأَلَ مُحَمَّدٌ عَنْ الذَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ: «كُلْ مَا لَمْ يَفْدَغْ». وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ طَاوُسٍ
بَلَفْظًا: «ذَبَحَ بِالْحَجَرِ وَاللِّيطَةِ وَكُلَّ شَيْءٍ مِنَ الشَّقَرَةِ مَا لَمْ يَجْرَحْ أَوْ يَفْدَغْ بَعْدَ» وَرَوَاهُ أَيْضًا عَنْ
يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ بَلَفْظًا «كُلْ مَا يَجْرَحُ وَلَا تَأْكُلْ مَا يَفْدَغُ بَعْدَ... الْحَدِيثُ».

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (٤/٥)، (٥) ضَمِنَ حَدِيثُ طَوِيلٍ مِنْ طَرِيقِ سَنَعِيدِ بْنِ
بَهْزٍ. وَفِى (٤٤٧/٤) بَلَفْظًا: «تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمُ الْفِدَامُ».
وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٩/١، ٧٣).

/ وقال غيره: سُقَاةُ الْأَعَاجِمِ كَانُوا إِذَا سَقَوْا فَدَمُوا أَفْوَاهَهَا وَالسَّاقِي مُقَدَّمٌ [٩/ب] والإبريقُ مُقَدَّمٌ قال العجاجُ:

كَأَنَّ ذَا فِدَامَةٍ مُنْطَفَأَ فَطَفَ مِنْ أَعْيَابِهِ مَا قَطَطَا

وفى الحديث: «أَنَّهُ كَرِهَ الْمُقَدَّمُ لِلْمُحْرَمِ وَلَمْ يَرِ بِالْمُضَرَّجِ بَاسًا» (١).

المُقَدَّمُ: الثَّوبُ الْمُشْبَعُ حُمْرَةً وَالْمُضَرَّجُ دُونَهُ ثُمَّ الْمُرْدُّ دُونَ الْمُضَرَّجِ.

وفى الحديث «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى - ضَرَبَ النَّصَارَى بِذُلِّ مُقَدَّمٍ» (٢). أى: شَدِيدِ مُشْبَعٍ وَمِنْهُ يُقَالُ: صَبَعَ مُقَدَّمٌ أَيْ: خَائِرٌ مُشْبَعٌ.

باب الفاء مع الراء

(فراً)

فى الحديث «أَنَّهُ قَالَ لِأَبَى سَفِيَانَ أَنْتَ كَمَا كُلُّ الصَّيْدِ فِى جَوْفِ الْفَرَاءِ» (٣) وَالْفَرَاءُ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ: حِمَارُ الْوَحْشِ جَمْعُهُ فَرَاءٌ.

قَالَ لَهُ ذَلِكَ يَتَأَلَّفُهُ عَلَى الْإِسْلَامِ فَقَالَ: أَنْتَ كَحِمَارِ الْوَحْشِ فِى الصَّيْدِ يَعْنِى أَنَّهُا كُلُّهَا دُونَهُ (٤).

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ فِى سُنَنِهِ ك/ الْبَاسِ حَدِيثُ (١/٣٦٠) ب/ كَرَاهِيَةُ الْمُعْصِفِرِ لِلرِّجَالِ (٢/١١٩١). عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: عَفَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْمُقَدَّمِ. قَالَ يَزِيدُ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ: مَا الْمَقْدَمُ قَالَ: الْمَشْبَعُ بِالْمَعْصِفِرِ، فِى الزَّوَائِدِ: إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، رَجَالُهُ ثِقَاتٌ. وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِى مُسْنَدِهِ (١/٧١)، وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِى سُنَنِهِ ك/ الْبَاسِ، ب/ خَاتَمُ الذَّهَبِ (٨/١٦٧).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/١٨١) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٣/٤٢١). (٣) ذَكَرَهُ الْعَجَلُونِيُّ فِى كَشَفِ الْخُفَاءِ (١٩٧٧) وَقَالَ: رَوَاهُ الرَّامَهْرَمَزِيُّ فِى الْأَمْثَالِ (٢)، (١٢١)، ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزَى فِى غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/١٨٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِى النِّهَايَةِ (٣/٤٢٢). (٤) وَهَذَا فِىهِ مَا يَنْاسِبُ أَبَا سَفِيَانَ لِأَنَّهُ يُحِبُّ الْفَخْرَ فَجَعَلَهُ ﷺ فَوْقَ أَتْرَابِهِ تَأَلَّفَا لَهُ، وَهَذَا كَمَا حَدَّثَ فِى فَتْحِ مَكَّةَ حَيْثُ قَالَ لَهُ مِنْ حَدِيثٍ: «وَمَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سَفِيَانَ فَهُوَ آمِنٌ»...

وقال أبو العباس: معناه: إذا حجبك قنع كل محجوب وذلك أنه كان حجه قليلاً (١).

(فرت)

قوله تعالى: ﴿هَذَا عَذَبٌ فُرَاتٌ﴾ (٢) كل ماء عذب فهو فُرَاتٌ وكل ماء ملح فهو بَجْرٌ وقد أبحر إبحاراً وعذب عذوبةً.

(فرث)

وفي حديث أم كلثوم بنت علي - رضى الله عنهما - قالت لأهل الكوفة: «تَدْرُونَ أَيْ كَبَدَ فَرَثْتُمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٣) قال ابن الأعرابي: الفَرْتُ: تَفَثِيْتُ الكَبِدَ بالغَمِّ والأَذَى، يُقَالُ: ضَرَبْتُهُ حَتَّى فَرَثْتُ كَبِدَهُ، قال: والفَرْتُ فَتُ الصَّبْرَةِ وهى الفَدَنُ / مِنَ التَّجْمَرِ والفَرْتُ السَّرَجِينُ. [١/١٠]

(فرج)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ (٤) أَيْ: شَقُّقَتِ والفُرُوجُ: الشَّقُوقُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾ (٥) أَيْ: لَيْسَ فِيهَا صُدُوعٌ.

يقول: هِيَ مُدْبِجَةُ الْخَلْقِ لَيْسَ فِيهَا شِقٌّ.

وفي الحديث «لَا يَتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ» (٦) قال أبو عبيدٍ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ

(١) فى اللسان: «وقال أبو العباس: معناه: إذا حجبك قنع كل محجوب ورضى؛ لأن كل صيد أقل من الحمار الوحشى، فكل صيد لصغره يدخل فى جوف الحمار، وذلك أنه حجه وأذن لغيره» لأن أبا سفيان أستاذن النبی ﷺ لحجه ثم أذن له، فقال له: ما كدت تأذن لى حتى أذنت لحجارة الجُلْهُمَتَيْنِ، والجلهتان - بدن ميم - جانبى الوادى، فقال - عليه الصلاة والسلام - يا أبا سفيان أنت كما قال القائل: وساق الحديث بالمثل «كل الصيد...» ينظر اللسان مادة: فرأ.

(٢) الفرقان الآية (٥٣): (٣) ذكره ابن الأثير - (٣/١٢٢)

(٤) المرسلات الآية (٩): (٥) ق الآية (٦).

(٦) ذكره البغوى فى شرح السنة (١٠/٢١٠) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٢٢٤)،

وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٢٨).

الحَسَنُ: هُوَ الْقَتِيلُ يُوجَدُ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ لَا يَكُونُ عِنْدَ قَرْيَةٍ فَإِنَّهُ يُودَى مِنْ بَيْتِ الْمَالِ وَلَا يُتَّطَلُّ دَمُهُ.

وقال جابرٌ: الْمُفْرَجُ: الرَّجُلُ يَكُونُ فِي الْقَوْمِ مِنْ غَيْرِهِمْ فَحَقُّ عَلَيْهِمْ أَنْ يَعْقِلُوا عَنْهُ.

قال أبو عبيدة: هُوَ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ وَلَا يُؤَالِي أَحَدًا فَإِذَا جَنَى جَنِيَّةً كَانَتْ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ؛ لِأَنَّهُ لَا عَاقِلَةَ لَهُ.

وقال ابنُ الأعرابي: الْمُفْرَجُ: الَّذِي لَا عَشِيرَةَ لَهُ.

وفي الحديث: «صَلَّى وَعَلَيْهِ فَرَّجٌ مِنْ حَرِيرٍ»^(١) قال أبو عبيدٍ: هُوَ الْقَبَاءُ الَّذِي يُشَقُّ مِنْ خَلْفِهِ.

وفي حديث الحجاج: «اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْفَرَجَيْنِ»^(٢) فالْفَرَجَانِ: سَجِسْتَانُ وَخُرَّاسَانُ.

وفي الحديث: «لَا يَتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَجٌ»^(٣) هُوَ الَّذِي قَدْ أَثْقَلَهُ الدِّينُ، وَقَدْ أَفْرَجَهُ يُفْرِجُهُ إِذَا أَثْقَلَهُ.

(فرخ)

وفي حديث معاويةَ وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ مُجِيبًا لَهُ عَنْ كِتَابِهِ «أَفْرِخْ رَوْعَكَ قَدْ وَلَّيْنَاكَ الْكُوفَةَ»^(٤) يَقُولُ: لِيَذْهَبَ رَوْعُكَ فَإِنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ عَلَى مَا يُحَازِرُ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٣/٤) عن عقبة بن عامر الجهني وفي (١٤٩/٤)، (١٥٠) والبخاري في صحيحه في/ الصلاة حديث (٣٧٥) ب/ من صلى في فروج حرير ثم نزعه (٥٧٨/١) وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ اللباس والزينة حديث رقم (٢٣) ب/ تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء وخاتم الذهب والحريس على الرجل وإباحته للنساء وإباحة العلم ونحوه للرجل مالم يزد على أربع أصابع (١٦٤٦/٣). وأخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ القبلة ب/ الصلاة في الحرير (٧٢/٢) باب (١٩) عن عقبة بن عامر بنحوه.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٢٣/٣)، وابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٣/٢)

(٣) تقدم تخريجه. (٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٢٤/٣).

وَكَانَ يَخَافُ أَنْ يُؤَلِّيَهَا غَيْرُهُ، وَأَصْلُ الْإِفْرَاحِ: الْإِنْكَشَافُ مِنْ إِفْرَاحِ الْبَيْضِ إِذَا انْقَاضَ عَنِ الْفَرْخِ فَخَرَجَ مِنْهَا.

وَكَانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ: أَفْرَخَ رُوعُهُ بَضْمَ الرَّاءِ قَالَ: وَالرُّوعُ: مَوْضِعُ الرُّوعِ قَالَ: وَأَفْرَخَ فُؤَادُ الرَّجُلِ إِذَا ذَهَبَ رُوعُهُ كَانْفَرَخَتْ الْبَيْضَةُ إِذَا انْفَلَقَتْ عَنْ [١٠/ب] الْفَرْخِ فَخَرَجَ / مِنْهَا قَالَ: وَالرُّوعُ فِي الْفُؤَادِ كَالْفَرْخِ فِي الْبَيْضَةِ. قَالَ اللَّيْثُ: أَفْرَخَ الْأَمْتُ وَفَرَّخَ إِذَا اسْتَبَانَ عَاقِبَتَهُ.

(فرد)

قوله تعالى جَدُّهُ ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى﴾ (١).

قَالَ الْفَرَاءُ: قَوْمٌ فُرَادَى وَفَرَادٌ لَا يُجْرُونَهَا؛ تَشْبِيهَا بِثَلَاثٍ وَرُبَاعٍ قَالَ: وَاحِدَهَا فَرْدٌ وَفَرْدٌ وَفَرِيدٌ وَفَرْدَانُ قَالَ: فَرْدٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى.

وَفِي الْحَدِيثِ: «طُوبَى لِلْمُفْرَدِينَ» (٢) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: فَرْدَ الرَّجُلُ إِذَا تَفَقَّهَ وَاعْتَزَلَ النَّاسَ وَخَلَا بِمُرَاعَاةِ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ. قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هُمُ [الْهَرَمِيُّ] (٣) الَّذِينَ هَلَكَ [أَقْرَانُهُمْ] (٤) مِنَ النَّاسِ وَذَهَبَ الْقَرْنُ الَّذِي كَانُوا فِيهِ وَبَقُوا فَهُمْ يَذْكُرُونَ اللَّهَ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: هُمُ الْمُتَخَلُّونَ عَنِ النَّاسِ بِذِكْرِ اللَّهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «قَالَ لَهُ أَعْرَابِيٌّ.

يَا خَيْرَ مَنْ يَمْشِي بِنَعْلِ فَرْدٍ

أَرَادَ: النَّعْلَ الَّتِي لَمْ تُخَصَّفْ طِرَاقًا عَلَى طِرَاقٍ وَهُمْ يَمْدَحُونَ بَرِّقَةَ النَّعْلِ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ:

(١) سُورَةُ الْأَنْعَامِ آيَةُ (٩٤).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/ ١٨٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ٤٢٥) وَفِي الْفَائِقِ (٢/ ٩٩).

(٣) الزِّيَادَةُ مِنَ «النِّهَايَةِ» (٣/ ٤٢٦)، وَعِزَاهُ لِلْهَرَوِيِّ.

(٤) هَكَذَا فِي النِّهَايَةِ وَعِزَاهُ لِلْهَرَوِيِّ، وَهُوَ فِي نَسْخَةٍ، وَفِي الْأَصْلِ وَاللِّسَانِ «الذَّاتُهُمْ»، وَمَا أَثْبَتَ أَوْضَحَ لِلْمَعْنَى.

رَقَاقُ النَّعَالِ طَيِّبٌ حُجْرَاتُهُمْ

وذكرها؛ لِلْفُظْهَاءِ وَأَرَادَ: يَاخِيرَ الْعَرَبِ؛ لِأَنَّ لُبْسَ النَّعَالِ لَهُمْ دُونَ الْعَجَمِ.

وفى الحديث: «لَا تُعَدُّ قَارِ دُتُّكُمْ»^(١) يَعْنِي: الزَّائِدَةُ عَلَى الْفَرِيضَةِ.

(فردس)

ومن رباعيه قوله تعالى: ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾^(٢).

قال الفراء: هُوَ الْبُسْتَانُ الَّذِي فِيهِ الْكَرْمُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ.

(فرر)

وفى حديث سُرَاقَةَ: «هَذَانِ فَرُّ قُرَيْشٍ أَفْلَا أَرَدَ عَلَى قُرَيْشٍ فَرَهَا»^(٣) يُرِيدُ الْفَارِشَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ يُرِيدُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَأَبَاكَرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يُقَالُ: رَجُلٌ فَرٌّ وَرَجُلَانِ فَرٌّ وَرِجَالٌ فَرٌّ.

(فرفر)

وفى حديث عونٍ أَنَّهُ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُفْرِفِرُ الدُّنْيَا / فَرَفَرَةً هَذَا الْأَعْرَجُ»^(٤). [١/١١]

يَعْنِي: أَبَا حَازِمٍ أَيْ: يُخْرِقُهَا وَيُسْتَهْطَأُ بِالذَّمِّ لَهَا كَمَا يُفْرِفِرُ الذَّنْبُ الشَّاةَ.

وفى الحديث: «وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ»^(٥) أَيْ: يَكْثُرُ حَتَّى تَدْمَأُ أَسْنَانُهُ مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ وَالْأَصْلُ فِيهِ قَوْلُكَ: فَرَرْتُ الدَّابَّةَ وَالْجَارِيَةَ إِذَا كَشَفْتَ الْجُحْفَلَةَ عَنْ الْأَسْنَانِ تَتَعَرَّفُ سِنَهَا فَافْتَرَّ يَفْتَرُّ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢٣/٣) وابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٣/٢) وفى الفائق (٢٣٢/٢).

(٢) سورة الكهف الآية (١٠٧). (٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢٧/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٣٧/٣).

(٥) رواه الترمذى فى «الشمائل» (١) بتحقيقنا وذكره البيهقى فى الدلائل كـ/ جماع أبواب صفه رسول الله ﷺ من حديث هند بن أبى هالة فى صفته ﷺ (٢٨٨/١)، وابن سعد فى الطبقات ب/ صفة خلق رسول الله ﷺ (٤٢٣/١)، ابن كثير فى البداية والنهاية ب/ أحاديث متفرقة فى صفة رسول الله ﷺ حديث هند بن أبى هالة (٣٢/٦) وأخرجه البغوى كـ/ الفضائل حديث (٣٧٠٠٥) ب/ صفاته ﷺ (٣٧٥/١٣)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد كـ/ علامات نسوة ب/ صفته ﷺ (٢٧٤/٨).

وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ لابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ يَبْلُغُنِي عَنْكَ أَشْيَاءُ كَرِهْتَ أَنْ أَفْرَكَ عَنْهَا» (١). وَأَرَادَ بِحُبِّ الْغَمَامِ الْبَرْدِ، شَبَّهَ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ بِهَا.

(فرز)

فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَخَذَ شَفْعًا فَهُوْلَهُ وَمَنْ أَخَذَ فِرْزًا فَهُوْلُهُ» (٢) قَالَ اللَّيْثُ: الْفِرْزُ: الْفِرْدُ.

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْفِرْزَ بِمَعْنَى الْفِرْدِ وَمَا أَرَاهُ مُحْفُوظًا: وَالْفِرْزُ: النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ، وَقَدْ فَرَزْتُ الشَّيْءَ وَأَفَرَزْتَهُ إِذَا قَسَمْتَهُ.

(فرس)

وَفِي الْحَدِيثِ: «الْفَرَسُ فِي الذَّبَائِحِ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ: يَكْسِرَ رَقَبَةَ الذَّبِيحَةِ قَبْلَ أَنْ تَبْرُدَ، وَبِهِ سُمِّيَتْ فَرِيسَةُ الْأَسَدِ وَأَمَّا النَّخْعُ فَهُوَ أَنْ يَنْتَهِيَ بِالذَّبْحِ إِلَى النَّخَاعِ، هَذَا هُوَ الْحَدُّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ قَالَ لِعُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنِ الْفَرَارِيِّ: أَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ» (٤) أَيْ: أَبْصَرُ، وَرَجُلٌ فَارِسٌ بِالْأَمْرِ: عَالِمٌ بِهِ بِصِيرٌ مِنَ الْفِرَاسَةِ بِكَسْرِ الْفَاءِ وَأَمَّا الْفِرَاسَةُ بِفَتْحِ الْفَاءِ فَهُوَ الْفُرُوسِيَّةُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «عَلِّمُوا رِجَالَكُمْ الْعَوْمَ وَالْفِرَاسَةَ» (٥) يَعْنِي: الْعِلْمَ بِرُكُوبِ الْخَيْلِ وَرُكُضِهَا.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٢٨/٣).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٩/٢) وَفِي الْفَائِقِ لِلزَّمْخَشَرِيِّ (٢٦٥/٢) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٢٨/٣).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٨٧/٤) وَاللَّفْظُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ» فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرَسُ بِالرِّجَالِ مِنْكَ. . الْحَدِيثُ بَطُولٌ. وَفِي رِوَايَةٍ لِأَحْمَدَ أَيْضًا «أَنَا أَبْصَرُ بِالْخَيْلِ».

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١٨٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٢٨/٣).

وفى حديث يأجوج ومأجوج: «إن الله تبارك وتعالى يرسل النّغفَ عليهم فيُصبحونَ فرسى» (١) أى: قتلى، الواحد: فرسٌ مثلُ قتيلٍ وقتلى وصريع وصرعى من فرس الذّئب الشّاة. /

[١١/ب]

وفى حديث الضّحّاك فى رجلٍ ألى من امرأته ثم طلقها فقال: «هما كفرسى رهانٍ أيهما سبق أخذ به» (٢) تفسيره: أنّ العدةَ وهى ثلثُ الحيضِ إن انقضتْ انقضتْ إيلانه وهو أربعة أشهرٍ، فقد بانت المرأة منه بتلك التّطليقة ولا شيءَ عليه من الإيلاء؛ لأنّ الأربعة الأشهرِ وهى فى العدةِ بانت منه بالإيلاء مع تلك التّطليقة، فكانت اثنتين.

(فرسخ)

ومن ربايعه فى حديث حذيفة: «ما بينكم وبين أن يُصبَّ عليكم العذابُ فراسخُ الاموت رجل» (٣).

قال شمر: قال ابن شميل: كلُّ شىءٍ دائمٌ كثيرٌ لا يَنْقَطِعُ فرسخٌ.

وقالت الكلّبية: فراسخُ اللَّيلِ والنّهارِ ساعاتُها وأوقاتها. يقال: انتظرتُكَ من النّهارِ أى: طويلاً.

وقال بعضُ العرب: أغضبَتِ السّماءُ بعينٍ ما فيها فرسخٌ.

يقول: ليسَ فيها فرجةٌ ومنه أخذَ الفرسخُ ويُقال: تفرّسخَ عني المَرَضُ أى: تباعدَ.

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الفتن وأشرط الساعة حديث (١١٠) ب/ ذكر الدجال وصفته وما معه (٤/ ٢٢٥٤). وابن ماجه فى سننه ك الفتن حديث (٤٠٧٩) ب/ فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٢/ ١٣٦٤) والترمذى فى سننه ك/ الفتن حديث (٢٢٤٠) ب/ ما جاء فى فتنة الدجال. وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤/ ١٨٢).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٨٥) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٢٨)، (٤٢٩).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٨٥) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٢٩).

(فرش)

قوله تعالى: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ (١) الْفَرَشُ صِغَارُ الْإِبِلِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْحَمُولَةُ: الْإِبِلُ وَالْفَرَشُ: الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ.

قال الأزهرى: وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ قَوْلُهُ تَعَالَى عَلَى أَثَرِهِ ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ﴾ (٢) إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: وَنَصَبَ ثَمَانِيَةً؛ لِأَنَّهُ بَدَلٌ مِّنْ قَوْلِهِ: ﴿حَمُولَةٌ وَفَرَشًا﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هِيَ الْحَمُولَةُ وَالْفَرَشُ قَالَ: وَإِلَى هَذَا أَذْهَبُ.

وقوله تعالى: ﴿وَفَرَشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾ (٣) أَرَادَ بِالْفَرَشِ: نِسَاءَ أَهْلِ الْجَنَّةِ ذَوَاتِ الْفَرَشِ يُقَالُ لَامْرَأَةِ الرَّجُلِ: هِيَ / فِرَاشُهُ وَإِزَارُهُ وَلِحَافُهُ. وَقَوْلُهُ: ﴿مَّرْفُوعَةٍ﴾ أَيْ: رُفِعْنَ بِالْجَمَالِ عَلَى نِسَاءِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَكُلُّ فَاضِلٍ رَفِيعٌ.

وقوله تعالى: ﴿كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ﴾ (٤) الْفَرَاشُ: مَا تَرَاهُ كَصِغَارِ الْحَقِّ يَتَهَاوَتُ فِي النَّارِ.

وفى الحديث: «نَهَى عَنِ افْتِرَاشِ السَّبْعِ» (٥) يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ أَنْ يَبْسُطَ ذِرَاعَيْهِ وَلَا يَقْلُهَا عَنِ الْأَرْضِ مُحَوِّيًا إِذَا سَجَدَ كَمَا يَفْتَرِشُ الذِّئْبُ ذِرَاعَيْهِ. قَالَ الشَّاعِرُ:

تَرَى السَّرْحَانَ مُفْتَرِشًا يَدَيْهِ كَانَ يَبَاضُ لَبْتَهُ الصَّدِيعُ

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٤٢).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (١٤٣).

(٣) سورة الواقعة آية رقم (٣٤).

(٤) سورة القارعة آية (٤).

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الصلاة حديث (٢٤٠) ب/ الاعتدال فى السجود (٣٥٨/١) عن عائشة وأخرجه الإمام أبوداود ك/ الصلاة حديث (٨٦٢) باب صلاة من لا يقيم صلبه (٢٢٧/١). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٢٨/٣) عن عبدالرحمن بن شبل وفى (٤٤٤/٣) عنه به، وأخرجه الدارمى فى سننه ك/ الصلاة، النهى عن الافتراش ونسقة الغراب باب (٧٥) (٣٠٣/١).

وافتَرَشَ فُلَانٌ تُرَابًا تَحْتَهُ وافتَرَشَ لِسَانَهُ: يَتَكَلَّمُ كَيْفَ شَاءَ.

وفى الحديث: «إِلَّا أَنْ يَكُونَ مُفْتَرِشًا» (١) أَى: مَغْضُوبًا قَدْ انْبَسَطَ فِيهِ الْأَيْدَى بِغَيْرِ حَقٍّ، يُقَالُ: افْتَرَشَ فُلَانٌ عَرَضَ فُلَانٍ إِذَا اسْتَبَاحَ الْوَقِيعَةَ فِيهِ.

وفى الحديث: «الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ» (٢) أَى: لِمَالِكِ الْفِرَاشِ وَهُوَ الزَّوْجُ أَوْ الْمَالِكِ الْأَمَةُ؛ لِأَنَّهُ يَفْتَرِشُهَا بِالْحَقِّ وَهَذَا مِنْ مُخْتَصَرِ الْكَلَامِ كَمَا قَالَ: «وَأَسْأَلُ الْقُرْآنَ» (٣) وافتَرَشَ فُلَانٌ فُلَانَةً إِذَا تَزَوَّجَهَا.

وفى حديث خزيمة وذكر السنة فقال: «وَتَرَكَ الْفَرِيشَ مُسْتَحْلِكًا وَالْعِضَاءُ مُسْتَحْنَكًا» (٤).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٣٠).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ البيوع حديث (٢٠٥٣) ب/ تفسير المشبهات (٤/ ٣٤١)، حديث (٢٢١٨) ب/ شراء المملوك من الحرى وهبته وعتقه (٤/ ٤٨٠).

وفى الخصومات والمغازى والفرائض والحدود والأحكام وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الرضاع حديث (٣٦) ب/ الولد للفراش وتوفى الشبهات (٢/ ١٠٨٠) وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ الطلاق حديث (٢٢٧٣)، (٢٢٧٧٤)، (٢٢٧٥) ب/ الولد للفراش (٢/ ٢٩٠، ٢٩١) والترمذى فى سننه ك/ الوصايا حديث (٢١٢٠) (٢١٢١) ب/ ما جاء لاوصية لوارث (٤/ ٤٣٣، ٤٣٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أيضا فى الرضاع حديث (١١٥٧) ب/ الولد للفراش (٣/ ٤٥٤).

وأخرجه النسائى فى سننه ك/ الطلاق، ب/ الحاق الولد بالفراش إذا لم ينفه صاحب الفراش (٦/ ١٨٠).

وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ النكاح حديث (٢٠٠٤) ب/ الولد للفراش وللماهر الحجر (١/ ٦٤٦)، وأخرجه الدارمى فى سننه ك/ النكاح ب/ الولد للفراش (٢/ ١٥٢) باب رقم ٤١. وفى ك/ الفرائض ب/ فى ميراث ولد الزنا (٢/ ٣٨٩).

وأخرجه الإمام مالك ك. الأفضية حديث (٢٠) ب/ القضاء بإلحاق الولد بأبيه وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ٢٥، ٥٩، ٦٥، ٦٩، ١٠٤)، (٢/ ١٧٩، ٢٠٧، ٢٣٩، ٢٨٠، ٢٨٦، ٤٠٩، ٤٦٦، ٤٧٥، ٣٩٢)، (٤/ ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٢٣٩)، (٥/ ٢٦٧، ٣٢٦)، (٦/ ٣٧، ١٢٩، ٢٠٠، ٢٢٦، ٢٣٧).

(٣) سورة يوسف آية (٨٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٣٠)، وابن منظور فى «اللسان» (٥/ ٣٣٨٣).

قيل: الفَرِيشُ: الصَّغَارُ مِنَ الْإِبِلِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا عِنْدِي غَيْرُ صَحِيحٍ؛
لَأَنَّ الصَّغَارَ مِنَ الْإِبِلِ لَا يُقَالُ لَهَا إِلَّا الْفَرَشُ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ «لَكُمْ الْعَارِضُ وَالْفَرِيشُ»^(١) قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: هِيَ الَّتِي
وَضَعَتْ قَرِيبًا كَالنَّفْسَاءِ مِنَ النَّسَاءِ، وَقَالَ فِي كِتَابِ «مَسَائِلِ الْأَطْرَافِ»: الْفَرِيشُ
مِنْ نَبَاتِ الْأَرْضِ: مَا انْبَسَطَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَلَمْ يَتِمَّ عَلَى سَاقٍ/ كَأَنَّهُ
مَقْرُوشٌ عَلَيْهَا.

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: فَرَسٌ فَرِيشٌ إِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْدَ التَّاجِ بِسَبْعٍ، وَسَمِعْتُ
الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: الْفَرَشُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ النَّبَاتُ.

قَالَ الشَّيْخُ: وَالْمُسْتَحْلِكُ الشَّدِيدُ السَّوَادِ مِنَ الْإِحْتِرَاقِ يُقَالُ: أَسْوَدُ حَالِكٌ
وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تُفَرِّشُ»^(٢) هُوَ أَنْ تَقْرُبَ مِنَ الْأَرْضِ وَتُرْفَرِفَ
بِجَنَاحَيْهَا.

(فِرْص)

وَفِي الْحَدِيثِ: «خُذِي فُرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَطْهَرِي بِهَا»^(٣) الْفُرْصَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ
الْقُطْنِ وَالصُّوفِ، يُقَالُ: فَرَصْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ بِالْمِفْرَاصِ.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنِّي لَا أَكْرَهُ أَنْ أَرَى الرَّجُلَ نَافِرًا فَرِيصَ رَقَبَتِهِ قَائِمًا عَلَى
مُرَبَّتِهِ يَضْرِبُ بِهَا»^(٤).

(١) النِّهَايَةُ (٣/ ٤٣٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الْأَدَبِ حَدِيثٌ رَقْم (٥٢٦٨) ب/ فِي قِتْلِ الذَّرِّ
(٣٦٩/٤) وَأَخْرَجَهُ فِي ك/ الْجِهَادِ حَدِيثٌ رَقْم (٢٦٧٥) ب/ فِي كِرَاهِيَةِ حَرْقِ الْعَدُوِّ بِالنَّارِ
(٥٥/٣)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٠٤/١) بِلَفْظِ «فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ تُفَرِّشُ عَلَى رَأْسِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ كَ الْحَيْضِ حَدِيثٌ (٣١٤) ب/ ذَلِكَ الْمَرْأَةُ نَفْسُهَا إِذَا
تَطَهَّرَتْ مِنَ الْحَيْضِ وَكَيْفَ تَغْتَسِلُ وَتَأْخُذُ فُرْصَةً مُمَسَّكَةً فَتَسْبِغُ أَثَرِ الدَّمِ. (٤٩٤/١) وَأَخْرَجَهُ
النَّسَائِيُّ فِي سُنَنِهِ كَ الطَّهَارَةِ، ب/ ذَكَرَ الْعَمَلُ فِي الْغَسْلِ وَقَوْلُهُ ﷺ وَفِي ك/ الْغَسْلِ ب/ الْعَمَلُ
فِي الْغَسْلِ مِنَ الْحَيْضِ (٢٠٧/١) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٢٢/٦، ١٤٧، ١٨٨).

(٤) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ (٣/ ٤٣١).

قال أبو عبيد: هي اللحمَةُ التي بينَ الجنبِ والكَتِفِ التي لا تَرَالُ تُرْعَدُ مِنَ الدَّابَّةِ، وأَحْسَبُ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ عَصَبَ الرَّقَبَةِ وَعُرُوقَهَا؛ لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي تَثُورُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَقِيلَ لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: هَلْ تَثُورُ الْفَرِيصُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا عَنِ شَعْرِ الْفَرِيصِ كَمَا يُقَالُ نَائِرُ الرَّاسِ أَيْ: نَائِرُ شَعْرِ الرَّاسِ.

وفي حديث قَيْلَةَ: «قَدْ أَخَذَتْهَا الْفَرِصَةُ»^(١) يعنى رِيحَ الْحَدَبِ.

(فرض)

قوله تعالى: ﴿نَصِيًّا مَّفْرُوضًا﴾^(٢) أَيْ: مُؤَقَّتًا وَالْأَصْلُ فِي الْفَرَضِ: الْحَزُّ وَالْقَطْعُ يُقَالُ: فَرَضْتُ سِوَاكِي إِذَا حَزَزْتُهُ لَتَشُدَّ فِيهِ خَيْطًا، وَفَرَضَ الْحَاكِمُ النِّفْقَةَ لِلْمَرْأَةِ إِذَا قَطَعَ لَهَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾^(٣)، وَفَرَضْتُ لِلرَّجُلِ إِذَا قَطَعْتُ لَهُ مِنْ مَالِ النِّسَاءِ، وَفَرَضْتُ الْقُرْآنَ إِذَا قَطَعْتُ بِالْقِرَاءَةِ مِنْهُ جُزْءًا، وَالتَّمَرُ يُقَالُ لَهُ الْفَرَضُ وَأَنشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ:

إِذَا أَكَلْتَ سَمَكًا وَفَرَضًا / ذَهَبْتَ طُولًا وَعَرْضًا [١٢/ب]

وقوله تعالى: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾^(٤) الْفَارِضُ الْمُسِنَّةُ قَدْ فَرِضَتْ وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الْقَدِيمِ فَارِضٌ. قَالَ الشَّاعِرُ:

يَارُبَّ ذِي ضِغْنٍ عَلَى فَارِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾^(٥) أَيْ أَنْزَلَهُ عَلَيْكَ وَفَرَضَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ بِمَا فِيهِ.

(١) ذكره في النهاية (٣/٤٣٢).

(٢) سورة النساء آية (٧).

(٣) سورة البقرة آية (٢٣٦).

(٤) سورة البقرة آية (٦٨).

(٥) سورة القصص آية (٨٥).

وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ (١) قال ابن عَرَفَةَ: الْفَرَضُ: التَّوَقُّيتُ وَكُلُّ وَاجِبٍ مُؤَقَّتٍ فَهُوَ مَفْرُوضٌ وَالْفَرَضُ: الْعَلَامَةُ قَالَ: وَمِنْهُ الْفَرَضُ فِي السَّهْمِ وَهُوَ عِلَامَةٌ فِيهِ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْفَرَضَةُ؛ لِأَنَّهَا مَكَانٌ مَعْلُومٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾ (٢) أَيْ: جَعَلْنَاهَا فِيهَا فَرَائِضَ الْأَحْكَامِ وَقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو ﴿وَفَرَضْنَاهَا﴾ (٣) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ أَيْ: فَصَلَّنَاهَا وَبَيَّنَّاهَا فِيهَا.

وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ (٤) أَيْ: مَا وَقَّتَ اللَّهُ لَهُ.

وفى الحديث: «لَكُمْ فِي الْوَضِيفَةِ الْفَرِيضَةُ» (٥) الْفَرِيضَةُ: الْهَرِمَةُ وَهُوَ الْفَارِضُ أَيْضًا وَقَدْ فَرَضَتْ فِيهِ فَارِضٌ وَفَارِضَةٌ وَفَرِيضَةٌ وَفَرِيضٌ.

ومنه الحديث: «لَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيضَةُ» (٦) وَمِثْلُهُ فِي الْمَقْتِ: طَلَّقَتْ فِيهِ طَالِقٌ وَطَالِقَةٌ.

وفى خُطْبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: «وَجْعَلُوا السُّيُوفَ لِلْمَنَآيَا فُرُضًا» (٧) الْفَرَضُ: الْمَشَارِعُ إِلَى الْمَاءِ يَقُولُ: اجْعَلُوا السُّيُوفَ طُرُقًا إِلَى الْمَنَآيَا أَرَادَ: تَعَرَّضُوا لِلشَّهَادَةِ. [١/١٣]

(١) سورة البقرة آية رقم (١٩٧).

(٢) سورة النور آية رقم (١).

(٣) قال صاحب كتاب المستتر فى تخريج القراءات المتواترة (١٥٤/٢) «وَفَرَضْنَاهَا» قَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ لِتَأْكِيدِ الْإِجْبَابِ وَالْإِلْزَامِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى كَثَرَةِ الْأَحْكَامِ الْمَفْرُوضَةِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ كَحَدِّ الزَّنا وَالْقَذْفِ وَاللَّعَانِ وَالِاسْتِثْنَاءِ وَغَضِّ الْبَصَرِ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَفَرَضْنَاهَا أَيْ فَصَلَّنَاهَا أَحْكَامَهَا، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِتَخْفِيفِهَا أَيْ أَوْجَبْنَاهَا مَا فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ إِيْجَابًا قَطْعِيًّا، أَنْظَرَ تَفْسِيرُ الطَّبْرِى تَفْسِيرَ سُورَةِ النُّورِ آيَةِ ١ (٥١/٩، ٥٢).

(٤) سورة الأحزاب آية (٣٨).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٣٢/٣) وابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٧/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٣٣/٣) وابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٧/٢).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٧/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٣٣/٣).

(فرضخ)

ومن رباعيه فى حديث «الدَّجَالُ إِنْ أُمَّهُ كَانَتْ فَرَضًا خِيَةً» (١) قال ابن الأعرابى: ضخمة عظيمة.

(فرط)

قوله تعالى: ﴿يَا حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا﴾ (٢) أى: قَدَمْنَا الْعَجَزَ وَقَصَرْنَا، يقال: فَرَطَ يَفْرِطُ إِذَا تَقَدَّمَ وَفَرَطَ يَفْرِطُ إِذَا ضَيَّعَ وَعَجَزَ وَأَفْرَطَ يَفْرِطُ إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ وَاشْتَطَّ.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَا يَفْرِطُونَ﴾ (٣) أى: لَا يُقْصِرُونَ وَلَا يَغْفُلُونَ.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ (٤) أى: وَمِنْ قَبْلِ تَفْرِيطِكُمْ أَيْ: تَقْدِيمِكُمْ لِلذَّنْبِ.

وقال ابن عرفة: مَعْنَى التَّفْرِيطِ: أَنْ يَتْرَكَ الشَّيْءَ حَتَّى يَمْضِيَ وَقْتُ إِمْكَانِهِ ثُمَّ يُخْرِجَ إِلَى وَقْتٍ يَمْتَنِعُ فِيهِ وَالتَّفْرِيطُ فِي الصَّلَاةِ أَنْ يَتْرُكَهَا حَتَّى يَتَقَدَّمَ وَقْتُهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ﴾ (٥) قَالَ مُجَاهِدٌ: أَيْ: مَنْسِيُونَ وَقِيلَ: مُتْرَكُونَ فِي النَّارِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّهُمْ مُقَدِّمُونَ إِلَى النَّارِ مُعْجِلُونَ إِلَيْهَا يَقَالُ: أَفْرَطْتُهُ أَيْ: قَدَّمْتُهُ وَمِنْ قَرَأَ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ (٦) فَمَعْنَاهُ: مُقْصَرُونَ فِيمَا أُمْرُوا بِهِ وَمِنْ قَرَأَ ﴿مُفْرَطُونَ﴾ (٧) مُتَجَاوِزُونَ لِمَا حَدَّاهُمْ.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٤٠، ٤٩).

(٢) سورة الأنعام آية (٣١). (٣) سورة الأنعام آية (٦١).

(٤) سورة يوسف آية (٨٠).

(٥) سورة النحل آية (٦٢).

(٦، ٧) قال صاحب ك/ المستنير: «مُفْرَطُونَ» وقرأ أبو جعفر بكسرهما مشددة من «فرط»

بمعنى قصر. وقرأ نافع «مُفْرَطُونَ» بكسر الراء مخففة اسم فاعل «من أفرط» إذا جاوز الحد. وقال: وقرأ الباقون بالفتح مع التخفيف اسم مفعول من «أفرطته خلقى» أى تركته ونسيت. (٣٥١/١)

وقوله: ﴿وَكَانَ أَمْرُهُ فُرْطًا﴾ (١) أى: ضائعاً يقال: أمر فُرط أى: مُضَيِّعٌ مُتَهَاوِنٌ بِهِ.

وقال أبو عبيدة: «فُرْطًا» أى: نَدَمًا وَقِيلَ: سَرَفًا.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا﴾ (٢) أى: يُبَادِرُ بِعُقُوبَتِنَا، يقال: فَرَطَ مِنِّي أَمْرٌ. أى: بَدَرَ وقال ابنُ عَرَفَةَ: أى: يُعَجِّلُ فَيَتَقَدَّمُ مِنْهُ مَكْرُوهٌ.

وفى الحديث: «وَيَفْرِطُ الْغَزْوُ» (٣) أى: قَاتَ وَتَقَدَّمَ.

وفى الدعاء: «لِلطِّفْلِ الْمَيِّتِ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فُرْطًا» (٤) أى: أَجْرًا يَتَقَدَّمُنَا.

وفى الحديث: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ» (٥) يَقُولُ لَنَا أَنَا أَتَقَدَّمُكُمْ إِلَيْهِ يُقَالُ: فَرَطْتُ الْقَوْمَ إِذَا تَقَدَّمْتَهُمْ؛ لِيَرْتَادَ لَهُمُ الْمَاءُ وَيُهَيَّيَ الدَّلَاءَ وَالرِّشَاءَ وَافْطَرَطَ فُلَانٌ ابْنًا لَهُ أَيْ: تَقَدَّمَ لَهُ ابْنٌ. [١/١٤]

(١) سورة الكهف آية (٢٨).

(٢) سورة طه آية (٤٥).

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ المغازى حديث (٤٤١٨) ب/ حديث كعب بن مالك (٧١٧/٧) ضمن حديث طويل بلفظ: «فلم يزل بى حتى أسرعوا وتفارط الغزو». وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ التوبة حديث (٥٣) ب/ حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه (٢١٢٢/٤) ضمن حديث طويل بلفظ البخارى، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٥٧/٣).

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الجنائز حديث (١٣٣٥) ب/ قراءة فاتحة الكتاب على الجنائز فى الترجمة والشرح باب رقم (٦٥)، (٤٤٢/٣) عن الحسن قال: يقرأ على الطفل بفاتحة الكتاب ويقول: اللهم اجعله لنا فرطاً وسلفاً وأجراً، وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ك/ الجنائز حديث (٦٥٨٨، ٦٥٨٩) ب الدعاء على الطفل عن الحسن (٥٢٩/٣).

(٥) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الرقاق حديث (٦٥٨٣، ٦٥٧٦، ٦٥٧٥) ب/ فى الحوض وقول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ (٤٧١/١١، ٤٧٢)، وفى ك/ البغتن حديث (٧٠٤٩، ٧٠٥٠، ٧٠٥١) ب/ مناجاة فى قول الله تعالى: ﴿وَاقْتَرُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾، وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الطهارة حديث (٣٩) ب/ استحباب إطالة الغرة والتججيل فى الوضوء (٢١٨/١) وفى ك/ الفضائل حديث (٢٥، ٢٦، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٥) ب/ إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (١٧٩٢/٤، ١٧٩٣، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٨٠٢) عن عدد من الصحابة وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٥٧/١، ٣٨٤) وغيرها من المواضع وكذا رواه ابن مناجه فى الفتن والزهد والمناسك ورواه أيضا التسانى فى الطهارة.

وفى الحديث: «أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فَرَّاطُ الْقَاصِّينَ» (١) أى: مُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّقَاعَةِ.
وقيل: فَرَّاطٌ إِلَى الْخَوْضِ، ويقال فرط إلى مِنْهُ كَلَامٌ قَبِيحٌ أى: تَقَدَّمَ.
ومنه قوله: «أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا» (٢).

وفى حديث أم سلمة، «قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَاكَ
عَنِ الْفَرْطَةِ فِي الدِّينِ» (٣).
قال القتيبي: الْفَرْطُ: السَّبْقُ والتَّقدُّمُ.
(فرطم)

ومن رابعيه فى الحديث فى صفة الدَّجَالِ: «شَبِعْتُهُ خِفَافُهُمْ مُفْرَطَمَةً» (٤) قال
الليث: الْفَرْطَمَةُ: مِيقَاتُ الْخَفِّ إِذَا كَانَ طَوِيلًا مُحَدَّدَ الرَّاسِ، وَحَكَى أَبُو عَمْرٍو
وَعَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: قَالَ أَعْرَابِيٌّ: جَاءَنَا فُلَانٌ فِي نَخَافَيْنِ
مُفْرَطَمَيْنِ أَيْ: لَهْمَا مِيقَاتَانِ رَوَاهُ بِالْقَافِ وَالتَّخَافِ: الْخَفُّ.
(فرع)

وفى الحديث: «لَا فَرْعَةَ وَلَا عَيْرَةَ» (٥).

-
- (١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٧/٢). وابن الأثير فى النهاية (٤٣٤/٣).
(٢) سورة طه الآية (٤٥).
(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٣٤/٣).
(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٧/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٣٥/٣).
(٥) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ العقيقة حديث (٥٤٧٣) ب/ الفرع وفى
العقيقة حديث (٥٤٧٤) ب/ العتيرة (٥١٠/٩) وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الأضاحى
حديث (٣٨) ب/ الفرع والعتيرة (١٥٦٤/٣) وأخرجه أبو داود فى سننه ك/ الضحايا حديث
(٢٨٣١) ب/ فى العتيرة (١٠٤/٣)، والترمذى فى سننه ك/ الأضاحى حديث (١٥١٢) ب/
ما جاء فى الفرع والعتيرة (٩٥/٤، ٩٦) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه
ابن ماجه فى سننه ك/ الذبائح حديث (٣١٦٨) ب/ الفرعة والعتيرة (١٠٥٨/٢) بلفظ:
«لَا فَرْعَةَ وَلَا عَيْرَةَ» وأخرجه الدارمى فى سننه ك/ الأضاحى ب/ الفرع والعتيرة (٨٠/٢)
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٧٩/٢، ٤٩٠).

قال أبو عبيد: الفرعُ والفرعةُ ينصبُ الرء هو أوَّلُ ما تلدهُ الناقةُ وكانوا يذبحون ذلك لآلهتهم، فنهى المسلمون عنه، وقد أفرعَ القومُ إذا فعلت إبلهم ذلك.

وقال شمر: قال أبو مالك: كان الرجلُ في الجاهلية إذا تمت إبله مائةَ قَدَمٍ بكرًا فنَحَرَهُ لِنَمَمِهِ فذلك الفرعُ.

وروى عن رسول الله ﷺ - أنه قال: «فرعوا إن شئتم ولكن لا تذبحوا غداةً حتى يكبرُ» (١).

وفي حديث ابن عباسٍ «اختصمَ عنده بنو أبي لهبٍ فقامَ فرعَ بينهم» (٢). أي فحجز بينهم يقال فرع بينهم وفرع وفرق بمعنى واحد.

في الحديث: «أن جَارِيتَيْنِ جَاءَتَا تَسْعِيَانِ وَهُوَ يُصَلِّي فَأَخَذَتَا بِرُكْبَتَيْهِ فَفَرَعَ بَيْنَهُمَا» (٣) أي: حَجَزَ وَفَرَّقَ. [١/١٤]

وفي حديث شريح: «كَانَ يَجْعَلُ الْمُدَبِّرَ مِنَ الثَّلَاثِ وَكَانَ مَسْرُوقٌ يَجْعَلُهُ فَارِعًا مِنَ الْمَالِ» (٤) قال شمر: قال أبو عدنان: قال بعض بني كلاب: الفَارِعُ: المُرْتَفِعُ الْعَالِي الثَّمِينُ الْحَسَنُ. وكذلك الفَارِعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

ومنه الحديث: «أَعْطَى الْعَطَايَا يَوْمَ حُنَيْنٍ فَارِعَةً مِنَ الْغَنَائِمِ» يَعْنِي مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ قَبْلَ أَنْ تُخَمَّسَ.

وفي الحديث «على أن لهم فراعها»، الفراع: ما علا من الأرض يقال: جبل فارع، إذا كان عاليًا، وفرع قومه إذا علاهم.

(١) أخرجه الإمام النسائي في سننه ك الفرع ب/ الفرع والعتيرة (١٦٩/٧)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٨٥/٣)، وأخرجه عبدالرزاق في مصنفه/ ك العقيقة حديث (٧٩٨٩، ٧٩٩٠، ٧٩٩١، ٧٩٩٤) ب/ الفرعة (٣٣٧/٤، ٣٣٨، ٣٣٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٣٦/٣).

(٣) أخرجه الإمام النسائي في سننه ك القبلة ب/ ذكر ما يقطع الصلاة وما لا يقطع إذا لم يكن بين يدي المصلي سترة (٦٥/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٣٦/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٣٦/٣). والفاثق للزمخشري (١/٥/٣) والخطابي في غريبه (٧٢١/١).

وفى حديث ابن زَمِيلٍ: «يَكَادُ يَفْرَعُ النَّاسَ طُولًا»^(١) أَيْ: يَطْوِلُهُمْ، يُقَالُ: فَرَعْتُ الْقَوْمَ أَفْرَعُهُمْ فَرَعًا وَبِهِ سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ فَارِعَةً.

وفى حديث عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «الْفُرْعَانُ أَفْضَلُ مِنَ الصِّلَعَانِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ أَفْرَعَ»^(٢).

قال الشيخ: الْفُرْعَانُ ذَوُو الْجِمَمِ الْحَسَنِ وَكَانَ النَّبِيُّ ذَا جُمَةٍ.

(فرغ)

قوله تعالى: «وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا»^(٣) قال الليث: أَيْ خَالِيًا مِنَ الصَّبْرِ، قَالَ: وَمِنْهُ إِنَاءٌ فَارِعٌ.

وقال غيره: فِيهِ قَوْلَانِ: أَيْ خَالِيًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ مُوسَى وَيُقَالُ: فَارِعًا مِنَ الْاهْتِمَامِ بِمُوسَى، لِأَنَّ اللَّهَ وَعَدَهَا أَنْ يَرُدَّهُ إِلَيْهَا.

وقوله تعالى: «سَنَفْرُغُ لَكُمْ»^(٤) قال المبرد: أَيْ سَنَعْمَدُ. وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ جَرِيرٍ:

وَلَمَّا اتَّقَى الْقَيْنُ الْعِرَاقِيَّ بِاسْتِهِ فَرَعَتْهُ إِلَى الْعَبْدِ الْمُقَيَّدِ فِي الْحِجْلِ

قال: مَعْنَى فَرَعَتْهُ: عَمَدَتْهُ وَالْفَرَاغُ فِي اللَّغَةِ عَلَى وَجْهَيْنِ: الْفَرَاغُ مِنَ الشَّغْلِ مَعْرُوفٌ / وَالْآخَرُ: الْقَصْدُ لِلشَّيْءِ وَاللَّهُ تَعَالَى لَا يُشْغِلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ^(٥). [١/١٥]

وقوله: «أَفْرَغْ عَلَيْنَا صَبْرًا»^(٦) أَيْ: اصْطَبُّ كَمَا يُفْرَغُ الْمَاءُ مِنَ الْإِنَاءِ الْمَعْنَى: أَنْزَلْ عَلَيْنَا صَبْرًا شَامِلًا. وَرَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ حَمُوَيْهِ عَنْ شَمِيرٍ قَالَ: جَاءَ فِي

(١) رواه أحمد في مسنده (٥٦/٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٣٦/٣). وابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٨ / ٢).

والفائق للزمخشري (١٠٨ / ٣).

(٤) سورة الرحمن آية (٣١).

(٣) سورة القصص آية (١٠).

(٥) وهذا الثاني مجاز عن الأول الذي هو الأصل ولكنه يستحيل في حق الله، ولذا وجب

المصير إلى الثاني.

(٦) سورة البقرة آية (٢٥٠).

الحديث: «أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: حَمَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِمَارٍ لَنَا قَطُوفٌ فَنَزَلَ عَنْهُ إِذَا هُوَ فَرَاغٌ لَا يُسَايِرُ» (١) قال شمر: قال أبو عبد الله: رَجُلٌ فَرَاغُ الْمَشْيِ وَدَابَّةٌ فَرَاغُ السَّيْرِ أَيْ: سَرِيعُ الْمَشْيِ وَاسِعُ الْخَطَا، وَقَوْسٌ فَرَاغٌ: سَرِيعَةُ السَّبْلِ وَأَنْشَدَ:

فَلَقِ فَرَاغٍ مَعَابِلٍ طَحَلِ

(فرق)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾ (٢) أَيْ: فَرَقَ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (٣) يَعْنِي: يَوْمَ بَدْرٍ، كَانَ فِيهِ فُرْقَانٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وقوله تعالى: ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾ (٤) قال الفراء: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِلُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾ (٥) يَعْنِي التَّوْرَةَ فِيهَا الْفَرْقُ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وقوله: ﴿فِيهَا يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ (٦) قال قتادة: يُفَضَّى.

ومنه قوله: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ﴾ (٧) أَيْ: فَلَقْنَاهُ فَكَانَ كُلُّ فَرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ.

-
- (١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٨٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٣٧/٣).
والفائق للزمخشري (١٠٣/٣).
(٢) سورة آل عمران آية (٤).
(٣) سورة الأنفال آية (٤١).
(٤) سورة المرسلات آية (٤).
(٥) سورة الأنبياء آية (٤٨).
(٦) سورة الدخان آية (٤).
(٧) سورة البقرة آية (٥٠).

وقيل في قوله: ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾ (١) الفرقان: انفراق البحر.
قوله تعالى: ﴿وَقَرَأْنَا فَرَقَانَهُ﴾ (٢) أى: فَصَّلْنَاهُ وَأَحْكَمْنَاهُ وَمِنْ قَرَأَ ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ (٣)
بالتشديد أراد: فَرَّقَهُ فِي التَّنْزِيلِ، لِيَفْهَمَ النَّاسُ، فقال: ﴿لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى
مَكْثٍ﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾ (٤) أى: تَرَكُوهُ. [١٥/ب]

وقوله تعالى: ﴿إِنْ تَقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (٥) أى: فَتَحًا وَنَصْرًا.

قال الفراء: وَمِثْلُهُ يَوْمُ الْفُرْقَانِ أى يَوْمُ الْفَتْحِ، ويقال لِلصَّبْحِ قَدْ طَلَعَ الْفُرْقَانِ.
وفي الحديث: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَكُونَ كَفَرَقِ الْأَرَزِّ فَلْيَكُنْ مِثْلَهُ» (٦) قال أحمدُ
ابنُ يَحْيَى: قُلْ: فَرَقٌ يَفْتَحُ الرَّاءَ - وَلَا تَقُلْ «فَرَقٌ» قال: وَالْفَرَقُ: اثْنَا عَشَرَ
مُدًّا.

ومنه الحديث: «كَانَ يَغْتَسِلُ مَعَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ إِنْاءٍ يُقَالُ لَهُ
الْفَرَقُ» (٧) قال أبو الهيثم: هُوَ إِنْاءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ رَطْلًا وَذَلِكَ ثَلَاثَةُ أَصْوُعٍ.

(١) سورة البقرة (٥٣).

(٢) سورة الإسراء آية (١٠٦).

(٣) قال الطبري في تفسيره لسورة الإسراء اختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة الأمصار
فرقناه بتخفيف الراء فرقناه بمعنى أحكمناه وفصلناه وبيناه، وذكر عن ابن عباس أنه كان يقرؤه
بتشديد الراء «فرقناه» بمعنى نزلنا شيئا بعد شيء آية بعد آية وقصة بعد قصة (١١٨/١٥).

(٤) سورة الأنعام آية (١٥٩). (٥) سورة الأنفال آية (٢٩).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ البيوع حديث (٢٢١٥) ب/ إذا اشترى شيئا
لغيره بغير إذنه فرض (٤/٤٧٧) وأخرجه أبوداود في سننه ك/ البيوع حديث (٣٣٨٧) ب/ في
الرجل ينجر في مال الرجل بغير إذنه (٣/٥٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١١٦/٢).

(٧) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الغسل حديث (٢٥٠) ب/ غسل الرجل مع
امرأته (١/٤٣٣) وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ الحيض حديث (٤٠، ٤١) ب/ القدر
المستحب من الماء في غسل الجنابة وغسل الرجل والمرأة في إناء واحد في حالة واحدة وغسل
أحدهما بفضيل الآخر (١/٢٥٥) وأخرجه أحمد في مسنده (٦/٣٧، ١٩٩).

وفى الحديث فى صفته - ﷺ - «إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتَهُ فَرَّقَ» (١) يقال: فَرَّقْتُ الشَّعْرَ أَفْرُقَهُ فَرَقًا يَقُولُ: إِنْ انْفَرَقَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَرَّقَهُ فِى مِفْرَقِهِ فَإِنْ لَمْ يَنْفَرِقْ تَرَكَهُ وَفُرَّةً وَاحِدَةً.

وفى الحديث: «مَازِئِبَانِ عَادِيَانِ أَصَابَا فَرِيقَةَ غَنَمٍ» (٢).
الفَرِيقَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَنَمِ، تَشْدُ عَنْ مُعْظَمِهَا، وَيُقَالُ: هِيَ الْغَنَمُ الضَّالَّةُ.
يقال: أَفَرَّقَ فُلَانٌ غَنَمَهُ إِذَا أَصْلَحَهَا.

وفى حديث أبى ذرٍّ «أَنَّهُ كَانَ لَهُ فِرْقٌ» (٣) الْفِرْقُ: الْقِطْعُ مِنَ الْغَنَمِ.
وفى حديث عُمَانَ - رضى الله عنه - أَنَّهُ سَأَلَ فُلَانًا فَقَالَ: «كَيْفَ تَرَكَتَ أَفَارِيقَ الْعَرَبِ» (٤) جَمْعُ أَفْرَاقٍ وَأَفْرَاقُ: جَمْعُ فِرْقٍ وَيُقَالُ: فَرِيقٌ وَفِرْقٌ وَفِرْقَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفى حديثِ عُمَرَ رضى الله عنه «فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ وَاجْعَلُوا الرُّأْسَ رَأْسَيْنِ» (٥).

قوله: «اجْعَلُوا الرُّأْسَ رَأْسَيْنِ» تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ «فَرَّقُوا عَنِ الْمَنِيَّةِ» يَقُولُ: إِذَا اشْتَرَيْتُمُ الرَّقِيقَ أَوْ غَيْرَهُ مِنَ الْحَيَّانِ فَأَشْتَرَوْا بِمَا تُرِيدُونَ أَنْ تَشْتَرُوا بِهِ رَأْسًا رَأْسَيْنِ فَإِنْ مَاتَ الْوَاحِدُ بَقِيَ الْآخَرُ فَكَأَنَّكَ فَرَّقْتَ عَنِ الْمَنِيَّةِ (فَرَقَعَ)

/ ومن رباعيه فى حديث مُجَاهِدٍ «كَرِهَ أَنْ يُفَرَّقَ الرَّجُلُ أَصَابِعَهُ فِى الصَّلَاةِ» (٦) الْفَرَقَةُ وَالْتَفَاقُ: تَنْقِصُ الْأَصَابِعِ يُقَالُ: فَرَقَعَهَا فَتَفَرَّقَتْ.

[١/١٦]

(١) رواه الترمذى فى «الشمائل» (١) بتحقيقنا، وأبونعيم فى الدلائل (٤٧٩/٣) بلفظه وكذا فى «المعرفة» بتحقيقنا ط الوطن، وأخرجه البيهقى فى الدلائل لجماع أبواب صفة رسول الله ﷺ حديث هند بن أبى هالة (٢٨٦/١) وقد جاءت بلفظ «عقيقته».
(٢) رواه الترمذى فى الزهد (٢٣٧٦) (٥٨٨/٤) وأحمد فى مسنده (٤٥٦/٣)، (٤٦٠/٤٦٠) باختلاف يسير.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٨٩/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٤٠/٣).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٩٠/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٤٠/٣).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٩٠/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٣٩/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤٠/٣).

(فرك)

فى حديث: عَبْدُ اللَّهِ «إِنْ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً شَابَةً أَخَافُ أَنْ تَفْرِكَنِي» (١) الْفَرْكُ:
أَنْ تُبْغِضَ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا وَقَدْ فَرَكْتَهُ الْمَرْأَةُ تَفْرُكُهُ فَرَكًا فَهِيَ فَرُوكٌ.

(فرم)

فى حديث عبد الملك: «أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى الْحَجَّاجِ فِى شَأْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: «يَا بَنَ
الْمُسْتَفْرَمَةِ بِحَبِّ الزَّيْبِ» (٢) الْفَرْمُ: أَنْ تُضَيِّقَ الْمَرْأَةُ مَتَاعَهَا بِالشَّيْءِ الْمَحْصُفَةِ وَقَدْ
اسْتَفْرَمَتْ إِذَا احْتَشَتْ وَرَبَّمَا تَتَعَالَجُ بِحَبِّ الزَّيْبِ وَهُوَ التَّفْرِيقُ التَّغْرِيبُ وَأَخْبَرَنَا
ابْنُ عِمَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: الْفَرْمُ: مَا تُضَيِّقُ الْمَرْأَةُ بِهِ فَرْجَهَا
وفى بَعْضِ الْأَخْبَارِ «أَنْ فُلَانًا قَالَ لِفُلَانٍ عَلَيْكَ بِقَرَامٍ أُمَّك» (٣).

(فرو)

وفى الحديث: «أَنَّ الْخَضِرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ - جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَاهْتَزَّتْ
تَحْتَهُ خَضِرَاءُ» (٤) قَالَ عَبْدُ الرَّازِقِ: أَرَادَ بِالْفَرْوَةِ: الْأَرْضُ الْيَابِسَةَ.

وقال غيره: يعنى الهَشِيمُ الْيَابِسُ شَبَّهُهُ بِالْفَرْوَةِ وَيُقَالُ لَجِلْدَةِ الرَّأْسِ: الْفَرْوَةُ
لِمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ.

وفى دعاء على - رضى الله عنه - «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتًى ثَقِيفٌ يَأْكُلُ
خُضْرَتَهَا وَيَلْبَسُ فَرْوَتَهَا» (٥) يُقَالُ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: يَلْبَسُ فَرْوَتَهَا أَيْ: يَتَمَتَّعُ بِنِعْمَتِهَا
وكذلك قوله: «يَأْكُلُ خُضْرَتَهَا» وَيُقَالُ: فُلَانٌ ذُو فَرْوَةٍ وَثَرْوَةٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَفِى

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٩٠) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٤١).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٩١) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٤١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٤١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٣١٨).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٩١) وفى الفائق (٣/ ١١٠) وابن الأثير فى

النهاية (٣/ ٤٤٢).

حديث عمر «أَنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ فَرْوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ» (١) قال شُعْبَةُ: يَعْنِي: [١٦/ب] الْخِمَارَ. وَقَالَ خَالِدُ بْنُ بَحِينَةَ يَعْنِي: شَعْرَهَا / الَّذِي يُمْكِنُ أَنْ تُقْبِضَ بِهِ يَقَالُ: قَبَضَ عَلَى فَرْوَةِ رَأْسِهِ.

(فره)

قوله تعالى: «يُؤْتَا فَرِهِينَ» (٢) أَيْ: مَرَحِينَ وَمِنْ قَرَأَ «فَارِهِينَ» فَمَعْنَاهُ: حَادِقِينَ.

(فرى)

وقوله تعالى: «يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ» (٣) أَيْ: يَخْتَلِقُونَ يَقَالُ: افْتَرَيْتُ الْحَدِيثَ وَاخْتَلَقْتُهُ وَخَلَقْتُهُ وَاخْتَرَقْتُهُ وَخَرَقْتُهُ وَاخْتَرَصْتُهُ وَخَرَصْتُهُ إِذَا افْتَعَلْتُهُ كَذِبًا وَالفَرِيَّةُ: الكَذِبَةُ الْعَظِيمَةُ وَفَرَى يَفْرِى فَرَى إِذَا تَحَيَّرَ، قَالَ ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورٍ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ فَعَلَيَّ إِجْرَامِي» (٤) أَيْ: اخْتَلَقْتُهُ مِنْ عِنْدِي وَنَحَلْتُهُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ.

وقوله تعالى: «لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا» (٥) أَيْ: عَظِيمًا، يَقَالُ: فُلَانٌ يَفْرِى الْفَرَى أَيْ: يَعْمَلُ الْعَمَلَ الْبَالِغَ.

وقال النبی - ﷺ -: «وَرَأَى عُمَرُ فِي مَنَامِهِ كَأَنَّهُ يَنْزِعُ عَلَى قَلْبِهِ بِغَرْبٍ فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا يَفْرِى فَرِيَّهُ» (٦) أَيْ: يَعْمَلُ عَمَلَهُ وَيَقْوَى قُوَّتَهُ وَيَقْطَعُ قِطْعَهُ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: تَرَكْتُهُ يَفْرِى الْفَرَى إِذَا عَمَلَ الْعَمَلَ فَأَجَادَ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٩١/٢) وابن الاثير فى النهاية (٤٤٢/٣).

(٢) سورة الشجره آية (١٤٩). (٣) سورة النساء آية (٥٠).

(٤) سورة هود آية (٣٥). (٥) سورة مريم آية (٢٧).

(٦) الحديث رواه البخارى فى صحيحه ك/ المناقب حديث (٣٦٣٣) ب/ علامات النبوة فى

الإسلام (٧٢٨/٦) وفى ك/ فضائل الصحابة حديث (٣٦٦٤) ب/ قوله ﷺ «لو كنت متخذًا

خليلاً» (٢٣/٧) وفى ك/ التعبير حديث (٧٠٢١) ب/ نزع الذنوب والذنوبين من البشر بضعف

(٤٣٢/١٢) وفى ك/ التوحيد حديث (٧٤٧٥) ب/ فى المشيئة والإرادة (٤٥٦/١٣). أخرجه

مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة حديث (١٩) ب/ من فضائل عمر رضى الله عنه

(١٨٦٢/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٨/٢، ٣٩، ٨٩، ١٠٤، ١٠٧، ٤٥٠).

وفى حديث ابنِ عَبَّاسٍ «كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ»^(١) أَى: شَقَّقَهَا وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا، مِنَ الدَّمِ، يُقَالُ: أَفْرَيْتُ إِذَا شَقَّقْتُهُ عَلَى جِهَةِ الْإِفْسَادِ وَفَرَيْتُ إِذَا فَعَلْتُ ذَلِكَ؛ لِلْعَلَّاجِ.

باب الفاء مع الزاي

(فزر)

فى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ لَحْيَ جَمَلٍ فَضَرَبَ بِهِ أَنْفَ سَعْدٍ فَفَزَرَهُ؛ وَكَانَ أَنْفُهُ مَقْرُورًا»^(٢) أَى: شَقَّه، يُقَالُ: فَزَرْتُ الثَّوبَ إِذَا فَسَخْتُهُ فَفَزَرْتُ.

ومنه قول طارق / بنِ شِهَابٍ «خَرَجْنَا حُجَّاجًا فَأَوْطَأَ رَجُلٌ مِنَّا رَاحِلَتَهُ ظِيًّا [١/١٧] فَفَزَرَ ظَهْرَهُ» أَى: فَسَخَهُ.

(فزز)

قوله تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَظَمْتُ﴾^(٣) معناه: اسْتَدْعِهِمْ اسْتِدْعَاءً تَسْتَخِفُّهُمْ بِهِ إِلَى إِجَابَتِكَ، (بِصَوْتِكَ) أَى: بُدْعَانِكَ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ:
شَبَبُ أَفَزَّتُهُ الْكِلَابُ مُرَوَّعٌ.

(فزع)

قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾^(٤) أَى: كَشَفَ عَنْهَا، الْفَزَعُ قَالَ الْفَرَاءُ: الْمَفْزَعُ يَكُونُ شُجَاعًا وَيَكُونُ جَبَانًا فَمَنْ جَعَلَهُ شُجَاعًا مَفْعُولًا بِهِ، قَالَ: بِمِثْلِهِ يَنْزِلُ الْأَفْزَاعُ.

(١) رواه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الذبائح حديث (٦) ب/ ما يجوز من الذكاة فى حال الضرورة (٢/ ٣٩٠)، وابن أبى شيبة فى مصنفه ك/ الصيد حديث (٣)، ٥، ٦، ٧، ١٢، ١٧، ٢٤، ٢٩ ب/ إذا أنهر الدم فكل ما خلا سناً أو عظماً (٤/ ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨).
(٢) رواه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة حديث (٤٤) ب/ فى فضل سعد ابن أبى وقاص رضى الله عنه (٤/ ١٨٧٨)، والإمام أحمد فى مسنده (١/ ١٨١، ١٨٦) والدورقي فى «مسند سعد» وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا ط الوطن.
(٣) سورة الإسراء آية (٦٤).
(٤) سورة سبأ آية (٢٣).

قال الشيخ: وَمِنْهُ قَوْلُ عَمْرٍو بْنِ مَعْدِي كَرِبٍ وَقَالَ لَهُ بَعْضُ النَّاسِ:
لَأُخْرِطَنَّكَ فَقَالَ: «كَلَّا إِنَّهَا لَعَزُومٌ مُفْرَعَةٌ» أَيْ: صَحِيحَةٌ تَنْزِلُ بِهَا الْأَفْرَاعُ.
فَتُجْلِيهَا وَمَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا، أَرَادَ يَفْرَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

قال الفراء: وهذا مثل قولهم رجلٌ مُغْلَبٌ أَيْ: غَالِبٌ وَمُغْلَبٌ أَيْ: مَغْلُوبٌ
وقال غيره: وَيَكُونُ الْمُفْرَعُ الَّذِي كُشِفَ الْفَرْعُ عَنْهُ، يُقَالُ: فَرَعَ يَفْرَعُ إِذَا ذَعَرَ
وَفَرَعَ إِذَا أَغَاثَ الْفَرْعَ وَهُوَ الْمُسْتَغِيثُ.

وفى الحديث: «لَقَدْ فَرَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَرَكَبَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا لَا بِي طَلْحَةَ» (١)
يريد: اسْتَعَاثُوا، قَالَ كَلْبَةُ الْيَرْبُوعِيُّ:

فَقُلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا حَلَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِأَفْرَعَا (٢)
أَيْ: لِئَنُغِيثَ مُفْرَعٌ إِذَا اسْتَعَاثَ وَفَرَعَ إِذَا أَغَاثَ.

وفى الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَامَ فَفَرَعَ وَهُوَ يَضْحَكُ» (٣) أَيْ: هَبَّ مِنْ
[١٧/ب] نَوْمِهِ، يُقَالُ: فَرَعَ فُلَانًا بِالشَّيْءِ إِذَا ارْتَاعَ بِهِ وَفَرَعَ لِفُلَانٍ إِذَا أَغَاثَهُ.

وفى الحديث أَنَّهُ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ تَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ
الطَّمْعِ» (٤) وَقَوْلُهُ: «عِنْدَ الْفَرْعِ» أَيْ: عِنْدَ الْإِغَاثَةِ وَالْإِنْجَادِ وَقَالَ سَلَامَةُ (فِي
الْفَرْعِ): بِمَعْنَى الْمُسْتَغِيثِ:

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا ضَارِخٌ فَرِعٌ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ فَرْعُ الظَّنَابِيبِ
يقول: إِذَا مَا أَتَانَا مُسْتَغِيثٌ كَانَتْ إِغَاثَتُهُ مِنَّا الْجِدَّةَ فِي نُصْرَتِهِ، يُقَالُ: فَرَعَ

(١) زواه البخارى فى الجهاد (٢٩٦٨) مبادرة الإمام عند الفرع (٢٩٦٩) السرعة والركض فى
الفرع (١٤٣/٦) ورواه مسلم فى الفضائل (٢٣٠٧) شجاعة النبى عليه الصلاة والسلام
(١٨٠٢/٤، ١٨٠٣) ورواه أحمد فى مسنده (٢٦١/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤٤/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤٣/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤٣/٣).

لذلك الأمر ظُنيَّةٌ إِذَا جَدَّ فِيهِ، فَالْفَرْعُ بِمَعْنَيْنِ أَحَدِهِمَا: الرَّعْبُ والثَّانِي: النَّصْرُ.

باب الفاء مع السين

(فسح)

فى صفته عليه الصلاة السلام «فَسِيحٌ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبَيْنِ» (١) أَيْ: بَعِيدٌ مَا بَيْنَهُمَا لِسَعَةٍ صَدْرِهِ.

وفى حديث أم زرع «وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ» (٢) أَيْ: وَاسِعٌ، يُقَالُ: بَيْتٌ فَسِيحٌ وَفَسَاحٌ وَبَيْتٌ فَيَّاحٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ يُقَالُ: بَيْتٌ أَفِيحٌ وَبُيُوتٌ أَفِيحٌ.

(فسر)

قوله تعالى: «وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا» (٣) الْفَسْرُ: كَشْفُ الْمُغْطَى وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: التَّأْوِيلُ وَالتَّفْسِيرُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: التَّفْسِيرُ: كَشْفُ الْمَرَادِ عَنِ الَّلَفْظِ الْمُسْكِلِ وَالتَّأْوِيلُ: رَدُّ أَحَدِ الْمُحْتَمَلَيْنِ إِلَى مَا يُطَابِقُ الظَّاهِرَ.

(فسط)

وفى الحديث: «فَإِنْ يَدُ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ» (٤) يريد: الْمَدِينَةَ الَّتِي فِيهَا مُجْتَمِعُ النَّاسِ وَكُلُّ مَدِينَةٍ فُسْطَاطٌ.

(١) رواه الترمذي فى «الشمال» (١) وفى أشرف الوسائل شرح الشمال لابن حجر كلاهما بتحقيقنا والبيهقى فى «دلائل النبوة» (٢٨٧/١)، من حديث هند بن أبى هالة، وهى من رواية العلوى.

والحديث عند البخارى فى المناقب (٢٣٤٠)، باب صفة النبى ﷺ، وكذلك مسلم فى الفضائل (٢٣٣٧)، باب فى صفة النبى ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهاً، كلاهما بلفظ «بعيد ما بين المنكبين» من حديث البراء.

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة الفرقان آية (٣٣).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (١٩٣/٢) وابن الأثير فى النهاية (٤٤٥/٣).

وروى عن الشَّعْبِيِّ «فِي الْعَبْدِ الْأَبْقَى إِذَا أَخَذَ فِي الْقُسْطَاطِ فَقِيهٍ، عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ»
وفيه / لُغَاتٌ: فِسْطَاطٌ وَفُسْطَاطٌ وَفَسَاطٌ وَفِسَاطٌ وَفُسْطَاطٌ. [1/١٨]

(فسق)

قوله تعالى: «وَإِنَّهُ لَفَسَقٌ» (١) أَيْ: خُرُوجٌ عَنِ الْحَقِّ، يُقَالُ: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ قَشَرَتِهَا.

ومثله «فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ» (٢) أَيْ: خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ.

(فسكل)

وفي الحديث: «قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّ ثَلَاثَةَ أَثَمَاتٍ آخَرُهُمْ لِأَخْيَارٍ فَقَالَ عَلِيُّ لِأَوْلَادِهِ: فَسَكَلْتَنِي أُمُّكُمْ» (٣).

قال ابن الأعرابي: فَسَكَلَ الْفَرَسُ إِذَا جَاءَ آخِرَ الْخَيْلِ فِي الْحَلَبَةِ وَهُوَ الْفُسْكُولُ وَالْفِسْكُولُ وَالْفَسْكَلُ.

(فسل)

وفي الحديث: «لُعِنَ مِنَ النِّسَاءِ الْمُسَلَّةُ وَالْمُسَوِّفَةُ» (٤) فَالْمُسَلَّةُ مِنَ النِّسَاءِ: الَّتِي إِذَا طَلَبَ زَوْجُهَا إِلَيْهَا نَفْسَهَا قَالَتْ: إِنِّي حَائِضٌ فَتَفْسَلُ الرَّجُلَ عَنْهَا وَتُفْتَرِّهُ وَلَا حَيْضَ بِهَا وَالْمُسَوِّفَةُ: الَّتِي إِذَا دَعَاهَا زَوْجُهَا إِلَى الْفِرَاشِ مَا طَلَّتْ وَلَمْ تُجِبْهُ إِلَى مَا يَدْعُوهَا إِلَيْهِ (٥).

(١) سورة الأنعام آية (١٢١). (٢) سورة الكهف آية (٥٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (١٩٣/٢) وابن الأثير في النهاية (٤٤٦/٣). وفي الفائق (١١٧/٣).

(٤) الحديث رواه أبو يعلى في «مسنده» (٦٤٦٧)، والخطيب في «التاريخ» (٢٢٠/١١)، كلاهما من حديث أبي هريرة، وذكره الهيثمي في «الزوائد» (٢٩٦/٤)، وعزاه لأبي يعلى وقال: فيه يحيى بن العلاء وهو ضعيف متروك، قلت: واسناد الخطيب صحيح، وكذا رواه العقيلي في «الضعفاء» (٢٢٩/٤) من حديث أبي هريرة مختصراً «المسوفات».

(٥) وهذا التفسير بنحو ما ورد في الحديث.

وفى حديث حُذِيقَةَ «أَنَّ اشْتَرَى نَاقَةً مِنْ رَجُلَيْنِ فَأَخْرَجَ لَهُمَا كَيْسًا فَأُفْسَلَا عَلَيْهِ، فَأَخْرَجَ كَيْسًا آخَرَ فَأُفْسَلَا عَلَيْهِ»^(١) يعنى: أَرَذَلَا وَأَصْلَهُ مِنَ الْفَسْلِ وَهُوَ الرَّدِيُّ وَقَدْ فَسَلَ يَفْسُلُ فَسَالَةً وَفُسُولَةً، وَالْفَسْلُ الرَّذْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

باب الفاء مع الشين

(فشج)

فى الحديث: «أَنَّ أَعْرَابِيًّا دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَفَشَجَ»^(٢).

قال أبو عبيدٍ: الْفَشْجُ دُونَ التَّفَاجِ وَهُوَ تَفْرِيجٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ.

ومنه الحديث: «تَفَشَّخَتْ النَّاقَةُ ثُمَّ بَالَتْ»^(٣).

(فشش)

فى حديث موسى وشعيب - عليهما السلام - «لَيْسَ فِيهَا عَزُوزٌ وَلَا فَشُوشٌ»^(٤) الْفَشُوشُ: / الذى يَنْفَشُ لِبْنُهَا مِنْ غَيْرِ حَلْبٍ وَذَلِكَ لِسَعَةِ الْإِحْلِيلِ [١٨/ب] ومثله الْفُتُوحُ وَالشَّرُورُ.

ومن أمثالهم «لَأَنْشَنَكَ فَشَّ الْوُطْبِ» أى: لَأَخْرِجَنَّ غَضَبَكَ وَكِبْرَكَ مِنْ رَأْسِكَ وَيُقَالُ: فَشَّ السَّقَاءَ إِذَا أَخْرَجَ مِنْهُ الرِّيحَ.

ومنه الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْشُ بَيْنَ إِلَيْنِي أَحَدِكُمْ حَتَّى يُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ أَحَدْتُ»^(٥) أى: يَنْفُخُ نَفْخًا ضَعِيفًا.

(١) ذكره ابن الجوزي فى غريب الحديث (١٩٤/٢)، وابن الأثير فى النهاية (٤٤٦/٣).
(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الطهارة وسنها حديث (٥٢٩، ٥٣٠) ب/ الأرض يصيبها البول كيف يغسل (١٧٦/١)، والإمام أحمد فى «مسنده» (٥٠٣/٢)، وذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢٦٧/١).

(٣) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الزهد والرقائق حديث (٧٤) ب/ حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر (٢٣٠٥/٤) ورواه أبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا.
(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٤٨/٣).

(٥) ذكره الجويني فى كتاب التبصرة فى ترتيب أبواب للتمييز بين الإحتياط والوسوسة على مذهب الإمام الشافعى (١٧٠، ١٧١) قال عليه الصلاة والسلام (إن الشيطان يأتى أحدكم وهو فى الصلاة فينفخ فى أذنيه فيخيل إليه أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً) =

(فشغ)

فى الحديث: «قال النجاشى لقريش: هل تفشغ الولد فيكم؟ فإن ذلك من علامات الخير قالوا: نعم» (١) قال الفراء: يقال: تفشغ له وكلد كبير إذا كثر وفشا.

وفى حديث على رضى الله عنه - «أن الأشتر قال له: إن هذا الأمر قد تفشغ» (٢) يعنى: فشا وانتشر ومنه يقال: تفشغ فيه الشيب أى: علا وظهر.

وفى حديث عمر - رضى الله عنه - «إن أهل البصرة أتوه وقد تفشغوا» (٣) قال شمر: أى: لبسوا أخشن ثيابهم ولم يتهيأوا له. وقال الفراء: التفشغ والفشاع: الكسل وقد فشغه المنام أى: كسله، يقال للرجل القليل الخير مفشغ وسمعت الأزهرى يقول: الفشاع بالتخفيف والتثقل واللواء لهذه الشجرة التى تعلو الأشجار فتلتوى عليها فتفسدها ولا ورق لها.

(فشل)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾ (٤) الفشل: الضعف، أعلمهم أن اختلافهم يضعفهم وأن القوة تزيد فى قوتهم ويقال: فشل عن الحرب إذا جبن وأحجم. ومنه قوله: ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ (٥) وقوله: ﴿لَفْشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ﴾ (٦) أى: لجبستم.

= الحديث رواه الترمذى (١/ ٥٠) «إذا كان أحدكم فى المسجد فوجد ريحاً بين إيسه إرخ». وأحمد فى مسنده (٣/ ٩٦) (فيأخذ شعره من دبره فيمدها فيرى أنه قد أحدث) وفى رواية البزار «حتى ينفخ فى مقعدته فيخيل إليه أنه قد أحدث ولم يحدث» انظر كشف الأستار (١/ ١٤٧). (١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٩٥) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٤٨). وفى الفائق (٣/ ١١٩).

(٢) رواه مسلم فى صحيحه ١/ الحج حديث (٢٠٧) ب/ تقليد الهدى وإشعاره (٢/ ٩١٣) وأحمد فى مسنده (١/ ١١٩، ٢٨٠).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ١٩٥) وابن الأثير فى النهاية (٣/ ٤٤٨).

(٥) آل عمران آية (١٢٢).

(٤) سورة الأنفال آية (٤٦).

(٦) سورة الأنفال آية (٤٣).

(فشى)

فى الحديث: «ضُمُّوا قَوَاشِيَكُمْ» (١) القَوَاشِي: كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنَ الْمَالِ مِنَ الْغَنَمِ / السَّائِمَةِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا وَقَدْ أَفْشَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ قَوَاشِيُهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: أَفْشَى وَأَمْشَى وَأَوْشَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفى الحديث: «الرَّأْيُ أَنْ تُدْخِلَ الْحِصْنَ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا» (٢) يَعْنِي مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ السَّائِمَةِ الْمُنْتَشِرَةِ.

بَابُ الْفَاءِ مَعَ الْحَاءِ

(فَصَدَّ)

فى الحديث: «كَانَ - ﷺ - إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ تَفَصَّدَ عَرَقًا» (٣).

قال أبو عبيد: تَفَصَّدَ أَيْ: سَالَ، يُقَالُ: هُوَ يَتَفَصَّدُ عَرَقًا وَيَتَبَضَّعُ عَرَقًا أَيْ: يَسِيلُ.

وفى حديث أبى رجاء العطاردي قال: «لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - أَخَذَ فِي الْقَتْلِ هَرَبْنَا فَاسْتَثَرْنَا شِلْوًا أَرْنَبَ وَفَصَدْنَا عَلَيْهَا فَلَا أَنْسَى تِلْكَ الْأُكْلَةَ» (٤) قوله: فَصَدْنَا عَلَيْهَا يَعْنِي: الْإِبِلَ وَكَانُوا يُفَصِّدُونَهَا وَيَعَالِجُونَ ذَلِكَ الدَّمَ وَيَأْكُلُونَهُ وَيَشْرَبُونَهُ عِنْدَ الضَّرُورَةِ، وَيُقَالُ فِي الْمَثَلِ: «لَمْ يَحْرَمْ مَنْ فَصِدَ لَهُ» أَيْ: لَمْ يَحْرَمْ مَنْ نَالَ بَعْضَ حَاجَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَنْلَهَا كُلَّهَا.

(١) الحديث رواه مسلم فى الأشربة (٢٠١٣)، باب الأمر بتغطية الإناء.. وكف الصبيان والمواشى بعد المغرب (١٥٩٥/٣)، وأبو داود فى الجهاد (٢٦٠٤)، باب كراهية السير فى أول الليل (٣٦/٣)، وأحمد فى «المسند» (١٢/٣)، والبيهقى فى «الكبرى» (٢٥٦/٥) فى الحج كلهم من حديث جابر.

(٢) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٤٤٩/٣).

(٣) رواه البخارى فى بدء الوحي (٢)، والترمذى فى المناقب (٣٦٣٤)، (٥/٥٩٥)، وقال الترمذى: حسن صحيح، وكذلك رواه النسائى فى الاقتراح (١٤٩/٢) والإمام أحمد فى «المسند» (٢٥٧/٦)، والإمام مالك فى «الموطأ» فى القرآن (١/١٧٩).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٠/٣).

(فصصص)

فى الحديث عَنِ الْحَسَنِ «لَيْسَ فِى الْفَصَافِصِ صَدَقَةٌ» (١) وَاحِدُهَا فِصْفِصَةٌ وَهُوَ الْقَتُّ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِى الرُّطْبَةُ فَإِذَا جَفَّ فَهُوَ قَضَبٌ.

(فصع)

فى الحديث: «نَهَى عَنْ فَصْعِ الرُّطْبَةِ» (٢) قَالَ أَبُو عِيَيْدٍ: هُوَ أَنْ يُخْرِجَهَا مِنْ قَشْرِهَا.

وَقَالَ اللَّيْثُ: فَصَعُهَا أَنْ تَأْخُذَهَا بِأَصْبَعِكَ فَتَعَصِرُهَا حَتَّى تَنْقَشِرَ.

(فصل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ﴾ (٣) أَى: بَيْنَ كُلِّ آيَتَيْنِ فَصْلٌ تَمْضِى هَذِهِ وَتَأْتِى هَذِهِ، وَيُقَالُ: مُبَيَّنَاتٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤) أَى: تَبْيِينُ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْأُمَّةُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ﴾ (٥) أَى: خَرَجَتْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَفَصَلِ الْخِطَابُ﴾ (٦) قِيلَ: هُوَ الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَفْصِلَ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿لَقَوْلٍ فَصْلٌ﴾ (٧) أَى: يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ فَصَلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (٨) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَى: بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَجَاءَتْ مُفَصَّلَةً أَى: شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فَسَّرَتْ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ﴾ (٩).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٠/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٠/٣).

(٣) سورة الأعراف آية (١٣٣).

(٤) سورة يوسف آية (٩٤).

(٥) سورة الطارق آية (١٣).

(٦) سورة هود آية (١).

أَيُّ: وَلَوْلَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ وَعْدِ اللَّهِ أَنَّهُ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَفَصَلَ بَيْنَهُم
الْآنَ، وَسُمِّيَ الْمُفْصَلُ مُفْصَلًا؛ لِقَصْرِ أَعْدَادِ سُورِهِ فِي الْآيِ.

وقوله: ﴿وَفَصِيلَتُهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ﴾ (١) الفَصِيلَةُ: أَقْرَبُ الْقَبِيلَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ فَصِيلَةَ
النَّبِيِّ ﷺ - وَأَصْلُ الْفَصِيلَةِ: قِطْعَةٌ مِنْ لَحْمٍ الْفَخْذِ.

وقوله تعالى: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ﴾ (٢) الْفِصَالُ: الْفِطَامُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَإِنْ أَرَادَا
فِصَالًا﴾ (٣).

وفى الحديث: «فِي صِفَةِ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَصْلٌ لَا تَنْزَرُ وَلَا هَذَرٌ» (٤) أَيُّ
بَيْنٌ وَمِنْهُ يُقَالُ: فَصَلَ بَيْنَ الْخَصْمَيْنِ وَالتَّنَزَّرُ: الْقِلِيلُ وَالْهَذَرُ: الْكَثِيرُ.

وفى الحديث: «فَلَوْ عَلِمَ بِهَا لَكَانَتْ الْفِصْلُ مَنَّى وَمِنْهُ» (٥) أَيُّ: الْقَطِيعَةُ
الْعَامَّةُ، يُقَالُ: فَصَلْتُ بَيْنَ الْقَوْمِ إِذَا فَرَّقْتَهُمْ فَانْفَصَلُوا.

(فصم)

فى الحديث: «دُرَّةٌ بِيضَاءُ لَيْسَ فِيهَا فَصْمٌ وَلَا وَصْمٌ» (٦) الْفَصْمُ: أَنْ يَتَّصِدَعَ
الشَّيْءُ فَلَا يَبِينُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا انْفِصَامَ لَهَا﴾ (٧) فَإِذَا بَانَ فَهُوَ الْفَصْمُ.

وفى حديث عائشة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - «فَيَفْصِمُ عَنْهُ الْوَحْيُ وَإِنْ جَبِينَهُ
لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا» (٨) / أَيُّ: يُقْلَعُ عَنْهُ، يُقَالُ: أَفْصَمَ الْمَطَرُ وَأَنْجَرَ وَكُلُّ فَحْلٍ يَفْصِمُ
عَنِ الضَّرَابِ أَيُّ: يَكْفُفُ.

وفى الحديث: «فَيَفْصِمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ» (٩) يَعْنِي: الْوَحْيُ.

(١) سورة المعارج آية (١٣).

(٢) سورة الأحقاف آية (١٥).

(٣) سورة البقرة آية (٢٢٣).

(٤) سبق تخريجه عند الكلام على حديث أم معبد.

(٥، ٦) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزى وراجع اللسان.

(٧) سورة البقرة آية (٢٥٦).

(٨، ٩) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ بدء الوحي ح/ (٢) ب/ ٢، ح (١/ ٢٥، ٢٦)

والترمذى فى سننه ك/ المناقب ح/ (٣٦٣٤) ب/ ما جاء كيف كان ينزل الوحي على النبى ﷺ =

(فصا)

فى حديث قَيْلَةَ: «الْفُصْيَةُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَلَيَّ» (١) الفُصْيَةُ: هو الخروجُ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ يُقال: تَفَصَّيْتُ عَنِ الْأَمْرِ إِذَا خَرَجْتَ مِنْهُ.

ومنه الحديثُ فى صفة القرآن «هو أَشَدُّ تَفَصُّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ مِنْ عَقْلِهِ» (٢)، وكلُّ شَيْءٍ كَانَ لازِمًا لَشَيْءٍ فَفُصِّلَ مِنْهُ قَلِيلٌ: تَفَصَّى مِنْهُ كَمَا يَتَفَصَّى الْإِنْسَانُ مِنَ الْبَلِيَّةِ أَى يَتَخَلَّصُ مِنْهَا.

بابُ الْفَاءِ مَعَ الْجَوادِ

(فضج)

فى حديث عَمْرٍو أَنه قال لِمُعَاوِيَةَ: «لَقَدْ تَلَاَفَيْتُ أَمْرَكَ وَهُوَ أَشَدُّ انْفِصَاجًا مِنْ حَقِّ الْكُھُولِ» (٣) أَى: أَشَدُّ اسْتِرْخَاءً وَضَعْفًا مِنْ بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ.

(فضح)

وفى الحديث: «أَنْ بَلالًا أَنى لِيُؤَذِّنَهُ - ﷺ - بِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَشَغَلَتْ عَائِشَةُ بَلالًا حَتَّى فَضَحَهُ الصُّبْحُ» (٤) وَهُوَ بَيَّاضُهَا وَالْأَفْضَحُ: الْأَبْيَضُ لَيْسَ بِشَدِيدِ الْبَيَاضِ وَرُوى «حَتَّى فَضَحَهُ» بِالضَّادِ أَى: بَيَّنَّهُ.

= (٥/٥٩٧) وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح. وأخرجه النسائي فى سننه ك/ الاقتراح ب/ جامع ما جاء فى القرآن (٢/١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩). والإمام مالك فى الموطأ ك/ القرآن ح (٧) ب/ ما جاء فى القرآن (١/١٧٩).
(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٥٢).

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ فضائل القرآن (ح/ ٥٠٣٢) ب/ استذكار القرآن وتعاوده ح (٨/٦٩٧)، ومسلم فى صحيحه ك/ المسافرين (ح/ ٢٢٨، ٢٢٩) (١/٥٤٤)؛ والنسائي فى سننه ك/ الاقتراح ب/ جامع ما جاء فى القرآن (٢/١٥٤، ١٥٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/٣٨٢، ٤١٧، ٤٢٣، ٤٣٩، ٤٦٣) وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا.
(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣/٤٥٣).

(٤) أخرجه الإمام أبوداود فى سننه ك/ التطوع (حديث/ ١٢٥٧) ب/ فى تخفيفهما - أَى ركعتى الفجر - (٢/٢٠)، والإمام أحمد (٦/١٤).

(فضخ)

فى الحديث: «إِذَا رَأَيْتَ فَضَخَ الْمَاءِ فَاغْتَسِلْ»^(١) قال شمر: يعنى: دفعه ويقال: انْفَضَخَ الدَّلْوُ إِذَا أَدْفَقَ مَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ وَالِدَّلْوُ يُقَالُ: الْمِفْضَخَةُ. وسئل بعضهم عن: «الفضيخ»^(٢) فقال: هو الفُضُوخُ، قال الليث: الفُضِيخُ شَرَابٌ يَتَّخَذُ مِنَ الْبُسْرِ الْمَفْضُوحِ وَهُوَ الْمَشْدُوحُ، وَأَرَادَ أَنَّهُ يُسَكَّرُ شَارِبُهُ / حتى [٢٠/ب] يَفْضُخُهُ.

(فضض)

قوله - عزوجل - «لَا تَفْضُضُوا مِنْ حَوْلِكُمْ»^(٣) وقوله: «انْفَضُّوا إِلَيْهَا»^(٤) أى: تفرقوا وكل شىء كثرته فقد فضضته، ويقال: بها فض من الناس أى: نفر متفرقون.

وقالت عائشة رضى الله عنها لمروان إن النبى ﷺ - قال: «لَا تَبْكُ كَذَا وَأَنْتَ فَضْضٌ مِنْهُ»^(٥) أى: قطعة وفضض الماء: نشره وهو ما انتشر منه إذا تطهر به وقال شمر: الفضض: اسم ما انفض: أى: أنت طائفة وقطعة من لعنة الله.

وفى حديث عمر رضى الله عنه - «حَتَّى انْقَطَعْنَا مِنْ فَضْضِ الْحَصَى»^(٦) يعنى: ما تفرق منه وكذلك الفضيض، والفضييض أيضاً: الطلع، أول ما يطلع.

ومنه حديث عمر بن عبدالعزيز أن رجلاً قال: «هى طالق حتى أكل الفضيض». وهو الفضيض وهو الغريض والإغريض أيضاً.

وفى حديث سطيح: «أَبْيَضُ فَضْضَاضُ الرِّدَاءِ وَالْبَدَنِ»^(٧) أى: واسع الصدر، والرداء والبدن: كناية عن لابس، يقال: فلان غمر الرداء: أى: واسع الصدر كبير المعروف.

(١) أخرجه أبوداود فى سننه ك/ الطهارة (حديث/ ٢٠٦) ب/ فى المذى (٥٣١/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٠٩/١، ١٢٥) وأخرجه ابن أبى شبة فى المصنف ك/ الطهارات، ب/ فى الرجل يجامع امرأته دون الفرج حديث (١) (١١٥/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٣/٣).

(٣) سورة آل عمران آية (١٥٩).

(٤) سورة الجمعة آية (١١).

(٥) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزي.

وفى حديث أنس: «قال لقلان كنت معه فى يوم مطير والأرض فضفاضة» (١) يريد كثرة المطر يقال: الحوض ملآن يتفضض وثوب فضفاضة: واسع وبدن فضفاضة: كثير اللحم.

وفى حديث العباس «أنه قال لرسول الله إني أمتدحك فقال: لا يفضض الله فاك» (٢) أى: لا يسقط الله أسنانك، وأقام الفم مقام الأسنان يقال: سقط فوه فلم يبق له حاكّة، ومنه يقال: فضضت الخاتم عن الكتاب وفككته أى: كسرتة. وفى حديث خالد بن الوليد: «الحمد لله الذى فض خدمتكم» (٣) أى: فرق جمعكم والخدمة: الخلخال.

[٢١/١]

وفى الحديث: «لو أن أحدا انفض مما صنع بأبن عفان - رضى الله عنه - لحق له أن ينفض» (٤) قال شمر: أى: ينقطع وقد انفضت أوصاله أى: تفرقت قال ذو الرمة: تكاد تنفض منهن الحيازيم، ويروى تنفض بالقاف.

وفى حديث غزوة هوازن «فجاء رجل بنطفة فى إداة فافتضها» (٥) أى: صبها، يقال: فضى الماء وافتضه أى: صبه والفيض: الماء السائل.

وفى الحديث: «كانت المرأة إذا توفى عنها زوجها دخلت حفشا ولبست شرا ثيابها حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة: شاة أو طير فتفض فقلما تفتض بشيء إلا مات» (٦).

قال القتيبي: سألت الحجازيين عن الانفضاض فذكروا أن المعتدة كانت لا تغتسل ولا تمس ماء ولا تقلم ظفرا ثم تخرج بعد الحول بأقبح منظر ثم تفتض أى: تكسر ما هى فيه من العدة بطائر تمسح به قبلها وتبذه فلا يكاد يعيش.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٥/٣).

(٢) أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ك/ ذكر تاريخ غزوة تبوك، ب/ بعث خالد بن الوليد (٢٥١/٥)، وذكره الحافظ فى المطالب العالية ك/ المناقب رقم/ ٤٠٦٥، ب/ السابعة الجعدى (١٠٠/٤)، وفى الكنز حديث (٣٠٢٧٦) ب/ بعث خالد إلى أكيدر بدومة الجندل (٥٨٤/١٠).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٥/٣).

(٤، ٥، ٦) راجع النهاية وغريب ابن الجوزى واللسان.

قال الأزهرى: رَوَى الشافعى - رحمه الله - هَذَا الْحَرْفَ فَتَفْتَضُّ بِالْقَافِ
وَالتَّاءِ وَالضَّادِ وَهُوَ مُقَسَّرٌ فِي بَابِهِ.

(فضل)

قوله تعالى: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ (١) قال ابنُ عَرَفَةَ: أَيْ: كُلُّ مَنْ قَدَّمَ
عَمَلًا يَلْتَمِسُ بِهِ فَضْلَ اللَّهِ بِنِيَّةٍ أَوْ بِلِسَانٍ أَوْ جَارِحَةً أَعْطَاهُ/ اللَّهُ فَضْلَ ذَلِكَ [ب/٢١]
الْعَمَلِ وقال الأزهرى: أَيْ مَنْ كَانَ ذَا فَضْلٍ فِي دِينِهِ فَضَّلَهُ اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ
بِالثَّوَابِ وَفِي الدُّنْيَا بِالْمُنْزِلَةِ كَمَا فَضَّلَ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ ﷺ.

قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ﴾ (٢) الآية.

قال أبو منصور: الْمَعْنَى قَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمَلَائِكَةَ عَلَى مِمَّا لِيَكِيهِمْ فَجَعَلَ الْمَمْلُوكَ
لَا يَقْدِرُ عَلَى مَلِكٍ مَعَ مَالِكِهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَالِكَ لَا يَرُدُّ عَلَى مَمْلُوكِهِ مِنْ فَضْلٍ مَا
فِي يَدِهِ حَتَّى يَسْتَوِيَ حَالَهُمَا فِي الْمَلِكِ فَقَالَ: أَنْتُمْ لَا تُسَاوُونَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ
مَالِيكُمْ وَكُلُّكُمْ بَشَرٌ فَكَيْفَ تَجْعَلُونَ بَعْضَ الَّذِي رَزَقَكُمْ اللَّهُ وَيَعْضُهُ لِأَصْنَامِكُمْ
فَتُشْرِكُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَصْنَامِكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَرْضَوْنَ لَأَنْفُسِكُمْ فِيمَنْ هُوَ مِثْلُكُمْ
بِالشَّرْكَ.

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ﴾ (٣) أَيْ: يَكُونُ ذَا فَضْلٍ وَعُلُوٍّ فِي
الْمُنْزِلَةِ عَلَيْكُمْ.

وفى الحديث: «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ» (٤) قال أبو بكر: مَعْنَاهُ: أَنْ يَسْقَى الرَّجُلُ
أَرْضَهُ بِشَرْبٍ مِنَ الْمَاءِ ثُمَّ يَسْقَى مِنَ الْمَاءِ بَقِيَّةً لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا فَغَيْرُ جَائِرٍ أَنْ يُمْنَعَهَا

(١) سورة هود آية (٣).

(٢) سورة النحل آية (٧١).

(٣) سورة المؤمنون آية (٢٤).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ الشرب حديث/ (٢٣٥٣، ٢٣٥٤) ب/ من قال: إن
صاحب الماء أحق بالماء حتى يروى (٣٩/٥)، وفى ك/ الحيل حديث/ (٦٩٦٢) ب/ ما يكره
من الاحتياى فى البيع، ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء (٣٥١/١٢)، وأبو داود فى ك/ =

لَكِنْ يَتْرُكُهَا لِيَتَنَفَّعَ بِهَا وَيُقَالُ: فَضْلُ الْمَاءِ هُوَ تَقَعُ الْبُيْرُ وَمَعْنَاهُمَا أَنَّ مُعْظَمَ الْآبَارِ وَالْقُنَى لَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَغَلَّبَ عَلَيْهِ وَيَمْنَعَ النَّاسَ مِنْهُ حَتَّى يَحُوزَ حَائِزٌ مِنْهُ شَيْئًا فِي إِنَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ فَإِذَا حَازَهُ كَانَ مِلْكُهُ: لِأَنَّهُ مَالٌ مِنْ مَالِهِ.

وفى الحديث: «فَضْلُ الْإِزَارِ فِي النَّارِ» (١) قال المبرد: إِنَّمَا أَرَادَ مَعْنَى الْحِيَلَاءِ وفى حديث آخر: «أَنَّهُ قَالَ لِقُلَانٍ: إِيَّاكَ وَالْمَخِيلَةَ قَالَ: مَا الْمَخِيلَةُ؟ قَالَ: سَبَلُ الْإِزَارِ» (٢) / قال زهير

[١/٢٢]

يَجْرُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حُمَيَّا.

وقال آخر: وَلَا أَرْحِي مِنَ الْمَرْحِ الْإِزَارَا.

وفى حديث ابن أبي الزناد «إِذَا عَزَبَ الْمَالُ قَلَّتْ فَوَاضِلُهُ» (٣).

يقول: إِذَا بَعَدَتْ الضَّبَّيَّةُ قَلَ الْمَرْفِقُ مِنْهَا.

وقال النبي - ﷺ -: «شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُدْعَانَ حَلْفًا لَوْ دُعِيتُ إِلَى مِثْلِهِ الْيَوْمَ لَأَجَبْتُ» (٤) يَعْنِي: حَلْفَ الْفُضُولِ، سُمِّيَ حَلْفَ الْفُضُولِ؛ لِأَنَّهُ قَامَ بِهِ رِجَالٌ يُقَالُ لَهُمُ الْفَضْلُ بْنُ الْحَارِثِ وَالْفَضْلُ بْنُ وَدَاعَةَ وَالْفَضْلُ بْنُ فَضَالَةَ وَالْفَضْلُ: وَاحِدُ الْفُضُولِ كَمَا يُقَالُ: سَعَدٌ وَسُعُودٌ.

= البيوع حديث (٣٤٧٣) ب/ فى منع الماء (٢٧٥/٣)، والترمذى فى ك/ البيوع حديث (١٢٧٢) ب/ ما جاء فى بيع فضل الماء (٥٦٣/٣)، وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه فى ك/ الرهون حديث (٢٤٧٨) ب/ النهى عن منع فضل الماء ليمتنع به الكلاً (٨٢٨/٢)، وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ ك/ الأقضية حديث (٢٩) ب/ القضاء فى المياه (٥٧١/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٤٤/٢، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣٦٠، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٠٠، ٥٠٦).

(١) راجع النهاية وغريب ابن الجوزى واللسان.

(٢) أخرجه ابن أبى شبة فى مصنفه ك/ اللباس والزينة (حديث/٦) ب/ موضع الإزار أين

هو (٢٨/٦).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥٦/٣).

(٤) راجع النهاية واللسان.

(فضاً)

قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ (١) أى: خلا وقال بعضهم: الإفضاء: إذا كان معهما فى لحافٍ واحدٍ جامعٍ أم لم يجمع.

باب الفاء مع الجلاء

(فطاً)

فى صفة مُسَيَّلَمَة: «أَفْطَأَ الْأَنْفَ» (٢) الفَطَأُ: الْفَطَسُ.

(فطر)

قوله تعالى: ﴿فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (٣) أى: مُبْتَدِئُ خَلْقِهِمَا، قال ابن عباس: مَا كُنْتُ أَدْرَى مَا فَاطِرٌ حَتَّى احْتَكَمَ إِلَىٰ أَعْرَابِيَّانِ فِى بَيْتٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا أَنَا فَطَرْتُهَا أَى: ابْتَدَأْتُهَا.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِى فَطَرَنِي﴾ (٤) أى: خَلَقَنِي.

وقوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (٥) أى: يَتَشَقَّقْنَ، وَيَتَفَطَّرْنَ أى: يَتَشَقَّقْنَ.

وقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (٦) أى: انشَقَّتْ.

[٢٢/ب]

وقوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ﴾ (٧) أى: مِنْ فُرُوجٍ وَشُقُوقٍ.

وقوله تعالى: ﴿فَظَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (٨) أى: اتَّبَعَ فِطْرَةَ اللَّهِ؛ لِأَنَّ

(١) سورة النساء آية (٢١).

(٢) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزى.

(٣) سورة الأنعام آية (١٤).

(٤) سورة الزخرف آية (٢٧).

(٥) سورة مريم آية (٩٠).

(٦) سورة الانفطار آية (١).

(٧) سورة الملك آية (٣).

(٨) سورة الروم آية (٣٠).

مَعْنَى قَوْلِهِ: «فَأَقِمْ وَجْهَكَ» أَي: اتَّبِعِ الدِّينَ الْقَيِّمَ الَّذِي فَطَرَ خَلْقَهُ عَلَيْهِ وَقِيلَ:
الْفِطْرَةُ الْخَلْقَةُ الَّتِي يُخْلَقُ الْمَوْلُودُ عَلَيْهَا فِي رَحِمِ أُمِّهِ.

وفى الحديث: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ» (١) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: أَي:
عَلَى ابْتِدَاءِ الْخَلْقَةِ فِي عِلْمِ اللَّهِ مُؤْمِنًا أَوْ كَافِرًا قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يَعْنِي عَلَى الْخَلْقَةِ
الَّتِي فَطَرَ عَلَيْهَا فِي الرَّحِمِ مِنْ سَعَادَةٍ وَشَقَاوَةٍ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ فِي حُكْمِ الدُّنْيَا.

وفى الحديث: «أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمَذْيِ فَقَالَ: ذَلِكَ الْفُطْرُ» (٢) هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ
وَرَوَاهُ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ «الْفُطْرُ» بَضْمُ الشَّاءِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: سُمِّيَ فُطْرًا؛ لِأَنَّهُ
شَبَّهَ بِالْفُطْرِ فِي الْحَلَبِ: يَقَالُ: فَطَرْتُ الشَّاةُ أَفْطَرُهَا وَهُوَ الْحَلَبُ بِأَطْرَافِ
الْأَصَابِعِ فَلَا يَخْرُجُ اللَّبَنُ إِلَّا قَلِيلًا، يَقَالُ: مَازَلْتُ أَفْطِرُ النَّاقَةَ حَتَّى اسْتَكَيْتُ
سَاعِدَيْ، وَكَذَلِكَ الْمَذْيُ يَخْرُجُ قَلِيلًا قَلِيلًا، قَالَ أَبُو جَبْرَةَ: يَقَالُ: أَمْنَى وَأَفْدَى
وَأَوْدَى وَتَجَوَزُ كُلُّهَا بِطَرَحِ الْأَلْفِ قَالَ: وَالْفَشْلُ مِثْلُ الْوَدَى وَالسَّرْعَاءُ: مَا يَخْرُجُ
قَبْلَ الْمَنَى وَهُوَ الْمَذْيُ وَقَالَ النَّضْرُ: الْفُطْرُ: مَاخُودٌ مِنْ تَفْطَرْتِ قَدَمَاهُ إِذَا سَأَلْنَا
وَقَالَ غَيْرُهُ: أَصْلُهُ الشَّقُّ، تَفْطَرْتِ قَدَمَاهُ إِذَا انشَقَّتْ وَمِنْهُ أُخِذَ فُطْرُ الصَّائِمِ
وَإِفْطَارُهُ وَهُوَ شَقُّ صَوْمِهِ بِالْفُطُورِ وَاللَّهُ تَعَالَى فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؛ لِأَنَّهُمَا
كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقَهُمَا. [ب/٢٣]

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ك/ التفسير (حديث/ ٤٧٧٥) ب/ تفسير سورة الروم
(٣٧٢/٨)، وَفِي ك/ الْقَدْر (حديث/ ٦٥٩٩) ب/ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ (٥٠٢/١١)،
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْقَدْر (حديث/ ٢٢، ٢٣، ٢٤) ب/ مَعْنَى كُلِّ مَوْلُودٍ
يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ وَحُكْمُ مَوْتِ أَطْفَالِ الْكُفَرِ وَأَطْفَالِ الْمُسْلِمِينَ (٢٠٤٧/٤)، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
مُسْنَدِهِ (٣١٥/٢، ٣٤٦)، وَابْيَهَقِيَ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ك/ اللَّقْطَةُ ب/ الْوَلَدُ يَتَّبِعُ أَبَوَيْهِ فِي الْكُفْرِ
فَإِذَا أَسْلَمَ أَحَدُهُمَا تَبِعَهُ الْوَلَدُ فِي الْإِسْلَامِ (٦/ ٢٠٢، ٣٠٣).

(٢) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ ك/ الطَّهَارَةُ (حديث/ ٥) ب/ فِي الْمَنَى، وَالْمَذْيِ،
وَالْوَدَى (١١٣/١) وَأَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ ك/ الطَّهَارَةُ (حديث/ ٦٠٧) ب/ الْمَذْيِ
(١٥٨/١).

(فطم)

في الحديث: «أنه قال لعليّ - رضي الله عنه - اقسّمهُ بَيْنَ الْفَوَاطِمِ»^(١) قال القتيبي: إحداهنَّ فاطمةُ بنتُ رسولِ الله - عليهما الصلاة والسلام - والثانية: فاطمةُ بنتُ أُسَيدِ بنِ هاشمٍ وهي أمُّ عليّ بنِ أبي طالب أسلمت، وهي أوَّلُ هاشميّةٍ ولدت لها شِمْي، قال: ولا أعرفُ الثَّالِثَةَ.

وقال الأزهرى: الثالثة: فاطمةُ بنتُ حمزةَ الشهيدِ رضوان الله عليه.

باب الفاء مع الظاء

(نفظ)

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾^(٢) أى: غَلِظَ الْجَانِبِ سَمِيءُ الْخُلُقِ قَاسِي الْقَلْبِ، يقال: فيه فَظَاطَةٌ وقال الأزهرى: أَصْلُ الْفَظِّ: مَاءُ الْكِرْشِ يُعْتَصَرُ فَيُشْرَبُ عِنْدَ عَوْرِ الْمَاءِ، سَمِيءٌ فَظًّا لَغَلِظَ مَشْرِبَهُ.

باب الفاء مع العين

(فعل)

قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ﴾^(٣) أى: قَادِرِينَ عَلَى مَا نُرِيدُ.
قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾^(٤) معناه: مُؤْتُونَ، وقيل: مَعْنَاهُ وَالَّذِينَ هُمْ لِلْعَمَلِ الصَّالِحِ فَاعِلُونَ.

(فعم)

في الحديث: «لَأَفْعَمْتُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»^(٥) أى: مَلَأْتُ وَالْمُفْعَمُ: الْمُتَمَلَّى.

(١) ذكره في النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٢) سورة آل عمران آية (١٥٩).

(٣) سورة الأنبياء آية (١٧).

(٤) سورة المؤمنون آية (٤).

(٥) ذكره في النهاية وغريب ابن الجوزي وراجع اللسان.

(فعى)

وفى حديث ابن عباس: «لَا بَأْسَ لِلْمُحْرَمِ بِقَتْلِ الْأَفْعُو»^(١) يعنى: الْأَفْعَى
بَلَّغَتْ قَلْبَ الْأَلْفِ وَأَوَّا.

باب الْفَاءِ مَعَ الْخَيْنِ

(فغر)

/ فى حديث النَّابِغَةِ الْجَعْدَى: «كُلَّمَا سَقَطَتْ لَهُ سِنَّ فَغَرَّتْ لَهُ سِنَّ»^(٢) قوله
فَغَرَّتْ أَى: طَلَعَتْ مِنْ قَوْلِهِ: فَغَرَّاهُ إِذَا فَتَحَهُ كَأَنَّهُ يَنْفَطِرُ وَيَنْفَتِحُ لِلْسِّنَاتِ،
وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرَى يَقُولُ: صَوَابُهُ تَغَرَّتْ بِالنَّاءِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ مُبْدَلَةً مِنَ النَّاءِ.

(فغم)

فى الحديث: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ أَشْرَفَتْ لِأَفْغَمَتْ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ
وَالْأَرْضِ»^(٣) قَالَ بَعْضُهُمْ: صَوَابُهُ فَغَمَتْ يُقَالُ: فَغَمْتَنِ الرَّائِحَةُ إِذَا سَدَّتْ
حَيَاشِيَمَكَ وَمَلَأَتْهُ طِيًّا قَالَ: وَالْفَغْمَةُ: شِدَّةُ رَائِحَةِ الطَّيِّبِ وَأَنْشَدَ:
فَغْمَةٌ مَسْكٌ تَفْتَحُ الْمَرْكُومَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَالرَّوَايَةُ: أَفْغَمْتُ بِالْعَيْنِ وَقَدْ مَرَّ فِى بَابِهِ، يُقَالُ: أَفْغَمْتُ
الْإِنَاءَ إِذَا مَلَأْتُهُ فَهُوَ مُفْغَمٌ.

(فغا)

وفى الحديث «فَغَفَوْتُ غَفْوَةً» أَى: نِمْتُ نَوْمَةً خَفِيفَةً، يُقَالُ: أَغْفَى الرَّجُلُ
إِذَا نَامَ وَقَلَّ مَا يُقَالُ غَفًّا.

فى الحديث: «سَيِّدُ رِيَاحِينَ الْجَنَّةِ الْقَاغِيَّةُ»^(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: هِىَ نَوْرُ الْحِنَاءِ
وَسَمِعْتُ أَبَا حَامِدٍ الشَّارِكِيَّ الْفَقِيهَ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ جَرِيرِ الطَّبْرِىَّ

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٨٠ / ٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣ / ١٧٥ ، ٢٨٨).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣ / ٤٦٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣ / ١٥٣) وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا.

يقول: الفَاغِيَةُ: ما أُنبِتَتِ الصَّحْرَاءُ مِنَ الْأَنْوَارِ وَالرَّيْحَةِ الَّتِي لَا تُزْرَعُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: فَاغِيَةٌ كُلُّ نَبْتٍ نَوْرُهُ.

وفى حديثِ الْحَسَنِ «أَنَّهُ سِئِلَ عَنِ السَّلَفِ فِي الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ: إِذَا أَفْغَى» (١) يريد إذا نَوَّرَ.

باب الفاء مع القاف

(فقا)

/ فى حديثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - «أَنَّهُ قَالَ لِلنَّاقَةِ الْمُنْكَسِرَةِ: وَاللَّهِ مَا هِيَ بِكَذَا [١/٢٤] وَكَذَا وَلَا هِيَ بِفَقِيءٍ: فَتَشْرَقُ عُرُوقُهَا» (٢). قَالَ الْفَتَّيُّ: الْفَقِيُّ: الَّذِي يَأْخُذُهَا دَاءٌ يُقَالُ لَهُ الْحَقْسُ فَلَا تَبُولُ وَلَا تَبْعُرُ وَرُبَّمَا شَرِقَتْ عُرُوقُهُ وَلَحِمُهُ بِالْدَّمِ فَيَتَفَخُّ فَإِنْ ذُبِحَ وَطُبِخَ امْتَلَأَتِ الْقِدْرُ مِنْهُ دَمًا وَرُبَّمَا انْفَقَاتِ كَرِشُهُ مِنْ شِدَّةِ انْتِفَاحِهِ فَهُوَ الْفَقِيُّ حِينَئِذٍ.

(فقق)

فى حديثِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ أَنَّهُ تَنَصَّرَ فَقِيلَ لَهُ فِى ذَلِكَ فَقَالَ: «إِنَّا فَقَّحْنَا وَصَاصَاتُمْ» (٣) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: فَقَّحَ الْجَرُودُ إِذَا فَتَحَ عَيْنِيهِ وَتَفَقَّحَ الْوَرْدُ إِذَا تَفَتَّحَ، يَقُولُ: أَبْصَرْنَا رَشْدَنَا وَلَمْ تُبْصِرُوا.

(فقد)

وقوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ﴾ (٤) التَّفَقَّدُ: طَلَبُ الْمَفْقُودِ. فى حديثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ «مَنْ طَلَبَ الْخَيْرَ فِى النَّاسِ فَقَدَهُ» لِأَنَّ الْخَيْرَ فِى الْخَطِيئَةِ مِنْهُمْ.

(فقر)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ﴾ (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَخْبَرَنِي أَحْمَدُ بْنُ

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦١/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦١/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦١/٣).

(٤) سورة النمل آية (٢٠). (٥) سورة التوبة آية (٦٠).

يحيى عن محمد بن سلام قال: قلت لِسُوَيْسٍ: أَفَرَّقَ لِي بَيْنَ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ
 فقال: الْفَقِيرُ الَّذِي يَجِدُ الْقُوتَ وَالْمُسْكِينُ: الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ:
 الْفَقِيرُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْمُحْتَاجُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ (١) أَيْ:
 الْمُحْتَاجُونَ إِلَيْهِ، وَأَمَّا الْمُسْكِينُ فَالَّذِي قَدْ أَذْلَهُ الْفَقْرُ فَإِذَا كَانَ هَذَا إِنَّمَا مَسْكَنَتُهُ مِنْ
 جِهَةِ الْفَقْرِ حَلَّتْ لَهُ الصَّدَقَةُ وَكَانَ فَقِيرًا مُسْكِينًا قَدْ أَذْلَهُ شَيْءٌ سِوَى الْفَقْرِ
 فَالصَّدَقَةُ لَا تَحُلُّ لَهُ، إِذَا كَانَ سَائِعًا فِي اللُّغَةِ أَنْ يُقَالَ: ضُرِبَ فُلَانُ الْمُسْكِينُ/
 وَضُرِبَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْيَسَارِ وَإِنَّمَا لَحَقَهُ اسْمُ الْمُسْكِينِ مِنْ جِهَةِ
 الذَّلَّةِ فَلَمْ تَكُنْ مَسْكَنَةً مِنْ جِهَةِ الْفَقْرِ فَالصَّدَقَةُ لَهُ حَرَامٌ، وَقَدْ سَمَّى اللَّهُ مَنْ لَهُ
 الْمَلِكُ مُسْكِينًا فَقَالَ: ﴿أَمَّا السَّيْفِيَّةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينٍ﴾ (٢).

وقال الشافعي - رحمه الله -: الْفُقَرَاءُ: الزَّمَنِيُّ الَّذِينَ لَا حِرْفَةَ لَهُمْ وَأَهْلُ
 الْحِرَفِ الَّذِينَ لَا تَقَعُ حِرْفَتُهُمْ مِنْ حَاجَتِهِمْ مَوْقِعًا وَالْمَسَاكِينُ: السُّؤَالُ مِنْ مَنْ لَهُ
 حِرْفَةٌ تَقَعُ مَوْقِعًا وَلَا يَغْنِيهِ وَعِيَالُهُ.

قوله تعالى: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (٣) أَيْ: دَاهِيَةٌ مِنَ الْعَذَابِ يُقَالُ: فَقَرَهُ
 إِذَا أَصَابَ فَقَارَ ظَهْرِهِ كَمَا يُقَالُ: رَأْسُهُ وَبَطْنُهُ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْفَقْرُ: أَنْ تَحْزُرَ
 أَنْفَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَخْلُصَ الْحَزُّ إِلَى الْعِظَمِ ثُمَّ يَلْوِي عَلَيْهِ جَرِيرٌ يُذَلِّلُ بِذَلِكَ
 الصَّعْبَ مِنَ الْإِبِلِ وَمِنْهُ قِيلَ: قَدْ عَمِلْتُ بِهِ الْفَاقِرَةَ.

فِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ: «فَقَرَاتُ ابْنِ آدَمَ ثَلَاثَ يَوْمٍ وَلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يَبْعَثُ
 حَيًّا» (٤).

قال أبو الهيثم: هِيَ الْأُمُورُ الْعِظَامُ كَمَا قِيلَ فِي عُثْمَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -:
 «اسْتَحْلُوا مِنْهُ الْفَقْرَ الثَّلَاثَ: حُرْمَةَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ وَحُرْمَةَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَحُرْمَةَ
 الْخِلَافَةِ» (٥) وَرَوَى الْقَتِيبِيُّ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - قَالَتْ فِي عُثْمَانَ: «الْمَرْكُوبُ
 مِنْهُ الْفَقْرُ الْأَرْبَعُ» (٦).

(٢) سورة الكهف آية (٧٩).

(١) سورة فاطر آية (١٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

(٣) سورة القيامة آية (٢٥).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

قال القتيبي: الفقر: خَزَرَاتُ الظَّهْرِ الْوَاحِدَةُ: فُقْرَةٌ، ضُرِبَتْ فُقْرُ الظَّهْرِ مَثَلًا لما ارْتَكَبَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهَا مَوْضِعُ الرُّكُوبِ وَأَرَادَتْ أَنَّهُ رَكِبَ مِنْهُ أَرْبَعَ حُرْمٍ فَانْتَهَكُوهَا وَهِيَ حُرْمَتُهُ وَصِهْرُهُ وَحُرْمَةُ الْبَلَدِ وَحُرْمَةُ الْخِلَافَةِ وَحُرْمَةُ الشَّهْرِ الْحَرَامِ. [١/٢٥]

وقال الأزهري: هِيَ الْفُقْرُ بضم الفاء.

وقال أبو زياد: يُفْقَرُ الصَّعْبُ ثَلَاثَ فُقَرٍ فِي خَطْمِهِ.

وفي حديث سعد «فَأَشَارَ إِلَى فُقْرٍ فِي أَنْفِهِ» (١) أَيْ: شِقٍّ وَحَزٍّ كَانَ فِي أَنْفِهِ.

وفي حديث عبد الله بن أنس «ثُمَّ جَمَعْنَا الْمَفَاتِيحَ فَطَرَحْنَاهَا فِي فَقِيرٍ مِنَ النَّخْلِ» (٢) وَكَذَلِكَ فِي حَدِيثِ حُوَيْصَةَ وَمُحَيِّصَةَ «فَوَجَدَا عَبْدَ اللَّهِ مَطْرُوحًا فِي فَقِيرٍ مِنْ فُقَرِ خَيْرٍ» (٣) أَيْ: بَثْرٍ مِنْ آبَارِهَا، وَفَقِيرُ النَّخْلِ: حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْفَسِيلَةِ إِذَا حُوِّكَتْ، وَالْفَقِيرُ: قَمَّ الْقَنَاءِ.

ومنه حديث عمر رضي الله عنه وذكر امرأ القيس فقال: «افْتَقَرَ عَنْ مَعَانٍ عُورٍ أَصَحَّ بَصَرٍ» (٤) أَيْ: فَتَحَ عَنْ مَعَانٍ غَامِضَةٍ، يُقَالُ: رَكِبْتُ عُورًا أَيْ: مُنْدَفِنَةً.

قال أبو العباس: سُمِّيَ سَيْفُ النَّبِيِّ ﷺ - ذَا الْفَقَارِ؛ لِأَنَّهُ كَانَتْ فِيهِ حُفْرٌ صِغَارٌ حَسَنٌ.

قال أبو عبيد: وَالْمَفْقَرُ مِنَ السَّيْفِ: مَا فِيهِ حُزُوزٌ مُطْمِئِنَّةٌ. وَيُقَالُ لِّلْحُفْرَةِ فُقْرَةٌ وَلِلْبَثْرِ الْعَتِيقَةِ فَقِيرٌ.

قال الوليد بن عبد الملك: «أَفْقَرَ بَعْدَ مَسْلَمَةَ الصَّيْدِ لِمَنْ رَمَى» (٥) يَقُولُ: أَمْكَنَ الرَّمْيُ مَنْ أَرَادَ رَمَى الْإِسْلَامَ بَعْدَهُ وَكَانَ مَسْلَمَةً صَاحِبَ مَغَازٍ وَسَدَادِ ثَغْرِ فَلَمَامَاتٍ وَهَتْ الثُّغُورُ، يُقَالُ أَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارَمِهِ أَيْ: أَمْكَنَكَ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٤/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٤/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٣/٣).

(فقع)

قوله تعالى: «صَفَرَاءُ فَاقِعٌ» (١) أى: شديد الصفرة.

وفى حديث ابن عباس: «نَهَى عَنِ التَّقْفِيعِ فِي الصَّلَاةِ» (٢) وهى الفرقة وهى غَمَزُ الأصابع حَتَّى تَنْقَبُضَ وَمِنْهُ تَقْفِيعُ الْوَرْدَةِ.

[٢٥/ب] وفى الحديث: «وإن تَفَاقَعْتَ عَيْنَاكَ» (٣) أى: رَمَصْتَا.

ويقال للزبد الذى يعلو على رأسِ الماءِ فِقَاقِيعٌ، ويقال: حَمَامٌ فَقِيعٌ أى: أبيضٌ.

وفى حديث آخر «وعلَيْهِمْ خِفَافٌ لَهَا فُقْعٌ» (٤) أى: خَرَّاطِيمٌ وَيُقَالُ: خُفٌّ مُفَقَّعٌ أى: مُخَرَّطٌ.

(فقم)

وفى الحديث: «مَنْ حَفِظَ مَا بَيْنَ فَقْمَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ» (٥) والفَقْمَانِ اللَّحْيَانِ يقول: مَنْ حَفِظَ لِسَانَهُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ عَصَا مُوسَى لَمَّا صَارَتْ حَيَّةً فَوَضَعَتْ فَقَمًا لَهَا أَسْفَلَ وَفَقَمًا لَهَا فَوْقَ» (٦).

(فقه)

قوله تعالى: «لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ» (٧) أى: لِيَكُونُوا عُلَمَاءَ بِهِ.

وفى حديث سلمان: «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ قَالَتْ لَهَا كَذَا وَكَذَا فَقَهَتْ» (٨) قال شمر: فَهَمَّتُ الْمَعْنَى الَّذِي خَاطَبْتُهَا بِهِ وَلَوْ كَانَ فَقَهَتْ مَعْنَاهُ: صَارَتْ فَقِيهَةً.

(١) سورة البقرة آية (٦٩).

(٢) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك الإقامة، حديث (٩٦٥) ب/ ما يكره فى الصلاة (٣١٠/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٣٨/٣) بنحوه.

(٣، ٤) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزى.

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٩٨/٤). وزاد: وفرجه.

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية، وغريب ابن الجوزى.

(٧) سورة التوبة آية (١٢٢).

(٨) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزى.

«وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَابْنَ عَبَّاسٍ أَنْ يُفَقِّهَهُ اللَّهَ فِي التَّأْوِيلِ» (١) أَيْ: يُفَهِّمَهُ تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ.

وفى الحديث: «لَعَنَ اللَّهُ الْفَائِضَةَ وَالْمُسْتَفْقِهَةَ» (٢) يعنى التى تَفَقَّهَ قَوْلَهَا وَتَتَلَقَّهَ لِتَجِيَّهَا عَنْ ذَلِكَ.

باب الفاء مع الكاف

(فكك)

قوله تعالى: ﴿فَكَرْبَةً﴾ (٣) أَيْ: عِتْقُ رَقَبَةٍ، يقال: اقْتَحَمَ الْفَقِيهَ فَكَ رَقَبَةٍ.

وفى الحديث: «أَعْتَقَ النَّسَمَةَ وَفَكَ الرَقَبَةَ» (٤) قيل: أَوْلَيْسَا وَاحِدًا؟ قال: لَا عِتْقُ النَّسَمَةِ أَنْ تُفْرَدَ يَعْتَقَهَا وَفَكَ الرَقَبَةِ: أَنْ يُعِينَ فِى عِتْقِهَا.

قوله تعالى: ﴿وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ﴾ (٥) قال مجاهد: مُنْفَكِّينَ: مُنْتَهِينَ، وقال غيره: زَائِلِينَ أَيْ مِنَ الدُّنْيَا يَقُولُ: لَمْ يَتَّأْنُوا حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: مُنْفَكِّينَ مَعْنَاهُ: / مُفَارِقِينَ، يَقُولُ: لَمْ يَكُونُوا مُفَارِقِي الدُّنْيَا حَتَّى أَتَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ النَّبِىُّ [ب/٢٦]

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك الوضوء حديث (١٤٣) ب/ وضع الماء عند الخلاء (٢٩٤/١)، وأخرجه مسلم ك/ الفضائل حديث (١٣٨) ب فضائل عبدالله بن عباس رضى الله عنهما، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/ ٢٦٦، ٣١٤، ٣٢٨، ٣٣٥).

(٢) أخرجه أبو داود فى سننه ك/ الجنائز حديث (٣١٢٨) ب/ فى النوح (١٩٠/٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/ ٦٥)، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ك الجنائز، ب/ ماورد فى التغليب فى النياحة والاستماع لها (٤/ ٦٣) كلهم بلفظ «النائحة والمستمعة» وكذا أخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف ك الجنائز/ حديث (١٤) ب/ فى النياحة على الميت وما جاء فيها (٣/ ٢٦٤)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ك/ الجنائز ب/ فى النوح (١٣/٣) وأخرجه الطبرانى فى الكبير، حديث (١١٣٠٩) (١١/ ١٤٥).

(٣) سورة البلد آية (١٣)، والفك فى الأصل: الفصل بين الشيئين، وتخليص بعضها من بعض، ولهذا أطلق على الأحق: فاك وجمعه فككه «اللسان: فك».

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤/ ٢٩٩).

(٥) سورة البينة آية (١).

أُثْبِتَ لَهُمْ فِي التَّوْرَةِ مِنْ صِفَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَقَوْلُهُ: «تَأْتِيهِمْ» لَفْظُهُ لَفْظُ الْمُضَارِعِ وَمَعْنَاهُ الْمَاضِي (١).

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَيْسَ هُوَ مِنْ بَابِ مَا انْفَكَّ وَمَا زَالَ، أَنَّهُ مِنْ انْفِكَكَ الشَّيْءَ عَنْ الشَّيْءِ إِذَا انْفَصَلَ عَنْهُ.
(فَكَن)

فِي الْحَدِيثِ: «حَتَّى إِذَا غَاضَ مَاؤُهَا بَقِيَ قَوْمٌ يَتَفَكَّهُونَ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَتَنَدَّمُونَ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْفَكَنَةُ: النَّدَامَةُ.
(فَكَه)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فِي شُغْلٍ فَافْكُهُونَ» (٣) وَقُرِئَ: «فَكِيَهُونَ» (٤) أَيْ: فَرِحُونِ.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «كَانُوا فِيهَا فَافْكِيْنَ» (٥) أَيْ: أَشْرَيْنَ نَاعِمِينَ، وَالْفَاكِهُ: ذُو الْفَاكِهَةِ كَمَا يَقَالُ: رَجُلٌ تَامِرٌ وَلَايِنٌ وَيَكُونُ الْفَكِيهُ وَالْفَاكِهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.
وَمِنْهُ حَدِيثُ زَيْدٍ «أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْكِهِ النَّاسُ إِذَا خَلَا بِأَهْلِهِ» (٦).
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْفَاكِهُ: الْمَارِحُ وَالْأَسْمُ: الْفُكَاهَةُ وَالْفُكَاةُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَرْبَعٌ لَيْسَ غَيْبُهُنَّ بِغَيْبَةٍ كَذَا وَالتُّفَكَّهُونَ بِالْأُمِّهَاتِ» (٧) يَعْنِي

(١) وَهَذَا التَّقْيِيدُ لِقَصْدِ إِبْرَازِ مَا كَانَ فِي صُورَةِ كَائِنَةِ الْآنَ لِأَنَّ الْمُضَارِعَ يَفِيدُ التَّحَدُّدَ وَالْحُدُوثَ فَالْأَمْرُ الْمُهْمُ عِنْدَ التَّكْلُمِ بِجَدِّهِ بِالْمُضَارِعِ كَأَنَّهُ أَمَامَ الْمَخَاطِبِينَ، وَهَذَا فِي الْفَصِيحِ كَثِيرٌ مِرَاعَاةً لِلْمَقَامِ الَّذِي بِهِ مَنَاطُ الْكَلَامِ. «يَنْظُرُ الْمَطُولُ ١٤٩، ١٥٠».

(٢) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ.

(٣) سُورَةُ يَسَى آيَةُ (٥٥).

(٤) قَالَ صَاحِبُ الْمُسْتَنِيرِ: (فَكِيَهُونَ) قَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ يَحْذِفُ الْأَلْفَ الَّتِي بَعْدَ الْفَاءِ عَلَى أَنَّهُ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ، وَالْبَاقُونَ بِإِثْبَاتِ الْأَلْفِ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ فَاعِلٌ (٢٥١/٣) وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ

سُورَةُ يَسَى الْآيَةُ ٥٥ (١٣/٢٣).

(٥) سُورَةُ الدُّخَانِ آيَةُ (٢٧).

(٦) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ.

(٧) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ وَغَرِيبُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ.

الَّذِينَ يَشْتُمُونَ هُنَّ مُمَازِحِينَ بِهِ وَالْفَاكِهُ: النَّاعِمُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِي شُغْلٍ فَاكِهُونَ﴾ (١) وَقِيلَ: «انْقَلَبُوا فَكِهِينَ» (٢) أَيْ: مُتَعَجِّينَ بِمَا هُمْ فِيهِ وَقَوْلُهُ: ﴿فَطَلْتُمْ تَفَكِّهُونَ﴾ (٣) أَيْ: تَنْدَمُونَ وَالتَّفَكُّهُ وَالتَّفَكُّنُ: التَّنَدُّمُ.

باب الغناء مع اللام

(فلت)

فِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «لَا تُنْثِي فَلَنَاتُهُ» (٤) أَيْ: زَلَّاتُهُ أَيْ: لَمْ يَكُنْ فِي مَجْلِسِهِ فَلَنَاتُ فَتُنْثِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ / فَلَنَةً» (٥) الْفَلَنَةُ: كُلُّ شَيْءٍ عُمِلَ [ب/٢٦] عَلَى غَيْرِ رِوْيَةٍ وَإِنَّمَا عُوْجِلَ مُبَادَرَةً ائْتِشَارِ الْأَمْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يُمْلِي لِلظَّالِمِ فَإِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَقْلَتُهُ» (٦) أَيْ: لَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُ وَيَكُونُ بِمَعْنَى لَمْ يَقْلَتُهُ أَحَدٌ أَيْ: لَمْ يُخْلَصْهُ يُقَالُ: أَفْلِتَهُ كَذَا فَأَفْلَتَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

وَأَفْلَتِنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجَبْتِي جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جَبْتِي وَحِمَارِيَا

(١) سورة يس آية (٥٥).

(٢) سورة المطففين آية (٣١).

(٣) سورة الواقعة آية (٦٥).

(٤) أخرجه البيهقي في الدلائل ضمن حديث هند بن أبي هالة (١/ ٢٩٠) وراجع البداية والنهاية لابن كثير (٦/ ٣٣).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الحدود حديث (٦٨٣٠) ب/ رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت (١٤٨/٢). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٥/١) من حديث طويل عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التفسير، تفسير سورة هود (٨/ ٢٠٥) وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ البر والصلة والآداب حديث (٦١) ب/ تحريم الظلم (٤/ ١٩٩٧)، ١٩٩٨ وأخرجه الترمذي في سننه ك/ التفسير تفسير سورة هود (٥/ ٢٨٨) وأخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الفتن حديث (٤٠١٨) ب/ العقوبات (٢/ ١٣٣٢).

وفى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ أُمَّيْ افْتَلَتَتْ نَفْسُهَا» (١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي: مَاتَتْ فَجَاءَتْ فَلْتَةً، وَكُلُّ أَمْرٍ فُعِلَ عَلَى غَيْرِ تَمَكُّثٍ فَقَدْ افْتَلَتْ وَيُقَالُ: افْتَلَتَ الْكَلَامُ وافْتَرَحَهُ واقتَضِيَهُ إِذَا ارْتَجَلَهُ.

وفى الحديث: «وَهُوَ فِي بُرْدَةٍ لَهُ فَلْتَةٌ» (٢) يعنى الضيقة يقال بُرْدَةٌ فَلْتَةٌ وفلوتُ ومنه حديثُ ابنِ عمرَ وعليه بردة فلوت.

قال أبو عُبَيْدٍ: أَرَادَ أَنَّهَا صَغِيرَةٌ لَا تَنْضَمُّ طَرَفَاهَا فَهِيَ تَفْلَتُ مِنْ يَدِكَ إِذَا اشْتَمَلَ بِهَا، وَقَالَ شَمْرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: الْفُلُوتُ: الثُّوبُ الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى صَاحِبِهِ لَلِّينِهِ أَوْ خَشُونَتِهِ.

(فلج)

فِي صِفَتِهِ - ﷺ - «كَانَ أَفْلَجَ الْأَسْنَانِ» (٣) الْفَلَجُ: فَرْجَةٌ بَيْنَ الثَّنَائِيَا وَالرُّبَاعِيَّاتِ وَالْفَرْقُ: فَرْجَةٌ بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ.

فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ الْمَسْلِمَ مَالَهُ يَغْشَى دَنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ وَتُغْرَى بِهَا لِثَامِ النَّاسِ كَالْبَاسِرِ الْفَالِجِ» (٤) الْفَالِجُ: الْمُقَامِرُ، وَقَدْ فُلِجَ

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجنايز حديث (١٣٨٨) ب/ موت الفجاءة - البغنة (٢٩٩/٣) وفى ك/ الوصايا حديث (٢٧٦٠) ب/ ما يستحب لمن توفى فجاءة أن يتصدقوا عنه وقضاء الذور عن الميت (٤٥٧/٥) وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ الزكاة حديث (٥١) ب/ وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (٦٩٦/٢)، وفى ك/ الوصية حديث (١٢)، (١٣) ب/ وصول ثواب الصدقات إلى الميت (١٢٥٤/٣)، وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ الوصايا حديث (٢٨٨١) ب/ ما جاء فىمن مات من غير وصية يتصدق عنه (١١٧/٣)، وأخرجه ابن ماجه ك/ (الوصايا ب/ إذا مات الفجاءة هل يستحب لأهله أن يتصدقوا عنه (٢٥٠/٦).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣١٥/٢) الزمخشري فى الفائق (١٨٧/١) وابن الأثير فى النهاية (٤٦٧/٣).

(٣) أخرجه الدارمي فى المقدمة (٣٠/١) ب/ فى حسن النبى ﷺ والبيهقى فى الدلائل (٣٠٣/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦٨/٣).

أَصْحَابُهُ وَعَلَى أَصْحَابِهِ إِذَا طَارَتْ لَهُ الْقُمْرَةُ وَهُوَ الْفَلَجُ وَالْفَلَجُ وَأَفْلَجَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْفُلُوجُ: الْكَاتِبُ قَالَ طَفِيلٌ:

تَوَضَّحَتْ فِي عَلِيَاءٍ قَفَرٍ كَأَنَّهَا مَهَارِيقُ فُلُوجٍ يُعَارِضُنَ تَالِيَا

تَوَضَّحْنَ/ : ظَهَرْنَ لِلشَّمْسِ وَأَرَادَ بِالْيَاسِرِ: صَاحِبَ الْمَيْسِرِ. [١/٢٧]

ومنه حديثُ سَعْدٍ «وَأَخَذْتُ سَهْمِي الْفَالَجَ»^(١) يَعْنِي الْقَامِرَ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ السَّهْمُ الَّذِي سَبَقَ بِهِ النَّضَالُ.

وفى حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ بَعَثَ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا إِلَى السَّوَادِ فَقَلَجَا الْجَزْيَةَ عَلَى أَهْلِهِ»^(٢) يَعْنِي قَسَمَاهَا وَأَصْلُهُ مِنَ الْفَلَجِ وَهُوَ الْمِكْيَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْفَالَجُ وَأَصْلُهُ سُرْيَانِيٌّ فَعَرَّبَ، قَالَ وَإِنَّمَا سَمِيَ الْقِسْمَةُ بِالْفَلَجِ؛ لِأَنَّهُ خَرَجَهُمْ كَأَن طَعَامًا.

وفى الحديث: «أَنَّ فَالَجًا تَرَدَّى فِي بَيْتٍ»^(٣) وَالْفَالَجُ هُوَ الْجَمَلُ الَّذِي لَهُ سَنَامَانٌ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مُخْتَلِفِي الْمِيلِ.

(فلح)

قوله تعالى: ﴿فَأَوَثُّكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٤) الْعَرَبُ تَقُولُ لِكُلِّ مَنْ أَصَابَ خَيْرًا مُفْلِحٌ وَقَدْ أَفْلَحَ الرَّجُلُ أَيْ: فَازَ بِمَا غَبَطَ بِهِ وَالْفَلَاحُ: الْبَقَاءُ.

وقوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(٥) أَيْ: أَصَابُوا الْخَيْرَ وَنَعِمًا مُخْلَدُونَ فِيهِ وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أَيْ: صَبِرُوا إِلَى الْفَلَاحِ، وَقَوْلُ الْمُؤَذِّنِ حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ أَيْ: هَلِّمُوا إِلَى سَبَبِ الْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَهُوَ الصَّلَاةُ فِي الْجَمَاعَةِ وَالْفَلَاحُ أَيْضًا الْبَقَاءُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٨/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٦٨/٣).

(٣) ذكره في النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٤) سورة المؤمنون آية (١٠٢).

(٥) سورة المؤمنون آية (١).

وفى حديث أبى الدَّحْدَاحِ وشِيعَرِه:

«بَشَّرَكَ اللهُ بِخَيْرٍ وَفَلَحَ»

وقال الأعشى:

مَا لِحَى يَالْقَوْمِ مِنْ فَلَاحٍ

أى: مِنْ بَقَاءٍ.

وفى حديث ابنِ مَسْعُودٍ «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لَامِرَاتِهِ: اسْتَغْلِحِي بِأَمْرِكَ» (١).

قال أبو عبيدٍ: مَعْنَاهُ: اظْفِرِي بِأَمْرِكَ وَفُوزِي بِأَمْرِكَ وَاسْتَبِدِّي بِأَمْرِكَ.

وفى الحديث: «لَوْلَا شَيْءٌ يَسُوءُ رَسُولُ اللهِ - ﷺ - لَضَرَبْتُ فَلَاحَتَكَ» (٢).

[٢٧/ب] يعنى: مَوْضِعَ الْفَلَاحِ وَهُوَ الشَّقُّ مِنَ الشَّقَّةِ، وَالْفَلَاحُ: الشَّقُّ يُقَالُ: الْحَدِيدُ/

بِالْحَدِيدِ يَفْلَحُ أَى: يَشُقُّ وَبِهِ سُمِّيَ الْفَلَاحُ؛ لِأَنَّهُ يَشُقُّ الْأَرْضَ شَقًّا.

وفى الحديث: «حَتَّى حَسِينَا أَنْ يَفُوتَنَا الْفَلَاحُ» (٣) يَعْنِي السُّحُورَ وَهُوَ الْفَلَاحُ

أَيْضَا سُمِّيَ بِذَلِكَ، لِأَنَّ بَقَاءَ الصَّوْمِ بِهِ.

(فلذ)

فى الحديث: «وَتَقِيءُ الْأَرْضُ أَفْلَاذَ كِبْدِهَا» (٤) أَى: تُخْرِجُ الْكُثُورَ الْمَدْفُونَةَ

فِيهَا. قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: الْفِلْدُ لَا يَكُونُ إِلَّا لِّلْبَعِيرِ وَهُوَ قِطْعَةٌ مِنْ كِبْدِهِ يُقَالُ:

(١، ٢) ذكره فى النهاية.

(٣) أخرجه أبوداود فى سننه ك/ رمضان حديث (١٣٧٥) ب/ فى قيام شهر رمضان

(٥١/٢) وأخرجه النسائى فى سننه ك/ السهو ب/ ثواب من صلى مع الإمام حتى ينصرف

(٨٣، ٨٤) وأيضاً أخرجه فى ك/ قيام الليل، ب/ قيام شهر رمضان (٢٠٢/٣، ٢٠٣).

وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الإقامة حديث (١٣٢٩) ب/ ما جاء فى قيام شهر رمضان

(٤٢٠، ٤٢١) والدارمى فى سننه ك/ الصوم ب/ فى فضل قيام شهر رمضان (٢٦/٢)

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٦٠، ١٦٣).

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الزكاة، وفى اللسان: فلذ وهذا من باب المجاز

«الاستعارة التمثيلية» وأخرجه الترمذى فى سننه ك/ الفتن حديث (٢٢٠٨) ب/ (منه) أى ما

جاء فى أشراف الساعة (٤٩٣/٤) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا

من هذا الوجه.

فَلَذَّةٌ وَاحِدَةٌ ثُمَّ يَجْمَعُ فَلَذًا وَأَفْلَازًا وَهِيَ الْقِطْعُ الْمَقْطُوعَةُ طُولًا، وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِ
 اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا﴾ (١) وَسُمِّيَ مَا فِي الْأَرْضِ كِبْدًا تَشْبِيهًا
 بِالْكَبْدِ الَّذِي فِي بَطْنِ الْبَعِيرِ وَتَمَثِيلًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ «وَتَقَى» وَقِيَّتُهَا إِخْرَاجُهَا
 إِيَّاهَا وَإِظْهَارُهَا لَهَا وَخُصَّ الْكَبْدُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَطْيَابِ الْجَزُورِ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ:
 أَطَابَتِ الْجَزُورُ السَّتَامَ وَالْمِلْحَا وَالْكَبْدَ.

(فلط)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ «أُضْرِبُ فَلَاطًا؟» (٢) أَى: فَجَاءَ لُغَةً هَذَلِيَّةً.

(فلغ)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا يَفْلَغُ رَأْسِي كَمَا تُفْلَغُ الْعِثْرَةُ» (٣) أَى: يَشُقُّ، يُقَالُ: فَلَغْتُهُ
 فَتَفْلَغُ، وَالْعِثْرَةُ: نَبْتُ.

وَفِي حَدِيثِ آخَرَ: «أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يُخْرِجُ يَدَيْهِ فِي السَّجُودِ وَهُمَا
 مُتَفَلِّغَتَانِ» (٤) أَى مُتَشَقَّقَتَانِ.

(فلق)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ» (٥) أَى: انْفَرَقَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ» (٦) قِيلَ: هُوَ الصُّبْحُ وَهُوَ بَيَّانُهُ، يُقَالُ:
 هُوَ أَبَيْنُ مِنْ فَلَاقِ الصُّبْحِ وَمِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ وَقِيلَ: الْفَلَقُ: الْخَلْقُ.

(١) سورة الزلزلة آية (٢).

(٢) ذكره في النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٣) لم أعثر على مصدر تخريجه بهذا اللفظ (فلغ) وقد تقدم تخريجه بلفظ (ثلغ) وكلاهما
 بمعنى واحد.

والحديث ذكره الخطابي في «أغلاط المحدثين» (١٠٧) ص (١٤٥)، والزمخشري في «الفائق»
 (١٨٣/٣).

(٤) ذكره في النهاية.

(٥) سورة الشعراء آية (٦٣).

(٦) سورة الفلق آية (١).

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْغَيْبِ﴾ (١) أى: يَشُقُّ الحَبَّةَ الْيَابِسَةَ فَيَخْرِجُ مِنْهُ وَرَقٌ أَخْضَرَ وَقِيلَ: فَالِقٌ بِمَعْنَى خَالِقٌ.

وقوله تعالى ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ﴾ (٢) أى: شَاقَّ الصُّبْحَ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مَعْنَى خَالِقٍ كَالْفَاطِرِ.

وفى الْمُبْعَثِ «أَنَّهُ كَانَ يَرَى الرُّؤْيَا فَتَأْتِي مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ» (٣) يَعْنِي مِنْ إِنْآرَتِهِ وَإِضَاءَتِهِ وَصَحَّتْهُ.

وفى حديث الدَّجَّالِ «رَجُلٌ فَيَلْقَى» (٤) الْفَيْلَقُ وَالْفَيْلَمُ: الْعَظِيمُ مِنَ الرِّجَالِ يُقَالُ: تَفَيْلَقُ الْغُلَامُ وَتَغَيِّلَمُ.

وفى حديث الشَّعْبِيِّ «وُسْتُلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَقَالَ: مَا يَقُولُ فِيهَا هَؤُلَاءِ الْمَفَالِقِيُّ» (٥) هُمُ الَّذِينَ لَا مَالَ لَهُمْ، الْوَاحِدُ مِفْلَاقٌ، شَبَّهَ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ.

(فلك)

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ﴾ (٦) أى السفن والفلكُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا، قال الله: ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ﴾ (٧) وقال فى مَوْضِعٍ آخَرَ ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾ (٨) وَقِيلَ: وَاحِدُهَا: فَلَكَ مِثْلُ أَسَدٍ وَأُسْدٍ.

(١) سورة الأنعام آية (٩٥). (٢) سورة الأنعام آية (٩٦).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ بدء الوحي حديث (٣) ب/ حديث عائشة أول ما بدىء به ﷺ من الوحي (٣٠/١) وفى ك/ التفسير، تفسير سورة العلق حديث (٤٩٥٣) ب/ رقم ١ (٥٨٥/٨) وفى ك/ التعبير حديث (٦٩٨٢) ب/ أول ما بدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة (٣٦٨/١٢) وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان حديث (٢٥٢) ب/ بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ (١٣٩/١)، وأخرجه الترمذى فى سننه ك/ المناقب حديث (٣٦٣٢) ب/ رقم ٦٦ (٥٩٦/٥) قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٥٣/٦، ٢٣٢).

(٤) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزى.

(٥) ذكره فى النهاية.

(٦) سورة يونس آية (٢٢).

(٧) سورة يونس آية (٢٢).

(٨) سورة الشعراء آية (١١٩).

وفى حديث ابن مسعود: «تَرَكْتُ فَرَسِي كَأَنَّهُ يَذُودُ فِي فَلَكٍ» (١) كَأَنَّهُ لِدَوْرَانِهِ شَبَّهُهُ بِفَلَكَ السَّمَاءِ الَّذِي تَدُورُ عَلَيْهِ النُّجُومُ، وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ: الْفَلَكَ هُوَ الْمَوْجُ إِذَا مَاجَ الْبَحْرُ وَاضْطَرَبَ وَجَاءَ وَذَهَبَ فَشَبَّهُ الْفَرَسَ فِي اضْطِرَابِهِ وَإِنَّمَا كَانَ عَيْنًا أَصَابَتْهُ.

(فلل)

وفى حديث: أُمُّ زَرْعٍ «شَجَّكَ أَوْ فَلَكَ أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ» (٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: «فِي فَلَكٍ قَوْلَانِ: يُقَالُ: فَلَكٌ أَيْ كَسَرَكَ وَيُقَالُ: ذَهَبَ بِمَالِكَ وَيُقَالُ: فَلَ الْقَوْمُ فَإِنْ فُلُّوا وَالْفَلُّ: الْكَسْرُ وَجَمَعَهُ فُلُولٌ، وَيُقَالُ: فَلَكٌ: كَسَرَكَ بِخُصُومَتِهِ وَعَذْلِهِ وَقَوْلُهَا «أَوْ جَمَعَ كُلًّا لَكَ أَيْ: جَمَعَ بَيْنَ الضَّرْبِ وَالْخُصُومَةِ لَكَ» وفى حديث عَبْدِ خَيْرٍ «فَاسْرَعْتُ إِلَى عَلِيٍّ لِأَسْأَلَهُ عَنْ وَقْتِ الْوَثْرِ فَإِذَا هُوَ يَتَفَلَّقُ» (٣) أَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قَالَ: يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ مُتَفَلِّلاً / إِذَا جَاءَ وَالْمَسَاكُ فِي [٢٨/ب] فَمَهْ يَشُوصُهُ بِهِ وَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ، وَيُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ يَتَفَلَّقُ إِذَا جَاءَ يَتَبَخَّرُ.

قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: لَا أَعْرِفُ يَتَفَلَّقُ بِمَعْنَى يَسْتَاكُ وَلَعَلَّهُ يَتَفَلُّ، لِأَنَّ مِنْ اسْتَاكَ تَفَلَّ.

وفى حديث معاوية «صَعَدَ الْمُنْبَرَ وَفِي يَدِهِ قَلِيلَةٌ وَطَرِيدَةٌ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: هَذَا نَحْرَاءٌ عَلَى ذُكُورِ أُمَّتِي» (٤).
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَلِيلَةُ: الْكَبَةُ مِنَ الشَّعْرِ وَالطَّرِيدَةُ: الْحِرْقَةُ الطَّوِيلَةُ مِنَ الْحَرِيرِ.

(١) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٢) سبق تخريجه

(٣) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٤٧١/٣).

(٤) ذكره فى النهاية.

(فلم)

فى الحديث: ذَكَرَ الدَّجَالُ: «أَقْمَرُ قَيْلَمٍ هِجَانٍ»^(١) قال شَمِرٌ: القَيْلَمُ العَظِيمُ
الجُنَّةُ ورَأَيْتُ قَيْلَمًا مِنَ الْأَمْرِ أَيْ: العَظِيمِ.

(فلا)

فى حديث ابن عباس: «أَمْرُ الدِّمِّ بِمَا كَانَ قَاطِعًا مِنْ لِيْطَةِ فَالِيَةٍ»^(٢) أَيْ:
قَاطِعَةً وَالسَّكِّينُ يُقَالُ لَهَا: الْفَالِيَةُ. وَمَرَى دَمٌ بِسَكِّينَةٍ إِذَا اسْتَخْرَجَهُ.

باب الفاء مع النون

(فتخ)

فى حديث عائشة - رضى الله عنها -: «وذكرت عُمَرَ فَقَالَتْ: فَفَتَخَ
الْكُفْرَةَ»^(٣) يعنى أَذْلَهَا وَقَهَرَهَا.

(فند)

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُونَا﴾^(٤) أَيْ: يُخَرِّفُونِي يَقُولُونَ لِي: قَدْ خَرَفْتَ.
وفى الحديث: «مَا يَنْتَظَرُ أَحَدُكُمْ إِلَّا هَرَمًا مُفَنِّدًا»^(٥) يقال: فَنَّدَ الرَّجُلُ إِذَا
كَثُرَ كَلَامُهُ مِنَ الْخُرْفِ وَالْكِبَرِ وَأَفَنَّدَهُ الْكِبَرُ أَيْضًا.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٧٤/١) عن ابن عباس وأخرجه ابن أبى شيبة فى
مصنفه ك/ الفتن حديث (١٦) ب/ ما ذكر فى فتنة الدجال (٦٤٨/٨) عن ابن عباس أيضاً،
وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ك/ الفتن ب/ ما جاء فى الدجال (٣٣٧/٧).

(٢) ذكره فى النهاية.

(٣) ذكره فى النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٤) سورة يوسف آية (٩٤).

(٥) أخرجه الإمام الترمذى فى منته ك/ الزهد حديث (٢٣٠٦) ب/ ما جاء فى المبادرة
بالعمل (٥٥٢/٤) عن أبى هريرة، وقال الترمذى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه من
حديث الأعرج عن أبى هريرة إلا من حديث محرز بن هارون، وأخرجه ابن عدى فى الكامل
(٤٤٢/٦) وأخرجه فى الترغيب والترهيب (٢٥٠/٤) عن أبى هريرة كذلك.

وفى حديث أمّ معبد: «لَاعَابِسَ وَلَا مُفَنَّدَ» (١) قال ابن الأنباري: هو الذي لا فائدة في كلامه لخرف أصابه.

وفى حديث آخر «إِلَّا أَنِّي مِنْ أَوْلِكُمْ وَفَاةٌ بِشَعْرَى أَفْنَادًا» (٢).

وفى حديث آخر «يَعِيشُ النَّاسُ بَعْدِي أَفْنَادًا يَقْتُلُ / بَعْضُهُمْ بَعْضًا» (٣) أى: [١/٢٩] يَصِيرُونَ فِرْقًا مُخْتَلِفِينَ يُقَالُ: هُمْ قَتَدٌ عَلَى حِدَةٍ أَى: فِيهِ.

وفى الحديث «لَمَّا تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - صَلَّى عَلَيْهِ النَّاسُ أَفْنَادًا» (٤) أى: فَرَادَى فَرَادَى بِلَا إِمَامٍ قَالَ ذَلِكَ أَبُو الْعَبَّاسِ، وَفَنَدُ الْجَبَلِ: شِمْرَاخُهُ.

وفى الحديث «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَفْنَدَ فَرَسًا» (٥) قَالَ بَعْضُهُمْ أَى أَقْتَنِي، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَوْتَبَطُ فَرَسًا فَاتَّخَذَهُ كَأَنَّهُ حِصْنٌ أَلْجَأَ إِلَيْهِ كَمَا يُلْجَأُ إِلَى الْفِنْدِ مِنَ الْجَبَلِ.

(فنع)

فى حديث معاوية «أَنَّهُ قَالَ لِابْنِ أَبِي مِحْجَنٍ السَّقْفِيُّ أَبُوكَ الَّذِي يَقُولُ الْبَيْتَيْنِ فِى الْحُمْرِ» فَقَالَ: أَبَى الَّذِي يَقُولُ:

وَقَدْ أَجُودُ وَمَا مَالِي بِذِي فَنَعٍ (٦) وَأَكْتُمُ السَّرَّ فِيهِ ضَرْبَةُ الْعُنُقِ

(١) سبق تخريجه

(٢، ٣) أخرجه الدارمي فى سننه فى المقدمة ب/ ما أكرم النبى ﷺ بنزول الطعام من السماء (٢٩ / ١) عن سلمة السكوني، وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٠٤ / ٤) عنه أيضاً.

وفى رواية الكتاب «الغريسين» اضطراب، وقد راجعت اللسان فوجدت الحديث وشرحه هكذا: «وروى شمر فى حديث واثلة بن الأسقع أنه قال: خرج رسول الله ﷺ فقال: أتزعمون أنى من آخركم وفاة؟ ألا إنى من أولكم وفاة، تبعونى أفنادا، يهلك بعضكم بعضا» ثم شرح المعنى قائلا: «أى تبعونى ذوى فند أى ذوى عجز وكفر للنعمة، وفى النهاية: أى جماعات متفرقين قوما بعد قوم، واحدهم فند» ولعل هذا يصحح ما كان فى النص. ينظر مادة: فند

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٧٥ / ٣).

(٥) ذكره فى النهاية.

(٦) الفنع: المال الكثير.

أخبرنا ابن عمار عن أبي عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الفَنيعُ:
المال الكثير والفَنعُ مثله. قال أبو عبيد: الفَنعُ: الخير والكرم.

(فك)

في الحديث: «أمرني جبريل أن أتعاهدَ فنيكى عند الوضوء» (١) قال شمر:
الفَنِيكَان: طرفا اللحيين العظمَانِ النَّاشِرَانِ أَسْفَلَ مِنَ الْأَذْنَيْنِ بَيْنَ الصَّدْعِ
وَالْوَجْنَةِ.

وقال الليث: هُمَا الطَّرْقَانِ اللَّذَانِ يَتَحَرَّكَانِ مِنَ الْمَاضِغِ دُونَ الصَّدْعَيْنِ وَمِنْ
جَعَلَ الْفَنِيكَ وَاحِدًا مِنَ الْإِنْسَانِ فَهُوَ مَجْمَعُ اللَّحْيَيْنِ وَسَطُ الذَّقَنِ.

(فن)

قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ (٢) قيل: ذَوَاتَا أَغْصَانٍ. الْوَاحِدُ فَنٌّ وَقِيلَ: ذَوَاتَا
أَلْوَانٍ مِنَ الثَّمَارِ وَالوَاحِدُ فَنٌّ.

وفي الحديث: «أهل الجنة مُرَدُّ مُكْحَلُونَ أُولُوا أَفَانِينَ» (٣) يريد: أُولُوا جُمَمٍ
وهو جَمْعُ أَفْنَانٍ وَأَفْنَانٌ جَمْعُ فَنٍّ وَهُوَ الْخِصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ تُشَبَّهُ بِالْفُضْنِ.

/ وفي حديث أبان بن عثمان «مثل اللحن في السري مثل التفنين في
الثوب» (٤) التَّفْنِينُ: الرُّقْعَةُ السَّخِيفَةُ فِي الثَّوْبِ الصَّفِيقِ. [٢٩/ب]

باب الفاء مع الواو

(فوت)

قوله تعالى: ﴿مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ﴾ (٥) أَي مِنْ اضْطِرَابٍ

(١) ذكره في النهاية وغريب ابن الجوزي.

(٢) سورة الرحمن آية (٤٨).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ك/ صفة الجنة حديث (٢٥٣٩) ب/ ما جاء في صفة ثياب
أهل الجنة (٦٧٩/٤) عن أبي هريرة بنحوه، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب وكذلك
أخرجه الدارمي في سننه ك/ الرقائق ب/ في أهل الجنة ونعيمها (٢٣٥/٢) بنحوه وأخرجه
البخاري في التاريخ الكبير حديث (٢٧٧٩) ب/ هارون (٢١٩/٨) بنحوه.
(٤) ذكره في النهاية.
(٥) سورة الملك آية (٣).

واختلاف والتفاوت: التباعد يقال: تَفَاوَتْ تَفَاوُتًا وَتَقَوَّتَ تَقَوُّتًا ، وَفُرِيَ بِهِمَا .

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ فَلَا فُوتَ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ لَمْ يَسْبِقُوا مَا أُرِيدَ بِهِمْ وَيُقَالُ: افْتَاتَ عَلَيْهِ فِي رَأْيِهِ أَيْ: سَبَقَهُ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَزَوَّجَتْ عَائِشَةُ ابْنَتَهُ وَهُوَ غَائِبٌ فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «أَمَثَلِي يُفْتَاتُ عَلَيْهِ فِي بَنَاتِهِ» (٢) يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَحْدَثَ شَيْئًا دُونَكَ مِنْ أُمُورِكَ قَدْ افْتَاتَ عَلَىَّ فِيهِ وَفَاتَنِي بِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلًا تَفَوَّتَ عَلَى أَبِيهِ فِي مَالِهِ» (٣) هُوَ الْفَوْتُ، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ الْابْنَ فَاتَ أَبَاهُ بِمَالٍ نَفْسِهِ فَوْهَبَهُ وَبَدَّرَهُ دُونَ إِطْلَاقِ أَبِيهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنِّي أَكْرَهُ مَوْتَ الْفَوَاتِ» (٤) يَعْنِي مَوْتَ الْفُجَاءَةِ .

(فوج)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (٥) أَيْ: جَمَاعَاتٌ كَثِيرَةٌ الْوَاحِدُ فَوْجٌ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَوْجًا مِمَّنْ يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا﴾ (٦) .

(فوخ)

فِي الْحَدِيثِ «تَنَحَّ فَإِنَّ كُلَّ بَائِلَةٍ تَفِيحُ» (٧) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْإِفَاحَةُ الْحَدَثُ يَعْنِي

(١) سُورَةُ سَبَأٍ آيَةُ (٥١) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ / الطَّلَاقِ حَدِيثُ (١٥) ب/ مَا لَا يَبِينُ مِنَ التَّمْلِيكِ (٤٣٦/٢) .

(٣) وَبَقِيَّةُ الْحَدِيثِ «فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَدِّ ذَلِكَ» «يَنْظُرُ النُّسَخَةُ الْمَطْبُوعَةُ» .

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٥٦/٢) وَأَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى فِي مُسْنَدِهِ حَدِيثُ (٦٦١٢) .

(٥) وَذَكَرَهُ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ / الْجَنَائِزِ ب/ مَا يَسْتَعَاذُ بِهِ مِنَ الْمَوْتِ (٣١٨/٢) وَقَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَإِسْنَادُهُ ضَعِيفٌ .

(٥) سُورَةُ النَّصْرِ آيَةُ (٢) .

(٦) سُورَةُ النَّحْلِ آيَةُ (٨٣) .

(٧) ذَكَرَهُ فِي النِّهَايَةِ وَغَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ .

مِنْ خُرُوجِ الرِّيحِ خَاصَّةً يُقَالُ: أَفَاحَ يُفِيحُ فَإِنْ جَعَلْتَ الْفِعْلَ لِلصَّوْتِ قُلْتَ: فَاحَ يَفُوحُ وَأَمَّا الْفُوحُ بِالْحَاءِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ فَمِنْ الرِّيحِ تَجِدُهَا لَا مِنَ الصَّوْتِ وَقَوْلُهُ بَائِلَةٌ أَيْ: نَفْسٌ بَائِلَةٌ.

(فود)

وفي حديث معاوية أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ: مَا عَطَاؤُكَ؟ قَالَ: أَلْفَانِ وَخَمْسُ مِائَةٍ قَالَ: «مَا بَالُ الْعُلَاوَةِ بَيْنَ الْفُودَيْنِ» (١) الْفُودَانِ: الْعِدْلَانِ، كُلُّ وَاحِدٍ فُودٌ وَيُقَالُ لِنَاحِيَتِي الرَّأْسِ فُودَانٌ.

(فور)

قوله تعالى: ﴿يَأْتُوَكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا﴾ (٢) أَيْ: مِنْ ابْتِدَاءِ أَمْرِهِمْ، يُقَالُ: جَاءَ فُلَانٌ مِنْ فُورِهِ أَيْ مِنْ سَاعَتِهِ.

وقوله تعالى: ﴿وَهِيَ تَفُورُ﴾ (٢) أَيْ: تَعْلَى يُقَالُ: فَارَ فَائِرَةٌ إِذَا اشْتَدَّ غَضَبُهُ.

(فوز)

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهِمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾ (٤) أَيْ: يَبْعُدُ وَقِيلَ: بِمَنْجَاةٍ وَيُقَالُ: فَارَ يَقُوزُ إِذَا لَقِيَ مَا يَغْتَبِطُ بِهِ وَفَارَ يَقُوزُ إِذَا مَاتَ وَفُوزٌ مِثْلُهُ.

ومنه حديثُ السَّطِيحِ الْكَاهِنِ «أَمْ فَارَ فَازَ لَمْ بِهِ شَأْوُ الْعَنَنِ» (٥) فَارَ أَيْ: مَاتَ وَرَوَى فَادٌ وَهُوَ بِمَعْنَاهُ فَادٌ يَقُودُ أَيْ مَاتَ وَفَادٌ يَقِيدُ أَيْ تَبَخَّرَ وَبِهِ سُمِّيَتِ الْمَفَازَةُ وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ.

(فوض)

في حديث معاوية «قَالَ لِدَغْفَلٍ: بِمَ ضَبَّطْتَ مَا أَرَى؟ قَالَ بِمُفَاوَضَةٍ الْعُلَمَاءِ» (٦) الْمُفَاوَضَةُ: الْمُسَاوَاةُ وَمِنْهُ شَرَكَةُ الْمُفَاوَضَةِ.

(٢) سورة آل عمران آية (١٢٥).

(٤) سورة آل عمران آية (١٨٨).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧٩/٣).

(١) ذكره في النهاية (٤٧٨/٣).

(٣) سورة الملك آية (٧).

(٥) ذكره في النهاية.

(فوق)

فى الحديث: «اجسؤا صيآنكم حى تذهب فوعة العشاء» (١) أى: أوله وفوه الطيب: أول ما يفوح منه وقد يقال بالغين «فوعة» وهما لغتان.

(فوق)

قوله تعالى: «ما بعوضة فما فوقها» (٢) يعنى من الذباب وأشباهه وقيل: ما دونها فى الصغر.

قوله تعالى: «ما لها من فواق» (٣) قال الفراء: أى: مالها من راحة ولا إفاقة والفواق ما بين حلبتى الناقة، مشتق من الرجوع؛ لأنه يرجع اللبن إلى الضرع بين الحلبتين، وأفاق من مرضيه وغشيته إذا رجعت الصحة إليه أو رجع إلى [٣٠/ب] الصحة.

ومنه قوله تعالى: «فلما أفاق» (٤) وقال بعضهم: الإفاقة: الراحة والفواق الراحة بين الحلبتين وأفاق المريض إذا استراح.

ومنه قول الأستر لعلّى رضى الله عنه يوم صفين حين رفعت المصاحف «انظرنى فواق ناقة» (٥) أى: انتظرنى قدر ما بين الحلبتين.

وقوله تعالى: «والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة» (٦) أى: أعلى منزلة عند الله.

وفى حديث أم زرع «وترويه فيقة المعزة» (٧) الفيقة ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/٣٦٢).

(٢) سورة البقرة آية (٢٦).

(٣) سورة ص آية (١٥).

(٤) سورة الأعراف آية (١٤٣).

(٥) ذكره فى النهاية.

(٦) سورة البقرة آية (٢١٢).

(٧) سبق تخريجه

وفى حديث أبى موسى: «أَمَا أَنَا فَاتَّفَوْقُ تَفَوْقَ اللَّقُوحِ»^(١) يَعْنِي قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: لَا أَقْرَأُ جُزْئِي بِمِرَّةٍ وَلَكِنْ أَقْرَأُهُ شَيْئًا يَعْدُ شَيْءٌ مَأْخُودٌ مِنْ فَوَاقِ النَّاقَةِ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تُحَلَبُ ثُمَّ تَتْرَكُ سَاعَةً ثُمَّ تُدْرُ ثُمَّ تُحَلَبُ.

وفى حديث مرفوع «أَنَّهُ قَسَمَ الْغَنَائِمَ يَوْمَ بَدْرٍ عَنْ فَوَاقٍ كَأَنَّهُ قَسَمَهَا فِي قَدْرِ فَوَاقِ النَّاقَةِ»^(٢) وَهِيَ لُغَتَانِ فَوَاقٌ وَفَوَاقٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ التَّفْصِيلَ كَأَنَّهُ جَعَلَ بَعْضَهُمْ فِيهِ أَفْوَاقَ مِنْ بَعْضٍ عَلَى قَدْرِ غَنَائِمِهِمْ.

وفى حديث ابن مسعود «فَأَمَرَنَا عِثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمْ نَأْلُ عَنْ خَيْرِنَا ذَا فَوْقٍ»^(٣) أَيْ: وَلَكِنَّا أَعْلَنَّا سَهْمًا ذَا فَوْقٍ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ خَيْرِنَا سَهْمًا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُقَالُ لَهُ سَهْمٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَصْلَحَ فَوْقَهُ وَلَا أَحْكَمَ عَمَلُهُ فَهُوَ سَهْمٌ وَلَيْسَ بِتَامٍ كَامِلٍ حَتَّى إِذَا أَحْكَمَ عَمَلُهُ فَهُوَ حَسْبُ سَهْمٍ ذُو فَوْقٍ، يَقُولُ: هُوَ خَيْرِنَا سَهْمًا تَامًا فِي الْإِسْلَامِ وَالنَّابِغَةِ وَالْفَضْلِ؛ فَلِهَذَا / خَصَّ ذَا الْفَوْقِ.

[١/٣١]

(فوم)

قوله تعالى: «وَفُومَهَا»^(٤) الْفُومُ: الْحِنْطَةُ يَقَالُ: فُومُوا لَنَا أَيْ: اخْزُوا لَنَا وَقِيلَ: الْفُومُ: الثُّومُ.

(فوه)

قوله تعالى: «ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ»^(٥) إِنَّمَا هُوَ قَوْلٌ فَقَطْ لَا مَعْنَى تَحْتَهُ وَلَا حَقِيقَةً لَهُ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ المغازي حديث (٤٣٤١، ٤٣٤٢) ب/ بعث أبى موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع (٦٥٨/٧) والحديث رقم (٤٣٤٤، ٤٣٤٥) (٦٦٠/٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢٤/٥).

(٣) ذكره في النهاية.

(٤) سورة البقرة آية (٦١).

فى الحديث «فَلَمَّا تَفَوَّهَ الْبَقِيعَ»^(١) أَى دَخَلَ فَمَ الْبَقِيعِ وَهُوَ فُوْهَةُ النَّهْرِ
وَالزُّفَاقُ بَضْمٌ الْفَاءِ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ وَالْفُوْهَةُ بِتَخْفِيفِ الْوَاوِ وَسُكُونِهَا: الْكَلِمَةُ:
يُقَالُ: إِنَّ رَدَّ الْفُوْهَةِ لَشَدِيدٌ.

باب الفاء مع الهاء

(فهد)

فى حديث أُمِّ زَرْعٍ «زَوَّجَنِى إِنْ دَخَلَ فَهْدٌ»^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَى: نَامَ وَغَفَلَ
عَنِ الْبَيْتِ الَّتِى يَلْزَمُنِى إِصْلَاحُهَا فَكَأَنَّهُ سَاهَ عَنْ ذَلِكَ مُتَغَافِلٌ تَصِفُهُ بِالتَّكْرُمِ
وَحُسْنِ الْخُلُقِ وَقَوْلُهَا: «إِنْ خَرَجَ أَسَدٌ»^(٣) يَقُولُ: إِذَا خَرَجَ إِلَى لِقَاءِ الْعَدُوِّ كَانَ
كَالْأَسَدِ الَّذِى يَخَافُهُ كُلُّ سَبْعٍ يَقَالُ أَسَدٌ وَاسْتَأْسَدَ إِذَا صَارَ كَذَلِكَ.

(فهر)

فى الحديث: «نَهَى عَنِ الْفَهْرِ»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِىِّ: يَقَالُ: أَفْهَرَ الرَّجُلُ إِذَا
كَانَ فِى الْبَيْتِ مَعَ جَارِيَتِهِ وَفِى الْبَيْتِ أُخْرَى تَسْمَعُ حِسَّهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْإِفْهَارُ:
أَنْ يَخْلُوَ بِجَارِيَتِهِ وَمَعَهُ فِى الْبَيْتِ أُخْرَى فَرَبَّمَا أَكْسَلَ عَنْ هَذِهِ أَى: أَوْلَجَ وَلَمْ
يُنْزِلْ قَامَ إِلَى الْأُخْرَى فَأَنْزَلَ عَلَيْهَا.

وفى الحديث: «كَانَهُمُ الْيَهُودُ وَخَرَجُوا مِنْ فُهْرِهِمْ»^(٥) أَى: مِنْ مَوْضِعٍ
مَدَارِسِهِمْ كَلِمَةً نَبْطِيَّةٌ عُرِبَتْ.

(فهق)

فى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا خَرَجَ مِنَ النَّارِ فَيُدْنِى إِلَى الْجَنَّةِ فَتَنْفَهَقُ لَهُ»^(٦) أَى:
تَتَفَتَّحُ وَتَتَسَّعُ.

(١) ذكره فى النهاية. (٢ ، ٣) سبق تخريجه

(٤) أخرجه ابن عدى فى الكامل (٣٥١/٣) عن الحسن بن على.

(٥) ذكره فى النهاية.

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ التوحيد حديث (٧٤٣٧) ب/ قول الله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ (١٣/٤٢٩ ، ٤٣٠)، وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان =

في الحديث: «إِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى الثَّرَاوِنِ الْمُتَفَهِّقُونَ»^(١) يَعْنِي الَّذِينَ يَتَوَسَّعُونَ فِي الْكَلَامِ وَيَفْتَحُونَ أَفْوَاهَهُمْ مَأْخُذٌ مِنَ الْفَهْقِ، وَهُوَ الْإِمْتِلَاءُ يُقَالُ: أَفْهَقْتُ الْإِنَاءَ، فَهَقَ يَفْهَقُ، وَيَثُرُ مَفَاهِقُ: كَثِيرَةُ الْمَاءِ.

(فَهه)

في الحديث: «مَا رَأَيْتُ مِنْكَ فَهَةً فِي الْإِسْلَامِ قَبْلَهَا»^(٢) قَالَ شَمِرٌ: أَيْ سَقَطَةٌ وَجَهْلَةٌ وَرَجُلٌ فَهُ وَفَهِيَّةٌ وَيَكُونُ مِنَ الْعِيِّ فِي غَيْرِ هَذَا.

باب الفاء مع الياء

(فياً)

قوله تعالى: ﴿يَتَفَيَّأُ ظُلَالُهُ﴾^(٣) أَيْ تَتَنَقَّلُ وَالظَّلُّ يَرْجِعُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ جَوَانِبِهِ، وَالْفَيَّاءُ: الرَّجُوعُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلظَّلِّ بَعْدَ الزَّوَالِ فَيَّاءٌ لِأَنَّهُ رَجَعَ عَنْ جَانِبِ الْمَشْرِقِ إِلَى جَانِبِ الْمَغْرِبِ، يُقَالُ: فَاءَ يَفِيءُ فَيْئَةً وَفِيَوَاءً وَإِنَّهُ لَسَرِيعُ الْفَيْئَةِ يَعْنِي الرَّجُوعَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤) أَيْ: تَرْجِعَ.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ فَاءُوا﴾^(٥) أَيْ: رَجَعُوا.

= حديث (٢٩٩) ب معرقة طريق الرؤية (١/١٦٣، ١٦٤)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٧٦، ٢٦٤، ٥٣٤).

(١) أخرجه الترمذي في سننه ك/ البر حديث (١٨-٢) ب/ ما جاء في معالي الأخلاق (٣٧٠/٤) وقال أبو عيسى: وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٩٣، ١٩٤) عن أبي ثعلبة.

(٢) ذكره في النهاية.

(٣) سورة النحل آية (٤٨).

(٤) سورة الحجرات آية (٩).

(٥) سورة البقرة آية (٢٢٦).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ (١) أى: ما رَدَّوا الفَيْءَ مَا لَمْ يُوجَفَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ، والغنيمة: ما أَوْجَفَ عَلَيْهِ بِالْخَيْلِ وَالرِّكَابِ.

وفى حديث بعض السلف «لَا يَلِينَ مُفَاءٌ عَلَى مُفِيٍّ» (٢).

قال القتيبي: المُفَاء: الَّذِي افْتَتَحَتْ كُورَتَهُ فَصَارَ فَيْئًا، يُقَالُ: أَفَأْتُ كَذَا إِذَا صَيَّرْتُهُ فَيْئًا فَأَنَا مُفِيٌّ، وَذَلِكَ الشَّيْءُ مُفَاءٌ، كَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَلِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَوَادِ الَّذِينَ فَتَحُوا السَّوَادَ عَنَوَةً فَصَارَ السَّوَادُ لَهُمْ فَيْئًا هَذَا وَمَا أَشْبَهَهُ.

(فيح)

فى الحديث «شِدَّةُ الْحَرِّ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ» (٣). قال الليث الفحيح سطوع الحر يقال فاحت القدر تفيح إذا غلت وفاحت الشجة إذا نفخت.

(١) سورة الحشر آية (٦).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٨٣/٣).

(٣) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ المواقيت حديث (٥٣٣، ٥٣٤) ب/ الإبراد بالظهر فى شدة الحر (٢٠/٢)، وحديث (٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩) (٢٣/٢، ٢٥) وأخرجه أيضا فى ك/ الأذان حديث (٦٢٩) ب/ الأذان للمسافرين إذا كانوا جماعة، والإقامة وكذلك بعرفة وجمع وقول المؤذن «الصلاة فى الرحال فى الليلة الباردة أو المطيرة عن أبى ذر وعن أبى هريرة وعن أبى سعيد وأخرجه فى ك/ بده الخلق حديث رقم (٣٢٥٨) ب/ صفة النار وأنها مخلوقة (٣٨٠/٦)، وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/ المساجد حديث (١٨٠، ١٨١، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦) ب/ استحباب الإبراد بالظهر فى شدة الحر لمن يمضى إلى جماعة وبيناله الحر فى طريقه (١/٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢) عن أبى هريرة وأبى ذر، وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ الصلاة حديث (٤٠١، ٤٠٢) ب/ فى وقت صلاة الظهر (١٠٩/١) عن أبى هريرة وأبى ذر. وأخرجه الترمذى فى سننه ك/ أبواب الصلاة حديث (١٥٧، ١٥٨) ب/ ماجاء فى تأخير الظهر فى شدة الحر (١/٢٩٨، ٢٩٥) قال أبو عيسى: حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائى فى سننه ك/ المواقيت ب/ الإبراد بالظهر إذا اشتد الحر (١/٢٤٨، ٢٤٩) عن أبى هريرة وأبى موسى، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الصلاة حديث (٦٧٧ - ٦٨٠) ب/ الإبراد بالظهر فى شدة الحر (١/٢٢٢) وما بعدها، وأخرجه فى ك/ الصلاة ب/ الإبراد بالظهر (١/٢٧٤) عن =

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : « مُلْكاً عَضُوضاً وَدِمّاً مَفَاحاً »^(١) أي سائلاً يقال فاح الدم وأفخته أنا.

(فيض)

في الحديث : « وما يفيض بها لسانه »^(٢) أي ما يبين وفلان ذو إفاضة إذا تكلم أي ذو بيان.

قوله تعالى : ﴿ إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾^(٣) أي تأخذون فيه وتخوضون وتكثررون.

وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ ﴾^(٤) أي دفعتم في السير قال ابن عرفة يقال أفاض من المكان إذا أسرع منه إلى مكان آخر والإفاضة سرعة الركب قال : ويقال حديث مستفيض ومستفاض فيه وقال غيره أفاض القوم في الحديث اندفعوا فيه ، وحديث مفاض فيه ومستفاض فيه ومستفيض في الناس أي جارٍ فيهم وفي كلامهم .

وفي صفته ﷺ : « مَاضِ الْبَطْنِ »^(٥) أي مستوي البطن مع الصدر .

وفي الحديث في ذكر الدجال : « ثم يكون على أثر ذلك الفيض »^(٦) قال

= أبي هريرة ، وأخرجه الإمام مالك في سننه ك/ الوقوت حديث (٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) ب/ النهي عن الصلاة بالهجرة (١/ ٤٥ ، ٤٦) ، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٢٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٦٢ ، ٥٠١) ، (٣/ ٩ ، ٥٣ ، ٥٩) ، (٤/ ٢٥٠ ، ٦٦٢) ، (٥/ ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ٣٦٨) .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٨٤) .

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٢١٩) .

(٣) سورة يونس آية رقم (٦١) .

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٩٨) .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٨٥) .

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٨٥) .

شمر سألت البكرأوي عنه فقال: الفيض هاهنا: الموت ولم أسمع من غيره إلا أنه يقال فاضت نفسه أي مرغه عند خروج روحه، وهو في الحديث يريد بمرغه لعبابه الذي يجتمع على الشفتين عند الموت قال الأصمعي: قال أبو عمرو ابن العلاء: يقال فاض الميت.

(فيظ)

وفي الحديث : «فاظوا له بني إسرائيل»^(١) أي مات ولا يقال فاضت نفسه، وقال الفراء: طيء تقول : فاظت نفسه، وقيس تقول: فاضت نفسه بالضاد.

(فين)

وفي الحديث « ما من مؤمن إلا وله ذنب قد اعتاده الفينة ثم يتوب »^(٢) أي الحين بعد الحين وهو مثل حديثه الآخر « إن المؤمن خلق مفتناً »^(٣) أي ممتحناً يمتحنه الله تعالى بالذنب ثم يتوب ثم يعود في الأحيان ثم يتوب .

آخر كتاب الفاء

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٨٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤٨٦).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/ ٤١٠).

القاف



كتاب القاف

باب القاف مع الباء

(قَب)

في حديث عمر - رضي الله عنه - « إِذَا قَبَّ ظَهْرُهُ فَرُدُّوهُ » (١) يَعْنِي رَجُلًا ضَرَبَهُ فِي حَدٍّ، يَقُولُ : إِذَا بَيَّسَ وَجْهًا، يُقَالُ : قَبَّ اللَّحْمُ يَقْبُ إِذَا ذَهَبَتْ طَرَوَاتُهُ وَتَدَاوَتْهُ.

وسئل أحمد بن يحيى عن تفسير حديث روي: «خَيْرُ النَّاسِ الْقَبِيُّونَ» (٢) فقال: إِنَّ صَحَّ الْخَبْرُ فَهُمْ الَّذِينَ يَسْرُدُونَ الصَّوْمَ حَتَّى تَضْمَرَ بُطُونُهُمْ وَالْقَبَبُ: الضَّمْرُ.

(قَبَح)

قوله تعالى: «هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ» (٣) أي من المبتدئين، والقَبْحُ: الإِبْعَادُ. وقال عمار لما تناول رجلُ عائشة رضي الله عنها «اسْكُتْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا مَشْقُوحًا» (٤) قال شمر: الْمَقْبُوحُ: الَّذِي يَرُدُّ وَيَخْسَأُ، يُقَالُ: قَبَحَهُ اللَّهُ أَي أَبْعَدَهُ، وَالْمَنبُوحُ: الَّذِي يُضْرَبُ لَهُ مِثْلُ الْكَلْبِ. وفي الحديث: «لَا تُقَبِّحُوا الْوَجْهَ» (٥) أي لَا تَنْسُبُوهُ إِلَى الْقَبْحِ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: صَوْرَهُ وَأَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَقِيلَ: لَا تَقُولُوا قَبَحَ اللَّهُ وَجْهَ فُلَانٍ، مِنْ الْقَبْحِ وَهُوَ الإِبْعَادُ.

(١) ذكره ابن الجوزي (٢١٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٤) والواضح من المعنى: إذا ذهب آثار الضرب فردوه «اللسان: قب».

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢١٥/٢) وابن الأثير في النهاية (٣/٤).

(٣) القصص (٤٢).

(٤) وذكره ابن الجوزي (٢١٥/٢) وابن الأثير (٣/٤) وراجع اللسان مادة قبح.

(٥) رواه أحمد (٤٤٧/٤) (٣/٥) بمعناه ولفظه ورواه الطبراني في الكبير (٤٣٠/١٢) (١٣٥٨٠) وذكره الهندي في الكثر وقال رواه الدارقطني في الصفات عن ابن عمر رضي الله عنهما والطبراني والحاكم أيضاً في مستدركه (٢٢٧/١) (١١٤٨، ١١٤٩) ورواه الحاكم في المستدرک (٣١٩/٢) (٣١٩/٢) (٣٦٠/٣٢٤٣) وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إسحاق بن إسماعيل الطالقاني وهو ثقة وفيه ضعف، المجمع (١٠٦/٨) وفي كتاب السنة لابن أبي عاصم (٢٢٩/١).

/ فِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «عِنْدَهُ أَقُولُ فَلَا أَقْبَحُ» (١) أَي لَا يَرُدُّ عَلَيَّ قَوْلِي، لِمِثْلِهِ إِلَى وَإِكْرَامِهِ إِيَّائِي، يُقَالُ: قَبَحْتُ فُلَانًا إِذَا قُلْتَ لَهُ قَبَحَكَ اللَّهُ كَمَا تَقُولُ: جَزَيْتُهُ الْخَيْرَ إِذَا قُلْتَ لَهُ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا.

(قبر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ» (٢) أَي جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يُوَارَى فِيهِ وَسَائِرُ الْأَشْيَاءِ تُقَالُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، يُقَالُ: قَبَّرْتُهُ أَي دَفَنْتُهُ وَأَقْبَرْتُهُ أَي جَعَلْتُ لَهُ قَبْرًا. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ الدَّجَالَ وَلَدَ مَقْبُورًا» (٣) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: الْمَعْنَى أَنَّهَا وَضَعَتْهُ وَعَلَيْهِ جِلْدَةٌ مُصَمَّمَةٌ لَيْسَ فِيهَا ثَقَبٌ، فَقَالَتْ قَابِلَتُهُ: هَذِهِ سِلْعَةٌ شَبِهَ خُرَاجُ، وَلَيْسَ وَلَدًا، فَقَالَتْ: فِيهَا وَلَدٌ، وَهُوَ مَقْبُورٌ فِيهَا فَشَقُّوا عَنْهُ فَاسْتَهْلَ.

(قبس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «بِشَهَابٍ قَبَسٍ» (٤) الْقَبَسُ: الْجَذْوَةُ، وَهِيَ النَّارُ الَّتِي تَأْخُذُهَا فِي طَرَفِ عُوْدٍ، يُقَالُ: قَبَسْتُهُ نَارًا، وَأَقْبَسْتُهُ عِلْمًا.

(قبص)

فِي الْحَدِيثِ: «وَعِنْدَهُ قَبْصٌ مِنَ النَّاسِ» (٥) أَي عَدَدٌ كَبِيرٌ.

فِي الْحَدِيثِ: «فَدَعَا بِتَمْرٍ فَجَعَلَ بِلَالٌ يَسْجِيءُ بِهِ قُبْصًا قُبْصًا» (٦) الْقُبْصُ: جَمْعُ قُبْصَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْقَبْصِ، وَهُوَ الْأَخْذُ بِأَطْرَافِ الْأَصَابِعِ، وَالْقَبْصُ بِالْكَفِّ كُلُّهَا.

(١) سبق تخريجه . (٢) عيس (٢١).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٦) وابن الأثير (٤/٤).

(٤) النمل (٧).

(٥) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٦) وابن الأثير (٤/٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٦) وابن الأثير في النهاية (٤/٤).

وقرأ الحسنُ: ﴿فَقَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ (١) .

(قبض)

قوله تعالى: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ (٢) أي عن النَّفَقَةِ وقيل: لا يؤتون الزَّكَاةَ.
قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَسْطُرُ﴾ (٣) أي يُضَيِّقُ على قَوْمٍ وَيُوسِّعُ على قَوْمٍ.

قوله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٤) معناه الأرضُ في حالِ اجتماعِها قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وهو كَقَوْلِكَ في يدِكَ وفي قَبْضَتِكَ.

(قبط)

/ في حديثِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: «كَسَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبًا قُبْطِيًّا» (٥) هو من [٣٣/ب] ثِيَابِ مِصْرَ» وجمعُها قُبَاطِيٌّ، قال ذلك: أَبُو بَكْرٍ.

(قع)

في الحديث: «كَانَتْ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ» (٦) حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ قَالَ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ قَبِيعَةُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ» (٧) قَالَ اللَّيْثُ: هِيَ الَّتِي تَكُونُ عَلَى رَأْسِ الْقَائِمِ وَرَبَّمَا اتَّخَذَتْ قَبِيعَةً مِنْ فِضَّةٍ عَلَى رَأْسِ السَّكِينِ، وَقَالَ شَمِرٌ: هُوَ مَا تَحْتَ الشَّارِبَيْنِ مِمَّا يَكُونُ فَوْقَ الْغِمْدِ فَيَجِيءُ مَعَ قَائِمِ السَّيْفِ.

(١) طه (٩٦) (٣٥٠٩) عن الحسن أنه كان يقرأها (فقبضت) بالصاد قال: والقبض بأطراف الأصابع

(٢) التوبة (٦٧). (٣) البقرة (٢٤٥). (٤) الزمر (٦٧).

(٥) رواه أحمد (٢٠٥/٥) وروى أبو داود حديثاً شبيهاً به عن دحية بن خليفة الكلبي كتاب اللباس باب في لبس القباطي (٦٣/٤) (٤١١٦).

(٦)، (٧) رواه الدارمي في كتاب السير باب في قبعة سيف رسول الله ﷺ (٢٢١/٢).

وفي حديث ابن الزبير رضي الله عنهما أنه قال لفلان: «قَاتِلَهُ اللهُ ضَبَحَ ضَبْحَةَ الثَّعْلَبِ وَقَعَ قَبْعَةُ الْقَنْفَذِ»^(١) قوله قيع: أي أدخل رأسه واستخفى كما يفعل القنفذ.

وفي بعض الحديث: «إِنَّ مَكْيَالَكُمْ لِقَبَاعٍ»^(٢) أراد إنه لذو قعر يُقال: قَبَعْتُ الْجَوَالِقَ ثَنَيْتُ أَطْرَافَهُ إِلَى دَاخِلٍ وَخَارِجٍ وَمِنْ رُبَاعِيَّةٍ. (قبعثر)

في حديث المفقود: «فَجَاءَنِي طَائِرٌ كَأَنَّهُ جَمَلٌ قَبَعَثَرِي فَحَمَلَنِي عَلَى خَافِيَةٍ مِنْ خَوَافِيهِ»^(٣) قال أبو العباس: القبعثري: الجمل الضخم وهو الهمرجل والشمرول.

(قبل)

قوله تعالى: ﴿بِقَوْلِ حَسَنِ﴾^(٤) يُقَالُ: قَبِلْتُ الشَّيْءَ أَقْبَلُهُ قَبُولًا إِذَا رَضِيْتَهُ. وقوله تعالى: ﴿أَوْ تَأْتِيَنِي بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا﴾^(٥) قال ابن عرفة: أي جميعاً، وأنشد:

مُعَوَّدَةٌ أَنْ لَا تَسْلَ نَصَالَهَا فَتَغْمِدُ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ
[١/٣٤] / وقال غيره: أَوْ تَأْتِيَنِي بِهِمْ كَقَبِيلٍ يَكْفُلُونَ بِمَا تَقُولُ، يُقَالُ: قَبِلْتُ بِهِ أَقْبَلُ قَبَالَةً وَتَقَبَّلْتُ، وَقِيلَ: حَتَّى تَرَاهُمْ مُقَابِلَةً.

وقوله تعالى: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا﴾^(٦) القبل جمع قبيل أي وحشرنا عليهم كل شيء قبيلًا، ويجوز أن يكون جمع قبيل بمعنى الكفيل؛ أي

(١) ذكره ابن الجوزي (٢١٦/٢) وابن الأثير (٧/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢١٦/٢) وابن الأثير (٧/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢١٧/٢) وابن الأثير (٧/٤) وفي اللسان مادة: قبعثر.

(٤) آل عمران (٣٧).

(٥) الإسراء (٩٢).

(٦) الأنعام (١١١).

لو حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ فَكَفَلُوا لَهُمْ بِصِحَّةِ مَا يَقُولُ، مَا آمَنُوا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ
المُقَابِلَةُ، أَيِ لَوْ حَشَرْنَا عَلَيْهِمْ فَقَابَلَهُمْ مُقَابَلَةً.

وقوله تَعَالَى: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ (١) أَيِ عَيَانًا.

ومنه حَدِيثُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَهُ قُبْلًا» (٢) وَيَجُوزُ فِي
الْعَرَبِيَّةِ قُبْلًا بفتح القافِ أَيِ مُسْتَأْنَفًا لِلْكَلامِ، يُقَالُ: سَقَى إِبْلَهُ قُبْلًا أَيِ اسْتَأْنَفَ
بِهَا السَّقَى.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْحَقَّ يَقْبَلُ» (٣) أَيِ وَأَصْبَحَ لَكَ حَيْثُ تَرَاهُ، وَهُوَ مِثْلُ
قَوْلِهِمْ: إِنَّهُ الْحَقُّ عَارِ أَيِ مَكْشُوفٌ، وَالْعَارِي أَبْيَنُ فِي الْعَيْنِ مِنَ الْكَاسِي.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ (٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: جُنْدُهُ وَأَتْبَاعُهُ،
يُقَالُ: قَبِيلَةٌ، وَقَبِيلٌ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْقَبِيلُ: الْجَمَاعَةُ لِيَسُوْا مِنْ أَبِي وَاحِدٍ،
وَجَمْعُهُ قَبِيلٌ وَإِذَا كَانُوا مِنْ أَبِي وَاحِدٍ فَهُمْ قَبِيلَةٌ.

وقوله تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ﴾ (٥) أَيِ تَبَاعُهُ، وَمَنْ قَرَأَ (وَمَنْ قَبْلَهُ)
أَرَادَ مَنْ تَقَدَّمَ.

وقوله: ﴿لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا﴾ (٦) أَيِ لَا قُوَامَ وَلَا طَاقَةَ.

(١) الكهف (٥٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٧) وابن الأثير في النهاية (٤/٨).

(٤) الأعراف (٢٧).

[٨٣٥١] حدثنا حجاج بن حمزة ثنا شابة ثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قوله :
(يراكم هو وقبيله) الجن والشياطين.

[٨٣٥٢] أخبرنا أبو يزيد القراطي فيما كتب إلي ثنا الأصمغ الفرج قال: سمعت عبد
الرحمن بن زيد بن أسلم يقول: في قوله : (إنه يراكم هو وقبيله) قال: وقبيله نسله.

[٨٣٥٣] أخبرنا موسى بن هارون الطوسي فيما كتب إلي ثنا الحسين بن محمد المروزي،
ثنا شيخان عن قتادة قوله: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) قال والله إن عدو الله
يراك من حيث لا تراه لشديد المؤنة إلا من عصم الله (تفسير القرآن لابن أبي حاتم)
(٥/١٤٦٠).

(٥) الحاقة (٩).

(٦) سورة النمل (٣٧).

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ (١) أي وهو حديث السن.

[٣٤/ب] وقوله تعالى: ﴿هُوَ سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ﴾ (٢) أي / من قَبْلِ إِنْزَالِ الْقُرْآنِ ﴿وَفِي هَذَا﴾ (٣) أي وَفِي الْقُرْآنِ.

وقوله تعالى: ﴿وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ (٤) أي صَلُّوا فِي بُيُوتِكُمْ نَحْوَ الْقِبْلَةِ لِتَأْمِنُوا مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّهُمْ آمَنُوا عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ ، وَالْقِبْلَةُ: الجهة.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا وَلَاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمْ﴾ (٥) إِنَّمَا سُمِّيَتْ قِبْلَةً لِأَنَّ الْمُصَلِّيَّ يُقَابِلُهَا وَتُقَابِلُهُ، وَيُقَالُ أَيْنَ قِبَلَتِكَ أَي أَيْنَ جِهَتِكَ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ قِبْلَةٌ» (٦) أَرَادَ أَنَّهُ قِبْلَةٌ لِلْمُسَافِرِ إِذَا التَّبَسَّطَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْحَاضِرُ الْمُقِيمُ فَعَلَيْهِ أَنْ يَتَحَرَّى.

وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ لِنَعْلِهِ قِبْلَانِ» (٧) أَي زِمَامَانِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقِبَالُ: مِثْلَ الزِّمَامِ بَيْنَ الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِيهَا، وَقَدْ أَقْبَلَ نَعْلُهُ وَقَابَلَهَا.

(١) الأنبياء (٥١).

(٢) الحج (٧٨).

(٣) الإسراء (٤١).

(٤) يونس (٨٧).

(٥) البقرة (١٤٢).

(٦) رواه الترمذي (أبواب الصلاة) (باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبله) (١٧١/٢).

(٣٤٢) و(١٧٣/٢) (٣٤٤) والنسائي كتاب الصيام (٩٦/٢) (٢٢/٢٥٥١) وابن ماجه ك / إقامة الصلاة ب/ (٥٦) القبلة (٣٢٣/١) (١٠١١) والبيهقي (٩/٢) والحاكم في المستدرک (٢٠٥/١) وغيرهم.

(٧) رواه البخاري ك- ٧٧- اللباس ب- ٤١- قبلاَن في نعل (١٠/٣٢٤، ٣٢٥، ٥٨٥٧، ٥٨٥٨) ورواه الترمذي في الشمائل أيضا ب- ١١ ما جاء في نعل رسول الله ﷺ ص ٥٣ (٧٣: ٧٥، ٩٧٧) وأبو داود في اللباس ب في الانتعال (٦٨/٤) (٤١٣٤). وابن ماجه في ك/ اللباس ب- ٢٧ صفة النعال (١١٩٤/٢) (٣٦١٥، ٣٦١٤) وأحمد في المسند (١٢٢/٣)، (٢٠٣، ٢٤٥، ٢٦٩) وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ ص ١٤٥ الشمائل للترمذي ص ٥٣. رواه الترمذي كتاب اللباس- ما جاء في نعل النبي ﷺ (٢٤٢/٤) (١٧٧٢/١٧٧٣)

ومنه الحديث: «قَابِلُوا بَيْنَ النَّعَالِ»^(١).

وفي الحديث في صِفَةِ الْغَيْثِ: «وَادٍ نَارِحٌ، وَأَرْضٌ مُقْبِلَةٌ وَأَرْضٌ مُدْبِرَةٌ»^(٢) أي وَقَعُ الْمَطَرُ خَطَطًا وَشَرِكًا، ولم يَكُنْ عَامًّا، وقوله: «وَوَادٍ نَارِحٌ» أي قَلِيلُ الْمَاءِ.

وفي الحديث: «نَهَى أَنْ يُضَحَّى بِخَرَقَاءَ أَوْ شَرَقَاءَ أَوْ مُقَابِلَةٍ»^(٣) قال الْأَصْمَعِيُّ: الْمُقَابِلَةُ: أَنْ يُقَطَعَ مِنْ طَرَفِ أُذُنِهَا شَيْءٌ ثُمَّ يَتْرَكَ مُعْلَقًا لَا يُبْتَرُ كَأَنَّهُ زَنْمَةٌ.

وفي حَدِيثِ الدَّجَالِ: «وَرَأَى دَابَّةَ يُوَارِيهَا شَعْرَهَا، قَالَ: مَا أَنْتَ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَاسَةُ أَهْدَبَ الْقَبَالِ»^(٤) يريدُ كَثْرَةَ الشَّعْرِ فِي قِبَالِهَا يُرِيدُ النَّاصِيَةَ وَالْعُرْفَ، وَقِبَالُ كُلِّ شَيْءٍ وَقْبَلُهُ مَا يَسْتَقْبِلُكَ مِنْهُ، وَقِيلَ لِهَذِهِ الدَّابَّةِ جَسَاسَةٌ: لِأَنَّهَا تَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلدَّجَالِ.

وفي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ: «أَنْ يَرَى الْهَيْلَالَ قِبْلًا»^(٥) أَرَادَ أَنْ يَرَى [١/٣٥] الْهَيْلَالَ سَاعَةً يَطْلُعُ لِعِظَمِهِ وَتَوْضُّحِهِ.

(١) رواه الطبراني عن إبراهيم بن عطاء الطائفي (٣٣٣/١) (٩٩٧) وأبو نعيم عنه أيضاً ورواه من طريق عطاء بن إبراهيم عن أبيه عن جده أيضاً المعجم (١٧/١٧٠) (٤٥٠) وقال حمدي عبد المجيد السلفي: قال المناوي في الفيض (٤/٤٦٥): قال الهيثمي: وعبد الله بن هرمز ضعيف ثم قال ابن حجر: لفظ ابن عبد البر إسناد حديثه ليس بالقائم ولا تصح صحبته عندي، وحديثه مرسل انتهى. فإن عني بالإرسال انقطاعاً بين فهو صحابي إن ثبت إسناد حديثه، لكن مداره على عبد الله بن مسلم بن هرمز فهو ضعيف، وشيخه مجهول، وفي سياقه خلف أيضاً المعجم (١٧/١٧٠). وذكره الهيثمي في المجمع وقال: رواه الطبراني وعبد الله بن هرمز ضعيف، للمجمع (١٣٨/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير (٨/٤).

(٣) رواه أبو داود ك/ الضحايا ب- ما يكره من الضحايا (٣/٩٨، ٩٧) (٢٨٠٤) والنسائي ك/ الضحايا ب- ٨- المقابلة وهي ما قطع طرف أذنها (٣/٩٥٤) (١/٤٤٦٢).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٧) وابن الأثير (٨/٤).

وفي حديث آخر: «مَنْ أَشْرَاطُ السَّاعَةِ انْتِفَاحُ الْأَهْلَةِ»^(١) يُقَالُ: رَأَيْتُ الْهَلَالَ قَبْلًا وَقَبْلًا أَي مَقَابِلَةً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْلُبَهُ وَتَكَلَّمَ فَلَانَ قَبْلًا فَأَجَادَ إِذَا تَكَلَّمَ وَلَمْ يَسْتَعِذْ.

وفي الحديث: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ ثُمَّ سَوَّاهُ قَبْلًا»^(٢) أَي مَقَابِلَةً وَعَيَانًا، يُقَالُ: لَقِيْتُهُ قَبْلًا وَقَبْلًا أَي مَقَابِلَةً إِذَا فُتِحَتِ الْقَافُ فَمَعْنَاهُ الْاسْتِقْبَالُ وَالْاسْتِنَافُ.

في الحديث: «وَرَأَيْتُ عَقِيلًا يَقْبَلُ غَرْبَ زَمْرَمَ»^(٣) أَي يَتَلَقَّاهَا فَيَأْخُذُهَا، يُقَالُ: قَبِلْتُ الدَّلْوَ قَبْلَةً، وَقَبِلْتُ الْقَابِلَةَ الْوَلَدَ.

(قبا)

وفي حديث عطاء: «يَكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمُعْتَكِفُ قَبْوًا مَقْبُوءًا»^(٤) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: قَبُوتُ الشَّيْءِ أَي دَفَعْتُهُ قَالَ: وَالسَّمَاءُ مَقْبُوءَةٌ أَي مَضْمُومَةٌ وَلَا تَقُلْ مَقْبُوءَةً، وَلَكِنْ مَقْبِيَّةً، وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: الْقَبْوُ الطَّاقُ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَعْقُودٌ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لِلْحَرْفِ الْمَضْمُومِ مَقْبُوءٌ، وَمِنْهُ أَخَذَ الْقِبَاءُ الَّذِي يُلبَسُ.

باب القاف مع التاء

(قتب)

في الحديث: «فَتَنَدَلِقُ أَقْتَابُ بَطْنِهِ»^(٥) الْأَقْتَابُ وَاحِدُهَا قَتَبٌ، وَهُوَ مَا تَحْوِي مِنَ الْبَطْنِ يَعْنِي اسْتِدَارًا مِنَ الْحَوَايَا.

(١) كسابقه.

(٢) ذكره الهندي في الكنز وعزاه لابن جرير وابن منبده في الرد على الجهمية (٢/ ٤١٠، ٤١١) (٤٣٧٦) في الشريعة للأجري باب الإيمان بأن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام بيده ص ٣٢٣ الطبري في التاريخ باب ذكر وفاة آدم عليه السلام (١/ ٩٨).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢/ ٢١٧) وابن الأثير في النهاية (٤/ ٩).

(٤) ابن الأثير (٤/ ١١) وابن الجوزي (٢/ ٢١٧).

(٥) رواه البخاري ك- ٥٩- بدء الخلق ١٠ صفة النار (٦/ ٣٨) و(٣٢٦٧) و(٧٠٩٨) ومسلم في ك ٥٣- الزهد والرقائق ب- ٧ عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله (٤/ ٢٢٩). (٥١/ ٢٩٨٩) وأحمد في المسند (٥/ ٢٠٥ : ٢٠٩).

وفي الحديث: «لا صدقة في الإبل القتوبة»^(١) يعني التي توضع الأفتاب عليها فعولة بمعنى مفعولة كالركوبة / لما يركبون والحلوبة لما يحلبون. أراد ليس [ب/٣٥] في الإبل العوامل صدقة إنما الصدقة في السوائم.
(قتت)

في الحديث: «لا يدخل الجنة قتات»^(٢) يعني النمام، يقال: قتَّ الحديث يقتُّه، فهو مقتوت، أي كذب، قال رؤبة:

قُلْتُ وَقَوْلِي عَنْهُمْ مَقْتُوتٌ

وَالْقَتَاتُ أَيْضاً الَّذِي يَبِيعُ الْقَتَ.

وفي الحديث: «أنه دهن بزيت غير مقتت»^(٣) يعني غير مطيب، وهو الذي يطبخ فيه الرياحين حتى تطيب.
(قتر)

قوله تعالى: «وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ»^(٤) القتر: الغبرة التي معها سواد وهي الفترة أيضاً.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١١/٤) وابن الجوزي (٢/٢١٨).

(٢) رواه البخاري ك/٧٨- الأدب ب-٥٠- ما يكره من النميمة (١٠/٤٨٧) (٦٠٥٦) ومسلم ك-الإيمان- ب-٤٥ بيان غلظ تحريم النميمة (١/١٠١) (١٠٥/١٦٩، ١٧٠) وأحمد (٥/٣٨٢، ٣٨٩، ٤٠٢) (٥/٣٩٢) ورواه أبو داود ك-الأدب- ب- في القتات (٤/٢٦٩) (٤٨٧١) والترمذي ك-٢٨- البر والصلة ب(٧٩) ما جاء في المنام (٤/٣٧٥) (٢٠٢٦). والنسائي ك/ التفسير ب-٣٩٩ (٦/٤٩٦) (١١٦١٤/١) والبيهقي في السنن (٨/١٦٦) و(١٠/٢٤٧) وابن حبان في صحيحه ك/٤٤ الحظر والإباحة ب/١٣ النميمة (٥٧٦٥) وأخرجه الطيالسي (٤٢١) والحميدي (٤٤٣) والبخاري في الأدب المفرد (٣٢٢) والقضاعي في مسند الشهاب (٨٧٦) وابن أبي الدنيا في العمدة (٢٥٤) والبيهقي في الأدب (١٣٧) والبخاري (٣٥٧٠) والطبراني في الكبير (٣٠٢١) وفي الصغير (٥٦١) وفي روضة العقلاء ص(١٧٦)

(٣) رواه أحمد (٢/٢٩، ٧٢، ١٢٦، ١٤٥).

(٤) سورة يونس آية رقم (٢٦).

ومنه قوله: ﴿تَرْهَقُهَا قَتْرَةٌ﴾ (١) قال ابن عَرَفَةَ : أَي يَلْحَقُهَا غُبَارٌ .
وقوله تَعَالَى : ﴿قَتُورًا﴾ (٢) أَي بَخِيلًا ، قال ابن عَرَفَةَ : يُقَالُ قَتَرُ يَقْتَرُ ، وَيَقْتَرُ ، وَأَقْتَرُ يَقْتَرُ ، وَالْقَتَارُ : الدُّخَانُ .

وفي الحديث : «وَقَدْ خَلَفْتَهُمْ قَتْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٣) أَي غِبْرَهُ الْخَيْلِ .
وفي حديث أَنَسٍ : «أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ كَانَ يَرْمِي وَالنَّبِيَّ ﷺ يَقْتَرُ بَيْنَ يَدَيْهِ» (٤) أَي يُسَوِّ النَّصَالَ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : الْقَتْرُ : نَصَالُ الْأَهْدَافِ وَقَالَ اللَّيْثُ : الْإِقْتَارُ سَهَامٌ صِغَارٌ ، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ : يَقْتَرُ بِجَمْعِهِ لَهُ الْحَصَى ، وَالتُّرَابُ فَجَعَلَهُ قَتْرًا ، وَكُلُّ كَثْبَةٍ مِنْهَا قَتْرٌ ، وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ .

وفي الحديث : «نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَتْرَةٍ وَمَا وَلَدَ» (٥) أَي مِنْ إِبْلِيسَ وَوَلَدِهِ ، وَقَتْرَةُ اسْمٌ لَهُ ، وَابْنُ قَتْرَةٍ حَيَّةٌ خَبِيْثَةٌ تُضْرَبُ فَتَقْتُلُ .

/ وفي الحديث : «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ عَنْ امْرَأَةٍ أَرَادَ نِكَاحَهَا قَالَ : وَبِقَدْرِ أَيِّ النِّسَاءِ هِيَ ؟ قَالَ : قَدَرَاتِ الْقَتِيرِ ، قَالَ : دَعَهَا» (٦) الْقَتِيرُ : الشَّيْبُ . [١/٣٦]

(قتل)

قوله تَعَالَى : ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (٧) أَي مَا قَتَلُوا عِلْمَهُمْ يَقِينًا ، يُقَالُ : قَتَلْتُ

(١) سورة عبس آية رقم (٤١) .

[١٩١٣٦] من طريق علي بن ابن عباس في قوله (مسفرة) قال مشرقة وفي قوله : [ترهقها قترة] قال تغشاها شدة وذلة .

[١٩١٣٧] ومن طريق عطاء الخراساني عن ابن عباس (قترة) قال سواد الوجوه تفسير القرآن لابن أبي حاتم (١٠/١/٣٤٠) .

(٢) الإسراء (١٠٠) . في قوله : ﴿وكان الإنسان قتورا﴾ قال بخيلاً وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم بنن قتادة رضي الله عنه في قوله ﴿خشية الاتفاق﴾ قال : خشية الفاقة ﴿وكان الإنسان قتورا﴾ قال بخيلاً ممسكاً الدر المنثور (٥/٣٤٣) .

(٣) رواه البخاري بمعناه ك/٥٤/الشروط ب/١٥/الشروط في الجهاد الفتح (٥/٣٨٨) (٢٧٣٢، ٢٧٣١) وأحمد في مسنده (٤/٣٢٩) .

(٤) ابن الجوزي (٢/٢١٨) وابن الأثير (٤/١١) .

(٥) ابن الجوزي (٢/٢١٩) وابن الأثير (٤/١٢) .

(٦) رواه أحمد في المسند (٦/٣٣٦) رواه أبو داود ك/النكاح ب/ في تزويج من لم يولد

(٢٤٠/٢) [٢١٠٣] .

(٧) النساء (١٥٧) .

الشيءَ علماً أي علمته علماً تاماً، وقيل الهاءُ في قوله (قتلوه) لعيسى عليه السلام.

وقوله تعالى: ﴿قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنِّي يُؤْفِكُونُ﴾^(١) أي قتلهم الله كيف يصرفون عن الحق، وقال بعضهم: معناه عاداهم الله وقال ابن عباس: لعنهم الله. ومنه الحديث: «قاتل الله اليهود»^(٢) وسبيلُ فاعل أن يكون من اثنين وربما يكون من واحد كقولك سافرت وطارت النعل وقابلتها.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنْ قَاتَلْتُمُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ﴾^(٣) قال ابن عرفة: أي قتلوا منكم، وهذا من فصيح كلامهم أن يقولوا قتلنا بنو فلان أي قتلوا منا قال الأخطل: لقد بلغوا الشفاء فخيرونا بقتلى من يقتلنا رباح

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾^(٤) أي يسألونك عن قتال في الشهر الحرام.

وفي الحديث: «في المار بين يدي المصلّي قاتله فإنه شيطان»^(٥) يقول: دافعه وليس كل قتال بمعنى الدفع وربما يكون لعناً وربما يكون

(١) سورة التوبة آية رقم (٣٠) (١٠٠ - ٥٢) حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب بن الحارس أنبا بشر ابن عمارة عن أبي رزق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (قاتلهم الله) يقول لعنهم الله وروي عن أبي مالك مثل ذلك.

[١٠٠ - ٥٣] أخبرنا عمرو بن ثور فيما كتب إلى ثنا محمد بن يوسف الفريابي ثنا سفيان في قوله (قاتلهم الله) قال عاداهم الله.

(١٠٠ - ٥٤) حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب عن أبي رزق عن الضحاك عن ابن عباس قوله: ﴿أَنِّي يُؤْفِكُونُ﴾ قال: كيف يكذبون وروي عن أبي مالك مثل ذلك.

(٢) رواه البخاري ك/٨ الصلاة ب/٥٥ (٦٣٤/١) [٤٣٧] وفي مواضع أخرى، ومسلم ك/٥ المساجد ب/٣ النهي عن بناء المساجد (٣٧٦/١) (٢٠/٥٣٠) وأحمد (٣٣٦/٦) (٢١٣/٢)، (٢٨٤، ٣٩٦، ٤٥٤، ٥١٢، ٥١٨) (٣/٢١٧، ٣٢٤، ٣٢٦) (٥/١٨٤، ١٨٦) وغيرهم.

(٣) البقرة (١٩١).

(٤) البقرة (٢١٧) وقوله «عن قتال» إشارة إلى أنه يدل اشتغال من الشهر الحرام، والعائد «الهاء» في «فيه».

(٥) ذكره ابن الجوزي (٢/٢١٩)، وابن الأثير (٤/١٣).

دَفْعًا وَإِذَا دَفَعْتَ سُورَةَ الشَّرَابِ بِالمَاءِ قُلْتَ: قَتَلْتُ الشَّرَابَ أَقْتُلُهُ.
(قتن)

فِي الْحَدِيثِ: «فِي الْمَرْأَةِ إِنَّهَا وَصِيَّةُ قَتِينٍ»^(١) الْقَتِينُ وَالْقَتِينَةُ الْقَلِيلَةُ الطَّعْمِ
وَقَدْ قَتَنَ قَتَانَةً وَقَتْنًا.
(قتنا)

[٣٦/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: «وَسُئِلَ عَنْ امْرَأَةٍ كَانَ زَوْجُهَا / مَمْلُوكًا إِنْ اقْتَوَتْهُ فُرِّقَ
بَيْنَهُمَا»^(٢) أَيِ اسْتُخْدِمَتْهُ، وَالْقَتْرُ الْخِدْمَةُ.

باب القاف مع التاء

(قثث)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «حَثَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّدَقَةِ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بِمَالِهِ كُلِّهِ يَقِيَّهُ» قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: أَيِ يَجْمَعُهُ وَالْقَثُّ جَمْعُ الشَّيْءِ كُلِّهِ.

باب القاف مع الباء

(قحد)

فِي حَدِيثِ أَبِي سَفْيَانَ قَالَ: «فَقُمْتُ إِلَى بَكْرَةٍ قَحْدَةٍ أُرِيدُ أَنْ أُعْرِقَ بِهَا»^(٣)
الْقَحْدَةُ: الْعَظِيمَةُ السَّنَامُ، وَالْقَحْدَةُ: السَّنَامُ، وَنَاقَةٌ مِقْدَادٌ.

(قحر)

فِي حَدِيثِ: أُمِّ زَرْعٍ: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ قَحَرٌ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ وَعَرٌّ»^(٤) قَالَ
أَبُو بَكْرٍ: الْقَحَرُ: الْبَعِيرُ الْهَرَمُ الْقَلِيلُ اللَّحْمِ فَقَالَ: جَمَلٌ قَحَرٌ وَقُحَارِيهِ مَعْنَاهُ
لَحْمٌ مَهْزُولٌ عَلَى جَبَلٍ صَعْبٍ مُنْعٍ لَا يُوصَلُ إِلَى شَيْءٍ مِنْهُ إِلَّا بِمُؤْنَةٍ وَمَشَقَّةٍ
وَأِنَّمَا أَرَادَتْ زَوْجَهَا لَا يُوصَلُ مِنْهُ إِلَى خَصَرٍ إِلَّا بِمُؤْنَةٍ شَدِيدَةٍ.

(١) ذكره ابن الجوزي (٢١٩/٢) وابن الأثير (١٥/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي (٢١٩/٢) وابن الأثير (١٥/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي (٢٢٠/٢) وابن الأثير (١٦/٤).

(٤) سبق تخريجه، وقد شرح ابن منظور هذا الحديث فقال: أرادت أن زوجها هزبل قليل
المال: اللسان: قحر.

(قحز)

في حديث أبي وائل: «وكان الحجاجُ دعاهُ فقال: ما أني بت أقحزُ
البارحة»^(١) قال أبو عبيد: يعني أنزي، يُقال: قحزَ الرجلُ يَقحزُ إذا قَلِقَ
ورجلٌ قَحِزٌ.

ومنه قولُ الحسن: «مَا زِلْتُ اللَّيْلَةَ أَقَحِزُ كَأَنِّي عَلَى الْجَمْرِ»^(٢) لشيءٍ بَلَغَهُ
عن الحجاج.
(قحط)

في الحديث: «مَنْ جَامَعَ فَأَقْحَطَ فَلَا غُسْلَ عَلَيْهِ»^(٣) أي فترَ فَلَمْ يُتَزَلْ وهو
مِثْلُ الْإِسْكَالِ.

وهو كالحديث الآخر: «الماءُ من الماء» وكانَ هذا في بدء الإسلام ثم / نُسِخَ
وأمرَ الناسُ بِالْإِسْكَالِ بَعْدَ الْإِبْلَاجِ وَيُقَالُ: قَحَطَ الْمَطَرُ إِذَا انْقَطَعَ، وَقُلَّ.
وقال أعرابيٌ لعمرَ -رضيَ الله عنه-: «قَحَطَ السَّجَابُ»^(٤) قال ابنُ
الأعرابي: قَحَطَ الْمَطَرُ، وَأَقْحَطَ النَّاسُ وَقَحَطَتِ الْأَرْضُ وَقَحُوطُ الْمَطَرِ:
انْقِطَاعُهُ وَزَمَانُ قَاحِطٍ وَعَامٌ قَاحِطٌ وَسَنَةٌ قَحِيطٌ.

(قحل)

وفي خبرٍ صفيّين:

رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ^(٥)

(١) ذكره ابن الجوزي (٢/ ٢٢٠) وابن الأثير (٤/ ١٦ : ١٧) وفي اللسان: وفي حديث أبي
وائِل أن الحجاج دعاه فقال له: أحسبنا قد روعناك: «أي أخفناك» فقال أبو وائل: أما إني
بت أقحز البارحة أي أنزي وأقلق من الخوف، مادة قحز.

(٢) ابن الجوزي (٢/ ٢٢٠) وابن الأثير (٤/ ١٦ : ١٧).

(٣) ابن الجوزي (٢/ ٢٢٠) وابن الأثير (٤/ ١٧). (٤) ذكره ابن الأثير بمعناه (٤/ ١٧).

(٥) ابن الأثير (٤/ ١٨). وفي اللسان: أن هذا الخبر في يوم الجمل والشعر هو:

نحن بنو حنبة أصحاب الجمل
الموت أحلي عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا ثم بجل

أي ثم حَسَبَ: مادة بجل

فأجيب: كيف نرد شيخكم وقد قَحَل؟

ينظر مادة: قَحَل.

فَأُجِيبَ:

كَيْفَ نَرُدُّ شَيْخَكُمْ وَقَدْ قَحَلَ (١).

قال الشيخ: أَرَادَ مَاتَ وَجَفَّ عَلَيْهِ جِلْدُهُ، وَالْقَحْلُ: التَّرَاقُ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ
مِنَ الْهَزَالِ أَوْ الْبَلَى.

ومنه مَا جَاءَ فِي اسْتِسْقَاءِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: «تَتَابَعْتُ عَلَى قُرَيْشٍ سُنُوءًا
جَدَبٌ قَدْ أَفْحَلَتْ الظِّلْفُ».

(قحم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَعَكُمْ﴾ (٢) أَي دَاخِلُ النَّارِ مَعَكُمْ.

وقوله: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: مَعْنَاهُ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعَقَبَةَ
الشَّاقَّةَ، وَاقْتَحَمُهَا فُكٌّ رَقَبَةٍ، الْجَوَازُ عَلَيْهَا يَكُونُ بِفُكٍّ رَقَبَةً وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ:
﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ﴾ (٤) أَي لَمْ يَتَحَمَّلِ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ: «مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ
الْمُقَحَّمَاتِ» (٥) أَي الذُّنُوبَ الْعِظَامَ الَّتِي تُقَحِّمُ أَصْحَابُهَا فِي قَحْمِ النَّارِ أَي تُلْقِيهِمْ

(٢) ص (٥٩).

(١) ابن الأثير (١٨/٤).

(٤) البلد (١١).

(٣) البلد (١١).

[١٩٣٢٤] عَنْ ابْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ» قَالَ جَبَلٌ فِي جَهَنَّمَ.
[١٩٣٢٥] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ الْعَقَبَةُ النَّارُ وَأَخْرَجَ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ وَابْنُ الْمُنْذِرِ
عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِلنَّاسِ عَقَبَةُ دُونَ الْجَنَّةِ وَاقْتِحَامُهَا (فُكٌّ رَقَبَةٍ) الْآيَةُ.
[١٩٣٢٦] وَأَبُو عَمْرٍو الْجَوْنِيُّ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَمَرَ اللَّهُ بِكُلِّ جِمَارٍ وَكُلِّ شَيْطَانٍ وَكُلِّ
مَنْ يَخَافُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا شَرَّهُ، فَأَوْثَقُوا فِي الْحَدِيدِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ ثُمَّ أَوْصَدُوهَا عَلَيْهِمْ
أَي أَطْبَقُوهَا قَالَ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَقِرُّ أَقْدَامُهُمْ عَلَى قَرَارٍ أَبَدًا وَلَا وَاللَّهِ لَا يَنْظُرُونَ فِيهَا إِلَى أَدِيمٍ
سَمَاءٍ أَبَدًا وَلَا وَاللَّهِ لَا تَلْتَقِي جَفْوَنُ أَعْيُنِهِمْ عَلَى غَمَضٍ نَوْمٍ أَبَدًا وَلَا وَاللَّهِ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَارِدَ
شَرَابٍ أَبَدًا.

[١٩٣٢٧] عَنْ كَعْبِ الْأَخْبَارِ قَالَ: (الْعَقَبَةُ سَبْعُونَ دَرَجَةً فِي جَهَنَّمَ) تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٣٤٣٤/١٠، ٣٤٣٥).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ (٢/٢٢١) وَابْنُ الْأَثِيرِ (١٩/٤).

فِيهَا، وَقَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: اقْتَحَمَ الْإِنْسَانُ، وَهُوَ رَمِيَهُ بِنَفْسِهِ فِي وَهْدَةٍ أَوْ أَهْوِيَةٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَتَّقَحَّمَ جَرَائِمَ جَهَنَّمَ فَلْيَقْضِ فِي الْجَدَّةِ» (١).
 قَالَ شَمْرُ: التَّقَحَّمَ: التَّقَدُّمُ وَالْوُقُوعُ فِي أَهْوِيَةٍ، يُقَالُ: تَقَحَّمتَ بِهِ دَابَّتُهُ، وَذَلِكَ إِذَا نَدَّتْ بِهِ فَلَمْ يَضْطَبْ رَأْسَهَا، وَرَبَّمَا طَوَّحَتْ بِهِ فِي أَهْوِيَةٍ.
 [٣٧/ب] / وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى فَلَانٍ وَعِنْدَهُ غُلِيمٌ أَسْوَدُ يَغْمِزُ ظَهْرَهُ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَا هَذَا الْغُلِيمُ؟ قَالَ: إِنَّهُ تَقَحَّمتَ بِهِ النَّاقَةَ اللَّيْلَةَ» (٢) يُقَالُ: تَقَحَّمَ الْأَمْرَ إِذَا دَخَلَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ، وَالْقُحْمُ: الْأُمُورُ الشَّاقَّةُ.

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ: «إِنْ لِلْخُصُومَةِ قَحْمًا» (٣).
 وَفِي صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقْتَحِمُهُ عَيْنٌ مِنْ قَصَرٍ» (٤) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ لَا تَتَجَاوَزُهُ إِلَى غَيْرِهِ احْتِقَارًا لَهُ وَكُلُّ شَيْءٍ اِزْدَرَيْتُهُ فَقَدْ اقْتَحَمْتُهُ.
 فِي الْحَدِيثِ: «أَفْحَمَتِ السَّنَةُ نَابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ» (٥) مَعْنَاهُ أَخْرَجَتْهُ مِنَ الْبَادِيَةِ وَأَوْرَدَتْهُ الْحَضَرَ.

باب القاف مع الـجـال

(قدح)

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تَجْعَلُونِي كَقَدَحِ الرَّأْكَبِ» (٦) أَرَادَ لَا تُؤَخِّرُونِي فِي الذِّكْرِ،

(١) ذكره ابن الجوزي (٢٢١/٢) وابن الأثير (١٨/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير (١٨/٤، ١٩).

(٣) ذكره أبو عبيد الهروي في غريب الحديث (١٣٨/٢).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) ابن الجوزي (٢٢١/٢) وابن الأثير (١٩/٤).

(٦) ذكره الهندي في الكثر وعزاه لليهقي في شعب الإيمان ولعبد الرزاق، وعبد بن حميد وضعفه عن جابر، ولأبن النجار عن ابن مسعود (٥٠٩/١) [٢٢٥٢: ٢٢٥٥] ورواه البيهقي عن جابر بن عبد الله الأنصاري ك/١٥ في تعظيم النبي ﷺ وإجلاله وتوقيره (٢١٦/٢) [١٥٧٨] وأخرجه البزار [٣١٥٦- كشف الاستار] من طريق موسى بن عبيدة وذكره الهيثمي-

والراكبُ يُعَلِّقُ قَدْحَهُ فِي أُخْرَةِ رَحْلِهِ عِنْدَ فَرَاغِهِ، وَيَجْعَلُهُ خَلْفَهُ، قَالَ حَسَّانُ:

كَمَا نَيْطَ خَلْفَ الرَّاكِبِ الْقَدْحُ الْقَرْدُ^(١).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَ لِلنَّاسِ قَدْحَةً ظُلْمَةً كَمَا جَعَلَ لَهُمْ قَدْحَةً نَوْرًا»^(٢) الْقَدْحَةُ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ اقْتَدَاحِ النَّارِ بِالزَّيْدِ، وَهُوَ مَا يُقْتَدَحُ بِالْقِدَاحِ مِنَ النَّارِ، وَالْقِدَاحُ: الْحَجَرُ: وَالْمَقْدَحُ: الْحَدِيدَةُ، وَالْإِنْسَانُ يَقْتَدِحُ الْأَمْرَ إِذَا نَظَرَ فِيهِ وَدَبَّرَ.

قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ وَرَدَّنَا وَقَدَحَتَهُ أَبْدَى لَعْمُكَ مَا فِي الْقَلْبِ وَرَدَّانُ

/ وَرَدَّانُ اسْمٌ غُلَامٍ، وَكَانَ اسْتِشَارَةً فَأَجَابَهُ بِمَا فِي نَفْسِهِ^(٣). [١/٣٨]

وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ: «يَقْدَحُ قَدْرًا وَيَنْصِبُ أُخْرَى»^(٤) أَيِ يَغْرِفُ، يُقَالُ: قَدَحَ الْقَدْرَ إِذَا غَرَفَ مَا فِيهَا، وَالْقَدِيحُ: الْمَرْقُ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ: يُقَالُ: هُوَ يَبْذِلُ قَدِيحَ قَدْرِهِ، وَالْمَقْدَحَةُ الْمَطْرَقَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُومُهُمْ فِي الصَّفِّ كَمَا يَقُومُ

= فِي الْمَجْمَعِ وَقَالَ: رَوَاهُ الْبَزَّازُ وَفِيهِ مُوسَى بْنُ عُبَيْدَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي مَصْنَفِهِ بَابُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ (٢/٢١٥: ٢١٦) وَذَكَرَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ ٤/ الْأَذْكَارِ وَالِدَعَوَاتِ ب/ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

قَالَ الْبُوصَيْرِيُّ: رَوَاهُ عَبْدُ بْنُ حَمِيدٍ، وَمَذَاهِبُهُ عَلَى مُوسَى بْنِ عُبَيْدَةَ وَهُوَ ضَعِيفٌ (٢/٧٥) الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٣/٢٢٢) وَذَكَرَهُ الشُّوْكَانِيُّ فِي الْفَوَائِدِ الْمَجْمُوعَةِ، قَالَ الصَّنْعَانِيُّ مَوْضُوعٌ ص ٣٢٧ وَذَكَرَهُ صَاحِبُ إِتْحَافِ السَّادَةِ الْمُتَّقِينَ (٥/٤٢). (١) ابْنُ الْأَثِيرِ (٤/٢٠).

(٢) ابْنُ الْجَوَازِيِّ (٢/٢٢٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٤/٢٠).

(٣) وَرَدَّانُ هَذَا غُلَامٌ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ حَصِيْفًا فَاسْتَشَارَهُ عَمْرُو فِي أَمْرِ سَيِّدِنَا عَلِيٍّ وَمَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى أَيُّهُمَا يَذْهَبُ؟ فَقَالَ: الْآخِرَةُ مَعَ عَلِيٍّ وَالْأُولَى مَعَ مَعَاوِيَةَ، وَمَا أَرَاكَ تَخْتَارُ عَلَى الدُّنْيَا، فَقَالَ عَمْرُو هَذَا الْبَيْتُ. (يَنْظُرُ الْلسَانُ مَادَّةَ: قَدَحَ).

(٤) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

الْقَدْحُ^(١) الْقَدْحُ السَّهْمُ أَوَّلُ مَا يَقْطَعُ قَطْعَ ثُمَّ يَسْرَى فَيَسْمَى بَرِيًّا ثُمَّ يُقَوْمُ فَيَقَالُ لَهُ الْقَدْحُ ثُمَّ يُرَاشُ وَيُرَكَّبُ نَصْلُهُ فَهُوَ حِينَئِذٍ سَهْمٌ.

(قدد)

قوله تعالى: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَادًا﴾^(٢) أي فرقا مختلفا أهواؤها ومعنى قَدَادًا مُتَفَرِّقِينَ يعني في اختلاف الأهواء، ويُقال: هُوَ جَمْعُ قَدَّةٍ مِثْلُ قِطْعَةٍ وَقِطْعٍ. في الحديث: «مَوْضِعٌ قَدٌّ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٣) يَعْنِي مَوْضِعَ سَوَاطِيقٍ وَيُقَالُ لِلْسَوَاطِيقِ الْقَدُّ، فَأَمَّا الْقَدُّ بِفَتْحِ الْقَافِ فَهُوَ جِلْدُ السَّخْلَةِ.

ومنه الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً أَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِجَدَتَيْنِ مَرْضُوفَتَيْنِ وَقَدَّ»^(٤) فَالْقَدُّ سِقَاءٌ صَغِيرٌ يَتَّخِذُ مِنْ مَسْكٍ سَخْلَةٍ وَيُجْعَلُ فِيهَا اللَّبَنُ.

ومنه المثل: مَا يَجْعَلُ قَدَّكَ إِلَى أَدِيمِكَ^(٥) سَمِعْتُ شَيْخِي رَحِمَهُ اللَّهُ يَقُولُ هَذَا يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَقِيسُ الصَّغِيرُ بِالْكَبِيرِ وَالْحَقِيرُ بِالْخَطِيرِ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْقَدُّ النَّعْلُ، يَعْنِي فِي الْحَدِيثِ سُمِّيَتْ قَدًّا لِأَنَّهَا تُقَدُّ مِنَ الْجِلْدِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ:

كَسَيْتُ الْيَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدْ.

بِكَسْرِ الْقَافِ، وَتَجَرَّدَ بِالْجِيمِ، وَقَالَ: وَالْقَدُّ النَّعْلُ لَمْ يُجَرِّدْ مِنَ السَّعْيِ فَيَكُونُ / أَلَيْنَ لَهُ، وَمَنْ رَوَى قَدَّهُ لَمْ يُجَرِّدْ، أَرَادَ مِثْلَهُ لَمْ يَعُوجْ وَالتَّجْرِيدُ أَنْ يُجْعَلَ [ب/٣٨] بَعْضُ الشَّيْءِ عَرِيضًا وَبَعْضُهُ دَقِيقًا طَوِيلًا، وَالْقَدُّ الْقَطْعُ طَوِيلًا.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٢/٢) وذكره في الفائق (١٦٦/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠/٤).

(٢) سورة الجن آية رقم (١١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤١/٣).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٢/٢) وذكره في الفائق (٦٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢١/٤).

(٥) هذا مثل يضرب لمن يعظم الأمر الحقير، لأن القَدَّ: الجلد الصغير، والأديم الجلد الكامل. ينظر اللسان (مادة: قَدَّ).

ومنه الحديث: «كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا تَطَاوَلَ قَدْ وَإِذَا تَقَاصَرَ قَطٌّ» (١)
فَالْقَدْ الْقَطْعُ عَرَضًا.

ومنه قوله تعالى: «وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ» (٢) أي خَرَقَتْهُ.

وعَنْ الْأَوْزَاعِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَا يُقْسَمُ مِنَ الْغَنِيمَةِ لِلْعَبْدِ وَلَا لِلْأَجِيرِ وَلَا لِلْقَدِيدَيْنِ» (٣) يعني تَبَاعَ الْعَسْكَرِ بِلُغَةِ أَهْلِ الشَّامِ.

وَمِنْ الْأَشْرَبَةِ: «الْمُقَدِّي» (٤) قَالَ شَمْرٌ: سَمِعْتُ رَجَاءَ بْنِ سَلَمَةَ يَقُولُ: هُوَ طَلَاءٌ مُنْصَفٌ مُشَبَّهُ بِمَاءٍ قَدْ يَنْصَفَيْنِ، قَالَ شَمْرٌ: وَسَمِعْتُ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ: يَبْخَفِيفُ: الدَّالِّ، وَالَّذِي عِنْدِي بِتَشْدِيدِ الدَّالِّ.

فِي الْحَدِيثِ: «فَجَعَلَهُ اللَّهُ حَسَنًا وَقُدَادًا» (٥) الْقُدَادُ: وَجَعُ الْبَطْنِ، وَالْحَبْنُ: السَّقَى فِي الْبَطْنِ.

(قدر)

قوله تعالى: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» (٦) أي مَا عَرَفُوهُ حَقَّ مَعْرِفَتِهِ. وَمَا عَظَّمُوهُ حَقَّ عَظَمَتِهِ.

وقوله تعالى: «فَظَنُّوا أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ» (٧) يَعْنِي مَا قَدَرْنَا مِنْ كَوْنِهِ فِي بَطْنِ الْحَوْتِ، يُقَالُ: قَدَرَ وَقَدَّرَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَلَيْسَ مِنَ الْقَدَرِ فِي شَيْءٍ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢١/٤) وذكره ابن منظور في اللسان مادة قدد.

(٢) سورة يوسف آية رقم (٢٥).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٢/٤).

(٦) سورة الزمر آية رقم (٦٧).

(٧) سورة الأنبياء آية رقم (٨٧). (أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) قرأ يعقوب (يُقدِر) بياء مضمومة من

تحت ودال مفتوحة على أن الفعل المضارع مبني للمجهول والجار والمجرور نائب فاعل.

وقرأ الباقون (نقدر) بنون مفتوحة ودال مكسورة على أن الفعل المضارع مبني للمعلوم مسند

إلى ضمير العظمة مناسبه لقوله تعالى: (وَأَدْخَلْنَاهُمْ) وقرأ الأزرق بترقيق الراء، والباقون

بتفخيمها، المستير (٨٥/٢).

وقال أبو الهيثم: أراد فظن أن لن نُقدِّرَ عليه العقوبة، قال: ويَحْتَمَلُ أن يكون تفسيره، أي لن يُضَيَّقَ عليه من قوله: ﴿قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾^(١) أي فضيَّقَ والقديرُ والقادرُ واحدٌ يُقالُ: قَدَرْتُ على الشيءِ أَقْدَرُ قَدْرًا وَقَدْرًا وَقُدْرَةً وَمَقْدِرَةً، وَقَدْرَانًا، ومنه يُقالُ: أَقْدَرُ بَذْرَعَكَ، وأنشدني أبو أحمد القرشي قال زهير:

فَأَقْدَرُ بَذْرَعَكَ وانظر أين مسلك

ويُروى: «فَأَقْصِدْ» وهو في معنى الرواية أي اقْصِدْ في الأمور واقدر الأمور بِقَدْرِهَا عِنْدَكَ من الاستقلال.

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ: بِقَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ﴾^(٢) دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي خَبَرٍ إِنَّ لِدُخُولِ أَوْكَمْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ، وَإِنَّمَا دَخَلَ تَأْكِيداً تَقْدِيرُهُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِقَادِرٍ.

﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾^(٣) هي الليلة التي يُقدِّرُ الله فيها الأشياءَ ويُفَرِّقُ فيها كُلَّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

وفي الحديث: «فَإِنْ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَقْدَرُوا لَهُ»^(٤) أي قَدَّرُوا لَهُ عَدَدَ الشَّهْرِ حَتَّى تُكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ يَوْمًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ»^(٥)

(١) سورة الطلاق آية رقم (٧).

(٢) سورة الإسراء آية رقم (٩٩).

(٣) سورة القدر آية رقم (٣).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الصوم ب/ هل يقال رمضان أو شهر رمضان ح (١٩٠/٤) (١٣٥/٤) وفي ب/ قول النبي ﷺ إذا رأيتم الهلال فصوموا ح (١٩٠/٦) (١٤٣/٤) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الصيام ب/ وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال ح (١٠٨٠/٢) (٧٥٩/٢) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصوم ب/ الشهر يكون تسعاً وعشرين ح (٢٣٢٠/٢) (٣٠٦/٢) وأخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ الصيام ب/ قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان (١٣١/٤، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤) وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ك/ الصيام ب/ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته ح (١٦٥٤/١) (٥٢٩/١) وأخرجه الإمام الدارمي في سننه ك/ الصوم ب/ الصوم لرؤية الهلال (٤، ٣/٢) وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ك/ الصيام ب/ ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان ح (٣، ٢، ١) (٢٣٩/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣، ٥/٢، ٦٣، ١٤٥).

(٥) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ك/ الصيام ب/ ما جاء في رؤية الهلال للصوم والفطر في رمضان ح (٣) (٢٣٩/١).

وَقِيلَ : قَدَرُوا لَهُ مَنَازِلَ الْقَمَرِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ ، يَدُلُّكُمْ عَلَى أَنَّ الشَّهْرَ تِسْعٌ وَعَشْرُونَ أَوْ ثَلَاثُونَ يَوْمًا ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ سُرَيْحٍ : هَذَا خِطَابٌ لِمَنْ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَذَا الْعِلْمِ فَقَوْلُهُ : ﴿وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾ (١) خِطَابٌ لِلْعَامَّةِ الَّتِي لَمْ تَعْنِ بِهِ ، يُقَالُ : قَدَرْتُ (٢) الْأَمْرَ كَذَا أَقْدَرُ أَقْدَرُ إِذَا نَظَرْتُ فِيهِ وَدَبَّرْتُهُ .

وَمِنْهُ قَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : «فَأَقْدَرُوا قَدْرَ الْجَارِيَةِ الْحَدِيثَةِ السَّنِّ الْمُشْتَهِيَةِ لِلنَّظَرِ» (٣) .

وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ الذَّكَاءَ فِي الْحَلْقِ وَاللِّبَّةِ لَمَنْ قَدَرَ» (٤) قَالَ الْقَتِيبِيُّ : يَعْنِي أَنَّ هَذَا ذَكَاءٌ لِمَا فِي يَدِكَ فَأَمَّا مَا نَدَّ ذَكَاءَهُ / فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَقَعُ فِيهِ سَهْمُكَ وَسَيْفُكَ بِمِزْلَةِ الصَّيْدِ .
(قدس)

[١/٤٠]

قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ (٥) يَعْنِي الظَّاهِرُ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ (٦) أَيِ نُقَدِّسُكَ وَنُطَهِّرُكَ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِكَ ، وَقِيلَ : نُطَهِّرُ أَنْفُسَنَا لَكَ .

﴿الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ﴾ (٧) الْمُطَهَّرَةُ ، وَهِيَ دِمَشْقُ وَقَلَسُطِينِ .
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ : ﴿بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾ (٨) وَبَيْتُ الْمُقَدَّسِ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ الْمَكَانُ الَّذِي يُتَقَدَّسُ فِيهِ مِنَ الذُّنُوبِ أَيِ يُطَهَّرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : لِلْسُّطَلِ قَدْسٌ أَيِ يُتَوَضَّأُ

(١) سورة البقرة آية (١٨٥) .

(٢) الفعل قَدَرَ يَقْدُرُ بِالْفَتْحِ أَوْ الْكَسْرِ فِي دَالِ الْمَاضِي ، وَالْمُضَارِعِ يَخَالِفُ الْمَاضِي دَائِمًا فَإِذَا فَتَحْتَ الدَّالَ فِي الْمَاضِي كَانَتْ فِي الْمُضَارِعِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضمُومَةً ، وَإِذَا كَسَرْتَ فِي الْمَاضِي فَتَحْتَ فِي الْمُضَارِعِ كَمَا وَرَدَ فِي اللِّسَانِ مَادَّةٌ : قَدَرَ .

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ صلاة العيدين ب/ الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد ح (٨٩٢) . (٦٠٨/٢) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية - (٢٣/٤) .

(٥) سورة الحشر آية رقم (٢٣) والأكثر الضم في كل ما على «فَعُول» .

(٦) سورة البقرة آية رقم (٣٠) وفتح القاف عن سيويه اللسان : «قدس» .

(٧) سورة المائدة آية رقم (٢١) . (٨) سورة النازعات آية رقم (١٦) .

مِنْهُ وَيُطَهَّرُ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: «الْقُدُّوسُ»^(١) الْمُبَارَكُ، وَقِيلَ: قَدُّوسٌ بَفَتْحِ الْقَافِ .

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٢) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾^(٣) يَعْنِي جَبْرِيلَ خَلَقَ مِنْ طَهَارَةٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا قُدُسَتْ أُمَّةٌ لَا يُؤْخَذُ لِضَعْفِهَا مِنْ قَوِيَّهَا»^(٤) يَقُولُ: لَا طَهَّرَهَا اللَّهُ .

(قدع)

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَقَادَعُ بِهِمْ جَنَّبَا الصَّرَاطَ تَقَادَعُ الْفَرَاشَ فِي النَّارِ»^(٥) أَيِ تُسْقِطُهُمْ فِيهَا، وَالتَّقَادَعُ: التَّهَافُتُ، وَالتَّابِعُ، يُقَالُ: تَقَادَعُ الْقَوْمُ إِذَا مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي أَثَرِ بَعْضٍ .

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمَّا خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَدِيجَةَ قَالَ وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ: مُحَمَّدٌ يَخْطُبُ خَدِيجَةَ، هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ»^(٦) .

يُقَالُ: قَدَعْتُ الْفَحْلَ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ غَيْرُ كَرِيمٍ فَإِذَا أَرَادَ النَّاَقَةُ الْكَرِيمَةَ ضَرَبَ أَنْفَهُ بِالرُّمْحِ حَتَّى يَرْتَدَّ، وَهُوَ الْقُدُّوعُ، / قَالَ الشَّمَاخُ:

[١/٤١]

إِذَا مَا اسْتَأْفَهْنَ ضَرَبْنَ مِنْهُ مَكَانَ الرُّمْحِ مِنْ أَنْفِ الْقُدُّوعِ
فَقَالَ الْحَجَّاجُ: «اقْدَعُوا هَذِهِ الْأَنْفُسَ فَإِنَّهَا أَسْأَلُ شَيْءًا إِذَا أُعْطِيَتْ، وَأَمْنَعُ

(١) سورة الحشر آية رقم (٢٣) .

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤/٤) .

(٣) سورة البقرة آيتين رقم (٢٥٣، ٨٧) .

(٤) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الصدقات ب/ لصاحب الحق سلطان ح (٢٤٢٦) .

(٥) (٨١٠/٢) .

(٦) ذكره ابن الأثير في (٤/ص ٢٤) .

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره في الفائق (١١٥/١) والخير في دلائل النبوة لليهقي في باب خطبة خديجة وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤/٤) .

شيء إذا سئلت^(١) يقول: كُفَّوْهَا، وامْنَعُوْهَا عما تَنْطَلَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّهَوَاتِ .
وفي حديثِ إِيْسَلَامَ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: «فَذَهَبْتُ أُقْبِلُ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَدَعَنِي بَعْضُ
أَصْحَابِهِ»^(٢) أَي كَفَّنِي يُقَالُ: قَدَعْتُهُ وَأَقْدَعْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

وفي الحديث: «كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْعًا»^(٣) أَي كَثِيرُ الْبُكَاءِ وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ: الْقَدْعُ: انْسِلَاقُ الْعَيْنِ مِنَ الْبُكَاءِ .

وفي الحديث: «فَجَعَلْتُ أَجْدُ بِي قَدْعًا مِنْ مَسْأَلَتِهِ»^(٤) أَي جَبْنًا وَانْكِسَارًا .
(قدم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «يُقَدِّمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٥) أَي يَتَقَدَّمُهُمْ، يُقَالُ: قَدَّمْتُهُ وَأَقْدَمْتُهُ
قَدَمًا وَقَدَمَ يَقْدَمُ أَيْضًا إِذَا تَقَدَّمَ .

ومنه قَوْلُهُ: ﴿وَقَدَّمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا﴾^(٦) أَي عَمَدَنَا وَقَصَدْنَا، وَأَقْدَمَ أَيْضًا يُقَدِّمُ
إِذَا تَقَدَّمَ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَتْرَةَ:

وَيْكَ عَتْرَةَ أَقْدَمَ^(٧)

وَقَدَّمَ يَقْدَمُ أَيْضًا إِذَا تَقَدَّمَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

قَدَّمُوا إِذَا قِيلَ: قَيْسٌ قَدَّمُوا^(٨)

- (١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥/٤) .
(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤/٤) .
(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥/٤) .
(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤/٤) وفي رواية
في اللسان: «أَجْدَنِي قَدَعْتَ عَنْ مَسْأَلَتِهِ» ينظر مادة: قَدَعَ .

(٥) سورة هود آية رقم (٩٨) .

(٦) سورة الفرقان آية رقم (٢٣) .

(٧) هذا جزء من بيت هو:

ولقد شفي نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس: ويك عتر أقدم .

وهذا البيت من معلقته المشهورة التي أولها:

هل تجادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم

ينظر دواوين الشعراء الستة الجاهليين ٣٣٣ شرح وترتيب عبد المتعال الصعدي ط الثانية
المنيرية بالأزهر ١٣٧٤ هـ ١٩٥٥ م .

(٨) هذا قول لبني البيت هكذا .

قدموا إذا قيل: قيس قدموا وارتعوا المجد بأطراف الأسفل:

أراد: يا قيس. (ينظر اللسان مادة: قدم) .

واستخدم أيضاً يَسْتَقْدِمُ معناه.

ومنه قوله: «وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْكُمْ»^(١).

[٤١/ب] وقوله عز وجل: «لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ»^(٢) أي لا تُقَدِّمُوا / وقال ابن عرفة: أي لا تُعَجِّلُوا بأمرٍ قبل أن يأمر الله فيه أو يتنه عنه على لسان نبيه ﷺ.

وقوله تعالى: «مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا»^(٣) أي من سنه وشرعه.

وقوله: «أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صَدِيقٍ»^(٤) قال الأزهري: هي المنزلة الرفيعة قال: وقيل أن معناه: لهم سابقة في الخير أي سبق لهم السعادة في الذكر الأول، ويقال: تفسير القدم في العربية الشيء تقدمه فدامك ليكون عدة لك حتى تقدم عليه، وقال القتيبي: يعني عملاً صالحاً قدموه وقيل في التفسير: شفاعَةُ النبي عليه الصلاة والسلام.

في الحديث: «حتى يضع فيها قدمه»^(٥) روي عن الحسن أنه قال: «حتى يجعل الله فيها الذين قدمهم من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلم قدم للجنة»^(٦) وقال أبو العباس ثعلب: القدم كل ما قدمت من خير وتقدمت

(١) سورة الحجر آية رقم (٢٤) وقدم بمعنى تقدم (اللسان: قدم).

(٢) سورة الحجرات آية رقم (١) (لا تقدموا) قرأ يعقوب بفتح التاء والdal على حذف إحدى التاءين أن الأصل تتقدموا وقرأ الباقون بضم القاف وكسر الدال مضارع «قدم» المستنير (١٤٧/٣).

(٣) سورة ص آية رقم (٦١).

(٤) سورة يونس آية رقم (٢).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التوحيد ب/ قوله تعالى «وهو العزيز الحكيم» ح (٧٣٨٤) (٣٨١) وح (٧٤٤٩) ب/ ما جاء في قول الله تعالى: «إن رحمة الله قريب من المحسنين» (٤٤٣/١٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الجنة وصفة نعميها وأهلها ب/ النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء ح (٢٨٤٦) (٢١٨٦/٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦٩/٢).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٥/٢).

لِفُلَانٍ فِيهِ قَدَمٌ أَيْ تَقَدَّمَ فِي الْخَيْرِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَجُلٌ قَدِمَ إِذَا كَانَ شَجَاعًا.
وَمِنْهُ حَدِيثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَغَيْرِ نَكَلٍ فِي قَدَمٍ وَلَا وَاهِنًا فِي عَزَمٍ»^(١).
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ ابْنَ أَبِي الْعَاصِ مَشَى الْقُدُمَةَ»^(٢) وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ: «مَشَى الْيَقْدُمَةَ وَأَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ مَشَى الْقَهْقَرَى»^(٣) يُقَالُ: فُلَانٌ مَشَى
الْقُدُمَةَ وَإِذَا تَقَدَّمَ فِي الشَّرَفِ، وَالْفَضْلِ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَأَرَادَ الشَّاعِرُ هَذَا الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ:

[١/٤٢] / مَشَى ابْنُ الزُّبَيْرِ الْقَهْقَرَى وَتَقَدَّمَتْ أُمِّيَّةٌ حَتَّى أَحْرَزُوا الْقَصَبَاتِ
مَعْنَى قَصَبَاتِ السَّبْقِ، يَقُولُ: أَذْبَرَ أَمْرُ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَتَوَلَّى.
وَفِي الْحَدِيثِ: «اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْقُدُومِ»^(٤) يُقَالُ: هُوَ مَقِيلٌ لَهُ
وَقِيلَ: هِيَ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخَشِّرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي»^(٥) أَيْ عَلَى
أَثَرِي.

باب القاف مع الجال

(قذذ)

فِي الْحَدِيثِ: «فَنَظَرَ فِي قَذَذَةٍ»^(٦) الْقَذَذُ: رِيشُ السَّهْمِ كُلُّ رِيشَةٍ مِنْهَا قَذَذَةٌ.

-
- (١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٢٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦/٤).
(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٢٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧/٤).
(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٢٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧/٤).
(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٢٦/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧/٤) وَفِي
اللسان: قَدَمٌ وَالْمَعْنَى فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأُورِدَ ابْنُ مَنْظُورٍ أَنَّ «ابْنَ شَمِيلٍ فِي قَوْلِهِ ﷺ أَوَّلُ مَنْ
اخْتَنَنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْقُدُومِ، قَالَ: قَطَعَهُ بِهَا، فَقِيلَ لَهُ: يَقُولُونَ: قُدُومٌ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ
وُثِّبَ عَلَى قَوْلِهِ • (نَفْسُ الْمَادَةِ).
(٥) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْمُنَاقِبِ / ب مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ النَّبِيِّ ﷺ ح (٣٥٣٢).
(٦) (٦٤١/٦).
(٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي مُسْنَدِهِ / الْمَقْدَمَةُ ب/ فِي ذِكْرِ الْخُرُوجِ فِي (١٦٩) (١/ ٦٠).
وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٤/٣).

وفي حديث آخر : « حذوا القُذَّةَ بالقُذَّةِ »^(١) أي كما يَقدُّ كل واحدة على صاحِبها يضرب مثلاً للشَّيئين يستويان فلا يتفاوتان .
(قذر)

في الحديث : « اتقوا هذه القاذورة التي نهى عنها »^(٢) قال شمر : قال خالد بن حنبلة : القاذورة التي نهى الله عنها من الفعل القبيح واللفظ السيء يقال قذرت الشيء الذي تقذرت منه ، والقاذورة من الرجال الذي لا يبالي ما قال : ولا ما صنع ، والقاذورة الذي يتقذر الشيء فلا يأكله .
وروى « أن النبي ﷺ كان قاذورة لا يأكل الدجاج حتى تُعلَف »^(*) .
ولما رَجَمَ مَاعِزُ بْنُ مَالِكٍ قال عليه الصلاة والسلام : « اجْتَنِبُوا هَذِهِ الْقَاذُورَةَ »^(٣) يَعْنِي الزِّنَا ، وقال اللَّيْثُ : الْقَاذُورَةُ مِنَ الرِّجَالِ : الْغَيُورُ .
(قذع)

في الحديث : « مَنْ رَوَى هَجَاءً مُقْذَعًا فَهُوَ أَحَدُ الشَّاتِمِينَ »^(٤) الْمُقْذَعُ الَّذِي فِيهِ قُذْعٌ ، وَهُوَ الْفُحْشُ الَّذِي يَقْبَحُ ذِكْرُهُ ، يُقَالُ : أَقْذَعَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ / إِذَا أَفْحَشَ فِي [٤٢/ب] شَتْمِهِ .
في الحديث : « فَذَلِكَ الْقُنْذَعُ »^(٥) يَعْنِي الدِّيُوثُ ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقُنْذَعُ وَالدِّيُوثُ سَوَاءٌ فَعِيلٌ مِنَ الْقُنْذَعِ .
(قذف)

قوله تعالى : « إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ »^(٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَي يُلْقِي الْحَقَّ فِي قَلْبٍ مَنْ يَشَاءُ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٥/٤) وفي اللسان (مادة : قَذَّ) .
(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨/٤) .
(٣) ذكره عبد الرزاق في مصنفه ح (١٣٣٤٢) (٢٢٨/٧) .
(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩/٤) وذكره في الفائق (١٦٩/٣) .
(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٧/٢) وذكره في الفائق (٢٤٠/٢) .
(٦) سبأ (٤٨) . (*) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨/٤)

قوله تعالى: ﴿وَيَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾^(١) أي يقولون ما لا يعلمون وذلك أنهم كانوا يرجمون الغيب في أمر النبي ﷺ فقالوا ساحرٌ وكاهنٌ.
 وقوله تعالى: ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾^(٢) أي تأت به.
 وفي حديث ابن عمر «كَانَ لَا يُصَلِّي فِي مَسْجِدِ قُذَافٍ»^(٣) قال الأصمعي: إنما هو قَذَفٌ واحدتها قَذْفَةٌ، وهو الشرف فكلما أشرف من رؤوس الجبال فهي القاذفات.
 (قذى)

في الحديث: «وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ»^(٤) يقول: اجتماعهم على فساد من القلوب شبه بأقْدَاءِ العين يقول: قذاة وجمعها قذي ثم أقْدَاءُ جمع الجمع.
باب القاف مع الراء

(قرأ)
 «القرآن»^(٥) سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ جُمِعَ فِيهِ الْقَصَصُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعَتْهُ فَقَدْ قَرَأَتْهُ، وَتُحَذَفُ الْهَمْزَةُ، فَيَقَالُ: قَرِيتُ الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ.
 وقوله تعالى: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ﴾^(٦) أي صلاة الفجر، سُمِّيَتْ الصَّلَاةُ قُرْآنًا لِأَنَّهُ يُقْرَأُ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ.
 وقوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾^(٧) الواحدة قُرْوٌ، وَيُجْمَعُ أَقْرَاءُ، وَهُوَ مِنْ

(١) سورة سبأ آية رقم (٥٣).

(٢) سورة الأنبياء آية رقم (١٨).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠).

(٤) أخرجه الإمام أبو داود بلفظ مثله ك/ الفتن والملاحم ب/ الفتن ودلائلها ح (٤٢٤٥) (٩٣/٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٦/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠/٤) وينظر اللسان: قرأ.

(٦) سورة الإسراء آية رقم (٧٨) وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه، وشروط هذا الجزء أن تكون له خصوصية بحيث يطلق، ويراد منه الكل، وهذا من باب البلاغة بمكان، واسمه المصطلح عليه «المجاز اللغوي» والعلاقة هنا: الجزئية (شروح التلخيص ٣٤/٤).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٢٨).

الأضداد، قال أهل الكوفة: هي الحيض، وقال أهل المدينة: هي الأطهار / والأصل في القرء الوقت، فقليل: للحيض قرء، وللطهر قرء لأنهما يرجعان [١/٤٣] لوقت واحد، قال الأعشي:

مُورِثَةٌ عِزًّا وَفِي الْحَيِّ رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا
يَعْنِي الْأَطْهَارَ، وَيُقَالُ: هَبَّتِ الرِّيحُ لِقُرْءِهَا وَقَارِيهَا أَي لِقَوْتِهَا قَالَ الشَّاعِرُ:
إِذَا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيحُ.

في الحديث: «دَعِيَ الصَّلَاةُ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ»^(١) أَي أَيَّامَ حَبِضِكَ، وَيُقَالُ دَفَعَ فُلَانٌ إِلَى فُلَانٍ جَارِيَّتَهُ تَقْرَأُ بِهَا أَي تُمْسِكُهَا عِنْدَهَا حَتَّى تَسْتَبْرَأَ حَيْضَهَا.

في إسلام أبي ذر قال أنيس أخو أبي ذر، وكان أحد الشعراء «والله لقد وضعت قوله على أقراء الشعر فلا يلتزم على لسان أحد»^(٢) أي على طرق الشعر وأنواعه، واحدها قرء يقال هذا الشعر على قرء هذا.

وفي الحديث: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ»^(٣) قال أبو بكر: معناه، فليُرْتَلْ كترتيله أو يحزن كتحزينه أو يحدره كحدره، ولا يجوز أن يحمل معناه على نظم الحروف، لأن الإجماع على مخالفيه.

وفي الحديث: «أَقْرَأُكُمْ أَبِي» قال أبو بكر: بمعنى في وقت من الأوقات لأن زيدا لم يكن يتقدمه أحد في اتقان القرآن، ويجوز أن يحمل أقرأ على قارئ، والتقدير: قارئ من أمتي أبي، قال اللغويون: الله أكبر بمعنى كبير.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الطهارة ب/ المرأة تستحاض ح (٢٨١) (٧٢/١) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الطهارة ب/ ما جاء أن المستحاضة تتوضأ ح (١١٦) (٢٢٠/١).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١/٤).

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في الطهارة ب/ فضل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (١٣٨) (٤٩/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٧/١). (٢٦).

(قرب)

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١) أي عَفْوُهُ وَغُفْرَانُهُ [٤٣/ب] وَلِذَلِكَ / لم يَقُلْ قَرِيبَةً لِأَنَّ تَأْنِيثَ الرَّحْمَةِ تَأْنِيثٌ غَيْرُ حَقِيقِي لِأَنَّهُ مَصْدَرٌ (٢) وقال الفراء: قَرِيبٌ إِذَا أُريدَ بِهِ الْمَكَانَ لَمْ يُؤْنَسْ، وَإِذَا أُريدَ بِهِ النَّسَبُ أُنْثَ، كَقَوْلِهِ: فَلَانٌ قَرِيبِي، وَفَلَانَةٌ قَرِيبَتِي، وَدَارُهُ مِنَّا قَرِيبٌ بَلَا هَاءٍ لِيَكُونَ فَرْقًا بَيْنَ قَرَابَةِ النَّسَبِ وَقُرْبِ الْمَكَانِ.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا﴾ (٣) أي غَيْرُ شَاقٍّ.

وقوله تعالى: ﴿وَأَخْذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٤) قال مُجَاهِدٌ: مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (٥) أي مِنَ الْمَحْشَرِ لَا يَبْعُدُ نِدَاؤُهُ عَنْ أَحَدٍ.

(١) سورة الاعراف آية رقم (٥٦).

(٢) النحاة ينظرون إلى هذا ويرون أن المضاف يكتسب من المضاف إليه التذكير والتأنيث بشرط أن يكون المضاف إليه صالحاً لوقوعه موقع المضاف، وجاءوا بهذه الآية دليلاً على ذلك، فالرحمة اكتسبت التذكير من لفظ الجلالة وعادت الصفة «الخبر» عليها بهذا الاكتساب، وكذلك في التأنيث المكتسب كقول الشاعر وهو ذو الرمة:

مشين كما اهتزت رياح تسفه
أعاليها مر الرياح النواسم.

قال ابن مالك رحمه الله تعالى: لضبط هذا الحكم

وربما أكسبت ثان أولاً، تأنيثاً إن كان لحذف مؤهلاً

وقوله: تأنيثاً أي أو تذكيراً فهو من باب الاكتفاء ينظر شرح ابن عقيل (٢/٤٩، ٥٠) وحاشية الخضري على ابن عقيل (٢/٧ ط- مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٩ هـ - ١٩٤٠ م).

(٣) سورة التوبة آية رقم (٤٢).

(٤) سورة سبأ آية رقم (٥١). أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله «ولو ترى إذا فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» قال: هو حبش السفياني قال من أين أخذ قال من تحت أقدامهم، وأخرجه ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ «يبعث ناس إلى المدينة حتى إذا كانوا بيداء بعث الله عليهم جبريل عليه سلام فضربهم برجله ضربة فيخسف الله بهم، فذلك قوله «ولو ترى إذا فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب» الدر المنثور (٦/٧١٢).

(٥) سورة ق آية رقم (٤١).

وقوله: ﴿يَتِمُّ ذَا مَقْرَبَةٍ﴾^(١) أي ذَا قَرَابَةٍ يُقَالُ: هُوَ ذَا قُرَابَتِي وَذُو مَقْرَبَتِي، وَقُلَّ مَا يُقَالُ فُلَانٌ قُرَابَتِي.

وقوله تَعَالَى: ﴿كَلَّا لَا تَطْعَمُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾^(٢) قيل: اسْجُدْ يَا مُحَمَّدٌ، وَاقْتَرِبْ يَا أَبَا جَهْلٍ مِنْهُ؛ أَيِ إِنْ اقْتَرَبْتَ أَخَذْتُ، وَهَذَا وَعِيدٌ وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ كَانَ يَنْهَاهُ عَنِ السُّجُودِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾^(٣) وَقَالَ: لَا طَانَ عُنُقُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ رَأَى نَحْلًا فَاعْرَأَ فَأَهُ فَنَكَصَ رَاجِعًا.

وقوله: ﴿لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ﴾^(٤) يُقَالُ: قَرَبَهُ يَقْرُبُهُ فَعَلَ وَاقَعَ فَأَمَّا قُرْبٌ يَقْرُبُ فَهُوَ لَا زِمٌ وَقُرْبُ الْمَاءِ يَقْرِبُهُ.

قوله تَعَالَى: ﴿قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٥) جَمَعَ قُرْبَةً، وَهُوَ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلِكُلِّ عَشْرَةٍ مِنَ السَّرَايَا مَا يَحْمِلُ الْقُرَابُ مِنَ التَّمْرِ»^(*) أَرَادَ قُرَابَ السِّيفِ الَّذِي يُوضَعُ فِيهِ بَغْمِدُهُ، وَهُوَ شَبَّهُ جُرَابٍ يَطْرَحُ الرَّجُلُ فِيهِ زَادَهُ إِذَا كَانَ رَاكِبًا مِنْ تَمَرٍ وَغَيْرِهِ. /

[١/٤٤]

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنْ لَقِيتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً»^(٦) أَيِ بِمَا يَقَارِبُ مِلَاهَا. وَفِي الْمَوْلِدِ: «فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاتَ يَوْمٍ مُتَقَرَّبًا مُتَخَصِّرًا بِالْبَطْحَاءِ»^(٧) مَعْنَى قَوْلِهِ «مُتَقَرَّبًا» وَأَضْعَا يَدَهُ عَلَى قَرْبِهِ أَيِ خَاصِرَتِهِ، وَهُوَ يَمْنَشِي، قَالَ: أَبُو سَعِيدٍ: يَقُولُ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ إِذَا اسْتَحْتَهُ تَقَرَّبَ تَقَرَّبَ يَرِيدُ اعْجَلْ وَأَنْشُدْ:

(١) سورة البلد آية رقم (١٥).

(٢) سورة العلق آية رقم (١٩).

(٣) سورة العلق آية رقم (٩، ١٠).

(٤) سورة النساء آية رقم (٤٣).

(٥) سورة التوبة آية رقم (٩٩).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الذكر والدعاء (٥) فضل الذكر والدعاء.

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٢٧) وذكره في الفائق (٣/ ١٧٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣٤).

(*) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣٤).

يا صَاحِبِي اتَّحَرِّحًا وَتَقَرَّبًا فَلَقَدْ أَنَّى لِمُسَافِرٍ أَنْ يَطْرَبَا

وفي الحديث: «ثَلَاثٌ لَعِينَاتٌ رَجُلٌ عَوَى، وَطَرِيقُ الْمَقْرَبَةِ»^(١) قَالَ أَبُو عَمْرٍو الْمَقْرَبَةُ: الْمَنْزِلُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقُرْبِ، وَهُوَ السَّيْرُ بِاللَّيْلِ، قَالَ الرَّاعِي: فِي كُلِّ مَقْرَبَةٍ يَدْعِنَ دَعِيلاً.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «سَدُّوْا وَقَارِبُوا»^(٢) يُقَالُ: قَارَبَ فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا نَاغَاهُ بِكَلَامٍ حَسَنٍ، وَالْمُقَارَبَةُ الْقَصْدُ فِي الْأُمُورِ الَّذِي لَا غُلُوفَ فِيهِ، وَلَا تَقْصِيرَ، وَقِيلَ: «قَارِبُوا» أَي لَا تَغْلُوا: «وَسَدُّوْا» أَقْصِدُوا السَّدَادَ، وَهُوَ الصَّوَابُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «مَا فِي هَذِهِ الْإِبِلِ الْمَقْرَبَةُ»^(٣) هَكَذَا رُوِيَ بِالْكَسْرِ، قَالَ شَمْرٌ: أَرَادَ الْمَقْرَبَةُ بِنَصَبِ الرَّاءِ، وَهِيَ الَّتِي حَزَمَتْ لِلرُّكُوبِ، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: هِيَ الَّتِي عَلَيْهَا رِجَالُ مُقْرَبَةٍ بِالْأَدَمِ، وَهَذَا مِنْ مَرَائِبِ الْمُلُوكِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقُرَابِ.

[٤٤/ب] وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِبٌ»^(٤) يُقَالُ: / أَرَادَ اقْتِرَابَ السَّاعَةِ وَهُمْ يَقُولُونَ تَقَارَبَتْ إِبِلُ فُلَانٍ أَي قَلَّتْ وَأَدْبَرَتْ، وَيُقَالُ لِلْمَشْيِ إِذَا وَلَّى، وَأَدْبَرَ: تَقَارَبَ، وَيُقَالُ لِلْقَصِيرِ: مُتَقَارِبٌ وَمُتَازِفٌ، وَقِيلَ: أَرَادَ اعْتِدَالَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «تَقَرَّبَ بِذَلِكَ»^(٥) يَعْنِي مَا تَطْلُبُ بِذَلِكَ إِلَّا لِتَحْمِدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢/٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الرؤيا ح (٢٢٦٣) (١٧٧٣/٤) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الأدب ب/ ما جاء في الرؤيا ح (٥٠١٩) (٣٠٦/٤) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الرؤيا ب/ أن رؤيا المؤمن جزء من سنة وأربعين جزءاً من النبوة ح (٢٢٧٠) (٥٣٢/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥/٤).

وَفِي الْحَدِيثِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: «أَنَّهُ سَلَّمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَنِي مَا قُرْبَ وَمَا بَعْدَ»^(١) قَالَ الشَّيْخُ: الْعَرَبُ تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَقْلَقَهُ الشَّيْءُ وَأَزْعَجَهُ وَغَمَّهُ: أَخَذَهُ مَا قُرْبَ وَمَا بَعْدَ وَأَخَذَهُ مَا قَدَّمَ وَمَا حَدَّثَ، وَأَخَذَهُ الْمُقِيمُ وَالْمُحَدَّثَ وَالْمُقْعَدُ كَأَنَّهُ يَهْتُمُّ لِمَا يَأْتِيهِ مِنْ أَمْرِهِ وَمَا دَنَا.

وَفِي حَدِيثِ الْمَهْدِيِّ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ حَتَّى تَكُونَ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ»^(٢).
أَرَادَ يَطِيبُ الزَّمَانُ حَتَّى لَا يُسْتَطَالَ.

(قَرَح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ»^(٣) الْقَرْحُ: الْمَصْدَرُ يُقَالُ: قَرَحْتُهُ قَرْحًا، وَالْقَرْحُ أَلَمُ الْجَرَاحَاتِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ مَعَكَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ قُرْحَانٌ»^(٤) قَالَ شَمْرُ: قُرْحَانٌ مِنَ الْأَضْدَادِ، يُقَالُ: رَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ الْقَرْحُ، وَقُرْحَانٌ لِلَّذِي لَمْ يَمَسَّهُ الْقَرْحُ، وَلَا الْجُدْرِي وَلَا الْحَصْبَةُ، وَقَوْمٌ قُرْحَانٌ، وَامْرَأَةٌ قُرْحَانٌ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قُرْحَانَانِ، وَقُرْحَانُونَ، وَرَجُلٌ قُرْحَانٌ لِلَّذِي مَسَّهُ الْقَرْحُ.

(قَرَد)

فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «كَانَ لَنَا وَحْشٌ فَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْبَيْتِ أَسْعَرْنَا قَفْرًا، فَإِذَا حَضَرَ مَجِئُهُ أَفْرَدَ»^(٥) أَيِ ذَلِكَ وَسَكَنَ ، [١/٤٥]
وَقَوْلُهُ: «أَسْعَرْنَا» آذَانًا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِيَّاكُمْ وَالْإِفْرَادَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْإِفْرَادُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ مِنْكُمْ يَكُونُ أَمِيرًا فَيَأْتِيهِ الْمَسْكِينُ وَالْأَرْمَلَةُ، فَيَقُولُ لَهُمْ: مَكَانَكُمْ حَتَّى أَنْظُرَ فِي

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣/٤) وينظر اللسان مادة: قرب.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣/٤).

(٣) سورة آل عمران رقم (١٤٠).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٢٩/٩) وذكره الفائق (١٨٠/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦/٤).

حَوَائِجُكُمْ وَيَأْتِيهِ الْغَنِيُّ فَيَقُولُ: عَجَلُوا قَضَاءَ حَاجَتِهِ»^(١).

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيُّ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ، قَالَ: يُقَالُ: أَخْرَدَ الرَّجُلُ إِذَا سَكَتَ حَيَاءً وَأَفْرَدَ إِذَا سَكَتَ ذُلًّا، وَالْأَصْلُ فِيهِ نَزْعُ الْقَرَادِ مِنَ الْبَعِيرِ حَتَّى يَسْكُنَ إِلَى ذَلِكَ، قَالَ الشَّيْخُ: وَالْخَرِيدَةُ: الْجَارِيَةُ الْحَيَّةُ مِنْ هَذَا. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَجَأُوا إِلَى قَرْدَدٍ»^(٢) يَقُولُ: تَحَصَّنُوا بِرَأْيِيَّةٍ، وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ قَرْدَدٌ أَيْضًا، وَيُرْوَى «قَرَقَدٌ»^(٣) وَهِيَ الْأَرْضُ الْمُرْتَفِعَةُ، وَقَرْدُودَةُ الظَّهْرِ مَا ارْتَفَعَ مِنْهُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «تَنَاولَ قَرْدَةً مِنْ وَبَرِ الْبَعِيرِ»^(٤) يَعْنِي قِطْعَةً مِمَّا نُسِلَ مِنْهُ وَالْقَرْدُ أَرَادَ مَا يَكُونُ مِنَ الصُّوفِ.

(قَرْدَح)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي وَصِيَّةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَارِثٍ: «أَوْصَى بَنِيهِ، فَقَالَ: إِذَا أَصَابَتْكُمْ خُطَّةٌ ضِيمٍ فَاقْرُدُوا لَهَا»^(٥) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَرْدَحَةُ: الْقَرَارُ عَلَى الضِّيمِ وَالصَّبْرُ عَلَى الذَّلِّ، يَقُولُ: لَا تَضْطَرِّبُوا فِيهِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَزِيدُكُمْ خَبَالًا.

(قَرَر)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ»^(٦) أَيِ قَرَارٌ وَثُبُوتٌ.

[٤٥/ب] / وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «لِكُلِّ نَبَأٍ مُسْتَقَرٌّ»^(٧) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيِ لِكُلِّ مَا أَنْبَأْتُكُمْ عَنْ اللَّهِ نَهَايَةً وَغَايَةً تَرَوْنَهَا فِي الدُّنْيَا، وَالْآخِرَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ (٤٤١/١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيقَةِ (١٠٨/٦) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٣٦/٤).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٠/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٣٧/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٠/٢).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَهٍ فِي سُنَنِهِ ك/ الْجِهَادِ ب/ الْغُلُولِ ح (٢٨٥٠) (٢/٩٥٠) وَذَكَرَهُ الْإِمَامُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ (٤٥٧/١).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٣٧/٤). (٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ (٣٦).

(٧) سُورَةُ الْأَنْعَامِ (٦٧).

[٧٤٢٢] حَدَّثَنَا أَبِي ثَنَا أَبُو صَالِحٍ حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ -

وقوله تعالى: ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾^(١) أي متناهٍ إلى وقت في الدنيا والآخرة.
وقوله: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا﴾^(٢) أي لِمَكَانٍ لَا تَجَاوِزُهُ وَقْتًا وَمَحَلًّا
وقيل: لِأَجَلٍ قُدِّرَ لَهَا.

وقوله: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(٣) أي لَكُمْ مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْحَامِ أَي وَقْتُ مُوَلَّدَتِكُمْ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْأَصْلَابِ لَمْ يُخْلَقْ بَعْدُ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا﴾^(٤) قيل: مُسْتَقَرَّهَا مَاوَاهَا عَلَى ظَهْرِ
الْأَرْضِ، وَمُسْتَوْدَعَهَا مَدْفَنُهَا بَعْدَ مَوْتِهَا، وقيل: مُسْتَقَرَّهَا فِي الْأَصْلَابِ
وَمُسْتَوْدَعُهَا فِي الْأَرْحَامِ.

وقوله تعالى: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾^(٥) الْقَرَارُ: الْمَكَانُ الْمَطْمِنُ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ
الْمَاءُ، وَيُقَالُ لِلرَّوْضَةِ الْمُنْخَفِضَةِ: الْقَرَارَةُ.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «وَذَكَرَ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: عَلِمِي إِلَى عِلْمِهِ
كَالْقَرَارَةِ فِي الْمُتَعَجَّرِ»^(٦) أي كَالْغَدِيرِ فِي الْبَحْرِ.

قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٧) هُوَ أَنْ يَجْعَلَ

= ابن عباس وقوله (الكل نأ مستقر) يقول حقيقة وروي عن مجاهد مثل ذلك .

[٧٤٢٣] حدثنا أبي، ثنا سعيد بن سليمان الواسطي ثنا أبو الأشهب قال سمعت الحسن قرأ
«الكل نأ مستقر» قال حبست عقوبتها حتى إذا عمل ذنبها أرسلت عقوبتها.

[٧٤٢٤] أخبرنا أحمد بن محمد بن عثمان بن حكيم فيهما كتب إلى ثنا أحمد بن مفضل ثنا أسباط
عن السدي قوله «الكل نأ مستقر» فكان نأ القرآن مستقر يومئذ بما كان يعدهم من العذاب.

(تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم) (٤/١٣١٣).

(١) سورة القمر آية رقم (٣).

(٢) سورة يس آية رقم (٣٨).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٩٨).

(٤) سورة هود آية رقم (٦).

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٥٠).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٨).

(٧) سورة الفرقان آية رقم (٧٤).

أَهْلَهُمْ مَعَهُمْ تَقَرُّ بِهِ أَعْيُنُهُمْ، يُقَالُ: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَكَ أَيَّ صَادَفَ فُؤَادَكَ مَا يُرْضِيكَ
فَتَقَرَّ عَيْنَكَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى غَيْرِهِ، وَقِيلَ: أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيَّ أَنْامَهَا، وَيُقَالُ: قَرَّ يَقَرُّ
إِذَا سَكَنَ، وَقُرِئَ: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) مِنْ قَرَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَرُّ، وَالْأَصْلُ فِيهِ
وَأَقَرَرْنَ فَلَمَّا / خَفَّفَتْ، قِيلَ: وَقَرْنَ حَذَفَتْ الرَّاءَ الْأُولَى لِيَقْلُ التَّضْعِيفُ
وَأَلْفِيَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى الْقَافِ، وَمَنْ قَرَأَ: «وَقَرْنَ» فَعَلَى وَجْهَيْنِ:
أَحَدُهُمَا: مَنْ وَقَرَ يَقَرُّ، وَالْوَجْهُ الثَّانِي: أَنَّهُ مِنْ قَرَرْتُ أَقَرُّ، وَالْأَصْلُ:
وَأَقَرَرْنَ فَتَحَذَفَ الرَّاءُ الْأُولَى^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَفْضَلُ الْأَيَّامِ يَوْمُ النَّحْرِ ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ»^(٣) أَرَادَ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ
النَّحْرِ لِأَنَّ النَّاسَ يَقْرُونَ فِيهِ بِمَنَى.
وَفِي حَدِيثٍ أَمْ زَرَعَ: «لَا حَرَّ وَلَا قَرَّ»^(٤) أَرَادَتْ لَا ذُو حَرٍّ وَلَا ذُو قَرٍّ كَمَا
يُقَالُ: رَجُلٌ عَدَلُ أَيُّ ذُو عَدَلٍ.

(١) سورة الأحزاب آية رقم (٣٣) «وقرن» قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف على
أنه فعل أمر من «قرن» بكسر الراء الأولى «يقرن» بفتحها والأمر منه «قرن» المستنير
(٣٠٧/٢).

(٢) قال النحاة والصرفيون: الفعل: قرَّ بالتشديد أصله: «قَرَّ أَوْ قَرَرِ» وعند المضارع
يقال: تَقَرَّرَ فِي الْأَوَّلِ، وَيَقَرَّرُ فِي الثَّانِي لِأَنَّ عَيْنَ الْمُضَارِعِ تَخَالَفَ عَيْنَ الْمَاضِي وَعِنْدَ الْأَمْرِ يُقَالُ
اقْرُرْ، وَأَقْرُرْهُ ثُمَّ يَسْنَدُ كُلُّ مِمَّنْهَا إِلَى نُونِ النَّسْوَةِ فَيُقَالُ: اقْرُرْنَ وَأَقْرُرْنَ، فَالْعَيْنُ فِي هَذَا الْفِعْلِ
«الراء» المسكورة تحذف تخفيفاً مع نقل حركتها إلى الفاء فيصير الفعل «قرن» ووزنه: قُلْنُ،
وهو حذف قياسي جائز وشرطه: أن يكون الماضي مضعفاً مكسوراً العين أو مضموها ويسند
وهذا ما قاله ابن مالك في البيت التالي:

ظَلَّتْ، وَظَلَّتْ فِي ظَلَّلْتَ اسْتَعْمَلَا وَقَرْنَ فِي اقْرُنْ وَقَرْنَ نَقَلَا

وبهذا يكون «قَرْنَ» بفتح القاف منقولة من الراء المفتوحة (قَرَرٌ، تَقَرَّرٌ، أَقْرَرْنَ) شاذاً قياساً
فصيحاً استعمالاً أما إذا كان الماضي «قار» بالمكان أي أقام به وتمكن فالمضارع: تَقَارَّ مثل قام
يقام، والأمر منه: قَرِّ يوزن «قُلْ» لأن العين حرف عليل فيحذف لسكونه مع سكون اللام،
وعند الإسناد يقال: «قَرْنَ» بالمكان، وهذا لا شيء فيه ينظر (شرح ابن عقيل بتحقيق محمد
محيي الدين عبد الحميد) (٥٨٥، ٥٨٤/٢/٢) وكذلك تجديد الصرف على ألفية ابن مالك
للمرحوم عبد الرحمن خليل ط. الأول ١٣٨٦ هـ، ١٩٦٦ م.

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٣٧/١) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣١)
وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٧/٤).

(٤) تقدم تخريجه.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قَارُوا الصَّلَاةَ»^(١) مَعْنَاهُ السُّكُونُ فِيهَا، وَهُوَ مِنَ الْقَرَارِ لَا مِنَ الْوَقَارِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «تَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّحَابِ فَيَتَحَدَّثُونَ بِمَا عَلَّمُوا بِهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ مِنَ الْأَمْرِ فَيَأْتِي الشَّيْطَانُ فَيَسْتَمِعُ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيَأْتِي بِهَا إِلَى الْكَاهِنِ فَيَقْرُهَا فِي أُذُنِهِ كَمَا تَقْرُ الْقَارُورَةُ إِذَا أُفْرِغَ مَا فِيهَا مَعَهَا مِائَةُ كَذِبَةٍ»^(٢) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَرِيرُ تَرْدُ يَدِكَ الْكَلَامَ فِي أُذُنِ الْأَبْكَمِ حَتَّى يَفْهَمَهُ، وَمَنْ رَوَاهُ: «كَقَرَّ الدَّجَاجَةُ» أَرَادَ صَوْتَهَا إِذَا قَطَعَتْهُ يُقَالُ: قَرَّتِ الدَّجَاجَةُ تَقَرُّ قَرًّا، وَقَرِيرًا، فَإِنْ رَدَدْتَهُ قَلْتَ: قَرَّ قَرَّتْ قَرْقَرَةً، وَقَرْقِيرًا.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: «قَالَ لِأَبِي مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ بَلَّغْنِي أَنْكَ تُفْنِي، وَلَّ حَارَّهَا مِنْ تُوَلَّى قَارَّهَا»^(٣) قَالَ شَمْرُ: مَعْنَاهُ وَلَّ شَرَّهَا مِنْ تَقُولُ خَيْرَهَا، وَوَلَّ شَدِيدَهَا مِنْ تُوَلَّى هَيْئَهَا، جَعَلُوا الْحَارَّ / الشَّدِيدَ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ أَيِ اسْتَدَّ الْقَارُّ [٤٦/ب] الْهَيْئَ مِنْ أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يَقُولُ: الْقُرُّ مِنَ الْقَرُورِ، وَهُوَ الْمَاءُ الْبَارِدُ، وَقَالَ شَمْرٌ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ: حَرَّ يَوْمُنَا فَهُوَ حَارٌّ، وَيَوْمٌ قَرٌّ وَلَا أَقُولُ قَارًّا، وَلَكِنْ أَقُولُ يَوْمٌ حَرٌّ، قَالَ: وَمِثْلُ الْعَرَبِ: حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ، يُضْرَبُ مَثَلًا لِلَّذِي يُظْهِرُ أَمْرًا وَيُخْفِي غَيْرَهُ.

وَفِي حَدِيثِ الْاسْتِسْقَاءِ: «لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ»^(٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَى أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَهُ أَيِ أَبْرَدَ اللَّهُ دَمْعَتَهُ لِأَنَّ دَمْعَةَ الْفَرْجِ بَارِدَةٌ، وَقَالَ غَيْرُهُ: مَعْنَاهُ بَلَّغَكَ اللَّهُ أَمْنِيَّتَكَ حَتَّى تُرْضِيَ بِهِ نَفْسَكَ وَتَقَرَّ عَيْنُكَ، فَلَا تَسْتَشْرِفَ إِلَى غَيْرِهِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَدْرَكَ ثَارَهُ: وَقَعْتَ بِقُرْكَ، وَيُقَالُ لَهُ أَيْضًا: صَابَتْ بَقْرٌ أَيِ أَدْرَكَ قَلْبُكَ مَا كَانَ إِلَيْهِ مُتَطَلِّعًا فَقَرَّ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: هَذَا اخْتِيَارُ أَبِي الْعَبَّاسِ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨/٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ السلام ب/ تحريم الكهانة ح (٢٢٢٨) (٤/ ١٧٥٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٨٧/٦).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨/٤).

وَأَنْكَرَ قَوْلَ الْأَصْمَعِيِّ وَقَوْلَ الشَّاعِرِ^(١):

كَأَنَّهَا وَابِنَ أَيَّامٍ تُؤَيِّتُهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَاباً دِيَابُوداً.

أَي مِنْ رِضَاهُمَا بِمَرْتَعَيْهِمَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَأَنْجِشَةَ، وَهُوَ يَخْذُو بِالنِّسَاءِ: رَفَقًا بِالْقَوَارِيرِ»^(٢) شَبَّهْنَهَا بِهَا لَضَعْفِ عَزَائِمَتِهِنَّ، وَالْقَوَارِيرُ يُسْرِعُ إِلَيْهَا الْكُسْرُ وَكَانَ أَنْجِشَةً يَخْذُو بِهِنَّ وَيُنْشِدُ مِنَ الْقَرِيضِ وَالرَّجْزِ مَا فِيهِ تَشْيِيبٌ فَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يُصِيبَهُنَّ أَوْ يَقَعَ بِقُلُوبِهِنَّ حُدَاوَهُ، فَأَمَرَ بِالْكَفِّ عَنْ ذَلِكَ، وَقِيلَ: الْغِنَاءُ رَقِيَّةُ الرِّثَاءِ.

/ وَفِي الْحَدِيثِ: «إِذَا قَرَّبَ الْمُهْلُ مِنْهُ سَقَطَتْ قَرَقَرَةٌ وَجْهَهُ»^(٣) أَي جِلْدُهُ وَجْهَهُ.

وَالْقَرَقَرَةُ مِنْ لِبَاسِ النِّسَاءِ، وَشَبَّهَتْ بِشَرَّةِ الْوَجْهِ بِهَا.

فِي الْحَدِيثِ: «لَا بَأْسَ بِالنَّبِسِ مَا لَمْ يُقَرَّرْ»^(٤) الْقَرَقَرَةُ: الضَّحْكُ الْعَالِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «رَكِبُوا الْقَرَارِيرَ حَتَّى أَتَوْا أَسِيَّةَ بَنَاتِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ»^(٥) الْقَرَارِيرُ: وَاحِدُهَا قَرَارٌ، وَهُوَ أَكْثَرُ السَّفَنِ.

وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ: «أَنَّهُ اسْتَنْصَعَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ثُمَّ أَرَفَضْ وَأَقَرَّ»^(٦) مَعْنَى أَقَرَّ أَي دَلَّ وَانْقَادَ.

(١) ورد في اللسان: قال الشاعر:

كَأَنَّهَا وَابِنَ أَيَّامٍ تُؤَيِّتُهُ مِنْ قُرَّةِ الْعَيْنِ مُجْتَاباً دِيَابُوداً

وعلق ابن منظور شارحاً فقال:

«أَي كَانَهُمَا مِنْ رِضَاهُمَا بِمَرْتَعَيْهِمَا، وَتَرَكَ الْاسْتِبْدَالَ بِهِ مُجْتَاباً ثَوْبَ فَاحِرٍ فِهْمًا مَسْرُورًا بِهِ»

مادة: قرر.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الفضائل ب/ رحمة النبي ﷺ للنساء ح (٢٣٢٣)

(٤/١٨١١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠٧/٣).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٨/٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٨).

في الحديث: «قلنا لرباح بن المغترف غننا غناء أهل القرار»^(١) يريد أهل المكان الذي استقروا فيه يعني الحاضرة ليسوا بأهل عمود يتقلون في النجيع.
(قرس)

في الحديث: «قرسوا الماء في الشنان»^(٢) أي بردوه، وفيه لغتان القرس والقرس مخفف ومثقل، وسمي القريس قريساً لأنه يجمد.
(قرص)

في الحديث: «أن امرأة سألته عن دم المحيض يصيب الثوب قال: قرصيه بالماء»^(٣) أي قطعيه.
(قرض)

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا غَرَبَتِ ثُقُرُهُمْ﴾^(٤) أي تعدل عنهم وتتركهم قال ذو الرمة:

إلى طعن يقرض أجواز مشرف يميناً وعن أيسارهن القوارس^(٥)
وأصل القرض القطع، وقال الفراء: يقال: قرضته ذات اليمين، وحذوته ذات اليمين أي كنت يحذائه من كل ناحية.

قوله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾^(٦) معناه يعمل عملاً حسناً والعرب تقول: / قد أحسنت قرضي أي فعلت بي جميلاً، وسمي القرض [٤٧/ب] الذي يدفعه الإنسان إلى أخيه ليرده عليه قرضاً لأنه يقطعه من ماله، ف قيل: لما

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨/٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٣٠/١) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٩/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٠/٤).

(٤) سورة الكهف آية رقم (١٧).

(٥) البيت في اللسان بهذا النص:

إلى طعن يقرض أجواز مشرف شمالاً وعن أيمانهن القوارس
(٦) سورة البقرة آية رقم (٢٤٥).

يَتَقَرَّبُ بِهِ الْإِنْسَانُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ وَيُؤْمَلُ الْجَزَاءُ عَنْهُ قَرْضَ نَفْسِهِ عَلَى التَّشْبِيهِ
وَيُقَالُ: قَرْضَ الشَّاعِرِ الشُّعْرَ إِذَا قَطَعَ بَعْضَهُ وَأَمْضَى مِنْ قَصِيدَتِهِ شَيْئًا، وَلَا
يُقَالُ: قَرِضٌ إِلَّا لِلْقَصِيدَةِ مِنَ الشُّعْرِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْحَسَنِ: «كَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَمْزَحُونَ
وَيَتَقَارِضُونَ»^(١) وَقَالَ الزَّجَّاجُ: الْقَرْضُ فِي اللُّغَةِ: الْبَلَاءُ الْحَسَنَ وَالْبَلَاءُ
السَّيِّئُ، يُقَالُ: لَكَ عِنْدِي قَرْضٌ حَسَنٌ، وَقَرْضٌ سَيِّئٌ، وَالْقَرْضُ لَا أَجَلَ فِيهِ،
فَإِذَا كَانَ فِيهِ أَجَلٌ فَهُوَ دَيْنٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مُسْلِمًا ظُلْمًا»^(٢) أَي نَالَ مِنْهُ وَعَابَهُ وَقَطَعَهُ
بِالْغِيْبَةِ.

وَقَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: «إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ»^(٣) يَقُولُ: إِنْ سَابَبْتَهُمْ
سَابُوكَ، وَإِنْ نَلْتَ مِنْهُمْ نَالُوا مِنْكَ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ اقْتَرَضَ عِرْضَ مُسْلِمٍ»^(٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَقْرِضْ مِنْ عِرْضِكَ لِيَوْمٍ فَقْرُكَ»^(٥) يَقُولُ: إِذَا اقْتَرَضَ مِنْ
عِرْضِكَ رَجُلٌ فَلَا تُجَاوِزَهُ وَاسْتَبَقِ ذَلِكَ الْأَجْرَ مَوْفُورًا لِيَوْمٍ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ،
وَالْقِرَاضُ يَكُونُ فِي الْعَمَلِ السَّيِّئِ وَالْقَوْلِ السَّيِّئِ يَقْصِدُ الْإِنْسَانُ بِهِ صَاحِبَهُ
وَالْقِرَاضُ فِي كَلَامِ أَهْلِ الْجَحَاظِ الْمُضَارَبَةِ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّهْرِيِّ: «لَا تَصْلُحْ مَقَارَضَةً مِنْ طُعْمَتِهِ الْحَرَامِ»^(٦) يَعْنِي
الْقِرَاضَ.

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٤/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤) وَفِي
اللسان: مادة قرض.

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٤/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٤/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٤/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤١/٤).

(قرط)

في حَدِيثِ النُّعْمَانِ بْنِ مُقَرَّنٍ: «فَلْيَشِبِ الرُّجَالُ إِلَى خِيُولِهَا فَيَقْرِطُونَهَا» [١/٤٨] أَعْتَمَهَا^(١) تَقْرِيطُ الْخَيْلِ: إِيْجَامُهَا، وَقِيلَ: حَمَلُهَا عَلَى أَشَدِّ الْجَرْيِ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: لِتَقْرِيطِ الْفَرَسِ مَوْضِعَانِ: أَحَدُهُمَا: طَرَحُ اللَّجَامِ فِي رَأْسِهِ، وَالْآخَرُ: أَنْ يَمُدَّ الْفَارِسُ يَدَهُ حَتَّى يَجْعَلَهَا عَلَى قَدَالِ فَرَسِهِ فِي حُضْرِهِ.

(قرطس)

وَمِنْ رَبَاعِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ الْعَرَبُ تُسَمَّى الصَّحِيفَةُ قِرْطَاسًا مِنْ أَيِّ شَيْءٍ كَانَتْ.

(قرع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ﴾^(٣) أَيِ دَاهِيَةٍ تَفْجَأُهُمْ يُقَالُ: قَرَعَهُ أَمْرٌ إِذَا أَتَاهُ، وَالْأَصْلُ فِي الْقَرَعِ الضَّرْبُ، وَقِيلَ: فِي قَوْلِهِ: (قَارِعَةٌ) أَيِ سَرِيَّةٍ مِنْ سَرَايَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ﴾^(٤) يَعْنِي الْقِيَامَةَ تَقَرَّعَ بِالْأَهْوَالِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمَّا أَتَى عَلَى مَحَسَّرٍ قَرَعَ رَاحِلَتَهُ»^(٥) أَيِ ضَرَبَهَا بِسَوْطِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ لَمْ يَغْزُ وَلَمْ يُجْهَزْ غَازِيًا أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ»^(٦) أَيِ بِدَاهِيَةٍ

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٣٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٤١). وفي اللسان: وفي حديث النعمان بن مقرن «أنه أوصى أصحابه يوم نهاوند فقال: إذا هزرت اللواء فليشب الرجال... الحديث»

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٧).

(٣) سورة الرعد آية رقم (٣١).

(٤) سورة القارعة آية رقم (١، ٢).

(٥) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الحجج ب/ ما جاء في أن عرفة كلها موقوف ح (٨٨٥) (٣/٢٢٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٧٥، ٨١، ١٥٧).

(٦) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الجهاد ب/ كراهية ترك الغزوح (٣/١٠) (٢٥٠٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الجهاد ب/ التغليب في ترك الجهاد ح (٢٧٦٢) (٩٢٣/٢).

تَفَرَّعُهُ، وَقَوَارِعُ الْقُرْآنِ: هِيَ الْآيَاتُ الَّتِي مَنْ قَرَأَهَا أَمِنَ مِنَ الشَّيْطَانِ.
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ أَسَدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزَى لَمَّا قِيلَ لَهُ إِنَّ مُحَمَّدًا يَخْطُبُ خَدِيجَةَ
«فَقَالَ: نَعَمْ الْبُضْعُ هُوَ الْفَحْلُ لَا يُقْرَعُ أَنْفُهُ»^(١) الْأَصْلُ فِيهِ مَذْكُورٌ فِي بَابِ الْقَافِ
مَعَ الدَّالِ مَعْنَاهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفُوهُ كَرِيمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ.

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: «يُقْتَرَعُ مِنْكُمْ وَكُلُّكُمْ مُنْتَهَى»^(٢) أَيِ يُخْتَارُ،
يُقَالُ: هُوَ قَرِيعٌ دَهْرُهُ أَيِ الْمُخْتَارُ مِنْ أَهْلِ عَصْرِهِ.

[٤٨/ب]

وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّكَ قَرِيعٌ / الْقُرَاءُ»^(٣) أَيِ رِئِيسُهُمْ، وَالْقَرِيعُ: الْمُخْتَارُ،
وَاقْتَرَعْتُ الشَّيْءَ إِذَا اخْتَرْتَهُ، وَالْقَرِيعُ: الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَخَذَ قَدَحَ سَوِيقٍ فَشَرَبَهُ حَتَّى قَرَعَ الْقَدَحُ
جَبِينَهُ»^(٤) أَيِ ضَرَبَهُ يَعْنِي أَنَّهُ اسْتَوْفَى جَمِيعَ مَا فِيهِ.

وَفِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ: «كَانَ يَقْرَعُ غَنَمَهُ»^(٥) أَيِ يَنْزِي الثِّبَسَ عَلَيْهَا.

وَفِي الْحَدِيثِ: «يَجِيءُ كَنْزُ أَحَدِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَجَاعًا أَفْرَعًا»^(٦) أَيِ حَيَّةٌ قَدْ
تَمَعَّطَ فَرُورَةَ رَأْسِهِ لِكَثْرَةِ سُمِّهِ، وَالْأَفْرَعُ الَّذِي لَا شَعْرَ عَلَى رَأْسِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «قَرَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ حِينَ أُصِيبَ أَهْلُ النَّهْرِ»^(٧) أَيِ قَلَّ أَهْلُهُ.

كَمَا يَقْرَعُ الرَّأْسُ إِذَا قَلَّ شَعْرُهُ، وَيُقَالُ: قَرَعَ الْمَرَّاحُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِبِلٌ وَهُمْ
يَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ قَرَعَ الْفِتَاءِ وَصِفَرِ الْإِنَاءِ، وَقَرَعَ الْفِتَاءُ أَنْ تَخْلُوَ الدِّيَارُ مِنْ
قُطَانِهَا وَيُقَالُ: هُوَ انْقِطَاعُ الْغَاشِيَةِ عَنْهَا^(٨).

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٣/٤).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٥/٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٣/٤).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٤/٤).

(٦) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٤/ الزَّكَاةُ ب/ إِثْمُ مَانِعِ الزَّكَاةِ ح (٩٨٨) (٦٨٤/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ (٣٢١/٣).

(٧) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٦/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٥/٤).

(٨) وَفِي اللِّسَانِ مَا يَفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ السَّمْعَ مِنْ خَلْوِ الدِّيَارِ مِنْ أَهْلِهَا وَالْأَوَانِي مِنْ أَطْعَمَتِهَا
بِحَيْثُ تَرَى صَقْرًا: مَادَّةٌ: «قَرَعَ».

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَيَقْرَعُ حَجُّكُمْ»^(١) أَرَادَ حَلَّتْ آيَاتُ الْحَجِّ مِنَ النَّاسِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا تُحْدِثُوا فِي الْقَرَعِ، فَإِنَّهُ مُصَلِّي الْخَافِينَ»^(٢) قَالَ ابْنُ قَتِيبَةَ: الْقَرَعُ فِي الْكَلَاءِ وَهُوَ أَنْ تَكُونَ قِطْعٌ لَا نَبَاتَ فِيهَا كَالْقَرَعِ فِي الرَّأْسِ، وَهِيَ لَمَعٌ لَا يَكُونُ فِيهَا شَعْرٌ، وَالْخَافُونَ: هُمُ الْجِنُّ.
(قرف)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلْيَقْرَعُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ»^(٣) أَي لِيَعْمَلُوا مَا هُمْ عَامِلُونَ مِنَ الذَّنْبِ، يُقَالُ: قَرَفَ الذَّنْبَ، وَاقْتَرَفَهُ إِذَا عَمَلَهُ، وَهَذِهِ لَأَمُّ الْأَمْرِ وَمَعْنَاهُ الْوَعِيدُ^(٤).
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً»^(٥) أَي يَكْتَسِبْ، وَرَجُلٌ قَرَفَةٌ إِذَا كَانَ / مَكْتَسِبًا، وَهُوَ قَرَفَتِي أَي مَنْ أَتَنَّهُمْ.

[١/٤٩]

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ رَجُلٌ قَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ذَنْبًا»^(٦) أَي كَسَبَهَا، وَيُقَالُ: قَارَفَ فُلَانٌ الشَّيْءَ إِذَا دَانَاهُ وَلَا صَقَّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ: قَرَفَةٌ بِالْأَمْرِ إِذَا أَضَافَهُ إِلَيْهِ وَالْإِقْرَافُ فِي الْخَيْلِ: مُلَاصَقَةُ الْعُيُوبِ إِيَّاهَا.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: «مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَتَى الْمَسْجِدَ أَنْ يَخْرُجَ قَرَفَةً أَنْفَهُ»^(٧) أَي مَا لَزَقَ بِهِ مِنَ الْمَخَاطِ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصْبِحُ جُنْبًا مِنْ قِرَافٍ»^(٨) أَي مِنْ خِلَاطٍ وَجَمَاعٍ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٦/٢) وذكره في الفائق (١١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٥/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٥/٤).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (١١٣).

(٤) فالأمر على غير حقيقة، وإنما جاء مجازاً عن الوعيد والتهديد لهم كما في قوله تعالى: «اعملوا ما شئتم».

(٥) سورة الشورى آية رقم (٢٣).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مثله (١٨٥/٤).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧/٤).

(٨) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٦/٢) وذكره في الفائق (٣/١٨٠).

وَفِي الْحَدِيثِ: « أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ أَرْضٍ وَبَيْتَةٍ ، فَقَالَ: دَعَهَا فَإِنَّهَا مِنَ الْقِرْفِ التَّلَفِ » (١) الْقِرْفُ: مُدَانَةٌ الْمَرَضِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَارِبَتُهُ فَقَدْ قَارَفَتْهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَلِكِ: « أَرَأَيْكَ أَحْمَرَ قِرْفًا » (٢) الْقِرْفُ: الشَّدِيدُ الْحُمْرَةِ كَأَنَّهُ قِرْفٌ أَيْ قُشِرَ ، يُقَالُ: صَبَغَ ثَوْبَهُ يَقْرِفُ السَّدْرُ أَيْ يَقْشِرُهُ .

وَفِي الْحَدِيثِ: « اقْرِفُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ » (٣) يَعْنِي الْخَوَارِجَ الْقِرْفُ: الْخَدَشُ .

وَفِي الْحَدِيثِ: « إِذْ وَجَدَتْ قِرْفَ الْأَرْضِ فَلَا تَقْرِبْهَا » (٤) يَعْنِي الْمَيْتَةَ وَبَقْلَهَا وَنَبَاتَهَا ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْقِشْرُ .

(قرفص)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي حَدِيثٍ قِيلَ: « فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالَسَ الْقُرْفَصَاءَ » (٥) هِيَ جِلْسَةُ الْمُحْتَبَى بِيَدَيْهِ ، يُقَالُ: قُرْفَصَ اللَّصُّ إِذَا شُدَّ يَدَاهُ تَحْتَ رِجْلَيْهِ .

(قرق)

فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: « أَنَّهُ كَانَ رَبَّمَا يَرَاهُم يَلْعَبُونَ بِالْقَرْقِ فَلَا يَنْهَاهُم » (٦) قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الْحَرَبِيُّ: هُوَ شَيْءٌ يَتَلَعَّبُ بِهِ ، وَاسْمَعْتُ أَنَّهَا الْأَرْبَعَةُ عَشْرُ ، / وَإِنَّمَا هُوَ خَطٌّ مُرَبَّعٌ فِي وَسْطِهِ خَطٌّ مُرَبَّعٌ فِي وَسْطِهِ خَطٌّ مُرَبَّعٌ ثُمَّ يُخَطُّ مِنْ كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنَ الْخَطِّ الْأَوَّلِ إِلَى الْخَطِّ الثَّانِي ، وَبَيْنَ كُلِّ زَاوِيَتَيْنِ خَطٌّ فَتَصِيرُ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرِينَ ، وَيُقَالُ: قَاعَ قَرْقٍ إِذَا كَانَ فَارِغًا مُسْتَوِيًا .

(قرقف)

وَمِنْ رُبَاعِيهِ فِي الْحَدِيثِ: « يَجِيئُ فَهُوَ يَقْرِفُ مِنَ الْبَرْدِ » (٧) أَيْ يُرْعَدُ .

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الطب ب/ الحظ ورجس الطير ح (٣٩٢٣) (١٩/٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥١/٣) .

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧/٤) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧/٤) .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧/٤) .

(٥) أخرجه أبو داود في سننه ك/ الأدب ب/ جلوس الرجل ح (٤٨٤٦) (٤/٢٦٣ . ٢٦٤) .

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤٧/٤) .

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤٩/٤) .

(قرم)

وفي الحديث: « أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعَلَى
الْبَابِ قِرَامٌ سِتْرٌ ^(١) الْقِرَامُ السِّتْرُ الرَّقِيقُ.

وفي الحديث: « وَفِيهَا تَمَرٌ كَالْبَعِيرِ الْأَقْرَمِ » ^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: صَوَابُهُ الْمَقْرَمُ
وَهُوَ الْبَعِيرُ الْمَكْرَمُ، وَيَكُونُ الْفَحْلَةُ، وَسُمِّيَ السَّيِّدُ الْكَرِيمُ الرَّئِيسُ مُقْرَمًا تَشْبِيهًا
بِهِ، وَلَا أَعْرِفُ الْأَقْرَمَ، فَأَمَّا الْمَقْرُومُ فَهُوَ الَّذِي بِهِ قَرْمَةٌ وَهِيَ سِمَةٌ فَوْقَ الْأَنْفِ،
تَسْلُخُ مِنْهُ جِلْدَةٌ فَتَلُكُ الْقَرْمَةُ.

وفي الحديث: « كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْقَرَمِ » ^(٣) يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ الشَّهْوَةِ لِللَّحْمِ حَتَّى
لَا يَصْبِرَ عَنْهُ، يُقَالُ: قَرِمْتُ إِلَى اللَّحْمِ، وَعَمْتُ إِلَى اللَّبَنِ.

(قرمل)

وَمِنْ رِبَاعِيهِ فِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَنْ قِرْمَلِيًّا تَرَدَّى فِي بَيْتٍ » ^(٤)
الْقِرْمَلِيُّ: الصَّغِيرُ الْجِسْمِ مِنَ الْإِبِلِ.

(قرن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ﴾ ^(٥) الْقَرْنُ: كُلُّ طَبَقَةٍ مُقْتَرِبِينَ فِي
وَقْتٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِأَهْلِ كُلِّ مُدَّةٍ وَطَبَقَةٍ بَعْثَ فِيهَا نَبِيٍّ قَلَّتِ السُّنُونُ أَوْ كَثُرَتْ
قَرْنٌ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: « خَيْرُكُمْ قَرْنِي » ^(٦) يَعْنِي أَصْحَابِي - ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - يَعْنِي

التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ الْقَرْنِ، / وَقِيلَ: الْقَرْنُ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَقِيلَ: [١/٥٠]
أَرْبَعُونَ، وَاحْتِجَّ قَائِلُ الْأَرْبَعِينَ بِقَوْلِ الْجَعْدِيِّ:

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الْبِلَاسِ ب/ الصُّورِ ح (٤١٥٨) (٧٣/٤) وَأَخْرَجَهُ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٠٥/٢).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٧/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (١٧١/٣).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٣٧/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤٩/٤).

(٤) تَقْدِمُ تَخْرِيجَهُ.

(٥) سُورَةُ مَرْيَمَ آيَةُ رَقْمِ (٩٨).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٥١/٤).

ثَلَاثَةُ أَهْلِينَ أَفْتِيَتْهُمْ وَكَانَ الْإِلَٰهَ هُوَ الْمُسْتَأَسَا (١)

وكانَ عَاشَ مِائَةَ وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَقِيلَ: الْقَرْنُ مِائَةٌ دَلَّ عَلَى ذَلِكَ مَا رُوِيَ فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ غُلَامٍ فَقَالَ: عِشْ قَرْنًا فَعَاشَ مِائَةَ سَنَةٍ» (٢) وقال ابنُ الأَعرَابي: الْقَرْنُ الْوَقْتُ مِنَ الزَّمانِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: قِيلَ لَهُ قَرْنٌ: لِأَنَّهُ يَقَرُّ أُمَّةٌ بِأُمَّةٍ وَعَالَمًا بِعَالَمٍ، وَهُوَ مَصْدَرُ قَرَنْتُ جَعَلْتُ اسْمًا لِلْوَقْتِ وَلِأَهْلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

تِلْكَ الْقُرُونُ وَرِثْنَا الْأَرْضَ بَعْدَهُمْ فَمَا يَحْسُنُ عَلَيْهَا مِنْهُمْ إِرَمٌ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْقَرْنَيْنِ» (٣) يُقَالُ: قَبْلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ ذَا
ضَفِيرَيْنِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ بَلَغَ قُطْرَيِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ لِأَنَّهُ دَعَا
قَوْمَهُ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ
الْأَيْسَرِ فَأَحْيَاهُ اللَّهُ.

وَمِنْ ذَلِكَ: «مَا قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: حِينَ ذَكَرَ قِصَّةَ ذِي الْقَرْنَيْنِ وَفِيكُمْ
مِثْلُهُ» (٤) فَتَرَى أَنَّهُ إِنَّمَا عَنِ نَفْسِهِ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا:
يَوْمَ الْخَنْدَقِ، وَالثَّانِيَةَ: ضَرْبُهُ ابْنَ مُلْجَمٍ.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «إِنَّ لَكَ بَيْنَا فِي الْجَنَّةِ، وَأَنْتَ ذُو قَرْنِيهَا» (٥) قَالَ بَعْضُهُمْ:
أَرَادَ ذُو طَرَفَيْهَا يَعْنِي الْجَنَّةَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَا قَرْنِي هَذِهِ
الْأُمَّةَ، فَاضْمَرَ الْأُمَّةَ، / وَكُنِيَ عَنْ غَيْرِ مَذْكُورٍ. [٥٠/ب]

(١) البيت في اللسان مادة: قرن.

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥١/٤) وفي
اللسان مادة: قرن.

(٣) سورة الكهف آية رقم (٨٣).

(٤) ذكره في غريبه ابن الجوزي (٢٣٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٢/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥١/٤).

ومثله قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(١) وقيل: إنه أراد الحسن والحسين رضي الله عنهما.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾^(٢) أي مُقْتَدِرِينَ عَلَيْهِ، ويقال: أَقْرَنَ لَهُ الأمر إِذْ قَوِيَ عَلَيْهِ، من قولهم: فلان قرن فلان، إِذَا كَانَ لَهُ مِنَ الْقُوَّةِ مِثْلَ مَا لَهُ. وقوله تعالى: ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّرِينَ﴾^(٣) أي يَتْلُو بَعْضُهُمْ بَعْضًا.

وفي الحديث: «إِنَّ الشَّمْسَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ»^(٤) يُقَالُ قَرْنَاهُ نَاحِيَتَا رَأْسِهِ، وقال إبراهيم الحربي: هذا مثل، يقول: حيثُ يَتَحَرَّكُ الشَّيْطَانُ فَيَتَسَلَّطُ فَيَكُونُ كَالْمَعِينِ لَهَا، وقيل: معنى القرن القوة أي يطلع حين قوة الشيطان، والقرن حُصُونٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَهَا صِبَاصِي.

وفي حديث خباب: «هَذَا قَرْنٌ قَدْ طَلَعَ»^(٥) أي بِدْعَةٌ حَدَثَتْ لَمْ تَكُنْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقال بعضهم: أراد بالقرن قومٌ أَحْدَثُوا نَبْغُوا، بعد أن لَمْ يَكُونُوا، يعني القصاص.

وكذلك الحديث: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِّ»^(٦) مِثْلُ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَدْخُلُ جَوْفَهُ.

وفي الحديث: «الضَّالَّةُ إِذَا كَتَمَهَا أَخَذَهَا قَالَ: ففِيهَا قَرِيبَتُهَا مِثْلُهَا»^(٧) قال أبو عبيد: معناه الرَّجُلُ يَجِدُ ضَالَّةً مِنَ الْحَيَوَانِ فَيَكْتُمُهَا وَلَا يَنْشُدُهَا حَتَّى تَوْجَدَ عِنْدَهُ فَإِنَّ صَاحِبَهَا يَأْخُذُهَا، وَيَأْخُذُ أَيْضًا مِثْلَهَا مِنْهُ، وَهَذَا عَلَى جِهَةِ التَّأْدِيبِ حِينَ لَمْ يَعْرِفَهَا.

[٥١/أ]

(١) سورة ص آية (٣٢). وهذا من باب الخلف المقدر على المفهوم أي الشمس

(٢) سورة الزخرف آية (١٣). (٣) سورة الزخرف آية (٥٣).

(٤) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المساجد ومواضع الصلاة ب/ أوقات الصلوات الخمس ح (٦١٢) (٤٢٧، ٤٢٦/١) وينظر اللسان مادة: قرن.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٢/٤) وابن منظور في اللسان: قرن.

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٣/٤).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٨) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٣/٤).

وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «سَوَابِغٌ فِي غَيْرِ قَرْنٍ»^(١) تَعْنِي حَوَاجِبُهُ
وَالْقَرْنَ التِّقَاءُ الْحَاجِبَيْنِ، وَهَذَا خِلَافُ مَا رَوَتْ أُمُّ مَعْبِدٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَا الرُّومُ ذَوَاتَ الْقُرُونِ»^(٢) حُكِيَ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: أَنَّهُ
قَالَ: أَرَادَ قُرُونٌ شُعُورِهِمْ وَهُمْ أَصْحَابُ الْجُمَمِ الطَّوِيلَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «صَلَّ فِي الْقُوسِ وَاطْرَحَ الْقَرْنَ»^(٣) الْقَرْنُ: جُعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ
تُشَقُّ ثُمَّ تُحَرَّرُ، وَإِنَّمَا تُشَقُّ كَيْ يَصِلَ إِلَيْهَا الرِّيحُ فَلَا يُفْسِدُ الرِّيشَ، وَأَمْرُهُ يَنْزِعُ
الْقَرْنَ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ جِلْدٍ غَيْرِ ذَكِيٍّ وَلَا مَذْبُوغٍ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «وَقَالَ لِرَجُلٍ مَا مَالُكَ؟ قَالَ: أَقْرَنُ
وَأَدَمَةٌ فِي الْمَنِيَّةِ»^(٤) الْأَقْرَنُ جَمْعُ قَرْنٍ، وَهِيَ جُعْبَةٌ مِنْ جُلُودٍ تَكُونُ لِلصَّيَّادِينَ
فَيَشُقُّ جَانِبٌ مِنْهَا عَلَى مَا فَسَّرْنَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ: «فَوَجَدَهُ الرَّسُولُ يُغْتَسِلُ مِنَ الْقَرْنَيْنِ»^(٥) قَالَ
الْقَتِيبِيُّ: الْقَرْنَانِ: قَرْنَا الْبِشْرِ، وَهُمَا مَنَارَتَانِ تُبْنِيَانِ مِنْ حَجَرٍ أَوْ مَدَرٍ عَلَى رَأْسِ
الْبِشْرِ مِنْ جَانِبَيْهَا، فَإِنْ كَانَا مِنْ خَشَبٍ فَهُمَا زُرْنُوقَانِ، وَيُقَالُ لِلزَّرْنُوقِ أَيْضاً
الْقَامَةُ وَالنَّعَامَةُ.

(قرا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ»^(٦) أَي مَدِينَةٍ سُمِّيَتْ قَرْيَةً لِاجْتِمَاعِ
النَّاسِ فِيهَا مِنْ قَرْيَتِ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ إِذَا جَمَعَتْهُ.

وَقَوْلُهُ: «لَوْلَا نَزَلُ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٌ»^(٧) قَالَ الشَّيْخُ:
الْقَرْيَتَانِ مَكَّةُ وَالطَّائِفُ،

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٤/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٩/٢).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٥/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٥/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٣٩/٢).

(٦) سورة الأنعام آية (٣١).

(٧) سورة الزخرف آية (١٢٣).

وفي حديثِ عُمَرَ رضي الله عنه: «مَا وَلِيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامِيَ عَلَى قَرَابَتِهِ وَقَرَى فِي/ عَيْبَتِهِ»^(١) أَي جَمَعَ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ اخْتَنَانَ.

[٥٨/ب]

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «قَامَ إِلَى مَقَرِّ بُسْتَانَ فَقَعَدَ فَتَوَضَّأَ»^(٢) الْمَقَرِّ وَالْمَقْرَأَةُ الْحَوْضُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْرَى فِيهِ الْمَاءُ أَي يُجْمَعُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَتَيْنَا مَرَّةً نَعَاتِبُهُ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ: إِنَّ بِي جُرْحًا يَقْرِي ثُمَّ يَرْفُضُ»^(٣) قَوْلُهُ يَقْرِي، أَي تَجْتَمِعُ فِيهِ الْمِدَّةُ ثُمَّ تَنْفَرُّ قُ، وَالْقِرْدُ يَقْرِي الْعَلْفَ فِي شِدْقِهِ، وَمِنْ عُيُوبِ الشَّاةِ الْقَرِي.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ فَاسْتَقْرَيْتَهُنَّ أَقُولُ: «لَتَكْفُفُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّهُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُمْ فَجَعَلْتُ أَتَتَّبِعُهُنَّ»^(٤) قَالَ الْفَرَّاءُ: يُقَالُ: قَرَوْتُ الْأَرْضَ أَقْرُوها إِذَا تَتَّبَعْتُ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ، وَاقْتَرَيْتُ وَاسْتَقْرَيْتُ بِمَعْنَاهُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَجَعَلَ يَسْتَقْرِي الرِّقَاقَ»^(٥).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمَرْتُ بِقَرِيَةِ تَأْكُلُ الْقُرَى»^(٦) يُقَالُ: هِيَ الْمَدِينَةُ، وَمَعْنَى تَأْكُلُ الْقُرَى مَا يُفْتَحُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَيُصِيبُونَ مِنَ الْغَنَائِمِ.

بَابُ الْقَافِ مَعَ الزَّايِ

(قزح)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَرِهَ أَنْ يُصَلِّيَ الرَّجُلُ إِلَى الشَّجَرَةِ الْمُقْزَحَةِ»^(٧) قَالَ

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٤٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٦) وفي اللسان: قرى.

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٤٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٦).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٦).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٤٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٦).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١/ ٣٨).

(٦) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحج ب/ المدينة تنفى شرارها ح (١٣٨٢) (٢/ ١٠٠٦).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٤٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٥٨).

أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي: هي شجرة علي صورة التين لها غصنة قصار في رؤوسها مثل برثن الكلب، وقال غيره: يحتمل أن كره أن يصلي الرجل إلى / شجرة قرح الكلب والسباع بأبوالها عليها، يقال: قرح الكلب بيوله إذا رفع إحدى رجليه وبأل.

في الحديث: «لا تقولوا قوس قرح فإن قرح من أسماء الشياطين»^(١) وقال أبو الدقيش: القرح: الطرائق التي فيها، الواحدة قرحة.

وفي الحديث: «وقرحة وملحة»^(٢) هو من القرح، وهو التابل يقال: قرحت القدر إذا بزرتها، ومن أمثالهم: قرح المحلبي يطلع لهم، يقول: طيبه بالملح يحرص عليه.

(قزقز)

وفي الحديث: «إن إبليس ليقز القزة من المشرق فيبلغ المغرب»^(٣) أي يشب الوبئة.

(قزق)

في الحديث: «نهى عن القزق»^(٤) هو أن يحلق رأس الصبي ويترك منه مواضع يكون الشعر فيه متفرقا، ومنه قزق السحاب وهو قطعه.

(١) رواه أبو نعيم الأصفهاني في حلية الأولياء (٣٠٩/٢) ذكره العجلوني في كشف الخفاء (٣٠٣٩) (٣٥٨/٢) ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة (١٢) رواه الخطيب عن ابن عباس مرفوعاً، وفي إسناده: زكريا بن حكيم قال النسائي ويحيى بن معين: ليس بثقة، وقال أحمد ليس بشيء، وقال ابن المديني: هالك. (٤٦٢).

(٢) رواه أحمد في مسنده (١٣٦/٥). (٣) ابن الأثير في النهاية (٥٨/٤).

(٤) رواه البخاري في اللباس (٥٩٢٠-٥٩٩١) القزق (٣٧٦/١٠) ورواه مسلم في اللباس (١١٣-٢١٢) كراهة القزق (١٦٧٥/٣) ورواه أبو داود في الترجل (٤١٩٣-٤١٩٤) في الذوابة (٨١/٤) ورواه النسائي في الزينة (٥) النهي عن القزق (٥٩) النهي عن أن يحلق بعض شعر الصبي ويترك بعضه (٣٠/٨)، (١٨٢) ورواه ابن ماجه في اللباس (٣٦٣٧-٣٦٣٨) النهي عن القزق (١٣٠١/٢) رواه أحمد في مسنده (٤/٢)، (٣٩، ٥٥، ٦٧، ٨٢، ٨٣، ١٠١، ١١٨، ١٣٧، ١٤٣، ١٥٤).

ومنه حَدِيثٌ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فِيُجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ كَمَا تَجْتَمِعُ قُرْعُ
الْخَرِيفِ»^(١).

باب القاف مع السين.

(قسر)

قوله تعالى: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾^(٢) القَسَوْرَةُ: الأسد، وقيل: القَسَوْرَةُ الرُّمَاءُ
الَّذِينَ يَتَصَيَّدُونَهَا، قال ابنُ عَرَفَةَ: قَسَوْرَةٌ فَعَوْلَةٌ مِنَ الْقَسْرِ الْمَعْنَى كَانَهُمْ حُمُرٌ
أَنْفَرَهَا مِنْ نَفَرِهَا بِرَمَى أَوْ صَيَّدَ أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ.

(قسس)

قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ﴾^(٣) الْقِسُّ وَالْقِيسُ: رَئِيسُ النَّصَارَى
وجمعه قُسُوسٌ، وَالْقِسُّ فِي اللُّغَةِ: يَتَّبِعُ الْخَبَرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَيُقَالُ لِلنَّمَامِ/ النَّمَامِ قَسَاسٌ»^(٤) وَيُقَالُ: فِي جَمْعِ الْقِسِّ [ب/٥٢]
قُسُوسٌ وَفِي جَمْعِ الْقِيسِ قِيسِيُونَ وَقَسَاوِسَةٌ وَقُسُوسٌ أَيْضاً.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نَهَى عَنْ لِبْسِ الْقِسِّيِّ»^(٥) يُقَالُ: هِيَ
ثِيَابٌ مَنْسُوبَةٌ يُقَالُ: لِذَلِكَ مَوْضِعُ الْقِسِّ، وَهِيَ مِنْ ثِيَابٍ مِصْرَ فِيهَا حَرِيرٌ،
وَقَالَ شَمِرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْقَزْيِي - أَبْدَلَتْ الزَّاي سِيناً.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥٩/٤). (٢) سورة المدثر آية رقم (٥١).

(٣) سورة المائدة آية رقم (٨٢). (٤) انظر اللسان مادة قسس.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الجناز ب/ الأمر باتّباع الجناز ح (١٢٣٩) (٣/ ١٣٥) ك/
الاشربة ب/ آية الفضة ح (٥٦٣٥) (١٠/ ٩٨-٩٩) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/
اللباس، وتحريم استعمال إماء الذهب والفضة ح (٢٠٦٦) (٣/ ١٦٣٥) ك/ اللباس ب/ الهي
عن لبس الرجل الثوب المصفر ح (٢٠٧٨) (٣/ ٢٠٧٨) وأخرجه أبو داود في سننه ك/ اللباس
ب/ من كبره ح (٤٠٤) (٤/ ٤٦) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٨٠، ٨١، ٩٢، ٩٤،
١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٩، ١٢١، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٦، ١٤٥) (٤/ ٢٨٤،
٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٩، (٦/ ٢٢٨).

(قسقس)

وفي الحديث : « أَنْ فَلَانَةَ خَطَبَهَا أَبُو جَهْمٌ وَمُعَاوِيَةُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ : أَمَّا أَبُو جَهْمٌ فَأَخَافُ عَلَيْكَ قَسْقَاسَةَ الْعَصَا »^(١) يُعْنِي تَحْرِيكَهُ إِيَّاهَا عِنْدَ الضَّرْبِ، يُقَالُ: قَسَقَسَ الرَّجُلُ فِي مَشْيِهِ إِذَا أَسْرَعَ، يُقَالُ: مَا زَالَ يُقَسِّسُ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا إِذَا أَدَّابَ السَّيْرَ، قَالَ الشَّاعِرُ:

كَأَنَّهُا، وَقَدْ بَرَّاهَا الْأَخْمَاسُ ودَلَّجَ اللَّيْلُ وَهَادَ قَسْقَاسُ
وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: قَسَقَسْتُ الْعَصَا، وَإِنَّمَا زِيدَتْ الْأَلْفُ لثَلَا يَتَوَالَى
الْحَرَكَاتِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ لِلْعَصَا الْقُسْقَاسَةُ، وَالنَّسَاسَةُ، وَيُشَبَّهُ أَنْ تَكُونَ
الْعَصَا فِي الْحَدِيثِ تَفْسِيرًا لِلْقُسْقَاسَةِ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يُرَادَ بِهِ كَثْرَةُ
الْأَسْفَارِ، يَقُولُ: لَا حَظَّ لَكَ فِي صُحْبَتِهِ لِأَنَّهُ يَكْثُرُ الظَّنُّ، وَيُقِلُّ الْمَقَامُ.

(قسط)

قوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا بِالْقِسْطِ﴾^(٢) أي بالعدل، والإِقْصَاطُ والقِسْطُ: العدلُ.
ومنه الحديثُ: « إِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا وَإِذَا قَسَمُوا أَقْسَطُوا »^(٣) أي عَدَلُوا فَأَمَّا
قَسَطَ بغير ألف فهو إِذَا جَارَ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ / فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٤). [١/٥٣]

قال: ﴿وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾^(٦) أي وَتَعَدِلُوا فيما بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِنَ الْوَفَاءِ
بِالْعَهْدِ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤١٤/٦) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ النكاح
ب/ ما جاء أن لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ح/ (١١٣٤) (٣/٤٣١، ٤٣٢) وذكره الخطابي في
غريبه (٩٥/١).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٨).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٦/٤).

(٤) سورة الجن آية رقم (١٥).

(٥) سورة الحجرات آية رقم (٩).

(٦) سورة الممتحنة آية رقم (٨).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(١) أي أعدل وأقوم، والعدل ما قام في النفوس أنه مستقيم، لا ينكره مميّز.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾^(٢) قال مجاهد: معناه إن خفتم ألا تعدلوا في اليتامى، وتخرجتم أن تلوا أموالهم فتخرجوا من الزنا، فانكحوا ما طاب أي حل، وقال غيره: معناه إن خفتم أن لا تعدلوا في اليتامى فذلك ينبغي أن تخافوا أن لا تعدلوا بين الأربع فانكحوا واحدة.

وقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ﴾^(٣) أي ذوات القسط وهو العدل.

وقوله تعالى: ﴿وَوَزَنُوا بِالْقِسْطَاسِ﴾^(٤) أي ميزان العدل، ويقال: القسطاس بضم القاف، وهو أي ميزان كان.

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٨٢).

(٢) سورة النساء آية رقم (٣).

[٤٧٤٤] حدثنا هارون بن إسحاق ثنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ قال هي اليتيمة تكون عند الرجل، وهو وليها فيتزوجها على مالها ويسمى صحبتها، ولا يعدل في مالها ويتزوج ما طاب له من النساء سواها مشى وثلاث ورباع.

(٤٧٤٥) قرأت على محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبأنا ابن وهب، أخبرني يونس عن ابن شهاب، أخبرني عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ فقالت يا ابن أخي: هي اليتيمة تكون في حجر وليها يشاركها في مالها فيعجبها مالها وجمالها فيريد وليها أن يتزوجها بغير أن يقسط في صداقها فيعطيها غيره فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن ويلبوا لهن أعلى ستهن من الصداق.

[٤٧٤٦] حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر ثنا سفيان بن عيينة عن أبي سعيد الأعور عن محمد ابن أبي موسى الأشعري عن ابن عباس في قوله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ فانكحوا ما طاب لكم من النساء يقول فإن خفتم في أموال اليتامى ألا تقسطوا فيها، كذلك تخافوا على أنفسكم ما لم تنكحوا.

[٤٧٤٧] حدثنا أحمد بن مهدي ثنا النفيلي ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن عبد الكريم عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في هذه الآية ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ قال: فكما خفتم ألا تعدلوا في اليتامى فخافوا ألا تعدلوا في النساء إنما جمعتموهن عندهم.

[٤٧٤٨] أخبرني علي بن المبارك فيما كتب إلي ثنا زيد بن المبارك ثنا ابن ثور قال ابن جريج كان مجاهد يقول: ﴿إِنْ خِفْتُمْ﴾ إن تخرجتم، (تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم) (٨٥٧/٣).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (٤٧).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (٣٥).

وفي الحديث: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ولكن يخفض القسط ويرفعه»^(١) قال ابن قتيبة: القسط الميزان، وسمي به، لأن القسط العدل، وبالميزان يقع العدل في القسمة فلذلك سمي بالقسط، وأراد أن الله يخفض الميزان، ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة إليه، ويوزن من أرزاقهم النازلة من عنده.

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٢) والقسطار إذا وزن بالشاهين خفض يده ورفعه، / وإنما هذا تمثيل لما يعدد ثم ينزله فشبهه بوزن الوازن الذي يزن فيخفض يده ويرفعها، وقال بعضهم: أراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقره ويقدره ويرفعه فيسقطه ويوسعه وقال أبو عبيد: القسط نصف صاع.

ومنه الحديث: «إن النساء من أسفه السفهاء إلا صاحبة القسط والسراج»^(٣) كأنه أراد التي تخدم بعلها، وتوضئه، وتقوم على رأسه بالسراج، والقسط الإناء الذي توضئه فيه، وهو نصف صاع.

(قسطل)

ومن رباعيه في خبر واقعة نهاوند: «لما التقى المسلمون والمشركون غشيتهم ريح قسطلانية»^(٤) أي كثيرة الغبار، والقسطل: الغبار.

(قسم)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ﴾^(٥) معنى الاستقسام طلب ما قسم الله لنا مما هو مغيب عنا من حياة أو موت أو شقاوة أو سعادة، وهو قسمه أي نصيبه الذي قسم له فصار لكل واحد قسمة منه فهذا الاستقسام.

(٢) سورة الحجر آية رقم (٢١).

(١) ذكره ابن الأثير (٤/ ٦٠).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٦٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٦١).

(٥) سورة المائدة آية (٣).

قَالَ ذَلِكَ أَبُو مَنْصُورٍ، وَكَتَبَهُ لِي بِخَطِّهِ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ: يُقَالُ تَرَكْتُهُ يَسْتَقْسِمُ أَيُّ يَفْكَرُ وَيُرْوَى مِنْ أَمْرَيْنِ وَقَالَ غَيْرُهُ: يُقَالُ هُوَ يَقْسِمُ أَمْرَهُ أَيُّ يَقْدَرُهُ وَيُدْبِرُهُ.

وقوله تعالى: ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ﴾^(١) قال ابنُ عَرَفَةَ: هُمُ الَّذِينَ تَقَاسَمُوا أَوْ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وقال ابنُ عَبَّاسٍ: هُمُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ/ آمَنُوا بِبَعْضٍ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ. [١/٥٤]
وقوله تعالى: ﴿وَقَاسَمَهُمَا﴾^(٢) أَيُّ حَلَفَ لَهُمَا.

وقوله تعالى: ﴿فَالْمَقْسَمَاتِ أَمْرًا﴾^(٣) هِيَ الْمَلَانِكَةُ تُقْسِمُ مَا وَكَّلَتْ بِهِ. وفي حديث علي رضي الله عنه: «أَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ»^(٤) قال القُتَيْبِيُّ: أَرَادَ أَنَّ النَّاسَ فَرِيقَانِ: فَرِيقٌ مَعِيَ، فَهُمْ عَلَى هُدًى، وَفَرِيقٌ عَلَيَّ فَهُمْ عَلَى ضَلَالٍ كَالْخَوَارِجِ فَأَمَّا قَسِيمُ النَّارِ: نِصْفٌ فِي الْجَنَّةِ مَعِيَ، وَنِصْفٌ فِي النَّارِ، وَقَسِيمٌ فِي مَعْنَى مُقَاسَمٍ كَالسَّمِيرِ وَالْجَلِيسِ وَالشَّرِيبِ فِي مَعْنَى الشَّارِبِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

عَلَيْهِ شَرِيبٌ وَأَزْعٌ لَيْنُ الْعَصَا يُسَاجِلُهَا حِمَايَةً وَتُسَاجِلُهُ
وقال ابنُ كَيْسَانَ: أَرَادَ بِالشَّرِيبِ الَّذِي يَسْقِي إِبْلَهُ مَعَ إِبْلِكَ.

وفي حديثٍ وَابِصَةٌ: «مِثْلُ الَّذِي يَأْكُلُ الْقَسَامَةَ كَمِثْلِ جَدْيٍ بَطْنُهُ مَمْلُوءٌ رَضْفًا»^(٥) قَالَ: الْقَسَامَةُ الصَّدَقَةُ، وَالتَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ.

(١) سورة الحجر آية رقم (٩٠).

أخرج البخاري وسعيد بن منصور والحاكم والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه من طرق عن ابن عباس في قوله ﴿كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ قال: هم أهل الكتاب جزئوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه. الدر المنثور (٩٨/٥)

(٢) سورة الأعراف آية رقم (٢١). (٣) سورة الذاريات آية رقم (٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦١).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٢). وفي اللسان وفي الحديث عن وابصة: مثل الذي... الحديث ثم قال: قال ابن الأثير: جاء تفسيرها في الحديث أنها الصدقة قال: والأصل الأول (مادة: قسم)

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِيَّاكُمْ وَالْقَسَامَةَ»^(١) يَعْنِي مَا يَأْخُذُهُ الْقَسَامُ لِأَجْرَتِهِ يَعْزَلُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ شَيْئًا لِنَفْسِهِ، مِثْلَ مَا يَأْخُذُهُ السَّمَاوَةُ رَسْمًا مَوْسُومًا لَا أَجْرًا مَعْلُومًا.

وَفِي حَدِيثِ الْحُسَيْنِ: «الْقَسَامَةُ جَاهِلِيَّةٌ»^(٢) يَقُولُ: هِيَ مِنْ أَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَقَدْ قَرَّرَهَا الْإِسْلَامُ.

وَفِي حَدِيثٍ أَمَّ مَعْبُدٌ: «قَسِيمٌ وَسِيمٌ»^(٣) الْقَسَامَةُ وَالْوَسَامَةُ الْحُسْنُ وَيُقَالُ لِحَدِّ الْوَجْهِ قَسِمَةً، / قَالَ الشَّاعِرُ:

كَانَ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ شَفَّهِمْ أَيْ رَفَقَ وَجُوهَهُمْ فَلَمْ يَبْقَ فِيهَا دَمٌ^(٤).
(قسا)

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَكَانَتْ ذُبُوفًا وَقَسِيَانًا»^(٥) يَعْنِي نَفَايَةَ بَيْتِ الْمَالِ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَاحِدُ الْقَسِيَانِ دِرْهَمٌ قَسِيٌّ مُحَقَّفُ السَّيْنِ مُشَدَّدُ الْيَاءِ مِثَالُ: شَقِي كَأَنَّهُ إِعْرَابٌ قَاسٍ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخَرُ: «مَا يَسْرُنِي دِينَ الَّذِي يَأْتِي الْعَرَافَ بِدِرْهَمٍ قَسِيٍّ»^(٦) وَيُقَالُ قَسَتْ الدِّرَاهِمُ تَقْسَبُو.

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَنِهِ ك/ الْجِهَادِ ب/ كَرَاءِ الْمَقَاسِمِ ح (٢٧٨٣) (٣/ ٩١، ٩٢).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٦٢).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٦٢).

(٤) جَاءَ فِي اللِّسَانِ: وَقِيلَ: الْقَسَمَاتُ مِجَارِي الدَّمْعِ، قَالَ مَحْرُزُ بْنُ مَكْبَرٍ الضَّبِّيُّ:

وَإِنِّي أَرْضِيكُمْ عَلَى مَطِّ سَعِيكُمْ كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رِخَاءَ

فَهَلَا سَعَيْتُمْ سَعِيَّ عَصِيَّةٍ مَازِنٍ وَمَا لِعَلَّائِي فِي الْخَطُوبِ سَوَاءَ

كَأَنَّ دَنَانِيرَ عَلَيَّ قَسَمَاتِهِمْ وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءَ

لَهُمْ أَذْرَعُ بَادِنَا نَسَزَ لَحْمَهَا وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ غَثَاءَ

وَقَسَمَاتِهِمْ بِكَسْرِ السَّيْنِ وَفَتْحِهَا لُغَةٌ (اللِّسَانُ: قِسم).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٤).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/ ٢٤٤) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٦٣) وَذَكَرَهُ فِي

الْفَائِقِ (٣/ ١٩٥).

ومنه حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: «كَمَا تَقْسُو الدَّرَاهِمَ»^(١) وَكُلُّ صُلْبٍ فَهُوَ قَاسٍ.
 ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: «قُلُوبُهُمْ قَاسِيَةٌ»^(٢) أَي صُلْبَةٌ لَا رَحْمَةً فِيهَا، وَقَالَ ابْنُ
 عَرَفَةَ: قَاسِيَةٌ أَي جَافِيَةٌ عَنِ الذِّكْرِ غَيْرُ قَابِلَةٍ لَهُ وَالْقَسْوَةُ جَفْوَةُ الْقَلْبِ وَغِلْظُهُ
 وَالْقَسَاوَةُ مِثْلُهُ.
 وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ^(٣): «أَنَّهُ قَالَ لِفُلَانٍ: تَأْتِينَا بِهِـذِهِ الْأَحَادِيثَ قَسِيَّةً
 وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَازِجَةً»^(٤) أَي رَدِيئَةً مِنْ قَوْلِهِمْ: دِرْهَمٌ قَسِيٌّ وَقَوْلُهُ: «طَازِجَةٌ» أَي
 خَالِصَةٌ وَهُوَ إِعْرَابٌ ثَانٍ.

باب القاف مع الشين

(قشب)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا يَمُرُّ عَلَى جَهَنَّمَ، فَيَقُولُ قُسْبَنِي رِيحُهَا»^(٥) مَعْنَاهُ
 سَمَّنِي وَكُلُّ مَسْمُومٍ قُسْبٍ وَمُقْسَبٌ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْقُسْبُ اسْمُ السُّمِّ.
 / وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ وَجَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ رَائِحَةً طَيِّبَةً وَهُوَ مُحْرَمٌ
 فَقَالَ: مَنْ قُسْبَنَا»^(٦) أَرَادَ أَنَّ رِيحَ الطَّيِّبِ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ قُسْبٌ؛ كَمَا أَنَّ رِيحَ
 النَّتَنِ قُسْبٌ، يُقَالُ: مَا أَقْسَبَ بَيْتُهُمْ أَي مَا أَقْدَرَهُ، وَرَجُلٌ قُسْبٌ خِسْبٌ أَي لَا
 خَيْرَ فِيهِ، وَالْقُسْبُ خَلْطُ السُّمِّ بِالطَّعَامِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٦٣/٤).

(٢) سورة المائدة آية رقم (١٣).

(٣) لأبي الزناد هكذا في اللسان (مادة : قسا).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٣/٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الرقاق ب/ الصراط جسر جهنم ح (٦٥٧٣).

(٦) (٤٥٣/١١) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإيمان ب/ معرفة طريق الرؤية ح (١٨٢).

(١/١٦٣، ١٦٤، ١٦٥) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٧٦، ٢٩٣، ٥٣٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٤/٤).

وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِبَعْضِ بَنِيهِ: «قَشَبَكَ الْمَالُ»^(١) أَيِ ذَهَبَ بِعَقْلِكَ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «مَرُّوا عَلَيْهِ قُشْبَانِيَّتَانِ»^(٢) قَالَ بَعْضُهُمْ: يَرِيدُ بَرْدَتَيْنِ وَالْأَصْلُ
فِيهِ الْقَشِيبُ وَهُوَ الْجَدِيدُ، وَيَكُونُ الْخَلِقُ وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ وَيُجْمَعُ قُشْبًا
وَقُشْبَانًا^(٣).

(قشر)

وَفِي حَدِيثِ قَبِيلَةٍ: «وَكُنْتُ إِذَا رَأَيْتُ رَجُلًا ذَا رُوءٍ وَذَا قَشْرٍ»^(٤) الْقِشْرُ:
الْبَاسُ يُقَالُ: رَأَيْتُ عَلَيْهِ قَشْرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَيِ رِيْهِمْ، وَالرُّوءُ الْمَنْظَرُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ الْمَلِكَ يَقُولُ لِلصَّبِيِّ الْمَنْفُوسِ: خَرَجْتَ إِلَى الدُّنْيَا وَلَيْسَ
عَلَيْكَ قَشْرٌ»^(٥) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: هِيَ الْخِرْقَةُ.

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ قَشْرَتَيْنِ عَلَى عَتَقٍ هَؤُلَاءِ لَغَبِينُ الرَّأْيِ»^(٦)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ بِالْقَشْرَتَيْنِ خِرْقَتَيْنِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ بَاعَ حُلَّةً وَاشْتَرَى بِمَنْهَا
خَمْسَةَ أَرْؤُسٍ مِنَ الرَّقِيقِ فَأَعْتَقَهُمْ، وَالْحُلَّةُ ذَاتُ ثَوْبَيْنِ وَقَشْرَ الْحَيَّةِ سَلَخُهَا، وَإِذَا
عُرِّي الرَّجُلُ مِنْ ثِيَابِهِ فَهُوَ مُقَشَّرٌ.

فِي الْحَدِيثِ: «لَعَنَ اللَّهُ الْقَاشِرَةَ وَالْمُقَشِّرَةَ»^(٧) هِيَ الَّتِي تُقَشَّرُ وَجْهَهَا بِالْذَّوَاءِ
لِيَصْفُو لَوْنُهَا.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٤).

(٢) ذكره في غريب الحديث للخطابي (١/٤٥٥) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥).

وذكره في الفائق (٣/١٩٧) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٤) وانظر اللسان (مادة قشب).

(٣) وهذا الجمع سماعي لأنه نسب إلى الجمع، وللزجاج رأي فيه قاله صاحب اللسان ونصه «كونه منسوباً إلى الجمع غير مرضي، ولكنه بياء مستطرفة للنسب يراجع (مادة قشب).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٤).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٥).

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/٢٥٠) وفي اللسان: «لُعِنَتِ الْقَاشِرَةُ وَالْمُقَشِّرَةُ»

وهي التي تقشر بالدواء بشرة وجهها ليصفو لونه أو وجه غيرها كذلك (مادة: قشر).

(تشقشش)

في الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يُقَالُ لِسُورَتِي ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ / ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ الْمُقَشَّقَشَّتَانِ»^(١) سُمِّيَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمَا يُرْتَّانُ مِنَ التَّفَاقِ وَالشَّرْكَ كَمَا يَبْرَأُ الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ، يُقَالُ: تَقَشَّقَشَ الْعَلِيلُ مِنْ عِلَّتِهِ إِذَا أَفَاقَ مِنْهَا وَبَرَأَ. (قشع).

وفي حديث أبي هريرة: «لَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ لَرَمَيْتُمُونِي بِالْقِشْعِ»^(٢) قال أبو عبيد قال الأصمعي: هي الجلود اليابسة الواحدة منها قشع علي غير قياس للعربية، وقال ابن الأعرابي: القشعة: النخامة وجمعها قشع أي لرميتُموني بها استخفافاً، وقال أبو سعيد: هي النخامة يقشعها من صدره أي يخرجها بالتنخيم، أراد لبرزقتم في وجهي، وقال غيره: القشعة: ما تقلف من يابس الطين إذا نشت الغدران، وجفت فتشقق رسابة الطين، وجمعها قشع كأنه أراد لرميتُموني بالحجر والمدر تكديماً لي.

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه: «قال: نفلني رسول الله ﷺ جارية عليها قشع لها»^(٣) أي جلد قد ألبست.

وفي الحديث: «لَا أَعْرِفَنَّ أَحَدُكُمْ يَحْمِلُ قَشْعاً مِنْ أَدَمٍ فَيُنَادِي يَا مُحَمَّدٌ»^(٤) يريد: أديماً ونظماً، وقال شمر عن ابن المبارك: القشعة النطع، وقيل: هي القرية البالية.

(قشم)

في الحديث: «فَإِذَا جَاءَ الْمُتَقَاضِي قَالَ لَهُ: أَصَابَ الشَّمْرُ الْقُشَامُ»^(٥) هو أن يتفَضَّ شمر النخل قبل أن يصير بلحاً.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٦).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٦٦).

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الجهاد ب/ فداء الأسارى ح (٢٨٤٦) (٢/٩٤٩).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٦).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/١٩٠).

(قشا)

في حديث قيلة: «ومعه عسيب نخلة مقشور»^(١) أي مقشور عنه خوصه
يقال: قشوت العود: إذا قشرته.

ومنه حديث معاوية: «كان يأكل لياء مقشى»^(٢) أي لوباء أي مقشوراً.

باب القاف مع الهاء

(قصب)

/ في الحديث: «بشر خديجة ببيت من قصب»^(٣) قال أهل العلم، وأهل
اللغة: القصب في هذا لؤلؤ مجوف وأسع كالقصر المنيف.

وفي صفته عليه السلام «سبط القصب»^(٤) قال الشيخ: كل عظم عريض لوح،
وكل أجوف فيه مخ قصبه وجمعها قصب.

وفي حديث سعيد بن العاص: «أنه سبق بين الخيل فجعلها مئة قصب»^(٥).
أراد أنه ذرع الغاية بالقصب فجعلها مئة قصبه، ويقال: إن تلك القصبه تركز
عند أقصى الغاية، فمن سبق إليها أخذها واستحق الخطر، ويقال: حار قصب
السبق، واستولى على الأمد.

(قصد)

قوله تعالى: ﴿وَسَفَرًا قَصِدًا﴾^(٦) أي غير شاق.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٦/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٦/٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ العمرة ب/ متى يحل المعتبر ح (١٧٩٢) وفي ك/
مناقب الأنصار ب (٣٨١٧، ٣٨١٦) وفي ك/ النكاح ب/ غيرة النساء ووجدته ح (٥٢٢٨)
(٢٣٧/٩) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ فضائل خديجة
ح (٢٤٣٢، ٢٤٣٣، ٢٤٣٤) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ النكاح ب/ الغيرة ح (١٩٩٧)
(٦٤٣/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٩٥، ٢٠٥/١) (٢٣١/٢). (٣٨١، ٣٥٦، ٣٥٥/٤)
(٢٧٩، ٢٠٢، ٥٨/٦).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٧/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٧/٤).

(٦) سورة التوبة آية رقم (٤٢).

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ﴾^(١) أي تبيين الطريق المستقيم، والدُّعاء إليه بالحجج والبراهين الواضحة: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾^(٢) أي طرق غير قاصدة.
وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾^(٣) المقتصد: بين الظالم لنفسه والسابق بالخيرات.

وفي صفته عليه الصلاة والسلام: «أَنَّهُ كَانَ أَيْضُ مُقَصِّدًا»^(٤) المَقَصِّدُ: الذي ليس بجسيم ولا قصير، وقال شمر: هو القصد من الرجال نحو الربعة.
في الحديث: «كَانَتِ الْمُدَاعَسَةُ بِالرَّمَّاحِ حَتَّى تَقْصِدَ»^(٥) أي تتكسر وتصير قصداً.

(قصر)

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَقْصِرُونَ﴾^(٦) أي لا يكفون، ويقال: قَصَرَ وأَقْصَرَ عَنْهُ إِذَا كَفَّ، / وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: قَصَرَ عَنِ الشَّيْءِ إِذَا نَقَصَ مِنْهُ.
ومنه قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾^(٧) وأَقْصَرَ عَنْهُ إِذَا تَرَكَهُ عَنْ قُدْرَةٍ، وَقَصَرَ عَنْهُ أَي ضَعُفَ.

(١) النحل آية رقم (٩).

(٢) سورة فاطر آية رقم (٣٢).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الفضائل ب/ كان النبي ﷺ أبيض مليح الوجه ح (٢٣٤٠) (٤/ ١٨٢٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/ ٤٥٤) وفي اللسان: وفي الحديث عن الجريري قال: كنت أطوف بالبيت مع أبي الطفيل، فقال: ما بقي أحد رأى رسول الله ﷺ غيري، قال: قلت له: ورأيت؟ قال: نعم، قلت: فكيف كان صفته؟ قال: كان أبيض مليحاً مقصداً، وشرح الكلام نحو ما سبق. (مادة سبق).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٤٧) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٦٨).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (٢٠٢).

[٨٧٠٩] حدثنا أبي ثنا أبو صالح ثنا معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله (ثم لا يقصرون) قال لا يقصرون الإنس عما يعملون من السيئات ولا الشياطين تمسك عنهم.

[٨٧١٠] أخبرنا محمد بن سعيد فيما كتب إليّ حدثني عمي الحسين عن أبيه عن جده عن ابن عباس قوله (ثم لا يقصرون) يقول لا يأمون.

(٦) سورة النساء آية رقم (١٠١).

وقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطُّرْفِ﴾^(١) أي حُورٌ قد قَصَرْنَ طَرْفَهُنَّ على أزواجهن؛ لا ينظرن إلى غيرهم .

ومنه قوله : ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾^(٢) أي مُخَدَّرَاتٌ .

وقوله تعالى: ﴿تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ﴾^(٣) جاء في التفسير أَنَّ الْقَصْرَ من قُصُورِ مياه الأعراب، وقراءة ابن عباس : «كَالْقَصْرِ» وفسر أنه أعناق الإبل، الواحدة قَصْرَةٌ ، وقيل : الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ، وقيل : كَأَعْنَاقِ النَّخْلِ .
ومنه الحديث : «مَنْ كَانَ لَهُ بِالْمَدِينَةِ أَصْلٌ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَلْيَجْعَلْ لَهُ بِهَا أَصْلاً وَلَوْ قَصْرَةً»^(٤) .

وفي حديث المزارعة: «كَانَ يَشْتَرِطُ أَحَدُهُمْ كَيْتَ وَكَيْتَ وَالْقَصَارَةَ»^(٥)

(١) سورة ص آية رقم (٥٣) . (٢) سورة الرحمن آية رقم (٧٢) .

(٣) سورة المرسلات آية رقم (٣٢) .

[١٩٠٩١] عن ابن مسعود في قوله (ترمي بشر كالقصر) قال إنها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصن (تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم) (٣٣٩٣/١٠) أخرج عبد الرزاق والفرابي والبخاري وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والحاكم من طريق عبد الرحمن بن عباس، قال: سمعت ابن عباس يسأل عن قوله : ﴿إِنهَا ترمي بشر كالقصر﴾ قال كنا نرفع الخشب بقصر ثلاثة أذرع أو أقل فرفعناه للثناء فتسميه القصر .

وأخرج ابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس، أنه قرأها (كالقصر) بفتح القاف والصاد قال قصر النخل يصف الأعناق وأخرج سعيد بن منصور عن ابن عباس (كالقصر) قال: كجذور الشجر وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال : كانت العرب تقول في الجاهلية أقصروا لنا الحطب، فيقطع على قدر الذراع والذراعين وأخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط عن ابن مسعود في قوله (ترمي بشر كالقصر)؛ قال: إنها ليست كالشجر والجبال، ولكنها مثل المدائن والحصون وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس في قوله (كالقصر) الدر المنثور (٣٨٥/٨) :

(٤) ذكره في مجمع الزوائد ب/ اتخاذ أصول بها (٣/٣٠١) وذكره في كنز العمال ح/ (٣٤٩٢٤) (٢٥٥/١٢) والقصرة بفتح الحاء: أصل الشجرة وجمعها قَصْرٌ، أراد فليتخذ له ولو أصل نخلة واحدة (ينظر اللسان : قصد) .

(٥) أخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الرهون ب/ الرخصة في كراء الأرض البيضاء بالذهب والفضة بلفظ مثله . ح (٢٤٥٧) (٢/٨٢١)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٦٤)، وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣٩٦) .

قال أبو عبيد: هو ما يلقي في السبل بعد ما يداس، وأهل الشام يسمونه القصري، ومنهم من يقول: قصري، على وزن فعلى.

وفي الحديث: «من شهد الجمعة ولم يؤذ أحداً بقصره إن لم يغفر له يكون له كذا وكذا»^(١) أي بحسبه وغايته، يقول: قصرك أن تفعل كذا وقصارك وقصارك أي غايته.

وفي الحديث: «فأبى ثمامة أن يسلم قصراً فأعتقه»^(٢) يعني إجباراً عليه يقال: قصرت نفسي على الشيء إذا حبستها عليه.

(قصص)

قوله تعالى: «نحن نقص عليك أحسن القصص»^(٣) أي نبين لك أحسن البيان، والقصص: الذي يأتي بالقصة من قاصها، يقال: قصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء.

ومنه قوله تعالى: «وقالت لأخته قصيه»^(٤) أي اتبعي أثره، ويجوز بالسین- قست أثره قساً، وقصصت قصاً وقصصاً.

ومنه قوله تعالى: «فارتداً على آثاريهما قصصاً»^(٥) أي رجعا من الطريق الذي سلكاه يقصان الأثر، والقص القطع، يقال: قصصت ما بينهما، ومنه أخذ القصاص لأنه يجرحه مثل جرحه أو يقتله به.

ومنه قوله تعالى: «كتب عليكم القصص»^(٦) يقال أقص الحاكم فلاناً من فلان وأباه به، وأمثله فامثله منه أي اقتص.

وفي الحديث: «فصاح سلمان ورأيت مقتصاً»^(٧) قال ابن قتيبة: المقتص الذي له جمعة، وخصلة من الشعر قصة.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٢٤٧/٢) وذكره في الفائق (٢٠١/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٩/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٩/٤).

(٣) سورة يوسف آية رقم (٣). (٤) سورة القصص آية رقم (١١).

(٥) سورة الكهف آية رقم (٦٤). (٦) سورة البقرة آية رقم (١٧٨).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧١/٤).

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ تَقْصِصِ الْقُبُورِ»^(١) قال أبو عبيد: هُوَ التَّجْصِصُ، وَذَلِكَ أَنَّ الْجَصَّ يُقَالُ لَهُ الْقَصَّةُ، وَالْجَصَّاصُ، وَالْقَصَّاصُ وَاحِدٌ فَإِذَا خِلَطَ الْجَصُّ بِالرَّمَادِ وَالنُّورَةِ فَهُوَ الْجِيَادُ، قَالَ ذَلِكَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

وفي حديث عائشة رضي الله عنها: «لَا تَقْتَسِلْنَ حَتَّى تَرَيْنَ الْقَصَّةَ الْبَيْضَاءَ»^(٢) قَالَ: مَعْنَاهُ أَنْ تُخْرَجَ الْقَطَنَةُ أَوْ الْحِرْقَةُ الَّتِي تَحْتَشِي بِهَا كَأَنَّهَا قُصَّةٌ لَا يُخَالِطُهَا صُفْرَةٌ وَقِيلَ: إِنَّ الْقَصَّةَ شَيْءٌ كَالْخِيطِ الْأَبْيَضِ يَخْرُجُ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ لَهُ، وَأَمَّا التَّسْوِيَةُ فَالْخَفِيُّ الْبَسِيرُ، وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ الصُّفْرَةِ.

(قصع)

وفي الحديث: «وَهِيَ تُقْصَعُ بِجَرَّتِهَا»^(٣) يَعْنِي النَّاقَةَ، وَقَصْعُ الْجِرَّةِ شِدَّةُ الْمَضْغِ، وَضَمُّ بَعْضِ الْأَسْنَانِ عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قَصْعُ الْقَمَلَةِ، وَيُقَالُ لِلْبَطِيِّ / الشَّابِّ قَصِيعٌ لِأَنَّهُ مُرَدَّدُ الْخَلْقِ، ضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ.

ومنه الحديث: «نَهَى أَنْ تُقْصَعَ الْقَمَلَةُ بِالنَّوَاةِ»^(٤) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لِفَضْلِ النَّخْلَةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قُوْتُ الدَّوَاجِنِ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: قَصْعُ الْجِرَّةِ اسْتِقَامَةُ خُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ إِلَى الشَّدْقِ، وَمُتَابَعَةُ بَعْضِهَا بَعْضًا، وَإِنَّمَا تَفْعَلُ النَّاقَةُ ذَلِكَ إِذَا كَانَتْ مُطْمَئِنَّةً فَإِذَا خَافَتْ شَيْئًا قَطَعَتْ الْجِرَّةَ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ تَقْصِيعِ الرِّبْوَعِ، وَهُوَ إِخْرَاجُهُ تَرَابَ قَاصِعَاتِهِ وَهِيَ جُحْرُهُ، قَالَ الشَّيْخُ: وَالْجِرَّةُ اللَّقْمَةُ الَّتِي يَتَعَلَّلُ بِهَا الْبَعِيرُ إِلَى وَقْتِ عَلْفِهِ، يُقَالُ: اجْتَرَّ: يَجْتَرُّ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧١/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧١/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٦/٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٨٦/١).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٣/٤) ويقصد من قوت الدواجن: النوى فلا يصح أن تقتل القملة بها. اللسان: (مادة قصع).

(قصص)

قوله تعالى: ﴿فَبَرِّسْ عَلَى كُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ﴾^(١) أي ريحاً تُقَصِّفُ الأشياءَ أي تكسرها كما تُقَصِّفُ العِندَانُ وَغَيْرُهَا، وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: «الرِّيحُ ثَمَانٌ، أَرْبَعَةُ عَذَابٍ، وَأَرْبَعَةُ رَحْمَةٍ، فَأَمَّا الرَّحْمَةُ: فَالْثَّائِرَاتُ وَالذَّارِيَاتُ وَالْمُرْسَلَاتُ وَالْمُبَشِّرَاتُ، وَأَمَّا الْعَذَابُ فَالْعَاصِفُ، وَالْقَاصِفُ، وَهُمَا فِي الْبَحْرِ، وَالصَّرَصُ وَالْعَقِيمُ وَهُمَا فِي الْبَرِّ»^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَا وَالنَّبِيُّونَ فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ»^(٣) قَالَ الشَّيْخُ: الْقَاصِفُونَ الَّذِينَ يَزِدُّهُمْ، يَقُولُ: نَتَقَدَّمُ الْأُمَمَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَهُمْ عَلَى أُنْزَرِهِ فَيَزِدُّهُمْ حَتَّى يَقْصِفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بَدَارًا إِلَيْهَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَمَّا يَهْمَنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَهَمُّ»^(٤) أَي مِنْ زَحْمَتِهِمْ وَدَفْعَتِهِمْ، يُقَالُ: سَمِعْتُ قَصْفَةَ الْقَوْمِ أَي دَفْعَتِهِمْ فِي تَزَاحُمِهِمْ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: مَعْنَى قَوْلِهِ: «فُرَاطُ الْقَاصِفِينَ»^(٥) / أَي أَنَا وَالنَّبِيُّونَ [١/٥٨] مُتَقَدِّمُونَ فِي الشَّفَاعَةِ لِقَوْمٍ كَثِيرٍ، مُتَدَافِعِينَ مُزْدَحِمِينَ.

(قصص)

قوله تعالى: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾^(٦) أَي أَهْلَكْنَا، وَالْقَصْمُ بِالْقَافِ أَنْ يَنْكَسِرَ الشَّيْءُ فَيَبِينُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: هُوَ أَقْصَمُ الْبَنِيَّةِ أَي مُنْكَسِرُهَا. وَمِنْهُ: «لَيْسَ فِيهَا قَصْمٌ وَلَا قَصْمٌ»^(٧) أَي لَيْسَ فِيهَا صَدْعٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «اسْتَغْنَوْا عَنِ النَّاسِ وَلَوْ عَنْ قِصْمَةِ السَّوَالِكِ»^(٨) يَعْنِي مَا

(١) سورة الإسراء آية رقم (٦٩). (٢) انظر اللسان مادة (قصص).
(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٣/٤).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٧/٢).
(٥) تقدم تخريجه.
(٦) سورة الأنبياء آية رقم (١١٠).
(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٤٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٤/٤).
(٨) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٠/٢) وذكره في الفائق (١٧٩/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٤/٤) وفي اللسان: (قصص).

انكسر منه إذا استيك به، والفصم بالقاء وهو أن يتصدع الشيء فلا يبين.
وفي الحديث: «فما يرتفع من السماء من قصمة إلا فتح لها باب من النار»^(١) يعني: الشمس، والقصمة مرقاة الدرجة سميت قصمة لأنها كسرة وكل شيء قصمته فقد كسرتة.
(قصي)

قوله تعالى: ﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾^(٢) أي بعيداً والقصي والقاصي البعيد.
وفي الحديث: «فكنت إذا رأيته في الطريق تقصيتها»^(٣) أي صرت في أقصاها، يقال: تقصيت الأمر واستقصيته أي بلغت أقصاه.

باب القاف مع الجاد

(قضا)

في الحديث: «إن جاءت به قضيء العينين»^(٤) أي فاسدها، يقال: قرية قضية، ويقضاً الثوب وقضيء إذا تفزر وتشقق.

(قضب)

قوله تعالى: ﴿وَقُضِبَا وَزَيْتُونًا﴾^(٥) القضب الرطبة ونحوها مما يقتضب أي يقطع.

وفي الحديث: «كان إذا رأى التصليب في موضع قضبه»^(٦) أي قطع موضع [٥٨/ب] التصليب منه، / والقضب القطع، واقتضبت الحديث إذا ارتجلته.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٥٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٧٤).

(٢) سورة مريم آية رقم (٢٢).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٥٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٧٥).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٥١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٧٦) وفي اللسان، وفي حديث الملاعبة: إن جاءت... (مادة: قضا).

(٥) سورة عبس آيتين رقم (٢٨، ٢٩).

(٦) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ اللباس ب/ الصليب في الثوب ح (٤١٥١).

(٧/ ٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٥٢).

(قَضَض)

قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾^(١) أي يَنْكَسِرَ وَيَنْهَدَمَ وَقَرَأَ بعضهم: «يريد أن يَنْقَاضَ» أي يَنْقَلِعُ مِنْ أَصْلِهِ، وَيُقَالُ إِذَا انْهَارَتْ انْقَاضَتْ بِالضَّادِ مُعْجَمَةً.

وفي حديث أبي الدَّحْدَاح: «وَارْتَحَلِي بِالْقَضِّ وَالْأَوْلَادِ»^(٢) أي: بِتَبَاعِكَ وَمَنْ يَنْصِلُ بِكَ، وَيَكُونُ فِي نَاحِيَتِكَ، وَيُقَالُ: جَاءُوا بِقَضِّهِمْ وَقَضِبَضِهِمْ إِذَا جَاؤُوا مُجْتَمِعِينَ، وَالْقَضِيُّ، وَالْقَضْضُ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَصَى الصَّغَارِ.

(قَضَضُ)

وفي الحديث: «مَنْعُ الزَّكَاةِ بِمَثَلٍ لَهُ كَنْزُهُ شُجَاعًا فَيُلْقِمُهُ يَدَهُ فَيَقْضِضُهَا»^(٣) يَقُولُ: يَكْسِرُهَا، يُقَالُ: أَسَدٌ قَضَضٌ إِذَا كَانَ يَقْضِضُ فَرِيْسَتَهُ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَرَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مَا ضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ فَتَقَضَضُوا»^(٤).

تريد: تَفَرَّقُوا، وَأَصْلُهُ الْقَضُّ وَهُوَ الْكَسْرُ.

(قَضَم)

في حديث الزُّهْرِيِّ: «قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْقُرْآنُ فِي الْعُسْبِ وَالْقَضْمِ»^(٥)

(١) سورة الكهف آية رقم (٧٧).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٦/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥١/٢) وذكره في الفائق (٢٢٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٧/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٧/٥) وذكره صاحب اللسان، ونسبه إلى صفية بنت عبد المطلب، حيث قالت: «فَأَاطَلْ عَلَيْنَا يَهُودِي فَقَمَتْ إِلَيْهِ فَضَرَبْتُ رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ رَمَيْتُ بِهِ عَلَيْهِمْ فَتَقَضَضُوا، أَيِ انْكَسَرُوا وَتَفَرَّقُوا (ينظر مادة: قَضَض). من كتاب تهذيب اللغة للأزهري).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٧/٤) وفي اللسان (مادة: قَضَم)، والأفقي: الجلد الذي لم يدفع، والأَدَمُ والقَضَمُ بفتحين عند الجمع كما ضبطه ابن منظور في اللسان: والأفقي يجمع على أفق، بفتحين فقط، وأنكر اللحياني الضم. قال في اللسان: وقال اللحياني: لا يقال في جَمْعِهِ أَفَقُ أَلْبَتَهُ وَإِنَّمَا هُوَ الْأَفَقُ بِالْفَتْحِ (يراجع مادة أفق).

القَضْمُ جَمْعُ قَضِيمٍ، وَهِيَ الْجُلُودُ الْبَيْضُ وَتُجْمَعُ أَيْضًا قَضَمًا، مِثْلُ أَدِيمٍ وَأَدَمٍ، وَأَفْبَقٍ وَأَفَقَ.

(قضى)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ﴾^(١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: قَضَاءُ الشَّيْءِ إِحْكَامُهُ وَإِمْضَاؤُهُ، وَالْفَرَاعُ مِنْهُ، وَبِهِ سُمِّيَ الْقَاضِي لِأَنَّهُ إِذَا حَكَمَ فَقَدْ فَرَّغَ مَا بَيْنَ الْخِصْمَيْنِ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ حُكْمٌ عَلَى عِبَادِهِ يُطِيعُونَ بِهِ، وَيَعْصُونَ بِهِ. مِنْ ذَلِكَ: ﴿وَقُضِيَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٢) أَيِ حُكْمٍ عَلَيْهِ بِذَلِكَ تَعَبُّدًا قَالَ: وَلَوْ كَانَ الْقَضَاءُ إِمْضَاءً وَإِرَادَةً لَمَا عُبِدَ أَحَدٌ غَيْرُهُ كَمَا أَنَّهُ قُضِيَ الْمَوْتُ فَلَيْسَ أَحَدٌ يَنْجُو مِنْهُ، لِأَنَّهُ / قَضَاءُ إِمْضَاءٍ وَإِرَادَةٍ.

[١/٥٩]

وَقَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونَ﴾^(٣) أَيِ افْرُغُوا مِنْ أُمُورِكُمْ وَامْضُوا فِي أَنْفُسِكُمْ وَلَا تُؤَخِّرُونِي.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾^(٤) أَيِ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ لَفَرَّغَ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ﴾^(٥) أَيِ فَرَّغَ مِنْ تِلَاوَتِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾^(٦) أَيِ فَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِنَّ.

قَالَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾^(٧) أَيِ امْضِ مَا أَنْتَ مُمَضٍ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا، قَالَ: وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾^(٨) مَعْنَاهُ ثُمَّ امْضُوا يُقَالُ: مَضَى فُلَانٌ أَيْ مَاتَ وَمَضَى.

(٢) سورة الإسراء آية رقم (٢٣).

(٥) سورة الأحقاف آية رقم (٢٩).

(٧) سورة طه آية رقم (٧٢).

(١) سورة مريم آية رقم (٣٥).

(٣) سورة يونس آية رقم (٧١).

(٤) سورة هود آية رقم (١١٠).

(٦) سورة فصلت آية رقم (١٢).

(٨) سورة يونس آية رقم (٧١).

وقوله تعالى: ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(١) أي فُرِغَ لَهُمْ مِمَّا كَانُوا يُوعَدُونَ، يُقَالُ: انْقَضَى الْأَمْرُ إِذَا مَضَى.

وقوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ﴾^(٢) أي المِيتَةُ التي لا حَيَاةَ بَعْدَهَا وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ﴾^(٣) أي تَوَجَّهُوا إِلَيَّ.

وقوله تعالى: ﴿وَعِيشَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾^(٤) أي وَمَضَى هَلَاكُ قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: قُضِيَ فِي اللُّغَةِ عَلَى وَجْهِهِ، مَرَجِعُهَا إِلَى انْقِطَاعِ الشَّيْءِ وَتَمَامِهِ مِنْهَا.

قوله: ﴿ثُمَّ قُضِيَ أَجَلًا﴾^(٥) مَعْنَاهُ حَتَمَ أَجَلًا وَأَتَمَّهُ وَمِنْهَا الْأَمْرُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَقُضِيَ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾^(٦) مَعْنَاهُ أَمَرَ رَبُّكَ لِأَنَّهُ أَمَرَ قَاطِعٌ حَتَمٌ وَمِنْهُ الْإِعْلَامُ: وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقُضِيَ إِلَيْنَا إِلَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ﴾^(٧) أَي أَعْلَمْنَاهُمْ إِعْلَامًا قَاطِعًا.

(١) سورة البقرة آية رقم (٢١٠). (٢) سورة الحاقة آية رقم (٢٧).

أخرج عبد بن حميد عن قتادة، في قوله: (يا ليتها كانت القاضية) قال تمنوا الموت ولم يكن شيء في الدنيا أكره عندهم من الموت، وأخرج هناد عن الضحاك في قوله: (يا ليستها كانت القاضية) قال: يا ليتها كانت مونة لا حياة بعدها. الدر المنثور (٢٧٣/٨).

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن ابن عباس في قوله: (ثم اقضوا إلي) قال: انهضوا إلي. وأخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد (ثم اقضوا إلي) قال: ما في أنفسكم. (الدر المنثور (٣٨٠/٤).

[١٠٤٨٤] حدثنا أبو زرعة ثنا منجاب ثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: (اقضوا إلي ولا تنظرون) انهضوا إلي.

[١٠٤٨٥] حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شعبة ورقاء، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قوله: (اقضوا إلي ولا تنظرون) اقضوا لي ما في أنفسكم. (تفسير ابن أبي حاتم) (١٩٦٩-١٩٧٠).

(٣) سورة يونس آية رقم (٧١). (٤) سورة هود آية رقم (٤٤).

(٥) سورة الأنعام آية رقم (٢). (٦) سورة الإسراء آية رقم (٢٣).

(٧) سورة الإسراء آية رقم (٤).

ومثله قوله : ﴿وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ﴾ (١) معناه أوحينا وأعلمنا.

ومنه القضاء: الفضل في الحكم وهو قوله: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقَضَيْنَا بَيْنَهُمْ﴾ (٢) أي لفصل الحكم بينهم، يقال: قضى / الحاكم أي فصل في الحكم، وقضى دينه أي قطع ما لغيره عليه بالأداء، وكل ما أحكم فقد قضى، يقال: قضيت هذه الدار أي أحكمت عملها.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (٣) أي أحكمه.

وقوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ (٤) أي خلقهن، وصنعهن والقضاء قطع الأشياء بإحكام، قال أبو ذؤيب:

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أو صنع السوابغ تبع.

وقوله تعالى: ﴿يُقْضَىٰ بِالْحَقِّ﴾ (٥) أي يحكم بالحق.

وقوله تعالى: ﴿لَيَقْضَىٰ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ (٦) أي ليقض علينا الموت فنستريح .

وهو مثل قوله : ﴿لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا﴾ (٧) أي لا يقضى عليهم الموت.

وقوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ (٨) أي قتله.

وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ (٩) يقال: لِمَنْ مَاتَ قَضَىٰ نَحْبُهُ، والنَّحْبُ: النذر كأن الموت نذر عليه، فوقى به.

وقوله: ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ (١٠) أي يُبين لك بيانه ويفرغ منه .

(٢) سورة الشورى آية رقم (١٤) ..

(٥) سورة غافر آية رقم (٢٠).

(١) سورة الحجر آية رقم (٦٦) ..

(٣) سورة مريم آية رقم (٣٥) ..

(٤) سورة فصلت آية رقم (١٢) ..

(٦) سورة الزخرف آية رقم (٧٧) ..

(٧) سورة فاطر آية رقم (٣٦) ..

(٨) سورة القصص آية رقم (١٥) ..

(٩) سورة الأحزاب آية رقم (٢٣) ..

(١٠) سورة طه آية رقم (١١٤) ..

باب القاف مع الجاء

(قطب)

في الحديث أَنَّهُ قَالَ لِرَافِعٍ: «وَرُمِيَ بِسَهْمٍ فِي تَنَدُوتِهِ إِنْ شِئْتَ نَزَعْتَ السَّهْمَ وَتَرَكْتَ الْقُطْبَةَ»^(١) هِيَ نَصْلُ الْأَهْدَافِ.

(قطر)

وقوله تَعَالَى: «أَفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا»^(٢) أَي نُحَاسًا.

ومثله: «وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ»^(٣) أَي عَيْنَ النُّحَاسِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «فَنَفَرْتُ نَقْدَةً فَقَطَّرْتُ الرَّجُلَ فِي الْفَرَاتِ فَفَرَّقَ»^(٤) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ/ : أَي أَلْقَتْهُ فِي الْفَرَاتِ عَلَى أَحَدِ قُطْرَيْهِ، يُقَالُ: طَعَنَهُ [١/٦٠] فَفَقَطَّرَهُ.

ومنه الحديث: «أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَةً يَوْمَ الطَّائِفِ فَمَا أَخْطَأَ أَنْ قَطَّرَهَا»^(٥) وَالتَّقْدُّ: صِبْغًا بِالْغَنَمِ.

ومنه حديث ابن مسعود: «حَتَّى تَنْظُرَ عَلَى أَيِّ قُطْرِيهِ وَقَعَ»^(٦) أَي عَلَى شَقِيهِ فِي خَاتِمَةِ عَمَلِهِ، يُقَالُ: مَا أَبَالِي عَلَى أَيِّ قُطْرِيهِ وَقَعَ، أَي عَلَى أَيِّ جَانِبِيهِ؟ وَكَيْفَمَا وَقَعَ عَلَى شِقِّ الْإِسْلَامِ أَوْ غَيْرِهِ.

وفي حديث ابن سيرين: «كَانَ يَكْرَهُ الْقَطَرَ»^(٧) قَالَ النَّضْرُ: هُوَ أَنْ يَزِنَ جُلَّةً

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٨/٦) وهذا الحديث مذكور في اللسان هكذا: وفي الحديث: أنه قال لرافع بن خديج، ورُمِيَ بِسَهْمٍ فِي تَنَدُوتِهِ: إِنْ شِئْتَ نَزَعْتَ السَّهْمَ وَتَرَكْتَ الْقُطْبَةَ، وشهدت لك يوم القيامة أنك شهيد. (مادة: قطب).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٩٦) والقِطْرُ: النحاس الذائب. (اللسان: مادة قطر).

(٣) سورة سبأ آية رقم (١٢).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٠).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٠).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٠) ويراجع

(اللسان: مادة قطر).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٠) قال ابن

الأثير: هو بفتحيتين أي قَطْرًا. (اللسان: قطر).

من تمر، أو عدلاً من المتاع، ويأخذ ما بقي على حساب ذلك ولا يزنه، قال ابن الأعرابي: المقطرة أن يأتي الرجل إلى آخر، فيقول له: بعني مالك في هذا البيت من التمر جزافاً بلا كيل ولا وزن فيبيعه.

(قطرب)

ومن ربايعه في حديث ابن مسعود- رضي الله عنه-: «لا أعرفن أحدكم جيفة ليل قطرب نهار»^(١) قال أبو عبيد القطرب: دويبة لا تستريح نهارها سعيًا فشبه الرجل يسعى نهاره في حوائج دنياه، فإذا أمسى أمسى كالاً مرفحاً. فينام ليلته حتى يصبح بمثل ذلك؛ فهذا جيفة ليل، قطرب نهار.

(قطط)

قوله تعالى: «عجل لنا قطناً»^(٢) القط: النصيب وأصله الكتاب يكتب للإنسان فيه شيء يصل إليه، واشتقاقه من القط، وهو القطع، وكذلك النصيب هو القطعة من الشيء كأنهم قالوا: عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي نُنذرنا به وقال أبو عبيدة: القط: الحساب.

وفي حديث زيد وابن عمر: «كنا لا يريان بيع النقطوط بأساً إذا خرجت»^(٣) / قال الأزهري: النقطوط ها هنا الأرزاق، والجوازئ سُميت قُطوطاً لأنها كانت تخرج مكتوبة في رقاع، وصِكَاك، وبيعها عند الفقهاء غير جائز ما لم تحصل في ملك من كتبت له.

[٢٠/ب]

في الحديث: «أن النار تقول لربها قط قط»^(٤) قط في معنى حسبي، ورواه

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٢٥/٢) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٠/٤).

(٢) سورة ص آية رقم ١٦٠.

وفي اللسان: وقال بعضهم: قطني: كلمة موضوعة لا زيادة فيها كحسبي، قل الراجز:

امتلاً الجوض، وقال قطني

سلاً رويداً قد ملأت بطني.

وإنما دخلت النون، ليسلم السكون الذي بيني الاسم عليه (مادة قطط).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨١/٤) والحديث في (اللسان: قطط).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨١/٤).

بَعْضُهُمْ: «قَطَنِي» أَي حَسْبِي، قَالَ الشَّاعِرُ:

امْتَلَأَ الْحَوْضُ وَقَالَ قَطَنِي

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ إِذَا عَلَا قَدٌّ، وَإِذَا تَوَسَّطَ قَطٌّ»^(١) يَقُولُ إِذَا عَلَا قَرْنَهُ بِالسَّيْفِ قَدَّهُ، يَنْصِفِينَ طُولًا كَمَا يُقَدُّ السَّيْرُ وَإِذَا أَصَابَ وَسَطَهُ قَطَعَهُ غَرَضًا وَأَبَانَةً.

(قطع)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ»^(٢) يُقَالُ: مَضَى مِنَ اللَّيْلِ قِطْعٌ أَي قِطْعَةٌ صَالِحَةٌ، وَمَنْ قَرَأَ «بِقِطْعٍ» فَهُوَ جَمَعَ قِطْعَةً.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا»^(٣) وَرَوَى (قِطْعًا).

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَلَقَطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا»^(٤) أَي صَارُوا أَحْزَابًا وَفِرَقًا عَلَى غَيْرِ دِينٍ وَلَا مَذْهَبٍ، فَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي أَخْلَفُوا فِي الْإِعْتِقَادِ وَالْمَذَاهِبِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا»^(٥) أَي جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةً تُؤَدِّي الْجُزْيَةَ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِلَّا أَنْ تَقَطَعَ قُلُوبُهُمْ»^(٦) أَي إِلَّا أَنْ يَمُوتُوا وَاسْتَشْنَى الْمَوْتَ مِنْ شَكِّهِمْ لِأَنَّهُمْ إِذَا مَاتُوا أَيْقَنُوا، وَذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ.

وَقَوْلُهُ: «لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ»^(٧) أَي هِيَ خِلَافُ فَكَيْهَةِ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا لَا تَنْقَطِعُ، وَلَا تَمْنَعُ، يُقَالُ: قَطَعْتَ الشَّيْءَ إِذَا انْقَطَعَ عَنْكَ.

وَقَوْلُهُ: «ثُمَّ لَيَقَطَعَنَّ قَلْبُنَا»^(٨) لَيَمُدَّ الْحَبْلَ حَتَّى / يَنْقَطِعَ فَيَمُوتَ مُخْتَنِقًا. [٦١/١]

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨١).

(٢) سورة هود آية رقم (٨١).

(٣) سورة يونس آية رقم (٢٧).

(٤) سورة المؤمنون آية رقم (٥٣).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٦٨).

(٦) سورة التوبة آية رقم (١١٠).

(٧) سورة الواقعة آية رقم (٢٣).

(٨) سورة الحج آية رقم (١٥).

وَمَعْنَى الْآيَةِ: مَنْ ظَنَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَنْصُرُ نَبِيَّهُ؛ فَلْيَسُدَّ حَبْلًا فِي سَقْفِهِ وَهُوَ السَّمَاءُ ثُمَّ لِيَمْدُ الْحَبْلَ، يُقَالُ: قُطِعَ الرَّجُلُ بِحَبْلٍ إِذَا اخْتَنَقَ بِهِ.
وفي الحديث: «فِي وَقْتِ صَلَاةِ الضُّحَى إِذَا انْقَطَعَتِ الظَّلَالُ»^(١) أَي قَصُرَتْ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الظَّلَالَ تَكُونُ مُمْتَدَّةً فَكُلَّمَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ قَصُرَتْ الظَّلَالُ فَذَلِكَ
يَقْطَعُهَا.

وفي الحديث: «وَعَلَيْهِ مَقْطَعَاتُ لَه»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الثِّيَابُ الْقِصَارُ
وَقَالَ شَمْرٌ: هِيَ كُلُّ ثَوْبٍ يَقْطَعُ مِنْ قَمِيصٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الثِّيَابِ مَا لَا يَقْطَعُ.
كَالْأَزْرِ وَالْأُرْدِيَةِ، وَمِنْهَا مَا لَا يَقْطَعُ، وَمَا يَقْوِي ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ «فِي
وَصْفِهِ سَعَفٌ تَخْلِي أَهْلَ الْجَنَّةِ مِنْهَا مَقْطَعَاتُهُمْ»^(٣) وَلَمْ يَكُنْ وَصْفُ ثِيَابِهِمْ
بِالْقِصَرِ لِأَنَّهُ عَيْبٌ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْمَقْطَعَاتُ اسْمٌ لِلْقِصَارِ مِنَ الثِّيَابِ وَقَعَ عَلَى
الْجَنَسِ، لَا يُفْرَدُ لَهُ وَاحِدٌ، لَا يَقَالُ لِلْجَبَّةِ الْقَصِيرَةِ مَقْطَعَةٌ، وَلَا لِلْقَمِيصِ
مَقْطَعٌ وَيُقَالُ لْجُمْلَةِ الثِّيَابِ الْقِصَارِ مَقْطَعَاتٍ وَمَقْطَعَةُ الْوَاحِدِ: ثَوْبٌ كَالْإِبِلِ
وَاحِدُهَا بَعِيرٌ، وَالْعَشَرُ وَاحِدُهَا رَجُلٌ.

وفي الحديث: «اسْتَقْطَعَهُ الْمَلِخُ الَّذِي بِمَارَبٍ»^(٤) يُقَالُ: اسْتَقْطَعَ فَلَانُ الْإِمَامَ
قِطْعَةً مِنْ أَرْضٍ كَذَا؛ إِذْ سَأَلَهُ أَنْ يُقْطَعَهَا لَهُ، وَيُسَبِّتَهَا مَلِكًا لَهُ، وَالْإِقْطَاعُ: يَكُونُ
تَمْلِيكًا، وَيَكُونُ غَيْرَ تَمْلِيكٍ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٠١/١) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨١/٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحج ب/ ما يباح للمحرم بحج أو عمرة ح (١١٨٠) (٨٣٦/٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٤/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٣/٢) وذكره في الفائق (٢٠٨/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨١/٤).

(٤) أخرجه الإمام ابن ماجه وسننه ك/ الرهون ب/ إقطاع الأنهار والعيون ح (٢٤٧٥) (٨٢٧/٢) وأخرجه الإمام الترمذي في صحيحه ك/ أحكام ما جاء في القطن ح (١٣٨٠) (٦٥٥/٣). وهذا الحديث ذكره ابن منظور في اللسان وعبارته هكذا:

«وفي حديث أبي بصير بن حمّال: أنه استقطعه الملح الذي بمارَب فاقطعه إياه» ثم شرح المعنى قائلا: قال ابن الأثير سأله أن يجعله له إقطاعاً يملكه ويستبد به وينفرد (مادة: قطع)

ومنه الحديث: «لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَقْطَعَ النَّاسَ الدُّوْرَ»^(١) معناه أنزلهم في دور الأنصار.

/ وفي حديث عمر: «وَلَيْسَ فِيكُمْ مَنْ تُقْطَعُ عَلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ [٦١/ب] اللَّهُ عَنْهُ»^(٢) معناه لَيْسَ فِيكُمْ السَّابِقُ إِلَى الْخَيْرَاتِ تُقْطَعُ أَعْنَاقُ مُسَابِقِيهِ، مُسَبِّقاً إِلَى كُلِّ خَيْرٍ؛ حَتَّى لَا يَلْحَقَ شَاوَهُ وَاحِدٌ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، وَيُقَالُ لِلْفَرَسِ الْجَوَادِ تَقَطَّعَتْ أَعْنَاقُ الْخَيْلِ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَلْحَقْهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ^(٣):

يَقْطَعُهُنَّ بِتَقْرِيهِ وَيَأْوِي إِلَى حُضْرٍ مُلْهِبٍ.

وفي حديث ابن عمر: «أَنَّهُ أَصَابَهُ قُطْعٌ»^(٤) أَي بُهْرٌ وَدَبْرٌ.

وفي الحديث: «كَانَتْ يَهُودٌ قَوْمًا لَهُمْ ثَمَارٌ لَا يُصِيبُهَا قُطْعَةٌ»^(٥) يَعْنِي عَطْشًا بِانْقِطَاعِ الْمَاءِ عَنْهَا، يُقَالُ: أَصَابَتْ النَّاسَ قُطْعَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ مِيَاهُ رَكَيَاهُمْ.

وفي حديث ابن الزُّبَيْرِ: «فَجَاءَ فُلَانٌ عَلَى الْقِطْعِ فَفَضَّه»^(٦) الْقِطْعُ: طِنْفَسَةٌ تَكُونُ تَحْتَ الرَّجُلِ عَلَى كَتْفِي الْبَعِيرِ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ لُبْسِ الذَّهَبِ إِلَّا مُقْطَعًا»^(٧) يَعْنِي مِثْلَ الْحَلَقَةِ وَمَا أَشْبَهَهَا.

وفي الحديث: «أَقْطَعُوا عَنِّي لِسَانَهُ»^(٨) يَقُولُ: أَرْضَوْهُ حَتَّى يَسْكُتَ.

(١) ذكر ابن الأثير في النهاية (٨٢/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٤).

(٣) هذا البيت في اللسان منسوب إلى أبي الخشناء ونسبه الأزهري إلى الجعدي كما قال الهروي. (ينظر مادة : قطع).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٤) وذكره ابن منظور، والنص فيه : قطع أو بهر.

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٤).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٤) وفي اللسان (مادة : قطع).

(٧) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الخاتم ب/ ما جاء في الذهب للنساء ح (٤٢٣٩).

(٨) أخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ الزينة ب/ تحريم الذهب على الرجال (٩١/٨).

(٩) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٩، ٩٨، ٩٥، ٩٣، ٩٢/٤).

(١٠) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٣/٤) وفي اللسان : (مادة : قطع).

(قطف)

قوله تعالى: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾^(١) أي ثمارها دانية من متناولها لا يمنعه بُعد ولا شوك.

وفي الحديث: «يَجْتَمِعُ النَّفَرُ عَلَى الْقُطْفِ فَيُشَبِّعُهُمْ»^(٢) القُطْفُ: العنقود وهو اسم لكل ما قُطِفَ كالذَّبْحِ والطَّحْنِ.

وفي الحديث: «جَاءَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ يَقُطِفُ»^(٣) أي يقارب الخطو في سرعة، ودابة قُطُوفٌ: بيّنة القُطَاف وهو ضد الوساع.

(قطمر)

قوله تعالى: ﴿مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾^(٤) / القِطْمِيرُ: لفافة النواة الرقيقة يضرب مثلاً للشيء يقلل.

(قطن)

في المولد قالت أم النبي ﷺ: «لَمَّا حَمَلْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ فِي الْقَطْنِ وَالشُّنَّةِ»^(٥) قال الشيخ: القطن: أسفل الظهر، والشنة أسفل البطن.

وفي حديث سلمان: «كُنْتُ رَجُلًا مِنَ الْمَجُوسِ وَكُنْتُ قَطْنُ السَّارِ»^(٦) أي خازنها وخادمتها، قال شمر: أراد أنه كان لازماً لها لا يفارقها، يقال: هو من قُطَانِ مَكَّةَ أي: من ساكنيها، ورواه بعضهم «قطن» بفتح الطاء وهو جمع قَاطِنٍ مثل حارس وحرس، وخادم وخدم، ويجوز قطن، بمعنى قَاطِنٍ.

(١) سورة الحاقة آية رقم (٢٣).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٤/٤) والحديث بضبطه في اللسان: قطف.

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجهاد ب/ الفرس القُطُوف ح (٢٨٦٧) (٨٣/٦).

(٤) سورة فاطر آية رقم (١٣).

(٥) ذكره في غريب الحديث (٢٥٥/٢) وذكره في الفائق (٢٠٨/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٥/٤) هذا الحديث في اللسان وفيه بعد ما ذكره الهروي «... ولكنني أجده في كبدي» (مادة: قطن).

(٦) ذكره في غريب الحديث (٢٥٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٥/٤).

مثل فَرِطَ وفَارِطَ، قال رسولُ الله ﷺ «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ»^(١) أي فَارِطُكُمْ وَمُتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ.

قوله تَعَالَى: ﴿شَجَرَةً مِّنْ يَّقُطِينَ﴾^(٢) اليَقُطِينَ: كُلُّ شَجَرَةٍ لَا تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَلَكِنْ تَنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ، كَالْقَشَاءِ وَالْقَرْعِ وَالْحَنْظَلِ، وهو مفعيل من قَطَنَ بِالْمَكَانِ، قُطُونًا إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَهَذَا الشَّجَرُ مُقْتَرَشُ الْأَرْضِ فَلِذَلِكَ قِيلَ يَقُطِينَ، وَأَمَّا الْقَطَانِيُّ مِنَ الْحُبُوبِ الَّتِي تُقَسِّمُ فِي الْبَيْتِ، مثل العَدَسِ وَالْحُمَصِ وَالْخَلْرِ وهو الماشُ، فَوَاحِدَتُهَا قَطِينَةٌ وَقُطْنِيَّةٌ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِقُطُونِهَا فِي الْبَيْتِ. فِي الْحَدِيثِ: «وَكَانَتْ الْعَبَاءَةُ قَطُونَانِيَّةً»^(٣) قال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْبَيْضَاءُ الْقَصِيرَةُ الْخَمْلُ.

باب القاف مع العين

(قعبري)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟ قَالَ: كُلُّ شَدِيدٍ / قَعْبَرِي، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْقَعْبَرِي؟ قَالَ: الشَّدِيدُ عَلَى الْأَهْلِ الشَّدِيدُ عَلَى [٦٢/ب] الْعَشِيرَةِ الشَّدِيدُ عَلَى الصَّاحِبِ»^(٤) قَالَ الشَّيْخُ: سَأَلْتُ الْأَزْهَرِيَّ عَنْهُ فَقَالَ لَا أَعْرِفُهُ فِي اللَّغَةِ^(٥).

(قعد)

قوله تَعَالَى: ﴿مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ﴾^(٦) أَي مَوَاطِنَ لَهَا.

(١) رواه البخاري في الرقاق (٦٥٧٥/٦٥٧٦/٦٥٨٣) وفي الفتن (٧٠٤٩/٧٠٥٠/٧٠٥١) ومسلم في الطهارة (٢٤٩) وفي الفضائل (٢٢٨٨٩/٢٢٩٠/٢٢٩٧) وابن ماجه في الفتن (٣٩٤٤) وفي الزهد (٤٣٠٦) وأحمد في مسنده (٣٨٤/٢٥٧/١) (٤٠٨/٢) (٤٠٨/٣) (٣٤٩/١٨/٣) (٣٥١/٣١٣/٤) (٤١٢/٨٩/٨٨/٨٦/٤١/٥).

(٢) سورة الصافات آية رقم (١٤٦).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٥/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٦/٤).

(٥) قال في اللسان: وقال الزمخشري: أرى أنه قلب عبقرى، يقال: رجل عبقرى،

وظلم عبقرى: شديد فاحش (مادة: عبقر).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (١٢١).

وقوله تعالى: ﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(١) يَعْنِي اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً قَعَدْنَ
عن الزَّوْاجِ وعن الحَيْضِ، الْوَاحِدَةُ قَاعِدٌ بِلَا هَاءٍ؛ فَإِذَا قَعَدَتْ عَنْ الْقِيَامِ فَهِيَ
قَاعِدَةٌ بِالْهَاءِ.

قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدُ﴾^(٢) يَعْنِي الْأَسَاسَ، وَاحِدَتُهَا: قَعْدَةٌ وَكُلُّ
قَاعِدَةٍ أَصْلٌ لِلَّتِي فَوْقَهَا.

ومنه قوله: ﴿فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ
الشَّمَالِ قَعِيدٌ﴾^(٤) كَمَا يُقَالُ شَرِيبٌ فِي مَعْنَى مُشَارِبٍ وَأَكِيلٌ فِي مَعْنَى مُوَائِلٍ
الْمَعْنَى: عَنِ الْيَمِينِ قَعِيدٌ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ أَنْ يُقْعَدَ عَلَى الْقَبْرِ»^(٥) أَرَادَ الْقُعُودَ لِلتَّخْلِي
وَالْإِحْدَاثِ، فَاقْتَصَرَ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ، وَيُقَالُ لِلْأَحْدَادِ^(٦) وَهُوَ أَنْ يُلَازِمَهُ وَلَا
يَرْجِعُ عَنْهُ وَقِيلَ: أَرَادَ بِذَلِكَ تَهْوِيلَ الْأَمْرِ فِيهِ، لِأَنَّ الْقُعُودَ عَلَى الْقَبْرِ تَهَاوُنًا
بِالْمَيْتِ وَالْمَوْتِ.

وروي عن النبي عليه الصلاة والسلام: «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا مُتَكِنًا عَلَى قَبْرِ فَقَالَ:
لَا تُؤْذِ صَاحِبَ الْقَبْرِ»^(٧).

وفي حديث عاصم بن ثابت الأنصاري:

أَبُو سُلَيْمَانَ وَرِيثُ الْمُقْعَدِ وَضَالَةٌ مِثْلُ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ

(١) سورة النور آية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٢٧).

(٣) سورة النحل آية رقم (٢٦).

(٤) سورة ق آية رقم (١٧).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٦).

(٦) أي التمزق على الميت وملازمة قبره فهذا ممنوع (اللسان مادة: قعد).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٨٦).

«المُقْعَد»^(١) كَانَ رَجُلًا يَرِيشُ لَهُمُ السَّهَامَ، يَقُولُ : أَنَا أَبُو سُلَيْمَانَ وَمَعِيَ سِهَامٌ / رَأَشَهَا الْمُقْعَدُ فَمَا عُدْرِي فِي أَنْ لَا أُقَاتِلَ «وَالضَّالَّةُ» شَجَرَةٌ مِنَ السُّدُرِ [١/٦٣] يُعْمَلُ مِنْهَا السَّهَامُ وَكَثِيرًا مَا يَذْكُرُونَهَا، وَهُمْ يَرِيدُونَ بِهَا السَّهَامَ الْمَعْمُولَةَ مِنْهَا وَشَبَّ السَّهَامُ بِالْجَمْرِ لِتَوَقُّدِهَا، وَالْجَحِيمُ النَّارُ الْكَثِيرَةُ.

(قعر)

فِي الْحَدِيثِ : «أَنَّ رَجُلًا تَقَعَّرَ عَنْ مَالٍ لَهُ»^(٢) يَرِيدُ انْقِلَاعَ مِنْ أَصْلِهِ .

(ققص)

فِي الْحَدِيثِ : « مَنْ قُتِلَ قَعَصًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ حُسْنَ الْمَأْبِ »^(٣) الْقَعَصُ : هُوَ أَنْ يُضْرَبَ فَيَمُوتَ قَبْلَ أَنْ يَنْزَحَ .

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : «مُوتَانِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْقُعَاصُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ لَا يُلْبِثُهَا أَنْ تَمُوتَ، وَمِنْهُ أُخِذَ الْإِقْعَاصُ، وَهُوَ الْقَتْلُ عَلَى الْمَكَانِ، يُقَالُ : ضَرَبَهُ فَأَقْعَصَهُ، وَأَرَادَ بِحُسْنِ الْمَأْبِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَأْبٍ﴾^(٥) .

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٦) وهذا البيت الواحد وجدته في اللسان هكذا مع زيادته :

أبو سليمان وريش المقعد
ومجنًا من منك شور أجرد
وضالة مثل الجحيم الموقد

(مادة : قعد)

(٢) ذكره الخطابي في غريبه (١/٤٧١) وذكره في الفائق (٣/٢١٣) وذكره في النهاية (٤/٩٠) وفي اللسان : (قعر) والمقصود في الحديث : أنه مات عن مال له .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٦) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الجزية ب ما يحذر من الغدرح (٣١٧٦) (٦/٣٢٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/١٧٤) (٥/٢٢٨) (٦/٢٧، ٢٥) وفي قوله ﷺ : «فقد استوجب حسن المأب» إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَأْبٍ﴾ فاختصر الكلام، وحسن المأب: حسن المرجع بعد الموت (اللسان مادة : ققص) .

(٥) سورة ص آية رقم (٤٠) .

(قَط)

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الْاِفْتِعَاطِ»^(١) يُقَالُ: جَاءَ الرَّجُلُ مُقْتَعِطاً إِذَا جَاءَ مُتَعَمِّماً طَائِقِيّاً لَا يَجْعَلُهَا تَحْتَ ذَقْنِهِ، وَيُقَالُ لِلْعِمَامَةِ: الْمَقْعُطَةُ.

(قَعَقَع)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ ابْنًا لَيْتَ فُلَانٍ احْتَضَرَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِ فَجِيءَ بِالصَّبِيِّ وَنَفْسُهُ تَقَعَقَعُ»^(٢) قَالَ شَمِرٌ: قَالَ خَالِدُ بْنُ حَنْبَلٍ أَي: كُلَّمَا صَارَ إِلَى حَالٍ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ يَصِيرَ إِلَى أُخْرَى يَقْرُبُ مِنَ الْمَوْتِ لَا يَثْبُتُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ يُقَالُ: تَقَعَقَعَ الشَّيْءُ إِذَا اضْطَرَبَ وَتَحَرَّكَ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ لَيَسْتَقَعَقُ لِحْيَاهُ مِنَ الْكِبَرِ.

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: مَنْ يَجْتَمِعُ تَقَعَقَعُ عُمْدُهُ، أَي: مِنْ غُبَطٍ بِكَثْرَةِ السَّعْدِ وَاتِّسَاقِ الْأَمْرِ فَهُوَ بِعَرَضِ الزَّوَالِ، وَالِانْتِشَارِ.

(قَعَى)

فِي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُقْعَى الرَّجُلُ فِي صَلَاتِهِ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَلْصِقَ / الرَّجُلُ إِلَيْتِهِ بِالْأَرْضِ، وَيَنْصِبَ سَاقِيَهُ^(٤) وَيَضَعُ يَدَهُ بِالْأَرْضِ كَمَا يُقْعَى الْكَلْبُ قَالَ: وَتَفْسِيرُ الْفُقَهَاءِ هُوَ أَنْ يَضَعَ إِلَيْتِهِ عَلَى عَقْبِيهِ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ، وَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ «أَنَّهُ أَكَلَ مُقْعِيًّا»^(٥).

[٦٣/ب]

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٨/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٨٨/٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٣/٣).

(٤) وكذا فخره، ويضع يديه على الأرض وهذا هو الصحيح، وهو أشبه بكلام العرب وقيل كالصورة السابقة إلا أنه زاد: ويتساند إلى ظهره، قال المخيل السعدي: فاقع كما ألقى أبوك على سنه

يراجع اللسان: (قعا)

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الأثرية ب/ استحباب تواضع الأكل ح (٢٠٤٤)

(١٦١٦/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٨٠/٣).

وقال ابنُ شُمَيْلٍ: الإِقْعَاءُ: أَنْ يَجْلِسَ عَلَى وَرْكَيْهِ وَهُوَ الْاِحْتِفَازُ وَالِاسْتِيفَازُ.

باب القاف مع الفاء

(قفر)

فِي الْحَدِيثِ: «ظَهَرَ أَنَسٌ يَتَقَفَّرُونَ الْعِلْمَ»^(١) أَي يَطْلُبُونَهُ، يُقَالُ: تَقَفَّرْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَفَوْتَهُ.

(قفز)

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: «رَخَّصَ لِلْمُحَرِّمَةِ فِي الْقَفَازَيْنِ»^(٢) قَالَ شَمِرٌ: هُوَ شَيْءٌ تَلْبِسُهُ نِسَاءُ الْأَعْرَابِ فِي أَيْدِيهِنَّ لِتَغْطِيَهُ الْأَصَابِعُ وَالْكَفَّ، وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْحُلِيِّ تَتَّخِذُهُ الْمَرْأَةُ لِيَدَيْهَا، وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ: تَقَفَّرَتِ الْمَرْأَةُ بِالْحِنَاءِ إِذَا نَقَشَتْ يَدَيْهَا بِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ قَفْزِ الطَّحَّانِ»^(٣) قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: هُوَ أَنْ يَقُولُ: اطْحَنُ بِكَذَا وَزِيَادَةً قَفِيزٍ مِنْ نَفْسِ الطَّحِينِ.

(قفش)

فِي خَبَرِ عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَامُ -: «أَنَّهُ لَمْ يُخَلَّفْ إِلَّا قَفْشَيْنِ وَمِخْذَفَةٌ»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَفْشُ: الْخُفُّ، وَالْمِخْذَفَةُ: الْمِقْلَاعُ^(٥).

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٠/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٠/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٧/٢) وذكره في الفائق (٢١٤/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٠/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٧/٢) وذكره في الفائق (٢١٠/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٠/٤).

(٥) قال في اللسان: قال الأزهري: القفش بمعنى الخف دخیل معرب، وهو المقطوع الذي لم يحكم عمله، وأصله بالفارسية كفح، فعُرب، وقيل: القفش: الخف القصير والمخدفة: المقلع كما فسر (ينظر مادة: قفش).

(قَفَص)

في حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تَعْلُو التُّحُوتُ الْوُعُولَ، فَقِيلَ: مَا التُّحُوتُ؟ قَالَ: بَيُوتُ الْقَافِصَةِ يُرْفَعُونَ فَوْقَ صَالِحِيهِمْ»^(١) الْقَافِصَةُ: اللَّثَامُ وَالسِّينُ فِيهِ أَكْثَرُ، يُقَالُ: عَبْدٌ أَقْفَسَ وَأَمَةٌ قَفَسَاءُ.

(قَفَعَ)

[1/٦٤] / فِي حَدِيثِ عُمَرَ: «وَذَكَرَ عِنْدَهُ الْجَرَادُ فَقَالَ: لَيْتَ عِنْدَنَا مِنْهُ قَفْعَةٌ أَوْ قَفْعَتَيْنِ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ شَيْءٌ شَبِيهُ بِالزَّبِيلِ لَيْسَ بِالْكَبِيرِ يُعْمَلُ مِنَ الْخُوصِ وَلَيْسَ لَهُ عُرْيٌ وَقَالَ شَمِرٌ: هُوَ مِثْلُ الْقَفَّةِ يَتَّخِذُ وَاسِعَةً الْأَسْفَلَ ضَبِيقَةً الْأَعْلَى، قَالَ: وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى يَقُولُ: الْقَفْعَةُ: الْجُلَّةُ بِلُغَةِ أَهْلِ الْيَمَنِ.

(قَفَقَفَ)

فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ: «فَأَخَذَتْهُ قَفَقَفَةٌ»^(٣) أَي رِعْدَةٌ، يُقَالُ: تَقَفَقَفَ مِنَ الْبَرْدِ: أَي ارْتَعَدَ.

(قَفَفَ)

وَفِي حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «وَضَرَبَ مِثْلًا فَقَالَ: ذَهَبَ قَفَافِي إِلَى صَيْرَفِيٍّ بِدَرَاهِمٍ»^(٤) قَالَ الشَّيْخُ: الْقَفَافُ: الَّذِي يَسْرِقُ بِكَفِّهِ عِنْدَ الْإِنْتِقَادِ: يُقَالُ قَفَفَ فُلَانٌ دِرْهَمًا، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ:

قَفَفَ بِكَفِّهِ سَعِينَ مِنْهَا مِنْ السَّوْدِ الْمُرَوَّقَةِ الصَّلَابِ

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢٥٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٩٠/٤).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (١١٢/٢) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢٥٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٩١/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢٥٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٩٢/٤) وَفِي اللِّسَانِ: (قَفَقَفَ).

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢٥٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٩٢/٤).

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «إني لأستعين بالرجل بما يكون على قفائه»^(١) قال الأصمعي: قفان كل شيء جماعه، واستقصاء معرفته، يقول: استعين بالرجل الكافي وإن لم يكن بذلك الثقة، ثم أكون على تتبع أمره حتى استقصي علمه، قال بعضهم: قفائه إيانته، يقال: هذا حين ذاك، وربائه وإمائه وقفائه، بمعنى واحد، ويقال: قفيته بعضاً إذا ضربته.

وفي الحديث: «فأصبحت مذعورة قد قف جلدي ووله عقلي»^(٢) أرادت «قف شعري»^(٣) فقام من الفزع، ويقال: قف النبات إذا يبس.

وعن أبي رجاء قال: / «تأتونني فتحملوني كائي في قفة»^(٤) القفة: الشجرة [٦٤/ب] اليابسة البالية والقفة، أيضاً شبه زيل من خوص.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقَفْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾^(٥) أي لا تتبعه فتقول فيه بغير علم، يقال: قفوته أقفوه وقفته أقفوه وقفيته إذا اتبعت أثره وبه سميت القافة لتببعهم الآثار.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا﴾^(٦) أي أتبعنا نوحاً وإبراهيم عليهم السلام رسلاً بعدهم رسولاً بعد رسول، هذا يقفوه هذا أي يتبعه.

ومثله: ﴿وَقَفَيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾^(٧) أي تابعتهم، هذا يلي هذا، وقفاً كل

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٢/٤) هذا الحديث مبسوط في اللسان بما يوضح المعنى منه: وهالك عبارته: «وفي حديث عمر أن حذيفة- رضي الله عنهما- قال له: إنك تستعين بالرجل الفاجر! فقال: إني لأستعين بالرجل لقوته، ثم أكون على قفائه» قال أبو عبيد: قفان كل شيء جماعه، واستقصاء معرفته... مادة قفف وبهذا يتضح المعنى المراد.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٩/٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان (٢٨٩/٣).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٥٨/٢) وذكره في الفائق (٢١٨/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩١/٤) وفي اللسان: عن أبي رجاء العطاردي. (مادة: قفف).

(٥) سورة الإسراء آية رقم (٣٦). (٦) سورة الحديد آية رقم (٢٧).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٨٧).

شيء وقافيته آخره، ومنه: قافية الشعر، وهم يسمون البيت وحده قافية والقصيدة قافية، قالت الخنساء:

وقافية مثل حد السنان: تبقى ويهلك من قالها.

وفي الحديث: «على قافية أحدكم ثلاث عقد»^(١) يعني بها القفا.

وفي الحديث: «لي خمسة أسماء أنا محمد وأحمد والمقفي»^(٢).

وفي حديث آخر: «وأنا العاقب»^(٣) قال شمر: المقفي والعاقب واحد، هو المولي الداهب، يقال: قفا عليه أي ذهب به فكان المعنى أنه آخر الأنبياء فإذا قفى فلا نبي بعده صلى الله عليه وسلم، وقال ابن الأعرابي: المقفي: المتبع للنبيين.

وفي الحديث: «فوضعو الملح على قفي»^(٤) يعني وضعو السيف على قفائي لغة طابية.

وفي الحديث: «فاستقفاه بسيفه»^(٥) أي أتاه: من قبل قفاه، يقال: تقفيت فلاناً (واستقفيته).

[١/٦٥] / وروى عن النخعي: «فيمن ذبح فأبان الرأس، قال: تلك القفية لا بأس بها»^(٥) قال أبو عبيد: هي التي تبان رأسها بالذبح، ولعل المعنى يرجع إلى القفا وقالوا للققا القفن.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التهجد ب/ عقد الشيطان على قافية الرأس إذا لم يصل بالليل ح (١١٤٢) (٣/ ٣٠) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المسافرين ب/ ما روي فيمن نام بالليل أجمع حتى أصبح ح (٧٧٦) (١/ ٥٣٨) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٣/ ٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الفضائل ب/ في أسمائه عليه السلام ح (٢٣٥٥) (٤/ ١٨٢٨) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٣٩٥، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٥/ ٥).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٥٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٢٦).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٥٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٣).

قال الشاعرُ:

أَحِبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْقَرْطَنِ وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفَنِ
وقال شمرُ: القَفِينَةُ المَذْبُوحَةُ مِنْ قَبْلِ الْقَفَا، وقال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: هِيَ الْقَفِينَةُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ: «أَنَّ عُمَرَ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَسَبِكَ وَقَفِيَّةِ آبَائِهِ»^(١) قال الشيخُ: يُقَالُ: هَذَا قَفِي الْأَشْيَاخِ إِذَا كَانَ الْخَلْفُ مِنْهُمْ مَأْخُودٌ مِنْ قَفَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا اتَّبَعْتُهُ وَكُنْتُ فِي أَثَرِهِ؛ أَرَادَ: أَنَّهُ تَلَوَّ عَبْدَ الْمُطَّلَبِ وَكَانَ اسْتَسْقَى لِأَهْلِ الْحَرَمِ، فَسَقُوا.

باب القاف مع القاف

(فقق)

في الْحَدِيثِ: «قِيلَ لَابْنِ عُمَرَ: أَلَا تُبَايِعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ يَعْنِي ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ وَاللَّهِ مَا شَبِهَتْ بَيْعَتُهُمْ إِلَّا بِقَقَّةٍ، أَتَعْرِفُ مَا قَقَّةٌ؟ الصَّبِيُّ يُحْدِثُ فَيَضَعُ يَدَهُ فِي حَدَثِهِ، فَتَقُولُ أُمُّهُ: قَقَّةٌ»^(٢) وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَصْرٍ: وَإِنَّمَا هُوَ قَقَّةٌ مُخَفَّفٌ بِكَسْرِ الْقَافِ الْأُولَى، وَفُتِحَ الثَّانِيَّةُ، وَأُسْمِعِنِي الثُّقَّةَ عَنِ الْأَزْهَرِيِّ، قَالَ: لَمْ يَجِئْ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ إِلَّا قَوْلُهُمْ: قَعَدَ الصَّبِيُّ عَلَى قَقَقَةٍ وَصَصَصَةٍ.

باب القاف مع اللام

(قلب)

/ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَلِّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾^(٣) أَيِ بَنُوا لَكَ الْغَوَائِلَ . [٦٥/ب]

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٥٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٩٤) وفي اللسان بعد ذكر ما سبق في الحديث قال: «وكثير رجاله» يعني العباس (يراجع مادة: قفا).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٩٥).

(٣) سورة التوبة آية رقم (٤٨).

وقوله: ﴿وَقَلْبُهُمْ ذَاتُ الْيَمِينِ﴾ (١) قيل: إِنَّهُمْ لِكَثْرَةِ تَقْلِبِهِمْ، يَظُنُّ مَنْ يَرَاهُمْ أَنَّهُمْ غَيْرُ نِيَامٍ، وَأَتَتْ ذَاتُ لَأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا إِلَى النَّاحِيَةِ.

وقوله: ﴿فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفِيهِ﴾ (٢) أي أَصْبَحَ نَادِمًا، وَتَقْلِبُ الْكَفَيْنِ مِنْ فَعْلٍ الْأَسْفِ النَّادِمِ.

وقوله: ﴿تَقْلِبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾ (٣) أي تَرْجُفُ وَتَجِفُّ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا يَغُرُّكَ تَقْلِبُهُمْ﴾ (٤) يَعْنِي خُرُوجَهُمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ سَالِمِينَ آمِنِينَ، فَإِنَّ اللَّهَ مُحِيطٌ بِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبَكُمْ وَمَتَوَاكُمُ﴾ (٥) أي مُنْصَرَفَكُمْ وَمَقَامَكُمْ فِي الْأُولَى وَالْعُقْبَى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ﴾ (٦) قال الليث: أي عَقْلٌ، يُقَالُ: مَا قَلْبُكَ مَعَكَ أَيِ مَا عَقْلُكَ مَعَكَ.

وفي الحديث: «أَنَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرْقُ قُلُوبًا، وَالْيَنُ أَفْئِدَةً» (٧) كَأَنَّ الْقَلْبَ أَخْصَصُ مِنَ الْفُؤَادِ، وَقِيلَ هُمَا قَرِيبَانِ مِنَ السَّوَاءِ، وَكَرَّرَ لَفْظَتَهُمَا لِاخْتِلَافِ اللَّفْظَيْنِ تَأْكِيدًا.

في الحديث: «أَنَّ يَحْيَى بْنَ زَكْرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ الْجُرَادَ وَقُلُوبَ الشَّجَرِ» (٨) يَعْنِي مَا كَانَ مِنْهَا رَخْصًا، وَقَلْبَةُ النَّخِيلِ رَخْصَةٌ.

وفي الحديث: «كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قُرْشِيًّا قَلْبًا» (٩) أي فَهِمَا فِطْنًا صَوَابُهُ أَيِ مُحَضًّا خَالِصًا صَمِيمًا.

(١) سورة الكهف آية رقم (١٨). (٢) سورة الكهف آية رقم (٤٢).

(٣) سورة النور آية رقم (٣٧). (٤) سورة آية غافر رقم (٤).

(٥) سورة محمد آية رقم (١٩). (٦) سورة ق آية رقم (٣٧).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٦/٤).

(٨) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٠ / ٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٦/٤) وفي

اللسان: (مادة: قلب).

(٩) ذكره ابن الأثير في النهاية (٩٦).

وفي حديث معاوية: «لَمَّا احْتَضَرَ، وَكَانَ يُقَلِّبُ عَلَى فَرَاشِهِ / فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَتُقَلِّبُونَ حَوْلًا قَلْبًا إِنْ وَفِيَ هَؤُلَاءِ الْمَطْلَعُ»^(١) يُقَالُ رَجُلٌ حَوَّلَ قَلْبَهُ، إِذَا كَانَ مُحْتَالًا يُحْسِنُ التَّقْلِيلَ لِلْأُمُورِ وَقَدْ رَكِبَ الصَّعْبَ وَالذَّلُولَ.

وفي حديث: عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اقْلِبْ قَلَابَ»^(٢) هَذَا مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلرَّجُلِ تَكُونُ مِنْهُ السَّقَطَةُ فَيَسْتَدَارِكُهَا بِأَنْ يَقْلِبَهَا عَنْ جِهَتِهَا وَيَصْرِفَهَا إِلَى غَيْرِ مَعْنَاهَا.

وفي الحديث: «قَالَ شُعَيْبٌ لِمُوسَى: لَكَ مِنْ غَنَمِي مَا جَاءَتْ بِهِ قَالِبَ لَوْنٍ»^(٣) تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ: أَنَّهَا جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ أَلْوَانٍ أُمَهَاتِهَا.

(قلت)

فِي حَدِيثِ أَبِي مَجَلَزٍ: «لَوْ قُلْتُ لِرَجُلٍ، وَهُوَ عَلَى مَقْلَتِهِ كَيْتَ وَكَيْتَ»^(٤) أَيْ عَلَى مَهْلَكَةٍ، يُقَالُ: قُلْتُ يَقْلِتُ قَلْتًا، وَقُلْتُ قَلْتًا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ الْمُسَافِرَ وَمَالَهُ عَلَى قَلْتٍ، إِلَّا مَا وَفَى اللَّهُ»^(٥) أَيْ عَلَى هَلَاكِ، وَالْمِقْلَاتُ الَّتِي لَا يَبْقَى لَهَا وَكَدٌّ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٦٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٧) وفي اللسان: مادة قلب).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٦٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٧) وفي اللسان: وفي حديث عمر - رضي الله عنه - بينا يكلم إنساناً إذ اندفع جرير يطربه ويطنب، فأقبل عليه، فقال: ما تقول يا جرير؟ وعرف الغضب في وجهه فقال: ذكرت أبا بكر وفضله، فقال عمر: قَلْبٌ قَلَابٌ، وسكت، والمراد: اقلب يا قلاب، فذهب حرف النداء في غير القلم، وهذا من الغريب (ينظر اللسان: قلب).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٦٠، ٢٦١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٧) والحديث في (اللسان: قلب).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٦١) وذكره في الفائق (٣/ ٢٢٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٨).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٢٦١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٩٨) وفي اللسان: أقلت المرأة إذا هلك ولدها، وكلام الليث رحمه الله يفيد أنها هي التي تلد واحداً، ثم تقلت رحمها فلا تحمل، وأنشد قول الشاعر:

وَجَدِي بِهَا وَجَدَ مَقَالِبٍ بِوَاحِدِهَا وَلَيْسَ يَقْوَى مُحِبُّ قَوْقٍ مَا أَجَدُّ

(مادة: قلت).

(قلح)

وفي الحديث: «ما لكم تَدْخُلُونَ عَلَى قُلْحًا»^(١) القَلْحُ: صَفْرَةٌ تَعْلُو الْأَسْنَانَ
وَوَسَخٌ يَرْكَبُهَا مِنْ طَوْلٍ تَرِكَ السَّوَاكِ.

(قلد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ»^(٢) الْقَلَائِدُ: مِنَ الْهَدْيِ مَا يُقْلَدُ بِلِحَاءِ
الشَّجَرِ وَكَانَ الْحَرَمِيُّ رُبَّمَا قَلَدَ رِكَابَهُ بِلِحَاءِ شَجَرِ الْحَرَمِ ، فَيَعْتَصِمُ بِذَلِكَ مِمَّنْ
يُرِيدُ.

وقوله تعالى: «لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣) وَاحِدُهَا إِقْلِيدٌ كَمَا قَالُوا
مَحَاسِنَ ، وَيَجُوزُ ذَلِكَ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: مَفَاتِيحُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ .

وفي الحديث: «قَلَّدُوا الْخَيْلَ وَلَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ»^(٤) فِيهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: لَا تَطْلُبُوا عَلَيْهَا الدُّخُولَ ، وَالْآخَرُ: لَا تُقَلِّدُوهَا الْأَوْتَارَ فَتَحْتَقِ

[٦٦/ب] وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ .

وفي حديث عمر: «أَنَّهُ قَالَ لَقِيمُهُ: إِذَا أَقَمْتَ قَلْدَكَ مِنَ الْمَاءِ فَاسْقِ الْأَقْرَبَ
فَالْأَقْرَبَ»^(٥) الْقَلْدُ: يَوْمُ النَّوْبَةِ وَمَا بَيْنَ الْقَلْدَيْنِ ظَمًا .

ومنه حديث عمر رضي الله عنه: «فَقَلَّدَتْنَا السَّمَاءَ»^(٦) أَي مَطَرَتْنَا لَوْقَتِ ،

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٢/٣).

(٢) سورة المائدة آية رقم (٢).

(٣) سورة الزمر آية رقم (٦٣).

(٤) أخرجه الإمام أبو داود في ك/ الجهاد ب/ تقليد الخيل بالأوتار ح (٢٥٥٢) (٢٤/٣)

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٥٢/٣) (٣٤٥/٤) ..

هذا الحديث ذكره ابن منظور وشرحه شرحاً لطيفاً ونصه: «أَي قَلْدُوهَا طَلَبُ أَعْدَاءِ الدِّينِ
وَالدِّفَاعِ عَنِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلَا تُقَلِّدُوهَا طَلَبُ أَوْتَارِ الْجَاهِلِيَّةِ وَدُخُولِهَا الَّتِي كَانَتْ بَيْنَكُمْ ، وَالْأَوْتَارُ
جَمْعٌ وَتَرٌ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الدَّمُ وَطَلَبُ الثَّارِ ؛ يَرِيدُ أَجْعَلُوهَا ذَلِكَ لَازِمًا لَهَا فِي أَعْنَاقِهَا لِزُومِ الْقَلَائِدِ
لِلْأَعْنَاقِ» اللِّسَانُ (مادة: قلد).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦١/٢) .

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٩/٤) وفي
اللِّسَانِ (مادة: قلد).

مَأْخُودٌ مِنْ قِلْدِ الْحُمَى وَهُوَ يَوْمٌ وَرَدَهَا، يُقَالُ: هُمْ يَتَقَالَدُونَ بِثَرَهُمْ وَيَتَقَارِطُونَ بِثَرَهُمْ أَيِ يَتَنَاوَبُونَهَا.

(قلس)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ لَقِيَهِ الْمُقَلِّسُونَ بِالسُّيُوفِ وَالرِّيحَانِ»^(١) هُمُ الَّذِينَ يَلْعَبُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ إِذَا دَخَلَ الْبَلَدَ، الْوَاحِدُ مُقَلِّسٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ:

كَمَا غَنَى الْمُقَلِّسُ بِطَرِيقِ بَاسُوَارٍ

أَرَادَ مَعَ السَّوَارِ^(٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَمَّا رَأَوْهُ قَلَّسُوهُ»^(٣) التَّقْلِيسُ: التَّكْفِيرُ؛ وَهُوَ وَضْعُ الْيَدِ عَلَى الصَّدْرِ خُضُوعًا.

(قلع)

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَلَاعٌ وَلَا دَيْبُوبٌ»^(٤) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: الْقَلَاعُ السَّاعِي إِلَى السُّلْطَانِ بِالْبَاطِلِ، قَالَ: وَالْقَلَاعُ الْقَوَادِ، وَالْقَلَاعُ: النَّبَاشُ وَالْقَلَاعُ الشَّرْطِيُّ، وَالْقَلَاعُ الْكَذَّابُ، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سُمِّيَ السَّاعِي قَلَاعًا لِأَنَّهُ يَقْلَعُ التَّمَكُّنَ مِنَ الْأَمِيرِ مِنْ قَلْبِهِ، فَيَزِيلُهُ عَنْ رَتْبَتِهِ. وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ «إِذَا مَشَى تَقَلَّعَ»^(٥) أَيِ كَانَ قَوِي الْمَشْيَةِ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٠).

(٢) البيت بكامله في اللسان، يصف فيه الكميت ديباً وثور وحشاً:

فَرَدَّ تَغْنِيَهُ ذَبَانُ الْمُرْيَاضِ كَمَا غَنَى الْمُقَلِّصُ بِطَرِيقِ بَاسُوَارٍ (مادة: قلس).

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ك/ إقامة الصلاة ب/ ما جاء في العقيلي يوم العيد ح(١٣٠٢) (١/٤١٣) وذكره صاحب اللسان (مادة: قلس).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٢) وذكره في الفائق (١/٤٠٨) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠١).

وفي حديث ابن أبي هالة: «إِذَا زَالَ زَالَ قُلْعًا»^(١) المعنى أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ بِرَجْلَيْهِ مِنَ الْأَرْضِ دَفْعًا بَأْتًا بِقُوَّةٍ لَا كَمَنْ يَمْشِي اخْتِيَالًا، وَيُقَارِبُ خُطَاهُ تَنْغُمًا، وَهِيَ الْمِشْيَةُ الْمَحْمُودَةُ لِلرُّجَالِ، فَأَمَّا النِّسَاءُ، فَإِنَّهُنَّ يُوصَفْنَ بِقَصْرِ الْخُطْوَةِ.

/ وقرأتُ هَذَا الْحَرْفَ فِي كِتَابِ غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ: «زَالَ قُلْعًا»^(١) بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قرأته بخط الأزهري، قَالَ: وَهَذَا كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ «كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ»^(٢) وَالْأَنْحِدَارُ مِنْ صَبَبٍ وَالتَّكْفُؤُ إِلَى قُدَّامٍ وَالتَّقْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ قَرِيبُ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَرَادَ كَأَنَّهُ يَسْتَعْمَلُ التَّثْبُتَ، وَلَا يَبِينُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْحَالِ اسْتِعْجَالٌ وَمُبَادَرَةٌ شَدِيدَةٌ إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَقُولُ: يَمْشِي هَوْنًا وَيَخْطُو تَكْفُؤًا.

وفي حديث جرير: «أَنَّهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي رَجُلٌ قَلَعَ فَادَعُ اللَّهُ لِي»^(٣) قَالَ الشَّيْخُ: الْقَلَعَ: الَّذِي لَا يَثْبُتُ عَلَى السَّرَجِ، وَرَوَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْأَدَبِ: «قَلَعَ» بِفَتْحِ الْقَافِ وَكَسْرِ اللَّامِ، وَسَمَاعِي الْقَلْعُ.

وفي الحديث: «فَخَرَجْنَا مِنَ الْمَسْجِدِ نَجْرُ قِلَاعِنَا»^(٤) أَي كُنْفُنَا وَأَمْتَعَتُنَا وَهُوَ جَمْعُ قَلَعَ وَهُوَ الْكِنْفُ.

وعن مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾^(٥) قَالَ: مَا رُفِعَ قِلْعُهُ الْقِلْعُ: الشَّرَاعُ.

وفي حديث الحجاج: «أَنَّهُ قَالَ لَأَنْسَ لَأَقْلَعَنَّكَ قَلَعَ الصَّمْغَةِ»^(٦) يَرِيدُ لَأَسْتَأْصِلَنَّ وَالصَّمْغُ إِذَا أُخِذَ انْقَلَعَ كُلُّهُ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ أَثَرٌ، يُقَالُ: تَرَكَتُهُمْ عَلَى مِثْلِ تَقْلَعِ الصَّمْغَةِ وَمَقْرَفِ الصَّمْغَةِ إِذَا لَمْ يَبْقَ لَهُمْ شَيْءٌ إِلَّا ذَهَبَ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠١/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠١).

(٣) ذكره في غريب الحديث (٢٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠١/٤).

(٤) ذكره في غريب الحديث (٢٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٢/٤).

(٥) سورة الرحمن آية رقم (٢٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٢/٤).

(قلف)

في حديث ابن المسيب: «أَنَّ كَانَ يَشْرَبُ الْعَصِيرَ مَا لَمْ يَقْلِفْ»^(١) قال أحمد بن صالح: أي يُزِيدُ.

(قلل)

قوله تعالى: «حَتَّى إِذَا أَقْلَتْ سَحَابًا ثَقَالًا»^(٢) أي أَقْلَتْ الرِّيحُ سَحَابًا أي رَفَعَتْهَا، يُقَالُ: أَقْلَ فلانُ الشَّيْءَ: إِذَا حَمَلَهُ./

[٦٧/ب]

وقوله تعالى: «لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ»^(٣) قال الأزهري: هَذَا كَمَا يُقَالُ: وَاحِدُونَ، وَهُمْ حِيٌّ وَاحِدٌ، وَمَعْنَى وَاحِدُونَ: وَاحِدٌ، قَالَ الْكُمَيْتُ:
نَرُدُّ قَوَاصِيَ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ فَقَدْ أَضْحَوْا كَحَيٍّ وَاحِدِينَ.

وفي الحديث: «إِذَا بَلَغَ الْمَاءُ قُلْتَيْنِ لَمْ يَحْمِلْ نَجَسًا»^(٤) قال أبو عبيد: يَعْنِي هَذَا الْحَبَابُ الْعِظَامُ، يُقَالُ لِوَاحِدِهَا: قُلَّةٌ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ بِالْحِجَارِ، وَالْجَمْعُ: قِلَالٌ.

ومنه الحديث: «وَذَكَرَ نَبِقَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ»^(٥) والقُلَّةُ مِنْهَا تَأْخُذُ مَزَادَةً مِنَ الْمَاءِ سُمِّيَتْ بِهَا لِأَنَّهَا تُثْقَلُ أَي تُرْفَعُ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٣). وفي اللسان: وسمع أحمد بن صالح يقول في حديث يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب: وذكر الحديث ثم قال: قال الأزهري: أحمد بن صالح صاحب لغة، إمام في العربية. (مادة قلف).

(٢) سورة الأعراف آية رقم (٥٧).

(٣) سورة الشعراء آية رقم (٥٤).

(٤) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الطهارة ب/ ما ينجس الماء ح (٦٣) (١٧/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٣). وفي رواية: لم يحمل حثًا. ينظر (اللسان: قلل).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإيمان ب/ الإسراء برسول الله ﷺ إلى السماء ح (١٦٢) (١/١٤٥، ١٤٦، ١٤٧) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٤٩، ١٦٤).

وَفِي الْحَدِيثِ: «الرَّبَّاءُ وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّهُ إِلَى قُلٍّ»^(١) أَي قَلَّةٍ وَانْتِقَاصٍ.
(قلم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا مَهْمُ»^(٢) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْأَقْلَامُ هَا هُنَا قَدَاحٌ عَلَيْهَا جَعَلُوا عَلَامَاتٍ يَعْرِفُونَ بِهَا مَنْ يَكْفُلُ مَرِيَمَ عَلَى جِهَةِ الْقُرْعَةِ، وَيُقَالُ: لِلْسَهْمِ قَلَمٌ، لِأَنَّهُ يُبْرَى، وَمِنْهُ يُقَالُ: قَلَمٌ أَظْفَارُهُ.
(قلن)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِشَرِيحٍ فِي مَسْأَلَةٍ سَأَلَهُ عَنْهَا فَلَمَّا أَجَابَهُ قَالَ عَلِيٌّ: قَالُونَ»^(٣) قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ قَالُونَ بِالرُّومِيَّةِ: أَصَبَتْ.
(قلمهم)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُمْ افْتَقَدُوا سِخَابَ فَنَاتِهِمْ فَاتَّهَمُوا امْرَأَةً فَجَاءَتْ عَجُوزٌ فَفَتَّشَتْ قَلَمَهُمَا»^(٤) أَي فَرَجَهَا.
(قلا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنِّي لَعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ»^(٥) أَي الْكَارِهِينَ لَهُ.
وَقَوْلُهُ: «وَمَا قَلَى»^(٦) أَي مَا أَبْغَضَ، يُقَالُ: قَلَاهُ يَقْلِيهِ وَقَلِيَهُ يَقْلَاهُ قَلَى، وَرُبَّمَا فُتِحَ وَمُدَّ فَقِيلَ قِلَاءً.

وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرُ ثَقْلَهُ»^(٧) أَي مِنْ جَرَبِهِمْ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٩٥، ٤٢٤).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (٤٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٥).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٥) قال ابن منظور في اللسان: التفسير للبهري في الغريين وروايته «قلمهما بالقاف والمعروف فلهما بلفاء وقد تقدم وقال ابن الأثير والصحيح أنه بلفاء (مادة: قلم).

(٥) سورة الشعراء آية رقم (١٦٨).

(٦) سورة الضحى آية رقم (٣).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٥) وينظر اللسان: قلا ومعنى نظم الحديث: وجدت الناس هؤلاء فيهم هذا القول ليكون هذا الأمر في موقع النصب مقبولا للقول المحذوف الواقع مفعولاً به ثانياً لوجد، وشرحه في الأصل (ينظر اللسان: قلا).

رَمَاهُمْ بِالْمَقْتِ بِخَبَثِ سَرَائِرِهِمْ، وَقِلَّةِ / إِنْصَافِهِمْ وَفَرَطِ اسْتِثَارِهِمْ، وَلَفْظُهُ لَفْظٌ [١/٦٨] أَمْرٌ، وَمَعْنَاهُ الْخُبْرُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «كَانَ لَا يُرَى إِلَّا مُقْلُولِيًّا»^(١) قَالَ أَبُو عِيْنَدٍ: هُوَ الْمُتَجَافِي الْمُسْتَوِقِرَ، وَفَسَّرَهُ بَعْضُ أَهْلِ الْحَدِيثِ: أَيُّ كَأَنَّهُ عَلَى مِقْلَى وَلَيْسَ بِشَيْءٍ.

باب القاف مع الميم

(قمح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^(٢) الْمُقْمَحُ: الرَّافِعُ رَأْسَهُ الْغَاضُ بِصَرَّةٍ، وَقِيلَ لِلْكَانُونِيِّينَ شَهْرًا قِمَاحٌ لِأَنَّ الْإِبِلَ إِذَا وَرَدَتْ الْمَاءَ، رَفَعَتْ رُءُوسَهَا لِشِدَّةِ الْبَرْدِ. وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ: «وَأَشْرَبُ فَأَتَقْمَحُ»^(٣) أَرَادَتْ: أَنَّهَا تَشْرَبُ حَتَّى تُرَوَّى، فَتَرْفَعُ رَأْسَهَا، يُقَالُ: بَعِيرٌ قَامِحٌ، وَإِبِلٌ قِمَاحٌ، وَقَدْ قَمِحتُ وَأَقْمَحْتُهَا إِذَا فَعَلْتَ بِهَا هَذَا الْفِعْلَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ مُقْمَحُونَ﴾^(٢) وَمَنْ رَوَاهُ «فَأَتَقْمَحُ» بِالنُّونِ قَالَ شَمِرٌ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: التَّقْمَحُ: أَنْ تَشْرَبَ فَوْقَ الرِّيِّ، يُقَالُ: تَقْمَحْتُ مِنَ الشَّرَابِ أَقْمَحُ قَمَحًا إِذَا تَكَارَهْتُ عَلَى شُرْبِهِ بَعْدَ الرِّيِّ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَكَاةَ الْفَطْرِ صَاعًا مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعًا مِنْ قَمَحٍ»^(٤) الْبُرُّ وَالْقَمَحُ شَيْءٌ وَاحِدٌ، شَكَّ الرَّائِي فِي اللَّفْظِ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٥) و(ينظر اللسان : قلا).

(٢) سورة يس آية رقم (٨).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ النكاح وحسن المعاشرة مع الأهل ح (٥١٨٩) (٩/١٦٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ ذكر حديث أم زرع ح (٢٤٤٨) (٤/١٨٩٧، ١٨٩٦).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه ك/ الزكاة ب/ من روى نصف صاع من قمح ح (١٦١٩) (٢/١١٧، ١١٦) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٧٧).

(قمر)

في حَدِيثِ الدَّجَالِ: «هَجَانُ أَقْمَر»^(١) قال القتيبي: هُوَ الْأَبْيَضُ الشَّدِيدُ
الْبَيَاضِ، وَالْأَثْنَى (*) : قَمْرَاءُ.

(قمس)

في حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «مَلَكٌ مُوَكَّلٌ بِقَامُوسِ الْبَحَارِ»^(٢) أَي وَسَطُهَا
وَمُعْظَمُهَا، وَالْقَمَسُ: الْغَوْصُ وَغَيْبُ الشَّيْءِ فِي الْمَاءِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فِي (**) مَفَازَةٍ / تُضْحِي أَعْلَامُهَا قَامِسًا وَتُمْسِي طَامِسًا»^(٣) [٦٨/ب]
أَي جِبَالُهَا تَبْدُو لِلْعَيْنِ ثُمَّ تَغِيبُ، وَأَرَادَ كُلَّ عِلْمٍ مِنْ أَعْلَامِهَا فَلِذَلِكَ ذَكَرَ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ رَجَمَهُ إِنَّهُ لَيَنْقَمِسُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ»^(٤).

(قمص)

في حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَقْمِصُكَ قَمِيصًا وَإِنَّكَ تُلَاصُ
عَلَى خَلْعِهِ»^(٥) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَمِيصُ: الْخِلَافَةُ، وَالْقَمِيصُ: غِلَافُ الْقَلْبِ
وَالْقَمِيصُ الْبِرْدُونُ الْكَثِيرُ الْقِمَاصُ، وَقَوْلُهُ: «تُلَاصُ» أَي تُرَادُّ عَلَى خَلْعِهِ.

(قمط)

في حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «اخْتَصَمَ إِلَيْهِ رَجُلَانِ فِي خُصٍّ، فَقَضَى بِالْخُصِّ لِلَّذِي

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٧).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٨).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٦) وفي اللسان (مادة قمس).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٧).

والحديث في اللسان (مادة: قمس).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٠٨). واستعمل القميص في الخلافة استعارة
تصريحية جميلة تدل دلالة قاطعة على ما في الخلافة من تحمل أعباء تطوق صاحبها وتلابسه
بلا مفارقة كالقميص على صاحبه، وقد اختصر الهروي الحديث وتمامه كما في اللسان: وروى
ابن الأعرابي عن عثمان من أن النبي ﷺ قال له: إِنَّ اللَّهَ سَيَقْمِصُكَ قَمِيصًا، وَإِنَّكَ سَتُلَاصُ
عَلَى خَلْعِهِ، فَإِيَاكَ وَخَلْعِهِ.

(*) في الأصل (أتان).

(**) توجد كلمة «ومسي» سرائها طامساً في ابن الأثير.

تَلِيهِ الْقَمْطُ»^(١) وَقُمُطُهُ: شَرْطُهُ الَّتِي يُشَدُّ بِهِ مِنْ لَيْفٍ كَانَ أَوْ خُوصٍ أَوْ غَيْرِهِ وَمَعَاقِدُ الْقَمْطِ: تَلِي صَاحِبِ الْخُصِّ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فَمَا زَالَ يَسْأَلُهُ شَهْرًا قَمِيطًا»^(٢) أَي تَامًا.
(قمطر)

وَمِنْ رَبَاعِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾^(٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي مُنْقَبِضًا لَا فُسْحَةَ فِيهِ، وَلَا انْبِسَاطَ، يُقَالُ: اقْمَطِرْ إِذَا تَقَبَّضَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْقَمْطَرِيرُ: الْمَقْبُضُ مَا بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَمَعْنَاهُ شَدِيدًا غَلِيظًا.
(قمع)

فِي الْحَدِيثِ: «وَيْلٌ لَأَقْمَاعِ الْأَذَانِ»^(٤) يَعْنِي الَّذِينَ يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ لَا يَعُونَهُ، الْأَقْمَاعُ: جَمْعُ قَمْعٍ وَهُوَ ظَرْفٌ تُفَرِّغُ الْأَشْرِبَةُ وَالْأَذْهَانُ مِنْهَا فِي سَائِرِ الظُّرُوفِ شَبَّهُ الْأَذَانَ بِهَا، وَقِيلَ: الْأَقْمَاعُ: الْأَسْمَاعُ وَالْأَذَانُ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ: «فَإِذَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ انْقَمَعْنَ»^(٥) أَي تَغَيَّبْنَ، يُقَالُ: قَمَعْتُه فَاثْقَمْتُ أَي ذَلَلْتُهُ فَذَلِكَ، قَالَ: / وَانْقِمَاعُهُنَّ: دُخُولُهُنَّ فِي بَيْتٍ أَوْ سِتْرِ. [١/٦٩]
(قمل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْقَمَلَ﴾^(٦) قِيلَ: الْقَمَلُ كِبَارُ الْقِرْدَانِ، وَقِيلَ: هِيَ دَوَابُّ هُنَّ أَصْغَرُ مِنَ الْقَمَلِ، وَقِيلَ: هِيَ الدُّبَاءُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٨/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٠٩/٤).

(٣) سورة الدهر آية رقم (١٠).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٢).

(٥) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ فضل عائشة رضي الله عنها ح (٢٤٤٠) (٤/ ١٨٩٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٤/٦).

(٦) سورة الأعراف آية رقم (١٣٣). وقد فسر ابن منظور القمل بأنها: صفار الذرِّ والدَّبِّي، وقيل هو: الدَّبِّي الذي لا أجنحة له، وقيل: هو شيء صغير له جناح أحمر (اللسان: قمل).

(قمم)

في الحديث: «فَقَامَ رَجُلٌ صَغِيرُ الْقِمَّةِ»^(١) القِمَّةُ: شَخْصُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ قَائِمًا، وَهِيَ الْقَامَةُ، وَالْقِمَّةُ وَالْقَوْمِيَّةُ، وَالْقِمَّةُ أَيْضًا وَسْطُ الرَّأْسِ.

(قمن)

في الحديث: «فَإِنَّهُ قَمِنَ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»^(٢) أَي خَلِيقٌ وَجَدِيرٌ، يُقَالُ: هُوَ قَمِنَ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ، وَقَمِنَ وَقَمِينَ قَمِنَ قَالَ: قَمِنَ أَرَادَ الْمَصْدَرُ لَمْ يُثْنِ وَلَمْ يُجْمَعْ وَلَمْ يُؤْنَثْ، وَمَنْ قَالَ: قَمِنَ أَرَادَ النَّعْتَ فَثَنَى وَجَمَعَ.

باب القاف مع النون

(قنا)

في الحديث: «مَرَرْتُ بِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَبِإِذَا لَحِيتُهُ قَائِمَةً»^(٣). شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ، يُقَالُ: قَنَاتُ أَطْرَافِ الْمَرْأَةِ بِالْحَنَاءِ تَقْتُو قَنُوءًا إِذَا احْمَرَّتْ شَدِيدًا.

(قنب)

في حديث عمر -رضي الله عنه- واهتمامه للخلافة «فَذَكَرَ لَهُ سَعْدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي مَقْنَبٍ مِنْ مَقَانِبِكُمْ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَقْنَبُ: جَمَاعَةُ الْخَيْلِ يَرِيدُ: أَنَّهُ صَاحِبُ جَيُوشٍ وَحَرْبٍ وَلَيْسَ بِصَاحِبِ هَذَا الْأَمْرِ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: وَالْمَقْنَبُ أَيْضًا خَرِيطَةُ الصِّيَادِ.

(قنت)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ لَهْ قَانِتُونَ﴾^(٥) أَي مُطِيعُونَ وَمَعْنَى الطَّاعَةِ: أَنْ كُلَّ مَنْ فِي

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٥) وذكره في الفائق (٢/٢١٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١٠).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١٧).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١١).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١١) وقد ذكر له سعد حين طعن، وكان يختار للخلافة، فأشار بأنه أهل للحرب والطعان (ينظر اللسان: قنب).

(٥) سورة البقرة آية رقم (١١٦).

السموات والأرض مخلوقون كما أراد الله تعالى: لا يقدّر أحدٌ على تغيير الخلق، فإثَارُ الصَّنْعَةِ / دَالَةٌ على أن الطاعة طاعةُ الإرادةِ والمشيئةِ وليست طاعةُ [ب/٦٩] العبادَةِ.

وقوله تعالى: ﴿أُمَةٌ قَانِتًا لِلَّهِ﴾^(١) أي مطيعاً.
 وقوله تعالى: ﴿اِقْتِنِي لِرَبِّكَ﴾^(٢) أي اعبدِبه
 وقوله: ﴿وَمَنْ يَقْنَتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ﴾^(٣) أي مَنْ يَقُمْ على الطَّاعَةِ.
 وقوله: ﴿قَانِتَاتٍ﴾^(٤) أي قِيَمَاتٍ بحقوقِ أزواجهنَّ، والقنوتُ القيامُ والقنوتُ الدُّعاءُ.

ومنه الحديثُ: «قَنْتَ شَهْرًا»^(٥) أي قَامَ يَدْعُو، والقنوتُ: الخُشُوعُ أيضاً.
 وقيلَ في قوله: ﴿قَانِتَاتٍ﴾^(٦) مُصَلِّيَاتٍ.
 ومنه قوله «اِقْتِنِي لِرَبِّكَ»^(٧) قال بعضُ أهلِ اللُّغَةِ: أي صَلِّ.

(١) سورة النحل آية رقم (١٢٠).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (٤٣).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (٣١).

(٤) سورة التحريم آية رقم (٥).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية : (١١١/٤) وفي اللسان (قنت).

(٦) سورة التحريم آية رقم (٥).

(٧) سورة آل عمران آية رقم (٤٣).

[٣٤٩٢] حدثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث أن دراجاً أبا السمع حدثه عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن رسول الله ﷺ قال: كل حرف من القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة .

[٣٤٩٣] حدثنا محمد بن عمار ثنا عبد الرحمن يعني الدشتكي أنبا أبو جعفر يعني الرازي عن الربيع بن يونس عن أبي العالية ﴿يا مريم اقنتي لربك﴾ أي اركدي لربك .

[٢٤٩٤] حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن إدريس عن ليث عن مجاهد في قوله : ﴿يا مريم اقنتي لربك﴾ قال كانت تقوم حتى يتورم كعبها .

[٣٤٩٥] حدثنا الحسن بن أحمد ثنا موسى بن محكم ثنا أبو بكر الحنفي ثنا عباد بن منصور قال: سألت الحسن عن قوله ﴿يا مريم اقنتي لربك واسجدي﴾ قال: يقول: اعبدِي لربك (تفسير ابن أبي حاتم) (٦٤٨/٢).

وفي الحديث: «كَمَثَلِ الصَّائِمِ الْفَائِتِ»^(١) يريدُ الْمُصَلِّيَ .
ومنه قوله: ﴿أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾^(٢) وقال أبو بكر
الأنباري: السُّنُوتُ: يَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ: الصَّلَاةُ، وَطَوَّلُ الْقِيَامِ، وَإِقَامَةُ
الطَّاعَةِ، وَالسُّكُوتِ.

وروي عن زيد بن أرقم: «كُنَّا نَتَكَلَّمُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ﴾»^(٣) فَأَمْسَكْنَا عَنِ الْكَلَامِ»^(٤).

في حديث أم زرع: «وَأَشْرَبُ فَأَتَقْنَحُ»^(٥) قال أبو بكر: قال ابن السكيت:
مَعْنَاهُ أَقْطَعُ الشَّرْبَ وَلَمْ يَذْكُرْ لِلْفُظْهِ اسْتِغْنَاءًا.

(قنزع)

في الحديث: «خَضَلِي قَنَازِعَكَ»^(٦) القَنَازِعُ: خُصِلَ الشَّعْرُ، يَقُولُ: نَدَّيْهَا
وَرَوَّيْهَا بِالذَّهْنِ لِيَذْهَبَ شَعْتُهَا.

وفي حديث آخر: «نَهَى عَنِ الْقَنَازِعِ»^(٧) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: وَاحْدَتُهَا قُنْزَعَةٌ وَهُوَ
أَنْ يُؤْخَذَ الشَّعْرُ وَيَتْرَكَ مِنْهُ مَوَاضِعٌ لَا تُؤْخَذُ، يُقَالُ: لَمْ يَبْقَ مِنْ شَعْرِهِ إِلَّا قُنْزَعَةٌ
وَعُنْصُورَةٌ، وَهَذَا مِثْلُ نَهْيِهِ عَنِ الْقَنْزَعِ.

(قنص)

/ في الحديث: «فَتُخْرِجُ النَّارَ عَلَيْهِمْ قَوَانِصُ»^(٨) أَي قِطْعًا تَأْخُذُهُمْ كَمَا
تَخْطِفُ الْجَارِحَةُ الصَّيْدَ، وَقِيلَ: أَرَادَ شَرًّا كَقَوَانِصِ الطَّيْرِ.

[١/٧٠]

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإمارة ب/ فضل الشهادة في سبيل الله تعالى
ح (١٨٧٨). (١٤٩٨/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٢٤/٢).

(٢) سورة الزمر آية رقم (٩). (أمن) قرأ نافع وابن كثير وحزمة بتخفيف الميم على أن
(من) موصولة دخلت عليها الهمزة للاستفهام التقريري ، وقرأ الباكون بتشديد الميم على أن
من موصولة دخلت عليها أم المتصلة ثم أدغمت الميم في الميم [المستير (٣١/٣)].

(٣) سورة البقرة (٢٣٨)

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١١١/٤). (٥) سبق تخريجه .

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٢/٤).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٢/٤).

(٨) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٢/٤) والأحاديث في اللسان في موادهما.

(قنط)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُطْ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ﴾^(١) القنوط : اليأسُ وقد قنطَ يَقْنُطُ وقنطُ لُغَةً.

(قنطر)

ومن رباعيه قوله تعالى: ﴿وَالْقَنَاطِيرُ الْمُقَنْطَرَةُ﴾^(٢) القَنَاطِيرُ جمعُ قنطَارٍ وهي الجملةُ مِنَ المَالِ، وجاءَ في التفسيرِ مثلِ مِسْكٍ ثَوْرٍ ذَهَبًا وجاء ثمانون ألفاً والمُقَنْطَرَةُ المضعفة، ويقالُ: المُكَمَّلَةُ، كما يُقالُ: بدره مبدرة، وألف مؤلف، وقال بعضهم: ولقد سُمِّيَ البناءُ القَنْطَرَةُ لِتَكَائُفِ بَعْضِ البِنَاءِ عَلَى بَعْضٍ والقِنطَارُ عِنْدَ الْعَرَبِ: المَالُ الْكَثُّ.

ومنه قولُ الله تعالى: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾^(٣) أي مَالًا كَثِيرًا .
ومنه الحديثُ: « أَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ قَنْطَرٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَقَنْطَرُ أَبُوهُ »^(٤) أي صَارَ لَهُ قِنطَارًا مِنَ المَالِ .

ففي حديثٍ حُذِيفَةَ : «يُوشِكُ بَنُو قَنْطُورَاءَ أَنْ يُخْرِجُوا أَهْلَ الْعِرَاقِ مِنْ عِرَاقِهِمْ كَأَنِّي بِهِمْ خُنْسُ الْأَنْوَفِ خُزَرَ الْعُيُونِ عِرَاضُ الْوُجُوهِ»^(٥) يُقالُ: والله أعلمُ- أن قَنْطُورَاءَ كانت جَارِيَةً لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَدَتْ لَهُ أَوْلَادَ مِنْهُمْ التُّرْكُ وَالصِّينَ .

(قنع)

قوله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ﴾^(٦) أي رَافِعِي رُءُوسِهِمْ يَنْظُرُونَ فِي

(١) سورة الحجر آية رقم (٥٦).

(٢) سورة آل عمران (١٤).

(٣) سورة النساء آية رقم (٢٠).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٣/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١١٣/٤).

(٦) سورة إبراهيم آية رقم (٤٣).

ذُلَّ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَقْنَعَ رَأْسُهُ إِذَا نَصَبَهُ لَا يَلْتَفِتُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا، وَجَعَلَ طَرَفَهُ مُوَازِيًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَذَلِكَ الْإِقْنَاعُ فِي الصَّلَاةِ / أَقْنَعَ صَوْتُهُ إِذَا رَفَعَهُ. [٧٠/ب]

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَتَقْنَعُ يَدَيْكَ فِي الدُّعَاءِ»^(١) أَي تَرْفَعُهُمَا.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ أَيْضًا: «كَانَ إِذَا رَكَعَ لَا يُصَوِّبُ رَأْسَهُ وَلَا يَقْنَعُهُ»^(٢).

أَي لَا يَرْفَعُهُ حَتَّى يَكُونَ أَعْلَى مِنْ جَسَدِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ»^(٣) الْقَانِعُ: الَّذِي يَسْأَلُ، وَالْمُعْتَرُّ:

الَّذِي يَتَعَرَّضُ وَلَا يَسْأَلُ، يُقَالُ: قَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعًا إِذَا سَأَلَ، وَيُقَالُ مِنَ الْقَنَاعَةِ قَنَعَ يَقْنَعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ: الْقَانِعُ: السَّائِلُ الَّذِي يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تَجُوزُ شَهَادَةُ الْقَانِعِ مَعَ أَهْلِ السَّبْتِ لَهُمْ»^(٤) هُوَ كَالتَّابِعِ وَالْخَادِمِ وَأَصْلُهُ السَّائِلُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَهْتَمَّ لِلصَّلَاةِ كَيْفَ يَجْتَمِعُ لَهَا النَّاسُ فَذَكَرَ لَهُ الْقَنْعُ فَلَمْ يُعْجِبْهُ»^(٥) وَجَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الشُّبُورُ، وَحَكَاهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الزَّاهِدِ: الْقَنْعُ - بِالثَاءِ - وَهُوَ الْبُوقُ، قَالَ الشَّيْخُ عَرَضَتْهُ^(٦) عَلَى الْأَزْهَرِيِّ، فَقَالَ: هَذَا بَاطِلٌ.

= [١٢٣٠٠] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ (مَهْطَعَيْنِ) قَالَ: يَعْنِي بِالْإِمْطَاعِ النَّظَرَ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَطْرُقَ (مَقْنَعِي رِءُوسَهُمْ) قَالَ الْإِقْنَاعُ رَفَعَ رِءُوسَهُمْ.

[١٢٣٠١] عَنْ مُجَاهِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَهْطَعَيْنِ) قَالَ: مَدْيَمِي النَّظَرَ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الصَّلَاةِ ب/ صَلَاةِ النَّهَارِ ح (١٢٩٦) (٢٩/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ فِي ك/ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ ب/ مَا جَاءَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ (مَثْنِي مَثْنِي) ح (١٣٢٥) (٤١٩/١) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢١١/١).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٥٨/١) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢٦٧/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١١٣/٤).

(٣) سُورَةُ الْحُجَّ آيَةُ رَقْمِ (٣٦).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ ك/ الشَّهَادَاتِ ب/ مَا جَاءَ فِيهِمْ لَا تَجُوزُ شَهَادَتُهُ ح (٢٢٩٨) (٥٤٥/٤).

(٥) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الصَّلَاةِ ب/ كَيْفَ الْأَذَانِ ح (٤٩٩) (١٣٣/١)، (١٣٤) وَفِي اللِّسَانِ (مَادَّة: قَنَعَ).

(٦) أَيِ عَرَضَ تَفْسِيرَ الْقَنْعِ بِالشُّبُورِ فَلَمْ يَعْجِبْهُ، وَذَكَرَ ابْنُ مَنْظُورٍ فِي اللِّسَانِ نَحْوَ هَذَا وَبَيَّنَ أَنَّهُ رُبَّمَا سُمِّيَ الْبُوقُ بِالْقَنْعِ بِهَيْئَةِ النَّافِخِ، فَلِئَنَّهُ يَكُونُ رَافِعًا رَأْسَهُ وَصَوْتَهُ (يَرَاجِعُ اللِّسَانَ مَادَّة: قَنَعَ).

في الحديث: «زَارَ قَبْرَ أُمِّهِ فِي أَلْفِ مَقْنَعٍ»^(١) أي في أَلْفِ فَارِسٍ مُعْطَى بالسَّلاح.

في الحديث: «أَتَيْتُهُ بِقَنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ»^(٢) القَنَاعُ والقَنْعُ والقَنْعُ الطَّبَقُ الذي يُؤْكَلُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الْقَنْعِ: أَقْنَاعٌ، كَمَا يُقَالُ: بُرْدٌ وَأَبْرَادٌ، وَقُفْلٌ وَأَقْفَالٌ، وَيَجُوزُ قَنَاعٌ كَمَا تَقُولُ: عَشٌّ وَعُشَاشٌ، وَجَمْعُ الْقَنَاعِ أَقْنَاعٌ.

(قنن)

وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْكُؤْبَةَ وَالْقَنِينَ»^(٣) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: الْقَنِينُ: لَعِبَةٌ لِلرُّومِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَتَقَامَرُونَ بِهِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْقَنِينُ: الضَّرْبُ بِالْقَنِينِ، وَهُوَ الطُّنْبُورُ بِالْحَبْسِيَّةِ / وَالْكُؤْبَةُ النَّرْدُ، وَيُقَالُ: الطَّبْلُ.

[١/٧١]

(قنا)

وقوله تعالى: «وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى»^(٤) قَوْلُهُ: (أَقْنَى) أَيِ أَرْضَى وَقِيلَ: أُعْطِيَ قَنْيَةً مِنَ الْمَالِ، جَعَلَهَا لَهُ أَصْلًا، بَاقِيًا يَقْنَاهُ أَيِ يُلْزِمُهُ وَهِيَ الْقَنْيَةُ، وَالْقَنِانُ وَقَنْيْتُ الشَّيْءَ أَقْنَاهُ إِذَا لَزِمْتَهُ^(٥).

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ»^(٦) الْقِنَوَانُ جَمْعُ قِنَوٍ، وَهُوَ الْحَذَقُ وَهِيَ الْكُنَاسَةُ، وَتَشْنِيَتْهُ قِنَوَانٌ، وَجَمَعَهُ قِنَوَانٌ مَصْرُوفٌ، وَمِثْلُهُ صِنَوٌ وَصِنَوَانٌ لِلْجُدُوعِ الَّتِي أَصْلُهَا وَاحِدٌ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٨) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١٤).

(٢) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الطهارة ب/ ما جاء في (ترك الوضوء مما غيرت النار) ح (٨٠) (١١٦/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٢٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/١٦٥)، (١٦٧) (١٧٢) (٣/٤٢٢) وفي اللسان: وفي الحديث: إن الله حرم الخمر والكوبة والقنين (مادة: قنن).

(٤) سورة النجم آية رقم (٤٨) (٥) هذا كله في اللسان: قنا.

(٦) الانعام (٩٩).

باب القاف مع الواو

(قوب)

قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (١) أي قَدَرُ قَوْسَيْنِ عَرَبِيَّيْنِ.

ومنه الحديث: «لَقَابُ قَوْسٍ أَحَدُكُمْ أَوْ مَوْضِعُ قَدَمِهِ مِنَ الْجَنَّةِ» (٢) وقال مجاهد: قَابَ قَوْسَيْنِ أي قَدَرُ ذِرَاعَيْنِ، يُقَالُ: بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَابَ رُمْحٍ، وَقَادُ رُمْحٍ، وقيد رُمْحٍ وقِدَى رُمْحٍ، قال: والقوسُ: الذَّرَاعُ بِلُغَةِ أَزْدِ شَنْوَةَ.

وفي الحديث: «أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَهَى عَنِ التَّمَتُّعِ بِالْعُمْرَةِ بِالْحَجِّ وَقَالَ: إِنَّكُمْ إِنْ اعْتَمَرْتُمْ فِي أَشْهُرِ الْحَجِّ رَأَيْتُمُوهَا مُجْزِيَةً مِنْ حَجِّكُمْ فَكَانَتْ قَابَةً قَوْبَ عَامِهَا» (٣) ضَرَبَ عُمَرُ هَذَا مَثَلًا لَخَلَاءِ مَكَّةَ مِنَ الْمُعْتَمِرِينَ سَائِرِ السَّنَةِ، قَالَ شَمْرٌ: يُقَالُ (٤): قَبِيتَ الْبَيْضَةَ، فَهِيَ مَقْبُوبَةٌ إِذَا خَرَجَ فَرَحُهَا، قَالَ الْفَرَّاءُ الْقَابَةُ: الْبَيْضَةُ، والقوب: الفَرُخُ، وَتَقَوَّبَتِ الْبَيْضَةُ إِذَا انْفَلَقَتْ عَنْ فَرَحِهَا، يُقَالُ: انْقَضَتْ قَابِيَةٌ مِنْ قُوبِهَا وَانْقَضَى قُوبِي مِنْ قَاوِبِهِ، مَعْنَاهُ أَنَّ الْفَرُخَ إِذَا نَضَجَ / فَارَقَ بَيْضَتَهُ لَمْ يَعُدْ إِلَيْهَا، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: إِنَّمَا قِيلَ لِلْبَيْضَةِ: قَابِيَةٌ، [٧١/ب] وهي مقبوبة، أَرَادَ أَنَّهَا ذَاتُ قَوْبٍ أَيْ ذَاتُ فَرُخٍ، وَقِيلَ: قَاوِبَةٌ لِأَنَّهَا قُوبَتْ عَنْ فَرَحِهَا أَيْ خَلَّتْ.

(قوت)

قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْبِتًا﴾ (٥) قِيلَ: مُقْتَدِرًا يُعْطِي كُلَّ

(١) النجم: (٩).

(٢) أخرجه البخاري في (كتاب الجهاد ٢٧٩٣) باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وقاب قوس أحدكم من الجنة (١٧/٦)، وكتاب بدء الخلق (٣٢٥٠) باب ما جاء في صفة الجنة. وأنها مخلوقة (٣٦٨/٦) وكتاب الرقاق (٦٥٦٨) باب صفة الجنة والنار (٤٢٥/١١)، والترمذي في كتاب فضائل الجهاد (١٦٤٨) باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله: (٤/١٨٠) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٨٣، ٤٨٢/٢) (٤٨١/٣، ١٥٣، ١٥٧، ٢٠٧، ٢٦٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٦٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١٨).

(٤) لسان العرب. (مادة: قوب).

(٥) النساء (٨٥).

إِنْسَانٌ قُوَّتُهُ، وَقِيلَ: حَفِظًا يَحْفَظُ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا يَكْفِيهِ مِنَ الْقُوَّةِ، يُقَالُ: قُوَّتُهُ أَقْوَتُهُ قُوْتًا، وَأَقَتْ أَقِيَّتَهُ، إِقَاتَةً فَأَنَا قَائِتٌ وَمُقِيْتُ.

وفي الحديث: «فَاجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوْتًا»^(١) أي ما يمسك الرِّمَقَ.

(قوح)

في الحديث: «مَنْ مَلَأَ عَيْنَيْهِ مِنْ قَاحَةٍ بَيَّتَ قَبْلَ أَنْ يُؤَدِّنَ لَهُ فَقَدْ فَجَرَ»^(٢)

قال الشيخ: قَاحَةُ الدَّارِ وَبَاحَتُهَا وَاحِدٌ عَاقِبَتِ الْقَافِ الْبَاءُ.

ومثله: (طِينٌ لَازِبٌ)^(*) ولاصق ونقيشة البئر ونقيشتها.

(قور)

في الحديث: «صَعَدَ قَارَةُ الْجَبَلِ»^(٣) قال الأصمعي: القَارَةُ وَجْمَعُهَا قُرَرٌ

جِبَالٌ صَغَارٌ، يُقَالُ: قَارَةٌ وَقُورٌ، كَمَا يُقَالُ: لَابَةٌ وَلُوبٌ.

وفي الحديث: «مِثْلُ قُورٍ حَسَمَى»^(٤) وهو بَلَدٌ حَذَامٌ.

وفي الحديث: «فِي الصَّدَقَةِ وَلَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ»^(٥) أي لَا مُسْتَرْخِيَةَ الْجُلُودِ

لِهَزْلِهَا، وَالْإِقْوَرَارُ: الْإِسْتِرْحَاءُ فِي الْجُلُودِ، وَالْهَزَالُ، وَالْأَلْيَاطُ: جَمْعُ لَبِطٍ، وَهُوَ الْقَشْرُ اللَّائِطُ، الْعُودِ يَعْنِي اللَّازِقُ بِهِ.

(قوز)

في حديث أم زرع: «زَوْجِي لَحْمٌ جَمَلٌ غَثٌّ عَلَى رَأْسِ قَوْزٍ وَعِثٌّ»^(٦) قال

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق (٦٤٦٠) باب (كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه) (٢٨٧/١١) وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الزهد ح (١٠٥٥) (٢٢٨١/٤) كتاب الزكاة ح (١٠٥٥) باب في الكفاف والقناعة (٧٣٠/٢) وأخرجه الترمذي في كتاب الزهد (٢٣٦١) باب ما جاء في معيشة النبي ﷺ وأهله (٥٨٠/٤) وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد (٤١٣٩) باب القناعة (١٣٨٧/٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٣٢، ٤٤٦، ٤٨١).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١١٩).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٠).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٠).

(٦) سبق تخريجه.

(*) آية (١١) الصافات.

أَبُو بَكْرٍ: الْقَوْزُ: الْعَالِي مِنَ الرَّمْلِ كَأَنَّهُ جَبَلٌ ، فَالصَّعُودُ فِيهِ شَاقٌ وَجَمْعُهُ أَقْوَارٌ وَفِيْزَانٌ وَأَقَاوِرٌ فِي الْكَثْرَةِ ، / قَالَ الشَّاعِرُ: [١/٧٢]

وَمُخَلَّدَاتٌ بِاللُّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِرُ الْكُثْبَانِ

(قوس)

فِي الْحَدِيثِ: «أَطْعَمْنَا مِنْ بَقِيَّةِ الْقُوسِ الَّذِي فِي نَوْطِكَ»^(١) الْقُوسُ: الْبَقِيَّةُ تَبَقَّى فِي أَسْفَلِ الْجُلَّةِ.

(قوض)

فِي الْحَدِيثِ: «فَمَرَرْنَا بِشَجَرَةٍ فِيهَا فَرْخَا حُمْرَةٌ فَأَخَذْنَاهُمَا، فَجَاءَتِ الْحُمْرَةُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ تَقْوُضُ»^(٢) أَي تَجِيءُ وَتَذْهَبُ وَلَا تَقْرُ وَقَدْ قَوَّضَ الْقَوْمُ خِيَامَهُمْ فَتَقْوُضَتْ، وَقُضْتُ الْبِنَاءُ فَانْقَاضٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قِيضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا فَبَثَرَتْ أَهْلَهَا»^(٣) أَي نَفَضَتْ.

(قول)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ»^(٤) أَي الْقَوْلُ الْحَقُّ .

كَقَوْلِهِ: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ»^(٥) أَي الْحَقُّ الْيَقِينُ .

وَقَوْلِهِ: «أَمْ يَقُولُونَ تَقْوَلُهُ»^(٦) التَّقْوُلُ: الْكَذِبُ .

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ سَمِعَ صَوْتَ رَجُلٍ يَقْرَأُ بِاللَّيْلِ فَقَالَ: أَتَقُولُهُ مُرَائِيًا»^(٧) يَرِيدُ أَنْظَنَّهُ .

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢/ ٢٧٠) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ١٢١).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢/ ٢٧١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ١٢١).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢/ ٢٧١) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣/ ٢٣٩).

(٤) سُورَةُ مَرْيَمَ : (٣٤) (٥) سُورَةُ الرَّاقِعَةِ آيَةُ رَقْمِ (٩٥).

(٦) سُورَةُ الطُّورِ : (٣٣).

(٧) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥/ ٣٤٩) وَبَنَحُوهُ فِي مُصَنَّفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٢/ ٤١٧٨).

وَهُوَ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (١٣/ ٣٧٥٥٣).

ومنه حَدِيثُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلَمَّا انْصَرَفَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَعْتَكِفَ فِيهِ، إِذَا أَحْيِيَةً لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: الْبِرُّ تَقُولُونَ بِهِنَّ» (١) أَي تَظُنُّونَ وَتَرَوْنَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَجْعَلُ مَا بَعْدَ الْقَوْلِ مَرْفُوعاً عَلَى الْحِكَايَةِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ﴾ (٢) إِلَّا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ، يُنْزِلُهَا مَنْزِلَةَ الظَّنِّ عَلَى الْاسْتِفْهَامِ فَيَقُولُ: أَتَقُولُ أَنَّكَ خَارِجٌ / وَأَنْشُدَ الْفَرَّاءُ:

[٧٢/ب]

أَمَّا الرَّحِيلُ فَدُونَ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا
فِي الْحَدِيثِ: «إِلَى الْأَقْوَالِ الْعِبَاهِلَةِ» (٣) الْأَقْوَالُ جَمْعُ قِيلٍ: وَهُوَ الْمَلِكُ دُونَ الْمَلِكِ الْأَعْظَمِ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ نَفَذَ قَوْلَهُ.
وَفِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِيهِ رُقِيَّةُ النَّمْلِ «وَالْعُرُوسُ تَحْتَفِلُ وَتَقْتَالُ وَتُكْتَحِلُ» (٤).
قَوْلُهُ: «تَقْتَالُ»: أَي تَحْتَكِمُ عَلَى زَوْجِهَا، وَقَدْ اقْتَالَتْ تَقْتَالُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنْ قِيلٍ وَقَالَ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِيهِ نَحْوُ وَعَرِيَّةٍ.
وَذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ الْقَالَ مَصْدَرًا كَأَنَّهُ قَالَ: عَنْ قِيلٍ وَقَوْلٍ، يُقَالُ: قُلْتُ قَوْلًا، وَقِيلًا وَقَالَ.

فِي الْحَدِيثِ: «فِي دُعَائِهِ عَلَيْهِ -الصَّلَاةُ السَّلَامُ-: سُبْحَانَ الَّذِي تَعَطَّفَ الْعِزُّ وَقَالَ بِهِ» (٦) سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: اشْتَمَلَ بِالْعِزِّ وَغَلَبَ بِهِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِيلِ، وَهُوَ الْمَلِكُ يَنْفِذُ قَوْلَهُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: يُقَالُ قَالُوا بِزَيْدٍ أَي قَتَلُوهُ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٣).

(٢) البقرة (٦٨).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٢).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٢٣).

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/٤٥٨) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢٣٤).

وأخرجه الربيع بن حبيب في مسنده (٢/٤٢).

(٦) أخرجه الطبراني في معجمه (١٠٦٦٨) (١٠/٣٤٣، ٣٤٤).

وَأَنْشَدَنِي الْأَزْهَرِيُّ:

نَحْنُ ضَرَبْنَاهُ عَلَى نَطَابِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ
أَي قَتَلْنَاهُ.

وفي حديث ابن المسيب: «وقيل له: ما تقول في عثمان وعلي رضي الله
عنهما؟ فقال: أقول: ما قولني الله ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾^(١) وقال شمر: يُقال: قولني فلان حتى قلت أي
علمني وأمرني أن أقول.
(قوم)

[١/٧٣] / قوله تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾^(٢) يعني الموضع الذي قام
عليه، ويكون الموضع الذي يُقام به، ويكون مصدراً يُقال أقام بالمكان إقامة
ومقاماً ومقاماً ومقامة.

ومنه قوله: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ﴾^(٣) أي دار الإقامة، وسميت
القيامة قيامة لأن الخلق يقومون من قبورهم أحياء.

وقوله تعالى: ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا﴾^(٤) أي لا مكان لكم، ومن ضم الميم
فمعناه لا إقامة لكم.

وقوله تعالى: ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٥) أي في مجلس أمين كما قال: ﴿فِي مَقْعَدٍ
صِدْقٍ﴾^(٦).

ومنه قوله: ﴿قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ﴾^(٧) أي من مجلسك وهي المقامة أيضاً.

(١) الحشر (١٠) والحديث ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٣١).

(٢) البقرة (١٢٥). (٣) فاطر (٣٥).

(٤) الأحزاب (١٣).

(٥) الدخان (٥١).

(*) لا مقام بالفتح قراءة العامة وهو اسم مكان، تفسير القرطبي ج (٨) ص ٥٢٣.

(٦) القمر (٥٥). (٧) النمل (٣٩).

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي﴾ (١) أي خَافَ الْمَقَامَ الَّذِي وَعَدْتُهُ
لِلثَّوَابِ وَالْعِقَابِ.

وقوله تعالى: ﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (٢) الْقَيُّومُ والقِيَامُ: الْقَائِمُ بِالْأَمْرِ، يُقَالُ: هُوَ
قَيِّمٌ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ قَائِمًا بِأُمُورِهِمْ، وَهُمْ قَوَّامٌ قَوْمِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا﴾ (٣) أي أَنزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ قِيَمًا وَلَمْ
يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَمَعْنَى الْقِيَمِ الْمُسْتَقِيمِ.

وقوله تعالى: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ (٤) (*) أي مُسْتَقِيمًا، وَمَنْ قَرَأَ «قِيَمًا» فَهُوَ مَصْدَرٌ
كَالصَّغَرِ وَالْكِبَرِ، وَقَالَ: ابْنُ عَرَفَةَ: الْقِيَمُ: الْإِسْتِقَامَةُ، وَأَنشَدَ لِكَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ:
فَهُمْ حَدَفُوكُمْ حَتَّى جُرْتُمْ عَنِ الْهُدَى بِأَسْيَافِهِمْ حِينَ اسْتَقَمْتُمْ عَلَى الْقِيَمِ
وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقِيَوْمُ: الْقَائِمُ، وَهُوَ الدَّائِمُ الَّذِي لَا يَزُولُ، وَيُقَالُ: قَامَ
بِالْأَمْرِ وَأَقَامَ الْأَمْرَ: إِذَا حَفِظَهُ وَلَمْ يُضَيِّعْ شَيْئًا مِنْهُ.

[٧٣/ب]

ومنه قوله: ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ (٥) أي يُقِيمُونَهَا إِيْمَانًا وَوَقْتًا وَعَدَدًا.

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ﴾ (٦) قَالَ الْحَسَنُ: بِأَرْزَاقِهِمْ
وَأَجَالِهِمْ وَأَعْمَالِهِمْ، وَقَالَ غَيْرُهُ: قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ، أَخَذَ لَهَا وَمُجَارٍ.

(١) إبراهيم (١٤).

(٢) البقرة (٢٥٥).

(٣) الكهف (٢). (٤) الأنعام (١٦١).

(٥) «دِينًا قِيَمًا» بالفتح (تفسير القرطبي ج (٤) ص ٢٥٨٨).

(٥) البقرة (٣).

(٦) الرعد (٣٣).

أخرج ابن جرير عن قتادة رضي الله عنه «أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت» قال:
ذلكم ربكم تبارك وتعالى قائم على بني آدم بأرزاقهم وأجالهم.
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الضحاك رضي الله عنه في قوله (أفمن)
هو قائم على كل نفس بما كسبت قال الله عز وجل القائم على كل نفس (بما كسبت) على
رزقها وعلى عملها وفي لفظ: قائم على كل ير وفاجر. الدر المنثور (٤/٦٥٦).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا ذُمتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (١) أي مُواظِباً بالافتِضاءِ .

ومنه قوله: ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ (٢)

وقوله: ﴿وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ (٣) أي وَقَفُوا فَلَمْ يَتَقَدَّمُوا وَلَمْ يَتَأَخَّرُوا،
وَلَيْسَ مِنَ الْقِيَامِ بَعْدَ الْقُعُودِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْمَاشِي قُمْ أَي قِفْ، وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ
مِنْ هَذَا:

وقوله: ﴿لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ﴾ (٤) أي الْمُصَلِّينَ .

وقوله: ﴿وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾ (٥) أي إِدَامَتِهَا، وَلَمْ يَقُلْ، وَإِقَامَةً لِأَنَّ الْإِضَافَةَ
قَامَتْ مَقَامَ الْهَاءِ.

قوله تعالى: ﴿الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ (٦) أي مَلَكَاً يَقِيمُكُمْ فَتَقُومُونَ بِهَا،
وَالْمَعْنَى: جَعَلَهَا اللَّهُ قِيَمَةً الْأَشْيَاءِ فِيهَا تَقُومُ بِأُمُورِكُمْ، يُقَالُ: هَذَا قُومُ الْأَمْرِ
وَقِيَامُهُ أَي هَذَا يَسْتَقِيمُ وَيُصْلِحُ بِهِ الْأَمْرُ وَكَذَلِكَ قِيَمَةٌ.

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ (٧) . أَي
صِلَاحاً وَمَعَاشاً لِأَمْنِ النَّاسِ بِهِمْ.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (٨) قَالَ قَتَادَةُ: عَلَى
الطَّاعَةِ، وَقَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ هَلَالٍ: أَي لَمْ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً يُقَالُ: أَقَامَ، وَاسْتَقَامَ،
كَمَا يُقَالُ: أَجَابَ وَاسْتَجَابَ.

(٢) آل عمران (١١٣) :

(٤) الحج (٢٦) .

(٦) النساء (٥) .

(٨) فصلت (٣٠) .

(١) آل عمران (٧٥) .

(٣) البقرة (٢٠) .

(٥) الأنبياء (٧٣) .

(٧) المائدة (٩٧) .

وأخرج الترمذي والنسائي والبخاري وأبو يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن عدي وابن
مردويه قال قرأ علينا رسول الله ﷺ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) قَالَ: «قَدْ قَالَهَا
نَاسٌ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ كَفَرُوا أَكْثَرَهُمْ فَمَنْ قَالَهَا حَتَّى يَمُوتَ فَهُوَ مِمَّنْ اسْتَقَامَ عَلَيْهَا» الدر المنثور
(٣٢١/٧) .

ومنه الحديث: «استقيموا لقریش ما استقاموا لكم»^(١) يقول: استقيموا لهم على الطاعة، ما اتبعوا الحق ويقال: ما أقاموا على الشريعة والدين واحدة.

/ وقوله تعالى: «وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»^(٢) أي دين الملة القيمة بالحق. [١/٧٤]

وقوله تعالى: «فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ»^(٣) أي في أحسن صورة.

وقوله تعالى: «أُمَّةً قَانِئَةً»^(٤) أي متمسكة بدينها، وهم قوم آمنوا بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام.

ومنه حديث حكيم بن حزام: «قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَلَا أُخْرَ إِلَّا قَانِئَةً»^(٥) قال أبو العباس: أي متمسكاً بدينه، وقال أبو عبيد: أراد أن لا أموت إلا ثابتاً على الإسلام، يقال: قام فلان على الشيء إذا ثبت عليه وتمسك به.

وفي الحديث: «مَا أَفْلَحَ قَوْمٌ قِيَمْتُهُمْ امْرَأَةً»^(٦) يعني الذي يقوم بسياسة أمورهم.

وفي حديث: ابن عباس: «إِذَا اسْتَقَمْتَ بِنَقْدٍ وَبِعْتَ بِنَقْدٍ فَلَا بَأْسَ وَإِذَا اسْتَقَمْتَ بِنَقْدٍ وَبِعْتَ بِنَسِيئَةٍ فَلَا خَيْرَ فِيهِ»^(٧) قال أبو عبيد: يعني قومت وهذا

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٧/٥).

(٢) البينة (٥). (٣) التين (٤). (٤) آل عمران (١١٣).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٥/٤).

(٦) لم أنف عليه بهذا اللفظ وقد ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧١/١) ورواه بلفظ «ما أفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» البخاري في كتاب المغازي (٤٤٢٥) باب كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر (٧٣٢/٧) طرقة: (٧٠٩٩) وأخرجه الترمذي في كتاب الفتن ح (٢٢٦٢) (٥٢٧/٤) وأخرجه النسائي في كتاب آداب القضاة (٢٢٧/٨) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٧، ٣٨، ٥١، ٤٣/٥).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٥/٤).

كَلَامُ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ اسْتَقَمْتُ الْمَتَاعَ أَي قَوْمَتُهُ قَالَ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ: أَنْ يَدْفَعَ الرَّجُلُ إِلَى الرَّجُلِ الثَّوبَ فَيَقُومُهُ ثَلَاثِينَ ثُمَّ يَقُولُ: بَعُهُ فَمَا زَادَ عَلَيْهَا فَهُوَ لَكَ فَإِنْ بَاعَهُ بِأَكْثَرٍ مِنْ ثَلَاثِينَ بِالنَّقْدِ فَهُوَ جَائِزٌ، وَيَأْخُذُ مَا زَادَ فَإِنْ بَاعَهُ بِالنَّسِيبَةِ فَأَكْثَرُ مِمَّا يَبِيعُهُ بِالنَّقْدِ فَالْبَيْعُ مَرْدُودٌ لَا يَجُوزُ.

(قوا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ (١) أَي بِعَزِيمَةٍ وَجَدٍّ.

وقوله تعالى: ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (٢) أَي مِنْ سِلَاحٍ وَخَيْلٍ وَعُدَّةٍ وَرُويَ مَرْفُوعاً إِنَّهُ الرَّمِي.

[٧٤/ب] وقوله تعالى: ﴿وَمَتَاعاً لِلْمُقْوِينَ﴾ (٣) أَي مَنَفَعَةً لِمَنْ يَنْزِلُ بِالْأَرْضِ الْقَيِّ، / وهي التي لَيْسَ فِيهَا أَحَدٌ يُقَالُ: أَقْوَى الرَّجُلُ إِذَا نَزَلَ بِالقَوَاءِ مِنَ الْأَرْضِ، وَقِيلَ: الْمُقْوَى الَّذِي لَا زَادَ مَعَهُ، وَالْمُقْوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي مَعَهُ دَابَّةٌ قَوِيَّةٌ.

وفي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «وَبِي رُخْصَ لَكُمْ فِي صَعِيدِ الْأَقْوَاءِ» (٤) الْأَقْوَاءُ جَمْعُ قَوَاءٍ، وَهُوَ الْفَقْرُ مِنَ الْأَرْضِ، وَهِيَ الْقَيِّ أَيْضاً. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَنَّهُ صَلَّى بِأَرْضِ قَيٍّ» (٥).

وفي حَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ: «لَمْ يَكُنْ يَرَى بَأْساً بِالشُّرَكَاءِ يَتَقَاوَنُ الْمَتَاعَ بَيْنَهُمْ فَيَمْنُ يَزِيدُ» (٦) هُوَ أَنْ يَشْرَكَوا فِي شِرَاءِ سِلْعَةٍ يَتَزَايَدُونَهَا بَيْنَهُمْ.

وفي حَدِيثِ مَسْرُوقٍ: «أَنَّهُ أَوْصَى فِي جَارِيَةٍ لَهُ أَنْ قُولُوا لِبَنِي لَا يَقْتُتُواَهَا بَيْنَهُمْ، وَلَكِنْ يَبْعُوهَا» (٧) قَالَ النَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ: تَقُولُ: بَيْنِي وَبَيْنَ فُلَانٍ ثَوْبٌ

(١) البقرة (٦٣). (٢) الأنفال (٦٠). (٣) الواقعة (٧٣).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٧/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٢/٢).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٨/٤).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٨/٤).

فَتَقَاوَيْنَاهُ، أَنِي أَعْطَيْتُهُ بِهِ ثَمْنًا وَأَعْطَانِي هُوَ، فَأَخَذَهُ أَحَدُنَا، وَقَدْ اقْتَوَيْتُ مِنْهُ
الْغُلَامَ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا أَيْ اشْتَرَيْتُ حِصَّتَهُ وَقَالَ شِمْرٌ: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِذَا كَانَ
الْغُلَامُ أَوْ الْجَارِيَةُ أَوْ الدَّابَّةُ أَوْ الدَّارُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَقَدْ يَتَقَاوَيَانِهَا، وَذَلِكَ إِذَا
قَوَّمَهَا فَقَامَتْ عَلَى ثَمَنِ فَهَمَا فِي التَّقَاوِي سَوَاءٌ فَإِذَا اشْتَرَاهَا أَحَدُهُمَا فَهُوَ
الْمُقْتَوِي دُونَ صَاحِبِهِ وَقَدْ قَوَّاهُ الْبَائِعُ وَالتَّقَاوِي وَالْإِفْوَاءُ وَالْإِقْتَوَاءُ، يَكُونُ مِنَ
الشَّرِيكَيْنِ فَأَمَّا فِي غَيْرِ الشَّرَكَاءِ فَلَا.

(قوه)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّا أَهْلُ قَاهٍ فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدُنَا دَعَا مَنْ يُعِينُهُ فَعَمِلُوا لَهُ» (١)
الْقَاهُ: سُرْعَةُ الْإِجَابَةِ وَالْمُعَاوَنَةِ، وَأَصْلُهُ الطَّاعَةِ، / قَالَ الْعَجَّاجُ:

[١/٧٥]

لَمَّا سَمِعْنَا لَامِيرْقَاهَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَالَّذِي يَتَوَجَّهُ لِي فِيهِ: إِنَّا أَهْلُ طَاعَةٍ لِمَنْ يَتَمَلَّكَ عَلَيْنَا، وَهِيَ
عَادَتُنَا لَا نَرَى خِلَافَهُ فَإِذَا كَانَ قَاهُ أَحَدُنَا أَيْ ذُو قَاهُ أَحَدُنَا فَاطْعَمَنَا وَأَسْقَانَا.

باب القاف مع الهاء

(قهز)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ قَهْزٍ» (٢) الْقَهْزُ ثِيَابٌ بَيْضٌ
وَلَيْسَتْ بِعَرَبِيَّةٍ مَحْضَةٍ.

(قهقهري)

فِي الْحَدِيثِ: فَأَقُولُ بِسْمِ رَبِّ أُمِّي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا يَمْشُونَ بَعْدَكَ
الْقَهْقَرِيُّ» (٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْقَهْقَرِيُّ التَّرَاجُعُ إِلَى خَلْفٍ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٦/٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٤٤/٢) وهو في الفائق للزمخشري (٣٨٧/٢)

ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٤).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الفتن (٧٠٤٨) باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا

فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (٥/١٣).

وقال الأزهري: معنى الحديث: الارتداد عما كانوا عليه.
(قهل)

في حديث عمر - رضي الله عنه -: «أناه شيخٌ مقهَّل»^(١) أي شعثٌ وسخٌ يُقال: تقهَّل الرجل وأقهل.

باب القاف مع الياء

(قأ)

في الحديث: «استقاء رسول الله ﷺ عامداً فأفطر»^(٢) أي تعمَّد القيء.
(قيد)

في الحديث: «قيد الإيمان الفتك»^(٣) معناه: أن الإيمان يمنع من الفتك بالمؤمن كما يمنع ذا العيث عن عبثه، يُقال: هذا فرسٌ قيد الأوابد؛ إذا كان [٧٥/ب] يلحق الوحوش فيعجلها أن تقوته، يريد: أنه / يلحقها بسرعة فكأنه قيدها.
وقالت امرأة لعائشة «أقيد جملي»^(٤) أرادت تأخيد زوجها عن سواها من النساء.

وفي حديث قيلة: «اللهناء مقيد الجملي»^(٥) أرادت أنها مخصبة في ممرعة.
فالجمال يقيد في مرتعه حتى يسمن.

وفي الحديث: «فأمر فلاناً أن يسم إبله في أعناقها قيد الفرس»^(٦) هي سمة معروفة وهما حلقتان ومدة.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٢٩/٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٩/٦).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الجهاد (٢٧٦٩) باب (في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم) (٨٨/٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٦/١، ١٦٧) (٩٢/٤) مع تقديم وتأخير:

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٠/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٠/٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢٧٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٠/٤).

(قيس)

في حديث أبي الدرداء «خير نساءكم التي تدخل قيساً، وتخرج ميساً» (١).
يريد أنها إذا مشت قاست بعض الخطى ببعض فلم تعجل فعل الخرقاء،
ولم تبطئ لكنها تمشي مشياً وسطاً مستوياً، وقال أبو العباس أحمد بن يحيى:
يُقَالُ: هُوَ يَخْطُو قَيْسًا إِذَا جَعَلَ هَذِهِ الْخُطْوَةَ بِمِيزَانِ هَذِهِ الْخُطْوَةِ، وَقَالَ غَيْرُهُ:
أَرَادَ: خَيْرُ نِسَاءِ كُمْ الَّتِي تُدَبِّرُ إِصْلَاحَ بَيْتِهَا، لَا تَخْرِقُ فِي مِهْتِهَا.

(قيض)

قوله تعالى: «وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ» (٢) أي سَبَّأْنَا لَهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَهُ،
وَيُقَالُ: هَذَا قَيَّضٌ لِهَذَا وَقِيَّاضٌ لَهُ أَي مُسَاوٍ.
ومنه قوله: «نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا» (٣).

وفي الحديث: «مَا أَكْرَمَ شَابٌ شَيْخًا لِسَنِّهِ إِلَّا قَيَّضَ اللَّهُ لَهُ مَنْ يُكْرِِمُهُ عِنْدَ
سَنِّهِ» (٤) أي سَبَّبَ اللَّهُ لَهُ وَقَدَّرَ.

حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن مالك الرازي، وأبو حفص فاروق بن
عبد الكبير الخطابي بالبصرة قالوا: حدثنا أبو سليمان محمد بن المنذر القزاز،
حدثنا يزيد بن بيان المعلم عن / أبي الرحال عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ [١/٧٦]
وذكر الحديث: والمقايضة في البيوع شبه المبادلة مأخوذ من القِيَضِ وَهُوَ الْعَوَضُ
يقال هما قِيضَانِ أَي مَثَلَانِ متساويان.

وفي حديث القيامة: «فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ قِيَضَتْ هَذِهِ السَّمَاءُ الدُّنْيَا عَنْ
أَهْلِهَا» (٥) معناه شنت ومنه اشتق قِيَضُ الْبَيْضَةِ وَاِنْقَاضَتِ الْبُيُوتُ انْقِيَاضًا.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٢٧٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٣١).

(٢) فصلت (٢٥).

(٣) الزخرف (٣٦).

(٤) أخرجه الترمذي في كتاب البر والصلة (٢٠٢٢) (باب ما جاء في إجلال الكبير)

(٣٧٢/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/١٣٢).

(قيظ)

في حديث عمر رضي الله عنه: «إِنَّمَا هِيَ أَصْوَعُ مَا يُقَيِّظُنْ بَنِيَّ»^(١) أي ما يكفيهم لقيظهم يقال قَيَّظَنِي هذا الشيء وشتاني وصبغني.

(قيع)

قوله تعالى: ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾^(٢) القاع: المكانُ المستوي الواسعُ في وطأةٍ من الأرضِ يعلوه ماءُ السماءِ فيمسكه ويستوي نباته وجمعه قِيعَة وقِيعان.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَسْرَ آبٍ يَبْقِيعَةٌ﴾^(٣) يقال قاع وقِيعَة مثل جار وجيرة .
وفي الحديث: «أَنَّهُ قَالَ لِأَصِيلَ : كَيْفَ تَرَكْتَ مَكَّةَ؟ قَالَ: تَرَكْتُهَا قَدْ ابْيَضَ قَاعُهَا»^(٤) قال الفراء: القاع: مستنقع الماء، المعنى قد غسله المطر فابيض.

(قيل)

وقوله: ﴿وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾^(٥) المقييل: المقام وقت القائلة، وهو النوم نصف النهار.
ومنه قوله تعالى: ﴿أَوَهُمْ قَائِلُونَ﴾^(٦) يقال: قِلْتُ أَقِيلُ قَائِلَةً وقيلولة أراد جاءهم بأَسْنًا وَهُمْ غَافِلُونَ.

وفي الحديث: «كَانَ لَا قِيلَ مَالًا وَلَا يَعِينُهُ»^(٧) يقول: كان لا يمسك من المال ما جاءه صباحاً إلى وقت القائلة، وما جاءه مساء لا يمسكه إلى غد وسمعت/ الأزهري رحمه الله يقول: القيلولة والمقييل: الاستراحة نصف النهار عند العرب وإن لم يكن مع ذلك نوم، والدليل عليه قوله تعالى وأحسن مقيلاً والجنة لا نوم فيها.

(١) رواه أحمد في مسنده (١٧٤/٤)

(٢) سورة طه آية رقم (١٠٦)

(٣) سورة النور آية رقم (٣٩).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٢/٤).

(٥) سورة الفرقان آية رقم (٢٤).

(٦) سورة الأعراف آية رقم (٤).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٣/٤).

وفي حديث خزيمية: «واكتفى من حملة بالقيلة»^(١) أي يكتفي بها لا يحتاج إلى حملها للخصب والسعة، وقال أبو بكر: قال الرستمي: القيل: شرب نصف النهار والصبوح: شرب الغداة والعنوق: شرب العشي، والفحمة: شرب أول الليل والجا شربة شرب السحر، ويقال الفحمة: شرب العشي.

وفي حديث «أهل البيت ولا حامل القيلة»^(٢) أي الإبرة قال أبو العباس هي الإبرة.

(قين)

وفي الحديث: «وعند عائشة الصديقة قيتان تغنيان»^(٣) القينة: الماشطة وتدقين العروس إذا زينها، والقينة: الأمة والقين: العبد، والقينة: المغنية وأراد: جاريتان تنشدان الشعر.

آخر كتاب القاف

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٤/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٤/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٤).

الكاف



كِتَابُ الْكَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْبَاءِ

(كَب)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا﴾^(١) أَي: دُمُورُوا، وَأُلْقِيَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. وَقِيلَ: جُمِعُوا؛ مَاخُذٌ مِنَ الْكُبْكَبَةِ: وَهِيَ الْجَمَاعَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ /: «كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ»^(٢) أَي: جَمَاعَةٌ. وَيُقَالُ: كَبَيْتَهُ لَوَجْهِهِ فَأَكَبَ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾^(٣).

وَقَوْلُهُ: ﴿أَقْمَنَ يَمْشِي مَكْبًا عَلَى وَجْهِهِ﴾^(٤).

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ زَمَلٍ: «فَأَكْبُوا رَوَاحِلَهُمْ عَلَى الطَّرِيقِ»^(٥).

هَكَذَا الرِّوَايَةُ، وَالصَّوَابُ: «كَبُوا»، وَالْمَعْنَى: أَلْزَمُوهُمَا الطَّرِيقَ، وَالرَّجُلَ يَكْبُ عَلَى عَمَلٍ يَعْمَلُهُ: إِذَا لَزَمَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَتْرَةَ:

* قَدَحَ الْمَكْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ *

يَعْنَى: الَّذِي لَزَمَهُ فَهُوَ يَعَالِجُهُ.

(كَبَت)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾^(٦) أَي: أَذْلُوا، وَأَخَذُوا، يُقَالُ: كَبَيْتَهُ لَوَجْهِهِ؛ أَي: صَرَعَهُ.

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ﴿كُبِتُوا﴾^(٧): أَي: غِیْظُوا، وَالْكَبْتُ وَالْكَبْدُ: شِدَّةُ الْغِیْظِ.

(١) سورة الشعراء آية رقم (٩٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤٠١/١، ٤٢٠).

(٣) سورة النمل آية رقم (٩٠). (٤) سورة الملك آية رقم (٢٢).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٧٧، ٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٣٨/٤).

(٦)، (٧) سورة المجادلة آية رقم (٥).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يَكْبِتُهُمْ﴾^(١) قال أبو عبيدة: أو يهزمهم. وقيل: أو يحزنهم، والمكبوت: الحزين.

ومنه الحديث: «أنه رأى طلعة حزينا مكبوتا»^(٢). وقيل: الأصل فيه: مكبود؛ أى: بلغ الهم كبده، فقلبت التاء دالا كما قلبت فى: سبت رأسه وسبد؛ أى: حلقه.

(كبت)

فى الحديث: «كنا معه بمر الظهران فجتني الكبات»^(٣) يعنى النضيج من ثمر الأراك.

(كبد)

قوله عز وجل: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٤) يعنى: إنه يكابد أمره فى الدنيا والآخرة. وقيل: خلق متصباً غير منحن كسائر الحيوان. وقال ابن عرفة: «فى كَبَدٍ فى ضيق، وأنشد للبيد: /

يا عيني هلا بكيت أريداً وقمنا وقام الخصوم فى كبدٍ.

فالإنسان فى بطن أمه فى ضيق، ثم يكابد ما يكابده من أمر دنياه وآخرته، ثم الموت إلى أن يستقر فى جنة أو فى نار، وفلان يكابد معيشته؛ أى: يتحمل منها ضيقة وشدة.

فى الحديث: «كبدن البرد»^(٥) أى: شقَّ عليهم، وضيق، وكبد كل شىء: وسطه.

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٢٧).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٧٧) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٣٨).

(٣) رواه البخارى فى الأطعمة (٥٠ - ٥٤٥٣) الكبات وهو ورق الأراك (٤٨٨) ورواه أيضاً فى الأنبياء (٦ - ٣٤) يعكفون على أصنام لهم (٥٠٥). ورواه مسلم فى الأشربة (٢٩ - ١٦٣ - ٢٠٥٠) فضيلة الأسود من الكبات (٣/١٦٢١).

(٤) سورة البلد آية رقم (٤).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٧٨) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٣٩).

وفى الحديث: «فوضع يده على كبدي»^(١) أى: على جنبى من الظاهر مما يلى الكبد.

وفى الحديث: «وتلقى الأرض أفلاذ كبدها»^(٢) أى: تلفظ ما خبىء فى بطنها من الكنوز؛ وهى كبد الأرض. وقيل: ترمي نافى بطنها من معادن الذهب والفضة.

(كبر)

قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا﴾^(٣) أى: جعلنا مجرميها أكابر؛ لأن الرئاسة والدعة أدعى لهم إلى الكفر.

وقوله عز وجل: ﴿وَتَكُونُ لَكُمْ الْكِبَرِيَاءُ﴾^(٤) أى: اللد ومثله قوله: ﴿وَلَهُ الْكِبَرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٥) أى: العظمة والملك.

وقوله: ﴿فَلَمَّا رَأَيْتُهُ أَكْبَرْتَهُ﴾^(٦) أى: أعظمته.

وقوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾^(٧) أى: كبرت مقالتهم: اتخذ الله ولداً، ونصبه على التمييز.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ﴾^(٨) أى: معظم الإفاك. وقال الليث: الكبر: الإثم؛ اسم للكبيرة كالحطبيء من الخطيئة.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ﴾^(٩) أى: إحدى العظام؛ وهى النار نعوذ [١/٧٨] بالله منها.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٣٩/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٣٩/٤).

(٣) سورة الأنعام: آية رقم (١٢٣).

(٤) سورة يونس آية رقم (٨٧).

(٥) سورة الجاثية: آية رقم (٣٧).

(٦) سورة يوسف: آية رقم (٣١).

(٧) سورة الكهف: آية رقم (٥).

(٨) سورة النور: آية رقم (١١).

(٩) سورة المدثر: آية رقم (٣٥).

وفى حديث أبى هريرة: «سجد أحد الأكبرين فى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾»^(١)
يريد أبا بكر وعمر رضى الله عنهما.

قال شمر: الكبير يكون فى الفضل والسن والعلم، قالوا فى تفسير قوله:
﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ﴾^(٢) أى: معلّمكم، وقيل فى قوله: ﴿كَبِيرُهُمْ﴾^(٣) كان أكبرهم فى
العقل لا فى السن.

وفى حديث عبدالله بن زيد الذى أرى النداء: «أَنَّهُ أَخَذَ عوداً فى منامه ليتخذ
منه كبراً»^(٤) قال شمر: الكبير: الطبل،
وقال الليث: الطَّبْلُ الَّذِي لَهُ وَجْهٌ وَأَخْذٌ.

وفى حديث ابن الزبير وهذمه الكعبة قال «فلما أبرز عن ربضه دعا بكبره
فنظروا إليه»^(٥) أى بمشايخه وهو جمع أكبر، وفى الأذان الله أكبر قيل: معناه
[٧٨/ب] الكبير فوضع أفعَلَ موضع فُعِلَ، كما/ قَالَ الشَّاعِرُ:

أى لا منجد الصُّدُودِ وَإِنِّى * * * قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمِيلُ
أى لَمَائِلُ فَوْضَعَ أَفْعَلَ مَوْضَعَ فَاعِلٍ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:
إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَانًا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أى دَعَائِمُهُ عَزِيزَةٌ طَوِيلَةٌ، وقال النحويون: معناه أكبر من كُلِّ شَيْءٍ فحذفت
مِنْ لَوْضُوحٍ مَعْنَاهَا لِأَنَّهَا صِلَةٌ لِأَفْعَلَ، وَأَفْعَلُ خَيْرٌ وَالْأَخْبَارُ لَا يُنْكَرُ الْحَذْفُ مِنْهَا
قال الشاعر:

فلما بلغت كَفُّ أَمْرِي مُتَنَاولٌ * * * بِهَا الْمَجْدُ إِلَّا حَيْثُ مَا نَلْتُ أَطْوَلُ

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٤١/٤).

(٢) سورة طه: آية رقم (٧١).

(٣) سورة الأنبياء آية رقم (٦٣).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٤٣/٤).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٧٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٤١/٤).

أى أطولُ منه، قال أبو بكر: عوامُ النَّاسِ يَضُمُّونَ الرَّاءَ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ، وكان أبو العباس يقول: الله أكبرُ الله أكبرُ، وَيَحْتَجُّ بِأَنَّ الْأَذَانَ سُمِعَ مَوْفُوفاً غَيْرَ مُعَرَّبٍ فِي مَقَاطِعِهِ كَقَوْلِهِمْ: حَى عَلَى الصَّلَاةِ حَى عَلَى الْفَلَاحِ قَالَ: وَالْأَصْلُ فِيهِ اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ بِتَسْكِينِ الرَّاءِ فَحَوَلَتْ فَتَحَةَ الْأَلِفِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى الرَّاءِ.

وفى الْحَدِيثِ «كَانَ إِذَا افْتَتَحَ قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا»^(١) قال الشيخ: نَصَبَ كَبِيرًا عَلَى الْقَطْعِ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ وَكَبِيرًا نَكْرَةً خَرَجَتْ مِنْ مَعْرِفَةٍ وَقِيلَ: نَصَبَ بِإِضْمَارٍ فَعَلٍ كَأَنَّهُ أَرَادَ أَكْبَرُ كَبِيرًا.

وفى الْحَدِيثِ «لَا تُكَابِرُوا الصَّلَاةَ بِمِثْلِهَا مِنَ التَّسْبِيحِ فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ»^(٢) كَأَنَّهُ أَرَادَ لَا تُغَالِبُوهَا أَيْ خَفَّفُوا التَّسْبِيحَ بَعْدَ التَّسْلِيمِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا يَكُونُ تَسْبِيحُكَ أَكْثَرَ مِنْ صَلَاتِكَ وَلِتَكُنِ الصَّلَاةُ زَائِدَةً عَلَيْهِ.

(كبس)

فِي حَدِيثٍ عَقِيلٍ «فَانْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَخَرَجَنِي مِنْ كَبْسٍ»^(٣) أَيْ: مِنْ بَيْتٍ صَغِيرٍ، قَالَ: وَالْكَبْسُ اسْمٌ لِمَا كُبِسَ مِنَ الْأَبْنِيَةِ، قَالَ شَعْرُ: وَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ الْبَيْتُ كَبْسًا لِمَا يَكْبَسُ فِيهِ أَيْ يَدْخُلُ كَمَا يَكْبَسُ الرَّجُلُ رَأْسَهُ فِي ثُوبِهِ.

فِي مَقْتَلِ حَمْزَةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ «فَمَكَنْتُ لَهُ فِي صَخْرَةٍ، وَهُوَ مُكْبَسٌ / لَهُ [١/٧٩] كَتَيْتُ»^(٤) يَقُولُ: يَفْتَحِمُ النَّاسُ فَيَكْبِسُهُمْ، وَقَوْلُهُ «لَهُ كَتَيْتُ» أَيْ هَدِيرٌ كَهْدِيرِ النَّحْلِ، يُقَالُ: كَتَّ النَّحْلُ يَكْتُ.

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١٤٠/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٧٩/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٤٢/٤).

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في المغازي (١٥/٦) تبليغ النسي ما أرسل به وصيره على ذلك «وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط، وأبى يعلى مختصراً، وقال: رجال أبي يعلى رجال الصحيح ورواه أبو نعيم في «معركة الصحابة» بتحقيقنا ط الوطن. وذكره ابن الأثير في «النهاية» (١٤٣/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٧٩/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٤٤/٤).

(كبش)

فِي الْحَدِيثِ «قَالَ أَبُو سُفْيَانَ لَقَدْ عَظَّمَ مُلْكُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ»^(١) كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَنْسُبُونَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَبِي كَبْشَةَ، وَكَانَ أَبُو كَبْشَةَ رَجُلًا مِنْ خِزَاعَةَ خَالَفَ قُرَيْشًا فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، وَعَبَدَ الشَّعْرَى الْعُبُورَ، فَلَمَّا خَالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ، شَبَّهُوهُ بِهِ، وَقِيلَ: إِنَّهُ كَانَ جَدُّ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمِّهِ فَأَرَادُوا أَنَّهُ نَزَعَ إِلَيْهِ فِي الشَّبْهِ.

(كبل)

وَفِي الْحَدِيثِ «إِذَا وَقَعَتِ السُّهُمَانُ فَلَا مُكَابَلَةَ»^(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمُكَابَلَةُ بَمَعْنَيْنِ: يَكُونُ مِنَ الْحَبْسِ، يَقُولُ إِذَا حَدَّتِ الْحُدُودُ فَلَا يُحْبَسُ عَنْ أَحَدٍ حَقُّهُ، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْكِبْلُ، وَهُوَ الْقَيْدُ، وَالْوَجْهُ الْآخَرُ: أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِلَاطِ وَهُوَ مَقْلُوبٌ، يُقَالُ: لَبِكَتُ الشَّيْءَ وَبِكَلْتُهُ إِذَا خَلَطْتُهُ، يَقُولُ إِذَا حَدَّتِ الْحُدُودُ فَقَدْ ذَهَبَ الْإِخْتِلَاطُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَهَذَا الْوَجْهُ غَلَطٌ، لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ مِنْ بَكَلْتٍ لَكَانَتْ مُبَاكَلَةً وَلَوْ كَانَ مِنْ لَبِكَتٍ لَكَانَتْ مُلَابَكَةً، وَالَّذِي فِي الْحَدِيثِ مُكَابَلَةٌ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: الْمُكَابَلَةُ أَنْ تُتْبَاعَ الدَّارُ إِلَى جَنْبِ دَارِكَ وَأَنْتَ تُرِيدُهَا، فَتُؤَخَّرُهَا حَتَّى يَسْتَوْجِبَهَا الْمُشْتَرِي، ثُمَّ يَأْخُذُهَا بِالشَّفْعَةِ، وَهِيَ مَكْرُوهَةٌ.

(كبن)

فِي الْحَدِيثِ «مَرَّ بَقْلَانُ فَهُوَ سَاجِدٌ، وَقَدْ كَبَنَ ضَفِيرَتَيْهِ وَشَدَّهُمَا بِنِصَاحٍ»^(٣)

[٧٩/ب] قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يَعْنِي ثَنَاهُمَا /

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٧٩) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ»

(١٤٤/٤).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢١٨).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٧٩) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٤/١٤٥).

(كبا)

فى الحديث «ما أحدٌ عَرَضْتُ عليه الإسلامَ إلَّا كَانَتْ لَهُ كَبُوءٌ غيرَ أبى بكرٍ»^(١)
قال أبو عبيدٍ: الكَبُوءُ: الوَقْفَةُ تكونُ عِنْدَ الشَّيْءِ يَكْرَهُهُ الإنسانُ، ومنه يُقالُ كَبَأَ
الزند إذا لَمْ يَخْرُجْ شَيْئاً، والكَبُوءُ: فى غير هذا السَّقُوطُ للوجهِ.

وفى حديثِ العباسِ رضى الله عنه «قلتُ يا رسولَ الله إن قُرَيْشاً جَعَلُوا مِثْلَكَ
مِثْلَ نَخْلَةٍ فى كَبُوءٍ مِنَ الْأَرْضِ»^(٢) قال شَمِرٌ: لَمْ تَسْمَعْ الكَبُوءَ، ولكن سمعتُ
الكِبَى، والكُبَّةَ، وهى الكُنَاسَةُ والتُّرابُ الذى يُكَنَسُ مِنَ البيتِ، وقال غيرهُ:
الكُبَّةُ: من الأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ، أصلُها كُبُوءٌ مثلُ القَلَّةِ. أصلُها قُلُوءٌ، وثَبَّةٌ أصلُها
ثُبُوءٌ، ويُقالُ للرَبِوَةِ كُبُوءٌ، وقال أبو بكرٍ: الكِبَى جمعُ كِبَةٍ وهى البعرُ، ويُقالُ:
هى المِزْبَلَةُ، ويُقالُ فى جمعِ كِبَةٍ وَلَعَةٍ لُغَيْنِ وَكُبَيْنِ.

وفى حديثِ جريرٍ «خَلَقَ اللهُ الأرضَ السُّفْلَى من الزَّبَدِ الجُفَاءِ والماءِ الكُبَاءِ»^(٣)
قال الفتيبى: الكُبَاءُ العَظِيمُ العَالِى، ومنه يُقالُ: هُوَ كَأبَى الرَّمَادِ أرادَ أَنَّهُ خَلَقَهَا
من زَبَدٍ اجْتَمَعَ للماءِ وتكاثفَ فى جَنَبَاتِهِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ التَّاءِ

(كتب)

قوله تَعَالَى: «ذَلِكَ الْكِتَابُ»^(٤) يَعْنِى: الْقُرْآنَ سَمِىَ كِتَاباً لِمَا جُمِعَ فِيهِ مِنَ
الْقِصَصِ وَالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْثَالِ وَالشَّرَائِعِ وَالْمَوَاعِظِ وَكُلِّ شَيْءٍ / جمعت بَعْضُهُ [٧٩/ب]
إلى بَعْضٍ فَقَدْ كَتَبْتُهُ، وَيُقَالُ لِلْخَزْرِ الْكَتَبِ لِتَدَانِي بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ، وَاحْدَتُهَا
كُتْبَةٌ. وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقِطْعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ مِنَ الْجَيْشِ كُتَيْبَةٌ.

(١) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٨٣/١).

(٢) رواه الترمذى فى «المنقب» (١ - ٣٦٠٧) فى فضل النبى ﷺ (٥٨٤/٥).

(٣) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٨٣/١).

(٤) سورة البقرة: آية رقم (٢).

وقوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾ (١) قال الهندي: أى ما كُتِبَ لهم من العذاب.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ (٢) أى: أنزلَ الله في كتابه أنكم لا بُثُونَ إلى أن تقوم القيامة.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ (٣) أى أجل لا يتقدمه ولا يتأخره.

وقوله تعالى: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾ (٤) أى: حكم من الله.

ومنه قوله: ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (٥) أى: حكم وقضى.

وقوله تعالى: ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾ (٦) أى: أوجب.

وقوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ (٧) أى: سنحفظ عليهم قولهم.

وقوله عز وجل: ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ (٨) أى: ثبت.

وقوله: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ﴾ (٩) قال القتيبي: أى يحكمون، ويقولون بفضل بك كذا ونطردك ونقيلك وتكون العاقبة لنا عليك.

وقوله: ﴿فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا﴾ (١٠) المكاتبة: أن يكاتب الرجل عبده على مال يؤديه منجماً عليه، فإذا أداه فهو حر.

(١) سورة الأعراف: آية رقم (٣٧).

(٢) سورة الروم: آية رقم (٥٦).

(٣) سورة الحجر: آية رقم (٤).

(٤) سورة الأنفال: آية رقم (٦٨).

(٥) سورة المجادلة: آية رقم (٢١).

(٦) سورة الأنعام: آية رقم (٥٤).

(٧) سورة آل عمران: آية رقم (١٨١).

(٨) سورة المجادلة: آية رقم (٢٢).

(٩) سورة الطور: آية رقم (٤١).

(١٠) سورة النور آية رقم (٢٣).

وقوله تعالى: «اَكْتَبَهَا»^(١) أى: كَتَبَهَا مِنْ ذَاتِهِ لِنَفْسِهِ، وقيل: اَكْتَبَهَا طَلَبَ كِتَابَتَهَا لَهُ.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ «مَنْ اَكْتَبَ ضَمَنًا بَعَثَهُ اللهُ ضَمَنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢) وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ فِي حَرْفِ الضَّادِ.

وفى الْحَدِيثِ «لَا قُضِيَ بَيْنَكُمْ بِكِتَابِ اللهِ»^(٣) أى: بِحُكْمِ اللهِ. / [٨٠/ب] (كتم)

فى الْحَدِيثِ «نَدَّهْنُ بِالْمَكْتُومَةِ»^(٤) وهى دَهْنٌ مِنْ أَدْهَانِ الْعَرَبِ فِى الزَّعْفَرَانِ، وَقِيلَ: يُجْعَلُ فِيهِ الْكُتْمُ، وهى الْوَشْمَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: الْكُتْمُ مُشَدَّدَةُ التَّاءِ. وَالْبَقْمُ مُشَدَّدَةُ الْقَافِ وَخُضْمُ اسْمٌ مُوَضَّعٌ. (كتن)

فى حَدِيثِ الْحَجَّاجِ «أَنَّهُ قَالَ لَامْرَأَةٍ: إِنَّكَ لَكُتُونٌ»^(٥) الْكُتُونُ: اللَّزْزُوقُ، يُقَالُ

(١) سورة الفرقان: آية رقم (٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٤٨).

(٣) رواه البخارى فى «الصلح» (٢٦٩٥ - ٢٦٩٦) إِذَا اصْطَلَحُوا عَلَى صَلَاحٍ جَوْرٍ فَالْصَلَحُ مُرَدُّودٌ (٥/٣٥٥) وَرواه أيضاً فى الشروط (٩ - ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥) الشُّرُوطُ الَّتِي لَا تَحُلُّ فِي الْحُدُودِ (٥/٣٨١)، وَرواه أيضاً فى أَحَادٍ (١ - ٧٢٦٠) مَا جَاءَ فِي إِجَازَةِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الصَّدُوقِ فِي الْأَذَانِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالْفَرَائِضِ وَالْأَحْكَامِ (١٣/٢٤٦). وَرواه أيضاً فى الْأَحْكَامِ (٣٩/٧١٣٩ - ٧١٩٤)، هَلْ يَجُوزُ لِلْحَاكِمِ أَنْ يَبْحَثَ رَجُلًا وَحْدَهُ لِلنَّظَرِ فِي الْأُمُورِ (١٣/١٩٧)، وَرواه أيضاً فى الْإِعْتِصَامِ (٢ - ٧٢٧٨ - ٧٢٧٩)، الْإِقْتِدَاءُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١٣/٢٣٦)، وَرواه مُسْلِمٌ فى الْحُدُودِ (٢٥ - ١٦٩٧ - ١٦٨٩)، مَنْ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالزَّنا (٣/١٣٢٥)، وَرواه أَبُو دَاوُدَ فى الْحُدُودِ (٢٤ - ٤٤١٩)، مَا جَاءَ فى الرِّجْمِ عَلَى الثِّيبِ (٤/٤٠)، وَرواه النَّسَائِيُّ فى الْقَضَاةِ (١١) الْحُكْمُ بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ (٨، ٣٣٠)، وَرواه ابْنُ مَاجَةَ فى الْحُدُودِ (٧ - ٢٥٤٩) حَدُّ الزَّنا (٢/٨٥٢)، وَرواه الدَّارِمِيُّ فى الْحُدُودِ (١٢) الْإِعْتِرَافُ بِالزَّنا (٢/١٧٧)، رواه مَالِكٌ فى الْمَوْطَأِ فى الْحُدُودِ (٦) مَا جَاءَ فى الرِّجْمِ (٢/٦٢٧)، وَرواه أَحْمَدُ فى مُسْنَدِهِ (٤/١١٥).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/٢٨٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ فى النِّهَايَةِ (٤/١٥٠).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٨٠) وَابْنُ الْأَثِيرِ فى النِّهَايَةِ (٤/١٥١).

كَتَنُ الْوَسْخُ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

وَالْعَيْرُ يُفْخَعُ فِي الْمَكْتَانِ قَدْ كَتَبَتْ * * * مِنْهُ حَجَا فَلَهُ وَالْغَضْرُسُ الشَّجَرُ
الشَّجَرُ: الْمَجْتَمَعُ فِي نَبَاتِهِ، وَيُرْوَى الشَّجَرُ وَهُوَ الرِّيَّانُ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الثَّاءِ

(كُتِبَ)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: أَنْ أَكْتُبَكُمْ الْقَوْمَ فَأَنْبِلُوهُمْ»^(١) يَقُولُ إِنَّ
قَارِبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَصِفُ أَبَاهَا «وِظَنَ رِجَالٌ أَنْ قَدْ أَكْتُبَتْ
أَطْمَاعُهُمْ» وَالْكَتَبُ: الْقَرِيبُ.

فِي حَدِيثٍ آخَرَ «إِذَا أَكْتُبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ»^(٢) رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ ابْنُ حَمُوَيْهِ
صَاحِبُ شَمْرِ بِإِسْنَادٍ لَهُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: قَوْلُهُ «كَتَبُوكُمْ» أَيْ قَرَّبُوا مِنْكُمْ، قَالَ
الشَّيْخُ: وَلَعَلَّهَا لُغْتَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «يَعْمَدُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَغِيَةِ فَيَخْدَعُهَا بِالْكَثْبَةِ»^(٣) يَعْنِي بِالْقَلِيلِ مِنْ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الْمَغَازِي (٣٩٨٤ - ٣٩٨٥) (٣٥٦/٧) وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي «الْجِهَادِ» (١١٧ - ٢٦٦٣) فِي الصَّفُوفِ (١١٨ - ٢٦٦٤) فِي سِلَ السُّيُوفِ عِنْدَ اللَّقَاءِ (٥٢/٣) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٩٨/٣).

(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْمَغَازِي» (٣٩٨٤ - ٣٩٨٥) فَضَّلَ مِنْ شَهْدِ بَدْرٍ (٣٥٦/٧)، وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْجِهَادِ (١١٧ - ٢٦٦٣) فِي الصَّفُوفِ (١١٨ - ٢٦٦٤) فِي سِلَ السُّيُوفِ عِنْدَ اللَّقَاءِ (٥٢/٣)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤٩٨/٣) وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السِّيرِ ب / الصَّفِ عِنْدَ الْقِتَالِ (٥٢/٣)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي سِلَ السُّيُوفِ عِنْدَ اللَّقَاءِ (١٥٥/٩)، وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَالِ النَّبُوَّةِ (٣ - ٤) تَحْرِيزُ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْقِتَالِ يَوْمَ بَدْرٍ وَشُدَّةُ بَأْسِهِ (٧٠/٣)، وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٩٦/٢٤٧١) (١٠٥/٢)، وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ (٥٨٢ - ٥٨٣) (٢٦٢/١٩)، وَرَوَاهُ الْبَغَوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ (٢٧٠/٤) الصَّفَةَ فِي الْقِتَالِ وَالتَّعْبِثَةِ (٦١/١١) وَذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي مَشْكَاةِ الْمَصَابِيحِ فِي الْجِهَادِ (٣٩٥٤ - ١٨) الْقِتَالِ فِي الْجِهَادِ (١١٥٥/٢)، وَالْهِنْدِيُّ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (١٠٨٩٨) وَعِزَّاهُ لِلْبُخَارِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ (٣٥٩/٤).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٨١/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (١٥١/٤).

اللَّبَنِ، وكذلك من غير اللَّبَنِ، وكلَّمَا جَمَعْتُهُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غَيْرِهِ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلاً فَهُوَ كُتْبَةٌ / وَالْجَمْعُ كُثْبٌ، وَقَدْ كَتَبْتُهُ أَكْثَبُهُ إِذَا جَمَعْتُهُ.

[١/٨١]

(كثث)

فِي صِفَتِهِ ﷺ «كَثُّ اللَّحْيَةِ» (١) يُقَالُ: الْكُثُوثَةُ فِيهَا أَنْ تَكُونَ غَيْرُ رَقِيقَةٍ وَلَا طَوِيلَةٍ، وَلَكِنْ فِيهَا كَثَافَةٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ «مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِيٍّ، فَقَالَ: يَذْهَبُ مُحَمَّدٌ إِلَى مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ بِلَادِهِ، فَأَمَّا مَنْ لَمْ يُخْرِجْهُ وَكَانَ قُدَمَاهُ كَثٌّ مَتَخِرَهُ فَلَا يَغْشَاهُ» (٢) يَعْنِي رَغِمَ أَنْفُهُ وَكَأَنَّ أَصْلَهُ مِنَ الْكُثْكُثِ وَهُوَ التُّرَابُ.

(كثر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَلْهَاجُمُ التَّكَاثُرُ» (٣) يَعْنِي: الْمَفَاخِرَةُ بِكَثْرَةِ الْوَلَدِ وَالْعَدَدِ وَالْمَالِ يُقَالُ: تَكَاثَرُوا فَكَثَرَهُمْ فَلَانَ أَيْ غَلَبَهُمْ، وَيُقَالُ لِلْمَغْلُوبِ مَكْثُورٌ.

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَا رَأَيْتُ مَكْثُوراً أَجْزَأَ مُقْدَمًا مِنْهُ» (٤) فَأَمَّا الْمَكْثُورُ عَلَيْهِ فَهُوَ الَّذِي كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْحُقُوقُ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: «قَدْ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ» (٥) أَيْ: أَضْلَلْتُمْ مِنْهُمْ كَثِيراً.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ» (٦) قِيلَ: الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَيْضاً أَنَّ الْكَوْثَرَ الْقُرْآنَ وَالنُّبُوَّةَ، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ مِنَ الْكَثْرَةِ، وَمَعْنَاهُ الْخَيْرُ الْكَثِيرُ، وَالْكَوْثَرُ فِي غَيْرِ هَذَا الرَّجُلِ الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ.

(١) رواه النسائي في الزينة (٥٩) (١٨٢/٨) رواه أحمد في مسنده (١٠١، ٨٩/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨١/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٥٢).

(٣) سورة التكاثر: آية رقم (١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨١/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٥٢).

(٥) سورة الأنعام: آية رقم (١٢٨).

(٦) سورة الكوثر: آية رقم (١).

وفى الحديث: «لَا تَقْطَعْ فِي ثَمَرٍ وَلَا كَثِيرٍ»^(١) الكَثَرُ: جَمَارُ النَّخْلِ، وهو الجَذْبُ أَيْضاً.

وفى حديثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ «الْمَالُ أَرْبَعُونَ وَالْكَثْرُ سِتُونَ»^(٢) والكَثَرُ: الكَثِيرُ، [٨١/ب] قال أَبُو بَكْرٍ: «نَسَأَلُ اللَّهَ الْكَثْرَ وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ / الْقَلِّ» أَيْ: نَسَأَلُهُ الْكَثِيرَ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «انْتَهَى إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ صِفِّينَ وَأَنَا فِي كَتَفٍ» أَيْ فِي حَشْدٍ وَجَمَاعَةٍ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْجَيْرِ

(كجج)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «فِي كُلِّ شَيْءٍ قِمَارٌ حَتَّى فِي لَعِبِ الصَّبِيَّانِ بِالْكُجَّةِ»^(٣). قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ أَنْ يَأْخُذَ الصَّبِيُّ خِرْقَةً فَيَدُورُهَا كَأَنَّهَا كُرَةٌ ثُمَّ يَتَقَامَرُونَ بِهَا، وَكَجَجٍ إِذَا لَعِبَ بِالْكُجَّةِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْجَاءِ

(كحب)

فِي حَدِيثِ الدَّجَّالِ: «فَيُعْقَلُ الْكَرْمُ ثُمَّ يُكْحَبُ»^(٤) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَيْ تَخْرُجُ الْقُطُوفُ وَهِيَ الْعِنَاقِيدُ.

(١) رواه الترمذی (٢٤٤٩) ما جاء لا قطع في ثمر ولاكثر (٥٣، ٤) ورواه النسائي في السرقعة مالا قطع فيه (٨٧/٨) ورواه ابن ماجة في الحدود (٢٥٩٣ - ٢٥٩٤)، لا يقطع في ثمر ولاكثر (٢/٨٦٥)، ورواه الدارمي في الحدود (٧) مالا يقطع فيه من الثمار (٢/١٧٤) ورواه مالك في الموطأ في الحدود (١١ - ٣٢) مالا قطع فيه (٢/٦٣٩، ٦٤٠) ورواه أحمد في مسنده (٣/٤٦٣، ٤٦٤) (٤/١٤٠، ١٤٣).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٢٨١) وابن الأثير في النهاية (٤/١٥٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٨١) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٥٤).

(٤) تقدم تخريجه: وذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٨٢)، وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٥٤).

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْجَاءِ

(كخ)

فِي الْحَدِيثِ: «أَكَلَ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ثَمَرَةً مِنْ ثَمَرِ الصَّدَقَةِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ كَخْ كَخْ»^(١) وَهُوَ زَجَرٌ لِلصَّبِيَّانِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الدَّالِ

(كدب)

قَرَأَ بَعْضُهُمْ: ﴿بَدِمَ كَذِبٌ﴾^(٢) رَوَاهُ عَنِ الْحَسَنِ، وَحُكِيَ أَنَّهُ الْمُتَغَيَّرُ.

(كدح)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا﴾^(٣) أَيْ سَاعٍ سَعِيًّا، وَعَامِلٌ عَمَلًا، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: يُقَالُ كَدَحَ إِذَا سَعَى وَعَمِلَ وَحَرِصَ وَعَنَى / وَقَالَ: غَيْرُهُ: [١/٨٢] تَعَبَ، وَالْكَدْحُ: السَّعْيُ فِي الْعَمَلِ لِلدُّنْيَا كَانَ أَوْ لِلْآخِرَةِ.

(كدر)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾^(٤) أَيْ تَهَافَّتْ وَتَنَاقَزَتْ وَيُقَالُ: لَمَّا انْتَشَرَوْا مَرًّا سَرِيعًا قَدْ انْكَدَرَا، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ كَلْبَ صَيْدٍ:

فَانْصَاعَ جَانِبُهُ الْوَحْشَى وَانْكَدَرَتْ

بَلَجَيْنَ لَا يَأْتِي الْمَطْلُوبُ وَالطَّلَبُ

(كدس)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا بَصَقَ أَحَدُكُمْ فِي الصَّلَاةِ فَلْيَنْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ

(١) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي الزَّكَاةِ (١٤٩١) مَا يَذْكُرُ فِي الصَّدَقَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ (٤١٤/٣) وَرَوَاهُ أَيْضًا فِي الْجِهَادِ (١٨٨ - ٣٠٧٢) مِنْ تَكْلَمٍ بِالْفَارَسَةِ وَالرُّطَانَةِ (٢١٣/٦) وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي الزَّكَاةِ (١٦) الصَّدَقَةَ لِأَخْلِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلَا لِأَهْلِ بَيْتِهِ (٣٨٧/١).

(٢) سُورَةُ يُوسُفَ: آيَةُ رَقْمِ (١٨).

(٣) سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ: آيَةُ رَقْمِ (٦).

(٤) سُورَةُ التَّكْوِينِ: آيَةُ رَقْمِ (٢).

رِجْلُهُ فَإِنْ غَلَبَتْهُ كَدْسَةٌ أَوْ سَعَلَةٌ فَفِي ثَوْبِهِ»^(١) الكَدْسَةُ: العَطْسَةُ، يُقَالُ: كَدَسَ إِذَا عَطَسَ قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَمْ تَجِشْكَ عَنِ الْكَوَادِسِ *

يُرِيدُ الْعَوَاطِسَ يَتَطَيَّرُ بِهَا فَيَرْجِعُ عَنِّي.

(كدم)

قال أنسٌ: «فَلَقَدْ رَأَيْتَهُمْ - يَعْنِي الرِّهْطَ الْعُرَيْنَيْنِ - يَكْدُمُونَ الْأَرْضَ بِأَفْوَاهِهِمْ»^(٢) أَيْ: يَقْبِضُونَ عَلَيْهَا وَأَصْلُ الْكَدَمِ الْعَضُّ.

(كدأ)

قوله تعالى: ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى﴾^(٣) أَيْ: قَطَعَ الْعَطَاءَ وَأَصْلُهُ الْحَافِرُ يَنْتَهِي إِلَى كُدْيَةٍ مِنَ الْأَرْضِ لَا يُمْكِنُهُ الْحَفَرُ لِصَلَابَتِهِ، فَيُقَالُ: أَكْدَى الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ الْكُدْيَةَ فَقَطَعَ الْحَفَرَ.

ومنه قوله عائشةُ وَوَصَفَتْ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ: «سَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ وَنَجَحَ إِذَا أَكْدَيْتُمْ»^(٤) يَعْنِي: إِذَا خَبْتُمْ وَلَمْ تَنْظَفَرُوا.

وفي الحديث: «عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ كُدِيَّةً» أَرَادَ قِطْعَةً غَلِيظَةً لَا يَعْمَلُ فِيهَا الْفَأْسُ.

وفي الحديث: «أَنَّ فَاطِمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - خَرَجَتْ فِي تَعْزِيَةِ بَعْضِ جِيرَانِهَا، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ قَالَ لَهَا: لَعَلَّكَ بَلَّغْتَ مَعَهُمُ الْكُدْيَ»^(٥) أَرَادَ الْمَقَابِرَ

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٢/٢)، وابن الأثير في «النهاية» (١٥٦/٤).

(٢) رواه أبو داود في الجندود (٤٣٦٧) ما جاء في المحاربة (١٢٩/٤) ورواه الترمذي في الطهارة (٧٢) ما جاء في بول مايؤكل لحمه (١٠٧/١)، ورواه النسائي في التحريم ذكر اختلاف الناقلين لخبر حميد عن أنس بن مالك فيه (٩٨/٧) ورواه أحمد في مسنده (٢٨٧/٣).
(٣) سورة النجم آية رقم (٣٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢٨٣/٢) وابن الأثير في النهاية (١٥٦/٤).
(٥) رواه أبو داود في الجنايز (٢٦ - ٣١٢٣) في التعزية (١٨٩/٣) ورواه النسائي في الجنايز (٢٧) في النعي (٢٧/٤) ورواه أحمد في مسنده (١٦٩/٢).

وَذَلِكَ لِأَنَّ مَقَابِرَهُمْ تَكُونُ فِي مَوَاضِعَ صَلْبَةٍ / الْوَاحِدَةُ كُدَيْةٌ، قَالَ الشَّيْخُ: قُلْتُ [٨٢/ب] لِلْأَزْهَرِيِّ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ «الْكُرَى» بِالرَّاءِ فَأَنْكَرَهُ!.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْجَائِلِ

(كذب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ﴾ (١) وَفُرِيَ «يَكْذِبُونَكَ» يُقَالُ: كَذَبْتَهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ كَذِبْتَ، وَأَكْذَبْتَهُ أَرَيْتَهُ يَعْني أَنَّ مَا أَتَى بِهِ كَذِبٌ، الْمَعْنَى أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يَجْحَدُونَهُ بِالنِّسْبَةِ وَأَكْذَبْتَهُ أَيْضاً إِذَا وَجَدْتَهُ صَادِقاً.
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا﴾ (٢).

رواهُ عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ فِي قَوْلِهِ: ﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ﴾ مِنْ كَذِبِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ أَنْ يَصْدُقُوهُمْ وَظَنَّتِ الرُّسُلُ أَنَّ مَنْ أَمَنَ بِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ قَدْ كَذَّبُوهُمْ جَاءَهُمْ نَصْرُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ، وَفُرِيَ بِالتَّخْفِيفِ (قَدْ كُذِّبُوا) وَظَنَّ قَوْمَهُمُ الْكُفْرَةَ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا فِيمَا وَعَدُوا فِيهِ أَيْ الرُّسُلَ قَالُوا لَهُمُ الْكَذِبُ، رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَقَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: الْكَذِبُ الْإِنْصِرَافُ عَنِ الْحَقِّ، يُقَالُ حَمَلَ فَمَا كَذَبَ أَيْ مَا انْصَرَفَ عَنِ الْقِتَالِ وَكَذَلِكَ، الْإِفْكَ يُقَالُ: مَا أَفْكَكَ

(١) سورة الأنعام آية رقم (٣٣)، قرأ نافع، والكسائي: «لايكذبونك» بإسكان الكاف وتخفيف الذال، مضارع «أكذب»، وقرأ الباقون بفتح الكاف، وتشديد الذال، مضارع «كذب» والقراءتان قيل: هما بمعنى واحد «كنزل» «وأنزل» وقيل التشديد نسبة الكذب إلى الرسول الله ﷺ، نسبة الكذب إلى ما جاء به، وقد روى. أن أبا جهل كان يقول: نحن لانكذبك، وإنك عندنا لصادق، وإنما نكذب ما جئتنا به» المستنير (١/١٨٤) وقال أبو منصور في معاني القراءات: من قرأ «لايكذبونك» مخففا معناه: لايقدر أن يقولوا لك فيما أنبأت به مما في كتبه: كذبت لأن معنى: أكذبت الرجل: أريت أن ما أتى به كذب: ومن قرأ «لايكذبونك» بالتشديد ومعناه: لايقولون لك: كذبت، يقال كذبت الرجل إذا نسبته إلى الكذب وأكذبت أياً وجدته كذاباً.

(٢) سورة يوسف آية رقم (١١٠).

أى ما صرَفَكَ، قَالَ: فَمَعْنَى قَوْلِهِ: «كُذِّبُوا» أَيْ تَكْذِيبًا لَا تَصْدِيقَ بَعْدَهُ، وَأَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ تَذَهَّبُ بِالظَّنِّ هَاهُنَا إِلَى الْعِلْمِ، قَالَ: [مَنْ] وَقَرَّاهُ بِالتَّخْفِيفِ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْقَوْمَ ظَنُّوا أَنَّ الرُّسُلَ قَدْ كَذَّبُوا فِيمَا وَعَدُوا بِهِ مِنْ نَصْرِهِمْ عَلَى قَوْمِهِمْ. قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿بَدِمَ كَذِبٌ﴾^(١) أَيْ: مَكْذُوبٌ فِيهِ فَسُمِّيَ الدَّمُّ بِالْمَصْدَرِ / [١/٨٣]

وقوله: ﴿وَكَذَّبْتُمْ بِهِ﴾^(٢) أَيْ: بِالْقُرْآنِ.

وقوله تعالى: ﴿وَكُذِّبُوا بِآيَاتِنَا كَذَابًا﴾^(٣) وَقُرِئَ: «كَذَابًا» مَخْفَفٌ وَيُقَالُ فِي مَصْدَرٍ فَعَلَّ أَكْثَرَ مِنْ فِعَالٍ.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَوْفَعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾^(٤) أَيْ لَا مَثْنَوِيَّةَ لَهَا لَا يَتْنِيهَا شَيْءٌ وَلَا يَرُدُّهَا، وَهُوَ مَصْدَرٌ جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ، وَمِثْلُ كَاذِبَةٍ قَوْلُهُمْ: عَافَاهُ اللَّهُ عَافِيَةً.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَاغِيَةً﴾^(٥) أَيْ لَغْوًا، ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾^(٦) أَسْمَاءٌ وَضِعَتْ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ.

وقوله تعالى: ﴿نَاصِيَةٌ كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾^(٧) أَيْ نَاصِيَةٌ صَاحِبُهَا كَاذِبٌ خَاطِئٌ، كَمَا يُقَالُ: نَهَارُهُ صَائِثٌ وَلَيْلُهُ قَائِثٌ أَيْ هُوَ صَائِثٌ فِي يَوْمِهِ قَائِثٌ فِي لَيْلِهِ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَيُّ»، كَذَبَ عَلَيْكُمْ الْجِهَادُ^(٨). قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَعْنَاهُ الْإِغْرَاءُ أَيْ عَلَيْكُمْ بِهِ وَكَانَ وَجْهُهُ النَّصَبُ، وَلَكِنَّهُ جَاءَ شَاذًا مَرْفُوعًا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ الْآخَرِ: «شَكَا إِلَيْهِ رَجُلٌ النَّفْرَسَ فَقَالَ: كَذَبْتُكَ الظَّهَائِرُ»^(٩) أَيْ عَلَيْكَ بِالْمَشْيِ فِيهَا.

(١) سورة يوسف: آية رقم (١٨).

(٢) سورة الأنعام: آية رقم (٥٧).

(٣) سورة النبأ: آية رقم (٢٨).

(٤) سورة العنكبوت: آية رقم (١١).

(٥) سورة العلق: آية رقم (١٦).

(٦) سورة الواقعة: آية رقم (٢).

(٧) سورة الحاقة: آية رقم (٨).

(٨) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٨٤/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٥٨/٤).

(٩) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٤/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٥٨/٤).

ومنه الْحَدِيثُ: «فِي مَنْ حَتَجَمَ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَوْ الْأَحَدِ، كَذَبَاكَ»^(١) أَيْ: عَلَيْكَ بهما.

وَفِي حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ: «كَذَبْتُكَ الْحَارِقَةَ»^(٢) قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: يَقُولُ: عَلَيْكَ بِمِثْلِهَا، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: مَعْنَى كَذَبَ عَلَيْكَ وَجَبَ عَلَيْكَ، وَهُوَ الْكَذِبُ فِي الْأَصْلِ بِمَعْنَى قَوْلِهِ: «كَذَبَ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ» إِنْ قِيلَ لَا حَجَّ فَهُوَ كَذِبٌ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَعْنَاهُ الْحَضُّ، يَقُولُ: إِنَّ الْحَجَّ ظَنُّ بِهِمْ حِرْصًا عَلَيْهِ وَرَغْبَةً مِنْهُ فَكَذَبَ ظَنَّهُ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ «إِنْ شَدَدْتُمْ عَلَيْهِ - يَعْني الْكُفَّارَ - فَلَا تُكَذِّبُوا»^(٣) [٨٣/ب] يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حَمَلَ ثَمَ وَلَّى كَذَبَ عَنْ قَرْنِهِ، وَهَلَكَ نَكَلَ وَجِبْنَ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الرَّاءِ

(كرب)

فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنْ اسْتَعْنَى أَوْ كَرَبَ اسْتَعَفَّ»^(٤) قَوْلُهُ: «كَرَبَ» أَيْ دَنَا مِنْ ذَلِكَ وَقَرُبَ، وَكُلُّ دَانٍ قَرِيبٍ فَهُوَ كَاذِبٌ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي الْعَالِيَةِ: «الْكُرُوبِيُّونَ سَادَةُ الْمَلَائِكَةِ»^(٥) قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْحَيَوَانِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَقَاصِلِ، إِنَّهُ لَمُكَرَبُ الْمَفَاصِلِ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: إِنَّهُ لَمُكَرَبُ الْخَلْقِ إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْأَسْرِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَيْفَعُ أَوْ كَرَبَ»^(٦) أَيْ: قَارِبَ الْإِيْفَاعِ قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٤) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٤/١٥٧).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٦).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٤)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ»

(٤/١٥٩).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/٢٤١).

(٥)، (٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٤) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ»

(٤/١٦١).

يَابُنَى إِنَّ أَبَاكَ كَارِبٌ يَوْمَهُ فَإِذَا

دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ

أى: قَرِيبٌ مِنْ يَوْمٍ أَجَلِهِ.

(كرد)

فِي الْحَدِيثِ: «فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ بَسِيفَهُ فَكَرَدَهُمْ»^(١) أَيْ شَلَّاهُمْ وَطَرَدَهُمْ.

وَفِي حَدِيثٍ مُعَاذٍ: «وَاللَّهِ لَا أَقْعُدُ حَتَّى تَضْرِبُوا كَرْدَهُ»^(٢) أَيْ رَقَبَتَهُ.

(کردس)

وَمِنْ رُبَايِعِهِ فِي صِفَتِهِ ﷺ «ضَخَمُ الْكَرَادِيسِ»^(٣) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ ضَخَمُ الْأَعْضَاءِ، وَالْكَرَادِيسُ رُءُوسُ الْعِظَامِ، وَيُقَالُ لِكِتَابِ الْخَيْلِ: كَرَادِيسٌ.

وَفِي حَدِيثِ الْخُدْرِيِّ أَنَّهُ وَصَفَ جَوَازَ النَّاسِ عَلَى الصَّرَاطِ فَقَالَ «وَمِنْهُمْ مُكَرَّدَسٌ فِي النَّارِ»^(٤) أَرَادَ الْمُؤْتَقَ الْمُلْقَى فِيهَا.

(کرر)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكُرَّةَ عَلَيْهِمْ»^(٥) أَيْ جَعَلْنَا لَكُمُ الظَّفَرَ وَالْغَلْبَةَ، وَالْكُرَّةُ: الرَّجْعَةُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: كَرَّرَ فِي الْحَرْبِ إِذَا رَجَعَ / إِلَيْهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى. [١/٨٤]

فِي الْحَدِيثِ: «وَتَكَرَّرُ حَبَاتُ مَنْ شَغِيرٌ»^(٦) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَيْ تَطْحَنُ، سُمِّيَتْ كَرَكْرَةً لِتَرْدِيدِهَا عَلَى الرَّحَى عَلَى الطَّحْنِ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٤) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٤/١٦٢).
(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٥)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٤/١٦٢).

(٣) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الْمُسَانِقِ» (٣٦٣٧)، مَا جَاءَ فِي صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ (٥/٥٩٨)، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/٩٦، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٨٥) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٤/١٦٢).
(٥) سُورَةُ الْأَسْرَاءِ: آيَةٌ رَقْمُ (٦).

(٦) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَسْتِذَانِ» (١٦-٦٢٤٨) تَسْلِيمَ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ، وَالنِّسَاءِ عَلَى الرِّجَالِ (١١/٣٥).

قال أبو ذؤيب:

إِذَا كَرَّكَرْتَهُ رِيَّاحُ الْجَنْتُوبِ * * أَلْقَحَ مِنْهَا عِجَافًا حَيَالًا
ومنه الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ تَضَيَّقُوا أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ،
فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: مَا عِنْدَكَ؟ قَالَتْ: شَعِيرٌ، قَالَ: فَكَّرَ كَرِيٌّ»^(١) يريد اطحني،
والكَرَّكَرَةُ: صَوْتُ يَرُدُّهُ الْإِنْسَانُ فِي جَوْفِهِ، وَقَالَ شَمْرُ: الْكَرَّكَرَةُ: مِنَ الْإِدَارَةِ
وَالْتَرْدِيدِ، وَهُوَ مِنْ كَرَّ.

وفى حديث ابن سيرين «إِذَا كَانَ الْمَاءُ قَدْرُ كَرٍّ لَمْ يَحْمِلِ الْقَدْرَ»^(٢) قال
النضر: الْكَرُّ بِالْبَصْرِ سِتَةٌ أَوْ قَارٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْكَرُّ: سِتُونَ قَفِيزًا،
وَالْقَفِيزُ: ثَمَانِيَةُ مَكَايِكَ، وَالْمَكُوكُ: صَاعٌ وَنِصْفٌ، وَهُوَ ثَلَاثُ كُلْجَاتٍ، وَالْكَرُّ
عَلَى هَذَا الْحِسَابِ: اثْنَا عَشَرَ وَسَقًا، كُلُّ وَسْقٍ سِتُونَ صَاعًا.
(كرزن)

فِي حَدِيثِ الْخَنْدَقِ قَالَ: «فَأَخَذَ الْكَرْزِينَ فَحَقَّرَ»^(٣) يَعْنِي الْفَاسَ، يُقَالُ:
كَرَزَنَ وَكَرَزَمَ وَكَرِزَنَ وَكَرَزِينَ.
(كرس)

فِي حَدِيثِ أَبِي أَيُّوبَ: «مَا أَذْرِي مَا أَصْنَعُ بِهَذِهِ الْكَرَائِيسِ»^(٤) يَعْنِي: الْكُفَّ،
وَاحِدُهَا كِرْيَاسٌ، وَهُوَ الَّذِي يَكُونُ مُشْرِفًا عَلَى سَطْحٍ بِقِنَاةٍ إِلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا
كَانَ أَسْفَلَ فَلَيْسَ بِكَرْيَاسٍ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لَمَّا يَعْلَقُ بِهِ مِنَ الْأَقْدَارِ فَتَكْرَسُ كُكْرَسُ
الدَّمَنِ فَيُقَالُ مِنْهُ: /

[٨٤/ب]

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٥/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٦٥/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٥/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٦٢/٤).

(٣) أخرجه أحمد في «مسند» (٢٣٨/٥).

(٤) أخرجه النسائي في «الطهارة» (١٩) النهي عن استقبال القبلة عند الحاجة (٢١/١).

وأخرجه مالك في «الموطأ» في القبلة (١٤ - ١) النهي عن استقبال القبلة والإنسان على الحاجة (١٧٢/١)، وأخرجه أحمد في «مسند» (٤١٤/٥).

(كرش)

فى الحديث: «الأنصارُ كرشى وعيتى»^(١) قال أبو عبيد عن أبى وتد: يُقالُ كرشٌ من الناسِ أى جماعةٌ فكأنه أراد أنهم جماعةً وصحابتى الذين أئقُّ بهم وأعتمدهم فى أمورى.

وفى حديث الحجاج، وقال لفلان: «لو وجدت إلى دمك فاكرش لشربت البطحاء منك»^(٢) قال البقعي: حدثنى أبو حاتم عن الأصمعى أنه قال: أرادَ لو وجدت إلى دمك سبيلاً، قال: وهو مثلُ نرى أصله أن قوماً طبخوا شاةً فى كرشها فضاقَ فم الكرش عن بعضِ الطعام، فقالوا للطباخِ ادخله، قال: إن وجدت إلى ذلك فاكرش.

(كرع)

فى الحديث: «أن رجلاً سمعَ قائلاً يقولُ فى سحابة: اسقى كرعَ فلان»^(٣) أرادَ موضعاً يجتمعُ فيه ماءُ السماءِ فيسقى صاحبه زرعهُ، يُقالُ: شربتِ الإبلَ بالكرع، أو شربتُ من الغدير، والكرع: أن يشربَ الرجلُ بفيه من النهرِ.

فى الحديث: «لأبأسَ بالطلبِ فى أكارعِ الأرض»^(٤) قال أبو عبيد: هى أطرافُها القاصية، سُميتْ بأكارعِ الشاةِ، وهى قوائمه، والأكارعُ: من الناسِ السفلةُ.

وفى الحديث: «فهل ينطقُ فيكم الكرع»^(٥) تفسيره فى الحديث، هو الدنىءُ النفسِ والمكانِ.

(١) أخرجه البخارى فى «مناقب الأنصار» (١١ - ٣٧٩٩) قول النبى ﷺ: اقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم (١٥١/٧) وأخرجه مسلم فى «فضائل الصحابة» (٢٥١) من فضائل الأنصار رضى الله تعالى عنهم (١٩٤٩/٤) وأخرجه الترمذى فى المناقب (٣٩٠٧) فى فضل الأنصار وقرئ (٧١٥/٥) وأخرجه أحمد فى «مسنده» (١٥٦/٣)، (١٧٦)، (١٨٨)، (٢٠١)، (٢٤٦)، (٢٧٢)، ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٨٨/١).

(٢) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١٦٤/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٦/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٤/٤).

(٤) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٤٢٢/٢).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٦/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٤/٤).

وفى حديث معاوية «شَرِبْتُ عُنْفُوانَ الْمَكْرَعِ»^(١) أى: فى أوَّلِ الْماءِ قالَ القَتِيبِيُّ:
أَرَادَ أَنَّهُ عَزَّ فَشَرِبَ أوَّلَ الْماءِ، وشَرِبَ غَيْرَهُ الرُّتْقُ، وهو الكَدْرُ.

(كر كم)

وفى الحديث: «تَغَيَّرَ وَجْهُ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى عَادَ كَأَنَّهُ كُرْكُمَةٌ»^(٢) هِىَ
الزَّعْفَرَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ.

(كرم)

قوله تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾^(٣) أى: فَضَّلْنَاهُمْ / بِالنُّطْقِ وَالتَّمْيِيزِ [١/٨٥]
وَالطَّيِّبَاتِ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: جَعَلْنَاهُمْ يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ بِأَيْدِيهِمْ.
وقوله: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾^(٤) أى: مُعْرِضِينَ عَنْهُ أَكْرَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ
الدُّخُولِ فِيهِ.

وقوله تَعَالَى: ﴿وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾^(٥) أى: أَكْرَمَ عَمَّا فِي رِزْقِ الدُّنْيَا مِنَ الانْقِطَاعِ
وَالتَّنَقِصِ وَالْفَسَادِ.

وقوله: ﴿أَلْقَيْتَنِي إِلَى كِتَابٍ كَرِيمٍ﴾^(٦) قيل: مَخْتُومٌ، وَقِيلَ: حُسْنُ مَا فِيهِ،
وَقِيلَ: جَعَلْتَهُ كَرِيمًا لِكَرَمِ صَاحِبِهِ. وَقِيلَ: لِابْتِدَائِهِ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
وقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ لَفُرْقَانٌ كَرِيمٌ﴾^(٧) أى: كَثِيرُ الْخَيْرِ دَالٌّ عَلَى أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ.
وقوله تَعَالَى: ﴿وَأَجْرٌ كَرِيمٌ﴾^(٨) يَعْنِي: الْجَنَّةَ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٦/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٤/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٧/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٦/٤).

(٣) سورة الإسراء: آية رقم (٧٠).

(٤) سورة الفرقان: آية رقم (٧٢).

(٥) سورة الأنفال: آية رقم (٤).

(٦) سورة النمل: آية رقم (٢٩).

(٧) سورة الواقعة: آية رقم (٧٧).

(٨) سورة يس: آية رقم (١١).

وقوله تعالى: ﴿أَنْتَبِهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾^(١) معنى الزوج: الجنس أى من كل جنس حسن، والكريم: المحمود. يُقال: نخلة كريمة إذا طاب حملها أو كثر، وشاة كريمة أى غزيرة اللبن.

وفى الحديث: «لَا تُسَمُّوا الْعَنْبَ الْكَرْمَ، فَإِنَّمَا الْكَرْمُ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ»^(٢) قال أبو بكر محمد بن القاسم: سُمِّيَ الْكَرْمُ كَرْمًا، لِأَنَّ الْخَمْرَ التَّخَذَ مِنْهُ، يَحْتُ عَلَى السَّخَاءِ وَالْكَرَمِ، فَاشْتَقُوا اسْمًا مِنَ الْكَرَمِ لِلْكَرْمِ الَّذِي يُتَوَلَّدُ مِنْهُ، فَكَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُسَمَّى الْخَمْرُ بِاسْمِ مَا خُذَ مِنَ الْكَرَمِ، وَجَعَلَ الْمُؤْمِنَ أَوْلَىٰ بِهَذَا الْاسْمِ الْجَنَسِ فَاسْقَطَ الْخَمْرَ عَنْ هَذِهِ الرِّبَةِ تَحْقِيرًا لَهَا تَأْكِيدًا لِحَرَمَتِهِ، يُقَالُ: رَجُلٌ كَرَمٌ أَوْ كَرِيمٌ، وَصِفَ بِالْمَصْدَرِ.

فى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا أَهْدَىٰ لَهُ رَاوِيَةَ خَمْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهَا، قَالَ الرَّجُلُ: أَفَلَا أَكْرِمُ بِهَا يَهُودَ»^(٣) / يقول: أفلا أهديها لهم يثيبنى عليها.

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَىٰ يَقُولُ: إِذَا أَنَا أَخَذْتُ مِنْ عَبْدِي كَرِيمَتِهِ»^(٤). وفى بعض الحديث «كريمته» يريد عينيه، قال شمرس: كُلُّ شَيْءٍ يَكْرُمُ عَلَيْكَ فَهُوَ كَرِيمُكَ، وَكَرِيمَتُكَ.

وجاء فى بعض الحديث: «إِذَا أَنَا كَرِمْتُ قَوْمًا»^(٥) أى كريم قوم.

(١) سورة الشعراء: آية رقم (٧).

(٢) أخرجه البخارى فى الأدب: (١٠١ - ٦١٨١) لا تسبوا الدهر (١٠ / ٥٨٠)، وأخرجه مسلم فى الألفاظ (٢٢٤٧ - ٢٢٤٨) كراهة تسمية العنب كرمًا (٤ / ١٧٦٣، ١٧٦٤) ورواه أبو داود فى الأدب (٤٩٧٤) فى الكرم وحفظ النطق (٤ / ٢٩٦)، ورواه الدارمى فى «الأشربة» فى النهى أن يسمى العنب الكرم (٢ / ١١٨)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٢ / ٢٢٩، ٢٥٩، ٢٧٢، ٣١٦، ٤٦٤، ٤٧٦، ٥٠٩).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢ / ٢٨٧) وابن الأثير فى «النهاية» (٤ / ١٦٧).

(٤) رواه الترمذى فى «الزهد» (٢٤٠ :) ما جاء فى ذهاب البصر (٤ / ٦٠٢)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٥ / ٢٥٨).

(٥) رواه ابن ماجه، فى «الأدب» (١٩ - ٣٧١٢) إذا أناكم كريم قوم فأكرموه (٢ / ١٢٢٣) ورواه البيهقى فى قتال أهل النبى (ما على السلطان من إكرام وجود الناس (٨ / ١٦٨)، ورواه الطبرانى فى الكبير (٢٣٥٨) فراس بن يحيى عن الشعبي عن جرير (٢ / ٣٢٥)، ورواه =

وفى الحديث: «خَيْرُ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ مُّؤْمِنٌ بَيْنَ كَرِيمَيْنِ»^(١) قال بعضهم: هُمَا الْحَجُّ وَالْجِهَادُ، وَقِيلَ: بَيْنَ فَرَسَيْنِ يَغْزُو عَلَيْهِمَا، وَقِيلَ: بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُؤْمِنَيْنِ كَرِيمَيْنِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ لِأَنَّ الْحَدِيثَ يَدُلُّ عَلَيْهِ، وَلِأَنَّ الْكَرِيمَيْنِ لَا يَكُونَا فَرَسَيْنِ وَلَا بَعِيرَيْنِ إِلَّا بِدَلِيلٍ فِي الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَيْهِ.

(كرنف)

وفى حديث الواقمي: «وَقَدْ ضَافَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى بِقَرْبَتِهِ نَخْلَةً فَعَلَّقَهَا بِكَرْنَفَةٍ»^(٢) هِيَ وَاحِدُ الْكَرَانِيفِ، وَهِيَ أَصُولُ السَّقْفِ الْغَلَاطِ. فِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: «وَالْقُرْآنُ فِي الْكَرَانِيفِ»^(٣) يَعْنِي أَنَّهُ يُكْتَبُ عَلَيْهَا.

(كره)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْكَرْهُ: الْمَسْقَةُ وَالْكَرْهُ - بِالْفَتْحِ - مَا أُكْرِهَنَّ عَلَيْهِ، هَذَا هُوَ الْاِخْتِيَارُ، وَيَجُوزُ الضَّمُّ فِي مَعْنَى الْفَتْحِ، فَيَكُونَانِ لُغَتَيْنِ، يُقَالُ: كَرِهْتُ الشَّيْءَ كَرْهًا وَكَرَاهِيَةً وَكَرَاهِيَةً

= البغدادى فى تاريخ بغداد (٣٥٣٠) بكر بن محمد أبو أمية التميمي (٩٤/٧)، ورواه أبو نعيم الاصفهاني فى حليه الأولياء (٣٦٣) سعيد بن إياس الحريري (٢٠٥/٦، ٢٠٦)، وذكره العجلونى فى «كشف الخفاء» (١٨٠)، (١، ٧٥)، ورواه الرازى فى «علل الحديث» (٢٥٣٢ - ٢٥٥٣) حبس الرقيق (٢٣٤/٤)، وذكره أيضاً فى الأدب (إكرام الكريم)، وقال: رواه الطبراني فى الصغير وفى الأوسط (١٦، ١٥، ٨)، ذكره ابن حجر فى المطالب العلية (٢٨١٥) إكرام الكبير (٣٦، ٣) وعزاه لسلالة، وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (٣٢٧٣) (١٥٨/٢)، ذكره المرتضى الزبيدى فى «إنحاف السادة المتقين» (٢٦٥/٦، ٢٦٦)، ورواه البيهقى فى دلائل النبوة (٣٤٧، ٥)، ورواه العقيلي فى الضعفاء (٥٩٩) (١٢١، ٢)، رواه أيضاً فى (١٩٥٩) (٤، ٣٥٣).

(١) رواه أحمد فى مسنده (٤٣٠/٥)، وذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٢٩/١).
(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٨/٢)، وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٨/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٨٨/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٦٨/٤).

(٤) سورة النساء: آية رقم (١٩).

وَكَرَاهَةً، وَأَكْرَهَهُ عَلَيْهِ إِكْرَاهًا، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُوتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَإِذَا تَرَكَ امْرَأَةً فَإِنْ سَبَقَ وَارِثُ الْمَيِّتِ فَأَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا أَنْ يَنْكِحَهَا بِمَهْرٍ صَاحِبِهِ، أَوْ يَنْكِحَهَا فَيَأْخُذَ مَهْرَهَا، وَإِنْ سَبَقَتْ فَذَهَبَتْ إِلَى أَهْلِهَا فَهِيَ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا.

[١/٨٦] وَقَالَ الْأُزْهَرِيُّ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَلَهُ امْرَأَةٌ وَلَهُ وَلَدٌ مِنْ غَيْرِهَا ذَكَرُ، / يَقُولُ: أَنَا أَحَقُّ بِامْرَأَتِهِ فِيمَنْسِكُهَا عَلَى الْعَقْدِ الَّذِي كَانَ عَقْدَ أَبُوهُ لِبَرِثَتِهَا مَاورِثَهُ مِنْ أَبِيهِ، فَأَعْلَمَ تَعَالَى أَنَّ ذَلِكَ حَرَامٌ.

(كرا)

وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَكْرَهُ لَكُمْ﴾ (١) أى: ذُو كُرْهٍ.

فِي الْحَدِيثِ: «تَحَدَّثْنَا عَنْهُ حَتَّى أَكْرَبْنَا الْحَدِيثَ» (٢) مَعْنَاهُ: أَخْرَجْنَاهُ وَأَطْلَيْنَاهُ، يُقَالُ: أَكْرَى إِذَا زَادَ وَأَطَالَ، وَأَكْرَى إِذَا نَقَصَ وَقَصَرَ مِنَ الْأَضْدَادِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الرَّأْيِ

(كزم)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْكُزْمِ» (٣) فِيهِ قَوْلَانِ: يُقَالُ هُوَشِدَةُ الْأَكْلِ مِنْ قَوْلِكَ كُزِمَ فَلَانَ الشَّيْءُ بِفِيهِ يَكْزِمُهُ كُزْمًا إِذَا كَسَرَهُ، الْمَصْدَرُ سَاكِنٌ وَالْإِسْمُ مَفْتُوحٌ، وَيُقَالُ: هُوَ الْبُخْلُ مِنْ قَوْلِكَ فَلَانٌ أَكْرَمَ الْبَنَانِ أَيْ أَقْصَرَهَا، كَمَا يُقَالُ: هُوَ جَعْدُ الْكَفِّ، وَجَعْدٌ أَيْ نَامِلٌ، وَهَذَا قَوْلُ قَتَادَةَ.

وَفِي حَدِيثِ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «وَذَكَرَ رَجُلًا، فَقَالَ: إِنَّ أَفْيَضَ فِي خَيْرِ كُزْمٍ وَضَعْفٍ وَاسْتَسْلَمَ» (٤) يُرِيدُ إِنْ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِيهِ سَكَتَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ ضَمُّ الْفَمِّ عَلَى الشَّيْءِ حَتَّى يَكْسِرَهُ.

(١) سورة البقرة: آية رقم (٢١٦).

(٢) رواه أحمد في «مسنده» (١/ ٤٢٠، ٤٢١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٨) وابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٧٠).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/ ٢٨٩) وابن الأثير في «النهاية» (٤/ ١٧٠).

بَابُ الْكَافِ مَعَ السِّينِ

(كسب)

قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾^(١) أى: أى شَيْءٍ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَكَسَبُهُ، وَكَسَبُهُ وَلَدَهُ، يُقَالُ: كَسَبْتُ مَالًا وَكَسَبْتُ زَيْدًا مَالًا، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَكْسَبْتُهُ مَالًا، وَأُنْشِدَ:

[٨٦/ب]

* فَأَكْسَبَنِي مَالًا وَأَكْسَبْتُهُ حَمْدًا * /

(كسح)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ، فَقَالَ: هِيَ مَالُ الْكُسْحَانِ وَالْعُمَيَّانِ»^(٢) الْوَاحِدُ مِنْهُ أَكْسَحُ، وَهُوَ الْمُقْعَدُ.

(كسر)

فِي الْحَدِيثِ: «فَنَظَرَ إِلَى شَاةٍ فِي كَسْرِ الْخِيَمَةِ»^(٣) أَيْ: فِي جَانِبِهَا وَلِكُلِّ بَيْتٍ كِسْرَانٍ عَنِ يَمِينٍ وَشِمَالٍ، كَسَرٌ وَكِسْرٌ - بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «فَدَعَا بِخُبْزٍ يَابِسٍ وَأَكْسَارٍ بَعِيرٍ»^(٤) الْأَكْسَارُ جَمْعُ كِسْرٍ، وَهِيَ عَظْمٌ بَلَّحِمِهِ.

(كسع)

فِي الْحَدِيثِ «لَيْسَ فِي الْكُسْعَةِ صَدَقَةٌ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الْحَمِيرُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: سُمِّيَتْ كُسْعَةً لِأَنَّهَا تُكْسَعُ فِي أَدْبَارِهَا، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُمُ الرَّقِيقُ سُمِّيَتْ كُسْعَةً لِأَنَّكَ تَكْسَعُ بِهَا إِلَى حَاجَتِكَ.

(١) سورة المسد: آية رقم (٢).

(٢) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٣٢٩/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٩/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٧٢/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٨٩/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٧٣/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (١٦/١).

وفى الحديث: «أن رجلاً كسع رجلاً من الأنصار»^(١) أى ضرب دبره.

وفى الحديث: «فَضَرَبْتُ عِرْقُوبَ فَرَسِهِ حَتَّى اكْتَسَعَتْ»^(٢) أى سقطت من نَاحِيَةٍ مُؤَخَّرِهَا، يُقَالُ: كَسَعْتُ الرَّجُلَ إِذَا ضَرَبْتُ مُؤَخَّرَهُ فَاكْتَسَعَ أَيْ سَقَطَ عَلَى قَفَاهُ.

(كسف)

قوله تعالى: ﴿أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا﴾^(٣) وقرئ: (كِسْفًا) فمن قرأ «كِسْفًا» مُثَقَّلًا جَعَلَهُ جَمْعَ كِسْفَةٍ، وهى الْقِطْعَةُ وَالْجَانِبُ، تَقْدِيرُهُ كِسْرَةٌ وَكِسْرٌ، وَمَنْ قَرَأَ «كِسْفًا» عَلَى التَّوْحِيدِ فَجَمَعَهُ أَكْسَافٌ وَكُسُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَ: أَوْ تُسْقِطُهَا طَبَقًا عَلَيْنَا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ كَسَفْتُ الشَّيْءَ كِسْفًا إِذَا غَطَيْتُهُ.

وفى حديث جابر: «انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ»^(٤) يُقَالُ: كَسَفَتِ الشَّمْسُ وانْكَسَفَتْ، وَقَالَ شَمِرٌ: الْكُسُوفُ فِي الْوَجْهِ الصُّفْرَةُ وَالتَّغْيِيرُ، وَرَجُلٌ كَاسِفٌ مَهْمُومٌ قَدْ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: كَسَفَتْ بَالُهُ إِذَا حَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ بِالشَّرِّ، وَقِيلَ: كُسُوفٌ بَالُهُ أَنْ يَضِيقَ عَلَيْهِ أَمَلُهُ. [٨٧/١]

(كسل)

فى الحديث: «لَيْسَ فِى الْإِكْسَالِ إِلَّا الطَّهُّورُ»^(٥) يُقَالُ: اكْسَلَ الرَّجُلُ إِذَا

(١) رواه البخارى فى التفسير (٤٩٠٥) قوله: (سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) (٥١٦، ٨)، ورواه مسلم فى البر (٢٥٨٤) نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً (٤/١٩٩٨، ١٩٩٩)، ورواه الترمذى فى التفسير (٣٣١٥) من سورة المنافقين (٥/٤١٨).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٩٠) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٧٣). (٣) سورة الإسراء: آية رقم (٩٢)، قال أبو منصور: من قرأ (كِسْفًا) جعلها جمع كِسْفَةٍ وهى القِطْعَةُ وَمَنْ قَرَأَ (كِسْفًا) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ جَمْعُ كِسْفَةٍ، كَمَا يُقَالُ عُشْبَةٌ وَعُشْبٌ وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ وَالْوَجْهُ الثَّانِى: أَنْ يَكُونَ الْكِسْفُ وَاحِدًا وَيُجْمَعُ عَلَى (كِسْفًا) مَعْنَى الْقِرَاءَاتِ لِأَبِي مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيِّ (٢/١٠١).

(٤) رواه مسلم فى الكسوف (٦/٩٠١) صلاة الكسوف (٢/٦٢٠)، ورواه مسلم فى لإقامة (١٥٢ - ١٢٦٣) ما جاء فى صلاة الكسوف (٢/٤٠١) ورواه أحمد فى مسنده (٤/٢٦٩، ٢٧٧) (٣٧/٥، ٦١، ١٣٤) (٦/٣٥١).

(٥) رواه ابن أبى شيبة فى «مصنفه» فى الطهارات (١/٩٠)، ورواه الطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (١/٥٤).

جَامَعَ ثُمَّ أَدْرَكَهُ قُتُورٌ فَلَا يُتَزَلْ، هَذَا مَذْهَبُ مَنْ قَالَ: الْمَاءُ مِنَ الْمَاءِ أَيْ الْغُسْلُ مِنَ الْمَتَى.

ومثله قوله: «مَنْ أَتَى أَهْلَهُ فَأَفْحَطَ فَلَا يَغْتَسِلُ»^(١) وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ.

(كسا)

فِي الْحَدِيثِ: «وَنِسَاءُ كَاسِيَاتٍ عَارِيَّاتٍ»^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ:

أَحَدُهَا: كَاسِيَّاتٌ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَارِيَّاتٌ مِنَ الشُّكْرِ.

وَالثَّانِي: كَاسِيَّاتٌ يَكْشِفْنَ بَعْضَ جَسَدِهِنَّ وَيُرْسِلْنَ الْخَمْرَ مِنْ وَرَائِهِنَّ فَتَنْكَشِفُ صُدُورُهُنَّ فَهِنَّ كَاسِيَّاتٌ عَارِيَّاتٌ إِذَا كَانَ لَا يَسْتُرُ لِبَاسُهُنَّ جَمِيعَ أَجْسَادِهِنَّ.

وَالثَّلَاثُ: يَلْبَسْنَ ثِيَابًا رِقَاقًا تَصِفُ مَا تَحْتَهَا فَهِنَّ كَاسِيَّاتٌ فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ عَارِيَّاتٌ فِي الْحَقِيقَةِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الشَّيْنِ

(كشج)

فِي الْحَدِيثِ: «أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِجُ»^(٣) هُوَ الْعَدُوُّ الَّذِي يُضْمَرُ عِدَاوَتُهُ فِي كَشْحِهِ، قَالَ: وَأَظْهَرَ إِضْغَانًا عَلَى كَشُوحِهَا.

(كشط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾^(٤) أَيْ: قُلِعَتْ كَمَا يُقْلَعُ السَّقْفُ، يُقَالُ:

(١) «سبق تخريجه».

(٢) رواه مسلم في «اللباس» (٢١٢٨) النساء الكاسيات العاريات المائلات الميلات (٣/ ١٦٨٠) ورواه أيضاً في الجنة (٢١٢٨) النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء (٤/ ٢١٩٠)، ورواه مالك في الموطأ في اللباس (٤ - ٧) ما يكره للنساء لبسه من الثياب (٢/ ٦٩٦)، ورواه أحمد في مسنده (٣٥٦/٢، ٤٤٠) ورواه المنذرى في الترغيب والترهيب في اللباس (٢) الترهب من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصف البشرة (٣/ ٩٥).
(٣) رواه الدارمي في «الزكاة» (٣٨) الصدقة على القرابة (١/ ٣٩٧) ورواه أحمد في «مسنده» (٣/ ٤٠٢) (٤١٦/٥).

(٤) سورة التكوين: آية رقم (١١).

كَشَطْتُ الْجِلَّ عَنْ ظَهْرِ الْفَرَسِ، وَقَشَطْتُهُ إِذَا كَشَفْتُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَكْشِطُ السَّمَاءَ كَمَا يَكْشِطُ الْغِطَاءَ عَنِ الشَّيْءِ.
(كشَف)

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾^(١) كَشَفٌ وَظُهُورٌ مُصَدَّرٌ جَاءَ عَلَى فَاعِلَةٍ.

[٨٧/ب] وفي الحديث «لَوْ تَكَا شَفْتُمْ / مَا تَدَا فْتُمْ»^(٢) قَالَ الْمِرْدُ: لَوْ عَلِمَ بَعْضُكُمْ سَرِيرَةَ بَعْضٍ لَا سَتَقُلَّ تَشْيِيعُهُ وَذَفْنُهُ.
(كشَى)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَةِ ضَبٍّ»^(٣) يَعْنِي شَحْمَ بَطْنِهِ، وَالْجَمْعُ كُشَى.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الظَّاءِ

(كَظَظ)

فِي الْحَدِيثِ: «وَاكْظَظَ الْوَادِي بِشَجَبِهِ»^(٤) أَيْ امْتَلَأَ بِالْمَطَرِ، وَالشَّجَبُ: سِيلَانُ الْمَطَرِ، يُقَالُ: تَظَنَّنَى الْأَمْرُ إِذَا مَلَأَنِي وَشَغَلَ قَلْبِي، وَرَوَى «كَظَّ الْوَادِي بِشَجَبِهِ».

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَهُوَ كَظِيطٌ»^(٥) أَيْ مُمْتَلِئٌ، يُقَالُ: كَظَّهُ الشَّرَابُ وَكَظَّهُ الْغَيْظُ، إِذَا مَلَأَ صَدْرَهُ فَهُوَ كَظِيطٌ أَيْ مُمْتَلِئٌ، وَالْكَظِيطُ: الزَّحَامُ، يُقَالُ: رَأَيْتُ عَلَى بَابِهِ كَظِيطًا.

(١) سورة النجم: آية رقم (٥٨).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩١) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٧٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩١)، وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٧٧).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩١) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٧٧).

(٥) رواه مسلم في «الزهد» (١٤ - ٢٩٦٧) (٤، ٢٢٧٩).

وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «حِينَ ذَكَرَ الْمَوْتَ، فَقَالَ: كَظُّ لَيْسَ كَالْكُظِّ»^(١) أَيْ هُمْ يَمْلَأُ الْجَوْفَ لَيْسَ كَسَائِرِ الْهُمُومِ، وَلَكِنَّهُ أَشَدُّ.

(كظم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْكَاطِمُ: الْمُمْسِكُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطِمِينَ﴾^(٣) لَيْسَ مُسْتَقَرُّهَا فِي الْحَنَجَرَةِ فَأَعْلَمَ اللَّهُ أَنَّ قُلُوبَهُمْ قَدْ زَالَتْ عَنْ مُسْتَقَرِّهَا لِهَوْلِ مَا نَزَلَ بِهِمْ، وَالْأَصْلُ فِي الْكَظْمِ لِلْبَعِيرِ، وَهُوَ أَنْ يَرِدَ جَرَّتَهُ فِي حَلْقِهِ، يُقَالُ: كَظَمَ الْبَعِيرُ إِذَا لَمْ يَجْتَرِ وَكَظَمَ فُلَانٌ غَيْظَهُ إِذَا تَجَرَّعَهُ، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى الْإِيقَاعِ بَعْدُوهُ فَأَمْسَكَ وَلَمْ يَمْضِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: كَظَمَ خَصْمَهُ إِذَا أَجَابَهُ بِالْمَسْكَتِ فَأَنْفَحَمَهُ وَكَظَلَهُ كَذَلِكَ أَيْضًا.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهُوَ كَظِيمٌ﴾^(٤) أَيْ مُمْسِكٌ عَلَى غَيْظِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾^(٥) / أَيْ مَمْلُوءٌ كَرْبًا.

[١/٨٨]

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْعَيْنِ

(كعب)

فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ «وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبُكَ عَالِيًا»^(٦) مَعْنَاهُ: الشَّرَفُ، يَقُولُ: يُشَبِّهُكَ اللَّهُ وَيُشَرِّفُكَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ كَعْبُ الْقَنَاءِ وَهِيَ أَنْبُوبُهَا وَأَنْبُوبُ مَا بَيْنَ كُلِّ عَقْدَيْنِ كَعْبٌ وَكُلُّ شَيْءٍ عَلَا وَارْتَفَعَ فَهُوَ كَعْبٌ، وَبِهِ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٩٢)، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (١٧٧/٤).

(٢) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: آيَةُ رَقْمِ (١٣٤).

(٣) سُورَةُ غَافِرٍ: آيَةُ رَقْمِ (١٨).

(٤) سُورَةُ يُوسُفَ: آيَةُ رَقْمِ (٨٤).

(٥) سُورَةُ الْقَلَمِ: آيَةُ رَقْمِ (٤٨).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٢/٢٩٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (١٧٩/٤).

(كعكع)

فى الحديث: «تَكَعَكَعْتَ» (١) أى: جَبَنْتَ، يُقَالُ تَكَعَكَعَ وَتَكَأَكَأَ وَكَعَّ يَكْعُ كَعُوعاً إِذَا أَحْجَمَ وَجَبُنَ.

(كعم)

فى الحديث: «نَهَى عَنِ الْمَكَاعِمَةِ» (٢) قال أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ أَنْ يَلْثَمَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ، أَخَذَ مِنْ كِعَامِ الْبُعِيرِ، وَهُوَ أَنْ يُشَدَّ فَاهُ إِذَا هَاجَ، يُقَالُ كَعَمْتُهُ فَهُوَ مَكْعُومٌ، جَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ لَثْمَهُ إِيَّاهُ بِمَثَلَةِ الْكِعَامِ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْفَاءِ

(كفا)

قوله عَزَّ وَجَلَّ: «وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» (٣) أى: نَظِيرًا وَمُسَاوِيًا، يُقَالُ: تَكَافَأَ الْقَوْمُ إِذَا تَسَاَوْا.

ومنه الحديثُ «الْمُسْلِمُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ» (٤) أى: تَتَسَاَوَى فِى الدِّيَّاتِ وَالْقِصَاصِ.

(١) رواه البخارى فى الأذان (٧٤٨) رفع البصر إلى الإمام فى الصلاة (٢٧١/٢)، ورواه أيضاً فى الكسوف (١٠٥٢) صلاة الكسوف جماعة (٦٢٧، ٢) ورواه أيضاً فى النكاح (٥١٩٧) (٢٠٩، ٩) كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط من المعاشرة ورواه مسلم فى الكسوف (٩٠٧) ما عرض على النبى ﷺ فى صلاة الكسوف من أمر الجنة والنار (٢٦٧/٢) ورواه النسائى فى الكسوف (١٧) قدر القراءة فى صلاة الكسوف (١٤٧/٣)، ورواه مالك فى الموطأ فى الكسوف (١ - ٢) العمل فى صلاة الكسوف (١٦٦/١)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٢٩٨/١)، (٣٥٨).

(٢) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (١٠٦/١).

(٣) سورة الإخلاص: آية رقم (٤).

(٤) رواه أبو داود فى الجهاد (١٥٩ - ٢٧٥١) فى السرية ترد على أهل العسكر (٨١/٣)، ورواه أيضاً فى الدِّيَّاتِ (٤٥٣٠) أيقاد المسلم بالكافر (١٧٩/٤)، ورواه النسائى فى القسامة (١٢) سقوط القود من المسلم للكافر (٢٣ / ٨)، ورواه ابن ماجه فى الدِّيَّاتِ (٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ - ٢٦٨٥) المسلمون تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ (٨٩٥/٢)، ورواه أحمد فى «مسنده» (١١٩/١)، (١٢٢ - ١٨٠ / ٢)، (٢١١، ١٩٢، ٢١٥).

وفى حديثِ الْعَقِيقَةِ: «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُتَكَافَتَانِ»^(١) أى: مُتَسَاوِيَتَانِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مَالِكٍ الرَّازِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ أَخْبَرَنَا مُوسَى ابْنُ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا أَبَانٌ حَدَّثَنَا مَطَرٌ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ أُمِّ كُرَيْزٍ الْخَزَاعِيَةِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ/ : فى العقيقة «عَنِ الْغُلَامِ شَاتَانِ مُتَكَافَتَانِ، وَعَنِ الْجَارِيَةِ شَاةٌ، وَالزَّوْجُ كَقَوْ الْمَرْأَةِ»^(٢) أى: مثلها، ومنه المُكَافَأَةُ بَيْنَ النَّاسِ، يُقَالُ: كَافَأْتُ فُلَانًا فى فِعْلِهِ أى سَاوَيْتُهُ فِيهِ، وَهُوَ كَقَوْلٍ: وَكُفَيْكَ وَكُفَاؤُكَ أى مُسَاوِيكَ.

وفى صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ: «كَانَ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِيءٍ»^(٣) قال القتيبي: معناه إِذَا أُنْعِمَ عَلَى رَجُلٍ نِعْمَةً فَكَافَأَهُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ قَبْلَ ثَنَائِهِ، وَإِذَا أَتْنِي قَبْلَ أَنْ يُنْعِمَ عَلَيَّ لَمْ يَقْبَلْهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ: هَذَا غَلَطٌ بَيْنٌ، لِأَنَّهُ لَا يَنْفَكُ أَحَدٌ مِنْ إِنْعَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ كَانَ اللَّهُ قَدْ بَعَثَهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَرَحِمَ بِهِ وَأَنْقَذَ بِهِ وَانْتَأَشَ بِهِ، فَنِعْمَتُهُ سَابِقَةٌ إِلَيْهِمْ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا مُكَافِيٌّ وَلَا غَيْرُ مُكَافِيٍّ هَذَا وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ فَرَضٌ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهٖ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ رَجُلٍ يَعْرِفُ حَقِيقَةَ إِسْلَامِهِ، وَلَا يَدْخُلُ عِنْدَهُ فى جُمْلَةِ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يَقُولُونَ بِالنَّبِيِّ مَالِيْسَ فى قُلُوبِهِمْ، فَإِذَا كَانَ الْمُشْنَى عَلَيْهِ بِهَذِهِ الصِّفَةِ قَبْلَ ثَنَائِهِ، وَكَانَ مُكَافِئًا مَا سَلَفَ مِنْ نِعْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَفِيهِ قَوْلٌ ثَالِثٌ: إِلَّا مِنْ مُكَافِيءٍ، أى مِنْ مُقَارِبٍ فى مَدْحِهِ غَيْرِ مُجَاوِزٍ بِهِ حَدَّ مِثْلِهِ، وَلَا يَنْقُصُ بِهِ عَمَلُهُ رَفْعُهُ اللَّهُ إِلَيْهِ.

(١) رواه أبو داود فى الأضاحى (٢٠ - ٢٨٣٤) فى العقيقة (٣/ ١٠٥)، ورواه الترمذى فى الأضاحى (١٥١٣) ما جاء فى العقيقة (٤/ ٩٧)، وراه النسائى فى العقيقة (١) العقيقة (٢) العقيقة عن السلام (٣) العقيقة عن الجارية (٧/ ١٦٣، ١٦٥)، ورواه ابن ماجه فى الذبائح (٣١٦٢) العقيقة (٢/ ١٠٥٦)، رواه الدارمى فى الأضاحى (٩) السنة فى العقيقة (٢/ ٨١)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٢/ ١٨٣، ١٨٥، ١٩٤) (٦/ ٣١، ١٥٨، ٢٥١، ٣٨١، ٤٢٢، ٤٥٦).

(٢) (تقدم تخريجه).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٣)، وابن الأثير فى «النهاية»

(١٨٠/ ٤)

الآثره يقول: «لا تَطْرُونِي كما أَطَرَت النَّصَارَى عيسى بن مريم ولكن قولوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ»^(١) فَإِذَا قِيلَ: هُوَ نَبِيُّ اللَّهِ أَوْ رَسُولُ اللَّهِ، فهذا وَصْفٌ بما لا يجوز [١/٨٩] أن يوصف به أحدٌ من أمته فهو مدحٌ مكافئٌ له، يُقال: / هُوَ كَفِيهِ وَكَفُوهُ أَيْ مثله.

في الحديث: «لَتَسْأَلُ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لَتَكْفِيَّ مَا فِي إِنْائِهَا»^(٢) إِنَّمَا هُوَ تَفْعِيلٌ مِنْ كَفَاتِ الْقَدَرِ إِذَا كَبِيتُهَا لِيَفْرَغَ مَا فِيهَا، وَهَذَا مَثَلٌ لِأَمَالَةِ الضَّرَةِ بِحَقِّ صَاحِبَتِهَا مِنْ زَوْجِهَا إِلَى نَفْسِهَا، قَالَ الْكِسَائِيُّ: يُقَالُ: كَفَاتُ الْإِنَاءِ كَبَيْتَهُ وَكَفَاتَهُ إِذَا أَمَلْتَهُ.

ومنه الْحَدِيثُ فِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «كَانَ إِذَا مَشَى تَكْفِيَّ تَكْفِيًّا»^(٣). أَيْ تَمَازِيلٌ إِلَى قَدَامٍ كَمَا تَتَكْفَى السَّفِينَةُ فِي جَرِيهَا، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزَةُ ثُمَّ تَرَكْتَ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ انْكَفَأَ لَوْنُهُ عَامَ الرَّمَادَةِ»^(٤) أَيْ: تَغَيَّرَ عَنْ حَالِهِ، يُقَالُ: رَأَيْتُهُ مَتَكْفِيَّ اللَّوْنِ، وَمِنْكَفَتْ بِمَعْنَى، وَالْأَصْلُ فِي الْإِنْكَفَاءِ الْإِنْقِلَابُ مِنْ كَفَاتِ الْإِنَاءِ إِذَا قَلَبْتَهُ.

(١) رواه أحمد في «مسنده» (٢٣/١، ٢٤)، ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٥٢٤: ٢) (٢٧٣/١١)، ورواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٧/١)، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩٨/٢) صفة عيسى عليه السلام.

(٢) رواه البخاري في البيوع (٢١٤٠) لا يبيع على بيع أخيه ولا يسوم على سوم أخيه حتى يأذن له أو يترك (٤١٤/٤)، ورواه، أيضاً في الشروط (٢٧٢٣) ما لا يجوز من الشروط في النكاح (٣٨١، ٥)، ورواه مسلم في النكاح (١٤٠٨) تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها في النكاح (٥١ - ٥٢ - ١٤١٣) تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك (٢٩/٢ - ١٠٣٠ - ١٠٣٣)، ورواه الترمذي في الطلاق (١١٩٠): ما جاء لاتسأل المرأة طلاق أخيها (٤٨٦، ٣) ورواه النسائي في النكاح (٢٠) النهي أن يخطب الرجل علي خطبة أخيه (٧٢/٦)، ورواه أيضاً في البيوع (١٩) سوم الرجل على سوم أخيه (٢١) النجش (٢٥٨/٧)، ورواه أحمد في «مسنده» (٢٣٨/٢، ٣٩٤، ٤١٠، ٤٨٧، ٥٠٨، ٥١٦).

(٣) رواه مسلم في الفضائل (٢٣٣٠)، راتحة النبي ﷺ ولين مسه والتبرك بمسحه (١٨٢٥/٤)، ورواه الترمذي في المناقب (٣٦٣٧) ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥٩٨/٥)، ورواه الدارمي في المقدمة (١٠) في حسن النبي ﷺ (٣١، ١)، ورواه أحمد في «مسنده» (٨٩/١)، ٩٦، ١٠١، ١١٦، ١١٧، ١٢٧، ١٣٤ (٢٢٨، ٣)، ٢٧٠.

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٤/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٨٣/٤).

وفى الحديث: «وَكَانَ يُكْفَى لَهَا الْإِنَاء»^(١) أى: يُمِيلُ لَهَا الْإِنَاءَ لِتَصِلَ إِلَى الشَّرْبِ بِسُهُولَةٍ - يَعْنَى الْهَرَّ - .

فى حديث أبى ذر «وَلَنَا عَبَاءَتَانِ تُكَافِي بَهُمَا عَيْنَ الشَّمْسِ»^(٢) أى: تدفع وأصلُ المُكَافَأَةِ: المُقَاوَمَةُ والمُوَازَنَةُ، يُقَالُ: بَنَى فَلَانٌ ظِلَّةً يُكَافِي بِهَا الشَّمْسُ أَيْ يُدَافِعُ، وَأَصْلُ المُكَافَأَةِ المُقَاوَمَةُ والمُوَازَنَةُ.

وفى الحديث: «أَنَّ فَلَانًا اشْتَرَى مَعْدَنًا بِمِائَةِ شَاةٍ مَتَّعَ، فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: إِنَّكَ اشْتَرَيْتَ ثَلَاثَ مِائَةِ شَاةٍ أُمَّهَاتُهَا مِائَةٌ، وَأَوْلَادُهَا مِائَةٌ وَكُفَّاءُهَا مِائَةٌ»^(٣) الكُفَّاءُ: أَصْلُهَا فى الإِبِلِ، وَهُوَ أَنْ تُجْعَلَ الإِبِلُ قِطْعَتَيْنِ تَرَاوَحَ بَيْنَهُمَا فى النَّجَاحِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: جُعِلَتِ الْكُفَّاءُ نَجَاحُ مِائَةٍ فى كُلِّ نِجَاحٍ مِائَةٌ لِأَنَّ الْغَنَمَ لَا تُجْعَلُ قِطْعَتَيْنِ / وَلَكِنْ يُنْزَا عَلَيْهَا جَمِيعًا وَتَحْمَلُ جَمِيعًا وَلَوْ كَانَتْ إِبِلًا كَانَتْ كُفَّاءَ مِائَةٍ [ب/٨٩] من الإِبِلِ جَمْسَيْنِ.

(كفت)

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾^(٤) أى: ذَاتِ كَفٍ أَيْ ضَمٍّ وَجَمْعٍ تَضُمُّهُمْ أَحْيَاءٌ عَلَى ظُهُورِهَا وَتَضُمُّهُمْ أَمْوَاتًا فى بُطُونِهَا، وَالْمَعْنَى كِفَاتُ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ. وفى الحديث: «أَكْفَتُوا صِبْيَانَكُمْ»^(٥) يَقُولُ: ضَمُّوهُمْ إِلَيْكُمْ، وَكُلُّ مَنْ صَمَّمَهُ إِلَيْكَ فَقَدْ كَفَّتهُ.

فى الحديث: «وَرَزَقْتَ الْكَفِيتَ»^(٦) قِيلَ: أَرَادَ مَا أَكْفَتُ بِهِ مَعِيشَتِي، وَقِيلَ:

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٣) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/ ١٨٤).

(٢)، (٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/ ٢٩٤) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/ ١٨٣).

(٤) سورة المرسلات: (٢٥).

(٥) رواه البخارى فى بدء الخلق (١٦ - ٣٣١٦) إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم فليغمسه (٤٠٩ / ٦) ورواه أبو داود فى الأشربة (٢٢ - ٣٧٣٣) فى إيكاء الآية (٣/ ٣٣٨)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٣/ ٣٨٨).

(٦) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٤/ ١٨٤).

القوة على الجماع، وقال بعضهم: الكفيت: قدر أنزلت له من السماء فأكل منها وقوى على الجماع.

ومنه الحديث «أتاني جبريل عليه السلام بقدر يقال لها الكفيت»^(١) والقدر الصغيرة يقال لها الكفيت.

ومن أمثالهم: كفت إلى وية، يضرب مثلاً للذي يحمل إنساناً مكروهاً ثم يزيده، والوية: القدر الكبير، وإلى بمعنى مع.

وفى حديث عبد الله «صلاة الأوابين ما بين أن ينكفت أهل المغرب إلى أن يقوم أهل العشاء»^(٢) أى ينصرفون إلى منازلهم، يقال: كفت الشيء فانكفت أى ضمته فانضم.

وفى الحديث «إذا مرض عبدى فاكتبوا له مثل ما كان يعمل فى صحته حتى أعافيه وأكفته»^(٣) أى أضمه إلى القبر.

(كفع)

فى الحديث «أنه قال لحسان لا تزال مؤيداً بروح القدس ما كافخت عن النبى ﷺ»^(٤) المكافحة: المضاربة تلقاء الوجه وفى رواية أخرى «ما نافخت».

وفى الحديث «أن رجلاً من شهداء أحد كلمه الله كفاحاً»^(٥) أى: مواجهاً ليس بينهما حجاب. [١/٩٠]

وقال ابن شميل فى تفسير قوله «أعطيت محمداً كفاحاً»^(٦) أى: كثيراً من الأشياء من الدنيا والآخرة.

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١٨٥/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٩٥/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٨٤/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٩٥/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٨٤/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٩٥/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٨٥/٤).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢٩٥/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (١٨٥/٤).

(٦) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (١٨٥/٤).

وفى حديثِ أبى هريرة «وقيلَ له: أتقبل وأنت صائمٌ؟ قالوا: نعم، وأكفحُها»^(١) وبعضهم يرويه «واغفها» قال أبو عبيد: من رواه - بالكاف - أراد بالكفح اللقاءَ والمباشرةَ للجلد، وكلُّ من واجهته ولقيته كفّه كفّه فقد كافحته، ومن رواه - بالقاف - أراد شربَ الرّيق من تخف الرجل ما فى الإناء إذا شرب ما فيه. ومنه قولُ امرئ القيس:

❖ اليَوْمُ نخافُ وعداً ثقافٌ ❖

ويقال: أكفحت الدابة إذا تلقيت فاه باللجام تضربه، وكبخت الدابة إذا أخذت لجامه ليقيف، وشنقت الدابة وعنقتها إذا جذبت خطامها إليك وأنت راكبها، وأكمحت الدابة إذا جذبت عنانه إليك حتى تنصب رأسه.

(كفر)

قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(٢) الكفر: تغطية الإنسان نعماء الله عليه بالجهود، وبه سُمى الليل كافراً لأنه يغطي بظلمته كلُّ شيء.

وقوله: ﴿قُتِلَ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرَهُ﴾^(٣) يقول: ما أجحده بنعم الله عليه.

وقوله تعالى: ﴿فَكَفَّرْتَهُ﴾^(٤) أى فمحوه.

وقوله: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلُ﴾^(٥) أى تبرأت، قال ذلك شمر.

وقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ كَفَّارَةٌ لِّإِيمَانِكُمْ﴾^(٦) أى ذلك الذى يطفى على أئامكم،

وقيل: سُمى الكافر كافراً لأنه يستر بكفره الإيمان، ومثله قيل للزارع كافر لأنه إذا بذر البذر غطاه بالتراب، وهو قوله: ﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارُ نَبَاتَهُ﴾^(٧) أى الزراع،

وقيل: الكفار هاهنا / هم الكفار بالله لأنهم أشدَّ إعجاباً بالحرث وزخرفه.

(١) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/٢٧٥).

(٢) سورة النساء: آية رقم (١٥١). (٣) سورة عيس: آية رقم (١٧).

(٤) سورة المائدة: آية رقم (٨٩). (٥) سورة إبراهيم: آية رقم (٢٢).

(٦) سورة المائدة: آية رقم (٨٩).

(٧) سورة الحديد: آية رقم (٢٠).

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ كَفَّارٍ عِنْدَ﴾ (١) الكَفَّار: الَّذِي يَجْحَدُ وَقَتًا بَعْدَ وَقْتٍ يُكْرِرُ الكُفْرَ مَرَّاتٍ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ﴾ (٢) الكُفْرَان: مَصْدَرٌ كَالْفُكْرَانِ.

وقوله تعالى: ﴿وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (٣) يَعْنِي لِنِعْمَتِي.

وفى الحديث «أَلَا لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ» (٤) قال أبو منصورٍ فيه قولاً:

أحدهما: لا يَسِينُ السَّلَاحَ، يُقَالُ كَفَّرَ فَوْقَ دِرْعِهِ إِذَا لَيْسَ فَوْقَهَا ثَوْبًا، والقول الثاني: أَنَّهُ يُكْفِّرُ النَّاسَ فَيَكْفِرُ كَمَا يَفْعَلُهُ الْخَوَارِجُ إِذَا اسْتَعَرَضُوا النَّاسَ، وَهُوَ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٍ فَقَدْ بَاءَ بِهِ أَحَدُهُمَا» (٥).

(١) سورة ق: آية رقم (٢٤).

(٢) سورة الانبياء: آية رقم (٩٤).

(٣) سورة الشعراء: آية رقم (١٩).

(٤) رواه البخارى فى العلم (١٢١) الإنصات للعلماء (٢٦٢/١)، ورواه أيضا فى الحج (١٧٣٩) الخطبة أيام منى (٣/ ٦٧٠)، ورواه أيضا فى المغازي (٤٤٠٣) حجة الوداع (٧/ ٧١٠)، ورواه أيضا فى الأدب (٦٦٦٦) ما جاء فى قول الرجل ويملك (١٠/ ٥٦٨)، ورواه أيضا فى الحدود (٦٧٨٥) ظهر المؤمن من حمى إلا فى حد أو حق (١٢/ ٨٧)، ورواه أيضا فى الفتن (٧٠٧٨ - ٧٠٧٧) قول النبى ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢٩/ ١٣)، ورواه مسلم فى الإيمان (٦٦، ٦٥) بيان معنى قول النبى ﷺ لا ترجعوا بعدي كفاراً كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٨٢/ ١)، ورواه أبو داود فى السنة (٤٦٨٦) الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه (٤/ ٢٢٠)، ورواه الترمذى فى الفتن (٢١٩٣) ما جاء لا ترجعوا بعدي يضرب بعضكم رقاب بعض (٤/ ٤٨٦)، ورواه النسائى فى التخييع (٢٩) تحريم القتل (٧/ ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨)، ورواه ابن ماجة فى الفتن (٣٩٤٢ - ٣٩٤٣) لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢/ ١٣٠٠)، ورواه الدارمى فى المناسك (٧٦) فى حرمة السلم (٢/ ٦٩)، ورواه أحمد فى «مسنده» (١/ ٢٣٠، ٤٢٠) (٢/ ٨٥، ٨٧، ١٠٤) (٤/ ٧٦، ٣٥١، ٣٥٨، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٩، ٤٥، ٤٤، ٣٩/٥).

(٥) رواه البخارى فى «الأدب» (٧٣ - ٦١٠٣ - ٦١٠٤) من أكفر أخاه بغير تأويل فهو كما قال (١٠/ ٥٣١) ورواه مسلم (٢٦٠) بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم يا كافر (١/ ٧٩) =

وفى الحديث «مَنْ تَرَكَ قَتْلَ الْحَيَّاتِ خَشْيَةَ النَّارِ فَقَدْ كَفَرَ»^(١) قَالَ الْقَتِيبِيُّ:
الْكُفْرُ صِنْفَانِ:

أحدهما: الْكُفْرُ بِالْأَصْلِ، وهو الْكُفْرُ بِاللَّهِ تَعَالَى نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ وَالْآخَرُ:
الْكُفْرُ بِفَرْعٍ مِنَ الْفُرُوعِ كَالْكُفْرِ بِالْقَدَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَهَذَا لَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ
الْإِسْلَامِ، لَا يُقَالُ لِمَنْ كَفَرَ بِشَيْءٍ مِنْهُ كَافِرٌ، كَمَا أَنَّهُ يُقَالُ لِلْمُنَافِقِ آمِنٌ، وَلَا
يُقَالُ: هُوَ مُؤْمِنٌ، وَاسْمَعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: وَسُئِلَ عَنْ مَنْ يَقُولُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ
أَنَّهُ كَافِرٌ فَقَالَ: الَّذِي يَقُولُهُ كُفْرٌ فَأَعِيدَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ثَلَاثًا كُلَّ ذَلِكَ فَيَقُولُ
مِثْلَ مَا قَالَ ثُمَّ قَالَ فِي الْآخِرِ قَدْ يَقُولُ الْمُسْلِمُ كُفْرًا.

[١/٩١]

وفى الحديث «لَتُخْرِجَنَّكُمْ الرُّومُ مِنْهَا كَفْرًا كَفْرًا»^(٢) يَعْنِي / قَرْيَةً قَرْيَةً.
ومنه حَدِيثٌ مُعَاوِيَةَ «أَهْلُ الْكُفُورِ هُمُ أَهْلُ الْقُبُورِ»^(٣) يَعْنِي أَهْلَ الْقُرَى النَّائِيَةِ
عَنِ الْأَمْصَارِ، وَمَجْتَمَعَ أَهْلَ الْعِلْمِ: يَكُونُ الْجَهْلُ عَلَيْهِمْ أَغْلَبٌ، وَهُمْ إِلَى
الْبِدْعِ، أَسْرَعُ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يُقَالُ: اكْتَفَرَ الرَّجُلُ إِذَا لَزِمَ
الْكُفُورَ، وَهِيَ الْقَرْيَةُ.

وفى الحديث «الْأَعْضَاءُ تُكْفَرُ لِلْسَّانِ»^(٤) أَيْ تَذَلُّ وَتَخْضَعُ.
وفى الحديث «الْمُؤْمِنُ مُكْفَرٌ»^(٥) أَيْ مُرَدًّا فِي [نَفْسِهِ] (*) وَمَا لَهُ لَتُكْفَرَ خَطَايَاهُ.
وفى الْقُنُوتِ «وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ كَقُلُوبِ نِسَاءِ كُوفَرٍ»^(٦) يَعْنِي فِي التَّعَادِي
وَالْإِخْتِلَافِ وَالنِّسَاءُ أَضْعَفُ قُلُوبًا لِأَسِمًا إِذَا كُنَّ كُوفَرًا.

= ورواه مالك فى «الموطأ» فى الكلام (١ - ١) مايكره من الكلام (٢/٧٥١)، ورواه أحمد فى
«مسنده» (١٨/٤٤، ٦٠، ٧٧، ١٠٥، ١١٣).

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٩٥) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٨٦).
(٢) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣/٢٧٧).
(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٩٦) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٨٩).
(٤) رواه الترمذى فى الزهد (٧-٢٤) ما جاء فى حفظ اللسان (٤/٦٥٥)، ورواه أحمد
«مسنده» (٣/٩٦).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٢٩٦) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٨٩).
(*) الزيادة من المصدرين السابقين.
(٦) ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى باب القنوت (٢/١٣٩) وعزاه لأبى يعلى واليزار:

(كفف)

قوله عز وجل : ﴿إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾^(١) أى : جامعاً لهم بالإنذار ، ومعنى كَافَّةً فى اللُّغَةِ : الإِحَاطَةُ ، مأخوذٌ من كَفَّهَ الشَّيْءَ ، وهو حَرَفَهُ ، وإذا انْتَهَى الشَّيْءُ إِلَى ذَلِكَ كَفَّ عَنْ الزِّيَادَةِ ، وَلَا يُثْنَى كَافَةً وَلَا يُجْمَعُ وَكَفَّهَ الْقَمِيصُ وَحَاشِيَتُهُ ، وَكُلُّ مُسْتَطِيلٍ كَفَّةٌ ، مِثْلُ كَفَّةِ الرَّمْلِ ، وَكُلُّ مُسْتَدِيرٍ كَفَّةٌ - بِكُسْرِ الْكَافِ - مِثْلُ كَفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَكِفَّةُ الْحَاتِلِ ، وَأَصْلُ الْكَفِّ الْمَنْعُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِمَنْ لَطَفَ يَدَهُ كَفٌّ لِأَنَّهُ يَكْفُ بِهَا عَنْ سَائِرِ الْبَدَنِ ، وَرَجُلٌ مَكْفُوفٌ مَمْنُوعٌ الْبَعِيرِ .

وقوله تعالى : ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾^(٢) أى : ابلغوا فى الإسلام إلى حَيْثُ تَنْتَهَى شَرَائِعُهُ فَتَكْفُفُوا مِنْ أَنْ تَعْدُوا أَيْ تُجَاوِزُوا ، وَأَرَادَ بِالْكَافَةِ الْإِحَاطَةَ ، بِجَمِيعِ حُدُودِ الْإِسْلَامِ مَعْنَاهُ : ادْخُلُوا كُلُّكُمْ حَتَّى يُكْفَ عَنْ وَاحِدٍ مِنْكُمْ وَلَمْ يَدْخُلْ فِيهِ ، يُقَالُ : كَفَفَهُ فُكِفَ . /

[٩١/ب]

وفى الْحَدِيثِ «إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ عِيَّةٌ مَكْفُوفَةٌ»^(٣) يعنى : الَّتِي أُشْرِجَتْ عَلَى مَا فِيهَا وَمُنِعَتْ بِذَلِكَ أَنْ تُنَالَ ضَرْبُهَا مِثْلًا لِلصُّدُورِ أَنَّهَا بَقِيَّةٌ مِنَ الْغُلِّ وَالْغِشِّ فِيمَا كَتَبُوا مِنَ الصُّلَحِ وَالْهُدْنَةِ ، وَالْعَرَبُ تُشَبِّهُ الصُّدُورَ الَّتِي فِيهَا الْقُلُوبُ بِالْعِيَابِ الَّتِي تُشْرِجُ عَلَى حَرِّ الثِّيَابِ وَفَآخِرِ الْمَتَاعِ ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : مَعْنَاهُ أَنْ يَكُونَ الشَّرُّ بَيْنَهُمْ مَكْفُوفًا كَمَا تَكْفُ الْعِيَّةُ إِذَا أُشْرِجَتْ عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْمَتَاعِ ، كَذَلِكَ الدُّخُولُ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُمْ قَدْ اصْطَلَحُوا عَلَى أَلَّا يَنْشُرُونَهَا بَلْ يَتَكَافُونَ عَنْهَا كَأَنَّهُمْ قَدْ جَعَلُوا فِي وَعَاءٍ وَأُشْرِجُوا عَلَيْهَا .

= وقال : فيه حنظلة بن عبيد الله الدوسي ضعفه أحمد وابن المديني وجماعة ووثقه ابن حبان .

(١) سورة سبأ آية رقم (٢٨) .

(٢) سورة البقرة : آية رقم (٢٠٨) .

(٣) ذكره ابن الجوزي فى «غريب الحديث» (٢/٢٩٦) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/١٩١) .

وروى عن الحسن رحمه الله: «إِذَا بَمَنْ تَعُولُ وَلَا تُلَامُ عَلَى كِفَافٍ» يقول:
إِذَا لَمْ يَكُنْ عِنْدَكَ فَضْلٌ لَا تَلَمَّ عَلَى أَنْ لَا تُعْطَى تقول: نَفَقَتُهُ الكِفَافُ أى لَيْسَ
فِيهَا فَضْلٌ.

وفى الحديث «أَنَّ رَجُلًا رَأَى فِي الْمَنَامِ، كَانَ ظِلُّهُ تَنْطَفُ عَسَلًا وَسَمْنًا، وَكَانَ
النَّاسُ يَتَكَفَّفُونَهُ»^(١) أى يَأْخُذُونَهُ بِأَكْفُهُمْ.

ومنه الحديث «خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَتْرُكَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»^(٢) أى: يَسْأَلُونَهُمْ
فِي أَكْفُهُمْ.

وفى الحديث «فَاسْتَكْفُوا جَنَابِي عَبْدِ الْمَطْلَبِ»^(٣) أى: أَحَاطُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا
حَوْلَهُ، وَيُقَالُ: اسْتَكَفَّتِ الْحَيَةُ إِذَا نَزَحَتْ.

(كفل)

قوله تعالى: ﴿وَذَا الْكِفْلِ﴾^(٤) سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ تَكَفَّلَ بِأَمْرِ نَبِيٍّ فِي أُمْتِهِ، وَالْكَفْلُ
فِي اللُّغَةِ: النَّصِيبُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَكُنْ لَهُ كَفْلٌ مِنْهَا﴾^(٥) أى: نَصِيبٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(٦) أى نَصِيبَيْنِ، / وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ [٢٣١/ب]
الْكِسَاءِ الَّذِي يَحْوِيهِ رَاكِبُ الْبَعِيرِ عَلَى سِنَامِهِ يَسْقُطُ فَتَأْوِيلُهُ: يَعْطِيكُمْ نَصِيبَيْنِ
يَحْفَظَانِكُمْ مِنْ هَلَكَةِ الْمَعَاصِي كَمَا يَحْفَظُ الْكِفْلُ الرَّاكِبَ، قَالَهُ أَبُو مَنْصُورٍ.

وقوله تعالى: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(٧) أى: كَفَّلَ اللَّهُ زَكَرِيَّا إِيَّاهَا، وَمَنْ قَرَأَ

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٦/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٠).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٦/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٧/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٠).

(٤) سورة الأنبياء آية رقم (٨٥).

(٥) سورة النساء آية رقم (٨٥).

(٦) سورة الحديد: آية رقم (٢٨).

(٧) سورة آل عمران: آية رقم (٣٧).

بالتَّخْفِيفِ ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾^(١) مَرْفُوعاً أَيْ: ضَمِنَ الْقِيَامَ بِأَمْرِهَا .
 وقوله تَعَالَى: ﴿أَكْفَلْنَاهَا﴾^(٢) أَيْ: أَجْعَلْنِي كَافِلاً لَهَا وَانْزِلْ أَنْتَ عَنْهَا .
 وَفِي الْحَدِيثِ «وَأَنْتَ خَيْرُ الْمَكْفُولِينَ»^(٣) أَيْ: الْحَقُّ مِنْ كُفْلِ فِي صِغَرِهِ وَأَرْضِعَ
 حَتَّى يَنْشَأَ، وَكَانَ ﷺ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرِ .
 وَفِي الْحَدِيثِ «فُلَانٌ وَفُلَانٌ مُتَكَفِّلَانِ عَلَى بَعِيرٍ»^(٤) يُقَالُ: تَكَفَّلْتُ الْبَعِيرَ،
 وَأَكْفَلْتُهُ إِذَا أَدْرْتُ كِسَاءَ حَوْلَ سَنَامِهِ ثُمَّ رَكَبْتَهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ «الرَّابُّ كَافِلٌ»^(٥) الرَّابُّ زَوْجُ أُمِّ الْيَتِيمِ، كَأَنَّهُ كَفَلَ نَفَقَتَهُ .
 وَفِي الْحَدِيثِ «لَكَ كَفْلَانِ مِنَ الْأَجْرِ»^(٦) أَيْ حِطَّانٍ وَنَصِييَانِ .
 وَفِي حَدِيثِ إِبْرَاهِيمَ: «أَنَّهُ كَرِهَ الشُّرْبَ مِنْ ثُلُمَةِ الْقَدَحِ، قَالَ: إِنَّهَا كَفْلُ
 الشَّيْطَانِ»^(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْكَفْلُ أَصْلُهُ الْمَرْكَبُ، فَأَرَادَ أَنَّ الثُّلُمَةَ مَرْكَبُ
 الشَّيْطَانِ .
 (كفهر)

فِي الْحَدِيثِ «الْقَوَا الْمُخَالَفِينَ بَوَاجِهٍ مُكْفَهَرٌ»^(٨) أَيْ: غَلِيظٌ، وَقَدْ اكْفَهَرَ فِي
 وَجْهِهِ إِذَا عَبَسَ وَقَطَّبَ .

-
- (١) سورة آل عمران: آية (٣٧) .
 (٢) سورة ص: آية رقم (٢٣) .
 (٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٧/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٩٢/٤) .
 (٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في باب القنوت (١٣٧/٢) وعزاه للطبراني في الكبير
 وقال: وهو مرسل صحيح رجاله رجال الصحيح .
 (٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢٩٧/٢) وابن الأثير في «النهاية» (١٩٢/٤) .
 (٦) رواه أبو داود في الصلاة (١٠٠٥١) فضل الجمعة (٢٧٦/١)، ورواه ابن ماجه في الطهارة
 (٤٢٠) ماجاء في الوضوء مرة ومرتين وثلاثة (١٤٦/١)، ورواه أيضاً في الإقامة (١٠٠٧) .
 فضل ميمنة الصنف (٣٢١/١) ورواه الدارمي في المقدمة (٣٢) في فضل العلم والعالم (٩٧/١) .
 ورواه أحمد في مسنده (٩٣/١) .
 (٧) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٤٢١/٢) .
 (٨) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٤١/٢) .

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْمَاءِ

(كلاً)

في الحديث «نَهَى عن الكَالِيءِ بالكَالِيءِ»^(١) هُوَ النَّسِيئَةُ بِالنَّسِيئَةِ وَذَلِكَ أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ شَيْئًا / مُوجَّلاً الثَّمَنَ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ لَمْ يَجِدْ مَا يَقْضِي بِهِ [٩٢/ب]. فيقولُ بَعَهُ مِنِّي إِلَى أَجَلٍ آخَرَ بِزِيَادَةِ شَيْءٍ، فَيَبِيعُهُ مِنْهُ غَيْرُ مَقْبُوضٍ، مِنْهُ يُقَالُ: بَلَغَ اللَّهُ بِكَ أَكْلًا الْعُمَرُ أَيَّ آخِرِهِ وَأَبْعَدُهُ.

وفي الحديث «لَا يُمْنَعُ الْمَاءُ لِيَمْنَعَ الْكَلَاءُ»^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْكَلَاءُ لِلنَّبَاتِ قَالَ: وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْبِئْرَ تَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ أَوْ فِي صَحْرَاءٍ، وَيَكُونُ قَرِبَهَا كَلَاءٌ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهَا وَارِدٌ فَغَلَبَ عَلَى مَائِهَا وَمَنْعَ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ مِنَ الْاسْتِسْقَاءِ مِنْهَا كَانَ مَنَعَهُ الْمَاءُ مَانِعًا الْكَلَاءَ لِأَنَّهُ مَتَى وَرَدَ رَجُلٌ بِإِبْلِهِ فَأَرْعَاهَا ذَلِكَ الْكَلَاءُ، ثُمَّ لَمْ يَسْقِهَا، قَتَلَهَا الْعَطَشُ، فَالَّذِي يَمْنَعُ مَاءَ الْبِئْرِ يَمْنَعُ النَّبَاتَ الْقَرِيبَ مِنْهُ، وَهُوَ مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ «لَا يُمْنَعُ فَضْلُ الْمَاءِ لِيَمْنَعَ بِهِ فَضْلُ الْكَلَاءِ».

وفي الحديث «مَنْ مَشَى عَلَى الْكَلَاءِ قَذَفْنَاهُ فِي الْمَاءِ»^(٣) قَالَ الشَّيْخُ: الْكَلَاءُ وَالْمَكَلَاءُ شَاطِئُ النَّهْرِ وَمَرْفَأُ السُّفْنِ، فَيُقَالُ: كَلَأَنَ وَكَلَأَوَانٍ وَمَنْهُ: سَوْقُ الْكَلَاءِ بِالْبَصْرِ، وَهَذَا مِثْلُ ضَرْبِهِ لِمَنْ عَرَّضَ بِالْقَذْفِ شَبْهَةً فِي مُقَارَبَتِهِ التَّصْرِيحَ بِالْمَاشِي عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ وَالْقَاوُهِ إِلَيْهِ فِي الْمَاءِ: إِيْجَابُهُ عَلَيْهِ الْقَذْفَ وَالزَّمَامُ الْحَدَّ.

(١) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٣/١).

(٢) رواه البخاري في الخيل (٥ - ٦٩٦٢) ما يكره من الاحتيال في البيوع ولا يمنع فضل الماء ليمنع به فضل الكلاء (٣٥١/١٢)، ورواه مسلم في المساقاة (١٥٦٦) تحريم فضل بيع الماء الذي يكون بالفلاة ويحتاج إليه لسرعي الكلاء وتحريم منع بذله وتحريم بيع ضراب السفحل (١٩٧٨/٣)، ورواه الترمذي في البيوع (١٢٧٢) ماجاء في بيع فضل الماء (٥٦٣/٣)، ورواه ابن ماجه في الرهون (٢٤٧٨) النهي عن منع فضل الماء ليمنع به الكلاء (٨٢٨/٢)، ورواه أحمد في «مسنده» (٢/٢٤٤، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣٦٠، ٤٢٠، ٤٦٣، ٤٨٢، ٤٩٤، ٥٠٠) (٣٢٧/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٨) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٤).

(كلب)

قوله تعالى: ﴿مَنْ الْجَوَارِحُ مُكَلِّينَ﴾^(١) قال ابنُ عَرَفَةَ: المَكْلَبُ الذي يُسَلِّطُ الكلابَ على الصَّيْدِ، والذي يُعَلِّمُهَا، يُقَالُ لَهُ مُكَلَّبٌ أَيْضاً، وَالْكَلَّابُ صَاحِبُ الكَلْبِ الصَّائِدِ بِهَا، يُقَالُ لَهُ أَيْضاً كَلَّابٌ وَنُصِبَ مُكَلِّينَ عَلَى الْحَالِ أَيْ فِي حَالِ تَكْلِيلِهِمْ هَذِهِ الْجَوَارِحَ أَيْ تَضْرِبَتِكُمْ لِبَانِهَا عَلَى الصَّيْدِ.

وفى حَدِيثِ غَزْوَةِ أُحُدٍ «أَنَّ فَرَساً ذَبَّ بِذَنَبِهِ فَأَصَابَ كَلَّابٌ سَيْفَ فَاسْتَلَّهُ»^(٢) قال شَمْرُ: الكَلْبُ وَالْكَلَّابُ الْحَلَقَةُ الَّتِي فِيهَا السَّيْرُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ. فِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ ذِي الثُّدَيَّةِ «يَبْدُو فِي رَأْسِ ثُدْيِهِ شُعَيْرَاتٍ كَأَنَّهَا كَلِيَّةُ كَلْبٍ»^(٣) يَعْنِي مَخَالِبَهُ، وَهِيَ الْبَازِي كَلَالِيَهُ.

(كَلَم)

فِي الْحَدِيثِ «لَمْ يَكُنْ ﷺ بِالْمُكَلَّمِ»^(٤) قال شَمْرُ: الْمُكَلَّمُ مِنَ الْوَجْهِ الْقَصِيرِ الْحَنَكِ الدَّائِي الْجَبْهَةِ الْمُسْتَدِيرِ الْوَجْهَ، وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ كَثْرَةِ اللَّحْمِ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يُقَالُ: كَانَ أَسِيلاً وَلَمْ يَكُنْ مُسْتَدِيرَ الْوَجْهِ.

(كَلَح)

قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالْحُوتِ﴾^(٥) الْكَالِحُ: الَّذِي قُلِّصَتْ شِفَتُهُ عَنْ أَسْنَانِهِ كَمَا تُقَلِّصُ عَنْ رُءُوسِ الْغَنَمِ إِذَا شَيْطَتَ بِالنَّارِ.

(كَلَل)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾^(٦) أَيْ: ثَقُلَ عَلَى وَلِيِّهِ.

(١) سورة المائدة: آية رقم (٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٨) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٦).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٥).

(٤) رواه الترمذي في المناقب (٣٦٣٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥/٥٩٩).

(٥) سورة المؤمنون: آية رقم (١٠٤).

(٦) سورة النحل: آية رقم (٧٦).

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾^(١) قال السدي: الذي لا يدع والدًا ولا ولدًا، قال أبو منصور: أصلها من تكلمه النسب أي لم يكن الذي يرثه ابنه ولا أباه، فالكلالة: ما خلا الوالد والولد كأنه قال: وإن كان رجل يورث متكلاً لهم نسباً، وتكون الكلالة الوارث وتكون الموروث وهو هاهنا الموروث، وهم الإخوة للأُم دون الأب، فأما الكلالة في آخر هذه السورة فهي الأخت للأب، وقال ابن عرفة: فإذا مات الإنسان، وليس له ولد ولا والد فذلك الكلالة لأن ورثتهم متكلل نسبهم، وقال القتيبي: الأب والابن طرفان للرجل فإذا مات، ولم يخلفهم فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمى ذهاب الطرفين كلالة وقال غيره: كلما احتف بالشئ من جوانبه فهو إكليل له، وبه سميت الكلالة لتكليل النسب والعصبه وإن بعدوا كلالة.

وفي حديث جابر «مرضت مرضاً أشفيت منه على الموت فأتاني النبي ﷺ، فقلت: إني رجل ليس يرثني إلا كلالة»^(٢) أي يرثني ورثة ليسوا بولد ولا والد، وإنما كان يرثه أخواله.

وفي الحديث «تبرق أكاليل وجهه»^(٣) وهي الجبهة، وما يتصل بها من الجبين، وذلك أن الإكليل يوضع هنالك.

وفي الحديث «نهى عن تقصيص القبور وتكليلها»^(٤) قال الدبري: صاحب عبد الرزاق التكليل: رفعها بيناء مثل الكليل، وهي الصوامع والقباب التي تبنى على القبور، وقال غيره: وهو ضرب الكلة عليه وهو ستر مربع يضرب على القبور.

(١) سورة النساء: آية رقم (١٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩١)، وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٧).

(٣) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٧).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٩) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٩٧).

وفي الحديث «أنه قال ﷺ تَقَعُ فِتْنٌ كَأَنَّهَا الظُّلُمُ، فقال أعرابي: كَلَّا يَا رَسُولَ اللَّهِ»^(١) أى: سَاءَ ذَلِكَ، وكَلَّا رَدْعٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ، وَالظُّلُمُ السَّحَابُ.
(كَلِم)

قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾^(٢) أى: أَكْبَرَهُ اللَّهُ وَأَعْظَمَهُ كَمَا تَقُولُ الْعَرَبُ: قُبْحٌ هَذَا قَوْلًا، وَحَسَنٌ هَذَا قَوْلًا أَيْ مَا أَحْسَنَهُ وَأَقْبَحَهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾^(٣) يَعْنِي الشَّرَّكَ، ﴿وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا﴾^(٤) هِيَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَالسُّدَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾^(٥): يَعْنِي شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾^(٦) يَعْنِي: وَعَدَهُمُ السَّاعَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾.

وقوله تعالى: ﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(٧) كُلُّ مَا دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَيْهِ فَهُوَ كَلِمَةٌ.

وقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾^(٨) وَكَلِمُ اللَّهِ فِيهِ جَمْعُ كَلِمَةٍ وَقَوْلُهُ ﴿قَبْلَ أَنْ تَقْدَ كَلِمَاتٍ﴾^(٩) يَعْنِي عِلْمَهُ.

وقوله: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾^(١٠) يَعْنِي قَوْلُهُ: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(١١).

وقوله: ﴿لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾^(١٢) أَيْ: لَا خَلْفَ لِمَا وَعَدَهُ.

وقوله: ﴿وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ﴾^(١٣) هِيَ عَشْرُ خِصَالٍ مِنَ الطَّهَارَةِ معروفة.

- | | |
|-------------------------------------------|-----------------------------------|
| (١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (١٩٩/٤). | (٢) سورة الكهف: آية رقم (٥). |
| (٣) سورة التوبة: آية رقم (٤٠). | (٤) سورة التوبة: آية رقم (٤٠). |
| (٥) سورة الزخرف: آية رقم (٢٨). | (٦) سورة هود: آية رقم (١١٠). |
| (٧) سورة آل عمران: آية رقم (٦٤). | (٨) سورة الفتح: آية رقم (١٥). |
| (٩) سورة الكهف: آية رقم (١٠٩). | (١٠) سورة الأعراف: آية رقم (١٣٧). |
| (١١) سورة القصص: آية رقم (٥). | (١٢) سورة يونس: آية رقم (٦٤). |
| (١٣) سورة البقرة: آية رقم (١٢٤). | |

وقوله تعالى: ﴿فَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾^(١) وهو قوله: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا﴾^(٢) وقوله: ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾^(٣) يعنى عيسى عليه السلام وكذلك قوله: ﴿وَكَلِمَتَهُ أَلْقَاهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾^(٤) يعنى عيسى سماه كلمة لأنه كان عن الكلمة فسمى بها كما يقال للمطر رحمة الله لأنه بالرحمة ما يكون.

وفى الحديث «أعوذ بكلمات الله التامات»^(٥) يعنى القرآن.

وفى الحديث «واستحللتهم فروجهن بكلمة الله»^(٦) يعنى والله قوله تعالى: ﴿فَإِمْسَاكِ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾^(٧).

باب الكاف مع الميم

(كمش)

فى حديث موسى وشعيب عليهما السلام «ليس فيها فشوش ولا كموش»^(٨) الكموش: الصغيرة الضرع وهى الكمشة والكميشة أيضاً سميت بذلك لانكماش ضرعها وهو ثقلصه، ومنه يقال رجل كميّش الإزار والكشور مثل الكموش.

(كمع)

فى الحديث «نهى عن المكامعة»^(٩) قال أبو عبيد: هو أن يضاجع الرجل صاحبه فى ثوب واحد، أخذ من الكميع والكمع وهو الضجيع ويقال لزوج المرأة هو كميّعها.

(كمل)

قوله تعالى: ﴿تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾^(١٠) أى: كاملة الأجر يقال كَمِلَ من كمل كامل ومن كمل كميل وكمل أيضاً فهو كمل وكَمَّلَ.

-
- (١) سورة البقرة: آية رقم (٣٧). (٢) سورة الأعراف: آية رقم (٢٣).
- (٣) سورة التحريم: آية رقم (١٢). (٤) سورة النساء: آية رقم (١٧١).
- (٥) رواه البخاري فى الأنبياء (٣٣٧١) ومسلم فى الذكر والدعاء (٢٧٠٨) وأبو داود فى الطب (٣٨٩٣) وفى السنة (٤٧٣٧). والدارمى فى الاستئذان (٢٨٩/٢) ومالك فى الموطأ فى الشعر (٧٢٥/٢) وفى الاستئذان (٧٤٥/٢) وأحمد فى مسنده (١٨١/٢ / ٢٩٠ / ٣٧٥) (٤٣٠ / ٥) (٦/٦).
- (٦) رواه مسلم فى الحج (١٢١٨) وأبو داود فى المناسك (١٩٠٥) وابن ماجه فى المناسك (٣٠٧٤) والدارمى فى المناسك (٤٨/٢) وأحمد فى مسنده (٧٣/٥).
- (٧) سورة البقرة: آية رقم (٢٢٩). (٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٠٠ / ٤).
- (٩) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٠٧/١).
- (١٠) سورة البقرة: آية رقم (١٩٦).

(كمم)

قوله تعالى ﴿وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾^(١) الأكمام جمع كُم وهو كل ما عطي به شيء وكل شجرة تخرج من أكْمِها فهي ذات أكمام وأكمام النخلة ما غطي حمارها من السعف والليف وكَم الطلعة قشرها ومنه قيل للقلنسوة كمة لأنها تغطي الرأس وكما القميص تغطيان اليدين.
ومنه قوله: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾^(٢) أى من أوعيتها وكل ما وارى شيئاً فهو كم له وكمام له.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه رأى جارية متكمة»^(٣) قال أبو عبيد: أراد المتكمة وأصله من الكُمة وهى القلنسوة شبه قناعها بها وتكمم الرجل فى ثوبه إذا تلفف به وكل ظرف غطيت به شيئاً فقد كمنه.
وفى حديث النعمان بن مقرن «فليشب الرجال إلى أكمنة خيولها»^(٤) أراد مخاليلها التي علقت على رءوسها.
(كمن)

فى الحديث «فإنهما يكمنان الأبصار أو يكمهان»^(٥) قال شمر: الكمنة ورم فى الأجناف، وقيل: قرح فى المآقى وقيل: يبس وحمرة وقال ابن مقبل:
تأوينى دأى الذى أنا حاذره * * كما اعتاد مكموناً من الليل عاثره
وقد كمنّت تكمن كمنة ومن روى تكمهان فمعناه تعميان وقد كمه يكمه والأكمه الذى يولد أعمى ويقال الذى عمى بعد.
(كمى)

فى حديث حذيفة «للدابة ثلاث حرجات ثم تنكمى»^(٦) أى: تستتر يقال كمى فلان شهادته إذا سترها، ومنه قيل للشجاع كمى ويجوز أن يقال سُمى كمياً لأنه كُمى بالدرع أى ستر.
وفى الحديث «أنه مر على أبواب دور متسغلة فقال: اكموها»^(٧) أى استروها لثلاث تقع عيون الناس عليها، وفى رواية «أكيموها» أى ارفعوها لثلاث يهجم السيل عليها مأخوذ من الكومة وهى الرملة المشرفة وجمعها كوم.

(١) سورة الرحمن: آية رقم (١١). (٢) سورة فضلت: آية رقم (٤٧).

(٣) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٧٩٠٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٠/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢٠١/٤).

(٦) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢٠١/٤).

(٧) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢٠١/٤).

ومنه الحديث «أن قوماً من الموحدين يجلسون يوم القيامة على الكوم إلى أن يجذبوا»^(١) وهى المواضع المشرقة وكذلك الأعراف.

بَابُ الْكَافِ مَعَ التَّوْبِ

(كنع)

فى حَدِيثِ أبى بكر رضى الله عنه «أَتَتْ قَافِلَةٌ مِنَ الْحِجَازِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَدِينَةَ كَنَعُوا عَنْهَا»^(٢) أى: عَدَّلُوا، وَالْكَنْعُ: الْعَادِلُ.

(كنف)

فى الْحَدِيثِ «أَنَّهُ تَوَضَّأَ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِى الْإِنَاءِ فَكَتَفَهَا»^(٣) أى: جَمَعَ كَفَّهُ لِيَصِيرَ كَنَفًا لَهَا، وَالْكَنْفُ: الْوِعَاءُ.

وفى الْحَدِيثِ «كَتِفَ مُلَىءٌ عِلْمًا»^(٤).

وفى الْحَدِيثِ «فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ تَحْمِلُ صَبِيًا بِهِ جَنُونَ، فَحَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَجْلَسَ ثُمَّ أَكْتَنَعَ إِلَيْهَا»^(٥) أى: دَنَّا مَتَهَا.

وَيُقَالُ: كَنَعَ الْمَوْتُ أَى قُرْبَ وَدَنَا.

وفى الْحَدِيثِ «أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكُنُوعِ»^(٦) وهو الدُّنُو فى الذَّلِّ.

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْوَاوِ

(كوب)

قال الله تعالى: ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ﴾^(٧) قال الأزهري: الأكوابُ لا خراطيمَ لها، فإِذَا كَانَ لَهَا خَرَطُومٌ فَهِيَ أَبَارِيقٌ، وقال غيره: الكُوبُ: إِنَاءٌ مُسْتَدِيرٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ، وَيُجْمَعُ أَكْوَابًا وَأَكَاوِيبَ.

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٢١١/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠١/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٤/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠٢/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٤/٤).

(٤) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (١٠٥/١).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠٢/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٤/٤).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠١/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢٠٤/٤).

(٧) سورة الواقعة: آية رقم (١٨).

وفى الحديث «إنَّ الله حَرَّمَ الخَمْرَ والكُوبَةَ»^(١) قال ابن الأعرابي: الكُوبَةُ: النرد، ويُقال: الطُّبْلُ، وقيل: اليربُط.

(كور)

قوله تعالى: ﴿يُكْوِرُ اللَّيْلُ عَلَى النَّهَارِ وَيُكْوِرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ﴾^(٢) قال أبو عبيدة: أى يدخل هذا على هذا، ومعنى التكوير الكفُّ والجمعُ، ومنه تكويرُ العمامة.

ومنهُ قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٣) أى: جُمِعَتْ ولُفَّتْ، وقال الربيعُ ابن خثم: «كُوِّرَتْ» أى رمى بها، يُقال: طَعَنَهُ فَكُوِّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ.

وفى الحديث «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكُورِ»^(٤) قال أبو عبيد: الحورُ، النُقْصَانُ، والكُور: الزَّيَادَةُ.

(كوز)

فى حديث الحسن «يَأْتِي الْحُبَّ فَيَكْتَارُ»^(٥) أى: يَغْتَرِفُ، وهو مفعولٌ من الكُوز.

(كوس)

وفى حديث سالم «أَنَّهُ قَالَ لِلْحَجَّاجِ: أَمَا لَوْ فَعَلْتَ كَذَا لَكُوسَكَ اللهُ»^(٦) فى

(١) رواه أبو داود فى الأشربة (٣٦٨٥) النهى عن المنكر (٣٦٩٦) فى الأوعية (٣/٣٢٧، ٣٣٠) ورواه أحمد فى «مسنده» (١/٢٧٤، ٢٨٩، ٣٥٠) (٢/١٥٨، ١٦٥، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ٤٢٢/٣).

(٢) سورة الزمر: آية رقم (٥).

(٣) سورة التكوير: آية رقم (١).

(٤) رواه مسلم فى الحج (٤٢٦ - ١٣٤٣) ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره (٢/٩٧٩) مع تبديل اللفظ بلفظ آخر وهو (الكون). ورواه الترمذى فى الدعوات (٣٤٣٩) ما يقول إذا خرج مسافراً (٥/٧٩٨)، ورواه النسائى فى الاستعاذة (٤١) الاستعاذة من الحور بعد الكور (٤٢) الاستعاذة من دعوة المظلوم (٨/٢٧٢، ٢٧٣)، ورواه ابن ماجه فى الدعاء (٣٨٨٨) ما يدعو به الرجل إذا سافر (٢/١٢٧٩)، ورواه الدارمى فى الاستئذان (٤٣) فى الدعاء إذا سافر (٢/٢٨٧)، ورواه أحمد فى «مسنده» (٥/٨٢، ٨٣).

وذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (١/١٣٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٣٠٤) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/٢٠٩).

(٦) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٢/٤١١).

النَّارُ أَعْلَاكَ أَسْفَلَكَ» أَيْ أَكْبَكَ اللَّهُ فِي النَّارِ، يُقَالُ: كَوَسْتُهُ تَكْوِيساً إِذَا قَلَبْتَهُ، وَقَدْ كَاوَسَ يَكُوْسُ.

(كوع)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «وَبِعَثُهُ أَبُوهُ إِلَى خَيْرٍ، فَقَاسَمَهُمُ الشَّمْرَ، فَسَحَرُوهُ فَتَكَوَعْتُ أَصَابِعَهُ»^(١) الْكَوْعُ: أَنْ تَعْوَجَ الْيَدُ مِنْ قَبْلِ الْكُوعِ، وَالْكُوعُ: رَأْسُ الْيَدِ الَّذِي يَلِي الْإِبْهَامَ، وَالْكُرْسُوعُ: رَأْسُ الْيَدِ الَّذِي يَلِي الْخَنْصَرَ، يُقَالُ: كَوَعْتُ يَدَهُ وَتَكَوَعَتْ.

(كوم)

فِي الْحَدِيثِ «أَعْظَمُ الصَّدَقَةِ رِبَاطُ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ / لَا يُمْنَعُ كَوْمُهُ»^(٢) يَعْنِي [١/٩٦] ضِرَابُهُ.

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ رَأَى فِي إِبْلِ الصَّدَقَةِ نَاقَةً كَوْمَاءً»^(٣) يَعْنِي: مُشْرِفَةً السِّنَامَ، وَالْكَوْمُ مَوْضِعٌ مُشْرِفٌ،

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «إِنَّ قَوْمًا مِنَ الْمُوحِدِينَ يُحْبَسُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الْكَوْمِ»^(٤) وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُهُ.

(كون)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾^(٥) أَيْ: يَصِيرُ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

❖ وَلِلْمَوْتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ ❖

وَهِيَ لَا تَلِدُهُ طَلِبًا لِأَنَّهُ يَمُوتَ وَلَدُهَا، وَلَكِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى ذَلِكَ، وَهَذِهِ تُسَمَّى لَامَ الصِّيُورَةِ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٢٠٩/٤).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٢١٠/٤).

(٣) رَوَاهُ النَّسَائِيُّ فِي الزَّكَاةِ (١٢) الْجَمْعُ بَيْنَ الْمُتَفَرِّقِ وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَ الْمُجْتَمِعِ (٣٠/٥)، وَرَوَاهُ

أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» (٣١٥/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (٣٠٤/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي «الْنَهَايَةِ» (٢١١/٤).

(٥) سُورَةُ الْقَصَصِ: آيَةُ رَقْمِ (٨).

وفى الحديث «ودخل عليه المسجد وعامة أهله الكتّيون»^(١) قال: فقيل: وما الكتّيون؟ فقال: الشيوخ الذين يقولون: كَانَ كَذَا وَكُنَّا وَكُنْتَ، قال شمر: قال الفراء يُقال: كَأَنَّكَ وَاللَّهِ قَدِمْتَ وَصِرْتَ إِلَى كَأَنَّ [وكَأَنَّكُمَا مُتَمًّا وَصِرْتُمَا]^(٢) إلى كَانَا والجمع كَانُوا، والمعنى: صِرْتَ إِلَى أَنْ يُقَالَ: كَأَنَّكَ وَأَنْتَ مَيِّتٌ قَالَ الشَّاعِرُ:

وكلُّ امرئٍ يوماً * * يصير إلى كَأَنَّ

ويقال للرجل كَأَنَّى بَكَ وقد صِرْتُ كَأَنَّى، والمرأة كَأَنَّى، وإن أَرَدْتَ أَنَّكَ صِرْتَ مِنَ الْهَرَمِ إِلَى أَنْ يُقَالَ: كُنْتُ مَرَّةً قُلْتُ أَصْبَحْتُ كُتَيْيًّا، وَكُتَيْيًّا، وَإِنَّمَا يُقَالَ: كُتَيْيًّا، لِأَنَّهُ أَحْدَثُ ثَوْبًا مَعَ الْبَيَاضِ. [فِي النِّسْبَةِ لِتَبَيُّنِ] ^(٣) الرَّفْعِ كَمَا أَرَادُوا تَبَيُّنَ النَّصَبِ فِي «ضَرَبَنِى» وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وما كنت كُتَيْيًّا وما كنتُ عاجزاً

وسر الرجال الكُتَيْى عاجز

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَرَأَى رَجُلًا بَدَأَ الْهَيْئَةَ فَقَالَ: كُنْ أَبَا مُسْلِمٍ الْخَوْلَانِ»^(٤) قال أبو العباس ثعلب: العرب تقول: كُنَّ وَبَدَأَ [٩٦/ب] أَى أَنْتَ / وَبَدَأَ.

ومثله قوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ»^(٥) وقال ابن الأعرابي: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) أَى كُنْتُمْ فِى عِلْمِي خَيْرَ أُمَّةٍ.

وفى حديث بعضهم: «فَإِنِّى لَأَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ ثُمَّ أَنْكُوْى بِجَارِئَتِى»^(٦) يقول: أَسْتَدْفِئُ بِهَا.

(١) ذكره ابن الأثير فى «النهاية» (٤/٢١٢).

(٢)، (٣) ما بين [كَشَطٌ فِى الْأَصْلِ وَمَا أُثْبِتَ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ (كُونَ) (٥/٣٩٩٣).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٣٠٤) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/٢١٢).

(٥) سورة آل عمران: آية رقم (١١٠).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٢/٣٠٤) وابن الأثير فى «النهاية» (٤/٢١٢).

بَابُ الْكَافِرِ مَعَ الْهَاءِ

(كهر)

فِي حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ: «مَا كَهَرَنِي وَلَا شَتَمَنِي»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ الْكَهَرُ: الْإِتِّهَارُ.

وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَكْهَرُ)^(٢) وَالْكَهَرُ فِي غَيْرِ هَذَا ارْتِفَاعُ النَّهَارِ.

(كهل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا﴾^(٣) الْكَهْلُ: الَّذِي انْتَهَى شَبَابُهُ، وَاكْتَهَلَ النَّبْتُ ثُمَّ طَوَّلَهُ، وَرَجُلٌ كَهْلٌ، وَامْرَأَةٌ كَهْلَةٌ يَقُولُ: يُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ آيَةً، وَيُكَلِّمُهُمْ كَهْلًا بِالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: كَلَّمَهُمْ فِي الْمَهْدِ حِينَ بَرَأَ أُمَّهُ، فَقَالَ: (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابُ... الْآيَةُ)، وَأَمَّا كَلَامُهُ وَهُوَ كَهْلٌ فَإِذَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ أَنْزَلَهُ فِي صُورَةِ ابْنِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَهُوَ الْكَهْلُ فَيَقُولُ لَهُمْ: «إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ» كَمَا كَلَّمَهُمْ فِي الْمَهْدِ فَهَاتَانِ آيَتَانِ وَحُجَّتَانِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَهَلْ لَكَ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ»^(٤) وَيُرْوَى «مَنْ كَاهِلٌ» قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: وَهُوَ مَاخُودٌ مِنَ الْكَهْلِ، يَقُولُ: هَلْ فِيهِمْ مِنْ أَسَنٍّ وَصَارَ كَهْلًا، رَدَّ أَبُو سَعِيدٍ عَلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ يَخْلِفُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ كَهْلًا وَغَيْرَ كَهْلٍ، قَالَ: وَالَّذِي سَمِعْنَاهُ مِنَ الْعَرَبِ، أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي يَخْلِفُ الرَّجُلَ فِي أَهْلِهِ يُقَالُ لَهُ: الْكَاهِنُ وَقَدْ كَهَنَ يَكْهَنُ كَهُونًا فَلَا يَخْلُو هَذَا الْحَرْفُ مِنْ شَيْئَيْنِ:

(١) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/ ٧٦).

(٢) سُورَةُ الضُّحَى: آيَةُ رَقْمٍ (٩). وَذَكَرَهَا السَّيُوطِيُّ فِي «الدَّرِّ الْمَشُورِ» قَالَ: وَذَكَرَ أَنَّ فِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ «فَلَا تَكْهَرُ» (٨/ ٥٤٥).

(٣) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: آيَةُ رَقْمٍ (٤٦).

(٤) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي «غَرِيبِ الْحَدِيثِ» (١/ ١٩).

أحدهما: أن يكون المحدث سائلاً سَمِعَهُ فَظَنَّ أَنَّهُ كَاهِلٌ وَيَكُونُ الْحَرْفُ يعاقب منه بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ، كَمَا يُقَالُ: هَتَّتِ السَّمَاءَ وَهَتَلَتْ، والغريين والغربيل، وقال أَبُو مَنْصُورٍ: وَفِيهِ وَجْهٌ أَقْرَبُ مِنْ هَذَا، سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ: فَلَانٌ كَاهِلٌ بَنَى فَلَانٌ أَيْ عُمِدَتَهُمْ فِي الْمَلَمَاتِ وَسَنَدِهِمْ فِي الْمَلَمَّاتِ، ويقولون: مُضَرَّ كَاهِلُ الْعَرَبِ وَتَمِيمٌ كَاهِلٌ مُضَرٍّ، وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ كَاهِلِ الظَّهْرِ لِأَنَّ عُنُقَ الْفَرَسِ يَتَسَانَدُ إِلَيْهِ فِي عَدْوِهِ، وَهُوَ مُحْمِلٌ مُقَدِّمُ السَّرَجِ، وَإِنَّمَا أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: «هَلْ لَكَ فِي أَهْلِكَ مِنْ كَاهِلٍ»^(١) هَلْ فِي أَهْلِكَ مَنْ تَعْتَمِدُهُ فِي الْقِيَامِ يَعُولُ مَنْ تَخْلِفُ مِنْ صِغَارٍ وَلَكَ لَثَلًا يَضِيعُوا أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «مَا هُمْ إِلَّا أَصْيَبِيَّةٌ صِغَارٌ» أَجَابَهُ فَقَالَ: «فَفِيهِمْ فَجَاهِدُ».

وفى حديثٍ عُمَرُ أَنَّهُ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ: «أَتَيْتُكَ وَأَمْرُكَ كَحَقِّ الْكُهُولِ»^(٢) الْكُهُولُ: الْعَنْكَبُوتُ أَرَادَ أَمْرُكَ ضَعِيفٌ وَاهٍ.

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ الْكَاهِنِينَ رَجُلٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ قِرَاءَةً لَا يَقْرَأُ أَحَدٌ قِرَاءَتَهُ»^(٣) قِيلَ: إِنَّهُ مُحَمَّدٌ بْنُ كَعْبٍ الْقُرْظِيُّ وَقِيلَ: لِقَرِيطَةَ وَالنَّضِيرِ، الْكَاهِنَانِ، وَهُمَا قَبِيلَتَا الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ.

(كهه)

فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ الْحِجَاجُ أَصْغَرَ كَهَاهَةً»^(٤) هُوَ الَّذِي إِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ كَانَتْهُ يَضْحَكُ فَلَيْسَ بِضَاحِكٍ.

(كها)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْهُ فَقَالَتْ: فِي نَفْسِي مَسْأَلَةٌ وَأَنَا أَكْتَهِيكَ أَنْ أَشَافِيكَ بِهَا»^(٥) أَيْ أَجْلِكَ وَأَعْظَمُكَ، وَيُقَالُ: رَجُلٌ أَكْهَى أَيْ جَبَانٌ كَانَتْهَا

(١) ذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» (١٩/١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٣٠٥/٢)، وابن الأثير في «النهاية» (٢١٥/٤).

(٣) رواه أحمد في «مسنده» (١١/٦).

(٤) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٣٠٦/٢)، وابن الأثير في «النهاية» (٢١٣/٤).

(٥) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٣٠٥/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٢١٦/٤).

أَرَادَتْ الْجُبْنُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهَا وَقَدْ كَهَى يَكْهَى كَهَى فَقَالَ: «اَكْتَبِيهَا فِي بَطَاقَةٍ»^(١)
أَي رُقْعَةٍ، وَيُرْوَى: «نُطَاقَةٍ» وَالْبَاءُ / تَبَدَّلَ مِنَ التَّوْنِ.

[٩٧/ب]

بَابُ الْكَافِ مَعَ الْيَاءِ

(كيد)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا»^(٢) أَي يَحْتَالُوا احْتِيَالًا، وَالْكَيْدُ:
الاحْتِيَالُ وَالْاجْتِهَادُ، وَلِهَذَا سُمِّيَتِ الْحَرْبُ كَيْدًا لِاحْتِيَالِ النَّاسِ فِيهَا، قَالَ عُمَرُ
بْنُ لُحَاءٍ:

تَرَاءَتْ كَيْ تَكِيدُكَ لَمْ يَشِرْ

وَكَيْدٌ بِالتَّبْرِجِّ مَا تَكِيدُ

وقوله تعالى: «كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ»^(٣) أَي: عَلَّمْنَاهُ الْكَيْدَ عَلَى إِخْرَجِهِ.

وقوله تعالى: «فَجَمَعَ كَيْدَهُ»^(٤) أَي: حِيلَتَهُ وَقَدْ كَادَهُ يَكِيدُهُ.

وقوله تعالى: «لَا تَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ»^(٥) أَي: لَا حَتَالَنَّ لَهَا.

وقوله تعالى: «إِذَا أَخْرَجَ يَدُهُ لَمْ يَكْدِ يَرَاهَا»^(٦) أَي: لَا رُؤْيَا ثُمَّ وَلَا مُقَارَبَةً
لِلرُّؤْيَا، مِنْ قَوْلِهِمْ: كَادَ يَكَادُ.

وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ: «إِذَا بَلَغَ الصَّائِمُ الْكَيْدَ أَفْطَرَ»^(٧) الْكَيْدُ: الْقِيُ،
وَالْكَيْدُ: الْخِيضُ أَيْضًا.

ومنه حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ نَظَرَ إِلَى جَوَارٍ وَقَدْ كِدْنَا فِي الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ أَنْ
يُنْحَيْنَ»^(٨).

(١) ذكره ابن الأثير في «النهاية» (٢١٦/٤). (٢) سورة يوسف: آية رقم (٥).

(٣) سورة يوسف: آية رقم (٧٦). (٤) سورة طه: آية رقم (٦٠).

(٥) سورة الأنبياء: آية رقم (٥٧). (٦) سورة النور: آية رقم (٤).

(٧) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٣٠٦/٢)، وابن الأثير في «النهاية»

(٢١٧، ٤).

(٨) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) وابن الأثير في «النهاية» (٢١٧/٤).

وفى الحديث: «دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ وَهُوَ يَكِيدُ بِنَفْسِهِ»^(١) أَيْ يَجُودُ بِهَا وَالْكَيْدُ الْحَرْبُ.

ومنه حديث ابن عمر «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزْوَةً كَذًا فَرَجَعَ وَلَمْ يَلْقَ كَيْدًا»^(٢).

وفى حديث عمرو: «مَا قَوْلُكَ فِي عُقُولِ كَادَهَا خَالِقُهَا»^(٣) أَيْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ. (كيس)

فى الحديث: «فَإِذَا قَدِمْتُمْ فَالْكَيْسُ الْكَيْسُ»^(٤) قال ابن الأعرابى: الْكَيْسُ الْجِمَاعُ، وَالْكَيْسُ: الْعَقْلُ، كَأَنَّهُ جَعَلَ طَلَبَ الْوَلَدِ عَقْلًا.

وفى الحديث: «أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ»^(٥) قال أبو بكر: أَيْ أَعْقَلُ، قال: وقال أبو العباس: الْكَيْسُ الْعَقْلُ وَأُنْشِدَ:
وإنما الشعر لك المرء يعرضه

على المجالس إن كيسا وإن حمقاً
وفى الحديث: «أَتَرَانِي إِنَّمَا كَسْنُكَ لَأَخْذَ جَمْلِكَ»^(٦) أَيْ غَلَبَتْكَ بِالْكَيْسِ، يُقَالُ: كَاسَنِي فَكَسْتُهُ أَيْ كُنْتُ أَكْيَسَ مِنْهُ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٦/٤).
(٢) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠٦/٢)، وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٦/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى «غريب الحديث» (٣٠٦/٢) وابن الأثير فى «النهاية» (٢١٧/٤).
(٤) رواه البخارى فى البيوع (٢٠٩٧) شراء الدواب والحمير (٣٧٥/٤)، رواه مسلم فى الرضاع استحباب نكاح البكر (١٠٨٨/٢ - ١٠٩٩)، رواه الدارمى فى النكاح (٣٢) فى تزويج الأبتكار (١٤٦/٢).

(٥) رواه ابن ماجه فى الزهد (٤٢٥٩) ذكر الموت والاستعداد له (١٤٢٣/٢)، رواه الدارمى فى المقدمة (٥٦) فى إعظام العلم (١٥٦/١).

(٦) رواه النسائى فى البيوع (٧٧) البيع يكون فيه الشرط فيصح البيع والشرط (٧/٢٩٧).

(كعم)

وفى الحديث: «مَارَآلَتْ قَرِيشٌ كَاعَةً حَتَّى مَاتَ أَبُو طَالِبٍ»^(١) الكَاعَةُ: جَمْعُ كَائِعٍ، وَهُوَ الْجَبَانُ، وَقَدْ كَاعَ يَكْعُ وَكِعَ يَكْعُ وَقَدْ كَمَعَتْ يَأْرَجُلُ وَكِعْتُ، أَرَادَ أَنَّهُمْ يَجْبُونُ عَلَى إِذَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا مَاتَ اجْتَرَأُوا يُؤْذُونُ.

(كيف)

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: كَيْفَ هَاهُنَا عَلَى جَهَةِ التَّوْبِيخِ وَالْإِنْكَارِ وَالتَّعَجُّبِ، كَمَا تَقُولُ: كَيْفَ فَعَلْتَ مَا لَا يَحِلُّ لَكَ أَيْ لِمَ فَعَلْتَهُ، وَيَقُولُونَ: كَيْفَ تَفْعَلُ إِذَا أَقْبَلَ قَبْلَكَ أَيْ كَيْفَ أَنْتَ إِذَا اسْتَقْبَلَ وَجْهَكَ بِمَا تَكْرَهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٣) أَيْ: لَا عَهْدَ لَهُمْ، فَوَقَعَتْ كَيْفَ فِي مَكَانِ التَّنْقِيهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَيْفَ قَوَى عَلَى الْفِرَاشِ * مَا تَشْمِلُ الشَّامَ غَارَةً شَغْرَاءُ

ومثله قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾^(٥) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: الْمَعْنَى كَيْفَ يَكُونُ عَهْدٌ وَهُمْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ﴾^(٦) لَا يَحْفَظُوا (إِلَّا) أَيْ عَهْدًا، (وَلَا ذِمَّةً) أَيْ أَمَانًا، وَأَنْشَدَ لِلْحَظِيثَةِ فِي إِضْمَارِ الضَّمِيرِ مَعَ كَيْفَ: /

[٩٨/ب]

فَكَيْفَ وَلَمْ أَعْلَمْهُ خَذَلُوكُمْ * عَلَى مُعْظَمٍ وَلَا ذِمَّتَكُمْ قَدَوًا

أَيْ كَيْفَ تَلُومُونَنِي عَلَى مَدْحِ قَوْمٍ.

قَالَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾^(٧) فَمَوْضِعُ كَيْفَ مَوْضِعُ نَصَبٍ لِأَنَّهَا حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ، وَالْإِسْتِفْهَامُ يَعْمَلُ فِيهِ مَا بَعْدَهُ وَلَا يَعْمَلُ فِيهِ مَا قَبْلَهُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في «غريب الحديث» (٢/٢٩٢) وابن الأثير في «النهاية» (٤/١٨٠).

(٢) سورة البقرة: آية رقم (٢٨).

(٣) سورة التوبة: آية رقم (٧).

(٤) سورة آل عمران: آية رقم (٨٦).

(٥)، (٦) سورة التوبة: آية رقم (٨).

(٧) سورة يونس: آية رقم (١٤).

(كيل)

فى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا سَأَلَهُ سَيْقًا، فَقَالَ: لَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ أَنْ تَقُومَ فِى الْكَيْوَلِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ مُؤَخَّرُ الصَّفُوفِ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْكَيْوَلُ مَا خَرَجَ مِنْ حَرِّ الزَّيْتِ مُسَوِّدًا لِأَنَّهُ لَا يَبْقَى فِيهِ، وَقَالَ الْكِسَائِيُّ: كَالِ الزَّيْتِ يُكِيلُ كَيْلًا إِذَا كَبَا فَشَبَّهُهُ مُؤَخَّرُ الصَّفُوفِ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يُقَاتِلُ مَنْ كَانَ فِيهِ.

فى الحديث: «الْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُ أَهْلِ مَكَّةَ»^(٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هَذَا الْحَدِيثُ أَصْلُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ، إِنَّمَا يَأْتِي النَّاسُ فِيهِمَا بِهِمْ، أَلَا تَرَى أَنَّ أَهْلَ التَّمْرِ بِالْمَدِينَةِ كَيْلٌ وَهُوَ يوزنُ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، وَأَنَّ السَّمْنَ عِنْدَهُمْ وَزْنٌ وَهُوَ كَيْلٌ فِى كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْصَارِ، قَالَ: وَالَّذِى يَعْرِفُ أَصْلَ الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ أَنَّ كُلَّ مَالِزِمَةٍ اسْمُ الْمُخْتَوِّمِ وَالْقَفِيزِ وَالْمُكُوكِ وَالْمُدِّ وَالصَّاعِ فَهُوَ كَيْلٌ، وَكُلُّ مَالِزِمَةٍ اسْمُ الْأَرْطَالِ وَالْأَوَاقِ وَالْأَمْنَاءِ فَهُوَ وَزْنٌ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: التَّمْرُ أَصْلُهُ الْكَيْلُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُبَاعَ رَطْلًا بِرَطْلٍ وَلَا وَزْنٍ بِوِزْنٍ لِأَنَّهُ إِذَا رُدَّ بَعْدَ الْوِزْنِ إِلَى الْكَيْلِ لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِمَا التَّفَاضُلُ، وَإِنَّمَا احْتِيجَ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ لِمَعْنَى وَلِثَلَا يَتَهَافَتِ النَّاسُ فِى الرِّبَا.

وفى حديثِ عمرَ رضى الله عنه «نَهَى عَنِ الْمُكَايَلَةِ» هِىَ الْمُقَايَسَةُ وَهُوَ أَنْ تَكِيلَ لَهُ مِثْلَ مَا يَكِيلُ لَكَ، مِنْ قَوْلِهِمْ جَازَيْتُهُ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ.

آخر حرف الكاف

(١) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٤٣/١).

(٢) رواه أبو داود فى البيوع (٣٣٤٠) فى قول النبى ﷺ (المكيال مكيال أهل المدينة)

(٢٤٣/٣) ورواه النسائى فى الزكاة (٤٤) كم الصاع (٥٤/٥)، ورواه أيضاً فى البيوع (٥٤)

الرجحان فى الوزن (٢٨٤/٧) وذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (٣٩٥/١).

(٣) ذكره أبو عبيد فى «غريب الحديث» (١١٤/٢).

الأم



كتاب اللام

بسم الله الرحمن الرحيم

باب اللام مع الهمزة

(لأم)

فى حَدِيثِ عَلَى رضى الله عنه: «كَانَ يُحَرِّضُ أَصْحَابَهُ، يَقُولُ: تَجَلَّبَبُوا السَّكِينَةَ، وَأَكْمَلُوا اللَّؤْمَ» (١) قال القتيبي: هى جمعُ لامةٍ على غيرِ قياسٍ، وهى الدَّرْعُ، وكأنه جمعُ لؤمةٍ، قال الشيخ: اللؤمةُ الحديدةُ التى يُحرثُ بها.

(لأواء)

فى الْحَدِيثِ: «مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ» (٢) اللأواءُ: شِدَّةُ الضَّيقِ.

(لألا)

وفى صِفَتِهِ ﷺ «يَتَلَأَلُ وَجْهَهُ تَلَأُلُ الْقَمَرِ» (٣) أى: يَسْتَبِيرُ وَيُشْرِقُ، قال أبو بكر: هُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ اللَّؤْلُؤِ.

(لأى)

فى حَدِيثِ عَائِشَةَ رضى الله عنها: «فَبِلَايٍ مَا كَلَّمْتَهُ» (٤) تعنى: ابنَ الزُّبَيْرِ أَيْ بَعْدَ مَشَقَّةٍ وَجْهٍ.

وفى حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ «يَجِيءُ مَنْ قَبْلَ الْمَشْرِقِ قَوْمٌ وَصَفَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: حَتَّى يُلْحِقُوا الزَّرْعَ بِالزَّرْعِ، وَالضَّرْعَ بِالضَّرْعِ وَالرَّاءِ يَوْمَئِذٍ يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَىَّ

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٠/٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الحج ب/ فضل المدينة ح/ (١٣٦٣) (٩٩٢/٢) وح/ (١٣٧٧) وح/ (١٣٧٨) (١٠٠٤/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٨١/١) (١١٣/٢)، ١١٩، ١٣٣، ١٥٥، ٢٨٨، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٩٧، ٤٣٩، ٤٤٧ (٣/ ٢٩، ٥٨، ٦٩) (٢٧٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).

من لاء وشاء» (١) قال القتيبي: هكذا رواه نقله الحديث: «لاء» (٢) مثل ماء وإنما هو «الاء» (٣) مثل العاع، وهي الثيران، واحدها «لاى» (٤) تقديره ألفاً مثل قفا وأففاء، يقول: بعير يستقى عليه يومئذ خير من اقتناء البقر والغنم كأنه أراد الزراعة لأن أكثر من يقتنى الثيران والغنم الزراعون، / ومعنى قوله: «حتى يلحقوا الزرع بالزرع» يقول: إذا أهلكوا زرعاً ألحقوا الذى يليه به.

باب اللام مع الباء

(لأ)

فى حديث بعض الصحابة: «أنه مرر بآنصارى يغرس، فقال: يا ابن أخى إن بلغك أن الدجال قد خرج فلا يمنعك من أن تلبأها» (٥) يقال: لبأ الودية أى غرسها وسقيتها أول سقيها مأخوذ من اللبأ ولما أيضاً.

(لب)

فى التلبية: «لبيك اللهم لبيك» (٦) قال الفراء: نصب على المصدر وقال أبو بكر: فيه أربعة أقوال: أحدهن: إجابتي يارب لك مأخوذ من لب بالمكان وألب به إذا أقام، وقالوا لبيك فثنوا لأنهم أرادوا إجابة بعد إجابة كما قالوا حنانيك أى رحمة بعد رحمة، وقال بعض النحويين: أصل لبيك لبيك فاستثقلوا الجمع بين ثلاث باءات، فأبدلوا من الثانية ياءاً، كما قالوا: تظنيت، والأصل تظننت. والثانى: اتجأه إلىك يارب وقصدي فثنى للتوكيد أخذ من قولهم: دارى تلب دارك أى تواجها.

- (١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).
- (٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).
- (٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).
- (٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٤).
- (٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٣/٤).
- (٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٢/٤).

والثالثُ: مَحَبَّتِي لَكَ يَا رَبُّ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: امْرَأَةٌ لَبَّةٌ أَى مُحَبَّةٌ لَوْلَدِهَا عَاطِفَةٌ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

« وَكُتِّمَ كَأَمُّ لَبَّةٍ ظَعَنَ ابْنُهَا * »

والرَّابِعُ: إِخْلَاصِي لَكَ يَا رَبُّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: حَسَبُ لِبَابٍ إِذَا كَانَ خَالِصًا مَحْضًا، وَمِنْ ذَلِكَ لُبُّ الطَّعَامِ وَلِبَابُهُ.

وفى الْحَدِيثِ: «إِنَّ اللَّهَ مَنَعَ مِنِّي بَنِي مُدَلِّجٍ بَصَلَتَهُمُ الرَّحِمُ، وَطَعَنَهُمْ فِي أَلْبَابِ/ الإِبِلِ»^(١) وَرَوَى «فِي لَبَّاتِ الإِبِلِ»^(٢) قَالَ أَبُو عِيْنَةَ: مَنْ رَوَاهُ «أَلْبَابُ الإِبِلِ» فَهُوَ مَعْتَبَرٌ:

أحدهما: أَنْ يَكُونَ أَرَادَ جَمْعَ اللَّبِّ، وَلُبُّ كُلِّ شَيْءٍ خَالِصُهُ أَرَادَ خَالِصَ إِبْلِهِمْ وَكَرَائِمَهَا.

والمعنى الثَّانِي: أَنَّهُ أَرَادَ جَمْعَ اللَّبِّ، وَهُوَ الْمُنْحَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيُرَى أَنَّ لِبَّ الْفَرَسِ إِنَّمَا سُمِّيَ بِهِ، قَالَ: وَإِنْ كَانَ الْمَجْفُوظُ «اللَّبَّاتِ» فَهُوَ جَمْعُ لَبَّةٍ، وَهُوَ مَوْضِعُ النَّخْرِ.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ صَلَّى فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ مُتَلَبِّيًا بِهِ»^(٣) قَالَ أَبُو عِيْنَةَ: هُوَ الَّذِي تَحَزَّمُ بِهِ عِنْدَ صَدْرِهِ، وَكُلُّ مَنْ جَمَعَ ثَوْبَهُ مُتَحَزِّمًا بِهِ فَقَدْ تَلَبَّبَ، وَيُقَالُ: أَخَذَ بِتَلْبِيْبِهِ إِذَا جَمَعَ عَلَيْهِ ثَوْبَهُ الَّذِي هُوَ لِابِسُهُ وَقَبَضَ عَلَيْهِ يَجْرُهُ.

ومنه الْحَدِيثُ: «أَنَّ رَجُلًا خَاصَمَ أَبَاهُ فَلَبَّ بِهِ»^(٤) أَى: جَرَّ بِهِ مَأْخُودًا يَلْبِيْهِ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣٩٠) وذكره في الفائق (٢/٣٨٥) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٢٢).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٢٣).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١٠) وذكره في الفائق (٣/٢٩٧) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٢٣).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٢٢).

قوله تعالى: ﴿كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(١) أى: يَسْقُطُونَ عَلَيْهِ وَيَتَكَاسِبُونَ تَعَجُّبًا مِنْهُ وَشَهْرَةً لِلْقُرْآنِ وَمَعْنَى (لِبَدًا) يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْصَقَتْهُ بِشَيْءٍ إِلْصَاقًا نَعْمًا فَقَدْ لَبَدَتْهُ وَوَاحِدُ اللَّبَدِ لُبْدَةٌ وَمَنْ قَرَأَ لِبْدًا فَهُوَ جَمْعُ لَابِدٍ مِثْلَ رَاكِعٍ وَرُكْعٍ، يُقَالُ: لَبِدٌ بِالْمَكَانِ إِذَا ثَبَتَ بِهِ.

وقوله تعالى: ﴿أَهْلَكْتُ مَالًا لِبَدًا﴾^(٢) قال الفراء: هو المَالُ الْكَثِيرُ.

وفى الْحَدِيثِ «أَنَّ عَائِشَةَ أَخْرَجَتْ كِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ مُلَبَّدًا»^(٣) أى: مُرَقَّعًا، وَقَدْ لَبَدْتُ الثَّوبَ وَلِبَدْتُهُ وَأَلْبَدْتُهُ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ ابْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ عَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ: وَيُقَالُ لِلرُّقْعَةِ الَّتِي تُرْقَعُ بِهَا قُبَّةِ الْقَمِيصِ الْقِبْلَةُ، وَلِلرُّقْعَةِ الَّتِي يُرْقَعُ بِهَا صَدْرُ الْقَمِيصِ اللَّبْدَةُ، وَقَدْ لَبَدْتُ الثَّوبَ أَلْبَدُهُ وَأَلْبَدُهُ.

[١٠٠/ب] / فى حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّهُ كَانَ يَحْلُبُ فَيَقُولُ: أَلْبِدُ أَمْ أُرْعِي؟»^(٤) فَإِنْ قَالُوا: أَلْبِدُ، أَلْزَقَ الْعَلْبَةَ بِالضَّرْعِ فَيَحْلُبُ، وَلَا يَكُونُ لِذَلِكَ الْحَلْبُ رَغْوَةً، وَإِنْ أَبَانَ الْعَلْبَةَ رَغَا الشَّخْبُ لَشِدَّةِ قَرْعِهِ فِى الْعَلْبَةِ.

وفى حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ «مَنْ لَبَدَ أَوْ عَقَصَ فَعَلَيْهِ الْحَقُّ»^(٥) قَوْلُهُ: «لَبَدَ» هُوَ أَنْ

(١) سورة الجن آية (١٩). قال أبو منصور من قرأ (لبدا) فهو جمع لبدة ولبد ومن قرأ (لبدا) فهو جمع لبدة. وهما بمعنى واحد: يركب بعضهم بعضًا لحرصهم على استماع الوحي، حتى كادوا أن يسقطوا عليه ﷺ وكل شيء أُلصقت به شيء إِلصاقًا شديدًا فقد لبدته وألبدته معاني القراءات لأبى منصور الأزهري (٩٨/٣).

(٢) سورة البلد آية (٦). قال الفراء: اللبد: الكثير. قال بعضهم واحده لبدة، ولبد جمع. وجعله بعضهم على جهة: قشم، وحطم واحداً وهو فى الوجهين جميعا الكثير. وقرأ أبو جعفر المدني «ماذا لبدا» مشددة مثل ركع، فكأنه أراد: مالا لا بد، ومالان لا بدان وأموال لبد والأموال والمال قد يكونان معنى واحد معاني القرآن للفراء (٣، ٢٦٣).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١١/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٤/٤). وذكره فى الفائق (٣٠١/٣).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١١/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٥/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٠٣/٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١١/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٥/٤).

يَجْعَلَ فِي رَأْسِهِ شَيْئًا مِنْ صَمَغٍ لَتَلْبَدَ شَعْرَهُ، وَلَا يَقْمَلُ، وَالتَّلْبِيدُ: بَقِيًّا عَلَى الشَّعْرِ لَثَلًا يَشْعَثُ فِي الْإِحْرَامِ، وَرَبِّمَا لَبَدَ الشَّعْرُ لَطُولِ الشَّعْثِ فَيَكُونُ لَبَدٌ بِمَعْنَى تَلْبَدٌ. وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «لَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ فَإِنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبَّدًا»^(١) وَرَوَى «مُكَلِّبًا».

وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَةِ الْغَيْثِ «فَلَبَّدَتِ الدَّمَائِ»^(٢) أَيْ: صَيَّرَتْهَا لَا تَسُوخُ فِيهَا الْأَرْجُلُ، وَالدَّمَائِ: الْأَرْضُونَ السَّهْلَةُ.

وَفِي حَدِيثٍ حُذِيفَةً وَذَكَرَ فَتَنَةً فَقَالَ: «الْبُدُوا بُودَ الرَّاعِي عَلَى عَصَاهُ، لَا يَذْهَبُ بِكُمْ السَّيْلُ»^(٣) يَقُولُ: أَقْعِدُوا فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَخْرُجُوا مِنْهَا فَتَهْلِكُوا، وَتَكُونُوا كَمَنْ ذَهَبَ بِهِ السَّيْلُ، يُقَالُ: لَبَدَ بِالْأَرْضِ إِذَا لَزَقَ يَلْبَدُ لُبُودًا.

وَفِي حَدِيثٍ أُمُّ زَرْعٍ «عَلَى رَأْسِ قَوْزٍ وَعَيْثُ لَيْسَ بَلْبَدٌ فَيُتَوَقَّلُ وَلَا لَهُ عِنْدِي مُعَوَّلٌ»^(٤) قَالَ ابْنُ الْأَثَرِ: مَعْنَاهُ لَيْسَ بِمُسْتَمْسِكٍ فَيُسْرِعُ الْمَشْيَ فِيهِ.

وَفِي حَدِيثٍ قَتَادَةَ: «وَذَكَرَ إِبَادَ الْبَصْرِ فِي الصَّلَاةِ»^(٥) يَعْنِي: إِنْزَامَهُ مَوْضِعَ السُّجُودِ مِنَ الْأَرْضِ وَقَدْ لَبَدَ الشَّيْءُ وَتَلْبَدٌ، انْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

(لبس)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَلَا تَلْبَسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ»^(٦) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ لَا تَخْلُطُوهُ بِهِ، يُقَالُ: لَبَسْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ إِذَا خَلَطْتُهُ فَالْتَبَسَ / قَالَ بِشْرٌ:

[١/١٠١]

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْجَنَائِزِ ب/ كَيْفَ يَكْفَنُ الْمَحْرَمَ ح/ (١٢٦٧) (٣/ ١٦٤) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْحَجِّ ب/ مَا يَفْعَلُ بِالْمَحْرَمِ إِذَا مَاتَ ح/ (١٢٠٦) (٢/ ٨٦٦، ٨٦٧) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٨٦/١، ٢٨٧).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣/ ٣١١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهْيَةِ (٤/ ٢٢٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣/ ٣١١، ٣١٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهْيَةِ (٤/ ٢٢٤).

(٤) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ.

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣/ ٣١٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثَرِ فِي النَّهْيَةِ (٤/ ٢٢٥).

(٦) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ (٤٢). أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (٤٥٤ - ٤٥٥) بِسَنَدِهِ تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١/ ٩٨):

وَلَمَّا تَلَبَّسَ خَيْلٌ بِخَيْلٍ فَيَطْعَنُوا وَيَضْطَرُّوا اضْطِرَابًا

وقوله تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ لَكُمْ شَيْعًا﴾ (١) أى: يَخْلُطُ أَمْرُكُمْ خَلَطَ اضْطِرَابٍ لَا خَلَطَ اتفاق، وقوله: ﴿شَيْعًا﴾ أى: فِرْقًا، وعن ابن عباسٍ «أَوَلَيْسَ لَكُمْ شَيْعًا» قال: الأهواءُ المتفرقة.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (٢) أى: لَمْ يَخْلُطُوهُ بِشُرِّكَ.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أى لم تغطون أَمْرَ النبى ﷺ، وَيُقَالُ: لَبَسْتُ عَلَيْهِ الْأَمْرَ لَبْسًا إِذَا أَشْبَهْتُهُ عَلَيْهِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَلْبِئْسَ عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ﴾ (٤) أى: وَلَسْبَهْنَا عَلَيْهِمْ، وَلَأَضْلَلْنَاهُمْ كَمَا ضَلُّوا.

وقوله تعالى: ﴿جَعَلْ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا﴾ (٥) أى: يَسْتَرُّ النَّاسَ بِظُلْمَتِهِ وَكُلُّ شَيْءٍ يَسْتَرُّهُ شَيْءٌ فَهُوَ لِبَاسٌ لَهُ.

وقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لِهِنَّ﴾ (٦) قَالَ مُجَاهِدٌ: أى سَكَنٌ لَكُمْ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: اللَّبَاسُ مِنَ الْمَلَابِسَةِ وَهُوَ الْاِخْتِلَاطُ وَالْاجْتِمَاعُ وَأُنْشِدَ لِلْجَعْدِيِّ:

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ثَنَى عَطْفَهُ تَثْنَتْ فَكَانَتْ عَلَيْهِ لِبَاسًا

وَقَالَ غَيْرُهُ: الْعَرَبُ تُسَمَّى الْمَرْأَةُ لِبَاسًا.

(١) سورة الأنعام آية (٦٥).

(٢) سورة الأنعام آية (٨٢). أخرجه ابن أبى حاتم (٧٤١٢) (٧٤١٣) بسنده عن ابن عباس وعن مجاهد تفسير ابن أبى خاتم (٤، ١٣١١).

(٣) سورة آل عمران آية (٧١).

(٤) سورة الأنعام آية (٩).

(٥) سورة الفرقان آية (٤٧).

(٦) سورة البقرة آية (١٨٧). أخرجه ابن أبى حاتم (١٦٧٥) (١٦٧٦) بسنده عن ابن عباس وعن الربيع بن أنس تفسير ابن أبى حاتم (١، ٣١٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَى﴾ (١) قال السُّدِّي: هو الإيمان، وقال غيره: هو الحياء، وقيل: ستر العورة لباس المتقين، وهو مرفوع بإضمار هو.

وقوله تعالى: ﴿صَنَعَةَ لُبُوسٍ لَكُمْ﴾ (٢) يعنى: الدرع سُمي لبوساً لأنه يُلبس، كما يُقال: للبعير الذى يُركب ركوب.

وفى الحديث: «فَيَأْكُلُ وَمَا يَتَلَبَّسُ بِيَدِهِ طَعَامٌ» (٣) أى: لا يَلْزُقُ بِهِ لِنَظَافَةِ أَكْلِهِ.

/ وفى المَوْلَدِ والمَبْعَثِ: «فَجَاءَ الْمَلِكُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، قَالَ: فَخِفْتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ [ب/١٠١] التَّبَسَّ بِى» (٤) أى: خولطت من قولك فى رأيه لبس.

(لبط)

وفى الحديث: «أَنْ فُلَانًا رَأَى سَهْلَ بْنَ حَنِيفٍ فَعَانَهُ فَلَبِطَ بِهِ» (٥) يعنى: صرِعَ فسقط، يُقال: لبط بالرجل فهو ملبوط به.

ومنه الحديث «أَنَّهُ خَرَجَ وَقَرِيشٌ مَلْبُوطٌ بِهِمْ» (٦) يعنى: أَنَّهُمْ سَقَطُوا بَيْنَ يَدَيْهِ.

وسئل ﷺ عن الشُّهَدَاءِ فقال: «أُولَئِكَ يَتَلَبَّطُونَ فِي الْغُرَفِ الْعُلَى» (٧) أى: يَتَمَرَّغُونَ، والمعنى يضطجعون، وهو يَتَفَعَّلُونَ من لَبَطَهُ بِالْأَرْضِ أَلْبَطُهُ.

وفى حديث آخر: «لَا تَسْبُوا مَا عَزَا فَإِنَّهُ يَتَلَبَّطُ فِي الْجَنَّةِ» (٨) قال أبو العباس: اللَّبْطُ: التَّقْلِبُ عَلَى الرِّيَاضِ وَغَيْرِهَا.

(١) سورة الأعراف آية (٢٦). أخرجه ابن أبى حاتم (٨٣٣٦) (٨٣٣٧) بسنده عن ابن عباس وعن عكرمة تفسير ابن أبى حاتم (١٤٥٧ / ٥).

(٢) سورة الأنبياء آية (٨٠).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٨٤ / ٤) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٢ / ٢) ذكره

ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٢ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٢ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٢ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦ / ٤).

وفى حَدِيثِ بَعْضِهِمْ: «فَالْتَبَطُوا بِجَنبِي نَاقَتِي» (١) يقول: سَعَوْا يُقَالُ: التَّبَطَّ السَّيَّاطُ وَسَمِيَ سَعِيًّا، وَأَقْرَأَ قَرَأَ وَأَبْزَأُ إِذَا غَدَا.

فى الْحَدِيثِ: «ثُمَّ لَبَّقَهَا» (٢) يَعْنِي الثَّرِيدَةَ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَقُولُ: جَمَعَهَا بِالْمَقْدَحَةِ، وَقَالَ شَمْرٌ: ثَرِيدَةٌ مُلَبَّقَةٌ خُلِطَتْ خُلْطًا شَدِيدًا.
(لَبِكَ)

فى حَدِيثِ الْحَسَنِ: «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ سَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ لَبَّكَتَ عَلَيَّ» (٣) أَيْ خُلِطْتُ وَأَمْرٌ لَبَّكَ أَيْ مُخْتَلَطٌ وَبِكُلِّ أَيْضًا إِذَا خُلِطَ وَهُوَ مِنَ الْمَقْلُوبِ.
(لَبَنَ)

فى الْحَدِيثِ: «أَنَّ خَدِيجَةَ بَكَتْ، فَقَالَ لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ: دَرَّتْ لَبَنَةُ الْقَاسِمِ فَذَكَرْتُهُ» (٤) قَالَ اللَّيْثُ: اللَّبَنُ خِلَاصُ الْجَسَدِ مِنْ بَيْنِ الْفَرْثِ وَالدَّمِ فَإِذَا أَرَادُوا الطَّائِفَةَ الْقَلِيلَةَ مِنَ اللَّبَنِ، قَالُوا لَبَنَةً، كَمَا يُقَالُ: كُنَّا فِى ثَرِيدَةٍ وَلَحْمَةٍ.

وفى حَدِيثِ عَائِشَةَ «عَلَيْكُمْ بِالْمَشْنِيَةِ النَّافِعَةِ التَّلْبِينِ» (٥) وَهُوَ حِسَاءٌ يَعْمَلُ مِنْ دَقِيقٍ أَوْ نُخَالَةٍ، وَرُبَّمَا جُعِلَ فِيهَا عَسَلٌ، سَمِيَتْ تَلْبِينَةً / تَشْبِيهَا بِاللَّبَنِ لِيَبَاضِهَا وَرَقَّتْهَا وَالْمَشْنِيَةُ: الْبَغِيضَةُ. [١/١٠٢]

وَجَاءَ فِى حَدِيثٍ آخَرَ لَهَا مَرْفُوعًا «التَّلْبِينَةُ مَجْمَعٌ لِفَوَادِ الْمَرِيضِ» (٦) وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارَسِيَةِ السَّبُونَتَاك.

-
- (١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٦/٤).
(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢).
(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٧/٤).
(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٧/٤).
(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٧٩/٦) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٩/٤).
(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٩/٤).

وفى حديث جرير: «كَانَ إِذَا سَقَطَ كَانَ دَرِينًا، وَإِنْ أَكَلَ كَانَ لَيْبِنًا» (١) أى: مدرًا
لَلْبَنِ مُكْثَرًا لَهُ يُرِيدُ أَنَّهُ يُلَبِّنُ النَّعْمَ إِذَا رَعَتْهُ يَعْنِي الْبَرِيرَ وَحَمِلَ السَّلْمَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ، كَمَا يُقَالُ: قَدِيرٌ بِمَعْنَى قَادِرٌ وَحَفِيزٌ بِمَعْنَى حَافِظٌ وَكَفِيلٌ بِمَعْنَى كَافِلٌ،
وَكَذَلِكَ لَبَيْنٌ بِمَعْنَى لَا بَيْنَ كَأَنَّهُ يُعْطِيهَا اللَّبْنَ، يُقَالُ: لَبِنْتُ الْقَوْمَ: لَبَنَهُمْ إِذَا
سَقَيْتُهُمُ اللَّبْنَ.

وفى حديث الاستسقاء:

أَتَيْنَاكَ وَالْعَذَارُ يَذْمَى لَبَانُهَا

اللبان: أصله للفرس، وهو موضع اللب، ثم يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ عَلَى جِهَةِ
الاستعارة، والمعنى يذمى صدرها لامتثالها نفسها فى الخدمة لا تجد ما تُعْطِيهِ مَنْ
يَخْدُمُهَا لَصُعُوبَةِ الزَّمَانِ.

وفى الحديث «وصحيفة فيها خطيفة وملبنة» (٢) الملبنة: الملعقة.

بَابُ اللَّامِ مَعَ التَّاءِ

(لت)

فى الحديث: «فَمَا أَبْقَى مِنَّا إِلَّا لَتَانَا» (٣) يَعْنِي الْمَرْضَى، وَاللَّتَاتُ: مَا فُتَّ مِنْ
قُشُورِ الشَّجَرِ كَأَنَّهُ يَقُولُ: مَا أَبْقَى مِنْهُ إِلَّا جِلْدًا يَابَسًا، وَذَكَرَهُ الشَّافِعِيُّ فِي بَابِ
التَّيْمَمِ، فَقَالَ: لَا يَجُوزُ بِهِ التَّيْمَمُ.

بَابُ اللَّامِ مَعَ التَّاءِ

(لث)

فى حديث عمر رضى الله عنه: «لَا تَلْتُلُوا بَدَارَ مُعْجَزَةٍ» (٤) الإِلْتَاتُ: الإِقَامَةُ

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٣٢) وذكره فى الفائق (٤٢٣/١) وذكره ابن الأثير
فى النهاية (٢٢٩/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٣/٢) وذكره فى الفائق (٣٠٢/٣) وذكره ابن الأثير
فى النهاية (٢٣٠/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣١/٤) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٤/٢).

بالمكان، يقال: أَلَثَّ بالمكان وأَلَثَّ بِهِ، يقول: لا تُقِيمُوا ببلدٍ أَعْجَزَكُمْ فِيهِ الرِّزْقُ [١٠٢/ب] والكَسْبُ، / وقيل: لا تُقِيمُوا بِالْغُورِ مَعَ الْعِيَالِ.

(لثق)

فِي الْحَدِيثِ: «فَلَمَّا رَأَى لَثَقَ الثِّيَابِ عَلَى النَّاسِ ضَحَكَ» (١) اللَّثَقُ: الْوَحْلُ، وَقَدْ ثَقَّتْ ثِيَابِي وَلَثَقَ الطَّائِرُ بِالْمَطَرِ إِذَا ابْتَلَّ رِيشُهُ.

(لثن)

فِي الْمَبْعَثِ شَعْرٌ:

فَبَغَضُكُمْ عِنْدَنَا مَرَّةً مَدَاقَتَهُ وَبَغَضْنَا عِنْدَكُمْ يَاقَوْمَنَا لَثْنٌ

سَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ السَّعْدِيُّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ حَرْبٍ يَقُولُ: وَكَانَ مُعَرَّبًا يَقُولُ: لَثْنٌ أَيْ حُلُوٌّ لُغَةً بِمَايَةِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَلَمْ أَسْمَعْهُ لِغَيْرِهِ وَهُوَ ثَبَتٌ.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْجِيمِ

(لجب)

فِي الْحَدِيثِ: «وَلَا الْجَدْعَةُ اللَّجْبَةُ» (٢) هِيَ الَّتِي آتَى عَلَيْهَا بَعْدَ نَتَاجِهَا أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ فَخَفَّ لَبْنُهَا، وَجَمَعَهَا لَجِبَاتٌ، وَقَدْ لَجِبَتْ. وَمِنْهُ حَدِيثُ شُرَيْحٍ «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: ابْتِغَتْ مِنْ هَذَا شَاةٌ فَلَمْ أَجِدْ لَهَا لَبْنًا، فَقَالَ شُرَيْحٌ: لَعَلَّهَا لَجِبَتْ» (٣) وَقِيلَ: إِنَّهَا فِي الْمَعْرَى خَاصَّةٌ وَمِثْلُهَا مِنَ الضَّائِنِ الْجُدُودُ.

(لجج)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿فِي بَحْرِ لُجْجٍ﴾ (٤) مَنْسُوبٌ إِلَى اللَّجَّةِ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُدْرَكُ آخِرُهُ وَاللَّجَّةُ: مُعْظَمُ الْمَاءِ، وَالْجَمْعُ لُجْجٌ، وَاللَّجْجُ: الْبَحْرُ إِذَا تَلَاطَمَتِ أَمْوَاجُهُ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣١/٤) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٤/٢) ..

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٤/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣٤٨/٣).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٤/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٢/٤).

(٤) سُورَةُ النُّورِ آيَةُ (٤٠).

ومنه الحديث: «مَنْ رَكِبَ الْبَحْرَ إِذَا تَجَّ» (١).

ومنه قوله تعالى: «حَسْبَتْهُ لُجَّةٌ» (٢) أى مَاءٌ لَهُ عُمُقٌ، وَالتَّجَّ الْأَمْرُ إِذَا عَظُمَ وَخَلَطَ.

فِي الْحَدِيثِ «إِذَا اسْتَلَجَ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّهُ أَثِمَّ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ» (٣) قَالَ شَمْرٌ: مَعْنَاهُ أَنْ يَلِجَ فِيهَا وَلَا يَكْفُرْهَا، وَيَزْعُمُ أَنَّهُ صَادِقٌ فِيهَا، وَقِيلَ: هُوَ الظَّاهِرُ / أَنْ [١/١٠٣] يَحْلِفَ، وَيَرَى أَنْ غَيْرَهَا خَيْرٌ مِنْهَا فَيَقِيمُ عَلَى تَرْكِ الْكُفَّارَةِ، فَلِذَلِكَ أَثِمَّ لَهُ، وَقَالَ النَّضَرُ: يُقَالُ: اسْتَلَجَ فَلَانٌ مَتَاعَ فَلَانٍ وَتَلَجَّجَهُ إِذَا ادَّعَاهُ.

وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ: «قَدَّمُونِي فَوَضَعُوا اللَّجَّ عَلَى قَفِّي» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: عَنْ الْأَصْمَعِيِّ: عَنِ بَالِجِ السَّيْفِ، قَالُوا: وَنَرَى أَنَّهُ اسْمٌ سُمِّيَ بِهِ السَّيْفُ كَمَا قَالُوا: الصَّمْصَامَةُ، وَذُو الْفَقَارِ وَيُقَالُ أَنَّهُ شَبَّهَهُ بِلُجَّةِ الْبَحْرِ فِي هَوْلِهِ، وَقَالَ شَمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمُ: اللَّجُّ: السَّيْفُ بِلُغَةٍ طِيءَ.

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ: «الْكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَلْجَلِجُ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِهَا» (٥) أَيْ تَتَحَرَّكُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى يَسْمَعَهَا الْمُؤْمِنُ مِنْهُ.

وَفِي كِتَابِ عُمَرَ إِلَى أَبِي مُوسَى «الْفَهْمُ الْفَهْمُ فِيمَا تَلْجَلِجُ فِي صَدْرِكَ مِمَّا لَيْسَ فِي كِتَابٍ وَلَا سُنَّةٍ» (٦) أَيْ: تَرَدَّدَ فِي صَدْرِكَ، قَالَ الْمُبَرِّدُ: وَأَصْلُ ذَلِكَ الْمُضْغَةُ وَالْأَكَلَةُ يَرُدُّهَا الرَّجُلُ مَنْ فَمِهِ فَلَا تَزَالُ تُرَدَّدُ إِلَى أَنْ يَسِيغَهَا وَيَقْذِفَهَا وَالْكَلِمَةُ يَرُدُّهَا الرَّجُلُ إِلَى أَنْ يَصِلَهَا بِالْأُخْرَى، وَيُقَالُ لِلغَى لَجَلَجَ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣١٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٤).

(٢) سورة النمل آية (٤٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٨/٢) و ذكره ابن الجوزي (٣١٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣١٤/٢).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣١٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٤).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٤).

ومنه قولهم: «الحقُّ أبلجُ والباطلُ لجلج» أى يتردد فيه صاحبه ولا يجد مخرجًا.

(لجن)

فى حديث جرير «خبر المرامي الأراك والسلم إذا أخلف كان لجيناً» (١) اللجين: الخطب بعينه، وذلك أن ورق الأراك والسلم يخط حتى يسقط ويخف ثم يدق حتى يتلجن أى يتلزعج ويصير كالخطمي ثم بوجوه الإبل وكل شيء يتزلج فقد تلجن، ومنه قيل للناقة البطيئة لجون.

[١٠٣/ب] فى حديث العرياض قال: «بعت من النبى ﷺ بكرة فأثبته/ أتقا ضاه ثمنه، فقال لا أفضيكمها إلا لجينة» (٢) اللجين: الفضة.

باب اللام مع الجاء

(لج)

فى حديث ابن زمل الجهنى «على طريق رخب لاجب» (٣) اللاجب الطريق المتقاد الذى لا ينقطع.

ومنه حديث أم سلمة «لا تعف سبيلاً كان النبى ﷺ لاجباً» (٤) أى نهجها.

(لجت)

فى الحديث: «فإذا فعلتم ذلك كذا بعث الله عليكم شر خلقه فلتحتوكم كما يلحت القضيب» (٥) يقال: لحت فلان عصاه إذا قشرها واللحت واللح واحد

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٥/٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٢٧/٤) وذكره ابن الأثير (٢٣٥/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٥/٤) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٥/٢) وذكره

فى الفائق (٣٠٧/٣).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٥/٤).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٥/٢) وذكره فى الفائق (٣١٠/٣) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (٢٣٥/٤).

مَقْلُوبٌ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى «فَالْتَحَوُكُمُ كَمَا يَلْتَحِي الْقُضِيبُ» يُقَالُ: التَّحَيْتُ الْعَصَا وَلَحَوْتُهَا إِذَا أَخَذْتُ لِحَاءَهَا.

(لَح)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ نَاقَتَهُ تَلَحَّلَحَتْ عِنْدَ بَيْتِ أَبِي أَيُّوبَ» (١) أَيْ أَقَامَتْ، وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّحِّ يُلَحُّ وَاللَّحْتُ النَّاقَةُ إِذَا أَقَامَتْ فَلَمْ تَبْرَحْ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «فَبَرَكْتُ بِهِ نَاقَتَهُ فَرَجَرَهَا الْمُسْلِمُونَ فَأَلَحَّتْ» (٢) أَيْ لَزِمَتْ مَكَانَهَا، وَيُقَالُ أَلَحَّ الْجَمَلُ وَخَلَّتِ النَّاقَةُ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ إِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ هَاجَرَ قَالَ: «وَالْوَادِي يَوْمَنْدُ لَاحٍ» (٣) أَيْ ضَيِّقٌ أَشْبَهُ مِنَ الشَّجَرِ، يُقَالُ: مَكَانٌ لَاحٍ وَلَحَحَ، وَمِنْهُ يُقَالُ: لَحَحَتْ عَيْنُهُ إِذَا التَّصَقَّتْ، وَرَوَاهُ شَمْرُ «لَاخٍ» بِالْخَاءِ وَيُقَالُ تَلَحَّلَحَ الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ وَثَبَّتَ وَتَحَلَّلَحَ إِذَا زَالَ عَنِ الْمَوْضِعِ.

(لَحَد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ» (٤) أَيْ يُمَيِّلُونَ صِفَاتَهُ إِلَى غَيْرِ مَا وَصِفَ بِهِ نَفْسُهُ: يَدْعُونَ لَهُ الصَّاحِبَةَ وَالشَّرِيكَ وَالْوَلَدَ، يُقَالُ: أَلْحَدَ وَلَحَدَ إِذَا جَارَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ الْأَجْمَرُ: جُرْتُ وَمِلْتُ وَأَلْحَدْتُ / جَادَلْتُ وَمَادَيْتُ.

[١/١٠٤]

وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي» (٥) وَيُقَالُ: الْحَدْتُ الْمَيْتَ وَلَحَدْتُ وَاللَّحْدُ وَالْمِلْحَدُ وَالْمَلْحَدُ - بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحُهَا وَاحِدٌ وَهُوَ الشَّقُّ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣/٣١٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٣٦) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١٦).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣١٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٣٦).

(٤) سورة الأعراف آية (١٨٠).

(٥) سورة النحل آية (١٠٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ (١) أى مَعْدَلًا تَجَعْلُهُ حِرْزًا.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُدْ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ﴾ (٢) قيل: الإلحاد: الشُّرْكُ بالله، وقيل: كلُّ ظالمٍ فيه مُلْحِدٌ، ودخول الباءِ فى قَوْلِهِ: (بِالْحَادِ) معناه وَمِنْ إِرَادَتِهِ فيه أن يُلْحِدَ بِظَلَمِهِ.

وفى الحديث: «حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَى وَجْهِهِ لِحَادَةٌ مِنْ لَحْمٍ» (٣) أى: قِطْعَةٌ.

(لحط)

فى الحديث: «مَرَّ عَلَى قَوْمٍ قَدْ لَحَطُوا بَابَ دَارِهِمْ» (٤) أى: رَشَّوهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَاللَّحَطُ: الرِّشُّ أَخْبَرَنَا بِهِ ابْنُ عَمَارٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍ عَنْ ثَعْلَبٍ.

(لحظ)

فى صِفَتِهِ ﷺ: «جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ» (٥) هُوَ أَنْ يَنْظُرَ الرَّجُلُ بِلِحَاطِ عَيْنَيْهِ إِلَى الشَّيْءِ شَرْزًا، وَهُوَ شِقُّ الْعَيْنِ الَّذِى يَلِى الصُّدْعَ وَأَمَّا الَّذِى يَلِى الْأَنْفَ فَهُوَ الْمَوْقُ وَالْمَاقُ.

(لحف)

قوله تعالى: ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (٦) أى: إِلْحَاحًا يُقَالُ: أَلَحَّ عَلَيْهِ

(١) سورة الكهف آية (٢٧).

(٢) سورة الحج آية (٢٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٦/٢) وذكره فى الفائق (٣٦٣/٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٦/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٦/٢) وذكره فى الفائق (٣١١/٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٧/٤).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٧/٤).

(٦) سورة البقرة آية (٢٧٣). قال الزجاج وروى عن النبی ﷺ أنه قال: «وَمَنْ سَأَلَ وَلَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَقَدْ أَلْحَفَ» وَمَعْنَى «أَلْحَفَ» أَيْ اشْتَغَلَ بِالسَّأَلِ، وَهُوَ مُسْتَغْنٍ عَنْهَا وَاللِّحَافُ فِى هَذَا اشْتِقَاقُهُ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ الْإِنْسَانَ فِى التَّغْطِيَةِ، وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ سَوَالٌ فَيَكُونُ مِنْهُمْ إِلْحَافٌ مَعَانَى الْقُرْآنَ لِلزَّجَاجِ (١/ ٣٥٧).

وَالْحَفَ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَى أَلْحَفَ شَمِلَ الْمَسْأَلَةَ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ اللَّحَافُ.

فِي الْحَدِيثِ «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ دِرْهَمًا فَقَدْ سَأَلَ النَّاسَ إِلْحَافًا» (١).

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يُصَلِّي فِي شِعْرِنَا وَلَا لِحْفِنَا» (٢)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اللَّحَافُ: كُلُّ مَا تَقَطَّيْتَ بِهِ وَقَدْ التَّحَفْتَ وَلَحَفْتَ فَلَانًا.

«وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللَّحِيفُ» (٣) لِيُطَوِّلَ ذَنْبَهُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ، كَأَنَّهُ كَانَ يَلْحَفُ الْأَرْضَ بِذَنْبِهِ.
(لَحَكَ)

فِي صِفَتِهِ ﷺ «كَانَ إِذَا / سَرَفَكَانَ وَجْهَهُ الْمَرَاةَ، وَكَأَنَّ الْجُدْرَ تُلَاحِكُ» [١٠٤/ب]
وَجْهَهُ» (٤) الْمُلَاحِكَةُ: شِدَّةُ الْمَلَأَمَةِ أَيْ يُرَى شَخْصَ الْجُدْرِ فِي وَجْهِهِ.
(لَحَم)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا» (٥) أَيْ يَغْتَابُهُ يُقَالُ: هُوَ
يَأْكُلُ لَحْمَ النَّاسِ أَيْ يَغْتَابُهُمْ.

وَفِي الْحَدِيثِ «إِنَّ اللَّهَ يَبْغِضُ أَهْلَ الْبَيْتِ اللَّحْمِينَ» (٦) قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ:
هُمْ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ أَكْلَ لَحْمِ النَّاسِ، وَقِيلَ لَهُمُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ أَكْلَ اللَّحْمِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٧/٣) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٧/٢) وَذَكَرَهُ
ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٧/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الصَّلَاةِ ب/ الصَّلَاةُ فِي شَعْرِ النِّسَاءِ ح (٦٤٥)
(١٧٢/-١).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٨/٤).

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٧/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣/ ٣٧٨) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النِّهَايَةِ (٢٣٨/٤).

(٥) سُورَةُ الْحَجَرَاتِ آيَةُ (١٢).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٧/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣/ ٣١١) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٤).

ومنه قولُ عمرَ رضى اللهُ عنه «اتَّقُوا هَذِهِ الْمَجَازِرَ فَإِنَّ لَهَا ضَرَاوَةً كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ» (١) وقال ابنُ عَرَفَةَ: يُقَالُ: أَلْحَمْتُ فُلَانًا أَى مَكَّنْتَهُ مِنْ عَرَضِهِ.

وفى حَدِيثِ جَعْفَرِ الطَّيَّارِ رضى الله عنه «أَنَّهُ أَخَذَ الرَّأْيَةَ يَوْمَ مُؤْتَةِ، فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى أَلْحَمَهُ الْقِتَالُ» (٢) يُقَالُ: أَلْحِمَ الرَّجُلُ وَاسْتَلْحِمَ إِذَا نَشِبَ فِي الْحَرْبِ فَلَمْ يَجِدْ مُخْلِصًا، وَلُحِمَ إِذَا قُتِلَ فَهُوَ مَلْحُومٌ وَلَحِيمٌ.

ومنه حَدِيثُ عُمَرَ رضى الله عنه فى صِفَةِ الْغَزَاةِ «وَمِنْهُمْ مَنْ أَلْحَمَهُ الْقِتَالُ» (٣).

وفى الْحَدِيثِ «أَنَّ أَسَامَةَ لَحِمَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ» (٤) أَى قَتَلَهُ، وَيُقَالُ: قَرُبَ مِنْهُ حَتَّى لَزِقَ بِهِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: التَّحَمَ الْجُرْحُ إِذَا التَزَقَ خَرْقُهُ.

وفى الْحَدِيثِ «الْمُتْلَاحِمَةُ» (٥) وَهِيَ الَّتِي أَخَذَتْ فِى اللَّحْمِ، وَتَكُونُ الْمُتْلَاحِمَةُ الَّتِي بَرَأَتْ وَالتَّحَمَّتْ، وَيُقَالُ: التَّحَمْتُ وَتَلَاَحَمْتُ.

وفى الْحَدِيثِ «قَالَ لِرَجُلٍ صُمُّ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِى الشَّهْرِ وَالْحِمُّ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ» (٦) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَى وَقَفَ عِنْدَ الثَّلَاثَةِ فَلَمْ يَزِدْهُ عَلَيْهَا، يُقَالُ: أَلْحَمَ الرَّجُلُ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ فَلَمْ يَبْرَحْ.

(لحن)

قوله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ (٧) أَى: فى نَحْوِهِ وَقَصْدِهِ وَلَحْنِ فُلَانٍ

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٩/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٧/٢) وذكره فى الفائق (١٩٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٩/٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٩/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٩/٤).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣١٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٤٠/٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٨/٥) وذكره الخطايب فى غريبه (٥١١/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٤٠/٤).

(٧) سورة محمد آية (٣٠).

لِي أَخَذَ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الصَّوَابِ/ قَالَ الشَّاعِرُ:

مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلَحُّنٌ أَحْيَانًا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

يُقَالُ: خَيْرُ الْحَدِيثِ مَنْ مِثْلِ هَذِهِ، مَا كَانَ لَحْنًا لَا يَعْرِفُهُ كُلُّ أَحَدٍ إِنَّمَا يَعْرِفُ أَمْرَهَا فِي أَنْحَاءِ قَوْلِهَا، وَاللَّحْنُ: اللَّغَةُ وَالنَّحْوُ.

وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ كَمَا تَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ» (١) يَقُولُ: تَعَلَّمُوا كَيْفَ لُغَةِ الْعَرَبِ فِيهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي مَيْسَرَةَ «الْعَرِمُ: الْمُسْنَاءُ بَلَحْنٍ أَهْلُ الْيَمَنِ» (٢) يَرِيدُ بِلُغَةِ الْيَمَنِ.

وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَبَى أَقْرَأْنَا وَإِنَّا لَنَرُغَبُ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ لَحْنِهِ» (٣) أَيْ لُغَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

وَقَوْمٌ لَهُمْ لَحْنٌ سِوَى لَحْنِ قَوْمِنَا وَشَكْلٌ وَبَيَّتُ اللَّهُ لَسْنَا نَشَاكِلُهُ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُ عُمَرَ تَعَلَّمُوا اللَّحْنَ أَيْ الْخَطَأَ فِي الْكَلَامِ، قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الْعَالِيَةِ «كَنتُ أَطُوفُ مَعَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَهُوَ يُعَلِّمُنِي اللَّحْنَ» (٤).

وَسُئِلَ مُعَاوِيَةُ «بَابِنِ زِيَادٍ فَقِيلَ: إِنَّهُ ظَرِيفٌ عَلَى أَنَّهُ يَلَحْنُ، قَالَ: أَوْلَيْسَ ذَلِكَ أَظْرَفَ لَهُ» (٥) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: ذَهَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى اللَّحْنِ الَّذِي هُوَ الْفِطْنَةُ - مُحَرَّكُ الْحَاءِ - وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمْ يَذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ لَكِنَّهُ أَرَادَ اللَّحْنَ بَعِيْنَهُ، وَهُوَ يُسْتَمْلَحُ فِي الْكَلَامِ إِذَا قُلَّ، وَيُسْتَقْلَلُ الْإِعْرَابُ وَالتَّشْدِيقُ أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا

أَرَادَ: أَطِيبَ الْحَدِيثِ.

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤١/٤).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٨/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٢/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٨/٢) وَذَكَرَهُ الْخَطَّابِيُّ فِي غَرِيبِهِ (٢٣٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٢/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٢/٤).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣١٨/٢)، (٣١٩) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٢/٤).

فِي الْحَدِيثِ «لَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ الْخَنَ بَجَحْتِهِ مِنْ بَعْضٍ» (١) أَيْ أَفْطَنَ لَهَا.

وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ «عَجِبْتُ لِمَنْ لَا خَنَ النَّاسَ كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ» (٢) أَيْ فَاطَنَهُمْ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْعُنُونُ وَاللَّحْنُ وَاحِدٌ، وَهُمَا [١٠٥/ب] الْعَلَامَةُ يُشِيرُ بِهَا إِلَى الْإِنْسَانِ لِيَفْطَنَ بِهَا يُقَالُ لَخَنَ فُلَانٌ فَقَفَطْنْتُ، / وَيُقَالُ: لِلَّذِي يَعْزُضُ وَلَا يَقْتَرِحُ، قَدْ جَعَلَ كَذَا لَخْنًا لِحَاجَتِهِ وَعُنُونًا.

(لحَا)

فِي الْحَدِيثِ: «نُهَيْتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ» (٣) اللَّحَاءُ وَالْمُلَاحَاةُ كَالسَّبَابِ يُقَالُ: لَحَنْتُ الرَّجُلَ إِذَا لُمْتَهُ لِأَخِي، وَاللِّحَاءُ: الْقِشْرُ، وَقَدْ لَحَيْتُ الشَّجَرَةَ.

وَالْتَحَيْتُهَا وَلَحَوْتُهَا إِذَا قَشَرْتُهَا، وَاللِّحَاءُ الْقِشْرُ.

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ «قَالَ: فَالتَّحَوُّكُمْ كَمَا يُلْتَحَى الْقَضِيبُ» (٤).

وَقَالَ الْحَجَّاجُ فِي بَعْضِ خُطْبِهِ «لَا لِحُونَكُمْ لَحَوَالِ الْعَصَا» (٥).

وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ «فَلَحِيًا لَصَاحِبِنَا لَحِيًا» (٦) أَيْ: لَوْمًا وَعَذْلًا وَنُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ وَإِنْ شُتَّ عَلَى الدُّعَاءِ، كَمَا تَقُولُ بَعْدًا لَهُ وَسُقَا وَسُقِيًا وَرَعِيًا.

فِي الْحَدِيثِ «اِحْتَجَمَ النَّبِيُّ ﷺ بِلَحَى جَمَلٍ» (٧) وَهُوَ مَكَانٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْأَقْضِيَّةِ ب/ الْحُكْمَ بِالظَّاهِرِ وَاللَّحْنُ بِالْحِجَةِ ح/ (١٧١٣) (١٣٣٧/٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٠٣/٦).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٩/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤١/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٩/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٣/٤).

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٥/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣١٠/٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي نِهَايَةِ (٢٤٣/٤).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٣/٤).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣١٩/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٣/٤).

(٧) أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ ك/ الْمَنَاسِكِ ب/ الْحِجَامَةِ لِلْمَحْرَمِ (٣٧/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٤٥/٥).

بابُ اللَّامِ مَعَ الْخَاءِ

(لخغ)

في قِصَّةِ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «وَالْوَادِي يَوْمَئِذٍ لَأَخٌ» (١) قال شَمْرٌ: مُعَوَّجٌ قَالَ: وَهُوَ بِالتَّخْفِيفِ لَأَخٌ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الْأَخَى وَاللَّخْوَاءِ، وَهُوَ الْمُعَوَّجُ الْفَمِّ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الرُّوَايَةُ بِالتَّشْدِيدِ وَهُوَ صَحِيحٌ وَمَعْنَاهُ الْمُتَضَايِقُ الْمُتَلَاخِي لِكثَرَةِ شَجَرِهِ وَقِلَّةِ عِمَارَتِهِ، وَيُقَالُ: لَجَجَتْ عَيْنَاهُ وَلَخَخَتْ إِذَا التَّرَقَّتْ مِنَ الرَّمْصِ كَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ.

وفي الْحَدِيثِ «فَأَنَانَا رَجُلٌ فِيهِ لَخْلَخَانِيَّةٌ» (٢) أَي عُجْمَةٌ.

في حَدِيثٍ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ «قَعْدٌ لِتَلْخِصٍ مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ» (٣) التَّلْخِصُ وَالتَّخْلِصُ قَرِيبٌ مِنَ السَّوَاءِ.

(لخف)

في حَدِيثِ زَيْدِ حِينَ أَمَرَهُ الصَّدِيقُ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قَالَ: فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُهُ مِنَ الرَّقَاعِ وَالْعُسْبِ وَاللَّخَافِ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: وَاحِدَتُهَا لَخْفَةٌ: وَهِيَ حَجَارَةٌ بَيَضٌ رِقَاقٌ.

بابُ اللَّامِ مَعَ الدَّالِ

(لدد)

/ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾ (٥) اللَّدُّ: جَمْعُ اللَّادِ، وَهُوَ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ وَهُوَ [١/١٠٦]

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣١٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٣/٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٥٥/٢) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢٠/٢).

وذكره في الفائق (٤٥٩/٢).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٤/٤).

(٥) سورة مريم آية رقم (٩٧).

مِثْلُ قَوْلِهِ: «بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ» (١).

ومنه قوله تعالى: «وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ» (٢) يُقَالُ: رَجُلٌ أَلَدٌ وامرأةٌ لداءٌ، وهُمُ أَهْلُ لَدَدٍ، وقد لَدَدْتُ لَدْدًا أَيْ صِرْتُ أَلَدٌ وَلَدَدْتُه أَلْدَةً إِذَا جَادَلْتَهُ فغلبته، وقال ابنُ عَرَفَةَ: اللَّدِيدَانِ جَابِنَا الْوَادِي وَحَانِبَا الْقَمِّ وَقِيلَ: خَصِمُ أَلَدٌ لِأَعْمَالِهِ لَدِيدِيَّةٌ فِي الْخُصُومَةِ، وقالَ غَيْرُهُ: الْخَصِمُ أَلَدٌ لِأَنَّكَ كُلَّمَا أَخَذْتَ فِي جَانِبِ الْحِجَّةِ أَخَذَ فِي جَانِبِ آخَرٍ مِنْهَا.

وفى حَدِيثٍ عَلَى قَالٍ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي النَّوْمِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا لَقِيتَ بَعْدَكَ مِنَ الْأَوْدِ وَاللَّدَدِ» (٣) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: اللَّدْدُ: الْخُصُومَاتُ، وَالْأَوْدُ: الْعِوَجُ.

وفى الْحَدِيثِ: «خَيْرٌ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ اللَّدُودُ» (٤) يَعْنِي مَا سَقَى الْإِنْسَانُ فِي أَحَدٍ شِقَى الْقَمِّ.

ومنه الْحَدِيثُ «أَنَّهُ لَدٌ فِي مَرَضِهِ» (٥).

وفى حَدِيثِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «فَتَلَدَدْتُ تَلَدْدَ الْمُضْطَرِّ» (٦) التَّلَدْدُ: التَّلَفْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا تَحِيرًا، مَاخُودٌ مِنَ اللَّدِيدَيْنِ وَهُمَا صَفَحَتَا الْعُنُقِ.

(لدم)

فِي الْحَدِيثِ: «بَلِ اللَّدَمُ اللَّدَمُ، وَالْهَدَمُ الْهَدَمُ» (٧) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ

(١) سورة الزخرف آية رقم (٥٨).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٠٤). أخرجه ابن أبي حاتم (١٩١٨) (١٩٢٠) (١٩٢٣) بسنده عن ابن عباس وعن الحسن وعن السدي تفسير ابن أبي حاتم (٢، ٣٦٥).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٢٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٤٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٢١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٤٥).

(٥) أخرجه الإمام مسلم ك/ السلام ب/ كراهة التداوى باللدود ح/ (٢٢١٣) (٤/ ١٧٣٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده بلفظ مثله (٥٣/ ٦).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٢١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٤٥).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٢١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٤٥).

ابن الأعرابي: اللَّدْمُ: الحُرْمُ، والهدْمُ: القَبْرُ فالمعنى حُرْمُكُمْ حُرْمِي وَأَقْبَرُ حَيْثُ تُقْبِرُونَ، وهذا كقوله: «الْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ، وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ لَا أَفَارُكُمْ» (١) قَالَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلْأَنْصَارِ لَمَّا قَالُوا لَهُ: إِنَّكَ تَرْجِعُ إِلَى قَوْمِكَ إِذَا أَظْهَرَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَيُرَوَّى بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدْمُ الْهَدْمُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: / دَمِي دَمُكَ وَهَدَمِي [١٠٦/ب] هَدَمَكَ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي النُّصْرَةِ يَقُولُ: إِنْ ظَلِمْتَ فَقَدْ ظَلِمْتُ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَعْنَاهُ حُرْمَتِي مَعَ حُرْمِيكُمْ، وَيَتَنَبَّأُ مَعَ بَيْتِكُمْ قَالَ: وَاللَّدْمُ جَمْعُ لَادِمٍ وَيُسَمَّى نِسَاءُ الرَّجُلِ وَحُرْمُهُ لَدَمًا لِأَنَّهُنَّ يَلْتَدِمْنَ عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ.

(لَدَن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مِنْ لَدُنِّي عَذْرَاءٌ﴾ (٢) لَدُنْ أَقْرَبُ مِنْ عِنْدِ لَأَنَّكَ تَقُولُ: عِنْدِي مَالٌ وَالْمَالُ غَائِبٌ عَنْكَ، وَلَا تَقُولُ: لَدُنِّي إِلَّا مَا يَلِيكَ لِأَغْيَرُ فِيهِ لُغَاتُ لَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ وَلَدُنْ.

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ رَجُلًا رَكِبَ نَاضِحًا لَهْفَ ثَمَ بَعَثَهُ فَنَلَدَنَ عَلَيْهِ» (٣) أَيْ تَمَكَّتْ وَتَلَكَّأَتْ وَلَمْ يَتَبَيَّعْ، يُقَالُ: تَلَدَنْتُ فِي الْأَمْرِ وَتَلَبَّثْتُ.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الذَّالِ

(لَذَذَ)

فِي الْحَدِيثِ: «إِذَا رَكِبَ أَحَدُكُمْ الدَّابَّةَ فَلْيَحْمِمْهَا عَلَى مَلَاذِمًا» (٤) أَيْ: لِيُجْزِيَهَا فِي السَّهُولَةِ لَا فِي الْحَزُونَةِ.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَذَّةٌ لِلشَّارِبِينَ﴾ (٥) أَيْ: ذَاتُ لَذَّةٍ، يُقَالُ: لَذَّةٌ لَذِيذَةٌ، وَاللَّذْ

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢١/٢).

(٢) سورة الكهف آية (٧٦).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٤٦/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٢٢/٣) وذكره في الفائق (٣١٤/٣) وذكره ابن الأثير

في النهاية (٢٤٧/٤).

(٥) سورة محمد آية (١٥).

وَاللَّذِيذُ يَجْرِيَانِ مَجْرًىً وَاحِدًا فِي النَّعْتِ، يُقَالُ: شَرَابٌ لَذٌّ وَلَذِيذٌ، وَسَمِعْتُ شَيْخِي يَقُولُ: لَذَّ الشَّرَابُ وَلَكَذَّتْهُ أَلَذُّهُ.

وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُرَقِّصُ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ وَيَقُولُ:

أَبْيَضٌ مِنْ آلِ أَبِي عَتِيقٍ مُبَارَكٌ مِنْ وَلَدِ الصَّدِّيقِ

* أَلَذُّهُ كَمَا أَلَذَّ رَيْقِي *

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا «أَنَّهَا ذَكَرَتْ الدُّنْيَا فَقَالَتْ: قَدْ مَضَتْ لَذَوَاهَا، وَبَقِيَتْ بَلَوَاهَا» (١) قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اللَّذْوَى وَاللَّذَاذَةُ، وَاللَّذَةُ كُلُّ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ بِنَعْمَةٍ وَكَفَايَةٍ كَأَنَّهَا أَرَادَتْ بِذَهَابِ لَذَوَاهَا حَيَاةَ النَّبِيِّ ﷺ، وَبِالْبَلَوَى: مَا امْتَحَنَ بَعْدَهُ أُمَّتُهُ مِنَ الْخِلَافِ وَالْإِقْبَالِ عَلَى الدُّنْيَا.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الرَّاءِ

(لَزَبَ)

[١/١٧] / قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ طِينٍ لِأَرْبٍ﴾ (٢) قَالَ مُجَاهِدٌ: مُلْصَقٌ بِالْيَدِ وَيُقَالُ: ضَرَبُهُ لِأَرْبٍ وَلَا زِمٍ أَيْ أَمْرٌ يَلْزَمُ، وَاللَّارِبُ وَاللَّابِتُ وَاحِدٌ.

(لَزَزَ)

«كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ: اللَّزَّازُ» (٣) لَشِدَّةِ دُمُوجِهِ وَتَلَزُّزِهِ.

(لَزَمَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ (٤) أَيْ: سَوْفَ يَكُونُ التَّكَذِيبُ لَا زِمًا لِمَنْ

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٢/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣١٤/٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٧/٤).

(٢) سُورَةُ الصَّافَّاتِ آيَةُ (١١). أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٨١٤٥) (١٨١٤٨) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ قَتَادَةَ، تَفْسِيرُ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (١٠، ٣٢٠٦).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٢/٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٨/٤).

(٤) سُورَةُ الْفُرْقَانِ آيَةُ (٧٧).

كَذَّبَ حَتَّى يَجَازِيَ بِعَمَلِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ يَلْزَمُكُمْ التَّكْذِيبُ . فَلَا تَعْطُونَ التَّوْبَةَ
وَتَلْزَمُكُمْ الْعُقُوبَةُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : لَزَامًا أَيْ قَيْصَلًا ، وَقَوْلُهُ : «كَانَ لَزَامًا» أَيْ
كَانَ الْقَتْلُ الَّذِي نَالَهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ لَزَامًا لَهُمْ أَبَدًا ، وَكَانَ الْعَذَابُ لَزَامًا لَهُمْ .

بَابُ اللَّامِ مَعَ السَّيْنِ

(لسن)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ : «وَأَمْرَاءُ إِنْ دَخَلْتَ عَلَيْهَا لَسْتِكَ» (١) يَعْنِي : أَخَذَتْكَ بِلِسَانِهَا ،
يُقَالُ : أَلَسَنْتُ الرَّجُلَ أَلْسَنُهُ ، قَالَ طَرَفَةُ :

وَإِذَا تَلَسَّنِي أَلْسُنُهَا إِنِّي لَسْتُ بِمُوهُونٍ فَقِرْ

بَابُ اللَّامِ مَعَ الصَّادِ

(لصق)

فِي حَدِيثِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ «فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ الْقُرَى؟
قَالَ : أَلَصِقُ بِالنَّابِ الْفَانِيَةِ وَالضَّرْعِ الصَّغِيرِ الضَّعِيفِ» (٢) أَرَادَ أَنَّهُ يُعْرِقُهَا
فَيَلْصِقُ بِهَا السِّيفَ ، وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

فَقُلْتُ لَهُ أَلَصِقُ بِأَيْبَسِ سَاقِهَا

فَإِنْ يَرْقَأُ الْعُرْقُوبُ لَا يَرْقَأُ النَّسَا

(لصف)

/ فِي الْحَدِيثِ : «يَلْصُقُ وَيَبِصُ الطَّيْبُ مِنْ مَفْرِقِهِ» (٣) تَقُولُ : لَصَفَ يَلْصِفُ [١٠٧/ب]
إِذَا تَلَّأَلَا ، وَكَذَلِكَ وَبَصَّ يَبِصُّ وَبَضَّ يَبِضُّ .

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٩/٤) .

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٩/٤) .

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٤٩/٤) .

بَابُ اللَّامِ مَعَ الرَّطَاءِ

(لطا)

فِي الشَّجَاجِ «اللاطئة» (٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ: هِيَ الَّتِي تَدْعُوهَا السَّمْحَاقُ.

(لطط)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَلْطُطُ فِي الزَّكَاةِ» (٣) أَيْ: لَا تَمْنَعَهَا، قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: لَطَّ الْغَرِيمُ وَالْأَطَّ إِذَا مَنَعَ الْحَقَّ وَلَطَّ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ إِذَا سَتَرَهُ كَمَا تَلْطُ النَّاقَةُ فَرْجَهَا بِذَنبِهَا إِذَا أَرَادَهَا الْفَحْلُ.

وَرَوَى عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ «أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ مَنَعَ امْرَأَتَهُ مَهْرَهَا أَنْشَأَتْ تَلْطُّهَا» (٤) أَيْ تَمْنَعُهَا حَقَّهَا مِنَ الْمَهْرِ، وَيُرْوَى «تَطْلُّهَا» وَهُوَ مُفَسَّرٌ فِي بَابِهِ.

وَفِي شِعْرِ الْأَعَشَى الْجَرِمَارِي يُخَاطِبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَأْنِ امْرَأَتِهِ وَكَانَتْ نَشَزَتْ عَلَيْهِ:

خَرَجْتُ أَبْغِيهَا الطَّعَامَ فِي رَحْبٍ فَخَلَفْتَنِي بِنَزَاجٍ وَهَرَفٍ

أَخَلَفْتَ الْوَعْدَ وَلَطَّتْ بِالذَّنْبِ

يُرِيدُ أَنَّهَا تَوَارَتْ وَأَخْفَتْ شَخْصَهَا دُونَهُ، يُقَالُ: لَطَّ الْغَرِيمُ دُونِي إِذَا اخْتَفَى عَنْكَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادَ أَنَّهَا مَنَعَتْهُ بَضْعَهَا. مِنْ لَطَّتِ النَّاقَةُ بِذَنبِهَا.

وَفِي (٥) حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ «الْمَلَطَاةُ طَرِيقُ بَقِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ هُرَابًا مِنَ الدَّجَالِ» قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَلَطَاطُ: سَاحِلُ الْبَحْرِ، وَأَنْشَدَ:

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٦٨/٥).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٣/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٥١/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٣/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٢٨١/٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٥٠/٤).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٥٠/٤).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٣/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٥١/٤).

نَحْنُ جَمَعْنَا النَّاسَ بِالْمِلْطَاطِ فَأَصْبَحُوا فِي وَرْطِ الْأَوْرَاطِ

(لطف)

/ «اللطف» (٢) من أسماء الله تعالى، هُوَ الرَّفِيقُ بِعِبَادِهِ، يُقَالُ: لَطَفَ لَهُ [١/١٠٨] يَلْطُفُ إِذَا رَفَقَ بِهِ، يُقَالُ: لَطَفَ اللَّهُ لَكَ أَيْ أَوْصَلَ إِلَيْكَ مُرَادَكَ بِرَفْقٍ، وَاللَّطِيفُ مِنْهُ، فَأَمَّا لَطَفٌ يَلْطُفُ فَمَعْنَاهُ صَغُرَ وَدَقَّ.

بابُ اللَّامِ مَعَ الظَّاءِ

(لظظ)

فِي الْحَدِيثِ: «أَلْظُّوا بِيَاذَا الْجَلَالُ وَالْإِكْرَامُ» (٣) يَقُولُ: أَلْزَمُوهُ وَثَابِرُوا عَلَيْهِ وَآكثِرُوا مِنْ قَوْلِهِ، يُقَالُ: أَلْظَّ بِالشَّيْءِ يَلْظُ الْظَّاطَا إِذَا لَازَمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ.

(لظا)

قَوْلُهُ: «إِنَّهَا لَظَى» (٤) لَظَى: اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النَّارِ، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا. وَقَوْلُهُ: «تَلْظَى» (٥) كَأَنَّهَا تَتَلَهَّبُ.

بابُ اللَّامِ مَعَ الْعَيْنِ

(لعب)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ» (٦) يُقَالُ: لَعِبَ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجْدِي عَلَيْهِ نَفْعًا إِنَّمَا أَنْتَ لَاعِبٌ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «ضَحَى وَهُمْ يَلْعَبُونَ» (٧) يُقَالُ: لَعِبَ يَلْعَبُ مِنَ السَّلْعَبِ وَلَعَبَ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ - يَلْعَبُ مِنَ اللَّعَابِ، وَمَعْنَاهُ سَالَ لُعَابُهُ.

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٥١/٤).

(٣) أخرجه الإمام الترمذی فی سننه ك/ الدعوات ح/ (٣٥٢٤) (٥٣٩/٥) أخرجه الإمام أحمد فی مسنده (١٧٧/٤).

(٥) سورة الليل آية (١٤).

(٤) سورة الماعراج آية (١٥).

(٦) سورة الأنعام آية (٩١).

(٧) سورة الأعراف آية (٩٨).

(لعم)

رباعى فى الحديث: «فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّمْ»^(١) أى: لَمْ يَتَوَقَّفْ حَتَّى أَجَابَ إِلَى
الْإِسْلَامِ - يَعْنَى أَبَابُكْرَ.

ومنه ما جاء فى حديث لقمان بن عادٍ «فَلَيْسَتْ فِيهِ لَعْمَةٌ» معناه أَنَّهُ لَا تَوَقَّفَ
فِي ذِكْرِ مَنَاقِبِهِ وَعَدَ مِمَّا وَجَدَ.

(لعمس)

فى الحديث: «أَنَّ الزَّيْبَرَ رَأَى فَنِيَّةً لُعْسَاءً»^(٢) قال الأزهريُّ: لَمْ يُرِدْ بِهِ سَوَادُ
الشَّفَةِ كَمَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَإِنَّمَا أَرَادَ سَوَادَ أَلْوَانِهِمْ، يُقَالُ: جَارِيَةٌ لُعْسَاءٌ إِذَا كَانَ
فِي لَوْنِهَا أَدْنَى سَوَادٍ، وَشُرْبَةٌ مِنَ الْحُمْرَةِ، فَإِذَا قِيلَ: لُعْسَاءُ الشَّفَةِ فَهُوَ عَلَى
مَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ: قَالَ الْعَجَّاجُ:

[١٠٨/ب] / وَيَشْرَمَعُ الْبَيَاضُ الْعَسَاءَ. فَبَدَلْ: عَلَى أَنَّ اللَّعْسَ فِي الْبَدَنِ كُلِّهِ.

(لعمط)

فى الحديث: «أَخَذَ فُلَانٌ الذُّبْحَةَ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنَّارِ»^(٣) أى: كَوَاهُ فِى عُنُقِهِ،
وَشَاةٌ لِعَطَاءٍ إِذَا كَانَ بَعْرُضٍ عُنُقَهَا سَوَادٌ، وَالْعَلَاطُ وَالْعَرَاضُ وَاحِدٌ، وَهُوَ
الْوَسْمُ عَرَضًا عَلَى الْعُنُقِ وَالْحَرْفِ مِنَ الْمَقْلُوبِ.

(لعمع)

فى الحديث: «إِنَّمَا الدُّنْيَا لُعَاعَةٌ»^(٤) قال الأصمعيُّ: هِىَ نَسَبَتْ نَاعِمٌ فِى أَوَّلِ
مَا يَنْبُتُ، يُقَالُ: خَرَجْنَا نَتَلَعَّى، أَيْ نَأْخُذُ اللَّعَاعَةَ، وَالْأَصْلُ نَتَلَعَّعُ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٣/٤).
(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٣/٤).
(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٣/٤).
(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٤/٤) وذكره
الفاق (٤٣٤/٣).

(لعلع)

فى الحديث «مَا قَامَتْ لَعَلْعٌ»^(١) وهو اسمُ جبلٍ، وَأَنْشَأَهُ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْبُقْعَةِ وَلَمَّا حَوَلَ الْجَبَلَ، وَهُوَ إِذَا ذُكِرَ صُرِّفَ وَإِذَا أُتُّ لَمْ يُصَرَّفْ.

(لَعق)

فى الحديث «إِنَّ لِلشَّيْطَانِ لَعُوقًا»^(٢) اللَّعُوقُ: اسمٌ لما تَلَعَقَهُ وَاللَّعَاقُ: ما بَقِيَ فى فِىكَ من طَعَامٍ لَعِقْتَهُ.

(لعن)

قوله عز وجل: «لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ»^(٣) قال ابنُ عَرَفَةَ: أى أَبْعَدَهُمُ اللَّهُ من رَحْمَتِهِ، وَاللَّعْنُ: الإِبْعَادُ، وكانت العربُ إِذَا تَمَرَّدَ الرَّجُلُ أَبْعَدُوهُ مِنْهُمْ وَطَرَدُوهُ لثَلَا تَلَحُّقُهُمْ جَرَائِرُهُ فَيَقَالُ هُوَ لَعِينٌ بَنَى فلان.

ومنه قوله تعالى: «لَعَنَاهُمْ»^(٤) أى: أَبْعَدْنَاهُمْ من الرَّحْمَةِ.

وقوله: «وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فى الْقُرْآنِ»^(٥) جعلَهَا مَلْعُونَةً لِأَنَّهُ لَعَنَ أَكْلِهَا. وهى شجرةُ الزَّقُّومِ، والعربُ تقولُ لِكُلِّ طَعَامٍ كَرِيهٍ: مَلْعُونٌ.

وفى الحديث: «اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ»^(٦) نَهَى أَنْ يَتَغَوَّطَ الرَّجُلُ على قَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَظِلُّ الشَّجَرَةِ، وما أَشْبَهَهَا مِنَ الْمَوَاضِعِ فَإِذَا مَرَّ بِهَا النَّاسُ لَعَنُوا فَاعِلُهُ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره فى الفائق (٤٢٨/٣) وذكره فى النهاية (٢٥٤/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٤/٤).

(٣) سورة البقرة آية (٨٨). أخرجه ابن أبى حاتم (٩٠٠) بسنده عن قتادة. تفسير ابن أبى حاتم (١٧١/١).

(٤) سورة المائدة آية (١٣).

(٥) سورة الإسراء آية (٦٠).

(٦) أخرجه الإمام أبوداود فى سننه ك/ الطهارة ب/ الرجل يبول بالليل فى الإناء ح/

(٢٦) (٨/١) وأخرجه الإمام ابن ماجة فى سننه ك/ الطهارة ب/ النهى عن الخلاء على قارعة الطريق ح/ (٣٢٨) (١١٩/١) وأخرجه الامام أحمد فى مسنده (٢٩٩/١).

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْغَيْنِ

(لغَب)

[١/١٠٩] / قوله عز وجل: ﴿وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾ (١) أى: إعياء وقد لَغَبَ يَلْغَبُ لُغُوبًا.

وفى الحديث: «أَهْدَى يَكْسُومُ إِلَيْهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سَلَا حًا فِيهِ سَهْمٌ لَغَبٌ» (٢) يُقَالُ: سَهَمٌ لَغَبٌ وَلُغَابٌ إِذَا لَمْ يَلْتَمِ رِيشُهُ، فَإِذَا التَّم رِيشُهُ فَهُوَ لَوَامٌ.

(لغز)

وفى حديث عمر «وَمَرَّ بَعْلَقَمَةَ بْنِ الْفَغْوَاءِ بِبَايَعٍ أَعْرَابِيٍّ يُلْغِزُ لَهُ بِالْيَمِينِ وَيَرَى الْأَعْرَابِيُّ أَنَّهُ قَدْ حَلَفَ لَهُ وَيَرَى عُلْقَمَةَ أَنَّهُ لَمْ يَخْلِفْ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: مَا هَذِهِ الْيَمِينُ اللَّغْزِيَّةُ» (٣) وأصل اللَّغْزِيَّةِ مِنَ اللَّغْزِ وَهِيَ حَجَرَةُ الْيَرَابِيعِ تَكُونُ ذَاتَ جِهَتَيْنِ تَدْخُلُ مِنْ جِهَةٍ وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى وَكَذَلِكَ مَعَارِضُ الْكَلَامِ وَمَلَا حَنِهِ.

(لغن)

فى الحديث «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِفُلَانٍ: إِنَّكَ لَتُفْنِي بِلُغْنٍ ضَالٍ مُضِلٍّ» (٤) اللُّغْنُ: مَا تَعَلَّقَ مِنْ لَحْمِ اللَّحْيَيْنِ، يُقَالُ: لُغْنٌ وَلُغَانِيْنٌ وَلُغْدٌ وَلُغَادِيدٌ.

(لغا)

قوله تعالى: ﴿لَا يُوَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ (٥) قالت عائشة رضى الله عنها: هُوَ أَنْ تَقُولَ لَا وَاللَّهِ بَلَى وَاللَّهِ، وَهُوَ لَا يُعْقَدُ عَلَيْهِ الْيَمِينُ.

(١) سورة ق آية (٣٨).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٤/٢) وذكره فى الفائق (٣٢١/٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٦/٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٦/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٥/٢) وذكره فى الفائق (٣٢٢/٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٥٧/٤).

(٥) سورة المائدة آية (٨٩).

وقيل: اللَّغْوُ سَقُوطُ الإِثْمِ عَنِ الْحَالِفِ إِذَا كَفَرَ عَنْ يَمِينِهِ، وقال ابن عرفة: اللَّغْوُ الشَّيْءُ الْمُسْقَطُ، الْمُلقَى، يُقَالُ: أَلْغَيْتُهُ أَيْ أَطَرَحْتُهُ، فَالْيَمِينَ الَّتِي يَحْلِفُهَا الْإِنْسَانُ عَلَى غَيْرِ نِيَّةٍ أَيْ عَلَى سَهْوٍ فَهِيَ مُعْفَاةٌ فِي الْعَقْدِ.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا﴾ (١) أَيْ: كَلَامًا مُطْرَحًا، يُقَالُ: لَغَى الْإِنْسَانُ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْمُطْرَحِ، وَالْغَى اسْقَطَ، وَأَنْشَدَ:

كَمَا أَلْغَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْحَوَارَا

وقوله تعالى: ﴿وَالْفَوَ فِيهِ﴾ (٢) قيل: مَارِضُوهُ بِكَلَامٍ لَا يُفْهَمُ، يُقَالُ: لَغَوْتُ الْغَوَّ وَالْغَى وَلَغَى يَلْغَى ثَلَاثُ لُغَاتٍ /

[١٠٩/ب]

قوله: ﴿وَالْفَوَ فِيهِ﴾ (٣) مِنْ لَغَى إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا لَا مَحْصُولَ لَهُ وَقِيلَ: الْغَوَا فِيهِ بِيَدَلٍ أَوْ بِشَيْءٍ فَلَبَّوْهُ بِهِ.

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾ (٤) يَعْنِي: كُلُّ لَغَبٍ وَمَعْصِيَةٍ. ومنه قوله: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ﴾ (٥) فَالْغَوُ: كُلُّ مَا لَا يَجُوزُ وَيَنْبَغِي أَنْ يُلْغَى، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾ (٦) أَيْ: بِالْبَاطِلِ.

وقوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ (٧) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيْ لَغَوًا فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ (٨) أَيْ مِنْ بَقَاءٍ، وَقَالَ غَيْرُهُ: ﴿لَاغِيَةً﴾ أَيْ قَائِلَةٌ لَغَوًا.

(١) سورة الواقعة آية (٢٥).

(٢) سورة فصلت آية (٢٦).

(٣) سورة فصلت آية (٢٦).

(٤) سورة المؤمنون آية (٣).

(٥) سورة القصص آية (٥٥).

(٦) سورة الفرقان آية (٧٢).

(٧) سورة الغاشية آية (١١).

(٨) سورة الحاقة آية (٨).

فِي الْحَدِيثِ «مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَى» (١) يَعْنِي فِي الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَيْ تَكَلَّمَ، وَقِيلَ: لَغَى عَنِ الصَّوَابِ، أَيْ مَالَ عَنْهُ، وَقَالَ النَّصْرُ: أَيْ خَابَ قَالَ وَأَلْغَيْتُهُ خَيْبَتَهُ.

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ «إِيَّاكُمْ وَمَلْغَاةُ أَوَّلِ اللَّيْلِ» (٢) يَرِيدُ اللَّغْوَ وَالْبَاطِلَ. فِي الْحَدِيثِ «وَالْحَمُولَةُ الْمَائِرَةُ لَهُمْ لَاغِيَةٌ» (٣) الْمَائِرَةُ: الَّتِي تَحْمِلُ الْمِيرَةَ. وَقَوْلُهُ: «لَاغِيَةٌ» أَيْ مَلْغَاةٌ لَا تُعَدُّ، وَلَا يُلْزِمُونَ لَهَا صَدَقَةً، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٌ بِهَا.

بَابُ الْإِمْرِ مَعَ الْفَاعِلِ

(لَفَتْ)

قَوْلُهُ: «أَجْنَبْنَا لِنَلْفَتْنَا» (٤) أَيْ: لِنَصْرِفْنَا، يُقَالُ: لَفَتْهُ عَنِ الْأَمْرِ أَيْ صَرَفْتُهُ فَالْتَفَتَ أَيْ انْصَرَفَ.

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي صِفَتِهِ ﷺ «فَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا» (٥). يَقُولُ: كَانَ لَا يَلْوِي عَنْقَهُ يُمْنَةً وَيُسْرَةً نَظَرًا إِلَى الشَّيْءِ، وَإِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ الطَّائِفُ الْخَفِيفُ، وَلَكِنْ كَانَ يَقْبَلُ جَمِيعًا وَيُدْبِرُ جَمِيعًا.

وَفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ «إِنَّ مِنْ أَقْرَأِ النَّاسِ مَنَافِقًا لَا يَدْعُ مِنْهُ وَآوًا وَلَا أَلْفًا يَلْفَتُهُ بِلِسَانِهِ كَمَا تَلْفِتُ الْبَقْرَةُ الْخَلَا بِلِسَانِهَا» (٦) أَيْ: تَلْوِيهِ، / وَيُقَالُ: لَفَتْهُ. وَفَتَلَهُ إِذَا لَوَاهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ٢/ ٥٨٨ وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ ٢/ ٤٢٤.

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٣٢٥ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٤/ ٢٥٨.

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٣٢٦ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٤/ ٢٥٨.

(٤) سُورَةُ يُونُسَ آيَةُ (٧٨).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٣٢٦ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٤/ ٢٥٨.

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ ٢/ ٣٢٦ وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ ٤/ ٢٥٩.

وفى حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «وَذَكَرَ أَمْرَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّ أُمَّهُ اتَّخَذَتْ لَهُمْ لَفِيتَةً مِنَ الْهَيْدِ»^(١) قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: هِيَ الْعَصِيدَةُ الْمَغْلَظَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيِّخِ لَا أَقْفٌ عَلَى حَدِّهِ أَرَاهُ الْحِسَاءَ وَنَحْوَهُ.

وفى حديثِهِ وَذَكَرَ سِيَاسَتَهُ فَقَالَ: «وَأَنْهَزَ اللَّفُوتَ وَأَضْمَ الْعَنُودَ»^(٢) قَالَ شَمْرٌ: قَالَ الْكَلَابِيُّ: اللَّفُوتُ: النَّاقَةُ الضَّجُورُ عِنْدَ الْحَلَبِ تَلْتَفِتُ إِلَى الْحَالِبِ فَتَنْعَضُهُ فَيَنْهَزُهَا بِيَدِهِ فَتَدِرُ وَذَلِكَ إِذَا مَاتَ وَلَدُهَا، وَإِنَّمَا تَدِرُ لَفْتَدِي بِاللَّبَنِ مِنَ النَّهْرِ.

(لفح)

وفى الْحَدِيثِ: «وَأَطْعَمُوا مُلَفَّجِيكُمْ»^(٣) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: الْمُلَفَّجُ: الْفَقِيرُ يُقَالُ الْمُلَفَّجُ فَهُوَ مُلَفَّجٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، قَالَ الشَّيْخُ: لَا تَقُولُ الْعَرَبُ أَفْعَلَ فَهُوَ مُفْعَلٌ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ أَشْهَبَ فَهُوَ مُشْهَبٌ وَأَحْصَنَ فَهُوَ مُحْصَنٌ وَالْفَجَّ فَهُوَ مُلَفَّجٌ.

ومنه حَدِيثُ الْحَسَنِ وَسُئِلَ «أَبْدَلُكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَانَ مُلَفَّجًا»^(٤) أَيْ: يَمَاطِلُهَا بِمَهْرِهَا وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُلَفَّجُ بِكَسْرِ الْفَاءِ - الَّذِي أَفْلَسَ وَعَلَيْهِ الدِّينُ.

(لفح)

قوله تعالى: «تَلْفَحُ وَجُوهَهُمُ النَّارُ»^(٥) أَيْ: تَضْرِبُ، وَاللَّفْحُ: أَعْظَمُ تَأْثِيرٍ مِنَ النَّفْحِ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٢٥٩/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٢٥٩/٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٢٥٩/٤).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٤٣٨/٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٦/٢).

وذكره ابن الاثير فى النهاية (٢٦٠/٤).

(٥) سورة المؤمنون آية (١٠٤).

وقوله تعالى: ﴿وَلَنِ مَسْتَهْمُ نَفْحَةٍ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ﴾ (١) آى: أَدْنَى شَىءٍ مِنْهُ نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ عَذَابِهِ.

(لفع)

وفى الحديث: «كَانَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يَشْهَدْنَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الصُّبْحَ ثُمَّ يَرْجِعْنَ مُتَلَفِّعَاتٍ بِمِرْوَطِهِنَّ» (٢) آى: مُتَجَلَّلَاتٍ بِأَكْسِيَتِهِنَّ، يُقَالُ: لَفَعَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا ضَمَمَتْهَا إِلَيْكَ مُشْتَمِلًا عَلَيْهَا، وَيُقَالُ: لَذَلِكَ الشَّوْبُ لِفَاعٌ وَتَلَفَّعَ بِالشَّوْبِ إِذَا شَمَلَهُ.

(لفف)

قوله عز وجل: ﴿جَنَّتَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ (٣) آى: أَتَيْنَا بِكُمْ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ.

/ وقوله تعالى: ﴿وَجَنَّتِ الْفَافَا﴾ (٤) آى: مُلْتَفَّةٌ جَمْعُ لَفٍّ مِثْلُ عَدٍّ وَأَعْدَادٍ، [ب/١١٠] وقيل: هُوَ جَمْعُ لَفٍّ، يُقَالُ: جَنَّةٌ لَفَاءٌ وَشَجَرَةٌ لَفَاءٌ آى مُلْتَفَّةٌ الْأَغْصَانِ وَجَمْعُهَا لُفٌّ ثُمَّ الْفَافُ جَمْعُ الْجَمْعِ.

وفى حديث أم زرع «إِنْ أَكَلَ لَفٌّ» (٥) آى: قَمَشَ وَخَلَطَ مِنْ كُلِّ شَىءٍ وَمِنْهُ يُقَالُ لِلِقَوْمِ إِذَا أَخْلَقُوا لَفٌّ وَلَفِيفٌ.

فى الحديث: «كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَابْنُ عُمَرَ لَفًّا» (٦) آى: فِرْقَةً وَحِزْبًا.

(١) سورة الأنبياء آية (٤٦).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ المواقيت ب/ وقت الفجر ح/ (٥٧٨) (٦٥/٢) وك/ الأذان ب/ انتظار الناس قيام الإمام ح/ (٨٦٧) (٤٠٦/٢) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ المساجد ب/ استحباب التكبير بالصبح فى أول وقتها ح/ (٦٤٥) (١/٤٤٥) (٤٤٦) وأخرجه الإمام أبوداود فى سننه ك/ الصلاة ب/ وقت الصبح ح/ (٤٢٣) (١١٣/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٣/٦، ٣٧، ١٧٩، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٥٩).

(٣) سورة الإسراء آية (١٠٤).

(٤) سورة النبأ آية (١٦).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦١/٤).

وفى الحديث «وإن رقد الثف» (١) أخبرت أنه إذا نام الثف ونام فى ناحية ولم يضاجعنى.

(لحق)

وقالت امرأة لزوجها دامة له: «إن ضاجعتك لنجعاف وإن شملتك لالتفاف، وإن شريك لاشتفافا وإنك لتشيع ليلة تضاف وتأمين ليلة تخاف» قال شمر: روى بعضهم قول لقمان بن عاد «صفاق لفاق» (٢) باللام، قال: واللفاق: الذى لا يدرك ما يطالب، يقال: لفق فلان إذا طلب أمرا فلم يدركه، قال: ويفعل ذلك الصقر إذا اشتهى أن يرسله ممسكه، ضرب بجناحيه فإذا أرسله فسبقه الطير فلم يدركه فقد لفق، قال: والديك الصفاق الذى يضرب بجناحيه إذا صوت.

باب اللام مع القاف

(لحق)

قوله تعالى: «وأرسلنا الرياح لواقح» (٣) أى: حوامل للسحاب كما تلعق الناقة إذا حملت. قال الأزهري: جعل الريح لاقحا لأنها تحمل السحاب أى تنقله وتصرفه ثم تمر به فتشدره، وناقة لاقح ونوق لواقح إذا حملت الأجنة فى بطانها، / وقيل: لواقح بمعنى ملقحة، وقيل: ذوات لقع، وكل ذلك صحيح [١/١١٨] أى تلعق الشجر وتأتى بالسحاب، وضد اللاقح العقيم، ومعناه السبب أى ذات لقاح كما يقال: هم ناصب أى ذو نصب، وامرأة ناشز ذات نشوز وقال ابن السكيت: اللواقح: الحوامل، واللقاح: ذوات الألبان، الواحدة لقوح ولقحة، وقال غيره: ناقة لقحة لقحة، وهى التى تحب اللقاح حديثا، والجمع لقع ولقع، وناقة لقوح إذا كانت غزيرة، الجمع لقع.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦١/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦١/٤).

(٣) سورة الحجر آية (٢٢).

وفى حديث ابن عباس: «الَلَّقَاحُ وَاحِدٌ» (١) قَالَ اللَّيْثُ: اللَّقَاحُ مَاءُ الْفَحْلِ كَأَنَّهُ أَرَادَ كَأَنَّ مَاءَ الْفَحْلِ الَّذِي حَمَلَتْ مِنْهُ وَاحِدٌ وَالَّذِي أَرْضَعَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِهِ كَانَ أَصْلُهُ مَاءُ الْفَحْلِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ اللَّقَاحُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ بِمَعْنَى الْإِلْقَاحِ، يُقَالُ: أَلْقَحَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ الْفَاحًا وَلِقَاحًا كَمَا تَقُولُ أُعْطِيَ إِعْطَاءً وَعُطَاءً، وَالْأَصْلُ فِيهِ لِلْإِبِلِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلنِّسَاءِ.

وفى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَدْرُوا لَقْحَةَ الْمُسْلِمِينَ» (٢) قَالَ ذَلِكَ لِعُمَّالِهِ، قَالَ شَمْرٌ: أَرَادَ عَطَاءَهُمْ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ دِرَّةَ الْفَيْءِ وَالْخَرَاجِ، وَالَّذِي مِنْهُ عَطَاؤُهُمْ، وَإِذْرَارُهُ: جِبَابَتُهُ وَجَمْعُهُ.

وفى حَدِيثِ أَبِي مُوسَى أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاذٍ: «حَتَّى تُذَاكِرَ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ أَمَّا أَنَا فَاتَّفُوقُهُ تَفُوقُ اللَّقُوحِ» (٣) يَقُولُ: اقْرَأْهُ مَتَمَهْلًا جُزْءًا بَعْدَ جُزْءٍ بِتَدْبِيرٍ وَتَذَكُّرٍ وَمُدَاوِمَةٍ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّقُوحَ تُحَلَبُ فُوقًا بَعْدَ فُوقٍ لِكَرَمِ لَبَنِهَا فَإِذَا أَتَى عَلَيْهَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ حَلَبَتْ غُدُوَّةً وَعَشِيًّا.

وفى الْحَدِيثِ: «نَهَى عَنِ الْمَلَاقِيحِ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الْأَجِنَّةُ، الْوَاحِدَةُ [١١١/ب] مَلْقُوحَةٌ، وَهِيَ مِنْ يَبُوعِ الْغَرَبِ، وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ:

مَنِتْنِي مَلَاقِحًا فِي الْأَبْطُنِ تَنْتَجُ مَا تَلْقَحُ بَعْدَ أَرْمَنِ

(لُقْس)

فِي الْحَدِيثِ: «وَعَقَّةُ لُقْسٍ» (٥) قَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: هُوَ السَّيِّءُ الْخُلُقِ وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ الشَّحِيحُ، قَالَ الْأَخْطَلُ:

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٢/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٣/٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٣/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٣/٤).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٤/٤).

مُوَطَّىءَ الْبَيْتِ مَحْمُودٌ شَمَائِلُهُ عِنْدَ الْحَمَائِلَةِ لَا كَزَّ وَلَا لَقَسَ
 فِي الْحَدِيثِ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: خَبِثَتْ نَفْسِي، وَلَكِنْ لِيَقُلْ: لَقَسْتُ نَفْسِي» (١)
 لَقَسْتُ إِذَا غَشَّتْ.

(لَقَطُ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ» (٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: الْإِلْتِقَاطُ: وَجُودُ الشَّيْءِ
 عَلَى غَيْرِ طَلَبٍ.
 وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ» (٣) أَيْ: يَجِدُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْتَسِبَهُ. قَالَ
 الشَّاعِرُ:

وَمَنْهَلٌ وَرَدَّتْهُ التَّقَاطَا

أَيْ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ وَطَلَبٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ رَجُلًا التَّقَطَّ شَبَكَةً» (٤) الشَّبَكَةُ: الْآبَارُ الْقَرِيبَةُ الْمَاءِ.
 (لَقَعَ)

فِي حَدِيثِ سَالِمٍ «فَلَقَعَنِي الْأَحُولُ بِعَيْنِهِ» (٥) أَيْ أَصَابَنِي بِهَا.
 وَفِي الْحَدِيثِ: «فَلَقَعَهُ بَيْصَرُهُ» (٦) أَيْ رَمَاهُ بِهَا.
 (لَقَفَ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ» (٧) أَيْ تَلْتَهُمْ وَتَبْتَلِعُ، يُقَالُ: لَقَفْتُ
 الشَّيْءَ وَتَلَقَّفْتُهُ وَتَرَقَّقْتُهُ إِذَا أَخَذْتُهُ فِي الْهَوَاءِ بِسُرْعَةٍ.

-
- (١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٦٦/٦) وَذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٧٣/٢).
 وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٨/٢). وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٣/٤).
 (٢) سُورَةُ الْقَصَصِ آيَةُ (٨). أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (١٦٦٩١) بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 الْحَبَلِيِّ تَفْسِيرَ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٩، ٢٩٤٣).
 (٣) سُورَةُ يُوسُفَ آيَةُ (١٠).
 (٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٤/٤).
 (٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٩/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٥/٤).
 (٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٢٩/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٦٥/٤).
 (٧) سُورَةُ الْأَعْرَافِ آيَةُ (١١٧).

وفى حديث الحجاج: «أنه قال لامرأة إنك لقوف صيود» (١) قال الأصمعي:
اللقوف: أى إذا مسها الرجل لقفت يده سريعا، والصيود: قريب منها كأنها
تصيد شيئا إذا هي لقفت يده.

(لقلق)

فى حديث عمر رضى الله عنه «مالم يكن نفع ولا لقلقة» (٢) اللقلقة: الجلبة
كأنه حكاية الأصوات إذا كثرت، وهى اللقلاق واللقلق اللسان.

(للق)

[١/١١٢] وفى الحديث أنه قال لأبى ذر: «مالى أراك لقأ بقأ كيف بك إذا/ أخرجوك
من المدينة؟» (٣) قال الأزهرى: هو الكثير الكلام، يقال: رجل لقلاق بقباق
وبقباق.

(لقن)

فى حديث الغار «وبيت عندهما عبد الله بن أبى بكر وهو غلام شاب لقن» (٤)
أى حسن التلقن لما يسمعه، يقال: لقنت الحديث ألقنه لقنا، واللقن: الفهم.
ومنه حديث على رضى الله عنه: «إن هاهنا علما وأوما إلى صدره لو
أصبت له حملة بلى أصيب لقنا غير مأمون» (٥).

(لقى)

قوله تعالى: «فألقوا إليهم القول» (٦) قال الفراء: يعنى ألهمهم ردت عليهم
قولهم: إنكم لكاذبون لم ندعكم إلى عبادتنا.

-
- (١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٥/٤).
(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٥/٤).
(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٥/٤).
(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ اللباس ب/ التفتيح ح/ (٥٨٠٧) (١٠/٢٨٥).
(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/٢) وذكره فى الفائق (٧٨/٤) وذكره ابن الأثير فى
النهاية (٢٦٦/٤).

(٦) سورة النحل آية (٨٦). قال الفراء فى قوله: «فألقوا إليهم القول» ألهمهم ردت عليهم
قولهم (إنكم لكاذبون) أى لم ندعكم إلى عبادتنا معانى القرآن للفراء (٢/ ١١٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ (١) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَيْ يَرَوِيهِ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ، يُقَالُ: تَلَقَّيْتُ الْحَدِيثَ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَخَذْتُهُ عَنْهُ وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ: تَلَقَّى أَيْ قَبِلَ، يُقَالُ: تَلَقَّيْتُ هَذَا الْكَلَامَ مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَخَذْتُهُ مِنْهُ فَقَبِلْتُهُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ (٢) أَيْ لَقِنَهَا وَأَخَذَهَا عَنْهُ عَزَّوَجَلَّ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَعَلَّمَهَا وَدَعَا بِهَا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ﴾ (٣) أَيْ: وَمَا يَعْلَمُهَا وَمَا يُؤَفِّقُ لَهَا، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: لَا يُؤَفِّقُ لَهُ الْأَمْرَ جَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الصَّبْرِ، يُرَادُ بِهِ قَوْلُهُ: ﴿وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ﴾ (٤)، وقوله: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ (٥) أَنْتَ تَلْقَاهُ بَعْدَ الْمَوْتِ، وَقِيلَ: مِنْ لِقَاءِ مُوسَى رَبِّهِ عَزَّوَجَلَّ.

وقوله: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (٦) يَعْنِي مَاءَ السَّمَاءِ، وَمَاءَ الْأَرْضِ، وَالْمَاءُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى التَّشْبِيهِ أَلَا تَرَى أَنَّ بَعْضَ الْقُرَاءِ قَرَأَ: ﴿فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ (٦).

وقوله تعالى: ﴿فَالْمَلَفِيَّاتِ ذِكْرًا﴾ (٧) قَالَ الْفَرَاءُ: هِيَ الْمَلَائِكَةُ تُلْقِي بِالذِّكْرِ مِنَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

[١١٢/ب]

وفى الحديث «نَهَى عَنْ تَلْقَى الرُّكْبَانِ» (٨) يَعْنِي أَنْ يَسْتَقْبِلَهَا لِيَتَبَاعَ مِنْهُمْ، قَبْلَ أَنْ يَعْرِفُوا الْأَسْعَارَ.

(١) سورة النور آية (١٥). أخرجه ابن أبي حاتم (١٤٢٣٥) (١٤٢٣٦) عن مجاهد وعن سعيد بن جبير «تفسير ابن أبي حاتم (٨)، (٢٥٤٨).

(٢) سورة البقرة آية (٣٧).

(٣) سورة القصص آية (٨٠).

(٤) سورة القصص آية (٨٠).

(٥) سورة السجدة آية (٢٣).

(٦) سورة القمر آية (١٢).

(٧) سورة المرسلات آية (٥). قال الفراء قوله (فالمَلَفِيَّاتِ ذِكْرًا): هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تُلْقِي الذِّكْرَ إِلَى الْأَنْبِيَاءِ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَاءِ (٣/ ٢٢٢).

(٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٢٦٦).

فى الْحَدِيثِ «دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ: حَلِيفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَكُفُنَا» (١) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَرَادَتِ الْحَلْفَ الَّذِى كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ، إِنْ أَبَدِنَا تَلْتَقَى مَع يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ.

وفى الْحَدِيثِ: «فَأَخَذَتْ ثِيَابَهَا فَجَعَلَتْ لَقَى» (٢) اللَّقَى: الْمَلْقَى الْمَطْرُوحَ.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْكَافِ

(لكد)

فى الْحَدِيثِ: «إِذَا كَانَ حَوْلَ الْجُرْحِ قَيْحٌ وَلَكْدٌ» (٣) أَيْ: دَمٌ عُلِقَ بِهِ. يُقَالُ: لَكَدَ الدَّمُ بِجِلْدِي أَيْ لَصَقَ.

(لكع)

فى الْحَدِيثِ: «يَأْتِى عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَسْعَدَ النَّاسِ لُكْعُ ابْنِ لُكْعٍ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: اللَّكْعُ عِنْدَ الْعَرَبِ: الْعَبْدُ، قَالَ اللَّيْثُ: يُقَالُ: لَكَعَ الرَّجُلُ يَلُكَعُ لَكَعًا فَهُوَ أَلُكَعٌ وَلُكْعٌ مُلْكَعَانٌ، وَامْرَأَةٌ لُكَاعٌ مُلْكَعَانَةٌ، وَرَجُلٌ لُكَيْعٌ كُلُّ ذَلِكَ يُوصَفُ بِهِ الْحُمُقُ.

وفى حَدِيثِ سَعْدٍ: «أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَرَأَى لُكَاعًا قَدْ تَفَخَّذَ أَمْرَاتَهُ» (٥) جَعَلَهُ صِفَةً لِلرَّجُلِ.

وفى الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ طَلَبَ الْحَسَنَ فَقَالَ: أَتَمَّ لُكْعٌ أَمْ لُكْعٌ» (٦) سِئْلَ

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٦/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٧/٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٨/٤).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٢٦/٢، ٣٥٨) (٤٦٦/٣). وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٨/٤). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٢٩/٢).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٦٩/٤).

(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ السبوع ب/ ما ذكر فى الأسواق خ/ (٢١٢٢) (٣٩٧/٤، ٣٩٨). أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ فضائل الحسن والحسين رضى الله عنهما ح/ (٢٤٢١) (١٨٨٢/٤).

بلال بن جرير عن لُكْعَ فَقَالَ: هُوَ فِي لُغَتِنَا الصَّغِيرُ وَإِلَى وَإِلَيْهَا ذَهَبَ الْحَسَنُ إِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ: يَالْكَعَ يُرِيدُ ياصْغِيرًا فِي الْعِلْمِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَصْلُ فِي لُكْعَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَهِيَ الَّتِي تَخْرُجُ مَعَ بَسَلًا عَلَى الْوَلَدِ.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْمِيمِ

(لأ)

/ فِي الْمَوْلِدِ: «فَلَمَّا تَهَا نَوْرًا يُضِيءُ لَهَا مَا حَوَّلَهُ كِبَاضَاءَ الْبَدْرِ» (١) قَوْلُهُ لَمَّا تَهَا [١/١١٣] أَيْ أَبْصَرَتْهَا بِمَنْزِلَةٍ وَلَمْ حَتَّهَا.

(لمز)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنْهُمْ مَن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ» (٢) أَيْ يَعِيبُكَ يَقَالُ لَمْزَهُ يَلْمِزُهُ وَيَلْمِزُهُ، وَهَمْزُهُ يَهْمِزُهُ إِذَا عَابَهُ، وَالْهَمْزُ وَاللَّمْزُ: الْعَيْبُ وَالْغَضُّ بَيْنَ النَّاسِ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ» (٣).

وقوله تعالى: «وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ» (٤) قَالَ اللَّيْثُ: اللَّمَزَةُ الَّتِي يُعِيبُكَ فِي وَجْهِكَ وَالْهُمَزَةُ الَّتِي يُعِيبُكَ بِالْغَيْبِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: شَيْءٌ وَاحِدٌ وَأَنْشَدَ:

تُبَالِي بِوُدِّي إِذَا لَا قَيْتِي كَذِبًا

وإن أغيبُ فأنت الهامزُ اللَّمَزُ

وَالْأَصْلُ فِيهَا الرَّفْعُ.

(لمس)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَوَلَمْ يَسْتَمِمْ الْنِسَاءُ» (٥) وَقُرِئَ: «لَمْ يَسْتَمِمْ» (٦) وَالْمَلَامَةُ مِنْهُمَا

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٦٩/٤).

(٢) سورة التوبة آية (٥٨).

(٣) سورة الحجرات آية (١١).

(٤) سورة الهمزة آية (١). أخرجه ابن أبي حاتم (١٩٤٧٢) بسنده عن مجاهد تفسير ابن

أبي حاتم (٣٤٦٣/١٠).

(٥) سورة النساء آية (٤٣).

(٦) قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر (لمستم) بحذف الالف وقرأ الباقر (لامستم) بإثبات

الالف والقراءتان بمعنى اللمس وهو الجس باليد قاله (ابن عمر) وعليه الإمام الشافعي وألحق -

جَمِيعًا وَيَكُونُ مَسَّ الذِّكْرِ وَيَكُونُ جَمَاعًا وَمَنْ مَسَّ الْبَشْرَةَ ﴿فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ﴾ (١).

وفى الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَلَامَةِ» (٢) قال أبو عبيد: هِيَ أَنْ يَقُولَ إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ فَقَدْ وَجِبَ الْبَيْعُ، يُقَالُ: هُوَ أَنْ يَلْمَسَ الْمَتَاعَ مِنْ وَرَاءِ الثَّوْبِ فَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُوقِعُ الْبَيْعَ عَلَيْهِ، وَهَذَا مِنْ يُوَعِّغُ الْغَرَرَ. (لظ)

وفى الحديث «الْإِيمَانُ يَبْدُو لَمَظَةً فِي الْقَلْبِ، وَاللُّمَظَةُ» (٣): مِثْلُ النُّكْتَةِ أَوْ نَحْوِهَا مِنَ الْبَيَاضِ، وَمِنْهُ قِيلَ: فَرَسٌ أَلْمَظٌ إِذَا كَانَ بِجَحْفَلَتِهِ بَيَاضٌ. (لمع)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ ذَكَرَ الشَّامَ، فَقَالَ: هِيَ اللَّمَاعَةُ

= به الجس بياقي البشرة وعن ابن عباس هو الجماع وعليه بعض المذاهب انظر المستند في تخريج القراءات المتواترة (١/١٤٩، ١٥٠). وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ (أَوْ لَامَسْتُمْ) فَهُوَ عَلَى فَاعِلْتُمْ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي الْفِعْلِ الَّذِي يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ وَمَنْ قَرَأَ (أَوْ لَمَسْتُمْ) خَصَّ بِالْفِعْلِ الرَّجُلَ لِأَنَّ الْفِعْلَ فِي بَابِ الْجَمَاعِ يُضَافُ إِلَى الرَّجُلِ، وَقَدْ يَكْنَى عَنِ الْجَمَاعِ بِاللَّمْسِ وَاللَّمَّاسِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: فَلَانَةٌ لَا تَرُدُّ يَدَ لَامِسٍ. أَيْ لَا تَرُدُّ عَنْ نَفْسِهَا مَنْ أَرَادَ غَشْيَانَهَا. انظر معاني القراءات لشيوخ المصنف الأزهرى (١/٣١٠).

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ البيوع ب/ بيع الملامسة ح/ (٢١٤٦) (٤٢٠/٤) وح/ (٢٢٠٧) (٤٧٢/٤). وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ البيوع ب/ إبطال بيع الملامسة والمناينة ح/ (١٥١١) (١١٥١/٣) وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه ك/ البيوع ب/ ما جاء فى الملامسة والمناينة ح/ (١٣١٠) (٥٩٢/٣) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ البيوع ح/ (٢٥٩/٧) (٢٦٠). وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ التجارات ب/ ما جاء فى النهى عن المناينة واللامسة. ح/ (٢١٦٩، ٢١٧٠) (٧٣٣/٢) وأخرجه الإمام الدارمى فى سننه ك/ البيوع ب/ النهى عن المناينة واللامسة (٢٥٣/٢) وأخرجه الإمام ابن مالك فى الموطأ ك/ البيوع ب/ الملامسة والمناينة (٥١٥/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣١٩/٢، ٣٧٩، ٣١٩، ٤٦٤، ٤٧٦، ٤٨٠، ٤٩١، ٤٩٦، ٥٢١، ٥٢٩) (٣/٥٩، ٦٦، ٦٨، ٧١، ٩٥) (١٣٤/٤).

(٢) سورة الانعام آية (٧).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/١٤٣) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٤/٢٧١).

بِالرَّكْبَانِ^(١) قَالَ شَمْرُ: وَقَالَ السَّلْمِيُّ: «تَلْمَعُ بِهِمْ»^(٢) أَيْ تَدْعُوهُمْ وَتُطِيبُهُمْ.
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَعَلَّ بَصَرَهُ سَيُلْتَمَعُ»^(٣) أَيْ يُمِخْتَلَسُ، وَمِنْهُ يُقَالُ
الْتَمَعَ لَوْنُهُ إِذَا ذَهَبَ.

وَفِي حَدِيثِ لَقْمَانَ بْنِ عِبَادٍ / «إِنْ أَرَى مَطْمَعِي فَحَدِّوْهُ تَلْمَعٌ»^(٤).
أَيْ: تَخْتَطِفُ الشَّيْءَ فِي انْقِضَاضِهَا وَأَرَادَ بِالْحَدِّوِ الْحَدَّاءَ وَهِيَ لُغَةٌ أَهْلِ مَكَّةَ،
وَيُرْوَى «تَلْمَعُ» يُقَالُ لَمَعَ الطَّائِرُ بَجَنَاحَيْهِ إِذَا خَفَقَ بِهِمَا وَلَمَعَ الرَّجُلُ بِيَدِهِ إِذَا
أَشَارَ، وَيُقَالُ لِلجَّنَاحِ مَلْمَعٌ قَالَ حُمَيْدٌ:

لَهَا مِلْمَعَانِ إِذَا أَوْغَضَا يَحْتَانِ جُوجُوهَا بِالْوَحَى
أَرَادَ الْحَفِيفَ.

(لم)

قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾^(٥) قَالَ السُّدِّيُّ: قَالَ أَبُو صَالِحٍ: سِئِلْتُ عَنْ قَوْلِ
اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ: ﴿إِلَّا اللَّمَمُ﴾^(٥) فَقُلْتُ: هُوَ الرَّجُلُ يَلْمُ بِالذَّنْبِ ثُمَّ لَا يَعَاوِدُهُ
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: لَقَدْ أَعَانَكَ عَلَيْهَا مَلَكٌ كَرِيمٌ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ:
وَاللَّمَمُ: أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ فِي الْحَيْنِ لَا يَكُونُ لَهُ عَادَةٌ قَالَ: وَالْمَذْنُبُونَ
أَرْبَعَةٌ: فَأَعْظَمُ الذُّنُوبِ أَنْ يَأْتِيَ الْإِنْسَانُ الشَّيْءَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ ثُمَّ
يَجْعَلُ ذَلِكَ كَوِيَاثِيهِ عَلَى عِلْمٍ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ غَيْرَ جَاحِدٍ لِذَلِكَ، فَإِنْ أَصَرَ كَانَ
ذَلِكَ فِي الْمَشِيئَةِ فَهَذَا الْمُصِرُّ وَالْمُسْلِمُ أَنْ يَأْتِيَ الشَّيْءَ لَيْسَ بِعَادَةٍ لَهُ فَهَذَا يُغْفَرُ لَهُ مَا
اجْتَنَبَتْ الْكِبَائِرُ وَالرَّابِعُ أَنْ يَعْصِيَ ثُمَّ يَتُوبُ فَهَذَا مَضْمُونٌ لَهُ الْقَبُولُ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٢/٤).

(٢) المصدر السابق.

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٩٥/٢) وذكره ابن الجوزي (٣٣١/٢) وذكره ابن
الأثير في النهاية (٢٧١/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧١/٤).

(٥) سورة النجم آية (٢٢).

ومن كلامهم: مَا يَأْتِينَا فَلَانُ إِلَّا لِمَا مَا أَى الْغَيْبَةُ بَعْدَ الْغَيْبَةِ وَيُقَالُ: إِنَّهَا تَأْتِينَا
اللَّئِمَّةُ بَعْدَ اللَّئِمَةِ، وَاللَّمَامُ وَالْإِلْمَامُ الزَّيَارَةُ الَّتِي لَا تَمْتَدُّ قَالَ أُمِيَّةٌ:

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرُ جَمًّا وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَّا

أَيُّ يُلِمُّ بِمَعْصِيَةٍ.

وفى حديث بُرَيْدَةَ «أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَمًا بِابْتِهَا» (١) قَالَ
شَمْرُ: هُوَ طَرَفٌ مِنَ الْجُنُونِ يُلِمُّ بِالْإِنْسَانِ.

/ وفى الحديث: «وَأِنْ نَمَّا يَنْبُتُ الرَّبِيعُ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ» (٢) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: [١/١١٤]
مَعْنَاهُ أَوْ يَقْرُبُ مِنْ ذَلِكَ.

ومنه الحديثُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ قَالَ: «فَلَوْلَا أَنَّهُ شَيْءٌ قَضَاهُ اللَّهُ لَأَلَمَ أَنْ يَذْهَبَ
بَصَرُهُ» (٣) أَيْ: لَقَرُبَ أَنْ يَذْهَبَ بَصَرُهُ.

فِي الْحَدِيثِ: «وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَأَمَةٌ» (٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: أَرَادَ ذَاتَ لَمٍ، وَلِذَلِكَ
لَمْ يَقُلْ مُلِمَّةٌ أَضْلَاهَا مِنْ أَلَمَّتْ بِالشَّيْءِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَتَاكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا» (٥) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: اللَّيْمُ الشَّدِيدُ،
وَقَالَ غَيْرُهُ: أَيْ يُلِمُّ بِجَمِيعِهِ.

فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «لَا بَنَ آدَمَ لَمَتَانِ لَمَةٌ مِنَ الْمَلِكِ وَلَمَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ» (٦)

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣٢/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣٣٠/٣) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
فِي النِّهَايَةِ (٢٧٢/٤).

(٢) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٦٢/١) وَذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣٢/٢)
وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٢/٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٢/٤).

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْأَنْبِيَاءِ ح/ (٣٣٧١) (٤٧٠/٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٢٣٦، ٢٧٠) وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهَ ك/ الطَّبَّ ب/ مَا عَوَّذَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ح/
(٣٥٢٥) (١١٦٤/٢، ١١٦٥).

(٥) سُورَةُ الْفَجْرِ آيَةُ (١٩).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٣٣٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٧٣/٤).

قال الأزهري: أراد النزول به والقرب منه أى يقرب من الإنسان بهذين السببين، وقال شمر: اللَّمَّةُ الهمة تقع في القلب واللَّمة كالحطوة والزَّوْرَةُ والآنية قال قيس:

وَكَانَ إِذَا مَا أَلَمَّ مِنْهَا بِحَاجَةٍ
يُرَاجِعَ هِتْرًا مِنْ تَمَاضِرِهَا تِرًا

قوله: التَّمَّ، من اللَّمة أى زار.
وفى الحديث «اللَّهُمَّ أَلِّم شَعْنَنَا» (١) أى: اجمع ما تشئت من أمرنا، يُقال: أَلَمْتُ الشَّيْءَ أَلِّمَهُ لَمًّا أى جمعته.

(الملم)

وفى الحديث «فَأَتَى مُصَدِّقُ النَّبِيِّ ﷺ مُلَمَّمَةً فَأَبَى أَنْ يَأْخُذَهَا» (٢) المُلَمَّمَةُ هى المستديرة سِمَنًا وأصله من اللَّمَم.

(لمه)

فى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لِيَتَزَوَّجَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُمَّتَهُ» (٣) أى: شكله وِتْرِيَهُ يَعْنِي مِنَ السِّنِّ.

وفى حَدِيثِ فَاطِمَةَ الْبَتُولِ عَلَيْهَا السَّلَامُ «أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي لُمةٍ مِنْ نِسَائِهَا» (٤) قيل: فى جَمَاعَةٍ، وقيل: اللَّمةُ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ مِنَ الرِّجَالِ، وَيُقَالُ: لَكَ فِيهِ/ لُمةٌ أى أُسْرَةٌ قال الشاعر:

فَإِنْ نَعِيرُ فَإِنَّ لَنَا لُمَاتٍ * * * وَإِنْ نَعِيرُ فَنَحْنُ عَلَى نُدُورٍ

قال ابن الأعرابي: لُمَاتٍ أى أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا، وقوله: فنحن على نُدُورٍ أى سَمَوَاتٍ لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧٣/٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٢/٢). وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٢/٢).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧٤/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٣٣/٢). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٧٣/٤).

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْوَاوِ

(لوب)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا»^(١) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: اللَّابَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ الَّتِي قَدْ أَلْبَسَتْهَا حِجَارٌ سَوْدٌ، وَجَمَعُهَا لَابَاتٌ، مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرِ فَإِذَا كَثُرَتْ فَهِيَ اللَّابُ وَاللُّوبُ مِثْلُ قَاذِرٍ وَقُوزٍ وَسَاحَةٍ وَسُوحٍ وَبَاحَةٍ وَبُوحٍ.

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ وَوَصَفَتْ أَبَاهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ «بَعِيدُ مَا بَيْنَ اللَّابَتَيْنِ»^(٢) أَرَادَتْ وَأَسَعَ الْعَطَنِ وَاسِعَ الصَّدْرِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ مَدِينَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ لَابَتَيْنِ وَحَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا، يُقَالُ: مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَجْهَلُ مِنْ فُلَانٍ، أَرَادَ مَا بَيْنَ طَرَفَيْ الْمَدِينَةِ.

(لوث)

فِي الْحَدِيثِ «فَلَمَّا انْتَصَرَ مِنَ الصَّلَاةِ لَاحَ بِهِ النَّاسُ»^(٣) أَيْ أَحَاطُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا حَوْلَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ اجْتَمَعَ وَالتَّبَسَّ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَهُوَ لَاثٌ وَلَاحَ، وَيُقَالُ: لَاحَ بِهِ، وَالْأَثُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ «كُنَّا إِذَا الثَّانِ عَلَى أَحَدِنَا جَمَلُهُ طَعَنَ بِالسُّرْوَةِ فِي ضَبْعِهِ»^(٤) يُقَالُ: إِذَا أَبْطَأَ سِيرُهُ لَمْ يُجِدْ نَخْسَهُ بِالسُّرْوَةِ، وَهِيَ النَّصْلُ الصَّغِيرُ،

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ الْأَنْبِيَاءِ ح/ (٣٣٦٧). (٤٦٩/٦). وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْحَجَّ وَ/ فَضْلُ الْمَدِينَةِ ح/ (١٣٦٠) وَح/ (١٣٦٢) وَح/ (١٣٧٢) وَفِي ح/ (١٣٤٧) (١٠٠٣/٢) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي مُسْنَدِهِ ك/ الْمُنَاقِبِ ب/ فَضْلُ الْمَدِينَةِ ح/ (٣٩٢١) (٧٢١/٥). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي مُسْنَدِهِ ك/ (الْمُنَاسِكُ ب/ فَضْلُ الْمَدِينَةِ ح/ (٣١١٣) (١٠٣٩/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١١٩/١، ١٨١، ١٨٥) (٢٣٦/٢، ٢٧٩، ٤٨٧) (٢٣/٣، ٢٤٩، ٢١٠، ٢٤٣) (٧٧/٤، ١٤١) (١٨١/٥، ١٩٢، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٩).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/٣٣٣). وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٢٧٤).

(٣) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْأَذَانِ ب/ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ ح/ (٦٦٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٥/٣٤٥).

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/٣٣٣، ٣٣٤) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٢٧٥).

يُقَالُ: إِنْثَاتٌ فِي عَمَلِهِ إِذَا أَبْطَأَ، وَسَحَابَةٌ لَوْنَاءٌ بَطِيئَةٌ.

/ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «أَنَّ رَجُلًا وَقَفَ عَلَيْهِ فَلَاثَ لَوْنًا مِنْ [١/١١٥] كَلَامٍ فِي دَهْشٍ» (١) قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ: أَصْلُ اللَّوْنِ الطَّيُّ يُقَالُ: لُثْتُ الْعِمَامَةِ الْوُثْهَاءُ لَوْنًا أَرَادَ أَنَّهُ تَكَلَّمَ بِكَلَامٍ مَطْوِيٍّ لَمْ يَشْرَحْهُ وَلَمْ يُبَيِّنْهُ حَتَّى خَلَّاهُ، وَاللَّوْنُ أَيْضًا النَّشْرُ، وَفِيهِ لَوْنَةٌ أَيْ شَكِيمَةٌ، وَفِيهِ لَوْنَةٌ أَيْ حُمْقَةٌ.

(لَوَحٌ)

وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ لِحَمْزَةِ الشَّهِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيْفٌ يُقَالُ لَهُ: الْلِيَّاحُ» (٢) قَالَ اللَّيْثُ: الصَّبْحُ، يُقَالُ لَهُ لِيَّاحٌ، لِأَنَّهُ يَلُوحُ، وَالنُّورُ الْوَحْشِيُّ لِيَّاحٌ أَيْضًا، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: لَاحَ سُهَيْلٌ إِذَا بَدَأَ، وَالْأَحَ إِذَا تَلَّأَ، وَالْأَحَ مِنَ الشَّيْءِ أَشْفَقَ.

وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «قِيلَ لِلْمَغِيرَةِ أَتَحْلِفُ عِنْدَ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَأَلَّاحَ فِي الْيَمِينِ» (٣) وَكَذَلِكَ لَاحَ مِنْهُ، لُغَتَانِ جَيِّدَتَانِ وَيُقَالُ: أَيْبَضَ لِيَّاحٌ وَلِيَّاحٌ، وَأَيْبَضَ مَقْقٌ وَلَهَقَ، وَيُقَالُ: لَاحَتُهُ الشَّمْسُ وَلَوَّحَتْهُ إِذَا غَيَّرَتْ لَوْنَهُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ (٤) أَيْ: تَحْرِقُ الْجِلْدَ فَتَسْوَدُهُ.

(لَوْذٌ)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾ (٥) قِيلَ: مَعْنَاهُ اسْتَتَارَ يَسْتَرُّ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/٣٣٤). وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٢٧٥).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/٣٣٤).

(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٢/٣٣٤) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٢٧٦).

(٤) سُورَةُ الْمَدَّثَرِ: آيَةُ رَقْمِ (٢٩).

(٥) سُورَةُ النُّورِ: آيَةُ رَقْمِ (٦٣).

ومنه الحديث «يلوذ به الهلاك» (١) أى: يُسْتَرُّ به الهالكُونَ وقال بعضهم: لَوَاذًا
أى يَلَاوِذُونَهُ فِرَارًا مِنْهُ وَتَبَاعُدًا، ويُقال: لَأَذِيهِ إِذَا اسْتَعَاثَ بِهِ لِيَاذًا وَلَاوِذَهُ لَوَاذًا
أى: تَبَاعَدَ عَنْهُ، وقد يصح الواو في فاعل ويُعْتَلُّ في فَعَلَ مثل قولك قام قيامًا
وقاوم يُقاومُ قوَامًا، وقال الأزهري: معنَى اللّوَاذِي المحلّاف.

(لوص)

فِي الْحَدِيثِ قَالَ ﷺ لِعُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِنَّ اللَّهَ سَيُقِمُّصَكَ قَمِيصًا ثَلَاثُ
[١١٥/ب] عَلَى خَلْعِهِ» (٢) أى: يُرَادُّ عَلَيْهِ، يُقال: / أَلَصَّتْهُ عَلَى الشَّيْءِ أُلَيْصُهُ، وَأَرَدَتْهُ عَلَيْهِ
أُرِيدُهُ، وَأَذَرَتْهُ عَلَيْهِ أَذِيرُهُ.

ومنه قولُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لِكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ: وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي الْأَصَ
عَلَيْهَا عَمَّةٌ عِنْدَ الْمَوْتِ» (٣) أى: أَدَارُهُ عَلَيْهِا، وَرَاوَدُهُ، وَدَاوَرَهُ عَنْهَا، يُقال: أَلَصَّتْهُ
أُلَيْصُهُ وَلَاوَصَتْهُ الْأَوْصَةُ.

(لوط)

فِي حَدِيثِ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ «فِي النَّبِيعَةِ شَاةٌ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ» (٤) اللَّيْطُ: اللَّوْنُ
وَهِيَ الْمُتَغَيِّرَةُ الْحَائِلَةُ عَنْ أَجْوَالِهَا قَالَ حُمَيْدٌ:

طَوَالُ الذِّيُولِ قِصَارُ الْخُطَى * * عَلَى عُونِهَا لَيْطُ أَبْكَارِهَا

قال ذَلِكَ الْأَزْهَرِيُّ، وقال غيره: اللَّيْطُ: الْقَشِيرُ اللَّاذِقُ بِالشَّجَرِ أَرَادَ لَا
مُسْتَرْخِيَةَ الْجُلُودِ لِهَزَالِهَا، قال: وَالْإِفْوَارُ: الاسْتَرْخَاءُ فِي الْجِلْدِ.

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّ أَنَسَ بْنَ مَالٍ فَمَسَحَ ذَكَرَهُ بِلَطَى» (٥) أَرَادَ جَمَعَ لَيْطَةً وَكَانَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٧٦/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٤/٢).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٥/٢).

القياسُ ليطأ إلا أنه قدَّم حَرْفَ الْعِلَّةِ وأَرَادَ قِطْعاً يُقْشَرُهَا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ.
وفي الْحَدِيثِ «فَإِنَّهُ لِيَأْطُ مُبْرَأً مِنَ اللَّهِ» (١) اللَّيْطُ: الرِّبَا وجمعه لَيْطٌ، وأصله
لَوَطٌ.

وفي الْحَدِيثِ «أَنَّ الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِعَيْنَةَ بْنِ حُصَيْنٍ: اسْتَلَطْتُكُمْ دَمَ هَذَا
الرَّجُلِ» (٢) أَرَادَ اسْتَوْجَبْتُمْ واستَحَقَّكُمْ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا اسْتَحَقُّوا الدَّمَ وَصَارَ
لَهُمْ أَلْصَقُوهُ بِأَنْفُسِهِمْ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: اسْتَلَطَ الرَّجُلُ وَأَوْجَبَ وَأَعَذَرَهُمْ،
اسْتَحَقَّ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا يَكُونُ لِمَنْ يُعَاقِبُهُ الْعُذْرُ لاسْتِحْقَاقِهِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: مَنْ
أَحَبَّ الدُّنْيَا التَّاطَ مِنْهَا بَثَلَاثَ: سُؤْلٌ لَا يَنْقَضِي، وَأَمَلٌ لَا يُدْرَكُ، وَحِرْصٌ
لَا يُنَالُ.

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «الْوَلَدُ أَلْوَطُ» (٣) أَيْ: أَلْصَقُ بِالْقَلْبِ وَكُلُّ
شَيْءٍ / لَصِقَ بِشَيْءٍ فَقَدْ لَاطَ بِهِ يَلُوطُ لَوَاطً وَيَلِيطُ لَيْطاً.

[١/١١٦]

وفي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ «إِنْ كُنْتَ تَلُوطُ حَوْضَهَا» (٤) أَيْ: تَمْدُرُهُ وَتُطَيِّنُهُ
وَتُصْلِحُهُ، وَأَصْلُ اللَّوْطِ اللَّصْقُ، وَمِنْهُ قِيلَ: الْمَشْيُ إِذْ لَمْ يُوَافِقْ هَذَا وَلَا
يَلْتَأُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْصِقُ بِقَلْبِي.

ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا «فِي الْمُسْتَلَاطِ إِنَّهُ لَا يَرِثُ» (٥)
يَعْنِي الْمُلْصِقَ بِالرَّجُلِ فِي النَّسَبِ.

ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «كَانَ يَلِيطُ أَوْلَادَ الْجَاهِلِيَّةِ بِمَنْ أَدْعَاهُمْ فِي
الْإِسْلَامِ» (٦).

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٧٧) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥). وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٧٧).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥) وذكره في الفائق (٣/٣٩٠) ذكره ابن الأثير في
النهاية (٤/٢٢٧).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٧٧).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٥).

(لوق)

فِي حَدِيثِ عُبَادَةَ «وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا لَوْقَ لِي» (١) أَيُ: لَيْنٌ لِي، وَأَصْلُهُ مِنَ اللَّوْقَةِ وَهِيَ الزُّبْدَةُ، وَيُقَالُ: الزُّبْدُ بِالرُّطْبِ، وَيُقَالُ لَهَا الْأَلْوَقَةُ لُغَتَانِ.

(لوم)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (٢) كُلُّ نَفْسٍ تَلُومُ صَاحِبَهَا فِي الْآخِرَةِ إِنْ كَانَ عَمِلَ سُوءًا لَأَمَّتْهُ نَفْسُهُ وَإِنْ كَانَ عَمِلَ صَالِحًا لَأَمَّتْهُ عَلَى تَرْكِهِ الْاسْتِكْثَارَ مِنْهُ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (٣) أَيُ: مُذْنِبٌ، وَيُقَالُ: أَلَامَ الرَّجُلُ إِذَا جَاءَ بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ.

(لون)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ﴾ (٤) أَيُ: نَخْلَةٍ، وَالنَّخْلُ كُلُّهُ مَا خَلَا الْيَرْنَى وَالْعَجْوَةَ يُسَمِّيَهَا أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْأَلْوَانَ وَأَصْلُ لَيْنَةٍ لَوْنَةٌ فَقُلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ «أَنَّهُ كَتَبَ فِي صَدَقَةِ التَّمْرِ: تُؤْخَذُ فِي الْبَرْنَى مِنَ الْبَرْنَى، وَفِي اللَّوْنِ مِنَ اللَّوْنِ» (٥) قَالُوا: اللَّوْنُ: السَّدْقُ وَجَمْعُهُ الْأَلْوَانُ.

(لوا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْوَا رُءُوسَهُمْ﴾ (٦) يُقَالُ: لَوَا رَأْسَهُ وَعَوَاهُ لَسًا وَعِيًّا إِذَا شَاهُ عَنْكَ خِلَافًا عَلَيْكَ وَلَوَى أَرْكَدَ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٢٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٧٨).

(٢) سورة القيامة: آية رقم (٢). (٣) سورة الذاريات: آية رقم (٤٠).

(٤) سورة الحشر: آية رقم (٥).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٧٩).

(٦) سورة المنافقون: آية رقم (٥).

وقوله تعالى: ﴿يَتْلُونَ آيَاتِهِمْ بِالْكِتَابِ﴾ (١) / أى: يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ، وَيَعْدِلُونَ [١١٦/ب] به عن القَصْدِ.

وقوله: ﴿وَلَا تَلَوْا عَلَى أَحَدٍ﴾ (٢) / أى: لَا تُعَرِّجُونَ عَلَيْهِ، يُقَالُ: لَوَا عَلَيْهِ إِذَا عَرَّجَ وَأَقَامَ.

وقوله: ﴿لَيَّا بِالنَّبِيِّمِ﴾ (٣) / أى: غَاوٍ عَنِ الْحَقِّ.

وقوله: ﴿وَإِنْ تَلَوْا أَوْ تُعْرَضُوا﴾ (٤) / وَقُرِئَ: (وَإِنْ تَلَوْا) فَمَنْ قَرَأَ (تَلَوْا) أَرَادَ قَمِمْ بِالْأَمْرِ أَوْ أَعْرَضْتُمْ مِنْ قَوْلِكَ وَلَيْتُ الْأَمْرَ وَمَنْ قَرَأَ (وَإِنْ تَلَوْا) فَهُوَ مَنْ لَوَيْتُ فَلَانًا حَقَّهُ لَبَا إِذَا دَافَعْتُهُ بِهِ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: تَلَوْا مِنْ اللَّيِّ فِي الشَّهَادَةِ، وَالْمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْخِصْمَيْنِ.

وفي الحديثِ «لَيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عَقَابَتَهُ وَعِرْضَهُ» (٥) / اللُّيُّ: الْمَطْلُ، وَالْوَاجِدُ:

(١) سورة آل عمران: آية رقم - (٧٨).

(٢) سورة آل عمران: آية رقم (١٥٣).

(٣) سورة النساء: آية رقم (٤٦).

(٤) سورة النساء: آية رقم (١٣٥). قرأ ابن عامر، وحمزة (تلوا) بضم اللام، وواو ساكنة بعدها، من الولاية، وولاية الشيء هى الإقبال عليه.

وقرأ الباقر «تلوا» بإسكان اللام، وبعدها واوان، الأولى مضمومة والثانية ساكنة، من لوى يلوى، يقال لويت فلانا حقا إذا مطلته المستنير (١، ١٥٧).

قال أبو منصور: من قرأ «تلوا» فهو من لوى يلوى، يقال: لويت فلانا حقه لبا، إذا دافعته ومطلته، وهذه القراءة أشبه بما جاء في التفسير لأنه جاء فيه، إن لوى الحاكم في قضيته أو أعرض فإن الله خير بذلك.

ومن قرأ «تلو بالتخفيف فقيه وجهان: أن يكون (تلوا) أصلها «تلوا» فأبدل من الواو المضمومة همزة فصارت «تلؤوا» بإسكان واللام. ثم طرحت الهمزة وطرحت حركاتها على اللام فصارت (تلوا) كما قيل فى (أدور) (أدور) ثم طرحت الهمزة فصارت (أدر) وقيل معنى (تلوا) تفعلوا من الولاية أو تعرضوا، المعنى: إن قمتم بالأمر أو أعرضتم فإن الله بما تعملون خير ويكون (تلوا) على هذا المعنى من ولى يلى إذا تولى أمراً وقام به.

معاني القراءات لأبى منصور الأزهرى (١، ٣١٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٢٢٢، ٣٨٨، ٣٨٩) وذكره أبو عبيد في غريب=

الغنى الذي يجد ما يقضى به دينه، وأراد يعرضه لومه وبعقوبته حبسه.

وفي حديث جابر «قال: تبيعونه - يعنى جملاً - قالوا: لأبلى هو لك، قال: أما لا فأحسنوا إليه» (١) أراد إلا تبيعوه فأحسنوا إليه، والعامّة تقول: إمالي بكرة وحسنه، وهو خطأ، قال أبو حاتم: خذ إمّا لا، ولا تقل إمّا لى أى إن لم تأخذ هذا فخذ هذا.

وفي حديث أبى سعيد «أن النبی ﷺ سئل عن العزل فقال: ما عليكم ألا تفعلوا فإنما هو القدر» (٢) قال المبرّد: معناه لا بأس عليكم أن تفعلوه، ومعنى لا الثانية طرحها، وتقول لاويت أى قلت لا.

بَابُ اللَّامِ مَعَ الْهَاءِ

(لهث)

قوله تعالى: ﴿إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ﴾ (٣) ضربه الله تعالى مثلاً لمن ترك آياته، وذلك أن الكلب إذا كان لاهثاً فهو لا يقدر لنفسه على ضرر ولا نفع، واللهث رداع اللسان من العطش.

ومنه حديث سعيد بن جبیر «في المرأة اللّهثي أنّها تُفطرُ في رمضان» (٤) يُقال: رجلٌ لهثان وامرأة لهثي وبه لهاتٌ شديدٌ أى عطشٌ.

(لهف)

في الحديث «اتّقوا دَعْوَةَ اللَّهْفَانِ» (٥) يعنى: المكروب وقد لهفَ يلهفُ لهفاً فهو لهفان، ولهف يلهفُ فهو ملهوف ولهيفٌ.

= الحديث (٣٠١/١) والسنائي (٢٧٧/٢). وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٠/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٦/٢).

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٦/٢).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٦/٢). (٣) سورة الأعراف: آية رقم (١٧٦).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٢٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨١/٤).

ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٦/٢).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٧/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٤).

(لهق)

في الحديث «كَانَ خَلْقُهُ سَجِيَّةً، وَلَمْ يَكُنْ تَلَهُوقًا» (١) أى: تَصَنُّعًا، يُقَالُ: تَلَهُوَقَ الرَّجُلُ إِذَا تَزَيَّنَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ مِنَ الْخُلُقِ وَالرَّءَةِ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ أَنْ يُبْدِيَ مِنْ سِجَاتِهِ وَيَفْتَخِرُ بِغَيْرِ مَا عَلَيْهِ سَجِيَّةٌ.

(لها)

قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ (٢) أى: مُتَشَاغِلَةٌ عَمَّا يُدْعَوْنَ إِلَيْهِ، يُقَالُ: لَهَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ إِلَهِي إِذَا غَفَلْتُ عَنْهُ.

وقوله تعالى: ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا﴾ (٣) قيل: الولد، وقيل: المرأة.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ (٤) قال الفراء: نزلت هذه الآية في النضر بن الحارث الداري، وكان قرأ كُتِبَ الأعاجم فيحدث بها أهل مكة، فإذا سمع أعرض عنه، وقال مجاهد: لَهْوُ الْحَدِيثِ الْغِنَاءُ وَمَا يُلْهِى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

قوله تعالى: ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (٥) أى: تغفل وتتشغل والأصل تَتَلَهَّى.

وقوله تعالى: ﴿الْهَانُكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (٦) أى: شغلكم، يُقَالُ: الْهَانِي فَلَهَيْتُ وَتَلَهَّيْتُ بِكَذَا أَيْ تَعَلَّلْتُ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٢/٤).

(٢) سورة الأنبياء: آية رقم (٣).

(٣) سورة الأنبياء: آية رقم (١٧).

(٤) سورة لقمان: آية رقم (٦).

قال الفراء - في قوله: «ومنه الناس من يشتري لهو الحديث» نزلت في النضر بن الحارث الداري.

(معاني القرآن) للفراء (٣٢٦/٢). وأخرجه ابن أبي حاتم (١٧٥٢١) (١٧٥٢٥) سنده عن

قتادة وعن عطاء الخراساني تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٩٦، ٩).

(٥) سورة عبس: آية رقم - (١٠).

(٦) سورة التكاثر: آية رقم (١).

ومنه حَدِيثُ عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ «أَنَّهُ بَعَثَ بِكَذَا دِينَارًا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ فِي صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْغُلَامِ اذْهَبْ بِهَا إِلَيْهِ ثُمَّ تَلَّ سَاعَةً فِي الْبَيْتِ فَانْظُرْ مَاذَا يَصْنَعُ» (١) أَيْ تَشَاغَلَ وَتَعَلَّلَ.

[١١٧/ب] وفي الْحَدِيثِ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا / يُعَذِّبَ الْبَشَرَ» (٢) قِيلَ: هُمُ الْأَطْفَالُ لَمْ يَقْتَرِفُوا ذُنُوبًا، وَقِيلَ: هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَّعَمِدُوا الذُّنُوبَ، وَإِنَّمَا فَعَلُوهَا نِسْيَانًا وَسَهْوًا وَهُوَ الْقَوْلُ.

بَابُ الْأَمْرِ مَعَ الْيَاءِ

(لِث)

فِي الْحَدِيثِ «أَنَّهُ كَانَ يُوَاصِلُ فَيَصْبِحُ وَهُوَ الْيَثُ أَصْحَابُهُ» (٣) أَيْ: أَجْلَدُهُمْ وَأَشَدَّهُمْ، وَمِنْهُ سُمِّيَ اللَّيْثُ.

(لِيس)

فِي الْحَدِيثِ «كُلُّ مَا أَنْهَرَ الدَّمَ فَكُلُّ لَيْسَ السِّنِّ وَالظُّفْرِ» (٤) مَعْنَاهُ إِلَّا السِّنُّ وَالظُّفْرُ، وَالْعَرَبُ تَسْتَنِي بِلَيْسَ فَتَقُولُ: قَامَ الْقَوْمُ لَيْسَ أَخَاكَ، وَلَيْسَ أَخَوَيْكَ، وَقَامَ النِّسْوَةُ لَيْسَ هَذَا، وَقَامَ الْقَوْمُ لَيْسَى وَلَيْسِنَى وَلَيْسَ إِيَّايَ، وَأَنْشَدَ:

* قَدْ ذَهَبَ الْقَوْمُ الْكَرَامُ لَيْسِنَى *

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٧/٢)، وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٣/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٨/٢). وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٤/٤).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الذبائح ب/ ما أنهر الدم ح/ (٥٥٠٣) (٥٤٦/٩)

وح/ (٥٥٠٩) (٥٥٤/٩) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الأضاحي ب/ جواز الذبح

بكل ما أنهر الدم ح/ (١٩٦٨) (١٥٥٨/٣) وأخرجه الإمام النسائي في صحيحه ك/ الضحايا

ب/ النهي عن الذبح بالظفر (٢٢٦/٧). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٤٠، ١٤٢).

وقال آخرُ:

وأصبحَ ما في الأرضِ مِنِّي بقيَّةٌ
لِنظَرَةِ لَيْسَ الْعِظَامِ الْبَوَالِيَا
(ليل)

قوله: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾^(١) الليلُ هَاهُنَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ أَيْ
كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَنَامُونَ أَيْ يُصَلُّونَ فِي أَكْثَرِهَا.
(لين)

فِي الْحَدِيثِ «كَانَ إِذَا عَرَّسَ بِلَيْلٍ تَوَسَّدَ لَيْتَةً»^(٢) قيل: اللَّيْتَةُ كَالْمِسُورَةِ أَوْ
كَالرَّقَادَةِ سُمِّيَتْ لَيْتَةً لِلْنِّهَا.
(ليا)

فِي الْحَدِيثِ «دَخَلَ فَلَانٌ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَهُوَ يَأْكُلُ لِيَاءً مَّقْشُورًا»^(٣) اللَّيَاءُ:
وَاحِدُهَا لِيَاءٌ، وَهُوَ اللَّوْبِيَاءُ مَقْصُورٌ وَمَمْدُودٌ وَاللَّى مَلِيحٌ.

آخر حرف اللام

(١) سورة الذاريات: آية رقم (١٧).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٨). وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٨٦).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/٣٣٦) وذكره في الفائق (٢/٤٨٤). وذكره في

غريب ابن الجوزي (٢/٣٣٨). وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٢٨٧). وفي النهاية واللسان
(مُقَشَّى).

فهرس
الجزء الخامس كتاب الخريبين
كتاب الفاء
باب الفاء مع الهمزة

١٤٠٣ فآل

١٤٠٣ فآى

باب الفاء مع التاء

١٤٠٤ فتح

١٤٠٦ فتح

١٤٠٧ فتر

١٤٠٧ فتق

١٤٠٨ فتك

١٤٠٨ فتل

١٤٠٨ فتن

١٤١٠ فتى

باب الفاء مع الثاء

١٤١٢ فثر

باب الفاء مع الجيم

١٤١٢ فججج

١٤١٤ فججو

باب الفاء مع الحاء

١٤١٥ فحج

١٤١٥ فحش

١٤١٦ فحصن

١٤١٧ فحل

١٤١٨ فحم

١٤١٩ فحى

باب الفاء مع الخاء

١٤١٩ فخنخ

١٤١٩ فخذ

١٤١٩ فخم

باب الفاء مع الدال

١٤٢٠ فدلح

١٤٢٠ فدد

١٤٢١ فدر

١٤٢٢ فدع

١٤٢٢ فدغ

١٤٢٢ فدم

باب الفاء مع الراء

١٤٢٣ فرأ

١٤٢٤ فرت

١٤٢٤ فرث

١٤٢٤ فرج

١٤٢٥ فرخ

١٤٢٦ فرد

١٤٢٧ فردس

١٤٢٧ فرر

١٤٢٧ فرفر

١٤٢٨ فرز

١٤٢٨ فرس

١٤٢٩ فرسخ

١٤٣٠ فرش

١٤٣٢	فرص
١٤٣٣	فرض
١٤٣٥	فوضخ
١٤٣٥	فرط
١٤٣٧	فرطم
١٤٣٧	فرع
١٤٣٩	فرغ
١٤٤٠	فرق
١٤٤٢	فرقع
١٤٤٣	فرك
١٤٤٣	فرم
١٤٤٣	فرو
١٤٤٤	فره
١٤٤٤	فري

باب الفاء مع الزاي

١٤٤٥	فزر
١٤٤٥	فزز
١٤٤٥	فززع

باب الفاء مع السين

١٤٤٥	فسح
١٤٤٧	فسر
١٤٤٧	فسط
١٤٤٧	فسق
١٤٤٨	فسكل
١٤٤٨	فسل

باب الفاء مع الشين

١٤٤٩	فشج
١٤٤٩	فشش
١٤٥٠	فشغ
١٤٥٠	فشل
١٤٥١	فشى

باب الفاء مع الصاد

١٤٥١	فصد
١٤٥٢	فصفص
١٤٥٢	فصع
١٤٥٢	فصل
١٤٥٣	فصم
١٤٥٤	فصا

باب الفاء مع الضاد

١٤٥٤	فضج
١٤٥٤	فضح
١٤٥٥	فضغ
١٤٥٥	فضض
١٤٥٧	فضل
١٤٥٩	فضا

باب الفاء مع الظاء

١٤٥٩	فظأ
١٤٥٩	فطر
١٤٦١	فطم

باب الفاء مع الخاء

١٤٦١	فظظ
------	-----

باب الفاء مع العين

١٤٦١	فعل
١٤٦١	فعم
١٤٦٢	فعى

باب الفاء مع الغين

١٤٦٢	فغر
١٤٦٢	فغم
١٤٦٢	فعا

باب الفاء مع القاف

١٤٦٣	فقا
١٤٦٣	فتح
١٤٦٣	فقد
١٤٦٣	فقر
١٤٦٦	فقع
١٤٦٦	فقم
١٤٦٦	فقه

باب الفاء مع الكاف

١٤٦٧	فكك
١٤٦٨	فكن
١٤٦٨	فكه

باب الفاء مع اللام

١٤٦٩	فلت
١٤٧٠	فلج
١٤٧١	فلح
١٤٧٢	فلذ
١٤٧٣	فلط

١٤٧٣	فلغ
١٤٧٣	فلق
١٤٧٤	فلك
١٤٧٥	فلل
١٤٧٦	فلم
١٤٧٦	فلا

باب الفاء مع النون

١٤٧٦	فتخ
١٤٧٦	فند
١٤٧٧	فنع
١٤٧٨	فנק
١٤٧٨	فنن

باب الفاء مع الواو

١٤٧٨	فوت
١٤٧٩	فوج
١٤٧٩	فوخ
١٤٨٠	فود
١٤٨٠	فور
١٤٨٠	فوز
١٤٨٠	فوض
١٤٨١	فوع
١٤٨١	فوق
١٤٨٢	فوم
١٤٨٢	فوه

باب الفاء مع الهاء

١٤٨٣	فهد
------	-----

١٤٨٣ فهر

١٤٨٣ فهق

١٤٨٤ ففه

باب الفاء مع الياء

١٤٨٤ فياً

١٤٨٥ فيح

١٤٨٦ فيض

١٤٨٧ فيض

١٤٨٧ فيظ

١٤٨٧ فين

كتاب القاف

باب القاف مع الباء

١٤٩١ قـبـ

١٤٩١ قـبـح

١٤٩٢ قـبـر

١٤٩٢ قـبـس

١٤٩٣ قـبـص

١٤٩٣ قـبـض

١٤٩٣ قـبـط

١٤٩٣ قـبـع

١٤٩٤ قـبـل

١٤٩٨ قـبـا

باب القاف مع التاء

١٤٩٨ قـتـ

١٤٩٩ قـتـ

١٤٩٩ قـتـر

١٥٠٠	قتل
١٥٠٢	قتن
١٥٠٢	قتا

باب القاف مع الثاء

١٥٠٢	قثت
------	-----

باب القاف مع الجاء

١٥٠٢	قحد
١٥٠٢	قحر
١٥٠٣	قحز
١٥٠٣	قحط
١٥٠٣	قحل
١٥٠٤	قحم

باب القاف مع الدال

١٥٠٥	قدح
١٥٠٧	قدد
١٥٠٨	قدر
١٥١٠	قدس
١٥١١	قدع
١٥١٢	قدم

باب القاف مع الزال

١٥١٤	قذد
١٥١٥	قذر
١٥١٥	قذع
١٥١٥	قذف
١٥١٦	قذى

باب القاف مع الراء

١٥١٦	قرأ
------	-----

١٥١٨	قرب
١٥٢١	قرح
١٥٢١	قرد
١٥٢٢	قردح
١٥٢٢	قرر
١٥٢٧	قرس
١٥٢٧	قرض
١٥٢٩	قرط
١٥٢٩	قرطس
١٥٣٢	قرفص
١٥٣٢	قرق
١٥٣٢	قرفف
١٥٣٣	قرم
١٥٣٣	قرمل
١٥٣٣	قرن
١٥٣٦	قرا

باب القاف مع الزاي

١٥٣٧	قزح
١٥٣٨	قزع

باب القاف مع السين

١٥٣٩	قسر
١٥٤٠	قسس
١٥٤٠	قسقس
١٥٤٠	قسقط
١٥٤٢	قسطل
١٥٤٢	قسم

١٥٤٢ قسا

باب القاف مع الشين

١٥٤٥ قشب

١٥٤٦ قشر

١٥٤٧ قشيش

١٥٤٧ قشع

١٥٤٧ قشم

باب القاف مع الجاد

١٥٤٨ قصب

١٥٤٨ قصد

١٥٤٩ قصر

١٥٥١ قصص

١٥٥٢ قصب

١٥٥٣ قصف

١٥٣٣ قصم

١٥٥٤ قصى

باب القاف مع الجاد

١٥٥٤ قضا

١٥٥٤ قضب

١٥٥٥ قضض

١٥٥٥ قضقضض

١٥٥٥ قضضم

١٥٥٦ قضى

باب القاف مع الطاء

١٥٥٩ قطب

١٥٥٩ قطر

١٥٦٠	قطرب
١٥٦٠	قطط
١٥٦١	قطع
١٥٦٤	قطف
١٥٦٤	قطمر
١٥٦٤	قطن

باب القاف مع العين

١٥٦٥	قعر
١٥٦٥	قعد
١٥٦٧	قعر
١٥٦٧	قعص
١٥٦٨	قعط
١٥٦٨	قعقع
١٥٦٨	قعى

باب القاف مع الفاء

١٥٦٩	قفر
١٥٦٩	قفز
١٥٦٩	قفش
١٥٧٠	قفص
١٥٧٠	قفع
١٥٧٠	قفقف
١٥٧٠	قفف

باب القاف مع القاف

١٥٧٣	ققق
------	-----

باب القاف مع اللام

١٥٧٣	قلب
------	-----

١٥٧٥	قلت
١٥٧٦	قلح
١٥٧٦	قلد
١٥٧٧	قلس
١٥٧٧	قلع
١٥٧٩	قلف
١٥٧٩	قلل
١٥٨٠	قلم
١٥٨٠	قلن
١٥٨٠	قلهم
١٥٨٠	قلا

باب القاف مع الميم

١٥٨١	قمح
١٥٨٢	قمر
١٥٨٢	قمس
١٥٨٢	قمص
١٥٨٢	قمط
١٥٨٣	قمطر
١٥٨٣	قمع
١٥٨٣	قمل
١٥٨٤	قمم
١٥٨٤	قمن

باب القاف مع النون

١٥٨٤	قنا
١٥٨٤	قنب
١٥٨٤	قنت

١٥٨٦	قترع
١٥٨٦	قنص
١٥٨٧	قنط
١٥٨٧	قنطر
١٥٨٧	قنع
١٥٨٩	قنز
١٥٨٩	قنا

باب القاف مع الواو

١٥٩٠	قوب
١٥٩٠	قوت
١٥٩١	قوح
١٥٩١	قور
١٥٩١	قوز
١٥٩٢	قوس
١٥٩٢	قوض
١٥٩٢	قول
١٥٩٤	قوم
١٥٩٨	قوا
١٥٩٩	قوه

باب القاف مع الهاء

١٥٩٩	قهز
١٥٩٩	قهقر
١٦٠٠	قهل

باب القاف مع الياء

١٦٠٠	قيأ
١٦٠٠	قيد

١٦٠١	قيس
١٦٠١	قيض
١٦٠٢	قيظ
١٦٠٢	قيع
١٦٠٢	قيل
١٦٠٣	قين

كتاب الكاف باب الكاف مع الياء

١٦٠٧	كب
١٦٠٧	كبت
١٦٠٨	كبث
١٦٠٨	كبد
١٦٠٩	كبر
١٦١١	كبس
١٦١٢	كبش
١٦١٢	كبل
١٦١٢	كبن
١٦١٣	كبا

باب الكاف مع التاء

١٦١٣	كـتب
١٦١٥	كـتم
١٦١٥	كـتن

باب الكاف مع الهمزة

١٦١٦	كـب
١٦١٧	كـث
١٦١٧	كـر

باب الكاف مع الجيم

١٦١٨ كجج

باب الكاف مع الجاء

١٦١٨ كحب

باب الكاف مع الخاء

١٦١٩ كخ

باب الكاف مع الدال

١٦١٩ كدب

١٦١٩ كدح

١٦١٩ كدر

١٦١٩ كدس

١٦٢٠ كدك

١٦٢٠ كدا

باب الكاف مع الذال

١٦٢١ كذب

باب الكاف مع الراء

١٦٢٣ كرب

١٦٢٤ كرد

١٦٢٤ كردس

١٦٢٤ كزر

١٦٢٥ كروز

١٦٢٥ كرس

١٦٢٦ كرش

١٦٢٦ كرع

١٦٢٧ كركم

١٦٢٧ كرم

١٦٢٩	كرنف
١٦٢٩	كره
١٦٣٠	كرا

باب الكاف مع الزاي

١٦٣٠	كزم
------	-----

باب الكاف مع السين

١٦٣١	كسب
١٦٣١	كسح
١٦٣١	كسر
١٦٣١	كسع
١٦٣٢	كسف
١٦٣٢	كسل
١٦٣٣	كسا

باب الكاف مع الشين

١٦٣٣	كشح
١٦٣٣	كشط
١٦٣٤	كشف
١٦٣٤	كشى

باب الكاف مع الخاء

١٦٣٤	كظظ
١٦٣٥	كظم

باب الكاف مع العين

١٦٣٥	كعب
١٦٣٦	كعكع
١٦٣٦	كعم

باب الكاف مع الفاء

١٦٣٦	كفا
------	-----

١٦٣٩	كفت
١٦٤٠	كفح
١٦٤١	كفر
١٦٤٤	كفف
١٦٤٥	كفل
١٦٤٦	كفهر

باب الكاف مع اللام

١٦٤٧	كلأ
١٦٤٨	كلب
١٦٤٨	كلثم
١٦٤٨	كلح
١٦٤٨	كلل
١٦٥٠	كلم

باب الكاف مع الميم

١٦٥١	كمش
١٦٥١	كمع
١٦٥١	كمل
١٦٥٢	كمم
١٦٥٢	كمن
١٦٥٢	كمى

باب الكاف مع النون

١٦٥٣	كنع
١٦٥٣	كنف

باب الكاف مع الواو

١٦٥٣	كوب
١٦٥٤	كور

١٦٥٤	كوز
١٦٥٤	كوس
١٦٥٥	كوع
١٦٥٥	كوم
١٦٥٥	كون

باب الكاف مع الهاء

١٦٥٧	كهز
١٦٥٧	كهل
١٦٥٨	كهه
١٦٥٨	كها

باب الكاف مع الياء

١٦٥٩	كيد
١٦٦٠	كيس
١٦٦١	كيع
١٦٦١	كيف
١٦٦٢	كيل

كتاب اللام

باب اللام مع الهمزة

١٦٦٥	لام
١٦٦٥	لاواء
١٦٦٥	لا لا
١٦٦٥	لاى

باب اللام مع الباء

١٦٦٦	لبأ
١٦٦٦	لبب
١٦٦٨	لبد

١٦٦٩	لبس
١٦٧١	لبط
١٦٧٢	لبك
١٦٧٢	لبن

باب اللام مع التاء

١٦٧٣	لتت
------	-----

باب اللام مع الناء

١٦٧٣	لثث
١٦٧٤	لثق
١٦٧٤	لثن

باب اللام مع الجيم

١٦٧٤	لجب
١٦٧٤	لجج
١٦٧٦	لجن

باب اللام مع الجاء

١٦٧٦	لحب
١٦٧٦	لحت
١٦٧٧	لحج
١٦٧٧	لحد
١٦٧٨	لخط
١٦٧٨	لحظ
١٦٧٨	لحف
١٦٧٩	لحك
١٦٧٩	لحم
١٦٨٠	لحت
١٦٨٢	لحا

باب اللام مع الخاء

١٦٨٣	لخخ
١٦٨٣	لخف

باب اللام مع الدال

١٦٨٣	لدم
١٦٨٤	لدم
١٦٨٥	لدت

باب اللام مع الذال

١٦٨٥	لذذ
------	-----

باب اللام مع الزاي

١٦٨٦	لذب
١٦٨٦	لزز
١٦٨٦	لزم

باب اللام مع السين

١٦٨٧	لسن
------	-----

باب اللام مع الصاد

١٦٨٧	لصق
١٦٨٧	لصف

باب اللام مع الطاء

١٦٨٨	لطا
١٦٨٨	لطط
١٦٨٩	لطف

باب اللام مع الظاء

١٦٨٩	لظظ
١٦٨٩	لظا

باب اللام مع العين

١٦٨٩	لعب
------	-----

١٦٩٠	لعثم
١٦٩٠	لعرس
١٦٩٠	لعط
١٦٩٠	لعم
١٦٩١	لعلع
١٦٩١	للق
١٦٩١	لعن

باب اللام مع الخين

١٦٩٢	لعب
١٦٩٢	لغز
١٦٩٢	لغن
١٦٩٢	لغا

باب اللام مع الفاء

١٦٩٥	لفت
١٦٩٥	لفج
١٦٩٥	لفح
١٦٩٦	لفع
١٦٩٦	لفف
١٦٩٧	لفق

باب اللام مع القاف

١٦٩٧	لقح
١٦٩٨	لقس
١٦٩٩	لقط
١٦٩٩	لقع
١٦٩٩	لقف
١٧٠٠	لقلق

١٧٠٠	لقق ..
١٧٠٠	لقن ..
١٧٠٠	لقى ..

باب اللام مع الكاف

١٧٠٢	لكد ..
١٧٠٢	ل kec ..

باب اللام مع الميم

١٧٠٣	لما ..
١٧٠٣	لمز ..
١٧٠٤	لمظ ..
١٧٠٤	لمع ..
١٧٠٥	لمم ..
١٧٠٧	للمم ..
١٧٠٧	لمه ..

باب اللام مع الواو

١٧٠٨	لوب ..
١٧٠٨	لوث ..
١٧٠٩	لوح ..
١٧٠٩	لوذ ..
١٧١٠	لوص ..
١٧١٠	لوط ..
١٧١٢	لوق ..
١٧١٢	لوم ..
١٧١٢	لون ..
١٧١٢	لوا ..

باب اللام مع الهاء

١٧١٤	لهث
١٧١٤	لهف
١٧١٥	لهق
١٧١٥	لها

باب اللام مع الياء

١٧١٦	ليث
١٧١٦	ليس
١٧١٧	ليل
١٧١٧	لين
١٧١٧	ليا

الغريبين في القرآن والحديث

تصنيف

العلامة أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي صاحب الأزهري

المتوفى سنة ٥٤٠ هـ

تحقيق ودراسة

أحمد فريد الزبيدي

قرّط

أ.د/ محمد الشريف

أ.د/ كمال العناني

قدّم له وراجع

أ.د/ فتحي مجازي

الجزء السادس


مكتبة نزلة مصطفى الباز

مكة المكرمة - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للنّاشر

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م

مكتبة  وزارة مصلح الباز

المملكة العربية السعودية

مكة المكرمة: الشامية المكتبة ٢٢/٥٧٤٩/٥٤٤/٥٧٤٥٠

الطبعة: ٥٣٧٢٣٧٤ ص. ب: ٣٠٩

الرياض: شائع السويدي العام المتقاطع مع شائع

كتاب بن زهير - خلف أسواق الراجحي ص. ب: ٦٦٩٣

المكتبة: ٤٢٤٠٣٥٣ الطبع: ٢٤٢١٩١١ الرز البريدي: ١١٥٨٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المير



كتاب الميم باب الميم مع الهمزة

(مأق)

في الحديث: «مَالِمُ تَضْمُرُوا الإِمَاقَ»^(١) قال القُتَيْبِيُّ: أصله من الإِمَاقِ ثم خُفِّتِ الهمزة، وهي من المَاقَةِ، وهي الأنفَةُ والحَمِيَّةُ والجُرْأَةُ، يُقَالُ: رَجُلٌ مِيقٌ إِذَا كَانَ فِيهِ ذَلِكَ، وَيُقَالُ: أَمَاقُ الرَّجُلُ يَمِيقُ إِذَا دَخَلَ فِي الْمَاقَةِ كَمَا يُقَالُ أَكَّابٌ إِذَا دَخَلَ فِي السَّكَّابَةِ، وَأَرَادَ بِالْإِمَاقِ هَا هُنَا: النَكْثَ والغَدْرَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ مِنْ أَجْلِ الْأَنْفَةِ وَالْحَمِيَّةِ مِنْ أَنْ يَسْمَعُوا لَوْ يُعْطَوُا.

في الحديث: «كَانَ يَمَسِّحُ الْمَاقِيَيْنِ»^(٢) المَاقُ: طرفُ العينِ الَّذِي يَلِي الأنفَ وفيه لُغَاتٌ مُؤَقٌّ وَمَنَاقٌ، وجمعه آمَاقُه، وموقٍ وجمعه فَاقُه، ومَاقٍ مثل قاضٍ، والجمعُ مَوَاقِي مثل قَوَاضِي.

(مأن)

في الحديث: «طُولُ الصَّلَاةِ وَقَصَرُ الْخُطْبَةِ مَثْنَةٌ مِنْ فِقْهِ الرَّجُلِ»^(٣) قال أَبُو عُبَيْدٍ: قال الأصمعيُّ: سَأَلْتُ شُعْبَةَ عَنْ هَذَا الْحَرْفِ فَقُلْتُ: هُوَ كَقَوْلِكَ عِلَامَةٌ، وَمُخْلَقَةٌ وَمَجْدَرَةٌ، قال أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي هَذَا مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى فِقْهِ الرَّجُلِ قال أَبُو مَنْصُورٍ: جَعَلَ أَبُو عُبَيْدٍ فِيهِ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً، وهي مِيمٌ مفعلة فإن كان كذلكَ فَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

باب الميم مع التاء

(متح)

في حديثِ ابنِ عَبَّاسٍ: «لَا تُقْصِرُ الصَّلَاةُ إِلَّا فِي يَوْمٍ مَتَّاحٍ»^(٤) أي: في يَوْمٍ

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٣٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٨٩/٤).
(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الطهارة ب/ الأذنان من الرأس ح (٤٤٤) (١٥٢/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٨/٥، ٢٦٤، ٢٦٨) (١٥/٦).
(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٩٦/٢) وذكره في الفائق (٤٨/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٠/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٠/٢).
(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩١/٤).

يَمْتَدُّ سِيرُهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ إِلَى آخِرِهِ، وَكَذَلِكَ يَوْمٌ أَجْرَدٌ وَجَرِيدٌ وَكَرِيتٌ أَيِ ثَامٍ، وَيُقَالُ: فَرَسَخُ مَتَاحِفِ أَيِ مَدَادُ وَمَتَحُ النَّهَارُ وَمَتَعُ إِذَا طَالَ

[١١٨/ب] / وَفِي الْحَدِيثِ: « فَلَمْ أَرِ الرَّجَالَ مَتَحَتْ أَعْنَاقَهَا إِلَى شَيْءٍ مُتَوَجِّهًا إِلَيْهِ »^(١) أَيِ مَدَّتْ أَعْنَاقَهَا، وَمِنْهُ مَتَحُ الدُّكُو مِنَ الْبِئْرِ وَهُوَ مَدُّكَ الرَّشَاءَ بِهَا .

(متخ)

فِي الْحَدِيثِ: « أَنَّهُ أُتِيَ بِسُكْرَانٍ فَأَمَرَ بِالْمِئِخَةِ فَضُرِبَ بِهَا »^(٢) قَالَ أَبُو زَيْدٍ يُقَالُ: لِلْعَصَا مِئِخَةٌ وَمِئِخَةُ النَّاءِ سَاكِنَةٌ، قَبْلَ الْيَاءِ، وَمِئِخَةُ الْيَاءِ قَبْلَ النَّاءِ ثَلَاثُ لُغَاتٍ.

(متع)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا»^(٣) أَيِ: يَمَعِّرُكُمْ وَالتَّمَتُّعُ التَّغْمِيرُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ»^(٤) وَالْمَتَاعُ الطَّوِيلُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: (متع النهار) إِذَا طَالَ وَأَمْتَعَ الشَّيْءُ طَالَتْ مُدَّتُهُ، وَمِنْهُ يُقَالُ: اِمْتَنِعَنِ اللَّهَ بِكَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي إِذَا مَتَعَ النَّهَارُ»^(٥). وَحَدِيثُ كَعْبٍ حِينَ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: «يُسَخَّرُ مِنْهُ جَبَلٌ مَاتِعٌ»^(٦) وَقِيلَ: اِمْتَنِعَنِ اللَّهَ بِكَ أَيِ نَفَعَنِي، وَالْمَتَاعُ كُلُّ مَا اسْتَمْتَعَ بِهِ الْإِنْسَانُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: «اسْتَمْتَعْتُ بِهِ مِنْهُمْ»^(٧) أَيِ: اِنْتَفَعْتُ بِهِ مِنْ وَطَنِهِمْ.

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢/ ٣٤٠) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٢٩١).
(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٢/ ٣٤٠) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٣/ ٣٤٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٢٩١).

(٣) سُورَةُ هُودٍ آيَةُ رَقْمِ (٣).

(٤) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ آيَةُ رَقْمِ (٢٠٥).

(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٢٩٣).

(٦) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٢٩٣).

(٧) سُورَةُ النِّسَاءِ آيَةُ رَقْمِ (٢٤).

وقوله تعالى: ﴿وَمَتَّعُوهُمْ﴾^(١) أي زودهم يعني نفقه المرأة يستمتع بها والمتعة ما تبلغ به خير الزاد والجميع متع.

ومنه قوله: ﴿مَتَاعًا لَّكُمْ وَلِلْآيَةِ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ﴾^(٣) يقول: تزودوا، وقيل: عيشوا فيها ثلاثة أيام وهذا أمر وعيد.

وقوله تعالى: ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾^(٤) أي: منفعتها التي لا تدوم.

وقوله تعالى: ﴿فَأَمَّتْهُ قَلِيلًا﴾^(٥) أي: أبقيه وأوخره وإنما قال قليلاً لأن المتاع يكثر ويطول.

وقوله عز وجل: ﴿وَمَتَاعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾^(٦) أي: إلى مدة ويقال: إلى يوم القيامة.

/ وقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾^(٧) قال الفراء: أي رضوا بنصيبيهم [١/١١٩] من الدنيا عن نصيبهم من الآخرة.

وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ﴾^(٨) أي استمتع واستمتع الجن بالإنس استعاضتهم بهم وكان الرجل منهم إذا سافر فينزل وأدياً قال أعوذُ برب الوادي أراد الجنّي واستمتع الجن بالإنس تعظيمهم إياهم حيث يستعبدون بهم، قال ذلك كله الأزهرى.

وقوله تعالى: ﴿يُمَتِّعُكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾^(٩) أي يبيقيكم ولا يستأصلكم.

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٣٦).

(٢) سورة المائدة آية رقم (٩٦).

(٣) سورة هود آية رقم (٦٥).

(٤) سورة يونس آية رقم (٢٣).

(٥) سورة البقرة آية رقم (١٢٦).

(٦) سورة التوبة آية رقم (٦٩).

قال الفراء في قوله ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ يقول أي رضوا بنصيبيهم في الدنيا من أنصبتهم في الآخرة، وقوله ﴿فَاسْتَمْتَعْتُمْ﴾ أي أردتم ما أراد الذين من قبلكم، معاني القرآن للفراء (٤٤٦/١).

(٨) سورة الأنعام آية رقم (١٢٨).

(٩) سورة هود آية رقم (٣).

وقوله تعالى: ﴿ابْتَغَاءَ حَلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ﴾ (١) أي ذهبٌ وفِضَّةٌ، ومتاعٌ أي حديدٌ، وصفرٌ ونحاسٌ ورُصاصٌ.

وفي الحديث: «حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ وَرَخَّصَ فِي الْهَشِّ، وَمَتَاعَ النَّاصِحِ» (٢) أراد أداة الناصح التي تؤخذ من الشجر.

(متك)

في حديث عمرو بن العاص «أنه كان في سفر فرفع عقيرته بالغناء واجتمع الناس عليه، فقرأ القرآن فتفرقوا، ففعل ذلك وفعلوه غير مرة فقال: يا بني المتكأ، إذا أخذت في مزامير الشيطان اجتمعتم، وإذا أخذت في كتاب الله تفرقتم» (٣) المتكأ: التي لم تخفض، ويقال هي التي لا تحبس بولها، وكان الحرف من البتك، وهو الحرق أبدلت الميم من الباء، كما يقال سمد رأسه وسبده.

وفي شعر بعضهم يخاطب النعمان بن بشير:

ريادتنا بنعمان لا تمحرثها.

ويجوز لامتحينها يقال: محيت الكتاب محواً ومحيته محياً.

باب الميم مع الثاء

(مثل)

[١١٩/ب] / قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمُثَلَاتُ﴾ (٤) يعني: العُقُوبَاتُ الْوَاحِدَةُ مُثْلٌ، وَمَنْ قَالَ فِي الْوَاحِدَةِ مُثْلَةً قَالَ فِي الْجَمِيعِ مَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ وَمَثَلَاتٌ. وقال ابن الزبيدي: المَثَلَاتُ: الْأَمْثَالُ وَالْأَشْبَاهُ.

(١) سورة الرعد آية رقم (١٧).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤١/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤١/٢) وذكره في الفائق (١٧/٣)، ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٣/٤).

(٤) سورة الرعد آية رقم (٦).

وقوله تعالى: ﴿وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١) أي: ذكر عقوباتهم.
 وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ (٢) أي: صفتها، و﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ (٢) مُبْتَدَأٌ وخبره
 ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٢).

ومثله قوله: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (٣) أي: صفتهم.
 وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ (٤).
 وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (٥) أي: صفة مَنْ مَضَى
 قَبْلَكُمْ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ (٦) أي: التَّوْحِيدُ والخلقُ والأمرُ ونفي كلِّ
 إِلَهٍ سِوَاهُ، وترجمَ عن هذا بقول لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.
 وقوله تعالى: ﴿وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ﴾ (٧) قال قتادة: السُّفْنُ، وقال الحسنُ:
 هي الإِبِلُ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا لِلإِبِلِ سَفْنُ الْبَرِّ مِنْ هَذَا هُنَا (*).
 وقوله: ﴿وَمِثْلُهُمْ مَعَهُمْ﴾ (٨) أي: إحياء مَنْ مَاتَ مِنْ وَلَدِ أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 وَرَزَقَهُ مِثْلُهُمْ.

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (٩) هَذِهِ الْكَافُ مُؤَكَّدَةٌ أَيْ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ.
 وقوله تعالى: ﴿مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ﴾ (١٠) يَعْنِي الْأَصْنَامَ.

-
- (١) سورة الزخرف آية (٨).
 (٢) سورة البقرة آية رقم (١٧١).
 (٤) سورة الفتح آية رقم (٢٩).
 (٥) سورة البقرة آية رقم (٢١٤).
 (٦) سورة الروم آية رقم (٢٧).
 (٧) سورة يس آية رقم (٤٢).
 (*) أخرجه ابن أبي حاتم [١٨٠٨٥] [١٨٠٨٧] بسنده عن ابن عباس وعن عبد الله بن
 شداد (٣١٩٦/١٠، ٣١٩٧).
 (٨) سورة الأنبياء آية رقم (٨٤).
 (٩) سورة الشورى آية رقم (١١).
 (١٠) سورة الأنبياء آية رقم (٥٢).

وقوله تعالى: ﴿مِنْ مُحَارِبٍ وَتَمَائِلٍ﴾ (١) أَي: أَنَّهَا صُورُ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وقوله تعالى: ﴿وَيَذَّهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى﴾ (٢) الْمُثْلَى: تَأْنِيثُ الْأَمْثَلِ.
قال ابنُ عَرَفَةَ: أَي يَصْرِفَانِ وَجْهَ أَمْثَلِ النَّاسِ إِلَيْهِمَا أَي تُغْلِبَانِ عَلَى الْأَشْرَافِ.

[١/١٢٠] وقوله تعالى: ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾ (٣) قال ابنُ عَرَفَةَ: أَي / أَشَدُّهُمْ مَذْهَبًا.
وسئل أَبُو الْهَيْثَمِ مَالِكٌ: «فَقَالَ الرَّجُلُ اثْنِي بِقَوْمِكَ فَقَالَ: إِنَّ قَوْمِي مُثْلٌ» (٤)
فقال أَبُو الْهَيْثَمِ: يُرِيدُ سَادَاتِ لَيْسَ فَوْقَهُمْ أَحَدٌ وَيُقَالُ: ائْتَمَلَ مِنَ الْقَوْمِ أَمْثَلُهُمْ
إِذَا اخَاهُ أَفَاضَلَهُمُ الْوَاحِدُ مُثْلٌ يُقَالُ: هَذَا مُثْلُ الْقَوْمِ، وَيَكُونُ مَائِلٌ جَمْعُ
أَمْثَالٍ، وَيَكُونُ جَمْعُ الْأَمْثَلِ.

وفي الْحَدِيثِ: «نَهَى أَنْ يُمَثَّلَ بِالذَّوَابِ وَأَنْ يُرَكَلَ الْمَشُولُ بِهَا» (٥) وَهُوَ أَنْ
يُنْصَبَ فَيُرْمَى، وَقَدْ مَثَلَ بِمِثْلٍ مَثَلًا، وَالْمَثَلَةُ: الْأَسْمُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ: الْمَرِيضُ
الْيَوْمَ أَمْثَلُ أَي أَفْضَلُ مِنْ حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ: هَذَا أَمْثَلُ قَوْمِهِ
أَي أَفْضَلُهُمْ.

وفي الْحَدِيثِ: «وَفِي الْبَيْتِ مِثَالُ رَثٍّ» (٦) أَي فَرَّاشٌ خَلِقٌ.
ومنه الْحَدِيثُ: «فَاشْتَرَى عَلِيٌّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِثَالَيْنِ» (٧) قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ

(١) سورة سبأ آية رقم (١٣).

(٢) سورة طه آية رقم (٦٣).

(٣) سورة طه آية رقم (٤-١).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٢/٢) ذكره السيوطي عن سعيد بن جبير وعن قتادة في الدر المنثور (٥٩٨/٥).

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الذبائح ب/ السهي عن صيدالبهائم وعن المثلة ح (٣١٨٥) (٣١٨٦) (١٠٦٣/٢).

(٦) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٠٠/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٥/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٢/٢).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٥/٤).

لمغيرة: مَا مِثْلَان؟ قَالَ : غَطَّانَ وَالتَّمَطُّ : مَا يُقَرَّشُ مِنْ مَقَارِشِ الصُّوفِ الْمُلَوَّنَةِ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ نَدَبَ النَّاسَ إِلَى الصَّدَقَةِ فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُ مَنَعَ أَبُو جَهْمٍ وَخَالِدَ وَالْعَبَّاسَ فَقَالَ: أَمَّا الْعَبَّاسُ فَإِنَّا عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَخَرِ النَّبِيَّ ﷺ الصَّدَقَةَ عَنْهُ عَامِينَ.

وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لَيْسَ وَجْهُ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِالْعَبَّاسِ حَاجَةٌ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ يَجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يُؤَخِّرَهَا إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ النَّظَرِ ثُمَّ يَأْخُذُ مِنْهُ بَعْدُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَمَّا فِي الْحَدِيثِ: «فَإِنَّهَا عَلَيَّ وَمِثْلُهَا مَعَهَا»^(٢) كَأَنَّهُ أَخَذَ مِنْهُ صَدَقَةَ عَامٍ وَتَعَجَّلَ صَدَقَةَ عَامٍ، وَقَدْ جَاءَ هَذَا مَفْسُراً فِي حَدِيثٍ آخَرَ: «إِنَّا تَسَلَّفْنَا مِنْ الْعَبَّاسِ صَدَقَةَ عَامَيْنِ»^(٣) أَي تَعَجَّلْنَا وَقِيلَ تَعَجَّلَهَا/ مِنْهُ أَي أَوْجَبَهَا عَلَيْهِ وَضَمَّتْهُ [١٢٠/ب] إِيَّاهَا، وَلَمْ يَقْبِضْهَا فَكَانَتْ دَيْنًا عَلَى الْعَبَّاسِ أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ: «فَإِنَّهَا عَلَيْهِ وَمِثْلُهَا مَعَهَا»^(٤).

فِي الْحَدِيثِ: «مَنْ يُمَثِّلُ بِالشَّعْرِ فَلَيْسَ لَهُ خَلْقٌ عِنْدَ اللَّهِ»^(٥) يُقَالُ: هُوَ حَلَقَهُ فِي الْخُدُودِ وَيُقَالُ: هُوَ خَضَابُهُ بِالسَّوَادِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ النَّاسُ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»^(٦) أَي يَقُومُونَ لَهُ، يُقَالُ: مِثْلَ الرَّجُلِ يُمَثِّلُ مِثْلًا إِذَا اتَّصَبَ قَائِمًا. (مثن)

فِي حَدِيثِ عَمَّارٍ «صَلِّي فِي ثَبَانٍ، فَقَالَ: إِنِّي مَسْمُوثٌ»^(٧) هُوَ الَّذِي يَشْتَكِي

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٦/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٦/٤).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٦٩/١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٦/٤).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٦٩/١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٦/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٢/٢) وذكره الخطابي في غريبه (٥٩٩/١) وذكره

في الفائق (٣٤٤/٣) وذكره في النهاية (٢٩٤/٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٣، ٩١/٤).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٢/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٧/٤).

مَثَانَتُهُ وَكَذَلِكَ إِذَا ضَرَبَ الرَّجُلُ عَلَى مَثَانَتِهِ فَهُوَ مَثُونٌ، فَإِذَا كَانَ لَا يَسْتَمْسِكُ بَوَلِّهِ فَهُوَ أَمْثَنٌ.

باب الميم مع الجيم

(مجبج)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ أَخَذَ حُسْوَةً مِنْ مَاءٍ فَمَجَّهَا فِي بَيْتٍ فَقَاضَتْ بِالْمَاءِ عِنْدَ الرَّوَّاءِ» (١) قَالَ شَمْرُ: مَجَّهَا أَيَّ صَبَّهَا وَقَالَ خَالِدُ بْنُ حَبْنَةَ لَا يَكُونُ مَجًّا حَتَّى تَبَاعَدَ بِهِ، وَكَذَلِكَ مَجٌّ لِعَابِهِ.

وَفِي الْحَدِيثِ «كَانَ يَأْكُلُ الْفَتَاءَ بِالْمُجَاجِ» (٢) أَيَّ بِالْعَسَلِ لِأَنَّ النَّحْلَ تَمَجُّهُ. وَيُقَالُ لَمَّا يَسِيلُ مِنْ أَفْوَاهِ الدَّبَّيِّ مُجَاجٌ.

وَفِي حَدِيثٍ بَعْضُهُمْ «الْأُذُنُ مُجَاجَةٌ وَلِلنَّفْسِ حَمْضَةٌ» (٣) مَعْنَاهُ أَنَّ لِلنَّفْسِ شَهْوَةً فِي اسْتِمَاعِ الْعِلْمِ، وَالْأُذُنُ لَا تَعِي كُلَّ مَا سَمِعَتْ وَلَكِنَّهَا تُلْقِيهِ نِسْيَانًا كَمَا تَمَجُّ الشَّيْءُ مِنَ الْفَمِّ.

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَبِعِ الْعَنْبَ حَتَّى يَظْهَرَ مَجَجُهُ» (٤) رَوَى عَمْرُو عَنْ أَبِيهِ الْمَجَجُ: بَلُوغُ الْعَنْبِ.

(مججد)

[١/١٢١] مِنْ صِفَاتِهِ تَعَالَى: «الْمَجِيدُ» وَهُوَ الْكَرِيمُ الْفَعَالُ / وَقِيلَ: الْمَجِيدُ الشَّرِيفُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿ق وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ﴾ (٥) أَيَّ الشَّرِيفُ، وَالْمَجْدُ فِي: لَامِ الْعَرَبِ الشَّرَفُ الْوَاسِعُ وَرَجُلٌ مَاجِدٌ مِفْضَالٌ كَثِيرُ الْخَيْرِ، وَقَدْ مَجَدَتْ

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٩٧/٤).

(٢) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣٤٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٩٧/٤).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عِيْسَى فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٤٧/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (٢٩٧/١) وَذَكَرَهُ ابْنُ

الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٩٨/٤).

(٤) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوَازِيِّ (٣٤٣/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٩٨/٤).

(٥) سُورَةُ قِ آيَةِ رَقْمِ (١).

الإبلُ إِذَا وَقَعَتْ فِي مَرَعَى كَبِيرٍ وَاسِعٍ، وَتَقُولُ الْعَرَبُ : فِي كُلِّ شَجَرٍ نَارٌ وَاسْتَمَجَدَ الْمَرْخُ وَالْعَقَارُ يَقُولُ : اسْتَكْثَرَ مِنَ النَّارِ .

(مجر)

فِي الْحَدِيثِ : «نَهَى عَنِ الْمَجْرِ»^(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْمَجْرُ : أَنْ تَبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ، يُقَالُ : أَمَجَرْتُ فِي الْبَيْعِ إِمْجَارًا، وَرَوَى الْعَبَّاسُ عَنِ الْأَثَرِمِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : الْمَجْرُ : مَا فِي بَطْنِ النَّاقَةِ، وَالثَّانِي حَبْلُ الْحَبْلَةِ، وَالثَّلَاثُ : الْغُمَيْسُ، وَذَهَبَ الْقَتَيْبِيُّ فِيهِ إِلَى : الْمَجْر - بَفَتْحِ الْجِيم - وَلَمْ يُصِبْ وَالْمَجْرُ : أَنْ يَعْظُمَ بَطْنُ الشَّاةِ الْحَامِلِ، فَتَهْزَلَ، فَيُقَالُ : شَاةٌ مَجْرٌ وَغَنَمٌ مَمَاجِيرُ - بَفَتْحِ الْجِيم - وَذَلِكَ بِإِسْكَانِ الْجِيمِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : «فَمَسَخَهُ اللَّهُ ضِبْعَانَا أَمَجْرًا»^(٢) الْأَمَجْرُ : الْعَظِيمُ الْبَطْنُ الْمَهْزُولِ الْجَسْمِ .

(مجمع)

فِي حَدِيثٍ : عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ «أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَمَازَحَهُ فَقَالَ : إِيَّايَ وَكَلَامُ الْمَجْعَةِ»^(٣) وَأَحَدُهُمْ مَجْعٌ وَهُوَ الرَّجُلُ الْجَاهِلُ وَرَجُلٌ مَجْعٌ وَامْرَأَةٌ مَجْعَةٌ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ : الْمَجْعَةُ : الَّتِي تَتَكَلَّمُ بِالْفُحْشِ، وَيُرْوَى : «وَكَلَامُ الْمَجَاعَةِ» يُقَالُ : فِي نِسَاءِ بَنِي فَلَانٍ مَجَاعَةٌ أَيْ يَصْرُخُنَ بِالرَّفَثِ الَّذِي يَكْنِي عَنْهُ، وَقَوْلُهُ : «إِيَّايَ» يَقُولُ : احْذَرُونِي وَجَنَّبُونِي .

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٢٧/١) وذكره في الفائق (٨/٣) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٨/٤) .

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٩/٤) وذكره الخطابي في غريبه (٥٥٧/١) .

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٤/٢) وذكره في الفائق (٣٤٧/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٩٩/٤ - ٣٠٠) .

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَإِيَّايَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُكُمْ، وَهُوَ كَذَّاءٌ» (١).

(مجل)

[١٢١/ب] في الحديث: «أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ / نَقَرَ رَأْسَ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فَمَجَّلَ قَبْحًا» (٢) أي: أمتلاً.

ومنه الحديث: «أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ إِلَى عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَجَّلَ يَدَهَا مِنَ الطَّخَنِ» (٣) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَجَّلَتْ يَدَهُ وَمَجَّلُ مُجَلًّا وَمَجَلَّتْ تَمَجَّلُ مُجَلًّا إِذَا خَرَجَ فِيهَا نَخٌّ يَشْبَهُ الْبُرَّ مِنْ عَمَلِ نَفَاسٍ أَوْ مَا أَشْبَهَهُ.

باب الميم مع الجاء

(مصح)

في الحديث: «إِلَّا ذَهَبَ نُورُهُ، وَمَعَ لَوْنُهُ» (٤) يُقَالُ: مَعَ الْكِتَابَ وَأَمَحَّ إِذَا دَرَسَ.

(١) رواه البخاري في الرقاق (٥٣-٦٥٧٥-٦٥٧٦) في الحوض (٤٧١/١١) رواه أيضاً في الفتن (١/٧٠٥٠، ٧٠٥١) ما جاء في قوله تعالى: «وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً» وما كان النبي ﷺ يحذر من الفتن (٦، ١٣) رواه مسلم في الطهارة (٣٩/٢٤٩) استحباب إطالة الغرة والتججيل في الوضوء (٢١٨/١). رواه أيضاً في الإمارة (١٠/١٨٢٢) الناس تبع لقريش والخلافة في قريش (٣/١٤٥٢) رواه أيضاً في الفضائل (٢٥/٢٢٨٩-٢٦/٢٢٩٠-٢٩/٢٢٩٥-٣١-٣٢-٣٣-٣٤-٤٤-٤٥-٢٣-٤٥) إثبات حوض نبينا ﷺ وصفاته (٤/١٧٩٢-١٧٩٣، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٨٠١، ١٨٠٢) رواه ابن مساجه في الفتن (٥/٣٩٤٤) لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض (٢/١٣٠٠) رواه أيضاً في الزهد (٣٦-٤٣) ذكر الحوض (٢/١٤٣٩، ١٤٤٠) رواه أيضاً في المناسك (٧٦-٣٠٥٧) الخطبة يوم النحر (٢/١٠١٦) رواه أحمد في مسنده (١/٢٥٧، ٣٨٤، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٢٥، ٤٣٩، ٤٥٣، ٩٤٥٥) (٢/٤٠٨) (٣/١٨، ٦٢، ١٦٦، ٣٤٩) (٤/٣٥١، ٣١٣) (٥/٤١، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٣٣٣، ٣٣٩، ٣٩٣، ٤١٢).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٤٤) وذكره في الفائق (٣/٣٤٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٠٠) توجد في ابن الأثير «رأسه».

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٤٤) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٠٠).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٠١).

(محش)

في الحديث: «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ قَدْ امْتَحَشُوا»^(١) أي احترقوا.
وقال أبو الهيثم المحش تأول من اللهب يحرق الجلد ويبيدي العظم.

(محص)

قوله تعالى: ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٢) قال ابن عرفة: أي يتلّيههم،
ومعنى التّمحيص: النّقض، يُقال: مَحَّصَ اللهُ عَنْكَ ذُنُوبَكَ أي نَقَضَهَا فَسَمَّى
الله ما أَصَابَ من المُسْلِمِينَ من بلاء تَمْحِيطاً لَأَنَّهُ يُنْقِضُ ذُنُوبَهُمْ وَسَمَاءَهُ
لِلْكَافِرِينَ مَحَقّاً وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: يُقَالُ مَحَّصْتُ الْعَقَبَ مِنَ اللَّحْمِ إِذَا
نَقِيتَهُ مِنْهُ لَتَقْتُلَهُ وَتَرَأَ فَأَرَادَ أَنَّهُ يُخَلِّصُهُمْ مِنَ الذُّنُوبِ، وَيُقَالُ مَحَّصْتُ الذَّهَبَ
بِالنَّارِ، وَفَرَسٌ مُمَحَّصٌ الْقَوَائِمُ إِذَا خُلِّصَ مِنَ الرَّهْلِ.

وفي حديث علي رضي الله عنه وذكر فتنة فقال: «يُمَحِّصُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا
يُمَحِّصُ الذَّهَبُ الْمَعْدَنِي»^(٣) أي: يَخْتَبَرُ النَّاسُ فِيهَا كَمَا يُخْتَبَرُ الذَّهَبُ فَيُعْرَفُ
جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِهِ.

(محق)

قوله تعالى: ﴿وَيَمْحَقُ الْكَافِرِينَ﴾^(٤) أي: يَسْتَأْصِلُهُمْ وَيُخْبِطُ أَعْمَالَهُمْ.
وقوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾^(٥) يُهْلِكُهُ وَيَذْهَبُ بِسِرِّهِ، وَقَدْ مَحَقَهُ اللَّهُ
فَانْمَحَقَ.

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الرقاق ب/ الصراط جسر جهنم ح (٦٥٧٣)
(١١/٤٥٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإيمان ب/ معرفة طريق الرؤية (٨٨٢)
(١٦٥) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٣/١).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٤١).
أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس «وَلِيُمَحِّصَ
اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا» قال يتلّيههم، الدر المنثور (٣٣٣/٢٠).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٠٢).

(٤) سورة آل عمران آية رقم (١٤١).

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٧٦).

(محل)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (١) قال أبو بكر: قال أبو العباس: [١/١٢٢] المِحَالُ: مأخوذٌ / من قول العرب: مَحَل فلانٌ بفلانٍ أي سعى به إلى السلطان وعرضه لما يهلكه، قال غيره: ومنه يُقال: تَمَحَّلْتُ الدَّرَاهِمَ إذا سَعَيْتَ فِي طَلِبِهَا، وَرَوَى ابنُ الزَّيْدِيِّ عن أبي زَيْدٍ: «وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ» أي النِّقْمَةُ، وقال الأزهري: ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (١) أي القُوَّةُ والشَّدَّةُ المَحَلُّ الشَّدَّةُ، المِيمُ أَصْلِيَّةٌ، وَمَا حَلَّتْ فُلَانًا مِحَالًا، أي قَاوَيْتَهُ أَيْنًا أَشَدُّ، وقال أبو عبيدة: المِحَالُ: العُقُوبَةُ والمَكْرُوهُ، وقال اللَّحْيَانِيُّ عن الكسائي: مَحَلَنِي أي قَوَّنِي، وقال ابنُ عَرَفَةَ: المِحَالُ: الجِدَالُ: يُقَالُ: مَا حَلَ عَنْ أَمْرِهِ أَي جَادَلَ، ومنه قولُ ذِي الرِّمَّةِ:

ولبسٍ من أقوامٍ وكلٍّ أَعَدَ لَهُ الشَّعَاظِبَ والمِحَالَا

ومنهُ حَدِيثُ أَنَسٍ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ عَظِيمٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَدْعُوهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لِرَسُولِهِ أَخْبِرْنِي عَنِ إِلَهِكَ هَذَا أَهْوَى مِنْ فِضَّةٍ أَمْ ذَهَبٍ أَمْ نَحَاسٍ فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ فَرَجَعَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَادْعِهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ وَقَدْ أَصَابَتْهُ صَاعِقَةٌ وَعَادَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ نَزَلَ ﴿وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ (١)» (٢).

قال القُتَيْبِيُّ: أي شَدِيدُ الكَيْدِ: وَأَصْلُهُ مِنَ الحِيلَةِ جَعَلَ مِيمَهُ كَمِيمِ الْمَكَانِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الكَوْنِ ثُمَّ يُقَالُ تَمَكَّنْتُ، قال الأزهري غَلَطَ ابنُ قُتَيْبَةَ أَنَّ المِيمَ فِيهِ زَائِدَةٌ بَلْ هِيَ أَصْلِيَّةٌ وَإِذَا رَأَيْتَ الحَرْفَ عَلَى مِثَالِ فِعَالٍ أَوَّلُهُ مِيمٌ مَكْسُورَةٌ فَهِيَ أَصْلِيَّةٌ مِثْلُ مِهَادٍ وَمَلَائِكٍ، وَمِرَاسٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الحُرُوفِ وَمِفْعَلٍ إِذَا كَانَ مِنَ [١/١٢٢] بَابِ الثَّلَاثَةِ / فَإِنَّهُ يَجِيءُ بِإِظْهَارِ الواوِ مِثْلُ مِرْزُودٍ وَمِحْوَلٍ وَمِحْوَرٍ وَغَيْرِهَا مِنْ

(٢) تقدم تخريجه .

(١) سورة الرعد آية رقم (١٣).

الحرُوف، وقال غيره: قَرَأَ الْأَعْرَجُ: ﴿وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾^(١) بفتح الميم جاء تفسيره على هذه القراءة عن ابن عباس أنه الحول.

وفي حديث الساعة: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: أَنَا الَّذِي كَذَبْتُ ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِيهَا مِنْ كَذِبَةٍ إِلَّا وَهُوَ يَمَاحِلُ بِهَا فِي الْإِسْلَامِ»^(٢) أي يُمَاكِرُ يُقَالُ: مَحَلَّ بِهِ إِذَا وَشَى بِهِ وَسَعَى بِهِ.

ومنه الحديث: «الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشْفَعٌ وَمَاحِلٌ مُصَدِّقٌ»^(٣) أي: سَاعٍ مُصَدِّقٍ، وقيل: خَصَمٌ مُجَادِلٌ مُصَدِّقٌ.

وفي الحديث: «عَهْدُهُمْ لَا يَنْقُضُ عَنْ شَيْءٍ مَاحِلٍ»^(٤) معناه لَا يَنْقُضُ مِنْ أَجْلِ وَشَايَةٍ وَأَشٍ.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أُمُورًا مُتَمَاحِلَةً»^(٥) أي فتنًا طويلة المدة والمتماحل من الرجال: الطويل.

(محن)

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى﴾^(٦) أي: أَخْلَصَهَا وقيل: اخْتَبَرَهَا، يُقَالُ: امْتَحَنْتُ الذَّهَبَ، وَالْفِضَّةَ إِذَا أَذْبَتُهُمَا فَتَخْتَبِرُهُمَا حَتَّى خَلَصْتَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: صَفَّاهَا، وَهَذَّبَهَا.

وفي الحديث: «فَذَلِكَ الْعَهْدُ الْمُتَمَحِّنُ»^(٧) قَالَ شِمْرٌ: هُوَ الْمُصَفَّى الْمُهَذَّبُ.

(١) سورة الرعد آية رقم (١٣).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٥/٢) وذكره في الفائق (٣٤٧/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٣/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٥/٢) وذكره في الفائق (٣٤٨/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٩٣٠٣/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٣/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٥/٢).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٤/٤).

(٦) سورة الحجرات آية رقم (٣).

(٧) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٢٠٤/٤).

(محي)

قوله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ (١) معناه يَمْحُوا مِمَّا يَكْتَبُهُ الْحَفْظَةُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ مَا يَشَاءُ، وقيل: يُنْسَخُ مَا يَشَاءُ مِنَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَيُبْقِي مَا يَشَاءُ. في الحديث: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي ﷺ» (٢) أي يَمْحُوا اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ وَأَثَارَهُ.

باب الميم مع الجاء

(مخر)

[١/١٢٣] / قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَازِيرَ﴾ (٣) قال أبو عبيد: بِشَقِّ السُّفْنِ الْمَاءَ بِجَنَاحَيْهَا، وَالْمَخْرُ الشَّقُّ، يُقَالُ مَخَرَتِ السَّفِينَةُ إِذَا مَشَتْ فَشَقَّتِ الْمَاءَ بِصَدْرِهَا وَمَخَرَتِ السَّابِحُ إِذَا شَقَّ الْمَاءَ بِيَدِهِ وَمَخَرَتِ الْأَرْضُ إِذَا شَقَّهَا لِلزَّرَاعَةِ وَمَخَرَهَا بِالْمَاءِ إِذَا حَبَسَ الْمَاءَ فِيهَا حَتَّى تَصِيرَ أَرِيضَةً أَيْ خَلِيقَةً بِجُودَةِ نَبَاتِ الزَّرْعِ. وفي الحديث: «فَاسْتَمَخَرُوا الرِّيحَ» (٤) قال ابن شميل: يَقُولُ اجْعَلُوا ظُهُورَكُمْ إِلَى الرِّيحِ عِنْدَ الْبَوْلِ كَأَنَّهُ إِذَا أَوْلَاهَا ظَهْرَهُ شَقَّ أَسْتَانَ الرِّيحِ بِظَهْرِهِ فَأَخَذَتْ عَنْ يَمِينِهِ وَيسَارِهِ، وَقَدْ يَكُونُ اسْتِقْبَالُ الرِّيحِ تَمَخُّراً غَيْرَ أَنَّهُ فِي الْحَدِيثِ اسْتِدْبَارٌ. وفي حديث آخر: «إِذَا بَالَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَمَخَّرْ لِلرِّيحِ» (٥) قال أبو عبيد: يَعْنِي أَنْ يَنْظُرَ أَيْنَ مَجْرَاهَا فَلَا يَسْتَقْبِلُهَا، وَلَكِنْ يَسْتَدْبِرُهَا كَيْ لَا تَرُدَّ عَلَيْهِ الْبَوْلُ. وفي حديث زيادٍ لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ وَآلِياً عَلَيْهَا قَالَ: «مَا هَذِهِ الْمَوَازِيرُ الشَّرَابُ»

(١) سورة الرعد آية رقم (٣٩).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ المناقب ب/ ما جاء في أسماء رسول الله ﷺ (٣٥٣٢) (٦/٦٤١).

(٣) سورة فاطر آية رقم (١٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٥/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣١٢/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٥/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٦/٢).

عليه حَرَامٌ حَتَّى تُسَوَّ بِالْأَرْضِ هَدْمًا وَحَرْقًا»^(١) قال الليث: المَوَاحِيرُ : مجلسُ
الرَّيَّةِ ومُجْتَمَعُهُ.

باب الميم مع الهمزة

(مدد)

قَوْلُ تَعَالَى : ﴿وَيَمْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾^(٢) أَي: يَمْهَلُ لَهُمْ وَيُطِيلُ.

وقوله : ﴿كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾^(٣) أَي: بَسَطَ.

وقوله تَعَالَى : ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾^(٤) لفظ أمر مَعْنَاهُ الْخَبْرُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ اللَّهَ

جَعَلَ جَزَاءَ ضَلَالَتِهِ أَنْ يَمِدَّهُ فِيهَا وَإِذَا جَاءَ الْخَبْرُ فِي لَفْظِ الْأَمْرِ كَانَ أَوْكَدَ وَالزَّمَّ.

[١٢٣/ب]

/ وقوله تَعَالَى : ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدْدًا﴾^(٥) أَي: زِيَادَةً.

وفي دُعَائِهِ ﷺ «مَدَادَ كَلِمَاتِهِ»^(٦) أَي: مِثْلُهَا، وَعَدَدُهَا وَقِيلَ: الْمَدَادُ مُصْدَرُ

كَالْهَدَدِ، يُقَالُ: مَدَدْتُ الشَّيْءَ مَدًّا وَمِدَادًا، وَيُقَالُ: بَنُو بَيُوتِهِمْ عَلَى غِرَارٍ وَاحِدٍ

وَمِدَادٍ وَاحِدٍ أَي مِثَالٍ وَاحِدٍ.

وفي حَدِيثٍ آخَرَ: «يَنْبَغُ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ مِدَادُهُمَا أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»^(٧) أَي

تَمْدُهُمَا أَنْهَارُهَا.

في حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لِبَعْضِ عَمَالِهِ «بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَزَوَّجْتَ

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٧/٢) وذكره في الفائق (٣٥١/٣) وذكره ابن الأثير

في النهاية (٣٠٦/٤).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٥).

(٣) سورة الفرقان آية (٤٥).

(٤) سورة مريم آية رقم (٧٥).

(٥) سورة الكهف آية رقم (١٠٩).

(٦) أخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/الادب ب/ فضل التسييح ح (٣٨٠٨) (١٢٥١/٢)

وأخرج الإمام أحمد في مسنده (٣٥٣، ٢٥٨/١) (٣٢٥/٦، ٤٣٠).

(٧) رواه مسلم ك (الفضائل) ح (٢٣٠٠) (١٧٩٨/٤)، والإمام أحمد في مسنده (٢٨٠/٥)،

(٢٨١، ٢٨٣)، وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٣٠٧/٤).

امْرَأَةً مَدِيدَةً^(١) قال أَبُو الْعَبَّاسِ: رَجُلٌ مَدِيدٌ أَيْ طَوِيلٌ وامْرَأَةٌ مَدِيدَةٌ والمَدُّ رُبْعُ الصَّاعِ.

(مدر)

فِي قِصَّةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «يَلْتَفْتُ إِلَى أَبِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَإِذَا هُوَ بِضِعْمَانٍ أَمْدَرُ فَيَقُولُ مَا أَنْتَ بِأَبِي»^(٢) الْأَمْدَرُ: الْمُتَفَخُّ الْجَيْنُ الْعَظِيمُ الْبَطْنُ وَيُقَالُ الْأَمْدَرُ الَّذِي تَسْرِبُ جَنْبَاهُ مِنَ الْمَدْرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: هُوَ الْكَثِيرُ الرَّجِيعُ لَا يَقْدِرُ عَلَى حَبْسِهِ.

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ: «أَمَّا إِنْ الْعُمْرَةَ مِنْ مَدَرِكَمٍ»^(٣) يَرِيدُ مِنْ بَلَدِكُمْ وَمَدْرَةُ الرَّجُلِ بَلَدُهُ يَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الْعُمْرَةَ ابْتَدَأَ لَهَا سَفَرًا مِنْ بَلَدِهِ غَيْرَ سَفَرِ الْحَجِّ وَهَذَا عَلَى الْفَضِيلَةِ لَا عَلَى الرَّجُوبِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَانْطَلَقَا إِلَى الْبَيْتِ فَنَزَعَا مِنَ الْخَوْضِ سَجَلًا أَوْ سَجَلَيْنِ ثُمَّ مَدَّارَهُ»^(٤) أَيْ طَيَّنَاهُ، وَيُقَالُ: مَدَّرْتُ الْخَوْضَ مَدْرًا إِذَا طَيَّنْتَهُ لَثَلًا يَتَسَرَّبُ مِنْهُ الْمَاءُ.

(مدى)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ كَتَبَ لِيَهُودَ يَتَمَاءُ أَنْ لَهُمُ الذِّمَّةُ وَعَلَيْهِمُ الْجَزْيَةُ بِلَا عَدَاءِ النَّارِ مَدَى وَاللَّيْلُ سُدَى»^(٥) الْمَدَى: الْعَايَةُ أَيْ ذَلِكَ لَهُمْ أَبَدًا مَا دَامَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَقَوْلُهُ: «وَاللَّيْلُ سُدَى» أَيْ مُخَلَّى أَرَادَ مَا تَرَكَ اللَّيْلُ / وَالنَّهَارُ عَلَى حَالِهِمَا وَذَلِكَ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنْ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْرَى لِلنَّاسِ الْمُدَيْنِ وَالْقِسْطَيْنِ»^(٦)

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢). وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٩/٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٣٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٩/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٩/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٠٩/٤).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢) وذكره في الفائق (٣٥٢/٣) وذكره ابن الأثير

في النهاية (٣١٠/٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢) وذكره في الفائق (٣٥٣/٣) وذكره ابن الأثير

في النهاية (٣١٠/٤).

الْمُدْيَانِ: مَكِيلَانِ يَأْخُذَانِ جَرِيَيْنِ، وَالْقِسْطَانِ: قِسْطَانِ مِنْ زَيْتٍ كَانَ يَرْزُقُهُمَا النَّاسَ.

ومنه الْحَدِيثُ: «الْبُرُّ بِالْبُرِّ مُدْيٌ بِمُدْيٍ»^(١).

باب الميم مع الخال

(مدح)

فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: «وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ سَبْتِي فَمَشَيْتُ فِيهَا ثُمَّ لَمْ أَمْدَحْ حَتَّى أَطَأَ الْمَكَانَ الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ الدَّابَّةُ»^(٢) الْمَذْحُ: أَنْ تَصْطَكَ الْفَخْذَانِ مِنَ الْمَاشِي، يُقَالُ: مَذَحَ يَمْذَحُ مَذْحًا، وَهَذَا نَصِيبُ السَّمَانِ مِنَ الرِّجَالِ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ كَذَلِكَ، وَأَرَادَ قُرْبَ الْمَوْضِعِ.

(مدق)

فِي الْحَدِيثِ: «بَارَكَ لَكُمْ فِي مَحْضِهَا، وَمَخْطِهَا وَمَذْقِهَا»^(٣) الْمَذْقُ: مَا مَزَجَ، يُقَالُ: مَذَقْتُ اللَّبْنَ فَهُوَ مَذِيقٌ وَالْمَخْضُ: مَا مَخَضَ وَالْمَحْضُ اللَّبَنُ الْحَامِضُ.

(مذقر)

رُبَاعِي فِي حَدِيثِ: عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ: «فَمَا أَمَذَقَرْدُمُهُ»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: مَا امْتَزَجَ بِالمَاءِ وَقَالَ شَمِرٌ: الْأَمَذَقَرْدُ: أَنْ يَجْتَمَعَ السِّدْمُ ثُمَّ يَنْقَطِعَ قِطْعًا وَلَا يَخْتَلِطُ بِالمَاءِ: يَقُولُ: لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ سَالَ وَامْتَزَجَ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ «فَمَا ابْذَقَرْدُمُهُ»^(٥) وَهِيَ لُغَةٌ أَيْ مَا تَفَرَّقَ فِإِذَا انْقَطَعَ اللَّبَنُ فَصَارَ نَاحِيَةً وَالمَاءُ نَاحِيَةً فَهُوَ مُمَذَّقَرٌ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٠/٤).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١١/٤).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٤٩/٢) وذكره في الفائق (٢٨٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١١/٤).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٠٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٣١٢، ٣١١/٤) وذكره في الفائق (١٦/١٣) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٢).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٢).

(مذل)

في الحديث: «المذال من التفاق»^(١) وهو أن يقلق الرجل بفراشه الذي
يضاجع عليه حلسيته ويتحول عنه حتى يفترشه غيره، وقد مذل / بصره يمدل،
ومذل يمدل إذا قلق به ورواه بعضهم: «المذاء من التفاق»^(١) وهو أن يدخل
الرجل الرجال على أهله ثم يخليهم بماذي بعضهم بعضاً وقال ابن الأعرابي
يقال: أمذي إذا قاد على أهله مأخوذاً من المذي وهو أرق ما يكون من النطفة
يخرج عند الممازجة والتقبيل، وقد مذي وأمذي.

(مذي)

ومنه حديث علي عليه السلام: «كنت رجلاً مذاءً»^(٢).
وفي حديث رافع بن خديج: «كنا نكري الأرض بما على الماذيان»^(٣) وفي
رواية أخرى: «بما على السواقى»^(٣) أي: بما ينبت على الأنهار الكبار والعجم
يسمونها الماذيان، وليست بعربية لكنها سوادية والسواقى دون الماذيان.
باب الميم مع الراء

(مرأ)

في حديث: «أحسنوا ملاكم أيها المروؤن»^(٤) هو جمع المرء قال: رؤية
لطائفة زاهم «أين يريد المروؤن»^(٥).
وفي الحديث: «لا يتمرأى أحدكم بالدنيا»^(٦) قال أبو حمزة: أي لا ينظر
فيها فأدخلت الميم في حروف الفعل، والأصل فيه رأي وهي المرأة.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٥٢/١) وذكره في الفائق (١٦/٣) وذكره ابن
الاثير في النهاية (٣١٢/٤) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٢).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ العلم ب/ من استحيا فأمر غيره بالسؤال
ح (٣١٢) (٢٧٧/١) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الحیضة ب/ المذح (٣٠٣) (٣٤٧/١)
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٦).

(٣) ذكره ابن الاثير في النهاية (٣١٣/٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٢) وذكره في الفائق (٣٨٥، ٣٨٤/٣) وذكره ابن
الاثير في النهاية (٣١٤/٤).

(٥) ذكره ابن الاثير في النهاية (٣١٤/٤).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٣) وذكره ابن الاثير في النهاية (٣١٤/٤).

(مرث)

في الحديث أَنَّهُ ﷺ : « أَتَى السَّقَايَةَ ، فَقَالَ : اسْقُونِي ، فَقَالَ الْعَبَّاسُ : إِنَّهُمْ قَدْ مَرَّتُوهُ وَأَفْسَدُوهُ » (١) قَالَ شَمِرٌ : مَعْنَاهُ وَضَرُّهُ بِإِدْخَالِهِمْ أَيْدِيَهُمِ الْوَضْرَةَ فِيهِ قَالَ : وَمَرَّتُهُ وَوَضَرَهُ وَاحِدٌ ، وَقَالَ الْمَفْضَلُ « أَذْرِكُ عَنَّاكَ لَا يَمُرَّتُوها » (٢) أَي : لَا يَمَسَحُوها بِأَيْدِيهِمْ .

/ في حديث الزبير رضي الله عنه : « فَكَانَ لَهُمْ صَبَانٌ يَمُرَّتُونَ سَخَابَهُمْ » (٣) قال [١/١٢٥] القتيبي : يَعْضُونَ يُقَالُ : مَرَّتَ الصَّبَى إِذَا عَضَّ بِدَرِّ ذُرِّهِ .

(مرج)

قَوْلُهُ تَعَالَى : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ » (٤) قَالَ مَجَاهِدٌ : أَرْسَلَهُمَا وَأَفَاضَ أَحَدُهُمَا فِي الْآخِرِ وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » (٤) أَي : خَلَطَهُمَا فَهُمَا يَلْتَقِيَانِ ، وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرَزَخًا وَهُوَ الْحَاجِزُ لَا يَغْلِبُ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، يُقَالُ : مَرَجْتُهُ خَلَطْتُهُ ، وَبِهَذَا سُمِّيَتْ مَرْوُجُ الدَّوَابِ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « فَهَمُّ فِي أَمْرِ مَرِيحٍ » (٥) أَي : مُخْتَلِطٌ مَرَّةً يَقُولُونَ شَاعِرٌ وَمَرَّةً كَاهِنٌ وَمَرَّةً مَجْنُونٌ ، وَيُقَالُ : مَرَجَ الدِّينَ خَلَطَ وَمَرَجَ الشَّيْءُ إِذَا قَلَقَ فَلَمْ يَثْبُتْ ، وَمَرَجَ الْحَاسِمُ فِي يَدِهِ ، وَحَرَجَ إِذَا قَلَقَ فَلَمْ يَسْتَقِرْ ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » (٤) خَلَى بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ : مَرَجَتِ الدَّابَّةُ ، إِذَا خَلَّتْهَا تَرْعَى ، وَأَخْبَرَنَا ابْنُ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عُمَرَ وَعَنْ ثَعْلَبٍ قَالَ : الْمَرْجُ الْإِجْرَاءُ ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى : « مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ » (٤) أَي : أَجْرَاهُمَا .

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٥٠) وذكره في الفائق (٣/ ٣٥٧) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣١٤) .

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٥٠) .

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣١٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٣٥٠) وذكره في الفائق (٣/ ٣٦٠) .

(٤) سورة الرحمن آية رقم (١٩) ذكره ابن أبي حاتم في تفسير [١٨٧٣١] وسنده لابن عباس (١٠، ٣٣٢٤) .

(٥) سورة ق آية رقم (٥) .

وفي الحديث: «إِذَا مَرَجَ الدِّينُ»^(١) أي: فَسَدَ وقلقت أسبابه.
ومنه قوله لعبد الله بن عمر: «قَدْ مَرَجَتْ عُهُودُهُمْ»^(٢) أي: اختَلَطَتْ.
وقوله تعالى: «مِنْ مَّارِجٍ مِنْ نَّارٍ»^(٣) المَارِجُ اللَّهَبُ الْمُخْتَلِطَةُ بِسَوَادِ النَّارِ، وقال
الفراء: المَارِجُ: نَارٌ دُونَ الْحِجَابِ، وَمِنْهَا هَذِهِ الصَّوَاعِقُ، وَتَرَى جُلُلَ السَّمَاءِ مِنْهَا.
وقوله تعالى: «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»^(٤) اللُّؤْلُؤُ: اسْمُ جَامِعٍ لِلْحَبِّ
وَالْمَرْجَانِ، صِغَارُهُ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: قَالَ بَعْضُهُم: الْمَرْجَانُ الْبُسْدُ وَهُوَ جَوْهَرٌ
أَحْمَرٌ.

(مرخ)

في الحديث: «لَيْسَ عُمَرُ مِمَّنْ يُمَرِّخُ مَعَهُ»^(٥) أي: لَيْسَ مِمَّنْ يَمَرِّخُ مَعَهُ،
[١٢٥/ب] وقال ابن الأعرابي: / الْمَرِّخُ الْمَرَاخُ، وقال غيره: إِنَّمَا هُوَ بِمَآخُودٍ مِنْ مَرَّخَتْ
الرَّجُلُ بِالذَّهْنِ إِذَا دَهَنَتْهُ ثُمَّ دَلَّكْتَهُ، قَالَ: وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَّخْتَ الْعَجِينَ إِذَا أَكْثَرْتَ
مَاءَهُ، أَوْ مِنَ الْمَرِيخِ، هُوَ الْقَرْنُ الَّذِي دَاخَلَ الْقَرْنَ الْيَابِسَ وَيُقَالُ: أَيْضًا الْمَرِيخُ
وَهُوَ يَكُونُ دَسْمًا لِاتِّصَالِهِ بِالذِّمَاقِ.

قوله تعالى: «شَيْطَانًا مَرِيدًا»^(٦) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمَارِدُ: الْخَارِجُ عَنِ الطَّاعَةِ،
وَقَدْ مَرَدَّ الرَّجُلُ يَمُرِدُ مُرُودًا إِذَا عَتَا وَخَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ وَقَدْ مَرَدَّ الرَّجُلُ يَمُرِدُ
فَهُوَ مَارِدٌ وَمَرِيدٌ وَمَرِيدٌ وَمُتَمَرِدٌ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هُوَ الَّذِي ظَهَرَ شَرُّهُ، وَمِنْ
هَذَا يُقَالُ: شَجَرَةٌ مُرْدَاءٌ إِذَا تَسَاقَطَ وَرَقُهَا فَظَهَرَتْ عِيدَانُهَا، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ:
أَمْرَدُ أَيِ ظَاهِرٍ مَكَانَ الشَّعْرِ مِنْ عَارِضِيهِ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٣٣/٦) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٤/٤) وذكره
ابن الجوزي (٣٥١/٢).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٤/٤).

(٣) سورة الرحمن (١٥)

(٤) سورة الرحمن آية رقم (٢٢).

ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره [١٨٧٣٣] وأسنده لابن عباس (٣٣٢٤/١٠).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٥/٤).

(٦) سورة النساء آية رقم (١١٧).

وقوله تعالى: ﴿مُتَرَدِّدِينَ قَوَارِيرَ﴾^(١) أي: مُتَمَلِّسٌ وقيل: مُطَوَّلٌ.

وقوله تعالى: ﴿مَرَدُّوا عَلَى النَّفَاقِ﴾^(٢) مَرَنُوا واستَمَرُّوا.

(مرر)

وقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾^(٣) أي: مُحْكَمٌ قَوِيٌّ.

وقال الفراء: مَعْنَا سَيَذْهَبُ وَيَبْطُلُ، مِنْ مَرَّ يَمُرُّ إِذَا ذَهَبَ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ: مُسْتَمِرٌّ دَائِمٌ وَمِثْلُهُ: ﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ﴾^(٤) أي: دَائِمِ الشُّؤْمِ وَقَالَ غَيْرُهُ: قَوِيٌّ فِي نُحُوسِهِ، وَقِيلَ مُسْتَمِرٌّ مَرٌّ، وَقِيلَ: نَافِذٌ مَاحِقٌ قَبْلَ التَّوْبَةِ وَسُخَّرَ لَهُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ الَّذِي لَا يَدُورُ فِي الشَّهْرِ.

وقوله تعالى: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾^(٥) أي: قُوَّةٌ يَعْنِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيُقَالُ: أَمَرَ الشَّيْءُ إِذَا أَحْكَمَ صَنِعَتَهُ وَفَرَسَ مَمَرٌ مَوْثِقَ الْخَلْقِ، وَحَبْلٌ مُمَرٌّ مُحْكَمُ الْفَتْلِ.

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لَغْنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ سَوِيٍّ»^(٦) / أي: ذُو عَقْلٍ [١/١٢٦] وَشِدَّةٍ.

وقوله: ﴿أَذْهَى وَأَمْرُ﴾^(٧) أي: أَشَدُّ مَرَارَةً، يُقَالُ: مَرَّ الشَّيْءُ وَأَمَرَ واستَمَرَ.

وقوله تعالى: ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾^(٨) قَالَ الزَّجَّاجُ: مَعْنَاهُ اسْتَمَرَّتْ بِهِ، قَامَتْ وَقَعَدَتْ وَلَمْ يَثْقُلْهَا.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ: «لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَا أُسْتَقِيلُهَا أَبَدًا

(١) سورة النمل آية رقم (٤٤).

(٢) سورة التوبة آية رقم (١٠١).

(٣) سورة القمر آية رقم (٢).

(٤) القمر آية رقم (١٩).

(٥) سورة النجم آية رقم (٦).

(٦) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٥١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٦/٤).

(٧) سورة القمر آية رقم (٤٦).

(٨) سورة الأعراف آية رقم (١٨٩).

فَلَمَّا مَاتَ أَبِي انْقَطَعَ بِي ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَتِي»^(١) يُقَالُ: اسْتَمَرَّتْ مَرِيرَةُ فُلَانٍ عَلَى كَذَا أَيْ اسْتَحْكَمَ عَلَيْهِ وَقَوِيَ شَكِيمَتُهُ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَتْلِ أَنْ يَسْتَقِيمَ لِلْقَاتِلِ فَتُضْرَبُ مِثْلًا.

وفي حَدِيثِ الْوَحْيِ: «إِذَا سَمِعْتَ الْمَلَائِكَةَ صَوْتَ مَرَارِ السَّلْسَلَةِ عَلَى الصَّفَا»^(٢) الْمَرَارُ أَصْلُهُ الْقَتْلُ لِأَنَّهُ يَمُرُّ أَيْ يُقْتَلُ، وَإِنْ رُويَ «إِمْرَارُ السَّلْسَلَةِ» فَحَسَنٌ، يُقَالُ: أَمَرْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَرَرْتَهُ قَالَ الْحَوِيدَةُ:

وَنَقِي بَأْمَنٍ مَالَنَا أَحْسَابَنَا وَنَمُرُّ فِي الْهَيْجَا الرِّمَاحَ وَنَدَّعِي^(٣)

أَيْ: نَتَسَبَّبُ، وَيُرْوَى: بَأْمَنٍ مَالَنَا.

وفي حَدِيثٍ آخَرَ: «كَإِمْرَارِ الْحَدِيدِ فِي الطَّسْتِ الْجَدِيدِ»^(٤).

وفي الْحَدِيثِ: «مَاذَا فِي الْأَمْرَيْنِ مِنَ الشَّقَاءِ: الصَّبْرُ وَالشُّقَاءُ»^(٥) جَاءَ عَلَى لَفْظِ الشَّيْءِ الْوَاحِدَةِ مِنْهُمَا الْأَمْرُ بِمَعْنَى الْمُرُّ كَمَا يُقَالُ الْأَثْقَلُ بِمَعْنَى الثَّقِيلُ، وَمَا أَشْبَهَهُ، فَإِذَا قُلْتَ لَقِيتُ مِنْهُ الْأَمْرَيْنِ قُلْتَهُ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهِيَ الدَّوَامِي.

في حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «هُمَا الْمُرْيَانُ الْإِمْسَاكُ فِي الْحَيَاةِ وَالتَّبْذِيرُ فِي الْمَمَاتِ»^(٦) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمُرْيَانُ: الْخَصْلَتَانِ الْوَاحِدُ الْمُرْيُ مِثْلُ الصُّغْرَى

[ب/١٢٦] وَالْكُبْرَى، وَالثَّتَانِ الصُّغْرَيَانِ، وَالْكُبْرَيَانِ / نَسَبَهُمَا إِلَى الْمَرَارَةِ لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْإِثْمِ.

في الْحَدِيثِ: «كَرِهَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الشَّاءِ سَبْعًا: الدَّمَ وَالْمَرَارَ، وَكَذَا وَكَذَا»^(٧) قَالَ الْقَتِيبِيُّ: أَرَادَ الْمُحَدِّثُ أَنْ يَقُولَ الْأَمْرَ وَهُوَ الْمَصَارِينُ، فَقَالَ: الْمَرَارَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٨/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٧/٤).

(٣) ألبيت في تهذيب اللغة للأزهري (٢٠٠/١٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٧/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٧/٤).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٧/٤) وأبو عبيد في غريب الحديث (٢١٦/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٦/٤).

فلا تُهْدِي الأَمْرَ وَمَا يَلِيهِ ولا تُهْدِنَ مَعْرُوقَ العِظَامِ
وقال الليث: المَرَاةُ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ إِلَّا البَعِيرَ فَإِنَّهُ لَا مَرَاةَ لَهُ والجمعُ مِرَارٌ.
(مرز)

وفي حديث عُمَرَ رضي الله عنه: «فَمَرَزَهُ حَذِيقَةً»^(١) أي: قَرَصَهُ بِأَصَابِعِهِ،
يُقَالُ: مَرَزْتُهُ أَمْرَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ الصَّلَاةَ عَلَى بَعْضِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ
النَّفَاقِ، قال الفراء: يُقَالُ: أَمَرَزْتُ إِلَى هَذَا العَجِينِ مِرْزَةً أي اقطع لي منه
قطعة.

(مرس)

في الحديث: «إِنَّ مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ أَنْ يَتَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِدِينِهِ كَمَا يَتَمَرَّسُ
البَعِيرُ بِالشَّجَرِ»^(٢) قال ابنُ الأَعْرَابِيِّ: التَّمَرُّسُ شِدَّةُ الِاتِّوَاءِ قال القتيبي: هُوَ أَنْ
يَتَلَعَّبَ بِدِينِهِ وَيَعْبَثَ بِهِ تَمَرَّسَ البَعِيرُ أي كَمَا يَتَحَكَّكُ البَعِيرُ بِالشَّجَرِ، وقال
غيره: تَمَرَّسَ الرَّجُلُ بِدِينِهِ هُوَ أَنْ يُمَارِسَ الْفِتْنَ وَيُشَادَّهَا وَيَخْرُجُ عَلَى إِمَامِهِ
فَيَضُرُّ بِدِينِهِ وَلَا يَنْفَعُهُ غُلُوهُ فِيهِ كَمَا أَنَّ الْجَرَبَ مِنَ الْإِبِلِ إِذَا تَحَكَّكَ بِالشَّجَرِ
أَدْمَاهُ وَلَمْ تَبْرِثْهُ مِنْ جَرَبِهِ.

(مرش)

في حديث أبي موسى: «إِذَا حَكَ أَحَدُكُمْ فَرَجَهُ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ فَيَلْمُرْهُ
مِنْ وَرَاءِ الثُّوبِ»^(٣) قال الحربي: المَرْشُ بِأَطْرَافِ الْأَطْفَارِ وَالْإِنْسَانُ يَمْرُشُ الشَّيْءَ
بَعْدَ الشَّيْءِ أي يَجْمَعُهُ.

وفي خبر غَزْوَةِ حُنَيْنٍ: «فَعَدَلُوا نَاقَتَهُ إِلَى شَجَرَاتٍ فَمَرَشْنَ ظَهْرَهُ»^(٤) أي
خَدَشْنَ، يُرِيدُ أَنَّهُ أَغْصَنَ الشَّجَرِ / قَدْ عَلَقْتَ بِهِ فَأَثَرْنَ فِي ظَهْرِهِ.

[١/١٢٧]

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٨/٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٦/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٨/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٩/٤) ورواه الحربي في غريب الحديث (٩٥٢/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٩/٤).

(مرض)

قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(١) أي: شكٌّ ونفاقٌ، يُقال: فلانٌ يمرضُ القولُ أي لا يَصِحُّه، وقال ابنُ عَرَفَةَ: المَرَضُ في القلبِ فتورٌ عن الحقِّ، وفي الأبدانِ فتورُ الأَعْضاءِ، وفي العينِ فتورُ النظرِ.

ومنه قوله: ﴿فَيَطْمَعُ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾^(٢) أي: فتورٌ عما أمر به ونهى عنه.
قال الشيخ: وقيل في قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾^(٣) أي ظُلْمَةٌ: قال الشاعر أنشد ابنُ كيسان.

وليلةٍ مضت من كلِّ ناحيةٍ فما يحسُّ بها نجمٌ ولا قمرٌ.

(مرط)

في الحديث: «كَانَ يُصَلِّي فِي مَرُوطٍ نِسَائِهِ»^(٤) يعني في أكسيتِهِنَّ الواحدُ مرطٌ.

وفي حديث أبي موسى: «وَأَمَرَطَ قُدْزُ السَّهْمِ»^(٥) أي: سَقَطَ ريشُهُ وهو سهمٌ أمرطٌ وأملطٌ، وهو سهمٌ مرطٌ.

وفي حديث أبي مخذومة: «قَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خِنَ سَمِعَ أَذَانَهُ: مَا خَشِيتُ أَنْ تَنْشَقَّ مُرِبَطَاؤُكَ»^(٦) هذه كلمةٌ جاءت مُصَغَّرَةً، وهي ما بين السُرَّةِ والعانة.

(١) سورة الأحزاب (٦٠).

(٢) سورة الأحزاب (٣٢).

(٣) سورة الأحزاب آية رقم (١٢).

(٤) رواه أبو داود في سننه كتاب الطهارة باب في الرخصة في الصلاة في ستر النساء (٣٦٩ / ٣٧٠) (١ / ١٠٠) ورواه ابن ماجه في سننه كتاب الطهارة باب في الصلاة في ثوب الحائض (٦٥٢، ٦٥٣) (١ / ٢١٤) وأحمد في مسنده (٦ / ٦٧ / ٩٩ / ١٢٩ / ١٣٧) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤ / ٣١٩).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية من حديث أبي سفيان (٤ / ٣٢٠).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤ / ٣٢٠) وأبو عبيد في غريب الحديث (٢ / ٥٤) والزَّمَخْشَرِيُّ في الفائق (٣ / ٢١٧).

(مرع)

وفي حديث الاستسقاء «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثاً مَرِيحاً مَرِيحاً»^(١) المَرِيحُ: المَخْضِبُ النَّاجِعُ فِي الْمَالِ، والمَرِيحُ: المَغْنِ عَنْ الْإِرْتِيَادِ لِعُمُومِهِ.
والنَّاسُ يَرِيعُونَ حَيْثُ كَانُوا، يُقَالُ: أَمْرَعُ الْوَادِي، ومرع، وقال الليث: مرعَ مرَاعةً.

أخبرنا ابنُ عَمَّارٍ عن أبي عَمْرٍو عن ثَعْلَبٍ عن عَمْرٍو عن أبيه قال: المرعة: طَائِرٌ أبيضٌ حَسَنَ اللَّوْنِ طيبِ الطَّعْمِ فِي حَدِّ السَّمَانِي.

(مرق)

في الحديث: «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مَرْوَقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٢) أي: ينفذونه ويجوزونه كما / ينفذ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ.

[١٢٧/ب]

وفي الحديث: «وَرَأْسُهُ مَتَمَرَّقُ الشَّعْرِ»^(٣) وهو بِمَنْزِلَةِ الْمُتَمَرِّطِ وهو الَّذِي انْتَشَرَ شَعْرُهُ وانتَفَ يُقَالُ: مَرَقَ الصُّوفُ عَنِ الْإِهَابِ يَمْرُقُ مَرَقاً، وقد تَمَرَّقَ الجِلْدُ.

(١) رواه أبو داود في كتاب جماع أبواب صلاة الاستسقاء وتفريعها باب رفع اليدين في الاستسقاء (١١٦٩) (٣٠٣/١) ورواه الحاكم في المستدرک كتاب الاستسقاء (١٢٢٧، ١٢٢٢) (٤٧٧، ٤٧٥/١) وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير كتاب صلاة الاستسقاء (٧٢١) (٦٤٠/٢) ط. نزار وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٠/٤).

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التوحيد ب/ قوله تعالى: ﴿تَمَرِّجُ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَ فِيهَا﴾ ح (٧٤٣٢) (٤٢٦/١٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الزكاة ب/ ذكر الخوارج وصفاتهم (١٠٦٣) وح (١٠٦٤) وح (١٠٦٦) وح (١٠٦٨) (٢/٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠) وأخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ السنة ب/ في قتال الخوارج ح (٧٤٦٤) (٢٤٤، ٢٤٣/٤) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الفن ب/ في صفة المارقة ح (٢١٨٨) (٤٨١/٤) وأخرجه الإمام ابن ماجه في المقدمة ب/ في ذكر الخوارج ح (١٦٨) (٥٩/١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٢، ٨٨/١، ١٣١، ١٤٧، ١٥١، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١

(مره)

في الحديث: «لَعَنَ الْمَرْهَاءُ»^(١) قَالَ الْقِتْيَبِيُّ: يَعْنِي الَّتِي لَا تَكْتَحِلُ.

(مرا)

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ﴾^(٢) أي: في شك، وقد امْتَرَى وَتَمَارَى إِذَا شَكَّ.

ومنه قوله: ﴿فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾^(٣) والخطابُ: في قوله: ﴿فَلَا تَكُ﴾^(٤) للنبي ﷺ، والمرادُ: أُمَّتُهُ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَفْتَمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى﴾^(٥) أَي: ائْتَجَادُونَهُ جِدَالَ الشَّاكِّينَ، قَالَ: وَالتَّمَارِي الْمُجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشَّكِّ.

من قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى﴾^(٦) أَي: بِأَيِّ نِعَمِ رَبِّكَ تَشْكُ وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾^(٥) أَرَادَ أَنْ تَجْحَدُونَهُ.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ﴾^(٧) أَي: لَا تُجَادِلْ.

في الحديث: «لَا تُمَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنْ مَرَأَ فِيهِ كُفْرًا»^(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: لَيْسَ وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي التَّأْوِيلِ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ، وَهُوَ أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ عَلَى حَرْفٍ.

(١). ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٢١).

(٢). سورة هود آية (١٠٩).

(٣). سورة مزيم آية رقم (٣٤).

(٤). سورة هود آية (١٠٩).

(٥). سورة النجم آية رقم (١٢). ذكره السيوطي عن إبراهيم النخعي وعن سعيد بن جبير وعن ابن عباس وعن الشعبي وعن مسروق. وفي الدر المنثور (٧/٦٤٦، ٦٤٧). وقال أبو منصور: مَنْ قَرَأَ ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾ أَفْتَجْحَدُونَهُ، وَمَنْ قَرَأَ ﴿أَفْتَمَارُونَهُ﴾ فَمَعْنَاهُ: ائْتَجَادُونَهُ فِي أَنَّهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ مَا رَأَى، يُقَالُ: مَارَيْتَ فَلَانًا أَي: جَادَلْتَهُ وَمَرَيْتَ أَمْرِي: أَي: جَسَّدْتَهُ فَبَعَانِي الْفَرَاءَاتِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ (٣/٣٧).

(٦). سورة النجم آية رقم (٥٥).

(٧). سورة الكهف آية رقم (٢٢).

(٨). أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ السنة ب/ النهي عن الجدل في القرآن ح (٤٦٠٣).

(٩/٤٠١٩٩) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٨٦، ٣٠٠، ٤٢٤، ٤٧٥، ٥٠٣، ٥٢٨).

(٤/١٧٠، ٢٠٤، ٢٠٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٢١٤).

فيقول لَهُ الْآخِرَ لَيْسَ هُوَ هَكَذَا، وَلَكِنْ عَلَى خِلَافِهِ، وَقَدْ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ جَمِيعاً، يُعَلِّمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ «نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ» (١) فَإِذَا جَعَدَ كَفْلٌ وَاحِدٌ مِنْهُمَا قِرَاءَةً صَاحِبِهِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْمِرَاءُ وَالْمِمَارَةُ الْجِدَالُ، وَالْمِرَاءُ أَيْضاً مِنَ الْإِمْتِرَاءِ، وَهُوَ الشُّكُّ، وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ: الْجِدَالُ، وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْ مُنَاطَرِهِ كَلَاماً وَمَعَانِي / مِنْ خُصُومَةٍ، وَغَيْرِهَا، مِنْ مَرَّتِ الشَّاةُ إِذَا حَلَبْتُهَا وَاسْتَخْرَجْتُ لَبَنَهَا، [١/١٢٨] يُقَالُ: مَا رَأَيْتُ الرَّجُلَ مَارَرْتَهُ.

ومنه قولُ الأسود: «أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَتْ امْرَأَتُهُ تُشَارُهُ وَتُمَارُهُ» (٢) قال: وإنما أَخْرَجَهُ إِلَى الْكُفْرِ لِأَنَّهُ نَفَى حُرْفاً أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ.

وفي الحديث: «إِمرِ الدَّمَ بِمَا شِئْتَ» (٣) أي: اسْتَخْرِجْهُ وَسَيِّلْهُ مِنْ مَرِيٍّ يَمْرِي إِذَا مَسَحَ الضَّرْعَ لِيُدْرَ.

ومنه حديثُ الأحنف: «وَسَاقَ مَعَهُ نَاقَةً مَرِيًّا» (٤) يَعْنِي: الَّتِي تَدْرُ مَعَ الْمَسْحِ، وَرَوَى بَعْضُهُمْ: «أَمْرِ الدَّمَ» (٣) أي: أَجْرِهِ، يُقَالُ: مَارَ الدَّمُ يَمْرُ مَسُوراً إِذَا جَرَى وَسَالَ وَمُرْتَهُ أَنَا.

باب الميم مع الزاي

(مزز)

في حديث أبي العالية: «اشْرَبِ النِّبِيذَ وَلَا تَمْرُزْ» (٥) قال أبو عبيد: أي

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٠ / ٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣١٧ / ٤).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢٣٩ / ١). وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٢ / ٤).

والحديث رواه أحمد في مسنده (٣٧٧، ٢٥٨، ٢٥٦ / ٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥٥ / ٢) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٣٢٣ / ٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٠٤ / ١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٥ / ٤).

اشربه كما تشرب الماء، ولا تشربه شربة بعد أخرى، قال ابن الأعرابي: كأنه المعاقرة.

في الحديث: «فترضها جارتها المرة والمزتين»^(١) يعني: المصة والمصتين يقال: تمززت الشيء إذا تمصصته.

في الحديث: «إذا كان المال ذا مز»^(٢) أي: فضل وكثرة، وشيء مزيز وقد مز مزازة.

(مزع)

في الحديث: «وما عليه مزعة لحم»^(٣) أي: قطعة، يقال: أطعمة مزعة من لحم أي: قطعة ونفثة من لحم أي: شيئاً قليلاً ومزعت المرأة قطنها إذا زبدته قطعت ثم الفته تجوده بذلك.

وفي الحديث: «فصار أنفه كأنه يتمزع»^(٤) أي: ينقطع ويتشقق غضباً. [ب/١٢٨]

(مزق)

قوله تعالى: ﴿وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾^(٥) أي: فرقناهم ففرقوا.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا مَزِقُّمُ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾^(٦) أي: إذا فرقت أجسامكم في القبور.

وفي الحديث: «أن طائراً مزق على ابن عمر»^(٧) يقال: ذرق وزرق ومزق وخدق إذا رمى بسليحه.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٤/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥٦/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٥/٤). وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥٦/١٢).

(٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٥/٤).

(٤) رواه البخاري في الزكاة (١٤٧٤) من سأل الناس تكثر (٣/٣٩٦) بمعناه. ورواه النسائي في الزكاة «المسألة» (٩٤/٥). ورواه أحمد في مسنده (١٥/٢، ٨٨).

(٥) سورة سبا آية رقم (١٩).

(٦) سورة سبا آية (٧).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٢٥/٤). وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥٦/٢).

باب الميم مع السين

(مسح)

قوله عز وجل: ﴿بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (١) قال الأزهري: سَمَّى الله عز وجل ابتداء أمره كَلِمَةً لَأَنَّهُ أَلْقَى إِلَيْهَا الْكَلِمَةَ ثُمَّ كَوَّنَ الْكَلِمَةَ بشراً، ومعنى الْكَلِمَةَ مَعْنَى الْوَلَدِ، الْمَعْنَى يُشْرِكُ بَوْلَدِ اسْمِهِ الْمَسِيحُ.

وفي الحديث: «أَنَّهُ كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ» (٢) قال أبو إسحاق الحربي: سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّ فَرْدَ عَيْنِهِ مَمْسُوحَةٌ عَنْ أَنْ يُبْصَرَ بِهَا، وَسُمِّيَ عِيسَى مَسِيحًا بِاسْمِ خَصَّةِ اللَّهِ بِهِ أَوْ لِمَسْحِ زَكَرِيَّا إِيَّاهُ.

وفي الحديث: «أَمَّا مَسِيحُ الضَّلَالَةِ فَدَجَلٌ» (٣) دَلَّ هَذَا الْحَدِيثُ عَلَى أَنَّ عِيسَى مَسِيحُ الْهُدَى، وَأَنَّ الدَّجَالَ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ وَلَيْسَ مِنْ قَالٍ لِلدَّجَالِ مَسِيحٌ عَلَى فَعِيلٍ بِشَيْءٍ، وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: الْمَسِيحُ: ضِدُّ الْمَسِيخِ يُقَالُ: مَسَخَهُ اللَّهُ أَيِ خَلَقَهُ خَلْقًا حَسَنًا مُبَارَكًا، وَمَسَخَهُ أَيِ خَلَقَهُ خَلْقًا مُلْعُونًا قَبِيحًا، وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: سُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ كَانَ يَمْسَحُ الْأَرْضَ أَيِ يَقْطَعُهَا، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ

(١) سورة آل عمران آية رقم (٤٥).

(٢) رواه البخاري في الآذان (٨٣٢) الدعاء قبل السلام (٢/ ٣٧٠). رواه أيضاً في الجنائز (١٣٧٧) التعمود من عذاب القبر (٢٨٤/٣) رواه أبو داود في الوتر (١٥٤٢) في الاستعاذة (٩٢/٢) رواه الترمذي في الدعوات (٣٤٩٥) (٤/ ٣٦٠) في الاستعاذة (٥٨٢، ٥٢٥/٥) رواه النسائي في السهو (٦٣) نوع آخر (٥٨/٣) ورواه أيضاً في الجنائز التعمود من عذاب القبر (١٠٣/٤). ورواه أيضاً في الاستعاذة (١٧) والاستعاذة من شر فتنه القبر (٢٦) والاستعاذة من شر فتنه الغنى (٢٣) والاستعاذة من الهرم (٤٧) والاستعاذة من عذاب جهنم وشر المسيح الدجال (٤٩) والاستعاذة من فتنه المحيا (٥٠) والاستعاذة من فتنه الممات (٥١) والاستعاذة من عذاب القبر (٥٣) والاستعاذة من عذاب الله (٥٤) والاستعاذة من عذاب جهنم (٥٥) والاستعاذة من عذاب النار (٨/ ٢٦٢، ٢٦٦، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨) ورواه ابن ماجه في الإقامة (٩٠٩) ما يقال في التشهد والصلاة على النبي ﷺ (١/ ٢٩٤) ورواه الدارمي في الصلاة (٨٦) الدعاء بعد التشهد (١/ ٣١٠) ورواه مالك في الموطأ في القرآن (٣٣) ما جاء في الدعاء (١/ ١٨٨) ورواه أحمد في مسنده (٢/ ١٨٥، ٨٦، ٤١٤، ٤١٦، ٤٢٣، ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٧، ٥٢٢). (٣) رواه أحمد في مسنده (٢/ ٢٩١).

عَبَّاسٍ: «أَنَّهُ كَانَ لَا يَمْسَحُ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا بَرًّا»^(١) فَكَانَتْهُ سُمِّيَ مَسِيحًا لِذَلِكَ، وَقَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْمَسِيحُ: الصَّدِيقُ / وَبِهِ سُمِّيَ عَيْسَى، وَالْمَسِيحُ الْأَعُورُ، وَبِهِ
سُمِّيَ الدِّجَالُ، وَقَالَ أَبُو عَيْنٍ: الْمَسِيحُ أَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيَةِ مَسِيحًا فَعُرِّبَ كَمَا عُرِّبَ
مُوشَى بِمُوسَى، وَأَمَّا الدِّجَالُ فَسُمِّيَ مَسِيحًا لِأَنَّهُ مَمْسُوحٌ إِحْدَى الْعَيْنَيْنِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾^(٢) أَخْبَرَنَا الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرِ
مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ الدَّارِمِيُّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:
الْمَسِيحُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَكُونُ مَسِيحًا وَمِنْهُ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَوَضَّأَ وَغَسَلَ أَعْضَاءَهُ
قَدْ تَمَسَّحَ، وَيُقَالُ: مَسَحَ اللَّهُ مَا بِكَ أَيَّ غَسَلَ عَنْكَ وَطَهَّرَكَ مِنَ الذُّنُوبِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾^(٣) مَعْنَى الْمَسْحِ: الْقَطْعُ وَيُقَالُ:
مَسَحَ رَأْسَهُ إِذَا قَطَعَهُ، وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو الْفَضْلِ الْمُتَدْرِجِيُّ
أَنَّهُ حَضَرَ أَبَا الْعَبَّاسِ ثَعْلَبًا وَسُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ: قَالَ قُطْرُبٌ: يَمْسَحُهَا،
وَيَنْزِلُ عَلَيْهَا فَأَنْكَرَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلَهُ وَقَالَ: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَالْقَوْلُ: مَا قَالَ الْفَرَّاءُ:
فَضْرَبَ أَعْنَاقَهَا وَسَوَّقَهَا لِأَنَّهُمَا كَانَتَا سَبَبَ ذَنْبِهِ، وَهَكَذَا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ وَقَالَ
غَيْرُهُ: كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَفْجَعَ نَفْسَهُ بِهَا لِمَا كَانَتْ سَبَبَ ذَنْبِهِ بَعْدَ أَنْ أَبَاحَ اللَّهُ لَهُ
ذَلِكَ.

وَفِي الْحَدِيثِ فِي صِفَتِهِ ﷺ «مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ»^(٤) أَرَادَ أَنَّهُمَا مَلَسَاوَانِ لَيْسَ
فِيهِمَا وَسَخٌ وَلَا شِقَاقٌ وَلَا تَكْسُرٌ فَإِذَا أَصَابَهُمَا الْمَاءُ نَبَا عَنْهُمَا، وَقَالَ شَمْرٌ: أَرَادَ
بِمَسِيحِ الْقَدَمَيْنِ الْمَلَاةَ وَاللِّينَ، وَيُقَالُ: مَسَحْتُهُ إِذَا لَيْنْتُ لَهُ الْقَوْلَ وَقُلْتُ لَهُ مَا
يُحِبُّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَمْسُوحًا / مِنَ اللَّحْمِ عَارِيًا، قَالَ الشَّيْخُ: الْمَسِيحُ الْعَرَقُ
أَيْضًا وَالْمَسِيحُ أَيْضًا سَبَابُكَ الْفِضَّةِ.

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٢٨). (٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ آيَةُ رَقْمِ (٦).

(٣) سُورَةُ صَ آيَةُ رَقْمِ (٣٣). وَانْظُرْ مَعَانِيَ الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ (٢/٤٠٥).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٣٥٧) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٢٧).

وفي الحديث: «كَانَ لَا يَمْسَحُ بِيَدِهِ ذَا عَاهَةٍ إِلَّا بَرَأَ»^(١) أي: لَا يَمَرُّهَا عَلَيْهِ.
وفي الحديث: «عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مَلَكٌ»^(٢) قال شَمِرٌ: تقول: العَرَبُ عليه
مسحةٌ جمالٍ ومَسْحَةٌ عَتَقٍ لَا يُقَالُ: ذَلِكَ إِلَّا فِي الْمَدْحِ.
في حديث الملاعة: «إِنْ جَاءَتْ بِه مَمْسُوحَ الْإِلَتَيْنِ»^(٣) قال شَمِرٌ: هو الَّذِي
لَزَقَتْ إِلَيْتَاهُ بِالْعَظْمِ، يُقَالُ: رَجُلٌ أَمْسَحَ وامرأةٌ مَسْحَاءٌ وهي الرَّسْحَاءُ قَالَهُ النَّضْرُ.
في حديث أبي بكر رضي الله عنه: «غَارَةٌ مَسْحَاءٌ»^(٤) وهي فَعْلَاءٌ مِنْ
مَسَحَهُمْ يَمْسَحُهُمْ إِذَا مَرَّ بِهِمْ مَرًّا خَفِيفًا لَمْ يَقُمْ فِيهِ عِنْدَهُمْ.
(مسد)

قوله تَعَالَى: ﴿حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ﴾^(٥) أي حبلٌ مَسِدٌ، يُقَالُ: مُسِدٌ أَيْ قُتِلَ وَلُويَ
أَي أَنهَذَا تُسَلِّكُ فِي النَّارِ فِي سِلْسِلَةٍ مَمْسُودَةٍ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَادَ بِهَذَا الْحَبْلِ
السِّلْسِلَةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فَقَالَ: ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾^(٦) وامرأةٌ مَمْسُودَةٌ
الْحَلْقُ إِذَا كَانَتْ مُلْتَمَّةً الْحَلْقِ لَيْسَ فِي خَلْقِهَا اضْطِرَابٌ.
(مسس)

قوله تَعَالَى: ﴿الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٧) الْمَسُّ: الْجَنُونُ.
وَيُقَالُ: بِهِ مَسٌّ وَالسِّنُّ وَظِيفٌ وَلَمْ، وَقَدْ مُسِّنٌّ فَهُوَ مَمْسِينٌ.
وقوله تَعَالَى: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾^(٨) قَالَ الْأَخْفَشُ: جَعَلَ الْمَسَّ يُذَاقُ كَمَا

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد في مسنده (٤/ ٣٦٠، ٣٦٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣٥٨) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٤/ ٣٢٧).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣٢٧).

(٥) سورة المسد آية (٥).

(٦) سورة الحاقة آية (٣٢).

(٧) سورة البقرة آية (٢٧٥).

(٨) سورة القمر آية (٤٨). قال الأخفش: جعل المس يذاق في جواز الكلام، ويقال: كيف

وجدت طعم الضرب؟ وهذا مجاز. معاني القرآن للأخفش (٢/ ٤٨٩).

تَقُولُ وَجَدْتُ طَعْمَ الْبُضْرَبِ، وَيُقَالُ: وَجَدْتُ مَسَّ الْحُمَى أَيَّ أَوَّلَ مَا يَأْتِنِي مِنْهَا.

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ﴾^(١) أي: لَا تُخَالِطُ أَحَدًا، حَرَّمَ مُخَالَطَةَ السَّامِرِيِّ عِقُوبَةً لَهُ وَيُكْنَى بِالْمِسَاسِ عَنِ الْجِمَاعِ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مَنْ قَبْلُ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾^(٢) / [١٣٠]

وفي حديث أم زرع: «الْمَسُّ مَسٌّ أَرْتَبٌ»^(٣) وَصَفَتْهُ بِلَيْنِ الْجَانِبِ وَحَسَنِ الْخُلُقِ.

(مسك)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ بِالْكِتَابِ﴾^(٤) أَيَّ يَتَمَسَّكُونَ بِهِ، يُقَالُ: مَسَّكَ الشَّيْءُ وَتَمَسَّكَ وَأَمْسَكَ وَأَمْتَسَكَ وَاسْتَمَسَكَ قَالَ زهير:

بأيّ جبلٍ جوارٍ كنتُ أمتسك

ومنه الآية: ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾^(٥).

وفي الحديث: «حُذِيَ فُرْصَةٌ فَتَمَسَّكِي بِهَا»^(٦) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَيَّ تَطَيَّبِي بِهَا مَأْخُودٌ مِنَ الْمَسْكِ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ مِنَ التَّمَسَّكِ بِالْيَدِ، قَالَ الْقُتَيْبِيُّ: مَسْكَةٌ أَيَّ مُحْتَمَلَةٌ، يَقُولُ تَحْمِلِينَهَا مَعَكَ أَيَّ تُعَالِجِينَ بِهَا قَبْلَكَ، قَالَ: وَالْعَرَبُ تَقُولُ: مَسَكْتُ بِكَذَا بِمَعْنَى أَمْسَكْتُ وَتَمَسَّكْتُ.

(١) سورة طه آية (٩٧).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٢٣٧).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة الممتحنة آية (١٠).

(٦) رواه أحمد في مسنده (١٢٢/٦، ١٤٧، ١٨٨) ورواه البخاري في الحيض (٣١٤) ذلك المرأة نفسها إذا تطهرت من الحيض «بلفظ مسك» (٣١٥) غسل الحيض بلفظ مسكه (١/٤٩٤، ٤٩٦) ورواه أيضاً في الاعتصام (٧٣٥٧) الأحكام التي تعرف بالدلائل (١٣/٣٤١) بلفظ مسكه رواه مسلم في الحيض (٦٠-٣٣٢-٦١) إستحباب استعمال المغسلة من الحيض فرسه من مسك في موضع الدم (١/٢٦٠، ٢٦١) رواه النسائي في الغسل (٢١) العمل في الغسل من الحيض (١/٢٠٧) بلفظ مسكه. رواه ابن ماجه في الطهارة (٦٤٢) في الخائض كيف تغتسل (١/١٠) رواه الدارمي في الوضوء (٨٢) في غسل المستحاضة (١/١٩٧).

وفي الحديث: «لا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بَشِيءٌ، فَإِنِّي لَا أُحِلُّ إِلَّا مَا أَحَلَّ اللَّهُ وَلَا أُحَرِّمُ إِلَّا مَا حَرَّمَ اللَّهُ»^(١) قال الشَّافِعِيُّ: مَعْنَاهُ: إِنْ صَحَّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَحَلَّ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَشْيَاءَ حَظَرَهَا عَلَى غَيْرِهِ مِنْ عَدَدِ النِّسَاءِ وَالْمَوْهُوبَةِ، وَفَرَضَ عَلَيْهِ أَشْيَاءَ خَفَّفَهَا عَلَى غَيْرِهِ، فَقَالَ: «لَا يُمْسِكَنَّ النَّاسُ عَلَيَّ بَشِيءٌ» يَعْنِي مِمَّا خُصَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ دُونَهُمْ.

وفي الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمِسْكَانِ»^(٢) رَوَى ثَعْلَبٌ عَنْ عَمْرِو عَنْ أَبِيهِ الْمَسَاكِينَ الْعَرَابِينَ وَأَحَدْتُهَا سُكَّانٌ.

وفي صِفَتِهِ ﷺ «بَادِنٌ مُتَمَسِّكٌ»^(٣) أَي: مُتَعَدِّلُ الْخَلْقِ يُمْسِكُ بَعْضُ أَعْضَاءِهِ بَعْضًا.

وفي حَدِيثِ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَنُو فُلَانٍ فَحَسَكُ أُمْرَاسٌ- أَيِ حَسُونَةٌ- وَمُسْكٌ/أَخْمَاسٌ»^(٤) الْمُسْكُ: جَمْعُ مُسْكَةٍ، وَهُوَ الرَّجُلُ الَّذِي لَا [١٣٠/ب] يَتَعَلَّقُ بِشَيْءٍ فَيَتَخَلَّصَ مِنْهُ، وَلَا يُنَازِلُهُ مُنَازِلٌ فَيُقْلِتَ مِنْهُ، وَقِيلَ: لِلْبَخِيلِ مَسِيكٌ وَفِيهِ مَسَاكٌ لِأَنَّهُ يُمْسِكُ مَا فِي يَدِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَى أَحَدٍ.

باب الميم مع الشين

(مشج)

قوله تَعَالَى: ﴿أَمْشَاجٌ نَّبْتَلِيهِ﴾^(٥) قال ابنُ السكيت: هي اختلاط النطفة لأنها مُمْتَزَجَةٌ مِنْ أَنْوَاعٍ مَا تُولَدُ الْإِنْسَانُ عَنْهَا ذَا طَائِعِ الْوَاحِدُ مَشَجٌّ وَمَشِيجٌ.

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٧/٧٦) ورواه عبد الرزاق في مصنفه (٨٧٦٦) (٥٣٤/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٥٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٣١).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٥٩) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٣٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٣١) وابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٥٩).

(٥) سورة الإنسان آية (٢).

ومنه الحديث: «في صفة المولود ثم يكون مشيجاً أربعين ليلة»^(١) وقال
الفراء: يقال للشيء إذا خلط مشيجٌ من هذا، ويقال علينا مشاجٌ من عين أي
أخلط.

(مشر)

وفي الحديث: «إذا أكلت اللحم وجدت في نفسي تمشيراً»^(٢) قال ابن
الأعرابي: التمشير: نشاط النفس للجتماع، وتمشّر الشجر أصابه مطر فخرج
ورقة.

ومنه الحديث في صفة مكة «وأثمر سلمها»^(٣) قال أبو العباس: معناه
اكثرت بالورق.

ومنه الحديث: «فأكلوا الخبط وهو يومئذ ذو مشر»^(٤) أي خرج ورقه،
والسلم: شجر، ويقال: سلمة وجمعها سلامٌ مثل أكمة وأكمام والسلام:
الصخور أيضاً وأحدها سلمة - بكسر اللام ويقال: مشر فلان القوم إذا كساهم،
ماخوذ من هذا وأثمرت الأرض إذا خرج نباتها.

(مشش)

في صفته ﷺ «جليل المشاش»^(٥) قال أبو عبيد: المشاش: رأس العظام مثل
المرفقين والركبتين.

(مشط)

في الحديث: «أنه ﷺ / طب وجعل سحره في مشط ومشاطة»^(٦) المشاطة:
الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط.

[١/١٣١]

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٥٩/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٢/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٢/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٢/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٢/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٨٨/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٣/٤).

(٦) رواه البخاري في بدء الخلق (٣٢٦٨) صفة إبليس وجنوده (٣٨٥/٦) رواه أيضاً في

الطب (٥٧٦٣) السحر (٥٧٦٥) هل يستخرج السحر (٥٧٦٦) السحر (٢٣٢/١٠ - ٢٤٣، ٢٤٦)

رواه أيضاً في الأدب (٦٠٦٣) قول الله تعالى: ﴿وَأَن اللّٰهُ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ =

(مشع)

في الحديث: « أَنَّهُ ﷺ نَهَى أَنْ يُتَمَشَّعَ بِرَوْتٍ أَوْ عَظْمٍ »^(١) قَالَ النَّضْرُ: التَّمَشُّعُ: التَّمَسُّحُ فِي الِاسْتِنْجَاءِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: تَمَشَّعَ الرَّجُلُ، وَامْتَشَعَ إِذَا زَالَ عَنْهُ الْأَدَى

(مشق)

في حديث طَلْحَةَ: «وَرَأَاهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مَصْبُوغَانِ وَهُوَ مُحَرَّمٌ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ بِمَشَقٍ»^(٢) الْمَشَقُّ: الْغَرَّةُ وَثَوْبٌ مَمَشَقٌ مَصْبُوغٌ بِالْمَشَقِّ.

(مشى)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا﴾^(٣) وَيُقَالُ لِكُلِّ سَائِرٍ كَانَ لَهُ قِرَاعٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَاشٍ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾^(٤) وَمَشَى الْأَمْرُ وَتَمَشَّى إِذَا اسْتَمَرَّ. قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا﴾^(٥) كَأَنَّهُ دَعَا لَهُمْ بِالنَّمَاءِ يُقَالُ: مَشَى الرَّجُلُ وَأَمَشَى إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ.

وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ لِإِسْحَاقَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: «إِنَّكَ أَثْرَيْتَ وَأَمَشَيْتَ»^(٦) قَالَ الشَّاعِرُ:

وَالشَّاءُ لَا تَمْشِي عَلَى التَّمْلَعِ.

= ح (١٠/٤٩٤) رواه أيضاً في الدعوات (٦٣٩١) تكرير الدعاء (١١/١٩٦) ورواه مسلم في السلام (٤٣-٢١٨٩) السحر (٤/١٧٢٠) ورواه ابن ماجه في الطب (٤٥٤٥) السحر (٢/١١٧٣) ورواه أحمد في مسنده (٦/٥٧، ٦٣، ٩٦).

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٦٠) وابن الأثير في النهاية (٤/٣٣٤) وفي الفائق (٣/٣٦٨).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢/١٢٢) والزمخشري في الفائق (٣/٢٩).

(٣) سورة الملك آية رقم (٢٢).

(٤) سورة النور آية (٤٥).

(٥) سورة ص (٦).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٦١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٣٥).

يَعْنِي الذَّنْبَ.

فِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشْيُ»^(١) يَعْنِي الْمُسَهِّلَ مِنَ الدَّوَاءِ يُقَالُ: شَرِبْتُ مَشِيًّا وَمَشَوًّا يَعْنِي دَوَاءَ الْمَشْيِ.

باب الميم مع الهاء

(مصغ)

فِي الْحَدِيثِ: «وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبَكَ بِأَمْصُوحٍ كَذَا لَقَتَلَتْكَ»^(٢) الْأَمْصُوحُ: خَوْصُ الثِّمَامِ أَرَادَ لَوْ ضَرَبَكَ بِخَوْصَةٍ وَذَلِكَ أَضْعَفُ مَا يَكُونُ، يُقَالُ ظَهَرَتْ أَمَّا صِيخُ [١٣١/ب] / الثِّمَامِ أَيِ خَوْصِهِ.

(مصر)

فِي حَدِيثِ الْمَسِيحِ: «يَنْزِلُ بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ»^(٣) الْمُمَصَّرَةُ: مِنَ الثِّيَابِ: الَّتِي فِيهَا صُفْرَةٌ خَفِيفَةٌ.

وَفِي حَدِيثِ زِيَادٍ: «أَنَّ الرَّجُلَ لِيَتَكَلَّمَ بِالْكَلِمَةِ لَا يَقْطَعُ بِهَا ذَنْبٌ غَيْرُ مَصْورٍ لَوْ بَلَغَتْ إِمَامَهُ سَفْكُ دَمَةٍ»^(٤) الْمَصُورُ مِنَ الْمَعَزِ خَاصَّةٌ وَهِيَ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا، وَالْجَمْعُ مَصَايِرُ، قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِأَنَّهُ يَتَمَصَّرُ لَبْنُهَا قَلِيلًا قَلِيلًا وَالْمِصْرُ وَالْقِطْرُ الْحَلَبُ بِإِصْبَعَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ.

(مصص)

فِي الْحَدِيثِ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُمَصَّمَصَةٌ»^(٥) أَيِ: مُطَهَّرَةٌ وَغَاسِلَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمَوْصِ وَهُوَ الْغُسْلُ وَقَدْ يَكُونُ لِلْعَرَبِ الْحَرْفُ وَأَصْلُهُ مُعْتَلٌّ مِنْ ذَلِكَ خَضَخَضَتْ الدُّكُو فِي الْمَاءِ أَصْلُهُ مِنَ الْخَوْصِ وَإِنَّمَا أَخْرَجْنَا الْحَرْفَ مِنْ

(١) رواه البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٦/٩) رواه الحاكم في المستدرک (٧٤٧٢/٥٠ - ٢٣٣/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٦/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٦/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٦/٤).

(٥) رواه الدارمي في الجهاد (٢٠) في صفة القتل في سبيل الله (٢٠٧/٢).

هَذَا الْبَابِ وَحُكْمُهُ بَابُ الْمِيمِ وَالرَّوَا، لَصُورَتِهِ وَلِتَلَا يَبْعُدُ عَلَى الطَّالِبِ إِصَابَتُهُ
 مِنَ الْكِتَابِ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: مَصْمَصٌ إِنَاءٌ إِذَا جَعَلَ فِيهِ الْمَاءَ وَحَرَّكَهُ
 وَمَضْمَضَهُ كَذَلِكَ، فَاَلْمَعْنَى أَنَّ الْقَتْلَ يُطَهِّرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا يُمَصُّ الْإِنَاءُ بِالْمَاءِ
 وَرَوَى عَنْ بَعْضِ التَّابِعِينَ: «أُمِرْنَا أَنْ نُمَصِّمَصَ الْإِنَاءَ مِنَ اللَّبَنِ وَلَا
 نُمَضِّمِضُ»^(١) يُقَالُ: مَصْمَصَ فَاهُ وَمَضْمَضَهُ إِذَا حَرَّكَهُ بِالْمَاءِ أَوْ غَسَلَهُ، وَقَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَصْمَصَةُ بَطْرِفُ اللِّسَانِ وَالْمَضْمَضَةُ بِالْقَمِّ كُلُّهُ.

(مصع)

فِي حَدِيثِ مُجَاهِدٍ: «الْبَرْقُ مَصْعٌ مَلَكٌ»^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرِ: مَعْنَاهُ فِي اللُّغَةِ
 التَّحْرِيكُ وَالصَّرْفُ أَيْ يَضْرِبُ السَّحَابُ ضَرْبَةً فَتَرَى الْبَرَقَ قَالَ الْقَطَامِي:

وَيَجْنُبُونَ مِنْ ضَدَقِ الْمَصَاعَا.

أَيُّ الضَّرَابِ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَالْفَتْنَةُ مَصَعَتُهُمْ»^(٣) أَيْ: عَرَكْتُهُمْ وَنَالَتْ مِنْهُمْ وَالْأَصْلُ فِيهِ
 الضَّرْبُ.

بَابُ الْمِيمِ مَعَ الْجَاهِدِ

(مضر)

/ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ حِينَ ذَكَرَ خُرُوجَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «تُقَاتِلُ»^[١/١٣٢]
 مَعَهَا مُضَرٌ مُضَرُّهَا اللَّهُ فِي النَّارِ»^(٤) أَيْ: جَعَلَهَا فِي النَّارِ اشْتَقَّ لِذَلِكَ لَفْظًا مِنْ
 اسْمِهَا تَقُولُ مُضَرْنَا فَلَانًا فَتَمُضَرُ وَفَيْسَنَاهُ فَتَقْيَسُ أَيْ صَيَّرْنَاهُ كَذَلِكَ بِأَنْ نَسَبْنَاهُ
 إِلَيْهَا وَمُضَرٌ مَأْخُودٌ مِنَ اللَّبَنِ الْمَاضِرِ الَّذِي يَحْذِي اللِّسَانُ.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٨/٤).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٧٩/٢) والزمخشري في الفائق (٣/٣١) وذكره ابن
 الأثير في النهاية (٣٣٧/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية
 (٣٣٧/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٨/٤).

(مضض)

في الحديث: « وَلَهُمْ كَلْبٌ يَتَمَضَّمُ عَرَاقِيبَ النَّاسِ »^(١) أي يَمُصُّ أي يَتَمَضَّمُ.

وروي عن الحسن أَنَّهُ قَالَ: « خِيَاثٌ، كُلُّ عِيدَانِكَ قَدْ مَضْمَضْنَا، فَوَجَدْنَا عَاقِبَتَهُ مُرًّا »^(٢) يُخَاطَبُ الدُّنْيَا، يُقَالُ: لَا تَمُصْ مَضِيضَ الْغَيْرِ أَي لَا تَمْتَصْ، وَقَالَ اللَّيْثُ: الْمُضُّ: مَضِيضُ الْمَاءِ كَمَا تَمْضِيهِ، يُقَالُ: أَرَشِفْتُ وَلَا تَمْتَصْ إِذَا شَرِبْتَ.

(مضغ)

قوله تَعَالَى: « فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً »^(٣) الْمُضْغَةُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ وَجَمْعُهَا مُضْغٌ وَيُقَالُ: مُضْغَةٌ، وَتُجْمَعُ مُضَائِغٌ.

في حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إِنَّا لَا نَتَعَاوَلُ الْمَضْغَ بَيْنَنَا »^(٤) الْمَضْغُ: مَا لَيْسَ فِيهِ أَرَشٍ مَعْلُومٍ مِنَ الْجَرَاحِ وَالشَّجَاجِ سُمِّيَتْ بِمُضْغَةِ الْخَلْقِ قَبْلَ نَفْخِ الرُّوحِ وَالْمُضْغَةُ الْوَاحِدَةُ مِنَ اللَّحْمِ، وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ مُضْغَةٌ مِنْ جَسَدِهِ.

ومنه الْحَدِيثُ: « أَنْ فِي بَنِي آدَمَ مُضْغَةً إِنْ صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ »^(٥) أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ.

باب الميم مع الراء

(مطر)

قوله تَعَالَى: « وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا »^(٦) جاء في التفسير: أَمْطَرْنَا فِي الْعَذَابِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٨/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٨/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٢/٢).

(٣) سورة المؤمنون آية (١٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٩/٤).

(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الإيمان ب/ فضل من استبرأ لدينه ح (٥٢).

(١٥٣/١) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المساقاة ب/ أخذ الحلال وترك الشبهات

ح (١٥٩٩) (١٢١٩/٣، ١٢٢٠) وأخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الفتن ب/ الوقوف عند

الشبهات ح (٣٩٨٤) (١٣١٨/٢) وأخرجه الدارمي في سننه (٢٤٥/٢).

(٦) سورة الأعراف آية (٨٤).

/ وَمَطَرْنَا فِي الرَّحْمَةِ، وَأَمَّا كَلَامُ الْعَرَبِ فَيُقَالُ: مَطَرَتِ السَّمَاءُ وَأَمْطَرَتْ. [١٣٢/ب]
 وفي الْحَدِيثِ: «خَيْرُ نِسَاءٍ كُمُ الْعِطْرَةِ الْمَطْرَةُ»^(١) الْمَطْرَةُ: الَّتِي تَنْتَظِفُ بِالْمَاءِ.
 (مطط)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَمُطِّي﴾^(٢) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: هُوَ مَدَّ أَعْضَائِهِ
 وَهُوَ التَّمَطِّي وَالْمَطَّا وَأَنْشَدَ:

شَمَمْتُهَا فَكِرْهَتْ شَمَمِي فَهِيَ تَمَطِّي كَمَطَا الْمَحْمُومِ .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: يَتَمَطَّى يَتَبَخَّرُ مَأْخُودٌ مِنَ الْمَطَّا وَهُوَ الظَّهْرُ، قَالَ: وَمَطَرْتُ
 وَمَطَطْتُ وَمَدَدْتُ وَاحِدٌ.

وفي حَدِيثٍ: «إِذَا مَشَتْ أُمِّي الْمَطِيطَاءُ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ مِشْيَةٌ فِيهَا
 تَبَخَّرٌ وَمَدٌّ يَدِينِ.
 (مطا)

وفي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَرَّ عَلَى بِلَالٍ وَقَدْ مَطَّى فِي
 الشَّمْسِ»^(٤) أَيِ مَدَّ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَدَدَتْهُ فَقَدْ مَطَوْتُهُ.
 وَمِنْهُ حَدِيثُ خُزَيْمَةَ السُّلَمِيِّ فَذَكَرَ السُّنَّةَ فَقَالَ: «الْمَطِيُّ هَارَأً»^(٥) أَيِ: تَرَكْتُ
 يَعْنِي السُّنَّةَ الْمَطِيَّةَ، وَهِيَ جَمْعُ مَطِيَّةٍ، وَهِيَ النَّاقَةُ الَّتِي يُرْكَبُ مَطَاهَا أَيِ
 ظَهَرُهَا، وَيُقَالُ: يُمَطَّى بِهَا فِي السَّيْرِ أَيِ يَمُدُّهَا.

باب الميم مع الظاء

(مظظ)

في حَدِيثِ: أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّهُ مَرَّ بِابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَهُوَ يَمَاطُ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٣٩/٤).

(٢) سورة القيامة (٣٣).

(٣) رواه الترمذي في السفن (٢٢٦١) (٥٢٧/٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٣٦/١).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٠/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٣/٢).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٠/٤).

جَارَاهُ فَقَالَ: لَا تُمَاطْ جَارَكَ»^(١) يقول: لَا تُشَادَّهُ، وَالْمَاطَظَةُ: شِدَّةُ الْمَنَازَعَةِ مَعَ طُولِ اللَّزُومِ.

وَفِي حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ: «جَعَلَ اللَّهُ رُمَّانَ بَنِي إِسْرَائِيلَ الْمَظَّ»^(٢) الْمَظُّ رُمَّانٌ بَرِيٌّ لَا يَنْتَفِعُ بِحِمْلِهِ.

باب الميم مع العين

(معج)

[١/١٣٣] / «فَمَعَجَ الْبَحْرُ مَعَجَةً تَفَرَّقَ لَهَا السُّفُنُ»^(٣) أَي: مَاجَ واضطَّرَبَ، يُقَالُ: مَعَجَ الْفَرَسُ يَمْعَجُ إِذَا أَسْرَعَ فِي جَرِيهِ.

(معد)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «تَمَعَّدُوا وَاحْشَوْشُوا»^(٤) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: فِيهِ قَوْلَانِ: يُقَالُ: هُوَ مِنَ الْغِلَظِ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْغُلَامِ إِذَا شَبَّ وَغِلَظَ تَمَعَّدَ قَالَ الشَّاعِرُ:

رَبِّيْتُهُ حَتَّى تَمَعَّدَ

وَيُقَالُ: تَمَعَّدُوا تَشَبَّهُوا بِعَيْشِ مَعَدٍ، وَكَانُوا أَهْلَ غِلَظٍ وَقَشْفٍ، يَقُولُ: فَكُونُوا مِثْلَهُمْ، وَدَعُوا التَّنْعَمَ وَرِي الْعَجَمَ.

(معر)

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: «تُصَيِّكُم مِّنْهُمْ مَّعَرَةً»^(٥) يَقُولُ: لَوْ لَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ آمَنُوا بِمَكَّةَ وَأَنْ لَا تُصَيِّكُم مَّعَرَةً بِسَيِّئِهِمْ، أَوْ أَصَبْتُمُوهُمْ أَيِ تُصَيِّكُم دِيَاتُهُمْ وَمَسَبَّةٌ مِنَ الْعَرَبِ أَنْكُمْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ دِينِكُمْ لَفَعَلْنَا ذَلِكَ، وَقَالَ اللَّيْثُ: مَّعَرَةُ الْجَيْشِ أَنْ

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٣/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٤٠).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٣/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٤١).

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦٩/٢).

(٥) سورة الفتح آية رقم (٥).

يَنْزِلُوا بِقَوْمٍ فَيُصِيبُوا مِنْ زُرُوعِهِمْ، وَهَذَا الَّذِي أَرَادَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِنْ مَعَرَّةِ الْجَيْشِ»^(١).

وفي الحديث: «مَا أَمْعَرَ حَاجٌ قَطُّ»^(٢) مَعْنَاهُ: مَا اقْتَصَرَ، وَأَصْلُهُ مِنْ مَعَرَ الرَّأْسِ، وَالْمَعَرُ الزَّمَرُ الْقَلِيلُ الشَّعْرِ.
(معز)

في حديث عمر رضي الله عنه: «تَمَعَّزُوا»^(٣) أي: كُونُوا أَشِدَّاءَ صَبْرًا مِنَ الْمَعَزَةِ، وَهُوَ الشَّدَّةُ، وَرَجُلٌ مَاعِزٌ، وَهُوَ مَاعِزٌ وَإِنْ ذَهَبَتْ بِهِ إِلَى الْعِزِّ فَاسْمٌ رَائِدٌ، كَقَوْلِهِمْ تَمْدَرَعٌ وَتَمَسْكَنٌ.
(معس)

في الحديث: «مَرَّ عَلَى أَسْمَاءَ وَهِيَ تَمْعَسُ إِهَابًا لَهَا»^(٤) أي: تَدْبِغُ، وَأَصْلُ الْمَعْسِ الدَّلْكُ، يُقَالُ: مَعَسَهُ يَمْعَسُهُ مَعْسًا.
(معط)

في الحديث: «كَأَنَّهَا شَاةٌ مَعْطَاءٌ»^(٥) وَهِيَ الَّتِي / يَسْقُطُ صُوفًا، يُقَالُ: مَعَطَ [١٣٣/ب] شَعْرَهُ، وَتَمْعَطَ وَأَمْرَطَ إِذَا تَنَاطَرَا.
(معمع)

في الحديث: «لَا تَهْلِكْ أُمَّنِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايُلُ وَالتَّمَايُزُ وَالْمَعَامِعُ»^(٦)

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٢/٤).

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٨/٣)، رواه الطبراني في الأوسط والبخاري ورجال الصحيح ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (١٨٠/٢) ورواه الطبراني في الأوسط والبخاري ورجال الصحيح ذكره الهندي في كنز العمال (١١٨٠٠) (٦٠٥) وعزاه البيهقي في شعب الإيمان عن جابر.

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٤/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٤٢/٤).

(٤) رواه مسلم في النكاح (١٤٠٣/٩) ندب من رأى امرأة (١٠٢١/٢) رواه أحمد في مسنده (٣٣٠/٣).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٢/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٤/٢).

(٦) رواه الشجري في الأمالي (٢١/٢)، وابن الأثير في النهاية (٣٤٣/٤).

الْمَاعِمُ: شِدَّةُ الْحَرْبِ، وَالْجِدُّ فِي الْقِتَالِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَعْمَعَةُ النَّارِ، وَهُوَ سُرْعَةُ تَلَهُّبِهَا.

وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «كَانَ يَتَّبِعُ الْيَوْمَ الْمَعْمَعَانِي فِيصُومُهُ»^(١) يَعْنِي الشَّدِيدَ الْحَرَّ.

(مَعَك)

فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «لَوْ كَانَ الْمَعَكَ رَجُلًا لَكَانَ رَجُلٌ سَوْءٌ»^(٢).
وَفِي حَدِيثِ شُرَيْحٍ: «الْمَعَكَ طَرْفٌ مِنَ الظُّلَمِ»^(٣) يَعْنِي: الْمَطْلُ وَاللِّي، يُقَالُ: مَعَكَ بِذَنْبِهِ وَمَاعَكَ وَدَالَكَهُ وَالْمَعَكَ الدَّلْكُ وَقَدْ مَعَكَتُهُ فِي التُّرَابِ.
(مَعْن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الْمَاعُونَ: الْعَارِيَةُ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَاعُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: الْعَطَاءُ وَالْمَنْفَعَةُ، وَفِي الْإِسْلَامِ الزَّكَاةُ وَالطَّاعَةُ.
قَالَ الرَّاعِي:

قَوْمٌ عَلَى الْإِسْلَامِ لَمَّا يَمْنَعُوا مَاعُونَهُمْ وَيُضِيعُوا التَّهْلِيلَ
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ قُطْرُبٌ: مَاعُونٌ مَفْعُولٌ مِنَ الْمَعْنِ وَالْمَعْنُ الْمَعْرُوفُ وَأَنْشَدَ:
وَلَا ضَيَّعَتْهُ فَأَلَامَ فِيهِ فَإِنَّ ضِيَاعَ مَالِكَ غَيْرُ مَعْنٍ
وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ: الْمَاعُونَ الْمَاءُ، وَأَنْشَدَ:
يَمُجُّ صِيرُهُ الْمَاعُونَ صَبَاً.

قَالَ الْفَرَّاءُ: وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾^(٥) فِعْلًا

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٦٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٤٣/٤).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٤٣/٤) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ (٣٦٥/٢).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٤٣/٤) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٦٥/٢).

(٤) سُورَةُ الْمَاعُونِ (٧).

(٥) سُورَةُ الْمَلِكِ آيَةٌ (٣٠).

من المَاعُونِ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ، وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ مِنَ الْمَاعُونِ الَّذِي هُوَ الْمَاءُ يُقَالُ :
مَعَنَ الْمَاءُ : وَأَمَعَنَ إِذَا سَالَ قَالَ عُبَيْدُ :

[١/١٣٤]

/ وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ أَوْ هَضْبَةٌ دُونَهَا لَهُوبٌ

مَعِينٌ جَاءَ مِنَ الْعُيُونِ، وَهُوَ الْمَاءُ الظَّاهِرُ .

وفي الحديث : « قَالَ أَنَسٌ لِمُصْنَعِبٍ : أَتَشَدُّكَ اللَّهُ فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ فَنَزَلَ
عَنْ فَرَأْشِهِ وَتَمَعَّنَ عَلَى بَسَاطِهِ ، وَقَالَ : أَمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّأْسِ
وَالْعَيْنِ » (١) قَوْلُهُ : « تَمَعَّنَ » أَي تَصَاغَرَ لَهُ وَتَذَلَّلَ انْقِيَادًا مَأْخُودٌ مِنَ الْمَعْنِ ، وَهُوَ
الشَّيْءُ الْقَلِيلُ ، وَيُقَالُ : تَمَعَّنَ أَي اعْتَرَفَ ، يَقَالُ : أَمَعَنَ بِحَقِّي وَأَذَعَنَ أَي اعْتَرَفَ
بِهِ وَأَظْهَرَهُ وَرَوِيَ « وَتَمَعَّكَ عَلَيْهِ » .

وقوله تَعَالَى : « وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ » (٢) أَي : خَمْرٍ تَجْرِي كَمَا يَجْرِي الْمَاءُ عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ .

(مَعَا)

في الحديث : « الْمُؤْمِنُ يَأْكُلُ فِي مَعِيٍّ وَاحِدٍ ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ » (٣)
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : نَرَى ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِ عِنْدَ طَعَامِهِ فَتَكُونُ فِيهِ الْبَرَكَةُ ، وَالْكَافِرُ
لَا يَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ خَاصٌّ لِرَجُلٍ ، قَالَ غَيْرُهُ : فِيهِ وَجْهٌ أَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ
كُلَّهُ ، وَهُوَ مَثَلُ ضَرْبِهِ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُؤْمِنِ وَزُهْدِهِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْكَافِرِ وَحِرْصِهِ
عَلَيْهَا ، وَلِهَذَا قِيلَ : الرَّعْبُ شَوْمٌ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ صَاحِبِهِ عَلَى اقْتِحَامِ النَّارِ وَلَيْسَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٣/٤) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٦٥) .

(٢) سورة الواقعة آية (١٨) .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الأطعمه ب/ المؤمن يأكل في معي واحد
ح (٥٣٩) (٤٤٦/٩) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الأشربة ب/ المؤمن يأكل في معي
واحد ح (٢٠٦٠) وح (٢٠٦٣) (١٦٣٢، ١٦٣١/٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/
الأطعمه ب/ المؤمن يأكل في معي واحد ح (٣٢٥٦) ح (٣٢٥٧) و (٣٢٥٧) (١٠٨٤/٢ ، ١٠٨٥)
وأخرجه الإمام الدارمي في سننه ك/ الأطعمه ب/ المؤمن يأكل في معي واحد (٩٩/٢) وأخرجه
الإمام أحمد في مسنده (٢/٢١ ، ٤٣ ، ٧٤ ، ١٤٥ ، ٢٥٧ ، ٣١٨ ، ٣٧٥ ، ٤١٥ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥)
(٣/٣٢٣ ، ٣٥٧ ، ٣٩٢) (٤/٢٣٦) (٥/٣٧٠) (٦٠/٣٣٥ ، ٣٩٧) .

مَعْنَاهُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ دُونَ اتِّسَاعِ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا، يُقَالُ: مَعْيٌّ وَمَعْيَانٌ وَأَمْعَاءٌ.
وفي الحديث: «وَرَأَى عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَجُلًا يَقْطَعُ سَمْرَةً، فَقَالَ: أَلَسْتُ
تَرَعْنِي مَعُونَتَهَا»^(١) أي ثمرتها إذا أدركت، شَبَّهَهَا بِالْمَعْوِ، وَهُوَ الْبُسْرُ إِذَا أَرَطَبَ.

بَابُ الْمَيْمِ مَعَ الْخَيْنِ

(مغث)

في الحديث: «كُنْتُ أَمْغُثُ لَهُ الزَّبِيبَ غَدَوَةً فَيَشْرِبُهُ عَشِيَّةً»^(٢) تعني أَمْرَسُهُ
[١٣٤/ب] / وَأَدْلُكُهُ.

(مغر)

في الحديث أَنَّ أَعْرَابِيًّا قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ
الْمُطَّلَبِ؟ فَقَالُوا: «هُوَ الْأَمْغَرُ الْمُرْتَفِقُ»^(٣) هُوَ الْأَحْمَرُ الْمُتَكَيُّ عَلَى مَرْفَقِهِ مَأْخُوذٌ
مِنَ الْمَغْرَةِ، وَمِنْ شِيَاتِ الْخَيْلِ أَشْفَرُ أَمْغَرٌ، وَهُوَ الَّذِي لَيْسَ بِنَاصِعِ الْحُمْرَةِ، قَالَ
الليث: الْأَمْغَرُ الَّذِي فِي وَجْهِهِ حُمْرَةٌ فِي بَيَاضٍ صَافٍ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَرَادُوا
بِالْأَمْغَرِ الْأَبْيَضَ، وَقَدْ مَرَّ شَرْحُهُ فِي بَابِهِ.

وفي خبر عبد الملك بن مروان: «أَنَّهُ قَالَ لَجَرِيرٍ: مَغْرٌ يَا جَرِيرُ»^(٤) أَرَادَ
أَنْشِدَ كَلِمَةً بِنَ مَغْرَاءَ وَهُوَ أَحَدُ شُعْرَاءَ مُضَرَ، وَالْمَغْرَاءُ تَأْنِيثُ الْأَمْغَرِ.

(مغط)

في صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمْغَطِ»^(٥) أي: لَمْ يَكُنْ بِالْبَاطِنِ

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٤/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٥/٤).

(٣) رواه النسائي في الصيام (١) وجوب الصيام (١٢٤/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٥/٤).

(٥) رواه الترمذي في المناقب (٣٦٣٨) ما جاء في صفة النبي ﷺ (٥٩٩/٥) في «الشمائل»

(١) بتحقيقنا وكذا في أشرف الوسائل شرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا وكذلك رواه أبو نعيم

في معرفة الصحابة بتحقيقنا ط. دار الوطن الرياض. رواه البيهقي في دلائل النبوة (١/٢٧٠).

الطُّولَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ: أَمَغَطَ النَّهَارُ أَيِ امْتَدَّ وَمَغَطَتِ الْحَبْلَ: فَانْمَغَطَ
وَأَمَغَطَ، وَقَالَ أَبُو تَرَابٍ فِي كِتَابِ الْاِعْتِقَابِ مُمَغَطَ وَمُمَغَطَ بِالْغَيْنِ وَالْعَيْنِ.

(مغل)

وفي الحديث: «صَوْمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ بِمَغْلَةِ الصَّدْرِ»^(١)
يَعْنِي نَغْلَهُ وَفَسَادَهُ، وَأَصْلُهُ الْمَغْلَةُ، وَهُوَ دَاءٌ يَأْخُذُ الْغَنَمَ فِي بُطُونِهَا، يُقَالُ:
أَمَغَلَتِ الْغَنَمُ.

باب الميم مع الفاء

(مفج)

في حديث بعضهم: «وَأَخَذَنِي الشَّرَاءُ فَرَأَيْتُ مُسَاوِرًا قَدْ ارْبَدَّ وَجْهَهُ، ثُمَّ
أَوْمًا بِالْقَضِيبِ إِلَى دَجَاجَةٍ كَانَتْ تُبَخِّرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: تَسْمَعِي يَا دَجَاجَةُ
تَعْجَبِي يَا دَجَاجَةُ ضَلَّ عَلَيَّ وَاهْتَدَيْ مَفَاجَةً»^(٢) يُقَالُ: تَفَجَّجَ وَمَفَجَّجَ إِذَا حَمَقَ
وَرَجُلٌ تَفَاجَعٌ وَمَفَاجَعٌ، إِذَا كَانَ أَحْمَقَ.

باب الميم مع القاف

(مقت)

/قوله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا﴾^(٣) المقت: أَشَدُّ الْبُغْضِ قَالَ ابْنُ
عَرَفَةَ: أَيْ كَانَ فَاحِشًا عِنْدَ اللَّهِ وَمَقْتًا فِي شَيْئِكُمْ، فَقَدْ كَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا تَزَوَّجَ
الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ فَأَوْلَدَهَا قِيلَ لِلْوَلَدِ الْمَقْتِي، وَقَالُوا فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لَمَقْتُ
اللَّهُ أَكْبَرَ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٤) يقول: مَقْتُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ. أَشَدُّ مِنْ
مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْآخِرَةِ إِذَا تَبَيَّنَ لَكُمْ سُوءَ عَقِبِ كُفْرِكُمْ.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥٤/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٦/٤).

(٣) سورة النساء آية (٢٢).

(٤) سورة غافر آية (١٠).

وفي الحديث: «لَمْ يُصَبَّنَا عَيْبٌ مِنْ عُيُوبِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي نِكَاحِهَا وَمَقْتِهَا»^(١)
 قال أَبُو الْعَبَّاسِ: سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ نِكَاحِ الْمَقْتِ، فَقَالَ: هُوَ أَنْ يَتَزَوَّجَ
 الرَّجُلُ امْرَأَةً أَبِيهِ إِذَا طَلَّقَهَا أَوْ مَاتَ عَنْهَا، وَيُقَالُ: لِهَذَا الرَّجُلِ الضَّيْرَنُ.
 (مقط)

في حديثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَنتُ قَدْرَتَهُ وَذَرَعَتُهُ بِمَقَاطِ عُنْدِي»^(٢)
 الْمَقَاطُ: الْحَبْلُ: وَجَمَعَهُ مُقَطٌّ، وَقَالَ اللَّيْثُ: يَكَادُ هَذَا الْحَبْلُ يَقُومُ مِنْ شِدَّةِ
 إِغَارَتِهِ.
 (مقل)

في الحديث: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءٍ أَحَدُكُمْ فَاْمَقْلُوهُ»^(٣) يَعْنِي فَاغْمِسُوهُ
 فِي الْإِنَاءِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، وَالْمَقْلُ الْغَمْسُ، يُقَالُ: لِلرَّجُلَيْنِ إِذَا تَعَاطَا فِي
 الْمَاءِ يَتَمَاقِلَانِ، وَالْمَقْلُ فِي غَيْرِ هَذَا النَّظَرِ.
 وفي الحديث: «أَنَّ ابْنَ لُقْمَانَ الْحَكِيمِ قَالَ لِأَبِيهِ: أَرَأَيْتَ الْحَبَّةَ الَّتِي تَكُونُ فِي
 مَقْلِ الْبَحْرِ»^(٤) أَي فِي مَغَاصِ الْبَحْرِ يُقَالُ: مَقَلَّ يَمَقْلُ أَي أَغَاصَ، وَقَدْ مَقَلَّتْهُ
 لَأَزَمَ وَمَتَعَدَّ.

وفي حديثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «وَتَرَكْتُ مَسَ الْحَصَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ لِمُقَلَّةٍ»^(٥)
 قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: هِيَ الْعَيْنُ، يَقُولُ: تَرَكْتُهَا خَيْرٌ مِنْ مِائَةِ نَاقَةٍ يَخْتَارُهَا الرَّجُلُ عَلَى
 عَيْنِهِ / وَنَظَرِهِ، كَمَا يُرِيدُ، وَقَالَ الْأَوْزَاعِيُّ: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَنْفَقُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
 أَبُو عُبَيْدٍ: هُوَ كَمَا قَالَ: وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَقْتَنِيهَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٦/٤).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٦٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٤٧/٤).

(٣) أخرجه الإمام النسائي في ك/ الفرع والعترة ب/ الذباب يقع في الإناء (١٧٩، ١٧٨/٧) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الطب ب/ يقع الذباب في الإناء ح (٣٥٠/٥) (٣٥٠/٥) (١١٥٩/٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٧، ٢٤/٣).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٧/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٢١١/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٤٨/٤) وفي

الفاق للزمخشري (٤٢/٣).

(مقا)

في الحديث: «مَقُوتُمُوهُ» يَعْنِي عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مَقُوتُ الطَّسْتِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ^(١) يُقَالُ: مَقُوتُ الطَّسْتِ إِذَا جَلُوتَهُ وَنَقَّيْتَهُ.

باب الميم مع الكاف

(مكد)

في حديث ابن عمر: «أَنَّ عُمَيَّةَ بْنَ حِصْنٍ أَخَذَ عَجُوزًا مِنْ هَوَازِنَ فَلَمَّا رَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّبَايَا أَبَا عُمَيَّةَ أَنْ يَرُدَّهَا، فَقَالَ لَهُ أَبُو صُرْدٍ: خُذْهَا إِلَيْكَ فَوَاللَّهِ مَا فُوهَا بَبَارِدٍ وَلَا تُنْذِيهَا بِنَاهِدٍ، وَلَا بَطْنُهَا بِوَالِدٍ، وَلَا دَرُّهَا بِمَاكِدٍ»^(٢) يَعْنِي دَائِمُ الْمَكُودِ الَّتِي يَدُومُ لَبْنُهَا وَلَا يَنْقَطِعُ يُقَالُ: مَكَّدَ بِالْمَكَانِ يَمَكِّدُ إِذَا أَقَامَ بِهِ.

(مكر)

قوله تعالى: ﴿إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾^(٣) قال ابن عرفة: أي يَحْتَالُونَ لما رأوا من الآيات بالتكذيب فيقولون سِحْرٌ وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ: ﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾^(٣) أي: أَقْدَرُ عَلَى مَكْرِهِكُمْ وَعُقُوبَتِكُمْ إِنْ شَاءَ ذَلِكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: أَرَادَ قَوْلَهُمْ: مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا، وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكَذِّبُونَ﴾^(٤) يَعْنِي: تَقُولُونَ مُطِرْنَا بِنَوْءٍ كَذَا.

وقوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ﴾^(٥) أي: عَذَابُ اللَّهِ تَعَالَى.

وقوله: ﴿وَمَكْرُوا وَمَكْرَ اللَّهِ﴾^(٦) قال الأزهري: الْمَكْرُ مِنَ الْخَلَائِقِ خِبْ

(١) ذكره ابن الأثير في (٤/٣٤٨، ٣٤٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/٣٦٨) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٣٤٨، ٣٤٩).

(٤) سورة الواقعة آية (٨٢).

(٣) سورة يونس آية (٢١).

(٦) سورة آل عمران آية (٥٤).

(٥) سورة الأعراف آية (٩٩).

وَحَدَّاعٌ، وَمِنْ اللَّهِ مُجَازَاةٌ لِلْمَاكِرِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتِدْرَاجُهُ إِيَّاهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ مَكْرَهُ.

[١/١٣٦] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (١) / أَي: مَكْرُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

(مكس)

وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ» (٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْمَاكِسُ الْعِشَارُ، وَأَصْلُهُ الْحِيَانَةُ، وَالْمَكْسُ مَا يَأْخُذُهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ:
وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ امْرُؤٌ مَكْسٌ دَرَاهِمُ.

(مكك)

فِي الْحَدِيثِ: «لَا تَمَكِّكُوا عَلَى غُرْمَانِكُمْ» (٣) يَقُولُ: لَا تُلْحِقُوا عَلَيْهِمُ الْإِحَاحَ يَضُرُّ بِمَا عَاشَهُمْ، وَلَا تَأْخُذُوهُمْ عَلَى عُسْرَةٍ، وَأَنْظَرُوهُمْ إِلَى مَيْسَرَةٍ، يَقَالُ: مَكَ الْفَصِيلُ مَا فِي ضِرْعِ النَّاقَةِ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا.

(مكن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ (٤) أَي: عَلَى تَمَكُّنِكُمْ يَقُولُ: اثْبَتْ عَلَى مَكَانِكَ أَي عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ، وَهُوَ أَمْرٌ وَعِيدٌ كَأَنَّهُ قَالَ: اثْبِتُوا عَلَيْهِ إِنْ رَضِيتُمْ بِالنَّارِ، وَالْعَرَبُ تَتَوَعَّدُ فَتَقُولُ: بِمَكَانِكَ وَتَنْتَظِرُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾ (٥) كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُمْ: انْتَظِرُوا مَكَانَكُمْ، وَنُصِبَ عَلَى الْأَمْرِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: ﴿اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ﴾ (٤) أَي: عَلَى شَاكِلَتِكُمْ وَنَاحِيَتِكُمْ الَّتِي اخْتَرْتُمُوهَا وَجِهَتِكُمْ الَّتِي تَمَكَّنْتُمْ عِنْدَ أَنْفُسِكُمْ فِي الْعِلْمِ بِهَا أَي عَامِلٌ عَلَى جِهَتِي.

(١) سُورَةُ سَبَأٍ آيَةٌ (٣٣).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي مُسْنَدِهِ ك/ الْإِمَارَةُ ب/ السَّعَايَةِ عَلَى الصَّدَقَةِ خ (٢٩٣٧) (٣/ ١٣٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الدَّارِمِيُّ فِي سُنَنِهِ ك/ الزَّكَاةُ (١/ ٣٩٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤/ ١٤٣، ١٥٠).

(٣) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غُرُبِ الْحَدِيثِ (١/ ٤٣٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/ ٣٤٩).

(٤) سُورَةُ هُودٍ آيَةٌ (٩٣).

(٥) سُورَةُ يُونُسَ آيَةٌ (٢٨).

وقوله تعالى: ﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾^(١) قال ابن عَرَفَةَ: التمكن: زَوَالَ
الموانع.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ﴾^(٢) أي: مَلَكْنَاكُمْ.
وفي الحديث: «أَقْرُوا الطيرَ على مَكَنَاتِهَا»^(٣) قال أبو عبيد: المكنات: بيضُ
الضباب وأحدثها مكنة، وقد مكنت الضبة، وأمكنتُ قال: وجائز في الكلام
أن يُستعارَ مكن الضباب فيجعل للطير كما قالوا: مشافر الحبش، وإنما المشافر
للإبل، وقيل في التفسير على مكناتها: / أي على أمكنتها، قال: ومعناه الطير [١٣٦/ب]
التي تزجر بها، يقول: لا تزجروها بل أقرؤها على مواضعها التي جعلها الله
بها فإنها لا تضر ولا تنفع، وقال شمر: الصحيح فيها أنها جمعُ المكنة وهي
التمكن تقول العرب: إن فلاناً ذو مكنة من السلطان أي ذو تمكن فيقول:
أقرؤنا على: مكنة ترونها عليها، ودعوا التطير بها، وهذا مثل التبعة من
التبع، والطلب من التطلب.

باب الميم مع اللام

(ملا)

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾^(٤) قال أبو عبيد: الملأ أشرفُ الناسِ
ورؤساءهم الذين يرجعُ إلى قولهم وجمعه إملاء، مثل نيا، وأبناء.
ومثله قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾^(٥) وقال بعضهم: إنما
قيل لهم ذلك لأنهم ملأوا بالرأي والغناء، وملاء جمعُ الملي ويُقال: مليء بين
الملاء.

(١) سورة القصص آية (٦).

(٢) سورة الأعراف آية (١٠).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٢٨٠، ٢٨١) وذكره ابن الأثير في النهاية
(٣٥٠/٤).

(٤) سورة يوسف آية (٤٣).

(٥) سورة البقرة آية (٢٤٦).

في الحديث: « أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ: مَنْصَرِفُهُمْ مِنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ، يَقُولُ: مَا قَتَلْنَا إِلَّا عَجَائِزَ صَلُعًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَوْلَيْكَ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ حَضَرَتْ فَعَالَهُمْ لَا حَقَرْتَ فِعَالَكَ »^(١) يعني أَنَّهُمْ أَشْرَافُ قُرَيْشٍ.

وفي حَدِيثِ أَبِي قَتَادَةَ: « وَأَحْسِنُوا مِلًّا »^(٢) يَقُولُ: أَحْسِنُوا خَلْفًا.

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾^(٣) أَيِ مِقْدَارُ مَا يَمْلَأُهَا.

ومنه حَدِيثُ أُمِّ زَرْعٍ: « جَارِيَةُ أَبِي زَرْعٍ مِلْءُ كِسَائِهَا، وَغِيْظُ جَارَتِهَا »^(٤) أَرَادَتْ أَنَّهَا ذَاتُ لَحْمٍ، فَهِيَ مِلَأُ كِسَائِهَا.

[١/١٣٧] / فِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَاتُ فِي قَتْلِهِ »^(٥) أَيِ: مَا سَاعَدْتُ وَلَا عَاوَنْتُ، يُقَالُ: تَمَالَأُوا عَلَى الْأَمْرِ إِذَا اجْتَمَعَ رَأْيُهُمْ عَلَيْهِ.

ومنه قَوْلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « لَوْ تَمَالَأَ عَلَيْهِ أَهْلُ صَنْعَاءَ لَأَقْدَتُهُمْ بِهِ »^(٦).

(ملج)

فِي الْحَدِيثِ: « لَا تُحَرِّمُ الْإِمْلَاجَةَ وَالْإِمْلَاجَتَانِ »^(٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي الْمِصَّةَ وَالْمِصَّتَيْنِ وَمَلْجَانٍ، وَمَكَانٌ كُلُّ هَذَا مِنَ الْمَصِّ يَعْنُونَ أَنَّهُ يُرْضَعُ الْغَنَمُ وَأَمْلَجَتِ الْمَرْأَةُ صَبِيَّهَا، وَالْإِمْلَاجُ أَنْ تَمِصَّهُ لَبَنَهَا مَرَّةً وَاحِدَةً.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣٧٠) وذكره ابن الأثير في النهاية (٤/ ٣٥١).

(٢) رواه مسلم في المساجد (٣١١-٦٨١) قضاء الصلاة الفاتنة (١/ ٤٧٤) ورواه البيهقي في دلائل النبوة (٤/ ٢٨٤).

(٣) سورة آل عمران آية (٩٢).

(٤) سبق تخريجه .

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٣) وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٣٧٠).

(٦) رواه مالك في الموطأ في العقول (١٣) ما جاء في الغيلة والسحر (٢/ ٦٦٣).

(٧) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الرضاع ب/ المصّة والمصتان ح (١٤٥١) (٢/ ١٠٧٤، ١٠٧٥) وأخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ النكاح ب/ البدر الذي يحرم من الرضاعة (٦/ ١١٠، ١٠١) وأخرجه الإمام الدارمي في سننه ك/ النكاح ب/ كم رخصة تحرم (١/ ١٥٧). وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦/ ٣٣٩، ٣٤٠) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/ ٤٠٤).

ومنه الحديث : « فَجَعَلَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ يَمْلِحُ الدَّمَ فِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ أَزْدَرَدَهُ » (١).

وفي الحديث : « وَقَدْ عَلَيْهِ قَوْمٌ يَشْكُونَ الْقَحْطَ ، فَقَالَ قَائِلُهُمْ سَقَطَ الْأَمْلُوجُ وَمَاتَ الْعَسْلُوجُ » (٢) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْأَمْلُوجُ عِنْدِي : نَوَى الْمَقْلُ ، وَمِثْلُهُ الْمَلِجُ : وَجَمَعَهُ أَمْلَاجٌ ، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ : الْأَمْلُوجُ وَرَقٌ كَالْعِيدَانِ لَيْسَ بِعَرِيضٍ نَحْوَ وَرَقِ الطَّرْفَاءِ وَالسَّرْوِ ، وَجَمَعَهُ الْأَمَالِيجُ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْأَمْلُوجُ : ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ وَرَقُهُ كَالْعِيدَانِ وَهُوَ الْعَبْلُ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ وَرَقٌ مَقْتُولٌ .

(ملح)

في الحديث : « الصَّادِقُ يُعْطَى ثَلَاثُ خَصَالٍ : الْمَحَبَّةُ وَالْمُلْحَةُ وَالْمَهَابَةُ » (٣) أَرَادَ بِالْمُلْحَةِ : الْبَرَكَةَ ، يُقَالُ : كَانَ رِبْعُنَا مَمْلُوحًا فِيهِ أَيُّ مُخْصَبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، يُقَالُ : لَا مَلَحَ اللَّهُ فِيهِ وَلَا بَارَكَ .

وفي الحديث : « وَقَالَ لَهُ وَقَدْ هَوَا زَنَ إِنَّا لَوُ كُنَّا مَلَحْنَا لِلْحَارِثِ أَوْ لِلنُّعْمَانِ ثُمَّ نَزَلَ مِنْزِلَكَ لَحَفَظَ ذَلِكَ فِينَا » (٤) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : قَوْلُهُ : « مَلَحْنَا » أَيُّ أَرْضَعْنَا ذَلِكَ / أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُسْتَرْضِعًا فِيهِمْ أَرْضَعَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةِ .

[١٣٧/ب]

ومنه الحديث : « لَا تُحَرِّمُ الْمَلْحَةَ وَالْمَلَحْتَانَ » (٥) أَيُّ الرُّضْعَةِ الْوَاحِدَةِ فَأَمَّا الْمَلْحَةُ بِالْجِيمِ فَهِيَ الْمَصَّةُ وَقَدْ مَرَّ فِي مَوْضِعِهِ .

في حديث الحسن : « كَالشَّاةِ الْمَمْلُوحَةِ » (٦) يَعْنِي : الْمَسْمُوطَةَ ، يُقَالُ : مَلَحْتُ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٣/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/٢).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٠/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٣/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧١/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٤/٤).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧/٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٤/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٢٤/١) وذكره الزمخشري في الفائق (٤٤/٣).

وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٤/٤).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٥/٤).

الشاة إِذَا سَمَطْتُهَا، وَقَالَ أَبُو الطَّحْمَانِ:

وَإِنِّي لَا رَجُوءَ مَلْجَأٍ فِي بَطُونِكُمْ وَمَا بَسَطْتُ مِنْ جِلْدٍ أَشْعَثَ أَغْبَرًا.

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْمَلْحُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ: الْبَيْتُ الْحَرْمَةُ وَالذَّمَامُ، يُقَالُ فِيهِمَا مَلْحَةٌ وَمَلَحَ أَيِ ذِمَامٍ وَحُرْمَةً، يَقُولُ: إِنِّي لَا رَجُوءَ أَنْ يُؤَاخِذَكُمُ اللَّهُ بِحَرْمَةِ صَاحِبِهَا وَعَذْرِكُمْ بِهِ، كَأَنَّهُمْ سَأَقُولُ لَهُ نِعْمًا كَانَ يَسْقِيهِمْ مِنْ أَلْبَانِهَا.

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الْعَرَبُ تُعْظَمُ أَمْرَ الْمَلْحِ وَالنَّارِ وَالرَّمَادِ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ مِلْحَةٌ عَلَى رُكْبَتِهِ قَوْلَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ مُضَيِّعٌ لِحَقِّ الرِّضَاعِ فَأَدْنَى شَيْءٍ يُنْسِيهِ ذِمَامُهُ كَمَا أَنَّ الَّذِي يَضَعُ الْمِلْحَ عَلَى رُكْبَتِهِ يَبْدِرُهُ أَدْنَى شَيْءٍ وَالْقَوْلُ الْآخَرُ: أَنَّهُ سَيِّئُ الْخَلْقِ أَيِ يَغْضِبُ مِنْ أَدْنَى شَيْءٍ وَالْمِلْحُ يُذَكَّرُ وَيُوْنْتُ وَالتَّائِيْتُ أَغْلَبُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «ضَحَى بِكَبْشَيْنِ أَمْلَحَيْنِ»^(١) قَالَ الْكِسَائِيُّ: هُوَ الَّذِي فِيهِ بَيَاضٌ وَسَوَادٌ وَالْبَيَاضُ أَكْثَرُ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: هُوَ النَّقِيُّ الْبَيَاضُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَلَكِنْ حَمْزَةٌ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِلَّا نَمْرَةٌ مَلْحَاءٌ»^(٢) الْمَلْحَاءُ بُرْدَةٌ فِيهَا خُطُوطٌ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ، وَالنَّمْرَةُ: الْبُرْدَةُ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «وَكَانَتْ امْرَأَةٌ مَلْأَحَةً»^(٣) أَيِ مَلِيحَةٍ، وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ الْفَعِيلَ فِعَالًا لِيَكُونَ أَشَدَّ مِبَالِغَةً فِي النَّعْتِ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْحَجَّ ب/ التَّحْمِيدَ وَالتَّكْبِيرَ وَالتَّسْبِيحَ (١٥٥١) (٤٨١/٣) وَح (١٧١٢) (١٧١٤) وَح (٦٤٦/٣) (٦٤٨، ٦٤٧/٣) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِ ك/ الْأَصْحَابِي ب/ مَا أَجَاءَ فِي الْأَصْحَابَةِ بِنَكِشَيْنِ ح (١٤٩٤) (٨٤/٤) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ النَّسَائِيُّ فِي سَنَنِ ك/ الضَّحَايَا (٢١٩/٧، ٢٢٠) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَنِ ك/ الْأَصْحَابِي ب/ أَصْحَابِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ح (٣١٢٠) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (١١٥، ٩٩/٣، ١٧٨، ١٧٠، ١٨٣، ٢١١، ٢١٤، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٨، ٢٧٢، ٢٧٩) (٨/٦).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهْيَةِ (٣٥٤/٤).

(٣) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْعِتَقِ (٣٩٣١) فِي بَيْعِ الْمَكَاتِبِ إِذَا فَسَخْتَ الْكِتَابَةَ (٢١/٤) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (٢٧٧/٦).

/ وفي حَدِيثِ الْمُخْتَارِ: «لَمَّا قَتَلَ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ جَعَلَ رَأْسَهُ فِي مِلَاحٍ [١/١٣٨] وَعَلَّقَهُ» (١) الْمِلَاحُ: الْمَخْلَاةُ.

وفي حَدِيثِ ظَبْيَانَ: «يَأْكُلُونَ مِلَاحَهَا وَيَرْعَوْنَ سِرَاحَهَا» (٢) السِرَاحُ جَمْعُ سَرَحٍ وَهُوَ شَجَرَةٌ، قَالَ الشَّيْخُ: الْمِلَاحُ ضَرْبٌ مِنَ النَّبَاتِ، قَالَ أَبُو النَّجْمِ: يَحِضُنْ مِلَاحًا كَذَاوِي الْقَرْمَلِ.
(ملخ)

فِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «يَمْلَخُ فِي الْبَاطِلِ مَلَخًا» (٣) قَالَ شَمْرُ: قَالَ أَبُو عَدْنَانَ: أَيِ يَمُرُّ فِيهِ مَرًّا سَهْلًا، وَبِكُرَّةٍ مُلَوَّخٍ إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً الْمَرِيُّ يُقَالُ: مَلَخَ فِي الْأَرْضِ إِذَا ذَهَبَ فِيهَا.
(ملس)

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلًا إِلَى الْجَنِّ، فَقَالَ لَهُ: سِرْ ثَلَاثًا مَلَسًا» (٤) يَقُولُ سِرْ سَيْرًا سَرِيعًا، وَقَدْ أَمْلَسَ فِي سَيْرِهِ إِذَا أَسْرَعَ فِيهِ.
(ملص)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «وَسُئِلَ عَنْ إِمْلَاصِ الْمَرْأَةِ الْجَنِينِ» (٥) يَعْنِي: أَنْ تَزْلِقَهَا قَبْلَ وَقْتِ الْوِلَادَةِ، وَكَلَّمَا زَلِقَ مِنَ الْيَدِ فَقَدْ مَلَصَ يَمْلَصُ مَلَصًا.
وَمِنْهُ حَدِيثُ الدَّجَّالِ: «فَأَمْلَصْتُ بِهِ أُمَّهُ» (٦) قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: يُقَالُ: أَمْلَصْتُ بِهِ، وَأَزْلَقْتُ بِهِ، وَأَسْهَلْتُ بِهِ وَخَطَّأْتُ بِهِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٥/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧١/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٥/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٦/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧١/٢).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٦/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٢/٢).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١١٠/١) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٦/٤).

ورواه البخاري في الاعتصام (٧٣١٧) ما جاء في اجتهاد القضاء (٣١١/١٣).

(٦) سبق تخريجه.

(ملق)

قوله تعالى: ﴿خَشِةٌ إِمْلَاقٍ﴾^(١) أي: فقر.

في الحديث: «أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتْهُ أَتُنْفِقُ مِنْ مَالِي مَا شِئْتُ؟ قَالَ: نَعَمْ، أُمْلِقِي مِنْ مَالِكَ مَا شِئْتُ»^(٢) قَالَ اللَّيْثُ: الإِمْلَاقُ: انْفَاقُ الْمَالِ، وَقَالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: يُقَالُ: إِنَّهُ مُمْلِقٌ أَيْ مُفْسِدٌ، وَقَالَ شَمِرٌ: أُمْلِقَ لَازِمٌ وَمُتَعَدٍ، وَأُمْلِقَ إِذَا افْتَقَرَ، وَأُمْلِقَ الدَّهْرُ مَا بِيَدِهِ قَالَ أَوْسٌ:

وَأُمْلِقُ مَا عِنْدِي خُطُوبٌ تَبَلُّ

وفي حديث عبيدة السلماني أَنَّ ابْنَ سِيرِينَ قَالَ لَهُ: مَا يُوجِبُ الْجَنَابَةَ، قَالَ [١٣٨/ب] / «الرَّفُّ وَالِاسْتِمْلَاقُ»^(٣) الرَّفُّ الْمَصُّ، وَالِاسْتِمْلَاقُ مِنْ مَلَقَ الْجَدْيُ أُمَّهُ إِذَا رَضَعَهَا أَرَادَ أَنَّ الَّذِي يُوجِبُ الْغُسْلَ امْتِصَاصُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ إِذَا خَالَطَهَا كَمَا يَرْضَعُ الرَضِيعُ إِذَا لَقِمَ حَلَمَةَ النَّدِيِّ.

(ملك)

قوله تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(٤) اخْتَارَ أَبُو عَمْرٍو «مَلِكًا» وَإِلَيْهِ ذَهَبَ أَبُو عُبَيْدٍ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ: «الْمَلِكُ» أَبْلَغُ مِنَ الْمَالِكِ فِي الْمَدْحِ لِأَنَّ الْمَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا مَالِكًا، وَقَدْ يَكُونُ الْمَالِكُ غَيْرَ مَلِكٍ، قَالَ غَيْرُهُ: كَذَا هُوَ إِذَا كَانَا وَصَفَيْنِ لِلْمَخْلُوقِينَ، فَأَمَّا فِي صِفَةِ الْخَالِقِ فَالْمَالِكُ وَالْمَلِكُ سَوَاءٌ وَأَحْسَبُهُ قَوْلُ الْحَسَنِ بْنِ كَيْسَانَ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَالَّذِي اخْتَارَهُ، مَالِكٌ، قَالَ: وَقَوْلُهُ: «مَلِكِ النَّاسِ»^(٥) أَيْ ذُو الْبَسْطَةِ وَالسُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ وَ«مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ»^(٦) أَيْ: تَمْلِكُ يَوْمَ الدِّينِ،

(١) سورة الإسراء آية رقم (٣١).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية

(٣٥٨/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٨/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٢/٢).

(٤) الفاتحة (٤).

(٥) سورة الناس (٢).

(٦) الفاتحة (٤).

قَالَ: وَالْاِخْتِيَارُ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْيَوْمِ مَالِكٌ أَيْ ذُو الْمُلْكِ وَمَعَ النَّاسِ مَلِكٌ أَيْ ذُو الْمُلْكِ وَالسُّلْطَانِ وَالَّذِي قَالَ أَبُو عَمْرٍو: إِنْ الْمَلِكُ أَبْلَغُ مِنَ الْمَالِكِ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الْمَخْلُوقِينَ لِأَنَّ أَحَدَهُمْ يَمْلِكُ شَيْئًا دُونَ شَيْءٍ وَاللَّهُ يَمْلِكُ كُلَّ شَيْءٍ وَالْمَلِكُ مِنْ أَمْلَاكِهِ، وَالْمَلُوكُ مِنْ أَمْلَاكِهِ إِلَّا تَرَاهُ يَقُولُ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ﴾ (١) وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: الْمُلْكُ تَمَامُ الْقُدْرَةِ وَاسْتِحْكَامُهَا، يُقَالُ: مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلْكِ، وَمَالِكٌ بَيْنَ الْمَلِكِ وَقَدْ مَلَكَتُ الشَّيْءُ أَمْلَكُهُ مَلَكًا، وَيُقَالُ: ذَلِكَ الْأَمْرُ عَلَى مُلْكٍ فُلَانٍ أَيْ فِي عَهْدِهِ وَسُلْطَانِهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ﴾ (٢) أَيْ عَلَى عَهْدِ مُلْكِهِ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا﴾ (٣) أَيْ بِطَاقِنَا.

/ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ﴾ (٤) أَيْ ضَابِطُونَ، الْمَعْنَى أَنَهَا ذَلَّلَتْ لَهُمْ [١/١٣٩] فَمَلَكَوْا رِءُوسَهَا وَرَكَبُوهَا كَيْفَ شَاءُوا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٥) الْمَلَكَوْتُ مُلْكُ اللَّهِ، رِيدَتْ فِيهِ النَّاءُ كَمَا قَالُوا: رَهْبُوتٌ وَرَحْمُوتٌ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ﴾ (٦) قَالَ مُجَاهِدٌ: يَعْنِي مُلْكَ النَّبُوءَةِ، وَقَالَ: السُّلْطَانُ وَالْبَسْطَةُ.

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمْلَكُوا الْعَجِينَ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرِّعَيْنِ» (٧) يُقَالُ: مَلَكَتِ الْعَجِينَ أَمْلَكُهُ وَأَمْلَكْتُهُ أَمْلَكُهُ إِذَا أَنْعَمْتَ عَجْنَهُ لُغْتَانٍ، وَأَخْبَرَنِي

(٢) سورة البقرة (١٠٢).

(٤) سورة يس آية (٧١).

(١) سورة آل عمران (٢٦).

(٣) سورة طه (٨٧).

(٥) سورة يس آية (٨٣).

(٦) سور آل عمران آية (٢٦)، أخرجه ابن أبي حاتم (٣٣٥١) بسنده عن ابن عباس وروى

عن مجاهد تفسير ابن أبي حاتم (٦٢٤/٢).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٩/٤)، وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٧٠/٢).

ابنُ عَمَّارٍ عن أبي عُمَرَ عن ثَعْلَبٍ عن سَلَمَةَ عن الفَرَّاءِ: يُقَالُ لِلْعَجِينِ إِذَا كَانَ مُتَمَاسِكًا مُتَقَنًا مَمْلُوكٌ وَمُمْلَكٌ وَمُمْلَكٌ وَيُقَالُ: أَمْلَكِي عَجِينَكَ وَأَمْلِكِيهِ وَمَلِكِيهِ.

وفي حَدِيثِ أَنَسٍ: «الْبَصْرَةُ إِحْدَى الْمُؤْتَفِكَاتِ فَأَنْزَلَ فِي ضَوَاحِيهَا وَإِيَّاكَ وَالْمَمْلَكَةَ» (١) أَرَادَ بِالْمَمْلَكَةِ وَسَطَهَا.

وفي الْحَدِيثِ: «أَمْلَكَ عَلَيْكَ لِسَانَكَ» (٢) يَقُولُ: لَا تُجِرْهُ إِلَّا بِمَا يَكُونُ لَكَ لَا عَلَيْكَ.

(ملل)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ» (٣) أَيِ: فِي النَّصْرَانِيَّةِ وَلَا فِي الْيَهُودِيَّةِ، وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلَّهِ مُعْظَمُ الدِّينِ وَالشَّرِيعَةُ وَالْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَعْنِي بِمُعْظَمِ الدِّينِ جُمْلَةً مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ.

فِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَيْسَ عَلَى عَرَبِيٍّ مُلْكٌ وَلَسْنَا بِنَازِعِينَ مِنْ يَدِ رَجُلٍ شَيْئًا أَسْلَمَ عَلَيْهِ وَلَكِنْ تُقَوِّمُهُمُ الْمَلَّةُ عَلَى آبَائِهِمْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ» (٤) قَالَ [١٣٩/ب] أَبُو الْهَيْثَمِ: الْمَلَّةُ: الدِّيَّةُ وَالْجَمْعُ مِلَلٌ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: كَأَنَّهُ أَرَادَ إِنَّا / نَقُومُهُمْ كَمَا نَقُومُ أَرْوَشَ الْجِرَاحَاتِ وَنَذَرُهَا، وَجَعَلَ لِكُلِّ رَأْسٍ مِنْهُمْ خَمْسًا مِنَ الْإِبِلِ فَيُضْمِنُهَا عَشَائِرُهُمُ الَّذِينَ مَلَكَوهُمْ، قَالَ الشَّيْخُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَطْوُونَ الْإِمَاءَ فَيَلِدْنَ مِنْ مَائِهِمْ فَكَانَ أَوْلَتُكَ الْأَوْلَادُ يُنْسَبُونَ إِلَى آبَاءِهِمْ وَهُمْ عَرَبٌ فَرَأَى عُمَرُ أَنْ يَرُدَّهُمْ عَلَى آبَائِهِمْ فَيَعْتَقُونَ وَتَأْخُذُ مِنْ آبَاءِهِمُ الْمَلَّةُ لِكُلِّ وَلَدٍ خَمْسَ مِنَ الْإِبِلِ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٩/٤) وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٢/٢):

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٨/٤).

(٣) سورة ص آية رقم (٧).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦١/٤).

في حديث أبي هريرة: «فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُمُ الْمَلَّةُ»^(١) فكأنما تُسْفِي في وجوههم
الملَّة وهي الترابُ المَحْمَى بالنار.

وفي حديث آخر: «قال: يا رسول الله إن لي قرابات أصلهم ويقطعونني
وأعطيتهم فيكفرونني، فقال عليه الصلاة والسلام: إنما تُسْفَهُمُ الْمَلَّةُ».

قال الشيخ: تُسْفَهُمُ من السُّفُوفِ، قال الأزهري: أصلُ الملة: التُّرْبَةُ
المَحْمَاةُ لِيُدْفَنَ فيها الخَبْزَةُ المِلَّةُ تُهَالُ على الخَبْزَةِ، وقال القتيبي: الْمَلَّةُ: الجمرُ،
ويُقالُ للرَّمَادِ الحَارِّ أيضاً الْمَلَّةُ والمِلَّةُ مَوْضِعُ الخَبْزَةِ ومنه يُقالُ: هُوَ يَتَمَلَّمُ على
فِرَاشِهِ يَقُولُ: إذا لم يَشْكُرْكَ، فإنَّ إعْطاءَكَ إِيَّاهُمْ حَرَامٌ عليهم ونَارٌ في
بُطُونِهِمْ.

وفي الحديث: «فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا»^(٢) قال أبو بكر: فيه ثلاثة أقوال:
أحدها: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى: لَا يَمَلُّ أَبَدًا، مَلَلْتُمْ أَوْ لَمْ تَمَلُّوا فَجَرَى هَذَا مَجْرَى
قَوْلِ الْعَرَبِ حَتَّى يَشِيبَ الْغَرَابُ، وَحَتَّى يَبْيَضُ الْقَارُ.

والثاني: أَنَّ اللَّهَ لَا يَطْرَحُكُمْ حَتَّى تَتْرَكُوا الْعَمَلَ لَهُ وَتَزْهَدُوا فِي الرِّغْبَةِ إِلَيْهِ
فَسَمَّى الْفِعْلَيْنِ مَلَلًا، وَلَيْسَ بِمَكْلٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ عَلَى مَذْهَبِ الْعَرَبِ فِي وَضْعِ
الْفِعْلِ مَوْضِعِ الْفِعْلِ، إِذَا وَافَقَ مَعْنَاهُ / قال عدي:

[١/١٤٠]

(١) رواه مسلم في البر (٢٢-٢٥٥٨) صلة الرحم ونخريم قطيعتها (٤/١٩٨٢) بلفظ المل
ورواه أحمد في مسنده (٢/٣٠٠، ٤١٢، ٤٨٤).

(٢) رواه البخاري في الإيمان (٤٣) أحب الدين إلى الله أدومه (١/١٢٤) رواه أيضاً في
التهجد (١١٥١) ما يكره من التشديد في العبادة (٣/٤٤) رواه أيضاً في الصوم (١٩٧٠) صوم
شعبان (٤/٢٥١) رواه أيضاً في اللباس (٥٨٦١) الجلوس على الحصى ونحوه (١٠/٣٢٦) رواه
مسلم في المسافرين (٢١٥-٧٨٢) فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره (١/٥٤٠) رواه أيضاً
في الصيام (١٧٧-٧٨٢) صيام النبي ﷺ في غير رمضان (٢/٨١١) رواه النسائي في القبلة
(١٣) المصلي يكون بينه وبين الإمام سترة (٢/٦٨) رواه أيضاً في قيام الليل (١٧) الاختلاف
على عائشة في إحياء الليل (٣/٢١٨) رواه أيضاً في الإيمان (٢٩) أحب الدين إلى الله عز وجل
(٨/١٢٣) رواه ابن ماجه في الزهد (٤٢٤١) المداومة على العمل (٢/١٤١٧)، رواه مالك في
الموطأ في صلاة الليل (٤) ما جاء في صلاة الليل (١/١١٧)، رواه أحمد في مسنده
(٦/٤٠، ٥١، ٦١، ٨٤، ١٢٢، ١٨٩، ١٩٩، ٢١٢، ١٢٣١، ٢٤٤، ٢٥٠، ٢٦٨).

ثُمَّ أَضْحَوْا لَعِبَ الدَّهْرِ بِهِمْ . وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ يَوْدِي بِالرِّجَالِ

فَجَعَلَ الْهَلَاكَهَ إِيَّاهُمْ لَعِبًا .

والثالث: وهو الَّذِي أَذْهَبُ إِلَيْهِ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَقْطَعُ عَنْكُمْ فَضْلَهُ حَتَّى تَمْلُكُوا سُؤَالَهُ فَسَمِيَ فَعَلَ اللَّهُ مَلَأَ وَلَيْسَ بِمَلِكٍ، وَهُوَ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى جِهَةِ الِازْدِوَاجِ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ إِحْدَى اللَّفْظَتَيْنِ مُوَافِقَةً لِلْآخَرَى، وَإِنْ خَالَفَتْ مَعْنَاهَا كَمَا قَالَ: ﴿فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ﴾ (١) مَعْنَاهُ: فَجَازَوْهُ عَلَى اعْتِدَائِهِ فَسَمَاهُ اعْتِدَاءً وَهُوَ عَدَلَ لِتَزْدُوجِ اللَّفْظَةِ الثَّانِيَةِ مَعَ الْأُولَى .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ (٢) قَالَ الشَّاعِرُ:

أَلَا لَا يَجْهَلَنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَجَهْلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ
أَرَادَ فَنُجَازِيهِ فَسَمَاهُ جَهْلًا، وَالْجَهْلُ لَا يَفْخَرُ بِهِ ذُو عَقْلٍ وَلَكِنَّهُ عَلَى الْمَذْهَبِ
الَّذِي وَصَفْنَاهُ .

(ملا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ﴾ (٣) أَي: نُطِيلُ لَهُمُ الْمُدَّةَ، يُقَالُ: أَقَامَ مِلَاوَةً مِنْ دَهْرٍ حِينًا .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ (٤) أَي: حِينًا، وَيُقَالُ لَيْلٍ وَالنَّهَارِ، الْمَلَوَانِ، وَقَدْ أُمْلِيَ لَهُ فِي الْغَيِّ أَيِ أَطِيلَ أَيَّامَهُ فِيهَا، وَيُقَالُ لِلصَّحَرَاءِ الْوَاسِعَةِ الْمَلَا وَيُقَالُ: هُوَ لَوْلِي بِهِ، وَأُمْلِي لَهُ أَيِ أَوْسَعُ لَهُ، وَيُقَالُ: تَمَلَّ حَبِيبًا، أَيِ عِشْ مَعَهُ طَوِيلًا .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَمْلَيْتُ لَهَا﴾ (٥) أَي: أَمَهَلْتُ وَأَخَّرْتُ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِنَّمَا نُمْلِي﴾ (٦) اسْتِغْنَاهُ مِنَ الْمَلُوءَةِ، وَهِيَ الْمُدَّةُ وَالزَّمَانُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: أَلْبَسَ

(٢) سورة الشورى آية رقم (٤٠) .

(٤) سورة مريم آية رقم (٤٦) .

(٦) سورة آل عمران آية (١٧٨) .

(١) سورة البقرة آية رقم (١٩٤) .

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٧٨) .

(٥) سورة الحج آية (٤٨) .

جديداً وتَمَلَّ حَيِّياً أَي لَتُطَلَّ أَيَّامَكَ مَعَهُ.

باب المير مع النوى

(منح)

/ في الْحَدِيثِ: «كُنْتُ مَنِيحَ أَصْحَابِي يَوْمَ بَذَرٍ»^(١) أَي: لَمْ أَكُنْ مِمَّنْ يُضْرَبُ [١٤٠/ب] لَهُ سَهْمٌ لِصِغَرِهِ، وَالْمَنِيحُ أَحَدُ السَّهَامِ الَّتِي لَا غَنَمَ لَهَا وَلَا غُرَمَ عَلَيْهَا.

في الْحَدِيثِ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْنَحُ مِنْ إِبِلِهِ نَاقَةً أَهْلَ بَيْتٍ لَا دَرَّ لَهُمْ»^(٢).

في الْحَدِيثِ: «مَنْ مَنَحَ مَنَحَةً وَرَقٍ أَوْ مَنَحَ لَبَنًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عَنَقِ رَقَبَةٍ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَنَحَةُ عِنْدَ الْعَرَبِ: عَلَى مَعْنَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يُعْطِيَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ صِلَةً فَتَكُونَ لَهُ، وَالْأُخْرَى: أَنْ يَمْنَحَهُ نَاقَةً أَوْ شَاةً يَنْتَفِعُ بِلَبَنِهَا وَوَبَرِّهَا زَمَانًا ثُمَّ يَرُدُّهَا، وَهُوَ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ «وَالْمَمْنَحُضَةُ مَرْدُودَةٌ»^(٤) وَالْمَنَحَةُ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ يَمْنَحُ الرَّجُلُ أَخَاهُ أَرْضَهُ لِيزْرَعَهَا.

ومنه الْحَدِيثُ «مَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَزْرَعْهَا أَوْ يَمْنَحْهَا أَخَاهُ»^(٥) قَالَ الْفَرَّاءُ: مَنَحْتَهُ أَمْنَحُهُ وَأَمْنَحُهُ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: مَنَحَةُ الْوَرَقِ هُوَ الْقَرْضُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٤/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦٥/٤).

(٢) رواه مسلم في الزكاة (٧٣-١٩-١٠) فضل المنحة (٧٠٧/٢) رواه أحمد في مسنده (٢٤٢/٢).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الزكاة ب/ فضل المنحة ح (١٠١٩) وأخرجه الإمام الترمذي في صحيحه ك/ البر ب/ ما جاء في المنحة ح (١٩٥٧) (١٩٥٧/٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٩٢٧٢/٤) (٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٤) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٧٦/١).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٤/٢). ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦٤/٤).
(٥) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الهبة ب/ فضل المنحة ح (٢٨٨، ٢٨٧/٥) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ اليعوق ب/ كراء الأرض ح (١٥٣٦٠) (١١٧٦/٣) (١١٧٧، ١١٧٨) وأخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/ الأحكام ب/ الزراعة ح (١٣٨٤) (٦٥٩، ٦٥٨/٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه ك/ الرهون ب/ المزارعة بالثلث والربع ح (٢٤٤٩) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٨٦/١) (٣٠٤، ٣٧٣، ٤٦٤).

وفى بعض الروايات فى حديث أم زرع «وَأَكُلْ فَأَتَمَّنَحْ»^(١) أى أأطعم غيرى والأصل فى المنحة أن يجعل الرجلُ لبنَ شاتِه أوتاقته لآخر سعة ثم جعلت كلُّ عطية منحة.

(منع)

«المانع»^(٢) فى صفات الله تعالى له معنيان:

أحدهما: روى عن النبي ﷺ «اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ»^(٣).

والثانى: أن يمنع أهل دينه أى يحوطهم وينصرهم، ومنه يُقال: فلان فى منعة أى فى تمنع على من رآه، ويجوز فى منعة أى فى قوم يمنعون من الأعداء، ويُقال: مانع ومنعة.

(من)

قوله تعالى: ﴿لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ﴾^(٤) المَن: تعدادُ المعطى / على المعطى ما أعطاه.

وقوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾^(٥) أى: غير منقوص، وقيل: غير مقطوع وجبل من أى مقطوع، وقيل: غير محسوب، وقيل: لا يمن عليهم بالثواب الذى استوجبوه.

(١) سبق تخريجه.

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥٦/٤). ورواه الترمذى فى الدعوات (٣٥٠٧) (٥٣١/٥) رواه ابن ماجة فى الدعاء (٣٨٦١) استنبأه الله عز وجل (٢، ١٢٧٠).

(٣) رواه البخارى فى القدر (٦٦١٥) لا مانع لما أعطى الله (١١، ٥٢١) رواه مسلم فى المساجد (١٣٧ - ٥٩٣ - ١٣٨) استحباب الذكر بعد الصلاة (١، ٤١٥). ورواه أبو داود فى الدعاء (١٥٠٥) ما يقول الرجل إذا سلم (٢، ٨٣). رواه النسائى فى السهو (٨٤) نوع آخر من القول عند انقضاء الصلاة (٨٨) نوع آخر من الدعاء عند الانصراف من الصلاة (٣، ٧٠، ٧٣). ورواه أحمد فى مسنده (٤، ٩٣، ٩٧، ١٠١، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٢٦٤).

(٥) سورة الأنشاق آية رقم (٢٥).

وقوله تعالى: ﴿فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (١) جَعَلَ لَهُ أَنْ يَمُنَّ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنَ الْجِنِّ، وَيَحْسُسُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ، وَلَا حِسَابٍ عَلَيْهِ.

وقوله تعالى: ﴿فِيمَا مَنَا بَعْدُ﴾ (٢) يُقَالُ: مَنْ عَلَى أَسِيرِهِ إِذَا أَطْلَقَهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَمَنَّ تَسْتَكْثِرُ﴾ (٣) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: يَقُولُ: لَا تَمَنَّ مَا أُودِيَتْ بِهِ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَلَا تَسْتَكْثِرُ فَإِنَّهُ قَلِيلٌ فِي جَنْبِ مَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُثَبِّتَكَ، الْمَعْنَى لَا تَمَنَّ مُسْتَكْثَرًا، وَقَالَ غَيْرُهُ: لَا تُعْطِيَ الْعَطِيَّةَ تَرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ بِهَا أَكْثَرَ مَا أُعْطِيَ وَالْمَنْ يَكُونُ عَطَاءً.

ومنه الحديث «مَا أَحَدٌ أَمَنَّ عَلَيْنَا مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (٤) أَيِ أَجُودَ بِذَاتِ يَدِهِ وَيَكُونُ اعْتِدَادًا بِالصَّنِيعَةِ، وَهُوَ الْمَذْمُومُ.

ومنه الحديث «ثَلَاثَةٌ يَسْنُوهُمْ اللَّهُ، الْبَخِيلُ الْمَنَانُ» (٥).

وَيَكُونُ قِطْعًا وَيَكُونُ الَّذِي يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَيَكُونُ التَّرَنُّجِينِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى﴾ (٦).

ومنه الحديث «الْكَمَاءُ مِنَ الْمَنِّ، وَمَاؤُهَا شِفَاءُ الْعَيْنِ» (٧) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِالْمَنِّ الَّذِي كَانَ يَسْقُطُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ عَفْوًا بَلَاءَ عِلَاجٍ كَذَلِكَ الْكَمَاءُ لَا مَوْنَةَ فِيهَا بَيِّذَرٍ وَلَا سَقْيٍ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْمَنْ عَلَى وَجْهَيْنِ.

أَحَدُهُمَا: يُوصَفُ بِهِ اللَّهُ وَهُوَ قَوْلُهُمْ: يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ أَيِ يَأْمُنُنَا.

وَالثَّانِي: لَا وَصَفُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى.

(١) سورة ص آية رقم (٣٩). (٢) سورة محمد آية رقم (٤).

(٣) سورة المذثر آية رقم (٦).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٥٦/٤).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦٦/٤).

(٦) سورة الاعراف آية رقم (١٦٠).

(٧) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٠٠/١). وذكره الزمخشري في الفائق (٥١/٣).

وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ك/ الطب ب/ الكمأة والعجوة ح/ (٣٤٥٣) (١١٤٢/٢).

[١٤١/ب] وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ «لَا تَزَوَّجَنَّ / حَسَانَةَ وَلَا مَنَانَةَ» (١) فَاَلْمَنَانَةُ: الَّتِي تَزَوَّجُ لِمَالِهَا فِيهِ أَبَدًا تَمَنُّ عَلَى زَوْجِهَا، وَهِيَ الْمُنُونُ أَيْضًا.
(منا)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ» (٢) أَي: إِذَا تَلَّى الْقُرْآنَ الشَّيْطَانُ فِي تِلَاوَتِهِ قَالَ الشَّاعِرُ:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ آخِرَ لَيْلَةٍ تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ
قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي» (٣) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ إِلَّا تِلَاوَةً مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ، وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: إِلَّا كَذِبًا مِنْ قَوْلِهِمْ مَا نَ فِي حَدِيثِهِ مِنَّا، وَتَمَنَّى تَمِينًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَا تَمَنَيْتُ مِنْذُ أَسْلَمْتُ» (٤) أَي: مَا كَذَبْتُ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْأَمَانِي تَنْقَسِمُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: يَكُونُ مِنَ الْمَنَى، وَيَكُونُ مِنَ التَّلَاوَةِ وَيَكُونُ مِنَ الْكَذِبِ، وَأَنْشَدَ الشَّاعِرُ يَرْثِي عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلَةٍ وَآخِرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِرِ
وَقَالَ رَجُلٌ لَابِنِ دَابٍ «أَهَذَا شَيْءٌ رَوَيْتَهُ أَمْ شَيْءٌ تَمَنَيْتَهُ» (٥) أَي: افْتَعَلْتَهُ وَلَا أَصْلَ لَهُ.

وَقَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «مَا تَغَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ» (٦) قَالَ الْقَتَيْبِيُّ: أَي مَّا

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٦٦). (٢) سُورَةُ الْحَجِّ آيَةُ رَقْم (٥٢). (٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ (٧٨). مَعَانِي الْقُرْآنِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ (١/١٥٨) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: سَمِعْتُ الْمُنْذَرِيَّ (أَبِي الْعَبَّاسِ) أَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى أَنَّهُ قَالَ مِنْ شِدْدَةِ الْأَمَانِيِّ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ: قَرَقُورٌ وَقَرَاوِيرٌ وَمِنْ خَفَفِ الْأَمَانِيِّ فَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ قَرَقُورٌ وَقَرَاوِيرٌ، غَيْرَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالتَّشْدِيدِ لِاجْتِمَاعِ الْقِرَاءَةِ عَلَيْهِ وَمَعْنَى الْأَمَانِيِّ: الْكَاذِبِ، يُقَالُ: أَنْتَ تَمْنَيْتَ هَذَا الْقَوْلَ أَيْ اخْتَلَقْتَهُ.
(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٦٧)، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٣٥٧).
(٥) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٤/٣٦٧). وَذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢/٣٥٧).
(٦) رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي الطَّهَارَةِ ح (٣١١)، كَرَاهَةً مِنَ الذِّكْرِ بِالْيَمِينِ، وَالِإِسْتِجَاءِ بِالْيَمِينِ، ضَعِيفٌ سَنَ ابْنِ مَاجَةَ لِلْأَلْبَانِيِّ (٦٥)، (٢٦٥).

اِفْتَعَلْتُ الْاَحَادِيثُ وَلَا تَحْرُصْتُ الْكَذِبَ، وَيُقَالُ لَتِلْكَ الْاَحَادِيثِ الْمَفْتَعَلَةُ الْاَمَانِي
وَاحِدَتَهَا اُمْنِيَّةٌ.

وفى الْحَدِيثِ اَنَّ مُنْشِدًا اُنْشَدَهُ:

لَا تَأْمَنْنَّ وَإِنْ أُمْنَيْتَ فِي حَرَمٍ * * حَتَّى تُتْلَفِيَ مَا يُمْنِي لَكَ الْمَانِي
أَيُّ يُقَدَّرُ لَكَ الْمَقْدَرُ، يُقَالُ: مَنَى اللَّهُ عَلَيْكَ خَيْرًا يَمْنِي مَنِيًّا، وَيُقَالُ: سُمِّيَتْ
/ مَنِيًّا لِأَنَّ الْأَقْدَارَ وَقَعَتْ عَلَى الضَّحَايَا بِهَا فَذُبِحَتْ، وَمِنْهُ أُخِذَتِ الْمَنَةُ. [١/١٤٢]
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ تُطْفِئْ إِذَا تَمَنَّى﴾ (١) إِنَّهُ مِنْ التَّقْدِيرِ، وَقِيلَ: مَنْ
الْمَنَى يُقَالُ: أَمْنَى الرَّجُلُ يُمْنِي إِذَا أَنْزَلَ الْمَنَى.
وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ (٢).

وفى الْحَدِيثِ «إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيُكْثِرْ» (٣) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: التَّمْنَى
السُّؤَالُ لِلرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْخَوَائِجِ، وَالتَّمْنَى حَدِيثُ النَّفْسِ فِيمَا يَكُونُ وَفِيمَا
لَا يَكُونُ.

وفى حَدِيثِ عُرْوَةَ «أَنَّهُ قَالَ لِلْحَجَّاجِ يَا ابْنَ الْمُتَمَنِّيَّةِ» (٤) أَرَادَ أُمَّةً وَهِيَ فُرَيْعَةُ
بَنَاتِ هَمَّامٍ، وَكَانَتْ قَبْلُ تَحْتَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وَهِيَ الْقَائِلَةُ فِيمَا قِيلَ:

أَلَا سَبِيلَ إِلَى خَمْرِ فَأَشْرِبَهَا أَمْ هَلْ سَبِيلَ إِلَى نَضْرِبِ بْنِ حَجَّاجٍ
وَكَانَ نَضْرِبُ بْنُ حَجَّاجٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَلِيمٍ رَائِعَ الْجَمَالِ يَفْتَقِنُ بِهِ النِّسَاءُ فَمَرَّ
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَذِهِ الْمَرْأَةِ وَهِيَ تَنْشُدُ هَذَا الْبَيْتَ فَدَعَا بِنَضْرِبٍ فَسَيَّرَهُ إِلَى
الْبَصْرَةِ.

(١) سورة النجم آية رقم (٤٦).

(٢) سورة الواقعة آية رقم (٥٨).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣١٦/٤)، وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦٧/٤).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٦٧/٤)، وذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٥/٢).

وفى الحديث «البيت المعمور من مكة»^(١) أي يحاذيها، يُقال: لَدَارَى مِنَا دَارَ فُلَانٍ.

باب الميم مع الواو

(موت)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(٢) قال الأزهرى: لفظُ النَّهْيِ واقعٌ على الموت، والمعنى الأمرُ بالإقامة على الإسلام.
وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمْنُونَ الْمَوْتَ﴾^(٣) أي: القتال حُبًا للشَّهادة، وهو سببُ الموت.

وقوله تعالى: ﴿سُقْنَاهُ لِلدِّمْيَةِ﴾^(٤) أي: جذب لا نبات فيه فإذا عمر الأرض فقد أحيّاها.

[١٤٢/ب] / وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا﴾^(٥) أي: نطفًا فى الأرحام فأحيّاكم فيها.

وفى الحديث «أرى القوم مُسْتَمِينِينَ»^(٦) هم الذين يُقاتلون على الموت.
وفى الحديث «أما همزةُ الملوثة»^(٧) يعنى: الجنون والتفسير فى الحديث.

(موج)

قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾^(٨) أي: يَخْتَلِطُ بَعْضُهُمْ

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤/٣٦٨)، وابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/٣٧٦).

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١٠٢).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٤٣).

(٤) سورة الأعراف آية (٥٧).

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٨).

(٦) رواه أحمد فى مسنده (١/١١٧).

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/٤٢١)، ورواه أحمد فى مسنده (٤/٨٠).

(١٥٦/٦)

(٨) سورة الكهف آية رقم (٩٩)

بِبَعْضِ مُقْبِلِينَ وَمُذِيرِينَ حَيَارَى، يُقَالُ: مَا جَ الشَّيْءُ إِذَا اضْطَرَبَ.
(مور)

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا﴾ (١) قال مجاهد: أي تدور دوراً، وقال غيره: تجيء وتذهب، يُقَالُ: مَارَ الدَّمُ يَمُورُ مَوْرًا إِذَا جَرَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ الطَّرِيقُ مَوْرًا لِأَنَّهُ يَذْهَبُ فِيهِ وَيُجَاءُ، وَمَارَ الشَّيْءُ إِذَا اضْطَرَبَ.
وفى الحديث «فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فِإِذَا أَنْفَقَ مَارَتْ عَلَيْهِ» (٢) قال الأزهرى: أي تَرَدَّدَتْ وَذَهَبَتْ وَجَاءَتْ.

وفى حديث عكرمة «لَمَّا نَفَخَ فِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّوحَ مَارَفِي رَأْسِهِ فَعَطَسَ» (٣) أي: دَارَ.
(موص)

فى حديث عائشة رضى الله عنها «مُصْتَمُوهُ كَأَيْمَاصِ الثَّوْبِ، ثُمَّ عَدَوْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ» (٤) أي غلبتموه والموص: الغسل بين إصبعيك، يُقَالُ، مُصَّتْهُ أَمُوصُهُ مَوْصًا، يُقَالُ: إِنَّهُمْ اسْتَتَابُوهُ عَمَّا نَقَمُوا مِنْهُ فَأَعْتَبَهُمْ.
(موق)

فى الحديث «أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ كَلْبًا فِى يَوْمٍ حَارٍ يَطِيفُ بِبِئْرٍ قَدْ دَلَعَ لِسَانُهُ مِنَ الْعَطَشِ، فَتَرَعَتْ لَهُ بِمَوْقِهَا فَغَفَرَ لَهَا» (٥) الموق: الخف فارسية معربة.

(١) سورة الطور آية رقم (٩).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٣٦٧/٤)، وابن الأثير فى النهاية (٣٧٧، ٢).

(٣) رواه ابن حبان فى صحيحه (٦١٦٥). والحاكم فى المستدرک (٧٦٨٢) بنحوه

(٤) غريب ابن الجوزي (٣٦٧/٤).

(٥) أخرجه البخاري فى صحيحه ك/ الأنبياء ح/ (٣٤٦٧) (٦/ ٥٩١) وأخرجه الإمام أحمد

فى مسنده (٥٠٧/٢).

بَابُ الْمِيَرِ مَعَ الْهَاءِ

(مهد)

[١/١٤٣] / قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمَهَادُ﴾ (١) أي: لبّسَ مَا مَهَدَ لِنَفْسِهِ فِي مَعَادِهِ وَالْمِهَادُ الْفِرَاشُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَا تُفْسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ (٢) أي: يُوطِئُونَ وَأَصْلُ الْمَهْدِ التَّوْثِيرُ يُقَالُ: مَهَدْتُ لِنَفْسِي وَمَهَدْتُ أَيْ جَعَلْتُ لَهَا مَكَانًا وَطِئًا سَهْلًا.
قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا﴾ (٣) أي: بِسَاطًا مُمَكِّنًا لِلِسُّلُوكِ وَلِلْسُكُونِ، وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ مَهْدٌ وَمِهَادٌ.

(مهر)

وفي الحديث «مَثَلُ الْمَاهِرِ بِالْقُرْآنِ مَثَلُ السَّفَرَةِ» (٤) الْمَاهِرُ: الْحَاذِقُ بِالْقِرَاءَةِ، وَأَصْلُهُ الْحَذَقُ بِالسَّيَاحَةِ، وَالسَّفَرَةُ الْمَلَائِكَةُ.

(مهش)

في الحديث «أَنَّهُ لَعَنَ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتْمَهِّشَةَ» (٥) جَاءَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهَا الَّتِي تَحْلِقُ وَجْهَهَا بِالْمُوسَى، وَقَالَ الْقَتِيبِيُّ: لَا أَعْرِفُ الْحَرْفَ إِلَّا أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ مُبْدَلَةً مِنَ الْحَاءِ، يُقَالُ: مَرَبِي جَمَلٌ فَمَحَشَنِي إِذَا حَاكَهُ فَسَحَجَ جِلْدُهُ، قَالَ غَيْرُهُ يُقَالُ مَحَشَتُهُ النَّارُ وَمَهَشَتُهُ إِذَا أَحْرَقَتْهُ، وَقَدَامَتْحَشَ وَامْتَهَشَ.

(١) سورة آل عمران آية رقم (١٢).

(٢) سورة الروم آية رقم (٤٤).

(٣) سورة النبا آية رقم (٦).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التوحيد وذكره الإمام البخاري في باب قول النبي ﷺ كما هو في القرآن السفرة الكرام البررة (٥٢٧/١٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ صلاة المسافر ب/ فضل الماهر بالقرآن ح/ (٧٩٨) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الأدب ب/ ثواب القرآن ح/ (٣٧٧٩) (١٢٤٢/٢) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٦٦، ٢٣٩، ١٧٠، ٩٨/٢).

(٥) تقدم وهو في «النهاية» (٣٧٧/٢).

(مهق)

في صفة النبي ﷺ «وليس بالأبيض الأمهق»^(١) الأمهق: الأبيض الكريه
البياض كلون الجص، يقول: كان نير البياض.

(مهل)

قوله تعالى: ﴿بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ﴾^(٢) أي: كالرصاص المذاب أو الصفر أو الفضة
وكل ما أذيب من هذه الأشياء فهو مهل، وقيل: المهل دَرَدَى الزيت، وقيل:
المهل: الذي يسيل من جلود أهل النار.

في حديث أبي بكر رضي الله عنه «ادفنوني في ثوبي هذين، وإنما هما للمهل
والتراب»^(٣) قال أبو عبيد: المهل في هذا الحديث الصديد والقيح.

قال الأصمعي: وحدثنني رجل وكان فصيحاً / أن أبا بكر قال «فإنهما» [١٤٣/ب]
للمهلة»^(٤) وبعضهم - بكسر الميم، فيقول: للمهلة.

وفي حديث علي رضي الله عنه «إذا سرتهم في العدو فمهلاً مهلاً»^(٥) أي
رفقاً رفقاً فإذا وقعت العين في العين فمهلاً مهلاً، أي تقدماً تقدماً.
وفي الحديث «ما يبلغ سعيهم مهله»^(٦) يقول: ما يبلغ إسرعهم إبطاءً.

(مهم)

وفي حديث سطيح الكاهن أزرق مهم الناب صرار الأذن»^(٧).
قوله «مهم الناب» أي حديد الناب، وقال الأزهري هكذا روى وأظنه «مهو
الناب» بالواو، يقال: سيف مهو أي حديد.

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٨٩/١). (٢) سورة الكهف آية رقم (٢٩).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٧/٢). وذكره في الفائق (٥٦/٣).

(٤) رواه البخاري في الجناز (١٣٨٧) موت يوم الإثنين (٢٩٧، ٣) وبمعناه رواه مالك في
الموطأ في الجناز (٦) ما جاء في كفن الميت (١٩٥، ١).

(٥) رواه أحمد في مسنده (١٣٢، ٤٥/٦).

(٦) ذكره ابن منظور في لسان العرب (مهل).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٩/٢).

وَفِي الْحَدِيثِ «أَنَّ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَرَأَى عَلَيْهِ وَضْرًا مِنْ صُفْرَةٍ مَهْمٍ؟» (١) أَي مَا أَمْرُكَ؟ كَلِمَةُ يَمَانِيَّةٍ .

(مهن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ» (٢) أَي: ضَعِيفٍ وَكُلُّ ضَعِيفٍ مَهِينٌ .
وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ» (٣) أَي: قَلِيلٌ، وَالْمَهَانَةُ الْقِلَّةُ، وَالذَّلَّةُ .

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «وَلَا تَطْعُ كُلَّ حِلَافٍ مَهِينٍ» (٤) أَي: ضَعِيفُ الرَّأْيِ وَالتَّمْيِيزِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْمَهِينُ الْفَاجِرُ هَاهُنَا .

وَفِي حَدِيثِ سَلْمَانَ «أَكْرَهُ أَنْ أَجْمَعَ عَلَى مَا هُنَّ مَهْتِنٌ» (٥) الْمَاهِنُ: الْخَادِمُ، وَالْمَهْنَةُ الْخِدْمَةُ، يُقَالُ: مَهَنْتُ الْقَوْمَ أَمْنَهُمْ وَأَمْنَهُمْ وَامْتَهَنْتُونِي أَيْ ابْتَذَلُونِي كِرَةً يَجْمَعُ خِدْمَتَيْنِ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ عَلَيَّ خَادِمِهِ، قَالَ شَمِرٌ عَنْ مَشَايخِهِ: الْمَهْنَةُ يَنْصَبُ الْمَيْمَ خَطًّا .

(مها)

فِي حَدِيثِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ «أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا فِيمَا يَرَى النَّاسُ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهًى يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ خَارِجِهِ» (٦) كُلُّ شَيْءٍ صُفًى فَاشْتَبَهَ الْمَهَا فَهُوَ مُمَهًا، وَالْمَهَى الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ أَيْ تَبَرَّقَ، وَهُوَ الْبَلُّورُ، وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا أَبْيَضَ فَكَثُرَ مَاؤُهُ مَهًا قَالَ الْأَعَشَى:

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٧٨/٤).

(٢) سورة السجدة آية رقم (٨) وسورة المرسلات آية رقم (٢٠).

(٣) سورة الزخرف آية رقم (٥٢). وهي ساقطة من الأصل.

(٤) سورة القلم آية رقم (١٠).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٧٩/٢).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٠/٢).

* وَمَهَا تَرَفٌ غُرُوبُهُ يَشْفِي الْمُتِمِّمَ ذَا الْحَرَارَةِ *
 مَهَا جَمَعَ مَهَاةً، وَأَرَادَ بِهِ النَّسَاءَ، وَغُرُوبُهُ بَرُودُهُ أَسْنَانِهِ، وَذَا الْحَرَارَةِ أَيْ مِنْ
 بِهِ حَرَارَةُ الْعَشَقِ، وَيُقَالُ لِلِكَوَاكِبِ مَهَا قَالَ أُمِّيَّةٌ:
 رَسَخَ الْمَهَا فِيهَا فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا * * فِي الْوَارِثَاتِ كَأَنَّهُنَّ الْإِنَّمَدُ
 وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: مَهْوَا الذَّهَبِ مَأْوُهُ.
 وَفِي الْحَدِيثِ: «أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ لِعَتْبَةَ بِنِ أَبِي سَفْيَانَ وَقَدْ أَتَتْهُ عَلَيْهِ يَا أَبَا
 الْوَلِيدِ أَهْمِيَّةٌ» أَيْ: بِالْغَتِّ فِي الشَّيْءِ وَاسْتَقْصَيْتَهُ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حَفَرَ فَانْبَسَطَ
 قَدْ أَهَمَّهُ وَأَمَاهُ.

بَابُ الْمَيْمِ مَعَ الْيَاءِ

(مِيث)

فِي الْحَدِيثِ «اللَّهُمَّ مِثْ قُلُوبِهِمْ كَمَا يُمَاتُ الْمَلْحُ فِي الْمَاءِ»^(١) يُقَالُ: مِثْتُ
 الشَّيْءِ أَمِيشُهُ وَأَمُوتُهُ إِذَا دَفَنْتَهُ فِي الْمَاءِ فَانْمَاتَ يَنْمَاتُ.

(مِيح)

فِي الْحَدِيثِ «فَنَزَلْنَا فِيهَا سِتَّةَ مَاحَةٍ»^(٢) أَيْ: مُسْتَقِيَّةٌ، الْوَاحِدُ مَاحٍ وَهُوَ الَّذِي
 يَنْزِلُ فِي الرِّكْبَةِ إِذَا قَلَّ مَآوُهَا فَيَمْلَأُ الدُّكْرُ بِيَدِهِ وَيُقَالُ: مَاحٌ يَمِيحُ مِيحًا وَكُلُّ مَنْ
 أُعْطِيَ مَعْرُوفًا فَقَدْ مَاحَ وَالْقَابِلُ مُمْتَاخٌ، وَمُسْتَمِيحٌ.
 وَوَصَفَتْ عَائِشَةُ أَبَاهُمَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَتْ «وَامْتَاخَ مِنَ الْمَهْوَةِ»^(٣) أَيْ
 اسْتَقْفَى.

(مِيد)

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٤) هُوَ مَا خُذُودٌ مِنَ الْمَيْدِ وَهُوَ الْعَطَاءُ
 يُقَالُ: مَا دَى يَمِيدِي أَيْ أَعْطَانِي، وَالْمُتَادُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَطَاءُ قَالَ رُؤْبَةُ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٧٨/٤)، وابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٠/٢).

(٢) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٣٥/١)، وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٧٩/٤).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٠/٢) وابن الأثير في النهاية (٣٧٩/٤).

(٤) سورة المائدة آية رقم (١١٤).

﴿ إلى أمير المؤمنين الممتاد ﴾

وقوله تعالى: ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(١) أي: لئلا تَضْطَرِبَ بِكُمْ وَتَحْرَكَ حَرَكَةً شَدِيدَةً: يُقَالُ: مَادَ الرَّجُلُ يَمِيدُ مِيدًا إِذَا أَدِيرَ بِرَأْسِهِ وَقَوْمٌ مِيدَى إِذَا دِيرَ بِرُؤُسِهِمْ عِنْدَ رُكُوبِهِمُ الْبَحْرَ الْوَاحِدُ مَائِدٌ.

وفي الحديث «نَحْنُ الْآخَرُونَ السَّابِقُونَ مِيدًا أَنَا أَوْ تِينَا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ»^(٢) مِيدٌ وَيَدٌ لُغْنَانٍ أَرَادَ غَيْرَ أَنَا، وَقِيلَ: عَلَى أَنَا.

(مير)

وقوله تعالى: ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾^(٣) الميرُ: كُلَّمَا يُقَاتُ، وَقَدَمَرْتُ الْقَوْمَ أَمِيرُهُمْ إِذَا أَتَيْتَهُمْ بِالْمِيرَةِ، وَيُقَالُ لِلرَّفَقَةِ الَّتِي تَنْهَضُ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الْقَرْيَ لَتَمْتَارَ مِيَارَةً.

(ميز)

وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا زُوا الْيَوْمِ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: أَي كُونُوا فِرَاقَةً إِلَى النَّارِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَمِيزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾^(٥) أَي: تَنْقَطِعُ مِنْ غَيْظِهَا.

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَمِيزَ﴾^(٦) يُقَالُ: مِيزْتُهُ أَمِيزُهُ وَمِزْتُهُ أَمِيزُهُ فَإِنَّمَا زَ وَيُقَالُ: لَا مُسْتَمَارَ لَكَ أَي لَا مَلْجَأَ تُمَارُ إِلَيْهِ.

وفي حديث إبراهيم «اسْتَمَارَ رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ بِهِ بَلَاءٌ فَابْتُلِيَ بِهِ»^(٧) أَي تَبَاعَدَ مِنْهُ، مِنَ الْمِيزِ، وَهُوَ الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ.

(ميس)

في حديث أبي الدرداء «الَّتِي تَدْخُلُ قَيْسًا وَتَخْرُجُ مَيْسًا»^(٨) أي: تَبَخَّرَتْ يُقَالُ: مَاسَتْ الْمَرْأَةُ تَمِسُ مَيْسًا، وَمِثْلُهُ الرَّيْسُ.

(١) سورة النحل آية رقم (١٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٣٧٩/٤).

(٣) سورة يوسف آية رقم (٦٥). (٤) سورة يس آية رقم (٥٩).

(٥) سورة الملك آية رقم (٨).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (١٧٩). (٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨٠/٤).

(٨) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨١/٢)، وابن الأثير في النهاية (٣٨٠/٤).

وفي الأمثال: إِنَّ الْغَنَى لَطَوِيلُ الذِّلِّ مَاسٍ، يريدُ أَنَّ الْمَالَ يَظْهَرُ فَلَا يَخْفَى،
والمِيحُ أَيْضاً مِثْلُهُ.

(مِيط)

فِي الْحَدِيثِ «أَذْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»^(١) أَي تَنْحِيتهُ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ:
عَنِ الْكِسَائِيِّ: مِطْتُ عَنْهُ وَأَمِطْتُ نَحْيْتُ، وَكَذَلِكَ مِطْتُ غَيْرِي وَأَمِطْتُهُ، وَأَنْكَرُ
الْأَصْمَعِيُّ ذَلِكَ وَقَالَ: مِطْتُ أَنَا وَأَمِطْتُ غَيْرِي.

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَمِطْ عَنَّا يَدَكَ»^(٢).

/ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ كَانَ عُمَرُ مِيزَانًا مَا كَانَ فِيهِ مِيطَ شَعْرَةٍ»^(٣) أَي مِيلَ شَعْرَةٍ [١/١٤٥]
يُقَالُ: مَاطَ فِي مَشْيِهِ إِذَا عَدَلَ عَنِ الْمَحْجَةِ يُمْنَةً وَيُسْرَةً، وَالْمِيطُ أَيْضاً الْبُعْدُ.
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مِطْ عَنَّا يَا سَعْدُ»^(٤) يُرِيدُ أَبْعُدْ عَنَّا.

(مِيع)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «وَسُئِلَ عَنْ فَاَرَةٍ وَقَعَتْ فِي سَمْنٍ، فَقَالَ: إِنْ كَانَ مَائِعًا
فَأَرْفَهُ»^(٥) أَي دَائِبًا سَائِلًا، وَمِنْهُ سُمِّيَتْ هَذِهِ الْهَنَةُ مِنَ الْعِطْرِ مِيعَةً لِسَيَالِنِهِ،
يُقَالُ: مَاعَ الشَّيْءُ يَمِيعُ وَتَمِيعَ إِذَا ذَابَ.

وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ: «حِينَ سُئِلَ عَنِ الْمُهْلِ، فَأَذَابَ فِضَّةً، فَجَعَلَتْ تَمِيعُ
فَقَالَ: هَذَا مِنْ أَشْبِهِ مَا أَنْتُمْ رَاوُونَ بِالْمُهْلِ»^(٦).

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ ك/ الظَّالِمُ وَ/ إِمَاطَةُ الْأَذَى (١٣٦/٥) وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا فِي ك/
الْجِهَادِ ب/ مِنْ أَخَذَ بِالرَّكَابِ ح/ (٢٩٨٩/٦) (١٥٣/٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ح/
ك/ الزَّكَاةِ ب/ الصَّدَقَةِ ح/ (١٠٠٩) (٦٩٩/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ
(٣٥٠، ٣١٦/٢).

(٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤).

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤) وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٨٢/١).

(٤) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤).

(٥) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٢٢/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤).

(٦) ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٣٢٢/٢)، وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤).

ومنه حَدِيثُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: «مَاؤُنَا يَمِينُ أَوْ قَالَ يَرْبَعُ، وَجَنَّا بَنَّا مَرِيعُ»^(١)
قَوْلُهُ يَمِينُ أَيِ يَسِيلُ وَتَرِيعُ أَيِ يَثُوبُ، وَكُلُّ شَيْءٍ عَادَ فَقَدْ رَاعَ، وَمِنْهُ يُقَالُ
رَاعَ عَلَيْهِ الْفِيءُ إِذَا رَجَعَ إِلَى خَلْفِهِ.

(ميل)

وفي الحديثِ فِي ذِكْرِ النِّسَاءِ: «مَائِلَاتٌ مُمِيلَاتٌ»^(٢) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَوْلُهُ
«مَائِلَاتٌ» أَيِ زَانِغَاتٌ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمَا يَلْزَمُهُنَّ مِنْ حِفْظِ الْفُرُوجِ،
«وَمُمِيلَاتٌ» يَعْلَمْنَ غَيْرَهُنَّ الدُّخُولَ فِي مِثْلِ فِعْلِهِنَّ يَقُولُونَ أَخْبَثَ فُلَانًا فَهُوَ
مُخْبَثٌ إِذَا عَلَّمَهُ الْخَبْثَ، وَأَدْخَلَهُ فِيهِ، وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ: مَائِلَاتٌ مُتَبَخَّرَاتٌ فِي
مَشِيهِنَّ مُمِيلَاتٌ يَمْلِكْنَ أَكْتَاْفِهِنَّ، وَأَعْطَاْفِهِنَّ، وَفِيهِ: وَجْهٌ ثَالِثٌ: يَتَمَشَّطْنَ
الْمِشْطَةَ الْمِيْلَاءَ وَهِيَ الَّتِي لَجَاءَتْ كَرَاهِيَّتُهَا فِي الْحَدِيثِ، قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ:

غَدَاثَةٌ مُسْتَشْرِزَاتٌ إِلَى الْعُلَى وَهِيَ مَشْطَةُ الْبَغَايَا وَالْمُمِيلَاتُ

اللَّوَاتِي يَمَشَّطْنَ غَيْرَهُنَّ الْمِشْطَةَ الْمِيْلَاءَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَائِلَاتُ وَالْمُمِيلَاتُ

[١٤٥/ب] بِمَعْنَى كَمَا قَالُوا جَادَ مُجَدُّ وَضَرَابَ ضَرُوبٌ.

وفي الحديثِ: «رُؤْسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ»^(٣) مَعْنَاهُ أَنَّهُنَّ يُعْظَمْنَ رُؤُسُهُنَّ
بِالْحُمْرِ وَالْعَمَائِمِ حَتَّى تُشَبِّهَ أَسْنِمَةَ الْبُخْتِ، قَالَ غَيْرُهُ: وَيَسْجُوزُ أَنْ يَطْمَحْنَ إِلَى
الرِّجَالِ لَا يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ، وَلَا يُنْكَسْنَ رُؤُسُهُنَّ.

وفي الحديثِ: «لَا تُهْلِكُ أُمَّتِي حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمُ التَّمَايِلُ، وَالتَّمَايِزُ»^(٤) أَيِ لَا

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٣٨١/٤).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ اللَّيَاسِ ب/ النِّسَاءِ الْكَاسِيَاتِ الْعَارِيَاتِ ح (٢١٢٨).

(٣) (١٦٨٠/٣) وَأَخْرَجَهُ أَيْضاً فِي ك/ الْجَنَّةِ ب/ النَّارِ يَدْخُلُهَا الْجَبَّارُ وَالْجَنَّةُ يَدْخُلُهَا الضَّعِيفُ

(٢١٢٨) (٢١٩٢/٤) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ ابْنُ مَالِكٍ فِي الْمَوْطَأِ ك/ اللَّيَاسِ ب/ مَا يَكْرَهُ لِلنِّسَاءِ لِبَنِيهِ

مِنْ الثِّيَابِ (٦٩٦/٢) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣٥٦/٢، ٤٤٠).

(٣) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ مُبَاشَرَةً.

(٤) رَوَاهُ الشَّجَرِيُّ فِي الْأُمَالِيِّ (٢١/٢).

يَكُونُ سُلْطَانُ يَكْفُ النَّاسَ عَنِ التَّظَالُمِ فَيَمِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِالْغَارَةِ، وَأَرَادَ
بِالتَّمَايُزِ أَنَّ النَّاسَ يَتَحَزَّبُونَ أَحْزَابًا بِوُقُوعِ الْقَضِيَّةِ فِيهَا بَيْنَهُمْ.

وفي حديث أبي موسى: «أَنَّهُ قَالَ لِأَنْسٍ: عَجَلْتَ الدُّنْيَا وَغَيَّبْتَ الْآخِرَةَ، أَمَا
وَاللَّهِ لَوْ عَايَنُوهَا مَا عَدَلُوا وَلَا مِيلُوا» (١) قَالَ شَمْرُ: قَوْلُهُ «مِيلُوا» أَي لَمْ يَشْكُوا
لِقَوْلِ الْعَرَبِ: إِنِّي لَأَمِيلُ إِلَيْكَ بَيْنَ ذَيْنِكَ لِأَمْرَيْنِ وَأُمَايِلُ بَيْنَهُمَا أَيُّهُمَا آتِي،
وَأُمَايِطُ بَيْنَهُمْ مِثْلَهُ، وَإِنِّي لَأُمِيلُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، وَقَوْلُهُ: «مَا
عَدَلُوا» أَي مَا عَدَلُوا بِهَا شَيْئًا.

(مين)

في حديث بعضهم قال: «خَرَجْتُ مُرَابِطًا لَيْلَةً مَحْرَسِي إِلَى الْمِيْنَاءِ» (٢)
الْمِيْنَاءُ: الْمَوْضِعُ الَّذِي تَرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ قَالَ نَصِيبُ:
تَيَمَّنَ مِنْهَا خَارِجَاتٍ كَأَنَّهَا بِدِجْلَةٍ فِي الْمِيْنَاءِ سَفْنٌ مَقِيرٌ
وفي الحديث «وكانت امرأة ميلة» أي ذات مال، يقال: رجل ميل صير،
أي: ذو مال كثير وصورة حسنة.

آخر حرف الميم

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٣٨٢/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية
(٣٨٢/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣٨٣/٤).

النسوة



كتاب النوؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

باب النوؤ مع الهمزة

(نأج)

[١/١٤٦] / في الحديث : « ادع لنا ربك بأنأج ما تقدر عليه »^(١) يعني بأضرع ما يكون من الدعاء وأحترته والنتيح الصوت .

قوله تعالى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ﴾^(٢) أي ينهون الناس عن متابعة الرسول عليه الصلاة والسلام ويتباعدونه عنه يقال نأى ينأى إذا تباعد والنأى البعيد .

(نأنا)

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه «طوبى لمن مات في النأناة»^(٣) قال أبو عبيد : معناها أول الإسلام إذ هو ضعيف بعد وأصل النأناة الضعف ، ومنه قيل رجل نأنا إذا كان ضعيفاً .

ومنه قول علي رضي الله عنه : «لسليمان بن صرد وكان تخلف عنه يوم الجمل أثناء فقال : تنأناات وتربصت فكيف رأيت صنع الله»^(٤) يقول : ضعفت واسترحمت ، ويقال نأناات الرجل إذا نهته فتنأنا كأنه قال نهته [. . .] .

باب النوؤ مع الباء

(نبأ)

قوله تعالى : ﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾^(٥) أى خبرنا بتفسيره والنبأ الخبر .

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٣/٥) .

(٢) سورة الانعام آية رقم (٢٦) .

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (٦/٢) .

(٤) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٥٢/٢) .

(*) ما بين [. . .] غير واضح في الأصل .

(٥) سورة يوسف آية (٣٦) .

وقوله تعالى: ﴿عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيْمِ﴾ (١).

قال مجاهد: القرآن وقال غيره: عما نبأهم على لسان نبيه ﷺ في أمر القيامة.

ومثله قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيْمٌ اَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ (٢) وبه سمى النبي ﷺ نبياً لأنه أنبا عن الله عز وجل.

وقوله تعالى: ﴿لَتُنَبِّهَهُنَّ بِأَمْرِهِمْ هَذَا﴾ (٣) أى لنجازينهم ونعلمهم والعرب تقول للرجل إذا تواعدوه لانتبئك وأعرفتك.

(نبيب)

في حديث عمر رضى الله عنه «ليُكَلِّمْنِي / بَعْضُكُمْ وَلَا تَبْئُو عَلَى نَبِيبِ التَّيُوسِ» (٤). قال الشيخ: فهو صوتها عند السَّفَاد يقال نبَّ التيس نببُ نبيا.

(نبت)

وقوله تعالى: ﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ (٥).

قال ابن عرفة: أى تنبت ما يكون فيه الدهن ويطبع به الأكل.

وقال الأزهري: أى تنبت وفيها دهن ومعها دهن كما يقال جاء زيد بالسيف أى ومعه السيف.

وقوله عز وجل: ﴿وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا﴾ (٦) أى جعل زيتها أحسن الزيت.

وفى حديث الأحنف «أن معاوية قال لمن يبايه: لا تتكلموا بحوائجكم» فقال الأحنف «لولا عزيمة» (٧) أمير المؤمنين لأخبرته أَنَّ دَافَّةً دَفَّتْ، وَأَنَّ نَابِتَةً لَحِقَتْ» يعنى ناساً ولدوا فلاحقوا وصاروا زيادة في العدد.

(١) سورة النبا (٢).

(٢) سورة ص آية (٦٧).

(٣) سورة يوسف (١٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٤/٥).

(٥) سورة المؤمنون آية (٢).

(٦) سورة آل عمران: آية رقم (٣٧).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٥/٥).

(نبذ)

قوله تعالى: ﴿فَبَدَّوْهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(١) أى رموا به ورفضوه.

ومنه قوله: ﴿بَدَّهَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾^(٣) أى اعتزلت وتحت يقال جلس نبذه من الناس ونبذة أى ناحية، وهو إذا جلس قريباً منك بحيث لو نبذت إليه شيئاً لوصل إليه ونبذت الشيء رميته به.

ومنه الحديث «فَبَدَّ خَاتَمَهُ فَبَدَّ النَّاسُ خَوَاتِيمَهُمْ»^(٤) وبه سمى النبيذ نبذاً لأنه يطبخ فى الظرف حتى يدرك وأصله منبوذ فصرف عن مفعول إلى فاعيل وقيل للقيط منبوذ لأنه رمي به.

ومنه الحديث «مر بقبر منبوذ فصلى عليه»^(٥) فى قوله بقبر منبوذ منوذاً أراد بقبر متبذ عن الطريق.

وقوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾^(٦) أى ألقيتها فى العجل.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾^(٧) أى انبذ إليهم / عقدهم الذى عاهدتهم [١/١٤٧] عليه.

(١) سورة آل عمران: آية رقم (١٨٧).

(٢) سورة البقرة: آية رقم (١٠٠).

(٣) سورة مريم: آية رقم (١٦).

(٤) رواه البخاري في الأيمان والنذور (٦٦٥١) وفي الاعتصام (٧٢٩٨) والترمذي في اللباس (١٧٤١) ومالك في الموطأ في صفة النبي ﷺ (٧١٣/٢) وأحمد في مسنده (١٠٧، ٧٢/٢)، ١١٦، ١١٩، ١٤٦.

(٥) رواه البخاري في الآذان (١٦١ - ٨٥٧) وضوء الصبيان ومتي يجب عليهم الغسل والطهور (٤٠١/٢) ورواه أيضاً في الجنائز (٦٦ - ١٣٣٦) الصلاة على القبر بعدما يدفن (٢٤٣، ٣). رواه النسائي في الجنائز (٩٥) الصلاة على القبر (٨٥/٤) رواه أحمد في مسنده (٣٣٨/١).

(٦) سورة طه: آية رقم (٩٦).

(٧) سورة الأنفال: آية رقم (٥٨).

قال الأزهري: إذا هذنت قوماً فعلمت منهم النقص للعهد فلا توقع سابقاً إلى النقص حتى يلقي إليهم أنك قد نقضت العهد والمواعدة فتكونوا في علم النقص مستوين ثم توقع بهم.

وفي حديث عدى بن حاتم: «أن النبي ﷺ أمر له لما أثنأ بمبذة» أى وسادة سميت بها لأنها تنبذ أى تطرح للجلوس عليها والنبذ: الطرح والرفض.

ومنه الحديث: «نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ» (١) قال أبو عبيدة: هو أن يقول الرجل لصحابه انبذ إلى الثوب أو انبذه إليك ليجب البيع وقيل: هو أن يقول إذا نبذت إليك الحصة فقد وجب البيع.

في حديث أم عطية في المحيض «نُبَذَةُ قُسْطٍ وَأُطْفَارُ» (٢) يعنى قطعة منها. (نهر)

وفي حديث حذيفة «كَجَمَرٍ دَخَرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَفَطِطَ، فَتَرَاهُ مُتَبَرِّأً» (٣).

(١) رواه الترمذى فى البيوع (٦٩) ماجاء فى الملامسة والمناذة (٥٩٣/٣). ورواه ابن ماجه فى التجارات (١٢ - ٢١٦٩، ٢١٧٠) ما جاء فى النهى عن المناذة واللامسة (٧٣٣/٢) ورواه الدارمى فى البيوع (٢٨) فى النهى عن المناذة واللامسة (٢٥٣/٢). ورواه مالك فى الموطأ فى البيوع (٣٥ - ٧٦) الملامسة والمناذة (٥١٥/٢). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٤٢/١) وفى الفائق (٤٥٩/٢).

(٢) رواه البخارى فى الحيض (١٢ - ٣١٣) الطيب للمرأة عند غسلها من الحيض (٤٩٢/١). ورواه مسلم فى الطلاق (٦٦ - ٩٣٨ - ٦٧) وجوب الإحداد فى عدة الوفاة وتحريمه فى غير ذلك إلا ثلاثة أيام (١١٢٧/٢، ١١٢٨) ورواه أبو داود فى الطلاق (٤٦ - ٢٣٠٢) فيما تحتنه المعتدة فى عدتها (٣٠١/٢). ورواه النسائى فى الطلاق (٦٤) ما تحتنه الحادة من الثياب المصبوغة (٢٠٣/٦). ورواه ابن ماجه فى الطلاق (٣٥ - ٢٠٨٧) هل تحن المرأة على غير زوجها (٦٧٥/١). رواه الدارمى فى الطلاق (١٣) النهى للمرأة عن الزينة فى العدة (١٦٨/٢). ورواه أحمد فى مسنده (٨٥/٥).

(٣) رواه البخارى فى الرقاق (٣٥ - ٦٤٩٧) رفع الأمانة (٣٤١/١١). ورواه أيضاً فى الفتن (١٣ - ٧٠٨٦) إذا بقى فى حثالة من الناس (٤٢/١٣) ورواه الترمذى فى الفتن (١٧ - ٢١٩) ما جاء فى رفع الأمانة (٤٧٤/٤). رواه ابن ماجه فى الفتن (٢٧ - ٤٠٥٣) ذهب الأمانة (١٣٤٦/٢). ورواه أحمد فى مسنده (٣٨٣/٥). وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٢٩/٢).

قال أبو عبيد: المتبتر: المتنقط.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه «إياكم والتخلل بالقصب فإن الغم ينتبر منه»(*) وكل شيء رفع شيئاً فقد نبهه ومنه اشتق المنبر ومنه يقال نبرت الحرف إذا همزته.

وفي الحديث «أنه لما قيل له يا نبيء الله مهموز قال ﷺ إنا معشر قريش لا ننبىء»(١).

وفي الحديث «إن الجرح ينتبر في رأس الحول أى يرمي ويتنقّط».
(نبر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾(٢) النبر واللقب، يقول لاتداعوا بها.
(نبس)

في حديث عبد الله بن عمر «فما ينبسون»(**) أى ما ينطقون.
(نبط)

قوله تعالى: ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾(٣) أى يستخرجونه وأصله من النبط وهو الماء الذى يخرج من البشر فى أول/ ما يحفر يقال أنبط فى غضراء أى استخرج [ب/١٤٧] الماء من الطين .

في حديث بعضهم، أنه سئل عن رجل فقال «ذاك قريب الثرى بعيد النبط»(٤) أراد أنه وافى الموعد بعيد النجر .

وفي الحديث «ورجل ارتبط فرساً ليستنبطها» أى يطلب نسلها ونتاجها وفي رواية أخرى ليستنبطها أى يطلب ما فى بطنها.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٧،٥).

(٢) سورة النساء: آية رقم (٨٢).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٧،٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٨،٥).

(٢) سورة الحجرات آية رقم (١١).

(٤) وابن الأثير في النهاية (٩،٥).

وفي حديث سعد وسأل عمر رضى الله عنه عمرو بن معد يكرب عنه فقال
«أعرابى في حَبْوَتِهِ نَبْطى»^(١) أراد فى حبة العرب كالنبطى فى علمه
بأمر الخراج وجبايته وعمارة الأرضين حذقاً بها ومهارة فيها.
وفي حديث عمر رضى الله عنه «تمعددوا ولا تستنبطوا»^(٢) يقول: لا تشبهوا
بالنبط.

(نبغ)

وفي حديث عائشة أنها قالت فى أبيها تصفه «غاض نَبَغَ النفاق والرَّدة»^(٣)
تقول: أذهب ونقصه يقال نبغ الشيء إذا ظهر ونبغ فيهم النفاق إذا ظهر ما كانوا
يخفونه منه ونبغت الزادة إذا كانت كتوماً فعادت سرية والدقيق ينبغ من
خصاصات المتخل.

(نبل)

فى الحديث «فأعدوا النبل»^(٤).

قال أبو عبيدة: هى حجارة الاستنجاء والمحدثون يقولون نبل بفتح النون
قال: ونراها إنما سميت نبلا لصغرهما، وهو من الأضداد يقال للعظام نبل
وللصغار نبل قال الأصمعى: هو برفع النون يقال نبلني حجارة للاستنجاء أى
أعطينيها وهى جماعة نبل كما تقول سترٌ وسترٌ وحجرة وحجر .

فى الحديث أن النبى ﷺ قال «كنت أنبل على / عمومنى يوم الفجار»^(٥). [١/١٤٨]

(١) وابن الأثير فى النهاية (٩/٥).

(٢) وابن الأثير فى النهاية (٩/٥).

(٣) وابن الأثير فى النهاية (٩/٥).

(٤) ذكره فى أبو عبيد فى غريب الحديث (٥٦/١) وذكره فى النهاية (١٠/٥) وذكره الفائق :

(١٨/٣).

(٥) ذكره ابن كثير فى البداية والنهاية (٢/٢٩٠) وذكره فى النهاية (١٠/٥).

قال أبو عبيدة: أى كنت أجمع النبل لهم وقال الأصمعى: نَبَلْتُ الرجل بالتشديد أى تناولته النبل .

ومنه الحديث «أن سعداً كان يرمى بالنبل من يدى الرسول ﷺ وقد ذهب الناس وفتى ينبله كلما نفدت نبلة نَبَلَهُ»^(١) أى أعطاه النبل .

وفى بعض الحديث «ما عَلَّتْى وأنا جَلَدُ نَابِلٍ»^(٢) أى معى نبلى وهى السهام العربية اسم جماعة وإذا أرادوا الواحدة قالوا نُشَابَةٌ أو سهم .
(نبا)

فى حديث قتادة «ما كان بالبصرة رجل أعلم من حميد بن هلال غير أن النبوة أضرت به»^(٣) .

قال الأزهري: كأنه أراد طلب الشرف أضربه . والنَّبَاوة والنبوة الارتفاع وقال غيره: النبىُّ ما ارتفع من الأرض واحدودب .

وفى الحديث: «لاتصلوا على النبىِّ» يقول: على الأرض المرتفعة المَحْدُودِيَّة، وقيل: على الطرق وسمى رسل الله أنبياء لأنهم الطرق لله تعالى ومن الناس من يجعل النبى منه فينزل همزه يريد الأشرف على الخلائق والنَّبَاوة أيضا موضع بالطائف معروف «خطب النبى ﷺ يوما بالنبَاوة من الطائف» .
(نبه)

فى الحديث: «إنه مَنبَهَةٌ للكريم»^(٤) أى مشرفة ومعللة يقال نَبِهَ نَبْهٌ إذا صار نبها شريفا .

باب النَوُّ مع التاء

(نتج)

فى الحديث: «هل تُنتَجُ إبل قومك صحاحاً آذانها»^(٥) أى تولدُها فتلى نتاجها يقال نتجت الناقة أنتجها . والنتاج للناقة كالقابلة للنساء ويقال نتجت الناقة/ إذا [١٤٨/ب]

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٨٨/٢) وفى النهاية (١٠/٥) .

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٨٨/٢) وفى النهاية (١٠/٥) .

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٨٨/٢) وفى النهاية (١٠/٥) .

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٨٨/٢) وفى النهاية (١١/٥) .

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٧٣/٣) .

ولدت فهي مستوجة كما تقول: نفست فهي منفوسة فإذا أردت أنها حاضت قلت: نفست بفتح النون وانتجت الفرس حملت فهي نتوج ولا يقال منتج.
(تنخ)

وفي حديث ابن عباس: «إن في الجنة بساطاً متّوخاً بالذهب»^(١) أى منسوجاً قال ابن الأعرابي: التّخّ والنّسج واحد أخبرنا ابن عمار عن أبي عمر قال: حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: نتجته نسجته ونتجته نفته ونتجته أهته.
(نتر)

في الحديث: «إنَّ أَحَدَكُمْ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ فَيَقَالُ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَسْتَنْتِرُ عِنْدَ بَوْلِهِ»^(٢) الاستِنتارُ: كالاجتذاب مرة بعد أخرى يعنى الاستبراء. قال الليث: التتر جذب فيه جفوة.

في الحديث «إذا بال أحدكم فليتر ذكره ثلاث مرات»^(٣) أى ليحكه.
وفي حديث على رضى الله عنه «اطعنوا التتر»^(٤) أى الخُلْس وهو من فعل الخُذّاق ويقال طعنُ تتر أى مخلص وضربٌ هَبْرٌ أى يلقى قطعة من اللحم.
ومنه حديث على كرم الله وجهه «إذا تعانقت الأبطال فانظروا شرّاً واضربوا هَبْرًا واطعنوا تترًا وارموا سَعْرًا» قال الشيخ: والشرة النظرة بالبغضاء إلى الأعداء.
(ننش)

في بعض أحاديث أهل البيت رضى الله عنهم «لا يُحْبَنُ حَامِلُ الْقَبِيلَةِ وَلَا التُّنَّاشُ لِسَفَلٍ»^(٥) قال أبو عمرو وقال ثعلب: هم النَّعَّاشُ وَالْعَيَّارُونَ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزى (٤٨٩/٢) وفي النهاية (١٢/٥).
(٢) ذكره في النهاية (١٢/٥) وغريب ابن الجوزى (١٨٩/٢) وذكره في الفائق (٤٠٥/٣).
(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤٧/٤) وأخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الطهارة ب/ الاستبراء بعد البول ح/ (٣٢٦) (١١٨/١).
(٤) ذكره في النهاية (١٢/٥).
(٥) ذكره في غريب ابن الجوزى (٣٨٩/٢) في النهاية (١٣/٥).

قال الشيخ: والتش والتف واحد كأنهم أُنْتُفُوا من جملة أهل الخير.
(نتق)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ﴾^(١) قال أبو عبيدة: أى زعزعناه فاستخرجناه من مكانه قال: وكل شيء قلعت فرميت به فقد نتقته ولهذا قيل للمرأة الكبيرة / الولد ناتق لأنها ترمى بالأولاد رمياً.

[١/١٤٩]

ومنه الحديث «فإنهن أُنْتُقَ أرحاماً»^(٢). وقال غيره: نتقنا الجبل أى رفعناه ودليله قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ﴾^(٣). وقال ابن الأعرابي: النائق الرافع والنائق الباسط والنائق الفائق وامرأة ناتق ومتناق كثيرة الولد وقال ابن قتيبة: أخذ ذلك من نَتَقَ السَّقاء وهو نفذه حتى يقطع الزبد منه قال وقوله: ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾ كأنه قلع من أصله وقال ابن اليزيدى: يقال نتق الجرب إذا نثر ما فيها.

وفى حديث على رضى الله عنه «البيت المعمور نتاق الكعبة من فوقها»^(٤) أى هو مقل عليها. قال القتيبي: هو من قوله ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ﴾^(٥).
(نتل)

فى الحديث أنه رأى الحسن رضى الله عنه «يلعب ومعه صبية فى السَّكَّةِ فاستنزل رسول الله ﷺ أمام القوم»^(٦) أى تقدم. قال أبو بكر: وبه سُمى الرجل ناتلاً ونُتَيْلة أم العباس بن عبدالمطلب. ويقال: استنزل وابرنئاً، وابرنذع إذا تقدم.

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٧١).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ النكاح ب/ تزويج الأبكار ج/ (١٨٦١) (٥٩٨/١).

(٣) سورة النساء آية رقم (١٥٤).

(٤) ذكره فى الفائق (٣٣٦/٢) وغريب ابن الجوزى (٣٨٩/٢). وذكره فى النهاية (١٣/٥).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٧١).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٨٩/٢) وذكره فى النهاية (١٣/٥).

ومنه حديث أبى بكر رضى الله عنه «وإنه ارتاب بلبن شربه أنه لم يحل له ما استتلت يتقياً»^(١) أى تقدم، قال الشيخ رحمه الله: ويقال نتل أيضاً إذا تقدم. ومنه ماجاء فى الحديث: «أن عبدالرحمن بن أبى بكر برز يوم بدر فقال: هل من مبارز فتركه الناس لكرامة أبيه، فقتل أبوبكر - رضى الله عنه - أى تقدم. ومعه سيفه»^(٢).

باب النوؤ مع الثاء

(نث)

فى حديث أم زرع: «لانتث حديثنا تنثيثاً»^(٣) ويروى تبث بالباء والنث قريب من البث تقول: لا تطلع الناس على أسرارنا. [ب/١٤٩]

وقال ابن الأعرابى: التثائون المغتابون للمسلمين.

فى حديث عمر رضى الله عنه «وأن رجلاً أتاه يسأله فقال: هلكت، قال: أهلكت وأنت تنث نثيث الحميت»^(٤).

ورواه بعضهم ثمت أى يرى جسدك كأنه يقطر دسماً والنجى ثمت والجرة ثمت أى له نر ينضح بالماء.

قال أبو عبيد النثيث أن يرشح ويعرق من كثرة اللحم يقال نث الحميت ومث إذا رشح بما فيه من السمن ينث ويمث وأما فى الحديث فإنك تقول نث الحديث ينث برفع النون.

(نثر)

فى الحديث: «إذا توضأت فانثر»^(٥) يقال نثر فانثر واستنثر إذا حرك النثرة فى الطهارة وهى طرف الأنف.

(١) ذكره فى النهاية (١٣/٥). (٢) ذكره فى النهاية (١٣/٥).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٧٥/١) وغريب ابن الجوزى (٣٨٩/٢) وفى النهاية (١٤/٥).

(٤) ذكره فى الفائق (١١٠/٤) وغريب ابن الجوزى (٣٩٠/٢) فى النهاية (١٤/٥).

(٥) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الطهارة ب/ المبالغة فى الاستنشاق والاستنثار ح/ (٤٠٦) (١٤٢/١). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٤٠/٤) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٦٩/١).

وفى حديث آخر «فاستثر»^(١) قال بعضهم يعنى الاستنثار والنثر أن يستنشق بالماء ثم يستخرج من أنفه ما فيه وما يدل عليه قوله ﷺ «إذا توضأ أحدكم فليجعل الماء فى أنفه ثم لينثر»^(٢).

وفى حديث آخر: «أنه كان يستنشق ثلاثاً فى كل مرة يستنثر»^(٣) فجعل الاستنشاق غير الاستنثار. ويقال: نثر ينثر بكسر الثاء ونثر السُكَّر ينثره بضم الثاء لاغير.

فى الحديث: «أبواقفكم العدو قدر حلب شاة نثور»^(٤) هى الواسعة الإحليل كأنها تنثر اللبن نثراً، وامرأة نثور نثور كثيرة الولد.

فى الحديث: «فلما خلا سنى ونثرت له ذا بطنى»^(٥) أرادت أنها كانت شابه تلد أولاد عنده.

وفى حديث ابن عباس: «الجراد نثرة الحوت»^(٦) أى عطسته.

فى حديث أم زرع «ويميس فى حلق النثرة»^(٧). أى يتبختر فى حلق الدرع [١/١٥٠] وهو مالطف منها.

(ننط)

فى الحديث: «كانت الأرض تميد فوق الأرض فتشطها الله بالجبال، فصارت لها أوتاداً»^(٨).

(١) رواه النسائي فى الطهارة (٧٢) الامر بالاستنثار (١، ٦٧).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الطهارة ب/ الايثار فى الاستنثار والاستجمار ح/ (٢٣٧) (٢١٢/١) وأخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الوضوء ب/ الاستجمار وتراً ح/ (١٦٢) (٣١٦/١).

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الطهارة ب/ المضمضة والاستنشاق ح/ (٤٠٤) (١٤٢/١).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٣٩٠) وفى الفائق (١/ ١٧٨). وذكره فى النهاية (١٥/٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٢٨/٥).

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ العين ب/ صيد الحيتان الجراد ح/ (٣٢٢١) (١٠٧٣/٢، ١٠٧٤).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٣٩٠) وفى النهاية (١٥/٥) وتقدم تخريجه.

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٣٩٠) وذكره فى الفائق (١/ ١٧٨). وذكره فى النهاية (١٥/٥).

قال أبو حمزة: النشط خروج الكمأة من الأرض أو النبات إذا صدع الأرض
فظهر المعنى أخرج منها الجبال فصيرها أوتاداً.

وقال الدُرَيْدِيُّ: النَّطَّ، غمزك الشيء حتى يَنْطَدَ.

(نثل)

وفى الحديث: «أحب أحدكم أن تؤتى مشربته فينثل ما فيها»^(١).

النَّثْل: نثر الشيء بمرّة واحدة يقال: نثر ما فى كنانته: إذا صبها ونثرها.

(نثى)

فى الحديث فى صفة مجلسه: «لَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ»^(٢) أى لا تشاع ولا تذاع يقال
نثوت الحديث أنشوه إذا أذعته والفلتات: جمع فلتة وهى الزلة، وعن ابن
الأعرابى أى لم يكن لمجلسه فلتات فتثنى، يقال: تناث القوم الحديث إذا
تذاكروه، ويقال: ما أقبح نثاء فى الناس وأحسن نثاء قال شمر: سمعت ابن
الأعرابى يقول النثا فى الكلام القبيح والحسن.

وأنشد لامرئ القيس:

ولو عن نثا غيره جاءني وجرح اللسان كجرح اليد

باب النوؤ مع الجيم

(لجأ)

فى الحديث: «رُدُّوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِاللُّقْمَةِ»^(٣) أى اعطه شيئاً مما تأكل لتدفع به
شدة نظره إليك، ويقال للرجل الشديد الإصابة بالعين: إنه لنجوء العين على
فَعُول، ونجؤ العين على مثال فَعَل، ونجىء العين على مثال فَعَلَ ونجىء العين
على مثال فَعِل.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٦/٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩١/٢) وذكره فى النهاية (١٦/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩١/٢) وذكره فى الفائق (٤١٠/٢) وفى النهاية

(١٧/٥).

(نجب)

فى حديث ابن مسعود: «الأنعام من نواجب القرآن أو نجائب القرآن»^(١). [١٥٠/ب]

قال أبوعدنان: نجائبه أفضله ومحضه والنجابة الكرم، وقيل: النجيب التى قشرت نجيبته، وبقي لبابه ونجبة الشجر لحاؤها.

قال شمر: وقيل من نواجب القرآن أى من عتاقه.

(نجد)

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «انجشوا إلى ما عند المغيرة فإنه كتامة للحديث» النَجْتُ: استخراج الحديث، يقال: بدا نجث القوم وهو رجل نجيث أى مستخرج للأجناد والنَجْتُ استخراج الدفين ومنه قول هند: لوانجثتم قبر أمنة أم محمد أى نبشتم قبر أمنة أم محمد ﷺ.

(نجد)

قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٢) أى طريق الخير، وطريق الشر، والنجد ما علا من الطرق وما ارتفع من الأرضين والجمع نجد.

وقال مجاهد: هما الشديان والنجاد: حمالة السيف. ومنه حديث أم زرع «زوجى طويل النجاد» أرادت أنه طويل القامة وإذا طالت القامة طول النجاد قال الشاعر: قصرت حمائله عليه فقلّصت ولقد يحفظ فيها مأكالها وفى حديث الشورى: «وكانت امرأة لنجوداً»^(٣) أى ذات رأى، قال ذلك شمر. وفى حديث آخر جاءه رجل بكفه وصَحَّ، فقال رسول الله ﷺ: «انظر بطن واد، لا منجد ولا مُتهم فتمعك فيه»^(٤) ففعل فلم يزد شيئاً حتى مات ولم ترد لغة ليس من نجد

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٢/٢) وذكره فى النهاية (١٧/٥).

(٢) سورة البلد آية رقم (١٠). انظر تفسير مجاهد (٧٥٩ - ٧٦٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٢/٢) وذكره فى النهاية (١٩/٥).

(٤) ذكره فى النهاية (١٩/٥).

ولاتهامه أراد نجدا من نجد ونجدا من تهامة. فليس ذلك الموضع من نجد كله ولا من تهامة كله وفي الحديث «إلا من أعطى في نجدتها ورسلها»^(١).

[١/١٥١]

قال أبو عبيد: نجدتها أن يكثر شحومها حتى يمنع ذلك صاحبها أن ينحرها نفاسة بها فصار ذلك بمنزلة السلاح لها تمتنع به من ربها فهو يعطيها على رسله أي مستفيضاً بها كأن معناه أنه يعطيها على مشقة من النفس وعلى طيب منها.

وقال أبو سعيد الضرير: نجدتها ما ينوب أهلها مما يشق عليه من المغارم والديات والرسل مادون ذلك وهو أن يمنح ويفقر.

قال الأزهرى: وفي الحديث قال رسول الله ﷺ: «نجدتها ورسلها»^(٢) عسرها ويسرها وقيل لأبى هريرة ما حق الإبل؟ فقال: تعطى الكريمة وتمنح العزيرة وتفقّر الظَّهْر [وتُطَرِّقَ الفَحْلَ] (*) وهذا يقوى قول أبى سعيد.

وفي الحديث: «وعليها مناجد من ذهب»^(٣) قال أبو عبيد: هي الحللى المكلل بالفصوص وأصله من تجيد البيت وهي تزيينه بالفرش، وقال أبو سعيد: واحداها منجد وهي قلائد من لؤلؤ وذهب وقرنفل مأخوذ من نجد السيف. وفي الحديث: «أنه آذن في قطع المنجدة» يعني من شجر الحرم. المنجدة^(٤): عصا تساق بها الدواب وتحث على السير ويكون الخشبة التي ينفش بها الصوف لتتحشى بها الثياب، وسمى النجاد نجاداً لأنه يرفع من الثياب بحشوه إياها.

(نجد)

وفي الحديث «وعلى أكتافها»^(٥) يعني الإبل مثل النواجد شحماً يعني طرائق

(١) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٢٦/١) والفاق (٢٥٢/٢) وذكره في النهاية (١٨/٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٩٠/٢) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٢٦/١) والفاق (٢٥٢/٢) وذكره في النهاية (١٨/٥).

(٣) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١، ٤٢٨) وذكره في غريب ابن الجوزي (٣٩٣/٢) وفي النهاية (١٩/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩/٥). (٥) الزيادة من (ش) والنهاية واللسان.

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٩٣/٢) وذكره في النهاية (١٩/٥).

الشحم وأحدثها ناجدة سميت بذلك لارتفاعها. وفي الحديث «وحتى بدت نواجذه»^(١).

قال أبو العباس: اختلف فيه قال الأصمعي: هي الأضراس، وقال غيره: هي المضاحك. ورجل منجد إذا جرب الأمور ويقال: منجد بالبدال والذال في الحديث «وإن الملكين قاعدين / على ناجذى العبد يكتبان»^(٢) قال أبو العباس: [١٥١/ب] معنى النواجذ في قول علي الأناب وهو أحسن ما قيل في النواجذ لأن في الخبر أنه ﷺ «كان جلُّ ضحكته التسم»^(٣) وفي الحديث «إلا ناجزاً بناجر»^(٤) أي حاضرًا بحاضر، يعني في الصرف يقول: لا يجوز إلا كذلك. يقال: نَجَزَ يَنْجُزُ نَجْزًا إذا حضر وحصل وأنجز وعداً إذا أحضره والمناجرة في الحرب المحاضرة، فأما نَجَزَ يَنْجُزُ فإنه بمعنى فَنَى.

قال الشيخ(*) : أنشدني شيخى «رحمهما الله» :

قلنا كأن بناجر من مالنا ولنشرين بدين عام قابل
أي بحاضر من مالنا.

(نَجَس)

قوله تعالى: «إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ»^(٥) يقال: لكل مستقذر نجس فإذا ذكرت الرِجْس قلت: رِجْسٌ نَجَسٌ بكسر النون وسكون الجيم
(نَجَس)

في الحديث «نهى عن النجش»^(٦) قال أبو بكر: معناه لا يمدح أحدكم السلعة

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الأدب، ب/ التسم والضحك ح/ (٦٠٨٧) (٥١٩/١٠) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٩٩/١).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٣/٢، ٣٩٤) وذكره فى النهاية (٢٠/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٤/٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٤/٢) وذكره فى النهاية (٢١/٥).

(*) الزيادة من (ش). (٥) سورة التوبة آية (٢٨).

(٦) رواه البخارى فى البيوع (٦٠ - ٢١٤٢) النجش ومن قال لا يجوز ذلك البيع (٤١٦/٤). رواه أيضا فى الشروط (١١ - ٢٧٢٧) الشروط فى الطلاق (٥، ٣٨٢). رواه أيضا فى الحيل (٦٩٦٣/٦) ما يكره من التناجش (١٢، ٣٥٢) رواه مسلم فى البيوع (١٣، ١٥١٦).

ويزد فى ثمنها ولا يريد شرائها لسمعه غيره فيزيد، وأصل النجش مدح الشيء واطراؤه.

وقال غيره: النجش تغير الناس عن الشيء إلى غيره والأصل فيه تغير الوحش من مكان إلى مكان. وفى حديث آخر «ولا تناجشوا»^(١) وهو تفاعل من النجش.

(تجمع)

وفى حديث أبى بن كعب وسئل عن النبيذ فقال: «عليك باللبن الذى نجعت به»^(٢) أى غُذِّيت به، يقال: نجع الصبى لبن الشاة إذا غذى به وسقيه ويقال: نجع فيه الدواء ينجع وينجع ونجع وأنجع إذا عمل ونفع. كل ذلك عن ابن الأعرابى.

ومنه الحديث عن على رضى الله عنه أن المقداد دخل عليه بالسقيا وهو [١/١٥٢] ينجع بكرات له دقيقاً وخبطاً^(٣) يقال: نجعت البعير إذا سقيته المديد/ وهو أن تسقيه الماء باليزد أو السمسم أو الدقيق واسم المديد النجوع.

= تحريم بيع الرجل على بيع أخيه (٣، ١١٥٦)، رواه النسائى فى البيوع (١٦) بيع المهاجر للأعرابى (١٧) بيع الحاضر للبادى (٢١) النجش (٧، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩)، رواه ابن ماجه فى التجارات (١٤ - ٢١٧٣) ماجاء فى النهى عن النجش (٢، ٧٣٤)، رواه مالك فى الموطأ فى البيوع (٤٥ - ٩٦) ما ينهى عنه من المساومة والمبايعه (٢، ٥٢٦)، رواه أحمد فى مسنده (٢، ٧، ٦٣، ١٠٨، ١٥٦، ٣١٩) (٣، ٥٩، ٦٨، ٨١).

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ البيوع ب/ من رأى إذا اشترى طعاماً جزافاً أن لا يبيعه ينويه إلى جله ح/ (٢١٤٠) (٤١٣/٤) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ النكاح ب/ تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك ح/ (٥٢) (١٠٣٣/٢) وأخرجه النسائى فى سننه ك/ البيوع ب/ ما جاء فى كراهية النجش فى البيوع ح/ (١٢٠٤) (٥٨٨/٣) وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ التجارات ب/ ما جاء فى النهى عن النجش ح/ (٢١٧٤) (٧٣٤/٢). وأخرجه الدارمى فى سننه ك/ البيوع ب/ لا يبيع على بيع أخيه (٢، ٢٥٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨٧، ٥٠١، ٥١٢، ٥٢٥) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١، ٢١٣، ٣٩٣).

(٢) أخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الأشربة (٨)، وذكره فى غريب ابن الجوزى (٢، ٣٩٤) فى النهاية (٥، ٢٢).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢، ٣٩٤) وفى النهاية (٥، ٢٢).

(نجف)

فى حديث عائشة رضى الله عنها «ودخل حسان عليها فأكرمتُه ونجفته» (١) أى رفعت منه والنجفة شبه التل .

ومنه الحديث : «أن فلانا جلس على منجاف السفينة» (٢) أى على سكانها سُمى بذلك لارتفاعه .

وفى الحديث «فأكون تحت نجاف الجنة» (٣) قال الأزهرى : نجاف الجنة هو أعلا الباب .

(نجل)

فى الحديث : «أناجيلهم فى صدورهم» (٤) يعنى كتابهم ، وحكى شمر من بعضهم الإنجيل كل كتاب مكتوب وافر السطور وقيل : نجل صنع وعمل . قال بلقاء بن قيس :

وأنجل فى ذاك الصنيع كما نجل واصنع

وفى حديث عائشة الصديقة رضى الله عنها «وكان واديهما يجرى نجلاً» (٥) أى نراً تعنى واد بالمدينة . واستنجل الوادى إذا ظهرت نزورته ، وفى حديث الزهرى : «كان له كلبٌ صائد كان يطلب لها الفُحولة يطلب لـنجلها» (٦) أى ولدها . يقال فتح الله ناجليه يعنى : والديه .

(نجم)

قوله تعالى : ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٧) أراد بالنجوم فدل الواحد على الجنس . وقوله تعالى : ﴿فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ﴾ (٨) قيل نظر فى بعض مقاييس النجوم ليوهمهم أنه ينظر فيما ينظرون . وقيل فى النجوم : أى فيما نجم له من الرأى وقيل : رأى نجماً فقال إنى سقيم أى سأسقم .

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٤/٢) وفى النهاية (٢٢/٥) .

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٤/٢) وفى النهاية (٢٢/٥) .

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٧/٣) وذكره الخطابى فى غريبه (٢٠٥/١) وذكره فى الفائق (٤٠٧/٣) وذكره فى النهاية (٢٢/٥) .

(٤) ذكره فى الفائق (٢٦٢/٢) وفى النهاية (٢٣/٥) .

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ فضائل المدينة ب/ (١٢) ح/ (١٨٨٨) (١١٩/٤) .

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣/٥) .

(٧) سورة النحل آية رقم (١٦) . (٨) سورة الصافات آية رقم (٨٨) .

وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ﴾ (١) قيل: هو الثريا وقيل: هو القرآن ونزوله نجماً نجماً وقيل معناه النجوم وقوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ (٢) [١٥٢/ب] فالنجم ما ينبت على وجه الأرض عما لاساق/ له والشجر ماله ساق ويقال لكل ما طلع قد نجم ومنه الحديث «هذا إبان نُجومه» (٣) يعنى النبى ﷺ أى وقت ظهوره.
(نجا)

قوله تعالى: ﴿مَنْ نَجَّوَاهُمْ﴾ (٤) أى من أسرارهم وقد نجوت فلاناً أى ناجيته ونجوته إذا استنكته، ونجوت الشيء إذا خلصته. ونجوت الجلد إذا سلخته ونجوت العقب خلصته، ونقيته لتفتله وترأ.
وقوله تعالى: ﴿وَقَرَّبَاهُ نَجِيًّا﴾ (٥) أى مناجياً وهو مصدر كالصهيل والنهيق يقع على الواحد والجماعة كما تقول: رجل عدل وصوم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتِأْذَنُوا مِنْهُ خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ (٦) أى متناجين، وقال ابن عرفة: أراد فلما استأذنوا منه وعلموا أنه محبوس عنهم فنجوا عن الناس فتشاوروا قال: والنجى يكون للواحد والجمع. وقال جرير:

يعلو النجى إذا النجى أضجهم أمرٌ يضيق به الصدور جليل

وقال الأزهري: النجى جمع أنجية وكذلك قوم نجوى، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ وقيل: أى ذو نجوى، والنجوى اسم يقوم مقام المصدر، وقيل: نجى جمع ناج، مثل ناد وندى لأهل المجلس وغاز وغزى وحجيج.

وقوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّكَ بِبَدَنِكَ﴾ (٧) أى لنلقيك على نجوة من الأرض وهو المكان المرتفع، وقيل: لنلقيك عرباناً، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ﴾ (٨) يقال نجاه وأنجاه إذا خلصه ومنه يقول نجوت عنه جلداً إذا خلصته من يديه.

- | | |
|---------------------------------------------------------|------------------------------|
| (١) سورة النجم آية رقم (١). | (٢) سورة الرحمن آية رقم (٦). |
| (٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٥/٢) وفى النهاية (٢٣/٥). | |
| (٤) سورة النساء آية رقم (١١٤). | (٥) سورة مريم آية رقم (٥٢). |
| (٦) سورة يوسف آية رقم (٨٠). | (٧) سورة يونس آية رقم (٩٢). |
| (٨) سورة البقرة آية رقم (٤٩). | |

وفى الحديث: «أَتَوَكَّ عَلَى قُلُوصِ نَوَاجٍ»^(١) أى مسرعات، الواحدة نجيه وقد نجيت/ تنجو نجاءً إذا أسرعت، وفى الحديث «إذا سافرتُم فى الجذب [١/١٥٣] فاستنجوا»^(٢) أى أسرعوا السير، ويقال للقوم إذا انهزموا: قد استنجوا ومنه قول لقمان بن عاد: وأخرنا إذا استنجيتنا يقول هو: حمايتنا إذا انهزمتنا يدفع عنا.

وفى الحديث: «وإِنِّى لَفِى عَذْقٍ أَنجِى مِنْهُ رُطْبًا»^(٣) أى التقط وفى رواية أخرى استنجى يقال استنجيت النخلة إذا لقطتها.
(نجه)

وفى حديث عمر رضى الله عنه «من بعد ما نَجَّهَها عمر»^(٤) أى ردها وانتهرها يقال نَجَّهْتُ الرجلُ نَجْهًا إذا استقبلته بما ينهئ عنه.

باب النَوَجِ مع الجاء

(نحب)

قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٥) أى قضى نذره كأنه ألزم نفسه أن تموت فوقى به، يقال: تناحب القوم إذا تواعدوا للقتال إلى وقت ما وفى غير القتال أيضًا، وفى الحديث «طلحة ممن قضى نحب»^(٦) كأنه ألزم نفسه أن يصدق أعداء الله فى الحرب فوقى به ولم يفسخ قاله أبو بكر وفى حديث طلحة: «أنه قال لابن عباس: هل لك أن أُنَاجِيكَ وترفع النبى ﷺ»^(٧) أى هل لك أن أفاخرَكَ وترفع النبى ﷺ من راض الأمر أى لاتذكر فى فضائلك وقربائك، ومنه يقال: ناحبت الرجل إذا فاخرته ونافرته إلى رجل.

(١) ذكره فى النهاية (٢٥/٥).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/٢٤٥، ٢٤٦). وذكره ابن الجوزى (٢/٣٩٥)

وفى النهاية (٢٥/٥)

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٣٩٦) وفى النهاية (٥/٢٦)

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٣٩٦) فى النهاية (٥/٢٦)

(٥) سورة الأجزاء آية رقم (٢٣) انظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني .

(٦) رواه أبو إسحاق الحربى فى غريب الحديث (٥/٣٩٤، ٣٩٥) وذكره فى غريب ابن

الجوزى (٢/٣٩٦) وفى النهاية (٥/٢٦) وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا.

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٣٩٦) وفى النهاية (٥/٢٧).

في الحديث «لو علم الناس ما في الصف الأول لاقتتلوا عليه وما تقدموا إلا بنُجبة» (١). أى بقرعة ومثله: حديث «الأذان لاستهَموا عليه» / وأصله من المناجبة وهي المحاكمة ويقال للقمار: النجب لأنه كالمساهمة.

(نحر)

قوله تعالى: «فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ» (٢) قيل: عني به صلاة الغداة في يوم النحر وانحر البدن بعد الصلاة وقيل: عني صلاة يوم الأضحى وهذا أقرب وقال أبو العباس: انحز أى انتصب بنحرك إزاء القبلة فإذا انتصب الإنسان في صلاته [فتهض] (*) قيل: قد نحر.

وفي حديث حذيفة: «وَكَلَّتِ الْفِتْنَةُ بِثَلَاثَةِ: بِالْحَادِّ النَّحْرِ» (٣) والنحرير الطين الفطن البصير بالأمور، يقال النحرير بين النحررة.

(نحس)

قوله تعالى: «فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ» (٤) وقرئ: «نَحْسَاتٍ» أى مشثومات يقال: يوم نحس ونحس.

(نحص)

وفي الحديث: «يألتنى غودرت مع أصحابي نحص الجبل» (٥) قال أبو عبيد: هو أصل الجبل وسفحه تمنى أن يكون استشهد معهم يوم أحد.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٩٦/٢) وذكره الخطابي في غريب (١٧١/١) وفي الفائق (٤١١/٣) وفي النهاية (٢٧/٥).

(٢) سورة الكوثر آية رقم (٢)

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٣٩٦/٢) وفي النهاية (٢٨).

(*) الزيادة من (ش).

(٤) سورة فصلت آية (١٦). قرأه ابن كثير ونافع وأبو عمرو ويعقوب (نَحْسَاتٍ) ساكنة الحاء. وقرأ الباقون (نَحْسَاتٍ) بكسر الحاء قال أبو منصور: من قرأ (نَحْسَاتٍ) بسكون الحاء فالواحد: نَحْسٌ يقال: يوم نحس، وأيام نحسه ثم نحسات جمع الجمع. ومن قرأ (نَحْسَاتٍ) فالواحد نَحْصٌ، وأيام نَحْصَةٍ، ثم نَحْصَاتٍ جمع الجمع ومعنى النَحْصَاتِ والنَحْصَاتِ: المشثومات. انظر ما في القراءات للشيخ الأزهري (٣/٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٣٧٥) وذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١/٣١٤) والخطابي في غريبه (٢/١٩٨) وذكره في غريب ابن الجوزي (٢/٣٩٧) وذكره في النهاية (٥/٢٨).

(نحل)

قوله تعالى: ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾^(١) أى عطية وهو النحل قال ابن عرفة: نحلة أى ديناً نحلوا ذلك، يقال: ما نحلّك أى ماديّك.

وكان أهل الجاهلية إذا زوج الرجل ابنته استجعل لنفسه جُعلاً يُسمّى الحلوان، وكانوا يسمون ذلك الشيء الذى يأخذونه الناتجة يقولون: بارك الله لك فى الناتجة فأوجب الله الصدقة على البعولة، ونهى أن يأخذ الموالى شيئاً.

(نحم)

فى الحديث: «دخلت الجنة فسمعت فيها نَحْمَةً من نعيم»^(٢) أى صوتاً، وهى النعمة والنعيم.

(نحى)

وفى حديث ابن عمر «أنه رأى رجلاً يتنحى فى سجوده فقال: لا تشين صورتك»^(٣).

[١/١٥٤]

قال شمر: هو الاعتماد على الجبهة والأنف حتى يؤثر فيهما. /

وقال ابن الأعرابى: يقال نحى وأنحى وانتحى أى اعتمد على الشيء.

وفى الحديث: «فانتحى له عمرو بن الطفيل»^(٤) أى عرض له وقصده.

ومثله: تنحى له، قال الشاعر:

تنحى له عمرو فشك ضلوعه بنافذة فجلاءً والحيل تَضِيرُ

باب النوى مع الجاء

(نخب)

قال الشيخ: قرأت بخط الأيادى فيما علقه على شمر فى حديث رواه بإسناده «المؤمن لاتصيه مصيبة ذعرة ولا عثرة قدم، ولا اختلاج عرق، ولا نخبة

(١) سورة النساء آية رقم (٤) انظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني.

(٢) ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى ح / (٣٩٦) (١٠٣/٤) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٧/٢) وفى النهاية (٣٠/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٧/٢) وفى النهاية (٣٠/٥).

(٤) ذكره فى سيرة ابن هشام (١٠٣/٣) والخطابى فى غريبه (١٣٦/١).

نُلةٍ إلا بذَنْبٍ» (١) قال شمر: النخبة بالنون والحاء والباء وهى العَصَّة وهو مثل التتفة، يقال: نَخَبْتَ النملة تُنَخَب إذا عضت.

(نخخ)

فى الحديث «ليس فى النُخَّة صدقة» (٢) قال أبو عبيد: هى الرقيق.

وقال الليث: النخّة اسم جامع للحمير، وقال بعضهم: هى البقر العوامل وقال قوم: هى الإبل العوامل واختار ابن الأعرابى من هذه كلها الحمير قال ويقال لها: الكُسَعَة، وقال أبو سعيد: كل دابة استعملت من إبلٍ وبقرٍ وحميرٍ ورقيقٍ فهى نخّة ونُخّة.

(نخر)

قوله تعالى: «عظاماً نَخْرَةً» (٣) وقرئ ناخرة يقال: نخر العظم يَنخر فهو نخر إذا بلى ورمّ وقيل: ناخرة أى فارغة تجىء منها عند هبوب الرياح كالنخير وخوذ ناخرة بمعنى نخرة أى بالية.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه أتى بسكران فى شهر رمضان فقال للمُنخَرَيْن» أراد كبه الله لمنخريه، ومنه قولهم/ لليدين والفم دعاء عليه . [١٥٤/ب]
وهو كقولهم: بَعْدًا وَسَحَقًا والنُخْرَة مقدم الأنف.

وفى الحديث: «ركب عمرو بن العاص على بغلة شمت وجهها هرمًا، فقبل له: أتركب بغلة وأنت على أكرم ناخرة بمصر؟» (٥) فقال المبرد: يريد الخيل، يقال: للواحد ناخر وللجماعة ناخرة كما يقال: رجل حَمَّار ويقال للجماعة:

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٧/٢) وذكره فى النهاية (٣١/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٧/٢) وذكره فى النهاية (٣١/٥).

(٣) سورة النازعات آية رقم (١١) «نخرة» قرأ «شعبة والكسائي وخلف عن الدورى ورويس، وخلف العاشر، بألف بعد النون وقرأ الباقر بحدفها وهو الوجه الثانى للدورى والكسائي وهما لغتان بمعنى واحد أى بالية». «المستدر ٣، ٣٠٧» قال أبو منصور: من قرأ (نخرة) فهو من نخر العظم يَنخر فهو نخر: إذا رم وبلى مثل، عفن فهو عفن، ومن قرأ «ناخرة» فمعناها: العظام الفارغة، تقع فيها الرياح إذا هبت فتسمع لهبوب الريح فيها كالنخير، وقد يجوز أن يكون (ناخرة) و«نخرة» بمعنى واحد كما يقال: بليت العظام فهى بالية. واختار (ناخرة) لأنها تضاهى (حافرة)، (ساهرة) فى رءوس الأى (معانى القراءات لأبى منصور الأزهري ٣، ١١٩).

(٤) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٠٧، ٢) وفى الفائق (٣، ٧٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٢/٥).

الحُمَّارَة والبَغَالَة، وقال غيره: يريد بقوله وأنت على أكرم ناخرة أى ولك أكرم ناخرة، ويقولون: أن عليه عكرة من مال، أى أن له عكرة والأصل فيه أنه تروح عليه.

وفى بعض الحديث: «أفضل الأعمال الصلاة على وقتها»^(١) يريد لوقتها.

وفى حديث النجاشى «أنه لما دخل عليه عمرو بن العاص والوفد قال لهم نَحْرُوا»^(٢) يقول تكلموا جاء تفسيره فى الحديث ولعله مأخوذ من النخير.

(نخس)

فى الحديث «أن قادمًا قدم عليه فسأله عن خصب البلاد فحدثه أن سحابة وقعت فاخضر لها الأرض وفيها عُدرٌ تَنَاحَسُ»^(٣) قال شمر: أى يصيب بعضها فى بعض قال غيره كأن الواحد ينخس الآخر أى يدفعه.

(نخس)

فى حديث عائشة رضى الله عنها «كان لنا جبران من الأنصار ونعم الجيران كانوا يمنحوننا شيئاً من ألبانهم وشيئاً من شعر نَنخُشه»^(٤).

سمعت الأزهري: يقول ننخشه أى نقشره وننحى عنه قشره يقال نَخَشَ بعيره بطرف عصاه إذا خَرَّشَه ونخش الرجل إذا هزل فهو منحوش.

(نخع)

فى الحديث: «إِنَّ أَنْخَعَ الْأَسْمَاءُ أَنْ يَتَسَمَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ مَلِكٍ الْأَمْلَاكِ»^(٥)

رواه بعضهم: «إِنْ أَخْنَعَ»^(٦) / فمن رواه أنخع أراد أقتل والنخع هو القتل [١/١٥٥] الشديد حتى يبلغ النخاع.

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الإيمان ب/ كون الإيمان بالله أفضل الأعمال ح/ (١٣٩) (٩٠/١) وذكره فى كشف الحفا: (١٧١/١). وذكره فى الميزان ح (١٩٥٣) (٥٢٣/١)، (٥٢٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٢/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٢/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٣/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٣/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٨/٢) وذكره فى النهاية (٣٣/٥).

ومنه الحديث «ألا لا تنخعوا الذبيحة»^(١) وهو أن يفعل بها هذا الفعل،
والنخاع: خيط الرقبة.

(نخل)

فى الحديث «لا يقبل الله إلا الناخلة»^(٢) يعنى الخالصة من كل شىء ويروى
«لا يقبل الله إلا نخائل القلوب»^(٣) يعنى النيات الخالصة يقال: نخلت له
النصيحة أى خلصتها.

(نخم)

فى حديث الشعبى: «اجتمع شَرَبٌ»^(٤) من الأنبار فغَنَّى ناخمهم قال ابن
الأعرابى: النخم أجود الغناء.

باب النوؤ مع الندب

(ندب)

فى الحديث: «انتدب الله لمن يخرج فى سبيله»^(٥) أى أجابه إلى غفرانه..
يقال ندبته للجهد وغيره فانتدب له أى أجاب..
وفى حديث مجاهد لما قرأ قوله تعالى: ﴿سَيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ
السُّجُودِ﴾^(٦) قال ليس بالندب ولكنه صفرة الوجه والخشوع..
الندب: أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد والندب فى غير هذا الخطو.

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه بلفظ مثله ك الذبائح والصيد ب٢٤ / النحر والذبيح
(٥٥٦/٩).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزي (٣٩٩/٢) وذكره فى النهاية (٣٣/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزي (٣٩٩/٢) وذكره فى النهاية (٣٣/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزي (٣٩٩/٢) وذكره فى النهاية (٣٤/٥).

(٥) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الإيمان ب/ الجهاد من الإيمان ح/ (٣٦)
(١١٤/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٣١ ، ٢٨٤ ، ٤٩٤).

(٦) سورة الفتح آية رقم (٢٩). وانظر المعنى فى تفسير مجاهد (٦٠٤).

(ندح)

فى حديث أم سلمة أنها قالت لعائشة رضى الله عنها: «قد جمع القرآن ذلك فلا تندحيه»^(١) أى لا تفرقيه ولا توسعيه. يقال: ندحتُ الشيء ندحًا إذا وسعته، ويقال: إنك لقي ندحة ومندوحة من كذا، أى سعة. ومنه حديث عمران بن حصين «إن فى المعاريض لمندوحة عن الكذب»^(٢) أى سعة وفسحة أى فيها ما يستغنى به الرجل عن الاضطرار/ إلى الكذب.

[١٥٥/ب]

(ندد)

قوله تعالى: «وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا»^(٣) أى أمثالا الواحد نَدُونِدٍ وهو المثل.

(ندر)

فى حديث عمر رضى الله عنه «أن رجلا ندر فى مجلسه فأمر القوم كلهم بالطهارة لئلا يخجل النادر»^(٤) الندره الخضفة بالعجلة.

(ندس)

وفى حديث أبى هريرة «دخل المسجد وهو يندس الأرض برجله»^(٥) أى يضرب بها والتدسُ الطعن.

(ندغ)

فى حديث الحجاج: «أنه كتب إلى بعض عمّاله أن أرسل إلي بعسل الندغ والسَّخاء»^(٦) النَّدْغُ السَّعْتَرُ البرّى وهو من مراعى النحل^(٧).

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥/٥).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٣٢/٢) وذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث

(٣٩٩/٢) وذكره فى الفائق (١٣٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥/٥).

(٣) سورة الزمر آية رقم (٨).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٣٩٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٥/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٣٦/٥).

(٧) انظر: تحفة ابن البيطار فى الأعشاب والنباتات والذخيرة فى الطب لابن قرة،

ومختصره تذكرة السويدي للشعراني ثلاثهم بتحقيقنا.

(ندا)

فى الحديث «لو رأيت قاتل عمر رضى الله عنه فى الحرم ما نَدَهْتُه» (١) أى ما زجرته، والنده الزجر بـه وبه ومه.

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَادَى رَبُّهُ نَدَاءً خَفِيًّا﴾ (٢) قال ابن عرفة: النداء هنا الاستعانة والدعاء وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ (٣) أى يوم القيامة لأن أصحاب الجنة ينادون أهل النار ﴿أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا﴾ (٤).

وينادى أصحاب النار أصحاب الجنة ﴿أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ﴾ (٥). وقيل سمي يوم التناد لأن الناس ينادون علي الرحمن عز وجل، وقيل: لأنه يدعى كل أناس بإمامهم وقرىء ﴿يَوْمَ النَّادِ﴾ ومعناه النداد دل على ذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تُولَوْنَ مُدْبِرِينَ﴾ (٦).

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقْرَأُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٧) أى يندون فارين يقال ند البعير وند الإنسان.

وقوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ (٨) أى إنك ناديه وهم أهل مجلسه أى يستشيرهم والنادى والندى المجلس.

ومنه قوله تعالى: ﴿أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ (٩) والندوة الاجتماع للمشاورة وتنادى/ القوم إذا اجتمعوا فى النادى. وفى الحديث «قريب البيت من النادى يقول: ينزل

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٠٠) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٥/ ٣٦٦).

(٢) سورة مريم آية رقم (٣).

(٣) سورة غافر آية رقم (٣٢).

(٤) سورة الاعراف آية رقم (٤٤).

(٥) سورة الاعراف (٥٠).

(٦) سورة غافر آية رقم (٣٤).

(٧) سورة عبس آية رقم (٣٤).

(٨) سورة العلق آية رقم (١٧) انظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الاصفهاني ٢.

(٩) سورة مريم آية رقم (٧٣).

وسط الحلة وقريباً منه ليغشاه الأضياف والطراق ولا ينزل الفجّاج والشعاب فعل
الأوغادو الأذئاب»^(١).

وفى الحديث: «فإنه أُنْدَى صوتاً»^(٢) أى أرفع صوتاً.

وأنشدنى أبو أحمد القرشى رحمه الله تعالى:

فقلت أدعى وادعُ فإنه أُنْدَى لصوتٍ أن ينادى داعيان.

وفى حديث طلحة: رضى الله عنه «خرجت بفرس لى لأُنْدِيه»^(٣).

قال أبو عبيد: عن الأصمعي: التَّنْدِيَة: أن يورد الرجل الإبل حتى تشرب
فتشرب قليلاً ثم يرها ساعة ثم يردها إلى الماء وهو فى الإبل والخيل أيضاً.
قال الأزهرى وأكره القتيبي وقال: الصواب! لأبديه أى لأخرجه إلى البدو
ولا تكون التندية إلا للإبل، قال الأزهرى: أخطأ القتيبي والصواب ما قاله
الأصمعي وللتندية معنى آخر وهو تضمير الفرس وإجراؤه حتى سيل عرقه
ويقال لذلك العرق إذا سال الندى.

وفى الحديث «من لقي الله ولم يتندَّ من الدّم الحرام بشيء دخل الجنة»^(٤)
يقال: نديت بشيء تكرهه، أى ما أصبت وما بلغنى من فلان شيء أكرهه أى
ما أصابنى وما نديت هذا الأمر أى ما قرته.

باب النوون مع النّال

(نذر)

قوله عز وجل: ﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لَّدَاكُ﴾^(٥).

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٠٠) وذكره فى النهاية (٣٦/٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٣/٤) وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الأذان والسنة
فيها ب/ السنة فى الأذان (١/ ٢٣٥، ٢٣٦).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٠٠) وذكره فى النهاية (٣٧/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٠٠) وذكره فى النهاية (٣٨/٥) وذكره فى

الفائق (٣/ ٤١٧).

(٥) سورة مريم آية رقم (٩٧).

قال ابن عرفة: الإنذار الإعلام بالشيء/ الذى حذر منه وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ أى حذرهم يقال أنذرته فنذر ينذر أى علم والاسم منه الإنذار والنذير والنذر

ومنه قوله تعالى: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (١) أى مخوفا.

وقوله تعالى: ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ (٢) يعنى النبى ﷺ وقيل هو الشيب ينذر بالموت.

وقوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ﴾ (٣) دل على ذلك قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ﴾ (٤) والجمع نذر.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نَذْرًا﴾ (٦) أى للإعذار والانداز.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُنْذِرُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾ (٧) تأويله إنما إنذارك ينفع الذين يخشون ربهم.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ أَنْذَرْتُمْ مِّنْ نَّذْرٍ﴾ (٨) أى أوجبتم فى أنفسكم شيئا من التطوع يقال نذرت أنذر وأنذر قال ابن عرفة: ولو قال قائل على أن أتصدق بدينار أنكرناه ولو قال على إن شفا الله مريض أورد على غايته صدقة بدينار كان ناذرا فالنذر ما كان وعدا على شرط فكل ناذر واعد وليس كل واعد ناذر.

وفى حديث سعيد بن المسيب أن عمر وعثمان رضى الله عنهما «قضيا فى الملقطة بنصف نذر الموضحة» (٩) النذر ما يجب فى الجراحات/ من الديات بلغة أهل الحجاز وأهل العراق: يسمونه الإرش وقال أبو سعيد: إنما يقال لها نذر لأنذير وفيه أى أوجب من قولك نذرت على نفسى أى أوجب.

(١) سورة الفرقان آية رقم (١).

(٢) سورة فاطر آية رقم (٣٧).

(٣) سورة يس آية رقم (٦).

(٤) سورة القمر آية رقم (٢٣).

(٥) سورة فاطر آية رقم (١٨).

(٦) سورة المرسلات آية رقم (٦).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٧٠).

(٨) سورة البقرة آية رقم (٢٧٠).

(٩) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٠٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٣٩).

باب النون مع الزاي

(نرح)

فى الحديث: «نزل الحديدية وهى نرح»^(١) النرح: البئر التى نرحت فلم يبق فيها ماء يقال نرحت البئر ونرحت لازم ومتعد.

(نزر)

فى حديث عمر «قال لنفسه: نزرت رسول الله ﷺ»^(٢) وذلك أنه سأله مراراً فلم يجبه. قال ابن الأعرابى: النزر الإلحاح فى السؤال يقول ألححت عليه فى مسألتة إلحاحاً أدبك بسكوته عنك وإضرابه عن جوابك.

وفى وصف كلامه ﷺ «لَا نَزْرٌ وَلَا هَذَرٌ»^(٣) النزر القليل يقول ليس بقليل فيدل على عى ولا كثير فاسد.

(نزع)

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعَ يَدَهُ﴾^(٤) أى أخرجها من جيئه.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا يُنَازِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾^(٥) أى لا يجادلنك وقال أبو منصور: معناه لا ينازعنهم وهذا جائز فى الفعل الذى يكون من اثنين فإذا قلت لا يجادلنك فلان فهو بمنزلة لا يجادلننه ولا يجوز ذلك فى قولك لا يضربنك فلان وأنت تريد لا تضربنه، ومن قرأه ﴿لَا يَنْزَعُكَ﴾ فى الأمر فمعناه لا يغلبنك يقال: نازعته فى الأمر فنزعته أنزعته.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٩٠/٤).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ فضائل القرآن ب/ فضل سورة الفتح ح/ (٥٠١٢) (٦٧٥/٨) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣١/١).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠١/٢) وذكره فى الأثير فى النهاية (٤٠/٥).

(٤) سورة الشعراء آية رقم (٣٣).

(٥) سورة الحج آية رقم (٦٧).

وقوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ (١) أى أحضرنا من يشهد عليهم.

[١٥٧/ب] وقوله تعالى: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾ (٢) أى تعاطونها تعطية بعضهم بعضاً./

قوله تعالى: ﴿وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا﴾ (٣) قيل فى التفسير إنها الملائكة تنزع أرواح الكفار نزعاً وتنشطها نشطاً، وقال الفراء نحواً من ذلك قال: وهو كقولك والنازعات إغراقاً كما يُغرقُ النازعُ فى القوس.

وقال أبو منصور الأزهري: الغرق اسم أقيم مقام المصدر وقيل: معنى النازعات غرقاً: القسي، والناشطات: الأوهاق.

وفى الحديث: «رأيتنى أنزع على قلب» (٤) أى استقى بالدلو باليد وبثر نزوع نزع منها باليد وقال أبو بكر: معناه استقى منها. وأنشد:

مالى إذا أنزعها صأيت أكبر غيرتى أم بنت

يريد المرأة.

وقوله ﷺ: «لقوم صلوا خلفه مالى أنزع القرآن أى أجاذب فى قراءته» (٥) كأنهم جهروا بالقرآن فشغلوه.

وفى الحديث: «إنما هو عرق نزع» (٦) يقال: نزع إليه فى الشبه إذا اشتبهه ونزع مشبهه عرق.

وفى الحديث «لقد نزعت بمثل ما فى التوراة» (٧) أى فهذا المعنى ما فى

(١) سورة القصص آية رقم (٧٥). (٢) سورة الطور آية رقم (٢٣).

(٣) سورة النازعات آية رقم (١).

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ من فضائل عمر رضى الله عنه ح/ (٢٣٩٢) (٤/ ١٨٦٠) وأخرجه البخارى فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ قول الرسول ﷺ. ولو كنت متخذاً خليلاً/ ح/ (٣٦٦٤) (٧/ ٢٣) وأبو نعيم فى «المعرفة» بتحقيقنا.

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٤٠) وأخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ اقامة الصلاة والسنة فيها ب/ إذا قرأ الإمام فأنصتوا ح/ (٨٤٨) (١/ ٢٧٦).

(٦) رواه البخارى فى الحدود (٦٨٤٧) وفى الاعتصام (٧٣١٤) وابن ماجه فى النكاح

(٢٠٠٣، ٢٠٠٢)

(٧) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٥/ ٤١).

التوراة وفي الحديث: «طوبى للغرباء. قيل: ومن هم؟ قال النزاع من القبائل»^(١).
النزاع جمع نزيع ونازع وهو الغريب الذى نزع عن أهله وعشيرته والنزاع من الإبل الغرائب.

ومنه حديث طبيان «أَنَّ قِبَائِلَ مِنَ الْأَزْدِ تَنَجَّوْا فِيهَا النَّزَاعَ»^(٢) أى تتجوا إبلاً انتزعوها من أيدي الناس، أراد بقوله: «طوبى للغرباء»^(٣) المهاجرين الذين هجروا أوطانهم فى الله عزوجل. /

[١/١٥٨]

(نزغ)

قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾^(٤) النزغ والهمز الوسوسة، يقول: إن نالك من الشيطان أدنى وسوسة.

وقال البيهقي: ﴿يَنْزَغَنَّكَ﴾ يستخفك، يقال: نزع بيتنا، أى أفسد.

وقال غيره: النزغ الإغراء.

وقوله: ﴿نَزْغُ الشَّيْطَانِ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾^(٥) أى أفسد.

(نزف)

قوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ﴾^(٦) أى لا يسكرون، يقال: نزف الرجل ينزف إذا ذهب عقله من السكر وقرىء ﴿لَا يُنْزَفُونَ﴾ أى لا تغنى خمرهم، يقال أنزف الرجل فنيت خمره، أراد أنه دائب لهم ويقال للسكران: منزوف، ونزيف. قال امرؤ القيس:

وإذ هي تمشى كمشى النزيف يصصره بالكنيب البهر

وفي الحديث: «زمزم لا تنزف ولا تذم»^(٧) أى لا يفنى ماؤها.

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الفتن ب/ بدأ الإسلام غريباً ح/ (٣٩٨٨) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٩٨/١). وذكره الخطايب فى غريبه (١/١٧٤، ١٧٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٤١).

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الفتن ب/ بدأ الإسلام غريباً ح/ (٣٩٨٨) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٩٨/١). وذكره الخطايب فى غريبه (١/١٧٤، ١٧٥).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٢٠٠).

(٥) سورة يوسف آية رقم (١٠٠).

(٦) سورة الصافات آية رقم (٤٧).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٤١).

(نزك)

فى حديث أبى الدراء أنه: «ذكر الأبدال فقال: ليسوا بنزاكين ولا معجبين» (١) النزاكون العيابون للناس يقال: نزكت الرجل إذا عبته كما يقال: طعنت عليه وأصله من النيزك وهو رمح قصير.

ومنه الحديث: أن عيسى عليه السلام يقتل الدجال بالنيزك.

وذكر شهر بن حوشب عند ابن عون يقال: إن شهراً نزكوه أى طعنوا فيه.

(نزل)

قوله تعالى: ﴿هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ﴾ (٢) أى: رزقهم وطعامهم، ومثله قوله: ﴿نُزُلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (٣) أى ثواباً، وقيل رزقا.
قوله تعالى: ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ (٤).

قال ابن عرفة: أى خير من نضيف بهذا البلد، ويقال لضيف القوم: نزيلهم.

[١٥٨/ب] وقوله: ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُّبَارَكاً﴾ (٥) / المنزل من الانزال، والمنزل اسم للموضع. وفى قوله تعالى: ﴿فَنُزِّلَ مِنْ حَمِيمٍ﴾ (٦) أى فغذاؤه.
وقوله تعالى: ﴿أَذْلِكَ خَيْرٌ نُزْلاً﴾ (٧) النزول الرىع والفضل، يقال: أقمت للقوم نزله أى ما يصلح أن ينزلوا عليه من الغداء.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٣/٢) وذكره فى الفائق (٤٢٠/٣). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٢/٥).

(٢) سورة الواقعة آية رقم (٥٦).

(٣) سورة آل عمران آية رقم (١٩٨).

(٤) سورة يوسف آية رقم (٥٩).

(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٢٩).

(٦) سورة الواقعة آية رقم (٩٣).

(٧) سورة الصافات آية رقم (٦٢).

(نزی)

فی الحديث «أن رجلاً أصابته جراحة فَنَزَى منها حتى مات» (١) يقال نَزَف دمه ولم يَرَقْ ، وَنَزَى وَنَزَفَ واحدٌ.

باب النوى مع السنين

(نساء)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾ (٢) النسئ تأخير الشيء وسمعت الأزهري يقول: أنسأت الشيء إنساء ونسيئاً اسم وضع موضع المصدر الحقيقي وكانوا يحرمون القتال في المحرم فإذا احتاجوا إلى ذلك حرموا صفرَ بدله، وقاتلوا في المحرم.

وقوله تعالى: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ (*) يعني عصاه، يقال: نسأت الدابة إذا ضربتها بالعصا لتسير، ونسأت اللبن إذا جعلت فيه الماء تكثره به، وهو النَّسَاءُ، ونساء الله في أجله وأنسا الله أجلك إذا أخره، ونسئت المرأة وهي أول ما يظن بها الحمل.

وفى الحديث «إن فلانة دخلت عليه وهي نسوء» (٣) أى مظنون بها الحمل. ونسوء نساء.

وقال أبو منصور: إنما قيل: لها نسوء لأن الحمل زيادة ومنه يقال: نسأت اللبن لأن الماء زيادة فيه.

وفى الحديث «من أحب أن ينسا في أجله فليصل رحمه» (٤) والنساء التأخير ومنه قول على بن أبى طالب رضى الله عنه «مَنْ سَرَّهُ النَّسَاءُ وَلَا / نَسَاءَ» (٥).

[١/١٥٩]

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٣/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٤٣/٥).

(٢) سورة التوبة: آية رقم (٣٧).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٤/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٤٥/٥).

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ البيوع ب/ من أحب البسط فى الرزق ح/ (٢٠٦٧).

(٥) (٣٥٣/٤) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ البر والصلة والآداب ب/ صلة الرحمة وتغريم قطعها. ح/ (٢٥٥٨، ٢٥٥٧) (٤/١٩٨٢). وأخرج أبو داود فى سننه ك/ الزكاة ب/ صلة

الرحم. ح/ (١٦٩٣) (٣/١٣٦).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٤/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (٤٤/٥). وذكره

فى الفائق (٢٠٣/٢).

(*) سورة سبأ (١٤).

وفى حديث عمر رضى الله عنه «ارموا فإن الرمي عدة فإذا رميتم فانتسوا عن البيوت»^(١) قال الشيخ: هكذا روي والصواب انتسوا بالهمز يريد تأخروا عن البيوت وابتعدوا عنها ويروى «نَسَّوْا» أي تأخروا يقال نَسَسْتُ أي تأخرت قال ابن زغبة: إذا انتسأوا فوق الرماح أتتهم عواثر سهم كالجراد تطيرنا.

(نسج)

وفى حديث عمر رضى الله عنه «من يدلنى على نسيج وحده»^(٢) يريد رجلاً لا عيب فيه، وقالت عائشة فى عمر رضى الله عنهما «كان والله أحوذياً بنسيج وحده» قال القتيبي: أصله الثوب فإذا كان نفيساً لم ينسج على منوال غيره وإذا لم يكن نفيساً عمل على منواله سدى لعدة أثواب وتكلم بها على الإضافة.

(نسخ)

قوله تعالى: «إِنَّا كُنَّا نَنْسَخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»^(٣) أى نأمر بنسخه وإثباته وقيل الاستسناخ كتب كتاب من كتاب والنسخ فى اللغة: إبطال الشئ وإقامة آخر مقامه يقال نسخت الشمس الظل إذا أذهبته وحلت محله وهو معنى قوله تعالى: «مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا»^(٤). وفى الحديث «لم تكن نبوة إلا تناسخت»^(٥) أى تحولت من حال إلى حال يعنى أمر الأمة.

(نسس)

فى صفته ﷺ «كَانَ يَنْسُ أَصْحَابَهُ»^(٦) أى يسوقهم ويمشى خلفهم ويقدمهم.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٥/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٤/٢) وذكره فى الفائق (٤٢٦/٣). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٦/٥).

(٣) سورة الجاثية آية رقم (٢٩) أنظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني ط نزار.

(٤) سورة البقرة آية رقم (٦٠) أنظر المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني ط نزار.

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/ الزهد والرفائق (٢٩٦٧) (٢٢٧٨/٤)، وأخرجه

أحمد فى مسنده (١٧٤/٤).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره فى الفائق (٢٣٠/١) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (٤٧/٥).

وفيه حديث عمر رضى الله عنه «كان ينس الناس بعد صلاة العشاء»^(١) وكانت العرب تسمى مكة الناس، لأن من بغى فيها/ أو أحدث حدثاً أُخْرِجَ عنها فكانها [ب/١٥٩] ساقته.

(نسنس)

وفي حديث أبى هريرة «ذهب الناس وبقي النسناس»^(٢) بفتح النون وكسرها وتفسيره في حديث آخر «أَنَّ قوماً عصوا رسولهم فمسخهم الله نسناساً لكل إنسان منهم يد ورجل فهو شق إنسان ينقر كما ينقر الطائر»^(٣).

(نسف)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾^(٤) أى لنذرينه تذرية.
قوله تعالى: ﴿يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾^(٥) أى يقلعها من أصلها يقال نَسَفَ البعير النبت إذا قلعه بفيه من الأرض بأصله وقيل: نَسَفَ الجبال دكها وتذريتها.
ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾^(٦) أى ذهب بها كلها بسرعة.

(نسق)

فى حديث عمر «ناسقوا بين الحج والعمرة»^(٧) قال شمر: معناه تابعوا يقال ناسق بين الأمرين ونسقت الشئ نسقاً ورأيت نسقاً من الرجال والمتاع أى بعضها إلى جنب بعض.

(نسك)

وقوله تعالى: ﴿وَأَرْوَا مَنَاسِكَنَا﴾^(٨) أى عرفنا متعبداتنا وكل متعبد منسك ثم سَمَّى أمور الحج مناسك.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره فى الفائق (١٢٦/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٧/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠/٥).

(٤) سورة طه آية رقم (٩٧). (٥) سورة طه آية رقم (١٠٥).

(٦) سورة المرسلات آية رقم (١٠).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٠٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠/٥).

(٨) سورة البقرة آية رقم (١٢٨).

وقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ (١) قال مجاهد: أى مذبحاً وقيل نسكاً إذا ذبح ينسك نسكاً والذبيحة نسكة وجمعها نسك.

ومنه قوله: ﴿أَوْ صَدَقَةً أَوْ نَسْكَ﴾ (٢) والنسك الطاعة، وقال بعضهم: النسك ما أمرت الشريعة به والورع ما نهت عنه.

أخبرنا ابن عمار عن أبي عمر: قال سئل ثعلب عن معنى الناسك ما هو فقال مأخوذ من النسيكة وهى السيكة/ من الذهب المصفى فكأنه صفى لله نفسه [١/١٦٠] وقال الأزهري: فى قوله تعالى: ﴿إِنْ صَلَاتِي وَنَسْكَى﴾ (٣) النسك كل ما تقترب به إلى عز وجل وقول الناس فلان من النساء أى عابد يؤدى المناسك وما فرض الله عليه وما يتقرب به إليه قال والمنسك فى قوله ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ (٤) يدل على موضع النحر فى هذا الموضع أراد مكان نسك ويقال مَنْسَكَ وَمَنْسِكَ.

وقال ابن عرفة فى قوله: ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا﴾ أى مذهب من طاعة الله يقال: نسك نسكاً قومه إذا سلك مذهبهم.

(نسل)

قوله تعالى: ﴿مَنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ (٥) أى يسرعون يقال نسل ينسل نسلاناً وفي الحديث «أنهم شكوا إلى رسول الله ﷺ الضعف فقال عليكم بالنسل» (٦). قال ابن الأعرابي: النسل ينشط وهو الاسراع فى المشى والنسل أيضاً الذرية والولد.

وفى حديث آخر «وأن قوماً شكوا إليه الإعياء، فأمرهم أن ينسلوا» (٧) وفى حديث لقمان بن عاذ «فإذا سعى القوم نسل» (٨) يريد إذا عدوا لغازة أو

(١) سورة الحج آية رقم (٦٧). (٢) سورة البقرة آية رقم (١٩٦).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (١٦٢). (٤) سورة الحج آية رقم (٣٤).

(٥) سورة الأنبياء آية رقم (٩٦).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٥).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٥).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٥).

مخافة [*] الخطر في إسراع والنَّسْلان دون السَّعى .
(نسم)

فى الحديث «من أعتق نسمة»^(١) قال شمر: النسمة النفس فكل دابة فيها روح فهى نسمة والنسم الروح ومعناه من اعتق ذا روح وكان على رضى الله عنه «إذا اجتهد فى اليمين» قال «والذى فلق الحبة، وبرأ النسمة»^(٢).
وفى الحديث «تَنَكَّبُوا الْغُبَارَ، فَإِنْ فِيهِ تَكُونُ النَّسْمَةُ»^(٣).

قيل النسمة هاهنا/ الربو ولايزال صاحب العلة يتنفس نفسا ضعيفا وُسِّمَتْ [١٦٠/ب] العلة نسمة لاستراحة صاحبها إلى نفسه.

وفى الحديث «بُعِثْتُ فِى نَسَمِ السَّاعَةِ»^(٤) فى تفسيره قولان أحدهما بعثت فى ضعف هبوبها وأول أشراطها فهذا قول ابن الأعرابى: قال والنسم أول هبوب الريح وقال غيره: بعثت فى ذوى أرواح خلقهم الله قبل اقتراب الساعة كأنه قال فى آخر النشء من بنى آدم عليه السلام. فى حديث عمرو بن العاص «من استقام المنسم، وإن الرجل لنبى»^(٥) معناه: تَبَيَّنَ الطريق، يقال رأيت منسماً من الأمر أعرف به وجهه والأصل فيه من المنسم وهو خف البعير بهما يستبان أثر البعير الطالب.

(نسى)

قوله تعالى: ﴿نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾^(٦) أى تركوا أمر الله فطردهم من رحمته.
وقوله تعالى: ﴿فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمَ تَنسَى﴾^(٧) أى تركتها وكذلك تترك فى النار.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٩٩/٤).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٦/٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٤٩/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٠/٥).

(٦) سورة التوبة آية رقم (٦٧).

(٧) سورة طه آية رقم (١٢٦).

(*) كشط فى الأصل.

وقوله: ﴿مَا تَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ (١) أى نأمركم (*) بتركها، يقال: أنسيته أى أمر بتركه، ونسته تركته.

ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا﴾ (٢) قال السدّي: أى نتركهم من الرحمة كما تركوا العمل للقاء يومهم هذا.
وقوله تعالى: ﴿فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ (٣) أى أنساهم أن يأخذوا لأنفسهم حظاً من الآخرة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾ (٤) أى ما نسيتك ربك وإن أخر الوحي.
وقوله تعالى: ﴿وَكُنْتُ نَسِيًّا مَّسِيًّا﴾ (٥) قيل جيفة ملقاة، والنسيء عندهم كل شيء لا يؤبه له يُترك وينسى، وحكى عن العرب أنهم إذا أرادوا / الرحيل عن منزل قالوا أحفظوا أنسابكم. والأنساء جمع نسيء، وهو الشيء الحقير يُغفل فيُنسى.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٦).
قال ابن عرفة: الإنسان هاهنا اسم للجنس يقصد به الكافر غير المؤمن وقال ابن عباس: إنما سمي إنساناً لأنه عهد إليه فَنسى.
قال أبو منصور: وهذا دليل على أن أصل الإنسان أنسيان ولذلك صُغر فُقيل أنسيان كأنه أفعلان من النسيان.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا﴾ (٧) هو جمع إنسى ويجوز أن يكون جمع إنسان فيكون الباء فى أناسى بدلاً من النون والأصل أناسين مثل سراحين،

(١) سورة البقرة آية رقم (١٠٦).

(*) فى (أ) مثله.

(٢) سورة الأعراف آية رقم (٥١).

(٣) سورة الحشر آية رقم (١٩).

(٤) سورة مريم آية رقم (٦٤).

(٥) سورة مريم آية رقم (٢٣).

(٦) سورة إبراهيم آية رقم (٣٤).

(٧) سورة الفرقان آية رقم (٤٩).

فيقال: سَرَّاحِي كما يقال في جمع الأرنب [أراني] (*).

باب النَوْنُ مع الشَّيْنِ

(نَشَأَ)

قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ﴾ (١) أى ابتداء خلقكم وكل من ابتداء شيئاً فقد انشأه، ومنه يقال أنشأ الشاعر يَقُولُ إذا ابتداء، والنشأ الأحداث الواحد ناشئٌ كما يقال: خادم وخدم ويقال للذكور نشأ وللإناث نشأن.

قوله تعالى: ﴿أَنْشَأَ جَنَّاتٍ﴾ (٢) أى أبدعها.

وقوله تعالى: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾ (٣) أى يبدعها ويبدأها. يقال نشأت السحابة تنشأ إذا ابتدأت وارتفعت ويقال لهذا السحاب نشؤ حسن وهو أو ظهورها، وقوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ يُنشَأُ فِي الْحُلِيِّ﴾ (٤) أى ترسخ وتثبت وأصله من نَشَأَ أى ارتفع.

وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْآخِرَى﴾ (٥) أى إعادة الخلق يوم القيامة، والنشأة الأولى/ ابتداء الخلق، يقال: نشأة ونشأة وكأبة وكأبة ورأفة ورأفة. [١٦١/ب]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ﴾ (٦) قال ابن عرفة: كل ساعة قامها قائم في الليل فهي ناشئة وقال غيره: كل ما حدث بالليل وبدأ فقد نشأ فهو ناشئ والجمع ناشئة.

وقال الأزهري: ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة. وهو بمعنى النَّشِيءِ مثل العافية بمعنى العفو والعاقبة بمعنى العقب والخاتمة بمعنى الختم.

(*) الزيادة من (ش).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٤١)

(١) سورة الأنعام آية رقم (٩٨).

(٣) سورة الرعد آية رقم (١٢).

(٤) سورة الزخرف آية رقم (١٨).

(٥) سورة النجم آية رقم (٤٧).

(٦) سورة المزمل آية رقم (٦).

وقوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾^(١) يعنى: السفن التى أنشأت أى ابتدئ بها فى الحرب لتجرى فيه وقيل: المنشآت المرفوعات الشرع ومن قرأ ﴿الْمُنشَآتُ﴾ فهى المبتدآت فى الجرى.

وفى الحديث «دخلت مُسْتَنْشِئَةً عَلَى خَدِيجَةَ»^(٢) رضى الله عنها يعنى كاهنة يقال: هو يتشئ أى يبحث عنها ومن أين نَشِئْتُ هذا الخبر، وروى غير مهموز أيضاً وهو مفسر فى بابهِ.

(نشب)

فى الحديث «فرجع قوم حتى تناشبو حول رسول الله ﷺ»^(٣) أى: تَضَامُوا فشب بعضهم ببعض أى تعلق.

(نشج)

فى حديث عائشة ووصفت أباهما رضى الله عنهما فقالت «شَجَى النَّشَجُ»^(٤) والنشج: صوت معه يردد الصبى بكاء فى صدره أرادت أنه كان يَحْزَنُ ببيكائه من يسمعه.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه «أنه قرأ سورة يوسف فى الصلاة فبكى حتى سَمِعَ نَشِيجَهُ خَلْفَ الصَّفُوفِ»^(٥).

(١) سورة الرحمن آية رقم (٢٤).

«المنشآت» قرأ «حمزة» وشعبة بخلف عنه يكسر الشين على أنها اسم فاعل وقرأ الباقون بفتحها اسم مفعول، وهو الوجه الثانى لشعبة. (المستير) (١٤٨/٣).

قال أبو منصور: من قرأ «المنشآت» بكسر الشين فمعناها: المبتدآت فى السير. يعنى السفن. ومن قرأ «المنشآت» فله معنيان أحدهما: المرفوعات الشرع والمعنى الثانى: التى أنشئ بهن فى السير، أى: ابتدئ بهن فى السير، معانى القراءات لأبى منصور (٤٦/٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه ك/ المغازى ب/ ماجاء فى حفر زمزم ح (٩٧١٨) (٣٢٠/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٢/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٦/٢). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٣/٥).

(٥) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٧٦، ٧٥/٢). وذكره فى غريب ابن الجوزى (٢٤٠٧/٥) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٣/٥).

فى الحديث « لَا تَحِلُّ لِقَطْنُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ »^(١).

قال أبو عبيد: إلا لمُعزَّف قال: والطالب ناشد يقال: نشدت الضالة أنشدتها نشداناً فإذا عرَّفَهَا قَلَّتْ أنشدتها.

وما يبين ذلك حديثه الآخر «أيها الناشد غَيْرُكَ الواجد»^(٢).

قاله لرجل ينشد ضالته فى المسجد وإنما قيل للطالب ناشد لرفعه صوته بالطلب، والنشيد رفع الصوت ومنه إنشاد الشعر إنما هو رفع الصوت به. وقولهم نشدتك بالله أى سألتك بالله، ترفع نشيدى أى صوتى. وفى حديث قيلة «فنشدت عليه فسألته الصُّحبة»^(٣) تعنى عمرو بن حُرَيْث أى سألته وطلبت إليه.

(نشر)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا﴾^(٤) قال الفراء: هى الرياح تأتى بالمطر.

وقوله تعالى: ﴿يُرْسِلُ الرِّيَّاحُ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٥).

النُّشْرُ جمع نَشُور ويقال نَشَرَتِ الرِّيحُ نَشْرًا إذا جرت
قال جرير:

نشرت عليك فذكرت بعد البلى * * ريسح ثمانية بيوم ماطر

وقرئ نَشْرًا أى منتشرة متفرقة من كل جانب وقال الفراء النشر من الرياح

(١) أخرجه البخاري فى صحيحه ك/ السلقطة ب/ كيف تعرف لقطه أهل مكة. ح/ (٢٤٣٣-١٠٤/٥). وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الحج ب/ تحريم مكة وصيدها وخلوها وشجرها. ح/ (١٣٥٥/٢) (٩٨٨/٢). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣١٨/١).

(٢) ذكره الخطايبى فى غريبه (١٣٣/٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٧/٢).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٧/٢).

(٤) سورة المرسلات آية رقم (٣). وانظر معانى القرآن للفراء (٢٢٢، ٣).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (٥٧). قرأ حمزة وغيره «نَشْرًا» بالنون المفتوحة وإسكان الشين. مصدر واقع موقع الحال بمعنى ناشر أو منشورة. وقرأ نافع وابن كثير وغيرهم: «نُشْدًا» بضم النون والشين، جمع ناشد وقرأ ابن عامر «نُشْدًا» بضم النون وإسكان الشين وهى مخففة من قراءة الضم «المستنير» (٢٢٩/١) قال أبو منصور: من قرأ نَشْرًا، ونُشْدًا فهو جمع نَشُور: تنشر السحاب، أى تبسطها فى السماء، معاني القراءات لأبى منصور الأزهري (٤٠٩/١) وانظر معاني القرآن للفراء (٣٨١/١).

الطيبة التي تنشىء السحاب.

وقوله تعالى: ﴿يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾^(١) أى: ينشىء لكم من رزقه.

وقوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾^(٢) أى: مثل إحياء الميت يقال أنشر الله الموتى فنشروا.

وقوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا﴾^(٣) أى تحييها، وقرأ الحسن ننشرها من النشر عن الطي.

وقوله تعالى: ﴿فَانْشُرُوا فِي الْأَرْضِ﴾^(٤) أى: اسلكوا، أى: مسالكها شتم.

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾^(٥) أى: ينشر فيه الناس فى حاجاتهم.

وفي حديث معاوية: «أنه خرج ونشره أمامه»^(٦) يعنى: ريح المسك.

وقال أبو عبيد: النّشر الريح وقال أبو الدقيش النشر: ريح فم المرأة وأعطافها بعد النوم.

وفى حديث عائشة رضى الله عنها «فرد نشر الإسلام على غره»^(٧) أى: رد ما انتشر من الإسلام إلى حال التي كانت على عهد رسول الله ﷺ تعنى من الردة وكفاية أبيها إياه.

فى حديث الحسن «أيملك نشر الماء»^(٨).

قال أبو العباس: هو ما تطاير منه عند الوضوء وانتشر.

وقال ابن الأعرابي: النشر نفيان الطهور، ويقال: «جاء القوم نشر» أى متفرقين ويقال اللهم أضمم لى نشرى.

(١) سورة الكهف آية رقم (١٦).

(٢) سورة فاطر آية رقم (٩).

(٣) سورة البقرة آية رقم (٢٥٩).

(٤) سورة الجمعة آية رقم (١٠).

(٥) سورة الفرقان آية رقم (٤٧).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٥/٥).

(٧) ذكره فى حديث ابن الجوزى (٤٠٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٥/٢).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٥/٥).

وفى حديث معاذ «إِنَّ كُلَّ نَشْرٍ أَرْضٍ يُسَلَمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهُ يَخْرُجُ عَنْهَا مَا أُعْطِيَ نَشْرُهَا»^(١).

قال أبو عبيد: نَشْرُ الْأَرْضِ مَا خَرَجَ مِنْ نَبَاتِهَا.

وفى بعض الأحاديث: «إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْحَمَامَ فَعَلَيْهِ بِالنَّشِيرِ وَلَا يَخْصِفُ»^(٢) النشير الإزار سمى به لأنه يُنْشَرُ ومعنى قوله وَلَا يَخْصِفُ أَيْ لَا يَضَعُ يَدَهُ عَلَى فَرْجِهِ يُقَالُ: خَصَفَتِ النَعْلُ إِذَا خَرَزَتْهُ.

(نشز)

قوله تعالى: ﴿وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا﴾^(٣) برفع النون والزاي قال ابن عرفة: كَيْفَ نُعَلِّيْ بَعْضَ الْعِظَامِ عَلَى بَعْضٍ، أَيْ كَيْفَ نَرْكِبُهَا بَعْضًا عَلَى بَعْضٍ. وقال الأزهري: كَيْفَ نَجْعَلُ الْعِظَامَ بَعْدَ بِلَائِهَا نَاشِرَةً بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ أَيْ تُرْفَعُ وَتَتَحَرَّكُ مَأْخُوذٌ مِنَ النَّشْرِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ وَيُقَالُ: نَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشِزُ إِذَا كَانَ قَاعِدًا فَيَنْهَضُ قَائِمًا فَهُوَ يُنْشَرُ وَيُنْشَرُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ انْشُرُوا فَانْشُرُوا﴾^(٤) أَيْ: انْهَضُوا إِلَى حَرْبٍ أَوْ أَمْرٍ

[١/١٦٢]

من أمور الله . /

ومنه قوله: ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٥) أَيْ: عَصْيَانَهُنَّ وَتَعَالِيَهُنَّ عَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ

عليهن من طاعة الأزواج .

قال أبو منصور: النشوز كراهة كل واحد من الزوجين صاحبه يقال: نَشَزَتْ

تَنَشَّرَ فَهِيَ نَاشِرٌ بَغِيرِهَا، وَنَشَصَتْ وَهِيَ السَّيِّئَةُ الْعِشْرَةُ.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٠٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٥/٥).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٠٨/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٥٥/٥) وذكره في

الفاق (٤٣٢/٣).

(٣) سورة البقرة آية (٢٥٩).

(٤) سورة المجادلة آية رقم (١١).

(٥) سورة النساء آية رقم (٣٤).

(نشش)

فى الحديث «لم يصدق امرأة من نساءه أكثر من ثنتي عشرة أوقية ونش»^(١).
قال مجاهد: الأوقية أربعون والنش عشرون.

وقال ابن الأعرابي: النش: النصف من كل شىء ونش الرغيف نصفه.
وفى حديث عمر رضى الله عنه «كان ينش الناس بعد العشاء بالدرة»^(٢).
قال أبو عبيد: هو ينس الناس بالسين أى ينوس أى يتناولهم بالدرة، والنس
السوق الشديد، وقال شمر صح الشين عن شعبة وهو صحيح، قال ابن
الأعرابي: النش السوق الرقيق يقال نشش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه.
قال: ونشش ونش بمعنى ننس أى ساق وطرد.

وحديث عمر رضى الله عنه: «قال لابن عباس(*)»: نششة أغرفها من
أخرزم»^(٣):- يعنى حجازاً من جبل، والتعيز فى الحديث.

حدثنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن مالك الرازى، حدثنا أبو على بشر بن
موسى بن شيخ بن عميرة الأسدى، حدثنا الحميدى، حدثنا سفيان، حدثنا
عاصم بن كليب قال أخبرني أبى أنه سمع ابن عباس يقول: «كان عمر إذا
صلى صلاة جلس الناس فمن كانت له حاجة كلمه وإن لم يكن لأحد حاجة قام
فدخل فصلى صلوات لا يجلس للناس فيهن».

[١٦٢/ب] قال ابن عباس حضرت/ الباب فقلت يايرفاً بأمرير المؤمنين شكاه فقال ما
بأمرير المؤمنين شكوي فجلست فجاء عثمان بن عفان رضى الله عنه: فجلس
فخرج يرفاً فقال: قم يا عثمان بن عفان قم يا ابن عباس فدخلنا على عمر فإذا

(١) أخرجه الإمام أبو داود فى سننه ك/ النكاح ب/ الصداق ح/ (٢١٠٥) (٢٤١/٢)
وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١١٠/١).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٧/٥).

(*) توجد فى ابن الأثير «نششة».

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٠/٥).

بين يديه صَبْرٌ من مالٍ على كل صَبْرٍ منها كَتَفَ. فقال عمر: إني نظرت في أهل المدينة فوجدتكم من أكثر أهلها عشيرة فخذوا هذا المال فاقسموه فما كان من فضل فردا فأما عثمان فحَثَا وأما أنا فَجَثَوْتُ على ركبتي فقلت: وإن كان نقصاناً رددت علينا فقال عمر: نِشْنَشَةٌ أعرفها من أخشن: يعنى حجراً من جبل أما كان هذا عند الله إذ محمد وأصحابه يأكلون التمر قلت: بلى والله لقد كان هذا عند الله ومحمد حى ولو علمه كان فتح لصنيع فيها غير الذى نصنع قال فَصَمَتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَالَ إِذَا صَنَعَ مَاذَا قُلْتَ إِذَا لَأَكُلُ وَأُطْعَمُنَا قَالَ فَنَشَجَ عُمَرُ حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَضْلَاعُهُ ثُمَّ قَالَ وَدِدْتُ إِنْ خَرَجْتُ مِنْهَا كَفَافاً لَالِي وَلَا عَلَى.

وفى حديث عطاء «فى الفأرة تموت فى السمن الذائب أو الدهن فقال بنش وتدهن به إن لم تَقْدَرَهُ»^(١) قال ابن الأعرابى: النش الخلط وزعفران منشوش. وفى كلام الشافعى: رحمه الله فى صفة الأدهان مثل البان المنشوش بالطيب أى المخلوط:

وفى الحديث «فإذا نش فلا تشرب»^(٢) أى: إذا غلى، والخمر نشيشاً إذا أخذت تغلى: (نشط)

قوله تعالى: ﴿وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا﴾^(٣) قال ابن عرفة: أى الملائكة تنشط أرواح

المسلم تحلها حلاً / رقيقاً. [١/١٦٣]

وفى الحديث «كَأَنَّما نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ»^(٤) يقال أنشطت العقدة إذا حللتها ونشطتها عقدتها بأنشطة.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٨/٢) وذكر ابن الأثير فى النهاية (٥٦/٥).

(٢) أخرجه الإمام النسائى فى «سننه» (٣٢٤/٨).

(٣) سورة النازعات آية رقم (٢).

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الإجارة ب/ ما يعطى فى الرقبة على إحياء =

فى حديث أم سلمة «فجاء عمار وكان أخاها من الرضاعة فنشط زينب من حجرها»^(١) أى نزعها يقال نَشَطَ يَنْشُطُ نَشْطاً فهو ناشطاً أى نازع.

(نشغ)

وفى حديث أبى هريرة ذكر النبى ﷺ «فَنَشَغَ»^(٢).

قال أبو عبيد: النَّشَغُ الشَّهيق حتى يكاد يبلغ به الغشى يقال نَشَغَ يَنْشَغُ نَشْغاً وإنما يفعل ذلك الإنسان تشوقاً إلى صاحبه وأسفاً عليه.

وفى حديث آخر «فإذا هو ينشغ»^(٣) أى يمتص فيه.

قال الليث: يقال نشغت الصبى وجوراً فانتشغه. ورواه أبو تراب للأصمعى نسغه بالسين والفين، ونسعه بالسين والعين إذا أوجره وقال أبو عمرو تشغ به أى أولع به. وقال شمر: المِنْشَغَةُ الْمُسْقَطُ أو الصَّدَقَةُ يُسْقَطُ بها.

وفى الحديث «لا تعجلوا بتغطية وجه الميت حتى يَنْشَغَ أو يَنْشَغَ»^(٤).

وقال الأصمعى: النشغات عند الموت فَوَاقَاتُ خَفَيَّاتٍ واحدها نشغة.

وقال أبو عمرو: النَّشَغُ الشَّهيق يبلغ بصاحبه الغشى وفد نَشَغَ يَنْشَغُ نَشْغاً.

(نشق)

فى الحديث «كان يستنشق ثلاثاً فى وضوئه»^(٥) أى: يبلغ الماء خياشيمه وقد استنشقت الريح: إذا شَمِمَتْهَا.

= العرب بفاتحة الكتاب ح/ (٢٢٧٦) (٥٢٩/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٦٧/٤) (٢١١/٥).

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٩/٢).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٧٩/٢، ٢٨٠). وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٥) وذكره فى الفائق (٩٢/٣).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٩/٢) وذكره فى الفائق (٤٢٩/٣). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٥).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٥٨/٥) بلفظ مثله.

(نشف)

فى الحديث «كان لرسول الله ﷺ نَشَافَةٌ يُنَشَّفُ بِهَا غُسَالَةٌ وَجْهَهُ»^(١) يعنى منديلاً يمسح به وضوءه، ويقال: نَشَفَتِ الخُرْقَةُ الماءَ إذا تشربته.

(نشل)

فى حديث أبى بكر رضى الله عنه «عليك بالْمَنْشَلَةِ»^(٢) يعنى موضع الخاتم من / الخِصَرِ سُمى بذلك لأنه إذا أراد غسله نشل الخاتم من ذلك الموضع أى [١٦٣/ب] قلعه ثم غسله.

وفى الحديث «أخذ بعضد فلان فنشله نشلات»^(٣) أى جذبته جذبات.

وفى الحديث «أنه مر على قَدَرٍ فانتشل منها عظماً»^(٤) أى أخذه قبل النضج وهو النَّشِيل.

(نشم)

فى الحديث فى مقتل عثمان رضى الله عنه «لما نَشَمَّ الناس فى أمره»^(٥).

قال أبو عبيد: معناه طعنوا فيه ونالوا منه، قال: وهو من ابتداء الشر، يقال: نَشَمَّ القوم فى الأمر تَنْشِيماً إذا أخذوا فى الشر وأصله مأخوذ من تَنْشِيمِ اللحم أول ما يَنْتِنُ.

وقال شمر عن ابن الأعرابى: نَشَمَّ فى الشئ وينشم إذا ابتدأ وأنشد:
والليل قد نَشَمَّ فى أديمه

[والصبح قد نشم فى أديمه] (*)

يريد تبدأ وأديم الليل سواده.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٠٩/٢) وذكره فى الفائق (٤٢٩/٣). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٨/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٩/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٩/٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٥٤/١).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥٩/٥). وذكره

أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٣/٢). والمخشري فى الفائق (٩١/٣).

(*) الزيادة من (ش)، ولعله سقط من (أ).

(نشى)

في الحديث «أنه دخل على خديجة رضى الله عنها ليخطبها، ودخلت عليها مستنشية من مَوْلَدَات قُرَيْش»^(١).

قال الأزهرى: هي اسم تلك الكاهنة لا غير وقال غيره المستنشية الكاهنة: سُميت بذلك لأنها كانت تستشئ الأخبار إذا كانت تبحث عنها، ورجل نشيان للخبر ونشوان ويقال: من أين نشيت هذا الخبر ونشوان من السكر لا غير.

في الحديث «إِذَا اسْتَنْشَيْتَ وَاسْتَنْثَرْتَ»^(٢) يريد إذا استنشقت مأخوذ من قولك نشيت الرائحة إذا شممتها وشممت نشوة أى رائحة طيبة والنشوة السكر مفتوح.

باب النون مع الصاد

(نصب)

[١/١٦٤] / قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ﴾^(٣) وقوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبَحَ عَلَى النَّصْبِ﴾^(٤) واحدها نَصْبٌ وَنَصْبٌ وَنَصْبٌ.

وقال القتيبي: النَّصْبُ صنم أو حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عليه فيحمر للدم.

ومنه حديث أبي ذر في إسلامه قال فخررت مغشياً على ثم ارتفعت «كأنى نَصَبٌ أحمر»^(٥) يريد أنهم أدموه والنصب والنَّصْبُ التعب.

(١) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ك/ المغازى ب/ ما جاء في حفر زمزم. ح (٩٧/٨) (٣٢٠/٥).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزى (٤١٠/٢) وذكره الزمخشري في الفائق (١٩٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦٠/٥).

(٣) سورة المائدة آية رقم (٩٠).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٣).

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزى (٤١٠/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٦١/٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿يَنْصَبُ وَعَذَابٌ﴾^(١) وقد نصب نصبا ونُصِباً بمنزلة الرُّشْد والرَّشْد.

ومنه قوله تعالى: ﴿لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ﴾^(٢) وقيل فى قوله تعالى ﴿يَنْصَبُ وَعَذَابٌ﴾^(٣) بضر فى بدنى وعذاب فى أهلى ومالى.

وقوله تعالى: ﴿إِلَىٰ نَصَبٍ يُوَفِّضُونَ﴾^(٤) قال أبو منصور: أى إلى علم منصوب لهم ومنه أنصاب الحرم أعلامها ومن قرأ نُصِب برفع النون فمعناه إلى أصنام لهم.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾^(٥) أى: إذا فرغت من صلاتك فانصب فى الدعاء من قولك نصب إذا تعب وقيل إذا فرغت من الفريضة فانصب فى النافلة.

وفى الحديث «لو نَصَبْتُ لَنَا نَصَبَ الْعَرَبِ»^(٦) أى: لو تغنيت والنَّصَبُ ضرب من أغاني العرب وقد نصب الراكب هو شبه الحذاء.

(نصت)

قوله تعالى: ﴿وَأَنْصِتُوا﴾^(٧) أى اسكتوا سكوت المستمعين وفى حديث طلحة «أَنْصِتُونِي أَنْصِتُونِي»^(٨) يقال أَنْصَتُهُ أَنْصَتُ لَهُ مَثَلُ نَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ.

(١) سورة ص آية (٤١).

(٢) سورة فاطر آية (٣٥).

(٣) سورة ص آية (٤١).

(٤) سورة المعارج آية (٤٣). قال أبو منصور: من قرأ «إلى نصب» فمعناه: إلى علم منصوب لهم كما قال «وماذبح على النَّصَب» معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى (٣، ٩٢) «نصب» قرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع «نصب» كسقف وسقف، أو جمع نصاب: ككتاب وكتب، وقرأ الباقر بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنسوب للعبادة، قال أبو عمرو: النَّصَب شبكة الصائد يسرع إليها عند وقوع الصيد فيها خوف انقلابه وإفلاته المستتر (٣/ ٢٧١).

(٥) سورة الشرح آية (٧).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٢/ ٥).

(٧) سورة الأعراف آية (٢٠٤).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٢/ ٥).

(نصح)

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ﴾ (١) وقال أبو زيد: نصحته أى صدقته وتوبة نصوح أى صادقة وقال الزجاج: قوله تعالى: ﴿تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (٢) باللغة فى النصّح وهو مأخوذ من النصّح وهى الخياطة كأن العصيان يخرق والتوبة ترقع والنصاح الخيط الذى يخط به ويقال للخيط أيضاً نصّاح ومنصّح كما يقول إزار ومثزر، ويقال: نصّحت له نصّحا ونصّاحة ونصّوحا وقال ابن عرفة: نصّوحاً خالصة يقال: نصّح الشيء إذا خلص ونصّح له أخلص له القول قال جرير بن الخطّفى:

تركت بنا أزماء أوشيت جادنا بعيد الكرى ثلج بكرمان ناصح
(نصر)

قوله تعالى: ﴿لَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ﴾ (٣) أى من يمنعنى من عذابه. وقوله تعالى: ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾ (٤) أى لا يعالون والبنصير والناصر المعين ويقال نصر الغيث البلد إذا أعانه على الخصب والنبات ونصرت المكان أتتته. وأنشد أحمد بن يحيى:

إذا دخل الشهر الحرام فودّعني بلاد تميم وأنصرى أرض عامر
حكاه عنه أبو عبيد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه. قال وواحد
النصارى نصران مثل ندمان وندامى والأثنى نصرانه.
وأنشد:

كما سجدت نصرانه لم تحنف قال وهم منسوبون إلى ناصرة
قال الشيخ: ويقال نصرانى وأنصار ومنه قول الشاعر:
لما رأيت نبطاً أنصارا

(١) سورة القصص آية (١٢).

(٢) سورة التحريم آية (٨).

(٣) سورة هود آية (٦٣).

(٤) سورة البقرة آية (٤٨).

يريد نصارى يقال: نصرانى من النصرانية وصائب من الصبوية مثل الصبوعية والصبوء مثل الصبوع.

وقوله: ﴿حَرِّقُوهُ/وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ﴾ (١) أى عظموها.

[أ/١٦٥]

وفى الحديث: «إن هذه السحابة تنصر أرض بنى كعب» (٢) أى: تطرحهم، يقال نُصِرَت الأرض فهى منصورة أى ممطورة.

وفى بعض الحديث «لَا يُؤْمَنُكُمْ أَنْصَرُ وَلَا أَزَنُّ وَلَا أَقَرُّ» (٣) تفسيره فى الحديث الانصر الاقلف، والأزن الحاقن، والأقرع الموسوس.
(نصص)

فى الحديث: «حتى دفع من عرفة سار العنق، فإذا وجد فجوة نص» (٤) قال أبو عبيد النص التحريك حتى يستخرج من الناقة أقصى سيرها.
قال والنص أصله متهى الأشياء وغايتها ومبلغ أقصاها.

ومنه حديث على رضى الله عنه: «وإذا بلغ النساء نص الحفاق فالعصبة أولى» (٥) نص الحفاق. الحفاق غاية البلوغ وقال ابن المبارك هو بلوغ العقل إذا بلغت من سنها المبلغ الذى تصلح أى تخاصر وتخاصم وهو الحفاق فالعصبة أولى بها من أمها.

وقالت أم سلمة لعائشة رضى الله عنهما: «ما كنت قائلة لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض الفلوات ناصة قلوصاً من منهل إلى آخر» (٦) أى: رافعة لها فى السير.

— وقال عمرو بن دينار رحمه الله: ما رأيت رجلاً أنص من الحديث من — مكر

(١) سورة الأنبياء آية (٦٨).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤١٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٦٤).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤١١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٦٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الحج ب/ الإفاضة من عرفات إلى المزدلفة ح/

(٢٨٣) (٢/ ٩٣٦) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥/ ٢٠٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤١١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٦٤).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤١١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٦٤).

وقال عمرو بن دينار رحمه الله: مارأيت رجلاً أنصَّ من الحديث من الزهري (١) أى أرفع له. يقال نص الحديث إلى فلان أى رفعه. وروى عن كعب أنه قال «يقول الجبار: احذروني، فلاني لا أنصُّ عبداً إلا عَذَّبْتُه» قال ابن الأعرابي: أى لا استقصى عليه.

نصص الرجل غريمه: أى استقصى عليه.

وقال أبو عبيد يقال: نَصَّصْتُ الرَّجُلَ اسْتَقْصَيْتَ مَسْأَلَتَهُ عَنِ الشَّيْءِ حَتَّى تَسْتَخْرِجَ مَا عِنْدَهُ.

(نصنص)

[١٦٥/ب] وفى الحديث: «وما ينصنص بها لسانه» (٢) / أى: ما يحركه يقال نصنض لسانه ونصنصه بالضاد والصاد لغتان إذا حركه.

ومنه «حية نضناض» إذا كانت سريعة التلوى، لا تثبت مكانها.

(نصع)

فى حديث الإفك: «وكان متبرز النساء بالمدينة قبل أن تستوى الكُفُف المناصع» (٣).

قال أبو سعيد: هى التى المواضع يتخلى فيها لبول أو حاجة الواحد منصع.

قال الأصمعى أراها مواضع خارج المدينة وهى فى الحديث «إن المناصع صعيدٌ أفبحُ خارج المدينة» (٤).

(نصف)

فى الحديث: «لو أن أحدكم أنفق ما فى الأرض ما بلغ مدَّ أحدِهِم ولا نصيفه» (٥) النصيف: النصف كما يقال للعُشْر عُشِير.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١١/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٥/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١١/٢) وذكره فى الفائق (٤٣٦/٣) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (٦٨/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٥/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٥/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٥/٥).

وفى الحديث: فى صفه الحور «ولتصيف إحداهن على رأسها خير من الدنيا وما فيها»^(١) يعنى الخمار وقيل نصيف المرأة معجرها.

وفى حديث ابن عباس أنه ذكر داود «فقال دخل المحراب وأقعد منصفاً على الباب»^(٢) يعنى خادماً يقال: نصفت الرجل فأنا أنصفه نصافة إذا خدمته.

(نصل)

فى الحديث: «فامرط قذذ السهم وانتصل»^(٣) أى سقط سهمه ونصله ويقال: انصلت السهم فانتصل.

وفى الحديث: «مرت سحابة فقال: تنصلت»^(٤) معناه أقبلت ومن رواه تنصلت معناه تقصد للمطر يقال: انصلت له أى إذا تجرد.

وفى الحديث: «وإن كان لرمحك سنان فانصله»^(٥) أى فانزعه يقال: نصلت الرمح إذا جعلت له نصلاً وأنصلته إذا نزعت نصله.

وفى حديث الخدرى: «فقام النحام العدوى يومئذ وقد أقام على صلبه نصيلاً»^(٦). وفى حديث آخر: «فأصاب ساقه نصيل حجر»^(٧).
النصيل: حجر طويل مدملك.

(نصا)

فى حديث عائشة رضى الله عنها: «فقال علام تنصون ميّتكم»^(٨) أى تسرحون شعره يقال: نصوت الرجل انصوه نصواً إذا مددت ناصيته.

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك الجهاد ب/ الحور العين وصفتهن ح/ (٢٧٩٥)، (٢٧٩٦) (٨/٦، ١٩) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٤١/٣).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٦/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٦/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره فى الفائق (٤٣٧/٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٥).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٧/٥).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٨/٥).

وفى حديث آخر: «أن فلانة تسلبت على حمزه رضى الله عنه^(١) ثلاثة أيام فدعاها رسول الله ﷺ فأمرها أن تُنصِّيَ وَتُكْتَحِلَ»^(٢) يقال: نصت المرأة تنصّي إذا رجلت شعرها. وقال ابن عباس للحسين رضى الله عنهما لما أراد العراق «لولا أنى أكره لَنَصَوْتُكَ» أى أخذت بناصيتك ولم أدعك تخرج.

وفى حديث: ذى المشعار: «نَصِيَّةٌ مِنْ هَمْدَانٍ، مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ»^(٣) النَّصِيَّةُ: الرؤساء والأشراف كأنه مأخوذ من الناصية والعرب تكنى عن الزعماء بالرؤس، وعن الأتباع بالأذنان ويقال: قد انتصيت القوم رجلاً أى اخترته.

باب النوؤ مع النضاج

(نضب)

فى حديث أبى بكر رضى الله عنه «نضب عمره وضحى ظله»^(٤) أى: مات ونفد عمره والأصل فى نَضَبٍ بَعْدَ وَيْقَالُ: نَضَبَ الْمَاءُ يَنْضَبُ إِذَا ذَهَبَ، وَضَحَى ظِلُّهُ إِذَا مَاتَ.

(نضج)

فى حديث: لقمان بن عاد: «قريب من نضيج، بعيد من نىء»^(٥) النَّضِيجُ: المطبوخ قال القتيبى: أراد أنه يأخذ ما طبخ لإلفه المنزل، وطول مكثه فى الحى، فلا يأكل النىء كما يأكله من غزا واصطاد ومن أعجله الأمر عن إنضاج ما اتخذوهم يمدحون ذلك. قال الشماخ: /

[١٦٦/ب]

وَأَشْعَثُ قَدْ قَدَّ السَّارُ قَمِيصُهُ وَجَرُّ الشَّوَاءِ بِالْعَصَا غَيْرُ مَنْضُجٍ

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٨/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٨/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٣/٢) وذكره فى الفائق (٤٣٣/٣) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (٦٨/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٩/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٩/٥).

فى الحديث: «ما سقى من الزرع نضحاً ففيه نصف العشر»^(١) يريد ما سقى بالسواقى وهى النواضح، واحدها ناضحة.

ومنه قول معاوية «للأنصار، وقد قعدوا عن تلقيه منصرفه من الحج، ما فعلت النواضح»^(٢).

ومن السنن العشر الانتضاح بالماء^(٣) وهو أن يأخذ قليلاً من الماء فينضح به مذاكيره بعد الوضوء، لينفى عنه الوسواس.

«وسئل عطاء عن نضح الوضوء»^(٤) النضح الشَّر وهو ما انتضح من الماء عند الوضوء.

(نضح)

وفى حديث أبى قتادة: «النضح»^(٥) يقول من أصابه نضح من البول فعليه أن ينضخه بالماء وليس عليه أن يغسله والنضح دون النضخ ويقال نضخت الأديم إذا بللته وشربت شربة نضخت عطشى ويقال لكل إناء ينضح بما فيه: أى يحلب بما فيه.

قوله عز وجل: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾^(٦) جاء فى التفسير أنهما ينضخان بكل خير يفوران.

وفى الحديث: «ينضح البحر ساحله»^(٧) يقال نَضَخَ عليه الماء ينضح وقال ابن الأعرابى: النضح ما نضحته ببذل معتمداً والنضخ من غير اعتماد إذا مرَّ هو على ماء فتضخ عليه.

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الزكاة ب/ العشر فيما يسقى من ماء السماء ح/ (١٤٨٣) (٤٠٧/٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٩/٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة فى سننه ك/ الطهارة وسننها ب/ السطرة ح/ (٢٩٤) (١٠٧/١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٦٤/٤).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٦٩/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٠/٥).

(٦) سورة الرحمن آية (٦٦).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٠/٥).

فى حديث إبراهيم: «لم يكن يرى ينضح البول بأساً»^(١) يعنى بنشره.
(نضد)

قوله عز وجل: «حِجَارَةٌ مِّنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ»^(٢) أى: يعضه نضد فوق بعض أى
إلى بعضه فى إثر بعض كالمن.

وقوله عز وجل: «لَهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ»^(٣) أى: نضد بعضه إلى جنب بعض.
وفى الحديث: «إن الوحى احتبس لكلب كان تحت نضد لهم»^(٤).

قال الليث: النَّضْدُ السرير وقال ابن السكيت: النَّضْدُ متاع/ البيت المنضود [١/١٦٧]
بعضه فوق بعض، وقيل تحت نضد أى تحت سرير نضدت عليه الثياب وسمى
السريـر نضد لأن النضد توضع عليه.

وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه «لَتَتَّخِذَنَّ نَضَائِدَ الدِّبَاجِ»^(٥) قال المبرد
واحدتها نضيدة وهى الوسادة وما حُشِيَ من المتاع وأنشد.

وَقَدَّمَتْ خُدَامُهَا الْوَسَائِدَ حَتَّى إِذَا مَا عَلَوَ النَّضَائِدَ

قال: والعرب تقول لجماعة ذلك: النضائد.

وفى حديث مسروق: وشجر الجنة نضيد من أصلها إلى فرعها ليس لها سوق
بارزة ولكنها منضودة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها.

(نضر)

وقوله تعالى: «وَجُودَةٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ»^(٦) أى: ناعمة بالنظر إلى ربها ومثله
«نَضْرَةٌ النَّعِيمِ»^(٧) أى: نعمة النعيم.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٠ / ٥).

(٢) سورة هود آية (٨٢).

(٣) سورة ق آية (١٠).

(٤) أخرجه الإمام النسائى فى سننه (٧ / ١٨٥ ، ١٨٦). وأخرجه الإمام فى أحمد فى مسنده
(٣٠٥ / ٢)

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٤ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧١ / ٥).

(٦) سورة القيامة آية (٢٢). (٧) المطففين : (٢٤).

وفى الحديث: «نضر الله عبداً سمع مقالتي فوعاها»^(١) رواه الأصمعي بالتشديد وأنشد:

نَضَرَ اللهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانِ طَلْحَةَ الطَّلْحَانِ

ورواه أبو عبيد: بالتخفيف وأنشد شمر: قول جرير:

والوجه لا حسناً ولا منضوراً

ومنصور لا يكون إلا من نضر بالتخفيف

أراد نَعِمَ الله عبد أو معناه الذى له بريق ورفيق من نعمته ويقال: نضره الله فَنَضَرَ يَنْضُرُ وَنَضَرَ يَنْضُرُ لغتان وقال الحسن زهير بن موسى الأزدي المؤدب ليس هذا من الحسن فى الوجه انما معناه حَسَنَ اللهُ وَجْهَهُ فى خُلُقِهِ أى جَاهِهِ وَقَدَرِهِ. وهو مثل قوله عليه الصلاة والسلام: «اطْلُبُوا الْحَوَائِجَ إِلَى حَسَنِ الْوُجُوهِ»^(٢) يعنى به ذوى الوجوه/ فى الناس وذوى الأقدار قال ونحو هذا [ب/١٦٧] سمعت أبا الصلت يحكيه عن سفيان بن عيينه وقال ابن شميل: نَضَرَ اللهُ وَنَضَرَ اللهُ. وَأَنْضَرَ اللهُ.

وفى حديث إبراهيم: «لا بأس أن يشرب فى قدح النضار»^(٣).

وقال شمر: قال بعضهم معنى النضار هذه الأقذاح الحمر الجيشانية سميت نَضَارًا وقال ابن الأعرابي: النَضَارُ: النبعُ والنُّضَارُ: شَجَرُ الْأَثَلِ والنُّضَارُ: الخالص من كل شئ والنضار والنضير، والنضر الذهبُ. (نضض)

فى حديث عكرمة «فى الشريكين يفترقا قال يقسمان ما نَضَّ بينهما من العين»^(٤) أى: ما صار ورقاً أو عيناً.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه «كان يأخذ الزكاة من ناضٍ المال»^(٥).

(١) أخرجه أبوداود فى سننه ك/ العلم ب/ فضل نشر العلم ح/ (٣٦٦٠) (٣/ ٣٢٠)، (٣٢١) وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى المقدم ب/ من بلغ علماً ح/ (٢٣٠) (١/ ٨٤، ٨٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٣٧/١).

(٢) رواه فى حلية الأولياء (١٥٦/٣) ذكره فى كنز العمال / آداب طلب الحاجة ح (١٦٧٩٣) (٢٥١٦/٦) ح/ (١٦٨١١) (٦/ ٥٢٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧١/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٢/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٢/٥).

قال الشيخ: الناصُّ الدراهم والدنانير التي ترتفع من أثمان المتاع. وفي الحديث «وخذ صدقة ما قد نض من أموالهم»^(١) أى ما ظهر وحصل من أثمانها وقد نض المال إذا تحول عيناً بعد أن كان متاعاً.
(نضض)

وفي حديث أبي بكر «أنه دخل عليه وهو ينضض لسانه»^(٢). وقد فسرناه.

باب النوى مع الجلاء

(نطح)

قوله عز وجل: ﴿وَالنَّطِيجَةُ﴾^(٣) يعنى: الدابة تنطح فتموت.

وفي الحديث «فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها أبداً»^(٤) قال أبو بكر: معناه فارس تنطح مرة أو مرتين فيبطل ملكها ويزول أمرها فحذف «تنطح». لبيان معناه كما قال الشاعر:

رَأْنَسَى بِحَبْلَيْهَا فَصَدَّتْ مَخَافَةً وفي الحبل روعاءُ الفؤادِ فروقُ
أراد رأنتى أقبلت بحبليها، فحذف الفعل.

(نطس)

في حديث عمر رضى الله عنه «لولا/ التَّنطُّسُ ما بَالَيْتُ أَلَّا أَغْسِلَ يَدَيَّ»^(٥) [١/١٦٨]
قال ابن عليه: هو التَّقْدُّرُ وقال الأصمعي:

هو المبالغة في الطهور وكذلك كل من أدق النظر في الأمور واستقصى علمها فهو مُتَنَطِّسٌ ومنه قيل للطبيب نطاسى ونطيس وقال النضر: أنه ليتنطس في اللبس والطعمة أى لا يأكل إلا نظيفاً ولا يلبس إلا حسناً.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزى (٤١٥/٢) وذكره الزمخشري في الفائق (٤٤٠/٣) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٢/٥).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزى (٤١٥/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٢/٥).

(٣) سورة المائدة آية رقم (٣).

(٤) ذكره في كثر العمال ح/ (٣٥١٢٧) (٣٠٣/١٢)، وذكره في المطالب العالية لابن حجر ح/ (٣٨٦٥) (٢٦/٤).

(٥) ذكره أبو عبيد في غريب الحديث (١٧/٢)، (١٨) وذكره في غريب ابن الجوزى (٤١٦/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٤/٥).

(نطنط)

فى الحىث كان ﷺ: «يسئل عما تخلف من غفار ما فعل النفر الطوال النطنط»^(١).

قال الفتىبى: النطاط الطوال واحدهم نطناط.

(نطع)

فى الحديث: «هلك المتنطعون»^(٢) هم المتعمقون الغالون ويكون الذين يتكلمون بأقصى حلوهم مأخوذ من النطع وهو الغار الأعلى.

(نطف)

قوله تعالى: «أَلَمْ يَكُ نَظْفَةً»^(٣) العرب تقول للماء الكثير نطفه وللقليل نطفة.

ومنه الحديث: «حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخاف جوراً»^(٤) أراد بحر المشرق وبحر المغرب، وشرب أعرابى من ركية شربة فقال هذه نطفة عذبة. وفى بعض الأخبار «إنا نقطع إليكم هذه النطفة»^(٥) يعنى ماء البحر والنطف القطر نطف ينطف وينطف ليلة نطوف دائمة القطر. ومنه الحديث أن رجلاً أتاه فقال يارسول الله «إنى رأيت ظلة تنطف سمناً وعسلاً»^(٦) وقيل للقيطى ناطف لأنه يتنطف قبل استضرابه.

(١) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٤٩/٤) وذكره فى مجمع الزوائد (١٩٢/٦).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ العلم ب/ هلك المتنطعون ح/ (٢٦٧٠)

(٣) (٢٠٥٥/٤). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٨٦/١).

(٤) سورة القيامة آية (٣٧).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٤/٥).

(٦) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ اللقطة ب/ استحباب خلط الأذواد إذا قلت ح/

(١٧٢٩) (١٣٥٤/٣) بلفظه مثله.

(٦) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الرؤيا ب/ تأويل الرؤيا ح/ (٢٢٦٩)

(١٧٧٧/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٣٦/١).

(نطق)

قوله تعالى: ﴿عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ﴾ (١) قال ابن عرفة: إنما يقال لغير المخاطبين من الحيوان صوت، النطق إنما يكون لمن عبر عن معنى فلما علّم الله تعالى أصوات الطير سماه منطقاً لأنه عبر عن معنى فهمه فأما معنى قوله: [١٦٨/ب]

لقد نطق اليوم الحمام ليطرباً، فإن الحمام لا نطق له وإنما هو صوت فكل ناطق مصوت وليس كل مصوت ناطقاً.

ولا يقال للصوت: نُطق حتى يكون هناك صوت وحروف تعرف بها المعاني وإنما استجاز الشاعر أن يقول لقد نطق الحمام لأن عنده أن الحمام إنما صوت شوقاً إلى الآفة وبكى طرباً إليها فكأنه ناطق إذا عرف ما أراد.

وفي الحديث: «فعمدنا إلى حجر ناطقهن» (٢) المناطق واحدها منطق وهو النطاق وهو أن تأخذ المرأة ثوباً فتلبسه ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الأعلى على الأسفل قال وبه سميت أسماء بنت أبي بكر رضى الله عنهما ذات النطاقين لأنها كانت تطارق نطاقاً على نطاق وقيل: كان لها نطاقان تلبس أحدهما وتحمل في الآخر الزاد إلى رسول الله ﷺ وهو في الغار. وفي مديح العباس للنبي ﷺ:

حتى احتوى بيتك المهيم من خنفَ علياء تحتها النطق
ضرب النطاق مثلاً له؛ في ارتفاعه وتوسطه في عشيرته وجعله في علياء
وجعلهم تحته نطاق له، وقال الليث: إذا بلغ الماء النطق من الأكمنة أو الشجرة فقد نطقها.

(نطل)

في حديث ظبيان «وسقوهم بصبير النّيطَل» (٢) النيطل: الموت والهلاك ويقال: رماه الله بالنّيطل والصّير السحاب. والنّيطل: يقال: الخمر أيضاً الصير، السحاب.

(١) سورة النمل آية رقم (١٦) ..

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤١٧/٢) وذكره ابن الأثير في النهاية (٧٦/٥).

(نطى)

[١/١٦٩]

فى الحديث: إنه قال لرجل «انطه»^(١) أى: اعطه. /

ومنه قوله فى الدعاء «لأمانع لما انطيت ولأمنطى لما منعت»^(٢).

وفى حديث: يزيد بن ثابت «كنت مع النبى ﷺ وهو يملى كتاباً فدخل رجل فقال له انط»^(٣) أى اسكت.

قال ابن الأعرابى: فقد شرف النبى ﷺ هذه اللغة وهى حميرية. قال المفضل: وزجر للعرب إذا نفر البعير يقول انطُ فيسكن.

وفى حديث طهفة «فى أرض عائلة النطاء»^(٤) النطاء: البعد، قال العجاج: وبلدة نياطها نطى، نياطها متعلقها ونطى: بعيد وأناط وانتطى: إذا بُعد وهو نَيطُ ونَطِىُّ.

ومنه الحديث: «إذا انتطت المغازى»^(٥). وفى حديث معاوية: «عليك بصاحبك الأقدم فإنك تجده على مودة واحدة وإن قدم العهد وانتاط الرياء»^(٦) أى: شعت وقيل فى قول العجاج: نياطها نطى. أى: بعدها بعيد.

باب النوَّ مع الظاء

(نظر)

قوله تعالى: ﴿فَنَظَرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾^(٧) النظرة التأخير اسم من الإنظار ومنه قوله تعالى: ﴿أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمٍ يُعْتَوْنَ﴾^(٨) وقرئ: ﴿أَنظُرُونَا نَقَبَسَ مِن نُّورِكُمْ﴾^(٩) أى: لا تعجلوا ومن قرأ انظرونا يقال: نظرته انظره إذا انتظرته.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٧/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره فى الفائق (٤٤٣/٣).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره فى الفائق (٣٧٨/١).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦/٥، ٧٧).

(٧) سورة البقرة آية (٢٨٠).

(٨) سورة الأعراف آية (١٤).

(٩) سورة الحديد آية (١٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَقُولُوا انظُرْنَا﴾ (١) أى: أرقبنا وانتظر ما يكون منا.
قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢) أى: هل يستظرون إلا نزول العذاب بهم.

وقوله تعالى: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (٣) أى: وأنتم بصرأ لا علة فى أعينكم. [١٦٩/ب]

وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ (٤). وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ (٥) أى: هل ينظرون.

وقوله تعالى: ﴿فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ (٦) أى: نرى ما يكون منكم فنجازيه على ما نشاهده مما قد علم غيبه قبل وقوعه، قال ذلك كله أو أكثره الأزهرى.

وفى الحديث: «إِنَّ فَلَانَةَ بِهَا نَظْرَةٌ فَاسْتَرْقُوا لَهَا» (٧) يقول بها عين أصابتها من نظر الجن والنظرة، العين، وصبى منظور أصابته العين، والنظرة الهيئة أيضاً يقال به نظرة وردة أى ثبج يرد البصر عنه.

وفى حديث الزهرى «لا تناظر بكتاب الله ولا بسنة الرسول» (٨) ﷺ أى لا تجعل شيئاً نظيراً لهما يقول لا تتبع قول قاتل وتدعهما قال أبو عبيد: ويجوز أيضاً فى وجه آخر لا تجعلهما مثلاً للشيء يعرض كقول القاتل للرجل يعجىء فى وقت تحتاج إليه وفيه ﴿جِئْتُ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾ (٩).

وفى حديث: ابن مسعود «لقد عرفت النظائر التى كان رسول الله ﷺ يقوم

-
- (١) سورة البقرة آية (٤٠).
 - (٢) سورة فاطر آية (٤٣).
 - (٣) سورة آل عمران آية (١٤٣).
 - (٤) سورة البقرة آية (٢١٠).
 - (٥) سورة النحل آية (٣٣).
 - (٦) سورة الأعراف آية (١٢٩).
 - (٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره ابن الفائق (٤٤٣/٣).
 - (٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٨/٥).
 - (٩) سورة طه آية (٤٠).

فيها عشرين سورة من المفصل»^(١) سميت نظائر لاشتباه بعضها ببعض في الطول.

في الحديث «النظر إلي وجه عليّ عبادة»، حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد ابن عبد الله الفزاز المقرئ بالبصرة حدثنا أبو مسلم البوسم بن عدنان ابن مسلم الجمحي البصري، حدثنا عمران بن خالد بن طليق عن أبيه عن عمران بن الحصين قال: «قال رسول الله ﷺ: النظرة إلى وجه علي/ بن أبي طالب [١/١٧٠] عبادة»^(٢) قال ابن الأعرابي إن تأويله أن علياً رضي الله عنه كان إذا برز قال الناس لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى إلا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى لا إله إلا الله ما أعلم هذا الفتى إلا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى! . قال الشيخ: أراد بأكرم أتقى وفي الحديث: «أن عبد المطلب مرّ بامرأة كانت تنظر» أي: تتكهن.

باب النون مع العين

(نعت)

في مقتل عثمان رضي الله عنه «لا يمنعك مكان ابن سلام أن تسب نعثلاً»^(٣) قال أبو عبيد الكلبى إنما قالوا أعداء عثمان له نعثلاً لأنهم شبهوا رجل من مصر كان طويل اللحية وقال الليث: النَعَثَلُ الذَّيْخُ والنَّعَثَلُ: الشيخ الأحمق.

(نعج)

قوله تعالى: ﴿بِسْؤَالِ نَعَجْتِكَ إِلَى نَعَاجِهِ﴾^(٤) أي: بسؤاله نعجتك ليضمها إلى نعاجه وكنى عن المرأة بالنعجة ويقال للبقرة الوحشية نعجة وللشور الوحشى رأيت شاة.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٨/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٧/٥).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٢٤/٢) وفى الفائق (١٥٤/٣) وذكره فى غريب

ابن الجوزى (٤١٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٩/٥).

(٤) سورة ص آية (٢٤).

(نعر)

وفى حديث أبى الدرداء «إذ أردت نَعْرَةَ الناسِ ولا تستطيع أن تُغَيِّرَها فدعها حتى يكون الله تعالى يُغَيِّرُها» (١).

قال الأصمعى الأصل فى النَعْرَةِ: ذباب كبير أزرق له إبرة يلسع بها وربما دخل أنف البعير فيركب فلا يردده شىء والعرب تشبه داء الكبر بذلك البعير وتشبه الرجل يركب رأسه ويمضى على الجهل فلا يردده شىء بذلك.

ومنه قول عمر رضى الله عنه «لا أُلْقِعُ عنه حتَّى أُطَيَّرَ نُعْرَتُهُ» (٢) أى: أزيل نخوته وأخرج جهله من رأسه. [١٧٠/ب]

وفى حديث ابن عباس: «أعوذ بالله من شرِّ عِرْقٍ نَعَّارٍ» (٣) ويقال نَعَرَ العِرْقُ بالدم إذا ارتفع دمه.

وفى حديث الحسن «كلما نَعَرَ بِهِمْ نَاعِرٌ اتَّبِعُوهُ» (٤) أى: نهض فدعا إلى الفتنة يقال: ما كانت فتنة إلا نعر بها: فلان أى نهض.

(نعش)

وفى الحديث: «انتعش» (٥) معناه ارتفع. يقال: نعش الله فلانا وإنما سمي نعش الجنائزة نعشا لارتفاعه.

وفى حديث عائشة: تصف أباهما رضى الله عنه «فانتاش الدين بنعشه» (٦) أى: استدركه بنعشه إياه أى بإقامته إياه من مصرعه ويقال انتعش المريض إذا أفاق.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٠/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٧٦/٥).

(٣) أخرجه الإمام الترمذى فى ك الطب ح/ (٢٠٧٥) (٤)، (٤٠٥). وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ الطب ب/ ما يعوذ به من الحمى ح/ (٣٥٢٦) (٢/١١٦٥). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٠٠/١).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٩/٢) وذكره فى الشافى (٦/٤) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨١/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤١٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨١/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨١/٥).

(نعظ)

فى حديث أبى مسلم الخولانى: «النَّعْظُ أَمْرٌ عَارِمٌ»^(١) يقال نعظ الذكر إذا انتشر، وانعظ أى اشتهى الجماع، وانعظت المرأة. قال أبو عبيد إذا شجت الفرس ظببتها وقبضتها قيل انتعظت انتعاظا.

(نعف)

فى الحديث «ثُمَّ عَقَدَ هُدْبَةَ الْقُطَيْفَةِ بِنَعْفَةِ الرَّحْلِ»^(٢) النَعْفَةُ سير يشد فى آخر الرحل يعلق فيه الشيء.

(نعق)

قوله تعالى: «يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ»^(٣) يقال نَعَقَ الرَّاعِى بالغنم إذا دعاها يَنْعَقُ نَعِيقًا.

(نعل)

فى الحديث: «إِذَا ابْتَلَّتِ النَّعَالُ فَالصَّلَاةُ فِي الرَّحَالِ»^(٤).

قال أبو منصور: النَّعْلُ ما غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فى صلابة يقال للرجل الدليل نعل أيضا تشبيها بالنعل الذى يلبس قال الشاعر:

ولم أكن دارجة ونعلا

وفى حديث: «كَانَ نَعْلُ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ فِضَّةٍ»^(٥) قال شمر: النَّعْلُ من السيف: الحديدة التى تكون فى أسفل قرابه.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٨٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢٠) وذكره فى السائق (٤/ ٥) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٨٢).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١٧١).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢٠) وذكره فى السائق (٤/ ٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٨٣).

(٥) أخرجه النسائى فى سننه (٨/ ٢١٩) وابن الجوزى (٢/ ٤٢٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٨٢).

(نعم)

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ﴾ (١) /

[١/١٧١]

وقوله تعالى: ﴿فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ﴾ (٢) أى: برأك الله من هذين بنعمته عليك كما تقول ما أنت بنعمة الله بكاذب أى قد أنعم الله عليك بأن برأك من الكذب.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ (٣) نعمة الله هاهنا الدين والإسلام.

قوله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا﴾ (٣) بمعنى نبوة النبي ﷺ.

قوله تعالى: ﴿فَكَفَرْتَ بِأَنْعَمَ اللَّهُ﴾ (٤) قال بعضهم: هو جمع نعم وقيل: جمع نعمة كما تقول شدة وأشد.

وقوله تعالى: ﴿أُولَئِی النِّعْمَةِ﴾ (٥) أى: التنعم والنعمة: المنة.

وقوله تعالى: ﴿فَنِعْمًا هِيَ﴾ (٦) أى: نعم شيئاً هو.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةٌ﴾ (٧) معنى الأنعام النعم والنعم يذكر ويؤنث والأنعام المواشى من الإبل والبقر والغنم فإذا قيل النعم فهو الإبل خاصة.

وفى الحديث «وإن أبا بكر وعمر منهم وأنعماً» (٨) يعنى من أهل عليين وقوله «وأنعماً» أى زادا يقال أحسنت إلى وأنعمت أى زدت على الإحسان قال الفراء: «وأنعماً» أى صاروا إلى النعيم ودخلا فيه قال أبو بكر: وهذا أحب إلى

(١) سورة البقرة آية رقم (٢١١).

(٢) سورة الطور آية رقم (٢٩).

(٣) سورة النحل آية (٨٣).

(٤) سورة النحل آية (١١٢).

(٥) سورة المزمل آية (١١).

(٦) سورة البقرة آية (٢٧١).

(٧) سورة النحل آية (٦٦).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٣/٥).

لأن العرب تقول: أجنب الرجل إذا دخل في الجنوب وأشمل إذا دخل في الشمال قال: وقولهم أحسنت إلىّ وأنعمت أى اصرت إلىّ نعمة يقال نعم ينعم إذا تنعم وأنعم أصار نعمة إلى غيره وأنعم دخل في النعيم.

وفى الحديث: «كيف أنعم»^(١) أى: أتنعم، وقيل كيف أفرح والنعمة المسرة.

وفى الحديث: «فَنَعَمْ وَنُعْمَةٌ عَيْنٍ»^(٢) أى: قرة عين.

وفى الحديث: «إِنَّهَا لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ»^(٤) أى: سمان.

(نعمي)

فى حديث شداد بن أوس: «يانعايا العرب» قال الأصمعى: إنما هو يانعا العرب / وتأويلها أنع العرب وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا راكم إلى القبائل ينعاه إليهم ويقول: نعا فلانا أو يقول يا نعا العرب فنهى النبى ﷺ عن ذلك كأنه يقول: هلكت العرب بموت فلان والنعى الرجل الميت.

والنعى: الفعل ويجوز أن يجمع النعى نعايا مثل صفى وصفايا وبرى وبرايا ويقولون يانعايان العرب وهو جمع ناع كما يقول راع وراعيان قال أبو بكر: هذا الحرف نعبتُ بمنزلة قولهم فى الإغراء نطا دون ذلك وقوله يانعايان العرب أى هؤلاء نعاء فحذف ياهؤلاء إذ كانت العرب تنادى بيا بها الأسماء ولاتنادى بها الأفعال فمن كلام العرب ياقم بمعنى يا هذا قم وياضرباً أى ياهؤلاء ضرباً، وقال ذو الرمة.

أَلَا يَا سَلْمَى يَادَارِمَى عَلَى الْبَلَى وَلَا زَالَ مِنْهَلًا بِجَرِّ عَائِكَ الْقَطَرُ

وبعد يا اسم مستأنث، قالوا: يا لعنة الله على الكافرين، ويسارحة الله على المؤمنين.

قال الشاعر:

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢٠).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢١).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٢١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ٨٥).

بالعنة الله الأقبوام كلهم والصالحين على سمعان من جار
أراد ياهؤلاء لعنة الله وقال الله تعالى: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ (١) أى ياهؤلاء
اسجدوا.

باب النون مع الخين

(نغر)

فى الحديث: «ما قَعَلَ النُّغَيْرُ يا أبا عُمير» (٢) النُّغَيْرُ: طائر يشبه العصفور
وسمى / نُّغَيْرًا والجمع نِغْران. وفى حديث (على رضى الله عنه) رُدِّدْفى إلى
أهلى غبرى نَفْرَةً (٣) قال الأصمعى: سألنى شعبة عن هذا الحرف فقلت هو
مأخوذ من نغر القدر وهو غليانها قال أبوبكر: يقال نَغَرَتِ القَدْرُ ونَغَرَتْ تَنْغَرُ
وتَنْغَرُ منهما جميعا المعنى أن جوفها كانت تغلى من الغيرة والغَيْظِ.

[١/١٧٢]

(نغش)

فى الحديث: «رأى نُغَاشًا ويروى نُغَاشًا فسجد» (٤) قال أبو عبيد: هو القصير
الثياب قال أبو العباس: النُّغَاشيون القصار والضعاف الحركة والتلظى فوق
النغاش.

وفى حديث آخر «أنه قال: من يأتينى بخبر سعد بن الربيع؟ قال فلان فرأيت

(١) سورة النمل آية (٢٥).

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الأدب ب/ الانبساط إلى الناس ح/ (٦١٢٩)
(٥٤٣/١٠) وح/ (٦٢٠٣) (١٠/٥٩٨). وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الآداب ب/
استحباب تخنيك المولود عند ولادته ح/ (٢١٥٠) (٣/١٦٩٢، ١٦٩٣) وأخرجه الإمام الترمذى
فى سننه ك/ الصلاة ب/ الصلاة على البسط ح/ (٣٣٣) (٢/١٥٤). وأخرجه الإمام ابن ماجه
فى سننه ك/ الأدب ب/ المواجه ح/ (٣٧٢٠) (٢/١٢٢٦) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣/
١١٥، ١١٩، ١٧١، ١٨٨، ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٧٨، ٢٨٨).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٢١) وذكره فى الفائق (٤/٩) وذكره ابن الأثير فى
النهاية (٥/٨٦).

(٤) ذكره الخطابى (١/١٦٥) وذكره الفائق (٤/٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٢٢)
وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٨٦).

وسط القتلى، فقلت إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك فتتغشَّ كما تتغشَّ الطير» (١) أى: تحرك.

(نغض)

وقوله تعالى: ﴿فَسَيَنْغْضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ﴾ (٢) أى: يحركونها على سبيل الهز ويقال نغضت برأسى فنغض لازم ومتعدي.

ومنه قول عثمان رضى الله عنه «وسلَّى بولى ونَغَضَت أسناني» (٣) أى: قلقت وتحركت.

وفى حديث: أبى ذر «بَشَرُ الكَنَازِينَ بِرَضْفٍ فى النَاعِضِ» (٤) أى: بحجر يحمى فيوضع على ناغضه وهو فرع الكتف قيل له ناعض لتحركه ومنه قيل للظليم نغض لأنه يحرك رأسه إذا عدا.

ومنه حديث سلمان «فإذا الخاتم فى ناغض كتفه الأيسر يعنى خاتم النبوة» (٥) ويروى «فى نُغْضِ كَتْفِهِ».

وفى حديث عبدالله بن سرجى قال «نظرت إلى ناغض كتف رسول الله ﷺ» قال شمر: الناعض من الإنسان أصل العنق حيث ينغض برأسه / ونغض [١٧٢/ب] الكتف العظم الرقيق على طرفها وقال غيره: الناعض عظم الكتف ووصف على النبى ﷺ فقال وكان نَعَّاضَ الْبَطْنِ فقال له عمر ما نَعَّاضَ البطن؟ قال: مُعَكَّنَ البطن، وكانت عَكْنُهُ أحسن من سبائك الذهب والفضة.

(نغف)

فى الحديث «فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمُ النَّغْفَ» (٦) النغف دود يكون فى أنوف الغنم والإبل واحداً نَغْفَةً ومنه يقال: للرجل الذى يحترق إنما أنت نَغْفَةٌ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٦/٥).

(٢) سورة الإسراء آية (٥١).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٧/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٧/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٧/٥).

(٦) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الفتن ب/ ذكر الدجال ح/ (٢١٣٧) (٢٢٥٠/٤)

وأخرجه الترمذى فى سننه ك/ الفتن ب/ ماجاء فى فتنة الدجال ح/ (٢٢٤٠) (٥١٠/٤)

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٨٢/٤).

باب النوى مع الفاء

(نفث)

قوله تعالى: ﴿النَّفَّاثَاتُ فِي الْعُقَدِ﴾^(١) هي السواحر تنفث أى تتفل بلاريق كما تعمل الرقاة.

وفى الحديث: «أعوذ بالله من نفثه ونفثه»^(٢) تفسيره فى الحديث إنه الشعر وإنما سمي الشعر نفثاً لأنه كالشئ ينفثه الإنسان من فيه كالرقية. وفى الحديث «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي»^(٣) قال أبو عبيد النَّفْثُ بالفم شبيه بالنفخ فأما التفل فلا يكون إلا ومعه شئ من الريق ومعناه أوحى إلى.

ومنه الحديث: «أنه قرأ المعوذتين على نفسه ونفث»^(٤).

ومنه الحديث فقال النجاشي «والله ما يزيد عيسى على ما يقول محمدٌ مثل هذه النفثاة من سواكى هذا» يعنى ما يتشظى من السواك فيبقى فى الفم فينفثه صاحبه.

(نفج)

وحديث قيلة: «فانفججتُ منه الأرنب»^(٥) أى وثبت.

وفى حديث آخر وذكر فتنتين فقال: «ما الأولى عند الآخرة إلا كنفجة أرنب»^(٦) / [١/١٧٣]

قال ابن شميل كوثبته من معشمه. وقال شمر: انفجتُ الأرنب من جحره فنفج أى أثرته فثار.

(١) سورة الفلق آية (٤).

(٢) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ الإقامة ب/ الاستعاذة فى الصلاة ج/ (٨٠٧) (١/٢٦٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١/٤٠٣، ٤٠٤) (٣/٥٠، ٤، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٥) (٦/١٥٦).

(٣) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/١٨٠) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٢٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٨٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٧٦). (٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٨٨).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٢٣) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٨٨).

وفى الحديث: «فَفَجَّتْ بِهِمُ الطَّرِيقَ»^(١) أى رمت بهم فجأة ونفجت الريح، إذا جاءت بغتة ورياح نوافج.

وروى عن أبي بكر رضى الله عنه «أَنَّهُ كَانَ يَحْلُبُ بَعِيرًا فَقَالَ أُتْفِجُ أَمْ أَلْبُدُ؟»^(٢) ومعنى الإنفاج إبانة الإناء عن الضرع عند الحلب والإلباد إلصاق الإناء بالضرع وشربت الدابة فانتفجت إذا شربت حتى خرج جنبها ونفجت الشيء فانتفج أى عظمت ورفعته وهم يقولون لمن ولدت له ابنتٌ هنيئًا لك النافجة، يريدون أنه يأخذ مهر ابنته فيضمه إلى ماله فينفجها.

وفى حديث الزبير رضى الله عنه: «أَنَّهُ كَانَ نُفْجَ الْحَقِيقَةِ»^(٣) أى: عظيم العجز. (نفج)

قوله تعالى: «وَلِئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ»^(٤) أى: فورة.

وفى حديث شريح: «أَنَّهُ أَبْطَلَ النَّفْحَ»^(٥) أراد نفح الدابة برجلها وهو رفسها كان لا يلزم صاحبها شيئًا.

وفى الحديث «أَوَّلُ نَفْحَةٍ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ»^(٦) أى: أول فورة وطعنة تفوح ويقال نفح الطيب وله نفحة طيبة. (نفذ)

وفى الحديث: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَشَادَ عَلَى مُسْلِمٍ بِمَا هُوَ بِرِيءٌ مِنْهُ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَعْذِبَهُ أَوْ يَأْتِي بِنَفْذٍ مَا قَالَ»^(٧) أى بالمرخرج منه يقال: اتثنى بنفذ ما قلت: أى بالمرخرج منه.

(١) ذكره الخطابي فى غريبه (٦٣٨/١) وذكره فى الفائق (٢٢٧/٣) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٩/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٩/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٩/٥).

(٤) سورة الأنبياء آية (٤٦).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٨٩/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير (٩٠/٥).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٢/٢) وذكره فى الفائق (٢٧٣/٢) وذكره ابن الأثير

فى النهاية (٩١/٥).

وفى حديث ابن مسعود: «إنكم مجموعون فى صعيد واحد ينفذكم البصر» (١) قال أبو عبيد: المعنى أنه ينفذهم بصر الرحمن حتى يأتى عليهم كلهم قال الكسائى: يقال نفذنى بصره، إذا بلغنى وجاوزنى وقال ابن عون ينفذهم البصر/ أنفذت القوم إذا خرقتهم، ومشيت فى وسطهم، فإن جزتهم حتى تخلفهم قلت نفذتهم بلا ألف وقال غير أبى عبيد: أراد يخرقهم لاستواء الصعيد والله تعالى قد أحاط بالناس أولا وآخرا.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه طاف بالبيت مع فلان فلما انتهى إلى الركن الغربى الذى يلي الأسود قال له: ألا تستلم؟ فقال له انفذ عنك، فإن النبى ﷺ لم يستلمه» (٢) تفسيره فى الحديث.

أى دعه والعرب تقول: سرعنك أى جز وأمضى ولا معنى لعنك.
(نفر)

قوله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (٣) نفير: جمع نفر، وهو مثل الكليب والعبيد ونفر الإنسان ونفيره ونفيره ونافرته ونفرتة رهطه الذين ينصرونه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَعَزَّنَا فِئًا﴾ (٤) أى: قوما ينصرونه.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾ (٥) أى: باعدا عن الحق يقال نَفَرٌ يَنْفِرُ نُفُورًا وقوم نفور.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَعْلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ (٦) أى: نافرين مثل شاهد وشهود.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩١/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٩١/٥).

(٣) سورة الإسراء آية (٦).

(٤) سورة الكهف آية (٣٤).

(٥) سورة الإسراء آية (٤١).

(٦) سورة الإسراء آية (٤٦).

وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾^(١) أى: نافرة ومن قرأ «مُسْتَنْفِرَةٌ» أى مُنْفِرَةٌ.

وفى حديث: عمر رضى الله عنه: «أَنَّ رَجُلًا تَخَلَّلَ بِالْقَصَبِ، فَنفَرُوهُ» أى ورم مأخوذ من نفار الشيء من الشيء وهو تجافيه عنه والنافر على أربعة أوجه والذي ينفر من الشيء يهرب، وينفر من حجة، أى ينطلق ويدفع والوارم، والغالب، يعنى بالوارم الذى نفرهوه. / [١/١٧٤]

وفى حديث غزوان «أَنَّهُ لَطَمَ عَيْنَهُ فَنفَرَتْ»^(٢) أى: ورمت والغالب يقال نافرتة فنفرته أى غلبته.

وفى حديث عمر «لَا تُنفِرِ النَّاسَ»^(٣) أى: لا تخيفهم واستنفرنا أى دعانا إلى قتال العدو فنفرنا أى انطلقنا. (نفس)

قوله تعالى: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾^(٤) أى: يحذركم إياه. وقوله تعالى: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ﴾^(٥) قال ابن الأنبارى: أى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى غيبك وقال أهل اللغة: النفس فى كلام العرب على وجهين أحدهما قولك خرجت نفس فلان أى روحه ويقال فى نفسه أن يفعل كذا أى فى روعه، والثانى أن معنى النفس حقيقة الشيء وجملته تقول: قتل فلان نفسه والمعنى أنه أوقع الهلاك بذاته كلها وسمعت الأزهرى: يقول: النفس نفسان أحدهما تزول بزوال العقل والأخرى تزول بزوال الحياة فذلك قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٥).

(١) سورة المدثر آية (٥٠). «مستنفرة» قرأ نافع وابن عامر وأبو جعفر بفتح السين اسم مفعول، والباقون بكسرهما اسم فاعل بمعنى «نافرة» المستنير (٢٨٧/٣). قال أبو منصور: من قرأ (مستنفرة) فمعناه: منفرة، كأن الصياد نفرها. ومن قرأ (مسنفرة) فمعناها: نافرة يقال: «نفر، واستنفر، ونفرتة، واسترته». معانى القراءات لأبى منصور الأزهرى (١٠٤/٣).
(٢) ذكره فى النهاية (٩٣/٥). (٣) سورة آل عمران آية (٢٨).
(٤) سورة المائدة آية (١١٦). (٥) سورة الزمر آية (٤٢).
(*) ذكره فى النهاية (٩٣/٥).

وقوله تعالى: ﴿ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا﴾ (١).

قال ابن عرفة: أى بأهل الإيمان وأهل شريعتهم.

وقوله تعالى: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْثُبُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً﴾ (٢).

أى: كخلق نفس واحدة فترك ذكر الخلق وأضيف إلى النفس، كما قال النابغة:

وقد خفت حتى ما تريد مخافتى * * على وجل من ذى المطارة عاقل

أى: على مخافة وجل.

قوله تعالى: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (٣) أى: إذا امتدَّ حتى يصير نهارا بينا وفى الحديث «نهى عن التنفس فى الإناء» (٤).

وفى حديث إسماعيل «فلما تعلَّم العربية وأنفَسَهم» (٥) أى: أعجبهم.

ومنه حديث آخر «كان يتنفس فى الإناء ثلاثاً» (٥). قال بعضهم: الحديثان صحيحان والتنفس له معنيان أحدهما: أن يشرب ولا يتنفس فى الإناء من غير أن يبينه عن فيه وهو مكروه.

[١٧٤/ب] والتنفس الآخر: / أن يشرب الماء وغيره من الإناء بثلاثة أنفاس فيبين فاه عن الإناء فى كل نفس.

وفى الحديث «أجد نفس ربكم من قبل اليمن» (٦) يقال عنى به الأنصار لان الله نفس الكرب عن المؤمنين بهم وهم يمانون.

يقال أنت فى نفس من أمرك أى فى سعة، واعمل وأنت فى نفس من أمرك أى فى فسحة قبل الهرم والمرض.

(١) سورة النور آية (١٢).

(٢) سورة لقمان آية (٢٨).

(٣) سورة التكوين آية رقم (١٨).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزي (٤٢٥/٢). وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٤/٥).

(٥) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الأشربة ب/ النهى عن التنفس فى الإناء ح/ (٥٦٣٠) (٥٩/١٠)، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الأشربة ب/ كراهة التنفس فى نفس الإناء ح/ (٢٦٧) (١٦٠٢/٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٨٥/١).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزي (٤٢٥/٢) وذكره فى الفائق (١٠/٤).

(*) ذكره ابن الأثير (٩٦/٥).

ونحوه الحديث الآخر «لَا تَسْبُوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ» (١)
يريد بها أنها تفرج الكرب وتشر الغيث وتنشئ السحاب وتذهب الجذب.
يقال اللهم نَفْسَ عني أَيْ فَرِّجْ.

ومنه الحديث «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً» (٢) أَيْ فَرَّجَ عَنْهُ قَالَ أَبُو مَنْصُور:
النَّفْسُ: فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ اسْمُ وَضْعٍ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفْسٍ يَنْفَسُ
نَفْسًا كَمَا يُقَالُ فِي فَرْجٍ تَفْرِجُجًا وَفَرْجًا كَأَنَّهُ قَالَ: أَجِدُ تَنْفِيسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ
الْيَمَنِ. وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «الرِّيحُ مِنْ نَفْسِ الرَّحْمَنِ» (٣) أَيْ
يَنْفَسُ اللَّهُ بِهَا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ. وَفِي الْحَدِيثِ «مَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ» (٤) أَيْ مَوْلُودَةٍ
يُقَالُ نَفَّسَتِ الْمَرْأَةُ وَنَفَسَتْ إِذَا وَلَدَتْ فَإِذَا حَاضَتْ قَلَّتْ نَفْسَتْ بَفَتْحِ النُّونِ
لَا غَيْرَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ كُنْتُ مَعَهُ فِي الْفَرَاشِ فَحَضَّتْ فَقَالَ:
أَنْفَسْتُ» (*) أَيْ: حَضَّتْ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ «لَا يَرِثُ الْمَنْفُوسُ حَتَّى يَسْتَهْلَ صَارْخًا» (٥) يَعْنِي:
الْمَوْلُودَ.

وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ: «كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَتْ لَهُ نَفْسٌ سَائِلَةٌ، فَإِنَّهُ لَا يَنْجَسُ الْمَاءَ إِذَا
سَقَطَ فِيهِ» (٦) أَيْ: دَمٌ سَائِلٌ.

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ «أَنَّهُ نَهَى عَنِ الرِّقَى إِلَّا فِي / ثَلَاثٍ: النَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ [١/١٧٥]
وَالنَّفْسِ» (٧) النَّفْسُ: الْعَيْنُ.

(١) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤٢٥/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٩٤/٥).
(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ ك/ الْأَدَبِ ب/ فِي الْمَعُونَةِ لِلْمُسْلِمِ ح/ (٤٩٤٦)
(٢٨٨/٤). وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سُنَنِهِ ك/ الْخُذُودِ ب/ مَا جَاءَ فِي السِّرِّ عَلَى الْمُسْلِمِ ح/
(١٤٢٥) (٤٣/٤). وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٤١٤، ٢٥٢/٢، ٥٠٠).
(٣) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤٢٥/٢) وَذَكَرَهُ فِي الْفَائِقِ (١٠/٤) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
النَّهَايَةِ (٩٣/٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ب/ قَوْلُهُ ﷺ «لَا تَأْتِي مَائَةَ سَنَةٍ
وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مَنفُوسَةٌ الْيَوْمَ» ح/ (٢٥٣٨) (١٩٦٦/٤)، وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ
(٩٣/١).

(٥) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤٢٦/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٩٥/٥).

(٦) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤٢٦/٢).

(٧) ذَكَرَهُ فِي غَرِيبِ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (٤٢٦/٢) وَذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّهَايَةِ (٩٦/٥).

(*) ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ (٩٥/٥).

يقال أصابت فلانا نفس: أى عين.

ومنه حديث ابن عباس: «الكلاب من الجن فإذا غشيتكم عند طعام فalcوا
لهنَّ أنفساً» (١) ومنه قول النبي ﷺ حين مسح بطن رافع «فالقى شحمة خضراء
كأن فيها أنفس سبعة» يريد عيونهن، ويقال للعائن: نافس.

(نفس)

قوله تعالى: ﴿إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ﴾ (٢) النفس: الرعى بالليل يقال نفشت
السائمة بالليل وهملت بالنهار إذا رعت بلا راع وأنفشها صاحبها وإبل نفاش.
وفى الحديث: «وإنَّ أتاكَ من نفس المنخرين» (٣) يعنى الواسع المنخرين المتطامن
من المارن كأنوف الزينج.

فى حديث عبدالله بن عمرو «الحبة فى الجنة مثل كرش البعير يبيت نافشاً» (٤)
أى: راعياً.

(نفض)

وفى حديث قيلة «ملأتين كانتا مصبوغتين وقد نفضتا» (٥) أى: نفضتا لون
الصبغ فلم يبق إلا الأثر يقال نفض الثوب المصبوغ صبغة إذا زال معظم لون
الصبغ والأصل فى النفض التحريك.

(نفق)

قوله تعالى ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ (٦) أى: مدخلاً تحت الأرض، وقال ابن عرفة:
النفق السرب، يقال نفق فى المكان وتنفقه إذا استخرجته من نفقه وأنشد أحمد
ابن يحيى:

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٦/٥).

(٢) سورة الأنبياء آية رقم (٧٨).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٦/٢) فى الفائق (٩٧/٤) وذكره ابن الأثير فى النهاية

(٩٦/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٧/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٩٧/٥).

(٦) سورة الأنعام آية رقم (٣٥).

إِذَا الشَّيْطَانُ قَطَعَ فِي قَفَاهَا تَتَفَقَّهُهُ بِالْحَبْلِ التُّوَامِ

ومنه أخذ نافقاء اليربوع. قال ابن الأعرابي: وفي الإسلام سُمي المنافق منافقاً لثلاثة أقوال: أحدهنَّ أنه سُمي به لأنه يستركفه ويدفنه بالذى/ يدخل [ب/١٧٥] النفق وهو السرب يستتر فيه. والثاني: أنه نافق كاليربوع وذلك أن اليربوع له جحر يقال له النافقاء وآخر يقال له الياصعاء فإذا طلب من النافقاء تصنع فخرج من الياصعاء فشبه المنافق باليربوع لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي يدخل فيه والثالث: سُمي منافقاً لإظهاره غير ما يضمّر تشبيهاً باليربوع وذلك أنه يخرق الأرض حتى إذا كاد يبلغ ظاهر الأرض أرق التراب فإذا رابه ريب دفع ذلك التراب برأسه فخرج وظاهر جحره تراب كالأرض وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره إيمان وباطنه كفر.

قوله تعالى: ﴿خَشِيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾^(١) أى: خشية الفناء والنفاذ.

وقال قتادة: أى خشية الفاقة يقال نفق الزاد ينفق إذا فنى وأنفقه صاحبه إذا أنفده وأنفق القوم فنى زادهم.

وفي حديث ابن عباس: «لَا يُنْفِقُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ»^(٢) أى: لا يقصد أن ينفق سلعته على جهة النجش.

وفي الحديث «اليمين الكاذبة مُنْفَقَةٌ لِلْسُّلْعَةِ مَحْقَةٌ لِلْبِرْكََةِ»^(٣) يقال: نفق البعير نفاقاً: إذ كثر المشترون والرغبات.

(نفل)

قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾^(٤) يعنى عن الغنائم الواحد نفل وكل شىء كان زيادة على الأصل فهو نفل، وإنما قيل للغنيمة نفل لأنه مما زاد الله هذه الأمة فى الحلال لأنه كان مُحَرَّمًا على من كان قبلهم وبه سميت نوافل الصلاة لأنها زيادة على الفرض.

(١) سورة الإسراء آية رقم (٣٥).

(٢) أخرجه الإمام الترمذى فى سننه ك/ البيوع ب/ ما جاء فى بيع المحفلات ح/ ٢٦٨ (٥٥٩/٣).

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ المساقاة ب/ النهي عن الحلف فى البيع ح/ (١٦٠٦) (١٢٢٨/٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٩٧/٥).

(٤) سورة الأنفال آية رقم (١).

وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً﴾ (١) جعل يعقوب نافلة لأن إبراهيم كان دعا الله إن وهبه الله ولداً من سارة فوهب له إسحاق فولد له يعقوب نافلة فالنافلة ليعقوب خاصة، يقال لود الولد نافلة لأنه زيادة على الولد.

وفى الحديث: «أَنْ فَلَاناً انْتَقَلَ مِنْ وَلَدِهِ» (٢) أى: تبرأ منه.

ومنه الحديث: «لُودِدْتُ أَنْ بَنَى أُمَيَّةَ رَضُوا وَنَقَلْنَاهُمْ خَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، يَخْلِفُونَ مَا قَتَلْنَا عَثْمَانَ» (٣) أى: حلفنا لهم خمسين علي البراءة والنفل أصله النفى يقال نفلت الرجل عن نسبه فانتفل وسمى اليمين فى القَسَامَةِ نفلاً لأن القصاص يُنفى بها.

(نفه)

فى الحديث: «هَجَمْتُ عَيْنَاكَ وَنَفِهْتَ نَفْسَكَ» (٤) أى: أعيت وكَلَّت ويقال لِلْمُعْنَى نَافَهُ وَمُنْفَهُ.

(نفى)

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾ (٥) يقال نفيت فلاناً أى طردته نفياً ونفيت الدراهم نفاية رددتها والنفاية بضم النون المنفى ويقال: له النفى.

وفى حديث محمد بن كعب القرظى «قال لعمر بن عبد العزيز حين استخلف فرآه شعنا فقال له: مالك تديم النظر إلى؟ فقال: أنظر إلى ما نفى من شعرك وحال من لونك» (٦). قوله نفى أى ثار ينفى والسنفى إذا تساقط وكذلك

(١) سورة الأنبياء آية رقم (٧٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٠/٥).

(٣) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٠١، ٣٥٦/٢).

(٤) وأخرجه البخارى فى صحيحه ك/ التهجد / ح (١١٥٣) (٤٦/٣) ك/ الصوم ب/ صوم داود عليه السلام ح/ (١٩٧٩) (٢٤٦/٤) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الصيام النهى عن صوم الدهر (١١٥٩) (١١٦/٢).

(٥) سورة المائدة آية رقم (٣٣).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠١/٥).

(٥) كشط من الأصل وما أثبت من اللسان. مادة (نقل).

انتفى ورق الشجر وقال أبو منصور الأزهرى: يقال: نفيته فنفى قال: هو حرف غريب صحيح فى اللغة.

وفى حديث زيد بن أسلم «يُصْنَعُ لَنَا نَفِيتَيْنِ نُشَرُّ عَلَيْهِمَا الْأَقْطُ»^(١) قال أبو الهيثم: أى سفرتين من خوص.

وقال ابن الأعرابى: النَّفْيَةُ وَالنَّفِيَّةُ والسمة الشئ مدور يُسَفُّ من خوص النخل يسميها الناس النبية وهى النفية بالياء.

باب النوؤ مع القاف

(نقب)

قوله عز وجل: ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾^(٢) أى ساروا وطوفوا فى نُقُوبِهَا [.....: (*)] / الواحد نقب وهى المناقب أيضا قال الشاعر:

وَقَدْ نَقَّبْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى * رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ

والنقيب فى اللغة كالأمير الذى يصدق عنهم وهو الذى يعرف طرق أمورهم وهو تفسير قوله ﴿اِثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾^(٣).

وقد نقب على قومه يَنْقُبُ نَقَابَةً وَقِيلَ: نَقُبَ.

وفى الحديث: «أَنَّهُمْ فَزِعُوا مِنَ الطَّاعُونَ، فَقَالَ: لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَرْجُو أَلَا يَطْلُعَ إِلَيْنَا نَقَابُهَا»^(٤).

النقاب جمع النقب وهو الطريق بين الجبلين أراد أن لا يطلع إلينا من نقاب المدينة أى لا أتوفى عليه فأضمر عن غير مذكور.

وفى الحديث: «لَا شُفْعَةَ فِي فَنَاءٍ وَلَا طَرِيقٍ وَلَا مَنَقَبَةٍ»^(٥).

الْمَنْقَبَةُ: الطريق بين الدارين.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٠/٥).

(٢) سورة ق آية رقم (٣٦).

(٣) سورة المائدة آية رقم (١٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٢/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٢/٥).

(*) ما بين [كشط من الأصل.

وفى الحديث: «إِنَّ النَّقْبَةَ قَدْ تَكُونُ بِمَشْفَرِ البَعِيرِ»^(١) يعنى أول الجرب وجمعها نُقْبٌ والنقبة فى غير هذا اللون. والنقبة: سراويل لها حُجْزَةٌ من غير نيفق وساقان.

ومنه حديث عمر رضى الله عنه «أَلْبَسْتَنَا أُمَّنًا نُقْبَتَهَا»^(٢) فإذا جعل لهما نيفق وساقان فهو سراويل.

وفى حديث الحجاج: وذكر ابن عباس: فقال: «إِنْ كَانَ لِنَقَابًا»^(٣).

النَّقَاب: الرجل العالم بالأشياء، الكثير البحث عنها يقول: ما كان إلا نقاباً.
(نقث)

وفى حديث أم زرع «وَلَا تُنْقِثْ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا»^(٤) أى: أنها أمانة على ما ائتمنت عليه من طعامنا فلا تأخذ الطعام فتسرع به. والتنقيث الإسراع فى السير وخرج فلان يَنْقِثُ فى السير إذا أسرع.

(نقخ)

فى الحديث «أَنَّهُ لَمَّا شَرِبَ مِنْ رُومَةٍ فَقَالَ: / هَذَا النُّقَاخُ»^(٥) النُّقَاخُ: الماء العذب ينقخ العطش أى يكسره ويقال كثير وقال الفراء: هذا نقاخ العربية أى مخها وخالصتها.

(نقد)

وفى حديث أبى الدرداء «إِنْ نَقَدْتَ النَّاسَ نَقْدُوكَ»^(٦) أى: عبتهم واغتبثهم من قولك: نَقَدْتُ رَأْسَهُ بِأَصْبَعِي أى ضَرَبْتُهُ ونقدت الجوزة أنقدها.

(١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٢٧/٢)

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٢/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٢٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٣/٥).

(٤) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ النكاح / حسن المعاشرة مع الأهل ح/ (٥١٩٨) (١٦٣/٩) وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ فضائل الصحابة ب/ ذكر حديث أم زرع ح/ (٣٤٤٨) (١٨٩٦/٤).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٣/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٤/٥).

وفي حديث خزيمة: «وعاد النَّقَادُ مُجْرَنْثَمًا»^(١) النقاد جمع النَّقْدِ، رذال الضَّانِ وفي رواية أخرى []^(*) لها الراع وهو مفسر في بابه.

(نقذ)

قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَفْذُوهُ مِنْهُ﴾^(٢) أى لا يقدرُوا يقال: أنقذته واستنقذته إذا نجّيته.

(نقر)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ نَقِيرًا﴾^(٣) النَّقِير ما كان في ظهر النواة ومنه تثبت النخلة. قال اليزيدي: وروي عن ابن عباس أنه وضع طرف إبهامه على بطن السبابة ثم نقرها وقال: هذا النقيير.

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ﴾^(٤) الناقور: الصور ينفخ فيه.

وفي الحديث «نهى عن النَّقِيرِ وَالْمُرْقَتِ»^(٥) النَّقِير: أصل النخلة ينقرجوفها ثم يشدخ فيه الرطب والبُسْر، ثم يدعونه حتي يهدر ثم يموت.

(١) ذكره في غريب ابن الجوزي (٢/ ٤٣٠) وذكره ابن الاثير في النهاية (٥/ ١٠٤).

(٢) سورة الحج آية رقم (٧٣).

(٣) سورة النساء آية رقم (١٢٤).

(٤) سورة المدثر آية رقم (٨).

(٥) أخرجه الإمام البخارى في صحيحه ك/ الزكاة ب/ حديث الزكاة ح/ (١٣٩٨) (٣/ ٣٠٨) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ الإيمان ب/ الأمر بالإيمان بالله تعالى وبرسوله ح/ (١٧) (٤٦/١)، وأخرجه الترمذى في سننه ك/ الاشربة ب/ ما جاء في كراهية أن يتبذ في الدُّبَاء والحتم والنقيير. ح/ (١٨٦٨) (٤/ ٢٤٩) وأخرجه أبو داود ك/ الاشربة ب/ النهي عن تبذ الأوعية ح/ (٣٦٩٠) (٣/ ٣٢٨). وأخرجه الإمام ابن ماجة في سننه ك/ الاشربة ب/ النهي عن تبذ الأوعية. ح/ (١) (٣٤٠) (٢/ ١١٢٧)، وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١، ١١٩، ١٣٨، ٢٢٨، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٣٤، ٣٤١، ٣٥٢، ٣٦١) (٢/ ٤٩١، ٢٧٩، ١٢٠، ٩٣، ٧٨، ٥٨، ٥٦، ٤١، ٣٥).

(٣/ ٢٣، ٩٠، ٣٥٤، ٣٥٦، ٣٧٩، ٣٨٤، ٣٨٦، ٤/ ٨٧، ٢١٣) (٥/ ٥٧، ٦٤، ٦٥) (٦/ ٣١، ٤٧، ٩٠، ١٣١، ٣٨٣).

(*) ما بين [] غير واضحة في الأصل.

وفى الحديث «انْتَقَرَهَا عِزْمَةً»^(١) وهذا يحمل معنيين: إن أراد التصديق له فمعناه: استنبطها من القرآن، والنَّقَرُ: البحث. وإن أراد التكذيب له فمعناه: أفتى بها من قبل نفسه واختص بها، والانتقار الاختصاص.

وفى حديث بعضهم «ما بهذه النُقْرةُ أَعْلَمُ بالقضاء من ابن سيرين»^(٢) أراد البصرة. والنُقْرةُ: حفرة يستنقع فيها الماء.

[١٧٧/ب] وفى الحديث «ما كان الله لينقِرَ عن قاتِلِ المؤمنِ»^(٣) أى: ليقلع. يقال: / أنقر عن الشيء: إذا ألقه وكف.

(نقر)

فى حديث ابن مسعود «كان يصلى الظهر والجنادب تنقر من الرمضاء»^(٤) أى تثب يقال نقر وقفز إذا وثب والرمضاء: أن تحمى الأرض من شدة الحر.

(نقش)

فى الحديث «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عُدَّ»^(٥) أى: من استقصى عليه فيه يقال: انتقشت منه جميع حقى: أى استقطعته ومنه أخذ نقشى الشوكة وهو استخراجها.

ومنه حديث أبى هريرة «نقش فلا انتقش، وشيك فلا انتقش»^(٦) أى: لا أخرجه من الموضع الذى دخله.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٣٠).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٣٤٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٠٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٣٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٠٦).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٣٤١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٠٥).

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ العلم ب/ من سمع شيئاً فراجع حتى يعرفه ح/

(١٠٣) (١/ ٢٣٧) وفى ك/ الرقاق ب/ من نوقش الحساب عُدَّ ح/ (٦٥٣٦) (١١/ ٤٠٧)

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الجنة ب/ إثبات الحساب ح/ (٢٨٧٦) (٤/ ٢٢٠٤)

(٤/ ٢٢٠٥) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٦/ ٥٤٧، ٤٨٠، ٩١، ١٠٨، ١٨٥، ١٢٧، ٢٠٦).

(٦) أخرجه الإمام ابن ماجه فى سننه ك/ الزهد ب/ المكثرين ح/ (٤١٣٦) (٢/ ١٣٨٦).

وفى الحديث «استوصوا بالمعزى خيراً، فإنه مالٌ رقيق، وأنقشوا له عَطَنَهُ»^(١)
أى نقوا مرائبها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغيره ويقال للرجل إذا اختار
لنفسه خادماً أو غيره انتقش لنفسه قال الشاعر:

وما اتخذت هداماً للمكوث بها * * * وما انتقشتك إلا للوصرات
هذا رجل نُدب لعمل جاء على فرس يقال له صدام والوصرة القبالة
بالدُّرْبَةِ.

(نقص)

فى حديث السنن العشر «انتقاص الماء»^(٢). قال أبو عبيد: معناه انتقاص
البول فالماء إذا غسل المذاكير به وقيل: هو الانتضاح به.

(نقص)

قوله تعالى: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٣).

قال ابن عرفة: أى أثقله حتى جعله نقضاً [...] (*).

وقال الأزهري: أى أثقله حتى / جعله نقضاً، سمع نقيضه أى صوته. [١/١٧٨]

وفى بعض الحديث: «فَأَنْقَضَ بِهِ دُرَيْدٌ»^(٤) يريد أنه نقر بلسانه فيه، كما
يزجر الحمار، والشاة فعلها استجهالاله.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣١/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٦/٥).

(٢) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الطهارة و/ خصال الفطرة ح/ (٢٦١) (٢٢٣/١) وأخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الزينة (١٢٦/٨، ١٢٧) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٣٨/٦) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٣٠/١).

(٣) سورة الشرح آية رقم (٣).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٧/٥).

(*) ما بين [...] غير واضح فى الأصل.

(نقع)

قوله تعالى: ﴿فَأَثَرُنْ بِهِ نَقْعًا﴾^(١) أى أثرن بمغارها غباره، مغار موضع الغارة.
وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه قال فى نساء اجتمعن بسكين على خالد بن
الوليد ما عليهن أن يَسْفِكْنَ من دموعهن ما لم يكن نَقْعٌ ولا لَقْلَقَةٌ»^(٢).
النَّقْعُ؟ رفع الصوت، قال لييد:

فمتى ينقع صراخ صادق يجلبوها ذات جَرَسٍ وَزَجَجَلٍ
أى يرتفع وقيل: يندوم ويثبت، قال شمر: وقيل فى قوله «ما لم يكن نقع
ولا لقلقة»: أنه شق الخيوب قال المرار:

نقعن جيوبهن على حيا . واعددن المرائى والعويلا

وفى الحديث «نهى أن يمنع نقع البئر»^(٣) يعنى: فضل ما به الذى يخرج منه.
قيل له نقع لأنه ينقع به : أى يروى به يقال نقع بالرى وشرب حتى نقع.
وقال ابن الأعرابي: النَّقْعُ: الماء الناقع وهو كل ماء مستنقع. والجمع: أنقع.
وفى الأمثال: «إن فلانا لشراب بأنقع»^(٤) يضرب مثلا للذى جرب الأمور
ومارسها.

وفى الحديث «لا يَقْعُدُ أحدكم عند الحدث فى طريق أو نَقْعِ ماء»^(٥) الأصل
فيه أن الدليل إذا عرف المياه فى الفلوات/ حَذَقَ سلوك الطريق أى تؤديه إليها.
وقال ابن جريج: إنه لشراب بأنقع أى إنه كتب من كل وجه، وركب فى
الحديث كل حزن.

وقال الأصمعي: يقال فلان شراب بأنقع أى معاود للأمر التى تكره.

(١) سورة العاديات آية رقم (٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٢/٢).

(٣) أخرجه الإمام ابن ماجة فى سننه ك/ الرهون ب/ النهى عن منع فضل الماء ليمنع به.
الكلأ ح/ (٢٤٧٩) (٤٢٨/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١١٢/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٢/٢).

(٥) أخرج الإمام أحمد فى مسنده (٢٩٩/١).

وقال الحجاج: إنكم يا أهل العراق لشرابون على بأنقع.

وفى المولد «فاستقبلوه فى الطريق متنعاً لونه»^(١) يقال: انتقع لونه وابتقع، والتمع واستنقع، والتمى، وانتسف، وابتسر والتهم بمعنى واحد.

حكاه أبو بكر عن أبيه عن محمد بن الجهنى الفراء والمعنى أثبتته عن الأزهرى قال: يقال التمع لونه والتمغ بالعين والغين وانتسف وانتشف بالسين والشين معاً.

وفى حديث: محمد بن كعب «إذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت»^(٢) قال شمر: لا أعرفه، وسمعت الأزهرى يقول: يعنى إذا اجتمعت فى فيه حين تريد أن تخرج، كما يستنقع الماء فى قرار. والنفس الروح ها هنا. وفى الحديث: «أنه حمى غرز النقيع»^(٣) النقيع: موضع حماء عمر لمنع الفىء.

(نقف)

فى الحديث فى بعض أراجيز أصحابه «لكن غذاها حنظل نقيف»^(٤) أى منقوف. وقال أبو محمد القتيبى: جانى الحنظل ينقفها بظفره فإن صوت، علم أنها مدركة فاجتناها، وإن لم تصوت علم أنها لم تدرك بعد فتركها والظلم ينقف الحنظلة فيستخرج هيدها.

فى الحديث: «ثم يكون النقف والنقاف»^(٥) يعنى الفتن والقتال. والنقف: هشم الرأس والهامة.

(نقل)

وفى الحديث «إلا امرأة قد بست من البعولة/ فهى فى منقلبيها»^(٦).

[١/١٧٩]

-
- (١) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٢١/٣).
(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٨/٥).
(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٠٨/٥).
(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٣/٢).
(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٣/٢) وذكره الفائق (٢١/٤).
(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٣/٢). ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٠١/٢).

قال أبو عبيد: **الْمُنْقَلُ**: الخف ويقال الخفين الأنقلان وكذلك النعلين. وقال ابن الأعرابي: يقال للخف **الْمَنْذَلُ**، والمنقل من الشجاج **الْمُنْقَلَةُ**: وهى التى تخرج منها فراش العظام.

وفى الحديث: «كان على قبره **النَّقْلُ**»^(١) **النَّقْلُ** والجَرَكُ الحجارَة.
(نقى)

فى حديث أم زرع: «**لَا سَمِينَ فَيُنْقَى**»^(٢) أى: ليس له نقى فيستخرج. يقال: **نَقَوْتُ** العظم وانتقيته، إذا استخرجته ونقيته أيضا، وفى رواية أخرى «**فَيُنْقَلُ**» أى ينقله الناس إلى بيوتهم فيأكلونه وفيه: «**دَائِسٌ وَمُنْقٌ**»^(٣) وأصحاب الحديث يقولون **وَمُنْقٌ** بكسر النون. قال أبو عبيد: لا أعرف **الْمُنْقَ** وأما **الْمُنْقَى** فالذى **يُنْقَى** الطعام وقال أبو بكر: قال إسماعيل بن أبى أويس، عن أبيه **الْمُنْقَ** بكسر النون نقيق أصوات المواشى والأنعام تصف كثرة أمواله.

وفى الحديث «**يَجِىءُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ عَفْرَاءٍ كَقُرْصِ النَّقَى**»^(٤) يعنى **الجَوَارَى**، قال الشاعر:
من نَقَى فَوْقَهُ أَدْمُهُ

وفى الحديث: «**خَلَقَ اللَّهُ جَوْجَوْ أَدَمَ مِنْ نَقَا ضَرِيَّةٍ أَى مِنْ رَمْلِهَا**»^(*) يقال: **نَقَى**، و**نَقْيَانٌ**، و**نِقْوَانٌ**.

باب النوى مع الكاف

(نكب)

قوله تعالى: «**عَنِ الصِّرَاطِ لَنَأْكُونَ**»^(٦) أى: عادل عن القصد يقال **مَرَبِهَ** فنكبه

(١) أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (٣/٣٣١). وفى ابن الأثير ح «ص ١١».

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٣٤، ٤٣٥). ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث

(١/٣٧٣)

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٣٥) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/١١٢).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/٤٣٥) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/١١٢).

(٦) سورة المؤمنون آية رقم (٧٤).

(*) ذكره ابن الأثير (٥/١١٢).

إذا أعرض عنه وأقبل نحو غيره فوله منكبه . /

وقوله تعالى: ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاكِبِهَا﴾ (١) قيل: في جبالها، وقيل: في طرقها.
وفي حديث عمر رضى الله عنه «نَكَبُ عَنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ» (٢) أى: نحه عنا يقال:
نكب عن الصواب تنكب أو نكبي غيره.
وفي حديث: سعد أنه قال يوم الشورى: «إِنِّى نَكَبْتُ قَرْنِى فَأَخَذْتُ سَهْمِى
الْقَالِجَ وَقَدْ كَبَيْتُ كِنَانَتِى» (٣).

ومنه قول الحجاج: «إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَكَبَ كِنَانَتَهُ فَعَجَمَ عِيدَانَهَا» (٤) يقال
نكب كِنَانَتَهُ يَنْكُبُهَا نَكْبًا وَنَكْبًا. وانتكب قوسه وترسه وتنكبه علقها فى منكبه
مثلٌ ضربه لنفسه يريد أنه اختاره لأنه اختبره فوجده شديد العارضة صلب
المكسر ونكبه إذا كبها.

(نكت)

فى حديث ابن مسعود: «ذَرَقَ عَلَى رَأْسِهِ عُصْفُورٌ، فَنَكَتَهُ بِيَدِهِ» (٥) أى: رمى
به الأرض.
وفى حديث أبى هريرة «ثُمَّ لَأَنُكُتَنَّ بِكَ الْأَرْضُ» (٦) أى: أطرحك على رأسك
يقال: طعنه فنكته، إذا ألماه على رأسه.

قال الشاعر:

مَتَكَتِ الرَّأْسَ فِيهِ جَائِفَةٌ * * جَيَّاشَةٌ لَا تَرُدُّهَا الْفُتْلُ

(نكت)

قوله تعالى: ﴿إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ﴾ (٧) النَّقْصُ وَالنَّكَثُ واحد والاسم النَّكَثُ

(١) سورة الملك آية رقم (١٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٢/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٣/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٣/٥).

(٧) سورة الأعراف آية رقم (١٣٥).

والنقص وهو ما نكت من نسايج الصوف والجمع منه نكات.

وهو قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا﴾ (١).

وفى حديث بعضهم «أنه كان يأخذ النكت» (٢) وهو الخليط الخلق من صوف [١/١٨٠] أو شعر أو وبر سمى نكتا لأنه ينكت / أى يتقص ثم يعاد فتله. ومنه قيل من نقص ما أعطاك من عهد نكت.

(نكد)

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ (٣) أى: قليلا عسراء والنكد: القليل النزل والريع وهذا مثل لقلوب المؤمنين والكافرين.

(نكر)

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ﴾ (٤) أى: أنكرهم. يقال نكدت الشيء وأنكرته وهو منكور ومنكر واستنكرته أيضا.

وقوله تعالى: ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾ (٥) قال مجاهد: غيروه أتعرفه أم لا.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ﴾ (٦) أى: أقبحها ووجه منكر أى قبيح.

وقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ (٧) أى: إنكارى.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ﴾ (٨) أى: لا تقدرون على أن تنكروا ذنوبكم.

وفى الحديث: «إنه لم ينأكر أحدا قط إلا كانت معه الأهوال» (٩) أى لم

(١) سورة النحل آية رقم (٩٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٥ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٤ / ٥).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٥٨).

(٤) سورة هود آية رقم (٧٠).

(٥) سورة النمل آية رقم (٤١)، انظر تفسير مجاهد (٤٧٢).

(٦) سورة لقمان آية رقم (١٩).

(٧) سورة الملك آية رقم (١٨).

(٨) سورة الشورى آية رقم (٤٧).

(٩) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٥ / ٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٤ / ٥).

يحارب ويقال للمحاربة المناكرة لأن كل فريق يناكر الآخر أى يخادعه ومعنى قوله «إلا كانت معه الأهوال» كقوله «نصرت بالرعب»^(١).

وفى حديث بعضهم «كنت لى أشد نكرة»^(٢) قال الشيخ: اسم من الإنكار أراد كنت لى أشد إنكاراً وهو كالنفقة فى الإنفاق.

وفى حديث أبى وائل وذكر أبى موسى فقال: «ما كان أنكره»^(٣) أى: أدهاه والنُّكْرُ: مفتوحة النون الدَّهَاء والنُّكْرُ مضمومة المنكر.

(نكس)

قوله تعالى: «ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ»^(٤) قال الفراء: أى رجعوا عما عرفوا من الحجة لإبراهيم عليه السلام قال الأزهرى: أى: ضلُّوا.

وقوله تعالى: «وَمَنْ نَعْمَرَهُ نَكَسَ فِي الْخَلْقِ»^(٥) أى: أطلنا عمره / نَكَسْنَا خَلْقَهُ [١٨٠/ب] فصار بدل القوة الضعف وبدل الشباب الهرم.

وفى حديث ابن مسعود قيل له: «إن فلانا يقرأ القرآن منكوساً»^(٦) قال أبو عبيد: وهو عندى أن يقرأ آخر القرآن من المعوذتين ثم يرفع إلى البقرة بنحو مما يتعلم الصبيان فى الكتاب.

(نكش)

فى حديث على رضى الله عنه وذكره رجل فقال: «عنده شَجَاعَةٌ ما تُنْكَشُ»^(٧) أى: ما تستخرج ولا تنزف، لأنها بعيدة الغاية. يقال: هذه بئر ما تُنْكَشُ: أى ما تُنْزَحُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٥/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٥/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢).

(٤) سورة الأنبياء آية رقم (٦٥)، انظر معانى القراءات للفراء (٢٠٧/٢).

(٥) سورة يس آية رقم (٣٦).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٥/٥). ذكره

أبو عبيد فى غريب الحديث (٢٢٠/٢). وفى الفائق (١٢٩/٣)

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٥).

(نكص)

قوله تعالى: ﴿نَكْصَ عَلَىٰ عَقِيْبِهِ﴾ (١) أى: رجع إلى ورائه يمشى القهقري.
ومثله قوله: ﴿عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكُصُونَ﴾ (٢) أى: ترجعون.

(نكف)

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَكْفِفَ الْمَسِيْحُ﴾ (٣) أى: لن يأنف، يقال نكفت من الشيء واستنكفت منه وانكفته أى نزهته عما يستنكف منه.

ومنه الحديث سنل عن سبحان الله فقال «إنكاف الله من كل سوء» (٤) يعنى تزيهه وتقديسه عن الأبداد والأولاد وقال الزجاج: استنكف أى أنف مأخوذ من نكفت الدمع إذا نحيته بأصبعك عن خدك.

ومنه الحديث «جاء بجيش لا ينكف» (٥) أى: لا يقطع آخره.

(نكل)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا﴾ (٦) أى: قيودا الواحدة نكل وسميت القيود أنكالا لأنها ينكل بها أى يمنع ويقال للجام النكيل ومنكل لأن الدابة تمنع به ونكل عن الأمر ينكل، ونكل ينكل إذا امتنع.

وفي الحديث: «أنه نكل فى قُدم ولا واخلأ فى عزم» (٧) أى: بغير جبن وإحجام وقد نكلته عنى فنكل أى / امتنع ومنه النكول عن اليمين إنما هو الامتناع منها وترك الإقدام عليها.

وقوله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا﴾ (٨) يعنى نكالا لمن يأتى بعدها فيتعظ بها.

-
- (١) سورة الأنفال آية رقم (٤٨).
(٢) سورة النساء آية رقم (١٧٢).
(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٥).
(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٥).
(٥) سورة المزمل آية رقم (١٢).
(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره فى الفائق (٤٠٥/١)، وذكره فى النهاية (١١٧/٥).
(٧) سورة البقرة آية رقم (٦٦).
(٨)

وقوله تعالى: ﴿وَأَشَدُّ تَنكِيلًا﴾^(١) التنكيل: إصابة الأعداء لعقوبة تنكل من ورائهم أى تجنيهم، وقال الأزهرى: النكال العقوبة التى تنكل الناس عن فعل ما جعلت له جزاء ونكلت الرجل عن حاجته إذا دفعته عنها ومنعته وأنكلت الحجر عن مكانه إذا دفعته.

وفى الحديث «مُضَرُّ صَخْرَةَ اللَّهِ التِّى لَمْ تُنْكَلْ»^(٢) أى: لا تدفع عما سلطته عليه لثبوتها فى الأرض.

وفى الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّكْلَ»^(٣) قيل: وما ذلك قال: الرجل القوى المجرب المبدى المعيد فى الفرس المجرب المبدى المعيد.

باب النوؤ مع الميم

(نمر)

فى الحديث «فجاء قومٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ»^(٤) كل شملة مخططة من مآزر الأعراب فهى نمره وجمعها أنمار، أى جاءه قوم لابسى أزر من صوف مخططة يقال: اجتاب فلان ثوبا إذا لبسه.

ومنه الحديث «أَنْ فَلَانَا أَقْبَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ نَمْرَةٌ»^(٥).

قال القتيبي: النَّمِرَةُ: بُرْدَةٌ تلبسها الإمام جمعها نمرات ونمار.

(نفس)

وفى الحديث: «وَإِنَّهُ لَيَأْتِيهِ النَّامُوسُ الْأَكْبَرُ»^(٦) الناموس صاحب سر الملك.

يقال نَمَسَ يَنْمِسُ نَمْسًا ونَمَسَتْهُ / نَمَاسَةً: إذا ساررتة وسمى جبريل عليه [١٨٢/ب]

(١) سورة النساء آية رقم (٨٤).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٦/٢) وذكره فى الفائق (٤١٥/١). وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٧/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٧/٢) وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٣٧٩/١) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٦/٥) وذكره فى الفائق (٢٣/٤).

(٤) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الزكاة ب/ الحث على الصدقة ولو بشق تمره ح/ (١٠١٧) (٧٠٦/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٦١، ٣٥٨/٤).

(٥) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٩٥/٤).

(٦) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٩٨/٤).

(٧) أخرجه البخارى فى صحيحه ك/ اللباس ب/ المتفجعات للحسن ح/ (٥٩٣١) (٣٨٤/١٠) ح/ (٥٩٣٩) (٣٩٠/١٠) ح/ (٥٩٤٠) (٣٩١/١٠) ح/ (٥٩٤٦) (٣٩٣/١٠).

السلام ناموسا لأن الله خصه بالوحي والغيب اللذين لا يطلع عليهما غيره.
(غص)

فى الحديث: «لعن النامصة والتمنصة»^(١) النامصة التى تتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمناقش منماص. والتمنصة التى يفعل بها ذلك.
(غط)

فى حديث على رضى الله عنه «خير هذه الأمة النمط الأوسط»^(٢) قال أبو عبيد: النمط: الطريقة: يقال: الزم هذا النمط والنمط: الضرب من الضروب والنوع من الأنواع. يقال ليس هذا من ذلك النمط أى من ذلك النوع كره على الغلو والتقصير.
(غل)

فى الحديث: «علمي حفصة رقية النملة»^(٣) قال الأصمعى: هى قروح تخرج بالجنب، وأما النملة بضم النون: فهى النيمة.
«ونهى نبي الله ﷺ عن قتل الرقية من الدواب منها النملة». قال الحربى:
النمل ما كان له قوائم وأما الصفار فهو الذر. وسمعت الأزهري يقول: الذر الحمراء والحبشية السوداء.
(نمى)

فى حديث عمر بن العزيز «طلب من امرأته نمة أو نمأى يشتري بها عبأ، فلم يجدها»^(٤) النمى! الفليس وجمعه نمأى.

= وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ اللباس ب/ تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ح/ (٢١٢٥) (١٦٧٨/٣) وأخرجه أبوداود فى سننه ك/ السرجل ب/ صلة الشعر ح/ (٤١٦٨) (٧٥/٤)، وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه ك/ الأدب ب/ ما جاء فى الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوصلة ح/ (٢٧٨٢) (١٠٤/٥) وأخرجه الدارمى ك/ الاستئذان ب/ فى الواصلة والمستوصلة (٢٧٩/٢) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤١٥/١، ٤١٧، ٤٣٤، ٤٤٣، ٤٥٤، ٤٦٥) (٢٥٧/٦)، وأخرجه ابن ماجه فى سننه ك/ النكاح ب/ الواصلة والواشمة ح/ (١٩٨٧) (٦٣٩/١). وأخرجه الإمام الشافى فى سننه ك/ الزينة ب/ لعن الواصلة والمستوصلة (١٨٧/٨).
(١٨٨)

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٥٦/٢) وفى الفائق (١٣١/٣) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١١٩/٥).

(٢) أخرجه الإمام أبوداود فى سننه ك/ الطب ب/ ما جاء فى الرقى ح/ (٣٨٨٧) (١٠/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٧٢/٦).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٨/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٥).

فى الحديث: «أنه ﷺ قال: ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً أو نَمَى خيراً»^(١) يقال: نَمَيْتُ الحديثَ، إذا بلغته على وجه الصلاح وطلب الخير أَنَمِيهِ، فإذا بلغته على وجه النَميمة وإفساد ذات البين قلت: نَمَيْتُهُ بتشديد الميم لا إختلاف فيهما. كما قال أبو عبيد: ويعنى بقوله: نَمَى خيراً أى أبلغ/ خيراً [١/١٨٢] ورفع خيراً وكل شيء فعلته فقد نَميته.

وفى الحديث: أنه أتاه رجل فقال: «إنى أرمى الصيد فأصمى وأُنمى»^(٢) الإغماء: أى يرمى الصيد فيغيب عن الرامى فيموت وهو لا يراه يقال: أُنميت الرَمِيَّةَ فَنَمَتَ تَنَمًى إذا غابت ثم ماتت.

وفى الحديث: «لَا تُثْمَلُوا بِنَامِيَةِ اللَّهِ»^(٣) قال الفراء: النَّامِيَةُ: الخلق يقال نَمَى وَثَمُوا إذا زاد. الغزو.

وفى الحديث: «أن رجلاً أراد الخروج إلى الغزو فقالت له أمه، كيف بِالْوَدَى؟ فقال: الْغَزْوُ أَنْمَى لِلْوَدَى»^(٤) أى ينميه الله للغزى. ومن ذلك قيل بقية السيف أنمى أى أوفر عدداً مال أبى طالب.

باب النوى مع الواو

(نوا)

فى الحديث: «مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ كَذَا وَكَذَا وَالْأَنْوَاء»^(٥). قال أبو عبيد: هى

(١) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ الصلح ب/ ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس ح/ (٢٦٩٢) (٣٥٣/٥)، وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ البر ب/ تحريم الكذب ح/ (٢٦٠٥) (٢٠١١/٤) وأخرجه الإمام الترمذى فى سننه ك/ البر ب/ (ما جاء فى إصلاح ذات البين ح/ (١٩٣٨) (٣٣١/٤) وأخرجه الإمام أبوداود فى سننه ك/ الأدب ب/ إصلاح ذات البين ح/ (٤٩٢٠) (٢٨٢/٤) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٤٠٣/٦، ٤٠٤)، وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ٢٠٣).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٩/٢).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٣٩/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢١/٥).

(٥) أخرجه الإمام النسائى فى سننه (١٦٥/٣) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٥٢٦/٢).

وذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١/ ١٩٢).

ثمانية وعشرون نجماً معروفة المطالع فى أزمئة السنة يسقط منها بكل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب منع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله من ساعته وانقضاء هذه الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلك مطر، فينسبون كل غيث يكون عند ذلك إلى النجم، فيقولون: مطرنا بنوء كذا قال، وإنما سُمي نوءاً لأنه إذا سقط الساقط منها بالمغرب ناء الطالع بالمشرق ينو وذلك المنهوض هو النوء فسمى النجم به ناء، وقد يكون النوء السقوط. قال شمر: ولا تُسمى العرب بها كلها إنما تذكر الأنواء/ بعضها. قال: وكان ابن الأعرابي يقول: ولا يكون نوء حتى يكون معه مطر وإلا فلأنواء، وجمع النوء نوء وأنواء.

[١٨٢/ب]

قال: والساقط فى المغرب هى النواة والطالعة فى المشرق هى البوارح وإنما غلط النبى ﷺ القول فيمن يقول: مطرنا بنوء كذا لأن العرب كانت تقول: إنما هو فعل النجم ولا يجعلونه سقياً من الله، وأما من قال: مطرنا بنوء كذا ولم يرد هذا المعنى، وأراد مطرنا فى هذا الوقت فجائز كما جاء عن عمر رضى الله عنه أنه استقى بالمصلى ثم نادى العباس «كم بقى من نوء الثريا»^(١) فقال: إن العلماء يزعمون أنها تعترض فى الأفق سبعا بعد وقوعها^(*) فوالله نسيت تلك السبع حتى نسيت الناس وأراد عمر: كمن بقى من الوقت الذى قد جرت العادة أنه إذا تم أتى الله تعالى بالمطر قال ذلك كل المؤمنون.

وفى الحديث: «أن رجلاً ربط الخيل فخراً ورياءً ونوءاً لأهل الإسلام»^(٢) أى معادة لهم يقال: ناوت الرجل نواءً ومناواة، إذا عادته وأصله أنه ناء إليك ونوّت إليه أى نهضت.

(نور)

قوله تعالى: «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ»^(٣) قال الأزهري: أى: مدبر أمرهما

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٤٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٢٢).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٤٣)، وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٢٣).

(٣) سورة النور آية رقم (٣٥).

(*) فى (ش): (طلوعها) بدل (وقوعها).

لحكمه بالغة. قال ابن عرفة: أى منور السماوات والأرض كما تقول: غياثنا أى
مغيثنا وفلان زادى أى مزودى.

قال جرير:

وَأَنْتَ لَنَا نُورٌ وَغَيْثٌ وَعَصْمَةٌ وَنَبْتُ لِمَنْ يَرْجُو نَدَاكَ وَرَيْقُ

أى ذو ورق. وقال سمعت أحمد بن يحيى يقول: مثل نور...[*].

[١/١٨٣]

وأضأت / به سبل الحق.

وقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ﴾^(١) هو محمد ﷺ والنور هو بين
الأشياء. وقال الأزهري: فى قوله مثل نوره أى مثل نور هذا فى قلب المؤمن.
وقوله: ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾^(٢) أى نور الزجاجة ونور المصباح.

وفى حديث على رضى الله عنه: «ناترات الأحكام، ومنيرات الإسلام»^(٣)
يريد الواضحات البينات يقال: أثار الشيء واستثار إذا وضع.

فى الحديث: «فرض عمر رضى الله عنه للجد ثم أثارها زيد بن ثابت» أى
نورها وأوضحها.

وفى صفته ﷺ «أَنُورُ الْمُتَجَرَّدِ»^(٤) العرب تقول للحسن المشرق الحسن أنور
معناه إذا تجرد من ثيابه كان أنور ملء العين وأراد بالأنور النير فوضع أفعل
موضع فعيل كما قال: هو أهون عليه قال أبو عبيدة: معناه وهو هين عليه يقال
أثار الشيء ينير فهو منير ونار فهو نير ونورت الشيء فهو منور.
فى الحديث: «ولما نزل تحت الشجرة أنورت»^(٥) قال أبوبكر: إنارة الشجر
إنما هو لحسن خضرتها.

وفى الحديث: «لَا تَسْتَضِيئُوا بِنَارِ الْمُشْرِكِينَ»^(٦) قال أبو العباس: سألت ابن

(*) ما بين القوسين كشط فى الأصل.

(١) سورة المائدة آية (١٥).

(٢) سورة النور آية (٣٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٥/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٠/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٧/٥).

(٦) أخرجه الإمام النسائى فى سننه ك/ الزينة ب/ قول ﷺ لَا تَقْشَرُوا عَلَى خَوَاتِمِكُمْ

(١٧٦/٨، ١٧٧). وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٩٩/٣).

الأعرابي عنه فقال: النار هاهنا الرأى يقول: لاتشاوروهم.

وفى حديث صعصعة «قال: وماناراها»^(١) يقول: ما سمتهما؟ ويقال فى مثل نجارها نارها أى سمتها نجارها.

قال الشاعر:

حتى سقوا إبلهم بالنار النار قد تشفى من الأود

[١٨٣/ب] معناه حتى سقوا إبلهم بالسمة حتى إذا نظر إلى سمة البعير عرف صاحبه/ فسقى وقدم على غيره لشرف أرباب تلك السمة وخلوا لها الماء(*) وكل وسم بمكوى نار فإذا كان بغير مكوى قيل له حز وحرق وقرع وقرم ورنم.

فى الحديث: «إنه قال ﷺ أنا برىء من كل مسلم مع مشرك فليل: لم يارسول الله؟ قال: لا ترأى ناراهما»^(٢) قال أبو عبيد: فيه وجهان أحدهما لايحل لمسلم أن يسكن ديار المشركين فيكون كل واحد منهما يفقد ما يرى نار صاحبه فجعل الرؤية للنار ولا رؤية لها ومعناه أن ينور هذه من هذه يقال دارى نطو إلى دار فلان أى تقابلها ودورنا تناظر الوجه الآخر أنه أراد نار الحرب يُقول: ناراهما مختلفتان هذه تدعو إلى الله وهذه تدعو إلى الشيطان فكيف يتفقان؟ وكيف نساكنهم فى بلادهم وهذه حال هؤلاء؟.

فى الحديث «لعن الله من غير منار الأرض» المنار: العلم والحد ما بين الارضين ومنار الحرم أعلامها التى ضربها إبراهيم عليه السلام على أقطاره. أخبرنا ابن عمار عن أبى عمر، عن أبى العباس قال: سألت ابن الأعرابى عن قوله «لاتستضيئوا بنار المشركين» فقال: النار هاهنا: الرأى يقول: لاتشاوروهم ومما يثبت ذلك تقدمه: عمر إلى أبى موسى لعزل كاتبه النصرانى، وقال: «لا تشاورهم بعد أن جهلهم الله، ولا تكرمهم بعد إذ أهانهم الله تعالى».

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٤٠) وذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٢٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٢/ ٤٤٠).

(*) فى المخطوطة كلام غير مفهوم وأصلحه من اللان مادة نور.

(نوز)

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «أنه أتاه رجل من مزينة عام الرمادة يشكو إليه سوء الحال فأعطاه ثلاثة أثياب وقال: سر، فإذا قدمت فانحر ناقة ولا / تكثر [١/١٨٤] فى أول ما تطعمهم ونوز»^(١) قال شمر: قال القتيبي: أى قلل. قال: ولم أسمعها إلا له.

(نوس)

وفى حديث أم زرع «أناس من حُلَى أذُنَى»^(٢) كل شيء تحرك متدليا فقد ناسَ يَنُوسُ نَوْسًا ونوسانا يريد أنه حلاًها قرطة وشنوفا تنوس بأذنيها أى يحركها.

وفى الحديث «ورأيت العباس وضميرناه تنوسان على نرائبه»^(*) أى: يتحركان وكان يقال لبعض ملوك حمير ذو نواس لضفيرتين كانتا تنوسان على عمامته. وقال بعضهم: النوس أصله السيلان والتدلى يضارع السيلان.

(نوش)

قوله عز وجل: «وَأَنى لهم التناوش»^(٣) أى: التناول أى كيف لهم تناول ما بعد عنهم وهو الإيمان وقد كان قريب فى الحياة فضيعوه؟.

ومنه حديث عبد الملك بن مروان «أنه لما أراد الخروج إلي مصعب بن الزبير ناشت به امرأته وبكت فبكت جواربها»^(٤) تقول: فعلقت به ومن همز فهو من النش وهو حركة فى إبطاء يقال جاء نيشاً أى مبطناً متأخراً يقول: كيف لهم بالحركة فيما لاجدوى به؟.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٧/٥).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) سورة سبأ آية رقم (٥٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤١/٢).

(*) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٧/٥).

(نوص)

قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (١) أى استغاثوا وليس ساعة ملجأ ولا مهرب. والنوص الفرار يقال ناص ينوص والمناص المهرب، ويكون الهرب كالنوص سواء ولات في الأصل لاه، وهاؤها هاء التأنيث، تصير تاء عند المرور عليها في حالة الوصل مثل ثم وثمت تقول: رأيت عمراً ثمت خالداً.

(نوط)

في حديث على: «وَدَّ مَعَاوِيَةُ أَنَّهُ مَا بَقِيَ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ نَافِحٌ ضَرْمَةٌ إِلَّا طُعِنَ فِي نَيْطِهِ» (٢) يريد إلا مات/ يقال: طُعِنَ فِي نَيْطِهِ وَطُعِنَ فِي جَنَازَتِهِ وَمِنْ ابْتَدَأَ فِي شَيْءٍ وَدَخَلَ فِيهِ فَعَدَّ طُعِنَ فِيهِ وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: النَيْطُ: نِيَاطُ الْقَلْبِ وَالْقِيَاسُ: النَّوْطُ لِأَنَّهُ مِنْ نَاطٍ يَنْوُطُ غَيْرَ أَنْ الْبَاءَ تَعَاقَبَ الْوَاوُ فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ. وَفِي حَدِيثِ الْحِجَاجِ «وَقَالَ لِحَفَّارٍ حَفَرَ لَهُ بَشْراً أَخَسَفْتُ أَمْ أَوْشَلْتُ؟ فَقَالَ: لَا وَاحِداً مَنْصًّ وَلَكِنْ نَيْطًا بَيْنَ الْمَاءَيْنِ» (٣). قَالَ الْقَتِيبِيُّ: إِنْ كَانَ الْحَرْفُ عَلَى مَا رَوَى مِنْ نَاطِهِ يَنْوُطُهُ إِذَا عُلِقَ أَرَادَ أَنَّهُ وَسَطُ بَيْنِ الْقَرِيرِ وَالْقَلِيلِ كَأَنَّهُ مَعْلُقٌ مِنْهُمَا وَإِنْ كَانَتِ الرِّوَايَةُ فَإِنَّهُ نَيْطٌ بَيْنَ الْمَاءَيْنِ بِالْبَاءِ فَيَقَالُ لِلرَّكِيَةِ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ هِيَ نَيْطٌ.

وفي الحديث: «أَهْدُوا إِلَيْهِ نَوْطًا مِنْ تَعَضُّوْضٍ» (٤) أى جُلَّةٌ صَغِيرَةٌ يَقَالُ بِهِ نَوْطَةٌ أَوْ وَرْمٌ فِي عَقْلِهِ.

(نوق)

في الحديث: «أَنَّ رَجُلًا سَارَ مَعَهُ عَلَى جَمَلٍ قَدْ نَوَّقَهُ» (٥) أى راضيه وذله وهو المنوق، والمخيس والمعبد والمديث.

(١) سورة ص آية (٣).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٤١/٢).

(٣) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٤١/٢).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٤٢/٢) وذكره في الفائق (٣٠/٤) وذكره ابن الأثير في

النهاية (١٢٩/٥).

(نول)

قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا﴾ (١) يقال نالني من فلان معروف ينالني أى وصل إلى أى يصل إليه ما يعد لكم بعد ثوابه غير التقوى ويقال نالني خير ينولني نialا ونialا وأنالني خيرا إنالاً.

وقوله تعالى: ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا﴾ (٢) يقال هو ينال من عدوه أى وتره، فى مالٍ أو عرض، أو غير ذلك، من نلت أنال، أى أصبت.
وفى الحديث: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَنَالُ مِنَ الصَّحَابَةِ» (٣) أى يقع فيهم.
ويقال: نلته معروفاً، ونولته .

فى قصة موسى والخضر عليهما السلام: «حملوهما فى السفينة بغير نول» (٤) يريد بغير جعل/ والنول والعطاء.

[١/١٨٥]

وفى حديث أبى بكر رضى الله عنه قال لى رسول الله ﷺ «قد نال الرحيل» يريد حان الرحيل.

ومنه حديث الحسن: «مانال لهم أن يفقهوا» (٥) أى لم يأن لهم ومنه قولهم: نولك: أى بفعل كذا أى حقك. وقد نال له ينول نولا.

(نوم)

وفى حديث على أنه حث على قتال الخوارج فقال: «إذا رأيتموهم فأنيموهم» (٦) أى اقتلوهم ويقال نامت الشاة وغيرها من الحيوان إذا ماتت.
وقال الفراء: النائمة: الميتة. ونامت السوق إذا كسدت.
وفى الحديث: «خَيْرُ ذَلِكَ الزَّمانُ كُلُّ مُؤْمِنٍ نَوْمَةً» (٧).

(١) سورة الحج آية (٣٧).

(٢) سورة التوبة آية (١٢٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٢٩/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣١/٥).

(٧) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (١٤٥/٢) وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢).

قال أبو عبيد هو الخامل الذكر الغامض فى الناس الذى لا يعرف الشر وأهله .

وفى حديث ابن عباس : «قال لعلى ما النومة؟ قال: الذى يسكت فى الفتنة، فلا يبدو منه شيء» (١).

قال الدريدى فى كتاب الجمهرة: رجل نومة إذا كان خاملا ونومة إذا كان كثير النوم فأما النومة مثل فعله فهو كثير النوم.

وفى حديث على: «دخل رسول الله ﷺ وأنا على المنام» (٢) قال القتيبي: هو الدُّكَّان هاهنا وفى غيره: القطيفة.

(نون)

وقوله عز وجل: «وذا النون» (٣) أراد يونس عليه السلام والنون السمكة. وفى حديث عثمان: رضى الله عنه «أنه رأى صبيًا مليحًا، فقال دَسَّمُوا نُونَتَهُ؛ كى لاتصيبه العين» (٤).

روى ثعلب عن ابن الأعرابي: النون: النقرة التى تكون فى ذقن الصبى الصغير. ومعنى «دَسَّمُوا» أى سودوا وقدمر تفسيره.

[١٨٥/ب] وفى حديث عبدالرحمن بن عوف: «تزوجت امرأة من الأنصار/ على وزن نواة من ذهب» (*) قال أبو عبيد: يعنى خمسة دراهم قال وقد كان بعض الناس يحمل معنى هذا أنه قلز نواة من ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ولم يكن ثم ذهب إنما هى خمسة دراهم تسمى نواة كما تسمى الأربعين: أوقية والعشرون: نَشَا.

وقال الأزهري لفظ: الحديث يدل على أنه تزوج المرأة على ذهب قيمته خمسة دراهم ألا تراه قال: نواة من ذهب ولست أدري لم أنكره أبو عبيد.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣١/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣١/٥). (٣) سورة الانبياء آية (٨٧).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣١/٥).

(*) ذكره ابن الأثير (١٣١/٥)

(نوا)

وفي بعض الحديث قال «وكان خلف الحائط شرف فيهم حمزة رضى الله عنه ففى المعنى .

«أَلَا يَاحْمَزُ لِلشُّرْفِ النَّوَاءُ وَهَنَ مَعْقَلَاتُ الْفَنَاءِ» (*) .

قال الشيخ: النَّوَاءُ: السَّمَانُ . وقد نوت الناقة تنوى إذا سمت .

وفى الحديث: «مَنْ يَتَوَّ الدُّنْيَا تَعَجَّزْهُ» (١) يقول من يسع لها يخب .

يقال نويت الشيء ، إذا جدوت فى طلبه . ولى عنده نية ونواة أى حاجة .

فى الحديث «أَنَّهُ تَتَوَّى حَيْثُ أُنْتَوَى أَهْلُهَا» (٢) أى تنتقل وتتحول .

باب النَوَى مع الهاء

(نهر)

قال عمرو بن العاص لعثمان رضى الله عنهما: «إِنَّكَ رَكَبْتَ بِهَذِهِ الْأُمَّةَ نَهَابِيرَ مِنَ الْأُمُورِ فُتِبَ عَنْهَا» (٣) النَّهَابِيرُ: الرمال المشرفة ، وأراد أموراً شديداً صعبة ، شبهها بنهاير الرمل ، لأن المشى يصعب على من ركبها ، وقال القتيبي : واحداً نُهْبُورٍ / وَيُجْمَعُ نَهَابِرٌ وتجمع نهاير أيضاً ومنه يقال للمهالك نهاير قال [١/١٨٦] ومنه الحديث «مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَهَا وَشٍ ، أَذْهَبَهُ اللَّهُ فِي نَهَابِيرٍ» (٤) .

قال المهاوش الاختلاط .

وفى حديث كعب وذكر الجنة: «فَقَالَ: فِيهَا هَنَابِيرُ الْمِسْكِ» (٥) وقيل: فى الهنابير أيضاً أنها الأنابير جمع الأنبار وهى كئبان مشرفة .

(نهت)

وفى الحديث: «أُرِيتُ الشَّيْطَانَ ، فَرَأَيْتُهُ يَنْهَتْ كَمَا يَنْهَتْ الْقِرْدُ» (٦) .

قوله ينهت أى يصوت . وَالنَّهَيْتُ صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الصَّدْرِ شَبِيهُ بِالزَّجِيرِ .

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٢/٥) .

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٢/٥) .

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٤/٥) .

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٣/٥) .

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) .

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٣/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٤/٥) .

(*) ذكره ابن الأثير (١٣٢/٥) .

(نهج)

قوله تعالى: «شِرْعَةٌ وَمِنْهَا جَاهُ» (١) النهج والمنهاج والمنهج: الطريق المستقيم يقال نهج بك منهج فالزمه.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «وضربه حتى أَنْهَجَ» (٢) أى وقع عليه الرُّبُو ومنه حديث عائشة «فَنَادَانِي وَإِنِّي لَأَنْهَجُ أَرْبُو وَأَتَنْفَسُ» (٣). يقال: نُهَجَ وَأَنْهَجَ ومنه الحديث «فَنَهَجَ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَضَى» (٤).

وفى الحديث: «لَمْ يَمُتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى تَرَكَكُمْ عَلَى طَرِيقٍ نَاهِجَةٍ» (٥) أى واضحة بينة. وقد نَهَجَ الْأَمْرُ وَأَنْهَجَ أَيْ: وَضَحَ.

(نهد)

فى حديث ابن عمر: «أَنَّهُ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَنَهَدَ النَّاسَ يَسْأَلُونَهُ» (٦) أى: نهضوا، ونهد القوم لعدوهم إذا صمدوا له.

ومنه الحديث: «أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَنْهَدُ إِلَى غَدْوَةٍ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ» (٧). وَنَهَدَ نَدَى الْمَرْأَةِ: ارْتَفَعَ، وَصَارَ لَهُ تَتَوُّ وَحَجَمٌ.

وفى الحديث: «فَأَخَذَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ شَابًا نَهْدًا» (٨) أى قويا ضخما.

وفى حديث الحسن: «أَخْرَجُوا نَهْدَاكُمْ فَإِنَّهُ أَكْثَرُ أَكْثَرُ لِلْبَرَكَةِ، وَأَحْسَنُ

لِلْأَخْلَاقِ» (٩) النَّهْدُ: مَا تَخْرُجُهُ الرِّفْقَةُ عِنْدَ الْمُنَاهِدَةِ وَهُوَ اسْتِقْسَامُ النِّفْقَةِ/

بِالسُّوْيَةِ فِي السَّفَرِ وَغَيْرِهِ.

(١) سورة المائدة آية (٤٨).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٤/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٤/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٢/٢).

(٥) أخرجه الإمام الدارمى فى المقدمة ب/ فى وفاة الرسول ﷺ (٣٥/١).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٤/٥).

(٧) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٣٥٤/٤).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٥/٥).

(٩) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٤/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٥/٥).

والعرب تقول كما قسم يهدى بكسر النون

(نهر)

في الحديث: «مَا أَتَهَرَ الدَّمُ فَكُلْ» (١) معناه ما أساله وصبه بكثرة، وَأَتَهَرَ أَفْعَلَ مِنَ النَّهْرِ: شبه خروج الدم من مواضع الذبح بجري الماء في النهر.

قال قيس بن الخطيم:

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَتَهَرْتُ فَتَقَّهَا يرى قائمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

معناه: أجريت الدم منها كما يجري الماء من النهر.

وفي حديث عبد الله بن أنس: «فَأَتُوا مَنَهْرًا فَاخْتَبَأُوا فِيهِ» (٢).

والمنهر: خرق في الجبين نافذ يدخل فيه الماء.

وقول الله تعالى: «فِي جَنَاتٍ وَنَهَرٍ» (٣) نهر في معنى أنهار وقرئ «نُهر» وقيل جمع نهار وقال أحمد بن يحيى: هو جمع نُهر وهو جمع النهار وقال غيره: في جنات وَنَهَر أي في جنات وضياء لا ظلمة فيه لأن الجنة ليس فيها ليل إنما هو نور يتلألاً وقيل: نَهَر وَنَهَر والفتح أفصح

(نهر)

في حديث أبي الدرداء «وشعره: وَأَتَهَرَ الحِطُّ إِذَا الحِطُّ وَضَحَ» (٤).

قال أبو بكر: معناه سارع إليه وقَبِلَهُ وأسرع تناوله وفلان نهزة المخلص.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الشركة باب / قسم الغنم ح (٢٤٨٨) (١٥٦، ١٥٥/٥) وح (٢٥٠٧) (١٦٥، ١٦٤/٥) وح (٥٥٠١) (٥٤٦/٩) وح (٥٥٠٦) (٥٤٩/٩) ب (٣٧، ٣٦، ٢٣) وأخرج الإمام مسلم ك/ الأضاحي ب/ جواز الذبح بكل ما أُنهر الدم ح (١٩٦٨) (١٥٥٨/٣) وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الضحايا ح (٢٨٢١) (١٠١/٣) وأخرجه الإمام ابن ماجه في سننه ك/ الذبائح ب/ ما يذكر به ح (٣١٧٧) (١٠٦٠/٢).

(٢) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٤٥) وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٥/٥).

(٣) سورة القمر آية رقم (٥٤).

(٤) ذكره في غريب ابن الجوزي (٤٤٥/٢)، وذكره ابن الأثير في النهاية (١٣٦/٥).

وفى الحديث: «وكان المال نُهَزَ عَشْرَةَ آلَافٍ»^(١) أى قريبا، وقد ناهز الحلم،
أى قاربه.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «من أتى هذا البيت ولا يَنْهَزهُ إليه غَيْرُهُ رَجَعَ
وقد غُفِرَ لَهُ»^(*) أى لا يدفعه يقال نهزت الرجل ولهزته وهمزته إذا دفعته ومنه
الهمز فى الحروف وفى حديث عطاء «أو مضدور ينهز قبحاً؟»^(٢) أى يقذف.
يقال نهز الرجل إذا/ مد من عنقه، وناء بصدره ليتهو.

[1/187]

(نهش)

وفى حديث على «كان النبى ﷺ مَنهُوشُ الْقَدَمَيْنِ»^(٣) ومنهوس القدمين إذا
كان معرق القدمين. وقال أبو العباس: النَّهْشُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ وَالنَّهْشُ
بِالْأَضْرَاسِ وَقَالَ النَّضْرُ: يقال نهشت عضده أى ذقتها وروى منهوس العقبين
بالسين غير معجمة أى قليل لحمها والنَّهْشُ: أخذها على العظم من اللحم
بأطراف الأسنان.

وفى الحديث لعن رسول الله ﷺ: «وَالْمُنْتَهَشَةُ وَالْحَالِقَةُ»^(٤) قال القتيبي: هى
التي تخمش وجهها عند المصيبة، فتأخذ لحمه بأظفارها. ومنه نهشته الكلاب.

(نهك)

وفى الحديث: «لَا نَاهَكَ فِي الْحَلْبِ»^(٥) أى ولا مبالغ فيه حتى يضر ذلك بها
وقد نهكت الناقة حلباً إذا نفضتها فلم تبق فى ضرعها لبناً، وأنهكت عرضه إذا
بالغت فى شتمه.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٦/٥).

(٢) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٥/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٦/٥).

(٣) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه ك/ الفضائل ب/ فى صفة فم النبى ﷺ وعينه وعقبه
ج/ (٢٣٣٩) (٤/١٨٢).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٧/٥).

(*) ذكره ابن الأثير (١٣٦/٥).

(٥) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٧/٥).

فى الحديث: «لَيْتَهَكَ الرَّجُلُ مَا بَيْنَ أَصَابِعِهِ أَوْ لَيْتَهَكَ النَّارُ» (١) يقول: ليلالغ فى غسل ما من أصابعه مبالغة ينعم بها غسله.

وفى حديث يزيد بن شجرة «أَنهَكُوا وَجُوهَ الْقَوْمِ» أى: ابلغوا جهدكم فى قتالهم، يقال نهكته الحمى نهكة ونهكا إذا بلغت منه نهشان.

وقال النبى ﷺ للخافضة «أَسْمِى وَلَا تُنْهَكِى» (٢) أى ولا تبالغى فى استقصائه.

وفى الحديث: «كَانَ مِنْ أَتْهَكَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ» (٣) أى أشجعهم ورجل نهيك أى شجاع من النهاكة.

(نهل)

وفى حديث لقيط «أَلَا فَتَطْلَعُونَ عَلَى حَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا يَظْمَأُ وَاللهِ نَاهِلُهُ» (٤) / يقول: من روى منه لم يعطش بعد ذلك والناهل: الرىان والناهل: [١٨٧/ب] العطشان قال النابغة:

والطاعن الطعنة يوم الوغا ينهل منها الأسل الناهل

أى: يروى منها الرمح العطشان فأتى بالمعنيين جميعا.

وفى حديث الدجال: «أَنَّهُ يَرُدُّ كُلَّ مَنْهَلٍ» (٥). المنهل: كل ما يطؤه الطريق، وما كان على غير الطريق لا يدعى منهلا، ولكن يقال: ماء بنى فلان. ويقال: من أين نهلت اليوم؟ أى من أين شربت؟ فيقول: من ماء بنى فلان.

(نهم)

فى إسلام عمر رضى الله عنه قال «فنهمنى، وقال: ما جاء بك؟» (٦) أى زجرنى وصاح بى.

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٧/٥).

(٢) أخرجه الإمام أبوداود فى سننه لك/ الأدب ب/ الحتان ح/ (٥٢٧١) (٤/ ٣٧٠).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٨/٥).

(٤) أخرجه الإمام أحمد فى مسنده (١٤/٤).

(٥) تقدم تخريجه وذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٦/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية

(١٣٨/٥).

(٦) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٨/٥).

ومنه الحديث: «قيل لعمر إن خالدًا بن الوليد نهم ابنك فانتصم»^(١) أى زجره فانزجر، وقد نهم الرجل الإبل إذا زجرها لتجدى سيدها.
(نهي)

قوله تعالى: ﴿لَأُولَىٰ النُّهَىٰ﴾^(٢) أى لذوى العقول الواحد نهية لأنه ينتهى بها عن القبائح وقيل لأنه ينتهى إلى رأيه واختياره لعقله.

قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾^(٣) أى نهيتم فهل أنتم مطيعون لما نهيتم عنه لأن قوله تعالى: ﴿فَاجْتَبُوا﴾^(٤) نهى.

وقوله تعالى: ﴿سَدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٥) أى إلى مستهى لا يجاوز (عندها جنة المأوى) أى هي التي فيها.

قوله تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٦) قال ابن الأعرابي المنتهى إلى الله.

ومنه الحديث: «أنه أتى على نهى من ماء»^(٧).

قال أبو بكر: النهى موضع يجتمع فيه الماء كالغدير سُمي نهيا لأن له حاجز ينهى الماء عن أن يفيض منه وفيه لغتان نهى والنهى ويقال لها أيضًا تنهية وتجمع أنهاء ونهاء وتناهى.

وفى الحديث «قلت يا رسول الله، هل من ساعة أقرب إلى الله؟ قال: نعم، جوف الليل الآخر، فَصَلَّ حَتَّى تَصْبِحَ ثُمَّ أَنَّهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ»^(٨) قال القتيبي: قوله «أنه» معناه انه يقال أنهى الرجل: إذا انتهى فإذا أمرت: قلت أنه كما تقول اقتده.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٨/٥).

(٢) سورة طه آية (٥٤). (٣) سورة المائدة آية (٩١).

(٤) سورة المائدة آية (٩٠). (٥) سورة النجم آية (١٤).

(٦) سورة النجم آية (٤٢).

(٧) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٩/٥).

(٨) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الأثير فى النهاية (١٣٩/٥).

باب النون مع الياء

(نب)

فى الحديث: «من الصدقة الثلث والثَّاب» (١) قال أبوبكر: الثَّابُّ الناقَةُ الهرمةُ التى طال نابها وذلك من أمارات هرمها.

وفى الحديث: «أنه قال رجل: كيف أنتَ عند القرى؟ فقال: ألصق بالنَّابِ الفانية» (٢) أراد ألصقَ السَّيفِ بالنَّابِ الفانية فحذفَ السَّيفَ لوضوح معناه قال الشاعرُ:

فقلت ألصق بأنفس ساقها فإن يرقاء العُرقوب لا يرقاءِ النساءِ
أراد ألصق السيف.

(نيح)

فى بعض الحديث: «لا ينيح الله له عظامه» (٣) قال القتيبي: أى لا صلَّبها ولاشدد منها، يقال عظم نيح أى صلَّب وناح العظم ينيح نيحاً.

(نير)

فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما «لولا أن عُمَرَ كره النير لم نر بالعلم بأساً» (٤) النيرُ العِلْمُ، وجمعه أنيار تقول: نرت الثوبَ وأنرته ونيرته إذا جعلت له علماً.

آخر حرف النون

(١) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (١٤٠/٥).

(٢) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٤٠/٥).

(٣) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (١٤٠/٥).

(٤) ذكره فى غريب ابن الجوزى (٤٤٧/٢) وذكره ابن الاثير فى النهاية (١٤٠/٥).

الفهر



كتابُ الهاء باب الهاء مع الهمزة

(ها)

/ قوله عز وجل : ﴿ هَاؤُمْ أَقْرَأُوا كِتَابِيَّةً ﴾ (١) أي : خُذُوا كِتَابِي فَأَنْظَرُوا مَا فِيهِ [١/٢٢١]
لِتَقِفُوا عَلَى نَجَاتِي وَفَوْزِي، يُقَالُ لِلرَّجُلِ هَا أَيُّ : خُذْ وَلِلْأُنْثَى هَاؤُ وَلِلْجَمْعِ
هَؤُومٌ، وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هَاكَ لِلوَاحِدِ وَهَآكُمَا لِلْأُنْثَى وَهَآكُمْ لِلْجَمْعِ
وفي الحديث : « لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ » (٢) اختلفوا في تفسيره
وظاهرُ معناه : أَنْ يَقُولَ : كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْبَيْعِينَ هَاءَ فَيُعْطِيهِ مَا فِي يَدِهِ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ : هَاكَ ، وَهَاتَ ، أَيُّ : خُذْ وَأَعْطِهِ مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخَرِ : « إِلَّا يَدَايِيدَ ».

باب الهاء مع الباء

(هيب)

في الحديث : « لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَهْبُونَ إِلَيْهِمَا كَمَا يَهْبُونَ
إِلَى الْمَكْتُوبَةِ » (٣) يَعْنِي الرُّكْعَتَيْنِ ، قَالَ النَّضْرُ : أَيُّ يَسْعَوْنَ .
وفي الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِامْرَأَةٍ رِفَاعَةَ بَعْدَ أَنْ طَلَّقَهَا وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
الزُّبَيْرِ فَادَّعَتْ عَلَيْهِ الْهَبَةَ « لَا ، حَتَّى تَذُوقِي عُسَيْلَتَهُ » قَالَتْ : « فَإِنَّهُ قَدْ جَاءَ هَبَةً » (٤)

(١) سورة الحاقة آية (١٩).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ البيوع (حديث/ ٢١٧٤) ب/ بيع الشعر بالشعر
(٤/ ٤٤١، ٤٤٢) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المساقاة (حديث/ ٧٩) ب/ الصرف
وبيع الذهب بالورق نقدا (٣/ ١٢١٠) والترمذي في سننه ك/ البيوع (حديث/ ١٢٤٣) ب/ ما
جاء في الصرف (٣/ ٥٣٦) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، والنسائي في سننه ك/
البيوع ب/ بيع التمر بالتمر متفصلا (٧/ ٢٧٣) وابن ماجه في سننه ك/ التجارات (حديث
/ ٢٢٥٣) ب/ الصرف وما لا يجوز متفاضلاً بدأ بيد (٢/ ٧٥٧) والإمام أحمد في مسنده
(٤٥، ٣٥، ٢٤/ ١).

(٣) رواه مسلم في الصلاة (١/ ٥٧٣) باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب ، حديث
(٣٠٣/ ٨٣٧) عن أنس بن مالك .

(٤) رواه البخاري في اللباس (١٠/ ٢٩٣) باب الثياب الخضراء رقم (٥٨٢٥) وكذلك رواه
أحمد في المسند (٣٤/ ٦).

قال بعض أهل العلم: تُرِيدُ مَرَّةً، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْهَبَّةُ تَكُونُ بِمَعْنَى الْوَقْعَةِ، يُقَالُ: أَحْذَرُ هَبَّةَ السَّيْفِ، يُرِيدُ أَنَّهُ وَقَعَهَا مَرَّةً قَالَ: وَتَكُونُ الْهَبَّةُ بِمَعْنَى الْخِرْقَةِ وَالْدَهْرُ هَبَاتٌ وَسُبَاتٌ أَي: عَصْرٌ بَعْدَ عَصْرٍ.
وفي الحديث: «أَنَّهُ قَدْ جَاءَ هَبَّةٌ» (١) أَي مَرَّةً، وَهَبَّةُ السَّيْفِ وَقْعَتُهُ، وَهَبَّةٌ مِنَ الدَّهْرِ وَسَبَّةٌ وَسِنِيَّةٌ أَيْ قِطْعَةٌ مَدِيدَةٌ.
(هبت)

وفي حديث ابن عوف: «فَهَبْتُمُوهُمَا / حَتَّى فَرَعُوا مِنْهُمَا» (٢) أَي ضَرَبْتُمُوهُمَا بِالسَّيْفِ يَعْنِي أُمَيَّةَ بْنَ خَلْفٍ وَابْنَهُ، قَالَ شَمِرٌ: الْهَبْتُ: الضَّرْبُ بِالسَّيْفِ. [١/٢٢٢]

وفي حديث عمر رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا مَاتَ فُلَانٌ عَلَى فِرَاشِهِ: «هَبَّتْهُ الْمَوْتُ عِنْدِي مَنَزَلَةً».

أَي: طَاطَأَهُ، وَحَطَّ مِنْ قَدْرِهِ فِي قَلْبِي، لَمْ يَقْتُلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.
(هيج)

في الحديث: «دُلُّونِي عَلَى مَوْضِعٍ بَشَرٍ تَقْطَعُ بِهِ هَذِهِ الْفَلَاةُ فَقَالُوا: هُوَ بَجَّةٌ تَنْبُتُ الْأَرْضِي» (٣) قَالُوا: الْهُوبَجَّةُ: بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ
(هبر)

في حديث الشُّرَاةِ قَالَ: «فَهَبَرْنَاهُمْ بِالسَّيْفِ هَبْرًا» (٤) أَي قَطَعْنَاهُمْ وَيُقَالُ: لِكُلِّ قِطْعَةٍ هَبْرَةٌ.

وفي حديث ابن عباسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾ (٥) قَالَ: هُوَ الْهَبُورُ قَالَ: هُوَ دِقَاقُ النَّزْعِ بِالْبَطِيَّةِ، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْهَبْرِ وَهُوَ الْقَطْعُ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٨٨/٢) وكذلك ابن الأثير في النهاية (٢٣٨/٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٨٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٨/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٨٨/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٣٩، ٢١٨/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي (٤٨٨/٢) وابن الأثير (٢٣٩/٥). (٥) سورة الفيل آية (٥).

(هبط)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾^(١) يَعْنِي نَحْوَ الْجَبَلِ الَّذِي تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ حَتَّى كَلَّمَ مُوسَى فَصَارَ أَرْضاً، وَكَمَا يُقَالُ: هَبِطَتْ فَهَبَطَ لَازِمٌ وَوَاقِعٌ^(٢).

وفي الحديث: «اللَّهُمَّ غَبِطاً لَا هَبِطاً»^(٣) أَي نَسَأُكَ الْغَبِطَةَ، وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ تَهْبِطَنَا إِلَى حَالٍ سِفَالٍ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْهَبِطُ: الذَّلُّ وَأَنْشَدَ لِلْبَيْدِ:
إِنْ يَغْبِطُوا يَهْبِطُوا وَإِنْ أُمِرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلْكِ وَالنَّفْدِ
وقال العباس: يَمْدَحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

ثم هَبَطَتِ الْبِلَادُ لَا بَشَرٌ أَنْ تَ لَا مُضْغَةً وَلَا عَلَقُ/ [ب/٢٢٢]

(هبل)

في حديث أبي ذرٍّ: «فَاهْتَبَلْتُ غَفْلَةً»^(٤) يقول: تَحَيَّيْتُهَا وَاعْتَمَمْتُهَا وَالْهَبَالَةُ: الْغَنِيمةُ.

وفي حديث الإفك: «وَالنِّسَاءُ يَوْمَئِذٍ لَمْ يُهْبِلْنِ اللَّحْمُ»^(٥) أَي لَمْ يَرْهَلْنِ يَقَالُ: أَصْبَحَ فُلَانٌ مُهْبِلًا إِذَا كَانَ مُهَيَّجًا وَكَانَ مُتَوَرِّمًا مِنْ سِمْنِهِ، أَرَادَتْ لَمْ تَكُنْ شَحُومَهُنَّ وَلُحُومَهُنَّ.

وفي الحديث: «الْخَيْرُ وَالشَّرُّ خُطَا لَابْنِ آدَمَ وَهُوَ فِي الْمَهْبَلِ»^(٦) يَعْنِي: وَهُوَ فِي الرَّجَمِ.

(١) سورة البقرة آية (٧٤).

(٢) أَي أَنْ الْفِعْلُ يَكُونُ لَازِمًا لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ، وَمَتَعَدِيًا يَنْصِبُهُ مِثْلَ هَبِطَ.

(٣) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٤٨٨/٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النِّهَايَةِ (٢٣٩/٥).

(٤) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٧١/٥).

(٥) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْمَغَازِي (حديث/٤١٤١) ب/ حَدِيثُ الْإِفْكِ

(٤٩٧/٧) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ التَّوْبَةِ (حديث/٥٦) ب/ فِي حَدِيثِ الْإِفْكِ وَقَبُولِ

تَوْبَةِ الْقَازِفِ (٢١٢٩/٤) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١٩٨، ١٩٥/٦).

(٦) يَنْظُرُ النِّهَايَةُ لَابْنِ الْأَثِيرِ (٢٤١/٥) وَاللِّسَانُ: مَادَّةُ هَبَلٍ.

(هيو)

قوله تعالى: ﴿هَبَاءٌ مَّنْثُورٌ﴾^(١) قال ابن عرفة: الهبوة والهباء: التراب الدقيق قال رؤية^(٢):

في قطع الآل وهبوات الدق

وقال الأزهرى: الهباء: ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيه بالغبار تأويله: أن الله أحبط أعمالهم حتى صارت بمنزلة المنثور، فأما الهباء المنبت فهو ما تثيره الخيل بسنابكها من الغبار، والمنبت: المتفرق.

وفي الحديث: «إن فلاناً جاء يتهبأ كأنه جمل آدم»^(٣) قال الأصمعي: يقال: جاء يتهبأ إذا جاء ينفض يديه كما يقال: جاء يضرب صدره، إذا جاء فارغاً ويقال: أهبأ التراب إذا أثار يهبه هباء.

باب الهاء مع التاء

(هت)

في الحديث: «فَهَتْهَا»^(٤) يعني الحمر «في البطحاء» أي: صبها حتى سُمِعَ لها هتيت/ الكلام، فيُقلَّ عنهم، يقال: رجل هتأت ومهت أي مهزار وهو يهت الحديث هتاً يسرده ويتابعه، والهت بالناء: الكذب ورجل هتأت وهتئات، والهت أيضاً: الكسر.

(١) الفرقان (٢٣).

(٢) البيت في اللسان ومماه:

تبدو لنا أعلامه بعد الفرق في قطع الآل... البيت
قال ابن بري: الدق: ما دق من التراب والواحد منه الدقي كما تقول: الجلل والجللي (مادة هبا).

(٣) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٢/٥) واللسان: هبا.

(٤) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٢/٥) واللسان: هت، ورواه أحمد في المسند (٣٢٣/٢).

والحاكم (٤١٥/١) والبيهقي في الشعب (٣٩٠/١) (٥٠٥).

وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «أَقْلَعُوا عَنِ الْمَعَاصِي قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَكُمْ اللَّهُ فَيَدْعَكُمْ هَتَابًا»^(١)
وَالْبِتُّ: الْقَطْعُ.

(هتر)

في الحديث: «سَبَقَ الْمُفْرَدُونَ قَالُوا: وَمَا الْمُفْرَدُونَ؟ قَالَ: الَّذِينَ أَهْتَرُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ»^(٢) وفي بَعْضِ الْحَدِيثِ: «الْمُسْتَهْتَرُونَ بِذِكْرِ اللَّهِ» يَعْنِي الَّذِينَ أَوْلَعُوا بِهِ يُقَالُ: اسْتَهْتَرْتُ فَلَانَ بِهَذَا إِذَا أَوْلَعَ بِهِ.

وفي بَعْضِ حَدِيثٍ «اسْتَهْتَرُوا بِذِكْرِ اللَّهِ»^(٣) قَالَ بَعْضُهُمْ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ: أَهْتَرُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ أَي: كَبُرُوا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَهَلَكَ لِذَاتِهِمْ، وَيُقَالُ: أَهْتَرَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُهْتَرٌ إِذَا اسْتَطَّ فِي كَلَامِهِ مِنَ الْكِبَرِ، وَالِهْتَرُ: السَّقَطُ مِنَ الْكَلَامِ كَأَنَّهُ بَقِيَ فِي ذِكْرِ اللَّهِ حَتَّى خَرِقَ وَأَنْكَرَ عَقْلَهُ.

وفي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْتَهْتَرِينَ»^(٤) يُقَالُ: اسْتَهْتَرَ فَلَانٌ: فَهُوَ مُسْتَهْتَرٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْآبَاطِيلِ، وَالِهْتَرُ: الْبَاطِلُ.

(هتك)

وفي حَدِيثِ نَوْفِ الْبِكَالِيِّ: «قَالَ: كُنْتُ أَبِيتُ عَلَى بَابِ دَارِ عَلِيٍّ فَلَمَّا مَضَتْ هَتَكَةٌ مِنَ اللَّيْلِ قُلْتُ: كَذَا»^(٥) أَرَادَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ، وَاللَّيْلُ حِجَابٌ، وَكُلُّ سَاعَةٍ مَضَتْ مِنْهَا فَقَدْ هَتَكَ بِهَا طَائِفَةٌ مِنْهُ.

(١) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٢/٥) واللسان مادة: هت ورواه الترمذي في الدعوات (٣٥٩٦) باب في العفو والعافية (٥٧٧/٥) والبيهقي في شعب الإيمان (١/٣٩٠).

(٢) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٢/٢) والإمام أحمد في مسنده (٣٢٣/٢) والإمام الترمذي في سننه ك/ الدعوات (حديث ٣٥٩٦) ب/ في العفو والعافية (٥٧٧/٥) واللسان: هتر.

(٣) سبق تخريجه، وينظر اللسان: هتر، والنهاية (٢٤٣/٥).

(٤) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٣/٥) واللسان: هتر.

(٥) ينظر النهاية لابن الأثير (٢٤٣/٥) واللسان: هتك.

باب الهاء مع الجيم

(هجد)

[٢٢٣/ب] / قوله تعالى: ﴿فَتَهْجِدْ بِهِ﴾^(١) يقال: تَهْجِدُ الرجلُ إِذَا سَهَرَ وَأَلْقَى الْهَجُودَ وَهُوَ النَّوْمُ عَنْ نَفْسِهِ، وَهَجَدَ: نَامَ.

(هجر)

قوله تعالى: ﴿سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾^(٢) أي تَهْجُرُونَ الْقُرْآنَ وقيل: تَهْذُونَ ويقال: هَجَرَ الْبُلْبُلُ إِذَا هَذَا يَهْجُرُ هَجْرًا، وقُرئ: ﴿تَهْجُرُونَ﴾^(٣) أي: تُفْحِشُونَ وَقَدْ أَهْجَرَ فِي مَنْطِقِهِ إِذَا أَفْحَشَ، وَالْهَجْرُ بِضَمِّ الْهَاءِ: الْفُحْشُ. وقوله: ﴿اتَّخِذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾^(٤) أي: جَلَوْهُ بِمَنْزِلَةِ الْهَدْيَانِ وقوله: ﴿مَهْجُورًا﴾ مَتْرُوكًا.

وفي الحديث: «فَزُورُوهَا» يَعْنِي الْقُبُورَ «وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا»^(٥) أي فُحْشًا وفي حديث أبي سعيد: «إِذَا طُفَّتُمْ بِالْبَيْتِ فَلَا تَلْعَوُوا وَلَا تَهْجُرُوا»^(٦) أي: لَا تُفْحِشُوا وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «فَلَا تَهْجُرُوا» أي لَا تَهْذُوا وَلَكِنْ خُذُوا فِي ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى. وفي الحديث: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَا يَذْكُرُ اللَّهَ إِلَّا مُهَاجِرًا»^(٧) يَقُولُ قَلْبُهُ مُهَاجِرًا لِلْسَّانَةِ غَيْرُ مُطَابِقٍ لَهُ.

(١) سورة الإسراء آية (٧٩).

(٢) سورة المؤمنون آية (٦٧).

(٣) قال صاحب المستير: «تَهْجُرُونَ» قَرَأَ نَافِعٌ بِضَمِّ التَّاءِ وَكَسَرَ الْجِيمِ عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ أَهْجَرَ يَهْجُرُ يَعْنِي أَفْحَشَ فِي الْقَوْلِ. وَقَرَأَ السَّابِقُونَ بِفَتْحِ التَّاءِ وَضَمِّ الْجِيمِ عَلَى أَنَّهُ مُضَارِعٌ هَجَرَ بِمَعْنَى هَذَى يَقَالُ هَجَرَ فِي الْقَوْلِ إِذَا هَذَى فِيهِ أَوْ مِنَ الْهَجْرَانِ بِمَعْنَى التَّرْكِ.

(٤) سورة الفرقان آية (٣٠).

(٥) أخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ الجنائز ب/ زيارة القبور (٨٩/٤) والإمام مالك في الموطأ ك/ الضحايا (حديث ٨/ ب/ إدخار لحوم الأصحاب (٣٨٦/٢) والإمام أحمد في مسنده (٣/ ٦٣، ٦٦، ٢٣٧، ٢٥٠) (٣٦١/٥) وابن أبي شيبة في المصنف ك/ الجنائز (حديث ٢/ ب/ من رخص في زيارة القبور (٢٢٣/٣).

(٦) ينظر النهاية (٢٤٦/٥) واللسان: هجر، وابن الجوزي في غريبه (٤٩٠/٢).

(٧) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٤٥/٢) واللسان: هجر ورواه مسلم في البر والفضلة (٢٥٦٣) باب في تحريم الظن والتجسس والتنافس والتشاحن وغيرها (١٩٨٥/٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «هَاجِرُوا وَلَا تَهْجَرُوا»^(١) يَقُولُ: أَخْلَصُوا
الهِجْرَةَ لِلَّهِ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ صِحَّةٍ مِنْكُمْ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَصْلُ
الْمُهَاجَرَةِ عِنْدَ الْعَرَبِ: خُرُوجُ الْبَدَوِيِّ مِنَ الْبَادِيَةِ إِلَى الْمَدَنِ، يُقَالُ: هَاجَرَ
الْبَدَوِيُّ إِذَا حَضَرَ الْقَرْيَ وَأَقَامَ بِهَا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «مَالُهُ هَجِيرٌ غَيْرَهَا»^(٢) أَي: مَالُهُ دَابٌّ وَلَا
يُفَارِقُهُ.

وفي الحديث: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّهْجِيرِ لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ»^(٣) أَرَادَ التَّكْبِيرَ
إِلَى الصَّلَاةِ، وَلَمْ يَرُدِّ الْخُرُوجَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ، وَعَنِ النَّضْرِ بْنِ شَمِيلٍ عَنْ
الْخَلِيلِ: التَّهْجِيرُ إِلَى الْجُمُعَةِ: التَّكْبِيرُ: / قَالَهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: [١/٢٢٤]
«وَالْمُهَاجِرُ كَالْمُهْدِي بِدَنَةٍ»^(٤) أَرَادَ الْمُبَكَّرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَهِيَ لُغَةٌ حِجَازِيَّةٌ وَمِنْهُ
قَوْلُ لَبِيدٍ:

رَاحَ الْقَطِينُ بِهِجْرٍ بَعْدَ مَا ابْتَكُرُوا

(هجرس)

ومن رابعه في الحديث: «قَالَ أَسِيدٌ لِعُمَيَّةَ بْنِ حَصْنٍ وَهُوَ مَاذُرُ جَلْبَةٍ بَيْنَ

(١) الحديث في النهاية (٢٤٥/٢) واللسان: هجر، ورواه مسلم في الفتن (٢٨٩٩) باب
إقبال الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال (٢٢٢٣/٤) وكذلك رواه أحمد في المسند
(٤٣٥، ٣٨٤/١) وعبد الرزاق في المصنف (٢٠٨١٢)، (٣٨٥/١١).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الفتن وأشراط الساعة (حديث/ ٣٧) ب/ إقبال
الروم في كثرة القتل عند خروج الدجال (٢٢٢٣/٤) والإمام أحمد في مسنده
(٣/٢٠٦، ٢١١، ٢٢٩، ٢٤٩، ٣٦٧).

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الأذان (حديث/ ٦٥٤) ب/ فضل التهجير إلى
الظهر (١٦٣/٢) واللسان هجر وأخرجه النسائي في سننه ك/ المواقيت ب/ الرخصة في أن
يقال للعشاء العتمة (٣٦٩/١).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجمعة (حديث/ ٩٢٩) الاستماع إلى الخطبة
(٤٧٢/٢) ومسلم في صحيحه ك/ الجمعة (حديث/ ٢٤) ب/ فضل التهجير يوم الجمعة
(٥٨٧/٢) والنسائي في سننه ك/ الإمامة ب/ التهجير إلى الصلاة (١١٦/٢)، وفي ك/ الجمعة =

يَدِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَيْنَ الْهَجْرَسِ أَمَدُ رَجُلِكَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟» (١)
شَبَّهَ عَيْنَهُ بِعَيْنِ الْهَجْرَسِ وَهُوَ وَلَدُ الثَّعْلَبِ وَالْجَمْعُ هَجَارِسُ.
(هجل)

في الحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ قَصْبَةً فَهَجَلَ بِهَا» (٢) أي: رَمَى بِهَا قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ: لَا أَعْرِفُ هَجَلَ بِمَعْنَى رَمَى وَلَعَلَّهُ نَجَلَ بِهَا.
(هجم)

في الحديث: «فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمْتَ عَيْنَكَ» (٣) أي: غَارَتَا دَخَلَتَا
وَمِنْهُ يُقَالُ: هَجَمْتُ عَلَى الْقَوْمِ إِذَا دَخَلْتُ عَلَيْهِمْ.
(هجن)

في الحديث في ذِكْرِ الدَّجَالِ: «أَزْهَرُ هِجَانُ» (٤) الْهِجَانُ: الْأَبْيَضُ، رَجُلٌ
هِجَانٌ.

= ب/ التبكير إلى الجمعة (٩٨/٣) وابن ماجه في سننه الصلاة (حديث / ١٠٩٢) ب/ ما جاء
في التهجير إلى الجمعة (٣٤٧/٣) والدارمي في سننه ك/ الصلاة ب/ فضل التهجير إلى الجمعة
(٣٦٢/١) والإمام أحمد في مسنده (٢/ ٢٥٩، ٢٣٩، ٢٨٠، ٥٠٥، ٥١٢) والبيهقي في اللسان :
هجر .

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٤٧) وينظر في اللسان : هجرس .

(٢) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٤٧) واللسان : هجل ، والحديث بتمامه : «دخل
أي الرسول ﷺ المسجد وإذا فتية من الأنصار يذرعون المسجد بقصبه فأخذ القصبه فهجل بها
أي رمى بها » المراجع السابقة .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ التهجد (حديث / ١١٥٣) ب/ (٢٠) (٤٦/٣)
وفي ك/ الصوم (حديث / ١٩٧٩) ب/ صوم داود عليه السلام (٤/ ٢٦٤) وفي ك/ الأنبياء
(حديث / ٣٤١٩) ب/ قوله تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا... ﴾ (٦/ ٥٢٣) وأخرجه مسلم في
صحيحه ك/ الصيام (حديث / ١٨٧، ١٨٨) ب/ النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به أو فوت به
حقاً أو لم يفطر العبدین والتشريق وبيان تفضيل صوم يوم وإنطار يوم (٢/ ٨١٥، ٨١٦)
والنسائي في سننه ك/ (الصيام) ب/ (صوم عشرة أيام من الشهر واختلاف ألفاظ الناقلين لخبر عبد
الله بن عمرو فيه (٤/ ٢١٤) والإمام أحمد في مسنده (٢/ ١٨٩) وفي النهاية لابن الأثير
(٢/ ٢٤٧)

(٤) رواه أحمد في المسند (٢/ ١٨٩) والبخاري في التهجد (١١٥٣) ومسلم في الصيام
(١١٥٩) . باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به ... (٢/ ٨١٥) .

وَأَمْرًا هِجَانًا، وَقَوْمٌ هِجَانٌ، وَنِسْوَةٌ هِجَانٌ، بَيْنَةُ الْهِجَانَةِ، وَفَرَسٌ هَجِينٌ:
بَيْنُ الْهَجْنَةِ.

في الحديث: «مَالِي شَاةٌ تُحْلَبُ غَيْرُ عَنَاقٍ حَمَلَتْ أَوَّلَ الشَّتَاءِ وَقَدْ
اهْتَجَنْتُ»^(١) أَيِ تَبَيَّنَ حَمْلُهَا وَالْهَاجِنُ الَّتِي قَدْ حَمَلَتْ قَبْلَ وَقْتِ حَمْلِهَا.
وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ» وَاهْتَجَنْتِ النَّخْلَةُ: إِذَا حَمَلَتْ
قَبْلَ أَوَانِ حَمْلِهَا.

(هجا)

في الحديث: «اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا هِجَانِي فَأَهْجُهُ»^(٢) أَيِ جَازَهُ جَزَاءَ هِجَانِهِ إِيَّايَ
مِثْلُ قَوْلِهِ: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلُهَا»^(٣) وَيُقَالُ: فُلَانٌ يَهْجِي صَحْبَهُ / أَيِ : يَذْمُهُ. [٢٢٤/ب]

باب الهاء مع الدال

(هدب)

في الحديث: «وَمَنْ أَيْبَعَتْ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا»^(٤) أَيِ يَجْنِيهَا. يُقَالُ: هَدَبَ
الثَّمَرَةَ يَهْدِبُهَا هَدْبًا إِذَا اجْتَنَّاها وَقَطَفَهَا.

(١) رواه ابن سعد في الطبقات (١٧٨/١) والبيهقي في الدلائل (٢٧٨/١) حديث أم معبد
الهجاء: الذم والشتم: هجا يهجو ويهجي، قال ابن سيده: وهذه الكلمة يائية وواوثة والواو في
الحديث من باب المشاكلة لأن الله لا يذم عبده على هجائه، ولكن يعاقبه سمي العقاب هجاء
كما في قوله تعالى: «وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلُهَا» وقد مر تحقيق هذا، وهذا خلاصته اللسان:
هجا.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في العلل (٢٢٨٣) (٢٦٣/٢).

(٣) سورة الشورى آية (٤٠).

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الجنائز (حديث ١٢٧٦) ب/ إذا لم يجد
كفناً (١٧٠/٣) وفي ك/ مناقب الأنصار (حديث ٣٨٩٧) ب/ هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى
المدينة (٢٦٧/٧) وفي المغازي (حديث ٤٠٤٧) ب/ غزوة أحد (٤١٠/٧) وفي السرايا
(حديث ٦٤٤٨) ب/ فضل الفقر (٢٧٨/١١) ومسلم في صحيحه ك/ الجنائز (حديث ٤٤)
ب/ في كفن الميت (٦٤٩/٢) والترمذي في سننه ك/ المناقب (حديث ٣٨٥٣) ب/ مناقب
مصعب بن عمير رضي الله عنه (٦٩٢/٥) والنسائي في سننه ك/ الجنائز ب/ القميص في
الكفن (٣٩، ٣٨/٤) والإمام أحمد في مسنده (١١٢، ١٠٩/٥) (٣٩٥/٦).

وفي الحديث: « مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمْرُضُ إِلَّا حَطَّ اللَّهُ هُدْبَةً مِنْ خَطَايَاهُ »^(١) أي :
 قِطْعَةً وَطَائِفَةً، يُقَالُ: قَدْ هَدَبْتُ الشَّيْءَ إِذَا قَطَعْتَهُ وَمِنْهُ هُدْبَةُ الثَّوْبِ .
 وفي الحديث: « وَمَعَهُ مِثْلُ هُدْبَةِ الثَّوْبِ »^(٢) يَعْنِي لَا حَاجَةَ لَهُ فِي النَّسَاءِ .

(هدد)

في الحديث: « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدُوِّ وَالْهَدَّةِ »^(٣) قال شَمْرُ: قال
 أَحْمَدُ بْنُ عَتَابٍ الْمُرُوزِيُّ: الْهَدَّةُ الْخُسُوفُ وَالْهَدُّ: الْهَدْمُ، وَقَالَ اللَّيْثُ: هُوَ
 الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَائِطٍ يُهْدُ بِمِرَّةٍ وَيُقَالُ: هَدَنِي الْخَبْرُ وَهَدَرَكْنِي أَي: كَسَرْتَنِي وَبَلَغَ
 مِنِّي .

وفي الحديث: « جَاءَ شَيْطَانٌ فَحَمَلَ بِلَالًا فَجَعَلَ يُهْدَهُدُ كَمَا يُهْدَهُدُ الصَّبِيُّ
 وَذَلِكَ حِينَ نَامَ عَنْ إِقَاطِ الْقَوْمِ لِلصَّلَاةِ »^(٤) وَالْهَدَّةُ: تَحْرِيكُ الْأُمِّ وَلَدَهَا لِيَنَامَ .

(١) رواه البخاري في المرض (٥٦٤٨) باب أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل
 (١١٦/١٠) ومسلم في البر والصلة (٢٥٧١) باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض
 (١٩٩١/٤) وأحمد في المسند (٤٥٥/١) .

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الشهادات (حديث ٢٦٣٩) ب/ شهادة
 المختبئ (٢٩٥/٥) وفي ك/ الطلاق (حديث ٥٢٦٠) ب/ من جوز الطلاق الثلاث (٢٧٤/٩)
 وفي ك/ اللباس (حديث ٥٧٩٢) ب/ الإزار المهذب (٢٧٦/١٠) وفي ك/ الأدب (حديث
 ٦٠٨٤) ب/ التبسم والضحك (٥١٨/١٠) ، وأخرجه مسلم في صحيحه ك/ النكاح حديث
 (١١٢، ١١١) ب/ لا تحل المطلقة ثلاثاً لمطلقها حتى تنكح زوجاً غيره ويطأها ثم يفارقها
 وتنقضي عدتها (١٠٥٥/٢، ١٠٠٦) وأخرجه الترمذي في سننه ك/ النكاح (حديث ١١١٨)
 ب/ ما جاء فيمن يطلق امرأته ثلاثاً فيتزوجها آخر فيطلقها قيل أن يدخل بها (٤١٧/٣، ٤١٨)
 قال أبو غيسى: حديث حسن صحيح، وأخرجه النسائي في سننه ك/ الطلاق ب/ الطلاق
 التي تنكح زوجاً ثم لا يدخل بها، بطلاق البتة، إحلال المطلقة ثلاثاً (١٤٦/٦، ١٤٧، ١٤٨)
 وأخرجه ابن ماجه ك/ النكاح (حديث ١٩٣٢) ب/ الرجل يطلق امرأته ثلاثاً (٦٢١/١)
 والدارمي ك/ الطلاق ب/ ما يحل المرأة لزوجها الذي طلقها (١٦٢/٢) والإمام أحمد في
 مسنده (٢٢٩، ٢٢٦، ١٩٣، ٣٧، ٣٤/٦) .

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٥٠/٥) واللسان: هد.

(٤) الحديث في اللسان: هدد.

وفي الحديث: أَنَّ أَبَا لَهَبٍ قَالَ : «لَهْدًا مَا سَحَرَكُم صَاحِبِكُمْ» (١) قَوْلُهُ «لَهْدًا» كَلِمَةٌ يَتَعَجَّبُ بِهَا.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يُقَالُ : لَهْدَ الرَّجُلُ : أَي : مَا أَجْلَدَهُ ، وَقَالَ : غَيْرُهُ : هَذَا مِنْ رَجُلٍ أَي : حَسْبُكَ .
(هدف)

في الحديث : « كَانَ إِذَا مَرَّ بِهَدَفٍ مَائِلٍ أَسْرَعَ الْمَشْيَ » (٢) وَرُوِيَ بِصَرَفٍ .
قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْهَدَفُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُرْتَفِعٍ عَظِيمٍ ، شَبَّهَ الرَّجُلُ الْعَظِيمَ
وَالْغُرْضَ الْهَدَفَ نَحْوُ مِنْهُ ، قَالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : الْهَدَفُ : مَا رُفِعَ مِنَ الْأَرْضِ
/ لِلنِّضَالِ وَيُسَمَّى الْقِرْطَاسُ أَيْضًا هَدَفًا عَلَى الْاسْتِعَارَةِ .

[١/٢٢٥]

وفي حديث أبي بكرٍ رضي الله عنه قَالَ لَهُ ابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ « لَقَدْ أَهْدَفْتُ
لِي يَوْمَ بَدْرٍ فَضِيفْتُ عَنْكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : لَكِنَّكَ لَوْ أَهْدَفْتُ لِي لَمْ أَضِفْ
عَنْكَ » (٣).

يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ دَنَا مِنْكَ فَانْتَصَبَ لَكَ وَاسْتَقْبَلَكَ قَدْ أَهْدَفَ لِي الشَّيْءُ
وَاسْتَهْدَفَ وَمِنْهُ أُخِذَ الْهَدَفُ لِانْتِصَابِهِ .
(هدم)

في الحديث أَنَّ أَبَا الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ : « إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٥٠ / ٥) وهذا مصدر يقع على الواحد والمثنى والجمع ويراد منها في بعض المواضع التعجب كما ورد في هذا الحديث : فإذا قلت : مررت برجل هَدَك من رجل : أي حَسْبُكَ ، وهذا مدح ، وقيل : أثقلت وصف محاسنه فهذا كله إذا جعلته مصدرا ، وقد جعله بعضهم فعلا فيلحق به علامات التأنيت والتثنية والجمع فيقول : رجل هَدَك ، وامرأة هَدَتك ، ومررت برجلين هَدَاك ، وبرجال هَدَوْك وبامراتين هَدَاك ، وبنسوة هَدَدْنَك .

وفي الكلمة « هَدَّ » معنى الجلد والقوة ، ومنه قيل : فلان يَهْدُّ بصورة المبني للمجهول اللسان : هَدَّدَ .

(٢) في النهاية لابن الأثير (٢٥١ / ٥) وفي اللسان : هدف .

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٥١ / ٥) وفي اللسان : هدف .

حَبَالًا وَنَحْنُ قَاتِعُوهَا فَتَخْشَى إِنَّ اللَّهَ أَعَزَّكَ وَأَظْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ فَتَبْسَمَ
النَّبِيُّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: بَلِ الدَّمُ الدَّمُ وَالْهَدَمُ الْهَدَمُ»^(١) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: سَمِعْتُ
الْمُنْذَرِيَّ يَحْكِي عَنْ ثَعْلَبٍ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ: الْعَرَبُ تَقُولُ: «دَمِي دَمُكَ
وَهَدَمِي هَدَمُكَ»^(٢) رَوَاهُ بَفَتْحِ الدَّالِ قَالَ: وَهَذَا فِي النُّصْرَةِ وَالظُّلْمِ، يَقُولُ:
فَقَدْ ظَلَمْتُ، وَكَانَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ: هُوَ السَّهْمُ الْهَدَمُ وَاللَّدَمُ اللَّدَمُ أَيُّ: حُرْمَتِي
مَعَ حُرْمَتِكُمْ، وَبَيْنِي مَعَ بَيْنِكُمْ وَأَنْشَدَ:
ثُمَّ الْحَقِّيْ بِهَدَمِي وَلَدَمِي.

أَيُّ: بِأَصْلِي وَمَوْضِعِي، قَالَ: وَأَصْلُ الْهَدَمِ: مَا انْهَدَمَ وَيُقَالُ: هَدَمْتُ
هَدَمًا، وَالْمَهْدُومُ هَدِمٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ مَنْزِلُ الرَّجُلِ هَدَمًا لِانْهَدَامِهِ وَقَالَ غَيْرُهُ:
وَيَجُوزُ: أَنْ يُسَمَّى الْقَبْرِ هَدَمًا لِأَنَّهُ يُحْفَرُ ثُمَّ يَرُدُّ تَرَابُهُ وَهُوَ هَدَمُهُ فَكَانَهُ قَالَ:
مَقْبَرِي مَقْبَرُكُمْ أَيُّ: لَا أَرَالُ مَعَكُمْ حَتَّى أَمُوتَ عِنْدَكُمْ.

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَأَخْبَرَنِي الْمُنْذَرُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَا: قَوْلُهُمْ فِي الْحَلْفِ
دَمِي/ دَمُكَ يَقُولُ: إِنْ قَتَلَنِي إِنْسَانٌ طَلَبْتُ بِدَمِي كَمَا تَطْلُبُ بِدَمٍ وَلَيْكَ وَهَدَمِي
هَدَمُكَ أَيُّ: مِنْ هَدَمٍ لِي عِزًّا أَوْ شَرَفًا فَقَدْ هَدَمَهُ مِنْكَ، وَقَالَ غَيْرُهُ: كَانَهُ
قَالَ: تَطْلُبُ بِدَمِي وَأَطْلُبُ بِدَمِكَ، وَمَا هَدَمْتَنِي الدَّمَاءُ فَهَدَمْتُ أَيُّ مَا عَفَوْتُ
عَنْهُ وَأَهْدَرْتُهُ فَقَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ وَتَرَكْتُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا تَحَالَفُوا قَالُوا
هَدَمِي هَدَمُكَ وَدَمِي دَمُكَ وَتَرْتَنِي وَأَرْتُكَ فَنَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ بِآيَاتِ الْمَوَارِيثِ^(٣).
فِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْأَهْدَمِينَ»^(٤) قَالَ شَمِرٌ: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٢/٣) والطبراني في الكبير (٨٩/١٩) وذكره في
المجمع (٤٤/٦) وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن
إسحاق وقد صرح بالسماع.

(٢) وفي النهاية: يَقُولُونَ: دَمِي دَمُكَ، وَهَدَمِي هَدَمُكَ وذلك عند المعاهدة والمناصرة
(٢٥١/٥).

(٣) كل هذا مذكور في اللسان: هَدَمَ، وفي النهاية لابن الأثير (٢٤٩/٥) مع الإيجاز.

(٤) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٥٢/٥) وفي اللسان: هدم.

الحرْمِيشُ : الْأَهْدَمَانِ : أَنْ يَنْهَارَ عَلَيْكَ بِنَاءٌ أَوْ تَقَعَ فِي بَيْتٍ أَوْ أُهْوِيَةً .
وفي الحديث : « مَنْ هَدَمَ بُيُوتَانَ رَبِّهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ »^(١) أي : مَنْ قَتَلَ النَّفْسَ
الْمُحَرَّمَةَ لِأَنَّهَا بُيُوتَانُ اللَّهِ وَتَرْكِيئُهُ .

(هَدَنَ)

في الحديث حينَ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ فَقَالَ : « هُدْنَةُ عَلَى دَخَنٍ »^(٢) الْهُدْنَةُ : السُّكُونُ
يُقَالُ : هَدَنْتُ أَهْدَنَ الْهُدْنَةَ هُدُونًا وَمَهْدَنَةً وَهَدَنْتُ الرَّجُلَ وَأَهْدَنْتُهُ .

ومنه حديث : سَلَمَانَ « مَلْفَاةٌ أَوَّلَ اللَّيْلِ مَهْدَنَةٌ لِآخِرِهِ »^(٣) الْمَعْنَى إِذَا لَغَا فِي
أَوَّلِ اللَّيْلِ فَسَهَرَ لَمْ يَسْتَيْقِظْ فِي آخِرِهِ لِلتَّهَجُّدِ ، وَيُقَالُ لِلصَّلَاحِ بَعْدَ الْقِتَالِ : هُدْنَةٌ
وَرَبْمَا جُعِلَتْ لَهَا مُدَّةٌ مَعْلُومَةٌ فَإِذَا انْقَضَتْ الْمُدَّةُ عَادُوا إِلَى الْقِتَالِ .

(هَدَى)

قوله تعالى : « اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ »^(٤) أي : أَدِلَّنَا وَبَيَّنَّنَا عَلَيْهِ وَالْهَادِي :
الدَّلِيلُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : « وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ »^(٥) أي : ذَكِيلٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
الْهَدْيُ : هَدِيَّتَانِ التَّهْدِي هَدِيَانِ هَدَى دَلَالَةً فَالْخَلْقُ بِهِ مَهْدِيُونَ وَهُوَ الَّذِي تَقْدِرُ
عَلَيْهِ الرِّسَالُ .

(١) المرجع السابق وكذا اللسان .

(٢) أخرجه أبو داود في سننه ك/ الفتن (حديث / ٤٢٤٥، ٤٢٤٧) ب/ ذكر الفتن ودلائلها
(٤/ ٩٣، ٩٤) والإمام أحمد (٥/ ٣٨٦، ٤٠٣) والفعل : هَدَنَ وَأَهْدَنَ الْأَوَّلُ يَكُونُ لَازِمًا وَمَتَعْدِيًا ،
وَالثَّانِي مُتَعَدٍ بِالْهَمْزَةِ ، وَيُقَالُ : هَادِنٌ : صَالِحٌ وَالْأَسْمُ الْهُدْنَةُ كَمَا وَرَدَ «النهاية لابن الأثير
(٢/ ٢٥٢) واللسان : هَدَنَ» .

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٥٢) وكذلك في اللسان : هَدَنَ ، قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ
عَلَامَاتِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّ السَّاهِرَ أَوَّلَ اللَّيْلِ كَمَا يَحْدُثُ فِي هَذَا الزَّمَانِ يَنَامُ آخِرُهُ فَتَضِيعُ أَمَانَةُ الصَّلَاةِ ،
وَتَأْخُرُ عَنْ عَمَلِهِ فَتَضِيعُ أَمَانَاتُ الْأَعْمَالِ ، وَيَبُولُ الشَّيْطَانُ فِي أَذْنِهِ وَهُوَ نَائِمٌ فَيَصْبِحُ خَبِيثَ
النَّفْسِ كَسَلَانٍ ، وَإِذَا ضَاعَتِ الْأَمَانَةُ فَاتَنْظُرُ السَّاعَةُ ، وَلِعَمْرِي هَذَا مَا هُوَ كَائِنُ الْيَوْمِ حَتَّى
أَسْفَرَتِ السَّاعَةُ لِأَوَّلِي الْأَلْبَابِ .

(٤) سورة الفاتحة آية (٦) .

(٥) سورة الرعد آية (٧) .

[١/٢٢٦] قال/ الله : ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (١) فَأَثَبْتَ لَهُ الْهُدَى الَّذِي

مَعْنَاهُ: الدَّلَالَةُ وَالِدَعْوَةُ وَالتَّيْبِيَّةُ وَتَفَرَّدَ هُوَ تَعَالَى: بِالْهُدَى الَّذِي مَعْنَاهُ: التَّائِيدُ

والتَّوْفِيقُ فَقَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ وَتَفَرَّدَ هُوَ تَعَالَى بِالْهُدَى: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ (٢)

وَيُقَالُ: هَدَيْتُهُ كَذَا وَهَدَيْتُهُ لَكَذَا وَهَدَيْتُهُ إِلَى كَذَا.

ومنه قوله: ﴿قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ﴾ (٣) وَقَالَ ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾ (٤)

أَي: دَلُّوهُمْ .

وقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْرَبُ﴾ (٥) أَي: الْحَالَةِ الَّتِي هِيَ

أَقْرَبُ.

وقوله تَعَالَى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ (٦) أَي: الدَّلَالَةَ عَلَى الْحَقِّ.

وقوله تَعَالَى: ﴿أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (٧) أَي: دَلِيلًا يَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ.

وقوله تَعَالَى: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (٨) أَي: رُشْدٌ وَبَيَانٌ.

وقوله: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾ (٩) أَي: أَوْ لَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ.

وكذلك قوله: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ (١٠) أَي: بَيَّنَّا لَهُمُ الْحَقَّ وَدَعَوْنَاهُمْ

إِلَيْهِ.

(١) سورة الشورى آية (٥٢).

(٢) سورة القصص آية (٥٦).

(٣) سورة يونس آية (٣٥).

(٤) سورة الصافات آية (٢٣).

(٥) سورة الإسراء آية (٩).

(٦) سورة الليل آية (١٢).

(٧) سورة طه (١٠).

(٨) سورة البقرة آية (٢).

(٩) سورة السجدة آية (٢٦).

(١٠) سورة فصلت آية (١٧).

قال الليث لغة أهل الخُور: هَدَيْتَ لَكَ فِي مَعْنَى بَيَّنْتَ لَكَ، وَبَلَغْتَهُمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
الْنَهَايَةَ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٥٥/٥) وَاللَّسَانُ: هَدَى.

قوله: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾^(١) أي: يَهْدُونَ إِلَى شَرَائِعِنَا، وَيُقَالُ: يَدْعُونَ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٢) أي: تَدْعُو وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾^(٣) أي: لَا يَمْضِيهِ وَلَا يُنْقِذُهُ وَيُقَالُ: لَا يُصْلِحُهُ وَقَوْلُهُ: ﴿حَتَّى يَلْبِغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾^(٤) الْهَدْيُ وَالْهَدْيُ: لُغَتَانِ وَهُوَ مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ مِنْ نَعَمٍ أَوْ غَيْرِهَا، وَالرَّاحِدُ: هَدِيَّةٌ وَهَدِيَّةٌ. وَفِي حَدِيثٍ فِيهِ ذِكْرُ السَّنَةِ: «هَلَكَ الْهَدْيُ وَمَاتَ الْوَدْيُ»^(٥) أي: هَلَكَتْ الْإِبِلُ وَيَبَسَتْ النَخِيلُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كَمْ هَدْيٍ / بَنِي فُلَانٍ: أي: كَمْ [٢٢٦/ب] إِبِلُهُمْ.

وقال أبو بكر: سُمِّيَتْ هَدِيًّا، لِأَنَّ مِنْهَا مَا يُهْدَى إِلَى بَيْتِ اللَّهِ فَسُمِّيَتْ بِهَا، بِمَا لَحِقَ بَعْضُهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ: ﴿فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾^(٦) أَرَادَ كَانَ رَنَى الْإِمَاءِ فَعَلَى الْأَمَةِ مِنْهُنَّ إِذَا زَنَتْ نِصْفُ مَا عَلَى الْحُرَّةِ الْبَكْرَةِ إِذَا زَنَتْ كَانَ الْأَمَةُ تُجْلَدُ خَمْسِينَ جَلْدَةً فَذَكَرَ اللَّهُ الْمُحْصَنَاتِ وَهُوَ يَرِيدُ الْأَبْكَارَ، لِأَنَّ الْإِحْصَانَ يَكُونُ فِي أَكْثَرِهِنَّ فَسُمِّيْنَ مَا يُوجَدُ فِي بَعْضِهِنَّ، وَالْمُحْصَنَةُ مِنَ الْحَرَائِرِ هِيَ ذَاتُ الزَّوْجِ يَجِبُ عَلَيْهَا إِذَا زَنَتْ الرَّجْمُ، وَالرَّجْمُ لَا يَتَّبَعُ فَيَكُونُ عَلَى الْأَمَةِ نِصْفُهُ مَا تَكْشَفَتْ بِهِذَا أَنَّ الْمُحْصَنَاتِ يُرَادُ بِهِنَّ الْأَبْكَارُ لَا أُولَاتُ أُولُو الْأَزْوَاجِ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَهْلُ الْحِجَازِ وَبَنُو أَسَدٍ يُخَفِّفُونَ الْهَدْيَ قَالَ: وَتَمِيمٌ: وَسُقْلَى قَيْسٍ يُثْقَلُونَ الْبَاءَ فَيَقُولُونَ: هَدْيٌ، قَالَ الشَّاعِرُ: حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى وَأَعْنَاقُ الْهَدْيِ مُقْلَدَاتِ.

(٢) سورة الشورى آية (٥٢).

(٤) سورة البقرة آية (١٩٦).

(١) سورة الأنبياء آية (٧٣).

(٣) سورة يوسف آية (٥٢).

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/٢٥٤) وفي اللسان: هدى، والحديث مروي عن طهفة، وهذه التسمية للجاز المرسل بعلاقة الجزئية لأن بعضها سيكون هديا تسمى الكل تكريما ينظر ما سبق.

(٦) سورة النساء آية (٢٥).

قال واحد الهدى هدية ويقال في جمع الهدى إهداء .
وفي حديث ابن مسعود: « إِنَّ أَحْسَنَ الْهَدَى هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ » (١) أي :
أَحْسَنَ الطَّرِيقَ .

وفي حديث آخر: « كُنَّا نَنْظُرُ إِلَى هَدْيِهِ وَدَلَّه » (٢) أي سَمَتَهُ وَهَيْئَتَهُ وَيُقَالُ :
[٢٢٧/١] فَلَانُ حَسَنُ الْهَدْيِ أَيْ حَسَنُ الْمَذْهَبِ / وَتَهْدَى بِهِدِي فَلَانُ إِذَا سِرَتْ سِرَّتُهُ .
وفي الحديث: « خَرَجَ فِي مَرَضِهِ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ » (٣) .

قال أبو عبيدة: مَعْنَاهُ أَنَّهُ كَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِمَا مِنْ ضَعْفِهِ وَتَمَائِلِهِ وَكُلُّ مَنْ فَعَلَ
ذَلِكَ بِأَحَدٍ فَهُوَ يُهَادِيهِ وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ فِي مَشْيِهَا إِذَا تَمَائِلَتْ .

وفي الحديث: « يُعْنِي بِالرَّقَبَةِ فَإِنَّهَا هَادِيَةُ الشَّاةِ » (٤) قال الأصمعي: الهادية
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمِمَّا تَقْدَمُهُ مِنْهُ وَلِهَذَا قِيلَ: أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ إِذَا مَدَّتْ
أَعْنَاقَهَا، وَهَادِيَةُ الصَّوَابِ مُتَقَدِّمَاتُهَا .

وفي حديث محمد بن كعب قال: « بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَيْطٍ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ الادب (حديث / ٦٠٩٨) ب/ الهدي الصالح (٥٢٥/١٠) وفي ك/ الاعتصام (حديث / ٧٢٧٧) ب/ الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٢٦٣/١٣) ومسلم في صحيحه ك/ الجمعة (حديث / ٤٣) (٥٩٢/٢) وابن ماجه في سننه المقدمة (حديث / ٤٥) ب/ اجتناب البدع والجلد (١٧/١) والدارمي في سننه في المقدمة ب/ في كراهية الأخذ بالرأي (٦٩/١) واللسان: هدي. أخرجه الإمام النسائي في سننه ك/ السهو ب/ نوء آخر من الذكر بعد الشهد (٥٨/٣) والإمام أحمد في مسنده (٣١٩/٣) وذكره في الكنز (٣٠٤٠٤) والنهاية لابن الأثير (٢٥٣/٥) .

(٢) رواه أبو داود في الصلاة (٩٤٨) باب الرجل يعتمد في الصلاة (٢٤٨/١) .

(٣) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الأذان (حديث / ٦٦٤) ب/ حد المريض أن يشهد الجماعة (١٧٨/٢) ومسلم في صحيحه ك/ الصلاة حديث (٩٥) ب/ استخلاف الإمام إذا عرض له عذر (٣١٤/١) وأحمد في مسنده (٢٠٩/١) وابن ماجه في سننه ك/ إقامة الصلاة (حديث / ١٢٣٢، ١٢٣٥) ب/ ما جاء في صلاة رسول الله ﷺ في مرضه (٣٩١، ٣٨٩/١) وعبد الرزاق في مصنفه حديث (٩٧٥٤) وكذلك النهاية لابن الأثير (٢٥٥/٢) واللسان: هدي .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٦١/٦) وفي النهاية (٢٥٥/٥) ونصه: قال لضباعة: ابعثي بها : فإنها هادية الشاة يعني رقيتها .

الأنصاريُّ شَهِدَ الظُّهْرَ بَقْبَاءَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ يَصَلِّيَ بِهِمْ فَأَخَّرَ
الظُّهْرَ شَيْئاً فَنَادَى ابْنُ أَبِي سَلَيْطٍ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حِينَ صَلَّى يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ: أَكُنْتَ
أَدْرَكَتَ عُثْمَانَ وَصَلَّيْتَ فِي زَمَانِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ قَالَ: أَكُنْتَ أَدْرَكَتَ عُمَرَ؟ قَالَ:
نَعَمْ قَالَ: فَكَأَنَّا يُصَلِّيَانِ هَذِهِ الصَّلَاةَ السَّاعَةَ قَالَ: لَا وَاللَّهِ فَمَا هَدَى مِمَّا رَجَعَ^(١)
قَالَ: شَمِرٌ: قَالَ أَبُو مُعَاذٍ النَّحْوِيُّ: أَرَادَ لَمْ يَجِيءَ بِحُجَّةٍ وَبَيَانٍ مِمَّا رَجَعَ ،
يَقُولُ: مِمَّا أَجَابَا إِنَّمَا قَالَ: لَا وَاللَّهِ وَسَكَتَ.

قَالَ شَمِرٌ: مِمَّا هَدَى: مَا بَيْنَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٢)
أَيَّ بَيْنًا لَهُمْ ، قَالَ ابْنُ الْمُظَفَّرِ: لُغَةُ الْغُورِ فِي مَعْنَى بَيَّنْتَ لَكَ: هَدَيْتُ لَكَ
قَالَ: وَبَلَّغْتَهُمْ نَزَلَتْ: ﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾^(٣)

باب الهاء مع الذال

(هذب)

فِي بَعْضِ الْأَثَارِ أَيُّ: «إِنِّي أَحْشَى عَلَيْكُمْ الطَّلَبَ فَهَذَّبُوا»^(٤) أَيُّ: أَسْرِعُوا
السَّيْرَ، يُقَالُ: / هَذَّبَ وَأَهْذَبَ وَهَذَّبَ خَفِيفٌ إِذَا أَسْرَعَ.

وَفِي الْحَدِيثِ: «فَجَعَلَ يَهْذِبُ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ»^(٥) أَيُّ يُسْرِعُ فِيهِ وَيُتَابِعُهُ.

(هذذ)

فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «قَالَ لَهُ رَجُلٌ: قَرَأْتُ الْمُفَصَّلَ اللَّيْلَةَ: قَالَ: أَهْذَأَ

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية : (٢٥٥/٥).

(٢) سورة فصلت آية (١٧).

(٣) سورة السجدة آية (٢٦).

ينظر النهاية لابن الأثير (٢٥٥/٥) واللسان : هدى، وفيه بيان شافٍ.

(٤) الأثير في النهاية لابن الأثير (٢٥٥/٥) واللسان هذب .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٥١/٥). الحديث في النهاية (٢٥٥/٥) واللسان :

هذب

كَهَذَا الشَّعْرِ»^(١) أَرَادَ: أَتَهَذُّ الْقُرْآنَ هَذَا فَتُسْرِعُ فِيهِ، كَمَا تُسْرِعُ فِي قِرَاءَةِ الشَّعْرِ، وَنَصَبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَهَذَا: سُرْعَةُ الْقَطْعِ.
(هذر)

فِي وَصْفِ كَلَامِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَا نَذَرٌ وَلَا هَذَرٌ»^(٢) أَي: قَصْدٌ لَا قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ، وَرَجُلٌ هَذَرٌ وَهَذَارٌ وَمِهْذَارٌ وَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ هَذْرِيَانُ وَنِيْشْرَانُ كَثِيرُ الْكَلَامِ.
(هذرم)

فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «لَأَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ فِي ثَلَاثِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْرَأَهُ فِي لَيْلَةٍ: كَمَا يُقْرَأُ هَذَرَمَةً»^(٣) الْهَذَرَمَةُ: السَّرْعَةُ فِي الْكَلَامِ وَالشَّيْءُ وَقَالَ: فَلَا يَهْذَرُ فِي كَلَامِهِ هَذَرَمَةً إِذَا خَلَطَهُ يَقَالُ لِلتَّخْلِيطِ: الْهَذَرَمَةُ.
وَفِي الْحَدِيثِ: «وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ تَهْذَرُمُونَ الدُّنْيَا»^(٤) أَي تَتَوَسَّعُونَ فِيهَا.
وَمِنْهُ هَذَرَمَةُ الْكَلَامِ وَهُوَ الْإِكْثَارُ وَالتَّوَسُّعُ مِنْهُ.

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ ك/ الْأَذَانُ (حَدِيث / ٧٧٥) ب/ الْجَمْعُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فِي الرُّكْعَةِ (٢٩٨/٢) وَفِي ك/ فَضَائِلُ الْقُرْآنِ (حَدِيث ٥٠٤٣) ب/ التَّرْتِيلُ فِي الْقِرَاءَةِ (٧٠٧/٨) وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ صَلَاةُ الْمَافِرِينَ وَقَصَرُهَا (حَدِيث / ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩) ب/ تَرْيِلُ الْقِرَاءَةِ وَاجْتِنَابُ الْهَذَا (١/٥٦٣) أَبُو دَاوُدَ فِي إِسْنَتِهِ ك/ رَمَضَانَ (حَدِيث ١٣٩٦) ب/ تَخْرِيبُ الْقُرْآنِ (٢/٥٧) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مَسْنَدِهِ (١/٣٨٠، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٦٢) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنَفِهِ ك/ فَضَائِلُ الْقُرْآنِ (حَدِيث / ٧) ب/ فِي الْقُرْآنِ يَسْرِعُ فِيهَا (٧/١٨٦). الْمَرْجَعَانِ السَّابِقَانِ، وَاللِّسَانُ: هَذَا.
(٢) سَبَقَ تَخْرِيجُهُ

(٣) أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى ك/ الصَّلَاةُ ب/ تَرْيِلُ الْقِرَاءَةِ (٣/١٣) وَفِي النِّهَايَةِ لَابِنِ الْأَثِيرِ (٢/٢٥٦) وَاللِّسَانُ: هَذَا.

(٤) الْمَرْجَعَانِ السَّابِقَانِ، وَالْحَدِيثُ بِتَمَامِهِ كَمَا فِي النِّهَايَةِ:

«مَا شَبَّحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْكَسْرِ الْيَابِسَةِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، وَقَدْ أَصْبَحْتُمْ تَهْذَرُونَ الدُّنْيَا» وَفِي رِوَايَةٍ «تَهْذُونَ» قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَهُوَ أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ يَعْنِي تَقْتَضِعُونَهَا إِلَى أَنْفُسِكُمْ وَتَجْمَعُونَهَا، أَوْ تَسْرِعُونَ إِنْقَاقَهَا (٢/٢٥٦).

باب الهاء مع الراء

(هـ ر ب)

في الحديث: «مَا لِعِيَالِي هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ»^(١) أَي صَادِرٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَا وَارِدٌ
آخِرَ أَي: لَا شَيْءَ لَهُمْ.

(هـ ر ت)

في الحديث: «أَنَّهُ أَكَلَ كَتِفًا مُهَرَّتَةً وَمَسَحَ يَدَهُ فَصَلَّى»^(٢).
يُقَالُ: نَاقَةٌ مُهَرَّتَةٌ قَالَ: الْكِسَائِيُّ: يَقَالُ: لَحْمٌ مُهَرَّدٌ إِذَا نَضَجَ فَهُوَ مُهْرُوتٌ.
وَمُهَرَّتٌ وَهَرَّتْ عَرَضُهُ وَتَوَبَّهْ وَهَرَّتْ إِذَا شَقَّهْ /

[١/٢٢٨]

(هـ ر ج)

في الحديث: «قُدَّامُ السَّاعَةِ هَرَجٌ»^(٣) أَي: قِتَالٌ وَاخْتِلَاطٌ وَقَدْ هَرَجَ النَّاسُ
يَهْرَجُونَ هَرَجًا إِذَا اخْتَلَطُوا.

(١) الحديث في النهاية (٢٥٧/٥) ويراد من الهارب والقارب : الناقة: ولهذا ورد نص
الحديث هكذا «مالي ولعِيَالِي هَارِبٌ وَلَا قَارِبٌ غَيْرَهَا» ينظر اللسان : هـ ر ب .

(٢) الحديث في النهاية (٢٥٧/٥) وفي اللسان : هـ ر ت.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ العلم (حديث / ٨٥) ب/ من أجاب السفيا بإشارة
اليـد والرأس (٢١٨/١) وفي ك/ الفتن (حديث/ ٧٠٦٢، ٧٠٦٣، ٧٠٦٤، ٧٠٦٦) ب/ ظهور
الفتن (١٦/١٣) وفي ك/ الفتن (حديث / ٧١٢١) ب/ (٢٥/١٣/٨٨) وأخرجه مسلم في ك/
العلم (حديث / ١١، ١٠) ب/ رفع العلم وقبضه وظهور الجهل والفتن في آخر الزمان
(٤/٢٠٥٦)، وفي ك/ الفتن (حديث / ١٨) ب/ إذا تواجه المسلمان بسيفهما (٤/٢٢١٥) ،
وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الفتن حدث (٤٢٥٥) ب/ ذكر الفتن ودلائلها (٤/٩٦)
والترمذي في سننه ك/ الفتن حديث (/ ٢٢٠٠) ب/ ما جاء في الهرج والعبادة فيه (٤/٤٨٩)
وابن ماجه في سننه ك/ في الفتن (حديث / ٤٠٥٠) ب/ أشراط الساعة (٢/١٣٤٥) والإمام
أحمد في مسنده (١/٣٨٩، ٤٠٥، ٤٠٥، ٤٥٠)، (٢/٢٣٣، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٧١،
٤١٧، ٤٥٧، ٤٨١، ٥١٩، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٣٠، ٥٣٦، ٥٣٩، ٥٤١)، (٤/٢٩٢، ٤٠٥).

في حديث ابن عمر: «لَا كُونَنَّ فِيهَا - يَعْنِي الْفِتْنَةَ - مِثْلَ الْجَمَلِ الرَّدَّاحِ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحَمْلُ الثَّقِيلُ فَيَهْرَجُ فَيَبْرُكُ وَلَا يَنْبُعُ حَتَّى يَنْحَرَّ» (١) قوله يَهْرَجُ أَيُّ يَشْدُدُّ يُقَالُ: هَرَجَ الْبَعِيرُ هَرْجًا .

في حديث عمر رضي الله عنه: «فَذَلِكَ حِينَ اسْتَهْرَجَ لَهُ الرَّأْيُ» (٢) أَيُّ: قَوِيٍّ وَاتَّسَعَ يُقَالُ: هَرَجَ الْفَرَسُ يَهْرَجُ إِذَا كَثُرَ جَرِيهٌ .
(هرد)

في خبر عيسى عليه السلام: «أَنَّهُ يَنْزِلُ فِي فَوَئِينَ مَهْرُودَتَيْنِ» (٣) أَيُّ فِي شُقَّتَيْنِ أَوْ حُلَّتَيْنِ وَقَالَ شَمِرٌ عَنْ أَبِي عَدْنَانَ أَخْبَرَنِي الْعَالِمُ مِنْ أَعْرَابِ بَاهِلَةَ أَنَّ الثَّوْبَ يُصْبَغُ بِالْوَرَسِ ثُمَّ بِالزَّعْفَرَانِ فَيَجِيءُ لَوْنُهُ مِثْلُ لَوْنِ زَهْرَةِ الْخُودَانَةِ فَذَلِكَ الثَّوْبُ الْمَهْرُودُ .

وقال القتيبي: هُوَ عِنْدِي خَطَأٌ مِنَ النَّقْلَةِ وَأَرَاهُ مَهْرُودَتَيْنِ أَيُّ: صَفْرَاوَيْنِ، يُقَالُ: هَرَيْتُ الْعِمَامَةَ إِذَا لَبِسْتُهَا صَفْرَاءَ وَكَأَنَّ فَعَلْتَ مِنْهُ هَرَوْتُ .
وقال أبو بكر: رَوَى هَذَا الْحَرْفَ مَهْرُودَتَيْنِ بِالذَّالِ وَمَهْرُودَتَيْنِ بِالذَّالِ كُلُّ قَدْ رُوِيَ .

وقال ابن قتيبة: إِنْ كَانَ الْحَدِيثُ رُوِيَ مَهْرُودَتَيْنِ وَهُوَ مَا حَكَى مِنَ الثَّوْبِ وَالْهَرْدِ وَالْهَرْتِ وَهُوَ الشَّقُّ .

وَكَانَ الْمَعْنَى بَيْنَ شِقَّتَيْنِ، قَالَ: وَالشُّقَّةُ: نَصْفُ الْمَلَأَةِ .

قال أبو بكر: وَكُلُّ مَا قَالَهُ: إِنْ صَوَّابُهُ مَهْرُودَتَيْنِ: فَيَسِيهِ خَطَأً لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: [٢٢٨/ب] هَرَوْتُ الثَّوْبَ وَلَكِنْهُمْ يَقُولُونَ: / هَرَيْتُ فَلَوْ بُنِيَ عَلَى هَذَا لَقِيلَ مُهْرَاءُ فِي دَائِمٍ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ .

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٥٧/٥) واللسان: هرج .

(٢) المرجعان السابقان .

(٣) النهاية (٢٥٨/٥) بإيجاز وفي اللسان: هدد ، بإيضاح وبيان أخرجه الترمذي في سننه

ك/ الفتن (حديث / ٢٢٤٠) ب/ ما جاء في فتنة الدجال (٥١٢/٤) .

وَبَعْدُ فَإِنَّ الْعَرَبَ لَا تَقُولُ: هَرَيْتُ إِلَّا فِي الْعِمَامَةِ خَاصَّةً، فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقِيسَ الشَّقَّةَ عَلَى الْعِمَامَةِ لِأَنَّ اللَّغَةَ رَوَايَةٌ وَقَوْلُهُ: «بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ» أَي: بَيْنَ شَقَتَيْنِ أَخَذْنَا مِنَ الشَّقِّ خَطَأً، لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تُسَمِّي الشَّقَّ لِلِإِصْلَاحِ هَرْدٌ بَلْ يُسَمُّونَ الْإِفْرَاقَ، وَالْإِفْسَادَ هَرْدًا وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يَقَالُ: هَرَدَ الْقَصَارُ الثَّوبَ وَهَرَّتْهُ إِذَا أَخْرَقَهُ وَضَرَبَهُ وَهَرَدَ فَلَانٌ عَرَضَ فَلَانٌ وَهَرَدَهُ فَهَذَا يُدْلُّ عَلَى الْفَسَادِ وَالْقَوْلُ فِي الْحَدِيثِ عِنْدَنَا بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ بِالذَّالِّ وَالذَّالِ أَي: بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ عَلَى مَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ: وَلَمْ نَسْمَعْهُ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ كَمَا لَمْ نَسْمَعْ الصَّبْرَ الصَّحْنَاءَةَ إِلَّا فِي الْحَدِيثِ: وَكَذَلِكَ الثُّفَاءُ الْحَرْفِ وَلَمْ يُوجَدْ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ إِلَى أَشْبَاهِ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ.

وروي في حديث آخر أنه عليه السلام وَصَفَ عَيْسَى فَقَالَ: رَجُلٌ مَرْبُوعٌ إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ يَمْشِي بَيْنَ مُمَصَّرَتَيْنِ وَالذَّالُّ وَالذَّالُّ أُخْتَانِ تُبَدِّلُ إِحْدَاهُمَا مِنَ الْأُخْرَى، يُقَالُ: رَجُلٌ مِذْلٌ وَمِذْلٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْجِسْمِ خَفِيَ الشَّخْصُ وَكَذَلِكَ الذَّالُّ وَالذَّالُّ فِي قَوْلِهِ مَهْرُودَتَيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

وَمِنْهُ أَخَذَ الثَّوبَ الْمَهْرُودَ الَّذِي يُصَبَّغُ بِالْعُرُوقِ وَالْعُرُوقُ يُقَالُ لَهَا الْهَرْدُ.

(هرس)

فِي الْحَدِيثِ: «أَنَّهُ عَطِشَ يَوْمَ أَحَدٍ فَجَاءَهُ عَلِيٌّ بِمَاءٍ مِنَ الْمِهْرَاسِ، فَعَاثَهُ وَغَسَلَ بِهِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ» (١) قَالَ: أَرَادَ بِالْمِهْرَاسِ مَاءً بِأَحَدٍ / قَالَ شَيْلٌ:

وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ

(١) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٢٥٩/٥) وَفِي اللِّسَانِ: هَرَسَ، وَأَصْلُ الْمِهْرَاسِ الدَّقُّ، وَمِنْهُ الْهَرِيسَةُ، ثُمَّ سَمِيَ بِهِ الْحَجَرُ الَّذِي يَدُقُّ فِيهِ، وَيُوضَعُ فِي نَفْرَتِهِ الْمَاءُ لَاسْتِعْمَالِهِ كَالْوَضْوِءِ مَثَلًا كَمَا فِي الْحَدِيثِ، وَهَذَا الْحَجَرُ الْمُسْتَطِيلُ الْمَنْقُورُ يَسَعُ مَاءً كَثِيرًا، وَقَدْ يَعْمَلُ مِنْهُ حِيَاضٌ لِلْمَاءِ، وَالْمِهْرَاسُ فِي الْحَدِيثِ هُنَا: مَاءُ لِأَحَدٍ، قَالَ شَيْلٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَذْكُرُ حِمَزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ، وَكَانَ دَفِنَ بِالْمِهْرَاسِ:

وَإِذَا كَرُوا مَصْرَعُ الْحُسَيْنِ وَزَيْدٍ وَقَتِيلًا بِجَانِبِ الْمِهْرَاسِ

المراجع ما سبق .

وفي حديث آخر: «فَإِذَا جِئْنَا إِلَى مِهْرَاسِكُمْ كَيْفَ نَصْنَعُ؟» (١) أَرَادَ هَذَا الصَّخْرَ الْمَنْقُورَ الَّذِي لَا يُقْلَهُ الرَّجَالُ لِثِقَلِهِ يَسَعُ كَثِيرًا مِنَ الْمَاءِ وَيَتَطَهَّرُ النَّاسُ مِنْهُ. وفي حديث آخر: «مَرَّ بِمِهْرَاسٍ يَتَجَادَوْنَهُ» (٢) هُوَ الْحَجَرُ الَّذِي يُشَالُ لِيُعْرِفَ بِهِ شِدَّةَ الرَّجَالِ سُمِّيَ مِهْرَاسًا، لِأَنَّهُ يُهْرَسُ بِهِ أَي: يُدَقُّ .
(هرع)

قوله تَعَالَى: ﴿يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ﴾ (٣) قَالَ ثَعْلَبُ أَي: يُسْتَحْتُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ: يُسْرِعُونَ فِي فَرَعٍ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ﴾ (٤) أَي: يَتَّبِعُونَهُمْ مُسْرِعِينَ: وَقِيلَ: كَأَنَّهُمْ يُزْعِجُونَ مِنَ الْإِسْرَاعِ يُقَالُ: هُرِعَ وَأُهِرِعَ إِذَا اسْتَحْتَتْ.
(هرف)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّ رُفْقَةَ جَاءَتْ وَهُمْ يُهْرَفُونَ بِصَاحِبِ لَهُمْ» (٥) أَي: يَمْدَحُونَهُ وَيُطَنِّبُونَ فِيهِ يُقَالُ: هَرَفْتُ بِالرَّجُلِ أَهْرَفُ بِهِ وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «وَلَا تَهْرَفْ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ» يَقُولُ: لَا تَمْدَحْ قَبْلَ التَّجَرُّبَةِ، قَالَ الشَّيْخُ: الْهَرَفُ: مَدْحُ الرَّجُلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ فَإِذَا كَانَ عَلَى مَعْرِفَةٍ وَصَدِّقٍ وَخَيْرٍ فَلَيْسَ بِهَرَفٍ.

باب الهاء مع الزاي

(هز)

وقوله تَعَالَى: ﴿وَهَزَّ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ﴾ (٦) أَي: حَرَكِي، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: هَزَّ هَزًّا وَهَزَّ بِهِ إِذَا حَرَكَهُ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُمْ خَذِ الْخِطَامَ وَخُذْ بِالْخِطَامِ وَتَعَلَّقْ رِيْدًا وَتَعَلَّقْ بِزَيْدٍ.

(١) الحديث في النهاية (٥/ ٢٦٠) واللسان : هرس .

(٢) النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٥٩).

(٣) سورة هود آية (٧٨) وينظر اللسان : هرع .

(٤) سورة الصافات آية (٧٠) وينظر اللسان : هرع .

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٦٠) واللسان : هرف .

(٦) سورة مريم آية (٢٥) ينظر اللسان : هزَّ .

وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ (١) / أَي تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ [٢٢٩/عند وقوع الماء عليها].

وفي الحديث: « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لَمَوْتِ سَعْدٍ » (٢) قال بعض أهل العلم ارتاح بروحه حين صعد به واستبشر لكرامته على ربه وكل من خف لأمر وارتاح له فقد اهتز له وأكثر أهل العلم على أنه عرش الرحمن تعالى وقال بعضهم: أراد سريره الذي حمل عليه إلى ربه .

وقال الأزهري: أراد فرح أهل العرش بموته.

وفي الحديث: «سَمِعْنَا هَزِيئاً كَهَزِيئِ الرَّحَاءِ» (٣) أي: صوتاً.

(هزم)

قوله تعالى: ﴿فَهَزَمُوهُمْ﴾ (٤) أي: كَسَرُوهُمْ وأصل الهزم: الكسر وسقاء منهزم إذا تكسر بعضه على بعض مثبتاً، وهزمت البئر خسفتها وبئر هزيمة خسفت وكسر جناباً حتى فاض ماؤها .

ومنه الحديث: « زَمَزَمَ هَزْمَةُ جَبْرِيل » (٥) أي: ضربها برجله فنبع الماء

(١) سورة الحج آية (٥) ينظر اللسان : هزّ.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ مناقب الأنصار (حديث ٣٨٠٣) ب/ مناقب سعد بن معاذ (١٥٤/٧) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة (حديث ١٢٣) ب/ فضائل سعد بن معاذ (٤/١٩١٥، ١٩١٦) والترمذي في سننه ك/ المناقب (حديث ٣٨٤٨) (٥/٦٨٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح، وأخرجه ابن ماجه في سننه في المقدمة (حديث ١٥٨) ب/ فضائل أصحاب رسول الله ﷺ فضل سعد بن معاذ (١/٥٦) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٣٤، ٢٩٦، ٣١٦، ٣٤٩) (٤/٣٥٢) (٦/٣٢٩، ٤٥٦) وابن أبي شيبة في المصنف ك/ الفضائل (حديث ١، ٢، ٣، ٦) ب ما ذكر في سعد بن معاذ رضي الله عنه (٧/٥٣٤) والحديث في النهاية (٥/٢٦٢) وفي اللسان : مادة : هزّ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٤٠٤، ٤١٥)، (٥/٢٣٢) (٦/٢٣، ٢٨) وفي النهاية لابن الأثير (٢/٢٦٢) وفي اللسان : هزّ.

(٤) سورة البقرة آية (٢٥١) .

(٥) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه ك/ الحج (حديث ٩١٢٤) ب/ زمزم وذكرها (٥/١١٨) وفي النهاية لابن الأثير (٢/٢٦٣) وفي اللسان : هزم.

وَقَصَبٌ مُنْهَزَمٌ مُنْكَسِرٌ وَمُهْزَمٌ مُكْسَرٌ وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرَّعْدِ وَهُوَ صَوْتُ فِيهِ كَالِانْتِشَاقِ.

وفي بعض الحديث: «فَاجْتَنِبُوا هَزْمَ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ» (١) يعني: ما تهزم منها أي: ما تشقق وتكسر.
وفي الحديث: «أَوَّلُ جُمُعَةٍ جُمِعَتْ فِي الْإِسْلَامِ فِي الْمَدِينَةِ: فِي هَزْمِ بَنِي بِيَاضَةَ».

باب الهاء مع الشين

(هش)

قوله تعالى: «وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَمِي» (٢) أي: أخبطُ بها الشجر: لِيَتَسَاقَطَ رَقْعُهَا / فَرَعَاهُ الْغَنَمُ، يُقَالُ: هَشَّ يَهْشُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ وَهَشَّتُ أَنَا.

وفي حديث عمر رضي الله عنه: «هَشَّشْتُ يَوْمًا فَقَبِلْتُ وَأَنَا صَائِمٌ» (٣).
قال شمر: أي: فَرِحْتُ وَاشْتَهَيْتُ، قال: يَجُوزُ هَاشٌ بِمَعْنَى هَشٍّ قال الراعي:

فَكَبَّرَ لِلرُّؤْيَا وَهَاشَ فُؤَادُهُ وَبَشَّرَ نَفْسًا كَانَ قَبْلُ يَلُومُهَا.

أي: طَرِبَ.

وهَشَّ الرِّغِيفُ يَهْشُ إِذَا كَانَ خَوَّارًا.

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/٢٦٣) وفي اللسان: هزم، وتام الحديث: «إذا عرستم فاجتنبوا هزم الأرض، فإنها مأوى الهوام».

(٢) سورة طه آية (١٨).

(٣) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصوم (حديث ٢٣٨٥) ب/ القبلة للصائم (٣٢٢/٢) والدارمي في ك/ الصوم ب/ الرخصة في القبلة للصائم (١٣/٢) والإمام أحمد في مسنده (١/٥٢، ٢١) وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف ك/ الصيام (حديث ١٧) ب/ من رخص في القبلة للصائم (٢/٤٧٦) وأخرجه الطحاوي في معاني الآثار ك/ الصيام ب/ القبلة للصائم (٢/٨٩) وفي النهاية لابن الأثير واللسان: هش.

(هشم)

قوله تعالى: ﴿فَأَصْحَ هَشِيمًا﴾ (١) أي جافاً تذرّوه الرياحُ ومنه قوله :
﴿كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ﴾ (٢) أي: أهلكتهم الصيحةُ فهدموا وييسوا كالشجر الذي
يحظرُّ به على الإبل فإذا ييس تحطم وتكسر.

باب الهاء مع الصاد

(هصر)

في حديث سَطِيع: «الأسدُ المَهاصِرُ» (٣) هو جمعُ مهْصارٍ وهو الأسدُ
الذي يفتَرَسُ الفرائسَ ويدفُّها، ويُقال للأسد هَصُورٌ، وهَصَرْتُ الشيءَ إذا
مددته فكَسَرْتُهُ.

وفي الحديث: «فَرَفَعَ حَجَرًا ثَقِيلًا فَهَصَرَهُ إِلَى بَطْنِهِ» (٤) أي جذبَهُ.

باب الهاء مع الصاد

(هضب)

في الحديث أَنَّ أَصْحَابَهُ كَانُوا مَعَهُ فِي سَفَرٍ فَعَرَسُوا وَلَمْ يَتَّبِعُوا حَتَّى طَلَعَتِ
الشَّمْسُ وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمٌ فَقَالَ: «أَهْضُبُوا» (٥) مَعْنَاهُ تَكَلَّمُوا وَأَفِضُوا/ في [١/٢٣٠]
الحديثِ لِكَيْ يَتَّبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ يُقَالُ: تَهَضَّبَ وَأَهْضَبَ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ .
وقال الأصمعيُّ: هَضَبَ فِي الْحَدِيثِ: إِذَا انْدَفَعَ فِيهِ، وَهَضَبَتِ السَّمَاءُ

(١) سورة الكهف آية (٤٥).

(٢) سورة القمر آية (٣١).

(٣)، (٤) ينظر اللسان : هصر ، وكذا النهاية لابن الأثير (٢٦٤/٥) وقام الحديث : « لا

بنى سعد مسجد قباء رفع حجر ثقيلاً فهصره إلى بطنه » أي أضافه وأما حديث سَطِيع فهو بيت
بهذا النص :

فربما ربما أصحوا بمنزلة تهاب حولهم الأسد المَهاصِرُ

ويروى الشطر الثاني الأسد الهواصير، والمفرد فيهما: مهصار كما قال .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/٣٨٦، ٤٦٤) والحديث في النهاية لابن الأثير

(٢/٢٦٥) واللسان : هضب .

تَهَضَّبَ هَضْبًا إِذَا مَطَرَتْ وَفِي حَدِيثٍ لَقِيَطُ : « فَأَرْسَلَ السَّمَاءَ يَهَضَّبُ » (١) أَيِ
بَطَرٍ، وَالْأَهَاضِيبُ : دَفْعَاتُ مِنَ الْمَطَرِ وَهُوَ جَمْعُ الْجَمْعِ كَأَنَّهُ جَمْعُ أَهْضَابٍ
وَأَهْضَابٌ : جَمْعُ هَضْبٍ مِثْلُ قَوْلٍ وَأَقْوَالٍ وَأَقْوَالٍ.

(هضم)

قوله تعالى : « وَلَا هَضْمًا » (٢) أَيِ : نَقْصًا يَقُولُ : الْإِجْحَافُ : أَنْ يُظْلَمَ بَأَنْ
حَمَلَ ذَنْبَ غَيْرِهِ وَلَا يَهْتَضِمُ : يَنْتَقِصُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَيُقَالُ : هَذَا دَوَارٌ يَهْتَضِمُ
الطَّعَامَ أَيِ : يَنْقُصُ ثِقْلَهُ، يُقَالُ : هَضَمَهُ وَاهْتَضَمَتْهُ وَتَهَضَّمَهُ إِذَا نَقَصَهُ حَقَّهُ وَقَالَ
هَيْثَمُ بْنُ الْفَضْلِ لِابْنِهِ لَمْ يَشْرَبِ السَّبِيذَ قَالَ إِنَّمَا شَرِبْتُ الْقَدَحَ وَالْقَدَحَيْنِ يَهْضِمُ
الطَّعَامَ قَالَ : وَاللَّهِ هُوَ لَذَنْبِكَ : أَهْضَمُ.

وقوله تعالى : « طَلَعَهَا هَضِيمٌ » (٣) قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْمُتَضَمُّ فِي وَعَائِهِ قَبْلَ
أَنْ يَظْهَرَ، وَمِنْهُ يُقَالُ : رَجُلٌ أَهْضَمُ الْجَنَيْنِ أَيِ : مُنْضَمِّمًا هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : وَهَضِيمٌ : يَتَهَسَمُ هَضْمًا .

وفي الحديث : أَنَّ امْرَأَةً رَأَتْ سَعْدًا مُتَجَرِّدًا وَهُوَ أَمِيرُ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَقَالَتْ :
« إِنَّ أَمِيرَكُمْ هَذَا لَا هَضْمَ الْكُشْحِينَ » (٤) .

باب الهاء مع الطاء

(هطع)

قوله تعالى : « مُهْطِعِينَ » (٥) يُقَالُ : أَهْطَعَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُهْطِعٌ إِذَا أَقْبَلَ
[١/٢٣١] وَهْطَعَ : / أَسْرَعَ، وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : الْمُهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا
يَنْقَطِعُ بَصَرُهُ .

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٣/٤) وكذا في النهاية لابن الأثير (٢٦٥/٥) واللسان
لابن منظور : هضب .

(٢) سورة طه آية (١١٢) ويزاجع اللسان ك هضم .

(٣) سورة الشعراء آية (١٤٨) والحديث في مادة : هضم في اللسان .

(٤) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٦٥/٥) وفي اللسان : هضم .

(٥) سورة إبراهيم آية (٤٣) وينظر اللسان : هطع .

(هطل)

في الحديث: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطَّالَتَيْنِ ذَرَّافَتَيْنِ لِلدُّمُوعِ» (١) يُقَالُ:
عَيْنٌ هَطَّالَةٌ إِذَا زَرَقَتْ بِالْدُّمُوعِ وَهَطَلَتِ السَّمَاءُ وَهَتَكَتْ وَهَتَّتْ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

باب الهاء مع الفاء

(هفف)

في حديث علي رضي الله عنه: «أَنَّهُ قَالَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ: «أَنْ يَأْتِيَكُمُ
التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ» (٢) قَالَ: «لَهَا وَجْهٌ كَوَجْهِ الْإِنْسَانِ وَهِيَ بَعْدَ رِيحٍ هَفَّافَةٍ» (٣)
أَي سَرِيعَةٍ الْمَدِّ فِي هُبُوبِهَا وَجَنَاحٌ هَفَّافٌ خَفِيفُ الطَّيْرَانِ، وَقَالَ الْحَسَنُ لِلْحَجَّاجِ:
هَلْ كَانَ إِلَّا حِمَارًا هَفَّافًا (٤) أَي: سَرِيعًا فِي طَيْشِهِ وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْهَيْفِيُّ:
الرَّيْحُ وَقَدْ هَفَّتْ تَهْفُ هَفْفًا.

في بعض الحديث: «كَانَ فُلَانٌ يُفْطِرُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ عَلَى هِفَّةٍ يَشْوِيهَا» (٥) قَالَ
الْمُبَرِّدُ: الْهِفَةُ كِبَارُ الدَّعَامِصِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ وَالْهِفُ أَيْضًا: الشَّهْدَةُ.

(هفي)

في حديث عثمان رضي الله عنه «أَنَّهُ وَلَّى أَبَا غَاضِرَةَ الْهَوَافِيَّ» (٦) يَعْنِي
الْإِبِلَ الضَّوَالَ يُقَالُ: هَفَا الشَّيْءُ يَهْفُو إِذَا طَارَ.

(١) أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الزَّهْدِ (حَدِيثُ / ٤٨٠) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (٢/ ١٩٦، ١٩٧)
وَذَكَرَهُ فِي كِتَابِ الْعَمَالِ (حَدِيثُ / ٣٦٦١) وَعِزَّاهُ لِبْنِ عَسَاكِرٍ.

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةٌ (٢٤٨) وَفِي اللِّسَانِ: هَطَلَ .
(٣) ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمَشْهُورِ (١/ ٧٥٧) وَقَالَ: أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو عُبَيْدٍ وَعَبْدُ بْنُ
حَمِيدٍ وَابْنُ جُرَيْرٍ وَابْنُ الْمُنْذَرِ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَالحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ وَالبَيْهَقِيُّ فِي
الدَّلَائِلِ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الْأَحْوَصِ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَفِي اللِّسَانِ: هَفَّ .
(٤) وَفِي اللِّسَانِ: وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ، وَذَكَرَ الْحَجَّاجُ: هَلْ كَانَ إِلَّا حِمَارًا رَاهِفًا؟ أَي
طَيَّاشًا حَفِيفًا وَهَذَا بَيِّنٌ لِلْمَعْنَى الْمُرَادِ .

(٥) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ لِبْنِ الْأَثِيرِ (٥/ ٢٦٧) وَاللِّسَانِ: هَفَّ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ
الدَّعْمُوصُ: وَهِيَ دَوْبَةٌ تَكُونُ فِي مَسْتَقْعِ الْمَاءِ أَيْ سَمَكٍ أَوْ نَوْعٍ مِنْهُ، وَالشَّهْدَةُ: بِضَمِّ الشَّيْنِ أَوْ
فَتْحِهَا: الَّتِي لَا عِلَّ فِيهَا أَوْ فِيهَا عِلٌّ خَفِيفٌ مَعَ رَقَّتِهَا اللِّسَانُ: هَفَّ.

(٦) الْحَدِيثُ فِي النِّهَايَةِ (٥/ ٢٦٧) وَاللِّسَانِ: هَفَفَ.

قال الشاعر:

سائلة الأصداع يهفُو طاقُها

أي: يطير كساؤها والطاقَةُ: الطَّلَسَانُ: ومن ذلك قيل للزَّلَّةِ هَفْوَةٌ.

باب الهاء مع الكاف

(هكم)

[٢٣١/ب] / في الحديث: «قال عبد الله بن أبي حذرٍد: فإذا برِبط طَوِيلٌ مُدْخَرْدٌ سَيَفُهُ

صَلْنَا وهو يَمْشِي الْقَهْقَرِي وَيَقُولُ: هَلُمَّ إِلَى الْجَنَّةِ يَتَهَكَّمُ بِنَا»^(١) أي يَسْتَهْزِئُ بِنَا وَيَسْتَخِفُّ مِنْهُ قَوْلُ سُكَيْنَةَ لِهَشَامٍ يَا أَحْوَلُ لَقَدْ أَصْبَحْتَ تَتَهَكَّمُ بِنَا.

باب الهاء مع اللام

(هلب)

في الحديث: «السَّمَاءُ تَهْلُبُنِي»^(٢) قال شَمِرٌ: أي: تَبْلُغُنِي وتُمْطِرُنِي وَقَدْ هَبَلْنَا السَّمَاءَ إِذَا مَطَرَتْ بِجَوْدٍ وَيُقَالُ: أَتَيْتُهُ فِي هَلْبَةِ الشِّتَاءِ أَيِ فِي بَرْدِهِ .

وفي حديث عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «رَحِمَ اللَّهُ الْهَلُوبَ وَلَعَنَ اللَّهُ الْهَلُوبَ»^(٣). قال ابنُ الأَعرابي: الْهَلُوبُ: الْمَرْأَةُ الَّتِي تَقْرُبُ مِنْ زَوْجِهَا وَتُحِبُّهُ تَبَاعَدُ مِنْ غَيْرِهِ وَتُقْصِيهِ، وَالْهَلُوبُ أَيْضاً: الْمَرْأَةُ ذَاتُ خَدَنِ فَهِيَ تُحِبُّهُ وَتُطِيعُهُ وَتُقْصِي غَيْرَهُ تَرَحَّمْ عَلَى الْأُولَى وَلَعَنَ الْآخَرَى.

في حديثٍ آخَرَ: «لَأَنْ يَمْتَلِي مَا بَيْنَ عَانَتِي وَهَلْبَتِي»^(٤) قال الهَلْبَةُ: مَا فَوْقَ الْعَانَةِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ السَّرَّةِ.

(هلع)

قوله تَعَالَى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا»^(٥) الْهَلُوعُ: عَلَى مَا فِي الْآيَةِ مِنْ

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٦٨/٥) واللسان : هكم.

(٢) المرجعان السابقان .

(٣) (٤، ٣) الحديث في النهاية (٢٦٨/٥) وفي اللسان : هلب.

(٥) المعارج آية (١٩) ويراجع اللسان : هلع.

التفسير الذي يَجْزَعُ وَيَفْزَعُ مِنَ الشَّرِّ وَيَحْرِصُ وَيَشْحُ عَلَى الْمَالِ وَقِيلَ: هَلُوعًا ضَجُورًا لَا يَصْبِرُ عَلَى الْمَصَائِبِ.

وفي الحديث: «مَنْ شَرَّمَا أُعْطِيَ الْعَبْدُ شُحُّ هَالِعٍ، وَجِبْنُ خَالِعٍ»^(١) وَالْهَالِعُ الْمُحْزِنُ وَالْهَالِعُ: أَشَدُّ الْفَزَعِ وَالْخَالِعُ: الَّذِي تَخَلَّعَ قَلْبُهُ.
(هلك)

قوله تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِدًا﴾^(٢) أَي لَوَقْتِ هَلَاكِهِمْ أَجَلًا / ومن [١/٢٣٢] قَرَأَ ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ مَعْنَاهُ: لِإِهْلَاكِهِمْ.

في حديث الدَّجَالِ: «فَأَمَّا الْهَلَكُ الْهَلَكُ فَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورَ»^(٣) وَقَالَ شَمْرٌ: قَالَ الْفَرَاءُ: الْعَرَبُ تَقُولُ: أَفْعَلُ كَذَا إِمَّا إِذَا هَلَكْتَ هَلَكٌ مُجْرَى وَهَلَكٌ غَيْرُ مُجْرَى وَبَعْضُهُمْ يُضَيِّفُهُ إِمَّا هَلَكْتَ هَلَكُهُ أَي عَلَى مَا خِيلَتْ أَي: عَلَى كُلِّ حَالٍ. وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ: يَقُولُ: إِنْ شَبِهَ عَلَيْكُمْ بِكُلِّ مَعْنَى فَلَا يَتَشَبَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورَ.

قال: رَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «وَلَكِنَّ الْهَلَكَ كُلَّ الْهَلَكِ إِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورَ» يريد: أَنَّهُ يَدْعِي الرِّبَوِيَّةَ وَيَلْبَسُ عَلَى النَّاسِ الْأَشْيَاءَ إِلَّا الْعُورَ فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُزِيلَهُ فَالْهَلَكُ لَهُ كُلُّ الْهَلَكِ إِنَّهُ أَعُورَ وَالنَّاسُ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعُورَ، قَالَ: وَالْهَلَكُ: جَمْعُ هَالِكٍ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَرَادَ بَيَانُ كَذِبِهِ فِي عَوْرِهِ، وَهُوَ هَلَكُهُ قَالَ: وَمَنْ رَوَاهُ: فَلَمَّا «هَلَكْتَ هَلَكٌ» أَرَادَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْكُمْ مِنْ أَمْرِهِ، فَلَا يَتَشَبَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعُورَ وَيُقَالُ: هَلَكَ فُلَانٌ إِذَا مَاتَ.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الجهاد (حديث/ ٢٥١١) ب/ في الجراة والجن (١٢/ ٣) والإمام أحمد في مسنده (٣٢٠، ٣٠٢/ ٢) والبيهقي في السنن الكبرى ك/ السير ب/ الشجاعة والجن (١٧٠/ ٩) وابن أبي شيبة في مصنفه ك/ الأدب (حديث/ ٣) ما ذكر في الشح (٢٥٣/ ٦) وفي اللسان: هلع.
(٢) سورة الكهف آية (٥٩).

(٣) سبق تخريجه وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ك/ الفتن حديث (١٦) ب/ ما ذكر في فتنه الدجال (٦٤٨/ ٨) والنهاية لابن الأثير (٢٧٠/ ٥) واللسان: مادة: هلك.

ومنه قوله: «وَأَنَّ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١).

وفي حديث أبي هريرة: «إِذَا قَالَ الرَّجُلُ: هَلَكَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَكُهُمْ» (٢).
معناه: أَنَّ الْمُغَالِينَ الَّذِينَ يُؤَسُّونَ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَقُولُونَ: هَلَكَ النَّاسُ
أَي: اسْتَوْجَبُوا النَّارَ، وَالْخُلُودَ فِيهَا بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ فَإِذَا قَالَ الرَّجُلُ كَذَلِكَ فَهُوَ
أَهْلَكُهُمْ وَقِيلَ: هُوَ أَقْسَاهُمْ لِلَّهِ وَمَنْ رَوَاهُ بِضَمِّ الْكَافِ «أَهْلَكُهُمْ» وَمَنْ رَوَى
بِفَتْحِ الْكَافِ أَرَادَ هُوَ الَّذِي يُوجِبُ لَهُمْ ذَلِكَ لَا اللَّهُ تَعَالَى. / [٢٣٢/ب]

وفي حديث أم زرع: «وَهُوَ إِمَامُ الْقَوْمِ فِي الْمَهَالِكِ» (٣) أَرَادَتْ فِي الْحُرُوبِ
وَأَنَّهُ لثِقَتُهُ بِشَجَاعَتِهِ يَتَقَدَّمُ وَلَا يَتَخَلَّفُ، وَقِيلَ: إِنَّهُ لَعَلِمَهُ بِالطَّرِيقِ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ
يَهْدِيهِمْ وَهُمْ عَلَى أَثَرِهِ.

وفي الحديث: «مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ حَمَالًا إِلَّا أَهْلَكَتْهُ» (٤) حَضَّ عَلَى تَعْجِيلِ
الزَّكَاةِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْتَلِطَ بِالْمَالِ فَتَذْهَبَ بِهِ وَيُقَالُ: أَرَادَ تَحْذِيرَ الْعُمَّالِ عَنْ
اخْتِرَازِ شَيْءٍ مِنْهَا وَخَلَطِهِمْ إِيَّاهُ بِأَمْوَالِهِمْ.
في الحديث: «إِنِّي مُوَلَّعٌ بِالْخَمْرِ وَالْهَلُوكِ مِنَ النِّسَاءِ» (٥) يَعْنِي الْفَاجِرَةَ مِنْهُنَّ
سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَهْلِكُ أَي: تَتَمَايَلُ: وَتَتَنَبَّه.

(هَلَل)

قوله تَعَالَى: «وَمَا أَهْلٌ لغيرِ اللَّهِ بِهِ» (٦) أَي: مَا ذَكَرَ عَلَيْهِ غَيْرُ اسْمِ اللَّهِ وَقَالَ

(١) سورة الإسراء آية (٥٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ك/ البر والصلة (حديث ١٣٩) ب/ النهي من قول: هلك
الناس: (٢٠٢٤/٤) وأبو داود في سننه ك/ الأدب (حديث ٤٩٨٣) ب/ (٨٥) (٢٩٨/٤)
والإمام مالك في الموطأ ك/ الكلام (حديث ٢) ب/ ما يكره من الكلام (٧٥١/٢) والإمام
أحمد في مسنده (٢/٢٧٢، ٣٤٢، ٤٦٥، ٥١٧) والنهاية لابن الأثير (٥/٢٧٠).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه الحميدي في مسنده (حديث ٢٣٧) (١١٥/١) وابن عدي في الكامل
(٢٠٨/٦) ترجمة رقم (١٦٨٢/٦١) وفي الميزان للذهبي ترجمة رقم (٧٩٢٩) (٣/٦٤١).

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/٢٧١) وفي اللسان: هلك.

(٦) سورة المائدة آية (٣).

ابْنُ عَرَفَةَ: الإِهْلَالُ: رَفَعُ السِّدَائِحِ صَوْتَهُ بِذِكْرِ اللَّهِ وَكُلُّ رَافِعٍ صَوْتَهُ مُهْلٌ وَمُسْتَهْلٌ.

ومنه الحديث في استهلال الصبي: « قَالَ لَا يُورَثُ حَتَّى يَسْتَهْلَ صَارِخًا » (١) وَذَلِكَ أَنَّهُ يُسْتَدَلُّ بِصَوْتِهِ عَلَى أَنَّهُ وَلَدٌ حَيًّا، وَأَهْلٌ بِالْحَجِّ إِذَا لَبَّى وَرَفَعَ صَوْتَهُ.

وقوله تَعَالَى: «وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ» (٢) الواحدُ: هلالٌ والقمرُ: إِذَا بَدَأَ دَقِيقًا فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يُقَالُ لَهُ فِي الثَّلَاثِ الْأَوَّلِ هِلَالٌ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: وَإِنَّمَا قِيلَ: لَهُ هِلَالًا، لِأَنَّ النَّاسَ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ بِالْأَخْبَارِ عَنْهُ وَيُقَالُ: أَهْلْنَا الْهِلَالُ: إِذَا دَخَلْنَا فِيهِ، وَاسْمُ الْقَمَرِ الزُّبُرْقَانُ وَاسْمُ دَارَتِهِ الْهَالَةُ وَاسْمُ صَوْتِهِ الْخَفْتُ وَاسْمُ ظِلِّهِ السَّمِيرُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَحَدِّثِينَ لَيْلًا سُمَارًا.

وفي حديث النَّبِيعَةِ الْجَعْدِيَّ قَالَ: « فَنِيفَ عَلَى الْمِائَةِ وَكَأَنَّ فَاهُ الْبَرْدُ / [١/٢٣٣] الْمُنْهَلُ » (٣) كُلُّ شَيْءٍ انْصَبَّ فَقَدْ اَنْهَلَ يُقَالُ: اَنْهَلَ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ يَنْهَلُ اِنْهَالًا وَهُوَ شِدَّةُ انْصِبَابِهِ، وَسَمِعْتُ الْأَزْهَرِيَّ يَقُولُ: هَلَّ السَّمَاءُ بِالْمَطَرِ هَلًّا قَالَ: وَيُقَالُ: لِلْمَطَرِ: هَلَلٌ، وَاهْلُولٌ.

وقوله تَعَالَى: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِّنَ الدَّهْرِ» (٤) أَي: قَدْ أَتَيْتَ عَلَى الْإِنْسَانِ وَمَعْنَاهُ الْخَبَرُ وَقَدْ تَأْتِي هَلٌّ خَبْرًا وَتَأْتِي جَحْدًا وَتَأْتِي اسْتِفْهَامًا وَقِيلَ: أَرَادَ إِذَا لَمْ يَأْتِ عَلَى الْإِنْسَانِ بَقَرَّةٌ بِذَلِكَ، وَتَأْتِي شَرْطًا وَتَأْتِي تَوْبِيخًا وَتَأْتِي أَمْرًا وَتَأْتِي تَنْبِيهًا.

ومنه قول الله: «فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ» (٥) فَإِذَا زِدْتَ عَلَى هَذَا أَلِفًا كَانَ بِمَعْنَى التَّسْكِينِ.

(١) أخرجه الإمام الترمذي في سننه ك/الجنائز (حديث / ١٠٣٢) ب/ ما جاء في ترك الصلاة على الجنين حتى يستهل (٣/ ٣٤١) وابن ماجه في سننه ك/ الفرائض (حديث/ ٢٧٥٠، ٢٧٥١) ب/ إذا استهل المولود ورث (٢/ ٩١٩) والدارمي في سننه ك/ الفرائض ب/ ميراث الصبي (٢/ ٣٩٢).

(٢) سورة البقرة آية (١٨٩).

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٧٢) وفي اللسان: هلل.

(٤) سورة الإنسان آية (١) وفي الآية كلام كثير للمفسرين فليراجع.

(٥) سورة المائدة آية (٩١) والاستفهام هنا معناه: الأمر أي انتهوا.

(هلا)

وهو معنى قول عبد الله «إِذَا ذُكِرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ» (١) معنى حَيَّ
أَيَّ أَسْرِعْ إِلَى ذِكْرِهِ وَمَعْنَى هَلَا: اسْكُنْ عِنْدَ ذِكْرِهِ حَتَّى تَنْقَضِيَ فَضَائِلُهُ وَقَالَتْ
لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةُ (٢):

أَعْيَرْتَنِي دَاءً بِأَمِّكَ مِثْلُهُ وَأَيَّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا؟
أَيَّ اسْكُنِي لِلزَّوْجِ فَإِنَّ شُدَّدَتْ لَأُمُّهَا صَارَتْ بِمَعْنَى اللَّوْمِ وَالتَّحْضِيزِ.

(هلم)

قوله تَعَالَى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ (٣) أَيَّ تَعَالَوْا إِلَيْنَا وَقَوْلُهُ ﴿هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ﴾ (٤) أَيَّ :
هَاتُوا وَقَرِّبُوا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ وَلَا يُؤْنِثُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ.
وفي الحديث: «لِيُذَادَنَّ عَنْ حَوْضِي رِجَالٌ»، قَالَ: فَأَنَادَيْهِمْ أَلَا هَلُمَّ (٥) أَيَّ
تَعَالَوْا.

(١) الحديث عن عبد الله بن مسعود ذكره صاحب النهاية (٢٧٢/٥) وفي اللسان: هلل .

(٢) البيت في اللسان .

(٣) سورة الأنعام آية (١٥٠) .

(٤) سبق تخريجه . وينظر النهاية لابن الأثير (٢٧٢/٥) واللسان : هلم . أقول: «وهل»
أصلها الاستفهام وهي حرف يدخل على الفعل المضارع أصلاً وعلى الماضي والجملة الإسمية
لأسرار بلاغية عليها المقام ، وهذا هو كلام المحققين من اللغويين والنحاة والبلاغيين ، وبمراجعة
هل في أسلوب القرآن وجدتها في ثلاثة وتسعين موضعاً منها موضعان تكون استفهاماً وواحد
وتسعون لمعان مختلفة بحسب المقام ، فتأتي للإنكار والنفي في سبعة وثلاثين موضعاً ،
وللتقرير في ستة عشر موضعاً ، وللتوبيخ في أربعة مواضع ، وللأمر كذلك ، وللمثنى في
خمس مواضع ، وللإستبطاء والحث في سبعة مواضع ، وللتشويق في عشرة مواضع ، وللتلطف
والاستئذان في خمسة مواضع ، وللنصح والإرشاد في ثلاثة مواضع ، وقد ضمت هذه الأبحاث
في رسالة علمية موثقة بالمراجع الأصلية تحت عنوان : هل وأسرارها في القرآن الكريم
للباحث الدكتور فتحي عبد الرحمن حجازي ، وقد نال بها درجة التخصّص ، وهي مخطوطة في
كلية اللغة العربية جامعة الأزهر بالقاهرة .

كما يراجع مع السان مختار الصحاح لأبي بكر الرازي ، والصحاح للجوهري والقاموس
المحيط للفيروزبادي كل هذه المراجع تحت مادة : هلل ، كما يراجع الخصائص لابن جني ، تحقيق
الشيخ محمد علي النجار (٤٦٣/٢) ومغني اللبيب: عن كتب الأعراب (٢٤/٢) ومعه حاشية=

باب الهاء مع الميم

(همج)

/ في حديث علي رضي الله عنه : « وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ رَعَا » (١) .
[٢٣٣/ب]
قال الليث : الهَمَجُ : كُلُّ دَوْدَةٍ تَتَفَقَّأُ عَنْ ذُبَابٍ أَوْ بَعُوضٍ وَأَشْبَاهِ ذَلِكَ .
ويقال : لِرُدَّالِ النَّاسِ هَمَجٌ تَشْبِيهَا بِهَا وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : الهَمَجُ : جَمْعُ هَمَجَةٍ وَهُوَ ذُبَابٌ صَغِيرٌ يَسْقُطُ عَلَى وَجْهِ الْغَنَمِ وَالْحَمِيرِ ، وَيُقَالُ لِلرَّعَاغِ الْحَمَقِيُّ هَمَجٌ ، فَإِذَا أَكْدُوهُ قَالُوا هَمَجٌ هَامِجٌ قَالَ ابْنُ حِلْزَةَ :
يَتْرُكُ مَا رَقَعَ مِنْ عَيْشِهِ يَعِثُ فِيهِ هَمَجٌ هَامِجٌ (٢) .
أي : ضَعِيفٌ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقَالُ : أَهْتَمَجْتَ نَفْسُهُ إِذَا ضَعُفَتْ فَهُوَ هَمَجٌ .
قال : وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « وَسَائِرُ النَّاسِ هَمَجٌ » أَي : ضَعِيفٌ كَالْهَمَجِ الَّذِي هُوَ الْبَعُوضُ .

(همد)

قوله تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾ (٣) أَي : جَائِفَةً ذَاتَ تُرَابٍ وَقَالَ شَمِرٌ :
يُقَالُ : أَهْمَدَ شَجَرُ الْأَرْضِ إِذَا بَلِيَ وَذَهَبَ وَهَمَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ إِذَا سَكَتَتْ وَهَمُودُ
الْأَرْضِ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا بَعْثٌ وَلَا عَوْدٌ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ .

= الأمير ط / الأولى ١٣٢٩ هـ وحاشية الصبان على الأشموني (٤٣/١) الخضري على ابن عقيل (٢٥/١) وشرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهرى (٤٣/١) وهمع الهوامع شرح جمع الجوامع (٤/١) للسيوطي وله أيضاً عقود الجمان وشرحه له مع شرح المرشدي أيضاً (١٧٧/١) وغير ذلك ، كما أخذ المفسرون كلام اللغويين والنحاة والبلاغيين وضمموه في تفاسيرهم عند الآيات التي تعرضت للحديث « بهل » وانظر مثلاً البحر المحيط لأبي حيان ، وروح المعاني للألوسي ، والدر المنثور للسيوطي ، وفتح القدير للشوكاني ، وفتح البيان لمحمد صديق خان وسواهم والله ولي التوفيق .

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٧٣/٥) وفي اللسان : همج .

(٢) البيت في اللسان : همج .

(٣) سورة الحج آية (٥) وينظر اللسان : همد .

في الحديث: «حَتَّى كَادَ يَهْمِدُ مِنَ الْجُوعِ» (١) أَي: يَهْلِكُ يُقَالُ: هَمِدَ الثَّوبُ: يَهْمِدُ إِذَا بَلِيَ وَهَمَدَتِ النَّارُ تَهْمَدُ.

(همز)

قوله تَعَالَى: ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ (٢) أَي كَثِيرٍ شَدِيدِ الانْصِبَابِ وَمِنْهُ يُقَالُ: رَجُلٌ مِهْمَارٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْكَلَامِ.

(همز)

قوله: ﴿هَمَازٌ﴾ (٣) أَي: مُغْتَابٌ كَذَلِكَ الْهَمْزَةُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هَمْزَةٍ لَمْزَةٍ﴾ (٤) وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: الْهَمَازُ: الْعِيَابُ بِالْغَيْبِ وَاللَّمَّازُ: الْغِيَابُ بِالْخَضَرَةِ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي تَفْسِيرِهِ: هُوَ الْمَشَاءُ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْرُقُ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ الْمَغْرِي بَيْنَ الْأَحِبَّةِ. [١/٢٣٤]

وفي الحديث: «أَمَّا هَمْزُهُ فَالْمَوْتَةُ» (٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْمَوْتَةُ الْجَنُونَ سَمَاءُ هَمْزاً لِأَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ النَّخْسِ وَالْغَمَزِ وَكُلُّ شَيْءٍ دَفَعْتُهُ فَقَدْ هَمْزْتُهُ.

(همس)

قوله تَعَالَى: ﴿فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا﴾ (٦) أَي: صَوْتًا خَفِيًّا مِنْ وَطْءٍ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ.

(١) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٧٣/٥) وفي اللسان: همد.

(٢) سورة القمر آية (١١) وينظر اللسان: همد.

(٣) سورة القلم آية (١١).

(٤) سورة الهمة آية (١).

(٥) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصلاة (حديث / ٧٦٤) ب/ ما يستفتح به

الصلاة من الدعاء (١/ ١) وابن ماجه في سننه ك/ إقامة الصلاة والسنة فيها (حديث/ ٨٠٧)

ب/ الاستعاذة في الصلاة (١/ ٢٦٥) والدارمي في سننه ك/ الصلاة ب/ ما يقال بعد افتتاح

الصلاة (١/ ٢٨٢). والإمام أحمد في مسنده (١/ ٤٠٣، ٤٠٤) (٤/ ٨٠، ٨١، ٨٣) (٦/ ١٥٦)

وعبد الرزاق في مصنفه ك/ الصلاة (حديث / ٢٥٧٢) ب/ استفتح الصلاة (٢/ ٨٢) وفي

النهاية لابن الأثير (٢٧٣/٥).

(٦) سورة طه آية (٨).

وفي الحديث: «كَانَ يَتَعَوَّذُ مِنْ هَمَزِ الشَّيْطَانِ وَلَمَزِهِ وَهَمْسِهِ» (١) قَالَ اللَّيْثُ: الْهَمْزُ: كَلَامٌ مِنْ وَرَاءِ الْقَفَاءِ، وَاللَّمَزُ مُوَاجَهَةٌ وَالشَّيْطَانُ يُوَسْوِسُ فِيْهِمْسٍ وَسَوَاسِهِ فِي صَدْرِ ابْنِ آدَمَ وَهُوَ قَوْلُهُ: «أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ» (٢) أَيْ نَزَعَاتِ الشَّيَاطِينِ الشَّاعِلَةِ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ: إِذَا أَسَرَ الْكَلَامَ وَأَخْفَا فَذَلِكَ الْهَمْسُ فِي الْكَلَامِ وَسُمِّيَ الْأَسَدُ هَمْوسًا لِأَنَّهُ يَمْشِي خَفِيَّةً فَلَا يُسْمَعُ صَوْتُ وَطْنِهِ.

(همط)

في حديث النُّخَعِيِّ «أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ عُمَالٍ يَمْنُضُونَ إِلَى الْقُرَى فَيَهْمَطُونَ النَّاسَ» (٣) أَيْ: يَأْخُذُونَ مِنْهُمْ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ يُقَالُ: هَمَطَهُ وَاهْتَمَطَهُ.

(همل)

في الحديث: «فَسَأَلْتُهُ عَنِ الْهَمَلِ» (٤) يَعْنِي: الضَّوْالَّ مِنَ النَّعَمِ، وَاحِدُهَا: هَامِلٌ مِثْلُ حَارِسٍ وَحَرَسٌ وَطَالِبٌ وَطَلَّبَ.

وفي الحديث: «فِي الْهَمُولَةِ الرَّاعِيَةُ كَذَا مِنْ الصَّدَقَةِ» (٥) يَعْنِي الَّتِي أُهْمِلَتْ تَرْعَى.

(١) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصلاة (حديث/ ٧٦٤) ب/ ما يفتح به الصلاة من الدعاء (٢٠١/١) (حديث/ ٧٧٥) ب/ من رأى الاستفتاح بسبحانك اللهم بحمدك (٢٠٥، ٢٠٤/١) والترمذي في سننه ك/ المواقيت (حديث/ ٢٤٢) ب/ ما يقول عند افتتاح الصلاة (١٠/٢) وابن ماجه في سننه ك/ إقامة الصلاة (حديث ٨٠٧) ب/ الاستعاذة في الصلاة (٢٦٥/١) والدارمي في سننه ك/ الصلاة ب/ ما يقال بعد افتتاح الصلاة (٢٨٢/١) والإمام أحمد في مسنده (٤٠٤، ٤٠٣/١) (٤٠٤، ٤٠٣/١)، (٥٠/٣)، (٢٥٣/٥)، (١٥٦/٦) وابن أبي شيبة في مصنفه ك/ الصلاة (حديث / ١٠) ب/ فيما يفتح به الصلاة (٢٦٢/١) وعبد الرزاق في مصنفه ك/ الصلاة (حديث/ ٢٥٧٢) ب/ استفتاح الصلاة (٨٢/٢).

(٢) سورة المؤمنون آية (٩٧).

(٣) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٧٤/٥) وفي اللسان : همط .

(٤) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه ك/ الرقاق (حديث/ ٦٥٨٧) ب/ في الخوض (٤٧٣/١١).

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٧٤/٥) واللسان : همل .

(همم)

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ (١) قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى: أَيُّ هَمَّتْ زُلَيْخَا بِالْمَعْصِيَةِ مُضَرَّةً وَأَمَّا يُوسُفُ فَلَمْ يُوَاقِعْ مَا هَمَّ بِهِ فَبَيْنَ الْهَمَّتَيْنِ فَرْقٌ وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ: كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَ غَرِيبِ الْقُرْآنِ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ فَلَمَّا أَتَيْتُ عَلَى قَوْلِهِ: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ (٢) الْآيَةُ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: إِنَّ هَذَا عَلَى التَّقْدِيمِ/ كَأَنَّهُ أَرَادَ: وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَلَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ لَهَمَّ بِهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَهُمُوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا﴾ (٣) كَانَ طَائِفَةٌ عَزَمُوا أَنْ يَغْتَالُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَوَقَفُوا عَلَى طَرِيقِهِ فَلَمَّا بَلَغَهُ أَمْرٌ بِتَنْحِيهِمْ عَنْ طَرِيقِهِ وَسَمَاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا.

وفي الحديث: «كَانَ يَعُوذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَيَقُولُ: أُعِيدُكُمَا بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ» (٤) الْهَوَامُّ: الْحَيَاتُ وَكُلُّ ذِي سُمٍّ يَقْتُلُ وَأَمَّا مَا لَا يَقْتُلُ وَيُسَمُّ فَهِيَ السَّوَامُ مِثْلُ الْعَقْرَبِ وَالزُّبُورِ وَمِنْهَا الْقَوَامُ مِثْلُ

(١)، (٢) يوسف (٢٤) والذي قاله أبو عبيد ونقله أبو حاتم من أن الآية نظمت على التقديم والتأخير حق، لأن الأنبياء معصومون من هواجس الفواحش، وخطرات الذنوب، وإلا ما صحَّت رسالتهم واللغة العربية تؤيد هذا المعنى فإن «لولا» تفيد امتناع الوجود، فإذا قلت لولا محمد لاهتك فالعنى لم تحدث إهانة لوجود محمد، وعلى هذا فالمعنى: لولا أن أوجد الله له برهانا مانعا من ارتكاب المعصية لهم بها وفعل وقد يقال لماذا قدم؟ والجواب: أن الهمم منه كان يمكن أن يكون لما فيه من فتوة وقوة لولا البرهان، كغيبه من الناس الذي لا عصمة لهم إذا هممت بهم امرأة خصوصا إذا كانت سيده وأمرته وغلقت عليه الأبواب ونهيات له فإن حديث النفس «وهو الهم» يدور في خلده وتشور شهوته، وفي أغلب الأحوال بهذا القصور يوافقها، ومن تثبت من وقائع الدهور يرى هذا من الخفي المشهور، ولكن الله سبحانه عصمه فلم يحدث هم منه، وانظر متاملا قوله تعالى فيما بعد «قَالَتْ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ» [الآية ٥١ يوسف] فتقديم المسند إليه «أنا» فيه تخصيص لها بالمراد دونه، فقد نفت عنه المراد؟ والهم بهذا الإسلوب المحكم، وبهذا يعلم ما في الآية من نظم غريب وإعجاز دقيق، فافهم هذا، والله الموفق.

(٣) سورة التوبة آية (٧٤).

(٤) أخرجه ابن ماجه في سننه ك/ الطب (حديث / ٣٥٢٥) ب/ رقية الحية والعقرب :

(٢/ ١١٦٥) وحلية الأولياء (٥/ ٤٥).

القَنَافِذُ وَالْخَنَافِسِ وَالْفَارَ وَالْيَرَابِيعِ وَقَدْ تَقَعُ الْهَامَةُ عَلَى مَا يَدْبُ مِنَ الْحَيَوَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَكَعْبُ بْنُ عَجْرَةَ: «أَيُّذِيكَ هَوَامُّ رَأْسِكَ» (١) أَرَادَ الْقَمَلَ سَمَّاهَا هَوَامًّا لِأَنَّهَا تَهَمُّ فِي الرَّأْسِ وَتَثْبُتُ وَيُقَالُ: هُوَ يَتَهَمُّ رَأْسَهُ إِذَا كَانَ يَغْلِبُهُ وَيَقُولُونَ: نِعَمَ الْهَامَةُ بِهَا يَعْنُونَ الْفَرَسَ.

وفي حديث سَطِيحٍ: شَمَّرَ فَإِنَّكَ مَاضِي الِهِمِّ شَمِيرٌ (٢).

الهِمُّ هَا هُنَا: مَا يَهْمُ بِهِ مِنَ الْأُمُورِ وَقَوْلُ إِذَا عَزَمْتَ عَلَى أَمْرٍ أَمْضَيْتُهُ. وفي الحديث: «أَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ وَهَمَامٌ» (٣) لِأَنَّهُ مَا مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ وَهُوَ يَهْمُ بِأُمُورٍ رُشِدٍ أَوْ غَوِيٍّ. (همن)

قوله تعالى: ﴿وَمُهَيِّئْنَا عَلَيْهِ﴾ (٤) قَالَ بَعْضُهُمْ: شَاهِدًا وَقِيلَ: رَقِيًّا وَقِيلَ: مُؤْتَمِنًا عَلَيْهِ وَقِيلَ: هُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْقَدِيمَةِ فِي الْكِتَابِ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ: مُؤَيِّمٌ يُعْنِي مُؤْتَمِنٌ أَرَادَ أَنْ الْهَاءَ أَبْدَلْتُ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا قَالُوا هَزَقْتُ وَأَرَقْتُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَمْدَحُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

[١/٢٣٥]

حَتَّى احْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِيمِنُ مِنْ خَنْدَفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ.

قال القتيبي: حَتَّى احْتَوَيْتَ يَا مُهِيمِنُ مِنْ خَنْدَفَ عَلِيَاءَ يَرِيدُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: فَأَقَامَ الْبَيْتَ مَقَامَهُ لِأَنَّ الْبَيْتَ إِذَا حُلَّ بِهَذَا الْمَكَانِ فَقَدْ حُلَّ بِهِ صَاحِبُهُ وَأَرَادَ بَيْتَهُ

(١) أخرجه البخاري في ك/ المرضى ب/ ما رخص للمريض... (حديث رقم ٥٦٦٥)
(١٠/١٢٨) وفي ك/ الطب- (٥٧٠٣) ب/ الخلق من الأذى (١٠/١١٣) وفي كتاب المحصر (١٨١٤) ب/ قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ (٤/١٦) وفي ب/ قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾ (١٨١٥) (٤/٢٠) وفي ب/ النكاح شاة (١٨١٧) (٤/٢٨) وفي ك/ المغازي (٤١٥٩) ب/ عزوة الحديدية (٧/٥٠٩). وأخرجه مسلم ك/ الحج (٨٠-٨٤) ب/ جواز حلق الرأس للمحرم (٢/٨٦٠).

(٢) حديث سطحي ذكره ابن الأثير في النهاية (٥/٢٧٥) واللسان: هَمٌّ.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤/٣٤٥) والبيهقي في السنن الكبرى ك/ الضحايا ب/ ما يستحب أن يسمى به (٩/٣٠٦) والبخاري في الأدب المفرد ب/ أحب الأسماء إلى الله عز وجل (حديث/٨١٦).

(٤) سورة المائدة آية (٤٨).

شَرَفَهُ، وَالْمُهَيِّمِينَ مِنْ نَعْتِهِ كَأَنَّهُ قَالَ: حَتَّى احْتَوَى شَرَفَكَ الشَّاهِدُ عَلَى فَضْلِكَ عَلَيْنَا الشَّرَفَ مِنْ نَسَبِ ذَوِي خِنْدَفٍ الَّتِي تَحْتَهَا النُّطْقُ وَهِيَ أَوْسَاطُ الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ (١).

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنِّي دَاعٍ فَهَيِّمُوا» (٢) أَرَادَ أَمْنُوا فَقَلَبَ إِحْدَى الْيَمِينِ يَاءً فَصَارَ أَيْمَنُوا ثُمَّ قَلَبَ الْهَمْزَةَ هَاءً. فِي حَدِيثٍ وَهَبٍ «إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي أَلْهَانِيَةِ الرَّبِّ وَمُهَيِّمِيَةِ الصَّدِيقِينَ» (٣) أَيُ: الْأَمَانَةِ.

باب الهاء مع النون

(هنا)

قوله تعالى: «فَكُلُّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا» (٤) أَيُ: أَكَلًا هَنِيئًا يَطِيبُ الْأَنْفُسَ يَقَالُ: هَنَانِي الطَّعَامُ وَمَرَانِي فَإِذَا لَمْ يَذْكُرْ هَنَانِي قُلْتُ أَمْرَانِي الطَّعَامُ بِالْأَلْفِ أَيُ انْهَضَمَ وَقَدْ هَنَاتُ الطَّعَامُ أَهْنًا وَهَنَاتُ فُلَانًا بِالْمَالِ هَنَاءً.

وقال أبو العباس عن ابن الأعرابي: يَقَالُ هَنَنْي وَهَنَانِي وَمَرَانِي وَأَمْرَانِي وَلَا يَقَالُ: مَرْنِي وَقِيلَ: «هَنِيئًا» لَا إِثْمَ فِيهِ وَمَرِيئًا لَا دَارَ فِيهِ.

وفي حديث ابن مسعود: «أَنْ أُرَاحِمَ جَمَلًا قَدْ هُنِيَ بِالْقَطْرَانِ أَحَبُّ إِلَيَّ [٢٣٥/ب] مِنْ مَالٍ كَذَا» (٥) قَالَ أَبُو عِيْدٍ: هَتِيءَ الرَّجُلُ وَقَدْ هَنَاتُ الْبَعِيرُ أَهْنُوهُ / وَأَهْنَتْهُ وَالْهَنَاءُ الْقَطْرَانُ.

(١) فالبيت كله كناية عن موصوف وهو رسول الله ﷺ بصفاته التي ذكرها وما شرحه صاحب الكتاب كاف «وينظر النهاية لابن الأثير (٢٧٦/٥) واللسان: همن.

(٢) الحديث في النهاية (٢٧٦/٥) وينظر اللسان: همن.

(٣) ما سبق، والمعنى فيه: أنه إذا حصل للعبد أمانة الصديقين لا يحب إلا الله ويخافه عن دار الغرور.

(٤) سورة النساء آية رقم (٤).

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢٧٧/٥) واللسان: هتا.

(هنبث)

في بعض الأخبار:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَنْبَةٌ^(١).

أي : أمورٌ هنأتُ يقال : وَقَعْتُ هَنَابِثُ مِنَ النَّاسِ قال رؤبة:
وَكُنْتُ لَمَّا تُلْهِنِي الْهَنَابِثُ

(هنع)

وفي الحديث : « فِيهِ هَنَعٌ »^(٢) قال شمر : أي : انحناءٌ. قال رؤبة:
وَالْإِنْسُ وَالْجِنُّ إِلَيْنَا هُنَعُ

أي خضوعٌ

(هنم)

في حديث عمر رضي الله عنه : « مَا هَذِهِ الْهَيْئَةُ »^(٣) قال أبو عبيدة : هو
الكَلَامُ الْخَفِيُّ.

(هنن)

في الحديث : « أَنَّهُ قَالَ لِفُلَانٍ : أَلَسْتَ تَتَجَهَّأُ وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا فَتَجَدَعُ
هَذِهِ وَتَقُولُ صَرَبِي وَتَهْنُ هَذِهِ وَتَقُولُ : بَحِيرَةٌ »^(٤).

(١) هذا كلام للسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها
قد كان بعدك أنباء وهنبئة لو كان شاهدا لم يكثر الخطبُ
إنّا فقدناك فقد الأرض وابلها فاختل قومك فاشهدهم ولا تغب
والهنبئة : جمعها : هنباث، وهي شدة الأمور، والاختلاط في القول وهذا مذكور في
النهاية، واللسان : هنبث

(٢) الحديث بين سيدنا عمر رضي الله عنه أمير المؤمنين وبين رجل شكاً إليه خالداً فقال :
هل يعلم ذلك أحد من أصحاب خالداً؟ فقال : نعم رجل طويل فيه هنع : أي انحناء قليل،
وقيل هو تظامن العنق، ينظر النهاية لابن الأثير (٢٧٨/٥) واللسان : هنع.
وقول رؤبة مذكور في اللسان : وقدم فيه الجن على الإنسان.

(٣) هذا الحديث في إسلام سيدنا عمر رضي الله عنه اللسان : هنم.

(٤) هذا حديث أبي الأحوص الجشمي كما في اللسان : هنن، وفي النهاية لابن الأثير
(٢٧٨/٥) أخرجه الحميدي في مسنده حديث (٨٨٣) (٢/ ٣٩٠، ٣٩١) وأخرجه الإمام أحمد
في مسنده (٤٧٣/٣) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ك. الضحيا ب/ ما حرم المشركون
على أنفسهم (١٠/١٠).

قال بعض أهل العلم: قوله يَهْنُ أى يصب الهَنَ هذه أى الشىء منها كالأذن والعين ونحوها وهى كناية عن الشىء لا تذكره باسمه، يقال: أتانى هَنٌ وهَنٌ مُشَدَّدٌ ومَخَفَّفٌ، وَهَنْتُهُ أَهَنْتُهُ إِذَا أَصَبْتُ مِنْهُ هَنًا أَى مَوْضِعًا قَالَ الشَّيْخُ أَعْرَضْتُهُ عَلَى الْأَزْهَرِيِّ فَأَنْكَرَهُ وَقَالَ: إِنَّمَا هِيَ وَتَهْنُ هَذِهِ أَى: ذَكَرَهُ فِي الْمَعْتَلِ أَى: وَتَضَعِفُهُ يُقَالُ: وَهَنْتُهُ فَهُوَ مَوْهُونٌ أَى: أَضْعَفْتُهُ.

باب الهاء مع الواو

(هوا)

فى الحديث: «إِذَا قَامَ الرَّجُلُ إِلَى الصَّلَاةِ كَانَ قَلْبُهُ وَهْوَءٌ إِلَى اللَّهِ أَنْصَرَفَ كَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» ^(١) الْهَوَاءُ: الْهَمَّةُ قَالَ رُوَيْدٌ.
لَا عَاجِزُ الْهَوَاءِ وَلَا جَعْدُ الْقَدَمِ

(هوت)

فى الحديث: «أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٢) بَاتَ النَّبِيُّ ﷺ / يُفَخِّدُ عَشِيرَتَهُ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ: لَقَدْ بَاتَ يَهُوتٌ» [١/٢٣٦]
قال أبو عمرو: هَوَتْ بِهِمْ وَهَيْتَ إِذَا نَادَاهُمْ وَهَيْتَ النَّذِيرُ وَالْأَصْلُ: حِكَايَةُ فِيهِ الصَّوْتِ وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ: هُوَ أَنْ تَقُولَ: يَا يَا.
وفى حديث عثمان رضى الله عنه: «وَدِدْتُ أَنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْعَدُوِّ هَوْنَةٌ لَا يَزُولُ قَعْرُهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» ^(٣).
قال ابن الأعرابي: الْهَوْنَةُ وَالْوَهْنَةُ وَالْمَعْرَاةُ، هَوْنٌ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى هُوَ الطَّرِيقُ إِلَى الْمَاءِ.
وقال القتيبي: أَرَادَ: عَلَامَةَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِ عُمَرَ: وَدِدْتُ أَنْ مَا وَرَاءَ الدَّرْبِ جَمْرَةٌ وَاحِدَةٌ وَنَارٌ تَوْقَدُ تَأْكُلُونَ مَا وَرَاءَهُ وَتَأْكُلُ مَا دُونَهُ.

(١) الحديث فى النهاية لابن الأثير (٢٧٨/٥) (٢٨٠/٥) وفى اللسان: هوا، والرجز فى اللسان: أيضاً ويقال: فلان يَهْوَى بنفسه أى يرفعها ويَهْمُ بها على قدر وسعه.
(٢) سورة الشعراء آية رقم (٢٢٤) وينظر الحديث فى النهاية لابن الأثير (٢٨٠/٥).
(٣) اللسان: هوت، والنهاية «السابق».

قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاكَ﴾^(١) أي تَبَنَّا يقال: هَادَ يَهُودُ هَوْدًا وقال ابن عرفة: هُدْنَا إِلَيْكَ أَي: سَكَّنَّا إِلَى أَمْرِكَ وَالْهَوَادَةُ: السُّكُونُ وَالْمَوَادَعَةُ: قال ومنه قوله: ﴿وَالَّذِينَ هَادُوا﴾^(٢) وَأَمَّا قَوْلُهُ: ﴿كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(٣) قال الفراء: الْوَاحِدُ: هَآدٌ وَكَذَلِكَ قَالَ فِي قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾^(٤) قال: وَغَيْرُ النَّاتِبِ يُقَالُ: هَادَ وَتَابَ بِمَعْنَى.

قوله تعالى: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا﴾^(٥) قيل: مَعْنَاهُ: دَخَلَ فِي الْيَهُودِيَّةِ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ: ﴿هُودًا﴾ أَرَادَ يَهُودًا فَحَذَفَ الْيَاءَ.

وفي الحديث: «فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ»^(٦) أي يُعَلِّمَانِهِ دِينَ الْيَهُودِيَّةِ وَيُدْخِلَانِهِ فِيهِ. وفي حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: «وَلَا تُهَوِّدُوا بِي»^(٧) أي: تَقْتَرُوا. قال أبو عبيد: التَّهْوِيدُ الْمَشْيُ الرَّوِيدُ مِثْلُ الدَّيْبِ وَنَحْوِهِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْهَوَادَةِ وَالتَّهْوِيدُ السَّيْرُ الرَّفِيقُ.

(١) سورة الأعراف آية رقم (١٥٦).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٤٠).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١١١).

(٤) سورة الأنعام آية رقم (١٤٦).

(٦) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه في ك/ الجنائز في ب/ ما قيل في أولاد المشركين ح(١٣٨٥) (٢٩٠/٣) وفي ك/ القدر في ب/ الله أعلم بما كانوا عاملين ح(٦٥٩٧) (١١/٥٠٢) وفي ك/ التفسير في ب/ (لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) ح(٤٧٧٦) (٨/٣٧٢) وأخرجه الإمام مسلم، في ك/ القدر في ب/ معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أطفال الكفار وأطفال المسلمين ح(٢٦٥٨) (٤/٢٢، ٢١) وأخرجه في سنن أبي داود في ك/ السنة في ب/ في ذراري المشركين ح(٤٧١٤) (٤/٢٢٩) وأخرجه في سنن الترمذي في ك/ القدر وفي ب/ ما جاء كل مولود يولد على الفطرة ح(٢١٣٨) (٤/٤٤٧) وأخرجه الإمام مالك في الموطأ ك/ الجنائز ب/ جامع الجنائز ح(٥٢) (١/٢٠٧) وأخرجه الإمام في مسنده (٢٣٣/٢) (٢٥٣، ٢٧٥، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٤٦، ٣٩٣، ٤١٠، ٤٨١) (٣/٣٤٥) (٤/٢٤).

(٧) أخرجه ابن أبي شيبة ك/ الجنائز ب/ في الجنائز يسرع بها ح(٣) (٣/١٦٦) وأخرجه الإمام عبد الرزاق في مصنفه في ك/ الجنائز ب/ المشي بالجنائز ح(٦٢٤٨) (٣/٤٤١). وهذا كله في النهاية لابن الأثير (٢/٢٨١) واللسان: هود، وأصل الكلام لعمران بن حصين رضى الله عنه في وصيته «إذا مت فخرجتم لي فأسرعوا المشي ولا تهودوا كما هود اليهود والنصارى».

[٢٣٦/ب] / ومنه حديث عبد الله: « إِذَا كُنْتَ فِي الْجَدْبِ فَاسْرِعِ السَّيْرَ وَلَا تُهَوِّدْ »^(١)
أي: لا تفتّر.

والتهويد: السُّكُونُ وفيه الهَوَادَةُ وهي المحاباة والرخصة.
في الحديث: « لَا تَأْخُذْهُ فِي اللَّهِ هَوَادَةٌ »^(٢) أي لَا يَسْكُنُ عِنْدَ وَجُوبِ حَقِّ
اللَّهِ وَلَا يَرْخِصُ فِيهِ حَتَّى يُمْضِيَهُ.
(هور)

قوله تعالى: « شَفَا جُرْفٍ هَارٍ »^(٣) أي: هَائِرٌ مُنْهَارٌ، وَهُوَ الْمُتَهَدِّمُ كَقَوْلِهِمْ:
شَاكَ فِي السَّلَاحِ وَشَانِكَ، وقوله تعالى: « فَأَنْهَارُ بِهِ »^(٤) أي: تَهَوَّرَ بِهِ .

وقال أبو بكر في « جُرْفٍ هَارٍ »^(٥) أي سَاقِطٌ ، قال : ومنه ما جاء في
حديث خُزَيْمَةَ فِي ذِكْرِ السَّنَةِ: « تَرَكْتُ الْمَجْرَ رَأْرَأً وَالْمَطْيَ هَاراً »^(٦) الهَارُ:
السَّاقِطُ الضَّعِيفُ: يَعْنِي مِنْ شِدَّةِ الزَّمَانِ قَالَ تَعَالَى: « جُرْفٍ هَارٍ » وَهَارٌ وَالَّذِي
يُقَالُ: هَارَ يَقُولُ أَصْلُهُ هَارَ فَتَرَكَ الْهَمْزَ، وَالَّذِي يَنْفَكُ هَارَ يَقُولُ: أَصْلُهُ
هَارِي لِأَنَّ الْيَاءَ تُقْلَبُ فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ إِلَى مَوْضِعِ اللَّامِ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ وَقَبْلَ أَنْ
يُنْقَلَّ فَيَجْزِي مَجْرَى قَوْلِهِمْ عَاقَنِي وَعَقَانِي^(٧).

وفي الحديث: « حَتَّى تَهَوَّرَ اللَّيْلُ »^(٨) أي: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ: تَهَوَّرَ

(١) ذكره في النهاية (٢٨١/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٣/٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٢، ٣١/١).

(٣، ٤) سورة التوبة آية (١٠٩).

(٥) ذكره في النهاية (٢٨١/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٣/٢) واللسان: هور.

(٦) سورة التوبة آية (١٠٩).

(٧) الكلمة: هار ثلاثية، واسم الفاعل: هائر فإذا تركت الهمزة تخفيفاً فيقال: هارٌ
وإذا قيل: « هار » فالأصل هارئ ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فصارت: هاري ثم حذفت الضمة
لثقلها على الياء فالتقى ساكنان الياء الحاصلة لضمة المحذوفة وتون التنوين فحذفت الياء فصارت
الكلمة: هار بوزن قال لأن الذي حذفت هو العين المثقولة المحذوفة أخيراً .

يراجع اللسان: هور، والنهاية لابن الأثير (٢٨١/٥).

(٨) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ المساجد حديث (٣١١) ب/ قضاء الصلاة الفائتة

(٤٧٢/١) والإمام أحمد في مسنده (١٢٨/٢) والنهاية (٢٨١/٥) واللسان: هور .

الْبِنَاءُ: يُقَالُ: تَهَوَّرَ اللَّيْلُ وَتَهَيَّرَ وَتَهَوَّرَ الْبِنَاءُ: ذَهَبَ أَكْثَرُهُ.

وفي الحديث: «مَنْ أَطَاعَ رَبَّهُ فَلَا هَوَارَةَ عَلَيْهِ»^(١) أي: لا هلاك أخبرنا ابن عمار وعن ابن عمر عن ثعلبة عن ابن الأعرابي يقال: اهتَوَّرَ فلان إذا هلك وفي رواية أخرى: «مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَفِي الْهَوَرَاتِ» يَعْنِي الْمَهَالِكَ وَاحْدَتُهَا هَوْرَ. (هوش)

وفي حديث الإسراء: «فَإِذَا بَشَّرَ كَثِيرٌ يَتَهَاوِشُونَ»^(٢) أي يَدْخُلُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ.

وفي حديث عبد الله: «إِيَّاكُمْ وَهَوَشَاتِ الْأَسْوَاقِ»^(٣) رُوِيَ هَيْشَاتٍ. قال أبو عبيد: الْهَوَشَةُ: وَالْهَيْشَةُ وَالْهَيْجُ وَالْإِخْتِلَاطُ: يُقَالُ: هَوَّشَ الْقَوْمُ: اخْتَلَطُوا.

وفي حديث آخر: «مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ مَهَاوِشٍ»^(٤) قال أبو عبيد: هُوَ كُلُّ مَالٍ مِنْ غَيْرِ حِلَّةٍ وَهُوَ شَبِيهُ بِمَا ذُكِّرْنَا مِنَ الْهَوَشَاتِ وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: أَمْوَالُ مَهْوَشَةٍ إِذَا أُخِذَتْ مِنْ هَا هُنَا وَهَا هُنَا، وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ: الصَّوَابُ مَنْ جَمَعَ مَالًا مِنْ تَهَاوُشٍ بِالتَّاءِ أَيِ مَنْ تَخَالِطَ يُقَالُ: هَوَّشْتُ إِذَا خَلَطْتُ.

ومنه الحديث: «كُنْتُ أَهَاوِشُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ»^(٥) وهو يرجع إلى هذا المعنى.

(١) ذكره في النهاية (٢٨١/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٤/٢) واللسان: هَوْرَ.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٠١/١).

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه في ك/ الصلاة ب/ تسوية الصفوف ح (٤٣٢) (٢٢٣/١) وأخرجه أبو داود في سننه في ك/ الصلاة ب/ من يستحب أن يلي الإمام في الصف، كراهية التأخر (٧٦٤) (١٧٨/١) وأخرجه الترمذي في صحيحه في ك/ المواقيت ب/ ما جاء ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي ح (٢٢٨) (٤٤٠/١) وأخرجه الدارمي في سننه في ك/ الصلاة ب/ فضل الصف الأول ح (٢٩٠/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٧/١).

(٤) ذكره في كشف الخفاء ح (٢٣٧٤) (٢٢٦/٢) وذكره في كنز العمال ح (٩٢٥٦) (١٣/٤) وعزاه لابن النجار وتام الحديث «أذهب في نهار» وهذا كله في اللسان: هوش.

(٥) ذكره في النهاية (٢٨٢/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٤/٢).

(هوك)

في الحديث: «أَمْتَهُوْكَوْنَ أَنْتُمْ كَمَا تَهَوَّكَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى»^(١).
يريد: أَمْتَحِرُونَ وَالْهَوْكُ : الْحُمُقُ وَرَجُلٌ أَهْوَكُ وَقَدْ هَوِكَ يَهُوْكُ وَالتَّهَوُّكُ :
السُّقُوطُ فِي هَوَّةِ الرَّدَى.

(هول)

وفي المبعث أَنَّهُ ﷺ : «رَأَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْتَرُ مِنْ جَنَاحِهِ الدَّرُّ
وَالْتَّهَاوِيلُ»^(٢) يَعْنِي الْأَلْوَانَ الْمُخْتَلِفَةَ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا خَرَجَ فِي الرِّيَاضِ مِنْ
أَلْوَانِ الزَّهْرِ وَالشَّقَاقِيهِ التَّهَاوِيلُ.

(هوم)

وفي الحديث: «لَا عَدَوِي وَلَا هَامَةٌ»^(٣) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعَرَبُ كَانَتْ تَقُولُ:
إِنَّ عَظَامَ الْمَوْتَى تَصِيرُ هَامَةً فَتَطِيرُ وَكَانُوا يُسَمُّونَ ذَلِكَ الطَّائِرَ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ
خَرَجَ مِنْ هَامَةِ الْمَيِّتِ إِذَا بَلَغِيَ الصَّدَى وَقَالَ شِمْرٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: مَعْنَى
قَوْلِهِ: «وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ» كَانُوا يَتَشَاءَمُونَ بِهَا يُقَالُ: أَصْبَحَ فُلَانٌ هَامَةً إِذَا
مَاتَ وَأَزْقَيْتُ هَامَةً فُلَانٌ إِذَا قَتَلْتُهُ قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

(١) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (٣/٣٨٧) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ ك/ الْأَدَبُ ب/ مِنْ
كَرِهَ النَّظَرَ فِي كِتَابِ أَهْلِ الْكِتَابِ ح (١/٢٢٨) وَشَرَحَ السَّنَةَ لِلْبَغَوِيِّ (١/٢٧٠) وَذَكَرَهُ فِي
كَنَزِ الْعَمَالِ ح (٩/١٠٠).

(٢) أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/٣٩٥، ٤١٢، ٤٦٠) وَالنِّهَايَةَ (٢/٣٨٣) وَاللِّسَانَ:
هَوْكُ وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ (٢/٣٧٢).

(٣) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي ك/ الطَّبْ ب/ لَا هَامَةٌ ح (٥٧٥٧) (١٠/٢٢٦) وَأَخْرَجَهُ الْإِمَامُ
مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ ك/ السَّلَامُ ب/ الطَّاعُونَ وَالطَّيْرَةُ وَالْكَهَانَةُ وَنَحْوُهَا ح (١٠٢، ١٠٣)
(٤/١٧٤٣) وَأَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سَنَتِهِ فِي ك/ الطَّبْ ب/ فِي الطَّيْرَةِ ح (٣٩١٣) (٤/١٦)
وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَتِهِ ك/ الْقَدْرُ ب/ مَا جَاءَ لَا عَدَوِي وَلَا هَامَةٌ وَلَا صَفَرٌ ح (٢١٤٣)
(٤/٤٥٠). وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سَنَتِهِ ك/ الْمَقْدِمَةُ ب/ فِي الْقَدْرِ ح (٨٦) (١/٣٤) وَأَخْرَجَهُ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١/١٧٤، ١٨٠، ٣٢٨، ٤٤٠) (٢/٢٥، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٦٧، ٣٢٧، ٤٢١،
٤٣٤، ٤٨٧) (٣/٤٥٠).

(٤) الْبَيْتُ فِي السَّنَنِ : هَوْمٌ.

فَإِنْ تَكُ هَامَةً بَهْرَةً تَرْقُوا فَقَدْ أَرْقَيْتُ بِالْمَرَوَيْنِ هَامًا
 وكانوا يقولون: إِنَّ الْقَتِيلَ: يَخْرُجُ مِنْ هَامَتِهِ هَامَةً فَلَا يَزَالُ يَقُولُ: اسْقُونِي
 اسْقُونِي حَتَّى يُقْتَلَ قَاتِلُهُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ (١):
 يَا عَمْرُو الْأَتَدَعُ شَتْمِي وَمَنْقِصَتِي أَتُرَكُّ حِينَ تَقُولُ الْهَامَةَ اسْقُونِي
 أَي: أَقْتُلْكَ.

وفي الحديث: «اجْتَنِبُوا هَوْمَ الْأَرْضِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الْهَوَامِ» (٢) يقال: هُوَ بَطْنَانُ
 الْأَرْضِ بِيَعُضِ اللَّغَاتِ وَيُقَالُ: بَلْ هُوَ مِنْ هَزَمٍ وَهُوَ مَا تَهْزَمُ مِنْهَا أَي: مَا تَكْسَرُ.
 (هون)

قوله تَعَالَى: ﴿عَذَابَ الْهُونِ﴾ (٣) أَي: الْهَوَانِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ: ﴿أَيْمُسِكُهُ عَلَى
 هُونٍ﴾ (٤) قَالَ أَبُو عِيْدَةَ: الْهُونُ الْهَوَانُ، يُقَالُ: هَانَ عَلَيَّ هُونًا وَهَوَانًا،
 وَالْهُونُ: الرَّفْقُ وَاللِّينُ، وَيُقَالُ: خَذْ أَمْرَكَ بِالْهُونِ وَبِالْهُونَا أَي بِالرَّفْقِ وَاللِّينِ
 وَمِنْهُ مَا جَاءَ فِي صِفَتِهِ ﷺ: «يَمْشِي الْهُونَا» (٥).

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: مَعْنَاهُ الرَّفْقُ أَي: اللَّيْنُ، كَأَنَّهُ يَمِيدُ فِي مِشْيَتِهِ كَمَا يَمِيدُ الْغُصْنُ
 إِذَا حَرَّكَتُهُ... وَالْهُونُ: مَعْنَاهُ: التَّرْفُّقُ وَالتَّثَبُّتُ.

ومنه قوله: ﴿يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾ (٦) يُرِيدُ بِالسَّكِينَةِ وَالْوَقَارِ.
 ومنه حديث علي رضي الله عنه: «أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا» (٧) أَي حَبًّا
 مُقْصِدًا لَا إِفْرَاطَ / فِيهِ.

[١/٢٣٨]

(١) البيت لذي الإصبع كما ذكر ابن منظور في اللسان: هوم.
 (٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإمارة ب/ مراعاة مصلحة الدواب في السير،
 والنهي عن التعريس في الطريق ح (١٩٢٦) (٣/ ١٥٢٥) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده
 (٣٧٨/ ٢) والنهاية لابن الأثير (٥/ ٢٨٣).

(٣) من الآية (٩٣) الأنعام.

(٤) من سورة النحل الآية (٥٩).

(٥) الحديث في النهاية لابن الأثير (٥/ ٢٨٤) وفي اللسان.

(٦) الآية (٦٣) الفرقان وفي شرحها نرى اللسان: هون.

(٧) الحديث في النهاية لابن الأثير (٢/ ٢٨٤) واللسان: هون.

قال شمر: الهون: الرقُّ والدَّعةُ والهيئةُ، يقال: امضِ على هَيْتِكَ، وهذا كقول الله تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾^(١) أي: قولوا ذَا حُسْنٍ. وقال بعضهم: الهويُّتا: تصغيرُ لهوَنِي والهَوْنِي: تأنيثُ الأهُونُ كقولك الأكبرُ والكُبْرَى.

وفي الحديث: «المُسْلِمُونَ هَيُونٌ لَيُونٌ»^(٢) قال ابن الأعرابي: العربُ تمدحُ بالهَيْنِ اللَّيْنِ مُخَفَّفًا وتذمُّ بالهَيْنِ اللَّيْنِ مُثْقَلًا وقال غيره: هُمَاشٌ وَاحِدٌ وَالْأَصْلُ فِيهِ مُخَفَّفٌ.

(هوى)

قوله تعالى: ﴿يَا لَا تَهْوِيْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٣) أي: لا تَمِيلُ إِلَيْهِ ومنه قوله: ﴿وَأَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾^(٤) أي: ما تَمِيلُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَالْهَوَى فِي الْمَحَبَّةِ: مِيلُ النَّفْسِ إِلَى مَنْ تُحِبُّ وَهُوَ عَلَى الْإِطْلَاقِ مَذْمُومٌ ثُمَّ يُضَافُ إِلَى مَا لَا يَذَمُّ يُقَالُ: هَوَايَ مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ أَي: مِيلِي وقوله تعالى: ﴿وَأَفْتَدَتْ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٥) أي: تَنَزَّعَ إِلَيْهِمْ، يُقَالُ: هَوَى نَحْوَهُ إِذَا مَالَ وَهَوَتْ النَّاقَةُ تَهْوِي هَوِيًّا فِيهِ هَاوِيَّةٌ إِذَا عَدَّتْ عَدْوًا شَدِيدًا كَانَهَا فِي هَوَايَةٍ وقوله تعالى: ﴿تَهْوِي إِلَيْهِمْ﴾^(٦) مَاخُوذٌ مِنْهُ وَقَوْلُهُ: ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاهُ﴾^(٧) أي: لا تَعِي شَيْئًا وَلَا تَعْقِلُ مِنَ الْخَوْفِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْهَوَاءِ الَّذِي لَا يَثْبِتُ فِيهِ شَيْءٌ وَهُوَ خَالٍ قَالَ جَرِيرٌ^(٨):

وَمَجَاشِعُ قَصَبٍ هَوَتْ أَجْوَأُهُمْ لَوْ يُنْفَخُونَ مِنَ الْخَوْرَةِ طَارُوا

(١) سورة البقرة الآية (٨٣).

(٢) ذكره في النهاية (٢٨٩/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٥/٢) واللسان: هون.

(٣) سورة البقرة آية رقم (٨٧).

(٤) سورة الفرقان آية رقم (٤٣).

(٥) سورة إبراهيم آية رقم (٣٧).

(٦) سورة إبراهيم آية رقم (٣٧).

(٧) سورة إبراهيم آية رقم (٤٣).

(٨) البيت في اللسان: هوا.

أي : هم بمنزلة قصب جوفه هواء خال كالهواء الذي بين السماء والأرض
وقال ابن عرفة : قوله : ﴿وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاءٌ﴾ (١) هو مبين في قوله : ﴿إِذِ الْقُلُوبُ
لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينَ﴾ (٢) فيها فهذا إعلام أن القلوب قد فارقت الأفئدة فالأفئدة

هواء لا شيء فيها / والهواء المنخرق الخالي ، قال امرؤ القيس : [٢٣٤/ب]

وبطن وصدْرُ هواءٍ تحب صلب كأنه من الهضبة الخلقاء زُحْلُوقُ حبة ملعب .
وقوله تعالى : ﴿كَأَلَيْدِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ (٣) قال ابن عرفة : أى ذهبت به
وقال غيره : (استهوته) أي أضلته الشياطين فهوى أي : أسرع إلى ما دعته
إليه .

قوله تعالى : ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى﴾ (٤) قال مجاهد : هم قوم لوط أهوى بها
جبريلُ علي جناحيه فرفعها إلى السماء ثم أهوى بها ومعنى أهوى ألقى في
هوة من الأرض .

وقوله تعالى : ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾ (٥) يعني إذا سقط وإذا كان معناه القرآن
فمعنى هوى نزل .

وقوله تعالى : ﴿فَقَدْ هَوَى﴾ (٦) أي : هلك قال أبو الهيثم : يقال : هويت
أهوى إذا سقطت من علو إلى سفلى قال : والهوى في السير المضي وهوت
الوحشية : إذا عدت وهو قوله : ﴿تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ (٧) أي : تمر في سرعة وقوله
تعالى : ﴿فَأَمَّهُ هَآوِيَةً﴾ (٨) أي (جهنم) تهوي بأهلها من أعلاها إلى قارها .

وفي حديث البراق : «ثُمَّ انْطَلَقَ يَهْوِي» (٩) أي : يسرع وقد هوى في الصعود
والهبوط يقال هوى يهوي هويًا إذا هبط وهويًا إذا صعد .

-
- | | |
|--------------------------------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة إبراهيم آية رقم (٤٣) . | (٢) سورة غافر آية (١٨) . |
| (٣) سورة الأنعام آية رقم (٧١) . | (٤) سورة النجم آية رقم (٥٣) . |
| (٥) سورة النجم آية رقم (١) . | (٦) سورة طه آية رقم (٨١) . |
| (٧) سورة الحج رقم (٣١) . | (٨) سورة القارعة آية رقم (٩) . |
| (٩) ذكره في النهاية (٢٨٤/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٥/٢) . | |

وفي الحديث: «إِذَا عَرَسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا هَوِيَّ الْأَرْضِ فَإِنَّهَا مَأْوَى الْهَوَامِّ»^(١)
هَوِيَّ الْأَرْضِ: الواحدة هُوَّةٌ وهو البُطْنَانُ أَيْضاً.

وهَوَى الْأَرْضِ: جَمَعَ هُوَّةٌ وهي الحُفْرَةُ وَالْقِشْرَةُ وَيُقَالُ لَهَا الْمَهْوَاةُ أَيْضاً.
ومنه حديثُ عائِشَةَ تَصِفُ أَبَاهَا «وَأَمْتَحَ مِنْ الْمَهْوَاةِ»^(٢) أرادت البئر العميقة
[١/٢٣٩] أرادت: / أَنَّهُ تَحَمَّلَ مَا لَمْ يَتَحَمَّلْهُ أَحَدٌ غَيْرُهُ فِي الْفَتْوحِ وَتَحَلَّبَ الْفَيْءُ.

باب الهاء مع الياء

(هيب)

في حديث عبيد بن عمير: «الْإِيمَانُ هَيْبٌ»^(٣) فِيهِ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ
الْمُؤْمِنَ يَهَابُ الذَّنْبَ فَيَتَّقِيهِ فَهُوَ فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَالْآخَرُ الْمُؤْمِنُ هَيْبٌ بِمَعْنَى
مَهِيْبٌ لِأَنَّهُ يَهَابُ اللَّهَ فِيَهَابُهُ النَّاسُ فَعُولٌ بِمَعْنَى: «مَفْعُولٌ» يُقَالُ: هَيْبْتُ الرَّجُلَ
إِذَا وَقَرَّتْهُ وَعَظَّمَتْهُ وَيُقَالُ: هَبِ النَّاسَ يَهَابُونَكَ أَي: وَقَرَّهُمْ يُوقِرُونَكَ وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ^(٤):

لَمْ يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ وَحَقَّتْ
يَا الْقَوْمِي لِلْسَّوَةِ السَّوَاءُ
يقول: لَمْ يُعْظَمْهَا.

وفي الحديث: «وَأَهَابَ النَّاسَ إِلَى بَطْحِهِ»^(٥) أَي دَعَا النَّاسَ إِلَى تَسْوِيَّتِهِ
يُقَالُ: أَهَبْتُ بِالرَّجُلِ إِذَا دَعَوْتُهُ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإمارة ب/ مراعاة فصلحة الدواب في السير
ح (١٧٨) (١٥٢٥/٣) وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه (١٤٥/٤) وأخرجه البيهقي في السنن
الكبرى (٢٥٦/٥) والنهاية لابن الأثير (٢٨٥/٥).

(٢) سبق تخريجه في كتاب الشين وكذا اللسان: هوى.

(٣) ذكره في النهاية (٢٨٥/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٦/٢).

(٤) البيت شطره الأول في اللسان: هيب.

(٥) ذكره في النهاية (٢٨٦/٥) وهذا الكلام في بناء الكعبة، وهو حديث ابن الزبير وفي
اللسان أيضاً: هيب.

(هيت)

قوله تعالى: ﴿هَيْتَ لَكَ﴾^(١) أي: هَلَمْ لَكَ أي: أَقْبِلْ إِلَى مَا أَدْعُوكَ إِلَيْهِ
وقال ابنُ عَرَفَةَ: هَيْتَ لَكَ أي: تَعَالَى وَهَيْتَ لَكَ أي: تَهَيَّأْتُ لَكَ.

(هيج)

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَهِيْجُ فَتْرَاهُ﴾^(٢) أي: يَأْخُذُ فِي الْجَفَافِ فَيَصْفَرُ بَعْدَ خُضْرَتِهِ
وَقَدْ هَاجَ الزَّرْعُ يَهِيْجُ هَيْجًا.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «لَا يَهِيْجُ عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ»^(٣) أَرَادَ
مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ عَمَلًا لَمْ يَفْسُدْ عَمَلُهُ وَلَمْ يَبْطُلْ كَمَا يَهِيْجُ النَّبَاتُ لِكِنَّهُ لَا يَزَالُ
نَاصِرًا، وَالهَيْجُ: الْجَفَافُ وَالهَيْجُ هَيْجَانُ الشَّوْقِ.

(هيد)

في الحديث: «كُلُّوْا وَاشْرَبُوْا وَلَا يَهِيْدَنَّكُمْ الطَّالِعُ الْمُصْنَعْدُ»^(٤) الْهَيْدُ:
الْحَرَكَةُ: يُقَالُ: هَادَ / الشَّيْءُ إِذَا حَرَكْتَهُ وَأَقْلَقْتَهُ يَقُولُ: لَا تَكْتَرِثْ لِلْفَجْرِ [٢٣٩/ب]
الْمُسْتَطِيلُ فَإِنَّهُ الصَّبِيْحُ الْكَذَّابُ وَلَا تَمْتَنِعُوا بِهِ عَنِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ.
وفي حديث الحسن: «إِنْ كَانَتْ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى: فَلَا تَهِيْدَنَّ
الْآخِرَةُ»^(٥) يَقُولُ: لَا يَكْتَرِثَنَّ لَهَا.
يقال: مَا يَهِيْدُ فِي كَلَامِهِ أَيِ مَا اكْتَرِثَ لَهُ.

(١) سورة يوسف آية (٢٣) وهذه الكلمة «هيت» أصلها للتعجب تقول العرب: هيت لك، هيت للحلوم وفيها لغات: هيت لك بفتح التاء وهي أكثرها قاله الزجاج، وقد قيل: هيت بالكسر والضم وعن علي: هت: من الهيئة، هيت لك: قراءة أهل المدينة بالفتح والضم مع كسر الهاء ففيها على هذا خمس لغات، «ينظر اللسان: هيت».

(٢) سورة الحديد آية رقم (٢٠).

(٣) ذكره في النهاية (٢٨٦/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٦/٢) وفي اللسان: هيد.

(٤) أخرجه الإمام أبو داود في سننه ك/ الصوم ب/ وقت السحور (ح ٢٣٤٨) (٣١٤/٢) والترمذي في سننه ك/ الصوم (حديث ٧٠٥) ب/ ما جاء في بيان الفجر (٧٦/٣) والطبراني في الكبير (٤٠٤/٨) وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٢٢/١) وفي اللسان: هيد.

(٥) ذكره في النهاية (٢٨٧/٥) وفي اللسان: هيد.

وفي حديث ابن عمر : « لَوَلَقِيتُ قَاتِلَ أَبِي فِي الْحَرَمِ مَا هِدَّتُهُ » (١) مَا حَرَكْتُهُ .
يقول الشاعر ابن هرمة :

فَمَا يُقَالُ لَهُ هَيْدٌ وَلَا هَادٌ

أَي لَا تُحَرِّكُ وَلَا تَمْنَعُ مِنْ شَيْءٍ .

وفي الحديث : « يَا نَارُ لَا تَهِيدِي » (٢) قال ابن الأعرابي : لَا تَزْعِجِي .

وفي الحديث : « أَنَّهُ قِيلَ لَهُ فِي مَسْجِدِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ فَقَالَ : عَرَشُ
كَعْرَشِ مُوسَى » (٣) قال ابن عينية : معناه أَصْلَحَهُ .

وقال أبو عبيدة : هُوَ الْإِصْلَاحُ بَعْدَ الْهَلْمِ وَكُلُّ شَيْءٍ حَرَكْتُهُ فَقَدْ هِدَّتُهُ تَهِيدُهُ
هَيْدًا فَكَأَنَّ الْمَعْنَى أَنَّهُ يَهْدِمُ وَيُسْتَأْنَفُ بِنَاوِهِ .

(هيس)

في خبر الأسود : « لَا تَعْرِفُوا عَلَيْكُمْ فَلَانًا فَإِنَّهُ ضَعِيفٌ مَا عَلِمْتُهُ وَعَرَفُوا
فُلَانًا فَإِنَّهُ الْأَهْيَسُ الْأَلْيَسُ » (٤) .

قال أبو بكر : الْأَهْيَسُ وَمَعْنَاهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الَّذِي يَهْوِسُ أَي : يَدُورُ
وَالْأَلْيَسُ الَّذِي لَا يَبْرَحُ مَكَانَهُ يُقَالُ : إِبِلٌ أَلْيَسٌ عَلَى الْحَوْضِ إِذَا كَانَتْ تَعْرِفُهُ
يَعْنِي أَنَّهُ يَدُورُ فِي طَلَبِ مَا يَأْكُلُهُ فَإِذَا حَصَلَهُ جَلَسَ فَلَمْ يَبْرَحْ . قال والأصل
فِي الْهَيْسِ أَهْوَسُ فَبَدَّلَهُ إِلَى الْبَاءِ لِيُزَاجَ الْأَلْيَسُ .

وفي الحديث : « الْأَلْدُ الْمُلْحَسُ » الْأَلْدُ الشَّدِيدُ الْخُصُومَةُ وَالْمُلْحَسُ الْحَرِيصُ

الَّذِي لَا يَقُوْتُهُ شَيْءٌ مِنْ لَحَسَتِ الشَّيْءِ إِذَا اسْتَقْصَيْتَ / علمه . [١/٢٤٠]

(١) ذكره في النهاية (٢٨٧/٥) كذا في اللسان كما سبق ، وكذلك ذكره الهندي في الكثر
(١١٢/١٤) (٣٨٠٨٩) وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر والأزرقي .

(٢) ذكره في النهاية (٢٨٧/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٦/٢) وفي اللسان : هيس .

(٣) وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٤٣/١) وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى
(٤٣٩/٢) وذكره في النهاية (٢٨٧/٥) .

(٤) ذكره في النهاية (٢٨٧/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٦/٢) وفي اللسان : هيس .

(هيش)

في الحديث: «لَيْسَ فِي الْهَوَشَاتِ قَوْدٌ»^(١) يعني به القَتِيلَ يَقْتُلُ فِي الْفِتْنَةِ لَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ وَهُوَ الْهَيْشَاتُ وَالْهَوَشَاتُ أَيْضاً.

(هوش)

ومنه الحديث: «إِيَّاكُمْ وَهَوَشَاتِ الْأَسْوَاقِ»^(٢) وقد مرَّ تفسيره.

وقال أبو بكرٍ: الْعَامَةُ تَقُولُ: اسْتَوْشَتِ الْأَمْرَ وَالصَّوَابُ: هَوَشَتِ الْأَمْرَ.

(هيض)

وفي حديث عائشةَ يَوْمَ تُوْفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَوَاللهِ لَوْ نَزَلَ بِالْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ مَا نَزَلَ بِأَبِي لَهَاضِهَا»^(٣) أَي: كَسَرَهَا وَالْهَيْضُ: الْكَسْرُ بَعْدَ جَبُورِ الْعَظْمِ وَهُوَ أَشَدُّ مَا يَكُونُ مِنَ الْكَسْرِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «خَفَضَ عَلَيْكَ فَإِنْ هَذَا يَهْضُكَ» وَيُقَالُ: عَظْمٌ مَهِيضٌ وَجَنَاحٌ هِيضٌ ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِغَيْرِ الْعَظْمِ وَالْجَنَاحِ.

ومنه حديث عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ لَمَّا كَسَرَ سِجْنَهُ وَأَقْلَتَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ هَاضَنِي فَهِيضُهُ»^(٤) يَقُولُ: كَسَرَنِي وَأَدْخَلَ الْحَلْلَ عَلَيَّ فَانْكَسَرَهُ وَجَازَهُ بِمَا فَعَلَ.

(١) ذكره في النهاية (٢٨٧/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٦/٢).

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الصلاة ب/ تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول منها ح (١٢٣) (٣٢٣/١) وأخرجه أبو داود في سننه ك/ الصلاة ب/ من يستحب أن يلي الإمام في الصف ح (٦٧٥) (١٧٨/١) وأخرجه الترمذي في سننه ك/ المواقيت ب/ ما جاء ليليني منكم أولوا الأحلام والنهي ح (٢٢٨) (٤٤٠/١) وأخرجه الدارمي في سننه ك/ الصلاة ب/ من يلي الإمام من الناس (٢٩٠/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٥٧/١).

(٣) ذكره في النهاية (٢٨٨/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢) وذكره في اللسان: أن هذا الخبر عن عائشة في أبيها ونص كلام ابن منظور هكذا:

«وروي عن عائشة أنها قالت في أبيها رضي الله عنهما لما توفي رسول الله ﷺ: والله لو نزل بالجبال الراسيات ما نزل بأبي لهاضها» أي كسرها... وقال ابن الأعرابي في قول عائشة: أي لآلاتها ينظر اللسان: هيض.

(٤) ذكره في النهاية (٢٨٨/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢).

(هيع)

في الحديث: «كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا»^(١) قال أبو عبيدة: الهَيْعَةُ: الصَوْتُ الَّذِي يُفْزَعُ مِنْهُ وَيَخَافُهُ مِنْ عَدُوٍّ وَقَدْ هَاعَ يَهِيْعُ هِيُوعًا وَهِيَعَانًا إِذَا جَبَنَ وَهَاعَ يَهَاعُ إِذَا جَاعَ وَهَاعَ يَهَاعُ إِذَا تَهَوَّعَ.

وفي الحديث: «كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَمِعَ الْهَائِعَةَ»^(٢) يعني الصَّيْحَةَ.

(هيل)

قوله تعالى: «كَثِيرًا مَّهِلًا»^(٣) أي: مصبُوبًا سَائِلًا لَا يَتَمَاسَكَ وَيُقَالُ: تَهَيَّلَ الرَّمْلُ وَانْهَالَ إِذَا سَالَ وَقَدْ هَلَّتْهُ وَأَهْلِلُهُ إِذَا نَثَرْتَهُ وَصَبَبْتَهُ مِنْ يَدِكَ وَهَيَّلْتُهُ [٢٤٠/ب] إِذَا أُرْسَلْتُهُ إِرْسَالًا.

ومنه الحديث: «كَيْلُوا وَلَا تَهِيلُوا»^(٤) وَأَهْلَتْهُ لُغَةً.

وفي حديث الخندق: «فَعَادَتْ كَثِيرًا أَهِيلًا»^(٥) الْأَهِيلُ وَالْهَيْالُ السَّيَالُ. (هيق)

في الحديث: «فَانْخَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَقْدُمُ فِي كَتِيبَةٍ كَأَنَّهُ هَيْقٌ»^(٦) أي: ظَلِيمٌ فِي سُرْعَةٍ ذَهَابِهِ.

(١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ الإمارة ب/ فضل الجهاد والرباط ح (١٨٨٩) (٣/١٥٠٣) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٣/٢). وأخرجه ابن ماجه ك/ الفتن ح (٣٩٧٧) ب/ العزلة (١٣١٦/٢) وفي النهاية (٢٨٨/٥).

(٢) ذكره في النهاية (٢٨٨/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢) وفي اللسان: هيع.

(٣) سورة المزمل آية (١٤).

(٤) ذكره في النهاية (٢٨٨/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢) واللسان: هيل.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه ك/ المغازي ح (٤١٠١) ب/ غزوة الخندق (٤٥٦/٧) واللسان: هيل.

(٦) المغازي للواقدي (٢١٩/١) وذكره في النهاية (٢٨٨/٥) وغريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢) وفي اللسان: هيق.

(هيم)

قوله تعالى: ﴿فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(١) أَي يَمْرُونَ عَلَى وَجُوهِهِمْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ: فِي كُلِّ مِنَ الْقَوْلِ يَفْتَنُونَ وَقَالَ الْحَسَنُ: قَدْ رَأَيْنَا أَوْدِيَتَهُمُ الَّتِي يَهِيمُونَ مِنْهَا مَنْ مَدِيحَ هَذَا مَرَّةً وَفِي هَجَاءِ هَذَا مَرَّةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿شَرِبَ الْهَيْمُ﴾^(٢) قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ الْهَيْمُ: الرَّجَالُ الَّتِي لَا يَرَوِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ يُقَالُ: كَثِيبٌ أَهَيْمٌ وَكُثْبَانٌ هَيْمٌ.

وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: الْهَيْمُ: الْإِبِلُ الَّتِي يُصَيِّبُهَا دَاءٌ يُسَمَّى الْهَيْامُ يَكْسِبُهَا الْعَطَشَ فَلَا تَرَوِي مِنَ الْمَاءِ حَتَّى تَمُوتَ وَأَحَدُهَا أَهَيْمٌ وَهَيْمَانٌ. وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ: «أَنَّ رَجُلًا بَاعَ إِبِلًا هَيْمًا» أَي مَرِضًا فَهِيَ تَمُصُ الْمَاءَ مَصًّا وَلَا تَرَوِي وَقِيلَ: عَطَاشًا.

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾^(٣) أَي: شَاهِدًا وَيُقَالُ: مُهَيِّمًا عَلَيْهِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ وَكَانَ عَلِيٌّ أَعْلَمَ بِالْمُهَيِّمَاتِ»^(٤) وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّمَا يَعْنِي: الْمُشْتَبِهَاتِ أَي: دَقَائِقِ الْمَسَائِلِ الَّتِي تُهَيِّمُ الْإِنْسَانَ أَي: تُحِيرُهُ يُقَالُ: هَامَ يَهَيِّمُ إِذَا تَحَيَّرَ. وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَسْتِسْقَاءِ: «أَغْبَرْتُ أَرْضُنَا وَهَامَتْ دَوَابُّنَا» أَي: عَطِشَتْ وَالْهَيْمَانُ: الْعَطَشَانُ.

(هيه)

قوله تعالى: ﴿هِيَئَاتَ هِيَئَاتَ﴾^(٥) يُقَالُ: هِيَئَاتَ مَا قُلْتَ: وَهِيَئَاتَ لَمَّا قُلْتَ، فَمَعْنَاهُ السَّعْدُ كَقَوْلِكَ، وَمَنْ وَقَفَ بِالْهَاءِ وَأَصْلُهُ مِنْ هَا هِيَ يَهَايِي هِيَ هِيَئَاهُ وَهِيَ حَثٌّ عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ وَفِيهَا لُغَاتٌ «هِيَئَاتُ وَأَيْئَاتُ وَأَيْئَاتُ».

آخر كتاب الهاء

-
- (١) سورة الشعراء آية رقم (٢٢٥) ويراجع اللسان : هيم .
(٢) سورة الواقعة آية رقم (٥٥) وينظر اللسان : هيم في المعاني الواردة في الآية .
(٣) سورة المائدة آية رقم (٤٨) .
(٤) ذكره في النهاية (٢٨٨/٥) ذكره في غريب ابن الجوزي (٥٠٧/٢) .
(٥) سورة المؤمنون آية رقم (٣٦) .

السواو



كتاب الواو

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الواو مع الهمزة

(وَأَد)

/ قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾^(١) هي البنية التي تدفن وهي [١٨٨/ب] حية، يُقال: وأدت الموائد ولدها بنيه وأداً.

ومنه الحديث: «نهى عن وأد البنات ومنع وهات»^(٢).

(وَأَل)

قوله تعالى: ﴿مَوْتَلًا﴾^(٣) أى: ضحى مفعول من مَال يثُل إذا لجأ فهو مائلٌ سمي الرجل مائلاً.

وفى الحديث: «قَوَّلْنَا إِلَى حِوَاء»^(٤) أى: لجأنا إليه.

وفى حديث على رضى الله عنه «أن درعا كانت صدرًا بلا مؤخر فقليل له: هلا احترزت من ظهرك؟ فقال: إذا أمكنت من ظهري فلا وألت»^(٥) أى: لا نَجَوْتُ.

وفى حديثه: «أنه قال لفلان: أنت من بنى فلان؟ قال: نعم، قال: فأنت من وآلة إذا قم فلا تقربنى»^(٦) أخبرنى الثقة عن أبى عمر عن ثعلب قال ابن الأعرابي: هذه قبيلة خسيصة سُميت بالوآلة، وهى البقرة الوحشية.

(١) سورة التكوين آية رقم (٨).

(٢) رواه البخارى فى الاستقراض (٢٤٠٨) ما ينهى أن إضاعة المال (٨٣/٥). وفى الأدب (٥٩٧٥) عقوب الوالدين من الكبائر (١، ٤١٩). وفى الرقاق (٦٤٧٣) ما يكره من قبل وقال (١١، ٣١٢) وفى الاعتصام (٧٢٩٢) ما يكره من كثرة السؤال (١٣، ٢٧٩) ومسلم فى الأقضية (٥٩٣) النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة (٢، ١٣٤١). والدارس فى الرقاق (٢، ٣١١) إن الله كره لكم قبل وقال وأحمد فى مسنده (٤، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٥٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٤٤/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢، ٤٤٩) وابن الأثير فى النهاية (٥، ١٤٣).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/١٤٤).

باب الواو مع الباء

(وبر)

في الحديث: «لَا تُؤْبِرُوا آثَارَكُمْ»^(١) قال الرياشي: التَّؤْبِيرُ: التَّعْفِيفُ ومحو الأثر، وقال الأزهري: روى شمر هذا الحرف: لَا تُؤْتِرُوا آثَارَكُمْ فتولتوا أنفسكم في الوتر والثَّار، والصَّوَابِ ما رواه الرياشي، ألا ترى أنه يقال: وَتَرْتُ فلاتاً، ولا يقال أَوْتَرْتُ.

وفي الحديث: «فِي الْوَبْرِ شَاةٌ»^(٢) وَهِيَ دُوبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ السُّنُورِ وَبَرَأَوْ نَحْوَهُ.

(وبش)

في الحديث: «إِنَّ قُرَيْشًا وَبَشَتْ لِحَرْبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ بَاشًا»^(٣) أي جمعت لها جُمُوعًا من قبائل شتى، وهم الأوباش والأوشاب.

وفي حديث كَعْبٍ: «أَجَدُّ فِي التُّورَةِ أَنَّ رَجُلًا / أَوْبَشَ الشَّيْأَ بِخُجْلٍ فِي الْفِتْنَةِ»^(٤) قال شمر: قَالَ بَعْضُهُمْ: يَعْنِي ظَاهِرَ الشَّيْأِ، وَقَالَ ابْنُ شَمِيلٍ: الْوَبْشُ الْبَيَاضُ الَّذِي يَكُونُ فِي الْأُظْفَارِ، يُقَالُ: بَظْفَرُهُ وَبَشَ، وَهِيَ نَفْطٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْأُظْفَارِ.

(وبض)

في الحديث: «رَأَيْتُ وَبِصَّ الطَّيِّبِ فِي مَقَارِقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُحْرِمٌ»^(٥) أي بَرِيقُهُ، وَقَدْ وَبَصَ وَيَبِصُ وَيَبِصًا وَوَبِصَ وَيَبِصُ بِصِيصًا. قَالَ: وَتَلَاؤًا وَهَصَّ وَلِصَفَ كُلِّهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ.

(١) ذكره ابن الجوزي في غري بالحديث (٢/ ٤٤٩) وابن الأثير في النهاية (٥/ ١٤٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٤٤٩) وابن الأثير في النهاية (٥/ ١٤٥).

(٣) رواه مسلم في الجهاد (١٧٨٠) فتح مكة (٣/ ١٤٠٥) وأحمد في مسنده (٢/ ٥٣٨).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٢/ ٤٥٠) وابن الأثير في النهاية (٥/ ١٤٦).

(٥) رواه مسلم في الحج (١١٨٩) الطيب للمحرم عند الإحرام (٢، ٨٤٩) والنسائي في

الزينة (٥/ ١٣٩) إباحة الطيب عند الأحرام وأحمد في مسنده (٦/ ٣٨، ٢٤٥).

وفى حديث الحسن: «لَا تَلْقَى الْمَنَاقِقَ إِلَّا وَبَاصًا» (١) أى تُرَابًا.

(وبق)

وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾ (٢) أى جعلنا بينهم من العَذَابِ ما يُوبِقُهُمْ
أى يُهْلِكُهُمْ، يقال: وَبَقَ يَبِقُ وَوَبِقَ يُوبِقُ إذا هَلَكَ وقال أبو عبيدة: السيوبُ:
الموعدُ واحتج بقوله:

وجاد شرورى والشقاء فلم يدع

تِعَاراً له الواديين بموبق

أى بموعد. وقال ابنُ عرفة: مَوْبِقًا أى مجمّساً، يقال: أوبقه إذا حبسه قال:
ومنه حديث النبى ﷺ «يَصِفُ الْمَارِّينَ عَلَى الصَّرَاطِ وَمِنْهُمْ الْمَوْبِقُ
بِذُنُوبِهِ» (٣).

وقوله تعالى: ﴿أَوْ يُوبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾ (٤) أى: يعنى السفن التي تجرى عقوبة
لأهلها بذنوبهم.

(وبل)

قوله تعالى: ﴿أَصَابَهَا وَاِبِلٌ﴾ (٥) الوابل: المطرُ العظيم القطر وجمعه وبل كما
يقال راكب وركب وصاحب وصحب وقد بليت السماء وأبليت.

وقوله سبحانه: ﴿وَبَالَ أَمْرُهَا﴾ الوبال/ ثقل الشيء المكروه وماء وبيل وطعام [١٨٩/ب]
وبيلٌ إذا كانا غير مَرْتِين.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥١) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٤٦).

(٢) سورة الكهف آية رقم (٥٢).

(٣) رواه البخارى فى الأذان (٨٠٦) فضل السجود (٢/ ٣٤١) وفى الرقاق (٦٥٧٣) الصراط

جسر جهنم (١١/ ٤٥٢) وفى التوحيد (٧٤٣٧) قوله تعالى: ﴿وَجِئْهُ يَوْمَئِذٍ نَاضِرًا إِلَى رَبِّهَا
نَاطِرًا﴾ (١٣/ ٤٣١) وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٧٦، ٢٩٣، ٥٣٤).

(٤) سورة الشورى آية رقم (٣٤). (٥) سورة البقرة آية رقم (٢٦٥).

ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ (١) أى ثَقِيلًا شَدِيدًا وقيل: الوبيل: الذى يُوقَدُ، استوبلَ فلانُ البلدَ إذا اشتدت عليه الإقامة ولم تُوافَقْهُ.

وقوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾ (٢) أى خَاصَّةَ عَاقِبَةِ أَمْرِهَا.

وفى الحديث: «أَيُّ مَالٍ أَدَيْتَ عَنْهُ زَكَاتَهُ فَقَدْ ذَهَبَ فِي أَيْلَتِهِ» (٣) أى رَبَّتِهِ وهو وباله فقلبت الواو همزة ومعناه ذهاب مضرته وَشَرُّهُ.

وفى الحديث: «لَا تَبِعِ الثَّمَرَةَ حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيْهِ الْأَبْلَةُ أَى الْعَامَةُ» (٤).

وفى الحديث: «أَهْدِي رَجُلًا لِلْحَسَنِ، أَوْ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هَدِيَّةً، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَنْفِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَيْنَهُمَا جَالِسًا فَانْكَسَرَ قَلْبُهُ فَأَوْمَأَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ إِلَى وَابِلَةِ مُحَمَّدٍ ثُمَّ قَالَ:

وَمَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمِّ عِمْرٍو يَصَاحِبِكَ الَّذِي لَا تَصْحَيَيْنَا» (٥)

عَنِ بِيهِ نَفْسِهِ، فَأَهْدَى الرَّجُلُ لِمُحَمَّدٍ مِثْلَ ذَلِكَ.

أَخْبَرَنَا ابْنُ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي عَمْرٍ، عَنْ ثَعْلَبٍ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ: السَّوَابِلَةُ طَرَفُ الْكَتِفِ، السَّوَابِلَةُ: الْأَوْلَادُ.

بَابُ الْوَاوِ مَعَ التَّاءِ

(وَتَر)

قوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعَ وَالْوَتْرَ﴾ (٦) قال ابن عباس الوتر آدم والشفع: زوجته وقيل الوتر هو: الله عز وجل والشفع: جميع الخلق خُلِقُوا أَزْوَاجًا وقيل: الوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر وقيل: الأعداد كلها وتر وشفع [٣/ ١٩٠].

(١) سورة المزمل آية رقم (١٦).

(٢) سورة الطلاق آية رقم (٣٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٤٦).

(٤) لم أقف عليه فيما يبحث.

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥١) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٤٧).

(٦) سورة الفجر آية (٣).

/ وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءَ﴾ (١) أى: متواترة يسجىء بعضها فى إثر بعض، وأن يمر ترة، وهى فى الأصل: وترى.

ومنه حديث أبى هريرة: «لَا بَأْسَ بِقِضَاءِ رَمَضَانَ تَتْرَى» (٢) أى: منقطعاً وقال يونس فى قوله: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاءَ﴾ (١) أى: متقاربة الأوقات وجاءت الخيل تَتْرَى إذا جاءت متقطعة.

وفى خبر أحمد عن أبى هريرة فى قِضَاءِ رَمَضَانَ قال: «أتواتره»، قال أبو الدقيش: يصوم يوماً ويفطر يوماً، أو يصوم يومين ويفطر يومين وقال الأصمى: لا تكون المواترة مواصلة حتى يكون منهما شىء.

وفى حديث القِضَاءِ: «لَا بَأْسَ أَنْ تَوَاتَرَ قِضَاءُ رَمَضَانَ» (٣) مدلاً على التفريق، لأن المتابعة فهو مما لا يختلف فيه.

وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتْرَكَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾ (٤) أى: لن ينقصكم شيئاً من ثواب أَعْمَالِكُمْ.

وفى الحديث: «مَنْ فَاتَتْهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ» (٥) أى: ينقص

(١) سورة المومنون آية (٤٤).

(٢) رواه مالك فى الموطأ فى ك/ الصيام (٤٨) ما جاء فى قضاء رمضان (١/ ٢٥٢) بنحوه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سورة محمد آية (٣٥).

(٥) رواه البخارى فى مواقيت الصلاة (٥٥٢) إثم من فاتته العصر (٢/ ٣٧). ومسلم فى المساجد (٦٢٦) التغليظ فى تقويت صلاة العصر (١/ ٤٣٥). وفى الفتن (٢٨٨٦) نزول الفتن كمواقع القطر (٤/ ٢٢١٢) وأبو داود فى الصلاة (٤١٤) فى وقت صلاة العصر (١/ ١١١) والترمذى فى مواقيت الصلاة (١٧٥) ما جاء فى السهو فى وقت صلاة العصر (١/ ٣٣١)، والنسائى فى الصلاة (١/ ٢٣٩) صلاة العصر فى السفر وفى المواقيت (١، ٢٥٥) التشديد فى تأخير العصر، وابن ماجه فى الصلاة (٦٨٥) المحافظة على صلاة العصر (١، ٢٢٤) والدارمى فى الصلاة (١/ ٢٨٠) فى الذى تقوته صلاة العصر، ومالك فى الموطأ فى وقوت الصلاة (٢١) جامع الوقوت (١/ ٤٣) وأحمد فى مسنده (٢/ ٨، ١٣، ٢٧، ٤٨، ٥٤، ٦٤، ٧٥، ٧٦، ١٠٢، ١٣٤، ١٤٥، ١٤٨، ٥، ٤٢٩).

يقال: وترته أى نقصته، قال أبوبكر: وفيه قول آخر: وهو أن الوتر أصله الجناية التى يجنيها الرجل على الرجل من قتله حميمه أو أخذه ماله فشبه ما يلحق هذا الذى يفوته العصر بما يلحق الموتور من قتل حميمه أو أخذه ماله.

وفى حديث العباس: «فلم يزل على وتيرة واحدة حتى مات» (١) قال أبو عبيدة: الوتيرة: المداومة على الشيء، وهو ما نحو دين التواتر.

وفى الحديث: «إذا استجمرت فأوتر» (٢) أى إذا استنجيت بالحجارة فاجعلها وترًا وكذلك المصلّى يوتر، وكذلك أنه يصلى مثنى مثنى ثم يصلى آخرها

[١٩٠/ب] ركعة.

وفى الحديث: «إن الله وتر يحب الوتر فأوتروا» (٣).

وفى الحديث: «قلّدوا الخيل، ولا تقلّدوها الأوتار» (٤) قال النضر: أى لا تطلبوا عليها الدخول التى وترت بها فى الجاهلية.

وقال محمد بن الحسن: لا تقلّدوها أوتار القسي فتتخنى يقول: لا تقلّدوها

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥١) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٤٩).

(٢) رواه الترمذى فى الطهارة (٢٧) ماجاء فى المضمضة والاستنشاق (١/ ٤٠)، والنسائى فى الطهارة (١/ ٤١) الرخصة فى الاستطابة بحجر واحد وابن ماجه فى الطهارة (٤٠٦، ٤٠٩) المبالغة فى الاستنشاق والاستنثار (١/ ١٤٢، ١٤٣) وأحمد فى مسنده (٤/ ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤٠).

(٣) رواه البخارى فى الدعوات (٦٤١٠) لله مائة اسم غير واحدة (١١، ٢١٨) ومسلم فى الذكر والدعاء (٢٦٧٧) فى اسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٤/ ٢٠٦٢، ٢٠٦٣) وأبو داود فى الوتر (١٤١٦) أستجاب الوتر (١/ ٦٢) والترمذى فى الصلاة (٤٥٣) ماجاء الوتر ليس بختم (١/ ٣١٦) والنسائى فى قيام الليل (٣، ٢٢٩) الأمر بالوتر والدارمى فى الصلاة (١/ ٣٧١) الحث على الوتر، وأحمد فى مسنده (١/ ١٠٠، ١١٠، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٨) (٢/ ١٠٩، ١٥٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٧، ٢٩٠، ٣١٤، ٤٩١).

(٤) رواه أبو داود فى الجهاد (٢٥٥٢) فى تقليد الخيل بالأوتار (٣/ ٢٤) والنسائى فى الخيل (٦، ٢١٨) ما يستحب من شية الخيل، وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٠٢) (٤/ ٣٤٥) كلهم بلفظ الأوتار.

بها، وقال مالك بن أنس رضى الله عنه: كانوا يقلدونها أوتار القسي لثلاث تصيها العين، فأمرهم بقطعها يعلمهم أن الأوتار لا ترد من أمر الله شيئاً.

وفى حديث زيد: «فى الوترَةِ ثَلَاثُ الدِّيَةِ»^(١) يعنى الحاجزُ بين المنخرين وهى الوترية وأيضاً^(٢) وترية اليد ما بين الأصابع واليد.

وفى حديث هشام بن عبد الملك: «أنه كتب إلى عامله أن أصب لي ناقة مواترة»^(٣) أصله من الوتر وهو أن تضع قوائمها بالأرض وترّاً وترّاً، ولا تزج بنفسها عند البروك، فيشق على راكبها.

(وتغ)

فى الحديث: «فإنه لا يوتغ إلا نفسه»^(٤) أى: لا يهلك.

ومنه الحديث الآخر: «حتى يكون عمله هو الذى يطلقه أو يوتغه»^(٥) يقال: أوتغه فوتغ، توتغ، ويقال: أتغاه بمعنى أوتغه.

(وتن)

قوله تعالى: «ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ»^(٦) يعنى غليظ القلب، فإذا انقطع لم يبق معه حياة، وقد وتن الرجل فهو مَوْتُونٌ.

وفى الحديث: «أما بينهما فعين جارية وأما خير فماء وأتن»^(٧) الواتن: الدائم.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٤٩).

(٢) الزيادة من (ش).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٤٨).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٤٩).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٤٩).

(٦) سورة الحاقة آية (٤٦).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٥٠).

باب الواو مع الثاء

(وُثِبَ)

فى الحديث: «دخل عامر بن الطفيل على رسول الله ﷺ فوثب له وسادة» (١) [١٩١/أ] أى أجلسه عليها/ وألقاها له، والوثاب: الفراش بلغة حمير، وقد وثبت وثاباً إذا فرشته له.

فى الحديث: «نهى عن ميثرة الأرجوان» (٢) هى مرفعة تتخذ لصفة السرج، وكانوا يحمرونها، والأرجوان: صبغ أحمر.

(وُثِقَ)

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ (٣) أخذ الله عليهم أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وأخذ الميثاق بمعنى الاستخلاف.

ومنه قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَوْتُونَ مَوْتًا مِّنَ اللَّهِ﴾ (٤).

(وُثِنَ)

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ نَأْتِ الْفِرْعَوْنَ بِآيَاتٍ لَّهِ﴾ (٥) أى أصناماً، وقال ابن عرفة: ما كان صورة من

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٥٢) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٥٠).

(٢) رواه البخارى فى المرض (٥٦٥٠) وجوب عيادة المريض (١٠، ١١٧) وفى النكاح (٥١٧٥) حتى إجابة الوليمة والدعوة (٩، ١٤٩) وفى اللباس (٥٨٣٨) لبس القسي (١٠، ٣٠٥) وفى الأدب (٦٢٢٢) تشميت العاطس (١٠، ٦١٨) وفى الاستئذان (٦٢٤٥) إفشاء السلام (١١، ٢٠) ومسلم فى اللباس (٢٠٧٨) النهى عن التختم (٤، ١٦٥٩) وأبو داود فى اللباس (٤٠٥٠، ٤٠٥١) من كرهه (٤، ٤٨) وفى الخاتم (٤٢٢٥) ماجاه فى خاتم الحديث (٤، ٨٨) والترمذى فى اللباس (١٧٦٠) ماجاه فى ركوب الميائر (٤/ ٢٣٧). والنسائى فى الجنائز (٤/ ٥٤) الأمر باتباع الجنائز وفى القرع (٧، ١٧٦) النهى عن الأنتفاع بجلود السباع وفى الزينة (٨، ١٦١) تحريم الذهب على الرجال وابن ماجه فى اللباس (٣٦٥٤) الميائر الحمر (٢، ١٢٠٥) وأحمد فى مسنده (١/ ٨٠، ٩٤، ١٠٤، ١٠٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٧، ١٣٢، ٣٣، ١٣٤، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٧، ١٥٤) (٢/ ١٠٠) (٤/ ١٣٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٩) (٦/ ٢٢٨).

(٣) سورة آل عمران آية (٨١).

(٤) سورة يوسف آية (٦٦).

(٥) سورة العنكبوت آية (١٧).

حجارة أوجصٍ أو غيره فهو وثن، وقال أبو منصور: الفرق بين الصنم والوثن: أن الوثن: كل ما كان له جثة من خشبٍ أو حجرٍ أو فضةٍ أو جوهرٍ أو غيره ينحتُ وينصبُ فيعبدُ، والصنم الصورة بلا جثة ومنهم من جعل الوثن صنماً.

باب الواو مع الجيم

(وجأ)

فى الحديث: «عليكم بالبائة، فمن لم يستطع فعله بالصوم فإنه له وجأ»^(١) قال أبو عبيد: ويُقال للفحل إذا رضت أنثياه قد وُجىءَ وجاءَ أرادَ أنه يقطعُ النَّكاحَ، وقال غيره: الوجأ: أن تُوجىءَ العروقُ والخصيتان بحالهما، والخصاء: شقُ الخصيتين واستئصالهما والجب: أن تحمى الشفرة ثم تستأصل بها الخصيتان.

وفى الحديث: «أنَّهُ عادَ سعدًا فوصفَ له الوجيئة»^(٢) يعنى التمر يُبلُّ بلبنٍ أو سمنٍ حتى يلزم بعضه بعضاً.

ومنه الحديث: «فليأخذُ سبعَ تمراتٍ من حمى المدينة فليجأهنَّ»^(٣) أى فليدققهنَّ.

[١٩١/ب]

/بعضه بعضاً، ومنه أخذ الوجأ.

(وجب)

قوله تعالى: «فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا»^(٤) أى: سَقَطَتْ إلى الأرضِ والوجوبُ: السُّقُوطُ، يقالُ: وجبتُ به فوجبَ وقد وجبتُ به الأرضُ تَوَجُّجِيًّا وَوَجَبَتْ الشمسُ إذا سَقَطَتْ فى المغيبِ.

وفى حديثِ أبى بكرٍ رضى اللهُ عنه: «فَإِذَا وَجَبَ وَنَصَبَ عُمُرُهُ وَضَحَى ظِلُّهُ»^(٥) يريدُ بهذه الألفاظ الثلاث إذا ماتَ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٢/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٢/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٢/٥).

(٤) سورة الحج آية (٣٦).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٤/٥).

ومنه الحديث: «إِذَا وَجِبَ فَلَا تَبْكِينَ بَاكِية»^(١) قالوا: وما الوجوب؟ قال: إذا مات» قال الأتصاري:

أطاعت بنو عمر وأميراً نهاهم
عن السلام حتى كان أولَ وأَجِبَ

أى أول ميت.

وفى الحديث: «مَنْ فَعَلَ كَذَا فَقَدْ أَوْجَبَ»^(٢) أى: وجبت له النارُ
والموجبات: الأمور التي أوجب الله عليها العذاب والنار، أو الرحمة والجنة.
ومنه قوله فى الدعاء: «أَسْأَلُكَ مَوْجِبَاتِ رَحْمَتِكَ»^(٣).
ومنه الحديث: «أَنْ قَوْمًا أَتَوْهُ، فَقَالُوا: إِنْ صَاحِبًا لَنَا أَوْجَبَ»^(٤) أى: ركب
خطيئة استوجب بها النار.

(وجد)

قوله تعالى: «وَجَدْتُمْ»^(٥) الوجد والجدَّة فى المال السعة والمقدرة ورجلٌ
واجدٌ أى غنى بين الوجد والجدَّة، ووجد الضالة وجدانا ووجد السلطان عليه
وجدًا وموجدة ويُقال: افتقر بعد وجد ووجد بعد فقر.

ومنه الحديث «لَى الْوَاجِدِ»^(٦) يحلُّ عقوبته وعرضه أرادَ مَطلُ الغنى وهو
الذى يجد ما يقضى به دينه، وفلانٌ يجد بفلانة وجدًا يعنى فى الحب. / [١٩٢/١]

وفى حديث ابن عمر قال أبوصرد فى صفة عجوز: «ما بطنها بوالدٍ
ولازوجها بواجدٍ»^(٧) أغنى أنها لا تلد، وأن زوجها لا يأتيها.

(١) زواه النسائي فى سننه ك/ الجنائز (١٣/٤) والبيهقى (٧٠/٤).

(٢) فى النهاية لابن الأثير (١٥٣/٥).

(٣) فى النهاية لابن الأثير (١٥٣/٥) والتذكرة (٥٠).

(٤) فى النهاية لابن الأثير (١٥٣/٥).

(٥) سورة الطلاق آية (٦).

(٦) رواه البخارى (١٥٥/٣).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية.

(وجج)

فى حديث عمر رضى الله عنه : «أنه صلى بقوم، فلما سلم قال: من استطاع منكم فلا يصلّ موججاً، فقلنا: وما الموجج، قال: المرقق من خلاء وبول»^(١) قال شمر: يقال: وجج يوجج وججاً إذا التجأ، وقد وججته بقوله، ورواه بعضهم: موجج بفتح الجيم والوجج والوجج وهو الملجأ، وقال شمر: وثوب موجج غليظ كثيف كبير الغزل كأنه شبيه مايجده الحاقن من الامتلاء بذلك، قال: والموجج أيضاً الذى يستر الشئ ويخفيه، مأخوذ من الوجج وهو الستر والموجج الذى يمسك الشئ ويمنعه من الوجج، وهو الملجأ.

(وجر)

فى حديث عبدالله بن أنيس: «فوجرته بالسيف وجراً»^(٢) قال القتيبي: يريد طعنته، ويقال: أوجرته بالرمح بالالف، ولم أسمع بوجرته فى الطعن، فأما فى الدواء، فيقال: وجرته وأوجرته جميعاً.

(وجز)

فى الحديث: «أنه ﷺ قال لجرير بن عبدالله إذا قلت فأوجز، وإذا بلغت حاجتك فلا تتكلف»^(٣) يقال: وجز الشئ وجازاً إذا أسرع وخف، وكلام وجز يعجز ووجيز.

(وجس)

قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً﴾^(٤) أى: أضمر منهم خوفاً، وقيل: أوجس أى أحسّ ووجد ووقع فى نفسه. ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَى﴾^(٥).

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٥/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٦/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٦/٥).

(٤) سورة طه آية (٦٧).

(٥) سورة طه آية (٦٧).

وفى الحديث «كَانُوا يَكْرَهُونَ الْوَجْسَ» (١) وهو أن يكون الرجلُ مع جاريته [١٩٢/ب] والأخرى تَسْمَعُ حَسَّهُ، وهو الفهرُ / أَيْضًا وقد أفهر الرجلُ.

(وجف)

قوله تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ (٢) يقال وجفها سرعتها فى سيرها وقد أوجفها راكبها إيجافًا.

قوله تعالى: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (٣) أى: شديدة الاضطراب.

(وجم)

فى حديث أبى بكر أنه قال لطلحة رضى الله عنه: «مَالِي أَرَاكَ وَاجِمًا» (٤) أى مُهْتَمًّا وقد وَجِمَ يَجِمُ وَجُومًا، وقال ابن الأعرابى: وَجِمَ أى حَزِنَ وَأَوْجِمَ أى مَلَّ.

(وجن)

فى حديث سطيح الكاهن «ترفعنى وجنًا وتهوى بى وجن ويروى وجبًا» (٥) أراد جمعُ وجن وتجنَّ قاله الأزهرى الوجنن: الأرضُ الغليظة الصلبة، وهى الوجنُ أَيْضًا والوجين وقولُه: وتهوى بى أى تُسرِعُ بى فيها.

(وجه)

وقولُه تعالى: ﴿وَجْهَتٌ وَجْهِي﴾ (٦) أى: قصدتُ بعبادَتى وتوحيدى إِلَيْهِ.

وقوله: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَاسِمِ﴾ (٧) أى: أقم قصد له.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٧/٥).

(٢) سورة الحشر (٦). (٣) سورة النازعات (٨).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٧/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٧/٥).

(٦) سورة الأنعام (٧٩).

(٧) سورة الروم (٤٣).

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (١) أى: إلا إياه، والعرب تذكر الوجه تريد به صاحبه فيقولون: أكرم الله وجهك يريدون أكرمك الله.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تُولُوا وَجْهَ اللَّهِ﴾ (٢) قال ابن عرفة: اعلم أن الوجوه كلها له فإنما وجه أمة النبي ﷺ بتعبدها فذلك الوجه له عز وجل.

وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِ بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ (٣) قال مجاهد يخبر على وجهه، وقال ابن عرفة: الكافر بيدل اليد ومن شأن الإنسان أن يتقى بيده، فأعلم الله أن الكافر يتقى بوجهه فيتقى العذاب بما يقبه بخيره.

وقوله تعالى: ﴿وَجْهَ النَّهَارِ﴾ (٤) أى: أوله فمعنى قوله: ﴿آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكُفُّوا / آخِرَهُ﴾ (٤) قال قتادة: قال بعضهم لبعض: أعطوهم الرضا بدينهم أول النهار واكفروا بالعشي فإنه أجدر أن يصدقهم الناس ويقولوا: إنكم رأيتم منهم ما تكرهون فرجعتم فارجعوا عن دينهم.

وقوله تعالى: ﴿وَجِئْهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (٥) أى: ذوجاه فى الدنيا بالنبوة وفى الآخرة بالزلفة، يقال: أوجه فلان فلان إذا جعل له جأها أى قدرًا ومنزلة ويقال: ماله جاه ولاتاه أى قدر ولا طاعة أى لا يقادر ولا يطاع.

وفى الحديث: «وذكر فتنا كوجوه البقر» (٦) يقول: إنها يشبه بعضها بعضًا. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (٧) أخبر أنها يعنى السفتن عميا لا يدرى أنى يؤتى بها.

وفى حديث عائشة: «وكان لعلى وجه من الناس حياة فاطمة رضوان الله عليهما» (٨) أى: جاه افتقده بعدها.

(١) سورة القصص (٨٨).

(٢) سورة البقرة (١١٥).

(٣) سورة الزمر (٢٤).

(٤) سورة آل عمران (٧٢).

(٥) سورة آل عمران (٤٥).

(٦) سورة البقرة آية (٧٠).

(٧) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٨ / ٥).

(٨) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩ / ٥).

وفى حديث أم سلمة «ووعظت عائشة رضى الله عنهما حين خرجت إلى البصرة فقالت لها: لو أن رسول الله ﷺ عارضك ببعض القلوات ناصية قلوصلاً من منهل إلى منهل قد وجهت سدافته تركت عهيداً»^(١) قولها: «وجهت سدافته» أى أخذت وجهها هتكت سترك فيه، قال القتيبي: ويجوز أن يكون معنى وجهتها أى أزالها من المكان الذى أمرت أن تلزميها وجعلتها أمامك والوجه مستقبل كل شىء والجهة النحو.

وفى حديث أهل البيت ﷺ «لا يحبنا الأخذب الموجه»^(٢) قال أبو العباس: [١٩٣/ب] هو صاحب الحديثين واحدة من خلف، وأخرى من قدام.

باب الواو مع الجاء

(وحد)

فى شعر أبى طالب فى المبعث
حتى تجالِدكم عنه وحارِجة
صيد صناديد لا تدعهم الأعل
أى عن رسول الله والوحارِجة: السادة.

(وحد)

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(٣) أى أعظمكم بخصلة واحدة ونحو عظة واحدة، وهى هذه ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ قُرْآنٍ﴾^(٣) وقيل: أعظمكم بأن توحّدوا الله تعالى.

وقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٤) ولم يقل كواحدة، لأنّ أحداً نفى عام، المذكر والمؤنث والواحد والجماعة.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩/٥).

(٢) المرجع السابق.

(٣) سورة سبا آية (٤٦).

(٤) سورة الأحزاب آية رقم (٣٢).

وفى صفاته عز وجل: ﴿الواحد الأحد﴾ (١) قال الأزهري: الفرقُ بينهما أن
الأحد: بُنِيَ لِنَفْيِ ما يذكرُ معه من العددِ، والواحد: اسمٌ لمفتتح العددِ وتقول:
ما أتاني منهم أحدٌ، وجاءني واحدٌ، والواحد: بنى على انقطاع النظرِ ويجوز
المثل، والواحد: بُنِيَ على الواحدةِ والانفرادِ عن الأصحابِ.
وقال تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (٢) أى لم يشركنِ فى خلقه أحدٌ
ويكونُ وحيدٌ من صفة المخلوقين أى ومن خلقه وحده لا مال له، ولا ولد،
ثم جعلَ له مالا وبنتين.

وفى حديثِ بلال «أنه رأى أمية بن خلف يقول يوم بدر يا حذراها» قال
أبو عبيد: يقول هل أحد رأى مثل هذا؟ وقد فسرناه بها معنى.
(وحر)

فى الحديث: «من سره أن يُذهبَ كبيرٌ من وحرِ الصدرِ» (٣) وحر الصدرِ
/ غشه وبلايله وسأوسه ويقال إن أصل هذا دوية كالعضة تلزق بالأرض يقال [١/١٩٤]
لها الوحر.

وفى حديثِ الملاءنة: «إن جاءتْ به مثل الوَحْرة» (٤) الوَحْرة: جمعها وحرٌ
شبهت العداوة والغل بها لتشبهه بالقلب، وقد وحر صدره ووغر، وقال ابن
شُمَيْل: الوحر: أشد الغضب، فإنه لوحر الصدر على وقال غيره: الوَحْرُ:
الحقدُ والغَيْظُ.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٥٩/٥).

(٢) سورة المدثر آية رقم (١١).

(٣) رواه احمد فى مسنده (٧٨/٥).

(٤) رواه البخارى فى التفسير (٤٧٥٤) (٣٠٣/٨) وفى الطلاق (٥٣٠٩) وفى الحدود

(٦٨٥٤) مختصرا (١٨٧/١٢) وفى الاعتصام (٧٣٠٤)، (٢٩٠/١٣) وأبو داود فى الطلاق

(٢٢٤٨) (٢٨٣/٢) بلفظ وخرة وابن ماجه فى الطلاق (٢٠٦٦) (٢٦٨/١).

(وحش)

وفى الحديث: «ولقد بتنا وحشيين مالنا طعام»^(١) يقال رجل وحش إذا لم يكن له طعام من قوم أوحاش وقد توحش الدواء إذا احتذى له.
وفى الحديث: «وحشوا برماحهم واستلوا السيوف»^(٢) أى رموا برماحهم.
فى الحديث: «فوحشوا بأستهم»^(٣) اعتق بعضهم بعضاً.
فى الحديث: «لا تُحَقِّرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ وَلَوْ أَنَّ تُؤْنِسَ الْوَحْشَانَ»^(٤) يُقَالُ رَجُلٌ وَحْشَانٌ إِذَا كَانَ مُنْعَمًا وَقَوْمِي وَحَاشَ.

(وحم)

فى المَوْلَد: «فَجَعَلْتُ تَوْحَمَ»^(٥) أى تشتهى اشتهاه الحامل، يقال: وَحِمَتْ تَوْحَمٌ فَهِيَ وَحْمَى بَيْنَةَ الْوِحَامِ، وَهَم يَقُولُونَ وَحْمَى وَلَا حَمْلَ.

(وحى)

قوله تعالى: «وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ»^(٦) قيل: معنى أَوْحَيْنَا هَاهُنَا إلقاء الله تعالى فى قلبها، قال أبو منصور: الذى بعد هذا دل على أنه وحى إعلَام لا وَحَى إلهام، ألا تراه يقول: «إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعَلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ»^(٦) وأصله فى اللغة: إعلَام فى خفاء ولذلك كان الإلهام يُسمى وَحْيًا.
ومنه قوله: «وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ»^(٧).

وقوله: «وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ»^(٨) وقيل: معنى «أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ»

(١) رواه أبو داود فى الطلاق (٢٢١٣) (٢/ ٢٧٣) ورواه الترمذى فى التفسير (٣٢٩٩) بلفظ «عشاء» (٥/ ٤٠٦) ورواه الدارمى فى الطلاق (٢/ ١٦٤) وأحمد فى مسنده (٤/ ٣٧).
(٢) رواه مسلم فى الزكاة (١٠٦٦) (٢/ ٧٤٨) ورواه أبو داود فى السنن (٤٧٦٨) (٤/ ٢٤٥) بلفظ رماحهم.

(٣) تقدم تخريجه فى الحديث الذى قبله وهو فى النهاية (٥، ١٦١).

(٤) رواه أحمد فى مسنده (٣، ٤٨٣).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/ ١٦٢).

(٦) سورة القصص آية (٧).

(٧) سورة المائدة آية (١١١).

(٨) سورة النحل آية (٦٨).

أى أمرتهم/ يقال: وَحَى وَأَوْحَى وحى وأوحى بمعناه قال العجاج:

وحى لها القراد فاستقرت. أى: أمر الأرض بالإقرار.

قوله تعالى: ﴿يَأْنُ رَبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾ (١) أى: ألهمها.

وقوله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ (٢) أى: أوامراً ورمزاً، وقيل: كتبَ لهم فى الأرض بيده.

وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ﴾ (٣) أى: يوسوسون فيلقون : فى قلوبهم الجدال بالباطل.

وفى الحديث «الوَحَاءُ الوَحَاءُ» (٤) هو السرعة، والفعلُ منه تَوَحَّيْتُ تَوْحِيًّا.

باب الواو مع الجاء

(وخز)

فى الحديث: «فَإِنَّهُ وَخَزُ إِخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّ» (٥) الوخز: طعنٌ ليس بنافذ.

وقال سليمانُ بنُ المغيرة للحسن «أَرَأَيْتَ التمرَ والبُسْرَ أيجمع بينهما؟ قال: لا، قلت: البُسْر الذى يكونُ فيه الوخز» (٦) وقال شمر: الوخزُ القليل يقال بها وَخَزَى بَنَى فَلَانَ فَشَبَّهُ مَا أَرَطَبَ فى قَلْتِهِ بالوخز.

(وخط)

فى حديث أبى أمامة «فَاتَّبَعْنَاهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَلَمَّا سَمِعَ وَخَطَ نَعَالَنَا» (٧) أى: خَفَقَ نَعَالَنَا.

(١) سورة الزلزلة آية (٥).

(٢) سورة مريم آية (١١).

(٣) سورة الانعام آية (١٢١).

(٤) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٣/٥).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٤/ ٣٩٥، ٤١٣) بلفظ أعدائكم.

(٦) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٣/٥).

(٧) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٤/٥).

(وخش)

فى الحديث: «وإنَّ قَرْنَ الكَبِشِ مُعَلَّقٌ فِى الكَعْبَةِ وقد وَخَشَ» (١) أى يسس
فتضاءل.

(وخف)

فى الحديث: «فدعاً بمسك ثم قال أوخفيه فى تور» (٢) يقول: اضربيه بالماء
والوخيف: الخطمى المضروب، وقد أوخفته والميخف الإناء يوخف فيه.

فى الحديث: «فكشَفَ له عن سُرَّتِه كَأَنَّهُ مِيخَفٌ لَجِين» (٣) مَذْنُ فِضَّةٍ / [١/١٩٥]

(وخا)

قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (٤) أى: مُتَوَارِينَ، وقيل: إِخْوَةٌ لَأَن
مقصده مقصد أخيه، من قولك يتوخى الحق ويناخأ أى يقصد وتحراه والعرب
تقول خذ هذا الوخى أى على هذا الصوب والقصد.

فى الحديث: «اذْهَبَا فَتَوَخَّيَا» (٥) أى اقصدا الحق فيما تصنعانه من القِسْمَةِ
ولياخذ كل واحد منها ما تُخْرِجُهُ القِسْمَةُ بالقرعة.

بابُ الوَاوِ معِ الذَّالِ

(ودد)

«الودود» من صفات الله تعالى، قال أبو بكر: هُوَ المحبب لعباده، يقال:
وَدِدْتُ الرجل أودُّه وُدًّا وَوَدَادًا وَوَدَادًا.

وقوله تعالى: ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ (٦) أى بَوَدَّ الْمُتَنَافِقُونَ مَا عَنَتَ الْمُؤْمِنُونَ فِى
دينهم.

وقوله: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾ (٧) أى: يَتمنى.

(١) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٤/٥).

(٢) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٤/٥).

(٣) ذكره ابن الاثير فى النهاية (١٦٤/٥).

(٤) سورة آل عمران آية (١٠٣).

(٥) رواه البيهقى فى السنن (٦٦/٦) والحاكم فى مستدركه (٩٥/٤).

(٦) سورة البقرة (٩٦).

(٧) سورة آل عمران (١١٨).

وقوله تعالى: ﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا﴾ (١) قال ابن عباس: محبة في قلوب الصالحين وقال عثمان بن عفان رضى الله عنه: ما أحد من الناس يعمل خيراً أو شراً، إلا رده الله رداء عمِّله، يعنى أنه يظهر عليه ذلك فيجعله لباساً فيعرف به. (ودس)

في حديث خزيمه وذكر السنه، فقال: «وَأَيَّسَتْ أَرْضُ الْوَدَيْسِ» (٢) الوديس: ما أخرجت الأرض من النبات، يقال: أودست الأرض وما أحسن ودسها، وأبشرت وما أحسن بشرتها وما أحسن مشرتها كل ذلك سواء. (ودع)

قوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ (٣) يقال: مستقر في الصليب ومستودع في الرحم.

[١/١٩٢]

وفى شعر العباس يمدح النبي ﷺ:

مِنْ قَبْلِهَا طُبْتُ فِي الظَّلَالِ وَفِي مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَّفُ الْوَرَقُ (٤)
قوله: «مستودع» يحمل معنيين: أحدهما: الرحم، والآخر: الموضع الذي استودع آدم وحواء من الجنة.
وقوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (٥) أى ماتركك.

وأخبرنا ابن عمار، عن أبي عمر عن ثعلب، عن ابن الأعرابي قال: قال ابن عباس: قوله: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما قلحك مذ أرسلك ﴿وَمَا قَلَى﴾ ما أبغضك مذ أحبك، وسمى الوداع وداعاً، لأنه فراق ومتاركة.

وفى الحديث: «الحمد لله غير مُودِّع ربي ولا مكفور» (*) أى غير تارك طاعة ربي، وقيل: غير مُودِّع ربي.

(١) سورة مريم (٩٦).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٥/٥).

(٣) سورة الأنعام آية (٩٨).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٦٨/٥).

(٥) سورة الضحى آية (٣).

(*) رواه الترمذى فى الدعوات (٣٤٥٦) باب ما يقول إذا فرغ من الطعام (٥٠٧/٥).

وفى الحديث: «لِيَتَّهِنَ النَّاسُ عَنْ وَدْعِهِمُ الْجُمُعَاتِ، أُولِيخْتَمَنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ» (١) أى عن تركهم إياها، وقال شمر: زَعَمَتِ النَّحْوِيَّةُ أَنَّ الْعَرَبَ أَمَاتُوا مَصْدَرَهُ وَمَاضِيَهُ وَالنَّبِيَّ ﷺ أَفْصَحَ.

فى الحديث: «إِذَا لَمْ يُنْكَرِ النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ» (٢) أى أَسْلَمُوا إِلَى مَا اسْتَحَقُّهُ مِنَ النَّكَرِ عَلَيْهِمْ كَأَنَّهُمْ تَرَكُوا مَا اسْتَحَقُّهُ مِنَ الْمَعَاصِي حَتَّى قَصَرُوا فِيهَا فَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ فَيُعَاقَبُوا، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوْدِيعِ وَهُوَ التَّرْكَ.
وفى الحديث «دَعُ دَاعِ اللَّبَنِ» (٣) يريدُ أترك منه فى الضَّرْعِ شَيْئًا لِيَسْتَنْزِلَ اللَّبَنُ وَلَا تَنْهَكُهُ حَلَبًا فَقَطْ.

وفى حديث طهفة قال ﷺ «يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعَ الشَّرْكِ» (٤) يريدُ الْعُهُودَ، يُقَالُ تَوَادَعَ الْقَرِيبَانِ إِذَا أُعْطِيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْآخَرَ عَهْدًا أَلَّا يَغْزُوهُ، وَاسْمُ ذَلِكَ الْعَهْدِ الْوَدِيعُ، قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَتِيبِيُّ: يُقَالُ أُعْطِيَتْهُ وَدِيعًا أَى عَهْدًا. [١/١٩٦]

وفى الحديث: «صَلَّى مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مَتَمَرٌّ فَلَمَّا انْصَرَفَ دَعَا لَهُ بِثَوْبٍ فَقَالَ تَوَدَّعُهُ بِخَلْقِكَ هَذَا» (٥) التَّوْدِيعُ: أَنْ يَجْعَلَ ثَوْبًا وَقَايَةَ ثَوْبٍ مِيدَعُ أَى مُبْتَذَلٌ.
(ودف)

فى الحديث: «فِي الْأَدَافِ الدِّيَّةُ» (٦) يعنى فى الذكر، سَمِيَ أَدَافًا بِالْقَطْرِ، وَدَفَّتِ الشَّحْمَةُ إِذَا قَطَرَتْ وَاسْتَوْدَفْتَهَا أَنَا.

(١) رواه مسلم فى الجمعة (٨٦٥) (٥٩١/٢) والنسائى فى الجمعة (٨٨/٣) وابن ماجه فى المساجد (٧٩٤) (٢٦٠/١) والدارمى فى الصلاة (٣٦٩/١) وأحمد فى مسنده (٢٣٩/١)، ٢٥٤، (٣٣٥)، (٨٤/٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٥).

(٣) رواه البخارى فى التاريخ الكبير (٣٣٨، ٣٣٩) والدارمى (٨٨/٢) وأحمد فى مسنده (٧٦/٤، ٣٢٢، ٣٣٩) والطبرانى فى الكبير (٨١٢٩) وابن حبان فى صحيحه (٥٢٨٣) والحاكم فى المستدرک (٣، ٢٣٧) والبيهقى فى السنن (٨، ١٦).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٧/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٦/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٨/٥).

(ودق)

فى الحديث: «فتمثل له جبريلُ على فرسٍ وديقٍ»^(١) يعنى التى تشتهى
الفحل .

(ودن)

فى حديث ذى الثدية: «إنه مُودَنُ اليد»^(٢) وروى «مُودُون» قال أبوبكر فمن
رواه «مُودُونُ اليد» و«مُودَنُ اليد» فهو مأخوذ من قول العرب ودنت الشيء
وأودنته إذا نقصته وصغرتة .

وفى الحديث «وعليه قطعة نمرة، وقد وصلها بإهاب قد ودَّنه»^(٣) أى بلَّه
يقال ودَّنتُ القِدَّ أدنه ودَّنا إذا بلَّته، وخبزٌ ودَّينٌ إذا كان مبلولاً .

ومنه ما جاء فى حديث ظبيان قال: «إن وجَّأ كان لبنى فلان غرسوا ودانةً
وذنبوا خُسَّانة ورَعَوْا تُرَيَّانة»^(٤) الودانُ: مواضع السدى والماء الذى يصلح
للغراس، من ودَّنتُ الشيء إذا بلَّته، وأراد بالخُشَّان ما خُشِّنَ من الأرض،
وبالقُرَيَّانِ مواضع الماء، والواحدُ قَرَى .

(ودى)

قوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾^(٥) يُقالُ: وادٍ وأودية على غير قياس، وقد
جمع أوداة .

قال جرير:

عرفت بعرقه الإداوة رسماً بجيلاً طاب عهدك من رسوم
يقال: ودَّى الشيءُ يَدَى إذا سألَ .

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾^(٦) قال الأزهري يعنى أودية [١٩٦/ب]

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٨/٥) .

(٢) رواه فى الزكاة (١٠٦٦)، (٧٤٦/٢) وابن ماجه فى المقدمة (١٦٧) (٥٩/١) وأحمد فى
مسنده (٨٣/١، ٩٥، ١١٣، ١٢١، ١٢٢، ١٤٤، ١٥٥) .

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٩/٥) .

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٦٩/٥) . (٥) سورة التوبة آية (١٢١) .

(٦) سورة الشعراء آية (٢٢٥) .

الأرض إنما هو مثل لقولهم الشعر كما تقول:

أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ آخر

وإنما قاد أنا لك في وادٍ من النفع

أى فى صنف، وأنت لي فى صنف آخر، والمعنى: أنهم يغفلون فى المدح والذم يمدحون يكذبون ويذمون فيظلمون.

باب الوأومع الخال

(وذأ)

فى حديث عثمان رضى الله عنه: «قام رجل فنال منه فوذ أه ابن سلام فأتدأ» (١) أى زجره فانزجر قال أبو زيد هو إذا حقرته.

(وذر)

قوله تعالى: «ذرنى ومن خلقت وحيداً» (٢) يقبل: كله إلى فإنى أجاريه واكفيك أمره.

فى حديث أم زرع «إنى أخاف ألا أذره» (٣) قال أبو بكر: قال ابن السكيت: معناه: إنى أخاف أن لا أذر صفته، ولا أقطعها من طولها، وقال أحمد بن عبيد: معناه: أخاف أن لا أقدر على فراقه لأن أولادى منه والأسباب بينى وبينه.

وفى حديث عثمان رضى الله عنه: «ورفع إليه رجل قال لآخر: يا ابن شامة الوذر» (٤) قال أبو عبيد: هى كلمة معناه القلف، والوذرة: القطعة من اللحم مثل القدر، وإنما أراد يا ابن شامة المذاكير أى كأنها كانت تشم كمراً مختلفة فكنى عن الكمر والعرب تسابَّت بها وقال أبو زيد: أراد بها القلف.

وفى الحديث: «فأتينا بريدة كبيرة الوذر» (٥) أى كثيرة بضع اللحم.

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٠ / ٥).

(٢) سورة المدثر آية (١١). (٣) سبق تخريجه.

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٠ / ٥).

(٥) رواه الترمذى فى الأظعمة (١٨٤٨) (٢٨٣ / ٤).

(وذف)

فى حديث الحجاج «فقام يتوذف حتى دَخَلَ على أَسْمَاء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما» (*) قال أبو عمرو: وهو التبخترُ، وقال أبو عبيد: هو الإسراعُ. [١/١٩٧]

فى الحديث «أنه نزل بأَم معبد وذَفَانُ مخرجه إلى المدينة» (٢) أى: حَدَثَان مخرجه وسِرْعَان مخرجه.

(وذل)

فى حديث عمرو: «فمازلت أُرْمُ أَمْرَكَ بِوَاذِلِهِ» (٣) فاصله بوصائله الوذائلُ: جمعُ وذيلة، وهى السبيكة من الفضة.

(وذم)

فى حديث على رضى الله عنه «لئن وليت بنى أمية لأنفضَّتهم نفض القصابِ الترابِ الوذمة» (٤) يقال الصوابُ الوذَامُ: التربة والوذَامُ واحدتها وذمة وهى الحزة من الكرش أو الكبد، ومنه قيل لسيورِ الدلاءِ الوذم لأنها مقدودة طَوَال والترَاب التى سقطت فى التراب فتربت والقصاب ينفضها وقال شمر: فى قوله نفضُ القصابِ الترابِ الوذمة أنه أراد بالقصاب السبع والتراب أصل ذراع الشاة والسبع إذا أخذ الشاة قبض على ذلك المكان، فنفض الشاة قال: والوذمة فى حياء الناقة زيادة فى اللحم نبت فلا تُلَقَّح إذا ضربها الفحلُ قال: ويقالُ للدلو وذمت إذا انْقَطَعَ وذَمَّها.

وقال أبو سعيد: الكُرُوش كُلُّها تسمى تربة لأنها تحصل فيها التراب من المرتع قال: والوذمة التى أحمل باطنها والكُرُوش وذمة لأنها تخملة، ويقالُ يحملها الوذمُ قال: فيقول لئن وليتهم لأطهرنهم من الدنس ولأطيينهم بعد الخبث.

(*) اللسان (٤٨٠٦/٦) (مادة وذف)

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧١/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧١/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٢/٥).

وفى حديثِ أبى هريرة: «حين سئل عن كلب الصيد، فقال: إذا وُذِمَتْهُ [١٩٧/ب] وأرسلتهُ وذكرت اسم الله عليه فكلُّ» (١) قال الأزهري: / تَوَزَمَ الكلبُ أن يشد فى عنقه سير يُعَلِّمُ به أنه معلَّم مؤدب، والأصلُ فيه: الوِذَامُ وهى سُور تُقَدُّ طُولاً واحِدَتُها وَذَمَةٌ، وإنما أراد بتوذيهِ أن لا يطلب الصيد بغير إرسال ولا تسمية.

فى الحديث: «أُرِيْتُ الشَّيْطَانَ فَوَضَعَتْ يَدِي عَلَى وَذَمَّتِهِ» (٢) وهو السير الذى يكونُ فى عنقه، يقالُ: وذمت الكلبَ والقردَ إذا جعلتُ ذلك فى أعناقها.

باب الواو مع الراء

(ورب)

فى الحديث: «وإن بايعتهم وأربوك» (٣) أى: خادعوك من الأرب، وهو الدَّهَاءُ، وإن جعلته من التورب وهو الفساد فجائز يقال: عرقُ ورفُ.

(ورث)

فى الحديث: «مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي» (٤) قال ابنُ شُمَيْلٍ: أى أبقيهما معى حتى أموت، وقال غيره: أراد بالسمع وعى ما يسمع والعمل به، وبالبصر الاعتبار بما يرى.

وفى صفته جل وعز: «الْوَارِثُ» وهو الباقي بعد فناء خلقه يجوزُ أنه أراد بقاء السمع والبصر كما قاله ابنُ شُمَيْلٍ وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكونُ السمعُ والبصرُ وارثي سائر القوى والباقيين بعدها، ورد الهاء إلى الامتناع لذلك وحده فقال: «واجعله الوارث منى».

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٢/٥). (٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧١/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٢/٥).

(٤) رواه الترمذى فى الدعوات (٣٤٨٠) (٥١٨/٥).

قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ (١) أى لئنشاء أصابناهم بذنوبهم أى لم يبين لهم وراثتهم الأرض عن القوم المهلكين أننا لئنشاء أصابناهم بذنوبهم فأهلكناهم/ كما أهلكنا من ورثوا أرضه .

[١/١٩٨]

وفى الحديث: «فَإِنَّكُمْ عَلَى إِرْثٍ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ» (*) قال أَبُو عُبَيْدٍ: الإِرْثُ: الميراث، وأصله وَرِثَ فَقَلِبْتَ الْقَا لِمَكَانِ الْكُسْرَةِ أَيْ إِنَّكُمْ عَلَى بَقِيَّةٍ مِنْ شَرَائِعِ إِبْرَاهِيمَ.

(ورد)

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ (٢) قال ابنُ عَرَفَةَ: الوردُ عند العرب: موافاةُ المكانِ قَبْلَ دُخُولِهِ، وقد يَكُونُ الوردُ دُخُولًا، ومن هذا حديث عائشة عن النبي ﷺ «أَنَّهُ لَيْسَ بِدُخُولٍ مُؤَيَّدٍ» ذلك القرآن ألا تسمع قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾ (٣)، وهم لا يَدْخُلُونَهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ﴾ (٤) أى: بَلَغَ مَاءَ مَدْيَنَ قال زهير:

فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ زَرْقًا حَامَهُ وَضَعَنَ عَصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

أى أَشْرَفُوا عَلَيْهِ، والوردُ: المَالُ الَّذِي يَرُدُّ عَلَيْهِ، قال الله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّادِقِينَ الَّذِينَ إِذَا أُتُوا بِالْمَالِ قَالَُوا هَذَا الَّذِي رَدَّ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّي إِنَّهُمْ يَرْتَدَّ إِلَيْنَا بِمِثْلِ الْوَرْدِ﴾ ويقالُ لِلإِبِلِ الَّتِي تَرُدُّ الْمَاءَ وَرْدًا أَيْضًا، وَالْيَوْمَ النَّوْبَةُ وَرْدٌ، وَلِلْحَمَى الَّتِي تَجِيءُ لَوَقْتِ وَرْدٍ، وَلِلجَزءِ الَّذِي يَجْعَلُهُ قَارِئُ الْقُرْآنِ أَجْزَاءَ كُلِّ جُزْءٍ مِنْهَا فِيهِ سُورٌ مُخْتَلِفَةٌ عَلَى غَيْرِ التَّأْلِيفِ وَرْدٌ.

قوله تعالى: ﴿وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا﴾ (٥) قال الأزهري: أى مَشَاةً عِطَاشًا كَالإِبِلِ تَرُدُّ الْمَاءَ، فيقال: جَاءَ وَرْدِي فُلَانٌ، وقال ابنُ عَرَفَةَ: الْوَرْدُ:

(٢) سورة مريم آية (٧١).

(٤) سورة القصص آية (٢٣).

(*) رواه الحميدى فى مسنده (٥٧٧).

(١) سورة الاعراف آية (١٠٠).

(٣) سورة الانبياء آية (١٠١).

(٥) سورة مريم آية (٨٦).

القوم يردون الماء فسمى العطاشُ وردًا بطلبهم وُردَ الماء كما يقال قوم صوم أي صيام وقوم زود إلى زواد.

[١٩٨/ب] وقوله تعالى: ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾ (١) قال ابن عرفة: / سمعت أحمد بن يحيى يقول: هي اللّهُوة تنقلب حمراء بعد أن كانت صفراء، والورد: الأحمر، قال الفرزدق يصف قومًا.

الْقَى عَلَيْهِ يَدِيهِ ذُو قَوْمِيهِ ورد يدق مجامع الأوصال
وقال الأزهرى: فَصَارَتْ وَرْدَةً أَيْ صَارَتْ كَلَوْنِ الْوَرْدِ يَتَلَوْنَ أَلْوَانًا يَوْمَ الْفِرْعِ
الأكبر كما يتلون الدهان المختلفة، وهي جمع دهن.

قوله: ﴿مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ هما وریدان أى عرقان يستبطن العنق ينبضان أبداً،
وكل عرق ينبض فهو من الأوردة، والوريد من العروق: ما جرى فيه النفس
والجداول التى فيها الدماء.

وفى الحديث: «هَذَا الَّذِي أُوْرِدَتِ الْمَوَارِدُ» (٢) يعنى اللسان، وأراد موارِدَ
الهلكات، فاختصر لوضوح المعنى، والموارد: الطرق إلى الماء واحدها موردة
بالهاء، والموارد: الشوارع.

ومنه الحديث: «اتَّقُوا الْبُرَازَ فِي الْمَوَارِدِ» (٣) والموارد الطريق أيضاً.
(ورض)

فى الحديث: «لِاصْيَامٍ لِمَنْ لَمْ يُورِّضْ مِنَ اللَّيْلِ» (٤) أى لم ينو يقال ورضت
الصوم وأرضته إذا نويته.
(ورط)

فى الحديث: «لَا خَلَاطَ وَلَا وَرَاطَ» (٥) قال أبوبكر قوله: «لا وراط» هو أن
يجعل الغنمة فى هوة فى الأرض لِيَخْفَى مَوْضِعُهُ عَلَى الْمُصَدِّقِ مَاخُوذٌ مِنْ

(١) سورة الرحمن آية (٣٧).

(٢) رواه مالك فى الموطأ فى الكلام (١٢) (٧٥٤/٢).

(٣) رواه أبوداود فى الطهارة (٢٦) (٨/١) وابن ماجه فى الطهارة (٣٢٨) (١١٩/١).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٧٤/٥).

(٥) ذكره أبويعيد فى غريب الحديث (١٣٢/١) وابن الأثير فى النهاية (١٧٤/٥).

الورطة وهو الهوة في الأرض يقال: وقعوا في ورطة أي في بلية تُشبه البئر الغامضة ويُقال: تورطت الغنم إذا وقعت في الورطة ثم يستعمل في الناس فإذا وقع الرجل موقعا لا يسهل تورط واستورط، وقال شمر: الورط أن يغيب/ [١/١١٩] إبله في أخرى أو في مكان فلا ترى وقد ورطنا وأورطنا، وقال أبو سعيد: الوراط أن يورط بعضهم بعضا فيقول أحدهم: عند فلان صدقة وليست عنده، فهي الوراط والإيراط.

(ورع)

وفي حديث عمر رضي الله عنه «ورع اللص ولا ترأعه» (١) يقول: إذا رأيته في منزل فاكفه بما استطعت، ولا ترأعه أي ولا تنتظر فيه شيئا، وكل شيء كفت عنه فقد ورعته.

وفي الحديث: «ورع عني في الدرهم والدرهمين» (٢) يقول: كف عني الخصوم بأن تنظر في ذلك وتقضي بينهم، يقول: تنوب عني في ذلك وتقضي بينهم.

وفي حديث قيس بن عاصم «ولا يورع رجل عن جمل يختطمه» (٣) أي: لا يجبس، يقال: رجل ورع أي جاف، وقد ورع يورع وراعة، ورجل ورع أي متحرج وقد ورع برع، وهو ورع بين الورع والسرعة.

وفي الحديث: «كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما يورعانه يعني عليا رضي الله عنه - كانا يستشيرانه» (*) وقال أبو العباس الموارعة المناطقة.

(ورق)

قوله: «فابعثوا أحدكم يورقكم هذه» (***) الورق، والورق، والريقة: الدراهم خاصة، ورجل: وارق كبير الورق.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٤/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٤/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٧٥/٥).

(*) ذكره في اللسان (٤٨١٤/٦).

(**) سورة الكهف (١٩).

فى الْحَدِيثِ: «فِى الرَّقَّةِ رِيعُ الْعُشْرِ»^(١) فَمَا الْوَرَقُ فَهُوَ الْمَالُ كُلُّهُ .

وفى الْحَدِيثِ: «عَفَوْتُ لَكُمْ عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ وَالرَّقِيقِ فَأَتُوا صَدَقَةَ الرَّقَّةِ»^(*)
قال أبوبكر: الرَّقَّةُ مَعْنَاهَا فِى كَلَامِهِمُ الْوَرَقُ وَجَمَعَهَا رِقَاتٌ وَرُقُونٌ وَتَقُولُ
وَجِدَانُ الرَّقِيقِ يَعْطِى أَفْنَ الْآفِينِ تَقُولُ: الْغَنَى وَقَايَةُ لِلْحَقْمَقِ .

[١٩٩/ب] وفى الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ أَرَاهُ لِعِمَّارٍ «أَنْتَ طَيِّبٌ طَيِّبَ الْوَرَقِ»^(٢) أَرَادَ بِالْوَرَقِ
نَسْلَهُ وَأَوْلَادَهُ، شَبَّهُوا بِالْوَرَقِ، وَوَرَقُ الْقَوْمِ أَحْدَانُهُمْ قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ .

وفى الْحَدِيثِ «سِنَّ الْكَافِرِ مِثْلُ وَرْقَانٍ»^(٣) يَعْنِى فِى النَّارِ وَوَرْقَانُ جَبَلٌ
مَعْرُوفٌ .

وفى حَدِيثِ الْمُلَاعَنَةِ «إِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرُقٌ جَعْدًا»^(٤) الْأَوْرُقُ: الْأَسْمَرُ، وَهُوَ
الْوَرَقَةُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّمَادِ: أَوْرُقٌ . وَلِلْحَمَامَةِ وَرَقَاءٌ .
(ورك)

وفى الْحَدِيثِ: «كَرِهَ أَنْ يَسْجُدَ الرَّجُلُ مُتَوَرِّكًا»^(٥) يَعْنِى: أَنْ يَرْفَعَ وَرَكَهُ إِذَا
سَجَدَ حَتَّى يَفْحَشَ فِى ذَلِكَ وَيُقَالُ التَّوَرُّكُ أَنْ يَلْصُقَ إِلَيْتِهِ بَعْقِيَّتُهُ فِى السُّجُودِ .
وفى الْحَدِيثِ «نَهَى أَنْ يُجْعَلَ فِى وَرَاكِ صَلِيبٌ»^(٦) قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَالْوَرَاكِ:
ثَوْبٌ يَخْفُفُ بِهِ الرَّجُلُ، وَالْمِيرَكَةُ تَكُونُ مِنْ يَدَيِ الرَّجُلِ يَضَعُ الرَّجُلُ رِجْلَهُ
عَلَيْهِمَا وَهِيَ الْمُرَكَّةُ وَقَدْ وَرَّكَ عَلَيْهَا وَوَرَّكَ مُشَدَّدٌ وَمَخْفَفٌ .

وعن إبراهيم النخعى فِى الرَّجُلِ يُسْتَحْلَفُ قَالَ «إِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَوَرَّكَ إِلَى
شَيْءٍ جَزَى عَنْهُ»^(٧) التَّوَرِّكُ فِى الْيَمِينِ نِيَّةُ يَنْوِيهَا الْخَالِفُ غَيْرَ مَا نَوَاهُ مُسْتَحْلَفُهُ .

(١) ذكره أبو عبيد فى غريبه (٢/٤٦٤) .

(*) رواه أحمد فى مسنده (١/١٢١/١٤٥) والبيهقى فى سننه (٤/١١٨) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/١٧٥) .

(٣) ذكره فى النهاية (٥/١٧٦) .

(٤) ذكره فى النهاية (٥/١٧٥) وقد تقدم .

(٥) ذكره فى النهاية (٥/١٧٦) .

(٦) ذكره فى النهاية (٥/١٧٧) .

(٧) ذكره فى النهاية (٥/١٧٧) .

«وكان مجاهدٌ لا يرى بأساً بتورك الرجل على رجله اليمنى في الأرض المستحيلة في الصلاة»^(١) قال أبو عبيد: التورك وضع الورك عليها وقال الأزهرى التورك في الصلاة ضربان: أحدهما : سنة، والآخر: مكروه، فأما السنة: فإن يُنحَى رجله في التشهد الأخير، ويلصقُ مقعده بالأرض، وأما المكروه: فإن يَضَعَ يديه على وركيه في الصلاة وهو قائمٌ، وقد نُهيَ عنه.

ومنه الحديثُ «أنه ذكر فتنة تكونُ فقال: ثم يصطَلحُ الناسُ على رجل كورك على ضلع»^(٢) أى يصطلحونَ على أمرٍ وإِهٍ لانظامَ له ولا استقامة، لأن الورك لا يستقيمُ على الضلع ولا يتركبُ عليه.

[١/٢٠٠]

(ورم)

وفي حديث أبي بكر رضى الله عنه «وَلَيْتُ أُمُورَكُمْ خَيْرَكُمْ فَكَلِّمُوا رِمَ أَنْفِهِ عَلِيٌّ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ مِنْ دُونِهِ»^(٣) يقول: امتلاً من ذلك غضباً، وذكر الأنف من سائر الاعضاء كما يقال شَمَخَ بِأَنْفِهِ، قال الشاعر:

❖ وَلَا يُهَاجُ إِذَا مَا أَنْفُهُ وَرَمَا ❖

أى لا يكلم عند الغضب.

(ورا)

قوله تعالى ﴿فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾^(٤) قال أبو سعيد: يعني الخيلَ في المكر أى تقدحُ النارَ بحوافرها فإذا ركضت الحجارة، يُقال: أَوْرَى النَّارَ إِذَا أَوْقَدَهَا وَأَشْعَلَهَا.

ومنه قوله: ﴿أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ﴾^(٥) ويقال إنه لو ارى الزناد وقد بك

(١) ذكره في النهاية (١٧٦/٥).

(٢) رواه أبو داود في الفسق (٤٢٤٢) (٢٩/٤)، وأحمد في مسنده (١٣٣/٢).

(٣) ذكره في النهاية (١٧٧/٥).

(٤) سورة العاديات آية رقم (٢).

(٥) سورة الواقعة آية رقم (٧١).

نادى أى أدركت حاجتى وقدح ما ورى وأثقب إذا أظهر النار فلماذا لم يور قيل
قدح ماكبى وأصلت.

وفى الحديث «كان إذا أرادَ سَفْراً وَرَى بغيره»^(١) أى سَتَرَهُ وَوَهَمَ بغيره
وأصله من الراء أى ألقى البيان وراء ظهره.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(٢) قال ابنُ عرفة: يقولُ القائلُ:
كيف قال: «ومن وراءه» وهو أمامه؟ فزعمَ أبو عبيدة وأبو علي قُطرب: أن هذا
من الأضداد، وأن وَرَاءَ فى معنى قُدَّامَ، وهذا غير متحصل، لأن أمام ضد
وراء، وإنما يصلح هذا فى الأماكن والأوقات كقول الرجل إذا وعدَ وَعَدَا فى
رجبٍ لرمضانٍ ثم قال: مِنْ وَرَائِكَ شعبانٍ لجازٍ وإن كَانَ أمامَهُ لَأَنَّهُ مخلفه إلى
وقتٍ وعده، ومنه قولُ لبيد:

أليس وَرَائِي أن تَرَاحَتَ مَنِيَّتِي لزوم العصا تحنى عليها الأصابع؟
يريدُ أمامي ألا ترى قوله ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(٢) أنه يدخل فى العذاب
[٢٠٠/ب] فيخلف/ ما دخل فيه ورأته.

وكذلك قوله: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾^(٣) والملك أمامهم فجاز أن يقول:
وراءهم، لَأَنَّهُ يكونُ أمامهم فطلبته خلفه فهو وَرَاءَ مَطْلَبِهِم، إلى هذا ذهبَ
الفرَّاءُ وأحمدُ بنُ يحيى، وقال الأزهريُّ: فى قوله ﴿مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ﴾^(٤) وراء
يكون بمعنى خَلْفَ وَقُدَّامَ، وَمَعْنَاهُ: ما توارى عنك واستترَ ومنهُ قولُ النَّابِغةِ:
* وليس وراء الله للمرء مذهب *

(١) رواه البخارى فى الجهاد (٢٩٤٧، ٢٩٤٨) (١٣٢، ٦) بلفظ غزوة. وفى المغازى
(٤٤١٨) (٧١٧، ٧) ومسلم فى التوبة (٢٧٦٩) (٢١٢٨، ٤) بلفظ غزوه وأبو داود فى الجهاد
(٢٦٣٧) (٤٤، ٣) ورواه الدارِمى فى السير (٢١٩، ٢) وأحمد فى مسنده (٤٥٧، ٤٥٦/٣).
(٣٨٧/٦).

(٢) سورة إبراهيم آية رقم (١٧).

(٣) سورة الكهف آية رقم (٧٩).

(٤) سورة إبراهيم آية رقم (١٦).

أى: بعد الله جل جلاله وكذلك قوله: ﴿وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾^(١) أى من بعده.

وقوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾^(٢) أى بما سواه قاله الفراء، وقال أبو عبيد: بما بعده.

وفى الحديث «لأن يمتليء جوف أحدكم قبحاً حتى يريه خير له من أن يمتليء شعراً»^(٣) قال أبو عبيد: هو من الورى، وهو أن تدوى جوفه يقال: رجل مورى، وقد ورى يورى وريا وورأوه الداء يريد أصابه قال الشاعر:

قالت له ورّياً إذا تنحنحنا

دعت عليه بالورى

وفى الحديث «وفى الشوى الورى مُسِنَّة»^(٤) الورى: السمينُ فعيل فى معنى فاعلٍ، وهو الوارى أيضاً قال الشاعر:

* وأنهرها صوم السديف الوارى *

وفى حديث عمر رضى الله عنه «أنه جاءته امرأةٌ جليلةٌ فحسرت عن ذراعيها فإذا كُدوح، وقالت: هذا من احتراش الضباب، فقال: لو أخذت الضب فوريته ثم دعوت بمكتفة فشمليه لكان أشبع»^(٥) قال شمر: قوله وريته أى روغته فى الدهن والدسّم، من قولك لحم وأرى سمين وجزورٍ وارٍ أى سمين اللحم، وقوله «فشمّلته» أى أصلحته.

وفى حديث على رضى الله عنه «حتى أورى قَبْساً لقا بس»^(٦) أى أظهر. [١/٢٠١]

(١) سورة إبراهيم آية رقم (١٧).

(٢) سورة البقرة آية رقم (٩١).

(٣) رواه البخارى فى الأدب (٦١٥٥) ومسلم فى الشعر (٢٢٥٧)، والترمذى فى الأدب

(٢٨٥١) وأحمد فى مسنده (٢/٢٨٨، ٣٩١، ٤٧٨).

(٤) ذكره فى النهاية (١٧٩/٥).

(٥) ذكره فى النهاية (١٧٩/٥).

(٦) ذكره فى النهاية (١٧٩/٥).

نور الحق يعنى النبى ﷺ يُقَالُ: وَرَى الرَّئِدَ يَرِي، وَوَرَى يَرِي لغتان جيدتان.

بابُ الواو مع الزاي

(وزر)

قوله عز وجل: ﴿وَإِذْ أَوْزَرَ أُخْرَى﴾ (١) أى: لا يُؤْخَذُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ أَحَدٍ وَالْوَزْرُ الثَّقْلُ الْمُثْقَلُ لِلظَّهْرِ وَالْجَمْعُ: أَوْزَارٌ.

ومنه قوله: ﴿وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ﴾ (٢) أى: ثَقُلَ ذُنُوبُهُمْ، وَقَدْ وَزَرَ إِذَا حَمَلَ فَهُوَ وَأَزَرَ وَالْهَاءُ فِي قَوْلِهِ وَازَرَةً كِنَايَةٌ عَنِ النَّفْسِ أَيْ لَا تَأْخُذُ نَفْسٌ أَثَمَةً بِإِثْمٍ أُخْرَى.

وقوله تعالى: ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ (٣) أى: بَيْنَ الشَّيْءِ شَيْئًا يَزِرُونَهُ أَيْ يَحْمِلُونَهُ.

وقوله تعالى: ﴿وَزِيْرًا مِّنْ أَهْلِي﴾ (٤) الْوَزِيرُ: الَّذِي يُوَازِرُهُ فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا أَحْمَلَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ الَّذِي يَفْزَعُ إِلَى رَأْيِهِ وَتَدْبِيرِهِ فَهُوَ مُلْجَأٌ لَهُ وَمَفْزَعٌ.

وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ﴾ (٥) أى: ثَقُلَ إِثْمُكَ.

وقوله: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْجَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ (٦) الْأَوْزَارُ: السَّلَاحُ وَالْوَزْرُ مَا يَحْمَلُهُ الْإِنْسَانُ فَسُمِّيَ السَّلَاحُ أَوْزَارًا لِذَلِكَ، وَلِأَنَّهَا ثَقُلَتْ عَلَى لَبْسِهَا.

وقوله: ﴿أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ (٧) أَرَادَ أَحْمَالًا مِنْ حُلِيِّ كَانُوا أَخَذُوهَا مِنْ آلِ

(١) سورة الأنعام آية رقم (١٦٤).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٣١).

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٣١).

(٤) سورة طه آية رقم (٢٩).

(٥) سورة الشرح آية رقم (٢).

(٦) سورة محمد آية رقم (٤).

(٧) سورة طه آية رقم (٨٧).

فرعون حين غرقوا وألقاهم البحر إلى السَّاحِلِ، وأخذوا الذَّهَبَ والفضة والجواهرَ التي وجدوها عليهم.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا لَا وَزَرَ﴾^(١) الوزرُ: المكان الذي يُلجأ إليه في الجبلِ.

(وزع)

قوله تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٢) جاء في التفسير يُحْبَسُ أوَّلهم على آخِرهم، والوزعُ الكف والمنع/ وقد وُزِعَ يوزعُ.

[٢٠١/ب]

ومنه حديث أبي بكر رضى الله عنه «لا أقيدُ من وزعةِ الله»^(٣) أى: الغفية وهم الذين يكفون الناسَ على الإقدام على الشر.

وقال الحسنُ لما ولى القضاةُ «لأبدُ للناس من وزعة»^(٤) هم الذين يزعون بعضهم من بعض وهم شرطيةُ السلطان الواحدِ وأزعُ.

وفى حديث جابر «لما قُتل أبوهُ قال: فأردتُ أن أكشف عن وجهه والنبي ﷺ ينظرُ إلىَّ فلا يزعني»^(٥) أى: لا يزجرنى ولا ينهاني.

فى الحديث «مَنْ يزع السلطان أكثر من يزع القرآن»^(٦) أراد من يكف عن ارتكاب العظائم مخافة السلطان أكثر من يزع القرآن يكفه خوف الله تعالى.

وقوله: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ﴾^(٧) أى: ألهمنى.

وفى الحديث «كان موزعاً بالسَّوأكِ» أى هوَّلَعاً به، وقد أوزع بالشىء إذا وَّلَع به.

به.

وفى حديث عُمر رضى الله عنه «خَرَجَ لَيْلَةً فى شهر رمضان والنَّاسُ

(٢) سورة النمل آية رقم (١٧).

(٤) ذكره فى النهاية (٥/ ١٨٠).

(١) سورة القيامة آية رقم (٨٧).

(٣) ذكره فى النهاية (٥/ ١٨٠).

(٥) ذكره فى النهاية (٥/ ١٨١).

(٦) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٨٠).

(٧) سورة النمل آية رقم (١٩).

أوزاع»^(١) أى فرق يريد أنهم كانوا يَتَنَقَّلُونَ فى شهر رمضان بعد صلاة العشاء
فرقاً، وقد وزَّعتُ الشَّيْءَ بَيْنَهُمْ إِذَا قَسَمْتَهُ وَفَرَّقْتَهُ.

(وزغ)

فى الحديث «أن الحكم بن العاص حاكى النبى ﷺ من خلفه فعلم بذلك،
فقال: كذا فلتكن فأصابه مكانه وزغٌ لم يفارقه»^(٢) الوزغ الارتعاش يقال موزع
إذا كان يرتعش.

(وزن)

قوله تعالى: ﴿وَالْوِزْنَ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾^(٣) قال مجاهد: الوزن القضاء بالعدل،
وقال السدى: توزن الأعمال.

وقوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ مَّوْزُونٌ﴾^(٤) أى: معلوم مقداره، وقيل: أراد كلُّ
[١/٢٠٢] شَيْءٍ يوزن ولا يكال.

ومنه الحديث «نهى عن بيع الثمار قبل أن تُوزَن»^(٥) معناه أن يُحزَّرَ ويخرص،
سماهُ وزنًا لأن الخارِصَ يحزرها ويقدرها فيكون كالوازن لها يقال: وزن فلان
ثمَّ نخله إذا احزَّره، وأراد والله أعلم: حتى تبين منها حصَّةُ المساكين.

قوله تعالى: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾^(٦) جاء فى التفسير أنه ميزانٌ له كفتان،
وقيل: الميزان العدل.

ومنه قوله: ﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ﴾^(٧).

فكذلك قوله: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ﴾^(٨) والمعادلة موازنة الأشياء، وقال

(١) رواه البخارى فى التراويح (٢٠١)، ومالك فى الموطأ فى صلاة رمضان (٣) (١/١١٤).

(٢) ذكره فى النهاية (١٨١/٥).

(٣) سورة الأعراف آية رقم (٨).

(٤) سورة الحجر آية رقم (١٩).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٢/٥).

(٦) سورة المؤمنون آية رقم (١٠٢).

(٧) سورة الشورى آية رقم (١٧).

(٨) سورة الرحمن آية رقم (٧).

الأزهرى: العربُ تقولُ لما توزنُ به الدراهم والدنانير موازينُ فالمن الذي يوزن به المتاع ميزانٌ، وزنة الدارهم والدنانير من الحديد ميزانٌ والآلة التي توزنُ بها الأشياء ميزانٌ.

وقوله: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا﴾^(١) أى لا يزن لهم سعيهم عند الله مع كفرهم شيئاً، وقال ابنُ الأعرابي: فيه العربُ تقول: مال فلان عندنا وزنٌ أى قدر لحسته.

باب الواو مع السين

(وسد)

فى الحديث «لا يُتَوَسَّدُ الْقُرْآنُ»^(٢) قال ابنُ الأعرابي: يكون هذا مَدْحًا ويكونُ ذَمًّا فالمدحُ أنه لا ينام الليل عن القرآن متوسِّداً معه، ويحتمل الذمُّ لأنه إذا لم يحفظ من القرآن شيئاً، فإذا نام لا يتوسد معه القرآن.

وروى فى حديث آخر «من قرأ ثلاث آيات فى ليلة لم يكن مُتَوَسِّداً للقرآن»^(٣) يقال: تَوَسَّدَ فلان/ ذراعهُ إذا نامَ عليه وجعل كالوَسَادَةِ لَهُ.

[٢٠٢/ب]

(وسس)

وقوله تعالى: ﴿فَوَسَّوْا لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾^(٤) يُقالُ وَسَّوَسَ لَهُ وَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ. ومنه قوله: ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾^(٥).

وقوله تعالى: ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾^(٦) قال الفراء: الْوَسْوَاسُ: إبليس والوسواسُ والوسوسةُ أيضاً المصدرُ.

(وسط)

قوله تعالى: ﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(٧) اختلف العلماء فيها، فقال أكثرهم: هى

(٢) رواه أحمد فى مسنده (٤٤٩/٣).

(٤) سورة الأعراف آية رقم (٢٠).

(٦) سورة الناس آية رقم (٤).

(١) سورة الكهف آية رقم (١٠٥).

(٣) ذكره فى النهاية (١٨٣/٥).

(٥) سورة طه آية رقم (١٢٠).

(٧) سورة البقرة آية رقم (٢٣٨).

صلاة العصر سميت بها، لأنها بين صلاتين من صلاة النهار، وهما الفجر والظهر وبين صلاة الليل، وهما المغرب والعشاء، وقال آخرون: الصلاة الوسطى صلاة الظهر، لأنها في وسط النهار، وقال قوم: هي الصبح لأن ابتداء وقتها بين الليل المحض والنهار المحض.

وقوله تعالى: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾^(١) أى أعدلهم وخيرهم.

ومنه قوله: ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾^(٢) أى غير الأحبار وفلان من أوسط قومه وإنه لو أوسط قومه ووسيط قومه أى من خياركم وأصل الحسب فيهم وقد وسط وساطة وسطة.

وقوله تعالى: ﴿فَوَسَّطْنَا بِهِ جَمْعًا﴾^(٣) أى فتوسطن المكان وقد وسط البيوت يسطها إذا نزل وسطها.

(وسع)

«الواسع» من صفات الله تعالى الذى وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء، وقال ابن الأعرابي: الواسع: الذى يسع لما يسأل، ويقال الواسع المحيط بكل شيء من قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾^(٤).

وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٥) أى اتسع لهما.

وقوله: ﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾^(٦) قال الأزهري: أى وسع كل / مصع

برحمتك وعلمك وانتصبا علي التمييز المحول ويقال: وسعت رحمة الله كل شيء ولكل شيء وعلى كل شيء.

وقوله: ﴿وَإِسْعَ عَلِيمٍ﴾^(٧) أى جواد لا ينقصه تجوده عليم حيث يجعل فضله.

(٢) سورة البقرة آية رقم (١٤٣).

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢٥٥).

(١) سورة القلم آية رقم (٢٨).

(٣) سورة العاديات آية رقم (٥).

(٤) سورة طه آية رقم (٩٨).

(٦) سورة غافر آية رقم (٧).

(٧) سورة البقرة آية رقم (١١٥).

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا وَسْعَهَا﴾^(١) أى قَدَرَ طَاقَتَهَا.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾^(٢) جَعَلْنَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَرْضِ سَعَةً.

وفى حديث جابر «فَضْرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَجْرُ جَمَلِي وَكَانَ فِيهِ قِطَافٌ فَانْطَلَقَ أَوْسَعَ جَمَلٍ رَكْبَتُهُ قَطُ»^(٣) يَرِيدُ أَعْجَلَ جَمَلٍ سَيْرًا، يُقَالُ: جَمَلٌ وَسَّاعٌ وَسِيرٌ وَسِيعٌ.

(وسق)

فى الحديث «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ»^(٤) الْوَسْقُ: سَبْعُونَ صَاعًا بِصَاعِ النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ خَمْسَةُ أَرْطَالٍ وَثُلُثٌ، وَالْوَسْقُ عَلَى هَذَا: مِائَةٌ وَسِتُونَ مَدًّا قَالَ شُعْبَةُ: وَكُلُّ شَيْءٍ حَمَلْتُهُ فَقَدْ وَسَعْتُهُ، وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا وَسَقْتُ عَنْى الْمَاءِ أَى حَمَلْتُهُ، وَقَالَ غَيْرُهُ: الْوَسْقُ ضَمَكُ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾^(٥) أى: مَا جُمِعَ وَضُمَّ وَيُقَالُ لِلَّذِى

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٨٦).

(٢) سورة الذاريات آية رقم (٤٧).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٤/٥).

(٤) رواه البخارى فى الزكاة (١٤٠٥)، (١٤٤٧) (١٤٥٩) (١٤٨٤) (٣١٩، ٣٦٣، ٣٧٨،

٤١) وفى البيوع (٢١٩٠) حذف منه لفظ صدقة (٤٥٢، ٤) وفى المساقاة (٢٣٨٢) (٦١، ٥).

ومسلم فى الزكاة (٩٨٠، ٩٧٩) (٢، ٦٧٣، ٦٧٥). وفى البيوع (١٥٤١) (٣، ١١٧١) وأبو داود

فى البيوع (٣٣٦٤) (٣، ٢٤٩). وفى الزكاة (١١٥٨) (٢، ٩٦). والترمذى فى الزكاة

(٦٢٧، ٦٢٦) (٣، ١٤، ١٣). وفى البيوع (١٣٠١، ١٣٠٢) (٣، ٥٨٦) والنسائى فى الزكاة

(٤١، ٣٩، ٣٧، ١٧، ٥) وابن ماجه فى الزكاة (١٧٩٣، ١٧٩٤) (١، ٥٧١، ٥٧٢) والدارمى فى

الزكاة (٣٨٤، ١) ومالك فى الموطأ فى الزكاة (٢، ١) (٢١٠، ١) وفى البيوع (١٤) (٢، ٤٨٦)

وأحمد فى مسنده (٢، ٩٢، ٢٣٧، ٤٠٢، ٤٠٣) (٣، ٦، ٣٠، ٤٥، ٥٩، ٦٠، ٧٤، ٧٩، ٨٦، ٩٧).

(٥) سورة الإنشقاق آية رقم (١٧).

يَجْمَعُ الْإِبِلَ وَيَطْرُدُهَا وَاسْقُ، وَلِلْإِبِلِ نَفْسُهَا وَسَيْقَةُ، وَطَارِدُهَا يَجْمَعُهَا لثَلَا
تَتَعَثَّرُ عَلَيْهِ، وَقَدْ وَسَقْتَهَا فَاسْتَوْسَقَتْ أَيْ اجْتَمَعَتْ أَيْ انضَمَّت.

ومنه «اسْتَوْسِقُوا كَمَا يُسْتَوْسَقُ جَرَبُ الْغَنَمِ» (١).

قوله تعالى: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (٢) أَيْ: اجتمع ضوءه في الليالي البيض،
وقال مجاهد: استوى، وقال ابنُ عرفة: إِذَا تَابَعَ لِيَالِي يَنْتَهَى مِنْهَا.

وفي حديث أحد «أَنْ رَجُلًا كَانَ/ يَجُوزُ الْمُسْلِمِينَ وَيَقُولُ: اسْتَوْسِقُوا» (٣) أَيْ
اجتمعوا ولا تفرقوا.

(وسل)

وقوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (٤) أَيْ: القُرْبَةَ.

(وسم)

وقوله تعالى: ﴿لِلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (٥) أَيْ: الْمُتَّقِينَ فِي نَظَرِهِمْ حَتَّى يَعْرِفُوا سِمَةَ
الشَّيْءِ وَمِيسَمَتُهُ أَيْ عَلَامَتُهُ، يُقَالُ: تَوَسَّمت فِيهِ الْخَيْرُ إِذَا عَرَفْتَ وَسْمَ ذَلِكَ
فِيهِ.

وفي الحديث «بَسَّ لَعَمْرُ اللَّهِ عَمَلُ الشَّيْخِ الْمُتَوَسِّمِ وَالشَّابِّ الْمُتَلَوِّمِ» (٦) يَعْنِي
الْمُتَلَوِّمُ بِسَمَةِ الشُّيُوخِ، وَالْمُتَلَوِّمُ: الَّذِي يَأْتِي الْقَبِيحَ فَيَجْرُ اللَّائِمَةُ.

قوله تعالى: ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ﴾ (٧) أَيْ: سَيَجْعَلُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ عِلْمًا يَعْرِفُ
بِهِ أَهْلَ النَّارِ مِنْ سَوَادِ الْوُجُوهِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَفْرُدَ بِسْمَةً عَلَى حَدِّثِهَا لِأَنَّهُ كَانَ
شَدِيدًا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ.

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٥/٥).

(٢) سورة الأنشاق آية رقم (١٨).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية: (١٨٥/٥).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٣٥).

(٥) سورة الحجر آية رقم (٧٥).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٦/٥). وفي الفائق للزمخشري (١٦١/٣).

(٧) سورة القلم آية رقم (١٦).

(وسن)

قوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾^(١) قال ابن عُرْفَةَ: السِّنَّةُ: النَّعَاسُ تَبْدَأُ فِي الرَّأْسِ، فَإِذَا صَارَ إِلَى الْقَلْبِ فَهُوَ نَوْمٌ وَرَجُلٌ وَسَنَتَانِ.

باب الواو مع الشين

(وشب)

في الحديث قال لفلان: «إِنِّي أَرَى مَعَكَ أَوْشَابًا»^(٢) الْأَوْشَابُ وَالْأَوْبَاشُ وَالْأَشَابُ هُمُ الْإِخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ، وَوَاحِدُ الْأَشَابِ أَشَابَةٌ.

(وشج)

في حديث خُزَيْمَةَ بْنِ حَكِيمٍ السَّلْمِيِّ «وَأَفْتَتِ أَصُولَ الْوَشِيجِ»^(٣) يَعْنِي السَّنَةَ وَالْوَشِيجُ: مَا التَفَّ مِنَ الشَّجَرِ، وَمِنْهُ يُقَالُ: رَحِمَ وَاشَجَّهُ أَيْ مَشْتَبِكَةً أَرَادَ أَنَّهَا أَفْتَتِ أَصُولَ الشَّجَرِ إِذَا لَمْ يَبْقُ فِي الْأَرْضِ ثَرَى.

(وشح)

في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا / «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَوَشَّحُنِي وَيُنَالُ مِنْ [٢/٢٠٤] رَأْسِي»^(٤) قَوْلُهَا يَتَوَشَّحُنِي أَيْ يُعَانِقُنِي وَيُنَالُ مِنْ رَأْسِي يَرِيدُ الْقُبْلَةَ.

(وشر)

في الحديث «لَعَنَ الْوَأْشِرَةَ وَالْمُسْتَوْشِرَةَ»^(٥) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْوَأْشِرَةُ الْمَرَأَةُ تَنْشُرُ أَسْنَانَهَا حَتَّى يَكُونَ لَهَا أَشْرٌ وَهُوَ تَحْدُدُ وَرَقَّةٌ تَكُونُ فِي أَطْرَافِ أَسْنَانِ الْأَحْدَاثِ تَفْعَلُهُ الْمَرَأَةُ الْكَبِيرَةُ تَتَشَبَّهُ بِالْوَلِثْكَ، وَالْمُسْتَوْشِرَةُ الَّتِي تَسْلُ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا ذَلِكَ.

(وشظ)

في حديث الشعبي «يَأْكُمُ وَالْوَشَائِظُ»^(٦) يَرِيدُ السَّفَلَ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ: الْأَوْشَاطُ: الدُّخْلَاءُ فِي الْقَوْمِ الْوَاحِدُ وَشِظٌّ.

(١) سورة البقرة آية رقم (٢٥٥). (٢) رواه البخارى فى الشروط (٢٧٣٢، ٢٧٣١).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٧/٥).

(٤) رواه الدارمي فى الوضوء (٢٤٤، ٢٥٤) وأحمد فى مسنده (١٨٧/٦، ٢١٩).

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٤١٥/١).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٨٨/٥). وابن الجوزى (٤٦٨/٢).

(وشع)

في الحديث «والمسجدُ يومئذُ وشيعٌ بسعف»^(١) الوشيع: شريحة من السعف يلقى على خشبة السقف والجمع وشائع.

وأخبرني ابنُ عمار عن أبي عمر الوشيعُ عريش يبنى للرئيس في العسكر يشرف منه على عسكره.

«وكان أبو بكر مع رسول الله ﷺ في الوشيع»^(٢) يعني العريش يوم بدر.

(وشق)

في الحديث «فأتى بوشيقة يابسة»^(٣) قال أبو عبيد: هي اللَّحْمُ يؤخذُ فيغلى إغلاءً، ويحملُ في الأسفار ولا ينضجُ فيتهرأ وقد وشقتُ اللحمَ فانشق، وانشقتُ اللحمَ أيضاً قال:

* فلا تهدي منها وانشق وتجبب *

وقال غيره الوشيقة القديد.

في الحديث «فتوشقوه بأسيا فهم»^(٤) أى قَطَّعُوهُ كما يَقْطَعُ اللَّحْمُ إذا قدد.

(وشل)

في حديث الحجاج «أنه قال لحفار حفر له بشراً: أخسفت أم أوشلت»^(٥)

[٢٠٤/ب] الوشلُ: الماء القليل الذي يقطر، وقد وشل الماء يشلُ.

(وشم)

في الحديث «لَعَنَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ»^(٦) وَرَوَى «الْمُوتَشِمَةُ» الوشمُ في

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٨/٢). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٨٨/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٨/٢) بلفظ وشية وابن الأثير (١٨٨/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٨/٢) وابن الأثير في النهاية (١٨٩/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٨/٢) وابن الأثير في النهاية (١٨٩/٥).

(٦) رواه البخاري في الطلاق (٥٣٤٧) (٤٠٤، ٩) وفي اللباس (٥٩٤٧، ٥٩٤٨)=

اليَد أن يغرز كف المرأة ومعصمها بإبرة، ثم يغشى بالكحل أو النوود فيخضر، وقد وشمّت تشمُ وشمأ فهي وأشمة، والموتشمة: التي يفعل بها ذلك.
(وشا)

قوله تعالى: ﴿لَا شِيَةَ فِيهَا﴾^(١) كَانَ فِي الْأَصْلِ شِيَةً كَالزَّيْنَةِ وَالصَّلَةِ وَالْعِظَةِ يقول: ليس فيها لونٌ مخالفٌ لمعظم لونها، وأصله من وَشَى الثَّوبُ إِذَا نَسَجَهُ عليّ لَوْنَيْنِ وَثَوْر مَوْشَى فِي وَجْهِهِ وَقَوَائِمُهُ سَوَادٌ قَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: الشِّيَةُ اللَّوْنُ وَلَا يُقَالُ لِمَنْ نَمَّ. وَاشَى حَتَّى يَغْيِرَ الْكَلَامَ وَيَلْوَنَهُ فَيَجْعَلُهُ ضَرْبًا وَيُزِينُ مِنْهُ مَا شَاءَ.

وفى حديث الزهري «أَنَّهُ كَانَ يَسْتَوْشِي الْحَدِيثَ»^(٢) أى: يستخرجه بالبحث، والمسألة كما يستوشى الرجلُ جَرَى الْفَرَسِ وهو ضربه جنبه بعقبه وتحريكه فيجري، يقال: أوشى فرسه واستوشاه.

فى الحديث «فَدَقَّ عُنُقَهُ إِلَى عَجَبِ ذَنْبِهِ فَاتَّشَى مُخْدَوِّبًا»^(٣) معناه أنه برأ من الكسر الذى أصابه والتأم، قال أبو عبيد، عن أبى عمرو: انتشى العظم إذا برأ من كسْرٍ كَانَ بِهِ.

بابُ الْوَاصِبِ مَعَ الْحَادِثِ

(وصب)

قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَأَصَابُهُ﴾^(٤) قَالَ ابْنُ عُرْفَةَ: الْوَاصِبُ: الْبَاقِي الدَّائِمُ

= (٣٩٣، ١٠) ومسلم فى اللباس (٢١٢٤، ٢١٢٥) (١٦٧٨، ١٦٧٧، ٣) وأبو داود فى الترجل (٤١٧٠) (٧٦، ٤) والترمذى فى اللباس (١٧٥٩) (٢٣٦، ٤) والنسائى فى الطلاق (١٤٩، ٦). والنسائى وفى الزينة (١٤٧، ١٤٦، ٨) وابن ماجه فى النكاح (١٩٨٨، ١٩٨٧) (١، ٦٣٩، ٦٤٠). وأحمد فى مسنده (٨٧، ٨٣ / ١) (٣٣٩، ٢١ / ٢) (٣٠٩ / ٤).

(١) سورة البقرة آية رقم (٧١).

(٢) ذكره أبو عبيد فى غريبه (٤٤٨ / ٢) وفى الفائق (١٦٤ / ٣) وابن الجوزى فى غريبه (٤٦٩ / ٢) وابن الأثير فى النهاية (١٩٠ / ٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (١٤٦٩ / ٢) وفى النهاية (١٩٠ / ٥).

(٤) سورة النحل آية رقم (٥٢).

والمعني له الحكمُ دائماً أبداً، وحكم غيره زائلٌ فذلك ثبوت دين الله أنه باق، وما سواه مُضمحل قال: ويقال للعليلِ وصِبٌ إذا لزمه الوجع وثبت به/ وقد واصبَ علي الأمرِ وواكب وواظب أي دام عليه.

وقيل أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾^(١) أي: موجه من الوصب، وقد وصَبَ يوصِبُ فهو مَصْبٌ إذا لزمه الوجع.

في الحديث «إِنَّ فَارَةَ بِنْتَ أَبِي الصَّلْتِ قَالَتْ لِأَخِيهَا أُمَيَّةَ: هَلْ تَجِدُ شَيْئاً؟ قَالَ: لَا، إِلَّا تَوْصِييَا»^(٢) أي: فتورا والتوصيبُ، والتوصيمُ واحدٌ كما يقال دائمٌ وواصبٌ ودائبٌ، ولازم ولازب.

(وَصَد)

قوله تعالى: ﴿نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ﴾^(٣) أي: منطبقةٌ يُهْمَزُ، وَلَا يُهْمَزُ، وقد وَصَّدْتُ الْبَابَ، وَأَصَدْتَهُ أَي أَغْلَقْتَهُ.

وقوله تعالى: ﴿بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾^(٤) الوصيدُ: قباءُ الْكَهْفِ عِنْدَ عَتَبَتِهِ.

(وَصَر)

في حديث شريح «أَنَّ رَجُلَيْنِ اخْتَصِمَا إِلَيْهِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هَذَا اشْتَرَى مِنِّي أَرْضاً وَقَبَضَ مِنِّي وَصَرَهَا»^(٥) قال الفتيبيُّ: الْوَصْرُ كِتَابُ الشَّرَاءِ يَرِيدُ أَخَذَ مِنِّي كِتَابَ شِرَائِهَا، وَالْأَصْلُ فِيهِ: إِصْرًا وَهُوَ الْعَهْدُ وَإِنَّمَا سُمِّيَ كِتَابُ الشَّرَاءِ إِصْرًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْعَهْدِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي﴾^(٦) وَاسْمَعْتَ أَبَا مَنْصُورٍ يَقُولُ: الْوَصْرَةُ: الْقِبَالَةُ بِالذَّرِيَّةِ، وَأَنشَدَ:

وَمَا اتَّخَذْتَ صِدَامًا لِلْمَكُوتِ بِهَا وَمَا انْتَقَيْتَ إِلَّا لِلْوَصْرَاتِ

وَقَدْ مَرَّ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ.

(١) سورة الصافات آية رقم (٩).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٩/٢) وفي النهاية (١٩٠/٢).

(٣) سورة البلد آية رقم (٢٠).

(٤) سورة الكهف آية رقم (١٨).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩١/٥).

(٦) سورة آل عمران آية رقم (٨١).

(وصع)

فى الحديث «فیتواضعُ لله حتی یصیرَ مثلَ الوَصْعِ»^(١) قال الشیخ: الوَصْعُ: صَغَارُ الْعَصَافِيرِ وَالْجَمْعُ الْوَصَعَاتُ، قال أبو حمزة: الوَصِيعُ صَوْتُهُ وَيُقَالُ الصَّعُو وَالْوَصْعُ وَاحِدٌ.

[٢٠٥/ب]

(وصف)

قوله: «سَجَزِيهِمْ وَصَفَهُمْ»^(٢) أى: جَزَاءَ وَصَفِهِمُ الَّذِي هُوَ كَذِبٌ.

وقوله تعالى: «وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ»^(٣) أى: تَكْذِبُونَ.

وفى الحديث «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْمَوَاصِفَةِ»^(٤) قال القتيبي: هو أن يبيعَ ما ليس عنده، ثم يبتاعه فيدفعه إلى المشتري، قيل له ذلك: لأنه باعَ بالصفَةِ من غير نظَرٍ ولا حِيَاةٍ مِلْكٍ.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «إِنْ لَا يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ»^(٥) أى: يصفها الثوبُ الرقيقُ كما يصفُ الرجلُ بلغته.

وفى الحديث «وَمَوْتُ يُصِيبُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونَ الْبَيْتُ بِالْوَصِيفِ»^(٦) قال شمر: يقول: يكثر الموت حتى يصيرَ موضع غير بعيد من كثرة الموت مثل الموتان الذى وَقَعَ بِالْبَصْرَةِ وَبَيْتَ الرَّجُلِ قَبْرُهُ.

(وصل)

قوله تعالى: «وَلَا وَصِيلَةَ»^(٧) قال أبو بكر: الوصيلة الشاةُ كانت إذا ولدت

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٦٩/٢) وفى النهاية (١٩١/٥).

(٢) سورة الانعام آية رقم (١٣٩).

(٣) سورة يوسف آية رقم (١٨).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٠/٢) وابن الاثير فى النهاية (١٩١/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٠/٢) وابن الاثير فى النهاية (٣٩٥٨).

(٦) رواه الترمذى فى الحدود (٤٤٠٩) وابن ماجه فى الفتن (٣٩٥٨).

(٧) سورة المائدة آية رقم (١٠٣).

سِتَّةُ أَبْطَنِ عَنَاقِينَ عَنَاقِينَ وولدت في السابع عَنَاقًا وحديا، قالوا: وصلت أخاها فأحلُّوا لبنها للرجال وحرَّموه على النساء، وقال ابن عرفة: الوصيلة من الغنم كانوا إذا ولدت الشاة سِتَّةَ أَبْطَنِ، فإن كان السابع ذكرا ذبح وأكل منه الرجال والنساء، وإن كان أنثى تركت في الغنم، وإن كانت أنثى قالوا: وصلت أخاها فلم يذبح، وكان لحمها حراماً على النساء.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ﴾ (١) أى لما رآهم لا يأكلون.

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ﴾ (٢) قال ابن عرفة: أى أنزلناه شىء

بعد شىء يصل بعضه ببعض ليكونوا له أذى / [١/٢٠٦]

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ﴾ (٣) يَغْنَمُونَ.

وفي الحديث «من اتصل فأعضوه» (٤).

وفي حديث آخر «أنه أعصى إنساناً اتصل» (٥) أى: دعا دعوى الجاهلية هو أن

يقول: يال فلان.

وفي حديث عبدالله «إذا كنت في الوصيلة فأعط راحلتك حظها» (٦)

الوصيلة: العمارة والخصب، وإنما قيل لها الوصيلة لا تصلها، واتصال الناس فيها، وقال بعضهم: الوصيلة: أرض مكلية تتصل بأخرى ذات كلاً.

وفي حديث عمرو «ما زلت أرم أمرك بوذائله وأصله بوصائله» (٧) قال

القتبي: الوصائل ثياب يمانية.

(١) سورة هود آية رقم (٧٠).

(٢) سورة القصص آية رقم (٥١).

(٣) سورة النساء آية رقم (٩٠).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٤/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (١٩٤/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٦٨/٢) وفي النهاية (١٩٢/٥).

(٧) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٧٠/٢) وفي النهاية (١٩٢/٥).

ومنه الحديث «كَسَا الكَعْبَةَ الْوَصَائِلَ»^(١) ضربَ هذا مثلاً لا حكاية إياه ويجوز أن يكون المراد بالوصائل الصلات جمع وصيلة.

فى الحديث «لَعَنَ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ»^(٢) يعنى المرأة التى تَصِلُ شَعْرَهَا بِشَعْرِ آخَرٍ.

فى الحديث «نَهَى عَنِ الْوِصَالِ»^(٣) هو أن لا يَفْطُرَ أَيَّاماً تَبَاعاً.

(وصم)

فى كتاب وائل بن حجر «وَلَا تَوْصِيمٌ فِى الدِّينِ»^(٤) يقول: لَا تَفْتَرُوا فِى إِقَامَةِ الْحَدِّ، وَلَا تُحَابُوا فِيهَا، وَالْوَصْمُ: الْكَسْلُ وَالتَّوَانِي: وَفِى حَسَبِ فَلَانِ وَصْمَةٌ أَى غَمِيزَةٌ.

(وصى)

قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾^(٥) يفرضُ عليكم، لأنَّ الوصِيَّةَ مِنَ اللَّهِ فرضٌ.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٢/ ٤٧٠) وفى النهاية (٥/ ١٩٢).

(٢) رواه البخارى فى اللباس (٥٩٣٣، ٥٩٣٤، ٥٩٣٦، ٥٩٣٧). (٥٩٤٠، ٥٩٤١، ٥٩٤٢، ٥٩٤٦، ٥٩٤٧، ٥٩٤٨). (١٠، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٣) ومسلم فى اللباس (٢١٢٢، ٢١٢٣، ٢١٢٤) (٣، ١٦٧٦، ١٦٧٧) وأبو داود فى الترجل (٤١٦٨) (٤، ٧٥) والترمذى فى اللباس (١٧٥٩) وفى الأدب (٢٧٨٣) (٥، ١٠٥). والنسائى فى الزينة (٨، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧) وابن ماجه فى النكاح (١٩٨٧، ١٩٨٨) (١، ٦٣٩) وأحمد فى مسنده (٢/ ٣٣٩، ٢١/ ٢) (٥/ ٢٥) (٦/ ١١١، ٢٢٨، ٢٥٠، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٥٣).

(٣) رواه البخارى فى الصوم (١٩٦٥) (٤، ٢٤٢). فى التمنى (٧٢٤٢) (١٣، ٢٣٨) ومسلم فى الصوم (٥، ١١٠) (٢، ٧٧٦) وأبو داود فى الصوم (٢٣٧٤) بمعناه (٢، ٣٢٠). والدارمى فى الصوم (٢، ٨). ومالك فى الموطأ فى الصيام (٣٨) (١، ٢٤٩) وأحمد فى مسنده (٢/ ٢٣، ١١٢، ٢٦١، ٣٧٧، ٤٩٦، ٥١٦). (٣/ ٣٠، ٥٩، ٨٦، ٩٦، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٤٧، ٢٨٩)، (٥/ ٣٦٣، ٣٦٤) (٦/ ٨٩، ٩٣، ٢٤٢، ٢٥٨).

(٤) ذكره ابن الاثير فى النهاية (٥/ ١٩٤).

(٥) سورة النساء آية رقم (١١).

وقوله تعالى: ﴿اتَّوَصَّوْا بِهِ﴾ (١) قال الأزهرى: أى أَوْصَى أَوْلَهُمْ آخِرَهُمْ،
والألف ألفُ اسْتِفْهَامٍ، ومعناه التَّوْبِيخُ.

والوصى تكونُ الموصى والموصى إليه، وأصله من وصى البنتُ يَصِي إذا
[١/٢٠٦] اتَّصَلَ.

بابُ الوَاوِ معِ الرَّحَاءِ

(وضاً)

فى الحديث «تَوَضَّأُوا مِمَّا غَيَّرَ النَّارُ» (٢) قيل: معناه نَظَّفُوا أَيْدِيَكُمْ مِنَ
الزَّهْوَمَةِ، وكان جماعةٌ من الأعرابِ لَا يَغْسِلُونَهَا ويقولون: فقدَها أشدُّ من
رِيحِهَا، واشتقاقُ الوُضُوءِ من الوضَاءَةِ، وهى الحُسْنُ، وقال الأصمعى: قلتُ
لأبى عمرو: ما الوُضُوءُ؟ قال: الماء الذى يتوضأ به قلت: فالوُضُوءُ بالضم
قال: لا أعرفه، وقال ابنُ الأَثَرِيِّ: الوُضُوءُ بالضمُّ مَصْدَرٌ وضوء وضاءة
ووضوء، وقال غيره: الوُضُوءُ التوضوء وهو مَصْدَرٌ، والوُضُوءُ بالفتح اسمٌ ما
يُتَوَضَّأُ بِهِ.

ومنه الحديث: «فى فضلِ إسباغِ الوُضُوءِ فى السَّجَّراتِ» يعنى ما لا يجوز
الصلاة إلا به وهو ما أَجْمَعَ عَلَيْهِ المُسْلِمُونَ من إِقَامَةِ حُدُودِهَا.

وروى عن الحسن «الوُضُوءُ قبل الطعام ينفى الفقر، والوُضُوءُ بعد الطعام
ينفى اللمم» (٣) هذا بضم الواو، وأراد التوضوء الذى هو غسل اليدِ.

وروى عن قتادة: «مَنْ غَسَلَ يَدَهُ فَقَدْ تَوَضَّأَ».

فى الحديث: «ذكر المِضْيَاة» وهى مطهرة يتوضأ بها مفعلة من الوضوء.

(١) سورة الذاريات آية رقم (٥٣).

(٢) رواه أبوداود فى الطهارة (١٩٥)، (١)، (٥٠) والنسائى فى الطهارة (١)، (١٠٦) وابن ماجه
فى الطهارة (٤٨٥)، (١)، (١٦٣) أحمد فى مسنده (٤)، (٢٨)، (٣٩٧)، (٤١٣) وأبونعيم فى الحلية

(٧)، (١٦٠) والخطيب فى تاريخ بغداد (١٣)، (١٠٠).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩٥/٥).

(وضح)

فى الحديث: «أَن يَهُودِيًّا قَتَلَ جَارِيَةً عَلَى أَوْضَاحِ لَهَا»^(١) قال أبو عبيدٍ: يعنى حُلِي فَضَّةً.

«وفى الشَّجَاجِ الْمَوْضَحَةِ»^(٢) وهى التى تُبْدَى وَضَحُ الْعَظْمِ أَى بَيَاضُهُ وَالْوَضَحُ بَيَاضُ الصَّبْحِ، وَبَيَاضُ الْغُرَّةِ، وَالتَّحْجِيلُ وَضَحٌ أَيْضًا، وهى الْأَوْضَاحُ، وَالْبَرَصُ وَضَحٌ وَوَضَحُ الْقَدَمِ بَاطِنُهُ، وَاللِّبَنُ يُقَالُ لَهُ وَضَحٌ أَيْضًا.

وفى الْمَبْعَثِ: «أَنَّهُ كَانَ ﷺ يَلْعَبُ وَهُوَ صَغِيرٌ / بِعَظْمٍ وَضَاحٍ»^(٣) وهى لُغْبَةٌ صَبِيانُ الْأَعْرَابِ يَعْمَدُونَ إِلَى عَظْمٍ أَيْضٍ يَرْمُونَهُ بَعِيدًا بِاللَّيْلِ ثُمَّ يَتَفَرَّقُونَ فِى طَلَبِهِ فَمَنْ وَجَدَهُ مِنْهُمْ رَكِبَ صَاحِبَهُ.

وفى الحديث: «أَنَّهُ أَمَرَ بِصِيَامِ الْأَوْضَاحِ»^(٤) يعنى: أَيَّامَ الْبَيْضِ يُقَالُ أَوْضَحَ الصَّبْحَ إِذَا بَانَ بَيَاضًا شَافِيًا.

وفى حديث آخر: «مَنْ الْوَضَحُ إِلَى الْوَضَحِ»^(٥) يَرِيدُ الْهَلَالَ إِلَى الْهَلَالِ وَأَصْلُ الْوَضَحِ: الْبَيَاضُ تَوَضَّحْتُ الشَّيْءَ وَاسْتَوْضَحْتُهُ تَعَمَّدْتُهُ لِأَرَاهُ.

وفى الحديث: «غَيِّرُوا الْوَضَحَ»^(٦) أَى: بَيَاضَ الشَّيْبِ.

(وضر)

وفى الحديث: «أَنَّهُ رَأَى بَعْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَضْرًا مِنْ صَفْرَةٍ» أَى: لَطَخًا

(١) رواه البخارى فى الديات (٦٨٧٩) (٦٨٨٥) (٢، ٢١٣، ٢٢٢) ومسلم فى القسامة (١٦٧٢) (٣، ١٢٩٩) والنسائى فى القسامة (٨، ٢٢) وابن ماجه فى الديات (٢٦٦٦) (٢، ٨٨٩) وأحمد فى مسنده (٣/ ١٧٠، ١٧١).

(٢) رواه الترمذى فى السديت (١٣٩٠) (٤، ١٣) وابن ماجه فى السديت (٢٦٥٥) (٢، ٨٨٦) والدارمى فى الديات (٢، ١٩٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (١٩٦/٥)، وابن الجوزى (٤٧٢/٢).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٢/٢) وابن الأثير (١٩٦/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٢/٢) وذكره فى النهاية لابن الأثير (١٩٥/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٢/٢) وفى النهاية (١٩٦/٥).

من خلوق أو طيب له لون، وذلك من فعل العروس إذا بنى بأهله قال شمر:
يقال: وضر الإناء يوضر إذا اتسخ ويكون الوضر من الصفرة والحمرة
والطيب.

(وضع)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَوَضُّعُوا خِلَالَكُمْ يَتَغَوَّنَكُمْ﴾^(١) أى حملوا ركابكم على العدو
السريع، وقد وضع البعير يضع وأوضعه رآكه.

ومنه الحديث «وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مَحْسَرٍ»^(٢) وَيُقَالُ الْإِيضَاعُ سَيْرٌ مِثْلُ الْخَبَبِ
وَأَوْجَفَ يُوجِفُ إِيْجَافًا.

وفى حديث طهفة «لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ وَدَائِعُ الشَّرِّ، وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ»^(٤) يريد
لكم الوظائف التي توظفها على المسلمين فى الملك لا يتجاوزها ولا يزيد عليكم
فيها، وهو ما يلزم الناس فى أموالهم من الصدقات والزكوات.

وفى الحديث: «إِنَّهُ نَبِيٌّ، وَإِنْ أَسْمَهُ وَصُورَتُهُ فِى الْوَضَائِعِ»^(٥)، قال
الأصمعي: الوضائع كتب تكتب فيها الحكمة.

[٢٠٧/ب] وفى الحديث: «مَنْ رَفَعَ السَّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ / فَدَمَهُ هَدْرٌ»^(٦) قيل فى تفسير
«ثم وضعه» أى قَاتَلَ بِهِ، وَضَرَبَ بِهِ يَعْنِى فِى الْفِتْنَةِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ «لَيْسَ فِى
الْمِشَاتِ قَوْدٌ» أَرَادَ الْفِتْنَ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ الْوَضْعُ مِنَ الْيَدِ، يُقَالُ وَضَعَ الْقَوْمَ أَيْدِيَهُمْ
فِى الطَّغَامِ إِذَا أَكَلُوهُ وَمِنْهُ قَوْلُ سَدِيفٍ:

(١) رواه البخارى فى البيوع (٢٠٤٨، ٢٠٤٩) (٤، ٣٣٧) وفى مناقب الأنصار (٣٧٨٠،

٣٧٨١)، (٣٩٣٧) (٧، ١٤٠، ٣١٧). وفى النكاح (٥٠٧٢) (٩، ١٩) ورواه الترمذى فى

البر (١٩٣٣) (٤، ٣٢٨) وأحمد فى مسنده (٣، ١٦٥، ٩٠، ٢٠٤).

(٢) سورة التوبة آية (٤٧).

(٣) رواه النسائى (٥/ ٢٦٧) والدارمى فى المناسك (٢/ ٦٠) وأحمد فى مسنده (٣/ ٣٠١).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٢/ ٤٧٢) وابن الأثير (٥/ ١٩٨).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٢/ ٤٧٢) وفى النهاية (٥/ ١٩٨).

(٦) رواه النسائى فى التحريم (٧/ ١١٧).

فَضِعَ السَّيْفَ وَارْفَعَ السَّوْطَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومًا
 يقول: ضَعِ السَّيْفَ عَلَى الْمَضْرُوبِ بِهِ وَارْفَعْ السَّوْطَ لِلضَّرْبِ.
 وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ»^(١) أَيْ حَطَّ لَهُ مِنْ أَصْلِ الْمَالِ
 شَيْئًا.

(وَضَم)

فِي الْحَدِيثِ: «إِنَّمَا النِّسَاءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍّ إِلَّا مَا ذُبَّ عَنْهُ»^(٢) قَالَ الْأَصْمَعِيُّ:
 الْوَضَمُ الْخَشْبَةُ، أَوِ الْبَارِيَةُ الَّتِي يُوَضَعُ عَلَيْهَا اللَّحْمُ قَالَ: فِيهِنَّ الضَّعْفُ مِثْلُ
 ذَلِكَ اللَّحْمِ الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا أَنْ يَذُبَّ عَنْهُ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: إِنَّمَا خَصَّ
 اللَّحْمَ عَلَى الْوَضَمِ وَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِهِ لِأَنَّهُ مِنْ عَادَةِ الْعَرَبِ فِي بَادِيَتِهَا إِذَا نُحِرَ بَعِيرٌ
 لِحِمَاةٍ يَقْتَسِمُونَ لَحْمَهُ أَوْ يَقْلَعُوا شَجَرًا كَثِيرًا وَيُوضَمُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَيُعْضَى
 اللَّحْمُ وَيُوضَعُ عَلَيْهِ ثُمَّ يُلْقَى لَحْمُهُ عَلَى عُرَاقِهِ وَيَقْطَعُ عَلَى الْوَضَمِ هَبْرًا لِلْقِسْمِ
 وَتُوجَّعُ نَارًا، إِذَا سَقَطَ جَمْرُهَا اشْتَوَى مِنْ حَضَرٍ شَيْئًا بَعْدَ شِوَائِهِ عَلَى ذَلِكَ
 الْجَمْرِ لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مِنْهُ إِذَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ حَوْلَ كُلِّ شَرِيكَ قِسْمِهِ عَنِ الْوَضَمِ إِلَى
 بَيْتِهِ وَلَمْ يَعْرِضْ لَهُ أَحَدٌ فَشَبَّهَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النِّسَاءَ وَقِلَّةَ امْتِنَاعِهِنَّ عَلَى
 طُلَابِهِنَّ مِنَ الرِّجَالِ بِاللَّحْمِ مَا دَامَ عَلَى الْوَضَمِ.

(وَضَن)

قَوْلُهُ تَعَالَى: «عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ»^(٣) قَالَ مُجَاهِدٌ: مَرْمُولَةٌ بِالذَّهَبِ، وَيُقَالُ:
 مَا أَدْخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ بِالْمَنْسُوجِ/ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ أَيْ مَرْمُولَةٌ مَنْسُوجَةٌ الدَّرُوعُ [٢٠٨/٢]
 وَكُلُّ شَيْءٍ وَضِعَتْ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَهُوَ مَوْضُونٌ.

(١) رَوَاهُ مُسْلِمٌ فِي الزَّهْدِ (٣٠٠٦)، (٤)، (٢٣٠٢) وَالتِّرْمِذِيُّ فِي الْبَيَوعِ (١٣٠٦)، (٣)، (٥٩٠)
 وَالدَّارِمِيُّ فِي الْبَيَوعِ (٢)، (٢٦١) وَأَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ (١)، (٣٢٧)، (٢)، (٣٥٩).
 (٢) ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي غَرِيبِهِ (٤٧٣/٢) وَفِي النِّهَايَةِ (١٩٨/٥).
 (٣) سُورَةُ الْوَاقِعَةِ آيَةُ (١٥).

وفى حديثِ عبدالله بنِ عمر:

إليك تعدو قلعا وضيئها (١)

الوَضِيعُ بِطَانٌ مَنْسُوجٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلدَّرْعِ مَوْضُونَةٌ أَيْ
مُدَاخِلَةُ الْحَلْقِ فِي الْحَلْقِ.

باب الواو مع الطاء

(وطأ)

قوله عز وجل: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ (٢) أَيْ: لِيُؤَافِقُوا وَالْمُؤَاطَاةُ الْمُؤَافَقَةُ
وَالْمُمَاطَلَةُ، وَيُقَالُ: وَطَأْتُ الشَّعْرَ إِذَا قَالَ بَيْتَيْنِ عَلَى قَافِيَةٍ وَاحِدَةٍ وَالْوَطَاءُ فِي
الشَّعْرِ وَوَاطَأَ وَاحِدَةً.

ومثله قوله: ﴿أَشَدُّ وَطْئًا﴾ (٢) أَيْ: مُؤَاطَاةً، وَهِيَ الْمُؤَاطَاةُ وَالْمُؤَافَقَةُ وَذَلِكَ أَنَّ
اللِّسَانَ يُؤَاطِي الْعَمَلَ، وَالسَّمْعُ يُؤَاطِي فِيهَا الْقَلْبَ، وَمَنْ يَقْرَأ «أَوْطَأ» فَمَعْنَاهُ
أَبْلَغُ فِي الْقِيَامِ وَأَوْطَأَ لِلْقَائِمِ وَقِيلَ: أَبْلَغُ فِي الثَّوَابِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَيْ
أَغْلَظَ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ بِالنَّهَارِ وَكَانَ اللَّيْلَ جُعِلَ سَكَنًا.

وقوله تعالى: ﴿لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ﴾ (٤) أَيْ: تَنَالُوهُمْ بِمَكْرُوهِهٍ يُقَالُ وَطَّهْتُهُمْ
الْعَدُوَّ إِذَا نَكَى فِيهِمْ.

ومنه الحديث: «اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْئَكَ عَلَى مُضَرٍّ» (٥) أَيْ: اخْذُهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا
وَقَدْ وَطَّئْنَا الْعَدُوَّ وَطَاءً شَدِيدَةً وَتَكُونُ بِالْقَدَمِ وَبِالْقَوَائِمِ وَبِالْخَيْلِ أَيْضًا قَالَ

جرير:

(١) ذكره ابن الجوزي في أغريبه (٢/٤٧٣) وفي النهاية (٥/١٩٩).

(٢) سورة التوبة آية (٣٧). (٣) سورة المزمل آية (٦).

(٤) سورة الفتح آية (٢٥).

(٥) رواه البخاري في الآذان (٤٠٨) (٢، ٣٣٩) وفي الجهاد (٢٩٣٢) (٦، ١٤٤) وفي
الأنبياء (٣٣٨٦) (٦، ٤٨١) وفي التفسير (٤٥٩٨) (٨، ١١٣) وفي الأدب (٦٢٠٠) (١٠،
٥٩٦). وفي الإكراه (٦٩٤٠) (١٢، ٣٢٦) ومسلم في المساجد (٦٧٥) (١، ٤٦٧) رواه أبو داود
في الوتر (١٤٤٢) (٢، ٦٩) والنسائي في التطبيق (٢، ٢٠١) وابن ماجه في الإقامة (١٢٤٤)
(١، ٣٩٤) وأحمد في مسنده (٢/٢٣٩، ٢٥٥، ٢٧١، ٤١٨، ٤٧٠، ٥٠٢، ٥٢١).

ومنه الحديث: «آخر وطأة لله بوج»^(١) يعنى آخر وقعة، ووج هي الطائف وكانت غزوة الطائف آخر غزوات رسول الله ﷺ.

وفى الحديث: «أقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطأون أكنافاً الذين يالفون ويؤلفون»^(٢) قال: المراد هذا مثل وحقيقته أن التوطئة هي التذليل والتمهيد، يقال: دابة وطىء لا تحرك ركبها وفراش وطىء وثير لا يؤذى جنب النائم، فأراد أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها غير مؤذى ولا تاب به موضعه والأكناف الجوانب يقال هو فى كنفه.

فى الحديث: «أنه قال للخراص: احتاطوا لأهل المال فى النائية والواطنة»^(٣) الواطنة: المارة السائلة، سُموا بذلك لوطنتهم الطريق يقال بنو فلان يطأهم الطريق إذا كانوا ينزلون قريباً منه يريد يطأوهم أهل الطريق يقول: استظهروا فى الخرص لما ينوبهم وينزل بهم من الضيفان، وقال أبو سعيد الضرير: هي الموطايا واحدها وطئة، وهي تجرى مجرى العربى سُميت بذلك، لأن صاحبها وطأها لأهلها فهي لا تدخل فى الخرص، وقال غيره: الواطنة سقاطة التمر يقع فتوطاً بالأقدام فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾^(٤) أى لا معصوم، وقد بجىء مفعول بمعنى فاعل، ومنه قوله تعالى: ﴿حِجَاباً مُسْتَوراً﴾^(٥) أى ساتراً. ومنه قوله تعالى: ﴿كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا﴾^(٦) أى آتياً.

فى الحديث: «أن رعاء الإبل، ورعاء الغنم تفأخروا عنده فأوطأهم رعاء

(١) رواه الإمام أحمد فى مسنده (١٧٢/٤) (٤٠٩/٦).

(٢) رواه أحمد فى مسنده (١٨٥/٢) وابن حبان فى صحيحه (٤٨٥) وعبدالرزاق فى مصنفه (٢٠١٥٤) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢١/٨) وقال رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه صالح بن بشير المولى وهو ضعيف.

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وفى النهاية (٢٠٠/٥).

(٤) سورة هود آية رقم (٤٣).

(٥) سورة الإسراء آية رقم (٤٥).

(٦) سورة مريم آية رقم (٦١).

الإبل غلبة» (١) أى يغلبوهم وقهروهم بالحجة، وأصله أن من صارعته أو قابلته فصرعته أو أثبتته فقد وطئته وأوطأته غيرك.

وفى الحديث: «فأخرج إلينا ثلاث أكمل من وطئية» (٢) الوطئية الغرارة وهى القعيدة أيضاً يكون فيها الكعك والقديد.

وفى حديث عمار «أن رجلاً وشى إلى عمر رضى الله عنه فقال: اللهم إن كان كاذباً فاجعله موطاً العقب» (٣) قال القتيبي: كثير الاتباع، كأنه دعا عليه أن يكون سلطاناً يوطأ الناس عقبه أى يتبعونه ويمشون وراءه أو يكون رأساً أو ذا مال فيتبعه الناس.

وفى الحديث: «إن جبريل عليه السلام صلى به العشاء حتى غاب الشفق واتطأ العشاء» (٤) هو افتعل من وطأته يقال وطأت الشئ فأتطأ أى هيأته فتهيأ، وأراد كمل ظلام العشاء وأوطأ بعض الظلام بعضاً.
(وطد)

فى حديث ابن مسعود: «فوطده إلى الأرض» (٥) أى غمزه، يقال: وطدته أطرده إذا وطئته وغمزته وأثبته فهو موطود ومنه الوطيدة وهى خشبة أو حجر يوطد به المكان الذى يؤسس لبناء أو غيره فيصلب ويمطده النجاد معروفة.

وفى حديث البراء: «أنه قال لخالد بن الوليد طدنى إليك» (٦) أى: ضمنى إليك من قولك وطد يطر، وكان حماد بن سلمة يروى «اللهم اشد وطدتك على مضر».

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠١/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٠٢/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٢/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٢/٥).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٤/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٤/٥).

(وטר)

قوله: «فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا»^(١) الوطر: كل حاجة لكون من همتك فإذا بلغها الإنسان، فقد قضى وطره وإربه. /

[٢٠٩/ب]

(وطف)

وفى الحديث: «وفى أشْفَارِهِ وَطْفٌ»^(٢) أى: طول وقد وَطَفَ يَوْطَفُ فهو أَوْطَفُ وكل طويل مسترسل كالسحابه المتدالية من الأرض أوطف ومنه قبل للسحابة وَطَفَاءٌ.

(وطن)

قوله تعالى: «فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ»^(٣) أى: أَمْكَنَةٍ، يقال: اسْتَوَطَنَ فلانُ المكانَ إِذَا أَقَامَ بِهِ، وَأَوْطَنَتْهُ مثله.

وفى الحديث: «نهى عن إيطان المسجد»^(٤).

باب الواو مع العين

(وعب)

فى الحديث: «إِنَّ النُّعْمَةَ الْوَاحِدَةَ تَسْتَوْعِبُ جَمِيعَ عَمَلِ الْعَبْدِ»^(٥) أى: تَأْتِي عَلَيْهِ، وَإِذَا اسْتُؤْصِلَ الشَّيْءُ فَقَدْ اسْتُوعِبَ.

ومنه الحديث: «فِي الْأَنْفِ إِذَا اسْتُوعِبَ جَدُّعُهُ الدِّبَّةُ»^(٦) وَيُرْوَى «أَوْعَبَ كُلُّهُ» مَعْنَاهُ: اسْتُؤْصِلَ جَدْعًا.

(١) سورة الأحزاب آية رقم (٣٧).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٤/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٤/٥).

(٣) سورة التوبة آية (٢٥).

(٤) رواه أبوداود فى الصلاة (٨٦٢) (١، ٢٢٧) والنسائى فى التطبيق (٢، ٢١٥) بلفظ

المقام وابن ماجه فى الإقامة (١٤٢٩) (١، ٤٥٩) بلفظ المكان والدارمى فى الصلاة (٢/٣٠٣)

وأحمد فى مسنده (٢/٣٢٨، ٤٥٣) (٣/٤٢٨، ٤٤٤) (٥/٤٤٧).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٥/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٥/٥).

(٦) رواه النسائى فى «القسامة» (٥٨/٨)، والدارمى فى «الديات» (١٩٣/٢).

وفى حديث خُذِيفَةَ: «فِي الْجَنْبِ يَنَامُ قَبْلَ أَنْ يَغْتَسِلَ فَهُوَ أَوْعَبُ لِلْغُسْلِ» (١)
يَعْنِي أَنَّهُ أُخْرِيَ أَنْ يُخْرَجَ كُلُّ بَقِيَّةٍ فِي ذِكْرِهِ مِنَ الْمَاءِ.

وفى حديث عائشة رضى الله عنها «كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يُوعِبُونَ فِي النَّفِيرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَيَدْفَعُونَ مَفَاتِيحَهُمْ إِلَى ضَمَنَانِهِمْ وَيَقُولُونَ: إِنْ احْتَحِمْتَ فَكُلُوا» (٢)
يُوعِبُونَ: أَيْ يَخْرَجُونَ بِأَجْمَعِهِمْ فِي الْمَغَارَى، يُقَالُ: أَوْعَبَ بَنُو فُلَانٍ.

ومنه الحديث: «أَوْعَبَ الْأَنْصَارُ مَعَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى صَفِينٍ» (٣) أَيْ: لَمْ
يَتَخَلَّفْ مِنْهُمْ أَحَدٌ عَنْهُ، وَبَيْتٌ وَعَيْبٌ أَيْ وَاسِعٌ وَرَكُضٌ وَعَيْبٌ وَهُوَ أَقْصَى مَا
عِنْدَ الْقَوْسِ.

(وَعَثَ)

[١/٢١٠] / فِي الْحَدِيثِ: «نَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعَثَاءِ السَّفَرِ» (٤) يَعْنِي: شِدَّتُهُ وَمَشَقَّتُهُ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْوَعَثِ وَهُوَ الدَّهْسُ، وَهُوَ الرَّمْلُ الرَّقِيقُ وَالْمَشْيُ فِيهِ يَشْدُ عَلَى صَاحِبِهِ
يُجْعَلُ مَثَلًا لِكُلِّ مَا يَشِقُّ عَلَى صَاحِبِهِ.

(وَعَدَ)

قَوْلُهُ نَعَالِي: «يُوعَدُونَ» (٥) يُقَالُ: وَعَدْتُهُ خَيْرًا، وَوَعَدْتُهُ شَرًّا، فَإِذَا لَمْ يُذَكَّرْ
وَاحِدًا مِنْهُمَا قُلْتُ: فِي الْخَيْرِ وَعَدْتُهُ، وَفِي الشَّرِّ أَوْعَدْتُهُ، وَقَدْ أَوْعَدْتُهُ كَذَا
وَأَوْعَدْتُهُ بِكَذَا.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٠٥/٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٠٦/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزي في غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير في النهاية (٢٠٦/٥).

(٤) رواه مسلم في الحج (١٣٤٢، ١٣٤٣) (٢، ٩٧٨، ٩٧٩) وأبو داود في الجهاد (٢٥٩٨).

(٥) (٣٤ / ٣) والترمذي في الدعوات (٣٤٣٨) (٥ / ٤٩٧) والنسائي في الاستعانة (٨ / ٢٧٢،

٢٧٣، ٢٧٤) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٨٨) (٢ / ١٢٧٩) والدارمي في الاستئذان (٢ / ٢٨٧)

ومالك في الموطأ في الاستئذان (٣٤) (٢ / ٧٤٤) وأحمد في مسنده (٢ / ١٥٠، ٤٠١، ٤٣٣)

(٥ / ٨٢، ٨٣).

(٥) سورة الداريات آية (٦٠).

وقوله: ﴿مَا أَخْلَقْنَا مَوْعِدَكْ بِمَلَكِنَا﴾ (١) قال مجاهد: عهدك وكذلك قوله (أخلفتكم موعدى) قال: عهدى.

وقوله تعالى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (٢) رزقكم المطر وما توعدون الجنة.

وقوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ﴾ (٣) أى يخوفكم به فحملكم على منع الزكوات وتقول: هذا غلام يعد سكرًا رشدا وهذه الغداة تعد برداً إذا عرفت أمارات ذلك فيه.

(وعر)

فى حديث أم زرع: «وزوجى لحم جملٍ غثٌ على رأسِ جبلٍ وعَرٍ» (٤) أى غليظ حَزَنٌ يصعب الصعود إليه شبهته بلحم لا يتفع به ولا يطلب لقلّة خيره.

(وعظ)

فى الحديث: «يأتى على الناس زمان يُسْتَحَلُّ فيه الربا بالبيع، والقَتْلُ بالموعظة» (٥) هو أن يُقْتَلَ البرىءُ لِيَتَعَطَّ به المريب.

(وعق)

فى حديث عمر رضى الله عنه: «وذكر بعض الصحابة فقال: وَعَقَّةٌ لِقَسٍّ» (٦) الوعقة، واللقس، والضبيس، والشرس الشديد الخلق الصعب النفس.

(وعل)

فى الحديث: «لأنقوم الساعة حتى تهلك الوُعوُل» (٧) يعنى الأشراف.

(١) سورة طه آية (٨٧).

(٢) سورة الذاريات آية (٢٢).

(٣) سورة البقرة آية (٢٦٨).

(٤) رواه مسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٤٨) (٤، ١٨٩٦) والترمذي فى «الشمائل»:

(٢٤٢) بتحقيق وكذا فى شرح الشمائل لابن حجر بتحقيقنا وأبو نعيم فى «معركة الصحابة» بتحقيقنا.

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٦/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٧/٥).

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٦/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٧/٥).

(وعا)

قوله تعالى: ﴿وَتَعِيهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾^(١) أى حافظة ما سمعت عاملة به يقال [٢١٠/ب] وعيت العلم وأوعيت المتاع /

ومنه قوله: ﴿وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾^(٢) قال الفراء: أى بما يجمعون فى صدورهم من التكذيب والإثم.

وأخبرنى ابن عمار عن أبى عمر عن أبى العباس قال: الوعى: الحافظُ الكيس الفقيه المسلّم.

وفى الحديث: «الاستحياء من الله أن لا تنسوا المقابرَ والبلى وأن لا تنسوا الجوفَ وما وعى»^(٣) أى: وما حشوته من الطعام والشراب حتى يكونا من حلّهما وأراد بالجوف البطن والفرج وهما الأجوفان ويقال بل أراد القلب والدماغ لأنهما مجععا العقل.

وفى حديث أبى أمامة: «لا يُعَذِّبُ اللهُ قَلْبًا وَعَى الْقُرْآنَ»^(٤) قال أبو بكر: معناه عقل القرآن إيماناً به، وعلمًا، فأما مَنْ حَفِظَ الْفَاطَةَ، وَضَبَّعَ حُدُودَهُ، فَإِنَّهُ غَيْرُ وَاعٍ لَهُ، والدليل على ذلك الحديث المروى فى الخوارج «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يَجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».

باب الواو مع الخين

(وغب)

فى حديث الأحنف: «إياكم وخمية الأوغاب»^(٥) هم الأوغاد اللثام، الواحد وغب، والأوقاب: الحمقى الواحد وغب وإنما قيل له وغب، لأنك تريد أنه أجوف

(١) سورة الحاقة (١٢).

(٢) سورة الإنشاق (٢٣).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٠٧/٥).

(٤) رواه الدارمى فى «فضائل القرآن» (٤٣٢/٢).

(٥) رواه أحمد (٣٣٨/٥) والفرىابى فى فضائل القرآن (١٩٧).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٧/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٨/٥).

لا عقل له كما قال الله تعالى: ﴿وَأَقْدَتُهُمْ هَوَاءً﴾^(١) أى: خالية لا تعى خيراً وأصل الوقبة النقبة فى الحجر أو الجبل وكل شىء نقبته فقد وقبته.
(وغل)

فى الحديث: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق»^(٢) أى: سر فيه برفق والإنغال السير الشديد، والوُغُول: الدُخُول فى الشىء، وقد وغل يغل وُغُولاً، ومنه قيل للطفلى وأغل./

[٢/٢١١]

وفى حديث عكرمة: «من لم يغتسل يوم الجمعة فليستوغل»^(٣) يريد ليغسل المغابن والبواطن، وأصله من وغلت فى الشىء إذا دخلته حتى بلغ أقصاه.

باب الواو مع الفاء

(وفر)

قوله تعالى: ﴿جَزَاءُ مَوْفُورًا﴾^(٤) أى: موفراً، يقال: وفرته أفره فهو موفور أى لا تنقصون من جزائكم شيئاً.

ومن كلامهم: إذا عرض على أحدهم الطعام أو غيره أن يقول: توفر ويحمد أى لا ينقص من مالك ولا من عرضك شىء على معنى الدعاء أى لازلت محموداً وقد وفرت عرضك أفره إذا لم أنتقصك شيئاً.

(وفض)

قوله تعالى: ﴿كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ﴾^(٥) أى: كأنهم نصب لهم شىء فهم يسرعون إليه ويستبقون، وقد وفض يفض وأوفض يوفض إذا أسرع فى عدوه.

فى الحديث: «أنه أمر بصدقة أن توضع فى الأوقاض»^(٦) قال أبو عبيد: هم الفرق من الناس والأخلاق قال: وقال الفراء: هم الذين مع كل واحدٍ منهم وفضه يلقى فيها طعامه وشرابه، وهو مثل الكنانة الصغيرة.

(١) سورة إبراهيم آية (٤٣).

(٢) رواه الإمام أحمد فى مسنده (١٩٩/٣).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٧/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٠٩/٥).

(٤) سورة الإسراء آية (٦٣). (٥) سورة المعارج آية (٤٣).

(٦) رواه أحمد فى مسنده (٣٩٠، ٣٩١).

وفى كتاب وائل بن حجر: «ومن زنى من بكر فاصقموه»^(١) كذا أى اضربوه والصقع الضرب: «واستوفضوه عاماً»^(٢) أى غريبوه وانفوه واطردوه وأصله من قولك استوفضت الإبل: إذا تفرقت فى زعيها.

[٢١١/ب] ومنه: «قيل للأخلاق الأفاضل»^(٣) قال بعضهم: المستوفض النافر/ من الذعر ومنه قول ذى الرمة:

* مستوفض من بات النفر مشهور *

كأنه طلب وفضه أى عدوه يقال: وفض وأوفض إذا عدا.

(وفه)

فى الحديث: «فى كتاب كتبه ﷺ لأهل نجران لا يحرك راهب عن رهبانيته ولا واه عن وفهته»^(٤) رواه نقله الحديث واهه بالقاف والصواب بالفاء، وقال الليث: الوافه القيم الذى يقوم على بيت النصارى الذى فيه صليهم بلغة أهل الجزيرة، وقال ابن الأعرابى: هو الواهف، وكأنهما لغتان.

(وفا)

قوله تعالى: «إِنِّي مُتَوَفِّيكَ»^(٥) قال الفراء: تقديم وتأخير أى رافعك إلى ومتوفيك قال: وقد تكون الوفاة قبضاً ليس بموت فقال: توفيت حقى من فلان واستوفيته بمعنى واحد وقال غيره: متوفيك أى مُستوفٍ كونك فى الأرض وقال القتيبى: قابضك من الأرض من غير موت.

قوله تعالى: «يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ»^(٦) أى يُنيمكم، والوفاة النوم هاهنا قال ذو الرمة:

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٨/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١١/٥).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٨/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١١/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٨، ٢) وابن الأثير (٢١١/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٧٨/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١١/٥).

(٥) سورة آل عمران آية (٥٥).

(٦) سورة الأنعام آية (٦٠).

صرع تناف ورقيق صرعى توبوا آجال الحمام

وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ﴾ (١) أى: يستوفى عددكم.

وقوله: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (٢) فالنفس التى تتوفى وفاة الموت هى التى تكون فيها الحياة والنفس والحركة، وهى الروح، والنفس التى تتوفى فى النوم هى النفس المميزة العاقلة فهذا الفرق بين النفسين.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾ (٣) أى: يُميتُكم.

وقوله تعالى: ﴿وَأَبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ (٤) أى: وفى فهم/ الإسلام امتحن بذبح ابنه فعزم عليه وصبر على عذاب قومه واختن فصبر على مضضه فقد وفى عدد ما أمر به، وقيل: وفى بمعنى وفى ولكنهؤكد.

وقوله: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (٥) يقال: استوفيتُ عليه الكيل إذا أخذته منه تاما كافيا وعلى بمعنى من.

وفى الحديث: «إِنَّكُمْ وَفَيْتُمْ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ خَيْرُهَا» (٦) أى: تمت العدة بكم سبعين أمة، وقال أبو الهيثم: يقال وفى الكيل، وفى الشيء إذا تم وأوفيته أتمته، قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا الْكَيْلَ﴾ (٧) وفى ريش الطائر بلغ كمال التمام، ودرهم واف وكيل واف.

وفى الحديث: «وافية أعينها وأذناها» (٨) أى: تامة يقال وفى شعره إذا تم وطال.

ومنه الحديث: «فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ شَفَاهُمْ كَلِمَا قُرِضَتْ وَفَتْ» (٩).

(١) سورة السجدة آية (١١).

(٢) سورة الزمر آية (٤٢).

(٣) سورة الأنعام آية (٦٠).

(٤) سورة النجم آية (٣٧).

(٥) سورة المطففين آية (٢).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٨/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١١/٥).

(٧) سورة الإسراء آية (٣٥).

(٨) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٨/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١١/٥).

(٩) ذكره فى النهاية (٢١١/٥).

باب الواو مع القاف

(وقب)

قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ (١) أى: دَخَلَ فِى كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ
يعنى اللَّيْلُ.

وفى الحديث: «لَمَّا رَأَى الشَّمْسُ قَدْ وَقَبَتْ، قَالَ: هَذَا حِينَ حَلَّهَا» (٢) أى
غابت، ومعنى حَلَّهَا أى وقتُ وجوب صلاةِ المغربِ.

(وقت)

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ﴾ (٣) وَفُرِيَءَ «وَقَّتْ» أى: جُعِلَ لَهَا وَقْتُ
واحدٌ للفصل والقضاء بين الأمة والألف بدل من الواو وقال ابن عرفة: أَقْبَتُ
أى جُمِعَتِ للمِيقَاتِ، وهو يومُ القيامةِ والمِيقَاتُ يصير الوقتَ.

ومنه قوله: [٢١٢/ب] «وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا» (٤) أى: لِرِوْقَتِ الَّذِى وَقَّتْنَا لَهُ.

وقوله تعالى: «كِتَابًا مَوْقُوتًا» (٥) أى: فَرَضًا مَوْقُوتًا.

(وقد)

وقوله: «وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ» (٦) الْوُقُودُ بفتح الواو الحطب، والوقود
مصدر وقدت النار تقدُدُ وقُودًا، وتوقدتُ واستوقدتُ بمعنى واحد وتكون
استوقد بمعنى أوقد.

ومنه قوله: «كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَارًا» (٧) أى: أوقدها.

(١) سورة الفلق آية (٣).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٣١٣/١) وابن الأثير فى النهاية (٢١٢/٥)، وفى الفائق (١٧٦/٣).

(٣) سورة المرسلات آية (١١).

(٤) سورة الأعراف آية (١٤٣).

(٥) سورة النساء آية (١٠٣).

(٦) سورة البقرة آية (٢٤).

(٧) سورة البقرة آية (١٧).

(وقذ)

وقوله تعالى: ﴿وَالْمَوْقُودَةُ﴾^(١) يعنى التى تُقْتَلُ بِعَصَا أَوْ حِجَارَةٍ لَا حَدَّ لَهَا فتموت بغير ذكاة، يقال: وقذتها أقذها إذا أثختها ضرباً.

وفى حديث عائشة تصف أباهما رضى الله عنهما: «وكان وقيدَ الجوانح»^(٢) أخبرت أنه كان مَحْزُونِ الْقَلْبِ كَأَنِ الْحُزْنَ قَدْ ضَعَفَهُ وَكَسَرَهُ، والجوانح: تُجْنُ الْقَلْبَ فَلِذَلِكَ قَالَتْ: «وقيدَ الجوانح».

وفيه: «فوقذ النفاق»^(٣) أرادت أنه دَمَعَهُ وَكَسَرَهُ.

وفى حديث عمر رضى الله عنه «إِنِّى لِأَعْلَمُ مَتَى تَهْلِكُ الْعَرَبُ إِذَا سَاسَهَا مِنْ لَمْ يُدْرِكِ الْجَاهِلِيَّةَ فَيَأْخُذُ بِأَخْلَاقِهَا، وَلَمْ يَدْرِكْهُ الْإِسْلَامُ فَيَقْذِهِ الْوَرَعُ»^(٤) أَيْ يُسَكِّنُهُ وَيَبْلُغُ بِهِ مَبْلَغًا يَمْنَعُهُ مِنْ انْتِهَاكِ مَا لَا يَحِلُّ وَلَا يَجْمَلُ فَقَالَ: وَقَذَهُ الْحِلْمُ إِذَا سَكَنَهُ، وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: الْوَقْذُ الضَّرْبُ عَلَى رَأْسِ الْقَفَا فَتَصِيرُ هَدْيَهَا إِلَى الدِّمَاغِ فَيَذْهَبُ الْعَقْلُ.

(وقر)

وقوله تعالى: ﴿وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ﴾^(٥) أَيْ ثَقُلُ، وَقَدْ وَقَرَتْ أذْنُهُ تُوْقِرُ وَوَقَرَتْ تُوْقِرُ.

وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٦) أَيْ لَا تَخَافُونَ لِلَّهِ عِظَمَةَ.

وقوله تعالى: ﴿وَتَوَفَّرُوهُ﴾^(٧) أَيْ تَعْظُمُوهُ وَتَفْخَمُوا شَأْنَهُ.

(١) سورة المائدة آية (٣).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢١٣/٥)، فى غريب ابن الجوزى (٤٧٨/٢).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٧٩/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١٣/٥).

(٤) ذكره فى النهاية (٢١٣/٥).

(٥) سورة فصلت آية (٥).

(٦) سورة نوح آية (١٣).

(٧) سورة الفتح آية (٩).

وفي الحديث: «وَوَقِيرٌ كَثِيرُ الرَّسَلِ»^(١) قال ابنُ السَّكَيْتِ: الوقيرُ: أصحاب الغنم، والقرّة والقار الغنم، وقال/ أبو عبيد: القار: الإبل، والوقير والقرّة: الغنم، ويصدق هذا الحديث قول أبي عبيد وقول مهلهل:

كان التابع المسكين فيها أجير في حدايات الوقير

يحتمل كلا القولين.

(وقش)

في الحديث: «دخلت الجنة فسمعت وقشاً»^(٢) قال ابن الأعرابي: هو الحركة، وقال أبو زيد: الوقشة أيضاً.

(وقص)

في الحديث: «فوقصت به ناقته»^(٣) قال أبو عبيد: الوقص كسر العنق ومنه قيل للرجل: أوقص إذا كان مائل العنق قصيرها.

وفي حديث علي رضي الله عنه: «أنه قضى في العارضة والقامصة والواقصة بالدية أثلاثاً»^(٤) وهنّ ثلاث جوارى ركب إحداهن الأخرى فقوّصت الثالثة المركوبة فقمصت فسقطت الراكبة فقضى الشيء وقصمت أى اندق عنقها ثلثى الدية على صاحبتهما، فالواقصة بمعنى الموقوفة كما قال لمشوة بمعنى ماشورة. قال الشاعر:

لنذعيل الايتام طعنه ناشرة أنا شز لازالت يمينك آشوة

أى: ما شودة.

(١) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٧٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٥).

(٢) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٧٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢١٣/٥).

(٣) رواه البخاري في الجنايز (١٢٦٦) الخنوط للميت (٣/ ١٦٣) بلفظ «أقعصته». وفسلم في الحج (١٢٠٦) ما بفعل بالبحر إذا مات (٢/ ٨٦٦، ٨٦٧). وأبوداود في الجنايز (٣٢٤١): المحرم يموت كيف يصنع به (٣/ ٢١٧) والنسائي في المناسك (١٩٥/٥) غسل المحرم بالصدر إذا مات وابن ماجه في المناسك (٣٠٨٤) المحرم يموت (٢/ ١٠٣٠) وأحمد في مسنده (١/ ٢١٥، ٢٦٦، ٣٣٢).

(٤) ذكره ابن الجوزي في غريب الحديث (٤٧٩/٢) وابن الأثير في النهاية (٢١٤/٥).

وفى حديث معاذ: «أنه أتى بوقص فى الصدقة»^(١) قال أبو عمرو: الوقص: هى ما وجبت الغنم فيه من فرائض الصدقة فى الإبل ما بين الخمسين إلى العشرين قال أبو عبيد: هو عندنا ما بين الفريضتين وهو ما زاد على الخمس إلى تسع وجمعه أقاص، ويعطى الناس يجعل الأوقاص فى البقر خاصة والأشتاق فى الإبل.

وفى الحديث: «ركب فرساً فجعل يتوقص»^(٢) أى: يَنْزُو وَيَثْبُ به ويقارب الخطو. /

[٢١٣/ب]

وفى حديث جابر: «وكانت على بردة فخالفت بين طرفيها ثم نواقصت عليها لا تسقط»^(٣) تقول: أمسكت عليها بعنقى وهو أن يحنى عليها عنقه والأوقص الذى قصرت عنقه.

(وقط)

فى الحديث: «كان إذا نزل الوحي وقط فى رأسه»^(٤) وبعضهم يرويه بالطاء فمن رواه بالطاء أراد وضع رأسه يقال ضربه فوقه إذا صرعه ومن رواه بالطاء أراد ثقل رأسه عاقبت الطاء الذال يقال وقذت الرجل أقذه وقد وقذه الضرب والسكر إذا أثقله وأضعفه.

(وقع)

قوله تعالى: «إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ»^(٥) أى: واجب على الكفار. ومنه قوله: «وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ»^(٦) أى: وجب، وقيل: ثبتت الحجة عليهم.

(١) ذكره أبو عبيد فى غريب الحديث (٢/ ٢٤٤).

(٢) رواه مسلم فى الجنائز (٩٦٥) ركوب المصلى على الجنائز إذا انصرف (٢/ ٦٦٥) وأبو داود فى الجنائز (٣١٧٨) الركوب فى الجنائز (٣/ ٢٠١). والترمذى فى الجنائز (١٠١٣) ماجاء فى الرخصة فى ذلك (٣/ ٣٢٥)، وأحمد فى مسنده (٥/ ٩٠، ٩٥، ٩٩).

(٣) رواه مسلم فى الزهد (٣٠١٠) جابر الطويل وقصة أبو اليسر (٤/ ٢٣٠٥). وأبو داود فى الصلاة (١٣٤) إذا كان الثوب ضيقاً ينز به (١/ ١٦٩).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٧٩) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ٢١٤).

(٥) سورة الطور (٧). (٦) سورة النمل آية (٨٢).

وكذلك قوله: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ﴾ (١) أى ثبت قال أبوزيد:

واستحدث القوم أمراً غير ما همو وطار أبصارهم شتى وما وقعوا
أى ما ثبتوا.

وقوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ (٢) أى قامت القيامة ويقال لكل شيء آتٍ
كان يتوقع قد وقع.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ (٣) أى مساقطها وكل مواقع النجوم
نجوم القرآن فى نزوله شيئاً بعد شيء وهو قول ابن عباس.

فى الحديث: «اتقوا النار ولو بشق ثمرة فإنها تقع من الجائع موقعها من
الشبعان» (٤) قال بعضهم: إن شق الثمرة لا يغنى من جوع ولا يتبين له كبير
موقع على الجائع إذا تناول كما لا يتبين على الشبعان إذا أكله فلا يعجزوا
الجائع [إن تتصدقوا به وقيل: لأنه يسأل هذا شق ثمرة وذا شق ثمرة] (*) والثالث
[٢١٤/١] والرابع فيجتمع/ له ما يند به جوعته.

وفى حديث أم سلمة قالت لعائشة رضى الله عنها «اجعلى حصنك بيتك
ووقاعة الستر قبرك حتى تلقيه» (٥) قال القتيبي: وقاعة الستر موقعه على الأرض
إذا أرسلته وهى موقعته أيضاً وكذلك موقعه الطائر.

وفى حديث عمر رضى الله عنه: «من يدلنى على نسيج وحده فقالوا: ما
نعلمه غيرك فقال: ما هى الإبل موقع ظهورها» (٦) الموقع: الذى تكثر آثار الدبر
بظهوره أراد أنا مثل تلك فى العيب.

(١) سورة الأعراف آية (١١٨).

(٢) سورة الواقعة آية (١).

(٣) سورة الواقعة آية (٧٥).

(٤) متفق عليه وتقدم تخريجه.

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٧٩/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١٦/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٤٧٩/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢١٥/٥).

(*) ما بين [] كشط فى (أ) وأثبت من (ش).

وفى حديث أبى: «أنه قال لرجل لو اشتريت دابة تقيك الوقع»^(١) الوقع أن تصيب الحجارة القدم فتوهنها يقال وقعت وقع وقعا .
وفى المثل: كل الحذاء تحدى الحافى الوقع .
(وقف)

فى الحديث: «المؤمن وقَّاف مُتَّان»^(٢) الوقاف: هو المتأنى بعينه، ويقال للمحجم عن القتال وقاف قال دُرَيْدُ:
فما كان وقَّافا ولا رعش اليد

فى الحديث: «ولا واقفاً من وقيفاه»^(٣) الواقف: خادم البيعة لأنه وقف نفسه على خدمتها الوقفي الخدمة .
(وقل)

وفى حديث أم زرع: «ليس بلبد فيتوقل»^(٤) قال أبو بكر: التوقل: الإسراع يقال توقل فى الجبل إذا [أسرع] فيه ووقل كذلك .
ومنه حديث ظبيان قال: «فتوقلت بنا القلاص» وقال غيره: إذا صعد فيه .
(وقا)

قوله تعالى: ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾^(٥) قال ابن عباس: يقول: إنه أنا أهل لأن اتقى، فإن عصيته فإنى أهل أن أغفر قال: [والتقوى اسم] (*) ابن على فعلى وهو التوقى / من المعاصى، والأصل فيها وقوى قلبت الواو فيها ياء من [٢١٤/ب] وقيته أقيه أى منعته ورجل تقى أصله وقى، وكذلك تقاه كانت فى الأصل وقاه

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ٢١٥).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ٢١٦).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ٢١٦).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريب الحديث (٢/ ٤٨٠) وابن الأثير فى النهاية (٥/ ٢١٦).

(٥) سورة المدثر آية (٥٦).

(*) ما بين [صوب من (ش)].

كما قالوا: تجاه، والأصل وجاه وتراث والأصل وراث وهو قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ (١) أى اتقاء مخافة القيل وجمع السقاة تقى مثل طلاة وطفى للعتق وقرى تقية والتقية والتقاة اثنان يوضعان موضع الاتقاء، وقال ابن عرفة فى قوله (إلا أن تتقوا منهم تقاة) أى يكون لهم عهداً ذمام أو رحم فتحالفون على ذلك وتجابلون عليه.

وقوله: ﴿وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ﴾ (٢) أى جزاء تقواهم.

وقوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (٣) قال ابن عرفة: أى لعلكم أن تجعلوا بقبول ما أمركم الله به وقاية بينكم من النار ومن هذا قول العرب اتقاء بحقه أى استقبله فكأنه جعل دفعة حقه إليه وافية له من المطالبة.

ومنه قول على رضى الله عنه: «كنا إذا احمر البأس اتقينا بالنبي ﷺ» (٤) أى جعلناه وقاية لنا من العدو.

قال وقوله: ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا﴾ (٥) يقول: كيف يكون بينكم وبين العذاب واقية إذا جحدتم يوم القيامة؟

وقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ﴾ (٦) أى يتوقى.

قال عترة:

إذ يتقون فى الأسنة لم أخم عينها

ولكننى تضايق مقدمى

أى تقدموا إلى القتال فيتقون فى حرها.

وقوله تعالى: ﴿وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ﴾ (٧).

(١) سورة آل عمران آية (٢٨)

(٢) سورة محمد آية (١٧).

(٣) سورة البقرة آية (٢٢).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية.

(٥) سورة المزمل آية (١٧).

(٦) سورة الزمر آية (٢٤).

(٧) سورة الرعد آية (٣٤).

ومنه الحديث: «من عصى الله يقه الله واقية» وكل من / وقى شيئاً فهو له [٢١٥/١] وقاية .

وفى الحديث: «فوقى أحدكم وجهه النار»^(١) فهذا خبرٌ معناه الأمر أى ليق أحدكم وجهه النار بالصدقة والطاعة .

بَابُ الْوَاوِ مَعَ الْكَافِ

(وكت)

فى الحديث: «إلا كانت وكتة فى قلبه»^(٢) الوَكْتَةُ: الأثرُ اليسيرُ وجمعه وُكَيْتٌ، ومنه قيل للبر: إذا وقعت فيه نكتة من الإرتطاب قد وكت .
ومنه حديث حذيفة: «فَيَظَلُّ أَثَرُهَا كَأَثَرِ الْوَكْتِ»^(٣) .

(وكد)

وفى حديث الحسن وذكر طالب العلم فقال: «أَوْكَدْتَاهُ يَدَاهُ وَأَعْمَدْتَاهُ رِجْلَاهُ»^(٤) أَوْكَدْتَاهُ أى أَعْمَلْتَاهُ يقال: وكَدَ فلانٌ أمراً إذا قَصَدَهُ وطلبه وتقول: مازال ذلك وكدى أى: دأبى وقصدى، والوَكْدُ المصدرُ، والوَكْدُ الاسم .

(وكر)

قوله تعالى: ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾ أى ضربه بجمع الكَفِّ، ويقال: ضربه بالعصا .

(وكنع)

فى المبعث: «قلبٌ وَكِيْعٌ وَاعٍ»^(٥) أى: متينٌ، ومنه يقال: سِقَاءٌ وَكِيْعٌ أى مُحْكَمُ الْحَزْزِ .

(١) رواه الترمذى فى القيامة (٢٤١٥) (٤/٦١١) وفى التفسير (٢٩٥٣) (٥/٢٠٣) ورواه أحمد فى مسنده (٤/٣٧٧) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٢١٨) وفى غريب ابن الجوزى (٢/٤٨٠) .

(٣) رواه البخارى فى الرقاق (٦٤٩٧، ٦٤٩٨) (١١/٣٤١) وفى الفتن (٧٠٨٦) (١٢/٤٢)

(٤) ورواه الترمذى فى الفتن (٢١٧٩) (٤/٤٧٤) وابن ماجه فى الفتن (٤٠٥٣) (٢/١٣٤٦) رواه أحمد فى مسنده (٥، ٣٨٣) .

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٥/٢١٩) .

(٥) رواه الدارمى فى المقدمة (١/٢٩) بلفظ: فيه أذن .

(وكف)

فى الحديث: «من مَنَحَ مَنَحَةً وَكُوفًا»^(١) قال أبو عبيد: هى الغزيرة اللبن، ومنه قيل: وكف البيت والدمع وقال ابن الأعرابي: هى التى لا ينقطع لبنها وستُّها جميعاً.

وفى الحديث: «أنه تَوَضَّأَ وَاسْتَوَكَّفَ ثَلَاثًا»^(٢) يريدُ غسلَ يديه ثلاثاً، وهو استَفْعَلَ من وكف البيت إذا قطر كأنه أخذ ثلاث دفع من الماء، وقيل: بالغ فى [ب/٢١٥] غسل اليدين حتى وكفَ مِنْهُمَا الْمَاءُ أَى قَطَرَ.

وفى الحديث: «أهلُ القبور يتوكفون الأخبار»^(٣) أى: يتوقعونها.

فى الحديث: «خيارُ الشُّهَدَاءِ عند الله أصحابُ الوَكْفِ» قيل: ومن أصحاب الوَكْفِ قال: قوم تُكْفَأُ عليهم مَوَاقِبُهُمْ فى الْبَحْرِ»^(٤) قال شمر: أصلُ الوَكْفِ: الميلُ والخورُ ويقال: إني لَأَخْشَى وَكْفَ فُلَانٍ أَى جُورَهُ.

وفى الحديث: «ليُخْرِجَنَّ نَاسٌ من قُبُورِهِمْ على صُورَةِ الْقِرْدَةِ بِمَا دَا هُنَا أَهْلُ الْمَعَاصِ، ثُمَّ وَكَّفُوا عَنْ عِلْمِهِمْ وَهُمْ يَسْتَطِيعُونَ»^(٥) قال الزَّجَّاجُ: أَى قَصَرُوا عَنْهُ وَنَقَصُوا يقال: ما عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ وَكَفَّ أَى نَقَصَ.

وفى الحديث: «الْبَجِيلُ فى غير وَكْفٍ»^(٦) الوَكْفُ النقص يقال ليس عليك منه وكف أى منقصة.

(وكل)

قوله تعالى: «أَلَا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلاً» قال الفراء: كفيلاً ويقال: كافياً قال

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨١/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٢٠/٥).

(٢) رواه النسائى فى «الطهارة» (٦٤/١)، والدارمى فى «الوضوء» (١٧٦/١) وأحمد فى مسنده (٩/٤).

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢١/٥).

(٤) ذكره ابن عبد البر فى «التمهيد» (٢٣٨/١).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨١/٢)، وفى النهاية (٢٢١/٥).

(٦) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨١/٢)، وفى النهاية (٢٢١/٥).

ابن عرفة: أى لا تجعلوا لى شريكاً تكلون أموركم إليه.

وقال: ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ أى ليكلوا أمورهم إليه يقال توكل بالامر إذا ضمن القيام، ووكل فلان فلاناً أى وكل أمره إليه يستكفيه إياه فربما يكون ذلك لضعف فى الموكّل، وربما يكون ثقة بالكفاية، ويقال: استكف القوم فتواكلوا أى وكلى بعض إلى بعض.

فى الحديث: «فتواكلا الكلام»^(١) أى: اتكل كل واحد منهما على الآخر فيه.

وقوله: ﴿هُوَ ذَلِيلٌ وَاضِحٌ عَلَى وَقْعٍ﴾ أى: بحفيظ نزل قبل الأمر بالقتال.

وقوله تعالى: ﴿فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾ قال الفراء: أى: حفيظاً. /

[1/216]

فى مقتل الحسين رضى الله عنه قال: قاتله سنان للحجاج: «وليت رأسه إمرأً غير وکیل»^(٢) قال شمر: وکیل وکیل أى بليد والوكالة البلادة وقد واكلت الدابة إذا أساءت السير.

(وكا)

فى حديث الزبير: «أنه كان يوكى بين الصفا والمروة سعيًا»^(٣) قال أبو عبيد: هو من إمساك الكلام كأنه كان يوكى فاه فلا يتكلم، ويروى عن أعرابى سمع رجلاً يتكلم فقال: أول خلقتك، قال الأزهرى: فيه وجه آخر وهو أصح وذلك أن لا تكاء فى كلام العرب يكون بمضى السعي الشديد ومما يدل على ذلك قوله فى الحديث: «أنه كان يوكى بينهما سعيًا» وإنما قيل للذى يشتد سعيه مؤل، كأنه ملأ ما بين خواء رجله وأوكى عليه.

باب الواو مع اللام

(ولث)

فى الحديث: «وإن عثمان ولث لهم ولثا»^(٤) أى: أعطاهم عهداً غير محكم

ولا مؤكد.

(١) رواه مسلم فى الزكاة (١٠٧٢) بلفظ «تواكلنا»، وأبوداود فى «الإمارة» (٢٩٨٥) بلفظ

«تواكلنا».

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٢٢/٥).

(٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٢/٢) وفى النهاية (٢٢٣/٥).

(٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٢/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٢٤/٥).

ومن ذلك قول عمر رضى الله عنه للجاثليق «لولا وَلْتُ عَقْدُكَ لَأَمَرْتُ
بضرب عُنُقِكَ» (١).

(ولج)

قوله تعالى: «وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً» أى دخيلة بطانة يقال: هو وليجتي
وبطانتى أى خاصتى والأصل ولج يلج إذا دخل.

وقوله تعالى: «يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ» يولج ليل الصيف فى نهار ويولج النهار
فى الليل أى يدخل نهار الشتاء فى ليله.

[٢١٦/ب] وقوله تعالى: «يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ» أى يدخلها/ من مطر وغيره وما
يخرج منها من نبات وغيره.

وفى حديث عبدالله «إِيَّاكَ وَالْمَنَاخَ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَإِنَّهُ مَسْرُورٌ لِلْوَالِجَةِ» (٢)
يعنى السباع والحيات سميت والجة لولوجها بالنهار واستارها بالليل فى الأولاج
والولج: ما ولجت فيه من كهف أو شعب.

(ولد)

قوله تعالى: «وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ» يعنى آدم عليه السلام وما ولد من نسي
وصديق وشهيد ومؤمن.

وقوله تعالى: «وَوَلَدَهُ» وقرئ «وَوُلْدَهُ» وهما لغتان بمنزلة العرب والعرب
والعجم والعجم.

وفى حديث رقيقة «إِلَّا وَفِيهِمُ الطَّيِّبُ الطَّاهِرُ لِدَلَّتْ» (٣) يريد موالده جعل
المصدر اسماً ثم جمعه يقال: ولدولادة ولدة كالمعدة والجدة.

وفى حديث مجاشع: «أَنْ فُلَانَةٌ قَالَتْ: أَنَا وَلَدْتُ عَامَةً أَهْلَ دَارِنَا» أى قبلت
المولودين والمولدة القابلة.

وفى الإنجيل «أَنَا وَلَدْتُكَ» (٤) أى: رببتك.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٢/٢) وفى النهاية (٢٢٣/٥).

(٢) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٢/٢) وابن الأثير فى النهاية (٢٢٤/٥).

(٣، ٤) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٣/٢).

وفى حديث شريح: «أن رجلا اشترى جارية وشرط أنها مُولدة فوجدها تليدة»^(١) قال القتيبي: التليدة التى ولدت ببلاد العجم وحملت فنشأت ببلاد العرب قال: والمولدة التى ولدت فى بلاد الإسلام، وقال ابن شميل: التليد والمولد واحد وهما اللذان ولدا عندك، وقال غيره: إنما سُمى مولدا لأنه يربى تربية الأولاد ويُعلم الأداب، والمراد فى الكلام: ما استحدث ولم يكن فى القديم.

(ولغ)

فى حديث على رضى الله عنه: «أن رسول الله ﷺ بعثه ليدى قوماً قتلهم خالد بن الوليد فأعطاهم مِئْلَةً الكلب وعُلبَةَ الحالب»^(٢) قوله «مِئْلَةُ الكلب» هى الظرف/ الذى يشرب منه الكلب فيلغ فيه وأراد أنه أعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى مِئْلَةُ الكلب التى لائمن لها وعُلبَةُ الحالب التى لاخطر لها.

(ولق)

قرأت عائشة: «إِذ تَلَقُّوْهُ بِالسُّتُكُم» الولق: الاستمرار فى الكذب. وفى حديث على رضى الله عنه: «كذبت وولقت»^(٣) وكذلك ولعت والولق والولع الكذب.

(ولم)

فى الحديث «أولم ولو بشاة»^(٤) الوليمة الطعام الذى يصنع عند العرس والنقيعة التى تصنع عند الإملال.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٢، ٤٨٣)

(٢، ٣) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٢/٤٨٣).

(٤) رواه البخارى فى البيوع (٢٠٤٨، ٤٩، ٢٠٤٩) (٤، ٣٣٧) وفى مناقب الأنصار (٣٧٨١) (٧، ١٤٠) وفى النكاح (٥٠٧٢) (٥١٥٣، ٥١٥٥، ٥١٦٧، ٥١٦٨) (٩، ١٩، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٩) وفى الأدب (٦٠٨٢) (١٠، ٥١٧) وفى الدعوات (٦٣٨٦) (١١، ١٩٤) ومسلم فى النكاح (١٤٢٧) (٢، ١٠٤٢) وأبوداود فى النكاح (٢١٠٩) (٢، ٢٤٢) والترمذى فى النكاح (١٠٩٤) (٣، ٣٩٣). وفى البر (١٩٣٣) (٤، ٣٢٨) وابن ماجه فى النكاح (١٩٠٧) (١، ١٤٣) ومالك فى الموطأ فى النكاح (٤٧) (٢، ٤٣٠) وأحمد فى مسنده (٣، ١٦٥، ١٩٠، ٢٠٥، ٢٧١).

(وله)

فى الحديث: «لَا تَوَلَّهْ وَالِدَةَ عَنْ وَلَدِهَا»^(١) قال أبو عبيد: هو أن يفرق بينهما فى البيع وكل أم فارقت ولدها فهى والدة، وقال ابن شميل: ناقة ميلأة وهى التى فارقت ولدها وقد ولّته إليه تلّه ووكتت تولّه.

وفى حديث الجمل: «أنا ابن عتاب وسيفى وكول»^(٢) هو سيف كان لأبيه.

(ولي)

وقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا مَوَالِيًّا﴾^(٣) المولى ابن العم والمولى الخليف وهو العقيد والمولى المنعم على المعتق والمولى ولى المنعم عليه والمولى الولى.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَّ﴾^(٤) يعنى بنى الأعمام والعصبة ومعناه الذين يلونه فى النسب.

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) أى: وليهم والقائم بأمرهم وكل من ولى عليك أمرك فهو مولاك.

وقوله تعالى: ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ﴾^(٦) أى: هى أولى بكم.

وفى الحديث: «من كنت مولاة فعلى مولاة»^(٧) قال أبو العباس: أى من [٢١٧/ب] أَحَبَّنِي وَتَوَلَّأَنِي فَلْيَتَوَلَّأَهُ، وقال/ ابن الأعرابى: الولى البالغ المخصّب.

وفى الحديث: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلِيهَا»^(٨) وروى «بغير إذن وليها» قال الفراء: الولى والمولى واحد، قال: والموالى ورثة الرجل وبنوعمه.

(١) ذكره ابن الجوزى فى غريبه (٤٨٣/٢) وفى النهاية (٢٢٧/٥).

(٢) ذكره ابن الأثير فى: النهاية (٢٢٧/٥).

(٣) النساء (٣٣)

(٤) مريم (٥)

(٥) محمد (١١)

(٦) الحديد (١٥)

(٧) ذكره ابن الجوزى فى غريب (٤٨٣/٢) وفى النهاية (٢٢٨/٥).

(٨) رواه أحمد فى مسنده (٤٧/٦) وأبو داود فى النكاح (٢٢٩/٢).

وفى الحديث: «مزية وجهينة وأسلم وغفار موالى الله ورسوله»^(١) قال يونس: أى أولياء الله قال: وقوله «وأن الكافرين لامولى» لهم أى لا ولى لهم وقول النبى ﷺ لعلى قال: والموالى أى لا ولى لهم وقول النبى ﷺ لعلى قال: والموالى العصبه ومنه قول زكريا قال: والمولى الناصر وقال ابن عرفة فى قوله وأن الكافرين لامولى لهم الله مولى الخلق جميعاً ثم يوالى من يشاء ويعادى من يشاء.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ﴾^(٢) قال أبو بكر: إذ يخوفكم أوليائه فحذف المفعول الأول كما تقول أعطيت الأموال أعطيت القوم الأموال وقيل: أراد يخوف بأوليائه فحذف الباء وأعمل العقل ويقال فلان ولى فلان أى بلاصفة بالنصرة وأصله من الولى وهو القرب.

وقوله تعالى: ﴿أَنْتَ وَلِيّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾^(٣) أى: أنت تتولى أمرى فى الأولى والعقبى وأنت القائم به وأولياء الشيطان أنصاره الواحد ولى.

وقوله تعالى: ﴿مَنْ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ﴾^(٤) أى: الأقربان بالميت.

ومنه قوله: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ﴾^(٥) أى: يقربون منكم.

وقوله: ﴿مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾^(٦) قال الأزهري: الولاية القرب فى النسب والنصرة يقال: ولى بين الولاية وأما الولاية فهى كل الإمارة ويقال: وال بين الولاية يُشَبَّه بالصناعة.

/ وقوله تعالى: ﴿وَمَالِهِمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ﴾^(٧) كما يقال قادر وقدير.

[١/٢١٨]

(١) رواه مسلم (٨٨٣) وابن ماجه (٢٧٥٥)، وابن أبي شيبة فى «المصنف» (٥/٢٨٤)، وفى «المسند» (٣) بتحقيقنا، وكذا رواه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» بتحقيقنا ط. دار الوطن الرياض (٢) آل عمران (١٧٥).

(٤) سورة المائدة آية رقم (١٠٧).

(٣) سورة يوسف آية رقم (١٠١).

(٥) سورة التوبة آية رقم (١٢٣).

(٦) سورة الأنفال آية رقم (٧٢).

(٧) سورة الكهف آية رقم (٢٦).

وقوله تعالى: ﴿فَالْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ (١) وقيل: تَوَلَّ عَنْهُمْ مستقرا من حيث لا يروك فانظر ماذا يردون عليك. من الجواب.

وقوله تعالى: ﴿فَإِنَّمَا تَوَلَّوْا فِثْمَ وَجْهِ اللَّهِ﴾ (٢) أى: توجهوا وجوهكم.

وقوله: ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (٣) أى: وجه وجهك نحوه والتولية تكون مراقبا لامنها.

وقوله: ﴿وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا﴾ (٤) أى: مستقبلها ويكون انصرافا.

ومنه قوله: ﴿يُولُوكُمُ الْأُدْبَارَ﴾ (٥) ويكون بمعنى التولى قال: وليت فتوليت وقال أبو معاذ: ومنه قوله: ﴿هُوَ مَوْلِيهَا﴾ (٦) أى: متبعها وراضيها والتولى يكون بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الإباح قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ﴾ (٧) أى: تعرضوا عن الإسلام.

وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ (٨) أى: من يتبعهم وينصرهم وتوليت الأمر إذا وليته قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ (٩) أى: ولى وزر الإفك وإشاعته، والتولية فى البيع هو أن تشتري الشيء ثم يوليه غيره.

وقوله تعالى: ﴿أَوَّلَى لَكَ فَأُولَى﴾ (١٠) قال الأصمعى: معناه قاربك ما تكره فاحذره مأخوذ من المولى وهو القربى.

(١) سورة النمل آية رقم (٢٨).

(٢) سورة البقرة آية رقم (١١٥).

(٣) سورة البقرة آية رقم (١٤٤، ١٤٩، ١٥٠).

(٤) سورة البقرة آية رقم (١٤٨).

(٥) سورة آل عمران آية رقم (١١١).

(٦) سورة البقرة آية رقم (١٤٨).

(٧) سورة محمد آية رقم (٣٨).

(٨) سورة المائدة آية رقم (٥١).

(٩) سورة النور آية رقم (١١).

(١٠) سورة القيامة آية رقم (٣٤).

وفى الحديث: «أَلْحَقُوا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ فَمَا أَبَقَتِ السَّهَامُ فَلأُولَى رَجُلٍ ذَكَرُ»^(١) يعنى أدنى وأقرب فى النسب.

فى الحديث: «سُئِلَ عَنِ الْإِبْلِ فَقَالَ: أَعْتَانُ الشَّيْطَانَ لَا تُقْبَلُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ، وَلَا تُدْبَرُ إِلَّا مُوَلَّيَّةٌ»^(٢).

[٢١٨/ب]

قيل: هو كالمثل المضروب فيها لا تقبل إلا مدبرة ولا تدبر إلا مدبرة.

وفى حديث ابن عمر: «كَانَ يَقُومُ لَهُ الرَّجُلُ مِنْ لِيَةِ نَفْسِهِ فَلَا يَقْعُدُ فِي مَكَانِهِ»^(٣) قال الأزهرى: هو عندى فعله من الحروف الناقصة أوائلها وهو من ولى يلى مثل رنة وشنة وكان أصلها ولية، وقال ابن الأعرابى: يقال فعل كذا من إلية نفسه أى قبل نفسه كأنَّ الواو قلبت همزة.

وفى الحديث: «نَهَى أَنْ يَجْلِسَ الرَّجُلُ عَلَى الْوَلَايَا»^(٤) هى البراذع واحداً منها ولية سميت بذلك لأنها تلى ظهر الدابة.

وفى الحديث: «نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ»^(٥) كانت العرب تبيع الولاء وتهبه فنهى عن ذلك.

باب الواو مع الميم

(ومض)

فى الحديث: «هَلَا أَوْمَضَتْ إِلَىَّ يَارَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا يَوْمِضُ»^(٦) أى هلا أشرت إلى إشارة خفية يقال أو مض إليه ومض وومض وأومض البزق.

(١) رواه البخاري في الفرائض (٦٧٤٦) ومسلم في الفرائض (١٦١٥) وانظر تخريجه مطولاً في شرح الرحبة للمارديني بتحقيقنا .

(٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٠/٥).

(٣) انظر اللسان مادة : ولى . وانظر تهذيب اللغة للأزهري .

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٠/٥).

(٥) رواه أبو داود في الفرائض (٢٩١٩) والدارمي في الفرائض (٣٩٨/٢).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٠/٥).

باب الواو مع النون

(ونى)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَافَى ذِكْرِي﴾^(١) أى: لا تفترا ولا تضعفا، يقال: ونى بنى ونيا. إذا ضعف، وتوانى عن أمره إذا كبر والموتى: الفتور.

باب الواو مع الهاء

(وهب)

[1/219] / فى الحديث: «لقد هممت أن لا أتَّهَبَ إلا من قرشى»^(٢) يقول: لا أقبل الهدية وذلك أن فى أخلاق العرب جفاء وذهابا عن المروءة وطلباً للزيادة.

(وهز)

وفى الحديث: «لما أنصرفنا عنها إذا الناس يهزون الأباعر وهز»^(٣) يقال وهزته إذا دفعته يريد كانوا يحثون إبلهم ويدفعونها.

وفى الحديث: «حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُ الطَّرَفِ وَقَصْرُ الْوَهَازَةِ»^(٤) أراد قَصْرُ الخطأ من وهز يهز إذا ذفع الشيء.

(وهص)

فى الحديث: «إِلَّا وَهَّصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ»^(٥) أى: حطه ودقه يقال وهصت الشيء ووطسته.

ومنه الحديث: «إِنْ آدَمَ حَيْثُ أَهْبَطَ مِنَ الْجَنَّةِ وَهَّصَهُ اللهُ إِلَى الْأَرْضِ»^(٦) وقال أبو حمزة: معناه رمى زمياً عثيفاً وكل من وضع قدمه على شيء فشدخه فقد وهصه، وقال شمر: الوهيص الوطء الشديد قال النمر:

شديد وهص قليل الرهص معتدل بصفحتيه من الأنساح أنداب

قال: والرَّهْصُ الغمز والعشار.

(١) سورة طه آية رقم (٤٢).

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣١/٥).

(٣) رواه أبو داود فى الجهاد (٢٧٣٦).

(٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥).

(٥) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥).

(وهط)

فى حديث ذى المشعار الهمداني «على أن لهم وهاطها وعزازها»^(١) قال القتيبي: الوهاط المواضع المطمئنة، واحدها وهط، وبه سمى الوهط وهو مال : كان لعمر بن العاص بالطائف .

(وهف)

فى حديث عائشة رضى الله عنها تصف أباه «قلده رسول الله ﷺ وهف الدين»^(٢) أى: قلده القيام بشرف الدين بعده كأنها أرادت أمره بإياه بالصلاة فى مرضه بالناس .

فى حديث عمر رضى الله عنه: «فى عهد النصارى ويترك الواهف/ على [٢١٩/ب] وهافته»^(٣) قال ابن الأعرابي عن المفضل: الواهف قيم البيعة، ويروى هذا الحرف: «وافه على وهفته» وقد مر ذكره .

قال قتادة فى كلام له: «كلما وهف له شيء من الدنيا آخذه»^(٤) أى: كلما عرض له يقال: وهف الشيء وهفا يهفوا إذا طار وهفت الصوفة فى الهواء ومنه قيل: هفوة العالم وهى زلته .

(وهق)

فى الحديث: «فانطلق الجمل يواحق ناقته مواهقة»^(٥) أى: يباريها فى السير .

(وهل)

فى الحديث: «كيف أنت إذا أتاك ملكان فتوهلاك فى قبرك»^(٦) يقال: توهلت فلانا أى عرضته، لأن يهل أى يغلط وقد وهل يهل إذا ذهب وهمه إلى الشيء .

(١) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥) .

(٢) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥) .

(٣) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٢/٥) . (٤) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٣/٥) .

(٥) رواه أحمد فى مسنده (٣٧٦/٣) . (٦) ذكره ابن الأثير فى النهاية (٢٣٣/٥) .

ومنه قول ابن عمر: «وهل أنس»^(١) يريد غلط يقال وهل إلى الشيء يهل
ووهم إلى الشيء يهم وهلا ووهما.

في الحديث: «فلقيته أول وهله»^(٢) سمعت أبا أحمد القرشي يقول: وهلت
من كذا الوهل وهلا إذا فزعت وكل إنسان إذا رأى شيئاً لم يكن رآه قبل ذلك
فإنه يرتاع له أدنى ارتياح كأنه يقول: لقيته أول فزعة فزعتها بقاء إنسان.

ومنه الحديث: «فقمنا وهلين من صلاتنا»^(٣) أي: فزعين.

(وهم)

في الحديث: «أنه صلى فأوهم في صلاته أي أسقط منها شيئاً»^(٤) وقال
أبو العباس: أوهمت الشيء إذا تركته، ووهم إلى الشيء يهم إذا ذهب ووهمه
إليه، ووهم يوهم إذا غلط.

وفي الحديث: «أنه سجد للوهم وهو جالس»^(٥) أي: للغلط.

وفي حديث ابن عباس: «وهم في تزويج ميمونة»^(٦) يقال: ذهب وهمه
إليه.

وفي الحديث: «فقل له كأنك وهمت/ فقال: وكيف لا أيهم»^(٧) قال أبو بكر
هو في الأصل أوهم بفتح الالف فكسروها لأن الماضي على فَعَلَ والعرب تكسر
مستقبل أفعل فتقول: أنت بعلم وأنا أعهد إليك وأخاف ربي وأخاف كذا ولا
تكسرون أول مستقبل فعل ولا فعل إلا أن تكون فعل فيه حرف حَلَف فيخبرون
كسر أول مستقبله كقولهم ذهبت وأنا أذهب وأنا الحق وأصل ذهبت فرداً إلى
الفتح استثقالاً للكسر مع حرف الحلق ويكسر أول فعل المستقبل ذى الزوائد

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٥). (٢) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٥).

(٣) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٥).

(٤) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٣/٥). (٥) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٥).

(٦) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٥).

(٧) ذكره ابن الأثير في النهاية (٢٣٤/٥).

كقولهم استعين وإلا أيقطع إلى الله تعالى، ولا يكسرون الياء لا يقولون هو يعلم لأن الكسرة ثقيلة والياء ثقيلة فيتكتبون إدخالها عليه وإذا قالوا وجعت أوجع ووجلّت أوجل أجازوا كسرة الياء هاهنا فقالوا هو يوجل وينجل وتوجع قد يجع ويأجل ويأجع ومجل ومجع.

(وهن)

قوله تعالى: ﴿حملته أمه وهنا على وهن﴾^(١) قال قتادة: جهداً على جهد يقول: ضعفت بحملها إياه مرة بعد مرة.

ومنه قوله تعالى ﴿ولا تهنوا﴾ أى: لا تضعفوا وقال الفراء: يقال وهنه وأوهنه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وهن العظم منى﴾ أى: رِق وضعف.

وفى الحديث «أن فلاناً دخل عليه وفى عضده حلقة من صفر» وفى بعض الحديث «وعليه خاتم من صفر فقال: ما هذا؟ قال: هذا من الواهنة قال: أما إنها لا نريدك إلا وهنا» قال خالد بن حنبة: / الواهنة عرق يأخذ فى المنكب وفى [٢٢٠/ب] اليد كلها فيرقى منها وقال شمر: قال الأشجعي: هو وجع يأخذ فى عضد الرجل وربما عقد عليها جنس من الحرث يقال له حرز الواهنة، وهى تأخذ الرجال دون النساء.

(وها)

قوله تعالى: ﴿فهى يومئذ واهية﴾^(٢) أى: ضعيفة جداً ويقال للسقاء إذا انشق خرزه قد وهى يهى.

فى الحديث: «المؤمن واه راقع»^(٣) الواهى: هو الذى يُذنب فيصير بمنزلة السقاء الواهى الذى لا يمكك المشية الزال الخاطيء به، والواقع: الذى يتوب بمرقع ما وهى التوبة.

(١) سورة لقمان آية رقم (١٤).

(٢) سورة الحاقة آية رقم (١٦).

(٣) فى النهاية (٥/٢٣٤).

باب الواو مع الياء

(ويح)

في الحديث: «أنه ﷺ قال لعمار: ويح ابن سمية تقتلك الفئة الباغية»^(١) علم بإعلام الله إياه ما ينزل به من القتل فيستوجع له ويح كلمة تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها فيترحم عليه ويرثى له والويل يقال للذي يستحقها ولا يترحم عليه فقال ابن كيسان: قال ثعلب: قال الأصمعي: الويل قبوح والويح ترحم وويس تصغيرها أي هي دونها، وقال سيبويه: ويح زجر لمن أشرف على الهلكة، وويل لمن وقع في صفة الهلكة.

(ويل)

قوله تعالى: «ويل لهم»^(٢) قال ابن عرفة: الويل: الحزن يقال: تَوَيْلَ الرجل إذا دَعَا بالويل، وإنما يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْحُزْنِ وَالْمَكْرُوهِ وَأُنْشِدَ^(٣):

تَوَيْلٌ أَنْ مَدَدَتْ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلِّلُ بِالْقَلِيلِ

وعن ابن عباس: الوَيْلُ: الْمَشَقَّةُ مِنَ الْعَذَابِ.

ومنه قوله تعالى «فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ»^(٤) وكلُّ مَنْ وَقَعَ فِي هَلَكَةٍ دَعَا بِالْوَيْلِ.

ومنه قوله «يَا وَيْلَتَا»^(٥) وهي الْوَيْلُ وَالْوَيْلَةُ وهُمَا الْهَلَكَةُ، وَمَعْنَى النِّدَاءِ.

في قوله: «يَا وَيْلَتَى»^(٦) تنبيه الْمُخَاطَبِينَ يُقَالُ: يَا وَيْلَتَى وَيَا وَيْلَتَى لِمَنْ أَلْفَتَا الْمَعْنَى: يَا وَيْلَتَى تَعَالَى فَهَذَا حِينَكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: يَا عَجَبِي: أَيَّ يَا أَيُّهَا الْعَجَبُ

(١) قد تقدم.

(٢) سورة البقرة آية (٧٩)

(٣) البيت في اللسان: ويل

(٤) سورة البقرة آية (٧٩).

(٥) سورة الكهف آية (٤٩).

(٦) سورة المائدة آية (٣١). وينظر اللسان: ويل

فَهَذَا وَقْتُكَ وَقَالَ الْفَرَّاءُ: الْأَصْلُ فِي الْوَيْلِ: وَيْ أَيْ حُزْنٌ كَمَا يَقُولُ: دَيْ
لِفُلَانٍ أَيْ حُزْنٌ لَهُ فَوَصَلَ الْعَرَبُ بِاللَّامِ.

قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ: فِي قَوْلِهِ: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ﴾^(١) قَالَ قُطْرُبٌ: وَيْ كَلِمَةٌ تَفْجَعُ
وَكُنَّ حَرْفٌ تَشْبِيهِ.

قَالَ: وَهَذَا لَا شَيْءَ وَقَالَ الْخَلِيلُ: وَيْكَ كَلِمَةٌ وَأَنْ كَلِمَةٌ.

وَقَالَ الْفَرَّاءُ: سَقَطَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي وَكِيَةٍ فَسَأَلَ عَنْهُ أَعْرَابِيًّا فَقَالَ: وَيْكَأَنَّهُ مَا
أَخْطَأَ الْوَكِيَةَ فَجَعَلَهُ كَلِمَةً مُوصُولَةً.

آخر حرف الواو

(١) سورة القصص آية (٨٢).

اليام



كِتَابُ الْيَاءِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بَابُ الْيَاءِ مَعَ الْهَمْزَةِ

(يَأْسُ)

قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) معناه: أَلَمْ يَعْلَمُوا وقيل: إنها لغةٌ للنَّحْجِ قال الشاعرُ:

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ تَيْتَسُوا أَنِّي ابْنُ فَارِسٍ زَهْدَمِي
وهو قول قتادة. قال الفراء: أَلَمْ يَعْلَمُوا عَلِمًا يَيَّاسُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ مَا
عَلِمُوا.

وقيل: معناه: أَلَمْ يَيَّاسِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ مَنْ وَصَفَهُمُ
اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ، لَأَنَّهُ قَالَ: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ﴾^(٢).

قوله تعالى: ﴿كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾^(٣) قال ابنُ عَرَفَةَ: مَعْنَى
قَوْلِ مُجَاهِدٍ كَمَا يَبْسُ الْكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، لِأَنَّهُمْ آمَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ
بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ مِنْ جَدِيدٍ وَقَالَ غَيْرُهُ: كَمَا يَبْسُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
أَنْ يَحْيُوا وَيُبْعَثُوا.

وقوله تعالى: ﴿كَانَ يَتُوسًا﴾^(٤) أَيْ مُؤَيَّسًا مِنْ رُوحِ اللَّهِ، وَفِي صِفَتِهِ ﷺ «لَا
يَأْسَ مِنْ طُولٍ»^(٥) مَعْنَاهُ: أَنَّ إِقَامَتَهُ لَا تُؤَيِّسُ مِنْ طُولِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ إِلَى الطَّوْلِ
أَقْرَبَ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: /

يَبْسُ الْقِصَارُ فَلَيْسَ مِنْ نِسْوَانِهَا وَخَمَاشُهُنَّ لَهَا مِنَ الْحُسَادِ

(١) سورة الرعد آية رقم (٣١).

(٢) سورة الأنعام آية رقم (٣٥)، وينظر اللسان: [يئس] والبيت الوارد هنا يوجد في اللسان، وفيه كلام مفيد فليراجع.

(٣) سورة الممتحنة آية رقم (١٣).

(٤) سورة الإسراء آية رقم (٨٣).

(٥) سبق تخريجه في حديث أم معبد وهو في الشرائع وكذا في شرحها بتحقيقنا.

يقول: يَتَّيَسُّ مِنْ مُبَارَاتِهَا فِي الْقِيَامِ وَيَتَّيَسُّ مَنصُوبٌ بِالنَّفْيِ وَهُوَ ضِدُّ الرَّجَاءِ وَرَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ فِي كِتَابِهِ «لَا يَأْسَ مِنْ طُولِ» قَالَ: وَمَعْنَاهُ لَا مَيْئُوسٌ مِنْهُ مِنْ أَجْلِ طُولِهِ أَيْ لَا يَتَيَاسَّنُ مِنْ مُطَاوَلَةٍ مِنْهُ لِإِفْرَاطِ طُولِهِ فَيَأْسِ بِمَعْنَى مَيْئُوسٍ كَمَا يُقَالُ: مَاءٌ دَافِقٌ بِمَعْنَى مَدْفُوقٌ.

باب الياء مع التاء

(يتم)

قوله: ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ (١) وَسَمَّاهُمْ يَتَامَى بَعْدَ بُلُوغِهِمْ وَإِنَّاسٍ رُشِدِهِمْ لِلزُّومِ الَّتِي يَتَّيَسُّ مِنْهُمْ كَمَا قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ - بَعْدَ كِبَرِهِ يَتِيمٌ أَبِي طَالِبٍ لِأَنَّهُ رَبَّاهُ وَإِذَا بَلَغَ الْإِنْسَانُ زَالَ عَنْهُ اسْمُ الْيَتِيمِ يُقَالُ: يَتِيمٌ وَيَتَامَى كَمَا يُقَالُ أُسِيرٌ وَأُسَارَى وَقَدْ يَتَّمُ يَتَّمُ يَتَّمًا إِذَا فَقَدَ أَبَاهُ هَذَا فِي الْإِنْسَانِ فَأَمَّا فِي سَائِرِ الْحَيَوَانِ فَيَتَّمُهُ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ، قُلْتُ: وَالْيَتَامَى جَمْعُ يَتِيمٍ وَيَتِيمَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فِي يَتَامَى النِّسَاءِ﴾ (٢) ثُمَّ قَالَ الشَّاعِرُ:

إِنَّ الْقُبُورَ تُنْكِحُ الْيَتَامَى النُّسُوءُ الْأَرَامِلِ الْيَتَامَى

وَمِثْلُهُ الْمَسَاكِينُ جَمْعُ الْمَسْكِينِ وَالْمَسْكِينَةِ.

وفى الحديث «إِنِّي أَمْرَأَةٌ مُوتِمَةٌ» (٣) أَيْ: ذَاتُ آيَاتٍ.

(١) سورة النساء آية رقم (٢)، وسَمَّاهُمْ يَتَامَى باعْتِبَارِ مَا كَانَ مَجَارًا مَرْسَلًا.

(٢) سورة النساء آية رقم (١٢٧).

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ك/ المناقب ح/ (٣٥٧١) ب/ علامات النبوة في

الإسلام (٦/ ٦٧١) ومسلم في صحيحه ك/ المساجد ح/ (٣١٢) ب/ قضاء الصلاة الفائتة (٤/ ٤٧٤)

(١)؛ وفى النهاية لابن الأثير ٢/ ٢٩٢، والحديث بتمامه هكذا: «وفى حديث عمر: قالت له بنت خفاف الفقارى: إني امرأة موتمة توفى زوجي وتركهم».

فلما إذا مات زوجها يقال لها: موتيم وموتمة؛ لأن أولادها أيتام «يراجع اللسان:

يتم».

باب الياء مع الـ

(يد)

قوله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ (١) أى: مُسَكَّةٌ عَنْ الاتِّسَاعِ عَلَيْنَا كَمَا قَالَ فِيهِ: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ (٢) أى: لَا تُمَسِّكْهَا عَنْ الْإِنْفَاقِ وَقوله تعالى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (٣) أى: يَتَّفِقُ كَيْفَ شَاءَ عَلَىٰ مَنْ [١/٢٤٢] يَشَاءُ وَمَعْنَىٰ ﴿غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ﴾ (٤) أى: يَعْنِي فِي النَّارِ جَزَاءً مَا قَالُوا.

وقوله تعالى حكاية عن إبليس ﴿ثُمَّ لَا تَنبَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾ (٥) مَنْ أَنَاهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَأَنَاهُ مِنْ قَبْلِ التَّكْذِيبِ مِمَّا هُوَ أَمَامَهُ مِنَ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالتَّوَابِ وَالْعِقَابِ وَمَنْ أَنَاهُ مِنْ خَلْفِهِ أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الْمَالِ فَهَذِمَهُ الْفَقْرُ فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةً وَلَمْ يَصِلْ رَحِمًا، وَمَنْ أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الدِّينِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْحَقُّ وَمَنْ أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الشَّمَالِ أَنَاهُ مِنْ قَبْلِ الشَّهَوَاتِ وَقوله تعالى: ﴿وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ﴾ (٦).

قال ابن عَرَفَةَ: أى مِنْ جَمِيعِ الْجِهَاتِ قَالَ: وَالْأَفْعَالُ تُنْسَبُ إِلَى الْجَوَارِحِ لِأَنَّهَا تُكْتَسَبُ، وَالْعَرَبُ يَقُولُ لِمَنْ عَمِلَ شَيْئًا فَوُبِّخُ بِهِ: يَدَاكَ أَوْ كَتَا وَقَالَ الزَّجَّاجُ: يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا وَبِّخَ ذَلِكَ بِمَا كَسَبَتْ يَدَاكَ وَإِنْ كَانَتْ الْيَدَانِ لَمْ تَجْنِبَا شَيْئًا لِأَنَّ الْيَدَيْنِ هُمَا الْأَصْلُ فِي التَّصْرِيفِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ (٧).

(١) سورة المائدة آية رقم (٦٤).

(٢) سورة الإسراء آية رقم (٢٩).

(٣) سورة المائدة آية رقم (٦٤).

(٤) سورة المائدة آية رقم (٦٤).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (٦٤).

(٦) سورة الممتحنة آية رقم (١٢).

(٧) سورة الشورى آية رقم (٣٠).

وقال تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ (١) قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمَا﴾ (٢) وَلَكَذَا تَحْمِلُهُ مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا وَكُنَى بِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَرَجُلَيْهَا عَنْ الْوَلَدِ لِأَنَّ فَرْجَهَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَبَطْنُهَا الَّذِي تَحْمِلُ فِيهِ بَيْنَ / الْيَدَيْنِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. [ب/٢٤٢]

وقوله: ﴿حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ﴾ (٣) قِيلَ: عَنْ ذُلٍّ وَاعْتِرَافٍ بِأَنَّ دِينَ الْإِسْلَامِ عَالٍ عَلَى دِينِهِمْ وَقِيلَ: عَنْ إِنْعَامٍ عَلَيْهِمْ بِقَبُولِ الْحُرِّيَّةِ وَقِيلَ: «عَنْ يَدٍ» أَيْ نَقْدًا لَيْسَ بِنَسِيئَةٍ.

وقوله: ﴿أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (٤) أَيْ: أُولَى الْقُوَّةِ وَالْبَصَائِرِ وَقِيلَ: أُولَى الْقُدْرَةِ. وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ: هُمْ يَدٌ عَلَى الْآخَرِينَ أَيْ: هُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

فَاعْمَدْ لِمَا يَعْلُو قَمًا لَكَ بِالذِّى لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ
أَيْ: طَاقَةً وَقُوَّةً.

وقوله تعالى: ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾ (٥) قِيلَ: فِي الْوَفَاءِ وَقِيلَ: فِي الثَّوَابِ وَجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: يَدُ اللَّهِ فِي الْمُنَّةِ عَلَيْهِمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِي الطَّاعَةِ.

وقوله تعالى: ﴿فَرُدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ (٦) قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ، قَالَ غَيْرُهُ: كَأَنَّهُمْ نَسَاءٌ حَنَقًا قَالَ الشَّاعِرُ:

(١) سُورَةُ الْمَدَةِ آيَةُ رَقْم (١).

(٢) سُورَةُ الْمُتَحَنَّةِ آيَةُ رَقْم (١٢)، وَنَسَبَةُ الْأَفْعَالِ إِلَى الْجَوَارِحِ بِاعْتِبَارِ الْمُبَاشَرَةِ وَالْأَصْلُ فِي الْأَفْعَالِ صَاحِبُهَا الَّذِي أَصْدَرَهَا بِنْتُهُ كَمَا أَخْبَرَ - ﷺ - عَنْ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» أَيْ كَائِنَتْ، أَفْجَوَارِحِ آلَاتٍ، وَلِذَا كَانَتْ الْأَفْعَالُ مِنْهَا مَجَازًا لَغَوِيًا بِعِلَاقَةِ الْآلِيَةِ وَاسْمِهَا الْبَلَاغِيُونَ «مَجَازًا مَرْسَلًا».

(٣) سُورَةُ التَّوْبَةِ آيَةُ رَقْم (٢٩).

(٤) سُورَةُ ص آيَةُ رَقْم (٤٥).

(٥) سُورَةُ الْفَتْحِ آيَةُ رَقْم (١٠).

(٦) سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ آيَةُ رَقْم (٩). وَاسْتِعْمَالُ الْيَدِ فِي الْأَفْوَاهِ يَرَادُ مِنْهُ الْأَصَابِعُ مَجَازًا مَرْسَلًا بِعِلَاقَةِ الْكَلِيَّةِ لِأَنَّ الْيَدَ كُلَّهَا وَاسْتِعْمَالُ الْبَعْضِ، وَالْمَقَامُ يَفِيدُ هَذَا وَاسْتِعْمَالُ الْيَدِ هُنَا مُشَاكَلَةٌ، وَهِيَ مَجَازٌ عَنِ الْقُدْرَةِ فِي رَأْيِ الْخَلْفِ الَّذِينَ يُؤُولُونَ، وَأَمَّا السَّلَفُ فَإِنَّهُمْ يُؤْمِنُونَ وَلَا يُؤُولُونَ. وَالْأَوَّلُ أَخْتَمَ وَالثَّانِي أَسْلَمَ.

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ^(١)

وقال الهذلي:

قَدْ أَتْنِي أَنَامِلُهُ أَرْمُهُ فَأَمْسَى يَعْصُ عَلَى الْوُظَيْفَا
قال الأزهري: واعتبار هذا بقوله عز وجل: ﴿وَإِذَا خَلَوْا عَصُوا عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ مِنْ الْغَيْظِ﴾^(٢) وهو من أحسن ما قيل وقيل: ردوا أيديهم في أفواههم. أي: كذبوا الرسل وردوا عليهم ما قالوا.

وفي الحديث «وهذه يدي لك»^(٣) أي: استسلمت إليك. يقال/ ذلك [١/٢٤٣]

[قالها ﷺ في مناجاته ربه] *^(٤) للعتاب واليد: الاستسلام. قال الشاعر:

أَطَاعَ يَدَا بِالْقَوْلِ وَهُوَ ذُلُولٌ

أي: انقاد واستسلم.

ومنه حديث عثمان رضي الله عنه «هذه يدي لعمارفليصطبر»^(٥) أي: أنا مُسْتَسْلِمٌ لَهُ مُنْقَادٌ فَلْيُحْتَكَمْ عَلَيَّ، واليد: النعمة واليد: القدرة واليد: الملك واليد: القوة والحكم والسلطان واليد: الطاعة واليد: الجماعة واليد: الأكل يُقَالُ: ضَعَّ يَدَكَ أَي: كُلَّ وَالْيَدُ النَّدَمُ، يُقَالُ: سَقَطَ فِي يَدِهِ .

ومنه قوله: ﴿وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾^(٦) أي: ندموا ورددت يده في فيه إذا: غَطَّتْهُ وَخَرَجَ فُلَانٌ نَارِعَ يَدَيْهِ أَي: عَاصِيًا وَهُمْ عَلَيْهِ يَدَا أَي: مُجْتَمِعُونَ.

(١) البيت في اللسان بهذا الجزء فقط، مادة: يد.

(٢) سورة آل عمران آية رقم (١١٩)، والبيت الذي سبق الآية يدور معها في المعنى وكله في

اللسان: يد.

(٣) ذكره في النهاية (٢٩٣/٥).

(*) الزيادة من (ش).

(٤) ذكره في النهاية (٢٩٣/٥).

(٥) سورة الأعراف آية رقم (١٤٩).

ومنه قوله - عليه السلام - «وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»^(١) يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ لَا يَسَعُهُمُ التَّخَاذُلُ بَلْ يُعَاوَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا عَلَى جَمِيعِ الْأَدْيَانِ وَالْمَلَلِ، وَأَعْطَانِي عَنْ ظَهْرِ يَدٍ أَيْ عَنْ ابْتِدَاءٍ.

وفى الحديث «فَأَخَذَ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ»^(٢) يَرِيدُ طَرِيقَ السَّاحِلِ، وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا تَمَزَّقُوا وَتَفَرَّقُوا فِي الْأَرْضِ صَارُوا أَيْدَى سَبًا.

وفى الحديث أَنَّهُ قَالَ لِنِسَائِهِ «أَسْرَعُكُمْ بِي لِحُوقًا أَطْوَلَ لَكُنَّ يَدًا»^(٣) فَكَانَتْ سَوْدَةً وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

ويقال فلان طویلُ اليدِ وطویلُ الباعِ إذا كَانَ سَمَحًا جَوَادًا.

وفى الصَّدَقَةِ «قَصِيرَ الْيَدِ قَصِيرَ الْبَاعِ، وَجَعَدَ الْأَنْفِ جَعَدَ الْأَيْدَى».

وفى حديثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «لِلْيَدَيْنِ وَالْقَمَمِ»^(٤) ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ، يُقَالُ: كَبَّهَ اللَّهُ لَوَجْهَهُ وَيُقَالُ: إِنَّ هَؤُلَاءِ مِنَ الشُّرَاةِ مَرُّوا بِقَوْمٍ مِنْ / أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ: «بِكُمُ الْيَدَانِ»^(٥) أَيْ: حَاقَ بِكُمْ مَا تَدْعُونَ بِهِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ: كَانَتْ بِهِ الْيَدَانِ . . أَيْ: فَعَلَ اللَّهُ بِهِ مَا يَقُولُهُ. وَالْيَدُ: الْحِفْظُ وَالْوَقَايَةُ.

(١) أخرجه أبو داود. في سننه ك/ الجهاد ح/ (١٧٥١) ب/ في السرية ترد على أهل العسكر (٨١/٣) في / الديات ح/ (٤٥٣٠) ب/ إيقاد المسلم بالكافر. (١٧٩/٤) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٢/١) وأخرجه ابن ماجة في سننه ك/ الديات ح/ (٢٦٨٣) وما بعده ب/ المسلمون تتكافأ دماؤهم (٨٩٥/٢) وأخرجه النسائي في سننه ك/ القسامة ب/ القود بين الأحرار والمماليك (١٩/٨).

(٢) ذكره في النهاية (٢٩٣/٥).

(٣) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ فضائل الصحابة ح/ (١٠١) ب/ فضائل زينب (١٩٠٧/٤) وأخرجه البيهقي في الدلائل (٣٤٧/٦) وذكره في كتر العمال (١٥٩٥٢) وذكره في مجمع الزوائد (٢٨٩/٨) وفي (٢٤٨/٩)، في اللسان والنهاية «زينب» بدل «سودة».

(٤) ذكره في النهاية (٢٩٤/٥).

(٥) ذكره في النهاية (٢٩٤/٥).

ومنه الحديث «يَدُ اللَّهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ»^(١) وَهُوَ الْمَصْرُ الْجَامِعُ كَأَنَّهُمْ خُصُّوا
بِوَأَقِيَةِ اللَّهِ وَحُسْنِ دِفَاعِهِ.

باب الياء مع الراء

(يرر)

فى الحديث فى الشبرم قال «إِنَّهُ حَارٌّ يَارُّ»^(٢) قوله: يَارُّ اتِّبَاعٌ لِلْحَارِّ ويقال:
حَارٌّ يَارُّ وَحَرَّانُ وَيَرَّانُ.

(يرع)

وفى حديث خُزَيْمَةَ وَذَكَرَ السَّنَّةُ فَقَالَ: «وَعَادَلَهَا الْبِرْعُ مُجْرَثَمًا»^(٣) الْبِرَاعُ:
الضَّعَافُ مِنَ الْغَنَمِ وَالْأَصْلُ فِى الْبِرَاعِ الْقَصَبُ ثُمَّ سَمِيَ الْعَرَبُ الرَّجُلُ الْجَبَانَ
الضَّعِيفَ يِرَاعًا وَيِرَاعَةً تَشْبِيهَا بِالْقَصَبِ.

باب الياء مع السين

(يسر)

قوله عَزَّ وَجَلَّ: «فَنَظَرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ»^(٤) أَيْ: إِلَى يَسَارٍ ويقال: أَيْسَرَ الرَّجُلُ
إِسَارًا وَمَيْسَرَةً إِذَا كَثُرَ مَالُهُ.
وقوله: «قَوْلًا مَيْسُورًا»^(٥) أَيْ: لَا جَفَاءَ فِيهِ.

(١) ذكره فى النهاية بهذا الضبط: «عليكم بالجماعة، فإن يد الله على الفسطاط». قلت: وهذه المعاني الواردة فى اليد مجازية، والأصل: الجارحة، واستعمال هذه المعاني المجازية بحسب المقام مع دليل عليها من السياق، ولهذا تجد كل آية فى مقامها تفيد معنى من معاني اليد يتفق معه لا يخالفه، وهذا اتساع فى اللغة القرآنية، وهو دليل واضح على وقوع المجاز فى القرآن، وأن ذلك لا ينافي إعجازه بل يؤكد وتيمية ما مضى الزمان، وتعاقب الإنعام.

(٢) ذكر صاحب النهاية (٢/٢٩٤).

(٣) ذكره فى النهاية (٥/٢٩٥).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٢٨٠).

(٥) سورة الإسراء آية رقم (٢٨).

وقوله: ﴿فَسَيِّرُهُ لِلْيُسْرَى﴾ (١) أى: نُهيَّوْهُ، يُقَالُ: يَسَّرْتُ الغنمَ إِذَا تَهَيَّأتْ لِلْوِلَادَةِ وقوله: ﴿لِلْيُسْرَى﴾ أى لِلأَمْرِ السَّهْلِ الَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا [٢٤٤/ب] المؤمنون، وأنشد الفراء:

هُمَا سَيِّدَانَا يَزْعُمَانِ وَإِنَّمَا يَسُودَانَا أَنْ يَسَرَّتْ غَنَمَاهُمَا (٢)
ومنه الحديث «كُلُّ مُيسِرٍّ لِمَا خُلِقَ لَهُ» (٣) أى: مُهيَّأً وَمَصْرُوفٌ إِلَيْهِ قَالَ الْأَعَشَى:

وَيَسِّرْ مِنْهَا ذَا غِرَارٍ يَسُوقُهُ أَمِينَ الْقَوَى فِي ضَالَّةِ الْمَرْتَمِ
أى: هَيَّأْ.

وقوله: ﴿ثُمَّ السَّبِيلَ يَسِّرُهُ﴾ (٤) أى: تيسير إخراجِهِ مِنَ الرَّحِمِ.
وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٥) قَالَ مُجَاهِدٌ: كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قُمَارٌ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ حَتَّى لَعِبَ الصَّبِيَّانَ بِالْجُوزِ.

وقال الأزهري: الميسر: الجزور الذي كانوا يتقامرون عليه سُمِّيَ مَيْسِرًا لِأَنَّهُ يَجْزَأُ أَجْزَاءً فَكَأَنَّهُ مَوْضِعُ التَّجْزِئَةِ وَكُلُّ شَيْءٍ جَزَأَتْهُ فَقَدْ يَسَرَّتْهُ وَالْيَاسِرُ: الْجَارِرُ

(١) سورة الليل آية رقم (٧).

(٢) البيت في اللسان، وقبله:

إِنْ لَنَا شَيْخَيْنِ لَا يَنْفَعَانِنَا غَنَيْنِ لَا يُجْدِي عَلَيْنَا غَنَاهُمَا
هُمَا سَيِّدَانَا... الْبَيْت
مادة: يَد.

(٣) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ك/ القدر ب/ كيفية الخلق الأدمي في بطن أمه ح/ (٩٠٧) (٩٠٤/٤) (٢٠٤٠، ٢٠٤١). وأخرجه البخاري في صحيحه ك/ التفسير ح/ (٤٩٤٩) (٥٧٩/٨) وفي ك/ القدر ب/ وكان أمر الله قدر مقدرين ح/ (٦٦٠٥) وأخرجه أبو داود في سننه ك/ السنة ب/ في القدر ح/ (٤٦٩٤) (٢٢٢/٤) وأخرجه الترمذي في ك/ القدر ب/ في الشقاء والسعادة ح/ (٢١٣٥، ٢١٣٦) (٨٤٥/٤) وأخرجه ابن ماجه في المقدمة ب/ في القدر ح/ (٧٨) (٣٠/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١/ ٦، ٢٩، ٨٢، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٠، ١٥٧). (٧٧، ٥٢/٢) وفي (٢٩٣/٣) (٤٣١/٤).

(٤) سورة عبس آية رقم (٢٠).

(٥) سورة البقرة آية رقم (٢١٩).

لأنَّهُ يُجْزَى لَحْمَ الْجَزُورِ. قَالَ: وَهَذَا الْأَصْلُ فِي الْيَاسِرِ ثُمَّ قَالَ لِلضَّارِبِينَ بِالْقِدَاحِ، وَالْمُتَقَامِرِينَ عَلَى الْجَزُورِ يَاسِرُونَ لِأَنَّهُمْ جَازِرُونَ إِذَا كَانُوا سَبَباً لَذَلِكَ^(١).

وفيه حديثٌ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «إِنَّ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دَنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا إِذَا ذَكَرَتْ وَيُفْرِي بِهَا لِثَامِ النَّاسِ كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ»^(٢).

ويقال: يَسِرُ الْقَوْمُ إِذَا قَامُوا وَرَجُلٌ يَسِرُّ وَيَاسِرُ وَالْجَمْعُ أَيْسَارٌ.

وفى الحديث «كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعْسَرَ أَيْسَرَ»^(٣) قال أبو عبيد: هكذا رواه المُحَدِّثُونَ والصَّوَابُ أَعْسَرَ يَسِرُهُ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ: الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً وَهُوَ الْأَضْبَطُ الَّذِي يَعْمَلُ بِيَدَيْهِ جَمِيعاً.

وفى الحديث «تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ».

/ يقول: تَرَاضَوْا بِمَا اسْتَيْسَرَ وَلَا تُغَالُوا بِهِ.

[٢٤٤/ب]

وقوله تعالى: «ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ»^(٤) أَيْ: سَهْلٌ عَلَى الَّذِي مَضَى إِلَيْهِ.

ومنه الحديث «مَنْ أَطَاعَ الْإِمَامَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ»^(٥) أَيْ: سَاهَلَهُ، وَرَجُلٌ يَسِرُّ، وَيَسِرُّ إِذَا كَانَ سَهْلاً لَنَا مُتَقَاداً.

باب الياء مع الحين

(يعر)

فى حديث أم زرع «وَتُرْوِيهِ فَيَقَّةُ الْيَعْرَةِ»^(٦) الْيَعْرَةُ: الْعَنَاقُ أَرَادَتْ مَعْنَى قَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) يراجع كل ذلك فى اللسان: يد.

(٢) ذكره فى النهاية (٢٩٦/٥).

(٣) ذكره فى النهاية (٢٩٦٥)، ويراجع اللسان: يد.

(٤) سورة يوسف آية رقم (٦٥).

(٥) أخرجه أبو داود فى سننه ك/ الجهاد ب/ من يغزو ويلتصم الدنيا ح/ (٢٥١٥) (١٣/٣)

وأخرجه النسائى فى سننه ك/ الجهاد ب/ فضل الصدقة فى سبيل الله (٤٩/٦) وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده (٢٣٤/٥).

(٦) سبق تخرجه فى حديث أم زرع.

وَيُرْوَى شَرْبُهُ الْغُمْرُ

قال أبو عبيد: الْيَعْرُ، الْجَدْيُ، وَالْفَيْقَةُ: الدَّرَةُ الَّتِي تَجْتَمِعُ بَيْنَ الْحَلَبَتَيْنِ.

باب الياء مع الفاء

(يفع)

في الحديث «وَمَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - قَدْ أَيْفَعَ أَوْ كَرَبَ» (١) أَيْفَعَ الْغُلَامُ فَهُوَ يَأْفَعُ نَادِرٌ، إِذَا شَارَفَ الْإِحْتِلَامَ وَلَمَّا يَحْتَلِمُ وَجَمْعُ الْيَأْفَعِ: أَيْفَاعٌ وَيُقَالُ: غُلَامٌ يَأْفَعُ وَيَفَعَةٌ فَمَنْ قَالَ: يَأْفَعُ ثَنَى وَجَمَعَ، وَمَنْ قَالَ: يَفَعَةٌ قَالَ فِي الْاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ.

باب الياء مع القاف

(يقظ)

قوله تعالى: ﴿وَتَحْسِبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ﴾ (٢) أَيْ: مُتَّبِعِينَ الْوَاحِدِ: يَقِظُ وَيَقِظُ فَإِذَا قُلْتُ يَقِظَانِ فَالْجَمْعُ يَقَاطَى.

[١/٢٤٥]

(يقن)

قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (٣) أَيْ: الْمَوْتُ وَقَدْ أَيْقَنَ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ وَيَقِنُ وَاسْتَيْقَنَ وَتَيَقَّنَ.

باب الياء مع الميم

(يمم)

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾ (٤) أَيْ: لَا تَقْصِدُوا فِيهِ.

(١) ذكره في النهاية (٢٩٩/٥).

(٢) سورة الكهف آية رقم (١٨).

(٣) سورة الحجر آية رقم (٩٩).

(٤) سورة البقرة آية رقم (٢٦٧).

ومنه قوله: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا﴾ (١) أى: اقصدوا قصد التراب.

وقوله تعالى: ﴿فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (٢) اليم: البحر الذي يُقال له إساف وفيه غرق فرعون.

(يمن)

قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ (٣) أى ينكثون العهد الموثق بالآيمان ومن قرأ ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ أى لا إسلام لهم وقيل: إذا أمتوا قومًا لم يفوا بهم.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ (٤) قال ابن عرفة: أى تمنعونا عن الطاعة لم تأتونا من قبل الحق فتلبسوه علينا وتزبنون لنا الباطل، يقال: أناه عن يمينه إذا أناه من الجهة المحمودة والعرب تنسب الفعل المحمود والإحسان إلى اليمين، ومضاده إلى اليسار. قال الشماخ:

إذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين (٥).

وقال ابن عرفة: أى لأخذنا يمينه فمعناه التصرف، قال: وبعض أهل اللغة يذهب به إلى القوة وهذا خلاف ظاهر القرآن والقرآن على ظاهره ما احتمل الظاهر.

وقوله تعالى: ﴿فَوَاحٍ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ (٦) أى بيمينه، وقيل: بالقوة والقدرة

وقيل: باليمين أى التى حلف بها حين قال: / ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ (٧) وهذا [٢٤٥/ب] حسن.

(١) سورة المائدة آية رقم (٦).

(٢) سورة التوبة آية رقم (١٢).

(٣) سورة الصافات آية رقم (٢٨).

(٤) البيت فى اللسان: يمن، وقيله

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَسْمُو إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ.

إذا ما راية... البيت.

(٦) سورة الصافات آية رقم (٩٣).

(٧) سورة الانبياء آية رقم (٥٧).

وقوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ (١) وقوله: ﴿فَأَصْحَابُ
الْيَمِينَةِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ﴾ (٢) يعنى: أصحاب المنزل الرفيعة ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا
أَصْحَابُ الشِّمَالِ﴾ (٣) ﴿وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ يعنى: أصحاب المنزل الدنيئة الخسيسة.

قال ابن عرفة: ﴿أَصْحَابُ الْيَمِينَةِ﴾ أى: يسلك بهم يمينا إلى الجنة.

وفى حديث عمر - رضى الله عنه - «وَذَكَرَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْفَقْرِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
وَأَنَّهُ وَأَخْتُ لَهُ خَرَجَا يَرْعِيَانِ نَاضِحًا لَهَا قَالَ: فَرَزَوْدَتَنَا أَمْنَا يَمِينَتِهَا مِنَ الْهَيْدِ كُلِّ
يَوْمٍ» (٤).

قال أبو عبيد: وجه الكلام عندى «يَمِينُهَا» بالتشديد لأنه تصغير يمين:
وتصغيره يمين، أرادت أنها أعطت كل واحد منها كفًا يمينها فهاتان يمينان.

قال شمر: وقال غير أبى عبيد إنما هو يَمِينَتِهَا وهكذا سمعته من يزيد بن
هارون ثم سمعته من العرب كما سمعته من يزيد قال: وهذا هو الجيد؛ لأن
اليمنة: إنما هي فعل، يقال أعطى يمنة ويسرة قال: وسمعت من لقيت من
غطفان يتكلمون فيقولون إذا أهويت يمينك مبسوطة إلى طعام أو غيره
فأعطيت بها ما حملت مبسوطة فإنك تقول: أعطاه يمنة من الطعام، فإن أعطاه
بها مقبوضة قلت: أعطاه قبضة من الطعام فإن حتى له بيده فهي الحثية
والجفنة. قال الأزهرى: والصواب عندى ما رواه أبو عبيد يَمِينَتِهَا وهو صحيح
كما روى وهو تصغير يَمِينَتِهَا هما تصغير/ يمينين أرادا أنها أعطت كل واحد منها
يمينها يمنة فتصغير اليمنة يمنة فلما ثنى قال: يَمِينَتَيْنِ وهذا هو الوجه.

[١/٢٤٦]

(١) سورة الواقعة آية رقم (٢٧).

(٢) سورة الواقعة آية رقم (٨).

(٣) سورة الواقعة آية رقم (٤١).

(٤) فى النهاية لابن الأثير (٣٠١/٥)، واللسان: نيمة.

وفى حديث سعيد بن جبيرة «أنه قال فى تفسير قوله «كهيعص» هو كاف هاد يمين عزيز صادق»^(١) وقال أبو الهيثم: جعل الياء من يمين من قولك يمين الله الإنسان يمينه يمتا ويمتا فهو ميمون، فاليمين واليأمن يكونان بمعنى واحد كالقدير والقادر.
قال رؤية:

يَتُّكَ فِى الْيَإْمَنِ يَتُّ الْإِيْمَنِ

وفى حديث عروة «لَيَمُنُّكَ لَئِنْ ابْتَلَيْتَ لَقَدْ عَافَيْتَ»^(٢).

قال أبو عبيد: ليمُنُّك وأيمُنُّك إنما هو يمين حلف بها وهو كقولهم: يمين الله ثم تجمع اليمين أيمنا قال زهير:

فَتَجْمَعُ أَيْمَنُ مِنَّا وَمِنْكُمْ بِمُقَسَمَةٍ تَخُورُ بِهَا الدِّمَاءُ

ثم يحلفون فيقولون وأيمُن الله وأيمُنك يارب إذا خاطب، ثم كثر في كلامهم فحدفوا النون، فقالوا: وأيم الله كما حدفوا من لم يكن فقالوا: لم يك قال أبو منصور: أحسن أبو عبيد فيما فسر إلا أنه لم يفسر ليمُنك لم ضمت النون ولم يبين علتها وهى نظيرة قولهم لعمرُك كأنه أضمر يميناً ثانياً فقال: وأيمُنك فلا يمينك عظيمة، وكذلك لعمرُك فلعمرُك عظيمة ومثله قوله:

«إِلَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»^(٣) كأنه قال: والله الذى لا إله إلا هو العظيم ليجمعنكم. [٢٤٦/ب]

وقال بعضهم للحلف/ يميناً باسم يمين اليد لأنهم كانوا يسطون أيمانهم إذا

(١) ذكره السيوطى فى الدر المنثور وعزاه إلى الفريابى وسعيد بن منصور وابن أبى شبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم وصححه والبيهقى فى الأسماء والصفات عن ابن عباس (٤٧٧/٥)، وذكره فى النهاية (٣٠١/٥).

(٢) ذكره فى النهاية (٣٠٢/٥) وفى اللسان: يمين.

(٣) سورة آل عمران آية رقم (٢).

تَحَالَفُوا وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَأَبَى عُبَيْدَةَ: «ابْسُطْ يَدَكَ أَبَايَعُكَ فَقَالَ: أَتُبَايَعُنِي وَفِيكُمْ الصَّدِيقُ ثَانِي اثْنَيْنِ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

وقد رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ «أَنْ يَمِينَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى» (١) فَإِنَّ صَحَّ ذَلِكَ عَنْهُ فَهُوَ الْحَلْفُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَسَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ الْقَرَشِيَّ يَقُولُ: وَيَقُولُونَ مِ اللَّهِ فَيَحْذِفُونَ سَائِرَ الْحُرُوفِ.

قال الشيخ: يقولون مِ اللَّهِ يَمِ اللَّهِ وَمِ اللَّهِ بِمِمْ واحدةٍ ويقولون: مَنْ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهِ وَمِنْ اللَّهِ وَأَيْمَنُ اللَّهِ وَأَيْمَنُ اللَّهِ وَأَيْمَنُ اللَّهِ، كُلُّ ذَلِكَ قَدْ قِيلَ. وقيل أيضاً يَمِ اللَّهِ بِكسْرِ الِأَلِفِ.

وفى الحديث «الإيمانُ يَمَانٌ والحكمةُ يَمَانِيَّةٌ» (٢) قال أبو عبيدة: إنَّما بدأ الإيمانُ من مَكَّةَ لِأَنَّهَا مَوْلِدُ النَّبِيِّ ﷺ وَمَبْعَثُهُ ثُمَّ هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ: إِنَّ مَكَّةَ مِنْ أَرْضِ تِهَامَةٍ وَتِهَامَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَلِهَذَا سُمِّيَ مَكَّةَ وَمَا يَلِيهَا مِنْ أَرْضِ التَّهَائِمِ بِمَكَّةَ عَلَى هَذَا التَّفْسِيرِ وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرُ: وَهُوَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ وَهُوَ يَوْمُئِذٍ بَبُوكَ، وَمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ حَيْثُ ذَبَّيْنُهُ وَبَيْنَ الْيَمَنِ وَأَشَارَ إِلَى نَاحِيَةِ الْيَمَنِ وَهُوَ يَرِيدُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. وقال بعضهم: أَرَادَ / بهذا القولِ الْأَنْصَارَ لِأَنَّهُمْ يَمَانُونَ. كما قالوا: يَمَانِيُونَ وَالْأَشْعَرُونَ وَالشَّعْرُونَ.

[١/٢٤٧]

(١) رواه ابن سعد فى «الطبقات الكبرى» (٣/ ١٨١) وأورده الإمام الذهبى فى «تاريخ الإسلام» (٩١٣)، وأخرج حديث الثقيفة بطوله الحافظ الطبري فى «تاريخ الأمم والملوك» (٤٤٥/ ٢) وما بعدها.

(٢) أخرجه الإمام البخارى فى صحيحه ك/ المناقب فى (حديث/ ٣٤٩٩) ب/ ١/ (٦/ ٦٠٨) وفى / المغازى (حديث/ ٤٣٨٨) ب/ قدوم الأشعرين وأهل اليمن (٧/ ٧٠١) ومسلم فى صحيحه ك/ الإيمان حديث (٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠) ب/ تفاضل أهل الإيمان تـورججان أهل اليمن فيه (٧١، ٧٢، ٨٣)، والترمذى فى سننه ك/ المناقب (حديث/ ٣٩٣٥) ب/ فضل اليمن (٥/ ٧٢٦)، والإمام أحمد فى مسنده (٢/ ٢٣٥، ٢٥٨، ٢٦٧، ٢٧٧، ٣٨٠، ٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٨، ٥٠٢، ٥٤١)، والحميدى فى مسنده (حديث/ ١٠٤٩)، والدارمى فى سننه فى المقدمة (١/ ٣٧).

وفى حديث أبى هريرة: «يَمِينُكَ عَلَى مَا يَصْدُقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ»^(١) أَيْ: يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَحْلِفَ عَلَى يَمِينٍ يَصْدُقُكَ بِهِ صَاحِبُكَ إِذَا حَلَفْتَ.
وفى الحديث «فَأَضْمَرَهُمْ أَنْ يَتَيَّمَنُوا عَنِ الْغَمِيمِ»^(٢) أَيْ: يَأْخُذُونَ يَمِيناً عَنْهُ.

وقال ابنُ السَّكَيْتِ يُقَالُ: يَا مَنْ أَصْحَابُكَ أَيْ: خُذْهُمْ يَمِيناً وَشَايِمَ بِهِمْ أَيْ: خُذْ بِهِمْ شِمَالاً وَتَشَامَ الْقَوْمَ وَيَتَأَمَّنُوا إِذَا أَخَذُوا بِهِمْ الْيَمِينَ وَالشَّامَ.

باب الياء مع النون

(ينع)

قوله تعالى: ﴿وَيَنبَغُ﴾^(٣) الْيَنَعُ: النَّضْجُ وَيَنَعُ الشَّمْرُ وَيَنَعُ إِذَا أَدْرَكَ وَيَنَعُ وَيُونَعُ، وَالشَّامُ يَأْنَعُ وَهُوَ نَعٌ.

وقال أبو بكر ابنُ الأنباري: الْيَنَعُ جَمْعُ الْيَانِعِ وَهُوَ الْمُدْرَكُ الْبَالِغُ قَالَ: وَقَالَ الْفَرَّاءُ: أَيْنَعُ: أَكْثَرُ مِنْ يَنَعٍ.

وفى حديث الملائنة: «إِنْ وَلَدَتْهُ أُحَيْمَرٌ مِثْلَ الْيَنَعَةِ»^(٤).

الْيَنَعَةُ: خَرَزَةٌ حَمْرَاءُ وَالْيَنَعُ: ضَرْبٌ مِنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ.

باب الياء مع الواو

(يوم)

قوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾^(٥).

قال مجاهدٌ: بِنِعْمِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ / وَأَنْجَاهُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ، [٢٤٧/ب] وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ، وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ: أَيَّامُ اللَّهِ نِقْمَةٌ الَّتِي أَنْتَقَمَ بِهَا مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَأَيَّامُ الْعَرَبِ وَوَقَائِعُهَا.

(١) فى النهاية (٣٠٢/٥) واللسان: يمين.

(٢) فى النهاية (٣٠٢/٥). وكذا فى اللسان.

(٣) سورة الأنعام آية رقم (٩٩).

(٤) ذكره فى النهاية (٥٠٢/٥).

(٥) سورة إبراهيم آية رقم (٥).

وفى حديث عبد الملك قال للحجاج «سر إلى العراق غرار النوم طويل اليوم» يقال ذلك لمن جد في العمل يومه وهجر بالليل نومه لا يشتغل بلهو ولا لعب ويقال للمتجهج هو طويل الليل.

باب الياء مع الهاء

(يهم)

فى الحديث «كَانَ ﷺ يَتَعَوَّذُ بِاللَّهِ مِنَ الْإِيْهِمَيْنِ» (١) هُمَا السَّيْلُ وَالْحَرِيْقُ لِأَنَّهُ لَا يُهْتَدَى فِيهِمَا كَيْفَ الْعَمَلُ، كَمَا يُهْتَدَى فِي الْيَهْمَةِ وَهِيَ الْغَلَاةُ الَّتِي لَا يُهْتَدَى لَطَرِقِهَا، وَلَا مَا فِيهَا، وَالْإِيْهِمُ: الْبَلَدُ الَّذِى لَا عِلْمَ بِهِ.

«انتهى كتاب «الغريبين» للإمام الهروى، والحمد لله الذى بنعمته
تم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد السادات،
وخاتم النبوات، وعلى آله الأعلام، وأصحابه الكرام، والتابعين لهم
بإحسان، إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين.

(١) ذكره فى النهاية (٣٠٣/٥)، واللسان: يهم، ورواه أحمد فى «المسند» (٤٢٧/٣)، وأبو داود فى الوتر (٩٢/٢) والنسائى فى الاستعاذة (٢٨٢/٨، ٢٨٣)، باب الاستعاذة من التردى. والطبرانى فى «الكبير» (١٩٠/١٩)، ولم يذكر أحدهم لفظ الأيمن، وهو حديث طويل وردت فيه استعاذة النبى ﷺ من الغرق والحرق.

كَمُلَ الْكِتَابُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ، وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ الْإِكْمَالَةِ
نَهَارَ الْاِثْنَيْنِ مِنْ خِتَامِ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَفِي شَهْرِ سَنَةِ خَمْسٍ
وَتِسْعِينَ وَأَلْفٍ عَلَى يَدِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَاهِدٍ
ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْحَنْفِيِّ الْجَيْنِيِّ الْأَصْلِيِّ الدَّمَشْقِيِّ الدَّارِ أَكْمَلَهُ لِنَفْسِهِ
وَلِمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ... مِنْ بَعْدِهِ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ.

فهرس
الجزء السادس كتاب الخريين

كتاب الميم

باب الميم مع الهمزة

١٧٢١ مأق

١٧٢١ مأن

باب الميم مع التاء

١٧٢١ متح

١٧٢٢ متخ

١٧٢٢ متع

١٧٢٤ متك

باب الميم مع الثاء

١٧٢٤ مثل

١٧٢٧ مثن

باب الميم مع الجيم

١٧٢٨ مجج

١٧٢٨ مجد

١٧٢٩ مجر

١٧٢٩ مجع

١٧٣٠ مجل

باب الميم مع الحاء

١٧٣٠ محح

١٧٣١ محش

١٧٣١ محص

١٧٣١ محق

١٧٣٢ محل

١٧٣٣	محن
١٧٣٤	محي
باب الميم مع الخاء	
١٧٣٤	مخر
باب الميم مع الذال	
١٧٣٥	مدد
١٧٣٦	مدر
١٧٣٦	مدى
باب الميم مع النال	
١٧٣٧	مذح
١٧٣٧	مذق
١٧٣٧	مذقر
١٧٣٨	مذل
١٧٣٨	مذى
باب الميم مع الزاء	
١٧٣٨	مراً
١٧٣٩	مرث
١٧٣٩	مرج
١٧٤٠	مرخ
١٧٤١	مرر
١٧٤٣	مرز
١٧٤٣	مرس
١٧٤٣	مرش
١٧٤٤	مرض
١٧٤٤	مرط
١٧٤٥	مرع

١٧٤٥	مرق
١٧٤٦	مره
١٧٤٦	مرا

باب الميم مع الزاي

١٧٤٧	مزز
١٧٤٨	منع
١٧٤٨	مزق
١٧٤٩	مسح
١٧٥١	مسد
١٧٥١	مسس
١٧٥٢	مسك

باب الميم مع الشين

١٧٥٣	مشج
١٧٥٤	مشر
١٧٥٤	مشش
١٧٥٤	مشط
١٧٥٥	مشع
١٧٥٥	مشق
١٧٥٥	مشى

باب الميم مع الجاء

١٧٥٦	مصخ
١٧٥٦	مصر
١٧٥٦	مصص
١٧٥٧	مصع

باب الميم مع الخاء

١٧٥٧	مضر
------	-----

١٧٥٨ مضمض

١٧٥٨ مضغ

باب الميم مع الراء

١٧٥٨ مطر

١٧٥٩ مطط

١٧٥٩ مطا

باب الميم مع الظاء

١٧٥٩ مظهر

باب الميم مع العين

١٧٦٠ معج

١٧٦٠ معد

١٧٦٠ معر

١٧٦١ معز

١٧٦١ معس

١٧٦١ معط

١٧٦١ معمع

١٧٦٢ معك

١٧٦٢ معن

١٧٦٣ معا

باب الميم مع الغين

١٧٦٤ مغث

١٧٦٤ مغر

١٧٦٤ مغط

١٧٦٥ مغل

باب الميم مع الفاء

١٧٦٥ مفعج

باب الميم مع القاف

١٧٦٥	مقت
١٧٦٦	مقط
١٧٦٦	مقل
١٧٦٧	مقا

باب الميم مع الكاف

١٧٦٧	مكد
١٧٦٧	مكر
١٧٦٨	مكس
١٧٦٨	مكك
١٧٦٨	مكن

باب الميم مع اللام

١٧٦٩	ملا
١٧٧٠	ملج
١٧٧١	ملح
١٧٧٣	ملخ
١٧٧٣	ملس
١٧٧٣	ملص
١٧٧٤	ملق
١٧٧٤	ملك
١٧٧٦	ملل
١٧٧٨	ملا

باب الميم مع النون

١٧٧٩	منح
١٧٨٠	منع
١٧٨٠	منن

١٧٨٢ منا

باب الميم مع الواو

١٧٨٤ موت

١٧٨٤ موج

١٧٨٥ مور

١٧٨٥ موص

١٧٨٥ موق

باب الميم مع الهاء

١٧٨٦ مهد

١٧٨٦ مهر

١٧٨٦ مهش

١٧٨٧ مهق

١٧٨٧ مهل

١٧٨٧ مهم

١٧٨٨ مهن

١٧٨٨ مها

باب الميم مع الياء

١٧٨٩ ميث

١٧٨٩ ميج

١٧٨٩ ميد

١٧٩٠ مير

١٧٩٠ ميز

١٧٩٠ ميس

١٧٩١ ميظ

١٧٩١ ميع

١٧٩٢ ميل

كتاب النون

باب النون مع الهمزة

١٧٩٧	نأج
١٧٩٧	نأنا

باب النون مع الباء

١٧٩٧	نبأ
١٧٩٨	نبيب
١٧٩٨	نبيت
١٧٩٩	نبيذ
١٨٠٠	نبر
١٨٠١	نبر
١٨٠١	نبس
١٨٠١	نبط
١٨٠٢	نبح
١٨٠٢	نبل
١٨٠٣	نبا
١٨٠٣	نبه

باب النون مع التاء

١٨٠٣	نتج
١٨٠٤	نتخ
١٨٠٤	نتر
١٨٠٥	نثش
١٨٠٥	نتق
١٨٠٥	نتل

باب النون مع الثاء

١٨٠٦	نثث
------	-------	-----

١٨٠٦	نثر
١٨٠٧	نشط
١٨٠٨	نثل
١٨٠٨	نثى

باب النوٲ مع الجيم

١٨٠٨	نجا
١٨٠٩	نجب
١٨٠٩	نحث
١٨٠٩	نجد
١٨١٠	نجد
١٨١١	نحس
١٨١١	نحش
١٨١٢	نجمع
١٨١٣	نحف
١٨١٣	نحل
١٨١٣	نحم
١٨١٤	نجا
١٨١٥	نجه

باب النوٲ مع الحاء

١٨١٥	نحب
١٨١٦	نحر
١٨١٦	نحس
١٨١٦	نحص
١٨١٧	نحل
١٨١٧	نحم
١٨١٧	نحى

باب النوٓ مع الخاء

١٨١٧	نخب
١٨١٨	نخنخ
١٨١٨	نخر
١٨١٩	نخس
١٨١٩	نخش
١٨١٩	نخرج
١٨٢٠	نخل
١٨٢٠	نخم

باب النوٓ مع الدال

١٨٢٠	ندب
١٨٢١	ندح
١٨٢١	ندد
١٨٢١	ندر
١٨٢١	ندس
١٨٢١	ندغ
١٨٢٢	ندا

باب النوٓ مع الزال

١٨٢٤	نذر
------	-----

باب النوٓ مع الزاي

١٨٢٥	نرح
١٨٢٥	نزر
١٨٢٥	نزع
١٨٢٧	نرغ
١٨٢٧	نرق
١٨٢٨	نزل

١٨٢٨	نرى
١٨٢٩	تري

باب النوٲ مع السين

١٨٢٩	نسا
١٨٣٠	نسج
١٨٣١	نسح
١٨٣١	نسس
١٨٣١	نسنس
١٨٣١	نسف
١٨٣١	نسق
١٨٣١	نسك
١٨٣٢	نسل
١٨٣٣	نسم
١٨٣٣	نسى

باب النوٲ مع الشين

١٨٣٥	نشأ
١٨٣٦	نشب
١٨٣٦	نشج
١٨٣٧	نشر
١٨٣٩	نشز
١٨٤٠	نشش
١٨٤١	نشط
١٨٤٢	نشغ
١٨٤٢	نشق
١٨٤٣	نشف
١٨٤٣	نشل

١٨٤٣	نشم
١٨٤٤	نشى

باب النون مع الجاد

١٨٤٤	نصب
١٨٤٥	نصت
١٨٤٦	نصح
١٨٤٦	نصر
١٨٤٧	نصص
١٨٤٨	نصنص
١٨٤٨	نصع
١٨٤٨	نصف
١٨٤٩	نصل
١٨٤٩	نصا

باب النون مع الجاد

١٨٥٠	نضب
١٨٥٠	نضج
١٨٥١	نضخ
١٨٥٢	نضد
١٨٥٢	نضر
١٨٥٣	نضض
١٨٥٤	نضنض

باب النون مع الطاء

١٨٥٤	نطح
١٨٥٤	نطس
١٨٥٥	نطنط
١٨٥٥	نطع

١٨٥٥	نطق
١٨٥٦	نطق
١٨٥٦	نطل
١٨٥٧	نطى

باب النوٲ مع الٱاء

١٨٥٧	نظر
------	-----

باب النوٲ مع الٱين

١٨٥٨	نعث
١٨٥٨	نعب
١٨٦٠	نعر
١٨٦٠	نعث
١٨٦١	نفظ
١٨٦١	نعف
١٨٦١	نقق
١٨٦١	نفل
١٨٦٢	نعم
١٨٦٣	نقى

باب النوٲ مع الٱين

١٨٦٤	نفر
١٨٦٤	نعث
١٨٦٥	نفض
١٨٦٥	نفف

باب النوٲ مع الفاء

١٨٦٦	نفث
١٨٦٦	نفج
١٨٦٧	نفح

١٨٦٧	نفذ
١٨٦٨	نقر
١٨٦٩	نفس
١٨٧٢	نفس
١٧٨٢	نفض
١٨٧٢	نقو
١٨٧٣	نقل
١٨٧٤	نقه
١٨٧٤	نقى

باب النون مع القاف

١٨٧٥	نقب
١٨٧٦	نقت
١٨٧٦	نقح
١٨٧٦	نقد
١٨٧٧	نقد
١٨٧٧	نقر
١٨٧٨	نقر
١٨٧٨	نقش
١٨٧٩	نقص
١٨٧٩	نقض
١٨٨٠	نقع
١٨٨١	نقف
١٨٨١	نقل
١٨٨٢	نقى

باب النون مع الكاف

١٨٨٢	نكب
------	-----

١٨٨٣ نكت

١٨٨٣ نكت

١٨٨٤ نكد

١٨٨٤ نكر

١٨٨٥ نكس

١٨٨٥ نكش

١٨٨٦ نكص

١٨٨٦ نكف

١٨٨٦ نكل

باب النون مع الميم

١٨٨٧ نمر

١٨٨٧ نمس

١٨٨٨ نمص

١٨٨٨ نمط

١٨٨٨ نمل

١٨٨٨ نمنى

باب النون مع الواو

١٨٨٩ نوأ

١٨٩٠ نور

١٨٩٣ نوز

١٨٩٣ نوس

١٨٩٣ نوش

١٨٩٤ نوص

١٨٩٤ نوط

١٨٩٤ نوق

١٨٩٥ نول

١٨٩٥	نوم
١٨٩٧	نوا

باب النون مع الهاء

١٨٩٧	نهير
١٨٩٧	نهت
١٨٩٨	نهج
١٨٩٨	نهد
١٨٩٩	نهر
١٨٩٩	نهرز
١٩٠٠	نهش
١٩٠٠	نهك
١٩٠١	نهل
١٩٠١	نهم
١٩٠٢	نهی

باب النون مع الياء

١٩٠٣	نيب
١٩٠٣	نيح
١٩٠٣	نير

كتاب الهاء

باب الهاء مع الهمزة

١٩٠٧	ها
------	----

باب الهاء مع الباء

١٩٠٧	هيب
١٩٠٨	هبت
١٩٠٨	هيج

١٩٠٨	هبر
١٩٠٩	هبط
١٩٠٩	هبل
١٩١٠	هبو

باب الهاء مع التاء

١٩١٠	هتت
١٩١١	هتر
١٩١١	هتك

باب الهاء مع الجيم

١٩١٢	هجد
١٩١٢	هجر
١٩١٣	هجرس
١٩١٤	هجل
١٩١٤	هجم
١٩١٤	هجن
١٩١٥	هجا

باب الهاء مع الدال

١٩١٥	هدب
١٥١٦	هدد
١٩١٧	هدف
١٩١٧	هدم
١٩١٩	هدن
١٩١٩	هدى

باب الهاء مع الذال

١٩٢٣	هذب
١٩٢٣	هذذ

هذر ١٩٢٤

هذرم ١٩٢٤

باب الهاء مع الراء

هرب ١٩٢٥

هرت ١٩٢٥

هرج ١٩٢٥

هرد ١٩٢٦

هرس ١٩٢٧

هرع ١٩٢٨

هرف ١٩٢٨

باب الهاء مع الزاي

هز ١٩٢٨

هزم ١٩٢٩

باب الهاء مع الشين

هش ١٩٣٠

هشم ١٩٣١

باب الهاء مع الصاد

هصر ١٩٣١

باب الهاء مع الضاد

هضب ١٩٣١

هضم ١٩٣٢

باب الهاء مع الطاء

هطع ١٩٣٢

هطل ١٩٣٣

باب الهاء مع الفاء

هفف ١٩٣٣

١٩٣٣

هفي

باب الهاء مع الكاف

١٩٣٤

هكم

باب الهاء مع اللام

١٩٣٤

هلب

١٩٣٤

هلع

١٩٣٥

هلك

١٩٣٦

هملل

١٩٣٨

هلا

١٩٣٨

هلم

باب الهاء مع الميم

١٩٣٩

همج

١٩٣٩

همد

١٩٤٠

همر

١٩٤٠

همز

١٩٤٠

همس

١٩٤١

همط

١٩٤١

همل

١٩٤٢

همم

١٩٤٣

همن

باب الهاء مع النون

١٩٤٤

هنا

١٩٤٥

هنيث

١٩٤٥

هنع

١٩٤٥

هنم

١٩٤٥

هنن

باب الهاء مع الواو

١٩٤٦	هوا
١٩٤٦	هوت
١٩٤٧	هود
١٩٤٨	هور
١٩٤٩	هوش
١٩٥٠	هوك
١٩٥٠	هول
١٩٥٠	هوم
١٩٥١	هون
١٩٥٢	هوى

باب الهاء مع الياء

١٩٥٤	هيپ
١٩٥٥	هيت
١٩٥٥	هيج
١٩٥٥	هيد
١٩٥٦	هيس
١٩٥٧	هيش
١٩٥٧	هوش
١٩٥٧	هيض
١٩٥٨	هيع
١٩٥٨	هيل
١٩٥٨	هيق
١٩٥٩	هيم
١٩٥٩	هيه

كتاب الواو

باب الواو مع الهمزة

١٩٦٣	وَأَد
١٩٦٣	وَأَل

باب الواو مع الباء

١٩٦٤	وَبَر
١٩٦٤	وَبِش
١٩٦٤	وَبِص
١٩٦٥	وَبِيق
١٩٦٥	وَبِل

باب الواو مع التاء

١٩٦٦	وَتَر
١٩٦٩	وَتَغ
١٩٦٩	وَتَن

باب الواو مع الناء

١٩٧٠	وَنَب
١٩٧٠	وَنَق
١٩٧٠	وَنَن

باب الواو مع الجيم

١٩٧١	وَجَأ
١٩٧١	وَجَب
١٩٧٢	وَجَد
١٩٧٣	وَجَح
١٩٧٣	وَجِر
١٩٧٣	وَجَز

١٩٧٣	وجس
١٩٧٤	وجف
١٩٧٤	وجم
١٩٧٤	وجن
١٩٧٤	وجه

باب الواو مع الجاء

١٩٧٦	وحي
١٩٧٦	وحد
١٩٧٧	وحر
١٩٧٨	وحش
١٩٧٨	وحم
١٩٧٨	وحى

باب الواو مع الخاء

١٩٧٩	وخز
١٩٧٩	وخط
١٩٨٠	وخش
١٩٨٠	وخف
١٩٨٠	وخا

باب الواو مع الدال

١٩٨٠	ودد
١٩٨١	ودس
١٩٨١	ودع
١٩٨٢	ودف
١٩٨٣	ودق
١٩٨٣	ودن
١٩٨٣	ودى

باب الواو مع الحذال

١٩٨٤	وذأ
١٩٨٤	وذر
١٩٨٥	وذق
١٩٨٥	وذل
١٩٨٥	وذم

باب الواو مع الراء

١٩٨٦	ورب
١٩٨٦	ورث
١٩٨٧	ورد
١٩٨٨	ورض
١٩٨٨	ورط
١٩٨٩	ورع
١٩٨٩	ورق
١٩٩٠	ورك
١٩٩١	ورم
١٩٩١	ورا

باب الواو مع الزاي

١٩٩٤	وزر
١٩٩٥	وزع
١٩٩٦	وزغ
١٩٩٦	وزن

باب الواو مع السين

١٩٩٧	وسد
١٩٩٧	وسس
١٩٩٧	وسط

١٩٩٨	وسع
١٩٩٩	وسق
٢٠٠٠	وسل
٢٠٠٠	وسم
٢٠٠١	وسن

باب الواو مع الشين

٢٠٠١	وشب
٢٠٠١	وشج
٢٠٠١	وشح
٢٠٠١	وشر
٢٠٠١	وشظ
٢٠٠٢	وشع
٢٠٠٢	وشق
٢٠٠٢	وشل
٢٠٠٢	وشم
٢٠٠٣	وشا

باب الواو مع الصاد

٢٠٠٣	وصب
٢٠٠٤	وصد
٢٠٠٤	وصر
٢٠٠٥	وصع
٢٠٠٥	وصف
٢٠٠٥	وصل
٢٠٠٧	وصم
٢٠٠٧	وصى

باب الواو مع الخاء

٢٠٠٨	وضأ
٢٠٠٩	وضح
٢٠٠٩	وضر
٢٠١٠	وضع
٢٠١١	وضم
٢٠١١	وضن

باب الواو مع الجاء

٢٠١٢	وطأ
٢٠١٤	وطد
٢٠١٥	وظر
٢٠١٥	وظف
٢٠١٥	وطن

باب الواو مع الحين

٢٠١٥	وعب
٢٠١٦	وعث
٢٠١٦	وعد
٢٠١٧	وعر
٢٠١٧	وعظ
٢٠١٧	وعق
٢٠١٧	وعل
٢٠١٨	وعا

باب الواو مع الغين

٢٠١٨	وغب
٢٠١٩	وغل

باب الواو مع الفاء

٢٠١٩	وفر
٢٠١٩	وفض
٢٠٢٠	وفه
٢٠٢٠	وفا

باب الواو مع القاف

٢٠٢٢	وقب
٢٠٢٢	وقت
٢٠٢٢	وقد
٢٠٢٣	وقذ
٢٠٢٣	وقر
٢٠٢٤	وقش
٢٠٢٤	وقص
٢٠٢٥	وقط
٢٠٢٥	وقع
٢٠٢٧	وقف
٢٠٢٧	وقل
٢٠٢٧	وقا

باب الواو مع الكاف

٢٠٢٩	وكت
٢٠٢٩	وكد
٢٠٢٩	وكر
٢٠٢٩	وكع
٢٠٣٠	وكف
٢٠٣٠	وكل
٢٠٣١	وكا

باب الواو مع اللام

٢٠٣١	ولث
٢٠٣٢	ولج
٢٠٣٢	ولد
٢٠٣٣	ولغ
٢٠٣٣	ولق
٢٠٣٣	ولم
٢٠٣٤	وله
٢٠٣٤	ولى

باب الواو مع الميم

٢٠٣٧	ومض
------	-----

باب الواو مع النون

٢٠٣٨	ونى
------	-----

باب الواو مع الهاء

٢٠٣٨	وهب
٢٠٣٨	وهز
٢٠٣٨	وهص
٢٠٣٩	وهط
٢٠٣٩	وهف
٢٠٣٩	وهق
٢٠٣٩	وهل
٢٠٤١	وهن
٢٠٤١	وها

باب الواو مع الياء

٢٠٤٢	ويح
٢٠٤٢	ويل

تم والله الحمد